

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي...

ن على عبده ليكون لعالين نورا... فمجد سديا والحلم تصدى لما... من مصالجه ليدبرواياته وليتذكر اولوا الالباب... قواعد الاحكام والفضائل... القارين جند وسبيد ومن لم يرفع اليه رأسه واطفأ صلاة وازى غناه وتحازى عاهه وعلى من اعانه... كثيرا وبعد فانا عظم العلوم مقادرا وادفها شرفا... لتعطيه والتصدي للتكلم فيه الامن بربع في العلوم... ما احدت نفسي انا صنف في هذا الفن كما يحتوي على صنف... بارعة ولطائف راسة استنبطتها انا ومن قبلي من فاصم... والشواذ المروية عن القراء المعتبرين الا ان قصور بضاعتهم... على الشروع فيها ارددت والايتان بما قصدت ناويا انا سمي... لكل خير ومعلمي كل شئ سنة وانا تحت الكتاب وسمي انا... من الشاء على الله سبحانه وقال والتعب بامر وسيد وب... المستقيم والاطلاع على مراتب التعمد ومنازل الشافية... عليها والصلوة لوجوب قرائتها واستحبابها فيها... بالاتفاق الا ان منهم من عد التسمية وذا صرح فلقد اتيناك سبعا... حوت القبلة وقد صرح انها مكتوبة واذا المبادك رحمه الله قال في الثاني وهو مكمل والنص... وعليه... ابر

ن على عبده ليكون لعالين نورا... فمجد سديا والحلم تصدى لما...

فان على عبده ليكون لعالين نورا... فمجد سديا والحلم تصدى لما... من مصالجه ليدبرواياته وليتذكر اولوا الالباب... قواعد الاحكام والفضائل... القارين جند وسبيد ومن لم يرفع اليه رأسه واطفأ صلاة وازى غناه وتحازى عاهه وعلى من اعانه... كثيرا وبعد فانا عظم العلوم مقادرا وادفها شرفا... لتعطيه والتصدي للتكلم فيه الامن بربع في العلوم... ما احدت نفسي انا صنف في هذا الفن كما يحتوي على صنف... بارعة ولطائف راسة استنبطتها انا ومن قبلي من فاصم... والشواذ المروية عن القراء المعتبرين الا ان قصور بضاعتهم... على الشروع فيها ارددت والايتان بما قصدت ناويا انا سمي... لكل خير ومعلمي كل شئ سنة وانا تحت الكتاب وسمي انا... من الشاء على الله سبحانه وقال والتعب بامر وسيد وب... المستقيم والاطلاع على مراتب التعمد ومنازل الشافية... عليها والصلوة لوجوب قرائتها واستحبابها فيها... بالاتفاق الا ان منهم من عد التسمية وذا صرح فلقد اتيناك سبعا... حوت القبلة وقد صرح انها مكتوبة واذا المبادك رحمه الله قال في الثاني وهو مكمل والنص... وعليه... ابر

من مصالجه ليدبرواياته وليتذكر اولوا الالباب... قواعد الاحكام والفضائل... القارين جند وسبيد ومن لم يرفع اليه رأسه واطفأ صلاة وازى غناه وتحازى عاهه وعلى من اعانه... كثيرا وبعد فانا عظم العلوم مقادرا وادفها شرفا... لتعطيه والتصدي للتكلم فيه الامن بربع في العلوم... ما احدت نفسي انا صنف في هذا الفن كما يحتوي على صنف... بارعة ولطائف راسة استنبطتها انا ومن قبلي من فاصم... والشواذ المروية عن القراء المعتبرين الا ان قصور بضاعتهم... على الشروع فيها ارددت والايتان بما قصدت ناويا انا سمي... لكل خير ومعلمي كل شئ سنة وانا تحت الكتاب وسمي انا... من الشاء على الله سبحانه وقال والتعب بامر وسيد وب... المستقيم والاطلاع على مراتب التعمد ومنازل الشافية... عليها والصلوة لوجوب قرائتها واستحبابها فيها... بالاتفاق الا ان منهم من عد التسمية وذا صرح فلقد اتيناك سبعا... حوت القبلة وقد صرح انها مكتوبة واذا المبادك رحمه الله قال في الثاني وهو مكمل والنص... وعليه... ابر

الخلق في اسم التوحيدي... وان اريد الصفة كما هو في المصنف...
 ما ليس هو ولا غيره... والاسماء التي ذكرها...
 الاستعمال وطول البقاء... والاسماء التي ذكرها...
 في الالوهية... والاسماء التي ذكرها...
 تصير معرفتنا... والاسماء التي ذكرها...
 اذا ما نطق... والاسماء التي ذكرها...
 وكان اصلا... والاسماء التي ذكرها...
 مصدر الاله... والاسماء التي ذكرها...
 كحقيقة من... والاسماء التي ذكرها...
 ما يطلق عليه... والاسماء التي ذكرها...
 بحيث لا يستعمل... والاسماء التي ذكرها...
 من حيث هو... والاسماء التي ذكرها...
 وهو انه في... والاسماء التي ذكرها...
 اصلا لاها... والاسماء التي ذكرها...
 بالصلوة... والاسماء التي ذكرها...
 كالغضب... والاسماء التي ذكرها...
 انما تؤخذ... والاسماء التي ذكرها...
 وكبار ذلك... والاسماء التي ذكرها...
 قيل يارحم... والاسماء التي ذكرها...
 لقد مرحة... والاسماء التي ذكرها...
 مستفيض... والاسماء التي ذكرها...
 على ايصالها... والاسماء التي ذكرها...
 على جلال... والاسماء التي ذكرها...
 باقية... والاسماء التي ذكرها...
 الامور... والاسماء التي ذكرها...
 بذكره... والاسماء التي ذكرها...
 وكرم... والاسماء التي ذكرها...
 فهو ام... والاسماء التي ذكرها...
 الشكر... والاسماء التي ذكرها...
 به واصلا... والاسماء التي ذكرها...
 تستعمل... والاسماء التي ذكرها...
 بوسط... والاسماء التي ذكرها...
 المال... والاسماء التي ذكرها...
 كالمشاهدة... والاسماء التي ذكرها...
 ولا يطلق... والاسماء التي ذكرها...
 فانما... والاسماء التي ذكرها...

والثقلين وتناولهم غيرهم على سبيل الاستبعا وقيل عنى بها الناس منها فان كل واحد منهم عالم من حيث ان يشتمل على نظام
الصانع كما يعلم بما بعده في العالم ولذلك سوى بين النظر فيهما وقال تعالى وفي نفسك افلا تبصرون وقرئ رب العالمين بالنصر
المجد وفيه دليل على ان المحركات كما هي مفتقرة الى الحدث حال حدوثها فهي مفتقرة الى المبتقى حال بقائها **الجزء الرابع**
قرآءة عاصم واكتساقى ويصوب ويصنعه قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وقرأ الباقون ملك وهو
اليوم ولما قيم من التعظيم والمالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من الملك والمملك هو المتصرف بالامر ويملك
وملك بلفظ الفعل وما لكا بالنصب على المدح والحال وما لكا بالرفع متونا ومضافا على ان خبر مبتدأ محذوف وملك بالرفع
ومنه كاتين تان وبيت الحامسة ولم يبق سوى العداوة ذنا هركا ذانوا اضافة اسم الفاعل الى الطرف اجراء للمجرى المنفرد
ومعناه ملك الامور يوم الدين على طريقة ونادى صاحب الجنة اولد الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاضافة
الشريفة وقيل الطاعة والمعنى يوم جزاء الذين وتخصيص اليوم بالاضافة اما لتعظيمه ولتقرده تعالى بنفوذ الامر فيه و
للمالين وبالهم منعا عليهم بالتم كلها ظاهرها وباطنها عاجلا واجلا ما لكا لامورهم يوم الثواب والعقاب للدلالة على ان ملك
الحقيقة سواء فان ترتب الحكم على الوصف يشترط علية والاشعار من طريق المفهوم على ان من لم تصف بتلك الصفات
دليلا على ما بعد فالوصف الاول لبيان ماهو الموجب للمجد وهو الايجاد والترتبة والثاني والثالث للدلالة على ان متصف
او وجوب عليه قضية بسواق الاعمال حتى يستحق بها المجد والابعاد تحقيق الاختصاص فانما لا يقبل الشركة وتعيين الوعد للامام
نستعين ثانيا لما ذكر التحقيق بالمجد ووصف بصفات عظام تميزها عن سائر الذوات تعلق العلم بعلوم معين فحظب بذلك
ليكون ادل على الاختصاص ولترقى من البرهان الى البيان والانتقال من الغيبة الى الشهود وكان المعلوم صادريا والمعلوم
مبادئ حال العارف من الذكر والتكوير التأمل في اسماش والنظر في الاشياء والاستدلال بصانع على عظيم شأنه وباهر سلطانته حتى
ويصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا ويناجيه شفاه الله اجعلنا من الواصلين الى العيين دون السامعين للاثر ومن عباد الرب
تطرية وتشتيطا للسامع فقد ل من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم وبالعكس قوله تعالى حتى اذا كنت في الضلك وجرب
فقتناه وقرئ امرئ القيس تطاول يلك بالاثمد ونام الحلى ولم ترقد وبات وبات ليليلة كليلته ذى العائر الارمد
واياضير منصوب منفصل وما يلحقه من ليا والكاف والهاء حروف زبديت لبيان التكلم والخطاب والغيبة لا محل لها من الاعراب
ايامضاف ليا واتحج بحاكمه عن بعض العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب وهو شاذ لا يعتمد عليه وقيل هي الضائر
بها مفردة فضم اليها الاستقلال وقيل الضير هو المجمع وقرئ اياك مخ هزة وهياك قلبها هاء والعبادة اقصى غاية لفضول
ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة ولذلك لا تستعمل الا في الخضوع لله تعالى والاستعانة بطلب المعونة وهي ما ضرورية وغيره
الفاعل وتصوره وحصول الت ومادة يفعل بها فيها وعند استجتماعها بوصف الرجل بالاستطاعة ويصح ان يكلف بالفعل وغيره
في السفر للقادر على المشى ويقربها لفا على الفعل ويحتمل عليه وهذا القسم لا يتوقف عليه صحة التكليف والمراد بطلب المعونة
المستكن في الفعلين للقارئ ومن معناه الحفظه وحاضر صلاة الجماعة اولد لسائر الموحدين ادراج عبادته في صناعاته
بركتهما ويحبا ليا ولهذا شرعت الجماعة وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على المحصر ولذلك قال ابن عباس رضي الله
ما هو مقدم في الوجود والتنبيه على ان العابد ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اولد بالذات ومنها الى العبادة لان حيث انها عباد
شريفة اليه ووصلته بينه وبين الخلق فان العارف بما يحق وصوله اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب عما عد
احوالها الا من حيث انها ملاحظة له ومنقسبة اليه ولذلك فضل ما حكى الله عن جيبه حيث قال لا تحزن اذا فقه
ربن سبهدين وكررا الضير للتخصيص على ان المستعان به لا غير وقد مت العبادة على الاستماتة ليتوافق رؤس الآي
الحاجة ادعى الى الاجابة واقول لما نسب المتكلم العبادة الى نفسه وهم ذلك نجحا واعتادا منه بما يصدر عنه ففة
العبادة ايضا مما لا يستب ولا يستب لما لا يجمعونه منه وتوفيق وقيل لوالحلال والمعنى بقدر مستتمين بك وقيل
فانهم يكرون حروف المضارعة سوى ليا اذا لم ينضم ما بعدها اهدنا الصراط المستقيم بيان للمعونة
فتا الواهد باو افراد لما هو المقصود الا عظيم والهداية دلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير وقوله تعالى
التهمك ومسا الهدية وهو ادى الوحر لقدماتها والفصل منه هدى واصلا من هدى باللام والواو

في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها
على المدح والثناء او بالفعل الذي يدل عليه
ورد للتعليل على ما استذكره مالك يوم الدين
فانرا لانه قرآءة اهل الحرمين ولقول لمن الملك
على المأمورين من الملك وقرئ ملك بالتخفيف
اذا بارفع والنصب ويوم الدين يوم الجزاء
على الاتساع كقولهم يا سارقا ليلتنا اهلنا
بنتيتم معدة لوقوع صفة المعرفة وقيل الذين
اه هذا الاوصاف على الله تعالى من كونها موجبا
يق بالجد لا احد لي حق بهن بل لا يستحقه على
شأنه لان الجهد فضلا عن ان يصيد ليكون
ذلك مختارا في ليس يصدر منه لا يجاب بالنا
وب الوعيد للعرضين اياك ضد واياك
اي من هذا شأنه خشك بالعبادة والاستماتة
كثا هذا والغيبة حضورا باجاء اول الكلام على ما
هو من شأنه وهو ان يخوض بحجة الوصول
من نية الكلام والعدول من سلوب الى آخر
وم قوله والله الذي ارسل الرياح فتنسجها
ذلك من نيا جاء في وخبرته عن اى الاسود
ايك التاء فانت والكاف في ادايتك وقال الخليل
من رابعة فانها لما فصلت عن العوامل تقدر لفظ
الذم والنذل ومنه طريق مجدى مذل وثوب
ف وقته والضرورية ما لا يتأق بالفعل وثبات اقتدار
بامورية تحصيل ما يتيسر بالفعل ويسهل كالتجربة
ما يلزمها تكلمها او فداء العبادات والتقدير
دخل دهم وخط حاجتها بحاجتها لعلها تقبل
عنها معناه فبذلك ولا غيبه فركه وقته
العبادة عن بل من حيث انها نسبتة
حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حاله من
المناع على ما حكاه عن كليمه حيث قال ان مو
سماه يعلم من ان تقديم الوسيلة على طلب
فعبته بقوله واياك نستعين ليدل على ان
ارغى بكرة النون فيهما وهي لغة تخميم
الطلوبه فكانا قال كيف عينكم
تالها هدهم الحراط المحيتم وارد على
فوق بل مملتا اختار في قوله تعالى

الجزء الأول

واختار موسى قومه وهديا لله تعالى متنوع افراد لا يحصيها عدك كما قال تعالى وان قد وانه الله لا تحصوها ولكنها تختصر في اجناس مرتبة الاول افاضته القوي التي بها تمكن المرء من الاهتداء الى المصالح كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني نضاب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليهما اشار حيث قال وهديناه الخدين وقال فهديناهم فاستجبوا لعسى على الهدى والثالث الهداية برسالة الرسل وانزال الكتب وايها عنى بقوله وجعلنا همائمهم يهدون بامرنا وقولنا ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقرب والضلال ان يكشف على قلوبهم السراير ويبرهه الاشياء كما هي بالوحى والالهام والمنامات الصادقة وهذا قسم يختص بنبيلا الانبياء والاولياء واياه عنى بقوله اولئك الذين هدى الله فبهديم اقتده وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالملوك اما زيادة ما منحوه من الهدى والنبات عليا وحصول المراتب المرتبة عليهم فاذا قالوا له ارف بالله الواصل عنى بارشدنا طريق السير فيك لتفهونا ظلمات احوالنا وتميط غواشي اباننا لتستضيء بنور قدسك فنريك بنورك والامر والدعاء يتشاركان لفظا ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل وقيل بالرتبة والسرط من سرط الطعام اذا ابتلعها فكانت سرطا السابلة ولذلك سمي لظلالنا يلبتهمه والسرط من قلب السنين صاد يطابق الطاء في الاطباق وقد يشم الصاد صوت الزاى ليكون اقرب الى البدل منه وقرأ ابن كثير رواية قبل عنده ورويس عن يعقوب بالاصل وحرقة بالاشام والباقون بالصاد وهولفة قرش والثابت في الامام وجمعه سرط ككتب وهو كالطريق في التذكير والتأنيث والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وقيل هو ملتا الاشلام صراط الذين انعمت عليهم بدل من الاول بله الكل وهو في حكم تكرار الما من حيث ان المقصود بالنسبة وفادتها التوكيد والتخصيص على ان طريق المسلمين هو المشهود عليهم بالاستقامة على أكد وجهه وبلغه لان جعل كالتفسير والبيان له فكان من بين الذي لا يخفاء فيما ان الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء وقيل اصحاب موسى وعيسى عليها الصلاة والسلام قبل القرين والنعق وقرئ صراط من انعمت عليهم والانعام اصل النعمة وهي في الاصل الحالت التي يتلذذها الانسان فانطلقت لما استلذت من النعمة وهي اللين ونعم الله وان كانت لا تخصي كما قال وان قد وانه الله لا تحصوها تختصر في جنسين دينوي واخرى والاول قيمان موهبي وكتبي والموهبي قيمان روحاني كفتح الروح فيه وشارقا بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق وجسماني كخلق البدن والقوى الحالت فيه والهيات المارضة له من العفة وكالا الاعضاء والكتبي تركبها النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق السنية والملكات الفاضلة وتزيين لبدن الهيات المطبوعة والحل المستحسنة وحصول الجاه والمال والثاني ان يفرد ما فرط منه ويرضى عنه ويوقاه في على عيين مع الملائكة المقربين ابد الآبدين والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلت الى يلمه من القسم الآخر فان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر غير المغضوب عليهم ولا الضالين بدل من الذين على معنى المنعم عليهم هم الذين سلوا من الغضب والضلال وصفة لم يمتد على معنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من الغضب والضلال وذلك كما يصح باحد تأويلين اجراء الموصول بجرى التكرار اذ لم يقصد به معهود كالمهل في قوله ولقد امر على اللين بسبني وقولهم ان الامر على الرجل مثلك فيكرهني او جعل غير معرفة بالامانة لانا ضيف الى الما ضد واحد وهو المنعم عليه فيتعين تعيين الحركة من غير التكون وعن ابن كثير نصب على الحال من الضمير المجرور والمامل انعمت وياضارا عنى او بالاستثناء ان فرنا نعم بما يعيم القبيلين والغضب ثورا ان الغضار اذ الانتقام فاذا استند الى الله تعالى اريد بالمنتهى والغاية على ما مر وعليهم في محل الرفع لانه نائب لفا على بخلاف الاول ولا مزية لتأكيد ما في غير من معنى النفي فكانت قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز ان ازيدنا غير ضارب كما جاز ان ازيدنا ضارب وانا متنع ان ازيدنا مثل ضارب وقرئ وغير الضالين والضلال العدول عن الطريق السوي عبدا وخطا ولم عرض عريض والتفاوت ما يزدناه واقصاه كثير قبل المغضوب عليهم اليهود لقولته تعالى فيهم من امنه الله وغضب عليه والضالين النصارى لقولته تعالى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وقد روى مرفوعا ويحتمل ان يقال المغضوب عليهم العصاة والضالين الجاهلون بالله لان المنعم عليهم من وفق للجمع بين معرفة الحق لثباته والخير للعمل به وكان المقابل له من اختلف احدى قوتيه الما قلته والماملة والمحل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقولته تعالى في القاتل عبدا وغضب الله عليه والمحل بالعلم جاهل ضال لقولته فاذا ابد الحق الا الضلال وقرئ ولا الضالين بالهزئة على لغة من جد في الحرب من اللقاء الساكنين امين اسم للفعل الذي هو استجب وعن ابن عباس سألت رسولا الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال افضل نبي على الفتح كأمين للقاء الساكنين وجاء مد الفاء وقصرها قال ويرحم الله عبدا قال آمينا وقال امين فراد الله ما بيننا بعدا وليس من القرآن وفا قال لكن يستنخم السورة به لقوله عليه الصلاة والسلام على جبرائيل امين عند فراغ من قراءة الفاتحة وقال انه كلنتم على الكتاب وفي معناه قول على رضى الله عنه امين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده يقول الامام ويجهرب في الجهرية لما روى عن واثل بن جحران عليه الصلاة والسلام كانا ذاترا ولا الضالين قال امين ورفع بها صوتي وعن ابن حنيفة رضى الله عنه انما قال لا يقول والمشهور عن ابن حنيفة كما رواه عبد الله بن مغفل وانس والمأمور يؤمن معه لقوله عليه الصلاة والسلام اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين فان الملائكة تقول امين فن وافق تأمينا امين الملائكة غفر له ما تقدمه من ذنبه وعن ابي هريرة رضى الله عن ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينزل الا خبرك بسورة لم ينزل في التوريت والانجيل والقرآن لم يزل في رسولا الله قال فاتحة الكتاب بانها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وعن ابن عباس قال بينا رسولا الله صلى الله عليه وسلم اذا ناله ملك فقال ابشر بنورين وبيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن يقرأهما من انما اعطيت وعن حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم ليحيا الله عليهم المناجيات فاقصيا اقرص من مبياتهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسبح الله تعالى ويرفع عنهم بذلك العذاب ويعين سنته

سورة البقرة

سورة البقرة مدنية وآياتها ثمانون وسبع وثمانونية **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** وسائر الالفاظ المتبج بها اسماء مسماها الحروف التي ركبت منها الكلم لدخولها في هذا الاسم واعتوار ما يخص به من التعريف والتكثير والجمع والتصغير ونحو ذلك عليها وببصرح الخليل وابوعلى ومارويان بسعود رضي الله تعالى عنانه عليها الصلاة والسلام قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بئسرا ماشا لهما الا قول الحرف بل الف حرف ولا حرف وميم حرف فالمراد بغير المعنى الذي اصطلح عليه فان تخصيص الحرف بعرف مجرد بل المعنى اللغوي ولعلمها باسم مدلولها ولما كانت مسماها حروفا وحدا نا وهي مركبة صدرت بها ليكون تأديتها بالمسمى اقل ما يقرع السمع واستعيرت الهزرة مكان الالف لتعذرا الابتداء بها وهي ما لم تلها العوامل موقوفة خالية عن الاعراب لفقد موجب ومقتضيهما لكنها قابلة اياه ومعرضة له اذ ترتب سببها الاصل ولذلك قيل من وق مجموعا فيها بين ساكنين ولم يربا مل معا ملتازين وهو لاء ثم ان مسماها لما كانت عنصر الكلام وبسائطها التي يتركب منها افلحت السورة بطائفة منها ايقانا لما نلتجدي بالقرآن وتبينها على اناصل المتلو عليهم كلام منظوم مما ينظرون منه كلامهم فلو كانت من عند غير الله لعجزوا عن اخرهم مع تظاهرها وقوة فصاحتهم عن الاتيان بما يانبه وليكونا اول ما يقرع الاسماع مستقلا بنوع من الالفاظ فان النطق باسماء الحروف مختص بنحط ودرس فاما من الامى الذي لم يخاطب الكتاب مستبعد مستغرب خارق للعادة كالكتابة والتلاوة سيما وقد راعى في ذلك ما يهجن عنها الاديب الاريبا لفاثق في فنه وهو انما ورد في هذه الفواتح اربعة عشر اسما هي نصف اسماء حروف المعجم ان لم يمد فيها الالف حرفا بزاى في تسع وعشرين سورة بددها اذا عد فيها الالف الاصلية مشتتة على انصاف انواعها فذكر من المهموسة وهو ما يضعف الاعتماد على مخرجها وبجها شتت شتت كخصفها نصفها الماء والماء والعتا والستين والكاف ومن البواقي المجهورة نصفها بجمعها ان يقطع امر ومن الشديدة الثمانية المجموعة فاجدت طبقك اربعة بجمعها اقلك ومن البواقي الرخوة عشرة بجمعها احسن على نصره ومن المطبقة التي هي الصاد والصاد والطاء والفاء نصفها ومن البواقي المنخفضة نصفها ومن القلقة وهي حروف تضطرب عند خروجها وبجها قد يطبع نصفها الاقل قلقتها ومن اللينتين الياء لانها اقل تلاما ومن المستملية وهي التي يتصعد الصوت بها في الحنك الاعلى وهي سبعة القاف والصاد والطاء والفاء والعين والصاد والفاء نصفها الاقل ومن البواقي المنخفضة نصفها ومن حروف البديل وهي احد عشر على ما ذكره سيويي واختاره ابن جنى وبجمعها اجد طويت منها الستة الشائعة المشهورة التي يجمعها الهطيس وقد زاد بعضهم سبعة اخرى وهي اللام في اصيلا والصاد والزاى في صراط وزراط والفاء في جدف والعين في اعن والفاء في تروع الدلو والباء في با اسك حتى صادت ثمانية عشر وقد ذكر منها تسعة الستة المذكورة واللام والصاد والعين وما يدغم في مثل ولا يدغم في المقارب وهي خمسة عشر الهزرة والماء والعين والصاد والطاء والميم والياء والحاء والعين والصاد والفاء والطاء والستين والزاى والواو ونصفها الاقل وما يدغم فيها وهي الثلاثة عشر الباقية نصفها الاكثر الحاء والقاف والكاف والراء والستين واللام والنون لما في الادغام من الحفنة والفضاحة ومن الاربعة التي لا تدغم فيها يقاربها ويدغم فيها مقاربها وهي الميم والزاى والستين والفاء والطاء والستين والزاى والواو ونصفها الاقل وما يدغم في التي هي الحاء والحاء والعين والعين والماء والهزرة كثيرة الوقوع في الكلام ذكر ثلثيها ولما كانت ابنية المزيد لا تتجاوز عن السباعية ذكر من الزوائد العشرة التي يجمعها اليوم تساه سبعة احرف منها تبيها على ذلك ولو استقرت الكلم وتراكبها وجدت الحروف المتروكة من كل جنس مكثورة بالمذكورة ثم ان ذكرها مفردة وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية اينا نانا بان المتجدي بمركب من كلماتها التي اصولها كلمات مفردة ومركبة من حرفين فصاعدا الى الخمسة وذكر ثلاث مفردات في ثلاث سور لانها توجد في الاقسام الثلاثة الاسم والفعل والحرف واربع ثنائيات لانها تكون في الحرف بلا حذف كبل وفي الفعل بحذف كمثل وفي الاسم بغير حذف كمن وبها كدم في تسع سور ولو وقعها في كل واحد من الاقسام الثلاثة على ثلاثة اوجه في الاسماء من واو وذو و في الالفال قل وبع وخف وفي الحروف ان ومن ومد على لغة من جربها وثلاث ثنائيات ليجئها في الاقسام الثلاثة في ثلاث عشرة سورة تبيها على ان اصول الابنية المستعملة ثلاثة عشر عشرة منها للاسماء وثلاثة للافعال ورباعيتين وخماسيتين تبيها على ان لكل منها اصلا كجعفر وسفرجل وطلحقا كهرد وجنخل ولعلمها فرقت على السور ولم تعد باجمعها في قول القران لهذه الفائدة مع ما فيه من عادة التقدي وتكرير التنبيه والمبالغة فيه والمعنى ان هذا المتجدي بمؤلف من جنس هذه الحروف والمؤلف منها كذا وقيل هي اسماء السور وعليها طباقي الاكثر سميت بها اشعارا بانها كلمات معروفة التركيب فلو لم تكن وحيا من الله تعالى لم تتساقط مقدرتهم دون معارضتها واستدل عليه بانها لو لم تكن مفهومة كان الخطاب بها كالخطاب بالمهل والتكلم بالزنجي مع العرب ولم يكن القران باسمه بياننا وهدى ولما امكن التقدي به وان كانت مفهومة فاما ان يراد بها السور التي هي مستعملها على انها القاها او غير ذلك والثاني باطل لانما ان يكون المراد ما وضعت له في لغة العرب وظهر ان ليس كذلك او غيره وهو باطل لان القران نزل على اشبه لقول تعالى بلسان عربي مبين فلا يحل على ما ليسر في لغتهم لا يقال لم لا يجوز ان تكون مراد للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستئناف آخر كما قاله قطريا وشارة الى الكلمات هي منها اقتضت عليها اقتضار الشاعر في قوله قلت لها قفي فقالت لي قاف كما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان قال الالف لاء الله واللام لطفه والميم ملكه وعنانا لروحهم ونحوها الرحمن وعنان الم معناه انا الله اعلم ونحو ذلك في سائر الفواتح وعنانا لالف من الله واللام من جبريل والميم من محمد اى القران منزل من افه بلسان جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام اولى مددا وقوام واجال بحساب الجمل كما قاله ابو العاليتي متمسكا بما روى انه عليه الصلاة والسلام لما اتاه اليهود تالوا عليهم الر البقرة فحسبوه وقالوا كيف ندخل في دين مدتها حتى

وسبعون سنة فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فهل غيره فقال المصنوع والمرفقوا لو اظمت علينا فلا ندري بايها نأخذ فان تلاوتنا ياها بهذا الترتيب عليهم وتقريرهم على استنباط هذه دليل على ذلك وهذه الدلالة وان لم تكن عربية لكنها لا شتاهارها فيما بين الناس حتى العرب تلحقها بالمعربات كالشك والبيع والقسطناس وادالت على الحروف البسوطه مقسما بها لشرها من حيث انها بساط اسماء الله تعالى ومادة خطاب هذا وان لقول بانها اسماء السور يخرجها الى ما ليس في لغة العرب لان التسمية بثلاثة اسماء فصاعدا مستكبر عندهم ويؤذي الى اتحاد الاسم والمسمى ويستدعي تأخر الجزء عن الكل من حيث ان الاسم يتأخر عن المسمى بالرتبة لانا نقول هذه الالفاظ لرهبه مزيدة للتنبية والدلالة على الانقطاع والاستثناء فتلزمها وغيرها من حيث انها فواخ السور ولا يقتضى ذلك ان لا يكون لها معنى في حيزها ولم تستعمل للاختصار من كلمات معينة في لغتهم اما الشرفشاذ واما قول ابن عباس فتنسب على ان هذه الحروف منبع الاسماء ومبادئ الخطاب وتمثيلها بمثلثة حسنة الاتزان عند كل حرف من كلمات متباينة لا تقسروا وتخصيص هذه المعاني دون غيرها اذ لا يخصص لفظا ومعنى ولا حساب الجمل فتلحق بالمعربات والحديث لا دليل فيه لجواز ان تسمى قجما من جملهم وجعلها مقسما بها وان كان غير ممنوع لكنه يوجب الاضمار اشياء لا دليل عليها والتسمية بثلاثة اسماء انما تمنع اذا ركبت وجعلت اسما واحدا على طريقة بعلبك فاما اذا نثرت نثران في العدد فلا ونهايك قسوية سبويه بين التسمية بالجملته والبيت من المشرف وطائفة من اسماء حروف المعجم والمسمى هو مجموع السورة والاسم : ثمة فلا اتحاد وهو مقدر من حيث ذاته ومؤخر باعتبار كونها اسما فلا دور للاختلاف الجهتين والوجه الاقل اقربا الى التحقيق واوقفنا ثمة التاميم والمنزلة والنقل ووقوع الاشتراك في الاعلام من واضح واحد فان اليهود بالنقض على ما هو مقصودا العلية وقيل انها اسماء القرآن وكذلك اخبر عنها بالكتاب والقرآن وقيل انها اسماء الله تعالى ويدل عليهما عليا كذا الله وجهه كان يقول يا كهيص يا جمسق ولعلماداديا منزلها وقيل الالف من قصي الملقب وهو مبدأ الخارج واللام من طرف الله وهو اولها والميم من الشفة وهو آخرها جمع بينهما ايماء الى ان العبد ينبغي ان يكون اول كلامه واسطه واخره ذكر الله تعالى وقيل ان ستر استأثر الله بعلبه وقد روي عن خلفاء الاربعة وعن غيرهم من الصحابة ما يقرب منه ولعلماداد وانها اسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام غيره اذ يعد للخطاب بما لا يفيد فان جعلتها اسماء الله تعالى والقرآن او السور كان لها حظ من الاعراب ما ارفع على الابتداء والخبر والنصب بتقدير فصل القسم على طريقة الله لا فعلن بالنصب وغيره كذا ذكرنا الجز على اضرار حرف القسم ويتأق الاعراب لفظا والحكاية فيما كانت مفردة او موازنة لمفردكم فانها كما قيل والحكاية ليست الا فيما عدا ذلك وسيعود اليك ذكره مفصلا ان شاء الله تعالى وان ابقيتها على ما نيتها فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف كما في حيز الرفع بالابتداء والخبر على ما مروا وجعلتها مقسما بها يكون كل كلمة منها منصوبا ومجرودا على الفتن في الله لا فعلن وتكون جملة قسمية بالفعل المقدول وان جعلتها اصاص كلمات واصواتا منزلة منزلة حروف التسمية يمكن لها محل من الاعراب كالجمل المتبناة والمفردات المعدودة ويوقف عليها وقفا التمام اذا قدرت بحيث لا تحتاج الى ما بعدها وليس تني منها اية عند غير الكوفيين واما عندهم فالم في مواضعها والمص وكهيص وطس وطس ويس وحم آية وجمسق آيتان والبواق ليست بايات وهذا توقيف لا مجال للقياس فيه ذلك الكتاب ذلك اشارة الى ان اول المؤلف من هذه الحروف وفسر بالسورة او القرآن فانما تكلم به وتقصي او وصل من المرسل الى المرسل اليه صار متباعدا اشيرا اليه بما يشار به الى البعيد وتذكيره متى اريد بالرسالة لتذكير الكتاب فان خبره او صفته لذى هو هو والى الكتاب فيكون صفة المراد به الكتاب الموعود انزل الدين قوله تعالى اناس نلتق عليك ولا نقتلوا وفي الكتاب المتقدمة وهو مصدر سمي بالمفعول للبا لفتة وقيل فعال بنى للمفعول كاللباس تم عبره عن المنظور عبارة قبل ان يكتب لا ليكتب واصل الكتاب الجمع ومنها الكتيبة لا رتب فيه معناه انما لوضوحه وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب لها اقل بعد النظر الصحيح كونه وجيا بالناحدا لا يحاذا الا احد لا يرتاب فيما لا ترى الى قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الاية فانها ما بعد الرب عنهم بل عرفهم الطريق المنزله وهو ان يجتهدوا في معارضة نجوم من نجومه ويبدلوا فيها غاية جهدهم حتى اذا عجزوا عنها تحقق لهم ان ليس فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريبة وقيل معناه لا ريب فيه للقتين وهدي حال من الضمير الجردو العامل فيما لظرف الواقع صفة للشيء والريب في الاصل مصدر راي الشيء اذ حصل فيك الريبة وهي قلق النفس واصطرا سمي بالشك لانه يلقا النفس ويزيل الطمأنينة وفي الحديث دع ما يربك الى ما لا يربك فاذا الشك ريبية والصدق طمأنينة ومنه ريبا زمان لوائه هدى للقتين يهديهم الى الحق والهدى في الاصل مصدر كالسرى والتقى ومعناه الدلالة وقيل الدلالة الموصلة الى البنية لان جعل مقابلا للضلالة في قوله تعالى انك لملى هدى وفي هذا لبين ولانا لا يقال هدى الا لمن اهتدى الى المطلوب واختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون به والمنفقون بنصبه وان كانت دلالة التمام لكم ناظر من مسلم او كافرو بهذا الاعتبار قال تعالى هدى الناس ولانا لا يفتنع بالتأمل فيما الا من قتل العقل واستعمل في تدبر الايات والنظر في الجزات وتعرف النبوات لانا لتمام الصالح لفظ العصر فانه لا يجب نفعها ما لم تكن الصفة حاصلية وعلى هذا قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ولا يفتح لهم من الجهل والمتشابح في كونه هدى لما لم ينفك عن بيان تعيين المراد منه والمنفى اسم فاعل من قولهم وقاه فائق والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن يوجب نفسه ما يضره في الآخرة ولثلاث مراتب الاولى التوق من العذاب المخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب من كل ما يؤثم من فعل وترك حتى الصغار عند قوم وهو المتعارف باسم التوقية في الشرع والمعنى بقوله تعالى ولواهل القرى امنوا واطقوا والثالثة ان يتزعموا شغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشارته وهو

التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى الله حقيقته وقد فسر قوله هدى للفتن هنا على الوجة الثلاثة واعلم ان الاية تحمل وجها من الاعراب ان يكون المبتدأ على اناسم القرآن او السورة او مقدر المؤلف منها وذلك خبره وان كانا نخص من المؤلف مطلقا والاصل ان الاخص لا يحمل على الاعم لان المراد بالمؤلف الكمال في تأليفه البالغ اقصى درجات الفصاحة ومراتب البلاغة والكتاب صفة ذلك وان يكون الخبر مبتدأ محذوف وذلك خبرا ثانيا او بدلا والكتاب صفة ورديب في المشهورة مبنى لقصد معنى من منصوب المحل على اناسم الانية للنسب الماملة عملان لانها تقيضها ولازمة للاسماء لزومها وفي قراءة ابي الشعثاء مرفوع بلا التي بمعنى ليس وفي خبره ولم يقدر كما هو في قوله تعالى لا فيها غول لان لم يقصد تخصيص نفي الربيب من بين سائر الكتب كما قصد ثم اوصفته ولتقين خبره وهدى نصب على الحال والخبر محذوف كما في الخبر ولذلك وقف على ريب على ان فيه خبر هدى قدم عليه التكره والتقدير لا ريب فيه هدى وان يكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره على معنى ان الكتاب الكمال الذي يستأهل ان يسمى كتابا اوصفته وما بعده خبره والجملة خبر المراد او يكون الخبر مبتدأ محذوف والاولى ان يقال انها اربع جمل متاسقة تقررا للاحققة منها السابقة ولذلك لم يدخل في الجملتها دلالة على ان المتهدى به المؤلف من جنس ما يركبون منه كلامهم وذلك الكتاب جملة ثانية مقررة لجملة التحدى ولا ريب في جملة الثالثة تشهد على كمالها ان الكتاب المنصوب بغاية الكمال ثم سجل على كماله نفي الربيب عنه لانه لا كمالا على ما للحق واليقين وهدى للفتن بما يقدر له مبتدأ جملة رابعة تؤكد كونها حقا لا يجوز المشك حول بان هدى للفتن واستتبع كل واحدة منها ما تلحقها الاستتباع الدليل للدول وبانها نالها نبيا ولا على اعجاز المتهدى من حيث ان من جنس كلامهم وقد عجزوا عن ما وضعت استتبع منها انما الكتاب البالغ هذا الكمال واستلزم ذلك ان لا يتشبه الربيب باطرافه الا انقص ما يعتري المشك والشبهة وما كان كذلك كان لا محالة هدى للفتن وفي كل واحدة منها كنه ذات جزئية في الاولى الحذف والرمز الى المقصود مع التليل وفي الثانية فامة التكرير وفي الثالثة تأخير الظرف حذرا من اهام الباطل وفي الرابعة الحذف والتوصيف بالمصدر للبالغة واردة منكر التعظيم وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغاية وتسمية المشارف للتقوى متقيا اعجازا وتخصيص الشأن الذين يؤمنون بالغيب اما موصول بالمتقين على انه صفة مجرورة مقيدة لمان فسر التقوى بترك ما لا ينبغي مرتبة عليه ترتيبا الخفية على الخفية والتصوير على التصويل او موضحة ان فسر عايم فصل الحسنات وترك السيئات الاشتمال على ما هو اصل الاحمال واساس الحسنات من الايمان والعبادة والصدقة فانها امهات الاحمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية المستتعبة لتاثر الطاعات والتجرب عن المعاصي غالب الا ترى ان قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقوله عليه الصلاة والسلام الصلاة عماد الدين والرسوة قطرة الاسلام واما حقه بما تضمنه وتخصيص الايمان بالغيب واقامة الصلاة واتياء الزكاة بالذراظها لفضلها على سائر ما يدخل تحت اسم التقوى وعلى انه مدح منصوب او مرفوع بتقدير اعني وهم الذين واما موصول عنه مرفوع بالابتداء وخبره اولئك على هدى فيكون الوقف على المتقين تاما والايمان في الامة عبادة عن التصديق مأخوذ من الايمان كان المصدق من المصدق من التكذيب والمخالفة وقد يتبى بالباء لتضمين معنى الاعتراف وقد يطلق بمعنى الوثوق من حيث ان الائق بالشيء صار اذا من منه ومنه ما امننا ان احد صحابة وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب واما في الشرع فالصدق بما علم بالضرورة انهم من محمد صلى الله عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء او مجموع ثلاثة امور اعتقاد للحق والاقرباب والعمل بمقتضاه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج فنأخذ بالاعتقاد وحده فهو منافق ومن أخل بالاقترار فكافر ومن أخل بالعمل ففاسق وفاقا وكافر عند الخوارج وخارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة والذي يدل على اننا التصديق وحده انه سبحانه وتعالى اضاف الايمان الى القلب فقال اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقلوبهم مطئن بالايمان ولم تؤمن قلوبهم ولما يدخل الايمان في قلوبكم وعطف عليها العمل الصالح في مواضع لا تحصى وقرنها بالمعاصي فقال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتلوا باياها الذين امنوا كتب عليهم القصاص لية القتلى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم مع ما فيه من قلنا التغيير لانه اقرب الى الاصل وهو متعين الارادة في الاية اذ المعنى البقاء هو التصديق وفاقا ثم اختلفت في ان يجر التصديق بالقلب هل هو كاف لان المقصود ام لا بد من اقتران الاقوال بالتمكن منه ولعل الحق هو الثاني لانه تعالى ذم المعاننا اكثر من ذم الجاهل المقصر ولما منع ان يجعل الذم لاكتراك الالعدم الاقرار للتمكن منه والغيب مصدر وصف به لبالبغاة كالشهادة في قوله تعالى علم الغيب والشهادة والعريبة تسمى المطمان من الارض غيبيا والخصبة التي في الكلية غيبيا او يفعل خفف هتيل والمراد بالحق الذي لا يدرك بالحس ولا يقتضيه بهيمة العقل وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المعنى بقوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفه واليوم الآخر والحواله وهو المراد به في هذه الاية هذا اذا جعلته صلة للايمان واوقته موقع المفعول به وان جعلته حالا على تقدير ملتصقين بالغيب كان بمعنى الغيبة والخفاء والمعنى انهم يؤمنون غائبين عنكم لا كما لمنافقين الذين اذا القوا الذين امنوا قالوا امنوا واذا دخلوا الى شياطينهم قالوا انما معكم انما نحن مستهزون او عن المؤمن به لما روى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال والذي لا اله الا هو من احد افضل من ايمان بغيره ثم قرأ هذه الاية وقيل المراد بالغيب القلب لانه مستور والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا بمن يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم فالباء على الاول للتقدية وعلى الثاني للصاحبة وعلى الثالث للآلة ويعتقون الصلوة اي يعدلون اركانها ويحفظونها من ان يقع زيف في فعالها من اقام العود اذا قوما او يواطون عليها من قامت السوق اذا نفقت واقتمها اذا جعلتها نافعة قال شعر اقامت غزال السوق الضراب لاهل المراقين حولا قيطا فانما اذا حوفظ عليها كانت كالنافع الذي يرغب فيه واذا ضيعت كانت كالسدا المرغوب عنها ويتشرون لادائها من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر واقامها اذا جدها وتجد وضده فقد عن الامر وقتاعا او يؤدونها عبر عن الاداء بالاقامة لاشتمالها على القيام كما عبر عنها بالفتوت والركوع والسجود والتسبيح والاولا ظهر لانه اشهر والحقيقة

اقرب وايد لتضمنها التبيين على التحقيق بالمدح من راعي حدودها الظاهرة من الفرائض والسنن وحقوقها الباطنة من الخشوع والاقبال بقلبه على الله تعالى
 لا المصلون الذين هم عن صلاتهم ساهون ولذلك في سياق المدح والمقيمون الصلوة وفي معرض الذم فويل للمصلين والصلوة ضلعة من صلى اذا عاكَازكوة من زكى
 كبتنا بالواو على لفظ المنعم وانما سمي الفعل المنصوص بها لاشتمالها على الدعاء وقيل صل صلى حرك الصلوي لان المصلي يفعلها في ركوعه وسجوده واشتهر هذا اللفظ
 في المعنى الثاني مع عدم اشتهاه في الاول لا يقدح في قلبه عنه وانما سمي الدعاء صلياً تشبيهاً في تخصصه بالركع والساجد وما رزقناهم يفتقون الرزق في اللقمة لفظ
 قال تعالى وتجمعون رزقكم انتم تكذبون والعرف خصصه بتخصيص الشيء الحيوان لا انتفاع به وتمكين منه والمعتزلة لما استحالوا على الله تعالى ان يمكن من الحرام لانه
 منع من الانتفاع به وامر بالجزع منه قالوا الحرام ليس رزق لا تترى انما تعالى اسند الرزق منها الى نفسها اي انا بانهم يفتقون الحلال لالطلق فاذا نفاق الحرام لا يوجب المدح
 وذم المشركين على تحريم رزقهم الله تعالى بقوله قل ارايت ما انزلنا لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا واصحابنا جعلوا الاسناد للتفجير والتحريم على الانفاق والذم
 التحريم ما لم يحرم واختصاص ما رزقناهم بالحلال للقرينة وتمسكوا لشئ الرزق له بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمرو بن قرعة لقد رزقناك الله طيبا فاخترت ما حرم الله
 طيبك من رزقك مكان ما احل الله لك من حلاله وبانه لو لم يكن رزقاً لم يكن المتغذي به لول عمه مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وانفق
 الشيء وانفده اخوان ولو استقرت الالفاظ وجدت كل ما فاهون وعينه فاء الالاعلى معنى الذهاب والخروج والظاهر من نفاق ما رزقهم الله صرف المال في سبيل
 الخير من الغرض والنقل ومن فسر بانزكاة ذكر افضل انواعه والاصل فيها وخصصها بالاقتران بما هو شقيقها وتقديم المفعول للاهتمام به والحق افضة على رؤس
 الآى وادخاله من التبعية عليه يمنع المكلف من الاسراف المنه عنه ويحتمل ان يراد بالانفاق من جميع المعاون التي آتاها الله من نعم الظاهرة والباطنة ويؤيده قوله عليه
 الصلاة والسلام انما الاقبال به كمن لا يفتق منه واليه ذهب من قال وما خصصناهم به من اوار المعرفة يفتقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من
 قبلك هم مؤمنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه واضرابه معطوفون على الذين يؤمنون بالغيث داخلون معهم في جملتنا المتقين دخولنا خصين
 تحت اعم اذ المراد بالولئك الذين امنوا عن شرك وانكار وجهه لاء مقابله فكانت الايتان تفضيلاً للثقتين وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وعلى المتقين وكان قال
 هدى للثقتين عن الشرك والذين امنوا من اهل الملل ويحتمل ان يراد به الاولون بايمانهم ووسط العاطف كما وسط في قوله الى الملك القدر وابن الهمام
 وليث الكتيبية المزدحم وقوله يالهدف ذبابة للحارث الضابح فالقائم فالآيب على معنى انها الجامعون بين الايمان بما يدركها العقل جملته والايان بما يصدق من
 من العبادات البدنية والمالية وبين الايمان بما لا طريق اليه غير التمسك وكرر الموصول تبييناً على تعبير القبيلتين وتباين السبيلين واطاقت منهم وهم مؤمنوا اهل الكتاب
 ذكرهم مخصصين عن الجملته كذكريل وميكائيل بعد الملائكة تعظيماً لشأنهم وترغيباً لامثالهم والانزال نقل الشيء من الاعلى الى الاسفل وهو انما يطبق المعاني
 بتوسط الحوكم الذات الحاملة لها ولعل نزول الكتب الالهية على الرسل بان يتلقفها الملك من الله تعالى لتلقفها روحانياً او يحفظها من اللوح المحفوظ فينزل بها فيلبسها
 الى الرسول والمراد بما انزل اليك القرآن باسره والشريعة عن غيرها وانما عبر عنه بلفظ الماضي وان كان بعض مترقياً تعليباً للوجود على ما لم يوجد وتزيلاً للنظر
 منزلة الواقع ونظيره قوله تعالى ناسمنا كما بانزل من بعد موسى فانما لجن لم يسمعوا جميعه ولم يكن الكتاب كله منزلاً لا حينئذ وما انزل من قبلك التوراة والانجيل
 وسائر الكتب السابقة والايمان بها جملته فرض عين وبالاورد والذات تفتقيراً من حيثنا متعبدون بتفاصيله فرض ولكن على الكفاية لان وجوبه على كل
 احد يوجب المخرج وفساد المعاش وبالاخرة هم يوقنون اى يوقنون اي قاناً نزال مع ما كانوا عليه من الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى وان
 النار نمتسها الا يا ما معدودة واختلافهم في نعيم الجنة اهو من جنس نعيم الدنيا وغيره وفيه واسه وانقطاعه وفي تقديم القبلة وبناء يوقنون على هم تعريض
 بمن عداهم من اهل الكتاب وبان اعتقادهم في امر الاخرة غير مطابق ولا صادر عن ايقان واليقين اتقان العلم بنفى الشك والشبهة عنه بالاستدلال ولذلك
 ليوصف به علم البارى تعالى ولا العلوم الضرورية والاخرة تأنيث الآخرة صفة الدار دليل قوله تعالى تلك الدار الاخرة فقلبت كالدنيا وعزنا فانه يخففها بجملة
 الهمة والقائه حركتها على اللام وقرئ يوقنون بقلبا الواو همة لضم ما قبلها اجراء لها مجرى الضمومة في وجوه ووقت ونظيره لحب المؤقدان الى موسى
 وجمعة اذ اضاءها الوقود اولئك على هدى من ربهم الجملية محل الرفع ان جعل احد الموصولين مفصولاً عن المتقين خبره فكانت لما قيل هدى للمتقين
 قيل ما بالهم خصوصاً بذلك فاجيب بقوله الذين يؤمنون الى آخر الآيات والا فاستثنا فلا محل لها فكانت نتيجة الاحكام والصفات المتقدمة اجواب سائل
 قال ما للموصوفين بهذه الصفات اخصوا بالهدى ونظيره احسنت الى زيد صدديقك صدديقك القدير حقيق بالاحسان فاناسم الاشارة هنا كاعادة
 الموصوفين بصفات المذكورة وهو بالغ من ان يستأنف اعادة الاسم وحده لما فيه من بيان المقضى وتلخيصه فان ترتيب الحكم على الوصفان باننا الموجبه ومعنى الاستعلاء
 في على هدى تمثيل تمكيم من الهدى واستقرارهم عليه بحال من اعلى الشئ وركبه وقد صرحوا به في قولهم استطلى الليل وغوى واقعد غاريا الهوى وذلك انما يحصل باستقرار
 الفكر وادامت النظر فيما نصب من الحجج والمواظبة على محاسبة النفس في العمل وكبره على التعميم فكان ان اراد به من يراى يبلغ كنهه ولا يقادر قدره ونظيره قول الهدى فلا واد
 الطير المرتبة بالضم على خالدها لثقتهم على محم وأكد تعظيمه بان الله تعالى المنح والموفق لموقداً نعمت النون في الراهضة وبغير غنة واولئك هم المفلحون كرفيه اسم الاشارة
 تبيينها على ان اصفاً فهم بتلك الصفات يقتضى كل واحدة من الاثنتين وان كلاهما كاف في تمييزهم اعن غيرهم ووسط العاطف لاختلاف مفهوم الجملتين

سورة البقرة

هنا بخلاف قولنا اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هراغلون فاذا التهبوا بالفضلة والتشبيها اليها ثم شئنا ان يصدقوا انهم كالتناتير بقدره الاول فلو كانت
العطف وهو فصل يوصل الخبر عن الصفة ويؤكد النسبة ويبيد اختصار المستند بالمستند اليها او مستدا والمخبرون خبره والجملة خبرها والجملة والجملة والجملة
المطلوب كأنما الذي انفتحت له وجوه الظفر وهذا التركيب وما يشاركه في الفاء والعين نحو فلق وقلم وقلم يدل على الشق والفتح وتقرين المطبق للدلالة على ان المتقرين
هم الناس الذين يهلك انهم المخطون في الاخرة او الاشارة الى ما يعرفه كل واحد من حقيقة المخطون ونحو ذلك (تبيين) تأمل كيف شبه سبحانه وتعالى على انفسنا من
ميل ما لا ينالنا احد من وجوه شق بناء الكلام على اسم الاشارة للتعليل مع الاجازة وتكريره وتقرين الخبر وتوسط الفصل لاختلاف قدره وهو التزيين في التفتيح
اتهم وقد تشبها بالوعيدية في خلوه الفساق من اهل القبلة في العذاب وقد اذ المراد بالمخطون الكاملون في الفلاح ويلزم عدم كمال الفلاح لمن لم ينسب اليهم
لا عدم الفلاح له وانما ان الذين كفروا لما ذكره خاصة عباده وخلصته اوليا شيا بصفتهم التي اهلكهم لهدى والفلاح عقيم باحسانهم الهتاء المروءة التي
لا ينفع مهل هدى ولا تقى عنهم الايات والذود لم يعط قسمة على قسمة المؤمنين كاعطف في قوله تعالى ان الاراد لغريم والى الجار لغريم لتيانها في الغرض فان
الاولى سقت لذكر الكتاب وبيان شأنه والاخرى سوقت لشرح تدمر وانما كهم في الضلال وان من الحروف التي شابهت الفصل في عدد الحروف والبناء على التفتيح
ولزوما لاسماء واعطاء معانيه والمتعدى خاصة في دخولها على اسمين ولذلك اعلمت علماء الفريضة وهو نصب الجزء الاول ورفع الثاني لانهما بان فرغ في العمل ودخل
فيه وقال الكوفيون الخبر قبل دخولها كان مرفوعا بالخبرية وهي بمبدأ قية مقتضية للرفع قضية للاستصحاب فلا يربطها بحرف واجيب بان اقتضاه الخبرية الرفع
مشروط بالجره لتعلقها عنها في خبر كان وقد زال بدخولها فغير اعمال الحرف وفائدتها تاكيد النسبة وتحقيقها ولذلك تعلق بها القسم ويصدر بها الاجوبية وتذكر
في معرض الشك مثل قوله تعالى ويشلونك عن ذي القرنين قل سألوا عليكم منه ذكرا انما مكاد في الارض وقال موسى يا فرعون اني رسول الله من ربي العالمين قل
المبرد قولك عبادة قائم اخبار عن قيامه وان عبادة قائم جواب سائل عن قيامه وان عبادة قائم جواب منكر لقيامه وتقرين الموصول اما العهد والمراد به
ناسر باعيانهم كأولئك والي جهل والوليد بن المغيرة واجار اليهود والجنس متناولا من صمم على الكفر وغيره من غير المصريين بما استند اليه والكفر خاصة
ستر النعمة واصلبا الكفر بالفتح وهو التستر ومنه قيل قزاع والليل كافر ولكام الثرة كافر وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة بحجج الرسول به وانما هذا ليس ليخيار
وتد الزار ونحوها كذا لانها تدل على التكذيب فان من صدق الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجترئ عليها ظاهرا الا لانها كثر في نفسها واجتجت المعتزلة بلحاظ
في القرآن بلفظ الماضي على حدوثه لاستدعائه سابقه الخبر عنه واجيب بان مقتضى التعلق وحدوثه لا يستلزم حدوث الكلام كافي العلم سواء عليه ان ذلك
امر تذرهم خبران وسواء اسم بمعنى الاستواء نفت بها كانت بالمصدر قال الله تعالى تاملوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم رفع بان خبران وما بعده مرتفع به في الالف
كأن قيل ان الذين كفروا مستوعبهم انذارك وعدمها وبان خبرها ببدء بمعنى انذارك وعدمها سيان عليهم والفعل انما يمنع الاخبار عن انذارك اريد بها تمام ما وضع له
اما الواو فواو ريد بها اللفظ او مطلق الحد المدلول عليه ضمنا على الاتساع فهو كالاسم في الاضافة والاستناد اليه كقولنا تعالى واذا قيل امنوا وقولنا يؤمنون لتمام
صدقه وقولم تسع بالمعنى خير من ان تراه وانما صدرها عن المصدر الى الفعل لانها من اجازة وحسن دخول الخبره وامر عليه بقرينة معنى الاستواء وكذا
فانما جردت ان عن معنى الاستفهام لجره الاستواء كاجردت حروف النداء عن الطلب لجره التخصيص في قولم اللهم اخذنا ايها العصابة والاناذا الخوف يا ريد به
التخويف من عذاب الله تعالى وانما اقتصر عليه وبناشارة لانا وقع في القلب واشد تأثيرا في النفس من حيشان دفع الضراهم من جلب النفع فاذا لم ينفع فيهم كانت لشارة
بعدم النفع اولى وقرئ انذرتهم تحقيق الخبرتين وتخفيف الثانية بين بين وقلها الفاء وهو لمن لانا الخبره لانا قلبه لانا يؤد على الجمع الساكنين على خبرته ويتوسط
الغيبينها محققين وتوسطها والثانية بين بين ومجذفا لاستفهامية ومجذفا والفاء حركتها على الساكن قبلها لا يؤمنون جملة مفسرة لاجمال ما قبلها فيما
فيما الاستواء فلا دخل لها احوال مؤكدة او بدل منها وخبران واجملة قبلها اعتراض بها هو صلة الحكم والآية مما استجيب من جود تكليف ما لا يطاق فان سبحانه وتعالى
اخبر عنهم بانهم لا يؤمنون وامرهم بالايان فلو امنوا انقلب خبره كذا وشمل ايمان بانهم لا يؤمنون يجمع الضمان والسؤال ان التكليف بالمتنع لذاته وان جاز
عقلا من حيشان الاحكام لا تستدعي فرضا سيما الامثال لكنها غير واقع للاستقرار والاخبار بوقوع الشئ او عدمه لا ينفي القدرة عليه كاخباره تعالى عما يضلون
هو والمبدأ باختياره وفائدة الانذار بعد العلم بانها لا يفيج الزام للجملة وحيانة الرسول فضل الابداع ولذلك قال سواء عليهم ولم يقل سواء عليك كما قال لبيدة
الانعام سواء عليكم اذ عوتومهم امرانتم صامتون وفي الآية اخبار بالغييب على ما هو بيان اريد بالموصول انما هو انهم فيمن الهزات حشاه على قولهم وعلى
سمعهم وعلى انصارهم غشاوة قليل الحكم السابق وبيان ما يقتضيه والمتم الكتم سمي بالاستيثاق من الشئ بضربا كما تم عليه لانا كتم له والبلوغ آخره نظر الى
انما فضل يفعل في احراره والنشاة فعالة من غشاه اذا غشاه بنيت لما يستعمل على الشئ كالعصابة والعامة والآخره ولا تشبه على الحقيقة وانما المراد بها
ان يحدث في نفوسهم هشة يترنم على استحباب الكفر والمعاصي واستباح الايمان والطاعات بسبب غيبتهم وانما كتمه في التقليد جازم منهم عن التكلم
الصحيح ففعل قولهم بحيث لا ينفذ فيها الحق واسماعهم تناف استماعهم تناف مستوفى منها بالتم واخبارهم لا يقتضي الايات المتصويرة لهم في الاقنص والاعقاب
كما تجليها العين المستبصرين ففصير كانها فعل عليها وجعل بينها وبين الابصار وسواء على الاستمارة غشاوة ونفسيتها ومثل قولهم ومشاهيرهم التوفيق

بها المشابه ضرب بحجاب عينها وبها لا تشبهاج بها اختلا وتطلية وقد صير من أحداث هذه الهيئة بالطبع في قول تعالى ولكل الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
 ما يبصرون والافعال في قول تعالى ولا قطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واد الاقضاء في قول تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية وهي من حيث ان الحركات باسرها مستندة
 الى الله تعالى واقصته بقدر ما تستندت اليه ومن حيث انها سببية مما اقتضوه بدليل قول تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وقول تعالى في ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع
 على قلوبهم وددت الآيات ناعية عليهم شنا صفتهم ووظيفة عاقبتهم واضطربت المعتزلة في هذا فنكروا وجوها من التأويل الاقل ان القوم لما عرفوا عن الحق وتكفروا
 ذلك في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لم يشبهوا بوصف الخلق ليجعل عليهم عيبا لثاني ان المراد بتثليل حال قلوبهم بقولها البهاثم التي خلقها الله تعالى خالية عن القطن وقلوب
 مقدرة تختم الله عليها ونظيره سال بالوادة ما اذا اهلك وطارت بالعتقاء اذا طالت غيبتها لثالث ان ذلك في الحقيقة فعل الشيطان او الكافر فيكون لما كان صدور
 حسنها قارة قالوا اياه استنادا اليه اسناد الفعل الى المشتبه الرابع ان امرهم لما مضى في الكفر واستحكمت بحيث لا يبق طريق الى تصحيح ايمانهم سوى الاجساء
 والفسر لم يقصر امره ابقاء على غير من التكليف صبر عن ذكره بالتمتع فانه سئل لايامهم وفيما اشار على تادم امرهم في النفي وتناهي انما كهم في الضلال والبي الحاسر
 ان يكون حكاية لما كانت الكثرة يقولون مثل قلوبنا في الكفر مما تدعون اليه وفي اذنا وقرو من بيننا وبينك حجاب فكما واستهزاء بهم كقول تعالى لم يكن الذين كفروا
 الآية السادس ان ذلك في الاخرة والما اخبر عنه بالماضي للحققة وتيقن وقروء ويشهد له قول تعالى ونحشرهم يوما القيمة على وجوههم عيا وكما ومتا السابع ان
 المراد بالتمتع وهم قلوبهم بسمة تصرفها الملائكة فيبعضونهم ويتفرون منهم وعلى هذا المنهاج كلامنا وكلامهم فيما يضاف الى الله تعالى من طبع واضلال ونحو هذا
 وعلى سمعهم معطوف على قلوبهم لقول تعالى ونختم على سمعهم وقلوبهم والوفاق على الوقف عليه ولائها لما اشتركا في الادراك من جميع الجوانب جعل ما يمنها من ما
 فعلها الختم الذي يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار ما اخصر بجهة المقابلة جعل المانع لما من فعلها النشأة المختصة بتلك الجهة وكذا الجا ليكون ادل على
 شدة الختم في الوضوعين واستقلال كل منهما بالحكم وحد السمع للامن من اللبس واعتبار الاصل فانه مصدر في اصله والمصدر لا يجمع او على تقدير مضاف مثل وعلى
 حواس سمعهم والابصار اجمع بصروها وادراك العين وقد يطلق مجازا على القوة الباصرة وعلى العضو وكذا السمع ولعل المراد بهما في الآية العضو لانهما شدة مناسبة
 للتمتع والتطلية وبالقالب ما هو عمل العلم وقد يطلق ويراد به العقل والمعرفة كما قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وانما جارا ما التامع المتداولان
 الرء الكسورة قلب المستعلة لما فيها من التكرير وغشاوة رفع بالابتداء عند سيبويه وبالجار والجر وعند الاخفش ويؤيد العطف على الجملة الفعلية وتو
 بالنسب على تقدير وجعل على ابصارهم غشاوة او على حذف الجار وايضا الختم بنفسها اليه والمعنى وختم على ابصارهم بغشاوة وقري بالضم والرفع والتعجب والضم
 وهما لثان فيها وغشاوة بالكسر مرفوعة وبالفتح مرفوعة ومنصوبة وغشاوة بالعين الغير المجهمة وهم عذاب عظيم وعيد وبيان لما يستحقونه والعدا
 كالنكال بناء ومعنى يقول عذب عن الشيء وكلل عن اذا اسك ومن العذب لان يقع العطش ويرد عنه ولذلك سمي نقاها وفراتانم اتسع فاطلق على كل ال
 فادح وان لم يكن نقالا اي عفا باردع الجاني عن المعادة فهو اسم منها وقيل اشتقا من القديب الذي هو ازالة العذب كالقديبة والتمريض والعظيم
 نقيض الحقيير والكبير نقيض الصغير فكما ان الحقيير اذا الصغير فالعظيم فوق الكبير ومعنى التوصيف باننا اذا قيس بسائر ما يجانبه قصر عنه وحقرا بالاضافة
 اليه ومعنى التذكير في الآيات ان على ابصارهم نوع غشاوة ليس مما يتعارف الناس وهو القامى عن الآيات ولهم من الآلام العظام نوع عظيم لا يعلم كلها الا الله
 ومن الناس من يقول انما بالله وباليوم الآخر لما افتتح سبحانه وتعالى بشرح حال الكتاب وساق لبيان ذكر المؤمنين الذين اخلصوا دينهم لله تعالى واطاعت
 فيه قلوبهم السنهم ونحوها بنسبهم الذين يحضوا الكفر ظاهرا وباطنا ولم يلتفتوا لشد أسألك بالقسم الثالث المذنب بين القسمين وهم الذين امنوا بافواههم ولم
 تؤمن قلوبهم تكبيل للتقسيم وهو راجح الكثرة وايضا من الله لانهم مؤهوا الكفر وخالطوا به خما واستهزاء ولذلك طول في بيان خبثهم وعللهم واستهزأهم
 وتكلم بافعالهم ويجعل على غيرهم وطبعا لهم وضرب لهم الامثال وانزل فيهم ان المناقذين في الدرك الاسفل من النار وقصتهم عن آخرها معطوفة على قصة المصريين والتا
 اصلا اناس القوم انسان وانسان وانا سى فخذت الهمة حذفتها في وقت وعوض عنها حرفا التعريف ولذلك لا يكاد يجمع بينهما وقولنا انما لنا يا يظلمن على الاناس لا منينا
 شاذ وهو اسم جمع كرجال لم يثبت فقال في آية الجمع ما خود من الس لانهم يستأنسون بامثالهم وانس لانهم ظاهرون مبصرون ولذلك سوا بشر كاسي لجنجا لاختناهم
 في الادم في الجنس ومن موصوفة اذا لا عهد فكانت قال ومن الناس من يقولون والعهود والمعهود هم الذين كفروا ومن موصولة مراد بها ابن ابي واصحابه ونظراؤه
 خاتم من حيث انهم صموا على النفاق دخلوا في عهد الكفار المختوم على قلوبهم وانحصاصهم بزيادات زاده وهاجلى الكفر لا يابو خو طم تحت هذا الجنس فان الاجناس انما
 تتوابع بزيادات ويختلف فيها ايضا فلي هذا تكون الآية تقسيما للقسم الثامن واختصاص الايمان بالله وباليوم الآخر بالذکر تخصيص لما هو المقصود الاعظم من الايمان
 واقتضاه بانهم احتازوا الايمان من جانبيه ولما اطوا بقطريه وايقان بانهم منافقون فيما يظنون انهم مخلصون فيمكيف بما يقصدون بالنفاق لان القوم كانوا يهتوا
 وكانوا يؤمنون بالله وباليوم الآخر اياها كالايمان لا اعتقادهم التشبيها واتخاذ الولد وان الجنة لا يدخلها غيرهم وان النار لا تمسهم الا اياما معدودة وغيرها
 من قول المؤمنين انهم امنوا مثل ايمانهم وبيان للنفاق عطف بحسبهم واقرطهم في كثرهم لان ما قالوه لو صدقهم لاجل وجعل النفاق والتمتع عقيدتهم لم يكن ايمانا
 كلف وقد قالوه قورما على المسنون وتكلموا بهم على تكلموا به اذله الايمان بكل واحد على الاصل والاشتمال والقول هو التلفظ بما يفيد ويقال بمعنى القول

واللغى المتصور في النفس المعبر عنه باللفظ والرأى والمذهب مجاز والمراد باليوم الاخر من وقت الحشر الى ما لا ينتهي والى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانها
اخرا لاقوات المحدودة و ما هم بمؤمنين انكار ما اذعوه ونفى ما تنحلوا ثباته وكان اصلا وما امنوا يطابق قولهم في التصريح بشأن الفضل دون الفاعل لكنه مكسر
تاكيد او مسالفة في التكذيب لان اخراج ذواتهم من عداد المؤمنين ابلغ من نفي الايمان عنهم في ما مضى الزمان ولذلك أكد النفي بالباء واطلق الايمان على معنى انهم ليسوا
من الايمان في شئ ويحتل ان يقيد بما قيدوا به لا نجواب والاشبه بدل على ان ما ذعوا للايمان وخالف قلبه لسانه بالاعتقاد لم يكن مؤمنا لان من تقوه بالشهادتين
فارغ القلب عما يوافقها وينافقها لم يكن مؤمنا والمخلاف مع الكرامية والثاني فلا ينهض حجة عليهم بخاد عوذ الله والذين امنوا المخرج ان توهم غيرك خلاف
ما تحضيه من المكروه لنزله عما هو فيه وعما هو يصدده من قولهم خذع الضبا اذا وادى في جمع وضب خادع وخذع اذا وهم الحارث اقبله عليهم ثم خرج من باب
اخروا صلوا الاخفاء ومنها المخرج للفرقة والاختراع لمرقين خبيين في لغو والمخادعة تكون من اثنين وخداشهم مع الله ليس على ظاهره لانه لا يخفى عليه خافية
ولانهم لم يقصدوا خديته بل المراد اما مخادعة رسول على حد ف المضاف وعلى المعاملة الرسول معاملة الله من حيث ان خليفته كما قال ومن يطع الرسول فقد
اطاع الله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله واما ان صورة صنيعهم مع الله تعالى من اظهرها للايمان واستبطان الكفر وصنع الله معهم من اجراء الحكماء المسلمين
عليهم وهم عنده اجبت الكفار واهل الدرك الاسفل من النار استدر اجالم وامثال الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين امر الله في اخفاء حالهم واجراء حكم
الاسلام عليهم مجازة لم يثل صنيعهم صورة صنيع المخادعين ويحتل ان يراد بخادعون يخدعون لانها بيان ليقولوا استئناف بذكرها هو الغرض منها لانه
اخرج في ذمة فاعلت للبا لفته فان الزنت لما كانت للبا لفته والفعل متى غولب فيما كان ابلغ منها اذ اجاء بالامتنان معارضة ومباراة استصحب ذلك ويضد قوادة
من قرأ يخدعون وكان غرضهم في ذلك ان يدفعوا عن انفسهم ما يطرق به من سواهم من الكثرة وان يفعل بهم ما يفعل المؤمنون من الاكرام والاعطاء وان يخطلوا
بالمسلمين فيظلموا على سرهم ويذموا الى منابذهم الى غير ذلك من الاغراض والمقاصد وما يخادعون انفسهم قراءة نافع وان كثيرا في عمره والمعنى
ان دائرة الخناجع راجعت اليهم وضررها يمتد بهم وانهم في ذلك خدعوا انفسهم لما عزموا بذلك وخذعتهم انفسهم حيث حدثتهم بالاماني الفارغة وحملتهم على
مخادعة من لا يخفى عليه خافية وقرأ الباقون وما يخدعون لان المخادعة لا تنصو ولا يبين اثنين وقرئ ويخدعون من خدع ويخدعون بمعنى يخدعون ويخدعون ويخادعون
على البناء للفعل ونصب انفسهم بنوع الخافض والنفس ذات الشئ وحقيقته فقول للروح لان نفس الحي والقلب لا محل للروح او متعلقه ولا ملان قوامها
به وللواء لفرط حاجتها اليه وللرأى في قولهم فلان يؤامر نفسه لا يتبع عنها اويشبه ذاتا ما تأمر وتشير عليه والمراد بالانفس ههنا ذواتهم ويحتل جعلها على ارواحهم
وارآتهم وما يشعرون لا يحسبون بذلك لتأدي غفلتهم جعل الحق وبال الخناجع ورجوع ضرره اليهم في الظهور والحسوس الذي لا يخفى الا على مؤوف الحواس والشعور
الاحساس ومشاعر الانسان حواسه واصلا الشمر ومنها الشعار في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا المرض حقيقة فيما مر من الابدان فيجب عن الاعتدال الخاص به ويوجب
الخطي في افعالهم ومجاز في الاعراض النفسانية التي تتخلل كالمهل وسوء العقيدة والحسد والضعف وجب المعاصي لانها ماضية من نيل الفضائل ومؤدية الى الذوا للحياة
الحقيقية الابدية والآية الكريمة تتعلما فان قلوبهم كانت متألثة قهرا على ما فات عنهم من الرياسة وحسد على ما يرون من ثبات امر الرسول صلى الله عليه وسلم واستعلاء شأنه
يوما فيوما وزاد الله غمهم بما زاد في اعلاء امره واشادة ذكره ونفوسهم كانت مؤوفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبي صلى الله عليه وسلم ونحوها فزاد الله سبحانه
وقال في ذلك بالطبع وازداد التكليف وتكرير الوحي وتضاعف الضر وكان اسناد الزيادة الى الله تعالى من حيث انه مسبب من فعله واسنادها الى السورة في قوله تعالى
فزادتهم رجسا كونها سببا ويحتل ان يراد بالمرض ما تداخل قلوبهم من الجبن والخور حين شاهدوا شوكتا المسلمين وامداد الله تعالى لهم بالملائكة وقذف الرعب في قلوبهم وزياد
تضييعه بما زاد لرسوله صلى الله عليه وسلم نصرة على الاعداء وتبسط في البلاد ولم عذاب اليه اي مؤلم يقال ألم فهو ألم كوجع فهو وجع وصفه العذاب بالبا لفته
كقولهم تحيته بينهم ضرب وجع على طريقة قولهم جدجده بما كانوا يكذبون قراها عاصم وحسن والكسائي والمعنى بسبب كذبهم او بيدل لجزء لهم وهو قولهم منا وقرأ الباقون يكذبون
من كذب لانهم كانوا يكذبون الرسول عليه الصلاة والسلام بقلوبهم واذا اخطوا الى شطارينهم او من كذب الذي هو الباطل والفتنة اولئك الذين كذبوا الله وموتوا بها ثم
اذ جرى شوطا ووقف لينظرها واء فان المناقح تخير متردد والكذب هو الخبر عن الشئ على خلاف ما هو به وهو كماله لانها استحقاق العذاب حيث رتب عليه وما دونها
ارهم عليه لانهم كذبوا ثلاث كتابات فالمراد التعريض ولكن لما شاب بالكذب فهو صوته سمى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض عطف على كذبون او يقول وما روى عن سلمان
ان اهل هذه الآية لم يأتوا بعد فلعلما راد بان اهل ليس الذين كانوا فسط بل وسيكون من بعد من حاله لهم لان الآية متصلة بما قبلها بالضمير الذي فيها
والفساد خروج الشئ عن الاعتدال والصلاح منه وكلاهما يمان كل صائر ونافع وكان من فسادهم في الارض جميع الحروب والفتن
بمخادعة المسلمين ومما لآة الكفار عليهم بافتاء الاسرار اليهم فان ذلك يؤدي الى فساد ما في الارض من الناس والدواب والحراث ومن
اظهار المعاصي والاهانة بالدين فان الاخلال بالشرائع والاعراض عنها ما يوجب هرج والمرج ويخل بنظام العالم والقائل هو الله تعالى
او الرسول او بعض المؤمنين وقرأ الكسائي وهشام قتل باثما الرضيم قالوا انما نحن معطون جواب لا ذا وورد لنا مع على سبيل المبا لفته
والمعنى ان لا يصح مخاطبتنا بذلك فان شأننا ليس الا الاصلاح وان حالنا متمحضة عن شواشب الفساد لاننا نعتقد قسرا ما دخلت عليه على ما بعد مثل فانزيد

منطلق وإنما يطلق زيد وإنما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال الله تعالى فزين لسوء عمله فراه حسنا الا انهم هم
المقصدون ولكن لا يشعرون رة لما اذعوه المفعلة للاشتتاف به وتصديره بحرية التاكيد الا المنبهة على تحقيق ما بعدها فان همة الاستمهام التي للاشكار
اذا دخلت على النفي فادت تحقيا ونظيره اليس ذلك بقادر ولذلك لا تكاد تقع الجملة بعلا المصدرة بما يتلقى بها القسم واختها اما التي هي من ملاحق القسم وان المقررة
للمدية وتقريرا الخبر وتوسيط الفصل رة ما في قولهم انما نحن محبطون من التعريض للمؤمنين والاستدراك لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا من تمام الصبح والارشأ
فان كانا الايمان بمجموع الامرين الاعراض عما لا ينبغي وهو المقصود بقوله لا تفسدوا والياتان بما ينبغي وهو المطلوب بقولنا امنوا كما امن الناس في حيز
النصب على المصدر وما مصدرية او كما فت مثلها في ربما واللام في الناس للجنس والمراد بها الكمالون في الانسانية العاملون بقضية العقل فان اسم الجنس كما يستعمل
لسماء مطلقا يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة به والمقصودة منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس انسان ومن هذا الباب قول تعالى هو ربكم عمى وبحوه وقد
جمعها الشاعر في قوله اذا الناس ناس والزمان زمان اول العهد والمراد بها الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معاه ومن من اهل جلدتهم كما بن سلام واصحابه
والمعنى امنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متمحصا عن شوائب النفاق مماثلة لايمانهم واستدل به على قبول توبة الزنديق وانا لاقر باللسان ايمان والالم يفد التقبيد
قالوا انوة من كما امن السفاء الهمة فيملا الاشكار واللام مشاربها الى الناس والجنس باسره وهم مندرجون فيه على زعمهم وانما سفهوه لاعتقادهم فساد اريهم
او لتحقير شأنهم فان اكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موالى كهيب وبلال والولججد وعدم المبالاة بمن امن منهم ان فسرا الناس بعبد الله بن سلام واشياصه ولستف
خفة وسخافة رأى يقتضيهما نقصان العقل والحلم يقابلها الا انهم هم السفاء ولكن لا يعلمون رة وبالمعنى في تجهيلهم فان الجاهل يحملها الجازم على خلاف
ما هو الواقع اعظم ضلالا واتم جهالة من المتوقف المعترف بجهله فان رجا يهذو وتنفعما لايات والندرة وانما فصلت الاية بلا يعلمون والتي قبلها بلا يشعرون
لانا اكثر طباقا لذكر السفاء ولانا لوقوف على امر الدين والتمييز بين الحق والباطل مما يقتصر الى نظر وتفكر واما النفاق وما فيه من الفتن والفساد فانما يدرك
بادنى تظن وتأمل فيما يشاهد من اقوالهم وافعالهم واذا القوا الذين امنوا قالوا امنوا بيان لما ملتهم مع المؤمنين والكهنة وما صدرت بها القصة فتساق
بيان مذهبهم وتمييد نفاقهم فليس تكريرا لروى انا بن ابي واصحابه باستقبالهم نفر من الصحابة فقال لقوما نظر واكيف ارة هؤلاء السفاء عنكم فاخذ بيد ابي
بكر رضى الله عنه وقال مرجا بالصدق سيد بنى تيم وشيخ الاسلام وثانى رسول الله في الفاروا بالاذل نفس وما لدرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد عمر
رضى الله عنه فقال مرجا بسيد بنى عدى الفاروق القوي في بينا بالاذل نفس وما لدرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد علي رضى الله عنه فقال مرجا با بن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختمه سيد بنى هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واللقاء المصادفة يقال لقيته ولاقيته اذا صادفته واستقبلته
ومنا القيتا اذا طرحت فالك بطرحه جعلت بحيث يلقى واذا خلوا الى شياطينهم من خلوت بفلان واليا اذا انفردت معاه ومن خلاك دم اى عماك ومضى عنك ومنه
الفترون الخالية او من خلوت بها اذا سخرت منه وعدى بالى لتضمين معنى الانتهاء والمراد بشياطينهم الذين ما تلوا الشيطان في تدمر وهم المظهرون كهم واضافهم
اليهم للشاركة في الكفر وكبار المناقطين والقائلون صفارهم وجعل سيبويه نونا تارة اصلية على انهم شطن اذا بعد فانه بعيد عن الصلاح ويشهد له قولهم
تشيطان واخرى زائدة على انهم شاطا اذا بطل ومن سمانا الباطل قالوا انامعك اى في الذين والاعتقاد خاطوا المؤمنين بالجملة الفعلية والشياطين بالجملة
الاسمية المؤكدة بان لانهم قصدوا بالاولى دعوى احداث الايمان وبالثانية تحقيق ثباتهم على ما كانوا عليه ولانهم لم يكن لهم باعث من عقيدة وصدق رغبة فيما
خاطبوا به المؤمنين ولا توقع رواج ادعاء الكمال في الايمان على المؤمنين من المهاجرين والانصار بخلاف ما قالوه مع الكفار انما نحن مستهزون تاكيدا لما قبله
لان المستهزى بالشيء المستهف به مصر على خلافه وابدل منه لان من حقرا لاسلام فقد عظم الكهرا واستثناف فكأن الشياطين قالوا لهم لما قالوا انامعكم ان صح ذلك فالكم
توافقون المؤمنين وتدعون الايمان فاجابوا بذلك والاستهزاء التخرية والاستخفاف يقال هزئت واستهزأت بمعنى كاجبت واستجبت واصلم الخفنة من الهز وهو
القتل السريع يقال هز فلان اذا مات على مكانه وناقته تهز اباى تسرع وتخف الله يستهزى بهم يجوزهم على استهزائهم سى جزء الاستهزاء باسم كما سى جزء
السيئة سيئة اما المقابلة اللفظ باللفظ او لكونه مماثلا له في القندا ويرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزى بهم او يتلهم بالحقارة والهوان الذى هو لازم
الاستهزاء والغرض منها وما ملهم معاملته المستهزى اما في الدنيا فاجراء احكام المسلمين عليهم واستدرابهم بالامهال والزيادة في النعمة على التمدادى في الطغيان
واما في الاخرة فبان فتح لهم وهم في النار اياها الى الجنة فيسرون نحوه فافاصوا واليه مستطيم اليا ب وذلك قول تعالى فالويل للذين امنوا من الكفار يضحكون وانما استوفى به ولم يعطف
ليدل على ان الله تعالى قولهم انا هم ولم يوجج المؤمنين المان بما رضوهم وذا استهزاءهم لا يوجب به في مقابلة ما يفعل الله بهم ولعله يقول الله مستهزى بهم ليطابق قولهم اياه
بان الاستهزاء يحدث حال الا لا يتجدد دينا بدمهين وهكنا كانت نكبات الله فيهم كما قال اولادهم وذا انهم يقتنون في كل عام مرة او مرتين وعيدهم في طغيانهم يعمهون
من مد لجيش وامده اذا زاده وقواه ومنه مددت السراج والارض اذا استصلحتها بالزيت والسماذ لا من الملة في لسمه فانه يعدى باللام كالملى له ويديل عليه قراءة ايز
كثير وعيدهم والمعترلة لما تقدر طيم اجراء الكلام على ظاهره قالوا لمنهم الله تعالى الطامس التي يفضها المؤمنين وخذلهم بسبب كفرهم واصرارهم وسددهم
طريق التوفيق على اغتنامهم فزادتهم بسبب قلوبهم رينا وطلت تزايد قلوب المؤمنين انشراحا وفرا او مكى الشيطان من اغوائهم فزادهم طغيانا اسند ذلك الى الله تعالى اسناد الفضل

الى المستبب مجازا واضاف الطينان اليه ثلاثي هو ان اسناد الفعل اليه على الحقيقة ومصادق ذلك انما استدلنا الى الشياطين اطلق النبي قال واخوانهم يمدّوهم في
الغنى وقيل صلب يمدّ لم يمد على لم يمد في اعمارهم كي ينبتوا ويطيحوا فما زادوا الاطينا وبعها فخذت الامم وعدي الفعل بنفسه كما في قوله تعالى واختر موسى قومه
او التغير يمدّهم استصلاحا وهم مع ذلك يمدون في طغيانهم والطينان بالغم والكسر كطينان ولقيان تجاوز الحد في العتو والغلو في الكفر واصلها تجاوز الشئ عن مكانه قال
تعالى انما اطعم الماء حملناكم والعمه في البصرة كالمعينة البصر وهو القصر في الامر يقال رجل عامد وعمه وارضى عمها لامنارها قال اعني الهدى بالجاهلين العمه اولئك الذين
اشروا الضلالة بالهدى اختاروها عليه واستبدلوا بها واصلها بذل الثمن لتفصيل ما يطلب من الاعيان فان كان احدا للمؤمنين ناضاقتين من حيث انما لا يطلب لغيره
ان يكون ثمنا وبذلنا اشتراه والا فاقى المؤمنين تصورت بصورة الثمن فبذلته مشتري واخذها باقم ولذلك عدت الكلمتان من الاحداد ثم استعير للاعراض بما في يده محصله
غيره سواء كان من المعاني والاعيان ومنه قول الشاعر اخذت بالجمه رأسا زعرا وبالثايبا الواضحات الدردرا وبالطويل العمر عمر ابيدنا كما اشترى المسلم اذا نصرل شتم
اتسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشئ طعما في غيره والمعنى انهم اخذوا بالهدى الذي جعل الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها محصلين الضلالة التي ذهبوا اليها واختروا والفتنة
واستجروها على الهدى فارتجبت تجارتهم ترشيع للجواز لما استعمل الاشارة في معاملتهم اتبع بما يشاء كما تشاء لخصارهم ونحوه ولما رأيت النسر عز ابن دايت وعشر
في وكريما جاش لم صدرى والتجارة طلب الربح والبيع والشراء والربح الفضل على رأس المال ولذلك سمي شفا واستاده الى التجارة وهو لا يربحها على الاتساع لطلبها بالفاعل
اولشابهتها اياه من حيث انها سبب الربح والخسران وما كانوا مهتمين بطرق التجارة فان المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهؤلاء قاطعوها والطلبين لان رأس
ما لهم كان الفطرة السليمة والعقل الصرف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واقتل عقلم ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به الى ذلك الحق ونيل الكمال فسوقوا
خاسرين آيسين من الربح فاقين للاصل مثلهم كمثل الذي استوقد نارا لما جاء بحقيقة عالم عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح والتقرير فانا وقع في القلب واقع للضم
الالة لان يريك التخيل محققا والمعقول محسوسا وامرأ اكثر الله في كتب الامثال وفشت في كلام الانبياء والحكام والمثل في الاصل بمعنى النظر يقال مثل ومثل ومثيل
كشبه وشبه وشبيه ثم قيل للقول التماثل المثل مضرب بمورد ولا يضرب الا ما يفخر به ولذلك حوفظ عليه من التغيير ثم استعير لكل حال او قصة واصفها لها شأن
وفيها غرابة مثل قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله تعالى والله المثل الاعلى والمعنى عالم الحبيبة الشأن كحال من استوقد نارا والذي يعنى الذين كما في قوله تعالى وضمت
كالذي خاضوا ان جعل مرجع الضمير في نورهم وانما جاز ذلك ولم يحجز وضع القائم موضع القاين لان غير مقصود بالوصف بل الجملة التي هي صلتها وهو وصلت الى وصف
المعرفة بها ولا تليس اسم تام بل هو كالجزم منه فحتمان لا يجمع كما يجمع اخواته ويستوى فيما الواحد والجمع وليس الذين جمع المصحح بل ذو زيادة زيدت لزيادة المعنى ولذلك جاء
بالياء ابناء على اللفظة القصيدة التي عليها التنزيل ولكونه مستطابلا بصلة استحق التخييف ولذلك بولغ في حذف ياءه ثم كسرت ثم اقصر على اللام في اسماء الفاعلين
والمفعولين او قصد به جنس المستوقدين او الفوج الذي استوقدوا الاستيقاد طلب الوقود والسمى في تحصيله وهو سطوع النار وارتفاع لها واشتقاق
النار من نارين نور اذا انفردان فيها حركة واضطرابا فلما اضاءت ما حوله اى النار ما حول المستوقدان جعلتها معتدية والا يمكن ان تكون مسندة الى
ما والناثيت لان ما حولها اشياء واما كن او الى ضمير النار وما موصولة في معنى الامكنة نصب على الظرف ومزيدة وحول ظرف وتأليف الحول للدوران وقيل للعام
حول لان يدور ذهب الله بنورهم جواب لما والضمير للذي وجمع العمل على المعنى وعلى هذا انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لانه المراد من يقادها واستثناء فاجيب
باعتراض سائل يقول ما بالهم شبهت حالهم بحال مستوقد اطفأت ناره او بدل من جملة التمثيل على سبيل البيان والضمير على الوجهين للمناقضين والحجاب محذوف
كما في قوله تعالى فلما ذهبوا الى الجحيم والانبيا والاسناد الذي اذها الى الله تعالى اما لان الكل يفعلها ولا زال اطفاء حصل بسبب خفي او امر سماوى كسبح
او مطرا واللبا لفة ولذلك عدى الفعل بالياء دون الهزنة لما فيها من معنى الاستحباب والاستمسك يقال ذهب السلطان بما لاذ اخذ وما اخذ الله
وامسك فلا مرسله ولذلك عدل عن الضوء الذي هو مقتضى اللفظ الى النور فانه لو قيل ذهب الله بضوئهم احتل ذهبها بما في الضوء من الزيادة وبقاء
ما يسمى نورا والفرض زالت النور عنهم رأسا الا ترى كيف قرئ ذلك واكد بقوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون فذكر الظلمة التي هي عدم النور وانظروا
بالكيفية وجمعها ونكرها ووصفها بانها ظلمة خالصة لا يترأى فيها شجان وترك في الاصل بمعنى طرح وخلي ولمفعول واحد فضمن معنى صير فجري مجرى
افعال القلوب كقولته تعالى وتركهم في ظلمات وقول الشاعر فتركت جزا السباع ينشئ والظلمة مأخوذة من قولهم ما ظلمك ان تفعل كذا اى ما منعك
لانها تسد البصر وتمنع الرؤية وظلمتهم ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم
او ظلمة الضلال وظلمة سخط الله وظلمة العقاب الترمدا وظلمة شديدين كأنها ظلمات متراكمة ومفعول لا يبصرون من قبيل المطروح المتروك
فكان الفعل غير متعد والاية مثل ضربنا الله لمن آناه ضربا من الهدى فاضاعه ولم يتوصل بها الى ضمير الا بدق متغيرا متمسرا تقريرا وتوضيحا لما تضمنته
الاية الاولى ويدخل تحت عموم هؤلاء المنافقون فانهم اضاعوا ما نطقوا به بالحق باستيطان الكفر واظهاره حين خلوا الى شياطينهم ومن آثار الضلالة
على الهدى الجمول لبالفطرة او ارتد عن دينه بعدما آمن ومن مع له احوال الارادة فادعى احوال الهبة فاذهب الله عنه ما اشرق عليه من انوار الارادة او مثل لايمانهم من
حيث انه يهود عليهم بمحقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد ومشاركته المسلمين في المغامر والاحكام بالنار الموقدة للاستضاءة ولذهب اثره وانطاس نوره

بها

بأهل الكهنة وإشياء حالهم باطفاء الله تعالى أياها وأذهب نورها صبر كعسى لما ساء وأسامعهم عن الإصاخة إلى الحق وأبو ان ينطقوا بالسنتهم ويبصروا
 الآيات بأبصارهم جعلوا كأنما أيفت مشاعرهم وانفت قواهم كقولهم صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به وإن ذكرت بسوء عندهم أذوا وكقولهم أصم عن الشيء إذا لا يرى
 وأسمع خلق الله حين أريد وإطلاقها عليهم على طريقة التمثيل لا الاستمارة إذ من شرطها أن يطوى ذكر الاستمرار لم يبحث يمكن حمل الكلام على الاستمرار من أول الآية
 كقول زهير لدى أسد شاكى السداح مقذف للبدن الظفارة لم تقلم ومن ثم ترعى المفلقين الصخرة يضربون عن نوم التشبيه صفا كما قال أبو تمام الطائي ويصعد حتى
 لظن بالهول بان له حاجته في السماء وههنا وان طوى ذكره كحذف المبتدأ لكنه في حكم المنطوق به ونظيره اسد على وفي المحروب نعامت فقاء تفر من سفيرا الصافر
 هذا إذ جعلت الضمير للمناقين على أن الآية فذكرة التمثيل وتيجته وإن جعلت للمستوقدين فهي على حقيقتها والمعنى أنهم لما أوقدوا ناراً فذهب الله بنورهم وتركهم
 في ظلمات هائلة أدهشهم بحيث اختلت حواسهم وانتقصت قواهم وثلاثتها قرئت بالنصب على الحال من مفعول تركهم والعلم أصله صلابته من كثرة الأجزاء ومنه قيل
 حجر صلب وقناة صماء وصمام القارورة سمي بها لفقدان حاستها السمع لان سببها ان يكون باطن الصماخ مكثرا لا يتجوف فيه فيشتمل على هواء يسمع الصوت بتوجهه والبكم
 التحير والعجم عدم البصر عما شئت ان يبصر وقد يقال لعدم البصيرة فهو لا يرجعون لا يعودون إلى الهدى الذي باعوه وضيعوه وعن الضلالة التي اشتروها هاهنهم تحيرون
 لا يدرون إتقدهم من أم يتأخرون وإلى حيث ابتدأوا وكيف يرجعون والفاء للدلالة على ان التصافير بالاحكام السابقة سبب لتصيرهم واحتباسهم أو كصبي من الماء عطف
 على الذي استوقد أي كثر ذوى صيب لقوله يجعلون أصابعهم في آذانهم وأوفى الأصل للتساوي في الشك ثم اتسع فيها فاطلقت للتساوي من غير شك مثل جالس الحسن وابن سيرين
 وقوله تعالى ولا تطع منها أئمةا وكفورا فانها تفيد التساوي في جنس المجالسة وجوب العصيان ومن ذلك قوله أو كصيب ومعناه ان قصة المناقنين مشبهة بهاتين
 القصتين وانها سواء في صحة التشبيه بهما وانت مخير في التمثيل بها أو أيهما شئت والصيب فيعمل من الصوب وهو الزول يقال للمطر والسحاب قال الشماخ وأسمجدان
 صادق الرعد صيب وفي الآية يجهلها وتكبره لانها يريد به نوع من المطر شديد وتعريف السماء للدلالة على ان الغمام مطبق أخذ يافاق السماء كلها فان كل افع منها يسمى
 سماء كما ان كل طبقة منها سماء وقال ومن يمد ارض بيننا وسماء أم تدبه ما في الصيب من المبالغة من جهة الأصل والبناء والتكثير وقيل المراد بالسماء السحاب فاللام لتعريف
 الماهية فيه ظلمات ورعد وبرق ان اريد بالصيب المطر فظلماته ظلمة ككثرة بتتابع القطر وظلمة غمامه مع ظلمة الليل وجمله مكان الرعد والبرق لانها في اعلاه ومخدره ملتبس به
 وان اريد به السحاب فظلماته يحمته وتطبيقه مع ظلمة الليل وارتفاعها بالظرف وفاقا لانها تعتمد على موصوف والرعد صوت يسمع من السحاب والمشهور ان سببه اضطراب اجرام
 السحاب واصطكاكها اذا حثها الريح من الارتعاد والبرق ما يلعب من السحاب من برق الشيء برقا وكلاهما مصدر في الأصل ولذلك لم يجمعها يجعلون أصابعهم في آذانهم الضمير
 لأصابع الصيب وهو وان حذف لظنهم واقم الصيب مقامه لكن معناه باق فيهم وان يقول عليه كما عول حسان في قوله يسقون من ورد البريص عليهمو بردى يصفق
 بالرحيق السلسل حيث ذكر الضمير لان المعنى ماء بردى والجملة استئناف فكانها لما ذكر ما يؤخذ بالشدّة والهول قيل فكيف حالهم مع ذلك فاجيب بها وانما أطلق الاصابع
 موضع الانامل المبالغة من الصواعق متعلق بجعلون أي من اجلها يجعلون كقولهم سقاء من العيمة والصاعقة قصة رعد هائل معها نار لا تتردى في الآت عليهم من الصعق
 وهو شدة الصوت وقد تطلق على كل هائل مسموع او مشاهد ويقال صعقت الصاعقة اذا اهلكته بالاحراق او شدة الصوت وقرئ من الصواعق وهو ليس
 بقلب من الصواعق لاستواء كلال البناءين في التصريف يقال صعقت الديك وخطيب مصقع وصعقت الصاعقة وهي في الأصل ما صفتها للصاعقة الرعد والرعد
 والناء للمبالغة صكما في الراوية او مصدر كالمافية والكاذبة حذر الموت نصب على العلة كقوله واغفر عوراء الكريمة ما ذخاره والموت
 زوال الحياة وقيل عرض بضاها لقوله خلق الموت والحياة ورد بان الخلق بمعنى التقدير والاعلام مقدرة والله محيط بالكافرين لا يفوتون كما
 لا يفوت المحاط به المحيط لا يخلصهما الخلداع والحيل والجملة اعتراضية لا محل لها يكاد البرق يخطف ابصارهم استئناف ثان كأنه جواب لمن يقول
 ما حالهم مع تلك الصواعق وكاد من افعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه لكنه لم يوجد ما لعروض مانع او لفقد شرط وعسى
 موضوعة لرجائه فهي خبر محض ولذلك جاءت متصرفة بخلاف عسى وخبرها مشروط فيه ان يكون فعلا مضارعا تنبيهها على انه المقصود بالقرب
 من غير ان يؤكدا القرب بالدلالة على الحال وقد تدخل عليه جملة على عسى كما يحل عليها بالحذف من خبرها المشاركتها في أصل معنى المقاربة والخطف
 الاخذ بصرته وقرئ يخطف بكسر الطاء ويخطف على ان يتخطف فنقلت فحة الناء إلى الخاء ثم ادغمت في الطاء ويخطف بكسر الخاء لالتقاء الساكنين
 واتباع الياء لها ويخطف كما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا استئناف ثالث كأنه قيل ما يفعلون في تارق خضوق البرق وخفيته فاجيب بذلك واضاء
 امامتة والمفعول محذوف بمعنى كلما نور لهم مشى اخذوه ولازم بمعنى كلما لهم مشوا في مطرح نوره وكذلك اظلم فانه جاء متعديا منقولاً من ظلم الليل
 ويشهد له قراءة اظلم على البناء للمفعول وقول ابى تمام هما اظلمتا حتى ثمة اجليا ظلامها عن وجه امرها شيب فانه وان كان من المحدثين لكنه من علماء العربية
 فلا يبعد ان يجعل ما يقوله بمنزلة ما يروي وانما قال مع الاضياء كالماء مع الاظلم اذا لانهم حراس على الشيء فكلمها صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك
 التوقف ومعنى قاموا وقفوا ومنه قامت السوق اذا ركبت وقام الماء اذا جرد ولوشاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم اي لو شاء الله ان يذهب بسمعهم
 بقصيف الرعد وابصارهم بوميض البرق لذهب بهما فحذف المفعول لدلالة الجواب عليه ولقد تكاثر حذفه في شاء وارا دحتى لا يصح كما يذكر

الاقضية للسترب كقولهم ولو شئت ان ابي كما ليكيت ولو من حروف الشرط وظاهرها الدلالة على انشاء الاول لانشاء الثاني ضرورة انشاء الملزوم عند انتفاء
لازمه وقرئ لاذهب باسمعهم زيادة الباء كقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقائدة هذه الشرطية ابداء المانع لذهاب محمهم واصرارهم مع قيام ما يقتضيه والتنبيه على
ان تأتير الاسباب في مسبباتها مشروطة بمشيئة الله تعالى وان وجودها مرتبط باسبابها واقوع بقدرته وقوله ان الله على كل شيء قدير كالتصريح به والتقرير له الشيء يخص بالوجود
لان في الاصل مصدر شاء اطلق بمعنى شائ تارة وحينئذ يتناول الباري تعالى كما قال قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد وبمعنى مشيئ اخرى اي مشيئ وجوده وما شاء الله وجوده
فهو موجود في الجملته وعليه قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير الله خالق كل شيء فها على عمومها بلا مشيئة والمعتزلة لما قالوا الشيء ما يصح ان يوجد وهو يصل الواجب والممكن او ما يصح
ان يعلم ويجبر عنه في غير المتنع ايضا الزمهم التخصيص بالممكن في الموصفين يدل العقل والقدرة هو التمكن من ايجاد الشيء وقيل صفة تقتضي التمكن وقيل قدرة الانسان هيئ بها
يمكن من الفعل وقدرة الله تعالى عبارة عن نواجز البحر والقادر هو الذي ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل والتقدير الضمان لما يشاء على ما يشاء ولذلك قلما يوصف به غير الباري
تعالى واشتقاق القدرة من القدر لان القادر يوقع الفعل على مقدار قوته وعلى مقدار ما تقتضيه مشيئته وفيه دليل على ان الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدورا وان
مقدور العبد مقدور لله تعالى لان الشيء وكل شيء مقدور لله تعالى والظاهر ان التمثيلين من جملة التمثيلات المولفة وهو ان يشبهه كيفية متزعة من مجموع تضامات اجزائه وتلاصفت
حتى صارت شيئا واحدا باخرى مثلها كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الآية فان تشبيه حال اليهود في جهلهم بما معهم من التوراة بحال التجار في جهلهم بما يحمل
من اسفار الحكمة والغرض منهما تمثيل حال المنافقين من الحيرة والسدة بما يكابدهم من انطانات ناره بعد ايقادها في ظلمة او مجال من اخذت السماء في ليلة مظلمة مع رعد
قاصف وبرق خاطف وخوف من الصواعق ويمكن جعلها من قبيل التمثيل المفرد وهو ان تأخذ اشياء فردية تشبهها بامثالها كقوله تعالى وما يستوى الاعمي والبصير ولا
الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الخور وقول امر القيس كانت قلوبا لطير رطبا ويا بسا لذي وكرها العناب والحشف البالي بان يشبه في الاول ذوات المنافقين
بالمستوقين واطهارها لايمان باستيقاد النار وما اتصفوا به من حقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد وغير ذلك باضاعة النار ما حول المستوقين وزوال ذلك
عندهم على القرب باهلاكهم وبافتاء حالمه وابقاؤهم في الخسار الدائم والعذاب السرمدي باطفاء ناره والذهاب بنوره وفي الثاني انفسهم باصحاب الصيب وايمانهم
المخاطب بالكفر والخديج بصيب فير ظلمات ورعد وبرق من حيث انهم وان كان ناعفا في نفسه لكن لما وجد في هذه الصورة عادن نفعهم ضررا ونفاقهم حذرا من تكايات
المؤمنين وما يطرقون بهم من سواهم من الكفرة بجعل الاصابع في الاذان من الصواعق حذرا لموت من حيث انهم لا يرد من قدر الله تعالى شيئا ولا يخلص ما يريد منهم من الخسار وتحريم
لسنة الامر وجهلهم بما يأتون ويذرون بانهم كل اصاد فوامن البرق خفتما انهمزها فوصت مع خوف ان يخطف ابصارهم فخطوا خطي بسيرة ثم اذخفي وقر لها نبيقوا
متقيدن لحراركهم وقيل شبرا لايمان والقرآن وسائر ما اوقى الانسان من المعارف التي هي سبب الحياة الابدية بالصيب الذي به حياة الارض وما ارتبكت بها من شبه
الطائفة البطلنة واعتزمت وتها من الاعتراضات المشككة بالظلمات وشبه ما فيها من الوعد والوعيد بالرعد وما فيها من الايات الباهرة بالبرق وتصامهم عما يسمعون
من الوعيد بحال من هول الرعد فيضا فمواضع فيسدة اذنه عنها مع انهم لا خلاص لهم منها وهو معنى قوله والله محيط بالكافرين واخذت انهم لما بلغ لهم من رشديد كوننا ورفد يطعم اليهم
ابصارهم بمشيم في مطرح ضوء البرق كالأضياء لهم وتحيرهم وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم تسمتها وتعز لهم مصيبتة بتوقفهم اذا ظلم عليهم ونبه بقوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسهمهم
وابصارهم على انهم تعالى جعل لهم السمع والابصار ليتوسلوا بها الى الهدى والصلاح ثم انهم صرفوها الى المحظوظ العاجلة وسدوها عن الفوائد الاجلنة ولو شاء الله لجمعهم على طاعة
التي يجعلونها فانه على ما يشاء قدير يا ايها الناس اعبدا واربكم لما عدهم في الكافرين وذكر خواصهم ومصارف امورهم قبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات من السامع
وتشيطاله واهتماما بالعبادة ونفيها الشائها وجبر الكفرة العبادة بلذة المظلمة ويا حرف وضع لئلا البعيد وقد بنا دى به القريب تنزيلا له منزلة البعيد اما العظمت كقول
الداعي يارب ويا الله وهو اقرب اليهم من جبل الوريدا لغفلته وسوء فهمه والاعتناء بالمدعول وزيادة الحث علي وهو مع المنادي جملته مفيدة لان نائب متاب
فعل واي جعل وصلته الى نداء المعترف باللام فان ادخال يا عليهم متعدرا لتعذرا لجمع بين حرفي التعريف فانها كمثلين واعطى حكم المنادي واجرى عليه المقصود بالنداء
وصفا موضحا له والتميز رفعا اشعا باننا المقصود ولعمت بينهما التنبيه تأكيدا وتوضيحا عما يستحق من المضاف اليه وانما كثرة النداء على هذه الطريقة في القرآن لاستقلاله
باوجها لتأكيد وكل ما نادى الله له عباده من حيث انها امور عظام من حقها ان يتفطنوا لها ويقبلوا بقلوبهم عليها واكثرهم عنها عاقلون حقيق بان ينادى
بالاكدا الابلع والجموع واسماؤها المحلاة باللام للموم حيث لا عهد ويدل عليه صحة الاستثناء منها والتأكيد بما يفيد العموم كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم
اجمعون واستدلوا بالصحاب بمصومها شائها وذا ناعفا فاناس يصل للموجودين وقت النزول لفظا ومن سيوجد لما تواتر من دينه عليه الصلاة والسلام ان مقتضى
خطاير واحكامه شامل للقبيلين ثابت الى قيام الساعة لا ما خصه الدليل وما روى عن علقمة والحسن ان كل شيء نزل في يا ايها الناس فكي ويا ايها
الذين امنوا فدى ان صرح رقص فلا يوجب تخصيصه بالكفار ولا امرهم بالعبادة فان المأمورين هو المشترك بين بدء العبادة والزيادة فيها والمواظبة
عليها فالملطوب من الكفار هو الشروع فيها بعد الاتيان بما يجب تقديمه من المعرفة والاقرار بالصانع فان من لوازم وجوب الشيء وجوب ما لا يتعد الا به
وكما ان الحدت لا يمنع وجوب الصلاة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب رقصه والاشتغال بها عقبه ومن المؤمنين ازديادهم وثباتهم عليها وانما قال ركب
تنبيهها على ان الموجب العبادة هي الرية الذي خلقكم صفت جرت عليه تعالى للتعظيم والتعليل ويجعل التقييد والتوضيح ان اختصار الخطاب بالمشركين

وأريد بالرب يا صمد من الرب الحقيقي والأهمل التي يسمونها أربا واطلق إيجاد الشيء على تقدير واستواء أصله التقدير يقال خلق النمل إذا قدرها وسواها بالمقياس والذين من قبلكم مثاول كل ما يتقدم الإنسان بالذات أو بالزمان منصوب معطوف على الضمير المنصوب في خلقكم والجملة أخرجت مخرج المقرر عندهم ما لا اعترافهم به كما قال ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله اولئك من الله او لتكن منكم من العالين بادي نظروني من قبلكم على القيام الموصول الثاني بين الاول وصلته تأكيد كما هو جري في قوله يا تيمم عدى لا ابا لكو تما الثاني بين الاول وما ضيف اليه لعلكم تتقون حال من الضمير في اعبدا وكانها قال اعبدا واركبوا ركبا جين ان تخترطوا في سلك المتقين الفائزين بالهدى والفلاح المستوجبين لجوار الله تعالى به على ان التقوى منتهى درجات السالكين وهو التبرى من كل شيء سوى الله تعالى الى الله وان العابد ينبغي ان لا يستر عبادة ويكفون ذاك خوف ورجاء كما قال تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا يرجون رحمته ويخافون عذابا هم ومن مفعول خلقكم والمعطوف عليه على معنى ان خلقكم ومن قبلكم في صورة من يرجي من التقوى لترجح امره باجتماع اسبابه وكثرة الدواعي اليه وغلب مخاطبين على العائشين في اللفظ والمعنى على ارادتهم جميعا وقيل تعليل الخلق اي خلقكم لكي تتقوا كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهو ضعيف اذ لم يثبت في اللفظ مثله والاية تدل على ان الطريق الى معرفة الله تعالى والعلم بوجدانيته واستحقاقه للعبادة النظر في منعه والاستدلال بافعاله وان العبد لا يستحق بعبادته عليه ثوابا فانها لما وجبت عليه شكر الماعذم عليه من النعم السابقة فهو كاجير اخذ الاجر قبل العمل الذي جعلكم الارض فراشا صفة ثانية او مدح منصوب او مرفوع او مبتدأ خبره فلا تجعلوا وجعل من الافعال العامة يجيء على ثلاثة اوجه بمعنى صار وطلق فلا يتعدى كقولته فقد جعلت قلوب بني سهل من الاكوار مرتعها قريب وبمعنى وجد في عدى الى مفعول واحد كقولته تعالى وجعل الظلمات والنور وبمعنى صير ويتعدى الى مفعولين كقولته تعالى جعل لكم الارض فراشا والتصيير يكون بالفعل تارة وبالقول والعقد اخرى ومعنى جعلها فراشا ان جعل بعض جوانبها بارز اعن الماء مع ما في طبعه من الاحاطة بها وصيرها متوسطة بين الصلابة واللطافة حتى صارت مهياة لان يقعدوا ويناموا عليها كما لفراش المبسوط وذلك لا يستدعي كونها مسطحة لان كريمة شكلها مع عظم حجمها واتساع جرمها لا تأبى الاقتران عليها والسماء بناء قبة مضروبة عليكم والسماء اسم جنس يقع على الواحد والمتعدد كالدينار والدرهم وقيل جمع سماء والبناء مصدر سمي به المبنى بيتا كان اوقية او خباء ومنه بنى على امرأته لانهم كانوا اذا تزوجوا ضروا عليها خباء جديدا وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم عطفت على جعل وخروج الثمار بقدرته الله تعالى ومشيئته ولكن جعل الماء الممزوج بالتراب سببا في اخراجها ومادة لها كالنطقة للحيوان بان اجري عاده بافاضات صورها وكيفياتها على المادة المزوجة منهما وابدع في الماء قوة فاعلته وفي الارض قوة قابلة بتولد من اجتماعها انواع الثمار وهو قادر على ان يوجدا الاشياء كلها بلا اسباب ومواد كما ابداع نفوس الاسباب والمواد ولكن له في انشائها مدرجا من حال الى حال صنعا وحكما يجتد فيها الاولى الابصار عبرا وسكونا الى عظيم قدرتها ليس في ايجادها دافعة ومن الاولى للابتداء سواء اريد بالسما السحاب فان ما علواك سماء والفلك فان المطر ينبت من السماء الى السحاب ومنه الى الارض على ما دلت عليه الظواهر ومن اسباب سماوية تثير الاجزاء الرطبة من اعماق الارض الى جواهر الهواء فتعقد بها ما اطرا ومن الثانية للتبعض بدليل قوله تعالى فاخرجنا به ثمرات واكتنا في المنكرين له اعني ماء ووزقا كما قال وانزلنا من السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم وهكذا الواقع اذ لم ينزل من السماء الماء كله ولا اخرج بالمطر كل الثمرات ولا جعل كل المرزوق ثمارا واللتبيين ورزقا مفعول بمعنى المرزوق كقولك انفتحت من الدرهم العا وانما ساغ الثمرات والموضع موضع الكثرة لانها راد بالثمرات جماعة الثمرة التي في قولك ادركت ثمرة بستانه ووثيده قراءة من قرأ من الثمرة على التوحيد والان الجوع يتها وبعضها موقع بعض كقولته تعالى كرتكم من جنات وعميون وقوله ثلاثه قروء والاولا لثما كانت محلاة باللام خرجت عن حد القلة ولكم صفة رزقا ان اريد به المرزوق ومفعوله ان اريد به المصدر كأنه قال رزقا اياكم فلا تجعلوا لله انادا متعلق باعبدا وعلى انه نهي معطوف عليه او نفي منصوب باضمار ان جواب له او بلعل على ان نصب تجعلوا نصب فاطلع في قوله تعالى لعل يبلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع انما قالها بالاشياء الستة لا شتر كما هي فانها غير موجبة والمعنى ان تتقوا فلا تجعلوا لله انادا او بالذمى جعلكم ان استأنفت به على ان نهي وقع خبرا على تأويل مقول فيه لا تجعلوا والغاء للسببية ادخلت عليه لتضمن المبتدأ معنى الشرط والمعنى ان من حفر هذه النعم الجسم والايات العظام ينبغي ان لا يشرك به والندا المثل الناي قال جرير أيتها تجعلون الى نذا وما تيمم لذي حسب تنديد من ندد ودا اذا نددت الرجل خالفته خص بالخالف المماثل في الذات كما خص المساوي بالمماثل في القدر وسمية ما يعبد المشركون من دونه الله انادا وما زعموا انها تساوي في ذاته وصفاته ولا انها تخالفه في افعاله لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها وسموها آلهة شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم بأس الله وتخففهم ما لم ير الله بهم من خير فتركهم بهم وشنع عليهم بان جعلوا انادا لمن ينبغي ان يكون له نذ ولذا قال موحدا لجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل اربا واحدا الم الرب ادين اذا تقسمت الامور تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون مطروح اي وحالكم انكم من اهل العلم والنظر واصابت الراى فلوات ملتة ادنى تأمل اضطر عفا كرا الى اثبات موجد للممكنات متفرد بوجود الذات متعال عن مشابهة المخلوقات او منون وهو انها لا تماثل ولا تقدر على مثل ما يفعله كقولته تعالى هل من شركا كركم من يفعل من ذلكم من شيء وعلى هذا المقصود من التوبيخ والتثريب لا تقيد الحكم وقصره عليه فان العالم وانما هل المتكلم من العلم سواء فالتركيب واعلان مضمون الايتين هو الامر بعبادة الله والنهي عن الاشراف به تعالى والاشارة الى ما هو الصلة

والمقتضى وبیان انه رتب الامر بالعبادة على صفة الربوبية اشعارا بانها العلة لوجوبها ثم بين ربوبيته بانه تعالى خالقهم وخالق اصولهم وما يحتاجون اليه في معاشهم من اللقمة
والمظلة والمطعم والملاوس فان الثمرة اعمر من الطعم والرزق اعمر من المأكول والمشروب ثم لما كانت هذه الامور التي لا يقدر عليها غيره شاهدة على وحدانيته تعالى رتب تعالى
عليها النهي عن الاشراف به ولعله سبحانه اراد من الايتام الاخيرة مع ما دل عليه الظاهر وسوق فيها الكلام للاشارة الى تفصيل خلق الانسان وما فاض تعالى عليه من المعاني والصفات
على طريق التمثيل فمثل البدن بالارض والنفس بالسما والعقل بالماء وما فاض تعالى عليه من الفضائل العملية والنظرية المحصلة بوساطة استعمال العقل الحواس وازداد واجب القوى انفسانية
والبدنية بالثمرات المتولدة من اذواج القوى الساهرة الفاعلة والارضية المنفصلة بقدره الفاعل المختار فان لكل آية ظهرا وبطنا وكل حجة مطلما وان كنته في ريب مما نزلنا على عبدنا
فاقواسورة لما قرر وحدانيته وبين الطريق الموصل الى العلم بها ذكر عقبيه ما هو المحجة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المجرب فصاحته التي بذت فصاحة كل منطوق ولفظ
من طوبى بمعارضته من مصابيح الخطباء من العرب والعرباء مع كثرتهم وافراطهم في الضادة والمضارة وتماثلهم على المعازة والمعارة وعرف ما يعرف به اعجازهم وثيقين انهم عندنا
كآية عليه وانما قال مما نزلنا الا نزوله نجما فصاحبها بحسب الوقائع على ما ترى عليها هل الشعر والمخاطبة ما يريهم كاحكى الله عندهم فقال وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة
فكان الوجب تحذيرهم على هذا الوجه اذاحة للشبهة والزاما للجهة واضاف الصلابة الى نفسه تعالى نوبيا بذكره وتبنيها على ان يختص به منقاد حكمه تعالى وقرئ عبادنا يريد محمدا صلى الله عليه
وسلم وامته والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي اقلها ثلاث آيات وهي ان جعلت واوها اصلية منقولة من سور المدينة لانها محيططة بطائفة من القرآن مفردة محوذة على الجمال او
محتوية على انواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها من السورة التي هي الرتبة قال ورهط حراب وقد سورة في المجد ليس غيرها بطار لان السور كالنازل والمراتب يرتقيها
القارئ اولها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة وان جعلت مبدلة من الهزفة فن السورة التي هي البقية والقطعة من الشيء والحكمة وقطيع القرآن
سور افراد الانواع وتلاحق الاشكال وتجاوب النظم وتنشيط القارئ وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فانه اذا نعمت سورة نفس ذلك عنه كالمسافر اذا علم انه قطع ميلا او طوي
بريدا والمحافظة حتى حذقها اعتقد انه اخذ من القرآن حظا تاما وما فاض بها من محمودة مستقلة بنفسها فاعظم ذلك عنده وابتغى به الخيرها من الفوائد من مثله صفة
سورة اى بسورة كآية من مثله والضمير لما نزلنا ومن التبويض والتبيين وذاتة عند الاحتشاش بسورة مماثلة للقرآن العظيم في البلاغة وحسن النظم ولعمدنا ومن لا بد له
الى بسورة كآية من هو على حاله عليه الصلاة والسلام من كون بشر اتيه الميقرأ الكتب ولرب تعلم العلوم واصله فأتوا والضمير لعبد صلى الله عليه وسلم والرد
الى المنزل اوجه لان المطابق لقوله تعالى فأتوا بسورة مثله ولسا آيات التحدى ولان الكلام فيه لا في المنزل عليه فحقه ان لا ينك عنه ليقسق الترتيب والنظم ولان
مخاطبة الجمل الغفير بان أتوا بمثل ما أتى به واحد من ابناء جلدتهم بلغ في التحدى من ان يقال له لياتي بخوما اتى به هذا آخر مثله ولا نرى مجز في نفسه لا بالنسبة
اليه لقوله تعالى قل ان اجتمعت الاشر والجن على ان أتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولان ردة الى عبدنا يوهه امكان صدوره ممن لم يكن على
صفته ولا يلوئم قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله فانه امر بان يستعينوا بكل من ينصرونهم ويعينهم والشهداء جميع شهد بمعنى الحاضر
او القارب بالشهادة او الناصرا والامام وكان سمي به لانهم يحضرون النواصي ويبرهنون محضرة الامور اذا التركيب للحضور اما بالذات او بالتصور ومنه قيل للقتول
في سبيل الله شهد لانهم حضروا ما كان رجوه والملائكة حضروه ومعنى دون ادنى مكان من الشيء ومنه تدوين الكتب لانها ادناء البعض من البعض ودونك
هذا اى حذو من ادنى مكان منك ثم استعير للرتب فليل زيد دون عمرو اى في الشرف ومنه الشيء الدون شمس فيه فاستعمل في كل تجاوز حذو الحد
وتخطى امر الى آخره قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اى لا يتجاوزوا ولا ياتوا المؤمنين الى ولايتهم الكافرين وقال امية يانفس
مالك دون الله من واقى اى اذا تجاوزت وقاية الله فلا يقيدك غيره ومن متعلقة بادعوا والمعنى وادعوا الى المعارضة من حضر كما ورجوه بمعنى من انسك
وجنك والمتكبر غير الله سبحانه وتعالى فانه لا يقدر على ان يأتى بمثله الا الله او ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكون ما اتيت به مثله ولا تستشهدوا بالله
فانهم يدون اليهود الما جاز عن اقامتها حجة او بشهادتك والمعنى ادعوا الذين اتخذتموه من دوننا اولياء واوله ذرعت ما انها تشهد لكون يوم القيامة والذين
يتشهدون لكونهم يدعون الله على زعمكم من قول الاعشى تريك القذى من دونها وهى دونها ليعينوك وفي امرهم ان يستظهروا بالجماد في معارضة القرآن العزيز غاية
التبكيك والتكبر بهم وقيل من دون الله اى من دون اولياءه يعنى فصحاء العرب ووجوه المشاهد يشهدوا لكون ما اتيت به مثله فان العاقل لا يرضى لنفسه ان يشهد
بجحة ما اتضع فساده وبيان اختلاله ان كنته صادقين انهم كلام البشر وجواب محذوف دل عليه ما قبله والصدق الاخبار المطابق وقيل مع اعتقادا لمخبر
ان كذلك عن دلالة او اماره لان تعالى كذب المنافقين في قوله انك لرسول الله لم يعتقدوا مطابقتها ورد بصرف التكذيب الى قولهم يشهد لان الشهادة
اخبار عما عليه وهم ما كانوا عاقلين بها فان لم تفلحوا ولم تفلحوا فأتوا النار التي وقودها الناس والحجارة لما بين لهم ما يتصرفون بها امر الرسول صلى الله
عليه وسلم وما جاء به وميز لها الحق من الباطل رتب عليه ما هو صك الفذ لك له وهو انك اذا اجتهدت في معارضته وعجزت جميعا عن الاتيان بما يساويه
او يدانيه ظهرا تم مجز والتصديق به واجب فامتوا به واتقوا العذاب المعد لمن كذب فصر عن الاتيان المكيف بالفعل الذي يصح الاتيان به وغيره ايجاز
انزل لازما اجزاء منزلته على سبيل الكناية تقرير للمكينة وتحويل اللسان العناد وتصديقا بالوعيد مع الايجاز وصدرا الشرطية بان التى للشك
وللمال يقتضى اذا الذى للوجوب فان القائل سبحانه وتعالى لم يكن شاكيا في عجزهم ولذلك فقي اتيانهم معترضين بين الشرط والجزاء تهكما بهم

او خطا بما معهم على حسب ظنهم فان العجز قبل التأمل لم يكن محققا عندهم وتفعلوا اجزءه بل لانها واجبت الاعمال المختصة بالضرع متصلة بالمعول ولانها لما صيرتها ضايا صارت كالجزء منه وحررنا الشرط كالداخل على المجموع وكان قال تعالى فان تركته الفحل ولذلك ساخ اجتمعا ولان كلا في نفي المستقبل غير انما بلغ وهو حرف مقتضب عند سيبويه والتحليل في احدى الروايتين عنه وفي الرواية الاخرى اصله لان وعند الفراء لا فابدلت الفها فوننا والوقود بالفتح ما توقعدها النار وبالضم المصدر وقد جاء المصدر بالفتح قال سيبويه وسمننا من يقول وقدت النار وقودا عاليا والاسم بالضم ولعله مصدر سمي به كما قيل فلان ظهر قومه وزين بلده وقد قرئ به والظاهر ان المراد بها الاسم وان اريد بها المصدر فعلى حذف مضافى وقودها احتراق الناس والحجارة وهى جمع حجر كجمالة جمع حمل وهو قليل غير منقاس والمراد بها الاصنام التي تحتوها وقرئوا بها انفسهم وعبدوها لهما في شفاعتها والاشغال بها واستدفاع المضار بكتابتها ويدل عليه قوله تعالى انكم وما تصبدون من دون الله حسب جهنم عذوبا بما هو منشأ جرهم كما عذب الكافرون بما كذبوا وبتقيض ما كانوا يتوقعون زيادة في تحسرهم وقيل الذهب والفضة التي كانوا يكتزونها ويفترون بها وعلى هذا لم يكن لتخصيص اعداد هذا النوع من العذاب بالكفار وجه وقيل حجارة الكبريت وهو تخصيص بغير دليل وابطال المقصود اذا الغرض تهويل شأنها وتفاقرها بحيث تنقد بما لا يتقدها غيرها والكبريت يتقدها كل نار وان ضعفت فان مع هذا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فلعلمه اراد بها ان الاجزاء كلها التلك النار كحجارة الكبريت لسائر النيران ولما كانت الآية مدينة نزلت بعد ما نزل بمكة قوله تعالى في سورة التوريم ناروقودها الناس والحجارة وسمعه مع تعريف النار ووقوع الجملة صلة فانها يجب ان تكون قصته معلومة اعدت للكافرين حيث لم وجعلت عدة لعذابهم وقرئ اعدت من العناد بمعنى العدة والجملة استثناء فاحوال باضمار قد من النار لا العنبر الذي في وقودها وان جعلته مصدرا للفصل بينهما بالخبر وفي الآيتين ما يدل على النبوة من وجوه الاوّل ما فيها من التحدى والتعريض على الجحد وبذل الوسع في المعارضة بالتعريض والتهديد وتطبيق الوعيد على عدم الاتيان بما يعارض قصر سورة من سور القرآن العزيز قرانهم مع كثرة واشتهارهم بالفصاحة وثباتهم على الضادة لرصد المعارضة والتجأ والى الجلاء والوطن وبذل المجد والثاني انها تتضمن الانخيار عن الغيب على ما هو به فانها لو عارضوه بشئ لا تمنع خفاؤه عادة سيما والطاعون فيه أكثر من الذين عنى في كل عصر والثالث انه صلى الله عليه وسلم لوشك فامر له مادعا هدم الى المعارضة بهذه المبالغة مخافة ان يعارضوا فتدحض حجته وقوله تعالى اعدت للكافرين دل على ان النار مخلوقة معدة الآن لهم وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات عطف على الجملة السابقة والمقصود عطف حال من آمن بالقرآن العظيم ووصف ثوابه على حال من كفر به وكيفية عقابه على ما جرت به العادة الالهية من ان يشفع الترغيب بالترهيب تنشيطا لا كسباب ما يجنى وتثبيتا عن اقتراف ما يردى لا عطف الفعل نفسه حتى يجبان ان يطلب له ما يشاء كله من امر او نهى فيعطف عليه وعلى فانتقوا لانهم اذا لم يأتوا بما يعارضه بعد التحدى ظهر اعجازها واذا ظهر ذلك فن كثر به استوجبا للعقاب ومن آمن بها استحق الثواب وذلك يستدعي ان يخوف هؤلاء ويبشروا هؤلاء وانما امر الرسول صلى الله عليه وسلم واعلم كل عصر وكل احد يقدر على البشارة بان يبشروهم ولم يخاطبهم بالبشارة كما خاطب الكفرة فنجما لشانهم وايدانا بالحقاء بان يبشروا ويهتأوا بما اعد لهم وقرئ وبشر على البناء للقول عطفنا على اعدت فيكون استثناء فاول البشارة الخبر السار فان يظهر اثر السرور في البشارة ولذلك قال الفقهاء البشارة هي الخبر الاوّل حتى لو قال الرجل لعبيده من بشرني بقدم وولدي فهو بحر فاخبروه فرادى عتق او ظهر ولو قال من اخبرني عتقوا جميعا واما قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فعلى المهتمك وعلى طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع والصالحات جمع صالحات وهى من الصفات الغالبة التي تجرى مجرى الاسماء كالحسنة قال الخليلية كيفما لجهاد وما تنفك صالحته من آل لام يظهر الغيب تأتيني وهى من الاعمال ما سوغها الشرع وحسنه وتأنيثها على تأويل الخصلة او الخلة واللام فيها للجنس وعطف العمل على الايمان مرتبا للحكم عليها اشتمارا بان السبب في استحقاق هذه البشارة مجموع الامرين والجمع بين الوصفين فان الايمان الذي هو عبارة عن التحقيق والتصديق اثر والعمل الصالح كالبناء عليه ولاغناء بأس لباية عليه ولذلك قلنا ذكرنا من فردين وفيه دليل على انها خارجة عن مسمى الايمان اذا اضل ان الشئ لا يعطف على نفسه ولا على ما هو داخل فيه ان لم ينصوب بنوع الخافض واقضاء الفعل اليم ومجرد ارضاءه مثل الله لأفعلن والجملة المنة من الجن وهو مصدر جنه اذا ستره ومدار التركيب على الستر سمي به الشجر المظلل لاتفاق اغصانه للباية كأنه يستمر ما تحت ستره واحدة قال ابن زهير كأن عيني في غميه قتلة من النواضع تسقى جنه سحقا اى تخلطوا لاثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظلة ثم دار الثواب لما فيها من الجنان وقيل سميت بذلك لان سترها الدنيا ما اعد فيها للبشر من افنان النعم كما قال سبحانه وتعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وجمعها وتكثيرها لان الجنان على ما ذكره ابن عباس سبع جنات الفرد وس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلة وجنة الماوى ودار السلام وعليون وفي كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والعمال واللام في لمر تدل على استحقاقه اياها لاجل ما ترتب عليه من الايمان والعمل الصالح لالذاته فانه لا يكثر في النسل السابقة فضلا عن ان يقتضى ثوابا وجزاء فيما يستقبل بل يجعل الشارع ومقتضى وعده تعالى ولا على الاطلاق بل بشرط ان يستمر عليه حتى يموت وهو مؤمن لقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فبئس ما فرغوا من اعمالهم وقوله تعالى انبيي صلى الله عليه وسلم لئن اشركت يصطون عملك واشباه ذلك ولعله سبحانه وتعالى لم يقيد ههنا استثناء بها تجرى من تحتها الانهار اى من تحت اشجارها كما تراه جاريت تحت الاشجار النابتة على شواطئها وعن مسروق انها الجنة تجرى في غير اخدود واللام في الانهار للجنس كما في قولك فلان بستان فيه الماء الجاري والعهد والمعهود هي الانهار المذكورة في قوله تعالى انهار من ماء غير آسن الآية والسهر بالفتح

والسكون الجري الواسع فوق المجدول ودون البحر كالنيل والفرات والتركيب للسمية والمراد بها ماؤها على الاضمار والجزاء والجاري انفسها واسناد الجري اليها مجاز
 كما في قوله تعالى وانخرجت الارض انقلما كلارزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا صفة ثانية لجنات وانجبر مبتدأ محذوف ووجه مستأنفة كأنه لما قيل ان
 لمجنات وقع في هذا السامع ثمارها مثل ثمار الدنيا واجناسا اخر فانجبر بذلك وكما نصب على الظرف ووزن ما مقبول ومن الاولى والثانية للابتداء واقتان موقع الحال
 وتقدير الكلام ومعناه كل حين رزقوا رزقا مقبولا من الجنات مبتدأ من ثمرة قيد الرزق يكونه مبتدأ من الجنات وابتداءه منها ابتداءه من ثمرة فيها فصاحب الحال الاولى رزقا
 وصاحب الحال الثانية ضميره المستكن في الحال ويجعل ان يكون من ثمرة بيانا تقدم كما في قولك رأيت منك اسدا وهذا اشارة الى نوع ما رزقوا كقولك مشيرا الى نهر جار هذا
 الماء لا ينقطع فانك لا تنفي به العين المشاهدة منه بل النوع المعلوم المستمر يتعاقب جريانه وان كانت الاشارة الى عينه والمعنى هذا مثل الذي ولكن لما استقبح الشبه بينهما
 جعل ذاته ذاته كقولك ابو يوسف ابو حنيفة من قبل اي من قبل هذا في الدنيا جعل ثمرة الجنة من جنس ثمرة الدنيا التمثيل النفس اليه اول ما رأته فان الطباع مائلة الى المألوف
 متنفرة من غيره وتبين لها مزيتها وكنته النعمة فيه اذ لو كان جنسا لم يهدن ان لا يكون الا كذلك او في الجنة لان طعامها متشابه في الصورة كما حكى عن الحسن رضي الله
 تعالى عن ابن ابي عمير روى في الصحيحين في كل منها ثمرة روى باخرى غيرها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف او كما روى انه عليه الصلاة
 والسلام قال والذي نفس محمد بيده انا لرجل من اهل الجنة ليتناول الثمرة لياكلها فاهي واصلة الى فيه حتى يبذل الله تعالى مكانها مثمها فلعلمه اذ اراه اهل الجنة الاولى
 قالوا ذلك والا لظهر لها فظنته على عمومها فانه يدل على ترديد هذا القول كل مرة رزقوا والاداعي لهر الى ذلك فرط استغرابهم وتحميمهم بما وجدوا من التفاوت العظيم
 فائدة والتشابه البليغ في الصورة واتوابعه متشابهها اعتراض بقر ذلك والضمير على الاول راجع الى ما رزقوا في الدارين فانه مدلول عليه بقوله عز من قائل هذا الذي رزقنا
 من قبل ونظيره قوله عز وجل ان يكن غنيا وفقيرا قاله اولي بهما اي بجنسي الغني والفقير وعلى الثاني الى الرزق فان قيل التشابه هو التماثل في الصفة وهو مفقود بين ثمرات
 الدنيا والاخرة كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ليس في الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسماء قلت التشابه بينهما حاصل في الصورة التي هي مناط الاسم دون المقدار والطعم
 وهو كاف في اطلاق التشابه وهذا وان لا يتماثل في الكميات والصفات المتفاوتة في اللذة
 بحسب تفاوتها فيجتمعا ان يكون المراد من هذا الذي رزقنا ثواب ومن تشابهها تماثلها في الشرف والمزية وطلو الطبقة فيكون هذا في الوعد نظير قوله ووزقوا
 ما كنتم تعملون في الوعد وطرفها ازواج مطهرة مما يستفاد من النساء ويذم من احوالهن كالحبض والدرن وندس الطبع وسوء الخلق فان التطهير يستعمل في الاجسام
 والاخلاق والافعال وقري مطهرات وهما لغتان فصيحتان يقال للنساء فعلت وفضلن وهن فاعلة وفواعل قال واذا العذاري بالدخان تقننت واستجبت نصب
 التقنن وقلت فاجمع على اللفظ والافراد على تأويل الجماعة ومطهرة بتشديد الطاء وكسر الهاء بمعنى متطهرة ومطهرة ابلغ من طاهرة ومتطهرة للاشعار بان مطهرة
 طهين وليس هو الا الله عز وجل والزوج يقال للذكر والانثى وهو في الاصل ماله قرين من جنسه كزوج الخنف فان قيل فائدة الطموم هو التغذي ودفع ضرر الجمع وفائدة
 المتكحج التواد وحفظ النوع وهي مستغنى عنها في الجنة قلت مطاعر الجنة ومناكها وسائر احوالها انما تشترك نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى
 باسمائها على سبيل الاستمارة والتمثيل ولا تشتركها في تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد عين فائدتها وهرفيها خالدون فائون والخلد والخلود في
 الاصل الثبات المديد دام ولم يدم ولذلك قيل لا تافى والاجار خلود والجزء الذي يبق من الانسان على حاله مادام حيا خلد ولو كان وضعه لادام كان التقيد بالتأيد
 في قوله تعالى خالدون فيها ابدانها واستعماله حيث لادام كقولهم وقف محله بوجبا شتركا او مجازا والاصل بينهما بخلاف ما لو وضع للادم منه فاستعمل فيه بذلك
 الاعتبار كاطلاق الجسم على الانسان مثل قوله تعالى وما جعلنا للبشر من قبلك الخلد لكن المراد منه الدوام من عند الجهور لما يشهد له من الايات والسنن فان قيل
 الابدان مركبة من اجزاء متضادة الكيفية معضدة للاستحالات المؤدية الى الانفكاك والاخلال فكيف يعقل خلودها في الجنان قلت انه تعالى يبيد ما يبيد ما يشاء
 الاستحالة بان يجعل اجزاءها مثلا متقاومة في الكيفية متساوية في القوة لا يقوى شيء منها على احواله الاخر متعاقبة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض كما يشاهد
 في بعض المعادن هذا وان قاس ذلك العالم واحواله على ما نجد ونشاهده من نقص العقل وضعف البصيرة واعلم انه لما كان معظم الذات الحسية مقصورا
 على المساكن والطعام والناسخ على ما دل عليه الاستقراء وكان ملاك ذلك كله الدوام والثبات فان كل جسم جليلة اذا قارنها خوف الزوال كانت منقصة غير
 صافية عن شوائب الالم بشر المؤمنين بها ومثل ما عدلهم في الاخرة بأبهي ما يستلذ به منها وازال عنهم خوف الفوات بوعدهم الخلود ليدل على كمالهم في التمتع
 والسرور اذ انه لا يستصحب ان يضرب مثلا ما بعوضة لما كانت الايات السابقة متضمنة لانواع من التمثيل بحسب ذلك ببيان حسنة وما هو الخلق والشرط
 فيه وهو ان يكون على وفق المثل له من الجهة التي يتعلق بها التمثيل في العظم والعصر والخسة والشرف دون المثل فان التمثيل انما يبصر اليه ككشف المعنى
 الممثل ورفع الحجاب عنه وبارزه في صورة المشاهدة المحسوس ليسا عد فيه الوهم العقل ويصلحه عليه فان المعنى الصريف انما يدركه العقل مع تنازعت من الوهم
 لان من طبعه الميل الى الخس وحبا للحكاية ولذلك شاعت الامثال في الكتبا الالهية وفشت في عبادات الالهاء واشارات الحكماء فيمثل الحقير بالحقير كما يمثل
 العظيم بالعظيم وان كان المثل اعظم من كل عظيم كما مثل في الانجيل غل الصدر بالخالدة والقلوب القاسية بالحصاة ومخاطبة السفهاء باثارة الزنا بوجاه
 وكلام العرب يسمع من قراد واطيش من فراشة واعز من مخ البعوض لا ما قالت الجهملة من الكفار لما مثل الله حال المناهقين بما للمستوقفين واصحاب

الصيب وعبادة الاصنام في الوهن والضعف بيت العنكبوت وجعلها اقل من الذباب وانحس قدرا منه الله اعلى واجل من ان يضرب الامثال ويذكر الذباب
والعنكبوت وايضا لما ارشد هراي ما يدل على ان المقدى به وحى منزل ورتب عليه وعيد من كذبه ووعده من آمن به بعد ظهور امره شرع في جواب ما طعنوا به
فيه فقال تعالى انا لله لا يستحي اى لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي ان يمثل بها الحقارتها والحياة انقباض النفس عن القبح مخافة الذم وهو الوسط
بين الوقاحة التي هي الجراءة على القباغ وعدم المبالاة بها والمجمل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقا واشتقاقه من الحياة فانه انكسار يعترى القوة الحيوانية
فيرة ما عن فعلها فليل حى الرجل كما يقال نسي وحشى اذا غفلت نساء وحشاه واذا وصف به البارى تعالى كما جاء في الحديث انا لله يستحي من ذى النسب
المسلم ان يعد به انا لله حى كريم يستحي اذ ارفع العبيديه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا فالمراد به الترك اللازم للانقباض كما ان المراد من رحته
وغضبه اصابت المعروف والمكروه اللازمين لمعنيهما ونظيره قول من يصف ابلا شمر اذا ما استحين الماء يهرض نفسه كرهن بسبت في اناه من الورد
وانما عدل به من الترك لما فيه من التمثيل والمبالغة وتحتل الآية خاصة ان يكون مجيئه على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة وضرب المثل اعتماله من ضرب الخاتم واصله
وقع شئ على اخر وان وصلتها مخفوضا المحل عند التحليل باضمار من منصوب بافضاء الفعل اليه بعد حذفها عند سيديويه وما بها مية تزيد النكرة ابها ما
وشيا ما وتسد عنها طرق التقييد كقولك اعطنى كتابا ما اى اى كتاب كان او مزيدة للتأكيد كما تلى في قوله تعالى فيما رحمة من الله ولا نغنى بالمزيد للفواصل
فان القرآن كله هدى وبيان بل ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضعت لان تذكر مع غيرها فقيدله وثاقه وقوة وهو زيادة في الهدى غير قاص فيه وبعوضة
عطف بيان لثلاثا ومفعول ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه لانه نكرة اوها مفعولا انضمت معنى الجمل وقرنت بالرفع على انه خبر مبتدأ وعلى هذا يحتل
ما وجوها اخر ان تكون موصولة وحذف صدر صلتها كما حذف في قوله تماما على الذى احسن وموصوفة بصفة كذلك ومحلها النصب بالمبدئية على الوجهين
واستفهامية هي المبتدأ كأنه لما رداستبعاد همرضرب الله الامثال قال بعده ما بالبعوضة فافوقها حتى لا يضرب به المثل بل له ان يمثل بما هو احقر من ذلك ونظيره
فلان لا يبالى بما يهب ما دينار وديناران والبعوض فمولى من البعض وهو القطع كالبعوض غلب على هذا النوع كالحوش فافوقها عطف على بعوضة
او ما ان جعل اسما ومعناه وما زاد عليها في الجثة كالذباب والعنكبوت كأنه قصد به ردة ما استنكروه والمعنى انه لا يستحي ضرب المثل بالبعوض فضلا عما هو اكبر
منه او في المعنى الذى جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحقارة كجناحها فانه عليه الصلاة والسلام ضربه مثلا للدنيا ونظيره في الاختيارين ماروى ان رجلا بنى
خمر على طناب فسقطت عاتشة رضى الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فافوقها الا كتبت له بها درجة
ومحيت عنه بها خطيئة فانه يحتمل ما يجاوز الشوكة فالالمر كالخرور او ما زاد عليها في القلة كخبة النملة لقوله عليه الصلاة والسلام ما اصاب المؤمن من مكروه
فهو كفارة لخطايا حتى نخبة النملة فاما الذين امنوا فاعلمون انه الحق من ربهم اما حرف تفصيل يفصل ما اجل ويؤكد ما به صدر ويتضمن معنى الشرط
ولذلك يجاب بالفاء قال سيديويه ما زيد فذاهب معناه مهما يكن من شئ فزيد ذاهب اى هو ذاهب لا محالة وانه من عزيمة وكان الاصل دخول الفاء على
الجملة لانها الجزاء لكن كرهوا ايلاء ما حرفا لشرط فادخلوا الخبر وعوضوا المبتدأ عن الشرط لفظا وفي تصدير الجملة به اجماد لامر المؤمنين واعتداد بعلمهم
وذم بليغ للكافرين على قولهم والضير فانه المثل ولان يضرب والحق الثابت الذى لا يسوغ انكاره بطلا لالعيان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال الصادقة من قولهم
حق الامرا ثابت ومنه ثوب محقق اى محكم النسخ واما الذين كفروا فيقولون كان من خصم واما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق قرينه ويقابل قسيه لكن لما كان
قولهم هذا دليلا واضحا على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل التكاثر ليكون كالبرهان عليه ما اذا راد الله بهنا مثلا يحتمل وجهين ان يكون ما استفهامية وذا
بمعنى الذى وما بعده صلته والمجموع خبر ما وان يكون ما مع ذاهب اسما واحدا بمعنى شئ منصوب المحل على المفعولية مثل ما اراد الله والاحسن في جواب الرفع على
الاول والنصب على الثاني ليطابق الجواب السؤال والارادة نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث يجعلها عليه ويقال للقوة التي هي مبدأ النزوع والاول مع الفعل والثاني
قبله وكلا المعنيين غير متصورات تصادف البارى تعالى ولذلك اختلف في معنى لادته فتقبل اذ تلافى لانه غير ما ولا مكروه ولا ضال غير امره فاعلى هذا يمكن المعاصى بارادته وقيل
علمه باشتغال الامر على النظام الاكل والوجه الاصل فانه يدعو القادر الى تحصيله والحق انه ترجيح احد مقدوريه على الآخر وتخصيصه بوجه دون وجه ومعنى يوجب هذا
الترجيح وهو اعم من الاختيار فانه ميل مع تفضيل وفي هذا استحقاق واستقلال ومثلا نصب على التمييز او الحال كقوله هذه ناقة الله كراية يضل به كثير او هدى به كثيرا
جواب ما ذاهب اضلال كثير واهداء كثير وضع الفعل موضع المصدر للاشارة بالحدوث والتجدد او بيان للجملة المصدرتين باما وتفسير بان العلم بكونه حقا هدى وبيان وان
المجمل بوجه ايراده والانتكار لحسن مورد ضلال وسوق وكثرة كل واحد من القيليين بالنظر الى انفسهم لا بالقياس الى مقابلهم فان المهديين قليلون بالاضافة الى اهل
الضلال كما قال تعالى وقليل من عبادى الشكور ويحتمل ان يكون كثرة الضالين من حيث العدد وكثرة المهديين باعتبار الفضل والشرف كما قال قليل اذعدوا كثير
اذا شدا وقال ان الكرام كثير في البلاد وان قلوبا غيرهم قل وان كثروا وما يضل به الا الفاسقين اعم الخارجين عن حد الايمان كقوله تعالى ان المنافقين
هم الفاسقون من قلوبهم فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت واصبل الفسق الخروج عن القصد قال رؤبة فواسقا عن قصد هاجوا واثر الفاسق في الشرع الحاج
عن اصله بار كتاب الكبيرة وله درجات ثلاث الاولى التظاى وهو ان يرتكبها حيانا مستقبها اياها والثانية الانهماك وهو ان يعتاد ارتكابها غير مبال بها

والثالثة الجود وهو ان يرتكبها مستصوباً ايها فاذا شارف هذا المقام وتخطى خطه خلع ربة الايمان من عنقه ولا يس الكفر وما دام هو في درجة التناهي والانهماك فلا يسلب عن اسم المؤمن لانصافه بالتصديق الذي هو سمي الايمان لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والمعتزلة لما قالوا الايمان عبارة عن مجموع التصديق والقرار والعمل والكفر تكذيب الحق وجوده جعلوه قسماً ثالثاً نازلاً بين منزلتي المؤمن والكافر لمشاركته كل واحد منهما في بعض الاجكام وتخصيص الاضلال بهم مرتباً على صفة النسق يدل على انه الذي عدهم للاضلال وادى بهم الى الضلال وذلك لان كفرهم وعدلهم عن الحق واصرارهم على الباطل صرف وجوه افكارهم عن حكمة المثل الى حقارة المثل به حتى رخت به جهالتهم وازدادت ضلالتهم فانكروه واستهزؤا به وقرئ يضد على البناء للفعول والفاسقون بالرفع الذين ينقضون عهد الله صفة للفاسقين للذم وتضهير النسق والنقض فسح التركيب واصله في طاقات الجبل واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الجبل لما فيه من رباط احد المتعاهدين بالآخر فان اطلق مع لفظ الجبل كان ترشيحاً العجاز وان ذكر مع العهد كان رمزاً الى ما هو من رواده وهو ان العهد جبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين كقولك شجاع يفترس اقارنه وعالم يفترس منه الناس فان فيه تنبيهاً على انه اسد في شجاعته بحر بالنظر الى افادته والعهد الموثق ووضع لما من شأنه ان يراعى ويتعهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها ترضى الرجوع اليها والتاريخ لان يحفظ وهذا العهد اما العهد المأخوذ بالعقل وهو الهجة القائمة على عبادة الدالة على توحيد وجوده ووجوب وجوده وصدق رسوله وعليه اول قوله تعالى واشهدهم على انفسهم والمأخوذ بالرسول على الامم بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالهجرت صدقوه واتبعوه ولم يكفوا امره ولم يخالفوا حكمه واليه اشار بقوله واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب ونظائره وقيل عهد الله تعالى ثلاثه عهد اخذه على جميع ذرية آدم بان يقر بربوبيته وعهد اخذه على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وعهد اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموه من بعد ميثاقه الضمير للعهد والميثاق اسم لما يقع به الوثاق وهي الاحكام والمراد به ما وثق الله به محمد من الايات والكتب وما وثقوه به من الالتزام والقبول ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر ومن الابتداء فان ابتداء النقص بعد الميثاق ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يحتمل كل قطعة لإرضاء الله تعالى كقطع الزم والاعراض عن مولاة المؤمنين والفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب والتصديق وترك الجاهات المفروضة وسائر ما فيه رفض خيرا وتطامع شرفاً انه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل وصل وفصل والامر هو القول الطالب للفعل وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء وبه سمي الامر الذي هو واحد الامور تسمية للفعول به بالمصدر تارة مما يؤمر به كما قيل له شأن وهو الطلب والقصد يقال شأنت شأننا اذا قصدت قصده وان يوصل يحتمل النصب والخفض على انه يدل من ما وضيره والثاني احسن لفظاً ومعنى ويفسدون في الارض بالمنع عن الايمان والاستهزاء بالحق وقطع الوصل التي بها نظام العالم وصلححه اولئك هم الخاسرون الذين خسروا باعمالهم العقل عن النظر واقتباس ما يفيدهم الحياة الابدية واستبدال الاكثار والظن في الايات بالايمان بها والنظر في حقائقها والاقتباس من انوارها واشتراء النقص بالوفاء والفساد بالصالح والعقاب بالثواب كيف تكفرون بالله استخبار فيه انكار وتجب لكفرهم بانكار الحمال التي يقع عليها على الطريق البرهاني لان صدوره لا ينفك عن حال وصفته فاذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها استلزم ذلك انكار وجوده فهو ابلغ واقوى في انكار الكفر من ان تكفرون ووافق لما بعده من الحال والخطاب مع الذين كفروا لما وصفهم بالكفر وسوء المقال ونجت الفعال خاطبهم على طريق الالتفات ووجهه على كفرهم مع علمهم بحالهم المقضية خلاف ذلك والمعنى اخبروني على اي حال تكفرون وكنتم امواتا اي اجساماً الاحياء لها عناصر واذنية واخلاقاً ونطقاً ومضغاً مخلقة وغير مخلقة فاحياكم بخلق الارواح ونفخها فيكم وانما عطفه بالفاء لانه متصل بما عطف عليه غير مترادف عنه بخلاف البواقي فميتكم عند تقضى آجالكم فحييكم بالنشور يوم نفخ الصور اول السؤل في القبور ثم اليه ترجعون بعد الحشر فيما يذكر باعمالكم وتشررون اليه من قبوركم للحساب فاعجب كفرهم مع علمكم بحالكم هذه فان قيل ان علوا انهم كانوا امواتاً فاحياهم ثم يميتهم لم يعلوا انه يحييهم ثم اليه يرجعون قلت تمكنهم من العلم بها لما نصب لهم من الدلائل منزل منزلة علمهم في اذاعة العذر سيما وفي الآية تنبيه على ما يدل على صحتها وهو انه تعالى لما قدر على احيائهم اولا قدر على ان يحييهم ثانياً فان بدء الخلق ليس بأهون عليه من اعادته او الخطاب مع القبليين فانه سبحانه لما بين دلائل التوحيد والنبوة ووعدهم على الايمان واوعدهم على الكفر اكد ذلك بان عددهم عليهم لتصل العامة والخاصة واستتبع صدور الكفر منهم واستتبعه عنهم مع تلك النسل الجليلة فان عظم النعم بوجوب عظم معصية المنعم فان قيل كيف تعد الامامة من النسل المقضية للشكر قلت لما كانت وصلة الى الحياة الثانية التي هي الحياة الحقيقية كما قال الله تعالى وان الدار الآخرة لحي الحيوان كانت من النسل العظيمة مع ان المعدود عليهم نعمة هو المعنى المنتزع من القصة بأسرها كما ان الواقع حالها هو العلم بها الاكل واحدة من الجمل فان بعضها ماض وبعضها مستقبل وكلاهما لا يصح ان يقع حالاً او مع المؤمنين خاصة لتقريب المنة عليهم وتبعيد الكفر عنهم على معنى كيف يتصور منكر الكفر وكنتم امواتاً اي جهالاً فاحياكم كما افادكم من العلم والايمان ثم يميتكم الموت المعروف ثم يحييكم الحياة الحقيقية ثم اليه ترجعون فيثيبكم بما اعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والحياة حقيقة في القوة الحساسة او ما يقتضيها وبها سمي الحيوان حيواناً مجازاً في القوة النامية لانها من طلاعتها ومقدّماتها وبما يخص الانسان من الفضائل والعقل والعلم والايمان من حيث انها كالحل وغايتها والموت بازاها يقال على ما يقابلها في كل مرتبة قال تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم وقال اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها وقال او من كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس واذا وصف بها البارى تعالى اريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا او معنى قائم بذاته يقتضى ذلك على الاستمارة وقرأ يعقوب ترجعون بنسخ التاء في جميع القرآن هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً بيان نعمة اخرى منة على الاولى فلها خلقها لحياتهم قادرين مرة بعد اخرى وهذه خلق ما يتوقف عليه بقاؤهم

ومحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ونظير ذلك فالطبيعة ان العظم لما عجز عن قبول الغذاء من اللحم لما بينهما من التباعد جعل البارئ تعالى يحكمته بينهما
العصر وفي الناسب لهما يأخذ من هذا ويعطي ذلك او خليفة من سكن الارض قبله او هو ذريته لانهم يخلفون من قبله ويخلف بعضهم بعضا وافراد اللفظ اما
لاستعلاء بذكره عن ذكر غيره كما استغنى بذكر ابي القبيلة في قولهم مضروها شام وعلى تأويل من يظلمكم او خلقا مخلجة كرفائدة قوله هذا للملائكة تعليم المشاورة وتعظيم
تأان المجمعول بان بشر بوجوده سكان ملكوته ولقبه بالخليفة قبل خلقه واظهار فضله الراجح على ما فيه من المفاسد بسؤالهم وجوابه وبيان ان الحكمة تقتضي ايجاد
ما يدل خيره فان ترك الخمر الكثير لاجل الشر القليل شرك كثير الى غير ذلك قالوا تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فجب من ان يستخلف امامارة الارض
واصلاحها من يفسد فيها ويستخلف مكان اهل الطاعة اهل المعصية واستكشاف عما خفي عليهم من الحكمة التي بهرت تلك المفاسد والنهيا واستخبار عما يرشدهم
ويريح شبهتهم كسؤال المعلم معلمه عما يتخيل في صدره وليس باعتراف على الله تعالى ولا طعن في نجاحه على وجه العيبة فانها على من ان يظن بهم ذلك لقوله
تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وانما عرفوا ذلك باخبار من الله تعالى او تلقى من اللوح واستنباط ما مركزه وعقولهم ان العصمة من
خواصهم او قياس لاحد الثقلين على الاخر والسفك والسبك والسفح والشن انواع من الصب فالسفك يقال في الدم والدمع والسبك في الجواهر المذابة والسفح
في الصب من اعلى والشن في الصب عن القرية ومحوا وكذلك السن وقرئ يسفك على البناء للفقول فيكون الراجح الى من سواء جعل موصولا او موصوفا ومحمدا
اي يسفك الدماء فيه ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك حال مقترنة لجهة الاشكال كقولك اتحسن الى عدائك وانا الصديق المحتاج والمعنى تستخلف
عصاة ونحن معصومون احقاء بذلك والمقصود منه الاستفسار عما رجحهم مع ما هو متوقع منهم على الملائكة المعصومين في الاستخلاف لا العجب والتفاخر
وكأنهم علماء ان المجمعول خليفة ذو ثلاث قوى عليها مدار امره شهوية وغضبية تؤديان به الى الفساد وسفك الدماء وعقلية تدعوه الى المعرفة والطاعة
ونظرها اليها مفردة وقالوا اما الحكمة في استخلافه وهو باعتبار تينك القوتين لا تقتضي الحكمة ايجاد فضلا عن استخلافه واما باعتبار القوة العقلية فحسن
نفيها ما يتوقع منها سليمان عن معارضة تلك المفاسد وغفلوا عن فضيلة كل واحدة من القوتين اذا صارت مهذبة مطوعة للعقل متمترنة على الخير الكافية
والشجاعة ومجاهدة الهوى والانصاف ولم يعلموا ان التركيب يفيد ما يقصر عن الاحاد كالا حطية بالجزئيات واستنباط الصناعات واستخراج منافع الكائنات
من القوة الى الفعل الذي هو المقصود من الاستخلاف واليه اشار تعالى اجمالا بقوله قال اني اعلم ما لا تعلمون والتسبيح تبعيد الله تعالى عن السوء والنقصان
وكذلك التقديس من سب في الارض والماء وقدس في الارض اذا ذهب فيها وابتعد ويقال قدس اذا ظهر لان مطهر الشيء مبعده عن الاقذار ويحمدك
في موضع الحال اي ملتبسين بحمدك على الممتننا معرفتك ووقفنا التسبيح تداركوا به ما هو اساسا نداء التسبيح الى انفسهم ونقدس لك نظهر نفوسنا
عن الذنوب لاجلك كأنهم قابلوا الفساد المفسر بالشرك عند قوم بالتسبيح وسفك الدماء الذي هو اعظم الافعال الذميمة بتطهير النفس عن الآثام
وقيل نقدسك واللام مزيدة وعلم ادم الاسماء كلها اما مخلق علم ضروري بها فيه او الفاء في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليلتسلسل والتعليم
فلم يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم وادم اسم اعجمي كازروشاخ واشتقاقه من الأدمة او الأدمة بالفتح بمعنى الاسوة او من اديم الارض لما
روى عنه عليه الصلاة والسلام انه تعالى قبض قبضة من جميع الارض سهلها وحرزها غلق منها ادم فلذلك يأتي بنوه انبيا فاو من الأدم والادمة بمعنى الألفة
تصف كاشتقاق ادريس من الدرر ويقبض من العقب واليبس من الابل اس والاسم باعتبار الاشتقاق ما يكون علامة للشيء ودليلا يرفعه الى الذهن من الالفاظ
والصفات والافعال واستعماله عرفا في اللفظ الموضوع لمعنى سواء كان مركبا ومفردا معا خيرا واعضا او رابطة بينها واصطلاحا في المفرد الدال على معنى في نفسه غير
مقترن باحد الازمة الثلاثة والمراد في الآية اما الاو والثاني وهو يستلزم الاو لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة متوقف على العلم بالمعاني والمعنى انه
تعالى خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة مستعدا الادراك انواع المدركات من العقولات والحسوسات والمخيالات والموهومات والمه معرفة ذوات الاشياء
وخواصها واسماها واصول العلوم وقوانين الصناعات وكيفية آلتها فعرضهم على الملائكة الضمير فيه للسميات المدلول عليها ضمنا اذ التقدير اسما
السميات فخذ المعاني ليدل الالفاظ المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله تعالى واشتمل الرأس شيئا لان العرض للسؤال عن اسماء المعروضات فلا يكون
المروض نفسا لاسماء سيما ان اريد به الالفاظ والمراد به ذوات الاشياء او مدلولات الالفاظ وتذكيره لتلبيح ما اشتمل عليه من العقلاء وقوى عرضهم
وعرضها على معنى عرض سمياتهن او سمياتها فقال ابن تينون باسماء هؤلاء تنبكت لهم وتنبية على عجزهم عن امر الخلافة فان التصرف والتدبير
واقامة المعدلة قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق محال وليس بتكليف ليكون من باب التكليف بالمحال والانبياء انبيا
فيه اعلام ولذلك يجري مجرى كل واحد منهما ان كنت صادقين في زعمكم انكم احقاء بالخلافة لعصمتكم وان خلقهم واستخلافهم وهذه صفتهم
لا يليق بالحكيم وهو وان لم يصحوا به لكنه لازم مقالته والتصديق كما يتطرق الى الكلام باعتبار منطوقه قد يتطرق اليه بفرض ما يلزم مدلوله من الاخبار
وبهذا الاعتبار يصير الاشياء قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا اعتراف بالجزر والقصور واشمار بان سؤالهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا
وانه قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه واظهار لشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما اعتقل عليهم ومراعاة الادب بتفويض العلم

كله اليه وسبحان مصدر كخفران ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا باضمار فعله كما اذا قاله وقد جرى علما على التسبيح بمعنى التنزيه على الشذوذ في قوله سبحان من علقمة الفاخر وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجمل بجميعة الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة فقال موسى عليه السلام سبحانك تبت اليك وقال يوشع سبحانك ان كنت من الظالمين انك انت العليم الذي لا يخفى عليه خافية الحكيم المحكم لبيد عاتة الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة وانت فصل وقيل تأكيد للكاف كما في قولك مرت بك انت وان لم يجز مررت بانك اذا التابع يسوع فيه ما لا يسوع في المتبوع ولذلك جازيا هذا الرجل ولم يجزيا الرجل وقيل مبتدأ خبره ما بعده والجمله خبران قال يادم اربابهم باسمائهم اى اعلامهم وقرئ بقلب الهزء باء وحذفها بكسر الهاء فيهما فلما انبأهم باسمائهم قال المراقل كرا في علم غيب السموات والارض واعلم ماتبدون وما كنت تكتنون استحضار لقوله اعلم ما لا تعلمون لكنه جاء به على وجه البسط ليكون كالجملة عليه فانه تعالى لما علم ما خفى عليهم من امور السموات والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون وفيه تعريض بمخابته على ترك الاولى وهوان يتوقفوا متصددين لان يبين لهم وقيل ماتبدون قولهم تجعل فيها من يفسد فيها وما تكتنون استبطانهم منهم احقاه بالخلافة وانه تعالى لا يخلق خلقا افضل منهم وقيل ما الظهور من الطاعة واسترابليس منهم من المعصية والهزء لانكار دخلت حرفا للمجد فافادت لاثبات والتقريب واعلم ان هذه الآيات تدل على شرف الانسان ومزية العلم وفضله على العبادة وانه شرط في الخلافة بل العمدة فيها وان التعليم يصح استناده الى الله تعالى وان لم يصح اطلاق المعلم عليه لاختصاصه بمن يحترف به وان اللغات توقيفية فان الاسماء تدل على اللفاظ بخصوصها وعموم تعليمها ظاهر في قائمها على المتعلم مبينا له معانيها وذلك يستدعى سابقة وضع والاصل ينبغي ان يكون ذلك الوضع من كان قبل ادم فيكون من الله سبحانه وتعالى وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم والالتفات لقوله انك انت العليم الحكيم وان علوم الملائكة وكالاتهم تقبل الزيادة والحكماء ممنوعوا ذلك في الطبقة العليا منهم وحملوا عليه قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وان ادم افضل من هؤلاء الملائكة لانما علم منهم والاعلم افضل لقوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وانه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم لما انبأهم بالاسماء وعلمهم ما لم يعلم امرهم بالسجود له اعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا عما قالوا فيه وقيل امرهم به قبل ان يستوى خلقه لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين امتعانا لهم واظهارا لفضلهم والمطقت عطف الظرف على الظرف السابق ان نصبت به بضمير والاعطاف بما يقدر عاملا فيه على الجملة المتقدمة بل القصة باسرها على القصة الاخرى وهي نعمة رابعة عداها عليهم والسجود في الاصل تدل مع تطامن قال الشاعر ترى الاكم فيها سجدا للخوافر وقال وقلن له اسجد لي ليلي فأسجدوا يعني البعير اذ اطأ رأسه وفي الشرع وضع الجبهة على قعدا العبادة والمأمور به اما المعنى الشرعي فالسجود له في الحقيقة هو الله تعالى وجعل دم قبلة سجودهم تفهيم الشأنه اوسببا لوجوبه فكانه تعالى لما خلقه بحيث يكون انموذجا للبدعات كلها بل الموجودات باسرها وشئنا لما في العالم الروحاني والجسماني وذريعة للملائكة الى استيفاء ما قدر لهم من الكمالات ووصلة الى ظهور مراتبها في مراتب والدرجات امرهم بالسجود تدل على اثاره وافيه من عظيم قدرته وياها اياته وشكرها انعم عليهم بواسطته فلادم فيه كالادم في قول حسان رضئ الله تعالى عنه اليس اقل من صلى لقلبتكم واعرف الناس بالقرآن والسنة اوفى قوله تعالى اقر الصلاة لدلوك الشمس واما المعنى اللغوي وهو التواضع لادم تحية وتعظيما له كسجود اخوة يوسف له او التذليل والانقياد بالسعي في تحصيل ما ينوط به معاشهم ويتبر به كالحمد والكلام فان المأمورين بالسجود للملائكة كلهم اوطا ثمة منهم ما سبق فسجدوا لالبليس ابى واستكبر امتنع عما امر به استكبارا من ان يتخذوه وصلة في عبادة ربه ويعظمه ويتلقاه بالتحية ويجتهد به ويسعى فيها في غيره ومصلحته والاباء امتناع باختيار والتكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع وكان من الكافرين اى في علم الله اوصار منهم باستقباله امر الله تعالى اياه بالسجود لادم اعتقادا بانها افضل منه والافضل لا يحسن ان يؤمر بالتضع للفضول والتوسل به كما اشعره قوله انا خير منه جوايا لقوله ما منك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالمين لا بترك الواجب وحده والاية تدل على ان ادم افضل من الملائكة المأمورين بالسجود له ولومن وجهه وان ابليس كان من الملائكة والالم يتناوله امرهم ولم يصح استنائه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن فجواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولا ان ابن عباس روى ان من الملائكة من ياتوا بالدون يقال للجن ومنهم ابليس ولن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جنيا نشأ بين اظهر الملائكة وكان ممنورا بالالف منهم فقبلوا عليه والجن ايضا كانوا مأمورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة عن ذكره فانه اذا علم ان الاكابر مأمورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مأمورون به والضمير في فسجد وارجع الى القبلتين فكانه قال فسجدوا للمأمورين بالسجود لالبليس وان من الملائكة من ليس بمصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس مصومين والغالب فيهم عدم العصمة ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبردة والفسقة من الانس والجن يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف كما قاله ابن عباس ولذلك صح عليه التغير عن حاله والمهبط من محله كما اشار اليه بقوله عز وجل الا ابليس كان من الجن فضسق عن امره لا يقال كيف يصح ذلك والملائكة خلقت من نور والجن من نار لما روت عائشة رضئ الله عنها انه عليه السلام قال خلقت الملائكة من النور وخلق الجن من ما رج من نار لانه كالتثيل لما ذكرت فان المراد بالنور الجوهر المضيئ والنارك كذلك غير ان ضوءها مكدر ممنور بالدخان محذور وعرضه بسبب ما يصعبه من فطر الحرارة والاراق فاذا صارت مهذبة مصفاة كانت محض نور متى كحت عادتا لحالة الاولى جذعة ولا يزال تنزلا حتى ينطفئ نورها ويبقى الدخان

فَاتِحَةُ الْكِتَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لِلْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ • الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ • إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ • اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ • غَيْرِ
الْمَغضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ •

وَمِنْ جَمْعِ آيَاتِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْبَقَرَةُ مَدِينَةُ وَهِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى
لِّلْمُتَّقِينَ • الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ
الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ • وَالَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ
وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ • أُولَئِكَ عَلَى هُدًى

وَسَيُؤْتِيهِمْ
وَسَيُؤْتِيهِمْ
وَسَيُؤْتِيهِمْ

المعروف وهذا شبه بالصواب ووافق للجمع بين النصوص والمعنى عند الله تعالى ومن فوائد الآية استقباح الاستكبار وانه قد يفضى بصاحبه الى الكفر والحق على الانتثار لامره وترك الخوض في سره وان الامر للوجوب وان الذي علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذا عبرة بالحوادث وان كان بحكم الحلال مؤمنا وهو الموافاة المنسوبة اليه ايضا الى الحسن الاشعري رحمه الله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة السكنى من السكون لانها استقرار وليت وانت تأكيد اكد به المستكن ليصع العطف عليه وانما لم يخاطبها الا لتبينها على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبع له والجنة دار الثواب لان الامم للمهد ولا معهود غيرها ومن زعم انها لم تخلق بعد قال انه يستان كان بارض فلسطين او بين فارس وكرمان خلقه الله تعالى امتحانا لآدم وحمل الالهياط على الانتقال منه الى ارض الهند كما في قوله تعالى اهبطوا مصر وكلا منهما رغدا واسعا رافها صفة مصدر محذوف حيث شئتما اى مكان من الجنة شئتما وسع الامر عليها اذاحة العلة والهدر في تناول من الشجرة المنهى

عنا من بين اشجارها الفاتحة للخصر ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فيه مبالغات تعليق المعنى بالقرب الذي هو من مقدمات تناول مبالغة في تحريمه وجوب الاجتناب عنه وتبنيها على ان القرب من الشيء يورث داعية وميلاد يأخذ بجناح القلب ويليه عما هو مقتضى العقل والشرع كما روى حبلك الشيء يعنى ويصم فينبغى ان لا يحول ما حرم الله عليها مخافة ان يقا فيه وجعله سببا لان يكونا من الظالمين الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المحاصى وبنقص حظهما بالاتيان بما يحل بالكرامة والنعيم فان الفاء تفيد السببية سواء جعلته للعطف على النهى والوجوب له والشجرة هى الحنطة والكريمة والطينة او شجرة من كل منها احدث والاولى ان لاتعين من غير قاطع كالآيتين في الآية لعدم توقف ما هو المقصود عليه وقرئ بكسر الشين وتقربا بكسر التاء وهذى بالياء فازلها الشيطان عنها اصدردرزلتها عن الشجرة وحملها على الزلة بسببها ونظير عن هذه في قوله تعالى وما فعلته عن امرى او ازلهما عن الجنة بمعنى اذ بهما ويضده قراءة حمزة فازلهما وهما متقاربان فى المعنى غير ان ذل يقتضى عشرة مع الزوال وازلاله قوله هل ذلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقوله ما نها كما رجا عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ومقاسمتها اياهما بقوله انى لك لمن الناصحين وتختلف فانه تمثل لهما فقاولهما بذلك والقاه اليهما على طريق الوسوسة وانه كيف توصل الى ازالهما بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم فقيل انه منع من الدخول على صفة التكرمة كما كان يدخل مع الملائكة ولم يمنع ان يدخل للوسوسة ابتلاء لآدم وحواء وقيل قام عند الباب فناها وقيل تمثل بصورة دابة فدخل ولم تعرفه الحزنة وقيل دخل في فراخ حية حتى دخلت به وقيل ارسل بعض اتباعه فازلها والعلم عند الله تعالى فاخرجهما مما كانا فيه اى من الكرامة والنعيم وقلنا اهبطوا خطاب لآدم وحواء لقوله تعالى قال اهبطا منها جميعا وجمع الضمير لانها اصلا الاثنى فكانت الاثنى كلهما وهما وبليس اخرج منها ثانيا بعد ما كان

مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ١٠ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١١ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٢ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ١٣ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ اللَّهَ أَشْفَىٰ وَمَا يَشْعُرُونَ ١٤ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ كَانُوا يَكْذِبُونَ ١٥ وَإِن قِيلَ لَهُمُ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ١٦ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ١٧ وَإِن قِيلَ لَهُمُ امْنُوا كَمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ قَالُوا أَنُؤْمِنُ مِن كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ١٨

الجزء الأول

يدخلها الوسوسة او دخلها مسارقة او من السماء بعضكم لبعض عدو حال استغنى فيها عن الواو بالضير والمعنى متعادين بيني وبعضكم على بعض تبضيله وكوفا الارض مستقر موضع استقرار واستقرار ومتاع اى تمتع الحين يريد به وقت الموت والقيامة فتلقى ادم من ربه كلمات استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها وقرأ ابن كثير ينصب ادم ورفع الكلمات على انها استقبلته وتلقته وهى قوله تعالى ربنا ظننا انفسنا الاية وقيل سبحانه اللهم ومجدهك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال يارب المر تخلفني بيديك قال بلى قال يارب ارتفع في الروح من روحك قال بلى قال المرسكتى جنتك قال بلى قال يارب ان تبت واصلمت اراجعت الى الجنة قال نعم واصلمت الكلمة الكبر وهو التأتأ ثم المدرك باحدا الحاسنين السمع والبصر كالكلام والجراحة والحركة فتاب عليه رجع عليه بالرحمة وقبول التوبة وانما ربه بالفاء على تلقى الكلمات لتضمنه معنى التوبة وهو الاعتراف

بالذنوب والندم عليه والعزم على ان لا يعود اليه واكتفى بذكر ادم لان حواء كانت تبعاله في الحكم ولذلك طوى ذكر النساء في اكثر القرآن والسنن انه هو التواب الرجاء على عبادته بالمغفرة والذي يكثر اعانتهم على التوبة واصل التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان رجوعا عن العصية واذا وصف بها البارى تعالى ريد بها الرجوع عن العقوبة الى المغفرة الرجوع المبالغ في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعدل للتائب بالاحسان مع العفو قلنا اهبطوا منها جميعا كورلتنا كيدا واختلاف المقصود فان الاول دل على ان هبوطهم الى داريلية يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني اشعر بانهم اهبطوا للتكليف فمن اهتدى الهدى نجا ومن ضله هلك والتبى على ان مخافة الاهباط المقترن باحد هذين الامرين وحدها كافية لحاظر ان توقعه من مخالفة حكم الله تعالى فكيف بالمعتز بها ولكنه شئ ولم نجد له عزما وان كل واحد منهما كفى به تكاليف ان اراد ان يذكر وقيل الاول من الجنة الى السماء الدنيا والثاني منها الى الارض وهو كما ترى وجميعا حال في اللفظ تأكيد في المعنى كأنه قيل اهبطوا انتم اجمعون ولذلك لا يستدعى اجتماعهم على الهبوط في زمان واحد فتقولك جاؤا جميعا فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول وما يزيد اكدت به ان ولذلك حسن تأكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب والمعنى ان يأتينكم منى هدى بانزال او ارسال فمن تبعه منكم نجا وفاز وانما جئ بحرف الشك واتيان الهدى كاشن لاحالة لا يمتثل في نفسه غير واجب عقلا وكر لفظ الهدى ولم يضر لانه اراد بالثاني اعم من الاول وهو ما اتى به الرسل واقضاه العقل اى فمن تبع ما اتاه مراعي فيه ما يشهد به العقل فلا خوف عليهم فضلا عن ان يحل بهم مكروه ولا هم ممن يفوت عنهم محبوب فيحزنوا عليه فالخوف على المتوقع والمخون على الواقع نفع عنهم العقاب واثبت لهم الثواب على اكد وجهه واللمعه

وَلَكِنْ لَا يَقُولُونَ ﴿١٥﴾ وَإِن لَقَوْا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِن
خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِيهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ لَمَّا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ
﴿١٦﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٧﴾
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتِ بِحُلَّتْهُمْ
وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الَّذِينَ
اسْتَوْفَدْنَا رَافِعًا فَلَمَّا آصَابَتْ مَأْرَجُهُ ذُهَبٌ بِنُورِهِمْ
وَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩﴾ مِمَّ بِنِعْمَةِ عِزِّي
فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٠﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ
وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ مِنَ الصُّوَاعِقِ
يَجْذَرُ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٢١﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ
يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَصَابَهُمْ لُطْمٌ مِّشْوَافِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ

وقرى هدى على لغة هذيل ولاخوف بالفتح والذين كفروا وكذبوا باياتنا واثك اصحاب النار هم فيها خالدون عطف على فن تبع الى اخره قسم له كأنه قال ومن لم يتبع بل كفر وباللغة وكذبوا باياته او كفروا بالآيات جنانا وكذبوا بها لسانا فيكون القتلان متوجهين الى الجار والمجرور والآية في الاصل العلامة الظاهرة وتقال للمصنوعات من حيث انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القران التعمية عن غيرها بفصل واشتقاقها من اتي لانها تبين ايا من اتي ومن اوى اليه واصلمها آية او اوية كتر: فابدلت عينها الفاعلى غير قياسا واوية او اوية كرمكة فأعلت واوية كقائلة فحذفت الهزرة تخفيفا والمراد باياتنا الآيات المنزل او ما يصممها والمعقولة وقد تمسكت المحشوية بهذه القصة على عدم عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من وجوه الاقوال اذ لم صلوات الله عليهم كان نبيا وارثك المنهى عنه والمرتكب له عاص والثاني انه جعل بارثكابه من الظالمين والظالم ملعون لقوله تعالى لعنة الله على الظالمين

والثالث انه تعالى استند اليه العصيان والحق فقال وعصى ادم ورفيعوى والرابع انه تعالى لقنه التوبة وهي الرجوع عن الذنب والندم عليه والخامس اعترافه بانه خاسر لولا مغفرة الله تعالى اياه بقوله وان لرغفرنا وترحنا لتكون من الخاسرين والخاسر من يكون ذاكيرة والسادس انه لم يذنب لم يجز عليه ماجرى والمجرب من وجوه الاقوال انه لم يكن نبيا حينئذ والمدعى مطالب بالبيان والثاني ان النهى للتنزيه وانما سمي ظالما وخاسرا لانه ظلم نفسه وخسر حظه بترك الاول له واما استناد الحق والعصيان اليه فسيا في اجواب عنه في موضعه ان شاء الله تعالى وانما امر بالتوبة تلافيا لما فات عنه وجرى عليه ماجرى معاتبه له على ترك الاول ووفاء بما قاله للملائكة قبل خلقه والثالث انه فعله ناسيا لقوله تعالى فاستخلم نخذه عزما ولكنه عوتب بترك التحفظ عن اسباب النسيان ولعلهم وان حظ عن الامة لم يحط عن الانبياء لمظنه قدرهم كما قال عليه الصلاة والسلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثال فالامثال اودى فعله الى ماجرى عليه على طريق السببية المقدرة دون المؤاخذه كتناول السم على الجهل بشأنه لا يقال انه باطل لقوله تعالى ما نها كان كما وقاسمها الايتين لانه ليس فيهما ما يدل على تناوله حين ما قاله ابليس فلمل مقاله اورث فيه ميلا طبيعيا ثم انه كف نفسه عنه مراعاة لحكم الله تعالى الى ان نسي ذلك وزال المانع فعمله الطبع عليه والرابع انه عليه السلام اقم عليه بسبب اجتهاد اخطأ فيه فانظر ان النهى للتنزيه والاشارة الى عين تلك الشجرة فتناول من غيرها من نوعها وكان المراد بها الاشارة الى النوع كما روي ان عليه الصلاة والسلام اخذ حري او ذها بيده وقال هذا حرام على كورا متقى حل لانها وانما جرى عليه ماجرى تفظعا لشأن الخطنية ليصنمها اولاده وفيها دلالة على ان الجنة مخلوقة وانها في جهة عالية وان التوبة مقبولة وان متبع الهدى مأمون العاقبة وان عذاب النار دائر والكافر فيه مخلد وان غيره لا يخلد فيه لمفهوم قوله تعالى هم فيها خالدون واعلم انه سبحانه وتعالى لما ذكر دلائل التوحيد والنبوة والعاد

عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ
 إِنَّا اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٥﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ
 الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٦﴾ الَّذِي
 جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
 فَأَخْرَجَ بِهٖ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِهٖ آيَاتِكُمْ
 وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
 فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمِّثْلِهِ ۚ وَآذَعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِمَّن دُونِ اللَّهِ
 إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْزَنُوا
 النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾
 وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ
 تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رَّزَقُوا

وعصفا

وعقبها تعدداً لتسلطها من تقريرها وتأكيدها فانها من حيث انها حوادث محكمة تدل على محادث حكيم له الخلق والامر وحده لا شريك له ومن حيث ان الاخبار بها على ما هو مثبت في الكتب السابقة من لم يتعلها ولم يمارس شيئاً منها اخبار بالغيب مجز تدل على نبوة المخبر عنها ومن حيث اشتغالها على خلق الانسان واصوله وما هو اعظم من ذلك تدل على انه قادر على الابداء كما كان قادراً على الابداء خاطبا هل العلم والكتاب منهم وامرهم ان يذكر وان الله تعالى عليه ويوفوا بعهوده في اتباع الحق واقتناء ما ينجح ليكونوا اول من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وما انزل عليه فقال يا بني اسرائيل اى اولاد يعقوب والابن من البناء لانه مغباه ولذلك ينسب المصنوع الى صانعه فيقال ابواحزب وبنت الفكر واسرائيل لقب يعقوب عليه السلام ومعناه بالعبرية صفوة الله وقيل عبد الله وقرئ اسرائيل بحذف الياء واسرائيل بحذفهما واسرائيل بقلب الهزة ياء اذكر وانتمى التي انتمت عليكم اى بالتفكير فيها والقيام بشكرها وتقييد النعمة بهم لان الانسان غيور حوسد بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله على غيره حمله

الغيرة والمحسد على الكفران والسخن وان نظرا الى ما انعم الله به عليه حمله حبا للنعمة على الرضى والشكر وقيل اراد بها ما انعم الله به على ائمه من الانبياء من فرعون والفرق ومن العفو عن اخذ الجمل وعليهم من ادراك زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقرئ اذكر واواصل افتعلوا ونعتى باسكان الياء وقفا واسقاطها درجا وهو مذهب من لا يحرك الياء المكسور ما قبلها واوفوا بعهدي بالايان والطاعة اوف بعهديكم بحسن الاثابة والمهد يضاف الى المعاهد والمعاهد لعل الاول مضاف الى الفاعل والثاني الى المفعول فانه تعالى عهد اليهم بالايان والعمل الصالح بنصب الدلائل وانزال الكتب ووعدهم بالثواب على حسناتهم وللوفاء بهما عرض عرضين فاو لمراتب الوفاء منها هو الاثابة بكلمة الشهادة ومن الله تعالى حقن الدم والمال وآخرها من الاستفراق في فجر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره ومن الله تعالى الفوز باللقاء الدائم وما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اوفوا بعهدي في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم اوف بعهديكم في رفع الاصار والاعلال وعن غيره اوفوا باداء الفرائض وترك الكيثر اوف بالمغفرة والثواب اوفوا بالاستقامة على الطريق المستقيم اوف بالكرامة والنعمة المقيمة فالنظر الى الوسائط وقيل كلاهما مضاف الى المفعول والمعنى اوفوا بما عاهدتموني من الايمان والتزام الطاعة اوف بما عاهدتكم من حسن الاثابة وتفصيل العهدين في سورة المائدة قوله تعالى ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل الى قوله ولا دخلتكم جنات تجري من تحتها الانهار وقرئ اوف بالتشديد للمبالغة وايما فارهبون فيما تاتون وتذرون وخصوصا في نقض العهد وهو اكد في افادة التقصيص من اياك نعيد لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول والفاء الجزائية الدالة على تضمن الكلام معنى الشرط كأنه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون

رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنْتُمْ بِمُتَشَابِهَاتٍ
 وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ
 لَا يَسْتَجِيبُ أَنْ يُضْرَبَ مَثَلًا مَا يُعْوَضُهُ فَمَا فَوْقَهَا مَا الَّذِينَ
 آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُوا
 مَاذَا آرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا
 وَمَا يُضِلُّهُ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ
 مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ
 وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾ كَيْفَ
 تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ آمِنًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّنُكُمْ
 ثُمَّ يُجْحِبُكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٣﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا
 فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ

والرهبة خوف معتمد والاية متضمنة للوعد والوعيد دالة على وجوب الشكر والوفاء بالعهد وان المؤمن ينبغي ان لا يخاف احدا الا الله تعالى

وامتوا بما انزلت مصدقا لما معكم افراد الايمان بالامر به والمحت عليه لاننا المقصود والمعدة للوفاء بالعهود وتقييد المنزل بانه مصدق لما معكم من الكتب الالهية من حيث انه نازل حسبما نعت فيها او مطابق لها في القصص والمواعيد والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والهي عن المعاصي والفواحش وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالانصاف الى زمانها مراعى فيها صلاح من خوطب بها حتى لو نزل المتقدم في ايام المتأخر لنزل على وفقه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا ما وسعه الاتباعي تنبيه على ان اتباعها لا ينال في الايمان به بل يوجب ولذلك عرض بقوله ولا تكونوا اول كافرين بان الواجب ان يكونوا اول من آمن به ولانهم كانوا اهل النظر في مجزات العلم بشأنه والمستغنين والمبشرين بزمانه واول كافرين وقم خبرا عن ضمير الجمع بتقدير اول فريق او فرج او بتاويل لا يمكن كل واحد متكررا اول كافرين كقولك كسا ناحلة فان قيل كيف لمواغز التقدم في الكفر وقد سبقهم مشركوا العرب قلت المراد به التعريض لا الدلالة على ما نطق به الظاهر كقولك اما تاقلت بجاهل او لا تكونوا اول كافرين اهل الكتاب ومن كفر بما معه فان من كفر بالقرآن فقد كفر بما يصدقها ومثل من كفر من مشركي مكة واول اقل لافله وقيل اصله اول من اول فابدلت همزة واوا وتخفيفا غير قاسي واول من اول قلبت همزته واوا واو ادغمت ولا تشتر ويا ياتي ثمانا قليلا ولا تستبدلوا بالايمان بها والاتباع لها حظوظ الدنيا فانها وان جلت قليلة مستزلة بالاضافة الى ما يفوت عنكم من حظوظ الآخرة بترك الايمان قيل كان لهم رياسته في قومهم ورسومهم وهذا يامنهم فثابروا عليها لواتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخثاروها عليه وقيل كانوا يأخذون الرشي في حق الحق ويكتمونه واياي فاتقون بالايمان واتباع الحق والاعراض عن الدنيا ولما كانت الآيت السابقة مشتملة على ما هو كالمبادئ لما في الآيت الثانية فصلت بالرهبة التي هي مقدمة التقوى ولان الخطاب بها لما على العالم والمقلد امرهم بالرهبة التي هي مبدأ السلوك والخطاب بالثانية لما خص اهل العلم امرهم بالتقوى التي هي منتهاه ولا تلبسوا الحق بالباطل عطف على ما قبله واللبس الخلط وقد يلزمه جعل الشيء مشتبا بغيره والمعنى لا تخطوا الحق المنزل بالباطل الذي تحترعونه وتكتمونه حتى لا يميز بينهما او لا تحملوا الحق ملتبسا بسبب خلط الباطل الذي تكتمونه في خلاله وتذكرونه في تأويله وتكتموا الحق جزم داخل تحت حكم التهمي كأنهم امروا بالايمان وترك الضلال ونهوا عن الضلال بالتلبس على من سمع الحق والاختفاء على من لم يسمعه واضرب باضمار ان على ان الواو للجمع اى لا تجمعوا البس الحق بالباطل وكنتم انهم ويعضده انهم في مصحف ابن مسعود وتكتمون اى وانتم تكتمون بمعنى كاتمين وفيما شمار بان استقبح اللبس لما يصحبه من كتمان الحق وانتم تعلمون عالمين بانكم لا بسون كاتمون فانه اقم اذا جاهل قد يعذر

سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ
 إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ
 فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَيَمْسُحُ بِمِجْمَدِكَ وَيُقَدِّسُ لَكَ
 قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا
 ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا
 عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ قَالَ يَا آدَمُ
 أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ
 إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ
 تَكْتُمُونَ ﴿٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ
 فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠﴾

واهم القلوة واتوا الزكاة بمعنى صلاة المسلمين وزكاهم فان غيرهما كالمصلاة ولا زكاة امرهم بفروع الاسلام بعد ما امرهم باصوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بها والزكاة من زكاة الزرع اذا غافا فان اخرجها يستجلب بركة في المال ويثمر للنفس فضيلة الكرم او من الزكاة بمعنى الطهارة فانها تطهر المال من الخبث والنفس من الخجل واركوا مع الراكمين اى في جامعتهما فان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة لما فيها من تطهير النفوس وعبر عن الصلاة بالركوع احتراماً لاعتزاز عباد الله بالركوع المخفض وهو نقيض لما يلزمهم الشارع قال الانبساط السعدي لا تذلل الضعيف طئان تركع يوماً والدهم قد رخصه انما همون الناس بالبر تقرير مع تويج وتجب والبر التوسع في الخير من البر وهو الفضلاء الواسع يتناول كل خير ولذلك قيل البر ثلاثة بر في عبادة الله تعالى وبر في معاشه الاقارب وبر في معاملته الاجانب وتسون انفسكم وتتركوها من البر كالمسنيات وعن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في احوال المدينة كانوا يامرون سراً من نصحوا باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتبعونه وقيل كانوا يامرون بالصدقة ولا يتصدقون وانتم تلون الكلاب تبيكت كقولها وانتم تلون اى تتلون التوراة وفيها الوعيد على

وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٠﴾ فَازْلَمَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢١﴾ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هَذَا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٤﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ذَكِّرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٢٥﴾

العناد وترك البر ومخالفة القول العمل افلا تعقلون قم صيغكم فيصدقكم عنه او افلا تعقل لكم ينمكم عما تعلمون وخامة عاقبتك والعقل في الاصل الحبس سمي به الادراك الانسانى لانه يجسه عما يقع ويقبله على ما يحسن فراقوة التي بها النفس تدركها الادراك والاية ناعية على من يعط غيره ولا يعط نفسه سوء منيعه وخشيتك وان فعل الجاهل بالشرع واللاحق الخالي عن العقل فان الجامع بينهما تأتي عنك شيئا والمراد بها حث الواعظ على تركيها لنفسه والاقبال عليها بالتركيب ليقوم بغيره لانه الفاسق عن الوعد فان الاخلاق باحدا لا من المأمور بها الاوجبيا الاخلاق بالآخر واستعملوا بالصبر والصلوة متصل بما قبله كانهما لما امروا بما شق عليهم لما فيهن الكلفة وترك الرياسة والاعراض عن المال عولجوا بذلك والمعنى استعملوا على حجتكم بانتظار النجح والفرج فوكلا على الله او بالصوم الذي هو صبر عن المفطرات لما فيهن كسر الشهوة وتصفيتهما للنفس والتوسل بالصلوة والاتجاه اليها فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وسائر العورة

ومصرف المال فيها والتوجه الى الكعبة والكفوف للعبادة واطها للشرع بلجوارح واخلص للنية بالقلب وبمجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطيين حتى تجابوا الى تحصيل المآرب وجعل المصائب روى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا خرج امره برفع الى الصلاة ويجوز ان يراد بها الدنيا وانها اى وان الاستماتة بهما والصلوة وتخصيصها بجزء الضمير اليها لعظم شأنها واستحقاقها ضروريا من الصبر وجملة ما امروا به وهو اعناء كبيرة ثقيلة شاقمة كقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين اى الخاشعين والخشوع الاجبات ومنها الخشعة للامانة المتطامنة والخشوع اللين والاضياء ولذلك يقال للخشوع بلجوارح والخشوع بالقلب الذين يظنون انهم ملائكة ربهم وانهم اليه راجعون اى يتوقنون لقاء الله تعالى وينب ما عنده او يتيقنون انه يحشرهم ذل الله فيجازيهم ويؤيده ان في محضاب مسعودي يظنون وكان الظن لما شابه العلم في الزمان

الطلق عليه لقبين معنى التوق قال اوس بن حجر شعر فارسلته مستيقن الظن انه غلط ما بين الشرايف جائف وانما لتقل عليها ثقلها على غيرهم فان نفوسهم مرزاة متباينها متوقفة في مقابلتها ما يستحق لاجلها مشاقها وتستلذ بسببها متاعها ومن ثم قال عليها الصلاة والسلام وجملة قرع عني في الصلاة يا بني اسرائيل اذ كروا نعتي التي افضت عليكم كره للتاكيد وتذكير التفضيل الذي هو اجل النعم خصوصا وربطه بالوعيد الشديد تخويفا من غفل عنها واخل بجفوقها وان فضلكم عطف على نعتي على العالمين اى عالمي زمانهم يريد به تفضيل ابائهم الذين كانوا في عصر موسى عليها الصلاة والسلام وبعده قبل ان يغيروا بما منحهم الله تعالى من العلم والايمان والعمل الصالح وجعلهم انبياء وملوكا مقسطين واستدل به على تفضيل البشر على الملك وهو ضعيف واقفوا وما اى ما فيمن الحساب والعذاب لا تجزي نفس من نفس شيئا لا تقضى عنها شيئا من الحقوق او شيئا من الجزاء فيكون نصيبه على المصدر ورقع لا تجزي من اجزاء عنه اذا اغنى وعلى هذا تعين ان يكون مصداق او امراده منكر امع تكبير النفسين لتقييم والاقتاط الكلي

والجملته مستقلة ليومها والعائد فيها محذوف تقديره لا يجزي فيه ومن لم يجز حذف العائد الجهر وقد لا تسع فيه حذف عنه الجار ويجري مجرى المفعول به ثم حذف كما حذف من قوله ام
 مال اصاوا ولا يقبل بها شفاعا ولا يؤخذ منها عدل اي من النفس الثانية العاصية ومن الاولى وكانه اريد بالآية فحان يدفع العذاب احد عن احد من كل وجه محتمل فانه اما ان يكون
 قهرا او غيره والا اول النصرة والثاني ما ان يكون مجانا او غيره والا اول ان يشفع له والثاني ما ابادا ما كان عليه وهو ان يجزي عنها وبغيره وهو ان يسلط عنه عدلا والشفاعة
 من التسع كان المشفوع له كان وقد جعله الشفع شفعا بضم فسما اليه والعدل القديرة وقيل البدل واصلا التسوية سمي به القديرة لانها سويت بالمقدور ابن كثير وابو عمر ولا تقبل
 بالتاء ولا هم يصرون يمنعون من عقاب الله والضمير لما دلت عليه النفس الثانية المنكرة الواقعة في سياق النفي من النفوس الكثيرة وتذكيره بمعنى العباد والانس والنصرة
 اخبر من العونة لاختصاصه بدفع الضر وقد تمسك المعتزلة بهذه الآية على نفي الشفاعة لاهل الكبار واجيب بانها مخصوصة بالكفار للايات والا حاديات الواردة في الشفاعة ويؤيد
 ان الخطاب معهم والاشارة رد المالكات اليهود تزعم ان ابا نهم شفع لهم وادعيتهم

من لفرعون تفصيل لما اجله في قوله ما ذكر وانتم التي انفتحت عليكم وعطف على ضمتي
 عطف جريل ويكامل على الملكة وقرئ انجحتكم ونجحتكم واصل الامل لان تصغير
 اهل وخصر بالاضافة الى اولي الخطر كالانبياء والملوك وفرعون لقب ابن ملك العاقبة
 ككسرى وقصر للملكي الفرس والروم ولعمرو اشعور من فرعون اذ اعنا وتجبر
 وكان فرعون موسى مصعب بن ريان وقيل ابنه وليد بن بقايا عاد وفرعون يوسف
 عليه السلام ريان وكان بينهما اكثر من اربع مائة سنة يسومونكم بيفوتكم من سامه
 خفا اذا اولاه فلما واصل السور الذهاب فطلب الشيء سوء العذاب انقطع فانه
 قبيح بالاضافة الى سائرته والسوء مصدر ماضى يسوء ونصب على المفعول ليسومونكم
 والجملة حال من الضمير في نجحتكم او من لفرعون او منها جميعا لان فيها ضمير كل واحد
 منها ينجون ابنا وروسيحون نساءكم بيان ليسومونكم ولذلك لم يعطف وتو
 يدجون بالتخفيف وانما فعلوا به ذلك لان فرعون رأى في المنام ما قال له
 الكهنة سيولد منه من يذهب بملككم فلم يرد اجتهاد من قدر الله شيئا
 وفي ذلك بلاء محنتان اشير بذكر الى منيعهم ونعمة ان اشير به الى الالجاب والصلو
 الاختيار لكن لما كان اختبار الله تعالى عباده تارة بالحنطة وتارة بالقمح اطلق عليهما
 ويجوز ان يشار بذلك الى الجملة ويراد بالامتحان الشافع بينهما من ركب تسليطهم
 عليكم او بيعت موسى عليه السلام وتوفيقه لتخليصكم او بها عظيم منفعة بلاء
 وفي الآية تبيين على ان ما يصيب العبد من خيرا وشر اختيار من الله تعالى فعليا ان يشكر
 على سآته ويصبر على مضارته ليكون من خير المختبرين واذا فرقنا بذكر البصر فلتناه
 وفصلنا بين بعضه وبعض حتى حصلت فيه سالك بسلو كذا فيها وبسبب انجاعتكم
 او لتسابقكم كقوله تدوس بنا الجحيم والترابا وقرئ فرقا على بناء التثنية لان السالك
 كانتا اثني عشر بعدد الاسباط فاجتباكم واغرقتنا ال فرعون اراد به فرعون
 وقومه واقصر على ذكرهم للعلم بانه كان اولي به وقيل شخصه كما روى الحسن
 رضي الله تعالى عنه كان يقول اللهم صل على اهل جهنم واستغني بذكره



وَأْمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ۗ وَلَا تَلْبِسُوا
 الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ ۗ وَأَقْبِمُوا
 الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَبُوا مَعَ الزَّاكِمِينَ ۗ
 أَنَا مُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ ثَلُونَ الْكِتَابَ
 أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۗ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَأَتَاهَا
 لَكَبِيرَةً ۗ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ۗ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ
 مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُم إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۗ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ذَكِّرُوا
 نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ
 ۗ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا
 شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۗ

عن ذكر اتباعه وانتهت نظرون ذلك واغرقهم واطباق لهم عليهم وانفلاق البحر عن طريق باسطة مذلة واجتهد التي قد فيها البحر الى الساحل وينظر بعضهم بصاروي
 انه تعالى امر موسى عليه السلام ان يسري ببنى اسرائيل فخرج بهم فصبغهم فرعون وجنوده وصاد فوهم على شاطئ البحر فوحى الله تعالى اليه ان ضرب بعصاك البحر فصر به
 فظهر فيه اثنا عشر طريقا باسفا فسكوا فقالوا يا موسى نخاف ان يفرق بفضنا ولا نطم ففتح الله فيها كوى قترا او اتسا معا حتى عبروا البحر فرموا وصل اليه فرعون وراه
 منفلقا عنهم فهو وجنوده فالطم عليهم واغرقهم اجمعين واعلم ان هذه الواقعة من اعظم ما نعم الله به على بني اسرائيل ومن الآيات الجملة التي العلم بوجود الصانع الحكيم وتصديق
 موسى عليه الصلاة والسلام فانه بعد ذلك اتخذوا الجهل وقالوا ان تؤمن الحق نرى الله جمره ونحو ذلك فهم بمعزل في الفطنة والذكاء وسلامة النفس وحسن الاتباع عن امة
 محمد صلى الله عليه وسلم مع ان ما تواتر من مميزات امور نظرية دقيقة يدركها الاكفاء واخباره عليه الصلاة والسلام عنها من جملة معجزاته على امر تقريره واذا وعدنا

موسى اربعين ليلة لما عاد والى مصر بعد هلاك فرعون وعذابه موسى ان يعطيه التوراة وضرب له سيقانا اذا القعدة وعشر ذى الحجة وعبر عنها باليال الى لانها غرا الشهور وقرآن كثير
 وناض وعاصم وابن عامر وحزق والكسائي واعدنا لانه تعالى وعده الوحي ووعده موسى عليه السلام الجي ليقات الى الطور ثم اخذ قرآن الجبل الها ومعبودا من بعده من
 بعد موسى عليه السلام ومضيه وانتظالمون باشر اكم فرعوننا عنكم حين تبتم والهفوصحى البرية من عفا اذا درس من بعد ذلك اى الاتحاد فلكم تشكرون لكن تشكروا
 عفوه واذا اتينا موسى الكتاب والفرقان بين التوراة الجامع بين كونه كما بمنزلا وجهه يفرق بين الحق والباطل وقيل اداد بالفرقان مجازة الفارقة بين الحق والباطل في الدعوى
 او بين الكفر والايمان وقيل الشرع الفارق بين الحلال والحرام والنصر الذى فرق بينه وبين عدوه كقوله تعالى يوم الفرقان يريد به يوم بدر لعلمك تهتدون لكن تهتدوا بتدراك الكتاب
 والتفكر فى الايات واذا قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمت انفسكم باخذكم اهل فتوبوا الى بارئكم فاعر موا على التوراة والرجوع الى من خلقكم بريئا من تقاوت ومميزا بعضكم
 عن بعض بصور وهيات مختلفة واصل التركيب مخلوص الشئ عن غيره اما على سبيل

وَإِذْ بَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسْتُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ لِذُنُوبِكُمْ
 أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ فِي ذُلِّكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ
 رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ۝ وَإِذْ قَرَّبْنَا بِلْحِمِهِمُ الْجِبْرَةَ فَأَنجَيْنَاكُمْ
 وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ۝ وَإِذْ وَاوَدْنَا مُوسَى
 إِذْ يَبْتَغِي لَيْلَةً لِيُخْرِجَ أَخَاهُ مِنَ مِصْرَ ۝ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ
 ۝ ثُمَّ عَرَفْنَا عَنْكُمْ غَيْبَ ذَلِكَ لِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝
 وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
 ۝ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ
 بِاتِّخَاذِكُمُ الْفُلْجَ فُتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ
 ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ
 الرَّحِيمُ ۝ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ آيَةَ اللَّهِ

النصى كقولهم برئى المريض من مرضه والمديون من دينه او الانشاء كقولهم برأه
 ادم من العين او فتوبوا فاقتلوا انفسكم تماما لتوبتكم بالبخ اقطع الشهوات كاقيل
 من لم يعذب نفسه لم ينعمها ومن لم يقتلها لم يحيها وقيل امر ان يقتل بعضهم بعضا
 وقيل امر من لم يعذب الجمل ان يقتل العبد روى عن الرجل كان يرمى بعضه وقريب فلم يبد
 المضى لامر الله فارسل الله ضيابة وسحابة سوداء لا يتصرون فاخذوا يقتلون
 من الغداة الى العشي حتى دعا موسى وهرون فكشفت السحابة ونزلت التوراة وكانت
 القتلى سبعين الفا والفاء الاولى للتسبب والثانية للتعقيب ذكركم خير لكم
 عند بارئكم من حيث انه طهرة من الشرك ووصلت الى الحياة الابدية والبهجة المرادة
 قتاب عليكم متعلق بمخذوف ان جعلت من كلام موسى عليه السلام له تقديره
 ان فعلتم ما امرت به فقد تاب عليكم او عطف على مخذوف ان جعلت خطا بمنزلة
 تعالى لمسه على طريق الالتفات كانه قال فضلمت ما امرت به قتاب عليكم بارئكم وذكر
 البارئ وترتيب الامر عليه اشعار بانهم بلغوا غاية الجهالة والغباء حتى كوا عبدا
 خالفهم الحكيم الى عبادة البقر التي هي مثل فى الغباوة وان من لم يعرف حق
 منعمه حقيق بان يسترد منه ولذلك امروا بالقتل وفك التركيب انه هو التواب
 الرحيم الذى يكثر توفيق التوبة او قبولها من المذنبين ويبلغ فى الاضمار عليه
 واذا قلت يا موسى ان تؤمن بك لاجل قولك اولن نفرلك حتى نرى الله جهرة عيانا
 وهى فى الاصل مصدر قولك جهرت بالقراءة استمعيت للمعينة ونصبها على
 المصدر لانها نوع من الرؤية او الحال من الفاعل والمفعول وقبح جهره بالفتح على انها
 مصدر كالغلبتنا وجمع جاهر كالكتابة فيكون حالا والفت توت هم
 السبعون الذين اختارهم موسى عليه السلام للبعثات وقيل عشرة الاف من قومه
 والمؤمن به اذ الله الذى اعطاك التوراة وكلثا وانك نبى فاخذكم الصاعقة
 لفرط العناد والتفت وطلب الاستجيل فانهم ظنوا انه قال يشبه الاجسام وطلبوا رؤيته
 رؤيته الاجسام فى الجاهات والاحياء للمقابلة للرأى وهى حال بل الممكن ان يرى رؤيته منزعة

عن الكيفية وذلك للمؤمنين فى الآخرة ولافراد من الانبياء فى بعض الاحوال فى الدنيا قبل جاهدت نار من السماء فاحرقهم وقيل صيحة وقيل جود سمعوا بصيحها فخر واصعقبن
 ميتين يوما وليلة وانتظرون ما اصابكم بنفسما وبارئكم فبئناكم من بعد موتكم بسبب الصاعقة قدي البت لانه فيكون من انما او نوم كقولهم ثم يشاهر لعلكم
 تشكرون فتمت البشا وما كثر عوه لما رايتهم بأساه بالصاعقة وطللنا عليكم الفام سخر الله طه السحاب يظهرون الشمس حين كانوا فى التيه واترنا عليكم المن والسلوى التخييز
 والسما فى قيل كان يتر عليهم المن مثل الثلج من الجبل الى الطلوع وبعث الجنوب عليهم السماء وينزل بالليل عود نار يسرون فى ضوته وكانت ثيابهم لا تنسخ ولا تبلى كلوا من طيبات
 ما رزقناكم على ارادة القول وما ظلمونا فيما اختصروا واصلوا فظلموا بان كثر واهن النعم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكران لانه لا يتخطاهم ضرره واذا قلنا
 ادخلوا هذه القرية من بيت المقدس وقيل ايضا امروا به بعد التيه فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسما ونصب على المصدر والحال من الواو وادخلوا الباب اى باب القرية

او القيت التي كانوا يصلون اليها فانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى عليه الصلاة والسلام امروا بالجهنم عند انتهائها الى الباب بشكر الله تعالى سبحانه متطامنين محتجين وساجدين لله شكرا على انراهم من التيمم وقولوا حطت ايماننا او ارك حطت وهى فعلت من الحط كالجسده وقري بالنصب على الاصل بمعنى حط عاذ نوبنا حطنا او على انه فعل قولوا اي قولوا هذه الصلوة وقيل معناه امرنا حطنا اي ان حط في هذه القرية وقيم بها نغفر لكم خطاياكم ببجود كود عاتكم وقرأ نافع بالياء وابن عامر بالناء على البناء للفعول وخطايا اصله خطا في كضمانه فمند سيبويه انما بدلت الياء الزائدة همزة لوقوعها بعد الالف واجتمعت همزتان فابدلت الثانية ياء ثم قلبت الفاء وكانت الهمزة بين الالفين فابدلت ياء وعند اللطيل قدمت الهمزة على الياء ثم فعل بها ما ذكر وسنزيد الحسنين ثوابا جعل الامثال توبة للشيء وسبب زيادة الثواب الحسن واخرجه عن صورة الجواب الى الوعد بما بان الحسن بصد ذلك وان لم يفعل فكيف اذا فعله وانما فعله لا محالة فبدل الذين ظلموا قولوا غير الذي قيل لهم بدلو ابا امرؤا بن التوبة والاستسقاء طلب ما يشتهون من اغراض الدنيا فانزلنا على

الذين ظلموا كرهه مبالغة في تقيح امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المأمور به موضعها وعلى انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاستها الى ما يوجب هلاكها رجما من السماء بما كانوا يفسقون عذابا مقدرا من السماء بسببهم والرجح في الاصل ما يافع عنه وكذلك الرجب وقري بالضم وهو لغة فيه والمراد به الطاعون روى انما تبه في سبعة ايام وعشرون الفا واذا استسقى موسى لقومه لما عطشوا في البية قتلنا اضرب بعصاك الحجر الالام في الهمد على ما روى انه كان حجرا طوريا مكعبا حمله معه وكان ينبع من كل وجهه ثلاثا عين تسيل كل عين فيجدول الى سبط وكانوا ستاثة الف وسعة المسكر اثنا عشر ميلا او حجرا اميطاد من الجنة ووقع الى شيب عليه السلام فاعطاه اياه مع العصا والحجر الذي فوشبهه لما وضعه عليه فيغسل وبرأه الله به مما روه من الادرة فاشاد اليه جبريل عليه السلام بجملد الجنس وهذا الظاهر في الحجة قيل لرب امره بان يضرب حجرا بعينه ولكن لما قالوا كيف بنا لوافضينا الى ارض لا حجارة بها حمل حجرا في مخلاة وكان يضرب بعصاه اذا نزل فينجره ويضرب بها اذا ارتحل فيميس فقالوا ان قد صد موسى عصاه متنا عطشا فواحي الله اليه لا تفرع الحجارة وكلها تطلعك لعلهم يتبرون وقيل كان الحجر من رخام وكان ذراعا في ذراع والعصا عشرة اذرع على طول موسى عليه السلام من اس الجنة ولها شعبتان تتقدان في الظلمة فانفجرت منها اثنا عشرة عينا متعلق بمخدوف تقدره فان ضربت فقد انفجرت او ضربت فانفجرت كما ترى قوله تعالى فتاب عليكم وقري عشرة بكر الشين ونفجتها وهما لفتان فيه قد علم كل ناس كل سبط مشربهم عينهم التي يشربون منها كواوا شربوا على تقدير القول من رزق الله يريد به ما رزقه الله من المن والسلوى وماء العيون وقيل الماء وحده لا يشرب ويؤكل ما ينبت به ولا تترو في الارض مفسدين ولا تقدر واحا لافسادكم وانما يقدر بلانه وان غلب في الفساد لانه قد يكون منها اليسر فسادا فقلبتا الظاهر المتعدي بفعله ومنها ما تضمن صلاحا لاجها كقتل الخضر عليه السلام فالغلام وخرقه السفينة ويقرب منها لث غير انه يضل فيما يدرك حيا

جَهَنَّمَ فَآخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ نَسْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥١﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى كُلَّ لَؤْمٍ مِنْ طَيِّبَاتٍ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاذْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْحَسَنِينَ قَدْرًا ﴿٥٣﴾ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحِجْرَ فَأَنْفَجَرْتَ مِنْهُ مَاءً سَلْوى وَمَاءَ الْعَيْونِ وَقِيلَ لَهُ وَكُلْ مِنْ ثَمَرِهِ وَلَا تَسْرِفْ فِي الْأَرْضِ مَفسِدِينَ وَلَا تَقْدِرُوا حَالَ فسادكم وَاغْمَاقِهِمْ بِلَانِهِ وَأَنْ غَلَبَ فِي الْفَسَادِ لَانَهُ قَدْ يَكُونُ مِنْهَا الْيَسْرُ فَسَادًا فَقُلْبَتَا الظَّالِمِ الْمُتَعَدِّي بِفِعْلِهِ وَمِنْهَا مَا تَضَمَّنُ صَلَاحًا لِأَجْزَائِهَا كَقَتْلِ الْخَضِرِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْغُلَامُ وَخَرَقَهُ السَّفِينَةَ وَيَقْرِبُ مِنْهَا لَيْثٌ غَيْرُهُ يَضِلُّ فِيهَا يَدْرِكُ حَيًّا

ومن انكر انما هذه المجهزات قلنا في جهنم بالله وقلة تدبره في عجائب صنعها فانها لا يمكن ان يكون من الاجزاء ما يخلق الشجر وينقر الخلل ويجذب الحديد لم يتبع ان يخلق الله حجرا يضرب لجذب الماء من تحت الارض ويجذب الهواء من الجوانب ويصير ماء بقوة التبريد ونحو ذلك واذا قلت يا موسى ان نصب على طعام واحد يريد به ما رزقوا في التيمم من المن والسلوى ويوحدها انها لا تختلف ولا يتبدل كقولهم طعام ما تده الامير واحد يريدون انه لا تتغير الوان ولذا لك جهوا واضرب واحد لانها مما طعام اهل التلذذوم كانوا فلاحه فترعو الى عكسه واشتهوا ما الفوه فادع لتأربك سلنا نابد عاتك اياه يخرج لنا يظهر لنا ويوجد وجزمه بان جواب فادع فان دعوت سببا لاجابة مما تنبت الارض من الاسناد المجازي واقامتها القابل مقارم الفاعل ومن للتبويض من قبلها وقفاها وفومها وعدسها وبصلها قسري وبيان وقع موقع الحال وقيل بدل باعادة الجار والبقول ما انبتت الارض من الخضر والمراد بها ما ينبت التي تؤكل والقمون واللحنته ويقال للحب ومنه فومها والناوقيل الثوم وقري وقفاها بالضم وهو لغة في قال الله

او موسى عليه السلام استبدوا الذي هو اذني اقرب منزلة وادون قدرا واصل الذنوا القرب في المكان فاستعدوا للفتنة كما استعدوا الجدل للشرف والرفعة فقبل بيدي الرجل بيد المصمم وقرعوا نأمن الدناءة بالذي هو خير يريد بالمن والسلوى فانه خير في اللذة والنفع وعدم الحاجة الى السعي ابطوا مصر انحدروا اليه من التيه يقال هط الوادي اذ نزل به هبط منها اذ خرج منه وقرعوا بالفضم والمصر البلد العظيم واصلها محمد بن الشيبين وقيل اراد به العلم وانما صرف لسكون وسطها وعلى تاويل البلد ويؤيده انه غير ممنون في مصحف ابن مسعود وقيل اصله مصر ايم فرب فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة احيط بهم احاطة القبة بمن ضربت عليها والصقت بهم من ضرب الطين على الحائط مجازاة لهم على كثران النعمة واليهود في غالب الامر اذلاء مساكين اما على الحقيقة وعلى التكلف مخافة ان تضاعف جزيتهم وياؤا بغضب من الله رجوعا به او صاروا احقاء بغضب من بآء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به واصل البوء المساواة ذلك اشارة الى ما سبق من ضرب الذلة والمسكنة والبوء بالغضب بانهم كانوا يكفرون بايات الله وقتلوا النبيين

بغير الحق بسبب كثرهم بالمعجزات التي من جملتها ما عد عليهم من فلق البحر واظلال الغمام وانزال المن والسلوى وانجاء اليون من الحجر وابلكت المنزلة كالانجيل والفرقان وايتا الرجوع التي فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة وقتلهم الانبياء فانهم قتلوا اشياء وذكر بآء ويحي وغيره من غير الحق عند مراد لم يروا منهم ما يستقدون به جواز قتلهم وانما حملهم على ذلك اتباع الهوى وحب الدنيا كما اشار اليه بقوله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اي جرهم العصيان والتأدي والاعتداء فيما الى الكفر بالايات وقتل النبيين فان صفارا الذنوب سبب يؤدي الى ارتكاب كبارها كما ان صفارا الطاعات اسباب مؤدية الى تحري كبارها وقيل كرا لاشارة للدلالة على ان ملحقهم كما هو بسبب الكفر والقتل فهو بسبب ارتكابهم المعاصي واعتدائهم حدود الله تعالى وقيل لاشارة الى الكفر والقتل والبلاء بمعنى مع وانما جوزت الاشارة بالمفرد الى الشيبين فصاعدا على تاويل ما ذكره تقدم للاختصار ونظيره في الضمير قول رؤبة يصف بكرة شرفها خطوط من سواد وبلق كان في الجلد توج البهق والذي حسن ذلك ان تشبیه المضرات والبهائم وجمعها وانثىها ليست على الحقيقة ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع اذ الذين آمنوا بالستهم يريد بها المتدينين بدين محمد صلى الله عليه وسلم المخلصين منهم والمنافقين وقيل المنافقين لانهم اطعمهم في سلك الكفرة والذين هادوا ويقال هادو تهودوا اذا دخل في اليهودية ويهود اما عبري من هادوا تايب سمو بذلك لما تابوا من عبادة الجبل واما معرب هو ذوا كانهم سمو باسم اكبر اولاد يعقوب عليه السلام والنصارى جمع نصران كالندى والياء فيضراف للبالغة كما في اخرى سمو بذلك لانهم نصرنا والسيح عليه السلام والانهم كانوا مع في قرية يقال لها نصران او ناصرة فسماوا باسمها واصلها ثين قوم بين النصارى والجوس وقيل اصل دينهم دين نوح عليه السلام وقيل هو عبدة الملائكة وقيل عبدة الكواكب وهو ان كان عربيا فز صبا اذ اخرج وقرأ نافع وحده بالياء اما لانهم خفف الهزنة وابد لها ياء اولان من صبا اذا مال لانهم مالوا عن سائر الاديان الى دينهم ومن الحق الى الباطل من امن بالله واليوم

وَأَشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُسْتَبِدِينَ ﴿١٣٥﴾
 وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ
 يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا نَبْتِ الْأَرْضِ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا
 وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا أَفَلَا تَسْتَبْدُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ
 خَيْرٌ أَفَبَطِلُوا أَمْيِرًا فَإِنْ لَكُمْ مَسْأَلَةٌ فَصِبْ عَلَيْكُمُ
 الذِّلَّةَ وَالْمُسْتَكَنَةَ وَبِأَوْ بَغْضٍ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا
 يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ
 بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٣٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا
 وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّبَّائِينَ مِنْ مَنْ بِلِلَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا
 صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
 يَحْزَنُونَ ﴿١٣٧﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ

الاخر وعلمها كما من كان منهم في دينه قبل ان ينسخ مصدقا بقلبه بالمبدأ والمعاد عاملا بمقتضى شرعه وقيل من امن من هؤلاء الكفرة اي ما خالصا ودخل في الاسلام دخولا صادقا فلهم اجرهم عند ربهم الذي وعد لهم على ايمانهم وعملهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المفسرون على تضييع العمر وتقويت الثواب ومن مبتدأ خبره فلهم اجرهم والجللة خبر ان او بدل من اسم ان وخبرها فلهم اجرهم والفاء لتضمن المسند اليه معنى الشرط وقد منع سبويه دخولها في خبر ان حيث انها لا تدخل الشرطية ورد بقوله تعالى ان الذين فتوا المؤمنين والمؤمنات ولم يرتبوا طهره عذاب جهنم واذ اخذنا ميثاقكم باتباع موسى والعمل بالتوراة ورفضا فوكر الطور حتى اعطيت الميثاق روى ان موسى عليه الصلاة والسلام لما جاءه من التوراة فرأوا ما فيها من الكاليف الشاقة كبرت عليهم وابوا قبولها فامر جبريل عليه السلام بقطع الطور فطلبه فوقفه حتى قبلوا خذوا على ارادة القول ما اتيناكم من الكتاب بقوة مجد وعزيمة واذكروا ما فيها ادرسوه ولا تنسوه او تفكروا فيها فانه ذكر بالقلب واعمالا بسبب ملكوتهم

لكن تتقوا المعاصي ورجاء منكم ان تكونوا متقين ويجوز عند المعتزلة ان يتعلق بالقول المهدوف اي فلناخذوا واذكروا الرادة ان تتقوا قوليتهم من بعد ذلك اعرضتم عن الوفاء بالمشاق بمداخذه فلولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيقكم للتوبة او محمد صلى الله عليه وسلم يدعوكم الى الحق ويهديكم اليه لكتبت من الحاسرين المبنون بالانهماك في المعاصي وبالجنط والفضائل في فترة من الرسل ولو في الاصل لا متناع الشئ لا متناع غيره فانا دخل على الافاد اثباتا وهو امتناع الشئ اثبت غيره والاسم الواقع بعد عند سيبويه مبتأخره واجاب المحدث لدلالة الكلام عليه وسئل الجواب منه وعند الكوفيين فاعل فعل محذوف ولقد علمت الذي اعدت وانتم في السبت الايام موطنة تقسم والسبت مصدر قولك سببت اليهود اذا عظمت يوم السبت واصلا القطع امر وان مجرد وه للعبادة فاعتدى فيها من منهم في زمن اود عليه السلام واشتغلوا بالصيد وذلك انهم كانوا يسكنون قرية على الساحل يقال لها اليتة واذا كان يوم السبت ليس يرحلوا في البحر الا خضر هناك واخرج خرطومها فانما مضى ففرقت فخرها وحياتها وشروا اليها الجداول وكانت لليتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها ويوما لا احد يقتلها لله كقولنا قرعة

خاشين جامع بين صورة القرعة والنسوة وهو الصنار والطرد وقال مجاهد ما سفت صورتهن ولكن قلوبهم قتلوا بالقرعة كما مثلوا بالحمار في قوله كتل الحمار بجمل اسفارا وقوله كونا ليس ابرادة لا قدرة له عليه وانما المراد به سرعة التكون وانهم صاروا كذلك كما اراد بهم وقرعة قرعة بفتح القاف وكسر الراء وخاشين بغير همزة جعلناها اي المسخرة والعقوبة تكالا عبرة تشكل المعتر بها اي تمنع ومنها النكل للقيد للمابين يديها وما خلفها لما قبلها وما بعدها من الامم اذ ذكرت حالهم في ذرا الاولين واشتهرت قصتهم في الآخرين ولما صر بهم ومن بعدهم اولما جضرتهم من القرية وما تباعد عنها اولاهل تلك القرية وما حولها والاول ما ختم عليها من ذنوبهم وما تخرمها وموعظة للفتين من قومه وان كل متق سمعا واذا قال موسى لقومه انه يامر ان تنجوا بقرة اول هذه القصة قولنا تعالى واذ قلته نفسا فادارا قريها وانما فك عنه وقدمت عليه لاستقلاله بنوع اخر من مساويهم والاستهزاء بالامر والاستقصاء في السؤال وترك المسارعة الى الامثال وقصة ان كان فيه متنج موسى فقتل ابنه بنوا الخبيطها في ميراثه وطرحوه على باب المدينة فجاوا يطالبون بدمه فامرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها يحيى فخصر بقاتله قالوا اتخذنا همزا اي مكان همزا او اهل همزا ومهزوبا والهزؤ نفسه لفظ الاستهزاء استبعاد الما قاله واستخفافا بقرها حرة واسماعيل عن نافع بالسكون وخصم عن ماحم بالضر وقلب الهمزة واو قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين لان الهزؤ في مثل ذلك جهل وسفه نفي عن نفسه ما يحى على طريقته البرهان واخرج ذلك في صورة الاستمادة استفظا له قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اى ما حالها وصفتها وكان حقا ان يقولوا اى بقرة هي وكيف هي لان ما يسأل بر عن الجنس غالبا لانه طارا واما امرؤ به على حاله ليروجد به شئ من جنس امرؤ محرم بالبرير فواقفقتة ولرروا مثل قال الله يقول انما بقرة لا فارض ولا بكر لامسنة ولا فتية يقال فربنا البقرة فربنا من

الطُّورُ خذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥﴾ تَرَوَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَنُؤَلَّفُكُمْ عَلَىٰ نَفْسِكُمْ وَأَنْتُمْ تُبْغُونَ ﴿١٦﴾ وَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ يُدْعُونَ إِلَهُكُمْ أَنَّ يَدْعُونَ بِغَيْرِ اللَّهِ وَإِنَّمَا تَدْعُونَ إِلَهُكُمْ إِلهًا وَاحِدًا تَعْلَمُونَ أَنَّ إِلَهُكُمْ إِلَهُ أَحَدٌ وَإِنَّمَا أَنتُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٧﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَنَّىٰ نَذْبَحُ بَقْرَةً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَن أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿١٨﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوانَ بَيْنَ ذَلِكَ فَأَفِ كَلِمَاتِهَا تُؤْتِي سَوْءَ مَرُوءٍ ﴿١٩﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقْع لُونُهَا تَسْرُ النَّاظِرِينَ ﴿٢٠﴾

الفرض وهو القطع كأنها فرصت سنه وتركيبا البكرة للاولى ومنها البكرة والبكرة عوان نصف قال شرف عام بين ابحار وعون بين ذلك اى بين ما ذكر من الفارض والبكر ولذلك اضيف اليه بين فانه لا يضاف الا الى متعدد وعود هذه الكماليات واجراء تلك الصفات على بقرة يدل على ان المراد بها معينة ويزم تأخير البيان عن وقت الخطاب ومن انكر ذلك زعم ان المراد بها بقرة من شق البقر غير مخصوصة ثم انقلت بخصوصية بسؤالهم ويزمما السنج قبل الفعل فانا التخصيص بطال للغير الثالث بالنس والحق جوازها ويزميد الرأي الثاني ظاهر اللفظ والمراد منه الصلابة واللام لوجود جواز اى بقرة اذا والاجزاء اتمه ولكن شدة واهل نفسه فشداه عليهم وتقرصهم بالتأدي وجزهر من المراجعة بقوله فاقفلوا ما تؤمرون كما تؤمر من معنى تؤمر من به من قولنا امرتك الخبير فاعمل امرتها واما مر كرمعنى مؤمر ك قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها الفروع صبوع الصفرة ولذلك تؤكد به فيقال اصفر فاقع كما يقال اسود حاله وفي اسناده الى اللون وهو صفته صفراء للملابسة بها افضل تأكيد كما قيل

صفراء شديدة الصفرة صفرتها وعن الحسن سواء شديدة السواد وفسر قوله تعالى جالت صفرا قال الاعشى تلك خيل منبوتك تكابي من صفرا ولدها كازيب ولعله
 بالصفرة عن السواد لانها من مقدماته اولان سواد الابل تلووه صفرة وفيه نظر لان الصفرة بهذا المعنى لا توه كد الفقوع شرا لناظرين اي تجبهه والسرو واصلا لذة في
 القلب عند حصول نفع او قوصه من السر قالوا ادع لنا ربك يبتز لنا ما هي ان البقر تشابه علينا اعتراضها ان البقر الموسوف
 بالنعون والصفرة كثير فاشتبه علينا وقرئ انا البقر وهو اسم الجاهل بالبقر والابقر والبواقر ويشابه بالياء والباء والهاء وتشابه بطرح التاء وادغامها في الشين على التذكير والتأنيث
 وتشابهت مخففا ومشدا وتشبهت معنى تشبه ويشبه بالتذكير وتشابهت ومشابهت وتشبهت ومتشبهت ومتشبهت وانا ان شاء الله لم يتدون الى المراد ذمها او الى القاتل وفي الحديث لم يستنوا
 لما بينت لهم اخرا لا بدوا حجج به اصحابنا على ان الحوادث بارادة الله سبحانه وتعالى واذا الامر قد ينفك عن الارادة والا لربك للشرط جدا الامر معنى والمعزلة والكرامية على حدوث
 الارادة ولجب بالان التعليق باعتبار التعلق قال انه يقول انها قرعة لا ذلول تشير

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ اِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا
 وَاِنَّا اِنْ شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٥٧﴾ قَالَ لَئِنْ يَقُولُنَّهَا بِقَرَّةٍ
 لَآذِلُّوْا بُشَيْرُ الْاَرْضِ وَلَا تَسْتَقِي الْحَرْثُ مَسَلَةً لَا شَيْءَ فِيهَا
 قَالُوا الْاَنْجِثْ بِاِنْحِثْ فَذَبْحُوْهَا وَمَا كَادُوْا يَفْعَلُوْنَ
 ﴿٥٨﴾ وَاذِ قُلْتُمْ نَفْسًا فَاذًا رَاْتُمْ فِيْهَا وَاَللهُ يُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ
 تَكْتُمُوْنَ ﴿٥٩﴾ قُلْنَا اضْرِبُوْهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي
 اللهُ الْمَوْتَى وَيُرِيْكُمْ اٰيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ ﴿٦٠﴾ تَرَقَّصَتْ
 قُلُوْبِكُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ فِهِيَ كَالْحِجَاةِ اَوْ اَشَدُّ فُسُوْةً
 وَاِنَّ مِنَ الْحِجَاةِ لَمَّا يَسْتَفْجِرُ مِنْهُ الْاَنْهَارُ وَاِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَسْقُوْنَ
 فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَاِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَنْهِيْطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَمَا
 اللهُ بِكَافٍ لِعَمَّا يَعْمَلُوْنَ ﴿٦١﴾ اَفَطَّيْعُوْنَ اَنْ يُّوْعَىٰ مِنْكُمْ

الارض ولا تسقى الحرث اي لم تدل للكراب وسقى الحرث ولا ذلول صفة لبقرة
 بمعنى غيرة لول ولا الثانية مزيدة لتأكيد الاولى والفضلان صفتا ذلول كان قيل
 لا ذلول مشية وساقية وقرئ لا ذلول بالفتح اي حيث هي كقولك مررت برجل لا يجمل
 ولا يجان اي حيث هو تسقى من سقى مسلة سلها الله تعالى من الحيوب واهلها
 من العمل واخص لو نها من سلم لئلا يخطى لول لاشية فيها لول فيها يخالف لول
 جدها وهي في الاصل مصدر وشاء وشيا وشيتا فدخلت بلوتها لولنا اخر قالوا لان
 جت بالحق اي بحقيقة وصفها بقرة وحقتها لنا وقرئ الا ان بالمدعى الاستفهام
 ولان يخذف الهمة والقاء محركها على الهم فذبحوها فيا اختصارا والتقدير فحصلوا
 البقرة المنعوتة فذبحوها وما كادوا يفعلون لتقول بهم وكثرة مرجعياتهم ولخوف
 الضميمة في ظهور القاتل ولقوله ثمنا اذ روى ان شياصا لما منهم كان له جملة فاق بها
 الغنيمة وقال اللهم اني استودعتكما لاني حتى كبر فثبت وكات وحيدة بتلك
 الصفات فساوموها واليتم وامر حتى اشتروها بما لم يسكنها اذها وكانت البقرة اذناك
 بثلاثة دنانير وكان هذا لاضا للمقاربة وضع لدفع الخبز حولا فاذا دخل عليه النفي
 قيل معناه الاثبات مطلقا وقيل ما ضيا والصحيح انه كسائر الافعال ولانها في قوله وما كادوا
 يفعلون قوله فذبحوها لاختلاف وقتيةها اذ المعنى انهم ما قاروا وان يفعلوا حتى انتهت
 سؤالاتهم وانقطعت تعلاتهم ففعلوا كما مضى الجأ الى الفعل واذ قلتم نفسا خطأ
 لجمع لوجود القتل فيه فاما رآتم فيها انتمتم في شأنها اذا انقضت ان يدفع بعضها
 بسنا او توافتم بان طرح قتلها كل من نفسه الى صاحبها واصلمت نارتم فادغمت
 التاء في الدال ولبتلت لها همزة الوصل واهم خرج ما كتبتون مظهره لامها
 واعلم خرج لانحكاية مستقبل كما عمل باسط ذراعيه لانحكاية ما ضية
 قلنا اضربوه عطف على اداراتهم وما بينهما اعتراض والضمير للنفس والتذكير
 على اوبل التضار والقتيل ببعضها اي بعض كان وقيل يا صغريها وقيل
 بسانها وقيل بفنذها اليمنى وقيل بالاذن وقيل بالجيب كذلك يجوز

الله الموتى يدل على ما حذف وهو ضربوه نفى وللطالب مع من حضرة جوة القتل وانزول الآية ويركع اياته دلالة على كمال قدرته ليلكوتقولون لكي يكمل
 عقلم وقولوا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها او يقولون على قضيتهم وعلمتعالى انما الرجميما ابتناء وشرط فيه ما شرط لما فيه من التقرب واداء الواجب
 ونفع اليتم والتنبيه على ركبة التوكل والشفقة على الاولاد وان من حق الطالب ان يقدم قرية والمتقربان تجرى الاحسن ويوالي بمنه كاردى من مرضى الله تعالى عنانته حتى نجيبته
 اشتراها بثلاثمائة دينار وان للزور في الحقيقة هو الله تعالى والاسباب ما ارات لا اثر لها وان من اراد ان يعرف احدى عدوه الساعى في امات الموت الحقيقي فليطمع ان ينجح بقرة
 نفسا التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شر العبي ولم يطعمها ضعفا كبر وكانت محبة واقصه المنظر غير هذا للطلب الدنيا مسلمة من دنسها لامتهها من مقابحها بحيث
 يصل اثره الى النفس في حياة طيبة وقربها من ينكشف الحال ويرفع ما بين العقل والوهم من التمارين والتمتع فترقت قلوبكم القساوة عبارة عن الغلظ مع الصلابة كما



فالحجر وقساوة القلب مثل فيزوه عن الاعتبار وتم الاستبعاد القسوة من بعد ذلك في احياء القليل وجميع ما عدا من الايات فانها بما يوجب لين القلب فهي كالحجارة في قسوتها
 او اشد قسوة منها والمعنى انها في القساوة مثل الحجارة او ازيد عليها او انها مثلها او مثل ما هو اشد منها قسوة كالحديد فخذ للمضايق واقم للمضايق اليه تمامه وسنده قراءة الا عشر التي تعطلنا
 على الحجارة وانما لربيل قسى لما في اشد من المبالغة والدلالة على اشتداد التسويتين واشتمال المفضل على زيادة او للتخدير والترديد بمعنى ان من عرف حالها شبهها بالحجارة
 او بما هو اقسى منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقى في فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله لتليل للتفصيل والمعنى الحجارة تتأثر وتتفعل فان منها ما
 يشقق وينبع من الماء ويتفجر منها الانهار ومنها ما يتردى من على الجبال لاعتقاد الما اراد الله تعالى به وقلوب هؤلاء لا تتأثر ولا تتفعل عن امره تعالى والتفجر التفتح ببعثة وكثرة والحشية مجاز
 عن الاتياد وقرئ ان على انها المنخفضة من الثقلية وتلزمها اللام الفارقة بينا وبين ان الثانية تيهبط بالضم وما الله بغافل عما تعملون وعيد على ذلك قرأ ابن كثير ونافع وسيقوب وخلف وابوبكر

وَلَمَّا ضُمَّ إِلَىٰ مَعْدِهِ وَيَا قَوْمِ إِنَّا بَالِغُونَ إِلَيْكُمْ الْحَدِيثَ لِمَا ضُمَّ إِلَىٰ مَعْدِهِ
 وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ إِن يُؤْمِنُوا لَكُمْ أَن يَصُدُّوكُمْ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ عَوْنَكُمْ بِنِيَّ الْيَهُودِ
 وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ طَائِفَةً مِنْ سَلَفِهِمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ يَعْزِمُونَ ثُمَّ يَحْرِفُونَ
 كَمَتِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْتِزَّجَ أَوْ تَأْوِيلُهُ فَيُفَسِّرُ بِهِ بِمَا يَشْتَهُونَ وَقِيلَ هَؤُلَاءِ
 مِنَ السَّبْعِينَ الْخِتَارِينَ سَمِعُوا كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى حِينَ كَلَّمَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالطُّورِ قَالُوا
 سَمِعْنَا اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي خَرِّهِ إِذَا اسْتَطَعْنَا أَنْ تَعْمَلُوا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فَاصْلُوا وَإِنْ شِئْتُمْ فَلَا
 تَعْمَلُوا مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوا عَاقِبَتُهُمْ يَقُولُهُمْ وَبِئْسَ مَا يَشْتَهُونَ وَهُمْ يَحْرِفُونَ أَنَّهُمْ
 مَفْتَرُونَ مَبْطُولُونَ وَمَعْنَى الْآيَةِ أَنَّ حِجَارَهُؤُلَاءِ وَمَقْدِمَتِهِمْ كَانُوا عَلَىٰ هَذِهِ الْحَالَةِ فَالْمَنْكُ
 بِسَفَلَتِهِمْ وَجَاهِلِهِمْ وَأَنَّهُمْ كَرِهُوا حُرُوفَ آيَاتِهِمْ سَابِقَةً فِي ذَلِكَ وَأَذَلُّوا الَّذِينَ آمَنُوا
 بِعُنَى مَنَاقِبِهِمْ قَالُوا إِنَّا بَأْسَكُمْ عَلَىٰ الْخَلْقِ وَإِنْ رَسُولُكُمْ هُوَ الْمُرْسِيُّ فِي التَّوْرَةِ وَإِذَا اخْتَلَا
 بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَمْ لَئِنَّا قَدْ آمَنَّا بِمَا نَحْنُ بِمُؤْمِنِينَ عَلَيَّ مِنْ نَاقٍ أَتَدْرُسُونَهُمْ
 بِمَا فَخَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِمَا بَيْنَ لَكُمْ فِي التَّوْرَةِ مِنْ نَفْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوِ الَّذِينَ نَاقُوا أَلْعَابَهُمْ أَظْهَارَ التَّصَلُّبِ فِي الْيَهُودِيَّةِ وَمَنْعَالِهِمْ عَنِ إِبْدَاءِ مَا
 وَجَدُوا فِي كِتَابِهِمْ فَيُنَاقُونَ الْفَرِيقَيْنِ فَالْأَسْتِضْهَامُ عَلَى الْأَوَّلِ تَقْرَعُ وَعَلَى الثَّانِي أُنْكَرُ
 وَنَبِيٌّ لِحُجْرِكُمْ مَعْدَرِكُمْ لِيُحْمَدَ عَلَيْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ فِي كِتَابِهِمْ جَمَلُوا بِحُجْرَتِهِمْ بِكِبَابِهِ
 وَحُكْمِ حَاجَتِهِ عِنْدَهُ كَمَا يَقَالُ عِنْدَ اللَّهِ كَمَا وَيُرَادُ بِهَا فِي كِتَابِهِ وَحُكْمُ وَقِيلَ عِنْدَ
 ذِكْرِكُمْ أَوْ بَعْدَ ذِكْرِكُمْ أَوْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِكُمْ وَقِيلَ مَعْدَرِكُمْ فِي الْقِيَامَةِ وَفِيهِ نَظَرُ الْأَخْفَاءِ
 لَا يَدْبُرُهَا أَفَلَا تَعْلَمُونَ أَمَّا مَنْ تَمَارَكَلَا مِنَ اللَّائِمِينَ وَقَدِيرُهُ أَفَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يَحْجُرُونَكُمْ
 فِي حُجْرِكُمْ وَأَخْبَارُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ مَتَّصِلٌ يَقُولُوا أَفْتَطْمَعُونَ وَالْمَعْنَى أَفَلَا تَعْلَمُونَ حَالَهُمْ
 وَإِنْ لَا مَطْعَ لَكُمْ فِي آيَاتِهِمْ أَوْ لَا يَطْلُونَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْمُنَاقِضِينَ أَوِ اللَّائِمِينَ وَكِلَيْهِمَا أَوَايَاهُمْ
 وَالْمُحْرِفِينَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَسْرُونَ وَمَا يَطْلُونَ وَمَنْ جَلَّتْ أَسْرَارُهُمْ الْكُفْرُ وَالْعِيَانُ وَالْخَفَاءُ
 مَا فَخَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَظْهَارُ غَيْرِهِ وَتَحْرِيفُ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَمَعَانِيهِ وَمِنْهُمْ أَمْيُونَ لَا يَسْمَعُونَ
 الْكِتَابَ جَمَلَةٌ لَا يَرَوْنَ الْكِتَابَ يَطْلَعُوا التَّوْرَةَ وَيَتَّبِعُوا مَا فِيهَا أَوِ التَّوْرَةَ الْإِمَامِيَّةَ
 اسْتِثْنَاءً مَقْطُوعًا وَالْإِمَامِيَّةَ جَمْعُ أَمْنِيَّةٍ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَا يَقْدِرُهُ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ

وَلَمَّا كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرِفُونَ
 مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوا وَهُمْ يَحْرِفُونَ وَإِذْ أَلْفَوْا الَّذِينَ آمَنُوا
 قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ
 بِمَا فَخَّرَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِتَحْجُرَكُمْ بِرِغْدَرِكُمْ أَفَلَا
 تَعْلَمُونَ ۝ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا
 يُعْلِنُونَ ۝ وَمِنْهُمْ أَمْيُونَ لَا يَسْمَعُونَ الْكِتَابَ الْإِمَامِيَّةَ
 وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَطْلُونَ ۝ قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ
 بِأَيْدِيهِمْ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ نَمَنًا
 قَلِيلًا قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبْنَا فِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْتُمُونَ
 ۝ وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً فَلَا تَحْزَنْهُمْ
 عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يَخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُمْ أَمْ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ

من متى اذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى ما يتنى وما يقر والمعنى ولكن يتقنون كاذبا خذوها تقليدا من المحرفين او مواعيد فارغتم سمعوا منهم من ان الجنة لا يدخلها الا من كان
 هوذا وان النار ان تمسها الايام معدودة وقيل الايام يقرأون قراءة عادية عن معرفة المعنى وتدبره من قولهم تمني كتاب الله اول ليلة تمني داود الزبور على رسل وهو
 لا يناسب وصفهم بانهم اميون وانهم الا يظنون ما هم الا قور يظنون لا علم لهم وقد يطلق الظن بازاء العلم على كل رأى واعتقاد من غير قاطع وان جزه به صاحبنا كاعتقاد المعتد
 والزائغ عن الحق لشبهته قويل اى تحسروا هلك ومن قال لا واد اوجبل في حقه فعناه ان فيها مواضع يتبوا فيمن جعل لها الويل ولعلها بماه بذلك مجازا وهو في الاصل مصدر
 لا ضل له وانما ساغ الابتداء به نكرة لانه دعاء للذين يكتمون الكتاب يعنى المحرف ولعلها ادب ما كتبه من التأويلات الزائفة بايديهم تأكيد قولك كتبتا عيني قويلون هذا
 من عند الله ليشتروا به نمنًا قليلا كيجعلوا بغيرها من اعراض الدنيا فانه وان جل قليل بالنسبة الى ما استوجبه من العقاب الدائم قويل لهم مما كتبتا يديهم يعنى المحرف

وويل لهم ما يكسبون يريد الرشي وقالوا ان تمسنا النار المترايب الى الشئ بالبشرة بحيث تتأثر الحاسة به والمسرك والطلب به ولذلك يقال للمسلم فلا جده الايام معدودة محصورة قليلة رويان بعضهم قالوا نذب بمدد ايام عبادة الجهل اربعين يوما وبعضهم قالوا مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما نذب مكان كل الف سنة يوما قل اتخذ ترعدنا الله عهدا خيرا ووعدا بما تزعمون وقرآن كثير وحفص باظهار النزال والياقون بادغامه فلن يخلف الله عهدك جواب شرط مقدر اى ان اتخذ ترعدنا الله عهدا فلن يخلف الله عهدك وفيه دليل على الخلف في خبره محال ام تقولون على الله ما لا تقولون ام معادلة لهزة الاستفهام بمعنى اى الامر من كان على سبيل التقرير للعلم بوقوع احدهما او منقطعة بمعنى بل تقولون على التقرير والتقريع بلى اثبات لما نفوه من مساس النار لهم زما نامدينا ودهر اطويلا على وجه اعم ليكون كالبرهان على بطلان قولهم ويخص جواب النفي من كسب سيئة فيصير والفرق بينها وبين الخطيئة انها قد تقال فيما يقصد بالذات والخطيئة تقال فيما يقصد بالعرض لانها من الخطأ والكسب استجلاب النفع وتعليقه بالسيئة على طريقة قوله فبشرهم بذاب اليبس واحاطت به خطيئته اى استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالحا ط بها لا يخلو عنها شئ من جوانبه وهذا انما يصح في شأن الكافر لان غيره وان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه فلم تحط الخطيئة به ولذلك فسرها السلف بالهكتر وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقبل عنه استغفر الى معاودة مثله والانهك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه حتى تستولى عليه الذنوب وتأخذ بجوامع قلبه فيصير بطبعها مالا الى المعاصي مستحسنا اياها معتقدا ان لذة سواها مفضضا لمن ينص عنها ممكن بالمن ينص فيها كما قاله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء ان كذبوا باياتنا له وقرآننا فخطيئته وخطيئته على القلب والادغام فيها فاولئك اصحاب النار ملازموها في الاخرة كما انهم ملازمون اسبابها في الدنيا هم فيها خالدون دائمون ولا يشون لبثا طويلا والاية كاترى لاجتهت فيها على خلود صاحب الكبرة وكذا التي قبلها والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون جرت عادة سبحانه وتعالى على ان يشفع وعده بوعيده ليرجى رحمة ويخشى عتابه وعطف العمل على الايمان يدل على خروجه عن مسماه واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله اخبار في معنى النهي كقولك لا يضر كاتب ولا شهيد وهو يبلغ من صريح النهي لما فيه من بهام ان النهي سارع الى الانتهاء فهو يخبر عنه وبعضه قراءة لا تعبدوا وعطف قولوا عليه فيكون على اداة القول وقيل تقديره ان لا تعبدوا فالحق ان دفع كقولنا لا اله الا هو الراجح احضر الوجود في اشهاد الذات هل انت مخلدى ويدل عليه قراءة ان لا تعبدوا فيكون بدلان الميثاق او معمولا له مجرد فالجار وقيل انه جواب قسم دل عليه المعنى كما قال حلفنا لا تعبدون وقرآننا فابن عامر وابو عمرو وعاصم ويعقوب بالهاء حكاية لما خرطوا به والياقون بالياء لانهم غيب وبالوالدين احسانا متعلق بمصر تقديره وتحنونوا واحسنوا وذى القربى واليتامى والمساكين عطف على الوالدين واليتامى جمع يتيم كندى جمع نديم وهو قليل ومسكين مفعل من السكون كان الفقرا اسكنه وقولوا للناس حسنا اى قولوا حسنا وسما حسنا للبا لفتة وقرآننا والكساف ويعقوب حسنا

مَا لَا تَقُولُونَ ﴿٥٥﴾ بلى من كسب سيئة واجاطت برحمتيه
 فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ﴿٥٦﴾ والذين
 امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم
 فيها خالدون ﴿٥٧﴾ واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
 الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين
 وقولوا للناس حسنا واقموا الصلوة واتوا الزكوة
 فترثتموه الا قليلا منكم وانتم معرضون ﴿٥٨﴾
 واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون
 انفسكم من دياركم فترثتموه وانتم تشهدون ﴿٥٩﴾
 فترثتموه هو لاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم
 من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان

بمقتضى الحاء والسين والباقون حسنا بضم الحاء وسكون السين وقرئ حسنا بضم السين وهو لفتة اهل الجواز وحسنا وحسنى على المصدر كبرى والمراد بهما في تعلق واشاراد واقول الصلوة وقولوا الزكوة يريد بها ما فرض عليهم في ملتهم ثم قوليت على طريقة الالتفات واهل الخطاب مع الموجودين منهم وفي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن فقم على التعليل اى عرضتم عن الميثاق ورضتموه الا قليلا منكم يريد بهما قام اليهودية على وجهها قبل النسخ ومن اسلم منهم وانتم معرضون قوله عادتكم الاعراض عن الوفاء والطاعة واصلى الاعراض الذهاب عن المواجهة الى جهة العرض واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم على نحو ما سبق والمراد بهما ان لا يتعرض بعضهم بعضا بالقتل والاجلاء عن الوطن وانما جعل قتل رجل غيره قتل نفسه لانصا له بنسبا او دينا او لانا بوجبه قصاصا وقيل معناه لا تتركوا ما يبيع سفك دماكم واخر اجكم من دياركم ولا تقبلوا ما يريدكم ويصرفكم عن الحيوة الابدية فانما القتل في الحقيقة ولا تقتر فواما تمنعون بعن الجنة التي هي داركم فانما الجلاء للقيمتى ثم اقرر بالميثاق واعترفتهم بلزوم وانتم تشهدون توصيد كقولك

اقران شاهدا على نفسه وقيل وانتم ايها الموجودون تشهدون على اقران اسلافكم فيكون اسناد الاقرار اليهم مجازا ثم انتم هؤلاء استبعا لما ارتكبه بعد المشاق والاقارب والشهادة عليه وانتم مستأ وهذا خبره على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون كقولك انت ذاك الرجل الذي فعل كذا نزل تغير الصفة منزلة تغير الذات وعدمه باعتبار ما اسند اليهم حضورا وباعتبار ما سبغك عنهم غيبا وقوله تعالى تقتلون انفسكم وتخرجون فريقتان من ديارهم اما حال والعاقل فيها معنى الاشارة اوبيان لهذه الجملة وقيل هؤلاء تأكيد والخبر هو الجملة وقيل بمعنى الذين والجملة مستلثة والمجوع هو الخبر وقرئ تقتلون على التكثير تظاهرون عليهم بالاثم والمدوان حال من فاعل تخرجون ومن مفعولها وكلها والتظاهر التعاون من الظهر وقرأ عامص وحمزة والكسائي بخذف احدى التاءين وقرئ باظهارها وتظهورون بمعنى تتظهورون وانما توكر اسارى قتاد وهم روى ان قرظية كانوا حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج فاذا قتلا عاون كل فريق حلفاء في القتل وتخريب الديار واجلاء اهلها واذا اسرا احد من الفريقين جمعوا اليه يفتدوه وقيل معناه ان يا توكر اسارى في ايدي الشياطين تصعدون لا تقادهم بالارشاد

والوعظ مع تضيقكم انفسكم كقوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقرأ حمزة اسرى وهو جمع اسير كجريح وجرحى واسارى جمع مكسرى وسكارى وقيل هو ايضا جمع اسير وكانه شبه بالكسار وجمع جمع وقرأ ابن كثير وابوعرو وحمزة وابن عامر قدوم وهو محرم عليكم انراهم معلق بقوله وتخرجون فريقتا منكم من ديارهم وما بينهما اعتراض والضمير للسان او بسهم ويفسر الخراج اوداجع الى ما دل عليه تخرجون من المصدر واخرجهما تأكيد اوبيان اقنوء منون ببعض الكتاب معنى الفداء وتكفرون ببعض معنى حرمة المقاتلة والاجلاء فاجزاء من يفعل ذلك منكم الاخرى في الحياة الدنيا تكلن في قرظية وسببهم واجلاء في الضمير وضرب الجزية على غيرهم واصل الجزية ذل يستقيم منه ولذلك يستعمل في كل منها ويومر القيامت يردون الى اشد العذاب لان عصياهم اشد وما الله بما فعل عاملا تأييد للوعيد اى الله سبحانه وتعالى بالمرصاد لا ينقل عن ضالمهم وقرأ عامص في رواية المفضل ترون على الخطاب لقوله منكم وان كثير ونافع وشعبة عن عامص ويعقوب يعملون على ان الضمير لمن اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخيرة اشروا الحياة الدنيا على الاخرة فلا يخفف عنهم العذاب بقصر الجزية في الدنيا والتعذيب في الاخرة ولا هم ينصرون بدفعها عنهم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وقفيناه من بعده بالرسول اى ارسلنا على اثره الرسول كقوله تعالى ارسلنا رسلا نرى يقال قفاه اذا اتبعه وقفاه به اذا تبتم من القفا نحو ذنبه من الذنب وايتنا عيسى ابن مريم والبنات المجزات الواضحات كاحياء الموق وبراء الائمة والابرم والاخيار بالمقيا او الانجيل وعيسى بالعبرية يسوع ومريم بمعنى الحامد وهو بالعربية من النساء كارد من الرجال قال رؤبة قلت لزيد لم تغلبهم ووزنه مفعول اذ لم يشب فليل وايدناه قويناه وقرئ ايدناه بالمد بروح القدس بالروح المقدسة كقولك حاتم الموجود ورجل صدق اراد به جبريل وروح عيسى عليها السلام ووصفها به لطهارته من مس الشيطان او لكرامته على الله تعالى ولذلك اضافها الى نفسه تعالى ولانهم تضمنوا الاصلاب ولا الارحام الطوامث والانجيل واسم الله الاعظم الذى كان يمجى

يَا تَوَكَّرْ اسْأَرَى قُتَادُ وَهَمْ وَهُوَ مَجْرَمٌ عَلَيْكَ خَرَجَهُمْ
 اقْنُوءْ مِنْونَ بَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ فَنَّا
 جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ الْآخِرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ
 الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِعَاقِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ
 ٢٥ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا
 يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصِرُونَ ٢٦ وَلَقَدْ آتَيْنَا
 مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَإِنَّا بِعَيْتِ
 ابْنِ مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ وَإِدْنَاهُ يُزْوَجُ الْفُضُولِ فَكُلَّمَا جَاءَكُمْ
 رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ كُنتُمْ كَذِبِينَ فَفَرَّقْنَا كَذِبَكُمْ
 وَفَرَّقْنَا نَقْلُونَ ٢٧ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ
 بِكُفْرِهِمْ قَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ ٢٨ وَمَا جَاءَهُمْ كِتَابٌ

بالموق وقرأ ابن كثير القدس الاسكان في جميع القرآن اقول جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم بما لا تحب يقال هوى بالكسر هوى ذا احب وهوى بالفتح هوى بالضم اذا سقط ووسطت الهزنة بين الفاء وما تعقلت به تويحنا لهد على تعقيبها ذلك بهذا وتجيها من شأنهم ويحتمل ان يكون استثناء فالفاء للعطف على قدر استكبره عن الايمان واتباع الرسول فربما كذبتم كوسى وعيسى عليهما السلام والفاء للتبعية والتفصيل ورفيقتان من ديارهم وقرأ ابن كثير ونافع وشعبة عن عامص ويعقوب يعملون على ان الضمير لمن اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخيرة اشروا الحياة الدنيا على الاخرة فلا يخفف عنهم العذاب بقصر الجزية في الدنيا والتعذيب في الاخرة ولا هم ينصرون بدفعها عنهم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وقفيناه من بعده بالرسول اى ارسلنا على اثره الرسول كقوله تعالى ارسلنا رسلا نرى يقال قفاه اذا اتبعه وقفاه به اذا تبتم من القفا نحو ذنبه من الذنب وايتنا عيسى ابن مريم والبنات المجزات الواضحات كاحياء الموق وبراء الائمة والابرم والاخيار بالمقيا او الانجيل وعيسى بالعبرية يسوع ومريم بمعنى الحامد وهو بالعربية من النساء كارد من الرجال قال رؤبة قلت لزيد لم تغلبهم ووزنه مفعول اذ لم يشب فليل وايدناه قويناه وقرئ ايدناه بالمد بروح القدس بالروح المقدسة كقولك حاتم الموجود ورجل صدق اراد به جبريل وروح عيسى عليها السلام ووصفها به لطهارته من مس الشيطان او لكرامته على الله تعالى ولذلك اضافها الى نفسه تعالى ولانهم تضمنوا الاصلاب ولا الارحام الطوامث والانجيل واسم الله الاعظم الذى كان يمجى

استفهام

استعداد هرواها لم تأب قبول ما تقول بل لخل في بل لانه تعالى خذلهم بكفرهم كما قال تعالى فاصمهم واعمى ابصارهم او هم كفرة ملعونون فز ابن لهم دعوى العلم والاستغناء عنك قليلا ما يؤمنون فايما نا قليلا يؤمنون وما مزيدة للبالغة في التقليل وهو ايما نهم ببعض الكتاب وقيل اراد بالقلنا المدمر ولما جاءهم كتاب من عندنا به بين القرآن مصدق لما عهد من كتابهم وقرئ بالنصب على الحال من كتاب تخصصه بالوصف وجواب لما محذوف دل عليه جواب لما الثانية وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا اي يستصرون على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنينا اخر الزمان المنعوت في التورية او يفتحون عليهم ويعرفونهم ان نبيا يبعث فيهم وقد قرب زمان والسين للبالغة والاشعار بان الفاعل سئل ذلك من نفسه فلما جاءهم ماعرفوا من الحق كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة فلعنة الله على الكافرين اي عليهم واق بالمظهر للدلالة على انهم كفروا الكفرهم فتكون الامم للمهد ويجوز ان تكون للجنس ويدخلون فيه دخولا اوليا لان الكلام فيهم بشئ ما اشتروا بانفسهم ما تكره بمعنى شئ عجزه لفاعل بشر المستكن واشتروا

صفتهم ومعناه باعوا واشتروا بحسب ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا ان يكفروا بما انزل الله هو المخصوص بالذم بقيا طلبا لما ليس لهم وحسدا وهو علة ان يكفروا دون اشتروا والفضل ان ينزل الله لان ينزل اي حسدوه على ان ينزل الله وقرآن كثير وبوعمر و يعقوب بالتخفيف من فضله يعني الوحي على من يشاء من عباده على من اختاره للرسالة قبا وا ب غضب على غضب للكفر والحسد على من هو افضل الخلق وقيل الكفر هو عهد صلى الله عليه وسلم بعد عيسى عليه السلام و بعد قوله عزير ابنه الله وللکافرين عذاب مهين يراد به اذالهم بخلاف عذاب العاصي فانهم طهرة لذنوبه واذا قيل لهل منوا بما انزل الله يوم الكتب المنزلة باسرها قالوا نؤمن بما انزل علينا اي بالتوراة ويكفرون بما وراهه حال من الضمير في قالوا وراهه في الاصل مصدر جعل ظرفا وايضا الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خفي والمفعول فيراد به ما يوارى به وهو قائم ولذلك عدم الاضداد وهو الحق الضمير لما وراهه والمراد بالقرآآت مصدقا لما عهد حال مؤكدة تتضمن رد مقاتلة فانهم لما كفروا بما وافق التورية فقد كفروا بها قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين اعتراض عليهم بقتل الانبياء مع ادعاء الايمان بالتورية والتورية لتسوغه وانما اسنده اليم لان فضل بانهم وانهم را ضنون به عازمون عليه وقرآنا فع وحده انشاء الله مهورا في جميع القرآآن ولقد جاءكم موسى بالبينات يعني الايات التسع المذكورة في قوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات ثم اتخذتم العجل اي الها من عبده من يهين موسى و بعد ذلك ما بال الطور وانت ظالمون حال بمعنى اتخذتم العجل ظالمين بعبادته او بالاخلال بايات الله تعالى واعتراض معنى وانت قور عادكم الظلم ومساق الآيات ايضا لابطال قوله نؤمن بما انزل علينا والتخيب على ان طريقتهم مع الرسول طريقتا سلا فهد مع موسى عليه السلام لا لتكرير القصة وكنا ما بقدها واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا واسمعوا اي قلنا لهم خذوا ما امرتكم به في التوريتي عهد واسمعوا سماع طاعة

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْخِرُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَمَا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا أَيْدِيَهُمْ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥﴾ بِسْمَا أَشْتَرُوا بِأَيْدِيهِمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ ائْمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَنْزِيلُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٨﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خذوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمِعُوا قَالُوا

قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشتروا في قلوبهم الجهل تناخلهم حبهم ورسخ في قلوبهم صورتهم لغرض شغفهم بما يتناخل الصبغ الثوب والشرايا عاق البدن وفي قلوبهم بيان لما كان لا شراب كقولنا تعالى انما ياكلون في بطونهم نارا بكفرهم بسبب كفرهم وذلك لانهم كانوا مجسمتا وحلولية ولم يروا جسم العجيب منه فيمكن في قلوبهم ما سول له السامري قل بس ما امرتكم به اي بالتورية والمخصوص بالذم محذوف نحو هذا الامر او ما يهين وغيره من قبا نهم المعدودة والايات الثلاث الزاما عليهم ان كنتم مؤمنين تقرير للقدح في دعواهم الايمان بالتورية وتقديره ان كنتم مؤمنين بهما امرتكم بهذه القباغور خصكم في ايما كنتم بها وان كنتم مؤمنين بها فبئس ما امرتكم به ايما نكفروا بها لان المؤمن ينبغي ان لا يتعاطى الاما يقتضيا ايما نكفروا بها لان الايمان بها الايامر بها فاذن لستم بمؤمنين قل ان كانت لكم الدانا لخرة عنده خالصة خاصة بكم كما قاله ان يدخل الجنة الامن كان هوذا ونصيبها على الحال من الدار من دون الناس ساثرهم والمسلمين والامم للمهد فتقوا الموت ان كنتم صادقين لان من يقن ان من اهل الجنة

اشتاقها واجب القصر اليها من المآذات الشوائب كما قال على رضی الله تعالى عنه لا ابالي سقطت على الموت وسقط الموت على وقال عمار بصفين الان القى الاجبة
 عهد ثم حزين وقال حذيفة حين احتضر وجاء جيب على فاقته فلا فلع اليوم من قد ندم اى على التتى سيما اذا علم انها سالمة لا يشا ذكر فيها غيره ولن يتنوه ابدا بما قدمت ايديهم
 من موجبات النار كما كثر في عهد صلى الله عليه وسلم والقرآن وتحريف التوريت ولما كانت اليدا العالمتة محصنة بالانسان آتة لقدرة تهما عاتمة صناعتها ومنها اكثر من افسد عير بها
 عن النفس تارة وعن القدرة اخرى وهذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا لستمل واشتهر فاذا التتى ليس من عمل القلب ليجنى بل هو ان يقول ليت كنا ولو كان
 بالقلب لقاوا تمنينا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت لغض كل انسان برقيقه فات مكانه وما بقى على وجه الارض يهودى والله عليم بالظالمين تهديدهم وتنبيه على انهم
 ظالمون وقد عوى ما ليس لهم ونفيسه عن هولهم ولتجدتهم احرص الناس على حيوة من وجد بعقلا الجارى مجرى علم ومفعولاهم احرص الناس وتنكير حيوة لانها ريد بها فرح
 من افرادها وهي الحيوة المتطاولة وقريئ باللام ومن الذين اشركوا محمول على الغنى

سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبْنَا فِي قُلُوبِهِمُ الْجِجْلَ كَيْفَ مِنْ قُلُوبِهِمْ
 بِسْمَايَا مَرْكُومَةٍ إِيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ كَانْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ
 النَّاسِ فَمَتَّوِاْ الْمَوْتَانَ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦﴾ وَلَنْ يَتَنَوَّهَ
 أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ
 أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ
 لَوْ يُعَمَّرَ الْفَنسَةَ وَمَا هُوَ بِمُرْجِحِهَا مِنَ الْعَذَابِ إِنْ يُعَمَّرَ
 وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ فَلَمَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ
 فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى
 وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ
 وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾

فكان قال احرص من الناس على الحيوة ومن الذين اشركوا وافرادهم بالذكر
 للباغتة فان حرصهم شديد اكثر يعرفوا الا الحيوه العاجلة والزياة في التوج
 والتترج فانهم لما زاد حرصهم وهم مقرون بالجزاء على حرص المنكرين دل ذلك على
 علمهم بانهم صاثلون الى النار ويجوز ان يراد وحرص من الذين اشركوا اخذ ف
 لدلالة الاول عليه وان يكون خبر مبتدا محذوف وصفتهم بواحد على ان انا ريد بالذ
 اشركوا اليهود لانهم قالوا عزير بن الله اى ومنهم ناس بواحد وهو على الاول
 بيان لزيادة حرصهم على طريق الاستئناف لويبر الف سنة حكاية لودادتهم
 ولو بمعنى ليت وكان اصله لواعمر فاجرى على الغيبة لوقوله يود كقولك حلف بالله ليفعلن
 وما هو بمرححه من لعذاب ان يمر الضمير لاحدهم وان يعمر فاعل من حرحه
 اى وما احدهم بمن يرححه من النار تعميره او ملادل عليه يبروان يعمر يدك
 منها ومبهم وان يعمر موصحدا وصل سنة سنة لوقوم سنوات وقيل سنته كجبهته
 لوقوم سانهته وتسنته الغلظة اذا ات عليها السنون والرححها التباعد والله
 بصير بما يعملون فيجازيم قل من كان عدوا لجبريل نزل في عبد الله بن صور ياساك
 رسولا لله صلى الله عليه وسلم عن نزل عليه فقال جبريل فقال ذلك عدونا عادانا
 مرارا واشدها ان نزل على نبينا ان بيت المقدس سخر بهت نصر فبعثنا من يقتله
 فؤا بابل فدفع عن جبريل وقال ان كان ربكم امر بهلاككم فلا يسلمكم عليه والا
 فم تقتلون وقيل دخل عمر رضى الله عنه مدارس اليهود يوما فاسألهم عن جبريل فقالوا
 ذلك عدونا نطلع محبا على سرارنا وان صاحب كل خسف وعذاب وميكائيل
 صاحب الخصب والسلام فقال وما منزلتهما من الله قالوا جبريل عن يمينه
 وميكائيل عن يساره وبينهما عداوة فقال لئن كانا كما تقولون فليسا بحدون ولا تتم
 اكثر من الخير ومن كان عدوا لهما فهو عدو الله ثم رجع عمر فوجد جبريل قد سبقه بالو
 فقال عليه السلام لقد وافقتك ربك يا عمر وفي جبريل ثمان لغات وقريئ بهن اربع في
 المشهور وجبريل كسلسيل قراء حمزة والكسائي وجبريل بكسر الراء وحذف

الهمزة قراء ابن كثير وجبريل بجهر ش قراء عاصم روايت ابن كرو وجبريل كتهديل قراء الباقون واربع في الشواذ جبريل وجبرائيل كجبرائيل وجبرائيل وجبرين ومنع صرف للجمعة
 والتعريف ومعناه عبدالله فانه نزله البارز الاول لجبريل والثاني للقرآن واشاره غير مذكور ريد على فامة شانه كانه لتعيينه ووط شرت لم يفتح الى سبق ذكره على قلبك فانه
 القابل الاول للوحى ومحل الفهم والحفظ وكان حقه على قلبى كمن جاء على حكاية كلام الله كانه قال قل ما كتبت بها باذناه بامر وتيسيره حال من فاعل نزل مصدقا لما بين يديه
 وهدى وبشرى للمؤمنين احوال من فعله والظاهر ان جواب الشرط فانه نزل والمعنى ان من عادى منهم جبريل فقد خلع ربقته الانصافا وكفر بما معه من الكتاب
 بما عادته اياه لنزوله عليك بالوحي لان نزل كما با مصدقا للكتب المتقدمة فخذف الجواب واقيم علة مقامها ومن عاداه فالسبب في عداوته ان نزل عليك وقيل محذوف مثل لبت غيظا
 او فهو عدولى وانا عداؤه كما قال من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين اذ اعدوا الله واعداءه المقربين من عباده ومصدر

الكلام يذكره تفهيماً لشأنهم كقول تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وافرد الملكان بالذكر لفضلهما كانما من جنس اخر والتبنيح على ان معاداة الواحد والكل سواء في الكفر واستجداب العداوة من الله تعالى وان من عادى احدهم فكانه عادى الجميع اذ الموجب لعداوتهم ومحبتهم على الحقيقة واحد ولان الحاجة كانت فيها ووضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على انه تعالى عاداهم لكفرهم وان عداوة الملائكة والرسول كقوله قرأ نافع ميكائيل كيكاعل وبوعمر وويقوب وعاصم برواية خص ميكائيل كيكاعد والباقر ميكائيل بالهزنة والياء بمدها وقرئ ميكائل كيكائل وميكائل وميكائل ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون اى المتمردون من الكفرة والفسق اذا استعمل في نوع من المعاصي دل على عظمتها تنبها وزعن حده نزل في ابن موريا حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئنا بشئ نفرقه وما انزل عليك من آية فتبتك او كلما عاهدنا وعهدنا الهمة لادناك راولوا للعطف على عذوف تقديره اكفروا بالآيات وكلما عاهدوا وقرئ بسكون الواو على ان التقدير الا الذين فسقوا وكلما عاهدوا وقرئ عموهدا وعهدوا وبد فرق مسم نقضه واصل النبذ الطرح لكن يغلب فيما ينسى واما قال فريق لان بعضهم لم ينقض بل اكثرهم لا يؤمنون رد لما توهم من ان الفريق هم الاقلون او ان من لم ينذ جمارا فهد مؤمنون بهنفاء ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما هم كاهسي وعهد عليهما الصلاة والسلام بنذ فريق من الذين اتوا الكتاب كتاب الله بئى التورية لان اكثرهم بالرسول المصدق لها كره بها في اصدقه وبنذ لما فيها من وجوب الايمان بالرسول الموقدين بالآيات وقيل ماع الرسول صلى الله عليه وسلم وهو القرآن وراء ظهوره مثل لاعراضهم عندها بالاعراض عما يحرمه وراء الظاهر لعدم الالتفات اليه كأنهم لا يعلمون ان كتاب الله يعنى انهم صينيين ولكن تجاهلون عنادا واعلم انه تعالى دل بالآيتين على ان جل اليهود اربع فرق فرقة امنوا بالتورية وقاموا بحقوقها كؤمى اهل الكتاب وهم الاقلون المدلول عليهم بقوله بل اكثرهم لا يؤمنون وفرقة جاهروا بنذ عهودها وتخطى حدودها وتمردوا فسوقا وهم المنيون بقوله بنذ فريق منهم وفرقة لم يجاهروا بنذها ولكن بنذوا لجهلهم بها وهم الاكثر ون فرقة تمسكوا بها ظاهرا ونذوا خفية عالمين بالحال بغيا وعنادا وهم المتجاهلون واتبعوا ما اتلوا الشياطين عطف على نذ اى نذوا وكتاب الله واتبعوا كتب السحر التى تقرأوها واتبعوا الشياطين من الجن والانس ومنها على ملك سليمان اى عهده وتتلو حكاية حال ماضية قيل كانوا يسترقون السمع ويصنمون الى ما سمعوا اكا ذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونها ويعلمون الناس وقتا ذلك

وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ
 ﴿١٥﴾ أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهِدُوا عَهْدًا بَيْنَهُمْ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِسَلْمٍ
 أَكْثَرُ مِنْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٦﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ بِنَذَرِيقٍ مِنَ الَّذِينَ أُتُوا الْكِتَابَ
 كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَوْا ظُهُورَ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾
 وَاتَّبِعُوا مَا نَتَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرُوا
 سُلَيْمَانَ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ
 وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِيَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا
 يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَعْلَمُونَ
 مِنْهُمَا مَا يَفْتَرُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ
 بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ

وبهذا تميز الساحر عن النبي والولى واما ما يتجسب منها كما فعلها صاحب الجليل بمعونة الآلات والادوية او يبره صاحب خفية اليد فقير مذموم وتسميته سحرا على التجوز ولما فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفى سببه وما انزل على الملكين عطف على السحر والمراد بهما واحد والعطف لتعابرا الاعتبار والمراد به نوع اقوى منها وعلى ما تلوهما ملكان انزلا لتعليم السحر ابتداء من الله للناس وتمييزا بينه وبين الهزنة وما روى انهما مثالا بشرين وركب فيما الشهوة فمرضا لامرأة يقال لها زهرة فخلتها على المعاصى والشرك ثم صعدت الى السماء بما تطلت منها فحكى عن اليهود واهلهم من رموز الاوائل وحله لا يخفى على ذوى البصائر وقيل رجلا من سيم ملكين باعتبار رصلا حهما ويؤيده قراءة الملكين بالكسر وقيل ما انزل نفع مطوف على ما كثر سليمان تكذيب لليهود في هذه القصة بيا بل ظرفا وحال من الملكين والضمير في انزل والمشهور ان بلد من سواد الكوفة هاروت وماروت عطف بيان للملكين ومنع صرفها للعلية والجمية ولو كانا من الهرة والمرتب على الكسر لانصرفا ومن جعل ما نافية بدل لهما من الشياطين بدل البعض وما بينهما

اعتراض وقرئ بالرفع على ما هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر فعناه على الاول ما يعلمان احد حتى ينصحاء ويقولوا انما نحن ابتلاء من الله فن
 تعلمنا وعل بكفرهم وقم وتوقى عذبت على الايمان فلا تكفر باعتقاد جواز العمل به وفيد دليل على ان تعلم السحر وما لا يجوز اتباعه غير محظور وانما المنع من اتباعه والعمل
 به وعلى الثاني ما يصلنا حتى يقولوا انما مفتونان فلا تكن مثلنا فيقولون منهما الضمير لما دل عليه من احد ما يفرقون به بين المرع وزوجه اى من السحر ما يكون سب تغريبها
 وما هم بضارين به من احد الا باذن الله لانه وغيره من الاسباب غير مؤثر بالذات بل بامر تعالى ويجعلهم وقرئ بضاري على الاضافة الى احد وجعل الجار جزءا من ضمير
 والفضل بالظرف ويعلمون ما يضرهم لانهم يقصدون بالعمل والان العلم بحال العمل غالبا ولا ينفعهم اذ محمد العلم به غير مقصود ولا نافع في الدارين وفيما ان التحرف
 عن اولى ولقد علموا اى اليهود لما شترى اى استبدن ما اتوا الشياطين بكاتبه والاطهر ان الاملام الابتداء علقتم علوا عن العمل ماله في الاخرة من خلاق نصيب ولبس
 ماشروا به انفسهم يحفل المصنين على ما امر لو كانوا يعلمون يتفكرون في ما يعلمون

وَلَقَدْ عَلِمُوا الْمَالَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا
 شَرَوْا بِهِ انفسهم لو كانوا يعلمون ﴿٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا
 وَأَنفَقُوا السُّؤْبَةَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا زَعْمًا وَقُولُوا انظُرْنَا وَأَسْمِعُوا
 وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا
 مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ
 مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
 الْعَظِيمِ ﴿٣٦﴾ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَّهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ
 مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٧﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ
 أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيْبٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ

ماشروا به انفسهم يحفل المصنين على ما امر لو كانوا يعلمون يتفكرون في ما يعلمون
 قبح على اليقين اوحية ما يتبع من لعذاب والمثبت لهم والاعلى لتوكيد
 القسي العقل العري او العلم الاجمالي ببيع الفعل وترتيب العقاب من غير تحقيق
 وقيل معناه لو كانوا يعلمون بعلومهم فان لم يعمل بما علم فهو كمن لم يعلم ولو انهم
 امنوا بالرسول والكتاب واتقوا بترك المعاصي ككذب كآب الله واتباع الصبر للثوبة
 من عند الله خير جواب لو واصلد لا يتواشوية من عند الله خيرا ماشروا به انفسهم
 فحذف الفعل وركبها في جملة اسمية لتدل على ثبات المشوية والحزم بمخبرتها
 وحذف الفضل عليها اجالا للفضل من ان ينسب اليه وتكثير المشوية لان المعنى
 لشي من الثواب خير وقيل لوللتنى والمشوية كلام متبادا وقرئ المشوية كشورة وانما هي
 الجزء ثوابا ومشوية لان الحسن ثوابا لئلا لو كانوا يعلمون ان ثوابه خير مما هم فيه
 وقد علموا انهم جعلهم لترك التدبر والعمل بالعلم يا ايها الذين امنوا لا تقولوا زاعما
 وقولوا انظروا الرعي حفظ الغير لخطه وكان المسلمون يقولون للرسول عليه السلام
 داعنا اى واقبا وتان بنا فيما تلقنا حتى نهى وسمع اليهود فافتروه وخطبوه به
 مردين نسبتا الى الرعن وسبها بالكتابة العبرانية التي كانوا يتسبون بها وهي راعينا
 فبى المؤمنون عنها وامروا بما فيه ذلك لغائده ولا يقبل التلبس وهو انظرنا بمعنى انظر
 الينا وانظرونا من نظره اذا انظره وقرئ انظرنا من الانظار اى اهلنا للخط وتوقى
 راعونا على لفظ الجمع للتوقير وراعنا بالتون اى قولنا ذاعر نسبة الى الرعن وهو
 الهوج لما تشابه قولهم راعينا وتب السلب واسموا واحسنوا الاستماع حتى لا تقتروا
 الى طلب الرعاية او اسموا سماع قبول لا كساع اليهود او اسموا ما امرتم به
 بجد حتى لا تعود الى ما نهيتهم عنه وللکافرين عذاب اليم يعنى الذين هموا نوابا بالرسول
 عليه السلام وسبوه ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين نزلت تكذبا
 لجمع من اليهود يظهر من مودة المؤمنين ويزعمون انهم يودون لهم الخير والودحجة
 الشئ مع غنمه ولذلك يستعمل في كل منهما ومن اللتين كافي قولتعالى لو يكن
 الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم مفعول



يود ومن الاولى مزيدة للاستفراق والثانية للاقتداء وفسر الخير بالوحي والمعنى انهم يحدوكم به وما يجتوبون ان ينزل عليكم شئ منه وبالعلم والنصرة واهل المراد به ما يم ذلك
 والله يختص برحمته من يشاء يستبشبه ويعلم الحكمة وينصره لا يجب عليه شئ وليس لاحد عليه حق والله ذو الفضل العظيم اشعار بان النبوة من الفضل وان حرمان
 بعض عباده ليس لطيف فضله بل المشيئة وما عرف فيه من حكمته ما نسخ من آية او نسها نزلت لما قال المشركون واليهود الاترون الى محمد اى اصحابه باسرامتهم فيها هم
 عنه ويا مخرقا فوالسنيخ في اللغة ازالة الصورة عن الشئ واثباتها في غير كسح الظل الشمس والنقل ومنها التامع ثم استعمل لكل واحد منهما كقولك نسخت السريخ
 الاترو ونسخت الكتاب ونسخ الاية بيان انتهاء التعبد بقراءتها والحكم الاستفادة منها او بها جميعا وانما اذا هابها عن القلوب وما شرطية جازمت لنسخ منتصبة
 به على المفعولية وقرأ ابن عامر ما نسخ من نسخ اى نامرك او جبريل بنسخها وانجد ها منسوخة وابن كثير ابو عمرو ونسأها اى نؤخرها من الشئ وقرئ نسها اى نسرا احدا

اياها وتنسبها اعمات وتنسبها على البناء للفعول وقرأ عبادة ما ننسك من اية او ننتخبها وقرأ احد فيهما تنسك من اية وتنسكها باظهار المضمولين نأت بغير منها ووشلها اى بما هو خير للعباد في النفع والثواب ووشلها في الثواب وقرأ ابو عمرو وبقيا الهزاة الفا الرقلم ان الله على كل شئ قدير فيقدر على النسخ والايان بمثل المنسوخ او بما هو خير منه والاية دلت على جواز النسخ وتأخير الانزال اذا اصل اختصاصان وما يتضمنها بالامور المحتملة وذلك لان الاحكام شرعت والايات نزلت لمصلحة العباد وتكمل نفوسهم فضلا من الله ورحمة وذلك يختلف باختلاف الاعصار والانتفا كاسباب المعاش فان النافع في عصر قد يضر في عصر غيره والنجح بها من منع النسخ بلا بدل او ببدل لا تقل ونسخ الكتاب بالسنة فان النسخ هو المأق به بدلا والسنة ليست كذلك والكل يعرف اذ قد يكون عدم الحكم والاتقلا صلح والنسخ قد يعرف بغيره والسنة مما اتى به تعالى وليس المراد بالخير والمثل ما يكون كذلك في اللفظ والمعتزلة على حدوث القرآن فان التغيير والتفاوت من لوازم واجب بانها من عوارض الامور المتعلقة بالمعنى القائل بالذات القديمة الم تعلم للخطاب التي صلى الله عليه وسلم والمراد هو واستقول وما لكم وانما افوده لاننا علمهم ومبدأ علمهم ان الله ملك السموات والارض يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو كما دلل على قول ان الله على كل شئ قدير وعلى جواز النسخ ولذلك ترك العاطف وما لكم من وانه من ولي ولا نصيب وانما هو الذي يملك اموركم ويحريها على ما يصلحكم والفرق بين الولي والنصير ان الولي قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور فيكون بينهما عموم من وجه امر تريدون ان تسألوا رسلكم كما سئل موسى من قبل امرعادلة الهزاة في ألم تعلم اى الرضوا انهم ملك الامور قادر على الاشياء كلها يا مرنه بنى كما اراد ان يملكون ونقتزحوا بالسؤال كما اقتزحت اليهود على موسى عليه السلام او منقطعة والمراد ان يوصيه بالثقة به وترك الاقتراح عليه قيل نزلت في اهل الكتاب حين سألوا ان ينزل الله عليهم كتابا من السماء وقيل في المشركين لما قالوا ان نؤمن لريك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ومن ترك الثقة بالايان والبيات وشك فيها واقترح غيرها فقد ضل الطريق المستقيم حتى وقع في الكفر بعد الايمان ومعنى الاية لا تقتزحوا فاضلوا واسط السبيل ويؤدى بكر الضلال الى البعد عن القصد وتبديل الكفر بالايمان وقرئ يبدل من ابدل وذكثير من اهل الكتاب يعنى اجارهم لويرد ونكم ان يرد ونكم فان لوتوب عنان في المعنى دون اللفظ من بعد ايمانكم كما مر مرتين وهو حال من ضمير المخاطبين حسنا علة ود من عند انفسهم يجوز ان يتعلق بودى تنواذك من عند انفسهم وتشبههم لان قبل التدرب والميل مع الحق وبعثنا اى حسنا بالاعمال من اهل انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق بالمحزات والنموذ المذكورة في التوريت فاعفوا واصفوا العفو ترك عقوبة المذنب والصغر ترك تشبيه حتى يأتى الله بامر الذي هو الاذن في قتالهم وضرب الجزية عليها او قتل قريظة واجلاء بنى النضير وعز ابن عباس رضي الله عنهما انهم نسخوا بآية السيف وفيه نظر اذا الامر غير مطلق ان الله على كل شئ قدير فيقدر على الانتقام منهم واقبوا الصلوة واتوا الزكوة عطف على فاعفوا كما نأمرهم بالنصير والمخالفة والمخالفة الى الله تعالى بالعبادة والبر وما تقدموا لانفسكم من خير كصلوة وصدقة وقرئ تقدموا من اقدم تجددوه عند الله اى ثوابه ان الله بما تعملون بصير

كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ
 فَهَذَا ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٣١﴾ وَذَكَرَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
 لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفْرًا زَجَحْنَا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ
 مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقَّ فَاعْفُوا وَاصْفِرْ خُجْرَاتِي يَا اللَّهُ
 يَا مُرِيدُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
 الزَّكَاةَ وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ مَجْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ
 اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِنْ آمَنَ
 كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ مَا تَوْابِعْمَانِكُمْ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ
 فَلَهُ أَجْرٌ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾
 وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى

لا يضيع عنده عمل وقرئ بالياء فيكون وعيدا وقالوا عطف على ود والضمير لاهل الكتاب من اليهود والنصارى ان يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى لقبين قول القرينين كما في قوله تعالى وقالوا لو نوا هودا او نصارى نقتلهم السامع وهو جمع ما نذكها نذوعوذ وتوحيد الاسم المضمر وجمع الخبر لاعتبار اللفظ والمعنى تلك امانيتهم اشارة الى الامان المذكورة في ان لا ينزل على المؤمنين خير من ربهم وان يرد وهم كفارا وان لا يدخل الجنة غيرهم والى ما في الآية على حذف المضاف اى ما شال تلك الامانيتهم والمصلحة اعتراض والامنية افضولة من التنى كالاخصوة والاعجوبة قل ما توابرمانكم على اختصاصكم بدخول الجنة ان كنتم صادقين في دعواكم فان كل قول لا دليل عليه غير ثابت بلى اثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة من اسلم وجهه لله اخلص له نفسه واوصله العضو وهو محسن في عمله فله اجره الذي وعد له على عمله عند ربه ثابتا عنده لا يضيع ولا ينقص وبلغته جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة والغاء فيها حيث نذ لتضمها معنى الشرط فيكون الرد بقوله بلى وحده ويمسح لوقف عليه ويجوز ان يكون من اسلم

فاعلم مقدرش بل يدخلها من سلم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء اي على امر يصح ويتبد
بينزلت لما قدم وفد يجرحان على رسوله صلى الله عليه وسلم واتاهم اجار اليهود فتناظر واوتقاوا لولا بذلك وهم يتلون الكتاب الواو لخال والنكاح الجحش اي قالوا ذلك
وهم من اهل العلم والكتاب كذلك اي مثل ذلك قال الذين لا يعطون مثل قولهم كعبدة الاصنام والمعطلة ويخضعون على المكابرة والتشبه بالجهال فان قيل لم ويجزئهم وقد
صدقوا فان كلا الدينين بعد النسخ ليس بشيء قلت لم يقصدوا ذلك وانما قصد به كل فريق ابطال دين الاخر من صلبه والكفر بنبيه وكاتبهم انما لم ينسخ منها حتى واجبا القبول
والعمل به قاله يحكم بينهم بين الفريقين يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون بما يقسم لكل فريق ما يليق به من العقاب وقيل حكمه بينهم ان يكذبهم ويدخلهم النار
ومن اظلم ممن منع مساجد الله عام لكل من خرب سجدا اوسعى في تعطيل مكان مرشح للصلوة وانزل في الروم لما غزا بيت المقدس وخر به وقتلوا اهله والمشركين لما منعوا

رسوله صلى الله عليه وسلم ان يدخل المسجد الحرام عام المدينة ان يذكر فيها
اسمه ثانياً مفعول منع وسعى في خرابها بالهدم والتعطيل اولئك اي المانعون
ما كان لهم ان يدخلوها الاخافين ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الا بحشية
وخشوع فضلا عن اجترأوا على تخريبها او ما كان الحق ان يدخلوها الاخافين
من المؤمنين ان يبطشوا به فضلا عن ان يمنعهم منها او ما كان لهم في علم
الله وقضائه فيكون وعدا للمؤمنين بالنصرة واستخلاء من المساجد منهم
وقد تجوز وعده وقيل معناه النهي عن تكبيرهم من الدخول في المسجد واختلاف الائمة
في فوجوا بحشية ومنع مالك وفرق الشافعي بين المسجد الحرام وغيره وهم الله تعالى
لهم في الدنيا خرى قتل وسعى اودلت بضر بالجزية ولهم في الآخرة عذاب عظيم بكمزهم
وظلمهم والله المشرق والمغرب يريد بهما حاجتي الارض اي لما الارض كلها لا يختص
به مكان دون مكان فان منعتم ان تصلوا في المسجد الحرام او الاقصى فقد جعلت
لكم الارض مسجدا فاما تولوا فحقى اي كان ضلتم التولية شطرا قبلته فتم وجهه الله
اي هتتم الامر بها فانما كان التولية لا يختص بمسجدا ومكان او فتم ذاتا اي هو عالم
مطلع بما يفعل فيه ان الله واسع باحاطته بالاشياء او برحمته يريد التوسعة
على عباده عليه بمصالحهم واعمالهم في الاماكن كلها وعز ابن عمر رضي الله تعالى
عنها انها نزلت في صلاة المسافر على الرحلة وقيل في قوم عيت عليهم القبلة فصلوا
الى انحاء مختلفة فلما اصبحوا بينوا خطاهم وعلى هذا لو اخطأ الجهد ثم تبين له
الخطأ يلزم ما التدارك وقيل هو وطننا منخ القبلة وتزير للعبود ان يكون في حين
وحته وقالوا اتخذنا الله ولنا نزلت لما قالت اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح
ابن الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله وعطفهم على قالت اليهود اومنع وضهوه
قولنا تعالى ومن اظلم من قرأ ابن عامر بن عمرو ووجاهته تزيير له من ذلك فانه يقتضو
التشبيه والحاجة وسرعة الفناء الاتزان الاجرام الفلكية مع امكانها وبقاها
لما كانت باقية مادام العالم لم يتخذ ما يكون لها كالولادة اتخذ الحيوان والنبات
اختيارا وطبعها بل له ما في السموات والارض رد لما قالوه واستدلوا على فساد

لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ كِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٣٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ
اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا
كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ﴿١٣١﴾ لَهُمْ فِي
الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٣٢﴾ وَاللَّهُ الشَّرِيفُ
وَالْمَغْرِبُ فَإِنَّمَا تَوَلَّوْا وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٣﴾
وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ بَلْ لَمْ يَكُنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
كُلُّهُ قَانُونٌ ﴿١٣٤﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ
أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٣٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
لَوْلَا يَكْتُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ

والمعنى انه تعالى خالق ما في السموات والارض الذي من جلتها الملائكة وعزير والمسيح كانه قانتون منقادون لا يمتنعون على مشيئته وتكوينه وكل ما كان هذه الصفة له يجانس كونه
الواجب لذاته فلا يكون له ولد لأن من حق الولدان يجانس والده وانما جاء بما الذي لعنوا والى العلم وقال قانتون على قلبه والى العلم تحقير الشانه وتنون كل عوض عن
الضفاف اليمى كل ما فيها ويجوز ان يراد كل من جعلوه ولنا لم يطيعون مقررون بالعبودية فيكون الزامها بعدا قامت الحجة والاية مشعرة على فساد ما قالوه من ثلاثا وجوا حتى بها
الفتقها على ان من ملك ولده عتق عليه لانه تعالى نفى الولد باثبات الملك وذلك يقتضون فيها ببيع السموات والارض مبدعها ونظيره التميم في قولنا من بجانته الداعي السميع
يؤرقني واصحابي هجوع اوبديع سمواته وارضه من بدع فهو بديع وهو حجة رابعة وتقريرها ان الولد عنصر الولد المنفصل بانفصال مادته عنه والله سبحانه وتعالى مبدع الاشياء
كلها فاعلم على الاطلاق منزعه عن الانفعال فلا يكون والنا والابداح اختراع الشيء لاعن شيء دفعة وهو اليق هذا الموضع من الصنع الذي هو تركيب الصورة بالعنصر والتكوين الذي

يكون بتغييره في زمان غالباً وقرئ بديع مجروراً على البدل من الضمير في له ومنصوباً على المدح واذ اقتصى اسماً اى اراد شيئاً واصل القضاء انما المثنى قولاً كقول تعالى وقضى ربك اوفلا
كقوله تعالى قضا من سبع سموات واطلق على تعلق الارادة الالهية بوجود المثنى من حيث انه واجب فاما بقوله كن فيكون من كانا ثامة اى احدث فيحدث وليس المراد به
حقيقتها امر واثقال بل قسيل حصول ما تطلعت به ارادته بلا مهلة بطا صفة المأمور المطيع بلا توقف وفيه تقرر لمعنى الابحار وابعاء الى حجة خامسة وهوان ايجاد الولد مما يكون
باطوار ومهلة وفعله تعالى يستغنى عن ذلك وقرآن عام فيكون بفتح النون واعلم ان التسبب وهذه الضلالة انما رابا بالشرائع المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله تعالى باعتبار
انما التسبب الاول حتى قالوا ان الاب هو الربا الاصغر والله سبحانه وتعالى هو الاب لا كبر ثم ظننت لجهلته منهم ان المراد به معنى الولادة فاعتقدوا ذلك تقليداً ولذلك كثر قائله
ومنع منه مطلقاً حسب المادة الفساد وقال الذين لا يطلون اى جهلته المشركين والمجاهلون من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله هلا يكلمنا الله كما يكلم الملائكة او يوحى الينا بانك رسول
او آيتنا اية حجة على صدقك والاول استبكار والثاني جمود بان ما انهم ايا الله استأثروا
به وعنادا كذلك قال الذين من قبلهم من لام اسم الماضية مثل قولهم فتالوا
اذنا الله جرة هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء تشابهت قلوبهم
قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد وقرئ بتشديد الشين وقد بينا
الآيات لقوم يوقنون اى يطلبون اليقين او يوقنون للحقايق لا يعترهم شبهة ولا
عناد وفيما اشار الى انهم ما قالوا ذلك لالخفاء في الآيات او لطلب مزيد اليقين وانما
قالوه عتوا وعنادا انا ارسلناك بالحق ملتسماً مؤيماً ببشيراً ونديراً فلا عليك
ان صرنا او كبروا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ما لهم لم يؤمنوا بعد ان بلغت وقرأ
نافع ويعقوب ولا تسأل على انهمى للرسول صلى الله عليه وسلم عن السؤال عن حال
ابويهما وتعظيم لعقوبة الكفار كانها لفظاً عنها لا يعذر ان يخبر عنها والسامع
لا يصير على استماع خبرها فنها عن السؤال والجحيم المتأرجح من النار ولن ترضى عنك
اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في اقاط الرسول صلى الله عليه وسلم
عن اسلامهم فانهم اذا لم يرضوا عنه حتى يتبع ملتهم فكيف يتبعون ملتهم ولعلهم
قالوا مثل ذلك فكلم الله تعالى عنهم ولذلك قال قل تعلما للجواب ان هدى الله
هو الهدى اى هدى الله الذى هو الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه ولقد
اتبعت اهواءهم آراءهم الزائفة والملة ما شرع الله تعالى لعباده على لسان انبيائه
من املاكت الكتاب اذ امليت والهوى رأى يتبع الشهوة بعد الذى جاءك من العلم اى
من الوحي والدين المعلومه حجة مالك من الله من ولى ولا نصير يدفع عنك عقاب
وهو جواب لئن الذين اتيناهم الكتاب يريد به مؤمنى اهل الكتاب يتلونه حتى
تلاوته بمراعاة اللفظ عن التحريف والتدبر في معناه والعمل بمقتضاه وهو حال
مقدرة والخبر ما بعده او خبر على المراد بالموصل مؤمنوا اهل الكتاب اولئك
يؤمنون به بكم دون المحرفين ومن يهزبه بالتحريف والكفر بما يصدق
قالوا هم الخاسرون حيث اشترى الكفر بالايمان يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التي
انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واقفوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا
تنفعها شفاعَةٌ ولا هم ينصرون ١٣٥ واذا نبلى ابن هيم ربه

مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدِ بَيَّنَّا الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١٣٥﴾ اَنَا ارسلناك بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا
تُسْئَلُ عَنْ اَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١٣٦﴾ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَ
الانصاري حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى
ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من
الله من ولى ولا نصير ﴿١٣٧﴾ الذين اتيناهم الكتاب يتلونه
حتى تلا وية اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم
الخاسرون ﴿١٣٨﴾ يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التي
انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين ﴿١٣٩﴾ واقفوا
يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا
تنفعها شفاعَةٌ ولا هم ينصرون ﴿١٤٠﴾ واذا نبلى ابن هيم ربه

ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعته ولا هم ينصرون لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم والقيام بحقوقها والحذر من اضرارها والخوف من ساعتها واهوالها كذا ذلك
ونظم بالكلام معمم مبالغة في النصح وايداناً بانها فذكرة القصة والمقصود من القصة واذ ابتلى ابراهيم ببكيات كفتها وامر وفواه والابتلاء في الاصل التكليف بالامر المشاق من
الملاء لكنه لما استلزم الاختبار بالنسبة الى من يجهل العواقب من ترادفها والضمير لابراهيم وحسن تقدمه لفظاً وان تأخر رتبة لان الشرط احد المتقدمين والكلبات قد تطلق على المعاني
فذلك فسرت بالخصا لثلاثين اليهودية المذكورة في قوله تعالى التائبون لما بدون الآيت وقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى اخر الآيتين وقوله قد افع المؤمنون الى قولنا ولئنك هم
الوارثون كما فسرت بها في قوله تعالى ادم من ربه كلمات وبالعشر التي هي من سنته وبمناسك الحج والكوكبا والقرنين وذبح الولد والنار والحجرة على ان تعالى ما ملها معاملتها المختبر به من
وبما تضمنها آيات التي بعدها وقرئ ابراهيم ربه على انه دعا ربه بكلمات مثل ارنى كيف تحي الموتى واجعل هذا البلد آمناً ليرى هل يجيبه وقرآن ابن عامر ابراهيم بالالف جميع

ما في هذه السورة فاتمهن فاذا من كمال وقام بهن حق القيام لقول تعالى و ابراهيم الذي وفى وفى القزاة الاخيرة الضمير لربها اعطاء جميع مادعاه قال اني جاءك للناس اماما استثنافا ضمرت ناصبا ذكرا نقيلا فاذا قال المديح من تمهن فاجيب بذلك اويان لقولنا يتكون الكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع قواعد الاسلام وان نصبت يقال فاجبوع جملة معطوفة على ما قبلها و جاعل من جعل الذي لم يعقولان والامام اسم لمن يؤتم به وامامة عامة مؤبدة اذ لم يثبت بعده نجا الا كان من ذريته ما موردا باتباعه قال ومن ذريتي عطف على الكفاى وبعض ذريتي كما تقول وزيدا في جواب ساكرمك والذرية نسل الرجل فعلية او فضولة قلبت راؤها الثالثة باء كما في قضيت من الذر بمعنى التفريق وفضولة او فضيلة قلبت من تها باء من الذرة بمعنى الخلق وقرئ ذريتي بالكسر وهماثة قال لا ينال عهدى الظالمين اجابة الى المتسمه وتنبه على انه قد يكون من ذريته ظلمة وانهم لا ينالون الامامة لانها امانة من الله تعالى وعهد والظالم لا يصلح لها وانما ينالها البررة الاتقياء منهم وفيه دليل على عصمة الانبياء من تكبار قبل بعثته وان الفاسق لا يصلح للامامة وقرئ الظالمون والمعنى واحد اذ كل ما نالك فقد نلت واذ جعلنا البيت اى الكعبة غلب عليها كالنجى على الثريا مثابة للناس مرجعا يشوب اليه اعيان الزوار وامثالهم او موضع ثواب يتابون بحجهم واعتباره وقرئ مثاباتى لانه مثابة لكل احد واما موضع امن لا يتعرض لاهله كقولنا تعالى حرما امننا ويختلف الناس من حوله او با من حاجه من عناب الاخرة من حيث ان الحج يجب ما قبله او لا يؤخذ الجاني الملتجى اليه حتى يخرج وهو مذموم في حيفته رضى الله عنه واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى على ارادة القول وعطف على المقدر عاملا لاذوا واعتراض معطوف على مضمرة تقديره ثوبوا اليه واتخذوا على ان الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم وهو امر استحباب ومقام ابراهيم هو الحجر الذى فيما تزعمه او الموضع الذى كان فيه حين قام عليه ودعا الناس الى الحج ورفع بناء البيت وهو موضع اليوم روى انه عليه الصلاة والسلام اخذ بيد عمر رضى الله تعالى عنه وقال هنا مقام ابراهيم فقال عمر فلا يتخذ مصلى فقال له او مر بذلك فلم تشب الشمس حتى نزلت وقيل المراد الامر بركعتي الطواف لما روى جابر عليه الصلاة والسلام لما فرغ من طوافه عد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وللشافعي رحمه الله تعالى في وجوبهما قولان وقيل مقام ابراهيم الحرم كله وقيل مواقف الحج واتخذها مصلى اى يدعى فيها ويشترط ان الله تعالى وقرانها و ابن عامر واتخذوا بلفظ الماضي عطف على جعلنا اى واتخذوا الناس مقامه للموسم به حتى الكعبة قبلت يصلون اليها وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل امرها ان طهرا حتى بات طهرا حتى ويجوز ان تكون ان مفسرة لتضمن العهد معنى لقول يريده طهرا من الاوثان والانحاس وما لا يلحقها واخصاء للطائفين حولها والعاكفين المقيمين عنده او المعتكفين فيه والركع السجود اى المصلين مع راعه وساجد واذا قال ابراهيم رساجد هنا يريدها للبلد والكان بلدا آمننا دا من كقولهم في عيشة راضية وامننا اهل كقولك ليل نائم وارتزقا هله من الثمرات من امنهم بالله واليوم الآخر ابدل من امن من اهل بدل البعض للتخصيص قال ومن كفر عطف على من امن والمعنى

بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَمْنَ قَالَ لِي جَاعِلٌ لِلنَّاسِ اِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي
 قَالَ لَا يِنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ وَاذْجَعْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً
 لِلنَّاسِ وَاَمْنًا وَاَتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ اِبْرٰهِيْمَ مُصَلًّى وَاَعٰهَدْنَا اِلَى
 اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْمٰعِيْلَ اَنْ طَهِّرَا بَيْتُنَا لِطٰفِئِيْنَ وَاَلْبٰسِكِيْنَ وَاَلرُّكْعَ السُّجُوْدِ ﴿٣٦﴾ وَاِذْ قَالَ اِبْرٰهِيْمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا اَمِنًا
 وَاَرْزُقْ اَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرٰتِ مَنْ اٰمَنَ مِنْهُمْ بِاللّٰهِ وَاَلْيَوْمِ الْاٰخِرِ
 قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَاَمْتِعْهُ فَلْيَلَا تُرٰضِطْرَةٌ اِلَى عَنَابِ النَّارِ
 وَيَسَّ الْمَصِيْرُ ﴿٣٧﴾ وَاِذْ يَرْفَعُ اِبْرٰهِيْمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَاِسْمٰعِيْلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ﴿٣٨﴾ رَبَّنَا
 وَاَجْعَلْنَا مُسْلِمِيْنَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِكَ اُمَّةً مُّسْلِمَةً لَكَ وَاَرْزُقْنَا
 مَنَاسِكَ كُنَّا وَنُبِّ عَلَيْنَا اِنَّكَ اَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ ﴿٣٩﴾

ورزق من كفر قاسم ابراهيم الرزق على الامامة فيه سبحانه على ان الرزق رحمة ربوبية تم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم في الدين او مبتدأ متضمن معنى الشرط فامتنعه فليلا حبه والكفر وان لم يكن سببا لتمتع لكنه سبب تقليله بان يجعله مقصورا بحفظ الدنيا غير متوسل به الى نيل الثواب ولذلك عطف عليه ثم اضطره الى عناب النار اى ازاله اليه المصطر ككفره وتضييعه ما تمت به من النعم وقيل لا نصب على المصدر والظرف وقرئ بلفظ الامر فيها على ان من دعاه ابراهيم وقال ضميره وقرأ ابن عامر فامتنعه من امتع وقرئ فتمتنعه ثم اضطره واضطره بكسر الهزنة على لغة من يكسر حروف المضارعة واطره بادغام الضاد وهو ضعيف لان حروف ضم شفر يدغم فيها ما يحيا وهدا دون العكس وبسبب المصير المخصوص بالذم محذوف وهو العناب واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت حكايته حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس صفة غالبية من القواعد بمعنى الثبات ولعلها مجاز من المقابل للقيام ومنه تقدمك الله ورضها البناء عليها فانها تطلقا عن هيئة الانحفاض الى هيئة الارتفاع ويحتمل ان يراد بها سافات البناء

فان كل ساف قاعدة ما يوضع فوقه ويرفعها بناؤها وقيل المراد رفع مكانتها واظهار شرفه بتفظيمه ودعاء الناس الى حبه وفيها ما القواعد وتبينها تخميم لشانها واسمعيلى كان بنا ولد الحجاره ولكننا لما كان له مدخل في البناء عطف عليه وقيل كانا بينيان في طرفين وعلى الثاوب ربتا تقبلنا اى يقولان ربتا تقبلنا وقرئ به والحجة حال منها انك انت السميع لدعاءنا العليم بياتنا ربتا واجعلنا مسلمين لك مخلصين لك من اسلم وجهه او مسلمين من اسلم اذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان والشيات عليه وقرئ مسلمين على المراد انفسهم وهاجر اوان التثنية من مراتب الجمع ومن ذريتنا امة مسلمة لك اى واجعل بعض ذريتنا وانما خصنا الذرية بالدعاء لانهم احق بالشفقة ولانهم اذا صلحوا صلح بهم الاتباع وخصنا بعضهم لما اعلان في ذريتهما ظلمة وعلما ان الحكمة الالهية لا تقتضى الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلى على الله تعالى فانه ما يشوتر المعاش ولذلك قيل لولا الحق لمزيت الدنيا وقيل اراد بالامة امة مهدى صلى الله عليه وسلم ويجوز ان تكون من اللتين كقولنا تعالى وعنده الله الذين امنوا منكم قدم على المؤمنين وفصل به

بين العاطف والمعطوف كما في قوله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن **وَأَرْنَا مِنْ رَأْيِ غَيْبِهَا** بصرا وعرف ولذلك لم يتجأ وزمفعولين مناسكا متعباتنا في الجمع ومنعنا والنسك في الاصل غاية العبادة وشاع في الجمع لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة وقرأ ابن كثير ويعقوب والسوسي عن ابن عمرو ان قاسما على فخذ في فذوفيه احماف لان الكسرة منقولة من الهزرة الساقطة دليل عليها وقرأ الدوري عن ابن عمرو بالاختلاس **وَبِ عَلَيْنَا** استنابة لذريتهما او عاقرها مساهسا وعلما بالاختلاص لانفسها وارشاد الذريتهما انك انت التواب الرحيم لمتاب ربتا وابت فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم ولم يبعث من ذريتهما غير محمد صلى الله عليه وسلم فهو المحاب به دعوتها كما قال نادعوة ابي ابراهيم وبشرى عسى ورويا اى يتلو عليهم **اِيَّاكَ** يقرأ عليهم ويلفهم ما يوحى اليهم من دلائل التوحيد والنبوة ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما تكل به نفوسهم من المعارف والاحكام ويركهم عن الشرك والمعاصي انك انت العزيز الذي لا يقهر ولا يغلب على ما يريد الحكيم المحكم ومن يرغب عن ملت ابراهيم استبعاد وانكار لان يكون احد يرغب عن ملت الواضحة الفراه اى لا يرغب احد عن ملت من سلفه نفسه الامن استمها واذها واستح بها قال المبرد وثقل سفة بالكسر متعد وبالضم لازم ويشهد له ما جاء في الحديث لكبران تسف الحق وتفصل الناس وقيل صلفه نفس على الرفع فنصب على التمييز نحو عن رأيه والرأس وقول جرير وناخذ بده بناب عيش اجبا الظهير ليس لمسام اوسف في نفسه فنصب بنزع الحافض والمستثنى في محل الرفع على المختار بدلا من الضمير في رغب لانه ومعنى النفي ولقد اصطفينا في الدنيا وان في الآخرة لمن الصالحين حجة وبيان لذلك فان من كان صفة العباد في الدنيا مشهودا له بالاستقامة والصلاح يوما القيامة كان حقيقا بالاتباع الا يرغب عنا لا يفسد او متسفا اذل نفسه بالجهل والاعراض عن النظر اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين طرف لاصطفينا وتعليلها ومنصوب باضمار اذكر كما قيل اذكر ذلك الوقت لتعلم اننا المصطفى الصالح المستحق للامامة والتقدم واننا نال ما نال بالمبادرة

رَبَّنَا وَأَبْتِ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٣٠﴾
 وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣١﴾
 إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسَلْتُ رَبِّي الْعَالَمِينَ ﴿١٣٢﴾ وَوَصَّيْنَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَاكَ إِبْرَاهِيمَ وَاسْمَعِيلَ وَاسْحَقَ الْمَكِّيَّ وَآدَمَ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٤﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٥﴾

الى الاذغان واخلاص السرحين دعاه ربه واخطر بيالده لانه المودية الى المعرفة الداعية الى الاسلام روى انها نزلت لماد عابده الله بن سلام ابنا خيم سلمة وهاجر الى الاسلام فاسلم سلمة وابي ماجر ووصيها ابراهيم بنيه التوصية هي التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقرية واصلا الوصل يقال وصاه اذا وصله وفصاه اذا فصله كالموصى يصيل فصله بفعل الوصى والضير في بها للملثة ولقولنا اسلمت على تأويل الكلمة والجملة وقرأ نافع وابن عامر ووصى والاول بلغ ويعقوب عطف على ابراهيم اى وصى هو ايضا بابنينا وقرئ بالنصب على انه من وصاه ابراهيم يا بنى على اضمار القول عند البصريين متعلق بوصى عند الكوفيين لانه نوع منه ونظيره رجلان من ضمة اخبرانا انا راينا رجلا عزينا باكرس وبنوا ابراهيم كانوا اربعة اسماعيل واسحق ومدان وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر وبنوا يعقوب اثنا عشر وبين وشعمون ولاوى ويهودا وبشوخور وزبولو وزوانى وتوتوفى وكودا ولوشير وبنيامين ويوسف اذ الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام الذى هو صفة الاديان لقوله فلا تموتن الا وانتم مسلمون ظاهر النبى عن الموت على خلاف حال

الاسلام والمقصود هو النهي عن ان يكونوا على خلاف تلك الحال اذا ما تواوا الامر بالثبات على الاسلام كقولك لا تنصل لا وانت خاشع وتغيير العبارة للدلالة على ان موتهم لاعلى الاسلام موت لا خير فيه ومن حقايق لا يحل بهم ونظيره في الامم والاشياء وانت شهيد وروى ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما تعلم ان يعقوب اوصى بنبيه باليهودية يوم مات فقلت انما كتبه شهداء اذ حضر يعقوب الموت امر منقطع ومعنى الهز في الانكار انما كتبه حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبيته ما قال فلم تدعون اليهودية عليا ومتصلة بمخوف تقديره اكتبه غائبين اكتبه شهداء وقيل الخطاب للمؤمنين والمعنى ما شهدوا ذلك وانما علموه بالوحى وقرئ حضر بالكرس اذ قال لبيته بدل من اذ حضر ما يقيدون من بعدى اى حتى يقيدوا به تقررهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما وما يسأل به عن كل شئ ما لم يعرف فاذا عرف خص العقلاء بمن اذا سئل عن نفسه وان سئل عن وصفه قيل ما زيد اقبيا مطيب قالوا فبهدلك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق المتفق على وجوده قتال

ولو هيته ووجوب عبادته وعد اسمعيل من ابناء تغليا للاب والجدا ولان كلاب نون عليه السلام عم الرجل صنوا بيه كما قال عليه الصلاة والسلام في العباس رضي الله عنه هذا ببيت ابان وقرئ اله ابائك على ان جمع بالواو والنون كما قال ولما تبين اصواتنا بكين وفدينا بالابناء او مردد ابراهيم وحده عطف بيان لها واحدا من له ابائك كقولها لئلا ناسية ناسية ناسية وفائدة التصريح بالتوحيد في التوهم الناتج من تكرير المضاف لتعدد العطف على المحرور والتأكيد او بسبب الاختصاص وتجنيد مسلوب حال من فاعل بعد او مفعولها ومنها ويحتمل ان يكون اعتراضا تلك امة قد حط بعبادته ويعقوب وبنيها والامة في الاصل المقصود وسمى بها الجماعة لان فرق توها لها ما كتبت ولكم ما كتبه لكل اجر عملها والمعنى ان انتسابكم اليهم لا يوجب استماعكم باعمالهم وانما تتقنون عوامقهم واتباعهم كما قال عليه الصلاة والسلام لا ياتى الناس باعمالهم وتأتوا بناسكم ولا تتسألون عما كانوا يفعلون ولا تؤخذون بسببنا تهكم كالاتهابون نعمائهم وقالوا كوا هوذا اوصياري الصبر الغائب لاهل الكتاب واللتزوج ونعني مقاليهم احد هذس القولين قالت اليهود كونا هوذا وقالت النصارى كونا نصارى تهذوا حوا لاسر قل بل ملة ابراهيم اى بل يكون ملة ابراهيم اى اهل ملته اولى تتبع ملته ابراهيم وقرئ بالرفع اى ملته ملتنا او عكسا ونحن ملته بمعنى نحن اهل ملته حيفا ما لا نعلم الما طلل الى الحق حال من المضاف والمضاف اليه كقولهم ونرغنا ما في صدورهم من عل خونا وما كان من المشركين ترضى اهل الكتاب وغيرهم فانه يدعون اتباعه وهم مشركون قولوا آمنا بالله الخطاب للمؤمنين لقول تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به وما انزلنا القرآن قدم ذكره لاننا بالاضافة اليها وسبب للايمان بعباده وما انزلنا اى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط الصنف وهى وان نزلنا الى ابراهيم لكنهم لما كانوا متعبدين بتفاصيلها داخلين تحت احكامها فهي ايضا منزلة اليهم كما ان القرآن منزل اليها والاسباط جمع سبط وهو

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِثْلَ آبَائِكُمْ خَافُوا
 وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣١﴾ قُلْ أُوْاٰمِنًا بِاللّٰهِ وَمَا نَزَّلَ
 الْبَيِّنَاتِ وَمَا نَزَّلَ إِلَىٰٓ اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْمٰعِيْلَ وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ وَاِلسَبْطِ
 وَمَا اُوْتِيَ مُوسٰى وَعِيسٰى وَمَا اُوْتِيَ النَّبِيُّنَ مِنْ رَبِّهِمْ
 لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ فَاِنْ اٰمَنُوْا بِمِثْلِ
 مَا اٰمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اٰمَنُوْا بِمَا نَزَّلْنَا هُوَ مِنْ رَّبِّكُمْ
 فَسَيَكْفِيْكُمْ اللّٰهُ وَهُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ﴿١٣٣﴾ صِبْغَةَ
 اللّٰهِ وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عٰبِدُونَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ
 اِنَّمَا جُؤِنَا فِي اللّٰهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلِنَا اَعْمَالُنَا وَلكُمْ
 اَعْمَالِكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٥﴾ اَمْ تَقُوْلُوْنَ اِنَّ اِبْرٰهِيْمَ
 وَاِسْمٰعِيْلَ وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ وَاِلسَبْطِ كَانُوْا هُودًا

الحاوي يدي حفة يعقوب وابناءه وذريتهم فانهم حفة ابراهيم واسحق وما اوتى موسى وعيسى التورية والانجيل فودها بالذكريك المبلغ لان امرها بالاضافة الى موسى وعيسى مغاير لما سبق والتراع وقع فيهما وما اوتى النبيون جملته المذكورون منهم وغير المذكورين من ربهم منزلا عليهم من ربهم لا يفرق بين احد منهم كاليهود فممن بعض وكهتر بعض واحد لوقوعه في سياق النفي عام فساغ ان يضاف اليه ونحوه اى الله مسلوب مدعون مخلصون فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد امنتم به من باب التمييز والتبكي كقول تعالى فأتوا بسورة من مثله اذ لا تملأ من به المسلمون ولادين كدين الاسلام وقيل الباء للدلالة دون التعدية والمعنى انتم والايان بطريق يهدى الى الحق مثل طريقكم فان وحدة المقصد لا تأتى تعدد الطرق او مزيدة للتأكيد كقول تعالى جزاء سيئة بمثلها والمعنى فان امنوا بالله ايماناً مثل ايمانكم بما والمثل محم كافي وقوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اى عليه ويشهد لقراءة من قرأ بما امنتم به وبالذي امنتم به وان تولوا فانما هم قشاق ايمان اعرضوا عن الايمان واعاقبوا انتم فاهم الا في شقاق الحق وهى المناواة والمخالفة فان كل واحد من المخالفين

في شوق غير شوق الاخر فتكفيكم الله تسليية وتسكين للؤمنين ووعدهم بالحفظ والنصرة على من اواهم وهو التسليم العليم اما من تمام الوعد بمعنى ان يسمع اقوالكم ويعلم
 اخلاصكم وهو محاربتكم لا محالنا ووعيد للعرضين بمعنى ان يسمع ما يبذرون ويعلم ما يخفون وهو ما قبلهم عليه صبغة الله اي صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله تعالى التي فطر الناس
 عليها فانها حلية الانسان كانا الصبغة حلية المصبوغ وهدينا الله هدايته وارشدنا بحجته واطهر قلوبنا بالايمان تطهيره وسماه صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهورا بالصبغ
 على المصبوغ وتداخل في قلوبهم تداخل الصبغ الثوب والمشاكلة فان النصراري كانوا يسمون اولادهم في ما اصغر يسمونه العمودية ويقولون هو تطهيرهم وبه يتحقق نصرانهم
 ونصبها على ان مصدر مؤكد لقولنا وقل على الاعزاء وقل على البدل من ملة ابراهيم عليه السلام ومن احسن من الله صبغته لاصبغته احسن من صبغته ونحن لم نعبدون تعبير
 له على لا تشرك به كشرركم وهو عطف على آمننا وذلك يقتضي دخول قوله صبغة في مفعول قولوا لمن نصبها على الاعزاء والبدل ان يصير قولوا معطوفا على الزموا واتبعوا ملة

ابراهيم وقولوا آمنابدا لتبوا حتى لا يلزم فلك النظم وسوء الترتيب فقل
 اتحاجوننا اتجادلوننا في الله في شأنه واصطفاه نبيا من العرب دونكم
 روي ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منافقونك نبيالكت منافقونك
 وهو ربنا وربكم الاختصاص لم يقوم دون قوم يصيب برحمة من يشاء
 من عباده ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يعبدان بكم ربنا بما لنا كانه الزم
 على كل مذهب يتفقونه الحاموا وتبكتنا فان كرامة النبوة اما تفضل من الله
 على من يشاء والكل فيه سواء واما افاضة حق على المستعدين لها بالمواظبة
 على الطاعة والتخلي بالاخلاص فكما انكم اعمالا لا يمتد بها الله في اعطائها
 فلنا ايضا اعمال ونحن له مخلصون اي موجدون مخلصنا بالايان والاطا
 دونكم امر يقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والانساب كانوا
 هودا ونصارى ام منقطعة والهجرة للاسكار وعلى قران ابن عامر وحمة
 والكتافي وحفص بالتاء يجتم ان تكون معادلة للهجرة في اتحاجوننا بمعنى اي
 الامر ين تأتون الحاجة او ادعاء اليهودية او النصرانية على الانبياء قل انتم
 اعلم امر الله وقد نفى الامر عن ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
 واجتج عليه بقوله وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده وهؤلاء المعطوفون
 عليه اتباعه الذين وفاقا ومن اظلم منكم شهادة عدده من الله يعني شها
 الله لا يبرهيم بالحسنة والبراءة من اليهودية والنصرانية والمعنى لاحد اظلم من
 اهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة او نالوا كتمها هذه الشهادة وفيه تعريض
 بكتمانهم شهادة الله لمحمد عليه الصلوة والسلام بالنبوة وكتمهم وغيرها من الاجتناب
 كافي قوله تعالى براءة من الله ورسوله وما الله بغافل عما تعملون وعيدهم وقرني
 بالياء تلك امة قد دخلت لها ما كسبت ولكم ما كسبت ولا تسئلون عما كانوا يعملون
 تكريم للبايعات في التحذير والزجر عما استحكم في الطاع من الافتخار بالاباء والانتكال
 عليهم وقيل الخطاب فيما سبق لهم وهذا لاية لنا تحذير عن الاقتداء بهم وقيل المراد
 بالامة في الاول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى سيقول التنفيا

اَوْ نَصَارَى قُلْ اَنْتُمْ اَعْلَمُ امِ اِنَّ اللهَ لَمَّا اَعْلَمَ اَنَّكُمْ تَمَنَّوْنَ كِتٰهَ
 شِهَادَةٍ عِنْدَهُ مِنْ لَدُنِّهِ وَمَا لَئِنْ اَعْلَمَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ ﴿١٥١﴾
 نَبَلِكُمْ اُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تَسْأَلُوْنَ
 عَمَّا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ﴿١٥٢﴾ سَيَقُوْلُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ
 مَا وَلِيَهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوْا عَلِيْهَا قُلْ لِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَ
 الْمَغْرِبُ يَهْدِيْ مَنْ يَشَاءُ اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ ﴿١٥٣﴾ وَكَذٰلِكَ
 جَعَلْنَا كُفْرًا اُمَّةً وَسَطًا لِنَكُوْنُ اَشْهَادًا عَلٰى النَّاسِ وَيَكُوْنُ
 الرَّسُوْلُ عَلَيْنَكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْفَيْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلِيْهَا
 اِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُوْلَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلٰى عَقْبَيْهِ وَاِنْ
 كَانَتْ لَكَبِيْرَةً اِلَّا عَلٰى الَّذِيْنَ هَدٰى اللّٰهُ وَمَا كَانَ لِلّٰهِ
 لِيُضَيِّعَ اِيْمَانَكُمْ اِنَّ اللّٰهَ بِالنَّاسِ لَرُوْفٌ رَّحِيْمٌ ﴿١٥٤﴾ قَدْ نَرٰى



من الناس الذين خفت احلامهم واستهوا بها التقليد والاعراض عن النظر بذي المنكر بتغييرا لقلبة من المنافقين واليهود والمشركين وفائدة تقديم الاخبار به توطين الضمير واعدا
 الجواب ما وليهم ما صرفهم عن قلبهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس والقلبة في الاصل الحال التي عليها الانسان من الاستقبال فصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلابة
 قل لله المشرق والمغرب لا يختص به مكان وكون مكانا خاصة ذاتية تمنع اقامة غيره مقامه وانما العبرة بارشام امره لا بخصوص المكان يهدي من يشاء الى الصراط المستقيم وهو ما نصيب
 الحكمة وتفضيحه المصلحة من التوجه الى بيت المقدس والكعبة اخرى وكذلك اشارة الى المفهوم الاية المتقدمة اي كما جعلناكم مهدين الى الصراط المستقيم واجعلنا افضل القبل
 جعلناكم امة وسطا اى خيارا او عدولا من بين العلم والعمل وهو في الاصل اسم المكان الذي يستوى اليه الساحة من الجوانب ثم استعمل للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط ونفراط
 كالجود بين الاسراف والبخل والشجاعة بين التهور والخبث ثم اطلق على المتصف بها مستوفاه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما ان الاسماء التي وصف بها واستدل على ان الامم

جدة اذا لو كان فيها اتفقوا عليه باطل لا تثبت به عدالتهم لتكونوا شهداء على الناس ويكونوا رسولاً عليهم شريفاً طه الفصل الثاني عشر في بيان ما تضمنه من الحجج والبراهين على ان
انه تعالى ما جعل على احد وما ظالم بل اوضح التسليم وارسل الرسل بلغوا ووصحوا وكبروا الذين كفروا وحلهم الشقاء على اتباع الشهوات والاعراض من الايات فتشهدون بذلك على ما سرك
وعلى الذين قبلكم وصدقكم رؤى انا الامم يوم القيمة بمجدون تبليغ الانبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو اعم بهما قامة الحجية على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهد
فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون طنا ذلك بخبار الله تعالى لا كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى محمد صلى الله عليه وسلم فيسال عن حال امته فيشهد بذلك لهم وهذا الشاهد
وان كانت لهم لكن لما كان الرسول عليه السلام كالقريب اليهم من على امته عدى على وهدمت الصلوة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شريفاً عليهم وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
اعماله التي كت عليها وهي الكعبة فانه عليه السلام كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر امرا بالصلوة الى المدينة تألفا لليهود او العجزة لقول ابن عباس رضي الله عنهما كانت مكة
بمكة بيت المقدس لانه كان يصلي الكعبة بينه وبينه فالتخبر به على الاول والاصل
الناسخ وعلى الثاني المنسوخ والمعنى ان اصل امرنا ان تستقبل الكعبة وما جعلنا
قبلتك بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه الا نضع
الناس ونعلم من يتبعك في الصلوة اليها من يرد عن دينك الفاعلة اباينا الخ
الان من يتبع الرسول عن لا يتبعه وما كان لعاديين يردوا على الاول
معناه ما اردنا لك الى التي كت عليها الا لنعلم الثابت على الاسلام من يتكسر
على عقبيه لقلقه وضعفاً يمانه فان قيل كيف يكون طه تعالى غاية الجبل وهو
يزل عالما قلت هذا واشاره باعتبار التعلق الحالى الذي هو مناط الجزاء والخص
ليتناق هنا به موجودا وقيل ليعلم رسول الله والمؤمنون لكنه استدل بقوله لا يم
خواصه او تميز الثابت من المتزلزل لقوله ليعزاه الحديث من لطيف فوضع
العلم موضع التمييز السبب عن ويشهد بقراءة يعلم على البناء للفعل والاعمال اما
بمعنى المعرفة او معلق لما في من معنى الاستفهام او مفعولما لان من يتقلب
لنعم من يتبع الرسول يميز من يتقلب وان كانت كبيرة ان هي المنفصلة من التيقن
واللام هي الفاصلة وقالوا الكوفيين انهم لانافية واللام بمعنى الا والضمير لما دل عليه
قوله ليعزاه وما جعلنا القبلة التي كت عليها من جعلنا والتوليتوا التوليتا والقبلة
وقوم كبرى بالرفع فتكون كان ذاللة الاحل الذي مدعى الله الحكمة الاحكام القاطنة
على الايمان والاتباع وما كان الله ليضع ايمانكم اي ثباتكم على الايمان وقيل يما تكو
بالقبلة المنسوخة او صلاحكم اليها الماروى عنه عليه السلام لما وجهه الى الكعبة قالوا
كيف بمن مات بارسول الله قبل التحول من اخواننا فنزلت ان الله بانك انزلت روفهم
فلا يضع اجورهم ولا يدع صلاحهم ولعله قدم الروف وهو المبلغ حافظته على
الفواصل وقول المريان وابن مامر وحضر روف المد والباقون بالفتور قدرى
ربما ترى قلب وجهك والتمتع ترد وجهك في جهة السماء طالما الولى
وكان رسولا لله صلى الله عليه وسلم يقع في روعه ويتوق من ربه ان يصير الى الكعبة
لانها قبله ابى ابراهيم واقدم القلبين وادعى الرب الى الايمان ولما افتتا اليهود

قَلْبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَ الْمَشْرِقِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ
وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا
اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَلَيَأْتِيَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
بِكُلِّ آيَةٍ مَا يَتَّبِعُونَ قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا
بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ آتَيْتَ أَهْوَاءَ هُمٍ مِنْ بَعْدِ مَا
جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ
يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفِتْنَةً لِيَكْفُرْنَ
بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ
﴿١٧﴾ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُومٌ يُؤْتِيهَا فَاسْتَبِقُوا فَخِرَاتِكُمْ
أَيُّ مَا تَكُونُوا آيَاتِ كُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨﴾

وذلك يدل على كماله بحيث انظر ولم يسأل فلنوليكن حجة فلنكنك من استقبلها من قواك وليه كذا اذا صيرته واليا له او فخلصك من ايديها فحبها وتشفقها
لنقاددنية وافقت مشيئة الله وحكته فول وجهك اصرف وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وقيل الشطر في الاصل لا انفصل من الشق من شطر اذا انفصل ووجه شطر
اي منفصل عن الدور ثم استعمل بجانبه واذا لم ينفصل كالفطر والحرام لهم اي هجره فيه القتال او ممنوع عن الغلظة الذي يرضوه وانما ذكر المسجد في الكعبة لانها على ارض مكة
المدينة والمدينة كغيرها من جهة فان استقبل اليها من خارج طيه بخلاف القربى دعما على التعلق والاسلام قدم المدينة فليس خصوصية للمدينة من حيث انها مكة الى الكعبة في حيا
بعد انزال الجبل قال بدر بن رزين وقد صلى اصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فقولوا في الصلوة واستقبل الميزاب وتيا ما دل على ان الناس استقبلوا من المسجد قبل ان
وحيث ما كنتم فوالوا وجوهكم شطره خص الرسول بالخطاب تعظيما له ولما بالاربعين ثم تم تصريحا بموم الحكم واكد الامم القبلية وتخصيها بالجهة على التماسه وان الذين اخطا الكعبة

فان الله انما خلق من ذم هذه العلوم بان عادت على تخصيص كل شئ من قبلة وتفصيل لا تضمن كتبه ان جعل الله عليه كل ما يصل الى القبلتين والضمير للتحويل او للتوجه وما الله بغافل عما تعملون
 وقد عرفت الفرقين وقرا ابن عامر وحزب والكتايب اليه ولما اتيت الذين اتوا الكتاب بكل آية برهان وجهته على ان الكتب قبله واللام موصلة للقسم مات مع اقبالك
 جبر القسمة الضمير والقسم وهو ما بناه من جدول الشروط والمعنى ما تركوا قبلك شعبة تزيلها الجمة وانما الفوك مكابرة وعنادا وما انت تابع قبلهم قطع لاطاعهم فانهم
 على الوك على البنا كان جواز كون صاحبنا الذي نتقله تفرد الوطعا في جبرهم وقتلهم وان تعدت كتبها فتحة بالبطلان ومخالفتهم وما بعضهم تابع قبله بعض
 فان اليهودية تستعمل الصخرة والنصارى مطلع الشمس لا يحيى قواقتهم كالاربي وقتلهم لك لتسلب كل حزب فيما هو فيه ولما اتت احواءهم من بعد مجاءك من العلم على نبيل
 الفرض والتقدير اي ولما اتت منهم مثلا بعد ما بان لك الحق وجاءك خبر الوحي انك اذا نظرنا الفاطميين اكد تهديده وبالغ فيه من سبنا وجبرنا فبعضنا الحق المعلوم وتحريضنا على اقتتالنا
 وتحذيرنا من متابعتنا المهوى واستغفانا الصلوة والذنب من الانبياء الذين اتينا
 الكتاب يعني علمهم يعرفونه الضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما يستحق ذكر
 الكلال عليه وقيل للعلم والقران او التحويل كما يعرفون بناءهم يشهد الاقوال
 يعرفونه باوصافهم فمرفهم ابناءهم لا يلتفتون عليهم بنبيهم عن عرض الله تعالى عند
 انشاء عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 انا اعلم به من اباي وقالوا لولا قال لا لست اشك في محمد ان نبى فاما وادى فعل
 والدة فغضت فقبل راسه ولما فرغوا منهم ليكتبوا الحق وهم يعلمون تخصيص
 لمن عاندوا استثناء لمن آمن للحق من ربك كلام مشتاق والحق امامت اء
 خبره من ربك واللام للهدى والاشارة الى ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والحق
 الذي يكتبونه والجنس والمعنى ان الحق ما ثبت ان من الله تعالى كذا لذي انت عليه لامل
 يشك كذا لذي عليها الكتاب واما خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق ومن ربك حال
 او خبر بغير وقرئ بالنسب على ان بدل من الاول ومفعول يعلمون فلا يكون
 من الممتزين الشاكين في انه من ربك وفي كتابهم الحق طالين به وليس المراد نفس
 الرسول صلى الله عليه وسلم لان الشك فيه لا يغير متوقع منه وليس يقصد وكتبا
 بل امامت الحق الامر وانما يبحث لا يشك فيها نظر او امر الامة باكتساب المعارف
 المزينة للشك على الوجه الابلغ ولكل وجهة ولكل امة قبلتوا التنوير بدلك
 الاضائة او لكل قوم من المسلمين جهة وجانب من الكتب هو موليا احد
 المفعولين محذوف اي هو موليا وجهه او الله موليا اياه وقرئ ولكل وجهة
 بالاضافة والمعنى وكل وجهة الله موليا اهلها واللام مزيدة للتاكيد جبرا
 لضعف العامل وقرا ابن عامر هو موليا اي هو موليا تلك الجهة اي قد وليها
 فاستحق الخبرات من امر القبلتين وغيره مما تناله بسعادة الدارين والفاضلا
 من الجهات وهي المشاهدة للكتبه ايما تكونوا يا ايها الله جميعا اي في اي موضع
 تكونوا من موافق ومخالفة مجتمع الاجزاء ومفترقا يشرك الله الى الحشر لقرآ
 او ايما تكونوا من اعماق الارض وقيل الجبال قبضار واحكم او ايما تكونوا من

وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ
 لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٥٠﴾ وَمِنْ حَيْثُ
 خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ
 فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ
 حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَم
 يَنْتَهِ عَلَيْكُمْ وَلَمَلَكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥١﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا
 فِيكَ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ
 وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا
 تَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ فَاذْكُرُونِي أَنْ تَكُونُوا شَاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقُولُ
 الْبُهَاتِ اتَّعَابًا بِمَا تَكْفُرُونَ ﴿٥٤﴾

الجهات المتعاب بها اي الله جميعا ويجعل صلواتكم كلها الى جهة واحدة ان الله على كل شئ قدير فيقدر على الامانة والاحياء والبعث ومن حيث خرجت ومن اي مكان خرجت للشفرة
 فلو جهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه وان هذا الامر للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون وقرا ابو عمر وبالياء ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام
 وحيث كنتم فولو اوجوهكم شطره كره هذا الحكم لصدده عليه فانه تعالى ذكره للقول بالاشغال تعطيم الرسول صلى الله عليه وسلم بايتفاء مرضاته وجرى المادة الالهية على ان يولي كل اهل
 منته صاحب دعوة وجهة يستقبلها او يحجزها او دفع جميع الظالمين على ما بينه وقرن كل من معلولها كما من للدول لكل واحد من دلاله تقريرا وتقريرا مع ان القبله لها شان والنفخ من
 سطل القصة والاشبهة قبل من ان يكون هو مادة كوحامة مفاخرى فلا يكون للناس عليكم حجة على قوله فولو والمعنى ان التولية عن الصخرة الى الكعبة تدفع احتجاج
 اليهود والنصارى في التولية قبل الكعبة وان هذا يحدد بيننا وبيننا ويثبتنا في قلبنا والمشركون بل يدعى له ابراهيم ويخالفة قبلنا الا الذين ظلموا منهم استثناء من الناس

اي لا يكون لاحد من الناس حجة الا ما ندين منهم فانهم يقولون ما نحول الى الكهنة الاميلا الذين قومه وجبالده او بالفرج الى قبلة اباة ويوشك ان يرجع اليهم وسمى هذه حجة الله
 قاطبة حجتهم واحة عند ربهم لانهم يتوقرون مناقبا وقيل الحجة بمعنى الاجحاق وقيل الاستثناء للبا للفتة في نوح الحجة راسا كقولهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم يكون قولهم من رفع الكتاب
 لهم بان الظالم لا حجة له وقرع الا الذين ظلموا منهم على انما استضاف بحرف التنبيه فلا تحشوه فلا تخافوهم فان مطاعهم لا تضركم ولا خشوف فلا تخافوا ما امركم به صلوة
 لكم ولا تمضقوا عليكم ولعلكم تهتدون علة محذوف اي وامر بتركه لا تمامي النعمة عليكم واراد قاهتداءكم او عطف على علة مقدرة مثل واخشوف لا تخفكم منهم ولا تمضقوا عليكم و
 لتلا يكون وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعن علي رضي الله تعالى عنهما تمام النعمة الموت على الاسلام كما ارسلنا فيكم رسولا منكم متصل بما قبله اي ولا تمضقوا عليكم فامر
 القلة او في الاخرة كما اتمتها بارسال رسولكم او بما جده اي كما ذكرتم بالارسال فاذا كروني يتلوا عليكم اياتنا ويزيكم يحكمكم على ما تصيرون به اذيكاه قدمه باعتبار القصد
 واخره دعوة ابراهيم عليه السلام باعتبار الفصل وبعلم الكتاب والحكمة وبعلمه
 ما ارتكفوا سألون بالفكر والنظر لا طريقا الى معرفة شئ الوحي وكذا الفعيل
 ليدل على ان جنته آخر فاذا كروني بالطاعة اذكرهم بالثواب واشكروني
 ما امرت به عليكم ولا تكفرون بمحمد انتم وعصيان الامر يا ايها الذين امنوا استنبوا
 بالصبر عن المعاصي وخطووا النفس والصلوة هي امر العبادات ومعراج المؤمنين
 ومناجاة رب العالمين انا لله مع الصابرين بالنصرة واحة الدعوة ولا تقولوا من
 يقتل في سبيل الله اموات اي اموات بل احياء بل احياء ولكن لا تشمرون
 ما لهم وهو تنبيه على ان حياتهم ليست بالحمد ولا من جنس ما يحسنه من الحيوانات
 وانما هي امر لا يدرك بالعقل بل بالوحي وعن الحسن انا الشهداء احياء عند ربهم يمرر
 اذ اقمهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ازوج الك
 فرعون غدوا وعسفا فصل اليهم الروح والاية نزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة
 عشر وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغايرة لما يحسنه من البدن
 تبقى بعد الموت درائة وعليه جمهور الصحابة والتابعين ووه نطقنا الا يا من
 وعلى هذا فخصيص الشهداء لاختصاصهم بالقرب من الله ومن يداء البهية والكرامة
 وتبليغكم ونصيبكم اصابة من يجتري لحوالك هل تصدرون على الماء وتستلمون
 للقضاء شئ من الخوف ولجميع اي يقبل من ذلك وانما قلله بالاضافة الى ما واما
 منه يخفف عليهم ويربهم ان رحمتنا لا تقارنهم او بالنسبة الى ما يصيبه معاندهم
 في الاخرة وانما اخبرهم به قبل وقوعه ليوطنوا عليه بنفوسهم ونقص من الاموال والانسفر
 والتمرات عطف على شئ والخوف وعن الشافعي رضي الله عنه خلق الله الخوف وخوف الله
 والجميع صوم رمضان والنقص من الاموال الصدقات والزكوات ومن الانفس
 الامراض ومن الثمرات موت الاولاد وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد
 قال الله تعالى الاقتصر روح ولد عبدي فيقولون نعم فيقول الله اقتضت ثمرة
 فؤاده فيقولون نعم فيقول الله تعالى ما ذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول
 الله اسأل عبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وشرا الصابرين الذين اذا اصابهم

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾
 وَلَنْبَلُونَكُمْ نَسِيئًا مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ
 وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ
 مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٥٢﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ
 صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ
 الصِّفَاءَ وَالرَّوَةَ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ وَأَعْتَمَفَ لَا
 جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ
 عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ
 مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكُتُبِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُ اللَّهُ وَ
 يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿٥٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ
 فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ

مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم تناق من البشارة والمصيبة تم ما يصيب الانسان من كرهه لقوله عليه الصلوة والسلام كل شئ
 يؤدي الى المؤمن فهو له مصيبة وليس الصبر بالاسترجاع بالنان بل به وبالقلب بان تصور ما خلق لاجل وان راجع الى ربه ويتفكر نعم الله عليه ليرى ما ابقى علينا اصناف
 ما استرد من فيهون على نفسه وان تستلم له والبشره محذوف دليلة اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة الصلوة والاصل الدعاء ومن الله خلق التزكية والمغفرة
 ورحمتها للتنبيه على كثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف والاحسان وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتك واحسن عقبا وجعل
 له خلفا صالحا يرضيه واولئك هم المهتدون للحق والصلوات حيث استرجعوا واستلموا القضاء الله تعالى ان الصفا والورع هما علان للبحرين بكن من شعائره
 من اعلام مناسكهم وهي علامة فمن حج البيت واعتمر الحج لعة القصد والاعتزاز بالزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارة على الوجهين المخصوصين فلو جاح طينان يظن

بهما كانا من صفات الله على المروة وكان اهل الجاهلية اذا سمعوا من هذا قول الجاهل الاسلام وكسرت الاسماء تخرج المسلمون ان يطوفوا بينهما لذلك فنزلت والاجماع على انه مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فمن احدهما سنة وبقا قال ابن عباس رضي الله عنهما لقوله فلا جناح عليه فانه يعبر منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز للدخول في معنى الوجوب فلا يدبره عن اجنبية تدبره الله تعالى انه واجب بحجر بالدم وعن مالك والشافعي رحمهما الله انه ركن لقوله عليه صلواتك سلام استموا فان الله كتب عليكم التمسى ومن طلوع خيرا اي فعل طاعة فضا كانا ونفلا وازاد على ما فرض الله عليهم من حج او عمرة او طواف او تطوع بالتسبيح ان قلنا ان الله استسبنا خيرا نصفة مصدر عذوف او عذف الجار وايصال الفعل اليها وابتدئية الفعل لتضمنه معنى اقوا وضل وقرا حرة والكتاني ويعقوب بطوع واصله يتطوع فادغم مثل يطوف فان الله شاك عليه مشيب على الطاعة لا تخفى عليه ان الذين يكفون كعبار اليهود ما ازلنا من البيئات كالآيات الشاهدة على امر محمد صلى الله عليه وسلم والهدى وما يهدى الى جوب اتباعه والايان به من بعد ما بيناه للناس

لخصناه في الكتاب في التوراة اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اي الذين يتأق منهم اللعن عليهم من الملكة والتقلين الا الذين تابوا عن الكفر وسائر ذنوبهم ان يتاب عنه واصحوا ما افسدوا بالتارك ويبنوا ما بينه الله في كتابهم تتم توبتهم وقيل ما احدثوه من التوبة ليجلبه سمة الكفر عن انفسهم ويقتدى بهم انسابهم فالوكل توب عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب الرحيم المبالغ في قبول التوبة وافانها الرحمة ان الذين كفروا وما قوا وهم كفار اي ومن لم يتب من الكافرين حتى مات اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين استقر عليهم اللعن من الله ومن يتدبطنه من خلفه وقيل الاول انهم احياء وهذا لعنهم امواتا وقيل والملائكة والناس اجمعون عطف على محل اسم الله لانه فاعل في المعنى كقولك اعجبني ضرب زيد وعمرو وافاعلا لفعل مقدر نحو ويلعنهم الملكة خالد بن فلان اي في اللعنة والنار واضمارها قبل الذكر تفضيها لتأنها وتحويلها واكتفاء بدلالة اللعن عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا ينظرون اي لا يملكون ولا ينظرون ليعتذروا ولا ينظرون اليهم نظرا رحمة والحكم التمسى واحد خطاب عام اي المستحق منكر العبادة واحد لا شريك له يعبر ان يعبدا ويسمى الها لاله الا هو تقرير للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان في الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة الزم الرحيم كالجملة عليها فانها لما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها وما سواها اما نعمه او منم عليه يستحق العبادة احد غيره وما خبر ان لقولها الحكم اوليتنا محذوف وقيل لما سمعوا المشركون قبحوا وقالوا ان كتبنا ما قات باية نعرفها صدق فنزلت ان في خلق السموات والارض وانا جمع السموات والارض لانها طبقات متفاضلة بالذات مختلفة بالبطيعة بخلاف الارضين ولتختلفا الليل والنهار تناقها كقولهم الليل والنهار خلفت والفلان انفق في الجرم يسمع الناس اي يسمعهم او بالذي يسمعهم والقصد به الى الاستدلال بالجنس واحواله وتخصيص الفلك بالذكر لانه منسب الخوض فيه والاطلاع على عجائبه ولذلك قدمه على ذكر المطر والسحاب لان منشأها الجز في غالب الامر فانها نبت الفلك لانه منسب السفة وقرة وضمتين على الاصل والجمع وضمة الجمع غير ضمة الواحد عند المحققين

كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَرًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمُ لعنةُ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٥٣﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخْفَى
عَنَّهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٥٥﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَأَخْلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا
يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلْنَا اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ
الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥٦﴾ وَرَبِّ
النَّاسِ مَنْ يَخْذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا كَمَا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ
اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أُشْدِّدُوا بِهِ قُلُوبَهُمْ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا أُذَيَّرُونَ
الْعَذَابُ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ اللَّهَ لَشَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿٥٧﴾

وما انزل الله من السماء من ماء من الاول للبدء والثانية للبيان والتماء بحمل الفلك والسحاب وجهه الملو فاجوبه الارض بعد موتها بالنبات وبت فيها من كل دابة عطف على انزل مكانه استدل به المطر وتكونا النبات وبث الحيوانات في الارض وعلى احوي فان الدواب ينمون بالخشب ويعيشون بالحياة والبث النثر والتفريق وتصريف الرياح فيهما باحوالها وقرا حرة والكتاني على الافراد والسحاب المسخر المذلل بين السماء والارض لا ينزل ولا يتشقق مع ان الطبع يقتضى احدهما حتى ياتي امر الله تعالى وقيل منظر للبراج تغلبه في الجوعيشة الله واشتقاقه من السبب لان بعضه يجرب بعضا لايات لقوم يعقلون يتفكرون فيها وينظرون اليها بعبون عقولهم وعنه صلى الله عليه وسلم وقيل ان قرأ هذه الآية فبح بها اي لم يتفكر فيها واطم ان دلالة هذه الايات على وجود الاله ووحده من وجوه كثيرة يطول شرحها مفصلا ولا يكمل الجمل انها امور ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانحاء مختلفة اذ كان من الجائز مثلا ان لا تتحرك السموات وبعضها كالارض وان تحرك بعضها يمكن

حركتها بحيث تصير المنطقه دائره مادة بالقطبين وان لا يكون لها اوج وحضيض اصلا وعلى هذا الوجه لباطنها وتساوي اجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجد على كل طرف ما تستدعيه حكمته وتقتضيه مشيئته متعالي عن معارضة ضميره اذ لو كان معصا ليقدر على ايقاد عليم الاخر فان توافقت ارادتهما فافعل ان كان لهما زعم اجتماع مؤثرين على اثر واحد وان كان لاحدهما الزم ترجيح الفاعل بلا مرجح وبجزا الاخر المتنافي لهيته وان اختلفت لزما التمام والتطارد كما اشار اليه بقوله تعالى لو كان فيها الهة الا الله لغضبتا وفي الاعتبيه على شرف علم الكلام واهله وحث على الصن والظفره ومن الشاش من يخد من وذاقه انما دا من الاصنام وقيل من الرؤساء الذين كانوا يطيعونهم لقوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ولعل المراد امم منها وهو ما يشغله من الله يحبتونهم يظنونهم ويطيعونهم كتب الله كتعظيمه والميل الى طاعته اى يتوون بينه وبينهم في المحبة والطاعة والمحبه من القلب من محبا استعير لوجه القلب ثم اشتق منه الحب لانه اصحابها وخرج فيها ووجهه الصديق الله تعالى ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مرضيه ومحبتا لله للمباداة اكرامه واستعماله الطاعة وصونه عن المعاصي والذين امنوا اشحب الله لانه لا ينقطع محبتهم لله تعالى بخلاف محبة الانداد فانها لا ترضى فاستد موهومة تزول باذنى سبب ولذلك كانوا يدلون من اكلتهم الى الله تعالى عند الشكائد ويبعدون الصنم زمانا ثم يرفضونه الى غيره ولو يرى الذين ظلموا ولو يعلم هؤلاء الذين ظلموا بالتخاذ الانداد اذ يرون العذاب اذ عابوه يوم القيمة ولجريا المستقبل عبري الماضي لتحققه كقولها تعالى وفادى اصحابنا الجنة اذ القوة لله جميعا اذ عابوا العذاب لندموا استناد الدم وقيل هو متعلق الجواب والمفعول ان محذوفان والتقدير ولو يرى الذين ظلموا انادهم لا تنفع لهم ان القوة لله كلها لا ينفع ولا يضر غيره وقرأ ابن ماسر ونافع وميقوب ولو ترى على انه خطبة صلى الله عليه وسلم لى ولو ترى ذلك لليت امر اعظيها ابن ماسر اذ يرون على البناء للمفعول وميقوبان بالكسر وكذا وانا لله شديدا للعذاب على الاستنفا واصحابا القول اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا بدل من اذ يرون اذ تبرأ المتبوعون من الاتباع وقوله بالمعكراى تبرأ الاتباع من الرؤساء وراوا العذاب اى ياتين ليدواوا للعال وقد مضى وقيل صلف على تبرأ وتقلعتهم الاتباع يحتمل العطف على تبرأ او راوا والحال والاولى ما ظهر والاسباب الوصل التي كانت بينهم من الاتباع والاتفاق على الدين والافراض العامة الذي ذلك واصل التسبيل الحبل الذي يرتقى به الشجر وقرئ وتقلعت على البناء للمفعول وقال الذين اتبعوا لوان لناكرة فنسبوا منهم كاتبر وامنا لو التمتي ولذلك جيت بالفاء اى ليت لناكرة الى الدنيا فترابهم كذلك مثل ذلك الاراء العظيمة ربيهم الله اعمالهم حشرات عليهم ندامات وهى تلك معا عيل يري ان كان من رؤية القلب والافعال وما هم بخارجين من النار اصله ما يخرجون فسد به هذه العبارة للبالغة في الخلود والاقاط من الخلاص والرجوع الى الدنيا يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا نزلت في قوم حرموا على انفسهم ربيع الاطعمة والملابس وحلالا مضمول كلوا اوصفة مصدر محذوف والى فى الارض ومن للتبويض اذ لا يؤكل كل ما فى الارض طيبا يستطيه الشرع او الشهوة يستقيم

اذ تبرأ الذين تبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقلعت
 بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لوان لناكرة
 فتبرأ منهم كما تبرأ من انك كذلك يريهم الله
 اعمالهم حشرات عليهم وما هم بخارجين من النار
 يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا
 خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين
 انما يامركم
 بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
 واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما افئنا
 عليه اباؤنا او لوكنا اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا
 يهدون
 ومثل الذين كفروا كمثل الذين يبعثون
 بما لا يسمع الا دعاء ونداء صميم يسمعونهم لا يعقلون

اذ الحلال على الاول ولا تتبعوا خطوات الشيطان لا تقتدعابه في اتباع الهوى فحرموا الحلال وتحلوا المرام وقرأ نافع وابوعمر ووجزة والبرى وابوجبريت وقع بتسكين العاها لغتان في جمع خطوة وهم ما بين قدم الحامل وقرئ بعنتين وهمزة جعلت حزمة الطاء كانهما عليها وبفتحين على انها جمع خطوة وهمزة من الخطوا انكم عدو مبين ظاهر العداوة عند ذوى البصيرة وان كان يظهر الموالاة لمن يوفيه ولذلك سماه وليا في قوله تعالى اوليا وهم الطاغوت انما يامر باليسر والفساد بيان عداوته ووجوب الفرض من متابته واستمير الاثر بينه وبينه طهر على الشرس فيها اراهم وتحقير الشانهم والسوء والفحشاء ما انكر العقل واستنهمه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين فانه سواء لاقتمام العاقلة به وفسادها باستباحه اياه وقيل السويم الصانع والفساء ما يجاوز الحد في النعم من الكبر وقيل الاول ما لاحد فيه والثاني ما شرع فيه والحد وان تقولوا على الله ما لا تعلمون كالتخاذ الاما وتحليل الهومات وتحريم الطيبات وفيه ليل على المنع من اتباع الفلن باسا واما اتباع الجهل ما ادى اليه ظن مستند الى مدرك شرعى فوجوب قطعي والفلن في طريقه كابتناء والكتب

الاصولية واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله الضمير للناس وعدل من الخطاب معهم للنداء على ضلالهم كما انفتحت العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء الحق ما ذا يجيبون
 هلوا بل تتبع ما الفيتا عليها اياه ما وجدناهم عليه نزلت في المشركين امرها باتباع القرءان وسائر ما انزل الله من الحجج والآيات فخصوا الى التقليد وقيل في طائفة من اليهود دعاهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا نتبع ما وجدنا عليه اياهنا لانهم كانوا خيرا منا واعلموا على هذا فيم ما انزل الله التورية لانها ايضا تدعو الى الاسلام اولو كان اباؤهم
 لا يعقلون شيئا ولا يستدون الاووالا والمطوف والمهزة للرد والتجيب وجواب لو محذوف اي لو كان اباؤهم جهلوا لا يتفكرون في امر الدين ولا يستدون الى الحق لا تتبعوه وهو
 دليل على المنع من التقليد من قدر على النظر والاجتهاد واما اتباع الغير في الدين اذا علم بدليل ما انه الحق كالانبياء والمجاهدين في الاحكام فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما انزل الله
 ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء على حذف مضاف تقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق او مثل الذين كفروا كمثل البهايم الذي ينعق والمعنى

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُفُّوا مِنْ طِبْيَاتٍ مَا رَزَقْنَاكُمْ
 وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٥﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
 عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَجِلْدَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلَ بِهِ
 لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله
 غفور رحيم ﴿٥﴾ ان الذين يكفون ما انزل الله من
 الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون
 في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة
 ولا يزكهم وهم عذاب اليم ﴿٥﴾ اولئك الذين
 اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبهم
 على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين
 اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ﴿٥﴾ ليس البر ان تولوا

ان الكفرة لانها كهم في التقليد لا يلغون اذسانهم التي ينعق عليها تسمع الصوت ولا تفرغها
 يقرر معهم فحذف في ذلك كالبهايم التي ينعق عليها تسمع الصوت ولا تفرغها
 وتحسن التداء ولا تفهم معناه وقيل هو تمثيلهم في اتباع اباؤهم على ظاهر حالهم
 جاهلين بحقيقتها بالبهايم التي تسمع الصوت ولا تفهم ما تحته وتمثيلهم في عاتم
 الاصنام بالناعق في حقته وهو التصويت على البهايم وهذا يعني عن الاضمار ولكن
 لا يساعده قوله الادعاء ونداء لان الاصنام لا تسمع الا ان يجعل ذلك من باب
 التثليل المركب صم كعمى رفع على الذم فهم لا يعقلون اي بالفعل للاضمار بالنظر
 يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم لما وسع الامر على الناس كافة وابلح لهم
 ما في الارض سوى ما حرم عليهم امر المؤمنين منهم ان يتخروا طيبات ما رزقوا ويقبضوا
 بحقها فقال واشكروا لله على ما رزقكم واحللكم ان كنتم اياه تعبدون ان صح انكم
 تخصصونه بالعبادة وتقرون انه مولى النعم فان عبادتكم لا تتم لا بالشكر فاذ للمعلق بفعل
 العبادة هو الامر بالشكر لا تمامه وهو عدم عند عدمه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول الله تعالى اني والاش والجن فينا عظيم اخلق وعبد غيري وارزق ويشكر غيري
 انما حرم عليكم الميتة اكلها الا لا تشفع بها وهي التي ماتت من غير ذكاة والحديث الحق بها
 ما بين منجى والسمك والجراد اخرجها العرق عنها واستثنى الشرع والحرمه المضافة
 الى العين تفيد عرفا حرمة التصرف فيها مطلقا الا ما خصه الدليل كالصروف في الذبوع
 والدم والحلم الخنزير انا خص اللحم بالذكر لانه معظم ما يؤكل من الحيوان وسائر اجزائه
 كالتابع وما اهل به لغير الله اي رفع به الصوت عند ذبحه للصتم والاهول
 اصله رؤية الهالول يقال اهل الهالول واهلته لكن لما جرت العادة ان يرفع الصوت
 بالتكبير اذا روي سمي ذلك اهلا لاثم قيل رفع الصوت وان كان غيره فمن اضطر غير
 باغ بالاستئذان على مضطر لخر وقرأ عاصم وابوعمر ووحمة بكسر النون
 ولا عاد سد الرق والجوعه وقيل غير باغ على الوالي ولا عاد بقطع الطريق
 فعلى هذا لا يباح للعاصي بالسفر وهو ظاهر مذهب الشافعي وقول احمد
 رحمه الله تعالى فلا اثم عليه في تناوله ان الله غفور لما فعل رحيم

بالرخصة فيه فان قيل انما تفيد قصر الحكم على ما ذكرتم من حرامهم يذكركم المراد قصر الحرمة على ما ذكرتم اسئلوه لامطلقا وقصر حرمة عالجاة الاختيار كما انه قيل
 انما حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تضطروا اليها ان الذين يكفون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا عوضا حقيقا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار اما في الحال
 لانهم كلوا ما يتلبس بالنار كونهما عقوبة عليه فكانه اكل النار كقوله اكلت دما ان لم اركض بضره بعيدة مهوى القرط طيبة النشر بين الدية او في المال اي لا ياكلون يوم القيمة
 الا النار ومعنى في بطونهم على بطونهم يقال اكل في بطنه وكل في بعض بطنه كقوله كلوا في بعض بطنكم كفوا ولا يكلمهم الله يوم القيمة عبارة عن غضبه عليهم وتعرض
 بحرمانهم حال مقابلتهم في الكرامة والرفق من الله ولا يزكهم ولا يثنى عليهم وهم عذاب اليم مؤلم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والدنيا والعذاب بالمغفرة
 في الآخرة بجان الحق للطامع والاغراض الدنيوية فاصبرهم على النار تصب من حالم في الاتساع بموجبات النار من غير مبالاة وماتامة مرفوعة بالابتداء وتخصيصها



كتخصيص قولهم شرار ذناب او استفهامية وما بعدها الخبر او موصولة وما بعدها ماسة والخبر محذوف ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق اي ذلك العذاب بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق فوضوه بالتكذيب والكمجان وان الذين اختلفوا في الكتاب الامم في ما المنس واختلافهم ما يمانهم ببعض كتاب الله تعالى وكفرهم ببعض والمهدوا الاشارة اما الى التوراة واختلفوا عن تخلفوا عن النهج المستقيم في اولها وخلفوا خلاف ما نزل الله تعالى مكانه اي حرفوا ما فيها واما القرآن واختلفوا فيه قولهم يحرفون قوله ويحرفون كلامه بشروا ساطير الاولين لفي شقاق جيد في خلاف بيمين الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب البر كل فعل مرضي والمخاطب لاهل الكتاب فاهم اكثر والمؤمن في امر القبله حين حوت وادعى كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلته فدا الله تعالى عليهم وقال ليس البر ما اتتم عليه فانه منسوخ ولكن البر ما بينته واتبعه المؤمنون وقيل اعلمهم والمسلمين اي ليس البر مقصودا امر القبله او ليس البر العظيم الذي يحسن ان تدهلوا بشانه عن غيره امرها قرا حزمة وحسن البر بالنصب ولكن البر من الله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والتبيين

وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَّ وَآتَى الْمَالَ
 عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ
 وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَ
 الْمُرُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ
 وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِيَاصُ
 فِي الْقَتْلِ الْحَرَجُ بِالْحَرَجِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ
 عُنِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّءِ إِلَيْهِ
 بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ
 بَعْدَ ذَلِكَ فَهَلْ عَذَابُ الْيَمِّ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِيَاصِ حَيَاتٌ

اي ولكن البر الذي ينبغي ان يقر به بر من آمن بالله او ولكن البر من يؤيد به قراءة من قرأ ولكن البار والاول اوفى واحسن والمراد بالكتاب الجنس والقرآن وقرأ نافع وابن عامر ولكن بالتخفيف ورفع البر واقي المال على حبه اي على جلال المال كما قال عليه السلام ما سئل اي الصدقة افضل قال ان تؤتية وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر وقيل الضمير لله او للصدد والجار والمجرور في موضع الحال ذوى القربى واليتامى يريد المجاوح منهم ولم يقيد لعددا للتباس وقد ذوى القربى لان يتاهم افضل كما قال عليه السلام صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذوى محكم اثنتان هبة وصلة والمسكين جمع المسكين وهو الذي اسكنه لخلعة واصله دائم السكن كالمسكين لا دائم السكر وابن السبيل المسافر يسمى به الملازمته السبيل كما في القاطع ابن الطريق وقيل الضيف لان السبيل يعصفه والسائلين الذين يلجأهم للحملة الى السؤال وقال عليه السلام السائل حق وان جاء على فرسه وفي الرقاب وفي تخليصها بملازمة المكاتبين اوفى كما لا سارى او ابتغاء الرقاب لعنتها واقام الصلوة الفروضة واتي الزكاة يحتمل ان يكون المقصود منه ومن قوله واتي المال الزكاة الفروضة ولكن الغرض من الاول بيان مصارفها ومن الثاني داؤها والحث عليها ويحتمل ان يكون المراد بالاول نوافل الصدقات او حقوقا كانت في المال سوى الزكاة وفي الحديث نسخت الزكاة كل صدقة والمؤمنون بعهدهم اذا عاهدوا وعطف على من آمن والصابرين في الباساء والقتراء نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال وعن الازهرى الباساء في الاموال كالفقر والقتراء في النفس كالمرض وحين الباس وقت مجاهدة العدو اولئك الذين صدقوا والذين وابتاع الحق وطلب البر واولئك هم المتقون عن الكفر وسائر الرذائل والاية كما ترى جامعة للكالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحها وخمنا فاهما بكثرها وتشعبها مضمرة في ثلاثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهديب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من آمن بالله الى والتبيين والمثلث بقوله واتي المال الى وفي الرقاب المثلث بقوله واقام الصلوة الى اخرها ولذلك وصفه السميع لها بالصدق نظر الى ايمانه واعتقاده وبال تقوى اعتبارا بما شرت للخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار بقوله عليه السلام من عمل بهذه الامة فقد استكمل الايمان يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتل لحر والعبد بالعبد والاشي بالاشي كان في الجاهلية بين حين من احياء العرب مجاء وكان لاحدهما طول صل الاخر فاقسموا القتلى الحرمكم بالعبد والذكر بالانثى فمالجاء الاستلأ تحاكم الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت وامرهم ان يتباؤا ولا يمدل على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا يمدل على عكسه فان المفهوم حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الغرض وانما منع مالك والشافعي حتى قاله تعالى عنهما قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبده غيره لما روى على رضى الله تعالى عنه ان رجلا قتل عبده فجلده الرسول صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة ولم يقده به وروى عنه انه قال من السنة ان لا يقتل مسلم بذي عهد ولا حريم ولا ناكرا ولا يكره رضى الله تعالى عنه كما كانا لا يقتلان الحر بالعبدين اظهر الصحابة من غير تكبير والتقياس على الاطراف ومن لم يدلك فليس يدعى نفيه بقوله النفس بالنفس لانه حكماية ما في التورية

فليخرج

فلا ينسخ ما في القرآن واحتمت الكفنية به على ان مقتضى الهمم القود وحده وهو ضعيف اذ الواجب على التغيير يصدق عليه انه واجب وكتب ولذلك قيل التغيير بين الواجب وغيره ليس فيهما الوجوه وقرئ كتب على البناء للفاعل والقصاص بالنسب وكذا كل فعل جاء في القرآن فمن قوله من اخيه شيء اي شيء من العفولان عقلا لازم وفائدته الاشعار بان بعض العفوك العفولان في اسقاط القصاص وقيل عني بمعنى ترك وشيء مفعول به وهو ضعيف اذ يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل عفاؤه وعفايدي عن اللجان والالذنب قتاله تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فاذا عدى به الى الذنب عدى الى الجاني بالأمم وعليه ما في الآية كانه قيل فمن عني له عن جانيته من جهة اخيه يعني في الدم وذكره بلفظ الاخرة الثابتة بينها من الجنية والاسلام ليرق له ويصطف عليه فاتباع المعروف واداء اليه باحسان اي فليكن اتباع او فالامراتباع والمراد به وصية العافي بان يطالب الدية بالمعروف فلا يصف والمعفو عنه بان يؤديها بالاحسان وهو ان لا يعطل ولا يبيض وفيه دليل على ان الدية احد مقتضى العمد والامراتب الامر بادائها على مطلق العفو وللشافعي رضي الله تعالى عنه في المسئلة قولان ذلك اي الحكم للذکور في العفو والدية تخفف من ديم ورحمة

لما فيه من التسهيل والتنعيم قبل كتب على اليهود القصاص وحده وعلى النصارى مفوضا مطلقا وغير هذه الامة بينها وبين الدية تسيرا عليهم وتقدير الحكم على حسب مراتبهم فمن اعتدى بعد ذلك قتل بعد العفو واخذ الدية فله عذاب اليم في الاخرة وقيل في الدنيا بان يقتل لامحالة لقوله عليه السلام لا اعاق احد قتل بعد اخذ الدية ولكم في القصاص حيوة كلام في غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جعل الشيء محل ضده وعرف القصاص ونكر الحيوة ليدل على ان في هذا الجنس من الحكم نوعا من الحيوة عظيمة وذلك لان العلم به يردع القاتل عن القتل فيكون سبب حيوة نفسين ولا تم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة بالواحد فتثور الفتنة بينهم فاذا اقتصر من القاتل سلم الباقيون ويصير ذلك سببا لحياتهم وعلى الاول فيه اضرار وعلى الثاني تخصيص وقيل المراد بها الحيوة الاخرية فان القاتل اذا اقتصر منه في الدنيا لم يواخذ به في الاخرة ولكم في القصاص يحتمل ان يكون اخبرين لحيوة وان يكون احدهما خيرا والاخر صلة له او حال امن الضمير المستكن في وقوى في القصص اي فيما قص عليكم من حكم القتل حيوة او في القرآن حيوة القلوب يا اولي الالباب ذوى العقول الكاملة ناداهم للتأمل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلمكم تتقون في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان له او عن القصاص فتكون عن القتل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي حضر اسبابه وظهرت ماله ان ترك خيرا اي ما لا يقل ما الاكثر الماروي عن علي رضي الله تعالى عنه ان مولاه اراد ان يوصي وله سبعمائة درهم فعه وقال قال الله تعالى ان ترك خيرا والخير هو المال الكثير وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رجلا اراد ان يوصي فسأته كم مالك فقال ثلاثة الاف فقالت كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله تعالى ان ترك خيرا فان هذا الشيء يسير فاتركه لعيالك الوصية للوالدين والاقربين مرفوع بكتب وتذكير فلما للفصل وعلى تأويل ان يوصي والايصاء ولذلك ذكر الرجوع في قوله فمن بدله والمامل فاذا مدلول كتب لا الوصية لتقدمه عليها وقيل مبتدأ خبره للوالدين وبالحلة جواب

يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَكُمْ نَسْتُونَ ﴿٥٦﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا
 حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ أَنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ
 وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَ
 مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا أَتْمَمَهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٨﴾
 فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْسٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْرَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ
 عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ
 عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
 لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٠﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ
 مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ
 فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ
 تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي

الشوط باظهار الفاء كقول من فضل الحسنة ان الله يشكرها ورد بانها ان صح من ضرورات الشريعة وكان هذا الحكم في بدء الاسلام ففسخ باية الموارث وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله اعطى كل ذي حق حقه الا الوصية لموارث وفيه نظر لان آية الموارث لا تعارضه بل تؤكد من حيث انها تدل على تقديم الوصية مطلقا والحديث من الاحاد وتلقى الامة له بالقبول لا يلحقه بالتواتر ولعله احتذر عنه من فسر الوصية بما اوصى به الله من توريث الوالدين والاقربين بقوله بومسك الله او بايضا المختصر لم يرفعه الا ما اوصى به الله عليه بالمعروف بالعدل فلا يفضل العني ولا يتجاوز الثلث حقا على المتقين مصدر مؤكد اي حقا فمن بدله غيره من الاوصياء والشهود بعد ما سمعه اي وصل اليه وتحقق عنده فانما اتمه على الذين يبديلونه فاثم الايضا المغير والتبديل الاعلى مبدله لانه هو الذي حاف وخالف الشرع ان الله سمع علم وعيد للمبدل بغير حق فمن خاف من موص اي وقع وعظم من قوله باخاف ان ترسل السماء ورقا حزمة والكسائي ويقوب وابو بكر ومن مشددا جفنا ميلا بالخطا في الوصية او انما تصمدا الجنف

سورة البقرة

فاصل بينهم بين الوصم باجرأتم على نهي الشرع فلا أتم عليه وهذا التبديل لانه تبديل باطل الى حق بخلاف الاول انا لله عفو ورجيم وعد الصلح وذكر المغفرة لطا بقية ذكر
الاثم وكون الفعل من جنس ماؤثم يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم يعني الانبياء والامم من لدن ادم عليه السلام وفيه توكيد للحكم وترغيب
على الفعل وتطبيب على النفس والصوم في اللغة الامساك عما تنزع اليه النفس وفي الشرع الامساك عن المفطرات بياض النهار فالحامض ما تشبهه النفس لعلمك تقوت
المعاصي فان الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدأها كما قال عليه السلام فليبه بالصوم فان الصوم له وجاء والاخلاق بادائه لاصاكت وقدمه اياما معدودات موقفات بعد معلوم
او قلائل فان القليل من المال يعد عدا والكثير مال هيل ونصبها ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوم والدلالة الصيام عليه والمراد بهار رمضان او ما وجب صومه
قبل وجوبه ونسخه وهو عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهرا وبما كتب على الظرفية او على انه مفعول ثان لكتب عليكم على السعة وقيل معناه صومكم كصومهم في عدة الايام كما روي

ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه
عشرين كفارة لتحويله وقيل زادوا ذلك لموتان اصحابهم فن كان منكم مريضا مرضا
يضره الصوم ويصومه او على سفر او راكب سفرو فيه ايامه لان من سافرا ثناء
اليوم يفطر فعدة من ايام اخر اى فعله صوم عدة ايام المرض والسفر من
ايام اخر ان افطر حذف الشرط والمضاف والمضاف اليه اللعلم جاو قرئ بالنصب
اى فليصم عدة وهذا سبيل الرخصة وقيل على الوجوب واليه ذهب الظاهرية
وبه قال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه وعلى الذين يطيقونه وعلى الذين ليس بالصيام
ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره عند فقهاء
المراق ومد عند فقهاء الحجاز رخص لهم في ذلك اول الامر لما امروا بالصوم فاشتد
عليهم لانهم لم يتعودوه ثم نسخ قرأ نافع وابن عمر برواية ابن ذكوان باضافة الفاعل
الى الطعام وجمع المساكين وقرأ ابن عمر برواية هشام مساكين بغير اضافة الفدية
الى الطعام والباقون بغير اضافة وتوحيد مسكين وقرئ يطوقونه اى يكلفونه
او يقلدونه من الطوق بمعنى الطاقة او العلادة ويطوقونه اى يكلفونه او يقلدونه
ويطوقونه بالادغام ويطيقونه ويطيقونه على ان اصلهما يطيقونه ويطيقونه
من فعل وتفعيل بمعنى يطيعونه وعلى هذه القراءات يحتمل معنى ثانيا وهو الرخصة لمن
يتبعه الصوم ويجهد وهم الشيوخ والحجاز في الافطار والقدية فيكون تابا وقد
اول به القراءة المشهورة اى بصومونه جهدهم وطاقهم فن تطوع خيرا فواد
في القدية فهو التطوع او الخير خيره وان تصوموا ايها المطيعون او المطوقون
وجهدتم طاقكم والمرحون في الافطار ليندرج تحتهم المريض والمسافر خيركم
من العدية او تطوع الخير ومنها ومن التأخير للقضاء ان كنتم تطولون ما في الصوم
من العذبة وبراءة الذمة وجوابه محذوف دل عليه ما قبله اى اختتموه وقيل
معناه ان كنتم من اهل العلم والتدبر علمتم ان الصوم خير من ذلك شهر رمضان
متداخرا ما بعده واخير مبتدأ محذوف تقديره ذلك شهر رمضان او يدل
من الصيام على حذف المضاف اى كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان

أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ
فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصِّمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى
سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ يَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ
الْعُسْرَ وَلِيُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْكُمُ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ
أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي
لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ أَجَلُكُمْ لِيِنَّهُ الصِّيَامُ الرَّفَقَ إِلَىٰ
نِسَائِكُمْ مِّنْ لِّبَاسٍ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لَبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ
كُنْتُمْ خَنَّازِينَ فَانفُسُكُمْ فَنَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ
فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَأَبْغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ

وقرئ بالنصب على اضمار صوموا او على انه مفعول وان تصوموا وفيه ضعف او يدل من اياما معدودات والشهر من الشهرة ورمضان مصدر رمضا اى احترق فاضيق اليه
الشهر وجعل علما ومنع من الصرف العلمية والالف والنون كما منع دايما من الالف والياء للفراب العلمية والتأنيث وقوله عليه الصلاة والسلام من صام رمضان فعلى حذف المضاف
لا من الالتباس وانما سموه بذلك اما لارتماضهم فيه من حرايجع والطمش والارتماض الذنوب فيه ولو وقعها ايام مرض الحرجح ما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة
الذي انزل فيه القرآن اى ابتدئ فيه انزاله وكان ذلك ليلة القدر وانزل فيه جملة الى سماء الدنيا ثم نزل فيها الى الارض وانزل في شانه القرآن وهو قوله كتب عليكم الصيام
وعن النبي صلى الله عليه وسلم نزلت محفبا ابراهيم عليه السلام اول ليلة من رمضان وانزلت التورية لست مضين ولا انجيل لثلاث عشرة والقران لاربع وعشرين والموصوف
بصلته خبر المبتدأ اوصفت والخبر فن شهد والفاء لوصف المبتدأ بما تضمن معنى الشرط وفيه اشعار بان الانزال فيه سببا اختصاصه بوجوب الصوم فيه هدى للناس وبيئات

من الهدى والفرقان. حالان من القرآن على نزول وهو هداية للناس بمجازة وآيات وضحات يمهدها إلى الحق ويفرقيه وبينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام فمن شهد منكم الشهر فليصمه
 فمن حضر في الشهر ولم يكن مشافرا فليصم فيه والاصل من شهادته فليصم فيه لكن وضع المظهر موضع المضمرة الاول للتعظيم ونصب على الظرف وحذف الجار ونصب الضمير الثاني
 على الاتساع وقيل من شهد منكم هلالا الشهر فليصمه على انه مفعول به كقولك شهدت الجمعية صلاتها فيكون ومن كان مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخر مخصوص بالانسان
 والمريض من شهد الشهر ولعل تكريمه لذلك اولنا يتوههم نسخ كما نفع قرينه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اي يريد ان ييسر عليكم ولا ييسر فذلك باح الفظ في السفر
 والمرضى وتكلموا العدة وتكبروا الله على ما هدكم ولعلمكم تشكرون على فعل محذوف دل عليه ما سبق اي وشرع جعلته ما ذكر من امر الشاهد بصوم الشهر والمرخص
 بالقضاء ومراعاة عدة ما اضطر فيه والترخيص لتكلموا العدة الى اخره على سبيل اللطف فان قوله وتكلموا العدة على الامر بمراعاة العدة وتكبروا الله علما لمرافقتها
 وبيان كيفية وعلما تشكرون علته الترخيص والتيسير والافعال كل فعله

ثُمَّ آمَنُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا بُنَا شُرُوهنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ
 فِي الْمَسَاجِدِ نَبِّكَ حُدُّدًا لِلَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ
 يَتَّبِعُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ وَلَا تَأْكُلُوا
 أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكْمِ لَنَا كَلِمًا
 قَرِيبًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ يَسْأَلُونَكَ
 عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ
 تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آتَى وَأَتَى الْبُيُوتَ
 مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَقَابِلُوا فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُفْتَالُونَكُمْ وَلَا تَقْتَدُوا أَنْ لَكُمْ لِيُحِبُّ
 الْمُعْتَدِينَ ۝ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ
 مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ

وبيان كيفية وعلما تشكرون علته الترخيص والتيسير والافعال كل فعله
 او معطوف على علة مقدرة مثل ليسهل عليكم او لتعلموا ما تعلمون وتكلموا العدة
 ويجوز ان يعطف على العسرى ويريد بكم لتكلموا كقول تعالى يريدون ليطغوا
 والمعنى بالتكبير تعظيم الله بالحمد والشاء عليه ولذلك عدى على وقيل تكبيراً
 الفظ وقيل التكبير عند الاهلال وما يحتمل المصدر والخبر اي الذي هدكم اليه
 وعن عاصم رواية ابن بكرو لتكلموا بالتشديد واذا سالك عبادي عنى فاني قمت
 اي قمت لمراتي قريب وهو تمثيل لكامل عمله بافعال العباد واقولهم واطلاعه على
 احوالهم بحال من قرب مكانهم روى ابن اعرابيا قال قال الرسول لله صلى الله عليه
 ارقب ربنا فتناجيه ام صيد فتناديه فنزلت اجيب دعوة الداع اذا دعان
 تقرير للقرآن وعد للداعي بالاجابة فليست تجيبولي اذا دعوتهم ولا يمان ولا يطأ
 كالجيبم اذا دعوتهم لهما تم وليؤمنوا بي امر بالثبات والمداومة عليه
 لعلمهم برشدون راجع اصابة الرشد وهو اصابة للحق وقرئ بفتح السين وكسر
 واعلم ان تعالى لما امرهم بصوم شهر ومراعاة العدة وحشم على القيام بوظائف
 التكبير والتكريم بهذه الاية الدالة على انه تعالى خير بالحواله سمع لاقولهم
 مجيب لدعائهم مجازيم على اعلمه تأكيد الموحث عليه ثم بين احكام الصوم فقال
 احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم روى ان المسلمين كانوا اذا امنوا حل
 لهم الاكل والشرب والمجماع الى ان يصلوا العشاء الاخرة او رقدوا ثم ان عمر رضي
 الله تعالى عنهما شرع العشاء فقدم واتى النبي صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه
 فقام رجال واعتذروا بما صنعوا بعد العشاء فنزلت ليلة الصيام الليلة التي
 يصبح منها صائماً والرفث كناية عن الجماع لانه لا يكاد يدخلون من رفته وهو لا يفتن
 بما يجب ان يكتفى عنه وعدى الى تضمنه معنى الافشاء واشاره ههنا لتفخيخ
 ما ارتكبوه ولذلك سماه خيانة وقرئ الرفث هن لباسكم واتم لباس هن
 استئناف يبين سبب الاحلال وهو قلته الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن
 لكثرة المخالطة وشدة الملازمة ولما كان الرجل والمرأة يتقنان ويشتمل كل منهما
 على صاحبه شبه بالباس قال الجعدى اذا ما الضمير شئ عطفها تشنت فكانت عليه لباسا اولان كل واحد منهما يستحال صاحبه ويمنع عن الفجر علم الله انكم كنتم تتخانون فنته
 ظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب والاختيانا بلغ من الخيانة كالاكتساب من الكتب قاتب عليكم لما تبتم مما اقرتتم وعفا عنكم وما عنكم اتره قالان
 باشر وهن لما نفع عكرا العريم وفيه دليل على جواز نسخ السنة بالقران والباشرة الزايق البشرية بالبشرة كنى عن الجماع واستغوا ما كتب الله لكم واطلبوا ما قدره لكم واثبتوا في اللوح
 المحفوظ من الولد والمعنى ان المباشرة ينبغي ان يكون عرضا لو دافاه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لاقضاء الوطء وقيل النهي عن العزل وقيل عن غير المأق والتقدير واستغوا
 الذي كتب الله لكم وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود من الفجر شبها و ما يبد ومن الفجر المعترض في الاق وما يمتد معهم من غش البيل الخيطين
 ابيض واسود واكتفى ببيان الخط الابيض بقوله من فجر عن بيان الخط الاسود لدلالته عليه وبذلك خربا عن الاستمارة الى التمثيل ويجوز ان تكون من التبعض فان ما يبد وبعض الفجر وما

سورة البقرة

روى انها نزلت ولم ينزل من الفجر فمد جبال الخطين اسود وابيض ولا يزالون ياكلون ويشربون حتى يتبين المر فزلت ان صح فلعلمه كان قبل دخول رمضان وتأخير البيان الى وقت الحاجة جزاء واكتفى اولا بانبتها رهما في ذلك ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم وفي تجوز المباشرة الى الصبح الدلالة على جواز تأخير الفسح اليه وصحة صوم المصعب جبا فراقوا الصيام الى الليل بيان اخر وقته واخراج اليل عنه وفي صوم الرموال ولانباشروهن وانتم عاكفون في المشاجد معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبس في المسجد بقصد القرية وملا بالمباشرة الوطني وعن قتادة كان الرجل يعتكف فخرج الى امرته فباشرها ثم يرجع فها عن ذلك وفيه دليل على ان الاعتكاف يكون في المسجد ولا يختص بمسجد دون مسجد وان الوطن يحرم فيه ويفسده لانا النهي في العبادات بوجبا لفساد تلك حدود الله اى الاحكام التي ذكرت فلا تقربوها نهرا ان يقرب الحد الحاجرين الحق والباطل كما ويديان الباطل فضلا عن ان يتخط عنك كما قال عليه الصلوة وقت الامران لكل ملك حر وان حرى الله محارمه فزرق حول المحي يوشك ان يقع فيه وهو ابلغ من قوله فتلا فتدوها ويجوز ان يريد بجدود الله محارمه ومناهيه كذلك مثل ذلك

تبيين بين الله اياته للناس لعلهم يرتقون مخالفتا لاوامر والنواهي ولا تاكولوا اموالكم بينكم بالبطل اى ولا ياكل بعضكم مال بعض الوجه الذى ايجزاهه قضا وبين نصب على الظرف والحال من الاموال وتداولها الى الحكام عطف على المنع اوصبا بضمها وان الادلاء والقضاء اى ولا تلتقوا حكرتها الى الحكام فتاكلوا بالحقا فربما طافعة من اموال الناس بالاثم بما يوجب انما كشهادة الزور وغيره من كاذبة او ملتبتين بالاثم وانتم تعلمون انكم مطلون فان ارتكبا المعصية مع العلم بها اقم روى ان عبدان الحضرمي ادعى على امرئ القيس كعدى قطعة ارض ولم يكن له مينة فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يخطف امرئ القيس فهدبه فترأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يشترون بهدا لله واما نهم فثما قليلا الاية فارتدع عن غير ذلك الا انهم لم يبدان فنزلت وهو دليل على ان حكم القاضى لا ينفذ باطنا ويؤديه قوله عليه السلام انما ابشروا انتم تخصصون الى لعل بعضكم يكون الخبز يجبه من بعض قائله لعل نحو ما اسمع منه فمن قضيت له اشئ من اخيه فانما اقضاه قطعتة من ثمننا فليعلمها او يذرها يستلونك عن الاماة سأله معاذ بن جبل وطلبتين غنم فقال ما بال لهلل يبدو قيقا كالخطيط ثم يزيد حتى يستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كابدأ قل هو موقت للناس والحج اى انهم سالا عن الحكمة الظاهرة في اختلاف حال القمر وتبدل امره فامر الله ان يجيب بان الحكمة الظاهرة في ذلك ان يكون معامل الناس يوقون بها امورهم ومعامل العبادات الموقفة يرفبها اوقاتها وخصوصا الحج فان الوقت مراعى فيما داء وقضاء وكوا في جميع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المدة والزمان ان المدة المطلقة امتدا حركتا الفلك من مبدئها الى منتهاها والزمان مدة مقسومة والوقت الزمان الفروض لامر وليس البر بان اتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتى كانت الانصار اذا ارموا لم يدخلوا دارا ولا فسطاطا من بابها وانما يدخلون ويمرحون من ثقب او فرجة وراءه ويعدون ذلك برا فين همرانه ليس ببر وانما البر من اتى المحارم والشهوات ووجه اتصاله بما قبله انهم سالا عن الامرين او انما ذكرنا انها موقت الحج وهذا ايضا من فعال الخط في الحج ذكره للاستظهار او انه لماسا لواعم الاينهم ولا يتعلق بعلم النية وتركوا السؤال عما يعنيه ويختص بعلم النية عقب بذكره جوابا ما سألوه تنبها على ان اللانق بعد ان يتا الوالي امثال ذلك ويهتوا بالعلم بها وان المراد بالتبني على فكيتهم السؤال بتبثيل حاله من تركه باب البيت ودخل من وراءه والمعنى ولين هرا ان تكتفى في سالا ولكن البر من اتى ذلك ولم يجزى على مثله واتوا البيوت من ابوابها اذ لنت في العدول برفباشرو الامور بز وجوبها واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعالكم فظفروا بالهدى والبر وقاتلوا في سبيل الله جاهدا ولا اعداء كاتوا وعزز دينة الذين يقاتلونكم قيل كان ذلك قبل ان امروا بقتال المشركين كافة المقاتلين منهم والمجاهرين وقيل معناه الذين يناسبون القتال ويتوقع منهم ذلك دون غيرهم من المشايخ والمصبيان وغيرها من ولدات او الكثرة كلهم فاهم بصدقتا المسلمين وعلى نفسه ويؤيد الاول ما روى

عِنْدَ النَّبِيِّ الْجُرْمَ حَتَّى يَتَلَوْتُمْ فِيهِ فَإِنْ قَالُوا كُمْ
فَاتْلُوهُمُ كَذَلِكَ جَرَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٣٥﴾ فَإِنْ أَنهَوْا فَإِنَّ
اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا هَذَا حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ
يَكُونَ الَّذِينَ لله فَإِنْ أَنهَوْا فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ الظَّالِمِينَ ﴿٣٧﴾
أَشْهَرُ الْجُرْمِ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ مِمَّنْ أَعْدَى
عَلَيْكُمْ فَاَعْدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْدَى عَلَيْكُمْ وَأَتَّقُوا
اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٨﴾ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ
وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٩﴾ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لله فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا
أَسْتَيْسِرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَخْلَقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى تَبْلُغَ الْهَدْيُ
حِجْلَهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ آذٌ مِنْ رَأْسِهِ ففِدْيَةٌ

والمجاهرين وقيل معناه الذين يناسبون القتال ويتوقع منهم ذلك دون غيرهم من المشايخ والمصبيان وغيرها من ولدات او الكثرة كلهم فاهم بصدقتا المسلمين وعلى نفسه ويؤيد الاول ما روى

انا المشركين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وصلحوا على ان يرجع من قابل فيضلوا اليكم شرفها الله ثلاثة ايام فرجع لعمرة القضاء وخاف المسلمون ان لا يوفوا لهم
 ويقاتلهم في الحرم والشهيد الحرام وذكره اذ ذلك فخرت ولا تقعدوا بابتداء القتال او بقتال المعاهد والمعاذة به من غير دعوة او مثلثة وقتل من نهيتم عن قتله ان الله لا يحب المعتدين لا يريد
 بهلظير واقتلهم حيث تقتضونهم حيث وجدتموهم في كل اوجروهم واصل الثقلان في ادراك الشئ عما كان او مما هو فهو يتضمن معنى الغلبة ولذلك استعمل فيها قال اقامات تقفون
 فاقتلون فمن تقف فليس الى الخلود واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي من مكة وقد فصل ذلك من لرسول يوم الفتح والغلبة اشد من القتل اي المختار التي عينت بها
 الانسان كالخراج من الوطن اصعب من القتل لادوام تعبها وتال النفس بها وقيل معناه شركهم في الحرم وصددهم اياكم عند اشد من قتلهم ايامهم فيه ولا تقاتلوه عند مسجد
 الحرام حتى يقتلوا في فيه اي لا تقاتلوه بالحرم حرمه المسجد الحرام فان قاتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثم فانهم الذين حكوا حرمته وقرا حزمة والكسائي ولا
 تقتلوهم حتى يقتلوكم في فيه فان قتلوكم والمعنى حتى يقتلوا بعصم كقولهم قتلنا بنوا
 اسد كذلك جزاء الكافرين مثل ذلك جزاؤهم يفعل بهم مثل ما فعلوا فان
 انتهوا عن القتال والكفر فان الله عفود رحيم يفر لهم ما قد سلف وقاتلوه
 حتى لا تكون قننة شرك و يكون الذين لله خالصا ليس للشيطان في نصيب
 فان انتهوا عن الشرك فلا عدوا ولا اعلى الظالمين اي فلا تقعدوا على المنتهين
 اذ لا يحسن ان يظلم الامن ظلم فوضع العلة موضع الحكم وسمى جزاء الظلم باسمه لثأ
 كقولهم من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم او انكم ان قرضت
 للنتهين صرتم ظالمين وينعكس الامر عليكم وافتاء الاولى للتعقيب والثانية للجزاء
 الشهر الحرام بالشهر الحرام قاتله المشركون عام الحديبية وفي القعدة وتقو
 خروجهم لعمرة القضاء فيه وذكره هو ان يقاتلوه فيلزمه فقبل لم هذا الشهر
 بذاك وهدمكم بهتكم فلا تبالوا بالحرمات قصاص اخرج عليا في كل مرة
 وهو ما يجب ان يحافظ عليها يجرى فيها القصاص فلا تهاكم حرمه شهر كرك بالصد
 فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عموة واقتلوهم ان قاتلوكم كما قال من اعتدى
 عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهو ذلك التقرر واقفوا الله
 في الانصار ولا تقعدوا الى المالم يرضاكم واعلموا ان الله مع التقيين فيرسمهم
 ويصلح شانهم وانفقوا في سبيل الله ولا تستكوا كل الامساك ولا تلقوا
 بايديكم الى التهلكة بالاشراف وتضييع وجه المعاش وبالكف عن الغزو
 والاتفاق فيه فان ذلك يعوق العدو ويسلطهم على اهلككم ويؤيده ما روى عن ابى
 ايوب الانصارى رضى الله عنه انه قال لما اعز الله الاسلام وكثر اهلها رجسنا الى اهلينا
 واموالنا فتم فيها ونصلحها فزلت وبالامساك وجب المال فان يؤدى الى الهلاك
 المؤبد ولذلك سمي الجمل هلاك وهو في الاصل انتهاء الشئ في الفساد والافتاء
 طرح لشيء وعدى بالى تضمن معنى الانتهاء ولباء مزيدة وكراد باليدى لانفسه التهلكة
 والهلاك والهالك واحد فهي صدركا لتضرة ولتسرة اي لا توقفوا انفسكم في
 الهلاك وقيل معناه لا تجعلوها آخذة بايديكم ولا تلقوا بايديكم انفسكم اليه لئلا
 لعمول ولحسنوا اعمالكم وفضلوا على الماويج اذ الله يحب المحسنين واقفوا الحج والعمرة لله
 على وجوبها ويؤيده قراءة من قرأ واقفوا الحج والعمرة لله وما روى جابر رضى الله عنه قال
 ان رجلا قال لمرضاة فقال عناف وجدنا الحج والعمرة مكتوبين على اهلكناهما جنتهما فقال
 لوجوب بسبب اهلاكها لا لتبطل الامهال على الوجبان وذلك يدل على ان سبب الاهلاك والعمرة
 تجرد لها الاثوبها بمرض نيوى وان كثر انفقته حلالا فان حصرتم منعة يقال حصره لعمده
 ولشأنهما الله تعالى لقرئ على فاذا انتم وانزلوا في الحديبية ولقول ابن عباس رضى الله تعالى
 عنهما الاصل الاصل الحصر والحد والاصل الحصر والحد والاصل الحصر والحد والاصل الحصر والحد
 وشأنهما الله تعالى لقرئ على فاذا انتم وانزلوا في الحديبية ولقول ابن عباس رضى الله تعالى
 عنهما الاصل الاصل الحصر والحد والاصل الحصر والحد والاصل الحصر والحد والاصل الحصر والحد

من صيام او صدقة او نسك فاذا امنتم من تمنع بالصوم
 الى الحج فاستيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام
 في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك
 لمن لم يكن له هاجر او مشرك وما اتوا الله واعلموا
 ان الله شديد العقاب ﴿١٥﴾ الحج أشهر معلومات فمن
 فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما
 تفعلوا من خير يعلله الله ويزوده وافان خير الزاد التقوى
 واتقون يا اولي الاباب ﴿١٦﴾ ليس عليكم جناح ان تبغوا
 فضلا من ربكم فاذا انفضت من عرفات فاذكروا
 الله عند المشعر الحرام واذكروا كما هديكم وان كنتم
 من قبله لمن الضالين ﴿١٧﴾ ثم افيضوا من حيث افاض الناس

لعمول ولحسنوا اعمالكم وفضلوا على الماويج اذ الله يحب المحسنين واقفوا الحج والعمرة لله
 على وجوبها ويؤيده قراءة من قرأ واقفوا الحج والعمرة لله وما روى جابر رضى الله عنه قال
 ان رجلا قال لمرضاة فقال عناف وجدنا الحج والعمرة مكتوبين على اهلكناهما جنتهما فقال
 لوجوب بسبب اهلاكها لا لتبطل الامهال على الوجبان وذلك يدل على ان سبب الاهلاك والعمرة
 تجرد لها الاثوبها بمرض نيوى وان كثر انفقته حلالا فان حصرتم منعة يقال حصره لعمده
 ولشأنهما الله تعالى لقرئ على فاذا انتم وانزلوا في الحديبية ولقول ابن عباس رضى الله تعالى
 عنهما الاصل الاصل الحصر والحد والاصل الحصر والحد والاصل الحصر والحد والاصل الحصر والحد

رحمته قال لما روى عنه عليه الصلوة والسلام من كسرا وعرج فعليه الحج من قابل وهو ضعيف ما ولد بما اذا شرط الاحلال بقوله عليه الصلوة والسلام ان يبرح
 واسترطى وقول الله جل جلاله حيث حبستى فاستيسر من هدى فليكن ما استيسر او فاهدا وما استيسر والمعنى ان احصر الحرم وادان تحلل التحلل
 نذبح هدى تيسر عليه من بدنة او بقرة او شاة لصحة عند الاكثر لانها عليه الصلوة والسلام نذبح عام الحديبية بها وهي من الحل وعند اخيصة رحمة الله تعالى بعث به ويصحب البعوث
 عليه يوم اماره فاذا جاء اليوم وظن انه نذبح تحلل لقوله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله اي لا تحلقوا حتى تملوا ان الهدى للبعوث الى الحرم يبلغ محله اي مكانا الذي يجب
 ان يحرقه وحمل الاولون بلوغ الهدى محله على وجه التحلل الذبح فيها كان محرما واقتضاه على الهدى دليل على عدم القضاء وقال ابو حنيفة رحمة الله تعالى يجب القضاء وحمل
 بالكره طلق على المكان والزمان والهدى جمع هدى بكسر الهمزة وجديته وقرئ من الهدى جمع هدى بكسر الهمزة في عطية فمن كان منكم مريضا مرضا يوجهه الى الخلق او اباء من امرته بجراحة وقبل
 فدية فدية ان حلق من صيام او صدقة او نسك بيان الجنس الفدية

وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ اِنَّ لَهٗ غُفْرًا جَدِيدًا ۝۱۰۰
 فَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَذِكْرِكُمْ اٰبَاءَكُمْ
 اَوْ اَشْدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ
 فِي الْاٰخِرَةِ مِنْ خَلٰقٍ ۝۱۰۱ وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
 حَسَنَةً وَفِي الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝۱۰۲ اُولٰٓئِكَ
 لَهُمْ نَصِيْبٌ مِّمَّا كَسَبُوْا وَاللّٰهُ سَرِيْعُ الْحِسَابِ ۝۱۰۳ وَاذْكُرُوا
 اللّٰهَ فِيْ يَوْمٍ مَّعْدُوْدٰتٍ فَمَن تَحَدَّثْ فِيْ يَوْمَيْنِ فَلَا اِثْمَ عَلَيْهِ
 وَمَن تَاَخَّرَ فَلَا اِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اٰتَىٰ وَاَتَقُوا اللّٰهَ وَاَعْلَمُوْا اَنَّكُمْ
 اِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ ۝۱۰۴ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجِئُكَ قَوْلُهُ فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا
 وَيَشْهَدُ اللّٰهَ عَلٰى مَا فِىْ قَلْبِهِ وَاُوَلٰٓئِكَ اَلْخٰصِمٰٓ ۝۱۰۵ وَاِذَا تَوَلّٰى
 سَعٰى فِى الْاَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيْهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّٰهُ مُر

واما قدرها فقد روى عليه الصلوة والسلام قال لكعب بن عميرة لعلك اذا ذكركم
 قال نعم يا رسول الله قال حلق وصم ثلاثة ايام او تصدق بفرق على ستة متاكين
 او نسك شاة والفرق ثلاثة اشبع فاذا انتمم الاحصاء او كتبه في حال من وصم
 فمن تمع بالعمرة الى الحج فمن استمتع وانفع بالتقرب الى الله بالعمرة قبل الانتفاع بتمتع
 بالحج في شهره وقيل فمن استمتع بعد التقل من عمرته واستباحة محظورات الاحرام الى ان
 يحرم بالحج فاستيسر من الهدى عليه دم استيسره بسبب التمتع فهو دم جبران
 يذبحها ذابح الحرم بالحج ولا ياكل منه وقال ابو حنيفة رحمة الله تعالى ان دم نسك فهو كالاتي
 فمن لم يجد اعلى الهدى فصيام ثلاثة ايام في الحج في ايام الاستئذان بعد الاحرام
 وقبل التحلل وقال ابو حنيفة رحمة الله في اشهر بين الاحرامين والاحسان يصوم سابع
 ذي الحجة وثمانية ولا يجوز يوم الغرة وايام التشريق عند الاكثرين وسبعة
 اذا رجعت الى اهلكم وهو لحد قول الشافعي رحمة الله تعالى عنها وفرتم وقرعتم من
 اعماله وهو قول الشافعي ومذهب ابو حنيفة رحمة الله تعالى وقرعتم سبعة بالنسبة لغير
 على عمل ثلاثة ايام تلك عشرة فذلك الحساب وفانتهما ان لا يتوهم متوهم ان
 الواو بمعنى وكقولك جالس الحسن وان سترين وان يعلم العدد حلت كاعلم ففصل فان
 اكثر العرب يحسنوا الحساب وان المراد ما تسقطه العدد والكتابة فانه يطلق لها
 كاملة صفة مؤكدة تصيد المباعدة في مخالفة العدد او مبينة كمال العشرة فان اول
 عدد كامل اذ انتهى الاحاد وتم مرتبها او مقيدة تصيد كمال بدليتها من الهدى ذلك
 اشارة الى الحكم المذكور عندنا وتمتع عندنا وحنيفة رحمة الله تعالى اذ لا تمتع ولا اوزان
 المسجد الحرام عنده فمن فعل ذلك اي التمتع منهم عليه دم جنائت لمن لم يكن اهله حاضر
 المسجد الحرام وهو من كان من الحرم على مسافة القصر عندنا فان كان على اقل من مائة
 الحرم او في حكمه ومن مسكنه وراى المقاتل عنده واهل الحل عندنا وسر وغيره من عند
 مالك واتقوا الله في الحافظة على امره ونواهيها وخصوصا في الحج واعلموا ان
 تنديد العقاب لمن لم يتقها كما يصدمكم العلم بعصيان الحج اشهر اعوقته



كقولك الرد شهران معلومات معروفات وهي شوال وذو القعدة وتسع من ذى الحجة ليلة الغر من ذى الحجة ثمانية عشر عن اخيصة رحمة الله تعالى عليه ود والجمعة كره عند مالك وبنية الخلاف على ان
 المراد بوقت وقت احرامها ووقت اعمالها ومناسكها او ما لا يحسن فيه غيره من الناسك مطلقا فان ما كره العمرة في بقية ذى الحجة وبقية ذى الحجة وبقية ذى الحجة رحمة الله وان صحح الاحرام بقيل شوال
 فقد استكرهه وانما سمي شهرين وبعض الشهر اشهر اقامة لبعض مقام الكل او اطلاق الجمع على ما ووق الواحد فمن ومن فيمن الحج فمن وجب على نفسه الاحرام فيمن عندنا او بالنسبة واستوفى
 الهدى عندنا وحنيفة رحمة الله عليه وهو دليل على ما ذهب اليه الشافعي رحمه الله تعالى وان من احرم الحج لم يلا تمام فلا ردت فلا جماع او فلا تحن من الكلام ولا فتوق ولا خرج عن حد
 لشرع بالسباب وارتكاب المحظورات والاجدال والامارة مع الخدم والرفقة في الحج واما من قبل الثلاثة على قصد تنهيها لثلاثة ولا دلالة على انها حقيقة بان لا تكون وما كانت منها مستترة ونفسها
 في الحج اجمع كلبس الحرير في الصلوة والتطريب بقرة لقولنا لا يخرج عن مقتضى الجمع وعادة المحضر لعبادة وقرأ ابن كثير وابو عمرو والاولين بالرفع على معنى لا يكون رفرف ولا فتوق وثالثه الحج

على معنى الاخبار بانشاء لطلاب في الحج وذلك ان قرى كانت تخالف ساثر العرب فتقف بالمشعر الحرام فارفع الخلاف بان امر ابا ن يقفوا ايضا بقرتهم وما تفعلوا من خير يعلم الله
 حث على الخير وقيل انتهى عن الشر لئلا يتبدل به ويستعمل مكانه وتزوده وافان خيرا الزاد التقوى وتزود والمعادك التقوى فمنه خير زاد وقيل نزلت في اهل اليمن كانوا يجمعون ولا يتزودون
 ويقولون نحن نتكلمون فيكونون كلاء على الناس فامروا ان يتزودوا ويقفوا الاجرام في السواحل والتشليل على الناس واتقون يا اولي الابواب فان قضيت اللب بخشية الله وتقواه
 حثم على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها موافقه تعالى في شرا وان كل شئ سواء وهو مقتضى العقل المعرى من شواشب الهوى فذلك خص اولي الابواب بهذا الخطاب ليعلم
 جناح ان تبغوا اي في ان تبغوا اي طلبوا فضلا من ربكم عطاء وودقا من ربي بالريح بالتجارة قيل كان عكاظ ومجنته وذو الجاهزا اسواقهم في الجاهلية يقفون بها موسم الحج و
 كانت مما يشهد منها فاجلجته الاسلام تا موافقتك فاذا افضتم من عرفات دفتم منها بكثرة من افضت الماء اذا صببت بكثرة واصلدا افضتم انفسكم فخذوا المعقول

لَا يُحِبُّ الْفُسَّادُ ۝ وَإِذْ قِيلَ لَهُ انْفِرْ لِقَائِ اللَّهِ أَخَذَهُ الْعِزَّةُ بِالْإِيمِ
 فَجَسَبُ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْمُهَادُ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي
 نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ۝
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ
 الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ
 مَا جَاءتْكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاغْلُظُوا إِنَّ اللَّهَ غَفِيرٌ حَكِيمٌ ۝
 هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَالْمَلَكُ
 وَفِي الْأَمْرِ وَالْمَالِ اللَّهُ يُرْجِعُ الْأُمُورَ ۝ سَلِّبِي إِسْرَائِيلَ
 كَمَ آيِنَاهُمْ مِّن آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ
 مَا جَاءتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِمَّنْ آمَنُوا وَالَّذِينَ آمَنُوا

كل حذف في دفعت من البصرة وعرفات جمع سمي به كاذوات وانما نون وكسر
 وفيه العلية والتائيت لان تنوين يجمع تنوين المقابلة لاتنوين التمكن ولذلك يجمع اللاد
 وذهاب كسرة تج ذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف وهما لئيت كذلك اولان
 التائيت اما ان يكون بالته المذكورة وهي لئيت تاء تائيت وانما مع الالف التي قبلها
 علامت جمع المؤنث وبتاء مقدرة كافي في معاد ولا يصح تقديرها لان المذكورة تمنعه
 من حيث انها كابد لها الاختصاصها بالمؤنث كناه بنت وانما سمي هو وقف عرفه لان بنته
 لابرهم عليه الصلوة والسلام فلما ابصره عرفها ولان جبريل عليه السلام كان يدور في المشا
 فلما امره قال قد عرفنا ولان ادم وحواء التقيا في فغار فا اولان الناس يتعارفون فيها
 وعرفات للبا لغيره في لك وهي من الاسماء المرتجلة لان لا يحصل جمع عارف وفيه دليل على
 الوقوف بها لان الافاضة لا تكون الا بعدة وهي ما موربها بقولته ثم افضوا او مقدمات
 للذكر المأمور ليجوب وفيه نظار الذكر غير واجب بل مستحب وعلى تقدير انما واجب
 واجب مقيد لا واجب مطلق حتى يجب مقدمته والامر به مطلق فاذا ذكره الله
 بالتبسية والتهيل والدعاء وقيل بصلاة العشائين عند المشعر الحرام جبل
 يقف عليه الامام ويسمى فرح وقيل ما بين ما منى وعرفة ووادى محشر ويؤيد الاول
 ماروى جابر انه عليه الصلوة والسلام لما صلى الجرمي بالزد لفته بفسرك ناقة حتى
 اتى المشعر الحرام فدعا وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى اسفر وانما سمي مشرا لانهم الصا
 ووصف الحرام لمرة ومعنى عند المشعر الحرام مما يليه ويقرب منه فانما فضل والا
 فالزد لفته كلها موقفا لادى محشر واذكروه كما هديكم كما علمكم اواذكروه ذكرا
 حنا كما هديكم هداية حسنة الى المناسك وغيرها وما مصدرية او كافت وان
 كتتم من قبله اي الهدى لمن الصائين اي الجاهلين بالايان والطائفة وان
 هي الخففة من التقلية واللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا كقولته تعالى
 وان نطقك لمن الكاذبين ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي من عرفات لا من عرفات
 والخطاب مع قريش كانوا يقفون بجمع وساثر الناس بقرتهم ويرون ذلك ترغابا عليهم فامروا
 بان يساؤوهم وهم وهم تتفاوت ما بين الانساقين كافي قولك لحسن الى الناس ثم لا تحسن اليه
 غير كبريم وقيل من مزد لفته الى معنى بعد الاضافة من عرفات اليها والخطاب عام وقريش الناس بالكرى الى الناس يريد ادم من قوله سبحانه وتعالى فنتى والمعنى ان الافاضة من عرفات شرع قديم فلا تقرب
 واستغفروا الله من جاهلكم وتغيير المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم يفر ذنبا المستغفر وينعم عليه فاذا قضيت مناسككم فاذا قضيت العبادات المحيية وفرغتم منها
 فاذا ذكر الله كذركم اباكم فاكثروا ذكره وبالغوا فيه كما تفعلون بذكر اباكم في المغفرة وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم وقفا بمعنى بين المسجد والجبل فيذكرون مغفرا بائتهم ومحاسن بائتهم
 او اشد ذكرا اما مجرد معطوف على الذكر يجعل الذكر اكرام على الجاهز والمعنى فاذا ذكروا الله ذكر اذكركم اباكم او كذا كذا اشدمنا والبلغ او على ما اضيف اليه بمعنى او كذا ذكر قوم
 اشد منكروا او اما منصوب بالعطف على اباكم وذكرنا من فضل المذكور بمعنى او كذا كركم اشد مذكورا من اباكم او بمضمر دل عليه المعنى تقديره او كونوا اشد ذكرا لله
 منكروا باكم فمن الناس من يقول تفصيل للذاكرين الى مقل لا يطلب بذكر الله الا الدنيا ومكثر يطلب به خير الدارين والمراد الحث على الاكثار والارشاد اليه

بالايمان بالانبياء والكتب جميعا والخطاب لاهل الكتاب او في شعبا لاسلام ولسكامها فلا تخلوا بين والخطاب للذين ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالترق والتفرق
 الله لكم صدوتين ظاهرهما مدة فان زلتما عن الدخول في السلم من بعد ما جاتكم البينات الايات واللمح الشاهدة على الخلق فاعلموا ان الله عزيز ليعجز الانتقام
 حكيم لا يتقم الا بحق هل ينظرون استغفام في معنى النبي ولذلك جاء بعده الا ان انبياءهم الله اعلم ايديهم امره اوباسكوتو ليعلموا ايديهم امره اوباسكوتو ليعلموا ايديهم امره
 بيات فنفذ الماق به اللدالة طيبة بقوله تعالى ان الله عز وجل حكيم فظل جمع ظلتا كقتلوه قتلوه وهو ما اظلك وقرئ خلالا كقتلوه من الغمام السحاب الابيض وانما ايديهم العذاب فيها
 لانهم ظنوا الرحمة فاذا جاء منها العذاب كان افظح لانا لشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اصعب فكيف اذا جاء من حيث يحتسب الحيز والملائكة فانهم لو اوتوا في انا ان امنوا
 او الاوتوا على الحقيقة بياستورقوا ليرسطنوا على ظلال الغمام وقضى الامر اتم امر اهلا كهدهم وقرئ من وضع الماضي موضع المستقبل لدنوه وتيقن وقوسه وقرئ وقصاة الامر

عطف على الملائكة والى الله ترجع الامور قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم على
 البناء للمفعول على انهم من الرجوع وقرأ الباقون على البناء للفاعل بالتانيث غير يعقوب على
 انهم من الرجوع وقرئ ايضا بالتذكير وبناء المفعول مثل سخر اسرائيل امر الرسول صلى
 الله عليه وسلم لكل احد والمراد بهذا السؤال تقرهم كم اتيناكم من آية بيينة محزة
 ظاهرة او آية في الكتب شاهدة على الحق والصواب على ايدي الانبياء وكم خبرتيا واستفتا
 مقررة وعلمها النسب على المفعولية والرفع بالابتداء على حذف العائد من الخبر والربط بابتداء
 واية بجزها ومن الفصل ومن يبدل لمة الله اي ايات الله فانها سبب الهدى التي
 هو اجل انتم يجعلها سبب الضلالة وازداد الرجس والتعريف والتأويل الزايغ
 من بعد ما جاتته من بعد ما وصلت اليه يمكن من معرفتها وفيه ترميض انهم بدلوا ما وجد
 ما عقلوها ولذلك قيل تقديره بدلوا ما وجدوا من قبله فان الله تبدل العقاب فيما
 اشد عقوبة لان نار كسبا شجرية زين للذين كفروا الحياة الدنيا حنت في
 اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى نها لكو اطيها واعرضوا عن غيرها والمرين على الحقيقة
 هو الله تعالى اذا من تنوع الاوهو فاعلم ويبدل عليه قرآءة زين على البناء للفاعل وكل من
 الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله فيها من الامور الهيئية والاشياء المشهية مزين
 بالعرض ويحزون من الذين امنوا يريد فقراء المؤمنين كلال وجمار ومهيباي
 يستردونهم ويستهنون بهم على فضهم الدنيا وقبالهم على العقبى ومن للابتداء كما
 جعلوا مبدا السهوية منهم والذين اتقوا فحقهم يوم القيمة لانهم في عليين وهم في
 اسفل السافلين وانهم في كرامتهم ومذلة وانهم يتناولون عليهم فيسخر منهم
 كما سخر وانهم في الدنيا وانما قالوا الذين اتقوا سعد قول من الذين امنوا ليدل على انهم
 متقون وان استعلاهم للتقوى والله يرزق من يشاء والدارين بغير حسا
 بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدر لجانارة وابتلاء اخرى كانا لاشارة واحدة
 متفقين على الحق فيما بين آدم وادريس ونوح او عبدا الطوفان او متفقين على الجها لئلا يكر
 ففترة ادريس ونوح فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين اي اختلفوا فبعث الله
 وانما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه وعن كعب الذي علمت من عدد الانبياء مائة واثنين

وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَمَا نَفَعَلُوا
 مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿١١٠﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ
 وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ
 وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
 لَا تَعْلَمُونَ ﴿١١١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ
 قَاتِلْ فِيهِ كَيْفَ وَصِدْعٌ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرٌ بِهِ
 الْمَسِيحُ الْبَرْمَكِيُّ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ
 الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَ نَفْسَهُ
 يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ
 عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا

وعشرون والمذكورة في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون وانزل مهمل الكتاب
 يضمه وانما كانوا يخذون بكت من قبلهم بلحق حال من الكتابي ملتبت بالحق شاهد با يصح بيز الناس اي الله او النبي المبعوث او كتابه فيما اختلفوا فيه
 والحق الذي اختلفوا فيه وفيما التبس عليهم وما اختلف فيه والحق والكتاب الا الذين اتقوا اي الكتاب المنزل لانه لا خلاف فيمكنوا الامر فعملوا ما اتوا
 من غير الاختلاف تسببا لاستحكام من بعد ما جاءتهم البينات ببيانهم حداثتهم وظلم الحرسهم على الدنيا فهدى الله الذين امنوا الى اختلافوا فيه اي
 للحق الذي فيه من اختلف من الحق بيان لما اختلفوا فيه باذن بامر او ابادته ولطفه (الفوا المرسل منه ثلاثمائة وثلاثة عشر ج)

والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم لا يضل سائركم امرحبتن ان تدخلوا الجنة **خاطب** بنهي صلى الله عليه وسلم المؤمنين بمداة كواختلاف الامم على الانبياء بعدد
 مجيى الايات تشبيها لهم على الثبات مع عالمهم وام منقطعة ومعنى الهزرة فيها الامكار ولما ياتكم واصلها لرزيدت عليها ما وفيها توقع ولذلك جعل مقابله قد
 مثل الذين خلوا من قبلك حالهم التي هي مثل في الشدة مستهم الباساة والفتراء بيان له على الاستئناف وذلوا واوعجوا از طجا شديدا بما اصابهم من الشقاء
 حتى يقول الرسول والذين امنوا معه تناهى الشدة واستطال التامدة بحيث تقطعت حبال العبر وقرأ ناضع يقول بالرفع على انها حكاية حال ماضية كقولك منهن حتى لا يجزوا
 متى نصر الله استطاعا لدلائره الا ان نصر الله قريب استئناف على ارادة القول اي فيقول له ذلك استعافا لهم ال طلبت من اجل النصر وفيما اشارة الى ان الوصول اليه
 الله والفوز بالكرامة عنده برض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال عليه الصلوة والسلام حضرت الجنة بالكارة وحفت النار بالشهوات يستلواك

ماذا يفتقون عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمرو بن الجوح الانصاري كان
 شيئاها اذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا تنفق من اموالنا وبن فضها فنزلت
 قلما انفقتم من خير فلو الذين والاقرين واليتامى والمساكين وابن السبيل مثل
 عن المنفق فاجب بيان المصرف لانهم فان اعتماد النفقة باعتباره ولان كان
 في سؤال عمرو وان لم يكن مذكورا في الايتوا فمتر في بيان المنفق على ما تضمنه قوله ما
 انفقتم من خير وما فعلوا من خير وفي معنى الشرط فان الله به يعلم جوابه
 ايمان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفي ثوابه ولين في الاية ما ينافيه فرض
 الزكاة لينبغي كتب عليكم القتال وهو كره لكم شاؤ عليكم مكره وطبا وهو
 مصدر نعت بالبا للفتا واصل بمعنى مفعول كالحز وقربا لفتح على انما نعت فيها لضعف
 والضعف او بمعنى الاكراه على المحاركة اكرهوا طيبا لشدة وعظم منته كقولنا
 حلتما مكرها وهو وصحت كرها وعسى ان كرهوا شيئا وهو خير لكم وهو جرح ما
 كلفوا بها الطبع كره وهو مناط صلاحهم وسب فلاحهم وعسى ان يحبوا
 شيئا وهو شر لكم وهو جميع ما نهوا عنه فان النصر نصح وتبواه وهو يفضي بها الى
 الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينكسر الامر عليها والله يعلم ما هو
 خير لكم واتم لا تعلمون ذلك وفيه دليل على ان الاحكام تتبع المصالح والاربعون
 لترفع عنها يستلواك عن الشهر الحرام روى الله عليه الصلوة والسلام بعث
 عنده بن جحتر بن عتبة على سرية في جادى الاخرة قبل بدر شهر ربي ليرصد عيرا القرشير
 فيهم عمرو بن عبد الله الحمصى وثلاثة منصفقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير فيها
 تجارة الطائف وكان ذلك غمرة رجب وهم يطونون من جادى الاخرة قتالت قرين اسفل
 عهد الشهر الحرام شهرا يامن فيها طائف ويبدع فيها الناس في معاشهم وشق على اصحاب
 السرية وقالوا ما نرح حتى نزل توينا ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاشيا
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاشيا
 عيمة في الاسلام والتالونهم المشركون كتبوا اليه في ذلك تشييعا وتغييرا وقيل اصحاب
 السرية قال فيهم بدلا شتما من الشهر الحرام وقرين عن قتال بكرير لامل

خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَالَّذِيْنَ هٰجَرُوْا وَاٰجَاهِدُوْا فِيْ
 سَبِيْلِ اللّٰهِ اُولٰٓئِكَ يَرْجُوْنَ رِجْمَتَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ
 ﴿٢٨﴾ يَسْئَلُوْنَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيْهِمَا اٰثِمٌ كَبِيْرٌ
 وَمَنْ اٰفَعٌ لِلنَّاسِ وَاِيْمَهُمَا اَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا وَيَسْئَلُوْنَكَ
 مَاذَا يَنْفِقُوْنَ قُلْ اَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ اٰيٰتٌ لِّكُمْ اٰيٰتٌ
 لِّعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ ﴿٢٩﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَيَسْئَلُوْنَكَ
 عَنِ الْيَتٰمٰى قُلْ اَصْلٰحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَّاِنْ تَخٰطَبُوْهُم فَاِخْوَانُكُمْ
 وَاللّٰهُ يَعْلَمُ الْمُنْصِفِمْ مِنَ الْمُنْصِفِمْ وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَافْتَنَكُمْ
 اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ جَبِيْرٌ ﴿٣٠﴾ وَلَا تَنْكُرُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَتّٰى
 يُوْمِنُوْا وَلَا مِمَّنْ مَّوَدَّةٌ مِّنْ خَيْرٍ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ اَعْجَبَكُمْ
 وَلَا تَنْكُرُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَتّٰى يُوْمِنُوْا وَاَعْبُدُوْا مَوْمِنٍ خَيْرٌ

قولنا فيه كبر اى ذنبا كبر والاكثر على انه مشتوخ بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم خلافا لعلنا وهو نسخ الخاص بالعام وفيه خلاف والاولى منع دلالة الآية على حرمة قتال اهل بيتنا
 فاقول فيه كبر وفيه منبت فلامت وصد صرف في غزيبيل الله اى الاسلام او ايا وصل العبد الى الله من طاعات وكفره اياه والنهد الحرام على ارادة المضافي وصدا المشرك الحرام
 كقولنا داود اكل امرئ تحسبين امرا وناز تو قد بالليل نارا ولا يحسن عطفه على سبيل الله لان عطف قوله وكفر به على صدامع مناد لا يقدم العطف على الوصول ليعطف على الصلوة ولا
 على الهاء وفيه فان العطف على الضمير المحمورا انما يكون باعادة الجار واخراج اهله منه اهل المشرك وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون اكبر عناناه مما فعلت امة حتى خطا
 وبناء على الظن وهو خبر عن الاشياء الاربع الممدودة من كبر قرين واصل مما يستوى فيها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والفتنة اكبر من القتل اى ما يكون من الاخراج
 ولشرك افضل مما اركبه من قتل خصمى ولا يزالون بقالوك حتى يردكم عن دينكم اخبار عن دوام عبادة الكفارهم وانهم لا يفتنكون عنها حتى يردهم عن دينهم وحتى لتعليل قولك

اعيد الله

اعباد الله حتى ادخل الجنة ان استطاعوا وهو استبعاد لا استطاعتهم بقوله الواق بقوته على قرنها ان ظفرت في ولا تبق على وايدان بانهم لا يردونهم ومن يرتدد منكم عن بيته فمت وهو كافر وانك حطت اعماله قيادة بالموت عليها في احباط الاعمال كما هو مذهب الشافعي والمراد بها الاحمال النافثة وقيل حطت بالفتح وهي لغة فيه والدنيا لبطان ما تخيلوه وفوات ما للاسلام من الفوائد الدنيوية والاخرة بسقوط الثواب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون كسائر الكفرة ان الذين امنوا نزلت ايضا في اصحاب الستر يتماثلون بهم ان سلوا من الاثم فليست لهم اجر والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله كرا لموصول لتعظيم الهجرة وللمهاكاته مستغلان في تحقيق الرحا اولئك جزوا رحمة الله ثوابا ثبت لهم الرجاء اشعارا بان العمل غير موجب ولا قاطع في الدلالة سيما والعمرة بالخواتيم والله غفور لما فعلوه خطأ وقلة احتياط رحيمه باجزال الاجر والثواب يا اولئك عن الخمر والميسر روحا ننزل بكنة قوله ومن ثمرات الخيل والاعناب تتخذون من مسكروا روز قاحت انا اخذ المسلمون يشربونها ثم ان عمر ومعاذ في غير من الصحابة

مِنْ مُشْرِكٍ وَوَلَوْ عَجَبَكُمْ وَأُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى التَّارِ وَاللَّهِ
يَدْعُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ يَا نَبِيٍّ لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٣١﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمُحْضِرِ قُلْ
هُوَ أَدْنَىٰ مَا عَزَمُوا النِّسَاءُ فِي الْمُحْضِرِ وَلَا تَقْرَبُوهنَّ حَتَّىٰ
يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ ﴿٣٢﴾ نِسَاءُكُمْ
حَرِّمَ لَكُمْ فَأْتُوا بِرُءُوسِكُمْ أَوْ بِجُنُوبِكُمْ وَلَا تَقْرَبُوا
وَأَقْوَامَهُمْ وَأَعْلُوَانِكُمْ مَلَا قُوَّةً وَبَشِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٣﴾
وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا
وَتُصَلُّوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ
اللَّهُ بِاللَّفْظِ فِي أَيْمَانِكُمْ لَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَتَبَتْ

قالوا اقتنا يا رسول الله في الخرفانها مذهبة للعقل لتسلبه لانا فنزلت هذه الآية فشرها قوم وتركها آخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشرها وافتكروا فام احدهم فشرها اعيد ما تصدون فنزلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقل ينشر ثم دعا عسبان بن مالك سعد بن ابى وقاص في نفر فاسكروا افتحروا وتناشدوا فاشد سعد شرا فيهما بالانصار فضر بها نصارى للمحى غير فيجتمه فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امريض الله عننا اللهم بين لنا في الحرمانا تافيا فنزلت انا الحر وكينسرت الى قوله قبل انتم منتهون فقال امريض الله عننا تهنيا يارب والحر في الاصل مضد فخره اذا ستره سمى بها اتبع العنب وقرظا اشتد وضلا لنين بحر العقل كاسمى سكر الانثى ينكره اى يمجزه وهو حرام مطلقا وكذا كل ما اسكر عند اكثر العلماء وقال ابو حنيفة صير الزبيب وقرظا الخ حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شره ما دون السكر والبسرة ايضا ضد كالعود سمى بالقران لانها خذ ما لا يغير بيسر وسلب يساره والمعنى بينا اولئك عن تعاطيها لقول تعاطي قل فيها اى عن تعاطيها اثم كبير من حيث انه يؤدى الى الاشكاب عن الامور وارتكاب المحظور وقرحة حرة والكتا في كثير بالناثا ومناض للناس من كتب المال والطرب والالتناذ ومصادقة الفتيان وفي الحر خصوصا تتنجح لها وتوفير المروءة وتقوية الطبيعة واثمها اكبر من فعمها اى المفاسد التي تنشا منها اعظم من المنافع المتوقعة منها وهذا قلها الهمة للخر فان العسدة اذا ترجمت على الصلوة اقصت تحريم الفعل والاطهر ان لا ينس كذلك لاما من ابطال مذهب معتزلة وينس اولئك ما لا يعفون قيل ساثلها ايضا عمرو بن الجوح سألوا لامن المنفق والحر ثم سأل من كيفية الانفاق قل العفو العفو تقيض الجهد ومن يبقا لالارض لهتملة وهو ان ينفق ما يستر له بذله ولا يبلغ منه جهد قال هذا العفو مني تستدبى مودتي ولا تنفقي في شورتى حين غضب وروى ان جلاق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيضنته من ذهبها ساهبا في بعض لغاتم فقال اخذها منى صدقة فاعرض عليه لاله من حتى كدر مرارا فقال هاتها منفضا فاخذها فخذها خفا لوالها صابرا لشجرة قال اياي احكم بما له كله تصدق بها ويجلس يكفها الناس انما الصدقة من ظهر عنى وقرأ ابو عمرو ورفع الواو

كذلك بين الله لكم الآيات اى مثل ما بيننا العفو اطلع من جهدا وما ذكر من الاحكام والكافي في موضع نصب صفته مصدر محذوف اى بيننا مثل هذا التبيين وانما وحل علامة والمخاطب جميع على تأويل القبيل والجمع لعلمك تفكرون في الدنيا والاخرة في امور الدارين فاحذرون بالاصح والافنع منها ويحسبون عما يستر كروا ينفكوا ويضركم اكثر مما ينفعكم وينس اولئك عن اليتامى لانزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الايتام عنزلوا اليتامى ومخالطتهم والاهتمام بهم مرهم فشق ذلك عليهم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت قل اصلاح لهم خير من اى مداخلهم واصلاحهم واصلح اموالهم خيرا من مجانبتهم وان مخالطتهم اذى لهم اضرناكم في الدين ومن حق الاخذ ان يخاطب الاخذ وقيل المراد بالخاطبة المصاهرة والله يقيم النفوس من الخبط ويمعدون عدلنا عليهم لافساد واصلاح اى يعلم امره فيجازي به عليه ولوشاء الله اعتركا اى ولو شاء الله اعتركا لامتكم اى علمكم ما يشق عليكم من العنت وهي الشقة ولم يجوز لكم مداخلهم انا الله عزير غالب يقدر على الاعنات حكيم يحكم ما يقضيه الحكيم

سورة البقرة

وتبين للطائفة ولا تنكروا المشركين حتى يؤمنوا ولا تزوجوا من قرين بالضم اي ولا تزوجوا من مشركين ولا تنكروا المشركين لان اهل الكتاب مشركون لقوله تعالى وما كان اليهود
عزير ان الله وقال النصرى المسيح ابن الله الى قوله تعالى سبحان عما يشركون ولكنها اخست منها بقوله والعصنات من الذين اتوا الكتاب روى انه عليه السلام بعث مرثدا فنسوا الى مكة
ليخرج منها انا من المسلمين فاتته عناق وكان يهويها في الجاهلية فقالت لا تخلو فانا لان الاسلام حال بيننا فقالت هلك ان تزوج وقالتم ولكن استامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستامر فنزلت ولا تمؤمنوا من خير من مشركه اي لامرأة مؤمنة مشركه كانت او مملوكة فان الناس كلهم عبادة واماؤه ولا يحببتكم بحسنها وشمالها والواو الحال ولو يعنى
ان وهو كثير ولا تنكروا المشركين حتى يؤمنوا ولا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا وهو على عموم ولابد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم قيل للنبي عن مواسلتهم وترتيب جيفة
مواسلتهم المؤمنين اولئك اشارة الى المذكورين من المشركين والمشركات يدعون الى النار اي الكفر المؤدى الى النار فلا يليق بمواليتهم ومصاهرتهم والله يدعو الى

اولياءه يعنى المؤمنين حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فخصما لانهم
الى الجنة ولطفرة اي الاعتقاد لعمل الموصلين اليها فهم الاحقاء بالمواصلة
باذنه بتوفيق الله تعالى وتيسيره او يقضائه وادائه وبين اياته لنا تاملهم
يتذكرون لكي يتذكروا وليكونوا بحيث يرجع منهم التذكرا ذكر في العقول من مثل
الخيزر ومخافتة الهوى وسألونك عن المحيض روى انا اهل الجاهلية كانوا
يتكفون المحيض ولو راكوه اكلوا افضل اليهود والجوس واستمر ذلك الى ان سال ابو العاصم
في نفر من الصحابة عن ذلك فنزلت والمحيض مصدر كالحمن والمبيت واصلح
سبحان انما ذكر كبرياء النونك بغيرة واثلاثا ثم بها ثلاثا لان السوالات الالوان كانت فلو كان
متفرقة والثلاثة الاخيرة كانت في وقت واحد فذلك ذكرها جبر فليح قولها
اي المحيض حتى مستقدر مؤذن من يقربها نفرة منه فاعتزلوا النساء في المحيض
فاجنبوا لصاحبهن لقوله عليه السلام انما امر ان تقرأن فتقولوا بجماعتهم اذا حضن وبأمر
باخراسهن من البيوت كفضل الامام وهو الاقصاد بين ارباط اليهود وتفرط النساء
فانهم كانوا يجمعونهن ولا يلبون بالمحيض وانما وصفها بانماذى وترتبا الحكم عليه
بالفداء اشعارا بانماذى ولا تقربوهن حتى يطهرن تأكيد للحكم وبيان لغايتها وهو
ان يقتلن بعد الاقصاد ويدل عليه صريح آية حمرة والكسائي وعلم في رواية
ابن عباس يطهرن اي يطهرن بمعنى يقتلن والتزام قوله فاذا قطهرن فانوهن
فانما يقتضى تاخير جواز الانيان عن الفسل وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنان
ظهرت لاصكتر المحيض جاز قربانها قبل الفسل من حيث امر الله اي المأق
الذي امر الله به وحللكم ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين
اي التزهين عن الفواحش والاقذار كجماعتها الحائض والانيان في غير المأق
نتاكم حرثكم مواضع حرث لكم شهن بهاتشيبها المايلق في ارحامهن من
الظلف بالبذور فاتوا حرثكم اي فاتوهن كاتاتون المهارث وهو كالبيان
لقوله فاتوهن من حيث امر الله اي شتم من اى جهة شتم روى ان اليهود
كانوا يقولون من جامع امراته من ذرها في قبلها كان ولدها احول فذكر ذلك رسول

قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٣﴾ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنْ
نِسَائِهِمْ تَرَبُّصًا رَجِيمًا أَشْهَرًا فَإِنْ فَأَوْفَرْنَا اللَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾
وَالْمُطَلَقَاتُ يَرَتَّبْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ
أَنْ يَكُنَّ مِنْ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي رِجَائِهِمْ أَنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَهُنَّ أَحْسَنُ بِرِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا
اصْلَاحًا وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ
عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ
فَأَمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْتِنَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ
تَأْخُذَ أَرْوَاقًا أَلَيْسَ مُؤْمِنًا شَيْئًا إِلَّا أَنْ يُخَافَ الْآيَةَ يُمْسَاكُهُمْ
اللَّهُ فَإِنْ خِضَمُ الْآيَةَ يُمْسَاكُهُمْ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا

الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وقد موالاتكم ما يدخر لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية عند الوطئ واتقوا الله بالاجتناب عن معاصيه واعلموا انكم
ملاقوه فزودوا مالا فتفتخون به وبشر المؤمنين الكاملين في الايمان بالكرامة والنعيم الدائم امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعصم ويبر من صدقه وامثال
امر منهم ولا تجملوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس نزلت في الصديق رضي الله تعالى عنها حلفته لان تقوى على سطح لا فترأه على ما شئت
رضى الله تعالى عنها وفي حلفاتها بن دواحة حلفان لايتسكك ختنه بشير بن النمان ولا يصطع بينه وبين اخته والمرضة فصلة بمعنى المفعول كالتبضة تطلق لما برضه دون
الشيء والمرض للامر ومعنى الآية على الاول لا تجملوا الله حاجزا لمخالفة عليهم من انواع الخير فيكون المراد بالايمان الامور المحلوف عليها كقولها عليه السلام لا ين سمة
اذا حلفت على عيني فتريت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير

وكثير من يبيك وان مع صلتها عطف بيان لها واللام صلة عرضة لما فيها من معنى الاعتراض ويجوز ان يكون التعليل ويتعلق ان بالفعل وبعضه اى ولا تجملوا الله عرضة لان تبروا الاجل ايمانكم به وعلى الثاني ولا تجملوه مع مزال ايمانكم فثبت دلوه بكثرة اللطف به ولذلك ذم الخلاف بقوله ولا تطع كل خلاف ومبين وان تبروا علة انتهى اى انها كرمته ارادة بركم وتقويكم واصلاحكم بين الناس فان الخلاف مجتزئ على الله تعالى والمجترئ عليه لا يكون برامقيا ولا موثوقا به في اصلاح ذات البين والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم اللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام وغيره واذا لم يمين ما لا عقده كما سبق به اللسان وتكلم به جاهلا لعناه فنقول العرب لا والله وبلى والله مجرد التاكيد لقوله ولكن يؤاخذكم بما كتبت قلوبكم والمن لا يؤخذكم الله بقوة ولا كفاة بما لا قصد منه ولكن يؤاخذكم بهما او باحدهما بما قصدتم من الايمان وواطأت فيها قلوبكم السنكهم وقال ابو حنيفة اللغو ان يخلص الرجل بناء على ظنه الكاذب بل اللغو لا يما يقم بالخطا ثم فيمن الايمان ولكن يعاقبكم بما تعدتم الكذب فيها والله غفور حيث لم يؤاخذكم باللغو حليم حيث لم يجعل المؤاخذة على عيب الجهد ترصا للتوبة الذين يؤلون من نسايم اى يخلصون على ان لا يجمعوهن والايلاء لللف

وتعديته بعل ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدى بمن ترتب اربعة اشهر مبتدا وما قبل خبره اوقافا للظرف على خلاف سبق والترص الانتظار والتوقف اضيف الى الظرف على الاتساع اى للولي حتى التلبث في هذه المدة فلا يطالب بفضي ولا طلاق ولذلك قال الشافعي والايلاء الا في اكثر من اربعة اشهر ويؤيده فان فاوا اى يجمعوا في اليمين بالحث فان الله غفور رحيم للولي ثم حثه اذا كفر او مات حتى بالايلاء من ضرر المرأة ونحوه بالفيتة التي هي كالتوبة وان عزموا الطلاق وان صموا قصد فان الله سميع طلاقهم عليهم بغير ضم فيه وقال ابو حنيفة الايلاء في اربعة اشهر فادونها وصكمان المولى ان فاه في المدة بالوطى ان قدره وبالوصدان بمصرح الفضي ولزما الواطى ان يكفر والابان بعد ما يطلقه وعندنا يطالب بعد المدة باحد الامرين فان ابى عنها طلق عليه الحاكم والطلقات يريد بها الدخول بهم من زوات الاقراء لمادك الايات والاخبار ان حكم غيرهن خلاف ما ذكر يترصين خبر بمعنى الامر وتغيير العبارة للتاكيد والاشعار بانها مما يجب ان يسارع الى مثاله وكان الخطاب قصد ان يمثل الامر في غير عنه كقولك في الدعاء رحل الله وبنائه على المتدبر يديه فضل تاكيد بانفسهم تهيج وبث لمن على التبرص فان نفوس النساء طويح الى الرجال فامر ان بان يقعنها ويحملها على التبرص ثلاثة قروء نصب على الظرفا والمفعول به اى يترصن مضيا وقروء جمع قروء وهو يطلق للحيض لقوله عليه الصلاة والسلام دعى الصلاة ايام قرانك وللطهر الفاصل بين الحيضين كقول الامام موزة مالا وفي الحي رغبة لما ضاع فيها من قروء نساكنا واصله الانتقال من الطهر الى الحيض وهو المراد به في الآية لانه الدال على براءة الرحم لا الحيض كما قال الحنفية لقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اى وقت عدتهن والطلاق المتروع لا يكون في الحيض واما قوله عليه السلام طلاق الامة تطلقتان وعدتها حيضتان فلا يقاوم ما رواه الشيطان في قصة ابن عمره فليجمعها ثم ليس كما حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم انشاء امسك بعد وان شاء طلق قبل ان يمسه فذلك العدة التي امر الله تعالى ان تطلق لها النساء وكان القياس ان يذكر بصيغة الفعلة التي هي الاقراء ولكنهم يشعرون في ذلك

فِيمَا أَفَدَتْ بِرَبِّكَ جِدُّوْا لِلَّهِ فَلَا تَعْبُدُوْهَا وَمَنْ يَتَّبِعْ جِدُّوْا لِلَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَيْثُ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ طَلَّقَا إِنْ يُقِيمَا جِدُّوْا لِلَّهِ وَبِئْسَ مَا يُجْرِمُ الْإِنْسَانَ إِذَا طَلَّقَ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجَاهِدْهُنَّ فَمَا مَسَّ كُوْنَهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَسْرَجُوْهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُنْسِكُوْهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْتِدُوْا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَحْتَدِثُوا آيَاتِ اللَّهِ هُرُؤًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يُعْطِيكُمْ بِهِ وَأَنْقُوا لِلَّهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجَاهِدْهُنَّ فَمَا مَسَّ كُوْنَهُنَّ

فيستعملون كل واحد من البناتين مكان الآخر ولعل الحكم لما عر المطلقات ذوات الاقراء تضمن معنى الكثرة فحسن بناؤها ولا يجعل لمن ان يكتم ما حلق الله في ارحامهن من الولد والحيض استجمالا في العدة وابطال الخرجة وفيه دليل على ان قولها مقبول وذلك ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر ليس المراد منه تعقيد نفي الحل بايمانهن بل التنبية على انه ينافي الايمان وان المؤمن لا يجترئ عليه ولا ينبغي ان يفعل وبمولتهن اى اذ ولج المطلقات احق بردهن الى النكاح والرجعة اليهن ولكن اذا كان الطلاق رجعيا للآية التي تتلوها فالضمير اخص من المرجوع اليه ولا امتناع فيه كالوكر بالظاهر وخصمه والبعولة جمع بعل والتاء لتأنيث الجمع كالمعومة والنحو لولة او مصدر من قولك بعل حسن البعولة نعت به واو قير مقام المضاف المحذوف اى واهل بعولتهن وافلهاها بمعنى الفاعل وذلك اى في زمان التبرص ان ارادوا اصلاحا بالرجعة لاضرار المرأة وليس المراد منه شريطة قصد الاصلاح للرجعة بل المحرض عليه والمنع من قصد الضرر ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف اى ولهن حقوق على الرجال مثل حقوقهن عليهن في الوجوب واستحقاق المطالبة عليها

لا في النفس ولا رجال عليهن درجة زيادة في الحق وفضل فيه لان حقوقهم فانفسهن وحقوقهن المهر والكفاف وترك الضرار ونحوها او شرف وفضيلة لانهم قواد عليهن وحراس لمن يشاركونهن في غرض الزواج ويحسون بفضيلة الرعية والاتفاق والله عزير بقدر على الانتقام من خالف الاحكام حكيم بشرعها الحكم ومصالح الطلاق مرتان اى التطلق الرجعي اثنتا عشرة مرة صلى الله عليه وسلم سئل عن الثالثة فقال عليه السلام اوسر ع باحسان وقيل معناه التطلق الشرعي تطبيقه بعد تطبيقه على التفرقة ولذلك قالت الحنفية للجمع بين الطلقتين والثلاث بدعة فامسك بمعروف بالمرحمة وسنن المعاشرة وهو يؤيد المعنى الاول اوسر ع باحسان بالطلقة الثالثة اويان لا يرصحا حتى تبين وعلى المعنى الاخير حكم مبتدأ وتغيير مطلق عقب به تعليمه كيفية التطلق ولا يجعل لكم ان تأخذوا مما اتيتهم من شيئا اى من الصدقات روى ان جليل بنت بنت عبد الله بن ابي بن سلول كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقا لانا ولا ثابت لا يجمع رأسى ورأسه شئ والله ما اعيبه في دين ولا خلق ولكن اكره الكفر في الاسلام وما لم يقه بشئ في وقت جانب البناء فرائت

ان ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك
يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم
أزكى لكم وأظهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون
والوالدات يرضعن أولادهن حولين كالمولين اذا
أرادت الرضاة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن
بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة
بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فان
أراد أيضا لا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما
وإن أردتم أن تنرضوا أولادكم فلا جناح عليكم
إذا سألتم ما أنتم بالمعروف وأفقوا الله وأعلموا أن الله
بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون

التمهنة من ازال عاها مرشدا وسوا او اقصرهم قامة واقهرهم وجافرت فاختلعت منه بقدرة صدقها والمطاب مع الحكم واستنادا لاخذ والاياء اليهم لانهم الامم والذين بها عند التراض وقيل انه خطاب للزوج وما بعده خطاب للحكام وهو يشوش النظم على القراءة المشهورة الا ان يخافا اى الزوجان وقرئ بظنا وهو يؤيد تفسيره لظن بالظن ان لا يقيم احد والله بترك اقامة احكامه من مواجبا زوجية وقوله عزه ويعقوب يخافا على البناء للمفعول وابدال ان بصلته من الضمير بدلا للاشتغال وقرئ تخافا وتقيما بناء المطاب فان ختمت اياها الحكم ان لا يقيم احد والله فلا جناح عليها فيما افدت به على الرجل فاخذ ما افدت به نفسها واختلعت وعلى المرأة في اطائه تلك حدود الله اشارة الى ما حد من الاحكام فلا تقصدوها فلا تعدوها بالخالفه ومن تعدد ودأته فاولئك هم الظالمون تعقيب المعنى بالوعيد بالغة في التهديد واعلم ان ظاهر الآية يدل على ان للمتع لا يجوز من غير كراهة وشقاق ولا بجميع ماساق الزوج اليها فضلا عن الزائد ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اياما رأت سأت زوجها طلاقا في غير بأس فرام عليها رايحة الجنة وما روى انه عليه الصلاة والسلام قال لجملة اترين عليه حليته فقالت اردها وان زيد عليها فقال عليه السلام اما الزائد فلا وليه هو واستكرهوه ولكن نفذوه فان المنع عن المقد لا يدل على فساده وانه يصح بلفظ المفاداة فانه تعالى سماه افتداء واختلف في انه اذا جرى بغير لفظ الطلاق هل هو فسخ لوطلاق ومن جملة فسخا الحق بقوله فان طلقها فان تعقبه للمتع بعد ذكر الطلقتين يقتضى ان يكون طلقة رابعة لو كان للمتع طلاقا والاظهر انه طلاق لانه فقرة باختيار الزوج فهو كالطلاق بالمعنى وقوله فان طلقها متعلق بقوله الطلاق مرتان فتفسير لقوله اوسر ع باحسان اعترض بينهما ذكر للمتع دلالة على ان الطلاق يقع مجانا تارة وهو واضح اخرى والمعنى فان طلقها بعد التنتين فلا تحمل له من بعد من بعد ذلك الطلاق حتى تنكح زوجا غيره حتى تنكح غيره والنكاح يستدل الى كل منهما كالزوج وتعلق بظاهره من اقصر على العقد كالمسبب وافق الجمهور على انه لا بد من الاصابة لما روى ان امرأة رفاعه قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان رفاعه طلقني وان عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وان مامعه مثل هبة التوب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتردين ان ترجعي الى رفاعه قالت نعم قال لا حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك فالآية مطلقة قيدتها السنة ويحمل ان يقصر النكاح بالاصابة ويكون العقد مستفادا من لفظ الزوج والحكمة في هذا الحكم الردع عن التسرع الى الطلاق والعود الى المطلقة ثلاثا والرغبة فيها والنكاح بشرط الخليل فاستند عند الأكثر وجوزها ابو حنيفة مع الكراهة وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال والحلاله فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان يرجع كل من المرأة والزوج الاول الى الآخر بالزوج ان ثلثان يقيم احد والله ان كان في ظنهما انها يقيمان ما حده الله وشرعه من حقوق الزوجية وتفسير الظن بالعلم ههنا غير سديد لان عواقب الامور غيب تظن ولا تعلم ولا



لا يقال ان يوم زيد لان ان الناحية للتوقع وهو في العلم وتلك حدود الله اى الاحكام المذكورة بينها تقوم بطلون يهملون ويعلمون بمقتضى العلم واذا طلقت النساء فيلغن اجلهن اى اخر عدهن والاجل يطلق للدة ولتهاها فيقال لعمر الانسان ولوقت الذي به يتغير قال كل من استكمل مدة العمر ومودا اذا انتهى اجله والبلوغ هو الوصول الى الشئ وقد يقال للذئونة على الاتساع وهو المراد في الآية ليعلم ان يرتب عليه فاسكون بمعرفة واسترحون بمعرفة اذا امسك بعد انقضاء الاجل والمعنى فرجموهن من غير ضرار وطلوهن حتى تنقضي عدهن ثم يترتب تطويل وهو اعادة الحكم في بعض صور الاهتمام به ولا تمسكون ضرارا ولا تراجموهن ارادة الاضرار بهن كان المطلق يترك المعتدة حتى تشارف الاجل ثم يراجمها يطول العدة عليها حتى عنه بعد الامر به بده مبالغة ونسب ضرارا على العلة او الحال بمعنى مضارين لتعدوا لتطلوهن بالتطويل والالهاء الى الافتداء واللام متعلقة بالضرار اذا المراد تنقيده ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتمريضها للعقاب ولا تغدوا يا ايها الله عزوا بالاعراض عنها والتهاون في العمل بما فيها من قولهم لم يجد في الامر ثمانات هاذى كان نهى عن الهزؤ واراد بها الامر به بده وقيل كان الرجل تزوج ويطلق ويصق ويقول كنت العيب فزنت وعنه عليه السلام ثلاث جد من جدوه ومن جد الطلاق والنكاح والعناق واذكرنا نعم الله عليكم التي من جلتها الهداية وبنت محمد صلى الله عليه وسلم بالشكر والقيام بحقوقها وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة القران والسنة افودها بالذكواظهارا لشرها يعظكم به بما انزل عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شئ عليم تأكيد وتهديد واذا طلقت النساء فيلغن اجلهن اى انقضت عدهن وعن الشافعي رحمه الله تعالى دل سياق الكلامين على افتراق البلوغين فلا تضلوا ان يتكهن اذ واجهن المخاطب به الاولياء لما روي انها نزلت في معقل بن يسار حين عضل بنته جيلان ترجع الى زوجها ترجع الى زوجها الاول بالاستئناف فيكون دليله على ان المرأة لا تزوج نفسها اذ لو تمكنت منه لم يكن لعضل الولي معنى ولا يضر بانسداد النكاح اليه لانه بسبب توقعه على ذنوبه وقيل لا تزوج الذين يعضلون نساءهم بعد معنى العدة ولا يتكهنون بتزوج عدوانا وقسر الاله جواب قوله واذا طلقت النساء وقيل الاولياء والازواج وقيل الناس كلهم والمعنى لا يوجد فيما بينكم هذا الامر فانه اذا وجد بينهم وهم راضون به كانوا كالفاعلين له والمضلل للمبس والتضييق ومنه عضلت الدجاجة اذا نشب بيضها فلم يخرج اذا تراصوا بينها الى الخطاب والنساء وهو ظرف لان يتكهن او لا تضلوهن بالمعروف بما يفره الشرع ولتحسنه المروءة حال من الضمير المرفوع اوصفة لمصدر محذوف اى تراصيا كما ثاب بالمعروف وفيه دلالة على ان لعضل عن التزوج من غير كفو غير منهي عنه ذلك اشارة الى ما مضى ذكره وللخطاب للجمع على تأويل القبيل وكل واحد وان الكاف لمجرد للخطاب والفرق بين الحاضر والمتقضى دون تعيين المخاطبين او للرسول صلى الله عليه وسلم على طريقة قوله يا ايها النبي اذا طلقت النساء للدلالة على ان حقيقة المشار اليه امر لا يكاد يتصوره كل احد يوعظه من كان منك يؤمن بالله واليومر الاخر لانه المتعظبه والمتنعف ذلك اى العمل بمقتضى ما ذكر اذكيكم انفع واظهر من نفس الاثم والله يعلم ما فيه من النفع والصلاح وانتم لا تعلمون لغصور علمك والوالدات يرضعن اولادهن امر بهر عنه بالخبر للبالغة ومخالفة الذئ

أَزْوَاجًا يَتَرَبِّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ كُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنَّهُ سَنَذَكُرُنَّهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٤﴾ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ وَأَنْفَرْتُمْ مِنْهُنَّ فَرِيضَةٌ مِمَّا تَعْبَهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمَفْتَرِ قَدْرُ مَا عَمِلَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْحُسْنَيْنِ ﴿٣٦﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ

او الوجوب فيقتصر بما اذا لم يرضع الصبي الا من امه او له فوجد له ظمرا او حمزا والوالد عن الاستيجار والوالدات تم المطلقات وغيرهن وقيل يخص بهن اذا تكلموا فيهن حولين كاملين اكد بصفة الكمال لانه مما يسامح فيه لمن اراد ان يتراصع الرضاة بيان للتوجه اليه الحكم اى ذلك لمن اراد اتمام الرضاة وقيل اللام متعلقة بيبضن فان الاب يجب عليه الارضاة كالنقعة والام ترضع له وهو دليل على ان اقصى مدة الارضاة حولان ولا عبرة به بعدها وان يجوز ان ينقص عنه وعلى المولود له اى الذى يولد له يعنى الوالد فان الولد يولد له وينسب اليه وتضيق العبارة للاشارة الى المعنى المقتضى لوجوب الارضاة وموطن الرضاة عليه رزقهن وكسوتهن اجرة لمن واختلف في استيجار الام فجوزها الشافعي ومنعه ابو حنيفة ما دامت زوجة او معتدة نكاح بالمعروف حسب ما يراه للحاكم ويضيق به ومنه لا تكلف نفس الا وسعها قليل لا يجاب المؤمن والتقيد بالمعروف دليل على انه تعالى لا يكلف العبد بما لا يطيقه وذلك لا يمنع امكانه لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده تقصير الموقر اى لا يكلف كل واحد منهما الاخر

ماليس في وسعه ولا يضاره بسبب الولد وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويقوب لانتضار بالرفع بدلا من قوله لا تكلف واصله على الفراء تين تضار بالكسر على البناء للفاعل
او الفاعل على البناء للفعول وعلى الوجه الاول يجوز ان يكون بمعنى تضار بالياء من صلتها اي لا تضار الوالدة بالولد قفط في عهدہ وتقصير فيما ينبغي له وقرئ لا تضار بالسكون
مع التشديد على نية الوقف وبه مع الخفيف على انه من ضاره يضيره وازافة الولد اليها تارة واليه اخرى استعطف لهما عليه وتبني على انه حقيق بان يتفاد على استلامه
والاشفاق فلا ينبغي ان يضار به او يضار بسببه وعلى الوارث مثل ذلك عطف على قوله وعلى المولود وذوقهن وكسوتهن وما بينهما تليل معترض والمراد بالوارث
وارث الاب وهو الصبي اي تمان المرضعة من ماله اذا مات الاب وقيل لباقي من الابوين من قوله عليه الصلاة والسلام واجعله الوارث منا وكلا القولين يوافق مذهب
الشافعي اذ لا نفقة عنده فيما عدا الولاد وقيل وارث الطفل واليه ذهب ابن ابي ليلى وقيل وارثه المحرم منه وهو مذهب ابي حنيفة وقيل عصباته وبه قال ابو زيد وذلك

اشارة الى ما وجب على الاب من الرزق والكسوة فاذا زاد فصلا عن تراضيهما
وتشاؤرا اي فصلا صادرا عن التراضيهما والتشاؤرينها وقبل المولين والتشاؤرا
والشاؤرا والمشورة والمشورة استخراج الرأي من شرتنا الصلاد استخريته فلا جناح
عليها وذلك وانما اعتبر تراضيهما مراعاة لصالح الطفل وحذا ان يقدم احداهما
على ما يضريه لغيره وان اردت ان تسترضعوا اولادكم اي تسترضعوا المراضع
لاولادكم يقال ارضعت المرأة الطفل واسترضعتها اياه كقولك انجح الله
حاجتي واستنجحت اياه لحذف المفعول الاول للاستغناء عنه فلا جناح عليكم
فيه واطلاقه قيل على ان الزوج ان يسترضع الولد ويمنع الزوجة من الارضاع
اذ اسلمت الى المراضع ما تبتيم ما اردتم اي اياه كقوله تعالى اذ قمتم الى الصلاة
وقرأ ابن كثير ما تبتيم من اني اليه احسانا فاضله وقرئ اوتبتيم اي ما اتاكم الله واقدركم
عليه من الاجرة بالمعروف صلة سلمت اي بالوجه المتعارف المستحسن شرعا
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله وليس اشتراط التسليم لجواز الاسترضاع
بل السلوك ما هو الاول والاسلم للطفل واتقوا الله مبالغة في المحافظة على ما شرع
في امر الاطفال وللمراضع واعلوا ان الله بما تعملون بصير حث وتهديد والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجياترصدن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اي وازواج الذين
او الذين يتوفون منكم ويذرون ازواجياترصدن بعدكم كقولهم السمن منوان بدرهم
وقرئ يتوفون فجع اياه اي يستوفون آجالهم وتأتي العشر باعتبار الليالي لانها غرر
الشهور والايام ولذلك لم يستعملوا التذكير في مثله قط ذهبا الى الايام حتى انهم يقولون
صمت عشر او يشهد له قوله تعالى ان ثبتتم الاثنا عشر اثم ان ثبتتم الايوما ولعل المقضى لهذا
التقدير ان الجنتين في غالب الامر كالثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى فاختبر
اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في البادي فلا يصح بها
ومعومر اللفظ يقتضي تساوي المسلة والكتابة فيه كما قاله الشافعي والمرء والامة
كقوله الامم والمامل وغيرهما لكن القياس يقتضي نصف المدة للامة والاجام خص
للمامل عنه لقوله تعالى واولاد الاحمال اجلهن ان يضمن حملهن وعن علي

ان تَسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً مِّمَّا فَرَضْتُمْ
اِلَّا اَنْ يَعْفُوَا وَيَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ
وَاَنْ تَقْفُوَا اَوْبَ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ
اِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ حَافِظُوا عَلٰى الصَّلٰوةِ
وَالصَّلٰوةِ الْوَسْطٰى وَقَوْمُوا لِلَّهِ قٰنِئِيْنَ ﴿٢٣٤﴾ فَاِنْ خِفْتُمْ
فِرَاجًا لَا اَوْرُسَ كَبٰنًا فَاِذَا اَمْسَدْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا
عَلَّمْتُمْ مٰلَكُمْ تَكُوْنُوْا قٰنِئِيْنَ ﴿٢٣٥﴾ وَالَّذِيْنَ يُتَوَفَّوْنَ
مِنْكُمْ وَيَذَرُوْنَ اَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّاَزْوَاجِهِمْ مَّا عٰلٰى الْاِبْرٰمِ
غَيْرِ اَخْرَاجٍ فَاِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْتُمْ
فِيْ اَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوْفٍ وَاللَّهُ غَفِيْرٌ حَكِيْمٌ ﴿٢٣٦﴾ وَلِلطَّلِقٰتِ
مَتَآءٌ بِالْمَعْرُوْفِ حَقًّا عَلٰى الْمُتَّقِيْنَ ﴿٢٣٧﴾ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ

واين عباس انما اقتصد باقصى الاجلين احتياطا فاذا بلغن اجلهن اي اقتضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الائمة او المسلمون جميعا فيما فعلن في انفسهن من الترضع
للتطاب وسائر ما حرم عليهن للمدة بالمعروف بالوجه الذي لا يتكوه الشرع ومفهومه انهن لو فعلن ما ينكره فليهران يكنهن فان قصر واقبله بل جناح واهه بما فعلن
خير فيما ذكر عليه ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء الترضع والتلويح ايها المقصود بالربوض له حقيقة ولا مجازا كقول السائل جئتك لاسلم
عليك والكتابة هي الدلالة على الشيء بذكر لوازمه ورواده كقولك طويل الجفاد للطويل وكثير الرماد للضياف وللطبة بالضم والكسرام للحالة غير ان المضموم خصت
بالموعظة والمكسوة بطلب المرأة والمراد بالنساء المعتدات للوفاء وتعرض خطبها ان يقول لها انك جميلة وانافسة ومن غرضه ان تزوج ونحو ذلك او اكتفى في انفسكم
او اخرجتم في قولكم فلم تذكره قصرها ولا ترضعها علم الله انكم ستذكرونهن ولا تصبرون على السكوت خنهن وعن الرقبة فيهن وفيه نوع توبيخ ولكن لا نوعا ومن ستم

استدلك عن محذوف دل عليه استذكر ونهن اي فاذا ذكرهن ولكن لا تواعدوهن نكاحا او جماعا غير بالسرم الوطى لانه مما يسر ثم عن العقد لانه سبب فيه وقيل مناه لا تواعدوهن
 فالسرم على ان المعنى بالمواعدة في السر المواعدة بما يستهجن الا ان تقولوا قولنا مرفوعا وهو ان ترضوا ولا ترضوا والمستثنى منه محذوف اي لا تواعدوهن مواعدة الامواعدة معرفة
 والامواعدة بقوله معروف وقيل انه استثناء منقطع من سرا وهو ضعيف لادائه الى قولك لا تواعدوهن الا الترضين وهو غير موعود وفيه دليل حرمة التصريح بخطبة المعتدة
 وجواز ترضيها ان كانت معتدة وفاة واختلاف في معتدة الفراق البائن والظاهر جوازه ولا ترضوا وعقدة النكاح ذكر الزمربالعة والنهي عن العقد اي ولا ترضوا وعقدة
 النكاح وقيل مناه لا تقطعوا وعقدة النكاح فان اصل العزم القطع حتى يبلغ الكتاب اجله حتى يتهي ما كتب من العدة واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على الايجور فاخذوه
 ولا ترضوا واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل خشية من الله حليم لا يماجلكم بالعقوبة لاجحاح عليكم لاتبعة من مهر وقيل من وزر لانه لا بدعة في الطلاق قبل الميسس
 وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر النعي عن الطلاق فظن ان فيه حرجا فنفى

آيَاتِهِ لِعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٣١﴾ الرَّزَّالِي الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ
 دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُولُو ذُرِّيَةٍ فَذَرَ الْمَوْتِ فَتَالَ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ
 إِنْ جَاءَهُمْ آيَاتُ اللَّهِ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ
 النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٣﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا
 حَسَنًا فَيضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ
 وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٣٤﴾ الرَّزَّالِي الْمَلَائِكَةُ مِنْ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ أَيُّهَا اللَّهُمَّ إِنَّا
 نُنَادِيكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالِ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ
 الْفِيئَالُ أَنْ تَقُولُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَنْ نَدْعِيَكَ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ وَقَدْ خَرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاؤُنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ

ان طلقت النساء ما لم تمشوهن اي تمام معوهن وقرا حرة والكسائي تمامهون
 التاء ومداليم في جميع القرآن او ترضوا لمن فريضة الا ان ترضوا والحق ترضوا او
 وترضوا والقرض تسمية المهر وفريضة نصب على المفعول به فيعيلة بمعنى المفعول
 والتاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية ويحتمل المصدر والمعنى انه لا تبعه على الطلاق
 من مطالبة المهر اذا كانت المطلقة غير مسوسة ولم يسلم المهر اذ لو كانت مسوسة ضليه
 المسمى او مهر المثل ولو كانت غير مسوسة ولكن سمي لها فلها نصف المسمى في طوف
 الاية تنفي الوجوب في الصورة الاولى ومفهومها يقتضي الوجوب على الجملة في الاخرتين
 ومتعوهن عطف على قدداي فطلقوهن ومتعوهن والمكحة في ايجاب النعمة جبر
 اعجاز الطلاق وتقديرها مفوض الى راي الحاكم ويؤيد قوله على الموسع قدده وعلى
 المقتدده اي على كل من الذي له سعة والمقتد الضيق الحال ما يطبقه وما يليق به
 ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام لا تضاري طلق امراته المفوضة قبل ان
 يساهمتها بقلنسوك وقال ابو حنيفة هي درع وعلفة ونحوه على حسب الحال
 الا ان يقل مهر مثلها عن ذلك فلها نصف مهر المثل ومفهوم الاية يقتضي تخصيص
 ايجاب النعمة للمفوضة التي لم يساهم الزوج والمقربها الشاهي في احد قوله المسوسة
 المفوضة وغيرها قياسا وهو مقدم على المفوض وقرا حرة وخض وابن ذكوان يرفع
 اللال متاعا تجمعا بالمعروف بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمرؤة حقا
 صفة لمتاعا ومصدر مؤكداى حق ذلك حقا على المحسنين الذين يحتسبون
 الى انفسهم بالمسارعة الى الامثال او الى المطلقات بالتمتع وسماهر محنتين
 للشارفة ترغيبا وتحريضا وان طلقتوهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لمن
 فريضة فنصف ما فرضتم لما ذكره حكم المفوضة اتبعه حكم قسمها اي قلهن
 او فالواجب نصف ما فرضتم من وهو دليل على ان الجناح المنق ثم تبعه
 المهور وان لامتنه مع التشطير لانه قسمها الا ان يفقون اي المطلقات
 فلا يأخذن شيئا والصيغة تحتمل التذكير والتانيث والفرق ان الاول والاولاد

ضمير والنون صلامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير والفعل مبني ولذلك لم يثر فيه ان ههنا ونصب المعطوف عليه او يعطو الذي بيده عقدة النكاح
 اي الزوج المالك لعقدده وحله عما يموذ اليه بالتشطير فيسوق المهر اليها كما ملا وهو مشعربان الطلاق قبل الميسس بخير الزوج غير مشطير بنفسه
 واليه ذهب بعض اصحابنا والحنفية وقيل الولي الذي بل عقد نكاحهن وذلك اذا كانت المرأة صغيرة وهو قول قديم للشاهي رحمه الله وان تعفوا قرب الفتوى يؤيد الوجه الاول
 وعقول زوج على وجه التقييد فالعروة على الوجه الاخر عبارة عن الزيادة على الحق وتسميتها عفا ما على المشاكهة واما لانهم يسوقون المهر الى النساء عند الزواج فنطلق قبل الميسس استحق استرداد
 النصف وان لم يسترد فقد عفا عنه وعن جبير بن مطعم انه تزوج امرأة وطلقتها قبل الدخول فاكل لها الصداق وقال انا حق بالعفو ولا تنسوا الفضل بينكم اي ولا تنسوا
 ان يفضل بينكم على بعض ان الله بما تعملون بصير لا يضيع فضلكم واحسانكم حافظوا على الصلوات بالاداء لوقتها والمداومة عليها ولعل الامر بها في تضاعف احكام الاولاد

والازواج كلابيهم الاشتغال بشأنهم عنها والصلاة الوسطى اي الوسطى بينها والفضل منها خصوصا وهي صلاة العصر لقوله عليه الصلاة والسلام يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملاقاته بيوتهم نادوا وفضلها الكثرة اشتغال الناس في وقتها واجتماع الملائكة وقيل صلاة الظهر لانها في وسط النهار وكانت اشق الصلوات عليهم فكانت افضل لقوله عليه الصلاة والسلام فضل العبادات احزها وقتها لانها بين صلاة في النهار والليل والواقعة في الهدى المشترك بينهما ولا انها مشهودة وقيل المغرب لانها المتوسطة بالعدد ووزانها وقيل الصلوات لانها بين جهرتين واقنتين طرف الليل وعن عائشة رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ الصلوة الوسطى وصلاة العصر فتكون صلاة من الاربع خصت بالذكر مع العصر لا تفرداها بالفضل وقرئ بالنسب على الاختصاص وقوموا لله في الصلوة قانتين ذاكين له في القيام والقنوت الذكرفيه وقيل خاشعين وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح فان خفت من عدو وغيره فرجلا او رجلا فلما فصلوا رجلين او راكبين ورجال جمع راجلا ورجل بمعنىهما فكانت وقاية وفيه دليل على وجوب

الصلوة حال السايقة واليه ذهب الشافعي وقال ابو حنيفة لا يصلح الا للشيء للسايقة ما لم يكن الوقوف فاذا منتم وزال خوفكم فاذكروا الله صلوا صلواته الامن واشكروه على الامن كما علمكم ذكرا مثل ما علمكم من الشرائع وكيفية الصلاة حال الوقوف والامن واشكروا بوزنه وما مصدر تية او موصولة ما لم تكن واقلون مفعول علمكم والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لاذراجهم قرا هل انصب ابو عمرو وابن عباس وحجة وحضرة عن عاصم على تقدير والذين يتوفون منكم بوصون وصية ابو بصير وصية او كتب الله عليهم وصية او اوزم الذين يتوفون وصية ويؤيد ذلك قراءة كتب عليكم الوصية لاذواجكم متاعا الى الخول مكانه وقرأ الباقون بالرفع على تقدير ووصية الذين يتوفون او وحكمهم وصية او والذين يتوفون اهل وصية او كتب عليهم وصية او عليهم وصية وقرئ متاع بدلها متاعا الى الخول نصب بوصون ان اضمرت والاقبالوصية ويتمتع على قراءة من قرأ لا يتعنى المتعنى غير الخراج يدل منه او مصدر مؤكدا كقولك هذا القول غير ما تقول او حال من ازواجهم ان غير محذوف والمعنى انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان يموتوا والاذواجهم بان يتعنى بعدهم حولا بالسكنى والنفقة وكان ذلك في اول الاسلام ثم نصت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا وهو وان كان متقدما في التلاوة فهو متأخر في النزول وسقطت النفقة بتوبتها الربيع والثلث والسكنى لها بعد ثابته عندنا خلافا لابي حنيفة رحمه الله فان خرج من منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها الائمة فيما ملكنه في أنفسهن كالتبني وترك الحداد من معروف مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انكم يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة ولنفقة وبين الخروج وتركها والله عزير ينتقم ممن خالفه منهم حكيم راعى مصالحهم والطلاق متاع بالمعروف حقا على التيقن اثبت المتعة للطلقات جميعا بعدما وجهها الواحدة منهن وافراد بعض العام بالحكم لاختصاصه الا اذا جوزنا تخصيص المنطوق بالمفهوم ولذلك اوجهها ابن جبير لكل طلقة واول غيره بما يصح التتابع والوجوب والسقط وقال قوم المراد بالمتاع نفقة العدة ويجوز ان تكون الادم للعهد والتكرير للتاكيد والتكرير القصة كذلك اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدة بين الله لكم اي اياته وعبادته سيدتين لصداه من اللذائل والاحكام ملتحجون اليه معاشا ومعادا لكم تعقلون لعلمكم تفهمونها فتستعملون العقل فيها الرزق حبيب وتقرين سمع بقصته من اهل الكتاب وارباب التواريخ وقد يخاطب به من لم يرو من لم يسمع فانه صادر مثلا في التهييب الى الذين خرجوا من ديارهم يريد اهل اوردان قرية قبل واسط وقع فيهم طاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله ثم احياهم ليعتبروا ويقتنوا لانهم من قضاء الله تعالى وقدره او قوم من بني اسرائيل عالم ملكهم الى الجهاد ففر واحد الموت فاماتهم الله ثمانية ايام ثم احياهم وهم الوف اي الوف كقوله فيل عشرة وقيل ثلاثون وقيل سبعون وقيل تألفون جمع الفاء والتاء فكل واحد وقوم والاول حال هذا الموت مفعول له فقال لهم الله موتوا اي قال لهم موتوا فاقبلوا كقوله كن فيكون والمعنى انهم ماتوا ميتة رجل واحد من غير علة بامر الله ومشيتته وقيل نادم به ملك وانما اسند الى الله تعالى تخويفا وتوبيلا شر احياهم قيل مر

الصلوة حال السايقة واليه ذهب الشافعي وقال ابو حنيفة لا يصلح الا للشيء للسايقة ما لم يكن الوقوف فاذا منتم وزال خوفكم فاذكروا الله صلوا صلواته الامن واشكروه على الامن كما علمكم ذكرا مثل ما علمكم من الشرائع وكيفية الصلاة حال الوقوف والامن واشكروا بوزنه وما مصدر تية او موصولة ما لم تكن واقلون مفعول علمكم والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لاذراجهم قرا هل انصب ابو عمرو وابن عباس وحجة وحضرة عن عاصم على تقدير والذين يتوفون منكم بوصون وصية ابو بصير وصية او كتب الله عليهم وصية او اوزم الذين يتوفون وصية ويؤيد ذلك قراءة كتب عليكم الوصية لاذواجكم متاعا الى الخول مكانه وقرأ الباقون بالرفع على تقدير ووصية الذين يتوفون او وحكمهم وصية او والذين يتوفون اهل وصية او كتب عليهم وصية او عليهم وصية وقرئ متاع بدلها متاعا الى الخول نصب بوصون ان اضمرت والاقبالوصية ويتمتع على قراءة من قرأ لا يتعنى المتعنى غير الخراج يدل منه او مصدر مؤكدا كقولك هذا القول غير ما تقول او حال من ازواجهم ان غير محذوف والمعنى انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان يموتوا والاذواجهم بان يتعنى بعدهم حولا بالسكنى والنفقة وكان ذلك في اول الاسلام ثم نصت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا وهو وان كان متقدما في التلاوة فهو متأخر في النزول وسقطت النفقة بتوبتها الربيع والثلث والسكنى لها بعد ثابته عندنا خلافا لابي حنيفة رحمه الله فان خرج من منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها الائمة فيما ملكنه في أنفسهن كالتبني وترك الحداد من معروف مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انكم يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة ولنفقة وبين الخروج وتركها والله عزير ينتقم ممن خالفه منهم حكيم راعى مصالحهم والطلاق متاع بالمعروف حقا على التيقن اثبت المتعة للطلقات جميعا بعدما وجهها الواحدة منهن وافراد بعض العام بالحكم لاختصاصه الا اذا جوزنا تخصيص المنطوق بالمفهوم ولذلك اوجهها ابن جبير لكل طلقة واول غيره بما يصح التتابع والوجوب والسقط وقال قوم المراد بالمتاع نفقة العدة

ويجوز ان تكون الادم للعهد والتكرير للتاكيد والتكرير القصة كذلك اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدة بين الله لكم اي اياته وعبادته سيدتين لصداه من اللذائل والاحكام ملتحجون اليه معاشا ومعادا لكم تعقلون لعلمكم تفهمونها فتستعملون العقل فيها الرزق حبيب وتقرين سمع بقصته من اهل الكتاب وارباب التواريخ وقد يخاطب به من لم يرو من لم يسمع فانه صادر مثلا في التهييب الى الذين خرجوا من ديارهم يريد اهل اوردان قرية قبل واسط وقع فيهم طاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله ثم احياهم ليعتبروا ويقتنوا لانهم من قضاء الله تعالى وقدره او قوم من بني اسرائيل عالم ملكهم الى الجهاد ففر واحد الموت فاماتهم الله ثمانية ايام ثم احياهم وهم الوف اي الوف كقوله فيل عشرة وقيل ثلاثون وقيل سبعون وقيل تألفون جمع الفاء والتاء فكل واحد وقوم والاول حال هذا الموت مفعول له فقال لهم الله موتوا اي قال لهم موتوا فاقبلوا كقوله كن فيكون والمعنى انهم ماتوا ميتة رجل واحد من غير علة بامر الله ومشيتته وقيل نادم به ملك وانما اسند الى الله تعالى تخويفا وتوبيلا شر احياهم قيل مر

حزب عليه السلام على اهل البواديان وقد هرت عظامهم وتفرقت اوصالهم فغضب من ذلك فارحم الله تعالى اليه نادى فيهم ان قوموا باذن الله تعالى فنادى فقاموا يقولون سبحانك
 اللهم محمدك لا اله الا انت وفائدة القصة تشجيع المسلمين على الجهاد والتعرض للشهادة وحثهم على التوكل والاستسلام للقضاء ان الله لذو فضل على الناس حيث احياهم
 بمتروا ويؤزروا وقص عليهم حالهم ليستبصروا ولكن اكثر الناس لا يشكرون اى لا يشكروه كما ينبغي ويجوز ان يراد بالشكر الاعتبار والاستبصار وقاتلوا في سبيل الله
 لما بين اذ الفريدين الموت غير مخلص وان المقدد لا محالة واقامهم بالقتال اذ لوجاه اجلهم ففى سبيل الله والا فالنصر والثواب واعلموا ان الله سميع لما يقوله المتكفرون والسابق
 عليهم بما ضمروا به ومن وراء الجزاء من ذلك الذى يقرب من الله من استفهامية مرفوعة الموضوع بالابتداء وذا خبره والذي صفة فاوبدله واقرض الله مثل تقديم العمل الذى
 يطلب به ثوابه قرضا حسنا اقرضنا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس ومقترضا حلالا لطيبا وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق فى سبيل الله فيضاعفه له فيضاعف
 جزاءه اخرج على صورة الغالبة البالغة وقراءتهم بالنصب على وجوب الاستفهام
 حلال على المعنى فان من ذالذى يقرب من الله فى معنى يقرب الله احد وقرأ ابن كثير
 فيضعفه بالرفع والتشديد وابن عامر يعقوب بالنصب اضعا فاكثيرة كثرة
 لا يقدرها الا الله وقيل الواحد بسبعمائة واضعا فالجمع ضعف ونصب على الحال
 من الضمير المنصوب والمفعول الثانى تضمن المضاعفة معنى التصيير والمصدر
 على ان الضعف اسم المصدر وجمعه للتوزيع والله يقبض ويبسط يقبض على بعض ويوسع
 على بعض حسب ما اقتضت حكمة فلا يتجاوز عليه بما وسع عليكم كليل يدل حاكم وقرأ
 نافع والكسائي والبرى وابويكرو بالصاد ومثله فى الاعراف وقوله تعالى وزادكم
 فى الخلق بسطة واليه ترجعون فيجازيكم على حسب ما قدمتم المترالى الملأ من بنى
 اسرائيل الملائحة عيتهمون للتشاور ولا واحده كالقوم ومن التبعيض من بعد موته
 اى من بعد وفاته ومن الابتلاء اذ قالوا انهم هو يوشع واشمعون واشمور عليهم
 السلام ابث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله اقرنا اميرنا نض من معه للقتال يدبر امره
 ونصد ربه عن رايه وجرم نقاتل على الجواب وقرئ بالرفع على اتصال عايبة لنا تقديرا
 القتال ويقال بالياء مجر وما مورقوا على الجواب والوصف للملك قاله سيبويه انك
 عليكم القتال لان قاتلوا فصل بين معنى وخبره بالشرط والمعنى توقع جنك على القتال
 انكب عليكم فادخل على فعل التوقع مستفهما عما هو المتوقع عنده تقريرا وثبتا وقران نافع
 عيتهم كبر السين قالوا وما لنا ان لا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنا ثنا
 اى اخرجنا فتركنا القتال وقد عرض لنا ما يوجب ويحث عليه من الاخراج عن الاوطان
 والا فزاد من الاولاد وذلك ان جالوت ومن معه من الملائكة كانوا يسكنون ساحل بحر
 الروم بين مصر وفلسطين وظهروا على بنى اسرائيل فاخذوا ديارهم وسبوا اولادهم
 واسروا من بنى اسرائيل الملوكة اربع مائة واربعين فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا
 منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر بعد اهل بدر والله عليهم الظالمين وعيد لهم
 على ظلمهم وترك الجهاد وقال لهم نبينهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا
 طالوت علم عبرى كذا ود جعله فعلوتا من الطول تصف يد فيه منح صرفه

فَسَرُّوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ طَلَبُوا جَاوِزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُ
 قَالُوا لَاطِقَةٌ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالِ الَّذِينَ
 يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَرِهَ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةً غَلَبَتْ فِتْنَةٌ
 كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا
 لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ
 أَعْقَابُنَا وَأَنْصِرْنَا عَلَى قَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٢٧﴾ فَهَرَمُوا مِنْهُمْ
 بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ وَآتِيَهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ
 وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ
 لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٨﴾
 تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْلُوهَا عَلَيْكَ بِإِيجَابِهَا وَأَنَّكَ لِرَبِّ الْمُرْسَلِينَ
 ﴿١٢٩﴾ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ

دوى ان نبينهم عليهم السلام لادع الله ان يملكهم اى بصا يقاس بها من يملك عليهم فلم يساوها الا طالوت قالوا اى يكون له الملك علينا من اين يكون له ذلك ويستأهل
 ونحن احق بالملك من علم يؤت سعة من المال ولما لا نالحق بالملك منه ورثة ومكنة وانه فقير لا مال له بعضه وبه وانما قالوا ذلك لان طالوت كان فقيرا راعيا او سقاء او بونا
 من اولاد بنيامين ولم يكن فيهم النبوة والملك وانما كانت النبوة فى اولاد لاوى بن يعقوب والملك فى اولاد يهوذا وكان فيهم من اهل بطين خلق قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده
 بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم لما استبعدوا ملكه فقرروا وسقطوا نسيبهم ذلك اوليا بان العمدة فيه اصطفاه الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم
 بالمصالح منكم وثانيا بان الشرط فيه وغور العلم ليتمكن بهن من امور السياسة وسجاسة الدين ليكون اعظم خطرا فى القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا ما ذكره
 وقد زاده الله فيها وكان الرجل القاتم يمد يده فينال رأسه وثالثا بانه تعالى مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتبه من يشاء ورابعا بانه واسع الفضل يوسع على الفقير وفيه عليم



بمن يليق بالملك من النسب وغيره وقال له جنبيهم لما طلبوا منه حجة على انه سبحانه وتعالى اصطفى طالوت وملكه عليهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت الصدوق فخلوت من التابوت وهو الرجوع فانه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وليس يباعول فقلته نحو سلس وقلق ومن قراءه بالهاء فله ابدله منه كما ابدل من تاء التائت لاشتركا في الحس والزيادة يريد به صند وقا التورية وكان من خشب الشمشاد وموها بالذهب نحو من ثلاثة اذرع في ذراعين فيه سكينه من ربح الصمير الا تيان اي في اتيانه سكنون لكم وطائفة اول التابوت اي مودع فيه ما سكنون اليه وهو التورية وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فستكن نفوس بني اسرائيل ولا يظرون وقيل صورة كانت فيه من زبرجدا واقتوت لها رأس ونسب كرس الهرة وذنبا وجناحان فتفن في رفات التابوت نحو العدم وهم يتبعونه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر وقيل صور الانبياء من آدم الى محمد عليهم الصلاة والسلام وقيل التابوت هو القلب والسكينة ما فيه من العلم والاخلاص واتيانه مصير قلبه مقر العلم والوقار بعد ان لم يكن وبقيت مآثره الموسى والهيرون بضاض الاواح وعصى موسى وثيابه وعامة هرون والهمالبا وها وانفسها والال محم لتخبر شانها وانبياء بني اسرائيل لانهم ابناء عهدها تجله الملائكة قيل رضى الله بعد موسى فنزلت به الملائكة وهم ينظرون اليه وقيل كان بعده مع انبيائهم يستفتون به حتى افسدوا فضليم الكفار عليه وكان في ارض جالوت الى ان ملك الله طالوت فاصابهم بلاء حتى هلكت خمسة مائة فنشأ موالي التابوت فوضعه على قورين فاسقطها الملائكة الى طالوت ان فؤك لاية لكان كنتم مؤمنين يحتمل ان يكون من تمام كلام النبي عليه السلام وان يكون اياه خطب من الله تعالى فلما افضل طالوت بالجنود افضلهم عن يده لقتال المعالفة واصله فصل نفسه عنه ولكن لما كثر حذقه فعموله مباركا لا لازم روى انه قال له لا يخرج حتى الاشاب النشيط الفايح فاجتمع اليه من اختاره ثمانون الفا وكان الوقت قيظا فسلكوا مفازة وسالوا ان يجري الله لهم نهرا قال ان الله مبتليكم بنهر مملوك معاملة للخبث فاباقتحموه فمن شرب منه فليس مني فليس من اشياعي وليس يتخدى ومن لم يلمعه فانه مني اي ومن لم يذقه من طعم الشيء اذا ذاقه ما كولا لومشرويا قال الشاعر وان شئت لم اطعم تقاها ولا برها وانما علم ذلك بالوحى ان كان نبيا كما قيل وايحبا ان النبي عليه السلام الامن اعترف بحرقه بيده استثناء من قوله فن شرب وانما قدمت عليه الجملة الثانية للعناية بها كما قدم الصابون على الخبز في قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والمعنى الرخصة في القليل ووالكثير وقول ابن عامر والكلون بضم العين فشربوامته الا قليلا منهم اي فكروا فيه اذا اصل في الشرب منه ان لا يكون بوسط وتيمم الاول ليتصل الاستثناء او افطوا في الشرب الا قليلا منهم وقوى بالرفع حملا على المعنى فان قوله فشربوامته في معنى فلم يطعموه والقليل كانوا اثمناثة وثلاثة عشر رجلا وقيل ثلاثة آلاف وقيل الفاروى ان من اقتصر على العرفة كفته لشربه وادواته ومن لم يقتصر غلب عليه عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا الطالب الآخرة فلما جاوزه هو والذين امنوا معه اي القليل الذين لم يخافوه قالوا اي بعضهم لبعض لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده لكن ترم وقوتهم قال الذين يظنون انهم ملائكة الله اي قال الخلق

اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَأَيُّهَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ
وَأَيُّهَا نُوحٌ وَالدُّسُّ وَنُوحٌ وَنُوحٌ وَنُوحٌ وَنُوحٌ وَنُوحٌ
مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيْنَاتُ وَلَكِنْ أَخْلَفُوا
فِيهِمْ مِنْ آمِنٍ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرُوا وَنُوحٌ وَنُوحٌ وَنُوحٌ
وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَرِيدُ ﴿١٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا تَبِيعُ فِيهِ وَلَا تَخَلُّوْا
شَفَاعَةَ الْكَافِرِينَ وَالظَّالِمُونَ ﴿١٢٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿١٢٨﴾ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يُعَلِّمُ مَا
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ

منهم الذين يتقوا لقاء الله وتوقفوا ثوابه واعلموا انهم يشهدون عما قريب فيقول الله تعالى وقيل هم القليل الذين ثبتوا معه والضمير في قول الكثير المخبرين عنه اعتقادا في الخلف وتخلف القليل وكانهم تقا ولوا به والنهر بينهما كرم من فة قليلة غلبت فة كثيرة باذن الله بحكمه وتيسيره وكما يحتمل الاستفهام والتبرؤ من مزيدة او مبينة والفئة الفرقة من الناس من قاوت رأسه اذا شقته او من فاه اذا رجع فوزنها فة او فلة والله مع الصابرين بالنصر والاثابة ولما برز للجالوت وجنوده اي ظهر لهم ودنوا منهم قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين الجأ والى الله تعالى بالدعاء وفيه ترتيب بلوغ اذا سألوا ولا افرغ الصبر في قلوبهم الذي هو ملك الامر ثم ثبات القدم في محاضر الحرب المسبب عنه ثم النصر على العدو والترتب عليه ما غالبا فمزوم باذن الله لكسرهم بنصره او مصاحبين لنصره اياهم اجابة لدعائهم وقتل داود جالوت قيل كان ايشا في عسكر طالوت مع ستة من بنيه وكان داود سايرهم وكان صغيرا رعى الغنم فادعى الله اليه بهما انه الذي

يقتل جالوت فطلبه من ابيه فجاه وقد كلفه في الطريق ثلاثة احمار وقات لمانك بناقتل جالوت فخرها في مخلاته ورماه بها فقتله ثم ذرجه طالوت بنت وانا الله الملك ائلك
 بخاسر الله ولم يجتمعوا قبل او بعد على ملك والحكمة اعانوه وعلمه ما يشاء كالسر ودكلام الدواب والطيرو لولا دفع الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل
 على العالمين ولولا ان الله تعالى دفع بعض الناس لبعض وينصر المسلمين على الكفار ويكفرهم فسادهم لخلبوا وافسدوا في الارض وفسدت الارض يشومهم وقرأ نافع هنا وفي
 الحج دفاع الله تلك آيات الله اشارة الى ما قص من حديث الالوف وتمليك طالوت واتيان التابوت وانهم الجبارة وقتل داود جالوت نزلها عليك بلحق بالوجه المطابق
 الذي لا يشك فيه اهل الكتاب وارباب التواريخ وانك لمن المرسلين لما اخبرت بهما من غيرهم واستماع تلك الرسل اشارة الى الجماعة المذكورة قصصها في التوراة او المعلومة
 للرسل صلى الله عليه وسلم واجاعة الرسل واللام للاستفراق فضلا بعض على بعض بان خصصناه بمنقبة ليست لغيره منهم من كمل الله تفصيل له وهو موسى وقيل
 موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام كل موسى ليلية الحيرة وفي الطور ومحمد
 عليه السلام ليلية المراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما ابون بعيد
 وقرئ كل الله وكلم الله بالنصب فانه كل الله كما ان الله كله ولذلك قيل كل الله
 بمعنى كماله ووجه بعضهم درجات بان فضله على غيره من وجوه متعددة ووبرا
 متباعدة وهو محمد صلى الله عليه وسلم فانه خصص بالدعوة العامة والحج المتكاثرة
 والمعجزات المستمرة والآيات المتعاقبة بما قبل الدهر والفضائل العلية والاعلمية
 الفاتحة للحصر والايهام تفيضان كما انه العلم المتين لهذا الوصف المستغنى عن التبيين
 وقيل برهم عليه السلام خصصه بليلة التي هي اعلى المراتب وقيل دريس عليه السلام
 لقوله تعالى ورفناه مكانا عليا وقيل ولو العزم من الرسل واتيانا عيسى بن مريم
 البينات وايدناه بروح القدس خصه بالتبيين لافراط اليهود والنصارى في تحقيره
 وتظليه وجمال عجزاته سبب تفضيله لانه آيات واضحة ومعجزات عظيمة لم يجعها
 غيره ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعد
 ما جاءهم البينات المعجزات الواضحة لاختلافهم في الدين وتضليل بعضهم بعضا ولكن
 اختلفوا فهم من آمن بتوفيقنا التزام دين الانبياء تفضلا ومنهم من كفر لاعراضه
 عنه بخلافه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرهه للتاكيد ولكن الله يفعل ما يريد فوقه
 من يشاء فضلا ويخذل من يشاء عدلا والآية دليل على ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 متفاوتة الاقدام وانه يجوز تفضيل بعضهم على بعض ولكن بقاطع لان اعتبار الظن
 فيما يتعلق بالعمل وان الحوادث بيد الله تعالى تابعة لمشيئته خيرا كان او شرا ايما تا
 او كرا بابها الذين امنوا انفقوا مآثرنا كما ما اوجبنا عليكم انفاقه من قبل ان ياتي
 يوم لا يج فيه ولا خلة ولا شفاعة من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون فيه على تدارك
 ما فوطم وللناس من عذابه اذ لا يبلغ فيه ففصلون ما تنفقونه او تفقدون به
 من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاؤكم او يسامحوك به ولا شفاعة الا ان اذن له
 لهن ورضيهن ولا حتى تنكوا اصل شفعا تشفع لكم في حط ما في ذمكم وانما رفعت لاشيها
 مع قصد التعميم لانها في التقدير جواب هل فيه بيع او خلة او شفاعة وقد فتحها

حَفِظْهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ
 قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فُرِيَ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ هَذَا سَمْسُكَ بِالْمَرْوَةِ الْوُثْقَى لَا أَنْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ
 سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ
 إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاءُ لَهُمُ الطَّاغُوتُ لَا
 يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
 فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥٧﴾ الرَّسُولُ الَّذِي جَاءَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَيْبِهِ
 أَن أَنِيَهُ اللَّهُ الْمَلِكُ إِذ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ
 قَالَ أَنَا يُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ
 الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ مُر
 لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ

ابن كثير وابوعمر ويصوب على الاصل والكافرون هم الظالمون يريد التاركون للزكاة هم الظالمون الذين ظلموا انفسهم او وضعوا المال في غير موضعه وصر فوه على غير وجهه
 فوضع الكافرون موضعه تظليفا وتهديدا كقوله ومن كفر مكان من لم يجج وايدانا بان ترك الزكاة من صفات الكفار لقوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتوا
 الزكاة الله لا اله الا هو مبتدأ وخبر والمعناه المستحق للعبادة لا غير واللغة خاوف فانه هل يضر الا خبر مثل في الوجود او يصح ان يوجد الحق الذي يصح ان يعلم
 ويقدر وكل ما يصح له فهو واجب لا يزول لا متناه عن القوة والامكان القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه فيعمل من قام بالامر اذا حفظه وقرئ القيام
 والقيم لا تأخذه سنة ولا نوم السنة فتوربتقدم النوم قال ابن الرقاع وسنان اقصده الناس فرقت في عينه سنة وليس بنائم والنوم حال تعرض للحيوان من
 استرخاء اعصاب الدماغ عن رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تغفل الحواس الظاهرة عن الاحساس بأسا وتقديم السنة عليه وقياس بالبنية عكس على تزييل الوجود

والجمله في تشبيهه وتأكيده لكونه حيا قيوما فان من اخذه ناسا ونورا كان مأوفا لحياة قاصرا في المنظر والتدبير ولذلك ترك العاطف فيه وفي الجمل التي بعده له ما في السموات وما في الارض تقرير لقيوميته واحتجاج به على تفرده في الالهية والمراد بما فيها ما وجد فيها داخل في حقيقتها واخراجها عنها متمكنا فيها فهو المبلغ من قوله له ملك السموات والارض وما فيهن من ذلك الذي يشفع عنده الا بذنه بيان لكبرياء شأنه وان لا احد يساويه او يباينيه ليستقل بان يدفع ما يريد شفاعا واستكانة فضلا عن ان يماوجه عنادا ومناسبة اي خاصية يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي وامور الدنيا وامور الآخرة او عكسه او ما يحسونه وما يعقلونه وما يدركونه وما لا يدركونه والضمير لما في السموات والارض لان فيهم العقلاء والمواد عليه من اذمن الملائكة والانبياء ولا يحيطون بشئ من علمه من معلوماته الا بما شاء ان يعلم ولو عطفه على ما قبله لان مجموعها يدل على تفرده بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته وسع كبريته السموات والارض تصوير لعظمته وتمثيل بحجته كقوله تعالى وما قدر الله حق قدره والارض بما قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ولا كرسى في الحقيقة ولا قاعد وقيل كرسية مجاز عن عمله او ملكه مأخوذ من كرسى العالم والملك وقيل جسم بين يدي العرش ولذلك سمى كرسيا يحيط بالسموات السبع لقوله عليه الصلوة والسلام ما السموات السبع والارضون السبع الكرسى الاخلفة في غلاة وفضل العرش على الكرسى كفضل تلك الغلاة على تلك الحلقة ولعله الفلك المشهور بفلك البروج وهو في الاصل اسم لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وكانه النسوبيا الى الكرسى وهو الملبد ولا يؤوده اي ولا يتقله مأخوذ من الأود وهو الاعوجاج حفظهما اي حفظ السموات والارض فقد فاعل وانما المصدر الى المفعول وهو العلى المتعال عن الافداد والاشياء العقيم المستقر بالاضافة اليه كما سواه وهذه الالة مشتقة على اسمها المسائل الالهية فانها دالة على انه تعالى موجود واحد في الالهية متصف بالحياة واجبا لوجود لذاته موجد لغيره اذا القيوم هو القائم بنفسه العقيم لغيره منزوع عن الخيزر والحلول مبرأ عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يتبره ما يسترى الارواح مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول والفرع ذو البشر المشد يد الذي لا يشفع عنده الا من اذن له العالـم الاشياء كلها بطبها ونضها كياها وجزئها واسع الملك والقعدة كل ما يصح ان يملكه ويقدر عليه لا يوده شاق ولا يشغله شأن متعلما بديده وهم عظيم لا يحيط به فهم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم آية في القرآن آية الكرسى من قرأها عشية الله ملكا يكتب من حسناته ويجوز من سيئاته الى الغد من تلك الساعة وقال من قرأ آية الكرسى في ركعتين صلاة مكتوبة لم يمنه من دخول الجنة الا الموت ولا واطل عليها الا صديق او عابد من قرأها اذا اخذ من مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله لا اكراه في الدين اذا اكراه في الحقيقة الزام الغير صلاة لا يرى فيه خيرا يجعله عليه ولكن قديبين الرشد من العلى تميز الايمان من الكفر بالايات الواضحة ودلت للدلائل على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية والكفر في يودي الى الشقاوة السردية والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة ولم يجمع الى الاكراه والالغاء وقيل اخبار بمعنى النهي على انكروها

وَمِنْ خَاوِيَةٍ عَلَى عَرْشِنَا قَالَ لَنْ نَبِيحِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ
 مَوْتِهَا فَاَمَّا تَهَ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ تُرَبِّعُهُ قَالَ كَمْ لَبِثُ
 قَالَ لَبِثُ يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثُ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ
 إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ
 وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى عِظَامِكَ كَيْفَ نَشْرُهَا
 ثُمَّ تَنْكَسُوهَا لِيَمَّا تَلَبَّيْنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٥٥ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ انزني كيف ينجي
 الموقى قَالَ وَلَمْ تَتُومِنِ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ
 فِئْدَارِيعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْهُنَّ لِيكَ تُرَبِّعُ عَلَى كُلِّ
 جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ آذَعْهُنَّ يَا بُنَيَّكَ سَعِيًّا وَأَعْلَمُ أَنَّ
 اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ١٥٦ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ

في الدين وهو ما عام منسوخ بقوله جاهل الكفار والمنافقين واغظ عليهم او خاصر باهل الكتاب لما روى ان انصارا كان له ابان تنصر اقبل البعث ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما فابيا فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصارى يا رسول الله ايدخل بعضى النار وانا انظر اليه فنزلت فخلاهما فن يكفر بالطاغوت بالشيطان والاصنام او كل ما عبد من دون الله وصد عن عبادة الله تعالى فعلت من الطغيان قلب عينه ولا مه ويؤمن بالله بالتوحيد وتصديق الرسل ففدا ستمك بالعمرة الوثقى طلب الامساك من نفسه بالعمرة الوثقى من الحبل الوثيق وهي مستعارة لتمسك الحق من النظر الصحيح والرأى القويم لان انقسام لها لانقطاع لها يقال فصمته فانقسم اذا كسره والله تسميع بالاقوال عليم بالنيات ولعله تهديد على التناقى الله ولى الذين امنوا بمحبهم او متولى امرهم والمراد بهم من اراد ايمانه وثبتت فعله انه يؤمن بجزم هديته وتوفيقه من الظلمات فلما تامل الجمل هاتبع الحموى وقول الوساوس والشبه المؤدية الى العكس الى النور الى الهدى الموصول الى الايات

واحدة خبيد خبرا وحال من المستكن في الخبر ومن الوصول ومنها الاستشاف وبين او مقرر للولاية ولذئذ كثر والاوليا وهم الطاغوت اي الشياطين او المضلوت من الهوى والشياطين
 وغيرهما يخرجونهم من النور الى الظلمات من النور الذي مضموه بالقطر الى الكفر وفساد الاستعداد والانهاك في الشهوات او من نور البينات الى ظلمات الشكوك والشبهات وقيل
 نزلت في قوم ارتدوا عن الاسلام واسنا بالخراج الى الطاغوت باعتبار السبب لا ياتي تعلق قدته تعالى وارادته به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وعيد وتحذير ولعل عدم مقابله
 هو صد المؤمنين تعظيم لشأنهم المترالى الذي حاج ابراهيم في دبه تبيح من حجة نمرود وحقاقت ان اتاه الله الملك لان اتاه اي بطره ايتاء الملك وحله على الحاجة او حاج لاجله
 شكره على طريقة العكس كقولك عادتي لاني احسنت اليك او وقت ان اتاه الله الملك وهو حجة على من منع ايتاء الله الملك الكافر من المعتزلة اذ قال ابراهيم طرف حاج او بدل من
 ان اتاه الله على الوجه الثاني ربى الذي يجي ويميت يخلق الحيوة والموت في الاجساد وقرا حزمة رب بحذف الياء قال انا احى واميت بالعفون القتل والقتل وقرا فاع ان انا

باللاف قال ابراهيم فاذا الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب اعرض ابراهيم
 عليه السلام عن الاعتراض عن معارضته الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على
 نحو هذا التوبة دفعا للشاغبة وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفي الى مثال جلي من
 مقدوراته التي يجهز عن الايمان بها غيره لاعن حجة الى اخرى ولعل نمرود زعم انه
 يقدر ان يفعل كل جنس بفعله الله فنقضه ابراهيم بذلك وانما عمله عليه بطر الملك
 وحقاقته واعتقا الحلول وقيل لما كسر ابراهيم عليه السلام الاصنام بجده ايا ما نثر
 اخرجه ليقوه فقال له من بك الذي تدعو اليه وحاجه فيه فبهت الذي كفر فصار
 مهوتا وقرئ: فبهت اي غلب ابراهيم الكافر والله لا يهدى القوم الظالمين الذين ظلموا
 انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية وقيل لا يهدى بهم محجة الاحتجاج او سبيل النجاة او
 طريق الحق يوم القيامة او كالذي مر على قرية تقديره او ارايت مثل الذي خذف
 لدلاله المترالى الذي حاج عليه وتخصيصه بحرف التشبيه لان المنكر للاحياء كبير
 والجاهل بكينته اكثر من ان يحصى بخلاف مدعى الربوبية وقيل الكافر مزيدة وتعدية
 الكلام المترالى الذي حاج او الذي مر وقيل انه عطف محمول على المعنى كما انه قيل المتر
 كالذي حاج او كالذي مر وقيل انه من كلام ابراهيم ذكره جوابا لمعارضته وتقديره وان
 كتبت على فليحيا كحياء الله تعالى الذي هو عزير بن شريحا وللنضر وكافو بالبعث ويؤيده
 نظره مع نمرود والقرية ميتا المقدس حين خربه تحت نصره وقيل القرية التي خرج منها
 الاولاد وقيل غيرها واشتقاقها من القرى وهو للبعث وهي خاوية على عروشها خالية
 ساقلة حيطانها على سقوفها قال في يحيى هذه الله بعد موتها اعترافا بالقصور عن معرفة
 طريق الاحياء واستعظام القدرة المحي ان كان القائل مؤمنا واستعدادا ان كان كافرا
 وانى في موضع نصب على الظرف بمعنى متى وعلى الحال بمعنى كيف قاماته الله مائة
 عام قالته مائة عام او اماته الله فلت مائة عام تم بعته بالاحياء قال
 لم لبت القائل هو الله وساغ ان يكلمه وان كان كافرا لانه آمن بعد البعثة او
 شارك الايمان وقيل ملك اوجي قال لبت يوما او بعض يوم كقول الطائفة وقيل
 انه مات خفي وبعث بعد المائة قبيل الغروب فقال قبل النظر الى الشمس يوما ثم

فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمْ لِحْجَةٍ أَنْبَتَتْ سَنَا بِلَ فِي كُلِّ
 سَنَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسَّعٌ
 عَلَيْهِ ۝ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ
 لِيُتَبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
 رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ
 وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ
 ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَكُمْ بِالْمِنِّ وَالْأَذَى
 الَّذِي كَذَّبْتُمْ بِهِ يَنْفِقُ مَالَهُ وَأَتَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَتَلَ كَمْ لِحْجَةٍ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَاصْبَابُهُ
 وَإِبِلٌ فَتَرَكَهُ صِلَانًا لَا يَفْدِي زُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا
 وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۝ وَمَثَلُ الَّذِينَ

الفت قرأ بقية منها فقال لبعض يوم على الاضراب قال بل لبت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير بمرو الزمان واشتقاقه من السنة والهاء اصلية
 ان قدر لام السنة هاء وهاء سكت ان قدرت واو وقيل اصله لم يتسن من الحما السنون فابدلت النون الثالثة حرف علة كتقتضى البازي وانما افراد الضمير لان الطعام والشراب
 كالجنس الواحد قيل كان طعامه تينا او عتبا وشرابه عصيرا اولبنا وكان الكلى على حاله وقرا حزمة والكسائي لم يتسن بغير الهاء في الوصل وانظر الى حمارك كيف تفرقت
 عظما ما وانظر اليه سالما في مكانه كما ربطته حفتنا بهلاماء وعلف كما حفظنا الطعام والشراب من التغير والاول ادل على الحال واوقف لما بعده ولجملتك اية للناس
 اي وفضلنا ذلك لجملتك اية روى انه اتى قومه على حماره وقال انا عزير فكذبوه فقرأ التورية من الحفظ ولم يحفظها احد قبله فمرفوعه بذلك وقالوا هو ابن الله وقيل لما رجع الى منزله
 كان شابا واولاده شيوخا فاذا حدثهم بمحدث قالوا حديث مائة سنة وانظر الى العظام يعني عظام الحمار والاموات الذين تعجب من احيائهم كيف نشترها نجيبها

ومغفرة ونجا وزعزاع السائل الحاجة وينيل مغفرة من الله بالرد الجميل واعفو من السائل بان يعذره ويعتفده خير من صدقة يتبعها اذى خبير عنها وانما اصل الابداء بالنكوة لاختصاصها بالصفة والله غني عن انفاق بين وايداء حليم عن معالجة من يمين ويؤذى بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى لا تحبطوا اجرها بكل واحد منها كالذي ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر كما بطل المنافق الذي يراى بانفاقه لا يريد به رضا الله تعالى ولا ثواب الآخرة او مماثلين الذي ينفق رياء الناس والكاف في محل النصب على المصدر والمحال ورياء نصب على المفعول له والمحال بمعنى مرثيا والمصدر اى انفاقا رياء فقله اى فقل المرأى في انفاقه كمثل صفوان كمثل حجر ملتس عليه تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فكره صلدا امس نقيما من التراب لا يقدر ان على شئ مما كسبوا لا ينفقون بما فعلوا رياء ولا يمجذونه له ثوابا والضمير الذى ينفق باعتبار المعنى لان المراد به للجنس والجمع كاقوله وان الذى حانت بغير ذماتهم هراقوم كل القوم يام خالد والله لا يهدى القوم الكافرين الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى على الانفاق من صفات الكفار ولا بد للؤمن ان يتجنب عنها ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتبذيتا من انفسهم وتبذيتا العثر انفسهم على الايمان فان المال شقيق الروح فن بذل ماله لوجه الله ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه بثبتها كلها او تصديقا للاسلام وتحقيا للجزاء مبتدأ من اصل انفسهم وفيه تنبيه على ان حكمة الانفاق للنفق تركية للنفس عن الجهل وحب المال كمثل جنة برية اى ومثل نفقة هؤلاء في الزكوة كمثل بستان بموضع مرتفع فان شجره يكون احسن منظر اوانكى ثمر او قرأ ابن عامر وعاصم بربوة بالفخ وقرئ بالكسر وثلاثتها لغات فيها اصحابها وابل مطر عظيم القطر قاتت اكلها ثم تها وقرأ ابن كثير ونافع وابوعمر وبالسكون التخفيف ضعفين مثل ما كانت تمر بسبب الوابل والمراد بالضعف المثل كما اريد بالزوج الواحد في قوله تعالى من كل زوجين اثنين وقيل ربة امثاله ونصبه على الحال اى مضاعفا فان لم يصيبها وابل فطل اى فيصيبها او فالذى يصيبها اطل وفضل يفيضها لكرم منبتها وبرودة هواها لارتفاع مكانها وهو المطر الصغير القطر والمعنى ان نفقات هؤلاء زاكية عند الله لاضمحجبال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من احواله ويجوز ان يكون التمثيل لظاهر عند الله تعالى بلجنة على البروة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائدين في رضاهم بالوابل والطل والله بما تعملون بصير تحذير عن الرياء وترغيب في الاخلاص ابوداحدكم المهزلة فيه للانكار ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات جعل الجنة منها مع ما فيها من سائر الاشجار تغليبا لها لشرورها وكثرة منافعها ثم ذكر ان فيها كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار ويجوز ان يكون المراد بالثمرات المنافع واصحابه الكبر اى كبار السن فان الفاقة والعالة في الشيخوخة اصعب والووالو والمحال او للعطف حملا على المعنى فكانه قيل ابوداحدكم لو كانت له جنة واصحابه الكبر وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على الكسب فاصحابه اعصار فيه نار فاحترقت عطف على اصحابه او تكون باعتبار المعنى والاعصار ريح عاصفة تنعكس من الارض الى السماء مستديرة كهود والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها كرياء وايداء في الحسرة والاسفا فاذا كان يوم القيامة واشتد حاجته اليها وجدها محبطة بحال من هذا شأنه واشبههم به من جال بسره في عالم الملكوت وترقى بغيره الى جناب الجبروت ثم تكفى على عقبيه الى عالم الزور والتقت الى ما سوى الحق وجعل سعيه هباء منثورا كذلك بين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون اى تتفكرون فيها فتعتبرون بها يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيات ما كسبتم من حلاله واجياده وما اخرجناكم من الارض اى ومن طيات ما اخرجنا من الجيوب والتمر والمعادن فخذوا المضاف لتقدم ذكره ولا يعموا الخبيث اى ولا تقصدوا الردى منه اى من المال او مما اخرجناكم وتخصيصه بذلك لان التفاوت فيه اكثر وقرئ ولانما واولايموا بضم التاء تنفقون حال مقدرة من فاعل يعموا ويجوز ان يتعلق منه به ويكون الضمير للثبث والجملة حالامنه ولسترا بخذيه اى وحالكم انكم لانا خذونه في حقوقكم لرداه ته الا ان تمضوا فيه الا ان تمضوا فيه مجاز من اغض بصرها اذا غضه وقرئ تمضوا اى تمحلوا على الاغراض وتوجدوا مغضبين وعن ابن عباس

الْفَقْرُ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْخَيْرِ وَاللَّهُ يُعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً
 مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْكُمْ ۝٢١٨ يَوْءُ فِي الْحِكْمَةِ
 مِنْ نَيْتَاءٍ وَمَنْ يَوْءُ فِي الْحِكْمَةِ فَفَدَاؤُ فِي خَيْرٍ كَثِيرًا
 وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ۝٢١٩ وَمَا أَنْفَقْتُمْ
 مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا وَاللَّهُ لَطِيفٌ
 مِنْ أَنْبِيَاءٍ ۝٢٢٠ إِنْ بُدُوا لِلصِّدْقَاتِ فَعِمَّاهِي وَإِنْ
 تُخْفُوها وَتُوءُ تُوها الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ
 وَيُكْفِرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
 ۝٢٢١ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
 وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُنْفِقْكُمْ وَمَا تُنْفِقُوا إِلَّا ابْتِغَاءَ
 وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ

الى السماء مستديرة كهود والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها كرياء وايداء في الحسرة والاسفا فاذا كان يوم القيامة واشتد حاجته اليها وجدها محبطة بحال من هذا شأنه واشبههم به من جال بسره في عالم الملكوت وترقى بغيره الى جناب الجبروت ثم تكفى على عقبيه الى عالم الزور والتقت الى ما سوى الحق وجعل سعيه هباء منثورا كذلك بين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون اى تتفكرون فيها فتعتبرون بها يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيات ما كسبتم من حلاله واجياده وما اخرجناكم من الارض اى ومن طيات ما اخرجنا من الجيوب والتمر والمعادن فخذوا المضاف لتقدم ذكره ولا يعموا الخبيث اى ولا تقصدوا الردى منه اى من المال او مما اخرجناكم وتخصيصه بذلك لان التفاوت فيه اكثر وقرئ ولانما واولايموا بضم التاء تنفقون حال مقدرة من فاعل يعموا ويجوز ان يتعلق منه به ويكون الضمير للثبث والجملة حالامنه ولسترا بخذيه اى وحالكم انكم لانا خذونه في حقوقكم لرداه ته الا ان تمضوا فيه الا ان تمضوا فيه مجاز من اغض بصرها اذا غضه وقرئ تمضوا اى تمحلوا على الاغراض وتوجدوا مغضبين وعن ابن عباس



رضي الله عنه كانوا يتصدقون بحشفتهم وشراهم فهو اعنه واعلموا ان الله غني عن انفاقكم وانما يامركم به لانفاقكم حميد بقبوله واثابته الشيطان يعدكم الفقر والانفاق والوعد في الاصل شائع في الخير والشروق في الفقر بالضم والسكون وبضمين ونقصين ويامركم بالفشاء ويفرركم على الخيل والعرب تسمى الخيل فاحشا وقيل المعاصي والله يعدكم مغفرة منه اي يعدكم في الانفاق مغفرة ذنوبكم وفضلا خلفا افضل مما افقرتم في الدنيا او في الآخرة والله واسع اي واسع الفضل بانفق عليم بانفاقه يؤتي الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل من يشاء مفصول اول اخر للاهتمام بالمفصول الثاني ومن يؤتي الحكمة بناؤه للمفصول الثالث المقصود قرأ يعقوب بالكسرى ومن يؤتاهه فداوق خيرا كثيرا اي اعطى خيرا كثيرا ذحيزله خيرا لدارين وما يذكر وما يتعظ بما قصر من الآيات وما يتفكر فان المتفكر كما لا بد ان يودع الله في قلبه من العلوم بالقوة الا اولها الابواب ذوو العقول المتالصة عن شوائب الوهم والركون المتابعة الهوى وما انتفتم من نفقة قليلة واكثرية سر او علانية في حق او باطل او نذرت من نذر بشرط او بغير شرط في طاعة او معصية فان الله يعلم فيما ذكر عليه وما للظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها ويؤمنون الصدقات ولا يوفون بالندور من انصار من ينصرهم من الله ويمنعهم من عقابه ان تبدوا الصدقات فتمسها فتم شيئا ابداؤها وقرأ ابن عامر وحزمة والكسائي بفتح النون وكسر العين على الاصل وقرأ ابوبكر وابوعرو وقالون بكسر النون وسكون العين وروى عنهما بكسر النون ولخفاء حركة العين وهو اقيس وان تحفوها وتؤتوها الفقراء

اي تقطعوا مع الاخفاء فهو خيركم فالاخفاء خيرا وهذا الطوع ومن لم يفرط بالمال فان ابداء الغرض لغيره افضل لنفي التخصر عن ابن عباس صدقة السر في الطوع تفضل علانيتها بسبعين ضعفا وصدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا ويكره عنكم من سبئانكم قرأه ابن عامر وعاصم في رواية حفص بالياء اي والله كبحر والاخفاء وقرأ ابن كثير وابوعرو وعاصم في رواية ابن عباس ويقوي بالنون مرفوعا على انه جملة فعلية مبتدأة واسمية معطوفة على هذا الفاء اي ونحن نكفر وقرأ نافع وحزمة والكسائي به مجزوما على محل الفاء وما بعده وقرئ بالياء مرفوعا ومجزوما والفضل للصدقات والله بما تعملون خبير

ترغب في الاسرار ليس عليك هذا امر لا يجب عليك ان تجعل الناس مهدين وانا عليك الارشاد والحث على الحسن والنهي عن القبايح كالمن والاذى وانفاق الخبيث ولكن الله يهدي من يشاء مرجع بان الهداية من الله تعالى وبشيئته وانا تخضع بقوله دون قوله وما تنفقوا من خير من نفقة معروفة فلا تنفكم فهو لا تنفك لا ينفع غيركم فلا تمنوا عليه ولا تنفقوا الخبيث وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله حال وكانه قال وما تنفقوا من خير فلا تنفكم غير منفقين الا ابتغاء وجه الله وطلب ثوابه او عطف على ما قبله اي وليس نفقتكم الا ابتغاء وجهه فما لكم تمنون بها وتنفقون الخبيث وقيل في معنى النهي وما تنفقوا من خير يوفى اليكم ثوابه ايضا فامضا عفة فهو تأكيد للشطية السابقة او ما خلفه لنتقوا استجابة لقوله عليه الصلاة والسلام انتم اهل البيت والتمسك لتفاري ان ناسا من المسلمين كان لهم اهل وارضاع في اليهود وكانوا ينفقون عليهم فذكر هو الماسلوا ان ينفقوا فترك وهذا في غير

لَا تَقْلُوبُونَ ﴿٣٣﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ
مِنَ الْعَقْفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ لِلْحَافِطِ
نُفْسِهِمْ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ بَرٌّ عَلَيْكُمْ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ الَّذِينَ
يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْتَبِئُهُ
الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا
وَإَحْلَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ
فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ يَحْتَقِ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي

الواجب اما الوجه فلا يجوز صرفه الى الكفار وانتم لا تظلمون اي لا تنفقون ثواب نفقتكم للفقراء متعلق بمجذوف اي اعد والفقراء واجعلوا ما تنفقونه للفقراء او صدقاتكم للفقراء الذين احصروا في سبيل الله احصرهم بالمهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض ذهابا فيها للكسب وقيل هم اهل الصفة كانوا نحو اموال اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون بصفة المسجد يستفرون اوقافهم بالعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سنة بتمنار رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبهم الجاهل بحالهم وقرأ ابن عامر وعاصم وحزمة بفتح السين اغنياء من العقف من اجل تعففهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم من الضعف ورثاة الحال وللطالب للرسول صلى الله عليه وسلم او لكل احد لا يسألوا الناس الحافا والمحا وهو ان يلزم المسؤل حتى يعطيه من قوله محقق من فضل الحافا اي اعطاني من فضل ما عنده والمعنى انهم لا يسألون وان سألوا عن ضرورة لم يطروا وقيل هو نفي الامر من كونه على الاحب لا يهتدى بجماده ونصبه على المصدر فانه كمنع من السؤال او على الحال وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ترغيب في الانفاق وخصوصا

على هؤلاء الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية أي بمجون الاوقات والاحوال بالخير نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حين تصدق بأربعين الف دينار عشرة بالليل
 وعشرة بالنهار وعشرة بالسرو وعشرة بالعلانية وقيل سبب في على رضي الله تعالى عنه لا يملك الا اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا ودرهم نهارا ودرهم سرا ودرهم علانية وقيل
 في بطل الخليل في سبيل الله والانفاق عليها فلم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون خبر الذين ينفقون والفاء للسببية وقيل اللطف والخبر محذوف اي ومنهم الذين ولذلك
 جوز الوصف على وعلانية الذين ياكلون الربوا اي الآخذون له وانما ذكر الاكل لانه اعظم منافع المال ولا نال الربوا شايح في المطمومات وهو زيادة في الاجل بان يباع مطموم بمطموم او
 نقد بقدر الاجل وفي العوض بان يباع احدهما باكثر منه من جنسه وانما كتب الواو والصلوة للتخفيف على لغة وزيدتا الف بعدها تشبيها بواو الجمع لا يقومون اذا بشوا من قبورهم
 الا كما يقول الذي يخبطه الشيطان الا قياما كقيام المصروع وهو وارد على ما يزعمون ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع ويلطض ضرب على غير اساق تخبط العشواء من المتس

اي الجنون وهذا ايضا من دعواتهم ان الجنى يسه فيضتاط عقله ولذلك قيل جن
 الرجل وهو متعلق بلا يقومون اي لا يقومون من المس الذي بهم بسبب كل الربوا
 او يقومون ويخبط فيكون نهوضهم وسقوطهم كالصر وعين لا اختلال عقلم
 ولكن لا ناله ارب في بطونهم ما اكلوه من الربوا فاشتهر ذلك بانهم قالوا انما البيع
 مثل الربوا اي ذلك العقاب بسبب انه من نطوا الربوا والبيع في سلك واحد لفضلهما
 المارح فاستقلوه استقلاله وكان الاصل انما الربوا مثل البيع ولكن عكس البايعة
 كانت جملة الربوا اصلا وقاسوا به البيع والفرق بين فان من اعطى درهمين
 بدرهم ضيق درهما ومن اشترى سلعة تساوى درهما بدرهمين فله من اسل سلعة
 اليها او توقع رواجها يجبر هذا الفين واحل الله البيع وحرمة الربوا انكارا لسوتهم
 وابطال للقياس لمعارضته النص فمن جاءه موعظة من ربه فمن بلغه وعظ من الله
 تعالى وذر بالتي هي عن الربوا فانتهى فاتعظ وتبع النهي فله ما سلف تقدم اخذ
 التفرم ولا يسترد منه وما في موضع الرق بالظرف ان جعل من موصولة وبالابتداء ان
 جعل شرطية على رأى سيويه اذا لظف غير معتمد على ما قبله وامره الى الله يجازيه
 على انها ان كان عزقولا الموعظة وصدقانية وقيل يحكم في شأنه ولا اعتراض بك عليه
 ومن عاد الخليل الربوا اذا الكلام فيه فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لانهم
 كفروا به بحق الله الربوا يذهب بركه وبهلك الممال الذي يدخله ويرى الصدقات
 يضاعف ثوابها ويبارك فيما اخرجت منه وعنه عليه الصلوة والسلام ان الله يقبل الصدقة
 فيربها كارب احكم مهره وعنه عليه الصلوة والسلام ما نقصت زكاة من مال قط
 والله لا يحب لايضي ولا يحب محبته للتوابين كل كفار مصر على تخليل المحرمات
 اثير ضحك في ارتكابه ان الذين امنوا بالله ورسوله وبما جاءهم منه وعملوا
 الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكاة عطفها على ما بهما لانفاقها على سائر
 الاعمال الصالحة لم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم من آت ولا هم يحزنون
 على فانت يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذرؤا ما بقى من الربوا واتركوا بقايا ما شرطتم
 على الناس من الربوا ان كنتم مؤمنين بقلوبكم فان دليله امتثال ما امرتم به روى

الْصِدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَتِيمٍ ﴿٣٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
 لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
 ﴿٣٧٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن
 كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٣٧٥﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِمَحْرَبٍ
 مِنَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبَسَّطْ فَمَكْمُ رُؤُوسِ مَوَالِكُمْ
 لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٣٧٦﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ
 مَيْسَرَةٍ وَإِن تصدَّقُوا خَيْرَ لَكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣٧٧﴾ وَاتَّقُوا
 يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ ﴿٣٧٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا يَنْتَظِرُ بِدِينِ إِلَىٰ
 أَجَلٍ مُّسْتَعْتَبٍ فَاصْبِرُوا وَلَا يَكُفُّ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ

انه كان لتخفيف مال على بعض قرين فطالبوهم عند الحبل بالمال والربوا فنزلت فان لم تفعلوا فاذنوا جبر من الله ورسوله اي فاعلموا بها من اذن بالشئ اذا علم به وقرآنه وعاصم
 في رواية ابن عباس فاذنوا اي فاعلموا بها غيركم من الاذن وهو الاستماع فانه من طرق العلم وتنكير حرب للتعظيم وذلك يقتضى ان يقابل المرء بعد الاستئذان بحق يقى
 الامر الله كالباغي ولا يقتضى كرهه روى انها المانزلة قال ثقف لا يدى لنا جبرها بالله ورسوله وان تبتم من الارتباء واعتقاد حله فلم رؤس موالكم لا تظلمون باخذ
 الزيادة ولا تظلمون بالمطل والنقصان ويغفم منه انهم ان لم يتوبوا فليس لهم رأس مالهم وهو سديد على ما قلنا ما ذا المصير على الخليل مرتد وماله ففى وان كان ذو عسرة
 وان وقع غريم ذو عسرة وقرى ذاعرة اي وان كان الغريم ذاعرة فظنرة فالحكم ظنرة او فليكم ظنرة او فيمكن نظره وهي الاظفار وقرى فناظره على الخبراى المستحق
 ناظره بمعنى منتظره او صاحب نظره على طريق النسب او على الامر اى فسامحه بالنظرة الويسرة يسار وقرانها فحرة بضم السين وهما الفتان كشرقة ومشرقة وقرى بهما مضافين

بجذباته عند الاضافة كقولوه واخلفوك عدالاً الذي وعدوا وان تصدقوا بالابراء وقرأ عاصم بخفيف الصاد خير لكم اكثر ثواباً من الاظفار واخبر مما أخذون لمضاعفة ثوابه ودوامه وقيل المراد بالتصدق الاظفار لقوله عليه الصلوة والسلام لا يحمل دين رجل مسلم فيؤخره الا كان له بكل يوم صدقة ان كنته تعلقون ما فيه من الذكر الجليل والاجر الجليل واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله يوم القيامة او يوم الموت فتأهبوا الصبر اليه وقرأ ابو عمرو ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم ثروني كل نفس ما كسبت جزاء ما عملت من خير او شر وهم لا يظنون بنقص ثواب وتضعيف عقاب وعز ابن عباس رضي الله عنهما انها آخرة نزل بها جبريل وقال ضعها في رأس المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها واحداً وعشرين يوماً وقيلاً واحداً وثمانين يوماً وقبل ساعتين وثلاث ساعات يا ايها الذين امنوا اذا نالتم بيدين اي اذا دابن بعضكم بعضاً تقولوا دابنته اذا عامت نسيته معطياً واخذوا فائدة ذكر الدين ان لا يتوهم من التدين المجازاة ويصل توعره الى التوكل والحال فانه الباعث على الكتابة ويكون مرجع الضمير فاكثروه الى اجل مستقى معلوم

بالام والاشهر بالاخص والصدق والعدل لانه اوثق وادفع للزناج واليهود على انه استحباب وعز ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد به السلم وقال لما حرم الله الربوا اباح السلم وليكتب بينكم كاتب بالعدل من يكتب بالسوية لا يزيد ولا ينقص وهو في الحقيقة امر للتدانيين باختيار كاتب ففيه دين حتى يجي مكتوبه موثوقه معدلاً بالشرع ولا ياب كاتب ولا يمتنع احد من الكتاب ان يكتب كما علم الله مثل ما علمه من كنية الوثائق والاياب ان ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها كقوله واحسن كما احسن الله اليك فليكتب تلك الكتابة العلة امر بها بعد النهي عن الالباء عنها تأكيداً ويجوز ان يتعلق الكاف بالامر فيكون النهي عن الامتناع منها مطلقاً ثم الامر بها مقيدة ويحمل الذي عليه الحق وليكن الحمل على علي الحق لانه المقر المشهود عليه والاملال والاملاء واحد ولينق الله ربه اي الحمل والى الكاتب ولا ينقص منه شيئاً اي من الحق او مما امل عليه فان كان الذي عليه الحق سقيها ناقص العقل مبذراً او ضعيفاً صيباً او شيخاً مختلاً او لا يستطيع ان يمل هو او غير مستطيع للاملاء بنفسه لغرس وجعل باللفظ فيمل وليه بالعدل اي الذي يمل امره ويقوم مقامه من قيم ان كان صيباً ومختلاً عقل او وكيل او مترجم ان كان غير مستطيع وهو دليل جريان النيابة في الاقراء وامله مخصوص بما تعاطاه القيم والوكيل واستشهدوا شهيدين واطلبوا ان يشهد على الدين شاهدان من رجالكم من رجال المسلمين وهو دليل اشتراط اسئلة الشهود واليه ذهب عامة العلماء وقال ابو حنيفة تقبل شهادة الكفار بعضهم على بعض فان لم يكونا رجلين فان لم يكن الشاهدان رجلين فقبل وامرأتان فليشهد رجل او فالشاهد رجل وامرأتان وهذا مخصوص بالاموال عندنا وباعدا الحدود والنصا عندنا بخيفة ممن ترضون من الشهداء لعلمكم بها ان تضل احديهما فذكر احديهما الاخرى علة اعتبار العدداى لاجل ان احديهما انضلت الشهادة بان نسيتهما ذكرتها الاخرى والعلة في الحقيقة التذكير ولكن لما كان الضلال سبباً له نزل منزلة كقولهم اعددت السلاح ان يجي عدو فادفعه وكانه قيل ارادة ان تذكر احديهما الاخرى انضلت وفيه اشعار بنقصان عقلمهن وقلة ضبطهن وقرأ حزمة ان تضل على

وَلَا يَأْبَ كَاتِبًا أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ كُتُبٌ وَبِئْمَالٍ
 الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِيَ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَخْشَى مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ
 الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ
 فَلْيَمْلِكْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ وَأَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ
 فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ
 الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى
 وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَؤَانَ تَكْتُبُوهُ
 صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ آجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ
 لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً
 تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا
 وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ

الشرط فتذكر الرفع وابن كثير وابو عمرو ويعقوب فتذكر من الاذكار ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا لاداء الشهادة او الحقل وسوا شهداء قبل الحقل تزيلا لما يشارف منزلة الواقع وما من رية ولا تسموا ان تكتبوه ولا تملوا من كثرة مداينكم ان تكتبوا الدين والحق والكتاب وقيل كفي بالسأم عن الكسل لانه صفة المناق ولذالك قال عليه السلام لا يقول المؤمن كسلت صغيرا وكبيرا صغيرا كان الحق او كبيرا ومختصرا كان الكتابا ومشعبا الى آجله الى وقت حلوله الذي اقربه المديون ذلكم اشارة الى ان تكتبوه اقسط عند الله اكثرت قسطا واقوم للشهادة واثبت لها واعون على اقامتها وهما مبنيان من قسط واقام على غير قياسا ومن قاسط بمعنى ذى قسط وقويم وانما صحت الواو في قوم كما صحت في التعجب لجموده وادنى ان لا ترتابوا واقرب فان لا تشكوا في جنس الدين وقدره واجله والشهود ونحو ذلك الا ان تكون تجارة حاضرة تدبرونها بينكم فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها استثناء من الامر بالكتابة والتجارة الحاضرة تم المبايعة بين اوعين وادارتها بينهم تقاطيعها ياها يدا يداى الا ان تتبايعوا يدا يداى فلا بأس

ان لا يكتب البعده من التنازع والنسيان ونصب عامه تجارة على انه الخبر والاسم مضمرة تقديره الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة كقوله بنجاسد هل تعلمون بلاءنا اذا كان يوما ذكركم اشتما ورفعها الباقيون على انها الاسم والخبر تدبرونها وعلى كان التامة واشهدوا ذات بآبائهم هذا التباعد او مطلقا لانه احوط والوامر التي في هذه الاية الاستجاب عند اكثر الائمة وقيل انها الوجوب ثم اختلف في احكامها ونسخها ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل البنائين ويدل عليه انقري ولا يضار ربا الكسر والفتح وهو فيها عن ترك الاجابة والتعريف والتخير في الكتابة والشهادة او النهي عن الضار بها امثال ان يهلا عن مهم ويكلفنا الخروج عما حدلما ولا يعطى الكاتب جعله والشهيد مؤنة بحيه حيث كان وان تقفلوا الضارا وما غير عنه فانه فسوق بكر خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في مخالفة امره وفيه ويعلم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شئ عليم كر لفظه الله في اجل الثلوث لاستقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة تعظيم لشانه ولانه اصل في التعظيم من الكفاية وان كنتم

وَأَنْ تَقْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَ اللَّهُ
وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠٠﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا
كَاتِبًا وَهَانَ مُقْبُوضَةٌ فَإِنْ مِنْ بَعْضِكُمْ بَعْضًا
فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِنَ مَانَتَهُ وَلْيُسْئَلْ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا
الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ أِثْمٌ كَبِيرٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا
فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ
يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٢﴾
أَمَّا الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ
بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ
رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ

على سفر اى مسافرين ولم تجدوا كاتباً فراهان مقبوضة فالذى يستوثق به رهاك
فليكم رهاك او قليو خذ رهاك وليس هذا التعلق لاشتراط السفر في الازتهان كما
لنه مجاهد والضحاك رحمها الله لانه عليه السلام رهن درعه في المدينة من يهود
بعشرين صاعاً من شعير اخذه لاهله بل لاقامة التوثيق بالازتهان مقام التوثيق
بالكتابة في السفر الذي هو منطة اعوانها وللمهود على اعتبار القبض فيه غير مالك
وقرأ ابن كثير وابوعمر وهن كسقف وكلاهما جمع رهن بمعنى رهون وقرئ باسكان
الماء على التحفيف فان امن ببعضكم بعضا اى بعض الدينين بعض المديونين
واستغنى بامانه عن الازتهان فاليد والذى اؤتمن امانته ايدينه سماه امانة لانمانه
عليه بترك الازتهان به وقرئ الذى اؤتمن بقلبا الهزمية والذى اؤتمن بادغام الياء في
التاء هو خطأ لان المنقلة عن الهزمية في حكمها فلا تدغم وليتق الله ربه في الميانه وانكار
الحق وفيه مبالغات ولا تكتبوا الشهادة ايها الشهود والمديونون والشهادة شهادتهم
على انفسهم ومن كتمها فانه اثم قلبه اى اثم قلبه واقبله باثم لله لله خبان واسنا
الاقرب الى القلب لان الكتمان بقدره ونظيره العين زانية والاذن زانية اوليا لفته فانه
رئيس الاعضاء وافضاله اعظم للافعال وكانه قيل تمكن الاقر في نفسه واخذ اشرف الجزاء
وفاق سائر ذنوبه وقرئ قلبه بالنصب كحسن وجهه والله بما تعملون عليم تهديد
لله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وان تبدوا ما في انفسكم اوتخفوه
يعنى ما فيها من السوء والعزم عليه لترتيب المغفرة والعذاب عليه يحاسبكم به الله
يوم القيامة وهو حجة على من انكر الحساب كالمعتلة والروافض فيغفر لمن يشاء مغفرة
ويعذب من يشاء تعذيبه وهو صريح في نفي وجوب التعذيب وقد رخصها ابن عمر وعاصم
ويقبوب على الاستئاف وجزمها الباقيون عطفا على جواب الشرط ومن جزم بغيرفاء
جملها بدلا عنه بدل البعض من الكل والاشتمال كقوله متى تأتانا تلم بنا في يارنا
تجد حطبا جزلا ونارا تأججا وادغام الراء في اللام لحن اذا لراء لاندغم الا في مثلها
واقه على كل شئ قدير فيقدر على الاحياء والمحاسبة امنا الرسول بما نزل اليه من ربه
شهادة وتفصيل من الله تعالى على صحة ايمانه والاعتداده وانه جازم في امره

غير شك فيه والمؤمنون كل من بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يخلو من ان يعطفا المؤمنون على الرسول فيكون الضمير الذى ينوب عنه التنوين راجعا الى الرسول والمؤمنين
او يميل مبتدا فيكون الضمير للمؤمنين وباعتباره يجمع وقوع كل خبره خبر المبتدا ويكون افراد الرسول بالحكم اما تعظيمه اولان ايمانه عن مشاهدة وعيان واما انهم
عن نظرو واستدلال وقراحة والكسائي وكتابه يعنى القرآن والجنس والفرق بينه وبين الجمع انه شائع في وحدان الجنس والجمع في جموعه ولذلك قيل الكتاب اكثر من الكتب
لان فرق بين احد من رسله اى يقولون لان فرق وقرأ يقبوب لا يفرق بالياء على ان الفصل لكل وقرئ لا يفرقون حملا على معناه كقوله تعالى وكل اتوه داخرين واحد في معنى
الجمع لوقوعه في سياق كقوله تعالى فانمكم من احد عن حاجز ولذلك دخل عليه بين والمراد في الفرق بالتصديق والتكذيب وقالوا سمعنا اجنبا واطعنا امرك غفرانك ربنا
اغفر غفرانك او نطلب غفرانك واليك الصبر المرجع بملوت وهو اقرارهم بالبعث لا يكف الله نفسا الا وسما الامانة قدرتها فاضلا ورحمة او مادون مدى طاقته بحيث يسعها الموقفا

ويتيسر عليها قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فهو يدل على عدم وقوع التكليف بالحال ولا يدل على امتناعه لها ما اكتسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا يستفح بطاعتها ولا ينضرب بما صابها غيرها وتخصيص الكسب بالخير والاكساب بالشر لان الاكساب فيه اعمال والشر تشبيه النفس وتنجذبا اليه فكانت اجد في تحصيله واعماله بخلاف الخير ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا اي لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى نسيان او خطأ من تقريط وقلة ميالة او بانفسها ذلك امتنع المأخذة بما اعتدوا فان الذنوب كالسور فما ان تناولها يؤدي الى الهلاك وان كان خطأ فمطاعى الذنوب لا يبعدان يفضي الى العقاب وان لم يكن عزيمة لكنه تعالى وعدنا تجاوز عنه رحمة وفضلا فيجوز ان يدعو الانسان به استدامة واعتدال بالنعمة فيه ويؤيد ذلك مفهوم قوله عليه الصلاة والسلام رفع عن امتي الخطايا والنسيان ربنا ولا تحمل علينا اصرا عبا ثقيا ولا يصر صاحبنا اي يحبس في مكانه يريد به التكليف الشاقه وقرئ ولا تحمل بالشديد للبالغة كاحتمت على الذين من قبلنا حملنا اياه من قبلنا ومثل الذي حملته ايامه فيكون صفة لاصرا والمراد به ما كلف به بنى اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع الفجاسة وخسيف صلاة في اليوم والليلة وصرف ريع المال للزكاة او ما صابهم من الشدائد والحزن ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من عبادة المعصية او من التكليف التي لا تقوى بها الطاعة البشرية وهو يدل على جواز التكليف بالايطاق والامثال المتناقص عنه والشديد ههنا تعديرة الفعل الى المفعول تان واعف عنا واحم ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضنا بالمؤاخذة وارجنا وتعطف بنا وفضل علينا انت مولانا سيدنا فانصرتنا على القوم الكافرين فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعلاء والمراد به عامة الكفرة روى انه عليه الصلاة والسلام لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة قد فعلت وعنه عليه السلام انزل الله تعالى آيتين من ركوز الجنة كتبها الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالف سنة من قرأها بعد العشاء الاخيرة اجر اناه عن قيام الليل وعنه عليه السلام من قرأ آيتين من خرسورة البقرة في ليلة كفتاه وهو رد قول من استكره ان يقال سورة البقرة وقال ينبغي ان يقال السورة التي يذكر فيها البقرة كما قال عليه السلام السورة التي يذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فقلوا فان عملها بركة وترها حسرة ولن تستطيعها البطلة قيل يا رسول الله وما البطلة قال السحرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الارادة لاله الامو افا فتح الميم في الشهور وكان حقها ان يوقف عليها لانه حركة الهزة عليها يدل على انها في حكم الثابت لانها اسقطت للتخفيف لالدرج فان الميم في حكم الوقف كقولهم واحد اثنان بالقاء حركة الهزة على الدال لالاتقاء الساكنين فانه غير مجزوء في باب الوقف ولذلك لم تحرك الميم في لام وقرئ بكسرها على قوم التحريك لالاتقاء الساكنين وقرأ ابوبكر بسكونها والابتداء بما بعدها على الاصل الى القيوم روحانه عليه الصلاة والسلام قال ان اسم الله الاعظم في ثلاث سور في البقرة الله لاله الا هو الحي القيوم وقال عمران الله لاله الا هو الحي القيوم وفي طه وعتا الوجوه على القيوم نزل عليك الكتاب القرآن نجوما بالحق بالعدل او بالصدق في اخباره او بالحق المحققة انه من عند الله وهو في موضع الحال مصدقا لما بين يديه من الكتب وانزل التورية والانجيل جملة على موسى وعيسى واشتاقا من التوري والمجمل ووزنها بتفعلة وافيل تصف لانها اعجيبان ويؤيد ذلك

المصير ﴿١﴾ لَا يُكْفِيكَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسِعَتْهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تَأْخُذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَيْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لِطَائِفَةٍ لَنَا بِرَحْمَةٍ وَأَنْعَمْنَا وَأَغْفِرْ لَنَا وَأَنْجِنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾

شُورَى الْإِيمَانِ مِنْ رَبِّكَ
وَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الر ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ

انه قرئ الانجيل بفتح الهزة وهو ليس من ابنية العرب وقرأ ابو عمرو وابن ذكوان والكسائي التورية بالامالة في جميع القرآن ونافع وحزمة بين اللغظين الا قالون فانه قرأ بالفتح كقراءة السابقين من قبل من قبل تنزيل القرآن هدى للناس على العموم ان قلنا اننا متعبدون بشرائع من قبلنا والافالمراد به قومها وانزل الفرقان يريد به جنس الكتب الالهية فانها فارقة بين الحق والباطل ذكر ذلك بعد ذكر الكتب الثلاثة ليم ما عداها كانه قال وانزل سائر ما يفرق به بين الحق والباطل والازبور او القرآن وكرر ذكره بما هو نفع له مدحا وتعليما وانظها افضله من حيث انه يشاركهما في كونه وحيانا منزلا ويميز بانه معجز يفرق بين الحق والباطل والمجرات ان الذين كفروا بايات الله من كتبه المنزلة وغيرها لهم عذاب شديد بسبب كفرهم والله عزيز غالب لا يمنع من التعذيب ذواتهم لا يقدر على مثلها منتقم والنقمة عقوبة المحرم والفعل منه نعم بالفتح والكسر وهو عين ببعده تقرير التوحيد والاشارة الى ما هو العمدة في اثبات النبوة تعظيما للامر

وزجر عن الاعراض عنه ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء اي شيء كائن في العالم كليا كان او جزئيا ايمان او كفر فعب عنه بالسماء والارض اذ الحسن لا يتجاوزها واما قدم الارض ترقيا من الادي الى الاعلى ولان المقصود بالذكر ما اقترف فيها وهو كالدليل على كونه حيا وقوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء اي من الصور المختلفة كالدليل على القيومية والاستدلال على انه عالم باتقان فله في خلق الجنين وتصويره وقرئ تصوركم اي صوركم لنفسه وعبادته لا اله الا هو اذ لا يعلم غيره جملة ما يعمله ولا يقدر على مثل ما يفعله العزيز الحكيم اشارة الى كمال قدرته وتناهى حكته قيل هذا مجاز على من زعم ان عيسى كان ربا فان وفد فجران لما حوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت السورة من اولها الخفيف وثمانين آية تقرير لما صح به عليهم واجاب عن شبههم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاجمال والاحتمال هن ام الكتاب اصله ترد اليها غيرها والقياس امهات فافرد على تأويل كل واحدة او على ان الكل بمنزلة آية واحدة واخر متشابهات محتملات لا يتضح مقصودها لاجمال ومخالفة ظاهرا لا بالفحص والنظر ليعلم فيها فضل العلماء ويزداد حرصهم على ان يجتهدوا في تدبرها وتحصيل المعنى المتوقف عليها استنباط المراد بها فينا الواجها وبقاصب القرائح في استخراج معانيها والتوفيق بينها وبين المحكمات معالى الدرجات واما قوله تعالى الكتاب احكمت آياته فعناه انها حفظت من فساد المعنى وركاكة اللفظ وقوله كما بامتثالها فعناه انه يشبه بعضه بعضا في صحة المعنى وجزالة اللفظ واخرج اخرى وانما ينصرف لانه وصف معدول عن الاخر ولا يلزم منه معرفة لان معناه ان القياس ان يعرف ولم يفرق الا انه في معنى المعرفا وعن اخر من فاما الذين في قلوبهم زيغ عدول عن الحق كالبينة فيقومون ما تشابه منه فيتعلقون بظاهرة او بتأويل باطل ابتغاء الفتنة طلب ان يقتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه ولتقاء تأويله وطلب ان يؤلوه على ما يشتهون ويحتمل ان يكون الداعي الى اتباع مجموع الطلبيتين او كل واحدة منهما على التعاقب والاول يناسب المعاند والثاني يلام الجاهل وما يعلم تأويله الذي يجبان يحل عليه الا الله والراحمون في العلم اي الذين ثبتوا وتمكؤا فيه ومن وقف على الا الله فسر المتشابه بما استأذنه بصله كددة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة وخواص الاعداد كهدد الزبانية او جادل القاطع على ان ظاهره غير مراد ولم يدل على ما هو المراد يقولون امثابه استئناف موضع لحال الراحمين واحال منهم وخبر ان جعلته مبتدأ كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والحكم من عنده وما يذكر الاول والالباب مدح للراحمين بمجودة الذم

وَالْإِنجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ
 إِنَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ مُّ
 عَزِيزٌ وَأَنْتِقَامٌ ۝ إِنَّا اللَّهُ لَا يَمُنُّ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا
 فِي السَّمَاءِ ۝ هُوَ الَّذِيْ يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ
 يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ هُوَ الَّذِيْ أَنْزَلَ
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ
 وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِيْنَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا
 تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ
 تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِكُلِّ
 مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ۝ رَبَّنَا
 لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

قال عليه الصلاة والسلام قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه على الحق وان شاء ازاعه عنه وقيل لا تبلى ابواب الاربع فيها قلوبنا بعد اذ هديتنا الى الحق او الايمان بالقسمين وبعد نصب على الظرف واذ في موضع الجر باضافته اليه وقيل انه بمعنى ان وهب لنا من لدنك رحمة نزلنا اليك ونفوز بها عندك او توقفا للنيات على الختار مغفرة للذنوب انك انت الوهاب لكل سؤال وفيه دليل على ان الهدى والضلال من الله وانه منفضل بل ياتيم على عباده لا يجب عليه شيء ربنا انك جامع الناس ليوم للحساب يوم اولزلناه لا يرب فيه في وقوع اليوم وما فيه من الحشر والجزاء نيهوا به على ان معظم عرضهم من الطلبيتين ما يتعلق بالآخرة فانها المقصد والمال ان الله لا يخلق المعاد فان الالهية تنافيه والاشعابيه وتظيم الموعدولون الخطاب واستدله الوعيدية واجيب بان وعيد الفساق مشروط بعدم العفول لاثان منفصلة كما هو مشروط بعدم التوبة وفاقا ان الذين كفروا عام في الكفرة وقيل المراد به وفد فجران او اليهود او مشركوا العرب لن تقضى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي من رحمة واطاعته على معنى البديلية او من عند

واولئك هم وقود النار حطبها وقرى بالضم بمعنى اهل وقودها كذاب ال فرعون متصل باقبله اي لن تقى عنهم كالم تقن عن اولئك او توقد بهم كاتوقد بالواو استئناف فروع المحل وتقديره دأب هؤلاء كدأب في الكفر والعذاب وهو مصدر دأب في العمل اذا كبح فيه فقتل الى معنى الشان والذين من قبلهم عطف على ال فرعون وقيل استئناف كذبوا باياتنا فاخذم الله بذنوبهم حال باضمار قد واستئناف بتفسير حالهم وخيران ابتداء بالذين من قبلهم والله شديد العقاب تهويل للواخذة وزيادة تخويف للكفرة قل الذين كفروا استغلبون وتمشرون الجحيم اي قل للمشرك مكة استغلبون معنى يوم بدر وقيل لليهود فانه عليه الصلاة والسلام جمعهم بمدبر في سوق بني قينقاع فخذرم ان ينزل بهم منازل بقرش فقالوا لا يضرنا انك اصبت اغمارا لا علم لهم بالحرب لئن قاتلنا لعلنا نلقت انا نحن الناس فنزلت وقد صدق الله وعده بقتل قريظة واجلاءه بنى النضير ووقع خيبر وضمير الجزية على من عدم وهو من ذلال النبوة وقرا حزمة والكسائي بالياء فيهما على ان الامر بان يحكى لهم ما اخبروه به من وعيدهم بلقظه وبئس المهاد تمام ما يقال لهما واستئناف وتقديره وبئس المهاد جهنم او ما سده

لانفسهم قد كان لكم آية الخطاب لقرش واليهود وقيل للمؤمنين وفيهين التقنا يوم بدر فنة تقال في سبيل الله واخرى كافرته يومهم مثليهم يرى المشركون المؤمنين مني عدد المشركين وكان قريبا الف ومثلي عدد المسلمين وكانوا ثلثا ثمانمائة ووضعة عشر وذلك كان بعد ما قتلهم في عينتهم حتى اجترأوا عليهم وتوجهوا اليهم فلما لقوهم كثروا في عينتهم حتى غلبوا مدد ما من الله تعالى للمؤمنين او يرى المؤمنون المشركين مثلي المؤمنين وكانوا ثلثة اثمانهم ليشيئوا لهم ويشقنوا بالنصر الذي وعدهم الله به في قوله فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ويؤيده قراءة نافع ويصوب بالياء وقرى بها على النساء لفعلوا اي يريدهم الله او يزيدكم ذلك بقدرته وفتنة بالجر على البدل من فتنين وبالصب على الاختصاص والحال من فاعل التقنا رأى العين رؤيته ظاهرة معانية والله يؤيد بنصره من يشاء نصره كما يدهل بدر ان في ذلك اي التقليل والتكثير اوجبة الغلب عليهم العدة على الكثير شاكى السلاح وكون الوصية آية ايضا يجتمعا ويحتمل وقوع الامر على ما خبره الرسول صلى الله عليه وسلم لعبرة لاولى الابصار اي اعظة لذوى البصائر وقيل لمن ابصرهم زين للناس حيا للشهوات اي المشاهيات سما مشهوات مبالغة واماها الى انهم الحكموا في محبتهم حتى اجوا شهواتها فقولته تعالى احببت حب الخير والزين هو الله تعالى لانه تعلق للافعال والدواعي ولعله زينها ابتداء اولانه يكون وسيلة الى السعادة الاخرية اذا كان على وجهه يرضيه الله تعالى ولانه من اسباب التعيش وبقاء النوع وقيل الشيطان فان الالية في معرض الذم وقرى الجباني بين المباح والحرم من النساء والبنين والقناطر المقطرة من الذهب والفضة والخمير المسومة والانعام والحرف بيان للشهوات والقنطار المال الكثير وقيل مائة الف دينار وقيل ملى مسك ثور واختلف في انه فصلال اوقنار والمقطرة مأخوذة منه للتاكيد كقولهم بدرة مبدرة والمسومة العطلة من السومة وهي العلامة والمرعية من اسام الدابة وسومها او العطمة والانعام الابل والبقر والغنم ذلك متاع للحياة الدنيا اشارة الى ما ذكره الله عند محسن الماب اي المرجع وهو تجرير على استبدال ما عنده من الذاة الحقيقية الابدية بالشهوات الخدجة الغانية قلوا بئسكم بخير من ذلك يريد به تقرير ان ثواب الله تعالى خير من مستلذات الدنيا الذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار الذين فيها

انك انت الوهاب ﴿١٠﴾ زيناً انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد ﴿١١﴾ ان الذين كفروا لن ينجي عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار ﴿١٢﴾ كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم العقاب ﴿١٣﴾ قل للذين كفروا استغلبون وتمشرون الى جهنم وبئس المهاد ﴿١٤﴾ قد كان لكم آية في فتين التقنا نفا لى في سبيل الله واخرى كافرته يومهم مثليهم ﴿١٥﴾ مثلهم راى العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان ينفذ ذلك لعبرة لاولى الابصار ﴿١٦﴾ زين للناس حيا الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقطرة من الذهب والفضة

استئناف لبيان ما هو خير ويجوز ان يتعلق الهم بخير ويرتفع جنات على وجنات ويؤيده قراءة من جرها بدلا من خير وازواج مطهرة مما يستقد من النساء ورضوان من الله قرأه عاصم بضم الراء وهما لغتان والله بصير بالصاد اي باعالم فيثيب المحسن ويعاقب السئ او باحوال الذين اتقوا فلذلك اعد لهم جنات وقد نبه بهذه الآية على نهمه فادناها متاع الحياة الدنيا واعلاها رضوانا الله تعالى لقوله تعالى ورضوان من الله اكبر واوسطها الجنة وفيها الذين يقولون ربنا اننا امتا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار صفة للمؤمنين والعباد اومدح منصوب او مرفوع وفي ترتيب السؤال على مجرد الايمان دليل على انه كاف في استحقاق المغفرة والاستعداد لها الصابرين والصابدين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار حصيلا مقامات السالك على احسن ترتيب فان معاملته مع الله تعالى اما توسل

واما طلب والتوسل اما بالنفس وهو منعها عن الرذائل وحسبها على الفضائل والصبر يشلها واما بالبدن وهو ما قولى وهو الصدق واما فاضل وهو القنوت الذى هو ملازمة الطاعة واما بالمال وهو الاتفاق في سبل الخير واما الطلب فبالاستغفار لان الغفرة اعظم المطالب بل الجامع لها وتوسيطها واوليها للدلالة على استقوال كل واحدة منها وكالم فيهما او لتقارير الموصوفين بها وتخصيص الامصار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة لان العبادة حينئذ اشق والنفس اصفى والروح اجمع سيما للتجدين قيل انهم كانوا يصلون الى الصخر ثم يستغفرون بالامصار ويوشهدها انه لا اله الا هو بين وحدانيته بنصب الدلائل الدالة عليها وانزال الايات الناطقة بها والملائكة بالاقرار واولوا العلم بالايان بها والاجتاج عليها شبه ذلك في البيان والكشف بشهادة الشاهد قائما بالقسط مقيما للعدل في قسمه وحكمه وانتصابه على الحال من الله وانما جاز افراده بها ولم يجز جناه زيد وعمروا كما لم يلبس كقول تعالى ووهبنا له الحق ويعقوب نافلة او من هو المامل فيها معنى الجحمة اى فرد قائما واحتملنا حال مؤكدة او على المدح او الصفة للثنى وفيه ضعف

الفصل وهو مندرج في المشهور بما اجعلته مستقلا واحالا من الضمير وقرئ القائم بالقسط على البدل من هو والمخبر بظروف لاله الا هو كرهه للتأكيد ومزيد الاعتناء بمعرفة ادلة التوحيد والحكم بصدقاته المحمودة وليسبى عليه قوله العزيز الحكيم فيعلم انه الموصوف بها وقدم العزيز لتقديم العلم بقدرته على العلم بحكته ورضها على البدل من الضمير والصفة لفاعل شهد وقد دوى في فضلها انه عليها الصلاة والسلام قايلها بصاحبها يوم القيمة فيقول الله تعالى ان لعبدى هذا عندي عهدا وانا احق من وفي بالعهود ادخلوا عبدى الجنة وهى دليل على فضل علم اصول الدين وشرف اهله ان الذين عندهم الاسلام جلمت مستأففة مؤكدة للاولى اى لادين مرضى عنده سوى الاسلام وهو التوحيد والتدريج بالشرع الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وقرأ الكسائى بالقص على ان يبدل من ان يبدل الكل ان فسر الاسلام بالايان او بما تضمنه وبذلك الاشتغال ان فسر الشريعة وقرئ انبا الكسروان بالقص على وقوع الفعل على الشافى واخر ارض بينهما او اجراء شهد مجرى قال تارة وعلم اخرى لضمه معناه وما اختلف الذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى ومن ارباب الكفا المتقدمين في دين الاسلام فقال قوم ان حق وقال قوم انه مخصوص بالعرب ونفاه اخرون مطلقا وفي التوراة فثالث النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله وقيل هم قوم موسى اختلفوا بعده وقيل هم انصاره اختلفوا في امر عيسى عليه السلام الامن بعد ما جاءهم العلم اى بعد ما علموا حقيقة الامر وتمكنوا من العلم بها بالايات والنجح بينا بينهم حدا بينهم وطلب الرياسة لاشبهه وخفاء في الامر ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب ويبدلن كفر منهم فان حاجوك في الدين وجادك فيه بعد ما اتممت الحج فقال اسكت وجهي اى اخلمت نفسى وجهتى لانه لا اشرك فيها غيره وهو الدين القويم الذى قامت عليها الحج ودعت اليها الايات والرسل وانما عبر بالوجه عن النفس لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس ومن اتبعن عطف على التاء وحسن للفصل ومفعول معه وقيل للذين اوتوا الكتاب والايين الذين لا كتاب لهم كشرى العرب اسلمتم كما اسلمت لما وضعت لكم الحجة امر استمد

وَالْحَيْلِ الْمُسَوِّمَةِ وَالْأَنْفَامِ وَالْمَجْرَبِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاٰبِ ﴿٥٥﴾ قُلْ وَبَدِّكُمْ بِخَيْرٍ
 مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ
 بِالْعِبَادِ ﴿٥٦﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا فَاغْرِبْنَا ذُنُوبَنَا
 وَقَسَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٥٧﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ
 وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَيْحَارِ ﴿٥٨﴾ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ
 فِي السَّلَامِ وَمَا آخَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ الْأَمِنْ بَعْدِ
 مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَيْنًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ

بعد على كفرهم ونظيره قوله فهل انتم منتبون وفيه تغييرهم بالبلادة والمماندة فان اسلموا اقتدا هتوا وقد نفعوا انفسهم بان اخرجوها من الضلال وان تولوا فانما عليك البلاغ اى فلم يضر واذ ما عليك الا ان تبلغ وقد بلغت واه بصيرا بالعباد وعدو وعيد ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فيكفرهم بذنابهم هراهل الكتاب الذين في مصره عليه السلام قتل اولوهم الانبياء ومتابعيهم وهم رضوا وبوقصد واقتل النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ولكن الله عصمه وقد سبق مثله في سورة البقرة وقرأ حمزة ويقالون الذين وقد منع سيبويه اذ خال الفاء في خبر ان كيت ولعل ولذلك قيل الخبر اولئك الذين جحطت اعماهم في الدنيا والاخرة كقولك زيد فافهم بعلوم والفرق ان لا يميز معنى الابتداء بخلافها او ما لم من ناصرين يد فزون عنهم العذاب المترالى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اى التوراة ووجس الكتب السماوية ومن التبعض والبيان وتنكير النصيب يحتمل التعظيم والتحسين يدعون الى كتاب الله ليعلمكم بينهم



انهم اعطوا والحق والحق في الدنيا والعذاب في الآخرة

لمادوى ان عليه الصلاة والسلام دخل مدراهم فقال لعنيم بن عمرو والحارث بن زيد على اي دين ات فقال علي بن ابراهيم فقال لا لنا ابراهيم كان يهوديا فقال هلموا الى التوراة فانها بيننا وبينكم فأيها فنزلت وقيل نزلت في الرجم وقرئ ليحكم على البناء للفعول فيكون الاختلاف فيما بينهم وفيه دليل على ان الادلة السمعية سمجة في الاصول قريتي فريق منهم استبعاد لتوليهم مع علمهم بان الرجوع اليه واجب وهم معرضون وهم قوم عادتهم الامراض والجملة حال من فريق وانما ساغ لتخصيصها بصفة ذلك اشارة الى التولي والاعراض بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات بسبب تسهيلهم امر العقاب على انفسهم لهذا الاعتقاد الزايغ والطبع الفارغ وغيره وفيهم ما كانوا يفترون من ان لنا لن تمسنا الا اياما قلائل او انا باء هم الانبياء يشتمون لهم او انتم تالي وعدي يقوب عليهم ان لا يذبوا وولاده الا تحلة القسم فكيف اذا جحدناهم ليو ملادرب فيه استظهار لما يجيق بهم في الآخرة وتكذيب لقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات وروى ان اول راية ترفع يوم القيامة من ايات الكفار راية اليهود فيفضله الله تعالى على رؤس الاشهاد ثم يامرهم بالنار

ووفيت كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت وفيه دليل على ان العبادة لا تحبط وان المؤمن لا يظن النار لان توفية ايمان وعمله لا تكون في النار ولا قبل دخولها فاذا هو بعد الخلاص منها وهم لا يظنون الضمير لكل نفس على المعنى لان في معنى كل انسا قال اللهم الميم عوض عن ياولذلك لا يجتمعان وهو من خصائص هذا الاسم كدخولها عليهم مع الاما التعريف وقطع هزنته وتاء القسم وقيل اصلها الله امانا بخير فحذف مجرد النداء ومتعلقات الفعل وهزنته مالك الملك يتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملاك فيما يمكن ان يكون وهو نداء ان عند سيوي فان الميم عند تمنع الوصفية توتق الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء تعطى منها ما تشاء من تشاء وتسترده فالملك الاول عام والآخران بعضان منه وقيل المراد بالملك النبوة ونزعها نقلها من قوم الى قوم وتقر من تشاء وتذل من تشاء في الدنيا وفي الآخرة وفيها بالضر والادبار والتوفيق والخذلان بيدك الخير انك على كل شئ قدير ذكر الخير وحده لانه المقصود بالذات والشر مقتضى العرض الا لا يوجد شريف ما لم يتضمن خيرا كليا او لمراعات الادب في الخطاب ولان الكلام وقع في اذرى ان عليه السلام لما خطب الخندق وقطع كل عشرة اربعين ذراعا واخذوا يحفرون فظهر في حفرة عظيمة لم تعمل فيها المعاول فوجوا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فبما عليه السلام فاخذ المعول منه فصرها صرة صدعتها وبرق منها برق اضاء ما بين لآبتيها لكان مصباحا في خوف بيت مظلم فكبر وكبر معها المسلمون وقال اضاءت لي منها قصور الحيرة كانت اياها الكلاب ثم ضربها الثانية فقال اضاءت لي منها القصور الحجر من ارض الروم ثم ضربها الثالثة فقال اضاءت لي منها قصور صنعاء واخبرني جبرئيل عليه السلام ان امتي ظاهرة على كلها فابشر وانما المنافقون الا تعجبون بمن يكره ويدكر الباطل ويخبر كرا ان يصير من يشرب قصور الحيرة ومعان كسرى وانما تقع لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق فنزلت ونسب على ان الشر ايضا يده بقولنا انك على كل شئ قدير تولى الليل والنهار وتولى الليل والنهار وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب عقب ذلك ببيات قدرته على معاينة الليل والنهار والموت والحياة وسعته فضلا لانه على ان من قد

فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ٥ فَإِنْ جَازَكَ فَقُلْ سَلَّمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ ابْتِغَى قُلُوبَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ؕ أَسَلَّمْتُمْ فَأَنْتُمْ سَلَمُوا هَذَا هُنْدٌ وَأَنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ٦ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بَغْيٍ حَتَّىٰ يُقْتَلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٧ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا كُنُّم مِّن نَّاصِرِينَ ٨ الَّذِينَ يُؤْتُونَ الْبَيْعَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْهِمْ لِيُحْمَلَ ذِكْرًا لِّأُولَٰئِكَ لِيُنْفِخَهُم مِّنَ الْكُفْرِ وَالظُّلْمِ إِنَّهُمْ فِي سَبِيلٍ مُّبِينٍ ٩ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهمُ فِي ذَٰلِكَ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ١٠

على ذلك قدر على معاينة الذل والعزواته الملك ونزعه والولوج الدخول في مضيق وايلاج الليل والنهار اذ حال احدهما في الاخر بالتعقيب والزيادة والنقص واخراج الحي من الميت وبالعكس انشاء الحيوانات من موادها واما انها وانشاء الحيوان من اللطفة والخلقة من اللطفة من الكافر والكافر من المؤمن وقرا ابن كثير وابوعصير وابن عامر وابوبكر الميت بالتخفيف لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء هموا عن موالاتهم لقربا او صداقة جاهلية ونحوها حتى لا يكون جهنم وبئس المصير الا في الله او من استأجرهم في الغزو وسائر الامور الدينية من دون المؤمنين اشارة الى انهم الاحقاء بالموالاته وان في موالاتهم مندوحة عن موالاته الكفرة ومن يفعل ذلك اعماح اذ هم اولياء وليس من الله في شئ من ولايته في شئ يعين ان يسمى ولاية فان موالاته المتعادين لا يجتمعان قال تودعوني ثم تزمنني صديقك ليس اللوك عنك بجانب الا ان تقوا منهم قاة الا ان تحافوا من جهنم ما يجب اتاؤه واتقاءه والفضل ممدى من لانه في من تمدروا وتوافقوا ويقتوب تقيته من موالاتهم ظاهره وبالطاف في الاوقات كلها الا وقت الحنافة

فان اظهار الموالاة حينئذ جاز كما قال عيسى عليه السلام كن وسطا وامش جانبنا ويحذركم الله نفسه والى الله المصير فلا تترصنوا السخط بما لفتا حكام وموالاة اعداء وهو تهديد
 عظيم مشعر بتناهي المنى في القبح وذكر النفس ليعلم ان الهذر منه عقاب يصدر منه تعالى فلا يؤب دونه بما يحذر من الكثرة قل ان تخفوا ما في صدوركم وتبدوه يعلمه الله اي انه يعلم ضامركم
 من ولاية الكفار وغيرها ان تخفوها وتبدوها ويعلم ما في السموات وما في الارض فيعلم سرركم وعلتكم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيتكم عنه والآية بيان لقوله
 ويحذركم الله نفسه فكانه قال ويحذركم نفس لانها متصفة بعل فان محيط بالمعلومات كلها وقدرة ذاتية تتم المقدرات باسرها فلا تجسروا على عصيانا ذما من معصيتنا لا وهو
 مطلع عليها قادر على العقاب بها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امنا يبينا يوم منصوب بتو ذى يتنى كل نفس يوم تجد صفاتها اعمالها
 اوجزاء اعمالها من خير والشرحاضة لوان بينها وبين ذلك اليوم وهو لما يبينا او بمضرحوا ذكره وتود حال من الضمير في عملت واخبر لما عملت من سوء وتجد مقصود على ما

فَكَيْفًا إِذَا جُمِعْنَا بِهٖ يَوْمَ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوَقَّيْتُ كُلَّ نَفْسٍ
 مَا كَسَبَتْ وَهٗمْ لَا يُظَلُّونَ ﴿١٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَا لِكَ الْمَلِكِ تُؤْتِي
 الْمُلْكَ مِنْ شِئَاءٍ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِنْ شِئَاءٍ وَتُخْرِجُ مِنَ شِئَاءٍ
 وَتُدْخِلُ مِنْ شِئَاءٍ يُبْدِيكَ الْخَيْرَ أَنْكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦﴾
 تُدْخِلُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُخْرِجُ اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ
 الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مِنْ شِئَاءٍ بغيرِ حِسَابٍ ﴿١٧﴾
 لَا يَخِجُّ الْمَوءُ مُؤَنَ الْكَافِرِينَ وَآلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمَوءِ مُبِينٌ
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّوَمَّأُوا مِنْهُ
 نَفِيَةً وَيَحْذَرُكُمْ كَمَا اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ قُلْ
 إِنْ تَخْشَوْا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُدُّهُ يَعْلَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا
 فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾

عملت من خير ولا تكون ما شرطية لا ارتفاع تود وقري وودت وعلى هذا يصح ان تكون
 شرطية ولكن الحمل على الخبر وقع معنى لان الحكاية كائن ووافق للقراءة المشهورة
 ويحذركم الله نفسه كره للتأكيد والتذكير والله رؤوف بالعباد اشارة الى انقله
 اغناهم وحذرهم رافتهم ومراعاة لصلاحهم اوانزلوه ومنفرة وذوق عقابهم
 رحمة ويحشى مناب قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني المحتمل النفس الى الشيء الكمال
 ادرك في بحيث يحلها على ما يقربها اليه والعباد اعلم ان الكمال الحقيقي ليس الا الله
 وان كل ما يراه كالا من نفسه وغيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن جمالا لله في
 الله وذلك يقتضى اذاعة طاعته والرغبة فيها بقرينه فلذلك فسرت المحبة باذاعة الطاعة
 وجعلت مستلزما لاتباع الرسول في عبادته والحرص على مطاعته ويحبكم الله ويفضل
 ذنوبكم جواب للامر اى يرض عنكم ويكشف المحب عن قلوبكم بالجوارح وما فطر منكم
 فيقرم من جناب غره ويؤوبكم في جوارحه قدس عبر عن ذلك بالمحبة على طريق الاستمارة او
 المقابلة والله غفور رحيم لمن تحب اليه بطاعته واتباع نبيه روى انها تزلت لما قالت ابوه
 نحن ابناؤه واحتياؤه وقيل تزلت في وفد فخر لما قالوا انما نعبد المسيح جلاله وقيل
 في ارقام زعموا على عهده صلى الله عليه وسلم انهم يحجون الله فامروا ان يجعلوا القوم تعبد
 من العمل قل اطعموا الله والرسول فان تولوا يحتمل المضى والمضارعة بمعنى فاستولوا فان
 لا يجب الكافرين لا يرضى عنهم ولا يتقوا عليهم وانما يقل لا يجب لهم تقصدا العموم والدلالة
 على ان التولى كره وان من هذه الحيثية يتقوا محبة الله وان محبة بخصوصية المؤمنين ان الله
 اسطقفهم ونوحوا والابراهيم وال عمران على العالمين بالرسالة والخبايا من الروحانية
 والجسائية ولذلك قوا على ما يقو عليه غيرهم لا اوجب طاعتهم الرسل وبين انما الجالب للعبادة
 الله عقب ذلك ببيان مناقبهم تحمينا عليها وباستدلالهم على فضلهم على الملوك والارباب
 اسماعيل واسحق واولادهم وقد دخل فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم وال عمران موسى
 وهارون ابنا عمران بن يسهير بن قاهث بن لاوى بن يعقوب وعيسى وامه مريم بنت عمران بن
 ماثان بن ساعاز بن يود بن زب بابل بن سالتان بن يوحنا بن اوشا بن امون بن مشكى بن
 حار فابن احاد بن يوتام بن عزيز بن يودام بن ساقط بن ايشان بن راجير بن سليمان

بن داود بن ايشان بن عريد بن سلوان بن ياعر بن يمشون بن عيار بن رام بن خضر بن فادس بن يهودا بن يعقوب عليه السلام وكان بين الاحمرانين الف وثمانمائة سنة
 ذرية بعضها من بعض حالا وبديل من الآلين او منها ومن نوح اى انه ذرية واحدة متشعبة بعضها من بعض وقيل بعضها من بعض في الدين والذرية الولد يقع على الواحد
 والجمع فطرية من الذوا وضولت من الذرة ابدلت من ذرية اياه فقلبت الواو باء وادغمت والله سميع علير باقوال الناس واعلم فيصطفى من كان مستقيما القول والعمل او سمع بقول
 امرأة عمران طير بنتها اذ قالت امرأة عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى فينصبها على التنازع وقيل نصبها باضمار واذا ذكر هذه حتى بنت فاوداجدة عيسى وكات عمران
 بن يسهير بنت اسمها مريم اكبر من موسى وهرون فظن ان المراد وزوجته ويرده كالتة ذكرها فان كان معا صرا الابن ماثان وتزوج بنتا ياشع وكان يحيى وعيسى عليهما السلام ابني
 خالته من الاب روى انها كانت عاقرا فجوزا فيها من شاة ظل شجرة اذ ذات طائر ايطم فخرجت الى الولد وتمت فقال لله انك على ان ذرنا ان ذقتنى ولدا ان تصدق به على بيت

المقدس فيكون من خدمته فخلت بمرير وهلك عمران وكان هذا النذر مشروعا عندهم في الغلمان فلعلها بنت الامر على التقدير وطلبت ذكرا محررا مستقلا خدمته لا اشغله بشئ او
 مخلصا للعبادة ونصبه على الحال فقبلتني ما نذرت انك انت التمتع العليل لقول وينق فلما وضعتها قالت دبان وضعتها اني الضير لما في بطنها وتايشم لانه كان اني وجاز انصا
 اني حالته لان تايشها علم منه فانما الحال وصاحبها بالقات واحد او على تأويل مؤنث كالنفس والحيلة وانما قالت تحسرا وتحزنا اليها لانها كانت تزوجان تلذذ ذكر اول ذلك نذرت
 تحريره والله اعلم بما وضعت اى البشئ الذي وضعت وهو استئناس من الله تعالى تعظيم الموضوعها وتجهيلها بشأنها وقرأ ابن عامر وابو بكر عن عاصم ويعقوب وضعت
 على ان من كلامها تسليمة لنفسها اى ولعل الله فيمسر او الاثني كان خيرا وقرئ وضعت على خطاب الله تعالى لها وليس الذكر كالانثى بيان لقول والله اعلم اى وليس الذكر
 الذي طلبت كالانثى التي وهبت واللام فيها للهدد ويجوز ان يكون من قولها بمعنى وليس لذكر الانثى سيين فيما نذرت فتكون اللام للجنس وان سميتها مريم عطف على ما قبلها
 من مقالها وما بينهما اعتراض وانما ذكرت ذلك لربها تقريبا اليه وطلبها لان يصعبها
 ويصعبها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها فان مريم في لغتهم بمعنى العابدة وفيها
 دليل على ان الاسم والمسمى والتسمية امور متمايزة وانما عيدها بك اجير بلحظك
 وذريتها من الشيطان الارجم المطرود واصل الارجم الرمي بالحجارة وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان يمسح بوجهه يولد فيستهل من سما لا
 مريم وابنها ومعناه ان الشيطان يطعم في اغواه كل مولود حيث يتأثر منها الا مريم وابنها
 فانه تعالى عصمها ببركته الاستمادة فقبلها ردها فوضيها في النذر مكان
 الذكر بقول حسن بوجه حسن يقبل به النذرة وهو اقامتها مقام الذكر وتسليمها
 عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسنانة روى ان حنت لما ولدتها لفتها في حرمة
 وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاجار وقالت دونكم هذه النذرة فتأفل
 فيها لانها كانت بنتا مريم وصاحبها بنهم فان بنى ما تان كانت رؤس بنى اسرائيل
 وملوكهم فقال ذكر يا انا حق بها عندي خالها فابوا الا القرعة وكانوا سبعة عشر
 فانطلقوا اليه فالتوا فيه ايامهم فطفا قلم ذكر يا ورسبت ايامهم فكتلها ذكر يا
 ويجوز ان يكون مصدرا على تقدير مضى اى بنى قبول حسن وان يكون مقبلا بمعنى استقبل
 كتحضي وقيل اى فاخذها في اول امرها حين ولدت بقول حسن وابنتها بانا احسنا
 محاز عن تربيتها بما يصعبها في جميع احوالها وكتلها ذكر يا شدد الفاء حمزة والكساف
 وعاصم وقصر واذا غير عاصم في رواية ابن عياش على ان الفاعل هو الله تعالى
 وذكر يا مفعول اى جعلها كالفالما وضامنا بمصالحها ونخفها لباقون ومدوا
 ركبها مرفوعا كما دخل عليها ذكر يا الهرب اى الفرقة التي نبت لها والمسجد واشرف
 مواضع ومقدمها سمي بلان حمل حادثة الشيطان كانها وضعت في شرف موضع
 من بيت المقدس وجد عند هارذا جواب كلما وانما صبر روى ان كان لا يدخل عليها
 غيره واذا خرج اعلق عليها سبعتا ابواب فكان يجدها فاكهتا الشتاء في الصيف
 وبالعكس قال ياريم اني لك هنا من اين لك هذا الرزق الا في غير اوائه والابواب
 مغلقة عليك وهو دليل جواز الكرامة للاولياء وجعل ذلك مهجزة ذكر يا يدها شتاء

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ
 سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ
 وَاللَّهُ رُؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
 يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
 ﴿٢٦﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَابْرَاهِيمَ وَإِلَّا
 عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ
 عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّي إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي
 مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا
 قَالَتْ رَبِّي إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ
 الذَّكَرَ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي عُجِدُهَا بِكَ

الامر عليه قالت هومن عند الله فلا تستبعد قبل كلت صغيرة كعيسى عليه السلام ولم تره حتى اذ انزل عليها من الجنة اذ الله يرزق من يشاء بغير حساب بغير تقدير لكثرة او بغير
 استحقاق تغضابا وهو محتمل ان يكون من كلامها وان يكون من كلام الله تعالى روى ان فاطمة رضى الله تعالى عنها اهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم دغيفين وبضعت لحم فزع
 بها اليها فقال هل بي اينية فكشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبز او كما قال لها اني لك هنا قالت هومن عند الله اذ الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيها
 سيدة نساء بنى اسرائيل ثم جمع عليها والحسن والحسين وجميع اهل بيته حتى شبوا وبقى الطعام كما هو فاستعمل جيرانها هناك دعا ذكر يا ربه في ذلك المكان والوقت اذ يستعار
 هنا ثم وحيث للزمان لما راى كرامته مريم ومنزلتها من الله تعالى قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة كما وهبت لختها لجهنم العاقرة وقيل لما راى العاقرة في غير اوائها انتبه على جواز ولادة
 العاقرة من الشئ فقال وقال مربي من لدنك ذرية لانهم يكن على الوجوه المتأداة وبالاسباب المعهودة انك سميت الدعاء مجيب فنادته الملائكة اى من جنسهم

كوب

كقولهم زيد يركب الخيل فان المنادى كان جبرائيل وحده وقرأ حمزة والكسائي فاما بالامالة والتذكير وهو قافر يصلي في الحرب اى قائما في الصلاة ويصلي صفة قائم وخبر
 احوال اخرها وحال من الضمير في قائم انا لله يبشرك ببهي اى بان الله وقران فاع و ابن عامر بالبشرى اى بان الله وقران فاع و ابن عامر بالبشرى اى بان الله وقران فاع و ابن عامر بالبشرى اى بان الله
 وان جعل مبريا فنع صرف للتعريف ووزن الفعل مصدقا بجملة من الله اى ببيسى سمي بذلك لانه وجد باره تعالى دون اب فشا بالبدعيات التى هي عالم الامرا وبكبابه سمي مكتبا
 قبل الحويدة لتقصيده وسيتا يسود قومه ويفوقهم وكان فاقا للناس كلهم فى انعامهم بمصيته وحصورا مبالغا فى حبس النفس عن الشهوات والملاهي روى انه سمر فى مبياه
 بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت ونيما من الصالحين ناشا منهم او كانوا من عماد من لربيات كبيرة ولا صغيرة قال رب ان يكون لى غلام استعبدا من جنس المادة
 او استغظا ما اوجبا او استغها ما عز كفيته حدوش وقد بطنى الكبر ادر كنى كبر السن واثرى وكان لم تسع وتسعون سنة ولا مرأتان وتسعون وامراق عاقرا لا تلد من العقر وهو القطع
 لانها ذات عمق من الاولاد قال كذلك الله يفعل ما يشاء اى يفعل ما يشاء من الهاب

وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٥٠﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
 حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا
 دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْغُرُوبَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ
 أَنْتِ لَهِذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ
 بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٥١﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي
 مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٥٢﴾ فَادَّأْتَهُ الْمَلَكُ
 وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْغُرُوبِ أَنْتَ اللَّهُ يُبَشِّرُ بِمُصَدِّقٍ أَجْلُهُ
 مِنْ رَبِّهِ وَسَيِّدًا وَحَصِيرًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ
 رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَآمَرَنِي بِاتِّقَانٍ
 قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٥٤﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً
 قَالَ إِنِّي أَنُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِذَا رَمَوْنِي وَأَذْكُرُ رَبِّي

مثل ذلك الفعل وهو انشاء الولد من شيع فان وعجز عاقرا وواك انت عليه وزوجك
 من الكبر والعقر يفعل ما يشاء من خلق الولد وكذلك الله مبتأ وخبر اى على مثل
 هذه الصفة ويفعل ما يشاء بيان لما وكد لك خبر مبتأ محذوف اى الامر كذلك
 والله يفعل ما يشاء بيان لما قال رب اجعل لى علامة اعرف بها الجبل لاستقبله
 بالبشاشة والشكر وتريح مشتقا للانتظار قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام ان
 لا تقدر على تكليم الناس ثلاثا وانما جبرسانه عن مكالمته خاصة لتقصير المدة لذكر
 الله تعالى وشكره قضاء لحق النعمة وكأنه قال ايتك ان تحبس لسانك الا عن الشكر وحسن
 الجواب ما اشتق من السؤال الارضا اشارة بخويد اوراس واصلا التحرك ومنها الرامو
 للبره الاستثناء منقطع وقيل متصل والمراد بالكلام ما دل على الضمير وقرئ رمزا
 كخدم جمع رازم ورمز كرسل جمع رموز على ان حال منه ومن الناس بمعنى مترمز
 كقولهم ما تلقى فردين ترجف دوانا لتيك وتستطارا واذا ذكرت كثيرا
 في ايام البسة وهو مؤكدا قبله بين للفرض منه وتقيدا لامر بالكثره يدل على انه
 لا يفيد التكرار وسبح بالمشى من الزوال الى الغروب وقيل من العصر والغروب الى
 ذهاب صدائل والابكار من طلوع الفجر الى الضحى وقرئ بفتح الهز جمع بكر
 كحرواحجار واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك
 على نساء العالمين كلوها شفاها كرامة لها ومن انكر الكرامة زعم ان ذلك كانت حجة
 زكرا او ارماس النبوة عيسى عليه السلام فان الابعاد على ان تقال لربى بنتى امرأة
 لقول تعالى وما ارسلنا قبلك لارجا الا و قيل لها واهما والاصطفاء الاول تقبلها من
 امها ولتقبل قبلها انى وتفريضا للعبادة واغناؤها برزق الجنة عن الكسب وتطهيرها
 عما يستقذر من النساء والثاني هدايتها وارسال الملائكة اليها وتخصيتها
 بالكرامات السنية كالولد من غير اب وتبرئتها مما قدفتها اليهود بانطاق الطفل
 وجعلها وابنها اية للعالمين يا مريم اقن لربك واصبدي واركن مع الراكئين امرت
 بالعبادة في جماعة بذكر اركانها مبالغة في المحافظة عليها وقد مر اليهود
 على الركوع اما كونها كذلك في شريعتها وللتبعية على ان الواو لا توجب الترتيبا وليقتن اركمى بالراكين للامان بان من ليس في صلواتهم ركوع ليسوا مصليين وقيل المراد بالقنوت
 اقامة الطاعة كقول تعالى امن هو قاتات انا اليل ساجدا قائما وبالسجود الصلاة كقول تعالى وادبا بالسجود وبالركوع الخشوع والانبات ذلك من ابناء النبي نوحه اليك
 اى ما ذكرنا من القصص من الضوابط التى لم تعرفها الابالوحى وما كت لديهم اذ يلقونوا قلامهم اقداحهم للاقتراع وقيل اقترعوا باقلامهم التى كانوا يكتبون بها التورية تبركا
 والمراد تقرير كونها وجبا على سبيل التكم بتمكيا فان طريق معرفة الوقائع المشاهدة او السماع وعدم السماع معلوما لاشبهته في عندهم فقيل ان يكون الاتهام باحتال الامان ولا
 يظن بها قائل ايمم بكنل مريم متعلق محذوف دل عليه يلقونوا قلامهم اى يلقونها ليلوا ويقولون ايمم بكنل مريم وما كت لديهم اذ يختمون تناسا في خالها اذ قالت للملائكة بدل
 من اذ قالت الاولى وما بينها اعتراض ومن اذ يختمون على نوقح الاختصاص والبشارة في زمان تسع كما تقول لقيتم سنة كنا يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن

مرير المسيح لقبه وهو من الالقاب المشرفة كالصديق واصلها عبرية مشيحا ومعناه المبارك وعيسى مربي يشوع واشتقا قهما من المسيح لان المسيح بالبركة او باطهره من الذنوب
 اوسع الارض وليرقم في موضع او مسج جبريل ومن العيس وهو ياض بعلمه حرة تكلف لاطال تحتها ابن مريم لما كانت صفتها تميز تيمنا لاسماء نفلت في ملكها ولا ينافي فقد دللنا لفراد
 المتبا فاناسم جنس صاف ويحتمل ان يراد ان الذي يعرفه ويتمييز عن غيره هذه الثلاثة فان الاسم علامة المسمى والمميز لمن سواه ويجوز ان يكون عيسى خبر مبتدأ محذوف وابن مريم
 صفة له وانا قيل ابن مريم والمخاطب لهما تنبيها على ان يولد من غير ابيها الاولاد تنسب الى الابهاء ولا تنسب الى الام الا اذا اقتدلاب وجهها في الدنيا والاخرة حال مقدمة من كثره وروان كات
 نكرة لكنها موصوفة تذكرها المعنى والوجهة في الدنيا النبوة وفي الاخرة الشفاعة ومن المقربين من الله وقيل اشارة الى العلو ورجته في الجنة اورفصا الى السماء وصحت الملائكة وكلم
 الناس في المهدي وكهلا اى يكلمهم حال كونهم طفلا وكهلا كلام الانبياء من غير تفاوت والمهد مصدر سمي به ما يهد للصبي من مضمرة وقيل اندفع شابا والمراد وكهلا بعد نزول ونسك
 احوال المختلفة المتفاوتة اشارة الى انهم من الالهية ومن الصالحين حال

كثيرا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾ وَإِذْ قَالَتِ
 الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَخْطَفَكِ
 عَلَى نَسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٥٦﴾ يَا مَرْيَمُ اقْنُي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي
 مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٥٧﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ
 وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفَلَا مَهْمُ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ
 وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ
 يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ أَنْتَ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
 وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقْتَدِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيُكَلِّمُ
 النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٦٠﴾ قَالَتْ رَبِّ
 أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَى اللَّهُ الْمَخْلُوقَ
 مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦١﴾ وَيُعَلِّمُهُ

ثالث من كثرها وضميرها الذي في يكلم قال رب ان يكون لي ولد ولم يمسسني بشر
 قبحا واستبعاد عادى واستفهام عن ان يكون بتزوج او غير قال كذلك الله
 يخلق ما يشاء القائل جبريل والله تعالى جبريل حكى لها قوله تعالى اذا قضى امر
 فانما يقول له فيكون اشارة الى انما تعالى كما يقدر ان يخلق الاشياء مدرجا باستبا
 ومواد يقدر ان يخلقها دفعة من غير ذلك وخلق الكلب والحكمة والتورية والخيال
 كلام مبتدأ ذكر تطييبا لقلبها وازاحة تلامها من خوف اللوم لما علمت انها تلد من غير
 زواج او عطف على بشرتها ووجها والكتاب المكتبة ووجس الكلب المنزلة وخص
 الكتابان لفضلهما وقرأ نافع وعاصم ويعلمه بالياء ورسولا الى نوح اسرائيل في حديثكم
 باية من ربكم منصوب بمضرة على اعادة القول تقديره ويقول ارسلت رسولا باي حديثكم
 او بالعطف على الاحوال المتقدمة مضمنا معنى النطق كما نطق بالناطقا باي حديثكم
 وتخصيص نوح اسرائيل لخصوصه بشما اليهم والرد على من زعم انه مبعوث الى
 غيرهم اني اخلقكم من الطين كهيئة الطير نصب بدل من في حديثكم او جبريل منية
 اودع على هي في اخلقكم والمعنى اقدر لكم واصور شيئا مثل صورة الطير وقرأ نافع
 ان في الكسر فاقح فيه الضمير للكاف اى في ذلك الشيء المماثل فيكون غير اباذ الله
 فيصير جالطا بامر الله به على ان احياه من الله تعالى لامنه وقرأ نافع هنا وفي
 المائة طائر ابا بالالف والمهزة واربعة الاله والابرس الاله الذي ولد اعو
 او الممتسح العين روى انه ربما كان يجمع عليها لوف من المرضى من طاق منهم اتاه
 ومن لم يطوق اتاه عيسى عليه السلام وما يداوى بالادعاء واسم الموقر اباذ الله
 كرا باذ الله دفعا لتوهم الالهية فانا لاجياء ليس من جنس افعال البشرية
 وابنتكم كما تكون وما تدخرون في يومكم بالمغيبات من احوالكم التي لا تشكون فيها
 ان في ذلك لاية لكان كنتم مؤمنين مؤمنين للذي ان فان غيرهم لا ينتفع بالمجرات
 او مصدقين للحق غيرهم اندين ومصداق لما بين يدي من التورية عطف على رسولا
 الوجهين او منصوب باضمار ضلاد طلبة قد جتكم اى وجتكم مصدقا ولا حل لكم مقد
 باضماره او مرود على قولنا قد جتكم بايتا ومعطوف على معنى مصداق كقولهم جتكم معذرا ولا طيب قلبك بعض الذي حرر عليكم اى في شريعتهم موسى عليه السلام كالشعور والتورية
 والسمك والحوم الابل والعمل في السبت وهو يدل على ان شرفه كان ناسخا لشرع موسى عليه السلام ولا يخل ذلك بكونه مصدقا للتورية كما لا يورد نسخ القران بعضها ببعض عليه
 بتناقض وتكاذب فان النسخ في الحقيقة بيان وتخصيص في الازمان وجتكم باية من ربكم فاقولوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم اى جتكم باية اخرى
 المنهي اربكم وهي قولنا ان الله ربي وربكم فاندعوة الحق المجمع عليها فيما بين الرسل الفارقة بين النبي والساحر وجتكم باية على ان الله ربي وربكم وقولنا فاقولوا الله واطيعون اعترضوا فلما
 انتم كرهتم قولنا قد جتكم باية من ربكم اى جتكم باية بعد اخرى مما ذكرت لكم والاول تمهيد للجملة والثاني تقريرا الى الحكم ولذلك رتب عليه بالفاء قوله تعالى فاقولوا الله اعلم جتكم بالجملة
 الظاهرة والايات الباهرة فاقولوا الله في المخالفة واطيعون فيما ادعواكم اليه ثم شرع في الدعوة واثارها بالاقولوا لاجل قولنا ان الله ربي وربكم اشارة الى استكمال القوة النظرية

بالاعتماد

بالاعتقاد الحق الذي غايتة التوحيد وقال فاعبدوه اشارة الى استكمال القوة العلية فان بلازمة الطاعة التي هي الايمان بالاوامر والانتها عن المناهية ثم قر ذلك بان بين الملح
بين الامرين هو الطريق المشهود له بالاستقامة ونظيره قوله عليه السلام قل امت بالله فراستم فلما احسن عيسى منهم الكفر تحقق كرهه عند تحقق ما يدرك بالحواس قال من انصارت الى الله
ملتبثا الى الله تعالى وذاها اوصافا ما لم يوجد ان يتعلق الجار باضارى ضمن معنى الاضافة تسمى من الذين يضيفون انفسهم الى الله في نصري وقيل ان هنا بمعنى مع اوفى واللام
لنواريون حواري الرجل خالصة من الحور وهو البياض الخالص ومنها الحواريات الضريان لخصوص الوان من سمى بها صاحب عيسى عليه السلام لخلوص نيتهم ونقاء سريرتهم وقيل كانوا ملوكا
يلبسون البيض استنصرهم عيسى عليه السلام من اليهود وقيل قهارون يحورون الثياب اي يبيضونها نحن انصار الله اي انصار دين الله امناب الله واشهد باناسلون لعشيد
لنا يوم القيامة حين يشهد الرسل لقومهم وعليهم ربنا امنابا انزكت واتبعتنا الرسول فاكبتنا مع المشاهدين اي مع الشاهدين بوحدانيتك ومع الانبياء الذين يشهدون

الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَالتَّوْرَةِ وَالْانْجِيلِ ۝ وَرَسُولًا
إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ
لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفِخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا
بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْقِي بِإِذْنِ
اللَّهِ وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا نَأْكُلُونَ وَمَا نَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَمُصَدِّقًا
لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَا حِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي جُرِّمَ عَلَيْكُمْ
وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَنْقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝ إِنَّ اللَّهَ
رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوا هَذَا صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ ۝ فَلَمَّا
أَحْسَنَ عِيسَىٰ مِنْهُمَا الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ
النَّوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ أَمْنَا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝

لا يتابعهم او امت محمد صلى الله عليه وسلم فانهم شهداء على الناس ومكروا اي الذين ابحر
منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليهم من يقتله غيلة ومكروا حين رفع عيسى عليه
والقى شبهة على من قصدا غتيا المحي قتل والمكر من حيث انه في الاصل جيلة تجلب
بها غيره المضرة لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة والازدواج والله خير
الماكرين اقوامهم مكروا وقدوم على ايصال الضمن حيث لا يحتسب اذ قال الله
ظرف لمكراهه او خيرا لما كره من المضمر مثل وقع ذلك يا عيسى ان متوفيت
اي مستوفيت في جلك ومؤخره الى جلك المسمى عاصا اياك من قتلهم او قابضك
من الارض من توفيت مالي او متوفيت ناغما اذ روى عن انا ما ورفعت ناغما او ميمتك
عن الشهوات العاقبة عن المروج الى العالم الملكوت وقيل امات الله سبع ساعات
قرضها الى السماء واليه ذهبت النصارى وادفعك الى المحل كرامتي وتمتر
ملائكتي ومطهرتك من الذين كفروا من سوء جوارهم وقصدهم وجاعل
الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة يلبونهم بالحجة والسيف
في غالب الامر ومتبعوه من امن بنبوته من المسلمين والنصارى والى الان
لم يسمع غلبة اليهود عليهم ولم يتحقق لهم ملك ودولتة قرالى مرجعكم
الضمير لعيسى عليه السلام ومن تبعه ومن كفر به وغلط الخاطب على الغائبين
فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذم
عذابا شديد في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فيوفهم اجرهم تفسير الحكمة وتفصيله وقرأ حفص في يوم
بالياء والله لا يحب الظالمين تقرير لذلك ذلك اشارة الى ما سبق
من بناعيسى وغيره وهو مبتدأ خبره تتلوه عليك وقوله من الايات
حال من الهاء ويجوز ان يكون الخبر وتلوه حالا على ان العامل معنى الاشارة
وان يكونا خبرين وان ينتصب بضمير يفسره تتلوه والذكر الحكيم المشتمل
على الحكم والحكم المنوع عن تفرق الخلال اليمريديها لقران وقيل اللوح
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ان شأنا الغريب كذا آدم خلقه من تراب

جملة مفسرة للتشيل مبينة لما المشبه وهو ان خلقه بلاب كما خلق آدم من التراب بلاب وامر شبه حاله بما هو غريبا عما للضم وقطعا لمواقة الشبه والمعنى
خلق قلبه من التراب ثم قال لكن اي انشاء بشرا كقولهم ثم انشأناه خلقا آخر وقد ذكر كونه من التراب ثم كونه ويجوز ان يكون ثراخي الخبر لا الخبر
فيكون حكاية حال ماضية الحق من ربك خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق وقيل الحق مبتدأ ومن ربك خبره اي الحق المذكور من الله تعالى



فلا تكن من الختارين خطاب النبي صلى الله عليه وسلم على طريقتا التيهج لزيادة الثبات وكل سامع فربما جآك من النصارى فيه فميسى من بعد ما جاءك من العلم
 اى من البيئات الموحدة للعلم فقل قولوا هلوا بالراى والعزم ندع بناء وانا بناء كروشاء وناونشاء كروافسنا وانفسكم اى يدع كل منا ومنكم نفسه واعزة اهل
 والصقه بقبلى المباهلة ويحل عليها وانما قدمهم على النفس لان الرجل يحاط بنفسه لم ويجارب دونهم ثم نبه على ان تباهل بان تلعن الكاذب متا والبهلة بالضم والفتح
 اللعنة واصلا لترك من قولهم ابهلت الناقة اذا تركتها بلا صرار فحصلت لعة الله على الكاذبين عطف فيه بيان روى انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما نظروا
 قالوا للمعاقب وكان زار ايهما ماترى فقال والله لقد عرفته بنوته ولقد جاءه كرا بالفصل فى امر صاحبك والله ما باهل قوم نبي الا هلكوا فان ابنته الالف ديكم فوادعوا
 الرجل وانضروا فاقار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محضنا المسين اخذ ابي الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى رضى الله تعالى عنه خلفها وهو يقول اذا ناد عوت
 فامتنوا فقال اسقهمه بامعشر النصارى ان لارى وجوها لو شآوا والله تعالى

رَبِّنا اَمَّا بِمَآ اَنْزَلْتَ وَاتَّبِعْنَا الرَّسُولَ فَاكُنْ مِنْكُمْ الشَّاهِدِينَ
 وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٥٥﴾
 اِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ارْفَعْكَ بِرَأْفِكِ الْاِى وَمُطَهِّرُكَ مِنَ
 الَّذِيْنَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِيْنَ اٰبَغَوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا
 اِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ ثُمَّ اِنَّا مَرْسِلٌكُمْ فَاَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا
 كُنْتُمْ فِيْهِ تَخَلِّفُونَ ﴿٥٦﴾ فَاَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوا فَاَعَذِبْهُمْ
 عَذَابًا شَدِيْدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَالَهُمْ مِنْ نَاصِرِيْنَ ﴿٥٧﴾
 وَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ اُجْرَهُمْ
 وَاللهُ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِيْنَ ﴿٥٨﴾ ذٰلِكَ نُلُوْهُ عَلَيْكَ مِنَ الْاٰيٰتِ
 وَالذِّكْرِ الْحَكِيْمِ ﴿٥٩﴾ اِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ اٰدَمَ
 خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ ﴿٦٠﴾ الْجُوْءُ مِنْ رَبِّكَ

ان يزيل جلا من مكانه لأزاله فلا تباهلوا فتهكروا فادعوا الرسول الله صلى
 الله عليه وسلم وبذلو الما الجزية لثى حلة حراء وثلاثين درعاً من مديد فتاك
 عليه السلام والذي نعى بيده لو تباهلوا المسخوارة وخنازير ولا ضطر عليهم
 الوادى نارا ولا تستأصل الله نجران واهل حتى الطير على الشجر وهو دليل
 على بنوته وفصل من اتى بهم من اهل بيته ان هذا اى ما قص من نأ عيسى
 ومريم هو القصر الحق بجلتها خبران او هو فصل ضيدان ما ذكره فى شان
 عيسى ومريم حتى ون ما ذكره وما بعده خبر واللام دخلت فيه لانا قرب
 الى البيت من الخبر واصلها ان تدخل على البيت وما من له الا الله صرح فيه
 بمن الزيادة للاستفراق تاكيدا للرد على النصارى في تثليثهم واذ الله لهو
 العزيز الحكيم لا احد سواه يتاوسى فى القدرة التامة والحكمة الباقية ليشاد
 فى الالهية فان قولوا فاناه عليهم بالمفسدين وعيهم ووضع المظهر
 المضرب ليد على ان التولى عن الحج والاعراض من التوحيد فساد للذين والاعتقاد
 المؤدى الى فساد النفس بل الى فساد العالم قل يا اهل الكتاب يم اهل الكاين
 وقيل يريديهم وفد نجران او يهود المدينة قالوا الى الهة سواء بيننا وبينكم
 لا يختلف فيها الرسل والكتب وتفسيرها ما بعدها ان لا يعبد الا الله اى يؤد
 بالعبادة ويخلص فيها ولا يشرك به شيئا ولا يجعل غيره شريكا فى استحقاق
 العبادة ولا يراه اهل الانبياء ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
 ولا نقول عزير بن الله ولا المسيح بن الله ولا نطيع الا جبارها احدوا من القريم
 والتحليل لان كلامهم بعضنا بشر مثلنا وى انما الما نزلت اخذوا الجارهم
 ودهبا نهله اربابا من دون الله قال عدى بن حاتم ما كان يبهدهم بارسول الله قائل
 اليس كانوا يجلون لكم ويمجرون فأتخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك فان
 قولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اى اى منكم الحق فاعتزوا
 بانا مسلمون دونكم واعتزوا بانكم كافرون بما نطقت بالكتب وتطابقت
 عليها الرسل تنبها لفظ الى ما داعى في هذه القصة من البالفة فى الارشاد وحسن التدريج فى الحجاج بين الاحوال عيسى وما قاما ورعليه من الاطوار المنافية للالهية
 ثم ذكر ما يحل عقدتهم ويزيج شبهتهم فلما راي عنادهم وبجابههم دعاهم الى المباهلة بنوع من العجزا ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد
 وسلك طريقا سهلا وأزهر بان دعاهم الى ما وافق عليه عيسى والانجيل وسائر الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم وعلم ان الايات والنذر لا تنفى عنهم اعرض
 عن ذلك وقال وقولوا اشهدوا بانا مسلمون

يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما اتزكت التوريه والانجيل الا من بعده تنازعنا اليهود والنصارى في ابراهيم عليه السلام وزعم كل فريق انهم منه وترافوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزكت والمعنى ان اليهودية والنصرانية حدثتا بزولا التوريه والانجيل على موسى وعيسى عليهما السلام وكان ابراهيم قبل موسى ألف سنة وعيسى الفين فكيف يكون عليها افلا تقولون فذعون الهال ها انتم هؤلاء حاججتكم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ما حرف تبيينها بها على ما لهم التي غفلوا عنها وانتم مبتدأ هؤلاء خبره وحاججتكم جملة اخرى مبنية للاولى ها انتم هؤلاء الحق ويان حاجتكم انكم جادتم فيما لكم به علم مما وجدتموه والتوراة والانجيل عنا ما وتدعون وردوه فيه فلم تجادلون فيما لا علم لكم به ولا ذكر في كتابكم من دين ابراهيم وقيل هؤلاء بمعنى الذين وحاججتكم صلته وقيل ها انتم اصله انة على الاستفهام للتعجب من حاجتكم فقلت لهم هاهنا وقرأ نافع وابوعمر وهما انتم حيث وقع بالمد من غير مزور وشاقل مذا وقيل بالهمز من غير الف بعد الهاء والباقون بالمد والهمز والبري يقتصر على المد على اصله والله يعلم ما حاجتكم فيه وانتم لا تقولون وانتم جاهلون بما ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا تصح بمقتضى ما قرره من البرهان ولكن كان حيفا ما تلاعن المعاندا لرافعة مثلا

فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٥﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَقَالُودُ نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ إِنَّهُ كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ إِيمَانًا لِيُجْعَلَ لِعَيْنِ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١٦﴾ إِنَّ هَذَا لَهَوُ الْقَصَصِ الْحَقِّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَوُ الْغُرُزِ الْحَكِيمِ ﴿١٧﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ وَعَلَيْهِ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿١٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَقَالُودُ الْكَلِمَةِ سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَخِذُ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١٩﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ يُحَاجُّونَ فِي بَرِيهِمْ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٢٠﴾ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَّجْتُمْ فِيكُمْ

منقادا لله وليس المراد ان كان على ملته الاسلام والا لا شريك الا لزام وما كان من المشركين قريش بانهم مشركون لا شركهم بغير ابراهيم والشيخ وردة لادعاء المشركين انهم على ملته ابراهيم ان اولي الناس ابراهيم ان اخيه به واقربهم منه من الولي وهو القرب للذين اتبعوه من امته وهذا النبي والذين امنوا لموافقهم له في اكثر ما شرع له على الاصلاته وقرئ وهذا النبي بالنصب حفظا على الهاء في اتبعوه وبالجر عطفًا على ابراهيم والله ولي المؤمنين ينصرهم ويجازيهم المستحق لايمانهم وذات طائفة من اهل الكتاب لو يصلونك في اليهود ملاد عوا حذيفة وعاروا وماذا الى اليهودية ولو بمعنى ان وما يصلون لانفسهم وما يتظاهرون الاضلال ولا يهود وباللها عليهم اذ يضاعف به عذابهم وما يصلون الا امثالهم وما يشرون وزره واختصاصهم بهم يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله بما نطق به التوريه والانجيل ودلت على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تشهدون انها ايات الله وبالقرآن وانتم تشهدون نطقه في الكتابين او تقولون بالمجاز انحق يا اهل الكتاب لم تلبسوا الحق بالباطل بالقرين وابرار الباطل في صورتها وبالتقصير في التمييز بينهما وقرئ تلبسون بالتشديد وتلبسون بفتح الباء اي تلبسوا بالحق مع الباطل كقولهم طيها لدم كلابس ثوبي زور وتكتموا بالحق نبوة محمد طيها لدم وضعت وانتم تقولون طالين بما تكتمون وقالت طائفة من اهل الكتاب انوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار اى اظهروا الايمان بالقرآن اول النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون واكفروا باخره لعلهم يشكون في دينهم فلما بانتم رجعت لخلل ظهر لكم والمراد بالطائفة كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف قالوا لصاحبهما لما

حوت القبلت امنوا بما انزل عليهم من الصلاة الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى الصخرة آخره لعلهم يقولون هم اعلم منا وقد رجعوا فيرجعون وقيل اثنا عشر من احبار خيبر تقابلوا بان يدخلوا في الاسلام اول النهار ويقولوا اخره نظرا في كتابنا وشاورنا علماءنا فلم نجد معها بالنعمة الذي ورد في التوريه لصل اصحابه يشكون فيه ولا توه منوا الا لمن تبع دينكم ولا تقروا عن تصديق قلب الا اهل دينكم ولا تظهروا الايمانكم وجمال النهار الا لمن كان على دينكم فان رجعت ارجى واهم قل ان الهدى هدى الله يهدى من يشاء الى الايمان ويثبت عليه

ان يؤتى احد مثل ما او تيتهم متعلق بمجد وفاءى برتم ذلك وقلتم لأن يؤتى احد والمعنى ان الحسد حكمكم على ذلك اوبلا تؤمنواى ولا تظهروا ايمانكم بأن يؤتى احد مثل ما او تيتهم الا لاتباعكم ولا تقنوه الى المسلمين لثلا يزيد ثباتهم ولا الى المشركين لثلا يدعوهم الى الاسلام وقوله قل ان الهدى هدى الله اعراض يدل على ان كيدهم لا يصل بطائل واخبر ان هدى الله بدل من الهدى وقراءة ابن كثير أن يؤتى على الاستفهام للترقيع تؤيد الوجه الاول اى لأن يؤتى احد برتم وقرئان على انها النافية فيكون من كلام الطائفة اى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم وقول الهمة ما يؤتى احد مثل ما او تيتهم او يحاجركم عند ربكم عطف على ان يؤتى على الوجهين الاولين وعلى الثالث معناه حتى يحاجركم عند ربكم فيدحضوا حجتكم والواو ضمير احدلان في معنى الجمع اذ المراد به غير اتباعهم قل ان الفضل بيده يؤتية من يشا والله واسع عليم يتخصر برحمة من يشاء والله ذو الفضل العظيم رذو بطل لما زعموه بالجهة الواضحة ومن اهل الكتاب من ان آمنه بقنطار يؤده اليك كهداه الله بن سلام استودهم

قتى الفاعل ما تى اوقيت ذهابا فاداه اليه ومنهم من ان آمنه بدينه لا يؤده اليك كهداه الله بن عازوراء استودهم قريشا خرديا بالجده وقيل المأمونون على الكثر التصارى اذا الغالب فيهم الامانة والخائون في القليل اليهود اذ الغالب فيهم الحياطة وقرا حنة وابوبكر وابوعمر ويؤده اليك باسكان الهاء وقالوا باختلاس الهاء وكذا روى عن خصص والماقون باسباع الكسرة الامامت عليه قائما الامدة دوامك قائما على رأسها لفا ومطالبتهم بالنقاضي والتزافع واقامة البيعة ذلك اشارة الى ترك الاداء المدلول عليه بقوله لا يؤده بانهم قالوا بسبب قوله ليس علينا في الامتين سبيل اى ليس علينا في شأن من ليسوا من اهل الكتاب ولم يكونوا على ديننا عتاب وذم ويقولون على الله الكذب باذعانهم ذلك وهم يعلمون انه كاذبون وذلك لانهم استقلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في التوريت حرمة وقيل عامل اليهود رجالا من قريش فلما اسلوا قاصوهم فقاوا سقط حكم حيث تركتم دينكم وزعموا انه كذلك في كتابهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عند ترهها كذبا عدا الله ما من شئ في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر بلى اثبات لما نفوه اى بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بهده واهنى فان الله يحب المتقين استثناء مقرر للجملة التي شذت بلى مسدا والضمير المجرود لمن والله وعموم المتقين ناب من ابا لراجع من الجزاء الى من واشعر بان التقوى ملاك الامر وهو يوم الوفاء وغيره من اداء الواجبات والاجتناب عن المناهى ان الذين يشتركون يستبدلون بهدا الله بما عاهدوا الله عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وايمانهم وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنّه ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لاخلاقهم في الآخرة ولا يكلمهم الله بما ينرم او بشئ اصلا وان الملايكة يسألونهم يوم القيمة ولا ينتقمون بكلمات الله واياته والظاهر انهم كناية عن غضبه عليهم لقوله ولا ينظر اليهم يوم القيمة فان من محض

بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجِرُونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يُعَلِّمُ مَنْ يَشَاءُ لَئِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ۝ مَا كَانَ بَرْهَيْمٌ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ خَنِيفًا مَسْلُومًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ اِنَّا وَاٰلِى النَّاسِ بِبَرْهَيْمٍ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُ وَهٰذَا النَّبِيُّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَاللّٰهُ وَاٰلِى الْمُؤْمِنِيْنَ ۝ وَدَّتْ طٰٓئِفَةٌ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ لَوْ يَضِلُّوْنَكُمْ وَمَا يَضِلُّوْنَ اِلَّا اَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُوْنَ ۝ يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَكْفُرُوْنَ بِآيٰتِ اللّٰهِ وَاَنْتُمْ تَشْهَدُوْنَ ۝ يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تُلْبِسُوْنَ الْحَقَّ بِالْبٰطِلِ وَتَكْتُمُوْنَ الْحَقَّ وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ۝ وَقَالَتْ طٰٓئِفَةٌ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اٰمِنُوْا بِالَّذِيْ اُنزِلَ عَلٰى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَجِهَ النَّهٰزِ وَاكْفُرُوْا اٰخِرَةَ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ ۝ وَلَا تُوْمِنُوْا اِلَّا بِمَنْ نَّبَعُ دِيْنَكُمْ

على غيره واستهان بما اعرض عنه وعن التكلم معه والاتقات نحوه كان من اعتد بغيره بقاوله ويكثر النظر اليه ولا يزيكهم ولا شئ عليهم بالجميل ولهم عذابا لير على ما فعلوه قيل انها نزلت في احبار حرقوا التوريت وبدو لوافى محمد صلى الله عليه وسلم وحكم الامانات وغيرها واخذوا على ذلك رشوة وقيل نزلت في رجل قام سلمت في السنو خلف لقد اشتراها بما لريثها به وقيل في ترافع كان بين الاشعث بن قيس ويهودى في بئر اراض وتوجه خلف على اليهودى وان منهم لفرقيا بين الهزتين كعب ومالك وحي بن اخطب

يلو السنهه بالكتاب يفتلونها بقرآه ترفييلونها عن المنزل الى الحرفا ويصطفونها بشبه الكتاب وقرئ يلوون على قلب الو او المضمومة هزة فترخيفها بحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها فحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب الصمير للحرف المدلول عليه بقوله يلوون وقرئ ليجسوه بالياء والضهير ايضا للتسليم ويقولون هو من عنده الله وما هو عنده الله تأكيد لقوله وما هو من الكتاب وتشيع عليهم وبيان لانهم يزعمون ذلك تصريحاً لا تحريصاً اعلم ان ما كان لا بشران يؤتية وهذا لا يقتضى ان لا يكون فعل العبد فعل الله تعالى ويقولون على الله الكتاب وهم يقولون تأكيد وتجميل عليهم بالكذب على الله والتعمد فيه ما كان لا بشران يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة فريقول للناس كوفوا عباداى من دون الله تكذيب وردة على عبدة عيسى وقيل ان ابارا فع القرظى والتسيدا الحرفاى قالوا يا محمد اتريدان غيبه وتغذك ربا فقال معاذاه ان يعبد غير الله وان امر به غير عباد الله فما بذلك بعثى ولا بذلك امرنى فتركت وقيل قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض افلا نسجد لك قال لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله ولكن كوفوا ربانيين ولكن يقول كوفوا ربانيين والربانى مستور الى الرب بزيادة الالف والنون كالحياى والربانى وهو الكامل

قُلْ اِنَّهُدَى هُدَى لِّلّٰهِ اِنْ يُّوْفَىٰ بِحَدِّ مِثْلِ مَا اُوْتِيْتُمْ اَوْ
يُحَاجُّكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ اِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَن
يَشَاءُ وَاللّٰهُ وَّاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ يَخْتَصِرُ بِرَجْمِهِ مَن يَشَاءُ
وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٨٠﴾ وَمِن اَهْلِ الْكِتَابِ مَن
اِنْ تَاَمَنَّا بِقِيظِ زُرُودِهِ اِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَن اِنْ تَاَمَنَّا بِدِيْنَانِ
لَا يُؤَدُّوْا اِلَيْكَ اِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ فَاْتَمَّا ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ قَالُوْا
عَلَيْنَا فِي الْاُمِّيْنَ سَبِيْلٌ وَيَقُولُوْنَ عَلَى اللّٰهِ الْكُذِبُ وَهُمْ
يَعْلَمُوْنَ ﴿٨١﴾ بَلَىٰ مَن اَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاَتَىٰ فَاِنَّ اللّٰهَ يَحِبُّ الْمُتَّقِيْنَ
﴿٨٢﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ يَشْتَرُوْنَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَاِيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيْلًا
اَوَّلَئِكَ لَا خَلَقَ لَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ وَلَا
يَنْظُرُ اِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَلَا يَرْكَبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ﴿٨٣﴾

فالعلم والعمل بما كتبه تعلقوا بالكتاب وبما كتبه تدرسون بسبب كونكم معلمين الكتاب وبسبب كونكم دارسين له فان فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل وقرآن كثير ونافع وابوعمر ووصقوب تعلقون بمعنى عالمين وقرئ تدرسون من التدريس وتدرسون من ادرس بمعنى درس كادركم ويجوز ان تكون القراءة المشهورة ايضا بهذا المعنى على تقديره وبما كتبه تدرسون على الناس ولا يامر بمر ان تتخذوا الملائكة والنبيذ اربابا نصيبان عامر وحجرة وعاصم وصقوب عطف على ثم يقول وتكون لامزيدة لتأكيد معنى النفي في قوله ما كان اى ما كان لا بشران يستبسم الله فريأمر الناس بعبادة نفسه ويامر باتخاذ الملائكة والنبيين اربابا او غير مزيدة على معنى انه ليس له ان يامر بعبادته ولا يامر باتخاذ كفتا اربابا بل نهى عنه وهو اذ من العبادة ورفضه الباقون على الاستثناء وبمجهل الحاء وقرأ ابو بكر على صلبر وايتا لدورى باختلاس الضم ايا مكره بالكفر انكأ والضهير في الشر وقيل الله بعد اذ انتم مستلون دليل على ان الخطاب للسلير وهم المستأذون لان يسجد والى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة فوجاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قيل ان على ظاهره واذا كان هذا حكم الانبياء كاذا لام بهاولى وقيل معناه انتم على اخذ الميثاق من النبيين وامهم واستغنى بذكرهم عن ذكر الامم وقيل اضافة الميثاق الى النبيين اضافة الى الفاعل والمعنى واذا اخذ الله الميثاق الذى وثقه الانبياء على امهم وقيل المراد اولاد النبيين على حذف المضاف وهم بنوا اسرائيل واسماهم نبيين تهكما لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد لانا اهل الكتاب والنبيون كانوا من الامم فلما موطنه للقسم لان اخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف وما تمحل الشريعة ولتؤمنن ساء مستد جواب القسم والشرط وتمحل الخبرية وقرأ هزة لما بالكسر على ان ما مصدرية اى لاجل ايتاى اياكم بعض الكتاب ثم جيء رسول مصدق اخذ الله الميثاق لتؤمنن به ولتنصرنا وموصولة والمعنى اخذ الذى اتيتكم به وجاءكم رسول مصدق له وقرئ لما بمعنى حين اتيتكم اولنا جل ما اتيتكم على ان صلبن ما بالادغام فخذ فاحدى اليمامات الثلاث استقلا قاله اقرر قر واخذتم على ذلكم اصرى اى عهدى سمي به لانه يؤصر اى يشد وقرئ بالنسب وهو المنة فيه كعبور عبرا وجمع اصار وهو ما يشد به

قالوا اقرنا قال فاشهدوا اى فليشهد بعضكم على بعض بالاقرار وقيل الخطاب فيه للملائكة وانا معكم من الشاهدين وانا ايضا على اقراركم وتشاهدكم شاهد وهو توكيد وتحذير عظيم فنقول بعد ذلك بعد الميثاق والتوكيد بالاقرار والشهادة فاولئك هم الفاسقون المتمردون من الكفرة افسر دين الله يبعثون عطف على الجلمة المتقدمة والهمزة متوسطة بينهما للاكثار واخذوف تقديره ايتولون فغير دين الله يبعثون وتقديم المفعول لانا المقصود بالاكثار والفعل بلفظ الغيبة عند ابى عمرو وعاصم في رواية حفص ويعقوب وبالنساء عند الباقين على تقديره وقل لهم وله اسلم من فاسموات والارض طوعا وكرها اى ماشين بالنظر واتباع الحجة وكارهين بالسيف ومعانبة ما يلجى الى الاسلام كنتى الجبل وادناك الفرق والاشراف على الموت او مختارين كما للملائكة والمؤمنين او مسخرين كما للكفرة فانهم لا يقدر ان يتنصروا عاقضى عليهم واليه ترجعون وقرئ اى الباء على ان الضمير لى قل انما باهه وما انزل علينا وما انزل على برهم واسماعيل واسحق ويعقوب والاستباط وما اوقى موسى وعيسى والنبون من ربهم امر

للتسول صلى الله عليه وسلم بان يخرج عن نفسه ومتابعيه بالايمان والقرآن كما هو منزل عليه منزل عليهم توسط تبليغها اليهم وايضا المنسوب الى واحد من الجمع قد ينسب اليهم اوبان يتكلم عن نفسه على طريقة الملوك لجلالته والازول كما يمدى بالالانيتها الى الرسل يمدى على لان من فوق وانما قدم المنزل عليه على المنزل على ساثر الرسل لانا المعرفه واليار عليه لافرق بين احدهم بالتصديق والتكذيب ونحوه سلون متقادون او مخلصون في عبادته ومن يبتغ غير الاسلام دينا اى غير التوحيد والافتقاد لحكم الله فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين الواقفين فى الحشر والمعنى ان المرص عن الاسلام والطالب بعيره فاقده للنعف واقع فى الحشر ان باطال الفطرة السليمة التى فطر الناس عليها واستدل به على اذا الايمان هو الاسلام اذ لو كان غيره ليرقبل للجواب شىء بقول كل دين يباريه لا قبول كل ما يباريه ولعل الدين ايضا للاعمال كيف يهدى الله قوما كثر وابدأ ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءه من البينات استجداد لان يهديه الله فانما نعت الحق به وما وضع لهم منكم فى الضلال بعيد عن الرشاد وقيل نفى وانكار له وذلك يقتضى ان لا يقبل توبة المرتد وشهدوا عطف على ما فى ايمانهم من معنى الفعل ونظيره فاصدق واكن احوال باضاد قدم من كثر وهو على الوجهين دليل على ان الاقرار باللسان خارج عن حقيقة الايمان والله لا يهدى القوم الظالمين اى الذين ظلموا انفسهم بالاخلاق النظر ووضع الكفر موضع الايمان فكيف من جاءه الحق وعرفه ثم اعرض عنه اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين يذنبون على جواز لعنتهم وبمفهومه على نفى جواز لمن غيرهم ولعل الفرق انهم طبعوا على الكفر ممنوعون عن الهدى ما يوسون عن الرحمة رأسا بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنون او العموم فان الكافر ايضا لمن منكر الحق والمرتد عنه ولكن لا يمر فى الحق بعينه خالدين فيها فى العنت والعقوبة والنار وان لم يجز ذكرها للدلالة الكلام عليها لا يخفض عنهما العذاب ولا يهين نظرت

وَأَنَّ مِنْهُمْ لَفِرَّةً يُؤَلُّونَ السِّنَنَهُمُ بِالْكِتَابِ لِئَحْسَبُوهُ مِنَ
الْكِتَابِ وَمَا هُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُمُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ
وَمَا هُمْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ
وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ
كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَمِمَّا كُنْتُمْ
تَدْرُسُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُتَّخَذَ وَالْمَلَكَةَ وَالنَّبِيَّةَ
أَرْبَابًا يَا أُمَّةَ رُبُّكُمْ بِالْكَفْرِ بَعِيدًا إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذَا خَذَ
اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَرَحْمَةٍ
ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتَقُولَنَّ يَرُؤُوسُنَا
قَالَ آؤُرْتُمْ وَأَخَذَتْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا آؤُرْتُمْ

والذين تابوا من بعد ذلك اى من بعد الارتداد واصطحا ما افسدوا ويجوز ان لا يقدر له مفعول بمعنى ودخلوا فى الصلاح فانا لله غفور يقبل توبته رحيم يتفضل عليهم قيل انها نزلت فى الحارث بن سويد حين ندم على رذته فادسلى الى قوما ناسا لاهل لى من توبته فادسلى اليها نحوه الجلاس بالآية فرجع الى المدينة قات ان الذين كفروا بعد ايمانهم فزادوا كفرا كاليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد الايمان بموسى والتوراة فزادوا كفرا بمحمد والقرآن وكفروا بمحمد بعد ما انسابه قبل بعثته ثم زادوا كفرا بالاصرار والعدا والطنن فيه والصد عن الايمان ونقض الميثاق او كفو ما رتدوا ولحقوا بمكة فزادوا كفرا بقولهم نترى من محمد زيبا المنون او نرجع اليه من ناقصه باظهاره

ان تقبل توبتهم لانهم لا يتوبون ولا يتوبون الا انا اشفوا على الهلاك فكفى عن عدم توبتهم بعدم قبولها تغليظا في شأنهم وبارازا محالهم في صورة حال الآيين من الرحمة اولان توبتهم لا تكون الا نفا فالارتدادهم وزيادة كرمهم ولذلك لم تدخل الغاء فيه واولئك هم الضالون الثابتون على الضلال ان الذين كفروا وما توهموا كما ظن يقبل من اقدم من الارض ذهابا لما كان الموت على الكفر سببا لامتناع قبولها فديته اذ دخل الغاء ههنا للاشعار به وملئ الشيء ما يملأه وذهبا نصب على التمييز وقرئ بالرفع على البدل من ملأ والخبر محذوف ولو افندى محمول على المعنى كأنه قيل فلن يقبل من اقدم فديته ولو افندى بملأ الارض ذهابا او معطوف على مضمرة تقديره فلن يقبل من اقدم من الارض ذهابا لو تقرب به في الدنيا ولو افندى من لعناب في الآخرة والمراد ولو افندى بمثلها كقول تعالى ولو ان للذين ظلموا في الارض جيعا ومثلهما والمثل يحذف ويراد كثيرا لان المثاليين في حكم شيء واحد اولئك لهم عذاب اليم مبالغة في التصدير وقاطلان من لا يقبل منها الفداء ربما يعنى منكرتها وما لهم من نصيرين فوضع العناء

ومن مزيدة للاستفراق لن تناووا البر اي ان تبذلوا حقيقة البر الذي هو كمال الخير اولن تناووا براه الله الذي هو الرحمة والرضى والحسنة حتى تنفقوا مما تحبون اي من المال وما يصعب وغيره كذلك الجاه وفيما وثرة الناس والبدن في طاعتها والمهجة في سبيلها روى انها لما نزلت جاء ابو طلحة فقال يا رسول الله ان احب اموالي التي يبرحى ففصمها حيث اراك الله فقال يخرج ذلك ما ل رابع اوراخ وفي اري ان تجعلها في الاقرين وجاء زيد بن حارثة بصرى كان يجيها فقال هذه في سبيل الله فعمل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسما من زيد فقال انما اردت ان تصدق بها فقال عليه السلام ان الله قد قلها منك وذلك يدل على انفاق احب الاموال على اقربا لا قاربا فضلا وان الآية تم الاتفاق الواجب والمستحب وقرئ بعض ما تحبون وهو يدل على ان من التبعض ويحتمل التبيين وما تنفقوا من شيء اي من اي شيء محبوب او غير من لسان ما فان الله به عليه فيجازيكم بحسب كل الطعام اي اللطعومات والمراد اكلها كان حلالا بنى اسرائيل حلالا لهم وهو مصدر رفت به ولذلك يستوى فيما لو احدثوا الجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى لا هن حل لهم الا ما حرر اسرائيل يقوب على نفسه كل يوم الابل والبنا وقيل كان بعرق النساء فذران شئى يأكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وقيل فعل ذلك للتداوى باشارة الاطباء واخرج به من جوز النبي ان يجتهد وللصانع ان يقول ذلك باذن من الله فيه فهو كتحريم ابتداء من قبل ان تنزل التوريت اي من قبل انزلها مشتملة على تحريم ما حرر عليه الظلم وبغيرهم عقوبة وتشديد او ذلك رد على اليهود في دعوى البراءة مما نعى عليهم في قوله تعالى فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقرول وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الايتين بان قالوا لئن انا اول من حرمت عليهم وانما كانت محرمة على نوح و ابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر لينا فحرمت علينا

قَالَ فَاشْهَدُوا وَاَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٧﴾ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٨﴾ أَفَصِيرِدِينَ لِلَّهِ يَبْغُونَ وَالَهُ اسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَلَا شُبَّانًا وَمَا أَوْفَىٰ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٥٠﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥١﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَا الرَّسُولُ حَرِّمٌ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾ أُولَئِكَ جَزَاءُهمُ أَن عَصَوْا اللَّهَ وَالرَّسُولَ

كما حرمت على من قبلنا وفي منع النسخ والظلم في دعوى الرسول عليه السلام موافقة ابراهيم عليه السلام بتخليصه لحوما الابل والبناها قل فأتوا بالتوريت فالتوها وان كتبه صادقين امر بها جنتهم بنگاههم وبكتبتهم بما فيه من ان قد حرر عليهم بسبب ظلمهم بالريكن محرر ما روى انه عليه السلام لما قال لهم بهتوا ولو يحسروا ان يخرجوا التوريت وفيه دليل على بنوتها فمن افترى على الله الكذب ابتدعه على الله بزعمنا محرر ذلك قبل نزول التوريت على بنى اسرائيل ومن قبلهم من بعد ذلك من بعد ما ازعمه الهمة فاولئك هم الظالمون الذين لا ينصفون من انفسهم ويكابرون الحق بعد ما وضح لهم

قل صدق الله قريص بكذبي هدى ثبت ان الله صادق فيما انزل وانتم الكاذبون فاتبعوا ملته ابراهيم حنيفا اى ملته الاسلام التي هي في الاصل ملته ابراهيم او مثل ملته حتى يتخلصوا من اليهودية التي اضطررتكم اليها القريب والمكابر لتسوية الاغراض الدنيوية واذا تم تحرير طياتها حلها لابراهيم ومن تبعه وما كان من المشركين فيما اشارت الي ان اتبعوا واجب في التوحيد العرف والاستقامة في الدين والتجنب عن الافراط والتفريط وقريص بشرك اليهود ان اول بيت وضع للناس اى وضع للعبادة وجعل معتبرا لهم والواضع هو الله تعالى ويدل عليها قرئ على البناء للفاعل للذي بيك البيت الذي بيكته وهي لغة في مكة كالنبيط والنيط وامر داب وراتم ولا زب ولا رم وقيل هي موضع المسجد ومكة البلد من كما اذا زحما ومن كما اذا ذقه فانها تيك عناق الجابرة ودعى ان عليه السلام سئل عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما فقال اربعون سنة وقيل ان بناء ابراهيم ثم هدم فبناه قوم من جرم ثم العمالقة ثم قريش وقيل هو اول بيت بناه ادم فانطس في الطوفان ثم بناه ابراهيم وقيل كان في موضع قبل ادم بيت يقال له الضراح ويطوف به الملائكة فلما ابط ادم امر بان يجتبه ويطوف حوله ورفع في الطوفان الى السماء الرابعة يطوف بها ملائكة السماء وهو لا يلام ظاهرا لا ية وقيل المراد ان اول بالشرف لا بالزمان مباركا كثيرا الخير والنفع لمن جتبه واعتمه واعتكف ونبه وطأ حول حال من المستكن في الظرف وهدى للعالمين لانه قبلهم وسببه ولان فيما آيات عجيبة كما قال فيما آيات بينات كاختراف الطيور عن موازاة البيت على مدى الاعصار وان ضواى السباع تحالط الضيود في الحر ولا تتعرض لها وان كل جبار قصد به سوء قهره كاصحاب الفيل والجملة مفسرة للهدى واحلا اخرى مقام ابراهيم مبتأ محذوف خبره اى منها مقام ابراهيم او بدل من آيات بدل البعض من الكل وقيل عطف بيان على ان المراد بالآيات انزل القدم في الصخرة السماء وغوصها فيها الى الكعبين وتخصيصها بهذه الآيات من بين العباد وابقاؤه دون اتار اسائر الانبياء وحفظه مع كثرة اعدائه لوف سنة ويؤيده ان قرئ آية بيته على التوحيد وسبب هذا الاثر انما ارتفع بنا ان الكعبة فاعلى هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فقامت فيما قدامه ومن دخله كان امنا جملة تباثية او شرطية معطوفة من حيث المعنى على مقام لانه في معنى امن من دخلها ومنها امن من دخلها وفي آيات بينات مقام ابراهيم وامن من دخلها قصر يذكرها من الآيات الكثيرة وطوى ذكر غيرها كقول عليه السلام حبل الى من نياكم ثلاثا لطيبا للنساء وقرة عينية في الصلوة لان فيهما غنية عن غيرها في الدارين بقاء الاثر مدى الدهر والامن من العذاب يوما القيمة قال عليه السلام من مات في احد الحرمين بعث يوما القيمة آمنا وعند ابي حنيفة من لم يزل يقاتل بركة او قصاص او غيرهما لم يعرض له ولكن الجنى الى الخروج والله على الناس حج البيت قصده للزيارة على الوجه المخصوص وقر أحمره والكسافي وطام في رواية

اجمعي^١ خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون^٢ الا الذين تابوا من بعد ذلك واصبحوا فان الله غفور رحيم^٣ ان الذين كفروا بعبادتنا هم هم ازدادوا كفرا ان تبكل وتنتهم واولئك هم الصالحون^٤ ان الذين كفروا وما تواروه هم كفار فكل من يقبل من احد همد ولم يارز ذهابا ولو اهدى بواولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين^٥ ان تتساولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وما تنفقوا من شئ فان الله ير عليه^٦ كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم الله على نفسه من قبل ان نزل التوراة قل فانوا بالتوراة فانلوها ان كنتم صادقين^٧ فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم

خص حج بالكثر وهو لغة نجد من استطاع اليه سبيلا بدل من الناس بدل البعض من الكل مخصوص له وقد فر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بالرا والراحة وهو يؤيد قول الشافعي رضي الله تعالى عنها انها بالمال ولذلك اوجبا لاستنابة على الزمن اذا وجد اجرة من ينوب عنه وقال مالك رحمه الله تعالى انها بالبدن فيجب على من قدر على المشي والكسب في الطريق وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى انها مجموع الامرين والضمير في اليها البيت والحج وكل ما في الشئ فهو سبيله

ومن كثر قاتله غنى عن العالمين وضع كثر موضع من لم ينج تأكيد الوجوب وتخليطاً على تأكيد ذلك قال عليه السلام من مات ولم ينج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا
وقد اكدنا الحج في هذه الآيات من وجوه الدلالة على وجوب بيعة الخبز وايرانه في الصورة الاسمية وايراده على وجه يفيدنا حق واجب له تعالى في رقاب الناس وتيمم
الحكم اولاً وتخصيصه ثانياً فانه كما يوضح بملاها من وثنية وكبر الراء وتسمية ترك الحج كثر من حيث انه فضل الكثرة وذكر الاستثناء فانه في هذا الموضع مما يدل على
المقت والمخذلان وقوله عن العالمين يدل عليه لما فيه من مبالغة التعمير والدلالة على الاستثناء عنه بالبرهان والاشارة بمعلم السخط لانه تكليف شاق جامع بين
كبر النفس واتباب البدن وصرف المال والمجرد عن الشهوات والاقبال على الله روى انه لما نزل صدره لا يتجمع رسول الله ارباب الملل فخطبهم وقال ان الله تعالى كتب عليكم الحج
فهبوا فانتبهوا واحدة وكثرت بهن من ملل فزل ومن كثر قل يا اهل الكتاب لم تكفرون باياتنا ههنا باياتنا التعمية والعقلية الدالة على صدق محمد فها يدعيه من

وجوب الحج وغيره وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب دليل على ان كثرهم اهل لان
معرفةهم بالايات اقوى وانهم وان زعموا انه مؤمنون بالتوريت والانجيل
فهم كافرون بهما والله شهيد على ما تقولون والحال ان شهيد مطلع على اعمالكم
فيما زبكم عليها لا ينضمكم التحريف والاستسار قل يا اهل الكتاب لم تصدون
عن سبيل الله من امن كثر لخطاب والاستفهام مبالغة في التقرع ونفي العذر
لهم واشعار بان كل واحد من الازمين مستحق في نفسه مستقل باستجاب
العذاب وسبيل الله دين الحق المأمور بسلكه وهو الاسلام قيل كانوا يفتنون
المؤمنين ويحرضون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم سيف
الجاهلية من التعادي والحارب ليعود والمثلث ويحاثون لصددهم عند
تبعونها عوجا حال من لواواى باغين طالبين لها اعوجاجا بان تلبسوا على
الناس وتوهوا ان فيه عوجا عن الحق يمنع النفع وتغير صفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحوها او بان تحرضوا بين المؤمنين لتختلف كتبهم ويختلف امر
دينهم واتم شهداء انها سبيل الله والصد عنها ضلال واضلال وانتم
عدول عند اهل ملتكم يشقون باقوالكم ويستشهدونكم في القضايا وما الله
بناقل عما تقولون وعيدهم ولما كان النكر في الآية الاولى كثرهم وهم يجهرون به
ختمها بقوله والله شهيد على ما تعملون ولما كان في هذه الآية صدم المؤمنين
عن الاسلام فحفظون ويحاثون فيه قال وما الله بناقل عما تعملون يا ايها الذين
امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اتوا الكتاب بيرة وكم بعدا عما كنتم كافرين نزلت
في نفر من الاوس والخزرج كانوا جلوسا يتحدون فزبههم شاس بن قيس اليهودي
فناخلة تألفهم واجتمعهم فامر شابا من اليهود ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم
بناث وينشدهم بعض ما قيل فيه وكان الظفر في ذلك اليوم للاوس فضعل
فنازع القوم وتفاخروا وتفاخروا وقالوا السلاح السلاح واجتمع من
القبيلتين خلق عظيم فتوجبا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وقال اتدعون الجاهلية وانابن اظهركم بعدا اكرمكم الله بالاسلام

الظالمون ﴿٥﴾ قُلْ صِدْقًا لِلَّهِ فَأَنْبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ إِنْ أَرَادَ لِيُبِتَّ لِتَضْحَكُنَّ
لِلَّذِينَ يَبْتِغُونَ مَبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٧﴾ فِيهِ آيَاتٌ
بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ
حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ
غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
لِمَ تَصِيدُونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بَعَثْنَا نَهَا عِوَجًا وَأَنَّهُ
شُهَدَاءٌ وَمَا اللَّهُ بِمُنَاقِلٍ عَمَّا يَقُولُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ
كَا فِرِينَ ﴿١١﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُنذَرُونَ عَلَيْكُمْ

وقطع بهنكم امر الجاهلية وألف بين قلوبكم ففعلوا انها نزلت من الشيطان وكيد من عدوهم فالتوا السلاح واستغفروا وما حق بعضهم بعضا وانصر فرابع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما خاطبهم الله بنفسه بعد ما امر الرسول بان يطالب اهل الكتاب خلعها بالجلالة قدرهم واشعارا بانهم هم الاحقاء بان يطالبهم الله
ويكلمهم وكيف تكفرون وانت تنزل عليكم آيات الله وفيكم رسوله انكار وتجب كثرهم في حال جمعهم لاسباب لنا عيتا الى الايمان الصادقة عن الكفر

ومن يتصم بالله ومن يمتك ديننا وليحي اليه في جامع اموره فقد هدى الى صراط مستقيم فتدعى لاجلنا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوشع والقيام بالمواجب والاجتناب عن المحرمات كقولنا فاقوا الله ما استطعتم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعته يقول ان يطلع فلا يصعب ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى ويقبل ان ينزه الطاعة عن اللغات لياها وعن توقع الجازات عليها وفي هذا الامر تأكيد للنبي من طامه اهل الكتاب واصل نقاة وقيمة فقلت واوها المضمومة تاء كما في تودة وتختة والياء الفا ولا تقون الا وانتم مسلمون اي ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ذكركم الموت فان النبي عن القيد بجال وغيرها قد يتوجب بالذات نحو الفعل تارة والقيدي اخرى وقد يتوجه نحو الجوع دونها وكذلك النفي واعتصموا بحبل الله بدنيا لاسلام اوبكباب لقول عليه السلام القرآن جل جلاله المتين استعرا له الحبل من حيث ان التمسك به سبب النجاة من الردى كان التمسك بالحبل سبب السلامة من الردى وللوقوف

به والاعتقاد عليه الاعتصام ترشحا للجاز جميعا مجتمعين عليه ولا تقربوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كاهل الكتاب ولا تقربوا تفرقكم الجماليتي بآيات بينكم بعضا ولا تذكروا ما يوجب الفرق ويزيل الالفه واذكروا نعمه الله عليكم التي من جعلنا الهداية والتوفيق للاسلام المؤد على التالف وزوال النفل اذ كنت اعناه في الجاهلية متقاتلين فالف بين قلوبكم بالاسلام فاجتمعت بنعمته اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة فالله وقيل كان الاوس والنخزج اخوين لا يوبن فوقع بين اولادها العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى اطفا الله بالاسلام والفي بينهم رسول صلى الله عليه وسلم وكنت على شفا حفرة من النار مشفين على الوقوع فارجعوا ككفركم اذ لو ادرتكم الموت في تلك الحال لوقعت في النار فانفذتكم بالاسلام والضمير للضرة والنار اول الشفا وتنبهت انيت ما اضيف اليها ولا نعني الشفة فان شفا البئر وشفتها طرفها كالجنب والجانبة واصل شفا شفو فقلت الواو في المذكر وحذفت في المؤنث كذلك مثل ذلك التبيين بين الله لكم آياته دلالة لكم تهتدون ارادة بتاكم على الهدى وانذياكم فيها ولكن منكم امة يدعون الى الخيرو وامرون بالمعروف وينهون عن المنكر من التبعض لانا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فرض الحكاية ولا يصح لكل احد ان يصد على شرط لا يشترك فيها جميع الامتة كالمعلم بالاحكام ومراتب الاحتماب وكيفيات فامتها وانمكن من القيام بها خاطب الجميع وطلب فعل بعضها ليدل على انه واجب على الكل حتى لو تركه راسا ثم جيمما ولكن يقط بفعل بعضها وهكذا كل ما هو فرض كليتنا والتبيين بمعنى وكوفا امة وامرون بالمعروف كقولنا تعالى كنت خيرا ما اخرجت للناس تامرون بالمعروف والدعاء الى الخير يم الدعاء الى ما فيه صلاح ديني اودنيوي وعطف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه عطف الخاص على العام للايمان بفضلنا واولئك هم المفلحون المخصوصون بكمال الفلاح روي ان عليه الصلوة والسلام سئل من خيرا الناس قال امرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر وانفاهم لله واصلهم للرحم والامر بالمعروف يكون واجبا مندوبا على حب ما يورثه والنهي عن المنكر واجب كمالا جميع ما انكره الشرع حرام والاظهار لما يصح عليه من تركه وانكاره فلا يقط بترك احد هما وجوب الآخر ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا كاليهود والنصارى اختلفوا في التوحيد والتزيين واحوال الآخرة على ما عرفت من بعد ما جاءهم البينات الايات والحجج المبينة التي الموجبة للاتفاق عليه والاظهار ان النبي في مخصوص الغرضية الاصول دون الفروع لقول عليه السلام اختلاف امتي دعة ولقول عليه الصلوة والسلام من اجتهد فاصاب فلما جازان ومن اخطا فلما جاز واحد واولئك لهم عذاب عظيم وعيد للذين تفرقوا وتهدي على التشبه بهم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه نصيب بما فيهم من معنى الفعل اوباضا اذ ذكر وبياض الوجوه وسواده كاتان عن ظهور وجهته التردد وكأية المنوف فيس وقيل يوسم اهل الحق ببياض الوجوه والصفية واشراق البشرة وسو النورين يديس وييمين واهل الباطل باضداد ذلك

آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٨﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٩﴾ وَلَتَكُونُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢١﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ

يكون واجبا مندوبا على حب ما يورثه والنهي عن المنكر واجب كمالا جميع ما انكره الشرع حرام والاظهار لما يصح عليه من تركه وانكاره فلا يقط بترك احد هما وجوب الآخر ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا كاليهود والنصارى اختلفوا في التوحيد والتزيين واحوال الآخرة على ما عرفت من بعد ما جاءهم البينات الايات والحجج المبينة التي الموجبة للاتفاق عليه والاظهار ان النبي في مخصوص الغرضية الاصول دون الفروع لقول عليه السلام اختلاف امتي دعة ولقول عليه الصلوة والسلام من اجتهد فاصاب فلما جازان ومن اخطا فلما جاز واحد واولئك لهم عذاب عظيم وعيد للذين تفرقوا وتهدي على التشبه بهم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه نصيب بما فيهم من معنى الفعل اوباضا اذ ذكر وبياض الوجوه وسواده كاتان عن ظهور وجهته التردد وكأية المنوف فيس وقيل يوسم اهل الحق ببياض الوجوه والصفية واشراق البشرة وسو النورين يديس وييمين واهل الباطل باضداد ذلك

فاما الذين اسودت وجوههم اكثر فربما ياتكم على ارادة القول اي يقال لهم اكثرتم والهمزة للتوبيخ والتعجب من حالهم وهم المرتدون او اهل الكتاب كقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما ياتهم به قبل معشاه وجميع الكفار كقوله بعد ما اقترابوا بهذين شهدهم على انفسهم او تمكروا من الايمان بالنظر في الدلائل والآيات فذوقوا العذاب امرهاتنا بما كنتم تكفرون بسبب كفركم وجزاء لكفركم واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله بين الحجة والثواب الخلد غير ذلك بالجملة تبيينها على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة الا بمرحمة وفضلته وكان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم لكن قصدا ان يكون مطلع الكلام وقطعه حلية المؤمنين وثوابهم هم فيها خالدون اخرجه من الاستئناف للتأكيد كأن قيل كيف يكونون فيها فقال هم فيها خالدون تلك آياته الواردة في وعده ووعيدته نلوا عليك بلحق من نسبة بلحق لاشبهته فيها وما الله يريد ظلما للمؤمنين اذ يستحيل الظلم مثلا لا يبق عليه شيء فيظلم بنقصه ولا يمنع عن شيء فيظلم بفعله لانه مالك على الاطلاق كما قال وله ما في السموات وما في الارض

اسودت وجوههم اكثرتم بعدايمانكم فذوقوا العذاب
 بما كنتم تكفرون ﴿١٥٦﴾ واما الذين ابيضت وجوههم
 ففي رحمة الله هم فيها خالدون ﴿١٥٧﴾ تلك آيات الله نتلوها
 عليك يلقى وما الله يريد ظلما للمؤمنين ﴿١٥٨﴾ والله ما في
 السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور ﴿١٥٩﴾ كنتم
 خيرا مما اخرجت للناس تامرون بالمعروف ونهون عن
 المنكر وتؤءء مؤمنون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان
 خيرا لهم منه للمؤمنون واكثر هم الفاسقون ﴿١٦٠﴾
 لن يضروكم الا اذى وان يفتالوكم يولوكم لادبار
 قولا يصيرون ﴿١٦١﴾ ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا
 يجبل من الله وجبل من الناس وياؤ بضيب من الله وضربت

والى الله ترجع الامور فيما يزي كلابا وعدله واعد كتمت خيرا مما دل على
 خيريته فيما مضى وليريد على انقطاع طرا كقولته تعالى وكان الله غفورا رحيما
 وقيل كنتم في علم الله او في الفوج المحفوظ او فيما بين الامم المنقذين اخرجت
 للناس اي اظهرت لهم تامرون بالمعروف ونهون عن المنكر استئناف
 بين بما كنتم خيرا مما اخرجت لكانتم وتؤمنون بالله يتحقق الايمان بكل
 ما امر ان يؤمن به واما اخره وحقمان يقدم لانه قصد بذكره الدلالة على انه
 امر بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله وتصديقا واطهارا للدين
 واستدلال بهذه الآيات على ان الاجماع حجة لانها تتقضى كونهم امرين بكل معروف
 وناهين عن كل منكر اذ اللام فيها للاستمرار فلو اجمعوا على باطل كان امرهم
 على خلاف ذلك ولو امن اهل الكتاب ايمانا كما ينبغي لكان خيرا لكان
 الايمان خيرا لهم مما هم عليه منه للمؤمنون كعبادة من سلام واصحا
 واكثر هم الفاسقون المترددون في الكفر وهذه الجملة والتعبد ها ووردتان
 على سبيل الاستطراد لن يضروكم الا اذى ضرا يستر اكلعن وتمهيد
 وان يقاتلوكم يولوكم لادبار ينهزوا ولا يضروكم بقتل واور ثم لا يضرون
 ثم لا يكونوا احد يصرم عليكم او يدفع ناسكم عنهم فحق ضرارهم سوى ما يكون
 بقول وقر ذلك بانهم لو قاموا الى القتال كانت النائرة عليهم ثم احبر بانهم كانوا
 عاقبة الهز والخذلان وقرئ لا يضروا عطف على يولوا على ان ثم للتراخي
 في المرتبة فيكون عدم النصر مقيدا بقائهم وهذه الآية من الغيبات التي
 وافتها الواقع اذ كان كذلك حال قرظية والنضير وبني قنقاع ويهود خيبر
 ضربت عليهم الذلة هدر النفس والمال والاهل وذل التمسك بالباطل
 والمجزية ايتا ثقفوا وجدوا الاجبل من الله وجبل من الناس استثناء
 من عام الاحوال اي ضربت عليهم الذلة في عامتها الاحوال الا معتصمين
 او ملتبيين بذمته او كما بالذي آثم وذم المسلمين او يديننا الاسلام

واتباع سبيل المؤمنين وياؤ بضيب من الله رجوا به مستوجبين له وضربت عليهم المسكنة فهي محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهلها واليهو
 ية غالب الامر فترآه وساكن

ذَكَرَ اشارة الى ما ذكر من ضرب الذلّة والمسكنة والبوء بالغضب بانهم كانوا يهزون بايات الله ويقتلون الانبياء بضيق بسببهم بالايات وقتلهم الانبياء والتقييد بضيق مع انك ذلك في نفس الامر للذلة على ان لم يكن حجابا بعتقادهم ايضا ذلك اى الكفر والقتل بما عصوا وكانوا يتدون بسبب عصيانهم واعتنائهم حدوده فان الاصرار على الصغائر يفضي الى الكبار والاستمرار عليها يؤدي الى الكفر وقيل معناه ان ضرب الذلّة في الدنيا واستيجاب الغضب في الآخرة كما هو معلل بكفرهم وقتلهم فهو مسبب عن عصيانهم واعتنائهم من حيث انهم مخاطبون بالفروع ايضا ليسوا سواء في المساوي والضهير لاهل الكتاب من اهل الكتاب قائمة استئناف لبيان نفي الاستواء والقائمة المستقيمة العادلة من اوقات العود تقام وهم الذين اسلموا منهم يتلون ايات الله انا اليل وهم يسجدون يتلون القرآن في سجدهم عبر عنه بالتلاوة في ساعات الليل مع اليهود ليكون ابين وبلغ في المدح وقيل المراد صلاة المشاء لان اهل الكتاب لا يصلونها لما روي ان عليا صلوة والسلام اخرها ثم خرج فاذا الناس ينظرون الصلاة فقال اما ان ليس من اهل الاديان احدي يذكر الله هذه الشأ غيرك يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات صفات اخلاصية وصفهم بمصانف ما كانت في اليهود فانهم يخفون عن الحق غير متعبدين في الليل مشركون بالله ملحدون بصفات واصفون اليوم الآخر بخلاف صفتهم ما هنون في الاحتساب متاطون عن الخيرات واولئك من الصالحين اى الموصوفون بتلك الصفات من صلحنا حاولته عند الله واستحقوا رضاه وثنائه وما فعلوا من خير فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه لانه سمي ذلك كثرانا كاسي توفية التواب شكرا وتديتا الى مفعولين لثمنه معنى الحرمان فاحضر وحمة والكسائي وما فعلوا من خير فلن يكفروه بالياء والياقون بالتاء والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى متبأ الخير وحسن العمل

وان الفائر عند الله هو اهل التقوى اذ الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا من العذاب ومن الفناء فيكون مصدرا واولئك اصحاب النار ملازموها هم فيها خالدون مثل ما ينفقون ما ينفق الكفر قرية او مفاخرة وسمعة او المنافقون رياء وخوفا وهذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صرير شديد والشامع اطلاق الريح الباردة كالصبر وهو في الاصل مصدر رقت بها وقت وصف بالبرد للبا لفة كقولك برد بارد اصابت حرث قوم ظلوا انفسهم بالكفر والمعاصي فاهلكته عقوبتهم لان الاهلاك عن مخطا اشد والمراد تشبيها ما انفقوا في نياصير حرث كاد ضربته من فاستأصلته ولم يبق لهم فيه منفعة ما في الدنيا والآخرة وهو من التشبيها المركب ولذلك لم يبال بابتلاء كلمة التشبيها بالريح دون الحرث ويجوز ان يقدر كمثل هلاك ريح وهو الحرث وما ظلم الله ولا يستحق انفسهم يظلمون اى ما ظلم المنفقين بضياع فضلتهم ولكنهم ظلوا انفسهم لما

عليهم المشكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بضيق بسببهم بالايات وقتلهم الانبياء والتقييد بضيق مع انك ذلك في نفس الامر للذلة على ان لم يكن حجابا بعتقادهم ايضا ذلك اى الكفر والقتل بما عصوا وكانوا يتدون بسبب عصيانهم واعتنائهم حدوده فان الاصرار على الصغائر يفضي الى الكبار والاستمرار عليها يؤدي الى الكفر وقيل معناه ان ضرب الذلّة في الدنيا واستيجاب الغضب في الآخرة كما هو معلل بكفرهم وقتلهم فهو مسبب عن عصيانهم واعتنائهم من حيث انهم مخاطبون بالفروع ايضا ليسوا سواء في المساوي والضهير لاهل الكتاب من اهل الكتاب قائمة استئناف لبيان نفي الاستواء والقائمة المستقيمة العادلة من اوقات العود تقام وهم الذين اسلموا منهم يتلون ايات الله انا اليل وهم يسجدون يتلون القرآن في سجدهم عبر عنه بالتلاوة في ساعات الليل مع اليهود ليكون ابين وبلغ في المدح وقيل المراد صلاة المشاء لان اهل الكتاب لا يصلونها لما روي ان عليا صلوة والسلام اخرها ثم خرج فاذا الناس ينظرون الصلاة فقال اما ان ليس من اهل الاديان احدي يذكر الله هذه الشأ غيرك يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات صفات اخلاصية وصفهم بمصانف ما كانت في اليهود فانهم يخفون عن الحق غير متعبدين في الليل مشركون بالله ملحدون بصفات واصفون اليوم الآخر بخلاف صفتهم ما هنون في الاحتساب متاطون عن الخيرات واولئك من الصالحين اى الموصوفون بتلك الصفات من صلحنا حاولته عند الله واستحقوا رضاه وثنائه وما فعلوا من خير فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه لانه سمي ذلك كثرانا كاسي توفية التواب شكرا وتديتا الى مفعولين لثمنه معنى الحرمان فاحضر وحمة والكسائي وما فعلوا من خير فلن يكفروه بالياء والياقون بالتاء والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى متبأ الخير وحسن العمل

لربيفقوها بحيث يتدبها او ما ظلم اصحاب الحرث باهلاكهم ولكنهم ظلوا انفسهم با ارتكاب ما استحقوا بالعقوبة وقري ولكن اى ولكن انفسهم يظلمونها ولا يجوز ان يقدر ضمير الشأن لانه لا يحذف الا في ضرورة الشعر كقولك ولكن من يبصر جنونك يشق

بأيتها الذين اتخذوا بطانةً وليين وهو الذي عرف الرجل أسره فقتله بشبه بطانة الثوب كاشبه بالشعار قال طيبا الصلاة والسلام الاضار شعار والناس ثار من وكن
 من دون المسلمين وهو متعلق بلائخذوا وهذوف هو صفة بطانة اي بطانة كاشته من وكنم لا يلوكنم خبالا اي لا يقصرون لكم في الفتا والاول القصر واصلمان يمدى بالحرف وكذا
 المفعولين كقولهم لا لوك خصاهل قصين معنى النقص والنقص ودها معتمتم تنوعتكم وهو شدة الضرب والمشققة وما مصدرية قد بدت البغضاء من افواههم اي في كلامهم لام
 لا يتم كون انفسهم لفرط بغضهم وما تقي صدورهم اكبر مما بدأ الان بدقه ليس من روية واختيار قديتنا لكم الايات الدالة على وجوب الاخلاص ومولات المؤمنين ومعادات
 الكافرين ان كتته تقولون ما بين لكم ولجلال الاربع جاءت مستأنفات على التعليل ويجوز ان تكونا ثلاث الاول صفات لبطانة هاتمة اولاد تجتوبكم ولا يجتوبكم اي انتم اولاد
 الخاطئون في موالاة الكفار وتجتوبكم ولا يجتوبكم بيان خطأهم في موالاةهم وهو خبر ثان او خبر لاولاد والجملة خبر لانتكم كقولك انت زيد تجبنا وصلتنا وحوال والمعامل فيها معنى الانبا
 ويجوز ان ينصب اولاد بفعل ضمير ضربه ما بعده وتكون الجملة خبرا وتؤمنون بالكتاب

كله بجنس الكتاب كله وهو حال من لا يجتوبكم والمعنى انهم لا يجتوبكم والحال انكم تؤمنون
 بكتابهم ايضا فاما انكم تجتوبهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توجيه بانهم في اطلام اصلب
 منكم في حكم واذا تقولون قالوا امنا نقاطو قريزنا واذا خلوا عنوا عليكم الانامل من
 النيط من اجله تأنفا وتحتراح لربيع والالتقي سبيلا قل موثوا بيفظكم دعاء
 عليهم بدوام الفيظ وزيادة تبضعاف قوة الاسلام واهل حتى يهلكوا ب ان الله عليم
 بنات الصدور فعلم ما في صدورهم من البغضاء والحق وهو محتمل ان يكون من المنقول
 اي وقل لهم ان الله عليم بما هو اخفى ما تخفون من عرض الانامل فيظا وان يكون خارجا عما
 بمعنى قل لهم ذلك ولا تجب من اطلما على اسرارهم فان عليم بالاخفى من ضمازهم
 ان تمسك حسنة تؤمروا ان تصبكم سيئة يفرحوا بها بيان لنا هم عداوتهم الى الحد
 حسد واما ما لهم من خير ومنفعة وشتموا بما اصابهم من ضر وشدة والمسرة استدارا لها
 وان تصبروا على عداوتهم او على مشاق التكاليف وتقتوا موالاةهم واما حذر الله
 جل جلاله ليحكم لا يضركم كيده شيئا بفضل الله عز وجل وحفظه الموعد
 للصابرين والمتقين ولا الهزيمة في الامر المتدرب بالانقاء والصبر يكون قليل الانفعا
 جريشا على الخضم وضما لراه للاتباع كصحة مدوقا ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب لا يفرح
 من ضاره يضير ان الله بما تعملون من الصبر والتقوى وغيرها محيط اي محيط على
 فيما نزيكم با انتم اهل وقري بالياء اي بما يعملون في عداوتكم عام فطابقهم عليه واذا
 ضوت اي واذا كراذ غدت من اهلك اي من جمرة طائفة رضاه الله عنها تبوء
 المؤمنين تنزهه او تسوى وتبني لهم ويؤيده القراءة باللام مقاصد القتال
 مواقف واما كن له وقد يستعمل المقعد والمقام بمعنى المكان على الاتساع كقولنا على
 في مقعد صدق وقوله تعالى قبل ان تقوم من مقامك والله سميع اعرف لكم عليم
 بياتكم روى ان المشركين نزلوا بلحدي يوم الاربعاء ثاني عشر شوال سنة ثلاث من الهجرة
 فاستشار الرسول طيب السلام اصحابه فقدم ما عتبه ابن ابي بن سلول ولم يدم من قبل
 فقال هو واكثر الانصار اقم يا رسول الله بالمدينة ولا تخرج اليم فواه ما خرجنا منها
 الهمد والاصابتنا ولا دخلنا طينا الا اصبتنا منكيف وانت فينا فقدم فانما قاموا بترحمس وان دخلوا قاتلهم الرجال وراهم النساء والعبيدان بالحجارة وان رجسوا
 خائين و اشار بعضهم الى الخروج فقال طيب السلام ان رايت في منامي بقرعة مذبوحة حولي فاولتها خيرا ورايت في ذبا بسيفي ثلما فاولتها هزيمة ورايت كافي املت يدي في ربح حسنة
 فاولتها المدينة فان رايت ان تقبل بالمدينة وتدموم فقال رجال فانهم يدروا كرهه له بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا وبالغوا حتى دخل فليس لامت فلما راو ذلك ندعوا
 عليها لتهم وقالوا صنع يا رسول الله ما رايت فقال لا ينبغي لجهان يلبس لامت فيضنها حتى يقال فخرج بمد صلاة للجمعة واصبح بشعبا حدي يوما السبت ونزل في وادي
 وجعل ظهرهم وعسكره الى احد وسوى منهم وامر بهداه بن جبير على الرماة وقال انصروا عنا بالليل لا يا قوما من وراثنا

اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسُهُمْ يَظْلُونَ ﴿٨٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اخذُوا
 بِطَانَتِكُمْ مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأُولُ لَكُمْ خِبالًا وُدًّا وَا مَا عَيْتُمْ قَدْ
 بَدَّتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ
 قَد بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ أَنْ كُنْتُمْ تَعْفُونَ ﴿٨٦﴾ هَا أَنْتُمْ
 أُولَاءِ يُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ
 وَإِذَا تَوَلَّوْا كُنْتُمْ قَالَوا أَمْنًا وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَلَيْكُمْ الْآنامل
 مِنَ الْفَيْظِ قُلْ مُوْتُوا بِفَيْظِكُمْ إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
 ﴿٨٧﴾ إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ
 يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ يَصِيرُوا أَوْ تَقُوا لَا يَفْرَحُكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا
 إِنْ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٨٨﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ بُيُوتِ
 الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدِ الْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِذْ هَمَّتْ

اذ همت متعلق بقوله سمع عليهم او بدل من اذ غدوت طائفتان منكم بنوا حارث بن اوس وكانا جاحدا للسكر ان نفسلا ان تجنبا وتصفنا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في زهاء ألف رجل وروى عن النضر بن سبرة قال بلغوا الشوط اخذوا ابن ابي قحافة ثمانية رجل وقال علم قتل انفسنا واولادنا فقتلهم من بني حزم الانصاري وقال انشدكم الله في سيكر وانفكر فقال ابن ابي قحافة لا يتبعكم فيلحمان باناسم فسمعهم له فضوام رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر ان ما كانت عن عمة لقول تعالى والله وليها اي عاصمها من اتباع تلك الخطة ويجوز ان يراد واه ناصرهما فالهاقتشادان ولا تتوكلان وعلى الله فليتوكل المؤمنون اي فليتوكلوا عليه ولا يتوكلوا على غيره لينصرهم كما نصرهم بيذر ولقد نصرهم كما بيذر تذكر بعض ما افادهم التوكل ويدرءاء بين مكة والمدينة كان لرحل يسمى بدر افسى وانتم اذلة حال من الضمير وانما قال اذلة ولم يقل اذلة لانه ليس هو على قتلهم مع ذلهم لضعف الحال وقلة المراكب والسلاح فاقترأه في الثبات لعلكم تشكرون ما انتم به عليهم بتقواكم من نصره او اهلكم ينعم الله عليكم فتشكرون فوضع الشكر في الامام لانهم اذ يقول المؤمنون طرفا نصرته وقيل بدل ثان من اذ غدوت على ان قولهم يوم واحد وكان مع اشتراط الصبر والتقوى من الهالمة فلما لم يصبروا عن الضام وخالفوا امر الرسول صلى الله عليه وسلم لم يزل الملائكة التي يحييكم ان يمدكم ربكم ثلاثا آلاف من الملائكة منزلين انكارا لان يحييهم ذلك وانما جازي لمن استمارا بانهم كانوا لا يسيرون من النصر لضعفهم وقتلهم وقوة العدو وكثرة قتلهم الله يوم يردوا ولا يلبس من الملائكة ثم صاروا ثلاثا آلاف ثم صاروا خمسة وقرآن عامر من الذين بالشديد للتكثير والتدريج بلى ايجابا لمدن اى على يحييكم تم وعدم الزيادة على الصبر والتقوى خا عليها وتقوية قلوبهم فقال ان تصبروا وتقتلوا يا قوم اعلموا انتم من فورهم هذا من ساعتهم هذه وهو فالاصل صدقها القدر اذا علت فاستعير السرعة ثم اطلق الحال التي لا يشيها ولا تراعى والمعنى ان ياتوا في الحال يمدكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة فحال اياتهم بلا تراخ ولا تأخير مسويين معلين من التسوية والظاهر ان الشئ لقول علي العترة والسلام لاحصائه تسوية ما ان الملائكة قد تسوية او مصلين من التسوية بمعنى الاسامة وقرآن ابن كثير يوم عاصم ويقوب كسر الواو وما جله الله وما جعل امدادكم بالملائكة الا بترى كما الابتارة لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به ولتكن اليمن الخوف وما النصر الا من عنده الامن العدة والمدد وهو تنبيه على ان الاحاطة بنصرهم الى المدد وانما اتمهم ووعدهم ببشارة لهم وربط على قلوبهم من حيث انظر الهالمة الى الاسباب اكثر وحث على ان لا يبالوا عن تأخر عنهم العزيز الذي لا يبال في اقصيته الحكيم الذي ينصر ويجدل بوسط وبيروسط على مقتضى الحكمة والمصلحة ليقطع طرفا من الذين كروا متعلق بنصرهم او وما النصر ان كان الامر في المهد والمعنى ليقص منهم قتل بعض واسراخين وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين وأسر سبعين من مناديدهم اويكبتهم او يخزبهم والكتب ستة الفيظ او ومن يقع في القلب والتسوية دون التزديد فينقلبوا خائبين فيهنر من انقطع الآمال ليس لك من الامر شئ اعتراض اوتوب عليهم او يذنبهم

طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَتَيْنَا نَا حَارِثَ بْنَ أَوْسٍ وَكَانَا جَاهِدًا لِلَّهِ
 وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُخِذُوا بِأَعْقَابِهِمْ
 فِي زُهَاءِ أَلْفِ رَجُلٍ وَرَوَى عَنِ النَّضْرِ بْنِ سَبْرَةَ قَالَ بَلَغُوا
 الشُّوْطَ أَخَذُوا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ ثَمَانِيَةَ رَجُلٍ وَقَالَ عَلِيٌّ
 عَلَّمَ قَتْلَ أَنْفُسِنَا وَأَوْلَادِنَا فَجُتِلَتْ بِهِمْ مِنْ بَنِي حَزْمِ
 الْأَنْصَارِيِّ وَقَالَ أَنْشَدَكُمْ اللَّهَ فِي سَيْكِرٍ وَأَنْفَكِرٍ
 فَقَالَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ لَا يَتَّبِعُكُمْ فِي لِحْيَانٍ بِنَا سَمٍ فَسَمِعْتُهُمْ
 لَهُ فَضَوَّامَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالظَّاهِرُ
 أَنَّ مَا كَانَتْ عَنْ عَمَةٍ لِقَوْلِ تَعَالَى وَاللَّهُ وَلِيُّهَا
 أَيَّ عَاصِمِهَا مِنْ تَبَاعِ تِلْكَ الْخَطَّةِ وَيُجِزُ أَنْ يَرَادَ وَاهٍ نَاصِرُهُمَا
 فَالْهَاقِشَادَانِ وَلَا تَتَوَكَّلَانِ وَعَلَى اللَّهِ فَيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
 أَيُّ فَيَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ وَلَا يَتَوَكَّلُوا عَلَى غَيْرِهِ لِيَنْصُرَهُمْ
 كَمَا نَصَرَهُمْ بِبَيْدَرٍ وَلَقَدْ نَصَرَهُمْ كَمَا بَيْدَرٌ تَذَكُّرُ
 بَعْضُ مَا أَفَادَهُمُ التَّوَكُّلُ وَبَدْرُ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ
 كَانَ لِرَحْلِ يُسَمَّى بِدْرَ أَيْسَى وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ حَالِ مِنْ الضَّمِيرِ
 وَأَنْمَا قَالَ أَذِلَّةٌ وَلَمْ يَقُلْ أَذِلَّةٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ هُوَ عَلَى قَتْلِهِمْ
 مَعَ ذَلَّتْهُمْ لضعْفِ الْحَالِ وَقِلَّةِ الْمَرَكَبِ وَالسَّلَاحِ فَاقْتَرَأَهُ
 فِي الثَّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ مَا أَنْتُمْ بِهِ عَلَيْهِمْ بِتَقْوَاكُمْ
 مِنْ نَصْرِهِ أَوْ أَهْلَكُمْ يَنْعَمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَشْكُرُونَ فَوَضَعَ
 الشُّكْرَ فِي الْأَمَامِ لِأَنَّ هُمْ إِذْ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ طَرَفًا
 نَصَرْتُمْ وَقِيلَ بَدَلُ ثَانٍ مِنْ أَذْ غَدَوْتُمْ عَلَى
 أَنْ قَوْلُهُمْ يَوْمَ وَاحِدٍ وَكَانَ مَعَ اشْتِرَاطِ الصَّبْرِ وَالتَّقْوَى
 مِنَ الْهَالِمَةِ فَلَمَّا لَمْ يَصْبِرُوا عَنِ الضَّمَامِ وَخَالَفُوا
 أَمْرَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَزَلِ الْمَلَائِكَةُ
 الَّتِي يَحْيِيكُمْ أَنْ يَمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 مُنْزِلِينَ أَنْكَارًا لِأَنَّهُمْ لَا يَحْيِيهِمْ ذَلِكَ وَأَنْمَا جَازِي
 مَنْ اسْتَمَارَ بِأَنْفِكَارًا كَالْأَيْسِينَ مِنَ النَّصْرِ لضعْفِهِمْ
 وَقِتْلِهِمْ وَقُوَّةِ الْعَدُوِّ وَكَثْرَتِهِمْ قِيلَ لَمْ يَمُتْ
 اللَّهُ يَوْمَ يَرُدُّوهُمُ وَلَا يَلْبَسُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ صَارُوا
 ثَلَاثَةَ أَلْفٍ ثُمَّ صَارُوا خَمْسَةَ وَقَرَّأْنِ عَامِرٍ مِنَ الَّذِينَ
 بِالشَّدِيدِ لِالتَّكْثِيرِ وَالتَّدرِجِ بَلَى إِيضًا لِأَنَّ مَدَنَ
 عَلَى يَحْيِيكُمْ تَمَّ وَعَدْلُ الزِّيَادَةِ عَلَى الصَّبْرِ وَالتَّقْوَى
 خَا عَلَيْهَا وَتَقْوِيَةَ قُلُوبِهِمْ فَقَالَ أَنْ تَصْبِرُوا
 وَتَقْتُلُوا يَا قَوْمَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا
 مِنْ سَاعَتِهِمْ هَذِهِ وَهُوَ فَالْأَصْلُ صَدَقَتْهَا الْقَدْرُ
 إِذَا عَلَتْ فَاسْتَعِيرَ السَّرْعَةَ ثُمَّ أَطْلَقَ الْحَالَ الَّتِي لَا
 يَشِيهَا وَلَا تَرَاعَى وَالْمَعْنَى أَنَّ يَأْتُوا فِي الْحَالِ
 يَمِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَحَالُ
 آيَاتِهِمْ بِلَا تَرَاحٍ وَلَا تَأْخِيرٍ مَسْوِيَيْنَ مَعْلِينَ مِنَ
 التَّسْوِيَةِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الشَّيْءَ لِقَوْلِ عَلِيِّ العترة
 وَالسَّلَامِ لِأَحْصَائِهِ تَسْوِيَةً مَا ان الْمَلَائِكَةُ قَدْ
 تَسْوِيَتْهُمُ أَوْ مَصْلِينَ مِنَ التَّسْوِيَةِ بِمَعْنَى الْأَسَامَةِ
 وَقَرَّأْنِ ابْنِ كَثِيرٍ يَوْمَ عَاصِمٍ وَيَقُوبُ كَسْرَ الْوَاوِ
 وَمَا جَلَّهُ اللَّهُ وَمَا جَلَّهُ اللَّهُ وَمَا جَلَّهُ اللَّهُ
 وَمَا جَلَّهُ اللَّهُ الْإِبْرِي كَمَا الْإِبْرِيَّةُ لَكُمْ
 بِالنَّصْرِ وَلتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَلتَكُنَّ
 الْيَمِينُ الْخَوْفِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِهِ
 لِأَمْنِ الْعِدَّةِ وَالْمَدَدِ وَهُوَ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ
 لِأَحَاطَةِ نَصْرِهِمُ إِلَى الْمَدَدِ وَأَنْمَا أَمْتَهُمْ
 وَوَعَدَهُمْ بِبِشَارَةِ لَهُمْ وَرَبُّطًا عَلَى قُلُوبِهِمْ
 مِنْ حَيْثُ أَنْظَرَ الْهَالِمَةَ إِلَى الْأَسْبَابِ كَثْرَةً
 عَلَى أَنَّ لَا يَبَالُوا عَنْ تَأْخُرِهِمْ الْعَزِيزِ
 الَّذِي لَا يَبَالُ فِي أَقْصِيَّتِهِ الْحَكِيمِ الَّذِي
 يَنْصُرُ وَيُجَدِّلُ بِوَسْطٍ وَيَبِيرُ وَسْطًا عَلَى
 مَقْتَضَى الْحِكْمَةِ وَالْمَصْلَحَةِ لِيَقْطَعَ
 طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَرُّوا مُتَعَلِّقِينَ
 بِالنَّصْرِ أَنْ كَانَ الْأَمْرُ فِي الْمَهْدِ
 وَالْمَعْنَى لِيَقْصُرَ مِنْهُمْ قِتْلُ بَعْضٍ
 وَأَسْرَافِ الْآخِرِينَ وَهُوَ مَا كَانَ يَوْمَ
 بَدْرٍ مِنْ قِتْلِ سَبْعِينَ وَأَسْرَبِ سَبْعِينَ
 مِنْ مَنَادِيدِهِمْ أَوْ يَكْتَبُهُمْ أَوْ يَخْزِبُهُمْ
 وَالْكَتَبُ سِتَّةَ الْفَيْظِ أَوْ مِنْ يَلْقَى
 فِي الْقَلْبِ أَوْ التَّسْوِيَةَ دُونَ التَّزْيِيدِ
 فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ فِي هُنَّرٍ مِنْ
 أَنْتَقَطَ الْأَمَالُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ
 شَيْءٌ اعْتِرَاضَ أَوْ تَوْبَهُ عَلَيْهِمْ
 أَوْ يَذْنِبُهُمْ عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِمْ
 وَيَكْتَبُهُمْ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ مَا لَكَ
 أَمْرٌ فَمَا أَنْ يَهْلِكُمْ أَوْ يَكْتَبَهُمْ
 أَوْ يَذْنِبَهُمْ أَوْ تَوْبَهُ عَلَيْهِمْ
 أَنْ تَسْلُوا أَوْ يَذْنِبَهُمْ أَنْ تَسْلُوا
 أَوْ يَذْنِبَهُمْ وَأَنْمَا أَنْتَ عَبْدٌ مَا
 مَوْلَا فَتَادِرُهُمْ وَهَادِمٌ وَيَتَمَلَّانِ
 أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى الْأَمْرِ
 وَشَيْءٌ بِأَخَارًا أَيْ لَيْسَ لَكَ مِنْ
 أَمْرِهِمْ مِنَ التَّوْبَةِ عَلَيْهِمْ أَوْ مِنْ
 قَدْ يَذْنِبُهُمْ شَيْءٌ أَوْ لَيْسَ لَكَ مِنْ
 أَمْرِهِمْ مِنَ التَّوْبَةِ عَلَيْهِمْ أَوْ مِنْ
 قَدْ يَذْنِبُهُمْ وَأَنْ يَكُونَ أَوْ يَجْزِي
 أَنْ يَكُونَ لَيْسَ لَكَ مِنْ أَمْرِهِمْ
 إِلَّا أَنْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَتَسْتَرِي
 بِيَا وَيَذْنِبُهُمْ فَتَشْتَقِي مِنْهُمْ
 رَوْيَانِ عَسْبَتَانِ ابْنِ وَقَاصٍ
 تُجْمَعُ يَوْمَ وَاحِدٍ وَكَسْرًا بِعَيْتِهِ
 فَيَجْعَلُ يَمِيعُ الدَّمْعُ مِنْ وَجْهِهِ
 وَيَقُولُ كَيْفَ يَغْلِبُ قَوْمَ خِصْمٍ وَأَوْجِدُ
 نَيْبَهُمْ بِالْدَمْرِ فَزَلَّ وَقِيلَ لَهُمْ
 أَنْ يَدْعُوا عَلَيْهِمْ فَهِيَ اللَّهُ لَعَلَّ
 بَانَ فِيهِمْ مِنْ مَوْثِقِينَ فَانْهَرُوا
 ظَالِمُونَ قَدْ اسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ
 بِظُلْمِهِمْ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ

يفضل من يشاء ويصعب من يشاء صريح في نفي وجوب التذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كما ناله والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعاء عليهم يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا ضما فامضاعفة لالتزيد وازيادات مكررة ولعل التخصيص بحسب الواقع اذ كان الرجل منهم يربى الى اجل ثم يزيد فيه بزيادة اخرى حتى يستغرق بالشئ الطفيف مال المديون وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب مضعفة واقوال الله فيما نهى عنه لعلمك تعلمون راجين الفلاح واقوال النار التي اعدت للكافرين بالمتحيز عن متابعتهم وتعالى افعالهم وفيه تنبيه على ان النار بالذات معدة للكافرين وبالعرض للعصاة واطيعوا الله والرسول لعلمكم ترجمون اتبع الوعيد بالوعد ترهيبا عن المخالفة وترغيبا في الطاعة ولعل وعسى في امثال ذلك دليل عزة التوصل الى ما جعل خيرا له وسارعوا بادراوا وابلوا الى مغفرة من ربكم الى ما يستحق به المغفرة كالا سلام والتوبة والاخلاص وقرانافع وابن عامر سارعوا بلاوا ووجهت عرضها السموات والارض اى عرضها كعرضها وذكر العرض للباينة وفي وصفها

يَسْأَلُ وَيُعَذِّبُ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْإِيمَانِ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمِنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُ مَن مَّغْفَرٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

بالسعة على طريقة التمثيل لانه دون الطول وعن ابن عباس كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض اعدت للمتقين هيئت لهم وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة وانها خارجة عن هذا العالم الذين ينفقون صفة مادية للمتقين او مدح منصوب او مرفوع في السراء والضراء وخلق الرضاء والشدة والاحوال كلها اذا لانسان لا يخلو عن مسرة او مضرة والمعنى لا يخلو في حال ما بانفاق ما قدر واعليه من قليل او كثير والكاذمين الغيظ المسكين عليهم الكافين عن امضائه مع القدمة من كملت القرية اذا ملائمتها وشدت رأسها وعن النبي صلى الله عليه وسلم من نظم غيظا وهو يقدر على نفاذه ملائمة الله قلبه انا وایمانا والعاوين عن الناس التاركين عقوبة من استسقوا مؤاخذته وعن النبي عليه الصلاة والسلام ان هؤلاء في امتي قليل الامن عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت والله يحب المحسنين يجتمل الجنس ويدخل تحته هؤلاء او المهد فتكون الاشارة اليهم والذين اذا فعلوا فاحشة فطلة بالغة فالتمع كالزنى او ظلموا انفسهم بان اذنبوا الى ذنب كان وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة ولعل الفاحشة ما يتهدى وظلم النفس ما ليس كذلك ذكر والله تذكروا وعيذه او حكمه اوحقه العظيمة فاستغفروا للذنوبهم بالندم والتوبة ومن يفسر الذنوب الا الله استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ولم يصبروا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله صلى الله عليه وسلم ما أصبر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون حال من يصبرواى ولم يصبروا على قبح فعلهم عالمين به اولئك جزاؤهم مغفرة

من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها خبر للذين ان ابدأت به وجملة مستأنفة مبينة لما قبلها ان عطفت على المتقين او على الذين ينفقون ولا يلزم من اعداد الجنة للمتقين والتاهيبين جزاء لهم ان لا يدخلها المسترون كما لا يلزم من اعداد النار للكافرين جزاء لهم ان لا يدخلها غيرهم وتنكير جنات على الاول يدل على ان ما لهم ادون مما للمتقين الموصوفين بتلك الصفات المذكورة في الآية المتقدمة وكذا انك فارقابن القبيلين انه فصل آنتهم بان بين انهم محسنون مستوجبون لمحبة الله وذلك لانهم حافظوا على حدود الشرع وتحفظوا الى التخصيص بمكارمه وفصل آية هؤلاء بقوله



وتم اجر العاملين لان التدارك لتقصيره كالعامل لتقصيل بعض ما قوت على نفسه وكمن الحسن والتدارك والمحبوب والاجير ولعل بتدليل لفظ الجزاء بالاجر هذه التكمة والمقصود
 بلذح محذوف تقديره وتم اجر العاملين ذلك بين المغفرة والجنات قد دخلت من قبلكم سنن وقائع سنه الله في الامم الكذبة كقولته تعالى وقتلوا قصيوسنة الله في الذين خلوا من قبل وقيل
 ام قال ما عين الناس من فضل كفضلكم ولا اوا مثله في سالف السنن فسيدوا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لتعتبروا بما ترون من آثاره لاكم هذا بيان للناس وهذا
 وموعظة للفتين اشارة الى قوله قد دخلت او مفهوما قوله فانظروا واي انه مع كون بيانا للمكذبين فهو زيادة بصيرة وموعظة للفتين او الى المنص من امر الفتين والثابتين وقوله قد دخلت
 جملة مستعصية للبعث على الايمان والتوبة وقيل الى القرآن ولا تهنوا ولا تحزنوا تسلية لهم عما صلبهم يوم واحد والمعنى لا تضعفوا عن الجهاد بما صابكم ولا تحزنوا على من قتل منكم
 وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم شأننا فانكروا الحق وقولكم الله وقولكم في الجنة وانهم على الباطل وقاتلهم الشيطان وقولهم في النار اولانكم اصبتم منهم يوم بدر اكشد
 عما صابوكم اليوم وواو انت الاعلون في العاقبة فيكون بشارة لهم بالنصر

والغلبة ان كنته مؤمنين متعلقا بالنهاى لا تهنوا ان مع ايمانكم فانه يقتضى
 قوة القلب بالوثوق على الله وبالاعلون ان بمسكم قرح فقد مس القوم قرح
 مثله قرحة والكسائي وابن عياش عن عاصم بضم القاف والباقون بالفتح
 وهما لسان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجرح وبالضم للمها والمعنى ان
 اصابوكم يوم واحد فقد اصبتم منهم يوم بدر مثله ثم انه لم يضعفوا ولم
 يجبنوا فانت اولى بان لا تضعفوا فانكم ترجون من الله ما لا يرجون وقيل كلا
 المسين كان يوم احد فان المسلمين نالوا منه قبل ان يخالفوا امر الرسول صلى الله
 عليه وسلم وتلك الايام نداء للمبين الناس نصرتها بينهم نديل لخطوة نارة
 وهؤلاء اخرى كقولته فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نستر والمداولة
 كالمداولة يقال داوت الشيء بينهما فتداووه والايام تحتل الوصف والخبر و
 نداء لها يحتمل الخبر والحال والمراد بها اوقات النصر والغلبة وليعلم الله الذين امنوا
 عطف على علة محذوفه اي نداؤها ليكون كيت وكيت وليعلم الله ايذا بان العلة
 فيه غير واحدة وان ما يصيب المؤمن فيه من المصالح ما لا يصح والفعل المطلق
 محذوف تقديره وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف فعلنا ذلك
 والقصد في مثاله ونقائضه ليس الى اثبات عليه تعالى ونفيه بل الى اثبات علوه
 ونفيه على طريقة البرهان وقيل معناه ليعلم على ما يتعلق به الجزاء وهو العلم
 بالشيء موجودا ويتخذ منكم شهداء ويكرمنا سامنكم بالشهادة يريد
 شهداء احدا ويتخذ منكم شهودا معتدين بما صودف منهم من الثبات والصبر
 على الشدائد والله لا يحب الظالمين الذين يضمرون خلاف ما يظهرهون
 او الكافرين وهو اعتراض وفيه تنبيه على انه تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة
 وانما يظلمهم احيانا استدرجاهم وابتلاء للمؤمنين وليحصن الله الذين
 امنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت عليهم ويحق الكافرين
 وبهلكهم ان كانت عليهم والحق نقص الشيء قليلا قليلا امر حسبتم ان تدخلوا

وَنِعِمَّ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٣٣﴾ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَتَّبِعُوا
 فِي الْأَرْضِ فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٣٤﴾ هَذَا
 بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَلَا تَهِنُوا
 وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٣٦﴾ إِنْ يَسْأَلْكُمْ
 الْقَوْمُ عَنِ الْقَوْمِ قَرِحٍ مِثْلِهِ وَنَلِكِ الْآيَاتِ نَدَاؤُهَا بَيْنَ
 النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَخِذْ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ
 وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَيُخَيِّرُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَجْعَلُ
 الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ
 الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ
 تَمْتِنُونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُلْقِيَ فِيكُمْ فِتْنَةً وَأَنْتُمْ نَظَرُونَ ﴿٤٠﴾
 وَمَا يُجْحَدُوا لَأَرْسُولٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ فَاسْتَرْسَبُوا
 وَأَتَتْكُمْ الْمُجَنَّبَاتُ وَأَصْبَحْنَ لَكُمْ بِحَضْرَتِ مَا نَصَّبْنَ لَكُمْ مِنَ الِأَرْسَالِ
 خَلْفًا مَغْفُورًا عَلَيْهِمْ وَأَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ يُكَفِّرُونَ بَيْنَهُمْ الْأَرْسَالَ
 حَشَا لِمَنْ يَجْعَلُ الْبَقِيَّةَ مِنَ الْقَوْمِ فِي سَفَلِ الْأَرْضِ وَمَنْ يُضِلَّهُمْ
 رَبُّهُمُ يَأْتِ الْيُسْرَىٰ ذَوَاتُ الْأَرْسَالِ مُسْتَقِيمِينَ ﴿٤١﴾

الجنة بل اصبتم ومعناه الاتكار ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولما يجاهدوا وفيه دليل على ان الجهاد فرض كفاية والفرق بين لما ولم ان فيه توقع الفعل
 فيما استقبل وقرئ يعلم بفتح اليم على اصله يعلن فحذفت النون ويعلم الصابرين نفسيا ضمرا ان على انا والواو الجمع وقرئ بالرفع على ان الواو والحال كانه قال
 ولما تجاهدوا وانتم صابرون ولقد كنته تمنون المون اعاجرب فانها من اسباب الموت او الموت بالشهادة والخطاب للذين لم يشهدوا وبدر او تمنوا ان
 يشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا لينا او امانا ل شهداء بدر من الكرامة فالحوايوم واحد على الخروج من قبل ان تلقوه من قبل ان
 تشهدوه وتمر فواشدة فقد رايتموه وانتم تنظرون اي فقد رايتموه معاينين له حين قتل وكم من قتل من اخوانكم وهو توجب لهم على انهم تمنوا الحرب
 وتسبوا لها ثم جنبا وانهم مواعنها وعلى تمنى الشهادة فان في تمنيتها تخفى غلبة الكفار وما محمد الارسل قد دخلت من قبله الرسل فيضلو كما خلوا بالموت والقتل

افان مات او قتل انقلبته على اعقابكم انكار لا يرتادهم وانقلبهم على اعقابهم عن الدين لخلوه بموت او قتل بعد علمهم بخلوا الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكاه وقيل الفاء للسببية والهمزة لا تنكاران يجعلوا خلوا الرسل قبله سببا لا انقلابهم على اعقابهم بعد وفاته روى انه لما رمى عبد الله بن قنشة الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسره باعته وشيخ وجهه فذب عنه مصعب بن عمير رضي الله عنه وكان صاحب الراية حتى قتله ابن قنشة وهو يرى انه قتل النبي عليه السلام فقال قد قتلت محمدا وصح ماخ ألا ان محمدا قد قتل فانكأ الناس وجعل الرسول عليه السلام يدعو الى عبادة الله فانما زال به ثلاثون من صحابه وجموه حتى كشفوا عنه المشركين وتفرق الباقون وقال بعضهم ليت ابن ابى ياخذنا امانا من ابى سفيان وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل رجعوا الى اخوانكم ودينكم فقال انس بن النضر عم انس بن مالك يا قوم ان كان قتل محمدا فان رب محمدا يموت وما تصنعون بالحياة بعده فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقولون وبرا منه وشد بسيفه فقاتل حتى قتل فنزلت ومن ينقلب على عقبه فلن يضرب الله شيئا بارتداده بل يضرب نفسه وسيجزى الله الشاكرين

على نعمة الاسلام بالثبات عليه كأش وأضرابه وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله الامشيته تعالى او باذنه لملك الموت عليه السلام في قبض روحه والمعنى ان لكل نفس اجلا مسي في علمه تعالى وقضائه لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون بالاجرام عن القتال والاقدام عليه وفيه تحريض وتشجيع على القتال ووعد للرسول صلى الله عليه وسلم بالحفظ وتأخير الاجل كتابا مصدر مؤكدا للمعنى كتب الموت كتابا موجلا صفة له اى موقتا لا يتقدم ولا يتأخذ ومن يرد ثواب الدنيا فثمة منها تعريض بمن شغلهم الغنائم يوم احد فان المسلمين حملوا على المشركين وهزمهم واخذوا ينيهون فلما رأى الرماة ذلك اقبلوا على النهب وضلوا كما لم فانهز المشركون وحملوا عليهم من وراءهم فزومهم ومن يرد ثواب الآخرة ثمة منها اى من ثوابها وسيجزى الشاكرين الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شئ عن الجهاد وكان اصله اى دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كرو والنون تنوين اثبت في الخط على غير قياس وقرأ ابن كثير وكاش ككاشن ووجهه انه قلب قلبا للكلمة الواحدة كقولهم رعملى في معرى فصار كأن ثم حذف الياء الثانية للتحفيف ثم ابدلت الياء الاخرى الفا كما ابدلت من طلاق من بنى بيان له قاتل معه ربيون كثير ربايون علمه اتقياء او عابدون لربهم وقيل جماعات والربى منسوب الى الرية وهي الجماعة للباغية وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب قتل واسناده الى ربيون او ضمير النبي ومعه ربيون حال منه ويؤيد الاول انه قرئ بالتشديد وقرئ ربيون بالفتح على الاصل وبالضم وهو من تغييرات النسب كالسكر فاوهوا لما صابهم في سبيل الله فافتروا وارتكسرتهم لما صابهم من قتل النبي او بعضهم وماضعوا عن العدو وفي الدين وما استكانوا وماضعوا العدو واصله استكن من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه ليفعل به ما يريد والالف من اشباع الفحة او استكون من الكون

لانه يطلب من نفسه ان تكون لمن يخضع له وهذا تعريض بما صابهم عند الارجاف بقتله عليه الصلاة والسلام والله يحب الصابرين فينصرهم ويعظم قدرهم وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اى وما كان قولهم مع ثباتهم وقومهم في الدين وكونهم ربايين الا هذا القول وهو اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم هضما لها وضافة لما صابهم الى سوء اعمالها والاستغفار عنها ثم طلب التثبيت في مواطن الحرب لله والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة وانما جعل قولهم خبر لان أن قالوا اعرف لدلالته على جهة النسبة وزمان الحدث فاتهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين فاتاهم الله بسبب الاستغفار والجلأ الى الله النصر والنعمة والعز وحسن الذكر في الدنيا والجنة والنعيم في الآخرة وخص ثوابها بالحسن اشعارا بفضله وانه المعتد به عنده

أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ
 اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٥٦﴾ وَمَا كَانَ
 لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَمَا بَأَسَّ مُوَجَّلًا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ
 الدُّنْيَا نُؤُودًا مِنْهَا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤُودًا مِنْهَا
 وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٥٧﴾ وَكَانَ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رِبِّيُونَ
 كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا
 وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٨﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ
 إِلاَّ أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَأَسْرَفَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبَّتْ
 أَقْدَامُنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٥٩﴾ فَأَيُّهَا اللَّهُ
 ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦٠﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطْبَعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرِيدُواكُمْ

يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردكم اى الى الكفر على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين نزلت في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا اليكم ولو كنتم لو كان محمد نبيا لقاتل وقيل ان تستكينوا الاي سفيان واشيا عروستا منوم ردة وكم الدينيم وقيل علم في مطاوعة الكفرة والنزول على حكمه فانه يستمر ان وافقتهم بل الله مولاكم ناصركم وقرى بالنصب على تقدير بل اطيموا الله مولاكم وهو خير الناشرين فاستغوا به عن ولاية غيره ونصره سنلق في قلوب الذين كفروا والرب يريد ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سب ونادى اوسفيان يا عهد موعدا موسم بدر لقاتل ان شئت فقال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله وقيل لما رجعوا وكانوا ببعض الطريق ندبوا وعزموا ان يعودوا عليهم ليستاصلحهم فالتقى الله الرب في قلوبهم وقرأ ابن عامر والكسائي ويعقوب بالضم على الاصل في كل القران بما اشركوا بالله بسبب اشراكهم به ما ينزل به سلطانا اى آية ليس على اشراكها حجة ولم ينزل عليهم به سلطان وهو قوله ولا ترى الضب بها يجهر واصل السلطنة القوة ومنه السليط لقوة اشتغاله والاسلطة حدة اللسان

وما واهل النار وبئس شوى الظالمين اى متوهم فوضع الظاهر موضع المضمر للتخليط والتعليل ولقد صدقكم الله وعده اى وعده اياه بالضرير بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما قبلوا بوجع الرماة يرشقونهم بالنبل والياقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم اذ تحسبونها باذنه تقتلونهم من حسه اذ ابطال حسه حتى اذا فاقتم جنته وضعف رأيكم او ملت الى الغيبة فان الحرس من ضعف العقل وتنازع في الامر يعنى اختلاف الرماة حين انهزم المشركون فقال بعضهم فاموتنا وهنا وقال آخرون لا تخافنا من الرسول فثبت مكانه اميرهم في فروعون العشرة ونظر الياقون للنهب وهو المعنى بقوله وعصيتم من بعدما اراكم ماتحبون من الظفر والغيبة وانهزام العدو وجواب اذا محذوف وهو اخفكم منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز للغميمة ومنكم من يريد الآخرة وهم الثابتون محافظة على امر الرسول ثم صرفكم عنهم ثم كفكم عنهم حتى حالت الحال فغلبكم لبيبتلكم على المصائب ويحس ثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم تقصلا ولما علم من ندمهم على المخالفة والله ذو فضل على المؤمنين يفضل عليهم بالعضوا وفي الاحوال كلها سواء اديلهم او عليهم اذ لا يتلاءم ايضا رحمة اذ تصعدون متعلق بصرفكم اوبيتلكم اوبمقدركم اذ ذكروا الاصعاد للذها والابعاد في الارض يقال اصعدنا من مكة الى المدينة ولا تلون على احد ولا يقف احد لاحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم كان يقول اتى عباد الله الى عباد الله انار رسول الله من يكرهه الجنة في اخركم في ساقتركم او جماعتكم الاخرى فانا بكم غمنا بكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم عطف على صرفكم والمعنى فجاذا كراهة عن فشلكم وعصيانكم غمنا متصلا بغير من الاغتمار بالقتل والجرح وظفر المشركين والارجاف بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم او بجاذا كراهة بسبب غمنا فتموه رسول الله صلى الله

عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٠﴾ بَلَىٰ لَّهِ مَوْلَاكُمْ
وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١١﴾ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا
الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا بِهِمْ
النَّارُ وَبئسَ مشوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ
إِذْ تَحْسَبُونَهُم بَاذِبَةً حَتَّىٰ إِذَا فَتِنْتُهُمْ وَنَارَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ
مِنْ بَعْدِ مَا آرَاكُمْ مَا تَحْبُونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُرِيدِ
مِنْ بَعْدِهَا وَمَنْ يَحْسَبُ أَنَّهَا آخِرَةٌ فَرُحِمَ قَوْمٌ لَّيْسَ لَهُمْ بِلَيْتِهِمْ
عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ إِذْ تَصْعَدُونَ
وَلَا تُلُون عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَابِكُمْ فَأَتَابَكُمْ غَمًّا
بَيْنَهُمْ لِكَيْ لَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا

عليه وسلم بعصيانكم لانه تلمظوا على الصبر في الشدائد فلا تحزنوا فيما بعد على نفع فائت وضر لاحق وقيل لا مزيدة والمعنى لتأسفوا على ما فاتكم من الظفر والغميمة وعلى ما اصابكم من الجرح والهزيمة عقوبة لكم وقيل الضمير في فانا بكم للرسول الله صلى الله عليه وسلم اى فاساكر في الاغتمار فاغتم بها نزل عليكم كما اغتمتم بما نزل عليه ولم يترككم على عصيانكم تسلية لكم كيلا تحزنوا على ما فاتكم من النصر ولا على ما اصابكم من الهزيمة والله خبير بما تعملون عالم باعمالكم وبما قصدتم بها ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة نعاسا انزل الله عليكم الامن حتى اخذكم الناس وعن ابى طلحة غشينا الناس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يدا حدنا فياخذة ثم يسقط فياخذة والامنة الامن نصب على المفعول ونعاسا يدل منها وهو المفعول وامنة حال منه متقدمة او مفعول له واحال من الخطابين بمعنى ذوى امانة او على انه جمع آمن كجاء وبررة وقرى امانة بسكون الميم كأنها المسرة من الامن

يشي طائفة منكم اى الناس وقرحة والكسائي بالتاء ردا على الامنة والطائفة المؤمنون حقا وطائفة هرا المنافقون قدامتهم انفسهم
 او قمتهم انفسهم في المسوم او ما يجهلها لاهما انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية صفة اخرى لطائفة احوال واستئناف
 على وجه البيان لما قبله وغير الحق نصب على المصدر اى يظنون بالله غير الحق الذى يحق ان يظن به وظن الجاهلية بدله وهو الظن المختص بالمسلة
 الجاهلية واهلها يقولون اى رسول الله صلى الله عليه وهو يدل من يظنون هل لنا من الامر شئ هل لنا امر الله ووعده من النصر والظفر نصيب
 وقيل اخبر ابن ابي قتيل بنى الخزرج فقال ذلك والمعنى اننا منعنا تدبيرنا نفسنا وتصريفها باختيارنا فلم يبق لنا من الامر شئ او هل يزول عنا هذا القهر فيكون لنا
 من الامر شئ قل ان الامر كله لله اى الغلبة الحقيقية لله واوليائه فان حزب الله هم الغالبون او القضاء له يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو اعتراض وقرأ

ابوعرو ويعقوب كله بالرفع على الابتداء يخفون في انفسهم ما لا يبذون
 لك حال من ضمير يقولون اى يقولون مظهرين انهم مسترشدون
 طالبون للنصرة مبطنين الانكار والتكذيب يقولون اى في انفسهم
 واذا خلا بعضهم الى بعض وهو يدل من يخفون واستئناف على وجه
 البيان له لو كان لنا من الامر شئ كما وعد محمد وادعى ان الامر كله
 لله ولا ولياته ولو كان لنا اختيار وتدبير لم يبرح كما كان رأى ابن
 ابي وغيره ما قتلنا ههنا ما غلبنا ولما قتل من قتلنا في هذه المعركة
 قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
 اى الخرج الذين قدر الله عليهم القتل وكتب في اللوح المحفوظ
 الى مضاجعهم ولم ينفعهم الاقامة بالمدينة ولم ينج منه احد فانه
 قدر الامر ودره في سابق قضائه لامعقب لحكمه وليبتلى الله
 ما في صدوركم وليحضر الله ما في صدوركم ويظهر سرآثرها من
 الاخلاص والنفاق وهو علة فعل محذوف اى وفعل ذلك
 ليبتلى اعطف على محذوف اى لبرز لنفاذا القضاء او لمصالح
 حجة والابتلاء او على قوله لكيلا تحزنوا وليحضر ما في قلوبكم
 وليكشفه ويميزه او يخلصه من الوسوس والله عليم بذات
 الصدور بخصياتها قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد وتبنيه على
 انه غنى عن الابتلاء وانما فعل ذلك لتمييز المؤمنين واظهار
 حال المنافقين ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجحمان انما استزلم
 الشيطان ببعض ما كسبوا يعنى ان الذين انهزموا يوم احد انما كان
 السبب في انهزمامهم ان الشيطان طلب منهم الزلل فاطاعوه
 واقتروا ذنوبا بترك المركز والحرم على الغنيمة او الحياة ومخالفة
 النبي صلى الله عليه وسلم فنعوا التأييد وقوة القلب وقيل
 استزلال الشيطان توليهم وذلك بسبب ذنوب تقدمت لهم

يَشِي طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ وَلَا تَأْتِيَهُمْ قُدَّامَتُهُمْ نَفْسُهُمْ يَظُنُّونَ
 بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ
 قُلْ إِنْ أَرَادَ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يَخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ
 يَقُولُونَ لَوْ كَانَتْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا ههنا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ
 فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ
 وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُخَيِّضَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥٥﴾ إِنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى
 الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ
 عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا
 فِي الْأَرْضِ أَكْفَرُوا عَنَّا لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا

فان الماصى يجز بعضها بعضا كالتجارة وقيل استزلمهم بذكر ذنوب سلفت منهم فكرهوا القتل قبل اخلاص التوبة والخروج من المظلمة
 ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور حلیم لا يعاجل في عقوبة المذنب كي توب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
 كالذين كفروا يعنى المنافقين وقالوا لايخوتهم لاجلهم وفيهم ومعنى اخوتهم اتقاقتهم في النسب والمذهب اذا ضربوا
 في الارض اذا سافروا فيها وابتعدوا للتجارة وغيرها وكان حقه اذ قتلوه قالوا الكنه جاء على حكاية الحال الماضية او كانوا
 غزى جمع غاز كفاف وعنى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا مفعول قالوا وهو يدل على ان اخوانهم لم يكونوا مخاطبين به

ليعمل الله ذلك حسرة في قلوبهم متعلق بقاوا على ان الاملام العاقبة مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا ولا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول والاعتقاد ليحمله حسرة في قلوبهم خاصة ذلك اشارة الى ما دل عليه قولهم من الاعتقاد وقيل الى ما دل عليه النهي لا تكونوا مثلهم ليعمل الله انتفاء كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم فان مخالفتهم ومضادتهم ما يفهم والله يحيى ويميت رد لقولهم اي هو المؤثر في الحياة والممات لا الاقامة والسفر فانه تعالى قديحي المسافر والغايزي ويميت المقيم والقاعد والله بما تعملون بصير تهديد للمؤمنين على ان يماثلوه وقرأ ابن كثير وحرمة والكسائي بالياء على انه وعيد للذين كفروا ولئن قتلتهم في سبيل الله اومتهم اي تم في سبيله وقرأ نافع وحرمة والكسائي بكسر الميم من مات يمات لغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون جواب القسم وهو ساد مسد الجزاء والمعنى ان السفر والقراء ليس مما يجلب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فانتالون من المغفرة والرحمة بالموت خير مما يجمعون من الدنيا ومنافها لولم تموتوا وقرأ حفص بالياء ولئن تمته اوقلتهم على اي وجه اتفق هلاككم لاني الله تحشرون لاني معبودكم

الذي توجهتم اليه وبذلك تم محكم لوجهه لا الى غيره لاحالة تحشرون فيوفي جزاءكم ويظلم ثوابكم فيما رحمة من الله لنت لهم اي فبرحمة وما مزيدة للتأكيد والدلالة على ان لينة لهم ما كان الا برحمة من الله وهو ربطه على جأته وتوفيقه للرفق بهم حتى اغتم لهم بعد ان خالفوه ولو كنت فظا سييئ الخلق جاقيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك لتفردوا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يخصك واستغفر لهم فيالله وشاورهم في الامر اي في امر الحرب اذ الكلام فيه او فيما يصح ان يشاوره استظها رابرهم وتطيبا لنفوسهم وتمهيدا للسنة المشاورة للامة فاذا عزمت فاذا وطلت نفسك على شيء بعد الشورى فتوكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصح لك فانه لا يعلمه سواه وقرئ فاذا عزمت على التكرار فاذا عزمت لك على شيء وعينته لك فتوكل على ولا تناوول فيه احدا ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصرهم الله كما ينصركم يوم بدر فلا غالب لكم فلا واحد يغلبكم وان يتخذ لكم كماخذ لكم يوما واحد فمن الذي ينصركم من بعده من بعد خذلانه او من بعد الله بمعنى اذا جاوز قوته فلا ناصر لكم وهذا تنبيه على المقضى للتوكل وتخريض على ما يستحق به النصر من الله وتحذير عما يستجلب خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليتصوه بالتوكل عليه لما علموا ان لا ناصر سواه وآمنوا وما كان لنبى ان يضل وما صح لنبى ان يخون في الغنائم فان النبوة تنافي الحيانة يقال غل شيئا من المغنم يغلولها واغل اغلالا اذا اخذه وفي حضية والمراد منه ابراء الرسول عليه السلام مما اتهم به اذ روى ان قطيفة حرراء فقدت يوم بدر فقال بعض المنافقين لعل رسولا الله صلى الله عليه وسلم اخذها ووطن به الرماة يوما واحد حين تركوا المركز للغيبة وقالوا نخشى ان يقول رسولا الله صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا فهو له ولا يقسم الغنائم واما المبالغة في النهي للرسول صلى الله عليه وسلم على ما روى انه بعث طلحة فغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسده على من معه ولم يقسم للطلحة فزلت فيكون تسمية حرمان بعض المستحقين غلولا تغليظا ومبالغة ثانية وقرأ نافع وابن عامر وحرمة والكسائي ويعقوب ان يغل على البناء للفعول والمعنى ما صح له ان يوجد غلالا وان ينسب الى الغلول ومن يغل يات بما غل يوما لقيامه يات بالذي غله يحمله على عنقه كما جاء في الحديث او ما احتل من وباله واشمه ثم توفي كل نفس ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت واذا كان اللاتق بما قبله ان يقال ثم توفي ما كسبت لكنه علم الحكم ليكون كالبهتان على المقصود والمبالغة فيه فانه اذا كان كل كاسب يحجز باجماله فالغال مع عظم جرمه بذلك اولى وهم لا يظلمون فلا ينقص ثواب مطيعهم ولا يزداد في عقاب عاصيهم ا فمن اتبع رضوان الله بالطاعة كن باء رجع بضم من الله بسبب المعاصي وما واه جهنم وبئس المصير

لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٠٠﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتِمَّتْ لَغَفْرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرِجْعَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٠١﴾ وَلَئِن مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٠٢﴾ فِيمَا رَجَعْتُمْ مِنْ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتُمْ فِظًا غَلِيظًا قَلْبًا لَإَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى شَيْءٍ عَزَمْتُ لَكَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَلَا تَنَاوَلْ فِيهِ أَحَدًا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ فَيَنْصُرْكُمْ وَيَهْدِيكُمْ إِلَى الصَّلَاحِ إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ كَمَا نَصَرَكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ فَلَا وَاحِدٌ يَغْلِبُكُمْ وَإِنْ يَتَّخِذْكُمْ كَمَا خَذَلَكُمْ يَوْمَ أُحُدٍ فَمَنْ ذَلِكَ الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ بَعْدِ خِذْلَانِهِ أَوْ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ بِمَعْنَى إِذَا جَاؤَ زَقْوُهُ فَلَا نَاصِرَ لَكُمْ وَهَذَا تَنْبِيهُ عَلَى الْقَضَى لِلتَّوَكُّلِ وَتَخْرِيبِ عَلَى مَا يَسْتَحِقُّ بِهِ النَّصْرَ مِنَ اللَّهِ وَتَحْذِيرِ عَمَّا يَسْتَجْلِبُ خِذْلَانَهُ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ فَلْيَتَّصِرُوا بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ لِمَا عَلِمُوا أَنَّ لَا نَاصِرَ سِوَاهُ وَأَمَّنُوا وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُضِلَّ وَمَا صَحَّ لِنَبِيِّ أَنْ يَخُونُ فِي الْغَنَائِمِ فَإِنَّ النُّبُوَّةَ تَنَافَى الْحِيَانَةَ يُقَالُ غَلَّ شَيْئًا مِنْ الْمَغْنَمِ يُغْلُوهُ وَأَغْلَ إِذَا أَخَذَهُ وَفِي حُضِيَّةٍ وَالْمُرَادُ مِنْهُ إِبْرَاءُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا اتَّهَمَ بِهِ أَذْرُؤَانِ قَطِيفَةَ حَرَاءٍ فَقَدَّتْ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَهَا وَوَطَّنَ بِهَا الرَّمَاةَ يَوْمَ أُحُدٍ حِينَ تَرَكُوا الْمَرْكَزَ لِلْغَيْبَةِ وَقَالُوا نَخْشَى أَنْ يَقُولَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَخَذَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ وَلَا يَقْسِمُ الْغَنَائِمَ وَأَمَّا الْمُبَالَغَةُ فِي النَّهْيِ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا رَوَى أَنَّهُ بَعَثَ طَلْحَةَ فَغَنِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَسَدَهُ عَلَى مَنْ مَعَهُ وَلَمْ يَقْسِمِ لِلطَّلَاحِ فَزَلَّتْ فَيَكُونُ تَسْمِيَةَ حَرْمَانِ بَعْضِ الْمُسْتَحِقِّينَ غُلُولًا تَغْلِيظًا وَمُبَالَغَةً ثَانِيَةً وَقَرَأَ نَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَرْمَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ أَنَّ يُغْلَى عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفِعُولِ وَالْمَعْنَى مَا صَحَّ لَهُ أَنْ يَجِدَ غُلُولًا وَإِنْ يَنْسَبُ إِلَى الْغُلُولِ وَمَنْ يُغْلَى يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمًا لِقِيَامِهِ يَأْتِ بِالَّذِي غَلَّهُ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَوْ مَا احْتَلَّ مِنْ وَبَالِهِ وَأَشْمَهُ ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ تَعْطَى جِزَاءَ مَا كَسَبَتْ وَأَيُّهَا وَكَانَ اللَّاتِقُ بِمَا قَبْلَهُ أَنْ يُقَالَ ثُمَّ تَوَفَّى مَا كَسَبَ لَكِنَّهُ عَمَّ الْحُكْمَ لِيَكُونَ كَالْبَهْتَانِ عَلَى الْمَقْصُودِ وَالْمُبَالَغَةُ فِيهِ فَانَّهُ إِذَا كَانَ كُلُّ كَاسِبٍ يَحْجُزُ بِأَجْمَلِهِ فَالغَالُ مَعَ عَظَمِ جَرْمِهِ بِذَلِكَ أَوْلَى وَهَمْ لَا يَظْلَمُونَ فَلَا يَنْقُصُ ثَوَابَ مُطِيعِهِمْ وَلَا يَزِيدُ فِي عِقَابِ عَاصِيِهِمْ أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ بِالطَّاعَةِ كُنْ بَاءً رَجَعُ بِضَمِّ مَنْ لِلَّهِ بِسَبَبِ الْمَعَاصِي وَمَا وَاهُ جَهَنَّمَ وَبَيْسَ الْمَصِيرِ

مردجات عند الله شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب وهم ذوو درجات والله بصير بما يعملون عالم بالعالم ودرجاتها صادرة عنهم فيجازيهم على حسبها لقد من الله على المؤمنين انهم على امن مع الرسول صلى الله عليه وسلم من قومه وتخصيصهم مع ان نعمة البعثة عامة لزيادة اشفاعهم بها وقرئ لمن من الله على انه خير مبتدأ محمد وفي مثل منه او بعثه اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم من نسبهم او من جنسهم عربيا منهم ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا قامين على حاله في الصدق والامانة مفتقرين به وقرئ من انفسهم اي من اشرفهم لانه عليه السلام كان من اشرف قبائل العرب ويطوهر يتلوا عليه آياته اي القرآن بعد ما كانوا جاهلا لم يسموا الوحي ويكرههم يطهرهم من دنس الطباع وسوء الاعتقاد والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان كانوا من قبل في ضلال مبين انهم الخففة من المتقلة واللام هي الفارقة والمعنى ان الشأن كانوا من قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم في ضلال ظاهر او لما صابكم مصيبة قد اصابتم مثلها قلتم ان هذا الهزيمة للتقرير والتقريع والواو عاطفة للجملة على ما سبق من قصة احد او على محذوف مثل افعلتم كما وقلتم ولما نظره المضاف الى اصابكم اي حين اصابكم مصيبة وهي قتل سبعين منكم يوما واحد والحال انكم تلتمه

هُرْدَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِبَصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١١٥﴾ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١١٦﴾ أَوْ لَمَّا أَصَابَكُمْ مِصِيبَةٌ فَمَّا صَبَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ إِنَّا هَذَا قُلُوبُنَا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّا نَنْتَقِظُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١١٧﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ النِّقَةِ الْجَعْبَانِ فَإِذِ نَالَهُ لِيُعَلِّمَ الْمُؤْمِنِينَ وَيُعَلِّمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَبَايَعُوا فَإِنَّا لَوَافِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ فَمَا لَأَلْبَيْتُنَاكُمْ هُمْ لَكُفْرًا يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَغْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١١٨﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا الْوَاطِعُونَ مَا قُلْنَا قُلُوبًا فَادْرُؤْا

ضعفها يوم بدر من قتل سبعين وارس سبعين من اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر قل هو من عندنا نسكم اي مما اقرهنا انفسكم من مخالفة الامر بترك المركز فان الوعد كان مشروطا بالثبات والمطابوعة واختيار الخروج من المدينة وعن علي رضي الله تعالى عنه باختياركم الفداء يوم بدر ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيبكم ويصيبكم وما اصابكم يوم التقي الجعان جمع المسلمين وجمع المشركين يريد يوم احد فباذ الله فهو كائن بقضائه وتخليته الكفار سماها اذ لانها من لوازمه وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وليتميز المؤمنون والمنافقون فيظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء وقيل لهم عطف على نافقوا داخل في الصلة واكلام متدا تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا تقسيم للامر عليهم وتخيير بين ان يقاتلوا الاخرة او للدفع عن النفس والاوقات وقيل معناه قاتلوا الكفرة او ادفعوا بتكثيركم سوادا لجاهدين فان كثرة السواد مما يروع العدو ويكسرهمت قالوا ونظم قتالا لا يتحتمكم لونغم ما يصح ان يستقي قتالا لا يتحتمكم فيمكن ما نتم عليه ليس يتقال بل اللقاء بالنفس الى الهلكة او لو تحسن قتالا لا يتحتمكم فيه وانما قالوه دغلا واستهزاء هم الكفر يومئذ اقرب منهم للإيمان لانهم وكلامهم هذا فانها اود امارات ظهرت منهم مؤذنة بكفرهم وقيل هم لاهل الكفر اقرب نصرته منهم لاهل الايمان اذ كان انهم ومقاتلهم تقوية للمشركين وتخذيلا للمؤمنين يقولون يا فواهم ما ليس في قلوبهم يظهرن خلاف ما يصرون لا تواطي قلوبهم السنتم بالايمان وازضافة القول الى الافواه تأكيد وتصوير والله اعلم بما يكتمون من السفاق وما يخلو بعضهم البعض فانه يعلمه مفصلا بعلم واجب وانتم تعلمونه مجملا بأمارات الذين قالوا رفع بدلان واو يكتمون او نصب على الذم والوصف للذين نافقوا او جرد بدلان الضمير في يا فواهم اوقلوبهم كقولهم على جوده لفضن بالماء حاتم لانهاهم اي لاجلهم يريد من قتل يوما واحد من قاربهم ومن جنسهم وقدوا حال مقدر بقداى قالوا قاعدن عن القتل لواطعوننا في القعود ما قتلوا كالمقتل وقرأ هشام ما قتلوا بالتشديد في التاء قل فادرا واعز انفسكم الموت

ان كنته صادقين اي ان كنته صادقين انك تقدرن على دفع القتل عن كتب عليه فادفعوا عن انفسكم الموت واسبابه فانه احرى بكم والمعنى ان القعود غير ممن عن الموت فان اسباب الموت كثيرة وكان القتال يكون سببا للملاك والقعود يكون سببا للفضاء قد يكون الامر بالعكس ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا نزلت في شهداء احد وقيل في شهداء بدر والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد وقرئ بالياء على اسناده الى ضمير الرسول ومن يحسب الى الذين قتلوا والمفعول الاول محذوف لانه في الاصل مبتدأ جاز محذوف عند القرينة وقرأ ابن عامر قتلوا بالتشديد لكثرة المقتولين بل احياء اي بل احياء وقرئ بالنصب على معنى بل احسبهم احياء عندكم ذووا لفي منه يرزقون من الجنة وهو تأكيد لكونهم احياء فحين بما اتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون ويسترون بالبشارة بالذين لم يطعواهم اي يا اخوانهم المؤمنين الذين لم يقتلوا فليطعواهم من خلفهم اي الذين من خلفهم زمانا او رتبة

ان لاخوف عليهم ولا هم يحزنون بدل من الذين والمعنى انهم يستبشرون بما تبشرون به من امر الآخرة وحال من تركوا خلفهم من المؤمنين وهو انهم اذا ماتوا وقتلوا كانوا احياء حياة لا يكدرها خوف وقوع محذور وحزن فوات محبوب والآية تدل على ان الانسان غير ليكل المحسوس بل هو جوهر مدرك بذاته لا يفنى بخراب البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وتلكه والتنازه وثبوته ذلك قوله تعالى في ذرورون النارية يرضون عليها الآية ومدروى بن عباس رضى الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قلاد روح الشهداء في جوف طير خضر تدافعها الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى المقادير معلقة في ظل العرش ومن نك ذلك ولم ير الروح الا رجاء وعرضا قال احياء يوم القيامة وانما وصفوا به في الحال لتحقته ودنوه واحياء بالذكر وبالايان وفيها بحث على الجهاد وترغيب في الشهادة وحث على ازدياد الطاعة واحكام لمن يتنى لآخواته مثل ما انعم عليه وبشري المؤمنين بالفلاح يستبشرون كرهه للتاكيد وليلحق به ما هو بيان لقوله ان لاخوف ويجوز ان يكون الاول مجال اخوانهم وهذا مجال انفسهم بنعمة من الله ثوابا لعمالهم وفضل زيادة عليه كقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرها للتعظيم وازا لله لا يصعب اجر المؤمنين

مرحلة المستبشرون عطف على فضل وقر الكسافي بالكسر على انه استثناء من معرض دال على ان ذلك اجر لهم على ايمانهم مشربان من لا ايمان له اعماله محبطة واجوره مضبغة الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرع صفة للمؤمنين اوصى على المدح او مبتدأ خبره للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم بجملة ومن للبيان والتوضيح من ذكر الوصفين المدح والتعليل لا التقيد لان السجيين كلهم محسنون متقون روي ان اباسفيان واصحابه لما جمعوا قبلوا الروحاء ندما وهو ما بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندبا صاحبها للزوج في طلبه وقال لا يخرج من معنا الا من حضر يومنا بالامس فرج عليه الصلاة والسلام مع جماعة حتى بلغوا حراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان اصحابه القرع فقاملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والحق الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت الذين قال لهم الناس يعني الركب الذين استقبلهم من عبد قيس ونعيم بن مسعود الاشجعي واطلق عليه الناس لانه من جنسه كما يقال فلان ركب لليل وماله الا فرس واحدا ولانه انضم اليه ناس من المدينة واذا عوا كلامه ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم يعني باسفيان واصحابه روي انه نادى عند انصرافه من احد يامحمد موعدا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله تعالى فلما كان القابل خرج في اهلكة حتى نزل بئر الظهران فانزل الله الرعب في قلبه وبذله ان يرجع فتربه ركب من عبد قيس يريدون المدينة لليرة فشرط لهم رجل بعير من زبيان اتبوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله ذلك والترم له عشر من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم اتقوا في دياركم فلم يفتل منكم احدا لا شريدا فترترو ان تخرجوا وقد جمعوا لكم ففتروا فقال عليه السلام والذي نفسي بيده لأخرجن ولوم يخرج معي احد فخرج في سبعين راكبا هم يقولون حسبنا الله فزادهم ايمانا الضمير المستكن للقول والمصدر قال اولفاعة ان اريد به نعيم والبارز للقولهم والمعنى انهم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله وازداد ايمانهم واطمرواحية الاسلام واخصوا النية عنده وهو دليل على ان الايمان يزيد



عَنْ نَفْسِكُمُ الْمَوْتَانِ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ
﴿٣٧﴾ فَوَجِنَ بِمَا آتَيْهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ
لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٣٨﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ
أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا
أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرَ عَظِيمٍ ﴿٤٠﴾
الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ
فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿٤١﴾
فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا
رِضْوَانًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿٤٢﴾ إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ

وينقص ويعضده قول ابن عمر رضى الله عنهما قلنا يا رسول الله لايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار وهذا طاهر ان جعل الطاعة من جملة الايمان وكذا ان لم تجعل فان اليقين يزاد بالالف وكثرة التأمل وتناصر الجمع وقالوا حسبنا الله محسبنا وكافينا من حسبه اذكناه ويدل على انه بمعنى المحسبانه لا يستفيد بالاضافة تعريفا في قولك هذا رجل حسبك ونعم الوكيل ونعم الوكيل اليه هو فانقلبا فجمعوا من بدر بنعمة من الله عافية وتبات على الايمان وزيادة فيه وفضل ربح في التجارة فافهم ما التوا بدرا وواها مساوقا فاجروا ورجعوا لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله الذي هو مناط الفوز بخير الدارين بجرأهم وخروجهم والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتثبيت وزيادة الايمان والتوفيق للبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واطمرواحية الجراحة على العدو وبالحفظ عن كل ما يسوءه هو واصابة النعم مع ضمان الاجر حتى انقلبا بنعمة من الله وفضل وفيه تحمير للتخلف وتخطئة رأيه حيث حرم نفسه ما فازوا به

اتخاذكم الشيطان يريد به المشط فيها والاسفان والشيطان خيرا فكم وما بعده بيان شيطنته واصفته وما بعده خيره ويجوز ان تكون الاشارة الى قوله على تقدير مضاف اي انما ذم
قولا الشيطان يعني بليس يخوف اولياءه القاعدين عن الخروج مع الرسول ويخوفكم اولياءه الذين هم يوسفان واصحابه فلا تخافوهم الضمير للناس الثاني على الاول والى اولياءه
على الثاني وخافون من مخالفة امرى فجاهدوا مع رسولى ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضى ايثار خوف الله على خوف الناس ولا يخزك الذين يسارعون في الكفر بقوم فيه سرعيا
حرص عليه وهم المنافقون من المخلفين او قوم ارتدوا عن الاسلام والمعنى لا يخزك خوف ان يضروك ويصنوا عليك لقوله انهم لن يضروا الله شيئا اي لن يضروا اولياءه الله شيئا بمسارعتهم
في الكفر وانما يضرون بها انفسهم وشيئا يمتثل المفعول والمصدر وقرأنا فمع يخرتك بضم الياء وكسر الزاى حيث وقع ما خلا قوله في الانبياء لا يخزكهم الفرع الاكبر فانه فتح الياء وضد الزاى فيه
والباقون كذلك في الكل يريد الله ان لا يصلح لهم حظا في الآخرة نصيبا من الثواب في الآخرة وهو يدل على فساد طغيانهم وموهم على الكفر وفي ذكر الارادة اشعار بان كفرهم بلغ الغاية حتى
ادارهم الرحمن ان لا يكون لهم حظ من رحمة وان مسارعتهم الى الكفر لانه تعالى لم يرد لهم
ان يكون لهم حظ في الآخرة ولهم عذاب عظيم مع المحرمات عن الثواب ان الذين اشركوا الكفر
بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم تكبير للتاكيد وتعميم للكفرة بعد تخصيص من
نافق من المخلفين وارتد من الاعراب ولا تحسبن الذين كفروا انما غلبهم خيرا لانفسهم خطأ
لرسول على اليوم ولكل من يحسب والذين مفعول وانما غلبهم بدل منه وانما اقتصر على
مفعول واحد لان التعميل على البدل وهو ينوب عن المفعولين لقوله تمام تحسبا انكم
يسعون والمفعول الثاني على تقدير مضاف مثل ولا تحسبن الذين كفروا اصحابا ان الاملاء خير
لانفسهم ولا تحسبن حال الذين كفروا ان الاملاء خير لانفسهم وما مصدرية وكان حقا
ان تفصل في الخط ولكنها وقت متصلة في الامام فاتبع وقرا ن كثير وابوعرو وعاصم والكسائي
ويعقوب الياء على ان الذين فاعل وان مع ما في حيزه مفعول وفتح سينه في جميع القرآن ابن عامر
وحزمة وعاصم والاملاء الامهال واطالة العروقيل تخليصهم وشأنهم من املى لفرسه اذا رزله
الطول ليرعى كيف شاء انما غلبهم ليزداد وانما استئناف بما هو الامة للحكم قبلها وما كافر
واللام لام الارادة وعند المعتزلة لام العاقبة وقروى انما بالغ هنا وكسر الاولى ولا تحسبن
بالياء على معنى ولا تحسبن الذين كفروا ان املاء نالهم لا زديادا لاثم بل للتوبة والدخول
في الايمان وانما غلبهم خيرا اعتراض معناه ان املاء نالهم خيرا ان تبوه وتداركوا فيه ما فرط
منهم ولهم عذاب مهين على هذا يجوز ان يكون حال الامن الواو اي ليزداد وانما
ممثل عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب
الخطاب لعامة المخلصين والمناققين في عصره والمعنى لا يترككم محتلمين لا يعرف
مخلصكم من منافقكم حتى يميز المنافق من المخلص بالروح الى نبيه بالحوكم او بالكاليف
الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يدع لها الا المخلص المخلصون منكم كبذل الاموال
والانفس في سبيل الله ليختبر به بواطنكم ويستدل به على عقائدكم وقوا حمزة
والكسائي حتى يميز هنا وفي الانفال بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء وتشديد ها
والباقون بفتح الياء وكسر الميم وسكون الياء وما كان الله ليطعكم على الغيب
ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وما كان الله ليؤتى احدكم علم الغيب فيطلع

يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا نَاسًا كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٦﴾
وَلَا يَخْزِيكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنُضِرُّوا
شَيْئًا بِرِيدَتِهِ لَّا يَجْعَلُ لَهُمُ جَزَاءً فِي الْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿١٧٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنُضِرُّوا
شَيْئًا وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَنَّمَا غَلَبْتُمُ خَيْرًا لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا غَلَبْتُمُ لِيُزَادُوا
ثُمَّ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٩﴾ مَا كَانَ لَإِلَّهِ أَنْ يُدْزِرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ
حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ لَإِلَّهِ أَنْ يُطْعِمَكُمْ عَلَى
الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمَّا رَبُّ
وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٨٠﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ يَبْغُلُونَ بِمَا أَتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ

على ما في القلوب من كفر وايمان ولكنه يجتبي لرسالته من يشاء فيوحى اليه ويخبره ببعض الغيبات او ينصب له ما يدل عليها فامنوا بالله ورسله بصفة الاخلاص
او بان تعلوا حده مطلقا على الغيب وتعلوه عبادا مجتبيين لا يعلمون الا ما علم الله ولا يقولون الا ما وحي اليهم وروى ان الكفرة قالوا ان كان محمد صادقا فيمنعنا من
يؤمن منا ومن يكفر منا فنزلت وعن السدي انه عليه السلام قال عرضت على ابي ابي وعلت من يؤمن بي ومن يكفر فقال المنافقون انه يزعم انه يعرف من يؤمن ومن يكفر ونحن معه
ولا يعرفنا فنزلت وان تؤمنوا حق الايمان وتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره ولا تحسبن الذين يبغلون بما اتاه الله من فضله هو خيرا لهم القرات فيه
على ما سبق من قرأ بالياء قدر مضافا ليطابق مفعولا اي ولا تحسبن بجل الذين يبغلون هو خيرا لهم وكذا من قرأ بالياء ان جعل الفاعل ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم
او من يحسب وان حصله الموصول كان المفعول الاول محذوف والدلالة ببغلون عليه اي ولا يحسبن الجفلاء بظلمهم هو خيرا لهم

بهو اى الخجل شترهم لاستجواب العقاب عليهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة بيان لذلك والمعنى سيلزمون وبال ما بخلوا به ولزم الطوق وعنه على الصلاة والسلام
 ما من رجل لا يؤدى زكاة ماله الا جعل الله له شجاعا في عنقه يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض وله ما فيها مما يمتثلون عليه بما له ولا ينفقون في سبيله او انه
 يرث منها مما يسكونه ولا ينفقون في سبيله بل اكرم وتيق عليها الحسرة والعقوبة والله بما يعملون من المنع والاعطاء خبير فيما يزيدكم وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي بالتاء على
 الالتفات وهو بالغ في الوعيد لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قاله اليهود ولما سمعوا من الذي يقض الله قرضا حسنا فقالوا ان الله فقير حتى سأل القرض
 مع ابى بكر رضى الله تعالى عنه الى اليهود حتى قينقاع يدعوهم الى الاسلام واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان يقضوا الله قرضا حسنا فقال نافع بن عازوراء ان الله فقير حتى سأل القرض
 فطه ابو بكر رضى الله عنه على وجهه وقال لولا ما بيننا من المهد لضربت عنقك فشاها الرسول الله صلى الله عليه وسلم ومجد ما قاله فنزلت والمعنى انه لم يخف عليه وانه اعطاهم العقاب

عليه سكت ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق اى سكتهم في مصانف الكتب
 او سخطه في علمنا ولا علمه لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله واستهزاء بالقرءان
 والرسول ولذلك نظمه مع قتل الانبياء وفيه تنبيه على انه ليس اول جريمة ارتكبوها
 وان من اجترأ على قتل الانبياء لم يستبعد منه امثال هذا القول وقرأ حزمة سكت
 بالياء وضمها وفتح التاء وقتلهم بالرفع ويقول بالياء ونقول ذو قوا عذاب الحريق
 اى وننتقم منهم بان نقول لهم ذو قوا العذاب المحرق وفيه مبالغت في الوعيد والذوق
 ادراك الطعوم وعلى الاتساع يستعمل الادراك ساثر المحسوسات والحالات وذكره
 ههنا لان العذاب مرتب على قولهم الناشئ عن الخجل والتهاك على المال وغالب حاجة
 الانسان اليه لتصيل الطعام ومعظم بخله للخوف من فقده ولذلك كثر ذكر الاكل
 مع المال ذلك اشارة الى العذاب بما قدمت ايديكم من قتل الانبياء وقولهم هذا
 وساير مما صير عبرا باليدى عن النفس لان اكثر اعمالها هي وان الله ليس بظالم
 للعبيد عطف على ما قدمت وسببته للعذاب من حيث ان نفي الظلم يستلزم العدل
 المقتضى اثابة المحسن ومعاقبة المسيئ الذين قالوا هم كعب بن الاشرف ومالك
 وحبي وقصاص ووهب بن يهودا ان الله عهد الينا امرنا في التوراة واوصانا
 ان لا نؤمن برسول حتى ياتينا بقربان تأكله النار بان لا نؤمن برسول حتى ياتينا
 بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لانبياء بني اسرائيل وهو ان يقرب بقربان فيقوم
 النبي فيدعو فتزل نار سماوية فتأكله اى تحمله الى طبعها بالاحراق وهذا من
 مفترياتهم وباطليهم لان اكل النار القربان لم يوجب الايمان لكونه معجزة فهو
 ساثر المعجزات شرع في ذلك قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم
 فلم قتلتموه ان كنتم صادقين تكذيب والزمام بان رسلا جاؤم قبله كركريا
 ويحيى بمعجزات اخر موجبة للتصديق وبما اقترحوه فقتلوهم فلو كان الموجب
 للتصديق هو الايمان به وكان توقفهم وامتناعهم عن الايمان لاجله فقالهم
 لم يؤمنوا بمن جاء به في معجزات اخر واجترأوا على قتله فان كذبوا فقد كذب
 رسل من قبلك جاؤا بالبينات والزبور والكتاب المنير تسلية للرسول صلى الله

شتر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة ولله ميراث السموات
 والارض والله بما تعملون خبير ﴿١٨٧﴾ لقد سمع الله قول الذين
 قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم
 الانبياء بغير حق ونقول ذو قوا عذاب الحريق ﴿١٨٨﴾ ذلك
 بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظالم للعبيد ﴿١٨٩﴾ الذين
 قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن برسول حتى ياتينا بقربان
 تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي
 قلتم فلم قتلتموه ان كنتم صادقين ﴿١٩٠﴾ فان كذبوا
 فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات والزبور والكتاب
 المنير ﴿١٩١﴾ كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
 يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز

عليه وسلم من تكذيب قومه واليهود والزبور وهو الكتاب المقصود على الحكم من زبرت الشيء اذا حبسته والكتاب وعرف القرءان ما يتضمن الشرائع والاحكام ولذلك
 جاء الكتاب والحكمة متعاطفين في عامة القرءان وقيل الزبور الموعظ والزبور من زبرته اذا زجرته وقرأ ابن عامر وبالزبور باعادة الجار للدلالة على انها مغايرة للبينات بالذات
 كل نفس ذائقة الموت وعدو وعيد للصدق والمكذب وقرئ ذائقة الموت بالنصب مع التنوين وعدمه كقولهم ولا ذاك الله الا قليلا وانما توفون اجوركم تعطون جزاء
 اعالمكم خيرا كان او شرآ تاما وافي يوم القيامة يوم قيامكم من القبور ولفظ التوفية يشعر بانه قد يكون قبلها بعض الاجور ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام القبر روضة
 من رياض الجنة او حفرة من حفرات النار فمن زحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدر كه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ويؤتى الى الناس ما يجب ان يؤتى اليه
 الظفر بالبقية وعن النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدر كه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ويؤتى الى الناس ما يجب ان يؤتى اليه

وملكية الدنيا اي لما نفاها ونصارفها الامتاع الفرور شبهها بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويفرحتي بشرته وهذا لما اثرها على الآخرة فاما من طلب بها الآخرة فهي له متاع
 بلاغ والفرور بعد ما وصح هاتر لتبكون اي والله تقبيرة في اموالكم بتكليف الانفاق وما يصيبه من الآفات وانفسكم بالجهد والقتل والاسر والجراح وما يرد عليها من الخلق
 والارض والمتاع وتسمع من الذين اتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا من جهاد الرسول صلى الله عليه وسلم والظمن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين اخبرهم
 بذلك قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا للقائم حتى لا يرهقهم نزولها وان تصبروا على ذلك وتيقوا مخالفة امر الله فان ذلك يعنى الصبر والتقوى
 من هزم الامور من مزمومات الامور التي يجب العزم عليها وما عزم الله عليه اي امره وبالغ فيه والعزم في الاصل ثبات الرأى على الشئ نحو امضائه واذا اخذ الله اي اذكروا اخذه
 ميثاق الذين اتوا الكتاب يريد به العلماء تبيينه للناس ولا تخفونه حكاية لما طهروا قرآن كثير وابوعمر وعاصم في رواية ابن عياش بالياء لانهم غيبوا الامم جواب القسم الذي اب
 عنه قوله اخذ الله ميثاق الذين والضمير للكتاب فيذوه اي الميثاق وراء ظهورهم

فمراعه ولم يلتفتوا اليه والنبذ وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد وعدم الالتفات
 ونقيضه جملة نصب عينه واللقاء بين عينيه واشتروا به واخذوا ببدله
 ثم اقليل من حطام الدنيا واعراضها فبئس ما يشترون يختارون لانفسهم
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما عن اهله اجم لم يلم من نار وعن علي رضي الله
 تعالى عنه ما اخذ الله على اهل الجبل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا الا تحسبن
 الذين يفرحون بما اتوا ويحجون ان يحمدا وبما لم يفعلوا فلو تحسبتم بمغارة من العذاب
 لخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ومن ضمن الباء جعل الخطاب له ولو منيت
 والمفعول الاول الذين يفرحون والثاني بمغارة وقوله فلا تحسبتم تأكيد والمعنى
 لا تحسبن الذين يفرحون بما فعلوا من التذليس وكتم الحق ويحجون ان يحمدا
 بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق وانها رالحق والاخبار بالصدق بمغارة منجاة
 من العذاب اي فائزين بالبقاء منه وقرآن كثير وابوعمر وبالياء وفتح الباء
 في الاول وضمها في الثاني على ان الذين فاعل ومفعولا لا يحسبن محذوفان يدل
 عليها مفعولا مؤكدا وكانه قيل ولا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا فلا يحسبن
 انفسهم بمغارة والمفعول الاول محذوف وقوله فلا تحسبتم تأكيد للفعل
 وفاعله ومفعوله الاول ولهم عذاب اليم بكنهم وتدليسهم روى انه عليه
 السلام سأل اليهود عن شئ مما في التوراة فاتخروه بخلاف ما كان فيها واروه
 انهم قد صدقوه وفرحوا بما فعلوا فنزلت وقيل نزلت في قوم تخلفوا عن الفزيم
 اعتذروا بانهم رأوا المصلحة في التخلف واستقدموا به وقيل نزلت في
 المنافقين فانهم يفرحون بما فقتهم ويستحمدون الى المسلمين بالايان
 الذي لم يفعلوه على الحقيقة والله ملك السموات والارض فهو يملك امرهم
 والله على كل شئ قدير فيقدر على عقابهم وقيل هو رد لقوله ان الله فقير
 ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب
 لدلائل واضحة على وجود الصانع ووحده وكال علمه وقدرته لذوى العقول

وَمَا لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الامْتَاعِ الفُرُودِ ﴿٣٧﴾ لِنُبْلُوَنَّكُمْ فِى اَمْوَالِكُمْ
 وَاَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ اٰتَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ
 وَمِنَ الَّذِينَ اَشْرَكُوا اذْىَ كَثِيْرًا وَاِنْ تَصْبِرُوْا وَتَتَّقُوا فَاِنَّ
 ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْرِ ﴿٣٨﴾ وَاِذَا خَذَا اللّٰهُ مِيثَاقَ الَّذِيْنَ اٰتَوْا
 الْكِتَابَ لِنُبَيِّنَنَّ لِّلنَّاسِ وَاَلَا تَكْفُوْنَهُ فَبَيِّنُوْهُ وِرَآءَ
 ظُهُوْرِهِمْ وَاَشْتَرُوْا بِهٖ مِمَّا قَلِيْلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُوْنَ ﴿٣٩﴾ لَا تَخْتَبِرْ
 الَّذِيْنَ يَفْرَحُوْنَ بِمَا اٰتَوْا وَيَحْجُرُوْنَ اَنْ يُحْمَدُوْا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوْا فَلَآ
 يَحْسَبْنَهُمْ بِمَغَازِةٍ مِنَ الْعِبَادِ وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ﴿٤٠﴾ وَلِلّٰهِ
 مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاللّٰهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ﴿٤١﴾ اِنَّ
 فِى خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيٰتٍ
 لِّاُولِي الْاَلْبَابِ ﴿٤٢﴾ الَّذِيْنَ يَذْكُرُوْنَ اَللّٰهَ قِيَامًا وَّقِيُوْمًا

المجلة الخالصة عن شواذب المحس والوهه كما سبق في سورة البقرة ولعل الاقتصار على هذه الثلاثة في هذه الآية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه
 مشرحة لجملة انواعه فانه اما ان يكون في ذات الشئ كتغير الليل والنهار وجزئه كتغير العناصر بتبدل صورها واخراج عنه كتغيرا لافلاك بتبدل اوضاعها
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم اي يذكرون الله دائما على الحالات كلها
 قائمين وقاعدين ومضطجعين وعنه عليه الصلاة والسلام من احب ان يرتفع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وقيل معناه يصلون على الهيات الثلاث حسب
 طاقتهم لقوله عليه الصلاة والسلام لسمران ابن حصين من اجل قائم فان لم تستطع فقا عدا فان لم تستطع فصلى جنبك تومي ايماء فهو حجة للشافعي
 رضوانه عنه فان المريض يصل مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقادير يديه

ويتفكر في خلق السموات والارض استدلالا واعتبارا وهو افضل العبادات كما قال عليه الصلاة والسلام لا عبادة الا بتفكير لا بما لم يخلق من المخلوق
وعنه عليه الصلاة والسلام بينا رجل مستلق على فراشه اذ رفع رأسه فظفر الى السماء والجرم فقال اشهد ان لك رباً وخالقاً لله غيري فظفر الله اليه ففعله وهذا دليل واضح على شرف
علم الاصول وفضل اهله ربنا ما خلقت هذا باطلا على ارادة القول اي يتفكرون قائلين ذلك وهذا اشارة الى المتكبر في المخلوق على انه اراد به المخلوق من السموات والارض
وايهما الا انها في معنى المخلوق والمعنى ما خلقت عبثا ضائعا من عبثه بل خلقت له حكم عظيمة من جيلتها ان يكون مبدأ الوجود والانسان وسببا لما فيه ودليلا يله على معرفته
ويحبه على طاعتك لئلا الحياة الابدية والسعادة السرمدية في جوارك سبحانه تنزهك من العبث وخلق الباطل وهو اعتراض فقنا عذاب النار للاخلال بالنظير
فيه والقيام بما يقتضيه وفائدة الفناء هي الدلالة على ان عليهم بما اجله خلقت السموات والارض لهم على الاستمادة ربنا انك من تدخل النار فقد اخرته اي فقد اخرته غاية

وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ يَنفَعِكُرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٣٥﴾
رَبَّنَا إِنَّكَ مَن دَخَلْتَ النَّارَ فَنُفِخَ فِيهَا خَرِيْبٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
أَنْصَارٍ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُبَادِي أَنِ الْإِيمَانُ إِذَا آمَنُوا
بِرَبِّكُمْ فَأَمَّا رَبُّنَا فَأَغْرِبْنَا ذُو بَنَاتٍ وَكَفَرْنَا عَنْهَا
سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّعْنَا مِنَ الْإِبْرَارِ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا وَإِنَّا وَعَدَبْنَا عَلَىٰ
رُسُلِكَ وَلَا نُحْزِنُكَ أَيُّومَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْزِفُ الْمِعَادِ ﴿٣٨﴾
فَأَسْجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ
ذَكَرٍ أَوْ نَسِيَ أَوْ جَاهَلَ حَقَّ يَوْمِهِ فَعَسَىٰ أَهْلُ الْأَنْبَاءِ
مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا الْأُكْفُرَتْ
عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخْلَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

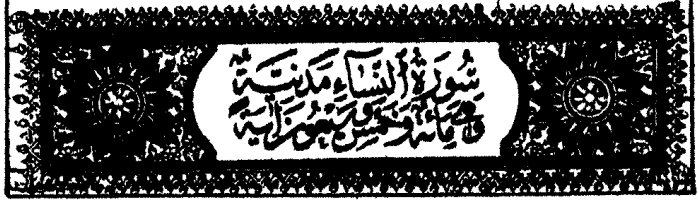
الاخزاء وهو نظير قومه من ادرك مرعى الصان فقد ادرك والمراد به قبول المستعانة
منه تنبيه على شدة خوفهم وطلبهم الوقاية منه وفيه اشعار بان العذاب الرومي
افضل مما للظالمين من انصار اراد بهم المدخلين ووضع الظاهر موضع
المضمر للدلالة على ان ظلمهم تسبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم
في الخلو منها ولا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصرة دفع بقهر
ربنا اننا سمعنا من ادبيات الايمان اوقع الفصل على المسمع وحذف المسمع
لدلالة وصفه عليه وفيه مبالغة ليست في ايقاعه على نفس المسمع وفي تكبير
النادي واطلاقه ثم تعييده تعظيم لشأنه والمراد به الرسول عليه الصلاة والسلام
وقيل القرآن والتداء والدعاء ونحوها يعدي بالي واللام تضمنها معنى
الانتهاء والاختصاص انما يربك فامنا اي بان امنوا فامتثلنا ربنا
فاغربنا ذونبا كما نرا فانها ذات تبعه وكفرنا سيئاتنا صفا ذونا فانها
مستحبة ولكن مكفرة عن مجتنب الكفار وتوفنا مع الابرار مخصوصين
بصحة موعودين فذمهم وفيه تنبيه على انهم يحبون لقاء الله ومن احب
لقاء الله احب الله لقاءه والابرار جمع زوايا كبار باب واصحاب ربنا واتنا
ما وعدتنا على رسلك اي ما وعدتنا على تصديق رسلك من الثواب لما اظهر
امتثالنا امره بسأل ما وعد عليه لا خوفا من اخلاف الوعد بل مخافة ان لا يكون
من الموعودين لسوء عاقبة اقصور في الامتثال او تصدوا واستكانة ويجوز
ان يخلق على محمد وف تقديره ما وعدتنا منزلا على رسلك او محمولا عليهم وقيل
معناه على السنة رسلك ولا تخزينا يوم القيامة بان تعصنا مما يقتضيه انك
لا تخلف الميعاد بانابة المؤمن واجابة الداعي وعز ابن عباس رضوا الله عنهما
الميعاد البعث بعد الموت وتكبر ربنا للبانة في الابهال والدلالة على استقلال
المطالب وعلو شأنها وفي الآثار من حزنه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله
ما يخاف فاستجاب لهم ربهم الى طلبهم وهو اخص من اجاب ويصدي نفسه
وباللام اني لا اضيع عمل عامل منكم اي بانى لا اضيع وقرئ بالكسر على ارادة

لقول من ذكروا نسي بيان عامل بعضهم من بعض لان الذكر من الاتي والاتي من الذكر ولا نهما من اصل واحد لفظيا لاتصال والاتحاد والاجتماع والاتفاق
في الدين وهي جملة معترضة بين بها شركة النساء مع الرجال فيما عملوا تكاثر سلة رهنه قهنا قالت يا رسول الله اني اسمع الله يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء
فزلت فالذين هاجروا الى آخرها تفصيل لأعمال الاعمال وما عدتهم من الثواب على سبيل المدح والتعظيم والمعنى فالذين هاجروا والشرك والاطوان والعشائر
الذين واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيل بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وقاتلوا الكفار وقتلوا في الجهاد وقرأ حجة والكسائي بالعكس لان الاول لا توجب
ترتيبها والثاني افضل ولان المراد ما قتل منهم قوم قاتل الباقون ولم يضمنوا وشدد ابن كثير وابن عامر قتلوا الكثير لا كثر عندهم سيئاتهم لا يحوسنها
ولا دخلت جنت تجرى من تحتها الانهار ثوابا من عند الله اي يشبههم بذلك اثابة من عند الله تفضيلا منه فهو مصدر مؤنك

واقعه على الطاعات قادر عليه لا يترك قلب الذين كفروا في البلاد لخطاب النبي عليه السلام والمرامته اوثبت على ما كان قوله ولا تطلع المكذبين وكل احد والنهي في المعنى الخاطب وان جعل القلب تنزلا لسبب منزلة السبب الباقية والمعنى لا ينظر الى ما كان الكثرة عليهم من السعة والحظ ولا تعتز بنظرهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزدهم وروى ان بعض المسلمين كانوا يرون المشركين في رخاء ولبين عيش فيقولون انا اعداء الله فيما نرى من الخبز وقد هلكا من الجمع والجمود فنزلت متاع قليل خبر مبتدأ محذوف في ذلك القلب متاع قليل تقصده في ارضه ما اعتد الله للؤمنين قال عليه الصلاة والسلام ما الدنيا والآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر م يرجع ثم ما هو جهنم وشرا المهاد اى ما هو والانسهم لكن الذين اتقوا ربهم طهر جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها لا يملأ من عند الله النزل والنزل ما يصدق للنازل من شراب وطعام وصلة قال ابو السعد الضبي وكانا انا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنات والمرفعات له نزلا وانتصابه على الحال من جنات والعامر فيه الظرف وقيل انه مصدق والتقدير انزلوه انزلا وما اعتد الله لكثرة ودوامه خير لا يورار مما يتقلب فيه الجناد

تَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ يُحْسِنُ الثَّوَابَ ۖ لَا يُفْرَتُكَ
 قَلْبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۖ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ
 جَهَنَّمُ وَيُنْسِ الْمِهَادُ ۖ لَكِنَّ الَّذِينَ أَتَقَوَّارَ بِهِمْ جَنَاتٌ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَنْزَلَ مِنَ عِندِ اللَّهِ وَمَا
 عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْآبِرَارِ ۖ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
 وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ
 اللَّهِ تَمَتًّا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
 الْحِسَابِ ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا
 وَأَقْوَمُوا لِلَّهِ يَأْتِكُمْ تَقْوِيمٌ ۖ

لقتك وسرعة نزوله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله ويتقوا الله ان سلام واحداً وقيل في اربعين من نجران واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا اصدقاء فاسلموا وقيل في صحبة الجاشي لما جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فصلي عليه فقال المنافقون انظر الى هذا يصلي على علي نصراني لم يره قط وانما دخلت اللام على الاسم لتفصل بينه وبين ان بالظرف وما انزل اليك من القرآن وما انزل اليهم من الكتابين خاشعين لله حال من فاعل يؤمن وجمعه باعتبار المعنى لا يشترطون آيات الله تمنا قليلا كما يفعله المخوفون من احبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم ما خصهم من الاجر ووعده في قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين ان الله سريع الحساب لعله بالاعمال وما يستوجب من الجزاء واستغفارة عن التأمل والاحتياط والمراد ان الاجر الموعود سريع الوصول فان سرعة الحساب تستدعي سرعة الجزاء آياتها الذين امنوا صبروا على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد وصابروا وغالبوا اعداء الله بالصبر على شدائد الحرب او اعدى عدوك في الصبر على مخالفة الهوى وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا الشدة وربطوا ابدانكم وحيوبكم في الثغور مرتصدين للغزو وانفسكم على الطاعة كما قال عليه الصلاة والسلام من الرباط استظار الصلاة بعد الصلاة وعنه عليه السلام من رابط يوما وليلة في سبيل الله كان كهدى صيام شهر رمضان وقيامه لا يفسد ولا ينقل عن صلواته الا الحاجة واتقوا الله لعلكم تفلحوا فانقوا بالتبزي مما سواه لكي تفلحوا غاية الفلاح او واتقوا الصباح لعلكم تفلحوا بنبيل المقامات الثلاثة المترتبة التي هي الصبر على مضمض الطاعات ومصابرة النفس في رفض الهاديات ورباطة السر على جناب الحق لترصد الواردات المعبر عنها بالشريعة والطريقة والحقيقة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ال عمران اعطى بكل آية منها امانا على جسدهم وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تحجب الشمس



سورة النساء مائة وخمسة وسبعون آية مكية بسطحة اربعة اقسام خطابهم بنبي آدم اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هو ادم وخلق منها زوجها عطف على خلقكم اى خلقكم من شخص واحد وخلق منكم امك حواء من ضلع من اضلاعه او محذوف تقديره من نفس واحدة خلقها وخلق منها زوجها وهو تقدير ينطلقهم من نفس واحدة وبث منهما رجلا لا كثيرا ونساء بيان لكيفية تولدهم منهما والمعنى ونشر من تلك النفس والزوج المخلوق منها بنين وبنات كثيرة واكثرى يوضح الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها اذا الحكمه تقتضى ان يكن اكثر وذكر كثير احلاما على الجمع وترتيب الامر بالتقوى على هذا القصة لما فيها من الغلالة على القدرة القاهرة التي من حقها ان تخشى والنعمة الباهرة التي توجب طاعة موليتها اولان المراد به تمهيدا الامر بالتقوى فيما يتعلق بالحقوقي اهل منزله وبني جنسه على ما دلت عليه الآيات

التي بعد ما قرئ وخلق وبث على خليفته بتقديره وهو خالق وبث واتقوا الله الذي تساءلون به اي يسأل بضمك بعضا فيقول اسئلك بالله وامسله تساءلوا من خاله غمت الله الثانية في السنين وقرأ عاصم وحزرة والكسائي بطرحها والارحام بالنصب عطف على محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيدا وهو الموعول اي اتقوا الله واتقوا الارحام فصولها ولا تقطعوها وقرأ حمزة بالجرح عطف على الضمير المجرور وهو ضعيف لانه كعض الكلمة وقرئ بالرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر تقديره والارحام كذلك اي عاتقوا ويسئله ليرى قد يسهل بهما وقال اذ قرن الارحام باسمه على ان صحتها كما اذ وعنه عليه الصلاة والسلام الرجم مطعنة بالعرش تقول الامن وصلني وصله الله ومن قطعني قطعما الله اذ الله كان عليكم رقيباً حافظاً طالما واتوا اليك امولهم اي قابلتوا واليتامى جمع يتيم وهو الذي مات ابوه من اليتيم وهو لا تغرد منه الدرّة اليتمة اما على انما جرى مجرى الاسماء كقارىس وصاحب جمع حوزيات ثم قلب قيل يتامى او على انه جمع على كاسرى لانه من باب الافات ثم جمع على كاسرى واسارى والاشتقاق يقتضى وقوعه على الصغار والكبار لكن الفرق خصمه بمن يبلغ ووروده في الآية اما يبلغ على الاسل والاسراع لقرب محمدم بالصغر حتى ان يدفع اليهم امولهم قوله بل وضع قبل ان يزول عنهم هذا الاسم ان اونس منهم الرشد ولذلك امر بابتلائهم بخلاف الوضير البالغ والحكم مقيد وكأنة قال واتوم اذا بلغوا ويؤيدا الاول ما روى ان رجلا من غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ طلب المال منه فتمته فزنت فلما سمعها



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْفُورَ بَعْكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ قَدْ
 وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَقْرَبُوا
 اللَّهُ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا
 ٥ وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبْتَدِلُوا الْخَيْثَ بِالْخَيْثِ ۖ وَلَا
 تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۖ إِنَّ كَانَ حَرْبًا كَثِيرًا ۖ
 وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِسُوا أَمْوَالَهُمْ لَكُمْ
 مِنْ نِسَاءٍ مِثْلَ وَرُبَاعٍ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً
 أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۖ ذَلِكَ آدَنَىٰ لِأَقْوَمِ ۖ وَأَتُوا الْوَالِدَ
 صِدْقًا إِنَّهُنَّ نَجْفَةٌ فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ
 هَبْطًا مَرْتًا ۖ وَلَا تَوَلَّوْا الْوَالِدَ إِذَا طَبِنَ أَمْوَالُكُمْ ۖ إِنَّكُمْ

في الآية اما يبلغ على الاسل والاسراع لقرب محمدم بالصغر حتى ان يدفع اليهم امولهم قوله بل وضع قبل ان يزول عنهم هذا الاسم ان اونس منهم الرشد ولذلك امر بابتلائهم بخلاف الوضير البالغ والحكم مقيد وكأنة قال واتوم اذا بلغوا ويؤيدا الاول ما روى ان رجلا من غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ طلب المال منه فتمته فزنت فلما سمعها الم قال اطعنا الله ورسوله فعوذ بالله من الحوبيا الكبير ولا تبتدوا الخيبت بالطيب ولا تستبدلوا الحرام من امولهم بالحلل من اموالكم والارحام الخيبت وهو اختزال المولم بالارحام الذي هو حفظها وقيل ولا تأخذوا الرقيق من امولهم وقطعوا النسيب مكافوا وهذا تبديل وليس يتبدل ولا تأكلوا امولهم الى اموالكم ولا تأكلوا ما مضى الى اموالكم ولا تشقوها ما ساء ولا تستوروا بينها وهذا حلال وذاك حرام وهو في ازيد على قدر اجره لقوله تعالى فلياكل كل بالمعروف انه الضمير لا اكل كان حوبا كبيرا ذنبا عظيم او قرى حوبا وهو مصدر حاب حوبا وحابا كقوله لا تقولا ولا تخفم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء اي ان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى اذا تزوجتم بهن فنزوه ما طاب لكم من غيرهن اذا كان الرجل يبيع يتيمة ذات مال وجمال في تزوجها ضنا بها فربما يجمع عنده منهن عدد ولا يقدر على القيام بحتوقهن وان خفتم ان لا تعدلوا في حقوق اليتامى فترجم منها نفقا فهو ايضا ان لا تعدلوا بين النساء وانكحوا مقدارا يمكنكم الوفاء بحقه لان المخرج من الذنب ينبغي ان يخرج من الذنوب كلها على ما روى انه تعالى لما عظم امر اليتامى تحرجوا من ولايتهم وما كانوا يتحرجون من كثير النساء واضاعتن فزنت وقيل كانوا يتحرجون من ولاية اليتامى ولا يتحرجون من الرق فيقول له ان خفتم ان لا تعدلوا في امر اليتامى فنفقوا الرزق فانكحوا ما حل لكم وانما عبر عنهن بما ذهابا الى الصفة او اجراء لمن مجرى غير العقلاء لنقصان عقلمن ونظيره او ما ملكت ايمانهم وقرئ تقسطوا بفتح التاء على ان لا مزيد ما اي ان خفتم ان تجوروا مشى وثلاث ورباع معدولة عن اعداد مكررة هي ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا واربع اربعا وهي غير منصرفة للعدل والصفة فانها بيت صفات وان كانت اصولها تمين لها وقيل لتكرير العدل فانها معدولة باعتبار الصيغة والتكرير منصوبية على الحال من فاعل طاب ومعناها الاذن لكل ناكح يريد الجمع ان ينكح ما شاء من العدد المذكور مرتفعين فيه ومختلفين كقولك اقتسموا هذه البدره درهمين درهمين وثلاثة وثلاثة ولو افوت كان المعنى تجوز الجمع بين هذه الاعداد دون التوزيع ولو ذكرت بولده تجوز الاختلاف في العدد فان خفتم ان لا تعدلوا بين هذه الاعداد ايضا فواحدة فاختاروا الوفا فكلوا واحدة وذروا البطح وقرئ بالرفع على انه فاعل محذوف او غيره تقديره فيكنفكم واحدة او فالنصف واحدة او ما ملكت ايمانكم سوى بين الواحدة من الازواج والعدد من السراري خلفه ثنتين وعدم وجوب القسم بينهما ذلك اي التقليل منهن والاختيار الواحدة او التسرى اذ في ان لا تقولوا اقرب من ان لا تقولوا اقبال حال الميزان اذا مال وقال الحاكم اذا جاور عول الغريضة الميل من حد السهام المساء وفسر بان لا تكثر عيالكم على انه من حال الرجل عياله يعولهم اذا مالهم فبعض عن كثرة العيال بكثرة المؤن على العناية ويؤيده قوله فان لا تقولوا

من حال الرجل أكثر من غيره وليس المراد بالمال الزوج وان ريد الاولاد فلو ان التزويج لم يواز العزل فيه كترزوج الواحدة بالاضافة الى تزويج الاربع
 ولو ان المسلم صدقاتهن مهورهن وقرىهن فخرج المصاحف وسكون الدال على التقنين وبضم الصاد وسكون الدال جمع صدقة كقرىهن فبضمها على التوحيد وهو ثقيل صدقة كظلة في ظلة تحلة
 في عطية يقال ظلة كظلة ونحوها فاعطاء اياه عن طيب نفس بلا توقع عوض ومن ضربها بالفريضة ونحوها فنظر الى مفهوم الآية لا الى موضوع اللفظ ونسبها على الصدقة لانها في معنى
 الايتام اولئال من الوالو والصدقات اي آتوهن صدقاتهن فاحلن او مضمولة وقيل المعنى تحلة من الله وتفضلا منه عليهن فتكون حالاً من الصدقات وقيل ديانة من قولهم اغفل فلان
 كما انما ظن به على انه مضمول له او حال من الصدقات اي ديننا من الله تعالى شهره والخطاب للازواج وقيل للاولياء لانهم كانوا يأخذون مهور مولياتهم فان طبن لكم عن شيء منه
 انفسا الضير للصدقات حلالا على المعنى او جرى مجرى اسم الاشارة كقول رؤبة كانه في الجملد توليع البعق اذ سئل فقال اردت كان ذاك وقيل الايتام ونفسا تميز لبيان الجنس ولذلك

وحد والمعنى فان وهن لكم من الصدقات عن طيب نفس لكن جعل العدة طيب النفس للباقة
 وعدها عن لثمن معنى التقاضي والقبول ووقلا منه بشان من على تقليل الموهوب فكلوه
 هيا كما ريتا فخذوه وانفقوه حلالا بلا تبعة والمضي والمري من صفتان من هنا الطعام
 ورا اذ اساع من غير غير اقيما مقام مصديهما وهو وصفهما بالمصدر او جعلتا حلالا من
 الضير وقيل المعنى ما يلذ الانسان والمري ما تمجد عاقبه روى ان ناسا كانوا يتأثمون
 ان يقبل احد من زوجته شيئا مما ساق اليها فزكوا ولا توثقوا النساء اموالكم نهي
 للاولياء عن ان يوثقوا الذين لا يرشد لهم اموالهم فبضمها وانما اضاف الاموال الى الاولياء
 لانها في تصرفهم وتحت ولايتهم وهو للامم اللواتي المتقدمة والمتأخرة وقيل نهي لكل احد
 ان يهدى ما حوله الله تعالى من المال فيعطى امرأته واولاده ثم ينظر الى ايديهم وانما ساق
 سفهاء استغنا فابعتهم واستهجانا لجمعهم قواما على انفسهم وهو اوفق لقوله التي
 جعل الله لكم قياما اي تقومون بها وتنتشرون وعلى الاول قول بانها التي من جنس ما
 جعل الله لكم قياما وسمى ما به القيام قياما للباقة وقرئ قياما كقوله بمعنى حياذ
 وقواما وهو ايقامه وارزقهم فيها واكسوم واجعلوا ما كانا رزقهم وكسوتهم
 بان تجهوا فيها وتحصلوا من نفعها ما يحتاجون اليه وقولهم قولا معروفا عدة
 جملة تطلب بها نفوسهم والمعروف ما عرفه الشرع او العقل بالحسن والنكوا الكره
 احداهما القهه وابتلوا اليتمى اختبروهم قبل البلوغ يتبع احوالهم في صلاح الدين
 والتهدي الى ضبط المال وحسن التصرف بان يكمل اليه مقدمات العقد وعند ابي
 حنيفة بان يدفع اليه ما يتصرف فيه حتى اذا بلغوا النكاح حتى اذا بلغوا احد
 البلوغ بان يحتمل ويستكمل خمس عشرة سنة عندنا لقوله عليه الصلاة والسلام
 اذا استكمل المولد خمس عشرة سنة كتب ماله وما عليه واقمت عليه الحدود وثاني
 عشرة عند ابي حنيفة وبلغ النكاح كناية عن البلوغ لانه يصلح للنكاح عنده قلن
 انتم منهم رشدا فان ابصرتم منهم رشدا وقرئ احسبتم بمعنى احسبتم فانظروا
 اليها مولم من غير تأخير عن حد البلوغ ونظم الآية ان الشوطية جواب
 اذا تضمنت معنى الشرط والجملة غاية الابتلاء فكانه قيل وابتلوا اليتمى الى وقت

بِحَسْبِ اللَّهِ لَكُمْ قِيَامًا وَأَرْزُقْهُمْ فِيهَا وَأَكْثُرْهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ
 قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ
 آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا
 إِسْرَافًا وَيَدَارًا ۚ إِن يَكْفُرُوا مِنْكُمْ فَإِنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَإِنْ
 كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ
 فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِالْحَنِيفِ ۖ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ
 وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ
 وَالْأَقْرَبُونَ ۚ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ ۚ أَوْ كَرًّا ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۝ وَإِذَا
 حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ
 مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ وَيُلْغِضُ الَّذِينَ لَوَّزَكُوا مِنْ
 خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعْفًا فَأَخَافُ عَلَيْكُمْ فَلْيَقْتُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا

بلوغه واستقامه فاعلم اليهم بشرط ان يناس الرشد منهم وهو دليل على انه لا يدفع اليهم ما لم يؤنس منهم الرشد وقال ابو حنيفة اذا زادت على سن البلوغ سبع سنين وهي مدة معتبرة في تغير
 الاحوال اذا الطفل يزجدها ويؤمر بالعبادة دفع اليه المال وان لم يؤنس منه الرشد ولا تأكلوها اسرافا وباران يكبروا مسرفين ومبادرين يكبروا ولا اسرافكم ومبادركم كبرم ومن كان
 غنيا فليستعفف من اكلها ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف بقدر حاجته واجرة سعيه ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر بان الولي له حق في مال الصبي
 وعنه عليه الصلاة والسلام ان رجلا قال له ان في حجرى يتيميا فاكل من ماله قال كل بالمعروف غير مماثل مال الاولاد واق مالك بماله وايراد هذا التفسير بعد قوله ولا تأكلوها يدل
 على انه نهي الاولياء ان يأخذوا وينفقوا على انفسهم اموال اليتمى فاذا دفعت اليها ماله فاشهدوا عليه بانهم قبضوها فانه انفى التهمة وابتعد للخصومة
 ووجوب الضمان وظاهره يدل على ان القيمة لا يصتقى ودعواه الا بالينة وهو المختار عندنا ومذهب مالك خلافا لابي حنيفة

ان تستقيم مع اخوتها وان البنين أسس جهام من الاختين وقد فرض لها الثلثين بقوله فلها الثلثان مترك ولأبويه ولأبوي الميت لكل واحد منهما بدل منه بغير العامل وفائدته
التفصيل على استحقاق كل منهما السدس والتفصيل بعد الاجمال تأكيد السدس مما ترك ان كان له اعالميت ولد ذكرا وانثى غير ان الاب يأخذ السدس مع الاثني بالفرضة وما بقى من ذوى
الفروض ايضا بالمصوبة فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فحسب فلها الثلث مما ترك وانما لم يذكر حصصه الاب لانه لما فرض ان الوارث ابواه فقط وعين نصيب الام علم ان الباقي للاب وكانه
قال فلها ما ترك الاثلاثا وعلى هذا ينبغي ان يكون لما حيث كان معها احد الزوجين ثلث ما بقى من فرضه كما قاله الجمهور لانه الثلث المال كما قاله ابن عباس فانه يفضى الى تفصيل الاثني على الذكر
للساوي لحاق الجبهة والقرب وهو خلاف وضع الشرع فان كان له اخوة فلها الثلث الى السدس وان كانوا لا يرثون مع الاب
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انهم يأخذون السدس الذي جبو عنه الام والجمهور على ان المراد بالاخوة عدد من له اخوة من غير اعتبار الثلث سواء كان من الاخوة او الاخوات
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا يجبا لام من الثلث ما دون الثلثة ولا الاخوات

المخلص خذا بالظاهر وقوا حرة والكسافي فلأمة بكسر الهمزة اتباعا للكسرة التي قبلها
من بعد وصية يوصي بها او دين متعلق بما تقدمه من قسمة الموارث كلها اي هذه الاضياء
لورثة من بعد ما كان من وصية او دين وانما قالوا بالتى للاباحة دون الواو لانه لا يملك على انها
متساويان في الوجوب مقدمان على القسمة مجموعين ومنفردين وقدم الوصية على الدين وهي
متأخرة في الحكم لانها مشبهة بالميراث شاقة على الورثة مندوب اليها الجميع والدين انما يكون على
الدور وقرا ابن كثير وابن طاهر وابو بكر فيغ الصاد ابائكم وابنائكم لا دوروا اليهم اقول لكم
نفسا اي لا تعلمون من نفع لكم من يترك من اصولكم وفروعكم في عاجلكم واجلكم فقروا فيهم ما
اوصاكم الله به ولا تخذوا بالتفصيل بعض وحرمانه روى ان احد المتوالدين اذا كان ارفع درجة
من الاخر في الجنة سأل ان يرفع اليه فيرفع بشفاعته او من مورثكم منهم او من اوصى لهم فترككم
للتواب بامضاء وصيته او لم يوص فوفر عليكم ماله فواعتراض مؤكدا لامر القسمة او
تفنيذ الوصية فريضة من الله مصدر مؤكدا ومصدر يوصيكم لانه في معنى بامركم ويفرض
عليكم ان الله كان عليا بالمصالح والرب حكيما فيما قضى وقد ذكر لكم نصف ما ترك
اذا جركان لم يكن له ولد فان كان له ولد فلكم الربع مما تركن اي ولد وارث من
بنها او من سلب بنها او بنى بنها وان سفلد كرا كان اواثني منكم او من غيركم من بعد
وصية يوصي بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد
فلهن الثلث مما تركتم من بعد وصية يوصي بها او دين فرض للرجل بحق الزواج
نصف ما للراة كما في النسب وهكذا قياس كل رجل وامراة اشتركا في الجبهة والقرب
ولا يستثنى منه الا اولاد الام والمعتق والمعتقة وتستوى الواحدة والعدد منهن
في الربع والثلث وان كان رجل اعلمت يورث اي يورث منه من ورث حصفة
رجل كلاله خبر كان او يورث خبره وكلاله حال من ضمير فيه وهو من لم يخلف
ولدا ولا والدا او مفعول له والمراد بها قرابة ليست من جهة الوالد والولد ويجوز
ان يكون الرجل الوارث ويورث من وارثه وكلاله من ليس له بالولد ولا ولد وقوي
يورث على البناء للقاعل فالرجل الميت وكلاله تحتل المعاني الثلاثة وعلى الاول

يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دِينَ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ
فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثَّمَنُ نِصْفًا مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ
تُوصِيْنَ بِهَا أَوْ دِينَ وَإِنْ كَانَ دُجُلُ يُوْرثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً
وَلَهُ آخُ وَأُخْتُ فِكُلِّي وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا
أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهِيَ شُرَكَاءُ فِي الثَّلْثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوْصِي
بِهَا أَوْ دِينَ غَيْرِ مَضَارٍّ وَصِيَّتِهِ مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَالِمٌ بِكُمْ
لَيْلِكَ جَدُّوَاللَّهُ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَعْتَدِ جُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا
فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ
نِسَائِكُمْ فَاَنْتَشِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ فَأَنْ شَهِدُوا

خبر او حال وعلى الثاني مفعول له وعلى الثالث مفعول به وهي في الاصل مصدر بمعنى الكلال قال الاعشى فأليت لا ارثي لها من كلاله ولا من حتى حتى الا في محسنا
فاستعيرت لقرابة ليست بالمصنية لانها كلاله بالاضافة اليها ثم وصف بالمورث والوارث بمعنى ذى كلاله كقولك فلان من قرابتي او امرأة عطف على رجل وله اي
والرجل واكفى حكمه عن حكم المرأة لدلالة العطف على تشاركهما فيه اخ او اخت اي من الام وبدل عليه قراءة ابى وسعد بن مالك وله اخ او اخت من الام وان ذكر في آخر
السورة ان للاختين الثلثين والاخوة الكل وهو لا يليق بالاولاد والام وان ما قدرهنا فوض الام فناسبان يكون لا ولداها فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهى شركاء
في الثلث سوى بن الذكر الاثني في القسمة لان الادلاء بمحض الاثنية ومضموم الآية اهم لا يرثون ذلك مع الام والجدة كالا يرثون مع البنت وبنت الابن فخصر فيه بالاجماع من بعد
وصية يوصي بها او دين غير مضار اي غير مضار لورثته بالزيادة على الثلث او قصدا للمضارة بالوصية دون القرابة والاقراب يدين لا يلزمه وهو حال من فاعل يوصي المذكور في هذه القراءة

والمدلول عليه بقوله بوصى على البناء للفقول في قرآه ابن كثير وابن عامر وابن عياش عن عامر وصية من الله مصدر مؤكدا منصوب بغيره مضارع على الفعل به ويؤيده انه قرئ غير مضارع وصية بالاضافة اي لا تصار وصية من الله وهو الثالث فادونه بالزيادة او وصية منه بالاولاد بالاسراف في الوصية والاقرار الكاذب والله عليم بالمضار وغيره حليم لا يظلم بقرآن تلك اشارة الى الاحكام التي تقدمت في امر اليتامى والوصايا والموارث حدود الله شرائعه التي هي الحدود والمحدودة التي لا يجوز تجاوزها ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين **توحيد الضمير** في دخله وجمع خالدين للفظ والمعنى وقرأ ابن عامر ونافع ندخله بالنون وخالدين حال مقدرة كقولك مررت برجل معه صقر صائد له غدا وكذلك خالدوا ليستا صفتين لجنات ونادا والالوجبار اذا الضمير لا تاجريا على غير من هماله واللازمين الفاحشة من نسائك اي يفعلنها يقال في الفاحشة وجاءها وغشيها ورهقها اذا فعلها والقحشة الزيادة قهها وشاعتها فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فاطلبوا من قذفن اربعة من رجال المؤمنين تشهد عليهن فان شهدوا فامسكوهن في البيوت فاحبسوهن في البيوت واجعلوا بها جنات عليهن حتى يتوفاهن الموت حتى يستوفى ارواحهن الموت ويتوفاهن ملائكة الموت قيل كان ذلك عقوبة في اوائل الاسلام فمنع بالحد ويحتمل ان يكون المراد به التوصية بما ساكن بعد ان يجلدنا ولا يجري عليهن ما جرى بسبب الخروج والقرص للرجال ولم يذكر الحد استثناء بقوله الثانية والزاني او يجعل الله لمن سببها كصين الحد المخلص عن الحبس والنكاح المعنى عن السفاح والذنان ياتيانها منكم يعني الثانية والزاني وقرأ ابن كثير يشهد بالنون وتمكين مثلا لانها قانون بالتحنيف من غير تمكين فاذوها بالتوجه والقرص وقيل بالقرص والجلد فان تابوا واصلما فاعرضوا عنها فاقطعوا عنها الايذاء واعرضوا عنها بالاغراض والستر اذ الله كان توابا رحاما علة الامر بالاغراض وترك المنفعة قيل هذه الآية سابقة على الاولى زولا وكان عقوبة الزناة الاذى ثم الحبس ثم الجلد وقيل الاولى في المسافات وهذه في اللواتين والثانية والزاني والزناة انما التوبة على الله اي اقبل التوبة كالتحتمر على الله بمعنى وعده من تاب عليه اذ اقبل توبته للذين يعملون التوبة بجملة ملتسبين لما سبها فان ارتكب بالذنب سفه وتجاهل ولذلك قيل من صلى الله فهو جاهل حتى ينزع عن جهالة ثم يتوبون من قريب من زمان قريب اي قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدكم الموت وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله يقبل توبة عبده مما يفرغ وسواء قريبا لان امد الحياة قريب للوقت اقل مناع الدنيا قليل وقيل ان يشرب في قلوبهم حبه يطبع عليها فيعذر عليهم الرجوع ومن للتبعض اي يتوبون في اتي جزء من الزمان القريب الذي هو ما قبل ان ينزلهم سلطان الموت او تزني السوء فاولئك يتوبوا الله عليهم وعد بالوفاء بما وعد به وكتب على نفسه بقوله انما التوبة على الله وكان الله عليما فهو يعلم باخلاقهم في التوبة حكما والحكيم لا يعاقب التائب وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار سوى بين من سوف التوبة الى حضور الموت من الفسقة والكفار وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة لو كانت

فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتُوفَى هُنَّ أَوْ يُبْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٌ وَالَّذِينَ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿١٠٦﴾
 إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٧﴾
 وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَرَاءُ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجْعَلْ كُفْرُكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حَتَّى تَصْرُحُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِغَايِبَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمَسِي أَن تَكْرَهُنَّ وَأَنْتُمْ لَا تَكْرَهُنَّ
 تَرْتَوْنَ النِّسَاءَ كَرَاهًا وَلَا يَفْضَلُونَهَا لِيَذُوبَ بَعْضُ مَا أَيْتَمُرْتُمْ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِغَايِبَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمَسِي أَن تَكْرَهُنَّ وَأَنْتُمْ لَا تَكْرَهُنَّ

اربعة منكم فاطلبوا من قذفن اربعة من رجال المؤمنين تشهد عليهن فان شهدوا فامسكوهن في البيوت فاحبسوهن في البيوت واجعلوا بها جنات عليهن حتى يتوفاهن الموت حتى يستوفى ارواحهن الموت ويتوفاهن ملائكة الموت قيل كان ذلك عقوبة في اوائل الاسلام فمنع بالحد ويحتمل ان يكون المراد به التوصية بما ساكن بعد ان يجلدنا ولا يجري عليهن ما جرى بسبب الخروج والقرص للرجال ولم يذكر الحد استثناء بقوله الثانية والزاني او يجعل الله لمن سببها كصين الحد المخلص عن الحبس والنكاح المعنى عن السفاح والذنان ياتيانها منكم يعني الثانية والزاني وقرأ ابن كثير يشهد بالنون وتمكين مثلا لانها قانون بالتحنيف من غير تمكين فاذوها بالتوجه والقرص وقيل بالقرص والجلد فان تابوا واصلما فاعرضوا عنها فاقطعوا عنها الايذاء واعرضوا عنها بالاغراض والستر اذ الله كان توابا رحاما علة الامر بالاغراض وترك المنفعة قيل هذه الآية سابقة على الاولى زولا وكان عقوبة الزناة الاذى ثم الحبس ثم الجلد وقيل الاولى في المسافات وهذه في اللواتين والثانية والزاني والزناة انما التوبة على الله اي اقبل التوبة كالتحتمر على الله بمعنى وعده من تاب عليه اذ اقبل توبته للذين يعملون التوبة بجملة ملتسبين لما سبها فان ارتكب بالذنب سفه وتجاهل ولذلك قيل من صلى الله فهو جاهل حتى ينزع عن جهالة ثم يتوبون من قريب من زمان قريب اي قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدكم الموت وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله يقبل توبة عبده مما يفرغ وسواء قريبا لان امد الحياة قريب للوقت اقل مناع الدنيا قليل وقيل ان يشرب في قلوبهم حبه يطبع عليها فيعذر عليهم الرجوع ومن للتبعض اي يتوبون في اتي جزء من الزمان القريب الذي هو ما قبل ان ينزلهم سلطان الموت او تزني السوء فاولئك يتوبوا الله عليهم وعد بالوفاء بما وعد به وكتب على نفسه بقوله انما التوبة على الله وكان الله عليما فهو يعلم باخلاقهم في التوبة حكما والحكيم لا يعاقب التائب وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار سوى بين من سوف التوبة الى حضور الموت من الفسقة والكفار وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة لو كانت

قال وتوبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء وقيل المراد بالذين يعملون السوء عصاة المؤمنين وبالذين يعملون السيئات المنافقون لتضاعف كرمهم وسوء افعالهم والذين يموتون الكفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما تأكيد لعدم قبول توبتهم وبيان ان العذاب اعده لهم لا يبرح عذابهم من شاء والاعتداد التهيئة من العناد وهو العدة وقيل اصله اعدنا فابدلت الدال الاولى تاء يا ايها الذين آمنوا لا يجعل لكم ان ترتو النساء كرها كما ان الرجل اذا مات وله عسبة اتي توبه على امرته وقال انا حق بها ثم ان شاء تزوجها بصدقها الاول وان شاء تزوجها غيره واخذ صداقها وان شاء عضلها التقدي بما ورثت من زوجها فنوا عن ذلك وقيل لا يجعل لكم ان تأخذوهن على سبيل الارث فترتوجوهن كاهات لذلك او مكراهات عليه وكراهة والكسائي كرها بالضم في مواضعه وهما الفتان وقيل بالضم المشقة وبالفتح ما يكره عليه ولا تضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن عطف على ان ترتوا ولا لتأكيد المعنى اي ولا تمنعهن من التزوج واصل العضل التصديق يقال عضلت الدجاجة ببويضها وقيل الخطاب مع الازواج كما نواحبسون النساء من غير حاجة ورغبة

حق في رؤسهن ويختلطن بمهورهن وقيل ثم الكلام بقوله كرها ثم خاطب الزوجين وهما عن العزل الا ان يأتين بفاحشة مبنية كالشوز وسوء العشرة وعدم التعفف والاستثناء من اعمام الطرق والمفعول له تقديره ولا تضلوهن لا افتداء الا وقت ان يأتين بفاحشة ولا تضلوهن لمة الا ان يأتين بفاحشة وقرأ ابن كثير وابو بكر مبنية هنا وفي الاحزاب والطلاق يقع اليه والباقون بكسر هاء فيهن وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجمال في القول فان كرهتموهن ففسيان كرهوا شيئا ويجعل الله فيه شيئا كثيرا اي فلا تفارقوهن لكرهته النفس فاما قد تكوه ما هو اصل ديننا واكثر خيرا وقد تعب ما هو بخلافه وليكن نظرهم الى ما هو اصل الدين وادى الى الخبر وعسى في الاصل علة الجزاء فاقم مقامه والمعنى فان كرهتموهن فاصبروا طيبين ففسيان كرهوا شيئا وهو خير لكم والاردتم استبدال زوج مكان زوج تطلق امرأة وترجع اخرى وايتم احداهن اي احدى الزوجات جمع الضمير لانه اراد بالزوج الجنس قطارا ملا كثيرا فلا تأخذوا منه شيئا اي من القطار اتأخذونه بهتنا وانا غامينا استفهام انكار و توبخ اي تأخذونه باهتين واثمين ويحتمل النسب على العلة كما في قولك قعدت عن الحرب جبالا لاخذ بسبب جهنم واقتراف المأثم قيل كان الرجل منهم اذا اراد امرأة بعيدت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها الصيرفي الى تزوج الجديدة فهو راعن ذلك والبهتان الكذب الذي بهت المكذوب عليه وقد يستعمل في الفعل الباطل ولذلك فسره هاهنا بالنظم وكيف تأخذونه وقد اضفى بعضهم الى بعض انكار الاسترداد المهر والحال انه وصل اليها بالملازمة ودخلها وتقرت المهر واخذن منكم ميثا قاعظا عهدا وثيقا وهو حق العصة والملازمة او ما وثق الله عليهم في شأنهن بقوله فامساك بعمروف وتسرح باحسان او ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اخذتموهن بامانة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ولا تنكوا ما نكح آباؤكم ولا تنكوا التي نكحها آباؤكم وانما ذكر مادون من لانه اراد به الصفة وقيل ما صدرية على ارادة المفعول من المصدر من النساء بيان ما نكح على الوجهين الاما قد سلف استثناء من المعنى اللازم للنهي فكانه قيل استحقون العقاب بنكاح ما نكح آباؤكم الاما قد سلفا ومن اللفظ للمباينة في التحريم والتعميم بقوله ولا يعيب فيه غير ان سيوفهم بين قلوب من قراع الكتاب والمعنى ولا تنكوا احدا من آباؤكم الاما قد سلف الاما ما كنتم ان تنكوهن وقيل الاستثناء منقطع ومعناه لكن ما قد سلف فانه لا مؤاخذة عليه لانه مقدر انه كان فاحشة ومقتا علة للنهي اي ان كان هن كان فاحشة عند الله ما رخص فيه لامة من الامم ممنوعا عند ذوى المروءات ولذلك سمي ولد الرجل من زوجة ابيه المقتى وساء سبيلا سبيلا من يراه وفضله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت ليس المراد تحريم ذاهن بل تحريم تكاهن لانه معظم ما يقصد منه ولانه المتبادر الى الفهم تحريم الاكل من قوله حرمت عليكم الميتة ولان ما قبله وما بعده في النكاح وامهاتكم هي من ولدتك او ولدتك من ولدك وان علت وبناتكم يتناول من ولدتها او ولدت من ولدتها وان سفلت واخواتكم الاخوات من الوجة الثلاثة وكذلك الباقيات والعمة كل اثني ولدها من ولد ذكر اولدك والخالدة كل اثني ولدها من ولد اثني ولدتك قريبا او بعيدا وبنات الاخ وبنات الاخت يتناول القربى والبعدي وامهاتكم الا التي ارضعكم واخواتكم من الرضاغة نزل الله الرضاغة منزلة النسب حتى سمي

كثيرا ١٥ وان اردتم استبدال زوج مكان زوج لا وايتم احديهن فظنارا فلا تأخذوا منه شيئا اناخذونه بنتانا وايمنا مبنيا ١٦ وكيف تأخذونه وقد اضفى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثا قاعظا ١٧ ولا تنكوا ما نكح آباؤكم ١٨ ولا تنكوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف ان كان فاحشة ومقتا وبناتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وايتم انكم اللائي ارضعكنم واخواتكنم من الرضاغة وبناتكنم ١٩ حرمت عليكم امهاتكنم وبناتكنم وبنايتكنم ٢٠ من نسايتكنم اللائي دخلتكم بهن فان لم تكونوا دخلتكم بهن فلا جناح عليكم وجملا نكح الذين من اصيلائكم

المريضة اما والمرضاة لغتا و امرها على قياس النسب باعتبار المرضعة والوالد الطفل الذي رده عليه اللبن قال عليه الصلاة والسلام يحرم من الرضاغة ما يحرم من النسب واستثناء اخت ابن الرجل وام اخيه من الرضاغة من هذا الاصل ليس بصحيح فان حرمتها من النسب بالمصاهرة دون النسب وامهات نسائكم وربائبكم اللائي في جواركن ذكرنا ولا حرمت النسب ثم حرمت الرضاغة لان لها كلمة النسب ثم حرمت المصاهرة فان تحريمهن عارض لمصلحة الزواج والربائب جمع ربيبة والربيب ولد المرأة من اخر سمي به لانه يربيه كاي رب ولده في غالب الامر فعيل بمعنى مفعول وانما لحقه التاء لانه صار اسما ومن نسايتكم متعلق بربايتكم والاتى بصلتها صفة لها مقيدة للفظ والحكم بالاجماع قضية للنظم ولا يجوز تعليقها بالامهات ايضا لان من اذا علقها بالربائب كانت ابتدائية فان علقها بالامهات لم يجر ذلك بل وجب ان يكون بيان النسائكم والكلمة الواحدة للاخت على معنيين عند جمهور الادباة اللهم الا اذا جعلتها للاتصال كقوله فانى استمنك ولست معنى على معنى ان امهات النساء وبناتهن متصلون بهن لكن الرسول صلى الله عليه وسلم

المرضاة اما والمرضاة لغتا و امرها على قياس النسب باعتبار المرضعة والوالد الطفل الذي رده عليه اللبن قال عليه الصلاة والسلام يحرم من الرضاغة ما يحرم من النسب واستثناء اخت ابن الرجل وام اخيه من الرضاغة من هذا الاصل ليس بصحيح فان حرمتها من النسب بالمصاهرة دون النسب وامهات نسائكم وربائبكم اللائي في جواركن ذكرنا ولا حرمت النسب ثم حرمت الرضاغة لان لها كلمة النسب ثم حرمت المصاهرة فان تحريمهن عارض لمصلحة الزواج والربائب جمع ربيبة والربيب ولد المرأة من اخر سمي به لانه يربيه كاي رب ولده في غالب الامر فعيل بمعنى مفعول وانما لحقه التاء لانه صار اسما ومن نسايتكم متعلق بربايتكم والاتى بصلتها صفة لها مقيدة للفظ والحكم بالاجماع قضية للنظم ولا يجوز تعليقها بالامهات ايضا لان من اذا علقها بالربائب كانت ابتدائية فان علقها بالامهات لم يجر ذلك بل وجب ان يكون بيان النسائكم والكلمة الواحدة للاخت على معنيين عند جمهور الادباة اللهم الا اذا جعلتها للاتصال كقوله فانى استمنك ولست معنى على معنى ان امهات النساء وبناتهن متصلون بهن لكن الرسول صلى الله عليه وسلم

فوق بينهما فقال في رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها انه لا بأس ان يتزوج ابنتها ولا يحل له ان يتزوج امها واليه ذهب عامة العلماء غير انه روى عن علي رضي الله تعالى عنه
 تقييد التزويج فيها ولا يجوز ان يكون الموصول الثاني صفة للنساء لان عاملها مختلف وفائدة قوله في هجومه تقوية العلة وتكملها والمعنى ان الرابث اذا دخلتم باهاتن وهن في
 احتضانكم او بعدد قوى الشبه بينهما وبين اولادكم فصارت احتواء بان تجرهما بجرهم لا بتقييد الحرمة واليه ذهب جمهور العلماء وقد روى عن علي رضي الله تعالى عنه انه جعله شرطاً والامهات
 والرباث تتناولان القرية والبعدة وقوله دخلتم بمن اي دخلتم معهن السر وهو كناية عن الجماع وروث في حرمة المصاهرة ما ليس بزنى كالوطى بشبهة او ملك يمين وعن ابن خنيفة
 لسر المتكوفة ونحوه كالدخول فان لم تكونوا دخلتم بمن فلا جناح عليكم تصرح بعدنا شاعرا دفعا للقياس وحلالا بانكم زوجا ثم سميت الزوجة حليلة لخلها والمطلوع
 الزوج الذين من اصلهم احتراز عن المتبقي لان ابنه الولد وان تجمعا بين الاثنين في موضع الرفع عطفا على المحرمات والظاهر ان الحرمة غير مقصورة على الكناح فان
 المحرمات للمدودة كما هي محرمة في الكناح فهي محرمة في ملك اليمين ولذلك قاله عثمان

وعلى رضي الله تعالى عنها محرمات آية واحتمها آية يمينان هذه الآية وقوله او ما
 ملكنا ما نكح فزوج على كرم الله وجهه المحرم عثمان رضي الله عنه التليل وقوله على الظهر
 لان آية التليل محصورة وغير ذلك ولقوله عليه الصلاة والسلام لا يوم ما اجتمع الحلال
 والحرام الاغلب الحرام الاما قد سلف استثناء من لازم المعنى او منقطع معناه لكن
 ما قد سلفه غفور لقوله ان الله كان غفورا رجيما والمحرمات من النساء ذوات
 الانواج احصنن التزويج والازواج وقرا الكسائي بكسر الصاد وجميع القراء ان غير هذا
 الحرف لان احصنن فوجهن الاما ملكنا ايماكم يريد ما ملكت ايما من من الاوق سبعين
 ومن ازواج كفار فمن حلال للسايبين والنكاح مرتفع بالسبي لقول ابي سعيد اصبا سبيا
 يوم اوطس ومن ازواج فكهان نفع علي بن فسطاطا النبي صلى الله عليه وسلم فزنت الآية
 فاستحلنا من وياه عن الفرزدق بقوله وذات حليل لا تكتهار ما حنا حلال لمن يبي بها
 لم تطلق وقال ابو خنيفة لوسى ازواج لم يرتفع النكاح ولا نقل للسايب واطا لولا آية
 والحديث حجة عليه كتاب الله عليكم مصدره مؤكدا اي كتب الله عليكم تحديده
 هؤلاء كتابا وقرى كتب الله بالجمع والرفع اي هذه فرائض الله عليكم وكتب الله بلفظ
 الفعل واحل لكم عطفا على الفعل الضم الذي نصب كتاب وقرا حرمة والكسائي
 وخص من عاصم على البناء للفعل عطفا على حرمت ما وراء ذلك ما سوى
 المحرمات الثمان المذكورة وخصر عنه بالسنة ما في معنى المذكورات كسائر محرمات
 الرضاع والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها ان يتبعوا باموالكم محصنين غير مسافحين
 مفعول له والمعنى احل لكم ما وراء ذلك ارادة ان يتبعوا النساء باموالكم بالصرف
 في مهرهن او فانهن في حال كونكم محصنين غير مسافحين ويجوز ان لا يقدر مفعول
 يتبعوا فانه قيل ارادة ان تصرفوا اموالكم محصنين غير مسافحين او بدل من ما وراء ذلك
 بدل الاشتمال واحتم بالتحقية على ان المهر لا بد وان يكون مالا ولا جهة فيه والاحصان
 العفة فالها محصنين النفس عن النوم والعقاب والسفاح الزنى من السفح وهو صوب
 المنى فانه الغرض منه فاستمتع برهنهن فمن تمتع برهن من المتكوبات او فاستمتع



وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا
 رَحِيمًا ﴿١٠٨﴾ وَالْمُحْصِنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
 كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا
 بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ
 فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ
 مِنْ بَيْنِ أَيْدِي فَرِيضَتِهِ إِنْ كَانَ عَلَيْكُمْ حَيْكَةٌ ﴿١٠٩﴾ وَمَنْ لَمْ
 يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصِنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا
 مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِكُمْ
 بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ بَازِلِينَ أَهْلِيهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
 بِالْمَعْرُوفِ مُحْصِنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُجْتَنِبَاتٍ أَخْدَانٍ فَإِذَا
 أُحْصِنْنَ فَإِنْ نَبَيْتُمْ حَشَةً فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصِنَاتِ

به منهن من جماع او عقد عليهن فآتوهن اجورهن مهورهن فان المهر في مقابلة الاستمتاع فريضة حال من الاجور بمعنى فريضة او صفة مصدره محذوف عن ايتاء مفروض او
 مصدره مؤكدا ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة في ازيد على السمي ويحيط عنه بالتراضي او فيما تراضيا به من نفقة او مقام او فرق وقيل نزلت الآية في النفقة التي كانت ثلاثه
 ايام حين تفتتكة ثم خفضت لما روي انه عليه الصلاة والسلام اباها ثم اصبح يقول ايها الناس اني كنت امرتكم بالاستمتاع من هذه النساء اذ ان الله حرم ذلك اليوم القيامة وهي النكاح
 الوقت بوقت معلوم سمي بالاذن من مجرد الاستمتاع بالمرأة وتمتعها بما تقطع وجوزها بن عباس رضي الله تعالى عنهما ثم رجع عنه ان الله كان عليما بالصلح حكيا فيما شرح من
 الاحكام ومن لم يستطع منكم طولا غنى واعتلاء واصله الفضل والزيادة ان ينكح المحصنات المؤمنات في موضع النصب بطول او بغيره مقدمه اي ومن لم يستطع منكم ان يعقل نكاح
 المحصنات ومن لم يستطع غنى يبلغ به نكاح المحصنات يعني الحر ان لقوله فاملكت ايماكم من فياتكم المؤمنات يعني الاماء المؤمنات وظاهر الآية حجة للشافعي رضي الله عنه في تحريم نكاح الامة

على من ملك ما يجعله صدق حرة ومنع تكاح الامة الكتابية مطلقا واولا بوحنيفة رحمة الله تعالى طول المحصنات بان يملك فراشه على ان النكاح هو الوطى وحمل قوله
من فنيا تكو المؤمنات على الافضل كما حمل عليه في قوله المحصنات المؤمنات ومن صاحبنا من حمله ايضا على التقييد وجوز نكاح الامة لمن قدر على الحرة الكتابية دون المؤمنة
حذرا عن مخالطة الكفار وموالاهم والمخدوف في تكاح الامة رفق الولد وما فيه من المهانة ونقصان حق الزوج والله اعلم بما يأمركم فاكفوا بظواهر الايمان فانه العالم بالشر
ويتفاضل ما بينكم في الايمان فربما تفضل الحرة فيه ومن حقاكم ان تعتبروا افضل للايمان لافضل النسب والمراد فانيسم بتكاح الاماء ومنعهم عن الاستكفاف منه ويؤيد
بعضكم من بعض انقروا فاؤكرتنا سبون نسبكم من ادوم دينكم الاسلام فانكم من باذن اهلهم يريد اباهم واعتبار اذ منهم مطلقا لا اشعاره على ان لهم ان يشاركون
العقد بانفسهم حتى يجهت به للنفية وانوهن اجورهن اعادوا اليهن مهورهن باذن اهلن فحذف ذلك لتقدم ذكره او اليه واليهن فحذف المضاف للعلم بان المهمل للسيد لانه
عوض حقه فيجب ان يؤدى اليه وقال مالك رضوا الله عنه المهمل لانه ذهابا الى

مِنَ الْعِدَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَيْتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ
سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
﴿١٧﴾ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدَ لِلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿١٨﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ
وَخُلُقُوا الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴿١٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا
أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ
مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٠﴾
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيُ عَلَيْهِ نَارًا وَكَانَ
ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٢١﴾ إِنَّ تَجْنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ
عَنْهُ نَكَرْنَا عَنْكُمْ مَسَائِدَكُمْ وَنَدْخَلَكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٢٢﴾

الظاهر بالمعروف بغير مطل واضرار وقتصان محصنات عفائف غير
مسلمات غير مجاهرات بالسفاح ولا مفضات لخذان اخلاء في السر فاذا
احصن بالزوج فراويكرو حمزة والكسائي بفتح الهزة والباقون بضم المهن
وكالصاد فان ابن بفاحة زني فعلمين بضم ما على المحصنات يعني المرار
من العذاب من الحد كقوله تعالى والشهد عذابها طائفة من المؤمنين وهو يدل على
ان هذا العبد بضمه المذروانه لايجر لان الرجاء لا يتصف ذلك امتكاح الاماء لمن
خشى العنت منكم لمن خاف الوقوع في الزنى وهو في الاصل انكار العظم بعد الجبر مستعا
لكل شقة ومرور لا ضرر اعظم من واقعة الاثر باغش القناع وقيل المراد به الحد وهذا
شرط اخر لتكاح الاماء وان تصبروا وخير لكم اي وصبركم عن تكاح الاماء متعمدا خير
لكم قال عليه الصلاة والسلام المرار صلاح البيت والاماء هلاكه والله غفور
لنمدر صبر رجب ان خص له يريد الله ليعتد لكم ما تفيدكم به من الحلال والحرام
او ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم وليبين مفعول يريد والامر زيد لتأكيد
معنى الاستقبال للاذرة للارادة كما في قول قيس بن سعد اردت انما يعلم الناس انه
سراويل قيس والوفود شهود وقيل المفعول محذوف ليعين مفعوله اي يريد الحق لاجله
ويهدىكم سنن الذين من قبلكم منايع من تقدمكم من اهل الرشد لتسلوا اطرافهم
ويتوب عليكم ويعرفكم ذنوبكم ويرشدكم اليها يمنعكم عن العاصي ويحكم على التوبة واول
ما يكون كفارة لسيئاتكم والله اعلم بها حكيم فوضعها والله يريد ان يتوب عليكم
كرهه لتأكيد وبالباغية ويريد الذين يتبعون الشهوات بمعنى الفجرة فان انواع الشهوات
الاشهارها واما المتعاطى لاستوغه الشرع منها دون غيره فهو متع له في الحقيقة لالهها
وقيل الجوس وقيل اليهود فانهم يحلون الاخوات من الاب وبنات الاخ والاخت
ان يملوا عن الحق ميلا بموافقهم على اتباع الشهوات واستحلال المحرمات
عظيما بالاضافة اليه بل من اعترف بخطيئة على يد غيره مستحل لها يريد الله ان يخفف
عنكم فذلك شرع لكم الشرعة للنفية السهية السهلة ورخص لكم في المضايق

كاح الامة وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يجل مشاق الطاعات وعن ابن عباس رضي الله عنهما ثمان ايات في سورة النساء هي خبر هذه الامة ما طلعت عليه
النسر وغربت هذه الثلاث وان تجنبا كما تمانهون عنه وان الله لا يفر ان يترك به وان الله لا يظلم مثقال ذرة ومن جعل سوء اجره وما يفعل الله بعدكم يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا
اموالكم بينكم بالباطل بما الرجة الشرع كالنصب والبا والتمار الا ان تكون تجارة عن رض منكم استثناء منقطع ولكن كونه تجارة عن ترض غير رضها او قصد وكون تجارة وعن تراض صفة لتجارة
اي تجارة صادرة عن تراض المتعاقدين وتخصيص تجارة من وجوه التي لا يمكن تناولها مال الغير لانها لا يملكه وفق لذو العاروات ويجوز ان يراد بها الانتقاه مطلقا وقيل المراد بالبيع منصرفا لانه لا يراد به الله
وبالتجارة صرفه فيما يراد به وقرأ الكوفيون تجارة بالنصب على ان الناقصة واصناف الاسم اي الا ان يكون التجارة الوجهة التجارة ولا تغفلوا انفسكم بالبيع كما يفعله
جملة الهند والقاء النفس الى الهلكة ويؤيد ما روى ان عمرو بن العاص ناوله في التيمم لحرف البرد فلم يترك عليه النبي صلى الله عليه وسلم او باركتك يا بؤذ القملها او باقراف

ما بذلها ويردها فانه القتل الحقيقي للنفوس وقيل المراد بالانفس من كان من اهل بيته فان المؤمنين كنفس واحدة جمع في التوسية بين حفظ النفس والمال الذي هو شقيقها من حيث انه سبب قوامها استبقاء لم يربها تشكل النفوس وتتوقف فضائلها رافة بهم ورحمة كما اشار اليه بقوله ان الله كان بكم رحيما اعوامها امر ونهي فانه يفسر بوسط رحمة عليكم معناه انه كان بكم رحيما كما امر بني اسرائيل بقتل الانفس ونهاك عنهن ومن يفعل ذلك اشارة الى القتل او ما سبق من المهمات عدونا وظلما اذ اطافد الجوارح عن الحق واينا ناجما لا يستحقه وقيل اراد بالعدوان التعدي على الغير وبالظلم ظلم النفس تعريضها للعقاب فسوف يفضليه نارا تدخله اياها وفرى بالتشديد من صل وطفح النون من مصله بصلية ومنه شاة مصلية وبصلية بالياء والضمير لله تعالى ولذلك من حيث انه سبب الصل وكان ذلك على الله يسيرا لاعسوفه ولا صارف عنه ان تجتنبوا كما زما نهون عنه كابر الذنوب التي نهاكم الله ورسوله عنها وفرى كبير على ارادة الجنس تكفر عنكم سيئاتكم ففركم صفاتكم وجمعها عنكم واختلف في الكبار

والا اربان الكبيرة كل رب الشايع عليه حذا او صرح بالوعيد فيه وقيل ما علم حرمة بقاطع وعن النبي صلى الله عليه وسلم انها سبع الاشرار بالله وقتل النفس التي حرم الله وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والربا والغرام من الرسف وعقوق الوالدة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الكبار اربعة اقسام اقرب منها الى سبع وقيل اراد به ههنا انواع الشرك لقوله ان الله لا يفرز ان يشرك به ويفر ما دون ذلك وقيل بغير الذنوب وكبرها بالاضافة الى ما فوقها وما تحتها فاكثر الكبار الشرك واصغر الصفات تحدث النفس وبينهما واساطيل يصدق عليها الامران فرغ عنه امران منها ودعت نفسه اليهما بحيث لا يتماثل فكنتها عن اكبرها كزعه ما ارتكبه لما استحق من الثواب على اجتنابها لا كبر ولعل هذا ما يتفاوت باعتبار الاختصاص والاحوال الا ترى انه تعالى عاتبه فكثير من خطراته العلم بيدها على غيره خطية فضلا ان يؤخذ عليها وتدخلكم مدخلا كيرها الجنة وما وعد من الثواب او ادخاله كرامة وقراءت مع بفتح اليم وهو ايضا يحتمل المكان والمصدر ولا يتم ما فضل الله به بعضكم على بعض من الامور الدنيوية كالجاه والمال فلعل عدمه خير والمقتضى للنع كونه ذريعة الى الفاسد والتفادي محرم عن عدم الرضى بما قسم الله له وانه تنهى لوصول الشيء له من غير طلب هو مذموم لان نفي ما لم يقدر له معارضة لحكمة التدبير متى ما قدر له بكسب طالة وتضييع حظ وتمنوا فقدره بغير كسب ضائع ومحال للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن بيان لذلك اى لكل من الرجال والنساء فضل ونصيب بسبب ما اكتسب من اجله فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد والتقوى قال عليه الصلاة والسلام ليس الايمان بالنعى وقيل المراد نصيب الميراث وتفضيل الورثة بعضهم على بعض فيه وجعل ما قسم الله لكل منهم على حسب ما عرف من حاله الموجبة للزيادة والنقص المكتسبه واسألوا الله من فضله اى لا يتموا بالنار واسألوا الله مثله من خزانته آتى لانتقد وهو يدل على ان النهي عنه هو الحسد ولا يتموا واسألوا من فضله بما يقربه ويسوقه اليكم وفر ابن كثير والكسافي وسلوا الله من فضله

وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لِلنِّسَاءِ وَاللِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لِلرِّجَالِ وَرَبُّهُمُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
مِن فَضْلِهِ اِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٧﴾ وَلِكُلِّ جَنَاحًا مَوَالِيٌّ مِّمَّا رَزَقَ الْوَالِدَانِ وَالْاَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ اَيْمَانُكُمْ فَاتُوهُمْ نَصِيْبَهُمْ اِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٨﴾
الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ وَمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَمِمَّا اَنْفَقُوا مِنْ مَوَالِيْهِمْ فَالْيَتَامَاكُ قَانِيَاتٌ يَحْفَظْنَ لِنَفْسِ بِيَا حِفْظًا لِلَّهِ وَاللَّاتِي خَا فُونَ نَشُورُهُنَّ فَيُظَوْرُهُنَّ وَآجُرُهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَآخِرُ بُوْرُهُنَّ فَاِنْ طَلَعْتُمْ كُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيْلًا اِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيْمًا كَبِيْرًا ﴿٥٩﴾ وَاِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوْا حَكْمًا مِّنْ اَهْلِهِ وَجَمًا مِّنْ اَهْلِهِ اِنْ يُرِيْدَا

وسلم فل الذين وشبهه اذا كان امرهما جابا به وقبل السين واوا فاه بغيره من حزمة في الوقف على اصله والباقرن بالهمز اذ الله كان بكل شيء عليم فهو يعلم ما يستحقه كل انسان فيفضل عن علم وتبيان روى انام سلمة قالت يا رسول الله فيزور الرجال ولا تزوروا نمانا نصف الميراث ليتنا كما رجالا فنزلت وكل جعلنا موالى مازك الوالدان والاقربون اى وكل من تركه جملنا وانما بلونها ويجوزونها وما ترك بيان لكل مع الفصل بالاعمال وكل كسب جعلنا ورا انما ترك على ان صلة موالى الله وفي معنى الوراث وفي ترك نصيبه كره الوالدان والاقربون استئناف مفسر للوالى وفيه خروج الاولاد فان الاقربون لا يتناولون الا ناطا والوالدين وكل قوم جعلناهم موالى خطمنا كره الوالدان والاقربون على ان جعلنا موالى مفسر لكل والراجع اليه محذوف وعلى هذا الجمله من مبتدا وخبر والذين ما ائذ ايمانكم موالى الموالاة كان الحليف يرثه من من العليقة ففسر بقوله واو لو الاوصاء بعضهم اولى ببعض عن ابن جنيفة رضى الله تعالى عنه لو اسلم رجل على رجل فباعه على ان يتنا قلا يتزاد فاصح وورد الا والواجب على ان العقد عقد النكاح وهو مبتدأ من شرط وخبره فانتم نصيبهم او منصوب بضمير من ما بعد كقولك زيد فاصبر او مطول على الوالدين وقوله فانتم جملة مسببة عن الجمله الثالثة كقولك فلان من

وقال الكوفيين عقدت جميع مقتد صوره ايمانكم فخذف اليهود واقبر الضمير المضاف اليه مقامه فوحذف كما حذف في القراءة الاخرى ان الله كان على كل شئ شهيدا تهدي
 على منع ضديهم الرجال القوامون على النساء يقومون عليهم قيام الولاية على الرعية وعلل ذلك بامر من وهى وكسبى فقال بما فضل الله بعضهم على بعض بسبب تفضيله تعالى
 الرجال على النساء بحال العقل وحسن التدبير ومنه القوة في الاعمال والطاعات ولذلك خصوا بالنبوته والامامة والولاية واقامة الشعائر والشهادة في جماع القضايا ووجوب
 لها والجمعة وغيرها والتعصيب وزيادة السهم في الميراث والاستبدا بالفرق وبما انفقوا من اموالهم في كاحصن كالمهر والتفقة روى عن سعد بن الربيع احد فقهاء الانفا
 نشرته عليه امرته حبيبة بنت زيد بن ابي زهير فلطمها فانطلق بها ابوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقصصه فمررت
 فقال ردنا امرنا والله اراد امرنا والذي اراد الله خير فالصالحات قاتات مطيعات لله قائمات بحقوق الأزواج حافظات للعيب لمواجب الغيباى يحفظن في غيبة الأزواج
 ما يجب حفظه في النفس والمال وعنه عليه الصلاة والسلام ضرب النساء امرأة
 ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك وان غضبت عنها حفظتك فقال مالك ونفسها
 وتلا الآية وقيل لاسرارهم بما حفظ الله حفظ الله يامن بالامر على حفظ العيب
 والحث عليه بالوعود والوعيد والتوفيق له او بالذي حفظه الله لهن عليهم من المهر
 والتفقة والقيام بحفظهن والذب عنهن وقرى بما حفظ الله بالنسب على انما
 موصولة فانها لو كانت مصدرية لم يكن يحفظ فاعل والمعنى بالامر الذي حفظ حتى الله
 اوطاعته وهو التعفف والشفقة على الرجال والاتق تحافون نشوزهن عتبات
 وزفهن عن مطاوعة الأزواج من النشر معطوهن واهروهن في المضاجع
 والمراد فلا تدخلوهن تحت اللحف والاتباشروهن فيكون كناية عن الجماع وقيل القبح
 للبياتى لاتباشروهن واضربوهن ببعضه با غير مبرح ولا شان والامور الثلاثة
 مرتبة ببعضها فيخرج منها فان اطعتموه فلا تنفوا عليهن سبيلا بالتوجه والاياد والغو
 فازيلوا عنهن التقرض واجعلوا ما كان منهن كان لم يكن فان التائب من الذنب كمن
 لا ذنب له ان الله كان عليا كبيرا فاحدوه فانه اقدر عليكم منكم على من تحت يديكم وانه
 على علوشانه يجاوز عن سياتكم وتورع عليكم فانتم احق بالعفو عن ازواجكم وانتم شقا
 ويكران يظلم احدا او ينقص حقه وان ختمت شقاق بينهما خلافا بين المرأة وزوجها
 اضنها وانتم بحمد ذكرها الحرى ما يد لعلها واصنافه اشفاقا الى الطرف اما الاخره
 محرمي المفعول به كقولها يا سارق الليلة او الفاعل كقولها نهارك صاغر فاجتوا
 حكام من اهلها وحكام من اهلها فاجتوا ايها الحكماء متى اشتبه عليكم حالهما التبير
 الامر واصلاح ذات البين رجلا وسيطا يصلح للحكومة والاصلاح من اهلها
 وآخر من اهلها فان الاقرار بعرضه بواطن الاحوال واطلب للصلاح وهذا على وجه
 الاستحباب فهو صبا من الاجانب جازوقيل الخطاب بالازواج والزوجات واستدله
 على جواز التكبير والاطهر ان النسب لا صلاح ذات البين والتبيين الامر ولا يلبان الجمع
 والتعريف الاماد ان الزوجين وقال مالك لهما ان يتخالعا ان زوجا الصلاح به ان يريد
 اصلاحا بوقول الله بينهما الضمير الاول للمكبرين والثاني للزوجين اعان تصددا الاصلاح

اصْلَاحًا يُؤْتِيهِ اللَّهُ بِلَيْتِهِمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٦﴾
 وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ
 وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّيِّئَاتِ
 بِالْجُنُبِ وَأَن تَسْبِيلَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٧﴾ الَّذِينَ يَخْلَوْنَ وَآيْمُونَ
 النَّاسَ بِالْحُلِّ وَيَكْمُونُ مَا أَنِهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْدَاءُ لِلْكَافِرِينَ
 عَدَاؤُهُمْ نَسَاءً ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ يُفْقُونَ نَوَاهِلَهُمُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا
 يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ
 قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٩﴾ وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ قَلْبُهُمْ بَهِيمًا عَلِيمًا ﴿٤٠﴾
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ شَيْئًا لِّذِي عَقْلٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ

اوقع الله بحسن نعيمها الوافقة بين الزوجين وقيل كلاهما للمكبر اعان تصددا الاصلاح بوقول الله بينهما التفق كلتهما يحصل مقصودهما وقيل للزوجين اعان تصددا الاصلاح وروى الشقاق اوقع الله بينهما الالعة
 والوفاق فيه تنبيه على ان صلح بينه فيما يضره اسلم الله بتفاه ان الله كان عليا كبيرا بالظواهر والبواطن يعلم كيف يبرح الشقاق ويوقع الوفاق وعبود الله ولا تتكروا به شيئا فورا وشيئا من الاشرا
 جليا وحقيا وبالوالدين احسانا واحسنواهما احسانا واذى القرى وصلاح القرية واليتامى والمسكين والجار ذى القرى الذى تجوز به وقبل الله له مع الجوارق فبما نصيبه من رضى النفس على
 الاختصاص من قتلها الحفظ والجار الجنب العبد والاذى لقرابة له وعنه عليه الصلاة والسلام لغير ان ثلاثة تجار له ثلاثة حقوق حق الجوارق وحق القرابة وحق الالام وحاله حقان حق الجوارق
 الالام وسار له حق واحد حق الجوارق وهو الشرك من اهل الكتاب والصاحب الجنب الفوق احسن كرم وتصرفي وصناعه وسرفاهه حصك وحصل حبه وقبل المرأة وار السهل السار والعيب وما ملكك بما كرم
 العبد والاماء ان الله لا يحب كان غنا الاستكبار ان الله من اقراره ووجوبه واصحابه ولا يفت بالمع غورا فباخر عليهم الذين يخلون بامرهم من الناس بالحل بدل من قوله من كان اوضي على الذوا ورجع عليه الم الذر

اوبتدأ خبر محذوف تقديره الذين يجنون بما حضواه ويأمر من الناس بالجلية وقرأ حمزة والكسائي مهنا في الحديد بالجل فخرج للمرفين وهولته ويكفون ما انبهم الله من فضله
 الفوق العلم فله حقا بكل ملامة واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر فيه موضع الضمير اشعارا بان من هذا شأنه فهو كافر لنعمة الله ومن كان كافر النعمة الله فله عذاب بينه
 كما اهان النعمة بالجل والاختفاء والاية نزلت في طائفة من اليهود كانوا يقولون للانصار نتعملا لانفسنا انتم خيرنا من الله فانا نغشى عليكم الفوق فيل في الذين كتموا صفة محمد صلى الله تعالى عليه ولم
 والذين يفتقون اموالهم رياء الناس عطف على الذين يجنون والكافرين وانما اشاركم في الذم والوعيد لان الجمل والسرف الذي هو الاتفاق لاعلى ما ينبغي من حيث انهما طافا بالفرط واخرطوا
 في القبح واستغلاب الذم وابتدأ خبره محذوف عدول عليه بقوله ومن يك الشيطان له قرينا ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ليعتروا بالاتفاق ما حبه وفؤله وهم مشركوا مكة وقيل
 المنافقون ومن يك الشيطان له قريسا فاهاه قرينا تنبيه على ان الشيطان قريبنهم فلهم على ذلك وزينه لم كقولهم تعالى ان الذين كانوا اخوان الشياطين والمراد ابليس واعوانه الداخلة
 والحاجرة ويجوز ان يكون وعيداهم بان يقربهم الشيطان في النار وماذا عليهم لو
 اسوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله اى وما الذى عليهم اى وابتدأ خبره محذوف تقديره انما رزقهم الله اى وما الذى عليهم اى وابتدأ خبره محذوف تقديره انما رزقهم الله اى وما الذى عليهم اى

مِنْ لَدُنْهُ اَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤١﴾ فَكَيْفَ اِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ امَّةٍ
 بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤٢﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَدِّدُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْاَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ
 اِلٰهَ حَدِيثًا ﴿٤٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَاَنْتُمْ
 سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا اِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ
 حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَاِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ اَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ اَوْ جَاءَ اِحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ
 الْغَائِطِ اَوْ لَسْتُمْ اِلَيْهَا فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا
 فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَاَيْدِيكُمْ اِنَّ اِلٰهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٤﴾
 اَلَّذِيْنَ اِلَى الَّذِيْنَ اُوْتُوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْرَوْنَ الصَّلَاةَ
 وَيُرِيدُوْنَ اَنْ يُغْلَبُوْا السَّبِيْلُ ﴿٤٥﴾ وَاَللّٰهُ اَعْلَمُ بِاَعْدَائِكُمْ
 وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ نَصِيْرًا ﴿٤٦﴾ مِنَ الَّذِيْنَ هَادُوا

وماذا عليهم لو اسوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله اى وما الذى عليهم اى وابتدأ خبره محذوف تقديره انما رزقهم الله اى وما الذى عليهم اى
 بالايمن والاتفاق في سبيل الله وهو يتوجب لهم على الجمل فكان المنفعة والاعتقاد في التو على اهلها وهو عليه وغيره على الفكر لطلب الجوار له لئلا يوديهم الى العلم بما فيه من
 الفوائد الجليلة والعيود الجليلة وتنبيه على ان المدعو الى الملازمة فيه ينبغي ان يجيب اليه احتياطاً فكيف اذا ضمن المنافع وانما قدر الايمان مهنا واخره في الاية الاخرى لان القصد
 بذكره الى التخصيص مهنا والتعليل ثمة وكان الله بهم عليا وعبد لهم ان الله لا يظلم
 مثقال ذرة لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب صفتى كالذرة وهي القملة الصغيرة ويقال لكل جزء من اجزاء الهباء والمثقال مفعال من النقل وفي ذكره ايماء الى انه وان صغر
 قدره عظم جزاؤه وانك حسنة وان يك مثقال الذرة حسنة وانما الصبر لتأنيث الخبر والاضافة المثقال الى ثبوت وحذف النون من غير قياس تشبيها بجرها والعلة وقرأ
 ابن كثير واقع حسنة بالرفع على ان التامة بضاعها بضاعها وقران كثير وان عامر وبعقوب بضعفها وكلاهما بمعنى وثبوت من لده وبعط صاحبها من عنده على
 سبيل الفضل رائدا على ما وعد في مقابلة العمل اجر عظيم عطاء جزلا وانما اسما امرالانه تاج للاجر يزيد عليه فكيف حال هؤلاء الكفرة من اليهود والنصارى وغيرهم
 اذا جئنا من كل اممة بشهيد يهتدون بهم شهد على ضلالتهم ووقع اعلمهم والعامل في الطرف مضمون المبتدأ والخبر من هول الامر وقظيم الشأن وجئناك يا محمد على
 هؤلاء شهداء تشهد على صدق هؤلاء الشهداء لعلك بمقائدهم واستجاع شرعك مجامع قواعدهم وقيل هؤلاء اشارة الى الكفرة المستفهم عن عالمهم وقيل الى المؤمنين
 لقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يومئذ الذين كفروا وعصوا الرسول لوسوى بهم الارض بيان حالهم حينئذ اى يوم الذين جمعوا
 بين الكفر وعصيان الامر والكفرة والعصاة في ذلك الوقت ان يدفوا فتسوى بهم الارض كالموتى ولم يعنوا اوليهم فلو كانوا هم والارض سواء ولا يكفون الله
 حديتا ولا يقدرون على كتمان لان جوارحهم تشهد عليهم وقيل الواو للمحال اى يودون ان تسوى بهم الارض وحالهم انهم لا يكفون من الله حديتا ولا يكفون به قولهم والله رسا ما كاسركين اذ روى انه لما قالوا ذلك ختم الله على قلوبهم فيشهد عليهم جوارحهم
 فيستند الامر عليهم فيتمون ان تسوى بهم الارض وقرأ اضعوا برعهم فتسوى على ان اصله تسوى فاذا غت التاء في السين وحمزة والكسائي تسوى على حذف التاء الثانية يقال
 تسويه فتسوى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون اى لا تقربوا اليها وانتم سكارى من نحو نوم او خمر حتى تنبهوا وقيلوا ما تقولون في
 صلواتكم روى عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه صنع ما دية ودعا نفر من الصحابة حين كانت الحرب باحة فاكلوا وشربوا حتى ثلموا وجاء وقت صلاة المغرب فتقدم
 احدهم ليصلي بهم فقرأ اعد ما تعبدون فترلت وقيل اراد بالصلاة مواضعها وهي المساجد وليس المراد منه نهى السكان عن قران الصلاة وانما المراد منه النهى عن الافراط
 في الترتب والتكبر من التكر وهو السد وقرى سكارى بالفتح وسكرى على انه جمع كلكى ومفرد بمعنى وانتم قوم سكارى وسكرى كجلى على انها صفة للجماعة

ولاجنبنا عطف على قوله وانترسكارى ذالجملة في موضع التسبيل للمال والجنبنا الذي صابه الجنبية يستوى فيه المذكور والمؤنث والواحد والجمع لانه يجرى مجرى المصدر
الاعبارى سبيل متعلق بقوله ولاجنبنا استثناء من اعم الاحوالى ولا تقربوا الصلاة جنباً في عامة الاحوال الا في السفر وذلك اذا لم يجد الماء ويتمم ويشهده تعقبه بذكر التيمم
اوصفه لقوله جنباً اي جنباً غير عارى سبيل وفيه دليل على ان التيمم لا يرفع الحدث ومن فسر الصلاة بمواضعها فسر عارى سبيل الجنازين فيها وجرى للجنب عبور المسجد وبه
قال الشافعي رضي الله عنه وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه لا يجوز له المرور في المسجد الا اذا كان فيه الماء والطريق حتى تقتسلا غاية النهي عن القربان حال الحنابة وفي
الاية نبيه على ان المصلى ينبغي له ان يحترز عاظمه ويشغل قلبه ويذكر نفسه عما يجب تطهيرها عنه وان كنتم مرضى او عجزت عن الماء فان الواحد له كالفقار او
مرضاً يمنعه عن الوصول اليه او على سفر لا تجدونه فيه اوجاء احدكم من الغائط فاحدث بخرق الخاق من احد السبيلين واصل الغائط الموضع المطهر من الارض

اولا ستم النساء او ما ستم بشرتين بشرتكروبه استدلال الشافعي على ان السر
ينقض الوضوء وقبل وجامعتموهن وقرا حرة والكسائي ههنا وفي المائة لستم
واستعماله كناية عن الجماع اقل من الملاسة فلم تجرد اوماه فلم تكن كوا من استعماله
اذ المنوع عنه كالمفقود ووجه هذا التفسير ان الترخص بالتيمم اما يحدث واجب
والحالة التقضية له في غالب الامر عرض وسفر وللجنب ما سبق ذكره اقتصار على بيان
حاله والحدث مما لم يذكره ذكر اسباب ما يحدث له بالذات وما يحدث بالعرض
واستغنى عن تفصيل احواله بتفصيل احوال الجنب وبيان العذر بما لا يردان
كستم جنباً مرضى وعلى سفر ومحدثين جتمعوا من الغائط ولا ستم النساء فلم تجرد اوماه
فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وايديكم اي تمسحوا بشئ من وجه الارض
طاهر وكذلك قالت الحنفية لوضوء التيمم يد على حجر صلد وسبح به اجزاء وقال اصحابنا
لا بد ان يعلق باليد شئ من التراب لقوله تعالى في المائة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه
اي يربصه وحمل من لابتداء الغاية تعسفاً لاي فهم من مجرد ذلك الا التعصير
واليد اسم للعصا الى النكب وما روى انه عليه الصلاة والسلام تيمم وسبح يديه
المرفقيه والقياس على الوضوء دليل على ان المراد ههنا وايديكم الى المرافق اذ الله
كان عفو عفوفاً ولذلك يسر الامر عليكم وخصركم المترالى الذين اوتوا

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
وَأَسْمَعُ غَيْرَ سَمِعٍ وَرَاعَيْنَا لَيْتَ بِالَّذِينَ تَبْتَغُوا مَا تَتَّبِعُونَ
وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ
خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْرَبَ وَلَكِنْ لَقِنَّا غَنًّا فَلَا يُؤْمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا أَنْزَلْنَا
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ قَبْلُ أَنْ نَقُولَ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
أَدْبَارُهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ وَكَانَ
أَمْرًا لَّهُمْ مَفْعُولًا ﴿٥٢﴾ إِنَّا لَنَعْلَمُ مَا تُشْرِكُونَ وَيَقْرَأُ مَا
دُونَ ذَلِكَ لِيُنْشِئَ لَكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ بَأْسًا فَكُلُوا مِنْهُ عَظِيمًا
﴿٥٣﴾ أَلَمْ نَرِ الْيَهُودَ إِذْ كَفَرُوا فَوَعَدْنَاهُمْ لَئِن لَّمْ يَظْهَرُوا
لَنَا آيَاتِنَا يَتَّبِعُنَا وَمَنْ يَتَّبِعُنَا يَنْصُرُنَا بِغَيْرِ حِسَابٍ
﴿٥٤﴾ لَمَّا نَسَبْنَا لِكُلِّ مِثْقَالٍ عَذَابًا لِمَنْ نَشَاءُ
فَلَا يُظْلَمُونَ قَلِيلًا ﴿٥٥﴾ أَنْظُرْ كَيْفَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَلْبَ

من رؤية المصريين ان ينظر اليهم والقلب وعدى بالتضمن معنى الانتهاء نصيباً
من الكتاب حطاب سير من علم التوراة لان المراد احبار اليهود يشترط الضلالة
بخياروها على الهدى ويستبدلونها به بعد تمكينه منه واحصوله لهم بانكار نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ياخذون الرشي ويحتمون التوراة ويريدون ان يضلوا
ايها المؤمنون السبيل سبيل الحق والله اعلم منكم باعدانكم وقد اخبركم
مداوة هؤلاء وما يريدون كما اخبركم وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً
يعينكم فتواعليه واكفوا به عن غيره والباء تراد في فاعل كفى لئلا يكيد الاتصال لاساك
بالانصال الاضافى من الذين هادوا بيان الذين اوتوا نصيباً فانه يحتملهم وغيرهم وما
بينها اعتراض وبيان لاعدانكم اوصلة نصيركم من الذين هادوا ويحفظكم

منهم او خبر محذوف مفعولهم الكلم عن مواضعه اي يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها بارادته عنها واشاءت غيره فيها او يؤولونه على ما يشتهون
فيميلونه عما انزل الله فيه وقري الكلم بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة تخفيف كلمة ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير سميع اي مدعوا عليك بلا سمعت لهم
اموت واسمع غير محال لانه هو اليه او اسمع غير سميع كلاماً اخره واسمع كلاماً غير سميع اياك لانا ذلك تنبؤ عنه فيكون مفعولاً به او اسمع غير سميع مكره ما من قولهم اسمعه فلان
اذاسبه وانما قالوه نفاقاً وراعنا انظرنا نكلك وتفهم كلامك ليا بالستهم قلابها وصرافاً للكلام الى ما يشبه السجبت وضموا راعنا المشابه لما يتسايون به موضع انظرنا
غير سميع موضع لا سمعت مكرهها او قلابها وضما ما يظهر من من الدعاء والتوقير الى ما يضر من السب والتحقير نفاقاً وطعناً في الدين استهزاء به ونحوه ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا
ولو نشت قولهم هذا كان ما قالوه كان غير الموقر لكان قولهم ذلك خبر الموقر والى ما يجب خذف الفعل بعد ولو في ذلك دلالة ان عليه وقوعه موقره ولكن انهم الله كرهه وكفى بالله نصيراً وكفى
بكم

فلا يؤمنون الا قليلا اي لا يمانا قليلا لا يصابه وهو الايمان ببعض الايات والرسل ويجوز ان يراد بالقلة العدم كقوله قليل التشكيك لهم يمينه او الا قليلا منهم امنوا
 او يستؤمنون يا ايها الذين آمنوا انما نزلنا هذا الكتاب عليكم من قبل ان نطرس وجوها فنزلها على اديبارها من قبل ان نطرس وجوها فنزلها على اديبارها من قبل ان نطرس وجوها فنزلها على اديبارها
 معنى الاقواء وتكسها والورثا في الدنيا وفي الآخرة واصل الطرس ازالة الاعلام المائلة وقد يطلق بمعنى الطلس في ازالة الصورة ولطلق القلب التغيير ولذلك قيل عناء من قبل ان
 تغير وجوها فنزلها على اديبارها ونكسها الصغار والادبار وزدها الرحيث جاء منه وهي اذ رعات الشاربين اجلاء في الضمير ويضرب عنه قوله قال المراد بالوجه الوجه
 او من قبل ان طرس وجوها بان في الابصار عن الاعتبار ونضم الاسماع عن الاصغاء الى الحق الطبع وزدها من الهداية الى الضلالة او نلغ عنهم كالعنا اصحاب النسب او نخرهم
 بالسمع كالخربا به اصحاب النسب اي نخرهم مثل سمعهم ونلغهم على لسانك كالعناهم على لسان داود والتغير لا اصحاب الوجوه او الذين على طريقة الالتفات والوجوه ان ارد بها الوجه
 وعطفه على الطرس بمعنى الاول يدل على ان المراد به ليس سمع الصورة في الدنيا ومن
 حل الوعيد على تغيير الصورة في الدنيا قال انه بعد مترقا وكان وقوعه مشروطا بعبادة
 ايمانهم وقد آمن منهم طائفة وكان امر الله بايقاع شئ او وعيده او ما حكره وقضاه
 مفعولا نافذا او كما يقع لاحالة ما وعدت به ان لم تؤمنوا اذ الله لا يغير ان
 يتركه لانه سلكه على خلود عذابه او لان الذنب لا يمحى عنه اثره فلا يستعد
 للعفو بخلاف غيره ويغير ما دون ذلك اي ما دون الشرك صغيرا كان او كبيرا
 لم ينشأ تفضلا عليه واحسانا وعلقه المعتزلة بالفعلين على معنى ان الله
 لا يغير الشرك لم ينشأ وهو من لم يتب ويغير ما دون ذلك لم ينشأ وهو من تاب
 وفيه تقييد لدليل اذ ليس عوم ايات الوعيد بالمحافظة اولى منه وتقتضيه
 فان تعليق الامر بالمشيئة ينافي وجوب التعذيب قبل التوبة والصنع بعدها لا ينافي
 هجعة عليهم فهي حجة على الخوارج الذين زعموا ان كل ذنب شرك وان صاحبه خالد
 في النار ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ارتكب ما يستحقه وونه من الاثام
 وهو اسارة الى المعنى الفارق بينه وبين سائر الذنوب والافتراء كما يطلق على القول
 يطلق على الفعل وكذلك الاختلاق المرتضى الذين يركون انفسهم بين اهل الكتاب
 قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقيل ناس من اليهود جاؤا باطفالهم الى رسول الله صلى
 عليه وسلم فقالوا هل على هؤلاء ذنب قال لا قالوا والله ما نحن الا كاهنيتهم ما علمنا
 بالثهار كفرنا بالليل وما علمنا بالليل كفرنا بالنهار وفي معناه من ترك نفسه واتى
 عليها بل الله يترك من يشاء تنبيه على ان تركت كل ما في المعتد بها دون تركية غير فانه العالم
 بما يطوى عليه الانسان من حسن وقيم وقد ذمهم وركى المرتضيين من عباده المؤمنين
 واصل التركية في ما يستقيم معلا او قولا ولا يظلمون بالذم والعقاب على تركهم
 انفسهم بغير حق فتبلا اذ ظلموا واصفرو وهو الخط الذي في شق التواة يضرب به
 المشق في الحارة انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم ابناء الله وانكاهه عند
 وكفر بزعمهم هذا وبالافتراء التمامية لا يخفى كونه ما ثما من بين اناهم المرتضى
 الذين او نوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجنت والطاغوت نزلت في يهود كانوا يقولوا

وَكُفِيَ لَهُمْ إِثْمًا مَبِينًا ﴿٥٠﴾ الرَّزَّاءِ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ
 الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّاعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
 هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ
 اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ نَصِيرَةٌ ﴿٥٢﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ
 عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ قَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ
 وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ
 وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكُفِيَ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٥٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَمَا نُصَلِّي جُلُودَهُمْ
 بَدَلًا سَاءَ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
 عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٥﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

ازمادة الاصنام ارض عند الله تعالى هو اله محمد وقيل في حقي من اخطب كعب بن الاشرف وجمع من اليهود خرجوا الى مكة يخالفون في شئ على عاربه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انتر
 اهل كتاب وانتر قريب الي محمد كرايا فلان من كرك فاسجدوا الافتتاح في ظنهم اليك ففعلوا والجبب في الاصل اسم صنم فاستعمل جعل ما عبد من دون الله وقيل اصله الجبس وهو الكلاخ
 به فقلت سبته تاء والطاغوت يطلق لكل باطل من عبودا وغيره ويقولون للذين كفروا لا لهم دينهم هؤلاء اشارة اليهم اهدى من الذين آمنوا سبيلًا اقوموا بنا وارشدوا طريقا
 اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجلده نصيرا يمنع عنه العذابي شفاعة او غيرها اهلهم نصيب من الملك امر منقطعة ومعنى الهمة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك ويعد
 لما رعت اليهود من ان الملك سيصيب اليهم فاذا لا يؤتون للناس فقيرا اي لو كان لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون احد ما يوارى فقيرا وهو المنقرة في ظهر التواة وهذا هو الاخرق في بيان
 شتمهم فاهم جلوا لنصير وهم ملوك فاطنك بهم اذا كانوا فقراء اذ لاء متفارقين ويجوز ان يكون المعنى انكار انهم او نوا نصيبا من الملك على الكتابية واللا يؤتون الناس شيئا واذ وقع بعد الاول والذم انتم

مفرجاً فيه الالقاء والاحمال ولذلك فحق ما اذا اؤتمروا على النصب امرجسوه والناس بل يجسدون رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والعربوا الناس جميعاً
 لانهم سخطوا النبوة فكافوا حسداً اناس كهمر كالمهرور شد هرو وبعثوا نكرو عليهم الحسد كما ذمهم على البطل وما شتر الازائل فكان بينهما تجاد باوتلارنا على اثار الله من فضله يعنى النبوة
 والكتاب والنصرة والاعزاز لوجس النبي الموعود منهم فقد اتينا الابرار الذين هم اسلاف محمد وابناءه الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم ملكاً عظيماً فلا يعبدان بغير الله مثل
 ما اتاهم فنهر من اليهود من اسمن به بمحمد صلى الله عليه وسلم او بما ذكر من حديث الابرار ومنهم من صدقته اعرض عنه ولم يؤمن به وقيل عنه فنزل الابرار من اسمن به ومنهم من كفر
 ولم يكن في ذلك توهين امره فكذلك لا يؤمن كره هؤلاء امره وكفى بجهنم سعيراً ناراً مسجورة يصعدون بها اعازلم يهلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما اعتدلم من سعيهم حتى ان الذكروا باياتنا سوف
 نصليهم ناراً كالبيان والتقرير لذلك كلما نصبت جلودهم بدناهم جلوداً غيرها بان جواد ذلك بلطبعه على صورة اخرى كقولك بذلك الخاتمة قرطاً او بان يزال عنه از الارواق ليسعد
 احساسه للعذاب كما قال ليدوقوا العذاب اي ليدوم لهم ذوقه وقيل يخلقون كما

سَدُّ خَلْمِهِمْ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
 أَبَدًا لَمْ يَمُوتْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَدُخِلَ فِيهَا ظِلَالٌ ۖ
 إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ لَآتِيئٌ ذُو ذُرِّ وَأَلَمَاتٍ إِلَىٰ هَاهُنَا وَإِذْ جَعَلْتُمْ
 بَيْنَ النَّاسِ آيَاتٍ لِيُحْجَمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نَفِيعٌ لَكُمْ بَرِّئًا
 اللَّهُ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ
 وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي
 شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٦﴾ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى الَّذِينَ
 يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ
 يَزِيدُونَ وَإِنْ يَخَافُكُمْ إِلَى الطَّاعُونَ وَمَا مَرُوا أَنْ
 يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيَا الشَّيْطَانَ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٥٧﴾

احساسه للعذاب كما قال ليدوقوا العذاب اي ليدوم لهم ذوقه وقيل يخلقون كما
 جلد آخر والعذاب في الحقيقة للنفس العاصية المدركة لالالة ادراكها فلا
 محذور ان الله كان عزيزاً لا يمتنع عليه ما يريد حكيماً يعاقب على وفق حكمه
 والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
 فيها ابداً قدم ذكر الكفار ووعيدهم على ذكر المؤمنين ووعيدهم لان الكلام فيهم
 وذكر المؤمنين بالعرض لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلالاً ظليلاً فينا الاجرة
 فيه ودائماً لا تنفخ الشمس وهو اشارة الى النعمة الثابتة الدائمة والظليل صفة
 مشتقة من الظل لتأكيد كقولهم شمس شامس وليل ليل ويوم يوم ان الله يا امرئكم
 ان تؤذوا والامانات الى اهلهما خطابهم المكلفين والامانات وان ذلك يوم الفتح في شان
 بن طلحة بن عبدالمذاري لما اعلق باب الكعبة وابى ان يدفع المفتاح ليدخلها وقال لو طقت
 انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لرامته فلو على كرام الله وجهه يده واخذته
 منه ونفع فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين فلما خرج سألته العتبات
 رضوان الله عنه ان يعطيه المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة فنزلت فامر الله ان
 يرده اليه فامر علياً رضي الله عنه بان يرده ويصذر اليه وصار ذلك سبباً
 لاسلام ونزل الوحي بان السدانة في اولاده ابداً واذ الحكم بين الناس ان يحكموا
 بالعدل اي وان يحكموا بالانصاف والسوية اذ قضيتهم بين من ينفذ عليه
 امره او يرضى بحكمه ولان الحكم وظيفة الولاة قبل الخطاب لهم ان الله ضام
 بعظمتهم اي هم شيا بعظمتهم به او نعم الشئ الذي بعظمتهم به فامسوية موصوفة
 بعظمتهم او مرفوعة موصولة به والمخصوص بالمدح محذوف وهو المأمور به من
 اداء الامانات والعدل في الحكومات ان الله كان جميعاً بصيراً باقوالكم
 واحكامكم وما يفعلون في الامانات باياتها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
 واولى الامر منكم يريد بهم امره المسلمين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وبعده
 ويندج فيهم للطفاه والقضاة وامراء السرية امر الناس بطاعته بعد ما امرهم
 بالعدل انبيها على ان وجوب طاعتهم ماداموا على الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى



ولورده الى الرسول والى اولى الامر بعده الذين يستنبطونه منهم فان تنازعتم في شئ من امور الدين وهو يؤيد الوجه الاول اذ ليس للقلدان ينازع
 الجهد في حكمه بخلاف المرؤوس لان يقال الخطاب لاولى الامر على طريقة اللغات فردوه فراجعوا فيه الى الله الكتاب والرسول بالسؤال عنه في زمانه والمراجعة الى
 سنة بعد واستدل بمسكرو القياس وقالوا انه تعالى اوجب رد الخطاب الى الكتاب والسنة دون القياس واجيب بان رد المختلف الى المصوم عليه انما يكون بالتفيل والبناء عليه وهو القياس
 هو يؤيد ذلك امره بعد الامر بطاعة الله وطاعة رسوله فانه يدل على ان الاحكام ثلاثة مثبت بالكتاب مثبت بالسنة مثبت بالرد اليها على وجه القياس اذ كثر تؤمنون بالله واليوم الآخر فات
 الايمان بوجبه ذلك اي الرد خير لكم واحسن تأويلاً عاقبة والسنة تأويلكم بلاد الرضائل الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يحاكموا الى الطاغوت
 عزاب عباس رضي الله عنهما اننا نقاضاهم هو يود ان يعاه اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم وبعاه المنافق الكابرين الاشرار فاما الحكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس من انفق قضاءه وقال يخام

الامر فقال اليهودي امر فضلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه وخاصم اليك فقال عمر رضى الله عنه للشافق كذلك فقال لهم فقال مسكان حتى اخرج اليكم افضل فخذ
سيفه فخرج ففضرب به عنق المشافق حتى يرد وقال هكذا قضى لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله ففرقت وقال جبرائيل ان عمر قد فرغ من الحق والباطل فسمى النار والطارق والطارق طلع هذا
كعب بن الاشرف وفي معناه من يحكم بالباطل ويؤزل اجله فسمى بذلك لفظ طغيانه والالتشبه بالشیطان اولان الحاكم اليه تحاكم الي الشيطان من حيث انه الحامل عليه كما قال وقد امر
ان يحجزوا به ويرد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا وقرئ ان يحجزوا بها على ان الطاغوت جمع كقولته تعالى ولما وهما الطاغوت يخرجونهم واذا قيل لهم تعالوا الى الله والى الرسول
وقرئ فقالوا بصم الاله على انه حذف لام الفعل اعتبارا لانه فرض الاله والوا الضمير رايت المشافقين يصدون عنك صدودا هو مصدر واسم للمصدر الذي هو الصدد والفرق بينه وبين الصد
انه غير محسوس والصد محسوس ويصدون في موضع الحال فكيف يكون حالم اذا اصابتهم مصيبة كتل عن المشافق والفتنة من الله تعالى بما قسمت ايديهم من الحاكم الى غيرك

وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ تَبَوَّءُوا لِلَّهِ آلِيًّا مَا آتَى اللَّهُ وَالرَّسُولَ رَأَيْتَ الْمُنافِئِينَ
يَصِدُّونَ عَنْكَ صِدُوكًا ﴿١٤﴾ فَكَفَىٰ إِذَا اصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ
بِمَا قَدَّمْتَأْيْدِيهِمْ جِبَاؤُكَ يَخِيفُونَ ﴿١٥﴾ إِنَّ آتِيَ الْآخِرَ أَجْسًا
وَتَوْفِيكَ ﴿١٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ
عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿١٧﴾ وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا
أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتغْفَرُوا الرَّسُولَ
لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿١٨﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ
يُحْكِمَ لَكَ فِيمَا جُحِرَ بَيْنَهُمْ فَرًّا لَا يَجِدُ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا
مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿١٩﴾ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ
أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا

وعدم الرضى بحكمك تَبَوَّءُوا حِينَ يَصَابُونَ لِلْمُتَذَكَّرِ عَطْفًا عَلَىٰ صَابَتِهِمْ وَقِيلَ عَلَىٰ
يَصِدُّونَ وَمَا يَنْهَاهَا اعْتِرَاضٌ بِمُخَلَّفُونَ بِاللَّهِ حَالٌ إِذَا رَدْنَا الْآخِرَ أَجْسًا وَتَوْفِيكَ
مَا رَدْنَا ذَلِكَ إِلَّا الْفَضْلَ لِوَجْهِ الْإِحْسَانِ وَالتَّوْفِيقِ بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ وَلَمْ يَزِدْ بِمُخَالَفَتِكَ
وَقِيلَ جَاءَ اصْطَابَ الْقَبِيلِ طَالِبِينَ بَدَمَهُ وَقَالُوا مَا ارْدَنَا بِالْحَاكِمِ إِلَىٰ عَمْرٍ الْإِنْ يَحْجِزُ
الْمُصَلِّحَانِ وَيُوفِيقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَصْمِهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ التَّفَاقُ
مَلَا يَرْضِي عَنْهُمْ الْكِبْرَانَ وَاللُّطْفَ الْكَادِبِينَ الْعُقَابَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ أَي عَنِ عِقَابِهِمْ
لِمُحَلِّمَةٍ فِي اسْتِقْبَائِهِمْ وَعَنِ قَبُولِ عَذْرَتِهِمْ وَعِظْهُمْ بِلِسَانِكَ وَكَهْفِهِ عَاهِرًا عَلَيْهِ
وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ أَي فِي مَعْنَى أَنفُسِهِمْ أَوْ خَالِيَهُمْ فَإِنَّ الصَّعْ فِي التَّرَاجُيعِ
قَوْلًا بَلِيغًا يَلِيغُ مِنْهُمْ وَيُؤْثِرُ فِيهِمْ أَمْرٌ بِالْجَفَا فِي عَزْذِنْتِهِمْ وَالصَّعْ لَهْرٌ وَالْبَالِغَةُ فِيهِ
بِالتَّرْعِيبِ وَالتَّزْيِيبِ وَذَلِكَ مَقْنَضِي شَفْعَةَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعَلَيْهِمُ الظَّرْفُ
بِالْيَقَاعِ عَلَىٰ مَعْنَى بَلِيغًا فِي أَنفُسِهِمْ مُؤَثِّرًا فِيهَا ضَعِيفًا لِأَنْ مَعْمُولَ الصَّفْعَةِ لَا يَنْتَقِمُ
الْمُوصُوفُ وَالْقَوْلُ الْبَلِيغُ فِي الْأَصْلِ هُوَ الَّذِي يُطَاعُ بِمُدْلُولِهِ الْمَقْصُودِ بِهِ وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ بِسَبَابِ ذَنْبِهِ فِي طَاعَتِهِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْوِثِ
بِالْبَهْرَةِ أَنْ يَطْبَعُوهُ وَكَانَتْ أَخْرَجَ بِذَلِكَ عَلَىٰ أَنْ لَدَىٰ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِهِ وَأَنْ ظَهَرَ الْأَسْلَامُ
كَانَ كَأَنَّ مَسْجُودَ الْقَتْلِ وَتَقْرِيرَهُ أَرْسَالَ الرَّسُولِ لِمَا لَمْ يَكُنِ الْأَطِيعُ كَانَ
مَنْ لَمْ يَطْعُهُ وَلَمْ يَرْضَ بِحُكْمِهِ لَمْ يَرْضَ رِسَالَتَهُ وَمَرَكًا أَنْ ذَلِكَ كَانَ كَأَنَّ مَسْجُودَ
الْقَتْلِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ بِالْتَّفَاقُ وَالْحَاكِمِ إِلَىٰ الطَّاعُونَ حَاوُوا
بِالتَّوْبَةِ تَائِبِينَ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ خَيْرٌ وَأَنْ مَعْلُوقٌ بِهِ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ لِذُنُوبِهِمْ
بِالتَّوْبَةِ وَالْإِخْلَاصِ وَاسْتَغْفَرُوا الرَّسُولَ وَعَظَرُوا إِلَيْكَ حَتَّىٰ تَقْبَلْتَهُمْ
شَيْعًا وَأَمَّا عَدْلٌ عَنِ الْخَطَابِ وَلَمْ يَقُلْ وَاسْتَغْفَرْتُمْ لِمَ لِأَنَّ الْقِيَاسَ يَقْتَضِي هَذَا الْقَوْلَ
حَاوُوا تَعْيِيبًا لِلشَّانِ وَتَبْيِيبًا عَلَىٰ أَنْ مَنَعَ الرَّسُولَ أَنْ يَقْبَلَ عَدْلًا تَائِبًا وَأَنْ عَظُمَ حَرَمُهُ
وَيَسْتَفِيعُ لَهُ وَمَنْ مَصَبُهُ أَنْ يَشْفَعُ فِي كِبَارِ الذُّنُوبِ لَوْجِدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا لَعَلُّهُ
فَاللَّوْنُ بِهِمْ مَبْتَضِلًا عَلَيْهِمُ بِالرَّحْمَةِ وَأَنْ مَرُودٌ بِصَادِقٍ كَانَ تَوَّابًا حَاوُوا رَجَاءً بِدَلَالَةٍ
سَهْوًا لِمَنْ الصَّيْرِ فِيهِ فَلَا وَرَبِّكَ أَي فَوَيْتِكَ وَلَا مَرِيدَةً لِتَأْكِيدِ الْقِسْمِ لِأَنَّ الظَّاهِرَ

لَا يَقُولُهُ لَا يُؤْمِنُونَ لِأَنَّ أَزَادَ إِضْفَافًا فِي الْأَيَاتِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَا اقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ حَتَّىٰ يَحْكُمَ لَكَ فِيمَا جُحِرَ بَيْنَهُمْ فِيمَا اخْتَلَفَ بَيْنَهُمْ وَخَطَطُ وَمِنَ الشُّجْرَةِ إِخْلَافُ غَصَبَانَةٍ فَرًّا لِأَجْدِاقِ
أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ ضَيْقًا تَمَّ حَكْمَتُهُ بِهِ أَوْ مِنْ حَكْمِكَ وَشَكَا مِنْ جِلْدِهِ فَإِنَّ الشَّاكَّ فِي ضَيْقٍ مِنْ أَمْرٍ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَيَقَادُوا لَكَ انْقِيَادًا بِظَاهِرِهِمْ وَبِاطْنِهِمْ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ
أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ تَعْرِضُوا بِهَا لِلْقَتْلِ بِالْجِهَادِ أَوْ اقْتُلُوا مَا كَانُوا قَاتِلِينَ أَسْرَائِيلَ وَأَنْ مَصْدَرِيَّةٌ أَوْ مَضْرُوبَةٌ لِأَنَّ كِتَابًا فِي مَعْنَى مَرَا أَوْ خَرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ خَرُوجُهُمْ حِينَ اسْتَبَوُوا مِنْ عِبَادَةِ
الْجِبَالِ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ بْنُ أَقْبَلَةَ الْجَسْرُ النُّونَ عَلَىٰ أَسْلِ التَّحْرِيكِ أَوْ خَرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ خَرُوجُهُمْ حِينَ اسْتَبَوُوا مِنْ عِبَادَةِ
عَلَىٰ الْأَسْلِ وَالْبِقُوتِ بَعْضُهُمْ الْجَاهُهَا مَجْرِي الْهَمْزِ الْمَصْلُةُ بِالْفَعْلِ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمُ الْأَنْبِيَاءُ قَلِيلٌ وَهُمْ الْمُخَلَّصُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِإِيمَانِهِمْ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ سَلُّوا حَقَّ التَّسْلِيمِ بِهِ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
الْأَسْلَامَ وَالصَّيْرِ لِلْكَتُوبِ وَدَلِيلُهُ عَلَيْهِ كُنَّا وَأَوَّلَهُ مَصْدَرِيَّةٌ فِي الْعَمَلِ وَقَرَأَ رِجَالٌ مِنَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَىٰ الْأَسْلِ وَأَعْلَىٰ الْأَسْلِ قَلِيلًا وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا وَعَدُوا غَطَّلُوا بِهِ مِنْ تَابِعَةِ الرَّسُولِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَطَلَبُوا حَقَّ التَّسْلِيمِ

كان غير كالمه في ما علم واجلم واشد تشبيهاً وفيه لانه اشد تفصيل العلم وفي الشك وتشبيهاً لثواب العلم ونفسه على التميز والاية ايضا تاملت في شأن المناق واليهود
وقيل انها التي قبلها نزلت في صاحب بن ابي بلعة خاصم زبير في شرح من الحجرة كانا يسقيان بها الخيل فقال عليه الصلاة والسلام اسقيا زبير ثم اسقيا الجارك فقال صاحب لان
كان ابن عمك فقال عليه الصلاة والسلام اسقيا زبير ثم اسقيا الجارك واذا الانبأهم من لدنا اجر عظيم جواب لسؤال عقدر
كانه قبل وما يكون لهم بعد التثبيت فقال واذا الوثبتوا لا يتناهلون لان اذا جاب وجزاه ولهدينا هم صراطا مستقيماً يصلون بسلوكة جناب القدس ويضع عليهم ابواب الغيب قال النبي
صلى الله عليه وسلم من عمل ما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم يريدون غيب الطاعة بالوعد عليها مرافقة اكرم الخلاق واعظم
قدرا من النبيين والصدقيين والشهداء والصلحين بيان للذين واحال منه او من غيرهم عليهم ربه اربعة اقسام بحسب منازلهم في العلم والعمل وحث كافة الناس على ان لا يتأخروا

عنهم وهم الانبياء الفاضلون بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكامل
ثم الصديقون الذين سعدت نفوسهم تارة بمرق النظر في الحجج والايات وبمغرى
بمجاج التصفية والرياضات الى اوج المعرفة حتى اطعموا على الاشياء واخبروا
عنها على ما هي عليها اثر الشهداء الذين ادى بهم الحصر على الطاعة والجد في اظهار
الحق حتى بدلوا مصيبتهم في علاء كلمة الله ثم الصالحون الذين صرفوا عمارهم في طاعته
واموالهم في رضائه ولكان يقول المنعم عليهم هم العارفون بالله وهؤلاء اما ان يكونوا
بالغنى درجة العيان او واقفين في مقام الاستدلال والبرهان والاولون اما ان
بالوابع العيان القريب بحيث يكونون كمن يرى الشيء قريبا وهم الانبياء عليهم الصلاة
والسلام والافئدة يكونون كمن يرى الشيء من بعيد وهم الصديقون والآخرين اما ان يكون
عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلماء الراسخون الذين هم شهداء الله في رضه واما
ان يكون بامارات واقناعات تطلبت اليها نفوسهم وهم الصالحون وحسن اولئك
رفيقاً في معنى التجب ورفيقاً في نسيب على التميز والحال وليجمع لانه يقال الواحد
والجمع كالصديق اولانه اريد وحسن كل واحد منهم رفيقاً روي ان نوبان بولي رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا يوم اوقد تغير وجهه ونخل جسمه فسأله عن حاله فقال ما اود
من جمع عيران اذا المرارك اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة حتى انما
تذكرت لآخرة فقلت ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين ولا دخلت
الجنة كنت في منزلك ومن ذلك وان لم ادخل فذاك حين لا اراك ابداً فنزلت ذلك
بتدا إشارة الى ما للطيبين من الاجر ومزيد الهداية ومرافقة المنعم عليهم اولى
فضل هؤلاء المنعم عليهم ومزيتهم الفضل صفته من الله خبروا والفضل خبرهم
حال والعامل فيه معنى لاشارة وكفى بالله علماً بجزاء من اطاعه او بمقادير الفضل
واستحقاق اهله بابها الذين امنوا خذوا حذرهم يفتلوا واستعدوا للاعداء
والحذر والحذر كالانزوال والاثرو قبل ما يجذبه كالحزم والصلاح فانفروا فانجروا
الى الجهاد ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة من ثبتت على فلان تشبيه اذا ذكرت
متفرقة بحاسنه ويجمع ايضا على ثبين جبر الماحذف من مخز او امر وجميعاً

مِنْهُمْ وَكَوَانَهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِرِ لَكَ خَيْرَ لَكُمْ وَأَشَدَّ
تَشْبِيهاً ١٥ وَإِذَا لَا يَتَّبِعُ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ١٦ وَ
لَهُدَيْنَا هُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ١٧ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ
فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ١٨ ذَلِكَ
الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عِلْمًا ١٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ وَأَنفِرُوا جَمِيعًا ٢٠ وَإِنَّ مِنْكُمْ
لَمَنْ لَيَبْغِطُنَّ فَإِنَّا صَابِحَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَتْ مَا نَقِصُكَ اللَّهُ عَلَى
إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ٢١ وَلَئِن صَابِحَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ
كَأَن لَمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ
مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ٢٢ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ

محققين كوكبة واحدة والاية وانزلت في الحربين بقضوا اطلاق لفظها وجوب المبادرة الى المنهات كلها كيفما امكروا قبل الفوات وان منكم من يبغضن للطلاب لمسكر رسول الله صلى الله
وسلم المؤمنين منهم والناتقين والباطون منافقون منافقوا واخلعوا عن الجهاد من بطا بمعنى بطا وهو لا زراو بطون غيرهم كما يبغضن ابني انا سا يوم واحد من بطا متغولاً من بطا اكلن قتل
واللام الاولى لابتداء دخلت على اسم الفصل الحجة والثانية جوارق قسم محذوف والقسم بجوابه صلة من والراجع اليه ما استكن في لبطن والتقدير وان منكم من يبغضن لبطن
فان صابحكم مصيبة كنهان هزيمة قال اى المبطر قد انعم الله على اذ لم اكن معهم شهيداً حاضر اقول تلك الغزاة فيصيبني اصابهم ولان صابحكم فضل من الله كنعغ وغنية ليقول
اكن تشبها على فط تحسرم وقرى بهم الامم اعادة للضهر على حقن كان لم يكن بينكم وبينه مودة اعراض عن الفعل ومفعوله وهو باليقين منهم فافوز فوزاً عظيماً للتشبه على ضعف عيبت
وان قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما يريد ان يكون حكم لوالواحد من الضهير في ليقولن او داخل في القول اي يقول لبطن ان يطلع من المناقنين ومنهفة السليين تغريباً وحسداً كان بينكم وبينهم

مودة حيث لم يستعن كم ففوزوا بما فازوا بالتي كانت معهم وقيل انه متصل بالجملة الاولى وهو ضعيف اذا لا يفصل اجناس الجملة بما لا يتعلق بها لفظا ومعنى وكان مخففة من التثنية
 واسما صير لسان وهو مخذوف وقرأ ابن كثير وحض عن عاصم وروين عن يعقوب بن كنانة ثابث لفظ المودة والثانية في اليقين مخذوف اي وقوم وقيل بالطلاق للثنية على الاستماع
 فافوز نصب على جواب التمني وقرئ بالرفع على تقدير فان افوز في ذلك الوقت والمعطف على كثر فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة اي الذين يبغونها بالنعوات
 طأ هؤلاء من القتال ليقاتل المخلصون الباذلون انفسهم وطلب الآخرة والذين يشترونها بخيارونها على الآخرة وهم البطشون والمعنى من طأ طأ ما حكى عنهم ومن يقاتل
 في سبيل الله فيقتل او يظلم فسوف نؤتيه اجرا عظيما وعدله اجر العظمى وطلب غريبا في القتال وتكثيبا القولم فدانم الله على اذ لم يكن معه شهيدا وانما قال فيقتل او يظلم
 نبيها على ان المجاهد ينجى ان يثبت في المعركة حتى يهز نفسه بالشهادة او الذين بالظفر والقلبة وان لا يكون قصده بالذات الى القتل بل الى اعلاء الحق واغراض الذين وما لكم مبتدأ وخبر
 لا تقاتلون في سبيل الله حالوا العامل بها ما في الظرفين عن الفعل وللمستضعفين

يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 يَمُوتْ أَوْ يُقْتَلْ أَوْ يَمُوتْ فَسَوْفَ نؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ وَمَا لَكُمْ
 لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
 وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
 الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
 نَصِيرًا ﴿٤١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
 يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَاقْتُلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ
 كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٤٢﴾ أَلَمْ نَزَلْ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ
 كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمْ أَكْتُبْ
 عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ إِذْ فَرِقْتُمْ مِنْهُمْ مَخَشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ
 أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَنْزَلْنَا

عطف على اسم الله اي في سبيل المستضعفين وهو تخليصهم من الاسر وصورته
 عن العدو وعلى سبيل محض المصافى وفي خلاص المستضعفين ويجوز نصبه على
 الاختصاص فان سبيل الله يوم ابواب الخير وتخليص ضعفه المسلمين من ايدى الكفار
 اعطها واخصها من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين وهم السلبون
 الذين هم امة بصد المشركين او ضعفهم عن الهجرة مستذلين محضين وانما ذكر
 الولدان مبالغة في الحث وتنبها على تهاوى ظلم المشركين بحيث بلغ اذا هم الصبيان
 وان دعوتهم اجبت بسبب مشاركتهم في الدعاء حتى يشاركو في استنزال الرحمة
 واستدفع البلية وقيل المراد به العبيد والاماء وهو جمع وليد الذين يقولون ربنا
 اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لَدُنْكَ وَلِيًّا واجعل لنا من لَدُنْكَ
 نصيرا فاستجاب الله دعاهم بان يسير بعضهم المخرج الى المدينة وجعل لمن بقي منهم
 خيرا ولى وناصر ففتح مكة على يد نبيه صلى الله عليه وسلم فولاهم ونصرهم ثم استعمل
 عليهم عتاب بن اسيد فخامر ونصرهم حتى صاروا اعزاء اهلها والقرية مكة والظالم
 صفها وتذكيره لتذكير ما اسند اليه فان اسم الفاعل والمفعول الظاهر على غير من هو
 له كان كالفعل يذكرو ثبوت على حسام عليه الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله
 فيما يصلون به الى الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فيما يبلغ بهم الى
 الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان لما ذكر مقصد الفریقين امر اولياء ان يقاتلوا
 اولياء الشيطان ثم شجعهم بقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا اى ان كيد
 للؤمنين بالاضافة الى كيد الله للكافرين ضعيف لا يؤبه به فلا تخافوا اولياءه
 فان اعتمادهم على ضعف شئ واوهنه الرزق الى الذين قبل لهم كفوا ايديكم
 اى عن القتال واقموا الصلوة وآتوا الزكاة واشتغلوا بما امرت به فلما
 كتب عليهم القتال اذ فرقتهم من خشون الناس كخشية الله يخشون الكفار
 ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم بأسه واذا المفاجأة جواب لما فرقتهم
 ومنهم صفة وخشون خبر كخشية الله من اضافة المصدر الى المفعول وقع
 موقع المصدر والحال من فاعل يخشون على معنى يخشون الناس مثل اهل خشية الله منه او اشد خشية عطف عليه ان جعله حالوا ان جعله مصدرا فلا لان افعال
 التقضيل اذا نصب ما بعد لم يكن من جنسه بل هو معطوف على اسم الله تعالى اى كخشية الله او كخشية اشد خشية منه على الفرض اللهم الا ان يجعل الخشية ذات خشية
 كقولهم جدد على معنى يخشون الناس خشية الله او خشية اشد خشية من خشية الله وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا انزلنا

استزادة في مدة الكف عن القتال حذر عن الموت ويحتمل انهم ما تفوهوا به ولكن قالوه في انفسهم فكسى الله عنهم

قلبتاع الدنيا قليل سريع التفضي والاخرة خير لمن استقى ولا يظلمون فتبلا ولا يظلمون فتبلا ولا يظلمون فتبلا
 وقرا ابن كثير وجملة والكسافي ولا يظلمون لتقدم الغيبة ابنا تكونوا يدرككم الموت قرئ بالرفع على حذف الفاء كما في قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
 او على انه كلام مبتدأ واما متصل بالظلمون ولو كثرة في روج مشيدة في قصور او حصون مرتفعة والبروج في الاصل بيوت على اطراف القصر من تربت المرأة اذا
 ظهرت وقرئ مشيدة بكسر الباء وصفها ابو يوسف فاعلموا كقولهم قصيدة شاعرة ومشيدة من شاد القصر اذا رفعه وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم
 سيئة يقولوا هذه من عندك كما تقع الحسنات والسيئات على الطاعة والمعصية بقعان على التهمة والبلية وهما المراد في الآية اي ان تصبهم غمة تخصب فيها الله وان
 تصبهم بلية كخط اضافوها اليك وقالوا اني لا بشؤمك كما قالت اليهود منذ دخل محمد المدينة نقصت ثمارها وغلث سعارها فل كل من عند الله اي يقبض

ويبسط حسب ارادة فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ويعظون
 به وهو القرآن فانهم لو فهموه وتدبروا معانيه لعلوا ان الكل من عند الله او
 حديثا ما كتبوا لولا انهم لم واحدنا من صرف الزمان فبتكروا فيها ففعلوا
 ان القابض والباسط هو الله تعالى ما اصابك يا انسان من حسنة من غمة
 فمن الله اي تفضيلا منه فان كل ما يفعله الانسان من الطاعة لا يكافئ غمة الوجود
 فكيف يقضى غيره ولذلك قال عليه السلام ما احدي دخل الجنة الا برحمة الله
 تعالى قبل ولا ات قال ولا انا وما اصابك من سيئة من ذنوبك فمن نفسك
 لانها التسبب فيها لاسخلافها بالمعاصي وهو لا ينافي قوله تعالى لكل
 من عند الله فان الكل منه ايجادا وايضا لا غير ان الحسنات احسان والسيئات
 والسيئة مجازاة وانتقام كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما من مسلم
 يصيبه وصب ولا نصيب حتى الشوكة يشاكها وحتى انقطاع شمع نضله
 الابذنب وما يعرف الله اكثر والايان كما ترى لاجهة فيها النال والمعتزلة
 وارسلناك للناس رسولا حال قصد بها التاكيد ان خلق الجبار بالفعل
 والتعبر ان خلق بها اي رسولا للناس جميعا كقوله تعالى وما ارسلناك
 الا كرامة للناس ويجوز نصبه على المصدر كقوله ولا خارجا من في زور
 كلام وكفى بالله شهيدا على رسالتك بنصب المجهزات من يطلع الرسول
 فقد اطاع الله لانه عليه الصلاة والسلام في الحقيقة مبلغ والامر هو الله
 روي انه عليه السلام قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله
 فقال للمنافقون لقد قاروا الشرك وهو ينه عن ما يريد الا ان يتخذوا ربنا
 كما اتخذت النصارى عيسى ربا فنزلت ومن قول عز طاعته
 فا ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعلم ونحاسبهم عليها انما
 عليك البلاغ وعلينا الحساب وهو حال من الكاف ويقولون اذا امرتهم
 بامر طاعة اي امرنا طاعة او منا طاعة واصحابنا نصب على المصدر
 ورضعها للدلالة على الثبات فاذا برزوا من عندك خرجوا بيت طائفة

إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْتُمْ سَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا
 تُظَلُّونَ فِيهَا ۖ إِنْ مَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ
 كُنْتُمْ فِي رُوحٍ مُّشِيدَةٍ ۚ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ
 مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ
 كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قُلْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ
 حَدِيثًا ۗ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ
 سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَنْ سَأَلْتَهُ لِنَاسٍ رِشْوَالًا وَكُنِي
 بِأَلْفٍ شَهِيدًا ۗ مَنِ بَدَعَ الرَّسُولَ فَضَاءَ طَاعَ اللَّهُ وَمَنْ تَوَلَّىٰ
 فَأَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۗ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا
 مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا
 يُبَيِّنُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُنِ بِأَلْفٍ وَكَيْلًا ۗ

منه غير الذي يقول اي زورت خلاف ما قلت لها وما قالت لك من القبول وضمان اطاعة والتبني ما من البيوتة لانا الامور تدبر بالليل ومن بيت الشعر والبيت
 المبني لانه يسوي ويدير وقرا ابو عمرو وجملة بيت طائفة بالادغام لقبهما في المخرج والله يكتب ما يبينون يشبهه في صانقهم للجحازة او في جملة ما يوحى اليك
 لتطلع على امرهم فاعرض عنهم قلل اللبالة بهم واتجاف عنهم وتوكل على الله في الامور كلها سببا في شأنهم وكفى بالله وكبلا يكفيناك
 معترفهم وينتقم لك منهم

سُورَةُ النَّسَاءِ

افلا يتدبرون القرآن يتاملون في معانيه وينصرون بما فيه واصل التدبر النظر في اذبار الشئ ولو كان من عند غير الله اى لو كان من كلام البشر كما زعم الكفار لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من ناقض المعنى وتفاوت النظر وكان بعضه فصيحاً وبعضه ركيكاً وبعضه يصعب معارضته وبعضه سهل ومطابقة بعض لخبان المستقبل للواقع دون بعض وموافقة العقل لبعض احكامه دون بعض على ما دل عليه الاستقراء لنقصان القوة البشرية ولعل ذكره هنا للتنبيه على ان اختلاف ما سبق من الاحكام ليس لناقض في الحكم بل اختلاف الاحوال في الحكم والمصالح واذا جاء هرام من الامن والخوف مما يوجب الامن والخوف اذا عاوبه افسوه كان يفعله قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر عن مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبره الرسول بما اوصى اليه من عدا بالظفر وتحويل من الكثرة اذا عاوبه لعدم جزئهم فكانت اذاعتهم مفسدة والساء مزيدة اولنضمن الاذاعة معنى التصدت ولوردوه ولووردوا ذلك الخبر الى الرسول والى اولى الامر منهم الذي به وراى كبار الصحابة ابصره بالامور والامراء لعلمه على وجهه

بذوه الذين يستنبطونه منهم يستخرجون تبايره بخاريهم وانظارهم وقيل كانوا يسمعون اراجيف المناقذين فيذهبونها فتعودوا لاعلى المسلمين ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم حتى يجمعوه منهم ويصرفوا انه هل يذاع اولاذباع لهم ذلك هوؤلاء الذين يستنبطونه من الرسول واولى الامر يخرجون عنه من حتمهم واصل الاستنباط اخراج النبط وهو الماء يخرج من البئر والخصر ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وارال الكتاب لانبعث الشيطان بالكفر والاضلال الا قليلا الا قليلا منكم تفضل الله عليه معقل ارج اهتدى به الى الحق والصواب وعصمه من تاعة الشيطان كزيد بن عمرو بن نفيل وورقه بن نوفل والاتباع اقل على الدور فقاتل في سبيل الله ان تضطوا وتركوا وحدهم لا تكلفوا انفسكم الا فضل انفسك لا يضرك مخالفتهم وتقاعدهم فقد رال لجهاد وانتم يساعدهم احد فان الله ناصر ك لا الجور وروى عنه عليه الصلوة والسلام دعا الناس في بدر الصغرى الى الخروج فكرهه بعضهم فتركه فخرج عليه السلام وماعه الاسبعون لم يبلو على احد وقتي لا تكلف بالجزم ولا تكلف بالنون على بناء الفاعل على لا تكلف الا لفضل انفسك لانا لا تكلف احدا الا نفسه لقوله وحرز المؤمنين على القتال اذ ما عليك في شاتم الا القرض عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا بغير ذنوبهم ان القى في قلوبهم الرعب حتى رجعوا والله اشد باسا من قريش واشد تنكيلا قديما منهم وهو تفرج وتهديد لمن لم يتبعه من يشفع شفاعة حسنة راعى بها حق مسلم ووقعها عنه ضررا او جلب اليه نفعا ابتغاه لوجه الله تعالى ومنها الدعاء للمسلم قال صلى الله عليه وسلم من دعا اخيه المسلم طهر الغيب استقبله وقال له الملك لك مثل ذلك بكرة نصيب منها وهو نواب الشفاعة والسبب الى الخبر الواقع بها ومن يشفع شفاعة حسنة يريد بها عتقا بكرة كفلها نصيب من وزرها مساؤها في القدر وكان الله على كل شئ مقبلا مقدر امانات على الشئ اذا قدر قال وفي غير كفت الضم عنده وكت على اسائه مقبلا وشهيدا حافظا واشتقاه من القوت فانه يقوى البدن ويحفظه واذ

افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
 اختلافا كثيرا ٤٥ واذا جاءهم امر من الامن والخوف
 اذا عاوبه ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلهم
 الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته
 لا تبعتم الشيطان الا قليلا ٤٦ فقاتل في سبيل الله
 لا تكلفوا انفسكم وحرز المؤمنين عسى الله ان يكف
 بأس الذين كفروا والله اشد باسا واشد تنكيلا ٤٧
 من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع
 شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شئ
 مقبلا ٤٨ واذا حجتهم حجة قويا احسن منها اوردوها
 ان الله كان على كل شئ حسيبا ٤٩ الله لا اله الا هو

حسبهم حجة قويا احسن منها اوردوها الجهور على انه في السلام ويدل على وجوب الجواب اما احسن منه وهو ان يزيد عليه ورحمة الله فان قاله المسلم زاد وركانه وهي النهاية واما ابرء مثله لما روى ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك فقال عليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال اخر اسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال عليك فقال الرجل فقصتني يا بنى ما قاله الله تعالى وتلا الآية فقال انك لم تترك لي فضلا فردت عليك مثله وذلك لاستجماعه اقسام المطالبات السلامة عن المضار وحصول المنافع وشاياتها ومنه قيل ولله رد بين يحيى المسلم بعض الحجة وبين يحيى تمامها وهذا الوجوب على الكفاية وحيث السلام مشروع فلا يرد في الخطبة وقراءة القرآن وفي الحجارة وعند قضاء الحاجة وغيرها والحجة في الاصل صدرك الله على الاخبار من الحياة فاستعمل الحكم والدعاء بذلك ثم قيل لكل دعاء فغلب في السلام وقيل المراد بالحجة العطية ووجب الثواب والسرور على المنته وهو قوله يدبر الشئ من الله تعالى فاعنه ان الله كان على كل شئ حسيبا يحاسبكم على الحجة وفيها الله لا اله الا هو مبتدأ وخبر والله مبتدأ والخبر



بمضمون

لجميعكم اليوم القيمة اي الله والله يحشركم من قبوركم لليوم القيمة لا اله الا هو اعراض والقيام والقيام كالطلاب والطلاب وهو قيام
 الناس من القبور والحساب لا ريب فيه في اليوم والجمع فهو حال من اليوم واصفة المصدر ومن اصدق من الله حديثا انكار ان يكون احد اكثر صدقانه فانه لا ينطق
 الكذب الى خبره بوجه لانه نقص وهو على الله محال فالسكر في المناقبة فالكفر فتم في امر المناقبة فنتين اي فريقيين ولترتفعوا على كفرهم وذلك ان ناسا
 منهم استاذ نوار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى البدو لاجتواء المدينة فلما خرجوا المرزوار احلين مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركون فاختلف المسلمون
 في اسلامهم وقيل نزلت في مختلفين يوم احدا وفي قوم هاجر واثم رجعا مع اثنين باجتواء المدينة والاشتياق الى الوطن او قوم اظهروا الاسلام وقعدوا عن الهجرة وقتل
 حال عاملها الكهتوك مالك قائما وفي المناقبة حال من فنتين اي متفرقين فيهم او من الضمير اي في الكفر فتم فيهم ومعنى الافتراق استفاد من فنتين والله اركسهم
 بما كسبوا ردهم الى حكر الكفرة او نكسهم بان صبرهم للتار واصل الركب
 ردا الشيء مقولوا اريدون ان تهدوا من اضل الله ان يجعلوه من المهتدين
 ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى وذاو الكفرون كما كفروا
 نمنوا ان كفروا كما كفروا فتكونون سواء فتكونون معهم سواء في الضلال
 وهو عطف على كفرون ولو نصب على جواب التخييل لجاز فلا تتخذوا منهم
 اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فلا توالوا حتى يؤمنوا وتحققوا ايمانهم
 بهجرة هي لله ورسوله لا اغراض الدنيا وسبيل الله ما امر ببلوكم فان تولوا
 عن الايمان الظاهري بالهجرة او عن اظهار الدين فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتهم
 كما نزل الكفرة ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا اي جانبوهم رؤسا وانقلبوا
 منهم ولاية ولا نصرة الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق
 استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم اي الا الذين يصلون ويبنون الى قوم
 عاهدوكم ويعارفون محاربتكم والقوم هم خزاعة وقيل هم الاسليون فانه
 عليه الصلاة والسلام وادع وقت خروجه الى مكة هلال بن عويمر الاسلمي
 على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن لجأ اليه فله من الجوار مثل ماله وقيل
 سواك بن زيد بن ابي اوجاؤكم عطف على الصلة اي والذين جاؤكم
 كافرين عن قناتكم وقال قومهم استثنى من المأمور باخذهم وقتلهم من ترك
 المحاربين فلق بالمعاهدين اوافق الرسول وكف عن قتال العربيين وعلى صفة
 قوم وكانه قال الا الذين يصلون الى قوم معاهدين او قوم كافرين عن القتال
 لكم وعليكم والاو لا ظهر لقوله فان اعزلكم وقتي بغير العاطف
 على انه صفة تعد صفة اوبان ليصلون او استثناف حصرته صدورهم
 حال اضا رقدو بدل عليه انه قرئ حصره صدورهم وحصرات صدورهم
 اوبان لجاؤكم وقيل صفة محذوف اي جاؤكم فوما حصرته صدورهم
 وهم بنو امدج جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين والمصر
 الضيق والانتقاض ان يقتلواكم ويقتلوا قومهم اي عن اذولان

يَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصِدْقُ مِنَ اللَّهِ
 حَدِيثًا ﴿١٧١﴾ فَالْكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ وَاللَّهُ أَنْ كَسَبْتُمْ
 بِمَا كَسَبُوا أَرِيدُونَ أَنْ تَهْتَدُوا مِنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَمَا
 تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٧٢﴾ وَذَو الْكُفْرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ
 سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا
 مِنْهُمْ وُليَاءَ وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمِ بَيْنَكُمْ
 وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَجَآؤُكُمْ حَصْرَةٌ صِدْرٌ وَهُمْ أَنْ يَمَانِلُكُمْ
 أَوْ يَتَّخِذُوا قَوْمَهُمْ وُليَاءَ وَاللَّهُ سَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ
 فَلَقَا نَلُوكُمْ فَإِنْ اعزَّزَلُوكُمْ فَلَمْ يَتَّخِذُوا لِيَكُمْ
 السَّلْمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿١٧٤﴾ سَجِدُونَ

او كراهة ان يقال لوكم ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم وازال الرعب عنهم فلما نلوكم ولم يكفوا عنكم
 فان اعزلكم فلم يقاتلوكم فان لم يعرضوا لكم والقوا اليكم السلم والاستسلام والانقياد فاجعل الله لكم عليهم سبيلا
 فااذن لكم في اخذهم وقتلهم

تجدون الذين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم هرأسد وغطفان وقيل بنوعبد الدار انوا المدينة واطهروا الاسلام ليامنوا المسلمين فلما رجعوا كفروا
 كلاردا الى الجنة دعوا الى الكفر والى قتال المسلمين اركسوا فيها عادوا اليها وقلوبها فيها اقم قلب فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ونذوا اليكم العهد
 ويكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقتموهم حيث تمكتم منهم فان هجرة الكف لا يوجب في التخصر واو لك جعلنا لكم عليهم سلطا تامينا حجة
 واصحة في التخصر لهم بالقتل والسبي لظهور عدوتهم ووضوح كفرهم وعددهم واستطاعتهم احيث اذناكم في قتلهم وما كان لؤمن وما صدق المؤمنين وليس من شانهم ان يقتل مؤمنا
 عبر حق الاخطا فانه على عرضه ويصه على الحال والمعمول له اى لا يقتله في شئ من الاحوال الاحال الخطا اولا يقتله لعله الا لخطا او على انه صفة مصدر محذو و اى الاقتلا
 حطا وقيل ما كان يوتي معنى السبي والاستثناء منقطع اى لكن ان قتله خطأ فجزاؤه ما يذكر للخطا ما لا يضاهيه القصد الى الفعل او التخصر او ما لا يقصده زهوق الرجوع غالباً او ما

لا يقصده محذور كرمي السلم في صف الكفار مع الصل باسلامه او يكون فعل غير
 المكلف وقرى عطاء والمدو خطا كصا تخفيف الهزة والاية نزلت في عياش بن ابي
 ربيعة احمى رجل من الام لوق حارث بن زيد وطريق وكان قد اسلم ولم يشربه عياش
 فقتله ومن قتله وما خطا فخر بركة اى عليه او فواجهه بخر بركة او الخبير
 الاعاق والحرك العتيق الكريم من الشئ ومه حر الوجه لا كرم موضع مه سمى لان
 الكرم في الاحرار والنوم في العبد والرقعة عمرها عن السمية كما عبر عنها بالراس
 مؤمة محكومها اسلامها وان كانت صغيرة ودية مسلمة الى اهله مؤداة الى
 ورتة يقتسمونها كما ان الموارث لقول مضافك رعيان الكلابي كتاب الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر ان اقرت امرأة اشيم الضابي عن عقل زوها
 وهي على العاقلة فان لم تكن فعلى بيت المال عالم يكن فوماله الا ان يصدقوا بقتلها
 عليه بالدية سعى الحقوعها صدقة حناعليه وتبها على فضله وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم كل معروف صدقة وهو متعلق بعليه او بمسئلة اى نجح الدية عليه
 او يسلمها الى اهله الاحمال تصدقهم عليه اورما به فهو في محل الصل على الحال
 من القاتل والاهل والظرف فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فخصير
 رقة مؤمة اى ان كان المؤمن المقتول من قوم كفار محاربين او في تضاعفهم
 ولم يعلم ايمانه فعلى قوله الكفارة ووالدية لاهله اذ لا ورائته بينه وبينهم
 ولا هم محاربون وان كان من قوم دينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله
 وتخبر بركة مؤمة اى وان كان من قوم كفرة معاهدين واهل الذمة فحكه
 حكم المسلم في وجوب الكفارة والدية وعلله بما اذا كان المقتول معاهداً او كان
 له وارث مسلم فمن لم يجد رقية فان لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها فصيامة
 شهرين متتابعين فعليه او قالوا عليه صيام شهرين توبة نص على المقتول
 له اى شرع ذلك له توبة من اب الله عليه اذا قبل توبته او على المصدر اى وتاب
 عليكم توبة احوال محذوف مضافاى فعليه صيام شهرين ذات توبة من الله
 صفها وكان الله عليا بحاله حكما فيما امرت به ومن يقتل

اخْرَيْنَ يَرْيدُونَ اَنْ يَآمَنُوْكُمْ وَيَآمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلُّ مَا رَدَّ وَاِلَى
 الْفِتْنَةِ اَرْكُسُوْا فِيْهَا فَاِنْ لَمْ يَعْزِلُوْكُمْ وَيَلْقُوا اِلَيْكُمْ السَّلَامَ
 وَيَكْفُرُوْا اَيْدِيَهُمْ فَخَذُوْهُمْ وَاَقْتُلُوْهُمْ حَيْثُ ثَقُمْتُمْ
 وَاُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا تَامِيْنًا ﴿١١﴾ وَمَا كَانَ
 لِمُؤْمِنٍ اَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِيْنًا اِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِيْنًا خَطَاً فَخَضِرُ
 رِقَبَتِهِ مُؤْمِنَةٌ وَّ دِيَةٌ مَّسْلَمَةٌ اِلَى اَهْلِهِ اِلَّا اَنْ يَصِدَّ قَوْا فَاِنْ
 كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَخَضِرُ رِقَبَةٍ
 مُؤْمِنَةٌ وَاِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيْثَاقٌ فَدِيَةٌ
 مَّسْلَمَةٌ اِلَى اَهْلِهِ وَخَضِرُ رِقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ صِيَامًا
 شَهْرِيْنِ مُتَتَابِعِيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللّٰهِ وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيْمًا بِحَسْبَابٍ ﴿١٢﴾
 وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيْهَا

مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها و غضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما لما فيه من التهديد العظيم قال ابن عباس رضي الله عنهما لا تقبل توبة قاتل
 المؤمن عمدا ولعله اراده التشديد اذ روى عنه خلافه ولجمهور على انه مخصوص بمن لم يذب لقوله قتالي واذا لخص فاراد ان تاب ونحوه وهو عندنا اما مخصوص
 بالسخط له كما ذكره عكرمة وغيره ويؤيد ان انه رل في مقيس بن سبابة وجد اخاه هشاما قتيلا في بني النصار ولم يظهر قتاله فامرهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يدفعا اليه دينه فدفعوا اليه شرحل على مسلم فقتله ورجع الى مكة مرتدا والمراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة على ان معصاة السليفي
 لا يدوم عذابهم

يأتها الذين آمنوا إذا ضربوا في سبيل الله سافروا وذهبوا إلى الغزو فتبیتوا فاطلبوا بيان الأمر وشأنه ولا تجهلوا فيه ولا تقولوا المن الذي اليكم السلام لمن جأركم تحية
 الإسلام وقرأ نافع وابن عامر وحجرة السلم بغير الالف في الاستسلام والانقياد وفسره الأتلام أيضا لست مؤمنا وإنما فصلت ذلك متعودا وقرئ مؤمنا بالفتح أي مبدؤا
 له الأمان تبغون عرض الحياة الدنيا نطلبون ماله الذي هو حطاط الشرايع النقاد وهو حال من الضهير في تقولوا أشعر بها هو الحامل لهم على الجملة وترك التبت فعند الله مغافر
 لكم كثيرة فغنيكم عن قتل مثاله ماله كذلك كنتم من قبل أي أول ما دخلتم في الإسلام تفوهه بكل سبب الشهادة فخصبتم بهاد ماتكم وأموالكم من غير أن يعلم مواطاة قلوبكم
 السنك فمضى الله عليكم بالأشهاريا بالإيمان والاستقامة في الدين فتبیتوا وافعلوا بالذالخين في الإسلام كما فضل الله بكم ولا تبادروا إلى قتل من ظننا بأنهم دخلوا فيه اتقاء وحوافا من
 ابقاء الكافرين عند الله من قتل امرئ مسلم وتكبره تأكيد لتعظيم الأمر وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم إن الله كان بما تعملون خبيرا عالما به وبالعرضه فلا تهاوتوا في القتل ولتخالطوا

وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلِعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَيَّتُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ لَوْ
 لِي كُتِبَ السَّلَامُ لَسْتُ مُؤْمِنًا لَبُغْتُمْ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَائِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ
 عَلَيْكُمْ فَبَيَّتُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٥٧﴾ لَا يَسْتَوِي
 الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرًا أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ
 وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ
 وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٥٨﴾ دَرَجَاتٌ
 مِنْهُ وَمَغْفِرَةٌ وَرِجَّةٌ وَكَرَامَةٌ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾
 إِنَّ الَّذِينَ تَوَقَّعُوا الْمَلَائِكَةَ ظَالِمًا لِنَفْسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ

فيه روى عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أهل يثرب من يروون في زياد
 نفعه بالإسلام فلما رأى الخليل لما غنمه إلى عاقول من الحل وصعد علما فلاحقوا به وكبروا
 كبر ووزل وقال لآله الآله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة واستاق
 عنه فزنت وقيل ترك في المقداد مر بجل في غنية فأراد قتله فقال لآله الآله
 فقتله أسامة وقال ودلوفت باهله وماله وفيه دليل على صحة إيمان الكره وأن المجاهد
 قد يخطئ وإن خطأ مغتفر لا يستوى القاعدون عن الحرب من المؤمنين في
 موضع الحال من القاعدين أو من الضهير الذي فيه غير أولى الضرر بالرفع صفة
 للقاعدين لأنه لم يقصد به قوم باعيا عنهم أو بدل عنه وقرأ نافع وابن عامر والكسبي
 بالنصب على الحال والاستثناء وقرئ بالجر على أنه صفة للمؤمنين أو بدل منه
 وعن زيد بن ثابت أنها نزلت ولربكن فيها غير أولى الضهير فقال ابن أرم مكتوم
 وكيف وأنا أعمى فغشى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه الوحي فوفقت
 فخذ على مخدتي خشيت أن رضها تهرسى عنه فقال كتب لا يستوى القاعدون
 من المؤمنين غير أولى الضهير والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم
 أي لاساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير علة وفائدة تذكير ما بينهما
 من التفاوت ليرغب القاعد في الجهاد رفعا لرتبته وأنة عن الخطأ من رلكه
 فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة حملة موضحة
 لما في الاستواء فيه والقاعدون على التقييد السابق ودرجة نصب برفع الحافظ
 أي بدرجة أو على المصدر لأنه تضمن معنى التفضيل ووقع موقع المرة منه والحال
 بمعنى ذوى درجة وكلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسنى المتوبة الحسنى
 وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلص نيتهم وإنما التفاوت في زيادة العمل
 المقضى ليزيد الثواب وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجر عظيمًا نصب
 على المصدر لأن فضل بمعنى أجر والمفعول الثاني له لتضمنه معنى الإعطاء، كأنه
 قيل واعطاهم زيادة على القاعدين أجر عظيمًا درجات منه ومغفرة ورحمة
 كل واحد منهما بدل من أجر ويجوز أن ينتصب درجات على المصدر كقولك ضربته

أسواطًا وأجر على الحال منها تقدمت عليها لأنها نكرة ومغفرة ورحمة على المصدر باضمار فعلمنا أن تفضيل المجاهدين وبالغ فيه أجمالا وتفضيلا تعطيها للجهاد وترغيبا فيه
 وقبل الأول ما حولهم في الدنيا من الغنية والظفر جميل الذكر والثاني ما جعل لهم في الآخرة وقيل المراد بالدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله وبالدرجات منازلهم في الجنة وقيل
 القاعدون الأول هم الأضرء والقاعدون الثاني هم الذين أذن لهم في التخلف أكفأ بغيرهم وقيل المجاهدون الأولون من جهاد الكفار والآخر من جهاد نفسه وعليه قوله عليه
 الصلاة والسلام رجسنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر وكان الله غفورا لما عسى أن يفرط منهم رجسنا بما وعد لهم إن الذين توفيه الملائكة بحمل الماضي والمضارع
 وقرئ توفتهم وتوفاهم على المضارع من وفيت بمعنى إن الله يوفى الملائكة أنفسهم فيتوفونها أي يمكثهم من استيفائها فيستوفونها ظالمًا لأنفسهم وقال ظلمهم أنفسهم بترك
 الهجرة وموافقة الكفرة فأنزلت في ناس من مكة أسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة قالوا أي الملائكة توفيهما لم يتركوا أي في أي شيء كنتم من مردبكم

فَالوَاسِعَةُ اسْتَضْعَفِينَ فِي الْاَرْضِ اعْتذروا بما ويجوز به بضعفهم وعجزهم عن الهجرة او عن اظهار الدين واعلاء كلمته قالوا اي الملائكة تكذبيا لهم وتبكتنا الركن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الى قطر آخر كما فعل المهاجرون الى المدينة والحشة فاولئك ما وبهم جهنم لتكبر الواجب ومساعدتهم للكفار وهو خبران والغاء فيه للضمين الاسم معنى التشرط وقالوا فيركت حال من الملائكة باضمار قدوا والخبر قوا والواو العائد محذوف اي قالوا لهم وهو جملة معطوفة على الجملة التي قبلها استنقبة منها وساءت مصيرا مصيرهم اي جهنم وفي الآية دليل على وجوب الهجرة من موضع لا يمكن الرجوع فيه من اقامة دينه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فريدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب له الجنة وكان في قوايه ابراهيم ونبيه محمد عليهما الصلاة والسلام الا الاستضعفين من الرجال والنساء والولدان استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول وضيمه والاشارة اليه وذكر الولدان ان اريد به المالك فظاهر ان اريد به الصبيان فللبساقعة في الامر والاشعار بانهم على صدد وجوب الهجرة فاتم اذا بلغوا وقدر اهل الهجرة فلا يحصر لهم عنها وان قوامهم يجب عليهم ان يهاجروا بم متى امكنت لا يستطيعون جملة ولا يهتدون سبيلا

قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْاَرْضِ قَالُوا لَمْ نَكُنْ
 اَرْضُ لَهِ وَاَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَاُولَئِكَ مَا وَبَهُمْ جَهَنَّمُ
 وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٣٧﴾ اِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالْ
 نِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِجْلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا
 ﴿٣٨﴾ فَاُولَئِكَ عَسَىٰ لََّ أَنْ يَفُوعَنَهُمْ وَكَانَ لََّ
 عَفْوًا غُفُورًا ﴿٣٩﴾ وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ لََّ يَجِدْ فِي الْاَرْضِ
 مَرَغًا كَثِيرًا وَسِعَةً وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مَهَاجِرًا إِلَى لََّ
 وَرَسُولِهِ فَرِيدَ رِيكُهُ الْمَوْتِ فَذَوَّقَ اَجْرَهُ عَلَى لََّ وَكَانَ
 لََّ عَفْوًا رَاحِمًا ﴿٤٠﴾ وَاِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْاَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ
 جُنَاحٌ اَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ اِنْ خَشْتُمْ اَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِيْنَ
 كَفَرُوا اِنَّ الْكَافِرِيْنَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٤١﴾

صفة للمستضعفين اذا توفيت فيه احواله منه او من المستكن فيه واستطاعة الحيلة وجدان اسباب الهجرة وما يتوقف عليه واهتداء السبل معرفة الطريق بنفسه او بدليل فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم ذكر كلمة الاطباع ولفظ العفو اي انابان ترك الهجرة ام خطير حتى ان المضطر من حقه ان لا يامن ويترصد الفرسه ويعاقبها فله وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراعجا كثيرا منخولا من الرغام وهو التراب وقيل طريقا يراهم قومه بسلكه اي يبارفهم على غير انوفهم وهو ايضا من الرغام وسعة في الرزق واظهار الدين ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله فريد ريك الموت وقرئ يدركه على انه خبر مبتدأ محذوف اي انه هو يدركه وبالنسب على اضرار ان قوله وَلَقَدْ اَلْحِجَازَ فَاسْتَرْجَا فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا راحما الوقوع والوجوب تغاربان وللعنف بنت اجره عند الله فعلى كثرة الامور الواجب والاية الكريمة نزلت في جذب بنمرة حله بنوه على سرير متوجها الى المدينة فلما بلغ النعيم اشرف على الموت فصفق بينه على شماله وقال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابايعك على ما يبيع عليه رسولك فمات واذا ضربت في الارض سافر فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة بتخفيف ركعاتها ونفي الحج فيه بدل على جواز دون وجوبه ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم اتفق في السفر وان عاشت رضوا الله تعالى عنها اصتمت مع رسوله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله قصرت واتممت وصمت وافطرت فقال احسنت يا عاتشة واوجه ابو حنيفة لقول عمر رضوا الله تعالى عنه صلاة السفر ركعتان تام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم ولقول عائشة رضوا الله عنها اول ما فرضت الصلاة فرضت ركعتين ركعتين فافتت في السفر زيدت في المحضرو ظاهرها يخالف الاية الكريمة فان محصا فالاول مؤول بانه كالتام في الية والجزاء والثاني لا يني جواز الزيادة فلا حاجة الى تأويل الاية بانهم القوا الاربع فكانت مظنة لان يخطرياهم ان ركعتي السفر قصر ونقصان فسمى الايتان بهما قصرا على ظنهم وقرئ للحاج فيه لتقليد به نفوسهم واول سفر تقصر فيه اربعة برد عندنا وستة عند ابى حنيفة وقرئ تقصروا من قصر بمعنى قصر ومن الصلاة صفة محذوف اي شيئا من الصلاة عند سيبويه ومفعول تقصروا زيادة من عند الاخفش ان ختم ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا شرطية باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر مفهومها كما لم يعتبر في قوله تعالى فان خفتن ان لا يفتنكم احدو الله فلا جناح عليهما فاذا فتدت به وقد تظاهرت السنن على جواز الا من وقرئ من الصلاة ان يفتنكم بغير ان خفتن بمعنى كراهة ان يفتنكم وهو القتال والتعرض بما يكره

وإذا كنت فيهم فاقم لهم الصلاة فلق بمفهومه من خص صلاة الخوف بمحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم لفضل الجماعة وعامة الفقهاء على أنه تعالى علم الرسول صلى الله عليه وسلم كيفيتها لآثره الأئمة بعده فأنهم نواب عنه فيكون حضورهم كحضورهم فلنتم طائفة منهم معك فاجعلهم طائفتين فلنتم احداها معك يصلون وتقوم الطائفة الاخرى تجام العدو وليأخذوا اسلحتهم اى المصلون حزما وقبل التغيير للطائفة الاخرى وذكر الطائفة الاولى يدل عليه

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقِّمْ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَمَّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ
 مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا آسِلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ
 وَرَائِكُمْ وَلِتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ
 وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ
 عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً
 وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ إِذَى مِنْ غَيْرِهِمْ أَفَؤُكُمْ
 مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ
 عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٧﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ
 قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا
 الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا
 ﴿١٨﴾ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَالِمِينَ فَإِنَّهُمْ يُتَالَمُونَ

ولنأت طائفة اخرى لم يصلوا لاشتغالهم بالحراسة فليصلوا معك ظاهره يدل على ان الامام يصلي مرتين بكل طائفة مرة كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بطن الخيل وانا ربيد ان يصلي بكل ركعة ان كانت الصلاة ركعتين فكيفيته ان يصلي بالاولى ركعة وينظر قائما حتى يتموا صلاتهم منفردين ويذهبوا الى وجه العدو وتأتي الاخرى فينتبه بهم الركعة الثانية ثم ينظرهم قاعدا حتى يتموا صلاتهم ويسلم بهم كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع وقال ابو حنيفة يصلي بالاولى ركعة ثم تذهب هن وتقف بازاء العدو وتأت الاخرى فتصلي معه ركعة وتتم صلاتها ثم تعود الى وجه العدو وتأتي الاولى فتؤدي الركعة الثانية بغير قراءة وتتم صلاتها وليأخذوا حذرهم واسلحتهم جعل المحذرة يتحصن بها الغازي فجمع بينه وبين الاسلحة في وجوب الاخذ ونظيره قوله تعالى وللذين تبوءوا الدار والايمان وذا الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعكم فيميلون عليكم ميلا واحدة تمنوان بنا لو انكم غرة في صلاتكم فيشدون عليكم شدة واحدة وهو بيان ما لاطه امروا باخذ السلاح والاجتاحت عليكم ان كانكم اذى من مطر او كثر مرضحان تضعوا اسلحتكم رخصة لهم في وضعها اذا نقل عليهم اخذها بسبب مطر ومرض وهذا مما يؤيد ان الامر باخذ اللوح للوجوب دون الاستحباب وخدوا حذرهم امرهم مع ذلك باخذ الحذر كيلا يهجم عليهم العدو ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا وعد للؤمنين بالنصر على الكفار بعد الامر بالخذل ليقوى قلوبهم وليعلموا ان الامر بالخذل ليس لضعفهم وغلبة عدوهم بل لان الواجب ان يجافطوا في الامور على مراسم التيقظ والتدبير فينكروا على الله فاذا قضيت الصلاة ادبروا وفتحتم منها فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فدوموا على الذكر في جميع الاحوال واذا اردت اداء الصلاة واستد الخوف فادوها كيف ما امكن قياما سايقين ومقارعين وقعودا سرايين وعلى جنوبكم مضين فاذا اطمانتم سكت قلوبكم من الخوف فاقبوا الصلاة فعدلوا واحفظوا اركانها وشرائطها وانوابها تامة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا فرضا محدودا لاوقات لا يجوز اخرجها عن اوقاتها في شئ من الاحوال وهذا دليل على ان المراد بالذکر الصلاة وانها واجبة الاداء حال المسابقة والاضطراب في المعركة وتقليل

للامر بالاتبان بها كيف ما امكن وقال ابو حنيفة لا يصلي المحارب حتى يطئن ولا تنهوا ولا تضعفوا في ابتغاء القوم في طلب الكفار بالقتال ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون الزامهم وتفرغ على التوان فيه بان ضرد القتال دائريين الفريقين غير مخصص بهم وهم يرجون من الله بسببه من اظهار الدين واستحقاق الثواب ما لا يرجو عدوهم فينبغي ان يكونوا ارجب عنهم في الحرب واصبر عليها وقري ان تكونوا بالفتح بمعنى ولا تنهوا لان تكونوا تالمون ويكون قوله فانهم يالمون علة للتمسك من الوهن لاجله والآية نزلت في بدر الصغرى

سورة النساء

وكان الله عليا باعالمكم وضامكم حكيما فيما مروى بهي انازلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس نزلت في طيبة بن ابيرق بن جعفر سرف درعا من جاره قتادة بن النعمان في جراب فيق فجعل الدقيق ينثر من ثمر خرق فيه وخباها عند زيد بن السمين اليهودي فالتست الذرع عند طعة فلم توجد وحلف ما اخذها وماله بها علم فتكروه واتبعوا اثر الدقيق حتى انتهى الى منزل اليهودي فاخذوها فقال دعها الى طعة وشهد له ناس من اليهود فقالت بنوا طغر انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا لم تفعل ذلك وافتنع ويرى اليهودي فتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل بما اريك الله بما عرفت الله واوجه اليك وليس من الرؤية بمعنى العلم ولا الاستغناء ثلاثة مغايل ولا تكن للفاشين اى لاجلهم والذرع عنهم خصيما للبراء واستغفر الله ما همت به انا لله كان عفورا رحيميا لمن يستغفر ولا تجادل عن الذين يجناتون انفسهم بخونوا فان وبال خيانتهم يهود عليها وجعل العصبة خيانة لها كاجملت ظلما عليها والضمير لطعة وامثاله اوله ولقومه فانهم شاركوه في الاثم حين شهدوا على يراه

وخاصمواعنه انا لله لا يجب من كان خونا مبالغا في الخيانة معتر اعليها اثما منهم كما فيه روى ان طعة هرب الى مكة وارتد ونقب حائطها ليسرق اهله فسقط الحائط عليه فقتله يستخفون من الناس يستترون منهم حياء وخوفا ولا يستخفون من الله وهو احق بان يستخفى ويخاف منه وهو معهم لا يخفى عليه سرهم فلا طريق معه الاثر كما يستغبه ويؤاخذ عليه اذ يبيتون يدبرون ويرورون ما لا يرضى من القول من روى البرئ والحلف الكاذب وشهادة الزور وكان الله بما يعملون محيطا لا يفوت عنه شئ هانت هؤلاء مبتدا وخبر جادل عن عمر في الحياة الدنيا جملة مينة لوفوع اولاء خبر اوصلة عند من يجعله موصولا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة امر من يكون عليهم وكلا محاميا يحيم من عذاب الله ومن يحمل سوءا فيما يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يخص به ولا يتعداه وقيل المراد بالسوء مادون الشرك وبالظلم الشرك وقيل الصغيرة والكبيرة ثم يستغفر الله بالتوبة مجدا لله عفورا لذنوبه رجيا متفضلا عليه وفيه حيا طعة وقوة على التوبة والاستغفار ومن كسبا ثاما فاما يكسبه على نفسه فلا يتعداه وباله لقوله وان اسأرت لها وكان الله عليا حكيما فهو عالم بفعله حاكم في مجازاته ومن كسب خطية صغيرة او مالا عديفة او اثما كبيرة او ما كان عن عهد ثم يرميه بريئا كما روى طعة زيدا ووحدا الضمير لكان او فقد احتل هتانا واثما مينا بسبب روى البرئ وتبرئة النفس الحاطشة ولذلك سوى بينهما وان كان مقترفا حدها دون مقترفا الاخر ولولا فضل الله عليك ورحمته باعلام ما هر عليه بالوحى والضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم همت طاعة منهم من جعفر ان يضلوك عن القضاء بالحق مع علمهم بالحال والمصلحة جواب لولا وليس القصد فيه الى نفي محم بل الى نفي تأثيره فيه وما يضلون الا انفسهم لانه ما ازك من الحق وعاد وباله عليهم وما يضرونك من شئ فان الله عصمك وما خطر ببالك كان اعتادا منك على ظاهرا الامر لا مبالا في الحكم ومن شئ في موضع

كَمَا تَأْمُرُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ حَكِيمًا ﴿١٤١﴾ اِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْكَافِرِينَ حَكِيمًا ﴿١٤٢﴾ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنْ كَانَ اللَّهُ بِكُمْ غَافِرًا رَحِيمًا ﴿١٤٣﴾ وَلَا تَجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَنَا نَفْسُهُمْ إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا ﴿١٤٤﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذ يُسَيِّرُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٤٥﴾ هَٰ أَ أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٤٦﴾ وَمَنْ يَحْمِلْ سَوْءًا أَوْ يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجادل الله عفورا رَحِيمًا ﴿١٤٧﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ ثَمَنًا فَأَنَّمَا يَكْسِبْهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ

النصب على الصلة اى شيئا من الضر وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلك ما لم تكن تعلم من خفيات الامور ومن الامور الدين والاحكام وكان فضل الله عليك عظيما اذ لا فضل اعظم من النبوة لاختراق كثير من مجواهر من نتائجهم كقوله تعالى واذم نجوى ومن نتائجهم فقوله الامن امر بصدقة او معروف على حلف مضاف الى الانجوى من امر اولى الانقطاع بمعنى ولكن من امر بصدقة ففى نجوى الخير والمعروف كل ما يستحسنه الشرع ولا ينكره العقل وضرهنا بالقرض واغائة الممهوف وصدقة الطلوع وسائر ما ضربه او اصلاح بين الناس او اصلاح ذات بين ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما بخ الكلام على الامر وربنا الجزاء على الفعل يدل على انه لما دخل الامر في زمرة الخيرين كان الفاعل ادخل فيهم فان العمدة والقرض هو الفعل واعتبار الامر من حيث انه صلة اليه وقيد الفعل بان يكون لطلب مرضاة الله تعالى لان الاعمال الباطنة وان فعل خير اياه وسمعة لم يستحق به من الله اجرا ووصفا الاجرا بعظم تبيينها على حقا فانها فاجات في جنبه من اعراض الدنيا وقرحة وابعمر ووثنيه بالساء

ومن يشاقق الرسول يخالفه من الشق فان كلام من المخالفين في شق غير شق الاخر من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالوقوف على المعجزات وينبع غير سبيل المؤمنين غير ما هم عليه من اعتقاد او عمل نوله ما تولى نجعله واليا الما تولى من الضلال وتخلي بينه وبين ما اختاره وفضله جنته وندخله فيها وقرئ بفتح النون من صلاه وساءت مصيرا جنته والاية تدل على حرمة مخالفة الاجماع لانه تعالى رتب الوعيد الشديد على المشافة واتباع غير سبيل المؤمنين وذلك اما الحرمة كل واحد منهما او احدهما والجمع بينهما والثاني باطل اذ يقع ان يقال من شرب الخمر واكل الخبز استوجب الحد وكذا الثالث لان المشافة محرمة ضم اليها غيرها ولم يضم واذا كان اتباع غير سبيلهم محرما كان اتباع سبيلهم واجبا لان ترك اتباع سبيلهم ممن عرف سبيلهم واتباع غير سبيلهم وقد استقصيت الكلافة في مهاد الافهام الى مبادي الاحكام ان الله لا يفران يشرك به ويضرمها دون ذلك لمن يشاء كرهه للتأكيد ولقصة طعمة وقيل جاء شيخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان

عَلَيْكُمْ جِيكًا ۝ وَمَنْ يَكْتِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرَوِ بِهِ بَرًّا ضَدَّ
أَيَحْتَمِلُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ۝ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ
لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا
يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ۝
لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصِدْقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ
إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ
فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ وَمَنْ يَشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا
تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَضَمِّنْهُ
جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ
وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۝ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ

شيخ سهمك في الذنوب لان امر اشرك بالله شيئًا من ذنوبه وامست به ولم تعد مزونه وليا ولما وقع المعاصي جراه وما توهمت طرفه عين اني اعجز الله هربا وان لنا درناث فارتى حال عند الله تعالى فنزلت ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق فان اشرك اعظم انواع الضلالة واجدها عن الصواب والاستقامة وانما ذكر في الاية الاولى فقد افترى لانها متصلة بقصة اهل الكتاب ومنشأ شركهم نوع افتراء وهو دعوى التبتى على الله عز وجل ان يدعون من دونه الا انا انا صني اللات والعزى ومناة ونحوها كان لكل حو صنم يبدونه ويسمونه انى بنى فلان وذلك اما لانث اسمائها كما قاله وما ذكر فان يئمن فانتى شديد الازم ليس له ضرر فان عنى الفرد وهو ما كان صغيرا سمى قرا فاذ اكبر سمى جملة اولانها كانت جمادات والجمادات توث من حيث انها ضاهت الاناث لانفعالها ولعله تعالى ذكرها بهذا الاسم تبيها على انه يبدون ما يسمونه انا انا لانه يفعل ولا يفعل ومن حق للمعبود ان يكون فاعلا غير مفعول ليكون دليلا على تاهى جملهم ومط حاقهم وقيل المراد الملائكة لقولهم الملائكة بنات الله وهو جمع انى كراب وربى وقرئ انى على التوحيد وانتا على انه جمع انث كخب وخبيت ووثنا بالتحفيف والشقبل وهو جمع وثن كاسد واثنا بها على قلب الواضعتها مرة وان يدعون وان يبدون بعبادتها الاشيطا نامريدا لانه الذى امرهم بعبادتها واغراه عليها فكان طاعته في ذلك عبادة له والمارد والمريد الذى لا يعلق بخير واصل التركيب للباسه ومنه صرح مرد وغلام مرد وشجرة مرداء للتي تنازور قها لعنه الله صفة نائية للشيطان وقال الأخذن من عبادك نصيبا مفروضا عطف عليه اى شيطانا مريدا جامعا بين لعنه الله وهذا القول الدال على فطعداوة للناس وقدرهن سبحانه أولا على ان الشرك ضلال في الغاية على سبيل التعليل بان ما يشركون به يفعل ولا يفعل فضلا اختياريا وذلك بنا في الالوهية غاية المنافاة فان الاله يبغي ان يكون فاعلا غير مفعول لانه لا يعلق بشئ من الخير والهدى فكون طاعته ضلالا بعيدا عن الهدى وانما انه



مفعول لانه لا يعلق بشئ من الخير والهدى فكون طاعته ضلالا بعيدا عن الهدى وانما انه الملعون لضلاله فلا تستقبل طاعته سوى الضلال واللعن والثالث انه في غاية العداوة والسعي في اهلاكهم ومولاة من هذا شأنه غاية الضلال فضلا عن عبادة والمفروض القطوع اى نصيبا اقتدى وفرض من قولهم فضله والعطاء ولا ضلنهم عن الحق ولأنهم الامان الباطلة كطول الحياة وان لا يبعث ولا عقاب ولأنهم فليستكن اذان الاضمار يشقونها لغير ما احله الله وهي عبارة عما كانت العرب يفعل بالبحاثر والسواث وشارة الى تحريك كل ما احل ونقص كل ما حلق كما ملا بالفعال والقوة ولأنهم فليغيرن خلق الله عن وجهه صورة او صفة ويندج فيه ما قيل من فقى عين الحامى وخصاء العبيد والوشى والواط والصحى ونحو ذلك وعبادة الشمس القمر وغيره فطرة الله التي هي الاسلام واستعمال الجوارح والقوى بما لا يعود على الفسرك الا ولا يرجع لها من الله نفي وعمود اللفظ يمنع المنشاء مطلقا لكن الفقهاء رخصوا في خصاء البهاة للحاجة وللجل الابع حكاية عما ذكره الشيطان نطقا واناء فضلا

ومن بعد الشيطان وليا من دون الله بايثاره ما يدعو اليه على امر الله به ومجاوزته عن طاعة الله الى طاعته فقد خسر خسرانا مبينا اذ وضع رأسه الى مكانه من الجنة مكانه من النار بعدهم ما لا يخبره ويمنبهم ما لا يبالون وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخوارق الفاسدة او بلسان اولياء اولئك ما اهرجهز ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهريا من خاص محيصا اذا مال عن حق ومنها حال منه وليس صلة له لانه اسم مكان وان جعل صلة فلا يعمل ايضا فيما قبله والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعدا لله حقا اي وعده وعدا حتى ذلك حقا فالاول مؤكدا لعمه لان مضمون الجملة الاسمية التي قبله وعد والثاني مؤكدا لغيره ويجوز ان ينصب الموصول بفعل يفسره ما بعده ووعد الله بقوله سندخلهم لانه بمعنى ضدهم ادخلهم وحقا على انه حال من المصدر ومن صدق من الله قبيلا جملة مؤكدة بليغة والمقصود من الاية معارضة المواعيد الشيطانية الكاذبة لقرئانه بوعد الله الصادق لاوليائه

والبالغة وتوكيد ترغيب للعباد في تحصيله ليس بامانيكم ولا امانا في اهل الكتاب اعلمس ما وعد الله من الثواب ينال بامانيكم ايها المسلمون ولا باماني اهل الكتاب وانما ينال بالايان والعمل الصالح وقيل ليس الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدق العمل روي ان المسلمين واهل الكتاب فقروا فقال اهل الكتاب سينا قبل نبيكم وكانا قبل كتابكم ونحن اولي الله منكم وقال المسلمون نحن اوليكم تنبينا خاتم النبيين وكاننا يقضى على الكعبة المتقدمة فنزلت وقيل الخطاب للمشركين ويدل عليه تقدم ذكرهم اعلمس الامر بامان المشركين وهو قولهم لاجنة ولا نار وقولهم ان كان الامر كما يزعم هؤلاء لتكون خيرا منهم واحسن حال الا امانا في اهل الكتاب وهو قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقولهم لن نؤمن الا اياهم معدودة ثم قرئ ذلك وقال من يعمل سوءا يعجزه عاجلا واجلا ما روي انها لما نزلت قال ابو بكر من يجور مع هذا يا رسول الله فقال عليه الصلوة والسلام اما نحن انما نرض اما بسببك اللواتي قال بل يبارسول الله قال هوداك ولا يجده من دون الله وليا ولا نصيرا ولا يجده نفسه اذا جاوزوا الاله ونصرته من يواليه ويصير في دفع العذاب عنه ومن يعمل من الصالحات بعضها وشيئا منها فان كل احد لا يمكن من كلها وليس مكلفاها من ذكر او انا في موضع الحال المستكن في عمل ومن اللسان او من الصالحات اي كاشة من ذكر او انا في موضع الاستثناء وهو مؤمن حال شرط اقرار العمل بها في استدعاء الثواب المذكور تنبيها على انه لا اعتداد به دونه فيه فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون تقيرا بفضيحتي من الثواب واذا لم ينقص ثواب المطيع بالحري ان لا يزداد عقابا لعمه لان المجازي ارحم الراحمين ولذلك اقتصرت على ذكره عقيب الثواب وقراين كثير و ابو عمر ويدخلون الجنة هنا وفي غافر ومريم بضم الباء وفتح الحاء والباقون بفتح الباء وضم الحاء ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله اخضر نفسه الله لا يعرف لها رياسوا وقيل بدل وجهه له في التهود وفي

صَلَاةً بَعِيدًا ﴿١٢٨﴾ اِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِى اِلَّا اَنَا اَنْ يَدْعُوْنَ
 اِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١٢٩﴾ لَعَنَهُ اللّٰهُ وَمَا قَالَ لَا يَخْتَذِنَنَّ مِنْ عِبَادِكَ
 نَفِيًّا مَفْرُوضًا ﴿١٣٠﴾ وَلَا ضَلْتَهُمْ وَلَا مَنِيْتَهُمْ وَلَا مَرَنَهُمْ
 فَلْيَنبَغِ كُنْ اِنَّا لَا نَفْعَامُ وَلَا مَرَنَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللّٰهِ
 مَنْ يَخِذِ الشَّيْطَانُ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللّٰهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرًا نَاقًا
 مُّبِينًا ﴿١٣١﴾ يَعْدَهُمْ وَيَمْنِهِمْ وَمَا يَهْدُهُمُ الشَّيْطَانُ اِلَّا غُرُورًا
 ﴿١٣٢﴾ اُولٰٓئِكَ مَا وُهِبَ لَهُمْ وَلَا يَجِدُوْنَ عَنْهَا مَحْصِيًّا ﴿١٣٣﴾
 وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا اَبَدًا وَعَدَّ اللّٰهُ حَقًّا وَمَنْ اٰصِدُوْا
 مِنْ اللّٰهِ قَبِيْلًا ﴿١٣٤﴾ لَيْسَ بِاٰمَانِيْكُمْ وَلَا اٰمَانِيْ اَهْلِ الْكِتٰبِ
 مَنْ يَّجْعَلْ سُوْءًا يَّجْزِيْهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيْرًا ﴿١٣٥﴾

هذا الاستنها مرتب عليه على ان ذلك منتهى ما تبلغه القوة البشرية وهو محسن آت بالحسنات تارك للسيئات واتبع ملة ابراهيم الموافقة لدين الاسلام المتفق على صحتها حنيفا ما لا عن سائر الاديان الدين الاسلام وهو حال المنبع او من الملة ابراهيم واتخذ الله ابراهيم خليلا اصطفاؤه وخصمه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله وانما اعاد ذكره ولم يضره تفضيلا لشأنه وتفصيلا على انه المسدوح واللغة من الخلال فانه ودخل النفس وخالطها وقيل من الخلال فان كل واحد من الخليلين سيدخل الآخر من الخلل وهو الطريق في الرتل فانهما يتزافقان في الطريقة او من الخلة بمعنى الحفصة فانها يتوافقان في الحفصاء والجملة استئناف جم بها للترغيب في اتباع ملة صلى الله عليه وسلم والايان بانه نهاية في الحسن

وغاية كالبشر روي أن أبراهيم عليه الصلوة والسلام ^{عليه السلام} بطل إلى خليل له بصرف في ارضه اصابا لتنا من عيتار منه فقال خليله لو كان ابراهيم يريد لنفسه لفضلت ولكن يريد للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس فاجتاز غلنا ببطء لينة ففلا وامننا الغرائز حياء من الناس فلما اخبروا ابراهيم مائة الخبر فغلبته عيناه فنام وقامت سادة الى غمره منها فاخرجت حواري واخذت فاستيقظ ابراهيم عليه السلام فاشتم راحته للغير فقال من اين لك هذا فقالت من خليلك المصري فقال بل هو من عند خليلي الله عز وجل فسماه الله خليلاً ^{عليه السلام} والله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا يجتار منها من يشاء وما يشاء وقيل هو متصل بذكر العمال مقره لوجوب طاعنه على اهل السموات والارض وكما قدرته على مجازاتهم على الاعمال وكان الله بكل شئ محيطا احاطة علم وقدره فكان عالما باعمالهم فجاز بهم على خيرها وشرها ويستفتونك في النساء في يراهن ان سبب نزولها ان عيينة بن حصين اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنا انك تعطي الابنة النصف والاخت النصف وانما انورث من يشهد القتال ويجوز الغنمة فقال عليه الصلاة

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلُّونَ نَقِيرًا ﴿١٣١﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٣٢﴾ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٣٣﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي تَيَامِي النِّسَاءِ أَلَّا يَلِيَنَّ لَكُمْ مِمَّا تُوْنَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغْبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوُلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلنِّسَاءِ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِلْمِهِ ﴿١٣٤﴾ وَإِنْ أَرَأَيْتُمْ خَافَ مِنْ نِّسَاءِهُنَّ شُرُوزًا أَوْ أَعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصِلَا بَيْنَهُمَا صَلًّا وَالصَّلْحَ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا

والسلام بذلك امرت قل الله يفتيكم فيهن بين الله لكرحمة فيهن والافتاء بتبين للهن وما يتلى عليكم في الكتاب عطف على اسم الله اوضحه المستكن في يفتيكم وساع للفصل فيكون الافتاء مسندا الى الله تعالى والى ما في القران من قوله يوصيكم الله ونحوه باعتبارين مختلفين ونظيره اغنان زيد وعطاؤه واستئناف معترض لتعظيم التلو عليه على ان ما يتلى عليكم مبتدأ وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ ويجوز ان ينصب على معنى وبين لكم ما يتلى عليكم او يخفف على القسم كانه قبل قسم بما يتلى عليكم في الكتاب ولا يجوز عطفه على الجور في هت لا اختلافه لفظا ومعنى في تيامي النساء صلة يتلى ان عطف الموصول على ما قبله اي يتلى عليكم في شأنهن والافيدل من فيهن او صلة اخرى ليفتيكم على معنى الله يفتيكم فيهن بسبب تيامي النساء كما تقول كلمتك اليوم في زيد وهذه الاضافة بمعنى من لانها اضافة الشئ الى جنسه وقرى ييامي بياءين على انه ايماي فقلت هز تيامي الاتي لا تو تونهن ما كت لهن اي فرض لهن من الميراث وترغبون ان تنكوهن فان تنكوهن او عز ان تنكوهن فان اولياء اليتامى كانوا يرغبون فيهن ان كن جميلات ويا يكون ما هنن والا كانوا يعضلونهن طمعا في يراهن والوا ويحمل الحال والعطف وليس فيه دليل على جواز تزويج اليتيمة اذا يلزم من الرغبة في نكاحها جريان العقد في سفرها والمستضعفين من الولدان عطف على تيامي النساء والعرب ما كانوا يؤنهنه كما لا يؤنهن النساء وان تقوموا لليتامى بالقسط ايضا عطف عليه اي وفتيكم او ما يتلى في ان تقوموا هذا اذا جعلت في تيامي صلة لاحدها فان جعلته بدلا فالوجه نصبها عطف على موضع فيهن ويجوز ان ينصب وان تقوموا باضمار فعل اي يامرهم ان تقوموا وهو خطاب للأئمة فان ينظر والمهم ويستوفوا حقهم

والقوام بالنصفه في شأنهم وما تعلموا من خير فان الله كان به طيما وعلما اراهن في ذلك وان امرأة خافت من بعلها توقت منه لما ظهر لها من الخابل وامرأة فاعل فعل ينشره الظاهر نشوزا تجافيا عنها ورضاعا من محبتها كراهة لها ومنعها لعتوقها او اعراضا بان يزل بالسنا ومعادتها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا ان يتصالحا بان تحط له بعض المهر والقسم او تهب له شيا تستمبه به وقر الكوفيون ان يصلحا من صلح بين المتنازعين وعلى هذا جاز ان ينصب صلحا على المفعول به وبينها طرف او حال منه او على المصدر كما في القراءة الاولى والمفعول بينهما او هو محذوف وقرى يصلحا من صلح بمعنى اصطلح والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة او من الخصومة ويجوز ان لا يرد به التفضيل بل بيان انه من الخيور كما ان الخصومة من الشرور وهو اعتراض وكذا قوله

واحضرت الانفس الشح ولذلك اغفر عدم تماشها والاول للترغيب في المصالحة والثاني لتمهيد العذر في المماكسة ومعنى احضار الانفس الشح جعلها حاضرة له مطبوعة عليه فلانك الدماء تسم بالاعراض عنها والتقصير في حقها والارجل يسم بان يمسكها ويقوم بمسكها على ما ينبغي اذا كرهها وواجب غيرها وان تحسنوا في العشرة وتتقوا النشوز والاعراض وتفصل الحق فان الله كان بما تعملون من الاحسان والخصومة خبيراً عليماً وبالغرض فيه فيجازيكم عليه اقام كونه عالماً باعمالهم مقام اثابته اياهم عليها الذي هو في الحقيقة جواب الشرط اقامة السبب مقام للسبب ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء لان العدل ان لا يقع ميل البتة وهو متعذر ولذلك كان رسوله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ويقول هذه قسي فيما املك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا املك ولو حرصتم على تيمم ذلك وبالغتم فيه فلا تملوا كل الميل بترك المستطاع والجور على الرغوى عنها فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فذروها كالمعلقة التي ليست ذات بمل ولا مطلقه من النبي صلى الله عليه وسلم من كانت لها امرأتان يمل مع احدهما جاء يوم القيامة وأحدشقيه مائل وان تصلوا ما كنتم تقصدون من امورهن وتتقوا فيما يستقبل من الزمان فان الله كان عفواً رحيماً يفضلكم ماضى من ميلكم وان يفتقروا وقرى وان يفتارقوا اي واب يفتارق كل منهما صاحبه يفتراقه كلا منهما عن الاخذ ببدل او شلو من سعته غناه وقدرته وكان الله واسعاً حكيماً مقتدرًا متقناً في فضاله واحكامه ولله ما في السموات وما في الارض تنبيه على كمال سعته وقدرته ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى ومن قبلهم والكتاب للجنس ومن متعلقة بوصينا اوبأوتوا ومساق الالية لتأكيد الامر بالاخلاص واياكم عطف على الذين اتوا الله بان اتوا الله ويجوز ان تكون ان معسرة لان التوصية ومعنى القول وان تكفروا فان الله ما في السموات وما في الارض على ارادة القول اي وقلنا لهم ولكن ان تكفروا فان الله مالك الملك كله لا يفتقر بركنكم ومعاصيكم كالا يفتقر بشرككم وتتواكم وانما وصاكم لرحمته لا حاجته تم قردك بقوله وكان الله عنينا عن الخلق وعادتهم حميداً فدانه خذوا لهجه وقله ما في السموات وما في الارض ذكره ثالث الدلالة على كونه غنياً حميداً فان جميع المخلوقات تدل بما جنتها على غناه وبما افاض عليها من الوجود وانواع الخصائص والكمالات على كونه حميداً وكفى بالله وكيلاً ورجع الى قوله بين الله كلام من سعته فانه توكل بكفائتهما وما بينهما تقر بذلك ان يشأ يذهبكم ايها الناس بينكم ومفعول يشأ محذوف دل عليه الجواب وياتي بالآخرين ويوجد قوماً آخرين مكانكم او خلقا آخرين مكان الالاس وكان الله على ذلك من الاعدام والايام قدراً بليغ القدرة لا يجزمه مراد وهذا ايضا فقريلنا وقدرته وتمهيد لمن كثر به وخالف امره وقيل هو خطاب لمن عادي رسوله صلى الله عليه وسلم من العرب ومعناه معنى قوله تعالى وان تنولوا يستبدل قوما غيركم لما روي انه لما نزل ضرب رسوله صلى الله عليه وسلم يده على ظهر سلمان وقال انه قوم هذا من كان يريد ثواب الدنيا كالجاهد يجاهد للغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فانه يطلب اخسها فليطلبها كن يقول ربنا ان في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة او ليلطلب بالاشرف منهما فان من جاهد خالصاً لله لرحمته الغنيمة وله في الآخرة ما هي له في جنبه كذا شيء او فعند الله ثواب الدارين فيعطى كلا ما يريد كقوله تعالى من كان يريد حث الآخرة نزله في حرثه الالية وكان الله سميعاً بصيراً عارفاً بالاعراض فيجازيكم كلاً بحسب قصده

فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ وَلَنْ نَسْطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَذَرُوهُنَّ كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصِلُوا نُصَلِّهُنَّ أَوْ نَنْقُوهنَّ فَإِنَّ لِلَّهِ كَانَ عَفْوٌ رَحِيمًا ﴿١٣٦﴾ وَإِنْ يَفْتَرَوْا عِزًّا لِلَّهِ كَلَّا مِنْ سِعَةِ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٧﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ الَّذِينَ اتُّوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَقْرُوا لِلَّهِ أَنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٩﴾ إِنَّ يَسَاءَ يَدِينِكُمْ آيَاتِهَا النَّارُ وَيَأْتِي بِالْآخِرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿١٤٠﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ مَوَظِّبِينَ عَلَى الْعَدْلِ مَجْهُدِينَ فِي قَامَتِهِ شَهَادَةِ اللَّهِ أَيُّهَا الْحَقُّ يَتَّبِعُونَ شَهَادَاتِكُمْ لَوْجَهَ اللَّهِ وَهُوَ خَيْرٌ نَافِعٌ وَأَوْحَلٌ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَوْ كَانَتْ الشَّهَادَةُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بَانَ نَفَرًا وَعَلَيْهَا لَانَ الشَّهَادَةُ بِيَا زِلْحَمٍ سِوَاهُ كَانَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى غَيْرِهِ أَوْ أَوْلَادِهِ وَالْأَقْرَبِينَ وَلَوْ كَانَتْ عَلَى وَالِدَيْكُمْ وَأَقْرَبِكُمْ أَنْ يَكُنْ أَيُّ الْمَشْهُودِ عَلَيْهِ أَوْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُ وَمِنْ الْمَشْهُودِ لَهُ غَنِيَةٌ أَوْ فَقِيرًا فَلَا تَمْتَنِعُوا عَنْ قَامَةِ الشَّهَادَةِ أَوْ لِأَجْرِ وَرَوَّافٍ فِيهَا مِيلًا وَتَرْجَاهَا فَاقْتَدُوا أَوْلَىٰ بِهِمَا بِالْفَقْرِ وَالْفَقِيرِ وَبِالنَّظَرِ لِمَا فَلُوهُ تَكُنْ الشَّهَادَةُ عَلَيْهِمَا أَوْلَىٰ مِنْ صِلَا مَا شَرَعَهَا وَهُوَ عِلَّةُ الْجُرْأَبِ قِيمَتِ مَقَامِهِ وَالضَّمِيرُ فِيهِمَا رَاجِعٌ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْمَذْكَورُ وَهُوَ جِنْسُ الْفَقْرِ وَالْفَقِيرُ لِأَيِّهِ وَالْأَوْحَدُ وَيَشْهَدُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَرِيبٌ فَاقْتَدُوا أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَقْدُلُوا لِأَنَّ شِدَّةَ لَوَاعِنِ الْحَقِّ أَوْ كَرَامَةَ أَنْ تَقْدُلُوا مِنَ الْعَدْلِ وَأَنْ تَلُوُوا السُّنْتَكَمُ عَنْ شَهَادَةِ الْحَقِّ أَوْ حُكْمَةِ الْعَدْلِ قَرَأَنَاعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابُو بَكْرٍ وَابُو عَرُورٍ وَعَاصِمُ وَالْكَسَائِيُّ بَاسَكَانِ الْأَمِّ وَبَعْدَهَا وَأَوْانِ الْأَوْلَىٰ مَضْمُونَةٌ وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ وَقَرَأَنُ حَزْرَةٌ وَابْنُ عَاصِرٍ وَأَنْ تَلُوُوا جَمْعِيٌّ وَأَنْ وَلِيْتُمْ أَقَامَةَ الشَّهَادَةِ فَأَدْبَتُمَا أَوْ قَضَيْتُمَا عَنْ دَأْبِهَا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ يَمَاتَعُونَ خَيْرًا فَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُطَابِ السَّلِيمِ وَالْثَّانِيَةُ

سَمِعْنَا بِبَعْضِهِمْ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَقْدُلُوا وَإِنْ تَلَوُا أَوْ قُرِئْتُمْ فَأِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا زُرُوكُمْ وَإِنْ زَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنْ اللهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ۝ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ الَّذِينَ يَخَذُلُونَ الْكَاذِبِينَ أُولِيَاءَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝

أُولُو مَنَىٰ هَلْ الْكِتَابُ إِذْ رَوَىٰ أَنَّ ابْنَ سَلَامٍ وَصَاحِبَهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَنْزَلْنَا مِنْ بَيْنِكَ وَبَيْنَكُمُ الْوَارِثَةَ وَعَزِيرٌ وَكَفَرٌ بِمَا سَوَّاهُ فَنَزَلَتْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ ابْتِغَاءً عَلَى الْإِيمَانِ بِذَلِكَ وَدَعَا عَلَيْهِ أَوْ آمَنُوا بِقُلُوبِهِمْ كَمَا أَنْتُمْ بِلِسَانِكُمْ أَوْ آمَنُوا بِإِيمَانِنَا عَامًا تَمِيمٌ الْكِتَابِ وَالرَّسُلِ فَإِنَّ الْإِيمَانَ بِالْبَعْضِ كَلَامُ الْإِيمَانِ وَالْكِتَابِ الْأَوَّلُ الْقُرْآنُ وَالثَّانِي الْجِنْسُ وَقَرَأَنَاعٌ وَالْكَوْفِيُّونَ الَّذِي نَزَّلَ وَالَّذِي نَزَّلَ بِفَتْحِ الْمُهْمَلِ وَالزَّيُّ وَالْبَاقُونَ بَضْمِ النَّوْنِ وَكَسْرُ الزَّيِّ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَيْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا عَنْ الْمَقْصِدِ بِحَيْثُ لَا يَكَادُ يَبُودُ إِلَى طَرَفِيهِ أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي الْيَهُودَ آمَنُوا بِمُوسَىٰ ثُمَّ كَفَرُوا حِينَ عَبْدُوا الْعِجْلَ ثُمَّ آمَنُوا بِعُدْوَدِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ كَفَرُوا بِعِيسَىٰ ثُمَّ زَادُوا كُفْرًا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَرَأَتْ كُذْرٌ مِنْهُمُ الْإِرْتِدَادُ ثُمَّ أَصْرُوا عَلَى الْكُفْرِ وَزَادُوا تَمَادُيًا فِي الْفِتْرِ لَمْ يَكُنْ اللهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا إِذْ لَيْسَتْ بَعْدَ مِنْهُمُ أَنْ يَتُوبُوا عَنْ كُفْرِهِمْ وَيُشْبِتُوا عَلَى الْإِيمَانِ فَإِنَّ قُلُوبَهُمْ ضُرِبَتْ بِالْكَفْرِ وَبِصَاثِرِهِمْ عَمِيَتْ عَنِ الْحَقِّ لِأَنَّهُمْ لَوْ أَخْلَصُوا الْإِيمَانَ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ وَلَمْ يَغْفِرْ لَهُمْ وَخَبَرَكَانَ فِي مِثَالِ ذَلِكَ مَحْذُوفٌ تَعْلُقُ بِهِ الْأَمُّ مِثْلُ لَمْ يَكُنْ اللهُ مَرِيدًا لِيَغْفِرْ لَهُمْ بِشَرِّ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْآيَةَ فِي الْمُنَافِقِينَ وَهُمْ قَدْ آمَنُوا فِي الظَّاهِرِ وَكَفَرُوا فِي السِّرِّ بَعْدَ خُرُوجِ تَمَادٍ وَأَبَا الْأَصْدَادِ عَلَى النَّفَاقِ وَأَضَادًا لِمَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَوَضَعَ بِشَرِّ مَوْضِعٍ أَنْزَلْتُمْ بِهِمُ الَّذِينَ يَخَذُلُونَ الْكَاذِبِينَ وَأَوْلِيَاءَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَعَمِلَ النَّسْبُ وَالرَّفْعُ عَلَى الذَّمِّ بِمَعْنَى أَوْلِيَاءِ الَّذِينَ وَأَهْمُ الَّذِينَ

ويقولون نوء من بعبص ونكفر ببعض نوء من بعض الانبياء ونكفر ببعضهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا طريقا
 وسطا بين الايمان والكفر ولا واسطة اذ الحق لا يختلف فان الايمان بالله لا يته الا بالايمان برسله وتصديقه فيما بلغوا عنه
 تصبيلا او جمالا فالكافر ببعض ذلك كالكافر بالكل في الضلال كما قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال اولئك هم
 الكافرون هم الكاملون في الكفر لا عبرة بايمانهم هذا حقا مصدر مؤكدا لغيره اوصفة لمصدر الكافرين بمعنى هم
 الذين كفروا حقا اي يقيا محققا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين امنوا بالله ورسله ولم يفترقوا بين احد منهم
 اصدادا هم ومقابلهم وانما دخل بين على احد وهو يقتضى تعدد العمومه من حيث انه وقع في سياق النفي اولئك سوف نؤتيهم

وَيُرِيدُونَ اَنْ يُفْتَرُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ مِنْ بَعْضِ
 وَنَكْفُرُ مِنْ بَعْضٍ وَيُرِيدُونَ اَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا
 ﴿١٥﴾ اُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَاَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا
 مُهِينًا ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفْتَرُوا بَيْنَ اَحَدٍ
 مِنْهُمْ اُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ اُجْرُهُمْ وَاَنْزَلْنَا لَهُمْ اَنْزَارًا
 رَجِيًّا ﴿١٧﴾ يَسْئَلُكَ اَهْلُ الْكِتَابِ اَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا
 مِنَ السَّمَاءِ فَذَسَّاهُمْ مَوْسَى كَثْرًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا اَنْزَا اللَّهُ
 جَهَنَّمَ فَاخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةُ فَوَقَّعَتْهُمْ اَنْزَارًا مِنْ بَعْدِ
 مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَيَقْفُونَ عَنْ ذَلِكَ وَاَيْنَا مَوْسَى سُلْطَانًا
 مُبِينًا ﴿١٨﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَاتِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا
 الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَاَخَذْنَا مِنْهُمْ

اجورهم الموعودة لهم وتصديره بسوف لتأكيد الوعد والدلالة على انه
 كائن لاحالة وان تأخر وقت احضار عامم وقالون عن يعقوب بالياء على
 تلويح الخطاب وكان الله خفورا لما فرط منهم رجما عليهم بتضعيف حسنتهم
 يسالك اهل الكتاب ان نزل عليهم كتابا من السماء
 نزلت في احبار اليهود قالوا ان كنت صادقا فانتساب كتاب
 من السماء جملة كما اتى به موسى عليه السلام وقيل
 كتابا محمرا بخط سماوي على الواح كما كانت
 التوراة او كتابا نغايينه حين نزل او كتابا بالبناء باعياننا
 فانك رسولا لله فقد سألوا موسى كبر من ذلك
 جواب شرط مقدر اي ان استكبرت ما سألوه منك
 فقد سألوا موسى عليه السلام اكبر منه وهذا التوالف
 وان كان من اياتهم اسد اليهم لانهم كانوا اخدين
 بمدحهم تابعين لهديهم والمعنى ان عرفهم راسخ في ذلك
 وان ما اقترحوه عليك ليس باول جهالاتهم وخيال انهم
 فقالوا اننا لله جده عيانا امرنا به جده
 او مجاهرين معايبين له فاخذتهم الصاعقة نار جاءت
 من السماء فاهلكتهم بظلمهم سب ظلمهم وموتعتهم
 وسؤالهم لما يستحيل في تلك الحال التي كانوا عليها وذلك
 لا يقتضى امتناع الزوية مطلقا ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم
 البينات هذه البنية التامة التي اقترفها ايضا وانهم
 والبيئات المعجزات ولا يجوز حملها على التورية اذ لم تأتهم بعد
 هي فوناعن ذلك وابتنا موسى سلطانا مبينا تسلطا ظاهرا
 عليهم حين امرهم بان يقبلوا الميثاق ورفعا فوقهم الطور
 بميثاقهم سب ميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا على اسان موسى

والطور مطلق عليهم وقلنا لهم لا تعدوا في السبت على اسان داود ويحتمل ان مراد على اسان موسى حين ظلال الجبل عليهم فاته
 شرع السبت ولكن كان الاعتداء به والسبح به في زمن داود وقرا ورش عن نافع لا تعدوا على ان اصله لا تعدوا فاذا غنت الشاء في ذلك
 وقرا قالون باخفاء حركة العين وتشديد الدال والنصر عنه بالاسكان واخذنا منهم ميثاقا ظليفا على ذلك وهو قولهم
 سمعنا واطعنا

فبما نقضهم ميثاقهم اي فالفوا ونقضوا ففعلناهم ما فعلنا بنقضهم وما مزيدة للتأكيد والباء متعلقة بالفعل المحذوف ويحوران يتعلق محترسا عليهم طيبات فيكون التحريم بسبب النقص وما عطف عليه الى قوله فظلم لا بما دل عليه قوله بل طبع الله عليها مثل الايؤمنون لانه رد لقولهم قلوبنا علف متكور من صفة وقوله المعطوف على الجر وفلا يعمل في جاره وكفرهم بايات الله بالقران او بما في كتابهم وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا علف اوجبة للعلوم او في اكنة مما ندعون اليه بل طبع الله عليها بكفرهم فجعلها محجوبة عن العلم او خذلها ومنعها التوفيق للتدبر في الآيات والذكري في المواضع فلا يؤمنون الا قليلا منهم كمناداه بن سلام او بما ناطق الا عبرة به لتقصاته وبكفرهم بعيسى وهو معطوف على بكفرهم لانه من اسباب الطبع او على قوله بما نقضهم ويجوز ان يعطف مجموع هذا وما عطف عليه على مجموع ما قبله ويكون تكرير ذكر الكفر اذ ان تكريرهم فاتهم كروا موسى ثم بعيسى ثم بغير عليهم العتلة والسلافة وقولهم على مريم بنتنا اعظيما يعني نسبتها الى النبي وقولهم ان افلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله اي بزعمهم وبخيلتهم قالوا استرله وظهيره ان يروك الذي اصل اليك المجنون وان يكون استثناء فان الله بمدحه او وضعنا الذكر الحسن مكان ذكره الصريح وما فعلوه وما صلبوه ولكن شبهتم روى ان رهط من اليهود سبوه واتمه فدعا عليهم مسخرهم الله تعالى فردة وخمازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله تعالى بانته رفعه الى السماء فقال لاحبابه ايكروا برضوان يلقى عليه شبهه فيقتل ويصلب ويدخل الجنة مقام رحلهم فالق الله عليه شبهه فقتل وصلب وقيل كان رجل يباغته فخرج ليدل عليه فالق الله عليه شبهه فاخذ وصلب وقتل وقيل دخل طيطابوس اليهودية بيتا كان هو فيه فلربحده والقى الله عليه شبهه فلما خرج ظن ان عيسى واحد وصلب وامثال ذلك من الخوارق التي لا تستبعد في زمان النبوة وانما ذمهم الله تعالى بما دل عليه الكلام من جراءتهم على الله وقصد هرقل بنه المؤيد بالمعجزات القاهرة وتجهدهم به لا بقولهم هذا على حسب حسابهم وشبه مسند الجار والجر ورواؤه قبل ولكن وقع طهر التشبيه بين عيسى والمقتول او في الامر على قوله ان قال يقتل احد ولكن ارجف بقتله فتشاع بين الناس والى صمير المقتول دلالة ان افلنا على ان ثم قتيلا وان الذين اخلفوا فيه وبتان عيسى عليه السلام فانه لما وقعت تلك الواقعة اخلف الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا وفلنناه حقا وترددوا جزون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع من ان الله يرفعني الى السماء انه رفع الى السماء وقال قوم صلب الناس وتصدد الالهون لوني شك منه لوني تردد والشك كما يطلق على المارح احد طرفه يطلق على

مِيثاقا عظيما ﴿١٣٥﴾ فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثاقَهُمْ وَكَفَرُوا بآيَاتِ
 آلهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بغيرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ
 بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٣٦﴾ وَكَفَرُوا
 وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بِنْتِنَا عُظِيمًا ﴿١٣٧﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ
 عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ
 شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ
 مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ
 وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٣٨﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ لَا
 يُؤْمِنُونَ مِنْ قَبْلِ مَوْتِهِمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
 ﴿١٣٩﴾ فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَاجْرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ
 وَبَيَّضْنَا عَنْهُمْ سُبُلَ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٤٠﴾ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدَّحُوا عَنْهُ

الذي اصل اليك المجنون وان يكون استثناء فان الله بمدحه او وضعنا الذكر الحسن مكان ذكره الصريح وما فعلوه وما صلبوه ولكن شبهتم روى ان رهط من اليهود سبوه واتمه فدعا عليهم مسخرهم الله تعالى فردة وخمازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله تعالى بانته رفعه الى السماء فقال لاحبابه ايكروا برضوان يلقى عليه شبهه فيقتل ويصلب ويدخل الجنة مقام رحلهم فالق الله عليه شبهه فقتل وصلب وقيل كان رجل يباغته فخرج ليدل عليه فالق الله عليه شبهه فاخذ وصلب وقتل وقيل دخل طيطابوس اليهودية بيتا كان هو فيه فلربحده والقى الله عليه شبهه فلما خرج ظن ان عيسى واحد وصلب وامثال ذلك من الخوارق التي لا تستبعد في زمان النبوة وانما ذمهم الله تعالى بما دل عليه الكلام من جراءتهم على الله وقصد هرقل بنه المؤيد بالمعجزات القاهرة وتجهدهم به لا بقولهم هذا على حسب حسابهم وشبه مسند الجار والجر ورواؤه قبل ولكن وقع طهر التشبيه بين عيسى والمقتول او في الامر على قوله ان قال يقتل احد ولكن ارجف بقتله فتشاع بين الناس والى صمير المقتول دلالة ان افلنا على ان ثم قتيلا وان الذين اخلفوا فيه وبتان عيسى عليه السلام فانه لما وقعت تلك الواقعة اخلف الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا وفلنناه حقا وترددوا جزون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع من ان الله يرفعني الى السماء انه رفع الى السماء وقال قوم صلب الناس وتصدد الالهون لوني شك منه لوني تردد والشك كما يطلق على المارح احد طرفه يطلق على

اذ اتباع حلفه بل رفعة افعاليه وذو نكاله واثبات لرفعه وكان الله عزيزا لا يظلم على ما يريد حكيما فاجاب عيسى لا يبيت وان من اهل الكتاب الا يؤمنون بظنهم ليؤمنون جملة قسبية وقت صفة لأحد ويعود اليه الضمير الثاني والاول لعيسى وللعني من اليهود والنصارى احد الايؤمنون بان عيسى عبدالله ورسوله قبل ان يموت ولو جاز ان نزهق روحه ولا نغمه ايمانه ويؤيد ذلك انه قري الايؤمنون به قبل موتهم بضم النون لان انا حاد في معنى الجمع وهذا كما لو عدهم والظن على معالجة الايمان بتقبل ان يضطر اليه ولم ينفعه ايمانهم وقيل الضمير لعيسى وللنون انما انزل من السماء آمن به اهل اللاجيبا وروى انه نزل من السماء حين يخرج الدجال فيهلكه ولا يبق احد من اهل الكتاب الا يؤمنون بشيخوخة واحدة وهي لغة الاسلام وقيل الامنة حتى قرع الاسود مع الايدى والنوم مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الضبيان بالحيات ولبت في الارض من سنه ثم توفى ويصل على السلون ويدفونه ويؤاخذهم شبيها فيشهد على اليهود بالكتب وعلى النصارى بالقران وهو من الله فظلم من الذين هادوا اي باياتهم من حقنا عليهم طيبات احل لهم يعني ما ذكره وقوله وعلى الذين هادوا ولعنونا وبئس ما سبوا عن سبيل الله كثيرا ناسا كثيرا وصدقا كثيرا

واخدم الربوا وقد نهوا عنه كان الزبا حتما عليهم كما هو محرم علينا وفيه دليل على دلالة النبي على التحدير وأكلهم أموال الناس بالباطل بالرشوة وسائر الوجوه المحرمة واعندنا للكافرين منهم عذابا أليما دون من تاب وآمن لكن الزاسخون في العلم منهم كعبادته بن سلام واصحابه والمؤمنون اي منهم اومن المهاجرين والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك خبر المبتدأ والمقيم من الصلوة نصب على المدح ان جعل يؤمنون الخبر لا ولثك او عطف على ما انزل اليك والمراد بهم الانبياء اي يؤمنون بالكتب وبالانبياء وقرئ بالرفع عطفا على الزاسخون او على الصمير في يؤمنون او على انه مبتدأ والخبر اولئك سنوئتهم والمؤمنون الزكاة رفضه لاحد الاوجه المذكورة والمؤمنون بالله واليوم الآخر قدم عليه الايمان بالانبياء والكتب وما يصدق من اتباع الشرائع لانه المقصود بالآية اولئك سنوئتهم اجرا عظيما على جمعهم بين الايمان القصيح والعمل الصالح وقرأ

حزرة سيؤتيهم بالياء انا او حينا اليك كما او حينا الى نوح والنبئين من بعد جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بان امره في الوحى كسائر الانبياء

واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان خصهم بالذكر مع اشتغال النبيين عليهم تعظيم الله فان ابراهيم اول اولي العزم منهم وعيسى آخرهم والباقيون اشرف الانبياء ومشاهيرهم وايقنا داود زبوراً قد احزمة زبوراً بالضم وهو جمع زبور بمعنى زبور ورسلا نصب بمضردل عليه او حينا اليك كما رسلنا وفتنه قد قصصنا هم عليك من قبل

اي من قبل هذه السورة او اليوم ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً وهو منتهى مراتب الوحى خص به موسى من بينهم وقد فضل الله محمد صلى الله عليه وسلم بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم رسلا مبشرين ومنذرين نصب على المدح او باضمار رسلنا او على الحال ويكون رسلا موطئ الما جده كقولك مررت بزيت رجلا صلحا لتلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فينبهنا ويعلنا ما لربكن نعم وفيه تنبيه على ان بعثة الانبياء الى الناس ضرورة لقصور الكل عن ادراك جزئيات الصالح والاكثر عن ادراك كلياتها واللام متعلقة بارسلنا او بقوله مبشرين ومنذرين وحجة امر كان وخبره للناس او على الله والآخر حال ولا يجوز تعلقه بحجة لانه مصدر وبعد نظرف لها وصفة وكان الله عزيزا لا يغلب فيما يريد حكما فيما دبر من ان النبوة وخسر كل نبى بنوع من الوحى والاعجاز

وَآكَلَهُمْ أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٦﴾ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٣٧﴾ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٣٨﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَا هُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصِصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿١٣٩﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ

فيماد بر من ان النبوة وخسر كل نبى بنوع من الوحى والاعجاز

لكن الله يشهد استدراكه عن مفهوم ما قبله فكأنه لما تعنتوا عليه بسؤال كتاب ينزل عليهم من السماء واحتج عليهم بقوله
 انا وحين اليك قال انه لا يشهدون ولكن الله يشهد وانهم انكروه ولكن الله يثبت ويقدره بما انزل اليك من القرءان
 المعجز الذي على نبوتك رويانه لما نزل انا وحين اليك قالوا ما نشهد لك فنزلت انزل به علمه انزله لمنسبا بعلمه الخاص به وهو
 العلم بتأليفه على نظم يجر عنه كل بليغ او مجال من يستعد النبوة ويستأهل نزول الكتاب عليه او بعلمه الذي يحتاج اليه الناس
 في معاشهم ومعادهم فالجوارح والجرور على الاولين حال من الفاعل وعلى الثالث حال من المفعول ولجمله كالتفسير لما قبلها والملائكة
 يشهدون ايضا بنبوتك وفيه تنبيه على انه يودون ان يعلموا صحة دعوى النبوة على وجه يستغنى عن النظر والتأمل وهذا النوع من حواس

الملك ولا سبيل للانسان الى العلم بامثال ذلك سوى الفكر والنظر طواق هؤلاء
 بالنظر الصريح لعرفان نبوتك وشهدوا بها كما عرفت الملائكة وشهدوا عليها وكفى
 بالله شيئا اي كفى بما اقام من الحجج على صحة نبوتك عن الاستشهاد بغيره
 ان الذين كفروا وصعدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضللا بعيدا

لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل يكون اغرق
 في الضلال واحد من الانقلاع عنه ان الذين كفروا وظلموا
 محمد صلى الله عليه وسلم بانكار نبوته والناس بصدهم
 عن افه صلاحهم وخلصهم او باعته من ذلك والاية
 تدل على ان الكفار غاطبون بالفروع اذ المراد بهم الجامعون
 بين الكفر والظلم لربك ان الله يعفركم ولا يهديهم طريقا
 الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا لجرى حكمه السابق
 ووعده المحتوم على ان من مات على كفره فهو خالد في النار
 وخالدين حال مقدره وكان ذلك على الله يسيرا لا يعسر
 عليه ولا يستعظمه ياءتها الناس قد جاءكم الرسول
 بالحق من ربكم لما قرأ من النبوة وبين الطريق الموصل الى العلم بها
 ووعيد من انكرها خاطب الناس عامة بالدعوة والزام الحق
 والوعد بالاجابة والوعيد على الرد فآمنوا خيرا لكم اي ايمانا
 خيرا لكم واثنوا امر خيرا لكم مما انتم عليه وقيل تقديره
 يمكن الايمان خيرا لكم ومنعه البصريون لان كان لا يحذف
 مع اسمه الا فيما لا بد منه ولا يندى الى حذف الشرط وجوابه
 وان تكفروا فان الله ما في السموات والارض يعني وان تكفروا
 فهو ضيق عنكم لا يتضرر بكم ذكره كما لا ينفع بايمانكم وبنه على غناه
 بقوله ما في السموات والارض وهو يم ما اشتملنا عليه وما تركنا
 مسا وكان الله عليما باحوالهم جميعا فيما يدبرهم يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم للفتنة

عزير حكيما ﴿١٣٧﴾ لَكِنَّ اللَّهَ يُشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ
 بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٣٨﴾
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا
 بَعِيدًا ﴿١٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيُغْفِرَ
 لَهُمْ وَلَا يَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٤٠﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ
 فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٤١﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ
 وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ
 عَلَيْكُمْ حَكِيمًا ﴿١٤٢﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ
 وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ الْإِلَهَ الْأَحْمَقُ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ
 اللَّهِ وَكَلَّمَهُ الْقِسْمَاءُ إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ

للغريقين غلتا اليهود في حط عيسى عليه السلام حتى رموه بانه ولد من غير رشدة والتصارى في نفسه حتى اتخذوه الها وقيل الخطاب للتصارى
 خاصة فانه او فن لقوله ولا تقولوا على الله الاحق يعني تزييه عن الصاحبة والولد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها
 الى مريم او صلها اليها وحصلها فيها وروح منه وذو روح صدر منه لابن سوط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل سمي روحا لانه كان
 يحيا لاموات والقلوب فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة اي الالهة الثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد عليه قوله تعالى انت قلت
 للناس اتخذوني واتم الهين من دون الله اوله ثلاثة ان مع انهم يقولون الله ثلاثة اقانيم الاب والابن وروح القدس ويريدون بالاب
 الذات وبالابن العلم وبروح القدس الحياة

انتهوا عن التثليث خير لكم ضربه لماسبق انما الله واحد اى واحد بالذات لا تشبه فيه بوجه ما سبحانه ان يكون له ولد اى اسمه تسبيحا من ان يكون له ولد فانه يكون لمن يعادله مثل ويتطرق اليه فناء له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقنا لا يماثله شيء من ذلك فيتحذره ولدا وكفى باه وكبيلا تنبيه على ضياء عز الولد فان الحاجة اليه ليكون وكبيلا لابه والله سبحانه قائم بحفظ الامشياء كافة ذلك مستغن عن بخله او يهينه لن يستنكف المسيح لن يأنف من نكث الذمع اذا خبت باصبعك كى لا يرمي امره عليك ان يكون عبدا لله من ان يكون عبدا له فان عبوديته شرف يتباهى به وانما المذلة والاستنكاف لطف عبودية غيره روى ان وفد نجران قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعيب صاحبنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صاحبكم قالوا يصيبه ليلما السلام قال عليه السلام واتى شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله ورسوله قال انه ليس

بما ان يكون عبدا لله قالوا بل فنزلت والاملائكة المقربون عطف على المسيح ولا يستنكف الاملائكة المقربون ان يكونوا عبدا او اخرج به من زعم فضل الملكة على الانبياء وقال مساقه لرد قول النصرارى في رفع المسيح عن مقام العبودية وذلك يقتضيان ان يكون المعطوف اعلا درجة من المعطوف عليه حتى يكون عدم استنكافهم كالدليل على عدم استنكافه وجوابه ان الآية للذ على عبدة المسيح والملكاة فلا يجبه ذلك وان سلم اختصاصها بالنصارى فعله اراد بالعطف بالمبالغة باعتبار التكمير دون التكبير كقولك اصبح الامير لا يخالفه رئيس ولا مرفوس وان اراد به التكبير فغايته تفضيل المقربين من الاملائكة وهم الكروبيون الذين هم حول العرش او من اعلى منهم رتبة من الاملائكة على المسيح من الانبياء وذلك لا يستلزم فضيلا احد الجنسين على الاخر مطلقا والنزاع فيه ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر ومن يرفع عنها والاستكبار دون الاستنكاف ولذلك عطف عليه وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون بالاستحقاق فيحشرهم اليه جميعا فيجازيهم فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيه اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واشتكروا فاعيد بهم عذابهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعينهم الله به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا

ورسله ولا تقولوا ثلثة انتهوا خير لكم انما الله واحد وسبحانه ان يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الارض وكفى بالله وكبيلا لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فيشترهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيه اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واشتكروا فاعيد بهم عذابهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعينهم الله به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا

يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا عن البرهان المحضات وبالقران القدرت اى جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل ولربق لكم صدر ولا علة وقيل البرهان الدين اورسول الله والقران فاما الذين امنوا بالله واعينهم الله به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما هو الاسلام والطاعة فى الدنيا وطريق الجنة فى الآخرة يستفتونك اى فى الكلالة حذف لدلالة الجواب عليه روى ان جابر بن عبد الله كان مرصفا فماده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى كلاله فكيف اصنع فى ما فى فنزلت وهو آخر ما نزل فى الاحكام فلاله بفتيكم فى الكلاله سبق تفسيرها فى اول السورة

ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك ارتفع امرؤ بفعل يستدره الظاهر وليس له ولد صفة او حال من المستمكن فملك والواو في وله يحتمل الحال والعطف والمراد بالاخت لاخت من الابوين والاب لانه جعل اخوها عصبه وابن الام لا يكون عصبه والولد على ظاهره فان الاخت وان ورثت مع البنات عند عامة العلماء غير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لكانت الاثر النصف وهو يرثها اي والمرء يرث اخته ان كان الامر بالعكس ان لم يكن لها ولد ذكر اكان وانثى ان اريد يرثها يرث جميع ما لها والا فلراد به الذكر اذا البنات لا تجب الاخ والاية كما ليرتد على سقوط الاخوة بغير الولد ليرتد على عدم سقوطه به وقد دلت السنة على انه لا يرثون مع الاب وكذا مفهوم قوله قل الله يغنيكم في الكلالة ان هضرت بالميت فان كانا اثنتين فلها الثلثان مما ترك الصغير لمن يرث بالاخوة وتثنية محمولة على المعنى وفائدة

الاخبار عن اثنتين التنيه على ان الحكم باعتبار العدد وذا الصغير والكبير وغيرهما وان كانوا اخوة رجالا ونساء فلذلك ذكر مثل حفظ الاثنتين اصله وان كانوا اخوة واخوات فغلب المذكور يتبين الله لكم ان تغفلوا اي يتبين لكم ضلالكم الذي من شأنكم انا خليتم وطباعكم لم تحترزوا عنه وتجتروا خلافا وبيتين لكم للحق والصواب كراهة ان تغفلوا وقيل لثلاثا تغفلوا وهو قول الكوفيين والله بكل شئ عليم فهو عالم بمصالح العباد في المحيا والممات عر النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النساء فكأنما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ورت ميراثا واعطى من الاجر كمن استترى خيرا وبرئ من الشرك وكان في شبيبة الله تعالى من الذين يتجاوز عنهم سورة المائدة مدنية وهي مائة وثلاث وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود الوفاء هو القيام بمقتضى العهد وكذلك الايفاء والعقد العهد الموثق بالخليفة قوماذا عقدوا عقد الجارهم شدة والعجاج شدة واهمة الكد باوصاله الجمع بين الشيتين بحيث يعد الانفصال ولعل المراد بالعقود ما يعم العقود التي عقدها الله تعالى على عباده والزمها اياهم من التكليف وما يقدون بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به ويجوز ان حملنا الامر على المشترك بين الوجوب والتدب احلت لكم بهيمة الانعام تفصيل للعقود والبهيمة كل حي لا يمتزق قيل كل ذات اربع قوائم واصلها الى الانعام للبيان كقولك نوب خزومعناه البهيمة من الانعام وهما الازواج الثمانية والحقها

الظهار وبقر الوحش وقيل المراد بالبهيمة ونحوها مما ياكل الانعام في الاجترار وعدم الانياب واصلها الى الانعام للملازمة التشبيه الاما يتلى عليكم الا حرم ما يتلى عليكم كقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والاما يتلى عليكم كراهية تحميمية غير محلى الصيد حال من الضمير في لكم وقيل من واو وواو وقيل استثناء وفيه تفسف والصيد يحتمل المصدر والمفعول وانتم حرم حال ما استمكن في محلى والمرجع حرام وهو الحزم ان الله يحكم ما يريد من تحليل او تحريم ياء تهما الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله ممناسك الحج جمع شعيرة وهي اسم ما اشهد اي جعل شعرا اسمه عمال الحج ومواقفه لانها علامات الحج واعلام الناسك وقيل يذاه لقوله تعالى ومن عظم شعائر الله اي دينه وقيل وارضه التوجه بالعبادة ولا تشهر الحرام بالقتال فيه او بالنسج

مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ
 اِنَّا مَرْوَا هَكَ لَيْسَ لَهُ وُلْدٌ وَ لَهُ اُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ
 وَ هُوَ يَرِثُهَا اِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وُلْدٌ فَ اِنْ كُنَّا اُنثٰى
 فَلَهُمَا اَلثَلَاثٰنِ جِ مَاتَرَكَ وَاِنْ كَانُوا اِخْوَةً رِجَالًا
 وَ نِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلَ حِظِّ الْاُنثٰى يَتَبَيَّنُ لَكُمْ
 اَنْ تَقُولُوا وَاَللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

سُورَةُ الْمَائِدَةِ مَدَنِيَّةٌ
 فِي ثَلَاثِينَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اؤفوا بالعقود ﴿١٧٥﴾ احل لكم بهيمة
 الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد وانتم حرم

سورة المائدة

واللهدى ما هدى الى الكعبة جمع هدية كدى في جمع حدية السرج ولا القلائد اى ذوات القلائد من الهدى وعطفها على الهدى للاختصاص فانها اشرف الهدى والقلائد انفسها والنهى عن اطلاقها مبالغة والنهى عن التعرض للهدى ونظيره قوله تعالى ولا يبدين زينتهن والقلائد جمع قلادة وهو ما قلده به الهدى من فعل ولطاه شجر او غيرهما لعلمه انه هدى فلا يعترض له ولا امين البيت الحرام قاصدين لريارته يبغون فضلا من ربهم ورضوانا ان يشبههم ويرضونهم والمجدة في موضع الحال من المستكرهين امين وليست صفة له لانه عامل والمختار ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل وفائدته استنكار تعرض من هذا شأنه والتنبية على المنافع له وقيل معناه يبغون من الله رزقا بالمخاسرة ورضوانا روعدهم ادروى نالاية نزلت عام القضية في حجاج اليمامة لما هزم المسلمون ان يعترضوا للمرسب ان كان فيهم العظيم شرح بن ضبيعة وكان قد استاق سرح المدينة وعلى هذا فالآية مسبوحة وقرئ بنوعين على خطاب المؤمنين وادخلت فاصطادا واذن في الاصطاد بعد روال الاحرام ولا يلزم من ارادة الاباحة ههنا من الامر الا ان بعد المظهر على الاباحة مطلقا وقرئ بكسر الهمزة على الفاء حركة مرة الوصل عليها وهو ضعيف حذو قرئ اطلت يقال للمهر وامل ولا يجزمتم ولا يجملك ولا يسكك شان قوم سدة بضمهم وصدوتهم وهو مصدر يصدون للفتوى والفاعل وقرئ عامر واسماعيل عن نافع وابن عباس عن جاسم بسكون النون وهو اوصا مصدر كليا او صحت بمعنى جنين قوم وفضلان في الفتحة اكثر كطشان وسكران مصدره عن السجد الحرام لان صدوكم عام للهدبية وقرأ ابن كثير ابو عمرو بكسر الهمزة على ايه شرط معترض اعني عن حوايه لا يجزمتم ان تعتدوا بالاستقامتانى معقولى مجزمتم كانه يعذى الى واحد والى اثنين ككسب ومن قدرا يجزمتم بضم الياء حمله معقولا من المتعذى الى المعقول بالهمزة الى المفعولين وما هو باعلى النزول القوي على العفو والاعضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تقاونا على الاثم والعدوان للتسوية والانتقام واتقوا الله ان الله شديد العقاب فان مقامه اشد حرمت عليكم الميتة بيان ما يتلى عليكم والميتة ما هارة الروح من غير تدكية والذم اى الدم المسفوح لقوله اودما مسفوحا وكان اهل الجاهلية يصبونه في الامعاء ويستونونها ولم يحرروا ما اهل لعير الله به اى رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم الان والعرى عدد محم والمخفقة القمامت الحلق والموقودة المصروبة محو حناب او محر حتى تموت من وقذته اذا صر بته والمتردية التى تردت من علوى بترقات والبطيخة التى نطختها اخرى فانت بالطلع والتاء مه للقل وما اكل السبع اى وما اكلمه السبع فانت وهو يدل على ان حواش الصد اذا اكلت مما اصطادته لرجل الاما ذكيت الاما ذكمت دكاه وهو حاء مستقره من ذلك وقيل الاستثناء مخصوص بما اكل السبع والذكاة لشرع فصح الحلقوم والمرعى يحد وما ذبح على النصب العصب واحد الانصاب وهى اجمالكات مصونة حول البيت يذبحون عليها ويذون ذلك قربه وقيل هى الاصنام على معنى الام وعلى اصلها شقير وما ذبح على الاصنام وقيل هو جمع الواحد نصاب وان تستقسموا بالارلام اى وحرم عليكم الاستقسام بالاقطاع وذلك انهم اذا قصدوا فعلا صرخوا

إِنَّ اللَّهَ يَجْحَدُ بِكُمْ مَا يَرِيدُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا
 شَيْئًا زُرَّ اللَّهُ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْفَلَائِدَ وَلَا
 آمِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا
 حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ آن
 صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْبُدُوا وَتَقَا وَنُوعًا عَلَى الْبِرِّ وَ
 النَّقْوَى وَلَا تَقَا وَنُوعًا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلِحْمُ الْخِنْزِيرِ
 وَمَا هَلَكَ بِغَيْرِ اللَّهِ مِنَ الْبَطِيخَةِ وَالْمُوقَدَةِ وَالْمُرْتَدِيَةِ وَ
 الْبَطِيخَةِ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذَبَحَ عَلَى
 النَّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ
 يَمْسُكُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْتَوُوا

العام على الفاء حركة مرة الوصل عليها وهو ضعيف حذو قرئ اطلت يقال للمهر وامل ولا يجزمتم ولا يجملك ولا يسكك شان قوم سدة بضمهم وصدوتهم وهو مصدر يصدون للفتوى والفاعل وقرئ عامر واسماعيل عن نافع وابن عباس عن جاسم بسكون النون وهو اوصا مصدر كليا او صحت بمعنى جنين قوم وفضلان في الفتحة اكثر كطشان وسكران مصدره عن السجد الحرام لان صدوكم عام للهدبية وقرأ ابن كثير ابو عمرو بكسر الهمزة على ايه شرط معترض اعني عن حوايه لا يجزمتم ان تعتدوا بالاستقامتانى معقولى مجزمتم كانه يعذى الى واحد والى اثنين ككسب ومن قدرا يجزمتم بضم الياء حمله معقولا من المتعذى الى المعقول بالهمزة الى المفعولين وما هو باعلى النزول القوي على العفو والاعضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تقاونا على الاثم والعدوان للتسوية والانتقام واتقوا الله ان الله شديد العقاب فان مقامه اشد حرمت عليكم الميتة بيان ما يتلى عليكم والميتة ما هارة الروح من غير تدكية والذم اى الدم المسفوح لقوله اودما مسفوحا وكان اهل الجاهلية يصبونه في الامعاء ويستونونها ولم يحرروا ما اهل لعير الله به اى رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم الان والعرى عدد محم والمخفقة القمامت الحلق والموقودة المصروبة محو حناب او محر حتى تموت من وقذته اذا صر بته والمتردية التى تردت من علوى بترقات والبطيخة التى نطختها اخرى فانت بالطلع والتاء مه للقل وما اكل السبع اى وما اكلمه السبع فانت وهو يدل على ان حواش الصد اذا اكلت مما اصطادته لرجل الاما ذكيت الاما ذكمت دكاه وهو حاء مستقره من ذلك وقيل الاستثناء مخصوص بما اكل السبع والذكاة لشرع فصح الحلقوم والمرعى يحد وما ذبح على النصب العصب واحد الانصاب وهى اجمالكات مصونة حول البيت يذبحون عليها ويذون ذلك قربه وقيل هى الاصنام على معنى الام وعلى اصلها شقير وما ذبح على الاصنام وقيل هو جمع الواحد نصاب وان تستقسموا بالارلام اى وحرم عليكم الاستقسام بالاقطاع وذلك انهم اذا قصدوا فعلا صرخوا



ثلاثة فلاح مكتوب على احداهما امرى ربي وعلى الاخرى نانى ربي والثالث عفل فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج التامى بجموعه وان خرج الغفل جالوها ثانيا ففى الاستقسام مرطل معرفة ما قسمه دون ما لم يقسمه بالازلام وقيل هو استقسام الجزور بالاقطاع على الانصاء المعلومة وواحد الازلام رلر كجمل وزلر كسرد ذلك فسق اشارة الى الامتقنساء وكونه فسقا لانه دخول وطم الغيب وضلال باعتقاد ان ذلك طريق الىه وافترآه على الله ان ارى رنى لله وجهاله وشركه ان ارى به الصنم والميسر المحترما والى تناول ما حرم عليه اليوم ليرى به يوم اجينه وانما اراد الزمن الحاضر وما يتصل به من الازمة الآتية وقيل اراد يوم نزلها وقد نزلت بعد عصر يوم الجمعة عرفه حجة الوداع يشن الذين كفروا من دينكم اى مرابطاله ورجوعكم عنه بتجليل هذه الحباثت او غير او من ان يغلبوكم عليه فلا تحشوه ان يظهر واعليكم واخشون واخشوا النفسية الى دينكم

اليوم أكلت لكم دينكم بالفن والاعذار على الأديان كلها وبالانحصار على قواعد العقائد والثوفيق على أصول الشرائع وقوانين الاجتهاد وأتمت عليكم نعمتي بالهداية والثوفيق أو بالأكل للدين أو بفتح مكة وهدم منار الجاهلية ورضيت لكم الإسلام اخترته لكم ديناً من بين الأديان وهو الذي عد الله لا غير من أصطر متصل بذكر الهزومات وما بينهما اعتراض بما يوجب التحب عنها وهوان نناؤها فسوق وحرمانها من جملة الذين الكامل والنعمة التامة والإسلام المرصق والمعنى من أصطر إلى تناول شوع من هذه الهزومات وفيه جماعة غير متجانف لاشم غير ما تاله ومضرب اليه بان يأكلها لئلا ذابوا متجاوزاً الرخصة لقوله غير باع ولا عاد فإن الله غفور رحيم لا يؤاخذ به بأكله يسألونك ماذا أحل لهم لما تضمن السؤال معنى القول واقع على الجملة وقد سبق الكلام وما ذابوا وإنما قال لهم وليريقلوا على الحكاية لأن يسألونك بلفظ الغيبة وكلا الوجهين سائغ في مثاله والمسؤل ما حل لهم من المطاعم كأنهم لما نزل عليهم ما حرم عليهم سألوا عما أحل لهم قل أحل لكم الطيبات ما لم تستحبته الطباع السليمة ولم تنفر عنه ومن مفهومه حرم مستحبات العرب وما لم يدل نص ولا قياس على حرمة وما علمت من الجوارح عطف على الطيبات أن جعلها طاهرة موصولة على تقدير وصيد ما علمت وجلة شرطية أن جعلت شرطاً وحوياً فكلوا والجوارح كواسب الصيد على أهلها من سباع ذوات الأربع والطيور مكلمين

الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٠﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَمَا عَلَّمْتُمُ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فُكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَقُولُوا إِنَّ اللَّهَ شَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٠١﴾ الْيَوْمَ أَحَلَّ لَكُمْ طَعَامَ الْجَوَارِحِ وَالطَّيِّبَاتِ وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَكُمْ وَطَعَامَكُمْ جُلُودَهُمْ وَالْمُحْصِنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصِنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مِنْ حُصْنَيْنِ غَيْرِ مُتَسَاوَيْنِ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْبُرُودِ يُكْفَرُ بِالْإِيمَانِ فَمَنْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَائِرِينَ ﴿١٠٢﴾

معلمين آياه الصيد والمكلم مؤذبة الجوارح ومضربها بالصيد مشتق من الكلب لأن التأديب يكون أكثر فيه أتراوان كل سبع يسمى كلما لقوله عليه الصلوة والسلام اللهم سلط عليه كلباً من كلابك وانصأته على الحال من علمته وما نذتها المبالغة في التعليم تعلمونهن حال تامة أو استناده مما علمكم الله من الحيل وطرق التأديب فان العلم بها الهام من الله تعالى أو مكتسب بالعقل الذي هو موهبة منه أو مما علمكم ان تعلموه من اتباع الصيد بأرسال صاحبه وان يجر بجره وينصرف بدعائه ويمسك عليه الصيد ولا يأكل منه فكلوا مما أمسكن عليكم وهو ما لم يأكله لقوله عليه الصلوة والسلام لعدي بن حاتم وان اكل منه فلا تأكل مما أمسك على نفسه واليه ذهب أكثر الفقهاء وقال بعضهم لا يستترط ذلك في سباع الطير لان تأديبها هو هذا لعمدة متعدي وقال آخرون لا يستترط مطلقاً وأذكر وأسم الله عليه الصمير ما علمته والمعنى سمو عليه عند رساله اول ما أمسكن عليكم بمعنى سمو عليه اذا دركته ذكاته وأقول الله في حرمانه ان الله سريع الحساب فيؤاخذكم بما حل ودق اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم يتناول الذبايح وغيرها ويبيع الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى وأستثنى على رسول الله تعالى عنه نصارى بنى تغلب وقال ليسوا على النصرانية ولم يأخذوا منها الا شرب الخمر ولا يلحقهم الجوسم في ذلك وان الحقوا به في التقدير على الجزية لقوله عليه السلام سنوهم سنة اهل الكتاب غير انهم لا ياكلون بائعهم وطعامكم

حلهم فلا يجب عليهم وتبعوه منهم ولو حرم عليهم لم يجر ذلك والمحصنات من المؤمنات اي المرأت العتائف وتخصيصهن بث على ما هو الاولى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وان كن حرييات وقال ابن عباس لا تحمل العربيات اذا اتيمت من اجورهن مهورهن وتقييد الحبل بايتائها التأكيد وجوبها والحتم على ما هو الاولى وقيل المراد بايتائها التزامها محصنين اعفاء بالتحكاح غير متساويين غير مجاهرين بالزنى ولا متخذى اخدان مستترين به والمحدثان الصديق يقع على الذكوة والائتي ومن يكفر بالايان فقط حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين يزيد بالايان شذائع الاسلام وبالكفر به انكاره والامتناع عنه

يأتيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة إذا اردت القيام كقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله عبر زيادة الفعل للفعل المسبب منها الايمان والالتجاء الى الله عز وجل والعبادة والعبادة
 ان يبادر اليها بحيث لا يفتك الفعل عن الازادة او اذا قصدت الصلاة لان النية والشق والقيام اليه قصد له وظاهرا لا يتوجب الوضوء على كل قائم الى الصلاة وان لم يكن من الاوجبا
 على خلافه لما روى انه عليه الصلاة والسلام صلى الصلوات الخمس بوضوء واحد يوم الفتح فقال عمر رضاه الله تعالى عنه صنعت شيئا لم تكن تصنعه فقال هذا فطنته فقبل مطاوع
 اريد به التقييد والمعنى اذا قمتم الى الصلاة محدثين وقيل الامر فيه للندب وقيل كان ذلك اول الامر ثم نسخ وهو ضعيف لقوله صلى الله عليه وسلم المائدة من آخر القرآن نزولا فاحلوا حلها له
 وحرروا حرماها فاعتزلوا وجوهكم اغتر الماء عليها ولا حاجة الى ذلك خلا لظالم وايديكم الى المرافق بالجمهور على دخول المرفقين والانسول ولذلك قيل المرفق مع كونه تعالى
 ويرد كقوله في التوراة او منعكته بمخدوف تقديره وايديكم مضافة الى المرافق ولو كان كذلك لم يبق معنى المديد ولا الذكر مزيد فائدة لان مطلق اليد يشتمل عليها وقيل الى شيد الغاية مطلق
 واتاد خرما في الحكم او خرجها منه فلا دلالة لها عليه وانما يحتمل من خارج ولم يكن في الآية وكان
 الايدي منها وانما حكم بدخولها احتياطا وقيل الى من حيث انها مفيد الغاية تقتضي خروجها والامر
 تكن غاية كقولهم فطرة الى بكرة وقوله ثم اتوا الصيام الى الليل لكن الملم تميز الغاية منها من ذي
 الغاية وجب ادخالها احتياطا واسمها برفوسكم الباء مزيدة وقيل التبعيض فانه القدر بين قولك
 مسحت للندب وصحت بلنديل وجهه ان يقال التهادد على اقتضائهم الفصل من الاصابة كما تنقروا
 المسح برفوسكم وذلك لا يقتضي الاستيعاب بخلاف ما قيل واسمها برفوسكم
 فانه كقوله فاعتزلوا وجوهكم واختلف العلماء في قدر الواجب فاجب الشاهي
 روى الله تعالى عنه اقل ما يقع عليه الاسم اخذ باليقين وابو حنيفة روى الله تعالى
 عنه مسح ريع الامر لانه عليه الصلوة والسلام مسح على اصبته وهو قريب
 من الزرع ومالك رضاه الله عنه مسح كله اخذ بالاحتياط وارجلكم الى الكعبين
 صبه نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب عطفا على وجوهكم ويؤيده
 السنة الشاهة وعمل الصحابة وقول اكثر الاثمة والتقدير اذا مسح لرجمه وجده
 الباقون على الجوار وظنيرة كثير في القرآن والشعر كقوله تعالى عذاب يوم اليم وهو جوع
 ملجوز وقراءة حمزة والكسائي وقوله جرح حرب وللخاء باب في ذلك وفائدة
 التنبية على انه ينبغي ان يقتصد في صب الماء عليها ويغتسل غسلها بغير مسح في
 الفصل منه وبين اخرائه ايماء الى وجوب الترتيب وقرئ بالرفع على ارجلكم مفعولة
 وان كنتم جنبا فاطهروا فاعتزلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم
 من الماء ولا مستم النساء فامسحوا بوجوهكم
 وايديكم منه متفق تفسيره ولعل تكريره ليتصل الكلام في بيان انواع الطهارة
 ما يريد الله ليصل اليكم من حرج اي ما يريد الامرا الطهارة للصلاة والامر بالتيتم
 تضييقا عليكم ولكن يريد ليظهركم لينظفكم وليطهركم من الذنوب فان الوضوء
 تكفير للذنوب وليطهركم بالتراب اذا عوزكم التطهير بالماء فمفعول يريد في الموضعين
 محذوف واللام للعلامة وقيل مزيدة والمعنى ما يريد الله ان يجعل عليكم من حرج حتى لا يحسر
 لكم في التيمم ولكن يريد ان يطهركم وهو ضعيف لان لا يفتد بجزء الزبد ولتيمم بغيره يعلم وطهر
 لا يداكم ومكثرتنومك فمنه عليكم والذين وليتم برضه انما هم عليكم بقرانه اهلكم تشكرون فمنه والاية مشتملة على سببها امور كلها مشتملة بان اصله وبدل والاصل انما تستوي في موضعين
 احثار المصلح وسع واعتبار الرجل محدود وغير محدود وان التماسا مع وجوده من وجهها حدث اصغرا واكبرا وان التبع للعدول الى البدل من غير سفر وان العود وطهيرا تطهير
 الذنوب واتمام النعمة وادكروا ضمة الله عليكم بالاسلام لتذكركم النعم وترغبكم في شكره وميثاقه الذي واظمكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا يعني الميثاق الذي اخذ به على
 المسلمين حين بايعهم النبي صلى الله عليه وسلم على التمسح والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكروه وميثاق ليلة العقبة اوبىجة الرضوان واغتر الله وانفسه فمنه
 ونفس ميثاقه ان الله علم بذات الصدور اي بمنياتها فجازىكم عليها فضلا عن جليات اعمالكم يا ايها الذين امنوا كونوا قراة من شهداء بالقسط ولا يجرمنكم كثرانكم على ان لا تظلموا
 عداء على تقصير معنى الحمل والمعنى لا يحمل كثره لئلا يجرمنكم على ان لا تعدل فيهم فقتدوا عليهم بان كتاب ما لا يحمل كثره وقذف وقتل النساء وصبيته ونهضت شيئا مما في قلوبكم
 اعتدوا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ
 وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ
 إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى
 أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ
 فَلَمْ تُجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ
 وَأَيْدِيَكُمْ مِنْهُ مَا يَرِيءُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ
 يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
 ٨) وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِثْقَالَ الذَّنْبِ وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ
 بِهِ آذِقْتُمْ سَمِينًا وَاطْعِنًا وَتَقْوَى اللَّهِ أَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ بَدَأَتْ
 الصُّدُورِ ٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَرَاءِينَ لَهُ شُهَدَاءَ
 بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُكُمْ قَوْمٌ عَلَى الْأَقْسَلِ وَلَا عَدْلًا

فانما المرفق مع كونه تعالى ويرد كقوله في التوراة او منعكته بمخدوف تقديره وايديكم مضافة الى المرافق ولو كان كذلك لم يبق معنى المديد ولا الذكر مزيد فائدة لان مطلق اليد يشتمل عليها وقيل الى شيد الغاية مطلق
 واتاد خرما في الحكم او خرجها منه فلا دلالة لها عليه وانما يحتمل من خارج ولم يكن في الآية وكان
 الايدي منها وانما حكم بدخولها احتياطا وقيل الى من حيث انها مفيد الغاية تقتضي خروجها والامر
 تكن غاية كقولهم فطرة الى بكرة وقوله ثم اتوا الصيام الى الليل لكن الملم تميز الغاية منها من ذي
 الغاية وجب ادخالها احتياطا واسمها برفوسكم الباء مزيدة وقيل التبعيض فانه القدر بين قولك
 مسحت للندب وصحت بلنديل وجهه ان يقال التهادد على اقتضائهم الفصل من الاصابة كما تنقروا
 المسح برفوسكم وذلك لا يقتضي الاستيعاب بخلاف ما قيل واسمها برفوسكم
 فانه كقوله فاعتزلوا وجوهكم واختلف العلماء في قدر الواجب فاجب الشاهي
 روى الله تعالى عنه اقل ما يقع عليه الاسم اخذ باليقين وابو حنيفة روى الله تعالى
 عنه مسح ريع الامر لانه عليه الصلوة والسلام مسح على اصبته وهو قريب
 من الزرع ومالك رضاه الله عنه مسح كله اخذ بالاحتياط وارجلكم الى الكعبين
 صبه نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب عطفا على وجوهكم ويؤيده
 السنة الشاهة وعمل الصحابة وقول اكثر الاثمة والتقدير اذا مسح لرجمه وجده
 الباقون على الجوار وظنيرة كثير في القرآن والشعر كقوله تعالى عذاب يوم اليم وهو جوع
 ملجوز وقراءة حمزة والكسائي وقوله جرح حرب وللخاء باب في ذلك وفائدة
 التنبية على انه ينبغي ان يقتصد في صب الماء عليها ويغتسل غسلها بغير مسح في
 الفصل منه وبين اخرائه ايماء الى وجوب الترتيب وقرئ بالرفع على ارجلكم مفعولة
 وان كنتم جنبا فاطهروا فاعتزلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم
 من الماء ولا مستم النساء فامسحوا بوجوهكم
 وايديكم منه متفق تفسيره ولعل تكريره ليتصل الكلام في بيان انواع الطهارة
 ما يريد الله ليصل اليكم من حرج اي ما يريد الامرا الطهارة للصلاة والامر بالتيتم
 تضييقا عليكم ولكن يريد ليظهركم لينظفكم وليطهركم من الذنوب فان الوضوء
 تكفير للذنوب وليطهركم بالتراب اذا عوزكم التطهير بالماء فمفعول يريد في الموضعين
 محذوف واللام للعلامة وقيل مزيدة والمعنى ما يريد الله ان يجعل عليكم من حرج حتى لا يحسر
 لكم في التيمم ولكن يريد ان يطهركم وهو ضعيف لان لا يفتد بجزء الزبد ولتيمم بغيره يعلم وطهر
 لا يداكم ومكثرتنومك فمنه عليكم والذين وليتم برضه انما هم عليكم بقرانه اهلكم تشكرون فمنه والاية مشتملة على سببها امور كلها مشتملة بان اصله وبدل والاصل انما تستوي في موضعين
 احثار المصلح وسع واعتبار الرجل محدود وغير محدود وان التماسا مع وجوده من وجهها حدث اصغرا واكبرا وان التبع للعدول الى البدل من غير سفر وان العود وطهيرا تطهير
 الذنوب واتمام النعمة وادكروا ضمة الله عليكم بالاسلام لتذكركم النعم وترغبكم في شكره وميثاقه الذي واظمكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا يعني الميثاق الذي اخذ به على
 المسلمين حين بايعهم النبي صلى الله عليه وسلم على التمسح والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكروه وميثاق ليلة العقبة اوبىجة الرضوان واغتر الله وانفسه فمنه
 ونفس ميثاقه ان الله علم بذات الصدور اي بمنياتها فجازىكم عليها فضلا عن جليات اعمالكم يا ايها الذين امنوا كونوا قراة من شهداء بالقسط ولا يجرمنكم كثرانكم على ان لا تظلموا
 عداء على تقصير معنى الحمل والمعنى لا يحمل كثره لئلا يجرمنكم على ان لا تعدل فيهم فقتدوا عليهم بان كتاب ما لا يحمل كثره وقذف وقتل النساء وصبيته ونهضت شيئا مما في قلوبكم
 اعتدوا

اعتدوا

اعدلوا هو اقرب للتقوى اى العدل اقرب للتقوى صرح لهذا الامر بالعدل وبين انه يمكن من التقوى بعد ما ناهم عن الجور وبين انه مقتضى الهوى واذا كان هذا العدل مع الكفر فما ظنك بالعدل مع المؤمنين وانتم والله اذ الله خير بما تعملون فما يذكره وتكثير هذا الحكم اما الاختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت على المشركين وهذه في اليهود اولمزيد الاهتمام بالعدل والبالغة في طغاء ناشرة الغيظ وعداثة الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجرم عليهم انما حذف ثانياً مفعولى وعداستغناء بقوله لهم مغفرة فانه استئناف بيديه وقيل الحملة في موضع المفعول فان الوعد ضرب من القول وكما انه قال وعدهم هذا القول والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم هذا من عادته تعالى ان يتبع حال احد الفريقين حال الآخر فواء بحق الدعوة وفيه مزيد وعد للؤمنين وتطبيب لقلوبهم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمه الله عليكم روى ان المشركين راوا رسولا لله صلى الله عليه وسلم واحبابه بسفان قاموا الى الظاهر معا فلما صلوا ندموا ان لا كانوا لولا انهم عليهم وهو ان يوقضواهم اذا قاموا الى العصفرة فانه كيدهم بان ازل صلاة اللغو والآية اشارة الى ذلك وقيل اشارة الى ما روى له عليه الصلاة والسلام

هُوَ اقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ اِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾
 وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ امْنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَاَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا اُولَٰئِكَ اَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٢﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ اذْهَرْتُمْ قُرْمَانَ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾
 وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ

ان قرظطة ومعها الخلفاء الاربعة يستقرضهم لدية مسلمين فلها ما عمرو بن امية الضمى خطأ يحسبها مشركين فتالوانهم يا ابا القاسم اجلس حتى نضعك ونفرضك فأجلسوه وهو ما يقتله فعد عمرو ابن جهاش الى رضى عظيمة يطرحها عليه فاستك الله يده فنزل جبريل فآخبره فخرج وقيل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلاً وعلق سلاحه بشجرة ونفزع الناس عنه فجاء اعرابي مسل سيفه فقال من يمنعك منى فقال الله فأسقطه جبريل من يده فأخذ الراسول صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك منى فقال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فنزلت اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك يقال بسط اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شتمه مكثت ايديهم عنكم منعها ان تمد اليك وردة مضرتها عنك وانتم والله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه الكافي لا يصلح الحير وودفع الشر ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً شاهداً من كل سبط يتقرب عن احوال قومه ويهتد بعونها او كنهيل كفل عليهم بالوفاء بما امروا به روى ان بنى اسرائيل لما فرغوا من فرعون وآسنقروا بمصر امرهم الله بالسير الى اريحا وارض الكشام وكان يسكنها الجبارة الكنعانيون وقال انى كذبنا الكرم دارا وقرارا فاجروا اليها واجاهدوا من فيها فاني ناصركم وامر موسى ان ياخذ من كل سبط كنهيل عليهم بالوفاء بما امروا به فأخذ عليهم الميثاق واحترار منهم النقاء وشارهم فنادوا من ارض كنعان بعث النقباء يجسسون الاخبار ونهاهم ان يحدوا قومهم

فراوا ابراما عظيمة وبأما شدا فها ابوا فرجعوا وحدثوا قومهم الاكالب بن يوقنا من سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف وقال الله اني معكم بالنصرة لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتمهم اى نصرتموهم وقوتتموهم واصله الذب ومنه النعيذير واقرضتم الله قرضاً حسناً بالانفاق في سبيل الخير وقرضنا ليجتمل المصدر والمفعول لا كفرن عنكم سياتكم جواباً للقسمة المدلول عليه باللام في لئن شاد مستد جواب الشرط ولادخلتكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم بعد ذلك استشرط المؤكد المعلق به الوعد العظيم

مكفر قد ضل سواء السبيل ضلالا لا شبهة فيه ولا عذر متجه بخلاف من كفر قبل ذلك اذ قد يمكن ان يكون له شبهة ويتوجه له م
 معذرة فيما نقضهم ميتاتهم طردناهم من رحمتنا او سخطناهم او ضربنا عليهم الجزية وجعلنا قلوبهم قاسية
 لا تشفع عن الآيات والنذرة وقرحة حمة والكسائي قسوة وهي اما مبالغة قاسية او بمعنى رديئة من قلوبهم درهم حتى اذا كان معشوشا
 وهو ايضا من القسوة فان المعشوش فيه يبس وصلابة وقرى قسوة باتباع القاف للسين يخرقون الكلم عن مواضعه امتشاف
 لبيان قسوة قلوبهم فانه لا قسوة اشد من تغيير كلام الله تعالى والافتراء عليه ويجوز ان يكون حالا من مفعول لعناهم لان القلوب
 اذا ضيرت فيه وشوا حظا وتركوا نصيبا وافيما مما ذكرناه من النوراة او من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وللغنائم حرقوا النوراة وتركوا حظهم مما نزل عليهم فلم
 ينالوه وقبل مئذاتهم حرقوا ما نزلت بشؤمها شيئا منها عن حفظهم لما روى ابن

مسعود قال قد ينسى المرء بعض العلم بالمعصية وتلا هذه الآية
 ولا تزال تطلع على خائنة منهم خيانة منهم او فرقة خائنة
 او خائن والشاء للبالغة والمعنى ان الخيانة والخذل من مادتهم
 وعادة استلافهم لا تزال ترى ذلك منهم الا قليلا منهم
 لم يخونوا وهم الذين امنوا منهم وقيل استثناء من قوله وجعلنا
 قلوبهم قاسية فاعف عنهم واصفح ان تابوا وامنوا
 او عاهدوا والزموا الجزية وقيل مطلق نسخ بآية السيف ان الله
 يحب المحسنين تليل للامر بالصفح وحث عليه ونبه على ان
 العفو عن الكافر الخائن احسان فضلا عن العفو عن غيره
 ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميتاتهم اي واخذنا من النصارى
 ميتاتهم كما اخذنا من قبلهم وقيل بتقديره ومن الذين قالوا
 انا نصارى قوم اخذنا وانما قالوا انا نصارى ليدل على
 انهم ستموا الغنم بذلك ادعاء لصحة الله فنسوا حظا
 مما ذكروا به فاغربنا فالزمنا من غري بالشع اذا الصقبة
 بينهما العداوة والبغضاء الى يوم القيامة بين فرق النصارى
 ومنهم سنطورية ويعقوبية وملكانية او بينهم وبين
 اليهود وسوف يثبتهم الله بما كانوا يصنعون بالجزاء
 والعقاب يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى ووجد
 الكتاب لانه للجنس قد جاءكم رسولنا بين لكم
 كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كنعت محمد
 صلى الله عليه وسلم وآية الرجم في التوراة وبشارة عيسى بل محمد
 صلى الله عليه وسلم في الانجيل ويفوع كثير مما تخفون لا يخبر به اذ لم يضطر اليه
 في امر ديني او عن كثير منكم فلا يؤخذ به بجره قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين

فَضَّلَ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٥٠﴾ فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَانَتِهِمْ
 وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ
 نَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ
 إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
 ﴿١٥١﴾ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا
 حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يَنْبِتُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٥٢﴾
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا
 مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴿١٥٣﴾ فَذُجِّبْكُمْ
 مِنْ اللَّهِ نُورًا وَكِتَابًا مُبِينًا ﴿١٥٤﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ
 رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ

يعنى القدر ان فاته الكاشف لظلمات الشرك والعتلال والكتاب الواضح الاعجاز وقيل يريد بالنور محمد صلى الله عليه وسلم يهدي
 به الله وحده الصمير لان المراد بهما واحدا ولانها كواحد في الحكم من اتبع رضوانه من اتبع رضاه بالايمان منهم سبيل
 السلام طرقا للسلامة من العذاب وسبيل الله ويخرجهم من الظلمات الى النور من انواع الكفر الى الاسلام بأذنه
 بارادته او بتوفيقه

ويهديه الى صراط مستقيم طريق هو اقرب الطرق الى الله تعالى ومؤداه الى محالة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم هذا الذين قالوا بالاتحاد منهم وقيل لم يصرح به احد منهم ولكن لما زعموا ان فيه لا هو تا وقالوا لا اله الا واحد لزمهم ان يكون هو المسيح فنسب اليهم لازم قوله توحيما لجهلهم وتفصيحا للعتقدهم قل فمن يملك من الله شيئا فمن يمنع من قدرته واداته شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا اصفح بذلك على فسناد قوطم وتقديره ان المسيح مقدر ومقهور قابل للفناء كسائر المكنات ومن كان كذلك فهو بمنزلة عزال لوهية والله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير اذاحة لما عر عن لهم من الشبهة في امره والمعنى انه تعالى قادر على الاطلاق

يخلق من غير اصل كما خلق السموات والارض ومن اصل خلق ما بينهما فينشيء من اصلين من جنسكهم خلقه من غير كثير من الحيوانات ومن اصل يحاسبه اما من ذكر وحده كقوله او من اتى وحده ما كيسي ومنها كسائر الناس وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحبناؤه اشباع ابنه عزيز والمسيح كما قيل لاشباع ابن الزبير الخبيثون او مقربون عنده قرب الاولاد من والدهم وقد سبق لعودك مزدي بيان في سورة آل عمران قل فلم يعذبكم بذنوبكم اي فان صح ما زعمتم فلم يعذبكم بذنوبكم فان من كان بهذا النصب لا يفعل ما يوجب تعذيبه وقد عذبكم في الدنيا بالقتل والاسد والسخ واعترفه انه سيعذبكم بالنار ايا ما معدودة بل انتم بشر ممن خلق ممن خلقه الله تعالى يغفر لمن يشاء وهم من آمن به وبرسله ويعذب من يشاء وهم من كفرو والمعنى انه يعاملكم معاملة سائر الناس لامنة لاكم عليه والله ملك السموات والارض وما بينهما كلها سواء في كونه خلقا وملكا له واليه المصير فيجازي المحسن باحسانه والمسي باساءته يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم اي الذين وحدهم لظهوره او ما كتتمه وحذف لنقدم ذكره ويجوز ان لا يقدر مفعول على معنى يبذل لكم البيان والجملة في موضع الحال اي جاءكم رسولنا مبينا لكم على فترة من الرسل متعلق بجاءكم اي جاءكم على حين فتور من الارسل واقطاع من الوحي اوبين حال من الصمير ان قولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك وتعتد روايه فقد

وَيَهْدِيهِ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا
 إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ
 أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
 وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
 وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى
 نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ
 بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ
 وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ
 ﴿١٣﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ
 عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرَّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ قَدْ
 جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤﴾

جاء كويشير ونذير متعلق بمجدد وفا لا تنذروا بما جاءنا فقد جاءكم والله على كل شيء قدير فيقدر على الارسل تنزي كما فعل بين موسى وعيسى عليهما الصلوة والسلام ان كان بينهما الف وشبعانته سنة والف بنو وعلى الارسل على فترة كما فعل بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام بينهما مائة سنة او خمسمائة وتسع وستون سنة واربعه انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن مسنان العيسى وفي الآية امتنان عليهم بان بعث اليهم حين انظمت آثار الوحي وكانوا احوج ما يكون اليه

واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء فارشدكم وشرّفكم بهدولهم وبعث
 فائمة ما بعثت في بني اسرائيل من الانبياء وجعلكم ملوكا و جعل منكم اوفياء وقد تكاثروا في الملوك تكاثرا لا انبياء
 بعد فرعون حتى قتلوا يحيى وهو اقل عيسى عليها السلام وقيل لملكافوا مملوكين في ايدي القبط فانفذهم الله وجعلهم مالكيين لانفسهم
 وامورهم ستماهم ملوكا واتاكم ما لربوت احد من الصالحين من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ونحوها مما
 آتاهم الله وقيل المراد بالعالمين عالمي زمانهم يا قوم اذ دخلوا الارض المقدسة ارض بيت المقدس سميت بذلك لانها كانت
 قرارا لانبياء ومسكن المؤمنين وقيل الطور وما حوله وقيل دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقيل الشام التي كتبت لكم فيها لآيات
 اللوح انها تكون مسكالا لكم ولكن ان آمنتم واطعمتم لقولهم بعد ما عصفوا فاتها
 عزة عليهم ولا ترتدوا على اذاركم ولا ترجعوا مديريين خوفا من الجبارة
 قيل لما سمعوا حالهم من النقباء بكوا وقالوا ليتنا متنا
 بمصر نعالوا بجعل علينا ارامنا ينصرف بنا الى مصر ولا ترتدوا
 عن دينكم بالعصيان وعدم الوثوق على الله تعالى
 فنقلوا خاسترين ثواب الذارين ويجوز في فنقلوا الجذم
 على العطف والنصب على الجواب قالوا يا موسى ان فيها قوما
 جبارين مغلبين لانا في قضاومتهم ولجبارضاك
 من جبره على الامم بمعنى جبره وهو الذي يجبر الناس على ما
 يريد وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها
 فانا داخلون اذ لا طافة لنا بهم قال رجلان كالب
 ويوسع من الذين يخافون اى يخافون الله ويتقونه وقيل
 كانوا رحلين من الجبارة اسلما وشارا الى موسى فيبلى
 هذا لوالى بنى اسرائيل والراجع الى الموصول محذوف اى
 من الذين يخافهم بنو اسرائيل ويستهدله ان قريه الذين
 يخافون بالضم اى المخوفين وعلى المعنى الاول يكون هذا
 من الاخافة اى من الذين يخوفون من الله بالتذكير ويجوز فهم
 الوعيد اعم الله عليهما بالايمان والتثبيت وهو
 صفة ثانية لرجلين او اعتراض ادخلوا عليهم
 الباب باب قريتهم اى اغنومهم وضاعظومهم في
 المصيق وامعومهم من الاحمار فاذا دخلتموه فانكم
 عالود لغسركم عليهم في المصايق من عظم اجسامهم
 ولانهم اجسام لا قلوب فيها ويجوز ان يكون عليهما بذلك من
 اخار موسى وقوله كتب الله لكم او مما علم من مادته تعالى في قصة رسوله وما عهد
 من صميمه لموسى وقهر اعداءه وعلى الله فنوكلوا ان كنتم مؤمنين

واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم
 اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لربوت احد من الصالحين
 آتاهم الله وقيل المراد بالعالمين عالمي زمانهم يا قوم اذ دخلوا الارض المقدسة
 التي كتبت لكم ولا ترتدوا على اذاركم ولا ترجعوا مديريين
 قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها
 حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون
 قال رجلان من الذين يخافون ان نبعث الله عليهما اذ دخلوا
 عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم عالون وعلى
 الله فنوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن
 ندخلها ابدا ما تاموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا
 ههنا قاعدون قال رب انى لا امالك الا نفسي وابنى

اي هو منين به ومصداق لوعده قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا
 فنواد خولهم على التاكيد والتأبيد ماداموا فيها بدل من ابدال البعض فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
 قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما وقيل تقديره اذهب انت وربك يعنيك

قال رب اني لاملك الا فسي ليحي قاله شكوى بشه وحزن الى الله تعالى لما خالفه قومه وايس منهم ولم يوقعه موافق يثق به غيرهم ون عليها السلام والترجلان المذكوران وان كانا
يرافقان لم يثق بهما كما بد من لقون قومه ويحزان يراى من يولج في الذين فيدخلان فيه ويجعل ضربه عطف على نفسي وعلى اسم ان ورفعه عطف على الضمير في الامك او على حبل وان سماها
وجه عند الكافرين عطف على الضمير في نفسي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين بان تصمك لنا بما استحقته وتصمك عليهم بما يستحقون او بالبعيد بيننا وبينهم وتخليصنا من مصهم قال
فانها فالارض المقدسة محترمة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم اربعين سنة يتيهون في الارض عامل الظرف اما محترمة فيكون القرية موقعا غير مؤيد فلا يخالف ظاهر
قوله ان كبا لله لكرم ويؤيد ذلك ما روى ان موسى عليه الصلاة والسلام سار معه من بين بني اسرائيل فخرج ارجاء واقام بها ماشاء الله ثم قبض وقيل انه قبض في التيه ولد الحضر اخبرهم بان يوشع بعد
نبي واذ الله تعالى امر قبائل الجبارة فسارهم يوشع وقتل الجبارة وصار الشام كله لبني اسرائيل واما يتيهون اي يسرون فيها ضمير لان يرون طريقا فيكون القرية موقعا وقد قيل لم يدخل الارض المقدس احد
قاله لان دخلها بل ملكوا في التيه وانما قال الجبارة اولادهم روى عنهم ليشوا ابيهم سنة في قصة واسم

فَارُقُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٠﴾ قَالَ فَإِنَّهَا
مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِيهَا الْأَرْضَ وَلَا
يَأْتُونَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠١﴾ وَأُتِيَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنِ
آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ
الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٠٢﴾
لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِسَاطِرٍ يَدِي إِلَيْكَ
لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٣﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ
نُؤَيِّرَ بَاثِمًا وَإِثْمًا فَكُونْ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ
الظَّالِمِينَ ﴿١٠٤﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ
فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٠٥﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ
لِيُريَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعْمَزْتُ

يسرون من الصباح الى المساء فاذا هم بحيث ارتحلوا عنه وكان الغمام يظلمهم من الشمس وعمود من نور
يطلع بالليل فيضي عليهم وكان طعامهم اللبن والسلوى وما يؤمهم من الجبل الذي يجلونه والاكثر على النوى وهو
كان معهم في التيه الا انه كان ذلك يومها لزيادة قوتها وعصويتها وانما ما فيها من روى موسى
بعده بسنة ثم دخل يوشع ارجله بثلاثة اشهر ومات المتعبا فيه بغنة غير كالب ويوشع
فلا تأس على القوم الفاسقين خاطب به موسى لما نادى على الدعاء عليهم وبين انهم احباء
ذلك لعصيتهم واذا عليهم بنابن آدم قابيل ومايبل واسم الله تعالى المآدم ان يزوج كل واحد
منها اومة الاخر فضلت منه قابيل لان توامته كانت اجمل فقال المآدم قربا قربا فان يكما قبل
لزوجهما قبل قربان مايبل ان نزلت نار فاكلته فاذا د قابيل حفضا وفضل ما عمل وقيل لم يربهما
ابن آدم صلبيه واتهما رجلان من بني اسرائيل ولذلك قال كئيبا على بني اسرائيل بلحق صفة
مصدر محذوف في الاوة ملتبسة بلحق واسم الضمير في اكل من اى ملتبسا بالصدق
مواظما في كتب الاقران اذ قربا قربانا ظرف للنبا احواله وبديل على حذف المضاف اى
والا عليهم ما هانبا ذلك الوقت والقربان اسم ما يقرب به الى الله تعالى من ذبيحة واغيرها ما كان
السلوان اسم ما يصلى اى يعطى وهو في الاصل مصدر وفعل ذلك لربش وقيل اغدبره اذ قربت كل واحد
منها قربا باقبل كان قابيل صاحب زرع وقرب اذ اقع عنده ومايبل صاحب صنع وقرب اجلا
سمينا ففضل من احدهما ولم يتقبل من الاخر لانه سحق حكا الله ولم يجلس الى
قربانه وقصد الى اخر ما عنده قال لاقتلتك تودعه بالقتل اغرب المسعد على قبل قربانه
ولذلك قال انما يتقبل الله من المتقين في جوابه اى انما اوتيت من قبل نفسك جنة التقي ولا من
قبل غلم يفتلى وفيه اسارة الى الالحاسند يبنى ان يرى حرمانه من غضبه ويحسد في تحصيل
ما به صار الحسود محظوظا لا في ازالة حمله فان ذلك مما يحسره ولا يفعه وان العاصم لا يفتل
الآن من مؤمن متى ان بسطت اليك يدي فلتكن اليك يدي لئلا تظلم الله رب العالمين قيل
كان هابيل اقوى منه ولكن خرج عرفله واستسلم له حوامن الله تعالى الا ان الله لم يبعدها وتقرطلها لانه
قال عليه الصلاة والسلام كره صدقة للفنول ولا تكبر صدقة الفان وانما قاله ابا اساط وجواب ان بسطت
الذي هو هذا العمل الشيعر رأسا والقرن من ان يوصف به ويطبق عليه ولذلك كان النبي باليه او اريد ان يوجها نحو



الملك متكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين تليل لان الامم من العاصمة والقائمة وللحق انما استسلم له حوامن الله تعالى الا ان الله لم يبعدها وتقرطلها لانه
للظلم وقيل معنى باثمي اثم قتل باثم الذي يتقبل الاجله قربانك وكلاهما في موضع الحال اى ترجع ملتبسا بالاثم حراما لعله لم يرد معصية اخيه وشقاوته بل قصد به هذا الكلام لان ذلك ان كان
لاعماله واقفا فاريان كونه لا لا فالراد بالذات ان لا يكون له لان يكون لاجه ويجوز ان يكون للراد الاثم عقوبته واداة عقاب العاصي جائزة فتواعت له نفسه فالحجبه فهلته له ووسعته من علاج لما ارتع اذا
اتسع وقوى اضطواعت على انه فاضل عن اهل النار لاجه كانه عا ما الى الاقدام عليه وطوعته وله زيادة الربط كقولك حفظت لزيد ماله فضله فاصبح من الخاسرين ودينا دنيا اذ توامته عمره مطروعا نحو ما
قيل في هابيل وهو ابن هشرين سنة عند عقبه حراء وقيل بالبصرة في موضع السعيد الاضخم فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليرى كيف يوارى سوء اخيه روى انما الله تحير في امره ويؤيد ما يصح بان كان اذ لم يت
من يراه فبعث الله غرابين فاقتلا فضل احدهما الاخر هزله بمنفاره ورجليه ثم اتاه في الحفرة والضمير في اية الله تعالى وهرب وكيف حال من الضمير في يورى والجملة ثا في فعل يورى والرد بسوء ليعه حسد ايت هابيل ما يشع ان يري

قال يا ويلتي كلمة جرح وتحسد والالف فيها بدل من ياء المنكلم والمعنى يا ويلتي احضري فهذا وانك والويل والويله الهلكة اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سؤاة اخي لا اهندي الى مثل ما اهندي اليه وقوله فاواري عطف على اكون وليس جواب الامتفهام اذ ليس المعنى ان اعجزت لو اريت وقرئت بالسكون على فا ناواري وعلى تسكين المنصوب تخفيفا فاصبح من اللناد مين على قتله لما كابد فيه من التحير في امره وحمله على رقبته سنة او اكثر على ما قيل وتلمذه للغراب واسوداد لونه وتبرئى ابويه منه اذ روى انه لما قتله امتود جثده فساله ادم عن اخيه فقال ما كنت عليه وكيت لا فقال بل قتلته ولذلك استود جثدك وتبرأ منه ومكث بعد ذلك مائة سنة لا يضحك وعدم الظفر بما فعله من اجله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل بسببه قضينا عليهم واجل في الاصل مصدر اجل اشترا اذا جناه استعمال في تقليل الجنايات كقولهم من جراك فعلته اي من ان جررته اي حيتته تراسع فيه فاستعمل وكل تليل ومن ابتدائية متعلقة بكتبنا الى ابتداء الكت وانشاؤه من اجل ذلك انه من قتل نفسا بغير نفس اي بغير قتل نفس يوجب الاقصاص او قتاد في الارض او بغير مصاد فيها كالترك وقطع الطريق فكا ثما قتل الناس جميعا من حيث انه منك حرمة الدماء وسن القتل وجر النار عليه او من حيث ان قتل الواحد وقتل الجميع سواء في استجلاب غضب الله والعذاب العظيم ومن احياها مكا مما احيا للناس جميعا اي ومو سبب لبقاء حياتها بغيرها ومنع عن القتل واستنقاذ من بعض اسباب الهلكة فكا مما فعل ذلك بالناس جميعا والمقصود منه تعظيم قتل النفس واحيائها في القلوب ترميها عن التعرض لها وترغيبا في الحما مة عليها ولقد جاء تهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض يسترفون اي بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم من اجل امثال تلك الجناية وارسلنا اليهم الرسل بالآيات الواضحة تأكيدا للامر وتجييدا للعهد كي تجاموعا كثيرا منهم يسترفون في الارض بالقتل ولا يبالون به وبهذا اقصت العقوبة بما قبلها والاستراف التباعد عن حد الاعتدال في الامر انما اجزاء الذين يجازبون الله ورسله اي يجازبون اولياءهما ومن المسلمون جعل محاربتهم محاربتهم تعظيما واصل الحرب التلب والمراد به هنا قطع الطريق وقيل للكابرة بالصوصية وان كانت في مصر ويسعون في الارض فتادا اي مضتدين ويجوز نضبه على العلة والمصدر لان سعيهم كان فتادا فكا انه قيل ويستدون في الارض فتادا ان يقتلوا اي قصاصا من غير صلب ان اودوا والقتل اويصلوا اي يصلوا مع القتل ان قتلوا واخذوا المال وللفقهاء خلاف فانه يقتل ويصلب حيا ويترك او يطعن حتى يموت او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف تقطع ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى

اَنْ اَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوَاءَ اخِي فَاَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٥٥﴾ مِنْ اَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ اَنْهَ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ اَوْ فَسَادٍ فِي الْاَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ اَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا اَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اَنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْاَرْضِ لُسْرُفُونَ ﴿٥٦﴾ اِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِي يَحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْاَرْضِ فَسَادًا اَنْ يُقْتَلُوا اَوْ يُصَلَّبُوا اَوْ تُقَطَّعَ اَيْدِيهِمْ وَاَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ اَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْاَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جَزَاءُ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٥٧﴾ اِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا مِنْ قَبْلِ اَنْ نَقْدِرُوْا عَلَيْهِمْ فَاَعْلَمُوْا اَنَّ اللهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا

اذا حذوا المال ولم يقتلوا او ينفوا من الارض او ينفوا بلد الى بلد بحيث لا يمكن من القدر في موضع ان اقتصر على الاخافة وفتد ابو حنيفة النقي بالحبس واوى الآية على هذا للتفصيل وقيل انه للتحير والامام مخير بين هذه العقوبات في كل قاطع طريق ذلك له جزى في الدنيا ذل ووضيفة وله في الاخرة عذاب عظيم لعظم ذنوبهم الا الذين تابوا من قبل ان نقدرنا عليهم استثناء مخصوص بما هو حق الله تعالى ويبدل عليه قوله تعالى فاعلموا ان الله غفور رحيم اما القتل قصاصا فالى الاولياء يسقط بالنوبة وجوبه لاجوازه وتقييدا للنوبة بالتقدم على القدرة بدل على انها بعد القدرة لا تسقط الحد وان اسقطت العذاب وان الآية في قطاع المسلمين لان توبة المشرك ندر اعنه العقوبة قبل القدرة وبعد ما ياتيها الذين امنوا اتقوا الله وابغوا اليه الوسيلة اي ما ينسولون به الى ثوابه والرزق منه من فعل اطاعات وترك المعاصي من وسلى الى كذا اذا تقرب اليه وفي الحديث الوسيلة منزلة في الجنة

وجاهدوا في سبيله بحاربة أعداء الظاهرة والباطنة **لَعَلَّكُمْ تَهْتَفُونَ** بالوصول إلى الله تعالى وتفوز بركامته ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض من مننوف الاموال جميعا ومثله معه ليفقدوا به ليجعلوه فدية لانفتشهم من عذاب يوم القيامة والامم منغلقة يحذف وتسد عليه لو اذ التفتد لوثبت ان لهم ما في الارض وتوحيد الصمير في به والمذكور مشيخان اما الاجرائه مجري اسم الاشارة في نحو قوله تعالى عوان بين ذلك اولان الواو في ومثله بمعنى مع ما تقبل منهم جواب لو ولو بما في حيزه خبران والجملة تمثيل للزوم العقاب لهم وانه لا سبيل لهم الى الخلاص منه ولهم عذاب اليم تصریح بالمقصود منه وكذلك قوله يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولم عذاب مقيم وقرئ يخرجوا من اخرج وانما قال وما هم بخارجين بدل وما يخرجون للبالغة والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جملتان عند سبويه اذا التقدير فيما يتلى عليكم السارق والسارقة اي حكمهما او جملة عند اللبرد والقائه للسببية دخل الخبر لغتتهما معنى

إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٤٩﴾
 اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا لَوَ اَنَّ لَهُمْ مَا فِى الْاَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوْا بِرٍ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابِ الْيَمِّ ﴿١٥٠﴾ يُرِيدُوْنَ اَنْ يُخْرِجُوْا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِيْنَ مِنْهَا وَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿١٥١﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوْا اَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ ﴿١٥٢﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَاَصْلَحَ فَاِنَّ اللّٰهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴿١٥٣﴾ اَلَمْ تَعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ لَمْ يَكُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ عَلِيْمٌ ﴿١٥٤﴾ يَا اَيُّهَا الرَّسُوْلُ لَا يَجْرُؤُكَ الَّذِيْنَ يَسْتَارِعُوْنَ فِى الْكُفْرِ مِنَ الَّذِيْنَ قَالُوْا اٰمَنَّا بِاَنْفُوْسِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوْبُهُمْ

والشرط اذ المعنى والذي سرق والى سرقته وقرئ بالنصب وهو المختار في امثاله لان الانشاء لا يقع خبرا الا باضمار وتأويل والشرط اخذ ما لا غير في خفية وانما توجب القطع اذا كانت من حرز والماخوذ ربع دينار او ما يساويه لقوله عليه الصلاة والسلام القطع ربع دينار فصاعدا وللعلماء خلاف في ذلك لاحاديث وردت فيه وقد استقصيت الكلام فيه في شرح المصابيح والمراد بالايدي الايمان ويؤيده قراءة ابن مسعود ايمانها ولذلك ساغ وضع الجمع موضع المثنى كما في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما اكفءا بتثنية المصناف اليه واليد اسم تمام العضو ولذلك ذهب الخوارج الى ان القطع هو المنكب والمجهور على انه الرسغ لانه عليه الصلاة والسلام اتى بسارق فامر بقطع يمينه منه جزاء بما كسبا نكالا من الله منصوبان على المفعول له والمصدر ودل على فعلهما فاقطعوا والله عزير حكيم فمن تاب من السرقة من بعد ظلمه اي سرقته واصلح امره بالنقص من التبعات والعزم على لا يعود اليها فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم يقبل توبته فلا يعذبه في الاخرة اما القطع فلا يسقط بها عند الاكثرين لان فيه حق المستدرك منه **المرتعلم ان الله له ملك السموات والارض** الخطاب للنبى عليه الصلاة والسلام اول كل احد يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شىء قدير قدم التعذيب على المغفرة اتيا على ترتيب ما سبق اولان استحتماق للتعذيب مقدم اولان المراد به القطع وهو في الدنيا ياء بها الرسول لا يجزئك الذين يستارعون في الكفر اي صنيع الذين يقعون في الكفر سريعا اي في اظهاره اذا وجد وامنه فرصة من الذين قالوا امانا بافواههم ولم امنوا بالقلوب

تؤمن قلوبهم

ومن الذين هادوا عطف على من الذين قالوا سماعون للكذب غير متكلمين في امر سماعون والضمير للفرقيين اول الذين يتسارحون ويجوز ان يكون مبتدأ ومن الذين خبره اي ومن اليهود قوم سماعون واللام في الكذب اتا مزيدة للتأكيد والضمين السماع معنى القبول اي قالون لما اغتر به الاحبار والعلماء والمفعول محذوف اي سماعون كلامك ليكذبوا عليك فيه سماعون لغو آخرين لياتوك اي لمع آخرين من اليهود لم يحضروا مجلسك وتما فراعضك تكبرا وافرطا في البغضاء والمعنى هل الوجهين اي مصفون لهم قالون كلامهم او سماعون منك لاجلهم ولانها اليهم ويجوز ان تتعلق اللام بالكذب لان سماعون الثاني مكرر للتأكيد اي سماعون ليكذبوا لغو آخرين يحذفون الكلم من بعد مواضعه اي يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها اتا لفظا باهماله وتغيير وضعه واما معنى جملة على غير المراد واجراثة في غير موده ولجملة صفة اخرى لغو مواضعه لسماعون واحالين الضمير فيه او استئناف لاموضع له او في موضع الرفع خبر لغو في امرهم يحذفون وكذلك يقولون انا وبيتم هذا لفظه انا وبيتم هذا لفظه واعلوا به وان لم توفقه بل افانكم بحرفه فاحذروا اي احذروا وقول ما افانكم به روى ان شريفا من خبر بني بشرين وكانا

عصنين فكموار جهما فارسلوا مع رعه منهم الى بني قريظة ليستالوا رسولا لله صلى الله عليه وسلم عنه وقالوا ان امركم بالجد والتعظيم فاقبلوا وان امركم بالرجم فلا فامرهم بالرجم فاقبلوا عنه فحصل ابن صوري بحكاية بينه وبينهم وقال له انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي خلق البحر والارض ورفق فوقكم الطور وانجاكم واغرق آل فرعون واتخذ ابن صوريكم كتابه وحلاله وحرامه هل تجد فيه الرجم على من احسن قال نعم فوشوا عليه فقال خفت ان كذبت ان ينزل علينا العذاب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرايين فجامعند باب المسجد ومن ردا الله ففنه صلواته اوضيحه فلن تملك له من الله شيئا فلن تستطيع له من الله شيئا وفيها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر وهو كما ترى صر على سواد قول المعتزلة لهم في الدنيا خزي هو ان بالجزية والنفق من المؤمنين ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو الخلود في النار والضمير للذين هادوا وان استأنفت بقوله ومن الذين والا للفرقيين سماعون للكذب كرهه للتأكيد اكالون للصح اي الحرام كما روى من صحته اذا استأصله لانه مسحوت البركة وقرأ ابن كثير وابوعمر والكناني ويعقوب بضمين وهما الضان كالعق والعنق وقرئ بفتح التين على لفظ المصدر فان جاء ذكره فاحكم بينهما واعرض عنهم تحمير رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتى كوا اليه بين الحكم والاعراض ولهذا قيل لو تم احكام كتابان الى العاقول يجب عليه الحكم وهو قول الشافعي والامع وجوبه اذا كان المترافعا واحدهما ذميا لانا لزمنا الذنب عنهم ودفع الظلم عنهم والآية ليست فاهل الذمة وعند اخيفة يجب مطلقا وان فرض عنهم فلن يصروك شيئا بان يعادوك لاعراضك عنهم فان الله يصمك من الناس وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط اي بالعدل الذي مراقبه اذ الله يحب المقسطين فيحفظهم ويظلم شأنهم وكيف يحكونك وعندم الثوراة فيها

وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ
 لَمْ يَأْتُوكَ يَحْزُرُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ اِنْ اُوتِينَا هَذَا
 فَخُذُوهُ وَاِنْ لَمْ تَوْعَدْنَا فَاَحْذَرْنَا اَوْ مِنْ رِءَا لِهٖ فَنَسْتَهٗ فَلَنْ تَمْلِكَ
 لَهُ مِنْ لِهٖ شَيْئًا اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ لَمْ يَرِ اِلٰهَ اَنْ يَطَهِّرْ قُلُوْبَهُمْ
 فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَّلَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ﴿٥٥﴾ سَمَاعُونَ
 لِلْكَذِبِ اَكْثَرُ اَلْوَنَ لِلنَّبِيِّ فَاَنْ جَاؤَكَ فَاَحْكَمْ بَيْنَهُمْ وَاَعْرِضْ
 عَنْهُمْ وَاِنْ يَعْزُبْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَصْرُوْكَ شَيْئًا وَاِنْ حَكَمْتَ
 فَاَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ اِنَّ لِهٖ يُّحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ ﴿٥٦﴾
 وَكَيْفَ يَحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اِلٰهِ
 تُرْسَوْنَ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَاُولٰٓئِكَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ ﴿٥٧﴾ اِنَّا
 اَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَمْحُكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ

حكم الله يجب من حكمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوب عليه في الكتاب الذي هو عندهم وتنبية على انه ما قصدوا بالتكبير معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن حكم الله تعالى في زعمهم وفيها حكم الله حال من التوراة ان رفعها بالظرف وان حملتها مبتدأ فن ضميرها المستكن فيه وثانيتها لكونها نظيرة الموثق في كلامهم لفظا كوماة ودواة ثم يتولون من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التكبير وهو عطف على يحكونك داخل في حكم النجيب وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعتا يوافقها ثانيا اوبك وبه انا انزلنا التوراة فيها هدى يهدي الى الحق ونور يكشف ما اشبهه من الاحكام بحكم بها النبيون يعني انبياء بني اسرائيل وموسى ومن بعده ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ وبه الآية تمسك الغائل به

الذين اسلوا صفة اجريت على النبيين مدحهم وتنويعها بشان المسلمين وتقريرا باليهود وانهم بمنزل عن دين الانبياء واقنفاء هديهم للذين هادوا متعلق بانزل او يحكم اى يحكمون بها في تحاكمهم وهو يدل على النبيون انبياء وهم والرايون والاحبار زهادهم وعلماءهم المتساكون طريقة انبيائهم عطف على النبيون بما استخفظوا من كتاب الله بسبب امر الله اياهم بان يحفظوا كتابه من التصنيع والخراب والزاجع الى ما محذوف ومن النبيين وكانوا عليه شهداء رقباء لا يتركون ان يغيروا واستهداء يبينون ما يخفى منه كما فعل ابن مسوريا فلا تخشوا الناس واخشوني نهى للحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويدهنوا فيها خشية ظالم او مراقبة كبير ولا تشروا باياتي ولا تستبدلوا باحكامي التي انزلتها ثمنا قليلا هو الرثوة والجماء ومن لم يحكم بما انزل الله مستهينا به منكراه فاولئك هم الكافرون لاسئنانهم به وتمزجهم بان حكوا بسيرة ولذلك وصفهم بقوله الظالمون والفاستقون فكفرهم لانكاره وظلمهم بالحكم بخلافه

وفشقهم بالخروج عنه ويميزان يكون كل واحدة من الصفات الثلاث باعتبار حال انضمت الى الامتناع عن الحكم به ملائمة لها او لطائفة كما قيل هن في المسلمين لاقصاها بخطابهم والظالمون في اليهود والفاستقون في النصارى وكتبنا عليهم وفضلنا على اليهود فيها في النوراة ان النفس بالنفس اى ان النفس تغفل بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن واللسن باللسن رفعها الكسافي على انها جعل معطوفة على ان وما في جزها باعتبار المعنى وكانه قيل وكتبنا عليهم ان النفس بالنفس والعين بالعين فان الكعبة والقداءة نفعان على الجمل كالفعل او جمل مستأنفة ومعناها وكذلك العين مفقودة بالعين والانف مجدوعة بالانف والاذن مصلومة بالاذن واللسن مفلوعة باللسن او على ان المرفوع منها معطوف على المستكن وقوله بالنفس وانما ساغ لانه في الاصل مفضول عنه بالظرف والجار والمجرور وفيها حال مبنية للمعنى وقراناف والاذن بالاذن باسكان الذال وفي اذنيه حيث وقع ولجروج قصاص اى ذات قصاص وقر الكسافي ايضا بالرفع وابن كثير وابن عمرو ابن عامر على انه اجمال للحكم بعد التفصيل فمن تصدق من المستحقين به بالقصاص اى من عفا عنه فهو فالنصديق كفارة له للنصديق فيكفر الله به ذنوبه وقيل للجاني يسقط عنه ما لزمه وقرئ فهو كفارته له اى فالنصديق كفارة التي يستحقها بالنصديق له لا ينقص منها شئ ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقضينا على اثارهم اى واتبعناهم على اثارهم فحذف المفعول لدلالة الجار والمجرور عليه والتضمير للنبيون بعيسى بن مريم

الَّذِينَ اسَلُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالزَّابِئُونَ وَالْاَجْبَارُ رِبَا
 اسْتِخْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا
 تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَشْرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ
 لَزِمَكُمْ بِمَا انزَلْتُ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿٥٥﴾
 وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا اَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ
 وَالْاَنْفَ بِالْاَنْفِ وَالْاُذْنَ بِالْاُذُنِ وَاللِّسَانَ بِاللِّسَانِ وَالْجُرُوحَ
 قِصَاصًا فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَزِمَكُمْ
 بِمَا انزَلْتُ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٦﴾ وَقَضَيْنَا عَلَى اَثَارِهِمْ
 بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ النُّورِ وَمِنْ آيَاتِنَا
 الْاِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ النُّورِ
 وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ وَلِيُحْكَمَ اَهْلَ الْاِنْجِيلِ

وقرئ بفتح المنزة فيه هدى ونور وموضع نصب بالحال ومصداق لما بين يديه من النوراة مصدق لما بين يديه من النوراة وآياته الانجيل عطف عليه وكذا قوله وهدى وموعظة للمتقين ويموزن ضمها على المفعول له عطف على محذوف وتعليق به وعطف وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه عليه في قداءة حمزة وعلى الاقل اللام متعلقة بمحذوف اى وآياته ليحكم بما انزل الله وقرئ وان ليحكم على ان موصولة بالامر كقوله امرتك بان قم اى وامرنا بان ليحكم

سورة المائدة

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون عن حكمه وعن الايمان ان كان مستهينا به والاية تدل على ان الانجيل مشتمل على الاحكام وان اليهودية منسوخة بعبثه عليه السلام وانه كان مستقلا بالشرع وحملها على وليكموا بما انزل الله فيه من ايجاب العمل باحكام النوراة خلاف الظاهر وانزلنا اليك الكتاب بالحق اي القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب من جنس الكتب المنزلة فان الدم الاول للعهد والثانية للجنس ومهيمننا عليه ورقبنا على ساثر الكتب بحفظه عن التغيير ويشهد لها بالقصة والنبات وقرى على نبية المفعول اي هو من عليه وحرف من الحرف والحفاظ له هو الله تعالى والحفاظ في كل عصر فاحكم بينهم بما انزل الله اي بما انزل الله اليك ولا تشيع اهواءهم عما جاءك من الحق بالانحراف عنه الى ما يشبهونه من صلة لا تشيع لنصمه معنى لا تخرف واحال من فاعله اي لا تشيع اهواءهم ما تلا عما جاءك لكل جعلنا منكم ايتنا الناس شرعا شريعة وهي الطريقة الى الله شبه بها الدين لانه طريق الى ما هو متب الحياة الابدية وقرى بفتح الشين ومنها جا وطريقا واصحابا للدين من نهي الامر بالخير واستدل به على انه غير متعبد بالشرع المقدمة ولو شاء الله لجلدكم امة واحدة جماعة منغفة على دين واحد وفي جميع الاعصار من غير نسخ وتحويل ومفعول لو شاء محذوف دل عليه الجواب وقيل المعنى لو شاء الله اجتماعكم على الاسلام لا يجركم عليه ولكن ليس بلكم فيما اتاكم من الشرائع المختلفة للناس لكل عصر وقرن هل يتولون بها مدعين لها معتقدين ان اختلافها مفوض للحكمة الالهية ام تزيفون عن الحق وتفترطون في العمل فاستبقوا الخيرات فابتدروها انشازا للفرصة وحياسة لفضل السبق والتقدم الى الله مرجحكم جميعا استئناف فيه تعليل الامر بالاستباق ووصد ووعد للبادرين والمقصرين فينتبكم بما كنتم فيه تخطفون بالجزاء الفاصل بين الحق والمبطل والعاقل والمقصر وان احكم بينهم بما انزل الله عطف على الكتاب اي انزلنا اليك الكتاب والحكم او على الحق اي انزلنا بالحق وبان احكم ويجوز ان يكون جملة بضمير وامر بان احكم ولا تشيع اهواءهم واحذرهم ان يفنوك عن بعض ما انزل الله اليك اي ان يضلوك ويصرفك عنه وان بصلته بدل لا اشتمال اي احذرهم منتهه او مفعول له اي احذرهم مخافة ان يفنوك ويحان اجارا لليهود قالوا انهم بنوا الى جهلنا فنحنه عن دينه فقالوا يا محمد قد عرفت ان اجارا لليهود وان اتبعناك اتبعنا اليهود كلهم وان بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكم اليك ففقتض لنا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدك فاقى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم يعني ذنب التولي عن حكم الله تعالى فعبر عنه بذلك تبيها على ان لهم ذنوبا كثيرة وهذا مع عظمه واحد منها معدوم من جنسها وفيه دلالة على التعظيم كما في التكبير ونظيره قول لبيد او يرتبط بعض النفوس حامها وان كثير من الناس فاسقون لمتردون في الكفر ومعتدون فيه الحكم الجاهلية يعنون الذي هو الليل واللدانة والحكم والمراد بالجاهلية الملة التي هي متاعه الهوى وقيل زلت في قرينة والضمير لطلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحكم بما كان يحكم به اهل الجاهلية من الفاضل بين الفلئ وقرى برفع الحكم على انه مبتدأ ويعنون حبه والراح محذوف في الهلة وقوله تعالى هذا الذي بعثنا الله رسولا مستصفا ذلك في غير الشرع وقرى الحكم الجاهلية اي يعنون حاكا كما حكم الجاهلية يحكم بحسب شهيتهم وقرأ ابن عامر يعنون التاء على قل لهم الحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكا لقوم يوقنون اي عندهم واللام للبيان كما وقوله تعالى ميت لك اي هذا الاستفهام لقوم يوقنون فانهم هم الذين يتدبرون الامور ويتحققون الاستياء بانظارهم فيعلمون ان لا احسن حكا من الله عز وجل ياتيها الذين امنوا لا تخفوا اليهود والنصارى ما ويايا فلا تشدوا عليهم ولا تناشروهم معايشة الاحباب بعضهم اولياء بعض ايماء الى العلة النهائية فانهم منفقون على خلافكم بولي بعضهم بعضا لاشادهم في الدين واجتماعهم على مضاةكم ومن يتولهم منهم فانه منهم اي ومن والاهم منكم فانه من جملتهم وهذا التشديد في وجوب مجانبتهم كما قال عليه الصلاة والسلام لا تأمروا بالارهاق ولا بالوالبين لم كانوا منافقين اتاه لاهدي القوم الظالمين اي الذين ظلموا انفسهم بموالاة الكفار واللومين بموالاة اعدائهم فترى الذين في قلوبهم مرض يعذبون باضرابه يسارعون فيهم اي في موالاةهم ومعاونتهم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا كَانَ لَهُ بِإِيمَانِكُمْ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ فَاؤْتِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٠٢﴾ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَبَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاؤُا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَيْتُكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنْ أَحْكَمْتُمْ بَيْنَهُمْ يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرُوا أَنْ يَفْسِنُوا عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثُرَ مِنْ تَأْتِيرِ لَفَاسِقُونَ ﴿١٠٤﴾ أَفَكُنْتُمْ أَجْهَلِيَةً تَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا كَانَ لَهُ بِإِيمَانِكُمْ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ فَاؤْتِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٠٢﴾ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَبَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاؤُا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَيْتُكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنْ أَحْكَمْتُمْ بَيْنَهُمْ يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرُوا أَنْ يَفْسِنُوا عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثُرَ مِنْ تَأْتِيرِ لَفَاسِقُونَ ﴿١٠٤﴾ أَفَكُنْتُمْ أَجْهَلِيَةً تَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ

بعضون

يقولون نحن ان تصيبنا فاشرة بعدد من بانهم يخافون ان تصيبهم دائرة من حواء الزمان بان ينقلب الامر ويكون الكفار روى ان عبادة بن الصامت قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك مولى من اليهود اكثر عددهم وانى ابرأ الله والى رسول الله من ولايتهم والى الله ورسوله فقال ابن ابي عمير اخاف الدواثر لا ابرأ من ولاية مولى فنزلت ففسي الله ان ياتي بالفتح لرسول الله صلى الله عليه وسلم على اعدائه واظهار المسلمين او امر من عنده قطع مشافة اليهود من الفناء والاجلاء والامر باطهار اسرار المشافقين وقتلهم مصححوا اي هؤلاء المشافقون على ما استروا في اغنتهم ناديين على ما استبطونه من الكفر والشك في امر الرسول صلى الله عليه وسلم فضلا عما اظهروه مما شاعروا على انفاقهم ويقول الذين امنوا بالرفع قراه عاصم وحزمة والكسائي انه كلام مبتدأ ويؤيده قرأه ابن كثير ونافع وابن عامر فروعا بغير واو على انه جواب قائل يقول فاذا يقول المؤمنون حينئذ ويالنصب قراه ابو عمرو ويعقوب عطفا على ان ياتي باعتبار المعنى وكأنه قال صلى الله ان ياتي بالفتح وان يقولوا الذين امنوا ويجعل به لا من اسم الله داخل واسم عسى مغيبا عن الخبر بما تضمنت من الحديث او على الفتح بمعنى عسى الله ان ياتي بالفتح ويقول المؤمنون فان الايتين بما يوجبهما كالآيتين به اهؤلاء الذين

اقتسموا بالله جهدا بما هم ائتم لمعكم بقوله المؤمنون بعضهم بعضا فيما مال المشافقين ويجوز ان ياتي الله عليهم من الاصلاح ويقولون لليهود فان المشافقين حلفوا لهم بالمعاهدة كما حكى الله تعالى عنهم وان قولتم لننصرنكم وجهدا لايمان اغفلها وهو في الاصل مصدر وصيه على اللال على تقدير وا هموا بالله جهدا بما هم ائتم فخر العمل واقيم المصدر مقامه ولذلك ساخ كونها معرفة او على المصدر لانه بمعنى اقتسموا حطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين امان جعله اللؤلؤ او من قول الله تعالى شهادة لهم بجحوظ اعمالهم وفيه معنى العجب كأنه قيل ما احبط اعمالهم وما اخسرهم يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه قراه على الاصل نافع وابن عامر وهو كذلك في الامام والباقرن بالادغام وهذا من الكائنات التي اخبر الله عنها قبل وقوعها وقد ارتدت من العرب في واخر عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث فرق بنو امية وكان ريشهم ذوالحمرا الاسود والعنسي نثبا باليمن واستوت على بلادهم ثم غلبه فيروز الدبلي لبلبة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندها واخبر الرسول في تلك الليلة فسر المسلمون واقي الخبر في واخر ربيع الاول وبنوا حنيفة اصحاب سبيلة نثبا وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبيلة رسول الله الهجر رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك فلاب من محمد رسول الله الى سبيلة الكتاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فخاربه ابو بكر رضي الله تعالى عنه بجند المسلمين وقتله الوحشي قائل حمزة وبنو اسد قوم طليحة بن حويلد نثبا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد الفهري بعد القتال الى الشام ثم اسلم وحسن اسلامه وفي خلافة ابي بكر سبع فرادة قوم عيينة بن حصن وخطفان قوم قره بن سلمة وبنو اسلم قوم البقاء بن جند ياليل وبنو ابر بوع قوم مالك بن نويرة وبعضهم قوم سجاح بنت المنذر المنبثة زوجة مسيلة وكندة قوم الاشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحلم وكفى الله امرهم على الله وفي امرة عمر عثمان قوم جيلة بن الابهيم نضرو وسال الشام فسوف ياتي الله بقوم يحيمهم ويحيونهم قيل لهم اهل اليمن ياروي انه

مِنْ لِّلّٰهِ جُنُودٌ مَّا لِقَوْمٍ يُؤْفِكُوْنَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْلُوا
 الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ وَلْيَا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يُوَلِّمْهُم
 مِنْكُمْ فَأِنَّ مِنْهُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾
 فَزَيَّا الَّذِينَ يَنفِي قُلُوبُهُمْ مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْنُ
 أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ
 فَيُضِيقَ عَلَيَّ مَا اسْتَرَوْا فِي نَفْسِهِمْ نَادِ مِينًا ﴿٥٨﴾ وَيَقُولُ
 الَّذِينَ آمَنُوا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَنَّهُمْ
 لَمَعَكُمْ حَطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فَاصْبِرُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٩﴾ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ
 يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَافٍ عَلَى الْكَافِرِينَ
 ﴿٦٠﴾ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ

عليه الصلاة والسلام اشار الى يومى الاثمري وقال لهم قوم هذا وقيل الفرس لانه عليه السلام مثل عنهم ضرب يده على اذن سلمان فقال هذا وذووه وقيل الذين جاءه ويوم القلمية الغانان من الفتح وخمسة الاف من كندة وبجيلة وثلاثة الاف من فناء الناس والرجوع الى من محذوف تقديره فسوف ياتي الله بقوم مكانهم ومحبة الله تعالى للعبادة ارادة الهدى والثوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العبادة ارادة طاعته والفرز عن معاصيه اذلة على المؤمنين عاطفين عليهم منذلين لهم جمع دليل لاذلول فان جمعه ذلال واستعماله مع على ما تضمن معنى العطف والحق والتنبية على ائتمهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم والعبادة اعزة على الكافرين شداد مغلبين عليهم من عزه اذا غلبه وقرى بالتصعب على الحال يجاهدون في سبيل الله صفة اخرى لقوم واحال من الضمير في اعزة



ولا يخافون لومة لائم عطف على مجاهدون بمعنى أنهم الجامعون بين الجاهدة في سبيل الله والنسب في دينه احوال بمعنى أنهم مجاهدون وحالم خلاف حال المنافقين فانهم يخرجون وجيش المسلمين خاتمين ملامة اوليائهم من اليهود فلا يعملون شيئا يحفظهم فيه لوم من جهنم والومة للزة من اللوم وفيها وفي تنكير لائم مبالغة ان ذلك اشارة الى ما تقدم من الاوصاف فضل الله يوتييه من يشاء يحضه ويوفقه والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله انما اوليكم الله ورسوله والذين امنوا من موالاة الكفرة ذكر عقبيه من هو حقيق بها وانما قال وليكم الله ولم يقل ولياؤكم للتنبية على ان الولاية لله على الاصالة ورسوله وللؤمنين على التبع الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة صفة للذين امنوا فانه جرى الاسم ويبدل منه ويجوز دفعه ونسبه على المدح وهو راكعون مخشعون في سلامتهم وذكواتهم وقيل هو حال مخصوصة بيوتون اي يؤتون الزكاة في حال ركوعهم في الصلاة حرصا على الاحتسان ومستارعة اليه وهي نزلت في حال رضاه الله تعالى عنه حين سألته سال وهو راكع في صلواته فخرج له خاتمه واستدل بها الشيعة على امامته فاعين ان الراد بالولي المنوي للاهور والسوق

للتصرف بها والظاهر ما ذكرناه مع ان عمل الجمع على الواحد ايضا خلاف الظاهر وان صحاته نزل فيه فظلمه حين بلغ الجمع لتعريب الناس في مثل فعله ويندجوا فيه وعلما بما يكون دليل اصل ان الضم القليل في الصلاة لا يجلطها وان صدق الطلوع شتى زكاة ومن تولاه ورسوله والذين امنوا ومن يتبعهم اولياء فان حريبا هم الغالبون اي هانهم الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه فكانه قيل ومن يتول هؤلاء فهو حريبا لله وحريبا هم الغالبون وتوحيها بذكرهم وتخليها بالسنة وتشرع لهم بهذا الاسم وتربصا لمن يوالي غير هؤلاء بانه حزب الشيطان واصلا لحزب القوم يجتمعون لامرهم ياء تاء الذين امنوا لا تخفوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين وتوا الكتاب من قبلكم والكتاب اولياء نزلت في رفاعه بن زيد وسويد بن الحارث اظهرا الاسلام ثم نافعا وكان رجالا من المسلمين يوادونهما وقد رتب النبي عن مولاتهم على اتخاذهم دينهم هزوا ولعبا ايماء الى العلة وتنبها على ان من هان شأنه بعيد عن الموالاة جدير بالمعاداة وفضل المستهزئين باهل الكتاب والكفار على قراءة من جرته وهما ابو عمرو والكسائي ويعقوب والكفار وان عم اهل الكتاب يطلق على المشركين خاصة لتضاعف كفرهم ومن نسبه عطفه على الذين اتخذوا على ان النبي عن موالاة من ليس على الحق را سا سواء من كان فادين تبع فيه الهوى وخرقه عن الصواب كاهل الكتاب ومن لم يكن كالمشركين واتفوا الله بترك المناهي ان كنتم مؤمنين لان الايمان حقايق تصفى ذلك وقيل ان كنتم مؤمنين بوعده ووعيدته واذا ناديت الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا اي اتخذوا الصلاة والمنادة وفيه دليل على ان الاذان مشروع للصلاة روى ان نصرانيا بالمدينة كان افا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله فالحرقة الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة ساراهله بياض مظاير تترها في البيت طاهرة واهله ذلك باهم قوم لا يعقلون فالتفته يوتى الى الحمل للحن والعز به والعقل يمنع منه قل اهل الكتاب هل ينتمون منا هل نكون منا وتيسون يقال نعم كذا اذا اكره وانتم اذا كاهم وقيل ينتمون بمعنى القاف وهو لغة الا ان اسما الله وما الرل ليا وما الرل من قبل الايمان بالكتب للرد لكها وانما كنتم فاسقون عطف على انما وكان الستمنى لازم الامرين وهو الملامة اي ما تنكرون منا الا محال فتكره حيث دخلنا في الايمان وانتم خارجون منه او كانا لاصل واعتقاد ان اكثركم فاسقون فخذنا انصاف او على ما اي وما شعثون ما الا الايمان بالله وبما الرل وبان اكثركم فاسقون او على علة محذوفة والتقدير هل ينتمون منا الا ان انما قلنا انصافكم وفتنكم او نصب باخبار فعل يدل عليه شعثون اي ولا ينتمون ان اكثركم فاسقون او رفع على الابتداء والنهبر محذوف اي وفتنكم ثابت معلوم عندهم ولكن حبا لرياسة والمال يمنعكم عن الانصاف والاية خطاب لليهود ساوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن يؤمن به فقال اول من بالله وما انزل اليها الى قوله ونحن له مسلمون فقالوا ليس سمعوا ذكر عيسى عليه السلام لانهم دياسترا من ديسكم قل اهل انتمكم بشر من ذلك اي من ذلك المنقوم مثوبة عندنا الله جزاء ثابتا عند الله والمثوبة محسوبة بالخير كالعقوبة بالشر فوضعت ههنا موضعها على طريقة قوله نحية بينهم ضرب وجميع ونسبها على التمييز من بشرت

فَضَلَّ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ مَنِيشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْكَ ﴿٥١﴾ اِنَّا
 وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
 وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 وَالَّذِينَ آمَنُوا فَاِنَّ حَرْبَهُمُ اللَّهُ وَالْعَالِيُونَ ﴿٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَعِبًا مِّنَ
 الَّذِينَ تُوُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَاتِ وَالْيَسَاءِ
 وَأَهْوَاءِ اللَّهِ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٤﴾ وَاِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
 اتَّخَذُوا هُزُوا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٥﴾
 قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ نَسْتَعْمِدُنَّ مِثْلًا اِلَّا اَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ
 وَمَا نَزَّلَ الْبَيِّنَاتِ وَمَا نَزَّلَ مِن قَبْلُ وَاِنَّا كُنَّا لَنَعْمُ قَوْمٌ
 ﴿٥٦﴾ قُلْ كُلُّ نُبْتِكُمْ بِشْرٍ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ قُلْ

على انما وكان الستمنى لازم الامرين وهو الملامة اي ما تنكرون منا الا محال فتكره حيث دخلنا في الايمان وانتم خارجون منه او كانا لاصل واعتقاد ان اكثركم فاسقون فخذنا انصاف او على ما اي وما شعثون ما الا الايمان بالله وبما الرل وبان اكثركم فاسقون او على علة محذوفة والتقدير هل ينتمون منا الا ان انما قلنا انصافكم وفتنكم او نصب باخبار فعل يدل عليه شعثون اي ولا ينتمون ان اكثركم فاسقون او رفع على الابتداء والنهبر محذوف اي وفتنكم ثابت معلوم عندهم ولكن حبا لرياسة والمال يمنعكم عن الانصاف والاية خطاب لليهود ساوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن يؤمن به فقال اول من بالله وما انزل اليها الى قوله ونحن له مسلمون فقالوا ليس سمعوا ذكر عيسى عليه السلام لانهم دياسترا من ديسكم قل اهل انتمكم بشر من ذلك اي من ذلك المنقوم مثوبة عندنا الله جزاء ثابتا عند الله والمثوبة محسوبة بالخير كالعقوبة بالشر فوضعت ههنا موضعها على طريقة قوله نحية بينهم ضرب وجميع ونسبها على التمييز من بشرت

من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بدل من بشر طرقت من اهل ذلك من لعنه الله وبشر من ذلك دين من لعنه الله وبشرنا نحن نفيا هو من لعنه الله
 وهم اليهود ايدى الله من رحته ومغض عليهم كجهم وانما كهم في العاصي بعد وضوح الآيات ومسح بعضهم قردة وهم اصحاب التبت وبعضهم خنازير وهم كاهن اهل ماثع
 عيسى عليه السلام وقيل كالمسجون في اصحاب التبت سفت شيانهم قردة ومشايخهم خنازير وعبد الطاغوت عطف على صفة من وكنا عبد الطاغوت على البناء للفعل
 ويرقى الطاغوت وعبد كطرف بمعنى صار معبودا فيكون التاجع محذوف اي هم او بينهم ومن قرأ وصلى الطاغوت او عبد على انه نعت كظن ويقظ او عبدة او عبد الطاغوت على انه
 جمع فظن ان اصله عبدة فزفت التاء للاضافة صلغته على القردة ومن قرأ عبد الطاغوت بل جرت صفة على من والمراد من الطاغوت الجبل وقيل الكهنة وقيل كل من طاعوه في محبة
 الله تعالى اولئك اي المؤمنون شرمكنا جل مكانهم شرمكنا بلوغ في الدلالة على شرايتهم وقيل مكانهم شرمنا واضل من سواد السبيل فصيلا لطريق المؤمنين بين هؤلاء النصارى وقدم اليهود
 والمراد من صيق الغنم الزيادة مطلقا للاضافة للمؤمنين في الشراة والعتاك

مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ
 وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ
 السَّبِيلِ ١٥ وَإِذَا جَاؤُكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ
 وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ١٦
 وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُتَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْإِعْدْوَانِ وَأَكْلِهِمْ
 الشَّجْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٧ لَوْلَا نَهْيُ اللَّهِ
 الرَّبَّانِيُونَ وَالْأَجْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ الشَّجْتِ
 لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٨ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ
 مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا إِيْمًا قَالُوا بَلْ يَدُ اللَّهِ مَبْسُوطَةٌ
 يُفِيكَ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ
 إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْفِتْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ

واذ اجابوا قالوا آمنا نزلت في يهود نافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم او طمعة لنا فزيد
 وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به اي يخرجون من عندك كادخلوا لا يؤثروا فيهم باسمه وانك
 ولجلبتان حالان من فاعل قالوا بالكفر وبه حالان من فاعل دخلوا وخرجوا وقد وان دخلت
 لتزيبنا عن حال البصع ان يقع حالات اذ اتت ايضا لما فيها من التوقان اماراة التناق كانت
 لاشعة عليهم وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يظنه ولذلك قال والله اعلم بما
 كانوا يكتمون اي من الكفر وفيه وعيد لهم وقرى كثير منهم اي من اليهود
 اول المنافقين يسارعون في الاثم اعلم الحرام وقيل الكذب لقوله تعالى عن قولهم الاثم
 والعدوان الظلم وعبادة للذم في العاصي وقيل الاثم ما يخص بهم والعدوان ما
 يتعدى الى غيرهم واكلهم الشجت اي فالحرام خصه بالذكر للبالغة لبس ما
 كانوا يعملون لبس شيئا عملوه لولا انهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم
 واكلهم الشجت تخصيصا لعلمهم على النبي عن ذلك فان لولا اذا دخل على الماضي
 افاد التوبيخ واذا دخل على المستقبل افاد التخصيص لبس ما كانوا يصنعون
 البغ من قوله لبس ما كانوا يعملون من حيث ان الصنع على الانسان بعد ترتيب
 فيه وترتوي تجرى اجادة ولذلك ذم به خواصهم ولان ترك النسبة اخرج من الواقعة
 للعصية لان النفس تلتذ بها وتميل اليها ولا كذلك ترك الانكار صليها فكان
 جديرا بلوغ الذم وقالت اليهود يد الله مغلولة اي هو مسك يقتر بالرزق
 وظل اليد وبسطها مجاز عن الجذل والجرد ولا قصد فيه الا اثبات يدوغل وبسط
 ولذلك يستعمل حيث لا يتصور ذلك كقوله جادلهم بسط اليمين بوابل
 شكرت نداء تلاعه ووهاده وظنيره من اجازات المركبة شابت لمة الليل وقيل
 معناه انه فقير كقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
 غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا دعاه عليهم بالجزل والنكا وبالفقر والسكينة او بطل الايدي
 حقيقة يفنون اسارى والذبا ومسحين الى النار في الآخرة فتكون الطابفة من حيث اللفظ
 وملاحظة الاصل كقولك سبني سبنا فدايره بزيادة مسوطتان ثم اليد مبالغة في الرد

وقال الضحمة تملوا واذا اتنا بالجرود فان غاية ما يبذله الشئ من ربه ان يعليه بيديه وتبنيها على ارض الدنيا والآخرة وعلى ما يبطل الاستدراج وما يبطل الاكرام يتفق كيف يشاء تأكيد لذلك
 اي هو مختار في انفاقه بوسع تارة ويضيئ اخرى على حسب مشيئته ومقتضى حكيمته لا على تعاقب شعبة وضيق ذات يد ولا يجوز جعله حالا من الهاء
 للفصل بينهما بالخبر ولانها مضاف اليها ولا من اليمين اذ لا ضمير لها فيه ولا من ضمير هما لذلك والآية نزلت في فخاص بن جازوا فانه قال ذلك
 لما كف الله عن اليهود ما بسط عليهم من الشعة بشوم تكذيبهم محذوا صلى الله عليه وسلم واشرك فيه الآخرون لانهم رضوا بقوله وليزيدن كثيرا
 منهما انزل اليك من ربه طغيانا وكفرا اي هم طاعون كافرون ويزدادون طغيانا وكفرا ما يسمعون من القرءان كما يناد المرصض مرضا من تناولوا
 الشفاء الصالح للاصحاء والفتنة بينهما العداوة والبغضاء الى يوم القيامة فلا تتوافق قلوبهم ولا تتطابق اقوالهم

كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفاها الله كلما ارادوا حرب الرسول صلى الله عليه وسلم وانارة شد عليه ردهم الله بان اوقع بينهم منازعة كف بها عنه شتمهم او كلما ارادوا حرب احد ضلوا فانهم لما خالفوا حكم التوراة سلط الله تعالى عليهم بخت نصر ثم افسدوا وسلط عليهم فطر من الروم ثم افسدوا وسلط عليهم الجوس ثم افسدوا وسلط عليهم المسلمين والحرب صلبة اوقدوا وصفة ناراً ويسعون في الارض فساداً اي الفساد وهو اجنادهم في الكيد واثارة الحروب والفتن وهتك الحرام والله لا يحب المفسدين فلا يجازيهم الا شتاً ولو ان اهل الكتاب امنوا بحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به واتقوا ما عدنا من معاصيهم ونحوه لكفرتنا عنهم سيئاتهم التي فعلوها ولم نؤاخذهم بها ولادخلناهم جنات النعيم ولجئناهم داخلين فيها وفيه تنبيه على عظم معاصيهم وكثرة ذنوبهم وان الاسلام يجب ما قبله وان جل وان الكتاب لا يدخل الجنة ما لم يسلم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل بافاعة ما فيها من نعت محمد عليه الصلاة والسلام والقيام باحكامها وما انزل اليهم من ربه من بين سائر الكتب المنزلة فظننا

والبعضاء الى يوم القيمة كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفاها الله ويسعون في الارض فساداً والله لا يحب المفسدين ﴿١٥﴾ ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرتنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ﴿١٦﴾ ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربه لاكلوا من فوهم ومن تحت ارجلهم لوسع عليهم ان يفتروا ان لا يفيض عليهم بركات من السماء والارض ويكثر ثمره الاشجار وغلّة الزروع او يريزهم الجنان اليابسة التمار يجنونها من رأس الشجر ويلقطنون ما تساقط على الارض بين ذلك ان ما كف عنهم بشؤم كقدم ومعاصيهم لا تقصروا الفيض ولو انهم امنوا واما ما امر به لوسع عليهم وجعل لهم خير للدارين منه امة مقتصدّة عادلة غير غالية ولا مقصرة وهم الذين امنوا بحمد صلى الله عليه وسلم وقيل مقتصدّة متوسطة في عداوته وكثير منهم ساء ما يعملون اي بش ما يعملونه وفيه معنى النجس اي ما سوا عملهم وهو المعاندة وتقريف الحق والاعراض عنه والافراط في العداق ياء تها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك جميع ما انزل اليك غير مراقب احدا ولا خائف مكرها وان لم تفضل وان تبلغ جميعه كما امرتك فما بلغت رسالته فما اديت شيئا منها لان كتمان بعضها يضيع ما ادى منها اكثره بعض اركان الصلاة فان غرض الدعوة ينقص به او فكأنك ما بلغت شيئا منها كقولهم فكما نامل الناس جميعا من حيث ان كتمان البعض والكل سؤله في الشناعة واستجلاب العقاب وقرأ نافع وابن عامر وابو بكر رسالة بالجمع وكسر التاء والله يصمكم من الناس عدة وضمان من الله بصحة روحه من تعرض للاعادي واراحة لمعاذره انا لله لا يهدي القوم الكافرين لا يهدي القوم الكافرين لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لتستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليريدن كثيرا

من حيث انهم مكلفون بالايمان بها كالنزل اليهم والقرءان لا ياكلوا من فوهم ومن تحت ارجلهم لوسع عليهم ان يفتروا ان يفيض عليهم بركات من السماء والارض ويكثر ثمره الاشجار وغلّة الزروع او يريزهم الجنان اليابسة التمار يجنونها من رأس الشجر ويلقطنون ما تساقط على الارض بين ذلك ان ما كف عنهم بشؤم كقدم ومعاصيهم لا تقصروا الفيض ولو انهم امنوا واما ما امر به لوسع عليهم وجعل لهم خير للدارين منه امة مقتصدّة عادلة غير غالية ولا مقصرة وهم الذين امنوا بحمد صلى الله عليه وسلم وقيل مقتصدّة متوسطة في عداوته وكثير منهم ساء ما يعملون اي بش ما يعملونه وفيه معنى النجس اي ما سوا عملهم وهو المعاندة وتقريف الحق والاعراض عنه والافراط في العداق ياء تها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك جميع ما انزل اليك غير مراقب احدا ولا خائف مكرها وان لم تفضل وان تبلغ جميعه كما امرتك فما بلغت رسالته فما اديت شيئا منها لان كتمان بعضها يضيع ما ادى منها اكثره بعض اركان الصلاة فان غرض الدعوة ينقص به او فكأنك ما بلغت شيئا منها كقولهم فكما نامل الناس جميعا من حيث ان كتمان البعض والكل سؤله في الشناعة واستجلاب العقاب وقرأ نافع وابن عامر وابو بكر رسالة بالجمع وكسر التاء والله يصمكم من الناس عدة وضمان من الله بصحة روحه من تعرض للاعادي واراحة لمعاذره انا لله لا يهدي القوم الكافرين لا يهدي القوم الكافرين لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لتستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليريدن كثيرا

يوجب تبليغ كل ما انزل ولعل المراد بالتبليغ ما يتعلق به مصالح العباد وقصد بانزاله اطلاقه عليه فان من الاستدلال الالهية ما يحرم افشائه قل يا اهل الكتاب لتستم على شيء اي دين يعتد به ويصح ان يسمى شيئا لانه باطل حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم ومن اقامتها الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم والان كان حكمه فان الكتب الالهية باسرها آسة بالايمان بمن صدقته المهجزة ناطقة بوجوب الطاعة له والمراد اقامة اصولها وما ليرينح من فروعها

وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلاناس على القوم الكافرين فلا تخزن عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم بما تبلغه اليهم فان ضر ذلك لاحق بهم لا يخضاهم وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى سبق تفسيره في سورة البقرة والصابئون رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية فيه التأخير عما في حيزان والتقدير ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كحكمنا والصابئون كذلك كقولهم فاني وقيار بها الغريب وقوله والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بعيننا في شقاق اي فاعلموا انا بغاة وانتم كذلك وهو كاعتراض دل به على انه لما كان الصابئون مع ظهور ضلالهم وميلهم عن الاديان كلها يتاب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل الصالح كان غيرهم اولى بذلك ويجوز ان يكون النصارى مطوقا عليه ومن امن خبرها وخبران مقدر دل عليه ما بعده كقوله نحن بما عندنا وانوات بما عندك راض والراي مختلف ولا يجوز عطفه على محران واسمها فانه مشروط بالرفع من الخبر اذا لو عطف عليه قبله كان الخبر خبرا للبتداء وخبران معا فيجتمع عليه صاملان ولا على الضمير في ماد والعدم التأكيد والفصل ولانه يوجب كون الصابئين هودا وقيل ان بمعنى نعم وما بعده ما في موضع الرفع بالابتداء وقيل الصابئون منصوب بالفتحة وذلك كما يجوز بالياء جوز بالواو من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا في محل الرفع بالابتداء وخبره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وللجملة خبران او خبر للبتداء كما مر والزاج محذوف اي من امن منهم او انصب على البدل من اسم ان وما عطف عليه وقرئ والصابئين وهو الظاهر والصابئون بقلب الهجزة ياء والصابئون بخذفها من صبا بابدال الهجزة العنا ومن صبوت لانهم صبوا الى اتباع الشهوات ولم يتبعوا شرعا ولا عقلا لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا ليدكروهم وليبينوا لهم امر دينهم كلما جاءهم رسول بما لا نهوى انفسهم بما يخالف مواهم من الشرائع ومشايق التكليف فزيقا كذبوا وقرىبا يقتلون جواب الشرط وللجملة صفة رسلا والراجع محذوف اي رسلا منهم وقيل الجواب محذوف دل عليه ذلك وهو استئناف وانما جمع بيقتلون موضع قتلوا على حكاية الحالك الماضية استحضارها واستفظا حال القتل وتبنيها على ان ذلك ديدنها ما ضيا ومستقبلا ومحافظة على رؤس الآي وحسبوا ان لا تكون فنة اي وحسب بنوا اسرائيل ان لا يصيبهم بلا وعذا يقتل الانبياء وتكذيبهم وقرأ البصرو وحزرة والكسائي ويعقوب ان لا تكون بالرفع على ان ان هي المنخفضة من الثقليلة واصله انه لا تكون فنة لخفضت ان وحذف خبر الشأن وادخال فعل الحسان عليها وهي للتحقيق نزيل له منزلة العلم لتكتمه في قلوبهم وان او ان بما في حيزها ما شاء مستمغوليه فعملوا عن الدين والدلائل والهدى وصحوا عن استماع الحق كما فعلوا حين عبدوا العجل ثم

مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا نَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٥٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٥٨﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقُولُونَ ﴿١٥٩﴾ وَحَسِبُوا أَنَّ أَتَّكُونَ فِتْنَةً فَاصْمَوْا وَصِمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَعِمُوا وَصِمُّوا كَثِيرًا مِنْهُمْ وَأَلَّهُ بَصِيرًا بِمَا يَصْمَلُونَ ﴿١٦٠﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا

تاب الله عليهم اي تم تابوا فتاب الله عليهم ثم عمو و صموا مرة اخرى وقرئ بالضم فيما على ان الله عتام و صمها اي رماهم بالعمى والصمم وهو قليل واللغة القاشية اعمى واصم كثير منهم بدل من الضمير او فاعل والواو علامة الجمع كقولهم اكلوني البراعيث او خبر مبتدا محذوف اي العمى والصمم كثير منهم وقيل مبتدا وللجملة قبله خبره وهو ضعيف لان تقديم الخبر في مثله منقطع قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله وربي وربكم اي في عبد مريوب مثلكم فاحبدا واخالي وخالفكم الله من يشرك بالله اي في عبادته او فيما يخص به من الصفات والافعال فقد حرم الله عليه الجنة يمنع من دخولها كما يمنع الحرم عليه من الحرم فانها دار الموحدين وماواه النار فانها العدة للمشركين

وما للظالمين من انصار اي ومالهم احد ينصرهم من النار فوضع الظاهر موضع الضم تسجيلا على انهم ظلموا بالاشراك وحدوا عن طريق الحق وهو محقق ان يكون من تمام كلام عيسى عليه السلام وان يكون من كلام الله تعالى نبيه به على انهم قالوا ذلك تعظيما لعيسى ونفرا اليه وهو ما دبرهم بذلك وعناصمه فيه فما ظنك بغيره لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة اي احد ثلاثة وهو حكاية عما قاله الفسطورية والملكانية منهم القائلون بالاقانيم الثلاثة وما سبق قول اليعاقبية القائلين بالاتحاد وما من الله الا الله واحد وما في الوجود ذات واجب مستحق للعبادة من حيث انه مبتدأ جميع الموجودات الا الله موصوف بالوحدانية متعال عن قبول الشرك ومن مزيدة للاستغراق وان لم ينهوا عما يقولون ولم يوجدوا ليمتن الذين كفروا منهم عذاب اليم اي ليمتن الذين بقوا منهم على الكفر وليمتن الذين كفروا من النصارى وضمه موضع ليمتنهم تكريرا للشهادة على كفرهم وتنبها على ان العذاب على من دام على الكفر ولو يتقاع عنه فذلك حقه بقوله افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه اي افلا يتوبون بالانتهاء عن تلك العقائد والافعال الزائفة ويستغفرونه بالتوحيد والتزويه عن الاتحاد والحلول بعد هذا التزوير والتهديد والله غفور رحيم يغفرهم ويغفر من فعله ان تابوا وفي هذا الاستفهام تعجيب من اعتادهم ما للسلبي من مريم الارسل فخلق من قبله الرسل اي ما هو الارسل كالرسل قبله خضعت له آيات كاختمت بها فالجبر اللوق على يده فدل على العساو وجمال حجة ترو على يد موسى عليه السلام وهو اعجب وان خلقه من غير اب فقد خلق آدم من غير اب وام وموازيه واقمه صديقة كسائر النساء الا ان بلا من الصدق اوبصدق ان النبيا كانا ياكلان الطعام ويغفران اليه افتقار الحيوانات بين اولا ارضيها من الكمال ودل على انه لا يوجب لهما الوهية لان كثيرا من الناس يشار كهما في مثله ثم ربه على نفسهما وذكر ما ينا في الربوبية ويقضيان يكونا من عداد المركبات الكائنة الفاسدة ثم عجب ممن يدعي الربوبية لهما مع امثال هذه الادلة الظاهرة فقال انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر ان يوتفكون كيف يصرفون عن استماع الحق وتامله و ثم لنفوات ما بين العيين ايمان بآياتنا اللآيات عجب واعراضهم عنها العجب قل تعبدون مزد وون الله ما لا يملك لكم ضمرا ولا نفعا يعني ان عيسى وان ملك ذلك بتمليك الله اياه لا يملكه من ذاته ولا يملك مثل ما يضر الله تعالى به من البلايا والمصائب وما ينفع به من العصمة والنعمة وانما قال ما نظرا الى ما هو عليه وذاته توطئة لنفي القدرة عنه راسا وتنبها على انه من هذا الجنس ومن كان له حقيقة نفي الجاهنة والشاركة فمعزل عن الالوهية وانما قدم الضمرا لان القرز عنه اهم من تحرى النفع والله هو السميع العليم بالاقوال والعقائد فيحازي عليهما ان خيرا غير ان شرا فشر قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق اي ضلوا باطلا فترضوا عيسى لان ثلثه واليه الالهية او تضعوه فترضوه انه لغير رثدة وقيل الخطاب للنصارى خاصة ولا تنبها اموا قوم قد ضلوا من قبل يعني متلافهم واتمهم الذين قد ضلوا قبل

لِلظَالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٥١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْهَوْا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥٢﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدْقَةٌ كَمَا نَايَا كَلَانِ الطَّعَامِ أَنْظَرُ كَيْفَ بُنِي لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظَرُنِي يُوتَفَكُونَ ﴿٥٤﴾ قُلْ يَعْبُدُونَ مَنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥٥﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٥٦﴾ لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

مبعث محمدا صلى الله عليه وسلم وشر بيئته واضلوا كثيرا ممن شايعهم على بدعتهم وضلوا لهم وضلوا عن سواء السبيل عن قصد السبيل الذي هو الاسلام بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم لما كذبوه وبنوا عليه وقيل الاوّل اشارة الى ضلالهم عن مقتضى العقل والثاني اشارة الى ضلالهم عما جاء به الشرع لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على اسان داود وعيسى بن مريم اي لعنهما الله في الزبور والانجيل على استنهما وقيل ان اهل ايله لما اعتدوا في السبب لعنهم داود وعيسى بن مريم اي لعنهما الله لما كفروا ما عليه عيسى عليه السلام ولعنهم فاصبحوا خايزا وكانوا خمسة الاف رجل

عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا
يَعْتَدُونَ ﴿٥٠﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مَّنْكَرٍ فَعَلُوهُ ۗ
لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٥١﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن يَخِطَا لَٰهُ
عَلَيْهِمْ فِي الْعَذَابِ مُرَخَّالِدُونَ ﴿٥٢﴾ وَلَوْ كَانُوا يَوْمَنُونَ
بِأَلَلِهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا آلِهَةً وَلَكِنَّ
كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٣﴾ لَّجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ
عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَجِدَنَّ
أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ قَسَبُوا رُءُوسَهُمْ وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٥٤﴾
وَإِنَّا سَمِعْنَا مَا أَنزَلَ لِيَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ تَفَيُّضًا مِّنَ الذَّمِّ

ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون أي ذلك لعن الشنيخ المقضي السخ بسبب عصيانهم
ولقد اتهموا بخرم عليهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه أي لا ينهونهم بمناصيح معاودة
منكر فعلوه أو عن مثل منكر فعلوه أو عن منكر أرادوا فعله وتمشوا العاد لا ينهون
عنه من قولهم تناهى عن الأمر وانتهى عنه إذا منعه لبس ما كانوا يفعلون تجيب
من سوء فعلهم مؤكداً بالنعم ترى كثيراً منهم من أهل الكتاب يتولون الذين
كفروا يوالون للمشركين بغضاً رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
لبس ما قدمت لهم أنفسهم أي لبس شياقة مواليد وأوليه يوم القيامة
إن محض الله عليهم وفي العذاب هم خالدون هو المخصوص بالذم والمعنى
موجب محضاته والخلود في العذاب أو علة الذم والمخصوص محذوف أي لبس
شياً ذلك لأنه كتبهم المحض والخلود ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي
يعنى بيهود وإن كانت الآية في المشافقين فالمراد نبينا عليه السلام وما نزل
إليه ما اتخذوا هم وأولياءه إذا لايمان يمنع ذلك ولكن كثيراً منهم فاسقون
خارجون عن دينهم أو مستمرون في فسادهم لجدن أشد الناس عداوة
للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا أشد شكيهم وتضاعف كفرهم ولتجاهلهم
في اتباع الهوى وركوبهم إلى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتمزجهم على
تكذيب الأنبياء ومعاداتهم ولجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين
قالوا إننا نصارى للذين جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا
وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل واليه أشار بقوله ذلك بأن منهم قسيسين
ورهباً نأوا عنهم لا يستكبرون عن قبول الحق إذا فهموه أو يتواضعون ولا
يتكبرون كاليهود وفيه دليل على أن التواضع والاقبال على العلم والعمل
والاعراض عن الشهوات محمودة وإن كانت من كافر وإن سمعوا ما أنزل
إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع عطف على لا يستكبرون وهو بيان
لرقة قلوبهم وشدة خشيتهم ومسارعهم إلى قبول الحق وعدم تأييدهم عنه
والغرض إضباب من اتلاه فوضع موضع الامتلاء بالباغلة أو جعلت أعينهم من فرط البكاء
كانها تفيض بانفسها



تباعه فوامن الحق من الاول والابتداء والثانية لتبيين ما عرفوا والتبعض فانه بعض الحق وللعقائهم هو فواض الحق فابكام فكيف اذ عرفوا الله يقولون ربنا امتنا بذلك
 او نجد فاكنتنا مع الشاهدين من الذين شهدوا بانه حق او ببينوته او من امته الذين هم شهداء على الامم يوم القيامة وما لنا الا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطعم ان
 يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين استغفام انكار واستعباد لاننا في الايمان مع قيام الداعي وهو الطمع في الاضطرار مع الصالحين والدخول في مداخلهما وجواب مسائل
 قال لراعتهم ولا تؤمن حال من الضمير والعامل ما في اللام من معنى الفعل اي اتي شئ حصل لنا خير مؤمنين بالله اي بوجدانته فانهم كانوا مثلين او بجاوبه ورسوله فان الايمان بهما
 ايمان به حقيقة وذكره توطئة وتعليلما ونطمع عطف على تؤمن واخره حذف والواو والحال اي ونحن نطمع والعامل فيها حامل الاولى مقيد بها او تؤمن فانا بيم الله بما قالوا اي من
 اعتقاد من قولك هذا قول فلان اي معتقده جئات تجرى من تحتها الا انها رايدن فيها وذلك جزاء للمستبين الذين اجتنوا النظر والعمل والذين اعتادوا الاحسان في الامور والآيات الاربعة
 روى انها نزلت والباقي واصحابه بثالثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجا به ففراه ثم

تباعه فوامن الحق يقولون ربنا امتنا فاكنتنا مع الشاهدين
 وما لنا الا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطعم ان يدخلنا
 ربنا مع القوم الصالحين فانا بيم الله بما قالوا اجنات
 تجرى من تحتها الا انها رايدن فيها وذلك جزاء الخبير
 والذين كفروا وكذبوا بلياتنا اولئك اصحاب
 الجحيم يا ايها الذين امنوا لا تحموا طيبات ما باكل
 الله لكم ولا تسعدوا وان الله لا يحب المعتدين
 كلوا مما رزقكم الله حلالا حليبا وانتم الله الذي
 انتم ير موء منون لا يواخذكم الله باللغو في
 ايمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته
 اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم

ما جعفر بن ابي طالب والهاجر بن معه واحضر الرقبان والفتيسين فامر جعفر ان يقرأ عليهم
 القرآن فقرأ سورة مريم فبكوا وامنوا بالقرآن وقيل نزلت في ثلاثين اوسبعين رجلا من قومه وفقد
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم سورة يس فبكوا وامنوا والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
 اولئك اصحاب الجحيم عطف الكتيب بآيات الله على الكفر ومضرب منه لانا القصد في بيان حاله
 للكثيرين وذكرهم في معرض الصديقين بالجملة من الترهيب والترغيب يا ايها الذين امنوا لا
 تحموا طيبات ما احل الله لكم اي ما طاب ولذمته كأنه لما تضمن ما قبله مدح النساء
 على ترهيبهم والحث على كسر النفس ورفض الشهوات عقبه النهي عن الافراط في ذلك والاعتداله
 عما حذاه بجمل الحلال حراما فقال ولا تسعدوا وان الله لا يحب المعتدين ويجوز ان يراد
 به ولا تسعدوا وحده وما احل لكم اي ما حرم عليكم فتكون الآية ناهية عن تحريم ما احل
 وتعليل ما حرم داعية الى القصد بينه ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف القيامة
 لاصحابه يوم ما يبلغ في انذارهم فقرأوا وحتفوا في بيت عثمان بن مظعون واقفوا على الايات والوا
 صائمين قائمين وان لا ينالوا على الفرس ولا ياكلوا اللحم والورد ولا يقرىوا النساء والطيب
 ويرضوا الدنيا وليستوا اللسوح ويسيروا في الارض ويجيبوا ما كبرهم فبلغ ذلك من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال لهم اني اليوم بذلك ان لا تفنككم عليكم حاضروا وواظروا
 وقوموا وانما واني اقوم وانام واصوم وواظروا كل اللحم والدم واتي النساء فترض
 عن سقني فليس متى فنزلت وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا اي كلوا ما احل لكم
 وطاب مما رزقكم الله فيكون حلالا لمفعول كلوا او مما رزقكم الله حالته فقد تمت
 عليه لانه نكرة ويجوز ان تكون من ابتدائية متعلقة بكلوا ويجوز ان تكون مفعولا
 لكلوا وحلالا لا من الوصول او العائنا المحذوف او صفة لمصدر محذوف وعلى الوجوه
 لورضع الرزق على الحرام ليركن لذلك الحلال فائدة زائدة وانتم الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤمنكم
 الله باللغو فاما انكم هو ما يبدر من المرء بلا قصد كقول الرجل لا والله ويل والله واليه ذهب
 القاضي وقيل الحلف على ما يظن انه كذلك وليركن واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى وفي
 ايمانكم صفة يواخذكم او الثلثة من مصدر او حالته ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان بما عقدتم

الايمان عليه المقصد والنية واللغو ولكن يواخذكم بما عقدتم انا حنيفة او يركن ما عقدتم ثم حذف العلم به واخره والاكتافي وبرزوا من ايمانهم صفة من الضمير واين صامر في رواية ابن ذكوان عاقبتهم وهو
 من فاعل بمعنى فعل فكفارته فكفارة نكته اي الغفلة التي تذهب اتمه وشتره واستبدل بظاهره على جواز التكثير بالمال قبل الحث وهو عندنا خلافا للحنفية لقوله
 عليه السلام من حلف على عيمين ورأى غيرهما خيرا منها فليكن من عيمينه وليأت الذي هو خير اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم من اقصاه في التوسع
 او القدر وهو مذكور مسكين عندنا ونصف صباح عند الحنفية وعمل النصب لانه صفة مفعول محذوف تقديره ان قطعوا عشرة مساكين طعاما من اوسط
 ما تطعمون والرفع على البدل من اطعام واهلون كارضون وقرى اهاليكم يسكنون الياء على لغة من يسكنها في الاحوال الثلاث كالانث وهو جمع اهل كالياء في لغة جمع
 ليل والاراضي في جمع ارض وقيل جمع اهلاة

يا ايها الذين امنوا ليلونكم الله بشئ من الصيد ناله ايديكم وروما حكم نزلت عام للمدينة ابتلاهم الله بالصيد وكانت الوحوش تشاهم في حلالها بحيث يتمكن من سبيلها اخذ ايديهم وطعن ابراهم وهم يحرمون والتقليل والتخفيف وفيه التنبيه على انه ليس من الضايع التي تحسن الاقدام كالابتلاء ببذل النفس والاموال فمن لم يتعبه كرهت عند ما اراد الله ان يعلم الله من يخاف بالغيب ليميزنا تخاف من عقابه وهو غائب منتظر لقوة ايمانه ثم لا يخاف لصنع عليه وقلة ايمانه فذكر العلم واراد وقوع المعلوم وظهوره او تعلق العلم فمن اعتدى بعد ذلك بعد ذلك الابتلاء بالصيد فله عذاب اليم فالوحيد لاحق به فان من لا يملك جاشه في مثل ذلك ولا يراعي حكم الله فيه فكيف به فيما تكون النفس اميل اليه واحرص عليه بلوتها الذين امنوا الاقتلوا الصيد وانتم حرم اي يحرمون جمع حرام كرد اح وبع واصله ذكر الفشل دون الذبح والذكاة للتعميم ولاد بالصيد ما يترك لحمه لانه الغالب فيه عرفه او يبيده قوله عليه الصلاة والسلام حنيتان في الحلال والحرام الحداة والعزاب والعقرب والعارة والكلب العقور وفي رواية اخرى الحلية بدلا لعقرب مع ما فيه من التنبيه على جزاء قتل كل مؤذون واختلف فان هنا

التي هل يلحق حكم الذبح فليحذروا الحمر الملبسة ومذبح الوثني اولا فيكون كانت الفصوة اذا نهيها العاصب ومن قتلها منكم منتمها ذكرا لحرمة علما بانها حرام عليه قبل ما يقتلها ولا اكثر على ان ذكره ليس بعتيد وجوبا لجزاءه فان اطلاق العامد والخطي واحد في اجابا العتوان بالقول ومن عاد فينتقم الله منه ولان الآية نزلت حين تم اذ ذروا من قتلهم في حرة المدينة حمار وحش فطعنوا باليسر ربه فقتله فزنت لجزاءه مثل ما قلنا من النعم برفع الجزاء وللثقل قرأ الكوفيون ويعقوب بمعنى ضل عليه او فوجبه جزاء مما اكل ما قلنا من النعم وعليه لا يتعلق الجزاء لجزاء للفصل بينهما بالصفة فان متعلق المصدر كالضلة له فلا يوصف بالايتم بها وانما يكون صفة وقرأ الباقر على اضافة للصدر الى المفعول وانما امر مثلكا وقولهم مثل لا يقول كنا والمعنى ضل عليه ان يميزي مثل ما قلنا وقرئ لجزاءه مثل ما قتل ينصبها على فلينجز جزاءه او ضل عليه ان يميزي جزاء مما اكل ما قلنا وقرئ لجزاءه مثل ما اكل وهذه الممانلة باعتبار الخلقة والهيئة عند مالك والشافعي والقيمة عند ابي حنيفة وقال يقوم الصيد حيث صيد فان بلغت القيمة ثمن هدى تخير بين ان يهدي ما قيمته قيمته وبين ان يشتري بها طعاما فيعطى كل مشكين نصف صاع من بزا وصاعا من غيره وبين ان يصوم عن طعام كل مشكين يوما وانما تبلغ تخير بين الاطعام والصوم واللفظ لا قول اوفق يحكم به ذوا عدل منكم صفة جزاء ويجتمل ان يكون حاله من خيره وخيره او منه اذا صنعت او وصفته ورفعته بغير مقدارين وكان التقويم يحتاج الى نظر واجتهاد فتحتاج الممانلة والخلقة والهيئة اليهما فان انواع تشابه كثيرا وقرئ ذوا عدل على ارادة الجنس والامام هديا حال من الهاء فيه او من جزاء وان تون للخصمه بالصفة او بدل من مثل باعتبار محله ولفظه فيمن نصبه بالتحكيم وصف به هديا لان اضافته لفظية ومعنى بلوضا الكعبة ذبحه بالحرم والصدقة به ثم وقال ابو حنيفة يذبح بالحرم ويتصدق به حيث شاء او كفارة عطف على جزاء ان رفضه وان نصبته بغير محذوف طعام مشاكين عطف بيان او بدل منه او خبر محذوف اي طعام وقرأنا فع وابن عامر كفارة طعام بالاضافة للثمين كقولك خاتم فضة والمعنى عند الشافعي وان يكره بالتمام

فَرَأَوْهُمُ اتَّقُوا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقُوا وَاحْسِنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ ﴿٥٠﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَلُونَكُمْ اللَّهُ بَشْيءٍ مِّنَ الصَّيْدِ سَأَلَهُ
 أَيُّدِيكُمْ وَمِمَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَن أَعْدَى
 بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنزَعْتُمْ عَنْهُ مِن قَتَلِهِ مِنْكُمْ مَتَعَدًّا
 فجزاءه مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم
 هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مشاكين او عدل
 ذلك صيا ما ليدوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن
 عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام
 احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة
 وحرر عليكم صيدا البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي

مشاكين ما يساوي قيمة الهدى من غالب قوت البلد فيعطى كل مشكين مئدا او صد ذلك صيا ما الاصل مصدر اطلق للمفعول وقرئ بكسر العين وهو ما عدل بالشئ في المقدار كهدى الحمل وذلك اشارة الى الاطعام وصيا ما تمييز للعدل ليدوق وبال امره متعلق بمحذوف اي ضل عليه الجزاء او الطعام او الصوم ليدوق ثقل ضله وسوء عاقبة انتهاك حرمة الاحرام او النقل الشديد على مخالفة امر الله واصبل الويل الثقل ومنه الطعام الويل عفا الله عما سلف من قتل الصيد محرما في الجاهلية او قبل التحريم او في هذه المرة ومن عاد الى مثل هذا فينتقم الله منه فهو ينتقم الله منه وليس فيه ما يمنع الكفارة عن العاثر كما حكى عن ابن عباس وشريح والله عزير ذو انتقام ممن احتر على صياته

احل لكم صيد البحر ما صيد منه مما لا يعيش الا في الماء وهو حلال كله لقوله عليه السلام في البحر هو الطهور ماؤه الحلال ميتته وقال ابو حنيفة لا يحمل منه الا السمك
وقيل يحمل السمك وما يؤكل نظيره في البر وطعامه ما قذفه او فضبه عنه وقيل الضمير للصيد وطعامه اكله متاعكم تمتيعا لكم نصب على الغرض وللتجارة اي
ولتجارةكم ينزودونه قدينا وحرم عليكم صيد البر اي ما صيد فيه او الصيد فيه فعلى الاول يحرم على الحرم ايضا ما صاده الحلال وان لم يكن له فيه مدخل وللمجهور
عليه لقوله عليه السلام لحم الصيد حلال لكم ما لم تضطادوه ولا يربيد لكم مادتم حراما اي محرمين وقرئ بكسر الهمزة من دام يدام وَأَنْتَوَاللَّهُ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ
جعل الله الكعبة صيرة لها وانما اسمي البيت كعبه لتكعبه البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح والمفعول الثاني قيام الناس انما سألهم اي سبب انما سألهم
فامر معاشهم ومعادهم يلوذ به الخائف ويأمن فيه الضعيف ويرجى فيه التجار ويتوجه اليه الحجاج والعمار وما يقوم به امر دينهم وديانهم وقرأ ابن عامر قياما على معنى
على فعل الشيع اعل عينه كاعلت في فعله ونصبه على الصلوات والحال والشهر الحرام
والهدى والقلائد سبق تفسيرها والراد بالشهر الشهر الذي يؤدى فيه الحج وهو ذو الحجة
لان للناسب لقراءته وقيل الجنس ذلك اشارة الى الجعل والى ما ذكر من الامر بمحط
حرمة الاحرام وغيره لتعلو ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض فان شرع الاحكام
لدفع الضرر قبل وقوعها وجلب المنافع المترتبة عليها دليل على حكمه الشارع وكالعلم
وان الله بكل شئ عليم تميم بعد تخصيصه وبما التبعه اطلاق اطوار الله شديد العقاب
وان الله غفور رحيم وعيد ووعد لمن انتهك محارمه ولن حافظ عليها ولن امر عليه ولن
انفط عنه ما على الرسول الا البلاغ تشديد في ايجاب القيام بالامر بالرسول اذ بما
امره من التبليغ وليس في كره عذر في التفريط والله يعلم ما تبذرون وما تكتمون
من تصديق وتكذيب وفعل وعزيمة قل لا يستوي الخبيث والطيب حكم
عام في نفي المساواة عند الله بين الرذيل من الاختصاص والاعمال والاموال وحيدما
رغب به وفي حال العمل وحلال المال ولو اعجبك كثرة الخبيث فان العبرة
بالرذاة والجردة دون القلة والكثرة فان اليهود القليل خير من المدموم الكثير
والخطاب لكل معتبر ولذلك قال فانقوا الله يا اولي الابواب اي فانقوه في
تميز الخبيث وان كثروا وآروا الطيب وان قل لعلمكم تغفلون واحيران تبغفوا
الفلاح روى انها زلت في حجاج اليمامة لما هم السلطان ان يوقعوا بهم فهو اعنه
وان كانوا مشركين ياء تيهما الذين امنوا لا تسالوا عن اشيائهم ان تسالوا عن اشيائهم
وان تسالوا عن اشيائهم ينزل القرآن تبدلتم الشرطية وما عطف عليها صفتا
لاشياء والمعنى لا تسالوا عن اشيائهم ينزل الله صلى الله عليه وسلم عن اشيائهم ان تسالوا
تغفروا وان تسالوا عن اشيائهم في زمان الوحي تظهر لكم وهما كقدمتين يتجان ما يبع
السؤال وهوانه ما يغفركم والعاقلة لا يفعل ما يغفركم واسم جمع كطرفاء غير انه قلبت لانه
فجعت لغفاه وقبل فضلاء حذف لانه جمع لشيء على ان اصله شيء كهيمن وشيئكم كصديق
فحفف وقيل اصل جمع لهن غير تغيير كبيت وايات ويرة منع صرف عفا الله عنها
صفا اخرى عن اشيائهم عفا الله عنها ولم يكلفها ان روى انها لما نزلت والله على الناس

إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٦٣﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَاللَّيْلَةَ ذِي الْقَعْدَةِ ذَلِكَ
لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ
اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦٤﴾ اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ
وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ
يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿١٦٦﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ
وَالطَّيِّبُ وَلَوْ ائْتَجَبْتَ كَثْرَةَ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي
الْأَبْطَابِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ ﴿١٦٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ بُدِّلَكُمْ عَنْهَا وَمَنْ سَأَلَ عَنْهَا
فِي يَوْمِ نَزْلِ الْقُرْآنِ بُدِّلَكُمْ عَنْهَا اللَّهُ عَسَىٰ أَن يَكُونَ
عَفْوًا عَلَيْكُمْ ﴿١٦٨﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا

بها كافرين اي بسببها حيث لم ياتوا بها ما سألوا اجودا

حج البيت قال سرفين مالك اكل عام فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اعاد ثلاثا فقال لا ولو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعتم فانزوت في ما ترككم
فنزلت واستثنا فاي عفا الله عما سلف من مسائلكم فلا تعود الى مثلها والله غفور رحيم لا يعاجلكم بعقوبة ما يفرط منكم ويعفو عن كثير وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه عليه الصلاة والسلام كان يحضب ذات يوم غضبان من كثرة ما يسألون عنه مما لا يعينهم فقال لا اسأل عن شئ الا اجبت
فقال رجل ابن انا فقال في النار وقال اخر من اب فقال حنافة وكان يدعى اخيره فنزلت قد سألها قوم الضمير للسئلة التي دل عليها تسالوا ولذلك لم يرجع
بين اولاشياء فحذف الجار من قبلكم متعلق بها وليس صفة لقوم فان ظرف الزمان لا يكون صفة للجنه ولا حالها منها ولا خبر عنها تمام اجودا
بها كافرين اي بسببها حيث لم ياتوا بها ما سألوا اجودا

ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ردة وانكار لما ابتدعه اهل الجاهلية وهوانهم اذا نجت الناقة خمسة ابلن آخرها ذكر جبر واذا نهاى شقوما وخلوا سبيلها فلا تركب ولا تحلب وكان الرجل منهم يقول ان شفيت فناقق متاشبة ويصعلها كالبعيرة في تحريم الانفاج بها واذا ولدت الشاة اتقى في لحم وان ولدت ذكرا فهو لآتهم وان ولدت ماعا قالوا وصلت الاثني اخاها فلا ذبح لها الذكر واذا نجت من سلب الفحل عشرة ابلن حرموا ظهره ولم ينعوه من ماء ولا سحرى وقالوا قد حرم ظهره ومعنى ما جعل ما شرع ووضع ولذلك تعدى الى مفعول واحد وهو البعيرة ومن مزبدة ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بغير ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون اى الحلال من الحرام والبيع من الحريم والامر من النهي ولا يحرمهم بقلدهم بكارهم وفيه ان منهم من يعرف بطلان ذلك ولكن ينهون عن التماسه وتقليد الآباء ان يفتروا به واذا قيل لهم تناولوا المازنا لله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباؤنا ما كانوا يفترون وان لا يفترون

بها كافرين ﴿١٦٤﴾ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون ﴿١٦٥﴾ واذا قيل لهم تناولوا المازنا لله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباؤنا ما كانوا يفترون شيئا ولا يفتنون شيئا ولا يفتنون ﴿١٦٦﴾ يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يصركم من حال اذا هديتم لا يصركم الضلال اذا كنتم مهتدين ومن الامتداء ان ينكر المنكر حسب طائفه كما قال عليه السلام من رأى منكم منكرا فاستطاع ان يغيره بيده فليغيره بيده فان لم يستطع فلينبه فان لم يستطع فليقلبه والآية نزلت لما كان المؤمنون يحضرون على الكفرة ويمتنون بايمانهم وقيل كان الرجل اذا سلم قالوا له سفهت اباك فنزلت ولا يصركم بحمل الرفع على انه مشتاق وبوقده ان قرئ لا يصيركم والجزم على الجواب والنهي لكنه ضمن الزيادة ابا الصنعة الصاد المنقولة اليها من الزاء المدخمة ونصه قراءة من قرأ لا يصركم بالفتح ولا يصركم بكتد الصاد وضمها من ضاره يصيره ويضوره الا الله مرجعكم جميعا فبنتكم بما كنتم تعملون وعدو عبيد للفرقين وتنبه على ان لسان الايزلخذ بنسب غيره ياء فيما الذين امنوا شهادة بينكم اى فيما امرتم بشهادة بينكم وللراد بالشهادة الا لشهادى الوصية واصنافها الى الطرف على الاتساع وقرئ شهادة بالنسب والثنون على اليعم اذا حضر احدكم الموت اذا اشار فوه وظهرت امارته وهو ظرف للشهادة حين الوصية بدل منه ووابداه تنبيه على ان الوصية مما ينبغي ان لا يتهاون فيه او ظرف حضر اثنان فاعل شهادة ويميزان يكون خبرها على حذف المضاف ذوا عدل منكم اى من اقراركم او من المسلمين وهما صفتان لا اثنان او اثنان من غيركم حلف على اثنان ومن فتر الضير باهل الذمة جعله منسوخا فان شهادته على السلم لا تسمع لجماعا ان اسم ضربتم في الارض اى شارفتم فيها فاصابتكم مصيبة الموت اى قاربتم الاجل تحبستوهما تقفوهما وتصبروهما مصفة لاخران والشرط بجوابه المحذوف المدلول عليه بقوله او اثنان من غيركم احتراس فادته الدلالة على انه ينبغي ان يشهد اثنان منكم فان تذر كما في التفرغ فن غيركم او استثنى كما تفرق كيف فعل ان ارتبنا بالشاهدين فقال تحبسونهما من بعد الصلاة صلاة العصر لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار وقيل اى صلاة كانت فيقسمان بالله ان ارتبتم اى ارتبا بالوارث منكم لان شترى به ثمنا مقسم عليه وان ارتبتم اعراض جند اخصاصا من القسم بحال الارتباب والمعنى لا تستبدل بالقسم او ياقه عرضا من الدنيا اى لا تخطف باقته كاذبين بالطمع

الووالحال والمزدة دخلت عليها لانكار الفعل على هذه الحال اى حسبهم ما وجدوا عليه اباؤهم ولو كانوا جهلة ضالين والمعنى ان الاثنا كما نابع من علم انه علم مهند وذلك لا يعرف الا بالحجة فلا يكتفى بالتقليد يابيتها الذين امنوا عليكم انفسكم اى احفظوا ما اوزموا اصلاحها والبارع المجرور جمل اسم الامر ولذلك نصب انفسكم وقرئ بالرفع على الابتداء لا يصركم من حال اذا هديتم لا يصركم الضلال اذا كنتم مهتدين ومن الامتداء ان ينكر المنكر حسب طائفه كما قال عليه السلام من رأى منكم منكرا فاستطاع ان يغيره بيده فليغيره بيده فان لم يستطع فلينبه فان لم يستطع فليقلبه والآية نزلت لما كان المؤمنون يحضرون على الكفرة ويمتنون بايمانهم وقيل كان الرجل اذا سلم قالوا له سفهت اباك فنزلت ولا يصركم بحمل الرفع على انه مشتاق وبوقده ان قرئ لا يصيركم والجزم على الجواب والنهي لكنه ضمن الزيادة ابا الصنعة الصاد المنقولة اليها من الزاء المدخمة ونصه قراءة من قرأ لا يصركم بالفتح ولا يصركم بكتد الصاد وضمها من ضاره يصيره ويضوره الا الله مرجعكم جميعا فبنتكم بما كنتم تعملون وعدو عبيد للفرقين وتنبه على ان لسان الايزلخذ بنسب غيره ياء فيما الذين امنوا شهادة بينكم اى فيما امرتم بشهادة بينكم وللراد بالشهادة الا لشهادى الوصية واصنافها الى الطرف على الاتساع وقرئ شهادة بالنسب والثنون على اليعم اذا حضر احدكم الموت اذا اشار فوه وظهرت امارته وهو ظرف للشهادة حين الوصية بدل منه ووابداه تنبيه على ان الوصية مما ينبغي ان لا يتهاون فيه او ظرف حضر اثنان فاعل شهادة ويميزان يكون خبرها على حذف المضاف ذوا عدل منكم اى من اقراركم او من المسلمين وهما صفتان لا اثنان او اثنان من غيركم حلف على اثنان ومن فتر الضير باهل الذمة جعله منسوخا فان شهادته على السلم لا تسمع لجماعا ان اسم ضربتم في الارض اى شارفتم فيها فاصابتكم مصيبة الموت اى قاربتم الاجل تحبستوهما تقفوهما وتصبروهما مصفة لاخران والشرط بجوابه المحذوف المدلول عليه بقوله او اثنان من غيركم احتراس فادته الدلالة على انه ينبغي ان يشهد اثنان منكم فان تذر كما في التفرغ فن غيركم او استثنى كما تفرق كيف فعل ان ارتبنا بالشاهدين فقال تحبسونهما من بعد الصلاة صلاة العصر لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار وقيل اى صلاة كانت فيقسمان بالله ان ارتبتم اى ارتبا بالوارث منكم لان شترى به ثمنا مقسم عليه وان ارتبتم اعراض جند اخصاصا من القسم بحال الارتباب والمعنى لا تستبدل بالقسم او ياقه عرضا من الدنيا اى لا تخطف باقته كاذبين بالطمع

من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا شترى به ثمنا من بعد الصلاة صلاة العصر لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار وقيل اى صلاة كانت فيقسمان بالله ان ارتبتم اى ارتبا بالوارث منكم لان شترى به ثمنا مقسم عليه وان ارتبتم اعراض جند اخصاصا من القسم بحال الارتباب والمعنى لا تستبدل بالقسم او ياقه عرضا من الدنيا اى لا تخطف باقته كاذبين بالطمع

ولو كان ذا قرني ولو كان القسم له قريبا منا وجوابه ايضا محذوف لا يشترى ولا تكتم شهادة الله اى الشهادة التي امرنا باقامتها وعن الشعبي انه وقف على شهادة ثم ابتدأ الله بلدة على حذف حرف القسم وتحويل حرف الامتناع منه وروى عنه غيره كقولهم الله لا تفضلن انا اذ اذ لنا الاثمين ايمان كذا وقرئ للملائمين بحذف الهزة والقاء حركتها على اللام ولما علم التون فيها فان حشر فان اطلع على انها استغاثا اى اضلوا الوجيا كما كثر في قارخان فشاهدان آخران بقومان مقامهما من الذين استحق عليهم من الذين حشر عليهم وهو الورثة وقرأ حصل استحق على البناء لفاعل وهو الاوليان الاوليان الاخوان بالشهادة لقرابتهما ومقرفهما وهو خبر مبتدأ محذوف اى هما الاوليان وخبر آخران ومبتدأ خبره آخران او بدل منهما او من الضمير في بقومان وقرأ حمزة ويعقوب وابوبكر من ماصه لاقرين على انه صفة للذين او بدل منه اى من الاقرين الذين استحق عليهم وقرئ الاقرين على التثنية وانصبا على اللحن والاولان ولما ابرأه اربا الاوليان فيقسمان باهله لشهادتنا لثقتن من شهادتهما اسدق منها واولى بان تقبل وما عندنا وما تجاوزنا فيها الحق انا اذ لنا الظالمين الواسعين بالامل

وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا تَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّكَ لَمِنَ الْأَثِمِينَ
 ١١٥ فَإِنْ عُدَّ عَلَىٰ آثِمًا آسَفًا ثُمَّ آخِرَانِ يُقِيمَانِ مَقَامَهَا
 مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقِيمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا
 أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا عَدَدْنَا نِآئِنَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ١١٦
 ذَلِكَ أَذَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وُجُوهِكُمْ أَوْ يَنْكُرُوا
 أُزْرَٰهُنَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ آيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمِعُوا اللَّهَ لِيَهْدِيَ
 الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ١١٧ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ يَقُولُ
 مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ١١٨
 إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ
 وَالِدَيْكَ إِذْ آتَيْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ نَكِمًا النَّاسُ فِي الْمَهْدِ
 وَكَهَلًا وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالنُّورَ

موضع الحق والظالمين انفسهم لان عندنا ومن الآيتين ان المحض اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد عدلين من ذوى نسبه او دينه على وصيته او يوصي اليها احيا طالما لم يجدها بان كان في سفر فآخران من غيرهم ثم ان وقع نزاع لوارثيها اقبل على اصدق ما يقولان بالتغليظ في وقتها فان اطلع على ثبوتها كما في اماره ومظنة حلف آخران من اولياء الميت والحكم مسوخ ان كان الاثنان شاهدين فالتايل يحلف الشاهد ولا يعارض بيمينه بيمين الوارث وثابت ان كانا وصيين ورتبة العير الى الورثة انما الظهور بخيان الوصيين فان تصديق الوصي باليمين لا مانع له او لتغير المدعى ان ذوى ان تيمم الدار والعدوى بن زيد خرجا الى الشام للتجارة وكان حينئذ ضمير اثنين ومعهما بديل مولى عمرو بن العاص وكان استملا فلما قدموا الشام مرض بديل فذوت مامعه في صحيفة وطرحها في متاعه ولم يجبرها به واوصى اليهما بان يدفعا متاعه الى اهله ومات ففتشاه واخفا منه اناه من فضة فيه ثلاثمائة متقال متقوشا بالذهب فغيباه فوجداهم الضميمة فضا لهما بالانه فوجداهم فتراضوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين امنوا الآية فغفها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوا بانهم ان نغزبه فرغوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان عثر فقام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي رفاعه السهميان وحلفا وعلل تخصيص العدد لخصوص الواقعة ذلك اى الحكم الذي تقدم واخطيف الشاهد اذ ان يا ابا القاسم على وجهها على نحو ما تجلوا من غير تحريف وخيانة فيها او يخافون تردايمان بعد ايمانهم ان تردايمان على اللذين بعد ايمانهم فيمنصروا لظهور الخيانة واليمين الكاذبة وانما جمع الضمير لانه حكم يوم الشهود كلهم واتقوا الله واسمعوا ما نوصون به مع لجان والله لا يهدي القوم الفاسقين اى ان لم تتقوا ولم تسمعوا كنتم قوما فاسقين والله لا يهدي القوم الفاسقين اى لا يهديهم الرجعة الى طريق الجنة فقولنا تعالى يوم يجمع الله الرسل ظرف له وقيل بدل من مفعول وانقوا بدلا للاشتمال او مفعول واسمعوا على حذف المضاف اى وسمعوا خبر يوم جمعهم او منصوب باضمار اذكر فيقول اى الرسل ما اذا اجبتم

انما اجبتم على ان ماذا في موضع المصدر وابتدأ بفتح اجبتم فحذف الجار وهذا السؤال للشيخ قومه كما ان سؤال الموعود للشيخ الوائد ولذلك قالوا لا علم لنا اى لا علم لنا بما كنت تعلم انك انت علام الغيوب ففعل ما ضله مما اجابوا واظهروا لنا ولا تعلم مما اضروا في قلوبهم وفيه التشكي منهم وردا لا الى عمله بما كابدوا منهم وقيل المعنى لا علم لنا لالجب علك ولا علم لنا بما احد ثوابه وانا انما الحكم للثامة وقرئ سلام بالنصب على ان الكلام قد تم بقوله انك انت اى انك الموصوف بصفتك المعروفة وعلام منصوب على الاختصاص والثناء وقرأ ابوبكر وحمزة الغيوب بكسر الغين حيث وقع اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعتك وعل والدتك بدل من يوم يجمع وهو على طريقة ونادى اصحاب الجنة والمصنفاته تعالى يوم يجمع الكفرة يومئذ يسؤال الرسل عن اجابتهم وتعدد ما اظهر عليهم من الآيات فكذبتهم طاقته وسموم محمدا وفلا آخرون فاختذوهم آهة اوضب باضمار اذكر



اذا يدتك قوتك وهو ظرف لنعمق واحال منه وقرئ آيدتك بروح القدس يجبر عليه السلام او بالكلام الذي يحبس به الدين والغش بجملة ابدية وتظهر من الآثام ويؤيده قوله تكلم النائم في المهد وكهلا اي كائنا في المهد وكهلا والمعنى تكلمهم في الطفولة والكهولة على سواء والمعنى الحاق حاله في الطفولية بحال الكهولية في كمال العقل والتكلم وبه استدلاله على انه سينزل فانه رفع قبل ان يتكلم واذا علمت الكتاب والحكمة والوراثة والانبيل واذا خلق من الطين كهيشة

الطير يا ذى منفع فيها فتكون طيرا يا ذى وتبرئ الاكمه والارض يا ذى واذا تخرج الموق يا ذى سبق تفسيره في سورة آل عمران وقرأناض ويعقوب طائر ويحمل الافراد ولجمع كالبقر واذا كتفت بنى اسرائيل هناك يعنى اليهود حين موافقته اذ جشتمه بالبيئات طرفا كتفت فقال الذين كفروا منهم ان هذا الاسميريين اي اها هذا الذى جئت به الاسمر وقرأ حزمة والكسائي الاسمر فالاشارة الى عيسى عليه السلام واذا اوحيت الى الخواريتين اى امرتهم على السنة رضى ان امنوا ويبرسولى يجوز ان تكون ان مصدرية وان تكون مفسرة قالوا امتا واشهد باننا مسلمون مخلصون اذا قال الخواريون يا عيسى بن مريم منصوب باذكار وظرف لقائلوا فيكون نبيها على ان ادعاءهم الا خلاص مع قولهم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء لم يكن بعد عن تحقيق واستحكام معرفة وقيل هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والارادة لاعلى ما تقتضيه القدرة وقيل المعنى هل يطيع ربك اى هل يجيبك واستطاع بمعنى اطاع كاستجاب واجاب وقرأ الكسائي هل يستطيع ربك اى سؤال ربك والمعنى هل تسأله ذلك من غير صارف والمائدة الخبز اذا كان عليه الطعام من ما دللوا به اذا فتركة او من مائة اذا اعطاه كانوا تميد من تقدم اليها ونظيره قولهم شجرة مطعة قال انقوالله من امثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين بكما قدرته وحمة بنوق او صدقتم فادعائكم الايمان قالوا نريد ان ناكل منها تمهيد عربيان لماد عام الى السؤال وهو ان يتمتعوا بالاكل منها وتطمئن قلوبنا بانضمام علم المشاهدة الى علم الاستدلال بالكمال قدرته وطم ان قد صدقنا فادعاء النوة او اذ الله يجب دعوتنا ونكون عليها من الشاهدين اذا استشهدتنا ومن الشاهدين للعين دون السامعين للخبر قال عيسى بن مريم لما رأى ان له غرضا جميعا وذلك وانهم لا يقطعون عنه فاراد الزامهم الجملة بكما لها اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا اى يكون يوم نزولها عيدا

وَالْإِنجِيلَ وَإِذْ خَلَقْنَا مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَذْنِ فَفَعَّ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأَذْنِي وَنَبِيًّا لَأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِأَذْنِي وَإِذْ نُخْرِجُ الْمُوقِيَ بِأَذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جَشْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ١١٥ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِيِّينَ أَنْ مُنَوِّبِي وَرَسُولِي قَالُوا أَمَّا أَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ١١٦ إِذْ قَالَ الْخَوَارِجِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالُوا نَفْوًا اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ١١٧ قَالُوا نَرْبِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صِدْقُنَا وَتَكُونُ عَلَيْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ١١٨ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا

نظمه وقيل العيد السرور العائد ولذلك سمى يوم العيد او قرئ تكن على جواب الامر لا اولنا وآخرنا بدل من لنا باعادة العامل الى عيد المنقذ مينا ومتأخرينا روى انها نزلت يوم الاحد فلذلك اتخذوا التصاريح عيدا وقيل ياكل منها اولنا وآخرنا وقرئ لا اولنا واخرنا بمعنى الامة والطائفة

وآية عطف على عيدا منك صفة لما آية كاشفة منك دالة على كمال قدرتك وصحة نبوتك وارزقنا المائدة والشكر عليها وانت خير الرازقين اي خير من يرزق لانه خالق الرزق ومعطيه بلا عوض قال الله ان منزلة طيبرك اجابة الى السؤال الكرم وقرأ نافع وابن عامر وعاصم منزلها بالشديد فمن يكفر بعد منكر فاني اعدبه عذابا اي تعذيبا ويجوز ان يجعل مفعولا به على السبعة لا اعدبه الضمير للصبر واللعذاب ان اريد به ما يذب به على حرف الجر احد من العالمين اي من عالمي زمانهم والعالمين مطلقا فانهم مسفوقون وخاذرون ولا يعذب بمثل ذلك غيرهم روى انها نزلت سفرة حمراء بين غماتين وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة ثم قام قوصا وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فلو من ولا تنوك تسيل دسا وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحوها من الوان البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارضفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني غسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد

وَإِخْرَانَا وَآيَةٌ مِنْكَ وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١٣٨﴾
قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَنَنْتُ بِكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مَنِّكَ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيْهِنَّ مَزْدُونًا لَّوْ لَّا أَقُولُ مَا لَيْسَ لِي بِحِجْبٍ إِنَّ كُنْتُ قُلْتُهُ فَهَدْ عَلَّمَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١٤٠﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٤١﴾ إِنَّ هَدْيَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادٌ لَّيٌّ وَأَنْ تَعَفَّرْتَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٤٢﴾ قَالَ اللَّهُ

قال شعون ياروح الله ازرعنا من طعام الدنيا ام من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكن اخترت ما الله تعالى بقدرته كلوا مما أساءتكم ولا تشكروا ويمدكم الله ويزدكم من فضله فقالوا ياروح الله لو أرتينا من هذه الآياتية اخرى فقال يا سمكة اجبي بأذن الله فاضطربت ثم قال لما عودي كما كنت فعدت مشوية ثم طارت المائدة ثم عصوا بعد ما فسفخوا وقيل كانت تأتيهم اربعين يوما على يجمع عليها الفقراء والاغنياء والصفار والكاريا يكون حتى اذا قام الفجر طارت وهم ينظرون في ظلها ولم يأكل منها فقيل لا تخف مدة عمره ولا امر يصيبه ولا امر يصيب ماله وحى الله الى عيسى عليه السلام ان جعل ما تدق في الفقراء والرضى والاغنياء والاصحاء فاضطرب الناس لذلك فسخ منهم ثلاثون وثمانون رجلا وقيل بالاصحاء ان الهاجك الشريفة استمعوا وقالوا لا يزيد فلم ينزل وعن مجاهد ان هذا مثل ضرب به الله لمقترحي المعجزات وعن بعض الصوفية المائدة مهنا عبارة عن حقائق المعارف فانها غذاء الروح كسمات الاطعمة غذاء البدن وعلى هذا فاعل الحال انهم رغبوا في حقائق لم يستعدوا للوقوف عليها فقال لهم عيسى عليه السلام ان حصلت ايمان فاستعملوا التقوى حتى نتمكموا من الاطلاع عليها فلم يقلوا عن السؤال والحوافيه فسأل لاجل اقتراحهم فين الله تعالى ان انزاله سهل ولكن فيه خطر وخوف طاقية فان السالك اذا اكتشف له ما هو اعلى من مقامه لعله لا يجمله ولا يستقر له فضل به صلا لا بعيد واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني واممي الهين من دون الله يريد به توبخ الكفرة وتبكيته ومن دون الله صفة لأهين اوصلة اتخذوني ومعنى دون اما العبارة فيكون فيه تنبيه على ان عبادة الله مع عبادة غيره كلا عبادة من عبده مع عبادة تهما كأنه عبدهما ولم يعبداه او القصور فاتهم لم يعبدوا والتما مستقلان باستحقاق العبادة وانما زعموا ان عبادة تهما توصل الى عبادة الله عز وجل وكأنه قبل اتخذوني واممي الهين متوسلين بآل الله تعالى قال سبحانه اي انزلك نزيها من ان يكون لك شريك ما يكون لان قول ما ليس لي بحق ما ينبغي ان اقول قول لا يحق لي ان اقول ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك تعلم ما اخفي في نفسي كما تعلم ما اعلمه ولا اعلم ما تخفيه من معلوماتك وقول في نفسك للشاكلة وقيل المراد بالنفس الذات انك انت حاكم

الغيب تقرير للعلمين باعتبار منطوقه ومفهومه ما قلتم الا امرتني به صريح بنفي المسئتهم عنه بعد تقديم ما يدل عليه اذ اعبدوا الله ربي وربكم عطف بيان الضمير في به او بدلته وليس من شرط البدل جواز طرح البدل مطلقا يلزم منه بقاء الوصول بل ارجع او خبر مضمرا ومفعوله مثل هو واعني ولا يجوز ان بدله من امرتني به فان المصتد لا يكون مفعولا للقول ولان تكون ان مفسرة لان الامر مستند الى الله تعالى وهو لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم والقول لا يفسر بل الجملة تحكى بعد الا ان يقول القول بالامر فكان ما امرتهم الامثلة امرتني به ان اعبدوا الله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي رقيب عليهم ان يقولوا ذلك ويعتقدوه او مشاهدا لحوالهم من كبر وایمان فلما توفيتني بالرفع الى السماء لقوله تعالى اني متوفيك ورافضك والتوفى اخذ الشيء وافيا واللوت نفع منه قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت فمناهما كنت انت الرقيب عليهم المراب لحوالهم ففتح من اردت عصمته من القول به بالارشاد الى الدلائل والنبيه عليها بارسال الرسل وانزال الايات

وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقبه ان تعذبهم فانهم عبادك اى ان تعذبهم فانك تعذب عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق فيما جعل ملكه وفيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك وان تعذبهم فانك انت العزيز الحكيم فلا حرج ولا استعجاب فانك القادر القوي على الثواب والعقاب الذى لا يئيب ولا يعاقب الا بحكمة وصواب فان الغفرة مستسنة لكل مجرم فان عذبت فعذبت وان عفرت فعفرت وعدم عفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته ليمتنع التردد والتعليق بان قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقرأ نافع يوم بالنصب على انه ظرف لتسليم وخبر هذا محذوف او ظرف مستقر وقع خبرا والمعنى هذا الذى من كلا عيسى واقع يوم ينفع وقيل انه خبر ولكن بنى على النفع لاضافته الى الفعل وليس يصح لان للضائف اليمعرب والراد بالصدق والصدق في الدنيا فاذا التامع ما كان حال التكليف لهم جئات تجري من تحتها الا انهار خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم ورضوعه ذلك الفوز العظيم بيان النفع لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير تنبيه على كذب النصارى ومقتضى دعواهم والمسيح وامه وانما الرقىل ومن فيهن تغليب للعقلاء وقال وما فيهن انبعاثهم غيرا الى العقل وغاية القصور عن معنى الربوبية والسذول عن رتبة المعبودية واهانة لغيره وتبنيها على الجاهلية المنافية للاهوية ولان ما يطلق متنا ولا الاجناس كلها فهو اولى بارادة العموم عز النبي صلى الله عليه وسلم من قرآ سورة المائدة اعطى من الاجر عشر حسنات ومضى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات بعد كل يهودى ونصرانى يتغنفس في الدنيا سوى الاضام مكيث غيرت آيات او ثلاث آيات من قوله قلنا الواو هو مانا وخس ومشتون آية

هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦﴾ اللَّهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧﴾

سورة الانعام مكية
١٦ آية
١٦٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ مَعْرُونٌ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يُبْدِئُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذى خلق السموات والارض اخباره تعالى حقيق بالمهد وبنيه على انه المستحق له على هذه النعم الجسام حمد اوليها ليعود حجة على الذين هم بربهم يعدلون وجمع السموات دون الارض وهي متلهن لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الآثار والحركات وقدما لشرفها وعلو مكانها وتقدم وجودها وجعل الظلمات والنور استأما والفرق بين خلق وجعل الذى له مفعول واحد ان المطلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التضمين ولذلك عبر عن احدات النور والظلمات بالجعل تبنيها على انهما لا يقومان بافتنهما كما زعمت التوبة وجمع الظلمات لكثرة استباهاها والاجرام الحاملة لها والان المراد بالظلمة الضلال والنور الهدى والهدى واحد والضلال متعدد وتقديمها لتقدم الاعدام على الملكات ومن زعم ان الظلمة عرض ايضا للنور اجمع بهذه الآية ولو يعلم ان عدم الملكة كالعلى ليس مترف لعدم حق لا يتعلق به الجعل فتر الذين كفروا بربهم يعدلون عطف على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق بالجعل على ما حقه على العباد لئلا الذين كفروا به يعدلون فيكفرون منه ويكون بربهم تنبيهها على ان خلق هذه الامتيا اسما بالتكوين وتم تعيشهم فنحقه ان يجرد عليها ولا يكفر او على

قوله خلق على معنى ان يخلق لا يقدر عليها احد سواء كفرم يعدلون بها لا يقدر على شيء من غير معنى ثم استبعاد صدقهم بعد هذا البيان والباء على الاول متعلقة بكفرهم او مسلمة يعدلون محذوفة اى يعدلون نعمه ليقع الانكار على من الفعل وعلى الثاني متعلقة بيهيدون والمعنى ان الكفار يعدلون بربهم الا انهم اى يسوقونها به هو الذى خلقكم من طين اى ابتدأ خلقكم منه فان المادة الاولى وان آدم الذى هو اصل البشر خلقه اوحيا بآدم هذا الضمير لاجل الموت واجل استحقاقه لاجل الموت والثاني ما بين الموت والبعث فان اهل الجنة يطلق لاجلها وقيل الاول للموت والثاني للموت والاولى ما بين الموت والبعث والثاني ما بين الموت والبعث فان اهل الجنة يطلق لاجلها وقيل الاول للموت والثاني للموت والاولى ما بين الموت والبعث والثاني ما بين الموت والبعث فان اهل الجنة يطلق لاجلها

يقول الضمير واحبر عنه بانه عند الله لا مدخل لغيره فيه يعلم ولا قدرة ولا لافه مقصود بانيه ثم انتم تمترون استبعاد لامر انهم بعد ان ثبت امر خلقهم وخلق اصولهم ومجيهم الى العالم فان من قدر على خلق المصاوة وجها وادباع الحياة فيها وادباعتها ما يشاء كان قادر على جمع تلك المصاوات وادباعتها ما يشاء فان الاله الاول لئلا التوحيد والثاني دليل البعث والامتنان والشك وطوله الذي هو استخراج العين من الضمير وهو الله الضمير لله والله خبر وجها وادباع الحياة فيها وادباعتها ما يشاء كان قادر على جمع تلك المصاوات وادباعتها ما يشاء فان الاله الاول لئلا التوحيد والثاني دليل البعث والامتنان والشك وطوله الذي هو استخراج العين من الضمير وهو الله الضمير لله والله خبر

في السموات وفي الارض متعلق باسم الله والمعنى هو المستحق للعبادة فيها لا غير كقول تعالى وهو الذي في السماء والارض الما يقول يعلم سر كوجوهكم والجملة خبرتان اوهى
 الخبر والله بدل وكفى بصحة الظرفية كون المعلوم فيها كقولك رميت الصيد في الحرم اذا كنت خارجه وصيد فيا ونظر فيا مستقروم وقع خبرا وبمعنى انتم اهل كمال العلم فيها
 كان فيها ويعلم سر كوجوهكم بيان وتقرير له وليس متعلق المصدر لان صلتها لا تتقدم عليه ويعلم ما تكسبون من خبر او شرف في ثيب عليه ويعاقب ولعل اريد بالسر والجهل
 ما يخفى وما يظهر من احوال الانفس وبالمكتسب اعم الجوارح وما تاتيهم من اية من ايات ربهم من الاولى من اية للاستفراق والثانية للتبعض اعم يظهر لهد دليل قط
 من الادلة او هجرة من المجهزات او اية من ايات القرآن الا كانواعها مبرهنين تاريخين للنظر في غير هاتين اية فمد كذبوا بالحق لما جاءهم يعني بالقران وهو كالدوام لما قبله
 كان قبل انهم لما كانوا معرضين من الايات كلها كذبوا به لما جاءهم او كالدليل عليه على معنى انهم لما عرضوا عن القرآن وكذبوا به وهو اعظم الايات فكيف لا يعرضون عن غيره
 ولذلك رتب عليه الغاء فتوفياتهم انباء ما كانوا يستهزؤن اى يسيطروا
 لهم ما كانوا يستهزؤن عند نزول العذاب بهم في الدنيا والاخرة او عند ظهور
 الاسلام وارتفاع امره المير واكم اهل كما من قبلهم من قرن اى من اهل زمان
 والقرن مدة اغلب اعمار الناس وهى سبعون سنة وقيل ثمانون وقيل القرن
 اهل عصر في نبي وفاق في العلم قلت المدة او كثرت واشتقاق من قرنت
 مكاهم في الارض جعلنا لهم فيها مكانا وقرناهم فيها او اعطيناهم من لغوي
 والالات ما تمكوا بها من انواع التصرف فيها ما لم تكن لكم مالم تجعل لكم
 في السعة وطول المقام يا اهل مكة او مالم نضعكم من القوة والتسعة والاملا
 والاستظهار بالعدد والاستباب وارسلنا السماء عليهم اى المطر والخصب
 او المظلة فان مبدأ المطر منها مدارا اى مغزارا وجعلنا الانهار تجري من
 فاشوا في الخصب والريف بين الانهار والثمار فاهلكام بذنوبهم اى يفض
 ذلك عنهم شيئا وانشأنا واحدنا من بعدهم قرنا اخرين بدلائمهم ولغوي
 انتم اهل كذا قدر على ان تهلك من قبلهم كعاد وثمود وينشئ مكانهم اخرين
 يمر بهم بلاه يقدر ان يفعل ذلك بهم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا
 فورق فلتسوه بايديهم فستوه وتخصيص السن لان التزوير لا يقع فيه
 فلا يمكنه ان يقولوا انما سكرت ابصارنا ولا نرى تقدمه الابصار حيث لا يقع
 وتقيده بالايدي لدفع القصور فانه قد يتجوز به للخص كقولوا اننا انزلنا السماء
 لقال الذين كفروا ان هذا الاصحاح بين تحتنا وعنادا وقالوا لولا انزلنا عليك
 هلالا نزل مصر ملك يعلن ان نبى كقولوا لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا
 ولو انزلنا ملكا لقضى الامر جواب لقوله وبيان لما هو المانع مما اقترحوه
 ونظلم فيه والمعنى ان الملك لو انزل لبحث عاينوه كما اقترحوا الحق اهل كنهه
 فان سنة الله جرت بذلك فمن قبلهم ثم لا ينظرون بعد نزولهم طرقهم

سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ۝ وَمَا تَأْتِيهِمْ
 مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوعُنَّ مُعْرِضِينَ ۝
 فَذَكَرْنَا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ
 مَا كَانُوا يَسْتَهْزِؤْنَ ۝ الَّذِينَ رَأَوُكُمْ أَهْلَكَامِنْ
 قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنْ لَكُمْ
 وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَا هُمُ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ
 قَرْنًا آخَرِينَ ۝ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَاسٍ فَلَسُوهُ
 بِأَيْدِيهِمْ لَفَالَا الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ۝
 وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَفِئِ
 الْأَمْرِ لَوْلَا لَا يَنْظُرُونَ ۝ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ لَجَعَلْنَاهُ

ولذلك رتب عليه الغاء فتوفياتهم انباء ما كانوا يستهزؤن اى يسيطروا
 لهم ما كانوا يستهزؤن عند نزول العذاب بهم في الدنيا والاخرة او عند ظهور
 الاسلام وارتفاع امره المير واكم اهل كما من قبلهم من قرن اى من اهل زمان
 والقرن مدة اغلب اعمار الناس وهى سبعون سنة وقيل ثمانون وقيل القرن
 اهل عصر في نبي وفاق في العلم قلت المدة او كثرت واشتقاق من قرنت
 مكاهم في الارض جعلنا لهم فيها مكانا وقرناهم فيها او اعطيناهم من لغوي
 والالات ما تمكوا بها من انواع التصرف فيها ما لم تكن لكم مالم تجعل لكم
 في السعة وطول المقام يا اهل مكة او مالم نضعكم من القوة والتسعة والاملا
 والاستظهار بالعدد والاستباب وارسلنا السماء عليهم اى المطر والخصب
 او المظلة فان مبدأ المطر منها مدارا اى مغزارا وجعلنا الانهار تجري من
 فاشوا في الخصب والريف بين الانهار والثمار فاهلكام بذنوبهم اى يفض
 ذلك عنهم شيئا وانشأنا واحدنا من بعدهم قرنا اخرين بدلائمهم ولغوي
 انتم اهل كذا قدر على ان تهلك من قبلهم كعاد وثمود وينشئ مكانهم اخرين
 يمر بهم بلاه يقدر ان يفعل ذلك بهم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا
 فورق فلتسوه بايديهم فستوه وتخصيص السن لان التزوير لا يقع فيه
 فلا يمكنه ان يقولوا انما سكرت ابصارنا ولا نرى تقدمه الابصار حيث لا يقع
 وتقيده بالايدي لدفع القصور فانه قد يتجوز به للخص كقولوا اننا انزلنا السماء
 لقال الذين كفروا ان هذا الاصحاح بين تحتنا وعنادا وقالوا لولا انزلنا عليك
 هلالا نزل مصر ملك يعلن ان نبى كقولوا لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا
 ولو انزلنا ملكا لقضى الامر جواب لقوله وبيان لما هو المانع مما اقترحوه
 ونظلم فيه والمعنى ان الملك لو انزل لبحث عاينوه كما اقترحوا الحق اهل كنهه
 فان سنة الله جرت بذلك فمن قبلهم ثم لا ينظرون بعد نزولهم طرقهم

ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون جواب ثان ان جعل الماء للطلوب وان جعل للرسول فهو جواب اقترح ثان فانهم تارة يقولون لولا انزل عليه ملك وتارة يقولون لو شاء ربنا لانزل ملائكة والمعنى ولو جعلناه قريبا لك ملكا يعاينونه او الرسول ملكا مثل جبريل في صورة حية الكلب فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته وانما هم كذلك الايراد من الالهام بقوتها القدسية وللبسنا جواب محذوف اي ولو جعلناه رجلا للبسنا اي لخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وقرئ لبسنا بلام وللبسنا بالتشديد للباس الغتة ولقد استهزئ برسلي من قبلك نستلث برسول الله صلى الله عليه وسلم ما يرى من قومه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا يستهزؤن فاحاط بهم ما كانوا يستهزؤن به حيث اهلكوا الاحلام وفضل بهم ولبسناهم قل سيرا في الارض ثم انظر واكف كان عاقبة المكذبين كيف اهلكهم الله بصداب الاستصصال كاعتبروا والفرق بينه وبين قوله قل سيرا في الارض فانظر وان السير به لاجل النظر ولا كذلك ههنا ولذلك قيل معناه اباحة السير للتجارة وغيرها وايجاب النظر في انارها كقوله قل لمن ما في السموات والارض خلقا وملكا وهو سؤال تبيك قل لله تفرقهم وتنسب على اسما تعين للجواب بالاتفاق بحيث لا يمكنهم ان يذكر واخيره كتب على من استرحمة التزمها تفضلا واحسانا والمراد بالرحمة ما يم المارين ومن ذلك الهداية الى معرفة العلم وتوحيده بنسب الادلة وانزال الكتب والانها على الكفر ليحكم اليوم القيمة استئناف وقسم للوعيد على اشراكهم واغفالهم لظن اي يجمعكم في القبور بمعونتين الى يوم القيمة فيجازيكم على شرككم او في يوم القيمة والى معنى في وقيل بدل من الرحمة بدل البعض فان من رحمة بعشائركم وانعامه عليكم لاربيعه في اليوم والجمع الذين سخروا انفسهم بتضييع رأس مالهم وهو الفطرة الاصلية والعقل التسليم وموضع الذين صب على الذم ورفع على الحر اى اتى الله او على الاستداء والحبر فهم لا يؤمنون ولقاء اللذات على عدم ايمانهم مستبعد عن خبرهم فان ابطال العقل بائناج الحواس والوهم والانهاك في التقليد واعمال لنظر ادى الى الامرار على الكفر والامتاع عن الايمان ولم عطف على الله ما سكن في الليل والنهار من السكنى وتعديته بي كافي قوله وتكلمت في مساكن الذين ظلموا انفسهم والمعنى ما استملوا عليها ومن السكون اي ما سكن فيها او تحركها كقضى بلحاظ الصدين عن الاخر وهو التمتع لكل مسموع العليم كل معلوم فلا يخفى عليه شئ ويجوز ان يكون وعيدا للمشركين على اقوالهم واعمالهم قل غير الله اتحد وليا انكار الاتخاذ غير الله وليا للاتحاد الولي لذلك قدم واوفى الحمرة والمراد بالولي المعبود لانه رد لمن دعاه الى شرك فاطر السموات والارض مبدعها وعن ابن عباس ما عرف معنى الفاطر حتى اتاني اعراسا بحصان في ثوب فقال احدهما اما فطرنا اي ابدانها وجره على الصفة لله فانه معنى الماصي ولذلك قرئ فطر وقرى بالرفع والنصب على المدح وهو يطعم ولا يطعم يرق ولا يرزق وتخصتص طعاما لسدة الحاجة التذوق قرئ ولا يطعم بمعن اياها وبمعنى الاول على ان الضمير لغير الله والمعنى كيف اشرك بمن هو فاطر السموات والارض ما هو نازل عن رتبة الحيوانية وسناتها للفاعل

رُجَلًا وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلِنَا مِن قَبْلِكَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لَكُمْ نُورٌ ﴿١٢﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿١٣﴾ قُلْ لِمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِيهِ كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ يَجْمَعُنَّ كُتُبَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٤﴾ وَ لَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٥﴾ قُلْ غَيْرَ اللَّهِ أَنحَدُّ لِيًّا فَاَطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُمْ وَلَا يُطْعِمُهُمْ قُلْ إِنِّي مُزِتُّ أَنَا كُونَ أَقُولَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦﴾ قُلْ إِنِّي خَافُ أَن عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٧﴾ مَن يُضِرِفْ غَنَّهُ يَوْمَئِذٍ

على ان الثاني من اطعم بمعنى استطعم او معنى انه يطعم تارة ولا يطعم اخرى كقولهم يقبض ويبسط قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم سابق امته والذئس ولا تكوس من المشركين وقيل لا ولا تكونون ويجوز عطفه على قل قل اني احاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم مبالغا في قطع اطعامهم وتضريرهم باهد عصاة مستوحجون للعذاب والشرط معترض بين الفعل والمفعول به وجواب محذوف دل عليه الجملة من يصرف عنه يومئذ اي يصرف العذاب عنه وقراحة ولكتاني ويعقوب وابوكري عام يصرف على ان الضمير في الله وقد قرئ باظهاره والمفعول به محذوف ويومئذ محذوف المضاف

فقد رجمه نجاه وانتم عليه وذلك الفوز المبين اى الصرف والرحمة وان يمسك الله بضر بليته كمرض و فقر فلا كشف له فلا قادر على كشف الالهوات
 يمستك بخير بنعمة كحصة وفى فهو على كل شئ قدير فكان قادرا على حفظه وادامته فلا يقدر غيره على دفعه كما تولى فلا راد لفضلته وهو القاهر فوق عباده
 تصوير لقهره وعلوه بالقلب والقدرة وهو الحكيم فى امره وتدبيره الخبير بالعباد وخفايا احوالهم قلى شئ اكبر شهادة نزلت حين قال قريش يا محمد قد سألنا
 منك اليهود والنصارى فرموا ان ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فاننا من يشهد لك انك رسول الله والشئ يقع على كل موجود وقد سبق لقول فيه في سورة البقرة
 قل الله اى الله اكبر شهادة ثم ابتداء شهيد بين وبينكم اى هو شهيد ويجوز ان يكون الله شهيد هو الجواب لان تعالى اذا كان الشهيد كان اكبر شئ شهادة
 واوحى الى هذا القرآن لانذركم به اى بالقران واكتفى بذكر الانذار عن ذكر البشارة ومن بلغ عطف على ضمير مخاطبين اى لانذركم به يا اهل مكة وساير من بلغنا من
 الاسود والاحمر ومن الثقلين ولا نذكرها لهما الموجودون ومن بلغنا الى
 يوم القيمة وهو دليل على ان احكام القرآن تم الموجودين وقت نزوله
 ومن بعدهم وان لا يؤخذ بها من لم يبلغه اشكر لشهدون ان مع الله الهة
 اخرى تقرير لهم مع انكار واستبعاد قلا اشهد بما تشهدون
 قلا انما هو اله واحد اى بلا شهدان لا اله الا هو وانهم عرأ مما تشركون
 يعنى الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بحليته المذكورة فى التوراة والانجيل كما يعرفون ابناهم
 بجلالهم الذين خسروا وانفسهم من اهل الكتاب والمشركين فهم لا يؤمنون
 لتضيقهم ما به يكتب اليمان ومن اظلم من افترى على الله كذبا
 كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شفاؤنا عند الله او كذب باياته
 كان كذبوا القرآن والمجرات وسموها سمرا وانما ذكر او هو قد جمعوا بين
 الامرين تنبيها على ان كلامها وحده بالغ غاية الافراط فى الظلم على النفس
 انتم الضمير للشان لا يطلع الظالمون فضلا عن احد اظلم منهم
 ويوم نحشرهم جميعا منصوب بضمير تهويل الامر ثم نقول للذين اشركوا
 ابن شركاؤم اى الهكم التي جعلتموها شركاء لله وقرأ يعقوب بمشرو ويقول
 بالبناء

فَدَرَجِهْ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ۝ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ
 بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِيُخْرٍ فَهُوَ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ
 الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝ قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ
 شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ
 وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْكُمْ لَتَشْهَدُوا أَنَّ مَعَ اللَّهِ الْهَيْهَةَ الْآخِرَى ۝ قُلِ
 لَا أَشْهَدُ قُلُوبًا مَّا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مَّا تُشْرِكُونَ ۝
 الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ ابْنَاءَهُمْ
 الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ
 مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْعِلُ الظَّالِمُونَ
 ۝ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا

الذين كذبوا بآياتنا وهم شركاء لغيرهم ولكن لما رغبناهم فكارهوا ربهم فصاروا كفرا
 فيها ونحوها ان يتاهدوا وهو ولكن لما رغبناهم فكارهوا ربهم فصاروا كفرا
 قسمة الذهب اذ خلصته وقيل جوابهم وانما سماه قسمة لان كذبوا ولا نهم قصدوا وبالخلاصه
 وابوعبودة بوجوه البكاء والنسب على الايمان قالوا والتائيب للغير كقولهم من كانت امك
 مع علمه بان لا يفتنهم من فط الحيرة والدهشة كما يقولون ربنا اخرجنا منها وقد ايقنوا بالخلود
 كذبوا على انفسهم اي بنى الشرك عنها وحمل على كذبهم في الدنيا في تصف يخل بالنظم
 والكسائي ربنا بالنسب على النداء والمدح وفضل عنهم ما كانوا يفترون من الشرك
 والوليد والنضروعة وشيبة وابوجهل واضرابهم اجتمعوا فاستموا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جعلها بيته ما ادري ما يقول الا اسبحرك لسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حدثتكم
 ان يفتنوه كراهة ان يفتنوه وفي اذانهم وقرأ ينم من استماعه وقد تحقق ذلك في اول سورة البقرة
 واستحكام التقليد فيهم حتى اذا جاؤك يجادلونك اي بلغ تكذيبهم الايات الى انهم جاؤك
 وجوابه وهو يقول الذين كفروا ان هذا الاساطير الاولين فان جعل اسدق الحديث خرافات الاولين
 ويجوز ان يكون الجارة اذا جاؤك في موضع الحرو ويجادلونك جوابه ويؤيد تفسيره
 واصل السطر بمعنى الحفظ وهم يفتنون عنه اي يفتنون الناس عن القراءات والايان والايان
 عليمه وينأون عنه فلا يؤمنون به كما يطلب وان يهلكون وما يهلكون بذلك الا انفسهم
 ترماد وقفوا على النار جوابه محذوف اي ولو ترمى حين يقفون على النار حتى يباينوها
 امر اشنيح وقرئ وقفوا على البناء للفاعل من وقف عليه وقفا فتألوا باليقنارة
 استثناء وكلامهم على وجه الاثبات كقولهم ردى ولا اعطوا الا اعدو تركنى اولم تركنى
 وانهم كما ذبون راجع الى ما تضمننا تنقي من الوعد ونسبها حزة ويعقوب وحفص على الجواب باضمار ان بعد الوعد
 العطف ونسب الثاني على الجواب بل بالهتمة ما كانوا يفتنون من قبل الاضراب عزادة الايمان المفهوم من التنقي
 اعلمهم فتنوا ذلك ضمرا الاعتراف على انهم لوردوا والامنوا ولوردوا اعلى الدنيا بعد الوقوف والظهور
 عاد والماتوا عنه من الكفر والمعاصي

اِنَّ شُرَكَاءُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا كُفْرُوْنَ ۗ ۝۱۳ ۗ تَرَىٰ تَكْفِيْرًا
 فَيَنْهَوْنَ عَنْهَا وَقَالَ اللهُ رَبِّنَا مَا كَانَ لَشُرِكِيْنَ ۝۱۴
 اَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوْا عَلٰى اَنْفُسِهِمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوْا
 يَفْتَرُوْنَ ۝۱۵ ۗ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ اِلَيْكَ وَجِئْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ
 اَكِنَّةً اَنْ يَفْقَهُوْهُ وَفِيْ اَذَانِهِمْ وَقُرْاٰنٌ يَّرْوٰكُلٌ اَيْدِيْهِمْ
 لَا يُوْءِيْ سُوْبًا حَتّٰى اَنْجَاوْكَ يَجَادِلُوْنَكَ يَقُوْلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
 اِنْ هٰذَا اِلَّا اَسْطٰرُ الْاَوَّلِيْنَ ۝۱۶ ۗ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْوَنُوْنَ
 عَنْهُ وَاِنْ يَهْلِكُوْنَ اِلَّا اَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُوْنَ ۝۱۷ ۗ وَلَوْ تَرَوٰى
 اِذْ وَقَعُوْا عَلٰى النَّارِ فَقَالُوْا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّوْا وَلَا نُكَذِّبُ
 بِآيٰتِ رَبِّنَا وَنَكُوْنُ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ۝۱۸ ۗ بَلْ بِالْهُتْمِ مَا كَانُوْا
 يُخْفَوْنَ مِنْ قَبْلِ وَّلُوْرُدُوْا الْعٰدُوْا لِمَا نُهُوْا عَنْهُ وَاِنَّهُمْ

من الشرك ومنهم من يستمع اليك حين تتلوا القرآن والمراد ابوسفيان والوليد والنضروعة وشيبة وابوجهل واضرابهم اجتمعوا فاستموا رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلها بيته ما ادري ما يقول الا اسبحرك لسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حدثتكم وجعلنا على قلوبهم اكنة اعطية جمع كان وهو ما يستر لشيء ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرأ ينم من استماعه وقد تحقق ذلك في اول سورة البقرة واستحكام التقليد فيهم حتى اذا جاؤك يجادلونك اي بلغ تكذيبهم الايات الى انهم جاؤك يجادلونك وحتى هي التي تقع بعدها الجمل لاجلها والجمل اذا وجابه وهو يقول الذين كفروا ان هذا الاساطير الاولين فان جعل اسدق الحديث خرافات الاولين غاية التكذيب ويجادلونك حال الجحيم ويجوز ان يكون الجارة اذا جاؤك في موضع الحرو ويجادلونك جوابه ويؤيد تفسيره واصل السطر بمعنى الحفظ وهم يفتنون عنه اي يفتنون الناس عن القراءات والايان والايان عليمه وينأون عنه فلا يؤمنون به كما يطلب وان يهلكون وما يهلكون بذلك الا انفسهم ترماد وقفوا على النار جوابه محذوف اي ولو ترمى حين يقفون على النار حتى يباينوها او يطلعون عليها او يدخلونها فيمرفون مقدار عذابها رايت امر اشنيح وقرئ وقفوا على البناء للفاعل من وقف عليه وقفا فتألوا باليقنارة تمنا للرجوع الى الدنيا ولا تكذب بايات ربنا وتكون من المؤمنين استثناء وكلامهم على وجه الاثبات كقولهم ردى ولا اعطوا الا اعدو تركنى اولم تركنى اعطف على شرية احوال من الضمير فيه فيكون في حكم المتنى وقوله وانهم كما ذبون راجع الى ما تضمننا تنقي من الوعد ونسبها حزة ويعقوب وحفص على الجواب باضمار ان بعد الوعد اعلمهم فتنوا ذلك ضمرا الاعتراف على انهم لوردوا والامنوا ولوردوا اعلى الدنيا بعد الوقوف والظهور عاد والماتوا عنه من الكفر والمعاصي

وانهم لكاذبون فيما وعدوا من انفسهم وقالوا عطف على لعاد واو على انهم لكاذبون او على انها واستشناف بذكر ما قالوه في الدنيا هي الاحياء التي
 الضمير للحياة وما نحن بمعونين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم مجاز عن الجسر للسؤال والتوبيخ وقيل معناه وقفوا على قضاء ربهم واجزائه وعرفوه حق التعريف قال
 اليس هذا الحق كان جواب قائل قال ماذا قال ربهم حينئذ والهزة للترقيم على التكذيب والاشارة الى البعث وما يتبعه من الثواب والعقاب قالوا على غير
 اقرار مؤكدا يمين لا يخلوا الامر غاية الانجلاء قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بسب كفرهم او يبده فدخلوا الذين كذبوا ببقاء الله اذ فاتهم العيم
 واستوجبوا العذاب المقيم ولقاء الله البعث وما يتبعه حتى اذا جاءتهم الساعة
 او المصدر فانها نوع من الجحيم قالوا يا حسرتنا اي تعالى فهذا وانك على ما فرطنا

يعني في شأنها والايان بها وهم يجهلون اوزارهم على ظهورهم تمثيل
 لاستخفافهم آصار الآثام الاساء ما زرون شرسيتا يزورون وهم
 وما الحياة الدنيا الالعاب وهو اي وما اعمالها الالعاب وهو لطف لئلا تن
 ونشغلهم عما يقببه منفعته دائمة ولذة حقيقة وهو حوالب لقولهم ان
 هي الاحياء الدنيا ولا الدار الآخرة خير للذين يتقون لدوامها وخلوها
 منافها ولذاتها وقول للذين يتقون تبيس على ان ما ليس من اعمال المتقين
 لعب وهو ورق ابن عامر ولد دار الآخرة افلا يعقلون اي الامر من خير
 وقرأ نافع وابن عامر وحض عن عامر ويعقوب بالثاء على خطاب محاطير
 به او تغلبت الحاضرين على الغائبين قد فعل انه ليحزبك الذي يقولون معنى
 قد زيادة الفعل وكثرة كما في قوله ولكنك قد يهلك المال نائله والهاء فانه
 للشان وقرى ليحزبك من احزن فانهم لا يكذبونك والحقيقة وقرأ نافع
 والكسائي لا يكذبونك من كذبه اذا وجد كاذبا او سبما الى الكذب
 ولكن الظالمين بايات الله يحدون ولكنهم يحدون بايات الله او يكذبون
 فوضع الظالمين موضع الضمير للدلالة على انهم طلبوا الجحود هو اوجدوا
 لقرنهم على الظلم والباء لتضمن الجحود معنى التكذيب روى ان انا حمل
 كان يقول ما تكذبك وانك عندنا صادق وانما تكذب ما جئتنا به فرت
 ولقد كذبت رسل من قبلك نسوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
 دليل على ان قوله لا يكذبونك ليس بنوع كذبه مطلقا فصبروا على ما كذبوا
 واودوا على تكذيبهم وايضا انهم فتأس بهم واصبر حتى اتاهم نصرنا
 فيما يما بعد النصر للصابرين ولا تبدل الكلمات الله لمواعيده من
 قوله ولقد نسفت كلمتنا لعبادنا المرسلين الايات ولقد جاءك من سائر
 المرسلين اي من قصصهم وما كابدوا من قومهم

لَكَاذِبُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمُعْسِرِينَ ﴿٥٦﴾
 وَتَوَرَّيْزًا ذُو قُوَّةٍ عَلَىٰ رَبِّهِمْ كَالَّذِينَ هَذَا يَأْتِيهِمْ قَالَ
 بَلَىٰ وَرَبِّي أَلَمَ يَلْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٥٧﴾ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٥٨﴾
 فَدَخِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ
 بَشِيرًا قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَخْلَوْنَ أَوْزَارَهُمْ
 عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ إِسْتَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
 إِلَّا لَعِبٌ وَهُوَ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا فَلَا يُعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾
 قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزَنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ
 وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَتْ
 رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ يَسِيرُوا
 فِيهَا نَاوِلًا وَلَا مَبْدِلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الرُّسُلِ

وان كان كبير عليك عظم وشق اعراضه عنك وعن الايمان بما جئت به فان استطعت ان تبني نفا في الارض واسما في السماء فاتيهم بآية من عندنا تنفذ فيها
جوف الارض فقلع لهم آياتها ومصعدا تصعد بها الى السماء فنزل منها آية وفي الارض صفة لتفقا وفي السماء صفة لسما ويجوز ان يكونا متعلقين بتبني واحالين من تحتك
وجواب الشرط الثاني محذوف تقديره فاضل وللملئة جواب الاول والمقصود بيان حرصه البالغ على اسلام قومه وانه لو قد ان ياتيهم بآية من تحت الارض او من فوق السماء
لاقي بها رجاء ايمانهم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اى ولو شاء الله جمعهم على الهدى لوقفهم للايمان حتى يؤمنوا ولكن لم يتعلق به مشيئة فلا تنهاك عليه والمعتزلة
اولوه بانه لو شاء الله لجمعهم على الهدى بان ياتيهم بآية ملحقة ولكن لم يفعل لخرجه عن الحكمة فلا يكون من الجاهلين بل حرص على ما لا يكون وليلزم في مواطن الصبر فان
ذلك من ابا الجملة انما يستجيب الذين يسمعون انما يجيب الذين يسمعون بفهمه وتأمل قولها والى السمع وهو شهيد وهو لاء كالموق الذين لا يسمعون والموق
بجنتهم الله فيعلم حيث لا ينعمهم الايمان ثم اليس يرجعون للبراء وقالوا

وَاِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ اِعْرَاضُهُمْ فَاِنْ اسْتَطَعْتَ اَنْ تَبْنِيَ
نَفَقًا فِي الْاَرْضِ اَوْ سُلٰمًا فِي السَّمٰوٰتِ فَاْتِيَهُمْ بآيَةٍ وَاَوْ
لَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدٰى فَلَا تَكُوْنُ مِنَ الْجٰهِلِيْنَ ۝١٦
اِنَّمَا يَسْتَجِيْبُ الَّذِيْنَ يَسْمَعُوْنَ وَالَّذِيْنَ يَعْهَدُ اللّٰهُ ثُمَّ اِلَيْهِ
يَرْجِعُوْنَ ۝١٧ وَقَالُوْا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَّبِّهِ قُلْ اِنَّ اللّٰهَ
قَادِرٌ عَلَى اَنْ يُزِلَّ آيَةً وَّلٰكِنْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝١٨
وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْاَرْضِ وَّلَا طَائِرٍ يَطِيْرُ يَحْتٰجُ اِلَيْهَا اِلَّا اَمْرٌ
اَمْثَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتٰبِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ اِلَىٰ رَبِّنَا
يُحْشَرُوْنَ ۝١٩ وَالَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِآيٰتِنَا سُمْ وَّبُكْرًا فِي
الظُّلُمٰتِ مِنْ نَيْتٍ اَللّٰهُ يُضِلُّهُ وَّمَنْ يَشَآءْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ
مُسْتَقِيْمٍ ۝٢٠ قُلْ اَرَايْتُمْ اِنْ اَنْزَلْنَا عَلٰى قَوْمٍ مِّنْ سَمٰوٰتٍ

لولا نزل عليه آية من ربه اى آية مما اقترحوه اواية اخرى سوى ما انزل من الآيات
التكاثر لعدم اعداد هربها عناداً قل ان الله قادر على ان ينزل آية مما اقترحوه واينما
تضطرهم الى الايمان تكن للبلل اواية انجمها ملكوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الله قادر على انزلها
يستجلب عليهم البلاء وان لهم فيما انزل مندوحة عن غيره وقرا ابن كثير ينزل
بالتخفيف والمعنى لحد وما من دابة في الارض تدب على وجهها ولا طائر وقرو
بالرفع على المل يطير بجناحه والبراء وصفه به قطعاً لجاز الشريعة وهو ما وقرو ولا
بالرفع على المل الام امثالكم محفوظة احوالها مقدرة ازاها والبالا والمقصود من ذلك
الدلالة على كمال قدرته وتعمول على وشعة تدبيره ليكون كاللذليل على ان
قادر على ان ينزل آية وجمع الام للمعنى ما فرطنا في الكتاب من شئ يعنى
اللوح المحفوظ فانه مشتمل على ما يجرى في العالم من جليل ودقيق لم يعلم في ماس
حيوان ولا جماد والقران فانه قد ودن فيه ما يحتاج اليه من امراين مفضلا
او محضلا ومن مزيدة وشئ في موضع المصدر لا المفعول به فان شرط لا يتعدى
بنفسه وقد عدى الى فى الكتاب وقرو ما فرطنا بالتخفيف ثم الى بهم يحشر
يعنى الام كلها فينصف بعضها من بعض كما روى انه يأخذ الجماء من الغناء
وعن ابن عباس حشرها موتها والذين كذبوا باياتنا هم لا يسمعون مثل هذه
الايات الدالة على ربوبيته وكالعلم وعظم قدرته مما حاشا ان ينفوسهم وذكر
لا ينطقون بالحق فى الظلمات خبرنا شئ خاطبون في ظلمات الكفر
فى ظلمة الجهل وظلمة العناد وظلمة التقليد ويجوز ان يكون حالاً من المستكبرين
المعبر من نيشا الله يضلله من نيشا الله اضلاله يضلله وهو دليل واضح على
المعتزلة ومن نيشا جملة على صراط مستقيم بان يرشده الى الهدى ويحل عليه
قل ارايتكم استفهام وتوبيخ والكاف حرف خطاب كدبه الضمير لك اكد
لاجله من الاعراب لانك تقول ارايتك زيداً ما شانه فلوجعلت الكاف مفعولاً
كقوله كوفون لمديت الفعل الى ثلاثة مفاعيل وللزم فى الايتان يقال ارايتكم
بل الفعل معلق والمفعول محذوف تقديره ارايتكم اهلتم تفنكم ان تدعونها

الهمزة التى جددت والكتاى محذوفها اصلا والباقرن يحشرون وهمزة اذا وقف وافق نافعاً انما كره عذاب الله كما اتى من قبله



تره يصيدون يرضون عنها و ثم لاستبعاد الاعراض بعد تصريف الايات وظهورها قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة من غير مقدمة او جبهة يتقدمها اماره تؤذن بجلوله وقيل ليلا وانهارا وقرئ بغتة وجبهة هل يهلك اي ما يهلك به هلاك سخط وتعذيب الا القوم الظالمون ولذلك صح الاستئذان المرفوع منه وقرئ يهلك بفتح الياء وما نزل المرسلين الا مبشرين للمؤمنين بالجنة ومنذرين الكافرين بالنار ولم نرسلهم ليقترح عليهم ويتلهمهم فمن اذاع ما يجب اصلاحه على ما شرع لهم فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون بفوات الثواب والذين كذبوا باياتنا يمتمهم العذاب جعل العذاب ما سالم كانوا الطالب للوصول اليهم واستغنى بعضهم عن التوصيف بما كانوا يفتنون بسب خروجهم عن التصديق والطاعة قل لا اقول لكم عندي خزائن الله مقدونا او خزائن رزقه ولا اعلم الغيب ما لم يوح الي ولم ينصب عليه دليل وهو من جملة المقول ولا اقول لكم اني افرق جنس الملائكة او اقدر على ما يقدرون عليهم

ان اتبع الا ما يوحى الى تبرأ من دعوى الاوهية والملكية وادعى النبوة لقي هو من كالات الشررد الاستبعاد هم دعواه وجزمهم على فساد مدعاه قل هل يستوى الاعمى والبصير مثل الضال والمهتدى والجاهل والعالم والراوى مدعى المسئول كاللاوهية والملكية ومدعى المستقيم كالنبوة افلا تتفكرون فتهتدوا او فتميزوا بين ادعاء الحق والباطل فقلوا ان اتباع الوحي بالبحر عنه وانذبه الضمير لما يوحى الى الذين يحافون ان يحشروا الى ربهم هم المؤمنون المفرطون في العمل والمجوزون للحشر مؤمننا كانا وكافرا متزاهيا او مترددا فيه فان الانذار يبعث فيهم دون الفارغين الجازمين باستحالتهم ليس لهم ردة وولي ولا شفيع في موضع الحال من يحشروا فان المخوف هو الحشر على هذه الحال لعلهم يتقون لكي يتقوا ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغفلة والعشى بعدما امره بانذار غير المتقين ليتقوا امره باكرام المتقين وتقربهم وان لا يطردهم رضية لقرئش روى انهم قالوا لو طردت هؤلاء الاطبا يعنون فقراء المسلمين كعمار وصهيب وخباب وسلمان جلستنا اليك وحادثناك فقال ما انا بطارد المؤمنين قالوا فاقم عنا اذا جئناك قال نعم وروى ان عمر رضى الله عنه قال لو فعلت حتى تنظر الى ماذا يصيرون فدعا بالتحقيقة وبعلى رضى الله تعالى عنه ليكتب فزلت والمراد بنكر الغدوة والعشى الدوام وقيل صلاتا الصبح والمغرب وقرأ ابن عامر بالغدوة هنا وفي الكهف يريدون وجهه حال من يدعون اي يدعون ربهم مخلصين فيه قيدا للدعاء بالاخلاص تنبيها على انه ملاك الامر ورتب لهم فيها عليا شاعرا بانها يقتضى اكرامهم وينافى باجاءهم ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ اي ليس عليك حسابا بايمانهم فلعل ايمانهم عند الله اعظم من ايمان من تطردهم بسؤالهم طمعا في ايمانهم لو امنوا وليس عليك اعتبار بواطنهم واخلاصهم لما اتسموا بشيرة المتقين فان كان لهم باطن غير مرصى كما ذكره المشركون وطمعوا في دينهم فحسابهم عليهم لا يتعداهم اليك كما ان حسابك عليك لا يتعداك اليهم وقيل ما عليك من حساب رزقهم اي من فترهم وقيل الضمير للشركين والمعنى لا تؤاخذ بحسابهم ولا هم بحسابك حتى يهلك ايمانهم بحيث تطرد المؤمنين طمعا فيهم

قَدْ يَصِيدُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ اَرَأَيْتُمْ كُنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ
 بَغْتَةً اَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ اِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا
 نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ اِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ اَمَّنْ وَاصْرَحْ
 فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ كَذَبُوا
 بَايَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ قُلْ اَقُولُ كَمَا
 عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا اَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا اَقُولُ لَكُمْ اِنِّي مَلَكٌ
 اِنَّا نَتَّبِعُ اِلَّا مَا يُوْحَىٰ اِلَيْ قُلِّ هَلْ يَسْتَوِي الْاَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ اَفَلَا
 تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَاَنْذِرِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اَنْ يُحْشَرُوا
 اِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ دُوْنِي وَلَا شَفِيعٌ لِّعَالَمٍ يَتَّقُونَ
 ﴿٢٢﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ
 يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ

فقطرهم فبعدم وهو جواب النفي فتكون من الظالمين جواب النبي ويجوز عطفه على قطرهم على وجه التثنية وفي نظر وكذلك فتنا بعضهم بعض ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس في امور الدنيا فتنا اى بتلينا بعضهم بعض في امر الدين فقد منا هؤلاء الضعفاء على اشراف قرش بالتسبيح الى الايمان ليقولوا هؤلاء من الله علم من بيننا اهل هؤلاء من انتم الله عليهم الهداية والتوفيق لما ينعدم ونسنا ونحن الاكابر وقرؤناه وهم عساكين وضمعفاء وهو انكار لان يخص هؤلاء من بينهم باصنامة الحق والتسبيح الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما تسبقونا اليه واللام للعاقبة والتعليل على ان فتنا متضمن معنى خذلنا اليسر الله باعلم بالشاكرين ممن يقع منه الايمان والتكر فيوقفون لايقع منه فيخلده واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة الذين يؤمنون هم الذين يدعون ربهم وصفهم بالايمان بالقران واتباع الحجج بعدما وصفهم بالمواظبة على العبادة وامر بان يبدأ بالتسليم او يبلغ سلام الله اليهم ويبشروهم بسعة رحمة وفضل بعد النبي عن طرده ايدانا بانهم كما معون لفضيلتي العلم والعمل ومن كان كذلك يسبق ان يقرب ولا يطرد ويعز ولا يذل ويستر من الله بالتسليم في الدنيا والرحمة في الآخرة وقيل ان قولنا جازى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا اصبنا ذنوبا عظيما فلم يرد عليهم شيئا فاضر فوافقت انتم عمل منكم سواء استنفا في تيميد الرحمة وقران نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب بالفتح على البدل منها بجهاالة في موضع الحال اى من عمل ذنبا جاهلا بحقيقة ما يتبعه من المصاير والمفاسد كمرضى الله عندهما اشار اليها وملتبنا بفعل الجهاالة فاذا ارتكبا ما يؤدى الى الضر من افعال اهل التسفة والجهد ثم تاب من بعده من بعد العمل والتؤ واصح بالتدارك والزم على ان لا يعود اليه فانه غفور رحيم فتح من فتح الاول غير نافع على اضرار مبتدأ او خبر اى فامرهم او فله غفران وكذلك مثل ذلك التفصيل الواضح ففضل الايات ايات القران في صفة المطيعين

عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَطُردَهُمْ فَكَوْنِ مِنَ الظَّالِمِينَ ٥٧ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ٥٨ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مِمَّنْ سَوَّاهُ بِجَهَالَةٍ فَتُوبُوا مِن بَعْدِهِ وَأَصلِحْ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٥٩ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ لَّا يَعْلَمُونَ وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ٦٠ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أُعْبَدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُلْ لَّا أُنَبِّئُكُمْ بِأَهْوَاءِكُمْ قَدْ ضَلَلْتُمْ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ٦١ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِنْدِي مَتَابِعٌ لِّمَا تَسْتَعْجِلُونَ ٦٢ وَإِنِّي لَأُبَلِّغُكُمْ أَلَّا اللَّهُ يَقْضِي الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ٦٣ قُلْ لَوْ أَن عِنْدِي مَتَابِعٌ لِّمَا تَسْتَعْجِلُونَ ٦٤

والجهمين المصير منهم والاوابين ولتستبين سبيل الجهمين قراه نافع بالتأ ونسب السبيل على معنى ولتستوضح يا محمد سبيلهم فتعامل كلامهم بما يحق لفضلنا هذا التفصيل وابن كثير وابن عامر وابو عمرو ويعقوب وحضر عن عاصم برفعه على معنى ولتبتين سبيلهم والباقون بالياء وبالرفع على تذكير لتسبيل فانه يذكر ويؤنث ويجوز ان يعطف على علمه مقدرة اى بفضل الايات ليظهر الحق ولتستبين قل اني نهيت صرفت وزجرت بانصب لى من الادلة وانزل على من الايات في امر التوحيد انا عبد الذين تدعون مزد والله عن عبادة ما تدعون مزد والله او ما تدعونها الهاتى تسمنها قل لا اتبع اهواءكم تأكيد لقطع اطماعهم واشارة الى الموجب للنهي وعلتنا الانتعاع عن متابعتهم واستصحابهم بيان لبدا ضلالهم وان ما هم عليه هوى ولينر بهدى وتبين لمن تحمى الحق على ان يتبع المحجة ولا يقلد قد ضللت اذا اى ان اتبع اهواءكم فقد ضللت وما انان من المهتدين اى وما انان في شئ من همة حتى اكون من عداهم وفيه تمريض بانهم كذلك قل اني على بينة تنبيها على ما يجب اتبع بعد ما بين الايجوز اتبعه والبيئة الدلالة الواضحة التي بفضل الحق من الباطل وقيل المراد بها القران والوحى والحجج العقلية او ما يعينها من ربي من معرفته وان لا معبود سواه ويجوز ان يكون صفة لبيئة وكذبتم به الضمير لى اى كذبتم به غير اول البيئة باعتبار المعنى ما عندى ما استجلبون ايضا لعذاب الذى استجلبوه بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او اتنا بعذابا ليم ان الحكم الا الله في تعجيل العذاب وتأخيرها يقض الحق اى القضاء الحق او يصنع الحق ويديره من قولهم قضى الدرع اذا صنعها فيما يقضى من تعجيل وتأخير واصل القضاء الفصل تمام الامر واصل الحكم المنع فكان منع الباطل وقران كثير ونافع وعاصم يقص من قص الاشراف وقص الخبر وهو خير الفاصلين القاضين قل لو ان عندى اى في قدرتي ومكنتى ما استجلبون به من العذاب

لقضى الامر بيني وبينكم لاهلككم طغيا غضا الرب وانقطع ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين في معنى استدراكه كما قال ولكن الامر لله وهو اعلم من بيننا ان يؤخذ
 وعن يبنغي ان يهل منهم وعنده مفاتيح الغيب خزائنا جمع مفتاح يفتح الميم وهو الخزن او ما يتوصل به الى الغيبات مستعار من المفاتيح الذي هو جمع مفتاح بالكر وهو المفتاح
 ويؤيده ان قرئ مفاتيح والمعنى ان المتوصل الى الغيبات المحيط علمها لا يعلمها الا هو فيعلم اوقاتها وما في قبيلها وتلخيصها من الحكم فيظهر ما على ما اقتضته حكمت
 وتعلقت به مشيئته وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها ويعلم ما في البر والبحر عطف للاخبار عن تعلق علمه تعالى بالمشاهدات على الاخبار عن اختصاص
 العلم بالغيبيات به وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما لفته في احاطة علمه بالجزئيات ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس معطوفات على ورقة وقوله
 الا في كتاب مبين بدل من الاستثناء الاول بدلا لكل على ان الكتاب المبين علم الله او بدلا للاشياء ان اريد به اللوح وقرئت بالرفع للعطف على محل من ودقرا او راضا

على الابتداء والخبر الا في كتاب مبين وهو الذي يتوفىكم بالليل ينمركته
 ويراقبكم استعير التوفى من الموت للتوحيب لما بينهما من المشاركة في ذوالالمتا
 والتميز فان اصله قبض الشيء بتمامه ويعلم ما جرحتم بالنهار كسبتم فيه نحر
 ايل بالنوم والنهار بالكسب جريا على المعتاد ثم يفتحكم ثم يوقظكم اطلق
 البحث ترشحا للتوفى فيه في النهار لقضى اجل مسمى ليلغ المتبقي آخر
 اجله المسمى في الدنيا ثم اليه مرجعكم بالموت ثم يبتئكم بما كنتم تعملون
 بالمجازاة عليه وقيل الاية خطاب للكفرة والمعنى انكم ملقون كالخيف بالليل
 وكاتبون للاثام بالنهار وانه تعالى مطلع على اعمالكم يبشركم من القبور وثبت
 ذلك الذي قطعتم به اعماركم من النوم بالليل وكسب الاثام بالنهار ليقضى الاجل
 الذي سماه وضرب لبعث الموت وجرائمهم على اعمالهم ثم اليه مرجعكم بالحساب
 ثم يبتئكم بما كنتم تعملون بالجزاء وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة
 ملائكة تحفظ اعمالكم وهم الكرام الكاتبون والحكمة في بيان الكلف اذا علم
 ان اعماله كتب عليه وتعرض لدرس الاشهاد كان ازجر عن المعاصيات
 العباد اذ اوثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره لم يحشتم منه احشا
 من خدم المظلمين عليه حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك
 الموت واعوانه وقرأ حزة توفاه بالف مالمته وهم لا يفرطون بالتواني
 والتأخير وقرئ بالتخفيف والمعنى لا يجاوزون ما حد لهم زيادة وتقصا
 تردوا الى الله الى حكمه وجزائه مولا هم الذي يتولى امرهم الحق
 العدل الذي لا يحكم الا بالحق وقرئ بالنصب على المدح الاله الحكم
 يومئذ لا حكم لغيره فيه وهو اسرع الحاسنين يحاسب الخلائق في
 مقدار حطب شاة لا يشغل حساب عن حساب قل من يجيكم من ظلمات
 البر والبحر من شدائد ما استعمرت الظلمة للشدة لمشاركتها في هول
 وابطال الابصار فليلوم الشديد يوم مظلم ويوم ذوكوا كاب ومن
 الحسف في البر والبحر في البحر وقرأ يعقوب يجيكم بالتخفيف والمعنى

لَقَضَى الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَنَّ أَعْلَمَ بِالظَّالِمِينَ ٥ وَعِنْدَهُ
 مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعْلِمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرُوجِ وَالْبَحْرِ وَمَا
 تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا
 رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ٦ وَهُوَ الَّذِي يُتَوَفَىٰكُمْ
 بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ
 أَجَلٌ مُّسَيَّبٌ ثُمَّ يُرَالِيهِمْ مَرَجِعَكُمْ ثُمَّ يُنْفِثُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَمَلُونَ ٧
 ١١ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً
 حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا وَهُرَّ لَا يُفِرُّونَ ١٢
 ثُمَّ رُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ
 الْحَاسِبِينَ ١٣ قُلْ مَنْ يُحْيِكُمْ مِنَ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يُدْعَوْنَ
 تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لِّئِنْ أَنْجَيْتُمْ مِنْ هَذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ١٤

واحد تدعون تضرعا وخفية معلنين ومسترين او اعلالا واسرارا وقرئ خفية بالكسر لئن انجيتنا من هذه لنتكون من الشاكرين على ارادة القول
 اي تقولون لئن انجيتنا وقرأ الكوفيون لئن انجينا لوافق قوله تدعون وهذه اشارة الى الظلمة

قل الله يخزيكم منها شدة كوفون وهشام وخففة الباقون ومن كل كرب غرسوا ما ثرأتم تشركون تعودون الى الشرك ولا توفون بالعهد وانما وضع تشركون موضع لا تشركون تنبيها على ان من اشرك في عبادة الله تعالى فكان له عيبه رأنا قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون وقيل من فوقكم اكاركم وحكامكم ومن تحت ارجلكم سفلكم وعبيد اوبليسكم شيما يخطلكم فقامت بين علي هواه شقي فينشب القتال بينكم قال وكتبة لبستها بكتبة حتى اذا التبت نفضت لها يدى ويذوق بعضكم بأس بعض يقاتل بعضكم بعضا انظر كيف نصرف الايات بالوعد والوعيد لعلهم يفقهون وكذب به قومك اى بالعذاب وبالقرآن وهو الحق الواقع لا محالة او الصدق قل انت عليكم بوكيل بحفيظ وكل الى امركم فامنكم من التكذيب واجازكم انما انا منذر والله الحفيظ لكل نبيه خير يريده اما العذاب والايام

قُلْ اللَّهُ يُخَيِّضُكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ تُرَأِّنْتُمْ تُشْرِكُونَ
 ١٥ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ
 أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ
 بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ١٦
 وَكَذَّبَ بِرِ قَوْمِكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِكَيْلٍ ١٧
 لِكُلِّ بَنِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ يُعْمَلُونَ ١٨ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ
 يُخْرُسُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يُخْرُسُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ
 وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ
 الظَّالِمِينَ ١٩ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ
 ذِكْرًا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ٢٠ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ
 وَهُوَ أَوْ غَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ رَبٌّ أَنْ يُسْئَلْ نَفْسٌ

به مستقر وقت استقرار وقوع وسوف تعلمون عند وقوعه في الدنيا وفي الآخرة واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا بالكذب والاستهزاء بها والطمع فيها فاعرض عنهم فلا تجالستهم وقرعهم حتى يخوضوا في حديث غيره اعاد الضمير على معنى الايات لانها القران واما ينسيتك الشيطان بان يشغلك بوسوسته حتى تنسى النهي وقران ابن عامر ينسيتك بالتشديد فلا تقعد بعد الذكرى بقدر تذكره مع القوم الظالمين اى معهم فوضع الظاهر موضع دلالته على انه مظلوم بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام وما على الذين يتقون وما يلزم للفقهاء من قبائح اعمالهم وقوالهم الذين يجالسونهم من حبابهم من شئ شئ مما يجالسون عليهم من قبائح اعمالهم وقوالهم ولكن ذكرى ولكن عليهم ان يذكرهم ذكرى ويمنعهم عن الخوض وغيره من القبائح ويظهر وكرهاتها وهو محتمل النص على المصدر والرفع على ولكن عليهم ذكرى ولا يجوز عطفها على محل من شئ لان من حبابهم ياباه ولا على شئ لذلك ولان من لا تزداد بعد الاثبات لعلهم يتقون يجتنبون ذلك حيا او كراهة لمساكنهم ويحتمل ان يكونا الضمير للذين يتقون والمعنى لعلهم يثبتون على تقويمهم ولا تنظم بجالستهم روى ان المسلمين قالوا لئن كنا نقوم كلما استهزأوا بالقران لرستطع ان نجلس في المسجد الحرام ونطوف فنزلت وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا وهوا اى بنوا امر دينهم على الشهوى ودينوا بالايهود عليهم بنفع عاجلا واجلا كعبادة الصنم وتحريم البحار وتشتوا واتخذوا دينهم الذى كلفوه لعبا وهوا حيث سخروا به او جعلوا عبيد لهم الذى جعل ميقات عبادتهم زمان هو ولعب والمعنى اعرض عنهم ولا تبالى بافعالهم وقوالهم ويجوز ان يكون تهديدا لهم كقول تعالى ذرف ومن خلقت وخيدا ومن جعله منسوخا بآية السيف حمل على الامر بالكف عنهم وترك التعرض لهم وغرتهم الحيوة الدنيا حتى تكروا بالبعث

وذكره اى بالقران ان قبيل نفس ما كتبت مخافتان تسل الى الهلاك وتر من بنوه علمها واصل الاسباب والبطل المنع ومنه استدباست لان فرسته لاقتلت منه والباسل الشجاع لامتناعه من قرنه وهذا بسلك عليك اى حرام

ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع يدفع عنها العذاب وان تعدل كل عدل وان تعدل كفداء والعدل الغدبة لانها تعادل الغدوى وهما الفداء وكل نصب على المصدرية لا يؤخذ منها الفعل مستدلى منها الا الى ضميره بخلاف قوله ولا يؤخذ منها عدل فانها المفدى به اولئك الذين ابسلوا بما كتبوا اى اسلموا الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائفة لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون تأكيد وتفصيل لذلك والمعنى هر بين ماء مغل تجزجرب في طونهم ونار تشتغل بابدانهم بسبب كفرهم قل اندعوا انفس من دون الله مالا ينفعنا ولا يضرنا مالا يقدر على نفعنا وضرنا وزد على اعقابنا وجمع الى الشرك بعد اهدينا الله فانخذنا منه ورزقنا الاسلام كالذى استهوته الشياطين كالذى ذهبت به مردة الجحش الى المهام استفعال من هوى هوى هو اذا ذهب وقر احزة استهوا بالف مماله ومحل الكاف نصب على المحال من فاعل خزاي مشبهين بالذى استهوتها وعلى المصدر اى قد امثل

رد الذى استهوته في الارض حيران متحيرا ضالا عن الطريق ليدحض لهذا الشتهوى رفقة يدعوننا الى الهدى اى يهدونه الطريق مستقيم اولى الطريق المستقيم وسماه هدى تسمية للفعول بالمصدر اتنتا يقولون لما اتتنا قل ان هدى الله الذى هو الاسلام هو الهدى وحده وما عداه ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمين من جملتنا المقول عطف على ان هدى الله واللام لتعليل الامراى امرنا بذلك لنسلم وقيل هو بمعنى الباء وقيل هو زائدة وانا قموا الصلوة واقفوا عطف على لنسلم اى الاسلام ولا قامة الصلوة او على موقعه كانه قيل وامرنا انسلم وانا قموا الصلوة روى ان عبدالرحمن بن ابى بكر دعا اباها الى عبادة الاوثان فنزلت وعلى هذا كان امر الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا القول واجابة عن الصديق بغير الشائنة واظهار الاتحاد الذى كان بينهما وهو الذى اليه تحشرون يوم القيمة وهو الذى خلق السموات والارض بالحق قائما بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق جملته اسمية قدم فيها الخبر اى قول الحق يوم يقول كقولك القتال يوم الجمعة والمعنى انها خلق السموات والارض وقولها الحق نافذ في الكائنات وقيل يوم منصوب بالعطف على السموات والهاء في واقفوا ويجذوف دل عليه بالحق وقوله الحق مبتدا وخبر او فاعل يكون على معنى وحين يقول قول الحق اى قضائهم فيكون والمراد من حين يكون الاشياء ومحدثها او حين تقوم القيمة فيكون التكوين حتر الاموات واحياءها وله الملك يوم يخلق والصور كقولنا لمن الملك اليوم لله الواحد القهار عالم الغيب والشهادة اى هو عالم الغيب وهو الحكيم الخبير كالفذ لكى لالاية واذا قال برهيم لايه ادر هو عطف بيان لايه وفى كتب التواريخ ان اسم تارح فقيل هما علان لكما سرائيل ويقفوب وقيل العلم تارح واذر ووصف معناه الشيخ او المعوج ولعل منع صرفه لانا جمعى حمل على موازنه اوضت مشتق من الازرا والوزر والاقرب ان علم اجمعى على فاعل كغابرو تارح وقيل اسم صنم يعبده فلقب به للزوم عبادتها واطلق عليه مجد ف المضاف وقيل المراد بها الصنم ونصبه بفعل مضمر يفستره ما منه اى تعبد آزر شة قال

بِاَسْبَبِ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَوَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ وَأَنْ تَعْدِلَ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ ابْتُلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٦٦﴾
 قُلْ نَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَمَنْ عَنِ اعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى اثْنًا قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ حِزْبٍ وَإِنْ أَمَرنا لِنَسْلُمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾
 وَأَنْ أَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا زَكَاةً وَهُوَ الَّذِي يَتَّبِعُكُمْ فِي الْبُحُورِ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ قَوْلَهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ الصُّورُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٦٩﴾ وَإِذْ قَالَ

الازرا والوزر والاقرب ان علم اجمعى على فاعل كغابرو تارح وقيل اسم صنم يعبده فلقب به للزوم عبادتها واطلق عليه مجد ف المضاف وقيل المراد بها الصنم ونصبه بفعل مضمر يفستره ما منه اى تعبد آزر شة قال



اتخذنا ما الهة قسيرا وتقرير ويدل علي ان قري اذ را اتخذنا ما مفتح همزة ازر وكثرها وهو اسم صنم وقرأ يعقوب بالضم على السداد وهو يدل على انه علم ان اراك وقومك في ضلال عن الحق مبين ظاهر الضلالة وكذلك نرى ابراهيم ومثل هذا التصدير بصره وهو حكاية حال ما صيته وقري ترى بالياء ورفع الملوك ومعناه تبصره دلائل الربوبية ملكوت السموات والارض ربوبيتها وملكها وقيل بجائزها وابدانها والملوك عظم الملك والثناء فيه للبالغة ويكون من الموقنين اى يستدل ويكون او فعلنا ذلك ليكون فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذاري تفصيل وبيان لذلك وقيل عطف على قال ابراهيم وكذلك نرى اعتراض فان اباه وقومه كانوا يعبدون الاصنام والكواكب فاراد ان ينههم على ضلالهم ويرشدهم الى الحق من طريق النظر والاستدلال وجن عليه الليل شتره بظلامه والكوكب كان الزهرة او المشتري وقوله هذاري على سبيل الوضع فان المستدل على فساد قولهم يحكمون على ما يقولوا الختم ثم يكرهه بالافساد او على وجه النظر والاستدلال وانما قال لزمان مراهمته واولا وان بلوغه فلما اقل اى غاب قال الاحب الاقلين فضلا عن عباد فان الانتقال والاحتجاب بالاستار يقتضى الامكان والحدوث ويناقى الالوهية فلما راى القمر بازغا مبتدا فى الطلوع قال هذاري فلما اقل قال لئن لم

ابراهيم لانيه ارضا اتخذنا ما الهة انى اريك وقومك في ضلال مبين ٥٥ وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ويكون من الموقنين ٥٦ فلما جن عليه الليل را كوكبا قال هذاري فلما اقل قال لا احب الاقلين ٥٧ فلما را القمر بازغا قال هذاري فلما اقل قال لئن لم يهدني ربى لآكونن من القوم الضالين ٥٨ فلما را الشمس بازغا قال هذاري هذا اكبر فلما اقلت قال يا قوم انى برى متنا تشركون ٥٩ انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض خيفاً وما انا من المشركين ٦٠ وجاهه قومه قال ايتاجونى في الله وقد هدين ولا اخاف ما تشركون به الا ان يسئله ربي شيئا وسيع ربي كل شئ علما فلا تذكروا

يهدني ربى لآكونن من القوم الضالين استجيز نفس واستعان برتبته في ذلك الحق فانه لا يهدى اليه الا بتوفيقه ارشاد القومه وتبنيها له على ان القمر ايضا التغيير حاله لا يصلح للالوهية وان من اتخذ الهة فوراى الشمس بازغا قال هذاري ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر وصيانة للرب عن شبهة التانيث هذا كبر كبره استدلالا واظهارا للشبهة الختم فلما اقلت قال يا قوم انى برى مما تشركون من الاجرام المهدنة المحتاجة الى محدث يحدتها ويخصصها بما تحتسبها ثم لما تبرأ منها توجه الى موجدها ومبدعها الذى دلت هذه المنسكات عليه فقال انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض خيفاً وما انا من المشركين وانما احتج بالافول وذل البروغ مع انه ايضا انتقال للتعدد دلالة ولانه راى الكوكب الذى يعبدونه في وسط السماء حين حاول الاستدلال وجاهه قومه وخاصموه في التوحيد كالتحاجونى في الله في وضائته وقرانافع وابن عامر بتخفيف لثون وقد هداني الى توحيدى ولا احب ما تشركون به اى لا اخاف معبودا يكره في وقت لانها لا تضرب نفسها ولا تنفع الا ان يشاء ربي شيئا ان يصيبني بكروه من جهتها ولعلمه جواب تخوفهم اياه من آهنتهم وتهديد لهم بعذاب الله وسع ربي كل شئ علما كانه علما الاستثناء اى احاط به علما فلا يبعد ان يكون في علمه ان يجتنب بكروه من جهتها فلا تذكروا فتميزوا بين الصحيح والقاتد ولقادر والعاجز

وكيف أخاف ما أشركتم ولا يتعلق بضر ولا تخافون انكرا لشرككم بالله وهو حقيق بان يخاف من كل الخوف لاننا شارك للصنوع بالصانع وتسوية بين المقدود العاجز والقادر والضرار والنافع ما لم ينزل به طيكر سلطانا ما لم ينزل بأشراكه كما باولم ينصب عليه دليلا فاتما لفرقين بحق بالامن اى الموحد وناو المشركون وانما يقل اينانا انتم احترازا من تركية نفسا ان كنتم تعلمون ما يحق ان يخاف منه الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانه بقلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون اشتفاف منا ومن الله بالجواب عما استفهم عنه والرد بالظلم هنا الشرك لما روى ان الائمة لما نزلت شق ذلك على الصحابة وقالوا اينام بظلم نفسه فقال عليه السلام الصلوة ولتلا من ليس ما تظنون انما هو ما قال لقمان لابنائه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وليس الايمان به ان تصدق بوجود الصانع الحكيم وتخلط بهذا التصديق الاشرار به وقيل المعصية وتلك اشارة الى ما احتج به ابراهيم على قوم من قومه من قوله فلما جسن علينا الليل الى قوله وهم مهتدون ومن قوله اتخافون اليه مجتاتيناها ابراهيم ارشادناه اليها وعلناه اياها على قومه

وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ
 مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ
 إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ
 أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٦٨﴾ وَنَلِكُ جُحَنَّا إِنَّمَا هَا
 إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ زَرْعَ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءِ إِنْ رَبُّكَ حَكِيمٌ
 عَلَيْكُمْ ﴿٦٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا
 هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ
 وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٠﴾ وَزَكَرِيَّا
 وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧١﴾ وَإِسْمَاعِيلَ
 وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٧٢﴾
 وَمِن آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَخْوَانِهِمْ وَأَجْنِبَتِنَا هُمْ وَهَدَيْنَا هُمْ

متعلق بجنتنا ان جعل خبر تلك ويجذوف ان جعل بدلها ما اتيناها ابراهيم حجة على قومه زرع درجات من نشاء في العلم والحكمة وقرا الكوفيات ويعقوب بالتنون ان ربك يحكيه في نفسه وخفضنا عليهم مجال من يرفعوا استعداد له ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا اى كلامنا وفوحا هدينا من قبل من قبل ابراهيم عدها نعمة على ابراهيم من حيث انابوه وشرفا والوالد يتعدى الى الولد ومن ذريته الضمير لابراهيم اذ الكلام فيه وقيل نوح لاننا قرب ولان يونس ولو طالنا من ذرية ابراهيم فلو كان لابراهيم لخصر البيان بالمعدودين في تلك الاية والتعبدها والمدكورون في الاية الثالثة عطف على نوحا داود وسليمان وايوب وايوب بن ابيهم اموص من اسباط عيص بن اسحق ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين اى ونجزى المحسنين جزاء مثل ما جزينا ابراهيم برعم درجاته وكثرة اولاده والنسب فيهم وذكرنا ويحيى وعيسى هوان مريم وفي ذكره دليل على ان الذرية تتناول اولاد البنات والياس قيل هو ادريس جذ نوح فيكون البيان مخصوصا بمن في الاية الاولى وقيل هو من اسباط هرون اخى موسى كل من الصالحين الكاملين في الصالح وهو الايتان بما ينبتى والتمرز عمال ينفى واسمئيل واليسع هو اليسع بن اخطوب وقرا حمزة والكتافي واليسع وعلى القراءتين علم اعجبى دخل عليها اللام كما ادخل اليزيد في قوله رابت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله ويونيس هو يونس بن متى ولو طالنا من اراذنا ان اخبرهم وكلا فضلنا على العالمين بالنسبة وفيه دليل فضلهم على من عداهم من نطلق ومزبا عنهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا ونوحا اى فضلنا كلا منهم وهدينا هولا وبعض بائهم وذرياتهم واخوانهم فان منهم من لم يكن نبيا ولا مهديا ولجنتينا هم عطف على فضلنا او هدينا وهدينا هم الى صراط مستقيم تكرر بيان ما هدا واليه

ذلك هدى الله اشارة الى ما دنا به يهدى به من يشاء من عباده دليل على انه متفضل بالهداية ولو اشركوا اي ولو اشرك هؤلاء الانبياء مع فضلهم وعلو شانهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون لكانوا كفريهم في جوارح اعمالهم ينقطع ثوابها اولئك الذين اتيناها الكتاب يريد به الجنس والحكم الحكمة او فصل الامر على ما يقتضيه الحق والنبوة والرسالة فان كفر بها اي بهذه الثلاثة هؤلاء يعقوبيا فقد وكلنا بها اي بمراعاتها قوم ليسوا بها بكافرين وهم الانبياء المذكورون ومتابعوهم وقيل هم الانصار واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكل من آمن بهما والفرس وقيل الملائكة اولئك الذين هدى الله بزياد الانبياء المتقدم ذكرهم فهداهم اقتده فالخص طريقهم بالافتداء والمراد بهداهم ما توافقوا عليه من التوحيد واصول الدين دون الفروع المختلف فيها فانها ليست هدى مضافا الى الكل ولا يمكن التماسيهم جميعا فليس فيه دليل على انه عليهم لاهم متعبد بشرع من قبله والهاء واقتده للوقف ومن اتبها سيذ في الدرج ساكنة كابن كثير ونافع وابن عمرو وعلم اجري الوصل بحرى الوقف ويحذف الهاء في الوصل خاصة حمزة والكسائي واشبعها ابن عامر برواية ابن ذكوان على انها كآية المصدر ويكثر الهاء بغير اشباع برواية هشام قل لا اسئلكم عليه اي على التبليغ والقرآن اجرا جعلنا من جهنم كلام ينال من قبل من النبيين وهذا من جملة ما امر بالافتداء بهم فيه ان هو اي التبليغ والقرآن او الغرض الا ذكرى للعالمين الا تذكيرا وموعظة لهم وما قدره الله حق قدره وما عرفوه حق معرفته في الرحمة والانعام على العباد اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء حين انكروا الوحي وبعثة الرسل وذلك من عظام رحمتهم وجلال نعمته اوفى السخط على الكفار وشدة البطش بهم حين جسرنا على هذه المقالة والقائلون هو اليهود قالوا ذلك مبالغة في تكثار انزال القرآن بدليل نقض كلامهم والزامهم بقوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس فجعلونه قرطيس تبدونها وتحفون كثيرا وقرآنة للجهنم ذكرا وانما قرأ بالياء ابن كثير وابو عمرو وحلا على الواو ما قدره واو تعمين ذلك في تحفه على سوء جملهم بالتورية وذمهم على تجزئتها بايها بعض ما تنجوه وكتبوه في ورقات متفرقة واخفاء بعض لا يشتهونه روى ان مالك ابن الصيف قال لما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهم انشدك بالذي انزل التورية على موسى هل تجد فيها ان الله يبغض الخبير التمين قال نعم قال فانت الخبير التمين وقيل هم المشركون والزامهم بانزال التورية لانه كان من المشهورات الذائعة عندهم ولذلك كانوا يقولون لو انزل علينا الكتاب كما هدكناهم وعلته على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ما لم تعلموا انتم ولا ابائكم زيادة على ما في التورية وبينا انما التبس عليكم وعلى بائكم الذين كانوا اعلم منكم ونظيره ان هذا القرآن يقصص على بني اسرائيل اكثر الذي فيه يختلفون وقيل الخطاب لمن آمن من قريش قل الله اي انزل الله او الله انزل امره بان يجيب عنهم اشعاط ابا ن

الى صراط مستقيم ﴿٥﴾ ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ﴿٦﴾ اولئك الذين اتيناها الكتاب والحكم والنبوة فان يكفروا هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ﴿٧﴾ اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا اسئلكم عليه ان هو اي التبليغ والقرآن الا ذكرى للعالمين الا تذكيرا وموعظة لهم وما قدره الله حق قدره وما عرفوه حق معرفته في الرحمة والانعام على العباد اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء حين انكروا الوحي وبعثة الرسل وذلك من عظام رحمتهم وجلال نعمته اوفى السخط على الكفار وشدة البطش بهم حين جسرنا على هذه المقالة والقائلون هو اليهود قالوا ذلك مبالغة في تكثار انزال القرآن بدليل نقض كلامهم والزامهم بقوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس فجعلونه قرطيس تبدونها وتحفون كثيرا وقرآنة للجهنم ذكرا وانما قرأ بالياء ابن كثير وابو عمرو وحلا على الواو ما قدره واو تعمين ذلك في تحفه على سوء جملهم بالتورية وذمهم على تجزئتها بايها بعض ما تنجوه وكتبوه في ورقات متفرقة واخفاء بعض لا يشتهونه روى ان مالك ابن الصيف قال لما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهم انشدك بالذي انزل التورية على موسى هل تجد فيها ان الله يبغض الخبير التمين قال نعم قال فانت الخبير التمين وقيل هم المشركون والزامهم بانزال التورية لانه كان من المشهورات الذائعة عندهم ولذلك كانوا يقولون لو انزل علينا الكتاب كما هدكناهم وعلته على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ما لم تعلموا انتم ولا ابائكم زيادة على ما في التورية وبينا انما التبس عليكم وعلى بائكم الذين كانوا اعلم منكم ونظيره ان هذا القرآن يقصص على بني اسرائيل اكثر الذي فيه يختلفون وقيل الخطاب لمن آمن من قريش قل الله اي انزل الله او الله انزل امره بان يجيب عنهم اشعاط ابا ن

الجواب متعين لا يمكن غيره وتبسيها على انهم بهتوا بحيث لا يقدر على الجواب تذرهم في حوضهم في باطيلهم فلا طيبك بعد التبليغ والزام الهمة يلعبون حال من هذا الاول والظرف صلة تذرهم ويلعبون واحال من مفعولها وفاضل يلعبون او من هو الثاني والظرف متصل بالاول وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديهم ولننذر كثيرا الفائدة والتعقيد الذي بين يديه يعني التورية او الكتاب التي قبله

ولتذرا القرى عطف على ما دل عليه مبارك أي للبركات ولتذرا وعلت محذوف أي ولتذرا أهل ام القرى انزلاء وانما سميت مكة بذلك لانها قبلت أهل القرى
ومجتمعتهم واعظم القرى شأنها وقيل لان الارض دحيت من تحتها اولها مكان اول بيت وضع للناس وقرأ أبو بكر عن عاصم بالياء أي لنذر الكتاب
ومن حولها أهل المشرق والمغرب والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون فان من صدق بالآخرة خاف العاقبة ولا يزال الخوف
يجمعه على النظر والتدبر حتى يؤمن بالنبي والكتاب والضمير يحتملها ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلاة لانها عماد الدين وعلم الإيمان ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا فزعم انه بشئ نيا كمتيلة ولا سود الفنى واخترق عليه احكاما كهروين لم يمتصيه او قال اوحى الى ولم يوح اليه شئ كعباده بن سعد
أي سرح كان يكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين طاب لم يبلغ قوله ثم انشأه خلقا اخر قال عبادة فبارك احسن الخالقين

أَمْ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ
وَهُمْ عَلَىٰ صِلَاتِهِمْ مُّحَافِظُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَىٰ
اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ
سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ ذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ
المَوْتِ وَالمَلٰئِكَةُ بٰسِطُوٓآ اَيْدِيَهُمْ اَخْرِجُوٓآ اَنْفُسَكُمْ
اَيُّوْمَ تُجْرٰوْنَ عَنَابَ المَوْنِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُوْلُوْنَ عَلٰى اللّٰهِ غِيٓثِ
الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ اٰيٰتِنَا تَسْتَكْبِرُوْنَ ﴿١٨﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُوٓا
فُرَادٰى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ
وَرٰآءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرٰى مَعَكُمْ شٰفِعًا كُذِّبَ الَّذِيْنَ زَعَمُوْا
اَنَّهُمْ فَيَكُمُ شُرَكَآءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا
كُنْتُمْ تَزْعُمُوْنَ ﴿١٩﴾ اِنَّ اللّٰهَ فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوٰى يُخْرِجُ الحَيَّ

تعبا من تفصيل خلق الانسان فقال عليه السلام لا يكتبها هكذا نزلت فتك
عنده وقال لئن كان محمدا قال لقا اوحى الي كما اوحى اليه ولو ان كان
كاذبا لقد قلت كما قال ومن قال سائر مثل ما انزل الله كالذين قالوا لو
نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى اذ الظالمون حذف مفعولهم لئلا يظن
عليماى ولو ترى الظالمين في غمرات الموت ستانده من غمر الماء اذا
غشيه والملائكة باسطوا ايديهم بقضار واحم كالتقاضى المظ
اوبالعداب اخرجوا انفسكم اي يقولون له اخرجوها اليها من ايجاد
تخليط وتعنيفا عليهم واخرجوها من العذاب وخلصوها من ايدينا اليوم
يريد بوقت الامانة او الوقت المتمد من الامانة الى الملائكة تجزؤن عذاب
المهون الى الهوان يريد العذاب المتضمن لشدة واهانت واضافته الى المهون
لمراقته وتمكنه فيه بما كنتم تقولون على الله غير الحق كادعاء الولد وشرك
له دعوى النبوة والوحى كاذبا وكنتم عن اياتنا تستكبرون فلا تأملون
فيها ولا تؤمنون ولقد جئتمونا للكتاب والحزاء فرادى منفردين عن
الاموال والاولاد وساير ما ارتموه من الدنيا او من الاعوان والاولاد التي
زعمتم انها شفعاؤكم وهو جمع فرد والالف للتأنيث ككسالى وقرى فرادا
كخال وفراد ككثلاث وفردى ككبرى كما خلقناكم اول مرة بدل من اى على
الهيئة التي ولدت عليها في الافراد واحال ناسية ان جوارا تعدد فيها او حال
من الضمير في فردى اى مشبهين ابتداء خلقكم عرا حفاة غرلا بها اوصفة
مصدرة جئتمونا اى جئنا كما خلقناكم وتركتهم ما خولناكم ما تفضلنا به عليكم
فوالديا فخلقتم به عن الآخرة وراء ظهوركم ما قدمتموه من الدنيا ولم
تحتملوا فقيرا وما زى معكم شفعاؤكم الذين زعمتم انهم فيكم شركا
اى شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع بينكم اى تقطع
وسلكم وتشتت جمعكم وابين من الاضداد يستعمل للوصل والفضل وقيل
هو الظرف اسندا اليها الفعل اتساعا والمعنى وقع التقطع بينكم ويشهد له

قراءة نافع والكتاتى وحفص عن عاصم بالنصب على ضم افعال دلالة ما قبله عليها او اقيم مقام موصوفه واصلا لقد تقطع بينكم وقد قرئ به وفضل عنكم
ضام وبطل ما كنتم تزعمون انها شفعاؤكم او ان لا بعث ولا جزاء ان الله فالق الحبوب والنوى بالنبات والشجر وقيل المراد بالشقاق الذى في الحنطة
والنواة يخرج الحى يردي به ما ينمو من الحيوان والنبات ليطابق ما قبله من الميت مما لا ينمو كالنطف والحب

ومخرج الميت من الحي وعخرج ذلك من الحيوان والنبات ذكره بلفظ الاسم حملا على فائق الحب فان قوله يخرج الحي واقع موقع البيان له ذلكم الله اى ذلكم الحي الميت هو الذى يحق له العبادة فاقى توفيقون تصرفون عننا في غيره فائق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وعن باض النهار وساق طلعة الصبا وهو الفجر الذى يليه والاصباح فى الاصل مصدر اصبح اذا دخل فى الصباح ستمى به الصبح وقرئ بفتح الهزرة على الجمع وقرئ فائق بالنصب على الملح وجعل الليل سكونا يسكن اليها تعب بالنهار لاستراحته فيمن سكن اليه اذا اطمان اليه استنسا سا با ويسكن فيما نطق من قوله لتسكنوا فيروصبه بفعل دل عليه جعل لايها فانها في معنى الماضى ويدل عليه قرأة الكوفيين وجعل الليل حملا على معنى المعطوف عليه فان فائق بمعنى فلق ولذلك قرئ بها وبه على ان المراد منه جعل مستمر في الارسة مختلفة وعلى هذا يجوز ان يكون والشمس والقمر عطفا على محل الليل ويشهد له قرأتها بالجزء والاحتسب نسيها بما يجعل مقدرا وقرئ بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اى بمجولان حسبان اى على ادوار مختلفة تحسب بهما الاوقات ويكونان

مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجِ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ فَاَن تَوْفَّقُونَ
 ١٥ فَاِنَّ الْاِصْبَاحَ وَجَبَلَ اللَّيْلَ سَكَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
 حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ١٦ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ
 لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا
 الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ١٧ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُم مِّن نَّفْسٍ
 وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
 يَفْقَهُونَ ١٨ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ
 نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا
 مُّتْرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ
 أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مِثْلَهَا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى
 ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ أَن يَفِي ذَٰلِكُمْ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ١٩

على الحسبان وهو مصدر حسب بالفتح كما ان الحسبان بالكسر مصدر حسب
 وقيل جمع حساب كحساب وشهبان ذلك اشارة الى جعلها حسباناً اى
 ذلك التقدير بالحساب المعلوم تقدير العزيز الذى قهرها وسيرها على وجه
 مخصوص العليم بتدبيرها والانع من التداوير المكتن لها وهو الذى
 جعل لكم النجوم خلقها لكم لتهدوا بها في ظلمات البر والبحر في ظلمات
 اليل والبر والبحر واطرافها اليها للملاسة اوفى مشتبهات الطرق وسماها
 ظلمات على الاستمارة وهو افراد لبعض مناهيها بالذكري بعد ما اجملها بقوله
 لكم قد فصلنا الايات بينها فاضاد فضلا لقوم يعلمون فانهم يستغنون
 به وهو الذى انشاكم من نفس واحدة هو آدم عليه السلام فستقروا مستودع
 اى فكر استقرار في الاصلاد با وفوق الارض واستيداع فى الارحام او تحت
 الارض او موضع استقرار واستيداع وقرأ ابن كثير والصرمان بكسر القاف
 على اناسم فاعل والمستودع اسم مفعول اى منكم فاذ ومنكم مستودع لان
 الاستقرار منادون الاستيداع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون ذكر مع
 ذكر النجوم يعلمون لان امرها ظاهر ومع ذكر خلق بن آدم يفقهون لان اتا هم من
 نفس واحدة وتفسيره بين احوال مختلفة دقيق تامض يحتاج الى استعمال لغة
 وتدقيق بطر وهو الذى انزل من السماء ماء من السحاب ومن جات السماء
 فخرجنا على تلون الخطاب به بالماء نبات كل شئ نبت كل صنف من النباتات والمعنى
 انها القدره فى ابناء انواع المقتنة بماء واحد كما في قوله تعالى تسقى بماء واحد
 ونفضل بعضها على بعض فى الاكل فخرجنا منه من النباتات والماء حضرا
 شيئا اخضر يقال اخضر وخضر كاعور وعور وهو الخارج من الحبة المشعب
 يخرج منه من الخضر حبا متراكبا وهو التنبيل ومن النخل من طلعها
 قنوان اى واحرجنا من النخل نخلها قنوان ويجوز ان يكون من النخل ابر
 قنوان ومن طلعا بدل منه والمعنى وحاصلة من طلع النخل قنوان وهو الاعناق

جمع قواكس نون جمع صنو وقرئ بضم القاف كذنب وذو بان وبضمها على اناسم جمع اذ ليس فعلا من ابناء الجمع دانية قريبة من التناول وملتفة قريب بعضها من بعض
 وانما اقتصر على ذكرها من مقابلها لدالتها عليه وزيادة النعمة فيها وجنات من اعناب عطف على نبات كل شئ وقرئ بالرفع على الابتداء اى ولكم اوشم جنات او من كبر
 جنات ولا يجوز عطفها على قنوان اذا العنب لا يخرج من النخل والزيتون والرمان ايضا عطف على نبات او نصب على الاختصاص لمره هذين الصنفين عندهم مشتبا
 وغير متشابه حال الرمان او من الجميع اى بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه فى الهيئة والقدر والطعم واللون انظر الى ثمره اى ثمر كل واحد من ذلك
 وقرأ حمزة والكنانى بضم التاء والميم وهو جمع ثمرة كحشبة وخشب او ثمار ككباب وكتب اذا اثمر اذا اخرج ثمرة كيف بثمر ضيلا لا يكاد ينفع به وينعه ولى
 حال نفعها الى نفعها كيف يعود نفعها اذا نفع ولذة وهو فى الاصل مصدر ينعت الثمرة اذا دركت وقيل جمع يافع كاجر وتجور وقرئ بالضم وهو لغة فيودانعه

انيفذلكرايات لقوم يؤمنون ايات على وجود القادر الحكيم وتوحيد. فان حدودنا الاجناس المختلفة والانواع المغننة من اصل واحد ونقلها من حال الى حال لا يكون الا باحداث قادر على تعاقبها ويرجح ما تقتضيه حكمته مما يمكن من احوالها ولا يعوقه عن فعله يد عارضها وضد ما يندبه. ولذلك عقبه بتدريج من اشرك به الاله عليه فقال وجعلوا لله شركاء الجن اى الملائكة بان عبدهم وقالوا الملائكة بنات الله وسماهم جنانا لاجتنانهم تحقيرا لسانهم والشياطين لانهم اطاعوه كما يطاع تعالى وعبدا والاوثان بتسوليلهم وتحريضهم او قالوا الله خالق الخير وكل نافع والشيطان خالق الشر وكل ضار كما هو راي الثنوية ومفعول جعلوا لله شركاء الجن بدل من شركاء او شركاء الجن. والله متعلق بشركاء احوال منه وقرئ الجن بالرفع كأنه قيل منهم قيل الجن وبالجر على الاضافة للتبيين وخلقهم حال بتقدير قد وخلقهم وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من مخلوق كمن لا يخلق وقرئ وخلقهم عطف على الجن اى وما يخلقونهم من الامنام او على شركاء اى وجعلوا لها خلافا لهم للافك

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ
وَبَنَاتٍ يُبَيِّرُ عِلْمَ سُبْحَانَهُ وَيَقَالُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١١﴾ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ
كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٣﴾ لَا تَدْرِكُهُ الْإَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْإَبْصَارَ
وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ
فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَسَىٰ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٥﴾
وَكَذَلِكَ نُضَرِّفُ الْآيَاتِ وَيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنَبِيِّنَا
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنبِغِ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لِإِلَهِ الْأَمْوَالِ
وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٧﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا

حيث نسبوه اليه وخرقوا له اطفالا وقرئ له وقرأ نافع بتشديد الراء للتكثير وقرئ وحرفواى وزوروا بنين وبنات فقالت اليهود عن ابن عباس وقالت انصارى المسيح ابن الله وقالت لمرى الملائكة بنات الله بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوا ويراعى عليه ليل وهو فى موضع الحال من الولد او المصدراى خرقا بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون وهو انما شركا او ولدا بديع السموات والارض من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها اى الى الظرف كقولهم ثبت القدر بمعنى انه عديم النظر فيها وقيل معناه المبدع وقد سبق الكلام فيه ورفضه على الخبر والمبتدأ محذوف وعلى الابتداء وخبره انى يكون له ولد اى من اين وكيف يكون له ولد ولما كان له صاحبة يكون منها الولد وقرئ بالياء للفصل ولان الاسم ضمير الله وضمير الشان وخلق كل شىء وهو بكل شىء عليم لا يخفى عليه خافية وانما لم يقل بالتطرف التخصيص الى الاول وفى الاية استدلال على نفي الولد من وجوه الاول ان من مدعانا السموات والارضون وهى مع انها من جنس ما يوصفها بالولادة متبنا عنها الاستمرارها وطول مدتها فهو وانما يتعالى عنها والثانى ان المعقول من الولد ما يتولد من ذواته ونحوه تعالى بنزه عن الجاهلية والثالث ان الولد كقول الولد ولا كقول بوجهين الاول ان كل ما عدا مخلوقه فلا يفاضه والثانى انه لذاته عالم بكل المعلومات ولا كذلك غيره بالاجماع ذلكم اشارة الى الموصوف بما سبق من الصفات وهو مبتدأ الله ربكم لاله الا هو خالق كل شىء اخبار مترادفة ويجوز ان يكون البعض بدلا او صفة والبعض خبرا فاعبده حكمه مستبب عن مضمونها فان من استجمع هذه الصفات استحو العادة وهو على كل شىء وكيل اى وهو مع تلك الصفات متولى امورك فكلموها اليه وتسولوا بعبادته الى نجاح ما ركبهم ورتب على اعمالكم فيجازيكم عليها لا تدرك اى لا تحيط به الابصار جمع بصرو وهو حاشية النظر وقد يقال للمعين من حيث انها عملها واستدل بالمعتزلة على امتناع كثرة

وهو ضعيف لان ليس الادراك مطلقا لثبوته ولا النفي في الاية ما فى الاوقات فعمله مخصوص ببعض الحالات ولا فى الاشخاص فانه قوة قولنا لاكل بصيردرك مع ان النفي لا يوجب الامتناع وهو يدرك الابصار يحيط عليها وهو اللطيف الخبير فيدرك ما لا تدركه الابصار كالابصار ويجوز ان يكون من بابى الفناء لا تدركه كمالها لانا اللطيف وهو يدرك الابصار لان الخبير فيكون اللطيف مستعارا من مقابل الكثيف لما يدرك باللماسة ولا ينطبع فيها قد جاءكم بصائر من ربكم البصائر جمع بصيرة وهى النفس البصيرة سميت بها للدلالة لانها تجل لها الحق وتبصرها به فمن اصر اى اصر الحق وآمن به فلنفسه اصر لان نفسها ومن عسى عن الحق وصل قلبها وبالله وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم بحفظ اعمالكم وبيجازيكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك نصرنا الآيات ومثل ذلك التصريف نصرنا وهو جازم لغنى الدائر والمعاني المتعاقبة من الصرف وهو نقل الشئ من حال الى حال

وليقولوا

وليقولوا درست اي وليقولوا درست صرفوا واللام لام العاقبة والدرس القراءة والتعلم وقرأ ابن كثير وابو عمرو دارست اي دارست اهل الكتاب وذكرتهم وابن
 عامر ويقوي درست من الدوسر اي قدمت هذه الايات وحفت كقولهم اتا طير الاولين وقرئ درست بضم الزاء لها لغت في درست و درست على البناء للمفعول بعض
 قرئت او حفت ودارست بمعنى درست ودارست اليهودي مجازا صغارهم بلا ذكر لشهرتهم بالدارسة ودرست اي عفون ودرست اي درس مجازا رسات اي قديما
 اوقات درست كقولهم في عيشة ضاوية ولبينه اللام على اصله لان التبيين مقصود التصريف والتعمير للايات باعتبار المعنى والقران وان لم يذكر لكونه معلوما او
 المصدر لقوم يعلون فانهم المنتفعون به اتبع ما اوحى اليك من ربك بالدين به لاله الا هو اعتراضا كدبها بحباب الاتباع احوال مؤكدة من ربك بمعنى منزها
 في الالهية واعرض عن المشركين ولا تتغفل باهوائهم ولا تتلفت الى ارائهم ومن جعله مستوحا بآية التسيف حمل الاعراض على ما يم الكف عنهم ولو شاء الله
 فوحيدهم وعدم اشراكهم ما اشركوا وهو دليل على انه تعالى لا يزيد ايمان الكافر

وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بَوكِيلٌ ﴿١٨٨﴾
 وَلَا تَسْتَبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدَا
 بَعِيرٍ عَلِيمٌ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ تُرَى إِلَى رَبِّهِمْ
 مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٩﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ
 جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ جَاءَهُمْ نَهْمٌ أَيْ لِيُؤْمِنَنَّ بِهَا قُلُوبُنَا إِنَّمَا الْآيَاتُ
 عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٩٠﴾
 وَنُقَلِّبُ أَقْدَانَهُمْ وَابْتِصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شَرَعَ
 وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَهُمُ
 الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْوَقَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا
 مَا كَانُوا إِلَّا أِنْ يَشَاءُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ
 يَجْمَلُونَ ﴿١٩٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَجْوٍ عَدُوًّا شَاطِئِينَ إِلَّا نَجْوَى

وانزله واجبا لوقوعه ومجملناك عليهم حفيظا رقيقا وما انت عليهم
 بوكيل تقوم بامورهم ولا تستبوا الذين يدعون من دونه اي ولا تذكروا
 الهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبائح فيستبوا الله عددا تجاوزا عن الحق
 الى الباطل بغير علم على جهات الله وبما يجبان يذكره وقرأ يعقوب عدوا ايضا
 عدوا فلان عدوا وعدا وعدا وعدا وانا روى سهل بن صالح كان يلحن في الهتهم
 فقالوا للتنبيه عن سب الهتنا اولئك الهتهم ففرقت وقيل كان المسلمون
 يسبونهم فنهوا لئلا يكون سبهم سب الله تعالى وفيه دليل على ان الطاعة
 اذا ذات الى معصية واجتنب وجب تركها فان ما يؤدى الى الشتر كذلك زينا
 لكل امة عملهم من الخير والشتر باحداث ما يمكنهم منه ومجملهم عليه توفيقا
 وتحذيرا ويجوز تخصيص العمل بالشر وكل امة بالكفرة لان الكلام فيهم كتب
 به تزيين سب الله لهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون بالمعصية
 والمجازاة عليه واقسموا بالله جهدا يمانهم مصدر في موقع الحال والذات
 لهذا في هذا القسم والتأكيد فيا لشكر على الرسول عليه صلوة وتلام في طلب
 الايات واستخار ما راد وانها لئن جاءتهم آية من مقرحاتهم ليؤمنن بها
 قلنا الايات عند الله هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء وليس شيء منها
 بقدرق واداق وما يشرككم وما يدركوا منهم انكار انها اي الالة
 المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون اي لا تندرون انهم لا يؤمنون انكر النسب
 مبالغة في نفى النسب وفيه تنبيه على انه تعالى انما لم ينزل العلم بانها اذا جاءت
 لا يؤمنون بها وقل لا يزيدة وقيل ان معنى اهل اذ قرئ لعلها وقرأ ابن كثير وابو
 وابو بكر بخلاف عنهما ويصوب انها بالكثر كما قال وما يشرككم ما يمكن
 منهم ثم اخبرهم بما علم منهم والخطاب للمؤمنين فانهم يتبنون جميع الآيات طمعا في
 ايمانهم فنزلت وقيل للمشركين اذ قرأ ابن عامر وحزاة لا تؤمنون بالشاء وقرئ وما
 يشركهم انها اذا جاءت بهم فيكونا انكارا لهم على خلفهم اي وما يشركهم ان قلوبهم

حينئذ لئلا يكون مطبوعا كانت عند نزول القرآن وغيره من الايات فيؤمنون بها ونقلب اقدانهم وابتصارهم
 من الحق فلا يفقهون وابتصارهم فلا يبصرون فلا يؤمنون بها كما لم يذموا اي بما انزل من الايات اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ونذعهم تخييرنا لانهم
 هداية المؤمنين وقرئ ويقلب ويدرهم على التبيين وتقلب على البناء للمفعول والاستناد الى الاقعدة ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموت وحشرنا عليهم كل شيء قبلا كما
 اقرحوا فقالوا لو انزل علينا الملائكة فاقوا يا انا اتناق بالله والملائكة قبلا وبقابل جمع قيل بمعنى قيل اي كقوله ما بشرنا به وانذرنا به اجمع قيل الذي هو جمع قيل بمعنى
 جهات او مصدر بمعنى مقابلة كقبلا وهو قرأه نافع وابن عامر وهو على الوجه حال من كل وانما جاز ذلك لهم ما كانوا يؤمنوا لما سبق عليهم القضاء بالكفر الا ان يشاء
 الله استثناة من احوال الايمان في حال الاحلال شية الله تعالى بانهم قيل منقطع وهو منقطع عن المعتزلة ولكن اكثرهم يجهلون انهم لو اتوا بكلام يؤمنوا فيقتنوا بالله



جهادهم على ما لا يشرون ولذلك استدل الجبل الى اكثرهم مع ان مطلق الجبل يجهده اولئك اكثر المستلين يجهلون انهم لا يؤمنون فيقتنون نزول الآية طمعا في ايمانهم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا اي كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سببك عدوا وهو دليل على ان عداوة الكفرة للانبياء بفضل الله وخلقهم شياطين الانس والجن مرادة الفريقين وهو يدل من عدة احوال اوله فعول جعلنا وعدوا مفعوله الثاني ولكل متعلق باحوال منه يوحي بعضهم الى بعض يستوسر شياطين الجن الى شياطين الانس وبعض الجن الى بعض وبعض الانس الى بعض نخراف القول الا باطيل الموهمة من نخراف اذ انينه غرور مفعول له او مصدر في موقع الحال ولو شاء ربك ايمانهم ما فعلوه اي ما فعلوا ذلك يعني معاداة الانبياء واجراء الزخارف ويجوز ان يكونا ضمير للاجاء او الزخرف او الضرور وهو ايضا دليل على المعتزلة فذره وما يفترون وكفرهم ولتصني اليا فائدة الذين لا يؤمنون بالآخرة عطف على غرور ان جعلنا وعدوا متعلق بمجدوف اي ويكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا والمعتزلة لما اضطروا فيه قالوا اللام العاقبة واللام القسمة كسرت لما لم يؤكد الفعل بالنبي اولام الامر وضعفنا ظاهره الصغواليل والضمير لما الضمير في فعلوه وليخبروه لانفسهم وليقتروا وليكتسبوا ما هم مقترون من الاثار اغفيرا لله وابتغى حكما على ارادة القول اي قل لهم يا محمد اغفيرا لله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل الحق منا من البطل وغيره فعول ابغى حكما الله ويحتل عكسه وحكما ابغى من حكاه ولذلك لا يوصف بغير العادل وهو الذي انزل اليكم الكتاب القران المجز مفصلا مينا في الحق والباطل بحيث ينفي التخليط والالتباس وفيه تشبيه على ان القران بما جازه وتقريره معنى عن سائر الايات والذين اتيناكم بها كانوا يعلمون انه منزل من ربك بالحق ناسد للذلة الاعجاز على ان القران حق منزل من عند الله يعلم اهل الكتاب به لتقديره ما عندهم مع ان عليه لصلوة وكلامه يمازرت كتبهم ولم يخاطبوا علماءهم وانما وصف جميعهم بالعلم لان اكثرهم يعلمون ومن لم يعلم فهو ممكن من بادي في تأمل وقيل المراد مؤمنوا اهل الكتاب وقران ابن عامر ويخصر عن ما

ولجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ﴿٣٧﴾ ولتصني اليه افة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقتروا ما هم مقترون ﴿٣٨﴾ اغفيرا لله ابغى حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا والذين اتيناكم به كانوا يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممتدين ﴿٣٩﴾ ومنت كلت ربك صيدا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ﴿٤٠﴾ وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يتخبرون ﴿٤١﴾ ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ﴿٤٢﴾ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم

منزلة بالتشديد فلا تكونن من الممتدين فانهم يعلمون ذلك وفي انهم منزل محمود اكثرهم وكفرهم به فيكون من التهميج كقولهم لا تكونن من المشركين وخاطبا الرسول صلى الله عليه وسلم لخطاب الامة وقيل الخطاب لكل احد على معنى ان الادلة لما تعاضدت على صحته فلا يشوب احدان يترعى فيه وتمت كلت ربك بلفت الغايات اخباره واحكامه ومواهبه صدقا فالخبر والمواعيد وعدلا في الاقضية والحكام ونصيبها بمحتمل التمييز والحال والفعل له لامبدل لكلماته لاحيدل شيئا منها بما هو اصدق وعدلا والاحد يقدر ان يجرها شامنا اذا تكامل بالتورية او على ان المراد بها القران فيكون ضمنا لها من الله تعالى للحفظ كقولهم انا لما فاطون اولاد ولا كتاب بعدها ينسخها ويبدل احكامها واولا الكوفيين ويعقوب كلت ربك اي ما تكلم بها القران وهو التميع لما يقولون العلم بما يصرون فلا يعلمهم وان قطع اكثر من في الارض اي اكثر الناس يريد الكفار والجهال اتباع الهوى وقيل الارض من كيد يضلوك عن سبيل الله عن طريق الموصول اليه فان الضالفة غالب الامر لا يامر الا بما فيضل ان يتبعوا لا الفلق وهو ظنهم ان اباة هم كانوا على الحق وجميعهم واره هم الفاسدة فان الظن يطلق على ما يقابل العلم وانهم لا يتخبرون كيدون على الله فيما ينسبون اليه كما تخاذ الولد وجعل عبادة الاوثان وصلة اليه وتحليل الميتة وتحريم الجهازا ويقدر وفانهم على شيء وحقيقته ما يقال من نخراف

ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي اعلم بالفريقين ومن موصولا او موصوفة في محل النسب بفعل دل عليه علم الابن فان افضل لا ينسب الظاهر في مثل ذلك واستفهامية مرفوعة بالابتداء والخبر يضل والجملة متعلق عنها الفعل المقدرة في من يضل اي يضل الله فتكون من منصوبا بفعل المقدار ومجردة باضافة اعلم اليها اي اعلم المضلين من قولهم تعالى من يضل الله ومن اضلته اذا وجدت ضالا او التفضيل في العلم بكثرة واحاطته بالوجوه التي يمكن تعلق العلم بها ولزومه وكونه بالنات لا بالغير فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مستبب عن انكار اتباع المضلين الذين يجرمون الحلال ويحلون الحرام والمعنى كوا ما ذكر اسم الله على ذبحه لا ما ذكره اسما غيره او مات خنفا انه

ان كنته باياته مؤمنين فان الايمان بها يقتضى استباحة ما حلله الله واجتناب ما حرّمه ومالك ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه واتى غرضكم فان تحرموا جوارحه
وما يمنكم عنه وقد فصل لكم ما حرّم عليكم مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة وقرأ ابن كثير وابوعمر وابن عامر فصل على البناء للفعول ونافع ويعقوب وحضر حرّم على البناء
لفاعل الاما اضطرتم اليه مما حرّم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة وان كثيرا يضلون بتقليل الحرام وتحريم الحلال قراءة الكوفيون بضم الياء والياقون بالفتح
باهوائهم بغير علم بتشبههم من غير تعلق بدليل يفيد العلم ان ربك هو اعلم بالمعتدين بالمجاوزين الحق الى الباطل والحلول الى الحرام وذروا ظاهرا لا تم وباطنه
ما يصل به وما يستر وما بالجوارح وما بالقلب وقيل الزنى في الحوانيت واتخاذ الاخذان ان الذين يكسبون الاثم سيحزون بما كانوا يقترون يكسبون ولا تأكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه ظاهر في تحريم ترك التسمية عمدا ونسيانا واليه ذهب داود وعن احمد مثله وقال مالك والشافعي بخلافه لقوله عليه الصلوة والسلام

ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله عليها وقرأ ابو حنيفة بين العبد والنسيان
واذنوه بالميتة او بما ذكر اسم غيره عليه لقوله وانه لفسق فان لفسق ما اهل غير الله به والضمير لما ويجوز ان يكون للاكل الذي دل
عليه لا تأكلوا وان الشياطين ليوحون ليوسوسون الى اولياتهم
من الكفار ليجادوا لوكر بقولهم تأكلون ما قتلته الله وجوارحه
وتدعون ما قتلته الله وهو يؤيد التأويل بالميتة وان اطعمتموهم
في استهلاك ما حرّم انكم لتشركون فان من ترك طاعة الله الى طاعة
غيره واتبعه في دينه فقد اشرك وانما حسن حذف الفاء فيه لان
الشرط بلفظ الماضي او من كان ميتا فاحييناه وجعلناه نورا يمشى
فالناس مثله من هداة الله وانقذه من الضلال وجعل له نور
المحج والآيات يتأمل بها في الاشياء فيميز بين الحق والباطل والحق
والمبطل وقرأ نافع ويعقوب ميتا على الاصل كمن مثله صفة
وهو مبتدأ خبره في الظلمات وقوله ليس بخارج منها حال
من المستكن في الظرف لا من الهاء في مثله للفصل وهو مثل من بقي
على الضلالة لا يفارقها بحال كذلك كاذين للمؤمنين ايمانه
زين للكافرين ما كانوا يعملون والاية نزلت في حمزة وان جعل
وقيل في عمرا وعمار وابي جهل وكذلك جعلنا في كل قرية
اكابر مجرمين يمشون فيها اي كما جعلنا في مكة اكابر
مجرمين يمشون فيها جعلنا في كل قرية اكابر مجرمين يمشون
فيها وجعلنا بمعنى صيرنا ومفعولاه اكابر مجرمين على تقديم المفعول الثاني
او في كل قرية اكابر مجرمين يمشون فيها اي كما جعلنا في مكة اكابر
مجرمين يمشون فيها جعلنا في كل قرية اكابر مجرمين يمشون فيها
فسر الجمل بالتمكين وافعل التفضيل اذا اضيف جاز فيه الافراد
والمطابقة ولذلك قرئ اكابر مجرمين وتخصيص الاكابر
لانهم اقوى على استتباع الناس والمكربهم

بآياته مؤمنين ﴿١٨٩﴾ وَمَالِكُ الْأَنْكَلُ مَا ذَكَرَ اسْمُ
اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ
وَأَنَّ كَثِيرًا يَضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَذَرُوا ظَاهِرًا لِلْإِثْمِ وَبَاطِنًا لِمَنْ يَكْسِبُونَ
الْإِثْمَ سَيَحْزَنُونَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا
لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ
إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادُوا لَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ
﴿١٩٢﴾ أَوْ مِنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ
فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ
زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩٣﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا
فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مَجْرِمِينَ يَمْشُونَ فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ

وما يكفون إلا بانفسهم لان وبالهم يحق بهم وما يشعرون ذلك واذا جاءتهم آية قالوا لنؤمن حتى نؤتي مثل ما اولى رسول الله يعني كذا قرئ في الماروى ان ابا جهل قال زاحنا بنى عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كغزيرى دهان قالوا ما نبي يوحى اليه والله لا نؤمن به الا ان يأتينا وحى كما يأتيه فنزلت الله اعلم حيث يجعل رسالته استئناف للرد عليهم بأن النوة ليست بالنسب والمال وانما هي بفضائل نفسانية يخص الله بها من يشاء من عباده فيصير رسالته من علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي يضعها فيه وقرأ ابن كثير وحض عن عاصم رسالته سيبب الذين اجر موافقوا ذل وحفارة بعد كبرهم عند الله يوم القيامة وقيل تقديره من عند الله وعذاب شديد بما كانوا يكفون بسبب كبرهم وجرأ على مكهم فنزل الله ان يهديه بمرته طريق الحق ويوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام فيتسع له ويضع فيه مجاله وهو كناية عن جعل النفس قابلة للتحقق مهياًة لحلولة فيها مصفاة عما يمنعها وينافيها واليه اشار عليه الصلاة والسلام حين سئل عنه فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن فيشرح له ويتسع فقالوا هل لذلك من اعادة يعرف بها قال نعم الا نابة الى دار الخلود والحق في عذاب الضرور والاستعداد لوت قبل نزوله ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا بحيث ينبوع قبول الحق فلا يدخله الايمان وقرأ ابن كثير ضيقا بالتخفيف ونافع وابوبكر عن عاصم حرجا بالكسراى شديد الضيق والياقون بالفتح وصفوا بالمصدر كأنما يصعد في السماء شبهه بمالعة في ضيق صدره بمن يزاول ما لا يقدر عليه فان صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة ونبه به على ان الايمان يمنع منه كما يمنع منه الصعود وقيل معناه كأنه يتصاعد الى السماء يتواعن الحق وتباعدا في الحرب منه واصل يصعد يصعد وقد قرئ به وقرأ ابن كثير يصعد وابوبكر عن عاصم يصاعد بمعنى يتصاعد كذلك اى كما يضيق صدره ويعد قلبه عن الحق يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون يجعل العذاب والخذلان عليه موضع الظاهر موضع الضمير للتعليل وهذا اشارة الى البيان الذي جاء به القرآن اولى الاسلام اولى ما سبق من التوفيق والخذلان صراط ربك الطريق الذي ارتضاه الله او عادته وطريقه الذي اقتضته حكمه مستقيما لاعوج فيه او عاد لا مطردا وهو حال مؤكدة كقولوه وهو الحق مصدقا او مقيدة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا الايات لقوم يذكرون فيعلمون ان القادر هو الله تعالى وان كل ما يحدث من خيرا وشر فهو بقضائه وخلقه وانه عالم باحوال العباد حكيم عادل فيما يفعل لهم دار السلام دار الله اضافة الجنة الى نفسه تعظيما لها ودار السلامة من الكاره او دار نجيتهم فيها سلام عند ربهم في ضمانه اودخيرة لهم عنده لا يعلم كنهها غيره وهو وليهم مواليهم اواناصرهم بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم وتوليهم بجزائها فيتولى ايصاله اليهم ويومئذ نحشرهم جميعا نصب باضمار اذكرا ونقول والضمير لن يحشر من الثقلين

لَا يَأْنِفُسِهِمْ وَمَا يُشْعُرُونَ ﴿١١١﴾ وَإِذَا جَاءَ تَهْمَايَهُ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِحَقِّ نُوْتِي مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُلَ اللَّهِ أَكْبَرُ أَكْبَرُ جَبَلٌ يُجَبَلُ رِسَالَتُهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرُوا صَغَارًا عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١١٢﴾ فَنُرِيهِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يُصْنِلَهُ يُجَبَلُ صِدْقًا ضَيْقًا حَرْجًا كَمَا نَمَّا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يُجَبَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١١٣﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ ﴿١١٤﴾ هَذِهِ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَيْلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٥﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْمَعْ بِمَعْشَرِنا بُيُوتَنا وَبَلَدَنا

وقرأ حفص عن عاصم وروح عن يعقوب يحشرهم بالياء يا معشر الجن بان جعلتهم اتباعك محشر وامعكم كقولهم استكثرا الامير من الجنود اعانتهم الا انهم بالجن بان دلوهم على الشهوات وما يتوصل به اليها والجن بالاش بان اطاعوهم وحصلوا ما رادهم وقيل استمتع الا انهم بهم انهم كانوا يهودون بهم في المفاوز وعند المخاوف واستمتعهم بالاش اعترافهم بانهم يقدرون على اجارتهم

وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اى البعث وهو اعتراف بما فعلوا من طاعة الشيطان واتباع الهوى وتكذيب البعث وتحسر على حالهم قال النار مثواكم من لكم اوقات مثواكم خالدين فيها حال العامل فيها مثواكم ان جعل مصدرا ومعنى الاضافة ان جعل مكانا الا ما شاء الله الا الاوقات التي يقولون فيها من النار الى الزمهرير وقيل الا ما شاء قبل الدخول كأنه قيل النار مثواكم ابدأ الا ما مهلكم ان ربك حكيم فافعله عليم باعمال الثقلين واحوالهم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا نكل بعضهم الى بعض ونجعل بعضهم يتولى بعضا فيؤيئهم او اولياء بعض وقرناه هم في العذاب كما كانوا في الدنيا بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي يا معشر الجن والانس اني اذكركم رسلكم الرسل من الانس خاصة لكن لما جمعوا مع الجن في الخطاب مع ذلك ونظيره يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والمرجان يخرج من الملح دون العذب وتعلق بظاهرة قوم وقالوا بعثت الى كل من الثقلين رسل من جنسهم وقيل الرسل من الجن رسل الرسل اليهم كقوله تعالى ولو الى قومهم منذرين يقصون

عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيامة قالوا جوابا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان وهو اعتراف منهم بالكفر واستيجاب العذاب وغررتهم بالحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذم لهم على سوء نظرهم وخطأ رأيهم فافهم اغتروا بالحياة الدنيا والذات المخدجة واعرضوا عن الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المخلد تحذيرا للسامعين من مثل حالهم ذلك اشارة الى ارسال الرسل وهو خير مبتداء ومحذوف اى الامر ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون تقليل للحكم وان مصدرية او مخففة من الثقيلة اى الامر ذلك لانتهاء كون ربك اول ان الشأن لم يكن ربك مهلك اهل القرى بسبب ظلم فعلوا او ملتبسين بظلم او ظالما وهم غافلون لم يبينها برسل او بدل من ذلك ولكل من المكلفين درجات مراتب مما عملوا من اعمالهم وجزاءها او من اجلها وماربك بما فعل عما يعملون فيصفي عليه عمل او قدر ما يستحق من ثواب وعقاب وقرأ ابن عامر بالثناء على تظليل الخطاب على الغيبة وربك الفتى عن العباد والعبادة ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف تكميلهم ويمهلهم على المعاصي وفيه تنبيه على ان ما سبق ذكره من الارسال ليس لتفعله بل لترحمه على العباد وتأسيس لما بعده وهو قوله ان يشأ يذهبكم اى ما به اليكم حاجة ان يشأ يذهبكم ايها العصاة ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشأكم من ذرية قوم آخرين اى قرنا بعد قرن لكنه ابقاكم ترحما عليكم انما تعدون من العتب واحواله لان كائن لا محالة وما انتم بمجهزين طالبكم به

اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها
 الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليه ﴿٣٥﴾ وكذلك
 نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ﴿٣٦﴾ يا معشر
 الجن والانس اني اذكركم رسلكم يقصون عليكم
 اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا
 وغررتهم بالحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا
 كافرين ﴿٣٧﴾ ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم
 واهلها غافلون ﴿٣٨﴾ ولكل درجات مما عملوا وما ربك
 بغير عاقل عما يعملون ﴿٣٩﴾ وربك الفتى ذو الرحمة ان يشأ
 يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من
 ذرية قوم آخرين ﴿٤٠﴾ ان ما تعدون لآل وما انتم بمجهزين

قُلْ يَا قَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ عَلَىٰ غَايَةٍ تَمُنُّنَكُمْ وَاسْتَطَاعَتِكُمْ يَقَال مَكَانَةٌ إِذَا تَمَنَّكَ ابْلَغَ التَّمَنُّنِ أَوْ عَلَىٰ نَاحِيَتِكُمْ وَجِهَتِكُمْ وَحَالَتِكُمْ التِّي اسْتَعْرَبْتُمْ عَلَيْهَا مِنْ قَوْلِهِمْ مَكَانٌ وَمَكَانَةٌ كَقَامٍ وَمَقَامَةٍ وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ مَكَانَتَكُمْ بِالْجَمْعِ فِي كُلِّ الْقِرَاءَةِ وَهُوَ أَمْرٌ تَعَدِيدٌ وَالْمَعْنَى تَثْبُوتًا عَلَىٰ كُفْرِكُمْ وَعِدَاؤِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ عَلَىٰ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَصَابِرَةِ وَالثَّبَاتِ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ وَالتَّهْدِيدِ بِصِيفَةِ الْأَمْرِ بِالْعَاقِبَةِ فِي الْوَعِيدِ كَانَ الْمَهْدُ يُرِيدُ تَعْدِيْبَهُ جَمْعًا عَلَيْهِ فَيَجْمَعُهُ بِالْأَمْرِ عَلَىٰ مَا يَضِيْعُ بِهِ إِلَيْهِ وَتَسْمِيْلَهُ بِأَنَّ الْمَهْدَ دَلَالِيٌّ بِأَنَّ مِنْهُ إِلَّا الشَّرْكَ مَا مَوْرِبُهُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَضَعَّ عَنْهُ فَسَوْفَ يَتَمَلَّوْنَ مِنْ تَكْوِينِهِ عَاقِبَةُ الدَّارِ أَنْ جَعَلَ مِنْ اسْتَفْعَامِيَّةٍ بِمَعْنَى إِنَّا نَكُونُ لَهُ الْعَاقِبَةُ الْحَسَنَىٰ التِّي خَلَقَهَا لِهَٰذِهِ الدَّارِ فَحَلَّهَا الرِّفْعَ وَفَصَلَ الْعِلْمَ مَمْلُوقًا عَنْهُ وَإِنْ جَعَلْتَ خَبْرِيَّةً فَالضَّمُّ يَتَمَلَّوْنَ أَي سَوْفَ تَعْرِفُونَ الَّذِي يَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ وَفِيهِ مَعَ الْإِنْتَارِ انْصَافٌ فِي الْمَقَالِ وَحَسَنٌ الْإِدْبُ وَتَبِيْعُهُ عَلَىٰ وَثُوقِ الْمَنْذَرِ بِأَنَّهُ هُوَ قَرَأَ حِزْمَةً وَالكَسَائِي يَكُونُ بِالْيَاءِ لِأَنَّ تَأْنِيثَ الْعَاقِبَةِ غَيْرُ حَقِيْقِيٍّ أَنَّهُ لَا يَبْلُغُ الظَّلْمُونَ وَضَمُّ الظَّلْمِيِّنَ مَوْضِعُ الْكَاوْنِيَّةِ لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ قَائِدَةٌ وَجَعَلُوا أَي شَرَكُوا الْعَرَبُ اللَّهُ مِمَّا ذَرَأَ خَلَقَ

قُلْ يَا قَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ يَتَمَلَّوْنَ مِنْ تَكْوِينِهِ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْضِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٩٢﴾ وَجَعَلُوا اللَّهُ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِرِزْقِهِمْ وَهَٰذَا لِلشُّرَكَائِ ثُمَّ قَالُوا كَانَ لِلشُّرَكَائِهِمْ فَلَا يُصِلُ إِلَى اللَّهِ ﴿١٩٣﴾ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٩٤﴾ وَكَذَٰلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ لِيُرِدُوهُمْ وَيَلْبَسُوا عَلَيْهِمْ ذِيئَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٩٥﴾ وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِرِزْقِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءٌ عَلَيْهِمْ سِحْرٌ يُهَيَّبُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٩٦﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ

لأنهم كانوا يعينون شيئاً من حرث ونتاج لله ويصرفونه إلى الضيعة والسالكين وشياً منها لآلهتهم وينفقونه على سدتها ويذبحون عندها ثم إن رأوا ما عينوا الله أذكي بدلوه بما آلهتهم وإن رأوا ما آلهتهم أذكى تركوه لما حبا لآلهتهم وفي قوله مما ذراته على فطر جها لآلهتهم فآلهتهم شركاء للخالق في خلقه جماداً لا يقدر على شيء ثم رجوه عليه بأن جعلوا الزاكي له وفي قوله برزعمهم تبييه على أن ذلك مما اخترعوه لم يأمرهم الله به وقراء الكسائي بالضم في الموضعين وهو لغة فيه وقد جاء أيضاً الكسر كالود ساء ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك ومثل ذلك التزيين في قسمة القربات زين لكثير من المشركين قتل أولادهم بالوادر وخمرهم لآلهتهم شركائهم من الحجرة ومن السدنة وهو فاعل زين وقراء ابن عامر زين على البناء للمفعول الذي هو القتل ونصب الأولاد وجر الشركاء باضافة القتل إليه مفعولاً بينهما مفعوله وهو ضعيف في العربية معدود من ضرورات الشعر كقوله في حجتها بمنزلة زج القلوص ابن مزادة وقرئ بالبناء للمفعول وجر أولادهم ورفع شركائهم باضمار فاعل دل عليه زين ليردوهم ليهلكوهم بالأغواء ويلبسوا عليهم دينهم ويخلطوا عليهم ما كانوا عليه من دين اسماعيل وأما واجب عليهم أن يتدينوا به واللام للتعليل إن كان التزيين من الشياطين والعاقة إن كان من السدنة ولو شاء الله ما فعلوه ما فعل المشركون ما زين لهم والشركاء التزيين أو الفريقان جميع ذلك فذرحهم وما يفترون افتراء هو وما يفترونه من الألفك وقالوا هذه إشارة إلى ما جعل لآلهتهم أنعام وحرث حجر حرام فعل بمعنى مفعول كالذبح يستوى فيه الواحد والكتير والذكر والأنثى وقرئ حجر بالضم وجرح أي مضيق لا يطعمها إلا من نشاء يعنون خدام الأوثان والرجال دون النساء برزعمهم من غير حجة وأنعام حرمت ظهورها يعني البحائر والسوائب والحوامي وأنعام لا يذكرن اسم الله عليها في الذبح وإنما يذكرن أسماء الأنعام عليها وقيل لا يجوز على ظهورها افتراء عليه نصب على المصدر لأن ما قالوه تقول على الله تعالى والجار متعلق بقالوا ويجذوف هو صفة له أو على الحال أو على المفعول له والجار متعلق به ويجذوف هذه الأنعام يعنون اجنة البحائر والسوائب

خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا حلال للذكور خاصة دون الإناث ولد جال قوله وإن يكن مائة فهم فيه شركاء فالذكور والإناث فيه سواء وتأنيت الخالصة للمعنى فإن ما في معنى الأجنة ولذلك وافق عامم في رواية أبي بكر ابن عامر في نكح بالشاء وخالفه هو وابن كثير في مائة فذهب كثيرهم والثناء في البالغة كما في رواية الشعراء وهو مصدر كالعافية وقع موقع الخالص وقرئ بالنصب على أنه مصدر مؤكد والخبر لذكورنا وأحوال من الضمير الذي في الطرف لامن الذي في الذكور ولامن الذكور لأنها لا تتقدم على العامل المعنوي ولا على صاحبها المحرور وقرئ خالص بالرفع والنصب وخاصة بالرفع والاضافة إلى الضمير على أنه بدل من ما أو مبتدأ ثان والمراد به ما كان حيا والتذكير فيه لأن المراد بالميتة ما يم الذكور والأنيق فغلب الذكر سيجزيهم وصفهم أي جزء وصفهم الكذب على الله فالتحريم والتحليل من قوله وتصف السنن الكذب أنه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا وألادهم سفها يريد بهم العرب الذين كانوا يقتلون بناتهم مخافة السبي والفقرو قرأ ابن كثير وابن عامر قتلوا بالشديد بمعنى التكثر بغير علم خلفه عقلهم وجعلهم بأذن الله رازق

لِذُكُورِنَا وَمَحْرَمٌ عَلَىٰ زَوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مِئَةٌ فَهَمَّ فِيهِ شُرَكَاءُ
 سَجَّزِيهِمْ وَصَفَّهُمْ أَنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٣﴾ فَذَخِّرِ الَّذِينَ
 قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ أُفْرَاءً
 عَلَىٰ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٥٤﴾ وَهُوَ الَّذِي
 أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرِ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ
 مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ
 كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا
 إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥٥﴾ وَمِنْ لَا نِعَامَ جَمُولَةٍ وَفَرَشَاتٍ كُلُوا
 مِنْ ثَمَرِهَا إِذَا أَثْمَرَ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ
 عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ
 اثْنَيْنِ قُلِ الذَّكُورُ مِنْ حَرَمِ الْأُنثِيَّتَيْنِ مَا أَشْتَمَكْ عَلَيْهِ

اولادهم ولا هم ويجوز نصبه على الحال والمصدر وحرّموا ما رزقهم الله من الجاهل ونحوها أفترأ على الله يحتمل الوجوه المذكورة في مثله قد ضلوا وما كانوا مهتدين إلى الحق والصواب وهو الذي أنشأت من الكروم معروشات مرفوعات على ما جعلها وغير معروشات ملقيات على وجه الأرض وقيل المعروشات ما عرسه الناس فعرشوه وغير معروشات ما نبت في الجبال والبراري والنخل والزرع مختلفا أكله ثمرة الذي يؤكل في الهيئة والكيفية والضمير للزرع والباقي متيسر عليه أو للنخل والزرع داخل في حكمه لكونه معطوفا عليه أو للجمع على تقدير أكل ذلك أو كل واحد منها ومختلفا حال مقدرة لأنه لم يكن كذلك عند الانشاء والزيتون والرمان متشابهة وغير متشابهة يتشابه بعض أفرادها في اللون والطعم ولا يتشابه بعضها كلوا من ثمره من ثمر كل واحد من ذلك إذا أثمر وان لم يدرك ولم يبيع بعد وقيل فأنثته رخصة المالك في الأكل منه قبل أداء حقه لله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده يريد به ما كان يتصدق به يوم الحصاد لا الزكاة المقدرة لأنها فرضت بالمدينة والآية مكية وقيل الزكاة والآية مدينة والامر بإيتائها يوم الحصاد ليهتم به حينئذ حتى لا يؤخر عن وقت الأداء ويعلم ان الوجوب بالدراك لا بالتفتية وقرأ ابن كثير ونافع وحزرة والكسائي حصاده بكسر الحاء وهولفة فيه ولا تسرفوا فالصدق كقولهم ولا تبسطها كل البسط انه لا يجب المسرفين لا يرتضى فعلهم ومن لا تنام حمولة وفرشا عطف على جنات أي وأنشأ من الانعام ما يجعل الانتال وما يفرش للذبح وما يفرش المسوج من شعره وصوفه ووبره وقيل الجار الصالحة للحمل والصغار الدانية من الارض مثل الفرش الفروش عليها كلوا ما رزقكم الله كلوا مما أحل لكم منه ولا تتبعوا خطوات الشيطان والتحليل والتحريم من عند انفسكم انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ثمانية أزواج بدل

من حمولة وفرشا ومفعول كلوا ولا تتبعوا معترض بينهما أو فعل دل عليه أو حال من ما بمعنى مختلفة أو متعددة والزوج ماعه آخر من جنسه بزاوجه وقد يقال لمجموعهما والمراد الأول من الضأن اثنين زوجين اثنين الكيش والتجعة وهو بدل من ثمانية وقرئ اثنان على الابتداء والضأن اسم جنس كالابل ومجموعه ضئين أو جمع ضائن كما جر وتجرو قرئ بفتح الميم وهولفة فيه ومن المعز اثنين التيس والعز وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب بالفتح وهو جمع ماعز كصاحب وصاحب وحارس وحرس وقرئ المعزى قل الذكورين ذكر الضأن وذكر المعز حرّام الانثيين أم انثيهما ونصب الذكورين والانثيين بحزرم أم ما اشتملت عليه ارحام الانثيين أو ملحتا ناث الجنسين ذكر كان أو أنثى والمعنى انكار ان يحزرم الله من جنس الفه شيئا



نبؤني بامر معلوم يدل على ان الله تعالى حرم شيئا من ذلك ان كنت صادقين في دعوى التحريم عليه ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل لذكرين
 حرما ما لاثنين ام ما اشتملت عليه ارحام الاثنيين كما سبق والمعنى انكار ان الله حرم شيئا من الاجناس الاربعة ذكرا كان او انثى او ما تحمل انا شها
 ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكورا لاضام تارة وانا شها تارة اخرى واولادها كيف كانت تارة ناعمين ان الله حرما ام كنته شهداء بل انتم حاضرين
 مشاهدين اذ وصاكم الله بهذا حين وصاكم بهذا التحريم اذ انتم لا تؤمنون بنبي فلا طريق لكم الى معرفة امثال ذلك الا المشاهدة والسمع فمن اظلم من
 افترى على الله كذبا فنسب اليه تحريم ما لم يحرم وما لم يدكبروا وهم المقتررون لذلك او عمرو بن لحي بن قعدة المؤسس لذلك ليضل الناس بغير علم
 ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحى الي في القرآن او فيما اوحى الي مطلقا وفيه تنبيه على ان التقدير انما يعلم بالوحي لا بالهوى محتما

طعاما محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون مية الا ان يكون الطعام
 مية وقرابن كثير وحزمة تكون بالناء لتأنيث الخبر وقرآءة ابن
 عامر بالياء ورفع مية على ان كان هي التامة وقوله او دما مسفوحا
 عطف على ان مع ما في حيزه اي الوجود مية او دما مسفوحا اي مسفوحا
 كالدوم في العروق لا كالكد والطحال او لم خنزير فاته رجس
 فان الخنزير اولحمه قدر لتعوده اكل الخجاسة او خيث محبث
 اوفسقا عطف على لم خنزير وما بينهما اعتراض للتعليل اهل الغير
 الله به صفة له موضحة وانما سمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا
 لتوغله في النسق ويجوز ان يكون فسقا مفعولا له لاهل وهو عطف
 على يكون والمستكنة فيه راجع الى ما رجع اليه المستكنة في يكون
 فن اضطرر فن دعت الضرورة الى تناول شئ من ذلك غير باع
 على مضطر مثله ولا عاد قدر الضرورة فان ربك غفور رحيم
 لا يؤاخذة والآية محكمة لانها تدل على انه لم يجز فيما اوحى الى
 تلك الغاية محرما غير هذه وذلك لا ينافي في ورود التحريم في شئ آخر
 فلا يصح الاستدلال بها على نسخ الكتاب بخبر الواحد ولا على عمل الاشياء
 غيرها الا مع الاستصحاب وعلى الذين هادوا حرما ما كذا في ظن
 كل ماله اصبح كالابل والسباع والطيور وقيل كل ذي مخلب وحافر
 وسمى الحافر ظفرا مجازا ولعل المسبب عن الظلم تسمية التقدير
 ومن البقر والغنم حرما عليهما شعومهما الثوب وشعور الكلى
 والاضافة لزيادة الربط الا ما حملت ظهورها الا ما عطلت بظهورها

أَرْحَامُ الْاُنثِيَيْنِ نَبُؤُنِي بِعِلْمٍ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥﴾ وَمِنْ
 الْاِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ اللّٰهُ كَرِيْمٌ حَرِيْمٌ
 الْاُنثِيَيْنِ اَمَّا اَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ اَرْحَامُ الْاُنثِيَيْنِ اَمْ كُنْتُمْ
 شُهَدَاءَ اِذْ وُصِيْكُمْ بِاللّٰهِ بِهٰذَا فَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى
 عَلٰى اللّٰهِ كُذٰبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ ﴿١٦﴾ قُلْ لَا اَجِدُ فِيْ مَا وُحِيَ اِلَيَّ مُحَرَّمًا
 عَلٰى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ اِلَّا اَنْ يَكُوْنَ مِيْنَةً اَوْ دَمًا مَّسْفُوْحًا
 اَوْ لَحْمَ خِنْزِيْرٍ فَاِنَّهٗ رِجْسٌ اَوْ فِسْقًا اِمْلَ الْغَيْرِ اللّٰهُ بِهِ فَرِيْسٌ
 اَضْطُرُّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَاِنَّ رَبَّكَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴿١٧﴾
 وَعَلَى الَّذِيْنَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ
 وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شَعُوْمَهُمَا اِلَّا مَا جَمَلْتُمْ ظُهُورَهُمَا

اولهاويا اوما اشتغل على الامماء جمع حاوية او حاوية كقاصعاء وقواصع او حوية كسفينة وسفان وقيل هو عطف على شحومها او بمعنى الواو او اختلط
بمظم هو شحم الالية لا تصالها بالعصص ذلك القريب والجزاء جزينا هم بيهم بسبب ظلمهم وانا الصادقون في الاخبار والوعد والوعيد فان كذبوا
فقل بكرة ورحمة واسعة يهلككم على التكذيب فلا تقتروا بامهاله فانه لا يهمل ولا ييرة باسه عن القوم الجرمين حين ينزل او ذورحمة واسعة على المطيعين
وذو باس شديد على الجرمين فاقام مقامه ولا ييرة باسه لتضمنه التنبيه على انزال الباس عليهم مع الدلالة على انه لا زب بهم لا يمكن رده عنهم سيقول الذين اشركوا
اخبار عن مستقبل ووقوع مخبره يدل على اعجازه لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء اى لو شاء خلاف ذلك مشيئة ارتضاء كقولهم فلوشاء
لهداكم اجمعين لما فعلنا نحن ولا اباؤنا ارادوا بذلك انهم على الحق المشروع المرضي عند الله لا الاعتذار عن ارتكاب هذه القبائح بارادة الله اياها منهم حتى ينفض
ذمهم به دليلا للمعزلة ويؤيد ذلك قوله كذلك كذبا الذين من قبلهم

اي مثل هذا التكذيب لك في ان الله تعالى منع من الشرك ولم يحرم ما حرموه
كذبا الذين من قبلهم الرسل وعطف اباؤنا على الضير في اشركنا من غير
تأكيد للفصل بلا حتى ذاقوا باسنا الذي انزلنا عليهم بتكذيبهم قولهم
عندكم من علم من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فخرجه لنا
فظهره لنا ان تتبعون الا الظن ماتبعون وذلك الا الظن وان
انتم الا تخفصون تكذبون على الله وفيه دليل على المنع من اتباع الظن
سيما في الاصول ولعل ذلك حيث يعارضه قاطع اذا الآية فيه قل فقل
الحجة البالغة البينة الواضحة التي بلغت غاية المثانة والقوة على الاثبات
او بلغ بها صاحبها دعوة وهي من الحج بمعنى القصد كأنها تقصد اثبات
الحكم وتطلبه فلوشاء لهذا اجمعين بالتوفيق لها والحمل عليها
ولكن شاء هداية قوم وضلال اخرين قل هل شهداءكم اضرهم
وهو اسم فعل لا يتصرف عند اهل الجواز وفعل يؤث ويجمع عند بنى
تميم واصله عند البصريين هالة من لمة اذا قصد حذف الالف
لتدبرا لسكون في اللام فانه الاصل وعند الكوفيين هل امر فذفت
المهزة بالقاء حركتها على اللام وهو بعيد لان هل لا تدخل الامر ويكون
متعديا كما في الآية ولازما كقوله هل ابينا الذين يشهدون ان الله
حرم هذا يعنى قدوتهم فيه استحضرم ليلزمها الحجة ويظهر
بانقطاعهم ضلالتهم وانه لا متمسك لهم كمن يقلدهم ولذلك قيد
الشهداء بالاضافة ووصفهم بما يقتضى العهد بهم فان شهدوا
فلا تشهد معهم فلا تصدقهم فيه وبين لهم فسادهم فان تسليم
موافقة لهم في الشهادة الباطلة ولا تتبع اهواء الذين كذبوا
باياتنا من وضع المظهر موضع المضمحل لدلالة على ان مكذب
الآيات متبع الهوى لا غير وان متبع الحجة لا يكون الامتثال

اول الجور ايا او ما اختلط بعظيم ذلك جزينا هم بيهم
وانا الصادقون فان كذبوك فقل ربكم
ذو رحمة واسعة ولا ييرة باسه عن القوم الجرمين
سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا
اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم
حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فخرجه لنا ان
تتبعون الا الظن وان انتم الا تخفصون قل فقل
الحجة البالغة فلوشاء لهدايكم اجمعين قل هل
شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا
فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا
والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم يربهم يعدلون

والذين لا يؤمنون بالآخرة كعبدة الاوثان وهم يربهم يعدلون يجعلون له عدلا

قل تالوا امر من التالى واصله ان يقوله من كان في علون كان في سفل فاسع فيه بالتصميم ائل اقرأ ما حرم ربكم منصوب بائل وما تحتل الخبرية والمصدرية ويجوز ان تكون استفهامية منصوبة بحرم والمجمله مفعول ائل لانه بمعنى ائل ائى شئ حرم ربكم عليكم متعلق بحرم وائل ان لا تشركوا به اى لا تشركوا به ليع عطف الامر عليه ولا يمنع تعليق الفعل المفسر بما حرم فان القريم باعتبار الا واصيرج الى ضد اداها ومن جعل ان ناصية فلهما نصب بليكم على انه لا اغراء او بالبدل من ما ومن عاتده المحذوف على ان لا زائدة اول الجذب بتقدير اللوم او الرغ على تقدير التلقا ان لا تشركوا والمحرمان تشركوا شيا يحتمل المصدر والمفعول وبالوالدين احسانا اى واحسنوا بهما احسانا ووضعه موضع النهى عن الاساءة اليهما للبانة وللدلالة على ان ترك الاساءة في شأنهما غير كاف بخلاف غيرهما ولا تقتلوا اولادكم من املاق من اجل فقرو من خشيته كقوله خشية املاق نحن نرزقكم واياهم منع لوجبية ما كانوا يفعلون

قُلْ تَالُوا ائِلَ مَا حَرَّمَ رَبِّي كُفْرًا بِمَا كَفَرُوا بِهٖ شَيْئًا
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا اَوْلَادَكُمْ مِنْ اِمْلَاقٍ بِمَنْ
نَزَرْتُمْ وَايَاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا
وَمَا بَطَّنْ وَلَا نَفْسًا الَّتِي حَرَّمَ اللهُ اِلَّا بِالْحَقِّ ذِكْرًا
وَصِيَّكُمْ بِهٖ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا اِمَالَ الْيَتَامَى
اِلَّا بِالَّتِي هِيَ اِحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ اَشَدُّ وَاَوْفُوا الْكَيْلَ وَ
الْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ اَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا وَاِذَا قُلْتُمْ
فَاعْدِلُوا وَاَلَوْ كَانْ ذَا قُرْبَىٰ وَّبِعْهٖدِ اللهُ اَوْ فِرَادِكُمْ وَصِيَّكُمْ
بِهٖ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ وَاَنَّ هٰذِهِ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا
فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذٰلِكُمْ
وَصِيَّكُمْ بِهٖ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ تَرٰ اَيْنَا مَوْسٰى الْكٰتِبَ

لاجله واحتجاج عليه ولا تقربوا الفواحش كباثر الذنوب او الزنى ما ظهر منها وما بطن بدل منه وهو مثل قوله ظاهر الاثر وما بطنه ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله الا بالحق كالتودد وقتل المرتد ورجم المحسن ذلك اشارة الى ما ذكر مفصلا وصاكم به بحفظه لعلم تقبلون ترشدون فان كمال العقل هو ارشاد ولا تقربوا مال اليتيم الا بالحق هي احسن اى بالفعلة التي هي احسن ما يفعل بما له كحفظه وتبنيه حتى يبلغ اشده حتى يصير بالناو هو جمع شدة كنسمة وانتم اوشد كصرد وأمر وقيل مفرد كأنك واو فوالكيل والميزان بالقسط بالعدل والتسوية لا تكلف نفسا الا وُسْعها لا ما يسعها ولا يسرع عليها وذكره عقيب الامر معناه ان ايفاء الحق عسير فعليكم بما في وسعكم وما وراءه معفو عنكم واذا قلتم في حكمة ونحوها فاعدلوا فيه ولو كان ذا قربى ولو كان المعقول له او عليه من ذوى قرباتكم وبهده الله او فوا يعنى ما عهد اليكم من ملازمة العدل وتأدية احكام الشرع ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون تعظون به وقرأ حمزة وحضرو والكسائي تذكرون تخفيفا للذال حيث وقع اذا كان بالياء والياقون بتشديدها وان هذا صراطى مستقيما الاشارة فيه الى ما ذكر في السورة فانها بأسرها في اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة وقرأ حمزة والكسائي ان بالكسر على الاستئناف وابن عامر ويعقوب بالفتح والتخفيف وقرأ الياقون به مشددة بتقدير اللوم على انه علة لقوله فاتبعوا وقرأ ابن عامر صراطى بفتح الياء وقرئ وهذا صراطى وهذا صراط ربكم وهذا صراط ربك ولا تتبعوا السبل الا ديان المختلفة او الطرق التابعة للهوى فان مقتضى الحجة واحد ومقتضى الهوى متعد لاختلاف الطباع والعادة ففترق بكم ففترقكم وتزليكم عن سبيله الذى هو اتباع الوحي واقفاه البرهان ذلك الاتباع وصاكم به لعلكم تتقون الضلوال والتفرق

عن الحق ثم ايتنا موسى الكتاب عطف على وصاكم وشم للتراخي في الاخبار او للتفاوت في الرتبة كأنه قيل ذلكم وصاكم به قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك انا ايتنا موسى الكتاب تماما للكرامة والنعمة

على الذي احسن على من احسن القيام به ويؤيده ان قرئ على الذين احسنوا وعلى الذي احسن تبليغه وهو موسى او تاما على ما احسنه اى اجاده من العلم والشرايع اى زيادة على علمه اتمامه وقرئ بالرفع على انه خبر محذوف اى على الذي هو احسن او على الوجه الذي هو احسن ما يكون عليه الكتب وتفصيلا لكل شئ وبيانا مفصلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهو عطف على تاما ونسبهما يحتمل الصلة والحال والمصدر وهدى ورحمة لعلهم لعل بنى اسرائيل ببقاء ربهم يوم متون اى ببقائه للجزء وهذا كتاب يعنى القرآن انزلناه مبارك كثيرا النفع فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحموا بواسطة اتباعه وهو العمل بما فيه ان تقولوا كراهة ان تقولوا علة لا تزال انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى ولعل الاختصاص فانما لان الباقي المشهور حينئذ من كتب السماوية لم يكن غير كتبهم وان كنا

اى وانه كما عن دراستهم قراءتهم لغافلين لاندرى ماهى اولاضرف مثلها او تقولوا عطف على الاول لوانا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لحدة اذ هاننا وثقابة افهامنا ولذلك تلقفنا فوننا من العلم كالقصص والاشعار والخطب على انا اميون فقد جاء كربة من ربك حجة واضحة تعرفونها وهدى ورحمة لمن تأمل فيه وعلم به فزاظلم من كذب بايات الله بعد ان عرف صحتها او تمكن من معرفتها وصدق اعرض او صد عنها فضل وأضل سبغى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب شدته بما كانوا يصدفون باعرضهم او صدتهم هل ينظرون اى ما ينظرون يعنى اهل مكة وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظر شبهوا بالمنتظرين الا ان تأتيهم الملائكة ملائكة الموت او العذاب وقرأ حمزة والكسافى بالياء هنا وفي الغل او ايات ربك اى امره بالعذاب او كل آياته يعنى آيات القيامة والعذاب والهلاك الكلى لقوله او اياتى بعض آيات ربك يعنى اشرط الساعة وعن حذيفة والبراء بن عازب رضيا الله تعالى عنهما كانتا كرا لتساعة اذ اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تنذاكرون قلنا تنذاكرا لساعة قال انها لا تقود الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات الدخان ودابة الارض وخسفا بالشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها وياجوج وماجوج ونزول عيسى وناارا تخرج من عدن يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها كالمحضر اذا صار الامر عيانا والايمان برهاني وقرئ تنفع بالتاء لاضافة الايمان الى ضمير المؤنث لم تكن امنت من قبل صفة نفسا او كسبت في ايمانها خيرا عطف على امنت والمعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا

تَمَّا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَلَّكُمْ بَلِقَاءِ رَبِّهِمْ يَوْمَ يُنزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ كِتَابٌ مِّنْ رَبِّكَ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠٤﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ النَّبِيُّ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ كِتَابًا وَعَدُونا أَن نَأْتِيَنَّا بِكُتُبٍ مِّمَّنْ بَدَّلَنا مِنْ قَبْلِنا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٠٥﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ لَكِنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَذُجِّبَنا كَرِهِنَّ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَجَجُوا الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٠٦﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا

غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان المجرد عن العمل والمعتبر تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم وحل التزديد على اشرط النفع بأحد الامرين على معنى لا ينفع نفسا خلت عنها ايمانها والعطف على لم تكن بمعنى لا ينفع نفسا ايمانها الذي حدثه حينئذ وان كسبت فيه خيرا

قُلْ أَنْتَظِرُوا أَنَا مُنْتَظِرُونَ وَعِيدُهُمْ أَيُّ أَنْتَظِرُوا إِنَّا ثَلَاثَةٌ فَآمَنَّا فَتَنَظِرُونَ لَهُ وَحِينَئِذِنَا الْفَوْزُ وَعَلَيْكُمْ الْوَيْلُ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا مِنْهُمْ بِدُونِهِ فَآمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَرِهُوا بِبَعْضٍ وَأَفْتَرُوا فِيهِ قَالُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَفَرَّقَتْ الْيَهُودُ عَلَى أَحَدٍ وَسَبَّعِينَ فَرَقَةً كُلُّهَا فِي الْهَامِيَةِ الْوَاحِدَةِ وَافْتَرَتْ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبَّعِينَ فَرَقَةً كُلُّهَا فِي الْهَامِيَةِ الْوَاحِدَةِ وَسَفَّرَتْ قَامَتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبَّعِينَ فَرَقَةً كُلُّهَا فِي الْهَامِيَةِ الْوَاحِدَةِ وَقَرَأَ حِمْرَةَ وَالْكَسَائِي هُنَا فِي الرَّومِ فَارْقُوا أَيُّ بَيْنُوا وَكَافُوا شَيْعًا فَرَقَا شَيْعًا كُلُّ فَرَقَةٍ أَمَامًا لَسْتِ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ أَيُّ فِي شَيْءٍ مِنَ السُّؤَالِ عَنْهُمْ وَعَنْ تَفَرُّقِهِمْ وَأَعْنِ عِقَابِهِمْ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْهُمْ وَقِيلَ هُوَ نَبِيُّ عَنِ الْعَرَبِ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ وَهُوَ مَسْخُوحٌ بِآيَةِ السَّيْفِ إِذَا مَرَّ إِلَى اللَّهِ يَتَوَلَّى جَزَاءَهُمْ فَرَقَتْهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ بِالْعِقَابِ مِنْ جَاءِ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرًا مِثْلَهَا أَيُّ عَشْرَ حَسَنَاتٍ مِثْلَهَا فَفَضَّلَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَقَرَأَ يُصْقَبُ عَشْرًا بِالثَّوْنَيْنِ وَمِثْلَهَا بِالرَّفْعِ عَلَى الْوَصْفِ وَهَذَا أَقَلُّ مَا وَعَدَ مِنَ الْأَضْعَافِ وَقَدْ جَاءَ الْوَعْدُ بِسَبْعِينَ

وَسَبْعِمِائَةٍ وَبَعِيرٍ حَسَابٍ وَلِذَلِكَ قِيلَ الْمُرَادُ بِالشَّرَاكَةِ كَثْرَةُ دُونَ الْعَدَدِ وَمِنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجُزِيهَا مِثْلُهَا قَضِيَةٌ لِلْعَدْلِ وَهِيَ لَا يَظْلَمُونَ بِنَقْصِ الثَّوْبِ وَزِيَادَةِ الْعَذَابِ قُلْنَا نَحْنُ هَذَا فِي رُبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ بِالْوَجْهِ وَالْإِرْشَادِ إِلَى مَا نَسَبَ مِنَ الْحَجِّ دِينًا بَدَلَ مِنْ مَحَلِّ الصِّرَاطِ إِذَا لَمَعَنِي هَذَا فِي صِرَاطِ كَقَوْلِهِ وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا أَوْ مَفْعُولٌ فَمَلَّ مَضْمُودٌ عَلَيْهِ الْمَفْظُوتُ قِيمًا فَيَعْمَلُ مِنْ قَامٍ كَسِيدٍ مِنْ سَادٍ وَهُوَ يَبْلُغُ مِنَ الْمُسْتَقِيمِ بِاعْتِبَارِ الزَّيْتِ وَالْمُسْتَقِيمِ يَبْلُغُ مِنْهُ بِاعْتِبَارِ الصِّفَةِ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحِمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ قِيمًا عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ نَعْتٌ بِهِ وَكَانَ قِيَاسُهُ قَوْمًا كَهَوِضٍ فَاعْلَافٌ لَعْلَفُهُ كَالْقِيَامِ مَلَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَطْفٌ بَيَانٌ لِدِينِنَا حَنِيفًا حَالًا مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَطْفٌ عَلَيْهِ قُلْنَا صَلَاتِي وَسُكِّي عِبَادَتِي كُلُّهَا أَوْ قَرِيبَانِي أَوْ حَيٍّ وَمَحْيَى وَمَا تَنَا عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي وَأَمُوتَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ أَوْ طَاعَاتِ الْحَيَاةِ وَالنَّجِيحَاتِ الْمُنَافِقَةِ إِلَى الْمَمَاتِ كَالْوَسِيَّةِ وَالتَّدْبِيرِ وَالْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ انْفُسَهُمَا وَقَرَأَ نَافِعٌ مَحْيَى بِسَكَانِ الْيَاءِ إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ بِجَرِي الْوَقْفِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِأَشْرِكِي لَهُ خَالِصَةً لَهُ لِأَشْرِكِي فِيهَا غَيْرًا وَبِذَلِكَ الْقَوْلِ وَالْإِحْلَاصِ أَمَرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ إِسْلَامَ كُلِّ نَبِيٍّ مُتَقَدِّمٌ عَلَى إِسْلَامِ مَنْتَهَى قُلْ غَيْرَ اللَّهِ ابْنِي رِبًّا وَبِذَلِكَ أَمَرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ قُلْ غَيْرَ اللَّهِ ابْنِي رِبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْتُمُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عِنْدَ رَبِّهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى تُرَادُّ إِلَى رَبِّكَ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ

خَيْرًا أَقَلُّ أَنْتَظِرُوا أَنَا مُنْتَظِرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا مِنْهُمْ وَ
كَافُوا شَيْعًا لَسْتِ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِذَا مَرَّ إِلَى اللَّهِ شَمَةً
يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ مِنْ جَاءِ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ
مِثْلِهَا وَمِنْ جَاءِ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجُزِيهَا مِثْلُهَا وَهُوَ لَا يَظْلَمُونَ
﴿٣٧﴾ قُلْنَا نَحْنُ هَذَا فِي رُبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٨﴾ دِينِنَا قِيمًا
مَلَّةُ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣٩﴾ قُلْنَا
صَلَاتِي وَسُكِّي وَمَحْيَى وَمَحْيَى لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٠﴾ لِأَشْرِكِي لَهُ
وَبِذَلِكَ أَمَرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿٤١﴾ قُلْ غَيْرَ اللَّهِ ابْنِي رِبًّا
وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْتُمُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عِنْدَ رَبِّهَا
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى تُرَادُّ إِلَى رَبِّكَ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ
بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٢﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ

ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والفضي ليلوكم فيما اتاكم من الجاه والمال ان ربك سريع العقاب لان ماهوات قريبا اولانه يسرع اذا اراده وانه لغفور رحيم وصف العقاب ولم يصفه الى نفسه ووصف ذاته بالمغفرة وضم اليه الوصف بالرحمة واتى ببناء المبالغة واللام المؤكدة تنبيهها على انه تعالى غفور بالذات معاقب بالعرض كثيرا لرحمة مبالغ فيها قليل العقوبة مسامح فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد فن قرأ الانعام صلى الله عليه واستغفر له اولئك السبعون الف ملك بعد ذلك آية من سورة الانعام يوما وليلة والله اعلم سورة الاعراف مكية غير ثمان آيات من قوله واسألهم الى قوله واذتقتنا الجبل بحكم كلها وقيل الا قوله وأعرض عن الجاهلين وآيها مائتان وخمسا وست آيات **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** المص سبق الكلام في مثله كتاب خبر بيتنا محمد

اي هو كتاب او خبر المص والمراد به السورة او القرءان انزل اليك صفته فلا يكن في صدرك حرج منه اي شك فان الشاك حرج الصدر واضيق قلب من تبليغه مخافة ان تكذب فيه او تقصر في القيام بحقه وتوجيه النهي اليه للمبالغة كقولهم لا اربك ههنا والفاء تحتمل العطف والجواب فكأنه قيل اذا انزل اليك لتذربه فلا يخرج صدرك لتذربه متعلق بانزل او بلا يكن لانه اذا يقن انه من عند الله جسر على الانذار وكذا اذا لم يخفهم او علم انه موفق للقيام بتبليغه وذكرى للمؤمنين يحتمل النصب باضمار فعلها اي لتذر وتذكرك ذكرى فانها بمعنى التذكير والجر عطف على محل لتذر والرفع عطف على كتاب او خبر المحذوف اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم يعبر القرءان والسنة لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ولا تتبعوا من دونه اولياء يضلونكم من الجح والاش وقيل الضمير في من دونه لما انزل اي ولا تتبعوا من دون دين الله دين اولياء وقرئ ولا تتبعوا قليلا ما تذكرون اي تذكر اقليلا او زمانا قليلا تذكرون حيث تترون دين الله وتتبعون غيره وما مزيدة لتأكيد القلة وان جملت مصدرية لم ينتصب قليلا بتذكرون قرأ حمزة والكسائي وحض عن عاصم تذكرون بجدف التاء وابن عامر تذكرون على ان الخطاب بعد مع النبي صلى الله عليه وسلم وكرم من قرية وكثيرا من القرى اهلكها اردنا اهلك اهلهما واهلكها بالخذلان جاءها فجاء اهلهما باسنا عذابنا بيانا باثنين كقولهم مصدر وقع موقع الحال او هم قائلون عطف عليه اي قائلين نصف النهار كقولهم شعيب وانما حذفوا والحال استحقاقا لاجتماع حرفي عطف فانها واو عطف استعيرت للوصول لا اكتفاء بالضمير فانه غير فصيح وفي التعبيرين مبالغة في غفلتهم وأمنهم من العذاب ولذلك خصر الوقتين ولا نهما وقت دعة واستراحة

فيكون جميع العذاب فيهما اقطع فا كان دعويهم اي دعاؤهم واستغاثتهم او ما كانوا يدعونونه من دينهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا اننا كنا ظالمين الاعتراف بهم بظلمهم فيما كانوا عليه وبطلونه تخسرا عليه فلنسلن الذين

خَلَّافَ الْأَرْضِ وَرَدَّعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلِغَكُمْ فِي مَا آتَيْتُمْ أَنْ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

سُورَةُ الْأَعْرَافِ مَكِّيَّةٌ كَثِيرَاتُ
وَحْيٍ مَائَتَانِ وَخَمْسًا وَسِتُّ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
المص كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتذربه وذكرى للمؤمنين ١ اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون ٢ وكرم من قرية اهلكها فجاءها باسنا بيانا او هم قائلون ٣ فما كان دعويهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا اننا كنا ظالمين ٤ فلنسلن الذين

ولسئل المرسلين عما يجيبونه والمراد من هذا السؤال توبخ الكفرة وتقريعهم والنق في قوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون سؤال الاستعلام والاوّل في موقف الحساب وهذا عند حصولهم على العقوبة فلنقصن عليهم على الرسل حين يقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب وعلى الرسل والمرسل اليهم ما كانوا عليه يعلم عالمين بظواهرهم وبواطنهم وبمعلوماتهم وما كانوا غائبين عنهم فيحفي علينا شيء من احوالهم والوزن اعلى القضاة اووزن الاعمال وهو مقابلتها بالجزء والجهور على ان صفاتها الاعمال توزن بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه الخلاق انظرها للعدلة وقطعا للعدرة كما يسألهم عن اعمالهم فتعرف بها السننهم وتشهد بها جوارحهم ويؤيده ما روى ان الرجل يؤقى به الميزان فينشر عليه تسعة وتسعون سجلاكل يجعل مذب البصر فيخرج له بطاقة فيها كلنا الشهادة فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة وقيل توزن الأشخاص لما روى انه عليه السلام قال لياق العظيم

السمين يوم القيامة لايزن عند الله جناح بعوضة يومئذ خبير المبدأ الذي هو الوزن الحق صفة اوخير محذوف ومعناه العدل السوي فثقلت موازينه حسناته او ما يوزن به حسناته وجمعه باعتبار اختلاف الموازين وتعدد الوزن فهو جمع موزون او ميزان فاولئك هم المظنون الفائزون بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بتضييع القطر السليمة التي فطرت عليها واقتراف ما عرضها للعذاب بما كانوا باياتنا يفلتون فيكذبون بدل التصديق ولقد مكناكم في الارض اى مكناكم من سكاها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها مايش اسبابا تفتشون بها جمع معيشة وعن نافع انه هزته تشبها بالياء فيه رآدة كصائف قليلا ما تشكرون فما صنعنا لكم ولقد خلقناكم ثم صورناكم اى خلقنا اباكم آدم طينا غير مصور ثم صورناه نزل خلقه وتصويره منزلة خلق الكل وتصويره وابتدانا خلقكم ثم تصويركم بان خلقنا آدم ثم صورناه ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم وقيل ثم لتأخيرا لخبار فسجدوا والا ابليس لم يكن من الساجدين من سجد لادم قال ما منعك ان لا تسجد اى ان تسجد ولا صلة مثلها في ثلاثا يعلم مؤكدة معنى الفصل الذي دخلت عليه ومنبهة على ان الموضع عليه ترك السجود وقيل المنوع عن الشيء مضطرا الى خلافه فكأنه قيل ما اضطررك الى ان لا تسجد اذ امرتك دليل على ان مطلق الامر للوجوب والقور قال انا خير من جواب من حيث المعنى استأنف به استبعادا لان يكون مثله ما موربا بالسجود لانه كأنه قال المانع اني خير منه ولا يحسن للفاضل ان يسجد للفضول فكيف يحسن ان يؤمر به فهو الذي من التكبر وقال بالحسن والقبح العقيلين اولا خلقني من نار وخلقته من طين قيل لفضله عليه وقد غلط في ذلك بان رأى الفضل كله باعتبار النصر وغفل عما يكون باعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اى بغير واسطة وباعتبار الصورة كانه

ارسل اليهم ولسئل المرسلين ١ فلنقصن عليهم بعلمهم
وما كنا غائبين ٢ والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت
موازينه فاولئك هم المفلحون ٣ ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يفلحون
٤ ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش
قليلا ما تشكرون ٥ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا
للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا والا ابليس لم يكن
من الساجدين ٦ قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا
خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ٧ قال فاهبط
منها فانها يكون لك ان تكبر فيها فاخرج اناك من
الصاغرين ٨ قال انظر في الى يوم تبعثون ٩ قال انك



عليه بقوله ونفخت فيه من روحي ففعواله ساجدين وباعتبار الغاية وهو ملاكه ولذلك امر الملائكة بسجودهم لما بين لهم انه اعلم منهم وان له خواص ليست لغيره والآية دليل الكون والفساد وان الشياطين اجسام كائنة ولعل اضافة خلق الانسان الى الطين والشيطان الى النار باعتبار الجزء الغالب قال فاهبط منها من السماء و اجنحة فاما يكون لك فاصح ان تكبر فيها وتقصي فانها مكان الخاشع والمطيع وفيه تنبيه على ان التكبر لا يليق بالاجنحة وانه تعالى انما طرده واهبطه لتكبره لاجزء عصيانه فاخرج اناك من الصاغرين مما هان الله لكبره قال عليه السلام من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله قال انظر في الى يوم تبعثون امهلني الى يوم القيامة فلا تمتني ولا تعجل عقوبتي قال انك من المنظرين يقتضى الاجابة الى ما ساله ظاهرا لكنه محمول على ما جاء مقيدا بقوله الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى او وقت يسله الله انتهاء اجله فيه وفي اسعافه اليه ابتلاء العباد وقرعهم بالشواب بمخالفت

قال فما غويقي اي بعد ان اهلتي لاجتهدن في اغواهم باي طريق يمكنني بسبب اغواك اياي بواسطتهم تسمية او حلا على التي اوتكيتها بما غويت لاجله والباء متعلقة بفعل القسم المحذوف لا باقصدت فان الام تصدعته وقيل الباء القسم لا قصدت لهم ترصداهم كما يقصد القاطع لسالبة مرطاك المستقيم طريق الاسلام ونصبه على الظرف كقوله كاعسل الطريق الثعلب وقيل تقديره على مرطاك كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فلا يتنهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من جميع الجهات الاربع مثل قصده اياهم بالتسويل والاضلال من اى وجه يمكنه باتيان العدو من الجهات الاربع ولذلك لم يقل من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقيل لم يقل من فوقهم لان الرحمة تنزل منه ولم يقل من خلفهم لان الاتيان منه يوحش الناس وعن ابن عباس من بين ايديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم من جهة حسنا تهم وسيئاتهم ويحتمل ان يقال من بين ايديهم من حيث يملون ويقدرون على القرعنة ومن خلفهم من حيث لا يملون ولا يقدرون وعن ايمانهم وعن شمائلهم من حيث يتيسر لهم ان يملوا

ويتميزوا ولكن لم يفعلوا لعدم يتقظم واحتياطهم وانما عدى الفعل الى الاثنين بحرف الابتداء لانه منها متوجه اليهم والى الاخيرين بحرف المجاوزة فان الاتي منها كالمخرف عنهم الما على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين وانما قاله لظنا لقوله ولقد صدق عليهم ابلليس ظنه لما راى فيهم مبد الشتر متعددا ومبد الخير واحدا وهو الملك الملهم وقيل سمعه من الملائكة قال اخرج منها مذقوما مدفوما من ذامه اذا ذمه وقرئ مذ وماكسول في مسؤل او ككول في مكيل من ذامه يذمه ذمما مدحورا مطروبا لمن تبعك منهم اللام فيه لتوطئة القسم وجوابه لاملان جهم منكم اجمعين وهو ساد مسد جوابا للشرط وقرئ لمن بكسر اللام على انه خبر لاملان على معنى لمن تبعك هذا الوعيد اوعلة لا اخرج ولا ملان جواب قسم محذوف ومعنى منكم منكم ومنهم فغلب الخطاب ويا ادم اي وقتنا يا ادم اسكنات وزوجك الجنة فكلوا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة وقرئ هذى وهو الاصل تصغيره على ذيا والهاء بدل من الياه فتكونا من الظالمين فصيلا من الذين ظلوا وانفسهم وتكونا تحتل الخرم على العطف والنصب على الجواب فوسوس لها الشيطان اي فعل الوسوسة لاجلها وهي في الاصل الصوت المنحى كالمهينة والخشنة ومنه وسوس الحلى وقد سبق في سورة البقرة كيفية وسوسته ليديها يظهر لها واللام للعاقبة او للفرس على انه اراد ايضا بوسوسته ان يسوءها بانكشاف عورتها ولذلك عبر عنها بالسوء وفيه دليل على ان كشف العورة في الخلوة وعند الزوج من غير حاجة قبيح مستهين في الطباع ما وورى عنهما من سوء اتها ما غطى عنهما من عورتها وكانا لا يرياها من انفسها ولا احدهما من الآخر وانما لم يقلبا الواو المضمومة همزة في المشهور كقلبت في او يصل تصغير واصل لان الثانية مدة وقرئ سواتها بجذ فالهمزة والقاء حركتها على الواو وبقلبها واوا وادغام الواو والسكنة فيها وقال ماهيكار بكاء عن هذه الشجرة الا ان تكونا الاكراهة ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين من الذين لا يموتون ولا يبطلون

مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَمَا اغْوَيْتَنِي لَأَفْعِدَنَّ لَكَ مِمَّا ارْتَدتُّ عَنْكَ مِنْ اَنْفُسِي فَاصْرَفْنِي سِوَىٰ ذٰلِكَ لِئَلَّا يَتَّبِعُنِي مِنْ وَّرَآءِ ظَهْرِي ۗ فَاثْبِتْ وَاَنْتَ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ تَرَىٰ لَآئِيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ اَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ اَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ كَثِيْرًا مِّنْ شٰكِرِيْنَ ﴿١٧﴾ قَالَ اَخْرِجْ مِنْهَا مَذْذُوْمًا مَّذْجُوْرًا مَّنۢ بَعِثَ كَلِمَتُهُمْ لَآمِلٰنَ جَهَنَّمَ مِّنْكُمْ اَجْمَعِيْنَ ﴿١٨﴾ وَاَيُّ اٰدَمُ اَسْكَنُ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُوْنَا مِنَ الظَّٰلِمِيْنَ ﴿١٩﴾ فَوَسَّوْا لَهَا الشَّيْطٰنُ لِيُبْدِيَ لَهَا مَا وَّرَىٰ عَنْهَا مِنْ سَوِّئَاتِهَا وَقَالَ لَهَا يٰكُلِيْ مِمَّا رِزِقُكَ مِنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ اِلَّا اَنْ تَكُوْنَا مَلَكَتَيْنِ ۗ اَوْ تَكُوْنَا مِنَ الْخٰلِدِيْنَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا اِنِّي لَكَا مِّنَ النَّٰصِحِيْنَ ﴿٢١﴾ فَذَلِيْهُمَا بِغُرُوْرٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهَا سَوِّئَاتُهَا

فالجنة واستدل به على فضل الملائكة على الانبياء وجوابه انه كان من المعلوم ان الحقائق لا تتقلب وانما كانت رغبتهما فان يحصل لها ايضا ما للملائكة من كمالات الفطرية والاستغناء عن الاطعمة والاشربة وذلك لا يدل على فضلهم مطلقا وقاسمهما اني لكاملن الناصحين اي قسم لها على ذلك واخرجه على زنة المفاعلة للبا لغة وقيل اقساله بالقبول وقيل قسما عليه بالله انه لمن الناصحين فاقسم لهما ففعل ذلك مقاسمة فدلها فقلنا ان الاكل من الشجرة نهي به على انه ابطها بذلك من درجة عالية الى رتبة سافلة فان التولية والادلاء ارسال الشيء من اعلى الى اسفل بضرور بما غرتها به من القسم فالها ظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا وملتبسين بضرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوائتهما اي فلما وجد اطعمهما اخذين في الاكل منها اخذت لهما العقوبة وشؤر المعصية فتهاقت عنهما لبا سهما وظهرت لهما عورتها واختلف في ان الشجرة كانت السنبلية او الكرم او غيرهما وان اللباس كان نورا او حلة او غطرا

وطفاً يَخْصِفَانِ اخْتِياراً قِيَاماً وَيَلْزَقَانِ وَرَقَةً فَوْقَ وَرَقَةٍ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ قَبْلَ كَانِ وَرَقِ التِّينِ وَرَقِي يَخْصِفَانِ مِنْ خِصْفِ اِي يَخْصِفَانِ اَنْفُسَهُمَا وَيَخْصِفَانِ مِنْ خِصْفٍ وَيَخْصِفَانِ اَصْلَهُ يَخْصِفَانِ وَنَادِيَهُمَا رِبَهُمَا اَلرَّانَهُمَا كَمَا عَنْ تَلْكَ الشَّجَرَةِ وَاَقْلُ لِكَمَا اَنَّ الشَّيْطَانَ لِكَمَا عَدُوٌّ مَبِينٌ عَابَ عَلَيَّ الْعَالَمِي وَتَوَجَّحَ عَلَيَّ الْاَضْرَارُ يَقُولُ الْعَدُوُّ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَيَّ اَنْ مَطْلُوقُ النَّهْيِ الْتَضَرُّمُ قَالَ رَبُّنَا خَلَقْنَا اَنْفُسَنَا اَضْرَابًا هَابًا بِالْمَعْصِيَةِ وَالتَّعْرِضُ الْاَخْرَاجُ مِنَ الْجَنَّةِ وَاَنْ لَمْ تَعْتَدِلْنَا وَتَرَحُّمًا لِنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ دَلِيلٌ اَنَّ الصَّفَاثِرَ مَعَاقِبَ عَلَيْهَا لَمْ تَعْتَدِلْنَا وَتَرَحُّمًا لِنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ دَلِيلٌ اَنَّ الصَّفَاثِرَ مَعَاقِبَ عَلَيْهَا لَمْ تَعْتَدِلْنَا وَتَرَحُّمًا لِنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ دَلِيلٌ اَنَّ الصَّفَاثِرَ مَعَاقِبَ عَلَيْهَا لَمْ تَعْتَدِلْنَا وَتَرَحُّمًا لِنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ

الحيين التي تقتضى آجالكم قال فيها تخيون وفيها تموتون ومنها تخرجون للجزء وقرأ حمزة والكسائي وابن ذكوان ومنها تخرجون وفي الزخرف وكذلك تخرجون بفتح التاء وضم الراء يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم بتديرات سماوية واسباب نازلة ونظيره قوله تعالى وانزل لكم من الانعام وقوله تعالى وانزلنا الحديد يوارى سوءكم التي قصد الشيطان ابداءها ويضيقكم عن خصف الورق روى ان العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنزلت ولعله ذكر قصة آدم تقدمه لذلك حتى يعلم ان اكتشاف العورة اول سوء اصابا لانسان من الشيطان وانه اغواهم في ذلك كما اغوى ابويهم وريثا ولباسا يتجملون به والريث الجمال وقيل ما لا ومنه تريش الرجل اذا تمول وقرئ ريا سا جمع ريش كشعب وشعاب ولباس التقوى حتىة الله وقيل الايمان وقيل السميت الحسن وقيل لباس الحرب ورفع بالابتداء وخبره ذلك خير او خير وذلك صفة كانه قيل ولباس التقوى المتقوى المتسار اليه خير وقرأ نافع وابن عامر والكسائي ولباس التقوى بالنصب عطفا على لباسا ذلك اي ازال اللباس من آيات الله الدالة على فضله ورحته لعلهم يذكرون فيمرفون نعمته او يتعطلون فيتوزعون عن القباغ يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان لا يحسرك بان يمسك دحول الجنة باغوائكم كما اخرج ابوكم من الجنة كما نحن ابوكم بان اخرجهما منها والنهي في اللفظ للشيطان والمعنى نهيم عن اتباعه والافتتان به ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتها حال من ابوكم او من فاعل اخرج واسناد النزاع اليه للتسبب انه يريكم هو وقيله من حيث لا ترونهم تليل للنهي وتأكيد للتحذير من فتنته وقيله جنوده ورؤيتهم ايانا من حيث لا نراهم في الجملة لا تقتضي امتناع رؤيتهم وتمثلنا انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون بما اوجدنا بينهم من التناسب او يارساهم عليهم وتمكينهم من خذلانهم وحملهم على ما سؤلواهم والاية مقصود القصة وفذلك الحكاية

وَطَفًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادِيَهُمَا رَبَّهُمَا اَلرَّانَهُمَا كَمَا عَنْ تَلْكَ الشَّجَرَةِ وَاَقْلُ لِكَمَا اَنَّ الشَّيْطَانَ لِكَمَا عَدُوٌّ مَبِينٌ ١٥
قَالَ رَبُّنَا خَلَقْنَا اَنْفُسَنَا وَاِنْ لَمْ تَعْتَدِلْنَا وَتَرَحُّمًا لِنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ١٦
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْاَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ اِلَى حِينٍ ١٧
قَالَ فِيهَا تَخْيُونَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ١٨
يَا بَنِي اٰدَمَ قَدْ اَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذٰلِكَ خَيْرٌ ذٰلِكَ مِنْ اٰيَاتِ اللّٰهِ لَعَلَّكُمْ يَذَكَّرُونَ ١٩
يَا بَنِي اٰدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا اَخْرَجَ اٰبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَتَزَوَّجُ مِنْ هُنَّ حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا وَلَهُمْ مِنْهُنَّ اَوْلَادٌ ٢٠
هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ اِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ اَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٢١

وَأَنفَعُوا فَاحِشَةً فَعَلَةٌ مَتْنَاهِيَةٌ فِي الْقِيَمِ كَمَا بَدَأَ الصَّنْعَ وَكَشَفَ الْعُورَةَ فِي الطَّوْفِ قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمْرًا بِهَا اعْتَذَرُوا وَاحْتَجُّوا بِأَمْرِنِ تَقْلِيدِ الآبَاءِ وَالْإِفْتِرَاءِ عَلَى اللَّهِ فَاعْرَضَ عَنِ الْأَوَّلِ لظهور فساده ومرتبة الثاني بقوله قل إن الله لا يأمر بالفحشاء لان عاداته تعالى جرت على الأمر بحسن الافعال والحث على مكارم الخصال ولا دلالة فيه على ان قبح الفعل بمعنى ترتب الذم عليه اجلا على فان المراد بالفاحشة ما ينفر عنه الطبع السليم ويستنقصه العقل المستقيم وقيل هما جوابا لسؤالين مترتبين كأنه قيل لهما لما فعلوها لم فطنته فقالوا وجدنا عليها آباءنا فقليل ومن ابن اخذ آباؤكم فقالوا لله امرنا بها وعلى الوجهين يمنع التقليد اذا قام الدليل على خلافه لا مطلقا أقولون على الله ما لا تعلمون انكار يتضمن النهي عن الافتراء على الله قل امر دني بالقسط بالعدل وهو الوسط من كل امر المتجاف عن طرفي الافراط والتفريط واقيموا وجوهكم وتوجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين

الى غيرها واقيموها نحو القبلة عند كل مسجد في كل وقت سجود او مكانه وهو الصلاة او في أي مسجد حضرتم الصلاة ولا تؤخروها حتى تعودوا الى مساجدكم وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة فان اليه مصيركم كما بدأكم كما استأكم ابتداء تهودون باعاداته فحماز يكرر على اعمالكم فاحصلوا له العبادة وانما شبه الاعادة بالابتداء تقريبا لا مكابها والقدرة عليها وقيل كما بدأكم من التراب تعودون اليه وقيل كما بدأكم حفاة عمرة غر لا تعودون وقيل كما بدأكم مؤمنا وكما فربعيدكم فربها هدى بان وفقهم للايمان ورفيقا حق عليهم الضلالة بمقتضى القضاء السابق وانتصابه بفضل يفسره ما بعده اي وخذل فرقا انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله تليل لئلا ينهوا وتحقق لضلالهم ويجسبون انهم مهتدون يدل على ان الكافر المخطئ والمعاند سواء في استحقاق الذم والفارق ان يحمله على المقصر في النظر يا بني ادم خذوا زينتكم ثيابكم لوراة عورتكم عند كل مسجد لطواف او صلاة ومن السنة ان يأخذ الرجل احسن هيئة للصلاة وفيه دليل على وجوب ستر العورة في الصلاة وكلاوا واشربوا ما طاب لكم روى ان بنى عامر في ايام حجهه كانوا لا يأكلون الطعام الا قوتا ولا يأكلون دسما يعظمون بذلك حجهه فهم المسلمون به فنزل ولا تشرهوا بتجريم الحلال او بالتعدى الى الحرام او بافراط الطعام والشره عليه وعن ابن عباس رضی الله تعالى عنهما كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطأتك خصلتان سرف ومخيلة وقال على بن الحسين بن واقد قد جمع الله العطب في نصف آية فقال كلوا واشربوا ولا تشرهوا انه لا يجب المسرفين اي لا يرضى فعلهم قل من حرم زينة الله من الثياب وساثر ما يجعل به التي اخرج لعباده من الثياب كالقطن

الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ وَإِذَا قِيلُوا فَاحِشَةٌ قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمْرًا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَأَنفَعُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ مَرَرْتُ بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴿٥٣﴾ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٥٤﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٥٥﴾ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٥٧﴾ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٨﴾

والثياب ومن الثياب كالحرير والصوف ومن اللعائن كالدرع والطيبات من الرزق المستلذات من المأكول والمشروب وفيه دليل على ان الاصل في الطعام والملابس وانواع الجميلات الاباحة لان الاستفهام في من لا تكار قل هي الذين امنوا في الحياة الدنيا بالامالة والكفرة وان شاركهم فيها فتبع خالصت يوم القيمة لا يشاركهم فيها غيرهم وانتصابها على الحال وقرأ نافع بالرفع على انها خير بعد خير كذلك تفصل الايات لقوم يعلمون اي تفضيلنا هذا الحكم تفصل ساثر الاحكام لهم

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا تَزِيدُ فِيهَا وَبَدْعَهَا وَقِيلَ مَا يَتَلَقُ بِالْفَرْجِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْأُثْمَ وَمَا يُوجِبُ الْإِفْتِسَامَ بَعْدَ تَخْصِيصِ وَقِيلَ شَرِبَ الْخَمْرَ وَالْبَيْتَى الظلم والكبرافرة بالذكر للبالغة بغير الحق منطلق بالبينى مؤكداه معنى وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا فكم بالمشركين وتنبه على تحريم اتباع ما لم يدل عليه برهان وان تقولوا على الله ما لا تعلمون بالاحاد في صفاته والافتراء عليه كقولهم والله امرنا بما لا يعلمون ولا يتأخرون ولا يتقدمون اقصروا ولا يظلمون التأخر والتقدم لشدة الهول يا بني ادم اما يا تينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي شرط ذكره بحرف الشك للتنبه على ان اتيان الرسل امر جاز غير واجب كما ظنه اهل التعليم وضمت اليها ما لتأكيد معنى الشرط ولذلك اكد فعلها بالتون وجوابه

فمن اتقى واصبح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والمعنى فمن اتقى التكذيب واصبح عمله منكم والذين كذبوا باياتنا منكم وادخلوا النار في الجحيم الاول دون الثاني للبالغة في الوعد والمساحة في الوعيد فمن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب باياته فمن تقول على الله ما لم يقوله او كذب ما قاله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الارزاق والاحمال وقيل الكتاب اللوح المحفوظ اى مما ثبت لهم فيه حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم اى يتوفون ارواحهم وهو حال من الرسل وحتى نهاية نيلهم وهي التي يبتدأ بعدها الكلام قالوا جواب اذا اينما كنتم تدعون من دون الله اى ابن الالهة التي كنته تعبدونها وما وصلت باين في خط المصحف وحقها الفصل لانها موصولة قالوا اضلوا عنا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا بانهم كانوا ضالين فيما كانوا عليه

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْأُثْمَ وَالْبَيْتَى
فِي الْحَقِّ وَإِن تَشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَإِن يَقُولُوا
عَلَى اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣١﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِن جَاءَ أَجْلُهُمْ
لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٢﴾ يَا بَنِي آدَمَ إِنَّمَا
يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى
وَأَصْبَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ
بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ
رُسُلُنَا يَتُوفُونَهُمْ قَالُوا إِنَّا مَا كُنَّا نَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
قَالُوا اضْلُوعًا وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٥﴾

قَالَ دَخَلُوا أَي قَالَ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ أَحَدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَامَ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ أَي كَانَتَيْنِ فِي جُمْلَةٍ أَمْ مَصَاحِبِينَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
يَعْنِي كُفَّارِ الْأَمِّ الْمَاضِيَةِ مِنَ النَّوْعَيْنِ فِي النَّارِ مَتَّعُوا بِدَخْلِهَا كَمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ أَي فِي النَّارِ لَعْنَتُ اخْتِطَاءِهَا الَّتِي ضَلَّتْ بِهَا لِقَدَاءِهَا حَتَّى إِذَا دَارَ كُوفُهَا
فِيهَا جَمِيعًا أَي تَدَارَكُوا وَتَلَحُّقُوا وَاجْتَمَعُوا فِي النَّارِ قَالَتْ أَخْرِيهِمْ دَخَلُوا وَمَنْزِلَةٌ وَهِيَ لَا تَبْتَاعُ لِأَوْلِيهِمْ أَي لِأَجْلِ أَوْلِيهِمْ إِذَا خُطِبَ مَعَ اللَّهِ لَامِعًا
رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّوا سَنَوَاتِنَا الضَّلَالُ فَاقْتَدِينَا بِهِمْ فَاتَّهَمُوا عَذَابًا مِمَّا ضَعُفَ مِنَ النَّارِ مَضَاعِفًا لِأَنَّهُمْ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا قَالَ لِكُلِّ ضَعْفٍ أَمَّا الْقَادَةُ
فَبِكُفْرِهِمْ وَتَضَلُّلِهِمْ وَأَمَّا الْإِتِّبَاعُ فَبِكُفْرِهِمْ وَتَقْلِيدِهِمْ وَلَكِنْ لَا تَعْلُونَ مَا لَكُمْ أَوْ مَا لِكُلِّ فَرِيقٍ وَقَرَأَ عَاصِدٌ بِرِوَايَةِ ابْنِ بَكْرِ بِالْيَاءِ عَلَى الْإِنْفِصَالِ
وَقَالَتْ أَوْلِيَهُمْ لِأَخْرِيهِمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ عَطَفُوا كَلَامَهُمْ عَلَى جَوَابِ اللَّهِ لِأَخْرَاهُمْ وَرَبَّوهُ عَلَيْهِ أَي فَتَدَثَّبْتَ أَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْنَا وَأَنَا
وَأَيَاكُمْ مَسَاوُونَ فِي الضَّلَالِ وَاسْتَحْقَاقِ الْعَذَابِ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ مِنْ قَوْلِ الْعَادَةِ أَوْ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ لِلْفَرِيقَيْنِ

قَالَ دَخَلُوا فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا دَارَ كُوفُهَا
جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرِيهِمْ لِأَوْلِيهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّوا نَافَاتِهِمْ
عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ
٢٨ وَقَالَتْ أَوْلِيَهُمْ لِأَخْرِيهِمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ٢٩ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْعَلُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ
وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخَيْطِ وَكَذَلِكَ
يُجْزَى الْمُجْرِمِينَ ٣٠ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ
غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ يُجْزَى الظَّالِمِينَ ٣١ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ
عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ

ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اي عز اليمان بما
لا تفتح لهم ابواب السماء لادعيتهم واعمالهم والارواحهم
كما تفتح لاعمال المؤمنين وارواحهم لتتصل بالملائكة والتاء في تفتح
لتأنيث الابواب والتشديد لكثرتها وقرأ ابو عمر وبالفتح وحمزة
والكسائي به وبالياء لان التأنيث غير حقيقي والفعل مقدم
وقرئ على البناء للفاعل ونصب الابواب بالتاء على ان الفعل لايات
وبالياء على ان الفعل لله ولا يدخلون الجنة حتى يلبغ الخيط في سم الخياط
اي حتى يدخل ما هو مثل في عظم الجرم وهو البعير فيما هو مثل
في ضيق المسلك وهو ثقبة الابرة وذلك مما لا يكون وكذا ما يتوقف
عليه وقرئ الجمل كالتعلم والجمل كالتغرد والجمل كالتفعل
والجمل كالتنصب والجمل كالحبل وهي الحبل الغليظ من القنب
وقيل حبل السفينة وسم بالضم والكسر وفي سم الخيط وهو
الخياط ما يخاط به كالحزام والحزم وكذلك ومثل ذلك
الجزء الفظيع تجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش
ومن فوقهم غواش اغطية والتونين فيه للبدل من الاعلال
عند سيبويه وللصرف عند غيره وقرئ غواش على الغاء المحذوف
وكذلك تجزي الظالمين عبر عنهم بالمجرمين تارة وبالظالمين
اخرى اشعارا بانهم يتكذبون بالآيات انصفوا بهذه الاوصاف
الذميمة وذكر المجرم مع المحرمان من الجنة والظلم مع
التعذيب بالنار تنبيهها على انه اعظم الاجرام

واذا صرف ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا تعوذ بالله ربنا لا نجعلنا مع القوم الظالمين اى فى النار ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء الكفرة قالوا ما اغنى عنكم جمعكم كثرتكم او جمعكم المال وما كنتم تستكبرون عن الحق وعلى الطلق وقرئ تستكثرون من كثرة اهؤلاء الذين اقسمت لا يناله الله برحمة من نعمة قولهم للرجال والاشارة الى ضعفاء اهل الجنة الذين كانت الكفرة يحتقرونهم فى الدنيا ويحلفون انا لله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اى فالتفتوا الى اصحاب الجنة وقالوا لهم ادخلوا وهو اوفى للوجوه الاخيرة اوفى لاصحاب الاعراف لا يدخلون الجنة بفضل الله بعد ان حبسوا حتى ابصروا الفريقين وعرفوهم وقالوا لهم ما قالوا وقيل لما عبروا واصحاب النار اقسوا ان اصحاب الاعراف لا يدخلون الجنة فقال الله اوبعض الملائكة اهؤلاء الذين اقسمت وقرئ ادخلوا ودخلوا على الاستئناف وتقديره

ادخلوا الجنة مقولا لهم لا خوف عليكم ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اى صبوه وهو دليل على ان الجنة فوق النار او مما رزقكم الله من سائر الاشربة ليلاشم الافاضة او من الطعام كقوله علفتها تينا وماء باردا قالوا ان الله حرمهما على الكافرين منعها عنهم منع المحرم عن المكلف الذين اتخذوا دينهم هوا ولها كسرى بالبحيرة والتصدي والمكاء حول البيت والله صرف لهم بما لا يحسن ان يصرو به والمطلب الفرح بما لا يحسن ان يطلب به وغرهم الخيول الدنيا فاليوم نسيم جعلهم فعل الناسين من تركهم النار كانسوا الغاء يومهم هذا لم يخطر به بالهرول يستعدوا له وما كانوا ياتنا بمجدول وكما كانوا منكرين انها من عند الله ولقد جئناهم بكتاب فصلناه بينا معانيه من العقائد والاحكام والمواعظ مفصلة على علم عالمين بوجه تفصيله حتى جاء حكما وفيه دليل على انه تعالى عالم بعلم او مشتلا على علم فيكون حالا من المفعول وقرئ فصلناه اى على سائر الكتب عالين بانه حقيق بذلك هدى ورحمة لقوم يؤمنون حال من الهاء

وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا
لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ
رِجَالًا يَرَوْنَهُمْ سِيمِيَهُمْ قَالُوا مَا اغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ
وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَكْبِرُونَ ۝ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ
لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ
وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ۝ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ
أَنَا فَيْضُوا عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ
حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ حُورًا
وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسِفُهُمَا
كَمَا نَسَوُا الْغَاءَ يَوْمَ هُم مِمَّا وَمَا كَانُوا يَأْتِيَانَا يَمْحَدُونَ ۝
وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ



هل ينظرون هل ينظرون الا تأويله الاما يؤول اليه امره من تبين صدقه بظهوره وانطق به من الوعد والوعيد يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل زكوه ترك الناس قد جاءت
 رسلنا بالحق اى قد تبين لهم جاؤا بالحق فهل انما شفعاء فيشفعوا لنا اليوم اوترة او هل زدا الى الدنيا وقرئ بالنصب عطفا على فيشفعوا ولان او بمعنى الى ان فعل الاول المسئول
 احد الامرين الشفاعة او ردم الى الدنيا وعلى الثاني ان يكون لهم شفعاء اما الاحد الامرين والامر واحد وهو الة ففعل غير الذي كان فعل جوابا لاستفهام الثاني وقرئ بالرفع اى نحن نعمل
 قد خسروا انفسهم بصرف اعمارهم في الكفر وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل عنهم فلم ينفعهم ان ربك الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اى في ستة اوقات كقوله ومن يؤلم
 يومئذ به وفي مقدار ستة ايام فان اليوم المتعارف زمان طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ وفي خلق الاشياء مدرج جامع القدرة على ايجادها دفعة دليل للاختيار واعتبار للنظار
 وحث على التاني في الامور ثم استوى على العرش استوى امره واستوى وعنا صحابنا ان الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف والمعنى ان له تعالى استواء على العرش على الوجه الذي عناه منها

عن الاستقرار والتكبر والعرش الجسم المحيط بسائر الاجسام سمي به لارتفاعه والتشبيه
 بسير الملك فان الامور والتدابير تنزل منه وقيل الملك يقضى الليل النهار يطيه برولم
 يذكر عكسه للعلم به ولان اللفظ يجتمعا ولذلك قرئ يقضى الليل النهار ينصب الليل
 ورفض النهار وقرأه والكسائي ويعقوب وابو بكر عن عاصم بالتشديد فيه وفي الرعد
 للدلالة على التكرير يطلبه حثيثا يعقبه سريريا كالتاليه لا يفضل بينهما شئ
 والحديث فعيل من الحث وهو صفة مصدر محذوف واحال من الفاعل بمعنى حثا او
 المفعول بمعنى محثوثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر بقضائه وتصريفه
 ونصبها بالعطف على السموات ونصب مسخرات على الحال وقرأه ابن عامر كلها بالرفع على
 الابتداء والخبر الاله الخالق والامر فانه الموجد والمنصرف تبارك الله رب
 العالمين تعالى بالواحدانية في الالوهية وتعظم بالتفرد في الربوبية وتحقيق الآية
 والله اعلم ان الكثرة كانوا يعتقدون اربا يافين لهم ان المستحق للربوبية واحد وهو الله
 تعالى لانه الذي له الخلق والاهل فانه تعالى خلق العالم على ترتيب قويم وتدبير حكيم فابدى
 الافلاك ثم زينها بالكواكب كما اشار اليه بقوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين
 وعدا الى ايجاد الاجرام السفلية خلق جسمها قابلا للصور المتبدلة والهياث
 المختلفة ثم قسمها بصور نوعية متضادة الآثار والاقبال واسا اليه بقوله
 خلق الارض في يومين اى ما في جهة السفلى في يومين ثم انشأ انواع الموالي الثلاثة
 بتركيب موادها اولها وتصويرها ثانيا كما قال تعالى بعد قوله وخلق الارض في يومين
 وجعل فيها راسين من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اى مع اليومين
 الاولين لقوله تعالى في سورة السجدة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما
 في ستة ايام ثم لما تم له عالم الملك عدلى تدبيره كالمالك الجالس على عرشه لتدبير
 الملكة فدبر الامر من السماء الى الارض بتحرك الافلاك وتسير الكواكب وتكوير
 البالي والايام ثم صرح بما هو فذلك التقرير ونتيجته فقال الاله الخلق والامر
 تبارك الله رب العالمين ثم امرهم بان يدعوه متذللين مخلصين فقال ادعوا ربكم
 تضرعا وخفية اى ذوى تضرع وخفية فان الاخضاء دليل الاخلاص انه

يَوْمُنَّ ﴿٧٧﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا نَاوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ
 الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلِ قَدْحَاءَتْ رُسُلًا رَبَّنَا بِالْحَقِّ هَلْ لَنَا مِنْ
 شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُونَ لَنَا أَوْ نَزِدُّ فَعَمَلٌ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ
 قَدْ خَسِرْنَا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٨﴾ إِنَّ
 رَبَّكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
 ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا
 وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ إِلَهِ الْخَلْقِ
 وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
 وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٠﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
 بِعَدَاوَةٍ بَيْنَهُمْ وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ
 مِنَ الْحَسِنِينَ ﴿٨١﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ

لا يحب المعتدين المجاوزين ما امر به في الدعاء وغيره نبه به على ان الداعي ينبغي ان لا يطلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء والصعود الى السماء وقيل هو الصياح في الدعاء
 والاسباب فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعتدون في الدعاء وحسب المرء ان يقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل
 واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببشائر الانبياء وشرع
 الاحكام وادعوه خوفا وطما ذوى خوف من الرد لقصورا عما لكر وعدم استحقاقكم وطمع في اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحته ان رحمة الله قريب
 من المحسنين ترجع للطمع وتنبه على ما يتوسل به الى الاجابة وتذكير قريب لان الرحمة بمعنى الرحما ولانه صفة محذوف اى امر قريب او على تشبيهه
 بفضيل الذي هو بمعنى مفعول والذي هو مصدر كالتقيض او للفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره

وهو الذي يرسل الريح وقوا من كثير وحزة والكسا في الريح على الوحدة نشرًا جمع نشور بمعنى ناشروا بن عام نشرًا بالتحفيف حيث وقع وحزة والكسا في نشر ارفع النون حيث وقع على ان مصدره في موضع الحال بمعنى ناشرت او مفعول مطلق فانما الارسال والنشر متقاربان وعاصم بشر او هو تخفيف بشر وقد قرئ به وبشر ارفع الياء مصدر بشره بمعنى باشرت او البشارة وبشرى بين يدي رحمة قدام رحمة بمعنى المطر فان الصباثير السحاب والشمال تجتمع والمجنوب تدره والدور تفرقه حتى اذا قلت اى حكت واستغاف من القلة فان المقول التي يستغله سبحانه اتقانا بالماء جمعه لان السحاب جمع بمعنى السحاب سقناه اى السحاب واوقاد الضمير باعتبار اللفظ لبلد ميت لاجله اول احياها ووسقيه وقرئ ميت فانزلناه الماء بالياء وبالسين وبالسوق والريح وكذلك فاخرجناه ويجمل فيه عود الضمير للماء واذا كان للبلد فالياء للالصاق في الاول وللظرفية في الثاني واذا كان لغيره فهي للسببية من كل الثمرات من كل انواعها كذلك تخرج الموق الاشارة فيه الى اخراج الثمرات والى احياء البلد الميت اى كانه فيه باحداث القوة النامية فيه وتطريتها با انواع النبات والثمرات تخرج الموق من الاحداث ونجيبها برودة النفوس الى اول ابداها بعد جمعها وتطريتها بالقوى والحواس لعلكم تذكرون فقولون ان من فرد

رَجْمِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَفَلَّتْ سَحَابًا بِثِقَا لَيْلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا
 بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ
 لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ
 رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا بُعْثًا كَذَلِكَ نَصْرِفُ الْأَيَّامَ
 لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ
 اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ
 يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرِيكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ
 ﴿٦٠﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصِتُوا لَكُمْ وَأَعْلَمُ
 مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ
 مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ

على ذلك قد رعى هذا والبلد الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه بمشيئته وتيسيره عبرة عن كثرة النبات وحسنه وغزاره نفعه لانه واقعه في مقابلة والذي خبث اى الكلمة والسبحة لا يخرج الا الكفا قليلا عديم النفع ونصبه على الماء وتقدير الكلام والبلد الذي خبث لا يخرج نباته الا الكفا غذا والمضاق واقم المضاق اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وقرئ يخرج اى يخرج به البلد فيكون الاكفا مفعولا وكذا على المصدر اى ذاكذون وكذا بالامكان للتحفيف كذلك نصرف الايات نزدها وتكررها لقوم يشكرون نعم الله في تفكرون بها ويعتبرون بها والاية مثل لمن تدبر الايات واشتغل بها ولنزلهم يرفع اليها راسا وليرثها لغدارسلنا نوحا الى قومه جواب قسم محذوف ولا تكاد تطلق هذه اللام الامع قد لاها منظمة التوقع فان الخطاب اذ اسمها توقع وقوع ما صدد بها ونوح بن ملك بن متوشلح بن ادريس اول نبى بعده بعث وهو ابن خمسين سنة واربعين فقال يا قوم اعبدوا الله اى اعبدوه وحده لقوله تعالى ما لكم من الة غيره وقرأ الكسا في غيره بالكسر فتا اوبد اعلى اللفظ حيث وقع اذا كان قبله من الة من الة تخفض وقرئ بالنصب على الاستثناء اى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا وهو وعيد وبيان للداعي الى عبادته واليوم يوم القيامة او يوم نزول الطوفان قال الملا من قومه اى الاشراف فانهم يذون السيون رواء اننا لنريك في ضلال فزول غلحق مبین بين قال يا قوم ليس بضلالة اى شئ من الضلال بالغ والنقى كما بالغوا في الاثبات وعرض لهم به ولكن رسول من رب العالمين استدراك باعتبار ما يلزمه وهو كونه على هدى كانه قال ولكن على هدى في الغاية لاني رسول من الله ابليغكم رسالات ربي وانصتوا لى واعلم من الله ما لا تعلمون صفات لرسول واستئناف ومساقا على الوجهين لبيان كونه رسولا وقرأ بوعمرو ابليغكم بالتحفيف وجمع الرسالات لاختلاف اوقاتها ولتنوع معانيها كالعقائد والمواعظ والاحكام والان المراد بها ما اوحى اليه والى الانبياء قبله كصحف شيت وادريس وزيادة الامم في كمال الدلالة على محاض النصح له وفي اعلم من الله تقرير لما او عده به فان معناه اعلم من قدرته وشدة بطشه او من جهته بالوحى اتساء لاعلم لكم بها او عجبته الهزلة للاكثار والاولوالمطف على محذوف اى اذنبته وعجبته ان جاءكم من ان جاءكم ذكر من ربكم رسالة او موعظة على رجل على اسان رجل منكم من جعلتكم او من جنسكم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ويقولون لو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين لئندركم عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا منها بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى وفائدة حرف الترجي التنبيه على ان التقوى غير واجب والترحم من الله تفضل وان المتقى ينبغي ان لا يعتمد على تقواه ولا يامن من عذاب الله

الامم في كمال الدلالة على محاض النصح له وفي اعلم من الله تقرير لما او عده به فان معناه اعلم من قدرته وشدة بطشه او من جهته بالوحى اتساء لاعلم لكم بها او عجبته الهزلة للاكثار والاولوالمطف على محذوف اى اذنبته وعجبته ان جاءكم من ان جاءكم ذكر من ربكم رسالة او موعظة على رجل على اسان رجل منكم من جعلتكم او من جنسكم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ويقولون لو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين لئندركم عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا منها بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى وفائدة حرف الترجي التنبيه على ان التقوى غير واجب والترحم من الله تفضل وان المتقى ينبغي ان لا يعتمد على تقواه ولا يامن من عذاب الله

فانما بعدنا من العذاب المدلول عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من الصادقين فيه قال قد وقع قد وجب اوحى عليك او نزل عليك على ان المتعدي كالموقع من بكر جسد عذاب من الارواح وهو الاضطراب وغضب اداة انتقام العباد لوني في اسماء سميتموها وبأبواكم ما نزل الله بهما من سلطان اي في اشيء سميتوها الهة وليس فيها معنى الهية لان المستحق للعبادة بالذات هو الموجد لكل وانما الواستحق كان استحقاقها بجملة تعالى ما بانزال اية او ينصب حجة بين ان منتهى جهنم وسندهم ان الاصنام تسمى الهة من غير دليل يدل على تحقق السمي واستناد الاطلاق الى من لا يؤبه بقوله اظهار الغاية جهاتهم وقرط غيا وطرو استدله على ان الاسم هو المسمى وان اللغات توفيقية اذ لو لم يكن كذلك لم يتوجه الذم والابطال بالها اسماء معتزلة لم ينزل الله بها سلطانا واضعها ظاهر فانتظروا لما وضع الحق وانتم مصرون على العناد ونزول العذاب التي مصركم من المنتظرين فابحينا والذين معه في الدين برحمة منا عليهم وقطعت ابرال الذين كذبوا باياتنا اي استاصلناهم وما كانوا مؤمنين وما كانوا بمنزلة من منعتهم وتبىه على ان الفارق بين من نجوا ومن هلك هو الايمان روى لهم كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم هودا فكدبوه وازداد واعتوا فامسك الله القطر عنهم ثلاث سنين حتى جهدهم وكان الناس حينئذ مسلميه ومشركيه اذ نزلهم بلاء توهموا الى البيت الحرام وطلبوا من الله الفرج فجزوا اليه قيل بن عزرو مشربدين سعد في سبعين من اعياهم وكان اذ ذلك بكة العالقة اولاد علق بن لاؤذين سام وسيدم معاوية بن بكر فلما قدموا عليه وهو بظلمة مكة انزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فلبثوا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الخمر اذ ان قينان له فلما رأى ذهوهم بالهوى عاينوا له ذلك واستحي ان يكلمهم في مخافة ان يظنوا به ثقل مقامهم فعمل القينين الاياقيل ويحك قرفهين لعل الله يسقينا الغماما فسقنا ارض عادان عادا قدامسوا ما يبينون الكلاما حتى غننا به فازجههم ذلك فقال مرثدا لله لاشقون بدعاكرك ولكن ان اطعمت نيكرك وتبتم الى الله سقيتم فقالوا للمعاوية اجسه عنا لا يقدم معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم دخلوا مكة فقال قيل الله اسق عادا ما كنت تستعير فانشأ الله تعالى سبحات ثلاثا يضيء وحرراء وسوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قيل اختر لنفسك ولقومك فقال اخترت السوء فالحا اكثرهن ماء فخرجت على عاد من وادي الغيث فاستبشروا بها وقالوا هذا عارض مطرنا فجاهتم منها ربح عقيم فاهلكهم ونجا هود والمؤمنون معه فأتوا مكة وعبدوا الله فيها حتى ماتوا والي العود قبيلة اخرى من العرب سموها باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح وقيل سموها لقتله ما لم من الثمود وهو الماء القليل وقرئ مصر وفا بتأويل الخي او باعتبار الاصل وكانت مساكنهم الجربين الحجاز والشام الى وادي القرى اخاهم صالحا صالح ابن عبيد بن اسف بن مانع بن عبيد بن حاذر بن ثمود قال يا قوم اعبدوا الله

بِمَا تَعِدُونَ اِنَّ كُنْتُمْ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ ﴿٧٠﴾ قَالَ فَدَوْعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ اُنْجَادِ لُوْنِي فِيْ اَسْمَاءٍ سَمِيْتُمُوهَا اَنْتُمْ وَاَبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللّٰهُ بِهَا مِنْ سُلْطٰنٍ فَاَنْظُرُوْا اَنْتُمْ مِّمَّكُمْ مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ ﴿٧١﴾ فَاَبْحِنَا وَاَلَّذِيْنَ مَعَهُ رِجْسَةٌ مِّنَّا وَقَطِئْنَا ذٰبِرًا الَّذِيْنَ كَذَبُوْا بِآيٰتِنَا وَمَا كَانُوْا مُؤْمِنِيْنَ ﴿٧٢﴾ وَاِلٰى ثَمُوْدَ اٰخٰرُ صٰلِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اَعْبُدُوْا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هٰذِهِ نَاقَةُ اللّٰهِ لَكُمْ اٰيَةٌ فَذَرُوْهَا تَاْكُلِيْ فِىْ اَرْضِ اللّٰهِ وَلَا تَمْسُوْا بِسَوْءِهَا فَيَاْخُذْكُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ﴿٧٣﴾ وَاذْكُرُوْا اِذْ جَعَلْنَاكُمْ خَلْفَاءَ لِمَنْ يُّعٰدُوْنَ مِنْ بَعْدِ عٰدٍ وَبَوَّأْنَاكُمْ فِى الْاَرْضِ نَحْذَرُنَّ مِنْ سَهْوِهَا قُصُوْرًا وَاَنْتُمْ لِمَا لِيُوْنٰهَا فَاذْكُرُوْا الْاٰتِ اللّٰهَ وَلَا تَنْسُوْا

بدلا او عطف بيان ولكن خبرا عاملا في اية واصافة الناقه الى الله تعظيما لها اولانها جاءت من عند الله بلا وسائط واسباب معهودة ولذلك كانت اية فذروها تاكل في ارض الله العشب ولا تمسوها بسوء فهي عن المس الذي هو مقدمة الاصابة بالسوء الجامع لانواع الاذى المبالغة في الامر وازاحة للعدر فياخذكم عذاب اليم جواب للنهي واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض ارض الحجر تخذون من سهوها قصورا اي تبينون في سهوها او من سهولة الارض بما تعملون منها كاللبن والاجر وتخون الجبال بيوتا وقرئ تختون بالفتح وتخاتون بالاشباع وانتصاب بيوتها على الجبال المقدره او المفضول على ان التقدير بيوتها من الجبال وتخون بمعنى تخذون فاذكروا الاء الله ولا تشوا في الارض مفسدين قال الملائكة الذين استكبروا عن الايمان من قومهم الذين استضعفوا اي للذين استضعفوه واستذلوه

لمن امن منهم بدل من الذين استضعفوا بدل الكل ان كان الضمير لقومه وبدل البعض ان كان للذين وقرابن عامر وقال الملوي الوار اتعلمون ان صلحا من ربه قالوه على الاستهزاء قالوا انما يرسل به مؤمنون عدلوا به عن الجواب السوي الذي هو نعم تبيينها على ان رسالها ظهر من ان يشك فيه ما قل ويخفى على ذي راي وانما الكلام فيمن امن به ومن كفر فذلك قال قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرين على وجه المقابلة ووضعوا المنتم به موضع ارساله رد الما جملوه معلوما مسلما فقروا النافقة فخروها اسنادا الى جميعهم فعل بعضهم للابسة اولانه كان برضاهم وعتوا عن امر ربهم واستكبروا عن امثالها وهو ما بلههم صالح عليه السلام بقوله فذروها وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة فاصبوا في ادرهم جاثمين خامدين ميتين روى انهم من بعد عاد عمرو ببلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا اطوارا لا تقيها الابنية ففتوا البيوت من الجبال وكانوا في خصب وسعة فتوا وفسدوا في الارض

وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صلحا من اشرافهم فانذروهم فساؤا لوه آية فقال آية آية تريدون قالوا اخرج معنا الى عيادنا فندعو الهك وتدعو الهنا فمن استجب له اتبع فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم تجبهم ثم اشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة منفردة يقال لها الكاتبة وقال له اخرج من هذه الصخرة ناقة محترجة جوفاء وبراء فان قلت صدقناك فاخذ عليه صلح مواشيقهم لئن قلت ذلك لتؤمنن فقالوا نعم فصلى ودعا ربه فتخضت الصخرة تخض التوج بولدها فانصدعت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا وهم ينظرون ثم نجت ولدانها في العظم فامتنع جندع في جماعة ومنع الباقي من الايمان ذواب بن عمرو والحجاب صاحب اوثانهم ورباب بن صمركا هزم فكتت الناقة مع ولدها ترمي الشجر وترد الماء غبا فارتفع رأسها من البر حتى تشرب كل ماء فيها ثم تنج فيمليون ماشا واحتى تمتلئ اوانيهم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف نظير الوادي قهرت منها انعامهم الى بطنه وشتوي بطنه قهرت مواشيقهم الى ظهره فتشق ذلك عليهم وزينت عقروها المهر عذرة ام غنم وصدقة بنت المختار فتمت وها واقسموا الجها في سبها جبالا سه قارة فرغنا ثلاثا فقال لم صلح ادركوا الفضيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه اذ انفتحت الصخرة بعد رغاثة فدخلها فقال لم صلح تصعب وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محجرة واليوم الثالث مسودة ثم يصعركم العذاب فلما رأوا العلامات طلبوا ان يقتلوه فأجابه الله الى ارض فلسطين ولما كان ضحوة اليوم الرابع تحنطوا وتكفنوا بالانطاع فأتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فلكوا فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ظاهرا ان توليه عنهم كان بعد ان ابرهم جاثمين ولعله خاطبهم به بعد هلاكهم كما خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل قليب بدر وقال انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وعدتم ما وعد ربكم حقا وذكركم على سبيل التمسر

فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٠﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَا فِرُونَ ﴿١٢﴾ فَيَقْرَأُ النَّافِقَةُ وَعَتَوَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿١٤﴾ قَوْلَىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَعْنَةُ الْبَلْغَمِكُمْ رَسُولًا لِّرَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴿١٥﴾ وَلَوْ طَلَّ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَنَا تُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ إِنَّكُمْ لَأَتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ﴿١٧﴾ بَلْ أَنْتُمْ مَسْرُوفُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ

عليهم ولو طأ اي وارسلنا لو طأ اذ قال لقومه وقت قوله لهم واذكرو لو طأ واذ بدل منه اتاتون الفاحشة توبخ وتعزير على تلك الفعل المتعادية فالتمسح ماسبقكم بهما من العالمين ما فعلها قبلها احد قط والباء التعدية ومن الاولى لتأكيد النفي والاستغراق والثانية للتبعض والجملة استثناء مقررة لا انكار كما أنه ويحتم اولابايتان الفاحشة ثم باختراعها فانه اسوأ اشكر لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بيان لقولها اتاتون الفاحشة وهو يبلغ في الانكار والتوبيخ وقرانها وحض انكم على الاخبار المستأنف وشهوة مفعول له او مصدر وقع موقع الحال وفي التقييد بها وصفهم بالهيمية العصرية وتبنيه على العاقل يبين ان يكون الداعية الى المباشرة طلب الولد وبقاء النوع لا قضاء الوطر بل انتم قوم مسرفون اضراب عن الانكار الى الاخبار عن حالهم التي ادت بهم الى ارتكاب امثالها وهي اعتيادا لا اسراف في كل شئ او عن الانكار عليها الى الذم على جميع معايبها وعن محذوف مثل لا عذر لكم فيه بل انتم قوم عاد تكر الاسراف

وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريبتكم اي اجاؤا بما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم قابلوا نضجه بالامر باخراجهم فزعمه من المؤمنين من قريبتهم والاستهزاء بهم فقالوا انهم اناس يتطهرون اي من الفواحش فانجيتاه واهله اي من آمن به الامراته استثناء من اهله فانها كانت تستركم كانت من الغابرين من الذين بقوا في ديارهم فهلكوا والتذكير لتغليب الذكور وامطرنا عليهم مطرا اي نوعا من المطر عجيبا وهو مبین بقوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فانظر كيف كان عاقبة المجرمين روى ان لوط بن هاران بن تارخ زلما هاجر مع عمه ابراهيم الى الشام نزل بالاردن فادرسه الله الى اهل سدوم ليدعوه الى الله وبنهاهم عما اخترعوه من الفاحشة فلم يثتوا عنها فامطر الله عليهم الحجارة فهلكوا وقيل خسف بالقيمين منهم وامطرت الحجارة على مسافرهم والى مدين اخاهم شعيبا اي وارسلنا اليهم وهم اولاد مدين بن ابراهيم شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين وكان يقال له خطيبا لانبياء احسن مراجعتهم قومه قال يا قوم اعبدا الله ما لكم من اله غيره قد جاء تكريه من ربكم يريد المصحة التي كانت لهم وليس

في القرآن انها هي وما روى من محاربة عصا موسى عليه السلام التين وولادة النعم التي فيها اليه الدرع خاصة وكانت الموعدة له من اولادها ووقع عصا ادم على يده في المرات السبع فتأخر عن هذه المقالة ويحتمل ان تكون كرامة لموسى وارهاص النبوة فافوق الكيل اي الة الكيل على الاضمار او اطلاق الكيل على الكيل كالعيش على العاش لقوله والميزان كما قال في سورة هود فافوق الكيل ووزن الميزان ويجوز ان يكون الميزان مصدرا كاليعاد ولا يتخسوا الناس شيئا هم ولا تنقصوهم حقوقهم وانما قالوا شيئا هم للتعليم تنبها على انهم كانوا يخسبون الجليل والحقير والقليل والكثير وقيل كانوا ماسكين لا يدعون شيئا الا مكسوه ولا تنفسدوا في الارض بالكفر والحيف بعد اصلاحها بعدما اصلاح امرها واهلها الانبياء واتباعهم بالشرائع او اصطوا فيها والاضافة فيها كالاضافة في بل مكر الليل والنهار ذلك خير لكون اكنتم مؤمنين اشارة الى العمل بما امر به ونهاهم عنه ومعنى الخيرية اما الزيادة مطلقا وفي الانسانية وحسن الاحدوثة وجمع المال ولا تقعدوا بكل صراط توعدهم بكل طريق من طرق الدين كالشيطان وصراط الحق وان كان واحدا لكنه يتشعب الى معارف وحدود واحكام وكانوا اذا راوا واحدا يسمى في شئ منها منعوه وقيل كانوا يجلسون على المراصد فيقولون لمن يريد شعيبا انه كذاب فلا يفتنك عز دينك ويوعدون من آمن به وقيل كانوا يقطعون الطريق وتصدون عن سبيل الله يعني الذي قعدوا عليه فوضع الظاهر موضع الضمير بنا لكل صراط ودلالة على عظم ما يصدون عنه وتقييمها لكانواعها والايان بالله من آمن به اي بالله او بكل صراط على الاول ومن مفعول تصدون على اعمال الاقرب ولو كان مفعول توعدهم لقال وتصدوا وهم وتوعدهم بما عطف عليه في موقع الحال من الضمير في تقعدوا وتبعوها

جَوَابُ قَوْمِهِ اِلَّا اَنْ قَالُوا اَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ اِنَّ اَنْسًا يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٧﴾ فَاَنْجَيْنَاهُ وَاَهْلَهُ اِلَّا امْرَاَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٨﴾ وَاَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٩﴾ وَاِلَى مَدْيَنَ اَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِنْ اِلٰهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَاَوْفُوا التَّكْوِيلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ اَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْاَرْضِ بَعْدَ وِصْلٰتِهَا ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٠﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصِدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ مَنْ اٰمَنَ بِهِ وَبَغَوْهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا اِذْ كُنْتُمْ قَلِيْلًا فَكَّرْتُمْ وَاَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِيْنَ ﴿٩١﴾ وَاِنْ كَانَ طَآئِفَةٌ مِنْكُمْ اٰمَنُوا بِالَّذِي رُسِلْتُ

عوجا وتطلبون لسبيل الله عوجا يالقاء الشبه او وصفها للناس بانها معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا عددكم واعددكم فكثرتكم بالبركة في النسل والمال وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من الامم قبلكم واعتبروا بهم وان كان طائفة منك امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا فترصبوا

حق يحكم الله بيننا اي بين الفريقين بنصر المحقين على المبطلين فهو وعد للؤمنين ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين اذ لام عقب حكمه ولا حيف فيه قال الملأ الذين استكبروا من قومه لخزجك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا اي ليكون احد الامرين اما اخراجكم من القرية او عودكم في الكفر وشعيب عليه السلام لم يكن في ملتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر مطلقا لكن غلبوا الجماعة على الواحد فحطبه ووقومه بخطابهم وعلى ذلك اجري الجواب في قوله قال اولو كذا كارهين اي كيف ضود فيها ونحن كارهون لها واقعيوننا في حال كراهتنا قد اقرتينا على الله كذبا قد اختلفنا عليه ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها شرط جوابه محذوف دليله قد اقرتينا وهو بمعنى المستقبل لانه لم يقع لكنه جعل كالمواقع للبالغة وادخل عليه قد لتقريبه من الحال اي قد اقرتينا الآن ان هممنا بالعود بعد الخلاص منها حيث نزعنا ان الله تعالى نذانا انه

قد تبين لنا ان ما كنا عليه باطل وما انت عليه حق وقيل انه جواب قسمه تقديره والله لقد اقرتينا وما يكون لنا وما يصع لنا ان نضود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلانا وارتدادنا وفيه دليل على ان الكفر بمشيئته وقيل اراد به حسدا طماعهم في العود بالتعليق على ما لا يكون وسع ربنا كل شيء علما اي احاط عليه بكل شيء مما كان وما يكون منا ومنكم على الله توكلنا في ان يثبتنا على الايمان ويخلصنا من الاشرار ربنا افصح بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا وبينهم والفتاح القاضى والفتاحة المحكومة او اظهر امرنا حتى يتكشف ما بيننا وبينهم ويميز الحق من المبطل من فتح المشكل اذا بينه وانت خير الفاتحين على العنيين وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا وتركته دينكم انكم اذا لخاسرون لاستبدالكم ضلالة بهداكم او لغوات ما يحصل لكم بالجنس والتطيف وهو ساد مسد جواب الشرط والقسم لموطأ باللام فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت من مباديها فاصبحوا في دارهم جاثمين في مدينتهم الذين كذبوا شعيبا مبتأخبره كان لم يفنوا فيها اي استؤصلوا كان لم يفيموا بها والمعنى المنزل



بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِرُوا فَا ضُرِبُوا حَتَّى يُبَيِّنَ اللَّهُ لَكُمْ بَيْنَنَا
 وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ
 لَخَزِجْنَاكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِكَا اَوْ
 لَنُعَوِّدَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَا وَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ افْرَزْنَا
 عَلَى اللَّهِ كَذِبًا اِنْ عُدْنَا فِي مِلِّكُم بِعَدَاؤِ جِبْتِنَا اللَّهُ مِنْهَا
 وَمَا يَكُونُ لَنَا اَنْ نَعُوذَ فِيهَا اِلَّا اَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا
 وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْضَحْ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَاَنْتَ خَيْرُ الْفَاكِحِينَ ﴿٨٩﴾
 وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا اِنَّكُمْ
 اِنَّا لَخَاسِرُونَ ﴿٩٠﴾ فَاَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَاَصْبَحُوا فِي كَارِهِمِ
 جَاثِمِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَاَنْ لَمْ يَفْنَوْا فِيهَا

الذين كذبوا شيعيا كانوا هم الغاسرين دينا ودينيا الذين صدقوه واتبعوه كما زعموا فانهم الراجحون في الدارين ولتنبيه على هذا والمبالغة فيه كرا لموصول واستأنف بالجمتين واتى بهما اسميتين فتولى عندهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم قاله تأسفاهم لشدة حزنه عليهم ثم انكر على نفسه فقال فكيف اسي على قوم كافرين ليسوا اهل حزن لاستحقاقهم ما نزل عليهم بكفرهم ووقاله اعتذارا عن عدم شدة حزنه عليهم والمعنى لقد بلغت في الابلاغ والانذار وبذلت وسعى في النصح والاشفاق فلم تصدقوا قولي فكيف اسي عليكم وقرئ اسي يا مالتين وما رسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء باليؤس والضرر لعلهم يضربون كي يضربوا ويتذللوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنات اعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والشدة السلامة والسعة ابتلاء لهم بالامرين حتى عفاوا حتى كثروا وعددا وعددا

يقال عفا النبات اذا كثر ومنه اعفاء الخي وقالوا قد مس اياهنا الضراء والستراء كضرائنا النعمة الله ونسيانا للذكرة واعتقادا بانه من عادة الدهر يعاقب في الناس بين الضراء والستراء وقد مس اياهنا منه مثل ما مسنا فاخذناهم بفتة فجأة وهم لا يشعرون بنزول العذاب ولو ان اهل القرى يعني القرى المدلول عليها بقوله وما رسلنا في قرية من نبي وقيل مكة وما حولها امنوا واتقوا مكان كفرهم وعصيانهم لفتنا عليهم بركات من السماء والارض لوسعنا عليهم الخير ويسرناهم من كل جانب وقيل المراد المطر والنبات وقرأ ابن عامر لفتنا بالتشديد ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي افا من اهل القرى عطف على قوله فاخذناهم بفتة وهم لا يشعرون وما بينهما اعتراض والمعنى ابعد ذلك امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بيانا تبييتا او وقت بيات او مبيتا او مبيتين وهو في الاصل مصدر بمعنى البيوتة ويجيء بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم وهم نائمون حال من ضميرهم البارز والمستتر في بيانا او امن اهل القرى وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر والسكون على التزديد ان ياتيهم باسنا حتى ضحو النهار وهو في الاصل ضوء الشمس اذا ارتفعت وهم يلعبون يلعبون من فرط الغفلة او يشتغلون بما لا ينفعهم افا من اهل القرى تفكير لقوله افا من اهل القرى ومكر الله استمارة لاستدراج العبد واخذة من حيث لا يحتسب فلا يامن مكر الله الا القوم للغاسرون الذين خسروا بالكفر وترك النظر والاعتبار

الَّذِينَ كَذَبُوا شَيْعِيًّا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿١١﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ
وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ اَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ
فَكَيْفَ اُنْسِي عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿١٢﴾ وَمَا رَسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ
اِلَّا اَخَذْنَا اَهْلَهَا بِالْبِاسِءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿١٣﴾
ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ
اِبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَاَخَذْنَا هُمْ بِفِتْنَةٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿١٤﴾ وَلَوْ اَنَّ اَهْلَ الْقُرَى اٰمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَاَخَذْنَا هُمْ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿١٥﴾ اَفَا مِّنْ اَهْلِ الْقُرَى اَنْ يَّاتِيَهُمْ بَاْسُنَا بَيِّنًا سَا
وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٦﴾ اَوْ مِّنْ اَهْلِ الْقُرَى اَنْ يَّاتِيَهُمْ بَاْسُنَا حَتَّى
وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿١٧﴾ اَفَا مِّنْ اَهْلِ الْقُرَى اَنْ يَّاتِيَهُمْ بَاْسُنَا مَكْرًا لِّلَّهِ

اولرهد للذين يرتون الارض من بعد اهلها اي يخلصون من خلا قلوبهم ويرثون ديارهم وانما عدى يهد باللام لانه بمعنى يبين ان لولنشاء اصبتاهم بذنوبهم ان الشأن لولنشاء اصبتاهم بجزاء ذنوبهم كما اصبتاهم من قبلهم وهو فاعل يهد ومن قرأه بالتون جعله مفعولا ونطبع على قلوبهم عطف على ما دل عليه اولرهد اي يقولون عن الهداية او منقطع عنه بمعنى ونحن نطبع ولا يجوز عطفه على اصبتاهم على انه بمعنى وطبعنا لانه في سياقه جواب لولفضائه الى نفي الطبع عنهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار تلك القرى يعني قرى الامم المار ذكرهم نقص عليك من انبائها حال ان جعل القرى خيرا ويكون افادته بالقيديها وخبر ان جعلت صفة ويجوز ان يكونا خبرين ومن للتبعض اي نقص بعضا نياتها ولها انباء غيرها لا نقصها ولقد جاء تهم رسلهم بالبينات بالمجرات فاكانوا يؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا من قبل بما كذبوه من قبل الرسل بل كانوا مستمترين على

التكذيب اي فاكانوا يؤمنوا مدة عمرهم بما كذبوا به اولحين جاء تهم الرسل ولرثون فيهم قط دعوتهم لتطاولة والآيات المتشابهة واللام لتأكيد النفي والدلالة على انهم ما صلوا للايمان لمنافاته لحالهم في التصير على الكفر والطبع على قلوبهم كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين فلا تين شكيتهم بالآيات والنذر وما وجدنا لاكثرهم لاكثر الناس والآية اعتراض ولاكثر الامم المذكورين من عهد من وفاء عهد فان اكثرهم نقصوا ما عهد الله اليهم في الايمان والتقوى بازال الآيات ونسب الحجج وما عهد واليه حين كانوا في ضل وخطا مثل لئن انجيتنا من هذه لنتكون من الشاكرين وان وجدنا اكثرهم لفاستقيد اي علمناهم من وجدت زيدا الحفاظ لدخول ان المنفعة واللام الفارقة وذلك لايجوز الا في المبدأ والظهور والافعال الداخلة عليها وعند الكوفيين ان للنفي واللام بمعنى الا ثم بعثنا من بعدهم موسى الصمير للرسل في قوله ولقد جاء تهم رسلهم واللام باياتنا يعني المجرات التي اوعون وملكتهم فظلموا بها بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها ولهذا المعنى وضع ظلموا موضع كفروا وفرعون لقب لمن ملك مصر ككسرى ملك فارس وكان اسمه قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن ريان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين اليك وقوله حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق لعله جواب لتكذبه اياه في دعوى الرسالة وانما لم يذكره لدلالة قوله فظلموا بها عليه وكان اصله حقيق على ان لا اقول كما قرأنا فم قلب لأمن الالتباس كقوله ونشق الرماح بالضيافة الحمر اولان ما لزمك فقد لزمته اوللا غراق في الوصف بالصدق والمعنى انه حق واجب على القول الحق ان اكون انا قائله لا يرضى الا بمثل ناطقاه او ضمن حقيق معنى حريص او وضع على مكان الباء لا فائدة

إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ
مِنْ بَعْدِهِمْ إِنْ لَوْنَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَي
قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٩﴾ نِلْكَ الْقُرَى نَقْصُ عَلَيكَ مِنْ
أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا
لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَي قُلُوبِ
الْكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا
أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿٢١﴾ تَرْبَعْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا
إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُفْسِدِينَ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَيَّ اللَّهُ إِلَّا الْحَقُّ فَذَجِبْكُمْ
بَيْتَهُ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٤﴾ قَالَ إِنْ كُنْتُ

التمكن كقولهم رميت على القوس وجئت على حالة حسنة ويؤيده قراءة ابي بالباء وقرئ حقيق ان لا اقول بدون على قد جئتكم بيينة من ربكم فارس معي بني اسرائيل فظلموا حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن ابا تهم وكان قد استعبدهم واستخدمهم في الاعمال قال ان كنت جئت بآية من عند من ارسلك

فأثبتهما فاحضرها عندى ليثبت بها صدقك ان كنت من الصادقين في الدعوى قالوا عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر امره لا يشك
فانه ثعبان وهي الحية العظيمة روى انه لما القاها صارت ثعبانا اشعر فاغراها بين لحيه ثمانون ذراعا ووضع لحيه الاسفل على الارض والاعلى على سور
القصر ثم توجه نحو فرعون فهرب منه وحدث وانهرم الناس من دمحين فأت منهم خمسة وعشرون الفا وصاح فرعون يا موسى انشدك بالذى
ارسلك خذها وانا اؤمن بك وارسل معك بنى اسرائيل فأخذه فعاد عصاه ونزع يده من جيبه او من تحت ابطه فاذا هي بيضاء للناظرين
اي بيضاء بياضا خارجا عن العادة يجتمع عليه النظارة او بيضاء للنظار لانها كانت بيضاء في جبلتها روى انه عليه السلام كان ادم شديد
الادمة فادخل يده في جيبه او تحت ابطه ثم نزعها فاذا هي بيضاء نورانية غلب شعاعها شعاع الشمس قال الملا من قوم فرعون ان هذا ساحر علم
فيل قال هو واشرف قومه على سبيل التشاور في امره فحكي عنه في سورة الشعراء

وعندهم هنا يريدان يخرجكم من ارضكم فاذا نامرون ماذا تشيرون
فان نفعل قالوا ارجه واخاه وارسل في المداين حاشرين يا توك
بكل ساحر علم كأنه اتفقت عليه اراؤهم فاشاروا به الى فرعون
والارجاء التأخير اى اخر امره واصله ارجه كما قرأ ابو عمرو وابوبكر
ويقوب من ارجأت وكذلك ارجهوه على قراءة ابن كثير وهشام عن ابن
عامر على الاصل في الضمير وارجهم من ارجيت كما قرأ نافع في رواية ورش
واسماعيل والكسائي واما قراءة تده في رواية قالون ارجه بحذف الياء فلا يكتفاء
بالكسرة عنها واما قراءة حمزة وحفص ارجه بسكون الماء فلتشبيه المنفصل
بالم متصل وجعل له كابل في اسكان وسطه واما قراءة ابن عامر ارجه بالهمزة
وكسر الماء فلا يرتضيه النحاة فان الماء لا يكسر الا اذا كان قبلها كسرة او ياء
ساكنة ووجهه ان الهمزة لما كانت تقلب ياء اجريت مجراها وقرأ حمزة والكسائي
بكل سحار فيه وفي يونس ويؤيده اتفاقهم عليه في الشعراء وجاء السحرة
فرعون بعد ما ارسل الشرط وطلبهم قالوا ان لنا اجرا ان كنا نخرج الغالبين
استأنف به كانه جواب سائل قال ماذا قالوا ان اجاؤا وقرأ ابن كثير
ونافع وحفص عن عاصم ان لنا اجرا على الاخبار وايجاب الاجر كأنهم قالوا
لا بد لنا من اجر والتكثير للتعظيم قالنم ان لكر اجرا وانكر لكر المقربين
عطف على ما سده مسده نم وزيادة على الجواب لقرضهم قالوا يا موسى
اما ان تلقى واما ان تكون نحن الملقين خير واموسى مراعاة للادب
لواظهار الجلادة ولكن كانت رغبته في ان يلتقوا قبله فبهوا عليها بتغيير
النظم الى ما هو المبلغ وتبريفا الخبر وتوسيط الفصل وتأكيده ضميرهم المتصل
بالمفصل فلذلك قال قال القوا اكراما وتسامحا وازدراء بهم ووثوقا
على شأنه فلما القوا سهر واعين الناس بان خيلوا اليها ما الحقيقة
بخلافه واسترهبوه وارهبوه مرارا بشديدا كما هم يطلبوا ربهتم

جئت بآية فات بها ان كنت من الصادقين ﴿١١٦﴾ فالق عصاه
فاذا هي ثعبان مبين ﴿١١٧﴾ ونزع يده فاذا هي بيضاء
لناظرين ﴿١١٨﴾ قال الملا من قوم فرعون ان هذا ساحر
علم ﴿١١٩﴾ يريدان يخرجكم من ارضكم فاذا نامرون
﴿١٢٠﴾ قالوا ارجه واخاه وارسل في المداين حاشرين
يا توك بكل ساحر علم ﴿١٢١﴾ وجاء السحرة فرعون
قالوا ان لنا اجرا ان كنا نخرج الغالبين ﴿١٢٢﴾ قال نعم
وانكم لمن المقتربين ﴿١٢٣﴾ قالوا يا موسى اما ان تلقى واما
ان نكون نحن الملقين ﴿١٢٤﴾ قال القوا فلما القوا سحر
واوحينا الى الناس واسترهبوه وجاء بسحر عظيم ﴿١٢٥﴾ ووحينا
الى موسى ان لرعصاك فاذا هي تلف ما يافكون ﴿١٢٦﴾

وجاؤا بسحر عظيم فقه روى انهم القوا حبالا غلاظا وخشب اطولا كأنها حيات ملأت الوادى وركب بعضها بعضا ووحينا الى موسى ان الق
عصاك فالتها فصارت حية فاذا هي تلف ما يافكون ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه ويجوز ان تكون ما مصدرية
وهي مع الفعل بمعنى المفعول روى انها لما تلفت حبالهم وعصبيهم وابتلعتها بأسرها اقبلت على الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم
ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت ففك السحرة لو كان هذا سحر البقيت حبالنا وعصينا وقرأ حفص عن عاصم تلف ههنا وفي طه والشعراء

فوق الحق فثبت لظهور امره وبطل ما كانوا يعملون من الضمير والمعارضة فقلوبوا هناك وانقلبوا صاغرين صاروا اذلاء مهوتين اورجموا الى المدينة اذلاء مقهورين والضمير لفرعون وقومه والى السحرة ساجدين لله جعلهم ملقين على وجوههم تبيها على ان الحق بهرهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك او ان الله لهم ذلك وحملهم عليه حتى ينكسر فرعون بالذين اراد به كسر موسى وينقلب الامر عليه او مبالغة في سرعة خروجه وشدة فيه قالوا اننا رب العالمين رب موسى وهرون ابدلوا الثاني من الاول لثلاثه اثارها ارادوا به فرعون قال فرعون امنتم به بالله او موسى والاستفهام فيه لا انكار وقرأ حمزة والكسائي وابوبكر عن عاصم وروح بن يعقوب وهشام بتحقيق الهزئين على الاصل وقرأ حفصا منتم به على الاخبار قبل ان اذن لكم ان هذا لكم مكرتموه ان هذا الصنيع حليلة اخلمتوها انتم وموسى في المدينة فومر قبل ان تخرجوا الى العباد لتخرجوا منها اهلهما يعني لقبط وتخلص لكم ولبنى

اسرائيل فسوف تعلمون عاقبة ما فعلتم وهو تهديد بمحمل تفصيله لا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف من كل شق طرفا ثم لاصلينكم اجمعين تفضيحا لكم وتنكيلا لامثالكم قيل انه اول من سن ذلك فشرعه الله للقطع تعظيما لجرمه ولذلك سماه محاربة الله ورسوله ولكن على التعاقب لفرط رحمة قالوا انا الى ربنا منقلبون بالموت لا بحالة فلان بالي بوعدك اوانا منقلبون الى ربنا وثوابه ان فعلت بنا ذلك كالم استطابوه شغفا على لقاء الله او مصيرنا ومصيرك الى ربنا فيحكم بيننا وما تقدمنا وما تنكرنا الا ان امننا بايات ربنا لما جاءتنا وهو خير الاعمال واصل المناقب ليس مما يتأتى لنا العدول عن طلبها لم رضاتك ثم فرعوا الى الله فقالوا ربنا افرغ علينا صبرا افض علينا صبرا افرغ علينا صبرا افرغ علينا صبرا افرغ علينا صبرا وهو الصبر على وعيد فرعون وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام وقيل انه فلهم ما اودعهم به وقيل لم يقدر عليهم لقوله تعالى انما ومن اتبعكما الغالبون وقال الملا من قوم فرعون انذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك ويدررك عطف على لفسدوا وواجاب الاستفهام بالواو وكقول الحطيثة المالك جاركم ويكون يبنى وبينكم المودة والاخاء على معنى يكون منك ترك موسى ويكون منه تركه اياك وقرئ بالرفع على انه عطف على انذرنا واستثناف او حال وقرئ بالسكون كأنه قيل يفسدوا ويدررك كقوله تعالى فاصدق واكن والهلك ومعبوداتك قيل كان يعبد الكواكب وقيل صنع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال ان اربكم الاعلى وقرئ الهلك اي عبادتك قال فرعون سنقتل ابناءهم وشتمي نساءهم كما كان يفعل من قبل ليعلمنا على ما كنا عليه من القهر والعلية ولا يتوهم انه المولود الذي

فَوَقَّعَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧٥﴾ فَغَلِبُوا هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١٧٦﴾ وَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ ﴿١٧٧﴾ وَجَعَلَهُمْ مَلَقِينَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ تَبْيِهَا عَلَىٰ أَنَّ الْحَقَّ بِهِمْ وَأَضْطَرَّهُمْ إِلَى السُّجُودِ بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ لَهُمْ تَمَالِكٌ أَوْ أَنَّ اللَّهَ لَهُمْ ذَلِكَ وَحَمَلَهُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَنْكَسِرَ فِرْعَوْنُ بِالَّذِينَ أَرَادَ بِهِمْ كَسْرَ مُوسَىٰ وَيَنْقَلِبَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ أَوْ مِبَالِغَةً فِي سُرْعَةِ خُرُوجِهِمْ وَشِدَّةً فِيهِ لِانْكَارِهِمْ وَقَرَأَ حَمَزَةً وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ وَرُوحٌ عَنْ يَاقُوبَ وَهَشَامٌ بِتَحْقِيقِ الْهَزِيِّينَ عَلَى الْأَصْلِ وَقَرَأَ حَفْصًا مِنْتُمْ بِهِ عَلَى الْأَخْبَارِ قَبْلَ أَنْ يُذْنَ لَكُمْ أَنْ هَذَا لَكُمْ مَكْرَمٌ مَوْهٌ أَنْ هَذَا الصَّنِيعُ حَلِيلَةٌ أَخْلَمْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَمُوسَىٰ فِي الْمَدِينَةِ فَوَمِرَ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْعِبَادِ لِتَخْرُجُوا مِنْهَا أَهْلَهُمَا بِمَعْنَى الْقَبْطِ وَتَخْلُصَ لَكُمْ وَلِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عَاقِبَةَ مَا فَعَلْتُمْ وَهُوَ تَهْدِيدٌ بِمَحْمَلِ تَفْصِيلِهِ لَا قَطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ مِنْ كُلِّ شِقِّ طَرْفًا ثُمَّ لِأَصْلِيْنِكُمْ أَجْمَعِينَ تَفْضِيحًا لَكُمْ وَتَنْكِيلًا لِأَمْثَالِكُمْ قِيلَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ ذَلِكَ فَشَرَعَهُ اللَّهُ لِلْقَطْعِ تَعْظِيمًا لَجُرْمِهِ وَلِذَلِكَ سَمَّاهُ مُحَارَبَةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَكِنْ عَلَى التَّعَاقُبِ لِفَرَطِ رَحْمَتِهِ قَالَُوا أَنَا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ بِالْمَوْتِ لَا بِحَالَةٍ فَلِأَنَّ بَالِيَّ بُوْعْدِكَ أَوْ أَنَا مُنْقَلِبُونَ إِلَىٰ رَبِّنَا وَثَوَابِهِ أَنْ فَعَلْتَ بِنَا ذَلِكَ كَمَا لَمْ يَسْتَطَابُوا شُغْفًا عَلَىٰ لِقَاءِ اللَّهِ أَوْ مُصِيرَنَا وَمُصِيرَكَ إِلَىٰ رَبِّنَا فِيحْكُمَ بَيْنَنَا وَمَا تَقَدَّمَ نَا وَمَا تَنَكَّرْنَا إِلَّا أَنْ أَمِنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لِمَا جَاءَنَا تَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْأَعْمَالِ وَأَصْلُ الْمُنَاقِبِ لَيْسَ مِمَّا يَتَأْتَىٰ لَنَا الْعَدُولُ عَنْ تَطَلُّبِهَا لِمَرْضَاتِكَ ثُمَّ فَرَعُوا إِلَى اللَّهِ فَقَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا أَفْضَلْنَا صَبْرًا أَفْرِغْنَا كَمَا يَفْرِغُ الْمَاءُ أَوْ صَبَّ عَلَيْنَا مَا يَطْهَرُنَا مِنْ الْأَتَامِ وَهُوَ الصَّبْرُ عَلَىٰ وَعَيْدِ فِرْعَوْنَ وَتَوْفَانَا مُسْلِمِينَ ثَابِتِينَ عَلَى الْأِسْلَامِ وَقِيلَ أَنَّهُ فَلَهِمْ مَا أَوْعَدَهُمْ بِهِ وَقِيلَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ إِنَّمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ وَقَالَ الْمَلَأَمُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنْذَرْتُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَبَيِّعُوا النَّاسَ عَلَيْكَ وَقَدَّعْتَهُمْ إِلَىٰ مَخَالَفَتِكَ وَيَذْرُوكُ عَطْفًا عَلَى لِيُفْسِدُوا وَوَجَابَ اسْتِفْهَامَ بِالْوَاوِ وَكَقَوْلِ الْحَطِيثَةِ الْمَالِكُ جَارُكَ وَيَكُونُ يَبْنَىٰ وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ عَلَى مَعْنَى يَكُونُ مِنْكَ تَرَكُ مُوسَىٰ وَيَكُونُ مِنْهُ تَرَكُهُ إِيَّاكَ وَقَرِئَ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ عَطْفٌ عَلَى أَنْذَرْنَا وَاسْتِثْنَاءٌ أَوْ حَالٌ وَقَرِئَ بِالسُّكُونِ كَأَنَّهُ قِيلَ يَفْسِدُوا وَيَذْرُوكُ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ فَاصْدُقْ وَأَكُنْ وَالْهَلِكُ وَمَعْبُودَاتُكَ قِيلَ كَانَ يَعْبُدُ الْكُوَاكِبَ وَقِيلَ صَنَعَ لِقَوْمِهِ أَصْنَامًا وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَعْبُدُوهَا تَقَرُّبًا إِلَيْهِ وَلِذَلِكَ قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَىٰ وَقَرِئَ الْهَلِكُ أَيَّ عِبَادَتِكَ قَالَ فِرْعَوْنُ سَنُقْتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَشَتَمِي نِسَاءَهُمْ كَمَا كَانَ فَعَلُ مَنْ قَبْلَ لِيَعْلَمُنَا عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَهْرِ وَالْعَلِيَّةِ وَلَا يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ الْمَوْلُودُ الَّذِي

حكم المتجملون والكهنة بذهاب ملكنا على يده وقرأ ابن كثير ونافع سنقتل بالتحفيف وانا فوقهم قاهرون غالبون وهم مقهورون تحت ايدينا قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا لما سمعوا قول فرعون ونضجوا منه شكينا لهم

ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده تسليبة لهم وتقرير الامم بالاستعانة بالله والثبوت في الامر والعاقبة للمتقين وعلمهم بالنصرة وتذكير ما وعدهم من اهلاك القبط وتورثهم
ديانهم وتضميرهم وقهرهم والعاقبة بالنسب عطف على اسم الله واللام في الارض تحتل العهد والجنس قالوا اي بنو اسرائيل اودينامن قبيلان تائينا بالرسالة بقتل الابناء ومن بعد
ما جئنا باعدته قال عيسى بيكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض نصر بما ياتيكم عنه اولاد اى اهل ارض اسرائيل لم يسلوا بذلك ولعله اتي بفعل الطبع لعدم جزئه باهم المستخلفون باعيان
اولادهم وقد روى ان مصراغا فتح لهم في زمن داود عليه السلام فينظر كيف يعملون فيرى ما يعملون من شكر وكران وطاعة وعصيان فيجازيكم على حسب ما يوجد منكم ولقد اخذنا آل
فرعون بالسنين بالجد وبانقطة الامطار والمياه والسنة غلبت على عام القحط لكثرة ما يدكر عنه ويؤرخ به ثم اشتق منها فقتل اسنت القوم اذ قتلوا ونقصن من الثمرات بكثره
الطعام لعلهم يذكرون لكن يتنهبوا على ان ذلك بشؤم كثرهم ومما صيهم فيتعطروا وترق قلوبهم بالشدايد فينزعوا الى الله ويرغبوا في اعناده فاذا جاءهم الحسنة من المصطفى السعة
قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن مستحقوها وان نصيبهم سيئة جذب وبلوه يطيروا

وَأَصْبِرُوا إِنَّا لَارْضُ لِقَوْمٍ يُورِثُهَا مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٥٨﴾ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا
جِئْنَا قَالِ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ
فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٦٠﴾
فَإِذَا جَاءَهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لِنَاهِدِهِ وَإِنْ نَصَبْنَاهُمْ سِيبَةً
يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا إِنَّمَا نَطَّأَهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا كَانَا نِيَابَهُ مِنْ آيَةِ لَيْسَجَرْنَا
بِهَا فَأَنْجِئْنَا لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٢﴾ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ
وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُفْتَصِلَاتٍ فَبِ
فَأَسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٦٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ

بموسى ومن معه يتشاء موالم ويقولوا ما اصابتنا الا بشؤمهم وهذا الغرق في وصفهم
بالنباوة والقساوة فان الشدايد ترقق القلوب وتذل المرائك وتزيل التماسك بين ابد
مشاهدة الايات وهي لثورة فيهم بل زادوا عند ما عتوا واهلها كما في الفج واما عريف
الحسنة وذكرها مع اداة التحقيق لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحداثها بالذات وكبر
السيئة واتى بها مع حرف الشك لندورها وعدم القصد لها الا بالتبع الا انما
طائرهم عند الله اى سيئ خيرهم وشرم عنده وهو حكمه ومشيئته اوسبب
شؤمهم عند الله وهو اعلم للمكتوبه عنده فانها التي اساقف اليهم ما يسوءهم ووقف
انما طيرهم وهو اسم جمع وقيل هو جمع ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من
الله ومن شؤم اعمالهم وقالوا لها اصلها ما الشريعة ضمت اليها ما الزائدة للتأكيد
ثم قلبت الفها ما استثقالا للتكرير وقيل مركبة من ميمه الذي يصوت به الكاف
وما الجزائية ومحلا الرفع على الابتداء او النصب بفعل يفسره تاتنا به اى ايماننا
تخضرتا تاتنا به مزاية بيان لهمها واما سموها آية على نعم موسى للاعتقادهم
ولذلك قالوا لتسخرنا بها فاعنك بمؤمنين اى لتسخرها عيننا وتشبه علينا
والضير فيه وبالماد ذكر قبل التبيين باعتبار اللفظ واته بعده باعتبار المعنى
فارسلنا عليهم الطوفان ما طافهم وغشى اماكنهم وحرقهم من مطر او سيل وقيل
الجدري وقيل الموتان وقيل الطاعون والجراد والقمل قيل هو كيار القردان وقيل
اولاد الجراد قبل نبات اجفنها والضفادع والدم روى اهل مطر واثمانية ايام
فظلمة شديدة لا يقدر احد ان يخرج من بيته ودخل الماء بيوم حتى قاموا فيمالي
تراقيم وكانت بيوت بنى اسرائيل مشتبكة ببيوتهم ولم يدخل فيها فطرة وركد على
ادانهم فمنهم من احدث والتصرف فيها ودام ذلك عليهم اسبوعا فاقوا للموسى دع لنا
ربك يكشف عنا ونحن نؤمن بك فدعا فكشف عنهم ونبت لهم من الكلا والزرع ما لم
يبعد مثله ولم يؤمنوا فبعث الله عليهم الجراد فأكلت زروعهم وثمارهم ثم اخذت تاكل
الابواب والسقوف والثياب فزعوا اليه تائنا فدعا وخرج الى الصحراء و اشار
بصا مشغول الشرق والغرب فوجت الى النواحي التي جلت منها فلم يؤمنوا فسلط الله عليهم القمل فاكل ابقاه الجراد وكان يقع في اظلمتهم ويدخل بين اوتارهم وجلودهم فيمصها فزعوا اليه
فرفع عنهم فقالوا قد تخففنا الان انك ساحر ثم ارسل الله عليهم الضفادع بحيث لا يكشف ثوب ولا طعام الا وجدت فيه وكانت تمتلئ منها مضاجعهم وتنب الى
قدورهم وهي تغلى واوقاههم عند التكم فزعوا اليه وتضرعوا فأخذ عليهم العهود ودعا فكشف الله عنهم فقتضوا اليهود ثم ارسل الله عليهم الدم فصارت مياههم
دما حتى كان يجتمع القبط مع الاسرائيل على انا فيكون ما يليه دما وما يلي الاسرائيل ماء ويمص الماء من فم الاسرائيل فيصير دما وفيه وقيل سلط عليهم الرعاف
آيات نصب على الحال مفصلات مينات لا يشك على ما قلنا انها آيات الله ونقمتهم عليهم او مفصلات لامتحان احوالهم اذ كان بين كل آيتين منها شهر
وكان امتداد كل واحدة اسبوعا وقيل ان موسى ابط فيهم بعد ما غلب السحرة عشرين سنة يريم هذه الآيات على مهل فاستكبروا عن الايمان

وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز يعني العذاب المفضل والطاعون الذي ارسله الله عليهم بعد ذلك قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك بهده عندك وهو النبوة او بالذي عهد اليك ان تدعوه به فيصيبك كما اجابك في آياتك وهو صلة لادع او حال من الضمير فيه بمعنى ادع الله متوسلا اليه بما عهد عندك او متعلق بفعل محذوف دل عليه التماس مثل أسفنا الى ما نطلب منك بحق ما عهد عندك او قسم مجاب بقوله لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولترسلن ملكا بنى اسرائيل اي اقسمتنا بهم الله عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن ولترسلن فلما كشفتنا عنهم الرجز الى اجل هم بالنعوه الى حد من الزمان هم بالنعوه فعذبون فيه وهم لكون وهو وقت الفرق او الموت وقيل الى اجل عينوه لايمانهم اذ امر بكون جواب لما اي فلما كشفتنا عنهم فاجروا النكث من غير تأمل وتوقف فيه فانتقمنا منهم فاردنا الانتقام منهم فاغرقتناهم في اليه اي في البحر الذي لا يدرك قعره وقيل

لجته بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين اي كانوا غافلين بسبب تكذيبهم بالآيات وعدم فكرهم فيها حتى صاروا كالغافلين عنها وقيل الضمير للنقمة المدلول عليها بقوله فانتقمنا واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وذبح الابناء من مستضعفين مشارق الارض ومغاربها يعني ارض الشام ومصر ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعاقبة وتمكنوا في وادعها التي اياها كافيا بالخصب وسعة العيش وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل ومضت عليهم واتصلت بالانجاز عدته ايام بالنصرة والتكين وهو قوله تعالى وزيد ان نمن الى قوله ما كانوا يحذرون وقرئ كلمات ربك لتعد المواعيد بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد ودمنا وخرتبا ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من الجنات او ما كانوا يرفعون من البنيان كصرح هامان وقرأ ابن عامر وابوبكرهنا وفي الفخر يعرشون بالضم وهذا الخرقصة فرعون وقومه وقوله وجاوزنا بنى اسرائيل البحر وما بعده ذكر ما حدثه بنو اسرائيل من الامور الشنيعة بعد ان من الله عليهم بالنم الجسام واراها من الآيات العظام تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما رأى منهم وايقاظا للمؤمنين حتى لا يفتلوا عن محاسبة انفسهم ومراقبة احوالهم روى ان موسى عليه السلام عبر بهم يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه فصاموه شكرا فانوا على قوم فرعون عليهم يعكفون على اصنامهم يعيمون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقرو ذلك اول شأن الجبل والقوم كانوا من العاقبة الذين امر موسى بقتالهم وقيل من لم يقرأ حمزة والكسائي يعكفون بالكسر قالوا يا موسى اجعل لنا الها مثلا نعبده كما الهة يعبدونها وما كافة للكاف قال انك قوم تجهلون وصفهم بالجهل المطلق واكده لبعده ما صدر عنهم بعد ما رآوا من الآيات الكبرى عز العقل ان هؤلاء اشارة الى القوم متبر مكرمدم ما هه فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاءنا وباطل مضحل ما كانوا يعملون من عبادتها وان قصدوا بها التقرب الى الله تعالى وانما بالغ في هذا الكلام بايقاع هؤلاء اسم ان والاخبار عما هه فيه بالتأريخ وعما فعلوا لبطالون وتقدير الخبرين في الجملتين الواقعتين خبرا لان للتشبيه على ان الدمار للاحق لما هه فيه لا محالة وان الاحباط الكلي لازم لما مضى عنهم تغفيرا وتحذيرا عما طلبوا

الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ
عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٣٠﴾ فَلَمَّا
كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ آجَلٍ هُرَّ بِالنُّعُوهِ إِذَا هُمْ يَتَكُونُونَ ﴿١٣١﴾
فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِآيَاتِنَا كَذِبًا يَا أَيُّهَا
وَكَاؤُنَا غَافِلِينَ ﴿١٣٢﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا
يُتَّعِظُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا
وَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ
يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٣﴾ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي
إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَبِيحُونَ عَلَىٰ إِصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مَوْسَىٰ
اجْعَلْ لَنَا آلِهَةً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٤﴾
إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هَدَوْا بِإِطْلَاقِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٥﴾

من الآيات الكبرى عز العقل ان هؤلاء اشارة الى القوم متبر مكرمدم ما هه فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاءنا وباطل مضحل ما كانوا يعملون من عبادتها وان قصدوا بها التقرب الى الله تعالى وانما بالغ في هذا الكلام بايقاع هؤلاء اسم ان والاخبار عما هه فيه بالتأريخ وعما فعلوا لبطالون وتقدير الخبرين في الجملتين الواقعتين خبرا لان للتشبيه على ان الدمار للاحق لما هه فيه لا محالة وان الاحباط الكلي لازم لما مضى عنهم تغفيرا وتحذيرا عما طلبوا

قَالَ غَيْرَ اللَّهِ ابْنَيْكُمْ لَهَا اطلب لكم صوبوا وهو فضلكم على العالمين ولما لانه خصكم بنعمه لم يعطها غيركم وفيه تنبيه على سوء مقابلتهم حيث قابلوا بخصيص الله يا هرمن امثالهم بما لم يستحقوه تفضيلا بان قصدوا ان يشركوا به احسن شيء من مخلوقاته واذا نجيناكم من آل فرعون واذا ذكر وامنيح الله معكم في هذا الوقت وقرا ابن علم انما ذكر يسومونكم سوء العذاب استئناف لبيان ما التجاهروا حال من المخاطبين او من آل فرعون او منهما يقتلون ابناكم ويستحيون نساءكم بدل منه مبين وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم وفي الانجاء والعذاب نعمة او محنة عظيمة وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ذالقدمة وقرا بعسر ويصوب وواعدنا واتمناها بشر من ذي الحجة فتم ميعات ربه اربعين ليلة بالفاربيين روى انه عليه السلام وعدي بن اسرائيل بمصر ان ياتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب من الله فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما هلك فرعون سأل موسى ربه فامر به بصوم ثلاثين يوما فلما اتم انكر خلف فيه اى فيه فتسوك فقالت الملائكة كنا

نشتم منك راحة المسك فافسدته بالسواك فأمره الله تعالى ان يزيد عليها عشرا وقيل امره بان يتخلى ثلاثين بالصوم والعبادة ثم انزل الله التوراة عليه في العشر وكله فيها وقال موسى لآخيه هرون اخلصني في قومي كن خليفتي فيهم واصح ما يجب ان يصلح من امورهم واكن مصليا ولا تتبع سبيل المفسدين ولا تتبع من سلك سبيل الافساد ولا تطع من دعاك اليه ولما جاء موسى ليقاتنا لوقتنا الذي وقتناه والام للاختصاص اى اخفضت بجيت بمقاتنا وكله ربه من غير وسط كما يكلم الملائكة وفيما روى ان موسى عليه السلام كان يسمع هذا الكلام من كل جهة تنبيه على ان سماع كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين قال رب ارنى انظر اليك ارنى نفسك بان تمكثي من رؤيتك او تتجلى لي فانظر اليك وارك وهو دليل على ان رؤيته جائزة فالجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال وخصوصا ما يقتضى الجهل بالله ولذلك رده بقوله تعالى لن تراني دون لن ارى اولن اريك اولن تنظر الى تنبيهها على انه قاصد عن رؤيته لتوقضا على معذ في الرأى ولم يوجد فيه بعد وجعل السؤال لتبكت قومه الذين قالوا ارناه جهرة خطأ اذ لو كانت الرؤية متمعة لوجب ان يجهلهم ويخرج شبههم كما فعل جبرئيل حين قالوا اجعل لنا الها ولا تتبع سبيلهم كما قال لآخيه ولا تتبع سبيل المفسدين والاستدلال بالجواب على استجالتهم اشتد خطأ اذ لا يدل الاختبار عن عدم رؤيته اياه على ان لا يراه ابدا وان لا يراه غيره اصلا فضلا عن ان يدل على استجالتهم ودعوى الضرورة فيه مكارهة او جملة بحقيقة الرؤية قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني استدراكه يريد ان يبين به انه لا يطيعه وفي تعليق الرؤية بالاستقرار ايضا دليل الجواز ضرورة ان المعلق على الممكن يمكن والجبل قيل جبل زبير فلما تجلى ربه للجبل ظهر له عظمته وتصديقه اقتداره وامره وقيل اعطيه حياة ورؤية حتى رآه جملة دكا مذكور كما مفتنا

قَالَ غَيْرَ اللَّهِ ابْنَيْكُمْ لَهَا وَهُوَ فَضْلُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ١٦٠
 وَاذْأَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
 يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ
 مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ١٦١
 وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمْنَاهَا
 بِبَشَرٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ
 اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ١٦٢
 وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِيُقَاتِلَنَا وَكَذَلِكَ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ ارْنِي نَظْرَ إِلَيْكَ
 قَالَ لَنْ نَرِيهِ وَلَكِنْ نَنْظُرُ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ
 فَسَوْفَ تَرَاهُ فَمَا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَلَّهٖ دَكَّاهُ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا
 فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ عَلَى النَّاسِ يَا رَبِّ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ١٦٣
 قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي



والدك والدق اخوان كالشك والشق وقرا حمزة والكسائي دكاه اى ارضا مستوية ومنه ناقة دكاه التي لاسنام لها ورقى دكاى اى قطعما دكا جمع دكاه بالتشديد وخرموسى صمعا مضميا عليه من هول ما رأى فلما افلق قال تعظيما الما رأى سبحانك تبت اليك من الجراءة والاقدام على السؤال بغير اذن وانا اول المؤمنين مرتفسيره وقيل معناه انا اول من آمن بانك لآثرى في الدنيا قال يا موسى اى اصطفتك اخترتك على الناس اى الموجودين في زمانك وهرون وان كان نبياً كان مأمورا باتباعه ولم يكن كليما ولا صاحب شرع برسالاتى بعبارة اسفار التوراة وقرا ابن كثير وناقم برسالتى وبكلامى وبكلمى اياك

فخذ ما آتيتك اعطيتك من الرسالة وكن من الشاكرين على النعمة فيه روى ان سؤال الرؤية كان يوم معرفة واعطاء التوراة يوم الخمر وكعبته
والالواح من كل شيء مما يحتاجون اليه من امر الدين موعظة ونصيحة لكل شيء بدل من الجار والمجرور اى كتبنا كل شيء من المواظب ونصيب الامكام
واختلف في ان الالواح كانت عشرة اوسبعة وكانت من زمرد او زبرجد او ياقوت احمر او صخرة صماء لينها الله لموسى عليه السلام فقطعها بيده وشقها
بأصابعه وكان فيها التوراة او غيرها فخذها على اضممار القول عطفاً على كتبنا او بدل من قوله فخذ ما آتيتك والهاء للالواح ولكل شيء فانه بمعنى الاشياء
اول للرسالات بقوة ويجد وعزيمة وامر قومك ياخذوا باحسنها اى يا حسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتصار والاقتصاص على طريق التدب
والحث على الافضل كقوله تعالى وابتعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم او بواجباتها فان الواجب احسن من غيره ويجوز ان يراد بالاحسن البالغ في الحسن مطلقاً
لا بالاضافة وهو المأمور به كقوله لصيف احرم من الشتاء ساركم

فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ﴿١٥١﴾ وكتبنا له
الالواح من كل شيء موعظة ونصيحة لكل شيء فخذها
بقوة وأمر قومك ياخذوا باحسنها ساركم دار الفاسقين
﴿١٥٢﴾ ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض فيغير
الحق وان يروا كلاً اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيلاً
الرشد لا يتخذوه سبيلاً وان يروا سبيلاً لغيري يتخذوه
سبيلاً ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها
غافلين ﴿١٥٣﴾ والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة حبطت
اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون ﴿١٥٤﴾ واتخذ
قوم موسى من بعده من حليهم مجلاتاً له خوار الخراف
انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً اتخذوه وكانوا

دار الفاسقين دار فروعون وقومه بمصر خاوية على عروشها ومانزل عاد
وثمود واضرابهم لتعبروا فلاتنشقوا وادارهم في الاخرة وهي جهنم
وقري ساوركم بمعنى سابين لكم من اوريت الزند وساوركم ويؤيده قوله
واورثنا القوم الذين استضعفوا ساصرف عن اياتي المنصوبة
في الافاق والافئس الذين يتكبرون في الارض بالطبع على قلوبهم
فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون لها وقيل ساصرفهم عن ابطالها وان اجتهدوا
كافعل فروعون فماد عليه باعلائها ويا هلاكهم بغير لخلق صلة
يتكبرون اى يتكبرون بما ليس بحق وهو دينهم الباطل وحال من فاعله
وان يروا كلاً اية منزلة او معجزة لا يؤمنوا بها لعنادهم واختلاف عقلم
بسبب انها كهم في الهوى والتقليد وهو يؤيد الوجه الاول وان يروا
سبيلاً الرشد لا يتخذوه سبيلاً لاستيلاء الشيطنة عليهم وقرا حزمة
والكسائي الرشد بفتحين وقري الرشاد وثلاثها لغات كالسقم والسقم
والسقام وان يروا سبيلاً لغيري يتخذوه سبيلاً ذلك بالهم كذبوا باياتنا
وكانوا عنها غافلين اى ذلك الصرف بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم
للآيات ويجوز ان ينصب ذلك على المصدر اى ساصرف ذلك الصرف
بسببها والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة اى ولقاء الملائكة في الاخرة
او ما وعد الله في الاخرة حبطت اعمالهم لا ينتفعون بها هل يجزون
الا ما كانوا يعملون الاجزاء اعمالهم واتخذ قوم موسى من بعده
بعد ذهابه الى الميقات من حليهم التي استماروا من القبط حين
موا بالخروج من مصر واطرافها اليهم لانها كانت في ايديهم وملكوها
بعد هلاكهم وهو جمع حلي كعدى وشدى وقرا حزمة والكسائي بالكسر
بالا تباع كعدى ويعقوب على الافراد مجلاتاً بدنا ذالم ودم او
جسد من الذهب خالي عن الروح ونصبه على البدل له خوار صوت

البقر روى ان السامري لما صاغ الجمل التي في فمه من تراب اترق من جبريل فصار حيا وقيل صانع بنوع من الحيل فتدخل الريح جوفه وتصبوت وانما نسب
لاتخاذ اليهم وهو فعله ما لانهم رضوا به اولان المراد اتخاذها اياه الها وقري جوارى صياح الربروانه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً تفريع على
فقط ضلالتهم واخلالهم بالنظر والمعنى الربروا حين اتخذوه الها انه لا يقدر على كلام ولا على ارشاد سبيل كما حاد البشر حتى حسبوا انه خالق الاجسام
والقوى والقدر اتخذوه تكرير للذم اى اتخذوه الها وكانوا ظالمين واضعين الاشياء في غير مواضعها فلم يكن اتخاذ الجمل بدعا منهم

ولما سقط في يديهم كما يشهد عن اشتداد ندمهم فان الندم المضر يبيض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها وقرئ سقط على البناء للفاعل بمعنى وقع
العض فيها وقيل معناه سقط الندم فانفسهم وراوا وعلوا انهم قد ضلوا بانخاذ الجهل قالوا الذين لم ير حنارنا بنازال التوبة ويفعلنا
بالنجاوز عن الخطيئة لتكون من الناسرين وقرأهم حزمة والكسائي بالتاء وربنا على التاء ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد
الغضب وقيل حزينا قال بشما خلفتموني من بعدى فعلته بعدى حيث عبدتم الجهل والخطاب للعبدة او قسمه مقامى فلم تكفوا العبدة والخطاب
لهرون والمؤمنين معه وما تكرة موصوفة تفسر المستكن في بشس والمخصوص بالذم محذوف تقديره بشس خلافة خلفتمونها من بعدى خلافتكم ومعنى
من بعدى من بعد انطلاقي او من بعد ما رأيتم من التوحيد والتنزيه والحمل عليه والكف عما ينافيه اعجلتم امر ربكم اتركتموه غير تام كأنه ضمن
عجل معنى سبق فعدي تعديته او اعجلتمه وعديكم الذى وعدني

من الاربعين وقد رتم موتى وغيرتم بعدى كما غيرت الامم بعد انبيائهم
والقى الاواح اى طرحها من شدة الغضب وفطر الصخرة حية للذين
روى ان التوراة كانت سبعة اسباع في سبعة الواح فلما القها انكسرت
فرفع ستة اسباعها وكان فيها تفصيل كل شئ وبقى سبع كان فيه
المواعظ والاحكام واخذ برأس اخيه بشر رأسه يجره اليه
توهابانه قصر في كنههم وهرون كان اكبر منه بثلاث سنين وكانت
حمولنا ولذلك كان احب الى بنى اسرائيل قال ابن ام ذكر الام
ليرقته عليه وكانا من اب وام وقرأ ابن عامر وحزمة والكسائي وبورك
عن عاصم هنا وفي طه يا ابن ام بالكسر واصله يا ابن امى بالياء مخذفت
الياء اكتفاء بالكسرة تخفيفا كالنادى المضاف الى الياء والياقون بالغنة
زيادة في التخفيف لطوله او تشبيها بخمسة عشر ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونى اذاعة لتوهم التقصير في حقه
والمعنى بذلك وسعى في كنههم حتى قهروني واستضعفوني وقاربوا
قتلى فلا تشمت بي الاعداء فلا تفعل بي ما يشمتون بي لاجله
ولا تجملنى مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالمواخذة
او نسبة التقصير قال ريبا غفلى بما صنعت يا بنى ولاخى
ان قرط في كنههم ضمه الى نفسه في الاستغفار ترضية له ودعما
للشامة عنه وادخلنا في رحمتك بمزيد الانعام علينا
وانت ارحم الراحمين فانت ارحم بنا منا على انفسنا ان الذين
اتخذوا الجهل سينا لهم غضب من ربهم وهو امرهم بمن قتل
انفسهم وذلة في الحيوة الدنيا وهو خروجهم من ديارهم
وقيل الجزية وكذلك تجزى المقترب على الله ولا فرية اعظم
من فريتهم وهى قولهم هذا الحكم واله موسى ولله لم يفتر مثلها

ظَالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَمَّا سَقَطَ فِي يَدَيْهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا
قَالُوا الَّذِينَ لَمْ يَرِ حُنَارُنَا بِنَا زِلْنَا التُّوبَةَ وَيَفْعَلُنَا
وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ اسْتَفْأَلَ قَالُوا بَشِمَا خَلَفْتُمُونِي
مِنْ بَعْدِي عَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَالْقَى الْأَوْحَاءَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ
أَخِيهِ يُجْرِمُهُ إِلَيْهِ قَالُوا بِنَا أَنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا
يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
﴿١٥٢﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَادْخُلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْجَهْلَ سِينًا لَهُمْ
غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُفْتِرِينَ ﴿١٥٤﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا
وَأَمَّنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٥﴾ وَلَمَّا سَكَتَ

احد قبلهم ولا بعدهم والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصي ثم تابوا من بعدها من بعد السيئات وامنوا واشتغلوا بالايمان
وما هو بمقتضاه من الاعمال الصالحة ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم وان عظم الذنب كجرية عبدة الجهل وكثر
بكراته بنى اسرائيل

بإمره بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحملهم الطيبات مما حرم عليهم كالشهور ويجرم عليهم الخبائث كالدمل والحزيراء وكالربا والرشوة ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم ويخفف عنهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقة كتعيين القصاص في المهد والخطأ وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع الجحاسة وأصل الاصر الثقل الذي يأصر صاحبه أي يجيسه من الحراك لثقله وقرأ ابن عامر أصرهم فالذين آمنوا به وعزروه وعظموه والتقوية وقرئ بالخفيف وأصله المنع ومنه التعزير وضمروه بي واتبعوا النور الذي أنزل معه أي مع نبوته يعني القرآن وإنما سماه نورا لأنه باجازه ظاهر امره مظهر غيره وأولاته كاشفا للحقائق مظهر لها ويجوز أن يكون معه متعلقا باتبعوا أي واتبعوا النور المنزل مع اتباع النبي فيكون إشارة إلى اتباع الكتاب والسنة أولئك هم المفلحون الفائزون بالرحمة الابدية ومضمون الآية جواب دعاء موسى عليه السلام قل

يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبسوطا إلى كافة الثقلين وسائر الرسل إلى أقوامهم جميعا حال من إليكم الذي له ملك السموات والأرض صفة لله وإنجيل بينهما بما هو متعلق المضاف الذي ضيف إليه لأنه كالمقدم عليه ووجه منصوب أو مرفوع أو مبتدأ خبره لا اله الا هو وهو على الوجه الاول بيان لما قبله فان من ملك العالم كان هو الاله لا غيره وفي نسخة يبيح من زيد تقرير لاختصاصه بالالوهية فأمنا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته ما أنزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووجه وقرئ وكتبه على ارادة الجنس والقرآن او عيسى عليه السلام تعريضا لليهود وتبنيها على ان من لم يؤمن به لم يعتبر ايمانه وانما عدل عن التكلم الى الغيبة لاجراء هذه الصفات الداعية الى الايمان به والاتباع له واتبعوه لعلكم تهتدون جعل رجاء الاهتداء اثر الامرين تنبيها على ان من صدقه ولم يتابعه بالترام شرعه فهو بصد في خطط الضلالة ومن قوم موسى يعني بنى اسرائيل امة يهدون بالحق يهدون الناس محققين او بكلمة الحق وبه وبالحق يعدلون بينهم والمك والمراد بها الثابتون على الايمان القائلون بالحق من اهل زمانه اتبع ذكرهم ذكر اضدادهم على ما هو عادة القرآن تنبيها على ان تعارض الخير والشر وتزاحم اهل الحق والباطل امر مستمر وقيل مؤمنوا اهل الكتاب وقيل قوم وراء الصين راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فأمنا به وقطعناهم اي قوم موسى وصيرناهم قطعنا متميزا بعضهم عن بعض اثنتي عشرة مفعول ثان لقطع فانه متضمن معنى صيروا حال وتأنيته للحمل على الامة او القطعة اسباطا بدل منه ولذلك جمع وتمييزه على ان كل واحدة من اثنتي عشرة اسباط وكانه قبل اثنتي عشرة قبيلة وقرئ بكسر الشين واسكانها امما

وَالْاِنْجِيلِ بِاَمْرِهِ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهِيهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَحْمِلُ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُجْرِمُهُمْ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ اَصْرَهُمْ وَالْاَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي اُنزِلَ مَعَهُ اُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الَّذِي يُوْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠١﴾ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى اِتَّمَّ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَبْعُدُونَ ﴿١٠٢﴾ وَقَطَعْنَا هَمْدًا عَشْرَةَ اَسْبَاطًا اِمَّا وَاَوْحَيْنَا اِلَى مُوسَى اِذَا سَأَلْتَهُ قَوْمَهُ اِنْ اَضْرَبْتُ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسْتَ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا

على الاول بدل بعد بدل او نعت لاسباطا وعلى الثاني بدل من اسباطا. واوحينا الى موسى اذا استسقاء قومه فالتيه ان اضرب بعصاك الحجر فانجست اي فضربت فانجست وحذفه للايماء على ان موسى عليه السلام لم يتوقف في الامتثال وان ضربه لم يكن مؤثرا يتوقف عليه الفعل فذاته منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل ناس كل سبط

مشربهم وطلنا عليهم الضمام ليقبهم حرا الشمس وانزلنا عليهم للن والسوى كلوا اي وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظللنا
 ولكن كانوا انفسهم يظلمون سبق تفسيره في سورة البقرة واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية باضمار اذ ذكر والقرية بيت المقدس وكلوا منها
 حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا مثل ما في سورة البقرة معنى غير ان قوله فكلوا فيها بالفاء افاذا تسبب سكا هم للاكل منها ولم يتعزوا
 ههنا اكتفاء بذكره ثم اوبدالة الحلال عليه واما تقديم قوله قولوا على وادخلوا فلا اثر له في المعنى لانه لم يوجب الترتيب وكذا الواو العاطفة بينهما
 نفر لكرم خطيئنا تكرر سنن زيد الحسين وعدا بالفران والزيادة عليه بالاثابة وانما اخرج الثاني مخرج الاستئناف للدلالة على انه تفضل بحض
 ليس في مقابلة ما امروا به وقرا نافع وابن عامر ويقتوب تغفرا لثناء والبناء للفعول وخطيئنا تكرر بالجمع والرفع غير ان عامر فانه وحده وقرأ ابو عمرو

خطاياكم فبدل الذين ظلوا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا
 عليهم رجلا من السماء بما كانوا يظلمون معنى تفسيره فيها
 وشكهم للتقريب والتعريف بتقديم كثرهم وعصيانهم والاعلام بما
 هو من علومهم التي لا تعلم الا بتعليمه او وحى ليكون ذلك معجزة لك
 عليهم عن القرية عن خبرها وما وقع باهلها التي كانت
 حاضرة البحر قريبة منه وهي ايلة قرية بين مدين والطور على
 شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية اذ يعدون في السبت
 يتجاوزون حدود الله بالصيد يوم السبت واذ ظرف لكانت واضحة
 او للمضاف المحذوف او بدل منه بدل الاشتمال اذ تاتيهم حياتهم
 ظرف يعدون او بدل بعد بدل وقرئ يعدون واصله يعدون
 ويعدون من الاعداد اي يعدون الات الصيد يوم السبت وقدنها
 ان يشتغلوا فيه بغير العبادة يوم سبتهم شرعا يوم تعظيمهم
 امر السبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت سبتها بالجمد للعبادة
 وقيل اسم لليوم والاضافة لاختصاصهم باحكام فيه ويؤيد
 الاول ان قرئ يوم اسباتهم وقوله ويوم لا يستون لان اتيتهم
 وقرئ لا يستون من اسبت ولا يستون على البناء للفعول بمعنى
 لا يدخلون في السبت وشرعا حال من الحيثان ومعناه ظاهرة
 على وجه الماء من شرع علينا اذا دنا واشرف كذلك نبلوهم بما كانوا
 يفسقون مثل ذلك البلاء الشديد نبلوهم بسبب فسقهم وقيل
 كذلك متصل بما قبله اي لان اتيتهم مثل اتيتهم يوم السبت والبلاء
 متعلق بيعدون واذ قالت عطف على اذ يعدون امة منهم
 جماعة من اهل القرية يعني صطاء هم وهم الذين اجتهدوا في عقوبتهم
 حتى ايسوا من افعالهم لم تعظون قوما الله مهلكهم محترمهم

قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَطَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا
 عَلَيْهِمُ الْمَنَ وَالسَّلْوَى كُلُّ أُنَاسٍ مِّن طَيْبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
 وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٥﴾ وَذُقُوا
 لِهْمُ اسْكُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِن مَّا حَيْثُ شِئْتُمْ
 وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَفَرًا لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ
 سَنَزِيدُ الْحَسَنِينَ ﴿٣٦﴾ فَدَلَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ
 الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْسًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا
 يَظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ
 إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ نَأَتْ بِهِنَّ حَيَاتُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِنَّ
 سُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْتَوُونَ لَأَن نَّاتِيَهُمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ
 بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٣٨﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِرَافِعٍ

او معذرتهم على ما شديدا في الاخرة لتمامهم في العصيان قالوه مبالغة فان الوعظ لا ينفع فيهم او سؤالا عن علة الوعظ ونفعه وكأنه تقاويل بينهم او قول من ادعى عن الوعظ لمن لم ير عندهم وقيل المراد طائفة من الفرق الهاكمة اجابوا به وعاظهم رداعليهم وتهكم بهم قالوا معذرة الى ربكم جواب السؤال اي موعدتنا الهاء عذرا الى الله حتى لا ننسب اليه تقريظ والنكر وقرأ حفص معذرة بالنصب على المصدر والعلية اي اعتذرنا به معذرة او وعظناهم معذرة ولعلمهم يتقون اذا لياس لا يحصل الا بالهلاك فلما نسوا تركوا ترك الناسي ما ذكره به صلواتهم انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء ومخالفة امر الله بعذاب يئس شديد فعيل من يؤس يئوس يؤسا اذا اشتد وقرأ ابو بكر يئس على وزن فيعمل كضيم وابن عامر يئس بكسر الباء وسكون الهزة على انه يئس كذا كقريء به تخفف عينه بتقل حركتها الى الفاء ككبد فكبد ونافع يئس على قلب الهزة ياء كاقبلت في ذيب وعلى انه فعل الدم وصف به فجعل اسما وقريء يئس كرس على قلب الهزة ياء ثم ادغامها ويبس على التخفيف كمين وباش كفاصل بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم فلما عتوا عما هو اعنه تكبروا عن ترك ما هو اعنه كقوله تعالى وعتوا عن امر ربهم قلنا لهم كونا قردة خاسئين كقوله انما قولنا لشيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون والظاهر يقتضيانا الله تعالى عذبتهم ولا يعذب شديد فعتوا بعد ذلك فسنعهم ويمجوزان تكون الآية الثانية تقريرا وتفصيلا للدولى روى ان الناهين لما ايسوا من اعطاء المعتدين كرهوا مساكنتهم فقسموا القرية بجدار فيه باب مطروق فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم احد من المعتدين فقالوا ان لهم شانا قد خلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يدر هو انسابهم ولكن القردة تعرف فعملت تأني انسابهم وتشم ثيابهم وتدور باكية حولهم فما تواب بعد ثلاث وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا ابا دنهم واذا تاذن ربك اعلم تعلم من الايدان بمعناه كالتوحد والاياداد وعزملان العازم على الشيء يؤذن نفسه بفعله واجرى مجرى فعل القسم كعلم الله وشهادته ولذلك اجيب بجوابه وهو ليبعث عليهم الى يوم القيمة والمعنى واذا وجب ربك على نفسه ليسلطن على اليهود من يسومهم سوء العذاب كالاذلال وضرب الجزية بعث الله عليهم بعد سليمان عليه السلام بخت نصر فحرب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبي نساءهم وذرايبهم وضرب الجزية على من بقى منهم وكانوا يؤذونها الى الجحوس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ففعل ما فعل بهم ثم ضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة الى آخر الدهر ان ربك لسريع العقاب عاقبهم في الدنيا وانه لففور رحيم لمن تاب وآمن وقطعتنا من الارض اما فرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلو قطر منهم تمة لا ديارهم حتى لا يكون لهم شوكة قطوا مما مفعول ثان او حال منهم الصالحون صفة او بدل منه وهم الذين آمنوا بالمدينة ونظروهم ومنهم دون ذلك تقديره ومنهم ناس دون ذلك اي مخطون عن الصلوح وهم كفرتهم وفسقتهم

قَوْمًا لِلَّهِ مَهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مِعْذِرَتُنَا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٣١﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِقَابٍ يَئِسْنَ بِمَوْتِكُمْ لَوْ أَنفُسُكُمْ ﴿١٣٢﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قردة خَاسِيْنَ ﴿١٣٣﴾ وَإِذْ نَادَىٰ ذُرِّيَّتَهُ لِئَیْبَتَهُ عَلَیْهِمْ إِلَىٰ یَوْمِ الْقِیَمَةِ مَنْ سِیُومُهُمْ سُوءَ الْعِبَادَةِ إِنِ رَبُّكَ لسَریعُ الْعِقَابِ وَإِنَّ لَعَفُورَ رَحِیْمٍ ﴿١٣٤﴾ وَقَطَعْنَا فِي الْأَرْضِ أَسْمَاءَ مِنْهُمْ الصَّالِحِیْنَ وَمِنْهُمْ دُونِ ذَٰلِكَ وَلَوْلَا أَنَّمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّیِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ یرْجِیُونَ ﴿١٣٥﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَیْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ یَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ ویَقُولُونَ سَیْفِیرُنَا وَإِنِ ینْهَمِ عَرَضَ مِثْلَهُ

ولولاهم بالحسنات والسيئات بالنم والتم لهم يرجعون يتنهون فيرجعون عما كانوا عليه تخلف من بعدهم من بعد المذكورين خلف بدل سوء مصدر نمت به ولذلك يقع على الواحد والجمع وقيل جمع وهو شائع في الشر والخلف بالفتح في الخير والمراد به الذين كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثوا الكتاب التوبة من اسلافهم يقرأونها ويقضون على ما فيها ياخذون عرض هذا الادنى حطام هذا الشيء الادنى يعنى الدنيا وهو من الدنو او من الدناءة وهو ما كانوا ياخذون من الرشى في الحكومة على تحريف الكلم والجملة حال من الواو ويقولون سيغير لنا لا يؤخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه وهو يميل العطف والحال والفعل مسند الى الجار والمجرور ومصدر ياخذون وان ياتهم عرض مثله ياخذوه حال من الضمير في لنا اي يرجعون المخرجة مصرين على الذنب عائدتين الى مثله غير تامين عن



سورة الاعراف

الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب اى في الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق عطف بيان للميثاق او متعلق به اى بان لا يقولوا والمراد توحيدهم على التمسك بالحق مع عدم التوبة والدلالة على انه افتراء على الله وخروج عن ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه عطف على الم يؤخذ من حيث المعنى فانه تقريرا وعلى ورثوا وهو اعتراض والدار الاخرة خير للذين يتقون مما يأخذ هؤلاء اقله يمتثلون فيقولوا ذلك ولا يستبدلوا الا فى الدين الذى المؤدى الى العقاب بالنصيح المحلذ وقرا نافع وابن عمرو حفص ويعقوب بالهاء على التلويح والذين يسكون بالكتاب واقاموا الصلوة عطف على الذين يتقون وقوله اقله يمتثلون اعتراضا او مبتدأ خبره انا لا نضيع اجر المصلين على تقدير منها ووضع الظاهر موضع المصغر تنبيها على ان الاصلاح كالمناخ من التضيق وقرا ابو بكر يسكون بالتحفيف وافراد الاقامة لانافتها على سائر انواع التمسكات واذا نتقنا الجبل فوقهم واذا نتقنا الجبل فوقهم اى قلناه ورفقناه فوقهم واصبل النطق بالجذب كانه

ظلة سقفة وهى كل ما تملك وظنوا ويتقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت فى الجوى ولانهم كانوا يوعدون به وانما اطلق الظن لانهم لم يقع متملقه وذلك انهم ابوا ان يقبلوا احكام التوراة لتقلها فرجع الله الطور فوقهم وقيل لهم ان قبلته ما فيها والايقمن عليكم خذوا على اخبار القول اى وقتنا خذوا وقتا تين خذوا ما اتيناكم من الكتاب بقوة بجدة وعزم على تحمل مشاقه وهو حال من الواو واذكر ولما فيه بالعمل به ولا تنكوه كما نسق لكم تتقون قباغ الاحمال ورنائل الاخلاق واذا خذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم اى اخرج من اصلاهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن ومن ظهورهم بدل من بنى ادم بدل البعض وقرا نافع وابو عمرو وابن عمرو ويعقوب ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بر بكم اى ونصب لهم دلائل ربوبية وركب فى عقولهم ما يدعوهم الى الاقارب احتى صاروا بمنزلة من قيل لهم الست بر بكم قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكهم منه منزلة الاشهاد والاعتراف على طريق التمثيل ويدل عليه قوله قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة اى كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين لزنبة عليه بدليل او تقولوا عطف على ان تقولوا وقرا ابو عمرو وكليهما بالياء لان اول الكلام على الغيبة انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدىنا بهم لان التقليد عند قيام الدليل والتكبر من العلم به لا يصلح عذرا افتهلكنا بما فعل المبطلون يعنى اباؤهم المبطلين بتأسيس الشرك وقيل لما خلق الله آدم اخرج من ظهره ذرية كالذرواحياهم وجعل لهم العقل والنطق والمهمه ذلك لحديث رواه عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد حقت الكلام فيه

يَأْخُذُوهُ الرُّيُودُ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَاللَّذَّارِ الْأُخْرَى خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ فَلَآ تُفْقِلُونَ ﴿١٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٤﴾ وَإِذْ نُنَقِّنَا لِبَنِي إِدْرِيمَ فَهَمَّ بِكَانَهُ ظُلْمَةٌ وَظَنَّوْا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنَّا نَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٦﴾ أَوْ نَقُولُ إِنَّا شَهِدْنَا أَنَّكُمْ لَا تَلْمِزُونَ أَوْلِيَاءَ مِن قَبْلِ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَيْنِهِمْ أَفَنُنَاقِلُكُم بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

فى شرحى لكتاب المصابيح والمقصود من ايراد هذا الكلام ههنا الزام اليهود بمقتضى الميثاق العام بعد ما ازمهم بالميثاق المخصوص بهم والاحتجاج عليهم بالجحج السميعة والعقلية ومنعهم عن التقليد وحملهم على النظر والاستدلال كما قال وكذلك تفصيل الايات ولعلمهم يرجعون اى عن التقليد واتباع الباطل

وانزل عليهم اي على اليهود نيا الذي اتيناه اياتنا هو احد علماء بني اسرائيل وامية بن ابي الصلت فانه كان قد قرأ الكتب وعلم ان الله تعالى مرسل رسولا في ذلك الزمان ورجا ان يكون هو نفسه فلما جئت محمد صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به او بطعم بن باعوراء من الكفانيين او في علم بعض كتبه فاشبع منها من الايات بانكزيها واعرض عنها فاتبعه الشيطان حتى لحقه وادركه فرثاله وقبل استنجه فكان من الغاوين ولو شئت لرفضناه الى منازل الابرار من العلماء بها سبب تلك الايات ومن معه فقال كيف ادعوا على من معه الملائكة فلموا عليه حتى دعا عليهم فبقوا في التيه ولو شئت لرفضناه الى منازل الابرار من العلماء بها سبب تلك الايات وملازمها ولكنه اخذ الى الارض مال الى الدنيا والى السفالة واتبع هواه وذا الى الدنيا واسترضاه قومه واعرض عن مقتضى الايات وانما علقه بمشينة الله تعالى ثم استدرك عنه بفعل العبد تنبيها على ان المشيئة تسبب فعله الموجب لرفضه وان عدمه دليل عدمها دلالة انتفاء المسبب على انتفاء سببه وان السبب الحقيقي هو المشيئة وان ما نشاهد من الاسباب وسائط معتبرة في حصول السبب من حيث ان المشيئة تعلقت به كذلك وكان من حقه ان يقول ولكنه اعرض عنها فاوقع موقعه اخذ الى الارض واتبع هواه مبالغة وتنبيها على ما حمله عليه وان حيا الدنيا رأس كل خطيئة فمثله فصقته التي هو مثل الكلب كمثل الكلب كصفته فاحس احواله وهو انقلد عليه بلط وانتركه بلط اي يلبث دائما سواء حمل عليه بالزجر والطرد او تركه ولم يتعزله بخلاف سائر الحيوانات لضعف فواده والفتاد لاع اللسان من التنفس الشديد والشرطية في موضع الحال والمعنى لاهتا في الحالين والتشيل واقع موقع لازر التركيب الذي هو نفى الرفع ووضع المنزلة للبالغة والبيان وقيل لما دعا على موسى فخرج لسانه فوقع على صدره وجعل يلبث كالكلب ذلك مثل القوم الذين كذبوا ما ياتنا فاقصروا

يَرْجُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَنْزَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَخْ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَشَبَّهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِذَا تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا فَاقْصِرْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ سَاءَ مَثَلًا لِقَوْمٍ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا أَنْفُسَهُمْ كَمَا نَوَيْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِيٌّ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَا تِلْكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٩﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْإِنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَسَافُونَ ﴿٦٠﴾ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ

الفقص القصص المذكورة على اليهود فاتها نحو قصصهم لعلمهم يتفكرون تفكرا يؤدى بهم الى الانقراض ساء مثلا القوم اي مثل القوم وقرئ ساء مثل القوم على حذف المخصوص بالذم الذين كذبوا ما ياتنا بعد قيام الحجية عليها وعلهم بها وانفسهم كما يواظلون اما ان يكون دخلا في الصلة معطوفا على كذبوا بمعنى الذين جمعوا بين تكذيب الايات وطلم انفسهم او منقطعاعنها بمعنى وما ظلوا بالتكذيب لانفسهم فان واه لا يخطاها ولذلك قدم المفعول من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون تصريح بان الهدى والضلال من الله وان هداية الله تختص ببعض دون بعض وانها مستلزمة للاهتداء والافراد في الاول والجمع في الثاني باعتبار اللفظ والمعنى تنبيه على ان المهتمين كواحد لا تعداد طيرهم بخلاف الضالين والاقصاء في الاخبار عن هداية الله بالمهتدى تعظيم لشان الاهتداء وتنبيه على انه في نفسه كالجسيم ونفع عظيم لولم يحصل له غيره لكفاء وانه المستلزم للفوز بالتعم الاجلة والعنوان لها ولقد ذرانا

خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس يعني المصيرين على الكفر في عمله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها اي لا يقنوا الى المعرفة الحق والنظر في دلائله ولهم اعين لا يبصرون بها اي لا ينظرون الى ما خلق الله نظر اعتبار ولهم آذان لا يسمعون بها الايات والمواعظ سماع تامل وتذكر اولئك كالانعام وهم الفقه والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر وفي ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الاسباب التعيش مقصورة عليها بل هم اضل فانها تترك ما يمكنها ان تدرک من المنافع والمضار وتجتهد في جذبها ودفعها فاية تجهد ما هو ليسوا كذلك بل اكثرهم يعلم انه معاند فيقدم على النار اولئك هم العسافون الكاملون في الفضلة والله الاسماء الحسنى لانها دالة على معانها احسن المعاني والمراد بها الالفاظ وقيل الصفات

فادعوه بها فسموه بتلك الاسماء وذروا الذين يحدون في اسمائه واتركوا اسمية الزائفين فيها الذين يسمونه بما لا توقيف فيه اذ ربما يوهم بعض فاسد كقولهم يا ابا الككار يا ابيس الوجه اولنا والوا بانكارهم واسمى به نفسه كقولهم ما ضرفنا لارجن البامة او وذروهم ولما دم فيها باطلا فلها على الاصنام واشتقاق اسمائها منها كالالات من الله والعري من العريز ولا توافقوه عليه او امرضوا عنهم فان الله مجازيهم كما قال سبحانه ما كانوا يعلمون وقرا حزة هنا وفي فصلت يحدون بالفتح يقال الحد والحداد اما من القصد ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون كذلك بعد ما بين انه خلق للناطقة ضالين ملهدين عن الحق للدلالة على انه ايضا خلق للجنة امة هادين بالحق هاديين بالامر واستدل به على صحة الاجماع لان المراد منه انه في كل قرن طائفة بهذه الصفة لعقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي طائفة على الحق الى ان ياتي امر الله اذ لو اختصر جهنم الرسول وغيره لم يكن لذكر طائفة فانه معلوم والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم سنستدينهم الى الملاك قليلا قليلا واصل الاستدراج الاستعداد او الاستئصال درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون

ما يزيد بهم وذلك ان توارى عليهم النعم فيظنوا انها اللطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهما كافي الغنى حتى يحس عليهم كلمة العذاب واملهم واملهم عطف على سنستدرجهم ان كيدى متين ان اخذى شديدا وانما سماه كيدا لان الظاهر احسان وبالطبع خذلان اوله وتفكر واما بصاحبهم يعني محمدا عليه الصلاة والسلام منجبة من جنون روى انه عليه الصلاة والسلام سعد على الصفا فاعتادها فخذنا فخذنا جدرهم باسم الله فقال قائمهم ان صاحبكم ليجنون بات هبوت الى الصبح فتر ان هو الا ندم بين موضع اذاره يصوت بحيث لا ينفخ على نظر اوله ينظروا نظر استدلال وملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ مما يقع عليه الشئ من الاجناس التي لا يمكن حصرها ليدلهم على كمال قدرته صانعها ووصد مبدعها وعظم شان ملكها ومتولى امرها ليعظم لهم حصة ما يدعوه راليه وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم عطف على ملكوت وان صدرية او مخففة من التقيلة واسمها ضمير الشأن وكذا اسم يكون واللعنى اوله ينظروا في اقتار اجالهم وتوقع حلولها فيسارعوا الى الطلب للحن والتوجه الى ما يجبههم قبل معاوضة الموت ونزول العذاب فباي حديث بعد بعد القرآن يؤمنون اذ لم يؤمنوا به وهو النهاية في البيان كانه اخبار عنهم بالطبع والتصميم على الكفر بعد الزمان الحجة والارشاد الى النظر وقبل هو متعلق بقوله عسى ان يكون كانه قبل لعل اجالهم قد اقترب فباي اللهم لا يبادرون الايمان بالقرآن وماذا ينظرون بعد وضوحه فان لم يؤمنوا به باي حديثا حتى منه يريدون ان يؤمنوا به وقوله من يضل الله فلا هادى له كالتقرير والتليله وبذرهم في طغيانهم بالرفع على الاستئناف وقرا ابو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء لقوله من يضل الله وحزة والكافي به وبالجزء عطف على حمل فلا هادى له كانه قبل الابد احد غيره وبذرهم يمهون حالهم يستلونك عن الساعة اي عن القيامة وهي من الاسماء الغالبة واطلاقها عليها اما لوقوعها نفة او لسرعة حسابها اولانها على طولها عند الله كساعة ايمان رساها متى سأل اي اشائها واستقرارها ورسو الشئ ثباته واستقراره ومنه رسا الجبل وارسلتفتنه واشتقاق ايان مرآى لان معناه اي وقت وهو من اويت اليه لان البعض او الى الكل قل انما عليها عند ربك استاثر به ليربط عليه ملكا مقربا ولا نبيا منسلا لا يجليها لوقتها لا يظلمها لوقتها الا هو والمعنى ان الخفاء بها ستمت على غيره الى وقت وقوعها واللام للتاقيت كاللام في قوله امر الصلوة لدلوك الشمس فقلت في السموات والارض خلقت على الهام من الملكة والتخلين لهولها وكونه اشارة الى الملكة في اخائها لان اتيكم الافة على غفلة كما قال عليه السلام ان الساعة تهب بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسق ماشيته والرجل يقود سلعته في سوقه والرجل يفضض ميزانه ويرفعه يسألونك كأنك حفي عنها عالمها ضليل من حفي عن الشئ اذا سأل عنه فان من بالغ في السؤال عن الشئ والحيث عنه استحكم عليه به ولذلك عدى عن وقيل هو صلة يسألونك وقيل هو من الحفاوة بمعنى الشفقة فان قريشا قالوا له ان ينسا وينك وانه فقل انما هي الساعة واللعنى يسألونك عنها كأنك حفي تخفى بهم فقتضهم لاجل قرايتهم بتعليم وقتها وقيل كأنك حفي من حفي الشئ اذا فرج ومناه كأنك حفي السؤال عنها تحبه اي وانت تكبره لانه من الغيب الذي استاثر الله بصله

فَادْعُوهُم بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يَحْدُونَ فِي سَمَائِهِمْ سِجْرُونَ
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾ وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ
 يَعْدِلُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ
 مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ وَأَمْ لِي لَمْ أَنْ كَيْدِي مَبِينٌ ﴿١٣﴾
 أَوْ لَمْ يَنْفَكْ زُومًا بِصِيَاحِهِمْ مِنْ حَيْثُ أَنْ هُوَ إِلَّا تَذِيرٌ مَبِينٌ ﴿١٤﴾
 أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكَوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقُوا
 اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدًا فَرَبًّا جَلَّهُمْ فَبَايَ حَدِيثِ
 بَعْدَهُ يَوْمَ يَوْمُونَ ﴿١٥﴾ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي
 طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا
 قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّبُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ قُلْتُ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ لَا نَأْتِيكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ إِلَّا بَيِّنَاتٍ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا

واشتقاق ايان مرآى لان معناه اي وقت وهو من اويت اليه لان البعض او الى الكل قل انما عليها عند ربك استاثر به ليربط عليه ملكا مقربا ولا نبيا منسلا لا يجليها لوقتها لا يظلمها لوقتها الا هو والمعنى ان الخفاء بها ستمت على غيره الى وقت وقوعها واللام للتاقيت كاللام في قوله امر الصلوة لدلوك الشمس فقلت في السموات والارض خلقت على الهام من الملكة والتخلين لهولها وكونه اشارة الى الملكة في اخائها لان اتيكم الافة على غفلة كما قال عليه السلام ان الساعة تهب بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسق ماشيته والرجل يقود سلعته في سوقه والرجل يفضض ميزانه ويرفعه يسألونك كأنك حفي عنها عالمها ضليل من حفي عن الشئ اذا سأل عنه فان من بالغ في السؤال عن الشئ والحيث عنه استحكم عليه به ولذلك عدى عن وقيل هو صلة يسألونك وقيل هو من الحفاوة بمعنى الشفقة فان قريشا قالوا له ان ينسا وينك وانه فقل انما هي الساعة واللعنى يسألونك عنها كأنك حفي تخفى بهم فقتضهم لاجل قرايتهم بتعليم وقتها وقيل كأنك حفي من حفي الشئ اذا فرج ومناه كأنك حفي السؤال عنها تحبه اي وانت تكبره لانه من الغيب الذي استاثر الله بصله

قل إنما علمها عند الله كره لتكبر يسألونك لما ينط به من هذا الزيادة وللبالغة ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن علمها عند الله لربوته أحد من خلقه
 قل لا أم لك لنفسي نفعا ولا ضرا جلب نفع ولا دفع ضرر وهو اظهار العبودية والتبرئ من ادعاء العلم بالغيوب الا ما شاء الله من ذلك فيلهم معنى آياه وبوقته
 ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ولو كنت اعلمه لحالفت حالي ما هي عليه من استكثار المنافع واجتناب المضار حتى لا يمسي سوء
 انا الانذير وبشير وما انا الا عبد مرسل الانذار والبشارة لقوم يؤمنون فانهم للشفعون بهما ويحوزان يكون متعلقا بالستر ومتعلق التذير محذوقا
 هو الذي خلقكم من نفس واحدة هو ادم وجعل منها من جسدها من ضلع من ضلعها ومن جنسها كقولها تعالى وجعل لكم من انفسكم ازواجا
 زوجها حواء ليسكن اليها ليستأمن بها ويطمئن اليها المثنان الشئ الى جزئه او جنسه وانما ذكر الضمير ذهابا الى المعنى ليناسب فلما نشأها
 اى جامعها حملت حملا خفيفا خف عليها ولزق منه ما تلقت منه

قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٠﴾
 قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ
 أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْرَثُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءَ إِنْ أَنَا
 إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ
 نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا
 تَشَابَهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ
 رَبَّهُمَا لَنْ أَنِيئَا صَالِحًا لَنْ كُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٠٢﴾
 فَلَمَّا أَنِيئَا صَالِحًا جَعَلَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا أَنِيئَمَا فَعَالَى
 اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٠٣﴾ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ
 يُخْلَقُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسُهُمْ
 يَنْصُرُونَ ﴿١٠٥﴾ وَإِنْ نَدَعُوهُمْ إِلَىٰ هُدًى لَا يَتَّبِعُواكُمْ

للوامل غالب الامر الاذى ومحمولا خفيفا وهو المنطفة فاستمرت به
 فاستمرت به وقامت وقعدت وقرئى فزت بالتخفيف وفاضت مرت
 وفصارت من المور وهو المبيح والذهاب ومن المرة اى مظنت الحمل
 وارتابت به فلما اثقلت صارت ذات ثقل كبير الولد وبطنها وقرئى
 على البناء للفعل اى انقلها حملها دعوا الله ربهما لئن انيتنا
 صالحا ولذا سويتا قد صلح بدينه لتكونن من الشاكرين لك على هذه
 النعمة المجردة فلما اتاهما صالحا جعل لاه شركاء فيما اتاهما
 اى جعل اولادها له شركاء فيما اتى اولادها فسموه عبد العزيز
 وعبد مناف على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وبدل عليه
 قوله فعلى الله عما يشركون يشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون
 بعض الاصنام وقبلها حملت حواء اتاهما ابليس في صورة رجل فقال لهما
 ما يدريك ما في بطنك لعله بهيمة او كلب وما يدريك من اين يخرج
 فحافت من ذلك وذكرت لادم فهامنه شرعا عاد اليها وقال انى
 من الله بمنزلة فان دعوت الله ان يجعله خلقا مثلك ويسهل عليك
 خروجه فسميه عبد الحارث وكان اسمه حارثا بين الملائكة فقبلت فلما
 ولدت سميا عبد الحارث وامثال ذلك لا يلبق بالانبياء ويحمل ان يكون
 الخطاب في خلقكم لآل قصي من قريش فانهم خلقوا من نفس قصي وكان
 لها زوج من جنسها عربية قريشية فطلب من الله الولد فاعطاها اربعة
 بنين فسمياهم عبد مناف وعبد شمس وعبد قصي وعبد الدار ويكون
 الضمير في يشركون لهما ولا عقابهما المقتدين بهما وقرانافع وابوبكر
 شركا اى شركة بان اشركا فيه غيره اودوى شرك وهم
 الشركاء وهم ضمير الاصنام جمع به على تسميتهم اياها الهة ولا
 يستطيعون لهم نصرا اى لعبدتهم ولا انفسهم ينصرون

فيدفعون عنها ما بعثت بها

وان تدعوهم اى المشركين الى الهدى الى الاسلام لا يتبعوكم وقرا نافع بالتخفيف وقع الباء وقبل الخطاب للمشركين وهم ضمير الاصنام اى ان تدعوهم الى ان يهدوكم لا يتبعوكم الى مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله سواء عليكم ادعوتهم امر انتم صامتون وانما ليقبل رضىهم للبالغه في عدم افادة الدعاء من حيث انه مسوى بالثبات على الصمات اولانهم ما كانوا يدعونها لخواججهم فكانه قيل سواء عليكم احد انكم دعاهم واستقراركم على الصمات عن دعاهم ان الذين تدعون من دون الله ايعبدونهم وشمونهم الهة عباد امثالكم من حيث انها مخلوقه مسخرة فادعوهم فليستقيموا لكم ان كنتر صادقين انهم آلهة ومحملا انهم لما نحوها بصورا لانا سبق قال لهم ان قصارى امرهم ان يكونوا احياء عقلاء امثالكم فلا يستحقون عبادتكم كما لا يستحق بعضكم عبادة بعض شدة عاد عليه بالنقض فقال لهم ارجل يمشون بها امرهم ايد يبطشون بها امرهم اعين

يصرون بها لم اذن يسمعون بها وقرئ ان الذين يخففون بها ونصب عباد على انها نافية عملت عمل ما المجازية ولم يثبت مثله ويبطشون بالضم ههنا وفي القصص والتخان قل ادعوا شركاءكم واستمينا بها في عداوتى شركيدون فبالغوا فيما تقدرون عليه من مكروهى استم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلونى فاقن لا ابالى بكم لو توفى على ولاية الله وحفظه ان ولي الله الذى نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين اى ومن عادته صلى ان يتولى الصالحين من عباده فضلا عن البيانه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصرهم ولا انفسهم يصرون من تمام التعليل لعدم مبالاة بهم وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعون وراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون يشهون الناظرين اليك لانهم صوروا بصورة من ينظر الى من يوجهه خذ العفو اى خذ ما عفا لك من افعال الناس وتسهل ولا تطلب ما يبتغى عليهم من العفو الذى هو ضد الجهد او خذ العفو عن المذنبين او العفيل وما سهل من صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكاة وامر بالعرف المعروف المستحسن من الافعال واعترض عن الجاهلين فلانهم ولا تكافهم بمثل افعالهم وهذه الاية جامعة لمكارم الاخلاق آمة للرسل باستجماعها واما يترغتك من الشيطان نزغ يحنك مه تخشى اى وسوسة تجملك على خلاف ما امرت به كاعتراء عصب وفكر والنزع والنسج والنفس الفرزشه وسوسته للناس اغراء لهم على العاصى وارجا جافرز السابق ما بسوفه فاستعد بالله انه سميع يسمع استعاذتك عليم يعلم ما فيه صلاح امرك فيمهلك عليه او سميع باقوال من اذلك عليم بافعاله يجازيه عليها مغنيا اياك عن الانتقام ومواجهة الشيطان

سَوَاءٌ عَلَيْكَ اَدْعَوْهُمْ اَمْ اَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٤٥﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ
 دَعَوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ عِبَادًا مِّثَالَكُمۡ فَادْعُوْهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوْكُمْ
 اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿١٤٦﴾ اَلَمْ اَرۡ جَلَّ يَمِشُوْنَ بِهَاۤ اَمْ لَهُمْ
 اَيْدٍ يَّبۡطِشُوْنَ بِهَاۤ اَمْ لَهُمْ اَعۡيُنُ يَبۡصُرُوْنَ بِهَاۤ اَمْ لَهُمْ اَذۡنٰٓ
 يَسۡمِعُوْنَ بِهَاۤ قُلۡ اَدْعُوۡا شُرَكَآءَكُمۡ تَرَ كَيْدُوْنَ فَا لَا تُنۡظِرُوۡنَ
 ﴿١٤٧﴾ اِنَّ وِلٰٓئِيَّ اللّٰهُ الَّذِىۡ نَزَلَ الْكِتٰبَ وَهُوَ يَتَوَلٰٓى الصّٰلِحِيْنَ
 ﴿١٤٨﴾ وَالَّذِيْنَ دَعَّوۡنَ مِنْ دُوۡنِىۡ لَا يَسۡتَـٰطِـِٔعُوۡنَ نَصۡرَكُمۡ
 وَلَا اَنْفُسُهُمْ يَنۡصُرُوۡنَ ﴿١٤٩﴾ وَاِنْ دَعَّوۡهُمۡ اِلَى الْهُدٰى لَا يَسۡمِعُوۡا
 وَتَرِيۡهِمْ يَنۡظُرُوۡنَ اِلَيْكَ وَهُمْ لَا يَبۡصُرُوۡنَ ﴿١٥٠﴾ خُذِ الْعَفْوَ
 وَاْمُرۡ بِالْعُرۡفِ وَاَعۡرِضۡ عَنِ الْجٰٓهِلِيۡنَ ﴿١٥١﴾ وَاِمَّا يَنۡزِعَنَّكَ مِنَ
 الشَّيۡطٰنِ نَزۡعٌ فَاسۡتَعِذۡ بِاللّٰهِ اِنَّهٗ سَمِيعٌ عَلِيۡمٌ ﴿١٥٢﴾

أَنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ لَمْ يَمْسَهُمْ فَاعِلٌ مِنْ طَائِفٍ كَانَتْهَا طَائِفٌ بِهِمْ وَدَارَتْ حَوْلَهُمْ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُؤْتِرَ فِيهِمْ أَوْ مِنْ طَائِفٍ بِهِ لِنَيْلِ طَيْفٍ طَيْفًا وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ طَيْفٌ عَلَى أَنَّهُ مَبْدَرٌ وَتَخْفِيفُ طَيْفٍ كَلْبِيٌّ وَهَيْنٌ وَالْمُرَادُ بِالشَّيْطَانِ الْبُخْسِ وَلِذَلِكَ جَمَعَ ضَمِيرَهُ تَذَكُّرًا مَا مَرَّاهُ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ بِسَبَبِ التَّذَكُّرِ مَوَاقِعَ الْخَطَا وَمَكَائِدِ الشَّيْطَانِ فَيُخَمَّرُونَ عَنْهَا وَلَا يَتَّبِعُونَهَا فِيهَا وَالآيَةُ تَأْكِيدٌ وَتَضَمِيرٌ لِمَا قَبْلَهَا وَكَذَا قَوْلُهُ وَالْخَوَانِمُ يَمْدُونَهُمْ أَيِ الْخَوَانِ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ لَمْ يَتَّقُوا يَمْدُهُمُ الشَّيْطَانُ فِي الْغِيِّ بِالزَّرِينِ وَالْحَمَلِ عَلَيْهِ وَقَرَأَ يَمْدُونَهُمْ مِنْ أَمْدٍ وَمَا ذُوهُمْ كَانَتْهُمْ بِسَيُونِهِمْ بِالنَّسْمِيلِ وَالْأَغْوَاءُ وَهَؤُلَاءِ بِسَيُونِهِمْ بِالِاتِّبَاعِ وَالِامْتِثَالِ لَمْ يَلْقُوهُمْ ثُمَّ لَا يَمْسُكُونَ عَنْ أَغْوَانِهِمْ حَتَّى يَرُدُّوهُمْ وَيَجُوزَانِ بِكُونَ الضَّهْرِ لِلْأَخْوَانِ أَيِ لَا يَكْفُرُونَ عَنِ الْغِيِّ وَلَا يَقْصِرُونَ كَالْمُتَّقِينَ وَيَجُوزَانِ بِرَادِ الْأَخْوَانِ الشَّيَاطِينِ وَيَرْجِعُ الضَّهْرُ إِلَى الْجَاهِلِينَ فَكَيْفَ نَحْنُ خَيْرٌ جَارِيًا عَلَى مَنْ هُوَ لَهُ وَإِذَا تَرَأْتُمْ مَبَايَةَ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ مَقَامًا فَتَرْجُوهُ قَالُوا لَوْلَا اجْتِسَابُهَا هَلَا جَمَعْتُمَا تَقُولَانِ مِنْ نَفْسِكَ كَمَا تَرَأْتُمْ قُرْآنًا أَوْ هَلَا طَلَبْتُمَا مِنْ اللَّهِ قُلْ إِنَّمَا آتَيْتُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي لَسْتُ بِمُخْتَلِقٍ لِلآيَاتِ وَلَسْتُ بِمُقْتَرِحٍ لَهَا هَذَا بِصَافٍ مِنْ رَبِّكُمْ هَذَا الْقُرْآنُ بِصَافٍ لِلْقُلُوبِ بِهَا يَبْصُرُ الْحَقُّ وَيُدْرِكُ الصَّوَابُ وَهُدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ سَبَقَ تَضَمِيرَهُ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ نَزَلَتْ فِي الصَّلَاةِ كَمَا نَوَيْتُمْ كَلْفُونَ فِيهَا فَأَمْرٌ بِاسْتِغْنَاءِ قِرَاءَةِ الْأَمَامِ وَالْإِنْصَاتِ لَهُ وَظَاهِرُ الْفِعْلِ يَقْتَضِي وَجُوبَهَا حَيْثُ نَفَرَ الْقُرْآنُ مَطْلَقًا وَعَادَةُ الْعُلَمَاءِ عَلَى اسْتِغْنَاءِ بَعْضِهَا خَارِجُ الصَّلَاةِ وَاحْتِجَاجٌ بِهِ مِنْ لَا يَرِي وَجُوبُ الْقِرَاءَةِ عَلَى الْمَأْمُورِ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَإِذَا كَرِهْتَ فِي نَفْسِكَ عَامِرًا فِي الْأَذْكَارِ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَاللَّغَا وَغَيْرِهَا وَأَمْرٌ بِالْمَأْمُورِ بِالْقِرَاءَةِ سَرَّاجِدُ فِرَاقِ الْأَمَامِ مِنْ قِرَاءَتِهِ كَأَنَّ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَالَفَ عَنْهُ تَضَمَّرًا وَخَفِيفَةً مُتَضَمَّرًا وَخَانِفًا وَدُونَ الْجَمْعِ مِنَ الْقَوْلِ وَمُتَكَلِّمًا كَمَا مَطْلُوقٌ فِي التَّرْوِدِ وَالْجَمْرُ فَإِنَّهُ ادْخُلَ فِي الْخَشْيَةِ وَالْإِخْلَاصِ بِالْعُدْوِ وَالْأَصَالِ مَا وَقَاتِ الْعُدْوِ وَالْعَشِيَّاتِ وَقَرَأَ وَالْإِصَالُ وَهُوَ مَبْدَرٌ أَصْلًا إِذَا دَخَلَ فِي الْأَصِيلِ مَطَابِقٌ لِلْعُدْوِ وَلَا يَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ أَنْ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الْمَلَاءُ الْأَعْلَى لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَجِيبُونَهُ وَيُزَيِّنُونَ لَهُ وَيَسْجُدُونَ وَبِخُصُونَهُ بِالْعِبَادَةِ وَالنَّدَالِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ بِهِ عِيره وَهُوَ تَضَمِيرٌ مِنْ عَدَاهُمْ مِنَ الْكَلْفَيْنِ وَلِذَلِكَ شَرَعَ السُّجُودَ لِقِرَاءَتِهِ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السُّجُودَ فَسَجِدْ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ بِكَ وَيَقُولُ يَا وَيْلَهُ أَمِ هَذَا بِالسُّجُودِ فَسَجِدْ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَأَمِ تَبَالَسْتُجُودَ فَعَصَبَتْ عَلَى النَّارِ وَعَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ قِرَاءَتِهِ الْأَعْرَافِ جَعَلَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْلِيسَ سِتْرًا وَكَانَ آدَمُ شَفِيعًا لَهُ

يوم القيامة

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ لَمْ يَكْفُرُوا
فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمْدُونَهُمْ فِي الْغِيِّ كَرِهُوا
لَا يَقْصِرُونَ ﴿١٠١﴾ وَإِذَا تَرَأْتُمْ مَبَايَةَ قَالُوا لَوْلَا اجْتِسَابُهَا
قُلْ إِنَّمَا آتَيْتُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بِصَافٍ مِنْ رَبِّكُمْ
وَهُدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٢﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠٣﴾ وَإِذَا كَرِهْتَ
فِي نَفْسِكَ تَضَمَّرًا وَخَفِيفَةً وَدُونَ الْجَمْعِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْعُدْوِ
الْأَصِيلِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿١٠٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿١٠٥﴾

سورة التوبة
وَمَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ



سورة الأنفال مدنية وهوت وسبوعوناية بسلمة الرحمن الرحيم يسئلونك عن الأنفال اعلم ان الفاتحة بمعنى حكمها وانما سميت الغنية نفلا لانها عطية من الله وفضل كما سمي به ما بشرطه الامام لم تقم خطر عطية له وزيادة على سهمه قل الأنفال لله والرسول اعلم انهم تخفق بها بقسمها الرسول على ما امر الله به وسبب نزوله اختلاف المسلمين في غنائم بدر انما كيف تقسم ومن يقسم المهاجرون منهم والانصار وقيل شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان له غنائه ان ينفله فتسارع شبانهم حتى قتلوا سبعين واسروا سبعين ثم طلبوا ان يعلم وكان المال قليلا فقال الشيوخ والوجه الذين كانوا عند الرايات كانوا لكم وفتة تخاضون اليها فزلت فتسما رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء ولهذا قيل لا يلزم الامام ان يوزع ما وعد وهو قول الشافعي رحمه الله تعالى وعن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمير وقتل به سعيد بن العاص واخذت سيفه فانيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستوهبه منه فقال ليس هذا لي ولالك اطعمه في الضيق فطرحته وفيما اليعلم الا الله من قتل اخي واخذت سيفي فاجاوزت لافلا حتى رلت سورة الأنفال فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم سألني السيف وليس لي وانه قد صار لي فاذهب فخذت وقرئ يسألونك علفا ليجذف الهزرة والفاء حركتها على اللام وادغام نون عن نها ويسألونك لافقال اعيالك الشبان ما شرط لهم فيها فاتقوا الله في الاختلاف والمشاجرة واصطوا ذات بينكم للمال التي بينكم بالمواساة والمساعدة فبارزكم الله وتسليم امر الى الله والرسول واطيعوا الله ورسوله فيه ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ذلك وان كنتم كما على الايمان فان كمال الايمان هذه الثلاثة طاعة الاوامر والالتقاء عن المعاصي واصلاح ذات بين بالعدل والاحسان انما المؤمنون اعلم الكاملون في الايمان الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم ونعت لذكره استعظاما له وتبها من جلاله وقيل هو الرجل بهم بمعصية فيقال له اتق الله فينزع عنها خوفا من عقابه وقرئ وجلت القم وهي لغة وقرئ عجاخت واذا قلت عليهم ابانه زادتهم ايمانا زيادة المؤمن به او الاطمان النفس ورسوخ اليقين بظواهر الادلة او بالعمل بموجبها وهو قول من قال الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية بناء على العمل داخل فيه وعلى ربه يهيم ويتكلمون يفوضون اليه امورهم ولا يخشون ولا يرجون الا اياه الذين يقيمون الصلوة وما زكواهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بان ختموا اليه سكارا اعمال القلوب عن الخشية والاخلاص والتوكل ومحاسن فعال الجوارح التي هي العيار عليها الصلوة والصدقة وحقا صفة مصدر محذوف ومصدر مؤكده كقولهم هو عبد الله حقا لهم درجات عند ربهم كرامة وعلوم منزله وقيل درجات الجنة بقرئ ناعلمهم ومغفرة لما فوط منهم ووزن كبر اعلمهم في الجنة لا ينقطع عدده ولا ينبر امده كما اخرجك ربك من بيتك بالحق خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه الحلال في كرامتهم اياها كمال اخرجك للهرب في كرامتهم له اوصفة مصدر الفعل المقدر في قوله الله والرسول اعلم الأنفال اثبت لله والرسول عليه السلام كرامتهم شائما مثل نيا اخرجك ربك من بيتك بمعنى المدينة لانها مهاجرة ومسكدة وبنيته فيها مع كرامتهم وان يقام المؤمنون



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَقْرَأُوا اللَّهَ
وَاصْلُوا أَنْتَ بَيْنَكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ إِنَّمَا الْمَوْءُؤُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا بُلِغْتِ عَلَيْهِمْ آيَةٌ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُبْسِمُونَ الصَّلَاةَ وَجَمَّازَ قَاهُمْ
يُنْفِقُونَ ۝ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ
مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ۝ يُجَادِلُونَكَ
فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّكَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ
وَإِذِ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ

لكارهون في موقع الحلال اعلم انهم وذل ان عمير فريش اقبلت من الشام وفيها تجارة عظيمة ومعها اربعون راكبا منهم ابوسفيان وعمرو بن العاص ومخنف بن نوفل وعمرو بن هشام فاخبر جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر المسلمين فاغضبهم تلقيا لكثرة المال وقلة الرجال فلما اخرجوا بلغ الخبر ان مكة فنادى ابو جهل فوق الكعبة يا اهل مكة انما اصحابنا اعدوا لنا تطوعا بعد ما ابدوا وقد رأت قبل ذلك بثلاث هاتكة بنت عبد المطلب ان مكانا من السماء فانضخت من اللبل ترحق بها فلم يبيت في مكة الا اصابه شئ منها فحدثت بها العباس وبلغ ذلك با جهل فقال ما يبغى رجالهم ان يتنبا ولسحق تنبأت نسا وهو فرج ابو جهل فجمع اهل مكة ومضى الى بدر وهو ما كانت العرب تجتمع عليه لسوقهم يوما في السنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوادى دفران فنزل عليه جبريل عليه السلام بالوعد بفتح الطائفتين اما العير وما اوتى واستشاره اصحابه فقال بعضهم هلا ذكرت لنا القتال حتى تأهب له انا خرجنا للعير ففرغ عليهم وقال ان العير قد مضت على ساحل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل فقالوا يا رسول الله عليك بالعير وفتح

المدون غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فاحسنا ثم قام سعد بن جادة فقال انظر امرك فامض فيه فو الله لو سرت الى عدن ابير ما تخلف عنك رجل من الانصار فرف قال مقداد بن عمرو وامض لما امرك الله فانما معك حيث ما احببت لانا لانقول لك كما قالت بنو اسرائيل ل موسى اذهب انت وربك فقاتلا فانا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا فانا معكما مقاتلون فنبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اشيروا على انما الناس وهو يريد الانصار لانهم كانوا عددهم وقد شرطوا حين بايوه بالعقبة انهم برآء من ذمامه حتى يصب اليه ديارهم فصرف ان لا يروا نصرته الا على عدو دمه بالمدينة فقام سعد بن معاذ وقال كانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال انا قدامنا بك وصديقك وشهدنا انما اجت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهدا ومواثيقا على التمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعصمت بنا هذا الجهر فغضبت لخصنا معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا وانا الصبر عند الحرب صدق عهد اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسرنا على مكة الله فنشطه قوله ثم قال سبروا على مكة الله واسروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكان انظر الى مصابح القوم وقيل انه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بدر قال عليك بالعرفاء العباس وهو في ذلك الاصل فقال لانه

ان غير ذات الشوك تكون لكم ويريد الله ان يخرج الحق
 بكلماته ويقطع دابر الكافرين ٥ يخرج الحق ويظهر
 الباطل ولو كره المجرمون ٥ اذ تستغيثون ربكم
 فاستجاب لكم اني ممددكم بالف من الملائكة مردفين ٥
 وما جعله الله الا بشري ولطمئن به قلوبكم وما النصر
 الا من عند الله ان الله عزيز حكيم ٥ اذ ينشئكم
 النحاس منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم
 به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم
 ويثبت في الاقدام ٥ اذ يوحى ربك الى الملائكة اني
 معكم فتبوا الذين امنوا سألوني في قلوب الذين كفروا
 الرعب فاضربوا فرق الا عناق واضربوا منهنم كل بناط ٥

ومدك احد الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك فمكر بعضهم قوله بجادلونك في الحق
 في ابارك الجهاد باظهار الحق لا يباشره تلقى الصبر عليه بعد ما تبين انهم ينصرون
 ابنا توجهوا باعلام الرسول عليه الصلاة والسلام كما نما يساقون الى الموت وهم
 ينظرون اي جرحون القتال كراهة من يساق الى الموت وهو يشاهد سببه وكان
 ذلك لقله عددهم وعدم تأهبهم اذ روى انهم كانوا رجالة وما كان فيهم الا فارسا
 وفيه ايماء الى ان مجادلتهم كانت لغرض فزعهم ورعبهم واذ يعدكم الله احدى
 الطائفتين على اضرار اذكر واحد في معنى يمدكم وقد ابدل منها انها لكم
 بدلا لاشمال وتودون ان غير ذات الشوك تكون لكم حتى يعرفانه لم يكن فيها الا
 اربعون فارسا ولذلك بمنوتها ويكفون ملاقاته الفير كره عددهم وعندهم والشوك
 الحدة مستعارة من واحدة الشوك ويريد الله ان يخرج الحق اربثه وبعليه بكلمة
 الوحى بها في هذه الحال واواسر للملائكة بالامداد وقرى بكلمة ويقطع دار الكافرين
 ويستأصل والمعنى انهم يريدون ان يصبوا اما الا ولا تلحقوا مكرها والله يريد اعلاء الدين
 واطهار الحق وما يحصل لكم فوز الذين يخرج الحق ويظهر الباطل اى يفعل باضلال
 بكونهم لان الاول لسان المراد وما بينه وبين مرادهم من التفاوت والثاني لسان الداعي الى
 حل الرسول على اختيار ذات الشوك ونصره عليها ولو كره المجرمون ذلك اذ تستغيثون
 ربكم بدل مراد بكم او متعلق بقوله يخرج الحق اى اضرار اذكر واستغاثتهم انهم
 لما علوان لا يحصى من القتال اخذوا يقولون اى ربنا نصرنا على عدوك اعشنا يا غياث
 المستعيبين وعن عمر رضي الله تعالى عنه انه عليه السلام نظر الى المشركين وهم الف
 والى اصطنه وهم ثلاثمائة فاستقبل القبلة ومد يديه يدعو اللهم انجلى ما وعدنى اللهم
 ان تهلك هذه العصابة لا تقبل في الارض فما زال كذلك حتى سقط رداؤه فقال ابو بكر
 يا بنى الله كفاك مناشدتك ربك فانه سيبخر لك ما وعدك فاستجاب لكم اني ممددكم

باني ممددكم فخذوا الجار وسلط عليه الفعل وقرأ ابو عمرو بالكسر على ارادة القول واجرى استجابه مجرى قال لانا الاستجابة من القول بالف من الملائكة مردفين متبعين المؤمنين او
 بعضهم بعضا من ردفه اذا جئت هذه او متبعين بعضهم بعضا وانفسهم المؤمنين من ردفه اياه فردفه وقرنا فاع ويعقوب مردفين بفتح الدال اى متبعين او متبعين بمعنى انهم
 كانوا مقدمة للبيش واساقم وقرى مرة فبين بكسر الراء وضمة واصله مردفين بمعنى مترادفين فادغمت الاء في الدال فالتمس ما كان حركتها الراء بالكسر على الاصل وبالضم
 على الانباع وقرى بالالف ليوافق ما في سورة العمران ووجه التوفيق بينه وبين المشهور ان المراد بالالف الذين كانوا على المقدمة او السافة او جوههم واعيانهم او من قاتل
 منهم ولتختلف في مقاتلتهم وقد روى اخبار يدل عليها وما جعله الله اى الامداد الا بشري لكم الاشارة لكم بالنصر وطمئن به قلوبكم فيزول ما بها من الويل لقتلكم
 وذلكم وما النصر الا من عند الله انا الله عزيز حكيم وامداد الملائكة وكثرة العدد والاهب ونحوها واساطل لانها يربها فلا تحسبوا النصر منها ولا تياسوا منه بفقدها

اذ يضربكم الناس بدلان من اذ يضركم لانهما رضة ثالثة وامتعلقوا بالضمير او بما في عنده الله من معنى الفعل ويجعل اواضاها اذ كروا نافع يضربكم بالضمين من اخشيت
 الشيء اذا غشيت آياه والفاعل على القراءتين هو الله تعالى وقرأ ابن كثير وابوعمر ويضركم الناس بالرفع امة منه امانة الله وهو مفعول له باعتبار المعنى فان قوله يضربكم الناس
 متضمن معنى تصون ويضركم بمعنى والامة فعل فاعله ويجوز ان يراد بها الايمان فتكون فعل المغشى وان يجعل على القراءة الاخيرة فعل الناس على المعجاز لانها لا تصح ابدا لانه كان
 من حقه ان لا يضاها لشدة الخوف فلما غشيم فكانه حصلت له امانة من الله لولاها لم يضربكم كقوله يهاب النور ان يضرب عيوننا نهابك فهو نفاش شروء وقرئ امانة كرامة وهي راحة
 ويذل عليكم من السماء ماء ليطركم به من الهدى والضلالة ويذهب عنكم رجز الشيطان بمعنى الضلالة لانها من تحصيله او سوسسته وتقويضه اياهم من العطش وروى انهم نزلوا في
 كتيب اعترضوا فيه الاقدام على غير ماء واما ما احتلم اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال كيف تفرون وقد غلبتم على الماء وانتم تفضلون محمد بن جحش بن
 وزعون انكم اولياء الله وقيم رسوله فاشفقوا فانزل الله المطر فطروا واليا حتى
 جرى الوادي واتخذوا المعياض على عدوته وسعوا الركاب واغتسلوا وتوضأوا وتلد
 الرطل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبت عليه الاقدام وزالت الوسوسة وليربط على
 قلوبكم بالوثوق على لطم الله بهم ويثبت به الاقدام اى بالمطرح لا شئ في الرطل
 او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة اذ يوحى ربك بدل نالك وامتعلق بيثبت
 الى الملائكة انكم في اعانهم وتشبهم وهو مفعول يوحى وقرئ بالكسر على
 ارادة القول وجراء الوحي مجراء فثبتوا الذين امنوا بالبشارة او تكثير سوادهم او
 بحاربة اعدائهم فيكون قوله سألني في قلوب الذين كفروا الرعب كالتفسير لقوله
 اني محم فثبتوا وفيه دليل على انه قالوا ومن مع ذلك جعل الخطاب فيه مع المؤمنين
 اما على تعبير الخطاب وعلى ان قوله سألني الى قوله كل بيان لتعين للملائكة ما يشنون
 المؤمنين به كانه قال قولوا لهم قولوا هذا فاضربوا فوق الاعناق اعاليها التي هي الذئج
 او الرؤس واضربوا انهم كل بيان اصابع اى حرور قلوبهم واقطعوا اطرافهم ذلك
 اشارة الى الضرب والامر به والخطاب للرسول ولكل احد من مخاطبين قبل
 بانهم ساقوا الله ورسوله بسبب مشاقمهما واشتقاقه من الشق لان كلام من
 اتصادين في شق وخلاق شق الاخر كالعاداة من العدو والخاصة من الضم وهو
 اللطاب ومن يشاقق الله ورسوله فانه شديدا العقاب تقريلا لتعليل او عيدا بما
 اعتدتم في الاخرة بعد ما حاق بهم في الدنيا ذلك الخطاب فيه مع الكفرة على طريقة
 الانصات وجملة الرفع اى الامر لكم او ذكركم واقع او نصب بضم فعله فذوقوه
 او غيره مثل اشر او عليكم لتكونا لغناء عاطفة وان الكافرين عذاب النار عطف
 على كذا او نصب على المفعول معه والمعنى ذوقوا ما عملكم مع ما جعل لكم في الاخرة
 ووضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على ان الكفر سبب العذاب الاجل والجمع
 بينهما وقرئ وان بالكسر على الاستئناف يا ايها الذين امنوا اذا القيم الذين كفروا
 زحفا كثيرا بحيث يرى اكثرهم كاتم بزحفون وهو مصدر زحفا الصبي اذا دب
 على مقعدة قليلا قليلا يسمى به وجمع على زحوف وانصابه على الحال فلا قولهم
 الادبار بالاظهار فضلا عن ان يكونوا امثلكم واقل منكم والاظهر انها محكمة لكنها مخصوصة بقوله من المؤمنين الاية ويجوز ان ينصب زحفا على الحال من الفاعل واللفظ
 اى اذ القيم من تراحمين يدبون اليكم وتدبون اليهم فلانهم زوموا ومن الفاعل وحده ويكون اشعارا بما سبكون منهم يورحون حتى قولوا وهم اثناعشر الفا ومن يولم يومئذ به الامتخا
 لقتال يربا للكر بعد القروضير العدو فانه من مكابد الحرب او مخير الوفة او مخير الوفة اخرى من المسلمين على الغرب للستعين بهم ومنهم من لم يعتبر القرب لما روى عن امرض الله
 عنه انه كان في سرية بجتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففروا الى المدينة فقلت يا رسول الله نحن الفرارون فقال بل انتم الكارون وانا فتكم وانصاب مخفوا ومخير على الحال
 والافترا لعله او الاستثناء من المولين اى الارسل مخفوا ومخير ووزن مخير متفعل لا متفعل والا كان مخفوا لانه من حاز يجوز فتدبا بضم من الله وما واه جهنم
 وشئ المصير هذا اذ لم يزد العدو على الضعف لقوله الان خفف الله عنكم الاية وقيل الاية مخصوصة باهل بيته والحاضرين معه في الحرب فلم تقتلوهم بقوله منكم

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقَرُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِرْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ
 عَذَابَ النَّارِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 زَحَفًا فَلَا تُلَاقُوهُمْ إِلَّا دُبَارًا ۝ وَمَنْ يُولَمْهُ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ
 إِلَّا مَخْرَجًا لِقِتَالٍ وَمُخْرَجًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ
 وَمَا وَىٰ جَهَنَّمَ وَيُسَّ الْمَصِيرُ ۝ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
 قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ أَصْبَعًا لِيُضْرَبُوا وَلَكِنَّا نَقْتُلُ
 الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ ذَلِكُمْ
 وَأَنَّ اللَّهَ مُؤْمِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ۝ إِنْ تَسْتَفْتُوا فَنُحَدِّثْ
 بِجَاءِ كُرِّ الْفَحْمِ وَإِنْ نَسْتَهْوَاهُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ يَعُودُوا
 نَعُدْ وَلَنْ نُغْنِيَنَّ عَنْكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كُرْتُمْ وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ
 الْقَائِمِينَ

ويعرفون انكم اولياء الله وقيم رسوله فاشفقوا فانزل الله المطر فطروا واليا حتى
 جرى الوادي واتخذوا المعياض على عدوته وسعوا الركاب واغتسلوا وتوضأوا وتلد
 الرطل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبت عليه الاقدام وزالت الوسوسة وليربط على
 قلوبكم بالوثوق على لطم الله بهم ويثبت به الاقدام اى بالمطرح لا شئ في الرطل
 او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة اذ يوحى ربك بدل نالك وامتعلق بيثبت
 الى الملائكة انكم في اعانهم وتشبهم وهو مفعول يوحى وقرئ بالكسر على
 ارادة القول وجراء الوحي مجراء فثبتوا الذين امنوا بالبشارة او تكثير سوادهم او
 بحاربة اعدائهم فيكون قوله سألني في قلوب الذين كفروا الرعب كالتفسير لقوله
 اني محم فثبتوا وفيه دليل على انه قالوا ومن مع ذلك جعل الخطاب فيه مع المؤمنين
 اما على تعبير الخطاب وعلى ان قوله سألني الى قوله كل بيان لتعين للملائكة ما يشنون
 المؤمنين به كانه قال قولوا لهم قولوا هذا فاضربوا فوق الاعناق اعاليها التي هي الذئج
 او الرؤس واضربوا انهم كل بيان اصابع اى حرور قلوبهم واقطعوا اطرافهم ذلك
 اشارة الى الضرب والامر به والخطاب للرسول ولكل احد من مخاطبين قبل
 بانهم ساقوا الله ورسوله بسبب مشاقمهما واشتقاقه من الشق لان كلام من
 اتصادين في شق وخلاق شق الاخر كالعاداة من العدو والخاصة من الضم وهو
 اللطاب ومن يشاقق الله ورسوله فانه شديدا العقاب تقريلا لتعليل او عيدا بما
 اعتدتم في الاخرة بعد ما حاق بهم في الدنيا ذلك الخطاب فيه مع الكفرة على طريقة
 الانصات وجملة الرفع اى الامر لكم او ذكركم واقع او نصب بضم فعله فذوقوه
 او غيره مثل اشر او عليكم لتكونا لغناء عاطفة وان الكافرين عذاب النار عطف
 على كذا او نصب على المفعول معه والمعنى ذوقوا ما عملكم مع ما جعل لكم في الاخرة
 ووضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على ان الكفر سبب العذاب الاجل والجمع
 بينهما وقرئ وان بالكسر على الاستئناف يا ايها الذين امنوا اذا القيم الذين كفروا
 زحفا كثيرا بحيث يرى اكثرهم كاتم بزحفون وهو مصدر زحفا الصبي اذا دب
 على مقعدة قليلا قليلا يسمى به وجمع على زحوف وانصابه على الحال فلا قولهم
 الادبار بالاظهار فضلا عن ان يكونوا امثلكم واقل منكم والاظهر انها محكمة لكنها مخصوصة بقوله من المؤمنين الاية ويجوز ان ينصب زحفا على الحال من الفاعل واللفظ
 اى اذ القيم من تراحمين يدبون اليكم وتدبون اليهم فلانهم زوموا ومن الفاعل وحده ويكون اشعارا بما سبكون منهم يورحون حتى قولوا وهم اثناعشر الفا ومن يولم يومئذ به الامتخا
 لقتال يربا للكر بعد القروضير العدو فانه من مكابد الحرب او مخير الوفة او مخير الوفة اخرى من المسلمين على الغرب للستعين بهم ومنهم من لم يعتبر القرب لما روى عن امرض الله
 عنه انه كان في سرية بجتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففروا الى المدينة فقلت يا رسول الله نحن الفرارون فقال بل انتم الكارون وانا فتكم وانصاب مخفوا ومخير على الحال
 والافترا لعله او الاستثناء من المولين اى الارسل مخفوا ومخير ووزن مخير متفعل لا متفعل والا كان مخفوا لانه من حاز يجوز فتدبا بضم من الله وما واه جهنم
 وشئ المصير هذا اذ لم يزد العدو على الضعف لقوله الان خفف الله عنكم الاية وقيل الاية مخصوصة باهل بيته والحاضرين معه في الحرب فلم تقتلوهم بقوله منكم

ولكن الله فطم بصركم ونسب طيركم عليهم والفاء أرفع في قلوبهم روى أنه لما طلعت قريش من العنقل قال عليه السلام هذه قريش جاءت بخيلائها وغرها جاكينون رسولك اللهم أتق أسالك ما وعدني فإنا جبريل وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمعان تناول كفا من الحصياء فرمى بها في وجوههم وقال شامت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل عينه فانزى وورد فهدم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على النفاخر فيقول الرجل قلتك واسرت فنزلت والفاء جواب شرط محذوف تقديره انما فخرتم بفسادهم فلم يفلتوا وكثر الله قتلهم وماريت باعترافها وتوصلها الى اعينهم ولما قدر عليه اذريت اى ايت بصورة الرمي ولكن الله رى اى بما هو غاية الرمي فواصلها الى اعينهم جميعا حتى انهم زوا وتمكنتم من قطع دابرهم وقد عرفتان اللفظ يطلق على المستى وعلى ما هو كاله والمقصود منه وقيل معناه ماريت بالرعب اذ رميت بالحصياء ولكن الله رى الرعب فى قلوبهم وقيل انه نزل في طعنة طعن بها ابن خلف يوم احد ولم يخرج منه دم فجعل يخرج حتى مات اورمية سهم رماه يوم حنين نحو الحصين فاصاب ابن ابي الحقيق على ريشه والهمز على الأولى وقرا ابن عامر حمزة والكسائي ولكن بالتحفيف ورفع ما بهد في الوضحين

المؤمنين ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِّيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاتَّبِعْتُمْ هُوًّا وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
قَالُوا سَمِعْنَا وَهْمًا وَلَا نَسْمَعُ ﴿١٤﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ
الضَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يُعْقِلُونَ ﴿١٥﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ
خَيْرًا لَاسْمَعْتَهُمْ وَلَوْ اسْمَعْتَهُمْ لَتَوْلَّوْا وَهُمْ مِعْرَضُونَ ﴿١٦﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا
يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ
يُخَشَرُونَ ﴿١٧﴾ وَأَتَوْقِفَنَّهُ لَآتِصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ
خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٨﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ
قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ نَحَاؤُنَ أَنْ يَخَطَفَكُمْ
النَّاسُ فَأَوْيَكُمْ وَإِذْ كُنْتُمْ فِي الْأَرْضِ رَكُومًا فَذَكَرْنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

وليسلى المؤمنين منه بلاء حسنا ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنمة ومثها الايات ان الله سمع لاستغاثتهم ودعائهم عليه بنياتهم والحوالهم ذكر اشارة الى البلاء الحسن والقتل والرمي وحمله الرفع اى المقصود او الامر ذكركم وقوله وان الله موهن كيد الكافرين معطوف عليه اى المقصود بلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين وابطال حيلهم وقرا ابن كثير ونافع وابوعمر وموهن بالتشديد وحضر موهن كيد بالاضافة والتخفيف ان استغاثوا فاجاءهم فكيف الفتح خطاب لاهل مكة على سبيل التكم وذلك انهم حين ارادوا الخروج ضلوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصرنا على الجحدين واهدنا للفثنين واكرم الحزبين وان شئتموا عن الكفر ومعاداة الرسول فهو خير لكم لتضمنه سلامة الدارين وخير للزبيرين وان تعودوا لمباربته ضد نصرته عليكم ولن تغنى ولن يندفع عنكم فتكم جماعتكم شيئا من الاغناء والمنازاة ولو كثرت فتكم وان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة وقرا نافع وابن عامر وحفص وان الفتح على ولان الله مع المؤمنين كان ذلك وقبل الآية خطاب للمؤمنين والمعنى ان تستصحبوا فقد جاءكم النصر وان تنهوا عن التكاسل في القتال والرغبة عما يستأثره الرسول فهو خير لكم وان تعودوا اليه ضد عليكم بالانكار وتهمج العدو ولن تغنى حينئذ كرتكم اذ الركن الله معكم بالنصر فانه مع الكاملين في ايمانهم ويؤكد ذلك

يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه اى ولا تولوا عن الرسول فان المراد من الاية الامر بطاعته والتحمي عن الاعراض عنه وذكر طاعة الله للتوطئة والنبية على انطاعة الله في طاعة الرسول لقوله تعالى من طيع الرسول فقد اطاع الله وقيل الضمير للجهاد والامر الذي دل عليه الطاعة وانتم تسمعون القرآن والمواظع سماع فهو نصديق ولا تكونوا كاذبين قالوا اسمعنا كالكنزة والمنافقين الذين ادعوا الى النسخ وهم لا يسمعون سماعا ينفعون به فكانتم لا يسمعون راسا ان شر الدواب عند الله شر ما يدب على الارض وشر البهائم الضم عن لقي الكبر الذين لا يعقلون اياه عدوه من البهائم شرها لا يطالم ما ميزوا به وفضلوا الاجله ولوعلم الله فيهم خيرا سعادة كتبت لهم وانثاعا بالايات لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم ينفذوا به اوردت وابد التصديق والقبول وهم معصون لعنادهم وقيل كانوا يقولون للتي صلى الله عليه وسلم احوالنا قصبا فانه كان شيخا مباركا حتى يشهد لك ونؤمن بك والمعنى لاسمعهم كلامهم يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول باطاعتهم وحدا الصبر فيه لما سبق ولان دعوة الله تسمع من الرسول روى انه عليه السلام مر على ابي سعيد الخدري وهو يصلي فدعا فقبل في صلته فترجاء فقال ما منعك عن اجابتي قال كنت اصلى الى الضمير فها اوحى الى استجبوا لله وللرسول واختلف فيه فقيل هذا لان اجابته لا تقطع الصلاة فان الصلاة ايضا اجابة وقيل لان دعاءه كان لا يسمي الا بالخبر وللصلى ان يقطع الصلاة لئلا يشهد بظهور الحديث بناس الاول لما يحبسكم من العلو والذنية فانها اجابا القلب الجمل وتقال لا ينجين الجمل حمله فذالك الميت وثوبه كمن اوجابو ركن الحياة الابدية في النعيم الدائم من العقاب والاعمال ومن الجهاد فانه سبب انكم اذ لو تركوه لغيرهم العدو وقطم والشها لقوله تعالى بل احياه عند ربهم

واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه تمثيل لحاية قربه من الصبد كقولوه ونحن اقرب اليه من جبل الوريد وتنبية على انه مطلع على مكشورات القلوب ما عسى وفضل عنه صاحبها
 اوحث على المبادرة الى الاخلاص والقلوب وتصفيتها قبل ان يحول الله بينه وبين قلبه بالكونا وغيره او صبور وتخييل امتلاكه على الصبد قلبه فيفسخ عزائمه ويغير مقاصده ويحول
 بينه وبين الكفران اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قضى شقاوته وقرعنا بين المرء والشئ بد على حذف الحزمة والفاء حركتها على الراء واجراء الوصل بحرى الوقف على لغة
 من يشد فيه وانه اليه تمسحرون فيجازيكم باعمالكم وانقوا عنه لانتصيبين الذين ظلموا منكم خاصة انقوا بنا بجزائركم كاقراء المنكرين بظهوركم وللدهانة في الامر
 بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البديع والتكاسل في الجهاد على ان قوله لانتصيبين اما جواب الامر على معنى ان اصابكم لانتصيب الظالمين منكم خاصة بل تتمكم وفيه ان جواب
 الشرط متردد فلا يليق به التوثيق المؤكدة لكلمة لما تضمن معنى القى ساغ فيه كقولوه قلنا ادخلوا مساكنكم لا يحطركم واما صفة لغتة ولا للتفي وفيه شذوذ لان التوثيق
 لا تدخل المنق في غير القسم والله على اراده القول كقولوه حتى اذا جن الظلام

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحُونُوا إِلَى اللَّهِ
 وَالرَّسُولِ وَتَحُونُوا إِلَى مَا تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ ﴿٦٦﴾ وَأَعْلُوا
 أَنْتُمْ أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَذُكِّرْتُمْ ۗ وَآنَا اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ
 عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَشَاءُوا اللَّهُ يُجْعَلَ لَكُمْ
 فُرْقَانًا وَيُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ مُدْوٍ
 الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٦٨﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لِيَسِينُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ
 وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٦٩﴾ وَإِذْ أَنْشَأَ آيَاتِنَا قَالُوا قَدْ
 سَمِعْنَا لَوْلَنَشَأَ لَفُلَانًا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ
 الْأَوَّلِينَ ﴿٧٠﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ
 فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ وَإِنَّنَا بِعَيْنِكَ أَلِيمٌ ﴿٧١﴾

واختلط جاؤا بمدق هرايت الذنب قط واما جواب تتم محذوف كقراءة
 منقر انتصيبين وان اخلفا في المعنى ويجعل ان يكون نهيا بعد الامر ببقاء الذنب عن
 التصبر للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة ويهود عليه ومن في منكم على الوجود
 الاول للتجسس وعلى الاخيرين للتبيين وفائدة التنبية على ان الظلم منكم اقم
 من غيركم واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض
 ارض مكة يستضعفكم قريش وللطاب للمهاجرين وقيل العرب كافة فانهم كانوا
 اذلاء في ايدي فارس والروم تخافون ان يخطفكم اناس كفار قريش ومن عداهم
 فانهم كانوا جميعا معادين مضادين لهم فاوكم الى المدينة او جعل لكم ماوى
 تحصنون به عن اعدائكم وايدكم بصره على الكفار او بظاهرة الانصار او
 بامداد الملائكة يوم بدر وروى فيكم من الطيبات من الفنا من لكم فتكروا
 هذه النعم يا ايها الذين امنوا لا تحنونوا الله والرسول بتعطيل الفرائض والسنة
 او بان تضمر واخلاق ما تظهرون او بالغلل في المغازير روى انه عليه السلام حاصر
 بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوه الصلح كاصالح اخوانهم حتى التضييق على ان
 يسروا الى اخوانهم باذرعاع وارجاء بارض الشام فابى الا ان ينزلوا على حكم سعد
 معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا ابالباية وكان منا حصارهم لان عياله وماله في ايديهم
 فبعث اليهم فقالوا ما ترى هل ينزل على حكم سعد بن معاذ فامسار الى حفلة انه
 الدج قال ابولباية فانزلت قدما حتى قلت ان قد خنت الله ورسوله ففرت فشد
 نفسه على سارية في المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او
 يتوب الله علي فبكك سبعة ايام حتى فرغ من شيا عليه ثم تاب الله عليه فقبله قد
 يتبعك فحل نفسك فقال لا والله لا احلها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هو الذي يجلي فياه فخله بيده فقال ان من تمام توبتي ان اهدى ارقومى التي اصبحت
 فيها الذنب وانا خلع من مالي فقال عليه السلام بحزبك الثلث ان تصدق به
 واصل الخون التقصير كان اصل الوفاء التمار واستعماله في ضد الامانة لضمه

اياه وتحنونوا اما تانكم فيما بينكم وهو مجزوم بالمعطف على الاول ومنسوب على الجواب الواو وانتم تقولون انكم تحنونوا ووانتم علماء تميزون الحسن من القبيح واعلموا انما اموالكم
 واولادكم فذنة لانتم سبب الوقوع في الاثر او العقاب وحنة من الله تعالى ليلوكم فلا جعلكم حبه على اللبنة كابلباية وان الله عنده اجر عظيم لمن ارضى الله عليه وارضى عنه
 فيهم فانبطوا همكم بما يؤذيكم اليه يا ايها الذين امنوا انتم الله يجعل لكم فرقا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل ونصرا بين الحق والباطل اعزاز للؤمنين واذلال
 الكافرين ومخبر عن الشبهات ونجاة للمتخذون في الدارين وظهور ايشهر امركم وبش صبيحتكم من قولكم بتفضل كالحق سلع القرآن اى الصبح وكهز عنكم سيئاتكم ويستها ويقفلركم
 بالتجاوز المعصية وقيل التينات الصغار والذنوب الكبار وقيل المراد ما تقدم وما تأخر لانها في اهل بدر وقد ففها الله تعالىم والله ذو الفضل العظيم شبيه على اذنا وصد لم على الكون فضل
 منه وحسن وان ليس ما يوجب قهوا عليه كالسيد اذا وعده اضا ما على اهل وايدكم بصره واذكروا الذين كفروا واذكروا انكم فيكم ليشكره الله في خلاصه من كرمه واستيلاش عليهم

واللعن واذا ذكر اذ يكرهون بك لبيبتوك بالوثاق والحبس والاثخان بلجج من قولهم ضربته حتى اقبلته لاجراك به ولا برح وقرئ لبيبتوك بالتشد يد وليبتوك من الميات وليبتوك
او يقتلوك بسيفهم او يخرجوك من مكة وذلك انه لم يسمعوا باسلام الانصار وما جرتهم فتروا فاجتمعوا في دار الندوة متشاورين في امره فدخل عليهم ابيس في صورة شيخ
وقال انا شيخ من بني سعد سمعت اباكم فاروت ان احضركم ولن تعدوا مني ايا ووصفا فقال ابو بصير في رأي ان تجسوه في بيت وتسدوا من اذنه غيركوة تلقوا اليه طعامه وشرا به مهلحي
يموت فقال الشيخ بنس الراي ياتيكم من قومه ويخلصه من ايديكم فقال هشام بن عمرو في ان يملوه على جبل فخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صبح فقال بنس الراي بسد قوما
غيره ويقتلهم بهم فقال ابو جهل انا ان اخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا صاروا كما يضر به ضربة واحدة فينفق دمه في القبائل فلا يقوى سواهم على حرب فربس كلهم واذا اطلوا
العقل عقلنا فقال صدق هذا الفتي ففرقوا على رايه فاتي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر وامر بالهجر فبنت عليا رضي الله تعالى عنه في مضجعه وخرج مع ان كرضي الله
تعالى عنه الى الغار ويمكرون ويمكر الله بدمكم ره عليهم او يخار انهم عليه

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ
وَهُمْ يَسْتَفْرِقُونَ ﴿٥١﴾ وَمَالَهُمْ إِلَّا يَعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ
يَصِيدُونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائِهِمْ
إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا كَانَ
صِلَاَتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً وَتَقْيِدِيَّةً فذُوقُوا الْعَذَابَ
بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُعَذِّبُونَ
أَمْوَالَهُمْ لِيَصِدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُعَذِّبُهُمْ لِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ
عَلَيْهِمْ جَزَاءٌ تُمْرَسُونَ بِهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لِيَجْزِيَ
يُجْزَوْنَ ﴿٥٤﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ
لِخَبِيثٍ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُمْ جَمِيعًا فَيَجْعَلُ فِي
جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٥﴾ قُلِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا

او يعامله الماكين معهم بان يخرجهم الى بدر وقتل المسلمين في اعيانهم حتى تموا عليهم
فقتلوا والله خير الماكين اذ لا يؤبه بكم هرون مكوه واسناد امثال الهد الى الله
انما يحسن للزوجة ولا يجوز اطلاقها ابتداء لما فيه من ابهام الدم واذا اطلق عليهم
ايانا قالوا قد سمعنا لولنا هذا لقننا مثل هذا هو قول النفسين الحارث واسناده
الى الجميع اسناد ما فعله رئيس القوم اليهم فانه كان قاصيهم او قول الذين ائتمروا
وامر عليه السلام وهذا غاية مكابرتهم وفرط عنادهم ادلوا استطاعوا ذلك فما
منعهم ان يشاؤا وقد تصداهم وقوعهم بالهجر عشرين ثم قارعهم بالسيف فلم
يعارضوا سورة مع انهم وفرط استنكافهم ان يغلبوا خصوصا وباب البيات
ان هذا الاساطير الاولين ماسطرع الاولون من القصص واذا قالوا اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او اثننا بعذابا ليم
هذا ايضا من كلامه ذلك القائل بلغ في اليهودى انه لما قال الضمران هذا الا
اساطير الاولين قال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك انه كلام الله فقال
ذلك واللعن ان كان هذا القرآن حقا من لا فامطر الحجر علينا عقوبة على اكاره واثننا
بعذابا ليم سواء والمراد منه الحكم واظهار اليقين والجزء التام على كونه باطلا
وقرئ الحق الرقع على ان هو مستدأ غير فصل وفائدة التعريف فيه الدلالة على ان
المعلق به كونه حقا بالوجه الذي يدعيه النبي وهو تنزيهه للحق مطلقا تجوزهم
ان يكون مطابقا للواقع غير نزل كما ساطير الاولين وما كان الله يعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون بيان لما كان الموجب لاهلهم والتوقد
في اجابة دعائهم واللام لتأكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم عذابا استثنائيا
والنبي بين اظهرهم خارج عن عاداته غير مستقيم في قصانه والمراد باستغفارهم انما
استغفار من بقى فيهم من المؤمنين او قولهم اللهم غفرانك او فرضه على معنى لو
استغفروا لم يعذبوا كقوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهاها مصطلحون
وما لم ان يعذبهم الله وما لهم بما منع تعذيبهم من ازال ذلك وكيف لا يعذبون
وهو يصدون عن المسجد الحرام وما لهم ذلك ومن مذهبهم عنه الجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين الى الهجرة واحصاهم عام الحديدية وما كانوا اولياءه مستحقين
ولاية امره مع شركهم وهو ذلك ما كانوا يقولون عن ولادة البيت والحرم فصد من نشاء وندخل من نشاء انا اولياءه الا المتقون من الشرك الذين لا يعذبون فيه غيره وقيل
الضمير ان الله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا اولياء لهم عليه كانه نبه بالاكتر على ان منهم من علم ويعاندوا راديه الكل كما يراد بالفضلة العدم وما كان صلاتهم عند البيت اى دعاء
او ما يسمونه صلاة او ما يضعون موضعها الامعاء صغرا فضال من مكايكوا اذا صغر وقرئ بالضم كالبكا وقصدية تصفيقا ففعله من الصدى او من الصدى على ابدال الحروف والضعف
بالياء وقرئ صلاتهم بالنصب على التثنية للقدم ومساق الكلام للقرئ استغفروا من العذاب وادعهم ولايتهم للصيغة فانها الاثني بقرئ صلاتهم كانوا يطوفون عمرة الرجال والنساء مشكين بين
اسبابهم يصغرون فيها ويصغفون وقيل كانوا ايضا من ذلك الراد النبي من ان يصلوا على غيره ويرزقهم يصلون ايضا فذوقوا العذاب حتى القتل والاسرى بدر وقيل عذاب الاخرة

واللام يحتل ان يكون للعهد والمعهد اثنان بعد ابا اليم بما كتبه تكفرون اعتقادا وعلما ان الذين كفروا يفتقون اموالهم ليجدوا عن سبيل الله نزلت في المطميين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من قريش يطعم كل واحد منهم كل يوم عشرين جزا وفي ابي سفيان استاجر ليوم احد الفين من العرب سوى من اجاش من العرب وانفق عليهم اربعين اوقية اوقية اصحاب العير فانه لما اصبت قريش يد قريش لم اعينوا لهذا على حرب محمد لئلا ندرك منه ثارا ففعلوا والمراد بسبيل الله دينه واتباع رسوله فسيئقوتها بغامها ولعل الاول اخبار عن اتفاقهم في تلك الحال وهو اتفاق بدو الثاني اخبار عن اتفاقهم فيما يستقبل وهو اتفاق احد ويحتل ان يراهما واحدا على ان مساق الاول لبيان غرض الاتفاق ومساق الثاني لبيان عاقبته وانه لم يقع بعد ترك كون عليهم حسرة ندما وبقا الفواتها من غير قصد جعل ذاتها حسرة وهي عاقبة اتفاقها بالغة فرغلبون اخرا لمراد ان كان الحرب بينهم سجيا لا قبل ذلك والذين كفروا اي الذين ثبتوا على الكفر منهم اذا سلم بعضهم الرجوع يحشرون يساقون ليعز الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمنين والفساد من الصالح والامم متعلقة يحشرون او يظلمون او ما انفقه المشركون في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما انفقه للسلون في نصرته واللام متعلقة بقوله تركون عليهم حسرة وقرآحة والكسافي ويعقوب ليعز من التمييز وهو ابلغ من الميز ويحمل الخبيث بضمه على بعض فبركه جميعا فيجعه ويضم بضمه البعض حتى يراكموا الفطرا زحامهم او يضم الى الكافر ما انفقه ليزيده عذابه كما للكافرين فيجعله في حشر كله اولئك اشارة الى الخبيث لانه مقتدر بالفرق الخبيث الى المتقين هم الخاسرون الكاملون في الخسران لانهم خسروا انفسهم واموالهم قل للذين كفروا بني ابا سفيان واصحابه والمعنى قل لاجلهم ان ينهوا عن معاداة الرسول عليه الصلاة والسلام بالدخول في الاسلام يفترهم ما قد سلف من ذنوبهم وقرئ بالتاء والكاف على انه خطابهم ويفتر على البناء للفعل وهو الله تعالى وان يهودوا الى قتاله فقدمت سنة الاولاد الذين تجزوا على الانبياء بالتمديد كجري على اهل بدر فلبتو فعموا مثل ذلك وقائلو حتى لا تكون فنة لا يوجد فيهم شرك ويكون الذين كفروا الله وتصل منهم الاثام الباطلة فان انهم عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم على انهم انهم عنه واسلامهم وعن يعقوب يقولون بالتاء على معنى فان الله بما فعلون من الجهاد والدعوة الى الاسلام والاخراج من ظلمة الكفر الى نور الايمان بصير يجازيهم فيكون تعلقه بانتهائهم دلالة على انه كاستدعى انهم للباشرة يستدعى اثاره مقابلتهم لتسبب وان يقولوا ولم ينهوا فاعلموا ان الله مولاكم ناصرهم فقوا به ولا تبالوا بمعاداتهم هم المولى لا يضيع من يولاه وهم التصير لا يظلم من نصره واعلموا انما غاضه اي الذي اخذتموه من الكفار فمركا من شيء مما يقع عليه اسم الشيء حتى لا يخط فانه حسه مبتأخبره محذوف اي فتاب ان الله حسه وقرئ فان الكسر والبلهور على ان ذكر الله للتعظيم كما في قوله والله ورسوله احقران رضوه وان المراد قسم الحشر على الخسة المعطوفين وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فكانه قال فان الله حسه بصرف الى هؤلاء الاخسين بدو حكه بعد اذ غير ان قسم



يُفَرِّهُمُ مَا قَدْ سَلَفَ وَأَنْ يَهُودُوا وَقَدْ مَضَتْ سُنَّتِ
 الْأَوَّلِينَ وَقَالُوا هُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فَنَةً وَيَكُونَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
 وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّ اللَّهُ مَا يَشَاءُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ
 وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ
 إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
 يَوْمَ التَّلَافُتِ لَجُمُوعِ النَّاسِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ إِذَا نِمْتُمْ
 بِالْعِدْوَةِ دُتُّ بِالنَّيْتِ وَهَمٌّ بِالْعِدْوَةِ الْقُصْبِيُّ وَالرُّكْبَانُ اشْفَلْ
 مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلافِكُمْ فِي الْعِيَادِ وَلَكِنَّ لِيَقْضِيَ
 اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَيَحْيَىٰ

أرسول صلى الله عليه وسلم بصرف او كان بصرفه اليه من مصلح المسلمين كما فعل الشيطان رضي الله تعالى عنه ما قيل الى الامام وقيل الى الاصناف الاربعة وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى سقط سهمه وسهم ذوى القربى بوفائه وصار الكل صروفا الى الثلاثة الباقية وعن مالك رضي الله تعالى عنه الامرية مغفوزة لارأي الامام بصرفه الى ما يراه امره وذهب ابو العالية الى ظاهر الآية فقال يقسم ستة اقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال صلى الله عليه وسلم اني اخذت من قبضة فيصهلها للكعبة فريقتهم اربع على خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل هو مضمون السهم الرسول وذوى القربى بنوا هاشم وبنو المطلب لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال صلى الله عليه وسلم اني اخذت من قبضة فيصهلها للكعبة فريقتهم اربع على خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل هو مضمون السهم الرسول منهم ارباب اخرنا من بني المطلب عطيتهم وحرمتنا وانما نحن وهم بمنزلة فقال عليه الصلاة والسلام انهم ليرى قوما في جاهلية ولا في اسلام وشبك بين اصابعه وقيل هو هاشم وسهم وقيل جميع قريش والغني والفقير فيه سواء وقيل هو مخصوص بفقراءهم كسهم ابن السبيل وقيل الحشر كلهم والمراد باليتامى والمساكين وابن السبيل من كان منهم والعطف التخصيص والاية نزلت بسدر

وقيل كان الخس في فزوة بخي قيناع بعدد ريشه وثلاثة ايام للنصف من شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة انتم امنتم بالله متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا اي انكم
 انتم باهه فاعلموا انه جعل الخس هؤلاء فسلوه اليهم واقتنوا بالاحاس الاربعة الباقية فان العلم العملي امر به ليريد منه العلم المحرّد لانه مقصود بالمرض والمقصود بالذات
 هو العمل وما ازلنا على عبدنا محمد من الايات والملائكة والنصرو قري عبدنا بضمين اي الرسول والمؤمنين يوم الفرقان يوم بدر فانه فوقه بين الحق والباطل يوم التقى
 للجمان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة اذا نتم العدو الدنيا بدل من يوم الفرقان والعدو بالحركات الثلاث
 شط الوادي وقد قري بها والمشهور الضم والكسر وهو قراءة ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وهو بالعدوة القصوى التمسك من المدينة تاثير الاقصى وكان قياسه قلب الواو ياء كالتنيا
 والعليا تفرقة بين الاسم والصفة فباء على الاصل كالقود وهو اكثر استعمالا من القصيا والركب اي العير او قوادها اسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم يعني الساحل وهو منصوب
 على الظرف واقع موقع الخبر والحالة حال من الظرف قبله وفائدتها الدلالة على قوة
 العدو واستظهاره بالركب وحصره على المقاتلة عنها وتوطئ نفوسهم على
 ان لا يخلوا امر اكرم ويذلوا منتهى جدهم وضعف شان المسلمين والنيات امرهم
 واستبعاد غلبتهم عادة ولذا ذكر مركز الفريقين فان العدو الدنيا كانت حوة
 تسوخ فيها الارجل ولا يمشي فيها الا بقب ولربكن بهاماء بخلاف العدو
 القصوى وكذا قوله ولونواعدته لا تختلف في الميعاد اي لوتواعدته انتم
 وهو القتال شرعلته حالكم وحالهم لا تختلف انتم في الميعاد هيبه منهم وباسا
 من الظفر عليهم ليحققوا ان ما اتفق لهم من الفتح ليس الا صنعنا من الله خارقا
 للعادة فيزدادوا ايمانا وشكرا ولكن جمع بينكم على هذه الحالة من غير
 ميعاد ليقضي الله امره كان مفعولا حقيقا بان يفعل وهو ضروريان وقهر اعدائه
 وقوله يهلك من هلك عن بينة ويحيى من يحيى عن بينة بدل منه او متعلق بقوله مفعولا
 والمعنى لبعوت من يموت عن بينة عابها ويعيش عن جهة شاهدا للتلا يكون له حجة
 ومعدنة فان وقعة بدر من الايات الواضحة او ليصدر كفرن من كفر و ايمان من امر
 عن وضوح بينة على استعارة الهلاك والحياة للكفر والاسلام والمراد من هلك
 ومن يحيى المشارف الهلاك والحياة او من هذا حاله في علم الله وقضائه وقري يهلك الفتح
 وقرا ابن كثير ونافع وابو بكر ويعقوب من جوفك الادغام للمحل على المستقبل
 وان الله لسميع عليم بكه من كفر وعقابه و ايمان من يؤوبه ولعل الجمع بين الوصفين
 لاشتمال الامر على القول والاعتقاد اذ يريهم الله في منامك قليلا مقدر يا ذكر
 او بدل ثان من يوم الفرقان او متعلق بعلم اي يعلم المصالح اذ يقلم في عينك في فؤادك
 وهو ان تخبره اصحابك فيكون تبيينا لهم وتنجيها على عدوهم ولور اكرم كثير الفشل
 لجنته ولنازعة في الامر امر القتال وتفرقت اراكم بين الثبات والفرار ولكن الله
 سلم انهم بالسلامة من الفشل والتمنازع انه عليهم بذات الصدور يعلم ما سيكون فيها
 وما ينذروا لعلها واذ يريكم هذا النعيم في عينكم قليلا الضمير ان مفعولا يري
 وقيل حال من الثاني وانما قلتم في عين المسلمين حتى قال ابن سعد رضي الله تعالى عنهم ان
 جنبه اراهم سبعين فقال اراهم مائة تبيينا لهم وتصديقا لرؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم ويقلم في عينكم حتى قال ابو جهم ان محمد او اصحابه اكله جزور قلهم في ايديهم قبل الغار القتال
 ليصيروا عليهم ولا يستعدوا لهم تركه حتى يرونهم سليم لتفاجهم اكثر فنهتهم وكسر قلوبهم وهذا من عظام ايات تلك الواقعة فان البصر وان كان قديرا اكبر قليلا والقليل اكبر
 لكن لاهل هذا الوجه ولا هذا الحد وانما يتصور ذلك بصد الله الابهار عن ابصار بعض دون بعض مع التساوي في الشرط ليقضي الله امره كان مفعولا كرم لا اختلاف الفعل للملابس
 اولان المراد بالامرته الاكتفاء على الوجه الحكى وهما اعزاز الاسلام واهله وانزال الاشراك والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتموه حاربهم جماعة ولم يصرفها
 لان المؤمنين ما كانوا يلقون الا الكفار واللقاء مما غلب في القتال فاشتروا للقائم واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب داعين له مستظنين بذكره مترقبين لنصره لعلكم تظفرون
 تظفرون بمركم من النصر والمثوبة وفيه تبيينه على ان الصديقين ان لا يشغله شيء عن ذكر الله وان يلجى اليه عند الشدة ويقبل عليه بشرائه فارغ البال واقابا نطفه لا يتك عنه في شيء من الاحوال

مَنْ حَيٌّ عَنْ بَيْنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٥﴾ اذ يريكم
 الله في منامك قليلا ولور اكرم كثير انفسلت و
 لنازعة في الامر ولكن الله سكر انه عليهم بيان الصدور
 ﴿١٥﴾ واذ يريكم هو اذ انقيتم في عينكم قليلا ويقلم
 في عينهم ليقضي الله امره كان مفعولا والى الله ترجع الامور
 ﴿١٥﴾ يا ايها الذين امنوا اذا لقيتموه فانبئوا واذكروا
 الله كثيرا لعلكم تظفرون ﴿١٥﴾ واطيعوا الله ورسوله
 ولا تنازعوا في الفسوق واذ ذهاب زيمكم واصبروا ان الله
 مع الصابرين ﴿١٥﴾ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم
 بطرا ورياء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون
 محيط ﴿١٥﴾ واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب

جنبه اراهم سبعين فقال اراهم مائة تبيينا لهم وتصديقا لرؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم ويقلم في عينكم حتى قال ابو جهم ان محمد او اصحابه اكله جزور قلهم في ايديهم قبل الغار القتال
 ليصيروا عليهم ولا يستعدوا لهم تركه حتى يرونهم سليم لتفاجهم اكثر فنهتهم وكسر قلوبهم وهذا من عظام ايات تلك الواقعة فان البصر وان كان قديرا اكبر قليلا والقليل اكبر
 لكن لاهل هذا الوجه ولا هذا الحد وانما يتصور ذلك بصد الله الابهار عن ابصار بعض دون بعض مع التساوي في الشرط ليقضي الله امره كان مفعولا كرم لا اختلاف الفعل للملابس
 اولان المراد بالامرته الاكتفاء على الوجه الحكى وهما اعزاز الاسلام واهله وانزال الاشراك والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتموه حاربهم جماعة ولم يصرفها
 لان المؤمنين ما كانوا يلقون الا الكفار واللقاء مما غلب في القتال فاشتروا للقائم واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب داعين له مستظنين بذكره مترقبين لنصره لعلكم تظفرون
 تظفرون بمركم من النصر والمثوبة وفيه تبيينه على ان الصديقين ان لا يشغله شيء عن ذكر الله وان يلجى اليه عند الشدة ويقبل عليه بشرائه فارغ البال واقابا نطفه لا يتك عنه في شيء من الاحوال

الفرعون وهو علم وطريقهم الذي أبا فيه أي دما عليه والذين من قبلهم من قبل الفرعون كقروا بإيات الله تفسير لإياهم فآخذهم الله بدوبهم كما أخذ هؤلاء الله قويا شديد العقاب لا يثبته فدفعه شئ ذلك إشارة إلى ما حل بهم بأن الله بسبب آتاه لريك مفرضة انصها على قور مبدأ إياها بالنعمة حتى يتروا ما بأنفسهم يتدوا ما بهم من حال الرجال سوأ كغير قريش الملم في صلة الرحم والكف عن قرض الآيات والرسل معاداة الرسول ومن تبعه منهم والسعي في إراقة دماهم والتكذب بالآيات والاستهزاء بها إلى غير ذلك مما حدثوه بعد البعث وليس السبب عدم تغييره ما أنعم عليهم حتى يتروا حالهم بل ما هو المضمور له وهو جرى عادته تعالى على تغييره حتى تغير حالهم واصل ذلك يكون نخذت الحركة لغيره في الواو لا لتقاء الساكنين ثم النون لشبهه بالحروف اللينة تخفيفا وإن الله سمع لما يقولون عليهم بما يفعلون كدأب الفرعون والذين من قبلهم كذبوا آيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا الفرعون

تكريرا للتأكيد ولما نيط به من الدلالة على كثران النعم بقوله آيات ربهم وبين انخذ به الفرعون وقيل الاول لتشبيه الكفر والخذ به والثاني لتشبيه التغيير والنعمة بسبب تغييرها بأنفسهم وكل من الفرق الكذبة او من غرق القبط وقتل قريش كانوا ظالمين انفسهم بالظلم والمعاصي انتم الدواب عند الله الذين كذبوا وصروا على الكفر وسخروا فيه فهدوا لآيؤمنون فلا يتوقع منهم ايمان ولعله اخبار عن قور مطبوعين على الكفر بأنهم لا يؤمنون والفاء للعطف والتثنية على ان تحقق العطف عليه يستدعي تحقق العطف وقوله الذين عاهدت منهم ثم يتحققون عهدهم على ذلك بدل من الذين كفروا بدل البعض للبيان والتخصيص وهو يعود قريظة عاهدكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمالا التوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا فعهدهم فكفوا وما لا اؤمر عليه يوم الحندق ووكعبين الاشراف إلى مكة فخالفهم ومن انضمين المعاهدة معنى الاخذ والمراد بالمره مرة المعاهدة والمহারبة وهم لا يتقون سبة العذر ومغيبته او لا يتقون الله فيه او نصره للؤمنين وسليطه عليهم فاما تنقذهم فاما تصادفهم وقطفهم بهم في الحرب فشردهم ففرق عن مناصبتكم وبكل منها بقلهم والتكافية فيهم من خلفهم من وراءهم من الكفرة والتشريد ففرق على اضطراب وفرضي شرذم بالذال الهجاء وكانه مقلوب شذر ومن خلفهم والمعنى احد فانه اذا شرد من وراءهم فقد فعل التشريد في الوراء لهم يذكرون لعل المتشدين يتعظون واما تخافن من قور معاهدين خيانة فنقض عهدا بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على عدل وطريق قصد في العداوة ولا تناجزهم في الحرب فانه يكون خيانة منك او على سواء في الخوف والعلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من التابذ على الوجه الاول أي تابذ على طريق سوى اومنه او من السنوذ اليهم او منها على غيره وقوله ان الله لا يحب الخائنين قليل الامر والنبذ النهي عن بلجزة القتال للدلول عليه بالحال على طريقة الاستثنا ولاخصت خطاب النبي عليه الصلاة والسلام وقوله الذين كفروا اسبقوا مفعول وقرأ ابن عامر حمزة وحضر باباء على ان الفاعل ضمير احدا ومن خلفهم او الذين كفروا والمفعول الاول انفسهم فقد

سَمِعَ عَلَيْهِمْ كَذِبًا ۝ كَذَابِ الْفِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا الْفِرْعَوْنَ وَكُلُّ كَاذِبٍ ظَالِمٍ ۝ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ عَاهَدتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مِرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ۝ فَإِنَّمَا نَشَقُّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَنَشُدُّ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ لِأَعْلَمُهُمْ يَذْكُرُونَ ۝ وَإِنَّمَا تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ خِيفَتَهُ فَإِنبذنا اليهم على سواء إنا والله لا يحب الخائنين ۝ ولا يحب الذين كفروا وسبقوا انهم لا يخشون ۝ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عداوة الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تقبلوهم الله يعلوهم وما تكفوا من شئ

للتكرار او على تقدير ان سبقوا وهو ضعيف لان المصدرية كالموصول فلا تخفف او على ايقاع الفعل على انهم لا يخشون بالفعل على قراءة ابن عامر وان اصله وسبقوا حال بمعنى سابقين أي مفلتين والظاهر انه قليل النهي لا تحسبم سبقوا فالتوا انتم لا يفوتوا انه ولا يجيدون طالبهم على اجزاء عن ادراكهم وكذا ان كسرت ان الله قليل على سبيل الاستثنا ولعل الآية ازالة لما يذره من هذا العهد وايقاظ العدو وقيل زلت فيمن غلبت من المشركين واصدوا ايها المؤمنون لم لناقضي العهد والاختار ما استطعتم من قوة منكم ما يتقوى به في الحرب وهو غلبة بن عامر معته على الصلوة والسلام بقوله على النبر الا ان القوة التي قالها ثلاثا ولعله عليه الصلاة والسلام خصه بالذكر لانه اقواه ومن رباط الخيل اسم الخيل التي تربط في سبيل الله فعال بمعنى مفعول او مصدر سمي به يقال رباط رباطا ورباطا ورباطا وجمع رباط كفضيل وفضال وقيل رباط الخيل ضم الباء وسكونها جمع رباط وحطها على القوة كسط جبريل وميكائيل على الملائكة فهو من به تخوفون وعن يعقوب بن عيسى بالسنديد الضمير لما استطعتم او للاصله عداوة وعدوكم منكم كما رمتكم

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

والذين من دونه من غيرهم من الكثرة قيل هم اليهود وقيل المشركون وقيل الفرس لا تقبلونهم لا تقبلونهم باعياتهم الله جلهم يعرفهم وما شفقتوا من خوف
 في سبيل الله يوفى اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون بتضييع العمل وتقصير الثواب وان جفوا ما لوانونه الجناح وقد يصدى باللام والى السلم لتصلحوا الاستلام
 وقرأ أبو بكر بالكر فاجح لها وعاهد معهما وأثبت الضمير ليل السلم على قبضها فيه قال السلم تأخذ منها ما رزقت به وللموت كغنيك من انفسها ليرجع وقرئ فاجح
 بالضم وتوصل على الله ولا تخف من ابطانهم خدا عانيه فان الله يصعبك من كرمه ويجيقه بهم انه هو السميع الاقول الم العليم بياتهم والاية مخصوصة باهل
 الكتاب لاتصالها بقتنهم وقيل هامة نسختها اية السيف وان يريدوا ان يمدعوك فان حسبك الله فان حسبك الله وكافيك قال جرير اوجدت من المسكار
 حسبكم ان تلبسوا خراشيب وتشبجوا هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين جميعا والى بين قلوبهم مع ما فيهم من العصبية والضعف في ادى شئ
 والتهالك على الانتقام بحيث لا يكاد ياتلف فيهم قلبان حتى صاروا كقشر ولحمة

في سبيل الله يوفى اليكم وانتم لا تظلمون ﴿٨﴾ وان جفوا
 لتسلم فاجح لها وتوصل على الله انه هو السميع العليم
 ﴿٩﴾ وان يريدوا ان يمدعوك فان حسبك الله هو الذي
 ايدك بنصره وبالمؤمنين والى بين قلوبهم لو انفتحت ما
 في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله العليم
 انه عزيز حكيم ﴿١٠﴾ يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
 من المؤمنين ﴿١١﴾ يا ايها النبي حرّض المؤمنين على القتال ان
 يكن منكم عشرون صابرا يغلبوا مائتين وان يكن
 منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قسور
 لا يقهون ﴿١٢﴾ الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم
 ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين

وهذا من مجازي صلى الله تعالى عليه وسلم وبيانه لو انفتحت ما في الارض جميعا
 ما العتين قلوبهم اى تاهى عدوتهم الحد لو انفتحت منق في اصلاح
 ذات بينهم ما في الارض من الاموال لم يقدر على الالفة والاصلاح ولكن الله
 العليم بقدرته البالغة فانه المالك للقلوب وقلوبها كيف يشاء
 انه عزيز تام القدرة والظلة لا يصعب عليه ما يريد به حكيم يعلم انه كيف
 ينبغي ان يفعل ما يريد وقيل الاية في الاوس والخزرج كان بينهم لحن لا سلموا
 ووقائع هلكت بها ساداتهم فانما هم الله ذلك والى بينهم بالاسلار حتى
 تصافوا وصاروا انصارا يا ايها النبي حسبك الله كافيك ومن اتبعك
 من المؤمنين اما في محل النسب على المفعول معه كقولك اذا كانت الهجاء
 واشقى القنى حسبك والفتك سيفه نهد اول المرع عطا على الكفى
 عند الكوفيين او رفع عطا على اسم الله اى كفك الله والمؤمنون والاية نزلت
 بالبدا في غزوة بدر وقيل اسم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون
 رجلا وست نسوة ثم اسلم عرضي الله تعالى عنه فنزلت ولذلك قال ابن عباس
 رضاه الله تعالى عنهما نزلت وانسلامه يا ايها النبي حرّض المؤمنين على القتال
 بالغ في حزمه عليه واصله الحرّض وهو ان ينهك المهن حتى يفتنى على الموت وقرئ
 حرّض من الحرّض ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم
 مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا شرط في معنى الامر بصابرة الواحد العشرة
 والوعد بانهم ان صبروا غلبوا بعون الله وتأييده وقرأ ابن كثير وفاض وابن عامر
 تكن بالناء في الايتين ووافقهم البصريان في ان تكن منكم مائة صابرة
 بانهم قوم لا يفتقون بسبب انهم حملة بالله واليوم الاخر لا يثبتون
 ثبات المؤمنين رجاى الثواب وهو الى الذرجات قتلوا او قتلوا ولا يستحقون
 من الله الا الهوان والمخذلان الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
 فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين

باذن الله لما اوجب على الواحد مقاومة العشرة والثبات لهم وشغل ذلك عليهم خفف عنهم بمقاومة الواحد الاثنتين وقيل كان فيهم قلة فامر وابدلك قوما كثيرا
 خفف عنهم وتكبر المعنى الواحد بذكر الاعداد المتناسبة للدلالة على ان حكم القليل والكثير واحد والضعف ضعف البدن وقيل ضعف البصيرة وسكانوا
 متفاوتين فيها وفيه لغتان الضع وهو قراءة عاصم وحضرة والضم وهو قراءة الباقيين

والمع الصابرين بالنصر والمعونة فكيف لا يفلتون ما كانوا يتقوى للثقل على العهد ان يكون له اسرى وقرأ البصريان بآلاء حتى يحترق في الارض بكم القتل وبالفتح فيه حتى يذلل الكفر ويقل حربه وبني الاسلام ويستولى اهلهم من لحنه للرضاء الثقله واصله النظانة وقرأ بفتح الشديد للبالغة ترديون عرض الدنيا حطامها بأخذكم الغداء والله يريد الاخرة والله يريد لكم ثواب الاخرة اوسبيل ثواب الاخرة من امر ازديته وقع اعدائه وقرأ بفتح الاخرة على اخبار المصاف كقولهم اكل امرئ تمسبين امرأ وتامر نوقد بالليل نارا والله عزير يطلب اوليائه على اعدائه حكيم يعلم ما يلقى بكل حال ويخصه بها كما امر بالانحان ومنع عن الاقتداء حين كانت الشوكه للمشركين وخبر بينه وبين الناس لما حولت الحال وصارت الغلبة للؤمنين روي انه عليه السلام ان يوم بدر بسبعين اسيراً فهم العباس وعقيل بن ابي طالب استشار فيهم فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه فوماك واهلك استبصم لعل الله يتوب عليهم وخذ منهم فدية تقوى بها اصحابك وقال عمر رضي الله تعالى عنه اضرب اعناقهم فانهم ائمة الكفر وانا لله اغناك عن الغداء مكى من فلان لفسيد له

ويمكن علياً وحمة من خوياً فلنضرب اعناقهم فلم يهودك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون الين من اللبن وانا لله ليشد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال من بعتني فأنمق ومن عصاني فأئت خنوز وجير ومثلك يا عمر مثل نوح قال لا تذرع على الارض من الكافرين ديواراً غير اصابه فلنذ الغداء فنذلت فدخل عمر رضي الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو ابو بكر بكي كان فقال يا رسول الله اخبرني فان اجد بكاء بكيت والابتكايت فقال ابك على اصحابك واخذهم الغداء ولقد عرض على عذابهم اذ من هذه الشجرة لشجرة قريبة والاية دليل على ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يجهدون وانه قد يكون خطأ ولكن لا يقرون عليه لولا كتاب من الله سبق لولا احكم من الله سبق اثباته في اللوح وهو الايجاب المظهر في اجتهاده اوله يذنبها هل يدروا وما علم يصح لهم بالتهر عنه او ان الغديبة التي اخذوها اسفلهم لمسك لناكم فيما اخذتكم من الغداء عذاب عظيم روي انه عليه السلام قال لو نزل العذاب لما جناه من غير عمر وسعد بن معاذ وذلك لانه ايضا اشار بالانحان فكلوا مما غنمتم من الغديبة فانها من ملة الضمان وعمل امسكاوعنا الضمان فنزلت والفاء للتسبب والسبب مجذور تقديره بلكم الغنم فكلوا وهو تثبت من نعم ان الامر الوارد بعد المحظر للاباحة حلالا حاله المنصور اوصفة للصدر اى كالحلال او فائدة ازاحة ما وقع في نفوسهم منه بسبب تلك المعالجة او رمتها على الاولين ولذلك وضعه بقوله طيبا واقوا الله في مخالفته ان الله عفور غفر لكم ذنوبكم رجيم اباح لكم ما اخذتم يا ايها النبي قل لى يديكم من الاسرى وقرأ ابو عمرو من الاسارى ان يعظم الله في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يؤتكم خيرا اما اخذتمكم من الغداء روى انها نزلت في العباس كلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفدى نفسه وابي اخويه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث فقال يا محمد تكفى انك تحفر قريشا ما بقيت فقال ان الذهب الذى دفعته الى امر الفضل وقت خروجك وقلت لها

وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ آتٍ يُغْلِبُوا الَّذِينَ يَأْذِنُ اللَّهُ وَأَلَّ اللَّهُ مَعَ
 الْبَصِيرِينَ ﴿٥٥﴾ مَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُشْرَى
 فِي الْأَرْضِ بِثَمَنٍ يُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٥٦﴾ لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ لَسَبَقَتْكُمْ
 فِيمَا آخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٥٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا
 وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ
 فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ الْأَسْرَى أَنْ يَسِرُوا مِنْ اللَّهِ فِي قُلُوبِهِمْ خَيْرًا
 يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا آخَذْتُمْ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ
 رَحِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ
 فَأَنْكَرَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَلَّوْا
 وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا

ان ادرى ما يصيبني في هذا فان حدثت ففولك ولعبد الله وعبيد الله والفضل وقرته فقال وما يدريك قال اخبرني به ربي تعالى قال فاشهد انك صادق وان لاله الا الله وانك رسول الله لم يطلع عليه احد الا الله ولقد دفعته اليها في سواد الليل قال العباس فايد لنا الله خيرا من ذلك لي الآن عشرون عبدا ان ادناهم ليضرب في عشرين الف واغطي في رزم ما احبباني بها جميع اموال اهل مكة وانا انتظر للغير من ذلك يعني الموعود بقوله ويغفر لكم والله عفور رجيم وان يريدوا يعني الاسرى خيانتك نقض ما عهدوك فقد خانوا الله بالكفر ونقض ميثاقه المأخوذ بالعقل من قبل ما كان منهم اى فاسكك منهم كاضل يوم بدر فان عاد والمخيانة فيمكك منهم والله عليهم حكيم ان الذين امنوا وهاجروا اوطانهم وهم المهاجرون وهاجروا اوطانهم حبائه ورسوله وجاهدوا باموالهم فصر فوهافي الكراع والسلاح وانفقوها على المباح وانفسهم في سبيل الله بمباشرة القتال والذين آووا ونصروا هم الانصار واول المهاجرين الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم

او تلك بعضهم اولياء بعض في الميراث وكان للمهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الاقارب حتى نسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اوبالتقربة والمظاهرة والذين امنوا ولم يهاجروا وما لکم من شيء حتى يهاجروا اي من اوليتهم في الميراث وقرا حزة ولايتهم بالكسر تشبيها لها بالعمل والصناعة كالصناعات والامارة كانه بتولية صاحبه زاول عملا واد استخروکم في الدين فعليکم النصر فواجب عليكم ان تنصروهم على المشركين الا على قوم بينکم وبينهم ميثاق عهد فانه لا ينقض عهدکم بنصرهم عليهم والله بما عملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض فاليك واللوزة وهو منعه يد له منع التولية واللوزة بينهم وبين المسلمين الانقضوا الاصلوا ما لم يمتوا ولا يسلو بکم وتولى بعضهم بعضا حتى في التوارث وقطع العلائق بينکم وبين الكفار ككفنة في الارض تحصل قننة فيها عظيمة وهي ضعف الايمان وظهور الكفر وفساد كبير فليذبح وقرى كثير والذين امنوا وهاجروا واجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لما قسم المؤمنون ثلاثة اقسام بين ان الكاملين في الايمان منهم

هم الذين حققوا ايمانهم بتحصيل مقتضاه من الهجرة والمهاد وبذل المال ونصرة الحق ووعدهم الموعد الكريم فقال لهم مغفرة ورضى كبير لاتبعة له ولا منعة فيه ثم الحق بهم في الامرين من سيطر بهم ويتسم بمتهم فقال والذين امنوا لم يجهدوا وهاجروا واجاهدوا معكم فاولئك منكم اي من جعلتكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في التوارث من الاجانب في كتاب الله في حكمة اوفى اللوح اوفى القرآن واستدله على توريث ذوى الارحام ان الله بكل شيء عليم من الموارث ولكل كلمة في اناطتها بنسبة الاسماء والمظاهرة اولا واعتبار القرابة ثانيا عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من قرأ سورة الانفال وبراءة فانا شفيع له يوم القيامة وشاهدانه برى من النفاق واعطى عشر حسنات بعد كل منافق ومنافقة وكان العرش وحله يستغفر له في ايام حياته سورة براءة مدينة وقيل الايتين من قوله لتجداهم رسول وهي آخر ما نزلت ولها اسماء اخر التوبة والمقشقة والبعوث والبعثرة والنفرة والثيرة والحافرة والحفرية والفاضة والتمكلة والمشرقة والمدممة وسورة العذاب لما فيها من التوبة للمؤمنين والمقشقة من النفاق وهي التبرئة منه والبحت عن حال المنافقين واثارتها والحفر عنها وما يخبرهم وبعضهم ويتكلمهم ويشهدهم ويهدم عليهم ويذكر عذابهم وايها مائة وثلاثون وقيل تسع وعشرون وانما ترك التسمية فيها لانهما نزلت لرضح الامان ويسم الله امان وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه سورة اوية بين موضعها وتوفى ولم يبين موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال وتناسها لان في الانفال ذكر اليهود وفي براءة نبذها فغضمت اليها وقيل لما اختلفت الصحابة في انها سورة واحدة هي سابعة التسع الطول وسورتان تركت بينهما فنية ولم يكتب بسما الله براءة من الله ورسوله اي هذه براءة ومن ابتدائية متعلقة بحذوف تقديره واصلة من الله ورسوله ويجوز ان تكون براءة مبتدا لخصصها بصفتها والمخير الى الذين عاهدت من المشركين وقرى بتبصيرها على اسمها براءة والمعنى ان الله

وَنَصْرًا وَأُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يهاجروا ما لکم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وَإِن استنصروکم في الدين فعليکم النصر الا على قوم بينکم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا نفي لوه نكفنة في الارض وفساد كبير والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورضى كبير والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الاحرام بعضهم اولى ببعض في بعضه واولى بعضهم في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم

سورة براءة

ورسوله بريان من العهد الذي عاهدت به المشركين وانما علققت البراءة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين للدلالة على انه يجب عليهم نبذ عهد المشركين اليهم وان كانت صادرة باذن الله تعالى وانفاق الرسول فانها بريان منها وذلك انه عاهدوا مشركي العرب فيكونوا الا اناس امنهم حتى ضمرة وهي كانه قام هررتبنا العهد الى الناكثين واهل المشركين اربعة اشهر ليسيروا ابن شاذان فقال فسيروا في الارض اربعة اشهر شوال وذى القعدة وذى الحجة والحرم لانهما نزلت في شوال وقيل هي عشرون من ذى الحجة والحرم وصفه ربيع الاول وعشرون من ربيع الاخر لانه التبليغ كان يوم الضمير اوى انها الما نزلت ارسلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضوا الله تعالى عنه راكب العضيبة ليقرأها على اهل الموسم وكان قد بعث ابا بكر رضي الله عنه امير اهل الموسم فقبل له لوبعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤدي عنى الارجل عنى فلما دخل على خولة تعالى عنه سمع ابا بكر الرغاء فوقه وقال هذا رغاء ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لحقه قال امير امرأه ما مور قال ما مور

فلما كان قبل التروية خطب ابو بكر عن الله تعالى عنه وحديثهم عن مناسكهم وقام على يود الفخر عند جرة العقبة وقال يا ايها الناس اني رسول رسول الله اليكم فقالوا بماذا افترا عليهم ثلاثين واربعين آية ثم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذي عهد عهده ولعل قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤتى مني الا رجل مني ليس على العموم فانه عليه السلام بعث لا يؤتى عنه كثير الا يكون مؤمنا من عهده بل هو مخصوص باليهود فان عادة العرب ان يتولى العهد ونصه على القبيلة الا جعلها ويدا عليه انه في بعض الروايات لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي واعلموا انكم غير محرمي الله لا تقونونه وانما همكم وان الله محرمي الكافرين بالقتل والاسرى والذبا والعذاب في الآخرة واذن من الله ورسوله الى الناس اي اعلامه فقال بمعنى الافعال كالامان والمطاور فمعه كرم براءة على الوجهين يوم الحج الأكبر يوم العيد لانه تمام الحج ومعظم فضاله ولان اعلامه كان فيه ولما روي انه عليه الصلاة والسلام وقف يوم الفخر عند الجمرات فوجه الوداع فقال هذا يوم الحج الأكبر وقبل يوم عرفة لقوله عليه السلام الحج عرفة ووصف الحج بالأكبر لان العرة تسمى الحج الأصغر ولان المراد بالحج ما يقع وذلك اليوم من جملة فانه أكبر من باقي الأعمال ولان ذلك الحج اجتمع فيه المسلمون والمشركون ووافق عيده اعياد اهل الكتاب ولانه ظهر فيه عز المسلمين ودل المشركون ان الله اي ان الله برحمته المشركون اي من عهدهم ورسوله عطف على المستكبرين في الدنيا وعلى عمل ان واسمها فقرأه من كسر هاء العلة لانه لا يجرى القول وقرئ بالنصب عطفًا على اسم ان ولان الواو بمعنى مع ولا تكريه فيه فان قوله سرأة من الله اخبار يشوت البراءة وهذه اخبار يوجب اعلام بذلك ولذا علقه بالناس ولم يخص بالمعاهدين فان تبتم من الكفر والغدر فهو فالنوب خير لكم وان توليتهم عن التوبة اوتيتهم على التولى عن الاسلام والوفاء فاعلموا انكم غير محرمي الله لا تقونونه طلبا ولا تفخروا به في الدنيا وبشر الذين كفروا بهذاب البر في الآخرة الا الذين يهاجروا من المشركون استثناء من المشركون او استدراك فكانه قيل لهم بعد ان امروا بنبذ العهد الى الناكثين ولكن الذين عاهدوا منهم فمروا بقتلهم شيئا من شروط العهد ولم ينكوه ولم يقتلوا مستكروا بغيره فقط ولم يظاهروا عليه احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم الى منتهى النعام منتهى ولا تجروهم محرمي الناكثين ان الله يحب المتقين قليل ونبيه على ان تمام عهدهم من باب التقوى فاذا انسلخ انقضوا اصل الانسلخ خروج الشيء مما لابس من صلح الشاة الا شهر الحرام التي لا تكسر ان يسجوا فيها وقبله من يجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم وهما محل التنظيم مخالف للاجماع فانه يقتضى بقا حرمه الا شهر الحرام اذ ليس فيما زاد بعد ما يسخها فاقبلوا المشركون الناكثين حيث وجدتموهم من حل وحرم وخدمهم واستروهم والاخذ بالاسير واحصروهم واحبسوهم واحبسوهم واحبوا وحبسوا

بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ
 وَأَنَّ اللَّهَ غَضِبُ الْكَافِرِينَ ۝ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى
 النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝
 وَرَسُولُهُ فَإِنْ بُيْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ
 غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِإِذْيَابِ النَّارِ ۝ إِلَّا الَّذِينَ
 عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْتَقِبُوا شَيْئًا وَلَمْ يَظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ
 إِحْدًا فَأَتَمَّوْا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مَدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۝
 فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ
 وَخَدَّوهُمْ وَاجْحَصِرُوهُمْ وَأَقْبِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْمِدٍ فَإِنْ تَابُوا
 وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

نعم ضواهم بشيء من ذلك وفيه دليل على ان تارك الصلاة وما خ الزكاة لا يدخل سبيله ان الله غفور رحيم قليل الامراي فلوهم لان الله غفور رحيم غفر لهم ما قدسلف ووعدهم الثواب بالتوبة وان احد من المشركون المأمور بالتعزيم استجارك استامنك وطلب منك جوارك فاجره فامنه حتى يسمع كلام الله ويتدرسه ويطبع على حقيقة الامر ثم ابلغه ما امنه موضع امنه ان لم يسلم واحد رفع بفعل يفسره ما يجد لا بالابتداء لان ان من عوامل الفعل ذلك الامن والامر بانهم قوم لا يملكون ما الايمان وما حقيقة ما نعوهم اليه فلا يملن ما نهم في اسمعون ويتدبرون كيف يكون للمشركون عهد صدائهم وعند رسوله استغفارهم بمعنى الانكار والاستبعاد لان كونهم عهد ولا ينكوه مع وغرة صدورهم ولان في الله ورسوله بالمهدوم نكوه وخبر يكون كيف وقدم للاستغفار والمشركون واعناده وهو على الاوئين صفة للعهد ووظرفه او ليكون وكيف على الاخرين حال من العهد والمشركون ان لم يكن خبرا فبئس الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام هم المستنون قيل وعمله النصب على الاستثناء والى على البدل



او ارفع على ان الاستثناء منقطع اي ولكن الذين عاهدت منهم عند المسجد الحرام فاستقاموا لكم فاستقيموا لهم اي فترتبوا امرهم فان استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفاء وهو كقولهم فاعوا اليه عهدهم غير انه مطلق وهذا مقيد وما يحتمل الشرطية والمصدية ان الله يحب المتقين سبق بيانه كيف تكرار الاستعداد بانهم على العهد او فاء حكمه مع التنبيه على العلة وحذف الفعل العلم به كافي وقوله وخبرتماني انما الموت بالقرى فكيف وهاتاهنضة وقلباى وكيف مات وان يظهر واعليكم اي وحالهم انهم انظر فوايكم لا يرفوايكم لا يراعيوايكم الا حلقا وقيل قرابة قال حسان لمرك ان الك من قريش كالالسقين رال النعام وقيل بربوبية ولعله اشتق الحلف من الله وهو المور لانهم كانوا اذا تحالفوا فربوا به اصواتهم وشهروه ثم استعملوا القرابة لانها تعقد بين الاقارب ما لا يعقد الحلف ثم الربوبية والنزبية وقيل اشتقاقه من الالشي اذا حده او من الال برق والمعل وقيل انه عبرى بمعنى الاله لانه قري اياكبرئيل وجبرئيل ولادمة عهدا وحيا يعاب على اغفاله يرضونكم بافواهم استئناف لبيان حالهم

المنافية لثباتهم على العهد المؤدية الى عدم مراقبتهم عند الظفر ولا يجوز جعله حالا من فاعل لا يرفوا فانهم بعد ظهورهم لا يرضون ولان المراد اثبات اوضاعهم المؤمنين بوعدا الايمان والطاعة والوفاء بالعهد في الحال واستبطان الكفر والمعادة بحيث ان ظفروا لم يبقوا عليهم وللمالية تايه وتابى قلوبهم مانفوه به افواهم واكثرهم فاسقون متمردون لاحقيدة زرعهم ولا مروءة تردعهم وتخصيص الاكثر لما في بعض الكفرة من النفاذ عن الصدر والتعفف عما يجبر احدوته السواشتر وامايات الله استبدلوا بالقران ثمنا قليلا عوضا بسيرا وهو اتباع الاهواء والشهوات فصبوا عن سبيله دينه الموصل اليه اوسبيل بيته بمصر للحجاج والمار والفاء للدلالة على ان اشتراءهم اذاهم الى الصدد انهم ساء ما كانوا يعملون علمهم هذا او ما دل عليه قوله لا يرضون في مؤمن الا ولادمة فهو نفس لا كبري وقيل الاول عام في المنافقين وهذا خاص بالذين اشترؤا وهم اليهود والاعراب الذين جمعهم يوسفان واطمهم واوتلك هم المعتد في الشراة فان تابوا عن الكفر واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فانكروا فهم اخوانكم في الدين لهم مالكم وعليهم ما عليكم ويفضل الايات لقوم يعملون اعراض الحث على تأمل ما فضل من احكام المعاهدين او خصال الكائين وان كانوا ايمانهم من بعد عهدهم وان كانوا بعد ما باهوا عليه من الايمان او الوفاء بالعهود وطعنوا في دينكم بصريح التكذيب وتقبيل الاحكام فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوهم فوضع ائمة الكفر موضع الضمير للدلالة على انهم صاروا بذلك ذميا لايابا والتقمم في الكفر احقاء بالقتل وقيل المراد بالائمة رؤساء المشركين فالخصم صرا ما لان قلم امره ورحمته به واللعن من راقبتهم وقرأ عاصم وابن عامر حمزة والكسائي وروح عن يعقوب ائمة بتحقيق الهزئين على الاصل والنصيح باليامن انهم لا ايمان لهم اي لا ايمان لهم على الحقيقة واللاما طعنوا ولم يتكفوا وفيه دليل على ان الذم اذا طعن في الاسلام فقد تكسب عهده واستشهد به الحنيفة على ان يمين الكافر ليست عينا وهو ضعيف لان المراد في الوثوق عليها لانها ليست بايمان لقوله تعالى

رَجِيمٌ وَإِنَّا جِدُّهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَشْتَجَارَكَ فَاجِرُهُ وَجِي
يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ تَرَاهُ يُبْلِغُهُ مَا مَنَّهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ
كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا أَنتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَفِيؤا
لَهُمْ إِنْ أَنَا اللَّهُ يَجِبُ الْمُتَّقِينَ ١٠ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا
فِيكُمْ إِلَّا وَاذِئمة يَرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَابَى قلوبُهُمْ
أَكْرَهُمْ فَاسْتَفِينُوا ١١ أَشْرُوا بِأَيَاتِ اللَّهِ ثُمَّ تَقَلْبُوا فَسَادُوا
عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٢ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ
إِلَّا وَاذِئمة وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ١٣ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتُوا الزَّكَاةَ فَخَرْنَاكُمْ فِي الدِّينِ وَفَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمِهِ
يَعْمَلُونَ ١٤ وَإِن كُنْتُمْ أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا

وان كانوا ايمانهم وقرأ ابن عامر لا ايمان بمعنى لا اسان او لا اسلام وثبت به من مزم قبيل قوية المرتدين وهو ضعيف لحوزان يكون بمعنى لا يؤمنون على الاخبار عن قوم معينين وليس لهم ايمان في راقبوا لاجله لعلمهم بنبهون متعلق بقائلوا اي يمكن غرضكم في المقاتلة ان يشهدوا عام عليه لا ايمان الاذنية بهم كما هو طين المؤذين الاتقاتلون قوما ترضون على القتال لان الهز دخلت على النفي للاكتشاف اذ اذات المبالغة والفعل نكثوا ايمانهم التي حلفوا مع الرسول عليه السلام والمؤمنين على الايمان واوليهم فعدوا نوايخ كقولهم خراعة وهو ابراج الرسول حين مشاوروا في امره بدار الندوة على ما مر ذكره وقوله واذ يكرهك الذين كرهوا وقيل هم اليهود نكثوا عهد الرسول وهو ابراجه من المدينة وهم بلوكم اول مرة بالمعادة والمقاتلة لانه عليه الصلاة والسلام بدأهم بالدعوة والزمار للجمعة بالكتاب والتضدي به فعدوا عن معارضته الى المعادة والمقاتلة فابغضكم ان تقارنوه وفضلوا اغضبونهم ان تكون قائلهم خشية ان ينالكم مكره منهم فاقه احق ان تخشوه فقاتلوا اعداءه ولا تتركوا امره ان كنتم مؤمنين فان قضية الايمان ان لا يخشى الامنة

قاتلوه امر بالقتال بعد بيان موجهه والتوجه على تركه والتوجه عليه بعد بيان ما يدبر ويختر ويصنع ويصنعكم عليهم وعدل من قاتلهم بالنصر عليهم والتفكر من قتلهم وادلالهم ويشف صدورهم مؤمنين يعني بنى خراصة وقيل بطوناً من اليمن وسباً قدموا مكة فاسلموا فلقوا من اهلها اذى شديداً فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا فان الفرج قريب ويذهب غيظ قلوبهم لما القوا منهم وقداً وفي الله بما وعدهم والاية من المعجزات ويتوب الله على من يتساء ابتداء اخباره بان بعضهم يتوب عن كفره وقد كان ذلك ايضاً وقريه ويتوب بالنسب على اضرارهم على انه من جملة ما اجيب به الامر فان القتال كما تسبب لتعذيب قوم تسبب لتوبة قوم آخرين والله عليه بما كان وما سيكون حكيم لا يفعل ولا يحكم الا على وفق الحكمة ام حسبتم خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم للقتال وقيل للمنافقين وام منقطعة ومعنى الهزبة فيها التوجه على الحساب ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يبين الخلف منكم وهم الذين جاهدوا من غيرهم في العلم وادان في العلوم

للبالغة فانه كالبهائم ان تعلق العلم به مستلزماً لوقوعه والتجاهل عطف على جاهدوا داخل في الصلة من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجبه بطائفة يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم وما في الامن معنى التوقع منه على ان تبين ذلك متوقع والله خير بما تعملون يعلم غرضكم منه وهو كالمزج لما يتوهم من ظاهر قوله ولما يعلم الله ما كان للشركين ما يحلم ان يصمروا مساجد الله شيئاً من المساجد فضلا عن السجدة الحرام وقيل هو المراد وانما جع لان قبلة المساجد واما ما فاضمه كما امر الجميع ويدل عليه قراءة ابن كثير والبني عمرو ويعقوب بالتحديد شاهدين على انفسهم بالكفر باظهار الشرك وتكذيب الرسول وهو حال من الواو والمعنى ما استقام لهم ان يجمعوا بين امرين متناقضين عمارة بيت الله وعبادة غيره رويانه لما اسر العباس وغيره المسلمون بالشرك وقطيعة الرحم واغظله على رضاه تعالى عنه في القول فقال تذكرون مساويتنا وتكتمون محاسننا انا لنصر المسجدة الحرام ونحيا الكعبة ونسقي الحجج ونفك العاني فنزلت اولئك جحطت اعمالهم التي يفتخرون بها بما قارتها من الشرك وفي النار هم خالدون لاجله انما يصمروا مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واثم الصلاة واتي الزكاة اي انما يستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلية والعملية ومن عمارتها تزينتها بالقرش وتنويرها بالسراج وادامة العبادة والذكر ودرس العلم فيها وصيانتها عالمه تين له كحديث الدنيا وعن النبي عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى ان يبوق في ارضي المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوبى لبعده تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزوران يكرموا زارته وانما يذكر الايمان بالرسول لما علم ان الايمان بالله قرينه وتمامه الايمان به ولدلالة قوله واقام الصلاة واتي الزكاة عليه

فَدِينِكُمْ فَتَالُوا اِيْمَةً الْكُفْرَانِ هُمْ لِمَا هُمْ يَنْتَهُونَ ﴿١٦﴾ الْاَلْفُ يَلُونَ قَوْمًا نَكُتُوا اِيْمَانَهُمْ وَهُمْ اِيَّا نَجْرَجُ الرَّسُولَ وَهُمْ يَدُبُّوْهُ اَوَّلَ مَرَّةٍ اِنْخَشَوْهُمْ فَاللهُ اِحْتِ اَنْ تَخْشَوْهُ وَاَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ ﴿١٧﴾ قَالُوْهُ هُمْ يَذِيبُهُمْ اللهُ بِاَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيُنْصِرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُوْرَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِيْنَ ﴿١٨﴾ وَيَذِيبُ غَيْظَ قُلُوْبِهِمْ وَيَتُوبُ اللهُ عَلٰى مَنْ يَّشَاءُ وَاللهُ مُّعْطِيْكُمْ حِكْمًا ﴿١٩﴾ اَمْ حَسِبْتُمْ اَنْ تُتْرَكُوْا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِيْنَ جَاهَدُوْا مِنْكُمْ وَلَوْ يَخْتَرُ مِنْ دُوْنِ اللهِ وَلَا رَسُوْلَهُ وَلَا الْمُؤْمِنِيْنَ وَلِيْجِبَ وَاللهُ خَيْرٌ مَّا تَعْمَلُوْنَ ﴿٢٠﴾ مَا كَانَ لِلشُّرِكِيْنَ اَنْ يَّعْبُرُوْا مَسَاجِدَ اللهِ شَاهِدِيْنَ عَلٰى اَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ اُولٰٓئِكَ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُوْنَ ﴿٢١﴾ اِنَّمَا يَصْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ

ولم يخش الله اى قباوب الذين فان الخشية عن المحاذير جلية لا يكاد العقل يتالك عنها فسي اولئك ان يكونوا من المهتدين ذكره بصيغة التوقع قطعا لأطباع المشركين في الاهتداء والانتفاع باعمالهم وتوحيهم بالقطع بانهم مهتدون فان هؤلاء مع كاملهم اذا كان اعتناؤهم دائرا بين عسى ولعل فما خلتك باضلالهم ومنع المؤمنين ان يفتروا باحوالهم ويكفوا عليها اجعلتم سقاية الحاج وعمارمة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله السقاية والعمارمة مصدر اسقى وعمر فلا تشبهان بالبحث بل لا بد من اخباره وتقديره اجعلتم اهل سقاية الحاج كمن آمن او اجعلتم سقاية الحاج كمايمان من آمن وثوبها الا قول قرآءة من قرأ سقاة الحاج وعمرمة المسجد والحق انكار ان يشبه المشركون واعمالهم المحببة بالمؤمنين واعمالهم المثبتة ثم قرر ذلك بقوله لا يستونون عند الله وبين عدم تساويهم بقوله والله لا يهدي القوم الظالمين اى الكفرة ظلمة بالشرك ومعاداة الرسول صلى الله عليه وسلم منه كون في الضلالة فكيف يساويون الذين هداهم الله ووقفهم للحق والصواب وقيل المراد بالظالمين الذين

يسون بينهم وبين المؤمنين الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باعمالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اعلى مرتبة واكثر كرامة من لم تسبغ هذه الصفات فيه او من اهل السقاية والعمارمة عندكم واولئك هم الفاسقون بالثواب ونيل الحسن عند الله وذكره بيشروهم بهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها فالجنات تميم مقيد دائم وقرآنه بيشروهم بالتعنيف وتكثير البشرية اشعار بانها ورأء التعيين والتعريف خالدين فيها ابدا أكد الخلود بالتأبدي لانه قد يستعمل للكث الطويل ان الله عنده اجر عظيم يستحقه وونه ما استوجبوه لاجله وانضم الدنيا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا ابااءكم واخوانكم اولياء نزلت في المهاجرين فانهم لما امروا بالهجرة قالوا ان هاجرنا قطعنا ابااءنا وابناءنا وعشائرنا وذهب تجاراتنا وبقينا ضائعين وقيل نزلت نهيها عن موالاة التسعة الذين ارتدوا ولحقوا بمكة والمعنى لا تتخذوا هذه اولياء يمتنونكم عن الايمان ويصدونكم عن الطاعة لقوله ان استجبوا الكفر على الايمان ان اختاروه ورضوا عليه ومن يتولم منكم فاولئك هم الظالمون بوضعهم الموالاة في غير محلها قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم ما خوذ من العشرة وقيل من العشرة فان العشيرة جماعة ترجع الى عقد كعقد العشرة وقرأ ابو بكر وعشيرتكم وقرئ وعشائركم واموال اقرقتوها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها فوات وقت فافقا وسكان رضونها احب اليكم من الله ورسوله وجاهد في سبيله الحب الاختيارى دون الطبيعى فانه لا يدخل تحت التكليف والتخلف عنه فترصوا حتى ياتي الله بامرهم جواب ووعيد والامر عقوبة عاجلة او آجلة وقيل فتح مكة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشدكم وفي الاية تشديد عظيم وقل من يخلص منه

مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَجْشْ إِلَّا اللَّهَ فَمَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ۗ إِنَّهُ أَجْلَمْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ بِاللَّهِ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُكَرَّمُونَ ﴿١٢﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿١٣﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِّي سَأَبُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ

لقد نصركم الله في مواطن كثيرة بمن مواطن الحرب وهي مواطنها ويوم حنين وموطن يوم حنين ويجوز ان يقدر في ايام مواطن او يفسر المواطن بالوقت كقتل الحسين ولا يمنع ابدال قوله اذا عجزت كثرة ذكر منه ان يعطف على موضع في مواطن فانه لا يقتضي تشاركها في ما اضيف اليه المطلق حتى يقتضي كثرة واعجابها ايام في جميع المواطن وحين واد بين مكة والطائف حارب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وكانوا اثني عشر الفا المشركين حصر واقع مكة والقان انضموا اليهم من الطلقاء هوازن وثقيف وكانوا اربعة الاف فلما اتقوا قال النبي صلى الله عليه وسلم اوبؤكرا وغيره من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة اعجابا بكثرة واقتلوا قتالا شديدا فأدرك المسلمين اعجابهم واعتمادهم على كثرة فلم يزدوا حتى بلغ فاهم مكة وفق رسول الله صلى الله عليه وسلم في مركزه ليس مع لاهه العباس اخذ اجماعه وابن عمه يوسف بن الحارث وناهيك بهذا شهادة على تنامي تجاعته فقال للعباس وكان سبتا مع بالناس فنادى يا عبا بالله يا عبا بالشهرة يا اصحاب سورة البقرة فكروا عنقا واحدا يقولون ليك ليبيك ونزلت الملائكة فالتقوا مع المشركين فقال علي الصلوة واسألو هذا حين حامي الوطن ثم اخذكم من تراب فرماهم ثم قال لهم مواريب الكعبة فاهزموا

وَإِخْوَانِكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَعَشِيرَتَكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا
وَتِجَارَةٌ تَمْشُونَ كُنْتُمْ أَهْلًا مِسْكِينَ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ
أَنْ تَرْضَوْهُ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ
وَأَلَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥١﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي
مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ
عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ
مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ
وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ
جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ تَوْبًا لَلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ

فلما تقن عنكم اى الكثرة شيئا من الغناء او من اهل العدو وضاق عليكم الارض بما رحبت برحباى استهلا لا تجدون فيها مقرا تظن ان اليه نفوسكم من شدة الرعب اولات تبتون فيها كن لا يسهه مكانه ثم وليتم الكفار ظهوركم مدبرين منزهين والادبار للذهاب الخلف خلافا لاقبال ثم انزل الله سكينته رحمتا لي سكنوا بها وامنوا على رسوله وعلى المؤمنين الذين افرزوا واعادة الجار للتيه على اختلاف حالها وقيل هم الذين ثبتوا مع الرسول عليه الصلوة والسلام ولم يفرقوا وانزل جنودا لم تروها باعينكم يعنى الملائكة وكانوا خمسة الاف وثمانية اوستة عشر على اختلاف الاقوال وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر والسبي وذلك جزاء الكافرين اعماض لهم جزاء كرمهم في الدنيا ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالتوفيق للاسلام والله غفور رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم روى ان اتاسمهم جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلوا وقالوا يا رسول الله انت خير الناس وابرمهم وقد سبوا اهلنا واولادنا واخذت اموالنا وقد سبى يومئذ ستة آلاف نفس واخذ من الابل والغنم ما لا يحصى فقال صلى الله عليه وسلم اختاروا ما سبواكم واما اموالكم فقلوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان هؤلاء جاؤا مسلمين وانا خيرناهم بين الذرارى والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فن كان بيده سبى وطابت نفسه ان يردة فقتلته ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانا فقالوا رضينا ولسنا فقال انى لا ادرى لعل فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فلم يرضوا اليها فمروا انهم قدرضوا يابها الذين امنوا انما المشركون نجس خلبت باطنهم اولانه يجب ان يجتنب عنهم كما يجتنب عن الانجاس ولا يلمسوا ولا يلمسوا ولا يجنبون عن النجاسات فهم ملايسون لها غاليا وفيه دليل على ان ما القاب نجاسته نجس وعن ابن عباس رضيا الله تعالى عنهما ان اعيانهم نجسة كالكلاب وقرئ نجس بالنجس وكسر النون وهو ككبد في كيد واكثر ما جاءه تاها نجس

فلا يقربوا المسجد الحرام للنجاسته وانما هي عن الاقتراب للباقة اول النع عن دخول الحرم وقيل المراد به التهي عن الحج والعمرة لاعن الدخول مطلقا واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى وقاس مالك سائر المساجد على المسجد الحرام في المنع وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع بعد عامهم هنا يعنى سنة براءة وهي التاسعة وقيل سنة حجة الوداع وان خضعت عيلة فقرا بسبب منعه من الحرم وانقطع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والارزاق فسوف يغنيكم الله من فضله من عطائه او تفضله بوجه آخر وقد اخرج وعده بان ارسل السماء عليهم مدارا ووفق اهل تباله وجرش فاسلوا وامتاروا الهمة ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض وقرئ عائلة على انها مصدر كالعاقبة واحال

سورة التوبة

انشاء قيه بالمشيئة ليقطع الامال الى الله تعالى ولينه على انه تعالى متفضل في ذلك وان الضيق الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام اذ الله عليم باحوالكم حكيم
 فيما يعطى ويعين قائلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر اى لا يؤمنون بها على ما بيني كما بيناه في اول البقرة فان ايمانهم كلا ايمان ولا يعترفون ما حرم الله ورسوله ما ثبت تحريمه
 بالحكي والسنة وقيل رسوله هو الذي يزعمون اتباعه والمعقلم يخالفون اصل دينهم للنسوخ اعتقادا وعملا ولا يدبون دين الحق الثابت الذي هو نافع سايرا لا ايمان ومبطلها
 من الذين اوتوا الكتاب بيان للذين لا يؤمنون حتى يعطوا الجزية ما تقر عليهم ان يسطوه مشتق من جرى دينة اذا قضاه عن يد حال من الضمير في عطاواى عن يد يوتوية بمعنى نقادين
 او عن يد مسمى مسلمين بايديهم غير باعنتين بايدي غيرهم ولذلك منع من التوكيل فيه او عن غنى ولذلك قيل لا تؤخذ من الفقير او عن يد قاهرة عليهم بمعنى عاجزين اذلاء او
 عن اتمام عليهم فان ابقاهم بالجزية نعمة عظيمة او من الجزية بمعنى بقدم اسئلة عن يد اليد وهم صاغرون اذلاء وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما تؤخذ الجزية من الذوق وتؤخذ من
 ومفهوم الآية يقتضى تخصيص الجزية باهل الكتاب ويؤيده ان عمر رضي الله تعالى عنهما كان
 يأخذ الجزية من المجوس حتى شهد عنده عبدالرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهما عليه
 السلام اخذها من مجوسهم وانما قال سواهم سنة اهل الكتاب وذلك لان لهم شبهة
 كتاب فاحقوا بالكتابيين واما سائر الكفرة فلا تؤخذ منهم الجزية عندنا وعند ابى حنيفة
 رحمه الله تعالى تؤخذ منهم الا من مشركى العرب لما روى الزهري انه عليه الصلاة والسلام
 صالح عبدة الاوثان الا من كان من العرب وعند مالك رحمه الله تعالى تؤخذ من كل كافر
 الا للرتبة واقلها في كل سنة دينار وسواه الفنى والفقير وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى
 على الفنى ثمانية واربصون درهما وعلى المتوسط نصفها وعلى الفقير الكسوب ربعها والفقير
 على الفقير غير الكسوب وقالت اليهود عن رابن الله انما قال بعضهم من تقدمهم
 او من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقتت تحت نصر من يحفظ
 التوراة وهو لما احياء الله بعد مائة عام امل عليهم التوراة حفظا فقبصوا من ذلك وقالوا
 ما هنا الا لانه ان الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم ان الآية قوت عليهم فلم
 يكذبوا مع ما كان على التكذيب وقراءعاصم والكسائي ويصقوب عن رابن الله عن ابن عرب
 مخبرته بانه غير موصوفه وحذفه في القراءة الاخرى ما لم يمنع صرفه للجه والتمريض
 اول التقاء الساكنين تشبيها للتون بحرف اللين والان ابن وصف والجزية حذوف
 مثل مصبونا واصحابنا وهو مزيف لان يودى الى تسليم النسب وانكار الخبر المقدر
 وقالت النصارى المسيح ابن الله هو ايضا قول بعضهم وانما قالوه استهزاء لان يكون
 ولد بلا ابا والان افضل ما ضله من ابراء الاكاه والابرس و احياء الموقن من لم يكن لها
 ذلك قولهم بافواههم اما تكيد لنسبة هذا القول اليهم ونفى للقبول عنها واشار رابن الله
 قول مجرى عن ربه ان تحقيق مماثل للهل الذى يوجد في الافواه ولا يوجد مفهومه
 في الاعيان يضاهون قول الذين كفروا اى يضاهى قولهم قول الذين كفروا وحذف
 المضاف واقبل المضاف اليه مقامه من قبل اى من قبلهم والمراد قدما وهم على حذ
 ان الكفر قد يم فيهم والمشركون الذين قالوا اللات والوكية بنات الله واليهود على ان الضمير
 للصارى والمضاهاة المشابهة والمخرفة فيه وقد قرأه عاصم ومنه قوله
 امرؤ ضياعا على قيل التي تشابهت الرجال وانها لا تخوض قائلها لله دعا عليهم بالاهلاك فان من قاتله الله هلك اوقص من شناعة قولهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق الى الباطل
 اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله بان اطاعوهم وتجرم ما حلال الله وتحليل ما حرم الله او باليهود لم والمسيح بن مريم بان جعلوه ابنا لله وما امروا اى
 وما امر المتخذون او المتخذون اربابا فيكون كالدليل على بطلان الاتخاذ الا يعبدوا ليطيعوا لها واحدا وهو الله واما طاعة الرسل وسائر من امر الله بطاعته فهو في
 الحقيقة طاعة الله لاله الا هو صفة ثانية واستئناف مقترن للتوحيد سبحانه عما يشركون تنزيه له عن ان يكون له شريك يريدون ان يطغوا بحسبوا يخسروا
 نور الله حجة الدالة على وحدانيته وتقدسه عن الولد والقران اوبنوة محمد صلى الله عليه وسلم بافواههم بشركوا وبكذبهم وبابا لله اى لا يرضى

هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا
 الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٩١﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ غَيْرُهَا
 وَالنَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ
 يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قُلْ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ
 اللَّهُ إِتَّخَذَ أَجْبَارَهُمْ وَرُحْبَانَهُمْ أَزْوَاجًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحُ
 ابْنُ مَرْيَمَ وَمَا مَرُّوا إِلَّا لِيعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَ
 عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى
 اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٩٣﴾ هُوَ الَّذِي

ويعرفون الآية يقتضى تخصيص الجزية باهل الكتاب ويؤيده ان عمر رضي الله تعالى عنهما كان
 يأخذ الجزية من المجوس حتى شهد عنده عبدالرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهما عليه
 السلام اخذها من مجوسهم وانما قال سواهم سنة اهل الكتاب وذلك لان لهم شبهة
 كتاب فاحقوا بالكتابيين واما سائر الكفرة فلا تؤخذ منهم الجزية عندنا وعند ابى حنيفة
 رحمه الله تعالى تؤخذ منهم الا من مشركى العرب لما روى الزهري انه عليه الصلاة والسلام
 صالح عبدة الاوثان الا من كان من العرب وعند مالك رحمه الله تعالى تؤخذ من كل كافر
 الا للرتبة واقلها في كل سنة دينار وسواه الفنى والفقير وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى
 على الفنى ثمانية واربصون درهما وعلى المتوسط نصفها وعلى الفقير الكسوب ربعها والفقير
 على الفقير غير الكسوب وقالت اليهود عن رابن الله انما قال بعضهم من تقدمهم
 او من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقتت تحت نصر من يحفظ
 التوراة وهو لما احياء الله بعد مائة عام امل عليهم التوراة حفظا فقبصوا من ذلك وقالوا
 ما هنا الا لانه ان الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم ان الآية قوت عليهم فلم
 يكذبوا مع ما كان على التكذيب وقراءعاصم والكسائي ويصقوب عن رابن الله عن ابن عرب
 مخبرته بانه غير موصوفه وحذفه في القراءة الاخرى ما لم يمنع صرفه للجه والتمريض
 اول التقاء الساكنين تشبيها للتون بحرف اللين والان ابن وصف والجزية حذوف
 مثل مصبونا واصحابنا وهو مزيف لان يودى الى تسليم النسب وانكار الخبر المقدر
 وقالت النصارى المسيح ابن الله هو ايضا قول بعضهم وانما قالوه استهزاء لان يكون
 ولد بلا ابا والان افضل ما ضله من ابراء الاكاه والابرس و احياء الموقن من لم يكن لها
 ذلك قولهم بافواههم اما تكيد لنسبة هذا القول اليهم ونفى للقبول عنها واشار رابن الله
 قول مجرى عن ربه ان تحقيق مماثل للهل الذى يوجد في الافواه ولا يوجد مفهومه
 في الاعيان يضاهون قول الذين كفروا اى يضاهى قولهم قول الذين كفروا وحذف
 المضاف واقبل المضاف اليه مقامه من قبل اى من قبلهم والمراد قدما وهم على حذ
 ان الكفر قد يم فيهم والمشركون الذين قالوا اللات والوكية بنات الله واليهود على ان الضمير
 للصارى والمضاهاة المشابهة والمخرفة فيه وقد قرأه عاصم ومنه قوله
 امرؤ ضياعا على قيل التي تشابهت الرجال وانها لا تخوض قائلها لله دعا عليهم بالاهلاك فان من قاتله الله هلك اوقص من شناعة قولهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق الى الباطل
 اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله بان اطاعوهم وتجرم ما حلال الله وتحليل ما حرم الله او باليهود لم والمسيح بن مريم بان جعلوه ابنا لله وما امروا اى
 وما امر المتخذون او المتخذون اربابا فيكون كالدليل على بطلان الاتخاذ الا يعبدوا ليطيعوا لها واحدا وهو الله واما طاعة الرسل وسائر من امر الله بطاعته فهو في
 الحقيقة طاعة الله لاله الا هو صفة ثانية واستئناف مقترن للتوحيد سبحانه عما يشركون تنزيه له عن ان يكون له شريك يريدون ان يطغوا بحسبوا يخسروا
 نور الله حجة الدالة على وحدانيته وتقدسه عن الولد والقران اوبنوة محمد صلى الله عليه وسلم بافواههم بشركوا وبكذبهم وبابا لله اى لا يرضى

الان يتم نوره باعاده التوحيد واعزاز الاسلام وقيل انه تمثيل لما له فليهد بطال نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالتكذيب بحال من يطلب اطفاء نور عظيم منبث في الآفاق يريد الله ان يزيد به نفعه وانما مع الاستثناء المرفوع والفضل موجب لانه في معنى النقي ولو كره الكافرون محذوف الجواب لدلالة ما قبله عليه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله كالباب لقوله ويا ايها الله الان يتم نوره ولذلك كرهه ولو كره المشركون غير انه وضع المشركون موضع الكافرون للدلالة على انهم ضلوا الكفر بالرسول الى الشرك بالله والضمير في يظهره للدين الحق والرسول عليه السلام واللام في الدين للجنس اى على سائر الاديان فيسبغها او على اهلها فيحذلم يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ياخذونها بالرشى والاحكام سمى اخذ المال اكلا لانه الغنى الاعظم منه ويستدون عن سبيل الله دينه والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله يجوز ان يراهم الكثر من الاحبار والرهبان فيكون مبالغة في وصفهم بالحوص على المال والضمير به وان يراهم المسلمون الذين يجمعون للمال ويقتنون ولا يؤدونه حقه ويكون اقترانه بالمرتين من اجل الكتاب للتغليظ ويدل عليه انه لما نزل كبر على المسلمين فذكر عمر رضى الله تعالى عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لم يفرز الزكاة الا لطيب بما امان من اموال الكفرة قوله عليه السلام ما ذى زكاته فليس يكنى اى يكثره وعد عليه فان الوعيد على الكفر مع عدم الاتفاق فيما امر الله ان ينفق فيه واما قوله من ترك صفره او بيضاء كوى بها ونحوه فالمراد منه من لم يؤد حقا لقوله عليه الصلاة والسلام فيما اورده الشيخان مرويا عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها الا انا كان يوم القيامة صفت له صفائح من نار فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره فبشرهم بعذاب اليم هو الذى بهما يوم يحى عليها في نار جهنم اى يوم توقد النار ذات حمى شديد عليها واصله تحى بالنار فعمل الاجاء للنار مبالغة ثم حذفت النار واستند الفعل الى الجار والمجرور تنبيها على المقصود فانتقل من صيغة التأنيث الى صيغة التذكير وانما عمل عليها والذكري شيئا لان المراد به ما دنا نيره ودرام كثيرة كما قال على رضى الله تعالى عنه اربعة آلاف وما دنا نقة وما فوقه كذا وكذا قوله ولا ينفقوها وقيل الضمير فيها للكنوز والاموال فان الحكم عامر وخصيما بالذكر لانها فانوا التمول والفضة وتخصيما لتعظيمه ودلالة حكمها على الذم والابتن

ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار
والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن
سبيل الله والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحى عليها
في نار جهنم ففكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
هذا ما كنتم لافئسكم فذوقوا ما كنتم تكفرون
ان عدة الشهور عندنا لله اثنا عشر شهرا كفي كتاب الله يوم
خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الذين قسّم
فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما
يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما النبوة

ثابت في نفس الامر منذ خلق الله الاجرام والازمنة منها اربعة حرم واحد فرج وهو رجب وثلاثة سرد ذو القعدة وذو الحجة والمهرم ذلك الدين القيم اى محرم الاشهر الاربعة هو الدين القويم دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام والمرب ورفوه منها فلو تظلموا فيهن انفسكم بهتك حرمتها وارتكاب حرامها والمجهور على ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة واقولوا الظلم بارتكاب المعاصي فيهن فانه اعظم وزرا كان ارتكابها في الحرم وحال الاحرام يحرم عطاءه انه لا يحل للناس ان يفسدوا في الحرم اوفى الاشهر الحرم الا ان يقاتلوا ويؤيد الاول ما روى انه عليه السلام حاصر الطائف وغزاها وازن بخين في شوال وذى القعدة وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة جميعا وهو مصدر كمن عن الشيء فان الجميع مكفوف عن الزيادة وقع موقع الحال



سورة التوبة

واعلم ان الله مع المتقين بشارة وضمانهم بالنصرة بسبب تقواهم انما النبي اي تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر كانوا اذا جاءهم شهر حرام وهم يحاربون اهلوه وخرموا مكانه شهر آخر حتى يفضوا بصوم الاشهر واعتبروا بحمد العدد وعن نافع برواية ورش انما النبي بقلب الهزيمة ياء وادغام الياء فيها وقرئ النبي بجد فيها والنبي وانشأها مصادرها ما اخره زيادة في الكفر لانه تحريم ما احله الله وتحليل ما حرمه الله فهو كمن اخر صومه الى كفه بصلبه الذين كفروا ضلوا لانا وقرآن حرة والكسائي وضعه بصل على البناء الفعول وعن يعقوب بصل على ان الفصل لله تعالى بصلوته عاما يحملون النبي من الاشهر الحرم سنة ويحرمون مكانه شهر آخر ويحرمونه عاما فهو كونه على حرمة قبل اول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكوفي كان يقوم على حل في الموسم فينادي ان اهتكم قد احدث لكم الهرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان اهتكم قد حرمت عليكم الحرم فحرموه والبخاريان تفسير للضلال احوال ليواطىء اعادة ما حرّم الله اعلموا ما حرّم الله بمواظاة العدة وسداه من غير مراعاة الوقت زين لهم سوء

زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهٖ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَ
يُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ
زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٥١﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَنْقَلَبْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَنْزَيْتُمُ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْأخِرَةِ قُلْنَا
مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْأَخِرَةِ الْأَقِيلُ ﴿٥٢﴾ إِلَّا تَنْفَرُوا
يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ فَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَنْصُرُوهُ
شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٣﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَذَنْبُهُ
اللَّهُ إِذَا خَرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا تَائِبًا فِي سَنِينَ إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ
إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُكُوتَهُ
عَلَيْهِ وَآيَةٌ بِجُنُودِهِ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا

اعلمهم وقرئ على البناء للفاعل وهو الله تعالى والمعنى خذلموا ضلهم حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين هداية موصلة الى الاخذاء يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله انما قلتم تباطنا ثم وقرئ تناقلتم على الاصل وانما قلتم على الاستفهام للتوبيخ الى الارض متعلق بكانه ضمن معنى الاخلاود والميل فعدي ياتي وكان ذلك في غزوة تبوك امرها بما بعد رجوعهم من الطائف في وقت عسرة وقيل مع بعد الشقة وكثرة العدة فشق عليهم ارضيتهم بالحياة الدنيا وغرورها من الاخرة بدل الاخرة ونعيمها فامتناع الحيوة الدنيا فالانتع بها في الاخرة في جنبا الاخرة الاقليل مستفقد الانتفروا ان لا تنفروا الى ما استنفرتم اليه يعذبكم عذابا اليما بالاهلوك بسبب ظلم كحط وظهور عدو ويستبدل قوما غيركم ويستبدل بكم آخرين مطمئنين كاهل اليمن وابناء فارس ولا تنفروا شيئا اي لا يفتح ثاقلكم في نصرة دينه شيئا فانه الحق عن كل شيء وفي كل امر وقيل الضمير للرسول عليه الصلاة والسلام اي ولا تنفروا فانا لله وعدله بالعصمة والنصرة ووعدده حق والله على كل شيء قدير فيقدر على التبديل وتغيير الاسباب والنصرة بلا مدد كما قال تعالى الانتصروه فقد نصره الله ايمان لم تنصروه فينصره الله كما نصره اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين ولم يكن معه الا رجل واحد فخذ في الجزاء واقم ما هو كالدليل عليه مقامه وان لم تنصروه فقد اوجب الله له النصرة حتى نصره في مثل ذلك الوقت فلن يخذله في غيره واسناد الاخراج الى الكفرة لانهم باخراجه او قتله تسبب لاذن الله له بالخروج وقرئ ثاني اثنين بالسكون على لغة من يجري المنقوص مجرى المقصور في الاعراب ونصبه على الحال اذها في القار بدل من اذ اخرجه بدلا البعض اذ المراد به زمان متسع والقار ثقب في اعلى ثور وهو جبل في يمن مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا اذ يقول بدل ثان او طرف لثاني لصاحبه وهو ابو بكر رضي الله تعالى عنه لا تحزن ان الله معنا بالعصمة والمهونة روى ان المشركين طلما فوق القار فاشفق ابو بكر رضي الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ما ظنك باثنين الله ثالثهما فاعما هل الله عز القار فجعلوا يترددون حوله فلم يروه وقيل لما دخل القار بمشاة حامتين فباضتا فاسفله والمنكبوت فسميت عليه فانزل الله سكينة امنته التي تسكن عندها القلوب عليه على النبي وعلى صاحبه وهو الاظهر لانه كان منزجا وايده بجنود لم تروها يعني الملائكة انزلهم ليحسوه والقاروا ليعينوه على العدو ويوم بدر والاحزاب وحين فتكون الجملة مطبوعة على قوله نصره الله وجعل كلمة الذين كفروا والسفلى يعني الشرك او دعوة الكفر

ذلة

وكلمة الله هي العليا يعني التوحيد ودعوة الاسلام والمحن وجعل ذلك بتخليص الرسول صلى الله عليه وسلم من ايدى الكفار الى المدينة فانه المبدأه او تاييده اياه بالملائكة في هذا المواطن او يحفظه وضربه حيث حضروا يقوب كلمة الله بالنسب عطفا على كلمة الذين والرفع المنع لما فيه من الاشعار بان كلمة الله عالية في نفسها وان فاق غيرها فلا ثبات لتقوية ولا اعتبار لذلك وسط الفصل والله عز وجل حكيم فامر وتدييره انتم وانخافوا لشا طكمه وتقالا عن ملشقة عليكم واقطة عيا لكر وكلفتها اوركا وناومشاة وانخافوا وثقا لامن السلاح او صحا حاورا واذنك لما قال ابن ام مكتوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى ان انفر قال نعم حتى نزل ليس على الاعمى حرج وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله مما يمكن لكم منها كليها واوحدها فلكم خير لكم من تركه ان كنتم تعلمون ان خير علمته انه خير وان كنتم تعلمون انه خير فاخبار الله به صدق فبادروا اليه لو كان عرضا اى لو كان مادعو اليه نفعاد نيوبا قريبا سهل المأخذ وسفرا قاصدا متوسطا لا تبعوك

لو افقوك ولكن بعدت عليها الشقة المسافة التي تقطع بمشقة وقرئ بكسر الميم والثين وسيلفون بالله اعالمخلفون اذا رجعت من تركك معتكذوا استطعنا يقولون لو كان لنا استطاعة العدة واليدن وقرئ لو استطعنا بضم الواو وتشبها لها بواو الضم في قوله اشترى الضلالة لخرجاتكم ساد مسد جواب القسم والشروط وهذا من المصبرات لانه اخبار عا وقع قبل وقوعه فيكون انفسهم بايقاعها في العذاب وهو يدل من سيلفون لان الخلف الكاذب يقع للنفس في الهلاك او حال من فاعله والله يعلم انهم كاذبون في ذلك لانهم كانوا مستطيعين الخروج عفا الله عنك كناية عن خطاهم والاذن فان العفون روادفه لم اذنت لهم بيان لما كفى عنه بالعفو ومعامته عليه والمعنى لاني شئ اذنت لهم في القعود حين استأذنوك واعتلوا باكاذيب وما لو توقفت حتى يتبين لك الذين صدقوا في الاعتذار وتعلم الكاذبين فيه قيل انما فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيشين لم يؤمر بها اخذ للقاء واذنه للناقين فتابه الله عليهما لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجهدوا باموالهم وانفسهم اعلم من عادة المؤمنين ان يستأذنوك وان يجهدوا فان تلخص منهم يبادرون اليه ولا يوقفونه على الاذن فيه فضله ان يستأذنوا في الخلف عنه وان يستأذنوك في الخلف كراهة ان يجهدوا والله عليم بالمتقين شهادة لهم بالتقوى وعدة لهم بالتواب انما يستأذنك في الخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر تخصيص الایمان بالله واليوم الآخر في الموضوعين للاشعار بان الباعث على الجهاد والوانع عنه الايمان وعدم الايمان بهما وان تاب قلوبهم فهم فيهم بيرة دون يخبرون ولوارادوا والخروج لاعذوا له للخروج عدة اهبة وقرئ عدة بجد فائء عندا لاضافة كقولته واخلفوك عدلا المراد الذي وعدوا وعده بكسر الميم باضافة وبضيرها

السُّفلى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٧٦﴾ اِنْ فِرُوا خِفَا فَاَوْثِقَا وَجَاهِدُوا بِاَمْوَالِكُمْ وَاَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ قَائِلُونَ ﴿١٧٧﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَدِيتْ عَلَيْهِمْ الشَّقَّةُ وَسَيَحْمِلُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ اَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ اِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٧٨﴾ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ اَذْنَتَ لَمْ حَتَّى يَتَّبِعَكَ الَّذِيْنَ صَدَقُوا وَيَعْلَمَ الْكَاذِبِيْنَ ﴿١٧٩﴾ لَا يَسْتَاذِنُكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ اَنْ يُّجَاهِدُوا بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِم بِالْمُتَّقِيْنَ ﴿١٨٠﴾ اِنَّمَا يَسْتَاذِنُكَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَاَنْ تَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهَمُّ فِي رِيْسِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿١٨١﴾ وَلَوْ اَرَادُوا الْخُرُوجَ لَاعَدُّوا لَكُمْ

ولكن كره الله انبعاثهم استدراك عن مفهوم قوله ولو ارادوا الخروج كانه قال ما خرجوا ولكن تبطلوا لانه تعالى كره انبعاثهم اي نهوضهم للخروج فبطلهم فبسه بالجن والكسل وقيل اقدم القاعدين تمثيل لاقام الله كراهة الخروج فقلوبهم او وسوسة الشيطان بالامر بالعمود او حكاية قول بعضهم لبعض اواذن الرسول عليه السلام لهم والقاعدين يحتمل المعذورين وغيرهم وعلى الوجهين لا يخلو عن ذم لو خرجوا فيكم ما زادكم بخروجهم شياً الاضلالاً فساداً وشراً ولا يستلزم ذلك ان يكون لهم خيال حتى لو خرجوا زادوه لان الزيادة باعتبار اعم العام الذي وقع منه الاستثناء ولاجل هذا التوجه جعل الاستثناء منقطعاً وليس كذلك لانه لا يكون معترفاً ولا وضعا ولا خلافاً ولا سواراً كما شبه بينكم بالقيمة والتضرية والهزيمة والتخدير من وضع البعير وضما اذا اسرع يبعثون الفتنة يريدون ان يفتنوك بايقاع الخلاف فيما بينكم او الرعب في قلوبكم وبالجملة حال من الضمير فاوضحوا وفيكم سماعون لهم ضمناً يسمعون قولهم

ويطمعون به وانما من يسمعون حديثكم لنقل اليهم والله عليم بالظالمين فيمضوا ثم وما يتأتى منهم لقد اتبعوا الفتنة تشتيت امرك وتفرقوا بحبك من قبل يعني يوم احد فان ابن ابي واصحابه كما تخلفوا عن تبوك بعد ما خرجوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم الى ذي جدة اسفل من ثنية الوداع انصرفوا يوم احد وقلوبك الامور ودير والاك المكاييد والحيل ودوروا الآراء في ابطال امرك حتى جاء الحق النصر والتأييد الالهي وظهر امر الله وعلادينه ومكارهون اجمعين غم منهم والايان لتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على تخلفهم وبيان ما تبطله الله لاجله وكره انبعاثهم له وهتك استارهم وكشف اسرارهم وازاحة اعتذارهم تدارك ما فترت الرسول عليه الصلاة والسلام بالمبادرة الى الاذن ولذلك عوتب عليه ومنهم من يقول ائذني في القعود ولا تفتني ولا توفقي في الفتنة الى الصبيان والمخالفة بان لا تاذن لي وفيه اشارته لاجل حاله مختلفا ذن له اولم يأذنوا في الفتنة بسبب ضياع المال والعيال اذ لا كالفهم بعدى او في الفتنة بنساء الروم لما روى ان جدين قيس قال قد علمت الانصار اني مولع بالنساء فلا تفتني بينات اصفر ولكني اعينك بما لي فاتركني الا في الفتنة سقطوا اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة الخلفاء وظهر التناق لاما احترزوا عنه وان جهنم لحيطه بالكافرين جامعة لهم يوم القيامة والان لاحاطة اسبابهم ان تصيبك في بعض غزواتك حسنة ظفر وغنية تسوهم لفظ حسدم وان تصيبك في بعضها مصيبة كسر لوسدة كما اصاب يوم احد يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل نجحوا بنصرهم واستخدموا رايهم في الخلف ويتولوا عن محذرتهم بذلك ويجمعهم له او عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهم فوجون مسرورون قلن يصيبنا الا ما كتبنا الله لنا الاما اختصنا باثباته واجابته من النصرة او الشهادة او ما كتب لاجلنا في اللوح المحفوظ ولا يتغير بما افتتكم ولا

وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ
فَبَسَّهٖمُ بِالْجَنِّ وَالْكَسَلِ وَقِيلَ لِقَوْمِ
الْقَاعِدِينَ تَمَثِيلٌ لِقَامِ اللَّهِ كَرَاهَةً
الْخُرُوجِ فِقُلُوبُهُمْ أَوْ وَسْوَسَةَ
الشَّيْطَانِ بِالْأَمْرِ بِالْعَمُودِ
أَوْ حِكَايَةَ قَوْلِ بَعْضِهِمْ
لِبَعْضٍ أَوْ اذْنِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ
السَّلَامِ لَهُمُ وَالْقَاعِدِينَ
يَحْتَمِلُ الْمَعْذُورِينَ وَغَيْرَهُمْ
وَعَلَى الْوَجْهِينِ لَا يَخْلُو عَنْ ذَمِّ
لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادَكُمْ
بِخُرُوجِهِمْ شَيْئًا إِلَّا الضَّلَالَ
الضَّلَالَ فَسَادًا وَشَرًّا وَلَا
يَسْتَلْزِمُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ
خِيَالٌ حَتَّى لَوْ خَرَجُوا زَادُوهُ
لِأَنَّ الزِّيَادَةَ بِاعْتِبَارِ أَعْمَامِ
الَّذِي وَقَعَ مِنْهُ الْإِسْتِثْنَاءُ
وَلِأَجْلِ هَذَا التَّوَجُّهَ جَعَلَ
الْإِسْتِثْنَاءَ مُنْقَطِعًا وَلَيْسَ
كَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ مَعْتَرِفًا
وَلَا وَضَعًا وَلَا خِلَافًا
وَلَا سَوَارًا كَمَا شَبَّهَ بَيْنَكُمْ
بِالْقِيَمَةِ وَالتَّضَرِّيَةِ
وَالهَزِيمَةِ وَالتَّخْدِيرِ مِنْ
وَضْعِ الْبَعِيرِ وَضْمًا إِذَا
اسْرَعَ يَبْعَثُكَ الْفِتْنَةَ
يُرِيدُونَ أَنْ يَفْتِنُوكَ
بِإِيقَاعِ الْخِلَافِ فِي مَا بَيْنَكُمْ
أَوْ الرُّعْبِ فِي قُلُوبِكُمْ
وَبِالْجُمْلَةِ حَالِ مَنْ
الضَّمِيرِ فَاصْبِرُوا وَاصْبِرُوا
وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ
ضَمْنًا يَسْمَعُونَ قَوْلَهُمْ

بِخَالْفَتْمِ وَقَرِئَ هَلْ يَصِيبُنَا وَهَلْ يَصِيبُنَا وَهُوَ مِنْ فِعْلِ لَمْ يَفْعَلْ لِأَنَّهُ مِنْ بَنَاتِ الْوَالِقِ وَهُوَ مَصْلَبُ الْعَهْدِ بِصُوبٍ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الصُّوَابِ لِأَنَّهُ وَقُوعُ الشَّيْءِ فِيهَا قَصْدُهُ وَقِيلَ مِنَ الصُّوَابِ هُوَ مَوْلَانَا نَاصِرُنَا وَمَتَوَلَى أَمْرُنَا وَعَلَى اللَّهِ فَلَيتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ لِأَنَّ هَلْ لَمْ يَفْعَلْ مَا لَا يَتَوَكَّلُوا عَلَى غَيْرِهِ قُلْ هَلْ تَرْتَابُونَ بِنَا نَنْتَظِرُونَ بِنَا الْأَحَدَى الْحَسَنِيِّينَ الْأَحَدَى الْعَاقِبِينَ الَّذِينَ كَلَّمْتَهُمْ حَسَنَى الْمَوَاقِبِ النُّصْرَةَ وَالشَّهَادَةَ وَنَحْنُ نَرْتَابُكُمْ أَيْضًا أَحَدَى السُّوءِيْنَ أَنْ يَصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ بِقَارِعَةٍ مِنَ السَّمَاءِ

أوبدينا أوبدينا وهو القتل على الكفر فترصوا ما هو عاقبتنا أتاكم مترصبون ما هو عاقبتكم قل انفقوا طوعا او كرها ان يتقبل منكم امر فمضى
 الخويل ان يتقبل منكم نفقاتكم انفقتم طوعا او كرها وفائدته البالغة في تساوي الاتفاقيين في عدم القبول كلهم امر ويا ان يخضوا فينفقوا وينظروا هل يتقبل منهم وهو جواب
 قول جدين قيس واعيتك بما لي ونفي التقبل يحتمل امرين ان لا يؤخذ منهم وان لا يثابوا عليه وقوله انكم كنتم قوما فاسقين تعليله على سبيل الاستئناف وما بعده بيان
 وتقريره وما منهم ان يتقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله اي وما منهم قبول نفقاتهم الا كفروهم وقرا حزمة والكسائي ان يتقبل بالياء لان تأنيث
 النفقات غير حقيقي وقرئ يقبل على ان القمل لله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالي متشاكلين ولا ينفقون الا وهم كارهون لانهم لا يرجون بها ثوابا ولا يخافون على
 تركها عاقبا فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم فان ذلك استدراج ووبالهد كما قال انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا بسبب ما يكابدون لجسمها
 وحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدائد والمصائب وتزهق
 انفسهم وهم كافرون فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع عن النظر في
 العاقبة فيكون ذلك استدراجا لهم واصل الزهوق الخروج بصعوبة ويحلفون
 بالله انهم لن يتركوا لمن جملة المسلمين وما هم منكم لکن قلوبهم ولكنهم
 قلوبهم يفرقون يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين فيظنون
 الاسلام تقية لو يجدون مليا حسنا يلجأون اليه او مفارقات غير انا
 او مدخلا نفقا يخرجون فيه مفتعل من الدخول وقرأ يقوب مدخلا من
 دخل وقرئ مدخلا اي مكانا يدخلون فيه انفسهم ومدخلا ومدخلا
 من تدخل وان دخل لواله لاقبلوا اخوه وهم يجحون يسرعون
 اسراعا لا يرد همتهم كالفرس الجوح وقرئ يجزون ومنه المجازة ومنهم
 من يلزك بيبك وقرأ بن كثير يلزمك وقرأ يقوب يلزك بالضم
 في الصدقات فقسما فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها
 اذا هم يخطون قيل انها نزلت في الجواز المنافق قال الازون الصالح
 انما يقسم صدقاتكم فدعاة الضم وبزعمانه يعدل وقيل في ابن ذي الحوية
 رأس الخوارج كان رسولا لله صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم حنين
 فاستطفت قلوب اهل مكة بتوفير الغنائم عليهم فقال عدل يا رسول الله
 فقال وبك ان لم يعدل فن يعدل واذ للفاجة ناسبنا لفاء الجزاشية

بِعِدَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ يَأْتِيَنَا فَتَرْتَبِصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرََبِّصُونَ
 ١٥٥ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يَقْبَلَ مِنْكُمْ أَنْتُمْ
 كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ١٥٦ وَمَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا نُقُبَلْ مِنْهُمْ
 نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ
 الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهِونَ ١٥٧
 فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
 بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقُوا نَفْسَهُمْ وَهُمْ كَارِفُونَ ١٥٨
 وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ
 يَفْرُقُونَ ١٥٩ لَوْ يُجِدُونَ مِلًّا أَوْ مَعَارَاتٍ أَوْ مَدْخَلًا لَوَلَّوْا
 إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْحَدُونَ ١٦٠ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلِرُكَ فِي الصَّدَقَاتِ
 فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَخْطِرُونَ ١٦١

انما يقسم صدقاتكم فدعاة الضم وبزعمانه يعدل وقيل في ابن ذي الحوية
 رأس الخوارج كان رسولا لله صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم حنين
 فاستطفت قلوب اهل مكة بتوفير الغنائم عليهم فقال عدل يا رسول الله
 فقال وبك ان لم يعدل فن يعدل واذ للفاجة ناسبنا لفاء الجزاشية

سورة التوبة

ولأنهم رضوا ما أتاهم من رسلهم ما أعطاهم الله من فضله ورسوله صدقة أو غنية أخرى فمؤتينا أكثر مما آتانا إنا إلى الله راغبون فإن ضيقنا من فضله والآية بأسرها في حيز الشرط والحواس محذوف تقديره لكان خير لهم ثم بين مصارف الصدقات تصويبا وتحقيقا لما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام فقال إنما الصدقات للفقراء والمساكين اعازكوات لهؤلاء المصدورين دون غيرهم وهو دليل على أن المراد بالزكوة في قسم الزكوات دون الفتنم والفقيرين لا مال له ولا كسب يقع موقفا من حاجته من الفقار كأنه أصيب فقاره والمساكين منزله مال أو كسب لا يكفيهم من السكون كأن الجزاء سكه ويدل عليه قوله تعالى ما أسفينة فكانت لمساكين وأنه عليه السلام كان يسأل المسكنة ويتعوذ من الفقر وقيل بالكسر لقوله تعالى أو مسكينا ذامرتي والعاملين عليها الساعين في تحصيلها وجمعها والمؤلفة قلوبهم قوم أسلووا ويتعهد ضعيفته فيهم فيستأنف قلوبهم أو أشرف يتزق باعطاهم ومراعاتهم سلام نظر لهم

وقد أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن والأقرع بن حابس والعباس بن ماسر ذلك وقيل أشرف يستأفون على أن يسلموا فإنه كان عليهما الصلاة والسلام يطعمهم والامعانة كان يطعمهم من خمس الخمر الذي كان خاسر ماله وقد عده منهم من مؤلف قلبه بشئ منها على قتال الكفار وما نفي الزكاة وقيل كان سهم المؤلفة لتكثير سواد الاسلام فلما عزه الله وكثر اهله سقط وفي الرقاب والصرف ففك الرقاب بأن يهاون المكاتب بشئ منها على إتمام العتق وقيل بأن يتباع الرقاب فتتق به قال مالك وإجمداو بأن يبدى الأسارى والعدول عن الدم إلى القل لالة على الاستحقاق للجهة لا للرقاب وقيل لا يذان بالحق بها والظاهرين للتوبة لا تنصرف غير مصيبة وغير سرفا إذ لا يمكن لهم فواء أو حالة لا صلاح ذات الدين وإن كانوا اغنياء لقوله عليه الصلاة والسلام لا تحل العتق لغير الأخطية لئلا في سبيل الله أو لغرام أو سرجا اشتراها بماله أو رجل له جار مسكين فتصدق على المسكين فاهدى المسكين العتق أو لعمال عليها وفي سبيل الله والصرف في الجهاد بالاتفاق على المتطوعين واتباع الكراع والسلاح وقيل في بناء القناطر والمصانع وابن السبيل المسافر المنقطع عن ماله فريضة من الله مصدر لما دل عليه الآية أي فرض لهم الصدقات فريضة أو حال من الضمير المستكن وفي الفقراء وقرئ بالرفع على تلك فريضة والله عليم حكيم يضع الأشياء في مواضعها وظاهر الآية يقتضي تخصيص استحقاق الزكاة بالاصناف الثمانية ووجوب الصرف إلى كل صنف وجد منهم ومراعاة الترتيب بينهم فضية الاشتراك واليه ذهب الشافعي رضي الله عنه وعن عمر وحذيفة وابن عباس وغيرهم من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم لجمعين جواز صرفها إلى صنف واحد واختاره بعض أصحابنا وبه قال الأئمة الثلاثة وبه كان يفتي شافعي والذري رحمهما الله تعالى على أن الآية بيان أن الصدقة لا تخرج منهم لا ليجاب قسمها عليهم ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن يسمع كل ما يقال له ويصدقه سمي بالجارحة للبالغة كأنه من فرط استماعه صار جعلته آلة السماع كما سمي الجاسوس عينا لذلك واشتقوله فعل من أذن إذا أذاع ما سمع كأنه وشغل روحانهم قالوا عهدا من سامة تقول ما شئنا ثم تأتيه فيصدقنا بما تقول قل أذن خير لكم تصديق لهم بأنه أذن ولكن لأعلى الوجه الذي ذموا به بل من حيث أنه يسمع الخبر ويقلبه ثم يفسد ذلك بقوله يؤمن بالله يستدق بل ما قام عند من الأدلة ويؤمن للمؤمنين ويصدقهم لما علم من خلوصهم واللام مزيدة للتفريق بين إيمان التصديق فإنه بمعنى التسليم وإيمان الأمان ورحمة أي وهو رحمة للذين آمنوا سكم لمن أظهر الإيمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على أنه ليس يقبل قولكم بل رجاءكم وترجم عليكم وقرا حزمة ورحمة بالجر عطف على خير وقرئت بالنسب على أنها علة فعل دل عليه أذن خيرا أي يأذن لكم رحمة وقرأ نافع أذن بالتحقير فيها وقرئ أذن خير على أن خير صفة له أو خير ثان والذين يؤذون رسول الله لهم عذابا ليهم بأيادهم يملفون بالله لكم على ما يقولون

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالسَّلَامَةَ وَالسَّلَامَةَ وَالسَّلَامَةَ
سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ
إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا
وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْمَازِينِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَأَنْ سَبِيلِ فَرِيضَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ حَكِيمٌ
الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذن خَيْرٌ لَّكُمْ
يُؤْذُونَ بِاللَّهِ وَيُؤْذُونَ لِلْيُؤْمِنِينَ وَرِجْمَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
يَا اللَّهُ لَئِن لَّمْ يَكْفُرُوا بِهَذَا الَّذِي كَفَرُوا إِذْ نَبَّأَهُمْ بِشَأْنِهِمْ لَئِن رَّجَعَتِ الْبُحُرُ لَآتِيَهُمْ وَالسَّلَامَةُ وَالسَّلَامَةُ وَالسَّلَامَةُ
كَانُوا مُؤْمِنِينَ
فَأَن لَّهُ نَارٌ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ

استماعه صار جعلته آلة السماع كما سمي الجاسوس عينا لذلك واشتقوله فعل من أذن إذا أذاع ما سمع كأنه وشغل روحانهم قالوا عهدا من سامة تقول ما شئنا ثم تأتيه فيصدقنا بما تقول قل أذن خير لكم تصديق لهم بأنه أذن ولكن لأعلى الوجه الذي ذموا به بل من حيث أنه يسمع الخبر ويقلبه ثم يفسد ذلك بقوله يؤمن بالله يستدق بل ما قام عند من الأدلة ويؤمن للمؤمنين ويصدقهم لما علم من خلوصهم واللام مزيدة للتفريق بين إيمان التصديق فإنه بمعنى التسليم وإيمان الأمان ورحمة أي وهو رحمة للذين آمنوا سكم لمن أظهر الإيمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على أنه ليس يقبل قولكم بل رجاءكم وترجم عليكم وقرا حزمة ورحمة بالجر عطف على خير وقرئت بالنسب على أنها علة فعل دل عليه أذن خيرا أي يأذن لكم رحمة وقرأ نافع أذن بالتحقير فيها وقرئ أذن خير على أن خير صفة له أو خير ثان والذين يؤذون رسول الله لهم عذابا ليهم بأيادهم يملفون بالله لكم على ما يقولون



ليشرك ليرضوا عنهما والمخاطب المؤمنين والله ورسوله احق ان يرضوه احق بالارضاء بالطاعة والوفاق وتوحيد الضمير لتلازم الارضاء من اولان الكلام في ابناء
 الرسول صلى الله عليه وسلم وارضائه اولان التقدير والله احق ان يرضوه والرسول كذلك ان كانوا مؤمنين صدقا المصلواته ان الشان وقرئ بالباء من مجاد والله
 ورسوله يشاقق مقاعلة من احدى فان له تارجيهن خالفا فيها على حذف الخبر اي حق ان له او على تكرير ان لتأكيد ويحتمل ان يكون معطوفا على انه ويكون الجواب
 محذورا فتدبره من مجاد والله ورسوله يهلك وقرئ فان له بالكسر ذلك لقرئ العظيم يعني الهلاك الدائم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم على المؤمنين سورة
 تنبئهم بما في قلوبهم وتهتك عليهم استارهم ويجوز ان تكون الضمائر للمنافقين فان النازل فيهم كان نزل عليهم من حيث انه مقروء ومحجبه عليهم وذلك يدل
 على ترددهم ايضا وكفرهم وانهم لم يكونوا على بيت في امر الرسول صلى الله عليه وسلم بشئ وقيل انه خبر في معنى الامر وقيل كانوا يقولونه فيما بينهم استهزاء لقوله فلا تستهزؤا ان الله

يخرج مبرزا ومظهر ملتحدرون اعلمتقدرون من انزال السورة فيكم او
 ملتحدرون اظهاره من مساوكم ولئن سألتمه ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
 رويان ركب المنافقين مروا على رسوله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
 فقالوا انظر الى هذا الرجل يريد ان يفتح قصورا الشام وحصونه هيات هيات
 فاخبره تعالى به نبيه فدعاهم فقال قلم كذا وكذا فقالوا لا والله ما كنا فشي
 من امره وامر اصحابك ولكن كافي شي مما يخوض فيه الركب ليقصر بعضنا على
 بعضا السفر فلا بالله واياته ورسوله كنته تستهزؤن توبيخا على استهزؤم
 بمن لا يصح الاستهزاء به والزام الحجة عليهم ولا يعبأ باعتذارهم الكاذب
 لاقتدروا لا تستغلوا باعتذاركم فانها معلومة الكذب قد كثرت
 قد اظهرتم الكفر يا ابناء الرسول صلى الله عليه وسلم والطمع فيه بعد
 ايمانكم بعد اظهاركم الايمان ان ننف عن طائفة منكم لتوبتهم
 واخلاصهم وانجبتهم عن الايذاء والاستهزاء فغذب طائفة بانهم
 كانوا مجرمين مصيرين على النفاق او مقدمين على الايذاء والاستهزاء
 وقرأ عامم بالنون فيها وقرئ بالياء وبناء الفاعل فيها وهو الله وان نف
 بالياء والبناء على المفعول ذهابا الى المعنى كأنه قال ان ترحد طائفة
 المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اي متشابهة والنفاق والبعث
 عن الايمان كما بماض الشئ الواحد وقيل انه تكذيبهم في حلفهم بالله
 انهم لمنكم وتقرير لقوله وما هم منكم وما بعد كالدليل عليه فانه يدل
 على مضادة حاله حال المؤمنين وهو قوله يأمرون بالمنكر بالكفر
 والمعاصي ويشهون عن المعروف عن الايمان والطاعة ويقضون
 ايديهم عن المياد ويقض اليد كناية عن الشئ نسوا الله اغفلوا ذكر
 الله وتركوا طاعته ففسبهم فتركهم من فضله ولطفه ان
 المنافقين هم الفاسقون الكاملون في التمرد والنسوق عن دائرة
 الخير وعدا الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها

يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ نُنزِلَ عَلَيْهِمْ سُورَةً تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ
 قُلْ اسْتَهْزَؤْا أَنَا اللَّهُ مَخْرُجٌ مَا يَحْذَرُونَ وَلَنْ نَسْأَلَهُمْ
 لِيَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ
 كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤْنَ لَا تَقْنَدُوا قُلُوبَكُمْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ
 إِيمَانِكُمْ أَنْ يَبْفُغَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ يُغْذِبُ طَائِفَةٌ بِأَنَّهُمْ كَانُوا
 يُحْرِمِينَ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ
 يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ
 نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَعَدَدُ
 اللَّهِ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفْرَانَ تَارِجَهُنَّ خَالِدِينَ
 فِيهَا هُنَّ جَسَدٌ وَلَهُنَّ اللَّهُ وَهَمَّ عَذَابٍ مُقِيمٌ
 كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ

مقدرين الخلود هي حسبهم عقابا وجزاء وفيه دليل على عظم عذابها ولعنهم الله ابدهم من رحمة واهانهم ولهم عذاب مقيد لا ينقطع
 والمراد به ما وعدوه او ما يقاسونه من صبا لنفاق كالذين من قبلكم اي انتم مثل الذين اوفلتهم مثلما فعل الذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة واكثر اموالا
 واولادا بيان لتشيبيهم بهم وتمثيل حالهم بحالهم

فاستمعوا بخلافهم نصيبهم من ملاذ الدنيا واشتقاقهم من الخلق بمعنى التقدير فانه ما قدر لصاحبه فاستمعت بخلافكم كما استمع الذين من قبلكم بخلافهم
 ذم الاولين باستماعهم بخلافهم الخدجة من الشهوات الغانية والتهائم بها عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذات الحقيقية تمهيد الذم للمخاطبين
 بمشابهتهم واقترانهم وغضبتهم ودخلت في الباطل كالذي خاضوا كالذين خاضوا وكالضج الذي خاضوا وكالغوض الذي خاضوه اولئك
 حببت اعمالهم في الدنيا والاخرة لم يستحقوا عليها ثوابا في الدارين واولئك هم الخاسرون الذين خسروا الدنيا والاخرة لم ياتهم نبال الذين
 من قبلهم قوم نوح اغرقوا بالطوفان وعاد اهلكوا بالريح وتمود اهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم اهلكتموه بعبوض واهلك اصحابه واصحاب
 مدين واهل مدين وهم قوم شعيب اهلكوا بالنار يوم القلعة والمؤتفكات قريات قوم لوط انتفكت بهما اي انقلبت فصار عاليها سافلها وامطروا

حجارة من سجيل وقيل قريات المكذبين المتمردين وانتفاكهم انتقلاوب
 احوالهم من الخير الى الشر اتهم رسلاهم يعني الكل بالبينات
 فما كان الله ليظلمهم اي لم يكن من عادته ما يشابه ظلم الناس بالعقوبة
 بلاجرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عرضوها للعقاب بالكفر
 والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فيمقابلة
 قوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمعروف
 وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله
 ورسوله في سائر الامور اولئك سيرهم الله لاصحالة فان
 السين مؤكدة للوقوع انا الله عزيز غالب على كل شيء لا يمتنع عليه
 ما يريد حكيه يضم الاشياء في مواضعها وعد الله المؤمنين
 والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومسكن
 طيبة تستطيبها النفس ويطيب فيها العيش وفي الحديث انها
 قصور من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت الاحمر

اموالا واولادا كما استمعوا بخلافهم فاستمعتم بخلافكم
 كما استمع الذين من قبلكم بخلافهم وخضتم كما الذي
 خاضوا اولئك حببت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم
 الخاسرون ﴿١٠﴾ الذين اتهم نبال الذين من قبلهم قوم نوح وعاد
 وتمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات اتهم
 رسلاهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
 انفسهم يظلمون ﴿١١﴾ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء
 بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة
 ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرهم
 الله انا الله عزيز حكيه ﴿١٢﴾ وعد الله المؤمنين والمؤمنات
 جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومسكن

فوجت عدن واقامة وغلود وعنه عليه الصلوة والسلام عدن دار الله التي لم ترها عين قط ولم تحط على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله طوبى لمن دخلك ومرجع العطف فيها يحتمل ان يكون الى تعدد الموعود لكل واحد والجميع على سبيل التوزيع والى تفاير وصفه وكانه وصفه اولاً بانه من جنس ما هو الهوى الاماكن التي يبر فرورها قيل ليه طبعها اول ما يقرع باسماعه ثم وصفه بانه محض عطف بطيب العيش مع من شؤنا الكدورات التي لا تخلو عن شيء منها اماكن الدنيا وفيها ما تشتهي النفس وتلذ الاعين ثم وصفه بانه دار اقامة وثبات في جوار العينين لا يستريح فيها فناء ولا تغير ثم وصفه بانه لا يرضى عن غير رضيتهم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطينا ما لم نعط احدنا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون باللقاء وعنه عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى يقول لاهل الجنة هل رضىتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطينا ما لم نعط احدنا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا يسخط عليكم ابدا ذلك اعلى الرضوان واجمع ما تقدم هو الفوز العظيم الذي تستحقرونه الدنيا وما فيها يا ايها النبي جاهد

الكنار بالسيف والمنافقين بالزام الحجاة واقامة الحدود واغلظ عليهم في ذلك ولا تخالم وما وليهم جهنم وبئس المصير مصيرهم يطغون بالله ما قالوا روي انه عليه الصلوة والسلام قام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويصيب المخلفين فقال الجلاس بن سويد لئن كان ما يقول محمد لاخواننا حقا لخن شر من الحجر فيلج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخضه مخلص بالله ما قاله فنزلت فتاب الجلاس وحسنت توبته ولقد قالوا لكمة الكفر وكفر وبعده اسلامهم واظهروا الكفر بعد انظها بالاسلام وهو بما لم يبالوا من قتل الرسول وهو ان خمسة عشر منهم توافقوا عند مجيئه من تبوك ان يدفوه عن ظهر راحته الى الوادي ذاتسم العقبة بالليل فاخذ عمار بن ياسر بعظام راحته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فينماها كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وقصعة السلاح فقال ليكم اليكم يا اعداء الله فرجوا واخراجهم واخراج المؤمنين من المدينة اوبان يتوجعوا عبد الله بن ابي وان لم يرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركوا وما انكروا وما وجدوا ما يورث نقتلهم الا ان اغنام الله ورسوله من فضله فان اكثر اهل المدينة كانوا يحاوجون فيضك من العيش فلما دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم اثروا بالفتنة وقاتل الجلاس مولى فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اثني عشر الف درهم فاستغنى والاستثناء مفرغ من اعراض المعاصيل او لعل فان يتوبوا بك خير لهم هو الذي جعل الجلاس على التوبة والضمير فيك للتوب وان يتولوا بالاصرار على النفاق يعذبهم الله عذابا باليما والدينا والافرة بالقتل والنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فيضيه من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن اتينا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين نزلت في ثعلبة بن حاطب اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادع الله ان يرزقني ما لاقى الله عليه الصلوة والسلام يا ثعلبة قليل تودى شكره خير من كثير لا تطيقه فاجعه وقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالا لأعطين كل ذي حق حقه فدعاه فاتخذ عنما فمت كما يقول الدود حتى ضاقت بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل كثرا له حتى لا يسهه واد فقال يا وبع ثعلبة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى مكة فاعقبه نفاقا في قلوبهم اي جعل الله عاقبة فعلهم ذلك نفاقا وسوء اعتقاد في قلوبهم ويجوز ان يكون الضمير للفضل والمعنى فاورثهم لفضل نفاقا مستمكا في قلوبهم الى يوم يلقونه يلقون الله بالموت ويلقون عمله اي جزائه وهو يوم القيامة بما اخطوا الله ما وعدوه بسبب اخلافهم ما وعدوه من التصديق والصالح

طَيِّبَةً فِي جَنَاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَا يُهْمُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥١﴾ يَطْغُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَتُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا أَوْ مَا فَتَمَوْا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا بِكُمْ خَيْرَ لَكُمْ وَإِنْ يَتُوبُوا يَعِدْ بِهَذَا اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٥٢﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ يَأْتِيَنَّ مِنْ فَضْلِهِ لَتَصَدَّقْنَ وَلَنْ كُونََنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٣﴾ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٥٤﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا

عليه وسلم مبعوثين لأخذ الصدقات فاستقبلها الناس بهدقاهم ومترابلية فسألاه الصدقة وقرأه الكتاب بالذي فيه العرائض فقال ما هذه الاجزية ما هذه الا انتح الجزية فارجمها حتى رأى في ثعلبة بالصدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله منفي ان اقبل منك فجعل يحشو التراب على رأسه فقال هذا جزء عمك قد امرك فلم تقطن فقبض رسول الله صلى الله عليه فناء بما الى بكر رضاه تعالى عنه فلم يقبلها ثم جاء بها الى عمر في خلافة فلم يقبلها وهلك في زمان عثمان فلما اتتهم من فضله بخلوا به منعوا حقاقتهم وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون وهم قور عاهدوا للاعراض عنها فاعقبهم نفاقا في قلوبهم اي جعل الله عاقبة فعلهم ذلك نفاقا وسوء اعتقاد في قلوبهم ويجوز ان يكون الضمير للفضل والمعنى فاورثهم لفضل نفاقا مستمكا في قلوبهم الى يوم يلقونه يلقون الله بالموت ويلقون عمله اي جزائه وهو يوم القيامة بما اخطوا الله ما وعدوه بسبب اخلافهم ما وعدوه من التصديق والصالح

سورة التوبة

وبما كانوا يكذبون ويكفون كاذبين فيه فان خلف الوعد متضمن للكذب مستقيم من الوجهين والمقال مطلقا وقرئ يكذبون بالتشديد المصلوا اي الملتفتون او من عاهد الله
 وقرئ بالياء على الالتفات انا لله يعلم سترهم ما ستروه فانفسهم من النفاق والعزم على الاخلاف وتجريمهم وما يتناجون به فيما بينهم من اللطائف ونسبية الزكاة جزية وانا لله
 علام الغيوب فلا يخفى عليه ذلك الذين يلزون ذم مرفوع او منصوب او بدل من الضمير في سترهم وقرئ يلزون بالضم المطوعين المتطوعين من المؤمنين والصدقات روى
 انه عليه السلام حث على الصدقة فجاءه عبدالرحمن بن عوف باربعة آلاف درهم وقال كان لي ثمانية آلاف فاخضت ربي اربعة وامسكت لهما اربعة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله له حتى سولت احدا مما رآه عن نصف الثمن على ثمانين الف درهم وتصدق قاصم بن عدق بمائة وسوم ورواه ابو عجيل
 الاضاري بصاع تمر فقال بت ليلق اجر بالجرير على ما عين فترك صاعا لعلالي وحث بصاع فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينثره على الصدقات فلزمه
 للنافقون وقالوا ما اعطى عبدالرحمن وعاصم الارياض ولقد كانا لله ورسوله غنيين
 عن صاع ابي عجيل ولكنه احب ان يذكره بنفسه ليمطى من الصدقات فنزلت
 والذين لا يجدون الا جهدا الاطاعة وقرئ بالفتح وهو مصدر جهدا والجر
 اذا بالغ فيه فيسزون منهم يستهزئون بهم سخرته منهم جازاهم
 على سخريتهم كقوله الله يستهزئ بهم ولمع عذاب اليه على كثرهم استغفر لهم
 اول استغفر لهم يريد به التساوي بين الامرين في عدم الافادة لهم كاضر
 عليه بقوله ان استغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم روى ابن عبد الله بن
 عبد الله بن ابي وكان من المخلصين سال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرض
 ايمان يستغفر له ففعل فنزلت فقال عليه الصلاة والسلام لا يزيدن على السبعين
 فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ان يغفر الله لهم وذلك لان عليه
 الصلاة والسلام فهم من السبعين العدد المخصوص لانه الاصل في جواز ان يكون
 ذلك حدا يخالفه حكم ما وراءه فبين له ان المراد به التكرير دون التقيد وقد
 شاع استعمال السبعة والسبعين والسبعمائة ونحوها في التكرير لاشتمال السبعة
 على جملة اقسام العدد فكانه العدد بأسره فلك بانهم كفروا بالله ورسوله
 اشارة الى ان اليأس من المغفرة وعدم قبول استغفارك ليس لجنونا ولا قصور
 فيك بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصارفين عنها والله لا يهدي القوم الفاسقين
 المتردين وكفرهم وهو كالدليل على الحكم السابق فان مغفرة الكافر بالاقرار عن
 الكفر والارشاد الى الحق والمنتهك فكفره المطبوع عليه لا ينقل ولا يستبدى
 والتنبية على عذر الرسول فاستغفاره وهو عدم يأسه من ايمانهم ما لم يعلم لهم
 مطبوعون على الضلالة والمنوع هو الاستغفار بعد العلم لقوله تعالى ما كان
 للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم
 انهم اصحاب الجحيم فرح المخلفون بمقدمهم خلاف رسول الله بقعودهم
 عن الغزو وخلفه يقال قام خلافا حتى اى بدمهم ويجوز ان يكون بمعنى المخالفة
 فيكون اتصابه على الصلة او الحال وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم
 في سبيل الله ايشارة للدعة والخفض على طاعة الله فيه وفيه ترضى بالمؤمنين الذين آثروا عليها تحصيل رضاه ببذل الاموال والهج وقالوا لا تنفروا في الحزب اى قاله
 بعضهم لبعض اوقالوه للمؤمنين تشبيها قلنا رجعتنا اشدها وقد آثرتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون ان ما بهد اليها وانها كيف هي المختاروها
 بايشارة الدعة على الطاعة فيضصكوا قليلا وليبكو كثيرا اجزاء بما كانوا يكسبون اخبار عما يؤول اليه حالهم في الدنيا والاخرة اخرجته على صيغة الامر للدلالة
 على انه حتم واجب ويجوز ان يكون التعمك والبكاء كائيتين عن السرور والفرح والمراد من الصلة الدم

يَكذِبُونَ ﴿٥٥﴾ الرَّعِيبُ لَوَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ
 وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٥٦﴾ الَّذِينَ يَلْزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّيْدَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ
 فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥٧﴾
 اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ
 مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥٨﴾ فَرِحَ الْخَلْفَاءُ إذْ يُصَلُّونَ
 خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْ
 أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ
 أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَلْيُحْمَلْ كُرْأَتِيْلًا
 وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٠﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ

في سبيل الله ايشارة للدعة والخفض على طاعة الله فيه وفيه ترضى بالمؤمنين الذين آثروا عليها تحصيل رضاه ببذل الاموال والهج وقالوا لا تنفروا في الحزب اى قاله
 بعضهم لبعض اوقالوه للمؤمنين تشبيها قلنا رجعتنا اشدها وقد آثرتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون ان ما بهد اليها وانها كيف هي المختاروها
 بايشارة الدعة على الطاعة فيضصكوا قليلا وليبكو كثيرا اجزاء بما كانوا يكسبون اخبار عما يؤول اليه حالهم في الدنيا والاخرة اخرجته على صيغة الامر للدلالة
 على انه حتم واجب ويجوز ان يكون التعمك والبكاء كائيتين عن السرور والفرح والمراد من الصلة الدم

فان يجهك الله الى طائفة منهم فان ذلك الله الى المدينة وفيها طائفة من المختلفين يعني منافقيهم فان كلهم لم يكونا منافقين او من بق منهم وكان المختلفون اشهر رجلا فاستأذنتك للخروج الى غزوة اخرى بمد تبوك فقل ان تخرجوا معي ابدان تقاتلوا معي عدوا اخبار في معنى النعي للبالغة انكم رضيت بالعمود اول مرة لتليلهم وكان استقامتهم عن ديوان الغزاة عقوبة لهم على تخلفهم واول مرة هي الخرجة الى غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين اي المختلفين لعدم لياقتهم للجهاد كالنساء والصبيان وقرب مع الخلفين على قصر الخالفين ولا تصل على احد منهم مات ابدا روى ابن ابي دعار سول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه سأل ان يستغفره ويكفنه في شغاره الذي يلي جسده ويصلى عليه فلما مات ارسل قبيصة ليكفن فيه وذهب ليصلى عليه فنزلت وقيل صلى عليه ثم نزلت وانما لم ينه عن التكفين في قبيصة ونهى عن الصلاة عليه لان الضئمة بالقبيص كانت مخلة بالكرم ولانه كان مكافاة لالباسه العباس قبيصة حين اسر بيدر والمراد من الصلاة الدعاء ليت والاستغفاره وهو ممنوع في حق الكافر ولذلك رتب النهي على قوله مات ابدا يعني الموت على الكفر فان احياء الكافر للتعذيب دون التمتع فكأنه لم يحيى ولا تمس على قبره ولا تنقف عند قبره للدفن او الزيارة انهم كفروا بالله ورسوله وما تواروا وهم قاسقون لتليل للنهي ولتأبيد الموت ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزق انفسهم وهم كافرون تكريم للتاكيد والامحقيق به فان الابصار طامحة الى الاموال والاولاد والنفوس منتبطة عليها ويجوز ان تكون هذه في فريق غير الاول واذا نزلت سورة من القرآن ويجوز ان يراد بها بعضها ان امنوا بالله بان امنوا بالله ويجوز ان تكون ان المنسرة وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم ذور الفضل والسعة وقالوا ذرنا تكن مع القاعدين الذين قعدوا لعذر رضوا بان يكونوا مع الخوالم مع النساء جمع خالفة وقد يقال الخالفة للذي لا يخرفه وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ما في الجهاد وموافقة الرسول من السعادة وما في الخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم اي ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم واولئك لهم الخيرات منافع الدارين النصر والغنيمة في الدنيا والجنة والكرامة في الآخرة وقيل المحور لقوله تعالى فيهن خيرات حسان وهي جمع خيرة تخفيف خيرة

اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ يَخْرُجُوا
 مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ
 أُولَئِكَ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ
 مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقْعُدْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَمَا تَوَارَوْا هُمْ فَاسْقُونِ ﴿٥٦﴾ وَلَا تَعْجَبْ أَمْوَالَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ
 إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ
 كَافِرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ أَمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهَدُوا
 مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنُكَ أُولُوا الطُّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ
 مَعَ الْفَاعِلِينَ ﴿٥٨﴾ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَ
 طُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٥٩﴾ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ
 آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ

وأولئك هم المفلحون الفائزون بالمطالب أعداءه لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم بيان لما لهم من الخيرات الاخرية وجاء
 المذدرون من الاعراب ليؤذن لهم يعني اعداؤهم غطفان استاذنوا في الخلف معتذرين بالجهد وكثرة العيال وقيل لم يهبطوا من الطغاة قالوا ان غزونا مملكت
 اغارت طي على اهلنا وما شئنا والمذدرا من عذر في الامراء قصر فيه موهما ان له عذرا ولا عذر له او من اعتذرا فاعلمها العذر با دغام التاء في الالف ونقل حركتها
 الى العين ويجوز كسر العين لالتقاء الساكنين وضمها للاتباع لكن لم يقرأ بهما وقرأ يعقوب معتذرون من اعتذرا اذا اجتهد في العذر ووقى المعتذرون بشديد العين
 والذال على انه من تعذر بمعنى اعتذرو وهو لحن اذا التاء لا تدغم في العين وقد اختلف في انهم كانوا معتذرين بالتصنع او بالهمة فيكون قوله وقعد الذين كذبوا الله
 ورسوله في غيرهم وهم منافقوا الاعراب كذبوا الله ورسوله فادعاء الايمان وان كانوا هلا ولين فكذبهم بالاعتذار سيصيب الذين كذبوا الله من الاعراب
 او من المعتذرين فان منهم من اعتذر لكسبه لا كفره عذابا لهم بالقتل والنار

ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالهمي والزمي ولا على الذين لا يجدون
 ما ينفقون لفقهم كجبنه ومزينة ونحو عذرة حرج اثم والتأخر اذا
 نعموا الله ورسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية كما يفضل المولى
 الناصح او بما قدر واعليه فعلا او قولا يهود على الاسلام والمسلمين بالصلاح
 ما على الحسين من سبيل اى ليس عليهم جناح ولا الى ما تبتهم سبيل وانما
 وضع الحسين موضع الضمير للدلالة على انهم منفرطون في سلك الحسين
 غير ماتبين لذلك والله غفور رحيم لهما والسبب فكيف المحسن
 ولا على الذين اذا ماتوا كتحملهم عطف على الضعفاء او على الحسين
 وهما لباكون سبعة من الانصار معقل بن يسار ومخزوم بن خنساء وعبدالله
 بن كعب وسالم بن عمير وثعلبة بن عتبة وعبدالله بن مغفل وعليه بن زيد اتوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا نذرنا الخروج فاحطنا على الخفاف
 المرقومة والنعال للخصوفة نقر معك فقال عليه السلام لا جد فتولوا
 وهم يبيكون وقيل هم بنو امية بن معقل وسويد والنمان وقيل ابو موسى
 واصحابه قلت لا جد ما احملك عليه حال من الكاف فاتوك
 باضمار قد تولوا جواب اذا واعينهم تفيض تسيل من الدمع
 اى دمع اى دمعها فان من للبيان وهي مع المجرور في محل نصب على
 التمييز وهو ابلغ من يفيض دمعها لانه يدل على ان العين صارت دمعها ايضا
 حزنا نصب على العلة او الحال والمصدر لفضل عليه ما قبله ان
 لا يجيدوا لئلا يجيدوا متعلق بحزنا او بتفيض ما ينفقون في غزواتهم
 انما السبيل بالمعاتبه على الذين يستاذنونك وهم اغنياء ولجودون
 للاهبة رضوا بان يكونوا مع الخوفا استثناء لبيان ما هو السبب
 لاستئذانهم من غير عذر وهو رضاهم بالدناءة والانظام في جملة
 الخوفا اياها اللدعة وطبع الله على قلوبهم حتى غفلوا عن وخامة
 العاقبة فهم لا يعلمون مقبته

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝١١١ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝١١٢
 وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ
 كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ
 عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١٣ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى
 الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرْجٌ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَا
 عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝١١٤ وَلَا عَلَى الَّذِينَ
 إِذَا مَا اتَّوَكَّلْتَ لِيُحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أُحْمَدُ مَا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِمْ
 تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ
 ۝١١٥ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا
 بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝١١٦

يستدرون اليكم في الخلف اذ رجعت اليهم من هذه السفرة قل لا تعتذروا بالمعذرة الكاذبة لانه لن تؤمن لكم لن تصدقكم لانه قد نبأنا الله من اخباركم
 اعلنا بالوحي الي نبيه بعض اخباركم وهو ما في ضائركم من الشر والفساد وسير ما الله علمكم ورسوله أتتوبون عن الكفر ام تثبتون عليه وكأنه استنابة وامهال للتوبة
 ثم ترون الى عالم الغيب والشهادة اعاليه فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على انه مطلع على سترهم وعلتهم لا يفوت عن علمه شيء من ضائهم واعمالهم
 فينبغكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب عليه سيخلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فأعرضوا عنهم ولا تؤنبوهم
 انهم رجس لا ينفع فيها لتأنيب فان المقصود منه التطهير بالحمل على الالابة وهؤلاء ارجاس لا تقبل التطهير فهو علة الاعراض وترك المعاتبة وما يؤمهم منه
 من تمام التعليل وكأنه قال انهم ارجاس من اهل النار لا ينفع فيها التوبيخ في الدنيا والاخرة او تعليل ثان والمعنى ان التلكمهم عتابا فلا تكلفوا عتابهم جزاء
 بما كانوا يكسبون يجوز ان يكون مصدرا وان يكون علة يخلفونكم لترضوا

عندهم مجلفهم فاستدبروا عليهم ما كنتم تفتنونهم فان ترضوا عنهم
 فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي فان رضاكم لا يستلزم رضى الله
 ورضاكم وحدهم لا ينفعهم اذا كانوا في محظ الله وبصدد عقابه وان
 امكنهم ان يلبسوا عليكم لا يمكنهم ان يلبسوا على الله فلا يبتك سترهم
 ولا ينزل الهوان بهم والمقصود من الآية النهي عن الرضى عنهم
 والاعتذار بما ذيرهم بعد الامر بالاعراض وعدم الالتفات نحوهم
 الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضرة لثوبهم
 وقساوتهم وعدم مخالطتهم لاهل السلم وقلة استماعهم للكتاب
 والسنة واجدران لا يعلموا واحق بان لا يعلموا حدود ما انزل
 الله على رسوله من الشرائع فرائضها وسننها والله عليه يعلم
 حال كل واحد من اهل الوجود والمدر حكيه فيما يصيب به مسيئتهم ومحسنهم
 عقابا وثوابا ومن الاعراب من يتخذ يد ما ينفق بصرفه في سبيل الله
 ويصدق به مضمرا غرامة وخسرانا اذ لا يحسنه عند الله ولا يرجو
 عليه ثوابا وانما ينفق رياء او نفية ويربص بكم الدوائر دوائر
 الزمان ونوبه لينقلب الامر عليكم فيخلص من الانفاق عليهم داشرة
 السوء اعتراض بالدعاء عليهم نحو ما يتر بصوته والاعبار عن وقوع
 ما يتر بصون عليهم والدائرة في الاصل مصدرا واسم فاعل من دار يدور
 سمي بها عقبه الزمان والسوء بالفتح مصدر اضيف اليه للمبالغة
 كقولك رجل صدق وقرأ ابو عمرو وابن كثير السوء هنا وفي الفتح بضم
 السين والله سميع لما يقولون عند الانفاق عليه بما يضمنون
 ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات
 عند الله سبب قربات وهي ثانی مفعولي يتخذ وعند الله صفتها
 او ظرف يتخذ

يَعْبُدُونَ زُوناَ إِلَيْكُمْ إِنْ رَجِئْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا يَنْفَعُ زُوناَ
 نُوْمٌ مِنْكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ خَبْرِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
 وَرَسُولُهُ يُرْتَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ
 بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ
 لِنِعْرُضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَا وَبِهِمْ جَهَنَّمَ
 جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِرِضْوَانِهِمْ
 فَإِنْ رَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ۝
 الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَدًا لَا يُصَلُّوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ حَكِيمٌ ۝ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَخْتِذُ
 مَا يُنْفِقُ مَقْرَمًا وَيَرْبِصُ بِكُمْ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ
 وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ



وصلوات الرسول وسب صلواته لانه عليه الصلاة والسلام كان يدعو للتصدقين ويستغفر لهم ولذلك سن للتصدق عليه ان يدعو للتصدق عند اخذ صدقة لكن ليس له ان يصل عليه كما قال عليه الصلاة والسلام اللهم صل على آل ابي ارقم لانه منسبه فله ان يتفضل به على غيره الا انها قريبة لهم شهادة من الله بجمعة معتقدهم وتصديق لرجائهم على الاستئناف مع حرف التنبيه وان المحققة للنسبة والضمير لثقتهم وقراورش بضم الراء سيدخلهم الله في رحمة وعدهم باحاطة الرحمة عليهم والسين لتحقيقه وقوله ان الله غفور رحيم لتقريره قبل الاولي في اسد وعطفان وبني تميم والثانية في عبادة ذي الجهادين وقومه والسابقون الاولون من المهاجرين هم الذين صلوا الي القبلتين والذين شهدوا بدرا والذين اسلوا قبل الهجرة والانصار واهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة واهل العقبة الثانية وكانوا سبعمين والذين امنوا حين قدم عليهم بوزارة مصعب بن عمير وقري بالرفع عطفنا على والسابقون والذين اتبعوهم باحسان اللاحقون بالسابقين من القبيلتين ومن الذين اتبعوهم بالايمان والطاعة الي يوم القيامة رضي الله عنهم بقبول طاعتهم وارتضاء اعمالهم ورضوانه بما نالوا من نعم الدنيا والدينية واعدهم جنات تجري تحتها الانهار وقراين كثير من تحتها كما هو في سائر المواضع خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وعن حولكم ممن حول بلدكم يعني المدينة من الاعراب منافقون وهم جينة ومنية واسلم واثم وغمارة كانوا نازلين حولها ومن اهل المدينة عطف على من حولكم واخير لمحمد وصفته مردوا على النفاق وظنوه في حد في الموصوف واقامة الصفة مقامه قوله انا ابن جلا وطلوع الثنايا وعلى الاول صفة للنافقين فصل بينها وبينها بالمعطوف على الخبر واكلام مبتدأ بيان تميزهم وتميزهم في النفاق لانتهم باعياضهم وهو تقرير لها رقم فيها وتوفهم في تحامى مواقع التهم الى حد اخفى عليك حالهم مع كالفنكك وصدق فاستك نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم ان قدروا ان يلبسوا عليك لم يقدروا ان يلبسوا علينا سنعذبهم مرتين بالقضيصة

وَيَخَذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ اَلَا اِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ اِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾
وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ اُولُوْنَ مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ وَالْاَنْصَارِ وَالَّذِيْنَ اتَّبَعُوهُمْ بِاِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَاَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا اَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ﴿١٢﴾ وَمِنَ حَوْلِكُمْ مِنَ الْاَعْرَابِ مُنَافِقُوْنَ وَمِنَ اَهْلِ الْمَدِيْنَةِ مَرَدُوْا عَلٰى الْنِفَاقِ لَا يَتْلُوْنَ حَرْفًا مِنْهُمْ سَعِدَ بِهِمْ مَّرْتَيْنِ ثُمَّ رَدُّوْا اِلٰى عَذَابٍ عَظِيْمٍ ﴿١٣﴾ وَاٰخَرُوْنَ اَعْرَفُوْا بِذُنُوْبِهِمْ خَلَطُوْا عَمَلًا صَالِحًا وَاٰخَرَتْهَا عَسَىٰ اَنْ يُّؤْتِيَ عَلَيْهِمْ اِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيْمٌ ﴿١٤﴾ خُذْ مِنْ اَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيْهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ اِنَّ صِلَاكَ سَكَنٌ لَّهُمْ

ان يلبسوا علينا سنعذبهم مرتين بالقضيصة والقتل وابعادها وعذاب القبر وابعادها وبعادها ونهك الابدان ثم يردون العذاب عظيم العذاب النار واخرون اعترفوا بذنوبهم ولم يعتذروا عن تخلفهم بالمعاذير الكاذبة وهم طائفة من المخلفين وثقوا انفسهم على سواى المسجد لما بلغهم ما نزل في المخلفين فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد على عاتده فصلى ركعتين فراه فسأل عنهم فذكر له انهم اقسوا ان لا يجملوا انفسهم حتى تعلمهم فقال وانا اقسى من ان لا اهل حق او مرفهه فنزلت فاطلقهم خلطوا عملا صالحا واخر سينا خلطوا عملا صالحا الذى هو اظهار الندم والاعتراف بالذنب باخر سيع هو الخلف وموافقة اهل النفاق والواو اما بسى الباء كما في قوله بعث الشاء شاة ودرها واولاد الالة على كل واحد منها مخلوط بالآخر عسى الله ان يتوب عليهم ان يقبل توبهم وهم مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم ان الله غفور رحيم يتجاوز عن التائب ويفضل عليه خذ من اموالهم صدقة روى انهم لما

اطلقوا قالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلقتنا فصدق بها وطهرنا فقال ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا فنزلت تطهرهم من الذنوب واحبا للمال المؤدى بهم الى مثله وقري تطهرهم من اطهره بمعنى طهره وتطهرهم بالجزم جوايا للامر وتزكيتهم بها وتنى باحسناتهم وترفعهم الى منازل المخلصين وصل عليهم واعطف عليهم بالدعاء والاستغفار لهم ان صلواتك سكن لهم تسكن اليها نفوسهم وتطهرن بها قلوبهم وجمعها لتعدد المدعولهم وقرا حزة والكسالى وحفص بالتوحيد

والله سبحانه بعادته عليهم بتدبيرهم الربطوا الضمير بالتوب عليهم والمراد ان يمكن في قلوبهم قبول توبتهم والاعتداد بصدق توبهم وغيرهم والمراد به التخصيص عليها
 ان الله هو قبيل التوبة عن عباده اذ صحت وتبديته بمن لتعنته معنى التجاوز وياخذ الصدقات يقبلها قبول من ياخذ شيئا ليؤدى بدله وان الله هو الثواب الرحيم
 ولدن من شأنه قبول توبة التائبين والتفضل عليهم وقلا علوا ماشتم فسرى الله علمك فانه لا يخفى عليه خيرا كان او شرا ورسوله والمؤمنون فانه تعالى لا يخفى عنهم كما
 رأيت وتبين لكم وستردون الى عالم الغيب والشهادة بالموت فينبكم بما كنتم تعملون بالجهاد عليه واخرون من المتخلفين مرجون مؤخرون اي موقوف عليهم من ارجائه
 اذ اخرته وقرا نافع وحمة والكسائي وحضمر مرجون بالواو وهما افتتان لامر الله فاشتم اما بعد ثم ان امرت واعلى النفاق واما يتوب عليهم ان تابوا والترديد للمعاد وفيه دليل
 على ان كلا الامرين بارادة الله تعالى والله عليهم باحوالهم حكيم فيما يفعلهم وقري والله غفور رحيم والمراد بهؤلاء كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع امر رسول الله صلى الله

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ اللَّهَ يُوَفِّيهِمُ الثَّوَابَ
 عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ
 ﴿١٧٧﴾ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرَّيَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ
 وَسُرُدُّهُمْ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ ﴿١٧٨﴾ وَأَخْرَجَ مُرْجُونَ لَأَمْرٍ اللَّهُ إِمَّا يَعِدُ بِهِمْ وَإِمَّا
 يَنْبُؤُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَالَّذِينَ أَخَذُوا مِيثَاقًا
 مَعَكَ وَكَفَرُوا ذَرَوْنِي بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَرْ
 آءَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ مِنْ قَبْلُ وَلِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَادْنَا إِلَّا الْحَسَنَىٰ وَاللَّهُ
 يَشْهَدُ أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ ﴿١٨٠﴾ لَأَقْمِرَنَّ فِيهِ أَبَدًا لِمَجْدِئِش عَلَى النَّفْسِ
 مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحْتَسِبُ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا وَاللَّهُ
 يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٨١﴾ أَمَّنْ أَسْسَ بِنِيَانَهُ عَلَى نَفْسِي مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ

عليهم وسلم اصحابه ان لا يسلموا عليهم ولا يكلموهم فهارا اذ ذلك اخلصوا نياتهم وقوضوا
 امرهم الى الله فحرمهم الله والذين اتخذوا ميثاقا عطف على واخرون مرجون او
 مبتدأ خبره محذوف اي فمن وصفنا الذين اتخذوا الميثاق على الاختصاص وقرا
 نافع وابن عمر بغير واو ضمرا مضارة للمؤمنين روى ان بنى عمرو بن عوف لما بنا
 مسجد قباء سأل ارسولا الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم فانهم فصل فيهم فسددهم
 اخوانهم بنوا غنم بن عوف فبنوا مسجدا على قصد ان يؤمهم فيما بوعام الراهب اذ قدم
 من الشام فلما اتوه اتوا رسولا الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا قد بيننا مسجدا الذي
 الحاحه والعله والليله المطيرة والشاتية فصل فيه حتى نتخذ مصليا فاخذ ثوبه ليقوم
 معهم فزك فدعا بمالك بن النخشم ومع من بن عدى وعامر بن السكن والوحتى
 فقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه واحرقوه ففعلوا واتخذوا مكانه كائنة
 وكفرا وتقوية للكفر الذي يضرونه وتفريقا بين المؤمنين يريد الذين كانوا يجتمعون
 للصلاة في مسجد قباء وارصادا ترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعنى
 الراهب فانه قال لرسولا الله صلى الله عليه وسلم يوما احدا لا تجد قوما يتقونك
 الاقاتلك معهم فمزل يقاله الى يوم حنين وانهم مع هوازن وهرب الى الشام
 لياق من قيصر مجنون يحاربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بقتلهم ويدا قبل
 كان يجمع الجيوش يوما الاحزاب فلما انهزم مخرج الى الشام ومن قتل متعلق بجارب او
 يتخذواى اتخذوا مسجدا من قبل ان ينافق هؤلاء بالتخلف لما روى انه بنى قبيل غزوة
 تبوك فسأل ارسولا الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيه فقال انا على جناح سفروا اذ قد منا
 ان شاء الله صلينا فيه فلما قفل كرر عليه فزك ولحلفن ان اردنا الا الحسنى ما
 اردنا بينائنه الا الخصلة الحسنى والارادة الحسنى وهى الصلاة والذكر والتوسعة
 على المسلمين والله يشهد انهم كاذبون فحلفهم لانتقمه ابدا للصلاة
 لمسجد اسس على التقوى يعنى مسجد قباء اسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وصلى فيه ايام مقامه بقاء من الاثني عشر الى اربعة عشر لانه اوفى للقصة او مسجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لقول ابى سعيد رضى الله عنه سألت رسولا الله صلى الله

عليه وسلم عنه فقال هو مسجدكم هذا مسجد المدينة من اول يوم من ايام وجوده ومن تم الزمان والمكان كقولهم لمن الديار بقنة الحجر اقوي من حجج ومن دهر
 احقوان تقوم فيه اولى بان تصلي فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا من العاصي والخصال للذمومة طلبا لمرضاة الله وقيل من الجنازة فلا ينامون عليها والله يحب
 المطهرين يرض عنهم ويدينهم من جنابه تعالى اذ ناما المحب حبيبه قيل لما نزلت مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قباء فاذا الانصار جلوس فقال
 عليه الصلاة والسلام مؤمنون انتم فسكتوا فاعادها فقال همراهم مؤمنون وانا معهم فقال عليه الصلاة والسلام ارضون بالقضاء قالوا نعم قال انصبوا على البلاء قالوا نعم
 قالوا تشكرون في الرضا قالوا نعم قالوا الصلاة والسلام مؤمنون وربنا لكعبة جلس ثم قال يا معشر الانصار انا لله عز وجل قد اثنى عليكم فما الذى تمنعون عند
 الوضوء وعند الغائط فقالوا يا رسول الله نتبع الغائط الا حجارا الثلاثة ثم نتبع الا حجارا الماء فلا رجال يحبون ان يتطهروا

افن اساس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير على قاعدة محكمة هي التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة ام من اساس بنيانه على شفا لجرح هار على قاعدة هي ضعف القواعد وادباها فانها ربه في ارجحهم فاذى به تلوره وقلة استسكاه الى السقوط والنار وانما وضع شفا الجرح وهو ملجوفه ما لادى الحائر في مقابلة التقوى تميل الى شوا عليه لمرديتهم والبطالان وسرعة الانطاس ثم شحه بانها ربه في النار ووضعه في مقابلة الرضوان تنيها على ان تاسيسه في الك على المحفظه من النار ويوصله الى رضوان الله ومقتضياته العاجلة اذ انها وتأسيس هذا على ما هو بسببه على صمد الوجود والارادة فمما سعت ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة وقرانهم وابن عاملين على البناء للمفعول وقران اساس بنيانه واسبابه على الاضافة واسس بالفتح والمدد واساس بالكسر وثلاثها جمع اسر وتقوى بالتون على ان الالاطلاق لا للتأنيث كقري وقران ابن عامر وحزة وابوك جرف بالتحنيف والله لا يهدى القوم الظالمين الى افيه صلاحهم ونجاتهم لا يزال بنيانهم الذي بنوا بناؤهم الذي بنوه مصدا ريد به المفعول وليس يجمع ولذلك قد تدخله التاموز

بالمزواج عنه بقوله ربيبة في قلوبهم اي شكا ونفا والمغنى ان بناء هم هذا الازلال سبب شكهم وترديدنا فقهه فانه حله على ذلك ثم لما هداه الرسول صلى الله عليه وسلم ربح ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزال وسمه عز قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم قطما بحيث لا يبق لها قابلية الادراك والاضمار وهو في غاية المبالغة والاستثناء من اعم الازمنة وقيل المراد بالقطع ما هو كائن بالقتال والقتل والقتل وقيل التقطع بالتوبة ندما واسباقا وقرى يعقوب المجرى الانتهاء وتقطع بمعنى تقطع وهو قرينة ابن عامر وحزة وحضر وقرى يقطع بالياء ويقطع بالتحنيف وتقطع قلوبهم على خطاب الرسول وكل مخاطب ولو قطعت على البناء الفاعل والمفعول والله عليم بنيانهم حكيم فيما يريد بنيانهم انا قد اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تمثيل لآية الله يا اهل الجنة على ذلك انفسهم واموالهم في سبيله يقولون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون استئناف بيان ما لاجله الشرى وقيل يقولون في سبيل الله وقرآن حزة والكسائي بتقديم المبنى للمفعول وقد عرفت ان الواو لا توجب الترتيب وان فصل البعض قد يسند الى الكل وعدا عليه حقا مصدرا مؤكدا لما دل عليه الشرى فانه في معنى الوعد في التورية والانبجيل والقرآن مذكور فيها كما اثبت في القرآن ومن اوفى بعهده من الله مبالغة في الانجاز وتقرير لكونه حقا فاستبشر وابيكم الذي بايعتم به فافرحوا به غاية الفرح فانه اوجبكم عظاما المطالب كما قال وذلك هو الفوز العظيم التائبون رفع على المدح ايم التائبين والمراد بهم المؤمنين المذكورين ويجوز ان يكون مبتأخبره محذوف تقديره التائبون من اهل الجنة وان لم يجاهدوا لقوله وكلا وعد الله الحسنى وخبيره ما بعد ما على التائبون عن الكفر على الحقيقة هم الجامعون لهذه الخصال وقرى بالياء نصبا على المدح او جازا صفة للمؤمنين العابدين الذين عبدوا الله مخلصين له الدين الحامدون نعمائه اولانا به من السراء والضراء السائحون الصائمون لقوله عليه الصلاة والسلام سباحة امق الصوم وشبه بها من حيث انه يعوق عن الشهوات اولانه رياضة نفسانية يتوصل بها الى الاطلاع على اخفايا الملك والملوك والسائحون للجهاد او طلب العلم الراكعون الساجدون في الصلاة الامرون بالمعروف بالايمان والطاعة والتائبون عن المنكر عن الشرك والمعاصي والعاطف فيه للدلالة على انه بما عطف عليه في حكم خصلة واحدة كانه قال الجامعون بين الوصفين وفي قوله تعالى والمافظون لحدود الله اي فيما بينه وعينه من الحقائق والشرائع لتنبه على ان ما قبله مفصل الفضائل وهذا جعلها وقيل انه لا يذان بان التعدد قد تم بالسابع من حيث ان السبعة هو العدد التام والثامن ابتداء تعدد آخر معطوف عليه ولذلك تسمى والثمانية وبشر المؤمنين يعني به هؤلاء الموصوفين بتلك الفضائل ووضع المؤمنين موضع ضمير هه لتنبه على ان ايمانهم دعاهم الى ذلك وان المؤمن الكامل من كان كذلك وحذف المشرية للتعظيم كانه قيل وبشرهم بما يجعل عن حاطة الافهام وتعبيرا لكلام

خَيْرًا مِّنْ اَسْسِ بِنِيَانِهِ عَلَى شَفَا جَرَفٍ هَا زِ قَانَهَا زِيْرِي فِي نَارِ
 جَهَنَّمَ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ ﴿١٠٣﴾ لَا يَزَالُ بُنِيَٰنُهُمْ
 الَّذِي بَنَوْا رِيْبَةً فِيْ قُلُوْبِهِمْ اِلَّا اَنْ تَقَطَّعَ قُلُوْبُهُمْ وَاللّٰهُ عَكِيْمٌ
 حَكِيْمٌ ﴿١٠٤﴾ اِنْ لّٰهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَنْفُسَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ
 بِاَنْ يَّهْتُمَّ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ اَوْ يَتَّقُوْا لَئِنْ اَقْبَلْتُمْ
 وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًا فِي التَّوْبَةِ وَالْاِنْجِيْلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ اَوْفَى
 بِعَهْدِهِ مِنَ اللّٰهِ فَاسْتَبْشِرُوْا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ
 وَذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ﴿١٠٥﴾ النَّاسُ اَوْ اَلْبَدُوْدُ اَلْجَاهِدُوْا
 السَّاجِدِيْنَ الرَّاٰكِعِيْنَ السَّاجِدُوْنَ اَلْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَ
 النَّاهُوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْجَاهِدُوْنَ لِحُدُوْدِ اللّٰهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ
 ﴿١٠٦﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَنْ يَّسْتَفْرِزُوْا الْمُشْرِكِيْنَ

او طلب العلم الراكعون الساجدون في الصلاة الامرون بالمعروف بالايمان والطاعة والتائبون عن المنكر عن الشرك والمعاصي والعاطف فيه للدلالة على انه بما عطف عليه في حكم خصلة واحدة كانه قال الجامعون بين الوصفين وفي قوله تعالى والمافظون لحدود الله اي فيما بينه وعينه من الحقائق والشرائع لتنبه على ان ما قبله مفصل الفضائل وهذا جعلها وقيل انه لا يذان بان التعدد قد تم بالسابع من حيث ان السبعة هو العدد التام والثامن ابتداء تعدد آخر معطوف عليه ولذلك تسمى والثمانية وبشر المؤمنين يعني به هؤلاء الموصوفين بتلك الفضائل ووضع المؤمنين موضع ضمير هه لتنبه على ان ايمانهم دعاهم الى ذلك وان المؤمن الكامل من كان كذلك وحذف المشرية للتعظيم كانه قيل وبشرهم بما يجعل عن حاطة الافهام وتعبيرا لكلام

ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين روى انه عليه الصلاة والسلام قال لا يبطل ما حضره الوفاة قل كلمة احاج لك بها عند الله فابى فقال عليه السلام لا ازال استغفرك ما لم انم عنك فزلت وقيل لما فتح مكة خرج الى ابواء فزار قبر امته ثم قام مستعبدا فقال انى استأذنت بى فى زيارة قبر امى فأذن لى واستأذنت بى فى الاستغفار لها فلم يأذن لى وانزل على الآيتين ولو كان اولى قري من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بأن ما تواعى الكهرو فيس دليل على جواز الاستغفار لاجسامه فان طلب توفيقهم للايمان وبه دفع المقض باستغفار ابراهيم لا يبيد الكافر فقال وما كان استغفار ابراهيم لا يبيد الا عن موعدة وعدها اياه وعدها ابراهيم اياه بقوله لا استغفرن لك اى لاطلبن مغفرتك بالتوفيق للايمان فان يجب ما قبله ويدل عليه قراءة من قرأ اياه او وعدها ابراهيم ابوه وهو الوعد بالايان فلما تبين له انه عدوه بان مات على الكفر او اوحى فيما بين ان يؤمن تبرأ منه قطع استغفاره اذ ابراهيم لاواه لكثيرا تاوه وهو كناية عن فطرتهم ورقته قلبه حليم صبور على الاذى والجلته لبيان ما حملته على الاستغفار لمع شكاسته عليه

وما كان الله ليضل قوما اى يسيهم ضلالا او يواخذهم مؤاخذتهم بعد اذ هديهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون حتى يبين لهم خطر ما يجب اتقاؤه وكأنه بيان عذر للرسول فى قولهما ولما استغفر لاسلاف المشركين قبل المنع وقيل انى فى قوم مضوا على الامر الاول فى العتلة والخروج فمحو ذلك وفى الجملته دليل على ان العاقل غير مكلف ان الله بكل شئ عليم فيعلم امرهم فى الحالين ان الله له ملك السموات والارض يحيى ويميت وما لكم من ذنابه من ولى ولا نصير لما منعهم عن الاستغفار للمشركين وان كانوا الى قري وتضمن ذلك وجوب التبرئ منهم رأسا يين لهم ان الله مالك كل موجود وتو امره والغالب عليه ولا يتأتى لهم ولايته ولا نصرته الا من يتوب هو ابشر اشركم اليه ويتبرأ وامامه اعداء حتى لا يبقى لهم مقصود فيما يؤتون ويذرون سواء

لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار من اذن المنافقين فى الخلف او براه من علقته الذنوب كقولنا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل هو ثبت على التوبة والمعنى ما من احد الا وهو محتاج الى التوبة حتى التوبى والمهاجرين والانصار لقول تعالى وتوبوا الى الله جميعا اذ ما من احد الا وله مقام يستنقصه ونه ما هو فيه والترقى اليه توبتهم تلك النقصية وانها لفضلها بانها مقام الانبياء والصالحين من عباده الذين اتبعوه فى ساعة العسرة فى وقتها وهم حالهم فى غزوة تبوك كانوا فى عسرة من الظلم تعقب العسرة على بيرو واحد والزاى حتى قيل ان الرجلين كانا يقتسمان ثمرة والماء حتى شربوا اللفظ من بعد ما كاذن بغير قلوب فترق منهم عز الثبات على الايمان وا اتباع الرسول وفى كاد ضمير الشان او ضمير القوم والمائد عليه الضمير فى منهم وقرا حنة وحفص يرفع بالياء لان تأنيث القلوب غير حقيقى وقرا من بعد ما زاغت قلوب فريق منهم بمعنى المتخلفين ثم تاب عليهم تكريم للتاكيد وتبني على ان تاب عليهم من اجل ما كابدوا من العسرة او المراد ان تاب عليهم كيد

ولو كانوا اولى قري من بعد ما تبين لهم انه اصحاب الجحيم
 وما كان استغفار ابراهيم لابيئه الا عن موعدة
 وعدك اياه فلما تبين له انه عدوه تبرأ منه ان ابراهيم
 لاواه حكيم
 وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم
 حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شئ عليم
 ان الله له ملك السموات والارض يحيى ويميت وما لكم من دونا لله من
 ولى ولا نصير
 لقد تاب الله على النبي والمهاجرين و
 الانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاذن بغير
 قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم
 وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما
 رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله

ودتهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة وتاب على الثلاثة كتب بن مالك وهلال بن امية ومرارة ابن الربيع الذين خلفوا تخلفوا عن الفزوأ وخلفا معهم فاهم المرجون حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اى رجعها لعارض الناس عنهم بالكليته وهو مثل شدة الحيرة وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم من فطرت الوحشة والغم بحيث لا يسما الش وسرور وظنوا وظنوا ان لا ملجأ من الله من يعظ

الآية الاستغفار فتاب عليهم بالتوفيق للتوبة ليتوبوا او انزل قبول توبتهم ليعتدوا في جللت التوابين اودرج عليهم بالقبول والرحمة مرة بعد اخرى يستعملون
 توبتهم ان الله هو التواب لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة الرحيم المتفضل عليهم بالنعم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله فيما لا يرصاه وكونوا مع الصادقين في
 ايمانهم وعهودهم وفي زانته نيتة وقولا وعملا وقرئ من الصادقين اي في توبتهم وانابهم فيكون المراد به هؤلاء الثلاثة واضربهم ما كان لاهل المدينة ومن حولهم
 من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله عن حكمته نهي عن بصيغته التي البالغة ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه لا يصونوا انفسهم عما يصنع نفسه عند ويكابدوا
 معه ما يكابدهن من الاحوال روي ان اباخيمه بلغ بستانه وكانت لمامرة حسنا فرشتها في الظل وبسطت لها الحصيد وقترت اليها الرطب والماء البارد فقطر فقال ظل
 طليل ورطب يانغ وماء بارد وامرأة حسناء ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الضع والرج ما هذا بخير فقام فحل ناقته واخذ سيفه ورمحه ومزكا لرج فذرسول الله

صلى الله عليه وسلم طرفا الى الطريق فاذا برآك بزهاه السراب فقال كرا باخيمه
 فكان هو فخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفر له وفي لا يرغبوا ليجوز
 النصب والجزء ذلك اشارة الى ما دل عليه قوله ما كان من النبي عن الخلف
 او جوب المشايمة بانهم بسبائهم لا يصيبهم ظمأ شئ من العطش
 ولا نصب تب ولا مخمصة جماعة في سبيل الله ولا يطؤون موطئا
 ولا يدوسون مكانا يغيظ الكفار يفضيهم وطؤه ولا ينادون من عدة
 نيدا كالقتل والاسروا والنب الا كتب لهم به عمل صالح الاستوجوا
 بالثواب وذلك ما يوجب المشايمة ان الله لا يضيع اجر المحسنين على
 احسانهم وهو تليل لكتب وتنبيه على ان الجهاد احسانا ما في حق الكفار فلا تنة
 سعى في كليلهم باقضى ما يمكن كنهرا للمداوى للمجنون واما في حق المؤمنين فلا
 صيانتهم من سطوة الكفار واستيلائهم ولا ينفقون نفقة صغيرة
 ولوعلافة ولا كبيرة مثل ما انفق عثمان رضوان الله تعالى عنه في جيش
 العسرة ولا يقطعون واديا في سيرهم وهو كل منفرج ينفذ في السبيل
 اسم فاعل من ودى اذ اسال فشاغ بمعنى الارض الا كتب لهم اثبت لهم ذلك
 ليحزيهم الله بذلك احسن ما كانوا يعملون جزاء احسن اعمالهم واحسن
 جزاء اعمالهم وما كان المؤمنون لينفروا كافة وما استقام لهم ان يفروا جميعا
 لغوغزو وطلب علم كالا يستقيم لهم ان يتشبوا جميعا فانه يجمل بأمر المعاش
 فلو لا سر كل وقت منهم طائفة فهاذا نفر من كل جماعة كثيرة كهيلته واهل
 بلدة جماعة قليلة ليتفقوا في الدين ليتكلموا الفقاهة فيه ويتجشوا
 مستاق تحصيلها وليندروا قوسهم اذ ارجعوا اليهم وليجعلوا غاية سيرهم
 ومعظم غرضهم من الفقاهة ارشاد القوم وانذارهم وتخصيصها بالذكر لان
 اهم وفيه دليل على ان التفقه والتذكير من فروض الكفاية وان ينبغي ان يكون
 عرض المتعلم فيما يستقيم ويقم لا الترفع على الناس والتبسط في البلاد

اَلَيْسَ تَرَأَىٰ تَوَابًا عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا اِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١﴾
 مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَخْتَلَفُوا
 فِي رَسُولِ اللهِ وَلَا يَرْتَابُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا
 يَطِئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيلًا إِلَّا
 كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ اِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْحَسِنِينَ ﴿١٢﴾
 وَلَا يَنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ
 وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِحْزَنِهِمْ اِنَّ اللهَ اِحْسَنُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾
 وَمَا كَانَ لِلَّذِينَ آمَنُوا لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ
 فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ

الحمد

فلهم يحذرون ارادة ان يخذروا مما يذرون منه واستدل به على ان اخبار الاحاد جهة لان عموم كل فرقة يقتضى ان ينفر من كل ثلاثة تقردوا بقرية طائفة الى
 القصد لتذوقتها كى يتذكروا ويحذروا بقرية لئلا يخذلوا ما لم تتواتر لم يصدق ذلك وقد اشبهت القول فيه تقريرا واعتراضا في كتاب المرصاد وقد قيل الآية معنى آخر وهو
 انهم انزل في الخلقين ما نزل سبق المؤمنون الى الخير وانقطعوا عن التقية فامروا ان ينفر من كل فرقة طائفة الى الجهاد ويبقى عقابهم يتفقون حتى لا ينقطع التوبة
 الذى هو الجهاد الاكبر لان الجهاد بالجملة هو الاصل والمقصود من البعثة فيكون الضير في يتفقوا وليندروا بقرية بعد الطوائف النافرة للفرق وفي رجوع الطوائف
 اى وليندروا بقرية قومهم النافرين اذا رجعوا اليهم بما حصلوا ايام غيبتهم من العلوم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار امروا بقتال الاقرب منهم فالاقرب
 كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاً بانذار عشيرته الاقربين فان الاقربا حتى بالشفقة والاستصاح وقيل هم يهود حوال المدينة كقرنيطه والنضير وخيبر

وقيل الروم فانهم كانوا يسكنون الشام وهو قريب من المدينة ولجودوا فيكم
 غلظة شدة وصبر على القتال وقرئ بفتح الفين وضها وهما لغتان فيها
 واعلموا ان الله مع المتقين بالحراسة والاعانة واذا ما انزلت سورة فهم
 فز المنافقين من يقول انكارا واستهزاء ايكزادته هذه السورة ايمانا
 وقرئ ايكز بالنصب على انصار فعل يفسره زادته فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا
 بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها الى ايمانهم
 وهم يستبشرون بنزولها لان سبب زيادة كلهم وارتفاع درجاتهم واما
 الذين في قلوبهم مرض كفر فزادتهم رجسا الى رجسهم كزايها مضموما الى
 الكفر بغيرها وماقواهم كافرين واستحكم ذلك فيهم حتى ماقوا عليه
 اولادهم يعنى المنافقين وقرأ حرة بالثناء انهم يقتنون يتلون بأصناف
 البليات او بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ينون ما يظهر عليه
 من الايات في كل عام مرة او مرتين فلا يتوبون ثم لا يتوبون ولا يتوبون
 من نفاقهم ولا هم يذكرون ولا يتوبون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم
 الى بعض فقاموا بالعيون انكارا لها وهجريا او غيظا لما فيها من عيوبهم هل
 يريكم من احد اى يقولون هل يريكم احد ان قتم من حضرة الرسول صلى الله
 عليه وسلم فان لم يره احد قاموا وان اراه احد قاموا ثم انصرفوا عن
 حضرة عفاة الفضيحة صرفا لله قلوبهم عن الايمان وهو محتمل الاخبار
 والدعاء بانهم بسبب انهم قوم لا يفتقرون لسوء فهمهم وعدم
 تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم من جنسكم عربى مثلكم وقرئ من
 انفسكم اى اشرهكم عزيز عليه شديد شاق ما عنتم عنكم ولقاؤكم
 المكروه حريص عليكم اى على ايمانكم وصلاح شأكم بالمؤمنين منكم
 ومن غيركم

اِذَا رَجِئُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَ
 اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ
 يَقُولُ يَكُفُّمُ زَادَتْهُ هَذِهِ آيَاتُنَا مَا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ
 آيَاتُنَا وَهُمْ يَشْتَبِشُونَ ﴿١٣﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
 فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَاوُونَ ﴿١٤﴾
 أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْسُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا
 يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿١٥﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً نَظَرَ
 بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ
 قُلُوبَهُمْ بَأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٦﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ



رؤف رحيم قدم الابلغ منها وهو الرؤف لان الرافة شدة الرحمة محافظة على الفواصل فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبوا لله فانه يريك معرفتهم وبينك عليهم
 لاله الا هو كالدليل عليه عليه توكلت فلا ارجوا ولا اخاف الا منه وهو رب العرش العظيم الملك العظيم والجسم الاعظم المحيط الذي تنزل منا الاحكام
 والمقادير وقرئ العظيمة بالرفع وعن ابى هريرة رضي الله تعالى عنها ان اخر ما نزلها تان الايتان وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل القرآن على الآياتية وحرفا حرفا
 سورة براءة وقل هو الله احد فانما انزلنا على ومهما استجبون الف صف من الملائكة سورة يونس مكتة وهو ماشة وتبع آيات بسلم الله الرحمن الرحيم
 الر فخرها ابن كثير ونافع وخصص واملها الباقون اجراء لالف الراء بحرفي المنقلبة عن الياء تلك آيات الكتاب الحكيم اشارة الى ما تضمنه السورة او القرآن من الآي والمراد
 من الكتاب احدها ووصف بالحكيم لاشتمال على الحكم اولنا كلام حكيم وعلم آياتهم ينسخ شئ منها اكان للناس حيا استفهام انكار لتعجب وعجا خبر كان واسمها
 انا وحينا وقرئ بالرفع على انا لا مر بالعكس وعلى ان كانتامة وانا وحينا بل

رؤف رحيم ﴿١٣﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٤﴾

سورة التوبة على ان كان
 وكذا قرئ ما بين آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّاٰكُ اٰيٰتُ الْكِتٰبِ الْحَكِيْمِ ﴿١٣﴾ اَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا اَنْ اَوْحَيْنَا اِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ اَنْ نَّذِرَ النَّاسَ وَبَشِّرَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالِ الْكَافِرُوْنَ اِنْ هٰٓؤُلَآءِ سٰحِرٌ مّبِيْنٌ ﴿١٤﴾ اِنْ رَّبُّكُمْ اللهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِى سِتَّةِ اَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ يَدْبُرُ الْاَمْرَ مَنْ مِّنْ شَيْءٍ لَّا اِذْنٌ مِّنْ رَّبِّكَ فَاَعْبُدُوْهُ اَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ ﴿١٥﴾

من عجا واللام للذلاله على انهم جعلوه اعجوبة لهم بوجهون فحوا انكارهم واستهزاءهم الى رجل منهم من افاض رجلاهم دون عظيم من عظامهم قيل كانوا يقولون العجا انه لم يجد رسولا يرسله الى الناس لا يتيم ابطال هو من فرط حاقهم وقصور نظرهم على الامور الما جلة وهم لهم بحقيقة الوعد والنبوة هذا وان عليه الصلاة والسلام لم يكن يقصر عن عظامهم فيما يتبروننا الا في المال وخفة الحال اعون شئ في هذا الباب ولذلك كان اكثر الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله كذلك وقيل تعجبوا من انبعث بشرا رسولا كما سبق ذكره في سورة الانعام انا نذرا الناس ان هي المفسرة او المخففة من الثقل فتكون في موقع مفعول او حينا وستر الذين امنوا عمم لانذارا ذقنا من احد ليس فيها ما ينبغي ان يندرسه وخصص البشارة بالمؤمنين اذ ليس للكفار ما يصح ان يبتروا بها انهم ما نلهم قدم صدق عند ربهم سابقة ومنزلة رفيعة سميت قدما لان السابق بها كما سميت النعمة بها لانها تغطي اليد واضافتها الى الصدق لتحقيقها والتنبيه على انهم انما ينالونها بصدق القول والنية قال الكافرون ان هذا يعنون الكتاب وما جاء بالرسول عليه الصلاة والسلام لسحرين وقران ابن كثير والكوفيون لساحر على ان الاشارة الى الرسول صلى الله عليه وفي اعتراف بانهم صادفوا من الرسول امورا خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة وقرئ ما هذا الاسحريين ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض التي هي اصول المحكمات وستة ايام فاستوى على العرش يدبر الامر بقدر ما الكائنات على ما اقتضته حكمته وسبقت بها حكمته ويبتغي تحريكها سبابها وينزلها من التدبير النظر في ابداء الامور لئلي محودة العاقبة ما من شفيح الامن بمذاذنه تقرير لعظمته وعن جلاله ورد على من زعم ان الهتهم تشفع لهم عند الله وفيما اثبات الشفاعة لمن اذن له ذلك الله اى الموصوف بتلك الصفات المقضية للالوهية والربوبية ربكم لا غيره اذ لا يشارك احد في شئ من ذلك فاعبدوه للربوبية والعبادة لا ما تعبدون

وحدوه بالعبادة افلا تذكرون تتفكرون اذ في تفكيره على اننا المستحق للربوبية والعبادة لا ما تعبدون

اليه مرجعكم جميعا بالموت والنشور لا الي غيره فاستعدوا للقائه وعادته مصدر مؤكد لنفسه لان قولنا اليه مرجعكم وعدم من الله حقا مصدر آخر مؤكد لغيره وهو ما دل عليه وعاقبه انبياء الخلق فرصيد بهدبش واهلاكه ليعجز الذين امنوا وعلوا الصالحات بالقسط اي بعدلها وبعدا التهم وقيامهم على العدل في امورهم اوباء يمانهم لاننا اعدنا للقرين كما ان الشرك ظلم عظيم وهو الاوجه لمقابلة قوله والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب لهم كما كانوا يكفرون فان معناه ليعجز الذين كفروا وشراب من حميم وعذاب لهم بسبب كفرهم لكن غير النظم للباغية في استحقاقهم للعقاب والتنبيه على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الاثابة والعاقبة واقع بالمرض وانما تعالى يتولى اثابة المؤمنين بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك لم يبينه واما عقاب الكفرة فكان اداء ساقم اليهم سوء اعتقادهم وشؤم افعالهم والآية كالتلخيص لقولنا اليه مرجعكم جميعا فانما كان المقصود من الابداء والاعادة مجازاة الله المكلفين على اعمالهم كان مرجع الجميع اليه للاحاطة ويؤيد قراءة من قرأ انبياء بالغح اي لانه ويجوز ان يكون منصوبا او مرفوعا بما نصب وعادته او بما نصب حقا هو الذي جعل الشمس ضياء اي ذات ضياء وهو مصدر كقيام او جمع ضوء كسياط ووسط والياء فيه متقلبة عن الواو وعن ابن كثير ضياء بهمز يميز في كل القرآن على القلب بتقديم اللام على العين والقمر نورا اي ذات نورا وهي نورا للباغية وهو اعم من الضوء كما عرفت وقيل بالذات ضوء وما بالمرض نور وقد نبه سبحانه وتعالى بذلك على ان خلق الشمس نيرة في ذاتها والقمر نيرا مرض مقابلته الشمس والاكساب منها وقدره منازل الضمير لكل واحد اي قدر مسير كل واحد منهما منزلا وقدره ذاتا منزلا والقمر وتخصيصه بالذكر لمرئته سيره ومعانته منازل واناطا احكاما للشرع به ولذلك علمه بقوله لتعلموا عدد السنين والحساب وحساب الاوقات من الاشهر والايام وفي معاملتكم وتصرفاتكم ما خلق الله ذلك الا بالحق الامتسبا بالحق مراعي فيه مقتضى الحكمة البالغة تفصيل الايات لقوم يعلمون فلم المنفعون بالتأمل فيها وقرآن كثير والبصريان وخصر فيضل بالياء ان

إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا أَنَّهُ يَبْدُؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ كَمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٥٠﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥١﴾ إِنَّ فِي آخِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَقُونَ ﴿٥٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا فِيهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٥٣﴾ أُولَئِكَ مَا يَأْتِيهِمُ النَّارُ بِيَأْتِيهِمْ كَمَا يَأْتِي السَّمَاءَ بِسُحُبٍ مَدِينَةٍ

بما واطبوا عليه وتمروا بين المعاصي انا الذين امنوا وعلوا الصالحات يهديم بهم بايمانهم بسبب ايمانهم الى سلوك سبيل يودى الى الجنة اولادراك الحقائق كما قال عليه الصلاة والسلام من عمل بما علم ورثه علم ما لم يعلم اولما يريون في الجنة ومفهوم الترتيب وان دل على ان سبب الهداية هو الايمان والعمل الصالح لكن دل منطوق قولنا يمانهم على استقلال الايمان بالتسبية وانا العمل الصالح كالتمتة والرديف مجرى من تحتهم الانهار استئنافا وخبر ثان احوال من الضمير ليعتق على المعنى الاخير وقوله

في جنات النعيم خبرا وحالا آخر منا ومن الانهار او متعلق بجزى اوبهدي دعويهم فيها ايدعوا ثم سبحانك الله الله اناسبك تسبها وحيثهم
 ما يحيى بعضهم بعضا وحيث الملايكة ايام فيها سلام واخر دعويهم واخر دعواتهم ان الحمد لله رب العالمين ايمان يقولوا ذلك ولعل المعنى انهم اذا دخلوا
 الجنة وعانوا عظمت الله وكبرياءه مجده وضوءه بنور الجلال فرحوا بالملايكة بالسلامة من الاقات والفوز باصناف الكرامات او الله تعالى لهدوه واشوا
 عليه بصفات الاكرام وان هي الخففة من الثقلية وقد قرئ بها وينسب الحمد ولو يجعل الله للناس الشر ولو يصرص اليهم استجبالهم بالخير وضع موضع تعجيل
 لهم بالخير اشارة ببرصه اجابتم في الخير حتى كانوا استجبالهم بتعجيلهم او بان المراد شر استجبالهم كقولهم فامطر علينا حجارة من السماء وتقديرا لكلامه ولو جعل الله للناس
 الشر تعجيله للخير حين استجبالوه استجبالا كاستجبالهم بالخير فحذف منه ما حذف لدلالة الباقي عليه لقضى اليهم اجلهم لا ميتوا واهلكوا وقرأ ابن عامر وميتون

لقضى على البناء للفاعل وهو الله تعالى وقرئ لقضينا فذال الذين لا يرجون
 لقاءنا في طغيانهم يعمهون عطف على فعل محذوف دل عليه لشرطية كما
 قيل ولكن لا تفعل ولا نقضى فذروها لاهلها واستدراجا واذمنا الانسا
 القرد عانا لاننا لم نخلصنا فيه لجنه ملقيا بجنباي مضطجعا اوقا
 اوقاما وفائدة الرد يدتصم الدعاء لجميع الاحوال والانصاف المضاد فلما
 كشفنا عنه ضره من معنى على طريقته واستمر على كرهه او من موقف
 الدعاء لا يرجع اليه كان له يدعنا كأنهم يدعنا فحذف ضمير
 الشأن كما قال ونحر مشرق اللون كان ثديا حقان الى ضرته الى
 كشف ضره كذلك مثله للذين زين للسرفين ما كانوا يعملون من
 الانهالك في الشهوات والاعراض عن العبادات ولقد اهلكنا القرون من
 قلكم يا اهل مكة لما ظلموا حين ظلموا بالكذب واستعمال القوى
 والجوارح لاعلى ما ينبغي وجاءتهم رسلا بالبينات بالهجوم المألوف على
 صدقهم وهو حال من اولوا ابصارا قد اوعطف على ظلموا وما كانوا يؤمنوا
 وما استقام لهم ان يؤمنوا فساد استعدادهم وخذلان الله لهم وعلماهم
 يؤتون على كرههم واللام لتأكيد النفي كذلك مثله ذلك الجزاء وهو اهداهم
 بسبب كذبهم للرسول واصرارهم عليهم بحيث تحقق انه لا فائدة في اهلهم
 بجزى القوم الجرمين بجزى كل جرم او بجزى فوضع المظهر موضع الضمير
 للدلالة على كمال جرمهم وانهم اعلام فيه ثم جعلنا كخلافة في الارض
 من بعدهم استخلفنا كرفها بعد القرون التي اهلكناها استخلاف من
 يختبر لنظر كيف يعملون اتعملون خيرا او شرا فعاملكم على مقتضى اعمالكم
 وكيف معمول تعملون فان معنى الاستفهام بحسبان يعمل فيه ما قبله وفائدة
 الدلالة على ان المعبر في اجزاء جهات الافعال وكيفية اهلها من حيث ذاتها
 ولذلك يحسن الفعل تارة ويقع اخرى واذ انزل عليهم اياتنا بينات قال
 الذين لا يرجون لقاءنا معنى المشركين انت بقرآن غير هذا بكتاب اخبر

الانهار في جنات النعيم ٥ دعويهم فيها سبحانك
 اللهم وحيثهم فيها سلام واخر دعويهم ان الحمد لله رب
 العالمين ٦ ولو يجعل الله للناس الشر استجبالهم بالخير
 لقضى اليهم اجلهم فذال الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم
 يعمهون ٣ واذ امسرت الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعا
 او قائما فلما كشفنا عنه ضره مترك ان لم يدعنا الى
 ضرته كذلك زين للسرفين ما كانوا يعملون ٥
 ولقد اهلكنا القرون من قبلك لما ظلموا وجاءتهم رسلاهم
 بالبينات وما كنا نؤي اليهم من اننا كذلك نجزي القوم الجرمين
 ٥ ثم جعلناكم خلافة في الارض من بعدهم لننظركم كيف
 تعملون ٥ واذ انزلنا عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون

نقرؤه ليس فيه ما استبهم من البعث والثواب والعقاب بعد الموت او ما كرههم من معاصياتنا اوبده بان تجعل مكان الآية المشتملة على ذلك آية اخرى
 ولعلهم سألوا ذلك كي يسعفها اليه فيلزموه

قل ما يكون لي ما يصلح ان ابدله من تلقاء نفسي من قبل نفسي وهو مصدر استعمال ظرفا وانما اكتبني بالجواب عن التبديل لاستلزام امتناع الاستماع الايتان بقرآن اخر
 التابع الا ما يوحي اليه قيل لما يكون فانما المتبع لغيره فامر لم يستبد بالتصرف فيه بوجه الجواب لنقص نسخ بعض الايات ببعض ورد لما عرضوا اليه هذا السؤال من ان
 القرآن كلامه واختراصه ولذلك قيد التبديل في الجواب وسماه عصيانا فقال اني اخاف ان عصيت رب اى بالتبديل عذاب يوم عظيم وفيما يما بانهم استوجبا
 العذاب بهذا الاقتراح قل لو شاء الله غير ذلك ما تلوته عليكم ولا ادريكم به ولا اعلمكم به على اساني وعن ابن كثير ولا دريكم بلام التاكيد لو شاء الله ما تلوته
 عليكم ولا اعلمكم به على اسان غيري والمعنى ان الحق الذي لا يحصى عنه لو ارسل به لارسل به غيري وقرئ ولا ادراك ولا ادراككم بالهز فيه ما على لغة من قلبه الالف المبذولة
 من الياء هزة او على ان من الدرر بمعنى الدفع اى ولا جعلتكم يتلوا وتخصصه تدروني بالجدال والمعنى ان الامر بمشيئة الله تعالى لا بمشيئتي حتى جعله على نحو ما تشتهون
 ثم رد ذلك بقوله فقد لبثت فيكم عمرا مقدار عشرين سنة من قبله

لَقَدْ نَأَيْتُ بِقُرْآنٍ غَيْرِهَا أَوْ بَدَّلْتُهَا قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ
 مِنْ تِلْكَ آيَاتِي فَتَنِّي أَنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ
 رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٧﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ
 وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
 ﴿١٨﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ
 لَا يُضِلُّ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ
 وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَنْتَبِتُونَ
 اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا
 يُشْرِكُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ إِلَٰهَةٌ وَاحِدَةٌ فَأَخْلَفُوا
 وَكَلَّابُهُمْ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفْظٌ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهٍ يَخْتَلِفُونَ
 ﴿٢١﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ فَمَا لَكُمُ الْغَيْبُ

من قبل القرآن لا تلوه ولا اعلمه فانما اشارة الى ان القرآن مهزوز خارق للعادة
 فان من عاش بيننا ظهر مراربعين سنة لم يارس فيها علما ولم يشاهد عالما ولم
 ينشئ قريبا ولا خطبة ثم قرأ عليهم كما يابذت فصاحت فصاحة كل منطق
 وعلا عن كل منشور ومنظوم واحتوى على قواعد على الاصول والفروع وانتر
 عن قاصيص الاولين واحاديث الاخرين على ما هي عليه علم انه معلم به من الله
 تعالى افلا تعقلون اى افلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكير فيه
 لتعلموا ان ليس الامانة فمن اظلم من افترى على الله كذبا تقادم ما اضافوه
 اليه كناية او تطليم للشركين باقتراحهم على الله تعالى في قوله انه لذو شريك وذو
 ولد او كذب باياته فكذبها انه لا يطلع المجرمون ويبعدون من ذنوبهم
 ما لا يضرهم ولا ينفعهم لان جاد لا يقدر على نفع ولا ضرر المعبود ينسب
 ان يكون شيئا وما قبح حق تعود عبادته تجلب نفع او دفع ضرر ويقولون
 هؤلاء الاوثان شفعاء عند الله تشفع لنا فيما بيننا من امور الدنيا
 وفي الآخرة ان يكن بعث وكانهم كانوا شاكين فيه وهذا من فرط جهالتهم
 حيث تركوا عبادته الموجد الضار النافع للعبادة ما يعلم قطعا انه لا يضر
 ولا ينفع على توهم انه ربما يشفع لهم عنده قل انتبوا لله اتخبرونه بما
 لا يعلم وهوان له شريكا وفيه تقريع وتمكيد بهم او هؤلاء شفعاء واعنده
 وما لا يعلم العالم بجميع المعلومات لا يكون له تحقق ما في السموات والارض
 حال من العائد المحذوف مؤكدة للنفي منبهة على ان ما تقبذون من ذنوبه
 اما سماوي واما ارضي ولا شئ من الموجودات فيها الا وهو حادث مقهور
 مثلهم لا يلبق ان يشرك به سبحانه وقيل عايشون عن شركهم وعن
 الشركاء الذين يشركونهم به وقرأ حزة والكسافي هنا وفي الموضوعين في اول
 الفصل والروم بالتاء وما كان للناس الامة واحدة موجودين على الفطرة
 او متفقين على الحق وذلك في عهد ادم عليه السلام الى ان قتل قابيل هابيل

او بعد الطوفان او على الضلال في فترة من الرسل فاختلغوا باتباع الهوى والباطل وبعثنا الرسل فبعثهم طائفة واصرت اخرى ولولا كلمة سبقت
 من ربك بتأخير الحكم بينهم والمذاب الفاصل بينهم الى يوم القيمة فانه يوم الفصل والجزاء لفضي بينهم عاجلا ففاهم يختلفون باهلاك البطل وابقاء
 الحق ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه اى من الايات التي اقترحها قل انما الغيب لله هو المختص بعلمه فلهذا يعلم في انزال الايات المقترحة مفاسد
 تصرف عن انزالها

فانتظروا لنزول ما اقرحتموه ان معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم بحسب ما نزل عليكم من الايات العظام واقترحكم غيره واذا اذقنا الناس رحمة رحمة
وسمت من بعد ضراء مستهدهم كتحط ومرض اذلم مكر في اياتنا بالظن فيها والاختيال وفيها قيل قضا اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم
رحمهم الله بالحيا فطفقوا يتدحون في ايات الله ويكيدون رسوله **قُلْ لَّهِ اسْرَعُ مَكْرًا** منكم قد در عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم وانما دل على سرعتهم المفضل عليها كالت
المفاجاة الواضحة جوابا لاذن الشرطية والمكر اخفاء الكيد وهو من الله تعالى اما الاستدراج او الجزاء على المكر ان سلنا يكتبون ما تمكرون تحقيق الانتقام
وتبسيه على ان مادبروا في اخفائهم يخفف على الحفظة فضلا ان يخفى على الله تعالى وعن يعقوب يكرون بالياء ليوافق ما قبله هو الذي يسيرك يحللك على السير ويمكنك
منه في البر والبحر حتى اذ كنتم في الفلك فالتفن وجربن بهم **بِنِهَا عَدَلَ عَنِ الْخَطَابِ إِلَى الْغَيْبِ لِلْبَاقَةِ كَأَنَّ تَذَكُّرًا تَعْبِيرًا لَتَجِبَ مِنْ حَالِهِمْ وَيَكْرَهُ عَلَيْهِمْ بِيحِ**
طَبِة لَيْتَ الْهَيُوبِ وَفَرِحُوا بِهَا بِتِلْكَ الرِّيحِ جَاءَتْهَا جَوَابُ لَأَنَّا

والضير للفلك او الريح الطيبة بمعنى لقتها ربح عاصف ذات عصف
شديدة الهبوب وجاءه الموح من كل مكان يجمع الموح منه وظنوا
انهم احيط بهم اهلكوا وسدت عليهم مسالك الخلاص من احاطوا بالعدو
دعوا الله مخلصين له الدين من غير اشارك لتراجع الفطرة وزوال المعاصي
من شدة الحزف وهو بدل من ظنوا بدلا لاشتمال لان دعاءهم من لوازم ظنهم
لتراخيها من هذه لتكون من الشاكرين على اعادة القول ومفعول دعوا لآ
من جعلنا القول فلما انجيم اجابته لدعائهم اذا هم يبعثون في الارض
فاجاوا الفساد فيها وسارعو الى ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين فيه
وهو اترار عن تخريب المسلمين ديار الكفرة واحراق زروعهم وقطع شجارتهم
فانها افساد بحق يا ايها الناس انما ضيقتكم على انفسكم فان وبال عليكم
اوانه على مثالكم وابناء جنسكم متاع الحياة الدنيا منقصة الحياة
الدنيا لا تبقى ويبقى عقابها ورفضها على ان خبر بغيركم وعلى انفسكم سلتها
او خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك متاع الحياة الدنيا وعلى انفسكم خبر
بغيركم ونصبه محض على انه مصدر مؤكداي تمتعون متاع الحياة الدنيا
او مفعول البغى لانه بمعنى الطلب فيكون الجار من سلتها والخبر محذوف
تقديره بغيركم متاع الحياة الدنيا محذورا وضلالا ومفعول فعل دل عليه
البغى على انفسكم خبره ثم اليانار جمعكم والقيمة فنتبكم بما كنتم تعلمون
بالجزاء عليه انما مثل الحياة الدنيا حالها الهيبة في سرعتها تقضيها
وذهابها فيما بعد فبالها واغترار الناس بها كماء انزلناه من السماء فاختلط
ببنات الارض فاشتبك بسببها حتى خالط بعضها بعضا

لَهُ فَاَنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ۝ وَإِذَا أَذَقْنَا
النَّاسَ رِجَّةً مِنْ بَعْدِ ضِرَاءٍ مَسْتَهْدِهِمْ أَذَلَّهُمْ مَكْرًا فِي آيَاتِنَا
قُلْ لَّهِ اسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ۝
هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَبِ
بِحْرِ رِيحٍ طَبِيبَةٍ وَقَرَّبُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمْ
الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ
۝ فَلَمَّا أَنْجَيْنَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ
إِنَّا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّمَا مَثَلُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِرِيبَاتٍ

مما ياكل الناس والاشياء من الزروع والبقول والحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها تزيت باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة كروس اخذت من الوان الشياح والزيوت وتزيت بها وازيت اصله تزيت فادغم وقد قرئ على الاصل وازيت على اهلكت من غير اعلان كاعليك والمعنى صارت ذات زيت وازيات كبايضا وتظن اهلها انهم قادرون عليها متمكون من حصدها وورفع غلتها ايتها امرنا ضرب زرعها ما يحتاجه ليلا وانهارا فجعلناها بجعلنا زرعها حصيدا شبيها بما حصده من اصله كان لم تن اي كان لم يضر زرعها اى لم يلبث والمضاف محذوف في الموضوعين للباغية وقرئ بالياء على الاصل بالاسم فيما قبله وهو مثل في الوقت القريب والمثل به مضمون الحكاية وهو زوال خضرة النبات فجأة وذهاب حطامه ما بعد ما كان غضا والتف وزير الارض حتى طمع فيها له وظنوا انهم قد سلم من الجوائح للماء وان ولي حرف التشبيلا من التشبيها المركب كذلك ففصل الايات لقوم يتفكرون فانهم المنتقمون

ب والله يدعو الى دار السلام دار السلامة من التقضى والافتاد ودار الله وتخصيص هذا الاسم للتبعية على ذلك اودا رسل الله والملائكة فيها على من يدخلها والمراد الجنة ويهدى من يتبأ بالتوفيق الصراط مستقيم وهو طريقها وذلك لاسلام والتدريج بلباس التقوى وفي تعميم الدعوة وتخصيص الهداية بالمشيئة دليل على ان الامر غير الارادة وان المصر على الضلال لم ير الله رشك للذين احسنوا الحسنى المشوية الحسنى وزيادة وما يزيد على المشوية تفضلا لقوله ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف واكثر وقيل الزيادة مغفرة من الله ورضوان وقيل الحسنى الجنة والزيادة هو اللقاء ولا يروى وجهه لا يفساها قتر غيرة فيها سواد ولا ذلة هو ان والمعنى لا يرهقه ما يرهق اهل النار ولا يرهقه ما يوجب ذلك من حزن وسوء حال اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون لازوال فيها ولا انقراضا لنعيمها بخلاف الدنيا وزخارفها والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها عطف على قوله للذين احسنوا الحسنى على مذهب من يجوز في النار زيد والهجرة عمرو والذين مبتدأ والخبر جزء سيئة على تقدير وجزء الذين كسبوا السيئات جزء سيئة بمثلها ايمان يجازى سيئة بسيئة مثلها لا يزداد عليها وفيها تنبيه على ان الزيادة هي الفضل والتضييف وانما اغشيت او اولئك اصحاب النار وما بينهما اعتراض بجزء سيئة مبتدأ خبره محذوف اي بجزء سيئة بمثلها واقع ومثلها على زيادة الباء او تقدير مقدر بمثلها وترهقهم ذلة قرئ بالياء ما لهم من الله من عاصم ما من احد يصمهم من خط الله ومن جنت الله ومن عنده كما يكون للمؤمنين كانوا اغشيت وجهه قطعا من الليل مظلا لفرط سوادها وظلمتها ومظلا حال من الليل والعالم فيها اغشيت لاننا لامل في قطعا وهو موصوف بالجار والمجرور والامل في الموصوف عامل في الصفة او معنى الفعل في من الليل وقرأين كثير والكسائي ويقوب

الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ
 الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ
 عَلَيْهَا آيَةً مِّنَّا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ
 تَرَ تَنْ مِّنَ الْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
 ١٦ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ
 مُسْتَقِيمٍ ١٧ الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسَنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُونَ
 وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذُلٌّ ١٨ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
 ١٩ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِّمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ
 ذُلٌّ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ
 قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مِظْلًا ٢٠ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
 ٢١ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ

قطعا بالسكون وعلى هذا يعنى ان يكون مظلا صفة لما وحال منه اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مما يتبع بالوعيدية والجواب ان الاية في الكفار لاشتمال السيئات على الكفر والشرك ولا ان الذين احسنوا يتناولوا اصحاب الكفرة من اهل القبلة فلا يتناولهم قسيمه ويوم نحشرهم جميعا يعنى الفريقين جميعا فقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم

انتم تآكيد للغير المتقل اليه من عامله وشركاؤكم عطف عليهم وقرئ بالنصب على المفعول معه فزينا بينهم وفرقا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم وقال شركاؤهم ما كنا بتعبدون مجاز عن جراءة ما عبده من عبادتهم فانهم اغا عبدوا في الحقيقة اهواءهم لانها الآخرة بالاشراك لاما شركاؤهم وقيل يخلق الله الاصنام فتشابههم بذلك مكان الشفاعة التي يتوقعون منها وقيل المراد بالشركاء الملائكة والمسبح وقيل الشياطين فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فانه العالم بكنها الحال ان كان عبادتكم لغافلين انهم الخففة من الثقلات واللام هو الفادحة هناك فذلك المقام بتلوكل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتارين نفعهم وضربهم وقرأ حزة والكسائي تلو من التلاوة اي قرأ ذكر ما قدمت او من التلو اي تتبع علمه فيقودها الى الجنة او الى النار وقرئ ببلو بالنون ونصب كل وابدا لما منه والمعنى تختبرها اي فعل بها فضل الخبر بحالها المتعرف لسعادتها وشقاوتها بتعرف ما اسلفت

من اعمالها ويجوز ان يراد به نصيب بالبلاء اي بالعذاب كل نفس حاصية بسبب ما اسلفت من الشرف تكون ما منصوبه بنزع الخافض ورد والى الله الجزا ئا يا هيرما اسلفوا موليهما لخلق ربهم ومتولى امرهم على الحقيقة لاما اتخذوه مولى وقرئ الملق بالنصب على المدح او المصدركم وفضل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون من ان الله لهم تشفع لهم او كانوا يفترون انها الهة قل من يرزقكم من السماء والارض اي منها جميعا فان الارزاق تحصل باسباب سماوية ومواد ارضية او من كل واحد منها توسعت عليكم وقيل من بيان من على حذف المضاف اي من اهل السماء والارض امر من يملك السمع والابصار امر من يستطيع خلقها وتسويتها او من يحفظها من الآفات مع كثرتها وسرعتها انفعالها من ادنى شئ ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يحيى الموتى او من ينشئ الحيوان من النطفة والنطفة منه ومزيد بالامر ومن يلى تدبير العالم وهو قديم بدتخصيص فتسوقوا لله اذ لا يقدرون على الكبرية والعدا في ذلك لفرط وضوحه فقل فلا تثقون انفسكم عقابا بشاركم اياه ما لا يشاركم في شئ من ذلك فذلكم الله وكنم الحق اي المتولى لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم الثابت ربوبيته لانه الذي انتأركم واحياكم وودقكم ودرامورك فاذا بعد الحق الا الضلال استغما ما انكار عما ليس به الحق الا الضلال فن تحط الحق الذي هو عبادة الله تعالى وقع في الضلال فاني تصرفون عن الحق الا الضلال كذلك حقت كلمة ربك اي كما حقت الربوبية لله او ان الحق بعد الضلال او انهم مصرون عن الحق كذلك حقت كلمتنا الله وحكمهم على الذين فسقوا ترمدوا في كفرهم وخرجوا عن هذا الاستصلاح انهم لا يؤمنون بذلك من الكفرة او قيل الحقيقة والمراد بها العدة بالعذاب قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده هل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده برهانتها وان لم يساعدا عليها ولذلك امر الرسول عليه الصلاة والسلام ان ينوب عنهم في اجواب فقال قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده لان حاجهم لا يدعم ان يعترفوا بها



انتم وشركاؤكم فزينا بينهم وقال شركاؤهم ما كنا بتعبدون **١٥** فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين **١٦** هلك نبلوا كل نفس ما اسلفت ورد والى الله موليهما الحي وصل عنهم ما كانوا يفترون **١٧** قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل فلا تثقون **١٨** فذلكم الله ربكم الذي انتأركم واحياكم وودقكم ودرامورك فاذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون **١٩** كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون **٢٠** قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده هل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده

برهانتها وان لم يساعدا عليها ولذلك امر الرسول عليه الصلاة والسلام ان ينوب عنهم في اجواب فقال قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده لان حاجهم لا يدعم ان يعترفوا بها

ومنهم من لا يؤمن به فيفسد فطرته غباوتها، وقلته تدبره او فيما يستقبل بل يموت على الكفر وورثك اعلم بالمفسدين بالمعنيين والمصيرين وان كذبوا
وان اصرواعلى كذبيك بدم الزمان المحترق فقل على ولكم علكم فترا منهن فدا عذرت والمعنى لجزء على وكجزء علكم حقا كان او باطلا انتم بريون
عما عمل وان ابرئ مما عملون لا تؤخذون بعلى ولا تؤخذ بعلمكم ولا فيمن يهاهم الاعراض عنهم وتحلية سبيلهم قبل انهم نسخ بآية التيف ومنهم من يستمعون
اليك اذا قرأت القرآن وعلمت الشرائع ولكن لا يقبلون كالا صم الذي لا يسمع اصلا افانت سمع الصم تقدر على اساعهم ولو كانوا لا يسمعون ولو انهم
الى مصمم عدم عقلهم وفيه تبيين على ان حقيقة استماع الكلام فهم المعنى المقصود منه، ولذلك لا توصف بالباء وهو لا يتأقن الا باستعمال العقل السليق في
تدبره وعقولهم لما كانت موقوفة بما رضت لوم ومشايسة الالف والتقليد فقد اذفاهم الحكم والمعاني الدقيقة فلم ينتفعوا بسرد الالفاظ عليهم غير ما ينتفع
بالباء من كلام الناعق ومنهم من ينظر اليك يمانون لدلائل نبوتك

ولكن لا يصدقونك افانت تهدي الى تقدر على هدايتهم ولو كانوا
لا يبصرون وانا نضمر الى عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من
الابصار هو الاعتبار والاستبصار والعمى في ذلك البصيرة ولذلك نجد
الاعمى المستبصر ويتفطن لما لا يدرك بالبصير الاحق والآية كالتعليل
للاصم بالبرى والاعراض عنهم انا لله لا يظلم الناس شيئا بل جواسم
وعقولهم ولكن الناس انفسهم يظلمون بافادها وتقويت منافها
عليها وفيه دليل على ان العبد كبا وان ليس بسلوبا لا اختياريا كالكيت كما
زعمت الجبرة ويجوز ان يكون وعيدالم بمعنى ان ما يحق بهم يوم القيمة من
المناب عدل من الله لا يظلمهم به ولكنهم ظلوا انفسهم باقرار اسبابها
ويوم نحشرهم كان لربيلثوا الاساعة من النهار يستقصرون مدة بشهر
فالدنيا وفي القبول هول ما يرون والجلنا التشبيهيته في موقع الحالى
نحشرهم مشبهين بمن لربيلثوا الاساعة واصفنا ليوم والمائد محذوف
تقديره كان لربيلثوا قبلنا والمصدر محذوف اي حشر كان لربيلثوا قبلنا
يتعارفون بينهم يرف بعضهم بعضا كانهم لم يتعارفوا الا قبلنا وهذا
اول ما نشوا فيقطع التعارف لشدة الامر عليهم وهو حال اخرى مقدرة
اوبان لقولنا كان لربيلثوا او متعلق الظرف والتقدير يتعارفون يوم
نحشرهم قد حشر الذين كذبوا بقاء الله للشهادة على خسرتهم والتعب
منه ويجوز ان يكون حالنا من الضمير في يتعارفون على ارادة القول وما كانوا
مبتدين لطرق استعمال ما حشرنا من المعاون في تحصيل المعارف
فاستكسبوا بها جمالات ادبهم الى الردى والمناب المائر واما زينتك
نصرتك بعض الذي فدمر من المناب في حياتك كما اناه يوم يبدد اوتنوك
قبل ان نريك فالينا مرجعهم فزيك فالخرة وهو جواب تنويفك
وجواب زينتك محذوف مثل ذلك فانه شهيد على ما يفعلون مجاز
عليه ذكر الشهادة واداء تقيتها ومقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع ثم او مؤدى شهادة تتعلى فعالهم يوم القيمة وكلامه من الامم الماضية رسول
يبعث اليهم ليدعوهم الى الحق فاذا جاءه رسولهم بالبينات فكذبوه قضى بينهم بين الرسول ومكذبيها بالقسط بالعدل فاجبى الرسول واهلك
المكذبون وهم لا يظلمون وقيل معناه لكل امة يوم القيمة رسول تنسب اليها فاذا جاءه رسولهم الموقف ليشهد عليهم بالكفر والايان قضى بينهم بانجاه المؤمن
وعقاب الكافر لقوله وحن بالنبيين والشهداء وقضى بينهم

مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ وَرَبِّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿١٥﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ إِنِّي
عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيُونَ فَمَا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيٌّ وَمَا
تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الْعُصَمَاءَ
وَلَوْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٧﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ
تَهْدِي الْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴿١٨﴾ إِنْ أَلَّ اللَّهُ لَا يَظْلِمُ
النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ
كَأَن لَّمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ
فَذَخِيرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٢٠﴾
وَأَمَّا زَيْنِكَ بِعِضِّ الَّذِي بَدَّهْرًا أَوْ تَوْفِيكَ فَإِنَّا مِنْ جِجِهِمْ ثُمَّ
اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿٢١﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا
جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

عليه ذكر الشهادة واداء تقيتها ومقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع ثم او مؤدى شهادة تتعلى فعالهم يوم القيمة وكلامه من الامم الماضية رسول
يبعث اليهم ليدعوهم الى الحق فاذا جاءه رسولهم بالبينات فكذبوه قضى بينهم بين الرسول ومكذبيها بالقسط بالعدل فاجبى الرسول واهلك
المكذبون وهم لا يظلمون وقيل معناه لكل امة يوم القيمة رسول تنسب اليها فاذا جاءه رسولهم الموقف ليشهد عليهم بالكفر والايان قضى بينهم بانجاه المؤمن
وعقاب الكافر لقوله وحن بالنبيين والشهداء وقضى بينهم

ويقولون متى هذا الوعد استبعادا له واستهزاء به ان كنت صادقين خطابهم للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم فاستجلبوا العذاب اليكم الا ما شاء الله انا املككم او ولكن ما شاء الله من ذلك كائن لكل امه اجل مضروب لهما كما اجم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون لا يتأخرون ولا يتقدمون فلا تستجلبوا فسيحين وقتكم ونجيز وعدكم قل ارايتم ان اتاكم عذابه الذي تستجلبون به بيانا وقت بيات واشتغال بالنوم او نهارا حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ماذا يستجلب منه الجرمون اي شئ من العذاب يستجلبونه وكله كروه لا يلائم الاستجبال وهو متعلق بأرايتهم لا ينبغي اخبروني والجرمون وضع موضع الضمير للدلالة على انهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا من مجي الوعيد لان يستجلبوه وجواب الشرط محذوف وهو تندموا على الاستجبال او تفرغوا خطاه ويجوز ان يكون الجواب ماذا اهلك ان اتيتك ماذا اقطي وتكون الجملة متعلقة بأرايتهم او يقولون

اتم اذا ما وقع امتن به بمعنى ان اتاكم عذابا منتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان وماذا يستجلب اعتراض ودخول حرف الاستفهام على شئ لانكارا للتأخير الان على اعادة القول اي قيل لهم ان اموا صد ووقع العذاب الان امتن به وعن نافع الان يحدف الهزة والقاء حكما على اللام وقد كتبه يستجلبون تكذيبا واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا عطف على قول المقدر ذوقوا عذاب الخلد المثل على الدوام هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي ويستنبؤنك ويستنبؤنك احق هو احق ما تقول من الوعد او ادعاء النبوة تقول بجدار باطل تنزل به قاله حتى ابن اخطب لما قدم مكة والاضلهران الاستفهام فيه على اصله تقول ويستنبؤنك وقيل انه للدنكار ويؤيد انه قرع الخلق هو فان فيه ترضيا بان باطل واحق مبتدا والضمير مرتفع به ساد مسد الخبر او خبر مقدم والجملة في موضع نصب ويستنبؤنك قلى ويجازى لئلا ينطقوا ان العذاب لكائن او امد عيب ثبات وقيل كلا الضميرين للقران واي معنى نعم وهو من لوازم القسم ولذلك وصل بواوه في التصديق فيقال اي والله ولا يقال اي وحده وما انتم بمجزيين بفائتين العذاب ولوان لكل نفس ظلمت بالشرك والتعدى على الغير ما في الارض من خراشها واموالها لا فقدت به لجلست فديتها من العذاب من قولهم اقتناه بمعنى فناه واسروا النامه لما راوا العذاب لانهم يتوابعوا عاينوا ما لم يحتسبوه من فظاعة الامر وهو لم يقدروا ان ينطقوا وقيل اسروا النامه اخلصوها لان اخفاءها اخلصوها او لان يقال سر الشيء الخالصه من حيث انها تخفى ويضن بها وقيل اظهرها من قولهم سر الشيء واسره اذا اظهره وقضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ليس كبريا لان الاول قضاء بين الانبياء ومكذبيهم والثاني مجازاة المكذبي على الشرك والحكومة بين الظالمين والمظلومين والضمير انما يتناولهم لولا الظلم عليهم الا ان الله ما في السموات والارض تقرير قدرته تعالى

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ آتَيْتُمْ عَذَابَ رَبِّكُمْ بَيِّنَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَجِيبُ مِنْهُ الْجُرْمُونَ ﴿٥٢﴾ أَتُرِيدُونَ أَن تَقْرَأُوا مَآ وَجَعَسْتُمْ بِهِ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَجِيبُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٤﴾ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ بِهِمْ أَمْ حَقُّهُمْ أَكْبَرُ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ يَلْقَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُجْزَيْنَ فِي نَفْسِ ظَلَمْتُمْ مَا فِي الْأَرْضِ لَا قَدَرُ لَكُمْ بِهِنَّ وَأَسْرُوا النَّفْسَ مَا رَأَوْا مِنَ الْعَذَابِ وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ الْآنَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْأَنَ وَعَدَا اللَّهُ جُنُودَهُ لَكِن

على الاثابتة والعقاب الا ان وعد الله حتى ما وعده من الثواب والعقاب كائن لا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون لانهم لا يعلمون لتصور عقوبتهم الا ظاهرا من الحياة الدنيا

هو يحيى ويميت في الدنيا فهو يقدر عليها في المعنى لان القادر للثبات لا يزول قدرته والمادة القابلة بالثبات للحياة والموت قابلة لها ابدا واليه ترجعون بالموت والنشور يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين اي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العملية الكاشفة عن محاسن الاعمال ومقاييسها والمرغبة في المحاسن والزاجرة عن المقايح والحكمة النظرية التي هي شفاء لما في الصدور ومن الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى الى الحق واليقين ورحمة للمؤمنين حيث انزلت عليهم فجزاها من ثلثات الضلال الى نور الايمان وتبدلت مقاعد من طبقات النيران بمقاعد من درجات الجنان والتكثير فيها للتعظيم قل بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فذلك قوله فليفرحوا فان اسم اشارة بمنزلة الضمير تقديره بفضل الله وبرحمته فليستوا او فليفرحوا فذلك التكرار التأكيد والبيان بعد الاجمال وايضا اختصاص الفضل والرحمة بالفرح او بفعل دل عليه قد جاءكم وذلك اشارة الى مصدره اي فبهيئها فليفرحوا والفاء بمعنى الشرط كأن قيل ان فرحوا بشئ فيها فليفرحوا او للربط بما قبلها والدلالة على ان معنى لكما الجامع بين هذه الصفات موجب للفرح وتكريرها للتأكيد كقولك اذا هلك فمعد ذلك فاجزى وعن يعقوب فلتفرحوا بالثناء على الاصل المرفوض وقد روى مرفوعا ويؤيد انه قرئ فافرحوا هو خير مما يحسون من حطام الدنيا فانها الى الزوال قريب وهو ضمير ذلك وقرأ ابن عامر جمعوا على معنى فذلك فليفرح المؤمنون فهو خير مما يجمعونها الخاطبون قل ارايت ما انزل الله لكم من رزق جعل الرزق نزلا لا تمقدرون له اسماء يحصل باسباب منها وما في موضع النصب بانزل او بارأيتم فانه بمعنى اخبروا ولكم دل على ان المراد منها محل ولذلك ويخرج على التبويض فقال جعلتم منه حراما وحلالا مثل هذه اقسام وحث حرمها في بطون هذه الاقسام خالصة لذكورنا ومحتمر على اذواجنا قل الله اذن لكم في التحريم والتحليل فتقولون ذلك بحكمه امر على الله تفترون فنسبته ذلك اليه ويجوز ان يكون المنفصلة متصلة بارأيتم وقل مكررا للتأكيد وان يكون الاستفهام للانكار وامر منقطعة ومعنى الهزئة فيها تقدير لا فترأثم على الله وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اي شئ ظنهم يوم القيمة يحسبون ان لا يجازوا عليه وهو منصوب بالظن ويبدل عليه انقرة بلفظ الماضي لان كان وفيها ما الوعيد تهديد عظيم ان الله لذنو فضل على الناس حيث انهم عليهم بالعقل وهما هم بارسال الرسل واتراك الكتب ولكن اكثرهم لا يشكرون هذه النعمة وما تكون في شان ولا تكون في امر واصل الخبر من ثبات شأنها فصدت قصيد والضمير في وما تلوونه للان تلاوة القرآن معظم شان الرسول عليه الصلاة والسلام ولا ان القراءة تكون لشان فيكون التقدير من اجله ومفعول تلو من قرآن على ان من

اكثرهم لا يقولون ﴿١٠﴾ هو يحيى ويميت واليه ترجعون
يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء
لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ﴿١١﴾ قل بفضل الله
وبرحمته فذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴿١٢﴾ قل ارايتم
ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله
اذن لكم امر على الله تفترون ﴿١٣﴾ وما ظن الذين يفترون
على الله الكذب يوم القيمة انا الله لذو فضل على الناس
ولكن اكثرهم لا يشكرون ﴿١٤﴾ وما تكون في شان
وما تلو امينه من قرآن ولا تعلمون من عمل الا كنا
عليكم شهودا اذ تفيضون فيه ﴿١٥﴾ وما يعزب عن ربك من
مشقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك

تبعيضتها ومنزلة تأكيد النفي والقرآن واضماره قبل الذكر ثم بيان تقسيمها لاوله ولا تعلمون من عمل تقسيم للخطاب بعد تخصيصه بمن هو اسمهم ولذلك ذكر حيث خصر ما في فحاشة وذكر حيث عم ما يتناول الجليل والحقير الا كما عليهم شهودا رقباء مطمئنين عليه اذ تفيضون فيهم تخوضون فيهم تفتنون وما يعزب عن ربك ولا يعبد عن ولا ييب عن علمه وقرأ الكسائي كسر الزاي هنا وفي سبأ من مشقال ذرة موازن غلظة صغيرة او هباء اي في الوجود والامكان فان العامة لا تعرف مكا غيرهما ليس فيهما ولا متعلقا بهما وتقدير الارض لان الكلام في حال اهلها والمقصود من البرهان على احاطة علمها ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب بين كلام برأسه مقرر لما قبله ولا نافية واصفرا سها وفي كتاب خبرها وقرأ حمزة ويميقوب بالرفع على الابتداء والخبر ومن عطف على لفظ مشقال ذرة وجعل الفتح بدل الكسر لاستماع الصرفا على محل مع الجار جعل الاستثناء منقطعا والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ

الا اولياء الله الذين يتولون بالطاعة ويتولاهم بالكرامة لا خوف عليهم من ملوك مكروه ولا هم يحزنون بفوات مأمول والاية كجمل فسر قوله
الذين آمنوا وكانوا يتقون وقيل الذين آمنوا وكانوا يتقون بيان لتوليهم اياه ههنا البشرية في الحياة الدنيا وهو ما بشر به المقيمين في كتابه وعلى لسان نبيه صلى
الله عليه وسلم وما يريهم في الرقيا الصالحة وما يسع لهم من المكاشفات وبشرى الملائكة عند النزاع وفي الاخر بتلقى الملائكة اياهم مسلمين مبشرين بالفوز
والكرامة بيان لتوليهم وعمل الذين آمنوا النصب والرفع على المدح اوعلى وصف الاولياء اوعلى الابتداء وخبره لهم بشرى لا تبدل اكلبات الله اعي
لا تغير لا تقال ولا اختلاف واعيدك ذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين هو الفوز العظيم هذه الجملة والتي قبلها اعتراض لتحقيق البشرى بتظيم
شأنه وليس من شرط ان يقع بعده كلام متصل بما قبله ولا يحزنك قولهم اشراكهم وتكذيبهم وتهديدهم وقرأ نافع يحزنك من احزننا وكلاهما بمعنى ان العزة
له جميعا استثناء بمعنى التقليل ويدل طيبا لقراءة بالفتح كما قيل
لا تحزن بقولهم ولا يتالهم لانا الغلبة لله جميعا لا يملك غيره شيئا منها فهو
يقهرهم وينصرهم عليهم هو التميع لا قولهم العليم بمنزاتهم فكافهم
عليها الا ان الله من في السموات ومن في الارض من الملائكة والتقليد
واذا كان هؤلاء الذين هم اشرف الممكات عبدا لا يصح احد منهم الربوبية
فلا يصقل منها احق ان لا يكون لنا وشريكا فهو كالدليل على قوله وما
يتبع الذين يدعون من دونه شركاء اى شركاء على الحقيقة وان كانوا
يسموا شركاء ويجوز ان يكون شركاء مفعول يدعون ومفعول يتبع
محذوف دل عليه ان يتبعون الا الظن اى ما يتبعون يقينا وانما
يتبعون ظنهم انها شركاء ويجوز ان تكون ما استهوا ميتة منصوبة بمتبع
او موصولة معطوفة على من وقرئ تدعون بالثناء والمعنى واى شئ يتبع
الذين تدعونهم شركاء من الملائكة والنبيين اى انهم لا يتبعون الا الله
ولا يبدون غيره فالكم لا تتبعونهم فيما يقولوا ولكم الذين يدعون
يتبعون الى ربهم الوسيلة فيكون الزام بعد برهان وما بعده مصروف
عن خطابهم لبيان سندهم ومنشأ ربهم وان هم لا يخضعون بكنون
في ان يسبون الى الله او يحزنون ويقدر انهم شركاء تقديرا باطلا
هو الذي جعل لكم الليل تسكوا فيه والنهار مبصرا تنبیه على كمال قدرته
وعظيم نعمته المتوحد هو بما يدهر على قدره باسحقاق العبادة وانما الله
مبصرا ولم يقل تبصروا فيه تفرقة بين الظرف الجرد والظرف الذى هو سبب
ان يذوق ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار قالوا انما الله
اى ابتناء سبحانه تنزيه له عن التبني فانه لا يصح الا من يتصور له الولد
وتجب من كنههم الحقاء هو الغنى عنه لتنزيهه فان اتقاد الولد سبب
عن الحاجة له ما في السموات وما في الارض تقرير لثبانه ان عندكم
من سلطان بهنا فري ما راض ما اقام من البرهان مبالغة في تجهيلهم

وَلَا اكْبَرُ اِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾ اَلَا اِنَّ وَاٰلِيَّآءَ اللّٰهِ
لَاخِرَفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ﴿١٢﴾ اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كَاَنُوْا
يَتَّقُوْنَ ﴿١٣﴾ هُمُ الْبَشَرِيَّةُ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْاٰخِرَةِ لَا يَبْدِلُ
لِكَلِمٰتِ اللّٰهِ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ﴿١٤﴾ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ
اِنَّ الْعِزَّةَ لِلّٰهِ جَمِيْعًا هُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ﴿١٥﴾ اَلَا اِنَّ لِلّٰهِ
مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ
مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ شُرَكَآءَ اِنْ يَتَّبِعُوْنَ اِلَّا الظَّنَّ وَاِنْ هُمْ اِلَّا
يَخْرُصُوْنَ ﴿١٦﴾ هُوَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ تَسْكُوْفًا وَالنَّهَارَ
مُبْصِرًا اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُوْنَ ﴿١٧﴾ قَالُوْا اِنَّمَا اللّٰهُ
وَلَدًا سُبْحٰنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ اِنْ
عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطٰنٍ بِهٰذَا اَقُوْلُوْنَ عَلٰى اللّٰهِ مَا لَا تَعْمَلُوْنَ ﴿١٨﴾

وتحقيقا بطلان قولهم وبهنا متعلق بسلطان اوقت لما او بعد كما قيل ان عندكم في هذا سلطان اقولون على الله ما لا تعملون توبيخ وتقرع على اختلافهم
وجملهم وفيه دليل على ان كل قول لا دليل عليه فهو جملة وان العقائد لا بد لها من قاطع وان التقليد فيها غير سائغ

قل ان الذين يفترون على الله الكذب بانحاد الولد وازفاده الشريك اليه لا يعلمون لا يخونون النار ولا يفتنون بالحجة متاع في الدنيا خبربتنا
 عدوفاى افترا وهر متاع في الدنيا يقيمون به دياستهم في الكفر وحياتهم او تقلبهم متاع او مبتلا خبره عدوفاى لهم تمتع في الدنيا ثم الينا مرجعهم بلق
 فيلقوا الشقاء المؤبد ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم وائل عليهم بنوح خبره مع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان كان
 كبر عليكم عظم عليكم وشق مقامى نفسى كهتوك فلتكذالما كان فلان او كوني واقامتي بينكم مدة مديدة اوقامى على الدعوة وتذكيرى اياكم
 مايات الله صلى الله توكلت وثقت به فاجمعوا امركم فاعر مواعلية وشركاءكم اى مع شركائكم ويؤيد القراءاة بالرفع عطفا على الضمير المتصل ويجاز من غير
 ان يؤكد للفصل وقيل انه معطوف على امركم بحذف المضافى وامر شركائكم وقيل انه منصوب بفعل محذوف تقديره وادعوا شركاءكم وقد قرئ به وعن نافع
 فاجمعوا من الجمع والمعنى امرهم بالزمرا والاجتماع على قصد والسعى
 في هلاككم على اى وجه يكرهكم تقية بالله وقلته مبالاة بهم ثم لا يكثر
 امركم في قصدى عليكم غمة مستورا واجملوه ظاهرا مكشوف
 من عمدا استره او فلا يكن حالكم عليكم غما اذا اهلكتموني وتخلصتم
 من ثقل مقامى وتذكيرى قراضوا اذوا الى ذلك الامر الذى
 تريدون بي وقرئى تم افصوا بالفاء اى سهوا الى بتركه وابرزوا الى من
 افصوا اذا خرج الى الغضاء ولا تنظرون ولا تهلوفى فان توليت
 اعرضت عن تذكيرى فاستلثكم من اجر يوجب توليكم لتصل
 عليكم واتهامكم اى اى لاجل ما يفوتى لتوليك ان اجرى ما ثوابى على الدعوى
 والتذكير الاعلى الله لا تعلق لكم يتسنى به امتناع وتوليت وامت
 ان اكون من المسلمين المنقادين لحكمه لا احالفهم ولا ادجو غيرهم فكذبوا
 فاصروا على تكذيبهم بعد ما ازمهم بالحجة وبين ان توليهم ليس الا لعنادهم
 وقردهم لاجر محقق عليهم كلمة العذاب فحيناه من الفرق ومن
 معصيا الفلك وكانوا ثمانين وجعلناهم خلافت من لها لكان به
 واعرفوا الذين كذبوا باياتنا بالظوفان فانظر كيف كان عاقبة للندوة
 تعظيما لاجر عليهم وتحذير لمن كذب الرسول صلى الله عليه وسلم وتولية
 له قريشا ارسلنا من بعدك من بعد نوح رسلا الى قومه
 كل رسول الى قومه فجاءهم بالبينات بالمجرات الواضحة المثبتة
 لدعواهم فما كانوا يؤمنوا فما استقام لهم ان يؤمنوا لست
 شكيتهم في الكفر وخذلان الله اياهم بما كذبوا به من قبل اى
 بسبب تعودهم تكذيب الحق وقرنهم عليه قبل بعثة الرسل



قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يعلمون متاع في الدنيا
 قرأنا من رجعتهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا
 يكفرون وائل عليهم بنوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان
 كبر عليكم مقامى ونذكري ايات الله ففعل على الله
 توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم
 عليكم غمة تراقصوا الى ولا تنظرون فان توليت
 فاسألنكم من اجر ان اجرى لا على الله وامرنا ان اكون
 من المسلمين فكذبوا فاصروا على تكذيبهم بعد ما ازمهم
 بالحجة وبين ان توليهم ليس الا لعنادهم وقردهم لاجر
 محقق عليهم كلمة العذاب فحيناه من الفرق ومن معصيا
 الفلك وكانوا ثمانين وجعلناهم خلافت من لها لكان به
 واعرفوا الذين كذبوا باياتنا بالظوفان فانظر كيف كان
 عاقبة للندوة تعظيما لاجر عليهم وتحذير لمن كذب الرسول
 صلى الله عليه وسلم وتولية له قريشا ارسلنا من بعدك من
 بعد نوح رسلا الى قومه كل رسول الى قومه فجاءهم بالبينات
 بالمجرات الواضحة المثبتة لدعواهم فما كانوا يؤمنوا فما
 استقام لهم ان يؤمنوا لست شكيتهم في الكفر وخذلان الله
 اياهم بما كذبوا به من قبل اى بسبب تعودهم تكذيب الحق
 وقرنهم عليه قبل بعثة الرسل

كذلك تطبع على قلوب المعتدين بخذلانهم لانهما كهم في الضلال واتباع المألوف وفي امثال ذلك دليل على ان الافعال واقعة بقدره الله تعالى وكسب العبد وقد مر تحقيق ذلك فربنا من بعدهم من بعدهم هؤلاء الرسل موسى وهرون الى فرعون وملايه باياتنا بالايات التسع فاستكبروا عز اتباعها وكانوا قوما مجريين معتادين الاجرام فلذلك تهاونوا برسالته بهم واجترأوا على ردها فلما جاءهم الحق من عندنا وعرفوه بتظاهر المعجزات الباهرة المزيجة للشك قالوا من فرط ترددهم ان هذا السحريين ظاهرا ناسرا وفاقوا في فنه واضمح فيا بين اخوانه قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انما السحر فخذوا الصبح بالحقول لدلالة ما قبله عليه ولا يجوز ان يكون **سحرنا** لانهم يتوالقون بل هو استئناف بانكار ما قالوه اللهم الا ان يكون الاستفهام فيه للتقرير والحكي مفهوم وقوله ويجوز ان يكون معنى اتقولون للحق اتصيبون من قولهم فلان يخاف المقالته كقولهم سمعنا حتى يذكرهم فيستغنى عن القول ولا يطلع

التساحرون من تمام كلام موسى للدلالة على ان ليس بسحر فانه لو كان سحرا لاضطل ولم يطل سحر السحرة ولان العالم بان لا يطلع الساحر الا بسحر او من تمام قولهم ان جعل سحرنا محكما كانهم قالوا اجئتنا بالسحر تطلب به الفلاح ولا يطلع الساحرون قالوا اجئتنا لتلقنا لتصرفنا واللفت واقتل اخواننا وما وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتكود لكما الكبرياء في الارض الملك فيها سمي بها لان تصاف بالملك بالكبر والتكبر على الناس باستباعتهم وما نحن لكما بمؤمنين بمصدقين في اجئتنا به وقال فرعون ائتوني بكل ساحر وقرا حزمة والكساف بكل ساحر عليه حاذق فيه فلما جاء السحرة قال لهم موسى لقوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر اى الذى جئتم به هو السحر لا ما سماه فرعون وقومه سحرا وقرأ ابو عمرو والسحر على ان ما استنهايتها مرفوعة بالابتداء وجئتم به خبرها والسحر بدل منها وخبر مبتدأ محذوف تقديره اهل السحر او مبتدأ خبره محذوف اى السحر هو ويجوز ان ينتصب ما بفعل يفسره ما بعد تقديره اى شئ ايتتم ان الله سيضلهم سيحقوا وسيظلمهم بطلاننا ان الله لا يضل عمل المفسدين لا يثبت ولا يقوى ويؤيد دليل على ان السحر افساد وتحويل للاحقيقة له ويحق لله الحق ويثبت بكلماته باوامره وقضاياه وقرئ بكلمته ولو كره المجرمون ذلك فاما من موسى في مسامحة

بِهِ مِنْ قَبْلِ طُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٥٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا السَّحَرُ مَبِينٌ ﴿٥٨﴾ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَ كُذِّبَ سِحْرُهُمْ هَذَا وَلَا يَصْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا اجْتِنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٦٠﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ اسْتَوْفُوا بِكُلِّ صَاحِبِ عِلْمٍ مِنْكُمْ فَمَا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٦١﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِالسَّحَرِ إِلَّا أَنْتُمْ سَيْبُطَةٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٢﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٦٣﴾ فَمَا مِنْ لَوْسِ

الاذرية من قومه الا اولاد من اولاد قومه بن اسرائيل دعاهم فلم يجيبوه خوفا من فرعون الا طائفة من شبانهم وقيل الضمير لفرعون والذرية طائفة من شبانهم امنوا بامر الله واثابهم فرعون وامر تأسيته وخازنه وزوجته وما شطت على خوف من فرعون وملائم اى مع خوف منهم والضمير لفرعون وجمعه على ما هو المعتاد في ضمير المظاه او على المراد بفرعون الكما يقال ربيعته ومضرا والذرية اول القوم ان يفتنهم ان يفتنهم فرعون وهو يدل من او يفعل خوف واقراده بالضمير للدلالة على ان الخوف من الملائك كان بسبب وان فرعون لمال في الارض فالب فيها وانما للمسرفين والكبر والعنق حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وقال موسى لما رأى تخوف المؤمنين به يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا فتقوا به واعتمدوا عليه ان كنتم مسلمين مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا من تعلق الحكم بشرطين فان المعلق بالايان وجوب التوكل فانما مقتضىه والمشروط بالاسلام حصوله فان لا يوجد مع القليط ونظيره ان دعاك نيد فاجب ان قدرت فقالوا على الله توكلنا لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجبت دعوتهم ربنا لا تجعلنا فتنة موضع فتنة للقوم الظالمين اى لا تسلطهم علينا فيفتنونا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين من كيدهم وشؤم مشاهدتهم وفي تقدير التوكل على الدعاء تنبيه على ان الداعي يفتن ان يتوكل ولا يجاب دعوتنا واوحينا الى موسى واخيانه تبوءا اذ اتخاها بقاء لقوم كما بمصر بيوتا يسكنون فيها ويرجعون اليها للعبادة واجعلوا انما وقوم كما بيوتكم تلك البيوت قبله مصلى وقيل مساجد متوجهة نحو القبلة يعنى الكعبة وكان موسى يصلي اليها واقبل الصلوة فيها امره بذلك اول امره ثلاثا يظهر عليهم الكفر فيؤذروهم ويفتنوهم عن دينهم وبشر المؤمنين بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبى وانما اشئ الضمير اولا لان التوبة للقوم واتخاذ الدنيا مما يتعاطاه رؤس القوم بتشاور وجمع لان جعل البيوت مساجد ولما لا مما ينبغى ان يفعله كل احد ثم وحده ان البشارة في الاصل وظيفتها الشريعة وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملائه ذينة ما يترين بهن الملابس والمراكب ونحوها واموالا في الحياة الدنيا وانواعا من المال ربنا ليضلوا عن سبيلك دعاء عليهم بلفظ الامر بما علم من ممارستهم انما لا يكون غير كهو قولك لعن الله ابليس وقيل للامر للعاقبة وهي متعلقة بايت ويحتمل ان تكون للعلمة لان اتياء النعم على الكفر استدرج وتثبت على الضلال ولانهم لما جعلوها سببا للضلال فكانهم اوتوها ليضلوا فيكون ربنا تكريرا للدول تاكيدا وتنبها على ان المقصود عرض ضلالا لهم وكفرانهم تقدمت لقول ربنا اطمس على اموالهم اى اهلكها واطمس الحق وقرئ واطمس بالضم واشدد على قلوبهم اى واقسها واطبع عليها حتى لا تشرح للايمان فلا يؤمنوا حتى روا العذاب الا ليرد جواب للدعاء او دعاء بلفظ النهى وعطف على ليضلوا وما بينهما دعاء معترض قال قد اجبت دعوتكما يعنى موسى وهرون عليها السلام لانها كان يؤمن فاستقيما فاثبتا على ما اتما عليه من الدعوة والزام الحجة ولا تستجلا فان ما طلبتما كائن ولكن في وقتها وروى ان مكث فيهم بعد الدعاء اربعين سنة

الْأَذْرِيَّةُ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِمْ إِنَّ مِنْهُمْ
 وَإِنْ فِرْعَوْنَ لِمَسَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَالَ مُوسَى
 يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنُوا بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ
 ﴿٤٦﴾ فَجَاءُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْعَوَمِ
 الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٤٨﴾
 وَأَوْحِنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ إِنْ تَبَوَّأ الْقَوْمُ كَمَا بِمِصْرَ بِيوتًا وَ
 أَنْجِلُوا بِيوتَكُمْ قِتْلَةً وَأَيُّمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾
 وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ
 عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَسْرُوا
 الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَتِ دَعْوَتُكُمْ كَمَا فَاسْتَقِيمَا

حتى روا العذاب الا ليرد جواب للدعاء او دعاء بلفظ النهى وعطف على ليضلوا وما بينهما دعاء معترض قال قد اجبت دعوتكما يعنى موسى وهرون عليها السلام لانها كان يؤمن فاستقيما فاثبتا على ما اتما عليه من الدعوة والزام الحجة ولا تستجلا فان ما طلبتما كائن ولكن في وقتها وروى ان مكث فيهم بعد الدعاء اربعين سنة

ولا تتبعان سبيل الذين لا يعملون طريق الجحيم فلا يستعمال الوثوق والاطشنان بوصالهما وعز ابن عامر برواية ابن ذكوان ولا تتبعان بالنون الخفيفة وكسرهما الالتقاء الساكنين ولا تتبعان من تبع ولا تتبعان ايضا وجاوزنا بنو اسرائيل البحر اى جاوزنا هجر في البحر حتى بلغوا الشط حافلين لهم وقرئ جوزنا وهو من فعل المرادف ففاعل كضعف وضاعف فاتبعهم فادركهم يقال تبعته حتى اتبعته فرعون وجنوده بنينا وعدوا باغين وعادين اوللغى والمد وقرئ وعدوا حتى اذا ذكره الفرق محمدا قال امتنانه اى باننا لا اله الا الذى امتنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وقرأ حمزة والكسافى انما بالكسر على اضماء القول والاستئناف بدلا وتفسيرا لامتنت فكذب عن الايمان وان القبول وبالغ فيه حين لا يقبل الا ان اتوا من الآن وقد ايسرت من نفسك ولم يبق لك الاختيار وقد عصيت قبل قبل ذلك مدة عمرك وكنت من المفسدين الضالين المضلين عن الايمان فاليوم نجيك بنعدك ما وقع فيه قومك من قهر البحر ونجسك طافيا او نلقيك على نجوة من الارض ليرك بنوا

وَلَا تَتَّبِعَان سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فَرَعَوْنُ وَجَنُودُهُ بِنِيَاءٍ وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْفُرْقُ قَالَ أَمْنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَآنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦﴾ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٧﴾ فَايَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبْوَءَ صِدْقٍ وَرَدَقْنَاكُمْ مِنَ الطَّبِيبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونَنَّ

اسرائيل وقرأ يعقوب بن يحيى وقرئ نجيحك بالحاء اى نلقيك بناحية الساحل بيدتك في موضع الحال اى بيدتك طاريا عن الروح او كما ملاسوا او عرابا من غير لباس او بدرعك وكانت له روع من ذهب يصر بها وقرئ ابانك اى اجزاء البدن كلها كقولهم هوى باجراسا ويدرعك كما كانت مظاهرها بينها لتكون لمن خلقك آية لمن وراهك علامته وهم بنو اسرائيل اذ كان في نفوسهم من عظمت ما خيل اليهم ان لا يهلك حتى تكذبوا موسى عليه السلام حين اخبرهم بفرقهم الى ان طابنوه مطروحا على مرهم من الساحل او لمن يأتى بعدك من القرون اذا سمعوا مال امرئ من شاهدك عبرة ونكالا عن الطغيان او حجة تدلهم على ان الانسان على ما كان عليه من عظم الشأن وكبرياء الملك مملوك مقهور بعيد عن مظان الربوبية وقرئ لمن خلقك اى مخالفتك ايتها اى كسائر الايات فان افراذه اياك بالاتقاء الى الساحل دليل على انتم من لا تكشف تزويرك واماطة الشبهة في امرك وذلك دليل على كمال قدرته وعلوه وارادته وهذا الوجه ايضا محتمل على المشهور وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرونها ولقد بوانا انزلنا بنو اسرائيل بمواقص من لا صالحا مضيا وهو لاشا ومصر ووزقناهم من الطيبات من اللانذ فما اختلفوا حتى جاءهم العلم فما اختلفوا في امر بينهم الا من بعد ما قرأ التوراة وعلوا احكامها او في امر محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما علوا صدق نبوته وتظلمت مجزات ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيهم مختلفون في حق الحق من المبطل بالاجزاء والاهلاك فان كنت في شك مما انزلنا اليك من القصص على سبيل الفرض والتقدير فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك فانه يتحقق عندهم ثابت فكيف على نحو ما القينا اليك والمراد تحقيق ذلك والاستشهاد بما في الكتب المتقدمة وانا القران مصدق

لما فيها او وصف اهل الكتاب بالرسوخ في العلم بعصمة انزالها وتيسر الرسول صلى الله عليه وسلم وزيادة تثبتة لا يمكن وقوع الشك لذلك قال تعالى الحمد والذم لا امشك ولا اسئل وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد بما متساوكل من سمع اى ان كنت ايها السامع في شك مما انزلنا على لسان نبيك اليك وفيه تثبتة على ان كل من خالجه شبهة فالدين ينبغي ان يسارع الى حلها بالرجوع الى اهل العلم لقد جاءك الحق من ربك واضحا لمدخل اللرية فيها بالايات القاطعة فلا تكونن من الممترين بالتردد عانت طينة من الجزم واليقين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكونن من الخاسرين ايضا من باب التيسر والتثبيت وقطع الاطماع عنه كقولك فلا تكونن ظهيرا للكافرين

الذين حقت عليهم كلمة ربك بانهم يموتون على الكفر ويخلدون في العذاب لا يؤمنون اذ لا يكذب كلامه ولا ينتفضقضاؤه ولوجاءتهم
 كناية فان السبب الاصل لايمانهم وهو متعلق ارادة الله به مفقود حتى يروا العذاب الاليم وحينئذ لا ينفعهم كالاينفع فرعون فلولا كانت قريته امنتم
 وهلاكنت قريته من القرى التي اهلكناها امت قبل مائة العذاب ولم تؤخر اليها كما اخر فرعون ففحصا ايمانها بان يقبل الله منها ويكشف العذاب عنها
 الا قوم يونس لكن قوم يونس طيب الامم لما امنوا اول ما رواه اماراة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله كفضاعنه عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ويجوز
 ان تكون الجملة في معنى النبي لتضمن حرف التحضيض معناه فيكون الاستثناء متصلا لان المراد من القرى اهلها كما قال ما آمن اهل قريته من القرى العاصية
 ففحصا ايمانها الا قوم يونس ويؤيده قراءة الرفع على البدل ومتناهما الى حين والجاهم روى ان يونس طيب الامم بمثل ان ينوي من الموصل فكذبوه
 واصروا عليه فودعهم بالعذاب الى ثلاث وقيل الى ثلاثين وقيل الى اربعين

فلما دنا الموعد غامت السماء غما اسود اذا خان شديد فهبط حتى غشى
 مدينتهم فيها وباطلوا يونس فلم يجدوه فايقنوا صدقه فلبس السج
 وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ووداهم وفرقوا
 بين كل والد وولدها فخن بعضها الى بعض وعلت الاصوات والبهيج
 واخلصوا التوبة واظهروا الايمان وتصبروا الى الله فجمعهم وكشف
 عنهم وكان يوم عاشوراء يوما الجمعة ولو شاء ربك لامن من في
 الارض كلهم بحيث لا يشذ منهم احد جميعا مجتمعين على الايمان
 لا يختلفون فيه وهو دليل على القدرية فانه تعالى لم يشأ ايمانهم اجمعين
 وان من شاء ايمانهم يؤمن بالحالة والتقييد بمشيئة الاجلاء خلاف الظاهر
 افانت نكره الناس بما لم يشأ الله منهم حتى يكونوا مؤمنين وترتيب
 الاكراه على المشيئة بالفاء وايداءها حرف الاستفهام لانكار وتقد
 الضمير على الفعل للدلالة على ان خلاف المشيئة مستحيل فلا يمكن
 تحصيله بالاكراه عليه فضلا عن الحث والتحريض عليه اذ روي انما كان
 حريصا على ايمان قومه شديدا لاهتمام به فنزلت ولذلك قرره بقوله
 وما كان لنفس ان تؤمن بالله الا باذن الله الابارادته واطلاقه
 وتوقيفه فلا يجهد نفسك في هذا فاننا الى الله ويجعل الرجس لنا
 او الخذلان فانه سببه وقرئ بالزاي وقرأ ابو بكر ويجعل بالنون
 على الذين لا يعقلون لا يستعملون عقولهم بالنظر في الحجج والايات
 او لا يعقلون دلائله واحكامها لما على قلوبهم من الطبع ويؤيدا لاول
 قوله قل انظروا اى تفكروا ماذا فى السموات والارض من عجائب
 صنعنا ليد لكم على وحدتنا وكمال قدرتنا وماذا ان جعلنا استهفامية
 علقت انظروا عن العمل وما تفتى الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون
 في علم الله وحكمه وما نافية او استفهامية في موضع النصب فهد
 ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم مثل قائمهم من نزول باس الله بهم اذ لا يستحقون غيره من قولهم ايام الرب لو قاشها قل فانظروا
 انى معكم من المنتظرين لذلك او فانظروا هلاكى ان معكم من المنتظرين هلاككم

مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥﴾ اِنَّ
 الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يَؤُؤُ مِنُوْنَ ﴿٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ
 كُلُّ اٰيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْاَلِيمَ ﴿٧﴾ فَلَوْلَا كَانَتْ
 قَرْيَةً اٰمَنَتْ فَفَعَلَهَا اِيْمَانُهَا اَلَا قَوْمٌ يُّؤْمِنُوْنَ مَا اٰمَنُوْا كَشَفْنَا
 عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ الْاٰخِرِيْنَ
 ﴿٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مِنْ فِى الْاَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيْعًا
 اَفَآنتَ نَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ ﴿٩﴾ وَمَا كَانَ
 لِنَفْسٍ اَنْ تُوْءَى مِنْ اِلَّا بِاِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِيْنَ
 لَا يَعْقِلُوْنَ ﴿١٠﴾ قُلْ اَنْظُرُوْا مَاذَا فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا
 نُنْعِيْ الْاٰيٰتِ وَالنَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُوْءِئُوْنَ ﴿١١﴾ فَهَلْ يَنْظُرُوْنَ
 اِلَّا مِثْلَ يٰۤاَيُّمَ الَّذِيْنَ خَلُوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَاَنْظُرُوْا اِنِّىْ مَعَكُمْ

فانظروا

ثم نجي رسنا والذين آمنوا عطف على محذوف دل عليه الامثل ايما الذين خلوا كما قيل نهلك الامة ثم نجي رسنا ومن امن بهد على حكاية
الحال الماضية كذلك حقا علينا نجي المؤمنين كذلك الانجاء وانجاء كذلك نجي محمدا وصحبه حين نهلك المشركين وحقا علينا اعتراض ونصبيه بفعله
المقدور وقيل بدل من كذلك واخصر لاكتناج المؤمنين بخفا على ايها الناس خطا لامر مكة انك تحبك من دني وصحة فلا عبد الذين تعبدون من دون الله
ولكن اعبد الله الذي يتوفيك فهذا خلاصة ديني اعتقادا وعملا فاعرضوها على العقل الصرف وانظروا فيها بين الانصاف لتعلموا صحتها وهوانى
لا اعبد ما غفلتونه وتعبدونه ولكن اعبد خالق الفكر الذي هو بوجدك ويتوفاكم وانما اخصر التوفى بالذكر للتهديد وامرت ان اكون من المؤمنين
بما دل عليه العقل ونطق به الوحي وحذف الجار من ان يجوز ان يكون من المطر مع ان وان وان يكون من غيره كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به
فقد تركت ذامال وذانسب وان اقروجهك للدين عطف

مِنَ الْمُتَّظِرِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ نَجَّى رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ
حَقًّا عَلَيْنَا نَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي
شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ يَعْْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ
أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢﴾
وَأَنْ أَمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣﴾
وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ
فَأِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤﴾ وَإِنْ يَسْتَسْئِكَ اللَّهُ بَصْرَ فَا
كَاشَفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ
يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٥﴾
قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ رَبِّكُمْ قُرْآنٌ فَهَدَى
فَأَنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا

على ان اكون غير ان صلة ان محكية بصيغة الامر ولا فرق بينهما
في الفرض لان المقصود وصلها بما يتضمن معنى المصدر لتدل معه
عليه وصيغ الافعال كلها كذلك سواء اظهر منها والطلب والمعنى
وامرت بالاستقامة فالذين والاستناد فيه باء الفرائض والانتها
عن الفباغ او في الصلاة باستقبال القبلة حنيفا حال من الذين
او الوجه ولا تكون من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
ولا يضررك بنفسه ان دعوته اوخذت فان فعلت فان دعوته
فانك اذا من الظالمين جزاء للشرط وجواب لسؤال مقدر عن تبعة
الدعاء وان يسسك الله بصر وان يصيبك به فلا كاشف له
يرفعه الا هو الا الله وان يردك بخير فلا راد فلا دافع
لفضله الذي ارادك به ولعله ذكر الارادة مع الخير والمس مع
الضرمع تلازما الامرين للتبنيه على ان الخير مراد بالذات وان الضر
انما مسه لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة
على انه متفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم
يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به بلخير من يشاء
من عباده وهو الغفور الرحيم فتعرضوا رحمة بالطاعة
ولا تياسوا من غفرانه بالمعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم
الحق من ربكم رسوله والقرآن ولم يبق لكم عذر فمن اهتدى
بالايمان والمتابعة فانما يهتدى لنفسه لان نفعه لها
ومن ضل بالكنفر بهما فانما يضل عليها لان وبال الضلوع
عليها وما انا عليكم بوكيل بحفظ موكل الى امركم وانما انا بشير ونذير

واتبع ما يوحى اليك بالامثال والتبليغ واصبر على دعوتهم وعمل اذيتهم حتى يحكم الله بالنصرة او بالامر بالقتال وهو خير لما كبت
 اذ لا يمكن الخطأ في حكمة لاطلاع على السرائر اطلاقه على الظواهر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يونس اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد
 من صدق بيونس ومن كذب به وبعدد من غرق مع فرعون سورة هود مكية وهي مائة وثلاث وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم الكتاب
 مبتدأ وخبر وكتاب خبر مبتدأ محذوف احكمت آياته نظمت نظماً حكماً لا يصترفه اختلال من جهة اللفظ والمعنى ومنت من الفساد والفسخ فالمراد
 آيات السورة وليس فيها منسوخ او احكمت بالجمع والدلائل اوجبت حكمة منقولة من حكم بالضم اذا صار حكماً لانها مشتقة على امهات الحكم القطرية
 والعلمية ثم فصلت بالفوائد من العقائد والاحكام والمواعظ والاختيار او يجعلها سوراً او بالانزال نجماً نجماً او فصل فيها ونقص ما يحتاج اليه
 وقرئ ثم فصلت اي فرقت بين الحق والباطل واحكمت آياته ثم فصلت

على البناء للتكرور في التفاوت في الحكم والترخي في الاختيار من لدن
 حكمة خبير صفة اخرى لكتاب او خبر بمدحها ووصلة لاحكمت
 او فصلت وهو تقرير لاحكامها وتفصيلها على كل ما ينبغي باعتبار
 ما ظهر امره وما خفي ان لا تعبدوا الا الله لان لا تعبدوا وقيل ان
 مفسرة لان في تفصيل الآيات معنى القول ويجوز ان يكون كلاماً مبتدأ
 لاوغراء على التوحيد او الامر بالتبني من عبادة الغير كانه قيل ترك
 عبادة غير الله بمعنى الزموا واتركوها تركا اني لكم منه من الله
 نذير وبشير بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد وان استغفروا
 ربكم عطف على ان لا تعبدوا ثم توبوا اليه ثم وصلوا الى صلواتكم
 بالنوبة فان المعرض عن طريق الحق لا بد له من الرجوع وقيل استغفروا
 من الشرك ثم توبوا الى الله بالطاعة ويجوز ان يكون ثم لتفاوت ما بين الامرين
 بمتكراً متاعاً حسناً يعيشكم في امن ودعة الى اجل مسمى هو آخر
 اعماركم المقدره اولاً لئلا يلكم بعدذاب الاستئصال والارزاق والاجال
 وان كانت متعلقة بالاعمال لكنها ماسة بالاضافة الى كل احد فلا تتغير
 ويؤت كل ذي فضل فضله ويصط كل ذي فضل في دينه جزاء فضله
 في الدنيا والاخرة وهو وعد للوحد الثابت بخير الدارين وان تولوا
 وان تولوا فان اخاف عليكم عذاب يوم كبير يوماً للقيامة وقيل
 يوماً للشأند وقد ابتلوا بالتمطحتا كوا الجيف وقرئ وان تولوا
 من ولى الى الله مرجعكم رجوعكم في ذلك اليوم وهو شاذ عن القياس
 وهو على كل شئ قدير فيقدر على تذيبهما شد عذاب فكأنه تقرير
 كبير اليوم الا انهم يثنون صدورهم يثنونها عن الحق ويغفرون
 عنه او يطفونها على الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم او يولون
 ظهورهم وقرئ يثنونى بالياء والهاء من اثنونى وهو بناء المبالغة

عَلَيْكُمْ يَوْمَ كَيْلٍ ۝ وَأَتَّبِعَ مَا يوحى إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ
 حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ۝

سورة هود مكية وآياتها
 ثلاث وعشرون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الرَّكْعَةُ كِتَابٌ اُحْكِمْتَ آيَاتَهُ ثُمَّ فَصَّلْتَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝

۝ اَلَا تَعْبُدُوْا اِلَّا اللّٰهَ اِنِّىْ لَكُمْ نَذِيْرٌ وَّبَشِيْرٌ ۝

وَ اِنَّا سَتْفِرُوْا رَبَّكُمْ تُرُوْبُوْا اِلَيْهِ يَمِيْنُكُمْ مِّنَّا كَمَا سَا
 اِلَى اَجَلٍ مُّسْتَقِيْمٍ وَيُوْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ۝ اِنْ تَوَلَّوْا فَاِنَّا لَنَاخِ
 عَلَيْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ كَبِيْرٍ ۝ اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝ اَلَا اِنَّهُمْ يَثْنُوْنَ صِدُوْرَهُمْ لِيَسْتَحْفُوْا

ويثنون واصله يثنون من الثن وهو الكلال الضعيف اراد به ضعف قلوبهم ومطاعة صدورهم للثنى ويثنون من اثنان كما يثنون للثنية ويثنون
 ليستحفوا منه من الله بسرهم فلا يطلع رسوله والمؤمنين عليه قيل انها نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا ارحينا ستورنا واستغشينا ثيابنا بنا
 وطوبينا صدورنا على عداق محمد صلى الله عليه وسلم كيف قيل نزلت في المنافقين وفيه نظر اذ الآية مكية والنفاق حدث بالمدينة

الاجين يستفسون ثيابهم الاجين ياؤون الى فراشهم ويتخلون ثيابهم يبرأيسرون قلوبهم وما يطنون بافواههم يستوى في علمهم
ومنه فكيف يخفى عليه ما عسى يظهره انه عليهم بذات الصدور بالاسرارقات الصدور والقلوب واحوالها وما من دابة في الارض الا على الله رزقا
هذا وهو ما شئت الله اياه تفضلا ورحمة وانما انى بلفظ الوجوب تحقيقا للوصول وحلا على التوكليف ويمم استقرها ومستودعها اماكنها في الحياة والمات
او الاصلب والارحام ومسكنها من الارض حين وجدت بالفعل ومودعها من المواد والمقارحين كانت بعد بالقوة كل كل واحد من الدواب واحوالها في كتاب
مبين مذكور في الوج المحفوظ وكانه اريد بالآية بيان كونه عالما بالمعلومات كلها وما بعد بيان كونه قادرا على المكناات باسمها تقرير التوحيد ولما سبق من الوعد
والوعد وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اى خلقهما وما فيها كما مر بيانه في الاعراف او ما في جهتي العلو والسفل وجمع السموات دون الارض
لاختلاف العلويات بالاصل والذات دون السفليات وكان عرشه على الله

منه الاجين يستفسون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يطنون
انه عليهم بذات الصدور وما من دابة في الارض
الا على الله رزقا ويعلم مستقرها ومستودعها كل
في كتاب مبين وهو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايجس
علموا ولئن قلت انكم مبسووثون من بعد الموت ليقولن
الذين كفروا ان هذا الايجس مبين ولئن اخبرنا
عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يجسه الا
يومياتهم ليس مصروفا عنهم وحقا بهم ما كانوا
يرستهزون ولئن اذقنا الانسان من ارجحة
ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور ولئن اذقناه

قبل خلقهما لم يكن حائل بينهما لانه كان موضوعا على متن الماء واستلبيه
على امكان لتلاوه وان الماء اول حادث بعد العرش من اجرام هذا العالم وقيل
كانا الماء على متن الريح والله اعلم بذلك ليبلوكم ايكم احسن عملا
متعلق بخلق اى خلق ذلك تخلق من خلق ليعاملكم معاملة المبتلى لحوالكم
كيف تعلمون فان جملة ذلك اسباب ومواد لوجودكم ومعايشكم وما يحتاج
اليه اعمالكم ودلائل وامارات تستدلون بها وتستنبطون منها وانما جاز
تعلق فعل البلوى لما فيه من معنى العلم من حيث انه طريق اليه كالنظر
والاستماع وانما ذكر صيغة التفضيل والاختيار الشامل لفرق المكلفين
باعتبار الحسن والقبح للقبض على احسن المحاسن والتفضيض على الترق
دائما في مراتب العمل فان المراد بالعمل ما يعمل القلب والجوارح
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم احسن عقلا واورع عن
محارمه واسرع في طاعة الله والمعنى ايكم اهل علما وعملا ولئن قلت
انكم مبسووثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الايجس مبين
اى ما البعث والقول به او القرآن المتضمن لذكره الا كما لسحر في
الخدعية او البطلان وقرأ حمزة والكسائي الاسا حرا على ان الاشارة
الى القائل وقرئ انكر بالفتح على تضمين قلت معنى ذكرت وان يكون
ان بمعنى على اى ولئن قلت عنكم مبسووثون بمعنى توقعوا بكم ولا تبنتوا
بانكاره لعدوه من قبيل ما لا حقيقة له مبالغة في انكاره ولئن اخبرنا
عنهم العذاب الموعود الامة معدودة الى جماعة من الاوقات
قليلة ليقولن استهزاء ما يجسه ما يمنعه من الوقوع
اليومياتهم كيوم بدر ليس مصروفا عنهم ليس العذاب
مدفوعا عنهم ويوم منصوب بخبر ليس مقدم عليه وهو دليل
على جواز تقديم خبرها عليها وحقا بهم واحاط بهم وضع الماضي

موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد ما كانوا يستهزون اى العذاب الذي كانوا يستهجون فوضع يستهزون موضع يستهجون
لان استهزاءهم كان استهزاء ولئن اذقنا الانسان من ارجحة ولئن اعطيناه نعمه بحيث يجادلونها ثم نزعناها منه ثم سلينا تلك النعمة
منه انه ليؤس قطع رجاءه من فضل الله تعالى لثقله صبره وعدم ثقته به كفور مبالغ في كفران ما سلف له من النعمة ولئن اذقناه
نماء بعد ضراء مسنة كصحة بعد سقمه وغنى بعد عدمه وفي اختلاف التعليل بكتة لا تخفى



ليقولن ذهب السيات عنى اى المصائب التى ساءتقى انه لفرح بطر بانتم مفترها تفود على الناس مشغول عن الشكر والقيام بحقوقها وفي لفظ الاذاعة والمس
 تنيه على ان ما يعجده الانسان في الدنيا من النعم واليمن كالانموذج لما يعجده في الآخرة وانه يقع في الكفران والبطر بادق شئ لان الذوق ادراك الطعم والمس مبدأ الوصول
 الا الذين صبروا على الضراء ايماناً بالله تعالى واستسلاماً لفضائه وعلوا الصلحات شكراً لآلائه سابقها ولاحقها اولئك هم مغفرة لذنوبهم واجركبير
 اقله الجنة والاستثناء من الانسان لان المراد به الجنس فاذا كان على اللام افاد الاستفراق ومن حله على الكافر لسبق ذكره جمل الاستثناء منقطعا فطلاك تارك بعض
 ما يوحي اليك ترك تبليغ بعض ما يوحي اليك وهو ما يخالف رأى المشركين مخافة رد هرواستهزام به ولا يلزم من توقع الشئ لوجود ما يدعوا اليه وقوعه لجوازا ان يكون ما
 يصرف عنه وهو عصاة الرسل من الخيانة في الوحي والتقية في التبليغ مانعا وضائق به صدرك وعارض لك احيا ناضيق صدرك بان تتلوه عليه مخافة ان يقولوا

لولا انزل عليه كثر ينفته بالاستنباح كالمملوك اوجاء معه ملك يهدقه
 وقيل الضير في به مبه يفسره ان يقولوا امانت نذير ليس عليك الا الانذار
 بما وحي اليك ولا عليك ردة واوقرت حوا فبالك يضيق به صدرك والله على كل
 شئ وكيل فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم
 ام يقولون افتره ام منقطعة والهواء ما يوحي قل فأتوا بعشر سور مثله
 في البيان وحسن النظم تحتام اولا بعشر سور ثم لما عجز واعنا سهل الامر عليهم
 وتحداه بسورة وتوحيد المثل باعتبار كل واحد مفتريات مختلفات من
 عند انفسكم ان مع انى اختلقته من عند نفسى فأتوا بعشر فصحاء مثلى
 تقدرون على مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر لتعلم القصص والاشعار وتعودكم
 القريض والنظم وادعوا من استطعتم من دون الله الى المعاونة على المعاونة
 ان كنتم صادقين انه مفتى فان لم يستجيبوا لكم باتيان مادعوتهم
 اليه وجمع الضمير ما لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم ولان المؤمنين ايضا
 كانوا يتحدونهم وكان امر الرسول صلى الله عليه وسلم متنا ولا طم من حيث انه
 يجب اتباعه عليهم في كل امر الا ما خصه الدليل والتنبية على ان المخذى مما
 يوجب رسوخ ايمانهم وقوة يقينهم فلا يقولون عنه ولذلك رتب عليه قوله
 فاعلوا انما انزل يعلم الله ملتسبا بما لا يعلمه الا الله ولا يقدر عليه سواء
 وان لا اله الا هو واعلوان لا اله الا الله لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر
 عليه غيره ولظهور عجز آفتهم ولتخصيص هذا الكلام الثابت صدقه بما عجزه
 عليهم وفيه تهديد واقناط من ان يجيرهم من بأس الله آفتهم فهل انتم
 مسلمون ثابتون على الاسلام راسخون فيه مخلصون اذا تحقق عندكم اعجازه
 مطلقا ويجوز ان يكون الكفر خطا بالمشركين والضمير في لم يستجيبوا لمن استطعتم
 اى فان لم يستجيبوا الكفر الى الظاهرة ليجزوه وقد عرفت من انفسكم القصور عن
 المعارضة فاعلموا انه نظم لا يعلمه الا الله وانه منزل من عنده وان ما دعاكم
 اليه من التوحيد حق فهل انتم داخلون في الاسلام بعد قيام الجملة القاطعة

نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتَه لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي اِنَّهُ
 لَفَرِحَ فَخْرًا ۝ اِلَّا الَّذِيْنَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اُولَٰئِكَ
 لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَّ اَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ فَلَمَّا تَرَكَ بَعْضَ مَا يُرْوٰى
 اِلَيْكَ وَضَاقَ بِهٖ صَدْرُكَ اَن يَقُولُوا لَوْلَا اَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتٰبًا
 اَوْجَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ اِنَّمَا اَنْتَ نَذِيرٌ وَّ اَللّٰهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَّكِيلٌ ۝
 اَمْ يَقُولُونَ افْتَرٰىهُ قُلْ اَتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهٖ مُفْتَرِيْنَ وَاذْعُوْا
 مِّنْ اَسْطٰٓطِكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۝
 فَاَلَمْ يَسْجُدُوْا لَكُمْ فَاَعْلَمُوْا اِنَّمَا اَنْزَلَ بِعِلْمِ اللّٰهِ وَاَنَّ لِلّٰهِ الْاَكْبَارَ
 وَاَنَّ هُوَ فَهَلْ اَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ ۝ مِّنْ كَانَ يَرْيِدُ اَلْحَيٰوةَ الدُّنْيَا
 وَرَبِّئْتَهَا نُوْفًا لِّيَهْدِيَ اَعْمَالَهُمْ فِيْهَا وَهُمْ فِيْهَا لَا يُخْسِرُوْنَ
 ۝ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ اِلَّا النَّارُ وَّحَبِيْطًا

وفي مثل هذا الاستفهام ايجاب بليغ لما فيه من معنى الطلب والتنبية على قيام الموجب وزوال العذر من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها باحسانه ويره نوب
 اليها اعمالها نوبل اليها جزاء اعمالها في الدنيا من العفة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد وقرين يوف بالياء اى يوفاه وتوف على البناء للفعول
 ويوف بالتحقيق والرفع لان الشرط ما ض كقوله وان اتاه كريد يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم وهم فيها لا يخسرون لانقصون شيئا من اجورهم
 والآية في أهل الرأى وقيل في المنافقين وقيل في الكفرة برهم اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار مطلقا في مقابلة ما عملوا لانهم استوفوا
 ما تقتضيه صور اعمالهم لحسنه وبقيت لهم اوزار العزاشم السيئة

وجهد ما صنعوا فيها لانهم لم يوقلوا ثواب في الآخرة ولم يكن لانهم لم يريدوا به وجه الله تعالى والعمدة في اقتضاء ثوابها هو الاخلاص ويجوز تعليق الظرف بصنعوا على ان الضمير للدنيا وباطل في نفسه ما كانوا يعملون لانه لم يحصل على ما ينبغي وكان كل واحدة من الجملتين علة لما قبلها وقرئ بالطاء على انه مقول معلون وما البهامة او في معنى المصدق قوله ولا خارجا من في زور كلامه وبطل على الفعل اذن كان على بيته من ربه برهان من الله يدل على الحق والصواب فيما يأتيه ويذره والهمزة لا تكارن يعقب من هذا شأنه هؤلاء المقصرين همهم وافكارهم على الدنيا وان يقارب بينهم في المنزلة وهو الذي اغنى عن ذكر الخبر وتقديره اذن كان على بيته كمن كان يريد الحياة الدنيا وهو حكيم كل مؤمن مخلص وقيل المراد به النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مؤمنوا اهل الكتاب ويتلوه ويتبع ذلك البرهان الذي هو دليل العقل شاهدته شاهد من الله يشهد بصحته وهو القرآن ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى يعني التوراة فانها ايضا تتلوه في التصديق وقيل البيعة هو القرآن ويتلوه

من التلاوة والشاهد جبريل اولسان الرسول صلى الله عليه وسلم على ان ضمير منه له او من التلو والشاهد ملك يحفظه والضمير في يتلوه اما من اول البيعة باعتبار المعنى ومن قبله كتاب موسى جملة مبتدأة وقرئ كتاب بالنصب عطفا على الضمير في يتلوه اى يتلو القرآن شاهد من كان على بيته دالة على انه حق كقوله وشهد شاهد من بني اسرائيل يقرأ من قبل القرآن التوراة اماما كتابا مما قام به في الدين ورحمة على المنزل عليهم لانه الوصلة الى الفوز بخير الدارين اولئك اشارة الى من كان على بيعة يؤمنون بالقرآن ومن يكفر به من الاخراب من اهل مكة ومن تحزب معهم على رسولا الله صلى الله عليه وسلم فالنار موعده يردها لاحالة فلاتك في مربة منه من الموعد اول القرآن وقرئ مربة بالضم وهما الشك انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لقلة نظرهم واختلال فكرهم ومن اظلم ممن اقرى على الله كذبا كان اسندا اليه ما لم ينزله او نفي عنها منزله اولئك يعرضون على ربهم في الموقف بان يحسوا وتعرض اعمالهم ويقولوا اشهاد من الملائكة والنبين او من جوارحهم وهو جمع شاهد كما صحبوا وشهدوا كاشراف جمع شريف هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين تهويل عظيم مما يحق بهم حينئذ لظلمهم بالكذب على الله الذين يصدون عن سبيل الله عن دينه ويبغونها عوجا ويبغونها بالاخرف عن الحق والصواب ويبغونها اهلها ان يعوجوا بالردة وهم بالاخرة هم كافرون وللحال انهم كافرون بالاخرة وتكريرهم لتأكيد كفرهم واختصاصهم به اولئك لم يكونوا مجرزين في الارض اى ما كانوا مجرزين في الدنيا ان يعاقبهم وما كان لهم من دون الله من اولياء يمتنونهم من العقاب ولكن

مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ أَفَن كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يَوْمَئِذٍ يُرْمَوْنَ مِنْ الْأَشْرَابِ فَأَلْتَارُ مَوْعِدَهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ يُلَقِّتُ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَوْمِنُونَ ﴿١٤﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افترى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَأُولَئِكَ يَعْرِضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ لِأَشْهَادٍ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَصِدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٦﴾ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُجْرِبِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضَاعِفُ لَهُمْ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَعْجِلُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُصْبِرُونَ ﴿١٧﴾

اخترعها الي هذا اليوم ليكون اشد وادوم ايضا عطف لهم العذاب استشاف وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب يضعف بالتشديد ما كانوا يستطيعون السمع لتصاقهم عن الحق وبعضهم له وما كانوا يصبرون لتعاقبهم عن آيات الله وكأنه العلة لضاعفة العذاب وقيل هو بيان لما نفاه من ولاية الآلهة بقوله وما كان لهم من دون الله من اولياء فان ما لا يسمع ولا يبصر لا يصلح للولاية وقوله ايضا عطف العذاب اعتراض

اولئك الذين خسروا انفسهم باشتراء عبادة الالهة بعبادة الله تعالى وفضلهم ما كانوا يفترون من الالهة وشفاعتها وخسروا بما بذلوا وضيع عنهم ما حصلوا فلم يبق لهم سوى المحسرة والندامة لاجرم انهم في الآخرة هم الاخسرون لاحاد ابيزوا اكثر خسرا منهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اطأ نواليه ونخشعوا له من الخبت وهي الارض المطننة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون فآمنون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالأعمى والأصم والبصير والسميع يجوز ان يراد به تشبيه الكافر بالأعمى لتعاقبه عن آيات الله وبالاصم لتصامه عن استماع كلام الله تعالى وتأنيبه عن تدرمغانيه وتشبيه المؤمن بالسميع والبصير لان امره بالصدق فيكون كل واحد منهما مشبها بأشئين باعتبار وصفين أو تشبيه الكافر بالجامع بين العمى والصمم والمؤمن بالجامع بين صديهما والعاطف لطف الصفة على الصفة كقول الصالح فالغافر فالآيب وهذا من باب اللف والطباق

هل يستويان هل يستوي الفريقان مثلا أي تمثيلا ووصفة أو مالا أفلا تذكرين بضرب الأمثال والتأمل فيها ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه أن لا تركموا باني لكر وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحزمة بالكسر على إرادة القول نذير مبين أي نكم موجبات العذاب ووجه التلخيص أن لا تصدوا إلا الله بدل من أني لكر أو مفعول مبين ويجوز أن تكون ان مفسرة متعلقة بإرسلنا أو بنذير أني أخاف عليكم عذاب يوم اليم مؤلوه وهو في الحقيقة صفة المذبذبن لكن يوصف به العذاب وزمانه على طريقة جدجده ونهاره صائم للمبالغة فقال الملائكة الذين كفروا من قومه ما نريك إلا بشرامتنا لا منزيه لك علينا تخضع بالنبوة ووجوب الطاعة وما نريك أتبعك إلا الذين هم أذلنا إحصاؤنا جمع أرذل فإنه بالغلبة صار مثالا لاسم كالأكبر أو أرذل جمع أرذل بادى الرأي ظاهر الرأي من غير تعمق من البدو أو أقل الرأي من البدء والياء مبدلة من الهزمة لانكسار ما قبلها وقرأ أبو عمرو بالهمز وانصابه بالظرف على حذف المضاف أي وقت حدوث بادى الرأي والعامل فيما تبعك وإنما استرذلوهم لذلك أو لفقدهم فأنهم لما لم يعلموا الاظهار من الحياة الدنيا كان الاحتظابها اشرف عندهم والمهور منها أرذل وما نريك لكر لك ولتبعك علينا من فضل يؤهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة بل نطقكم كاذبين أي اياك في دعوى النبوة ويا هم في دعوى العلم بصدق فضلنا المخاطب على الغائبين قال يا قوم ارايتم اخبروني ان كنت على بينة من ربي حجة شاهدة بصحة دعوى واتاني رحمة من عنده بايحاء البينة أو النبوة

أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٠﴾
 لَأَجْرًا أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْآخِسُونَ ﴿١١﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآخَبْتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ
 الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٢﴾ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى
 وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٣﴾
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٤﴾
 أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ
 الْبَيْعِ ﴿١٥﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرِيكَ إِلَّا
 بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرِيكَ أَنْتَ بَعْدَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا لَنَا بِأَدْوَى
 الرَّأْيِ وَمَا نَرِي لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿١٦﴾
 قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ لِي كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَيْتِي

فسميت عليكم فحفت عليكم فلم تهديكم وتوحيد الضمير لان البينة في نفسها هي الرحمة اولان خفاءها يوجب خفاء النبوة وعلى تقدير فسميت بعد البينة وحذفها للاختصاص اولانه لكل واحدة منهما وقرا حزة والكسائي وحض فسميت اي اخفيت وقرئ فيها ما على ان الفعل لله انزلكموها انكرهمكم على الاعتناء بها وانتهاكها هون لا تختارونها ولا تتاملون فيها حيث اجتمع ضميران وليس احدهما مرفوعا وقدم الاعرف منهما جاز في الثاني الفصل والوصل ويا قوم لا اسئلكم عليه على التبليغ وهو وان لم يذكر فملور مما ذكر مالا جملا ان اجري الاعلى الله فانه المامل منه وما اتا بطارد الذين امنوا جواب لم حين سألوا طردهم انهم ملا قواربهم فياصمون طاردهم عنده وانهم بلاقونه ويفوزون بقرية فكيف طردهم ولكن اريكم قوما تجهلون بقاء ربكم او باقدارهم او في التماس طردهم وتستهفون عليهم بان تدعوهم اراذل ويا قوم من ينصر في من الله

يدفع انتقامه ان طردهم وهم ربك الصفة والمثابة افلا تذكرن لتعرفوا ان التماس طردهم وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب ولا اقول لكم عندي خزائن الله خزائن رزقا وامواله حتى يخدمتم فضلي ولا اعلم الغيب عطف على عندي خزائن الله اي ولا اقول لكم انا اعلم الغيب حتى تكذبوني استعبادا وحق اعلم ان هؤلاء اتبعوني بادى الراى من غير بصيرة ولا عقد قلب وعلى الثاني يجوز عطفه على قول ولا اقول انى ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزددى اعينكم ولا اقول في شأن من استرذلتهم لغفرهم لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعاد الله لهم في الاخرة خير مما اتاكم في الدنيا الله اعلم بما في انفسهم انى اذ المن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك والازدراء افتعال من زرى عليه اذا عابه قلبت تاوه دالا للجائش الزاى في الجهد واسناده الى الاعين للبالغة والتنبية على انهم استرذلوهم بادى الرؤية من غير روية وبما عابونا من رثائهم حالهم وقلة مناهم دون تأمل في معانيهم وكالاتهم قالوا يا نوح قد جادتنا خاصتنا فاكثرت جدانا فاطلته او اتيت بانواعه فاتنا بما تمدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوى والوعيد فان مناظرتك لا تؤثر فينا قال انما ياتيكم به الله ان شاء عاجلا واطيالا وما انتم بمعجزين بدفع العذاب او الحرب منه ولا ينفعكم نصي ان اردت ان انصح لكم شرط ودليل جواب والجملة دليل جواب قوله ان كان الله يريد ان يضوكم تقدير الكلام ان كان الله يريد ان يضوكم فان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصي ولذلك نقول لو قال الرجلان طالق ان دخلت الدار ان كنت زيدا قد دخلت ثم قلت لم تطلق وهو جواب لما هو من ان جداله كلام بلا طائل وهو دليل على ان ارادة الله يصح

رِجَّةٍ مِنْ عِنْدِي فُصِّيتَ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْنَا مَكُوهَا وَأَنْسَمُ
لَهَا كَارِهُونَ ﴿١٥﴾ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِي
إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ
وَلَكِنِّي أَرِيكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿١٦﴾ وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي
مِنْ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُمْ أَنَا فَلَا تَدْكُرُونَ ﴿١٧﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ
عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا
أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا لِي اللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي ذَا لِمَنْ لَظَالِمِينَ ﴿١٨﴾ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْنَا
فَاكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَإِنَّا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
﴿١٩﴾ قَالُوا إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِرِ اللَّهِ إِنْ سَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٢٠﴾
وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ نَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ

تلقاها بالاغواء وان خلاف مراده محال وقيل ان يعويكم ان يهلككم من غوى الفصيل غوى اذا بشه فهلك

هوربكم خالفكم والمتصرف فبكون وفق ارادته واليه ترجعون فيجازيكم على اعمالكم ام يقولون افتربه قل ان افتريته فعل اجرامى وبالله وقرئ اجرامى للمع
 وانا بريء مما تجرمون من اجرامكم في اسناد الاقراء الى واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قدامن فلا تبشش بما كانوا يفعلون اقطه الله من ايمانهم
 وفاه ان يضم بما فعلوه من التكذيب والايذاء واصنع الفلك باعيننا ملتسبا باعيننا عبر بكثرة آله الحسن الذي يحفظ به الشيء ويرامى من الاختلال والزيغ عن المبالغة
 في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل ووجينا اليك كيف تصنعها ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولا تراجعن فيهم ولا تدعن استدفاع العذاب عنهم افرمقون محكوه
 عليهم بالاغراق فلا سبيل الي كنهه ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلامه عليه ملا من قومه سخر وامنه استهزأ به لعله السفينة فانه كان يعملها في برية
 بعيدة من الماء وان عزته فكانوا يضحكون منه ويقولون له صرت نجارا بعد ما كنت نبيا قال ان سخر وامنا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا اخذكم الغرق في الدنيا والآخر

وقيل المراد بالسخرية الاستجهال فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه يعني به
 اياه وبالغذاب الغرق ويحمل عليه وينزل عليه على جمل على جمل الذي لا انكسك
 عنه عذاب مقيم دائره وهو عذاب النار حتى اذا جاء امرنا غايه لقوله
 ويصنع الفلك وما بينهما حال من الضمير فيه اوحى هي التي يتبدأ بعدها الكلام
 وقار التور نبع الماء فيه وارتفع كالقدر تنور والتنور تنور نظير ابتداء منه
 النبع على خرق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجد طاووف الهندا وبين
 وردة بارض الجزيرة وقيل التنور وجه الارض واشرف موضع منها قلنا
 اجمل فيها في السفينة من كل من كل نوع من الحيوانات المنتفع بها
 زوجين اثنين ذكرا وانثى هذا على قراءة حفص والباقون اضافوا على معنى
 اجمل اثنين من كل زوجين اى من كل صنف ذكر وصنف انثى واهلك
 عطف على زوجين واثنين والمراد امراته وبنوه وسواهم الامن سبق
 عليه القول بأنه من المخرقين يريد ابنة كنعان وامه واعلة فانها كانا
 كافرين ومن امن والمؤمنين من غيرهم وما امن معه الا قليل
 قيل كانوا ثمانية وسبعين زوجته المسئلة وبنوه الثلاثة سام وحام ويافث
 وسواهم واثنان وسبعون رجلا وامرأة من غيرهم روى انه عليل الصلاة
 والسلام اتخذ السفينة في سنتين من الساج وكان طولها ثلاثمائة
 ذراع وعرضها خمسون وسمكتها ثلاثون وجعل لها ثلاثة بطون فحمل
 في اسفلها الدواب والوحش وفي وسطها الاش وفي اعلاها الطير
 وقال اركبوا فيها اى صيروا فيها وجعل ذلك ركوب الانها في الماء
 كالمركوب في الارض بسطة الله بحجرها ومرسيتها متصل بالركبوا
 حال من الواو اى اركبوا فيها مسمين الله اوقائلين بسطة الله وقت اجرائها
 وارسائها او مكانها على ان المجري والمرسى للوقت او المكان والمصدر
 والمصاف محذوف كقولهم آتيك خضوق الخيم وانتصابها بما قد رناه
 حالا ويجوز رفعها بسطة الله على ان المراد بهما المصدر او جملة من
 متدا وخرى اجراؤها بسطة الله على ان بسطة الله خبر او صلة والمخر محذوف وهى اما جملة مقتضية لاتعلق لها بما قبلها او حال مقدره من الواو او الهاء
 وروى انه كان اذا اراد ان تجرى قال بسطة الله فجرت واذا اراد ان ترسو قال بسطة الله فرست ويجوز ان يكون الاسم مقحما كقوله شدا سدا السلام
 عليكما وقرأه والكسائي وعاصم برواية حفص مجراها بالفتح من جرى وقرئ مرهاها ايضا من رسا وكلاهما يحتمل الثلاثة ومجرىها ومرسيتها
 لفظ العا على صفتين لله

وَرَبِّانِ يُعْجِبُكُمْ هُورَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ أَمْ
 يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ إِنَّا فَرَقْنَا بِهٖ عَلَىٰٓ أَجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا
 تُجْرَمُونَ ﴿١٦﴾ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَن
 قَدَّامِنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَآكَأِنَا يُفْعَلُونَ ﴿١٧﴾ وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ
 بِأَعْيُنِنَا وَّوَحَّيْنَا لِأَلْفِطْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ
 ﴿١٨﴾ وَيَصْنَعِ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ جُحُورًا
 مِنْهُ قَالُوا لَنْ نَسْخُرَ وَمَا نَسْخُرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿١٩﴾
 فَسَوْفَ نَعْلَمُ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحْمِلُ عَلَيْهِ عَذَابَ مُّقِيمٍ
 ﴿٢٠﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا اجْمَلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ
 زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ
 وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٢١﴾ وَقَالَ لَرَكِوبِ فِيهَا بُسْمٌ لِّلَّهِ يُجْرِيهَا

متدا وخرى اجراؤها بسطة الله على ان بسطة الله خبر او صلة والمخر محذوف وهى اما جملة مقتضية لاتعلق لها بما قبلها او حال مقدره من الواو او الهاء
 وروى انه كان اذا اراد ان تجرى قال بسطة الله فجرت واذا اراد ان ترسو قال بسطة الله فرست ويجوز ان يكون الاسم مقحما كقوله شدا سدا السلام
 عليكما وقرأه والكسائي وعاصم برواية حفص مجراها بالفتح من جرى وقرئ مرهاها ايضا من رسا وكلاهما يحتمل الثلاثة ومجرىها ومرسيتها
 لفظ العا على صفتين لله

ان ركب لغفور رحيم اي لولا منقوه لفظ انكم ورحته اياكم انما انجلكم وهي تجري بهم متصل مجذوف دل عليها اركبوا اي فركبوا مسمين وهي تجري وهم فيها فوج كالجبال فوج من الطوفان وهو ما يرتفع من الماء عند اضطرابه كل موجة منها جبل في تركها وارتقاها وما قيل من ان الماء طبق ما بين السماء والارض وكانت السفينة تجري في جوفه ليس ثابت والمشهور انه علاشواخ الجبال خمسة عشر ذراعاً وان مع فعل ذلك قبل التطبيق ونادى نوح ابنته كنعان وقسراً ابنتها وابنه مجدداً لالف على ان الضمير لامرأته وكان ربيبه وقيل كان لغير ريشة لقوله ففانناها وهو خطأ اذ الانبياء عصمت من ذلك والمراد بالخيانة الخيانة في الدين وقريئ ابناه على الندبة ولكونها حكاية سوغ حذف المحرف وكان في منزل عزل فيه نفسه عن ابيه او عن دينه ففضل للكان من عزله عنه اذا بعده يا بني اركب معنا في السفينة وللمهور كسر والياء ليدل على اياء الاضافة المحذوفة في جميع القرآن غير ان كثير فانه وقف عليها في لقمان في الموضوع الاول باتفاق الرواة وفي الثالث في رواية قبل وعاصم فانه فتح هنا اقتصارا على الرفع من لالف المبدلة من ياء الاضافة واختلفت الرواية عن سائر المواضع وقد ادغم الياء في اليم ابو عمرو والكسائي وحضرتا قنبرها ولا يمكن مع الكافرين في الدين والانزال

وَمَنْ شِئْنَا ان رَّبِّيْ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴿٤٧﴾ وَهِيَ تَجْرِيْ فِيْهِمْ سِيْفٌ مِّنْ جَبَلٍ وَاَنادَى نُوْحٌ اٰيْتُهُ وَاَنَّ فِيْ مِعْزَلٍ يٰۤاَبْنَآءَ اٰرْتَكِبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِيْنَ ﴿٤٨﴾ قَالَ سَاوِيْ اِلَى جَبَلٍ يَّعِصِمُنِيْ مِنَ الْمَآءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ اِلَّا مَنْ رَّحِمَ ﴿٤٩﴾ وَجَالِ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِيْنَ ﴿٥٠﴾ وَقِيلَ يٰۤاَرْضُ اَبْلَغِيْ مَآءِكَ وَيَا سَمَآءُ اَبْلَغِيْ وَغِيْضِ الْمَآءِ وَقُضِيَ الْاَمْرُ وَاَسْوَدَتْ عَلَي الْجُرُوْدِيْ وَقِيلَ بُعِدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ ﴿٥١﴾ وَاَنادَى نُوْحٌ رَبِّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ رَبِّيْ مِنْ اَهْلِ اَهْلِيْ وَاَنْتَ اِحْكُمُ الْاِحْكَامِيْنَ ﴿٥٢﴾ قَالَ يٰۤاَنُوْحُ اِنَّهُ لَيْسَ مِنْ اَهْلِكَ اِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صٰلِحٍ فَلَا تَسْئَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ اِنِّيْ اَعْطُكَ اَنْ تَكُوْنَ مِنَ الْجَاهِلِيْنَ ﴿٥٣﴾ قَالَ رَبِّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ اَنْ اَسْئَلَكَ مَا لَيْسَ لِيْ

قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء ان يفرقني قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الاله وهو الله تعالى والامكان من رحم الله وهم المؤمنون ورد بذلك ان يكون اليوم معصم من جبل ونحوه يعصم الا انه به الامتصم المؤمنين وهو السفينة وقيل لا عاصم بمعنى لا عصمة كقوله تعالى في عيشة راضية وقيل الاستثناء منقطع اي يمكن من رحمة الله يعصم وحال بينهما الموج بين نوح وابنه او بين ابنه وليليل فكان من المغرقين فصار من المهلكين بالماء وقيل يا ارض بلي ماءك وبياساء اقلى فوديا بما ينادى به اولو العلم وامر بما يؤمرون تمثيلا لكمال قدرته وانقيادها لما يشاء تكونه فيها بالامر المطاع الذي يأمر المتقاد لحكمه المباد والى امثال امره مهابة من عظته وخشية من اليم عقابه والبيع النشف والاقلاع الامسك وغرض الماء نقص وقضى الامر ولغوما وعد من هلاك الكافرين وانجاء المؤمنين واستقرت السفينة على الجودي جبل الموصل وقيل بالشام وقيل ببابل روى انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عنها عاشر المحرم فقام ذلك اليوم وصار ذلك سنة وقيل بعد القوم الظالمين هلاكهم يقال بعد بعدا وبعدا فابعد بعدا بعيدا بحيث لا يرجع عوده ثم استمر للهلك وخص بدعاء السوء والاية في غاية الفصاحة لفحاشة لفظها وحسن نظمها والدلالة على كنه الحال مع الايجاز الخالي عن الاخلال ويراد الاخبار على البناء للفعول للدلالة على تعظيم الفاعل وانه متمين في نفسه مستغنى عن ذكره اذ لا يذهب الوهم الى غيره للعلم بان مثل هذه الافعال لا يقدر عليه سوى الواحد القهار ونادى نوح ربه واراد نداءه بدليل عطف قوله فقال رب ان ابني من اهلي فانزل نداء وان وعدك الحق وان كل وعدتكم حتى لا يتطرق اليه الخلف وقد وعدت ان تنجي اهلي فاحاله او قاله لمخرج ويجوز ان يكون هذا النداء قبل غرقه ولنت احكم الحاكمين لانك اعلمهم واعلمهم لانك اكثر حكمة من ذوى الحكم على ان الحاكم من الحكمة كالذراع من الدرع قال يا نوح انه ليس من اهلك لقطع الولاية

بين المؤمن والكافر و اشار اليه بقوله انه عمل غير صالح فانه تليل لئلا يكونه من اهله واصله انه ذوعلم فاسد فجعل ذات العمل للبيانة كقول الخنساء تصف ناقه ترتع زحيا داغظت حتى اذا ذكرت فانها هي اقبال وادبار ثم بدل الفاسد بغير الصالح فصرح بما المناقضة بين وصفها واتقاء ما اوجب الجحامة لمن نجما من اهله عن وقر الكسافي ويصوبه على عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم ما لم تعلم اصواب هوام ليس بصواب وانما سمي نداءه سؤال التضمن ذكر الموعد بجملة اهل الاستنجاء في شأن ولده واستفسار المانع للاعجاز في حقه وانما سماه جهلا وزجره عن بقوله افي اعطك ان تكون من الجاهلين لان استثناء من سبق عليه القول من اهله قد دل على الحال وانما عن السؤال لكن اشغله حب الولد عن حقا شته عليه الامر وقران كثير بفتح اللام والنون المشددة وكذلك نافع وابن عامر غير انها كسر النون على ان اصله تسئلني فحذفت نون الوقاية لاجتماع النونات وكسرت الشدبة للياء ثم حذف اكتفاء بالكسرة وعن نافع اثباتها في الوصل



قال رب انى اعوذ بك ان اسلك فيما يستقبل ما ليس لي به علم ما اعلني بصحة والافتقار وان لم تغفر لي ما فرط مني من السؤال وترحمني بالتوبة والتفضل علي اكن من الخاسرين اعمالا قيل يا فوج اهبط بسلام منا انزل من السفينة مسلما من المكاه من جهتنا ووسلما عليك وبركات عليك ومبارك عليك وزيادات في نفسك حتى تصير آدم ثانيا وقرئ اهبط بالضم وبركة على التوحيد وهي الخير التامى وعلام من ممك وعلام هو الذين ممك سموا اما لغزيبهم وان شعب الامم منها وعلام ناشئة من ممك والمراد به المؤمنون لقوله وام ستمتعهم اي ومن ممك ام ستمتعهم في الدنيا ثم يشهدهم مقاب عذاب اليم في الآخرة والمراد بهم الكفار من ذرية من معه وقيل قوم هود وصالح ولوط وشعيب والعذاب ما نزل بهم تلك اشارة الى قصة نوح عليه السلام ومحلها الرفع بالابتداء وخبرها من انباء الغيب اي بعضها نوحيا اليك خبرتان والضمير لها اي موعاة اليك او حال من الانباء ايهو الخبر ومن انباء متعلق به او حال من الماء ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا خبر آخر اي مجهولة عندك وعند قومك من قبل ايحاشا اليك او حال من الماء في نوحها والكاف في اليك اي جاهل انت وقومك بها وفي ذكرهم تنبيه على انهم لم يعلمها اذ لم يخاطبوا غيرهم وانهم مع كثرتهم لم يسمعوها فكيف واحد منهم قاصبر على مشاق الرسالة واذية القوم كما صبر نوح ان العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالفوز للثقتين عز الشك والماسى والى عاد اخاه هودا عطف على قوله نوحا الى قومه وهودا عطف بيان قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره وقرئ بل رجلا على الجبرود وحده انتم الامفرون على انه باعنا الاوثان شركاء وجعلها شفعا يا قوم لا اسلك عليه اجرا ان اجري الا على الذي ظفرتي خاطب كل رسول به قوما زاخا للثمة ونهضا للنعمة فانها لا تنفع مادامت مشوبة بالمطامع افلا تعقلون افلا تستعلمون عقولكم فتموه الحق من المبتل والصواب من الخطا ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اطلبوا مغفرة الله بالايمان ثم توسلوا اليها بالتوبة وايضا التبتى من الغير انما يكون صدق الايمان بالله والرغبة فيما عنده يرسل السماء عليكم مددرا كثيرا الدر ويزدكم قوة الى قوتكم ويضاعف قوتكم وانما رغبتهم بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وعمارات وقيل حبس الله عنهم القطر واعتمد ارحام نساءهم ثلاث سنين فوعدهم هود عليه السلام على الايمان والتوبة بكثرة الامطار وتضاعف القوة بالتنازل ولا تتولوا ولا ترضوا عباد عوكم اليه مجرمين مصيرين على البرامك قالوا يا هود ما جئنا ببينة بحجة تدل على صحة دعواك وهو لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المهنات وما نحن بتاركى الهتنا بتاركى عبادتهم عن قولك صادرين عن قولك حال من الضمير في تاركى وما نحن لك بمؤمنين اقتاطله من الاجابة والتصديق

بِهِ عِلْمٌ وَالْأَنْفِغِرِي وَتَرَحَّمْنِي كُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ قِيلَ
 يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ
 مَعَكَ وَأُمَّسْتُمْ فِيهَا تَرْتَمِسُهُمْ مِّنَّا عَذَابًا لِّئِنَّكَ
 لَكُلَّ مَن نَّبَأِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا
 قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَالْيَعَادِ
 أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ
 أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ۝ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ جِزَاءً
 أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي ظَلَمْتُ فَلَاقِبِقُولُونَ ۝ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا
 رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَ
 يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مَجْرِمِينَ ۝ قَالُوا يَا هُوْدُ
 مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ

انباء متعلق به او حال من الماء ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا خبر آخر اي مجهولة عندك وعند قومك من قبل ايحاشا اليك او حال من الماء في نوحها والكاف في اليك اي جاهل انت وقومك بها وفي ذكرهم تنبيه على انهم لم يعلمها اذ لم يخاطبوا غيرهم وانهم مع كثرتهم لم يسمعوها فكيف واحد منهم قاصبر على مشاق الرسالة واذية القوم كما صبر نوح ان العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالفوز للثقتين عز الشك والماسى والى عاد اخاه هودا عطف على قوله نوحا الى قومه وهودا عطف بيان قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره وقرئ بل رجلا على الجبرود وحده انتم الامفرون على انه باعنا الاوثان شركاء وجعلها شفعا يا قوم لا اسلك عليه اجرا ان اجري الا على الذي ظفرتي خاطب كل رسول به قوما زاخا للثمة ونهضا للنعمة فانها لا تنفع مادامت مشوبة بالمطامع افلا تعقلون افلا تستعلمون عقولكم فتموه الحق من المبتل والصواب من الخطا ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اطلبوا مغفرة الله بالايمان ثم توسلوا اليها بالتوبة وايضا التبتى من الغير انما يكون صدق الايمان بالله والرغبة فيما عنده يرسل السماء عليكم مددرا كثيرا الدر ويزدكم قوة الى قوتكم ويضاعف قوتكم وانما رغبتهم بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وعمارات وقيل حبس الله عنهم القطر واعتمد ارحام نساءهم ثلاث سنين فوعدهم هود عليه السلام على الايمان والتوبة بكثرة الامطار وتضاعف القوة بالتنازل ولا تتولوا ولا ترضوا عباد عوكم اليه مجرمين مصيرين على البرامك قالوا يا هود ما جئنا ببينة بحجة تدل على صحة دعواك وهو لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المهنات وما نحن بتاركى الهتنا بتاركى عبادتهم عن قولك صادرين عن قولك حال من الضمير في تاركى وما نحن لك بمؤمنين اقتاطله من الاجابة والتصديق

ان تقول الا اعتريك ما تقول الا قولنا اعتراك اى اصابك من هراه يرموه اذا صابه بعض المتناسوه يجنون لسبك اياها وصدك عنها ومن ذلك تهذي وتكلم
 بالخرافات وطيلة مفعول القول والاحولان الاستثناء مفرغ قال اى شهد الله واشهدوا اى برئى مما تشركون من دونه فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون اجابه
 عن مقاتله لحقاه بان شهد الله تعالى على براءته من الهنته ورواغه من اضرارهم تأكيد ذلك وتشبيته وامرهم بان يشهدوا عليه استهانة لهم وان يجتمعوا على الكيد
 فى هلاكه من غير انظار حتى اذا اجتهدوا فيه ورأوا انهم همزوا عن آخرهم وهرا لا قويا الا شلاء ان يضره لم يبق لهم شبهة ان الهنته التى هم جاد لا تضرب ولا تنفع لا يمكن
 من اضراره انتقاما منه وهذا من جملة مجزاته فان مواجهة الواحد لهم الغفير من الجارية القناتك العطاش الى اراقة دمه بهذا الكلام ليس الا لثقتة بالله وتبطلهم عن اضراره
 ليس الا بصمته اياه ولذلك عقبه بقوله انى توكلت على الله ربي وربك تضريره والمعنى انك وان بذلتهم غاية وسعك لم تضرونى فانى متوكل على الله واثق بكلاءته وهو
 وما لك لا ينجى بي ما لم يرد ولا تقدر ان على ما لم يقدر ثم يبرهن عليه

مُؤْمِنِينَ ۝ اِنْ قَوْلُ الْاَعْزَبِ بِعَضِّ الْهَيْبَةِ سَوْءٌ قَالَ لِي
 اَشْهَدُ لَهِ وَاشْهَدُ وَا اِنِّي بَرِيٌّ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۝ مِنْ دُرِّهِ
 فَكَيْدٌ وِنِي جَمِيْعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُوْنَ ۝ اِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّٰهِ
 رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ اِلَّا هُوَ اَخَذُ بِهَا صِيْتَهَا اِنْ رَبِّي عَلَى
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ ۝ فَاِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ اَبْلَغْتُكُمْ مَا رَسَلْتُكُمْ
 بِوَالِيكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوْهُ شَيْئًا اِنْ
 رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيْظٌ ۝ وَمَا جَاءَ اَمْرًا نَجِيْنَا هُوَ دَا
 وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهُ بِرِحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجِيْنَا هُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيْظٍ ۝
 وَنِلِكَ عَادٌ تَجْحَدُوْا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاسْتَبَعُوْا اَمْرَ
 كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝ وَاسْتَبَعُوْا فِيْ هٰذِهِ الدُّنْيَا لِقَنَّةٍ وَيَوْمَ
 الْقِيٰمَةِ اِلَّا اِنَّ عَادًا كَفَرُوْا رَبَّهُمْ اِلَّا بِعَدَا لِعَادٍ قَوْمٌ هُوْنٌ

بقوله ما لمن دابة الا هو اخذ بتاصيتها اى الا وهو مالك لها قادر عليها
 يصفها على ما يريد بها والاخذ بالنواصي تمثيل لذلك ان ربي على صراط
 مستقيم اى انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم
 فان قولوا فان تتولوا فقد ابغضتكم ما ارسلت به اليكم فتد اديت
 ما على من لا بلاغ والزام الحجة فلا تضرب منى ولا عذر لكم فقد ابغضتكم
 ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم استئناف بالوعد لم
 بان الله يهلككم ويستخلف قوما آخرين وقد يارهم واموالهم واعطف على
 الجواب بالفاء ويؤيده القراءة بالجزم على الموضوع فكانه قيل وان تتولوا
 يهذرن ربي ويستخلف ولا تضرونه بتوليكم شيئا من الضرر
 ومن جزم يستخلف اسقط النون منه ان ربي على كل شئ حفيظ
 رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مجازاتكم واحفاظ مستولى
 عليه فلا يمكن ان يضره شئ ولما جاء امرنا عذابنا وامرنا بالعذاب
 نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا وكانوا اربعة آلاف ونجينا
 هرون عذاب غليظ كثر لبيان ما نجا هرون وهو السموم كانت تدخل
 انوف الكفرة وتخرج من اذنه فقطع اعضاء هرون والمراد به نجيتهم
 من عذاب الاخرة ايضا والتمريض بان المهلكين كما عذبوا في الدنيا بالسموم
 فهم معذبون في الاخرة بالعذاب الغليظ وتلك عاد انت اسم الاشارة
 باعتبار القبيلة اولان الاشارة الى قبورهم وآثارهم مجدوا بايات ربهم
 كفروا بها وعصوا رسله لانهم عصوا رسولهم ومن عصوا رسولا
 فكأنما عصوا الكل لانهم امروا بطاعة كل رسول واتبعوا امر كل جبار عنيد
 يعنى كبراء هم الطاغين وعنيدهم من عند عندنا وعندنا اذ اطعنا
 والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان وما ينجيهم واطاعوا من دعاهم الى
 الكفر وما يرددهم واتبعوا في هذه الدنيا لئلا يمتنعوا ويوم القيمة اى جعلت

الجنة تابعة لهم في الدارين تكبهم في العذاب الا ان عادا كفروا ربهم مجدوا وكفروا ونصمه او كفروا به فحذف الجار الابدال ماد دعاء عليهم
 بالهلك والمراد به الدلالة على انهم كانوا مستوجبين لما نزل عليهم بسبب ما حكم عنهم وانما كرر الا واعد ذكرهم تفضيلا لامرهم وحشا على الاعتبار
 بحالهم قوم هود عطف بيان لعاد وفائدته تمييزهم عن عاد الثانية عادارم والايماء الى ان استحقاقهم للبعد بما جرى بينهم وبين هود

والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم مناله غيره هو انشاكم من الارض هو كوكب تكبر منها لا غيره فانه خلق آدم ومواد النطف التي خلق نسله منها من التراب واستمر كرم فيها عمر كرم فيها واستبقاكم من الصمرا واقدركم على عمارتها وامركم بها وقيل هو من الصمري بمعنى اعمركم فيها دياركم وورشها متكررا بعد اضرام اعماركم او جعلكم متمرين دياركم تسكنونها مدة عمر كرم ثم تتركونها لتغير كرم فاستغفروه ثم قوبوا اليه ان ربي قريب قريب الرحمة يجب لداعيه قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا لما نرى فيك من محابل الرشدا والسداد ان تكون لنا سيذا ومستشارا في الامور وان توافقنا في الدين فلما سمعنا هذا القول منك انقطع رجاءنا عنك اتنهينا ان نعبد ما يعبد اباؤنا على حكاية الحلال الماضية واننا لنرى شك مما تدعونا اليه من التوحيد والتبرئ من الاوثان مريب موقع في الريبة من اربابه اودى ريبة على الاستناد المجازي من ارباب في الامر قال يا قوم ارايت ان كنت على بينة من ربي

بيان وبصيرة وحرف الشك باعتبار الخطابين واتاني منه رحمة نبوة فن يصرفني من الله فن ينعني من عذابه ان عصيته في تبليغ رساله والمنع عن الاشراكه فالتزيد ونبي اذا باستنابكم اياي غير تخسير غير ان تخسروني بابطال ما مضى الله به والتعرض لعذابه او فالتزيد ونبي بما تقولون لي غير ان انسبك الى الحسران ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية انتصت اية على الحلال وعاملها معنى الاشارة ولكم حال منها تقدمت عليها لتكثيرها فذروها تاكلم في ارض الله ترع بناها وتشرع ماءها ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب عاجل لا يتراسخ عن مسك لها بالسوء الا يسيرا وهو ثلاثة ايام فقروها فقال تموتوا في ايامكم عيشوا في منازلكم اوفى داركم الدنيا ثلثة ايام الاربعاء والخميس والجمعة ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب اي غير مكذوب في فانسع فيه باجرائه مجرم المفضول به كقولهم ويوم شهدناه سليما واما او غير مكذوب على المجاز وكان الواعد قال له افي بك فان وفي به صدقه والاكذبة او وعد غير كذب على انه مصدر كالمجلود والمعقول فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ اي ونجينا هم من خزي يومئذ وهو هلاكهم بالصيحة او ذلم او فضيحة يوم القيامة وعن نافع يومئذ بالفتح على اكتساب المضاف اليه من المضاف اليه هنا وفي المارج في قوله من عذاب يومئذ

وَالِى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ تَتَوَبَّوْا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا يَا صَالِحُ كُنْتَ فِيْنَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ آبَاءَنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴿١٠٦﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِن رَّبِّي وَآيَاتِي مِنهُ رِجْمَةً فَمَن يَصْرِفُ مِن رَّبِّي شَيْئًا إِنْ أَعَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿١٠٧﴾ قَالُوا يَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُل فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿١٠٨﴾ فَعَقَرُوهَا فَهَالِكٌ أَمْثَلُكُمْ فِي ذَاكَ لَكُمْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿١٠٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ

اذن بك

ان ربك هو القوي العزيز القادر على كل شيء والغالب عليه واخذ الذين ظلموا الصيعة فاصبحوا في ديارهم جاثمين قد سبق تفسير ذلك في سورة الاعراف كان لرسولها الا ان تموا كهن واربعه نوته ابو بكر ههنا وفي الخمر والكسائي في جميع القرءان وابن كثير ونافع وابن عامر وابو عمرو في قوله الابدان السود ذهابا الى الخمر والابا الاكبر ولقد جاءت رسالتنا ابراهيم يعني الملائكة قيل كانوا تسعة وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل بالبشرى ببشارة الولد وقيل بهلاك قوم لوط قالوا سلما سلما عليك سلما ويحوز نضبه بقا لواعلى معنى ذكر واسلاما قال سلام احامركم سلام او جوابي سلام او عليكم سلام رفعه اجابة باحسن من تحبهم وقرا حمزة والكسائي سلم وكذلك في اللاربات وهما اللتان كرم وحرام وقيل المراد به الصلح فالث ان جاء بهل حينذ فاباطا مجيبه به او فاباطا في الجمع به او فانا نخره والجار في ان مقددا ومحذوف والخبيذ المشوى بالرضف وقيل الذي يقطره من حذت الفرس اذا عرقت به الجلال لقوله بهل سمين فلما راي

ايدهم لا تصلي اليه لا يمدون اليه ايديهم تكبروا وجس منهم خيفة انكر ذلك منهم وخاف ان يري دوابه مكرها ونكروا ونكروا وتكرموني والايحاس الادراك وقيل الاظهار قالوا له لما احصا من اثر لطوف لا تخفنا اننا رسلنا الى قوم لوط انما ملائكة مرسله اليهم بالعذاب وانعلم نعدا ليرا ايدينا لانا لانما كل وامرأة قائمة وراء السرت تسمع محاورتهم وعلى رؤسهم للخدمة فضحك سرورا بزوال الخيفة او بهلاك اهل النساء او باصابتها رايها فالها كانت تقول لابراهيم انضم اليك لوطا فاني اعلم ان العذاب ينزل هؤلاء القوم وقيل فضحك لخاضت قال وعهدى بسلم ضاحكا في ابياة ولم تعد حقا ثديها ان تخلسا ومنه ضحك السمرة اذا سال عنها وقرئ بفتح الحاء فبشرناها بالحق ومن وراء الحق يعقوب نضبه ابن عامر وحزمة وخصن بفعل يفسره ما دل عليها الكلام وتقديره ووهبناها من وراء الحق يعقوب وقيل انه معطوف على موضع بحق وعلى لفظ اسحق وفتحته للجر فانه غير منصرف ورد للفصل بينه وبين ما عطف عليه بالظرف وقرأ الباقون بالرفع على انه مبتدأ خبره الظرف اي يعقوب مولود من بعده وقيل الوراء ولدا الولد ولعله سمي ببلانه بعد الولد وعلى هذا تكون اضافته الى اسحق ليس من حيث ان يعقوب وراءه بل من حيث انه وراء ابراهيم من جهة وفيه نظر والاسان يحتمل وقوعها في البشارة كحبي ويحتمل وقوعها في الحكاية بعد ان ولدا فسميا به وتوجيه البشارة اليها للدلالة على ان الولد للبشرى يكون منها ولا فان كانت عقيمة حريصة على الولد قالت يا ويلتنا يا عجبيا واصله في الشرفا طلق في كل امر فظلم وقرئ بالياء على الاصل الدوا وانما حموز ابنة تسعين اوسع وتسعين وهذا بلى زوجي واصله القائم بالامر شيئا ابن مائة او مائة وعشرين ونصبه على الحال والعامل فيها معنى اسم الاشارة وقرئ بالرفع على انه خبر محذوف اي هو شيع او خبر بعد خبرا وهو الخبر وعلى بدل ان هذا الشيء عجيب يعني الولد من همين وهو استعجاب من حيث

ان ربك هو القوي العزيز ﴿٦٦﴾ واخذ الذين ظلموا الصيعة فاصبحوا
 في ديارهم جاثمين ﴿٦٧﴾ كان لرسولنا فيها الا ان تموا كهن واربعه
 ربهم الا بعد التهود ﴿٦٨﴾ ولقد جاءت رسالتنا ابراهيم بالبشرى
 قالوا سلما قال سلام ﴿٦٩﴾ فما لبث ان جاء بهل حينذ ﴿٧٠﴾ فلما
 راي ايديهم لا تصلي اليه نكروا ﴿٧١﴾ وامنانه قائمة فضحكك
 لا تخفنا اننا رسلنا الى قوم لوط ﴿٧٢﴾ وامرانه قائمة فضحكك
 فبشرناها ها يا اسحق ومن وراء اسحق يعقوب ﴿٧٣﴾ قالت
 يا ويلتي االد وانا عجوز وهذا بعلي شيئا ان هذا الشيء عجيب
 ﴿٧٤﴾ قالوا ايحسين من امر الله رحمت الله وبركاته عليكم
 اهل البيت ﴿٧٥﴾ فلما ذهب عن ابراهيم الروح
 وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ﴿٧٦﴾ ان ابراهيم حلیم

العادة دون القدرة ولذلك قالوا تعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت متكرين عليها فان خوارق العادات باعتبار اهل بيت النبوة ومهبط المعجزات وتخصيصهم بمزيد النعم والكرامات ليس ببدع ولا حقيق بان يستغربه عاقل فضلا عن نشأت وشابت في ملاحظة الآيات واهل البيت نصب على المدح والثناء لقصد التخصيص كقولهم الحمد غفرنا ايها العصاة انه حميد فاعلم بايستوجب به الحمد حميد كثيرا خيرا والاحسان فلما ذهب عن ابراهيم الروح اي ما اوجس من الخيفة واطمان قلبه بمرقانهم وجاءته البشرى بدل الروح يجادلنا في قوم لوط يجادلنا في شأنهم ومجادلته اياهم قوله ان فيها لوطا وهو اجواب للماجيب به مضارعا على حكاية الحال اولانه في سياق الجواب بمعنى الماضي كجواب لو او دليل جوابه المحذوف مثل اجترأ على خطا بنا او شرع في جدلنا او متعلق به اقيه مقامه مثل اخذا واقل يجادلنا ان ابراهيم حلیم غير معمول على الانتقام من المسيء اليه

جعلنا عليها سافلها فانه جواب لما كان حقه جعلوا عليها الملائكة المأمورون به فاستدلوا في نفسه من حيث انه السبب تعظيما لامر فانه روى ان جبريل عليه السلام ادخل جناحه تحت مئذنته ووضعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نوح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم وامطرنا عليها على المدن او على شذاها حجارة من سجيل من عين منجم لقوله حجارة من عذبان اصله سنك كل نصيب وقيل انه من اجله اذا ارسله او ادع عطيته والمعنى من مثل الشيء المرسل او من مثل العطية في الاراد او من السجلى مما كتبت الله ان يعذبهم به وقيل اصله من سجين اي من جنم فهدت فونه لاما منضود ضد معد العذاب ونضد في الارسال يتابع بعضه بعضا كقطار الامطار ونضد بعضه على بعض والصوبه مسومة معلقة للعذاب وقيل حلة بياض وحررة اوسيا تميز طابع حجارة الارض واسم من يرمى بها عندك في خزائنه وما هي من الظالمين بعيد فاهم يظلمهم حقيقا بان يطر عليهم وفيه وعيد لكل ظالم وضرب على الصلاة والسلام انه سأل جبريل عليه السلام فقال لعن ظالمى امتك ما من ظالم منهم الا هو معرض عن جبري يسقط عليه من ساعة الى ساعة وقيل الضمير للقرى اي هي قرية من ظالمى مكة

يموتون بها في اسفارهم الى الشام وتذكير البعيد على اول الجحرا والمكان والى مدين اخام شيبا ارادوا لادمدين بن ابراهيم عليه السلام واهل مدين وهو ولد بناه فسمى باسمه قال يا قوم اعبدوا الله ما كنتم من اله غيره ولا تقصوا المكيال والميزان امرهم بالتحديد ولاقاه ملوك الامر ثم هاهم مما اعتادوه من الخس المنافي للعدل المخل بحكمة التواضع في اريكم بغير بسعة تفتيح عن الخس وبنعمة حقها ان تقصوا على الناس شرا عليها لان تقصوا حقوقهم وبسعة فلا تزييلوها بما انتم عليهم وهو في الجمله علة النهي وان اخاف عليكم عذاب يوم يحيط لا يشذ منه احد منكم وقيل عذاب مهلك من قوله واحيط بثمره والمراد عذاب يوم القيمة او عذاب الاستئناسا وتوصيف اليوم بالاحاطة وهي صفة العذاب لاشتماله عليه ويا قوم واول المكيال والميزان صرح الامر بالايفاء بعد النهي عن ضده بمبالغة وتبيينها على انه لا يكتفيهم الكف عن تعدد التظنيف بل يلزمهم السعي في الايفاء ولو بزيادة لا يتأتى دونها بالقسط بالعدل والتسوية من غير زيادة ولا نقصان فان الزيادة اقل وهو مندوب غير مأوربه وقد يكون محظورا ولا تقصوا الناس اشياء من قبهم بعد تخصيصه فانه امر من ان يكون في المقدار وفي غيره وكذا قوله ولا تقصوا في الارض مفسدين فان التقصير ينقص الحقوق وغيره من انواع الفساد وقيل المراد بالخس المكس كأخذ المشور من المعاملات والعشور السوقة وقيل الخس الخس والغارة وقائدة الخس كالتجارات ما يقصده اصلاح كما فعله الخس عليه السلام وقيل معناه ولا تقصوا في الارض مفسدين امر دينكم ومصالح آخرتكم بقية الله ما ابقاه الله لكم من الخلال بعد التزهر عا حرم عليكم خيركم ما يجمعون بالظن ان اكثرهم مؤمنين بشرط ان تؤمنوا فان خيرها باستبعا التواب مع النجاة وذلك مشروط بالايمان او ان كنتم مصدقين في قولكم وقيل البقية الطاعة لقوله والباقيات الصالحات وقرئ تقية الله بالتاء وهي تقواه التي تكف عن المعاصي وما انا عليكم بحفيظ احفظكم عن القبايح اولحظ عليكم اعمالكم فاذا ذكر عليها وانما انا صامع مبلغ وقد اعذرت

جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِيلٍ
 مَنضُودٍ مَسُومَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدَةٌ ﴿١٧٠﴾
 وَالْمَدِينِ آخِرُهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ
 غَيْرُهُ وَلَا تَتَّبِعُوا المِكْيَالَ والمِيزَانَ إِنِّي رَأَيْكُمْ بِبَحِيرٍ وَاقِفٍ
 أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ يُحِيطُ ﴿١٧١﴾ وَيَا قَوْمِ اقْرَأُوا المِكْيَالَ
 والمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَ هُمْ وَلَا يَتَّبِعُونَ فِي
 الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٧٢﴾ بَقِيَّةَ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُمْ مُؤْمِنِينَ
 وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٧٣﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلُّوكَ تَأْمُرُكَ
 أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا فَعَلْنَا فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ
 لَأَنْتَ الْبَكِيمُ الرَّشِيدُ ﴿١٧٤﴾ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي تَرَانِ كُنْتُ عَلَى بَيْتِي
 مِنْ رَبِّي وَرَدَّ فِيَّ مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ

حين تاذرت اولست بحافظ عليكم نعم الله لو لم تتركوا سوء صنيعكم قالوا يا شيب اصلواتك تأمر ان تترك ما يصدا باؤنا من الاصنام اجابوا به بعد ان امرهم بالتحديد على الاستهزاء به والتهم بصلواته والاشعار بان مثله لا يدعوا اليه داع عقل وانما دعاك اليه خطرات ووسوس من جنس ما تواظب عليه وكان شيب كثير الصلوات فلذلك جمعوا ونقصوا الصلاة بالذكر وقرحة والكسافي وخصص على الافراد والمعنى اصلواتك تأمر بك بترك الخذف المضاف لان الرجل لا يؤمر بفعل غيره او انقص في اموالنا ماشاء عطف على ما اي وان تترك فعلنا ماشاء في اموالنا وقرئ بالتاء فيها على ان العطف على ان تترك وهو جواب النهي عن التظنيف والامر بالايفاء وقيل كان بينها من تقطيع الدرهم والدنانير فارادوا به ذلك انك لانت الحليم الرشيد تمكوا به وقصدوا وصفه بضد ذلك وعللوا انكار ما سحموا منه واستبعاده به انه موسوم بالحلم والرشد الماشين عن المبادرة الى امثال ذلك



قال يا قوم اذ انتم ان كنتم على بنية من ربى اشارة الى ما اتاه الله من العلم والنبوة وورقني منه رزقا حسنا اشارة الى ما اتاه الله من المال الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره
 فليس مع هذا الانعام للجامع لسعادات الروحانية والجسدية ان اخون في وجهه واخالفه في امره وطلبه وهو اعتذار عما انكره واطيه من تغيير المألوف والنهي عن دين
 الآباء والضيء في منه فله اى من عنده وباجماته بلا كذمتى في تحصيله وما اريد ان اخالكم الى ما انهيكم عنه اى وما اريد ان آى ما انهيكم عنه لا استبد به وكم فلو كان
 صوابا لآثرتموه واعرضتموه فضلا عن ان لفي عنه يقال خالفت زيديا كذا اذا قصدته وهو مولى عنه وخالفته عنه افا كان الامر بالعكس انار يدا الا اصلاح ما استطعت
 ما اريدا لان اصلاحكم بامرى بالمعروف والنهي عن المنكر ما دمت استطيع اصلاح قلوبكم ووجدت اصلاح فيما انتم عليه بما انهيكم عنه ولهذا الاجابة الثلاثة على هذا النسق شات
 وهو التنبيه على ان العاقل يعيب ان يراعى في كل ما ياتيه ويذره احد حقوق ثلاثة اهمها واعلاها حق الله تعالى وثانيها حق النفس وثالثها حق الناس وكل ذلك يقتضى ان امركم بما

امركم به وانهاكم عما نهىكم عنه وملمصدرية واقعة موقع الظرف وقيل خبرية يدل من
 الاصلاح اى المقدار الذى استطعت ما اصلاح ما استطعت فخذ في المضاف
 وما توفى الا بالله وما توفى الا صابة الحق والصواب الالهيات ومعونته عليه
 توكلت فانه القادر المتكمن من كل شئ وما عداه عاجز ومعداته بل معدوم ساقط
 عن درجة الاعتبار وفيه اشارة الى المحض التوحيد الذى هو اخص مراتب العلم بالبدا
 واليه ائيب اشارة الى معرفة الماد وهو ايضا يفيد المحسنة بتقديم الصلة على الفصل
 وفي هذه الكلمات طلب التوفيق لاصابة الحق فيما ياتيه ويذره من الله تعالى والاستمانة
 به في جماع امره والاقبال عليه بشراشه وحسم اطاع الكفار وانظار الفرائض عنهم
 وعدم المبالاة بمعاداتهم وتهديدهم بالرجوع الى الله للجزاء ويا قوم لا يجربكم
 لا يسيبكم شقاقى معادانى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الفرق
 اوقوم هود من الرعي اوقوم صالح من الرجفة وان يصلتها ثانيا مفعولى جرم
 فانه يصدى الى واحد والى اثنين ككسب وعزبان كثير يجربكم بالضم وهو منقول من
 المتعدى الى مفعول والاول اضعف فان اجرم اقل دورا ناعلى السنة الفصله وقوى
 مثل الفع لا ضاقه الى المبني كقولهم لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حامة
 في غضون ذات اوقال وما قوم لوط منكم بيبعد زمانا ومكانا فان لم تقبروا
 بن قبلمه فاعتبروا بهم وليسوا بيبعد منكم في الكفر والمساوى فلا يبعد عنكم
 ما اصابهم وافراد البعيد لان المراد وما اهلكهم او ما هم بشئ يبيد ولا يبعثون
 في مثاله بين الذكر والمؤنث لاهل على زنة المصادر كالصهيل والشهيق واستغفروا
 ربكم ثم توبوا اليه عانتم عليه ان ربى رحيم عظيم الرحمة للتائبين ودود
 فاعلمهم من اللطف والاحسان ما يفضل البليغ المودة بمن يوده وهو وعد على
 التوبة بعد الوعيد على الاصرار قالوا يا شعيب مانفقه مانفق كثيرا
 ما تقول كوجوب التوحيد وحرمة التبئيس وما ذكرت دليلا عليها وذلك
 لقصور عقلهم وعدم تفكيرهم وقيل قالوا ذلك استهانة بكلامه اولانهم
 لم يلقوا اليه اذ هانهم لشدة نفرتهم عنه وانا لئلك فينا ضعيفا لاهو لك

الى ما انهيكم عنه ان اريدا الا الاصلاح ما استطعت
 وما توفى الا بالله عليه توكلت واليه ائيب ويا قوم
 لا يجربمتكم شقاقى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح
 اوقوم هود اوقوم صالح ويا قوم لوط منكم بيبعد
 واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربى رحيم ودود
 قالوا يا شعيب مانفقه كثيرا بما نقول وانا لئلك فينا ضعيفا
 ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزير
 ارهطى اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا
 ان ربى بما تعملون محيط ويا قوم اعملوا على ما كنا نكركم
 انى عامل سوف يعملون من ابيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب
 وارقبوا انى معكم رقيب ولما جاء امرنا نجينا شعيبا

فتمتنع منا ان اردنا بك سوا او مهينا لا عزك وقيل اعى بلغة حمير وهو مع عدم مناسبة برده التقييد بالظرف ومنع بعض المعتزلة استنباء الاعى قياسا على الفصله
 والشهادة والفرق بين ولولا رهطك قومك وعزتهم عندنا لكونهم على مثلنا لا خوف من شوكتهم فان رهط من الثلاثة الى العشرة وقيل الى التسعة لوجناك
 لقتلتك برحى الاحجار او باصعب وجه وما انت علينا بعزير فتمتنع عزتك من الرجم وهذا يدن السفية المحجج يقابل الحجج والآيات بالسب والتهديد وفي ابداء
 ضميره حرف التنبيه على ان الكلام فيه لاقى ثبوت العزة وان المانع لهم من ايذائه عزة قومه ولذلك قال يا قوم ارهطى اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم
 ظهريا وجعلتموه كالسنى المنبوذ وراء الظهر يشار كرهه والاهانة برسوله افلا يتقون على الله وتيقون على لرهطى وهو يحمى الا تكار والتوبيخ والردة
 والتكذيب وظهر ما منسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب ان ربى بما تعملون محيط فلا يخفى عليه شئ منها فيبازى عليها

ويا قوم

ويقولوا على ما كنتم اتيه عذاب يخزيه سبق مثله في سورة الانعام والفاء في سوف تعلمون ثم للتصريح بان الاصرار والتكبر فيما هم عليه سبب لذلك وحذفها هنا لانه جواب سائل قال فاذا يكون بعد ذلك فهو المبلغ في التحويل ومن هو كاذب عطف على من ياتي لانه قسم له كقولك استعلم الكاذب والصادق بل لانه لما وعدوه وكذبوه قال سوف تعلمون من العذب والكاذب مني ومنكم وقيل كان قياسه ومن هو صادق لينصرف الالول اليهم والثاني اليه لكنهم لما كانوا يدعون كاذبا قال ومن هو كاذب على نعمهم وارتقبوا وانتظروا ما اقول لكم اتي محكم رقيب منتظر فيعمل بمعنى الرقيب كالصريم والمراقب العشير والمرقب كالرفيع ولما جاء امرنا بجيشاشيبا والذين امنوا معه برحمة منا انما ذكره بالواو كما في قصة عاد اذ لم يسبقه ذكره وعدي جري مجرى السبيل بخلاف قصتي صالح ولوط فانه ذكر بعد الوعد وذلك قوله وعد غير مكذوب وقوله ان موعدهم الصبح فلذلك جاء بفاء السببية واخذت الذين ظلموا الصيمة قيل صالح جبريل عليه السلام فملكو فاصبحوا في ديارهم جاثمين متينين

واصل الجنود للزوم في المكان كان له يفتوا فيها كان ثم يفتوا فيها الا بعد المدين كما بدت ثمود شيهم بملان عذابهم ايضا كان بالصيمة غير ان صيغتهم كانت من تختم وصيغة مدين كانت من فوقهم وقرئ بمدت بالضم على الاصل فان الكسر تغيير لتخصيص معنى البعد بما يكون سبب الهلاك والبعد مصدر لها والبعد مصدر تغير لتخصيص معنى البعد بما يكون سبب الهلاك والبعد مصدر لها والبعد مصدر الكسور ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالتوراة والمجذبات وسلطان بين وهو المجذبات القاهرة او الصاوا افرادها بالذكر لانها البرها ويجوز ان يراد بها واحداى ولقد ارسلنا بالجامع بين كونه آياتنا وسلطانا له على نبوته وانحائها في نفسه وموضعها باها فان ابان جاء لازما ومعنويا والفرق بينهما ان الآية تم الامارة والدليل القاطع والسلطان يخص القاطع والمبين يخص بما فيه جلاء الرفعون ومكة فاتبعوا فرعون فاتبعوا امره بالكفر بموسى واتبعوا موسى الهدى الى الحق المؤيد بالمجذبات القاهرة الباهرة واتبعوا طريقه فرعون المنهك في الضلال والطغيان الداعي الى ما لا يخفى فساده على منزله اذ منسكة من العقل لفظ جهالته وعدم استبصارهم وما امر فرعون برشيد مرشدا واذى رشد وانما هو غي محض وضلال صريح يقدم قومه يوم القيمة الى النار كما كان يقدمهم في الدنيا الى الضلال يقال قدم بمعنى تقدم فاوردتهم النار ذكره بلفظ الماضي مبالغة في تحقيقه ونزل النار لهم منزلة الماء فسمي آياتها موردا ثم قال وبئس الورد المورد اى بئس المورد الذى وردوه فانه يراد لتبريد الاكباد وتسكين العطش والنار بالزند والاية كالدليل على قوله وما امر فرعون برشيد فان من هذه عاقبة لم يكن في امره رشد وتفسيره على ان المراد بالرشيد ما يكون مأمونا عاقبة حيدها واتبعوا في هذه وهذه الدنيا لعنة ويوم القيمة اى يلغنون في الدنيا والاخرة بئس الرفد المرهود بئس العون المعان والطاء المعطى واصل الرفد ما يضاف الى غيره ليعمده والمخصوص بالذم محذوف اى ردهم وهو اللعنة والدارين ذلك اى ذلك النبا من ابناء القرى المهلكة نعمة عليك مقصود عليك منها قائم من تلك القرى باق كالزراع القائم وحصيد ونمها على الاثر كالزراع المحصود والحيلة مستأنفة وقيل حال من الماء ولا قدرت ان تدفع عنهم بل ضررتهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شئ مما جاءهم وكذلك ومثلك الاخذ اخذت بك وقري اخذت بك بالفضل وعلى هذا يكون محلا لكاف النصب على المصدر اذا اخذ القرى اى اهلها وقرئ اذ لان المعنى على المعنى وهي ظلمة حال من القرى وهو في الحقيقة لاهلها لكنها لما اقيمت مقامه اجريت عليها وفائدتها الاشعار بانهم اخذوا الظلم وانذار كل ظلم ظلم نفسه او غيره من وخامة العاقبة ان اخذه اليه رشيد وجيع غير مرجو وظلام منه وهو مبالغة في التهديد والتحذير

وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَاخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْغَةَ
فَاصْبِحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ١٥ كَانَ لَهُمْ فِيهَا الْأَعْبَادُ الَّذِينَ
كَأبَدتْ ثَمُودُ ١٦ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ بآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ
مُبِينٍ ١٧ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَأَتَّبَعُوا فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ
بِرَشِيدٍ ١٨ يَفْتُمُّ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ
الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ ١٩ وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُسْرَرُ
الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ ٢٠ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَقِصْنَاهُ عَلَيْكَ مِنْهَا
قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ٢١ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا تَبْسِيبًا ٢٢ وَكَذَلِكَ
أَخَذْنَا مِنْكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَ الْيَوْمَ الشَّدِيدُ ٢٣

نقصه عليك مقصود عليك منها قائم من تلك القرى باق كالزراع القائم وحصيد ونمها على الاثر كالزراع المحصود والحيلة مستأنفة وقيل حال من الماء ولا قدرت ان تدفع عنهم بل ضررتهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شئ مما جاءهم وكذلك ومثلك الاخذ اخذت بك وقري اخذت بك بالفضل وعلى هذا يكون محلا لكاف النصب على المصدر اذا اخذ القرى اى اهلها وقرئ اذ لان المعنى على المعنى وهي ظلمة حال من القرى وهو في الحقيقة لاهلها لكنها لما اقيمت مقامه اجريت عليها وفائدتها الاشعار بانهم اخذوا الظلم وانذار كل ظلم ظلم نفسه او غيره من وخامة العاقبة ان اخذه اليه رشيد وجيع غير مرجو وظلام منه وهو مبالغة في التهديد والتحذير

ان ذلك اي انزل بالامم الكفرة واجبا قصه الله من قصصه لاية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة يتبرها عظة لعله بان ما هم خلق نموذج ما عذابه لهم في الآخرة لئلا ينزلوا
 عن وجباته لعله بانها من الله مختار يعذب من يشاء ويرحم من يشاء فلان من انكر الآخرة واحال فناء هذا العالم الرقيل بالفضل المختار وجعل تلك الوقائع لاسباب خفية انتقت في تلك الايام
 للدنوب المنكبين بها ذلك اشارة الى يوم القيمة وعذاب الآخرة دل عليه يوم مجموع له الناس اجمع له الناس والتغيير بالدلالة على ثبات معنى الجمع ليوم وانه من شأنه الاحالة
 وان الناس لا يتفكرون عنه فهو ابلغ من قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع ومعنى الجمع للمفرد من الحاسبة والمجازاة وذلك يوم مشهود اي مشهود في اهل السموات والارضين فانه في يومه
 الظاهر مجرى المقبول به كقوله في محفل من فاضى الناس مشهود اي كثير شاهدوه ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه لطلت النعمان من عظيم اليوم وتجزئه فان سائر الايام كذلك وما توخره
 الى اليوم الا لاجل معدود الانتهاء مدة معدودة متناهية على مدق الحضاف واردة مدة التأجيل كلها بالاجل لامتنها عاقبته غير معدود يوم باقي اهل البراءة واليوم لقوله ان

تقيم الساعة على ان يوم بمعنى حين اوقاه عز وجل لقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم طوفانهم
 وقراين علمهم وحرارة بان جذا فالياء اجزاء عنها بالكسرة لا تكلم نفس لا
 تكلم ما ينفع ويحجب من جواب او شفاعته وهو الناصب للظفر ويحتمل نصبه باخبار اذ ذكر
 او بالاسهاما للحدوف الاباذنه الاباذنه كقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
 وهذا في موضع وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موضع اخر او
 المأذون فيه هي الجوابات للحق والمنع عنه هي الاذكار الباطلة فهم شقي وجب
 النار بمقتضى الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بموجبا الوعد والضمير لاهل
 الموقف وان لم يذكر لانه معلوم مدلول عليه بقوله لا تكلم نفس والناس فاما
 الذين شقوا في النار لم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رقة و
 استهما في اول الشهيق وآخره فالمراد بهما الدلالة على شدة كربهم ونعمهم وتشبيه
 حاتم بمز استوت الحرارة على قلبه ولخصم فيه روحه او تشبيه صرلهم باصوات
 الجهر وقرئ شقوا بالضم خالدين فيها مادامت السموات والارض ليس لا يتباط
 دوامهم في النار بدوامها فان النصوص دالة على تأييد دوامهم وانقطاع دوامها
 بل التعبير عن التأبيد والمبالغة بما كانت العرب يعبرون به عنه على سبيل التثنية ولو
 كان لا يرتباط لم يلزم ايضا من زوال السموات والارض زوال عذابهم ولا من زوالها
 دوامه الا من قبيل المفهوم لان دوامها كاللزام لدوامه وقد عرفت ان المفهوم
 لا يقاوم المنطوق وقيل المراد سموات الآخرة وارضها ويبدل عليه قوله يوم تبدل
 الارض غير الارض والسموات وان اهل الآخرة لا بد لهم من مظل ومقل وغير نظر لانه
 تشبيه بالايدي في اكثر لخلق وجوده ودوامه ومن عطفه فاما صفة ما يدل على دوام
 الثواب والعقاب فلا يجدي له التشبيه الاما شاء ربك استثناء من تلطود
 في النار لان بعضهم وهم فاسق الموحدين يخرجون منها وذلك كاف في حصر الاستثناء
 لان زوال الحكم عن الكل يكفيه زواله عن البعض وهم المراد بالاستثناء الثاني
 فاهم مفارقون عن الجنة ايام عقابهم فان التأبيد من مبدأ معين ينتقض باعتبار
 الابتداء كما ينتقض باعتبار الانتهاء وهو لاء وان شقوا بصيانتهم فقد سعدوا

ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع
 له الناس وذلك يوم مشهود وما توخره الا لاجل
 معدود ﴿١٤﴾ يوم يات لاتكلم نفس الا يا ذر فينهم
 شقي وسعيد ﴿١٥﴾ فاما الذين شقوا في النار لهم فيها زفير
 وشهيق ﴿١٦﴾ خالدين فيها ما دامت السموات والارض
 الا ما شاء ربك ان ربك فعالم بما يريد ﴿١٧﴾ واما الذين
 سعدوا في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
 الا ما شاء ربك عطاء غير محذود ﴿١٨﴾ فلانك في منزلة
 مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبدوا باؤهم من قبل
 وانا لمؤفوههم نصيبهم غير منقوص ﴿١٩﴾ ولقد انبأ موسى
 الكتاب فاخلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك

بايمانهم ولا يقال فعل هذا لم يكن قوله فهم شقي وسعيد تقسيما صحيحا لان من شرطه ان يكون صفة كل قسم متفية عن قسيه لان ذلك الشرط من حيث التقسيم لانفصال
 حقيق او مانع من الجمع وهما المراد ان اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وان حالهم لا يخلو عن السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في شخص باعتبار
 اولان اهل النار ينقلون منها الى الزمير وغيره من العذاب احيانا وكذلك اهل الجنة ينعمون بما هو اعلى من الجنة كالاتصال بجناب القدس والقوز برضوان الله ولقائه او
 من اصل الحكم والمستثنى زمان توقفهم في الموقف للحساب لان ظاهره يقتضي ان يكونوا في النار حين يأتي اليوم اومدة لبشهم في الدنيا والبرزخ ان كان الحكم مطلقا غير مقيد
 باليوم وعلى هذا التأويل يحتمل ان يكون الاستثناء من تلطود على ما عرفت وقيل هو من قوله له فيها زفير وشهيق وقيل الالهنا بمعنى سوى كقولك على الف
 الا لان القديسان والمعنى سوى ما شاء ربك من الزيادة التي لا آخر لها على مدة بقاء السموات والارض

ان ربه فقال لا يريد من غير عرض واما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك عطاه غير مجذبة غير مقطوع وهو تصريح بان الثواب لا ينقطع
 فنيه من الثواب من الاستثناء والثواب ليس الانتطاع ولا جله فرق بين الثواب والعقاب والتأيد وقرحة وكسائي وحضر سعدوا على البناء للفعول من سعده الله بمعنى اسعده وعطا
 نصيبه المصداق مؤكدا على اعطاء عطاء اولئك من الجنة فلذلك قسرية شك بعد ما نزل عليك من مال الناس مما يصدق هؤلاء من عبادة هؤلاء المشركين في افاضل مؤدوا مثل
 ما حل من قبلهم من قصص عليك سوء عاقبة عبادهم ومن حال ما يصدقونه فانه يضر ولا ينفع ما يصدقون الا كما يصيب اباؤهم من قبل استثناء في معناه تليل النهي عن المرتضى واما اثم
 سوءة والشرك اي ما يصدقون عبادة الاكباد تاياهم او ما يصدقون شيئا الا مثلا ما عبده من الاوثان وقد بلغك مطلقا بآء من ذلك فسيطعهم مثله لان التماثل في الاسباب يقتضي التماثل
 في السبب ومن كان يصدق كان يصدق قبله واما لوقوم نصيبهم حظه من العذاب كما باؤهم من الرزق فيكون عذرا لتأخير العذاب عنهم مع قيام ما يوجب غير
 منقوس حال من نصيب نصيب التوفية فانك تقول وفيه حقه وتريد به وفاء بضه

لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ وُطئُوا لِنَيْ شَكِّ مِنْهُ مَرِيْبٌ ﴿٣٧﴾ وَإِنْ كَلَّامًا
 لِيُؤْفِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَكَ ذَانَهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴿٣٨﴾ فَاسْتَمَّ
 كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْفَؤْا أَنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
 بَصِيْرٌ ﴿٣٩﴾ وَلَا تَرْكَنُو إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَهُمْ مَعَكُمْ النَّارُ
 وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ تَرَىٰ أَشْعُرُونَ ﴿٤٠﴾ وَأَقِمِ
 الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُؤُفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُ
 السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴿٤١﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ
 لَا يُضِيْعُ أَجْرَ الْحَسَنِينَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ
 أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيْلًا مِمَّنْ نَجَّيْنَا
 مِنْهُمُ وَأَسْبَغَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ
 ﴿٤٣﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصَلِّونَ ﴿٤٤﴾

ولو جازا ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فامر به قوم وكفر به قوم كما
 اختلف هؤلاء في القرآن ولولا كلمة سبقت من ربك يعني كلمة الاشارة الى يوم القيمة
 لقضى بينهم بانزال ما يستحقه المظلم ليميز به عن الحق واهم وان كفار قومك
 في شك منه من القرآن مريب موقع للريبة وان كلا وان كل المختلفين للمؤمنين
 منهم والكافرين والتونين بدل للضما اليه وقرآن كثير ونافع وابوبكر بالتحنيف مع
 الاعمال اعطاء الاصل لما يوفيه ربك اعمالهم الامم الاولى موطة للقسم والثانية
 للتاكيد وبالعكس وما مزيدة بينهما الفصل وقرآن عام وعاصم وجزء لما بالتشديد
 على ان اصله لمن ما قبلت النون مما لا دعام فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفوا ولا من
 والمعنى ان الذين يوفيه ربك جزاء اعمالهم وقرآن لما بالتونين اي جميعا قوله اكلنا
 وان كل ما على ان نافية ولما معنى الا وقد قرئ به انه بما يعملون خير فلا يفتوت
 عنه شيء منه وان حتى فاستقر الامر لما بين امر المختلفين في التوحيد والنبوة
 والطيب في شرح الوعد والوعيد امر رسوله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة مثل ما امرنا
 وهي شاملة للاستقامة في العقائد كالتوسط بين التسبيح والتعطيل بحيث يبقى
 العقل مصونا من الطرفين والاعمال من تليج الوحي وبيان الشرائع كما نزل والقياس
 بوظائف العبادات من غير تعريض وافراط مخوف ونحوها وهي في غاية العصر
 ولذلك قال عليه الصلاة والسلام شين في سورة هود ومن تاب معك اي ومن
 تاب من الشرك والكفر وامن معك وهو عطف على المستكن في استقم وان لم يؤكد
 بمنفصل لقيام الفاصل مقامه ولا تظنوا ولا تخرجوا عما حدكم انه بما تعملون
 بصير فهو مجازكم عليه وهو في معنى التعليل الامر والنهي وفي الآية دليل على
 وجوب اتباع النصوص من غير تصرف والخراف بنحو قياس واستحسان ولا
 تركوا الى الذين ظلموا ولا عملوا اليهم اذ في ميل فان الركون هو الميل اليسير
 كالترني بزم وتعظيم ذكرهم فتمسك النار بركونكم اليهم واذا كان الركون الى
 من وجد منه ما يسيء ظلمنا كذلك فما ظنك بالركون الى الظالمين اي الموسومين
 بالظلم ثم الميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهما فيه ولعل الآية البع ما يتصور في النهي عن الظلم والتهديد عليه ونحوها بالرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من
 المؤمنين بما التثبت على الاستقامة التي هي العدل فان الزوال عنها بالميل الى احد طرفي افراط وتفرط فانه ظلم على نفسه وغيره بل ظلم في نفسه وقرئ تركوا بكسر التاء على لغة تميم
 وتركوا على البناء للفعول من ارتكبه وما لكون دون الله من اولياء من انصار يمتنعون العذاب عنكم والواظمال ثلاث تصرون اي ثم لا ينصركم الله اذ سبق في حكمه ان يعذبكم
 ولا يبق عليكم وشملا استبعاد نصره اياهم وقد اعد لهم بالعذاب عليه وواجبه لهم ويجوز ان يكون منزلة الفاء لعنى الاستبعاد فانه لما بين ان الله معذبهم وان غيره لا
 يقدر على نصرهم يخرج ذلك انه لا ينصرون اصلا واقل الصلاة طرفي النهار غدوة وعشية وانتصابه على الظرف لانه مضاف اليه وزلفا من الليل وساعات
 منه قربة من النهار فانه من زلفه اذ اقرب وهو جمع زلفة وصلاة الغداة صلاة الصبح لانها اقرب الصلوات من اول النهار وصلوة العشية العصر

وقيل الظهر والعصر لان مابد الزوال عشى وصلوة الزلف المغرب والعشاء وقرئ ثلثا بضعين وضمة وسكون كسر وبسر في بسرة وزلي في معنى زلفه كقربى وقربة ان الحسنات يذهبن السيئات
 يكفرها وفي الحديث ان الصلاة للصلاة كثافة ما بينهما الجنة الكياث وفي سبيل الزول ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى قد اصبت من امرأة غير انى لم اتمها فنزلت ذلك اشارة الى
 قوله فاستم ومابعدده وقيل الى القرآن ذكرى للذاكرين عظة للتعظين واصبر على الطاعات وعن اللطاعي فان الله لا يضيع اجر المحسنين عدول عن الضمير ليكون كالبهتان على المقصود
 ودليلا على ان الصبر والصلاة احسان واما بانه لا يستعمل بهادون الاخلاص فلو لا كان فلا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية من الزلى والعقل اولوا افضل واما سمي بقية لان الرجل
 يستبقى افضل ما يحرمه ومنه يقال فلان من بقية القوم اى من خيارهم ويجوز ان يكون مصدرا كالنقطة اى ذو وابقاء على انفسهم وصيانة لها من العذاب ويؤيده انه قرئ بقية وهي المرة
 من مصدق بقاء بقية اذا رقبه ينهون عن الفساد فى الارض لا قليلا من انجينا منهم لكن قليلا منهم لفيها هراهم كانوا كذلك ولا يصح اتصاله الا اذا جعل استثناء من التالى الا لازم للتخصيص
 واتبع الذين ظلموا الترفاقه اى ما اتفوقوه من الشهوات واهتموا بتخصيل اسبابها واعرضوا
 عوارها ذلك وكاوا عجميين كافرين كانه اراد ان يبين ما كان السبب لاستئصال الامم
 السالفة وهو فسق الظلم فيهم واتباعهم للوى وترك النجى عن المنكرات مع الكفر وقوله واتبع
 عطف على ضمير عدل على الكلام اذ المعنى فبينهم عن الفساد واتبع الذين ظلموا وكاوا عجميين
 عطف على اتبع واعراض وقرئ واتبعوا اجره ما اتروا فكونوا الوالى والى ويجوز ان
 يفسره للشهوة ويصنعه تقدم الانجاء وما كان ربك ليهلك القرى بظلم
 واهلها اصلون في ايدى لا يضمنون الى شركهم فسادا وتباغيا وذلك لغزط رحمة ومسحا
 فى حقوقهم ولذلك قدم الفقهاء عند تراجم الحقوق حقوق العباد وقيل الملك يتبع الكفر ولا
 يتبع مع الظلم ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم وهو دليل على ان
 الاغريق لا ارادة ولن يفعل العلم بالادى ان من كل احدى وان ما اراده يجب وقوعه ولا يزالون
 مختلفين بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل لانكاد تجد اثنين يتفقان مطلقا الا من
 رحم ربك الاناس اهداهم الله من فضله فانفقوا على ما هو اصول دين الحق والعدة فيه
 ولذلك خلفهم ان كان الضمير للناس فالاشارة الى الاختلاف والالام للعاقبة او اليه
 والى الرحمة وان كان لى الى الرحمة وتمت كلمة ربك وعيده او قوله للالاشكة
 لا ملان جهنم من الجنة والناس اى من عصاتها اجمعين او منها اجمعين لا
 من احدهما وكلا وكلنا نقصر عليك من انباء الرسل نخبرك به ما نثبت به
 قوادك بيان لكلا واوبدل منه وفائدة التنبية على المقصود من الاقتصار وهو
 زيادة يقينه وطمأنينة قلبه ونسأت نفسه على اداء الرسالة واحتمال اذى الكفار و
 مفعول وكلا منصوب على المصدر بمعنى كل نوع من انواع الاقتصار نقصر عليك ما
 نثبت به قوادك من انباء الرسل وجاءك وهذه السورة والانباء المقنضة
 عليك الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين اشارة الى سائر قوائده
 العامة وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على ما كانتكم على ما كنتم انا عاملون على ما لنا
 وانتظروا بنا الدوائر انا منتظرون ان ينزل بكم نحو ما نزل على امثالكم والله
 غيب السموات والارض خاصة لا يخفى عليه حافية مما فيها واليه يرجع الامر كله

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُ لُؤْمُ خَلْفِينَ
 الْأَمِنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
 لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٦﴾ وَكَلَّا نَقْصُرُ
 عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ قُرْآنًا وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ
 الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٧﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 أَعْمَلُوا عَلَى مَا كُنْتُمْ أَتَاءً عَامِلُونَ ﴿١٢٨﴾ وَأَنْظِرُوا إِنَّا
 مُنْظِرُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْيَمِينِ
 رُجِعَ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ
 بِمُنْظَرٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٣٠﴾



فيرجع للحالة امرهم وامرك اليه وقرا نافع وحضص يرجع على البناء للمفعول فاعبده وتوكل عليه فانه كافيك وفي تقديم الامر بالعبادة على التوكل تنبيه على انما تانفع العابد وما تركت
 بغافل عما يقولون انت وهم فيجازى كلاما يستحقه قرا نافع وابن عامر وحضص بالثناء هنا وفي آخر النزل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هود اعطى من الاجر عشر حسنات
 بعدد مرتد سوح ومن كذب به وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم وموسى وكان يوما القيامة من السعداء ان شاء الله تعالى سورة يوسف عليه السلام مكة
 وآيهامائة واحدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم الزمك آيات الكتاب المبين تلك اشارة الى آيات السورة وهي المرادة بالكتاب اى تلك الآيات آيات
 السورة الظاهرها فى الاعجاز والواضحة معانيها والى البينة لمن تدبرها انها من عند الله واليهود ما سألوا اذ روى ان علماء هم قالوا لكبراء المشركين سلوا
 محمدا لم استقل آل يعقوب من السام الى مصر وعن قصة يوسف عليه السلام من فنزلت

انما انزلناه اى الخطاب قرأه عيا سى البعض فوالا لانه الاصل اسم جنس يقع على الكل والبعض وصار على الكل بالغة ونصب على الحال وهو في نفسه انوطنة الحال التي هي عريا اوصال لانه
 مصدر بمعنى مفعول وعريا صفتها وحال من الضمير فيها وحال بعد حال وفي كل ذلك خلاف لعلكم تقولون علمنا ان الالهة الصفة اى انزلنا مجموعا ومقروا ببلتكم في قهسوه ويحطوا
 بما نير وتستعملوا فيه عقولكم فتعلموا ان قصاصه كذلك من لم يعلم القصص مجز لا يتصور الا بالايحاء نحن نقص عليك احسن القصص احسن الاقصاص لانه اقصر على ابدع الالاسا الى لسن
 ما نقص لاشتماله على الجاهل والحكم والايات والعبر فضل بمعنى مفعول كالنقص والسلب واشتقاقه من قرأ ما ذابته بما اوجينا اى يهاثنا اليك هذا القرآن يعنى السورة ويحوزان
 يعمل هذا مفعول نقص على ان احسن نصب على المصدر وان كنت من قبله من الغافلين عن هذه القصص لم تحضر بياك ولم تفرح سمعك قط وهو قيل لكونه موسى وان هي الخفة من التليل
 هي الفارقة اذ قال يوسف بل من احسن القصص ان جعل مفعولا بدل الاشتمال ومنسوب باضارا ذكره يوسف عبري ولو كان عربيا صرف وقرئ بفتح السين وكسرهما على التلعب

لا على انه مضارع بى المفعول او الفاعل من اسف لان المشهورة شهدت بجمته لبيه
 يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وعنه عليه الصلاة والسلام الكرمين الكرمين بن الكرمين بن
 الكرمين يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم يابنت اصله يابى فموسى عن الياه
 تاء التانيث لتاسبها في الزيادة ولذلك قلبها هاء في الوقف بن كثير وابوعرو يعقوب
 وكسرها لانها عوض حرف يناسبها الابن عامر ففقطها في كل القرآن لانها حركة
 اصلها ولا تارة كان يابا فحذف الالف وبقى الفحة وانما اجاز يابا ويعبر يابى
 لانه جمع بين العوض والمعوض وقرئ بالضم اجراء لها مجرى الاسماء الموزنة بالتاء من
 غير اعتبار التعويض وانما الترسكن كاصلها لانها حرف صحيح منزل منزلة الاسم
 فيجب تحريكها ككاف الخطاب ان رايت من الرؤيا الامن الرؤيا تقول لا تقصر
 رؤياك وقوله هذا تأويل رؤياى من قبل احد عشر كوكبا والشمس والقمر روى
 عن جابر بن يهودا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني يا محمد عن
 النجوم التي راى يوسف فسكت فنزل جبريل عليه السلام فاجبه بذلك فقال اذا
 اخبرتك فهل نسلم قال نعم قال جبران والطارق والذبال وقابس وعمودان والخلق
 والمصع والضروح والفرغ ووثاب وذو الكفين رها يوسف والشمس والقرنيز
 من السماء وسجد له فقال اليهودى اى والله انها اسماءها رايتهم ساجدين
 استناف لبيان حالمه التي راى عليها فلا تكبر وانما اجرب مجرى العقلاء لوصفها
 بصفاة قال يابى تصغير بن صفره للشفقة او ليعنى الس لانه كان بن ثنى عشر
 سنة وقرأه فصر هنا وفي الصافات بفتح الياه لا تقصر رؤياك على خوتك فيكيدوا لك
 كيدا فيها لوالاهلاك جيلة فعم يعقوب عليه السلام من رؤياه ان الله يصطفيه
 لرسالته ويفوقه على اخوته فحاف عليه حسد وبعينه والرؤيا كالرؤية غير ان الخفة
 بما يكون في النوم وقرئ بينهما بحرف التانيث كالقربة والقربي وهي انطباع الصورة للخذرة
 من افق الخيلة الى المحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس باللكوت
 لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن اذ في فراغ تصور ما بها ما يلبق
 من المعاني المحاصلة هناك ثم ان الخيلة تتحاكى بصورة تناسبه فترسلها الى المحس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١٢
 الرِّبِّكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ٥ اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ وَاَنَا عَرَبِيٌّ
 لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٦ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ اَحْسَنَ الْقَصِيصِ
 بِمَا اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَاِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ
 ٧ اِذْ قَالَ يُوسُفُ لِاَبِيهِ يَا اَبَتِي اِنِّي رَاَيْتُ اَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا
 وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَاَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ٨ قَالَ يَا بَنِي اَلْفَصِيصِ
 زَعَايَاكُ عَلٰى اٰخِي خَوْفٌ مِّمَّكَ وَاللَّكَّ كَيْدًا اِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْاِنْسَانِ
 عَدُوٌّ مُّبِينٌ ٩ وَكَذٰلِكَ يَجْتَبِيْكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ
 تَاوِيلِ الْاَحَادِيْثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلٰى اٰلِ يَعْقُوْبَ كَمَا
 اَتَمَّتْ عَلٰى اٰبُوْبِكَ مِنْ قَبْلُ اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْحٰقَ اِنَّ رَبَّكَ عَلِيْمٌ
 حَكِيْمٌ ١٠ لَقَدْ كَانَ فِيْ يُوسُفَ وَاٰخِرَةِ اٰيَاتٍ

المتك قصير مشاهد ثم ان كانت شديدة التناسب لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بالكلية والجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير والاحتجاليه وانما عدى كاد باللام
 وهو متعد بنفسه لضمير معنى فعل يبدى به تأكيدا ولذلك اكد بالمصدر وعله بقوله ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة كما فعل ادم عليه السلام وحواء فلما لوا
 جهدا في تسويلهم واتارة الحسد فيهم حتى يحملهم على الكيد وكذلك اى وكما اجبتك للرؤيا الدالة على شرف وعز وكمال نفس يجتبيك ربك
 للنبوة والملك والامور عظام والاجتباء من حيث الشئ اذا حصلت لنفسك ويعلمك كلامه بتدريج عن التشبيه كما قيل وهو يملك من تأويل الاحاديث من غير
 الرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة والحديث النفس والشيطان ان كانت كاذبة ومن تأويل غوامض كتب الله تعالى وسنن الانبياء وكلمات
 الحكماء وهو اسم جمع للحديث كما با طيل اسم جمع للباطل

ويتم فته عليك بالنبوة اي بان يصل فته الدنيا بسنة الاخرة وعلى العقوب يرد به سائر بينه وللمستك على زوتهم بنوه الكواكب اونسله كما انها على ابريك بالرسالة قبل على ابراهيم بالحنه والانهاء من النار وعلى اسحق باقاده من الذبح وفداش بنبع عظيم من قبل اي من قبلك اومن قبل هذا الوقت ابراهيم واسحق عطفيان لايوبك الديق عليم بمن يستحق الاجتباء حكيم يفعل الاشياء على ما ينهى فتلكان في يوسف ولخوته ائنه قسم آيات دلائل قدرة الله وحكمته وعلامات نبوتك وقران كثير اية للسائلين لمن سأل عن قسمهم والمراد بالخوة علاته عشرة وهم يهود اوروبيل وشعمون ولاوي ودان ويشير دينة من بنت خالته لما تزوجها يعقوب واولادها توفيت تزوج منها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف وقيل جمع بينهما ولا يمكن الجمع محرم حينئذ واربعة آخرون دان ويثالي وحادواش من مرتين ذلقة وبهة اقلوا يوسف واخوه بنيامين وعصية بالاصاف لاختصاصه بالنبوة من الطرفين احبالا ايننا منا وحده لان فضل من لا يفرق في بين واحد وما فوقه والمذكر وما يقابلها بخلاف اخويه فالفرق ويلطفه

المطلي جاز في المضاف ونحن عصبة والحال ناجماعتا اقرباء اسحق والمجهول من صغيرين لا كفاية فيها والمعبه والمصا بة العشرة فما فوقها مساويك لان الامور تعصب بهم انا بانا في ضلال بين لفضيل بالفضول والترك التعديل في المعبر روى ان كانا بيليل ياري فيه من الخايل وكان اخوته يحسدون فلما راي الرضا مشا للمجهت بحيث لم يصبر عن قباله حسد حمر حتى جعله على الترض له اقلوا يوسف من جملته لكي يمدقوا لانه قالوا كانهم اتفقوا على ذلك الامر لانهم قالوا لاقتلوا يوسف وقيل انما قالوا لئلا يرضى به الآخرون او اطرحوه ارضنا مسكورة سيدة من العران وهو معنى تنكحها وابها مها ولذلك نصبت كالظروف البهية بجلالكم وجه ابيكم جواب الامر والمعنى يصف لكم وجه ابيكم فيقبل بكنيته عليكم ولا يلقى عنكم الا غيركم ولا ينادي بكم في مجتاهد وتكونوا جزء بالطف على جمل ارضنا ايضا ان من بعد من بعد يوسف والفرغ من امره او قتله وطرحه قوما مسلمين تانيه الى الله قتلها ما جنتهم او ما حين مع ابيكم يصلح ما بينكم وبينه بعدتمه دونها وما حين في امر ديارك فانما يتعلم لكم بعد صلواته ابيكم قال قائل اشهر بين يهودا وكان احسنهم فيرايا وقيل رويلا لاقتلوا يوسف فان قتل عظيم والقوه وفيما تالجب وقهره سي به ليموت به عن عين الناظرين وقرا نافع في غيابات الحب في المومنين على الجمع كان تلك الغيابات وقرى غيبه وغيابات بالشديد يلقطه ياخذ بعض السيارة بعصر الدين يسرون في الارض ان كنتم فاطلين بمشوق اولادكم على ان تقبلوا ما يفرق بينه وبين ابيه قالوا يا انا مالك لا تا منا على يوسف لقطعا عليه وانا له لنا صون ونحن نشفق عليه وزهد لنا لخير اذ اوابه استناله عن يده في حفظه مما هم اتسم من حسد والشهورة تا منا بالادغام باشا موعن نافع ترك الاستقام ومن السواد ترك الادغام لانها من كلتين وتشنا بكسر التاء ارسله معاندا الى الصحراء نزع نتسع في اكل الفواكه وغورها من الرقة وهي الحصب وتلعب بالاستباق والانتفال وقرأ ابن كثير نزع بكسر الهين على ان من ارتقى يرتقى وما فرح بالكسر والياء فيه وفي يلعب وقرأ الكوفون ويعقوب بالياء والكسوة



للسائلين ٥ اذا قالوا يوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابا نالني ضلالا مبين ١ اقلوا يوسف واخرجوه ارضنا يحمل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعدد قوما صالحين ٥ قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب يلقطه بعض السيارة ان كنهه فاعلين ٥ قالوا يا ابا نالنا مالك لا تا منا على يوسف وانا له لنا صون ٥ ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له ليافظون ٥ قال اني لخير نجان نذهبو ايه واخاف ان ياكله الذئب وانته عنه غافلون ٥ قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اننا لخاصرون ٥ فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعكوه في غيابت الجب واوحينا اليه لئن شئتم بامرهم هذا

على اسناد الفعل الى يوسف وقرى يرتع من ارتع ماشيته ويرتج بكسر الهين ويلعب بالرفع على الابتداء وانا له ليافظون ان ناله مكروه قال في لخير نجان نذهبو ايه لشدته مفاد على وقلة صبره واخاف ان ياكله الذئب لان الارض مكانت مذابة وقيل راي في المنام ان الذئب قد شد على يوسف وكان يجده وقد صر على الامهل ابن كثير وما فرح ورواية قالون وابوعمر ووقفا وعاصه وابن عامر درجا ووقفا وحجرة ديجا واشتقاقه من تلذت بالريح اذابت من كل جهة وانتم عنه غافلون لاشتغالكم بالرتع واللعب وقلته اهتمامكم بحفظه قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة الامام موثقة القصد وجواب انا اننا لخاصرون صنعاء مضبولون او مستحقون لان يدك عليه ما بحسار والروا في ونحن للحال فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب وعرضوا على القائه فيها والبر بريت المقدس وبني بارصنا لاردن اوبين مصر ومدين او على ثلثة فراسخ من مقام يعقوب وجواب لما محذوف مثل فعلوا به ما فعلوا من الاذي فقد روى انهم لما برزوا به الى الصحراء اخذوا

يرؤونه ويضربون حتى كادوا يقتلوه فعمل يصح ويستغث فقال يهودا اما عهدتوني ان لا تقتلوه فاقرب الي البئر فخلوه فيها فمعلق بشفيرها فربطوا يديه ونزعوا قميصه ليطفو
 بالدم ويحتمل اليه على اسي فقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي اتوا به فقالوا ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر ليسوك ويوانسوك فطالغ نصفها القوه وكان فيها ماء فسقط ثم
 اوى الي حفرة كانت فيها فقام عليها يكي فجاهه جبرائيل بالوحى كما قال **وَوَحِينَا اِلَيْهِ** وكان سبع عشرة سنة وقيل كان مراهقا اوصى اليه في سفره كما اوصى الرعي وعيسى عليه
 السلام واما القمصان ابراهيم عليه السلام حين اتى في الثار جره من شيا به فانه جبريل بقميص من حرير الجنة فالبسبه اياه فدغض ابراهيم الي الحق وابتغى الي يعقوب فجعله في تميمة علقها
 بيوسف فاخرجه جبريل عليه السلام فلبس اياه لتبشهر بامرهم هذا فحدثهم بما فعلوا بك وهما لا يشعرون انك يوسف لعلوا شاك وبعد من اوهما هم وطول العهد للغير لل
 والميقات وذلك اشارة الى ما قال له مصر حين دخلوا عليه مما تارن فرهم وهم لم يتكروا بشره بما اول اليه امره ايناسا له وتطيبا للقلب وقيل وهما لا يشعرون متصل باوحينا
 اى انسانه بالوحى وهما لا يشعرون ذلك وجاؤا بالامر عشاء اى آخر النهار وقري

وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءُوا بِأَمْرٍ عَشَاءٍ يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا
 يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَكَلَّمْنَا
 الذِّئْبَ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ نَا وَلَا نُوَكِّلُكَ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءُوا عَلَى
 قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً ﴿١٨﴾
 فَصَبَّرْ جَمِيلٌ ۗ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَت
 سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا
 غَلَامٌ مُسَوَّمٌ أَوْ بَصَاعَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٢٠﴾ وَشَرُّ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ۗ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢١﴾
 ﴿٢٢﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَى مِنْ مِصْرَ لِمَنْ أَكْرَمِي مَثْوِي
 عَسَى أَنْ يَبْعُنَا أَوْ يَتَّخِذَهُ ۗ وَلَكَّا ۗ وَكَذَلِكَ مَكَانُ يُوسُفَ
 فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ نَا وَيَلِ الْأَجَادِيثِ ۗ وَاللَّهُ غَالِبٌ

اشيا وهو تصغير عشق وعشى بالضم والقصر جمع اعشى اى عشوان البكاء يكون
 متباكين روى انه لما سمع بكاءه فرغ وقال ما لكم يا بني وابن يوسف قالوا يا ابا اننا
 ذهبا نستبق تسابق في العدو والقرى وقد يشترك الاقتال والتفاعل كالانفصال
 والتنازل وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمننا بمصدقنا
 ولو كاذبا صدقنا لسوء ظنك بنا وقرط حجتك يوسف وجاؤا على قميصه بدم كاذب
 اى ذى كذب بمعنى مكذوب فيه ويجوز ان يكون وصفا بالمصدق بالقرى وقرى بالنصب
 على الحال من الواوى جاؤا كاذبين وكذب بالذال في الرحمة اى كذا وطرى وقيل اصله
 الخارج على اظفار الاحداث فشب برالدم الاصق على القمص وعلى قميصه من الخشب
 على الظرف اى فوق قميصه او على الحال من الهم ان جرت تقديرها على الجرور روى انها سمع
 بخبر يوسف صالح وسأل عن قميصه فاخذته والقاء على وجهه وبكى حتى خضب وجهه
 بدم القمص وقال ما رأيت كاليوم ذنبا احلم من هذا كل ابن لي وليم يرق عليه قميصه ولذلك
 قال بل سوت لكم انفسكم امر اى هلت لكم انفسكم وهوت في انفسكم امر اخطيا
 من السؤل وهو الاسترخاء فصبر جميل اى قامرى صبر جميل وفسر جميل اجل وفي الحديث
 الصبر جميل الذى لا شكوى فيه اى الى الخلق والله المستعان على ما تصفون على استعا
 ما تصفون من مالاك يوسف وهذه الجملة كانت قبل استنباطهم انهم وجاءت صلاة
 رقت يسيرون من مدين الى مصر فزوا قريبا من الحب وكان ذلك بعد ثلثة ايام من الغائه
 فيه فانسلوا واردهم الذى يراد الماء ويستسقى لهم وكان مالك بن خنيس ع
 فادلى دلوه فارسلها فى الحب ليلاها فقتلها يوسف فخراره قال يا بشرى هذا غلام
 نادى البشرى بشاره لنفسه او قومك اى قال تعالى فهذا اوانك وقيل هو اسم صاحب
 ناره ليعينه على الخراب وقرأ في الكوفيين يا بشرى بالاناقة وقرى يا بشرى بالاناقة
 وهو لغته وبشرى بالسكون على قصد الوقف واستروه اى الوارد واصحاب من سائر
 الرفقة وقيل اخفوا امره وقالوا لمرؤسه اينا اهل الماء لنبسبه لهم بمصر وقيل الغير لان
 يوسف وذلك لان يهودا كان ياتيه بالطعام كل يوم فاته يوسف فظلم يهودا فيها فخرجه

فأول الرفقة وقالوا هذا غلامنا البوقنا فاشتروه فسكت يوسف عما قران يقتلوه بصناعة نصب على الحلال اعافوه متاعا للتجارة واشتاقوه من البضع فانه ما بضع من المال للتجارة
 والله عليهم بما يعملون ليرصف عليه اسرهم ومنع اخوة يوسف بايهم وليفهم وشروه وباعوه وفي مرجع الضمير للوجهان واشتروه من اخوته بمن جنس مجوس ليرصفوا وبعثوا
 داهم بل من الثمن معدودة قليلة فانهم كانوا يرون ما يبلغ الاوقية ويعتدون ما دونها قيل كان عشرين درهما وقيل كان اثنين وعشرين وكانوا في يوسف من الزاهدين الزاهدين
 عند الصيرفى وكانوا ان كان الاخوة فظاهروا وكان الرفقة وكانوا اثنين فردهم فيه لانهم التفتوه والملتقط لشيء منها وان به خائف من ان تراهم مستجيبين في بيوتهم وان
 كانوا مبتاعين فلانهم اعتقدوا انه ابق وفيه متعلق بالزاهدين ان جعل اللام للتعريف وان جعل بمعنى الذى فهو متعلق بمخروف يبينه الزاهدين لان متعلق
 الصلة لا يتقدم على الوصول

وقال الذي اشتراه من مصر وهو العزيز الذي كان على خزائن مصر واسم قطيفر واطفير وكان ذلك يومئذ ريان بن الوليد الصليبي وقد امن بيوسف ومات في حياته ويقال كان فرعون موسى عاشر ابهاتر سنه بليل قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والشهوات من اولاد فرعون يوسف والاية من قبل خطاب الاولاد بحوال الاباء روى ابنه اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة ولبث في منزله ثلاث عشرة سنة واستوزره الريان وكان ابن ثلاثين وآياه الله الحكمة والعلم وهو ابن ثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائتين وعشرين واختلف فيما اشتراه به من جعل شرآه غير الاول فقيل عشرون ديناراً وزوجاً من ولواتها بيضان وقيل شله فضة وقيل ذهباً لامرأته رامل اوليها اكرمي مثواه اجعل مقامه عندنا كريماً اي حسناً والمعنى احسنه قهده عسوان نفعنا في ضياعنا واموالنا ونستظهر به في مصالحنا او نخذله ولما تبناه وكان يعقبا لما تفرق فيه من الرشد ولذلك قيل لفرس الناس ثلاثين عزيزه مصر واية شعيب التي قالت يا ابنت استأجره وابوك يكره ان يستخلف عمره صلى الله تعالى منهما وكذلك مكابا يوسف في الارض وكما مكابا

محبته في قلب العزيز وكان مكابا في منزله وكان الضياء وعطفنا عليه العزيز مكابا فيها ونظمه من تأويل الاحاديث عطف على ضمير تقديره ليصرف فيها بالعدل ولنظم اي كان القصد في الجاش وتمكينه الى ان يقيم العدل ويدبر امور الناس ويعلم معاني كتاب الله واحكامه فينفذها او يعبر بالامات المنبهة على الحوادث الكاثرة ليستعد لها وتنتقل بتدبيرها قبل ان تحل كما فعل بسنيه واقه غالب على امره لا يرد شي ولا يات عندهما يشاء واعلى امر يوسف اذ ابا اخوة يوسف شيئا واراد الله غير علم يكن الامارا او اكثر اكثر الناس لا يعلمون ان الامر كله بيده والاطراف منه وخفايا لطفه ولما بلغ اشده منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو من الوقوف ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبدأ بلوغ الحلم ايتناه حكما وحكمة وهو العلم الموثق بالعدل والحكامين الناس وعلم اي علم تأويل الاحاديث وكذلك بجزء الحسين تبيين علمه تعالى انما آياه ذلك جزء على احسانه في عمله ولتقائه في عنفوان امره ولقد دعا الى هويته عز نفسه طلبت منه فعملت ان يعاقبها من رادير واذاجا وذهب لطلب تى وند الرائد وغلقت الابواب قبل كانت سبعه والتشديد للكثير واللبانة في الايثاق وقالت هيت لك اي قبل بادار وتحيات والكلمة على الوجهين اسم فعل بي على الفتح كاي واللام للتيين كالتى في سيقالك وقران كثير بالضم تشبها له بهيت ونافع وان عامر بالفتح وكسر الراء كيط وهي لغة في وقري هيت كبير وهنت كحمت من جاء بهي ذاتها وقري هنت وعلى هذا فالامر من صلته قال معاذ الله اعوننا الله معاذ الله ان الشان بوا حسن شواي سيدى قطيفر احسن قهده انقال لا في اكرمي مثواه فما جزؤه انا خويه في اهله وقيل الضمير لله تعالى اي انى خالقي واحسر منزله ما عطف على قلبه فلا اعصيه انه لا يفتح الظالمون المجاوزون الحسن مالى وقيل الرناة فالارنى ظلم على الزنى والنزى باهله ولقد همت به وهم بها قصدت مخالطة وقصدت الخاطبة والمهم بالشئ قصدته والعز عليه ومنه المصامر وهو الذى داهر بئى امصاه والمرد بهمه عليه السلام ميل الطبع ومنازعة الهوى لا القصد الاختيار وذلك ما لا يدخل تحت التكليف بل التحقيق بالمدح والاجر

عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ
 آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٨﴾ وَرَأَوُوكَ
 آتِيَهُمْ فِي بَيْتِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَعَلَقَتْ الْآبُورَابُ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ
 قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٩﴾
 وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِرَوْهَمَ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأْبُرَهُ كَانَ رَبِّيَ لَمُطَّكَذَلِكَ
 لِيَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْغِشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٠﴾
 وَأَسْنَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَالْفَيْسَا سَيِّدَهَا
 لَمَّا الْبَابُ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُجْزَىٰ
 أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ قَالَ هِيَ رَأْوَدُنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ
 مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصِدَقْتَ وَهُوَ مِنَ
 الْكَاذِبِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبْتَ

الجزيل من الله من يكف نفسه عز الفضل صدقاً هذا العلم ومشارفة العلم كقولك قلت لولا اخم الله لولا ان ردى برهان ربه في قبح الزنى وسوء مقبته لمخالطتها الشبق الغلظة وكثرة البالعة ولا يجوز ان يجعل وهمها جواب لولا فانها في حكم ادوات الشرط فلا يتقدم عليها جوبها بل الجواب محذوف يدل عليه وقيل ردى جبريل عليه السلام وقيل قتاله يعقوب عامراً على انامله وقيل قطيفر وقيل بودى يا يوسفات مكتوبة في الانبياء وتصل عمل السفهاء كذلك اي مثل ذلك التثيت تبناه او الامر مثل ذلك تصرفه السوء حيات السبد والغشياء الزى انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته وقران كثير وابوعمر وابن عامر ويعقوب بالكسرة في كل القرآن اذ كان في اوله الالف واللام اي التناخله وادبته الله واستبقا الباب اي تسابقا الى الباب فخذنا بحار او ضمن الفعل معنى الابتذار وذلك ان يوسف فرقتها ليخرج واسرعت وراه لمتنه المخرج وقلت قميصه من دبره فانه قميصه والعدا الشق طولاً والقط الشق عرضاً والفا سببها وصادفا زوجها

لدى الباب قالت ماجزه من اراد باهلك سوء الا ان يعجز او عذاب اليم ايها ابانها فرت من برية لساحتها عند زوجها وتغيره على يوسف واغراه به انتقاما منه وما نافر واستغما
 بحسبى شئ جزاهه الا العجز قال هو راودتى عن نفسى طالتنى اللواتة وانما قال ذلك دفعا لما مرضت له من العجز والعذاب ولولم يكن ذلك عليه لما قاله وشهد شاهد من اهلها قبل
 ابن عمها وقيل ان خاله ما وكا ميا في الهدد وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اربعين صفا راز ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جميع وعيسى ابن مريم عليه السلام وانما اتى
 الله الشهادة على لسان اهلها ليكون الرعية ان كل من قيصه قدم من قبل ضمنت وهو من الكاذبين لانه يد على انها قدت قيصه من قوامه بالذبح من نفسها اوانه اسرع خلفها فتمتر
 بذيله فافتدجيبه وان كان قيصه قدم من ركنيت وهو من الصادقين لانه يد على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته والشرطية بحكمة على ارادة القول وعلى ان فعل الشهادة
 من القول وتسميتها شهادة لانها ادت مؤداها وجمع بين ان وكان على اويل ان يعلم انه كان وغوره ونظير قولنا اذا حسنت الى فقد احسنت اليك من قبل فان معناه ان تمنى على
 باحسانك امنن عليك باحسانى السابق وقرئ من قبل ومن يد بالضم لانها قطعما

عن الاضافة قبل وبعد والفتح كأنها اجمالا على الجنتين فنما الصرف وسكوت
 العين فلما اتى قيصه قدم من بر قال انه ايمان قولك ماجزه من اراد باهلك سوء
 اوان السوء اوان هذا الامر من كيدك من جيلتك والخطاب لها ولا مثالا والاسا
 النساء ان كيدك عظيم فان كيد النساء الصق وعلق القلب واشد تأثيره
 النفس ولا من يواجهن به الرجال والشيطان بوسوس به مسارقة يوسف حد
 من حرف النداء لقربه وتغلبه للحديث اعرض عن هذا الكمية ولا تذكره واستقر
 لذنبك ياراعيل انك كت من الحاطين من القوم المذنبين من خطي اذا ذنب
 متعبدا والتذكير للتليب وقال نسوة هي اسم جمع امرأة وانثه بهذا الاعتبار
 عجمتى ولذالك جرد فعله وضم النون لانه فيها في المدينة طرف لقال اي اشمن لك
 في مصر ومصر نسوة وكن خسا زوجة الحجاب والساق والحجاز والبعان وصا
 اللواب امرات العزيز تراودت عن نفسها تغلب مواضة غلامها ايها العزيز
 بلسان العرب الملك واصل فتى فتى لغولم فيان والغتوة شاة قد شغفها
 شق شغاف قلبها وهو حجابها حتى وصل الى فؤادها حجابا ونصبه على التمييز لصف
 الفضل عن وقر شغفها من شغف البعير اذ انها بالظن فارقه انا ليرها في ضلال
 ميين في ضلال من الرشد وبعد عن الصواب فلما سمعت بمكرهن باختيارهن وانما
 سماه مكر لانهن اخفينه كما يخفي الماكر مكره او قلن ذلك لانهن يوسف ولانها استكتمت
 سرها فاقبسه عليها ارسلت اليهن ندهوهن قبل دعوت ابيعين امرأة فيهن الخجل المذكور
 واعتدت لهن متكا ما يمكن طيه من الوسايد وات كل واحدة منهن سكينتا
 حتى يتكنن والسكاكين بايديهن فاذا خرج طين سهنن ويشغلن عن نفوسهن تقع
 سكينتهن على ايديهن فتقطعنها فيمكنن بالجملة اويهاب يوسف من مكرها اذا خرج
 وحده على ابيعين امرأة لفي ايديهن الخناجر وقيل متكا طعاما او مجلس طعام فانهم
 كانوا يتكئون للطعام والشراب تتراوون ذلك نهى عنه قال جميل فظلتنا بجملة
 وانكنا وشربنا المحلال من قله وقيل المتكا طعاما ايضا جزا كانا لظالم حتى

وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا رَأَى قَيْصِيهٖ قَدِمَ مِنْ دُبُرٍ قَالَ لَئِنْ مَرُّنَا
 كَيْدُكُمْ اِنَّ كَيْدُكُمْ عَظِيْمٌ ﴿٥٢﴾ يُوَسِّفُ اَعْرَضَ عَنْ
 هَذَا وَاسْتَفْرِي لِدُنْبِكَ اِنَّكَ كُنْتُمْ مِنَ الْخَاطِئِيْنَ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ
 نِسْوَةٌ فِي الْمَدِيْنَةِ امْرَاَتُ الْعَزِيْزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهٖ قَدْ
 شَغَفَهَا حُبًّا اِنَّا لَنَرِيهَا فِي ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ
 بِمَكْرِهِنَّ اَرْسَلَتْ اِلَيْهِنَّ وَاَعَدَّتْ لهن مَّتَكًا وَاِنَّ
 كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهِنَّ لَيَسْتَكِيْمٌ وَقَالَتْ اَخْرِجْ عَلَيْنَهُنَّ فَلَمَّا
 رَاَيْتَهُنَّ اَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ اَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّٰهِ مَا هٰذَا بَشَرًا
 اِنْ هٰذَا اِلَّا مَلَكٌ كَرِيْمٌ ﴿٥٥﴾ قَالَتْ فَاذٰلِكَ لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ
 لِنَبِيٍّ فِيْهِ لَفَدَّرَاوُدُ عَنْ نَفْسِهٖ فَاَسْتَعْصِمُ وَلٰئِنْ لَمْ يَفْعَلْ
 مَا اَمْرٌ لَّيُسْبَجَنَّ وَلَيَكُوْنًا مِنْ الصّٰغِرِيْنَ ﴿٥٦﴾ قَالَ رَبِّ

عليه بالسكين وقرئ متكا جذف الحسرة ومتكا باشباع الفتحة كمنزح ومتكا وهو الاترج او ما يقطع من متكا الشئ اذا بيك اذا التكا وقالت
 اخرج طين فلما راينه اكبره عظيمه وحين حسنه الفائق وعن النبي صلى الله عليه وسلم رايت يوسف ليلة المريج كالقصر ليلة البدر وقيل كان يرى ثلاثين وجهه
 على الجدران وقيل اكبرن بمعنى حزن من اكبرت المرأة اذ لحامت لانها تدخل الكبر بالحيض والماء منير المصدر ويوسف عليه الصلاة والسلام على جذف اللام اي حزن له
 من شدة الشبق كما قال المنبى خفا لله واستر الجبال برفع فان تحت حامت في الحدود والعواق وقطعن ايديهن جرحها بالسكاكين من فوط الدهشة وقلن
 حاش لله تنزيها لله من صفات العجز وتعبها من قدرته على خلق مثله واصله حاشا كما قرأه ابو عمرو في الدج فخذت الله الاخرة تخفيفا وهو حرف يفيد معنى التنزيه
 في باب الاستنسا، موضع موضع التنزيه واللام للبيان كافي قولك سقياك وقرئ حاشا الله فيرلام بمعنى براهة الله وحاشا لله بالتونين على تنزيهه منزلة المصدر

وقيل حاشى فاعل من الحشا الذي هو الناحية وفاعله ضمير يوسف اي ما في ناحية قلبه ما يتوهم فيه ما هذا بشرا لان هذا الجبال فيهم يهودا بشر وهو على اختلاف الجبال في الجبال
 ما حصل ليس بشا ركنها في فوق الحال وقرئ بشرا لرفع على التثنية ويشري اي ببيعته على ابيهم ان هذا الاملاك كرم فان الجمع بين الجبال الران والكلال الفائق والعصاة الباقية من خواص
 الملكة اولان جبال فوق جبال البشر لا يفوقه فيد لا الملك قالت فذا لكون الذي لمتنى فيه اي فهو ذلك العبد الكفاني الذي لمتنى فيه بالاختان بمقابل ان تصورته حتى تصوره ولو
 تصورته بما عينت لعذرته وفيها هو الذي لمتنى فيه فوضع ذلك موضع هذا رها المنزلة المشار اليه ولقد داودته عن نفسه فاستمعهم فامتنع طلبا المعصية او تحمرا
 حين عرفت انهم يخذلونها اي ما وها على الالة عريكته ولئن لم يفعل ما امرع اي ما امره فغدا يجازا وامرها ياه بمعنى موجب امرى فيكون الضمير يوسف ليس هو بل يكونا من
 الصغارين من الالاء وهو من سب بالكسر يضر مضر او يضر او الصغير من مضر بالضم مضر او قرئ ليكون وهو يخالف خط المصنف لان الالف كتبت في الالف كسفا على ك

الوقت وذلك في الخفية لشبهها بالتون قال دب السجى وقرئ تصوبا للتع على
 للصد احسن لما يدعوه تعالى اي اترعدي من موافقتها نظر الى العاقبة وان كان
 هذا ما تشبهه النفس وذلك مما تكرمه واستناد الدعوة اليه جميعا لانهم تخوفوا
 من مخالفتها ويزيله مطاوعها او دعونه الى انفسه وقيل اغاب الى بالسجى فهو هذا
 وانما كان الاولى بما يسأل الله العاقبة ولذلك رد رسولا الله صلى الله عليه وسلم
 على من كان يسأل الصبر والانصرف وان لم تصرف عن كيدهم في تحييد ذلك
 الى وتقسينه عندي بالثبوت على العصاة اصحاب الهمم املا الى الجانبين والى
 انفسهم بطبي ومقتضى شوقه والصورة الليل الى الموضع ومن الصبا لان القوس
 تستطيقها وتيل اليها وقرئ ما ب من الصباية وهي الشوق واكن من الجاهلين
 من السفهاء باد كتاب ما يدعوه تعالى فان الحكيم لا يضل القبح ومن الذين لا يملون
 بما يملون فانهم ولجها لسوءه فاستجاب له ربه فاجاب الله دعاءه الذي تمنى
 قوله والانصرف تصريف ضمير كيدهم فبته بالمصنعة حتى وطم نضه على مشقة
 السجى واثرها على اللذة المقتضية العميان انه هو السميع له ماء المقتدين اليه
 العليم باحوالهم وما يصلحهم فربطهم من بعد ما رآوا الايات ثم ظهر العزيز واهله
 من بعد ما رآوا الشاهد الدالة على براءة يوسف كشهادة الصبي وقد التمس وقطع
 النساء ايدهن واستعصما عنهن وفاعله بما مضى يفسره ليسجنه حتى حين
 وذلك لانها خدعت زوجها وحمله على بجنه زمانا حتى تبصر ما يكون منه او
 يحسب الناس انه الجرم مغلب في السجن سبع سنين وقرئ بالاء على ان بعضهم
 خاطب به العزيز على التعظيم والعزيز ومن يله وعنى بلفظ هذيل وضمير على السجى
 قتيان اي دخل يوسف السجن وافقوا داخل حينئذ اخرك من عبيد الملك شرا
 وخبازه لادتهما بانها يريدان ان يسماها قال لهما معنى الشرايق افراان
 اي ارى في المنام هي حكايتهم حال ما بينه اصغر جمل اي عينا وسماء بما يوروا اليه
 وقال الاخرى الجبان افراان في احوال فوق رأسي خبزنا ناكل الطير منه تنهس منه نبشا
 بتأويله ان نريك من الحسنين من الذين يحسنون تأويل الرؤيا ومن العالمين وانما قالوا

السجى اجبالى مما يدعونه الىه والا تصريف حتى كيدهم
 اصبا اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه
 فصرف عنه كيدهم انه هو السميع العليم ثم
 بداههم من بعد ما رآوا الايات ليسجنه حتى حين ودخل
 معه السجن قتيان قال لهما افراان في احوال خبزنا ناكل
 الاخرى افراان في احوال فوق رأسي خبزنا ناكل الطير منه
 نبشا بتأويله ان نريك من الحسنين قال لا يا نيكما طعام
 نرزقنا به الا نبأنا نكما بنا وويله قبل ان يا نيكما ذلك كما
 مما على رزقي في مركب ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة
 هم كافرون وانبعث ملة ابا نيكما برهيم واسحق و
 يعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شئ ذلك من فضل

ذلك لانهم اراهم في السجن يذرك الناس ويصرون قايما ومن الحسنين الماهل السجن فاحسن النبأ وويله ان نريك انك تعرفه قال لا يا نيكما طعام نرزقنا به الا نبأنا نكما بتأويله انه تأويل ما قصصنا على اوتى اويل الطعام
 معنى بيان ماهيته وكيفيته فان شئنا تفسير الشكل كما ان اراد ان يدعوها الى التوحيد وارشدها الى الطريق القويم قبل ان يصعب لها ما سألنا من كاهن طيرت الانبياء والناس الذين نازله
 من العلماء في الهداية والارشاد فقد ما يكون مجزؤه من الاخبار بالغييب ليحتمل على صدق الدعوة والتبشير قبل ان يا نيكما ذلك كما اي ذلك التأويل ما علمت به بالاهام والوحى وليس من
 قبيل التكنن او التقييم انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون قيل لما قبله اي علمت ذلك لانى تركت ملة اولئك وانبعث ملة ابا نيكما برهيم واسحق ويعقوب او كلام مبتدأ
 لتبديد الدعوة واطهار ارضه من بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاستماع اليه والوثوق عليه ولانك جوز للما من ان يصرف نفسه حتى يعرف فيقتبس منه وتكسر الضمير للدلالة
 على اختصاصهم وتأكيدهم بالآخرة ما كان لنا ما مع لنا معشر الانبياء

ان يشرك بالله من شيء اى شئ كان ذلك اى التوحيد من فضل الله علينا بالوحى وعلى الناس وعلى سائر الناس بيئتنا الارشادهم وتبئتهم عليه ولكن اكثر الناس البعوث اليهم لا يشكرون هذا الفضل فيمضون عن غير ولا ينهون ومن فضل الله علينا وعليهم بنصب الملائكة وازلال الآيات ولكن اكثرهم لا يتفكرون اليها ولا يستدلون بها فلو انها كن كغير النعمة ولا يشكرها يا صاحبي السجن اى ياساكنه او يا صاحبي فيه فاضافه اليه على الاتساع كقوله ياسارق اللبلة لعل الدار اواباب متفرقون شق متعددة متساوية الاقدم خبيره الله الواحد المتوحد بالوجه القهار الغالب الذى لا يعادله ولا يقاومه غيره ما تعبدون من دونه خطابا لها ولين على نيهما من اهل مصر الاسماء سميتها وانتم وانا وكرم الله بها من سلطان اى الاشياء باعتبار اساسى اطلقتم عليها من فرجة تمل على تحقق مسياتها فيها فكانكم لاتعبدون الا الاسماء الهرة والمعنى انكم سميت ما يريد على استحقاق الالهية عقل ولا نقل له ثم عندتم تبديونها باعتبار ما تطلقون عليها انا الحكم فى امر العباد الا الله لانه المستحق لها بالذات من حيث انه الواجب لذاته الوحيد لكل المالك لامر امر على

لسان نبيا ثم ان تصيدوا الاياه التى جعلت عليكم فلكم الذين انعم الله عليكم لانه لا يميزون العوج من القويم وهذا من التدريج والدعوة والزام الحجة بين امرى ولا يجهان التوحيد على القاد الآله على طريق الخطابة ثم بين على ان ما يسمونها الله ويصدونها لاستحقاق الالهية فان استحقاق العباد اما بالذات واما بالغير وكلا القسمين منتف عنها فنرض عليها هو الحق القويم والدين المستقيم الذى لا يقضى العقل غيره ولا يقضى العلم دونها ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيحبطون في جهالاتهم يا صاحبي السجن اما احدا بين الشرب فيسقى ربه خيرا كان يسقيه قبل وهو الى ما كان عليه واما الآخر يريد الجناز فيصلب فاكل الطير من راسه فقالا كذا فقال قسى الامر الذى فيه تستفتيان اى قطع الامر الذى تستفتيان فيه وهو ما يؤول اليه امر كما ولذلك وحده فانها وان استفتيا فى امرين كنهما والاستبانة فانها ما نزل بهما وقال الذى ظن انه ناج منهما الظان يوسف ان ذكر ذلك عن اجتهاد وان ذكره عن رضى فهو الناجى الا ان باؤا الطن باليقين اذكرنى عندك اذكر حالى عند الملك كى خلصنى فانساء الشيطان ذكر به فانسى الشربان يذكره لربه فاضاف اليه الصدق للابسته له او على تقدير ذكر اخبار ربه او انسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام رحم الله ابنى يوسف لوليريق اذكرنى عندك لما لبت فى السجن سبع اهدا الخمس والاستماتة بالعباد فى كشف الشدائد وان كانت محمودة فى الجملة لكنها لا يلق بمنصب الانبياء قلبت فى السجن بضع سنين البضع ما بين الثلاث الى التسع من البضع وهو القلع وقال الملك انى رى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف لما دنى فرجى رأى الملك سبع بقرات سمان خرجن من نهر ابس وسبع بقرات مهازيل فابتلع المهازيل السماوات وسبع سبلات خضر فداهنقدها

اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ
 ٣٦ يَا صَاحِبِ السِّجْنِ أَنْ بَابٌ مُتَفَرِّقٌ خَيْرٌ أَمْرٌ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ٣٧ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاءُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنَّا بِكُمْ أَلْوَنُ
 أَمْرًا لَا يُعْبَدُ وَالْآيَاتُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَقِيتَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٨ يَا صَاحِبِ السِّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمْ كَمَا فَيْسَقِي رَبِّهِ خَيْرًا وَأَمَا الْآخِرُ فَيُصَلِّبُ فَنَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ٣٩ وَقَالَ الَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا أَذْكَرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَانْسِيهِ الشَّيْطَانُ ذَكَرْتُ رَبِّي فَلَبِثْتُ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ٤٠ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُبُلَاتٍ

وخرابسات وسباخر يابسات قد أدركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى ظن عليها وإنما استغنى عن بيان حالها بما قصر من حال البقرات وأجرى السمان على الميز دون الميز لأن التمييز بها ووصف السبع الثاني بالجفاف لتعدا التمييز بها مجردا عن الموصوف فانها ليسا بالجنس وقياسه بجفاف لان جمع عجفاء لكنه حمل على سمان لانه تقيضها بإيها الملاءم اقنوف في رؤياي عبروها ان كنتم للرؤيا تقبرون ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا وهي الانتقال من الصور الخيالية الى العاقل الفسائفة التي هي مثالها من العبور وهي الحاوية وعبرت الرؤيا عبارة ثابتة من عبرتها تغيير واللام للبيان والتقوية العامل فان الفعل لما اخر عن مفعوله ضعف فتوى باللام كاسم الفاعل ولتقنن تصبرون معنى فعل يعذى باللام كانه قيل ان كنتم تتدبون لعبارة الرؤيا قالوا اضغاث احلام اي هذه اضغاث احلام وهي تخالطها جمع ضغث واصلها جمع من خلط النبات وحرمت فاستعملت للرؤيا الكاذبة وانما جعلوا للبقرات في وصف الحلم بالبطلان كقولهم فلان ركب الخيل ولقننه اشياء مختلفة ولم تكن بتأويل الاحلام بمالين يريدون بالاحلام النمامات الباطلة خاصة اي ليس لها تأويل عندنا وانما التأويل للنمامات الصادقة فهو كما تقدمت ثانية للعذوق في حلهم بتأويله وقال الذي يجامعها من صاحب البعير وهو الشراي واذكر بعدلته وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمة اي مدة وقرئ امة بكسر الهمزة وهي الغمة اي بعد ما اتم عليه بالجماعة وامه اي نسيان يقال امه يامه امها اذا نسي الجملة اعتراض ومقول القول ان ان كنتم بتأويله فارسلون اي الى من عنده علمه او الى البعير يوسفها الصديق اي فرسل الى يوسف فجاء وقال يا يوسف وانما وصفه بالصدق وهو البالغ في الصدق لانه جربا حواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه افتنا في سبع بقرات سمان يا كلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وخرابسات اي في رؤيا ذلك لعلى ارجع الى الناس اعود الى الملك ومن عنده الى اهل البلد ذليل ان البعير لم يكن فيه لعلهم يعلمون تأويلها وفضلت ومكانك وانما لم يربط الكلام فيهما لانه لم يكن جازما من الرجوع فيما اخترتم دونها ولا من علمهم قال تزرعون سبع سنين دأبا اي على عادتك الممتدة وانصاه على الحال بمعنى دأبين اول مصدر باضمار فعله اي تدأبون دأبا وتكونا الجملة حالا وقرأ حفص دأبا بفتح الهمزة وكلاهما مصدر دأب في العمل وقيل تزرعون امر اخرجوه في صورة الخبر مبالغة لقوله فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا ياكله السوس وهو على الاول نصيحة خارجة عن العبارة الاقلاما تاكلون في تلك السنين ترياى من بعد ذلك سبع شدادا ياكل ما قدمت لمن اي ياكل اهلهم ما اذ حرم لاجلهم فاستدل بهم على المحاذرة تطبيقا بين المعبر والمعبر به الاقلاما تخضنون تخربون ليزود الزراعة ترياى من بعد ذلك عام فيه يقات الناس يبطون من الغيثا وبعثون من القمح من الغوث وفيه يعصرون ما بعصر كالعنب والريتون لكثرة الثمار وقيل يحملون الصروع وقرأ حمزة والكسائي بالياء على تخليب المستغنى وقرئ على بناء المفعول من عصره اذا اجاه ويحتمل ان يكون البنى للفاعل منه اي بعث الله وفيه بعضهم بعضا او من عصرت السحابة عليهم فعذى بفتح الخافض او

خُضِرٍ وَآخِرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْؤُنِي فِي رَأْيَا إِنْ كُنْتُمْ لِلرَّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا اضْغَاثٌ أَحْلَامٌ وَمَا نَحْنُ بِبُأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ﴿١٦﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَّاهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ امَّةٍ أَنَا أَنْتُكُمْ نُبَأُ وَبِلَهُ فَرَسِلُونِ ﴿١٧﴾ يَوْسُفَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفِيْنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَا كُلُّهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعُ سُنْبُلَاتٍ خُضِرٍ وَآخِرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَا كُلُّنَّ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ لَا تَأْكُلْنَ قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِيَنِي بِرِّ قَلْبًا جَاءُ

تضمينه معنى المطر وهذه بشارة بشرهم بها بعد ان اول البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين خصبة والجفاف واليابسات بسنين مجربة واتباع الجفاف السمان باكلها جمع في السنين الخصبة في السنين المجربة ولعلهم علم ذلك بالوحى وبان انتهاء الجذب بالخصب وبان السنة الالهية على ان يوسع على عباده بعد ما سبق عليهم وقال الملك اتوني به بعد ما جاءه الرسول بالخير فلما جاءه الرسول ليضربه

قال رجع الى ربك فاشله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن انما تأتي في الخروج وقد سئوال النسوة وخص حاله ليظهر براءة ساحته ويعلم انه حين ظلمها لا يعدد الحاسدين يول
 بزاد تبع امره وفيه دليل على انه ينبغي ان يجهد في نفي الهم ويتقوا مواقفها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو كذب بكاتب ملك ما لم يحط به وما قال ما سألته ما
 بالنسوة ولم يقل ما سألته ان يفتش عن الخلق تبيحها له على البحث وتحقيق الحال وانما يرتعز بسيدته مع ما صنعت به كرما ومراعاة للائد وقوى النسوة نعم لول ان روى
 بكيد من عليه حين ظن لما طمع مولاهم وفيه تعظيم كيدهن والاستشهاد بعلم الله عليه وعلى انه بريء ما قذف به والوعيد لمن ملك كيدهن قال ما حطكن قال الملك لهن ما
 شأكن ولخطيب امرهن ان يحاطب به صاحبه اذا ودتن يوسف من نفسه قلن حاش لهن تنزيله وهجن من قدرته على خلق عفيف مثله ما علمنا عليه من سوء مردس
 قالت امرأة العزيز الان ححصن الحق تمت واستقرت من ححصن الجير الذي ساركة ليناخ قال استمر ححصن في صم الصمات قنانه واه نسلي بوءة نر صمما او ظهر من ححصن سره
 اذا سألته حيث ظهرت بشرة رأسه وقرئ على النساء للمعول انار او دعه عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله من راودى عن عرسى ذلك لعلم ماله يوسف
 لما عاد اليه الرسول واجبره بكلامه من ان ذلك التت لعلم العرر ان كراحه العرر بطهر العيب وهو حال من اعلم او المعول ان كراحه واما عانت عه او هو عانت
 عى وظهرها ي بمكان العيب وراة الاسار والاموات المعلقة وانه الله لا يهدى
 كيد الحائنين لا يبعده ولا يسهده او لا يهدى الحائنين كيدهم فواقع
 العمل على الكيد ماله وفيه ترميز بر اصيل في حياها روحها وتوكيد لامانه
 ولدك عقبه بقوله وما امرئ نسى اى لا يرها بها على انه ليريد ملك
 تركته يمسر والصب بحاله بل يظهر ما اعلم الله عليه من العظمة والوفوق وعزاز
 عبا من اهلها قال لعلم ان كراحه قاله حبريل ولاحين حصب فقال ذلك ان العسر
 لامادة بالسوء من حياها بالطلع مائه الى الشهوات فنهضها وتستعمل القوى
 والمخارج في اترها كحل الاوقات الامار حمردى الاوقت رحمة روى والاما
 رحمة الله من العوسر فصبه مردك وقيل الاستثناء مقطوع اى ولكن رحمة روى
 هو الذى تصرف الاساءة وقيل الاية حكاية قول راعيل والمستنى يمس يوسف
 واضربه وعر ركبته واقع السوء على قلب المرأة وواقع الادعام ان روى عسور
 رحيم يمسر من المس ويرحم من ابتداء العصية ويعصر السعير ليدبر العسر
 على يمس ويرحمه ما استعمره واسرجه مما اركبه وقال الملك استوى به
 استقله لعمى اجعله بالصالمسى فلما كلفه اى ظلم انواره وكله
 وشاهد منه الرشد والدهاء قال الملك لوملديا مكين دو مكامتة وصر
 امين مؤتمن على كل شئ روى انما طرح من العرر اعتدل وتطلف وليس تيا ما
 جد داخل على الملك قال اللهم اى سالك من حبره واعوذ بمرتك وقدرتك
 من شره ترسل عليه بالعربة فقال الملك ما هذا اللسان فقال لسان
 عى اسمعيل ودعاه بالعره فقال ما هذا اللسان قال لسان دأمانى وكان
 الملك يعرف سبعين لسانا فاكلها فاحاسن جميعها معى منه فقال احب

الرَّسُولُ قَالَ رَجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَنَسَلُهُ مَا بِالْأَنْسُوءِ اللَّاتِي
 قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا
 خِطْبُكُمْ كُنَّ إِذْ رَاوَدْتَنِّي يَوْسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ
 مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ إِنَّ لِي فِي هَذَا
 الْحَقِّ أَنَا وَرَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ
 لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُوهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْكَافِرِينَ
 ﴿٥٢﴾ وَمَا أُبْرِي نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِنَّ مَا رَحِمَ
 رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَسْوَئُ مِنْ
 أَنْفُسِي فَمَا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ ﴿٥٤﴾
 قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ
 مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ

اناسم رؤياى مسك فحكاها وفتله البقرات والسنابل واما كنها على اراها فاجلسه على السرير وقومر اليه امره ويعلى نوى فطفر في تلك اللالى فصب منه
 ورفج منه راعيل فوجدها عدراء ولعله مها الفراتيم وميتا قال اجعلنى على خزان الارض ولهى امرها والارض رص مصر انى حطط لها من لا يسمها
 عليه بوجوه التصرف فيها ولعله على السلام لما رأى انه يستعمله في امره لا محاله آتر ما يم فرائده ويجعل عوائده ويعيد بل على حوزان طلب الولية واطهار
 انه مستعد لها والتولى من يد الكافر اذا علم انه لا سبيل الاقامة الحق وسياسة الحق الا لا استظهار به وعز مجاهد ان الملك سلم على يده وكذلك مكا
 يوسف في الارض ارض مصر يتبوا مها حيث يشاء ير لمن ملاها حيث يهوى وقران كثير لشاء بالنون



نصيب برحمتنا من شاء فالدينا والآخرة ولا نضيع أجر المحسنين بل نوفي أجورهم عجلًا وسجلًا ولا جلا ولا خيرا غير الذين آمنوا وكانوا يتقون الشرك والفواحش اعظمه ودوامه وجاء خيرة يوسف روى انما استوزره الملك اقام العدل واجتهد في كثرة الزراعات وضبط الغلات حتى دخلت السنون المجدبة وعم القطم مصر والشاؤون بها وتوجه اليها الناس فباعها اولا بالدرهم والذناير حتى يريق معهم شئ منها ثم بالكيل والجواهر ثم بالدواب ثم بالصياغ والعقار ثم برقابهم حتى استرقهم جميعا ثم عرض الامر لله الا فقال لا اى رايك فاعتقهم ورد عليهم اموالهم وكان قد اصاب كفتان ما اصاب سائر البلاد فارسل يعقوب بنيسر بن نيامين اليه ليبرق فدخلوا عليه فرفقهم وهم له منكرون اى عرفهم يوسف ولم يرفوه لطول العهد ومفارقة اياه في سن الحداثة ونسيانهم اياه ونومهم انه هلك وبمدحاله التي راوه عليها من حاله حين فارقه وقلة تأملهم في حلاه من التيب والاستظام ولما جهزهم بجهازهم اصلمهم صدمتهم واورق ركابهم بما جاؤوا لاجله واصل الجهان ما يعد من الامتعة للنقله كهدد السفر وما يحمل من بلدة الى

الى اخرى وما ترف بالمره الى زوجها وقرئ بجهازهم بالكرس قال ابو ثوبان باخ لكم من ابيكم روى انه لما دخلوا عليه قال من انتم وما امركم لعلكم عيون قالوا لعاد الله انما نحن بنو ابي ولحد وهو شيخ كبير صديق نبي من الانبياء اسمه يعقوب قال كراستم قالوا كراستى عشر فذهب احدنا الى البرية فهلك قال فكم انتم ههنا قالوا عشرة قال فاذن الحادى عشر قالوا عندنا يسئلى به عز لما لك قال فترشد لكره قالوا لا يرنا احد ههنا فيشهد لنا قال فدعوا بضعكم عند رحمة واتوني باخكم من ابيكم حتى اصدمكم فافترعوا فاصابت شمعون وقيل كان يوسف يعطى لكل نفر حمالا فاشا الواحد ان لا يخرج من ابيهم فاعطاهم وشتر عليهم انياتوه به ليعلم صدقهم الا ترون انى اوفى الكيل اتمه وانما خير المنزلات للضيف والضيفين لهم وكان احسن زلهم وضيافهم فان ذرنا توفى به فلا كيل لكم عندى ولا تقربون اى لا تقربوني ولا تدخلوا ديارى وهو انا نبي اوتى معطوف على الجزاء قالوا سترود عنه اياه سجنه في قلبه من ابيهم وانا ناعلون ذلك لا توتون فيه وقال لفتيانه لعلنا نالكى الكيل بن جمع فتى وقرأ حزة والكسائى وحض لفتيانه على جمع الكثرة ليوافق قوله اجعلوا ايضا عنهم في رحالهم فانه وكل بكل رحل واحد يسئلى فيه بضعته التي شربها الطعام وكانت نعالا وادما وانما فضل ذلك توسيعا وتفضلا عليهم وترفا من ان ياخذ ثمن الطعام منهم وخوفا من ان لا يكون عنديهم ما يرجعون به لعلهم يعرفونها لعلهم يعرفون حقوقها ولكن يعرفوها اذا انقلبوا انصرفوا ورجعوا الى اهلهم وفتقوا وعيتهم لعلهم يرجعون لعلهم يفتقهم ذلك تدعوهم الى الرجوع فلما رجعوا الى ابيهم قالوا انا مانع منا الكيل حكم بمنه صدها ان لم نذهب بينا وبين فاسلهم معنا لئلا نكسر نرفع المانع من الكيل ونكسر ما يحتاج اليه وقرأ حزة والكسائى باياه على اسناده الى الاخرى كمثل نفسه فيضم اكيال الى اكيالنا وانا له كما فظون من ان سانه مكرهه قال يعقوب لهد هل انكم عليه الا كما استكم على اخيه من قبل وقد قتمت في يوسف وانا له كما فظون

نُصِيبُ بِرِجْمَانٍ مِّنْ سَاءِ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْحَسِنِينَ ١٠ وَلَا جَزَاءُ
 الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ١١ وَجَاءَ آخِرَةُ
 يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ١٢
 وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ أَشَأُنِي بِأَخِ لَكُمْ مِنْ بَيْتِكُمْ أَلا
 تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ١٣ فَإِنَّ تَأْتُونِي بِرِ
 ١٤ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ١٥ قَالُوا سُرَّادُ عَنْهُ
 أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ١٦ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَهُمْ
 فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْتَدَّبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ
 يَرْجِعُونَ ١٧ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا
 الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ بِجَاهٍ فَظُنُّنَا ١٨
 قَالَهُمْ لَكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا آمَنَ بِكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ ١٩

فأله خير حفظا فأقول عليه وأعرض امرى إليه واتصبا بحفظا على التيز وحافظا على آراءه حمزة والكسائي وحفص بن جهمه والحال كقولهم لله دزة فارسا وقرى خيرا فلفظ
 وخيرا الحافظين وهو راجع إلى الآمين فأرجو أن يرحم بحفظه ولا يجمع على صيبتين ولما فتوا متاعهم وجدوا أيضا فتهد ردت اليهم وقرى ردت بنقل كسرة الال
 المدخمة إلى الراء نقلها في سجع وقيل قالوا يا أبا مابني ما ذنوبك هل من مزيد على ذلك أكرمنا واحسن شؤنا وابع منا واذ علينا متاعنا ولا نطلب وراء ذلك حسانا
 أو لابني في القول ولا نزيد في حكاياك من حسانه وقرى ما تبقى على الخطاب أي أتي شئ تطلب وتدعنا من الاحسان ومن الليل على صدقنا هذه ايضا عادت لنا استئناف موضع قولنا بنحو
 وغيرهنا مطوف على محذوف أي ردت علينا فتظهر بها أو يدلنا بالرجوع إلى الملك ونحفظنا من الحافظات زهابنا وإيابنا وزاد كليل مير وسوق مير يستصحبها حينئذ إذا كانت ما استفتها فاما
 إذا كانت نافية احتمل ذلك واستعمل أن يكون الجمل مطوقا على ما تبقى أي لابني فيما تقول وغيرهنا ونحفظنا فانا ذلك كليل يسير أي كليل قليل لا يجتهدنا استقلوا ما كليل فاردوا ان يضاعفوا بالرجوع إلى الله ويزيدوا إليه ما
 يكال لاخيرهم ويحوزان تكون الإشارة إلى كليل بعير أي ذلك شئ قليل لا يفتنا
 في الملك ولا يتماطله وقيل انه من كلام يعقوب ومعناه ان جعل مير شرف
 يسير لا يحاطر ملكه بالولد قال ابن ارسله معكم اذ رأيت منكم ما رأيت حتى
 تؤفون موثقا من الله حتى تقطوف ما تؤفون به من عند الله أي عهدا مؤكدا
 يذكر الله لتأنتي به جواب القسم اذ المعنى حتى تحلفوا بالله لتأنتي به
 الا ان يحاط بكم الا ان قبلوا فلا تطلقوا ذلك الا ان تهلكوا جميعا وهو
 استثناء مفرغ من احوال الاحوال والتقدير تأنتي به على كل حال الاحال
 الاحاطة بكم ومن بعد العلال على ان قوله لتأنتي به في أويل النفي أي لا تمتنعون
 من الايمان به الا الاحاطة بكم كقولهم قسمت بالله الا فعلت أي ما اطلب الا
 هلك فلما أتوه موثقه عهدهم قال الله على ما تقول من طلب المؤمن وثاقه
 وكيل رقيب مطلع وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد ولا تدخلوا من
 ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوى جمال وابهة مشهزين في مصر بالقرية
 والكرامة عند الملك فخاف عليهم ان يدخلوا كوكبة واحدة فيعاقبوا وله
 لي يومهم بذلك في الكرة الاولى لانهم كانوا مجبولين حينئذ وكان
 الداعي لها خوف على بنيامين وللنفس ثار منها العين والذي يدل عليه
 قوله عليه الصلاة والسلام في عودته اللهم اوف اعدوك بكلماته التامة
 من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وما اغنى عنكم من الله من شئ مما
 قضى عليكم بما شرت به اليكم فان الحذر لا يمنع القدر ان الحكم الآله يصيبكم
 لاحاله ان قضى عليكم سوء ولا ينفعكم ذلك عليه توكلت وعليه فليتوكل
 المتوكلون جمع بين الحرفين في عطف الجملة على الجملة لتقدم الصلاة للاختصاص
 كانا او اللفظ والفاء لا فادة التسبب فان همل الانبياء سبب لان يتسبب
 بهم ولما دخلوا من حيث امرهم ابوه من ابواب متفرقة في البلد
 ما كان يفتي عنهم رأى يعقوب وابنا عمله من الله من شئ مما قضاه
 عليهم كما قال يعقوب عليه السلام فسرقوا واخذ بنيامين لوجدا ناصوعا
 في رحله ونضاعت العيبة على يعقوب الاحلية في نفس يعقوب استثناء منقطع أي ولكن حاجة في نفسه يفتي شفقتة عليهم وحرانته من ان يصابوا
 قضاهما ظهر ما وصي بها وانه لندو لما علمناه بالرحم ونصب الجح ولذلك قال وما اغنى عنكم من الله من شئ ولم يستبد بتدبيره

فَأَلَّهُ خَيْرًا فَظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٥﴾ وَلَمَّا فَجَّرَ مَنَاعَهُمْ
 وَجَدُوا بِضَاعَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَا مَابْنِي هَذِهِ
 بِضَاعُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزَادُ
 كَيْلَ بَيْرِ ذَاكَ كَيْلَ بَيْتِئِزٍ ﴿٦﴾ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ
 حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ لَتَأْتُنِي بَرًّا إِلَّا أَنْ يَحِطَّ بِكُمْ فَلَمَّا
 أْتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ يَا بَنِيَّ
 لَأَدْخُلَنَّ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا
 اغْنَى عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْجَيْتُكُمْ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ
 تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْتُمْ فليَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ
 حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
 حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضِيهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ

في رحله ونضاعت العيبة على يعقوب الاحلية في نفس يعقوب استثناء منقطع أي ولكن حاجة في نفسه يفتي شفقتة عليهم وحرانته من ان يصابوا
 قضاهما ظهر ما وصي بها وانه لندو لما علمناه بالرحم ونصب الجح ولذلك قال وما اغنى عنكم من الله من شئ ولم يستبد بتدبيره

ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر القدر وان لا يفقه منه الحذر ولما دخلوا على يوسف اوى اليه لسانه ضم اليه بنيامين على الطعام اوفى المنزل روى ان اناضاهم فاجلسهم
 شئ مشى فبق بنيامين وحيد فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لجلس معي فاجلس معه على ما نذته ثم قال ليزن كل اثنين منكم بيتا وهذا الثاني له فيكون معرفات عنده وقال
 له لئب ان اكون لثاكا بل اخيك المالك قال من بعدا خا مشاك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وقام اليه وعانقه وقال اني انا اخوك فلا تبستس فلا تهنرت
 افعال من البؤس بما كانوا يعملون في حقنا فيما مضى فلا جزم بهما زهر جعل السقاية الشربة في رحل اخيه قيل كانت مشربة جعلت صاعا يكال به وبقيل كانت تسقى
 الدواب بها ويكال بها وكانت من فضة وقيل من ذهب وقرئ وجعل على حذف جواب فلما تقديره اسهلهم حتى انطلقوا ثم اذن مؤذن نادى نادى ايها الصير انكم لسارقون
 لعله لم يقبله بامر يوسف عليه الصلاة والسلام وكان قبية السقاية والذءاء عليها برضى بنيامين وقيل معناه انكم لسارقون يوسف من ابيوه انكم لسارقون والصير العاقلة
 وهو اسم لابل التي عليها الاحمال لانها تصيرى تتردد فقيل لاصحابها كقولهم
 صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي وقيل جمع صير واصحابها كسقف
 فصل به ما مضى بدين بخونيه لعاقله الحير ثم استعير لعاقله قالوا وبقيلوا
 عليهم ماذا تفقدون اى شئ ضاع منكم والفقدي غيبة الشئ من الحسن بحيث
 لا يعرف مكانه وقرئ تفقدون من فقدته اذا وجدته فقيدا قالوا فقد
 صواع الملك وقرئ صباع وصوع بالفتح والضم والعين والين وصواع من
 الصياغة ولين جاء به حل صير من الطعام جماله ولثابه زعيم كليل
 اودين اليزر دة وفيه دليل على جواز الجمالة وضمانا لجل قبل تمام العمل
 قالوا والله فسره فيه معنى التخب والتاء يد من الباء مختصة باسم الله لقد
 علمت ما جئنا المسد في الارض وما كنا سارقين استشهدوا به لهم على
 براءة انفسهم لم اعرفوا منهم في كذبهم ومداخلتهم للملك بما يدك
 على فوط اما نسهم كرتا البضاغة التي جعلت في رحلهم وهم الدواب لثاكتناول
 زراعا وطعاما لاحد قالوا فما جزاؤه فاجزاء السارق والسرق والمبيع
 على حذف المضاف ان كنتم كاذبين في ادعاء البراءة قالوا جزاؤه من
 وجد في رحله فهو جزاؤه اى جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله واسترقاقه
 هكذا كان شرع يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله فهو جزاؤه تقرير
 للحكم والزام له او ضمن من الفاء لفضنها معنى الشرط او جواب لما على انها
 شرطية والجملة كما هي خبر جزاؤه على اقامة الظاهر فيها مقام الضمير كما نه قيل
 جزاؤه من وجد في رحله فهو هو كذلك بخبري الظالمين بالسرقة
 فبدأ ما وعيهم فبدأ المؤذن وقيل يوسف لانهم رددوا الى مصر قبل وعاء
 اخيه بنيامين نفي اللثمة ثم استخرجها اى السقاية او الصواع لا
 يذكر ويؤث من وعاء اخيه وقرئ بضم الواو وبقيلها همزة
 كذلك مثل ذلك الكيد كذا يوسف بان علمنا اياه واوجناها
 اليه ما كان لياخذ اخاه في دين الملك ملك مصر لان دينه الضرب
 وتزيم ضعف ما اخذ دون الاسترقاق وهو بيان للكيده الا ان يشاء الله ان يجعل ذلك الحكم حكم ملك فلا استثناء من اعر الاحوال ويجوز
 ان يكون منقطعا اى ان اخذ بمشيئة الله واذا نس

اكثر الناس لا يعلمون ﴿٦٦﴾ ولما دخلوا على يوسف اوى
 اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبستس بما كانوا يعملون ﴿٦٧﴾
 فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه ثم اذن
 مؤذنا ايها الصير انكم لسارقون ﴿٦٨﴾ قالوا واقبلوا
 عليهم ماذا تفقدون ﴿٦٩﴾ قالوا انفق صواع الملك ولين
 جاء به رحل صير وانا به زعيم ﴿٧٠﴾ قالوا والله لقد علمت
 ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين ﴿٧١﴾ قالوا
 فما جزاؤه ان كنتم كاذبين ﴿٧٢﴾ قالوا جزاؤه من وجد في
 رحله فهو جزاؤه كذلك بخبري الظالمين ﴿٧٣﴾ فبدأ ما وعيهم
 قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه كذلك
 كذا يوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان

نرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعنا درجاته فوق كل ذي علم عليه ارفع درجاته واحق به من زعم انه تعالى عالم بذاته اذ لو كان ذا علم لكان فوقه من هو اعلم منه ولجواب ذلك كل ذي علم من الخلق لان الكلام فيهم ولاننا اعلم به هو الله تعالى ومعناه الذي له العلم البالغ ولانه لا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العلماء عليه وهو مخصوص قالوا ان يسرق نيامين فقد سرقا له من قبل يسنون يوسف قيل ورثت عمته من ابيها منطقة ابراهيم عليه السلام وكانت تقصن يوسف وفيه فلا شبابه يعقوباً تزامه منها فشدت المنطقة على وسطه ثم اظهرت ضياعها فقصص عنها فوجدها محزومة عليه فصارت احق به في حكمه وقيل كان لابا مه صنم فسرقه وكسره والقاه في الجيف وقيل كان في البيت ضاقا وجباجته فاعطى السائل وقيل دخل كنيسته واخذ ثمنا لا صغيرا من الذهب فاسرها يوسف ونفسه ولم يدها لهم اكنها ولم يظهرها لهم والضمير للاجابة والمقالة او نسبة السرقة اليه وقيل انها كاتبة بشرطة التفسير فاسرها قوله قال

يَسَاءَ اللَّهُ زُفِعَ دَرَجَاتٍ مِنْ نَسَاءٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ
عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا
يُوسُفَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرِكَاؤُنَا
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبَا شَيْخَا
كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدًا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْحَسْبِيِّينَ ﴿٥٢﴾
قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَأْخُذَ الْآمِنَ وَجَدْنَا مُتَاعًا عِنْدَهُ إِذَا
أَذَا الظَّالِمِينَ ﴿٥٣﴾ فَلَمَّا اسْتَلْتُمُوهُ مِنْهُمْ خَلَّصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ بَابَكُمْ مَقَادِحُ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ وَمَنْ قَبْلُ
مَا وَطَّئْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ نَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ
يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٥٤﴾ ارْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ
فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا وَمَا

انت شريكنا فانه يدك من اسرها والمعنى قال في نفسه انتم شريكنا اي منة في السرقة لسرقتكم احكام او في السوء الصنيع مما كنتم عليه وتاثيرها باعتبار الكثرة او الجملة وفيه نظرا للمضمر بالجملة لا يكون لامير الشأن والله اعلم بما تصفون وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون قالوا يا ايها العزيز انه ابا شيخا كبيرا في السن والقدر وذكره له حاله استعظا فانه عليه فخذ احدا مكانه بدله فان اباها تكلان على اخيه المالك مستأثر به انا نراك من الحسنين اليها فاسم احسانك ومن التقوين الاحسان فلا تقدر مادتك قال معاذ الله ان نأخذ الآمن وجدنا متاعنا عنده فاذا خذ غيرنا ظم على قواكم فلو اخذنا احداكم مكاننا انا اذا الظالمون فمنه حكم هذا او ان مراد ما نأخذ الله اذنا نأخذ ما وجدنا الصاع في رحله لمحتة ورضا عليه فلو اخذت غيره كنت ظلما فلا استياسوا مني يسوا من يوسف واجابتها ايامه وزيادة السين والشاء للبالغة وعن البري استياسوا بالالف وفتح الياء من غيرهم واذا وقف حمزة التي حركة الحمزة على الياء على اصله خلصوا الفرد واو اعتلوا جميعا متاجين وانما ووجه لانه مصدر او بوزنه كما قيل هم صديق ووجهه اجمية كندى والندية قال كبرهم في السن وهو روبيل او في الرأي وهو شمعون وقيل يهودا الرقيلوا ان اباكم قد اخذ عليكم ميثقا من الله عهدا وثيقا وانما جعل حلفهم بالله موقفا منه لانه باذنه وتأكيد من جهة ومن قبل ومن قبل هذا ما فرطت في يوسف قصره في شأنه وما مزيدة ويجوز ان تكون مصدرية في موضع الصبب العطف على مفعول تعلموا ولا بأس بالفصل بين العاطف والمعطوف بالطرفا وعلى اسم ان وضعه في يوسف ومن قبل الرفع بالابتداء والخبر من قبل وفيه نظرا لان قيل اذا كان خبرا او صلة لا يقطع عن الاضافة حتى لا ينقص وان تكون موصولة اي ما فرطتموه بمعنى ما قدمتموه وحقه من النجاة ومحل ما تقدم فلن ابرح الارض فلن افرق ارض مصر حتى ياذن لي ابي في الرجوع اوصيكم

الله اوى يقضى الله لي بالخروج منها او بخلاص اخي منهم او بالمقاتلة معهم لتخليصه روحا ثم كلوا العزيز في اطلاقه فقال روبيل ابا الملك والله لتتركا اولي من صفة تضع منها الحوامل ووقفت شعور جسده فخرجت من ثيابه فقال يوسف عليه السلام لابن ابي جبنه فسه وكان بنو يعقوب عليه السلام انا غنبا احدهم فسه الاخر ذهب غضبه فقال روبيل من هذا ان في هذا البلد يدان من بنو يعقوب وهو خير الحاكمين لان حكمه لا يكون الا بالحق ارجعوا اليكم فقولوا يا ابا انا ابناك سرق على ما شاهدناه من ظاهرا الامر وقرئ سرقاى نسبة الى السرقة وما شهدنا عليه الا بما علمنا يا اربنا ان الصواع استخرج من وعائ

وما كآلت لقلب باطن الحال حافظين فلا ندرى انه سرق او سرق ودمس الصاع في رحله او وما كآل للعواقب عالمين فلم ندر حين اعطينا كالموتوق انه سيرف
 اوانك نصاب به كما صبت يوسف واسأل القرية التي كان فيها ينون مصر وقرية بقرها حقه المناد فيها والعن ارسل الالهة واسلمهم عن القصة والعير التي قبلنا فيها
 واصحاب العير التي توجهنا فيهم وكامعهم وانما الصادقون تأكيد في عمل القسم قال بل سوتك اي فلما رجوا اليه وواله ما كآل لمساخوه قال بل سوتك اي زينت
 وسهلت لك لانفسكم امرا اردتموه فترتموه والاهما ذكر الملك ان السارق يؤخذ بسرقته فمجرى اي قارى مجرئيل اوفصير جليل اجل عسى الله ان ياتيني
 به جميعا يوسف وبنيامين واخيها الذي توقف بمصر انه هو العليد بطل وحلمه الحكيم في تدبيره فقول عنهم فاعرض عنهم كما عرضت لاصادف منهم وقال
 يا اسفا على يوسف اي يا اسفى قال فهذا اولئك والاسفا شد المرز والحسرة والانف بدل من ماء المتكلم وانما تأسف على يوسف دون اخويه والحادث رزوهما لان

كُنَّا لِلغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٥٦﴾ وَسئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا
 وَالْعِيرَ الَّتِي اَقْبَلْنَا فِيهَا وَاِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٥٧﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ
 اَنْفُسُكُمْ اَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلًا عَسَىٰ اَنْ يَّاتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا
 اِنَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْحَكِيمُ ﴿٥٨﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا اَسْفَىٰ عَلَىٰ
 يَوْسُفَ وَاَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنْ الْحَزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٩﴾ قَالُوا
 يَا لَئِنْ لَمْ نَجِدْ يَوْسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا اَوْ تَكُونَ
 مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٦٠﴾ قَالًا نَمَا اشْكُو اِنِّي وَحَزِنِي اِلَىٰ اللّٰهِ وَاَعْلَمُ
 مِنْ اللّٰهِ مَا لَا يَقُولُونَ ﴿٦١﴾ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّبُوا مِنْ يَوْسُفَ
 وَاَخِيهِ وَلَا تَايَسُوا مِنْ رَوْحِ اللّٰهِ اِنَّهُ لَا يَايَسُ مِنْ رَوْحِ اللّٰهِ اِلَّا
 الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا اَيُّهَا
 الْعَزِيزُ مُسْتَنَّا وَاَهْلْنَا الضَّرُّ وَاَجْنَابُنَا بِضَاعَةٌ مُّرْجِيَةٌ فَأَوْفِنَا

رزاه كان قاعدة العيبات وكان غضبا اتخذت بجمع قلبه ولانه كان واثقا
 بحياتها دون حيواته وفي الحديث لم تقط امت من الامم بالله وانا ليس بجمع
 عند المصيبة لامة محمد صلى الله عليه وسلم الا ترى الى يعقوب عليه الصلاة
 والسلام حين اصابه ما اصاب لم يسترجع وقال يا اسفا وابيضت عيناه
 من الحزن لكثره بكائه من الحزن كان العبرة محقت سوادها وقيل ضعف
 بصره وقيل عوى وقرئ من الحزن وفيه دليل على جواز التأسف والبكاء عند التضرع
 ولعل امثال ذلك لا تدخل تحت التكلف فان قل من يملك نفسه عند الشدائد
 ولقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقال القلب يحزح
 والعين تدمع ولا نقول ما يرضى الرب وانا عليك يا ابراهيم تحزون فهو كظيم
 مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه لا يظهره فيل يعني مفعول كقول
 وهو مكظوم من كظم السقاء اذا شدته على منته او بمعنى اكل كقولها والكافلين
 من كظم الغيظ اذ الجرع واصد كظم العير جرت اذ اردتها في جوفه قالوا والله
 تقموا تذكر يوسف اي لا تغتالوا لا تذكره فبما عليه لعنف لا كما في قوله
 فقلت عينا الله ارح قاعدا لانه لا يتبس بالانبات فان الصم اذا لم يكن معه
 علامة الانبات كان على النفي حتى تكون حرضا مرضيا مشفيا على الهلاك
 وقيل الحزن الذي اذ به هو مرض فهو في الاصل مصدر وللك لا يورث
 ولا يجمع والعت بالكسر كمنف ودفن وقد قرئ به وبضتين كجب
 او تكون من الهالكين من الميتين قالاما اشكوا نبي وحزني هي الذي
 لا اقدر الصبر عليه من البث بمعنى السر الى الله لا الاحداثكم ومن غيركم
 مخلوق وسكاتي واعلم من الله من خصه ورحمته فانه لا يجب داعيه
 ولا يدع الملتجى اليه او من الله بنوع من الالهام ما لا تعلمون من حياة يوسف
 قيل رأى ملك الموت في المنام فسئله عنه فقال هو حي وقيل علم من رؤيا
 يوسف انه لا يموت حتى يحمله اخوته مجدا يا بني اذ هبوا فحسبوا من يوسف
 واخيه فحسبوا منهما وتفحصوا من حالهما والخمس طلب الاحساس

ولا تايستوا من روح الله لا تقنطوا من ربه ونفسه وقرئ من روح الله اي من رحمة التي يحيى بها العباد انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون بالله
 وصفاته فان العارف المؤمن لا يقنط من رحمة في شئ من الاحوال فلهذا دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز بعدما رجوا اليه مصر رجعة ثانية مسنا واهلنا الضرد
 شدة الجوع وحينما بضاعة منجاة رديئة او قليلة ترد وتدفح رجعة عنها من ربحته اذا دفعته ومنه تزجية الزمان قيل كانت دراهم ذبوا وقيل صوفا
 وسنا وقيل الصنوبر والحبة الخضراء وقيل لاقط وسويق للقل فاوفنا الصكيل فانزلنا الكيل

وتصدق علينا برأينا او بالساعة وقبول المزجاة او بالزيادة على ما سواها واختلفت في ان حرمة الصدقة تقرأ الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتختص بنينا صلى الله عليه وسلم انا لله يجرى التصديق احسن اجزاء والتصديق التعضل مطلقا ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في القصة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته لكنه اختصر عرفا بما ينبغي به ثواب من الله تعالى قال هل علمت ما فعلتم بيوسف واخيه اى هل علمت فيه فبتم عنه وفضل ما يخيه افراده عن يوسف واذلاله حتى كان لا يستطيع اليكله الا بجزءه وذلك انتم جاهلون فيمنه فلذلك اقدمتم عليه واعاقبه وانما قال ذلك لئلا يسيما لهما وعرضيا على التوبة وشفقة عليهم لا رأى من غيرهم وتمسكهم لامعاتبه وتشريبا وقيل عطوة كتاب يعقوب في تخليص بنيامين وذكره الله ما هو فيه من الحزن على فقد يوسف واخيه فقال لهم ذلك وانما جعلهم لانهم لم كان فعل الجاهل اولادهم كانوا حينئذ صبيبا ناطيا شين قالوا انك لانت يوسف استفهام بتقريب ولذلك حقق بان ودخول الامم عليه وقراين كثير على الايجاب قبل عرفوه بروائه وشماله حين كلامه وقيل تسعة مفرقه

شناياه وقيل رفع الشاح عن رأسه فأرأوا علامة بقرته تشبه الشامة البيضاء وكما لسارة ويعقوب مثلها قالوا يوسف وهذا الخى من اى وامى ذكره ترفيا لقسه وتغيبا لثامه واذلاله في قوله قد مر الله علينا اى بالسلا والكرامة انه من يتق اى يتواقه ويصبر على الليالي وعلى الطاعات وعن المعاصى فان الله لا يضيع اجر المحسنين وضع المحسنين موضع الضمير للثنية على ان الحسن من جمع بين التقوى والعبادة قالوا الله لقد اتركنا الله علينا اختارك علينا بحسن الصورة وكلا السيرة وانك كالمخاطبين والملائكة انما انك ما منبئين بما فعلنا معك قال لا تثريب عليكم الا نأيب عليكم تفصيلا من التريب وهو التشم الذى يعنى الكرش للازالة كالجلد فاستعمل التريع الذى يمزق المرص ويذهب ماء الوجه اليوم متعلق بالتثريب وبالقدر للجمادات الواقع خبرا للتثريب والمعنى لا اثريبكم اليوم الذى هو منقته فاطمئنتكم بسائر الايام ويقولون يغفر الله لكم لانه مفرغ من عيرتهم حينئذ واعترفوا بها حينئذ وهو راجل الراحمين فانه يغفر الصغار والكبار ويتفضل على الثابت ومن كرم يوسف عليه السلام انهم لما عرفوه ارسلوا اليه وقالوا لك تدعونا بالكبرياء والسحق الى الطعام ونحن نسحق منك لما فرط منا فيك فقال ان اهل مصر كانوا ينظرون الى البعير الاول ويقولون سبحان من بلغ مبداع بشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت بكم وعظمت في عيونهم حيث علوا انكم اخوت وانى من حفدة ابراهيم عليه السلام اذهبوا بقمي هذا القيصر الذى كان عليه وقيل القيصر المتوالت الذى كان في التعويد فالقوه على وجه اى يات بصيرا اى يجمع بصيرا اى ذابص واستوفى استعوانى باهلكم اجمعين بساكن وذرار بكم ومواليكم ولما فصلت العير من مصر وخرجت من عمرتها قال ابوهم لمن حضره اى لاجد ربح يوسف اوجده الله ربح ما

الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا اِنَّ اللَّهَ يَجْرِي السُّيُوفَ قَدِيمًا ۝ قَالَ
مَلِكًا مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ اِذَا نَسْتُمْ جَاهِلُونَ
۝ قَالُوا اِنَّكَ لَآنتَ يُوْسُفَ قَالَ اَنَا يُوْسُفَ وَهَذَا اَخِي
قَدْ مَرَّ اللَّهُ عَلَيْنَا اِنَّهُ مِنْ سِنِّي وَيَصْبِرُ فَاِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيْعُ اَجْرَ
الْمُحْسِنِيْنَ ۝ قَالُوا اَنَا لَلَّهِ لَقَدْ اَتْرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَاِنْ كُنَّا
لِخَاطِئِيْنَ ۝ قَالَ لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ
وَهُوَ اَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ ۝ اِذْ هَبُوا بَقِيْعِيْ هَذَا فَالْقُوَّةُ
عَلَى وِجْهِ اَبِيْ يَآتٍ بَصِيْرًا وَاَتُوْنِيْ بِاَهْلِكُمْ كَمَا جَمَعْتُمْ ۝
وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوْهُمَ اِنِّىْ لَآجِدُ رَيْحَ يُوْسُفَ لَوْلَا
اَنْ تُفْنِدُوْنِ ۝ قَالُوا اَنَا لَلَّهِ اِنَّكَ لَبِىْ ضَلَالِكَ الضَّالِمِيْنَ ۝
فَلَمَّا اَنَّ جَاءَ الْبَشِيْرَ الْقِيْهُ عَلَى وِجْهِهِ فَاَرْتَدَّ بِبَصِيْرًا قَالَا

سبق بقميصة من يجه حين اقبل به اليه يهودا من ثمانين فرسخا لولا ان تغفدون تنسبون الى القند وهو نقصان عقل يحدث من هرمه ولذلك لا يقال يجوز مفندة لان نقصان عقلها ذاتى وجواب لولا محذوف تقديره لصدقتونى اولقت انى قريب قالوا اى الحاضرون تالله انك لى ضلالك القديس اى لى ذهابك عن الصواب قدما بالافراط في حجة يوسف واكثر ذكره والتوقع فقائه فلما ان جاء البشير يهودا روى انه قال كما حزنه بحمل قميصه للمطعم بالدرابله فافرحه بحمل هذا اليه اقيه على وجهه طرح البشير القميص على وجه يعقوب عليه السلام ويعقوب نفسه فان تبصيرا عاد بصيرا لما استغش فيه من القوة

قال الراسل لك في علم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف عليه السلام وتزال الفرج وقيل في علم كلام مبتدا والقول لا يتاسوا من روح الله اولى لاجدريج يوسف قالوا ابا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطين ومن حق العرف بنبيه ان يصيح عنده ويسال له المغفرة قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم اخره الى السعد او الى صلاة الليل والى ليلة الجمعة ثم اوقات الاجابة والى ان يستحل محمد من يوسف او يعلم انه عفا عنهم فان عفو المظلوم شرط المغفرة وثوبه ما روى انه استقبل القبلة قائما يدعو وقام يوسف خلفه يؤتمن وقاموا خلفها اذلة خاشعين حتى نزح جبريل فقال لا اله الا الله فاجاب دعوتك في وليك وعقد موثقه محمد على النبوة وهو ان مع ذليل على نبوته وان ما صدر عنهم كان قبل استنبائهم فلما دخلوا على يوسف روى انه وجاليل راحل واموالا يتجهز اليه بمن معه واستقبله يوسف بملك باهل مصر وكان اولاده الذين دخلوا معه مصريين وسبعين رجلا وامرأة وكانوا ثمانين خرجوا مع موسى عليه الصلاة والسلام ستمائة الف وخسمائة وبضعة وسبعين رجلا سوى الذرية والمهرى اوى اليه ابويه عنم اليربابة وخالة واعتقهما

اذ اقل لكم اني علم من الله ما لا تعلمون ﴿٧﴾ قالوا يا ابا نانا
 استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطين ﴿٨﴾ قال سوف
 استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم ﴿٩﴾ فلما دخلوا
 على يوسف اوى اليه ابويه وقال اذ دخلوا مصر ان شاء الله
 امين ﴿١٠﴾ ورفع ابويه على العرش وخرؤاله سجدا وقال يا ابي
 هذا ناول رءى ياى من قبل قد جعلها ربى حقا وطلا حسنا في
 اذا خرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزع
 الشيطان بنى وبين اخوتى ان ربى لطيف لما يشاء انه هو
 العليم الحكيم ﴿١١﴾ رب قدا تبنى من الملك وعلتنى من
 ناول الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي فى الدنيا
 والاخرة توفى مسلما والحقنى بالصالحين ﴿١٢﴾ ذلك من انباء

نزلها منزلة الامر تنزل الم منزلة الاب في قوله والله انا لك ابراهيم واسماعيل
 واصحق والان يعقوب عليه السلام تزوجها بدمه والربة تدعى اما وقال لا دخل
 مصر ان شاء الله امين من الخط واصناف الكاره والمستينة متعلقة بالدخول
 المكيف بالامن والدخول الاول كان في موضع خارج البلد حين استقباله روى
 ابويه على العرش وخرؤاله سجدا خية وتكرمة له فان السجود كان عندهم
 يجري مجرى وقبله خروا لاجله سجدا لله شكرا وقيل الصير لله تعالى والواو
 لا بويه واخوته والرفع مؤخر عن الخور وان قد لفظا للاهتمام بتعظيمه لهما
 وقال يا ابت هذا وبل روى من قبل التي رآتها يوم الصبي فجمعها روى
 حقا صدقا وقد احسن في انا خرجنى من السجن ولم يذكر الجب لئلا يكون
 تشريعا عليهم وجاءكم من البدو من البداية لانها كانوا اصحاب الموشى وعل
 البدو من بعد ان نزع الشيطان بنى وبين اخوتى افسديننا وخرش من نزع
 الارض للذرية انا نحنها وحملها على الجرى ان ربى لطيف لما يشاء لطيف التفسير
 لئلا ما من صعب الاوتغذ فيه مشيته ويسهل دونها انه هو العليم جوب
 المصالح والتدابير الحكيم الذى يفعل كل شى في وقته وعلى وجه يقتضى
 الحكمة روى ان يوسف طاف بيبس عليه السلام في خزانته فلما ادخله خزانة
 القراطيس قال يا نبي ما عندك عندك هذه القراطيس وما كتبت الى على ثمان
 مراحل قال امرى جبريل عليه السلام قال او ما تساله قال انت ابسط منى اليه
 فسأله قال جبريل لله امرى بذلك لقولك واخاف ان ياكله الذئب قال فهلا
 خفتى رب قدا تبنى من الملك بعض الملك وهو ملك مصر وعلتنى من
 ناول الاحاديث الكتاب الرويا ومن ايضا للبعيض لانه لربوت كل الناول
 فاطر السموات والارض بدعها وانتصابه على انه صفة المتاد او منادى
 رأسه انت وليى نامرى ومتولى امرى في الدنيا والاخرة اوالذى يتولاه
 بالنعمة فيهما توفى مسلما اقبضى والحقنى بالصالحين من اباى



او بامانة الصالحين في الرتبة والكرامة روى ان يعقوب عليه السلام قام معه اربعا وعشرين سنة ثم توفى واوصى ان يدفن بالشام الى جنبايه فذهب به ودفنه ثمة
 وعاد وعاش بعده ثلاثا وعشرين سنة ثم اتت نفسه الى الملك المحمد فمضى الموت فتوفاه الله طاهرا فطاهم اهل مصر في مدفنه حتى هموا بالقتال فزأوا
 ان يجعلوه في صندوق من مرمر ويغفوه في النبل بحيث يمر طيه الماء ثم يصل الى مصر ليكبروا شرفا فيه ثم نقله موسى عليه السلام الى المدفن بانه وكان
 عمره مائة وعشرين سنة وقد ولد له من راعيل اراشيم وميشا وهو جد يوشع بن نون ورحمة امرأة ايوب عليه السلام

فلك اشارة الى ما ذكر من نبي يوسف عليه السلام والمخاطبة لرسول صلى الله عليه وسلم وهو مبتدأ من انباء الغيب نوحيه اليك خبرنا له وما كنت لديهم اذا جموا امرهم وهم يمكرون كالليل عليها والعمى هذا النبا غيب لم يقره الا بالوحى لانك لم تضر نخوة يوسف حين عزموا على ما هو به من ان يجعلوه في بياض الحب وهم يمكرون به وبابيه ليرسله معهم ومن العلوم الذي لا يخفى على كتمانك انك ما لقيت احدا سمع ذلك قطعه منه وانما حذف هذا الشق استغناء بذكره في غيره القصة كقولها ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم وبالفت في اظهار الايات عليهم بمؤمنين لعنادهم وتصميمهم على الكفر وما تسألهم عليه على الانبياء والقرآن من اجر من جعل كما فعله حلة الاخبار ان هو الا ذكر عظة من الله تعالى للعلمين عامة وكابن مزينة وكمرزانية والمعنى وكاتبى عدد شئته من الدلائل الدالة على وجود الصانع وحكمة وصكمال قدرته وتوحيده في السموات والارض يمرون عليها على الايات وتساءلوا وهرعنها معرضون لا يتفكرون فيها ولا يتوبون بها وقرئ والارض

بالرفع على انه مبتدأ خبره يمرون فيكون لها الضمير في عليها وبالصب على ويطأون الارض وقرئ والارض يمشون عليها اي يترددون فيها ويرود آثار الامم لها كمن وما يؤمن اكثرهم بالله في اقرارهم بوجوده وحالته الآدمر مشركون بعبادة غيره او باقتناء الاحبار ابايا ونسبة النخاليه او القول بالنعور والظلمة او النظر الى الاسباب وهو ذلك وقبل الاية في شرك مكة وقيل في المنافقين وقيل في اهل الكتاب اقاموا ان تأييم فاشية من عذاب الله عقوبة تشاهرو وتسلمهم اوقاتهم الساعة بقتة فجاءه من غير سابقه علامة وهم لا يشعرون باياتها غير مستعدين لها قل هذه سبيلي يعنى الدعوة الى التوحيد والاعداد للمعاد ولذلك فرس السبيل بقوله ادعوا الى الله وقيل هو حال مرايا على بصير بيان وجهة واصف غير عمياء انا تأكيد للاستتراف ادعوا وفى على بصيرة لانه حال منه او مبتدأ خبره على بصيرة ومن اتبعنى عطف عليه وسبحان الله وما انا من المشركين واسمه نزهة من الشرك وما ارسلنا من قبلك الا رجالا ندلقولهم لو شاء ربنا لانزل ملكا وقيل معناه في استنباء النساء يوحى اليهم كما يوحى اليك ويميزون بذلك من غيرهم وقرأ حفص نوحى في كل القرآن ووافقه حمزة والكسانى في سورة الانبياء من اهل القرى لانها لها علم واحلم من اهل البدو اعلم لسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسول والايات فيحذروا كذبتك ومن المتعوفين بالدنيا المتهاكين عليها فيقلعوا عن حبها ولذا راحل الحال او الساعة او الحياة الاخرة خيرا للذين اتقوا الشرك والمعاصى

الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَكْثَرَتِ النَّاسِ وَلَوْ جَرَسْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ جَزَاءٍ هُوَ إِلَّا ذِكْرًا لِلْعَالَمِينَ ﴿٣٨﴾ وَكَابُرَ مِنْ زِيَادَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمْزُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٩﴾ وَمَا يُوْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِنَا فَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٣﴾ وَكَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارًا الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمُؤْمِنِينَ

افلا يعقلون يستعملون عقولهم ليرفوا انها خير وقرأ نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب بالهاء حملا على قوله قل هذه سبيلي اي قل لهم افلا تعقلون حتى اذا استيسر الورد غاية محذوف دل عليه الكلام اي لا يفرحهم تعالى يا مبهمة فان من قبله لم يهملوا حتى اسر الورد من النور عليهم في الدنيا او من اعانهم لانها كهم في الكفر من قهين تمامين فيه من غير وازع وظنوا انهم قد كتبوا اي كتبته لنفسهم حين حدثهم بانهم يصرون او كذبهم القوم بوعده لانهم ايمان وقيل الضمير للرسول اليهم اي وقرأ الرسل قد كتبوا بالنعوة والوعيد وقيل الاول للرسول اليهم والثاني للرسول اي وظنوا ان الرسل قد كتبوا واخلفوا فيما وعدهم من النور وخط الامر عليهم وما ذكره ابن عباس ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا وما وعدهم الله من النور انهم فقد اذاد بالظن ما يحسن في القلب على طريق الوسوسة هذا وان المراد به المباحة في الرغز والامهال على سبيل التثيل وقرأ غير الكوفيين بالتشديد اي وظن الرسل ان القوم قد كتبوا فيما وعدهم وقرئ كتابا بالتحفيف وبناء الفاعل اي وظنوا انهم قد كتبوا فيما وعدهم عند قومه لما تولى عنهم ولم ير اليه اثارا جاءهم بغير ما نفي من نشاء النبي صلى الله عليه وسلم ولتؤمنوا ولتؤذنا

اَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٣٠﴾ حَتَّىٰ اِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرٌ نَّافِئٌ مِّنْ نَّسَاءٍ وَلَا يَرْجُوا سَاعَةَ الْقَوْمِ الْآخِرِينَ ﴿٣١﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٣٢﴾ مَا كَانَ لِأُولِي الْأَبْصَارِ أَنْ يَسْفِكُوا دِمَاءَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ وَبَارَأْنَا مِنْ ذُنُوبِهِمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْعَاثِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا كَانَ لِأُولِي الْأَبْصَارِ أَنْ يَسْفِكُوا دِمَاءَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ وَبَارَأْنَا مِنْ ذُنُوبِهِمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْعَاثِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ لِأُولِي الْأَبْصَارِ أَنْ يَسْفِكُوا دِمَاءَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ وَبَارَأْنَا مِنْ ذُنُوبِهِمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْعَاثِرُونَ ﴿٣٥﴾

سورة الرعد المكية آيات
الرعد المكية آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْمُرْتَلِكِ آيَاتِ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لِتُنقِذَ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ
بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَحَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

بينهم للدلالة على انهم الذين يستاهلون ان نشأ بجاتهم لا يشار كهم فيه غيرهم وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب على اللفظ الماضي للفعول وقرئ فجا ولا يرذ بأسنا عن القوم الجرمين اذ انزلهم وفيه بيان المشيئين لقد كان في قصصهم في قصص الانبياء وامهم وفي قصص يوسف ويعقوب حبر لا ولي الاباب لذوى العقول المبرأة من شوائب الالف والركون الى الحس ما كان حديثا يفتى ما كان القرآن حديثا يفتى ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب الالهية وتفصيل كل شئ يحتاج اليه في الدين اذ ما من ردي في الآوله سند من القرآن بوسط او بغير وسط وهدى من الضلال ورحمة ينالها خير لذية لقوم يؤمنون يستقون وعز النبي صلى الله عليه وسلم علوا ارقاء كرهوا وبانكم سورة يوسف فانه ايا ما سلم تالاما وعلها اهله وما ملكت عينه هوذا الله عليه مكرات الموت واعطاء الله القوة على ان لا يصد مسلما سورة الرعد مدينة وقيل مكية الا قوله ويقول الذين كفروا الاية وهي خمس واربعون آية بسورة الرحمن الرحيم المر قول معناه ان الله اعلم وارى تلك آيات الكتاب يعني بالكتاب السورة وتلك اشارة الى آياتها اي تلك الآيات آيات السورة الكاملة والقرآن والذي انزل اليك من ربك وهو القرآن كله وعمله اجر العطف على الكتاب عطف العام على الخاص واتخذ الصفتين على الاخرى والرفع بالابتداء وخبره الحق والجمله كالجمله على الجمله الاولى وتقريرا لخبر وان دل على اختصاص المنزل بكونه حقا فهو اعم من المنزل صحيحا او ضمنا كالنبت بالقياس وغيره مما نطق المنزل بحسن اتباعه ولكن اكثرت الناس لا يؤمنون لاختلافهم بالنظر والتأمل في الله الذي رفع السموات مبتدأ وخبر ويجوز ان يكون الموصول صفة والخبر يبين الامر بغير عمد استأ جمع عماد كاهاب واهبا وعمود كاديم وادم وقرئ عمد كرسل ترونها صفة لعمد واستئناف للاستشهاد برويته السموات كذلك وهو دليل على وجود الصانع الحكيم فاذا اتقاعها على سائر الاجسام المساوية لها في حقيقة الجرمية واختصاصها بما يقتضى ذلك لا بد وان يكون لخصم ليس بجسم ولا جسماني يرجع بعض المكات على بعض ابدانه وعلى هذا النهج سائر ما ذكر من الآيات فاستوى على العرش بالمعنى والتدبير وسحر الشمس والقمر فلهما لما اراد منهما كالحركة المستمرة على حد من السرعة ينفع في حدوث الكائنات ويقاها

كل يجري لاجل مسمى لئلا معينة يتم فيها ادوارها واغاية مضرية يتقطع دونها سيره وهي اذا الشمس كورت واذا النجوم انكسدت بيد الامر امر ملكوته من الايجاد والاعداد والاحياء والامانة وغير ذلك يفصل الآيات ينزلها ويمنها مفصلة او يحدث الدلائل واحدا بعد واحد لعلمك ببقاء ربكم وقوفون لكن تفكروا فيها وتحققوا كمال قدرته فظنوا ان من قدر على خلق هذه الاشياء وتغييرها فقد على الاعادة والجزأة وهو الذي مذل الارض بسطها طولها وعرضها اثبت فيها الاقدام وينقلب عليها الحيوان وجعل فيها رواسي جبال اقوياب من مسا الشئ اذا ثبت جمع راسية والثاء الثابت على انها صفة لجبال واللباقنة وانهارا ضمنها الى الجبال وعلق بها فضلا واحدا من حيث اذا جبال اسباب اتولدها ومن كل الثمرات متعلق بقوله جعل فيها زواجينا اثنين اي جعل فيها من جميع انواع الثمرات صنفين اثنين كالحلو والحامض والاسود والابيض والصغير والكبير يشق الليل النهار ليسم مكانه فيصير ليلته مظلمة بعد ما كان مضيئا وقرا حزمة والكسائي وابوبكر يشق بالتشديد ان في ذلك آيات لقوم يتفكرون فيها فان تكونها وتخصصها بوجه دون وجه دليل على وجود صانع حكيم دبر

كُلُّ يَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمًّى ۝ يَذُرُّ الْأَمْثِلَ الْآيَاتِ لِعَلَّكُمْ
 لِبِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا
 رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ
 يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
 ۝ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَتَجًا وَزَاوَاتٌ وَجَنَاتٌ مِنْ عَنَابٍ وَزَرْعٌ
 وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ لِبَعْضِهَا
 عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
 ۝ وَإِنْ يَعْجَبُ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ إِذْ كُنَّا رَبَّاءَ إِنْ آتَيْنَا
 خَلْقًا جَدِيدًا ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ وَأُولَئِكَ
 الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ ۝ وَيَسْتَهْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَدْنَا

امرها وهيا اسبابها وفي الارض قطع متجاورات بعضها طيبة وبعضها سبخة وبعضها رخوة وبعضها صلبة وبعضها يصلح للزرع دون الشجر وبعضها بالمعكس ولولا تخصيص قادر موقع لاضالته على وجه دون وجه لرتكن كذلك لاشترك تلك القطع في الطبيعة الارضية وما يلزمها ومرضها بتوسط ما يمرض من الاسباب السماوية من حيث انها متضامة متشاركة في النسب والاضواع وجنات من اصناف وزرع ونخيل وبساتينها انواع الاتجار والزروع وقعيد الزرع لانهم صنفوا في اصله وقرا ابن كثير واوصرك ويعقوب وحسن وزرع ونخل والربيع عطفا على وجنات صنون فخالها اسما لها واحد ويفضون ومتفرقا مختلفا للاسود وقرا حنفر بالضم وهو لغني وقيم كفتون في جمع قف تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل في الثمر شكلها وقدرها وريحها وطعمها وذلك ايضا مما يدل على الصانع الحكيم فان اختلافها مع اتحاد الاصول والاسباب لا يكون الا بتخصيص قادر مختار وقرا ابن عامر وحاصم ويعقوب يسقى بالتذكير على تأويلها ذكر وحزمة والكسائي يفضل بالياء ليطابق قوله يدبر الامر ان في ذلك آيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر وانهم يا محمد من انكاره البعث فحجب قولهم حقيقة بان تعجب من فان من قدر على انشاء ما قصر عليك كانت الاعداد ايسر شئ عليه والآيات المدودة كما هي دالة على وجود المبدأ فهي دالة على امكان الاعداد من حيث انها تدل على كمال مله وقدرته وقبول المواد لانواع تصرفاته انما كانت باثنا للخلق جديد بدل من قولهم ومفعول له والعمل في اذا محذوف دل عليه اثنا للخلق جديد اولئك الذين كفروا ببرهم لانهم كفروا بقدرته على البعث واولئك الاغلال في اعناقهم مقيدون بالصلالة لا يرجي خلاصهم او يغفلون يوم القيمة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا يتفكرون عنها وتوسط الفصل لتخصيص الملوك بالكفار ويستهلونك بالسيسة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم استهزلوا بما هددوا به من عذاب الدنيا استهزاء

الفصل لتخصيص الملوك بالكفار ويستهلونك بالسيسة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم استهزلوا بما هددوا به من عذاب الدنيا استهزاء

وقد خلت من قبله المثلاث العقوبات لامثالهم من الكاذبين فما لم يرتبها ولم يجوزوا حلول مثلها عليهم والمثله بفتح التاء ومنها كالصدقة والصدقة العموية لانها مثل المعاقب عليا ومن المثال للخصاص وامثل الرجل من صاحبه اذا اقصته منه وقرئ المثلاث بالتخفيف والثلاث باتباع الفاء العين والثلاث بالتخفيف بعد الانباع والثلاث بفتح التاء على انها جمع مثله كركبة وركبات وان بك اللام مغفرة للناس على ظلمهم مع ظلمهم انفسهم وحمله النوب على الحال والعامل فيه المغفرة والتخفيف دليل جواز العفو قبل التوبة فان التائب ليس على ظلمه ومن منع ذلك خصص الظلم بالصغار المكفرة لجناب الكبار واول المغفرة بالستر والامهال وان ربك الشديد العقاب للكفار اولين شاء وعز الذي صلى الله عليه وسلم لولا عفو الله وتجاوز ملامحنا احد العيش ولولا وعيد وعقاب لا تكمل كل احد ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه لعدنا عداهم والآيات المنزلة عليه واقربا لخوانا اوى موسى وعيسى عليهما السلام انما انت منذر مرسل الانذار لكفرتك من الرسل وما عليك الا الايمان بما تنسخ به بتوك من جنس العجرات لا بما يفتح عليك ولكل قوم هاد

مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلٰى ظُلْمِهِمْ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا اَنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَّبِّهِ اِنَّمَا اَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۝ اَللّٰهُ يَعْلَمُ مَا يَحْمِلُ كُلُّ اُنْثٰى وَمَا تَغِيصُ الَاْرْحَامُ وَمَا تَزَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ۝ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْكَبِيْرُ الْمُتَعَالِ ۝ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ اَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ۝ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُوْنَهُ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّٰى يُعَيِّرُوْا مَا بِاَنْفُسِهِمْ ۗ وَاِذَا اَرَادَ اللّٰهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ ۗ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ اُوْلٍ ۗ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ

قوله هاد بفتح هاء وضم حا وفتح هاء من جنس ما هو الغالب عليهم يهديهم الى الحق ويهديهم الى الصواب وقادر على هديتهم وهو الله تعالى اكن لا يهدى الامم يشاء هديته بما ينزل من الآيات ثم اردف ذلك بما يدل على كمال علمه وقدرته وشموه وقضائه وقد رتبها على انه تعالى قادر على انزال ما اقتضوه وانما لم ينزل لعله بان اقتصر لهم العناد دون الاسترشاد وانه قادر على هديتهم وانما لم يهدهم لسبق قضائه عليهم بالكفر وقرأين كثيره اذ وال وواق وما عدلته باق بالتسوية في الوصل فاذا وقت وقت بالياء وفيه هذه الحروف الاربعة حيث وقت لا غير والباقيون يصلون بالتسوية ويقفون بغيره فقال الله يعلم ما تحمّل كل انثى اى حملها او ما تحمله انه على حال هو من الاحوال الحاضرة والمترتبة وما تنقص الارحام وما تزداد وما تنقص وما تزداد في الجثة والمدة والعدد واقصى مئة الحمل اربع سنين عندنا وخمس عند مالك وستان عند ابى حنيفة روى ان الضحاک ولد لستين وهرم بن جيان لاربع سنين واطى عدده لاحدله وقيل نهايت ما عرف اربعة واليس ذهب ابو حنيفة رضى الله عنه وقال الشافعى رحمه الله اخبرنى شيخ باليمن ان امرأته ولدت بطونا في كل بطن خمسة وقيل المراد نقصان دم الحيض واندماجه وغاض جاء متعبا ولانما وكذا ان زاد قال تعالى وازدادوا تسامعا فان جعلها الاربعين تين ان تكون ما مصدقته وسنادها الى الارحام على الجواز فانها لله تعالى ولما فيها وكل شئ عنده بمقدار يقدر لايجاوز له ولا ينقص عنه كقوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر فانها تعالى خصص كل حادث بوقت وحال معينين وهياله اسبابا مسوقة اليه تقتضى ذلك عالم الغيب الغائب عن الحس والشهادة الحاضرة الكبير العظيمة لئلا الذى لا يخرج عن علمه شئ المتعال المستعلى على كل شئ بقدرته والذى بكر عن بنت المخلوقين ونعالى عنه سواء منكم من اسرأ القول في نفسى ومن جهره لغيره ومن هو مستخف بالليل طالب للخفاء في محبت بالليل وسارب بارز بالنهار براه كل احد من سرب سربا اذ برز وهو عطف على من او مستخف على ان

من نفسى الاثني كقوله تكن مثل من اذنب يصطليان كانه قال سواء منكم اتان مستخف بالليل وسارب بالنهار والاية متصلة بما قبلها مقررة لكمال علمه وشموله له لمن اسر وجهه واسمعى او سرب معقبات ملكة فتعقب في حفظه جمع معقبات من عقبه بانها على عقبه كان بعضهم يعقب بعضها والاثم يعقبون اقواله وافضاله فيكتبونها او اعقبوا دعمت التاء في العاقب والتاء للباقة الا لان المراد بالمعقبات جماعات وقرئ معايب جمع معقب ومعقبته على توبيخ اليا من احد القاطنين من بين يديه ومن خلفه من يسيب او من الاعمال ما قدره واحر يحفظونه من امر الله من باسه متى اذنب بالاستمهال والاستغفاره او يحفظونه من الضار او يراقبون احواله من اجل امر الله وقد قرئ به وقيل من معنى الباء وقيل من امر الله صفة ثانية للمعقبات وقيل المعقبات الحرس والجلالوة حول السلطان يحفظون في توهمه قضاء الله انا لله لا يغيرها يقوم من العاقبة والتمه حتى يغيرها ما باق منهم من الاحوال الجلية بالاحوال البقية واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له فلا تله والعامل في اذا ما دل عليه الجواب ومالم يردوه من وال عن على امره في دفع عنهم السوء وفيه دليل على ان خلاف مراده تعالى محال

هو الذي يريكم البرق خوفاً من اذاه وطعماً في الغيث وانصباهما على العلة بتقدير اللغز اى اذاه خوفاً وطعماً والتأويل بالاخافة والاطماع والحال من البرق والمخاطبين على انصار ذوى او اطلاق المصدر بمعنى المفعول او الفاعل للبالغة وقيل يخاف الطمر من بصره ويطعمه فيه من ينفعه وينشى السحاب الغيم المنصب والحواء الثقال وهو جمع ثقيلة واما وصف به السحاب لاناسم جنس في معنى الجمع ويسبح الرعد ويسبح سامعوه بجهت ملتبس به فيصيحون سبحان الله ولله الحمد او يدل الرعد بنفسه على وحدانية الله تعالى وكما عدت ملتبسا بالذلة على فضل ربه ونزول رحمته وهز ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب والملائكة من خيفته من خوف الله تعالى ولجلاله وقيل الضمير للرعد ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء فيهلكه وهم يجادلون في الله حيث يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يصفيه من كمال العلم والقدرة والنفرة بالالوهية واعادة الناس ومجازاتهم والجدال التشدد والخصومة من الجدول وهو الفشل والواو اما العطف الجملة على الجملة او اللطال فانه روي ان عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة اخا لبيد وقد اعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدين لفضل عليهما لسلام فاحذره عامر بالمجادلة ودار اربد من خلفه ليضربه بالسيوف فذنبه له الرسول صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اكتبهما بما شئت فارسل الله عليا ربد صاعقة فقتلته ورمى عامر بقذرة فمات في بيت سلوية وكان يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلوية فزلت وهو متدي الحمال الماحلة المكيدة لاعدائه من محل فلان بفلان اذا كايده وعرضه للهلاك ومنه تحمل اذا تكلف استعمال الحيلة ولعل اصله الحمل بمعنى العطف وقيل فقال من الحمل معنى القوة وقيل مفعول من الحول والحيلة اعل على غير قياس ويعصده انه قريء بفتح الميم على انه مفعول من حال يحول اذا احتال ويجوز ان يكون بمعنى الفقار فيكون مثالا في القوة والقدرة كقولهم فساعدته استد وموساه احدث له دعوة الحق الدعاء الحق فانه الذي يحق ان يعبد او يدعى الى عبادته دون غيره اوله الدعوة العجبة فان من دعاه اجاب ويؤيده ما بعده والحق على الوجهين ما يناقض الباطل واضافة الدعوة اليه لما بينهما من الملازمة او على تاويل دعوة المدعو للحق وقيل الحق هو الله تعالى وكل دعاء اليه دعوة للحق والمراد بالملتزمين ان كانت الآية في عامر واربد ان اهلكهما من حيث لم يشعرا به حال من الله تعالى واجابة لدعوة رسوله صلى الله عليه وسلم ودلالة على انه على الحق وان كانت عامة فالمراد وعيد الكفرة على مجادلتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلولة بحاله بهم وتهديدهم باجابة دعاه الرسول صلى الله عليه وسلم اوبيان ضلالهم وفساد رأيهم والذين يدعون اى والاصنام الذين يدعونهم المشركون هذ الرجوع او المشركون الذين يدعون الاصنام هذ المفعول لدلالة من دونه عليه لا يستجيبون له بشئ من الطلبات الا كما سطه كنهه الاستجابة كاستجابة من سبط كنهه الماء ليلبغ فاه يطلب منه ان يلبغه وما هو ببالغه لانهم جادلوا لا يشعروا بعبادته ولا يتقدروا على اجابته والانيان بغير ما جبل عليه وكذلك المنهم وقيل شبهوا في قلة جدوى دعائهم لها من اراد ان يغير فالماء

التَّجَابُ الثَّقَالُ ١٥ وَسَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَكْمِ ١٥ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كِبَاسٌ سَطِ كُنْهِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ١٦ وَاللَّهُ يَسْجُدُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلًّا لَهُمْ بِالْعُدْوَةِ وَالْأَصْبَالِ ١٧ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ أَوْلِيَاءٍ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ١٨ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ

ليشبهه فيسقط كنهه ليشبهه وقريء تدعون بالثناء وباسط بالثنوين وما دعاء الكافرين الا في ضلال وفيما ع وخسار وباطل والله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها يحل ان يكون التعبد على حقيقة فانه يعبد الملائكة والمؤمنون من الثقلين طوعا حال الشدة والرخاء والكفرة له كرها حال الشدة والضرورة وظلالهم بالعرض وان يراد به انقيادهم لاسناد ما اراده فيهم شاقا او كرها وانقيادهم لظلالهم لغيره اياها بالذوالثقلين وانصبا طوعا وكرها بالحال والمفعول له وقوله بالعدو والاصال ظرف ليعبد والمراد بهما القول واما من الظلال وتخصيص الوقتين لان الامتداد والتقليص اظهر فيها والعدو جمع غداة كقوله قاتل واصال جمع اصبال وهو ما بين مصر والمغرب وقيل العدو مصدر ويؤيده انه قريء والاصال وهو النخول والاصيل قل من رب السموات والارض خالقهما ومثولهما قل الله اجب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواء ولانه البين الذي لا يمكن المراء فيه والظنم الجواب قل فاحذتم من دونه ثم الزمهم بذلك ان اتخذهم منكر يعبد عن مقتضى العقل اولياءه لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا لا يتقدرون على ان يجلبوا اليها نفعا او يبدفوا عنها ضرا



فكيف يستطيعون انقاذ الغير و دفع الصرعته و هو دليل ثان على ضلالهم و فساد رأيهم في اتخاذهم اولياء رجاء ان يشفعوا لهم قل هل يستوى الاحمى والبصير للشركاء بالجمال بحقيقة العبادة و العوج لها و الموحد العالم بذلك و قيل المصود الغافل عن شكر و العبود المطلع على احوالكم ام هل يستوى الظلمات والنور والشرك و التوحيد و قرآحرة و الكسائي و ابو بكر البلاء ام جعلوا لله شركاء بل اجعلوا لهمنة للانكار و قوله خلقوا خلقته صفة لشركاء داخله في حكم الانكار فقتابه الخلق عليهم خلق الله و خلقهم و المعنى انهم ما اتخذوا الله شركاء خائفين متله حتى يتشابه عليهم الخلق فيقولوا هو اولاء خلقوا كالخلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها و لكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه الخالق قل الله خالق كل شيء اى لا خالق غيره فيشاركه في العبادة جعل الخلق موجب العبادة و لازم استحقاقها ثم نفاها عما سواه ليدل على قوله وهو الولد الموحدا باللوحية القهار الغالب على كل شيء انزل من السماء ماء من السحاب و من جانب السماء و من السماء نفسها فان للبادى منها فسالت اودية انهار جمع واد وهو

الموضع الذى يسيل الماء فيه بكرة فاستمع فيه واستعمل الماء الجارى فيه و ذكرها لان المطر يأتى على الشاوب بين البقاع بقدرها بمقدارها الذى علم الله تعالى ان نافع غير ضار و بمقدارها فى الضر و الكبر فاحتمل التسيل زبدا رفعا و الزبد و الضلعا رابيا عاليا و مما توفد و ن عليه فى النار يم الفلزات كالذهب و الفضة و الحديد و الفاس على وجه الشاوب بها انظارا للكبرياءه ابتغاء حلية اى طلب حلية او متاع كاللاوانى و آلات الحرب و المرث و المقصود من ذلك بيان منافعها زبد مثله اى و مما توفد و ن عليه زبد مثل زبد الماء و هو خبثه و من الارتفاع و اللبغيز و قرآحرة و الكسائي و حفص بالياء على ان الضمير للناس و اضماره للعلم به كذلك يضرب الله الخ و الباطل مثل الخ و الباطل فانه مثل الخ و فادته و وثباته بالماء الذى ينزل من السماء فتسيل به الودية على قدر الحاجة و المصلحة فينتفع به انواع المنافع و يمكث فى الارض بان يثبت بعضه و مناجبه و يسلك بعضه و يهرف فى الارض الى العيون و القنى و الآبار و بالفلز الذى ينفع به فى صوغ الخ و اذا اذنته المختلفة و يدوم ذلك مدة متطاولة و الباطل و قلة نفعه و سرعة زواله بزبد هما و بين ذلك بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء بجماعته اى يرمى به التسيل و الفلز المذاب و اضما به على الخ و قري و جفالا و المعنى واحد و اما ما ينفع الناس كالماء و خلاصة الفلز فيمكث فى الارض ينفع به اهلها كذلك يضرب الله الامثال لايضاح المشتبهات للذين استجابوا للذين استجابوا لربهم الحسنى الاستجابة الحسنى و الذين لم يستجيبوا له وهم الكفرة و اللام متعلقة ببيضرب على انه جعل ضرب للمثل لسان الفريقين ضرب المثل لها و قيل للذين استجابوا لجزء الحسنى و هى المشوبة و الجنة و الذين لم يستجيبوا امتد آخره لوان لم يوافق الارض جميعا و مثله معه لا فادته و هو على الاول كلام مبتدئ البيان ما لغير المستجيبين اولئك لهم سوء الحساب و هو المناقشة فيه بان يحاسب الزبد بذيده لا يفر منه شيء و ما ولم مرجعهم جهنم و بشر الهاد المستقر و المحصور بالذم محذوف افرز يعلم ان ما انزل اليك من ذلك الخ فيستجيب كمن هو اعشى على القلب لا يستجيب فيستجيب

وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٥﴾ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاجْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِث النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهٗ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَاَمَّا الزَّبَدُ فَيَذٰهَبُ جُفَاءً وَاَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الْاَرْضِ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الْاَمْثَالَ ﴿٦﴾

لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحَسَنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ اَنَّ لَهُمْ مَا فِى الْاَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلُهٗ مَعَهٗ لَا فَاِدَ وَاِثْرًا وَاُولٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ الْحِسَابِ وَاِمْٓرًا جَهَنَّمَ وَاِمْٓرًا لِّمَهَادِزٍ ﴿٧﴾

اَفَنْ يَعْلَمُ اَنَّمَا اَنْزَلْنَا لِيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْخَبْرَ كَمَنْ هُوَ اَعْمٰى اِنَّمَا يَنْذَرُكُمْ لَوْ اَلَّا الْبَابِ ﴿٨﴾ الَّذِيْنَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَاَلَيْتُمْ قُضُوْنَ الْمِيثَاقِ ﴿٩﴾ وَالَّذِيْنَ يَصِلُوْنَ مَا اَمْرًا لِّلّٰهِ



والمهزلة لانكار ان يقع شبهة في تشابهها بعد ما ضرب من المثل انما يتذكر اولو الاباب ذوو العقول المبرأة من مشابهة الالف و معارضة الوهم الذين يوفون بعهد الله بما عقده على انفسهم من الاعتراف برؤيته حين قالوا لى او ما عهد الله تعالى عليهم في كنهه ولا يفتقرون الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله تعالى و بين العباد و هو تعميم بعد تخصيص و الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الزم و موالاة المؤمنين و الايمان بجميع الانبياء عليهم الصلوة و السلام و يدرج و ذلك مراعاة جميع حقوق الناس

ويخشون ربهم وعيدهم جميعا ويخافون سوء الحساب خصوصا فحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا والذين صبروا على ما تكفه النفس ومخالفة الهوى ابتغاء وجه ربهم طلبا لرضاء لا فحورا وسمعة ونفوسا واقاموا الصلوة المفروضة وانفقوا مما رزقناهم بغيره الذي وجب عليهم انفاقه سرا لمن لم يعرف بالمال وعلانية لمن عرف به ويدرون بالحسنة السيئة ويدفون بها فجازون الاسماء بالاحسان او يتبعون السيئة الحسنة فنحوسا اولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مال اهلها وهي الجنة والجملة خبر الموصولات ان رزقت بالابتداء وان جعلت صفات لاولى الابواب فاستثناف بذكر ما استوجبوا بتلك الصفات جنات عدن بدل من عقبى الدار وابتداء خبره يدخلونها والعدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها وقيل هو بطنان الجنة ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم عطف على الرفوع في يدخلون وانما ساخ للفصل بالضمير الاحراومفعول معه والمعنى انه يلحق بهم من صلح من اهلهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تعاملهم وتعطيها لشأنهم وهو دليل على ان الدرجة تعلوا بالشفاعة او ان الموصوفين بتلك الصفات يقرب بعضهم ببعض لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول الجنة زيادة وانسهم والتعبيد بالصلاح دلالة على ان الجنة الانساب لانفع والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب المنازل او من ابواب الفتوح والخف قائلين سلام عليكم بشارة بدوام السلامة بما صبرتم متعلق بليكم او محذوف اي هذا بما صبرتم لا بسلام فان الخبر فاصل والباء للتبعية او للبدلية فنعم عقبى الدار وقرئ نعمه بفتح النون والاصل نعم فسكن العين بنقل كسرهما الى الفاء وبغيره والذين ينقصون عهد الله يعني مقابل الاولين من بعد مشافهه من بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول ويقطعون ما امر الله به ان يوصل

ويقتدون في الارض بالظلم وتبيح الفتن اولئك لهم العنة ولهم سوء الدار عذاب جهنم او سوء عاقبة الدنيا لانه في مقابلة عقبى الدار الله يسقط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع ويضيقه وفرجوا اي اهل مكة بالحياة الدنيا بما بسط لهم في الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة اي في جنب الآخرة الامتاع الامتعة لان عدم كجالة الراكب وزاد الزاعي والمعنى انهم اشروا بما نالوا من الدنيا ولم يصرفوه فيما استوجبو به نصيب الآخرة واغثروا بما هو في جنبه من رزق قليل النفع سريع الزوال ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات

بِهِمْ اَنْ يُوْصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿١٥﴾
 وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَاَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ
 انْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ
 السَّيِّئَةِ اُولَئِكَ لَهُمْ عَقِبَى الدَّارِ ﴿١٦﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا
 وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ابَائِهِمْ وَاَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ
 يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿١٧﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ
 فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ يَشْكُرُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ
 وَيَقْطَعُونَ مَا اَمَرَ اللَّهُ بِهِ اَنْ يُوْصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْاَرْضِ اُولَئِكَ
 لَهُمُ الْعَذَابُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿١٩﴾ اَللّٰهُ يُبْسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ
 يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
 فِي الْاٰخِرَةِ اِلَّا مَتَاعٌ ﴿٢٠﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا اَنْزَل

ان الله لا يخلف اليعاد لامتناع الكذب وكلامه ولقد استهزئ برسل من قبلك فاملت للذين كفروا تسليبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيد للذين
به والمقترحين عليه والاملاء ان يترك ملاوة من الزمان فيدعه وأمن ثم اخذتهم فكيف كان عقاب اى عقاب ايامهم افرن موقاتهم على كل نفس رقيب عليها
بما كسبت من خيرا وشرا لا يخفى عليه شيء من اعمالهم ولا يقوت عنده شيء من جرائمهم والمخبر محذوف تقديره كمن ليس كذلك وجعلوا لله شركاء استئناف
او عطف على كسبت ان جعلت ما مصدرية ويجوز ان يقدر ما يقع خبر اللبدا ويعطف عليه وجعلوا اى فمن هو بهذا الصفة لم يوجدوه وجعلوا لله شركاء
ويكون الظاهر فيه موضع الضمير للتنبية على انه المستحق للعبادة وقوله قل استقوم تنبيه على ان هؤلاء الشركاء لا يستحقونها والمعنى مفهوم فانظروا
هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستأهلون الشركة ام تفتنونه بل انفتنونه وقرئ تفتنونه بالخفيف بما لا يعلم فالارض بشركاء يستحقون العبادة
لا يعلم الله اوصاف لهم يستحقونها لاجلها لا يعلمها وهو العالم بكل شيء ام بظاهر من القول ام استقومهم شركاء بظاهر من القول

لَا يُخْلِفُ الْيَعَادَ ١٥ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ
فَأَمَلَيْتُمْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ
١٦ أَفَنْ مَوْقَاتِهِمْ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا
لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ
أَمْ بظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصِدْوَاعِزِ
السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ١٧ لَهُمْ عَذَابٌ فِي
الْيَوْمِ الدُّنْيَا وَعَذَابٌ آخِرٌ أَشَدُّ وَأَلَمُّ مِنْ اللَّهِ مِنْ
وَأَقِ ١٨ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ
النَّارُ ١٩ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ
إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ

من غير حقيقة واعتبار معنى كسمية الزنجي كافورا وهذا احتجاج
بليغ على أسلوب عجيب ينادى على نفسه بالايجاز بل زين للذين كفروا
مكرهم تمويههم فاضلوا باطيل ثم خالوا حقا او كيدهم للاسلام
بشركهم وصدوا عن السبيل سبيل الحق وقرأين كثير ونافع وابو
عمرو وابن عامر وصدوا بالفتح اى وصدوا الناس عن الايمان وقرئ
بالكسر وصد بالتثنية ومن يضلل الله يخذه فانه من ماد
يوقفه للهدى لهم عذاب في الحياة الدنيا بالفضل والاسروسا ثم ما
يصيبهم من المصائب ولعذاب الآخرة اشق لشدته وودامه ومالم
من الله من عذابه اورحمته من واق حافظ مثل الجنة التي وعد
المتقون صفنها التي هي مثل فالغزابة وهو مبتدأ خبره محذوف عند
سبويه اى فيما قصصنا عليك مثل الجنة وقيل خبره تجرى من تحتها الانهار
على طريقة قولك صفة زيد اسمر او على حذف موصوف اى مثل الجنة جنة
تجرى من تحتها الانهار او على زيادة المثل وهو على قول سبويه حال من العائد
المحذوف من الصلة اكلها دائم لا ينقطع ثم ما وظلها اى وظلها
كذلك لا ينسخ كما ينسخ في الدنيا بالشمس تلك اى الجنة الموصوفة
عقبى الذين اتقوا مالمهم ومنتهى امرهم وعقبى الكافرين النار لاخير
وفي ترتيب النظمين اطماع المتقين واقناط للكافرين والذين اتقوا
الكتاب يفرحون بما انزل اليك يعنى المسلمين من اهل الكتاب كابن سلام
واصحابه ومن آمن من النصارى وهم ثمانون رجلا ربعون بخيران وثمانية
باليمن واثنان وثلاثون بالحبيشة او عامتهم فاتهم كانوا يفرحون بما يوافق
كثيهم ومن الاحزاب يعنى كفرتهم الذين تمزقوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالعداوة ككعب بن الاشرف واصحابه والسيد والماعقب
وامرئ القيس وما يخالف شرعهم او ما يوافق ما حرمه منها قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به جواب للمنكرين اى قل لهم اى
وامرئ القيس بان اعبد الله واحده وهو العمدة في الدين ولا سبيل لكره النكاره واما ما تنكرونه لما يخالف شرعكم فليس ببدع مخالفة الشرائع
والكتب الالهية وجزئيات الاحكام وقرئ ولا اشرك بالرفع على الاستئناف

اليادعوا لالاخيره واليه مآب واليه مرجع الجزاء لالاخيره وهذا هو القدر المنفق عليه بين الانبياء فاما ما عدا ذلك من التفاريع فما يختلف بالاعصار والامم فلامعنى لانكاركم المخالفة فيه وكذلك ومثل هذا الانزال المشتمل على اصول الذيات المجمع عليها انزلناه حكما يحكم في القضايا والوقائع بما تقتضيه الحكمة عربيا مترجما بلسان العرب ليسهل لهم فهمه وحفظه وانصابه على الحال ولئن اتبعت أهواءهم التي يدعونك اليها كفتري دينهم والعصاة الى قلبهم بعد ما حوت عنها بعد ما جاءك من العلم ينسخ ذلك مالك مزاهة من ولي ولا واثق ينصرك ويمنع العقاب عنك وهو حسم لاطماعهم وتيسير للمؤمنين على الثبات في دينهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك بشرا مثلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية نساء واولادا كما هي لك وما كان لرسول وما صوله ولم يكن في وسعه ان يأتي بآية تقترح عليه وحكم يلتمس منه الا باذن الله فانه الملقى بذلك لكل اجل كتاب لكل وقت وأمدكم بكتب على العباد عليها

يقضيه استعمالهم بحواله ما يشاء ينسخ ما يستصوب ينسخه ويثبت ما نفع فيه حكمته وقيل يحو استثنائات الثابت ويثبت الحسنات مكانها وقيل يحو من كتاب الحفظه ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتا او يثبت ما رآه وحده وصميه قلبه وقيل يحو قرنا ويثبت آخره وقيل يحو الفاسدات ويثبت الكائنات وقرنا نافع وابن عامر وحزرة والكتابي ويثبت بالتشديد وعنده أم الكتاب اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ اذ ما من كائن الا وهو مكتوب فيه واما زينتك بعض الذي تقدم او نوفيته وكيف ما دارت الحال اربناك بعض ما وعدناهم او توفيناك قله فاما عليك البلاغ لاضر وعليا الحساب للجائزة لاهليك فلا تخفل باعراضهم ولا تستعمل بعذابهم فانا فاعلون له وهذا طلائفه اوله وروا انا ناتي الارض ارض الكثرة ننقصها من اطرافها بما نفضه على المسلمين منها والله يحكم لامعقب حكمه لا راد له وحقيقته الذي يعقب الشيء بالابطال ومنه قيل لصاحب الحق معقب لانه يقف وغريمه بالاقضاء والمعنى ان حكم للاسلام بالاقوال وعلى الكفر بالادبار وذلك كائن لا يمكن تغييره ومحل لامع المنقوب على الحال اى يحكم نافذ احكامه وهو سريع الحساب بحاسبهم عما قليل في الآخرة بعد ما عذبهم بالقتل والاجلاء والذنبا وقد مكر الذين من قبلهم بانبيائهم والمؤمنين منهم فله المكر جميعا اذ لا يوبه بمكره ونمكره فانه القادر على ما هو المقصود منه دون غيره يعلم ما كتبت كل نفس فيعد جزاءها وسيعلم الكفار لمن عقى النار من الحزبين حيثما يأتيهم العذاب المعد لهم ومهزلة عظة منه وهذا كالتفسير لكر الله تعالى بهم واللام تدل على ان المراد بالعقب العاقبة المجرودة مع ما في الاضافه الى الدار كما عرفت وقران كثير ونافع وابوعمر والكافر على اعادة الجنس وقرى الكا وون والذين كفروا والكفر اى اهله وسيعلم من اصله اذا اخبره

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۗ وَهُوَ الْغَنِيُّ ۗ وَهُوَ يُنَزِّلُ الْمَطَرَ ۗ وَالَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ زَكَاةً وَسَاءَ لِمَنْ لَا يُؤْتِيهَا نَصِيبًا ۗ
 أَنْزَلْنَا مِنْكُمْ لِقَاءَ الْفَارُوقِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَامُوا زُرْعًا ۖ وَوَعَدْنَا مَلْئِكَنَا بِالْحَبْرِ ۖ وَنَبَّأَهُم بِغَلَبَةِ قَوْمِهِمُ الْمَعْتَدِ ۖ
 وَاعْتَدْنَا لِلْغَافِقِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا أَلِيمًا ۖ
 وَأَوْثَقْنَا لَهُمْ مِنْ خَلْقِهِمْ عِزًّا ۖ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ لِمَنْ حَرَّمَ الْأَعْيُنَ عَنِ الْمَكَّةِ بِالْإِذْنِ ۖ وَاللَّهُ يَخْتَرُ مَا يَشَاءُ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ۖ
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَآدَمَ ۖ كُلًّا خَلَقْنَا مِنْ نَفْسِهِ ۖ وَنَحْنُ أَعْيُنُهُمْ إِذْ يَخْلُقُونَهُ أُولَئِكَ نَعْتَدِ لَهُمْ عَذَابَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۖ
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا هَارُونَ وَشَاعِرًا وَهَارُونَ أَخًا ۖ وَقَدْ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ بِالْحِكْمِ ۖ وَقَدْ آتَيْنَاهُمْ آلَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَامُوا زُرْعًا ۖ وَاللَّهُ يَخْتَرُ مَا يَشَاءُ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ۖ
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْقِضْ آلَ فِرْعَوْنَ بِحَزَنٍ مِنْ أَعْيُنِهِمْ فَخَسِرَ سَوَاءً ۖ وَنَارُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۖ وَلَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۖ
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا شُلَيْمَ بِالْحِكْمِ ۖ وَتَبَيَّنَّا زَكَاةَ الَّذِينَ إِتَّخَذُوا الْأَمْوَالَ الْآثِمَةَ ۖ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۖ
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ بِالْحَقِّ ۖ وَخَلَقْنَا لَهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ حَقِيقَةً ۖ وَنَحْنُ أَعْيُنُهُمْ إِذْ يَخْلُقُونَهُ أُولَئِكَ نَعْتَدِ لَهُمْ عَذَابَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۖ
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نوحًا وسامعًا وداودًا وسليمانًا ۖ وَأَيُّكُمْ لِيُحِجَّ الْجَبَلِ الْأَمِينَ ۖ وَاللَّهُ يَخْتَرُ مَا يَشَاءُ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ۖ
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَامَ زُرْعًا ۖ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْحَقِّ ۖ وَاللَّهُ يَخْتَرُ مَا يَشَاءُ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ۖ
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَامَ زُرْعًا ۖ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْحَقِّ ۖ وَاللَّهُ يَخْتَرُ مَا يَشَاءُ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ۖ
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَامَ زُرْعًا ۖ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْحَقِّ ۖ وَاللَّهُ يَخْتَرُ مَا يَشَاءُ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ۖ
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَامَ زُرْعًا ۖ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْحَقِّ ۖ وَاللَّهُ يَخْتَرُ مَا يَشَاءُ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ۖ
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَامَ زُرْعًا ۖ وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْحَقِّ ۖ وَاللَّهُ يَخْتَرُ مَا يَشَاءُ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ۖ

ويقول الذين لم يمت من سلا قبل المراهيم رفساء اليهود قل كوني باقه شهيدا بيني وبينكم فانه اظهر من الادلة على رسالتي ما يبين عن شأهد يشهد عليها ومن عند علم الكتاب علم القرآن وما الف عليه من النظم المجرز او علم التوراة وهو ابن سلام واضرابه او علم اللوح المحفوظ وهو الله تعالى وكفى بالذي يستحق العبادة والذي لا يعلم ما في اللوح الا هو شهيدا بيننا فخرى الكاذب منا ويؤيده قراءة من قرأه من عند الكسرو علم الكتاب على الاوّل مرتفع بالظرف فانه معتمد على الوصول ويشوزان يكون مبتدا والظرف خبره وهو متعين للثانية وقرئ ومن عند علم الكتاب على الحرف والبناء للفعول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الرعد اعطى من الاجر عشر حسنات بوزن كل حباب مضي وكل حباب يكون الى يوم القيامة وبعث يوم القيامة من الموفين بعهده الله سورة ابراهيم عليه السلام مكينة وهي احد وخمسون آية بسلطه الرحمن الرجم الركاب اى هو كتاب انزلناه اليك للخروج الناس بدعائمك ايامهم الى ما تقمنه من الظلمات من انواع الضلال الى النور الى الهدى باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله مستعار من الاذن الذي هو تسهيل الحجاب وهو صلة للخروج احوال من فاعله وامفعوله الى صراط العزيز الحميد بدل من قوله الى التوريتك كبر العامل او استئناف على انه جواب لمن يسأل عنه واضافة الصراط الى الله تعالى اما لانه مقصده او المظهر له وتخصيص الوصفين للثنية على انه لا يذلل سالكه ولا يجيب سائله الله الذي له ما في السموات وما في الارض على قراءة نافع وابن عامر مبتدا وخبر واو الله خبر مبتدا محذوف والذي يصفه وعلى قراءة الباقر عطف بيان للعزيز لانه كالعلم لاخصاصه بالعبود على الحق وويل للكافرين من عذاب شديد وعيد لمن كفر بالكتاب ولم يخرج به من الظلمات الى النور والويل لغير الوال وهو النجاة واصله النصب لانه مصدر الا انهم يشتق منه كرفع الافادة الثبات الذين يستقيمون الحياة الدنيا على الآخرة يختارونها عليها فان المختار للشئ يطلب من نفسه ان يكون احب اليها من غيره ويصدق عن سبيل الله بتعويق الناس عن الايمان وقرئ ويصدقون من صدقه وهو منقول من صد صد واذ انك وليس فيما لان في صدقه مندوحة عن تكلف التعدين بالهزرة ويغفونها عوجا ويغفونها لما زبغا وتكوبا عن الحق ليقدر حوافيه حفذ الجار واصل الفعل الى الضمير والموصول بصلته يحتمل المرصفة للكافرين والنصب على الذم والرفع عليه او على انه مبتدا خبره اولئك في ضلال بعيد اى ضلوا عن الحق ووقعا عنه بمراحل والبعد في الحقيقة للضلال فوصف به فعله للباغاة او للامم الذي الضلال فوصف به لملايسته وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الا بلغة قومه الذي هو منهم وبعث فيهم لبيّن لهم ما امروا به فيفقهوه عنه يسر وسر عنهم ينقلوه ويترجموه لغيرهم فاتهم اولي الناس اليه بان يدعوههم ولحق بان يندرم ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بانذار عشيرته اولا ولو نزل على من بعث الامم مختلفة كتب على السننهم استقلال ذلك بنوع من الاعجاز ولكن ادى الى اختلاف الكلمة واضاعة فضل الاجتهاد وتعلم الالفاظ

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٥٠﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكِبِ كِتَابٍ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِخُورِجِ النَّاسِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٥١﴾ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَيُؤْتِي الْكُفَّارِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ
﴿٥٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنِ
سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ
مَنْ يَشَاءُ

ومعانيها والعلوم المنشعبة منها وما في آداب القرائح وكذا النفس من العرب المعشنية لجزيل الثواب وقرئ بلسن وهو لغة فيه كرش ورياش ولسن بصنيتين وضمة وسكون على الجمع كهمد وعمد وقيل الضمير في قومه لحمد صلى الله عليه وسلم فان الله انزل الكتب كلها بالعربية ترترجها جبريل عليه السلام او كل بني بلغة المنزل عليهم وذلك يردّه قوله لبيّن لهم فانه ضمير القوم والتوراة والانجيل ونحوهما ليسنزل لبيّن للعرب فيصل الله من يشاء فيخذله عن الايمان

ويهدى من يشاء بالوفيق له وهو العزيز فلا يطلب على مشيئته الحكيم فلا يهدى ولا يضل الا للحكماء وقد ارسلنا موسى باياتنا بين اليدين والعصا وسائر مجزائه ان اخرج قومك من الظلمات الى النور بمعنى اخرج كان في الارسال معنى القول او بان اخرج فان صيغ الافعال سواء في الدلالة على المصدر فيصح ان يوصل بها ان الناصبة وذكرهم بايات الله بوقائه التي وقعت على الامم الدارجة وايام العرب حروبها وقيل بنعمائه وبلاته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يصبر على بلاته ويشكر نعمائه فانه اذا سمع بانزل على من قبله من البلاء وافيض عليهم من النعماء اعتبر وتنبه لما يب عليه من الصبر والشكر وقيل المراد لكل مؤمن وانما عبر عنهم بذلك تبيينها على ان الصبر والشكر عنوان المؤمنين واذا قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون اى اذكروا نعمته وقت انجائه اياكم ويجوز ان ينصب بليكم ان جعلت مستقرة غير صالحة للنعمة وذلك اذا اريدت بها العطية دون الانعام ويجوز ان يكون

يدلان نعمة الله بدلا للاشتغال بسوء نكر سوء العذاب ويدبحون ابناءكم ويسحقون نساءكم احوال من آل فرعون ومن ضمير مخاطبين والمراد بالعذاب مهنا غير المراد به في سورة البقرة والاعراف لانه مفسر بالذبح والفلتاة ومعطوف عليه الذبح مهنا وهو اما جنس العذاب او استعبادهم واستعمالهم بالاعمال الشاقة وفي ذلك من حيث انه باقدار الله تعالى اياهم واما المخرجه بلاء من ربكم عظيم ابتلاء منه ويجوز ان تكون الاشارة الى الانجاء والمراد بالبلاء النعمة واذا ناذن ربكم ايضا من كلام موسى عليه السلام وتاذن بمعنى اذن كقوله بمعنى وعد غير انما بلغ لما في الفعل من معنى التكلف والمبالغة لئن شكرتم ابني اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لازيدنكم نعمة الى نعمة ولئن كفرتم ان عذابا لشديد فعلى اعدبكم على الكفران عذابا شديدا ومن عادة اكرم الاكرمين ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعد وللجملة مقول قول مقدرا ومفعول تاذن على انه يجرى مجرى قال لانه ضرب منه وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا من الثقلين فان الله لعنفى عن شكركم نعمته حميد مستحق الحمد لذاته محمود تجمده الملائكة وتنطق بنعمه ذرات المخلوقات فما صدرتم بالكفر ان الانفسكم حيث حرمتوها مزيدا لانعام وعرضتموها للعذاب الشديد الربا تكثر نبيا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود من كلام موسى عليه الصلاة والسلام او كلام مبتدأ من الله والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جملة وقعت اعتراضا والذين من بعدهم عطف على ما قبله ولا يطلعها اعتراض والمعنى انهم لكثرتهم لا يعلم عددهم الا الله ولذلك قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذب النسا بون

مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٥
 اَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا اَنْ اَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ اِلَى النُّورِ
 وَذَكَرْهُمْ بِآيَاتِ اللّٰهِ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
 شَكُوْرٍ ٦
 وَاِذْ قَالَ مُوسٰى لِقَوْمِهٖ اذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ
 اِذْ اَنْجٰىكُمْ مِنْ اٰلِ فِرْعَوْنَ يَسُوْمُوْكُمْ سُوْءَ الْعٰذَابِ وَاِذْ
 يَذِيْبُوْنَ اَبْنَآءَكُمْ وَيَسْحِقُوْنَ نِسَاءَكُمْ وَفِيْ ذٰلِكُمْ بَلَاٌءٌ مِّنْ
 رَبِّكُمْ عَظِيْمٌ ٧
 وَاِذْ نَادٰى رَبُّكُمْ لَنْ نُّشْكِرَنَّكُمْ
 لَازِيْدَنَّكُمْ وَلَنْ نُّكْفِرَنَّكُمْ اِنْ عٰذَابُنَا شَدِيْدٌ ٨
 وَقَالَ مُوسٰى
 اِنْ تَكْفُرُوْا اَنْتُمْ وَمَنْ فِيْ الْاَرْضِ جَمِيْعًا فَاِنَّ اللّٰهَ لَغَفِيْرٌ حَمِيْدٌ
 ٩
 اَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُوْا الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمٌ نُّوحٌ وَعَادٌ
 وَثَمُوْدٌ وَالَّذِيْنَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ اِلَّا اللّٰهُ جَآءَتْهُمْ

جملة

جاءتهم رسالهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم فعضوا غيظا تما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام كقوله تعالى عضوا علىكم الا نامل من الغيظ او وضعا عليها قبحا منه واستهزاء عليه كمن ظبه الضك او اسكنا للانبياء عليهم الصلاة والسلام وامرهم بالطبا قلا فواه و اشاروا بها الى اسننهم وما نطقت به من قولهم انا كثرنا نبيها على ان اجواب لهم سواء اوردوا في افواه الانبياء يمتعونهم من التكلم وعلى هذا يحتمل ان يكون تمثيلا وقيل الايدي بمعنى الايدي اي ردوا ايادي الانبياء التي هي مواظهم وما اوحى اليهم من الحكم والشرائع في افواههم لانهم اذا كذبوا ولم يقبلوا ما فكأثم رددوا الى حيث جاءت منه وقالوا انا كثرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا لننشق مما ندعوننا اليه من الايمان وقرئ ندعوننا بالادغام مريب موقع في الريبة او ذي ريبة وهي فلق النفس وان لا نطعن الى الشئ قالت رسالهم في الله شك ادخلت همزة الانكار على الطرف لان الكلام في المشكوك فيه لا في الشك اي انما ندعوكم الى الله وهو لا يجنب الشك لكثرة الادلة وظهور دلائلها عليه و اشاروا

الى ذلك بقوله فاطر السموات والارض وهو صفة اوبدل وشك من رفعه بالطرف يدعوكم الى الايمان ببعثه ايانا ليغفر لكم اويدعوكم الى المغفرة كقولك دعوتك ليصرفني على فامة المفعول له مقام المفعول به من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما بينكم وبينه تعالى فان الاسلام يحبه دون المظالم وقيل جئ بمن في خطاب الكفرة دون المؤمنين في جميع القرآن نغز في الخطابين ولعل المعنى فيه ان المغفرة حيث جاءت في خطاب الكفار مرتبة على الايمان حيث جاءت في خطاب المؤمنين مشفوعة بالطاهر والمجنب عن المعاصي ونحو ذلك فيتناول المخرج من المظالم ويؤخركم الى اجل مستحق الى وقت سماه الله تعالى وجعله آخر اعماركم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فلم تحسون بالنبوة دوننا ولو شاء الله ان يبعث الى البشر رسلا لبعث من جنس افضل تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا وهذا الذعوى فانونا بسطان ميين يدل على فضلكم واستحقاقكم لهذه المزية او على حجة اداء كمال النبوة كآتهم لم يعتبروا ما جاؤا به من البينات والهج واقترحوا عليهم آية اخرى فعنوا بالجاها قالت لهم رسالهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمتحن على من يشاء من عباده سلوا مشاركتهم في الجنس وجعلوا الوجيب لاختصاص بالنبوة فضل الله تعالى ومنه عليهم وفيه دليل على ان النبوة عطائية وان ترجيح بعض الجاهلات على بعض بمشيئة الله تعالى وما كان لنا ان ناتيكم بسطان الا باذن الله اي ليس لنا الايتان بالآيات ولا تستبدد باستطاعتنا حتى ناتي بما اقترحتوه وانما هو امر متعلق بمشيئة الله تعالى فيحصر كل بني نوع من الآيات وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليتوكل عليه والصبر على معاندتكم ومعاداتكم عمموا الامر بالاشعار بما يوجب التوكل وقصدوا به انفسهم قصدا اوليا لا ترى قوله وما لنا الا نتوكل على الله اي عذر لنا فان لا نتوكل عليه وقد هدا ناسبلنا التي نغز بها ونعلم ان الامور كلها بيده وقرأ ابو عمرو بالتحفيف منها وفي العسكوت ونصبرن عليها

رُسُلَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا إِنَّمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَنُفِشِكُ مَا نَدْعُونَا إِلَيْهِ مَرِيبًا ۝ قَالَتْ رُسُلُهُمْ إِنِّي لَأُفِشِكُ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسْتَقَرًّا قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصِدُّونا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَنْتُمْ نَسِيطَانِ مُبِينِينَ ۝ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَنْتَسِبُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝ وَمَا لَنَا أَنْ نَتَوَكَّلَ عَلَىٰ اللَّهِ وَقَدْ هَدَيْتَنَا سُبُلَنَا وَلَنْصَبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رُسُلُهُمْ

اذيتمونا جواب قسم محذوف اكدوا به توكلهم وعدم مبالاتهم بما يجري من الكفار عليهم وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليتوكل على ما استشهدوا به من توكلهم المسبب عن ايمانهم



وقال الذين كفروا الرسول لغرضكم من ارضنا ولنعودن فيمكننا حلفوا على ان يكون احد الامر من اما اخرجهم للرسل او عودهم الي ملتهم وهو بمعنى الصيرورة لا تسهر ليركضواصل ملتهم قط ويجوز ان يكون الخطاب لكل رسول ولين آمن معه فخلوا الجاهل على الواحد فاحي اليهم ربهم اى الى الرسل لتهلك الظالمين على اضرار القول واجراء الايام جراه لانه نوع منه ولست كنتكم الارض من بعدهم اى ارضهم وديارهم كقوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها وقرئ يهلكن وليكننكم بالياء اعتبار الاوى كقولك اقم زيد يجر من ذلك اشارة الى الموحى به وهو املاك الظالمين واسكان المؤمنين لمن خاف مقامى موفى وهو الموقف الذى يقيم فيه العباد للحكومة يوم القيامة او قيامى عليه وحفظ لاجماله وقيل المقام مقم وخاف وعيد اى وعيدى بالعذاب او عذابى للوعد للكفار واستغفوا سألوا من الله الضع على اعدائهم والقضاء بينهم وبين اعدائهم من الفتن كقوله ربنا افعل بيننا وبين قومنا بالحق وهو معطوف على قأوى والضمير للانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل للكفرة وقيل للفرقيين فان كلهم سألوه ان ينصر الحق ويهلك المبطل وقرئ بلفظ الامر عطف على لتهلكن وخاب كل جبار عنيد اى ففزع لهم فافزع للمؤمنون وخاب كل عات متكبر على الله معانده للحق فلم يفلح ومعنى الخيبة اذا كان الاستفتاح من الكفرة او من القبيلين كان اوقع من ورآته جهنم اى من بين يديه فانه مرصدها واقف على شفرها فى الدنيا معوث لها فى الآخرة وقيل من ورآه جانه وحقيقته ماتوا رى عنك ويسقى من ماء عطف على محذوف تقديره من ورآته جهنم يلقى فيها ما يلقى ويسقى من صديد عطف بيان لما وهو ما يسيل من جلود اهل النار يجرقه يتكلف جرعه وهو صفة لماء او حال من الضير فى يسقى ولا يكاد يسيفه ولا يقارب ان يسيفه فكيف يسيفه بل ينصر به فيطول عذابه والتشويخ جواز الشراب على الخلق بسهولة وقبول نفس وياتيه الموت من كل مكان اى اسبابه من الشدة فتنقطع به من جميع الجهات وقيل من كل مكان من جسده حتى من اصوله شعره واهبام رجله وما هو بميت فيستريح ومن ورآته ومن بين يديه عذاب غليظ اى يستقبل فى كل وقت عذابا شدة تاموفيه وقيل هو الخلود فى النار وقيل جس لانفاس وقيل الآية منقطة عن قصة الرسل نازلن فى اهل مكنا طلبوا الفتح الذى هو المطر فى سنينهم التاى رسل الله تعالى عليهم بدعوة رسوله فحيب رجاءهم فلم يسقهم واعد لهم ان يسقيم فى جهنم بدل سقيهم صديد اهل النار مثل الذين كفروا برؤسهم مبتدأ خبره محذوف اى فيما يتلى عليكم منمهم التى مثل فى الغرابة او قوله اعمالهم كرماد وهى على الاول جملة مستأنفة لبيان مثلهم وقيل اعمالهم بدل من النمل والفر كرماد اشتدت به الريح حملته واسرعت الذباب به وقران فاع الرياح فى يوم عاصف العصف اشتداد الريح وصف به زمانه للبالغة كقولهم نهاره صائم وليله قائم شبه صائهم من الصدفة وصلد الرتم واضافة الملهوف وعنى الرقاب وضو ذلك من مكازم فى جوفها وذاهاها هباء منثورا لينا شاعرا على غير اساس من معرفة الله تعالى والنوجه بها اليه او اعمالهم للاصنام بر ماد طيرته الريح العاصفة لا يقدره

لَخْرِجَنَّكُمْ مِنْ اَرْضِنَا اَوْ لِنَعُوذُنَّ بِمِلْنَا فَاَوْحَىٰ اِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ١٥ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْاَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعَبَدَ ١٦ وَاسْتَغْفِرُوا لِغُرْبَتِكُمْ فَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهَا اِذَا كَانَ اِلَيْكُمْ مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا يُسِفَنَّكُمْ اَعْمَالُكُمْ شَيْئًا وَلَكُمْ فِيهَا مَعَايِشٌ حَتَّىٰ تَخْرُجُوا مِنْهَا ١٧ وَمَنْ يَعْصِ اَمْرًا مِنْ رَّبِّهِ فَاُولٰٓئِكَ يَبْذُرْهُمُ الرَّبُّ فِي اَرْضٍ مَّيْمَنَةٍ يَصْبَحُونَ ١٨

يوم القيامة مما كتبتوا من اعمالهم على شئ لحبوطه فلا يرون له اثر من الثواب وهو فذلك القليل ذلك اشارة الى منالهم مع حسابهم انهم محنتون هو الفضل البعيد فانه الغاية فى البعد عن طريق الحق الرتر خطاب للبتى صلى الله عليه وسلم والمراد به اتمه وقيل لكل واحد من الكفرة على التلوي ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة والوجه الذى يحق ان يخلق عليهم وقرأ حزمة والكسان خالق السموات ان يشأ يذمبكم ويات بخلق جديد يدممكم ويخلق خلقا آخر مكانكم رب ذلك على كونه خالقا للسموات والارض استدلالا به عليه فان من خلق اصولهم وما يتوقف عليه تخليقهم ثم كونهم بتبدل الصور وتغيير الطباع قدر ان يبدلهم خلقا آخر ولم يمنع عليه ذلك كما قال وما ذلك على الله بعزيز بمعذرا ومفسر فانه قادر لذاته لا اختصاص له بمقدور ودون مقدور ومن هذا شأنه كان حقيقا بان يؤمن به ويبعد رجاء لثوابه وخوفا من عقابه يوم الجزاء

ويرزوا لله جميعا اى يبرزون من قبورهم يوم القيامة لامرافته تعالى وعاسبته اوقه على نيتهم فاتهم كانوا ينجفون ارتكاب الفواحش ويظنون انها تخفى على الله تعالى فاذا كان يوم القيامة انكشفوا لله تعالى عند انفسهم وانما ذكر بلفظ الماضي ليقوم وقومه فقال الصعقوا الاتباع جمع ضعيف يريد به ضعاف الراى وانما كتبت بالواو على لفظ من يغمز الالف قبل الهززة فيميلها الى الواو للذين استكبروا لرؤسائهم الذين استتبعمهم واستغفروهم انا كما لكم تبعا في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم وهو جمع تابع ككتاب وضيف او مصدر نعت به بالمبالغة او على اضمار مضاف فهل انتم مغنون عتانا دافعون عتانا من عذاب الله من شئ من الاول للبيان واقعة موقع الحال والثانية للنبعوض واقعة موقع المفعول اى بعض الشئ الذى هو عذاب الله ويجوز ان تكونا للنبعوض اى بعض شئ هو بعض عذاب الله والاعراب ماسبق ويحتمل ان تكون الاولى مفعولا والثانية مصدرا اى فهل انتم مغنون بعض العذاب بعض الاغناء قالوا اى الذين استكبروا واجوابا عن معاتبة الاتباع واعذارا عما فعلوا بهم لو هداها الله للايمان ووفقنا له هديناكم ولكن ضللتنا فاضلناكم اى اخترنا لكم ما اخترناه لانفسنا ولو هداها الله طريق الهدى من العذاب لهديناكم واغتنياه عنكم كما هضاه لكم ولكن سددت ونار طريق الخلل امر سواء علينا الجزعنا ام صبرنا مستويان علينا الجزع والصبر مالتنا من مجيىص

فَقَالَ لَضِعْفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا اَنَا كُنَّا لَكُمْ نَبِيًّا
 فَهَلْ اَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ
 لَهَدَيْنَاكُمْ سِوَاءَ عَلَيْنَا اَجْرُ عَنَّا اَمْ صَبْرُنَا مَا لَنَا مِنْ مَّجِيصٍ
 وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَ قُضِيَ لَامْرَاةٍ اللَّهُ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّيْحِي
 وَّوَعَدْتُمْ فَاخْلَفْتُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ اِلَّا
 اَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاَسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْمُوْنِي وَاَنْتُمْ لَكُمْ
 مَا اَنَا بِمُبْرِخِكُمْ وَمَا اَنْتُمْ بِمُبْرِخِي لِي كَفَرْتُمْ بِمَا اَشْرَكْتُمْ
 مِنْ قَبْلِ اَنْ اَتَايْتِي لِهَذَا عَذَابٌ اَلِيمٌ
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِينَ
 فِيهَا بِاِذْنِ رَبِّهِمْ تَجْتَنُّهُمْ فِيهَا سَلَامٌ
 ضَرْبًا لِهَذَا مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ اَصْلُهَا

سواء علينا الجزعنا ام صبرنا مستويان علينا الجزع والصبر مالتنا من مجيىص
 مجيىص ومهرب من العذاب من الحيص وهو العذول على جهة الفرار وهو يصل ان يكون
 مكانا كالبيت ومصدرا كالمغيب ويجوز ان يكون قوله سواء علينا من كلام
 الفريقين ويؤيده ما روى انهم يقولون تعالوا فخرج فيخرجون خمسين عام
 فلا يفتنهم فيقولون تعالوا نصبر مصبرون كذلك ثم يقولون سواء علينا
 وقال الشيطان لما قضي الامر احكم و فرغ منه ودخل اهل الجنة الجنة واهل
 النار النار خريبا والاشقياء من الثقلين ان الله وعدكم وعد الحق وصدامن
 حقه ان يجزاو وعدا الجزم وهو الوعد بالبعث والجزاء ووعدتكم وعد
 الباطل وهو ان لا تلامت ولا حساب وان كانا فالاصنام تشفع لكم فاخلفتم
 جعلت بين خلف وعده كالاخلاف منه وما كان لي عليكم من سلطان تسلط
 فليحكم الى الكفر وللعاصي الا ان دعوتكم الادعاه اياكم اليهما بتسويل وهو
 ليس من جنس السلطان ولكنه على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع
 ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا فاستجبتم لي اسرعت اجابتي فلا تلوموا
 بوسوستي فان من سرتج بالعداوة لا يلام بامثال ذلك ولو موافقتكم حيث
 اطعمتوا فادعوتكم ولم تطيعوا ربيكم لمادعاكم واحببت المعتزلة بامثال ذلك
 على استقلال العبد بافعاله وليس فيها ما يدل عليه اذ يكفي لصحة ان يكون لغدة
 العبد مدخلا ما في فعله وهو الكسب الذى يقوله اصحابنا ما انا بمصبر خكم
 بمغنيكم من العذاب وما انتم بمصبري بمغنيى وقرحة بكسر اليا على الاصل في
 التقاء الساكنين وهو اصل مرفوض في مثله لما فيه من اجتماع ياء بنون لان كسرات
 مع ان حركة ياء الاضامه الصغرى فاذ لم تكسر وقبلها الف فالحرى ان لا تكسر وقبلها
 ياء او على لغة من يزيد ياء على ياء الاضامه الجراء لها مجرى الماء والكاف في ضربته
 واعطيتكم وحذف اليا اكفاه بالكسرة ان كبرت بما اشركون من قبل ما اقام صدقة ومن متعلقة باشركتمنى اى ان كبرت اليوم باشرككم اياى من قبل هذا اليوم اى فى الدنيا بمعنى
 تبارت منه واستنكرته كقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم او موصولة بمعنى من نحو ما في قولهم سبحان ما سخر لنا ومن متعلقة بكفرت اى كفرت بالذى اشركتمونيه وهو الله تعالى
 بطاعتكم اياى فيما دعوتكم اليه من عباد الاضنام وغيرها من قبل اشرككم حين رددت امره بالتسويد لادام عليه الصلاة والسلام واشرك من شركت زيد اللغدية الى مفعول
 فان ان الظالمين لهم عذابا ليم نمة كلامه او ابتداء كلام من الله تعالى وفي حكاية امثال ذلك لطف للسامعين وايضا ظلم حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا عواقبهم وادخل الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم باذن الله تعالى وامره والدخول من الملائكة وقرى ادخل على التكلم فيكون قوله باذن ربهم متعلقا
 بقوله فتحيتهم فيها سلام اى تحييتهم الملائكة فيها بالسلام باذن ربهم المرتكف ضرب الله مثلا كيف اعتمده ووضعه

كلمة طيبة كشجرة طيبة اي جعل كلمة طيبة وهو فسر لغول ضرب الله مثلا ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا وكلمة صفها واخبر مبتدأ محذوف اي كشجرة وان يكون اول مفعول ضرب اجراء لها مجرى جعل وقد قرئت بالرفع على الابتداء اصلها ثابت والارض ضارب بعروقه فيها وفرعها واعلامها في السماء ويجوز ان يريد وفروعها اي افنانها على الاكثفاء بلفظ الجنس لا كسببه الاستقراق من الاضافة وقرئ ثابت اصلها والاول على اصله ولذلك قيل انما اقوى ولعل الثاني ابلغ توفيقا كلها تطيرها كل حين آفة الله تعالى لا ثمارها باذن ربها بارادة خالقها وتكوينه ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون لان في ضربها زيادة افهام وتذكير فانه تصوير للعاني وادناه لها من اللبس ومثل كلمة خبيثة كشجرة كمثل شجرة خبيثة اجنت استوصلت واخذت جنبها بالكلمة من فوق الارض لان عروقها قريبة منه ما لها من قرار استقرار واختلف في الكلمة والشجرة ففسرت الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد ودعوة الاسلام والقرآن والكلمة الخبيثة بالشرك بالله تعالى والدعاء الى الكفر وتكذيب الحق ولعل المراد بهما ما يعلى

فالكلمة الطيبة ما اعرب عن حق او دعاه الى صلاح والكلمة الخبيثة ما كان على خلاف ذلك وفسرت الشجرة الطيبة بالفضلة وروى ذلك مفروضا وبشجرة في الجنة والجنة بالحنظل والكثوث ولعل المراد بهما ايضا ما يم ذلك ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم وتمكن في قلوبهم في الحياة الدنيا فلا يزولون اذا افتنوا وفيهم كركريا ويحيى عليهما السلام وجر جيس وشجعون والذي فتنهم اصحاب الاحدود وفي الآخرة فلا يتلثمون اذا سئلوا عن معتقدهم في الموقف ولا يدعهم احوال يوم القيامة روى انه عليه الصلاة والسلام ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم تصاد روحه في جسده فيأته ملكان فيجلسانه في قبره فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربنا الله ودين الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فذلك قوله ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت ويضلل الله الظالمين الذين ظلوا انفسهم بالافتراء على التقليد فلا يهندون الى الحق ولا يشتون في مواقف الفتن ويعمل الله ما يشاء

ثَابِتٌ وَرَعُومًا فِي السَّمَاءِ ﴿١٥﴾ تَوَفَّاكُمَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٦﴾ وَمَثَلُ كُلِّ مَكْرٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿١٧﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَدْعُونَ لِلَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَجَلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿١٩﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَنَسَّ الْقَرَارُ ﴿٢٠﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاكًا لِيُضِلَّوْا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتُّوا فإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٢١﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ ﴿٢٢﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ

من تثبيت بعض واضلال آخرين من غير اعتراض عليه الرزالي الذين بدلوا نعمة الله كفرا اي شكر نعمته كفرا بان وضعوه مكانه او بدلوا نفس النعمة كفرا فاتهم لما كفروا ما سلب منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها كما لم يكن خلقهم الله تعالى واسكنهم حرمة وجعلهم قوام بينه ووسع عليهم ابواب رزقه وشرفهم بمجد صلى الله عليه وسلم فكفروا بذلك فحطوا سبع سنين واسروا وفتلوا يوم بدر وصاروا اذلاء فبقوا سلوبا النعمة موصوفين بالكفر وعن عمر وعلى رضي الله تعالى عنهما الامم الاخران من قریش بنوا المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فكفرتهم يوم بدر واما بنو امية ففتلوا الحين واحلوا قومهم الذين شايعوهم في الكفر دار البوار دار الهلاك بجملهم على الكفر جهنم عطف بيان لها يصلونها حال منها ومن القوم اي داخلين فيها مقاسين لجرها ومفسر لفعل مقدر ناصب لجهنم وبشر القرار اي وبشر المخرجين وجعلوا لله اندادا ليصلوا عن سبيله الذي هو التوحيد وقرأ ابن كثير وابوعمر ووروي عن

يعقوب بفتح الياء وليس الضلال ولا الاضلال غرضهم في اتخاذ الانداد ولكن لما كان نتيجته جعل كالفرض قل تمتعوا بنبهواكم وعبادة الاوثان فانها من قبل الشهور التي يتبع بها وفي النهدي بصيغة الامر ايدان بان المهتد عليه كالمطلوب لاضافته الى المهتد به وان الامر من كاشان لا محالة ولذلك حمله بقوله فان مصيركم الى النار وان الخطاب لانها كما فيه كالمأثور من امر مطاع قل عبادي الذين امنوا خصهم بالاضافة لنبهواكم وتنبها على اتهم المعتبرون لحقوق العبودية ومقول قل محذوف ذلك عليه جوابه اي قل عبادي الذين امنوا ايقوا الصلاة وانفقوا بغير الصلوات وينفقوا مما رزقناهم فيكون ايدانا بايتهم لفرط مطاوعتهم الرسول صلى الله عليه وسلم بحيث لا ينفك فعلهم عن امره وانه كاسبب الموجب له ويجوز ان يقدر بلام الامر ليعتق القول بهما وانما حسن ذلك منها ولم يحسن في قوله محذوف نفسك كل نفس اذا ما خفت من امرت بالدلالة قلوبيه وقيل هاجوا بايقوا وانفقوا اثنين مقامهما وهو ضعيف لانه لا بد من مخالفة ما بين الشرط وجوابه ولان امر اللواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان الظاهر ليلسا

ستروملانية منسبان على المصدر اى انفاق ستروملانية او على الحال اى ذوى ستروملانية او على الظرف اى وقتى ستروملانية والاحب اعلان الواجب واخفاه المنقطع به
من قبل ان ياتي يوم لا يبع فيه فينتاح للقصر ما يتدارك به تقصيره او يعيدى به نفسه ولا خلل ولا محال فيشفع لك خليل ومن قبل ان ياتي يوم لا انتفاع فيه بمبايعة ولا مخالفة
وانما ينفع فيه بالانتفاع لوجه الله تعالى وقرأ ابن كثير وابوصرو ويعقوب بالفتح فيما على النفي العام الله الذى خلق السموات والارض مبتدأ وخبر وانزل من السماء ماء فاخرج
به من الثمرات رزقا لكم تحيئون به وهو يشمل الطعوم واللبوس مفعول لاخرج ومن الثمرات بيان له حال منه ويجعل عكس ذلك ويجوز ان يراد به المصدر فينصب بالعلة والعللة
لان اخرج ومعنى رزق وسخر لكم الفلك ليجري في البحر ابره بمشيئته الى حيث توجهتم وسخر لكم الانهار فجعلها معدة لانفاصكم وتصرفكم وقيل تخيير هذه الاشياء لتعليم
كيفية اتخاذها وسخر لكم الشمس والقمر دابتين يدان في سيرهما وانارتما واصلاح ما يصلحانه من المكونات وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان لسبائككم ومعاشكم

واتاكم من كل ما سألتموه اى بعض جميع ما سألتموه يعنى من كل شئ سألتموه شيئا فان
الموجود من كل صنف بعض ما في قدرة الله ولعل المراد بما سألتموه ما كان حقيقا
بان يسأل لاجتياج الناس اليه سئلا لم يسأل وما يحمل ان تكون موصولة وموصولة
ومصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول وقرئ من كل بالتثنية اى واتاكم من كل شئ
ما احببتم اليه وسألتموه بلسان الحال ويجوز ان تكون ما نافية في موضع الحال
اى واتاكم من كل شئ غير سائله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تحصرها
ولا تطبقوا عدد انواعها فضلا عن افرادها فانها غير مناهية وفيه دليل على ان
المفرد يفيد الاستغراق بالاضافة ان الانسان لظلم يظلم النعمة باخفاله
شكرا او يظلم نفسه بان يمرضها للحرمان كقار شديد الحرمان وقيل ظلموم
في الشدة يشكو ويجمع كقار في النعمة يجمع ويعنى واذا قال ابراهيم ربنا اجعل هذا
البلد بلدنا كما آتانا ذا المن من فيها والفرق بينه وبين قوله اجعل هذا بلدا آتانا
ان المستول في الاقل ازاله الخوف عنه وتقصيره آتانا وفي الثاني جعله من البلاد الآمنة
واجنبى وبني بعدى واياهم ان نعبد الا صنم واجعلنا منها في جانب وقرئ
واجنبى وهما على لغة فهد واما اهل الحجاز فيقولون جنبى شتره وفيه دليل على ان
عصمة الانبياء بتوفيق الله وحفظه اياهم وهو بظاهرة لا يتناول احفاده وجميع
ذريته وزعم ابن عينة ان اولاد اسماعيل عليه الصلاة والسلام لم يعبدوا الصنم
محبابه وانما كانت لهم حجارة يدورون بها ويسمونها الدور ويقولون البيت
حجر حيث ما ضربنا حجر فهو بمنزلة ربنا انتهى اصلان كثيرا من الناس فلذلك
سالت منك العصمة واستعدت بك من اصلان واسناد الاصلان اليهن باعينا
التبعية كقولهم وغرهم الحياة الدنيا فمن تبعنى على ديني فانه متقى اى بعض
لا ينقذ عنى في امر الدين ومن عصاني فانه غفور رحيم فعدران تغفر له وترحمه
ابتداء او بعد التوفيق للنوبة وفيه دليل على ان كل ذنب فله ان يغفره حتى اشرك
الان الوعد فرق بينه وبين غيره ربنا اى اسكنت من ذريتي اى بعض ذريتي
او ذرية من ذريتي فحذف المفعول وهو اسماعيل ومن ولد منه فان اسكانه

وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ
وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِجَرِّى فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ
١٣ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَابَّتَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ ١٤ وَأَيُّكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ يَعِدُّوا عِدَّةً
لِلَّهِ لَا تُحْصِيهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لظَلُومٌ كَفَّارٌ ١٥ وَإِذْ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ
الْأَصْنَامَ ١٦ رَبِّ إِنَّهُمْ أَصْلَحْنَاهُ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ فَمَنْ
يَتَّبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَافِرٌ رَحِيمٌ ١٧ رَبَّنَا
إِنِّي اسْتَكْتُتُ مِنْ دُزُجِيِّ بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زُرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ
رَبَّنَا لِيقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ
وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ١٨ رَبَّنَا إِنَّكَ

متضمن لاسكانهم بواد غير ذى زرع يعنى وادى مكة فانها حجرية لانبت عند بيتك المحرم الذى حرمت النعز له والنهاون به اولم يزل معظما ممنعانا بها به الجبارة
او منع منها الطوفان فلم يستول عليه ولذلك سمي عتيقا اى اعنق من ولود عابها الذماء اول ما قدم قلعله قال ذلك باعتبار ما كان او ما سيستول اليه روى انها جركانت
لسارة رضى الله عنها فومنها ابراهيم عليه السلام فولدت منه اسماعيل عليه السلام ففارت عليهما فاستدته ان يجزجهما من عندها فاخرجهما الى ارض مكة فاظهر الله
عين زعم ثم انجرهم روايته طيور افعالا والاطير الا على الماء فقطدوه فآوهم وعندهما عين فقالوا الشركيا واما لك شركك في الباننا صنعت ربنا ليقوموا الصلوة الامم
لام كي وهي متعلقة باسكنت اى ما سكنهم بهذا الوادى البلقع من كل مرتفع ومرزق الاقامة الصلوة عند بيتك المحرم وتكرير النداء وتوسيطه للانتشار بانها
المقصودة بالذات من اسكانهم ثم والمقصود من الذماء توفيقهم لها وقيل الام الامر والمراد هو والد عام لم باقامة الصلوة كانه طلب منهم الاقامة وسألهم الله تعالى ان يوفقهم لها

فاجعل اقدمة من الناس اى اقدمة من اقدمة الناس ومن للتبعيض ولذلك قيل لو قال اقدمة الناس لاردحت عليهم فارس وازوم ولجبت اليهود والنصارى والابتداء كقولك القلب من سقير اى اقدمة ناس وقرامشام اشددة بخلف عنه بيا بعد الهزة وقرى اقدمة وهو يخجل ان يكون مقلوب اقدمة كادرفا دوروان يكون اسم فاعل من اقدت الرحلة اذا جعلت اى جماعة يطول نوم وافتح بطرح الهزة للتخفيف وان كان الوجه فيه اخراجها بين بن ويجوز ان يكون من اقدت تهوى اليهم تسرع اليهم شوقا وودادا وقرى تهوى على البناء للمفعول منه وهوى اليه واهواه غيره وتهوى من وهوى وهوى ذالحب وتعديته بالالتصمين معنى الزرع وازدقهم من الثمرات مع سكاكم وادى الالبات فيه لعالمهم يشكرون تلك النعمة فلجاب الله عز وجل دعوته يجعله حراما متنجسا اليه ثمرات كل شئ حتى توجد فيه الفواكه الربعية والصفية والغريبة في يوم واحد ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن تعلم سرا كما تعلم لنا ما والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا متنا بافئتنا فلاحاجة لنا الى الطلب لكنا ندعوك انظرها العبوديتك وافتمارا الى جهنك واستجبالا لئيل ما عندك وقيل ما نخفي من وجدنا الغفرة وما صلن من التصريح اليك والنوكل عليك وتكرير النداء للبالغين في التصريح بالاجتهاد

تَعْلَمَ مَا نَخِي وَمَا تَلَوْنَا وَمَا نَحْنِي عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ
 وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿١٥﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ
 وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿١٦﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ
 وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿١٧﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ
 وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿١٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا
 عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿١٩﴾
 مَهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لَا يَرُدُّ الْيَهُودَ طَرَفَهُمْ وَلَا أَفْقِدْتُهُمْ
 هَوَاءَ ﴿٢٠﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا
 رَبَّنَا أَخْرِنا إِلَى آجِلٍ قَرِيبٍ لِنَجِبَ دَعْوَتِكَ وَنَتَّبِعَ الرَّسُولَ لِنُوَكِّلُكَ
 فَتَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴿٢١﴾ وَسَكَنتُمْ
 فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَنَبَّيْنَكُمْ كَيْفَ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ

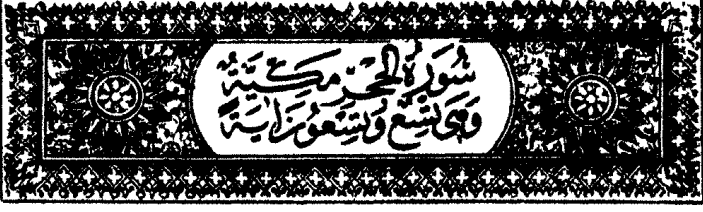
الله تعالى وما يخفي على الله من شئ في الارض ولا في السماء لان العالم يعلم ذاتى يستوى نسبه الى كل معلوم ومن للاستغراق الممدد لله الذى وهب لي على الكبر اى وهب لي وانا كبير ايس من الولد قدي الهبة بحال الكبر استعظما للثمة وانها اذا لما فيها من الاية اسماعيل واسحق روى انه وولده اسماعيل تسع وتسعين سنة واصفى لمانه وثقى عشرة سنة ان يدب اسمعيل الدعاء اى ليجيبه من قولك سمع الملك كلامى اذا اعتذبه وهو من بنية اللانعة العاملة عمل الفعل الضيف الى مفعوله او فاعله على اسناد السماع الى الدعاء الله تعالى على المجاز وفيه اشعار بانه دعاربه وسأل منه الولد فاجابه ووهب له مؤله حين ما وقع الياس منه ليكون من اجل النعم واجلاها ربنا جعلنى مقيم الصلاة معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتى عطف على المنصوب فى جعلنى والتبعيض لعلمه باعلام الله واستقرأه عادة فى الامم الماضية انه يكون فى ذريته كفار ربنا ونقبل دعاء واستجب دعائى وونقبل عبادتى ربنا اغفر لى ولوالدى وقرى ولا بوى وقد تقدم حذر استغفاره لما وقيل راد بهما آدم وحواء والمؤمنين يوم يقوم الحساب يثبت مستعار من الغيام على الرجل كقولهم قامت الحرب على ساق او يقوم اليه امله فخذف المضاف واسند اليه قيامه مجازا ولا تحت بز الله فاعلا عما يعمل الظالمون خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد تثبته على ما هو عليه من انه مطلع على احوالهم وافعالهم لا يخفى عليه خافية والوعيد بانه معاقبهم على قليله وكثيره لا محالة اول كل من تورم فظلمه جهلا بصفائه واعتذارا بما هالم وقيل انه تسلية للمظلم وتهديد للظالم انما يؤخرهم يؤخر عذابهم وعن ابن عمر وبالتون ليوم تشخص فيه الابصار اى تشخص فيه ابصارهم فلان فى ما كنها من هول ما ترى مهطعين مسرعين الى الداعى ومقبلين بابصارهم لا يظفرون هية وخوفا واصل الكلام هو الاقبال على الشئ مقنعي رؤسهم راضيا لا يرنذ اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرفا ولا يرجع اليهم نظرم فينظرون الى انفسهم

وافقدتهم هواء خلاه اى خالية عن الفهم لغرض الخيرة والدهشة ومنه يقال للاحق واللجان قلبه هواء اى لا رأى فيه ولا قوة قال زهير من الغلات جزوه هواء وقيل خالية عن الخير خاوية عن الخلق وانذر الناس يا محمد يوم ياتيهم العذاب يعنى يوم القيامة او يوم الموت فانه اول ايام عذابهم وهو مفعول ثان لانذر فيقول الذين ظلموا بالشرك والتكذيب ربنا اخرانا الى اجل قريب اخرا العذاب عنا ورتنا الى الدنيا وامهلنا الى حد من الزمان قريب واخر اجالنا وايقنا مقدار ما نؤمن بك ونحبب دعوتك نجب دعوتك فنتبع الرسول جواب الامر ونظيره لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين اولم تكونوا اقستم من قبل ما لكم من زوال على ارادة القول وما لكم جواب القسم جاء بلفظ الخطاب على المطابقة دون الحكاية والمعنى اقستم انكم باقون فى الدنيا لان الزوال بالموت ولعلمهم اقسما بطرا وغرورا ودل عليه حالهم حيث بنوا شديدا واملوا بعبيدا وقيل اقسما انهم لا ينقلون الى دار اخرى وانهم اذا ماتوا لا يزالون عن تلك الحالة الى حالة اخرى كقوله واقتنوا بالله جهدا بما انهم لا يبعث الله من يموت

وسكنتهم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي كما دوا واثموا واصل مسكن ان يعذب في كثر وعرض واقام وقد يستعمل بمعنى النبوة فيجزي مجراه كقولك سكنت الآدار وتبين الكفر كيف فعلنا بهم بما شاهدونه ومانا لهم من آثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم من اخبارهم وضربنا لكم الامثال من احوالهم اي بينا لكم انكم مثلهم والكفر واستحقاق العذاب او صفات ما فعلوا وما فعل بهم التي هي في الغزاية كالامثال المضروبة وقد مكروا مكروهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال الحق وتقرير الباطل وعند الله مكروهم ومكروب عنده فلهم فهو مجاز بهم عليه او عنده ما يكروهم به جزاء لمكروهم وابطال الله وان كان مكروهم في العظم والشدة لتزول منه الجبال مستوى لا زالها الجبال ومعد لها وقيل ان نافية واللام مؤكدة لما كقولهم وما كان الله ليعذبهم على ان الجبال مثل الامر النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه وقيل مخففة من الثقلية والمعنى انهم مكروا ليزيلوا ما هو كالجبال الراسية ثباتا وتمكنا من آيات الله تعالى وشراعه وقرأ الكسائي لتزول بالغغ والرفع على انها الخففة واللام هي الفاصلة ومعناه تعظيم مكروهم وقرئ بالغغ والنصب على لغة من يفتح لام كي وقرئ وان كاد مكروهم فلاحظه

الله مخلف وعده رسله مثل قوله ان النصر لرسنا كتب الله لا ظنننا واورسلنا واصله مخلف رسله وعده فقدم للفعل الثاني اي انا باه لا يخلف الوعد لا لقوله ان الله لا يخلف الميعاد واذا لم يخلف وعده احدا فكيف يخلف رسله ان الله عزيز غالب لا يماكر فاذا لا يدافع ذواتنا من اوليائه من اعدائهم يوم تبدل الارض غير الارض بدل من يوم يأتهم او ظرف للانتقام او مقدر باذكاره ولا يخلف وعده ولا يجوز ان ينصب بخلف لان ما قيل ان لا يعمل فيما بعده والسموات عطف على الارض وتقديره والسموات غير السموات والتبديل يكون في الذات كقولك بدلت الدرهم بالذناير وعليه قوله بدلتنا من جلودها وغيرها وفي الصفة كقولك بدلت الحلقة خاتما اذا ذابتها وغيضت شكلها وعليه قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات والآية تحملها من على رضى الله تعالى عنه تبدل ارضا من فضة وسموات من ذهب وعن ابن مسعود وان رضى الله تعالى عنها يحشر الناس على ارض بيضاء لم يحطى عليها احد خطية وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنها هي تلك الارض وانما تغير صفاتها ويبدل عليه ما روى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال تبدل الارض غير الارض فبسط وتمم هذا الاديم العكاس على ارضيها عوجا ولا امتا واعلم انه لا يلزم على الوجه الاول ان يكون الحاصل بالتبديل ارضا وسماء على الحقيقة ولا يبعد على الثاني ان يجعل الله الارض جهنم والسموات الجنة كما اشعره قوله تعالى كلانا كتابا لابرار في عليين وقوله ان كتابا لغيرنا في سجين وبرزوا من اجداثهم لله الواحد القهار لحاسبته ومجازاته وتوصيفه بالوصفين للدلالة على ان الامر في غاية الصعوبة كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فان الامر اذا كان لواحد فلا بد لا يقال فلما مستغاث لاحد الى غيره ولا مستغاثا وقرئ الجرمين يومئذ مقرنين قرن بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم في العقائد والاعمال لقوله واذا النفوس زوجت او قرنوا مع الشياطين او مع

وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ٥١ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ٥٢ فَلَا يَحْسِبُ اللَّهُ مُخْلِفاً وَعَدُوهُ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ٥٣ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ٥٤ وَرَى الْجُرْمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ٥٥ سَرَابٍ مُلْتَمِسٍ مِنْ فِطْرَانٍ وَتَفْشِي وَجوهَهُمُ النَّارُ ٥٦ الْيَجْرِي لِلَّهِ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَتَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ٥٧ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَعِبَّ كَمَا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ الْوَاحِدُ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ٥٨



ما اكتبه وامن العقائد الزائفة والملكات الباطلة او قوت ايديهم وارجلهم الى ظاههم بالاغلال وهو يحيل ان يكون تمثيلا لما اخذتهم على ما قرنه ايديهم وارجلهم في الاصفاد منعان بمقرنين احوال من غيره والصفد القيد وقيل القل قال سلامة بن جندل وزيدانيل قديلا قهفانا بعض يساعدو بعظم ساق وصله الشد سربيلهم قصانهم من قطران وجيله قطران وقطران لغز فيه وهو ما يخلب من الابل فطبخ فنتابه الابل الجري في الحرب بجدته وهو اسود منتن تشعل فيه النار بسرعته يطلى به جلود اهل النار حتى يكون طلاؤهم كالعصم ليجتمع عليهم لدغ القطران ويؤسده لونه وقرن رعيه مع اسراع النار فيجلوهم على ان التفاوت بين القطرين كالتفاوت بين النارين ويجعل ان يكون تمثيلا ليجتمع جوارحهم من الملكات الردية والميات الوحشية فيلب اليها اولا من العنوم والالام ومن يقرب قطران والعطر الحاسر والصفد العذاب والان المنام حمره والجملة حال ثانية احوال من غير مقرنين وتفسر وجوههم النار اي ونفسها لانهم لم يرتجوا بها الى الحق لم يستعملوا في ذنبه مشاعرهم ووجوههم التي خلقت فيها الاجله كما ظلع على اعدتهم لانها فارضة عن العرفه مملوءة بالبهالات وتظيره قوله ان يترى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقوله تعالى يوم يصحون والنار على وجوههم

جزية الله كل نفس اي يصلهم ذلك جزية كل نفس مجزية ما كتبت او كل نفس من هجرة او مطيعة لانه اذا بين ان الجزية يعاقبون لاجرامهم علم ان اللطيعين يابون لطلعتهم وتبين ذلك ان علقوا القدم بجزوا ان الله شرع الحساب لانه لا يثقله حساب عن حساب هذا اشارة الى القرآن والسورة او ما فيه من العظة والتذكير وما وصفه من قوله ولا تحسبن الله بلاغ للناس كتابهم في الوعظة ولينذروا به عطف على محذوف اي ليحسبوا ان الله لا يثقله حساب عن حساب هذا البلاغ فتكون الآدم منعلقة بالبلاغ ويجوز ان يتعلق بمحذوف تقديره ولينذروا به انزل او تلي وقرئ بفتح الياء من نذره اذا علمه واستعدله ولبجلوا انما هو واحد بالنظر والتأمل فيما فيه من الآيات الدالة عليه والنبهة على ما يدل عليه وليذكر اولوا الالباب فيرتدوا عما يريدون ويتدبروا بما يحظونهم واعلم انه سبحانه وتعالى ذكر هذا البلاغ ثلاث فوائد هي الغاية والحكمة في انزال الكتب تكميل الرسل للناس واستكمال القوة النظرية التي منبهي كمالها التوحيد واستصلاح القوة العملية الذي هو التدرج بلباس النعوى جعلنا الله من الغافلين بها وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ

سورة ابراهيم اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من عبد الاصنام وصدق من لم يعبد سورة الحجر مكية هي تسع وتسعون آية ليشتم الله الرحمن الرحيم الزلتك آيات الكتاب وقرآن مبين الاشارة الى آيات السورة والكتاب هو السورة فكذلك القرآن وتذكيره للتخفيف اي آياتها مع كونه كتابا كاملا وقرأ فليبين الرشد من الغي بما ناهى عن رجماء الذين كفروا وكانوا منكبين حين نزلوا وما للسليبين عند نزول النصر وطول الملوت او يوم القيامة وقرأ نافع وعاصم رجا بالتحفيف وقرئ بها بالفتح والخصيف وفيها ثمان لغات ضم الزاء وفتح مع التشديد والخصيف وبتاء التانيث ورجاء وودونها وما كافت تكفه عن البر فيوز دخوله على الفعل وحته ان يدخل الماضي لكن لما كان للترقب واخبار الله تعالى كالماضي في تحققه اجري مجراه وقيل بانكزة موصوفة كقولهم رجا تكرا المنفوس من الامر له فجة كحل العقال ومعنى التليل فيه الايدان بانهم لو كانوا يؤدونه الاسلام مرة في الحري ان يسارعوا اليه فكيف وهم يؤدونه كل ساعة وقيل انه مشهم هو الالقيامة فان حانت منها فاذا في بعض الاوقات تنوا ذلك والغيبه في حكاية ودادتهم كالغيبه في قولك حلف بالله ليعضن ذمهم ياكلوا ويمشوا بدنيهم ويلهه لامل ويشغلهم توقهم لطلول الاعمار واستقامة الاحوال عن الاستعداد للعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذا كانوا اجزاءه والغرض اقطار الرسول صلى الله عليه وسلم من ادعواهم وايدانه بانهم من اهل الخذلان وان نصهم بعد اشتغالهم بالاطال تحت وفيه الزام للحمية وتحذير عن اضرار النعم وما يؤدى اليه طول الامل وما اهلكنا من قرية الا وطأ كتاب معلوم اجله مقدركت في اللوح المحفوظ والمستثنى جملة واقعة صفة لقرية والاصل ان لا يدخلها الواو كقوله الاطامندرون ولكن لما شابهت صورتها صورة الحال ادخلت عليها تاكيدا للصوقها بالموصوف ما تسبق من امة اجلهما وما يستأخرون اي وما يستأخرون عنه وتذكير ضمير امة للعل على المعنى وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على التهمك الاتري الى ما نادوه له وهو قولهم انك لجنون ونظير ذلك قول فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لجنون والمعنى انك لتقول قول الجانين حتى تدعى ان الله تعالى نزل عليك الذكر اي القرآن لوما تأتينا ركب لومع ما كركب مع لالعين امنناع الشيء لوجود غدهم والغرض بالملائكة لصدقوك ويعتدوك على الذنوة كقوله لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا واللعقاب على تكذيبك كما اتت الامل للكنية قيل ان كت من العبادقين فدعواك ما نزل الملأئكة باليا مسندا الى ضمير اسم الله وقرأ حمزة والكسائي وحضر النون وابوبكر اتياء والبناء للمفعول ورفع للملائكة وقرئ نزل بمعنى نزل الالهي الا انزل ملتبسا بالحق اي بالوجه الذي قدره واقضه حكمة ولا حكمة في ان تأتكم بصورة تشاهدونها فانه لا يزيدك الا لبسا ولا في معاجلتك بالعقوبة فان منكره من ذراركم من سبقت كلناله بالايان وقيل الحق الوحى والعباب وما كانوا اذا منظرين اذا جواب لهم وجزه لشرط مقدراى ولونزلنا الملأئكة ما كانوا منظرين انما نحن نزلنا الذكر ردا لكلام واستهزأهم ولذلك اكده من وجوه وقره بقوله وانه لما فظنون اي من القرير والزيادة والنقص بان جعلناه مجهزا مبينا الكلام البشر بحيث لا يفتي تغيير نظمه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الزلتك آيات الكتاب وقرآن مبين ﴿١﴾ رجا يؤذ الذين
 كفروا لو كانوا مسلمين ﴿٢﴾ ذمهم ياكلوا ويمشوا
 ويلههم لامل سوف يعلمون ﴿٣﴾ وما اهلكنا من قرية الا
 ولها كتاب معلوم ﴿٤﴾ ما تسبق من امة اجلهما وما
 يستأخرون ﴿٥﴾ وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك
 لجنون ﴿٦﴾ لوما تأتينا بالملككة ان كنت من الصادقين
 ﴿٧﴾ ما نزل الملأئكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين ﴿٨﴾
 انما نحن نزلنا الذكر وانه لما فظنون ﴿٩﴾ ولقد ارسلنا
 من قبلك في شيع الاولين ﴿١٠﴾ وما يا ايهم من رسول الا
 كانوا به يستهزؤون ﴿١١﴾ كذلك نسلكه في قلوب

ارسل اليكم لجنون والمعنى انك لتقول قول الجانين حتى تدعى ان الله تعالى نزل عليك الذكر اي القرآن لوما تأتينا ركب لومع ما كركب مع لالعين امنناع الشيء لوجود غدهم والغرض بالملائكة لصدقوك ويعتدوك على الذنوة كقوله لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا واللعقاب على تكذيبك كما اتت الامل للكنية قيل ان كت من العبادقين فدعواك ما نزل الملأئكة باليا مسندا الى ضمير اسم الله وقرأ حمزة والكسائي وحضر النون وابوبكر اتياء والبناء للمفعول ورفع للملائكة وقرئ نزل بمعنى نزل الالهي الا انزل ملتبسا بالحق اي بالوجه الذي قدره واقضه حكمة ولا حكمة في ان تأتكم بصورة تشاهدونها فانه لا يزيدك الا لبسا ولا في معاجلتك بالعقوبة فان منكره من ذراركم من سبقت كلناله بالايان وقيل الحق الوحى والعباب وما كانوا اذا منظرين اذا جواب لهم وجزه لشرط مقدراى ولونزلنا الملأئكة ما كانوا منظرين انما نحن نزلنا الذكر ردا لكلام واستهزأهم ولذلك اكده من وجوه وقره بقوله وانه لما فظنون اي من القرير والزيادة والنقص بان جعلناه مجهزا مبينا الكلام البشر بحيث لا يفتي تغيير نظمه

على اللسان او في طرق الخلال اليه والدوام بضمان الحفظ له كما في ان يطعن فيه بانه المنزل له وقيل الضمير في له النبي صلى الله عليه وسلم ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين ففرهم جمع شيعه وهم الفرقة الملتفة على طريق ومذهب من شاها اذا تبعه وامسك الشيع وهو يطلب الصغار يوقد به الجار والمعنى بنا نارجا لا فيهم وجعلناهم رسلا فيما بينهم وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن كما فعل هؤلاء وهو تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وما للحال لا يدخل الامصارا بعناها او ماضيا قريبا منه وهذا على حكاية الحال الماضية كذلك نسلكه ندخله في قلوب الجرمين والسالك ادخال الشيء في الشيء كالخط في الخط والريح في المطعون والضمير للاستهزاء وفيه دليل على ان الله تعالى يوجد الباطل في قلوبهم وقيل للذكر ان الضمير الآخر في قوله لا يؤمنون به له وهو حال من هذا الضمير والمعنى مثل ذلك السالك نسلك الذكر في قلوب الجرمين مكذا غير مؤمن به او بيان الجملة المنصته له وهذا الاصلح ضعيف اذا يلزم من سابق القمات توافقها في الرجوع اليه ولا يتعين ان تكون الجملة حال من الضمير لجواز ان تكون في كونها مفسرة للمعنى الاول بل يقويه وقد دخلت سنة

الاولين اى سنة الله فيهم بان خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم او باهلاك من كذب الرسل منهم فيكون وعيدا لاهل مكة ولو فرضنا عليهم على هؤلاء المقترحين با من السماء فظلو فيه يبرجون يبعدون اليها ويرون عجائبها طول نهارهم مستوضين لما يرون او تصعد الملائكة وهم يشاهدونهم لقالوا من خلقهم في العناد وتشكيكهم في الحق انما سكرت ابصارنا سدت عن الابصار بالسكر من السكر ويديل عليه قراءة ابن كثير بالضعيف او حيرت من السكر ويديل عليه قراءة من قرأ سكرت بل سخن قوم مسحورون قد سحرنا محمد بذلك كما قالوه عند ظهوره من الآيات وفي كلتي الحصر والاضراب دلالة على البت بان ما يروونه لاحقيقة له بل هو باطل خيال اليهم بنوع من السكر ولقد جعلنا في السماء بروجاً اثني عشر مختلفة الهيئات والخواص على ما دل عليه الرصد والخرقة مع بساطة السماء وزينتها بالاشكال والهيئات البهية للناظرين المعبرين للمستدلين بها على قدرة مبدعها وتوحيد صانعها وحفظناها من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يبعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف في امرها ويطلع على احوالها الا من استرق السمع بدلا من كل شيطان واسترق السمع اختلاسه سترامشه به خلفتهم السيرة من قطان السموات بما بينهم من المناسبة للجواهر او بالاستدلال من اوضاع الكواكب وحركاتها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهم كانوا لا يجيبون عن السموات فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من كلها بالشهب ولا يقدر فيه تكونها قبل المولد لجواز ان يكون لها اسباب اخر وقيل الاستثناء منقطع اى ولكن من استرق السمع فاتبعه فنعاه ولحقه شهاب مبين ظاهر البصير والشهاب مشعة نار ساطعة وقد يطلق للكواكب والسموات لافيهما من البرق والارض وفيها وفي الجبال من كل شئ موزون مقدر بمقدار معين فنفضيه حكما او مستقن مناسب من قولهم كلام موزون او ما يوزن ويقدر اوله ووزن في ابواب النعمة والمنفعة وجعلنا لكم فيها عايش

الجرمين لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين
 ولو فرضنا عليهم با من السماء فظلو فيه يبرجون
 لقالوا انما سكرت ابصارنا بل سخن قوم مسحورون
 وكفد جعلنا في السماء بروجاً وزينتها للناظرين
 حفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق
 السمع فاتبعه شهاب مبين والارض مددناها والقينا
 فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شئ موزون
 جعلنا لكم فيها عايش ومن استمر له برازقين
 شئ الا عند اخرائه وما ننزله الا بقدر معلوم
 وارسلنا الريح لولح فانزلنا من السماء ماء فاستقيناكموه
 وما انزلناه بخازنين وانا لنحن بخي ونميت وننج

تعيثون بها من الطعام والملابس وقرى بالهزة على التشبيه بشمال ومن استمر له برازقين عطف على عايش وعلى محل لكم ويريد به العيال والخدم والماليك وسائر ما ينظنون انهم يرزقون فلنا كاذبا فانه يرزقهم وايامهم وذلكة الايمان الاستدلال بجعل الارض ممدودة بمقدار وشكل معينين مختلفة الاجزاء والوضع محدث فيها انواع النبات والحيوان المختلفة خلقة وطبيعة مع جواز ان لا يكون كذلك على كمال قدرته وتناهي حكمته والتفرد في الالوهية والامتنان على العباد بما انعم عليهم وذلك ليودعه ويبيدوه ثم بالغ في ذلك وقال وان من شئ الا عندنا خزائنه اى وما من شئ الا ونحن قادرين على ايجادها وتكوينها اضعاف ما وجد منه فضرنا الخزانة مثلا لاقتداره او شبهه مقدواته بالاشياء الخزونة التي لا يخرج اخرجها الى كلنة وليجتهاد وما ننزله من قبض القدرة الا بقدر معلوم حذو الحكمة وتعلق به المشيئة فان تخصيص بعضها بالاجساد وبعض الاوقات مشغلا على بعض الصفات والحالات لا بد له من مخصص حكيم وارسلنا الريح لولح حوامل اشجار الريح التي جاءت بخير من انشاء سحب مطر بالحامل كما شهبها لا يكون كذلك بالعقيم وملفات الشجر والسحاب ونظيره الطوائج

بعض المطبات وقوله ومخبط مما تطبع الطواغى وقرئ وارسلنا الريح على تأويل الجنس فانزلنا من السماء ماء بمقدر فاسقينا كوه لجعلناه لكم سقيا وما انتم له بخازين قادرين ممكنين من اخراج نفى عنهم ما اثبتة لنفسه او حافظين في العدران والعيون والآبار وذلك ايضا يدل على المدبر الحكيم كما تدل حركة الهواء في بعض الاوقات من بعض الجهات على وجه ينتفع به الناس فان طبيعة الماء تفيض الغور فوقه دون حدة لا يلبثه من مخصص وانما الغرض يبيى بايجاد الحياة في بعض الاجسام القابلة لها ونميت بازالها وقد اول الحياة بما يم للحيوان والنبات وتكرير الصير للذلة على الحصر ونحن الوارثون الباقون اذ ماتت الخلائق كلها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المتأخرين من استقدم ولادة وموتنا ومن استأخر او من خرج من اصلا بالرجال ومن يخرج بعد او من تقدم في الاسلام وللجهاد وسبق الى الطاعة وتأخر لا يخفى علينا شئ من احوالكم وهو بيان لكامل علمه بعد الاحتياج على كمال قدرته فان ما يدل على قدرته دليل على علمه وقيل رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا الاول فاراد هو اعلم فنزلت وقيل ان امرأة حسناء كانت تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم بعض القوم لتلاينظر اليها وتأخر بعض ليصبرها فنزلت وان

الْوَارِثُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿١٦﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿١٨﴾ وَالْجِبَانَ خَلَقْنَا مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السُّمُورِ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٠﴾ فَاذْ سَمَوْتُمْ وَنَحَّيْتُمْ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَهَؤُلَاءِ مَسَاجِدُنَ ﴿٢١﴾ فَجَعَلْنَا لِلْمَلَأِكَةِ كُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٢٢﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ ابْنِي أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ يَا أَيْلَيسَ مَا لَكَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لَأَكْبُرُ لَا سَجْدَ لِي سَخِرَ لِي مِنْ نَارِ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي

بعض القوم لتلاينظر اليها وتأخر بعض ليصبرها فنزلت وان ذلك هو يحشرهم لاحالة الجراء وتوسيط الصير للذلة على تالف القادر للموت لمشهم لا غير وتصدير الجملة بان تصيق الوعد والنبية على ان ما سبق من الدلالة على كمال قدرته وعلمه بتفاصيل الاشياء يدل على صحة الحكم كما صرح به بقوله انه حكيم باهر الحكمة متفنن في افئاله عليه وسع علمه كل شئ ولقد خلقنا الانسان من صلصال طين باسبر يصل الى بصوت اذا نقر وقيل هو من صلصال اذا اتن تصفيف صل من حاطين تغير واسودت من طول مجاورة الماء وهو صفة صلصا اى كان من حاط مسنون مصور من سنة الوجه او مصبوب ليبس ويتصور كالجواهر للذابة تصب في القوالب من السنتن وهو الصب كانه افرغ للماء فصور منها تمثال انسان لجوف فيبس حتى اذا نقر وصلص ثم غير ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روجه او من تن من سنتن الحجر على الحجر اذا حكك به فان ما يبسيل منهما يكون منشا وبسبي السنتين والجبان ابالجن وقيل ابليس ويجوز ان يراد به الجنس كما هو الظاهر من الانسان لان تشعب الجنس لما كان من شخص واحد خلق من مادة واحدة كان للجنس باسره مخلوقاتها وانصبا به بفعل يسره قوله خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان من نار السوم من نار الحز الشديد النافذ في السام ولا يمنع خلوق الحياة في الاجرام البسيطة كما لا يمنع خلقها في الجواهر المجردة فضلا عن الاجسام المولدة التي الغالب فيها الناري فانها اقبل لها من التي الغالب فيها الجزء الارضى وقوله من نار باعتبار الغالب كقولهم خلقكم من تراب ومساق الآية كما هو للدلالة على كمال قدرة الله تعالى وبيان بده خلق الثقلين فهو للنتبية على المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان الحشر وهو قبول المواد للجمع والاحياء واذ قال ربك واذكر وقت قوله للملائكة اني خالق بشر من صلصال من حاط مسنون فاذا سويته عدلت خلقه وهياته لسفح الروح فيه ونفخت فيه من روضي حتى جرى ناره في تجا ويفا عضااته غير واصل النفخ اجراء الريح في تجويف جسم آخر ولما كان الروح يتعلق اولها بالبخار اللطيف المنبعث من القلب ويعض عليه القوة الحيوانية فيسرى حاملها في تجا ويفا الشرابين الى اعماق البدن جعل تعلقه بالبدن مضافا واما في الروح الى نفسه كما في سورة النساء فقولاه ساجدين امر من وقع يقع فوجد للملائكة كلهم اجمعون اكد بتاكيد بن اللبانه في النعميم ومنع التخصيص وقيل اكد بالكل للاصاطمة ويا جعدين للدلالة على انهم سجدوا وجمعتين دفعة وفيه نظر اذ لو كان الامر كذلك كان الثاني حالالا تاكيدا الا ابليس ان جعل منقطعاً اتصل به قوله ان ان يكون مع الساجدين اى لكن ابليس ابى وان جعل متصلا كان استثناء فاعل انه جواب سائل قال هلا سجد قال يا ابليس مالك الا تكون اني غير ذلك فان لا تكون مع الساجدين لادم قال لراكن لا سجد اللهم لتاكيد التثنية لايصح مني وينى في حال ان سجد لبشر جمانا كيف وناملك روحاني خلقته من صلصال من حاط مسنون وهو اخر العناصر وخلقته من نار وهو اشرها استنقص آدم باعتبار النوع والاصل وقد سبق الجواب عنه في سورة الاعراف قال فخرج منها من السماء اول الجنة اوزم للملائكة فانك رجيم مطرود من الجنة والكرامة فان من يطرد يرم بالهجر او شيطان يرم بالشبه

البدن جعل تعلقه بالبدن مضافا واما في الروح الى نفسه كما في سورة النساء فقولاه ساجدين امر من وقع يقع فوجد للملائكة كلهم اجمعون اكد بتاكيد بن اللبانه في النعميم ومنع التخصيص وقيل اكد بالكل للاصاطمة ويا جعدين للدلالة على انهم سجدوا وجمعتين دفعة وفيه نظر اذ لو كان الامر كذلك كان الثاني حالالا تاكيدا الا ابليس ان جعل منقطعاً اتصل به قوله ان ان يكون مع الساجدين اى لكن ابليس ابى وان جعل متصلا كان استثناء فاعل انه جواب سائل قال هلا سجد قال يا ابليس مالك الا تكون اني غير ذلك فان لا تكون مع الساجدين لادم قال لراكن لا سجد اللهم لتاكيد التثنية لايصح مني وينى في حال ان سجد لبشر جمانا كيف وناملك روحاني خلقته من صلصال من حاط مسنون وهو اخر العناصر وخلقته من نار وهو اشرها استنقص آدم باعتبار النوع والاصل وقد سبق الجواب عنه في سورة الاعراف قال فخرج منها من السماء اول الجنة اوزم للملائكة فانك رجيم مطرود من الجنة والكرامة فان من يطرد يرم بالهجر او شيطان يرم بالشبه

وهو وعيد يتضمن الجواب عن شبهته وَأَطِيعُوا أَمْرًا مِّنَ اللَّهِ وَرَأُوا يَوْمَ الْحِسَابِ وهذا الطرد والابعاد إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فانه منتهى المد للنعن فانه يناسب ايام التكليف ومنه رمان للبراء وما في قوله فَأَذِّنْ مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين بمعنى اخر ينسى عنده هذه وقيل ان أخذ اللعن به لانه ابعد غاية يضربها التامر ولانه يعذب فيه بما ينسى اللعن مع غيره كالتراثل قَالَ رَبِّ فانظري فَأُخْرِجُ وَالْقَالَةَ مُتَعَلِّقَةً بِمُحَذِّفٍ دَلِيلِهِ فخرج منها فانك رجيم إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ اراد ان يجد نفسه في الاخرة ونجاة من الموت اذ لاموت بعد وقت البعث فاجابه الى الاول دون الثاني قَالَ فَانك مِنَ الْمُنظَرِينَ الى يوم الوقت للملوم لَسْمِي فِيهِ اجلك عند الله وانقر من الناس كلهم وهو النسخة الاولى عند الجمهور ويجوز ان يراد بالايام الثلاثة يوم القيامة واختلاف العبارات لاختلاف الاعترافات فبرعته اولا بيوم الجزاء لما عرفت وثانيا بيوم البعث اذ به يحصل العلم باقتطاع التكليف واليأس من التسليل وثالثا بالملوء لوقوعه في الكلامين ولا يلزم من ذلك ان لا يموت قطعه يموت اولا اليوم ويبعث الحلائق في تضاعيفه وهذه الغاططة وان لم تكن بواسطة لم تدل على علو منصب ابليس لان خطاب الله تعالى له على سبيل الاجانة والاذلال قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي الباء القسم وامصدرية وجوابه لَا تَزِينْ لِمَنْ أَجْرًا اي لا تزين للمعاصي في الدنيا التي هي اذ الغرور بك قوله لخلد الى الارض وَالعق اشم باغواك ايامي لا تزين للمعاصي في الدنيا لتسببية وللعقولة اولوا الاغواء بالنسبة الى التي والسبب له بامر اياه بالتبويلاد عليه السلام او بالاضلال عن طريق الجنة واعتذر وعان امه الله له وهو سبب لزيادته وتسلطه على اغواء بني آدم بان الله تعالى علم منه ومن تبعه انهم يموتون على الكفر ويصيرون الى النار امهلا ولم يعلم وان في امهاله قريبا من خالفه لاستحقاق مزيد الثواب وضعف ذلك لا يعني على ذوى الالباب وَالعقوتهم اجمعين ولا حملته لجمعين على الغواية الاعبادك منهم المخلصين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من الشوائب فلا يعطى فيهم كيدى وقرأ ابن كثير وابن عامر وابوعرو والكسرى وكل القرء ان اى الذين اخلصوا وغوسم لله قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ حَقٌّ عَلِيٌّ ان اربعه مستقيم لا الضرف منه والاشارة الى ما تفضته الاستثناء وهو مقتصر المخلصين من افواش او الاخلاص على معناه طريق على يود تعالى الوصول الى من غير اعوجاج وضلال وقرئ على من علوا الشرف ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين تصديق لابليس فيما استثناءه وتغيير الوضع لتعظيم المخلصين ولان المقصود بيان عصمتهم واقطاع محالب الشيطان عنهم وتكذيب له فيما اوهم انه له سلطانا على من ليس بمخلص من عباده فان منتهى تزينه التخريض والتدليس كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان ادعوتكم فاستجبتم لي وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً وعلى الاول يدفع قول من شرط ان يكون المستثنى اقل من الباقي لافضائه الى تناقض الاستثناءين وان جهتم لموعدهم لموعدا الغاوين والتبعين اجمعين تأكيد للتصديرا وحال والعامل فيها الموعدان جعلته مصدرا على تقدير مضاف ومعنى الاضافة ان جعلته اسم مكان فانه لا يعمل لها سبعة ابواب يدخلون فيها اكثرهم او طبقات ينزلونها بحسب مراتبهم والتابعة وهي جهتهم ثم لفظ ثم الحطة ثم التسعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية ولعل تخصيص العدد للاختصاص جميع المهلكات والركوب

إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ قَالَ فَانك مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٠١﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَعْدِ الْمَعْلُومِ ﴿١٠٢﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٠٣﴾ الْأَعْبَادُ كَذَلِكَ مِنَ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٠٤﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْجِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٠٧﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمُ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿١٠٨﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٠٩﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ ﴿١١٠﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْرَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿١١١﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَجَسٌ وَمَا مِنْ مِّنْهَا مِنْ مُّخْرَجِينَ ﴿١١٢﴾ بَنَىٰ عِبَادِي فِيهَا الْغُرُفَ الرَّحِيمَةَ ﴿١١٣﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿١١٤﴾ وَبَنَيْنَاهُمْ غُرُفًا مِّنْ زَهْرٍ ﴿١١٥﴾

الى المحسوسات ومتابعة القوة الشهوية والغضبية اولان اهلها سبع فرق لكل باب منهم من الاتباع جزؤهم مقسوم أَفْرَزْنَا مَا لَكُم مِّنَ الْعَصَاةِ وَالثَّانِي لِلْيَهُودِ وَالثَّلَاثَ لِلنَّصَارَى وَالرَّابِعَ لِلصَّابِئِينَ وَالخامس للجوس والسادس للشركين والسابع للنافقين وقرأ ابوبكر بن جرير بالتثنية وقرئ على حذف الجزاء والقائه حركتها على الزايم ثم الوقف عليه بالتشديد ثم لجره الوصول على الوقف ومنهم حال منه او من المستكن في الظرف لا في مقسوم لانه العطف لا يعمل فيما تقدم موصوفا ان اللتقين من تباعه في الكفر والغواش فان غيرها مذكرة في جنات وعيون لكل واحد جنّة وعين ولكل اعمدة منها كقولهم فلن خاف مقام ربه جنات ثم قوله ومن دونها جنتان وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن الآيت وقرأ نافع وحفص وابوعرو ومشام وعيون بضم العين حيث وقع والباقر بكسر العين ادخلوها على اعادة القول وقرئ بقطع الجنة وكسر الحاء على ان ما من ولا يكسر النون بسلام سليلي او مسلما عليكم آمين من الاقات والزوال ونزعنا في الدنيا بما الف بين قلوبهم او في الجنة بتطبيب نفوسهم ما وصدورهم من قبل من حد كان

سورة الحج

فالتيا وعن علي رضي الله تعالى عنه ارجوان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير منهم او من القاسد على درجات الجنة ومراتب القرب اخوانا حال من الضمير في جنات وافضل ادخلوها
او الضمير في امين او الضمير المضاف اليه والعامل فيها معنى الاضافة وكذا قوله على سرر متقابلين ويجوز ان يكونا صفتين لاختوانا او حالين من ضميره لانه بمعنى متصافين وان يكون
متقابلين حالاً من المستقر في على سرر لا يمتهم فيها نصب استئنافا واحال جد حال او حال من الضمير في متقابلين ومأم منها بمخرجين فان تمام النعمة بالخلود نبي عباد عتاف
انا الضمير الرحيم وان هذا هو العذاب الاليم فذلك ما سبق من الوعد والوعيد وتقريره وفي ذكر الغفرة دليل على انه لم يرد بالمتقين من يتق الذنوب باسم اكبرها وصغيرها وفي
توصيف ذاته بالفقران والرحمة دون التعذيب ترجيح الوعد وتأكيده وفي حفظ ونبشهم عن ضمير ابراهيم على نبي عبادي تحقيق لهما بما يستبرون به اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
اي سلم عليك سلاما ولسنا سلاما قال انا منكم وجلون خائفون وذلك لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت اولانهم امتنعوا من الاكل والوجع اضطراب النفس لثوق ما تكره

اِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ اِنَّمَا اَنْتُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ ۝١٥
قَالُوا لَا تَوْجَلْ اِنَّا نَبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَظِيمٍ ۝١٦
قَالَ اَنْتُمْ مُؤْمِنُونَ ۝١٧
عَلَىٰ اَنْ مَسَّيَ الْكِبْرُفَيْهَ تَبَشِّرُونَ ۝١٨
قَالُوا بَشْرُنَا كِيفَ يَأْتِي ۝١٩
فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ ۝٢٠
قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَجْعَةِ رَبِّهِ
اِلَّا الضَّالُّونَ ۝٢١
قَالَ فَاخْطُبُكُمْ اَيْتَاهُ الْمُرْسَلُونَ ۝٢٢
قَالُوا اِنَّا اَرْسَلْنَا اِلَىٰ قَوْمٍ مِثْلِكَ مِنْ قَبْلِ ۝٢٣
اِلَّا اَلْاَلُ لُوطٍ اِنَّا لَنَجُوهُمْ
اَجْمَعِينَ ۝٢٤
اِلَّا اَمْرًا تَقْدَرْنَا اِنْهَالِنَ الْعَابِرِينَ ۝٢٥
فَلَمَّا
جَاءَ اَلْاَلُ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ۝٢٦
قَالَ اِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ
۝٢٧
قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ۝٢٨
وَاَيْنَاكَ
بِلَيْقٍ وَاِنَّا لَصَادِقُونَ ۝٢٩
فَاَسْرِ بِاهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَارْتَبِعْ
اَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْقَافُ مِنْكُمْ اَحَدًا وَاَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ۝٣٠

قَالُوا لَا تَوْجَلْ وقرئ لا تاجل ولا توجل من اوجهه ولا توجل من اوجهه بمعنى اوجهه انا
نبشرك استئناف وفي معنى التعليل النبي عن الوجع فان للبشر لا يخافونه وقرأ حمزة
ببشرتك من البشر بسلام هو اسمي عليه لسلام لقوله فبشرناها باسمي عليه
اذ بلغ قال اشرفوني على ان مستنى الكبر تعجب من ان يولد له مع سن الكبر اياه والكار
لان يبشره في مثل هذه الحال وكذلك قوله فبم تبشرون اي فبأي الصيحة تبشرون
او فبأي شيء تبشرون فان البشارة بما لا يتصور وقوعه عادة بشارة بغيب وفي
ابن كثير بكسر التون مشددة في كل القرآن على ادغام نون الجمع في نون الواو وقد
نافع بكسر ما عطفه على حذف نون الجمع استئقالات الجفاح المثاليين ودلالته باقائه نون
الواو على الياء قالوا بشارتك بالحق بما يكون لا محالة واليقين الذي ليس فيه
اوبطرية هي حق وهو قوله تعالى وامر فلا تكن من القانطين من الايسين من ذلك
فانه تعالى قادر على ان يخلق بشر من غير اوبن فكيف من شيخ فان وعجز عاقرو كان
استجابا برهم صلوات الله عليهم باعتبار العادة دون القدرة ولذلك قال ومن
يقنط من رحمة ربه الا الضالون اي المحضون طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله
وكالعلم وقرئ كما قال لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وقرأ بوعمر والكاسا
يقنط بالكسر وقرئ بالتم وماضيها فقط بالفتح قال فما خطبكم ايتها المرسلون اي
فما شئنا الذي ارسلتم لاجله سوى البشارة ولعله علم ان كل المقصود ليس البشارة
لانهم كانوا عداوا البشارة لاحتياج العدد ولذلك اكنى بالواحد وبشارة زكريا
ومريرا لانهم بشروهم وتضاعف الحال لان الازل والوجع ولو كانت تمام المقصود لا بد لو بها
قالوا انا ارسلنا الى قوم مخرجين اي قوم لوط الال لوط ان كان استثناء من قوم
كان منقطعاً اذ القوم مقيد بالاجرام وان كان استثناء من الضمير في مخرجين كان متصلاً
والقوم والارسل شاملين للمخرجين والال لوط المؤمنين به وكان المعنى انا ارسلنا الى قوم
اجرم كلهم الال لوط منهم لتلك المخرجين ونحو ال لوط ويدل عليه قوله انا
لمنقوم اجمعين اي مما نصب به القوم وهو استئناف اذا فصل الاستثناء وتصل
بال لوط جار مجرى خبر لكن اذا انقطع وعلى مذاجاز ان يكون قوله الا استثناء

استثناء من ال لوط ومن ضميرهم وعلى الاول لا يكون الامن ضميرهم لاختلاف الحكمين اللهم الا ان يجعل الال لوط اجماعاً اعتراضاً وقرأ حمزة والكسائي المنقوم محضاً قدرنا انها من الضامرين
الباقيين مع الكثرة لتلك المعهد وقرأ ابو بكر عن عاصم قدرنا هنا وفي التل بالتحفيف وانما علق والتعليق من خواص افعال القلوب لضعفه معنى العلم ويجوز ان يكون قدرنا اجري مجرى
قلنا لان التقدير بمعنى القضاء قول واصل جعل الشيء على مقدار غيره واسنادهم اياه الي انفسهم وهو فعل الله تعالى للمهم من القرب والاختصاص به فلما جاء ال لوط المرسلين قال انكم
قوم منكرون تنكرهم نفسى ونفرت عنكم مخافة ان تطرفوني بشر قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون اي ما جئناك بما تنكرنا لاجله بل جئناك بما يسترك وبشوقك من عذرك وهو
العذاب الذي توعدتهم به فيمترون فيه واتيئك بالحق باليقين من عذابهم وانا الصادقون فيما اخبرناك به فاسر يا هلك فاذهب بهم في الليل وقرأ الجاهزيان
بوصول المنة من السرى وما معنى وقرئ من السير بقطع من الليل في ما نمن من الليل وقيل في آخره قال الشاعر افترق الباب وانظري في الغوم كره علينا من قطع ليل بهيم

وأبع ادبارهم وكن على اثرهم تزدومهم وتسرع بهم وتطلع على ما هم ولا يلفت منك احد لينظر ما وراءه فيرى من الهول ما لا يطيقه او فيصيبه ما صابهم او لا ينصرف احدكم ولا يتخلف نفر من فيصيبه العذاب وقيل نوازل الالغيات ليوطنوا نفوسهم على الهزيمة وامضوا حيث تؤمرون الى حيث امركم الله بالمضي اليه وهو الشام او مصر فعدى وامضوا الى حيث تؤمرون الى ضيره المحذوف على الانتساع وقضينا اليه اي وحينما اليه مقضيا ولذلك عدى بالي ذلك الامر مبهم يفستره ان ذابره هؤلاء مقطوع وعمله النصب على البدل منه وفي ذلك تظيم الامر وتظيم له وقرئ بالكسر على الاستثناف والمعنى انهم يستأصلون عن اخرهم حتى لا يبقى منهم احد معصين داخلين في السبع وهو حال من هؤلاء او من الضمير والمقطوع وجعله المحمل على المعنى فان ذابره هؤلاء ومعنى مدبري هؤلاء وجاء اهل المدينة سدوم يستبشرون باضياف لوط طمعا فيهم قال ان هؤلاء ضيفي فلا تقصرون بفضيحة ضيفي فان من اسبى الى ضيفه فقد اسبى اليه واقفوا الله وركوب الفاحشة ولا تحذرون

ولا تذلون بسببهم من لفرى وهو الهوان او ولا تحجلون فيهم من الخزية وهو للجماء قالوا ولم تنهك عن العالمين عزان تجير منها احد او تمنع بيننا وبينهم فانهم كانوا يقرضون لكل احد وكان لوط يمنع عنه بقدر وسعه او عن ضيافة الناس وانزلهم قال هؤلاء بناتي يعني نساء القوم فان بنى كل امة بمنزلة ابهم وفيه وجوه ذكرت في سورة هود ان كنتم فاعلين قضاء الوطر او ما اقول لكم لعمرك قسم بجياة المخاطب والمخاطب وهذا القسم هو التنبؤ عليه الصلاة والسلام وقيل لوط عليه السلام قالت الملا لك له ذلك والتقدير لعمرك قسمي وهو لغة والعمر يخصص به القسم لا يشار الاخف فيه لانه كثير الدور على السننهم انهم لفي سكرتهم لوفوا بيها او شدت ظلمهم التي انا لنت عقولهم وتميزهم بين خطاهم والعتوب الذي يشار به اليهم يعصون يتحذرون فكيف يسمعون ضحك وقيل الضمير لقريش والجملة اعتراض فلنقتم العتية يعني عتية هائلة مهلكة وقيل صيغة جبريل مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم فصارت منقلبة بهم وامطرنا عليهم حجارة من سجيل من طين متجدد او طين عليه كتاب من السجيل وقد تقدم مزيد بيان لهذه القصة في سورة هود ان في ذلك لآيات للذميين المنفكرين المنقرسين الذين يتشبثون فنظروهم حتى يروا حقيقة الشيء بسمته وانها وان المدينة او القرى لبسبيل مقيم ثابت يسلكه الناس ويرون آثارها ان في ذلك لآية للذميين بالله ورسوله وان كان اصحاب الايكة لظالمين هم قوم شعيب كانوا يسكنون الفيضة فبعث الله اليهم فكذبوه فاملكوا بالظلة والايكة الشجرة المتكاثفة فانقمنا منهم بالاملاك واتمنا يعني سدوم والايكة وقيل الايكة ومدن فانه كان مبعوثا اليهما فكان ذكر احد ما نبها على الآخر لبا امام مبين لطريق واضح والامام اسم ما يؤتم به فسمى به اللوح ومطر البناء لانها مما يؤتم به ولقد كذب اصحاب الحجر

وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَوْلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصَيَّرٌ
 وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ
 ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٤٦﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْرُجُونِ ﴿٤٧﴾ قَالُوا أَوْلَىٰ
 نَهْكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٨﴾ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٤٩﴾
 لَعَلَّكُمْ أَن تَعْلَمُوا أَنِّي كُنْتُ غَافِلِينَ ﴿٥٠﴾ فَآخَذَهُمُ
 الْعَصِيَّةُ مُشْرِقِينَ ﴿٥١﴾ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
 حِجَابًا مِّن سِجِّيلٍ ﴿٥٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾
 وَإِنَّا لَنَسْبِلُ الْمُقْبِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾
 وَإِن كَانُوا أَصْحَابَ آيِكَةٍ لِّظَالِمِينَ ﴿٥٦﴾ فَانقَمْنَا مِنْهُمْ
 وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ
 الْمُرْسَلِينَ ﴿٥٨﴾ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٥٩﴾

المرسلين يعني ثمود كذبوا صلحا ومن كذب واحد من الرسل فكانما كذب الجميع ويجوز ان يكون المراد بالمرسلين صالحا ومن معه من المؤمنين والحجر وادبين المدينة والشام يسكنونه وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين يعني آيات الكتاب المنزل على نبيهم او مجزاته كالنافذ وسقيها وشرها ودرها وما نصب لهم من الادلة

سورة الحجر

وكانوا يخشون من الجبال سياتا من من الانهدام ونقب اللصوص وتخريبا الاعضاء لوانها اوزن العذاب لفرط خفلهم اوحناهم ان الجبال تحميم منه فاخذتهم الصيحة
مخيفين فما اغنى عنهم ما كانوا يكتسبون من بناء البيوت الوثيقة واستكثار الاموال والعدد وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق للايمان
لا يلائم استمرار الفساد ودوام الشرور ولذلك افضت الحكمة املاك امثال هؤلاء وازالة افتادهم من الارض وان الساعة لآتية فينتقم الله فيها من كذبك فاصفح
الصفيح الجميل ولا تجبل بالاسقام منهم وعاملهم معاملة الصفيح الحليم وقيل هو منسوخ بآية السيف ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم وبيده امرك وامرهم
العظيم بمالك وحالهم فهو حقيق بان تكال اليه ليحكم بينكم او هو الذي خلقكم وعلم الاصم لكر وقد علم ان الصفيح اليوم اصلم وفي مصف عثمان واني رضوا الله عنها هو الخالق
وهو يصلح للقليل والكثير والمخلوق يخلص بالكثير ولقد اتيناك سبعا وسبع آيات وهي الفاتحة وقيل سبع سور وهي الطول وساجنها الانفال والتوبة فانها في حكم
سورة ولذلك لم يصل بينهما بالسمية وقيل التوبة وقيل يوش والحواميد

التسبيح وقيل سبع صحائف وهي الاسباع من المثاني بيان للتسبيح والمثاني من
التثنية او التثناء فان كل ذلك مثنى تكرر قرآته والعاظه او قصصه ومواعظه
او مثنى عليه بالبلاغة والاعجاز ومثنى على الله بما هو امله من صفاته العظمى واسماء
المسنى ويجوز ان يراد بالمثاني القرآن او كتابه كلها فتكون من للتبويض
والقرآن العظيم ان اراد بالتسبيح الآيات والصور فن عطف الكل على البعض والعلم
على الخاص وان اراد به الاسباع فن عطف احد الوصفين على الآخر لا تمدن عينيك
لا تطع ببيهرك طموح راغب الى ما تمنعنا به ازواجنا منهم اصنافا من الكهوف فانه
مستقر بالاضافة الى ما اوتيته فانه كمال مطلوب بالذات مفضل الى دوام اللذات
وعن ابى بكر من اوقى القرآن فإني احد اوقى من الدنيا افضل مما اوقى فقد صغر
عظيما وعظم صغيرا وروى انه عليه الصلاة والسلام وا في باذرعات سبع
قوافل يهود بنى قريظة والنضير فيها انواع البر والطيب والجرار وسائر الامتعة
فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوتنا بها ولا تقفناها في سبيل الله فقال
لهم لقد اعطيتهم سبع آيات هي خير من هذه القوافل التسبيح ولا تمدن عليهم
انهم لم يؤمنوا وقيل انهم المتعون به واخض جناحك للؤمنين وقواضيلهم
وارفق بهم وقولنا في النذير للبين ان ذكرهم ببيان وبرهان ان عذاب الله نازل
بكران لم تؤمنوا كما انزلنا على المقتسمين مثل العذاب الذي نزلنا عليهم فهو
وصف لمفعول المدير اقيم مقامه والمقتسمون هم الاثنا عشر الذين اقتسموا
منازل مكة ايام الموسم لينفروا والناس عن الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم
فاهلكهم الله تعالى يوم بدر والرقط الذين اقتسموا اى تقاسموا على ان يبیتوا
صالحا عليها السلام وقيل هو صفة مصدر محذوف يدل عليه ولقد اتيناك
فانه بمعنى نزلنا اليك والمقتسمون هم اهل الكتاب الذين جعلوا القرآن عسرين
حيث قالوا عانا بعضهم حق موافق للنوراة والاذليل وبعضه باطل مخالف لها
او قسموا الى شر وسر وكهانة واساطير الاولين واهل الكتاب آمنوا ببعض

وَكَانُوا يَخْشَوْنَ مِنَ الْجِبَالِ أَنْ يَقْرُبَنَّهَا وَأَنْزَلْنَا مِنْهَا غُرَابًا لِيَضِلَّ فِيهَا مَنْ يَخْتَلِفُ فِيهَا
مُضِلِّينَ ۖ فَمَا غَنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْتَسِبُونَ ۗ وَمَا
خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ
لَآتِيَةٌ ۖ فَاصْبِرْ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّافُ
الْعَلِيمُ ۗ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ
ۗ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا
تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَاضَ جَنَاحُكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ۗ وَقُلْ إِنِّي
أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ۗ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ۗ
الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ۗ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ ۗ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۗ فَاصْبِرْ بِمَا تُوْمَرُ
وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۗ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ۗ

كتبهم وكثروا ببعض على ان القرآن ما يقرونه من كتبهم فيكون ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لا تمدن الخ اعترافنا بما لها الذين جعلوا القرآن عسرين
اجزاء جمع عسنة واصلاها عضو من عصف النشاة انا جعلها اعضاء وقيل فصلة من عسنته اذ ابنته وفي الحديث لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم العاضبة والمستعضبة
وقيل اصهارا وعن عكرمة العضة السر وانما جمع جمع السلامة جبرا لما حذف منه والموصول بصلته صفة للمقتسمين او مبتدأ خبره فو ربك لنتسألنهم اجمعين عما
كانوا يعملون من التقسيم والنسبة الى السر فجازيم عليه وقيل هو عام في كل ما فعلوا من الكفر والمعاصي فاصدع بما توامر فاجهر به من صدع بالحجة اذا تكلم بها
جها را او فارق به بين الحق والباطل واسله الابانة والتميز وما مصدرية او موصولة والراجع محذوف اى بما تومر به من الشرائع واعرض عن المشركين
فلا تلفت الى ما يقولون

أنا كنيته المستهزئين بجمعهم واهلاكهم قبل كانوا خمسة من اشراف قريش الوليد بن المغيرة والماس بن وائل وعدى بن قيس والاسود بن عبد يعوث والاسود بن
 المطلب يبايعون في ايداء النبي صلى الله عليه وسلم والاستهزاء به فقال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اكنيكم فامروا الى ساق الوليد فربنا الى
 فنفاق بثوبه سهم فلم يعطف تعظما لخذله فاصابهم فاقعته فقطعه فمات واومأ الى اخمص العاص فدخلت فيه شوكة فانفتحت رجله حتى صارت كالرحى ومات وامار
 الى اخف عدى بن قيس فاعتنق قها فمات والى الاسود بن عبد يعوث وهو قاعد في اصل شجرة فجعل ينطح برأسه الشجرة ويضرب وجهه بالستوك حتى مات والى عيسى الاسود بن
 المطلب هوى الذين يجعلون مع الله الماخرف سوف يعملون عاقبة امرهم والذارين وقد علم انك يصيب صدرك بما يقولون من الشرك والظلم في القرآن والاستهزاء بك
 فسبح محمد بك فافزع الى الله تعالى فيما نابك بالتسبيح والتحميد بكنك ويكشف الغم عنك لو فترمه عما يقولون حامدا له على ان هذا كالحق وكن من الساجدين من المصلين
 وعنه عليه الصلاة والسلام انه كان اذا حربه امر فرجع الى الصلاة واعبد ربك
 حتى ياتيك اليقين اى الموت فانه متيقن لحاقه كل حق مخلوق والمعنى فاعبده ما
 دمت حيا ولا تفل بالعبادة لحظة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدام
 سورة الحجر كان له من الاجر عشر حسنات بعده المهاجرين والاضرار والمستهزئين
 بجهل صلى الله عليه وسلم سورة الضل ميكية غير ثلاث آيات في آخرها وهى
 ما تدرى ثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم اى امر الله فلا
 تستهيوه كانوا يستهيوه ما اوعدهم الرسول صلى الله عليه وسلم من قيام
 التضار واهلاك الله تعالى ايام كاضل يوم بدر استهزاء وتكذيبا ويقولون
 ان مع ما يقول فالانعام تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت والمعنى ان الامر الموعود
 به بمنزلة الاقنى المتحقق من حيث انه واجبا لوقوع فلا تستهيوه واقوعه فانه
 لاخير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه سبحانه وتعالى عما يشركون تبرأ وجل
 عزان يكون له شريك في دفع ما اراد بهم وقرا حزمة والكسائى بالناء على وفوق
 قوله فلا تستهيوه والباقرن والياء على تلون الخطاب وعلى ان الخطاب للثنتين
 اولهم واخيرهم لما روى انه نزلت اى امر الله فوشا النبي صلى الله عليه وسلم ورفع
 الناس رؤسهم فنزلت فلا تستهيوه ينزل للملائكة بالروح بالوحى والقرآن
 فانه يبعث به القلوب الميتة بالجهل او يقوم والذين مقام الروح والجسد وذكره
 عقيب ذلك اشارة الى الطريق الذى به علم الرسول ماتحقق موعدهم به ودقوه
 وازاعة لاستبعادهم اخصاصه بالعلم به وقرا ابن كثير وابوعمر وينزل من انزل
 وعن يعقوب مثله وحسنه تنزل بمعنى تنزل وقرا ابو بكر تنزل على المضارع المبني
 للفعول من التنزيل من امره باره ومن اجله على من يشاء من عباده ان ينزل
 رسولا ان اذروا بان اذروا اى اعلوا من نذرت بكذ اذا علمته انه لا اله
 الا انا فائقون ان السنان لاله الا انا فائقون واخوهوا اهل الكفر والمعاصي انه
 لاله الا انا وقوله فائقون رجوع الى مخاطبتهم بما هو المقصود وان مفتردة
 لان الروح بمعنى الوحي الدال على القول او مصدرية فموضع الجبريد لان الروح

الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ سَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ
 نَعَلْنَاكَ يَا نَبِيُّ صِدْرًا كَمَا يَقُولُونَ ﴿١٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
 وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿١٩﴾

سُورَةُ النِّبَاتِ كِتَابُ الْاِنشَاءِ
 وَالشُّرُوحُ وَالْمَقَامَاتُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَيُّ مَرَّةٍ لِلَّهِ فَلَا تَسْتَجِيبُوهُ شَيْعَانَهُ وَيَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٦﴾
 يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
 أَنْ أَنْزِلُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاقْنُونَ ﴿١٧﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ
 مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿١٩﴾ وَالْأَنفُسَ خَلَقَهَا

او انصب بنوع الخاضع او مخضفة من التعلية والآية تدل على ان نزول الوحي بوساطة الملائكة وان حاصله التنبية على التوحيد الذى هو منتهى كمال القوة العلمية والامر بالقوى التى
 مواضع كمال القوة العلمية وان النبوة عطائية والآيات التى بعدها دليل وحدانيته من حيث انها تدل على انه تعالى هو اللوجد لاصول العالم وفروعه على وفق الحكمة والمصلحة
 ولو كان له شريك لقد فعل ذلك فيلزم التمانع خلق السموات والارض بلحق اوجدها على مقدار وشكل وواضع وصفات مختلفة قدرها وخصصها بممكنه تعالى عما
 يشركون منها او مما يفتقر في وجوده وبقائه اليها او مما لا يقدر على خلقها وفيه دليل على انه سبحانه وتعالى ليس من قبيل الاجرام خلق الانسان من نطفة جاد لا حرامها
 فلامرك سبالة لا تحفظ الوضع والشكل فانها موصيصة متعلق مناظر مجادل مبين للجهة او خصيم مكافح لخالقه قائل من يحيى العظام وهى ريم روى ان ابى بن خلف اى النبي
 صلى الله عليه وسلم بظلم ريم وقال يا محمد اترى ان الله تعالى يحيى مذاجدا ما قدرته فنزلت والانسام الابل والبقر والغنم وانصابها بخصم ريم نسد



خلقها لكم اوبالعطف على الانسان وخلقها لكم بيان لما خلق لاجله وما جده تفضيل له في اذنه ما يدق به فيق البرد ومنافع نسلها ودورها وظهورها وانما عبر عنها بالمنافع ليتناول عوصنها ومنها تاكولون اي تاكولون ما يؤكل منها كاللحم والشحوم والالبان وتقديم الطرف الصافطة على رؤس الآي اولان الاكل منها هو المعتاد المعتمد عليه في العاش واما الاكل من سائر الحيوانات المأكولة فليس بسبيل للدواي والتفكه ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها من مراعيها الى المراعي بالمشق وحين تشرحون تخرجونها بالغداة الى المراعي فان الاضياء تزين بها في الوقتين وتجل املها في اعين الناظرين اليها وتقديم الراحة لان الجمال فيها اظهر فانها تقبل ملامح البطن حافلة الصروع تترتا وحالي الخطا حاضرة لاملها وقرى حين على ان تريحون وتشرحون وصفان له بمعنى تريحون فيه وتشرحون فيه وتحمّل مثالك احكامكم الى بلد لم تكونوا بالغيه ان لم تكن الافنام ولم تخلق فضلا عن تحملها على ظهوركم اليه الايشق الانفس الابكفة ومشقة وقرى بالفتح وهو لغة فيه وقيل المفتوح مصدر شق الامر طيه واصلا الصدع واللكسور

بمعنى النصف كأنه ذهب نصف قوته بالتعب ان تركه لروى رجم حيث حكم بخلقها للانفعاكم وتيسير الامر عليكم والليل والبال والحير عطف على الافنام لتزكوها وزينة اي لتزكوها ولتزينها بزينة وقيل هي معطوفة على عمل لتزكوها وتغيير النظم لان الزينة بفعل الخالق والركوب ليس بفعله ولان المقصود من خلقها الركوب واما التزين بها فحاصل بالعرض وقرى بغيره او وعلى هذا فيلزم ان يكون علة لتزكوها ومصدرها في موضع الحال من احد الضمير بنى اي متزينين او متزينيا بها واستدل به على حرمة لحمها ولا دليل فيه اذ لا يلزم من تقليل الفعل بما يقصد منه غالبان لا يقصد منه غيره اصلا ويدل عليه ان الآية مكية وعامة المفسرين والمحدثين على ان المراد الهلية حرمت عام خبير ويخلق ما لا تعلمون لما فصل الحيوانات التي يحتاج اليها غالبا احتياجا ضروريا او غير ضروريا اجتمعا معا ويجوز ان يكون اخبارا بان له من الخلق ما لا علم لنا به وان يراد به ما خلق في الجنة والنار مما لا يحظر على قلب بشر وعلى الله قصد السبيل بيان مستقيم الطريق الموصل الى الحق واقامة السبيل وتقديمها رحمة وفضلا وعليه قصد السبيل يصل اليه من يسلكه لا محالة يقال سبيل قصد وقاصداى مستقيم كأنه يقصد الوجه الذي يقصده السالك لا يميل عنه والمراد من السبيل الجنس ولذلك اضاف اليه القصد وقال ومنها جاز ماثل عن القصد وعن الله وقصير الاسلوب لانه ليس بحق على الله تعالى ان يبين طريق الصلابة اولان المقصود بيان مسيبله وتقسيم السبيل الى القصد والجازا انما جاء بالعرض وقرى ومنكر جازا عن القصد ولو شاء لهدىكم اجمعين اي ولو شاء هدايتكم اجمعين لهداكم الى قصد السبيل هداية مستلزما للاهتداء هو الذي نزل من السماء من الغمام او من جانب السماء ماء لكم منه شراب مانتشرونه وكمرصلة انزل او خبر شراب ومن تبعه عينية متعلقة به ونقد بها يوم حصر المشروب فيه ولا بأس به لان مياه العيون والآبار منه لقوله فسلكه ينابيع وقوله فاسكاه في الارض ومنه شجر ومنه يكون شجر يعنى الشجر الذي رعاها الموائس وقيل كل ما ينبت على الارض شجر قال الشاعر

لَكُمْ فِيهَا رِزْقٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ
 حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ
 بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ الْأَيْسِقُ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ
 رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَالْحِجْرَيْنَ لَكُمْ فِيهَا رِزْقٌ
 وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَعَلَىٰ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَازٌ
 وَلَوْ شَاءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجْرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١١﴾ يُنبِتُ لَكُمْ
 بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
 إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْتَبِرُونَ ﴿١٣﴾ وَسَخَّرْنَا لَكُمْ
 وَالنَّهَارَ وَاللَّيْلَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرٍ إِنَّ فِي
 ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٥﴾ وَمَا ذَرَأْنَاكُمْ فِي الْأَرْضِ

خلقها لكم اذاعر الشجر والليل في اطعامها اللهم ضرر فيه تسيمون تزعون من سامت الماشية واسماها صاحبها واصلا السومة وهي العلامة لانها تؤثر بالرمي علامات يثبت لكم به الزرع وقرى ابوبكر بالنون على التضمين والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات وبعض كلها اذ لم ينبت في الارض كل ما يمكن من الثمار واعل تقدم ما يسام فيه على ما يؤكل منه لانه سيصير غذاء حيوانيا وهو اشرف الاغذية ومن هذا تقديم الزرع والنعريج بالاجناس الثلاثة وترتيبها ان في ذلك لآية لقوم يفكرون على وجود المنافع وحسنه فان من تأمل ان الحبة تقع في الارض وتصل اليها نداوة تنفذ فيها فينشق اهلها وينجز منه ساق الشجر وينشق اسفلها فيخرج منه عروقها ثم تنمو ويخرج منها الاوراق والازهار والاكمام والثمار ويشتمل كل منها على اجسام مختلفة الاشكال والطابع مع اتحاد المواد ونسبة الطابع السطوية والتأثيرات الفلكية الى الكل علم ان ذلك ليس الا بفعل فاعل مختار مقدس عن منازمة الامتداد والانداد ولعل فضل الآية به لذلك وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم بانها ما لنا فكم

مسخرات بأمر حال من الجميع أي نفعكم بها حال كونها مسخرات لله تعالى خلقها ودير ما كيف شاء أو لما خلق له بإيجاده وتقديره وبحكمه وفيه أيدان بالجواب عما عسان
يقال ان الموش في تكوين النبات حركات الكواكب وواضعها فان ذلك ان سلم فلا ريب فانها ايضا ميكمة الذات والصفات واقعة على بعض الوجوه المهيئة فلا بد لها من موجد
مخصص مختار واجب الوجود ربما للدور والتسلسل ومصدر مسمى جمع لاختلاف الانواع وقرأ حفص والظهور مسخرات على الابتداء والخبر فيكون تعييب الحكم بعد تخصيصه وفتح
ابن علم الشمس والقمر ايضا ان في ذلك لايات تقوم بقولون جمع الآية وذكر العقل لا نهان دل اولا من الدلالة ظاهرة لذوى العقول التسليمة غير محوجة الاستيفاء فكر كاخوال
البنات وما ذرا كثر في الارض عطفت على الليل اي ومضكر ما خلق كثر فيها من حيوان ونبات مختلفا الوانته اصنافه فانها تتخالف بالون غالبا ان ذلك لاية تقوم بذكرون
ان اختلافها في الطباع والميشتات والمناظر ليس الا يصنع صانع حكيم وهو الذي سخر البحر جعله بحيث تمكن من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتاكلوا منه لهما طريا
هو انتك ووصفه بالطراوة لانه اوطب الهوم فيسرع اليه الفساد فيسارع الى
اكله ولاظهار قدرته في خلقه هذا طريا في ماء زعاق وتمسك به مالك والثورى
على ان حلفان لا يا كل لما حثت باكل السمك ولجيب عنه بان معنى الايمان على
العرف وهو لا يفهم منه عند الاطلاق الا ترى ان الله تعالى سمي الكافر اية ولا يثبت
المخالف على ان لا يركب دابة يركوبه ويستخر جوامته حلية تلبسونها كالؤلؤ
والمرجان اي تلبسها سواكم فاستند اليهم لانهم من جملتهم ولا يثبتون بها
لاجلهم وترى الفلك السفن مواخر فيه جوارى فيه تشقه بيمين ومهامن
المز وهو شق الماء وقيل صوت جرى الفلك ولتبتنوا من فضله من سعة رزقه
بركوبها التجارة ولعلكم تشكرون اي تفرحون نعم الله تعالى فتقومون بجمعها
ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوى في باب الانعام من حيث انه جعل المالك
سببا للانتفاع وتحصيل المعاش والى في الارض رواسى جبالا رواسى
ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم وتضطرب وذلك لان الارض قبل ان تخلق فيها
الجبال كانت كرة حقيقية بسيطة الطبع وكان من حثها ان تتحرك بالاستدارة كالأفلاك
اوان تترك باد في سبب للتركيب فلما خلقت الجبال على وجهها متفاوتت جوانبها وتوجهت
الجبال بقلها نحو مركز فصارت كالاتا والى تمنعها من الحركة وقيل لما خلق الله الارض
جعلت تمور فقالت لللائكة ما هي بقر احد على ظهرها فاجبت وقد ارسيت بالجبال
وانهارا وجعل فيها انهارا لان التي فيه معناه وسبلا لعلكم تهتدون لمقام صدكم والا
معرفة الله سبحانه وتعالى وعلامات معالم تستدل بها السابلة من جبل وسهل ورج وخر
ذلك وبالجمم يهتدون بالليل في البراري والبحار وللرد بالجمم الجبل عليه قراءة و
بالجمم ضمتين وضمة وسكون على الجمع وقيل الثريا والفرقان ونبات النعش والجعدى وعل
الضفير لقرين لانهم كانوا اكثرى الاسفار والتجارة مشهورين بالاعتناء في سائرهم بالجمم
والخراج الكلام عن سنن الخطاب وتقديم النجم ولقمام الضفير للتخصيص كما انه قيل وبالجمم
هو الاخصوص يهتدون فالاعتبار بذلك والشكر عليه الزمهم واوجب عليهم اذن
يخلقون لا يخلق انكار بعد اقامة الدلائل للتكاثره على كمال قدرته وتناهى حكمة والتفريق

مُخْلِيفًا أَلْوَانَهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ ﴿١٥﴾
 وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ نِجْمًا حَرِيرًا وَتَسَخَّرُ بِهَا
 مِنْهُ جِلْيَةٌ تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلُكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِيَبْتَلُوا مِنْ ضَلُّهِ
 وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا
 تُعْبِدُكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٧﴾ وَعَلَمَاتٌ
 وَالْجَبَلُ مُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٨﴾ أَمْ نَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
 ﴿١٩﴾ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا يُحْصِوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿٢٠﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٢﴾ أَمْ أَمْثَلُ
 أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَمْ أَنْ يُعْبَتُونَ ﴿٢٣﴾ الْهُكْمُ إِلَهُ الْوَاحِدِ
 فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ

يخلق ما خذ من مبدعائه لان يسا ويموسيقى مشاركة ما لا يقدر على خلق شيء من ذلك بل على ايجاد شيء ما وكان حق الكلام افرن لا يخلق كن يخلق لكنه عكس تنبها على انهم بالاشراك بالله سبحانه
 وتعالى جعلوه من جنس المخلوقات الهزة شبيها بها والراد بين لا يخلق كما عبد من دون الله سبحانه وتعالى مغلبيه اولو العلم منهم والاصنام واجرا شامري اولو العلم لانهم ستموها الآفة
 ومن حق الاله ان يعلم اولئك آفة بينه وبين من يخلق اولئك آفة فكانه قيل ان من يخلق ليس كمن لا يخلق من اولو العلم فكيف بمن لا علم عنده افلا تذكرون فمعه فساد ذلك فانه بجلاية كالمعلم
 للعقل الذي يصنع منه بادى تذكروا النعت وان تعدوا نعمته الله لا تحصوها اعلا تضطوا عدد ما فضلا عن ان تطبيق القيام بشكرها اتبع ذلك تعداد النعم والزمام المحية على قدره
 باستحقاق العبادة تنبها على ان وراء ما خذ نعمه لا ينصرون وان حق عبادته غير مقدور ان الله لغفور حيث يتجاوز عن تعصيركم فاداه شكرها رحيم لا يقطعها للفرط بكم
 فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها والله يعلم ما تسترون وما تفتنون من عفاتكم وعما لكم وهو وعيد وتزييف للشرك باعتبار العلم

سورة الفحل

والذين تدعون من دونه الله اى والالهة الذين تعبدونهم من دونه وانه وقرأ ابو بكر يدعون بالياء وقرأ حضر ثلاثها بالياء لا يظنون شيئاً لما في المشاركة بين من يطلق ومن لا يطلق
 بين انهم لا يظنون شيئاً لينبغ انهم لا يشاركونه ثم أكد ذلك بان اثبت لهم صفات لنا في اللوهمية فقال وهم يظنون لانها ذات ممكنة مفتقرة الوجود الى التطبيق والاله ينبغي
 ان يكون واجبا للوجود اموات هم اموات لا تعتر بهم الحياة او اموات حالا او مالا غير احياء بالذات ليتنا وكل معبود الاله ينبغي ان يكون حيا بالذات لا يعتره الهيات
 وما يشعرون ايان يعشون ولا يملون وقت بعث عبدتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء على عبادتهم والاله ينبغي ان يكون عالما بالغيوب مقدر للشواب والعقاب وفيه
 تنبيه على ان البعث من توابع التكليف المكره الله واحد تكريم الذي بعد اقامة الحج فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون بيان لما اقصى اصرارهم بعد
 وضوح الحق وذلك عدم ايمانهم بالآخرة فان المؤمن بها يكون طالبا للدلائل بما ملاها يسمع فينتفع به والكافر بها تكون حاله بالعكس وانكار قلوبهم ما لا يعرف الا بالبرهان
 اتباع للاسلاف وركونا الى المألوف فانه ينال النظر والاستبصار عن اتباع
 الرسول وتصديقه والالفتات الى قوله والاول هو العمدة في الباب ولذلك رتب
 عليه ثبوت الآخرين لاجرم حقا ان الله يعلم ما يسترهم وما يعلنون فيجازيهم
 وهو في موضع الرفع يجرم لانه مصدر او فعل انه لا يحب المستكبرين فضلا
 عن الذين استكبروا عن توحيد رسوله واتباع رسوله وفاقبل لهم ما اذا انزل ربكم
 القتال يفضهم على التكم او الواضون عليهم والمسلمون قالوا اساطير الاولين
 اى ما تدعون نزوله اول للزلا اساطير الاولين وانما سموه منزلا على التكم او على التفر
 اى على قدر برانه منزل فهو اساطير لا تحقيق فيه والقاتلون له قلوبهم للفتشون
 ليحلوا اوزارهم كاملة يوم القيامة اى فالوا ذلك اضلالا للنام فحلوا اوزار
 ضلالهم كاملة فان اضلالهم نتيجة رستوخهم في الضلال ومن اوزار الذين
 يضلونهم ويضاروا زرا ضلالا من يضلونهم وهو حصة السبب بغير علم
 حال من المفضول اى يضلون من لا يعلم انهم ضلال وقائدها الدلالة على ان جهلهم
 لا يدرهم اذ كان عليهم ان يبصروا ويميزوا بين الحق والمبطل الاسماء ما يزرون
 بشر تبايزونه فطلم قدمكر الذين من قبلهم اى سؤوا من صوبات ليكروا بها
 رسلا لله عليهم الصلاة والسلام فاق الله ببيانهم من القواعد فاتها امره
 من جهة العدا التي بنوا عليها بان ضعفت هز عليهم التسقف من فوقهم وصد
 سبب هلاكهم واثام العذاب من حيث لا يشعرون لا يحسبون ولا يوقعون
 وهو على سبيل التمثيل وقيل المراد به عمرو بن كنان بن الصريح بيا بل سمكة خمسة اذ
 ذراع ليرصد من في السماء فاهما لله الرجم فز عليه وعلى قومه فهلكوا ثم يوم
 القيامة يجزى بهم بذلهم ويعذبهم بالنار لقوله ربنا انك من تدخل النار فقد
 اخزيته ويقول ابن سركاق اضلال نفسه استهزاء او حكاية لاضافتهم
 زيادة في توبيخهم قرأ البزى بخلاف عنه ابن سركاي بغير من والباقون بالهمز
 الذين كنتم تشاقون فيهم تعادون المؤمنين في شأنهم وقرأ نافع بكسر النون
 بمعنى تشاقون فان مشاقة المؤمنين كشاقة الله عز وجل قال الذين اتوا العلم

سُتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ لَاجِرْمَا نَا لَلَّهِ يَعْلم مَا يَسْتُرُونَ وَمَا يَعْطُونَ
 لَانَهُ لَا يَحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٦﴾ وَاِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا نَزَلَ رَبُّكُمْ
 قَالُوا اسَاطِيرُ الْاَوَّلِينَ ﴿٧﴾ لِيَحْمِلُوا اَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ وَمِنْ اَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ الْاَسْتِثْنَاءُ مَا
 يَزِرُونَ ﴿٨﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاَقْبَلَّ اللهُ بُنْيَانَهُمْ
 مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَاَتَتْهُمُ الْعَذَابُ
 مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ وَيَقُولُ
 اَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ قَالِ الَّذِينَ اُوتُوا
 الْعِلْمَ اِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكٰفِرِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ
 تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِي اَنْفُسِهِمْ فَاَلْفَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا
 نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلِ اِنَّ اِلٰهَكُمْ لَعَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

اى الانبياء والعلماء الذين كانوا يدعونهم الى التوحيد فيشاققونهم ويتكبرون عليهم والملائكة ان الخيزي اليوم والسوء الذلة والعذاب على الكافرين وفائدة قولهم
 اظهار الشماتة بهم وزيادة الاهانة وحكايتهم لان يكون لطفًا ووعظًا لمن سمعه الذين نوقاهم الملائكة وقرأ حرة بالياء وقرئ بادغام التاء والتاء وموضع الموصول
 يحتمل الوجة الثلاثة ظالمى انفسهم بان عرضوها للعذاب بالخطأ فالقوا السلم فاسالموا واختلجوا بين الموت ما كانهم من سوء قائلين ما كانهم من سوء كقران
 وعدوان ويجوز ان يكون تفسير السلم على المراد به القول الدال على الاستسلام بل اى فغيبهم الملائكة بل ان الله طيم بما كنتم تعملون فهو يجازيك عليه وقيل
 قوله فالقوا السلم الى آخر الآية استئناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيامة وعلى هذا اول من لم يجوز الكذب يومئذ ما كانهم من سوء بانالم تكن في زعنوا واعتقادنا
 عاملين سوا واحتمل ان يكون الرادة عليهم هو الله او اولوا العلم

فاضلوا

فادخلوا ابواب جهنم كل صنف باب به المعدله وقيل ابواب جهنم اصناف صنابها خالدين فيها فليس مشوى المشككين جهنم وقيل للذين اتقوا يعني المؤمنون
 ما انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل خيرا وفيه دليل على انهم لم يتلثموا في الجواب واطبقوه على السؤال معترفين بالانزال على خلاف الكفرة روى ان احياء العرب
 كانوا يبعثون ايام الموسم من ياتهم بخبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاءه الوافد القسامين قالوا له ما قالوا واذا جاء المؤمن قالوا له ذلك للذين احسنوا في هذه
 الدنيا حسنة مكافاة في الدنيا ولدار الآخرة خير اي ولثوابهم في الآخرة خير منها وموعده للذين اتقوا على قولهم ويجوز ان يكون بما بعده حكاية لقولهم بدلا
 وتفسير الخبر انه منتصب بقالوا ولنعم دار المتقين دار الآخرة لخصت لغزمت ذكرها وقوله جنات عدن خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون المحبوس
 بلدح يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون من انواع المشبهات وفي تقديم الظرف تنبيه على ان الانسان لا يجد جميع ما يريد الا الجنة كذلك
 يجزي الله المتقين مثل هذا الجزاء يجزيهم وهو يؤيد الوجه الاول الذي

فَادْخُلُوا ابْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَشْوَى الْمُشْكِكِينَ
 وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ
 أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ
 دَارُ الْمُتَّقِينَ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ
 الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ
 عَلَيْكُمْ أَذْخَلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ هَلْ يَنْظُرُونَ
 إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِي فَرِيضَتُكَ كَذَلِكَ فَعَلَ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
 فَاصْبِرْ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَجَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
 يَسْتَهْزِئُونَ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا

بجزى الله المتقين مثل هذا الجزاء يجزيهم وهو يؤيد الوجه الاول الذي
 ثنواهم الملائكة طيبين طاهرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي لانه
 في مقابلة ظالمى انفسهم وقيل فرحين ببشارة للملائكة ايام الجنة ويطيبين
 بقبض ارواحهم لتوجه نفوسهم بالكلية الى حضرة القدس يقولون سلام
 عليكم لا يلحقكم بعد مكروه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
 حين تبعثون فانها معدة لكم على الكفر وقيل هذا النوف وفاة للشرك لان
 الامر بالدخول حينئذ هل ينظرون ما ينظر الكفار لما ذكرهم الا ان
 تأتيتهم الملائكة لقبض ارواحهم وقرا حزة والكسان بالياء اوتأتى
 امر ربك القيامة والعذاب المستأصل كذلك مثل ذلك العمل من الشرك
 والتكذيب فعل الذين من قبلهم فاصابهم ما اصاب وما ظلمهم الله
 بدميرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بكفرهم ومعاصيهم المؤدية
 اليه فاصابهم سيئات ما عملوا اي جزاء سيئات اعمالهم على حذف المضاف
 او تسمية الجزاء باسمها وحقا بهم ما كانوا يستهزئون واجاط بهم
 جزاؤه والحق لا يستعمل الاق الشر وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا
 من دونه من شيء نحن ولا ابائنا ولا حرمنا من دونه من شيء انما قالوا ذلك
 استهزاء ومنع البعثة والتكليف متمسكين بان ما شاء الله يجب وما لم
 يشأ يمنع فالفائدة فيهما وانكار القبح ما انكروا عليهم من الشرك وتجريم
 الجائر ونحوها محتمين بانها لو كانت مستقيمة لما شاء الله صدورها عنهم
 ولشأن خلافه مجتأ اليه لاعتدال اذ لم يتقدد واتج اعمالهم وفيما بعده
 تنبيه على الجواب من الشبهتين

كذلك فضل الذين من قبلهم فاشركوا بالله وحرموا حله ورتة وارسله فله على الرسول الا البلاغ المبين الا البلاغ الموضح للمؤمن وهو ان لم يوثق في هدى من شاء الله هداً لكنه يؤدي اليه على سبيل النوسط وما شاء الله وقوعه انما يجب وقوعه لا مطلقاً بل باسباب قدرهاله ثم بين ان البعثة امر جرت به السنة الالهية في الامم كلها سبباً لهدى من اراد اهتداه وزيادة الضلال لمن اراد ضلاله كالغذاء الصالح فانه ينفع المزاج السوي ويقويه ويضرب الخرف ويفنيه بقوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت يا مريءا لله تيماني واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله وفتحهم للايمان بارشادهم ومنهم من حقت عليه الضلالة ان لم يوفهم ولم يرد هداهم وفيه تنبيه على فساد الشبهة الثانية لما فيه من الدلالة على ان تحقق الضلال وثباته بفعل الله تعالى وارادته من حيث انه قسيم من هدى الله وقد صرح به في الآية الاخرى فسيروا في الارض يا معشر قريش فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين من عاد وثمود وغيرهم لعلكم تتقون ان تحمض يا محمد على هداهم فان الله لا يهدي من يضل من يريد ضلاله وهو المعنى بين حقت عليه الضلالة وقراً غير الكوفيتين لا يهدي على البناء للفعل وهو يبلغ والملم من ناصرين من ينصرهم بدفع العذاب عنهم واقسموا بالله جهدايمانهم لا يبعث الله من يموت عطف على وقال الذين استركوا ايذانا بانهم كانوا النوحيد انكروا البعث مقسمين عليه زيادة في البت على فساده ولقد ردة الله تعالى عليهم بلوغ ردة فقال بلى يبعثهم وعدا مصدر مؤكد لنفسه وهو ما دل عليه بلى فان يبعث موعداً من الله تعالى عليه انجازاً لامتناع الخلف في وعد اول ان البعث مقضى حكمته حقا صفة اخرى للوعد ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم يبعثون اما لهدم صلحهم بانه من مواجب الحكمة التي جرت عادته بمراعاتها واما لخصر نظرهم على المألوف فيتموهون امتناعه ثم انه تعالى بين الامرين فقال ليبتن لهم اي يبعثهم ليبتن لهم الذي يختلفون فيه وهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فيما كانوا يزعمون وهو اشارة الى التسبب الداعي الى البعث المقضى له من حيث الحكمة وهو المميز بين الحق والباطل والحق والمبطل بالثواب والعقاب ثم قال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وهو بيان امكانه وتقريره ان تكون الله تعالى بخصر قدرته ومستينته لا توقف له على سبق اللوات والمدة والالزم التسلسل فكما يمكن له تكون الاشياء ابتداء بلا سبق مادة ومثاله يمكن له تكوينها اعادة بعده ونصب ابن عامر والكافي ههنا وفي يس فيكون عطفاً على نقول او جواباً للامر

مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاءُ وَلَا حُرْمًا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَنَقَلَ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٦﴾ إِنَّ تَحْرِيضَ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ بَلَىٰ وَعَدَا عَلَيْهِ جَعًا وَلَكِنَّا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَن نَعْلَمَ

والذين ما جروا فإفقه من بعدما ظلوا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المهاجرون ظلهم قرين فما جرب بعضهم إلى الحبشة ثم إلى المدينة وبعضهم إلى المدينة والحبس
المذبذبون بمكة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهم بلال وصهيب وخباب وعمار وطاس وأبو جندل وسهيل رضي الله تعالى عنهم وقوله إفقه أي وقفه ولوجهه
لنبوتهم في الدنيا حسنة مائة حسنة وهم المدينة أو ثبوت حسنة ولأجل الآخرة أكبر مما تجلبهم في الدنيا وعن عمر رضي الله تعالى عنه أنه كان إذا ألقى رجلاً من
المهاجرين عطاء قال له خذ بارك الله لك فيه هذا هو صدق الله تعالى في الدنيا وما أتخرك في الآخرة أفضل لو كانوا يعلمون الضمير للكفار أي وعلما أن الله يجمع لهؤلاء المهاجرين
خير الآخرة ولو فتوموا للمهاجرين أي وعلما ذلك لزيدوا في إيمانهم وصبرهم الذين صبروا على الشدائد كأي الكفرة ومفارقة الوطن وعمله النصب والرفع على المسدح
وعلى ربهم يتوكلون منقطعين إلى الله تعالى مفوضين إليه الأمر كله وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم رد لقول قرينش الله اعظم من أن يكون رسوله بشرًا يرى
السنة الآتية بأن لا يبعث للدعوة العامة إلا نبيا يوحى إليهم على السنة الملائكة

نَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ
بَعْدِ مَا ظَلَمُوا نُبُوتَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَجْرُ الْآخِرَةِ
أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ
فَسَلُوا أَهْلَ الدِّيكْرِ أَنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ بِالْبَيِّنَاتِ
وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الدِّكْرَ لُبِّيًّا لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ
إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٠﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السِّيَآتِ
أَنْ يَخْشِفَ اللَّهُ بُهْمِ الْأَرْضِ وَيَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢١﴾ أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ فَمُتْمُزٍ
أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكَ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾
أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَفْتِنُوا أَظْلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ

وللمكة في ذلك فذكرت في سورة الانعام فان شككتم فيه فاسأوا اهل الذكر
اهل الكتاب او علماء الاخبار ليعلموكم ان كنتم لا تعلمون وفي الآية دليل على ان
تعالى لم يرسل امرأة ولا ملكا للدعوة العامة واما قوله تعالى جاعل الملائكة رسلا
معناه رسلا الملائكة او الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل لربيعنا الى
الانبياء الامتثلين بصورة الرجال ورد بما روى انه عليه الصلاة والسلام رأى
جبريل عليه السلام على صورته التي هو عليها مرتين وعلى وجوب المراجعة الى
العلماء فيما لا يعلم بالبينات والزبر أي أرسلناهم بالبينات والزبر أي المجهزات والكيد
كانه جواب قائلهم أرسلوا ويجوز ان يتعلق بما أرسلنا داخل في الامتنان مع رجالا
أي وما أرسلنا الا رجالا بالبينات كقولك ما ضربت الا زيدا بالسوط او صفة لهم
أي رجالا ملتبسين بالبينات او يوحى على المععولية او الحال من الغائب مقام
فأعله وهو اليهم على ان قوله فاسأوا اعتراضا ولا تعلمون على ان الشرط للتبكي
والالزام وانزلنا اليك الذكر أي القرآن وانما سمي ذكرا لانه موعظة وتنبية
لمبتئين للناس ما نزل اليهم في الذكر بتوسط انزاله اليك مما امر به وهو اعنه
او مما اقتضاه عليهم والتبيين اعم من ان ينص بالقصود او يرشد الى ما يدل عليه
كالقياس ودليل العقل ولعلهم يتفكرون واوادة ان يتأملوا فيه فينتبهوا
للمقائق فاقمن للذين مكروا السيات أي للكركات السيات وهم الذين احتالوا
لهلاك الانبياء او الذين مكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وراموا صده
اصحابه عن الايمان ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون اوياتهم
العذاب من حيث لا يشعرون بننة من جانب السماء كما فصل بقوم لوط
اواخذهم فغلبهم اي متقلبين في مسائرهم ومناجرهم فاهم بمجهزين
اواخذهم على تخوف على حفاضة بان يهلك قوما قبلهم فيضتوا فياتهم العذاب
وهم مفتونون او على نقص شيئا بعد شيء في انفسهم واهلهم حتى يهلكوا من
تخوفه اذ انقصته روى ان عمر رضي الله تعالى عنه قال على المنبر ما تقولون فيها
فسكروا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا الخوف النقص فقال هل تعرف العرب ذلك فاشعارها قال نعم قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته تخوف الرجل منها تأمكاردا
كالتخوف عود النبعة السفن فقال هرطيك رب يوانكر لا تفعلوا قالوا وما ديواننا قال شعرا بالجمالية فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم فان ذكر لرووف رحيم حيث
لا يعاجلكم بالعقوبة اوله روي الى ما خلق الله من شيء استفهام انكار اي قدرا وامثال هذه الصنائع فما بالهم لم يتفكروا فيها ليظهر لهم كمال قدرته وقهره فمنا فوامنه
وما موصولة مبهمه بيانها يتفتيا ظلاله اي اوله ينظر الى المخلوقات التي لها ظلال متفتية وقرا حزمة والكسائي تروا بالباء وابو عمرو ونفعا بالباء عن اليمين
والشمائل عن ايمانها وشمائلها وعن جاني كل واحد منها استعادة من يمين الانسان وشماله ولعل توحيد اليمين وجمع الشمائل باعتبار اللفظ والمعنى
كتوحيد الضمير في ظلاله وجميعه وقوله

بجهاته وهم داخلون وهما الان من الضمير في غلاله والمراد من التمجيد الاستسلام مسؤله كان بالطبع والاختيار يقال سمعت الخطة انما مات لكثرة الخلق وسجد البعير اذا طأ طأ رأسه ليركب او يسجد احوال من الظلال وهم داخلون حال من الضمير والمعنى ترجع الظلال بان تقاع الشمس وانحدارها او باختلاف مشارقها ومغاربها بنقدي راقه تعالى من جانب الى جانب متعاقدة لما قدر لها من النعم او واقعة على الارض ملتصقة بها على هيئة الساجد والاجرام وانفسها ايضا دائرة اى صاغرة متعاقدة لاضلاله تعالى فيها وجمع دخلون بالوولان من جعلها من يعقل والان التخوم من اوصاف العقلاء وقيل المراد باليمين والشمال يمين الضالك وهو جانبه الشرق لان الكواكب تظهر منه اخذة في الارتفاع والسطوع وشماله وهو الجانب الغربي المقابل له فان الظلال في اوقات النهار تبدي من المشرق واقعة على الريح الغربي من الارض وعندنا زال تبدي من المغرب واقعة على الريح الشرق من الارض وقه يسجد ما في السموات وما في الارض اى يتقاد انقياد باسم الانقياد لادابته وتأثيره طبعاً والانقياد لتكليفه وامره طوعاً وبغير استئذنه الى اعمامة اهل السموات والارض وقوله من دابة بيان لما لان الدبيب هو الحركة الجسمانية سواء كانت في ارض او سماه والملائكة عطف على المبين عطف جبريل على الملائكة للتعظيم او عطف المجرىات على الجسمانيات وبه لحيج من قال ان الملائكة ارواح مجردة او بيان لما في الارض والملائكة تكريرا في السموات وتعيين له اجلالا وتعظيما والمراد بها ملائكتها من الخفة وغيرهم والملائكة العقلية كالاستعمال الغيرهم كان استعماله حيث اجتمع القبيلان اول من مطلق من تظليبا للعقلاء وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافونه ان يرسل هذا بان من فوقهم ويخافونه وهو فوقهم بالفتح كقولته تعالى وهو القاهر فوق عباده ولجملته حال من الضمير في لا يستكبرون او بيان له ونقير لان من خاف الله تعالى لم يستكبر عن عبادته ويعملون ما يؤمرون من الطاعة والتدبير وفيه دليل على ان الملائكة مكلفون مدارون بين الخوف والرجاء وقال الله لا تظنوا الذين امنوا انهم مكلفون المعدود يدل عليه دلالة على مسا في النهي اليه او ايماء بان الاتينية تنافي الالهية كما ذكر الواحد في قوله انما هو واحد للدلالة على ان المقصود اتيات الجسمانية دون الالهية والتبسيه على الوحدة من لوازم الالهية فاي اى فارهبون نقل من الغيبة الى التكلم مبالغة في التزميم وتصريحا بالمقصود فكانه قال فاذا نكح الاله الواحد فاي اى فارهبون لا يخزي وله ما في السموات والارض خلفا وملكا وله الذين اى اطاعة واصبا لازما لما نقر من انه الاله وحده وللمحقق بان يرب منه وقيل واصبا من الوصب اى وله الذين ذاكفة وقيل الذين الجزاء اى وله الجزاء دائما لا ينقطع توابه لمن آمن وعقاب له لمن كفر افضير الله لتفوت ولا منازاة سواء كما لا نافع غيره كما قال تعالى وما يكف من نعمة فمن الله اى واثى شئ القليل يكف من نعمة فهو من الله وما شرطية او موصولة متضمنة معنى الشرط باعتبار الاخبار دون الحصول فان استقرار النعمة بهم يكون سببا للاخبار بانها من افة تعالى لا لحصولها منه ثم اذا تكلم الضمير فاي له تجارون فانضمرون الاله والجزء ورفع الصوت والذعاء والاستغاثه تتم اذا كشف الضمير عنكم اذا فرق منكم برتهم يشركون وهم كفاركم ليكفروا بعبادة غيره هذا اذا كان الخطاب عاما فان كان



وَالشَّمَلِ لِيَسْجُدَا لِلَّهِ وَهُم دَاخِرُونَ ﴿١٥﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٦﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿١٧﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ آمَنُوا هَؤُلَاءِ وَاٰحِدًا فَاٰيَاتِي فَاَرْهَبُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الَّذِينَ وَاٰصِبًا أَفْضِرَ اللَّهُ نَفْسُونَ ﴿١٩﴾ وَمَا يَكُفُّ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ فَرَأَى اللَّهُ تَرَادُفًا كَشَفَ الضَّرْعَ عَنْكُمْ اِذَا فَرِقَ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يَشْرَكُونَ ﴿٢٠﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَيَسْتَفْسِفُوا بِمَا كَفَرُوا وَيَجْعَلُوا لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَأَلَّفُوا لَشْرِكِنَا كَمَا كُنْتُمْ تَفَرَّقُونَ ﴿٢١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾

خاصا بالمشركين كان من للبيان فكانه قال فاذا فرق وهم انتم ويجوز ان يكون من التبعض على ان يعتبر بعضهم كقوله فلما نجاهم الى البر فرحمهم مقتصد بما آتيناكم من نعمة الكشف عنهم كأنهم قصدوا بشركهم كقران السمعة او انكار كونها من الله تعالى فتمنعوا امر تديد فسوف تعلمون اغلظ وعيده وقرئ فيمتوا منبيا للفعول عطفنا على ليكفروا وعلى هذا جار ان تكون الام لام الامر الوارد للتهديد والغناء للجواب ويجعلون لما لا يعلمون اى لآلهتهم التي لا صلح لها لانها جامد فيكون الضمير لما والى لا يعلمون اى فيمتدون فيها جهالات مثل انما نعمهم وتستفحظهم على ان العائد الى ما محذوف او يطهلمهم على ان ما مصدرية والمجول له محذوف العلم به نصيبا مما رزقناهم من الزروع والانعام تآلفوا لشركتنا كما كنتم تفرقون من اهلها حقيقة بالقرب اليها وهو وعيد لهم عليه ويجعلون لله البنات كانت خزاعة وكانه يقولون ان الملائكة بنات الله سبحانه

تدريده من قوله او قه منه

ولهم ما يشتهون يعني البين ويجوز فيما يشتهون الرفح بالابتداء والنصب بالعطف على البنات على ان جعل بمعنى الاختيار وهو ان اضنى الى ان يكون غير الفاعل والمفعول شيئا
 واحد لكنه لا يبعد تجويزه في العطف وانا بشر اقدم بالانثى خبر بولادتها ظل وجهه صار وادام النهار كله مستودا من كآبة واليهاء من الناس واسوداد الوجه
 كآبة عن الاهتمام والتشوير وهو كظيم مملوء ضيقا من المرأة يتوارى من القوم يستخفي منهم من سوء ما بشر به من سوء ما بشر به عرفا امتسكه محذرا نفسه متفكرا
 فان يتركه على من ذل ام يدسه في التراب ام يفضيه فيه ويشده وتذكير الضمير للفظ ما وقرئ بالثاني فيها الاساء ما يحكون حيث يجملون لمن تعالى عن الولد ما هذا
 محله عندهم للذين لا يوبه منون بالآخرة مثل السوء صفة السوء وهي الحيلة الى الولد المنادية بالموت واشتهاء الذكور استظهار اباهم وكراهة الاناث ووادهن خشية
 الاملاق والله المثل الاعلى وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والجد الغائق والزمانة عن صفات الخلقين وهو العزيز الحكيم المنفرد بكمال القدرة والحكمة ولو
 يؤخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض وانما
 اضمرها من غير ذكر لدلالة الناس والذابة عليها من دابة قطبشوم ظلمهم
 وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كاد الجمل يهلك في حجره بذنب ابن آدم ومن
 دابة ظلمة وقيل لواهلك الابهاء بكفرهم ليركن الابهاء ولكن يؤخرهم الى الابل حتى
 ستم الاعابهم واهذابهم كي يتوالدوا فاناجاه اجله لا يستأخرون ساعة ولا
 يستقدمون بل هلكوا وعدوا حينئذ لاجل حاله ولا يلزم من عموم الناس واطرافه
 الظلم اليهم ان يكونوا كلهم ظالمين حتى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لجزا ان
 يضاف اليهم ما شاع فيهم وصد عن اكثرهم ويجعلون لله ما يكرهون اى
 ما يكرهونه لانفسهم من البنات والشركاء فالزيادة والاستخفاف بالترسل
 واراد الاموال وتصف السنتم الكذب مع ذلك وهو ان لهم الحسنى
 اى صدقته تعالى كقولهم ولئن رجعت الى اربان لى عنده للسنى وقرئ الكذب جمع
 كذوب صفة للاسنة لاجرم ان لهم النار رد كلامهم واثبات لصدده
 وانهم مفرطون مقدمون الى النار من افراطه وطلب الماء اذ قد تمته وقرأ نافع بكسر
 الراء على النجس الاطراف والمصاى وقرئ بالتشديد مفتوحا من فطرته وطلب الماء ومكسورا
 من الغرط والطاعات تافقه لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم
 فاصبروا على قبايحها وكفروا بالمرسلين فهو وليتهم اليوم اى في الدنيا وعبير اليوم
 عن زمانها وهو وليتهم حين كان زين لهم ويوم القيامة على انه حكاية حال ماضية
 او آتية ويجوز ان يكون الضمير لقرئش اى زين الشيطان للكفرة المتقدمين اعمالهم
 وهو وليهم هؤلاء اليوم بقرهم وبنوهم وان يقدروا مضافا الى فهو وليهم امثالهم والولي
 القرين حيث كان والناصر فيكون نغيا للناصر لهم على ابلغ الوجوه ولهم صواب
 اليوم والقيامة وما نزلنا عليك الكتاب الا لتيين لهم للناس الذى اخلفوا
 فيه من التوحيد والقدر واحوال المعاد واحكام الاضال ومدى ورجعة لقوم
 يؤمنون معطوفان على محل لتيين فانهما فضلا المنزل بخلاف التبيين والله انزل
 من السماء ماء فلقى به الارض بعد موتها انبت فيها انواع النبات بعد يسها

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ
 ٥ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ
 أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٦ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 ٧ وَلَوْ يُرِيدُ اللَّهُ الْفِتْنَةَ لِلنَّاسِ لَأَسْكَتَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ دَابَّةٍ
 وَلَكِنْ يُوَخَّرُهُمُ إِلَىٰ آجَلٍ مُّسْتَقَرٍّ فَإِذَا جَاءَ أَحْسَنُ
 لَأَسْتَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ٨ وَيَجْعَلُونَ
 لَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ السُّنَّةُ الْكُتُبَ أَنَّ لَهُمْ
 الْحَسَنَىٰ لِأَجْرٍ مَّا نَ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ٩ تَأْتِيهِمْ
 لَعْنَةُ اللَّهِ لِيُؤْمِنُوا إِلَىٰ آجَلٍ مَّسْجُودٍ مِّن قَبْلِكَ فَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ
 فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٠ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ

ان في ذلك لآية لقوم يسمعون سماع تدبروا نافع وان لكم والانعام لعبارة دلالة يعبرها من الجهل الى العلم نسيتكم مما فبطونه استئناف لبيان العبرة وانما ذكر الضمير ووجه
 ههنا للفظ واتته في سورة المؤمنين للحنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عدته سيبويه في المفردات المبنية على افعال كاخلاق واكاش ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعث فان
 اللين لبعضها ودون جميعها اولوا حده اوله على المعنى فان المراد به الجنس وقرأ نافع وابن عامر وابوبكر ويعقوب نسيتكم بالفتح ضنا وفي المؤمنين من بين فرت ودم لبنا فانه يخلق
 من بعض اجزاء الدم المتولد من اجزاء الطليفة التي في الفرت وهو الاشياء المأكولة النهضة بعض الانضمام في الكرش وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان البيهية اذا اعتلقت
 وانطخ العلف في كرشها كان اسفله فرثا واوسطه لبنا واهله دم واهله ان صح فالمراد ان اوسطه يكون مادة اللبن واعلاه مادة الدم الذي ينفذ في البدن لانها لا يتكونان
 في الكرش بل الكبد يجذب صفاوة الطعام المنهضم في الكرش ويوقنفته وهو الفرت ثم يسكها كرشا يهضمها هضمنا فانها فيحدث اخلاطا ربعة معها مائة فيتميز القوة المميزة

تلك المائة بما زاد على قدر الحاجة من المرين ويدفعها الى الكمية والمرارة والطحال ثم يوزع الباقي على الاعضاء بحسبها فيجري الى كل حقه على ما يليق به بتقدير العليم الحكيم ثم ان كان الحيوان انما زاد اخلاطها على قدر غناها الاستيلاء البرودة والرطوبة على مزاجها فيندفع الزئام والالزيم لاجل الجين فاذا انفصل انصب ذلك الزئام او بعضه الى الضرع فيبيض بمجاورة لحمها الغددية البيض فيصير لبنا ومن تدبر صنع الله تعالى في احداث الاخلاط والالبان واعداد مقاديرها ومجانها والاسباب للولادة لها والقوى المنتصرة فيها كل وقت على ما يليق به اضطر الى الاقرار بحال حكمته وتناسل رحمة ومن الاولى تمييزه لان اللبن بعض ما في بطونها والثانية ابتدائية كقولك سقيت من الحوض لان بين القرن والتم الحبل الذي يتدعى منه الاسقاء وهي متعلقة بشقيكم احوال من لبنا قدمت عليه لتكثيره ولتنبيهه على انه موضع العبوة خالصا صافيا لا يستصحب لون الدم ولا رائحة الغرث او مصفى عما يصعبه من الاجزاء الكثيفة بتضييق عنقه ساقتا للشاربين سهل المرور وقلقههم وقرى سيفا بالتشديد والخنيف ومن ثمرات الخيل والاحناب متعلق بمخوذ

اي وشقيكم من ثمرات الخيل والاحناب اي من عصيرها وقوله تخننون منه سكر استشفاف لبيان الاسقاء او تخننون ومنه تكرير للظرف تأكيدا واخبار لخصه وقصته تخننون اي من ثمرات الخيل والاحناب ثم تخننون منه وتذكر الضمير على الوجهين الاقلين لانه للمضاف المحذوف الذي هو العصير والاحناب بمعنى الثمرات بمعنى الثمر والسكر مصد سمي بالمز ووزق احسنا كالمز والزيب والديس والخلل والآية ان كانت ساقفة على تحرير الحزف ذالة على كراهتها والافجامة بين العناب واللثة وقيل السكر النبيذ وقيل الطعم قال جعلت اعراض الكرام سكر اي نقلت باعراضهم وقيل ما يبد الجوع من السكر فيكون الرزق ما يحصل من ثمانه ان وذلك لآية لقوم يقولون يستملون عقولهم بالنظر والتأمل في الآيات واوحى ربك الى الخيل المها وقرى في قلوبها وقرى الى الخيل بخصتين ان اتخذى بان اتخذى ويجوز ان تكون انضرة لان في الابعاء معنى العقول وتأنيت الضمير على المعنى فان الضمير مذكور من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يمشون ذكر بحرف التبعيض لانها لا تبنى وكل جبل وكل شجر وكل ما يعرض من كرم او سفوف ولا في كل مكان منها وانما سمي ما تبنى لتعسل فيه بيتا تشيها ببناء الانسان لما فيه من حسن الضعة وصحة القسمة التي لا يقوى عليها احناق المهندس بالآلات وانظار دقيقة ولعل ذلك للتشبيه على ذلك وقرى بيوتا بكسر الباء للياء وقران عامر وابوكير يمشون بكسر الزاء ثم كل من كل الثمرات من كل ثمرة تشبهها مرثا وحلوما فاسلكى ما اكلت سبل ربك في مسالكه التي يجبل فيها بقدرتها النور المتصل من اجوافها و فاسلكى الطرق التي للمك وعمل العسل و فاسلكى راحة البيوتك سبل ربك لان شعرك عليك ولا تلبس ذللا جمع ذلول وهي حال من السبل اي مذلة ذلها الله تعالى وسهلها لك او من الضمير فاسلكى اي وات ذليل متفاد لما امرت به يخرج من بطونها عدل بعض خطاب الفصل الى خطاب الناس لانه عمل الانعام عليهم والمقصود من خلق الخيل والهامة لاجلهم شراب يعنى العسل لانه مما يشرب واحتج به من زعم ان الضل تاكل الازهار والاوراق العطرة فيستحيل في باطنها عسلا ثم يعنى ادخارا للشتاء ومن زعم انها لتلفظ بافواها اجزاء طلية حلوة صغيرة منفرة على الاوراق والازهار وتضعها في بيوتها ادخارا فاذا اجتمع في بيوتها شيء كثير منها كان العسل فسر البطون بالافواه

الكتاب الالسين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى
ورجة لقوم يوم منون ﴿٥٥﴾ والله انزل من السماء ماء فاجيا
به الارض بعد موتها ان في ذلك لآية لقوم يسبحون ﴿٥٦﴾
وان لكم في الانعام لعلبة لتسقينكم مما في بطونهم من
بين فريث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ﴿٥٧﴾ ومن ثمرات
الخنيل والاحناب يخننون منه سكر او رزقا حسنا
ان في ذلك لآية لقوم يعقلون ﴿٥٨﴾ واوحى ربك الى
الخنيل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يمشون ﴿٥٩﴾
ثم كل من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج
من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في
ذلك لآية لقوم يفكرون ﴿٦٠﴾ والله خلقكم ثم يتوفاكم

مختلفا لوانه ابيض واصفر واحمر واسود بحسب اختلاف سن الخيل والغصن فيه شفاء للناس اما بنفسه كما في الامراض البلغمية او مع غيره كما في سائر الامراض اذ قلبا يكون مبعثر والا والعسل جزء منه مع ان التنكير فيه مشعر بالتبعيض ويجوز ان يكون للتعظيم وعن قتادة ان رجلا قرى رسولا لله صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشتكى بطنه فقال اسقه العسل فذهب ثم رجع فقال قد سقيته فمات فقال اذهب واسقه عسلا فقد صدق الله وكذب بطن اخيك فشفاه الله تعالى فبرئ فكأنا انما نشط من عقال وقيل الضمير للقرآن او لما يزل الله من احوال الخيل ان في ذلك لآية لقوم يفكرون فان من تدبر اخضاصل الخيل يتلك العلوم الدقيقة والافعال العجيبة حتى التدبر علم قطعاً انه لا بد من قدر حكيم يلهمها ذلك ويمثلها عليه والله خلقكم ثم يتوفاكم بأجال مختلفة

ومنكم من يرده يعاد الى اذنا العسر اخسه يعفوا لهم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وقيل هو خمس وتسعون سنة وقيل خمس وسبعون سنة لكيلا يعلم بعد علم شيئا ليصير الى حالة شبيهة بحال الطفولية في التسيان وسوء الفهم ان الله عليم بمقادير اعمارهم قدير يمت الشاب التسيط ويوقا لهم الفاني وفيه تنبيه على ان تفاوت اجال الناس ليس الابتعاد بقادر حكيم ركب ابنينهم وعتل امزجهم على قدر معلوم ولو كان ذلك مقتضى الطباع لم يبلغ الغاوت هذا يبلغ والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فنكر خلق ومنكر فقير ومنكر مولى يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم ممالك حالم على خلاف ذلك فالذين فضلوا برادى رزقهم بمعطى رزقهم على ما ملكت ايمانهم على ما ليكمه فاما يرتون عليهم رزقهم الذي جملة الله تعالى في ايديهم فهم فيه سواء فللوالى والماليك سواء وان الله رزقهم فالجملة لازمة للجملة المنفية او مقترنة لها ويجوز ان تكون واقعة موقع الجواب كانه قيل فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم فيستووا في الرزق على انه رد وانكار على المشركين فاتهم يشركون بالله بعض مخلوقاته في اللوئية ولا يرضون ان تشاركهم عبدهم فيما انعم الله عليهم فيساوومهم فيه افيتم الله يمجدون حيث يتخذون له شركاء فاته

وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى الْأَرْضِ الْعُرْيُوكَى لَأَيِّمٍ بَعْدَ عَلِيمٍ شَيْئًا
 اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَدِيرٌ ﴿٦٧﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي
 الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادَى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعَدْوٍ يُحْجِدُونَ ﴿٦٨﴾ وَاللَّهُ
 جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِيُحِبَّ لَكُمْ مِنْ أَنْزَالِكُمْ
 بَنِينَ وَيَجْعَلَهُمْ رِزْقًا مِنْ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ
 وَيَنْعِمَتِ اللَّهُ عَلَى الْمُكْفُرِينَ ﴿٦٩﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا
 يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٠﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
 أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ
 عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ رِزْقِنَا حَسَنًا فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ يَسْرًا

يقنعون ايضا في اليهم بعض ما انعم الله عليهم ويحمدوا انه من عند الله اوحى انكر والامثال هذه المجمع بعد ما انعم الله عليهم بايضاها والباء الغضنين المجرود معنى الكفر وقرأ ابو بكر يمجدون بالثناء لقوله تعالى خلفكم وفضل بعضكم والله جعل لكم من انفسكم ازواجا امي من جنسكم لتناسوا بها ولتكون اولادكم مثلكم وقيل هو خلق حوله من آدم وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة واولادا واولاد وبنات فان الحاضر والمسرح في الخدمة والبنات يخدم في البيوت اتم خدمة وقيل هم الاخذاء على البنات وقيل الرباب ويجوز ان يراد بها البنون انفسهم والعطف لتغاير الوصفين ورزقكم من الطيبات من اللذائذ او من المحللات ومن للتبعيض فان للرزق في الدنيا غموض منها اقبال باطل يؤمنون وهو ان الاصنام تمنعهم او ان الطيبات ما يحرم عليهم كالبخائر والتواب وبنعمة الله هم يكرهون حيث اضا فوافضه الى الاصنام او حرموا ما احل الله لهم وتقديم الصلة على الفعل ما لا اهتمام والاهام الغضيبين مبالغة او للحافظة على الفواصل ويعبدون من دونه الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا من مطروبات ورزقا ان جعله مصدرا فشيئا منصوب به والافيدل منه ولا يستطيعون ان يملكوا اذلا استطاعة لهم اصلا وجمع الضمير فيه وتوحيد في ما لا يملك لان ما مفرد في معنى الالهة ويجوز ان يعود الى الكفار ولا يستطيع هؤلاء مع انهم ليهاء معتترفون شيئا من ذلك فكيف بالجماد فلا تضربوا لله الامثال فلا تضربوا له مثلا تشركونه بما او قيسوه عليه فان ضرب المثل تشبيه حال بحال ان الله يعلم فساد ما تقولون عليه من القياس على ان عبادة عبدة الملك ادخل في التعظيم من عبادته وعظم جرمكم فيما تفعلون وانتم لا تعلمون ذلك ولو علمتموه لما جراتم عليه فهو تليل للنهي وانه يعلم كنه الاشياء وانتم لا تعلمونه فدعوا رايبكم دون فضه ويجوز ان يراد فلا تضربوا لله الامثال فانه يعلم كيف تضرب الامثال وانتم لا تعلمون ثم علمهم كيف تضرب فضة

مثلا لنفسه ولين عبده وانه فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه من رزقنا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوتون مثل ما يشركه بالملوك العاجز عن التصرف راسا ومثل نفسه بالحر المالك الذي رزقه الله ما لا كثيرا فهو يتصرف فيه وينفق منه كيف شاء وجميع باسناغ الاشراك والتسوية بينهما مع تشاكهما في الجنسية والمطوقية على منافع التسوية بين الاصنام التي هي اعجز المخلوقات وبين الله الغنى القادر على الاطلاق وقيل هو تمثيل للكفار الخذول والمؤمنين الموقفيين بعيد العبد بالملوك للتمييز من الحر فانه ايضا عباده وسلب القدرة للتمييز عن المكاتب والمأذون وجعله قسما للمالك المنتصر يدل على ان للملوك لا يملك ولا يظهر ان من نكرة موصوفة للطابق عبدا وجمع الضمير في يستوتون لانه للجنسين فان المعنى هل يستوي الاحرار والعبيد

الحمد لله كل الحمد لله لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة لانه مولى النعم كلها بل اكثرهم لا يعلمون فيضيفون ضمه الى غيره ويعبدونه لاجلها وضرب الله مثلا رجلين احدهما بكم ولد اخرس لا يفهم ولا يفهم لا يقدر على شئ من الصنائع والتدابير لتقن عقله وهو كل على مولا عيال ونقل على من امره انما يوجهه حيث ما يرسله مولا وامر ورقي يوجه على البناء للفعول ويوجه بمعنى يتوجه كقولهم انما اوجه القسدا وتوجه بلفظ اللامنى لايات بخير نجمع وكفاية مهم هل يستوى هو ومن امر بالعدل ومن هو فهم منطبق ذوكفاية ورشد ينفع الناس بحشم على العدل الشامل لجامع الفضائل وهو على صراط مستقيم وهو في نفسه على طريق مستقيم لا يتوجه الى مطلب الاويلجته باقرب سعي وانما قابل تلك الصفات بهذين الوصفين لانها كمال ما يقابلها وهذا تمثيل لان ضربه الله تعالى لنفسه وللانعام لا يظالم المشرقة بينه وبينها والاولون والكافر والله غيب السموات والارض يتخص به علمه لا يعلمه غيره وهو ما غاب فيها عن العباد بان لم يكن محسوسا ولم يدل عليه محسوس وقيل يوم القيامة فان علمه خائب عن اهل السموات والارض واما الساعاة واما قيام القيامة فيسرعه وسهولته

الآكلع البصر الاكرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب او امرها اقرب منه بان يكون في زمان نصف تلك الحركة بل في الآن الذي يبدأ فيه فانه تعالى يحيي الخلاق دفعة وما يوجد دفعة كان فان والفيض او بمعنى بل وقيل معناه ان قيام الساعة وان تراخي فهو عند الله كالشئ الذي يقولون هو كلح البصر او هو اقرب مباينة واستقراره ان الله على كل شئ قدير فيقدر على ان يحيي الخلاق دفعة كما قدر ان اجسام متدرجات مد على قدرته فقال والله اتحرك من بطون اتهاكم وقر الكسان في بكر الممطرة على نعلته او اتباع لما قبلها وحجرة بكرها وكسر الميم والهواء مزيدة مثلها في اوراق لا تقبلون شيئا جهالا مستصحين جهل الجادية وجعلكم السمع والابصار والافئدة اداة لتعلمون بها فتحسون بمشاعركم جزئيات الاشياء فتدركونها ثم تنتبهون بقلوبكم لمشاركات ومباينات بينها بتكرار الاحساس حتى تحصل لكم العلوم البديهية وتلك كما من تحصيل المعلم الكسبية بالنظر فيها لعلمكم تشكرون كمن عرفوا انتم الله عليكم طورا جدا طور فتشكروا الرب والى الطير قرابن عامر وحجرة ويعقوب بالتاء على انه خطاب للعامة مسخرات مذلات للطيران بما خلق لها من الاجنحة والاسباب اللوائية له في جوار السماء والهواء المتباعد من الارض ما يمكنه فيه الا الله فان تقل جسدها يقضي سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامه تحنها تسكها ان في ذلك لايات تسخير الطير للطيران بان خلقها خلقة يمكن معها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها في الهواء على خلاف طبيعتها لقوم يؤمنون لانهم هم المنفعون بها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعنا تسكون فيه وقت اقامتكم كالبيوت المخذلة من الحجر والمدر هل بمعنى مفعول وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا هي القباب المخذلة من الادم ويبيد ان تتناول المخذلة من الوبر والصوف والشعر من حيث انها ثابتة على جلودها يصدق عليها انها من جلودها تستخفونها تجدونها خفيفة يخفف عليكم حملها ونقلها

وَجَعَلْنَا هَلْ يَسْتَوِي الْحَمْدُ لِلَّهِ بِكُلِّ كَثْرَةٍ هَلْ يَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾
 وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ إِحَدَهُمَا أَنْكَمَ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ
 كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي
 هُوَ مِنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٢﴾
 وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أُمِرَ السَّاعَةَ الْآكَلِجِ
 الْبَصِيرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَاللَّهُ
 أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ مَهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
 وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٤﴾ الرَّبِّ وَالِإِلَهِ
 الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنْ فِي ذَلِكَ
 لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ
 سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا

يوم ظعنكم وقت ترحالكم ويوم اقامتكم ووضعها او ضربها وقت الخضرا والزول وقر المجازين والبصيران يوم ظعنكم بالغ ومولفة ومرصوفها واوبارها واشعارها الصوف للضبان والوبر للابل والشعر للعزواضافها الى ضمير الاضام لانها من جملتها ائانا ما يلبس ويفرش ومتاعا ما يتجر به الى حين المدة من الزمان فانها الصلابها تبقى مدة مديدة او الى حين ماتكم او الى ان تقضوا منه او طاركم والله جعل لكم تماخلك من الشجر والجلبل والابنية وغيرها طلالا تنفقون بها حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكانا مواضع تسكنون بها من الكهوف والبيوت المصونة فيها جمع كن وجعل لكم سرايل ثيابا من الصوف والكنا والقطن وغيرها تقيكم الحر خضه بالذكر اكنفاء باحد الضدين اولان وقاية المركات اهم عندهم وسرايل تقيكم باسم يعض الدرود والحواشن والسرايل يعم كل ما يلبس كذلك كاتمام هذه النعم التي نعدمت يتم نعمته عليكم لعلمكم تسلمون اى ينظرون فيضه فتؤمنون به او ينقادون لحكمه وقرئ تسلمون من السلامة اى تشكرون فتسلمون من العذاب او تنظرون فيها فتسلمون من الشرك وقيل تسلمون من المراج بلبس الدرود فان تولوا اعرضوا او يقبلوا منك فانما عليك البلاغ المبين فلا يضرك فانما عليك البلاغ وقد بلغت وهذا من قامة السبب مقام المسبب يعرفون نعمة الله اى يعرفون الشركون نعمة الله التي عددها عليهم وغيرها حيث يعرفون بها وياتها من الله ثم ينكرونها بعبادتهم غير المنعم بها وقولهم انها ابتغاة الهتنا او بسبب كذا او باعراضهم عن اداء حقوقها وقيل نعمة الله بنوة محمد صلى الله عليه وسلم عرفوها بالمعجزات ثم انكروها عنادا ومعنى ثم استبعاد الانكار بعد المعرفة واكثرهم الكافرون الجاحدون عنادا وذكر الاكثر ائانا لان بعضهم لم يعرف الحق لتقصان العقل والتفريط والنظر ولم يتم عليه الحجية لانه لم يبلغ حد التكليف واما لانه يقام مقام الكل كما وقوله بل اكثرهم لا يعلمون ويوم نبعث من كل امة شهيدا وهو نبيا يشهد لهم وعليهم بالايمان والكفء ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار اذ لا عذر لهم وقيل في الرجوع الى الدنيا وشم لزيادة ما يوجب بهم من شدة المنع عن الاعتذار لما فيه من الاقنات الكلى على ما يمينون به من شهادة الانبياء عليهم السلام ولا هم يستعجبون ولا هم يسترضون من العتبي وهى الرضى وانصا ب يوم يحدوف تقديره اذ كرا وخوفهم او يوجب بهم ما يوجب وكذا قوله واذا رأى الذين ظلموا العذاب عذاب جهنم فلا يخفف عنهم اى العذاب ولا هم ينظرون يهلون واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم واثنانهم التي دعوا شركاء او الشياطين الذين شاركوهم في الكفر بالجل على عليه قالوا ربنا هؤلاء شركاءنا الذين كنا ندعو من دونك نبيدناهم ونظيمهم وهو اعتراف بانهم كانوا محضين في ذلك او التماس ان يتطوعوا بهم والقول اليهم القول انكم كاذبون اى اجابوهم بالكذب في انهم شركاء الله وانهم ما عبدوهم حقيقة وانما عبدوا الهواء هم كقوله تعالى كلا سيكفرون بعبادتهم ولا يمشع انفاق الله الاصنام به حيث ذابوا وانهم حملوهم على الكفر والزموم اياه كقوله وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى

يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ اِقَامَتِكُمْ وَمِنْ اَصْوَافِهَا وَاَوْبَارِهَا
 وَاَشْعَارِهَا اِنَّآ نَاوْمَتَا عَامَ الْحِجْرِ ﴿٥١﴾ وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ
 رِمَآخًا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ اَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ
 سَرَآيِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَآيِلَ تَقِيكُمْ بَاسِكُمْ كَذٰلِكَ
 يَتَّبِعُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ فَاِنْ تَوَلَّوْا فَاِنَّمَا عَلَيْنَا
 الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٣﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّٰهِ ثُمَّ يَنْكُرُوهَا وَاَكْثَرُ
 الْكَافِرُونَ ﴿٥٤﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ
 لَا يُؤْنَسُ لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَاَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُوْنَ ﴿٥٥﴾ وَاِذَا رَاَ
 الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا الْعَذَابَ فَلَا يَخَفُّ عَنْهُمْ وَاَلَا هُمْ يَنْظُرُوْنَ ﴿٥٦﴾
 وَاِذَا رَاَ الَّذِيْنَ اٰشْرَكُوْا شُرَكَآءَهُمْ قَالُوْا رَبَّنَا هٰؤُلَاءِ شُرَكَآؤُنَا
 الَّذِيْنَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُوْنِكَ فَاَلْقُوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ اِنَّكُمْ

عبادتهم ولا يمشع انفاق الله الاصنام به حيث ذابوا وانهم حملوهم على الكفر والزموم اياه كقوله وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى

سورة النحل

وَالْقَوْمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامِ الاستسلام لحكمه بعد الاستكبار في الدنيا وضلعهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا يفترون من أن آلهم
يضرهم ويشفون لهم حين كذبهم وتبرأوا منهم الذين كفروا وصدا عن سبيل الله بالمع عن الاسلام والحمل على الكفر زدناهم عذابا لم يسمعون فوق
العذاب المستحق بهم بما كانوا يفسدون بكونهم مفسدين بصددهم ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يعني نبينهم فان نبينا كل امة
بعث منهم وجنابك يا محمد شهيدا على هؤلاء على امتك ونزلنا عليك الكتاب استنفا واحدا باضمار قد تبينا بما نابليغا لكل شئ من امور الذين
على التفصيل والاجمال بالاحالة الى السنة والقياس وهدى ورحمة للجميع وانما حرمان الهرم من تفريطه وبشرى للمسلمين خاصة ان الله يامر
بالعدل بالنوسط في الامور اعتقادا كالنوحيد النوسط بين التعطيل والشريك والقول بالكسب النوسط بين محض الجبر والقدر وحلا كالتعبد باداء

الواجبات النوسط بين البطالة والترهب وخلق كالجود النوسط بين
 الجمل والتبذير والاحتسان احسان الطاعات وهو اما بحسب الكمية
 كالنطوق بالوافل وبحسب الكيفية كما قال عليه الصلاة والسلام الاحسان
 ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واتباء ذى القربى واعطاء
 الاقارب ما يحتاجون اليه وهو تخصيص بعد تعميم للبالغة وينهى عن
 الغشاء عن الافراط ومتابعة القوة الشهوية كالرذائل فانه اقبح احوال
 الاساد واستنفا والمكدر ما ينكر على متعاطيه من اثاره القوة
 الغضبية والبغى والاستعلاء والاستيلاء على الناس والتجبر عليهم
 فانها الشيطنة التي هي مقتضى القوة الوهمية ولا يوجد من الانسان
 شرا ولا هو مدرج في هذه الاقسام صادر بتوسط احدي هذه القوى
 الثلاث ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه هي اجمع آية في القرآن
 للحير والسرور صارت سبب اسلاه عثمان بن مظعون رضي الله تعالى
 عنه ولولم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدق عليه انه تبيان لكل شئ
 وهدى ورحمة للعالمين ولعل ايرادها عقيب قوله ونزلنا عليك الكتاب
 للثبته عليه يعظكم بالامر والنهي والميزان الحير والشرك لعلمكم
 تذكرون نغظون واوفوا بعهده الله يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم على الاسلام لقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقيل كل
 امر حيا الوفاء به ولا يلائمه قوله اذا عاهدتم وقيل النذر وقيل الايمان
 بالله ولا تنقضوا الايمان ايمان البيعة او مطلق الايمان بعد توكيدها
 بعد توثيقها بذكر الله تعالى ومنه أكد قلبا الواو همزة وقد جعلتم الله
 عليكم كميلا متاهداتك البيعة فان الكميل مراد بحال المكفول به
 رقيب عليه ان الله يعلم ما تعملون فيحضر الايمان والعهود ولا تكونوا
 كالتى نقضت عنها ما عملت مصدر بمعنى المفعول من بعد قوة متعلق
 سققت اي نقضت عنها من بعد ابرام واحكام انكاثا طاقات نكت

لَكَذِبُونَ ﴿١٥﴾ وَالْقَوْمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامِ وَضَلَعَهُمْ وَضَاعَ عَنْهُمْ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ مِنْ أَنْ آلَهُمْ
يَضُرُّهُمْ وَيُشْفَوْنَ لَهُمْ حِينَ كَذَّبُوا وَتَبَرَّأُوا مِنْهُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِالْمَعْرِضِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْحَمْلُ عَلَى الْكُفْرِ زَدْنَا هُمْ عَذَابًا لَمْ يَسْمَعُوا فَوْقَ
العَذَابِ المُسْتَحَقِّ بِهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُدُونَ بِكونِهِمْ مُفْسِدِينَ بِصَدْدِهِمْ وَيَوْمَ نُبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يعْنِي نُبَيِّنُهُمْ فَإِنْ نَبِينَا كُلَّ أُمَّةٍ
بَعَثْنَا مِنْهُمْ وَجَنَابَكَ يَا مُحَمَّدُ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ عَلَى أُمَّتِكَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِأَمْرٍ بَلِيغًا لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الَّذِينَ
عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْإِجْمَالِ بِالْإِحَالَةِ إِلَى السَّنَةِ وَالْقِيَاسِ وَهَدَى وَرَحْمَةً لِلْجَمِيعِ وَأَمَّا حَرَمَانُ الْهَرَمِ مِنْ تَفْرِيطِهِ وَبَشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ خَاصَّةً أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
بِالنُّوسُطِ فِي الْأُمُورِ عِتْقَادًا كَالنُّوحِيدِ النُّوسُطِ بَيْنَ التَّعْطِيلِ وَالشَّرِكِ وَالْقَوْلِ بِالكَسْبِ النُّوسُطِ بَيْنَ مُحْضِ الجِبْرِ وَالْقَدْرِ وَحَلًّا كَالْتَعْبُدِ بِإِدَاءِ



فانها جمع نكت وانصابه على الحال من عملها والمفعول الثاني لنقضت فانه بمعنى صير والمراد به تشبيه الناقض بن هذا شانه وقيل هي ربطة بنت سعد بن
 تيم القرشية فاسها كانت خرقاء فعمل ذلك

تختذون ايمانكم وخالابينكم حال من الضمير في ولا تكونوا او في الجار الواقع موقع الخبر اي ولا تكونوا مشتبهن بامرأة هذا شأنها متخذى ايمانكم مفسدة وخالابينكم واصل للدخل ما يدخل الشيء ولم يكن منه ان تكون امة هاربي من امة بان تكون جماعة از يد صداوا ورفالا من جماعة والمعنى لان قدروا يقوم لكثرتكم وقلنتهم او لكثرة منابذتهم وقوتهم كقريش فانهم كانوا اذ اراوا شوكة في اعداى حلقائهم نقصوا عهدهم وحالفوا اعداءهم انما يبلوكم الله به الضمير لان تكون امة لانه بمعنى المصدراى يختبركم بكونكم اربى لينظرا تمشكون بجبل الوفاء بعهد الله وبيعة رسوله ام تغفرون بكثرة قريش وستوكنهم وقلة الموء منين وضعفهم وقيل الضمير للاربي وقيل للامر بالوفاء وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون اذا جازاكم على اعمالكم بالثواب والعقاب ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة متفقة على الاسلام ولكن يضل من يشاء بالخذلان ويهدى من يشاء بالتوفيق ولتسألن عما كنتم تعملون

سؤال تبيك ومجازاة ولا تخذوا ايمانكم دخلا بينكم نصريح بالهنى عنه بعد التضمين تأكيد ومبالغة وقيل للنهى فترل قدم ايعن محبة الاسلام بعد ثبوتها عليها والمراد اقدمهم وانما واحد ونكد للدلالة على انزل قدم واحدة عظيم فكيف باقدام كثيرة وتذوقوا السوء العذاب والذنيا بما صدقتم عن سبيل الله بصدودكم عن الوفاء اوصدكم غيركم عنه فان من نقض البيعة وارتد جعل ذلك سنة لغيره ولكم عذاب عظيم والآخرة ولا تشروا بعهد الله ولا تستدوا بعهد الله وبيعة رسوله تمنا قليلا عرضا يسيرا وهو ما كانت قريش يعدون لضعاف المسلمين ويستترطون لهم على الارتداد ان ما عهد الله من النصر والنعيم والذنيا والثواب والآخرة هو خير لكم مما يعدونكم ان كنتم تعملون اذ كنتم من اهل العلم والتميز ما عندكم من اعراض الدنيا ينفذ ينقضى وما عند الله من خزائن رحمة باق لا ينفذ وهو تليل للحكم السابق ودليل على ان نعم اهل الجنة باق وليجزين الذين صبروا والحرم على العاقبة واذى الكفار وعلى متناق التكاليف وقرابن كثير وعاصم بالتون باحسن ما كانوا يعملون بما ترجع فعله من اعمالهم كالواجبات والندوبات او بجزاء احسن من اعمالهم من حمل صالحا من ذكر اوانتى بينه بالتوصين دفعا للتخصيص وهو موء من اذلا اعتداد باعمال الكفرة واستحقاق الثواب وانما المتوقع عليها تخفيف العقاب فلخصيته حياة طيبة فالذنيا يعيش عيشا طيبا فانه ان كان موسرا فظاهروا ان كان مصرا كان يطيب عينته بالقناعة والرضى بالقسمة وتوقع الاجر العظيم والآخرة بخلاف الكافر فانه ان كان مصرا فظاهروا وان كان موسرا اليردع الحرص وخوف الفوات ان يتها بعيشته وقيل والآخرة وليجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا من ذكر اوانتى وهو موء من فلخصيته حياة طيبة وليجزينهم

تَخَذُوا إِيمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ لَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هَارِبَةٌ مِنْ أُمَّةٍ
 إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِرُؤْيُوسٍ وَيُبَيِّنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ
 فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٣١﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً
 وَلَكِنْ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلِتَسْأَلنَّ عَمَّا
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَا تَخْذُوا إِيمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ
 فَتَرْلَ قَدَمُكُمْ بَعْدُ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ
 اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَشْرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِيمَانَكُمْ
 قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٤﴾
 مَا عِنْدَكُمْ سَعْدٌ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٌ وَلِيُجزِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا
 أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ
 ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلْيُخْصِبْهُ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلْيُجزِينَ

فإذا قرأت القرآن اذ اردت قرأه ته كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاسأل الله ان يعيدك من وساوسه ثلاثا يوسوسك في القراءة والمجهور على انه للاستحباب وفيه دليل على ان المصلي يستعيز في كل ركعة لان الحكم المترتب على شرط يتكرر بتركزه قياسا وتعقيبه لذكر العمل الصالح والوعد عليه ايدان بان الاستعاذة عند القراءة من هذا القبيل وعن ابن مسعود قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت احوذ بالسميح العليم من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا قرأنيه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ انه ليس له سلطان تسلط وولاية على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون على اولياء الله تعالى المؤمنين به والثوكلين عليه فانهم لا يطيعون او امره ولا يقبلون وساوسه الا فيما يجتهدون على تدور وفضلة ولذلك امروا بالاستعاذة فذكر السلطنة بعد الامر بالاستعاذة ثلاثا يوسوس منه ان له سلطانا انما سلطانه على الذين يتولونه يجونه ويطيعونه والذين هم به

الله اوبسب الشيطان مشركون وانا بدلتناية مكان آية بالنسخ فجعلنا الآية الناصحة مكان المنسوخة لفظا وحكما والله اعلم بما ينزل من المصالح فلعل ما يكون مصلة في وقت يصير مفسدة بعده فينسخه وما لا يكون مصلة حينئذ يكون مصلة الآن فيثبته مكانه وقرآين كثير وابوعرويزل بالتحنيف قالوا اى الكفرة اتاانت مفر منقول على الله تأمر بشئ تم يبدولك فتنبه منه وهو جواب اذا والله اعلم بما ينزل اعتراض لنسوخ الكفار على قهرهم والنبيه على فساد سندهم ويحوز ان يكون حالا بل اكثرهم لا يعلمون حكمة الاحكام ولا يميزون الخطا من الصواب قل نزله روح القدس يعني جبريل عليه السلام واصافة الروح الى القدس وهو الطهر كقوله خاتم المبرود وقرأ ابن كثير روح القدس بالتحنيف وفي ينزل ونزله تنبيه على انزاله مدرجا على حسب المصالح مما يقتضى التبديل من ربك بالحق ملتبسا بالحكمة ليثبت الذين امنوا على الايمان بانه كلامه وانهم اذا سمعوا الناسخ وتدبروا ما فيه من رعاية الصلاح والحكمة رخصت عقائدكم واطمات قلوبهم وهدى وبشرى للسلطين المتقادين حكمه ومما معطوفان على عمل ليثبت اى تبتيها وهداية وبشارة وفيه تعريف بمجسول اضداد ذلك لغيرهم وقرئ ليثبت بالتحنيف ولقد تعلم انهم يقولون انما جعله بشر بينون جبر الرومي غلام عامر بن الحضرمي وقيل جبرا ويسارا كانا يصنعان التسويى بحكمة ويقراء ان النوراة والايجيل وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتر عليهما ويسمع ما يقراءه وقيل عاشا غلام حويطب بن عبد العري قداسلم وكان صاحب كتب وقيل سلمان الفارسي لسان الذي يلحدون اليه اعجمي لغة الرجل الذي يبيلون قولهم عن الاستقامة اليه مأخوذ من لحد القبر وقرأ حمزة والكسائي يلحدون بفتح الياء والهاء لسان اعجمي غير بين وهذا القرآن لسان عربي مبين ذوبيان

أجرهم يا حسن ما كنا نوايهملون ﴿١٥﴾ فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿١٦﴾ انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴿١٧﴾ انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ﴿١٨﴾ واذا بدلتناية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفر بيل اكثرهم لا يعلمون ﴿١٩﴾ قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين ﴿٢٠﴾ ولقد تعلم انهم يقولون انما يعلمكم بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ﴿٢١﴾ ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهدىهم الله وله عذاب اليم ﴿٢٢﴾ انما يقترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله واولئك هم

وفصاحة ولجلتان مستأثقان لا يبال طعنهم وتقريره يحمل وجهين احد هما ان ما يسمعه منه كلام اعجمي لا يفهمه هو ولا انتم والقرآن عربي تفهمونه بادني تأمل فكيف يكون ما تلقفه منه واثابها هب انه يفهم منه المعنى باستماع كلامه ولكن لم يتلقف منه اللفظ لان ذلك اعجمي وهذا عربي والقرآن كما هو مجز باعتبار المعنى فهو مجز مرجح اللفظ مع ان العلوم الكثيرة التي في القرآن لا يمكن تعلمها الا بجملة معلم فائق في تلك العلوم مدة متطولة فكيف يعلم جميع ذلك من غلام سوي في سماعه من بعض اوقات مروره عليه كلات اعجمية تعلمها يعرف معناها وطعنهم في القرآن بامثال هذه الكلمات الراكبة دليل على غاية عجزهم ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يصدقون انهم عند الله لا يهدىهم الله الى الحق والى سبيل النجاة وقيل الى الجنة ولهم عذاب اليم في الآخرة هذدم كل كرمهم بالقرآن بعد ما اطاشت بهتهم وردة طعنهم فيه ثقل الامر عليهم فقال اعما يترى الكذاب الذين لا يؤمنون بايات الله لانهم لا يخافون عقاب ربهم عنه واولئك اشارة الى الذين كفروا والى قريش

هم الكاذبون اى الكاذبون على الحقيقة او الكاملون في الكذب لانه تكذيب آيات الله والطعن فيها بهذه المخزافات اعظم الكذب والذين عادتهم الكذب لا يصرفهم عنه دين ولا مروءة او الكاذبون في قولهم انما انت مفترنا عليه بشر من كذب الله من بعد ايمانه بدل من الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض او من اولئك او من الكاذبون او مبتدأ خبره محذوف دل عليه قوله فليسهم غضب ويجوز ان ينصب بالذم وان تكون من شرطية محذوف الجواب الامن اكره على الافتراء او كلمة الكفر استثناء متصل لان الكفر لغة يعم القول والعقد كالايان وقلبه مطمئن بالايمان لرخصه عقيدته وفيه دليل على ان الايمان هو التصديق بالقلب ولكن من شرح بالكفر سمي اعتقده وطاب به نفسا فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا اعظم من جرمه روى ان قريشا اكرهوا عمارا وابويه ياسرا وسمية على الارتداد فربطوا سمية بين صيرين ووجع بجرمة في قلبها وقالوا انك اسلمت من اجل الرجال فقتلت وقتلوا ياسرا وهما اول قتلين في الاسلام واعطاهم عمار لسانه ما اراد وامكروا فقتل يارسول الله ان عمارا كفر فقال كلان عمار ملع ايمانا

الْكَاذِبُونَ ﴿٥٨﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ اِيْمَانِهِ اِلَّا مَنْ كَرِهَ
 وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْاِيْمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صِدْرًا
 فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّٰهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٥٩﴾ ذَلِكَ
 بِاَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْاٰخِرَةِ وَاَنَّا لَنَهْدِي
 الْقَوْمَ الْكَافِرِيْنَ ﴿٦٠﴾ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلَىٰ قُلُوْبِهِمْ
 وَسَمِعْتِهِمْ وَاَبْصَارَهُمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْعٰطِلُونَ ﴿٦١﴾ لَاجِرَمَ
 اَنَّهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ هُمُ الْحٰكِمُونَ ﴿٦٢﴾ تَرٰ اِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ هَاجَرُوْا
 مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوْا تُرْجَا هُدً وَّوَصِيْرًا اِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُوْرٌ
 رَّحِيْمٌ ﴿٦٣﴾ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تَجَادُلٌ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ
 كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ ﴿٦٤﴾ وَضَرَبَ اللّٰهُ
 مَثَلًا قَوْمًا كَانَتْ اٰمَنَةً مُّطْمَئِنَةً يٰٓأَيُّهَا رِزْقُهَا رَغَدًا

من فرقة الى قدمه واخضط الايمان بلحمه ودمه فاقر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه فقال مالك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت وهو دليل على جواز التكلم بالكفر عند الاكراه وان كان الافضل ان يتجنب عنه اعزاز الدين كما فعله ابوامرئاس روى ان مسيلة اخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فماذا تقول في فقال انت ايضا فغلاه وقال لاخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فماذا تقول في قال انا صم فاعاد عليه فلانا فاعاد جوابه فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق فهينثاله ذلك اشارة الى الكفر بعد الايمان والوعيد بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة بسبب انهم آثروها عليها وان الله لا يهدي القوم الكافرين اى الكافرين فيعلمه الى ما يوجب ثبات الايمان ولا يصعبهم من التزيغ اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فابت عن ادراك الحق والتأمل فيه واولئك هم العاطلون الكاملون في الغفلة عما يراهم اذ اغفلتهم الحالة الزامنة عن تدبر المواقف لاجرم انهم في الآخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم وصرفوها فيما افضى بهم الى العناء المخذ ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا اى عن بواكهم رضوخه تعالى عنه بالولاية والتصرو ثم لتبا صد حال هؤلاء عن حال اولئك وقرأ ابن عاصم فتنوا بالفتح اى بعد ما عذبوا المؤمنين كالخضرى اكره مولاه جبرا حقا رتدتم اسلما وهاجرا ثم جاهدوا وصبروا على الجهاد وما اصابهم من المشاق ان ربك من بعد ما من بعد الهجرة والجهاد والصبر لغفور لما فعلوا قبل رحيم منم عليهم مجازاة على ما صنعوا بعد يوم تاتي كل نفس منصوب برحيم او ياذر تجادل عن نفسها تجادل عن ذاتها جزاء ما عملت وهم لا يظلمون لا ينقصون اجورهم وضرب الله مثلا قرية اى وجعلها مثلا لكل قوم انهم الله عليهم فابطرهم النعمة فكفروا فانزل الله بهم النعمة اولكة كانت امنة مطمئنة لا يزعج اهلها خوف بايتها رزقها اوقاتها رعدا واسما

من كل مكان من فاحيها فكثرت بانعم الله بنعمه جمع نعمة على تركه الاعتداد بالتاء كدروع وادرع اوجع نعم كؤوس وابؤوس فلانها الله لباس المروج والخوف
استعار الذوق لادراك اثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من المروج والخوف ووقع الاذقة عليه بالنظر الى الاستعارة كقول كثير غمر الرداء اذا قست
ضاحكا غلفت لضكته رقاب المال فانه استعار الرداء المعروف لانه يصون عرض صاحبه صون الرخا لما يلقى عليه واصناف اليه الغمر الذي هو وصف المعروف
والنوال لا وصف الرداء نظر الى الاستعارة وقد ينظر الى الاستعارة كقوله ينازعني ردا في عبد عمر ورويدك يا اخاصرو بن بكرى الشطر الذي ملكت يميني ودونك
فاعجز منه بشطر استعار الرداء لسيفه ثم قال فاعجز نظر الى الاستعارة بما كانوا يبيعون بصنيعهم ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه يعني مما صلى الله
عليه وسلم والضمير لاهل مكة عاد الى ذكرهم بعد ما ذكر مشملهم فاخذهم العذاب وهم ظالمون اى حال التباسهم بالظلم والعذاب ما اصابهم من الجذب الشديد او قذف

يدر فكلوا انما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله امرهم بكل ما احل الله
لهم وشكروا نعم عليه بعد ما نجزهم عن الكفر وهذا مر عليه بما ذكر من التبتيل والعذاب
الذي حل بهم صلاهم عن صنيع الاحملية ومذاهبها الفاسدة
ان كنتم اياته تعبدون تطيعون وان معزكم انكم تقصدون
عبادة الالهة عبادته انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل
لغير الله به من اضطر ضير باغ ولا عاذا فان الله غفور رحيم لما امرهم بتناول
ما احل لهم عدد عليهم محرماته ليعلم ان ما عدا ما احل لهم ثم أكد ذلك بالتمنى
عن التحريم والتحليل باهوائهم فقال ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
مناحلل ومناحرمان كما قالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
الاية وسياق مقتضى الكلام وتصدير الجملة بانما حصر المحرمات في الاجناس
الاربعة الاما اقيم عليه دليل كالشباع والحمر الاملية وانصاب الكذب
بلا تقولوا ومناحلل ومناحرمان يدل منه او متعلق بتصف على زيادة القول
اى ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فتقول مناحلل ومناحرمان
او مفعول لا تقولوا والكذب من نصب بتصف وما مصدرية اى ولا تقولوا
مناحلل ومناحرمان لو صف السنتكم الكذب اى ولا تحرموا ولا تحلوا
بجهد قول تنطق به السنتكم من غير دليل ووصف السنتهم بالكذب مبالغة
في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم
تصفها وتعريفها بكلامهم هذا ولذلك عد من فصيح الكلام كقولهم وجهها
يصف الجمال وعينها تصف الشعر وقرى الكذب بالجزء لا تمام والكذب جمع
كذوب واكذاب بالرفع صفة للالسنه وبالنصب على الذم او بمعنى الكلم
الكواذب لغتروا على الله الكذب تحليل لا يتضمن الغرض ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يظنون لما كان الغتري يفترى لتخصيل مطلوب
نفي عنهم الفلاح وبينه بقوله متاع قليل اى ما يفترون لاجله لو اقام
فيه منفعة قليلة لثقتع عن قريب ولهم صلاب اليم والآخرة وعلى
الذين ما دوا حرمنا ما قصصنا عليك اى في سورة الانعام في قوله وعلى الذين ما دوا حرمنا ما قصصنا عليك متعلق بجزءنا او بقصصنا وما ظلت امام
بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظنون حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه وفيه تنبيه على الفرق بينهم وبين غيرهم في التفرقة وانه كما يكون للضرة يكون للمعقوبة

من كل مكان فكثرت بانعم الله فاذا قتها الله لباس
المروج والخوف بما كانوا يبيعون ﴿٣٦٨﴾ ولقد جاءهم رسول
منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون ﴿٣٦٩﴾ فكلوا
بما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان
كنتم اياته تعبدون ﴿٣٧٠﴾ انما حرم عليكم الميتة والدم
ولحم الخنزير وما اهل غير الله به من اضطر غير باغ ولا
عاد فان الله غفور رحيم ﴿٣٧١﴾ ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام ليفتروا على
الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفترت
﴿٣٧٢﴾ متاع قليل ولهم عذاب اليم ﴿٣٧٣﴾ وعلى الذين ما دوا
حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلت امام ولكن

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النحل بحسبه اياه بما اضعه عليه في دار الدنيا وان مات يوم تلاها اوليته كان له من الاجر الذي مات واحسن الوصية سورة النحل في ليلة
مكية وقيل الا قوله تعالى وان كادوا يفوتوك الاخر ثم ان آيات وهي مائة وعشرون **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** سبحان الذي اسرى عبده ليلا سبحان من سجد
التي سبغ الذي هو التنزيه وقد يستعمل طلاله فيقطع عن الامانة ويمنع الصرف قال قد قلت لما جاء في قوله سبحان من علقته الفاجر والتصاب به فضل من قولك اظهاره
وتصديرا للكلام به بالتنزيه عن الجرم مما ذكر بعد واستر وسرى بمعنى وليا نصب على الظرف وفائدته الدلالة بتكريمه على تقليل مدة الاسراء ولذلك قرئ من الليل اي بعينه
كقوله ومن الليل فنجده من المسجد الحرام بينه لما دعاه عليه الصلاة والسلام قال ربنا ان في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظ ان اذنان جبريل بالبرق
او من الحرم وسماه المسجد الحرام لانه كله مسجد ولامه محيط به ليطابق البداء انتهى لما روي عنه صلى الله عليه وسلم كان نائما في بيت امهاني بعد صلاة العشاء فاستر به وبيح
ليته وقصر القصة عليها وقال مثل النبيون فضليت بهم ثم خرج الى المسجد

اعلم بالمُهتدين ﴿١٦﴾ وان عاقبتهم فمما قبوا بمثل ما عوقبتهم به
وان صبرتم لهو خير للصابرين ﴿١٧﴾ واصبر وما صبرك الا
بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ﴿١٨﴾
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴿١٩﴾

سُورَةُ اسْرٰى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
واثنا وعشرا عشر آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سُبْحَانَ الَّذِي اسْرٰى عَبْدَهُ لَيْلًا مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَإِنَّا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةً مِنْ جَعَلْنَا

للحرام واخبر به قريش فحبوا منه استقالة وان دناس من امن به وسعى بحال
الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال ان كان لقد صدق فقالوا تصدق على ذلك
قال لاني لاصدقه على ابد من ذلك فتمنى الصديق واستنعت طائفة سافروا
الى بيت المقدس فجلىه فظفق نظيره ونعتهم فقالوا اما انت فقد
اصاب فقالوا اخبرنا عن غيرنا فاجابهم بعد جملها واحولها وقال تقدم يوم
كذامع طلوع الشمس بقدمها جل اروق فخرجوا يشهدون العير الى الثانية فصاروا
العير كما اخبرتم ثم يؤمنوا وقالوا اما هذا الاسحريين وكان ذلك قبل الهجرة بسنة
واختلف فانه كان في المنام او في اليقظة بروحه او بجسده والاكثر على انه اسرى
بجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى السموات حتى انتهى الى سدرة المنتهى
ولذلك تجب قريش واستحواوه والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندستان
ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة ونيفا وستين مرة
ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى اقل من ثمانية وقد يرضى في الكلام
ان الاجسام متساوية وقبول الاعراض وان الله قادر على كل المحكات فيقدر
ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلى الله عليه وسلم او في ما
يجله والتجيب من لوازم العجرات الى المسجد الأقصى بيت المقدس لا يخرج
له يمكن ورآه مسجد الذي باركنا حوله ببركات الدين والدنيا لانه مهبط
الوحى ومعبد الانبياء من لدن موسى عليه السلام ومحفوظ بالانهار
والاشجار لزيه من ابائنا كذاهبه في برهة من الليل مسيرة شهر ومثا
بيت المقدس ومثل الانبياء عليهم الصلاة والسلام له ووقفه على
مقاماتهم ومرف الكلام من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات والاياء
وقرئ ليريه بالياء انه هو السميع لاقوال محمد صلى الله عليه وسلم
البحر بافضاله فيكرمه ويقره على حسب ذلك وايتنا موسى الكتاب
وجعلناه هدى لبني اسرائيل لاتخذوا على ان لاتخذوا كقولك كتبت



اليه ان افضل كذا وقرأ البوعمره بالياء على ثلاث لاتخذوا من دوني وكلا ربنا تكون اليه اموركم غيري ذرية من جعلنا مع نوح نسب على الاختصاص والثناء ان قرئ
ان لاتخذوا بالياء على النهي سبى قلنا لهم لاتخذوا من دوني وكلا ياذرية من جعلنا مع نوح او على اننا حد مفعول لاتخذوا ومن دوني حال من وكلا فيكون كقوله
ولا يأمر كره ان تتخذوا الملكة والبيبين اباها وقرئ بالرفع على ان خبر محذوف وابدل من واوتخذوا وذرية بكسر اللام وفيه تذكير بانصاف الله تعالى عليهم
في اجزاء اباهم من الفرق بجهلهم مع نوح عليه السلام والسفينة

ان نوح عليه السلام كان عبدا شكورا بحمد الله تعالى على مجامع حالاته وفيه ايماء بان نجاه ومنعه كان بركة شكره وحث للندية على الاعتناء به وقبل الضمير لوسى عليه الصلاة والسلام وقضينا الى بني اسرائيل واوحينا اليهم وحيا مقضيا متوتا في الكتاب في التورية لتفسدن في الارض جواب قسم محذرا اوقضينا على اجراء القضاء المتيقن بحري القسم مرتين افسادتين واولاهما مخالفة احكام التوراة وقتل شعيا واثانيتها قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عليه السلام وتعلن علوا كبيرا وتستنكبن عن طاعة الله تعالى وقتلن الناس فاذا جاء وعد اولاهما وعد عقاب اولاهما بشنا عليكم عبادنا نجت نصر حامل المراسف على ايل وجنوده وقيل جالوت الخزري وقيل سجايب من اهل تنوى اولى باس شديد ذوى قوة وبطش في الحرب شديد فجا سوا تردو لطلبكم وقرئ بالحاء وهما الخزان خلالا للمبار وسطها القتل والغارة وقتلوا كبارهم وسبوا سفارهم وحرقتوا التوراة وخرابوا المسجد والمعزلة لما منعوا تسلط الله الكافر على ذلك ولو البعث بالحقية وعدم النع وكان وعدا مفعولا وكان

مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۝ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝ فَآذًا جَاءَ وَعَادُوا لِيَهُمَا بِشَنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَلَمَّا سُوِّخِلَ الَّذِينَ يَازُورُونَكَ وَعَادُوا مَفْعُولًا ۝ تَرَدَّدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجْعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۝ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لَا تَفْسِدُوا أَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوتُوا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أُولَٰئِكَ مَرَّةً وَكَيْتَابٌ وَإِنَّمَا عَلَوْنَ شَيْبًا ۝ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُرْجِعَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ۝ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ قَوْمٌ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ

وعد عقابهم لايان يفعل ثم ردنا لكم الكرة اي الدولة والعلة عليهم على الذين بشنا عليكم وذلك بان اتى الله في قلب همن بن اسفنديار ما اورث الملك من جده كتناسف من المراسف شفقة عليهم فرد اسراهم الى الشام ومك دنيا ل عليهم فاستولوا على من كان فيها من اتباع نجت نصر ابان سلط داود على جالوت فقتله وامدناكم بمال وبين وجعلناكم اكثر نفيرا مما كنتم والنفير من يفر مع الرجل من قومه وقيل جمع نفروهم المجمعون للذهاب الى الله اذا حسنتم احسنتم لان توبه لها وان اساتم فلها فانوبها عليها وانما ذكرها باللام ازدواجا فاذا جاء وعد الآخرة وعد عقوبة المرة الآخرة يسوقوا وجوهكم اي بشناهم يسوقوا وجوهكم اي يحميها بادية آثار المساء فيها تحذف لدلالة ذكره اول عليه وقرآن عامر وحزرة ابو بكر يسوء على التوحيد والضمير فيه للوعد والبعث والله وبعضه قراءة الكسائي بالنون وقرئ يسوء بالنون والياء والنون المخففة والثقله وليسوء بفتح اللام على الالوجه الاربعة على انه جواب اذا واللام في قوله وليدخلوا المسجد متعلق بمحذوف هو بشناهم كما دخلوه اول مرة وليتبروا ليهلكوا ما علوا ما غلبوه واستولوا عليهم ومدة علوهم تنبيرا وذلك بان سلط الله عليهم الفرس مرة اخرى فزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسم جودرز وقيل خردوس قيل دخل صاحب البشير مذبح قراينهم فوجد فيه دما يضي فسالهم منه فقالوا دم قربان لم يقبل منا فقال ما صدقوني فقتل عليه الوفا منهم فلم يهدا الدم ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت منكم احدا فقالوا انه دم يحيى فقال لمثل هذا يتنضم ربكم منكم ثم قال يا يحيى قد علم ربى وبك ما اصاب قومك من اجلك فاهدا بان الله تعالى قبل ان لا يبق احد منهم فهذا عسى ربكم ان يرجعكم بعد المرة الاخرى وان عدتم توبة اخرى عدنا مرة ثالثة الى

عقوبتكم وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وقصد قتله فعاد الله تعالى بتسليطه عليهم فقتل قريظة واجل بنى النضير وضرب الجزية على الباقين هذا لهم في الدنيا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا لا يتعدون على الخروج منها ابدا لا باد وقيل بساطا كما يبسط الحصير ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم للماله او الطريقة التي هي اقوم للحالات والطرق ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وقرا حمزة والكسائي ويبشر بالتحفيف

وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا الينا عطا على ان لهم اجر كبيرا والمعنى انه يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم وعلى بشر باخبار يخبر
 ويدع الانسان بالش ويذع الله تعالى عند غضبه بالشر على نفسه واهله وماله او يدعو بما يحبه خيرا وهو شر دعاه بالخير مثل دعائه بالخير وكان الانسان
 محمولا يسارع الى كل ما يخطر بباله لا ينظر عاقبه وقيل المراد ادم عليه السلام فانها انتهى الروح الى سرته ذهب لينهض فسقط روى انه عليه السلام دفع اسير
 الى سودة بنت زمعة فرحمت لانته فارتحت كافه فهرب فدعا عليها بقطع اليد ثم قدم فقال عليه السلام اللهم انما ابشر فزد دعوت عليه فاجعل دعائي رحمة
 له فتركت ويجوز ان يريد بالانسان الكافر والدعاء استجابه بالعذاب استهزاء كقول النضر بن الحارث اللهم انصر خير الخزيين اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآتية
 فاجيب له فضرع عنقه يوم يدربصير وجعلنا الليل والنهار ايتين تدلان على القادر الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد بما كان غيره قصورا آية الليل اى الالة التي

هي الليل بالاشراق والاضافة فيها لليتين كاضافة العدد الى المعدود وجعلنا
 اية النهار مبصرة مضية وامبصرة للناس من ابصره فبصره وبصر اهله
 كقولهم اجبن الرجل اذا كان اهله جناء وقيل الايتان القمر والشمس وتقدير
 الكلام وجعلنا نيرا لليل والنهار ايتين او جعلنا الليل والنهار ذوايتين
 ومحواتا الليل التي هي القمر جعلها مظلمة في نفسها مطبوسة النور وانقصر نورها
 شيئا فشيئا الى المحاق وجعلنا اية النهار التي هي الشمس مبصرة جعلها ذات
 شعاع تبصر الاشياء بوضوئها لتبتغوا فضلا من ربكم تطلبوا في باض
 النهار اسباب معاشكم وتتوصلوا به الى استئان اهل الكرم وتعلموا
 باختلافهما او بحركتهما عدد السنين والحساب وجنس الحساب
 وكل شئ تفترقون اليه في امر الدين والدنيا فصلناه تفصيلا بيناه بيانا
 غير ملتبس وكل انسان الزمان طائرته عمله وما قدر له كانه طائرته
 من عشر الغيب وكر القدر لما كانوا يتيمنون ويشاءون بسنوح الطائر
 وبروحها استعير لها هوسيب الخير والشر من قدر الله وعمل العبد في عمقه
 لزوم الطوق في عمقه ونخرج له يوم القيمة كتابا هي صحيفة عمله
 او نفسه المنتقشة باثار اعماله فان الافعال الاختيارية تحدث في
 النفس حوالا ولذلك يفيد تكريرها لها ملكات ونصبه بانه مفعول
 او حال من مفعول محذوف هو ضمير الطائر وبعضه قراءة يعقوب
 ويخرج من خرج يصح وقرئ ويخرج اى الله تعالى يلقاه منشورا
 لكشف الغطاء وهما صفتان للكتاب او يلقاه صفة ومنشورا حال
 من مفعول وقرأ ابن عامر يلقاه على البناء للفعول من لفته كذا اقر كتابك
 على اعادة القول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اى كفى نفسك
 والباء مزيدة وحسيبا تميز وعلى صلة لانما بمعنى الحاسب كالمريم
 بمعنى الصارم وضرب القداح بمعنى ضاربها من حسب عليه كذا
 او بمعنى الكفا في فوضع موضع الشهيد لانه يكتفى بالدعى ما اعمه وتذكره
 على ان الحساب والشهادة مما يتولاها الرجال وعلى اى ويل النفس بالشخص

يَسْأَلُونَ الصَّالِحِينَ اَنْ لَهُمْ اَجْرًا كَبِيرًا ﴿٥﴾ وَاَنْ الَّذِيْنَ
 لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْآخِرَةِ اَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا ﴿٦﴾ وَيَدْعُ الْاِنْسَانُ
 بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْاِنْسَانُ عَجُوْلًا ﴿٧﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ
 وَالنَّهَارَ اَيْتَيْنِ فَمَنْ اَرَادَ الْاَيْتَ الْاَيَّةَ الْاَيَّةَ النَّهَارِ مُبْصِرًا
 لِيَتَّبِعُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِيَعْلَمُوْا اَعْدَدَ السِّنِّينَ وَالْحِسَابَ
 وَكُلَّ شَيْءٍ فَضَّلْنَا نَفْسِيْلًا ﴿٨﴾ وَكُلَّ اِنْسَانٍ اَرْمَانًا
 طَائِرَةً فِي عَمِقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْشُورًا ﴿٩﴾
 اَوْ اَكْبَابًا كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيْبًا ﴿١٠﴾ مِنْ
 اَهْدَى فَاِنَّمَا يَهْتَدِيْ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَاِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْنَا
 وَلَا نَزِرُ وَاَزْرَةً وَزُرًا خَرِيًّا وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِيْنَ بِشَيْءٍ نَبِيْعَتٍ
 رَسُوْلًا ﴿١١﴾ وَاِذَا ارْتَدْنَا اَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً اَمْرًا مَّرْفُوعًا فَفَسَقُوْا

من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها لا ينجي اهتداه غيره
 ولا يردى ضلاله سواء ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس حاملة وزرا وزر نفس اخرى بل انما تحمل وزرها وما كنا معذبين حتى نبعث
 رسولا يبين الحج ويهدى الشرائع فيلزمهم الحجمة وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرع واذا اردنا ان نهلك قرية واذا ضلقت ارادتنا باهلاك
 قوم لا نفاذ قضاءنا السابق وادنا ووقته المقدر كقولهم اذا اباد المريض ان يموت ازاد مرضه شدة امرنا مرفوعا متعجبها بالطاعة على لسان
 رسول بشئنا اليهد ويدل على ذلك ما قبله وما بعده فان الفسق هو الخروج عن الطاعة والتمرد في العصيان فيدل على الطاعة من طريق المقابلة
 وقيل امرناهم بالفسق لقوله

ففسقوا

فسقوا فيها كقولك امرته فقراءاته لا يفهم منه الا الامر بالقرأة على ان الامر مجاز من الحمل عليه او التسبب له بان صب عليهم من النعم ما ابطرهم وافضو بهم الى الفسوق ويحتمل ان لا يكون له مفعول منونى كقولهم امرته فصافى وقيل بعناه كترنا يقال امرت الشيء وامرته فامر اذا كثرته وفي الحديث خير المال سكة ما بورة ومهرة مأمورة اي كثيرة النتائج وهو ايضا مجاز من معنى الطلب وتوحيده قراءة يعقوب امرنا ورواية امرنا عز او عمرو ويحتمل ان يكون منقولاً من امر بالضم امارة اي جعلناهم امراء وتخصيص المترفين لان غيرهم يتبعهم ولانهم اسرع الى المحاماة واقدروا على الفجور فحق عليها القول بمعنى كلة العذاب السابقة بجلوله او بظهورها مع امسها او بانها كهم في اللصاى فدمرناها تدميراً اهلكناها باهلاك اهلها وتضريب ديارهم وكذا اهلكنا وكثيراً اهلكنا من القرون بيان لكم وتميزه من جمل فوج كعاد وثمود وكفى بربك بذنوب عباده خيراً بصيراً يدرك بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها وتقدم الخبر لقدمه من متلف من كان يريد العاجلة مقصوداً عليها همه جعلنا له فيها ما يشاء لمن

فِيهَا فحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَذَرْنَا هَذَا مِثْرًا ۝ وَكَرَّاهَلِكًا
 مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا
 بَصِيرًا ۝ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِجَالَ جَلَلْنَا فِيهَا مَا نَشَاءُ
 لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصِيلُهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ۝
 وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ
 كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ۝ كَلَّا هُوَ آخِزٌ وَهُوَ غَافٍ
 مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ۝ انظُرْ
 كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَٰلِآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ
 وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ۝ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْدِرَ
 مَذْمُومًا مَخْذُولًا ۝ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاتِهِ
 وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا أَمَا يَتَّبِعُونَ عِنْدَكَ الْكِبْرَ إِذْ هُمَا

خزير قيد الجمل والمجمله بالمشيئة والارادة لانه لا يجد كل حين ما يشاء ولا كل واحد جميع ما يهواه وليعلم ان الامر بالمشيئة والمفضل وليس يزيد بل من له بدلا لبعض وقرب ما يشاء والغير فيه لله تعالى حتى يطابق الشهورة وقيل لمن فيكون مخصوصاً بمن اراد الله تعالى به ذلك وقيل الآية في المنافقين كانوا يراؤون المسلمين ويفزون معهم ولم يكن عندهم الامساختهم في الغنائم ونحوها ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموماً مدحوراً مطروداً من رحمة الله تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها حقها من السعي وهو الايتان بما امر به والانتهاه عما نهى عنه لا القرب بما اخترعون بأرائهم وفاقدة الام اعتبارانية والاخلاص وهو مؤمن ايماناً صحيحاً لا شرك معه ولا تكذيب فانه العسدة فاولئك الجماعون للشرط الثالثة كان سعيهم مشكوراً من الله تعالى اي مقبولاً عنده مثاباً عليه فان شكر الله الثواب على الطاعة كالا كل واحد من الفريقين والتونين بدل من المضاف اليه تمد بالاعطاء مرة بعد اخرى وبفضل انفه مدد السالف هؤلاء وهؤلاء بدل من كلاً من عطاء ربك من معطاء متعلق بمد وما كان عطاء ربك محظوراً ممنوعاً لا يمنعه في الدنيا من مؤمن ولا كافراً تفضيلاً انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض على الرزق وانتصاب كيف فضلنا على الحال وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلاً اي التفاوت في الآخرة اكبر لان التفاوت فيها بالجنة ودرجاتها والنار ودرجاتها لا تجعل مع الله الها آخر الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد بآياته او لكل احد فقعد قصير من قولهم شهد الشفرة حتى قعدت كأنها حربة او فقبح من قولهم قعد عن الشيء اذا عجز عنه مذموماً مخذولاً جامعاً على نفسك الذم من المشككة والمؤمنين والمخذلان من الله تعالى ومفهومه

ان الموحد يكون ممدوحاً منصوراً وقضى ربك وامر امره مقطوعاً به ان لا تعبدوا بان لا تعبدوا الاياه لان غاية التعظيم لا تتحقق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام وهو القبول لسعي الآخرة ويجوز ان تكون ان مفسرة ولانهاية وبالوالدين احساناً وبان تحسنوا واحسنوا بالوالدين احساناً لانها السبب الظاهر للوجود والنعيش ولا يجوز ان تتعلق الباء بالاحسان لان صلتها لا تتقدم عليه اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما اما هي ان الشرطية زيدت عليها ما تأكيدا ولذلك صح محوق النون المؤكدة للفعل واحدهما على يبلغن او بدل على قراء حمزة والكسائي من الف يبلغان الراجع الى الوالدين وكلاهما عطف على احدهما فاعلا او بدلا ولذلك لم يحذف ان يكون تأكيدا للالف ومعنى عندك ان يكونا في كفته وكناته

فلا تقل لها اق فلا تخبر مما يستقدر منهما ولا تستقل من مؤنتهما وهو صوت يدل على تخبر وقيل اسم الفعل الذي هو تخبر وهو منى على الكسول لانتفاء الساكنين وتوينة في قرأة ذافع وحضن التكرير قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالفتح على التخفيف وقرأ به متوقفا وبالضم للاتباع كندمنونا وغير متون والنهي هو ذلك يدل على المنع من سائر انواع الايداء قياسا بطريق الاولى وقيل عرفا كقولك فلان لا يملك التقيير والتقطير ولذلك منع رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة من قرأ به وهو من صف المشركين نهي عما يؤذيهما بعد الايام الاحسان بهما ولا تنهرهما ولا تزجرهما عما لا يهييكن بافلاظ وقيل النهي والنهر والنهم اخوات وقيل لما بدل التانيض والنهر قولاً كريماً جيلاً لا تراسة فيه واخفض لهما جناح الذل تذل لهما وتواضع معهما جعل للذل جناحاً كما جعل اليد في قوله وعذاة بيع فكشفت وقرة اذا صحت بيد الشمال زمامها للشمال يدا والقررة زماما وامره بحفضه بمائة اواراد جناحه كقولته تعالى واخفض جناحك للمؤمنين واخافتك للذليل البيان والبيان كما

انيف حاتم الى الجود والمعنى واخفض لهما جناحك للذليل وقرأ الذل بالكر وهو الانتقاد والفت منه ذلول من الرجمة من فرط رحمتك عليها لا تقتادها الى من كان افر خلق الله تعالى اليها بالامس وقل بيا رحمة وادع الله تعالى ان يرجمها رحمة الباقية ولا تكف برحمتك الغاية وان كانا كافرين لان الرجمة ان يهديهما كما يرياني صغيراً رحمة مثل رحمتها على وزيريتها وارشادها الى في صغري وفاء بوعك للراحمين وروى ان رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا بوي بلغنا من الكبر الى اني منها ما وليا مني في الصغر فهل قضيتها حقها قال لا فانها كما نايضلان ذلك وهما يحبان بقاءك وانت تفعل ذلك وتريد موتها ربكم اعلم بما في نفوسكم من قصد البر اليها واعتقاد بل يجب لهما من التوقير وكانته تهديد على ان يضرهما اكرهه واستقالا ان تكونوا صالحين قاصدين للصالح فانه كان لاوايين للتوايين عفورا ما فرط منهم عند حرج الصدق من اذية او تقصير وفيه تشديد عظيم ويجوز ان يكون علما لكل كاتب ويندج فيما يخاف على ابويه اندراجا اوليا او يوده على اثره وات ذا القرني حقه منزلة الرحم وحسن العاشرة والبر طيه وقال ابو حنيفة حقه ان كانوا محارم فقرآن ينفع عليهم وقيل الراد بذ القرني قارب الرسول صلى الله عليه وسلم والسكين وابن السبيل ولا تبذر تبنيرا بصرف المال فيما لا ينفي وانفاقه على وجه الاسراف وتول التذير التزيق وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السعد وهو يتوصا ما هذا الشرف فقالوا في الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اتاهم في الشرارة فان التضييع والانداف شرا وامتداهم وابتاعهم لانهم يطيعونهم في الاسراف والعرف في المعاصي وديهم كانوا خرونا لابل ويتياسرو عليها وينذرون اموالهم في السمة فها هو الله تعالى من ذلك وامرهم بالانفاق في القرابات وكان الشيطان ان ربه كفورا مبالغا في الكفر في ان ينفي ان يطاع واما قرصن عنهم وان امرضت من ذي القربى والسكين وابن السبيل جاء من الراد ويجوز ان يراد بالاعراض عنهم ان لا ينفعهم على سبيل الكتابة ابتغاء رحمة من ربك ترجوها لانظرا رزق من الله ترجوه ان اتيك قطعها او متظن ربه وقيل معناه لفقد رزق من ربك ترجوه ان يقع لك فوضع الابتغاء موضعه لانه مسبب ويجوز ان يتعلق بالجزء الذي هو قوله تعالى فقل لم قول لا يسورا اعقل لم قول لا ابتغاء رحمة الله برحمتك عليهم باجمال القول لم والميسور من امر شل سعد الرجل ونفس وقيل القول الميسور الدعاء لهم بالميسور وهو اليسر مثل اعناكم الله تعالى ورزقنا الله واياكم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط نمشلا لنوع الشيم ولسرف البذخ فيهما امر بالاعتدال بينهما الذي هو الكرم فقعد ملوما قيسر ملوما عند الله وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير محسورا نادما ومنقطعها بك بلا شئ عندك من حمره السفر اذ بلغ منه ومن جابرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس رآه مبعي فقالت انا مني تستكيبك درعا فقال صلى الله عليه وسلم من راعة الى ساعة يظهر فمد لنا فذهب الى امه فقالت قلها انا مني تستكيبك الدرع الذي طيك فدخل صلى الله عليه وسلم داره ونزع قيصم واعطاه وتعد مرانا وانذبل بال وانظروا الصلاة فلم يخرج فارتد الله ذلك ثم سلاه بقوله

اَوَكَلَاهُمَا فَلَاقُلْ لِمَا قُفِ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لِمَا قُفَا
كَرِيْمًا ١٥ وَاخْفِضْ لِمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّجْمَةِ
وَقُلْ رَبِّيَ اَرْجَمُهُمَا كَمَا رَبِّيَ اَنْبِيَّيْنِ صَغِيْرًا ١٦ رَبِّكُمْ اَعْلَمُ
بِمَا فِي نَفْسِكُمْ اِنْ تَكُوْنُوْا صٰحِلِيْنَ فَاِنَّهٗ كَانَ لِلّٰى وَاٰيِنَ عَفُوْرًا
١٧ وَاِيْذَ الْقُرْبٰى حِقَقُهٗ وَالْمَسْكِيْنَ وَاٰبْنَ السَّبِيْلِ
وَلَا بُبْدِرْ بُبْدِيْرًا ١٨ اِنْ الْمُبْدِرِيْنَ كَانُوْا اِخْوَانَ الشَّيْطٰنِيْنَ
وَكَانَ الشَّيْطٰنُ لِرَبِّيْكُمْ كُفُوْرًا ١٩ وَاِمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ
اٰتِبْعٰءَ رِيْحَةٍ مِّنْ رَبِّكَ تَرْجُوْهَا فَعَلَّ لِمُمْ قَوْلًا مَّيْسُوْرًا ٢٠
وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُوْلَةً اِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ
الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوْمًا مَّحْشُوْرًا ٢١ اِنْ رَبِّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَنْ يَشَآءُ وَيَقْدِرُ اِنَّهٗ كَانَ بَعِيْدًا وَّخَبِيْرًا بَصِيْرًا ٢٢

ترجوها لانظرا رزق من الله ترجوه ان اتيك قطعها او متظن ربه وقيل معناه لفقد رزق من ربك ترجوه ان يقع لك فوضع الابتغاء موضعه لانه مسبب ويجوز ان يتعلق بالجزء الذي هو قوله تعالى فقل لم قول لا يسورا اعقل لم قول لا ابتغاء رحمة الله برحمتك عليهم باجمال القول لم والميسور من امر شل سعد الرجل ونفس وقيل القول الميسور الدعاء لهم بالميسور وهو اليسر مثل اعناكم الله تعالى ورزقنا الله واياكم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط نمشلا لنوع الشيم ولسرف البذخ فيهما امر بالاعتدال بينهما الذي هو الكرم فقعد ملوما قيسر ملوما عند الله وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير محسورا نادما ومنقطعها بك بلا شئ عندك من حمره السفر اذ بلغ منه ومن جابرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس رآه مبعي فقالت انا مني تستكيبك درعا فقال صلى الله عليه وسلم من راعة الى ساعة يظهر فمد لنا فذهب الى امه فقالت قلها انا مني تستكيبك الدرع الذي طيك فدخل صلى الله عليه وسلم داره ونزع قيصم واعطاه وتعد مرانا وانذبل بال وانظروا الصلاة فلم يخرج فارتد الله ذلك ثم سلاه بقوله

ان يث يسط الرزق لنيشاء ويقدر يوسع ويضيق بمشيئته التابعة للحكمة البالغة فليس ياربها من الاضائة الاصطراك انه كان عباده خير بصير يعلم منهم
وعلمهم فيعلم من صلحهم ما يفضي عليهم ويهون ان يراد ان البسط والقبض من امر الله تعالى العالم بالسر والظواهر فاما العباد فيعلم ان يقصدوا وانه تعالى بسط تارة ويقبض
لخرى فاستنوا بسنته ولا تقبضوا كل القبض ولا تبسطوا كل البسط وان يكون تمهيدا لقوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وخافوا لعاقبة وقتلهم اولادهم ورواه بناتهم
مخافتا للقرع فها هم عند وضعت لهم رزاقهم فقال نحن من رزقهم وايامكم ان قتلهم كان خطاء كبيرا ذنبا كبيرا لما فيه من قطع التناسل وانقطاع النوع والخطي الاثم يقال خطي خطا كاتم ثما
وقرأ ابن مامر خطا وهو اسم من خطا ايضا الصواب وقيل امتز فيه كشل ومثل وحذر وحذروا قرأ ابن كثير خطاء بالده والكسر وهو ما لفة فيه او مصدر خطا وهو وان لم يسمع ككساء
في قوله خطاها القصاص حتى وجدته وخرطومه في مفتح الماء راسب وهو بنى عليه وقرئ خطاء بالفتح والمد وخطا بحذف الهزة مفتوحا ومكسورا ولا تقربوا الزنى بالقرع
والايمان بالمقدمات فضلا ان يباشره انه كان فاحشة فعلة ظاهرة الصبح

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ بَنِي رِزْقِهِمْ وَأَيَّكُمْ
إِنْ قَاتَلْتُمْ كَانِ خَطِيئَةً كَبِيرًا ۝ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ
كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ۝ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا
لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ۝
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ
وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ۝ وَأَوْفُوا بِالْعَيْلِ إِذَا
كَلِمْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَسْمَنَ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ
تَأْوِيلًا ۝ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنْ أَسْمَعْتَ وَالْبَصِيرَ
وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ۝ وَلَا تَمْسُرْ
فِي الْأَرْضِ مَرَجًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ۝

والايمان بالمقدمات فضلا ان يباشره انه كان فاحشة فعلة ظاهرة الصبح
زائدته وساء سبيلا وبشر طريقا طريقه وهو الغصب على الابصاع المؤدج الى
قطع الانساب وتيسج الفتن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الاباحك
ثلاث كفر بعد ايمان وذنابا احسان وقتل مؤمن معصوم عددا ومن قتل مظلوما
غير مستوجب للقتل فقد جعلنا لولي له الذي لم امره بمذوقاته وهو الوارث
سلطانا تسلطا بالمواخذة بمقتضى القتل على من قتله او بالقصاص على القتال
فان قوله تعالى مظلوما يدل على ان القتل عدوانا فان الخطاء لا يسمى ظلما
فلا يسرف اى القتال في القتل بان يقتل من لا يستحق قتله فان العاقل لا يقتل
ما يعود عليه بالهلاكا والولى بالمثل او قتل غير القتال ويؤيدا الاول قرأه ابا
فلا تسرفوا قرأه احمزة والكسائي فلا تسرف على خطاب احدهما انه كان منصورا
علة النهى على الاستئناف والضير ما للقول فانه منصور في التباين ثبوت القصاص
بقتله وفي الآخرة بالثواب واما لولي فان الله تعالى نصره حيث اوجب القصاص
له وامر الولا بمعونه واما الذي يقتله الولي اسرافا بايجاب القصاص والتعزير
والوزر على السرف ولا تقربوا مال اليتيم فضلا عن ان تصرفوا فيه الا بالحق
هى احسن الابالطريقة التى هى احسن بان يئمه او يشره حتى يبلغ اشده غاية
بجواز التصرف الذى يدل عليه الاستثناء واوفوا بالعهد بما ما همد كالله من
تكاليفها وما ما همد تموه وغير ان العهد كان مسؤلا مطلوب بايطلب من المعاهد
ان لا يضيعه وبني به او مسؤلا عنه يسال التاكت ويحاط عليه او يسال العهد
لمرككت تبكي التاكت كما يقال للوردة باى ذنب قتلت فيكون خيلا ويحوز
ان يراد ان صاحب العهد كان مسؤلا واوفوا بالعهد كما كنتم ولا تقصوا فيه
وذنبا بالقسط المستقيم بالميزان السوى وهو روى عرب ولا يفتح ذلك
في عربية القرآن لان العجمي اذا استعته العرب واجرت مجرى كلامهم في الاحراب
والتعريف والتكبير ونحوها ما عربيها وقرأ حمزة والكسائي وحفص
بكسر القاف هنا وفي الشراء ذلك خير ولحسن تأويله واحسن عافية تفصيل من

من لا اذ يرجع ولا تقف ولا تبس وقرئ ولا تقف من اقلته اذ تقاه ومن التقاه ما ليس لك به علم ما يرتقب به ملك تقليدا او جبا بالغب واجتبه من عتباع الفتن وجوابه ان
المربط هو الامتناد الرابع المستفاد من عند سواه كان قلما او قلما واستماله هذا المعنى شائع وقيل انه مخصوص بالعقائد وقيل بالرى وشهادة الزور ويؤيده قوله عليه الصلاة
وسلام من قاما مؤمنا ما ليس في حبسه الله فرددتة الخصال حتى ياتي بالخرج وقول الكيت ولا ارى البرى بغير ذنب ولا اقفوا الحواسن انضينا ان السمع والبصر والقوا كما اولئك
اي كل هذه الاعضاء فاجرا مجرى العقلاء كانت مسؤلة من حولها شهادة على صاحبها هذا وانا ولاء وان قلبه في العقلاء ككفة من حيث انه اسم جمع لذا وهو المقتبلين جاء لغيرهم كقوله واليستر
بداواتك الايام كان عنه مسؤلا في اثنائها خير كل اى كان كل واحد منها مسؤلا من نفسه وعن مما فعله صاحبها ويصون ان يكون الشريط عنه لمصدلا تقف او صاحب الجمع والبصر وقيل مسؤلا
مسئلا عنك قوله تعالى غير الضروب عليه هو الغيب الراجح وهو خطأ لانها حل وما يقوم مقامه لبقدره في دليل على العهد وليندر على العيبة وقرئ والقوا بقيل العزة واولئك
من لا اذ يرجع ولا تقف ولا تبس وقرئ ولا تقف من اقلته اذ تقاه ومن التقاه ما ليس لك به علم ما يرتقب به ملك تقليدا او جبا بالغب واجتبه من عتباع الفتن وجوابه ان
المربط هو الامتناد الرابع المستفاد من عند سواه كان قلما او قلما واستماله هذا المعنى شائع وقيل انه مخصوص بالعقائد وقيل بالرى وشهادة الزور ويؤيده قوله عليه الصلاة
وسلام من قاما مؤمنا ما ليس في حبسه الله فرددتة الخصال حتى ياتي بالخرج وقول الكيت ولا ارى البرى بغير ذنب ولا اقفوا الحواسن انضينا ان السمع والبصر والقوا كما اولئك
اي كل هذه الاعضاء فاجرا مجرى العقلاء كانت مسؤلة من حولها شهادة على صاحبها هذا وانا ولاء وان قلبه في العقلاء ككفة من حيث انه اسم جمع لذا وهو المقتبلين جاء لغيرهم كقوله واليستر
بداواتك الايام كان عنه مسؤلا في اثنائها خير كل اى كان كل واحد منها مسؤلا من نفسه وعن مما فعله صاحبها ويصون ان يكون الشريط عنه لمصدلا تقف او صاحب الجمع والبصر وقيل مسؤلا
مسئلا عنك قوله تعالى غير الضروب عليه هو الغيب الراجح وهو خطأ لانها حل وما يقوم مقامه لبقدره في دليل على العهد وليندر على العيبة وقرئ والقوا بقيل العزة واولئك

سُورَةُ الشُّرَى

ولا تمش في الارض مراً اي نامح وهو الاختيال وقرئ مراً وهو باعتبار الحكم البالغ وان كان المصدر اكد من مرجح الفت انك لن تحرق الارض لن تجعل فيها حراً شدة
وطنتك ولن تبلغ الجبال طولاً بتطاورك وهو تمك بالتمثال وتعليل للنهي بان لا تمشي حراً مخرجة لا تعود بجهدك ليشق التخلل كذلك اشارة الى الفصل الخمس
والعشرين المذكورة من قوله تعالى ولا تجعل مع الله الها آخر وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها المكتوبة في الواح موسى عليه السلام كان سيئه يعني النهي عن ان لا
مأمورات ومنها قرأ المجازيان والبربر ان سيئة على انها خبر كان والاسم ضمير كل وذلك اشارة الى ما نهى عنه خاصة وعلى هذا قوله عند ربك مكروهاً بدل من سيئة
او مفتعل محمول على المعنى فاس بمعنى سيئا وقد قرئ به ويجوز ان ينصب مكروهاً على الحال من المستكن في كان او في الطرف على انه صفة سيئة والمراد به المنفوس المقابل للروض
لا ما يقابل المراد لتمام القاطع على ان الحوادث كلها واقعة بارادته تعالى ذلك اشارة الى الاحكام المتقدمة مما اوحى اليك ربك من الحكمة التي هي معرفة الحق لذاته والخذ
للعمل به ولا تجعل مع الله الها آخر كرره للتنبه على ان التوحيد مبدأ الامر
ومنهاه فان من لا يقصد له لا يقبل عمله ومن قصد بفضله او تركه غيره مناع
وايه رأس الحكمة وملاكها ورتب عليه اولاً ما هو غايتها الشرك في الدنيا والآخرة
هو نتيجته في العقبى فقال تعالى قتلني في جهنم ملوماً ملوماً منكم مدحوراً
بعد ان رحمة الله تعالى افاضها كرميكم بالبئين خطاب لمن قالوا الملائكة
بنات الله والهمزة للتكثار والمعنى فحكمكم بركم بافضل الاولاد وهم البنون وقصد
من الملكة اماناً بنات الله هذا خلاف ما عليه عقولكم وعاداتكم انكم
لتقولون قولاً عظيماً ما صفة الاولاد اليه وهي خاصة بعض الاجسام لسرعة
زوالها فترفض انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم يجعل الملائكة الذين
هم من طرفنا مخلوق ادونهم ولقد صرفنا كرمنا هذا المعنى بوجوه من المغير في
هذا المران في مواضع منه ويجوز ان يراد بهذا القران بطلان ما صفة البنات اليه على
تقدير ولقد صرفنا القول في هذا المعنى او وقتنا التصريف فيه وقرئ فينا بالضعيف
ليذكروا ليتذكروا وقرأ حزمة والكسافي هنا وفي القران ليذكروا من الذكر الذي
هو بمعنى الذكر وما يريهم الا نفورا عن الحق وقوله طمانينة اليه قل لو كان معه
الهة كما تقولون ايها المشركون وقرآن كثير وحضر عن عامم بالياء فيه
وفيما بعده على ان الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم
وواقفهما نافع وابن عامر وابو عمر وابو بكر ويعقوب في الثانية على ان الاولى
مما امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان يخاطب به الشركين والثانية مما زه به
نفسه عن معالمه اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلاً جواب عن قولهم وجزأ للو
والعنى لطلبوا الى من هو ملك الملك سبيلاً بالمعازة كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض
او بالتقرب اليه والطاعة لعلهم بقدرته وعجزهم كقوله تعالى اولئك الذين يدعونك
يتقون الي ربهم الوسيلة سبحانه نزهة تزيها وقالوا يقولون علواً
تعالياً كبيراً متعاضداً اليه بعد ما يقولون فانه في اعلى مراتب الوجود وهو
كونه واجب الوجود والبقاء لذاته واتخاذ الولد من ادنى مراتبه فانه من خواص

كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ۝
بِمَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمِ وَلَا تَجْمَعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
فَلَنُؤْتِيَنَّ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ۝
أَفَأَصْفِيكُمْ رَبُّكُمْ
بِالْبَيْنِ وَأَتَّخِذُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا
۝
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ
إِلَّا نُفُورًا ۝
ذِي الْعَرْشِ سُبُلًا ۝
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا
۝
تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ
إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ أَنَّهُ كَانَ
حَلِيمًا غَفُورًا ۝
وَإِذَا قُرَأَتِ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ۝

كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ۝
بِمَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمِ وَلَا تَجْمَعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
فَلَنُؤْتِيَنَّ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ۝
أَفَأَصْفِيكُمْ رَبُّكُمْ
بِالْبَيْنِ وَأَتَّخِذُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا
۝
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ
إِلَّا نُفُورًا ۝
ذِي الْعَرْشِ سُبُلًا ۝
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا
۝
تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ
إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ أَنَّهُ كَانَ
حَلِيمًا غَفُورًا ۝
وَإِذَا قُرَأَتِ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ۝

ما يتبع تقاؤه تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده
وحدوتها على الصانع القديم الواجب لذاته ولكن لا تفقهون تسبيحهم ايها المشركون لا خلاصكم بالظن الصريح الذي به يفهم تسبيحهم ويجوز ان يجعل التسبيح على الشريك بين اللفظ
واللثة لا اسناده الى ما يتصور من اللفظ الى ما لا يتصور منه وعليها عند من جوز اطلاق اللفظ على معنيته وقرآن كثير وابن عامر ونافع وابو بكر يسبح بالياء انه كان
حليماً حين لم يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وشرككم غفورا لمن تاب منكم واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً
مجبهم عن فهم ما قرأ عليهم مستورا ذاستر كقوله تعالى وعده ما أتيا وقولهم سيل مغمم ومستورا عن الحسب والحجاب آخر لا يفهمون ولا يفهمون انهم لا يفهمون
نوعهم ان يفهموا انزل عليهم من الآيات بعد ما نفى عنهم العقوبة للدلالات المنصوبة في الانفس والافاق تقرب اليه وبما ان كونهم مطبوعين على الضلالة كما صرح به بقوله

وجعلنا على قلوبهم أكمة تكنها وتقول دونهما عن ادراك الحق وقوله ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه ويجوز ان يكون مفعولا لما دل عليه قوله وجعلنا على قلوبهم أكمة اي
 منعناهم ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا يمنعم من استماع استماع تأمل في لفظه وتبرك في معناه وما كان القرآن معجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت انكره ما يمنع من فهم المعنى
 وادراك اللفظ واذ ذكرت ربك في القرآن وحده ولحداد غير شفع به اللهم مصدر وقع موقع الحال واصلة بحد وحده او بمعنى واحد وحده ولوا على اذبارهم نفورا
 هربا من استماع التوحيد ونفرة او توبية ويجوز ان يكون جمع نافر كما عد وكفود بمن علم بما يستمعون به بسببه ولا جله من الهزوبك وبالقرآن اذ يستمعون اليك
 ظرف لام وكذا واذ هم يحضرون اي يحضرون بغير ضمهم من الاستماع حين هم مستمعون اليك مضرونا له وحين هم ذوو نجوى يتاجون به ونجوى مصدر ويحتمل ان يكون
 جمع محي اذ يقول الظالمون ان تبعدوا لارجلا مسهورا مقدر بادراكه وبدل من اذ هم يحضرون على وضع الظالمين موضع الضمير للدلالة على ان ساجدهم بقوله هذا من
 الظلم والمسهور هو الذي سحر به قرال عقله وميل الذي له سحر وهو الرثة
 اي الارجل التي تنفس وياكل ويشرب مثلكم انظر كيف ضربوا لك الامثال
 مثلوك بالشاعر والساحر والكاظم والمجنون فضلا عن الحق في جميع
 ذلك فلا يستطيعون سبيلا الى طعن موجه فيهما فتون ويحبطون كالغير
 في امر لا يدرك ما يصنع والارشاد وقالوا انما كنا عظاما ورفانا وخطا
 انما لبعوثون خلقا جديدا على الانتكار والاسبغاد لما بين غضاضة للمي
 وبوسة الرميم من الباعدة والمنافاة والعاملة اذا ما دل عليه مبعوثون
 لانفسه لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وخلقنا مصدرا وحال قل جوابا لهم
 كونوا هجارة او حديثا او خلفا مما يكلف صدوكم اي مما يكفر عندكم
 عن قبول الحياة لكونه ابدس مني منها فان قدرته تعالى لانفسه عن احاءكم
 لاشترك الاجسام في قبولها لعارض فكيف اذا كنتم عظاما مرفوتة
 وقد كانت غضضة موصوفة بالحياة قبل والتي اقبل ما صهد فيه
 مما لم يهد فسيقولون من بعيدنا قل الذي فطركم اول مرة
 وكنتم ترابا وما هو ابعد منه من الحياة فينغضون اليك رؤسهم
 فيصيحون كونها ضحك تجمها واستهزاء ويقولون متى هو قل عسى
 ان يكون قريبا فان كل ماهوات قريب وانصباها على الخبر والظرف
 اي يكون في زمان قريب وان يكون اسم عسى وخبره والاسم مضمر
 يوم يدعوك فتسجيبون اي يوم يبعثكم فتنبغون استعار لهما التا
 والاستجابة للتبني على سرعتها وتيسرهما والالمقصود منها
 الاحضار للحاسبة والجزء بحكم حالهم اي حامدين لله تعالى
 على حال قدرته كما قيل انهم يفضون التراب عن رؤسهم ويقولون
 سبحانك اللهم وبحمك او متقدين لبعته انقيادا لحامدين عليه
 وتظنون ان لبثتم الا قليلا وتستقرون مدة لبثكم فانقبور
 كالذي مر على قرية او مدة حياتكم لا ترون من المول وقل اعباد

قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةٌ أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ
 رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى آذَانِهِمْ نُفُورًا ﴿١٥﴾ يَحْسَبُ أَنَّ
 بِمَا سَمِعُوا بَرًّا إِذْ سَمِعُوا إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ
 الظَّالِمُونَ إِنَّا تَسْمِعُونَ لَأَرْجُلًا مَسْهُورًا ﴿١٦﴾ أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ
 الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿١٧﴾ وَقَالُوا إِذَا
 كُنَّا عِظَامًا وَرَفًا نَاءُ إِنَّا لَنَبْعُثُوهُنَّ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿١٨﴾ قُلْ كُونُوا
 حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿١٩﴾ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ
 فَسَيَقُولُونَ مِمَّ بَعْدِنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ
 إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٢٠﴾
 يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَبِثْتُمْ إِلَّا
 قَلِيلًا ﴿٢١﴾ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّذِي أَحْسَنُ لِلشَّيْطَانِ

بعض المؤمنين يقولون التي هي احسن الكلمة التي هي احسن ولا يخافوا شيطان المشركين



سُورَةُ اسْتُرَى

ان الشيطان يترغ بينهم يهيج بينهم المرآة والشرف لعل الخفاشة بهم تقضى الى العباد وان بدأ بالفساد ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ظاهرا للعدو ربكم علم بكم ان يشأيرحكم او ان يشأير بذكركم تفسير التي هي احسن وما بينهما اعتراضاى قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا تصرحوا بانهم من اهل النار فانه يهيجهم على الشرع ان ختم امرهم غيب لا يطلع الا الله وما ارسلناك عليهم وكلاما موكولا اليك امرهم تقصرهم على الايمان وانما ارسلناك مبشرا ونذيرا فذارهم وامر اصحابك بالاحتمال منهم روى ان الشركين افرطوا في ايدانهم شكرا الى الرسول صلى الله عليه وسلم فنزلت وقيل شتم عمر رجل منهم فهم به فامرهم الله بالصفو وديك علم بمنزلة السموات والارض وبالحوالم فصار منهم ابنوته ولايته من يشاء وهو رد لاستبعاد قریش ان يكون يتيم او طالب نبيا وان يكون المرأة الجوع اصحابه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بالفضائل النفسانية والتبرى من العلاقات الجسمانية لا بكثرة الاموال والاتباع حتى ولو

عليه السلام فان شرفه بما اوحى اليه من الكتاب لا بما اوتيه من الملك وقيل هو اشارة الى تفصيل رسولا الله صلى الله عليه وسلم وقوله وايتنا داود زبورنا تنبيه على وجه تفضيله وهوانه خاتم الانبياء وامتة خير الامم المدلول عليه بما كتبت في الزبور من ان الارض يرثها عباد الصالحون وتكثيره هنا وتعريفه في قوله ولقد كتبنا في الزبور لانه في الاصل فنول للفقول كالمحلوب والمصدر كالقبول ويؤيد قرآحهزة بالصم وهو كالعاب اس والفضل والازال المراد وايتنا داود بعض الزبور وبعض من الزبور فيه ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام قل ادعوا الذين رخصتم انما الهة من دونه كالملائكة والمسيح وغير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضرعكم كالمرض والقعد والمخط ولا تقويلا ولا تقويلا ذلك منكم الى غيركم اولئك الذين يدعون يتبعون الى ربهم الوسيلة هؤلاء الهة يتبعون الى الله القربة بالطاعة ايها اقرب بدم من واويتقون اى يتغى من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف بغير الاقرب ويرجون رحمة ويخافون عذابه كسائر العباد فكيف تزعمون انهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان محذره كل احد حتى الرسل والملائكة وان من قرية الا هن مهلكوا قبل يوم القيمة بالموت والاستئصال او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وانواع البلية كان ذلك في الكتاب في اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما معنا ان نرسل بالآيات وما صرفنا عن ارسال الآيات التي اقترحتها قریش الا ان كذب بها الاولون الاتكيبيا الاولين الذين هم امثالهم في الطبع كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا بها تكذيبا اولئك واستوجبوا الاستئصال على ما مضت به سنتنا وقد قضينا ان لا نستأصلهم لانهم من يومنا ويومنا من يؤمن ثم ذكر بعض الامم المهلكة بتكذيب الآيات المقترحة فقال وايتنا ثمود الناقة بسؤالهم

يُرْغُ بَيْنَهُمُ الشَّيْطَانُ كَانَ لِلنَّاسِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿١﴾
رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ أَن يَشَاءَ رِجْمَكُمْ أُوَّانِ يَشَاءُ عَذَابَكُمْ ﴿٢﴾
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٣﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَأَيْنَا دَاوُدَ
زَبُورًا ﴿٤﴾ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ
كُشْفَ الضَّرْعِ عَنْكُمْ وَلَا تَحْيُولًا ﴿٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ
وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٦﴾ وَإِنْ مِنْ مَوْجِئٍ
الْآخِرِ مَهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مَعَذِبُوهَا عَذَابًا
شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٧﴾ وَمَا مَنَعَنَا
أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَإِنَّا لَمُؤَدُّونَ

مبصرة بينة ذات بصار وبصائر ووجاهتهم فوى بصائر وقرى بالفتح فظلموا بها فكفروا بها ووظفوا انفسهم بسبب عقربها وما نزل بالآيات اى الآيات المقترحة
الاخوية من زولا العذاب المستاصل فان لربها فوازل وبغير المقترحة كالمجربات وآيات القرآن الاخوية باعذاب الآخرة فان امر من بعث اليهم مؤخر الى يوم القيمة والبله منيرة
اوى موقع الحال والمفعول محذوف واذ قلنا لك واقدرا ذوا حينا اليك ان ربك احاط بالناس فهم في قبضة يدهم اولها بطريقش بمعنى احلكم من احاط بهم العدو فمى نشأ
بوصة بدر والتبصر لفظ الماضي تحقق وقوعه وما جعلنا الرقيا القرابينك ليلة المراج وتعلق به من قال انه كان في المنام ومن قال انه كان في اليقظة فسار رقيا بالرؤية او عا
الحديبية حين رأى انه دخل مكة وفيه الا لاية مكة الا ان يقال رآها بمكة وحكاها حينئذ واهله رقا رها في وقفة بدلت قوله انيركهم الله في منامك قليلا ولما تذكروا انهم
لاورد ماء قال كفا في نظر المصارع القوم هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فتسامت به فريش واستسخر وامنه وقيل رأى قوما من بخامية يرقون منبره وينزلون

عليه نزول القردة فقال هو حظه من الدنيا يطونه باسلامهم وعلى هذا
كان المراد بقوله الاقننه للناس ما حدث في ايامهم والشجرة للمعونة في
القرآن عطف على الرقيا وهى شجرة الزقوم لما سمع الشركون ذكرها قالوا ان محمدا
يزعم ان الجحيم حرقها بالحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجر ولربما علوا ان من قدر ان يحرق
وبر السمنل من ان تاكله النار واحشاء النعامه من اذى الجمر وقطع الحديد
الحماة الحمر التي تنلعها قدرا ان يخلق في النار شجرة لا تعرفها ولها في القرآن لمن
طاعها ووصفت به على الجواز للباينة او وصفها بانها في اصل الجحيم فانه اعد
مكان من الرحمة او بانها مكروهة مؤذنة من قوم طعام ملعون لما كان ضاروا
اولت بالشیطان وبني جهل والحكم بنى العاصمى وقرئت بالرفع على الابتداء والجر
محذوف اى والشجرة للمعونة في القرآن كذلك وخوفهم بالرفع التثنية فإ
ينديهم الاطنيا تاكيرا الاعنوا متجاوزا للحد واذ قلنا للملكة اسجدوا لادم
فسجدوا الا ابليس قال اسجد لمن خلقت طينا لمن خلقت من طين فغضب بنزع
الحااض ويجوز ان يكون حالا من الرابع الى الوصول اى خلقته وهو طين او منه
اى اسجد له واصله طين وفيه على الوجوه ايماء بطله الانتكار قال رأيت هذا
الذى كرمت على الكاف تاكيدا للحطاب لاجله من الاحراب وهذا مفعول اول
والذى وصفته والمفعول الثانى محذوف للدلالة صلته عليه والمعنى اخبرنى عن هذا
الذى كرمته على بائرا بالسجود له لركبته على لنا خرتنى الى يوم القيمة كلامه
واللام موثقة للسم وجوابه لاحتمكن ذريته الا قليلا اعلاستهم
بالاغواء الا قليلا لا قدرانا قاور مشكيتهم من تحتك الجراد ارضنا اذ جرد ما
عليها اكلاما خوفا من الحنك وانما طم ان ذلك يسهل له اما استنباطا من قول
الملائكة ان جعلنا منها من يفسد فيها مع التقرير وتفريسا من خلقه ذاهم وشهوة
وغضب قال ذهب امض لما قصدته وهو طين وقضية بينه وبين ماسوت
له نفسه فنزعت منهم فان جنم جزاؤك جزاؤك وجزاؤهم فذل الحطاب على الفناء
ويجوز ان يكون الحطاب للتباين على الالتفات جزاء موفورا مكلاما من قولهم

النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿١٥﴾
وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا بِاللَّيْلِ
أَرِينَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُورِهِمْ
فَمَا زِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿١٦﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ
اسْجُدِي لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتُ طِينًا
﴿١٧﴾ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتِ عَلَى لِبْنٍ آخَرَ إِنَّ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ لَآخِثِينَ كُنْ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ قَالَ أَذْهَبُ
فَمَنْ يَبْعُكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُ مَنْ وُكِرَ جَزَاءُ مَنْ مَوْفُورًا ﴿١٩﴾
وَأَسْتَفْزِزُ مِنْ أَسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصُورِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ
بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ
وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ عِبَادِي

لصاحب عرضه وانتصاب جزاء على المصدر باعتبار فعله او بما في جزاء كرم من حق تجاوزا واحال موثقة لقوله موفورا واستفزز واستغف من استغفرت منهم ان استغفرت
والغز للفتيف بصوتك بدعائك الى الفساد واجلب عليهم ومع عليهم من الجلبة وهى الصياح بخيلك وبجلك باعوانك من اجل وراكب والخيال الى الية ومنه قوله الما لاولاد
باي الله اركبى والجل اسم جمع للرجل كالعصب والركب ويجوز ان يكون تشيالا لتسلطه على من يوفيه بمغوار صوت على قوم فاستغفرتهم من اذكم واجلب عليهم بحنده حتى استألمهم وقرا
حضر ورجلك بالاكسر وغيره بالضم وهما لغتان ككسر ونس ومنه وجعلنا الرجل وقرى ورجلك ورجالك وشاركهم في الاموال بجمعهم على كسبها وجمعها من المرام والتمرف فيها
على الابننى والاولاد باحث على التوصل الى العاد السبب الحرم والاشراك فيه بتسببه عبد العزى والتقليل للمعمل على الايدان الزائفة والرفق النيمية والافعال البعيه وعلم
الموايد بالاطلة كشفاة الآله والاكحال على كرامة الاباء وتأخير التوبة لطول الامل

سورة اشري

وما يدعهم الشيطان الا غورا اعتراض بيان مواعيده والغرور تزوير الخطاب بما يوهم انه صواب انجادي يعنى المخلصين وقظيم الاضافة والتعريف
الاجساد منهم المخلصين يخصهم ليس لك عليهم سلطان اى على ارواحهم قدرة وكفى بربك وكلا يتوكلون به والاستعاذة منك على الحقيقة ربكم الله
يزجى هو الذى يجرى لكم الفلك فى البحر ليتقوا من فضله الريح وانواع الامتعة التى لا تكون عندهم انه كان بكم رجيا حيث حياكم ما تحتاجون اليه وسهل
عليكم ما تفسرون سبابه واذا سلكتم فى البحر خوف الفترق ضل من تدعون ذهب عن خولطكم كل من تدعونه في حواديتكم الاياه وحده فانكم
حينئذ لا يظربيا لكم سواء فلا تدعون لكتفه الاياه او ضل كل من تدعونه عن غاياتكم الا الله فلا يخامر من الفترق الى البر اعرضتم عن التوحيد وقيل اتسعت
في كمرنا النعمة كقول ذي الرمة عطاء فق تمكن في المعالي فاعرض في الكارم واستطلا وكان الانسان كنفورا كالتليل الاعراض اقامتم المنزفة

لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكُفَىٰ بِرَبِّكَ وَيَكْلَآ ۝١٥ رَّبُّكُمْ
الَّذِي يُزِيحُ لَكُمْ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ لِيُبْنِئُوا مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنَّهُ كَانَ
بِكُمْ رَحِيمًا ۝١٦ وَإِذَا سَأَلْتُمُ الضَّرْفَ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مِنْ دَعْوَانِ
الْآيَآءِ فَلَا تُجِيبُكُمْ إِلَىٰ الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
كَفُورًا ۝١٧ أَفَأَمْسَتْ أَنْ يَنْخَسِفَ كُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ
عَلَيْكُمْ جَانِبًا تَرَىٰ لَهُ الْجَمَادِ وَالْكَوْكَبَ ۝١٨ أَمْ أَمْسَتْ
أَنْ يُعِيدَ كُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ
فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ لَا تُجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ بُعِيًا ۝١٩
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَا فِيهِمُ الْبَرَّ وَالْبَحْرَ وَرَزَقْنَاكُمْ
مِنَ الْعَلَبَاتِ وَفَضَّلْنَاكُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ خَلْقِنَا تَفَضِيلًا ۝٢٠
يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوِّيَ كَا بَرِيئِينَ فَأُولَٰئِكَ

للا تكار والفاء اللطف على محذوف تقديره انجوت فانتهم فهلكم ذلك على
الاعراض فان من قد ان يهلككم في البحر الفترق قادر ان يهلككم في البر
بالخسف وغيره ان يخسف بكم جانب البر ان يقبله الله وانتم عليه او
يقبله بسببكم فكم حال اوصلة يخسف وقران كثير وابو عمرو بالتون فيه
وفي الاربعة التى بعده وفي ذكر الجانب تينه على انهم لما وصلوا الساحل كفروا
واعرضوا وانا الجواب والجهات في قدته سواء لامعقل او من فيه من لسان
الملاك او يرسل عليكم حاصبا بها خصبا ترى بالخصبا فلا تقبلوا
لكم وكلا يحفظكم من ذلك فانه لا اراد لفظه امانتكم سيد كفيه في البحر تارة
لترى بخلق واعى بكم الى ان ترجعوا فتركبوه فيرسل عليكم قاصفا من الريح
لا تترسنى الاصفته اى كسره فيضركم وعن يعقوب بالاء على سناده الى
ضيق الريح بما كسرتم بسبب اشراككم وكفرانكم ضمة الاضياء فلا تجدوا لكم
طيبا به شيئا مطالبنا بقتلنا بانصارا ومصرف ولقد كررنا بنو آدم حسن
الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتميز بالعقل والافهام بالطق
والاشارة والمخاطبة والتهدى الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على
فى الارض والتكن من الصناعات وانساق الاسباب والمسببات العلوية
والسلفية الميامود عليهم بالنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر دون احصائه
ومن ذلك ما ذكره ابن عباس وهو ان كل حيوان يتناول طعامه بفيه الا
الانسان فانه يرفعه الى يديه وحنلناهم في البر والبحر على الدواب
والسفن من حمله حملا اذا جعلت له ما يركبه او حنلناهم فيها حتى لا يخسف
بهم الارض ولا يضر قههم الماء ووزقناهم من الطيبات المستلذات مما
يصل بفعلهم وبغير فعلهم وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا
بالغلبة والاستيلاء او بالشرف والكرامة والمستثنى جنس اللثة والحمأ
منهم ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس عدم تفضيل بعض افراده والمسئلة
موضع نظر وقد اول الكثر بالكل وفيه تسف يورندعوا نصب

باضارا فذكر او ظرف لمداد عليه فلا يظلمون وقرئ يدعوا ويدعى ويدعوا على قلب الالف واوا في لغة من يقول اضوا وعلى ان الواو علامة الجمع كما في قوله
واسروا النجوى الذين ظلموا او ضميره وكل بدل منه والتون محذوفة لقلة البالاة بها فانها ليست الا علامة الرفع وهو قد يقدر كما يدعى كل اناس بامامهم
بمن اتوا به من نبى ومقدم فى الدين او كتابا ودين وقيل بكتاب صالحهم التى قدموها فيقال يا صاحب كتاب كذا اى تقطع علة الانساب وتبقى نسبة الاعمال
وقيل بالقوى الحاملة لحم على عقائدهم وافعالهم وقيل بامهاتهم جمع امكف وخفاف والحمكة فى ذلك اجلال عيسى عليه السلام واطهاد شرفا لحسن
والحسين رضوان الله عنهما وان لا يفتضح اولاد الرقى فمن اوفى من المدعويين كتابه يمينه اى كتاب عمله فاولئك يقرؤن كتابهم انباجا
وتجسبا بما يرون فيه

ولا يظلمون قتيلا ولا يتقصرون من جوهرهم ادفعوا وجمع اسم الاشارة والضير لان من اوفى في معنى الجمع وتعليق القراءة بايتاء الكتاب باليمين يد على ان من اوفى كتابه بشمائه اذا
اطلع على ما فيه غشيم من الجمل والحيرة ما يهيس السنتهم من الغزاة ولذلك لم يذكرهم مع ان قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى ايضا مشربك فان الاعمى لا يتر الكفا
والعنى ومن كان في هذه الدنيا اعمى القلب لا يبصر شدة كان في الآخرة اعمى ليرى طريق النجاة واضل سبيلا منه في الدنيا زولا الاستعداد وقد انا الاله والمهله وقيل الا الهذا
بعد لا ينفعه ولا اعمى مستعار من ناقما حماسته وقيل الثاني للتغيب من عمى قلبه كالاجمل والابله ولذلك لم يمله ابو عمرو ويعقوب فان اضل التفضيل تمامه بمن فكانت العه في حكم
التوسط كما في اعماكم بخلاف الفت فان الله واقفة في الطرف لفظا وحكما فكانت معرضة للامالة من حيث انها تصير بهاء في الثانية وقد املما حرة والكسائي وابوبكر وقرؤث
بين بين فيها وان كادوا بالمستونك نزلت في ثقيف قالوا لا تدخل في امرك حتى تعطينا خصما لا نتفرحها على العرب لا نشر ولا نشر ولا ضنى في مهلاتنا وكل ربنا باكل ربنا علينا
فموضوع هنا وان تمتنا باللات سنة وان همم وادينا كما حرت مكة فان قالت
العرب لم ضلت ذلك فضل ان الله امرني وقيل في قریش قالوا لا تمكك من استلام الحجر
حتى تم بالمتنا وتمسها بيدك وان هي الخففة واللام هي الفارقة والمعنى ان الشان
قاربوا بما لغتهم ان يوصوك في الفنة بالاستئذال عن الذى اوحينا اليك من الاحكام
لتغترى علينا غيره غيرا اوحينا اليك واذا لاخذوك خبيلا ولوليتك
لاخذوك باقتناك وليا لمه بريشا من ولايتك ولولا ان بنتناك ولولا ان بنتنا
ايك لتعدت تركن اليهم شيئا خبيلا لقاربت ان تميل الى اتباع مرادهم والمعنى
انك كت على صدد الركون اليهم لقوة خدعهم وشدة احتياهم لكون ادركك
عصمتا ففنت ان تقرب من الركون فضلا عن ان تركن اليهم وهو صريح في امانه
عليه السلام ما هم باجابتهم مع قوة الداعى اليها ودليل على ان العمة توفيق الله
وحفظه اذا لاذقتك اى لوقاربت لاذقتك ضعف الحياة وضعف المات
اى عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يذهب به في الدارين يمثل هذا الضل
غيرك لان خطاه الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا
ضعفا في المات بمعنى معنا عفا ثرحذف الموصوف واقبت الصفة مقامه
فراضيفت كما يضاف موصوفا وقيل الضعف من اساء العذاب وقيل المراد
بضعف الحياة عذاب الآخرة وبضعف المات عذاب القبر فلما قدلك
علينا نصيرا يدفع العذاب عنك وان كادوا وان كادوا هل مكة يستغزونك
ليخرجونك بمعادنهم من الارض ارض مكة يخرجونك منها واذا لا يشوب
خلفك ولو خرجت لا يبقون بدخورك الا قليلا الانانا قليلا وقد كان
كذلك فانهم اهلكوا ايدى ربه هجرته بسنة وقيل الآية نزلت في اليهود حسدا
مقام النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقالوا الشام مقام الانبياء فان كنت
نبيا فالحق بها حتى تؤمن بك فوقع ذلك في قلبه فخرج مرحلة فنزلت فرجع
ثرتل منهم بنو قريظة وبعيل بنو الضير بقليل وقرى لا يشتمونصوبا ياذا
على انه معطوف على جملة قوله وان كادوا يستغزونك لاعى خبرك اذ فان
اذا لاقل اذا كان معتمدا ما بعدها على ما قبلها وقرآن عامر وحرة والكسائي ويعقوب وحنف خلافتك وهو لغة فيه قال الشاعر عفت الديار خلافتهم فكانا
بسط الشواطى بينن حصيل سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا نصب على المصدر اى سئل الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين اظهرهم
فالسنة لله وضافتها الى الرسل لانها من اجلم ويدل عليه ولا تجدنا صوبلا اى تغييرا اقر الصلوة لدلوك الشمس لزوالها ويدل عليه قوله عليه الصلاة واللام
اذا في جبريل لدلوك الشمس حين نزلت فصلى بالظهور وقيل لزوبها واصل التركيب للانتقال ومنه ذلك فان ذلك لا تستقر به وكذا كل ما ترك من الدال واللام كعلم وبلغ وبلغ
ودلف ودل وقيل لدلوك من ذلك لاننا ناظر اليها يدك منيه ليدفع شعاعها واللام للتاقت شها ثلاث خلون الى غسق الليل الى ظلمته وهو وقت حمولة المشاء الآخرة وقرآن العجر
وملاة الصبح سميت انا لانه ركنها كما سميت ركوها وهو اول استدلال على جبريل القرءة فيها ولا يدل على الجوزان كوز القوز كونها من وبتنها ثم وفرة القرءة في ملاء الجوز الامر باقائها الى الرتبة ايضا في حياسا

يَقْرُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يَظْلُمُونَ قَبِيلاً ۝ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ
أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ۝ وَإِنْ كَادُوا
لَيَفْسُقُونَكَ عَنِ الذِّمَىٰ وَيُحِثُّنَا إِلَيْكَ لِفَتْرَىٰ عَلَيْنَا غَيْرَةً وَإِذَا
لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا ۝ وَلَوْلَا أَنْ تَبَتَّنَا لَفَدَّكَ تَرَكُّزُ
إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ۝ إِذَا لَادَقْتَ ضَعْفَ الْحَيَوةِ وَضَعْفَ
الْمَمَاتِ تَرَلَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَضِيرًا ۝ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ
مِنْ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا
۝ سَنَةَ مِنْ قَدَارِ سَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا
تَجْوِيلاً ۝ أَمِ الصَّلَوةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ
الْفَجْرِ إِنَّ الْفَجْرَ كَانَ مَشْهُودًا ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
نَاظِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَجْهُودًا ۝ وَتَلَّ رَبِّ

اذا لاقل اذا كان معتمدا ما بعدها على ما قبلها وقرآن عامر وحرة والكسائي ويعقوب وحنف خلافتك وهو لغة فيه قال الشاعر عفت الديار خلافتهم فكانا
بسط الشواطى بينن حصيل سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا نصب على المصدر اى سئل الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين اظهرهم
فالسنة لله وضافتها الى الرسل لانها من اجلم ويدل عليه ولا تجدنا صوبلا اى تغييرا اقر الصلوة لدلوك الشمس لزوالها ويدل عليه قوله عليه الصلاة واللام
اذا في جبريل لدلوك الشمس حين نزلت فصلى بالظهور وقيل لزوبها واصل التركيب للانتقال ومنه ذلك فان ذلك لا تستقر به وكذا كل ما ترك من الدال واللام كعلم وبلغ وبلغ
ودلف ودل وقيل لدلوك من ذلك لاننا ناظر اليها يدك منيه ليدفع شعاعها واللام للتاقت شها ثلاث خلون الى غسق الليل الى ظلمته وهو وقت حمولة المشاء الآخرة وقرآن العجر
وملاة الصبح سميت انا لانه ركنها كما سميت ركوها وهو اول استدلال على جبريل القرءة فيها ولا يدل على الجوزان كوز القوز كونها من وبتنها ثم وفرة القرءة في ملاء الجوز الامر باقائها الى الرتبة ايضا في حياسا

ان قرآن العجرا كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار وشواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنور الذي هو اناخ الموت بالانبياء اوكثير من الصالحين ومن حقه ان يشهد الحليم
الغني والايه جامع الصلوات الخمس ان فسر الدلوك بالزوال واصلوة الليل وحدها انفس الغروب وقيل الرادب الصلاة صلاة العزب وقوله لدلوك الشمس المشرق الليل بيان لبداء الوقت
ونتهاء واستدله على ان الوقت يمتد لغروب الشفق ومن الليل فمجدبه وبعض الليل فانك الجهد للصلاة والغير للقران فافه لك فريضة دائمة لك على الصلوات المفروضة فوضحة
لك لاخصاص وجوبه بك عسى ان يعثك بك مقاما محمدا مقاما يحمده القائم فيه وكل من عرفه وهو مطلق في كل مقام يتنزه كرامة والشهوات مقام الشفاعة لما روى ابو هريرة
اقه تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال هو المقام الذي اشفع فيه لامي ولاشهاد بان الناس يجلونه لقيامه فيه وما ذلك الا مقام الشفاعة وانتصابه على الطرفين باضراره ما فيك
مقاما ويتنزه يعثك معناه والحال بمعنى ان يعثك ذلك مقام وقيل يدادظني اي في القبر مدخل صدق ادخال امريضا واخرجني اي منه عند الموت يخرج صدق اخرجنا مطلق
بالكرامة وقيل الرادب ادخال المدينة والاخراج من مكة وقيل ادخاله مكة قاهر عليها
واخرجه منها اتنا من المشركين وقيل ادخاله النار واخرجه منه سلا وقيل ادخاله
فيما حمله من اجاب الرسالة واخرجه منه مؤدبا حقه وقيل ادخاله في كل ما يلابه
من مكانا واسرا واخرجه منه وفقى مدخل ومخرج بالفتح على معنى ادخله فادخله دخلا
واخرجني فاخرج خروجا واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة نصرني على من
خالفتي وملكنا نصر الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان حزب الله هلك باليون
ليظهره على الدين كله ليستغنمهم في الارض وقل جاء الحق والاسلام و
زهق الباطل وذهب وهلك الشرك من زهق روحه اذا خرج انا الباطل كان
زهوقا مضى غير ثابت عزاب مسعود انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة يوم
الفتح وفيها ثمانمائة وستون صنما جعل يركب بمضرة في عين واحد وصدفها فبقوا
جاء الحق وزهق الباطل فيك لوجه حتى اتى جميعها وفي صنم خزامة فوق
الكعبة وكان من صفر فقال ما على ارميه فصعد فرمى به وكسر ونزل من القران
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ما هو في تقويم دينهم واستصلاح نفوسهم كالنور
الشافى للرضى ومن لبيان فاذكلك كذلك وقيل لها التبعيض والمعنى ان منه ما يشفى
من المرض كالفاحة وايات الشفاء وقرأ البصريان تنزل بالتخفيف ولا يزيد الظالمين
الا خسارا لتكذيبهم وكفرهم واذا انما على الانسان بالصحة والسعة
امرض عز ذكراه وانما يجانبه لوى عطفه وبعد نفسه عنه كانه مستغن
مستبد بامر ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار لانه من عادة المتكبرين
وقرأ ابن عامر رواية ابن ذكوان هنا وفي ضلعت واء على القلبا وعلى انه بمعنى نهض
واذا منه الشر مريض وفتى كان يؤسا شديدا لاس من روح الله قل كل
يمل على شاكلته قل كل احد يصعل على طريقته التي نشاكل حاله في الهدى والضلالة
اوجوه روحه واحواله التابعة لمزاج بدنه فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
طريقا وابين منها وقد فسرت الشاكله بالطبيعة والعادة والدين ويسئلونك
عن الروح الذي يحيى به بدن الانسان ويديره قل الروح من امر ربي من لا بلجا
الكاشة بكن من غير مادة وتولد من اصل كاعضاء جسده او وجد بامر وحدت تكوينه على ان السؤال عن قدمه وحدوته وقيل مما استأنه الله بعلمه لما روى ان اليهود قالوا

ادخلى مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من
لدنك سلطانا نصيرا ﴿٤١﴾ وقل جاء الحق وزهق الباطل
انا الباطل كان زهوقا ﴿٤٢﴾ ونزل من القران ما هو شفاء
ورحمة للؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ﴿٤٣﴾ واذا انما
على الانسان اعرض وناججا فيه واذا مسه الشركان يؤسا
﴿٤٤﴾ قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو
اهدى سبيلا ﴿٤٥﴾ ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر
ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ﴿٤٦﴾ ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك لولا نجادك به علينا وكيلا ﴿٤٧﴾
الا رجة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا ﴿٤٨﴾
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران

القران لغيرت سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فاذا اجاب عنها اوسكت فليس بنى واناجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نوحى فين لهم القصتين واهم امر الروح
وهو بهم في التورية وقيل الروح جبريل وقيل خلق اعظم من الملك وقيل القران من امر ربي معناه من وجيه وما اوتيتم من العلم الا قليلا تستفيدونه بتوسط حواسكم فان اكلت
العقل المعارف النظرية انما هو من الضروريات المستفاد من احسان الحيزيات ولذلك قيل من فقد حسا فقد فقد علما ولعل اكثر الاشياء لا يدركه الحس ولا شيئا من احواله
المعرفة لذاته وهو اشارة الى ان الروح مما لا يمكن معرفة ذاته الا بوارض تميزه مما يلبس به فلهذا اقتصر على هذا الجواب حكما اقتصر موسى في جواب وما ربي
المالين بذكر بعض صفاته روى انه عليه الصلاة والسلام

لما قال لهم ذلك قالوا نحن نحسنون هذا الخطاب فقال بل نحن وانتم فقالوا ما اوجب شأناك ساعة تقول ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فنزلت ولوان ما في الارض من شجرة اقلام وما قالوه لسوء فهمهم لان الحكمة الانسانية ان يعلم من الخير والحق ما تسعه الطاعة البشرية بل ما ينظم به معاشه ومعاده وهو بالاضافة الى المعلومات التي لانهاية لها قليل يتال به غير الدارين وهو بالاضافة اليه كثير ولئن شئت لذهبنا بالذي اوجبت عليك اللام الاولى موثقة للقسم ولذهبنا جوابه الثابت من باب جواز الشرط والمعان شئتنا ذهبا بالقران وهو ناه من المصاحف والصدود فلما وجدنا ذلك به علينا وكلاما من يتوكل علينا استراداه مسطورا محفوظا الارجحة من ربك فانها ان تالتك فلعلمها استردت عليك ويجوز ان يكون استثناء منقطعا بمعنى ولكن زحمة من ربك زحمة غير منجذب به فيكون استثناء بابقائه بدلته في تنزيهه ان فضله كان عليك كبيرا كما رساله وانزال الكتاب عليه وابقائه في حفظه فلما اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران في البلاغة وحسن النظم وكاللعن لا ياتون بمثله وفيهم العرب الصرباء

وادي بالبيان واهل التحقيق وهو جواب قسم محفوظ دل عليه اللام الموثقة ولولا هي لكان جواب الشرط بلا جزم تكون الشرط ما صيا كقول زهير وان اتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم ولو كان بعضهم بعضا ظهيرا ولو تظاهروا على الاتيان به ولعله لم يذكر الملائكة لان اتيانهم بمثله لا يضرجه عن كونه معجزة ولا منهم كانوا وسائط في اتيانه ويجوز ان تكون الآية تقرير القول لولا وجدنا ذلك به علينا وكلاما ولقد صفا كررنا بوجوده مختلفة زيادة في التقرير والبيان للناس في هذا القران من كل مثل من كل معنى هو كالمثل في غرابته ووقوعه موثقا في الانفس فاني اكثر الناس لا كفورا الاجودا وانما جاز ذلك ولم يجر ضربا لا يزيدا لانه متاول بالنفي وقالوا ان تؤمن لك حتى تجبرنا من الارض ينوبوا تحتنا واقترابا بعد ما الزمهم اجمحة بيان انجاز القران وانضمام غيره من المعجزات اليه وقران الكوفون ويعقوب تعجرب بالتعريف والارض ارض مكة والينبوع يبر لا ينضب ما وها يفعل من نبع الماء كيعسوب من عب الماء اذا زخر او يكون لك جنة من نخيل وعنب فقيرا لانها رخلا لها فقيرا او يكون لك بستان يستل على ذلك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ينون قوله تعالى ونسقط عليهم كسفا من السماء وهو كقطع لفظا ومعنى وقد سكته ابن كثير وابوعمر وحمزة والكسائي ويعقوب في جميع القران الا في الروم وابن عامر الا في هذه السورة والبكر ونافع في غيرهما وحسن فماعد الطور وهو اما مخفف من المفتوح كدروس دراهل بمعنى مفعول كالظن اوتانق بالله والملائكة قبلا كقبلا بما تدعيه او شاهدا على صفة ضامنا لدركه او مقابلا كالعشير بمعنى العاشر وهو حال من الله وحال الملائكة مخدوفة لدلائها عليها كما حذف الخبر في قوله ومن يمشي المدينة رحله فاني وقا بها الغريب او جماعه فيكون حالا من الملائكة او يكون لك بيت من زخرف من ذهب

لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥١﴾ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تُنزِلَ لَنَا مِنَ السَّمَاءِ مَائِدًا ﴿٥٢﴾ أَوْ تُنزِلَ لَنَا آيَاتٍ مِثْلَ مَا أَنْزَلْتَ ﴿٥٣﴾ أَوْ تُنزِلَ لَنَا سَمَاوَاتٍ مِثْلَ مَا أَنْزَلْتَ ﴿٥٤﴾ أَوْ تُنزِلَ لَنَا كِتَابًا مِثْلَ مَا أَنْزَلْتَ ﴿٥٥﴾ أَوْ تُنزِلَ لَنَا آيَاتٍ مِثْلَ مَا أَنْزَلْتَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تُنزِلَ لَنَا آيَاتٍ مِثْلَ مَا أَنْزَلْتَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تُنزِلَ لَنَا آيَاتٍ مِثْلَ مَا أَنْزَلْتَ ﴿٥٨﴾ أَوْ تُنزِلَ لَنَا آيَاتٍ مِثْلَ مَا أَنْزَلْتَ ﴿٥٩﴾ أَوْ تُنزِلَ لَنَا آيَاتٍ مِثْلَ مَا أَنْزَلْتَ ﴿٦٠﴾

وقد قرئ به واسمه الزينة او ترقى في السماء في معارجها ولن تؤمن لرقيق وحده حتى تنزل علينا كتابا تقرؤه وكان فيه تصديقك قل سبحان ربي تعبيرا من اقترابها وتزيينها له من ان ياتي ويحكم عليه او يشاركه احد في القدرة وقرأ ابن كثير وابن عامر قال سبحان ربي قال الرسول هل كنت لا بشر كسا للانس رسولا كسا للارسل وكافوا لا ياتون قومهم الا بما يظهره الله عليهم على ما يلائم حال قومهم ولم يكن امرا لايات اليهم ولا لهم ان يتكلموا على الله حتى يتخبرونها على هذا هو الجواب الجمل واما التفصيل فقد ذكر في آيات اخر كقوله ولونزلنا عليك كتابا في قرطاس ولو فحننا عليهم بايا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى اي وما منعهم الايمان بعد نزول الوحي وظهور الحق الان قالوا العشاء الله بشر رسولا الا قولهم هذا والمعنى اننا لم يبق لهم شبهة تمنعهم عن الايمان بحمد على الله عليه وسلم والقران الا انكارهم ان يرسل الله بشرا

سُورَةُ اِنشَاءِ

قل جواب الشبهة لو كان في الارض ملكة يمضون كما يمضون بنوادهم مطنين ساكنين فيها لفتنا عليهم من السماء ملكا سويا لتكفهم من الاجتماع والتلفق منه واما الانس فعاتمهم عاة عزادك الملك والتلفق منه فان ذلك مشروط بنوع من التاسب والتفانس ومكنا يمتل ان يكون حالنا من دسولا وان يكون موصوفا به وكذلك بشرًا والا ولوا وفق قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على اني رسول اليكم باظهار الحجرة على وفق دعواي وعلاني بعت ما ارسلت به اليكم وانكم تمانتم وشهيدا نضب على الحمال واليتيم انه كان بعباده خيرا مبعيدا يعلم احوالهم الباطنة منها والظاهرة فيجازيهم عليها وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتهديد للمكفناد ومن يهدى الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه يهدونه ويحشرهم يوم القيمة على وجوههم يصبون عليها ويمشون بها دعمانه قيل لرسوله صلى الله عليه وسلم كيف يمضون على وجوههم قال ان الذي اشاهم على اقدامهم قادر على ان يمضيمهم على وجوههم عيا وبكاهما ولا يصرون ما يرضونهم ولا يصرون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم لانهم في دنياهم لم يستصبروا

مَلَكَ رَسُولًا ﴿١٦﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
اِنَّهٗ كَانَ بَعِيْدًا وَخَبِيْرًا بَصِيْرًا ﴿١٧﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللّٰهُ فَاِنَّهٗ
فَهُوَ الْمُهْتَدِىُّ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهٗ اَوْلِيَاءَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ يُجَسِّرُوْهُ
يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عَلٰى وُجُوْهِهِمْ عَنِيْمًا وَبُكْرًا وَمَتْمًا وَاِيْمًا جَمِيْعًا
كُلَّمَا حَتَّ ذُرًّا نَّهْرًا شَعِيْرًا ﴿١٨﴾ ذٰلِكَ جَزَاءُكُمْ بِاَنَّهُمْ
كَفَرُوْا بِآيَاتِنَا وَقَالُوْا اِنَّا كُنَّا عِظَامًا وَّرَفَاكًا اِنَّا
لَمَبْعُوْثُوْنَ خُلُقًا جَدِيْدًا ﴿١٩﴾ اَوْ لَمُرِيْرًا وَاِنَّ اللّٰهَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ قَادِرٌ عَلٰى اَنْ يَّخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ
اَجَلًا لَّارِيْبَ فِيْهِ فَاَبَى الظّٰلِمُوْنَ اِلَّا كُفُوْرًا ﴿٢٠﴾ قُلْ لَوْ اَنَّكُمْ
تَمْلِكُوْنَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّيْ ذٰلَا مَسْكَةٌ وَّخَشِيَةَ الْاِنْفَاقِ
وَكَانَ الْاِنْسَانُ مُفُوْرًا ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ اَتَيْنَا مُوسٰى تِسْعَ آيٰتٍ

لايات والعبر وتما موعا من استماع الحق وابوا ان ينطقوا بالصدق ويجوز ان يحشروا بعد الحساب من الموقف الى النار مؤوفا للقوى والمجوس ما واهم جهنم كما خبت سكن لجهنم بانا تكلت جلودهم ومجوههم زعمهم سعيرا نوقدا بان تبدل جلودهم ومجوههم فتعود ملتبية مستمرة فانهم لما كانوا بالاعادة بعد الانفاء جزاهم الله بان لا يزالون على الاعادة والانفاء واليه اشار بقوله ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا اننا كنا عظاما ورفاكا انما يبعوثون خلقا جديدا لان الاشارة الى ما تقدمه من عذابهم اولم يروا اولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم فانهم ليسوا بشيء خلقناهم ولا الاعادة اصعب عليه من الابداء وجعل لهم اجالا لا ريب فيه هو الموت والقيامة فابى الظالمون مع وضع الحق الكفورا الاجمورا قلوبهم تمسكون خزائن رحمة ربى خزائن رزقه وسائر نعمه وانتم مرفوع بفضل يفسره ما بعده كقول حاتم لودات سواد لطنى وفائدة هذا الحذف والتفسير المبالغة مع اليجاز والدلالة على الاختصاص اذ لا مسكتم خشية الاتفاق بلظلم مخافة التفاد بالاتفاق اذ لا احد الا ويختار النفع لنفسه ولو اثر غير بشئ فانما يؤثره فمؤثر يفوقه فهو اذن يجبل بالانفاق الى جود الله تعالى وكرمه هذا وان الجلاء اغلب فيهم وكان الانسان قورا بجلا لان بناء امره على الحاجة والضنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبدله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم وانفجار الماء من الحجر وانفلاق البحر وتنق الطور على بنى اسرائيل وقيل الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان الثلوث الاخرية وعن صفوان ان يهوديا سئل النبي صلى الله عليه وسلم منها فقال لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرفوا ولا تنهروا ولا تقتلوا المسرا تق حرم الله الاباحق و

لا تسرفوا ولا تأكلوا الربا ولا تمسحوا بيريقي الى دى سلطان ليعتله ولا تقذفوا محبنة ولا تنهروا من الزحف وعلبكم خاصة اليهود ان لا تعدوا الى السب فبلى اليهود يده ورجله فبلى هذا المراد بالايات الاحكام العامة - للال الثابتة في كل الشرائع سميت بذلك لانها تدل على حال من يتعاطى مصلحتها في الامرة من السعادة والشقاوة وقوله وعلبكم خاصة اليهود ان لا تعدوا حكم مستأنف زائد على الجواب ولذلك غريبه سياق الكلام



فقتله سلمهم من فرعون ليرسلهم مخلصا وسلمهم من ايمانهم وحال ونعيم وفريده قراءة رسوله صلى الله عليه وسلم فقال على لفظ المعنى
بين من وهولته قريش وانتم حق بقلنا او سال على هذه القراءة او قل يا محمد يا اسرائيل صا جري بين موسى وفرعون اذ جاءهم او من الايات يظهر للشركين صدقك
او تتسلق نفسك ما علمته تعالى لو اني باقترحو لاصروا على الصناد والكابرة كمن قبلهم او يزيدا يقينك لان نظائر الاله يوجب قوة اليقين وطمانينة القلب وعلى هذا
كانا نذنا باياتنا وياضار يضربك على انه جواب لاسرا وياضارا ذكر على الاستئناف فقاله فرعون اني لاطنك يا موسى مسهورا سمعت تمخبط عقلك قال لقد علمت
يا فرعون وقرأ الكسائي بالضم على اخباره من نفسه ما انزل هؤلاء بعض الايات الاله السماوات والارض بصائر بينات تصرك مدقق ولكنك فانتد
واتسبه على الحال وان لا تظنك يا فرعون مشورا مصروفا من الحير مطبوعا على الشر من قولهم ما يترك من هذا اي ما صرفك او ما لك فارق ظنه وشنان ما بين
الظنين فان ظن فرعون كذب محض وظن موسى بوجه حور اليقين

منظواهر اماراته وقرئ وانا خالك يا فرعون مشورا على ان التخفة واللام هم
القاعة فاراد فرعون ان يستغزم ان يستغزم ان يستغرم موسى وقومه
ويغيم من الارض ارض مصر والارض مطلقا بالقتل والاستصحاب
فاخرقاء ومزجه جميعا فمكسنا عليه مكة فاستغزناه وقومه
بالاغراق وقتلنا من بعده من بعد فرعون واخرقاء لبني اسرائيل
اسكنوا الارض التي اراد ان يستغركم منها فاذا جاء وصلا اخررة الكرة
الوليامة او الساعة والدار الاخرة يعني قيام القيامة جشا بكم ليفيضا
مخطلين اياكم ويا هم ثمضكم بينكم وغير سعداء كم من اشقيائكم واللغيف
الجماعات من قبائل شقي وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي وما انزلنا القرآن
الابلس بالحق القضي لان الامن انزلنا الاملس بالحق التي انزلنا بها ليعرفوا انزلنا من اتها الأخرى
بالرصد من اللثكة وما نزل على الرسول الا محفوظا بهم من تحطيط الشياطين
ولعله اراد به نفي اعتراف البطالان له وللا امر واخره وما ارسلنا الا
مبشرا للطبع بالثواب ونذيرا للعاصي من العقاب فلا عليك الا
البشير والانذار وقرأنا فرقناه ونزلناه مفرقا مجمعا وقيل فرقنا
فيه الحق من الباطل فحذف الجار كما في قوله ويوما شهدناه وقرئ
بالتشديد لكثرة هجومه فانه نزل في قضايف عشرين سنة للقرآ
على الناس على مكث على مهل وتؤدة فانه يسر الحفظ واحون في الفهم
وقرئ بالفتح وهو لغته فيه ونزلناه تنزيلا على حسب الاحداث قل
امنوا به ولا تؤمنوا فان ايمانكم بالقرآن لا يزيدكم الا الامتناع حكم عنه
لا يورثه تقصانا وقوله انا الذين اتوا العلم من قبله قليله ايمان لو آمنوا
به فقد امن به من هو خير منكم وهم العلماء الذين قرأوا الكتب السابقة
وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من المنهجين الحق والباطل
اوراد او افادتك وصفه ما انزل اليك في تلك الكتب ويجوز ان يكون قليلا

بِئَاتِ فَسَلَّ نَجَىٰ سُرَائِلَ ذٰجَا هُرِّ فَسَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ فِي لَظْنِكَ
يَا مُوسَىٰ مَسْجُورًا ۞ قَالَفَدَعَيْتَ مَا نَزَّلَ هَؤُلَاءِ اِلَّا رَبُّ
السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ بِصَآئِرٍ وَاِنِّي لَاطْنُكَ يَا فِرْعَوْنُ مَسْجُورًا ۞
فَاَرَادَ اَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْاَرْضِ فَاعْرَقْنَاهُ وَاَنْ يَمِيْعُهُ
جَمِيْعًا ۞ وَظَلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي سُرَائِلَ اَسْكُنُوا الْاَرْضَ
فَاِذَا جَاءَ وَعْدُ الْاٰخِرَةِ جِنَابِكُمْ لَفِيضًا ۞ وَاِلْحِقْ
اَنزَلْنَا وَاِلْحِقْ نَزْلًا وَا مَا ارسلناك اِلَّا مَبْشَرًا وَا نذِيْرًا ۞
وَرَا نَا وَقْتًا لِنَقْرَءُ عَلٰى النَّاسِ عَلٰى مَكْثٍ وَا نَزَلْنَا
نَزِيْلًا ۞ قُلْ اِنَّا سُرُّرٌ اَوَّلًا وَا نُوْنُ اِنَّا الَّذِيْنَ اتَوْا الْعِلْمَ
مِنْ قَبْلِهِ اِذَا بَيَّنَّا عَلَيْهِمْ مِخْرُوْنَ لَلَّذِيْنَ جُنْحًا وَيَقُولُوْنَ
سُبْحٰنَ رَبِّكَ اِنْ كٰنَ وَعْدُ رَبِّنَا مَفْعُوْلًا ۞ وَيَخْرُوْنَ

لقل على سبيل التسلية كانه قيل تسل يايمان العلماء من ايمان الجبهة ولا تكثرت بايمانهم وارضاهم اذ اتى عليهم القرآن يخرجون لاذ كان سجدا يسقطون
على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجازه وعده في تلك الكتب بعبثه محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزاله القرآن عليه ويقولون
سبحان ربنا عن خلقنا لوعده ان كان وعد ربنا لمفعولا انه كان وعده كاشا لالهاته



ويخبرون فلاذقان يكون كرهه لاختلاف الحال والسبب فان الاول للشكر عند انجاز الوعد والثاني لما اترفيهم من مواعظ القرآن حال كونهم باكين من خشية الله وذكر الله
 لانه اول ما يلقي الارض من وجه الساجد واللام فيه لاختصاصه من العزوبه ويزيدهم سماع القرآن خشوعا لما يزيدهم علما وبقينا بالله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
 نزل حين سمع المشركون رسولا الله يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه فيها ان عبدالمين وهو يدعوا لها آخرها وقالت اليهود انك لتقتل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة فلم يزل
 الاول هو التسوية بين اللفظين بانها يطلقان على ذات واحدة وانختلفا اعتبارا لاطلاقهما والتوحيد انما هو لذات الذي هو المعبود والطلق على الثاني انها بيان في حسن
 الاطلاق والاضفاء الى المقصود وهو اجوب لقوله ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى والدعاء في الآية بمعنى التسمية وهو يتعدك الى المضمولين حذفوا ولما استغناء عنه واو
 للتخيير والتؤين في ايا عوم عن العناقيه وما صله تأكيد ما في ايام الاجرام والضير في قوله لسمى لان التسمية له للاسم وكان اصل الكلام ايا ما تدعوا فهو حسن فوضع ضميره
 فله الاسماء الحسنى للبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى بلانها
 على صفات الجلال والاکرام ولا تجهر بصلائك بقرأة صلاتك حتى تسمع
 المشركين فان ذلك يجهلهم على السب واللعن فيها ولا تخاف بها حتى لا تسمع
 من خلفك من المؤمنين وانبع بين ذلك سبيلا بين الجهر والخافتة سبيلا
 وسطا فان الاقتصاد في جميع الامور محبوب روى ان ابا بكر رضوا الله عنه كان يخفت
 ويقول انا انا جى بى وقد علم حاجتى وعمر رضوا الله عنه كان يجهر ويقول
 اطره الشيطان واوقفه الوسمان فلان ثلثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر
 ان يرفع قليلا وعمران يخفض قليلا وقبل مناه لاجهر بصلائك كلها ولا تخاف بها
 باسرها وانبع بين ذلك سبيلا بالاخفات نهارا والجهريلا وقال الحمد لله الذي لم
 يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك في الاولية ولم يكن له ولي من الدن ولد
 يواليه من اجل مثله به ليدها بموالاة نفعه ان يكون له ما يشاء كما من جنسه
 ومن غير جنسه اختيارا واضطرارا وماعاونته ويقويه وتب الحمد عليه للدلالة على
 انما الذي يستحق جنس الحمد لانه كامل الذات المقر بالايجاد المنعم على الاطلاق
 وما صلاه ناقص مملوك نعمة او منعم عليه ولذلك عطف عليه قوله وكبره تكبيرا
 وفيه تنبيه على ان العبد وان بالغ في التزوية والتجديد واجتهد في العبادة والتجديدي
 ان يعترف بالمقصود عن حقه وذلك روى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا فصح
 الغلام من بنى عبدالمطلب طه هذه الآية وعنه عليه السلام من قرأ سورة بنى اسرائيل
 فرق قلبه عند ذكر الوالدين كان له قطار في الجنة والقطار العنقاوية وماثا
 اوقية سورة الكهف مكية وقيل الاقوله واسبر نفسك مع الذين يدعون
 ربهم وهم مائة واحك عشرة آيتي بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعنى القرآن ربنا استحقاق الحمد على انزاله
 تنيها على انه اعظم نعماته وذلك لانه الهامه كالا للعباد والداعى الى ما به
 يتطم صلاح العايش والمعاد ولم يجعل له عوجا شيئا من العوج باختلال
 في اللفظ وتناف في المعنى واخراف من الدعوة الى جناب الحق وهو في العاف

لَاذَقَانَ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٨﴾ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ
 ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا
 بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٩﴾ وَقُلْ
 لِلْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي
 الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وُليٌّ مِنَ الدُّنْيَا وَكَثِيرٌ مُّكْتَبِرًا ﴿٢٠﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ
 عِوَجًا ﴿١٨﴾ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا لِمَنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ
 الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿١٩﴾ مَا كَثُرَ

كالعوج في الايمان فيما مستقيما معتدلا لا انحراف فيه ولا تقريط او قما بمصالح العباد فيكون وصفه بالكمال وعلى الكتب السابقة يشهد ببعضها
 وانتسابه ببعض تقديره جعله فيما او على الحال من الضير في له او من الكتاب على الاول في ولم يجعل للحال دون العطف ان لو كان للعطف كان المعطوف فاصلا بينا باض
 المعطوف عليه ولذلك قيل فيه تقديم وتأخير وقرئ فيها لينذربا شديدا اي لينذرا الذين كفروا عذابا شديدا لغذا فلفظوا الاول اكنفاء بدلالة القرينة واقتضادا
 على الغرض الموقا اليه من لدنه صادر من عنده وقرأ ابو بكر باسكان الدال اسكانا لبااء من سبع مع الاشمام ليدل على صلته وكسر اللون لالتقاء الساكنين
 وكسر الهاء للاتباع ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا هو الجنة ما كثر فيه فالاجد ابا بلا انقطاع

ويذكر الذين قالوا اتخذنا الله وليدا خصهم بالذكر والاذنار متعلقا بهم استعظاما اكثرهم وانما لم يذكر التذرية استغناء بتقدم ذكره ما لم به من علم اعيال الولد وبالجملة
او بالقول والعنى انهم يقولونه من جهل مفرد وتوهم كانوا يتقيد لما سمعوه من اولهم من غير علم بالمعنى الذي ارادوا به فانهم كانوا يطلقون الاب والابن بمعنى الموتر والاثر
او بالله اذ لو طوله لما جوزوا نسبة الاتخاذ اليه ولا لآبائهم الذين يقولونه بمعنى النبي كبرت كلمة عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والتشريك
وايهام احتياجه تعالى الى وليه وعينه ويظنه الى غير ذلك من الزيج وكلمة نصب على التمييز وقرئ بالرفع على الفاعلية فخرج من افواههم صفة لها تقيد استعظام اجرائهم
على اخرجها من افواههم والخارج بالذات هو الهواء الحامل لها وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم لان كبرهنا بمعنى نفس وقرئ كبرت بالسكون مع الاشمام ان
يقولون الا كتبنا فلعلك باخع نفسك قلنا على آذانهم اذ اولوا من الايمان شبهه لما بداخله من الوجد على اوليهم بمن فارقه اعزته فهو يتحسر على آذانهم ويخج نفسه وجمدا
عليهم وقرئ باخع نفسك على الاضافة ان لم يؤمنوا بهذا الحديث بهذا القرين
اسفا للتاسف عليهم او متاسفا عليهم والاسف فرط الحزن والغضب وفي
ان بالفتح على لان فلا يجوز اعمال باخع الا اذا جعل حكما به حال ماضية انا
جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والمعادن زينة لها ولاهلها
لنبوهم ايهم احسن عملا في عايطه وهو من زهد فيه ولو يقتره وقنع منه بما
يرجى به ايامه ومصره على ما ينبغي وفيه تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما يخالطون ما عليها صعيدا جززا تهديده والجزر الارض التي قطع بناها ما نحو
من الجزر وهو القطع والعنى ان الغيد ما عليها من الزينة ترابا مستويا بالارض
ويجعله كصعيدا لمس لانبات فيه امرحيت بل احسبت اذا صاحب الكهف
والرقيم في ابقاء حياتهم مدة مديدة كانوا من اياتنا عجا وقصتهم بالاضافة
الى خلق ما على الارض من الاجناس والانواع الفاتنة للحصر على طباع متباعدة
وهيات تتخالفة تعجب الناظرين من مادة واحدة ثم ردها اليها ليس بسبب
مع انه من ايات الله كالنزل للفقير والكهف العار الواسع في الجبل والرقيم اسم الجبل والورد
الذي فيه كعصم واسم قرينهم اقلهم فالامية بنو ابي الصلت وليس بها الا رقيم جبالا
وميد هو والقوم في الكهف همدا اولوح رسامى وجرى رقت فيه اسماءهم
وجعل على باب الكهف وقيل اصحاب الرقيم قوم آخرون كانوا ثلاثة خرجوا يريدون
لاهلهم فاخذتهم السماء فاووا الى الكهف فاضطت حفرة وسدت بابها فقال احد
اذكروا ايكم صل حسنة لعل الله يرحمنا فيركه فقال احدهم استعملت اجراء ذات يوم
فجاء رجل وسط النهار وحمل في بئته مثل علمهم فاعطته مثل اجرهم فغضبوا عليه
وترك اجره فوضعت في جانب البيت ثم رمى بقرها شربت به فضيلة فبلغت ماشاء
الله فرجع الى بعد حين شيخا ضميغا لا اعرفه وقال ان لي عندك حقا وذكره حتى عرفته
فدفقتها اليه جميعا اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرح عنا فانصع الجبل
حتى راوا الضوء وقال احركا في قفصل واصابت الناس شدة فجاء على امرأة فظلمت
من معرفة فقلت والله ما هو دون نفسك فابت وعادت تزوجت ثلاثا ثم ذكرت

فِي آبَائِهِمْ وَيُذِرُ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا مَلْهُم بِهِ
مِنْ عِلْمٍ وَلَا آبَاءَهُمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ
يَقُولُونَ إِنَّا لَا كَذَبًا ۖ فَلَعَلَّكَ باخع نفسك على آذانهم
إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ آسَفًا ۖ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ
زِينَةً لَهُمُ لَنَلْبَثُوهُمْ آيَاتِنَا أَحْسَنُ عَمَلًا ۖ وَإِنَّا لَنَجَاعِلُونَ
مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۖ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ
وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۖ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى
الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رِزْقًا وَهِيَ تِلْكَ الْأَمْزِ
أَمْزٍ نَارِشَا ۖ فَضَرَبْنَا عَلَى الْأَنْهَارِ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ
عَدًّا ۖ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْسَنُ لِمَا لَبِئُوا أَمَدًا
ۖ لَمَّا نَحْنُ نَحْضُ عَلَيْكَ يَا هُم بِأَيْحَىٰ إِلَهُمُ فَنِيَّةً أَسْمَاءُ بَرِيهِمْ

لزوجها فقال اجبى له واغشى عيالك فات وسلت الى نفسها فلما اكتشفها وهمت بها اعدت فقلت مالك قالت اخاف الله فقلت لما خفته في الشدة ولما خفته في الرخاء مركزها واعظتها
ملتمسا اللهم ان كنت فعلت لوجهك فافرح عنا فانصع حتى تمارفوا وقال الثالث كان لنا ابوان هما ن وكان لي غم وكنت اطعمهما واسقيهما لارجع الى عنى فحسنتى ذات يوم فبث فلم ارح
حتى اسيت فاقبت اهل واخذت محبلى فلبت فيه ومضيت اليها فوجدتها ثمانين فتش على اذنا وظهرها فتوقفت جالسا ومحبلى على يدي حتى ايقظتها الصبح فسقيتها اللهم
ان كنت فعلت لوجهك فافرح عنا فخرج الله عنهم فخرجوا وقد دفع ذلك فسمان بن بشير اذ اوى الفتية الى الكهف يعنى فية من اشرف الروم ارادهم فقبانوس على الشرك
فاووهه الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وتوب لنا المعفرة والرزق والامن من العدو وهي لنا من امرنا من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار
رشنا نصير بسببه راشدين مهتدين واجعل امرنا كله رشدا كقولك رأيت منك اسدا واصل التبهة احدث حيثه الشئ

سُورَةُ الْكَهْفِ

فَضَرَبْنَا عَلَىٰ ذَاتِهِمْ أَيْضًا عَلِيمًا جَابِجًا يَمْنَعُ السَّمَاعَ بِمَعْنَى غَمَامِهِمْ لِأَنَّهُمْ فِيهَا الْأَسْمَاتُ فَحَذَفَ الْفِعْلُ كَمَا حَذَفَ فِي قَوْلِهِمْ فِي عَلَمَاتِهِ فِي الْكَهْفِ سِتْرَيْنِ ظَرْفَانِ لَضَرْبِنَا حَذَفَ
 أَيْ ذَوَاتِ عَدَدٍ وَوَصَفَ السِّتْرَيْنِ بِسَيَحْتَلُّ التَّكْثِيرَ وَالتَّقْيِيلَ فَإِنَّ مَدَّةَ لَيْسَتْ بِمَعْنَى يَوْمٍ عِنْدَهُ تَرْتِيبَتَاهُمْ ائْتِظَانَهُمْ لِنَعْمَلْ لِيَتَمَقَّ لِمُنَاقَلَتِنَا قَلْبًا حَالِيًا مَطَابِقًا لِلتَّعْلِيمِ وَالْإِتْقَانِ
 اسْتِقْبَالِيًا أَيْ الْحَزْبَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ فِي مَدَّةَ لَيْسَتْ بِمَعْنَى ائْتِظَانِهِمْ وَمَا فِي أَيْ مِنْ مَعْنَى ائْتِظَانِهِمْ حَقٌّ عَنِ نَعْمَلْ فُجُوتًا وَأَحْصَى خَيْرٌ
 وَهُوَ ضَرْبٌ ماضٍ وَأَمَّا مَفْعُولُهُ وَالْبَشَوَاحِلُ مِنْهُ أَوْ مَفْعُولُهُ وَقِيلَ إِنَّ الْفِعْلَ وَاللَّامَ مَزِيدَةٌ وَمَا مَوْصُولَةٌ وَأَمَّا تَمْيِيزُ وَقِيلَ أَحْصَى اسْمٌ تَفْضِيلٌ مِنَ الْأَحْصَاءِ بِحَذْفِ الْوَاوِ كَقَوْلِهِ
 هُوَ أَحْصَى لِلْمَالِ وَالْفَاسَ مِنْ بَنِي الدَّقِيقِ وَأَمَّا نَصَبُ فَعَلَّ دَلَّ عَلَيْهِ أَحْصَى كَقَوْلِهِ وَأَضْرَبَ مِنْ بَابِ السُّيُوفِ وَالْقَوَاسِمَا غَنَى نَقَصَ عَلَيْكَ بِأَنَّهُ بِالْحَقِّ بِالصِّدْقِ أَنَّهُمْ فِيهِ
 سَبَّانِ جَمْعٌ فَتِي كَسَبِيٍّ وَصِيَّةٌ أَمْوَالِهِمْ وَذُنُوبُهُمْ بِالتَّيْبِ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَقَوَّيْنَا هَا بِالعَصْرِ عَلَى هَجْرِ الْوَطَنِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالجُرْمَةِ عَلَى الظَّهَارِ لِحَقِّ وَالرَّدِّ
 عَلَى دِقَاقِ نَوْسِ الْجِبَارِ إِذْ قَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالُوا يَا رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ مَا لَمْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ لَاقِنَّا وَإِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ إِذَا
 بَدَعُوا الْحَقَّ مَغْرُوطًا فِي الظُّلْمِ هُوَ لَاءَ مَبْتَدَأٌ قَوْمًا عَطْفٌ بَيَانٌ ائْتِظَانٌ وَمِنْ
 دُونِهِ لَمْ يَخْبِرْهُ وَهُوَ جَابِجٌ فِي مَعْنَى تَكَارُرِ لَوْلَا يَا قَوْمِ هَلَا يَا قَوْمِ عَلَيْهِمْ
 عَلَى عِبَادَتِهِمْ بِسُلْطَانِ بَيْنَ بِيْرَهَانَ ظَاهِرًا فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَفِيهِ دَلِيلٌ
 عَلَىٰ أَنَّ مَا لَدَيْهِمْ مِنَ الدِّيَارَاتِ مَرْدُودٌ وَإِنَّ التَّقْيِيدَ فِيهِ غَيْرُ جَائِزٍ فَمَنْ ظَلَمَ
 مِنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بِسَبِّهِ الشَّرِيفِ إِلَيْهِ وَإِذَا امْتَرْتُمْوهمْ خُطَابُ بَعْضِهِمْ
 لِبَعْضٍ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ عَطْفٌ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ أَيْ وَإِذَا امْتَرْتُمْ
 الْقَوْمَ وَمَعْبُودِيهِمْ إِلَّا اللَّهَ فَانْتَهَى كَمَا يَأْتِي فِي مَعْبُودِيهِمْ وَيَعْبُدُونَ الْأَسْمَاءَ كَمَا
 الْمُشْرِكِينَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَامْصُورَةً عَلَى تَقْدِيرٍ وَإِذَا امْتَرْتُمْوهمْ وَعِبَادَتِهِمْ
 عِبَادَةُ اللَّهِ وَإِنْ تَكُونُ نَافِيَةً عَلَىٰ أَنْ تَخْتَارَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَىٰ عَنِ الْفِتْنَةِ بِالتَّوْحِيدِ
 بَيْنَ ذَوَاتِهِمْ لِحَقِّقِ ائْتِظَانَهُمْ فَأَوَّالِي الْكَهْفِ يَشْرِكُكُمْ بِكُمْ بَسِطَ الرِّزْقِ
 لَكُمْ وَيُوسِعُ عَلَيْكُمْ مَرْحَمَتَهُ فِي الدَّارَيْنِ وَيَهَيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ مَرْفُوعًا مَاتَرْتَمَقُوْهُ
 بِهِ أَيْ تَسْتَمْعُونَ وَجِنَّتِهِمْ بِذَلِكَ لِنَسُوعِ يَتَيْبُهُمْ وَقُوَّةٌ وَتَقْوَاهُمْ بِفَضْلِ اللَّهِ
 تَعَالَىٰ وَقَرَأْنَا فَعَبْرًا مَرْفُوعًا بِفَعْلِ الْيَمِّ وَكَرَّ الْفَاءُ وَهُوَ مَصْدَرُ جَاءَ شَأْنًا
 كَالْمَرْجِعِ وَالْحَيْضِ فَإِنْ قَاسَهُ الْفَعْلُ وَتَرَى الشَّمْسَ لَوْرَائِهِمْ وَالْخُطَابُ
 لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ لِكُلِّ أَحَدٍ إِذَا طَلَمَتْ تَزَاوَرَتْ مِنْ كَهْفِهِمْ تَمِيلُ
 عَنْهُ وَلَا يَتَمَعُّ شَعَاعَهَا عَلَيْهِمْ فَيُؤْتِيهِمْ لِأَنَّ الْكَهْفَ كَانَ جَنُوبِيًّا وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ
 رَوَّعَهَا عَنْهُ وَأَمَّا تَزَاوَرَتْ فَادْعَتْ النَّاءَ فِي الزَّائِ وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ بِحَذْفِهَا وَابْنُ
 عَامِرٍ وَيَعْبُودُ تَزَاوَرَتْ وَقَرَأَ تَزَاوَرَتْ كَتَمَارٍ وَكُلُّهَا مِنْ الزُّورِ بِمَعْنَى الْمِيلِ ذَاتِ
 الْيَمِينِ جِهَةٌ الْيَمِينِ وَحَقِيقَتُهَا الْجِهَةُ ذَاتُ السَّمِ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُوهُمْ
 تَقَطَّعَهُمْ وَتَصَرَّعَهُمْ ذَاتُ الشَّمَالِ بِمَعْنَى الْكَهْفِ وَشَمَالُهُ لِقَوْلِهِ وَهَمَّ فِ
 قُوَّةٍ مِنْهُ أَيْ وَهَمَّ فِي نَسْعٍ مِنَ الْكَهْفِ بِمَعْنَى فِي وَسْطِهِ جَيْتٌ يَنْهَمُّ بِرُوحِ الْمَوَدِّ وَلَا
 يُؤْتِيهِمْ كَرِيهًا عَارًا وَلَا حَرًا الشَّمْسُ وَذَلِكَ لِأَنَّ بَابَ الْكَهْفِ فِي مَقَابَلَةِ بَنَاتِ النَّعْشِ

وَزِدْنَا لَهُمْ هُدًى ﴿١٤﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا
 رَبَّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ مَا لَمْ نَدْعُوا
 قُلْنَا إِذَا شَطَطْنَا ﴿١٥﴾ هُوَ لَاءٌ قَوْمًا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ
 إِلَهَةً لَوْلَا يَا قَوْمِ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ بَيْنَ يَدَيْهِمْ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى
 عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٦﴾ وَإِذَا غَرَبَتِ شُهُودُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
 إِلَّا اللَّهَ فَأَوَّالِي الْكَهْفِ يَشْرِكُكُمْ رَبُّكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ جِهَتِهِمْ
 وَيَهَيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ مَرْفُوعًا ﴿١٧﴾ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَمَتْ
 تَزَاوَرَتْ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُوهُمْ
 ذَاتَ الشَّمَالِ وَهَمَّ فِي قُوَّةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُؤْتِيَهُمْ
 مَهْدًى اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْسِدًا
 ﴿١٨﴾ وَتَجَسَّسْتُمْ بِنُظُورِكُمْ أَفْوَاكًا وَمَنْ يَتَجَسَّسْ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ

وَأَقْرَبُ لِلشَّارِقِ وَالْعَارِبِ إِلَى مَا تَمَشَّقُ رَأْسُ السُّرْطَانِ وَمَغْرِبُهُ وَالشَّمْسُ إِذَا كَانَ مَذَارِعُهَا مَذَارِعًا تَطْلُعُ مَائِلَةً عَنْهُ مَقَابِلَةً لِحَابَةِ الْإِيمَانِ وَهُوَ الَّذِي عَلَى الْمَغْرِبِ وَتَرْتِيبًا لِحَابَةِ
 الْأَيْسَرِ فَيَقَعُ شَعَاعُهَا عَلَى حَابَتَيْهِ وَيَحْمِلُ عَفْوَتَهُ وَيَسُدُّ هَوَاءَهُ وَلَا يَتَمَعُّ عَلَيْهِمْ فَيُؤْتِيهِمْ حَسَابَهُمْ وَيُؤْتِيهِمْ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ أَيْ شَأْنِهِمْ أَيْ أَوْ أَوْ هُمُ الْكَهْفُ شَأْنُهُ كَذَلِكَ
 أَوْ خَبَارُكَ قَسَمَهُمْ أَوْ زَوَارَ الشَّمْسُ وَقَرَّبُوهُمْ طَالَعَهُ وَغَارِبَهُ مِنْ آيَاتِهِ مِنْ مَهْدًى اللَّهُ بِالْوَقْفِ فَهُوَ الْمُهْتَدِ الَّذِي صَابَ الْفَلَاحِ وَالرَّادِيَهُ أَمَّا الشَّاءُ عَلَيْهِمْ أَوَّلُ التَّيْبِ عَلَى النَّاسِ الْهَدَى
 الْآيَاتُ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّ الشَّمْسَ هَامَتْ وَفَعْلَهُ تَعَالَى التَّمَاثُلُ فِيهَا وَالِاسْتِصَابَةُ بِهَا وَمَنْ يَضِلُّ وَمَنْ يَهْتَدِ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْسِدًا مِنْ يَدَيْهِ وَيُرْسِدُهُ وَتَجَسَّسْتُمْ أَيْ تَجَسَّسْتُمْ
 لِعِتَابِ عِيُوبِهِمْ وَأَكْثَرُ تَقْلِبِهِمْ وَهَمَّ رَقُودٌ نِيَامٌ وَتَقْلِبِهِمْ فِي رَقْدَتِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ كَيْلَاتُ كُلِّ الْأَرْضِ مَا يَلِيهَا مِنْ بَابَتِهِمْ عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ وَقَرَأَ يَقْلِبُهُمْ
 بِالْيَاءِ وَالضَّمِيرُ لِلَّهِ تَعَالَى وَتَقْلِبِهِمْ عَلَى الْمَصْدَرِ مَنْصُوبًا بِفَعْلِ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَتَجَسَّسْتُمْ أَيْ وَتَرَى تَقْلِبُهُمْ

فكلمهم هو كلب متروا به فقبهم فطردوه فانطقه الله تعالى فقال انا احب احياء الله فاموا وانا اهرسكم او كلب راع متروا به فقبهم وتبعه الكلب ويؤيده قراءة من قرأ
 فكالمهم اي وصاحب كلبهم باسط ذراعيه حكاية حال ماضية، ولذلك عمل اسم الفاعل بالوصيد ببناء الكهف وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة لو اطلعت
 عليهم فنظرت اليهم وقرئ لو اطلعت عليهم بضم الواو لوليت منهم فرازا لمريت منهم وفرايحتل المصدر لانه نوع من التولية والعلة والحال ولملت منهم رعبا
 خوفا يلا مدرك لما البسم الله من الهية او لعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم وقيل او حشة مكانهم وعن معاوية رضى الله عنه انه غزا الروم فقرأ بالكهف فقال لو كشف
 لنا من هؤلاء فظفنا اليهم فقال له ابن عباس رضى الله عنه ليس لك ذلك وقد منع الله تعالى من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرازا لسمع وبعث
 ناسا فلما دخلوا اجابت ريح فاحرقهم وقرأ الحجازيان لملت بالشديد للبالغة وابن جهمر والكسائي ويعقوب رعبا بالثقل وكذلك بشتاهم وكافناهم رعبا بشتاهم
 ايت على كال قدتنا ليتساءلوا عنهم يسأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما
 صنع الله بهم فيزدادوا يقينا على حال قدرة الله تعالى ويستبصروا بما امر بالبعث
 ويشكروا ما انعم به عليهم قال قائل منهم كبريتهم قالوا البشايوما وبعض يوم
 بناء على غالب ظنهم لاننا نثر لايحصى مدة لبس، ولذلك حالوا العلم الى الله تعالى
 قالوا ربكم اعلم بالبعث ويجوز ان يكون ذلك قول بعضهم وهذا انكار الاخرين
 عليهم وقيل انهم لما دخلوا الكهف غدوة وانتهوا نظيرة وظنوا انهم في يومهم والي
 الذي بعده قالوا ذلك فلما نظروا الى طول الظفار هروا وشاهدوا ما قالوا هذا فلما طلوا ان
 الامر ملتبس لا طريق لهم الى طه اخذوا فيها سهم وقالوا فابشوا احدكم بورقكم
 هذه المدينة والورق الفضة مضروبة كانتا وغيرها وقرأ ابو عمرو وحزرة وابوبكر
 وروح عن يعقوب بالتخفيف وقرئ بالثقل وادغام القاف في الكاف والتخفيف
 مكسورا او مضمعا وغير مدغم ورد المدغم لالتقاء الساكنين على غير حده وحلهم له
 دليل على ان التزود راي المتوكلين والمدينة طرسوس في نظر ايها اهلها اذ
 طعاما احل وطيب واكثر وارخص فلما كبر رزق منه وتلطف ويتكلف
 اللطف في المعاملة حتى لا يفتن وفي التفتي حتى لا يعرف ولا يشعر بكم احدا
 ولا يفتن ما يؤدى الى الشعور انهم ان يظهروا عليكم ان يطلعوا عليكم ويظنوا
 بكم والصبر لله للقدرة فيها يبرهونكم يقتلوكم بالرحم اويديكم في ملتهم
 اويصروكم اليها كرها من اليهود بمعنى الميودة وقيل كانوا اول اعلى بينهم فامسوا ولن
 تظنوا اذا ابدا اذ دخلتم في ملتهم وكذلك اعترأ عليهم وكافناهم وبشتاهم
 لئلا دبصيرتهم اطلعنا عليهم ليعلموا الذين اطلعناهم على حالهم ان وصلنا
 بالبعث والوعود الذي هو البعث حق لان نومهم وانبأهم كمال من يموت ثيبعث
 وانا الساعة لا يبصيرها وانا القيامة لا يرب في امكانها فان من قوفي نفوسهم امسكا
 ثلاثمائة سنين حافظا ابداتها عن الضلل والفتن لئلا تسلبها اليها قدر ان يتوفى نفوس
 جميع الناس مسكا ايها التي ان يجترأ بها فبرها عليها اذ يتنازعون ظرف
 لاعترا اي اعترأ عليهم حين يتنازعون بينهم امرهم امر دينهم وكان بعضهم

وَذَاتِ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بِأَسْطُ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعَتْ
 عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْت مِنْهُمْ فِرَارًا وَوَلَّيْت مِنْهُمْ رُعبًا ۝
 وَكَذَلِكَ بَعَثْنَا لَهُمْ نُبُوءًا لَوِ ابْتَدَأْتُمُوهَا لَوِ ابْتَدَأْتُمُوهَا لَوِ ابْتَدَأْتُمُوهَا
 كَمَا بَدَأْتُمْ فَالْوَيْبَانِ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَالْوَارِثُ كَمَا عَلَّمَ
 بِمَا يَشَاءُ فَاَبْعَثُوا اِحْدَاكُمْ بِرِزْقِكُمْ هَذِهِ اِلَى الْمَدِينَةِ
 فَلْيَنْظُرُوا اِيَّاهُ اِذْ كُنَّا طَائِفًا بِيَوْمِ ذُنُوبِهِمْ وَلِيُنَظَّرُوا
 وَلَا يُشْعِرَنَّ بَكُمْ اِحْدًا ۝ اِنَّهُمْ اِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ
 يَرْجُمُوكُمْ اَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا اِذَا ابْتَدَأْتُمْ
 وَكَذَلِكَ اَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا اَنَّ وَعْدًا لِلَّهِ حَقٌّ وَاَنَّ
 السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا اِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ اَمْرُهُمْ فَعَالُوا
 اَبْنَاءُ عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ اَعْلَمُ بِالَّذِينَ غَلَبُوا عَلٰى اَمْرِغ

يقول ببعث الارواح مجردة وبعضهم يقول ببعثان ليرتفع الخلاف وتبين انها بعثان معا وامر الغثة حين ماتهم الله تانيا بالموت فقال بعضهم ما تواتر وقال اخرون تاموا نومهم اول مرة
 او قال طائفة بنى عليهم بيانا يسكنه الناس ويخونونه قرية وقال اخرون نضد عليهم مسجد يصلى فيه كما قال تعالى فقالوا بنوا عليهم بيانا فادبهم عليهم قال الذين غلبوا على امرهم نضد عليهم
 مسجدا وقوله دهم علمهم اقتضوا ما من الله ردا على الحاضرين في امرهم من اولئك المتنازعين في زمانهم ومن المتنازعين فيهم على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن المتنازعين للرد
 الى الله بعدما تذكروا امرهم وتناقوا الكلام في انسابهم ولعولم فلم يحقق لهم ذلك حتى ان البعوث لما دخل السوق واخرج الدرهم وكان عليها اسم ديقاوس اتهموه بانه وجد كذا
 فذهبوا به الى الملك وكان نصرانيا موحدا فقص عليه القصص فقال بعضهم ان اباة ناضرونا ان قية فروا بديهم من ديقاوس فلعلهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة من مؤمن
 وكافوا بصروهم وكلمهم ثم قالت الفتية للآل نستودعنا الله ونعيذ بكه من شرهم والانس فارجعوا الى مضاجعهم فما توافد فقم الملك في الكهف

سورة الكهف

ويخبرهم سبحانه وقيل لما انتهوا الى الكهف قال لهم الفتي كأنكم حق دخلوا ولا تلبثوا فخرجوا فدخل فيهم المدخل فبوا ثم سجدا سيقولون اي انما خاضعون في قسمة ثم عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب والمؤمنين ثلاثة بلائهم كلهم اى ثلاثه رجال يربهم كلهم بانضمامه اليهم قيل هو قول اليهود وقيل هو قول السيد من ساردهم وكان يعقوبيا ويقولون خمسة سادسهم كلهم قاله النصارى والعاقب منهم وكان نسطوريا رجبا بالغيب يرمون دعيا بالخبر الخفى الذى لا مطلع لهم عليه ولتأنيبه او قلنا بالغيب من قولهم رجم بالظن فانظن وانما يذكر بالسين كثفاء ببطفه على ما هو فيه ويقولون سبعة وثمانهم كلهم انما قاله السلون بخبر الرسول صلى الله عليه وسلم لهم عن جبرائيل عليه السلام وقيامه الله تعالى اليه بان اتبعه قوله قلوبا علم سدتهم ما يبلغها الا قليل واتبع الاولين قوله رجبا بالغيب واذ انت العلم لهم لطائف بعد ما حصر قول الطوائف في الثلاثة المذكورة فان عدم ايراد رابع في نحو هذا المثل دليل لعدم معاد الاصل فيه ثم رد الاولين بان اتبعهما رجبا بالغيب يتعين الثالث واذ ادخل فيه الواو على الجملة الواقعة منفرة للكرة تشبيها لما بالواقعة حالا من المعرفة كما يكاد صواب الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافه بها امر ثابت وعن علي رضي الله عنه من سجدت وثمانهم كلهم واسماءهم ايضا ومكثينا ومشيئنا هؤلاء اصحاب بين الملك ومرفوش وديرفوش وشاذنوش واصحاب يساره وكان يستشيرهم والساج الزمى الذى واقفهم واسم كلهم قطير واسم مدينتهم فسوس وقيل الاقول الثالثة لاهل الكتاب والقليل منهم فلا تماريهم الامراء ظاهرا فلا تجادل في شأن الفنية الاجدا لا ظاهرا غير متخوفه وهوان نقص عليهم ما في القرآن من غير تحريم لهم والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تسال احدا منهم عن قسمة سؤال مستشهد فان فيما اوحي اليك لندوحة عن غير مع انه لا علم لها ولا سؤال تستفت به تفويض المسؤل عنه وتريف ما عنده فانه يحمل بمكارم الاخلاق ولا تقول اشق اى قال ذلك عدا الا ان يشاء الله نهي تأديب من الله تعالى لبيه حين قالت اليهود لقرين سلوه عن الروح واصحاب الكهف وذى القرنين فسلوه فقال اشرفى فدا لفرىك ولريستن فابطأ عليه الوحي بضم عشره وما حتى شق عليه وكتبته فغير والاستثناء من الهوى ولا تقول لاجل شئ تهرم عليه اى فا طرما يستقبل الابان يشاء الله على الامتساح بمشيئة قائلان شاء الله او الاوقات ان يشاء الله ان تقوله بمحض ان اذن ذلك فيه ولا يجوز تعليقه بما حل لان استثناء اقتران الشيئة بالفعل غير مستثناه واستثناء اعتراضها دونه لا يناسب النهى واذكر ربك مشيئة ربك وقول ان شاء الله كما روى انه لما نزل قال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله اذ انيت اذا فوطنتك نسيان لذلك فتذكره وعن ابن عباس ولو بعد سنة ما ربيحت ولذلك جوز تأخير الاستثناء عنه وعامة الفقهاء على خلافه لانه لو صح ذلك لربى تقرر اول اطلاق ولا عناق ولم يعلم صدق ولا كذب وليس في الآية والخبر ان الاستثناء المتدارك به من القول السابق بل هو من مقدم مدلوله عليه ويجوز ان يكون المعنى واذكر ربك بالتسبيح والاستعفاء اذ انيت الاستثناء بما لفته فالحث عليه او اذكر ربك وعقابه اذا تركت بعض ما امرك به ليحثك على التدارك واذكره اذا اصررت النسيان ليذكرك

لَتُخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴿٤٦﴾ سَيَقُولُونَ لَوْلَا رَبُّهُمْ كَلْبُهُمْ
 وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ
 وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي اعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ
 مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمُ الْاِمْرَاءَ ظَاهِرًا وَلَا سَتْفِ
 فِيهِمْ مِنْهُمُ اِحْكًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ اِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكِ غَدًا
 اِلَّا اَنْ يَشَاءَ اللهُ وَاَنْتَ كُرْرَبُّكَ اِنَّا نَسِيْتُ وَقُلْ عَسَى
 اَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِاَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴿٤٨﴾ وَلِبِشْوٰىي كُفْرٰىي
 ثَلَاثَ مِاٰتٍ سِنِيْنَ وَاَزَادًا وَاَتِسْعًا ﴿٤٩﴾ قُلِ اللهُ اَعْلَمُ بِمَا لِيَسُوْءُ
 لَهٗ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اَبْصِرْ بِهِ وَاَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُوْنِهِ
 مِنْ وَاٰىي وَلَا يُشْرِكُ فِيْ حُكْمِهِ اِحْكًا ﴿٥٠﴾ وَاَنْلِ مَا اُوْحِيَ
 اِلَيْكَ مِنْ كِتٰبِ رَبِّكَ لَا مَبْدَلَ لِكَلِمٰتِهٖ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُوْنِهِ

النسى وقيل عسى ان يهدين ربى يلقى لا قرب من هذا رشدا لا قرب رشدا واطهر دلالة على ان نعى من بنا اصحاب الكهف وقد هذه لا عظم من ذلك كقصص الانبياء التباعد عن ايامهم والاخبار بالغيوب والحوادث النانئة في الاعصار والمستقبله الى قيام الساعة لا قرب رشدا وادنى خيرا من النسى ولبشواىي كهم ثلثا مائة سنين وازدادوا تسعا يعنى لبشهم فيه احياء مضروبا على اذانهم وهو بيان لما اجله قبل وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب فانهم اختلفوا في مدة لبشهم كالتلفظوا في عدتهم فقال بعضهم ثلثا مائة سنين وقال بعضهم ثلثا مائة سنين وقرأ حمزة والكسائي ثلثا مائة سنين بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد وصحة ههنا ان ملامة الجمع فيه جبر للا حذف من الواحد وانا الاصل في العدد واضافة الى الجمع ومنه ايضا في ابد السنين من ثلاث قل لهما على ما يؤوله في السحوات والارض له ما غاب فيها وخرى من احوالها فالا خلق يعنى عليه طما ابره واسمع ذكر بصيئة الغيب للدلالة على ان امره في الادراك خارج عما عليه ادراك السامعين والبصير ان لا يجبه شئ ولا يفاوت دونه لطيف وكيف وصغير وكبير وخرى على طما هو والى الله وعمله الرغ على الفاظية والباء مزيدة ضد بصيويه وكان اصله ابرى مما راذا بصير

ثم نقل الى صيغة الامر من الانشاء فربذا لغير عدم لياق الصيغة اول زيادة الباء كما في قوله تعالى وكفى به والنصب على المفعولية عند الاخفش والفاعل ضمير الامر وهو كل احد والياء
 منية ان كانت الحزرة للتعدي ومعدية ان كانت للسيرورة ملتم الضمير لاهل السموات والارض من وونه من هل يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا منهم
 ولا يجعله فيه مدخلا وقران عامر قالون عن يعقوب بالياء والجزء على نهي كل احد عن الاشرار ثم لا دلالة لالقرآن على قصة اصحاب الكهف من حيث انها من الغيبات بالاضافة
 الى الرسول صلى الله عليه وسلم على انه وحى مجزأه بان يدور درسه ويلاذ واصحابه فقال واكل ما وحوالك من كتاب ربك من القرآن ولا تسمع لقولهم انت بقرآن غير هذا او بدله
 لا يبدل كلامه لاحد يقدر على تبديلها وتغييرها غير ولن تجد من وونه ملحقا ملحقا بقوله اليه اذهمت به واصبر نفسك اجسها وبتتها مع الذين يدعون ربهم بالغفلة والتمس
 في جامع اوقاتهم وفي طرفي النهار وقران عامر بالندوة وفيه ان خدعة علم في الاكثر فكان الامم فيه على اول التكبير يريدون وجهه رضوا لله وطاعته ولا تعد عياك عنم
 ولا يحاذهم نظرك الى غيرهم وتعديته من نصينه معنى بنا يقال بنت وطعته
 منه اتمته ولم يعلق به والغرض في هذا اعطاء معينين ان لا يتقهر من اناك
 متجاوزين الى غيرهم وقرى ولا تعد عينك ولا تقدم من اعداء وعداء والمراد نهي
 الرسول ان يزدري بفقراء المؤمنين وتعالوا منه من ثمانية زعيم طوحا الى طرودة ذن
 الاغنياء تريد زينة الحياة الدنيا حال من الكاف في القرارة المشهورة ومن يستكن
 في الفعل غيرها ولا تقطع من اغفلنا قلبه من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا
 كاميته بن خلف فدعاك الى طرود الفقراء عن مجلسك لصناديد قريش وفيه
 تنبيه على ان الداعي له الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المحمولات واهما كما في
 المحسوسات حتى خفي عليه ان الشرف بجيلة النفس لا زينة الجسد وانه لو اطاع
 كان مثله في العباوة والمقرنة لما غافلهم اسناد الاغفل الى الله تعالى قالوا انه مثل
 اجنتنا اذا وجدته كذلك وانسبه اليه او من غفل به اذا تركها بغير مية اي لرضيه
 بذكرنا كقولنا الذين كبتنا في قلوبهم الايمان واحصوا على ان المراد ليس ظاهر ما ذكر
 او لا يقولوا واتبع هواه وجوابه ما مر عبرة وقريش
 اغفلنا باسناد الفعل الى القلب على معنى حسنا قلبه فافلين من ذكرنا ياه باللوخنة
 وكان امره فرط اي تقدما على الحق وبذاله وداة ظهره يقال فرس فرط اي يتقدم
 الضيل ومنه الفرط وقيل الحق من بكم الحق ما يكون من جهة الله لا ما يقنيه
 الحق ويجوز ان يكون الحق خبر مبتدأ محذوف ومن ربكم حالا فنر شاء فيؤمن
 ومن شاء فيكفر لا بالي بايمان من آمن ولا كفر من كفر وهو لا يقتضى استقلال
 العبد بعله فانه وان كان بمشيئته فشيئته ليست الا بمشيئة الله افاضنا
 للظالمين نار العاطط بهم سرادقها فسطاطها تبه به ما يحيط بهم من النار وقيل
 السراق الحجرة التي تكون حول الفسطاط وقيل سرادقها دخانها وقيل حائط من
 نار وان استغشوا من العطش يهاؤا بماء كالمهل كالجسد اللداب وقيل كدره
 الزيت وهو على طريقة قوله فاصبوا بالصليب يشوى الوجوه اذا قدم ليترين فرط
 حرارته وهو صفة ثانية لماء احوال من المهل والصير في الكاف يشرب المهل

مُلْحَمًا ﴿٥٦﴾ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ
 وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا يُعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطْعَمْ مَنْ غَفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ
 هَوِيَهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٥٧﴾ وَقُلِ الْيَقِينُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ سَاءَ
 فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ سَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ
 بِهَا سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَفِيضُوا يَفِيضُوا إِنَّمَا كَانَ الْمُطَهَّرُونَ
 الْوَجْهَ بِشَرِّ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٥٩﴾
 أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْلُونَ
 فِيهَا مِنْ سَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ
 وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ فِيهِمُ الثَّوَابُ

وساءت النار مرتفقا متكاو اصل الاتفاق نصب المرفق تحت الحد وهو تقابلته قوله وحسنه مرتفقا والافلاز اتفاق لاهل النار ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لا تضيع اجر
 من احسنهم ملا خبرنا الا على الثانية بما في ميزها والراجح محذوف تقديره من احسنهم ملا منهم او مستغنى عنه بجموم من احسنهم ملا كما هو مستغنى عنه وقولك نعم الرجل زيد او وقع موته
 الظاهر ان من احسنهم ملا على الحقيقة لا يصح اطلاقه الا على الذين آمنوا وعملوا الصالحات وخبرها اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار وما بينهما ارض واصل الاول استئنا
 لبيان الاجر وخبرنا ان يكون فيها من ساو ومن ذهب من الاولى للابتداء والثانية لبيان صفة لاساوور وتكررها التقدير حسنها عن الاحاطة به وهو جمع اسورة واسوار
 على جمع سوار ويلبسون ثيابا خضرا لان الخضرة احسن الالوان واكثرها طرودة من سندس واستبرق من سانس واستبرق من الدجاج وما غفلنا منه جمع بين الوعين للدلالة على
 انما تشبهى النفس وتلا الامين متكين فيها على الارائك على السرد كما هو هيئة المتعدين فهم الثواب الجنة وفيها



وحسنت الارثاق مرتفعاً متكاملاً واضربهم مثلاً للكافرين والمؤمنين بحال رجلين متقدين وموجودين هما اخوان من بني اسرائيل كافر اسمه قوطوس ومؤمن اسمه زكريا
 ورتا من اسمها ثمانية آلاف دينار فتشاطر الكافر بها نبيها وعقاراً وصرفها المؤمن في وجوه الخير والامر بها الا ما حكاها الله تعالى وقيل المثل بها اخوان من بني نضيم كافر
 وهو الاسود بن عبد الاسد ومؤمن وهو ابو سلمة عبدالله زوج ام سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلنا لاصحابنا جنتين يستأنن من اعناب من الكروم والجملة
 تمامها بيان التشليل واصفة للرجلين وحققناهما بخل وجعلنا القلح يحيط بهما مؤزراهما كرومهما يقال حقه القوم اذا اطوا به وحققته بهم اذا جعلتهم حافين حوله فزيد
 الباء مفعولاً ثانياً كقولك فحيتي وخصيتي به وجعلنا بينهما وسطهما زرعا ليكون كل منهما جامعاً للقوت والفواكه متواصل العمارة على الشكل الحسن والترتيب الا ان
 كلتا الجنتين اتتا كلها ثمها وافراد الضمير لافراد كلتا قرى كل الجنتين في آكله ولترتظامه ولترتصم من كلها شيئاً يعهد في سائر البساتين فان الثمار تتم في عام وتنتصر في

وَجِئْنَا مُرَتَفِقًا ﴿١٦﴾ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا
 لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَخَفَّفْنَا لَهُمَا بِخَلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا
 زُرْعًا ﴿١٧﴾ كَلَّا الْبَغْتَيْنِ أَتَتْهُمَا وَتَرْتَعَلِمُ مِنْهُ شَيْءًا
 وَفَجَّرْنَا خِلَافَهُمَا نَهْرًا ﴿١٨﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ
 وَهُوَ يَحْسَبُ أَنَّهُ آكَفَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعْرِضْ نَعْمَ ﴿١٩﴾ وَدَخَلَ
 جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ بِنِيْدِ هَذِهِ أَبْكَاءَ ﴿٢٠﴾
 وَمَا أَظُنُّ النَّعْمَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا
 مُنْقَلَبًا ﴿٢١﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي
 خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴿٢٢﴾ لَكِنَّا
 هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٢٣﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ
 جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن زُرْنَا أَنَا أَوْ قَلِيلٌ

عام غالباً وفجرنا خيلاً لها نهراً ليدوم شربها فانه الاصل وينديها فها ووض
 يعقوب وفجرنا بالتحقيق وكان له ثمر انواع من المائل سوا الجنتين من ثمر ماله اذا
 كثره قواعص نفع الثاء واليم وابوعمر وبضم الكاء واسكان اليم والباقون بعنهما
 وكذلك واحيط بثمره فقال لصاحبه وهو يحاوره وهو يراجع في الكلام من
 حان اذا رجع انا اكثر منك مالا واعرض نفعاً حشماً واحواناً وقيل اولاد اذكور لانهم
 الذين يغفرون ميسر ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويفاخر بها وافراد
 الجنة لان المراد ما هو جنته وهو ما تم به من الدنيا تنبها على انه لا جنة له غيرها
 ولا خذله في الجنة التي وعد المتقون والاتصال كل واحدة من جنته بالآخرى ولا
 الدخول يكون في واحدة واحدة وهو ظالم لنفسه ضار لها بجهه وكذره قال
 ما ظن ان يبيد هذه اي تقضي هذه الجنة ابداً لظولامه وقاديه على غفلته
 واعتدائه بجهله وما ظن الساعة قائمة كائنه ولن تدردت الى بي بالبعث
 كما عمت لاجد خير منها من جنته وقرا الجازان والشامى منها اي من الجنتين
 منقلاً مرجحاً وما عاقبة لانها ثمانية وتلك باقية وانما اقسم على ذلك لاعتقاده
 انه تعالى انما اولاد ما اولاد لا تنهاله واستحقاقه اياه لذاته وهو معه انما عاقبه
 قال له صاحبه وهو يحاوره اكثرت بالذي خلقك من تراب لانه اصل مادته
 او مادة اصلك ثم من نطفة فانها مادته القريبة لترسوك رجلاً ثم صد
 لك وكلك انساناً ذكرنا بالغاب بلغ الرجال جعل كثره بالبعث كثر اياه تعالى لان
 منشأ الشك في كمال قدرة الله تعالى ولذلك رتب الانكار على خلقه اياه من
 التراب فان من قدر على بد خلقه منه قدر على ان يبيده منه كذا هو الله
 ربي ولا اشرك برب واحد اصله لكن انما حذف الحزبة والقيت حركتها على يوز
 لكن قلاقت النونان وكان الالف في قراءة ابن عامر ويعقوب في رواية
 بالالف في الوصل تعويها عن الحزبة والاجزاء الوصل بحري الوقف وقد قرئ
 لكننا على الاصل وهو ضمير الشأن وهو بالجملة الواقعة خبراً له خبراً
 او ضميراً لله والله ببله وربي خبره والجملة خبرنا والاستدراك من اكثرت

كانت كالتا كافر بالله لكن مؤمن به، وقرئ ولكن هو الله ربي ولكن انما لا اله الا هو ربي
 الله الامر ما شاء الله وما شاء الله كأن على ان ما صوله او اي شئ شاء الله كان على انها شرطية والحواب محذوفاً قراناً بانها وما فيها بمشيئة الله ان شاء الله
 وان شاء ابادها لا قوة الا بالله فهلاقت لا قوة الا بالله اعترافاً بالضعف على نفسك والقدرة لله وان ما يتسرك من عمارتها وتدبيرها فمعاونته وقادته وعز
 النبي صلى الله عليه وسلم من رأى شيئاً فاجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله ليرضه ان تردنا اقل منك مالا ولولا جمل ان يكون افاضلا وان يكون
 تأكيداً للمفعول الاول وقرئ اقل بالرفع على انه خبرنا والجملة مفعول ثانٍ لترني وفي قوله ولولا دليل ليرضه الخبر بالاولاد

فسي ربي ان يؤتي خيرا من جنك فالدينا وفي الآخرة لايمانى وهو جواب الشرط ويرسل عليها على جنك ككفرك حسابا من السماء مرام جمع حسابته وهي الصواعق وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير تخييرها او عذاب حسابا لامال السيئة فصبغ صعيدا زلقا ايضا لمساء يزلق عليها باستئصال نباتها واشجارها او يصبغ ماؤها فورا غائرا في الارض مصدر وصف به كالزلق فلن تستطيع له طلبا لئلا الغائر تداد في رده واحيط بثمره واهلك امواله حسابا نوقته صاحبه ونذره منه وهو مأخوذ من احاط بالمدفاته اذا احاط به فله واذا غلبه اهلكه ونظير اقر عليه اذا اهلكه من اقر عليهم العدو اذ جاءهم مستحلبا عليهم فاصبح يقب كينه ظهر البطن تلفها وتصرا على ما اتفق فيها في عمارتها وهو متعلق بقلب لان قلب الكفين كناية عن الدم فكانه قيل فاصبح ندم او حالى يتصر على ما اتفق فيها وهي حاوية ساقطة على عروشها بان سقطت عروشها على الارض وسقطت الكروم فوقها ويقول عطف على قلب واحال من ضميره ياليتنى لاشرك بربى احدا كانه تذكر موعظة لنيه وعلم انه اتى من قبل شركه فتمنى انه لم يكن مشركا فلم يهلك الله بسنانه ويحتمل ان يكون قوية من الشرك وندم على ما سبق منه ولربك له فنة وقأحزمة والكسافى

مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ۝ فَيَسْئَلُ رَبِّيَ اَنْ يُؤْتِيَ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَ
 يُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا ۝
 اَوْ يُصْبِحُ مَاؤها غُورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ۝ وَاُحِيطَ
 بِثَمَرِها فَاَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَنِها عَلى ما اتَّفَقَ فِيها وَهِيَ خَاوِيةٌ
 عَلى عُرُوشِها وَيَقُولُ ياليتنى لَاشْرِكَ رَبِّيَ حَدا ۝ وَلَربُّكَ
 لَهُ فَنَةٌ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِنا ۝ وَمَا كَانَ مُنْصَرِّغًا ۝
 هُنَالِكَ الْوَالِيةُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ۝ وَاضْرِبْ
 لَهُمْ مَثَلًا لِحَيَوَاتِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْلَطَ
 بِهِ نَبَاتَ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ۝ وَكَانَ اللَّهُ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ۝ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا

بالياء لتقدمه ينصرونه يقدرون على نصره بدفع الاحلال ورد الملهتا والابتزاز بمثله من ووالله فانما القادر على ذلك وحده وما كان منتصرا متمسقا بقوى عن اتقام الله منه هنالك في ذلك التمام وتلك الحال الولاية لله الحق القرة له وحده لا يقدر عليها غيره تقرير لقوله ولربك له فنة ينصرونه او ينصرفها اولياء المؤمنين على الكفرة كما نصرفها فعل بالكاف فرخاء المؤمن ويعصده قوله هو خير ثوابا وخير عقبا اعلا وولايته وقأحزمة والكسافى الولاية بالكسر ومعناها السلطان والملكاى هنالك السلطان له لا يظلم ولا يمنع منه اولا يعذيره كقوله فاذا ركبو في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فيكون تنبيها على ان قوله ياليتنى لاشرك كان عن اضطراب وجزع ماداه وقيل هنالك اشارة الى الآخرة وقأحزمة وقأحزمه وحزمة والكسافى الحق بالرفع صفتا للولاية وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد وقرأ حاصم وحزمة عقبا بالكون وقرئ عقبى وكلها بمعنى العاقبة واضرب لهم مثل الحياة الدنيا اذ كلهم مات شهيد الحياة الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها واصفها الغربية كماء هو كماء ويموزان يكون مفعولا ثانيا لا ضرب على انه بمعنى صير انزاله من السماء فاختلفت به نبات الارض فالق بسببه وخالف بعضها بعضا من كثرتة وتكاثفها وجمع في النبات حتى روى ورف وعلى هذا كان حقه فاختلفت نبات الارض لكن لما كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه عكس للبالغة في كثرته فاصبح هشيما مهشوما مكسورا تذرؤه الرياح تفرقه وقرئ تذريره من اذرى والمشب به ليس الماء ولا حاله بل الكيفية المنتزعة من الجملة وهي حال النباتات المنبت بالماء يكون اخضر وارفا ثم هشيما تطيره الرياح فيصير ان لم يكن وكان الله على كل شئ من الانشاء والافناء مقتدرا قادرا المال والبنون

زينة الحياة الدنيا يزين بها الانسان في دنياه وتغنى عنه مما قريب والباقيات الصالحات واعمال الخيرات تبقى له ثمرتها ابدا لا يبادى ويندبح فيها ما فسرت به من الصلوات الخمس واعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والكلام الطيب خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة

سورة الكهف

وخيراملاً لان صاحبها يتال بها في الآخرة ما كان يأمل به في الدنيا ويومئذ الجبال واذا كروم تغلبها ونسيتها في الجوار ونذهب بها فبطلها هباء منبثا ويجوز عطفه على عند ربك على الباقيات الصالحات خير عند الله ويوم القيمة وقرأ ابن كثير وابوعصرو وابن عامر تسيير بالباء والبناء للمفعول وقرئ تسيير من سارت وقرئ الارض بارزة بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وقرئ وترى على بناء المفعول وحشرناهم وجمعناهم الى الوقت وبجيشه ما ضيا بدنسير وترى لتحقيق الحشر والدلالة على ان حشرهم قبل التسيير ليعاينوا ويشاهدوا ما وعدهم وعلما انكونوا لاول الحال باضمار قد فلم تقادر فلم تترك منها لحدنا يقال غادره واغدره اذا تركه ومنه الغدر لترك الوفاء والغدير لما غادره السيل وقرئ بالياء وعرضوا على ربك تشبيه عالم بحال الجن والعروصين على السلطان لا يعرفهم بل يأمرهم صفا مصطفين لا يجيب احدا احدنا لقد جئتونا على اضواء القول على وجه يكون حالاً او عاملاً في يومئذ كاخلاقنا كما اول مرة عزاء لا شئ معكم من المال والولد لقوله ولقد جئتونا فرادى واحياء كخلقتكم الاولى لقوله بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقالنا جزاوا الوعد بالبعث والنشور وان الانبياء كذبوا كرهه وبل الخروج من قصة الآخرة ووضع الكتاب صحائف الاعمال والايمان والشمال وفي الميزان وقيل هو كناية عن وضع الحساب فترى المجرمين مشفقين خائفين مسافيه من الذنوب ويقولون يا ويلتنا ينادون هلكتهم التي هلكوا بها من بين المهلكات ما لهذا الكتاب تجبا من شأنه لا يفاد رصيفه هنة صفيقه ولا كبيرة الاحصاءها الاعداها واحاط بها ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا في الصحف ولا يظلم ربك احدا فيكتب عليه ما لم يفعل او يزيد في عقابه الملائم لعمله واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس

وَخَيْرَ أَمَلًا ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ نُسِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى لَارِضَ بَارِزَةً
 وَحَشْرَنَا هُمْ فَلَمْ نَفْعَدْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ وَعَرَضْنَا عَلَى رَبِّكَ
 صِفًا لَقَدْ جِئْتَنَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ
 أَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٢٠﴾ وَوَضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى
 الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ فَمَا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا
 الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا
 وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٢١﴾ وَإِذْ
 قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ
 مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ
 مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٢٢﴾ مَا
 أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ

كروه في مواضع تكون مقدمة للامور المقصود بيانها في تلك الحال ومنها لما شنع على المفتقرين واستقبح صنيعهم قرئ ذلك بانه من صنعا ابليس اولما بين حال المغرور بالدنيا والعرض عنها وكان سبب الاختار بها حب الشهوات وتسويل الشيطان زهدهم اولاً في خارف الدنيا بانها عرضة الزوال والاعمال الصالحة خير وابقى من انفسها واعلاما ثم نقرهم عن الشيطان بتذكير ما بينهم من العداوة القديمة وهكذا مذهب كل تكبير في القرآن كان من الجن حال باضمار قد واستثنا في التليل كانه قيل ماله لم يسجد فليل كان من الجن ففسق عن امره فخرج عن امره بترك السجود والفاء للتسبب وفيه دليل على ان الملك لا يعصى البتة وانما عصى ابليس لانه كان جنيا في اصله والكلام المستقصى فيه في سورة البقرة افتخذونه اعقب ما وجد منه تتخذونه والهمزة للانكار والتعجب وذريته اولاده واتباعه وسماهم ذرية مجازا اولياء من دوني فتستبدلونهم بدل طاعتي وهم لكم عدوئس للظالمين بدلا من الله تعالى ابليس وذريته ما شهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم نفى احضار ابليس وذريته خلق السموات والارض واحضار بعضهم خلق بعض ليدل على نفي الاعتقاد بهم في ذلك كما مر به بقوله

اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم

وما كنت متخذ المضلين عضدا اى عواردا لاتخاذهم اولياء من ونا له شركاءه في العبادة فان استحقاق العبادة من توابع الحاققة والاشترائك فير يستلزم الاشتراك فيها فوضع المضلين موضع الضير ذالمهم واستبعاد الاعتصام بهم وقيل الضير للشركين والمعنى ما شهدتهم خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو انوا تبصم الناس كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين فانه لا ينبغي لما اعتضد بالمضلين ليدنى ويعضده قراءة من قراءه وما كنت على خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم وقرئ متخذ المضلين على الاصل وعضدا بالتخفيف وعضدا بالاتباع وعضدا كجمع عاهد من عضده اذا قواه ويوم يقول اى الله تعالى للكافرين وقرأ حزة بالنون نادوا شركا في الدين زعمتم انه شركا في او شفعا فكره ليعموكم من عذابي واطرافه الشركاء على عهدهم للتبويج والمراد ما عبد من دونه وقيل بليس وذريته فدعوهم فنادوهم للاغاثه فلم يستجيبوا لهم فربيتوا وجعلنا بينهم وبين الكفار والتهمه موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو النار اوصداوه هي في شدتها هلاك الكفار

عمرضى الله عنه لا يكن جثك كلفا ولا يفضك تلفا اسم مكانا ومصدر من يوق يوق ويقا اذا هلك وقيل البين الوصل اى جعلنا اواصلهم في الدنيا ما هلكا بالقيمة ورأوا الجرمون النار فظنوا فايقنوا انهم مواقوها محاطوها واقويوها ولم يجيدوا عنها مصرفا انصرفا او مكانا يصرفون اليه ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل جنس مما جازنا له وكان الانسان اكثر شقا يتأني من الجمل جدا خصومة بالباطل وانتصابه على التميز وامانع الناس ان يؤمنوا من الايمان اذ جاءهم الهدى وهو الرسول الذي والقرآن المبين ويستغفروا بهم ومن الاستغفار من الذنوب الا ان تأتيهم سنة الاولين الاطلب وانتظارا وتقديرا ان تأتيهم سنة الاولين وهو الاستئصال فخذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او يأتيهم العذاب عذابا لاخرة قبالا عانا وقراء الكوفون قبالا بضمين وهو لغة فيه اوجع قيل بمعنى انواع وقرئ بفتحين وهو ايضا لغة يقال لقيته مقابله وقبلا وقبلا وقبلا وانتصابه على الحال من الضير او العذاب وما نزل المرسلين الا مبشرين ومنذرين للذين آمنوا والكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات والسؤال عن قصة اصحاب الكهف ففهموا قننا يدحضوا به ليزيلوا الجبال الخو عن مقره ويطلوه من ادحاض القدم وهو ان لا تقوا ذلك قولهم للرسول ما انتم الا بشر مثلنا ولو شاء الله لازلنا نزل ملائكة ونفوذ ذلك واتخذوا اياتي يعني القرآن وما اذروا واذارهم او والذي اذروا به من العقاب هزوا استهزوا وقرؤ هزبا بالسكون وهو ما يستهزأ به على التقديرين ومن اظلم من ذكر ايات ربه بالقرآن فاعرض عنها فلم يتدبرها ولم يتذكرها ونسى ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي ولم يتفكر في عاقبتها انا جعلنا على قلوبهم اكرة تليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم ان يفقهوا كراهه ان يفقهوه وتذكر الضير وافراده للمنى وفي اذانهم وقرأ ينعم ان يستمعوه حق استماعه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا

وَمَا كُنْتَ تَتَّخِذُ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ۝ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ۝ وَرَأَى الْجُرْمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاعِقُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ۝ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأُولَىٰ أَوْ آيَاتُهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ۝ وَمَا زُرْنَا الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنزِلُوهَا هُزُوعًا ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَا

تحقيقا ولا تقليدا لانهم لا يفقهون ولا يسمعون واذا كما عرفت جزاء وجواب للرسول صلى الله عليه وسلم على تقدير قوله ما لي لادعوهم فان حرمه على اسلامه يدل عليه وبك الغفور البليغ المغفرة ذوالرحمة الموصوف بالرحمة لويواخذهم بما كسبوا الجمل لهم العذاب استنبها على ذلك بامهال قرئش مع افراطهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بلهم موعده وهو يوم يردوا ويوم القيمة ليزيدوا من دونه مؤثلا ميني ولا ملجاء يقال والاذنخب ووالا اليه اذ الجأ اليه وتلك القرى يعني قرى عاد وثمود واضربهم وتلك مبتدأ خبره اهلكا هم او مفعول مضمرة مفسره والقرى صفته ولا بد من تقدير مضاف فاحدهما ليكون مرجع الضمائر لما ظنوا كقرئش بالكذب والمراء وانواع المعاصي

وجعلنا المهلكهم موعدا لاهلاكهم وقامعلوما لايتأخرون عنه ساعة ولايستقدمون فيعتبروا بهم ولايفتروا بتأخيرالعذاب عنهم وقرآه ابوبكرلمهلكهم
بنفع اليم واللام اهللاكهم وحفص بكسر اللام حملا على ماشد من مصادريضل كالمرج والميض واذا قال موسى مقدا بذكر لفتاه يوشع بن نون بنافرائيم بن
يوسف عليه الصلاة والسلام فانه كان يهدمه ويتبعه ولذلك سماه قناه وقيل عبده لابرح اي لا ازالا سير فخذف الخبز لدلالة حاله وهو السرفوقوله حتى
ابلق جمع البريز من حيث انها تستدعى ذافاية عليه ويجوز ان يكون اصله لا يبرح مستر حتى ابلغ على ان حتى ابلغ هو الخبز فخذف المضاف واقيم للمضاف اليه مقامه
فانقلب الضير والفعل وان يكون لابرح بمعنى لا ازل وما انا عليه من السير والطلب ولا افادقه فلا يستدعى الخبز وجمع البريز ملتقى بصري فارس والروم مسايل
المشرق ومدلقاء الخضر فيه وقيل البران موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام فان موسى كان بصري والظاهر والخضر كان بصري الباطن وقرئ جمع بكسر اليم على

الشذوذ من يفعل كالمشرق والمطلع او امضى حقا او اسير ذما تا طويلا
والمعنى حتى يقع اما بلوغ الجمع او معنى التقيا وحتى ابلغ الا ان امضى زمانا
اتيقن معه فوات الجمع والتعب الدهر وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون
روى ان موسى عليه السلام خطب الناس صدهلاك القبط ودخوله مصر
خطبة يلخه فاجبها فقبل له هل تعلم احد اعلم منك فقال لا فوجه الله
اليه بل عبدا الخضر وهو جمع البريز وكان الخضر في ايام افرديون وكان
على مقدمة ذى القرنين الاكبر وبقى الى ايام موسى وقيل ان موسى عليه السلام
سال رباى عبادك احب اليك قال الذى يذكرنى ولا ينسانى قال فاقى عبادك
اقضى قال الذى يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال فاقى عبادك اعلم قال الذى
يتبقى علم الناس الى امله عسى ان يصيب كمة تدله على هدى وترده عن ذكرك قال
ان كان فى عبادك اعلم منى فادلتنى عليه قال اعلم منك الخضر قال ان يطبه قال
على الساحل عند العصرة قال كفى لى به قال تاخذ حوتا فيككل فيث فقدته
فهوناك فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرنى فذهب ايشيان فلما بلغنا
جمع بينهما اى جمع البريز وبينهما طرفا ضيفا اليه على الاتساع او بمعنى الوصل
تسيا حوتها نسي موسى ان يطبه ويتعرف حاله ويوشع ان يذكر له ما راى
من حياته ووقوعه فى البحر وروى ان مؤرقة فانظر بالحوت المشوى ووثب
فى البحر معصرة لموسى والخضر وقيل توشع من عين الحياة فانقع الماء
عليه فماش ووثب فى الماء وقيل نسيا تقدا مره وما يكون منه امامة على
الظفر المطلوب فاتخذ سبيله فى الهرسرا فاتخذ الحوت طريقه فى البحر
مسلكا من قوله وسارب بالنهار وقيل مسلكه جرية الماء على الحوت فصار
كالطافى عليه ونسبه على المفعول الثانى وفى البحر حال منه او من البيل ويجوز
تعلقه باخذ فلما جاوزا مجمع البريز قال لفتاه اتاخذاء ما
تعدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قيل لم ينصب حتى جاوز اللود
فلما جاوزه وسارا ليلى والغدالى الظهر الى عليه الجوع والنصب وقيل ليم

اِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ اَكِنَّةً اَنْ يَفْقَهُوْهُ وَفِي اٰذَانِهِمْ
وَقْرًا وَاِنْ نَدَعُهُمْ اِلَى الْهَدٰى لَنْ يَهْتَدُوْا اِذَا اَبْنَا ﴿١٥﴾ وَرَبُّكَ
الْعَفُوْرُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ اَوْ اَخَذُ هُرْمًا كَسَبُوا الْعَجَلَ لَمْ
الْعَذَابُ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوْا مِنْ دُوْرِهِمْ مَوْيَلًا ﴿١٦﴾ وَتِلْكَ
الْقُرْاٰنُ اَهْلَكَ كُنْتُمْ لَمَّا ظَلَمْتُمْ اَوْ جَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا
﴿١٧﴾ وَاِذْ قَالَ مُوسٰى لِقَبِيْئَةَ لَآ اَبْرٰحُ حَتّٰى اَبْلُغَ مَجْمَعِ الْخَيْرِيْنَ
اَوْ اَمْعٰى حَقِيْبًا ﴿١٨﴾ فَلَمَّا اَبْلُغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حَوْتَهُمَا
فَاتَّخَذَ سَبِيْلَهُ فِى الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿١٩﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَبِيْئَةَ اِنِّىْ
غَدَاۗءٌ نَّالِقَدْ لَقِيْنَا مَنْ سَفَرْنَا هٰذَا نَصِيْبًا ﴿٢٠﴾ قَالَ اَرَايْتَ اِذْ
اَوْتِيَا اِلَى الْعَصْرَةِ فَاَنْفِيْتَا الْحَوْتَ وَمَا اَنْتَا بِهٖ اِلَّا
الشَّيْطٰنُ اِنَّا ذَكَرْتُمْ وَاَتَّخَذَ سَبِيْلَهُ فِى الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٢١﴾

موسى فى سفر غيره ويؤيده التقييد باسم الاشارة قال ارايت اذا وينا ايات مادها فى اذا وينا الى العصرة بين العصرة التى رقدت عندها موسى وقيل هى العصرة
التي دون نهر الزيت فان نسي الحوت فقدته وانسيت ذكره بما رايت منه وما انسانيه الا الشيطان انا ذكره اى وما انساني ذكره الا الشيطان فان ان
اذكره بدل من الضير وقرئ انا ذكره وهو اعتذار من نسيانه بشغل الشيطان له بوساوسه والحال وان كانت عجيبة لا نسي شلها لانه لما مضى بمشاهدة اشاله عند
موسى والعيا قل اهتمامها ولعله نسي ذلك لاسترقاقه فى الاستبصار واخذاب شرارته الاجاب القدس بما عراه من مشاهدة الايات الباهرة وانما نسبة الى الشيطان منها
لنفسه اولان عند احتمال القوة للجانبين واشتغالها باحدهما من الاخر بعد من نقصان صاحبا واتخذ سبيله فى البحر عجا سبيل عجا وهو كونه كالسرب ولما اذا عجا
والمفعول الثانى هو الظرف وقيل هو مصدر فعله المضراى قال فى اخر كلامه وهو فى جواب عجا عجا من تلك الحال وقيل الفعل لموسى اى اتخذ موسى سبيل الحوت فى البحر عجا

قال ذلك اعمر الموت ما كان نزع نطلب لان اعادة المطلوب فارتدا على اثارها فربما في الطريق الذي جا فيه قصصا يقصان قصصا اي يتبعان اثارهما ايتاما او مقتضين حتى ايتا العزقة فوجد اعبدا من عبادة واجمهور على انه الخضر واسمه بيان ملكان وقيل اليسع وقيل الياس ايتناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة وعلناه من لدنا علما مما يختص بنا ولا يعلم الا بتوفيقنا وهو علم الغيوب قال له موسى هل اتبعك على ان اطلقني على شرط ان تعطيني ومفعول طلت العائد المحذوف وكلامه منقولان من علم عت نشدا علما دارشده وهو اصابة الخير وقرأ البصريان بفقتين وهما لغتان كالبخل والبخل وهو مفعول تعطيني ومفعول طلت العائد المحذوف وكلامه منقولان من علم الذي له مفعول واحد ويهون ان يكون صلة لا تتبعك وامسدا باضار فعله ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة ان تعلم من غيره ما لم يكن شرطا في ابواب الدين فان الرسول ينبغي ان يكون اعلم بمن ارسل اليه فيما بحث به من اصول الدين وفروعه لامطلقا وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب فاستعمل نفسه واستأذن ان يكون تابعا له

وسال من ان يرشده وينعم عليه بتعليم بعض ما انعم الله عليه قال انك لن تستطيع معي صبرا فقي منه استطاعت الصبر معه على وجوه من التاكيد كانه مما لا يصح ولا يستقيم وعلى ذلك واعتد عنه بقوله وكيف تصبر على ما لم يحط به خبرا اي وكيف تصبر وانت نبي على ما اتولى من زور وظواهر مناكير وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبرنا تميز وامسدا لان لم يحط به بمعنى لم يقضه قال سبحانه ان شاء الله صابرا معك في ذكر عليك ولا اعصى لك امرا عطف على صابرا اي سجدني صابرا وغيره امر او على سجدته وتعلق الوعد بالمشيئة اما لليتين اولهما بصعوبة الامر فان شهادة الفساد والصبر على خلاف المعتاد شديد بلاخلف وفيه دليل على ان افعال العباد واقعة بمشيئة الله تعالى قال فان اتبعني فلا تسألني عن شيء فلا تمنعني بالسؤال عن شيء انكرت مني ولم تعلم وجه محمته حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابدت لك بيانه وقرنا فاع وبني حامد فلا تسألني بالنون الثقيلة فانطلقا على الساحل يطلبان السفينة حتى اذا ركبا في السفينة خرقتها اخذ الخضر فاسا فخرق السفينة بان قطع لوحين من الواحها قال اخرقتها لتفرق اهلها فان خرقتها سبب لدخول الماء فيها المفضي الى خرق اهلها وقرئ لتفرق بالتشديد للكثير وقرأ حرة والكسائي ليفرق اهلها على اسناده الى الامل لقد جئت شيئا امرا ايت امر اعظما من امر الامرا اعظم قال المراقلون انك لن تستطيع معي صبرا تذكيرا لما ذكره قبل قال لا تؤاخذني بما نسيت بالذي نسيت او بشئ نسيت يعني وصيته بان لا يعترض طيه او بنسيان اياها وهو اعتذار بالنسيان اخرجته في معرض النهي عن المؤاخذة مع قيام المانع لها وقيل اراد بالنسيان الترك اي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك اول مرة وقيل انه من معاريف الكلام والمراد شي آخر نسيه ولا ترهقني من امرى

قال ذلك ما كنت ابيع فارندا على اثارها قصصا ١٦
 فوجدك عبدا من عبادنا ايتناه رحمة من عندنا وعلناه من
 لدنا علما ١٧ قال له موسى هل اتبعك على ان اطلقني
 معك ريشا ١٨ قال انك لن تستطيع معي صبرا ١٩
 وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ٢٠ قال سجد في
 ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا ٢١ قال فان ابغيتني
 فلا تسألني عن شيء حتى اجبت لك منه نكرا ٢٢
 فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقتها قال اخرقتها
 لتفرق اهلها لقد جئت شيئا امرا ٢٣ قال له اقل انك لن
 تستطيع معي صبرا ٢٤ قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني
 من امرى عسرا ٢٥ فانطلقا حتى ذالقيما غلاما فقط له

عسر ولا تسألني عسرا من امرى بالضائقة والمؤاخذة على النسي فان ذلك عسر على ما نسيت وعسرا مفعول فان لترهق فانه يقال رهقه اذا غشيته وارهقه اياه وقرئ عسرا بعينين فانطلقا اي بعدما خرجا من السفينة حتى ذالقيما غلاما فقطله قيل قتل عنقه وقيل ضرب برأسه المحاط وقيل اضبعه فذبحه والغاء للدلالة على انه لما لقيه قتله من غير ترو واستكشاف حال ولذلك

قال قلت نفسا زكية بغير نفس اي طاهرة من الذنوب وقرآن كثير ونافع وابوعمر ورويس عن يعقوب زكية والاولا بلع وقال ابو عمرو والزكاة التي لم تذب قط والزكاة التي ذبنت ثم غفرت ولعله اختار الاول لذلك فانها كانت صغيرة لم تبلغ الحجم او انه ليرها قاذب ذنبا يقتضون قتلها او قتلت نفسا قعابها به به على ان القتل انما يباح حدا وقصاصا وكلا الامرين متنف ولعل تغيير النظم بان جعل خرقها جزءا واعتراض موسى عليه السلام مستأنفا وفي الثانية قله من جملة الشرط واعتراضه جزءا لان القتل اقم والاعتراض عليه ادخل فكان جديرا بان يجعل عمدة الكلام ولذلك فصله بقوله لقد جئت شيئا نكرا اي منكر او قرآنا في رواية قالون وورش وابن عامر ويعقوب وابوبكر بن جين قال لرا اقلك انك لن تستطيع معي صبرا زاد فيك مكافئة العقاب على رفض الوصية وسماطة الثياب والصبر لما تكر منه الاشتران والاستنكا وليرعوا بالتذكير اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثانيا مرة قال ان سالتك عن شيء بعد ما فلا تصاحبني اي وان سالت صحتك وعن يعقوب فلا تصبني اي فلا

تجعلنى صاحبك قد بلغت من لدني عذرا قد وجدت عذرا من قبل ما خالفتك ثلاث مرات وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لخي موسى استحيى فقال ذلك ولولبت مع صاحبه لا يصبر عجايب وقرا نافع من لدني بغير النون والاكفاء بها عن نون الدعامه كقوله قدني من نصر الجيبين وقد وابوبكر لدني بغير النون واسكان الدال اسكان الضاد من عصبه فانظلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قرية انطاكية وقيل بلبنة بصرة وقيل ارمينية استظما اهلها فابوا ان يضيفوهما وقرئ يضيفوهما من ضافه يقال ضافه اذا نذله بضيفا وضافه وضيفه ازاله واصل التركيب الليل يقال ضافا لهم عن الغرض اذا مال فوجدنا فيها جدا ويريدان يعقض يذافان يسقط فاستعد الادارة للشارفة كما استعير لها العم والعزم قال يريد الع صديقي برآء ويعدل عن مذهب عقيل وقال آخر ان دهر يلف شمل يجل زمان يهم بالاحسان وانقض انقض من قضضته اذا كثرته ومنه انقضاض العير والوكوب لهوية او فصل من التقض وقرئ ان يعقض وان يقاض بالصاد المهملة من تقاضت السن اذا نشقت طولا فاقامه بمراته ابو عمرو عمد به وقيل سمعه بيده فقام وقيل تقضه وبناءه قال لوشئت لآخذت طيه اجرا فترضا على الخذل جعل يتمشا بنا وترضا بانته فضول للفاو من الترقى كانه لما رأى الحرمان ومسار الحاجة وشئت بما لا يهين ليتمالك نفسه واتخذ اقل من اتخذ كاتع من تبع وليس من الاخذ عند البصريين وقرآن كثير والبصريان اتخذت اي لاخذت واظهر ان كثير ويعقوب وحضر للذال وادغمه الباقون قال هذا فراق بيني وبينك الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني والى الاعتراض الثالث والوقت اي هذا الاعتراض سبب فراقنا وهذا الوقت وقته واصله الفراق الى البين صاقا للمصدر الى الظرف على الاتساع وقد قرئ على الامل سانبك بنا ويل المستطع عليه صبرا بالخير الباطن فيما لم يستطع الصبر عليه لكونه منكر من حيث الظاهر اما السفينة فكانت لمسكين يملون في البحر لمحاويج وهو دليل على ان المسكين يطلق على من يملك



قال اقلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا
قال لرا اقلك انك لن تستطيع معي صبرا
سالتك عن شيء بعد هذا فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا
فانظلقا حتى اذا اتيا اهل قرية
فابوا ان يضيفوهما فوجدنا فيها جدا يريدان ينقض فاقامه
قال لوشئت لآخذت عليه اجرا
سانبك بنا ويل ما لم تستطع عليه صبرا
فكانت لمسكين يملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان
وراء هم ملك ياخذ كل سفينة غصبا
فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا
فاردنا ان يبدلهم اربابهم ما خيرا منه زكوة واقرب رجا

شيئا اذا المركبة وقيل هو مسكين لجرهم عن دفع الملك ولزمانتهم فانها كانت لشرة اخوة خمسة زعموا يملون في البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكا وراه هم ملك قدامهم واخلفهم وكان رجوعهم عليه واسمه جلد بن كركو قيل بنو ارب بن جلد الازدي ياخذ كل سفينة غصبا من اصحابها وكان حق التظلم تاخر قوله فاردت ان اعيبها عن قوله وكان زورا هم ملك لان اعادة التعب سبب عن خوف الغيب وانما قدم العناية لان السبب لما كان مجموع الامر من خوف الغيب ومسكن الملاك رتبته على اعمى الخبز وادعاهما وعقبا لآخر على سبيل التبيد والتيمم وقرئ كل سفينة صالحة والخصيها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما ارضها طغيانا وكفرا نعمتها بغير فطرتها اشرا ايقرن بايمانها طغيانا وكفرا فيجمع في بيت واحد مؤمنان وطاح كافرا ويصير بها بغيره فتردا باضلاله اوبى الامة طغيانا وكفرا جبارا وانما خشيت ذلك لانه كما اطمع ومن زعماس رضى عنهما ان نجد المورث كليل كيف تعلمه وقد نبى صلى الله عليه وسلم عن قول الولد كليلها انتمت من حال الولد ما علم المورث ان قتلوا فوفوا بديك اي ذكره كرامته من جانسه ما يقرب ويحوز ان يكون قوله فخشينا حكايته قولاه تعالى

فأردنا أن يبلغا ربهما أخيراً منه أن يرزقهما بدله ولذا خيراً منه زكاة طهارة من الذنوب والاختلاق الرديشة وأقرب رهما رحمة وعطفاً على والديه قبل ولدت لهما جارية فترجها
نبي فولدت نبياً هذا الله بما ترمي من الأمم قرأتها مع أبو عمرو ويبلغها بالشديد وابن عمرو ويعقوب رهما بالثقل وانصابه على التميز والعامل اسم التفضيل وكذلك ذكوة وأما الجدار
فكان لثلاثين يميناً في المدينة قيل اسمها صميم واسم القبول خيسون وكان تحتها كثرهما من ذهب وقضة روى ذلك مرفوعاً والزم على كثرهما وقوله والذين يكثرون
الذهب والفضة لمن لا يؤدى ذكواتهما وما تعلق بهما من حقوق وقيل من كتب العلم وقيل كان لهما من ذهب مكتوباً فيه عجبت لمن يؤمن بالقدريك يحزن وعجبت لمن يؤمن بالرزق
كيف تعب وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يفعل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقبلها باهلها كيف يطعن إليها لا اله الا الله محمد رسول الله
وكان أبوها صالحاً تبنيه على أن سعيه في ذلك كان لصلاحه وقيل كان بينهما وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة اياه وكان سياحاً واسم كاشع فأراد بك أن يبلغا الله

أي الحلم وكال رأي ويستخرج كثرهما رحمة من ربك مرحومين من ربك
ويجوز أن يكون علة أو مصدر أو ارادة فان ارادة الخير رحمة وقيل تعلق بمخروف
تقديره فعلت ما فعلت رحمة من ربك ولعل اسناد ارادة اولاً الى نفسه لانه الباشا
للقبيح وثانياً الى الله والى نفسه لان التبديل باهلاك العالمين وايحاده الله بدله
وثالثاً الى الله وحده لانه لا مدخل له في بلوغ الغلامين ولا في اوله وفي نفسه
والثالث خبير والثاني تمدح والاختلاف حال العارف في الالتفات الى الوسائط
وما فعلته وما فعلت ما رأته عن امرئ عن رأي وإنما فعلته بامر الله عز وجل
ومبنى ذلك على انه متى تعارض من مررتان يجب تحمل اهوئها لدفع اعظها وهو
اصل محمد غير ان الشرائع في تقاضيه مختلفة ذلك تأويل ما لم تستطع عليه
صبر اي ما لم تستطع فخذف التاء تصفيفاً ومن فوائد هذه القصة ان لا يهمل
المربطه ولا يبادر الى انكار ما لم يستحسنه فعمل فيه سرا لا يرضى وان يدوم
على التعلم ويتذلل للعلم ويراعى الادب في المقال وان ينبه الجهر على برهه ويصفو
منه حتى يحقق قاضيه تقيها جرحه ويستلوك عن ذى القرنين يعني مكذبة
الرومي ملك فارس والروم وقيل المشرق والمغرب ولذلك سمي ذا القرنين او
لانه طاف قرى الدنيا شرقها وغربها وقيل لانه انقض في ايامه قران من الناس
وقيل كان له قرانان في ضميرتان وقيل كان لتاجه قران ويحتمل انه لقب بذلك لشما
كما يقال الكباش للشجاع كانه ينطق اقوانه واختلف في بنوته مع الاتفاق على ايمانها
والسائلون يهود سألوه امتحاناً او مشركوا مكته قل سألوا علي كمنه ذكراً
خطاب للسائلين والماء لذى القرنين وقيل لله انما مكاله في الارض اي مكنا
له امره من التصرف فيها كيف شاء فحذف المعمول وايتناه من كل شئ اراد
وتوجه اليه سبياً وصله توصله اليه من العلم والقدرة والاله فاتبع سبياً
اي فارد بلوغ المغرب فاتبع سبياً يوصل اليه وقرأ الكوفيون وبن عامر بقطع الهمزة
محفقة التاء حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تقرب في عين حمئة ذات
حاة من حجات البراذ صارت ذات حاة وقران عامر وحزة والكسائي وابو

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ
تَحْتَهُ كَنْزُهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا
أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُمْ
عَنِ امْرِئِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا لَمْ يَسْأَلُوا
عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا
إِنَّمَا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَائْتِنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا
فَاتَّبَعَ سَبَبًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجدها تقرب
فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ وَوَجدها قومًا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا
أَنْ نُعَذِّبَ وَأَمَّا أَنْ تُخِذَ فِيهِمْ حَسَنًا قَالَا مَا مِنْ ظَلَمَةٍ
فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ نُرِيدُ إِلَى رَبِّهِ فِيعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا
وَأَمَّا مَنْ أَمِنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحَسَنَى وَسَنُقُولُهُ

بكرامية اي حارة ولا تافى بينهما مجوزان تكون العين جامعة للوصفين اوجية على ان ياءهما مقابوثة عن المرة لكسرة ما قبلها ولعله بلغ ساحل المحيط فراها كذلك ذلم يكر
في مطلع بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تقرب ولم يقل كانت تقرب وقيل ان ابن عباس جمع معاوية بقرأمية فقال حمئة فبعث معاوية الكعب الاحبار كيف تجدد الشمس
تقرب قال في ماء وطين كذلك تجده في التوراة ووجدتها عند تلك العين فوما قيل كان لباسهم جلود الوحش وطعامهم ما لفظه البهر وكانوا كفتار الخنيزه
الله بين ان يندبهم او يدعوهم الى الايمان كما حكى بقوله قلنا يا ذا القرنين امان ان تعذب اي بالقتل على كثرهم واما ان تخذ فيهم حسنا بالارشاد وقيل الشرائع وقيل خير بين
القتل والاسر وسما احساناً في مقابلة القتل ويؤيد الاول قوله قال امان ظلم فسوف نغذبه ثم نريد الى ربه فيعذبه عذاباً نكراً اي فاخترنا الدعوة وقال امان من دعوتك فظلم نفسه بالامر على كثر
او ستم على ظله الذي هو الشرك فغذبه انا ومن يحيى في الدنيا بالقتل فيعذبه الله في الآخرة فذلك انك لم يهده الله واما من وعمل صالحاً وهو ما يقتضيه الايمان قلبه في الدارين

جزء الحسنى فلتنا الحسنى وقرا حزمة والكسائي ويعقوب وحفص جزء منونا منصوبا على الحال اي فله المثوية الحسنى جزئيا او على الصدد لفظه المقدد حالا اي جزئي بما جراه
او القيد وقرئ منصوبا غير منون على ان توينيه حذف لالتقاء الساكنين ومنونا مرفوعا على انه التبداء والحسنى بدله ويجوز ان يكون اما واما للتقسيم دون التغيير اي يمكن شائكم معهم
اما التعذيب واما الاحسان فالاول لمن اسر على الكفر والثاني لمن تاب عنه ونداء الله اياه ان كان نبيا فبوحى وان كان غيره فالهام او على اسان بنى واستقلوله من امرا مما تأمر به
يسرا سهلا متيسرا غير شاق وتقديره ذابسر وقرئ بضمين ثم اتبع سببا ثم اتبع طريقا يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه
اولا من حمورة الارض وقرئ بفتح اللام على انهما مضافا الى مكان مطلع الشمس فانه مصدر وجدهما تطلع على قور لم يجعل لهم من دنها سيرا من لباس او البناء فان ارضهم
لا تمسك الابنية وانهم اتخذوا الاسراب بدلا لابنية كذلك اي امر ذي القرنين كما وصفناه وفيه الكائن وبسطة الملك وامره فيهم كما مر في اهل المغرب من التغيير والاختيار
ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف لوجدا وجعل اوصفة قوراي على قور

مِنْ مَرَاتِنَا نِيرَاطًا ۝ تَرَاتِبَ سَبَبًا ۝ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ
وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سَبِيلًا ۝
كَذٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ۝ تَرَاتِبَ سَبَبًا ۝
حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ
يَفْقَهُونَ قَوْلًا ۝ قَالُوا يَا ذَا الْقُرْآنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ
مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُكَ خَرَجًا عَلٰى أَنْ تَجْعَلَ
بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَبِيلًا ۝ قَالَ مَا مَكْنِي فِي ذِي خَيْرٍ فَأَعِينُونِي
بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۝ أَوْتُوْنِي زُبْرًا حَمِيدًا حَتَّىٰ
إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ
أَتُوْنِي فَرُغَ عَلَيْهِ قَطْرًا ۝ فَأَسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا
أَسْطَاعُوْهُ نَقْبًا ۝ قَالَ هَذَا رُجْعٌ مِنْ رَبِّيٰ فَإِنَّا جَاءَ

مثل ذلك القبيل الذي تقرب عليهم الشمس في الكفر والحكم وقد احطنا بما لآلة
من الجنود والالات والعدد والاسباب خبرا علما تعلق بظواهره وخفيا
والمراد ان كثرة ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به الا علم اللطيف الخبير ثم اتبع
سببا يعني طريقا تاكنا معترضا بين المشرق والمغرب اخذنا من الجنوب الى
الشمال حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين المنى بينهما سده وهما جبال اينية
واذربيجان وقيل جيلان في اوغر الشمال فنقطع ارض الترك منفازة من ذواتها
يا جوج وما جوج وقرأ نافع وابن عامر وحزمة والكسائي وابوبكر ويعقوب
بين السدين بالضم وهما التان وقيل الضمور لما خلقه الله تعالى والمتوح لما
عله الناس لانه في الاصل مصدر سمي به حدث صدقته الناس وقيل بالعكس
وبين ههنا مفعول به وهو من الظرف والمنصرفه وجد من دونها قوما لا يكادون
يفقهون قولا لغزابت لغتهم وقلة فطنهم وقرا حزمة والكسائي يفقهون اي
لا يفقهون السامع كلامهم ولا يبينونه لتلغتهم فيه قالوا يا ذا القرنين
اي قال مترجموهم وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم ان يلجوج
وما جوج قبيلتان من ولد ايفاش بن فوح وقيل يا جوج من الترك وما جوج
من الجبل وهما اسمان اجميان بليل منع الصرف وقيل مريان من اج الظلم
اذا اسرع واصلها الممر كما قرأ عاصم ومنع الصرف للتعريف والتأنيث
مفسدون في الارض اي فارضنا بالقتل والقرب والاف الزرع قيل كانوا
يجزجون في الربيع فلا يتركون اخضر الاكلوه ولا يابسا الاحتلوه وقيل كانوا
ياكلون الناس فهل نجعل لك خراجا جملا فخرجه من اموالنا وقرا حزمة والكسائي
خرجا قلاهما ولحد كالنول والنوال وقيل الخراج على الارض والذمة والمخرج
المصدر على ان يجعل بيننا وبينهم سدا يجزدون خروجهم طينا وقد نومه
من ضم السدين غير حزمة والكسائي قال ما مكني فيه يعني ما جعلت فيه
مكنيا من اللال والملك خير مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة اليه وقرأ ابن

كثير مكني على الاصل فاعينوني بقوة اي بقوة فضله او بما اتقوى به من الالات اجعل بينكم وبينهم دما حاجزا حصينا وهو اجر من السد من قولهم ثوب مرة اذا كان
فيه رقاع فوق رقاع اوتوني زبرا حميدا قطعة والزبرة القطعة الكبيرة وهو لا ينافي رة الخراج والاقصاء على العونة لان الالباء بمعنى المناولة ويدل عليه قراءة ابن جرير وما اتوذ
بكسر التين موصولة المرة على معنى جيشوني زبرا حميدا والباء محذوفة حذفها امر تارك الخمر ولانا عطاء الاله من الامانة بالقوة دون الخراج على العمل حتى اذا ساوى بين
الصدفين بين جانبي الجبلين تنصيدها وقرأ ابن كثير وابن عامر والبصريان بضمين وابوبكر بضم الصاد وسكون الدال وقرئ بفتح الصاد وضم الدال وكلها لغات من الصدف
وهو اللؤلؤ لان كلا منهما منقول من الآخر ومنه التصادف للتقابل قال انفخوا اي قال للعماله انفخوا في الاكوار والحديد حتى اذا جعله جعل المنفوخ فيه
نارا كالنار بالاحاء

قالا توفيق عليه قطرا اى توفى قطراى فها سادبا افرغ عليه قطرا فحذف الاول لدلالة الثاني عليه وبه تمسك البصريون على ان افعال الثاني من العاملين المتوجهين نحو معمول واحد ولما ذكر ان قطرا مفعولا توفى لا ضمير مفعول افرغ حذرا من الالباس وقرأ حمزة وابوبكر قالان توفى موصولة الالف فاستطاعوا بحذف التاء حذرا من تلاق متقابين وقرأ حمزة بالادغام جامعا بين الساكنين على غير حده وقرئ بقلب السين صادا ان يظهره ان يعلوه بالصعود لا ارتفاعه وانعلاسه وما استطاعوا له تقبا لغته وملاسته قبل حفر للاساس حتى بلغ الماء وجعله من الضر والنحاس المذاب والنيان من زبر الحديد بينها الحطب والفحم حتى ساوى على الجبلين ثم وضع المنافع حتى صار كالتار فصب النحاس المذاب عليه فاختلط والتسق بعضه ببعض وصار جبلا صلبا وقيل بناء من الضور مرتبطا بعضها ببعض ككلايب من حديد ونحاس مذاب فبحاؤها قال هذا هذا السدا والادار على تسويته رحمة من ربى على عباده فاذا جاء وعدى وقت وعده فخرج يا جوج وما جوج او بقيام الساعة بان شارف يوم القيمة جعله دكا مذكورا بمسوطا مستويا بالارض مصدر يجنى

وَعَدْرِي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ۝ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمِيعًا ۝ وَعَرْضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ۝ الَّذِينَ كَانُوا عَيْشُهُمْ فِي غَطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ۝ لِنَسِبِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَخْفُوا عِبَادِي مِن دُونِي ۝ أُولَئِكَ أَنَا أَعْتَدْنَا لَهُمْ جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ۝ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صَنِيعًا ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُذَكَّرَ بِهَذَا مَا تُعْمَلُونَ ۝ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ۝ ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَخَذُوا ۝ آيَاتِي وَدَسَلُوا سُورًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

الفعول ومنه جعل ذلك لنسب السام وقرأ الكوفيون دكاه بالمداى رضا مستوية وكان وعدى حقا كائنا لعمالة وهو آخر حكاية ذى القرنين وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض وجعلنا بعضا يوج وما جوج حين يخرجون مما وراء السد يموجون بعضهم في بعض مزدهين في البلاد او يوج بعض الخلاق في بعض ويضطربون ويضطربون انهم وجنهم حيا ويؤيدون ونفخ في الصور لقيام الساعة لجمعناهم جميعا للناس والجزاء وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وبرزناها واظهرناها لهم الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى عن اباى التي ينظر اليها فاذا ذكر بالوحيد والتعظيم وكانوا لا يستطيعون سماعا المذكورى وكلامى لا فرط صممهم عن الحق فان الاسم قد يستطيع السمع اذا سمع به وهؤلاء كانوا سميت مسام بالكلية لغسب الذين كفروا افطنوا والاستفهام للاكثار ان يتخذوا عبادى اتخاذهم الملكة والسيح من ذوق اولياء مبيدين فانهم اول اعذبهم به فحذف المفعول الثاني كما حذف الخبر القرينة او سدان فخذوا مسد مفعوليه وقرئ لغسب الذين كفروا اى كافيههم في الحياة وان بما لفي حيزه مرتفع بانه فاعل حسب فان الغتا اذا اعتد على العزة ساوى الفعل في العمل واخبره انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا ما يقام للنزول وفيه تهكم وتنبه على انهم وراهها من العذاب ما تستحقرونه قله ننبئكم بالاخسرين اعمالا نصب على التمييز وجمع لانه من اسماء الفاعلين او تنوع اعمالهم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ضاع وبطل كفرهم ومجهم كالربانية فانهم خسروا دنياهم واخترتهم ومحل الرفع على الخبر المحذوف فانه جواب السؤال والجر على البدل والنصب على الذم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ليعبروا واعتادوا منهم على الحق اولئك الذين كفروا بايات ربهم

بالقرآن او بدلائله المنصوبة على التوحيد والنبوة ولقائه بالبعث على ما هو عليه اولقاء عذابه فحطت اعمالهم بكفرهم فلا يشاؤون عليها فلا تقيم لهم يوم القيمة وزنا فتردى بهم ولا يجعل لهم مقادارا او اعتبارا ولا ترفع لهم ميزانا يوزن به اعمالهم لانها طها ذلك اى الامر ذلك وقوله جزاؤهم جهنم جملة مبنية له ويجوز ان يكون ذلك مبتدا والجملة خبره والمائد المحذوف اى جزاؤهم به او جزاؤهم بدله وجمهم خبره او جزاؤهم خبره وجمهم عطف بيان للخبر بما كفروا واتخذوا واخذوا لهم جنات الفردوس نزلا فمما سبق من حكم الله ووعده والفردوس اعلى درجات الجنة واصله البستان الذي يجمع السكر والخمر والنخل

خالدين فيها حال مقدرة لا ينفون عنها حولا قهولا اذ لا يجدون اطيب منها حتى تنازعهم اليها انفسهم ويهزون ان يراد به تأكيد الخلود قل لو كان البحر مدايا ما كتبت به وهو اسم ما يمد به الشيء كالبحر للدوام والسيط للسراج ككلمات بني كحلان وكسلفند البحر لنفد جنس البحر باسره لان كل جسم متناه قبل ان تنفذ كلمات بني فانها غير متناهية لا تنفذ كمله ولو جنبنا بمثله بمثل البحر الوجود مدايا زيادة ومعونة لان مجموع المتناهيين متناه بل مجموع ما يدخل في الوجود من الاجسام لا يكون لامتناهيا لانه لا تقاطع على انها الابعاد والتناهي ينفذ قبل ان ينفذ غير المتناهي لا محالة وقرئ ينفذ بالياء ومدد بكسر الهمزة جمع مدة وهو ما يستمده الكاتب ومدادا وسبب نزولها ان اليهود قالوا في كتابكم ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وتقرؤن وما اوتيتم من العلم الا قليلا قل انما انا بشر مثلكم لا ادعي الاحاطة على علمه يوحى الي انما الحكم اله واحد وانما نيزت عنكم بذلك فمن كان يرجو لقاءه به يأمل حسن لقاءه فيعمل عملا صالحا ويرتضيه الله ولا يشرك بعبادة ربه احدا بان يرأى ما يطلب منه اجر ووعاى جذب

بن زهير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا عمل العمل فاذا اطلع عليه مرتين فقال عليه الصلاة والسلام ان الله لا يقبل ما شورك فيه ونزلت تصديقا له وعنه عليه الصلاة والسلام اتفقوا الشرك الامضرا قالوا وما الشرك الا مضير قال الرباء والايه جامعه لمخالصتي العلم والعمل وهما التوحيد والاخلاص في الطاعة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ خاتمة الكهف عند مضجعه كان له نور في مضجعه يتلأل الى مكة حشود ذلك النور ملكة يصلون عليه حتى يقوم فان كان مضجعه بمكة كان له نور يتلأل من مضجعه الى البيت المعمور حتى يركب النور ملكة يصلون عليه حتى يستقظ وعند عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الكهف من آخرها كانت له نور من قرينه الي قرينه وقرأها كلها كانت له نور من الارض الى السماء والله اعلم بالصواب اليه المرجع والمآب سورة مزيم مكتوبة لا اية السجدة وهي ثمان وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿٢﴾ فَلَوْ كَانَ نَاجِرٌ وَّيَا دَاكِ كَيْمَاتِ رَبِّ يَبْعِدُ الْبَعْرُ قَبْلَ أَنْ نَنْفُذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿٣﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿٤﴾

سُورَةُ الْكَافِّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تِسْعٌ وَتِسْعُونَ آيَةً
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَّرِيَّا ۝
إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴿١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي

منى تفسير النداء والوهن الضعف وتخصيص العظم لانه دعامة البدن واصل بنائه ولانه اصل صلب ما فيه فاذا وهن كان ما وراءه وهن وتوحيد لان المراد بالجنس وقرئ وهن بالضم والاكسر ونظيره كل بالمحركات الثلاث

واشتعل الرأس شيبا شبا الشيب في بياضه وانارة بشواظ النار وانتشاره وفشوه في الشعر باشتعالها ثم اخرج مخرج الاستعارة واستدلوا اشتعال الرأس الذي هو كما قال الشيب مبالغة وجعله ميمرا ايضا للقصد واكتفى بالامر عن الاضافة للدلالة على ان علم الخطاب بتعيين المراد يعني عن التقييد ولما كان بدءا بربك شقيا بل كما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف معه من الاستجابة وتبسيه على ان الدعوة وان لم يكن معادا فاجابته معقادة وانه تعالى عوده بالاجابة والطمعة فيها ومن حق الكريم ان لا يظب من اطعمه واني خفت المولى يعني بنى عبد وكانوا اشرار بنى اسرائيل فخاف ان لا يصنوا اخلاقه على امته ويبدلوا عليها دينهم من ورثي بعد موتي وعن بن كثير المد والقصر بفتح الياء وهو متعلق بمذوقى خفت المولى من ورثي والذين يلون الامير ورثي وقرئ خفت المولى من ورثي اي قتلوا وعجزوا عن اقامة الدين وحفظوا وورثوا كما في هذا كان الظرف متعلقا بخفت وكانت امرتي عاقرا لا تلد فهدى من لدنك فان مثلها لا يرجي الا من فضلك وكال قدرتك فانى

وامرأتي لانصلح للولادة وليا من صلبى يرثنى ويرث من آل يعقوب صفتان له وجزءهما ابو عمرو والكسائي على انها جواب لدعاء والمراد ورثا الشرع والعلم فان الانبياء لا يورثون المال وقيل يرثنى المحورة فانه كان حبل ويرث من آل يعقوب الملك وهو يعقوب بن اسحق عليها الصلاة والسلام وقيل يعقوب كانا خا زكريا او كانا خا عمران بن ماثان من نسل سليمان عليه السلام وقرئ يرثنى وارث آل يعقوب على الحال من احد الضميرين واويرث بالتصغير لصفته ووارث من آل يعقوب على انه فاعل يرثنى وهذا يسمى التجرىد في علم البيان لانه جرد من المذكور والامع انه المراد واجعله رب رضىا ترضاه قولوا وصلا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب لندائه ووعد باجابة دعائه وانما تولى تسميته نشريقاله ليرضاه من قبل سميا ليرسم احد يحيى قلبه وهو شاهد بان التسمية بالاسم اولى من تنويه للمسمى وقيل سميا شبيها كقوله تعالى هل تعلم له سميا لان التماثلين يتشابهان في الاسم والاظهار انه اعجب وان كان عربيا فنقول من فعل كيعيش ويعمر فيل سمي به لانه يحيى به رحم امه اولان دين الله يحيى بدعوته قاله انى يكون لى غلام وكانت امرتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا حساوة وقولا في المعاصل واسله عشو كنعود فاستشقلوا قولى الضميرين والواو بين فكسروا التاء فانقلبوا الواو الاولى ياء ثم قلبت الثانية وادخنت وقرأ حزة والكسائي عتيا بالكسر وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجز عاقرا مترا فابان الموزونيه كال قدرته فان الوسائط عند التحقيق ملغاة ولذلك قال امه والملك المبلغ للشارة تصديقاله كذلك الامر كذلك ويجوز ان تكون الكاف منصوبة بقالنى قال ربك وذلك اشارة اليهم تفسيره هو على حين ويؤيدا لاول قراءة من قرأ وهو على حين الامر كالتا وكما وعدت وهو على حين لاحتاج فيما يريد ان فعله الى الاسباب ومفعول قال الثانى محذوف على فضل ذلك وهو على حين وقد خلقتك من قبل ولم يك شيئا بل كنت معددا

وَأَشْتَلِ الرَّأْسَ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَاؤِكَ رَبِّ شَقِيًّا ١٠
وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوْلَىٰ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي
مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ١١
يَرْتْنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّي
رَضِيًّا ١٢
يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ
نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ١٣
قَالَ رَبِّ إِنِّي بَعْتُ غُلَامًا وَكَانَتْ
امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ١٤
قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْئٍ وَقد خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ١٥
قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ١٦ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ لَيْلًا
سَوِيًّا ١٧
فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا
بِحَمْدِ رَبِّكَ وَعَشِيًّا ١٨
يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ
الْحِكْمَ صَبِيًّا ١٩
وَجِنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ٢٠

سرفا وفيه دليل على اللغو ليس بشئ وقرأ حزة والكسائي وقد خلقتك قال رب اجعل لى آية علامتها علمها وقوع ما بشرتنى به قال آيتك ان لا تكلم الناس ليلت ليل سوي سوى مخلوق ما بكت من حرس ولا بكم وانما ذكر اللى اللى ههنا والايام في العمران للدلالة على انه استمر عليه المنع من كلام الناس والتجرى للذكر والشكر ثلاثا ايام وليالين فخرج على قومه من المحراب من الصلوة او من الضرفة فآوحى اليهم فآوحا اليهم كقوله الارمز او قيل كتب لهم على الارض ان يسجدوا صلوا او نزلوا بكم بكرة وعشيا طرفا النهار ولعله كان مامورا بان يسبح ويأمر قومه بان يوافقوه وان يحمل ان تكون مصدرية وان تكون مفسرة يا يحيى على تقدير القول هذا الكتاب التوراة بقوة يجد ويستظهر بالتوفيق واتيناه الحكم صبييا يعني الحكمة وفهم التوراة وقيل النبوة احكامه مقوله فيها واستنباه وحانا من لدنا ورحمة منا عليا ورحمة ونطقا وقوله على ابويه وضيها عطف على الحكم وزكاة وطهارة من الذنوب وصدقاتها تصدقاته على ابويه ومكثا ووقفه للتصدق على الناس وكان تقيا مطيعا متجنبيا عن المعاصى

وبرا بالديه وباربها وليكن جبارا عصيا ما قاو عاصي به وسلام عليه من الله يوم ولد من اذ يناله الشيطان بما ينال به بخادم ويوم يموت من عند القبر ويوم يبعث حيا من مذاب النار وهو القيامة واذكر في الكتاب في القرآن مريم يعني قصتها اذا تبتت اعتزلت بدل من مريم بدلا للاشمالات الايمان مشتملة على ما فيها اوبدل الكل لان المراء مريم قصتها وبالظرف الامر الواقع فيها وها واحدا وظرف لمضاف مقدر وقيل اذ بمعنى ان المصدرية كقولك لا اكرمك اذ لم تكن في مكون بدلا لا محالة من اهلها مكانا شرقيا شرق بيت المقدس وشرقي دارها ولذلك اخذنا الصار المشرق قبله ومكانا ظرفا ومفعولا لان التبتت متضمن معنات فاتخذت من دونهم حجبا سترنا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قيل قدمت في مشرفة للاغتسال من الحيض بحجة بشي يسترها وكانت تحول من المسجد الى بيت خالتها اذا ساحت وتعود اليه اذا ظهرت فينهاي فيغتسلها اناها جبرائيل مثلا بصورة شاب ورد

سوق الخلق لتستأنس بكلامه ولعله ليج شهورها به فيقدر نطقها الى رحها قالت في اعود بالرحمن منك من غفيرة عفاها ان كنت تقيا تتقيا الله وتحتفل بالاستمادة وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله في غفيرة عفاها منك و فاتخذت تعويذى ولا تعرض له ويجوز ان يكون للباغتيا ان كنت تقيا متورا فان في اعود منك فكيف اذا لم تكن كذلك قال انما انا رسول ربك الذي استعدت به لاهبك غلاما اي لاكون سببا في حبه بالنفع في الدع وبجوز ان يكون حكاية لقوله سبحانه ويؤيده قراءة ابن عمرو وابن كثير عن نافع ويعقوب بن ابي ايها طاهر من الذنوب او ناسيا على الخير اي مترقا من سن الحسن على الخير والصالح قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم يباشرني رجل بالحمل فان هذه الكليات انما تطلق فيه اما الرني فانما يقال فيه خبت بها ونفس ونحو ذلك ويعضده عطف قوله ولراك بغيا عليه وهو مفعول من الغيقت واوه ياء وادخمت ثم كررت الغين تباها ولذلك لم تحقه التاء او قيل بمعنى امل ولم تطقه التاء لانه للباغية او النسبة كطالق قال كذلك قال ربك هو على حين ولجعله اي ونفعل ذلك لجعله اوليين به قدرتنا وجعله وقيل عطف على لاهب على طريقة الالتفات اية للناس علامة له ورجعنا على حال قدرتنا ورحمة منا على العباد يهدون بارشاده وكان امر مقصيا اي تعلق به قضاء الله في الانلا وقد رسطر في اللوح او كان امر حقيقا بان يقضى ويفعل لكونه اية ورحمة تحملته بان نفع في درعها فدخلت النعمة في جوفها وكانت مدة حملها سبعة اشهر وقيل ستة وقيل ثمانية ولم يش مولود وضع ثمانية غيره وقيل ساعة كما حملته بذته وسنها ثلاث عشرة سنة وقيل عشرين وقيل امانت حيمتين فانبتت به فاعتزلت وهو في بطنها كقولها تدوس بنا لهما جر والقرية والحجر والمجرور في موضع الحال مكانا قاصيا بيضا من اهلها وراه الجبل وقيل قصي الدار فاجاءها الحاض قلبهاها الحاض وهو في الاصل

وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٥﴾ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٦﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذَا نَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٧﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَوْ أَكُفَّيًّا ﴿٢١﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْئٍ وَلِجَعَلْنَا آيَةً لِلنَّاسِ وَرِجَّةً مِّنْ أَشْيَاءٍ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢٢﴾ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ فِي مَكَانٍ قَاصِيًّا ﴿٢٣﴾ فَجَاءَهَا الْحَاضِرُ إِلَى جَدْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّسِيًّا ﴿٢٤﴾

وهو منقول من جاءه لكنه خص به في الاستعمال كآق في اعطى وقرئ الحاض بالكسر وهما مصدر محضت المرأة اذا تحرك الولد في بطنها الزوج المجدع الخلة لتستتر به وتعتد عليه عند الولادة وهو ما بين العذق والغصن وكانت نخلة يابسة لارأسها ولاخضرة فيها وكان الوقت شتاء والتعريف ما للجنس اوله بله لا يمكن ثمة غيرها وكانت كالتعاليم عند الناس ولعله تعالى اليها ذلك ليرها من اياتها ما يسكن روحها ويطعمها الرطب الذي هو خرسة النساء الموقفة لها قالت يا ليتني مت قبل هذا استحياء من الناس وغفارة لومهم وقران كثير وابوعمر و ابن عامر وابوبكر مت من مات يموت وكنت نسيا ما من شأن ان ينسى ولا يطلب ونظيره الذبح لما يذبح وقرأ حزة وحفص بالنفع وهو لغة فيه او مصدر سي به وقرئ به وبالهمزة وهو الحليب المخلوط بالماء ينسأه اهل لقلته منسيا منسى الذكر بحيث لا يحظر بها لهر وقرئ بكسر الميم على الاتباع

فناديها من تحتها عيسى وقيل جبريل كان يقبل الولد وقيل تحتها اسفل من مكانها وقرآنه وحمة والكسائي وحفص وروح من تحتها بالكسر والجر على ان في نادى ضمير احدهما وقيل الضمير في تحتها للخلعة ان لا تخرني اي لا تخرني وابان لا تخرني فاجعل ربك تحتك سرياً جدولاً هكذا روى مرفوعاً وقيل سيداً من السرو وهو عيسى وهزى اليك بمذبح الخلعة واميله اليك والباء مزيدة للتأكيد او اضل المزم والامالة به او هزى الثمرة بهن والمز تتركب يجذب وودع تساقط ملك تساقط فادغمت التاء الثانية في السين وحذفها حمزة وقرأ يعقوب بالياء وحفص تساقط من ساقطت بمعنى اسقطت وقرئ تساقط ويسقط وتسقط فالتاء للخلعة والياء للمذبح رطباً جنياً تمييزاً ومفعول روى انها كانت نخلة يابسة لا رأس لها ولا ثمراً وكان الوقت شتاء فهنتمها فجعل الله تعالى لها رأساً وخوصاً ورطباً وتسليتها بذلك لما فيه من المعجزات الدالة على براءة ساحتها فان مثلها لا يتصور لمن يرتكب الفواحش والمنهية لمن رآها عليه على ان من قد

ان ثمر الخلعة اليابسة في الشتاء قد ران بجلها من غير حمل وانه ليس يبدع من شأنها مع ما فيه من الشراب والطعام ولذلك رتب عليه الامرين فقال فكل واشربي اي من الرطب وماء السرى ومن الرطب وعصير وقرى عينا وطيبى نفسك وارفضى عنها ما احزنك وقرئ وقرى بالكسر وهو لغة بجد واشتقاقه من القرار فان العين اذا رأت ما يسر النفس سكنت اليه من النظر الى غيره او من القرار فادغمت الهمزة السرى باردة ودمعة الحزن حارة ولذلك يقال قرى العين ومغنتها للصبوب والكرو فاما ترين من البشر احداً فاما ترين من البشر احداً فاما ترين من البشر احداً فان ترى آدمياً وقرى ترين على لغة من يقول لبات بالبحر لتأخ بين الممزة وحرف اللين فقولى ان نذرت للرحمن صوماً صمتاً وقد قرئ به اوصيا ما وكانوا لا يتكلمون في صياهم فلن اكلم اليوم انيسيا بعد ان اخبرتهم بنذرهم وانما اكلم الملكة وانا جى روى وقيل اخبرتهم بنذرهم بالاشارة وامرهم بذلك لكرامة الجادة والاكتفاء بكلام عيسى عليه السلام فانه كاف في قطع العا من فانت به اي مع ولدها قومها راجعة اليه بعد ما طهرت من الفاس تحمله حاملة اياه قالوا يا مريم لقد جنت شيئا فرياً بديعاً منكر من فرى الجلد يا اخت هرون يعنون هرون بنى عليه الصلاة والسلام وكانت من عقاب من كان نصراً في طبقة الاخوة وقيل كانت من نسله وكان بينهما الفسنة وقيل هو رجل صالح او طلع كان في زمانهم شبهوا بهن تهكماً اولاداً واول من صلاحها واشتموها بما ما كانا بولاً لسوء وما كانت امك بغيراً لان ما جاءت به قرى وتبنيه على ان الفواحش من اولاد الصالحين فحش فاشارت اليه الى عيسى ان كلوه ليصيحكم قالوا كيف تكلم من كان في المهد صبياً ولم يهد صبياً في المهد كلمة اقل وكان زائدة والظرف صلة من وصيا حال من المستكن فيه او تامراً وادامة كقولته تعالى وكان الله عليهما حكيماً او بمعنى صار قال ان

فَاذِيهَا مِنْ تَحْتِهَا الْآخِرَ فِي قَدِّجِكَ رَبِّكَ يَحْلِكُ سَرِيًّا ﴿١٥﴾
 وَهَزَى إِلَيْكَ بِمَذْبَحِ الْخَلْعَةِ تُسَاقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴿١٦﴾
 فَكُلْ وَأَشْرَبْ وَقَرِّ عَيْنًا فَمَا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴿١٧﴾
 فَقَوْلِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿١٨﴾
 فَأَنْتَ بِدُورِهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿١٩﴾
 يَا أُخْتُ هَرُونَ مَا كَانَا نُبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾
 فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢١﴾
 قَالُوا إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٢﴾
 وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا إِنْ مَا كُنْتُ وَأَوْصِيَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
 مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٢٣﴾ وَبَرًّا بِوَالِدِيٍّ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا
 وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٢٤﴾

عبد الله انطقه الله تعالى به والالانه اول المقامات والرد على من يزعم رويته اتاني الكتاب الاصيل وجعلني نبياً وجعلني مباركاً نفاعاً معلماً للغير والتعبير بلفظ الماضي ما باعتبار ما سبق في قضائه ويجعل المحقق وقومه كالواقع وقيل اكل الله عقله واستنياه طفلاً اينما كنت حيث كنت ووصاني وامرني بالصلاة والزكاة زكاة المال ان ملكته او تطهر النفس عن الرزائل مادمت حياً وباركوا بالقرى بالكسر على انه مصدر ووصف به او منصوب بفعل دل عليه او صافى وكلفني براؤي وهدى القراءة بالكسر والجر عطف على الصلاة ولم يجعلني جباراً شقياً عن الله من فوط تكبره والسلام على يوم وولدت ويوم اموت ويوم ابعثت حياً كما هو على يحيى والتعريف للعهد والاطهر انما للجنس والتعريف باللحن على اصدائه فانه لما جعل جنس السلام على نفسه عرض بان منده عليهم كقولته تعالى والسلام على من اتبع الهدى فانه تعريض بان العذاب على من كذب وقول

ذلك عيسى ابن مريم اى الذى تقدم فته هو عيسى بن مريم لاما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الالطخ والطريق البرهانى حيث جعله الموصوف باخطه ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق خبر محذوف اى هو قول الحق الذى لا ريب فيه والاضافة للبيان والضمير للكلام السابق وتتمام القصة وقيل صفة مريم اوبله او خبر ثان ومعناه كلمة الله وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب قول بالنصب على ان مصدر مؤكد وقرئ قال الحق وهو بمعنى القول الذى فيه يمتدحون وامره يشكون او يتنازعون فقالت اليهود ساحر وقالت النصارى ابناؤه وقرئ بالياء على الخطاب ما كان الله ان يخذل من ولد سبحانه تكذيب النصارى وقته لله تعالى هاتيه اذا قضى امرها فانما يقول له كن فيكون تكيت لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها عن شبيه الخلق والحاجة فى اتخاذ الولد لاجل الاناث وقرآن عامر فيكون بالنصب على الجواب وان الله بى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم سبق تفسيره فى سورة آل عمران وقرأ الجازيان والبصريان ان بالفتحة على لان وقيل انه معطوف على الصلاة فاختلفت الاحزاب من ينسب اليهود والنصارى وقرئ النصارى شرطية قالوا

ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿١٥﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٦﴾ وَإِنَّ لِلَّهِ رَبِّكَ فَاعْبُدْهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿١٧﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَ الْكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ بَيْنٍ ﴿١٩﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ إِنَّا نَحْنُ رَبُّهَا وَإِنَّهَا لَأَرْضٌ رُجُوعٌ ﴿٢١﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ بَرَاهِيمَ إِذْ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٢٢﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٢٣﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ

انه ابن ناه ويعقوبية قالوا هو الله هبط الى الارض تصعد الى السماء ولكانيتها قالوا هو ثالث ثلاثة وموحدون قالوا هو عبدالله وبنيه قول الذين كفروا من مشهد يوم عظيم من شهود يوم عظيم هولاء وحساب جزاؤه وهو يوم القيمة او من وقت شهود او من مكانه ومن شهادة ذلك اليوم عليهم وهو ان يشهد عليهم الملكة والانبياء والسننهم وايديهم وارجلهم بالكنز والفسوق ومن وقت الشهادة او من مكانها وقيل هو ما شهدوا به فى عيسى وامه اسمع بهم وابصر تصب معناه ان اسمعهم وابصروا اي يولوا القيمة جديان يجنبها بعدما كانوا اصما عيا في الدنيا والتهديد بما سيسمعون ويصرون يومئذ في المراتب ليجمعهم ويصبرهم ويؤيد ذلك اليوم وما يصق بهم في الجوار والجرود على الاول وفي موضع الرغ على الثاني وفي موضع المص لكر الظلمة واليوم في واقع الظلمين موقع الضمير استعار بهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والفرحين بقومهم وجعل على اعقابهم انضلال بين وانذره يوم الحسرة يوم تحسر الناس السبي على اساءته وللحسرة على قلة احسانه اذ قضى الامر فبع من الحساب وتصادم الفريقان الى الجنة والنار وانذره من الواسطه للحسرة وهم في غفلة وهم لا يؤمنون حال منطلقه بقوله في ضلال بين وما بينهما اعتراض وانذره ما ظن غير مؤمنين فيكون حال استغفلة الخليل انما نحن ربها الارض ومن عليها لا يبقى احد غيرنا عليها وعليهم ملك ولا ملكا وتوفى الارض ومن عليها بالافناء والاهلاك وتوفى لوارث لارثه والسيار جعون يردون الجزاء واذكر في الكتاب براهيم انه كان صديقا ملائمة الصدق كالتصديق اكثره ما صلف به من غيوب الله وياته وكبه ورسله نبيا استنبا الله تعالى اذ قال بدل من ابراهيم وما بينهما اعتراض وتعلق بكانا بصديقا ما لايه يابى التام مشتم من باب الاضافة ولذلك لا يقال ابنتى ويقال يا ابنتا وانما يذكر الاستعطف ولذلك لا لقيد ما لا يسمع ولا يبصر فيعرف حاله ويسمع ذكرك ويرحمتك ولا تخفى عنك شيئا في جلب نفع ودفع ضرر دعاه الالهة وبين ضلاله واطمحن عليه ابلغ



استحاج وارشفه برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التي تدعوه الى عبادة ما يستغف به العقل الصريح ويأتى الزكوا ناله فضلا عن عبادة التي هي غاية التنظيم ولا تخفى الامن له الاستغناء التام والافانم العام وهو الخالق الرازق الحي الميت المعاقب المشب وبني على ان العاقل ينبغي ان يفعل ما يفعل الارض صريح والشئ لو كان حيا ميزا سمعا بصيرا مقتدرا على النفع والضرر ولكن كان ممكنا لاستكف لعقل القويم من عبادته واذا كان اشرف الخلق كالملكة والبيبين لما يراه مثله فى الحاجة والانتقاد للقدرة الواجبة فكيف اذا كان جمادا لا يسمع ولا يبصر تدعاه الى ان يتبعه لهدية الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن محظوظا من العلم الا الهى مستقلا بالنظر المستوفى قال يا ابنتى قد جاء فى من العلم ما لرباك فاتبى اهدك صراطا سويا ولم يسم براه بالجهل المفرط ولانتهى بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له فى مسير يكون اعرف بالطريق ترشبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم للضرر فانه فى الحقيقة عبادة للشيطان من حيث انه الامر به فقال

يايت لايمد الشيطان واستهين ذلك وبين وجه الضريف بان الشيطان مستعص على ربك المولى النعم كلها بقوله ان الشيطان كان للرحمن عصيا ومعلوذا المطاوع
للعاصي ماص وكل ماص حقيق بان يسترد منه النعم وينقم منه ولذلك عقبه بتقويته سواء ما يجر اليه فقال يايتاني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن
فكون للشيطان وليا قريبا فاللعن والعذاب تليه وليكاتبنا على موالاة فانه اكبر من العذاب كان رضوان الله اكبر من الثواب وذكر الخوف والمس وتنكير العذاب
اما الجملة اولفاء العاقبة ولعل اقتضاه على عصيان الشيطان من جناباته لانتقاء همتك في البرائة اولانه ملاكها اولانه من حيث انه يتجه معاداة لادوم وذيتر منه
عليها قال اراغبانت من الهوى يا ابراهيم قابل استمطافه ولطفه في الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فتاديه باسمه ولم يقابل يايت بيايتي واخره وقد انجبر على
البتدأ وصدره بالهمزة لانكار نفس الرغبة على ضرب من التعجب كانها مما اليرغب فيها عاقل ثم عدده فقال لئن لم تنته عن معالك فيها والرغبة عنها لارجنك

لسان يهني الشتم والذم او بالمجاعة حق تموت وتبعد عنى واهجرني عطف
على ما دل عليه لارجنك اى فاحذرنى واهجرني مليا نمانا طويلا من الاثام
او مليا بالذعاب عنى قال سلام عليك توديع وتماركة
ومقابله للسيسة بالحسنة اى لا اميبك بمكروه ولا اقول لك بعدما
يؤذيك ولكن ساستغفر لك بى لعله يوفقك للتوبة والايامان
فان حقيقة الاستغفار لك كاستدعاء التوفيق لما يوجب مغفرة وقتته
تقريره في سورة التوبة انه كان بى حيفا بيلغا في البر والالطاف
واعترلكم وما تدعون مردون الله بالمهاجرة بدينى وادعو
بى واعبده وحده عسى ان لا اكون بدعاه بى شقيا خائبا
ضائع السعى شلكم فى دعاء المتكم وفى تصدير الكلابسى التواضع
وهضم النفس والتبنيه على الا لاجابة والا ثابة تقبل غير واجب
وان ملاك الامر خاقته وهو غيب فلما اعترلهم وما يبيدون
مردون الله بالمهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب
بدل من ارقهم من الكفرة قيل انه لما قصد الشام اتى اولا حران وتزوج
بسارة وولدت له اسحق وولد منه يعقوب ولعل تخصيصها بالذكر
لانهما شجرتا الانبياء اولانه اراد ان يذكر اسميلى بفضل على الانفراد
وكلا جعلنا نبيا وكلا منهما او منهم وهبنا لهم من رحمتنا النبوة
والاموال والاولاد وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعقوبهم
الناس ويشنون عليهم استجابة لدعوته واجعل لى لسان صدق
فى الآخرين والمراد باللسان ما يوجد بى ولسان العرب لغتهم واما
الى الصدق وتوصيفه بالعلق للدلالة على انهم احقاء بما يشنون عليهم
وان محامدهم لا تخفى على تباعد الاعصار وتحو للدول وتبدل
الملل واذكر فى الكتاب موسى انه كان مخلصا موحد اخلص عباده
عن الشرك والرياء واسم وجهه لله واخلص نفسه عما سواه

مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿١٥﴾ يَا آيَّتُ لَا تُعْبُدُ
الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿١٦﴾ يَا آيَّتُ
إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا
﴿١٧﴾ قَالَ أَرَأَيْبَأَنْتَ عَنِ الهَيْ يَا اِبْرَاهِيمَ لَئِنْ لَمْ نَنْهَ لَأَرْجُنْكَ
وَأَهْجُرْني مَلِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي
إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿١٩﴾ وَأَعْرَضْنَاكُمْ وَمَا نَدُّعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٢٠﴾ فَلَمَّا عَرَضْنَا
وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا
جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ
صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٢١﴾ وَآذَكُرْنَا فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ
مُخْلِصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٢٢﴾ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ

وقرأ الكوفيون بالفتح على ان الله اخلصه وكان رسولا نبيا ارسله الله الى الخلق فابناهم عنه ولذلك قدم رسولا مع انه اخلص واحلى
ونادينا من جانب الطور الايمن من ناحيته اليمى من اليمين وهى التي تلى بين موسى ومن جانبه اليموى من اليمين بان تمثل له الكلام من تلك الجهة

سورة مريم

وقربناه تقرب تشریف بہہ بمن قر بہ الملک لناجاتہ بخیاً مناجیا حال من احد الصبرین وقيل مرتعاً من الجو وهو الانتعاج لما روى انه رفع فوق السموات حتى سمع صرير القلم ووهبنا له من رحمتنا من اجل رحمتنا اذ جاء معاضدة اخيه وموازرتہ اجابة لدعوته واجعلني وزيراً من اهل فانه كان اسماً من موسى وهو مقبولاً وبذلك هرون عطف بيان له نبياً حالته واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد ذكره بذلك لانه المشهور والموصوف بالاشياء فهذا الباب لم يهد من غيره وناهيك شانه وصد الصبر على الذبح فقال سبحانه ان شاء الله من الصابرين فوفى وكان رسولاً نبياً يدل على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم كانوا على شريعته وكان يامرهم بالصلاة والزكاة اشتغالا بالاهم وهو ان يقبل الرجل على نفسه ومن هو اقرب الناس اليه بالكيل قال الله تعالى واذرعشيتك الاقربين وامرهم بالصلاة والصدقة واهلكم نارا وقيل اهلكه امته فان اولاد ابياء الامم وكان عند ربه مرضياً لاستقامته اقواله وافعاله واذكر في الكتاب ادريس وهو سبط شيث وجد نوح واسمه اخنوخ وشتتاً

ادريس من الدرسة برة منع صرفه فلم لا يعبدان يكون معناه في تلك القترتيا من ذلك فلقب به كثرته درسه اذ روى انه تعالى ازل عليه ثلاثين صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم الجور والحساب انه كان صديقاً لنيباً ورفقاً مكاناً علياً يعني شرف النبوة والرفق عنده الله وقيل الجنة وقيل السماء السابعة والرابعة اولئك اشارة الى المذكورين في السورة من ذكرنا الى ادريس الذين انعم الله عليهم بافراح النعم الدينية والدنيوية من النبيين بيان للوصول من ذرية ادم بدل منه باعادة البار ويجوز ان يكون من فيه للتبعض لان النعم عليهم عمر من الانبياء واخص من الذرية ومن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا خصوصاً ومنهم من عد ادريس فان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح ومن ذرية ابراهيم الباقون واسرائيل عطف على ابراهيم اي ومن ذرية اسرائيل اي مقبوب وكان منهم موسى وهرون وذكرنا ويحيى وعيسى وفيه دليل على ان اولاد البنات من اللذية ومن هدنا ومن جملة من هديناه الى الحق واجتبتنا للنبوة والكرامة اذا تلى عليهم ايات الرحمن خروا سجداً وبكياً خبلاً وان جعلت الموصوفته واستثنافاً جعلته خبره لبيان خشيته من الله واجباتهم له مع ما لهم من علو الطبقة وشرف النسب وكالات النفس والرفق من الله عز وجل وعن النبي صلى الله عليه وسلم اهلوا القرآن وبكوا فان لم يتكروا فتبوا كوا والبكى جمع بالك كاليهود في جمع ساجد وقمى تلى بالياء لان التانيث غير حقيقي وقرا حزة والكسائي بكياً بكسر الباء مخلف من بهم مخلف فعقبهم وجاء بعدهم عقب سوء يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون اضاعوا الصلاة تركوها واخروها عن وقتها واتبعوا الشهوات ككسر الباء واستعمال النكاح الاخت من الاب والانهماك في المعاصي وعن علي رضي الله عنه واتبعوا الشهوات



الْاِيْمِنِ وَقَرَّبْنَا نَحْيَا ﴿٣٧﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا اخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٣٨﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ اسْمَعِيلَ اِنَّهٗ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٣٩﴾ وَكَانَ يَأْمُرْ اَهْلَهُ بِالصَّلٰوةِ وَالزَّكٰوةِ وَكَانَ غَدِرًا مَّرْضِيًّا ﴿٤٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ اِذْ رِيسًا اِنَّهٗ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ وَرَفَعْنَا مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٤٢﴾ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ نِعِمَّ بِهٖمُ اللهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّنَ مِن ذُرِّيَةِ اٰدَمَ وَمِمَّنْ جَعَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَةِ اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْرٰٓءِيْلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاٰجْتَبَيْنَا اِذَا تَلٰٓى عَلَيْهِمُ اٰتٰٓرَ الرَّحْمٰنِ خَرُّوْا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٤٣﴾ خَلَفَ مِنْ بَعْدِ هٰرُوفٍ اٰضَاعُوْا الصَّلٰوةَ وَاَتَّبَعُوْا الشَّهْوٰتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴿٤٤﴾ اِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صٰلِحًا فَاُولٰٓئِكَ يَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَظْلَمُوْنَ شَيْئًا ﴿٤٥﴾

من بناء المشيد وركوب المنظور وليس المشهور فسوف يلقون غياً شراً كقولهم فزلق خيراً يهد الناس امره ومن يظن لا يصد على الغي لانهما اوجزاه غي كقولهم يلقون غياً او غياً عن طريق الجنة وقيل هو واد في جهنم تستعذب منه اوديتها الامن تآب وامن وصل صالحاً يدل على ان الانية في الكثرة فاولئك يدخلون الجنة وقرا ان كثير وابوعمر ووابو بكر ومقبوب على البناء للفعول من ادخل ولا يظنون شيئاً ولا ينقصون شيئاً من جزاء اعمالهم ويجوز ان ينصب شيئاً على المصدر وفيه تبيين بان كثر هم السابق لا يضرهم ولا ينقصهم

جئات عدن بدل من الجنة بدلا البعض لاشتمالها عليها ومنسوب على المدح وقرئ بالرفع على انه خبر محذوف وصدن علم لانه المضاف اليه في العلم او علم للعدن بمعنى
 الاقامة كبره ولذلك مع وصف ماضيف اليه بقوله التي وعد الرحمن عباده بالغيب اي وعد ما اياهم وهي فاشية عنهم او وهم غائبون عنها او وعدهم بايمانهم بالغيب انه
ان الله كان وعده الذي هو الجنة ما يتا يايتها اهلها للوعد ولم لا محالة وقيل هو من قاله احسانا اي مفعولا محيزا لا يستمعون فيها لغوا فضول كلام الانسلا ولكن
 يسمون قولنا يسلون فيه من الغيب والتعصبة او الاستليم للثبوت عليهم واستليم بعضهم على بعض على الاستثناء المنقطع او على معنى ان التسليم ان كان لغوا فلا يسمعون لغوا سواء
 كقوله ولا عيب فيهم غير ان شئوهم بهم من قول من فراع الكناشب واصل ان معناه الدعاء بالتسليم واهلها اعنياء عنه فهو من باب اللغو ظاهر وانما فائدة الاكرام ولهم
 رزقهم فيها بكرة وعشينا على عادة المنتمين والنوسط بين الزمادة والرغبة وقيل للرادد وام الزنوق وروره تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان نغيا نبقيا عليهم من ثمرة
 تقوام كما نبق على الوارث مال مورثه والورثة اقوى لفظية على التملك
 والاستحقاق من حيث انها لا تقب بفتح ولا استرجاع ولا تبطل برده واستقاط
 وقيل يورث المنتمون من الجنة المسكن التي كانت لاهل النار لو اطا عوارياة في
 كرامتهم وعن يعقوب نورث بالتشديد وما نزل الا بالامر ربك حكاية قول جبريل
 حين استبطاه رسول الله عليه الصلاة والسلام لما سئل عن قصة اصحاب الكهف
 وذى القرنين والروح ولم يدرب ما يجيب ورجا ان يوحى اليه فيه فاطبا على خمسة عشر يوما
 وقيل اربعين حتى قال المشركون وصدقته وقلاه ثم نزل بيان ذلك والنزل النزول
 على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل
 والمعنى وما نزل وقماغب وقت الا بالامر الله على ما يقتضيه حكمته وقرئ وما ينزل
 بالياء والضمير للوحى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه
 من الاماكن والا حايين لاننفل من مكان الى مكان ولا نزل في زمان دون زمان الا
 بامرهم ومشيئته وما كان ربك نسيا تاركك اي ما كان عدم النزول الاعم
 الامر به ولم يكن ذلك عن تركه الله له وتوديعه اياك كما زعمت الكفرة وانما كان
 لحكمة رآها فيه وقيل ان الآية حكاية قول المنتمين حين يدخلون الجنة والمعنى
 وما نزل الجنة الا بالامر الله ولطفه وهو مالك الامور كلها السالفة والمتربة
 والحاضرة فما وجدناه وما نجد من لطفه وفضله وقوله وما كان ربك نسيا نفريا
 من الله لغوهم اي وما كان ربك ناسيا الاعمال للعاملين وما وعدتهم من الثواب عليها
 وقوله ربنا السموات والارض وما بينهما بيان لامتناع النسيان عليه وهو خير
 محذوف وابدل من ربك فاصده واصطبر لعبادته خطاب للرسول صلى الله
 عليه وسلم مرتب عليه اي لما عرفت ربك بانه لا ينبغي له ان ينسك او اعمال العباد
 فاقبل على عبادته واصطبر عليها ولا تشوش باطباء الوحى وهزم الكفرة وانما اخذى
 باللام لضمه معنى الثبات للعبادة فيما يورد عليه من الشدائد والشاق كقولك
 للمحارب اصطبر لقرئك هل تعلم له متحيا مثلا يستحق ان يسمى اهلها واحدا يسمى
 الله فان المشركين وان سمو القتم الهام يسموه الله قط وذلك لظهور احديته
 وتعالى عنه من المماثلة بحيث لم يقبل البس واللكارة وهو نفي لامر اي اذا صح ان احد مثله ولا يستحق العبادة ضيره لم يكن بد من التسليم لامره والاشتغال بعبادته والاصطبار
 على مشاقها ويقول الانسان المراد به الجنس باسره فان للقول مقول فيما بينهم وان لم يقل كلهم كقولك بنوا فلان قتلوا فلانا والقاتل واحد منهم وبعضهم المعهود وهم الكفرة
 اوابن خلف فانه اخذ عظاما بالية فضنها وقال يرمع عظاما نابت بعد الموت انما مات لسوف اخرج حيا من الارض ومن حال الموت وتقديم الظرف وايلاؤه حرف لانكار
 لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة وانصاه بفعله عليه اخرج لانه فان ما بعد الام لا يعمل فيما قبلها وهي هنا مخصصة للتوكيد مجزئة عن معنى الحال كما خلصت الحمزة
 واللام في الله للتعويض فشاغ اقتراها بحرف الاستقبال وروى عن ابن ذكوان اذا ماتت حمزة واحدة مكتوبة على الخبر اولها بالذات من هو اولها
 الانكار بينه وبين العاطف مع ان الاصل ان يقدمها للدلالة على ان النكر بالذات هو للعطف وان العطف عليه انما شأته فانه لو تذكر وتامل

جَآتِ عَدْنًا ۖ وَوَعَدَ الرَّحْمٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ۗ اِنَّهٗ كَانَ وَعْدًا
 مٰنِيۡنًا ﴿١٦﴾ لَا يَسْمَعُوْنَ فِيهَا لَغْوًا اِلَّا سَلٰمًا وَّهُمْ يَرْزُقُوْنَ
 فِيهَا بِكُرۡةٍ وَّعَشِيۡا ﴿١٧﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا
 مَنْ كَانَ نَفِيۡا ﴿١٨﴾ وَاَنْزَلْنَا اِلٰى اِمْرٍ رَبِّكَ لَهٗ مَا بَيْنَ يَدَيْنَا وَمَا
 خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذٰلِكَ ۗ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيۡا ﴿١٩﴾ رَبَّنَا السَّمٰوٰتِ
 وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاَعْبُدُوْهُ وَاَصۡطَبِرۡ لِعِبَادَتِهٖ ۗ هَلۡ يٰعَلَمُ اَلَهٗ
 سَمِيۡا ﴿٢٠﴾ وَيَقُوْلُ الْاِنْسَانُ ۗ اِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ اُخْرَجُ حَيۡا
 ﴿٢١﴾ اَوَلَا يَذڪُرُ الْاِنْسَانُ اَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبۡلٍ وَّلَمْ يَكُنْ
 شَيْا ﴿٢٢﴾ فَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمُ وَالشَّيَاطِيۡنَ ثُمَّ لَنُخۡضِرُنَّهُمْ
 حَرۡلَجَهٗمَّ حَيۡا ﴿٢٣﴾ ثُمَّ لَنُرۡعِنَّ مِنْ كُلِّ شَيْۡءٍ اِيۡهٗمُ
 اَشَدُّ عَلٰى الرَّحْمٰنِ عِيۡا ﴿٢٤﴾ ثُمَّ لَنُنۡجِيَنَّ اَعۡلَمُ بِالَّذِيۡنَ هُمُ اَوْلٰى بِهَا

وتعالى عنه من المماثلة بحيث لم يقبل البس واللكارة وهو نفي لامر اي اذا صح ان احد مثله ولا يستحق العبادة ضيره لم يكن بد من التسليم لامره والاشتغال بعبادته والاصطبار
 على مشاقها ويقول الانسان المراد به الجنس باسره فان للقول مقول فيما بينهم وان لم يقل كلهم كقولك بنوا فلان قتلوا فلانا والقاتل واحد منهم وبعضهم المعهود وهم الكفرة
 اوابن خلف فانه اخذ عظاما بالية فضنها وقال يرمع عظاما نابت بعد الموت انما مات لسوف اخرج حيا من الارض ومن حال الموت وتقديم الظرف وايلاؤه حرف لانكار
 لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة وانصاه بفعله عليه اخرج لانه فان ما بعد الام لا يعمل فيما قبلها وهي هنا مخصصة للتوكيد مجزئة عن معنى الحال كما خلصت الحمزة
 واللام في الله للتعويض فشاغ اقتراها بحرف الاستقبال وروى عن ابن ذكوان اذا ماتت حمزة واحدة مكتوبة على الخبر اولها بالذات من هو اولها
 الانكار بينه وبين العاطف مع ان الاصل ان يقدمها للدلالة على ان النكر بالذات هو للعطف وان العطف عليه انما شأته فانه لو تذكر وتامل

انما خلقناه من قبل ولم يك شيئا بل كان عدم ماصرا للرب قبل ذلك فانه اعجب من جمع اللواتج بعد الفيزيق وايضا مثل ما كان فيها من الاعراض وقرا نافع وابن عامر وعاصم وقالون من يعقوب
 يذكر من الذكر الذي يراد به التفكير وقرئ يتذكر على الاصل فوردك لغضرتهم اقتسام باسمه مضافا الى نبيه تحقيرا للامر وتفخيرا للشان رسولا لله صلى الله عليه وسلم والشياطين
 عطف ومفعول معه لما روى ان الكفرة يحشرون مع قرانهم من الشياطين الذين اخوهم كل مع شيطانه في متسلة وهذا وان كان مخصوصا بهم شاخ فنسبتة الى الجنس باستد
 فاسم ادحشروا وفيهم الكفرة مقرنين بالشياطين فقد حشر واجمعاهم ثم لغضرتهم حول جهنم ليرى التعبد ما نجا من الله منه فيزدادوا غبطة وسرورا وبنا الى
 الاشقياء ما اقر والمعادهم عدة ويزدادوا غيظا من رجوع التعبد عنهم الى دار الثواب وشما نهم عليهم حثيا على ركبهم لا يداهمهم من هول اللطع اولاته من قواعب النواقف
 للحناب قبل النواصل الى الثواب والعقاب واهل الموقف جاتون لقوله وتري كل امة جاشية على العتاد في مواضع التفاول وان كان المراد بالانسان الكفرة فاعلمه بيتا قرن جاة من الموقف

صَلِيًّا ۝ وَإِنْ مِنْكُمْ لَأَؤْرِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا
 مَقْضِيًّا ۝ ثُمَّ نَبَّخِي الَّذِينَ أَتَقَوْا وندُرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جَنِينًا
 ۝ وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ
 آمَنُوا أَيُفْرِيقِينَ خَيْرٍ مَقَامًا وَأَجْزَنُ نَدِيًّا ۝ وَكَفَرُوا
 أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَجْسَنُ تَائِبًا وَرَبِّكَ ۝ قُلْ مَنْ
 كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدَدًا ۝ حَتَّى إِذَا رَاوَا
 مَا يُوعَدُونَ مَا الْعَذَابُ وَإِنَّا السَّاعَةَ فَنَسِيغُهُمْ مَنْ هُوَ شَرٌّ
 مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ۝ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ هُنْدُوا هُدًى
 وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ۝
 أَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُبْرئِ مَا لَمْ يَأْتِ
 أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمَّا أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۝ كَلَّا سَكَتُ

الى ساطع حتم امانتهم والجرهم عن القيام لما هم من الشدة وقرا حمزة والكتاني
 وحسن حثيا بالكسر فترتزعن من كل شيعة من كل امة شايحت ديننا ايتم
 استد على الرحمن عتيتا من كان اخصى واعق منهم فطرحهم فيها وفي ذكر الاشد
 تبيه على انه تعالى يعفون كثير من اهل العصيان ولو خص ذلك بالكفرة فالمراد انه
 يبرطوا ففهم احسانهم فاحسانهم ويطرحهم في النار على الترتيب او يدخل كل امة طبقها
 القليل بسم وايتم متى على الصم عند متبويه لان حقه ان يبي كذا في الوصول
 لكنه احب حلا على كل وبعض للزوم الاضافة فاذا حذف صدر صلتها زاد نقصه
 فعاد الى حقه منصوب الهمل بنزعن ولذلك قرئ منصوبا ورفوع عند ضمير اما
 بالانثناء على انها اشتعها حتى وخبيرها اشد والجملة محكية ونقدرا الكلام لنزعن من
 كل شيعة الدين يقال بهم ايتم اشدا واملق صها لنزعن لغضنه معنى التميز
 اللام للعلم ومتأقفة والفعل واقع على كل شيعة على زيادة من او على معنى لنزعن
 بعض كل شيعة واما استيعبة لاسها بمعنى تتبع وعل البيان او متعلق باصل وكذا الباء
 وقوله تتم لغز اعلم بالذين هم اولي بها صليتا اي من اعلم بالذين هم اولي بالصلي او صليهم
 اولي بالنار وهم المشركون ويجوز ان يراد بهم وباشدهم عتيا رؤساء الشيع فان
 عداهم مضاعف لضلالهم واضلالهم وقرا حمزة والكتاني وحسن صليتا بكسر
 الصاد وان منكر وما منكر اللغات الى الانسان ويؤيده انه قرئ وان منه
 الاورادها الاصلها وحاضر دوسها يتر بها المؤمنون وهي خامدة ونهار خبير
 هو عن جارا به عليه استلام مشلحه فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم
 لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة وانا
 قوله تعالى ولتلك عنهما بعدون فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز على
 الصراط فانه ممدود عليها كان على تلك حتما مقصيتا كان ورودهم واجبا
 اوجه الله على غنثه وقضى بان وعبده وعدا لا يمكن خلفه وقيل اقتصر عليه
 تتم نبخي الذين اتقوا هيتاقون الى الجنة وقرا الكتاني ويعقوب نبخي بالتحفيف
 وقرئ تتم مع التاء اي هناك وندرا الظالمين فيها حثيا منارة بهم كما كانوا

وهو دليل على ان المراد بالورود الجحوش واليه وان المؤمنين يقدرون الجنة الى الجنة بعد تجايبهم وتوفي الجنة فيها منارة بهم على هياتهم واذا نزل عليهم آياتنا بينات مرتلات
 الالفاظ مسيات المعاني بغنثها او بيان الرسول صلى الله عليه وسلم او واضحات لا يحجاز قال الذين كفروا والذين آمنوا لاجلهم او معهم اتقوا الفريقين المؤمنين والكافرين
 حبرمقا ما موضع قيام او مكانا وقران كثير بالضم اي موضع اقامة ومنزل واجسن ندنيا مجلسا ومجتمعا وللغنى انهم لما سمعوا الايات الواضحات وهجرنا من معارضتها
 والدخل عليها الحدوا في الاضداد بالملم من حظوظ الدنيا والاشدلال بزيادة حظههم فيها على فضلهم وحسن حالهم عند الله لقصور نظرهم على الحال وعلهم بظواهر من الحياة الدنيا
 وذكورهم ذلك ايضا مع التهديد بنقصا بقوله وكراهم كما قبلهم من قرن هجرنا انا واثريا وكرد مفعول اهلها ومن قرن بيانه وانما سمي اهل كل عصر قرنا لانه يتقدم من بعده وهم اجسن
 صعة لكر وانا تاتيز عن التوبة وهو متاع البيت وقيل هو ما جده منه ولغزني ما رث منه واذ مني للنظر فضل من الرزية تلاميذي كالطحن والنهر وقران اول ابن ذكوان ربا

على قلب الحزمة وادغامها او حلته من الرمال الذي هو النعمة وابو بكر رثا على القلب وقرئ ربا بجزء الحزمة وزيامن الرزق وهو الجمع فانها محاسن مجموعة ثم يزان تميمه اشتد راج وليس
 باكرام وانما العيار من الفضل والنقص ما يكون في الآخرة بقوله **قوله** من كان في الصلاة فليمد له الرحمن من انما يخرج على لفظ الامر اذا بان ان اماله مما
 ينبغي ان يصله اشتد رجا وقطع المعاذير كقولته تعالى انما عملتم ليزدادوا انما وكه قوله اولم نضركم ما يذكر فيه من نذكر حق اذارا واما يوصدون غاية المذوقا فاية قول الذين كذبوا
 للذين آمنوا التي افرقت بين خير حتى اذارا واما يوصدون انما العذاب واما الشاصفة تفصيل الموهود فانما العذاب في الدنيا وهو ضربة للسلمين عليهم وقد جيم ايام قتلا واسترا واما يوم
 القيامة وما يناله من الحرفه من الخزي والنكال فتسيلمون من هوشن مكاانا من الفريقين بان عاينوا الامر على عكس ما قدره وعاد ما متعوا به خذلا ناو وبالاعليهم وهو جواب الشرط
 وللملة بحكمة جدتي واضعف جننا امي فمة واضرار اقبال به استن نديا من حيث ان حسن النادى باجماع وجوه القوم واعيانهم وظهور وشوكهم واستظهارهم ويزيد
 الله الذين اهتدوا هدى عطف على الشرطية المحكية بعد القول كان لما بين ان

مَا يَقُولُ وَنَعُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ۝ وَزَيْتُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِنَا
 فَزَادًا ۝ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ۝
 كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِغَالًا ۝
 أَلَمْ نَرَأِنَا أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُرُهُمْ أَرَا
 ۝ فَلَا يَجْعَلُ عَلَيْهِمْ إِثْمًا يُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا ۝ يَوْمَ نَخْتَضُ
 الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًّا ۝ وَنَسُوقُ الْكُفْرَ مِنْ آلِي جَهَنَّمَ وَنُفَا
 ۝ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا
 ۝ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۝ لَعَنَ جُحُشٌ شِيبًا إِذَا ۝
 تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَفْطُرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ
 هُدًّا ۝ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۝ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ
 يَتَّخِذَ وَلَدًا ۝ إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

الاهل الكافر وتمتيعه بالحياة الدنيا ليرفضه اذ ان يتبين ان قصور حظ المؤمن
 منها ليس لنقصه بل لان الله عز وجل اراد به ما هو خير وحوثه منه وقيل عطف على
 فليمد لانه في الخبر كانه قيل من كان في الصلاة يزيد الله في فضله ويزيد المقابله
 هداية والباقيات الصالحات الطاعات التي تصح بانها ابد الآباد ويدخل فيها
 ما قيل من الصلوات الخس وقول سبحان الله والحمد لله والاله الا الله والله اكبر
 خير عند ربك ثوابا حادثة مما منح به الكفرة من نعم الهدجة الغانية التي فيخزون
 بهاسيما ومالها النعيم المقيم ومال من الحسرة والعذاب الذي اتم كما اشار اليه بقوله
 وخير مرقا والخير منها انما الجزر الزيادة او على طريقه قولهم الصيف احمر من الشتاء
 اى ابلغ في حره منه ويزيد افرات الذي كثر باياننا وقال لاوتين ما لا اولدا
 نزلت في العاصرين واقل كان لجناب عليه مال فتقاضاه فقال له لاحق كثر بجهن
 فقال لا والله لا كثر بجهن حيا ولا ميتا ولا حين بعثت قال فانما بعثت جنى فيكون له
 ثم مال وولد فاطميك ولما كانت الزوية اقوى سنندا الاخبار استعمال رأيت بمعنى
 الاخبار والغناء على اصلها والمعنى اخبر بقصة هذا الكافر عقب حديثه واثلك وقرا
 حمة والكسائي وولد او مرجع ولد كما تد في استدوا فغية كالعرب والعرب اطلع
 الغيب اقل بلغ من غبطة شانه ان ان رفن الالعالم الغيب الذي توحد به الواحد القهار
 حتى اذ عني يوثق في الآخرة ما لا اولدا وتالى عليه ام اتخذ عند الرحمن عهدا اولخذ
 من سلام الغيوب عهدا بذلك فانه لا يوصل الى العلم به الا باحد هذين الطريقين وقيل
 العهد كلمة الشهادة والعمل الصالح فان وعد الله بالثواب عليها كالعهد عليه كلا
 ردد وتنبه على انه مخطئ فيما تصورته لنفسه متنكبت ما يقول سنظهر لها فا
 كتبنا قوله على طريقه قوله اذا ما انشبتا لتلد في شيمة اى بين ان لم تلد في شيمة او
 سننقم منه انتقام من كتب جريمة العدو وحفظها عليه فان نفس الكعبة لا تاتخر
 عن القول بقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ونمذله من العذاب بما
 وظل قوله من العذاب ما يستأمله او يزيد صا به ونضاعف له كثره واقتراه

قوله عليه الصلاة والسلام وهم يد على من سواهم وقرئ كلا بالنون على قلب الالف نونا في الوقف قلب الف الاطلاق في قوله اقل اللوم عادل والعابن *

اول معنى كل هذا الرأى كلا ولا على اضرار فعل يستره ما بعد ما يبيح دون كليات كثير من عبادتهم المرتبنا اورثنا الشياطين على الكافرين بان سلطانهم عليهم اوقضنا لهم قرانه تؤخر ارضا تهزمهم وتزيمهم على العاصي بالتسويات وتجبب الشبهات وللمراد تجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقاويل الكفرة وتماديهم في الغي وتضميمهم على الكفر بعد وضوح الحق على ما نطق به الايات المتقدمة فلا تجعل عليهم بان يهلكوا حتى تسترجع انت والمؤمنون من شرورهم وتظهر الارض من فسادهم انما خلدتم ايام آجالهم عتداً والمعنى لا تجعل يهلكهم فاربين لهم الايام محصورة وانما من معدودة يوم يحشر الثقلين بمجموعه الى الرحمن الذي رحمتهم برحمته ولا خيار هذا الاستدراك هذه السورة شأن ولعله لان مساق الكلام فيها تعداد نعمه للجنات وشرح حال الشاكرين لها والكافرين بها وقد افاضت عليه كما يفيد الوفاة على الملوك منتظرين لكرامتهم وانما هم وسوقا لهم من كاستاق البهايم الجهنمية وورثا عطا شافان من يراد لايده الالطش واكاله ابواب الجنة والماء لا يملكون الشفاعة الضعيفه للعباد

اللدلول عليه بذكر القسامين وهو التناصب لليوم الامن اتخذ عند الرحمن جهدا الامن يحل بما يستعده ويستأهل ان يشفع للعصاة من الايمان والعمل الصالح على ما وعد الله والامن اخذ من الله اذنا فيها لقوله لا تشفع الشفاعة الامن ان له الرحمن من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا امر به وعمله الرفع على البدل من الضمير والنصب على تقدير مضى اي الاشفاعة من اتخذ او على الاستثناء وقيل الضمير للجهنمين وللمعنى لا يملكون الشفاعة فهم الامن اتخذ عند الرحمن عهدا يستعده به ان يشفع له بالاستلام وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الضمير يحتمل الوجهين لان هذا لما كان مقولا بما بين الناس جاز ان يستنبأ اليهم لقد جئتم شيئا اذنا على اللغات للباغية في الدم والتسجيل عليهم بالجرأة على الله والاذن بالغيب والكسر العظيم المنكر والاذن الشدة واذن الامر واذن الثقلنى وعظم على تكاد السموات قرانها والكتاف بالياء ينظرن منه يشفقن مرة بعد اخرى وقرأ ابو عمرو وابن عامر وحزمة وابو بكر ويعقوب ينظرن والاولى بالفتح لان الفعل مطاوع فعل والافعال مطاوع فعل ولان اصل الفعل للكتف وتشق الارض وتخر الجبال هذا تهمة هذا او مهددة اولياتها تهاى كسره وهو تقدير لكونه اذا وقع انزل هذه الكلمة وعظما بحيث لو تصور بصورة مجسومة لرتبها هذه الاجرام العظام وتنفذ من تحتها اولان طاعتها محبة لفضله الله بحيث لو احل له الحرب العالم الربود قوامه غضبا على من تقوه بها ان يدعو الرحمن ولدا يحتمل النصب على العلة لتكاد اولها على حذف الام واضفاء الفعل اليه وليلز باضمار الام او بالابدال من الماء في منه والرعى على انه خير محذوف تقديره للوجوب لذلك ان دعوا وفاقا لهذا اي هذا دعاء الولد للرحمن وهو من دعا بمعنى سمي المنعذى الى المفعولين وانما اقتصرت على الفعل الثاني بحيث بكل ما دعى له ولدا ومن دعا بمعنى نسب الذي هو مطاوعه اذعى الى فلان اذا نسب اليه وما يسمى للرحمن ان يتخذ ولدا ولا يليق به اتخاذ الولد ولا ينطلبه لوطب مثلاله مسخيل ولعل ترتيب الحكم بصفة الرحمانية للاشعار بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فلا يجانس من هو مبدأ النعم كلها ومولدا صولها وفروعها

اَلَا اِنِّي الرَّحْمٰنُ عِبْدًا ﴿١٠﴾ لَقَدْ اَخْصَيْتَهُمْ وَعَدَّوْا عَدَاۗءُ ﴿١١﴾
 وَكَلَّمَهُ اٰتِيَهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَقَدْ اٰتٰ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوْا الصّٰلِحٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وِدًا ﴿١٢﴾ فَاِنَّمَا يَسْتَرْاٰهُ بِلِسَانِكَ
 لِبَشَرِهٖ الْمُتَّقِيْنَ وَتُنذِرُهُ قَوْمًا لَّا ﴿١٣﴾ وَكَرَاهَلْنَا قُلُوْبَهُمْ
 مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحْسِنُ مِنْهُمْ مِنْ اٰحْيَاۗءٍ وَتَسْمَعُ لَهٗمْ رِكْنًا ﴿١٤﴾

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ مَكِّيَّةٌ
 مَاتِحَةٌ حَقِيْقَةٌ بِالْحَقِّ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ﴿١﴾
 طه ﴿٢﴾ مَا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْاٰنَ لِتَشْقٰى ﴿٣﴾ اِلَّا نَذْكُرُكَ
 لِمَنْ يَّحْسِبُ ﴿٤﴾ نَزَّلْنَا مِنْ خَلْقِ الْاَرْضِ وَالسَّمٰوٰتِ الْعُلٰى ﴿٥﴾
 الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اَسْتَوٰى ﴿٦﴾ لَهُ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ

حكيت يمكن ان يتخذ ولدا ثم صرح به في قوله ان كل من في السموات والارض اى ما منهم الا انا الرحمن عبداً الا وهو مملوك له اى وائله بالعبودية والانقياد وقرب آت الرحمن على الاصل لقد اخصاهم حصرو واحاط بهم بحيث لا يفرجون عن حوزة عله وقبضة قدرته وعدهم هذا اى هذا اخصاهم وانفاسهم وافعالهم فان كل شئ عنده بمقدار وكلهم آتية يوم القيامة فردا منفردا من الاتباع والانصار فلا يجانس شئ من ذلك ليتخذ ولدا ولا يناسبه ليشرك به الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ولدا سيبدلهم والقول بوجه من غير تفرغ منهم لانتباها وعن النبي عليه الصلاة والسلام ان الحياقة عبدا يقول لغيره اهل الحبت فلا تافاجبه فحبه جبريل فينادى في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاجتبه محمد اهل السماء ثم توضع له الحبة في الارض والستين لان السورة مكية وكانوا موقوفين حينئذ بين الكفرة فوجدوا ذلك اذا دعا الاسلام اولان للوجود في القيامة حين يرض حسنتهم على رؤس الانتها فينزع ما في صدورهم من اقل فاما يسترناه بلستناك بان انزلناه بلغناك واليه بمعنى على اصله لغيره يشترنا معنى انزلناه بلستناك لبشرته للثقلين الصائرين الى التقوى



وتندبه قوماً لما اشتاء الخسومة آخذين وكل يديا يشق من المراه لفرط الجهد فبشربه وانذر وكراه كما قبله من قرن تخريف للكفرة وتجنير لترسول صلى الله عليه وسلم على انذارهم هل تحت منهم من احد هل تشعب احد منهم وتراه او سمع لهم بكرا وقرى سمع من سمعت والركب الصوت والظني واسبل التركيب هول الغناء ومنه ركز الريح اذا ضرب طرفه في الارض والركا زال المال المدفون عن رثول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة مريم اصلح عشر حنات جدد من كتب ذكرها وصدق به ويحيى ومريم وعيسى وسانا الانبياء المذكورين فيها وبعد من دعا الله في الدنيا ومن يدع سؤا ظهر مكيذوهي ما نثر وارج وثلاثون آية في سورة الرحمن الرحيم طه فغنهما ابن كثير وابن عامر وحفص وقالون عن نافع وهو يقرب على الاصل ونظم الطاء وحده ابو عمرو وورش من نافع لاستعلائه واما لهما الباقون وهما من اسماء الحروف وقيل معناه يارب جل على لغة فك فان مع فعل اصله يانما فتمت فوايه بالقلب والاخصار والاستشهاد بقوله ان الشفاعة طامها في خلافتك لا فذم الله اخلاق الملاعين ضعيف الجواز ان يكون قوماً كقولهم حم

لا يشعرون وقرى طه على انه امر لترسول صلى الله عليه وسلم بان يبطا الارض بقدميه فانه كان يقوم في تجمده على احدى رجليه وان اصله طأ فقلبت مرته ماء او قلبت من يبطا العا كونه لانه لك الرقع ثم بنى عليه الامر وضع اليه ماء الشكت وعلى هذا يجعل ان يكون اصل طه طامها والافتع مبدلة من الهزرة والماء كناية الارض لكن يرد ذلك كنبها على صورة الحرف وكذا التفسير بيارجل واكتفى بشطري الكلمتين وعبر عنهما باسمها ما انزلنا عليك القرآن لتشقى خبر طه ان جعلته مبتدا على انه مأول بالسورة او القرآن والقرآن فيه واقع موقع العائد وجواب ان جعلته مقسما به ومنادى له ان جعلته نداً واستئناف ان كانت جملة فعلية او اسمية باضمار مبتدا او طائفة من الحروف محكية والمعنى ما انزلنا عليك القرآن للتعجب بفرط تأسفك على كفر قريش اذ ما عليك الا ان تبلى او بكثرة الرياضة وكثرة التجمد والقيام على اساق والشقاء شائع بمعنى التعجب ومنه اشق من راضن المهر وسيد القوم اشقاهم ولعله صد لاليه لا لتعابره انه انزل عليه ليسعد وقيل ردة وتكذيب للكفرة فانهم لما راوا كثرة عبادته قالوا انك لتشقى بترك ديننا وان القرآن انزل عليك لتشقى به الا ان ذكره وانصاه على الاستثناء المنقطع ولا يجوز ان يكون بدلا من محل التشقى لاختلاف الجنتين ولا مفعولا له لانزلنا فان الفعل الواحد لا ينعقد الى جنتين وقيل هو مصدر في موقع الحال من الكاف او القرآن والمفعول له على ان لتشقى متعلق بمجذوف موصوفة القرآن اي ما انزلنا عليك القرآن المنزل للتعجب بتبليغه الا ان ذكره لمن يحشى لمن في قلبه خشية ورفذ ثابرا بالانذار اولين علم الله منه انه يحشى بالتعريف منه فانه المنفع به تنزيله نصب باضمار فعله ويحشى او على المدح والبدل من تذكرة ان جعل حاله وان جعل مفعولا له لفظا ومعنى فلا لان الشيء لا يعلل بنفسه ولا بنوعه ممن خلق الارض والسموات العلى مع ما بعده الى قوله لما الاسماء المحسنة لشيء المنزل بمرض تعظيم المنزل بذكر افعاله وصفاته على الترتيب الذي هو عند العقل فبدأ بخلق الارض والسموات التي هي اصول العالم وقدم الارض لانها اقرب الى الحس واظهر عنده من السموات العلى وهو جمع العلياً تأنيثا لاجل

وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ﴿٥﴾ وَإِنْ تَجَهَّرَ بِقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَ وَأَخْفَىٰ ﴿٦﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۗ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴿٧﴾ وَهَلْ تَنبِكُ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٨﴾ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَغَالَ لَهَا قُلُوبُهَا فَأَمَّا إِذْ أَنشَأَتْ نَارًا لِبَعْضِ مِنَّمَا قَبَسَتْ أَوْ أُجِدُّ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿٩﴾ فَلَمَّا آتَتْهَا نُورِي يَامُوسَىٰ ﴿١٠﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١١﴾ وَأَنَا آخَرُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٢﴾ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي ۗ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٣﴾ إِذَا السَّاعَةُ انبأَ أَكَادُ أَخْبِئَا الْجَزَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٤﴾ فَلَا يَصِدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَرُدِّي ۗ وَمَا لِكَ بِمَيْمَنِكَ يَامُوسَىٰ ﴿١٥﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ تَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا

ثم اشار الى وجه احدث الكائنات وندب امرها بان قصد العرش فاجرى منه الاحكام والثغادير وانزل منه الاستجاب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضته حكمته وتعلققت به مشيئة فقال الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ليدل بذلك على كمال قدرته وادائه وما كانت القدرة تابعة للارادة وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة على تعاليجيات الامور وخباياها على صوابه فقال وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى فانه يعلم السر واخفى منه وهو صير النفس وفيه نبيه على ان شرح الذكر والتمام والجهر فيها ليس لسلام الله بل للفرق بين النفس بالذکر وروثه فيها ومنها عن الاستغفال بغيره وضمها بالفتوح والجزاير تم لها ظهر بذلك انه السميع لصمات الانبياء بين انه المنفرد بها والشوحد بمقتضاها فقال الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ومن فمن خلق الارض صلة لتزيلا او وصفه له والانفعال من التكلم الى الغيبة للفتن في الكلام وتخصيم العزاس وجهين اسناد انزاله اليه والواحد العظيم الشأن ونسبته الى الخس بصفات الجلال والاکرام والنبية على انه واجب الايمان به

والاقياد له من حيث انه كلام من هذا شأنه ويجوز ان يكون انزلنا حكاية كلام جبرائيل وللكلمة النازلين معه وقرئ الزمخ على الجزم من خلق فيكون على العرش استوى خبر محذوف
 وكذلك ان رفع الزمخ على المدح دون الابتداء ويجوز ان يكون خبرا ثانيا والثرى الطبقة القريبة من الارض وهي آخر طبقاتها والحسنى تأنيث الاجتن وفضل اسماء الله تعالى على تاتر الاسماء والسر
 لدلائها على معانها شرف المعاني وافضلها وهل اتيتك حديث موسى قفي تهديد بقرنه صلى الله عليه وسلم بقصة موسى لياتم به في تحمل اعباء النبوة وتبليغ الرسالة والتعبير على مساندة
 الشدايد فان هذه السورة من اول ما نزل اذ رأى فلما ظفر للحديث لانه حدث او مفعول لاذكروا لانه استاذن شعيبا عليه الصلاة والسلام في الخروج اليه وخرج باهله فلما وافى وادى طوى
 وفيه الطور ولد له ابن في ليلة سابعة مظلمة مطيعة وكانت ليلة الجمعة وقد نزل الطريق ونزرت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا فقال لاهله أمكثوا ايتموا بكم وقرا حزمة لاهله أمكثوا
 هنا وفي القصص بضم الهاء في الوصل والباقون بكسر هاء فيه ان امنت نارا ابصرتها ابصارا المشبهة فيه وقيل الايناس ابصار ما يوشى به لعلى اتيكم منها جيس بشعلة من النار وقيل جيسة
 او اجد على النار هدى ما يد يدن على الطريق او يهديها ابواب الذين فان افكارا لبرام الله

علي غني ولي فيما ما زبأخرى ﴿١٥﴾ قال لقيها يا موسى ﴿١٦﴾
 فلقىها فانها هي حية تسعى ﴿١٧﴾ قال خذها ولا تخف ﴿١٨﴾
 سنعيدها سيرتها الاولى ﴿١٩﴾ وامنم يدك الى جناحك ﴿٢٠﴾
 تخرج بيضاء من غير سوء اية اخرى ﴿٢١﴾ ليزيك من اياتنا ﴿٢٢﴾
 الكبرى ﴿٢٣﴾ اذهب الى فرعون انه طغى ﴿٢٤﴾ قال رب ﴿٢٥﴾
 اسر لي صديقي ﴿٢٦﴾ ويسر لي قريبي ﴿٢٧﴾ واجعل عفة من ﴿٢٨﴾
 لساني ﴿٢٩﴾ يفقهوا قولي ﴿٣٠﴾ واجعل لي وزيرا من اهلي ﴿٣١﴾
 هرون اخي ﴿٣٢﴾ اسد ذري ازرني ﴿٣٣﴾ واسو كفي في قريبي ﴿٣٤﴾
 كني نبيك كثيرا ﴿٣٥﴾ وندكرك كثيرا ﴿٣٦﴾ انك كنت ﴿٣٧﴾
 بنا بصيرا ﴿٣٨﴾ قال فلما وبيت سوء لك يا موسى ﴿٣٩﴾ ولقد ﴿٤٠﴾
 مننا عليك مرة اخرى ﴿٤١﴾ اذا وجينا الى امك ما يوحى ﴿٤٢﴾

الباقي كما بين لهم ولما كان حصولهما مترقا على الامر فيهما على الرجاء بخلاف الايناس فانه
 كان محققا ولذلك حقه هراير ان يوطنوا انفسهم عليه ومعنى الاستعلاء في قول النار ان اهلها
 مشرفون عليها والمستعلون المكان القريب منها كما قال سيدي في مرثية يزيدانه لصوق
 بمكان قريب منه فلتاتاهما اي النار وجدنا ابيضاء تنفذ في شجرة حصره نودي
يا موسى اني اريك فقه ابن كثير وابو عمرو في باي وكسر الباقون باضمار القول او إجراء النداء
 مجرا وتكريرا الضمير للتوكيد والتحقق قولنا لما نودي قال من ذلك كالم قال اني انا لله فوستوش
 اليه ابليس اهلك تسمع كلام الشيطان فقال انا عرفت انه كلام الله باي صفة من جميع المعاني
 ويجمع الاضناء وهو اشارة الى انه عليه الصلاة والسلام تلقى من ربه كلامه تلقيا
 روحانيا ثم تمثل ذلك الكلام ليدنه فانقل الى المجلس المشترك فانفتش به مغيرا لخصام
 بصنوجبهة فالحظ عليك امره بذلك لان الحفوة تواضع وادب ولذلك طاف
 السلف حافين وقيل لجماسة عليه فانهما كانا من جلد حمار غير مدبوغ وقيل معناه
 قرح قلبك من الامل والمال انك بالواد المقدس تليل الامر باحترام البقعة والفتنة من يجل
 العينين طوى عطف بيان للوادي ونوته ابن عامر والكوفون بتأويل المكان وقيل هو كوف
 من العلى مصد لنودي والمقدس اي نودي نداء من اوقد سمرتين وانا اخترتك
 اصطفتك للنبوة وقرا حزمة وانا اخترتك فاستمع لما يوحى الذي يوحى اليك او
 للوحى واللام تحمل التعلق بكل من الفضلين انما انا لله الاله الانا فاصدق بدل ما يوحى
 دل على انه مقصور على تقرير التوحيد الذي هو منتهى العلم والامر بالعبادة التي هي العمل
 والامر بالصلاة لذكرى خضها بالذكور وافردها بالامر للعة التي اناطها قامتها وهي تذكر
 للعبود وشغل القلب واللسان بذكره وقيل لذكرى لاني ذكرتها في الكتب وامرت بها او
 لان اذكرك بالثناء اول ذكرى خاصة لا تراق بها ولا تشوبها بذكر غيري وقيل لاوقات
 ذكرى وهو موافق الصلاة اول ذلك صلاق لما روي انه عليه الصلاة والسلام قال من
 نام عن صلاة او نسيها فليقضها اذا ذكرها ان الله تعالى يقول واقر الصلاة لذكرى انت
 الساعة آتية كاثرة لا محالة اكد اخفيها اربا خفاء وقها او اقرب ان اخفيها فلا

اقول انها آتية ولو لا ما في الاخبار باياتها من اللطف وقطع الاعذار لما اخبرت به او اكد اظهرها من اخفاءها ان اسلب خلفه وفيه الفراءة بالفتح من خفاء اذا ظهره لغيره كل نفس بما تسعى
 متعلق باية او باخفيها على المعنى الاخير فلا يصيدك عنها عن تصديق الساعة وعن الصلاة من لا يؤمن بها نهارا لكاران جسد موسى منها والراد نبيه ان يصد عنها كقوله
 لا اريك منها تنبها على ان ظهره السليمة لو خليت بمالها الاختارها ولم يمرض عنها وانه ينبغي ان يكون راسخا في دينه فان صد الكافر انما يكون بسبب ضعفه فيه واتبع هواه
 ميل نفسه الى اللذات المحسوسة المتدجة فقصر نظره عن غيرها فتردى فهلك بالانفداد جسدته وما لك استغفام يتضمن استيقاظا لما يريه فيها من العجائب
 بيمينك حال من معنى الاشارة وقيل صلة تلك يا موسى تكرير لزيادة الاستئناس والتنبية قاله مصابي وقرئ عصى على لغة هذيل

اتوا عليها اعلم عليها اذا اصابت او وقعت على امر القطيع واهش بها على ضنى واخبط الورق بها على ريش ضنى وقرى اهش وكلاهما من مش الخنزير يش اذا انكسر له ماشه وقرى بالسن من الهس وهو زجر الغنم اي شوي عليها زاجر لها وفيها ما رب اخرى حاجات اخر مثل ان كان اذا سارا القاما على عاتقه فعلق بها ادواته وعرض الزندين على شعبيها والوق عليها الكساء واستظل به وانا فصل الرشاء وصله بها واذا تعرضت السباع لغنمه قاتل بها وكان عليه السلام فهمان للقصود من السؤال ان ينذكر حقيقتها وما يرى من منافعها حتى اذا رآها بعد ذلك على خلاف تلك الحقيقة وجد منها خصائص اخرى خارقة للعادة مثل ان يستعمل شعبيها بالليل كالشمع وتصيران دوا عند الاستقاء وتطول بطول البثر وتباري منه اذ ظهر صدق ويبيع الماء بركها وينصب بزهرها وتورق وتمردا الشئ ثمرة فركها على ان ذلك آيات باهرة ومعجزات قاهرة احدثها الله فيها لاجله وليست من حواصها فذكر حقيقتها ومنافعها مفصلا ومجمل على معنى انها من جنس الصق تنفع منافع امثالها يطابق جوابه الغرض الذي فهمه قال القها يا موسى فالتقاها فاذا امر حية تسمى قيل لبا القاما انقلب حية صقرها بلفظ العصا ثم تورمت وعظرت فلذلك سماها جانا تارة نظرا الى المبدأ وشبا تارة باعتبار المنهى وحية اخرى بالاسم الذي يسميها الخالين وقيل كانت في حفاة الثبان وجلادة ايمان ولذلك قال كاتبها حان قال خذها ولا تخف فانه لما راجحة

اِنَّ اَدْفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَادْفِيهِ فِي الِيمِّ فَلْيَلْفِهِ الِيمِّ
 بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوِّي وَعَدُوْلُهُ وَالْقِيْتُ عَلَيْكَ حَبَّةٌ
 مِنِّي وَلْيُصْنِعْ عَلَيَّ عَيْنِي ۝ اِذْ تَمْشِي اُخْرُكَ فَقَوْلْ هَلْ دُلَّكُمْ
 عَلٰى مَنْ يَكْفُلُهُ وَرَجِّعْنَاكَ اِلَىٰ اُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۗ
 وَقُلْتَ نَفْسًا فَيَجْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَنَّاكَ فُؤَادًا ۗ فَلَيْسَتْ
 سَيْنِينَ فِي اَهْلِ مَدْيَنَ تُرَجِّحْتَ عَلٰى قَدْرِ يَا مُوسٰى ۝ وَا
 اَصْطَبَعُكَ لِنَفْسِي ۝ اِذْ هَبَّ اَنْتَ وَاخْرُكَ بَايَاتِي وَلَا
 نَبِيًا فِي ذِكْرِي ۝ اِذْ هَبَّ اِلَىٰ فِرْعَوْنَ اِنَّهُ طَغٰى ۝ فَهَوَّلَاهُ
 قَوْلًا لِّتُنَالَهُ يَتَذَكَّرُ اَوْ يَحْشٰى ۝ قَالَا رَبَّنَا اِنَّا
 نَخَافُ اَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا اَوْ اَنْ يَطْغٰى ۝ قَالَا نَحْنَا فَا اَنْجِ
 مَعَكُمْ اَسْمِعْ وَاَرٰى ۝ فَاِنْبَاهُ فَقَوْلًا اِنَّا رَسُوْلَا رَبِّكَ

شع وتنبلع الحجر والشجر خاف ومرب منها متعبد ما سيرتها الاولى هيئتها وحالتها اللطيفة وهي فعلة من السير تجوز بها الطريقة والمهيشة وانصبا بها لزع الحافض واعلان اعاد منقول من تاده بمعنى عاد اليه او على الظرف في متعبد ما فطرقتها او على تقدير فعلها اي متعبد العصا بعد ذهابها سيرتها الاولى فننفع بها ما كنت ننتفعه قبل قيل لما قال له ربه ذلك اطمانت نفسه حتى ادخلت فيها واخذ بلبيها واحضرك الى جناحك اليجنك تحت العصفد يقال لكل ناحيتين جناحان كجناحي العسكراستعادة من جناحي الطائر سيما بذلك لانه يجنهما عند الطيران يخرج بيضاء كأنها شعة من غير سوء من غير علة وفتح كني به عن البرص كما كني بالسوء عن العودة لان الطباع تعافه ونفسه عنه آية اخرى مجزة ثانية وهي حال من ضمير يخرج كبيضاء او من ضميرها او مفعولها باضمار خذ او دونك لزيد من ايانا الكبرى متعلق بهذا المضمر او بما دل عليه الآية او الفصحة اى دلنا بها او فعلنا ذلك لزيد والكبرى صفة ايانا او مفعول زريك ومن ايانا حال منها اذهب الى فرعون هاتين الآيتين وادعه الى العباداة انه طغى صدى وتكبر قال رب اشرح لي صدرى ويسر لي امرى لما امره الله بجناب عظيم وامرجهتيم ستاله ان يشرح صدره ويضع قلبه لتقل اعباته والصبر على شاقه والتلق لما ينزل عليه ويسهل الامر له باحداث الاسباب ورفع الموانع وفائدة الى ايهام المستروح والميسر اولا ترضه بذكر الصدر والامر تأكيدا ومبالغة ولتحل عفة من لسان فيفتها قولي فاعلم ان التبليغ من التبليغ وكان في لسانه ردة من جرة ادخلها فاه وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته ونفها فضضب وامر بقتله فقلت آسية انه صبي لا يفرق بين البحر والياقوت فحضر بين يديه فاخذ الحفرة ووضعها فيه وعلل تبويض يده كان لذلك وقيل احترق يده واجهد فرعون في علاجها فلم تبرأ لمداها قال التي تدب تدعون قال الى الذي يراي يدي وقد حزمت عنه واختلف في ذوال العقدة بكما لها فمن قال به تمسك بقوله قد اوتيت سؤالك ومن لم يقل اجمع بقوله هو اضح من لسانا وقوله ولا يكاد بين ولجابين الاول بانه ليس ال حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفتها لوجواب الامر ومن لسانا في محتمل ان يكون صفة عفة وان يكون صلة احلل واجعل له وزيران اهل هرون اخى يعنى على ما كلفنى به واشتقاق الوزير من الوزر لانه يعمل الثقل من اميره او من الوزر وهو الجبال لان الامير ينصم براهه ويليا اليه في امور ومنه الموازاة وقيل اصله ازير من الازر بمعنى القوة فعيل بمعنى مفاعل كالعشيد والجليس قلبت هزته واوا كثلبيها في مواز ومفعولها جعل وزيرا وهرون قدم فانها للناية به ولي صلة او حال ولي وزيرا وهرون عطف بيان للوزير او وزيرا وهرون على ولي تبيين كقولته ولم يكن له كفو احد واخى على الوجه بدل من هرون او مبتدأ خبره اشده به انزى واشركه في امرى على لفظ الامر وقراهما ابن عامر بلفظ الخبر على انها جواب الامر

عليهما في الاجتهاد مع علمه بأنه لا يؤمن الزام الجمة وقطع للعدرة واضهار ما حدث في تصانيف ذلك من الآيات والتذكر للصدق والفتية للقوم ولذلك قدم الاول اى ان لم يتحقق صدقهما ولم يتذكر فلا اقل من ان يتوهمه فحشى قالارينا انما فان يضرب علينا ان يجعل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار العجز من فوط اذا تقدمت ومنه الضابط وفرس فوط يسبق الخيل وقرى يضرب من فوطته اذ حملته على الجمة اى يخاف ان يحمله حامل من استكبار وخوف على الملك او شيطان اسنى وجنى على المعاملة بالعقاب ويضرب من الاقراط والاذية اوان يطغى ان يزداد طغيا فافضل لان يقول فيك ما لا ينبغي لمرآته وقساوته واطلاقه من حشون الادب قال لا تخافا نى معكما بالمحفظ والنصرة اسمع وارى ما يجرى بينكما وبينه من قول وفعل فحدث في كل حال ما يبره شتره عنكما ويوجب ضرركما ويجوز ان لا يقدر شئ على معنى انى حافظكما سامعا مبصرا والمحافظ اذا كان قادرا سيما بصيرتكم للمحفظ فاقبها فقولا انا رسول ربك فارسل معنا بنى اسرائيل اطلقهم ولا تصدبهم بالتكاليف الصعبة وقتل الولدان فانهم كانوا في ايدى القبط يستخدمونهم ويشبونهم في العمل ويقتلون ذكورا ولادهم في عام دون عام

وتعقبا لانيان بذلك دليل على ان تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان ويجوز ان يكون للتدريج والدعوة قد جئناك باية من ربك جملة مقترنة لما تضمنه الكلام السابق من دعوى الرسالة وانما وحدا لاية وكان معه آيتان لان المراد اثبات الدعوى ببرهانها الاشارة الى وحدة الجمة وتقدمها وكذلك قوله قد جئناكم ببينة فات باية اول وجئتكم بشئ مبين والسلام على من اتبع الهدى سلام الملكة وخرقة الجنة على المهتدين والسلامة للذارين لهم انا قد اوحى اليان العذاب على من كذب وقول ان عذاب المشركين على الكذابين للترسل ولعل تغبير النظم والتصريح بالوعيد والتوكيد فيه لان التهديد في اول الامام والضحك وبالواقع اليق قال فمن ربكما يا موسى اى يهد ما اتياه وقال له ما امرابه وعلقه حذف لدلالة الحال عليه فان الطبع اذا امر بشئ فطه لا محالة وانما خاطب الاثنين وخص موسى بالثناء لانه الاصل ومهرون وزيره وتابعه اولائه عرفانه رتبة ولاخيه فصاحة فاراد ان يفهمه ويدل عليه قوله ام انا خير من هذا الذى هو صهيون ولا يكاد يبين قال ربنا الذى اعطى كل شئ من الانواع خلقه صورته وشكله الذى يطابق كاله الممكن له او اعطى خلقه كل شئ مما تجون اليه ويرتفعون به وقدم المفعول الثانى لانه المقصود بيانه وقيل اعطى كل حيوان نظيره في الخلق والصوره روجا وقرى خلقه صفة للضاف اليه والضاف على شذوذ فيكون المفعول الثانى مهدوا اى اعطى كل مخلوق ما يصلحه ثم هدى ثم عرّفه كيف يرتفع بما اعطى وكيف ينصل به الى بقائه وكاله اختيارا وطبعيا وموجوبا وفيما البلاغة لاحصائه واخرابه عن الموجودات باسرها على مراتبها ودلالته على ان الغنى القادر بالذات المنعم على الانا لله موافقة تعالى وان جميع ما عداه مقرر اليه منعم عليه ومعداته وصفاته وافعاله ولذلك بهت الذى كره ولم عن الدخول عليه فلم يرا الا صرف الكلام عنه قال فما بال القرون الاولى فاحلمهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة قال عليها عندى اى انه غيب لا يعطيه الا الله وانما انا صيد مثلك لا اعلم منه الا ما خبرني

بِسْمِ رَبِّكَ يَا مُوسَى ﴿١٥﴾ فَلَمَّا نَبَتْكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ﴿١٦﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخْسِرَ النَّاسُ سُخْرِيَّ ﴿١٧﴾ قَوْلِي فِرْعَوْنُ جَمَعَ كَيْدَهُ تَرَانِي ﴿١٨﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَنْفَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذَّبَا فَيَضِجُكُمْ يِعْنَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ آفَرَى ﴿١٩﴾ فَتَأَزَّعُوا مِنْهُمْ يُنْفِرُ مِنْهُمْ وَالنَّجْوَى ﴿٢٠﴾ قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ أَوْ رِيَّا إِنْ يُرِيدَ أَنْ يُخْرِجَ جَاكِرٌ مِنْ رِضْنِكُمْ بِسِحْرِهَا وَيَذْهَبَ بِطَرِيقِكُمْ الْمُثَلَّى ﴿٢١﴾ فَاجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَنْتَوِ صِفًا وَقَدَّاحٍ الْيَوْمَ مِنْ سَيْعَلِي ﴿٢٢﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيٌّ وَإِنَّمَا أَنْتَ كُفْرَانٌ وَمَنْ أَنْتَى ﴿٢٣﴾ قَالَ بَلِ الْقَوْمَ فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴿٢٤﴾

به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ ويجوز ان يكون تمثيلا لتمككه فطه بما استغفله العالم وقده بالكتابة وقوته لا يضل ربي ولا ينسى والصلال ان تحطى الشئ في مكانه فلم تهدي اليه والنسيان ان ذهب عنه بحيث لا يحضر ببالك وهما محالان على العالم بالذات ويجوز ان يكون سؤاله دخلا على احاطة قدرة الله بالاشياء كلها وتخصيصه باعضائها بالصور وللغواص المختلفة بان ذلك يستدعى طه بتفاصيل الاشياء وجزئياتها والقرون الخالية مع كثرتهم وتمادي مدتهم وتبا عدا طه كيف احاط طه بهم وباجزائهم وباحولهم فيكون معنى الجواب ان طه تعالى محيط بذلك كله وانه مثبت عنده لا يضل ولا ينسى الذى جعل لكل الارض مهنا مرفوع صفة لربى واخبر لحدوف ومنصوب على للدخ قر الكوفون مهنا اى كالمهد ثمهدونها وهو مصدر سعى به والبا قون مهنا وهو اسم ما يهد كالقراش وجمع مهد وسلك لكم فيها سبلا وجعل لكم فيها سبلا بين الجبال والادوية والبرارى تسلكون بها من الارض تلبتوا مناضها وانزل من السماء ماء مطرا فاخرجنا به عدل به من فمضا العيبة الوصيفة للتكلم على الملكية لكلام الله تعالى نبيها على ظهور ما به من الدلالة

على كمال القدرة والحكمة وايداناً بانها مطلع نفاذا لاشياء المختلفة لشيشته واصلها فافترقه كقولها الرزان الله انزل من السماء ماء فلخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها من خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فابنينا به حياقي ازولجا اصنافا سميت بذلك لاند واجها وافترقن بعضها ببعض من نبات بيان وصفة لاز ولها وكذلك شقى ويحتمل ان يكون صفة لنبات فانه من حيث انه مصدر في الاصل يستوي فيه الواحد والجمع وهو جمع شيت كريض ومرعى أى منفردات في الصور والاعراض والمنافع صلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فلذلك قال كلوا وارعوا انما كرم وهو ما من ضمير فخرجنا على ارادة القول اي فخرجنا اصناف النبات فالتين كلوا وارعوا والمعنى معدتها لتنفاصكم بالاكل والعلف اذ ين فيه اذنى ذلك لايات لا اولها انتهى لذوى العقول النامية من اتباع الباطل وادراكها للقبائح جمع نبيه منها خلقناكم فان التراب اصل خلقه اول اياكم واقل مولد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت و تفكيك الاجزاء ومنها خزجكم تارة اخرى بتأويل اجزاكم للفتنة المختلطة بالتراب على الصورة السابقة وردة الارواح اليها ولقد اربنا ايانا جبرناه اياما وصرناه صنها كلها

تأكيد لشمول الانواع ولشمول الافراد على المراد بايانا آيات معهودة من الايات التسع المختصة بموسى وانه عليه السلام اراه اياه وصدق عليه ما اوقى ضميره من المجهزات فكتب موسى من فرط عناده وابى الايمان والطاعة لعقوه قال اجتتنا الخبز مما ارضنا ارض مصر بسحرك يا موسى هذا تامل وتغيير ودليل على انه علم كونه محققا خاف منه على ملكه فان الساحر لا يقدر ان يخرج ملكا مثله من ارضه فلنا تيتك بسهر مثله مثل سحرك فاجعل بيننا وبينك موصدا وصدا لقوله لا تخلفه نحن ولاننا فان الاخلاف لا يلائم الزمان والمكان وانما مكانا استوى بفضله عليه المصدر لانه موصوف او بانه بدل من موصدا على تقدير مكان مصناف اليه وعلى هذا يكون طباق الجواب في قوله قاله وصدقكم يوم الزينة من حيث المعنى فان يوم الزينة يدل على مكان مشتهر باجتماع الناس فيه في ذلك اليوم او باضمار مثل مكان موعدهم مكان يوم الزينة كما هو صلا الاول او موعدهم ويوم الزينة وقرئ يوم بالنصب وهو ظاهر فان المراد بهما المصدر ومعنى سوي منصفها يستوي مسافته النيا واليك وهو في النعت كقولهم قوم عدى فاشدوذقرا ابن عامر وعاصم وحزمة ويعقوب بالضم وقيل في يوم الزينة يوم عاشوراء ويوم النيرة ويوم عيد كان لهم في كل عام وانما عينه لظهور النور ويزمق الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس حتى عطف على اليوم وعلى الزينة وقرئ على بناء الفاعل البناء على خطاب فرعون والياء على ان فيه ضمير اليوم او ضمير فرعون على ان الخطاب لقومه فنولى فرعون جمع كيد ما يكاد به بمعنى الشجرة والانهم تقات بالموعد قالهم موسى وليكم لا تغتروا على الله كذا بان نلعوا اياه سهر فصبحتكم بمذاب فيهلككم ويستاصلكم وقرأ حمزة والكسائي بضمه ويعقوب بالضم من الاسماء وهو لغة نجد وتيمم والسمت لغة الجواز وقد خاب من افترى كاخاب فرعون فانه افترى واحتمل ليقى الملك عليه فلم ينفعه فنادى بها امهم بينهم اى تنازعت الشجرة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم هذا ليس من كلام الشجرة واستروا الضمى بان موسى انقلبنا اجتماعا وتنازعوا واخلعوا

فَاَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا لَمْ يَنْخَفِ لَكَ أَنْتَ
 الْأَعْلَى ﴿٥٥﴾ وَاللَّيْ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا
 كَيْدُ سَاخِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاخِرُ حِثِّي ﴿٥٦﴾ فَأَلْقَى الشَّجَرَةَ
 بُحْبُكًا قَالُوا أَمْ تَأْتِي هُرُونَ وَمُوسَى ﴿٥٧﴾ قَالَا مَنَّهُ لَهُ
 قَبْلَ أَنْ ذُنَّ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ الْيَجْنَزَ
 فَلَا قِطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا صَلْبَتَكُمْ
 فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَعَلَّكُمْ تَيَّأَسُدُّ عَذَابًا وَأَبَى ﴿٥٨﴾ قَالُوا
 لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ
 مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا إِنَّمَا تَأْتِي بِهَا
 لِيُغْفِرَ لَنَا خَطِيئَاتِنَا وَمَا كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْتِي مِنَ الشَّجَرِ وَاللَّهُ
 خَيْرُ وَأَبَى ﴿٥٩﴾ إِنَّهُ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ فَمَا قَالُوا لَهُ جَهَنَّمَ لَا يُورَثُ

فيما يارضون به موسى وتشاوروا في السر وقيل الضمير لفرعون وقومه وقوله قالوا ان هذا لساحران تحسيرا لاستروا الضمى كأنهم تشاوروا في تليفه حذران في طلبا فيجبها الناس وهذا ان اسم ان على لغة بطارث بن كعب فاتهم جعلوا الالف للتثنية واعرى بالشئ تقدير او قيل اسمها ضمير لسان المحذوف وهذا لساحران خبرها وقيل ان بمعنى ضم وما بعد ما بدأ وخبر وفيهما ان اللام لا يدخل خبر المبتدأ وقيل اصله انه هذا لهما ساحران فحذف الضمير وفيه ان التوكيد باللام لا يليق به الحذف وقرأ ابو عمرو وان هذين وهو ظاهر وان كثير وحفصان هذا على انها هي المخفضة واللام هي الفارقة والتافية واللام بمعنى الا يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها بسهرها ويذهب بطريقتيك للثقل بمنزلة الذي هو افضل للذهاب بالظنار مذهبه واعلاديه لقوله اني اخاف ان يبذل دينكم وقيل ارادوا اهل طريقتهم وهم بنو اسرائيل فانهم كانوا ارباب علم فيما بينهم لقول موسى ارسل معنا بنو اسرائيل وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم و اشرارهم من حيث انهم قدوة لغيرهم فاجعوا كيدكم فانه موعده واحملوه جميعا عليه لا يخلف عنه واحد منكم وقرأ ابو عمرو واهموا ويصنعه قوله فجمع كيدهم والضمير في قالوا ان كان للشجرة فهو قول بعضهم لبعض

فروا متوسقا مصطفين لانه اميب وسدور اليمين قبل اناس من الفامع كل منهم جل وصبوا قبلوا عليه اقبالة واحدة وقد اظلم اليوم من استعمل فان بالطلب من غلب وهو اعتراض
قالوا يا موسى انان تلقى واتان تكون اول من تلقى اي بعد ما التوا مراعاة للادب وان بما عبده منصوب بفعل مضمر او مرفوع بغير محذوف اي لاختراع القاء له اولا والقاء ناوا الامر القاء وكذا
القاءنا قال بل القوا مقابلة ادب بادب وصدم مبالاة بصرهم وانما قالوا باليه وهو من الليل الى البده بذكر الاول في شقهم وتغيير النظم الى وجهه بالغ ولان يبرز واما معهم ويستغفروا
اقصى وسعهم ثم ظهر الله سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا جاهدوه عصيتهم بخيل اليه من محرم انها تسمى اي القوا فان جاهدوا وهو المفاجأة والحقيق انها طرية
تستدعي متعلقا ينصبها وجملة تضاهيها لكنها اخست بان يكون للثعلق فعل المفاجأة والجملة ابتدائية والمعنى القوا فان جاهدوا موسى وقت تخيل سعى جاهد وعصيتهم من محرم وذلك
بانهم لظروها بالزئبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فيخيل اليه انها تضرك وقرآين حار وروح تخيل بالثناء على اسناده الى ضمير الجبال والعصق وابدالها تسمى منه بدل الاشتمال وقوي
بخيل على اسناده الى الله وقيل يعني تخيل فاجتس ونفته خيفة موسى فاضمن

فِيهَا وَلَا يَجِي ۝ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا فَدْعِلْ الصَّالِحَاتِ
فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ۝ جَاءَتْ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ۝ وَلَقَدْ
أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اسْبِغْ يَدِي فَأَضْرِبْ لَهُمُ طَرِيقًا فِي الْغَيْرِ
يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ۝ فَأَنْبَعَهُمْ زُرْعًا وَيَجُودُهُ
فَغَشِيَهُمْ مِنْ آلَهِ مَا غَشِيَهُمْ ۝ وَأَضَلَّ زُرْعُوهَا وَمَا
هَدَى ۝ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ
وَوَاعَدْنَاكُمْ بَجَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمُنَّ وَالسَّلْوَةَ
۝ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ
فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْسِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ۝
وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لَنْ تَابَ وَأَمَّنْ وَعَسَلْ صَالِحَاتِ تَهْدَى ۝



فيها خرافة من غلجائه على ما هو مقتضى الجملة البشرية او من ان يجالج الناس منك
فلا يتبعوه قلنا لا تخف ما توهمت انك انت الامل تليل التسي وتقرير لعلته
مؤكد بالاستئناف وحرف التحقيق وتكرار الضمير وتبريق الخبر ولفظ العلو الذا لصل
القلبة الظاهرة وصيغة التفضيل والتما في يمينك ايهم ولم يقل عصاك تحقيرا
لها اي لا تبال بكثرة جاهد وعصيتهم والتم العبودية التي في يدك وتغظير لها اي لا
تخف بكثرة هذه الاجرام وعظمتها فان في يمينك ما هو اعظم منها اثرا فالفقه تلقف
ما صنعوا يتبلعه بقدره الله تعالى واصله ثلثت فخذف احدى التاء بن وتاء
المضارع فيجمل التانيث ولخطاب على اسناد الفعل الى السبب وقرأ ابن عامر بالرفع
على الحال او الاستئناف وحفص بالجزم والخصيف على انه من لقفته بمعنى تلقفته
ان ما صنعوا ان الذي زودوا وافعلوا كيد ساسر وقرئ بالنصب على ان ما
كافر وهو مفعول صنعوا وقرأ حمزة والكسائي معهم يعني ذي حمراء بتسمية الساسر
سمر على الباقية او باضافة الكيد الى التمر لبيان كقولهم طم فقه وانما وحدت احرا لار
لراده بل بسن المطلق ولذلك قال ولا يفلح الساسر اي من الجلس وتكرار الاوك
للتكرار للمضارع كقول الحاج يوم ترمى النفوس ما صدت في سويديا لما قدمت
كانه قيل ان ما صنعوا كيد سمرى حيث اني حيث كان واين اقبل فالق السمرى سمينا
اي فالق تلقفت هفتق عند الشجرة انه ليس بسمر وانما هو آيات الله ومجزة من مجزاة
فالقاهم ذلك على وجوههم سبحانه توبة فما صنعوا واصتابا وعتيم الما راوا قالوا اننا
رب ربهم وموسى قدم مرون لكرسنه اوروى الآية اولان وقرئ به موسى في
صخره فلما افضر على موسى وقدم ذكره وبعثوا ان المراد زرعون وذكروهم وهلى
الاستنباح روى انهم راوا في سجودهم الجنة ومنازلهم فيها قال آمنتم له اي موسى والام
لضمين الفعل مع الاتباع قبل ان اذن لكم في الايمان له انه لكبيركم لظيكم و
فكروا علمكم به او الاستاذكم الذي علمكم السمر وانتم قواطع على ما علمت
فلا قطعن اي بكرور جركم من خلاف اليدا اليمنى والذليل اليسرى ومن ابتدائية كان

القطع ابدي من مخالفة الضوا العصور وهي مع الجور بها فوضع النصب على الحال اي لا قطعتما مختلفات وقرئ لا قطعن ولأصلين بالخصيف ولا صلبنك وجذوع الحل منه
تمكن المصلوب بالجدوع يمكن للظروف بالظرف وهو اقل من صلب وتعلمنا ايما يريد نفسه وموسى لقوله آستمه والام مع الايمان وكابا به تغير الله اراد به توضع موسى
والمرزوبه فانه لم يكن من العذيب فتنى وقيل رب موسى الذي آمنوا به استعدا با وابق وأدوم عذابا قالوا ان توشرك لئن تخشرك على ما جاءنا موسى به فيجوز ان يكون
الضمير فيه لما من البينات المجرزات الواضحات والذي فطرنا عطف على ما جاءنا فاقسم فاقض ما انت قاض ما انت قاضيه اي مما سمعه او ما كره به انما تقضى هذه الحياة
الدينا انما تصنع ما تنهوا او تحكم بما تراه ومنك الدنيا والآخرة خير وابق فهو كاللعليل لما قبله والتمهيد لما بعده وقرئ تقضى هذه الحياة كقولك صيم يوم الجمعة
انما سابتها يغفر لنا خطايانا من لکنه والعاصى وما آكرهنا عليه من التخصر ومعارضة المجرزة روى انهم قالوا لزرعون اننا موسى ما ن

فصل فوجدوه تحرسه الصفا والواحد باسرها فان السحر اذا نام بطل حصره فابى ان يمارضوه والله خير وابق جزاءه وخير ثوابا وابق عتابا الله ان الامر من يات به جرما بان يموت على كرهه وعصيانه فانه جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يمضي حياة مهناة ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات والذنبا فاولئك لهم الدرجات العلى للنازل الرفيعة جئات عدن بدل من الذرجات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها حال واصامل فيها معنى الاشارة والاستقرار وذلك جزاء من تركي تظهر من ادناس الكفر واللعن والآيات الثلاث يحتمل ان تكون من كلام التهمه وان تكون ابتداء كلام الله ولقد اوجنا الى موسى ان اسر بعبادى اى من مصر فاضرب لهم طريقا فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهما وافتخ من ضرب اللبن اذا عمله في الجربيسا يابس مصدر ووصف به يقال يس يسا ويسا ويسا كسقم سقما وسقما ولذلك وصف به المؤمن فقيل مشاة يسس للتي جف لبنها وقرئ يسا وهو اضعف منه او وصف على فعل كعب وجمع يابس كعب ووصف به الواحد مبالغة كقوله كان قود رجل حين ضمت حوالب غزها ومعى جياها اول تعدده معنى فانه جعل لكل سبط منهم طريقا

لا تخاف دركا حال من الامور اى ان يدرك العدا ووصفة ثانية والعائد محذوف وقرأ حزة لا تخف على انه جواب الامر ولا تخشى استثناء اى وانت لا تخشى او عطف عليه والالف فيه للاطلاق كقوله وتظنون بالله الظنون او اولا بالواو والمعنى لا تخشى الفرق فاتبعهم فرعون بجنوده وذلك ان موسى خرج بهم اول الليل فابخر فرعون بذلك فصر اثم والمعنى فاتبعهم فرعون بنفسه ومع حزة فخذلف المعول الثاني وقيل فاتبعهم معنى فاتبعهم ويؤيده القراءة به والباء للتعدية وقيل الباء مريدة والمعنى فاتبعهم حنوده وذاهم خلفهم فتشبههم من اليم ما عنيتهم الضمير لجنوده اوله ولهم وفيه مبالغة ووجازة اى ضيقتهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله وقرئ فتشاهم ما ضاهم اى عظام ما عظامه والفاصل موافق على او ما عظامه او فرعون لانه الذى ورطهم للهلاك واضل فرعون قومه وملعدا اى اضلهم والذين وما هداهم وهو تكريه وقوله وما هديكم الا سبي الالرشاد او اضلهم في البحر وما بنا يا بنى اسرائيل خطاب لهم جدا بنحائهم من البحر واملاك فرعون على انصار قلنا والذين منهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل باآبائهم قد ابغيناكم من عدوكم فرعون وقومه واعدناكم جانب الطور الايمن لئلا نجاة موسى وانزال التوراة عليه وانما عدى المواعدة اليهم وهو موسى وله والسبعين المختارين للامانة وانزلنا عليكم القرآن والسلاوى يعنى في التيه كلوا من ثمرات ما رزقناكم لدائمه او حلاله وقرأ حزة والكشاكش انجيتكم وواعدتكم ما رزقتكم على التاء وقرئ وواعدتكم وواعدناكم والايمن بالجز على الجوار مثل حجر صبر حرب ولا تطغوا به فمارزقتكم بالاخلال بشكره والتعدى لما حدث الله لكم فيه كالسرف والبطر والتمنع عن المستحق ففصل عليكم غضبى فيلزم عذابي ويجب لكم من حل الدين اذا وجب اداؤه ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى فقد تردى وهلك وقيل وقع في الهاوية وقرأ الكسافي يحل ويحلال بالضم من حل يحل اذا نزل وانما لغار لمن تاب عن الشرك وامن بما يجب الايمان به وعمل صالحا ثم اهدى ثم استقام على الهدى المذكور وما اعجلك عن قومك يا موسى سؤال عن سبب الجلة يتضمن انكارها من حيث انها فقيصة في نفسها انضم اليها اغفال القوم وايمان العظم عليهم هل ذلك اجاب موسى عن الامري وقد تم جواب الانكار لانه امر قالهم اولاء على ترى ما نفذ منهم الا بجفلى بسيرة لا يتدبها عادة وليس بيني وبينهم الا مسافة قريبة ينفذ الرفقة با بعضهم بعضا ومجملت اليك رب لترضى فان السار على امثال امره والوظف بهجدهك يوجب مرضاك قال فاننا قد فتننا قومك من بعدك ابتليناهم عبادة الجبل بعد خروجك من بينهم وهم الذين خلفهم مع هرون وكانوا ستمائة الف ما بنح من عبادة الجبل منهم الا ان اشعرا لنا واضلهم السامري باخذ الجبل والدماء للعبادة وقرئ واضلهم حى استهم ضلالة لانه كان ضالا مضلا فان مع انهم اقاموا على الدين بعد ذهابه عشرين ليلة وحسبوا بايامها اربعين وقالوا قد اكلنا العدة ثم كان امر الجبل وان هذا ضلالة كان له عند مقدمه اذ ليس في الآية ما يدل عليه كان ذلك اخبارا من الله له من الترتيب لفظ الواقع على عادة فان اصل وقوع الشئ ان يكون في حقه ومقتضى شئ منه والسامري قوم مشركين بالقبيلة من بنى اسرائيل

وَمَا اعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى ﴿٥٥﴾ قَالَ هُمْ اَوْلَاءٌ عَلٰى اَرْضِي وَعَجَلْتُ لِيْكَ رَبِّ لِرَضٰى ﴿٥٦﴾ قَالَ فَاِنَّا فَدَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَاَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿٥٧﴾ فَوَجَعَ مُوسٰى اِلٰى قَوْمِهِ غَضْبًا اَسْفًا قَالَ يَا قَوْمِ الرَّعِيْدُكُمْ رَبِّكُمْ وَعَدُوْكُمْ حَسْبًا اَطْلَاكْ عَلَيْكُمْ الْعِهْدُ اَم اُرَدُّتُمْ اَنْ يَّحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَاخْلَفْتُمْ مَوْعِدِيْ ﴿٥٨﴾ قَالُوْا مَا اخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا اَوْزَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذٰلِكَ اَلْقٰى السَّامِرِيُّ ﴿٥٩﴾ فَاَخْرَجَ لَهُمْ غَلَاظِنًا لَّهُمْ خَوَارِظًا وَاِهْدٰنَا اِلَھِمْكُمْ وَاِلَھُ مُوسٰى فَنَسِيْتُ ﴿٦٠﴾ اَفَلَا يَرَوْنَ اَلَّا يَرْجِعُ الْبَھِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هٰرُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ اِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمٰنُ فَاتَّبِعُونِيْ

صالحا ثم اهدى ثم استقام على الهدى المذكور وما اعجلك عن قومك يا موسى سؤال عن سبب الجلة يتضمن انكارها من حيث انها فقيصة في نفسها انضم اليها اغفال القوم وايمان العظم عليهم هل ذلك اجاب موسى عن الامري وقد تم جواب الانكار لانه امر قالهم اولاء على ترى ما نفذ منهم الا بجفلى بسيرة لا يتدبها عادة وليس بيني وبينهم الا مسافة قريبة ينفذ الرفقة با بعضهم بعضا ومجملت اليك رب لترضى فان السار على امثال امره والوظف بهجدهك يوجب مرضاك قال فاننا قد فتننا قومك من بعدك ابتليناهم عبادة الجبل بعد خروجك من بينهم وهم الذين خلفهم مع هرون وكانوا ستمائة الف ما بنح من عبادة الجبل منهم الا ان اشعرا لنا واضلهم السامري باخذ الجبل والدماء للعبادة وقرئ واضلهم حى استهم ضلالة لانه كان ضالا مضلا فان مع انهم اقاموا على الدين بعد ذهابه عشرين ليلة وحسبوا بايامها اربعين وقالوا قد اكلنا العدة ثم كان امر الجبل وان هذا ضلالة كان له عند مقدمه اذ ليس في الآية ما يدل عليه كان ذلك اخبارا من الله له من الترتيب لفظ الواقع على عادة فان اصل وقوع الشئ ان يكون في حقه ومقتضى شئ منه والسامري قوم مشركين بالقبيلة من بنى اسرائيل

يقال لها السامرة وقيل كان عليها من كرمان وقيل من اهل باجرماء واسمه موسى بن ظفر وكان منافقا فرجع موسى الى قومه بعدما استوفى الاربعين واخذ التوراة غضبان عليهم
استنفا حزينا بما فعلوا قال يا قوم الرب يدرككم ويحرقكم وصالحنا بان يعطيك التوراة فيها هدى ونور اطفال عليكم العهد اى الزمان بين زمان مفارقتهم ام اردتم ان يجلب عليكم
يجب عليكم غضب من ربكم بعبادة ما مومثل والنسوة فالخلفتم موعدى وعدكراياى بالنبات على الايمان باقته والقيام على امرتكم به وقيل هو من اخلفت وعدك اذا
وجدت الخلف فيه اى فوجدتم الخلف في وصى لكم بالعود بعد الاربعين وهو لا يات سبب الترتيب على التردد ولا على الشوق الذى يليه ولا جوابهم له قالوا ما خلفنا موعداك
ملكنا بان ملكنا امرنا اذ لو خيلنا وامرنا ولم يستول لنا السامرة لما خلفتنا وقرنا نافع وعاصم بملكنا بالغن وحزرة والكسائي بالضم وثلاثها في الاصل لغات فمصدر ملكت الشئ
ولكلنا حلتنا وزاد من زينة القوم حملنا احالنا من حل القبط التى استمرنا هاهنا منهم حين مهننا بالمزج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا العيد كان لهم ثم لم يردوا وعند المزج
مخافان يطوبه وقيل هو ما القاه البحر على السائل بعد ان فرقه فاخذوه ولعلهم
سموها وزادوا لانها آتاهم فان الغنائم لم تكن تحمل بعد ولا تهم كانوا استامنين وليس
للسامان ان ياخذ مال الحرب ففدنا ما اى فى النار فكذلك التى السامرة
اى ما كان معه منهاروى انهم لما احتجوا بالعدة قد كملت قال لهم السامرة انا اعلم
موسى بعبادكم لما معكم من حل القوم وهو حرام عليكم فازا اى ان يحضر حميرة وينسبها
نارا وينقدف كل ما صنفا فيها ففعلوا وقرأ ابو عمرو وحزرة والكسائي وابو بكر وروح حملنا
بالفتح والغنىف فاخرج لهم رجلا جسدا من تلك الحل المداة له خوار صوت
الجهل فقالوا يعنى السامرة ومن افنن به اقول ما راوه هذا الحكم والله موسى
فنى اى فنى موسى وذهب يطلبه عند الطور وفسى السامرة اى ترك ما كان
عليه من اظها بالايان افلا يرون افلا يطولون ان لا يرجع اليهم قولا انه لا يرجع
اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وقرئ يرجع بالنصب وفيه ضعف لان ان الناصبة
لا ترفع بعد افعال اليقين ولا يملك له ضمرا ولا نعا ولا يقدر على نفعها
واضرامهم ولقد قال المرهون من قبل من قبل رجوع موسى اقول السامرة كانه
اول ما وقع عليه بصره حين طلع من الحفرة توم ذلك وبادر تحذيرهم يا قوم انا فتنم
به بالجهل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوه واطيعوا امرى والنبات على الدبر
قالوا ان نبرح عليه على الجهل وعبادته عاكفين مقيمين حتى يرجع اليك
موسى وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول قال يامرون اى قاله موسى لما رجع
ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة الجهل ان لا نلنن ان تتبعني والغضب لله
والمقالة مع من كثر به او ان تأتى عقبى وتطعن ولا مزيدة كما قوله ما منعك ان
لا تسجد افعصيت امرى بالعتلابة والذين والمهاما عليه قال يابان ام
خسر الام استعطا فاورفقا وقيل لانه كان اخاه من الام والجمهور على انها كانا
من اب وام لا تاخذ بالحق ولا براسى اى بشعر راسى قبض عليها بحزرة اليه من
شدة غيظه وفرط غضبه لله وكان عليه العتلابة والسلام حديدا حسنا
متصلبا في كل شئ فلم يملك حين راهم بعيدون الجهل اني خست ان تقول فرقت

وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١١﴾ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا
مُوسَى ﴿١٢﴾ قَالَ يَا هَرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿١٣﴾
الْأَنْتَ بَعِنَ أَفْصَيْتَ أَمْرِي ﴿١٤﴾ قَالَ يَا بَنُو قَوْمِي لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي
وَلَا بِرَأْسِي فَنَحْشِيَنَّكَ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتُرَاقِبُ
قَوْمِي ﴿١٥﴾ قَالَ فَتَأَخَّطُوكَ يَا سَامِرِيُّ ﴿١٦﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ
يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ
سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿١٧﴾ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ
لَا مَسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلٰهِكَ الَّذِي
ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لِحُفْرِهِ تَرْتَنِّفُهُ فإِئْتِمِرْ سَنِيَةً
﴿١٨﴾ إِنَّمَا إِلٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ
عِلْمًا ﴿١٩﴾ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ

بين بني اسرائيل لو قالت او فارقت بعضهم ببعض ولم ترتقب قولي حين قلت اخلفني وقومي واصح فان الاصلاح كان وحفظ الدماء والندارة بهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر ربك
قال فما خطبك يا سامري اى ثم اقبل عليه وقال له متكررا ما خطبك اى ما طلبك له او ما الذى حملك عليه وهو مصدر خطب الشئ اذا طلبه قال بصرت بما لم يصبروه وقرئ
حزرة والكسائي بالياء على الخطاب اى حلت بما لم تطوره ووظنت لما لم تفتنوا له وهوان الرسول الذى جاءك روحاى محض لا يسر له شيئا الا احياه او ارباه ما لرتوه وهوان جبرائيل
جاءه على فرس الحياه وقيل انما عرف لان امه الفسه حين ولدته خوفا من فرعون وكان جبرائيل يذوه حتى استقل فقصدت قبضة من اثر الرسول من تربة موطنه والقبضة المترن
القبض فاطلق على القبض كغزير الامير وقرئ بالعتاد والاول الاخذ بجميع الكف والثاني الاخذ باطراف الاصابع ونحوها النضم والغضم والرسول جبرائيل عليه الصلاة والسلام ولعله لربه
لاعلم يعرفه جبرائيل اولاد ان يبه على الوقت وموجين رسل اليه ليذهب بالطور فبذتها والحل المذاب وفي جوف الجهل حتى وكذلك سولت لى نفسى زينته وحسنته لى

قال فاذهب فانك في الحياة عقوبة على ما فعلت ان تقول لامتناس خوف من ان يسلك احد فتأخذك الهوى ومن مسك فخاف الناس ويحلموك وتكون طريدا وحيدا كالوحش
 النافر وقرئ لامتناس كخيار وهو علم لسة وانك موعدا في الآخرة لن تخلفه لن يظنك الله ويجزه لك في الآخرة بعد ما عاقبك في الدنيا وقرأ ابن كثير والبصريان بكسر اللام اي لن
 تخلف الواعد اياه وسأتيه لاحاله الخذف للمفعول الاول لان المقصود هو الموعد ويجوز ان يكون من اخلف الموعد فاوجده خلفا وقرئ بالتون على حكاية قوله الله وانظر الى الله
 الذي ظلت عليه حاكفا ظلت على صيادته مقبلا فحفت اللام الاولى تخفيفا وقرئ بكسر الظاء على فعل حركة اللام اليها فخرقه اي بالنار ويؤيده قرآه فخرقه او بلبرد على انه مبانة
 فخرق اذ ارد بالبرد ويصنعه قرآه فخرقه ثم لنفسه ثم لذرنيه رماذا او مرودا وقرئ بضم السين واليم شغفا فلا يصادف منه بشئ والمقصود من ذلك زيادة عقوبته
 واطهار غباوة الفنانين به لمن له ادنى نظر انما الحكم المسفق لمبادتكم الله الذي لا اله الا هو اذ لا احد بمثاله او بديانه في كمال العلم والقدرة وسع كل شئ علما وسع حله

كل ما يصح ان يعلمه لا يعلم الا العليل الذي يصابه ويحرق وان كان حيا فتمسه كان مثالا في
 النباوة وقرئ وسع فيكون انصاب علما على المفعولية لانه واذا انصب على
 التبيين في المشهورة لكنه فاعل في المعنى فلا عدى الفعل بالتضعيف الى
 للمفعولين صار مفعولا كذلك مثل ذلك الاقتصاس يعني اقتصاس قصة
 موسى نقض عليك من بناء ما قد سبق من اخبار الامور الماضية واللام
 المتاركة تبصرة لك وزيادة فطلك وتكبير المجرزاتك وتنبها وتذكيرا للستبرين
 من امتك وقد اتيناك من لدنا ذكرا كما استمرا على هذه الاقاصيص
 والاجرار حقا بالتفكر والاعتبار والتكبير فيه للتعظيم وقيل كراجه لاصبنا
 عظيما بين الناس من اعرض عنه عن الذكر الذي هو القرآن الجامع لوجوه السعادة
 والنجاة وقيل عن الله تعالى فانه يجعل يوم القيامة وزرا عقوبة شديدة فادحة على
 كثره وذوبه سماها وزرا تشبها ونقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالعلل الذي
 يندح الحامل ويعرض ظهره او انما عظيما خالدين فيه في الوزر او في حمله
 والجمع فيه والتوحيد واعرض للعمل على المعنى واللفظ وسألمهم يوم القيامة
 حملا اي يشلمهم فيه صيرهم حملا بستره حملا والمخصوص بالذم محذوف
 اعرض والضمير الذي به للوزر اشكل امر اللام ونصب حملا ولم يفد مزيد معنى
 يوم يتفخ في الصور وقرأ ابو عمرو بالتون على اسناد النسخ الى الامر به تظلمه
 اول النسخ وقرئ بالياء المفتوحة على ان فيه ضمير الله او ضمير اسرافيل وانما يجر
 ذكره لانه المشهور بذلك وقرئ في الصور وهو جمع صورة وقد سبق بيان
 ذلك ونحسر الجرمين يومئذ وقرئ يحشر الجرمون ررقا زرق العين
 وصعوب ذلك لان الزرقه اسوأ الوان العين وابعضها الى العرب لان الروم كانوا
 اصدا عدائهم وهم زرق العين ولذلك قالوا في صفة العدو واسود الكبد اصعب
 السبال اذرق العين او عيا فان حدة الاعى زراق يخافون بينهم يخضون
 اصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب والهول والخفت خفض الصوت ولخفاق

اَتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿١٥٦﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَمْجَلُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزُرًّا ﴿١٥٧﴾ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 حِمْلًا ﴿١٥٨﴾ يَوْمَ يَفْخُ فِي الصُّورِ وَيَحْشُرُ الْجُرْمِ يَوْمَئِذٍ زُرًّا
 ﴿١٥٩﴾ يَخَافُونَ يَتْنَهُمْ أَنْ لَيْسَ لَهُمُ الْإِعْرَافُ ﴿١٦٠﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا
 يَقُولُونَ أَذِيقُوا لَهُمْ طَرِيقَهُ إِنْ لَيْسَ لَهُ الْإِيْمَانُ ﴿١٦١﴾
 وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٦٢﴾ فَيَذَرُهَا
 قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٦٣﴾ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٦٤﴾ يَوْمَئِذٍ
 يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ أَعْوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ
 إِلَّا هَمْسًا ﴿١٦٥﴾ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ
 وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٦٦﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ
 بِهِ عِلْمًا ﴿١٦٧﴾ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ لَكُمْ مِنَ الصُّورِ وَقَدْ خَابَ مِنْ حَمْلِ طَمَاحًا ﴿١٦٨﴾

ان ليشتم الاصحرا اي في الدنيا يستقصرون مدة لبثهم فيها والزوالها والاستطالهم مدة الآخرة ولتأسفهم عليها لما عاينوا الشدائد وعلموا انهم استقصروا على اضعافها في الدنيا والاولاد
 واتباع الشهوات او في القبر لقوله ويوم تقوم الساعة الاحرايات نحن اعلم بما يقولون وهو مدة لبثهم اذ يقول الله طريفة اصدلم رأيا او عملا ان ليشتم الايوما استرجاح
 لقول من يكون استنفا الامنهم ويسألونك عن الجبال عرض حال امرها وقد سال عنها رجل من قريظ فقل ينسفها ربي نسفا يجعلها كازم لم يرسل عليها الرياح فيفرقها فيذرها فيذرمقاتها
 او الارض واصمارها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما ترك على ظهرها من دابة قاعا خاليا صفتها مستويا كأن اجرامها على صنف واحد لا ترى فيها عوجا ولا انما اصحابا ولا تنوا
 ان تأملت فيها بالقياس الهندسي وثلاثها الحوال مترتبة فالاولان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار القياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص بالمعاني والامت وهو النشوء البشري وقيل
 لا ترى استنفا بين الحالىين يومئذ اي يوم انسفت على اضافة اليوم الى وقت النسف ويجوز ان يكون بدلا ثانيا من يوم القيامة يتبعون الداعي داعيها الى الحشر قيل هو اسرافيل

يدعون الناس قائما على حصة بيت المقدس فيقبلون من كل اوبال الصوبه لاصوح له لا يزوج له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الاصوات للرحمن خفصت لمهابته فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا ومنه المهبس صوت الخفاف الا بل وقد فتر المس يخفق اقدامهم ونقلها الى الخشع يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن الاستثناء من الشفاعة اى الاشفاة من اذن او من لم يغفيل اى الامن اذن فان يشفع له فانا شفاعة نفعه فمن على الاول مرفوع بالبدلية وعلى الثاني منصوب على الفعلية واذا نجت ان يكون من الاذن او من الاذن ورضاه قولاً اى ورضى مكانه عند الله قوله والشفاعة او رضاه لاجله قول الشافع في شأنه وقوله لاجله وفي شأنه يعلم ما بين ايديهم ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم بما يستقبلونه ولا يحيطون به علما ولا يحيط عليهم بمعلوماته وقيل بانه وقيل الضمير لاحد الموصوفين والمجموعهما فانهم لم يعلموا جميع ذلك ولا يغفيل ما علموا منه وعنت الوجوه لى القيوم ذلك وخشعت له خضوع العناء وهم الاسارى وبالمملك القهار وظاهر ما يقتضى العموم ويجوز ان يراد بها وجوه الجرمين فكذلك الام بدل الاضافه ويؤيد به وقد خاب من حمل ظلا وهو محتمل الحال والاستئناف لبيان ما لاجله عنت وجوبهم ومن يعمل من الصلوات بعض الطاعات وهو مؤمن لان الايمان شرط في صحة الطاعات وقبول الخيرات فلا يخاف ظلا منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضمنا ولا كسرنا منه بنقصان او جزاء ظلم وهضم لانه لم يظهر غيره ولم يهضم حقه وقرئ فلا يخف على النوى وكذلك عطف على كذلك نقص اى مثل ذلك الانزال او مثل انزال هذا الايات المنضمة للوعيد انزلناه قرانا عربيا كله على هذه الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه ايات الوعيد لعلمهم يتقون المعاصى قصير النغوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكر عظة واعتبار حين يسمعونها فيبسطها عنها ولهذا النكته اسند النغوى اليهم والاختفاء الى القرآن فعلى الله في ذاته وصفاته عن مائة المخلوقين لا يمانا كلامه كلامهم كالايما انا لانه فاتهم الملك النافذ امره ونهيه المحقق بان يرجي وعده ويحتمى وعيده الحق في ملكونه يستحقه لذاته والالتاب في ذاته وصفاته ولا تفعل بالقرآن من قبل ان يعصى اليك وحيه هى عز الاستجمال وتلقى الوحي من جبريل

وَمَنْ يَعْملْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١٣٣﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنْ لَوْعِيدٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١٣٤﴾ فَعَالِمٌ أَلَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا يَعْجَلُ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١٣٥﴾ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا آلَ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَاتَّخَذَ الْإِنْسَانُ عُرْوَةً ﴿١٣٦﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١٣٧﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَارْتَدَّ فَخَسِبَ فَلَا يَخْرُجُ جَنَّاتٍ كَمَا مِنْ الْجَنَّةِ فَتَشَى ﴿١٣٨﴾ إِنَّ لَكَ الْأَجْمَعِ فِيهَا وَلَا يُعْرَى ﴿١٣٩﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْبَى ﴿١٤٠﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْئَى ﴿١٤١﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لَهَا سَؤَاتُهَا وَطَفِقَا

مساقفته والقراءة حتى يتم وحيه بعد ذكر الانزال على سبيل الاستطراد وقيل نوى عن تبليغ ما كان مجرلا قبل ان ياتي ببيانه وقول رب زدنى علما اى سل الله زيادة العلم بدلا للاستجمال فان ما اوحى اليك ناله لامحالة ولقد عهدنا الى ادم ولقد امرناه يقال نقدم الملك اليه واوعز عليه وعزم عليه وعهد اليه اذا امره والام حجاب قسم محدود وانما عطف قصه آدم على قوله وصرفنا فيه من الوعيد للذلة على ان اساس بنى آدم على العصيان وعرقه راسخ والسيان من قبل من قبل هذا الزمان ففسق العهد ولم يبق به حتى فضله عنه او ترك ما وصى به من الاحتراز عن الشجرة ولم يجده عنما تصمير رأى وتبات على الامر اذ لو كان ذا عزيمة وتصلب لم يزل الشيطان ولم يستطع تفريره ولعل ذلك كان في بدو امره قبل ان يجرب الامور ويؤيد شربها واربعها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو وزنت احلام بنى آدم بمجملة لربح حله وقد قال الله تعالى ولم يجده عنما وقيل عزمها على الذنب لانه اخطأ ولم يسمع ولم يجدها كان من الوجود الذى يعنى العلم به عزمها مفعولاه وان كان من الوجود المنافر لعدم فله حال من عزمها او متعلق بجده واذا قلنا لا ملكة اسجدوا لادم مقدر باذكاره اذ ذكر حاله في ذلك الوقت ليتبين لك انه نسى ولم يكن من اهل العزيمة والتبات فسجدوا الا ابليس قد سبق فيه القول اى جملة مستأنفة لبيان ما منعه من التسجود وهو الاستكبار وعلى هذا لا يقدر له معمول مثل التسجود للدول عليه بقوله فسجدوا لان المعنى ظهر الاباء عن الطاعة فقلنا يا ادم اننا عاهدناك ولزوجهك فلا يخرجكما فلا يكون سببا للخروج كما والمراد منهما ان يكونا بحيث يتسبب الشيطان للخروج منهما من الجنة فتشقى افرد باسناد الشفاة اليه بعد اشراكهما في الخروج كقضاء باسناد شفاة شفاة ما من حيث انه قيم عليها ومحاطة على الفواصل والان المراد بالشفاة الثعب وطلب العاش وذلك وظيفه الرجال ويؤيد به قوله ان ذلك ان لا يخرج منها ولا تقربها ولا تظلمها ولا تقضى فانه بيان وتذكير لانه والجنة من اسباب الحكاية واطفال الكفا والنهى الشيع والرمى والكسوة ولكن مستغنيا عن اكتسابها والشع في تفصيل اعوام ما وصى ينقطع ويذول منها بذكر نقاضها بطرق سمعها باصناف الشقوة المهد ومنها

والعاطف وان ناب عن ان لكته من حيث انه عامل لام من حيث انه حرف تحقيق فلا يمنع دخوله لان امتناع دخول ان عليه وقرأ نافع وابوبكر واثاب لافظ بكسر الهمزة والباقون
 بغضها فوسوس اليه الشيطان فأنهى اليه وسوسه قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد التي من كل منها خلد ولم يمت اصلا فاصنافها الى الخلد وهو الخلد ولانته
 سببه برعه وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فاكل منها فحدث لها سواتها وطفقا يخضغان عليها من ورق الجنة اختايلز قان الورق على سوء آتتها للستر وهو ورق
 التين وعصا آدم ربه باكل الشجرة فنوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد باكل الشجرة او عن المأمور به او عن الرشد حيث اختر بقول العدو وقرئ فنوى من غوى
 الفضيل اذا تخم من اللبن وفي التيم عليه بالعصيان والغواية مع صغر زنته عظيم للزلة وزجر يبيع لاولاده عنها ثم اجنباه ربه اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة والنوفق لها من
 جى الى كذا فاجنبته مثل حلت على العروس فاجلبتها واصل الكلبة الجمع فتاب عليه فقبل توبته لما تاب وهدى الى الثبات على التوبة والتثبت باسباب العصمة قال

امطأ ما جميعا الخطاب لآدم وحواء اوله ولا يليس ولما كانا اصلى الذرية
 خاطبهما مخاطبتهم فقال بعضكم لبعض عدو لا امر العاش كاطليه الناس من
 التاذب والتقارب والاختلال حال كل من النوعين بواسطة الاخر ويؤيد الاول
 قوله فاننا يا نبيكم متهدى كتاب ورسول فمن اتبع هداهي فلا يضل في الدنيا
 ولا يشقى في الآخرة ومن اعرض عن ذكرى عن الهدى الذكرى والداعى الى
 عبادى فانه معيشة ضنكا ضيقا مصدر ووصف به ولذلك يستوى
 فيه المذكور والمؤث وقرئ سنكى كسرى وذلك لان مجامع همه ومطامع نظره
 تكون الى اعراض الدنيا متمنيا لكا على اذ يادها خافقا على انقاصها بخلاف المؤثر
 الطالب للآخرة مع انه تعالى قد يضيق بشؤم الكفر ويوسع ببركة الايمان
 كما قال وصربت عليهم الدلة والمسكنة ولوانهم قاموا الثوراة والانجيل
 ولوان اهل القرى آمنوا الايات وقيل هو الصريح والزقوم في النار وقيل عذاب
 القبر ونحشره قرئ بسكون الهاء على لفظ الوقف وبالجزم عطفا على محل
 فان له معيشة ضنكا لانه جواب الشرط يوم القيامة اعنى اعنى البصر
 او القلب ويؤيد الاول قال رب لم حشرتني اعنى وقد كنت بصيرا وقدم الهما
 حزة والكسائي لان الالف منقلبة من الياء وقرئ ابو عمرو بان الاول رأس
 الاية ومحل الوقف فهو جدير بالتحير قال كذلك اى مثل ذلك فعلت ثم
 صرته فقال انك ايانا واضحه نيرة فسنينها فحيت عنها وتركتها
 غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك اياها اليوم نسي ترك في العى
 والعداب وكذلك تجزى من اسرف بالانهماك في الشهوات والاعراض عن
 الايات ولم يؤمن بايات ربه بل كذبها وخالفها ولعذاب الآخرة وهو المشر
 على العى وقيل عذاب النار اى والنار بعد ذلك اشد وابقى من ضنك العيش
 اومه ومن العى ولعله اذا دخل النار زال عاه ليرى محله وحاله او مما فعله
 من ترك الايات والكفر بها افلم يهدى لهم مسندا الى الله والرسول او ما نذ
 عليه كراهلكا قبلهم من القرون اى املاكا اياهم او الجملة بمضمونها

يُخَصِّفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمَ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٥﴾
 ثُمَّ آجَبْنَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٦﴾ قَالَ أَهْبِطْ مِنْهَا
 جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَأَمَّا يَا نَبِيَّتُكُمْ مِنِّي هُدًى
 فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي
 فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَمِنْحَرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آعْنَى ﴿١٨﴾
 قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْنَى وَقَد كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٩﴾ قَالَ كَذَلِكَ
 أَنْتَ أَيُّتْنَا فَتَسْتَبِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴿٢٠﴾ وَكَذَلِكَ
 نَجْزِي مَن أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ
 وَأَبْوَى ﴿٢١﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كُرْهُهُمُ الَّذِي كَانُوا يُعْرُونَ
 يُمَسِّحُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَايَاتٍ لِأُولِي النُّعَى ﴿٢٢﴾
 وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسْتَقَرًّا ﴿٢٣﴾

والفعل على الاولين معلق بجري مجرى علم ويدل عليه القراءة بالنون يمسون في مسكنهم ويشاهدون آثارها هلاكهم ان في ذلك آيات لاولى النسي لذوى العقول
 الناهية عن النفاق والنعمى ولولا كلت سبقت من ذلك وهي العدة بتأخير عذاب هذا الامة الى الآخرة لكان لزاما لكان مثلا منزل بعباد وغمود لزاما
 فلولاء الكفرة وهو مصدر ووصف به او اسم آله ستمى به اللازم لفظ لزومه كظهور لزام خصم واجل مستقى عطف على كلمة اى ولولا العدة بتأخير العذاب واجل
 مستحق لاعارهم ولعذابهم وهو يوم القيامة او بدركان العذاب لزاما والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بغرض العذاب ويجوز عطفه على المستكثرة
 في كان اى كان الاحد العاجل واجل مستحق لازم لهم

فأصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك وصلوات حامد لربك على هدايته وتوفيقه وازهره عن الشرك وساؤه ما يضيغون اليه من النقا صر حامد له على ما ميزك بالهدى معترفاً بأنه مولد النعم كلها قبل طلوع الشمس يعني الفجر وقبل غروبها يعني الظهر والعصر لا تهما من آخر النهار والعصر وحده ومن اناء الليل ومن ساعاته جمع ان بالكثر والعصر واناء بالفتح وللد فسيح يعني المغرب والعشاء وانما قدم زمان الليل فيه لاختصاصه بمزيد الفضل فان القلب فيه اجمع والنفس اميل الى الاستراحة فكانت العبادة فيه احسن ولذلك قال تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم فيلا واطراف النهار تكرير لصلوات الصبح والمغرب اعادة الاختصاص ويحيته بلفظ الجمع لأن الالباس كقولهم ظهرها مثل ظهور الترسين وامر بصلوة الظهر فانها نهاية النصف الاول من النهار وبداية النصف الاخر ووجهه باعتبار النصفين اولان النهار جنس او بالنطوع واجزاء النهار لعلك ترضى متعلق بسبح اى سبح وهذه الاوقات طمعان تنال عند الله ما به ترضى فنتك وقرأ الكسائي وابوبكر بالبناء للمفعول

اى يرضيك ربك ولا تمدن عينيك اى نظري عينك الوا متعنا به استحسانا له وطمئنان يكون لك مثله ازواج منهم اصنافا من الكثرة ويجوز ان يكون حالاً من الصبر فيه والمفعول منهم اى الذى متعنا به وهو صنف بعضهم او ناسا منهم زهرة الحياة الدنيا منصوب بمحذوف دل عليه متعنا وبه على تخمينه معنى اعطينا او بالبدل من محل به او من ازواج بايقدي رمضان ودونه او بالذم وهي الزينة والجمجمة وقرابيعقوب بالفتح وهي لغة كالجهرة والجمهرة اوجع زامر وصف لهم بانهم راموا الدنيا لشغفهم وبها زهم بجملة ما على المؤمنون الزهاد لفتنهم فيه لنيلهم ونضربهم فيه اولعذبهم في الآخرة بسببه وصدق ربك وما اخترتك في الآخرة او ما رزقك من الهدى والنيرة خير مما مضىهم في الدنيا وابقى فانه لا يقطع وامر اهلك بالصلاة امر بان يأمر اهل بيته والتابعين له من اتته بالصلاة بعدما امر به ليتعاونوا على الاستعانة على خصاصتهم ولا يهتتموا بالمر للعبشة ولا يفتتوا الفت ارباب الفزوة واصطبر عليها وداوم عليها لاشالك رزقا ان ترزق نفسك ولا اهلك سخن ترزقك واياهم ففرغ بالك لاسر الآخرة والعاقبة المحمودة للنفوى لذوى النفوى رويانه عليه الصلاة والسلام كان اذا اصاب امله ضرامهم بالصلاة وتلا هذه الآية وقالوا لا يا تينا بية من ربه بآية نذلة على صدق في دعاء النبوة او بآية مقترحة انكار الما جاء به من الايات او للاعتداد به تعنتا وعنادا فالزمهم بانياته بالقرآن الذى هو ام المخرجات واعظيها وافتنها لان حقيقة العجزة اخصاص مدعى النبوة بنوع من العلم والعمل على وجه خارق للعادة ولا شك ان العلم اصل العمل واعلى منه قد لا يوق اثرافكما ما كان من هذا القبيل وبنههم ايضا على وجه ابين من وجوه اعجازه للخصبة بهذا الباب فقال اولم تأتمم بنية ما فى النصف الاول من السورة والانجيل وسائر الكتب السماوية فان اشتماله على زيادة ما فيها من العقائد والاحكام الكلية مع ان الآتى بها اتمم بر ما لم يتعلم من عليها اعجازين وفيه اشعار

فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ۝ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثْنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۝ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا بَلْ نُرِزِّقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أُولَٰئِكَ نَاتِهِم بَيْنَهُ مَا فِي الصُّفُفِ الْأُولَىٰ ۝ وَلَوْ أَنَا أَهْلُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُتَّبِعِ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَىٰ ۝ فَلِكُلِّ مَرْتَبٍ قَدْ بَصُورًا فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ۝

بانه كابد على نبوته برهان لما تقدمه من الكتب من حيث انه مجز وتلك ليست كذلك بل هي مفنكرة الى ما يشهد على صحتها قرأ نافع وابوعمر وحفص اولم تأتمم بالشاء والياقون بالياء وقرئ الصنف بالضمف ولو انا اهلكام بمذاب من قبله من قبل جهرا والبينة والتذكير لانها فى معنى البرهان والمراد بها القرآن لقولنا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل بالقتل والسبى في الدنيا ونخزي بدخول النار يوم القيامة وقد قرئ بالبناء للمفعول فيما قل كل اى كل واحد منا ومنكم مترقب منظر لما يؤول اليه امرنا وامرهم فترقبوا وقرئ فتمنعوا فتعلمون من اصحاب الصراط السوي المسقيم وقرئ السواء اى الوسط الجيد والسوى والسوء اى الشر والسوى وهو تصغيره ومن اهتدى من الضلالة ومن في اللومعين للاستفهام وصلها الرفع بالابتداء ويجوز ان تكون الثانية موصولة بخلاف الاولى لعدم العائد فتكون معطوفة على جملة الاسماء مية المتعلقة بها الفعل على ان العلم بمعنى المعرفة او على اصحاب الصراط على ان المراد به النبى عليه الصلاة والسلام وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأه اعطى يوم القيامة ثواب المهاجرين والانصار

سورة الانبياء مكية وهي مائة واثنان عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم اقرب للناس حسابهم بالاضافة الى الماضي واعتدائه لقوله تعالى لهم يومه بعيدا ونزهه قريبا وقوله ويستجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون لولا ان كل ما هو آت قريب وانما البعيد ما انقضت ومضى واللام صلة لا تقربا ولا تأكيد لاضافة واصله اقرب حساب الناس ثم اقرب للناس الحساب ثم اقرب للناس حسابهم وخسر الناس بالكلية لتقيدهم بقوله وهم في غفلة معرضون اي في غفلة من الحساب معرضون عن التفكير فيه وهما خيران الضمير ويجوز ان يكون الظرف حال من المستكن في معرضون ما ياتيهم من ذكر فيبههم من سنة الغفلة ولجهالة من ذنبهم صفة لذكر اوصلة ليأتيهم محذرة تنزيله ليكرر على اسماء النبي كي يتعظوا وقرئ بالرفع حملا على الجهل الا استمعوه وهم يلعبون يستهزئون به ويستخفون منه لئلا يظنهم وفرط اعراضهم عن النظر والامور والتفكير والعواقب وهم يلعبون حال من الواو وكذلك لاهية قلوبهم اي استمعوه جامعين بين الاستهزاء به والتلهي والذهول عن التفكير فيه ويجوز ان يكون من واو يلعبون وقرئت بالرفع على انه خبر آخر الضمير واسترو الخيروي بالعوا في اخفاها او جعلوا ما يجت حتى ناجيهم بها الذين ظلوا بدل من واواسترو الانبياء باتهم ظللون فيما استروا به او فاعله والواو لعلامة الجمع او مبتدا والجملة المتقدمة خبره واصله وهو لا واسترو الخيروي موضع الموصول موضعه تسيبلا على فعلهم بانه ظلم او منصوب على الذم هل هذا لا يستر متلكم افتاقون السحر وانتم تبصرون باستره في موضع النسب بدلان الخيروي ومفعولا لقول مقدر كاتهم استدلووا بكونه بشرا على كونه في اذاعة الرسالة لا اعتقادهم ان الرسول لا يكون الاملكا واستلزموا منه ان ما جاء به من الخوارق كالقرآن صرحا فأنكروا وحضوره وانما استروا به تشاورا واستنباط ما يهدم امره ويظهر فسادا للناس عاتة قل رب اعلم القول والثناء والارض جهرا كان او سترافضلا عما استروا به وهو اكد من قوله قل انزله الذي يعلم السرى والسموات والارض ولذلك اخبر منها وليطابق قوله واسترو الخيروي في المسالفة وقرآحمة والكسافي وحضف قال بالاخبار عن الرسول وهو التبع العلم فلا يبيح عليه ما استرود ولا ما تصرود بل قالوا اصغات احلام بل افتراه بل هو مشر امر لهم عن قولهم هو سحر الى انه تحاليط الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر والطاهر ان بل الاولي تمام حكاية والابتداء باخرى او للاضرب عن تحاورهم في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم وما ظهر عليه من الآيات التي تقاوم في امر القرآن والثانية والثالثة لاضربهم عن كونه باطيل خيلت اليه وخلطت عليه الى كونه معتريات اختلفها من تلقاء نفسه ثم الى انه كلام شعري يميل الى السماع معاني لاحقيقة لها ويرعبه بها ويجوز ان يكون الكل من الله تنزيلا لا قولهم في العباد لان كونه شعرا بعد من كونه معتري لانه مشحون بالحقائق والحكم وليس فيه ما يناسب قول الشعراء وهو من كونه احلاما لانه مشتغل على مفاتيح كثيرة طافت الواقع والمعتري لا يكون كذلك بخلاف الاحلام ولا تهم جزوار سولا الله صلى الله عليه وسلم نيغا واربعين سنة وما سمعوا منه كذا باقط وهو من كونه سحر الى انه يحاسبه من حيث انهما من الخوارق ظاهرا باية كما ارسل الاقون



سورة الانبياء مكية
مائة واثنان عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَبِ لِلنَّاسِ حِسَابَهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَّعْرُضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُجَدِّدًا إِلَّا أَشْتَمَوْهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً فُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأَ الْخَيْمَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَاتٌ أُولَئِكَ بَلْ تُؤَمَّرُونَ بِمُؤْتَمَرٍ قَلِيلٍ نَسَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلُ الْآلُونَ ﴿٥﴾ مَا آمَنَتْ قَلْبُهُمْ مِنْ قَرِيءٍ أَهْلَكَا مَا أَهْمَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَمَا أُرْسَلْنَا بِكَ إِلَّا بَشْرًا لَاجِلًا

اي كما ارسل به الاقون مثل اليد البيضاء والعصا وبراء الاكه واجاءه الموقف ووجه التنبيه من حيث ان الارسال يتضمن لاثبات بالآية ما آمنت قلوبهم من قرية من اهل قرية اهلكا ما باقتراح الآيات لما جاءتهم افهم يؤمنون لوجنتهم بها وهم اعنى منهم وفيه تنبيه على ان عدم الاثبات بالمقترح للاقتناء عليهم اذ لو ان به ولم يؤمنوا استوجبوا عذاب الاستئصال كمن قبلهم وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحي اليهم فاسا لو اهل الذكر ان كنت لا تعلمون جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم يا مريم ان يسألوا اهل الكتاب عن حال الرسل المتقدمة ليزول عندهم الشبهة والاحالة اليهم اما للالزام فان المشركين كانوا يمشونهم وامر النبي عليه السلام ويثغون بفضله وان احار لجم العفير يوحى العلم وان كانوا كفا راقرا حفض نوحى بالتون

وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين نفعل ما نعنفد وانهم من خواص الملك عن المل تحقيقا لانهم كانوا يشارا مثلهم وقيل جواب لقولهم لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الأسواق وما كانوا خالدين تأكيد وتقريره فان العيش بالطعام من نواجع التحليل المؤدى الى الفناء وتوحيد الجسد لارادة الجسد اولاته مصدر
والاصل او على حد المضافا واما ويل الضمير بكل واحد وهو جسم ذلون ولذلك لا يطلق على الماء والهواء ومنه الجسد للزعفران وقيل جسم ذو تركيب لان اصله
لجمع الشيء وامتداده ثم صدقناهم الوعد اى في الوعد فاجبتناهم ومن نشاء يعنى المؤمنين بهم ومن في ابقائه حكمة كمن سيؤمن هو ارحم من ذنبيه ولذلك
حيث العرب من صواب الاستنصاح واهلكا السرفين والكفر والعاصي لقد انزلنا اليكم يا قريش كتابا يعنى القرآن فيه ذكركم صيتكم لقوله واته
لذكرك ولقومك او موعدتكم او ما تطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق افلا تعقلون فقومون به وكرمنا من قريه وارده من غضب عظيم لان

الفهم كسريين تلازم الاجراء بخلاف الفهم كانت ظالمه صفة لاهلها
وصفة بهالما اقيمت مقامه وانشانا بعد ما بعد اهلاك اهلها قوما
آخريين مكانهم فلما اجتوا باسنا فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك
المشاهد المحسوس والضمير لاهل المذبذوب اذام منها يركضون يهرون
مسرعين راكضين دوابهم او مشبهين بهم من فرط اسراعهم لتركضوا
على ارادة القول اى قيل لهم استهزاء لتركضوا ما لبسنا الحال والقتال والقتال
ملك او من ثمه من المؤمنين وارجعوا الى ما اترفتم فيه من النعم والتلذذ
او الاترف باطارات النعمة ومساكنكم التي كانت لكم لعلكم تسألون عذابنا
عن اعمالكم او تعذبون فان السؤال من مقدمات العذاب او تعصرون للسؤال
والتشاور في المهمات والنوازل قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين لما راوا العذاب
ولم يروا وجه الجناة فلذلك لم يرفعهم وقيل ان اهل حضور من قري اليمن
بمث اليهم بنى فقتلوه فسلطاه عليهم بحت نصر فوضع السيف فيهم
فنادى منادى من السماء بالثارات الانبياء فدموا وقالوا ذلك فما زالت
تلك دعواهم فما زالوا يرددون ذلك وانما سماه دعوى لان المولود كانه
يدعو الويل ويقول يا ويل تعال فهذا وانك وكل من تلك ودعواهم بمجمل
الاسمية والخبرية حتى جعلناهم حصيدا مثل الحصيد وهو النبت
المحصود ولذلك لم يجمع خامدين ميتين من خدات النار وهو مع
حصيدا بمنزلة المفعول الثاني كقولك جعلته حلوا حامضا اذا المعنى جعلنا
هم جامعين لثلاثة الحصيد والخمود وضعت له او حال من ضميره وما
خلقنا السماء والارض وما بينهما لالعين وانما خلقنا ما متحونة
بضروب البدائع تبصرة للنظار وتذكرا لذوى الاعتبار ونسببها لما ينظم به
امور العباد والمعاش والمعاد فينبغي ان يتسلعوا بها الى تحصيل الكمال ولا
يفتروا بزخارفها فانها سريرة الزوال لو اردنا ان نخذلوا ما يتلوه
ويلعب لا نخذناه من لدنا من جهة قدرتنا او من عندنا بما يليق بحضرتنا

نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسَاءَ أَهْلًا لِلَّذِينَ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ وَمَا
جَعَلْنَاكُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٦﴾
ثُمَّ صَدَقْنَا هُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا
السُّرِفِينَ ﴿٧﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ﴿٨﴾ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا
بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٩﴾ فَلَمَّا اجْتُوبَا بِأَسْنًا إِذَا هُمُ مِنْهَا
يَرْكُضُونَ ﴿١٠﴾ لَّا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أْتَرَفْتُمْ فِيهِ
وَمَسَاكِينِكُمْ لِعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ ﴿١١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا
كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٢﴾ فَتَأَذَّنَتْ لِتِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَا هُمْ
حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١٣﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا
بَيْنَهُمَا لَآعِينَ ﴿١٤﴾ لَوِ ارْتَدَّ نَا أَنْ نَخْتَذُوهَا لَأَخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا

من الجزرات لان من الاجسام المرفوعة والاجرام المبسوطة كعادتكم في رفع الشقوق وتزييقها وتسوية الغرض وتزيينها وقيل الله الولد بلغة اليمن وقيل الزوجة والمراد
به الزة على النصارى

سورة الانبياء

ان كما قالين ذلك ويدل على جوابه الجواب المتقدم وقيل نافية وجملته كالنتيجة للشرعية بل تعذب بالحق على الباطل اضراب من اتخذوا الهوتة وتزويلاته عن العبادي بل من شأننا ان نغلب الحق الذي من جلته الجذب على الباطل الذي من عداه الله فيدمغه في حقه وانما استعار ذلك القذف وهو الرجم الجيد المستلزم لصلاة الرمي والتعذيب الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق حشاه للوذي الى زهوق الروح تصويرا لاطباله وبمبالغة فيه وقرئ فيدمغه بالنصب كقولك سائر من نزلت من بين يمين والحق بالجهاز فاسترجعها ووجهه مع بعده للحرج على المعنى والعطف على الحق فاذا هو زاهق مالك والزهوق ذهاب الروح وذكره لترشيع الجواز وكذا الويل مما تصفون مما تصفونه به مما لا يجوز عليه وهو في موضع الحال وما مصدرية او موصولة او موصوفة وله من في السموات والارض خلقا وما كما ومن عنده يعني الملائكة المنزلة من لكرامتهم عليه منزلة للقرين عند الملوك وهو معطوف على في السموات وافراده للتعظيم ولانه اهم منه من وجه والمراد به نوع من الملائكة متعال عن التوبة في السماء والارض او مبتدأ خبره لا يستكبر عن عبادته لا يعظمونها عنها ولا يستكبرون ولا يبغون منها وانما جاء بالاستسار الذي هو الخ من المحسوس تنبيها على ان عبادتهم بشقلها ودوامها حقيقة بان يستكبر منها ولا يستكبرون بسهرن الليل والنهار ينهونهم ويعظمونها دائما لا يفترون حال من الواو في يسبحون وهو استئناف واحال من ضمير قوله ام اتخذوا الهة بل اتخذوا والممزة لانكارا لتخاذهم وقوله من الارض صفة لالهة او متعلقة بالفعل على معنى الابتداء فالتدبير الضمير دون الضمير هم ينشرون الموق وهم وان لم يصح جوابه لكن لزم من اتعابهم لها الالهية فان من لوازمها الاقدار على جميع الممكنات والمراد به تجهيلهم والتكبر بهم والباغز وذلك زيد الضمير الموم لاختصاص الانشأهم لو كان فيهما الهة الا الله غير الله وصفت بالامتناد والاستثناء لعدم شمول ما قبلها لما بعد ما ودلالتها على ملازمة الفساد لكون الالهة فيهما دونه والمراد ملازمته لكونها مطلقا او مع حلالها على غير كما استثنى بغير حلالها ولا يجوز الزرع على البديل لانه منزع عن الاستثناء ومشروط بان يكون في كلام غير موجب لفسدنا لبطلتا لما يكون بينهما من الاختلاف والتماخ فاتها ان توافق في المراد تطاردت عليه القدراد تخالفت فيه وتوافقته فسبحان الله ربنا العرش المحيط بجميع الاجسام الله هو محل التداير ومنشأ التقادير عما يصفون من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ونفرد بالالهية والسلطنة الذاتية وهم يسألون لانهم مملوكون مستعبدون والضمير لالهة والعباد ام اتخذوا من دونه الهة كرهه استعظاما للكرم واستعظاما لالهم وتبكيها واطهار الجملها وضمنا لانكار ما يكون لهم سندا من النقل الى انكار ما يكون لهم دليلا من العقل على معنى وجود الهة ينشرون الموق فاتخذ وهم الهة لما وجدوا فيهم من خواص الالهية او وجدوا في الكتب الالهية الامر باشراكهم فاتخذوهم متابعة للامر ويعصد ذلك انه رب على الاول ما يدل على فساد عقلا على الثاني ما يدل على فساد عقلا قراها تواربناكم على ذلك امان العقل ومن النقل فاته

ان كُنَّا قَائِلِينَ ﴿١٥﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ
 فَزَاهُ زَهِقٌ وَلكم الويل مما تصفون ﴿١٦﴾ وله من في السموات
 والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادتي ولا
 يستخسرون ﴿١٧﴾ يستخسرون الليل والنهار لا يفترون ﴿١٨﴾
 امر اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون ﴿١٩﴾ لو كان فيهما
 الهة الا الله لفسدنا فسبحان الله ربنا العرش عما يصفون
 لا يسئل عما يفعل وهم يسألون ﴿٢٠﴾ امر اتخذوا
 من دونه الهة فلما تواربناكم هذا ذكر من معي
 وذكروا من قبلي بل اكفرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون
 ﴿٢١﴾ وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه
 لا اله الا انا فاعبدون ﴿٢٢﴾ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه

لا يصح القول بالادليل عليه كيف وقد تطاعت الحج على بطلانه عقلا ونقلا هذا ذكر من معي وذكر من قبل من الكتب السماوية فانظر ما هل تجدون فيها الا الامر بالتوحيد والنهي عن الاشراك والتوحيد لما يتوقف على صحته بجنة الرسل وانزال الكتب مع الاستدلال فيه بالنقل ومن معي امته ومن قبلي الامم المتقدمة وايضا في الذكر اليهم لانه عظمهم وقرئ بالتثنية والاحمال وبه وبمن الحارة على ان مع اسم هو ظرف فكبت وبعيد وشبهها وبعدها بل اكفرهم لا يعلمون الحق ولا يعجزون بينه وبين الباطل وقرئ الحق بالرفع على انه خبر محذوف وسقط للتأكيد بين السبب والسبب فهم معرضون عن التوحيد واتباع الرسول من اجل ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه ان لا اله الا انا فاعبدون تعميم بعد تخصيص فان ذكر من قبل من حيث انه خبر لاسم الاشارة بخصوص الموجود بين اظهدهم وهو الكتب الثلاثة فاحص وحزمة والكسائي في قوله وكثر الحما والباقرن بالياء وفتح الهاء وقالوا اتخذ الرحمن ولدا نزلت في خرافة حيث قالوا للملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن ذلك

بل عباد مكرمون ﴿١٥﴾ لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ﴿١٦﴾ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴿١٧﴾ ومن خشية عظمت ومهابة مشفقون مرتدون وأصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدى بن قيس الخوف في الظهور ان عدى على العكس ومن يقل منهم من الملائكة او من الخلائق اني الله من دونه فذلك نجزيه جهنم يريد به نفي النبوة وادعاء ذلك عن الملائكة وتهديد المشركين تهديد مدعى الربوبية كذلك نجزي الظالمين

بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿١٥﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْزُقَ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ أَوْلَمْ يَرَأِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يَؤْمِنُونَ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا جِبَالًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٢٠﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ ﴿٢١﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٢٢﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِلْبَشَرِ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَ أُنزِلَتْ

من ظلم بالاشراك وادعاء الربوبية اولم يرا الذين كفروا اولم يعلوا وقرأ ابن كثير بغير واو ان السموات والارض كانتا رتقا ذات رتق او مرقوقين وهو الضم والالتصام اي كانتا شيئا واحدا وحقبة متحدة ففتقناها بالتبويب والتميز او كانت السموات واحدة فقطت بالخرجات المختلفة حتى سارت افلاكها وكيات الارضون واحدة فجعلت باختلاف كيفيةها واحوالها طبقات او اقاليم وقيل كانتا بحيث لا فرجة بينهما فخرج وقيل كانتا رتقا لا تخر ولا تثبت ففتقناهما بالمطر والنبات فيكون المراد بالسموات سماء الدنيا وجسمها باعتبار الافاق او السموات بأسرها على ان لها مدخلا في الامطار والكثرة وان لم يعلوا ذلك فمرمكون من العلم به نظرا فان الفتق عارض مؤقت الى موثر ولجب ابتداءه اوبوسطه واستفسارا من العلماء ومطالعة الكتب وانما قال كانتا ولم يقل كن لان المراد جماعة السموات وجماعة الارض وقرئ رتقا بالفتح على تقدير شيئا رتقا امرتقا كالرفض بمعنى المرفوض وجعلنا من الماء كل شيء حي وغلنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء وذلك لانه من اعظم موادها في التركيب والفضة احتياجه اليه واتساعه به بينه اوصيرا لكل شيء حتى بسبب من الماء لا يجي دونه وقرئ حيا على انه صفتة كل او مفعول ثان والثاني لغو الشيء مخصوص بالحيوان افلا يؤمنون مع ظهور الايات وجعلنا في الارض رواسي ثابتات من رسالتي اذ اثبت ان عميدهم كراهة ان تميلهم وتنطرب وقيل لان لا عميد فخذف لا الأمن الالباس وجعلنا فيها في الارض والرواسي فجاء سبلا مسالك واسعة وانما قدم فجاء وهو وصف له ليصير حيا لا فيدل على انه حين خلقها خلقها كذلك او ليبدل منها سبلا فيدل ضمنا على انه خلقها ووسعها للسابلة مع ما يكون فيه من التوكيد لعله يندون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا من الوقوع بقدرته والفساد والانحلال الى الوقت المعلوم بمشيئته واستراق السمع

بالشبه وهرعن اياتها احوالها الدالة على وجود الصانع ووجدته وكال قدرته وتناهي حكمته التي يحس ببعضها ويبحث عن بعضها في على الطبيعة والمهيشة مضمون غير متكبرين وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لبعض تلك الايات كل في فلك اي كل واحد منهما والتوفير بدل من المضاف اليه والمراد بالفلك الجنس كقولهم كساهل لا مرحلة يسبحون يسرعون على سطح الفلك اسراع السابح على سطح الماء وهو خبر كل والجملة حال من الشمس والقمر وجاز انفرادها بها لعدم اللبس والضمير لهما وانما جمع باعتبار المطالع وجعل واو العقلاء لان السياحة فلهم وما جعلنا البشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون نزلت حين قالوا نترص به ريب المتون وفي معناه قوله فقل للشامتين بنا أيقنوا سيلق الشامتون كما لقينا والفاء لتعلق الشرط بما قبله والهمزة لا تكاره بعد ما تقر بذلك

كل نفس ذائقة الموت ذائقة مرارة مفارقتها جسدها وهو برهان على انكروه ونبلوكم ونعاملكم معاملته المختبر بالشكر والخير بالبلاء والنعمة
فتة ابتلاء مصدر من غير لفظه والياترجمون فجاز بك حسب ما يوجد منكرو من الصبر والشكر وفيه ايماء بان المقصود من هذه الحياة الابتلاء
والتعريض للثواب والعقاب تقرير الماسبق واذا رآك الذين كفروا ان يخذونك الالهزوا ما يقخذونك الالهزوا وهمز فاباه ويقولون هذا الذي يذكر
المكتر اى بسوءه وانما اطلقه لدلالة الحال فان ذكر العذوب لا يكون الا بسوء وهم يذكر الرحمن بالتوحيد وبارشاده انطلق بعث الرسل وانزال الكتب رحمة
عليهم او بالقرآن هم كافرون منكرون فهم احق بان يهزأ بهم وتكريرا الضمير للتأكيد والتخصيص وليولة الصلة بينه وبين الخبر خلق الانسان من عجل
كانه منه خلق لقرط استجهاله وقلة تأنيه كتوك خلق زيد من الكر جعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع هو منه مبالغة في لزومه له ولذلك قيل انزل على القلب
ومن عجلته مبادرتي الى الكفر واستعمال الوعيد روى انها نزلت في التنزيه

المبارك حين استعمال العذاب سار يك اياتي تقماتي في الدنيا كوقفت بد
وفي الآخرة عذاب النار فلا تستعجلون بالاثيان بها والنعى عما
جبت عليه نفوسهم ليتمدوها عن مرادها ويقولون متى هذا الوعد
وقت وعذاب العذاب والقيامة ان كتتم صادقين يعنون النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه رضوا الله عنهم لويعلم الذين كفروا حين لا يكونون
عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون محذوف الجواب
وحيث مفعول به يعلم اى لويعلمون الوقت الذى يستعجلون منه بقولهم
متى هذا الوعد وهو حين تحيط بهم النار من كل جانب بحيث لا يقدر
على فمها ولا يجدون ناصرين معها لما استعجلوا ويجوز ان يترك مفعول
يعلم وينصرون فعل بمعنى لو كان لهم علم لما استعجلوا ويعلمون بطلان
ما عليهم حين لا يكونون وانما وضع الظاهر في موضع الضمير للدلالة
على ما اوجب لهم ذلك بل تاتيهم العدة والنار والساعة بفتة
جأة مصدر او حال وقرئ بفتح الضمير فبتهتهم فقلبتهم او تحيرهم
وقرئ الفعلان بالياء والضمير للوعد والحين وكذا قوله فلا يستطيعون
ردّها لان الوعد بمعنى النار والعدة والحين بمعنى الساعة ويجوز ان
يكون للنار واللبنة ولا هم ينظرون يعملون وفيه تذكير بما هم
في الدنيا ولقد استهزئ برسول من قبلك تسلياً لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وعدله
بان ما يضلونه به يحق بهم كما حاق بالمستهزئين بالانبياء ما فعلوا به
جزاء قل يا محمد للمستهزئين من يكلوكم يحفظكم
بالليل والنهار من الرحمن من بأسه ان اراد بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه
على ان لا كالى غير رحمة العاقبة وان اندفاعه بها بمهلته

فهم الخالدون ﴿٥٠﴾ كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم
بالشر والخير فتنة والياترجمون ﴿٥١﴾ واذا رآك الذين
كفروا ان يخذونك الالهزوا هذا الذي يذكر الهكم
وهم يذكر الرحمن هم كافرون ﴿٥٢﴾ خلقوا لانسكان
من عجل سار يك اياتي فلا تستعجلون ﴿٥٣﴾ ويقولون
متى هذا الوعد ان كتتم صادقين ﴿٥٤﴾ لويعلم الذين كفروا
حين لا يكونون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم
ينصرون ﴿٥٥﴾ بل تاتيهم بغتة فبتهتهم فلا يستطيعون
ردّها ولا هم ينظرون ﴿٥٦﴾ ولقد استهزئ برسول من
قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون
﴿٥٧﴾ قل من يكلوكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم

بل بعد عن ذكرهم معضون لا يحطرونه بباله فضلا عن ان يخافوا بآته حتى اذا كثرت منه عرفوا الكافي وصطوا السؤال عنه ام لهمة تمنعهم من دوننا بل لهمة تمنعهم من العذاب تجاوز معنا او من عذاب يكون من عندنا والاضرار ان عن الامر بالسؤال على الترتيب فان عن المرض الغافل عن الشيء بعيد وعن المعتد لتقيضه ابعده لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحون استئناف باطل ما اعتقدوه فان ما لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف ينصر غيره بل معنا هؤلاء و اباؤهم حتى طال عليهم العمر اضراب عاقبهم و ابيان ما هو الداعي الى حفظهم وهو الاستدراج والتبع بما قدر لهم من الاعمار وعن الدلالة على بطلانه ببيان ما هو منه ذلك وهو انه تعالى متعمد بالحياة الدنيا وامهلهم حتى طالت اعمارهم فسيبوا ان لا يزالوا كذلك وان سبب ما هو طير ولذالك عقبه بما يدل على انه امل كاذب فقال افلا يرون انانا في الارض ننقصها من اطرافها بتسليط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجربه الله تعالى على ايدي المسلمين افهم الغالبون

عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٥٠﴾ اَمْ لَهُمْ اَلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ اَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنْنَا يُصْحَبُونَ ﴿٥١﴾ بَلْ مَتَّعْنَاهُمُ هَؤُلَاءِ وَاَبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ اَفَلَا يَرَوْنَ اَنَّا نَأْتِي الْاَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ اَطْرَافِهَا اَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ اِنَّمَا اَنْذَرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصِّمُّ الدُّعَاءَ اِنَّمَا يَنْذَرُونَ ﴿٥٣﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا اِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾ وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَاِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ اَتَيْنَا بِهَا وَكُنِيَ بِهَا حَائِثِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ اَتَيْنَا مُوسَى وَهَرُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلَّذِينَ اَلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنْ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٥٦﴾

رسول الله والمؤمنين قل انما انذركم بالوحي بما اوحى الي ولا يسمع الصم الدعاء وقرأ ابن عامر ولا تسمع الصم على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وقرئ بالياء على ان فيه ضميره وانما ساهم الصم ووضع موضع ضميرهم للدلالة على تضامهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون اذا ما يندرون منصوب بيسمع او بالدعاء والتقيد به لان الكلام في الانذار واللبانة في تضامهم وتجاهسهم ولئن مسته نفحة اذ في شيء وفيه بالغات ذكر المس وما في النفحة من معنى القلة فان اصل النسخ هبوب رائحة الشيء والبناء الدال على المرة من عذاب ربك من الذي يندرون به ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين لدعوا على انفسهم بالويل واعترفوا عليها بالظلم ونضع الموازين القسط العدل توزن بها صحائف الاعمال وقيل وضع الموازين تمثيل لارصاد الحساب السوي والجزاء على حساب الاعمال بالعدل وافراد القسط لانه مصدر ووصف به للباينة ليوم القيمة لجزاء يوم القيامة واولاهه وفيه كقولك جئت لخمس خلون من الشهر فلا تظلم نفس شيئا من حقه او من الظلم وان كان مثقال حبة من خردل اي وان كان العمل او الظلم مقدار حبة ورفع نافع مثقال على كان التامة آتيناها احضرناها وقرئ آتينا بمعنى جازيناها من الايتاء فان قريب من اعطينا او من المؤاتاة فانهم اتوه بالاعمال واتاههم بالجزاء وآتينا من الثواب وجئنا والضمير للثقال وآتينا به لاضافته الى الحبة وكفى بتاحاسين اذا لمزيد على علنا وعدنا ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكر اللتقين اعلى الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرنا يعظ به المتقون او ذكرنا يجتاجون اليه من الشرائع وقيل الفرقان النصر وقيل فلق البحر وقرئ ضياء بغير

واو على اندحال من الفرقان الذين يخشون ربهم صفة للثقتين او مدح لهم منصوب او مرفوع بالغيب حال من الفاعل والمفعول وهم من الساعة مشفقون خائفون وفي تصديرا للضمير وبناء المحر على مبالغة وتعريض

وهذا ذكر بين القرآن مبارك كثير غيره انزلناه على محمد افانتم له منكرون استفهام توبيخ ولقد اتينا ابراهيم برشده الاهتداء لوجه الصلاح واصافته ليدل على انه رشد مثله وان له شأنًا وقرئ رشده وهو لغت من قبل من قبل موسى وهرون او عهد وقيل من قبل استنساها وبلوغه حيث قال انى وجهه وكتابه عالمين علنا انه اهل لما اتينا او جامع لحاسن الاوصاف ومكارم الخصال وفيه اشارة الى ان فعله ضال باختيار وحكمة وانه عالم بالجزئيات اذ قال لابييه وقومه متعلق بآيتنا اورشده او يحذوف اى اذكر من اوقات رشده وقت قوله ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون تحقير لشأنها وتوبيخ على اجلالها فان القتال صورة لاروح فيها لا تنصرف ولا تنفع واللام للاختصاص لا لتعديته فان تعديته العكوف بسلى والمعنى انتم فاعلون العكوف لها ويجوز ان يؤول بسلى او يضمن العكوف معنى العبادة قالوا وجدنا اباة نالها عابدين فقلنا هم وهو جواب عما زمر

الاستفهام من السؤال عما اقتضى عبادتها وحملهم عليها قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين مخرطون في سلك ضلال لا يخفى على اقل لعدم استناد الفريقين الى دليل والتقليد وان جاز فانما يجوز لمن علم في الجملة انه على حق قالوا اجئتنا بالحق امرات من اللاعبين كانهم لاستبادهم تضليل بائنه ظنوا ان ما قاله على وجه الملاعبة فقالوا ايجد نقوله ام تلعب به قال بل ربك رب السموات والارض الذي فطرهن اضراب عن كونه لاعبا باقامة البرهان على ما ادعاه وهن السموات والارض والتماثيل وهو ادخل في تضليلهم والزام الجملة عليهم وانا على ذلك المذكور من التوحيد من الشاهدين من المحققين له والمبرهنين عليه فان الشاهد من تحقق الشيء وحقيقته وثاقه وقرئ بالباء وهي الامس والتاء بدل من الواو والمبدلة منها وفيها تعجب لا يدين انما كسر لاجتهدن فكسرها ولفظ الكيد وما في التاء من تعجب لصعوبة الامر وتوقفه على نوع من الحيل ببدان قولوا عنها مديرتين الموعيدكم وعله قال ذلك سراً لجهلهم جزاذا قطع افعال بمعنى مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع وقرأ الكسائي بالكسر وهو لغة اوجع جذب كخفاف وخفيف وقرئ بالفتح وجذ ذاجع جذيد وجذذا جمع جذة الاكبر الهمة للاصنام كسر غيره واستبقاه وجعل الناس على عنقه لعلهم اليه يرجعون لانه غلب على ظننه انهم لا يرجعون الا اليه لتفردته واشتاره بمداوة الهتهم فطاجهم بقوله بل فعله كبير فيهم واولا الههم يرجعون الى الكبير فيسألونه عن كاسرها اذ من شأن المعبود ان يرجع اليه في حل العقد فيبكتهم بذلك او الى الله اى يرجعون الى توحيد عند تحققهم بحجرتهم قالوا حين رجعوا من قبل هذا بالهتنا انتم لمن الظالمين بجرأته على الالهة الحقيقية بالاعظام او بافراطه في حطمها او بتوريط نفسه للملاك قالوا سمعنا في يذكرم

وَهَذَا ذِكْرُ مَبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿١٠﴾
 وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿١١﴾
 إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا كُفُونٌ ﴿١٢﴾
 قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَانُوا عَابِدِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٤﴾ قَالُوا اجْتَنَبْنَا الْكُفْرَ
 إِمَّا أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١٦﴾
 وَتَاللَّهِ لَأَكْبِدَنَّ أَعْيُنَكُمْ بِعِيدَانٍ تُولُوا مَدْيَنَ ﴿١٧﴾
 فَعَلَهُمْ جَذَاذًا الْاَكْبَرِ لِمَ لِمَ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾
 قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ قَالُوا
 سَمِعْنَا فِي يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٢٠﴾ قَالُوا فَأَتُوا بِهِ

يبيبه فلمه فعله ويذكر ثاني مفعولى سمع او صفة لفتى معصية لان يتعلق به السمع وهو يبلغ في نسبة الذكرايه يقال له ابراهيم هو ابراهيم ويجوز رفعه بالفعل لان المراد به الاسم قالوا فاشوا به على عين الناس برأى منهم بحيث يمكن صورته في عينهم تمكن الراكب على المركوب

لهم يشهدون بعمله او قوله او يحضرون عقوبتنا له قالوا انت قلت هذا بلهتنا يا ابراهيم حين احضروه قال بل فعله كبيرهم هذا فسلوهم ان كانوا ينطقون استناد الفعل اليه مجوز لان غيظه لما رأى من زيادة تعظيمهم له تسبب لبياشترها اياه او تقرير النفس مع الاستهزاء والتبكيك على اسلوب شريفي كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبه بخط شيق انت كتبتة فقلت بل كتبه او حكاية لما يلزم من مذهبهم جواز وقيل انه في المعنى متعلق بقوله ان كانوا ينطقون وما بينها اعتراض والى ضمير فتي وا ابراهيم وقوله كبيرهم هذا مبتدأ وخبر ولذلك وقف على فعله وما روى انه عليه الصلوة والسلام قال لم يكتب ابراهيم الا ثلاث كذبات تسمية للماريض كذا لما شابهت صورتها صورتهم فجمعوا الى انفسهم وراجعوا عقولهم فقالوا فقال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بهذا السؤال وعبادة ما لا ينطق ولا يضرب ولا ينفخ لا من ظلموه بقولكم انه لمن الظالمين ثم نكسوا على رؤسهم انقلبوا الى الجحاد له بعد ما استقاموا بالمراجعة شبه عوده الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه وقرئ نكسوا بالشديد ونكسوا اي نكسوا انفسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تامر بسؤالها وهو على ارادة القول قال افتصدون من ذوال الله ما لا ينفخ شيئا ولا يضربكم انكار لميادتهم لها بعد اعترافهم بانها اجادات لا تنفع ولا تضر فانه ينافى الالهوية اف لكر ولما تصدون من ذوال الله تغير منه على اصرارهم بالباطل بين واف صوت المتغير ومعناه فيما و نتنا واللام لبيان التأفف له افلا تعلمون فيج صنيعةكم قالوا اخذوا في المضادة لما ججزوا عن الحاجة حرّفوه فان النار اهل ما يعاقبه واضروا المتكبر بالانتقام لها ان كنتم فاعلين ان كنتم ناصرها نصر اموزرا والقاتل منهم رجل من اكراد فارس اسمه هينون خسف به الارض وقيل غرود قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ذات برد وسلام اي ابردى بردا غير ضار وفيها لغات جعل النار المسخرة لقد رتت مأمورة مطيعة واقامة كوني ذات برد مقام ابردى ثم حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وقيل نصب سلاما بفعله اي وسلنا سلاما عليه روى اثم بنوا حظيرة بكوني وجمعا فيها نار اعظيمة ثم وضعوه في الخنيق مظلولا فرموا به فيها فقال له جبريل هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فقال فصل ربك قال حسبي من سؤالي صل بحالي فجعل الله ببركة قوله للحظيرة روضة ولم يجترق منها الا وثاقه فاطلع عليه غرود من الصرح فقال اني مقرب الى الهك فذبح اربعة آلاف بقرة وكف عن ابراهيم وكان اذ ذاك ابن ست عشرة سنة وانقلابا ل نار هواء طيبة ليس يبدع غيراته هكذا على خلاف المعتاد فهو اذ من مهنزته وقيل كانت النار بحالها لئلا تكم تسمى دفع عن اذا ما كثر في السمندل ويشعر به قوله على ابراهيم وارادوا به كيدا مكراف اضرارهم فجعلناهم الاخيرين اخسر من كل خاسر للمعاد

عَلَى عَيْنِ النَّاسِ اَعْلَاهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٥٦﴾ قَالُوا اَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِاٰهِنَا يَا اِبْرٰهِيْمُ ﴿٥٧﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيْرُهُمْ هَذَا فَسَلُوهُمْ اِنْ كَانُوْا يَنْطِقُوْنَ ﴿٥٨﴾ وَجَعُوْا اِلَى اَنْفُسِهِمْ فَمَا لَوَا اِنَّكُمْ اَنْتُمْ الظّٰلِمُوْنَ ﴿٥٩﴾ ثُمَّ نَكَسُوْا عَلٰى رُءُوسِهِمْ لَعَدْ عَلِمْتَ مَا هٰؤُلَاءِ يَنْطِقُوْنَ ﴿٦٠﴾ قَالَا فَبِعْدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦١﴾ اَفِ لَكُمْ وِلْيَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ﴿٦٢﴾ قَالُوْا اٰخِرُ قُوَّةٍ وَاَنْصُرُوْا اللّٰهَ كُمْ اِنْ كُنْتُمْ فَاٰعِلِيْنَ ﴿٦٣﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلٰى اِبْرٰهِيْمَ ﴿٦٤﴾ وَاَرَادَ وَاِبْرٰهِيْمَ كَيْدًا فَجَعَلْنَا هُمُ الْاٰخِرِيْنَ ﴿٦٥﴾ وَجَعَلْنَا هُوَ لُوْطًا اِلَى الْاَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيْهَا لِلْعٰلَمِيْنَ ﴿٦٦﴾ وَوَهَبْنَا لِاِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ نَافِلَةً وَاَكَلَا جَعَلْنَا صِبْيٰنًا ﴿٦٧﴾ وَوَجَعَلْنَا هُمُ

سعيهم بها ناقاطا على انهم على الباطل وا ابراهيم على الحق وموجب المزيد درجته واستحقاقهم اشدا لعذاب ونجيتاه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين اي من العراق الى الشام وبركاته العامتة ان اكثر الانبياء بعثوا فيه فانشرت في العالمين شرآتهم التي هي مبادئ الكلال والخيرات الدينية والدنيوية وقيل كثرة النعم والخصب الغالب روى انه نزل بفلسطين ولوطا بالمؤتكة وبينهما مسيرة يوم ويلة ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة فهي حال منهما او ولد وولد او زيادة على ما سأل وهو اسحق فخص يعقوب ولا بأس به للقرينة وكلا يعني الاربع جعلنا صلبين بان وفقناهم للصالح وحملناهم عليه فصاروا كاملين وجعلناهم امة يقتدى بهم

يهدون الناس إلى الحق بأمرنا له بذلك وارسالنا إياهم حتى صاروا مكيين وأوحينا إليهم فعل الخيرات ليحشروا عليهم فيم كاهنهم بانضمام العمل إلى العلم واصله ان تفعل الخيرات ثم فعل الخيرات وكذلك قوله واقام الصلوة وابتاء الزكوة وهو من عطفنا الخاص على العام للتفضيل وحذف تاء الاقامة المحوذة عن احدى الالفين لقيام المضاف اليه مقامها وكاونا عابدين موحدن مخلصين في العبادة ولذلك قدم الصلوة ولو طائنا حكا حكمة وانبوة او فصلا بين الخصور وعلم بما ينبغي عليه الانبياء ونجينا من القرية قرية سدوم التي كانت تعمل الخباثت يعني اللواط وصفتها بصفة اهلها واسندها اليها على حذف المضاف واقامت مقامه ويدل عليه انهم كانوا قوما سوء فاسقين فانه كالتعليل له وادخلناه في رحمتنا في اهل رحمتنا وفي جننا انه من الصالحين الذين سبقتم لهم من الحسن ونوحا اذ نادى اذ دعا الله

على قومه بالهلاك من قبل من قبل المذكورين فاستجيبنا له دعاه فنجينا اهله من الكرب العظيم من الطوفان اواذى قومه والكرب الغم الشديد ونصرناه مطاوعة نصرنا جعلناه منتصرا

من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما سوء فاغرقتناهم اجمعين لاجتماع الامر من تكذيب الحق والانتماء في الشر ولم يجتمع في قوم الا واهلكهم الله وداود وسليمان اذ يجحكان في الحرت في الزرع وقيل في كرم تدلت عناقبه اذ نفشت فيه غم القوم رعته ليلا وكذا الحكمه شاهدين لحكم الحاكمين والمحاكمين اليها على من قهمنها سليمان الضمير للحكومت والفتوى وقرئ فافهمناها روى ان داود حكى بالضم لصاحب الحرت فقال سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا فرق بينهما فامر برفع الضم الى اهل الحرت فينتفعون بالياتها واولادها واسماها والحرت الى ارباب الغم يقومون عليه حتى يعود الى ما كان ثم يترادان ولعلهما قالوا اجتهادا واولول نظير قول ابن حنيفة في العبد الجاني والثاني قول الشافعي بغير الحيلولة للعبد المصوب اذا بق وحكمه في شرعنا عند الشافعي وجوب ضمان المتلف بالليل اذا المتاد ضبط الدواب ليلا وكذلك قضى النبي صلى الله عليه وسلم لما دخلت ناقة البراء حائطا وافسد ترفقال على اهل الاموال حفظها بالنهار وعلى اهل الماشية حفظها بالليل وعند ابن حنيفة لاضمان الا ان يكون معها حافظ لقول عليه السلام جرح البهائم جبار وكلا ايتنا حكا وعلما دليل على ان خطأ المجتهد لا يقدح فيه وقيل على ان كل مجتهد مصيب وهو يخالف مفهوم قوله ففهمناها ولولا النقل لاحتمل نوافقهما على ان قوله ففهمناها لاظهارها ما تفضل عليه في صفره وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يقدس الله معه اما بلسان اللال او بصوت يتمثل له او يخلق الله فيها وقيل يسبحن مع من السباحة وهو حال او استئناف لبيان وجه التفسير ومع متعلقة به او سخرنا والظير عطف على الجبال او مفعول معه وقرئ بالرفع على الابتداء او العطف على الضمير على ضعف وكذا فاعلين لامثاله فليس يبدع منا وان كان يجيبا عندكم وعلما صنعة لبوس عمل الدرع وهو في الاصل اللباس قال البس لكل حالة لبوسها قيل كانت صفاغ خلقها وسردها

أَيُّهُ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ
وَأَيَّاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا تَائِبِينَ ﴿٦٧﴾ وَلَوْ طَائِنَا
حِكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ
إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوِيًّا فَاسِقِينَ ﴿٦٨﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا
إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٦٩﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ
وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٠﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنْ
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوِيًّا فَاعْرِضْهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٧١﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَجْعَلُنِي فِي الْحَرْثِ
إِذْ نَفَسْتُمْ فِيهِ غَمًّا الْقَوْمِ وَكُنَّا لَهُمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٢﴾
فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّمْنَا شَاكِرًا وَعَلَّمْنَاهُ صِنْعَةَ
الْجِبَالِ يُسَبِّحُنَّ وَالطَّيْرِ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٣﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صِنْعَةَ

عطف على الجبال او مفعول معه وقرئ بالرفع على الابتداء والظير عطف على الجبال او مفعول معه وقرئ بالرفع على الابتداء او العطف على الضمير على ضعف وكذا فاعلين لامثاله فليس يبدع منا وان كان يجيبا عندكم وعلما صنعة لبوس عمل الدرع وهو في الاصل اللباس قال البس لكل حالة لبوسها قيل كانت صفاغ خلقها وسردها

لكن متعلق بعمل اوصفة لبوس لقصنكم من باسكم بدل منه بدل الاشغال باعادة الحجار والضمير لاودا والبوس وفي قراءة ابن عامر وخصص بالثناء للصنعة
 او لبوس على اول الدرع وفي قراءة ابى بكر ورويس بالنون لله عز وجل فهل انتم شاكرون ذلك امر اخرجه في صورة الاستفهام للبالغة والتعريض لسليمان الريح
 ومخزله الريح ولعل الامم فيرون الاول لان النار في عائد الى سليمان ما فعله وفي الاول امر يظهر في الجبال والطيوم مع داود بالاضافة اليه عاصفة شديدة الميو
 من حيث انها تبدى كوسيه في مدة بسيرة كما قال غدو هل شهر ورواحها شهر وكانت رضاء في نفسها طيبين وقيل كانت رضاء تارة وعاصفة اخرى حسب ارادته تجرى بامر
 بمشيته حال ثانية او يدل من الاول احوال من ضميرها الى الارض التي باركنا فيها الى الشام ورواحها بعد ما سارت به منه بكرة وكنا بكل شئ عالمين فجزبه على ما تقتضيه
 الحكمة ومن الشياطين من يفتونون له في الحجار ويجزجون فتأشها ومن عطف على الريح او مبتداً خبره ما قبله وهي نكرة موصوفة ويجعلون عمال دون ذلك

ويجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع الغريبة
 كقوله تعالى يجعلون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكلمة حافظين ابن زبير
 عز امره او يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذا نادى ربنا في مسخ
 الفتر با في مسخ الضر وقرئ بالكسر على اضمار القولوا وتضمنين النداء معناه
 والضر بالفتح شائع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس كمرض وهزال وانت
 ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعدما ذكر نفسه بما يوجبها واكثر ذلك
 عن عرض المطلوب لطفا في السؤال وكان روميان ولد عيسى بن اسحق استنباه
 الله وكثر اهله ومال المقابلة ربه بهلاك اولاده بدم بيت عليهم وذهاب
 امواله والمرض في بدنه ثمان عشرة سنة او ثلاث عشرة او سبعة وسبعة
 اشهر وسبع ساعات روى ان امرأته ماخر بنت ميثابن يوسف ورحمته
 افرايم بن يوسف قالت له يوما لودعوت الله فقال كم كانت مدة الرضاء
 فقالت ثمانين سنة فقال استحي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي
 مدة رضاءي فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرر بالشفاء من مرضه
 واتيناه اهله ومثلهم معهم بان ولده ضعف ما كان او احيى ولده
 وولده منهم نوافل رحمة من عندنا وذكرى للعابدين رحمة على الوتر
 وتذكرة لغيره من العابدين ليصبروا كما صبر فتيابوا كما ائيب اول رحمتنا
 العابدين واننا نذكرهم بالاحسان ولا ننساهم واسمعيل وادريس
 وذا الكفل يعنى لياس وقيل يوشع وقيل زكريا سمي به لانه كان ذلحظ
 من الله او تكفل منه اوله ضعف عمال نبياء زمانه وثوابهم والكفل
 يجي بمعنى النصيب والكفالة والضعف كل كل هؤلاء من
 الصابرين على مشاق التكليف وشدة آثام النوائب وادخلناهم
 في رحمتنا يعنى النبوة او نعمة الاخرة انهم من الصالحين

لَبِئْسَ لَكُمْ لِيُصْنَعَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ قَهْلٌ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٥٥﴾
 وَلَسَلِيمُنَ الرِّيحِ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِ إِلَى الارضِ إِنِّي بَارِكُنَا
 فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿٥٦﴾ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ
 يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٥٧﴾
 وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّخِيَ الضُّرُّ وَأَنَا فِي الرِّجْمِ ﴿٥٨﴾
 فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ
 وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَجْمٌ مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴿٥٩﴾
 وَاسْمِعِيلَ إِذْ رَدَّ رَيْسَ وَذَا الْكُفْلِ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٠﴾
 وَأَدْخَلْنَاكُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٦١﴾ وَذَا النُّونِ
 إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ
 أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٦٢﴾

الكاملين في الصلاح وهم الانبياء فان صلاحهم معصوم عن
 كدر الفساد وذا النون وصاحب الحوت يوشن متى اذ ذهب
 مغاضبا لقومه لما بر طول دعوتهم وشدة شكيمتهم وتنادى صراره مهاجرهم قبل ان يؤمر وقيل وعدمه بالعذاب فلم ياتهم ليعدا هم يتوبتهم ولم
 يعرف الطال فظن ان كذبهم وغضب من ذلك وهو من بناء المبالغة للمبالغة اولاته اغضبهم بالمهاجرة لخوفهم لحوق العذاب عند ما قرئ مغضبا
 فظن ان لن نقدر عليه لن نصيق عليه ولن نقضى عليه بالقوية من القدر وبعضه انه قرئ مثقلا ولن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله بحال من ظن ان لن نقدر
 عليه في امره قومه من غير انظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت الى وجهه فسمى فلنا للمبالغة وقرئ بالياء وقرأ يعقوب على البناء للفعول وقرئ به
 مثقلا فتادى في الظلمات في الظلمة الشديدة للتكاثفة او ظلمات بطن الموت والبحر والليل ان لا اله الا انت بان لا اله الا انت سبحانك من ان يجرك
 شئ انى كنت من الظالمين لتعنى بالمبادرة الى المهاجرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له

فاستجيب له ونجينا من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل بعد اربع ساعات كان في بطنه وقيل ثلثة ايام والغم غير الالتام وقيل غم الخليفة وكذلك نجى المؤمنين من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص وفي الامام نجى فذلك اشق الجماعة التونة الثانية فانها تخفى مع حروف الفم وقرأ ابن عامر وابوبكر بتشديد الجيم على ان اصله نجى فحذف التونة الثانية كما حذف التاء في ظاهرون وهي وان كانت فاء فحذفها اوقع من حروف المضارعة التي لم تكن ولا يفتح فيل يفتح فيل اختلاف حركتي التونين فان الداعي الى الحذف اجتماع المثليين مع تعذر الادغام وامتناع الحذف في تمامي ظوف اليس وقيل هو ما ضمه مجهول اسند الى ضمير المصدر وسكن اخره تخفيفا ورد بان لا يسند الى المصدر والمضمول المذكور والماضي لا يسكن آخره وذكرنا ان اذ نادى ربه رب لا تذرنى فرجا وحيدا بل اولد برثنى وانت خير الوارثين فان لم ترزقني من برثنى فلا ابالي فاستجيب له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه اى اصلحنا للولادة بعد عقرها اولزكريا بتحسين خلقها وكان خردة انهم يعنى المتوالدين والمذكورين من الانبياء عليهم السلام كانوا يسارعون في الخيرات يسادرون الى ابواب الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا ذوى رغب اوراغين في الثواب راجين للمعابة او في الطاعة وخائفين من العقاب والمعصية وكانوا لنا خاشعين محبتين اوداعى الوجل والمعنى انهم نالوا من الله ما نالوا بهنة الخصال والتي احصنت فرجها من الحلال والحرام يعنى مريم ففحصنا فيها في عيسى فيها اى احيناه في جوفها وقيل فمنا النسخ فيها من روحنا من الروح الذى هو بامرنا وحده ومن جهة روحنا جبرائيل وجعلناها وابنها اى قصتها واحالها وكذلك وحد قوله اية للعالمين فان من تأمل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع تعالى ان هذه امتم ان ملة التوحيد والاسلام ملكم التى يجب عليكم ان تكونوا عليها فكونوا عليها امة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء ولا مشاركة لغيرها في صحة الاتباع وقرئ امتم بالنصب على البدل من هذه وامة بالرفع على الخبر وقرئ بالرفع على انها خبران واناركم لاله لكم غيرى فاعبدون لا غير وتقطعوا امرهم بينهم صرفه الى الغيبة التفاتا للنبي على الذين تضرعوا في الدين وجعلوا امره قطعا موزعة ببيع فلهما الى غيرهم كل من الفرق المتفرقة الينا راجعون ففاز بهم فز يجل من الصالحات وهو مؤمن بالله ورسوله فلا كثران لسعيه فلا تضيق لسعيه استعير لئى الثواب كما استعير لشكر لاعطائه ونفى في الجنس للمبالغة واناله لسعيه كاتبون مشنون في صحيفة عمله لا تضيق بوجه ما وحرام على قرية ومنتع على اهلها غير منصور منهم وقرئ حرم اهلكها حكمتا باهلها ووجدناها هالكة انهم لا يرجعون رجوعهم الى التوبة والحياة ولا صلة او عدم رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ خبره حرام اوفاعله ساد مسد

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُجَّى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾
 وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَاهُ ۖ وَرُجِعَ إِلَيْهِمْ وَأَنْتَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٩٠﴾
 وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩١﴾ وَالَّتِي أَحْصَيْنَتْ فَرْجَهَا فَفَحَصْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٢﴾
 إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٣﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كَمَا لَلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴿٩٤﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَكْفُرْ بِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَانِئُونَ ﴿٩٥﴾ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْبَةٍ أَنْ أَهْلِكَ مَا أَنْتُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٦﴾
 حَتَّىٰ إِذَا نَفَخْتَ الْيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُدْمَ مِزْجَلِيبَ

خبره اودليل عليه وتقديره توبته اوحياهم اوعدم بعثهم اولانهم لا يرجعون ولا ينيبون وحرام خبر محذوف اى وحرام عليها ذاك وهو المذكور في الآية ويؤيده القراءة بالكسر وقيل حرام عزم وموجب عليها انهم لا يرجعون حتى اذا نفخت يا جوج وما جوج متعلق بحرام او محذوف دل الكلام عليه اولا يرجعون اى يستمر الامتناع والهلاك او عدم الرجوع الى قيام الساعة وظهور امارتها وهو وقع سد يا جوج وما جوج حتى هو التبعي الكلام بعدها والحكى هي الجملة الشرطية وقرأ ابن عامر ويعقوب نفخت بالشديد وهو يعنى يا جوج وما جوج والناس كلهم من كل حذب نشر من الارض وقرئ جدث وهو القبر

يسألون يسرعون من نسلان الذئب وقريء بضم السين واقتربا الوصل الحق وهو القيامه فاذا هي شاخصه ابصار الذين كفروا جوابا الشرط واذا
 للفاجة تدمسة الغاء الجزائية كقولها انا هم يظنون فاذا جاءت معهما تظاهرا على وصل الجزاء بالشرط في تأكيد والضمير للقصة او مبهم بفسرة الابصار يا ويلنا
 مقدر بالقول واقع موقع الحال من الموصول قد كما في غفلة من هذا لم نعلم انه حق بل كما ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر والاعتداد بالنذر انكم وما تعبدون
 من دون الله بجهل الاوثان وباليسر واعوانه لانهم بطاعتهم لم يفرقوا بينكم وبينهم بل ما رووا عنه عليه الصلاة والسلام لما تلا الآية على المشركين قال له ابن الزبير
 قد خيمتكم وسميا الكعبة اليس اليهود عبدوا وعزيروا والنصارى عبدوا والسيح وبنوا ملج عبدوا والملائكة فقال عليه الصلاة والسلام بل هم عبدوا والشياطين التي هم
 بذلك فانزل الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وعلى هذا يتم الخطاب ويكون ماما اول ما يروى ان ابن الزبير قال هذا شئ لا نهنأ

خاصة اول كل من عبد من دون الله فقال عليه الصلاة والسلام بل كل من عبد
 من دون الله ويكون قوله ان الذين بياننا للتجويز او التحصيص تاخر عن الخطاب
 حسب جهنم ما يرى به اليها وطبع به من حسبه يحصبه اذا رماه بالحصباء
 وقريء بسكون الصاد وصفها بالمصدر انتم لها واردون استئنافا وبديل
 من حسب جهنم واللام معوضة عن على الاختصاص والدلالة على ان ورودهم
 لاجلها لو كان هؤلاء الهة ماوردوها لان المؤاخذ المعذب لا يكون لها وكل
 فيها خالدون لاختصاصهم عنها لم يفرقوا فيها تفرقوا انهم يتنفسون شديدا وهو من
 اضافة فعل البعض الى الكل للتغليب ان يريد بما تعبدون الامتثال وهم فيها لا يسمعون
 من الهول وشدة العذاب وقيل لا يسمعون ما يسترهم ان الذين سبقت لهم منا
 الحسنى المصلحة الحسنى وهي السعادة والتوفيق للطاعة والبشرى بالجنة
 اولئك عنها مبعدون لانهم يرفعون الى اعلى عليين روى ان عليا كرام الله وجهه
 خطب وقرأ هذه الآية ثم قال ان الله وابوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد
 وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابن الجراح تراقيم الصلاة فقام بجزءه
 ويقول لا يسمعون حسيبها وهو يدل من مبعدون او حال من ضميره
 سبق المبالغة في ابعادهم عنها والمسيح صوت يحس به وهم فيما انتهت
 انفسهم خالدون دائمون في غاية التعم وتقديم الظرف للاختصاص والاهتمام
 به لا يجزئهم الفرع الاكبر النخعة الاخيرة لقوله ويوم ينفخ في الصور
 فنفخ من في السموات ومن في الارض والاضواء الى النار او حين يطبق
 على النار ويذبح الموت على صورة كبش ملح وتلقيهم الملائكة
 تستقبلهم منتهين هذا يومكم يوم توابكم وهو مقدر بالقول الذي كنتم
 توعدون في الدنيا يوم نطوى السماء مقدر باذكار وظرف لا يجزئهم
 او تلقاهم او حال مقدر من العائد المحذوف من توعدون والمراد بالحق
 ضد النشر والحق من قولك اطوعني هذا الحديث وذلك لانها نشرت مظلة
 لبني آدم فاذا انتقلوا قومت عنهم وقريء بالياء وبالبناء والفعل
 كطى السجل للكتب طيا كطى الطومار لاجل التجابه او لما يكتبه وكتب فيه ويدل عليه قراءة حمزة واكسائي وحفص على الجمع اي للعاني الكثيرة المكتوبة
 فيه وقيل السجل ملك يطوى كتب الاعمال اذا رفعت اليه او كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقريء السجل كالدلو والسجل كالعقل وهما لغتان فيس كما
 بدأنا اول خلق نعيده اي نعيد ما خلقناه مبتدأ اعاده مثل بدش اياه في كونها ايجادا عن العدم او جمعا من الاجزاء المتبددة والمقصود بيان صحة الاعادة بالقياس
 على الابداء لشمول الامكان الثاني المصحح للقدورية وتناول القدرة القديمة لهما على السواء وما كافي او مصدرية واوّل مفعول لبدانا او لنعمل
 بفسره نعيده او موصولة والكاف متعلقة بمحذوف يفسره نعيده اي نعيد مثل الذي بدأناه واوّل خلق ظرف لبدانا او حال من ضمير الموصول المحذوف
 وعدا مقدر بفعله تأكيد النعيده او منتصب به لانه عدة بالاعادة علينا اي علينا انجازها انا كما فاعلين ذلك لامحالة

يَسْأَلُونَ ﴿١٧﴾ وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَمْعَةٌ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ
 كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٨﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حِصْبُ
 جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿١٩﴾ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءَ آلِهَةً
 مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٠﴾ لَهُمْ فِيهَا زَوْجُرُهُمْ
 فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنْ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ
 أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ
 فِي مَا أُشْتَبِهَتْ نَفْسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ لَا يَحِزُّهُمْ فَزَعُ
 الْأَكْبَرِ وَسَلَقْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةَ هَذَا يَوْمَ الَّذِي كُنْتُمْ
 تُوعَدُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكِتَابِ
 كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا آتَانَا كَمَا فَعَلْنَا ﴿٢٥﴾

كطى السجل للكتب طيا كطى الطومار لاجل التجابه او لما يكتبه وكتب فيه ويدل عليه قراءة حمزة واكسائي وحفص على الجمع اي للعاني الكثيرة المكتوبة
 فيه وقيل السجل ملك يطوى كتب الاعمال اذا رفعت اليه او كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقريء السجل كالدلو والسجل كالعقل وهما لغتان فيس كما
 بدأنا اول خلق نعيده اي نعيد ما خلقناه مبتدأ اعاده مثل بدش اياه في كونها ايجادا عن العدم او جمعا من الاجزاء المتبددة والمقصود بيان صحة الاعادة بالقياس
 على الابداء لشمول الامكان الثاني المصحح للقدورية وتناول القدرة القديمة لهما على السواء وما كافي او مصدرية واوّل مفعول لبدانا او لنعمل
 بفسره نعيده او موصولة والكاف متعلقة بمحذوف يفسره نعيده اي نعيد مثل الذي بدأناه واوّل خلق ظرف لبدانا او حال من ضمير الموصول المحذوف
 وعدا مقدر بفعله تأكيد النعيده او منتصب به لانه عدة بالاعادة علينا اي علينا انجازها انا كما فاعلين ذلك لامحالة

سورة الانبياء

ولقد كتبنا في الزبور كتاب داود من بعد الذكر احوال التوراة وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر الوحي المحفوظ ان الارض ارض الجنة
 او الارض المقدسة يرثها عبادي الصالحون يعنى عامة المؤمنين او الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها او امة محمد صلى الله عليه
 وسلم ان في هذا فيما ذكرنا من الاخبار والمواعظ والمواعيد ليلافا لكفاية اولسبب بلوغ البنية لقوم عابدين هممه العباداة دون العادة
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب لاسما دهر وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وقيل كونه رحمة للكفار انهم به من الخسف والمسح
 وعذاب الاستئصال قل انما يوحي الى انما الهك اله واحد اي ما يوحي الى الا انه لا اله الا اله واحد ذلك لان المقصود الاصل من بعثته مقصود على التوحيد
 فالاولى لتعصير الحكم على الشئى والثانية على العكس فهل انتم مسلمون

ما يصح اثباته بالسمع فان تولوا عز التوحيد فقل انتم اعلمتكم
 ما امرت به او حربي لكم على سواء مستوين في الاعلام به او مستوين
 ان انتم في العلم بما علمتكم به او في العادة او ايدانا على سواء وقيل اعلمتكم
 انى على سواء اي عدل واستقامة رأى بالبرهان النير وان ادري
 وما ادري اقرب ام بعيد ما توعدون من غلبة المسلمين او من
 المشركين كاشن لا محالة انه يعلم الجهر من القول ما تجاهرون به
 من الطعن في الاسلام ويعلم ما تكتمون من الاحسن والاحقاد للمسلمين
 فيجازيكم عليهم وان ادري لعله قنته لكم وما ادري لعل تأخير
 عذابكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم او امتحان لينظر كيف تعملون
 ومتاع الحين وتمتع الاجل مقدر تقتضيه مشيئته قتل رب
 احكم بالحق افض بيننا وبين اهل مكة بالعدل المقضى لاستعمال
 العذاب والتشديد عليهم وقرأ حفص قال على حكايته قول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقرئ رب بالضم وربى احكم على بناء التفضيل
 واحكم من الاحكام وربنا الرحمن كثير الرحمة على خلقه المستعان
 المطلوب منه المعونة على ما تصفون من الحال بان الشوكة تكون لهم
 وان راية الاسلام تخفق ايا ما ثم تسكن وان الموعد به لو كان حقا
 لنزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله صلى الله عليه وسلم نجيب
 اما نيه ونصر رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم وقرئ بالياء
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اقرب حاسبه الله
 حسابا يسيرا وصلفهم وسلم عليهم كل نبي ذكر اسمه في القرآن

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ مِيرَاثُنَا
 عِبَادِي الصَّالِحِينَ ﴿١٥﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٦﴾
 ﴿١٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٨﴾ قُلْ إِنَّمَا
 يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُ الْكُفَّارِ وَوَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْتَلِيمُونَ ﴿١٩﴾
 فَإِن تَوَلَّوْا فَعَلَّ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ إِنَّا ذُرِّيٌّ قَرِيبٌ ﴿٢٠﴾
 أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهَنَّمَ مِنَ الْقَوْلِ
 وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا ذُرِّيٌّ لِّكُمْ فَتُنَزَّلُكُمْ
 وَمَتَاعِ الْيُسْتَجْتَبِ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي قَرْنًا
 مِّنَ الرِّجَالِ الْمُسْتَجْتَبِينَ عَلَىٰ مَا تُصِيفُونَ ﴿٢٤﴾

سورة الانبياء
 وهي ثمانون آية

سورة الحج مكية الاستايات من هذان خصمان الى صراط الحميد وهي ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزله الساعة تحريك الاشياء على الاستاد المجازي وتحريك الاشياء فيها فاضيفت اليها اضافة معنوية بتقدير في واضافة المصدر الى الطرف على اجرائه مجرى المفعول به وقيل هي زلزلة تكون قبل طلوع الشمس من مغربها واضافتها الى الساعة لانها من اشرطها شئ عظيم هائل على امرهم بالتقوى بظاعة الساعة ليتصوروها بعقولهم ويعلموا انه لا يؤمنهم منها سوى التدرع بلباس التقوى فيبقوا على انفسهم ويقوموا بملازمة التقوى يومئذ وتذلل كل مضمة عما ارضعت تصوير طوبها والضمير للزلزلة ويوم منتصب بتذلل وقرئ تذل وتذل مجهولا ومعلوماى تذلها الزلزلة والذلول الذهاب عن الامر بدشة والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دشت التي القمت الرضيع تذبها نزعته من فيه وذلت عنده وامرؤة او مصدرية وتضع كل ذات حمل حملها جنبها وترى الناس

سكاري كأنهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عاب الله شديد فارهقه هول بحيث طير عقولهم واذب تمييزهم وقرئ ترى من اربك قائما امرأيتك قائما نصب الناس ورفع على انه نائب مناب الفاعل وتأنيث على تأويل الجماعة وافراده بجمعه لان الزلزلة يراها الجميع وازال السكارى ابراء كل احد على غيره وقرأ حمزة والكسائي سكاري كطش اجراء للسكركى العليل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم نزبت في الضمير للحارث وكان جد لا يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاقلين ولا يبعث بعد الموت وهي تمه واضرابه ويتبع في المجادلة او في عامة احواله كل شيطان مرید متجبر للفساد واصله العري كتب عليه على الشيطان انه من توليه تبعه والضمير للشان فان يضل خبيرن اوجواب له والمعنى كتب عليه اضلال من تولاه لان جيل عليه وقرئ بالفتح على تقدير فشأنا انه يضل له على العطف فان لم يكن بعد تمام الكلام وقرئ بالكسر في الموضوعين على حكاية المكتوب واضمار القول او تضمن الكتب معناه ويهديه الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدى اليه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث من امكانه وكونه مقدورا وقرئ من البعث بالتحريك كالجلب فانا خلقناك اى فانظروا في بده خلقكم فان يزع ربكم فانا خلقناكم من تراب اذ خلق آدم منه والاغذية التي يتكون منها المنى ثم من نطفة منى من النطف وهو الصب ثم من علقه قطعة من الدم جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم وهي في الاصل قدرا يبيض مخلقة وغير مخلقة مسواة لانقص فيها ولا عيب وغير مسواة او تامة وساقطن او مصورة وغير مصورة لتبين لكم بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا وان ما قبل التفسير والفساد والتكون مرة قبلها اخرى وان من قدر على تغييره وتصويره او لا قدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ٢٢
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ كَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمُ السَّاعَةَ شَيْءٌ عَظِيمٌ
 ١ يَوْمَ تَرْفَعُنَّ أَهْلَكُمُ كُلًّا مَرْضِعَةً عَمَّا رَضِعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسَّكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ٢
 وَمَنْ لَتَأْتِيَ مِنْ يَجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ٣ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ٤
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ نُظِفُّكُمْ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ آجَلٍ مُّسْتَقَرٍّ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِنَبْلُوَكُمْ أَشَدُّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ

على ذلك ثانيا وحذف المفعول ايماء الى ان افعاله هذه يبين بها من قدرته وحكته ما لا يحيط به الذكر ونقر في الارحام ما نشاء ان نقره الى اجل مسمى هو وقت الوضع وادناه بعد ستة اشهر واقصاه احراربع سنين وقرئ ونقر بالنصب وكذا قوله ثم نخرجكم طفلا عطف على يبين كان خلقهم مدرجا للرضين يبين القدرة وتقريره في الارحام حتى يولد او ينشأ او يبلى واحد التكليف وقرئ بالياء رفعا ونصبا وبقر بالياء ونقر من قررت الماء اذا صببت وطفلا حال اجريت على تاويل كل واحد والدلالة على الجنس اولانه في الاصل مصدر ثم لتبلىوا اشدكم كالكفر في القوة والعقل جمع شدة كالانجم جمع نسمة كانها شدة في الامور ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد واقبله وقرئ يتوفى اي يتوفاه الله



ومنكم من يرد الى ارضه المرمولط وقريء يسكون الميم لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليعود كهيئته الاولى في اوان الطفولية من بحافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه ويتكرر من عرفه والاية استدلال ثان على امكان البعث بما يعتري الانسان في اسنانه من الامور المختلفة والاحوال المتعددة فان من قدر على ذلك قدر على نظائره وترى الارض هامة مينة يابسة من همدتها النار اذا صارت رماطا فاقا انزلنا عليها الماء اهتزت وتمررت بالنبات ورببت وانتخت وقريء ربأت اى ارتفعت وانبتت من كل زوج من كل صنف **١١** حجاج حسن رائق وهذه دلالة ثالثة كرهها الله تعالى في كتابه لظهورها وكونها مشاهدة ذلك اشارة الى ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها وهو مبتدأ خبره بان الله هو الخالق اى بسبب انه الثابت في نفسه الذى به يتحقق الاشياء وانه يجيئ الموتى وانه يقدر على احيائها والامام جعفر النطنفة والارض الميتة وانه على كل شيء

قدير لان قدرته لذاته الذى نسبت به الى الكل على سواء فلما دلت المشاهدة على قدرته على احياء بعض الاموات لزم اقتداره على احياء كلها وان الساعة اتية لاربي فيها فان التغيير من مقدمات الانصرام وطلوه وان الله يعث من في القبور بمقتضى وعده الذى لا يقبل الخلف ومن الناس من يجادل في الله بغير علم تكوير للتاكيد ولما ينطبه من الدلالة بقوله ولا هدى ولا كتاب منير على انه لا استدله من استدلال او وحى او الاول في المقلدين وهذا في المقلدين والمراد بالعلم العلم القطري ليصح عطف الهدى والكتاب عليه ثانيا عطفه متكبرا وشئ العطف كتابة عز التكبر كلى الجيد او معرضا عن الحق استخفا فاه وقريء بفتح السين اى مانع تعطفه ليضل عن سبيل الله علة للجدال وقرأ ابن كثير وابوعمر ورويس بفتح الياء على ان اعراضه عن الهدى المتمكن منه بالاقبال على البدل الباطل خروج من الهدى الى الضلال وانه من حيث هو مؤداه كالفرض له له في الدنيا خزي وهو ما صابه يوم يرد ونذيقه يوم القيمة عذاب المحرق المحرق وهو النار ذلك بما قدمت يداك على الانتقاة واورادة القول اى يقال له يوم القيمة ذلك الخزي والتعذيب بسبب ما اقترفته من الكفر والمعاصي وانا لله ليس بظلام للعبيد وانما هو مجازيهم على اعمالهم والمبالغة لكثرة العبيد ومن الناس من يعبدا الله على حرف على طرف من الدين لا شبات له فيه كالذى يكون على طرف الجيش فان احس بطرفه والافر فان اصابه خيرا طمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه روى انها زلت في اعارب قدموا الى المدينة وكان احداهم اذا صح بدنه ونجت فرسه مهراسريا وولدت امرأته غلاما سويا وكثر ماله وما شئت قال ما اصبت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا فاطمان وان كان الامر بخلافه قال ما اصبت الا شرا وانقلب وعن ابى سعيد ان يهوديا اسلم فاصابته مصاب فتشاءم بالاسلام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقلني فقال ان الاسلام لا يقال فنزلت

وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى الْأَرْضِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا
وَرَأَى الْأَرْضَ كَامِدَةً فَآذَانُكَ عَلَيْهَا الْمَاءُ أَهْرَتْ وَرَبَّتْ
وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِجٍ ① ذَلِكَ بَانَ اللَّهُ هُوَ الْخَلْقُ
وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ② وَأَنَّ السَّاعَةَ
آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ③ وَمِنْ
النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ
مُنِيرٍ ④ ثَانِي عَطْفُهُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ
وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ⑤ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ
وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ ⑥ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْبُدُ اللَّهَ عَلَى
حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ
عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ⑦

بذهاب عصمته وجبوط عمله بالارتداد وقريء خاسر خسرا الدنيا والآخرة بذهاب عصمته وجبوط عمله بالارتداد وقريء خاسر صلى الله عليه وسلم فقال اقلني فقال ان الاسلام لا يقال فنزلت بالصب على الحال والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع الضمير تنصيما على خسراته او على انه خير محذوف ذلك هو الخسران المبين اذا خسرت له

يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه يبدها ما لا يضر بنفسه ولا ينفع ذلك هو الضلال البعيد عن المقصد مستعار من ضلال من ابعد في التيه ضالا يدعو لمن ضره يكونه معبودا لا شر يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة اقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل بها الى الله تعالى واللام معلقة ليدعو من حيث انه بمعنى يزعمه والزعيم قول مع اعتقاد وادخاله على الجملة الواقعة مفعولا اجراء له مجرى يقول اي يقول الكافر ذلك بدعاء وصراخ حين يرى استضراره به او مستأنفة على ان يدعو تكرر للاول ومن مبتدا وخبره لبئس المولى الناصر ولبئس العشير صاحب ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اثابت الموحد الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة كلام في اختصار والمعنى ان الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه

وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لن فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فليستقص في ازالة غيظه او جزعه بان يفعل كل ما يفعله الملتئ غضبا او المبالغ جزعا حتى يمد حبالا الى السماء بيته فيخنق من قطع اذا الخنق فان الخنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمدد حبالا الى السماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتهد في دفع نصره او تحصيل رزقه وقرأ ورش وابوعرو وابن عامر ليقطع بكسر اللام فليظن فليصور في نفسه هل يذهب كعبه فله ذلك وسماه على الاو لكي لا ترمته ما يقدر عليه ما يفيظ غيظه او الذي يفيظه من نصر الله وقيل نزلت في قوم من المسلمين استبطوا وانصر الله لاستجابه وشدة غيظهم على المشركين وكذلك ومثل ذلك الانزال انزلناه انزلنا القرءان كله آيات بينات واضحات وان الله يهدي ولان الله يهدي به او يثبت على الهدى من يريد هدايته او ثباته انزله كذلك مبينا ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوما القيمة بالحكومة بينهم واطهار الحق منهم من المبطل والجزاء فيجازي كلا ما يليق به ويدخل المحل المعدله وانما دخلت ان على كل واحد من طرف الجملة لمزيد التأكيد ان الله على كل شيء شهيد عالم به مراقب لحواله الرزان الله يبصده من في السموات ومن في الارض يتسخر لقدرته ولا يتأني عن تدبيره او يدل بذله على عظمة مدبره ومن يجوز ان يصدا الى العقل وغيرهم على التغليب فيكون قوله

يَدْعُو مَنْ دُونَ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نَفْعَ لَهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٥﴾ يَدْعُو مَنْ ضَرَّهُ اقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لِبئس المولى ولبئس العشير ﴿١٥﴾ ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد ﴿١٥﴾ من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فليظن هل يذهب كعبه ما يفيظ ﴿١٦﴾ وكذلك انزلناه آيات بينات وان الله يهدي من يريد ﴿١٥﴾ ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوما القيمة ان الله على كل شيء شهيد ﴿١٥﴾ ان تران الله سبحانه من في السموات ومن في الارض والشمس



والشمس والقمر والنجوم والجلال والشجر والدواب افرادها بالذكر لشهرتها واستبعاد ذلك منها وقرئ والدواب بالتخفيف كراهة التضعيف او الجمع بين الساكنين وكثير من الناس عطف عليها ان جزوا اعمال اللفظ الواحد في كل واحد من مفهوميها واستاده باعتبار احدها الامر باعتبار الآخر الى اخر فان تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى المسند اليهما وامتدأ خبره محذوف دل عليه خبر قسيه نحو قوله الثواب او فاعل فعل مضمر اي ويسجد له كثير من الناس بسجود طاعة وكثير حق عليه العذاب بكنهه وابائه عن الطاعة ويجوز ان يجعل وكثيرا تكريرا للاول مبالغة في تكثير المحققين بالعذاب وان يعطف به على الساجدين بالمعنى العام موصوفا بما بعده وقرئ حق بالضم وحقا باضمار فعله ومن بين الله بالشقاوة فآله من مكرم بكرمه بالسعادة وقرئ بالفق بمعنى الأكرام ان الله يفعل ما يشاء ملا الأكرام والاهانة هذان خصمان اي فوجان مختصمان ولذلك قال اختصموا صلوا على المعنى ولو عكس جاز والمراد بهما المؤمنون والكافرون في دينهم وفيه اوفى ذاته وصفاته وقيل تخصصت اليهود والمؤمنون فقال اليهود نحن حق بالله واقدم منكركا وبنينا قبل نبيكم والمؤمنون نحن احق بالله امتنا بمحمد ونبيكم وبما نزل الله من كتاب وانتم ترفون كما بنا وبنينا ثم كفرتم به حسدا فنزلت فالذين كفروا فصل لمصومتهم وهو المعنى بقوله تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيمة قطعت لهم قدرت على مقادير جنهم وقرئ بالتخفيف ثياب من نار نيران تحيط بهم لاحتراق الثياب يسب من فوق رؤسهم الحميم حال من الضمير في لم او خبر ثان والحميم الماء الحار يصهر به ما في بطونهم والجلود اي يؤثر من قسط حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهره فيذاب به احشائهم كما يذاب به جلودهم والجمية حال من الضمير وقرئ بالتشديد للتكثير ولهم مقامع من جديد سياط منه يجلدون بها جمع مقمعة وحقيقتها ما يقع به اي يكف بعنف كلما ارادوا ان يخرجوا منها من النار من ثم من غمومها يدل من الهاء باعادة الجار اعيدوا فيها اي فخرجوا العيد والان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج وقيل يضربهم لهب النار فيرفعهم الى اعلاها فيضربون بالمقامع فهوون فيها وذوقوا اي وقيل لهم ذوقوا عذابا لحريق النار المبالغة في الاحراق ان الله يدخل الذين امنوا وعلوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار غير الاسلوب في اسند الادخال الى الله تعالى واكده بان احاط حال المؤمنين وتعظيما لشأنهم يجعلون فيها من حليت المرأة اذا لبستها الحلى وقرئ بالتخفيف والمعنى واحد من اساور صفة مفعول محذوف واساور جمع اسورة وهي جمع سوار من ذهب بيان له ولؤلؤ عطف عليها لاعلى ذهب لانه لم يهد السوار منه الا ان يراد المرصعة به ونسبه نافع وعاصم عطف على محلها واضمار لنا صب مثل ويؤتون وروى حفص

وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْجِبَالِ وَالشَّجَرِ وَالْأَنْبَاءِ وَكَثِيرٍ مِنَ
النَّاسِ وَكَثِيرٍ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ
مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٦﴾ هَذَا خَصِمَانِ اِخْتَصِمَا
فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ
مِنْ فَوْقٍ رُؤُوسِهِمْ الْحَمِيمُ ﴿١٧﴾ يُصْهِرُهُمْ فِي مَا يُغْلُونَهُمْ وَالْجُلُودُ
﴿١٨﴾ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ﴿١٩﴾ كُلَّمَا ارَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا
مِنْهَا مِنْ عَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ اللَّهَ
يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْلُونَ فِيهَا مِنْ سَاوِدٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْاءُ
وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢١﴾ وَهُدًى إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ
وَهُدًى إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصِدُّونَ

بهمزتين وترك ابوبكر والسوسى عن ابى عمر والحمة الاولى وقرئ لؤلؤ بقلب الثانية واو اولويا بقلبها واوين ثم قلبت الثانية باء وليبيا بقلبها ياءين ولؤلؤ كأدل ولباسهم فيها حرير غير اسلوب الكلام فيه للدلالة على ان الحرير ثيابهم المتعادة او للحفاظ على هيئة الفواصل وهدوا الى الطيب من القول وهو قولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده او كلمة التوحيد وهدوا الى صراط الحميد المحمود نفسه او عاقبه وهو الجنة او الحق والمستحق لذاته الحمد وهو الله تعالى وصراطه الاسلام ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله لا يريد به حالا ولا استقبالا وانما يريد استمرار الصد منهم كقولهم فلان يعطى ويمنع ولذلك حسن عطفه على الماضي وقيل هو حال من فاعل كفروا وخبر ان محذوف دل عليه اخر الآية اي معذبون

والمسجد الحرام مطف على اسم الله وأوله الخليفة بمكة واستشهدوا بقوله الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد أي التميم والطارئ على عدم جواز بيع دورها واجارتها وهو مع ضعفه مراض بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم وشراء عمردار السبعين فيها من غير تكبير وسواء خبر مقدم والجملة مفعول ثان لجعلناه ان جعل للناس حالاً من الهاء والافعال من المستكنة فيه ونصبه حنص على انه المفعول والحال والعاكف مرتفع به، وقرئ العاكف بالجر على انه بدل من الناس ومن يرد فيه مما تركه مفعوله ليتناول كل تناول وقرئ بالفتح من الورد بالحاد عدول عن القصد بظلم بغير حق وهما حالان مترادفان والثاني بدل من الاول باعادة الجار ووصلة له أي لهذا بسبب الظلم كالاشراق واقتزاف الآثام نذقه من عذاب اليم جواب لمن واذيوانا لابراهيم مكان البيت اي واذا كراذ عيناه وجعلناه له مباءة وقيل اللام زائدة ومكان ظرف اي واذا انزلناه فيه قيل رفع البيت الى السماء وانطسرت ايام الطوفان فاعله الله مكانه برج ارسلها فكنست

ما حوله فبناء على اسه القديم ان لا تشرك في شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود ان مفسرة لبؤا نأمن حيث انترضمن معنى تعبدنا لان التبوؤ من اجل العبادة او مصدرية موصولة بالهي اي فطنا ذلك لئلا تشرك بصادق وتطهر بيتي من الاوثان والاقذار لمن يطوف برب ويصلي فيه ولعله عبر عن الصلاة بارتكافها للدلالة على ان كل واحد منها مستقل باقتضاء ذلك كيف وقد اجتمعت وقرئ يشرك بالياء واذن في الناس نادفهم وقرئ اذن بالهمج بدعوة الحج والامر به وى انتم على الامام صعدا باقبس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم فاسمعوا لله من فاصلا بالرجال وارحام النساء فيا بين للمشرك مغرب من سبق في عمله ان حج وقبل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر بذلك في حجة الوداع يا توك رجلا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وقرئ بضم الراء مخففا لجم ومثقه ورجالي كجمالي وعلى كل ضامر اي وركبنا على كل ميمير مهزول اتعبه بعد السفر فهزله ياتين صفة لضمير محموله على معناه او استثناء فيؤى الضمير للناس وقرئ ياتون صفة للرجال والركبان من كل في طريق عميق بعيد وقرئ ميق يقال بئر بعيد العمق والمعنى يمشي ليشهدوا ليحضروا منافع لهم دينية ودنيوية وتشكرها لان المراد بها نوع من المنافع مخصوص بهذه العبادة ويذكر واسم الله عند اعداء الهدايا والنعما واذبحها وقيل كنى بالذكر عن الخمر لان ذبح المسلمين لا ينفك عنه تبيينها على انه المقصود مما يتقرب به الى الله في ايام معلومات هي عشر ذى الحجة وقيل ايام الخمر على ما رزقهم من هبة الانعام علق الفعل بالمرزوق وبينه بالهبة تحريضا على التقرب وتبينها على مقتضى الذكر فكلوا منها من لحوها امر بذلك اباحة وازاحة لما عدا اهل الجاهلية من الخمر فيه اوندب الى مواساة الفقراء ومساوهم وهذا في المتطوع به دون الوجوب واطعموا البائس الذي اصابه بؤس اى شدة الفقر الفقير المحتاج والامر فيه الوجوب وقد قيل به في الاول ثم ليقتضوا نعم ثم ليذبلوا ويصغر بقصر الشارب والاختلاف وتنفال ابط والاستعداد عند الاحلال وليوفوا نذورهم ما يندرون

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً
 الْعَاكِفِينَ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْجِدِّ يَظْلَمْ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ
 الْبَيْتِ ۖ وَاذْيُونَآ اِلَآ اِبْرٰهِيْمَ مَكَآ نَ الْبَيْتِ اِنْ لَا تُشْرِكْ بِتِ
 شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِيْنَ وَالْقَائِمِيْنَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۝
 وَآذِنْ فِي النَّاسِ الْحُجَّ يَا تُوْكُ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِيَنَّ
 مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۝ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا
 اَسْمَ اللّٰهِ فِيْ اَيَّامٍ مَّعْلُوْمَاتٍ عَلٰى مَا رَزَقْتَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْاَنْعَامِ
 فَكُلُوْا مِنْهَا وَاَطْعِمُوْا الْبَاْسِ الْفَقِيْرَ ۝ ثُمَّ لِيَقْضُوا
 نَفْسَهُمْ وَيُؤْفُوْا نُدُوْرَهُمْ وَيَطُوْفُوْا بِالْبَيْتِ الْعَتِيْقِ ۝ ذٰلِكَ
 وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَاتِ اللّٰهِ فُهِمْ خَيْرٌ لّٰهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَاُحِلَّتْ لَكُمْ
 الْاَنْعَامُ اِلَّا مَا يُنْبٰى عَلَيْكُمْ فَاَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْاَوْثَانِ

من البر في حجه وقيل وجب الحج وقرأ ابو بكر بفتح الواو وشد بد الفاء ويطوفوا طواف الركن الذي به تمام الخلل فانه قرينة قضاء التفت وقيل طواف الوداع بالبيت العتيق القديم لانه اول بيت وضع للناس والمعنى من تسلط الجاهلية فكر من جبار سار اليه ليهدمه فتمه الله واما الحجاج فانما قصد اخراج ابن الزبير منه دون التسلط عليه ذلك خبر محذوف اى الامر ذلك وهو واثمائه يطلق للفصل بين كلامين ومن يعظم حرمان الله احكامه وسائر ما لا يحل هتكه والحرم وما يتعلق بالحج من التكاليف وقيل الكعبة والمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام والحرم فهو خير له فالتعظيم خير له عند ربه ثوابا واحلت لكم الانعام الا ما ينبت عليكم الا الملتصق بكم تحريمه وهو امر حرمتها المارض كالميتة وما اهل به لغير الله فلا تحرموا منها غير ما حرمت الله كالبهيرة والسائبة فاجتنبوا الرجس من الاوثان فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان كما تجتنب الانجاس وهو غاية المبالغة في النهي عن تعظيمها والتفجير عن عبادتها

واجنبوا قول الزور. تعميم بعد تخصيص فان عبادة الاوثان رأس الزور كانه لما حث على تعظيم الحرمات اتبعه ذلك رقا لما كانت الكفرة عليه من تحريم الجاهل والسواك وتعظيم الاوثان والافتراء على الله بأنه حكم بذلك وقيل شهادة الزور لما روى انه عليه السلام قال عدت شهادة الزور الاشراف بالله ثلاثا وتلاه هذه الآية والزور من الزور وهو الاخراف كما ان الافك من الافك وهو الصرف فان الكذب محرف مصروف عن الواقع حفاء لله مخلصين له غير مشركين به وهما حالان من الوابو ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر فخطفه الطير فان الاهواء المردية توزع افكاره وقرآنه بفتح الحاء وتشديد الطاء او تهوى به الريح في مكان ضيق بعيد فان الشيطان قد طوح به في الضلالة والالتفات كقولهم او كسبوا والتتويج فان من المشركين من لا خلاص له اصلا ومنهم من يمكن خلاصه بالتوبة ولكن على بعد ويجوز ان يكون من التشبيهات المركب فيكون المعنى ومن يشرك بالله فقد هلكت نفسه هلاكاً يشبه احد الهالوكين ذلك ومن يعظم شعائر الله دين الله او فرض الحج ومواضع نسكه او الهدايا لانه من حال الحج وهو اوفق نظاها ما بعده وتعظيمها ان يختار حسنا تاسما ناغالية الاثمان روى انه عليه الصلاة والسلام اهدى مائة بدنة فيها جمل لابن جمل في انفة برة من ذهب وان عرض الله عنه اهدى نجية طلبت منه بثلاثمائة دينار فالفان تقوى القلوب فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب فخذت هذه المضافات والمائل الى من وذكر القلوب لانها منشأ التقوى والنجور والامرة بها لكرهها منافع الى الجلسي ثم محلها الى البيت العتيق اى كرهها منافع ذرها ونسلها ووصفها وظهرها الى ان تغتم وقت نحرها منتبهة الى البيت اى ما يله من الحرم ثم يجمل الترخي في الوقت والتلويح في الزينة اى كرهها منافع دينوية الى وقت النحر وبه منافع دينية اعظم منها وهو على الاولين اما متصل بجديث الانعام والضمير فيها والمراد على الاول لكرهها منافع دينية تنفعون بها الى اجل مسمى هو الموت ثم محلها منتبهة الى البيت العتيق الذى ترفع اليه الاعمال ويكون فيه ثوابها وهو البيت المعمور والجنة وعلى الثاني لكرهها منافع المعاريات في الاسواق الى وقت المراجعة ثم وقت الخروج منها منتبهة الى الكعبة بالاحلال بطواف الزيارة ولكل كلمة وكل اهل دين جعلنا منسكا متعبدا وقرىبا يتقربون به الى الله وقرىحة والكسائي بالكسراى موضع نسك ليدركوا اسم الله دون غيره ويجعلوا نسكهم لوجهه على الجمل به تنبيه على ان المقصود من المناسك تذكركم للعبود على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبيحتها وفيه تنبيه على ان القرىبان يجب ان يكون نهما فالهكر له واحد فله اسلموا اخلصوا والتقربوا والذكر ولا تشوبوه بالاشراك ويشتر الخجين المتواضعين او المخلصين فان الاخبات صفتهم الذين اذا ذكرا لله وجبت قلوبهم هيبه منه لا شراق اشعة جلالة عليها والصابرين على ما اصابهم من الكلف والمصائب والمقيمين الصلاة في اوقاتها وقرئ المقيم الصلاة على الاصل ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير والبدن جمع بدنة تكسب ونخسبة واصله الضم وقد قرئ به وانما سميت بالابل لعظم بدنها مأخوذة من بدن بدانة ولا يلزم من مشاركة البقرة لها في اجزائها عن سبعة بقول عليه

وَاجْنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ۝ جِنْفَاءُ لِلَّهِ عَيْرِ مَشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَخِطَفَهُ الطَّيْرُ وَتَهَوَّى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِينٍ ۝ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ۝ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسْتَقَرٍّ ثُمَّ يُحْمَلُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَرَبِيِّ ۝ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۝ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا اللَّهَ وَاحِدًا فَلَهُ أَسْلُورًا وَيَشْرِكُوا بِاللَّهِ ۝ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا اللَّهَ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمُ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَا مَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرَ لِلَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ ۝ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا

الصلاة والسلام البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة تناول اسم البدنة لها شرعا بالحدث يمنع ذلك وانتصابه بفعل يفسره جعلنا هلكه ومن رفع جملته مبتدأ من شعائره من اعلام دينه التي شرعها الله لكرهها خبير منافع دينية ودينوية فاذكروا اسم الله عليها بان تقولوا عند ذبحها الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك صواف قائمات قد صفتن ايديهن وارجلهن وقرئ صوافن من مفعن القوس اذا قام على ثلاث وطف سنيك الرابعة لان البدنة نقل احدى يديها وتقود على ثلاث وصوافيا بابدال التنوين من حرف الاطلاق عند الوقف وصوافي اى خواص لوجه الله وصواف على لغة من يسكن المياه مطلقا كقولهم اعط القوس بارياها فاذا وجبت جنوبها سقطت على الارض وهو كتابية عن الموت فكلوا منها واطعموا القانع الراضى بما عنده وما يعطى من غير مسألة ويؤيده انه قرئ القنع والسائل من قنعت اليه قنوعا اذا خضعت له في السؤال

والمر

والمعتر المعتز بالسؤال وفري والمعتري يقال عزمه وعراه واعتراه كذلك مثل ما وصفنا من غير ما قياما سخرها لكم مع عظمها وقونها حتى تأخذونها منقادة فتعقلونها وتحبسونها صافية قوائمها ثم تطعنون في لباتها لعلكم تشكرون انما ناعا عليكم بالتقرب والاخلاص لن ينال الله لن يصيب رضاه ولن يقع منه موقع القبول لحومها اي المتصدق بها ولادماؤها المهرقة بالخمر من حيث انها لحوم ودماء ولكن يناله التقوى منك ولكن يصيبه ما يصيبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم الى تعظيم امر الله والتقرب اليه والاخلاص له وقيل كان اهل الجاهلية اذا ذبحوا القرابين لطخوا الكعبة بدمائها فربة الى الله فهم به المسلمون فنزلت كذلك سخرها لكم كرهه تذكير للنعمة وتعليل له بقوله لتكبروا الله اي لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدهم بالكبرياء وقيل هو التكبير عند الاحلال والذبح على ما هديكم ارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفيتها التقرب بها وما يجتمل المصدرية

والطهيرة وعلى متعلقة بتكبر والتضمن معنى الشكر وبشر المحسنين

المخلصين فيما يأتونه ويذرونه ان الله يدفع عن الذين امنوا غائلة المشركين وقرأ نافع وابن عامر والكوفيون يدفع اي يباليغ في الدفع مبالغة من يبالغ فيه ان الله لا يحب كل خوان في امانه الله كفور

لنعمته كن يتقرب الى الاصنام بذبيحته فلا يرتضى فعلهم ولا ينصرهم

اذن رخص وقرأ ابن كثير وابن عامر وحجزة والكسائي على البناء للفاعل وهو الله الذين يقاتلون المشركين والمأذون فيه وهو القتال محذوف

لدلالته علي وقرأ نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء اي الذين يقاتلهم

المشركون بانهم ظلوا بسبب انهم ظلوا وهم اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم وكان المشركون يؤذونهم وكافوا يأتونه من بين

مضروب ومشجج يتقلون اليه فيقول لهم اصبروا فاني لمرامر

بالقتال حتى هاجر فنزلت وهي اول اية نزلت في القتال بعد ما هي عنه

في نيف وسبعين اية واذ الله على نصرهم لقدير وعدلهم بالنصر

كما وعد دفع اذى الكفار عنهم الذين اخرجوا من ديارهم

بمعنى مكة بغير حق بغير موجب استحقاقه الا ان يقولوا

ربنا الله على طريقة قول النابضة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم

بهن فلول من قراع الكائب وقيل منقطع ولولا دفع الله الناس

بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين لهدمت

لخرت باستيلاء المشركين على اهل الملا وقرأ نافع دفاع وهدمت

بالتخفيف صوامع صوامع الرهبانية وبيع وبيع النصراري

ومسلوات وكاشش اليهود سميت بها لانها يصلى فيها وقيل اصلها

صلواتا بالعبانية فحزبت ومساجد ومساجد المسلمين يذكر

فيها اسلم الله كثيرا صفة للاربع او لمساجد خصت بها تفضيلا

ولينصرن الله من ينصره من ينصر دينه وقد انجز وعده بان سبط

المهاجرين والاضمار على مناديد العرب واكاسرة العجم وقياسرتهم واورثهم ارضهم وديارهم ان الله لقوى على نصرهم عزيز لا يمانه

شيء الذين ان مكاهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف

على صحة امر الخلفاء الراشدين اذ لم يستجيب ذلك غيرهم من المهاجرين وقيل بدل ممن ينصره

القانع والمعتز كذلك سخرها لكم لعلكم تشكروا
 ﴿٤٧﴾ لَنْ يَبَالَغَ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا دِمَائِهَا وَلَا كُنُوزِهَا
 الْقَوِيُّ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى
 مَا هَدَيْكُمْ وَيُبَشِّرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٨﴾ اِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ اٰمَنُوْا
 اِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُوْرٍ ﴿٤٩﴾ اِذْ لَلَّذِيْنَ يُقَاتِلُوْنَ
 بِاَنَّهُمْ ظَلَمُوْا وَاِنَّ اللَّهَ عَلٰى نَصْرِهِمْ لَقَدِيْرٌ ﴿٥٠﴾ الَّذِيْنَ اُخْرِجُوْا مِنْ
 دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ اَلَا اَنْ يَقُوْلُوْا رَبُّنَا اللَّهُ وَّلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ
 النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصَلَوَاتٌ
 وَمَسَاجِدٌ يُدْعٰى فِيْهَا اَسْمُ اللَّهِ كَثِيْرًا وَّلِيَنْصُرِنَا لَلَّهِ
 مِنْ نِصْرِهِ اِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيْزٌ ﴿٥١﴾ الَّذِيْنَ اِنْ مَكَتَاكُمْ
 فِي الْاَرْضِ اَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاتَوُوْا الزَّكٰوةَ وَامَرُوْا بِالْمَعْرُوْفِ



وقد عاقبة الامور فان مرجعها الى حكمه وفيه تأكيد لواعده وان يكذبوا فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين تسلياً له عليه الصلاة والسلام بان قومه ان كذبوه فهو ليس باوحدني في التكذيب فان هؤلاء قد كذبوا رسوله قبل قومه وكذب موسى غير في الظنم وفي الفعل للمفعول لان قومه بنو اسرائيل ولم يكذبوه وانما كذبه القبط ولان تكذيبه كان اشنع وابانه كانت اعظم واشنع فاملت للكافرين فاملت حتى انصرت آجالهم المقدرة ثم اخذتهم فكيف كان تكبير اى انكارى عليهم بتغيير النعمة محنة والحياة هلاكاً والمعارة خراباً فكانين من قرية اهلكها باهلك اهلها وقرأ البصريان اهلكتها بغير لفظ التعظيم وهي ظالملة اى اهلها فهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها بان تعطل بناها فخرت سقوفها ثم تهدمت حيطانها فسقطت فوق السقف او خاليتها مع بقاء عروشها وسلامتها فيكون الحمار متعلقاً بخاوية ويجوز ان يكون خبراً بعد خبر اى هي خاليتها وهي على عروشها اى مطلة عليها بان سقطت وبقيت الحيطان مائلة مشرفة عليها والجملة معطوفة على اهلكها لالا على وهي ظالملة فالها حال والاهلاك ليس حالاً لخرابها فلا محل لها ان نصبت كابين بمقدر يفسره اهلكها وان رفعت بالابتداء فخلها الرفع وبمطللة عطفت على قرية اى وكم بثر عامرة في البوادي تركت لا يسقى منها لهلاك اهلها وقوى بالتخفيف من عطلة بمعنى عطلة وقصر مشيد مرفوع او مجصص اخليناه عن ساكنيه وذلك بقوى ان معنى خاوية على عروشها خالية مع بقاء عروشها وقيل المراد بئر بئر على سفح جبل مجصص موت وبمصرف مشرف على قلته كانا القوم مخضلة بن صفوان من بقايا قوم صالح فلما اقلوه اهلكهم الله وعطلما اهل يسيروا في الارض حث لهم على ان يسافروا واليروا مصارع المهلكين فيعتبروا وهو وان كانوا قد سافروا لم يسافروا لذلك فتكون لهم قلوب يعقلون بها ملجبان يعقل من التوحيد بما حصل لهم من الاستبصار والاستدلال او اذ ان يسمعونها ما يجب ان يسمع من الوحي والتذكير بحال من يشاهد آثارهم فانها الضمير للقبصة او بهم يفسره الابصار وفي معنى راجع اليها والظاهر اقيم مقامه لانه في الابصار ولكن معنى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اى ليس الخلق في مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد وذكر الصدور للتأكيد ونفي الجور وفضل التنبيه على العلم الحقيقي ليس المتعارف الذي يخص البصر قبل المنزك ومن كان في هذه اعمى قال ابن ام مكتوم يا رسول الله انا في الدنيا اعمى فاكون في الآخرة اعمى فنزك ويستعملونك بالعباد المتوعده ولن يخلف الله وعده لامتناع اللطف في خبره فيصيبهم ما وعدهم به ولو يمدحون لكنه صبور لا يجعل بالعقوبة وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون بيان لتناهي صبره وتانيه حتى استتصر المدد الطول او لتمادى عذابه وطول ايامه حقيقة او من حيث ان ايام

وَهُوَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿١٥﴾ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَذَكَرْتَ قَبْلَهُمْ قَوْمَ نُوحٍ وَعَادَ وَثَمُودَ ﴿١٦﴾ وَقَوْمَ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمَ لُوطٍ ﴿١٧﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ فَكَانَ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴿١٩﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا وَأُذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَانْهَاهَا لِتَعْبَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْبَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٢١﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخَفِيَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٢٢﴾ وَكَانَ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْنَاهَا وَالَّتِي الْمَصِيرُ ﴿٢٣﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا كَلِمَةٌ

من قرية اهلكها وهي ظالملة اى خاوية على عروشها وبئرٍ معطلة وقصر مشيد اى لم يسيروا في الارض حث لهم على ان يسافروا واليروا مصارع المهلكين فيعتبروا وهو وان كانوا قد سافروا لم يسافروا لذلك فتكون لهم قلوب يعقلون بها ملجبان يعقل من التوحيد بما حصل لهم من الاستبصار والاستدلال او اذ ان يسمعونها ما يجب ان يسمع من الوحي والتذكير بحال من يشاهد آثارهم فانها الضمير للقبصة او بهم يفسره الابصار وفي معنى راجع اليها والظاهر اقيم مقامه لانه في الابصار ولكن معنى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اى ليس الخلق في مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد وذكر الصدور للتأكيد ونفي الجور وفضل التنبيه على العلم الحقيقي ليس المتعارف الذي يخص البصر قبل المنزك ومن كان في هذه اعمى قال ابن ام مكتوم يا رسول الله انا في الدنيا اعمى فاكون في الآخرة اعمى فنزك ويستعملونك بالعباد المتوعده ولن يخلف الله وعده لامتناع اللطف في خبره فيصيبهم ما وعدهم به ولو يمدحون لكنه صبور لا يجعل بالعقوبة وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون بيان لتناهي صبره وتانيه حتى استتصر المدد الطول او لتمادى عذابه وطول ايامه حقيقة او من حيث ان ايام

الشدة اذ مستطالة وقرأ ابن كثير وحزمة والكسائي يعدون بالياء وكان من قرية وكمن من اهل قرية لهدف الحذف واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب ورجع الضمائر والاحكام مبالغة في التسميه والتحويل وانما عطفاً الاولى بالفاء وهذه بالواو لان الاولى بدل من قوله فكيف كان تكبير وهذه في حكم ما تقدمها من الجملتين لبيان ان المتوعده به يحق بهم لالحالة وان تأخر لمادته تعالى املت لها كما املت لك وهي ظالملة مثلك ثم اخذتها بالعباد والى المصير والى حكمي مرجع الجميع قل يا ايها الناس انما انا كالمصير اوضح لكم ما اذذك به والاقتصار على الانذار مع عموم الخطاب وذكر الفرقين لان صدر الكلام ومساقه للشركين وانما ذكر المؤمنين وثوابهم زيادة في غيظهم

فالتين امنوا و عملوا الصالحات لم مغفرة لما نذرناهم و رزق كريم هي الجنة والكريم من كل نوع ما يجمع فضائله والذين سعوا في آياتنا بالرد والابطال ملبزين مسابقين مشاقين لساعين فيها بالتبول والتحقين من عاجزه فاجزه وعجزه اذا سبقه فسبقه لان كل من للتسابقين يطلب مجازا الاخر عن الحاق به وقرا ابن كثير وابوعمر ومجربين على الفاحال مقدرة اولئك اصحاب الجحيم النار الموقدة وقيل اسم دركة وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الرسول من بعثه الله بشريعة جديدة يدعو الناس اليها والنبى يبعثه الله بشريعة سابقة كانبيا بنى اسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى عليهم السلام ولذلك شبه النبي على السلام علماء امته لهم فان النبي اعلم من الرسول ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام سئل عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكيف الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشرها غفيرا وقيل الرسول من جمع الى الهجرة كتابا منزلا عليه والنبي غير الرسول وهو من لا كتاب له وقيل الرسول من ياتيه الملك بالوحي والنبي يقال له ولين يوحى اليه فى المنام الا اذا تقى اذا ذرر في نفسه ما يهواه الذى الشيطان وامنيته فقتله ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم وانه ليغان على قلبى فاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة

نذير مبين ﴿۵﴾ فالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَّرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ رِجَابُ الْجَحِيمِ ﴿۶﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَّلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيهِ فَيَسْمِعُ اللَّهُ مَا لِيَّ الشَّيْطَانُ تَرْتِيلُ كَلَّ اللَّهُ أَيَا يَهُ وَا اللَّهُ عَنِ حَكِيمٍ ﴿۷﴾ لِجَعَلْنَا مَا لِيَّ الشَّيْطَانُ فَفَنَّا لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةُ قُلُوبَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿۸﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ لَقِيَ مِنْ رَبِّكَ فَيَوْمُنَا بَعْدَ نَجْمَتِهِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿۹﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿۱۰﴾ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ يَكْفِيكُمْ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿۱۱﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله ويذهب به بصعته من الركون اليه والارشأ الممازجيه ثم يحكم الله آياته ثم ثبت آياته الداعية الى الاستراق فى الامر الآخرة والله عليم باحوال الناس حكيم فيما يفضله بهم قيل حدث نفسه بزوال المسكنة فنزلت وقيل تمنى لحربه على ايمان قومه ان ينزل عليه ما يقرهم اليه واستمر به ذلك حتى كان فى ناديم فنزلت عليه سورة والنجيم فاخذ يقرأها فلما بلغ ومناه الثالثة الاخرى وسوس اليه الشيطان حتى سبق لسانه سهوا الى ان قال تلك الفرائق العلى وان شفاعتهن لترتجى فرجع به للمشركون حتى شايعوه باليهود لما يجهد في آخرها بحيث لم يبق في المسجد مؤمن ولا مشرك الا يمجده ثم نهى جبرائيل فاضم به فقراء الله بهذه الاية وهو مردد وعند المحققين وان صح فابتلاه يميز به الثابت على الايمان من المتزلزل فيه وقيل تمنى بمعنى قرأ لقوله تمنى كتاب الله اول ليله تمنى واود الزبور على رسل فامنيته قرأته والقائه الشيطان فيها ان تكلم بذلك راقعا صوتها بحيث ظن السامعون انه من قرأه النبي صلى الله عليه وسلم وقد رده بانه ايضا يلقي بالوثوق على القرآن ولا يندفع بقوله فيسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته لانه ايضا يحمله والآية تدل على جواز السهوى على الانبياء وتطرق الوسوسة اليهم ليجعل ما يلقي الشيطان علة لتمكين الشيطان منه وذلك يدل على ان الملقى امر ظاهره الحق والمبطل فتنه للذين في قلوبهم مرض شك وفاق والقاسية قلوبهم المشركين وان الظالمين يعنى الفريقين فوضع الظاهر موضع ضمير قضاء عليهم بالظلم لفي شقاق بعيد عن الحق وعن الرسول والمؤمنين وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك ان القرآن هو الحق النازل من عند الله او تمكين الشيطان من اللقاء هو الحق الصادق من الله لانه مما جرت به عاداته فجنس الانسان من ادم فيؤمنوا به بالقرآن او بالله ففتنت له قلوبهم بالانقياد والخشية وانا لله هادي للذين امنوا فيما شكل عليهم الصراط مستقيم هو نظر صحيح يوصلهم الى ما هو الحق ولا يزال الذين كفروا فريضة في شك

منه من القرآن او الرسول او ما الذى الشيطان وامنيته يقولون ما به ذكرها بخير فارتد عنه حتى تأتيتهم الساعة القيامة والولوت واشراطها بقتة فجأة او ياتيهم عذاب يوم عقيم يوم حرب يقتلون فيه كيوم بدر حتى يبلان اولاد النساء يقتلون فيه فيصرون كالعقم ولان المقاتلين ابناء الحرب فاذا قتلوا اصارت عقيمها فوصف اليوم بوصفها تساعا اولانه لآخرهم فيه ومنه الرج العقيم لمام ينشق مطرا ولم يلق شجرا اولانه لا مثل له لقتال الملايكة فيه او يوم القيامة على ان المراد بالساعة غيره او على وضعه موضع ضميرها التحويل يومئذ الله التوفيق فيه ينوب عن الجملة التى دلت عليها للغاية اى يوم نزول مرتبهم يحكم بينهم بالمجازاة والضمير بهم المؤمنين والكافرين لتفصيله بقوله فالذين امنوا وعملوا الصالحات فى جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين وادخال القاء فى خبر الثانى دون الاول تنبيه على ان ائمة المؤمنين بالجنات تفضل من الله تعالى وان عقاب الكفار مسبب عن اعمالهم ولذلك قال لهم عذاب ولم يقل هم فى عذاب

سورة الحج

والذين هاجروا في سبيل الله فماتوا في الجهاد أو ماتوا ليرزقهم الله رزقا حسنا الجنة وفيها ما وسوى بين من قتل في الجهاد ومن مات خفاً الله في الوعد لاستوائهما في القصد واصل العمل روى ان بعض الصحابة قالوا يا بنى الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهدك كما جاهدنا فلان ان متنا فزت وان الله لم يخير الرزقين فانه يرزق بغير حساب ليدخلنهم مدخلا يرضونه هولمة فيها ما يحبونه وان الله لعليم باحوالهم واحوال معادهم حليم لا يماجل في العقوبة ذلك الامر ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في الاقتصار وانما سمي الابتداء بالعقاب الذي هو الجزاء للارزاد واج اولانه سببه ثم بقى عليه بالماودة الى العقوبة لينصرت الله لامحالة ان الله لعفو غفور للتصريح اتباع هواه في الانتقام والعرض عانداً لله اليه بقوله ولن صبر وغفران ذلك لمن عزما الامور وفيه ترضي بالحك على العفو والمغفرة فانه تعالى مع كمال قدرته وتعالى شأنه لما كان يصفو ويفرغ فيه بذلك اولى وتنبه على انه قادر على العقوبة اذ لا يوصف بالعفو الا القادر على ضده ذلك اى ذلك النصر بان الله يوجع الليل في النهار ويوجع النهار في الليل بسبب ان الله قادر على تغليب بعض الامور على بعض جارعاته على المداولة بين الاشياء المتعادلة ومن ذلك ايلاج احد الملوك في الاخر بان يزيد فيه ما ينقص منه او يتخصل ظلمة الليل في مكان ضوء النهار بتغيير الشمس وعكس ذلك باطلاعها وان الله سميع يسمع قول العاقب والمعاقب بصير يرى افعالها فلا يجهلها ذلك الوصف بكال القدرة والعلم بان الله هو الملقى الثابت في نفسه الواجب لذاته وحده فان وجوب وجوده ووحدته يقتضيان ان يكون مبدا لكل ما يوجد سواه عالمي بانه وبما عداه والاثبات الالهية ولا يصلح لها الا ان كان قادرا على ان ما يدعون من دونه الها وقرابن كثير ونافع وابن عامر وابو بكر بالتاء على مخاطبة المشركين وقرئ بالبناء للمفعول فيكون الواو لما فاته في معنى الالهة هو الباطل المدوم في حد ذاته او باطل الالهية وان الله هو العلى على الاشياء الكبير عن ان يكون له شريك ولا شئ اعلى منه شأننا واكبر منه سلطانا الرتران الله انزل من السماء ماء استفهام تقرير ولذلك رفع قصب الارض مخضرة عطف على انزل اذ لو نصب جوابا للدل على نفي الاخضرار كما في قولك المثر ان في جنتك فتكرمى والمقصود اثباته وانما عدل به عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان ان الله لطيف يصل عليه اول طغته الى كل ما جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وان الله هو العلى في ذاته عن كل شئ الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله المثر ان الله سخر لكم ما في الارض جعلها مذللة لكم معدة لمتاعكم والفلك عطف على ما وعلى اسم ان وقرئ بالرفع على الابتداء تجرى في الجهد بامر حال منها وخبر ويمسك السماء ان تقع على الارض من ان تقع او كراهة ان تقع بان خلقها على صورة متداعية الى الاستمسك الاباذنة الابعثيته وذلك يوم القيامة وفيه رد لاستمسكها بذاتها فانها مساوية لسائر الاجسام في الجسمية فتكون قابلة للميل الهابط قبول غيرها ان الله بالناس لرؤف رحيم حيث هيأ لهم اسباب الاستدلال وفتح عليهم ابواب المنافع ودفع عنهم انواع المضار

قَالَ لِكُمْ لِهْمُ عَذَابٍ مُّهِينٍ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لِرِزْقِهِمْ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ لِيَدْخُلْنَهُمْ مَدْخَلَ رِضْوَانِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٦﴾ ذَلِكَ وَمِنْ عَاقِبِ مِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ رَفَعِي عَلَيْهِ لِيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٧﴾ ذَلِكَ بَانَ اللَّهُ يُوجِعُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوجِعُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٨﴾ ذَلِكَ بَانَ اللَّهُ هُوَ الْحَيُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٩﴾ أَلَمْ نَرَأَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَصَيَّغَ الْأَرْضَ مَخْضَرَةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١١﴾ أَلَمْ نَرَأَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾

ويفرغ فيه بذلك اولى وتنبه على انه قادر على العقوبة اذ لا يوصف بالعفو الا القادر على ضده ذلك اى ذلك النصر بان الله يوجع الليل في النهار ويوجع النهار في الليل بسبب ان الله قادر على تغليب بعض الامور على بعض جارعاته على المداولة بين الاشياء المتعادلة ومن ذلك ايلاج احد الملوك في الاخر بان يزيد فيه ما ينقص منه او يتخصل ظلمة الليل في مكان ضوء النهار بتغيير الشمس وعكس ذلك باطلاعها وان الله سميع يسمع قول العاقب والمعاقب بصير يرى افعالها فلا يجهلها ذلك الوصف بكال القدرة والعلم بان الله هو الملقى الثابت في نفسه الواجب لذاته وحده فان وجوب وجوده ووحدته يقتضيان ان يكون مبدا لكل ما يوجد سواه عالمي بانه وبما عداه والاثبات الالهية ولا يصلح لها الا ان كان قادرا على ان ما يدعون من دونه الها وقرابن كثير ونافع وابن عامر وابو بكر بالتاء على مخاطبة المشركين وقرئ بالبناء للمفعول فيكون الواو لما فاته في معنى الالهة هو الباطل المدوم في حد ذاته او باطل الالهية وان الله هو العلى على الاشياء الكبير عن ان يكون له شريك ولا شئ اعلى منه شأننا واكبر منه سلطانا الرتران الله انزل من السماء ماء استفهام تقرير ولذلك رفع قصب الارض مخضرة عطف على انزل اذ لو نصب جوابا للدل على نفي الاخضرار كما في قولك المثر ان في جنتك فتكرمى والمقصود اثباته وانما عدل به عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان ان الله لطيف يصل عليه اول طغته الى كل ما جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وان الله هو العلى في ذاته عن كل شئ الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله المثر ان الله سخر لكم ما في الارض جعلها مذللة لكم معدة لمتاعكم والفلك عطف على ما وعلى اسم ان وقرئ بالرفع على الابتداء تجرى في الجهد بامر حال منها وخبر ويمسك السماء ان تقع على الارض من ان تقع او كراهة ان تقع بان خلقها على صورة متداعية الى الاستمسك الاباذنة الابعثيته وذلك يوم القيامة وفيه رد لاستمسكها بذاتها فانها مساوية لسائر الاجسام في الجسمية فتكون قابلة للميل الهابط قبول غيرها ان الله بالناس لرؤف رحيم حيث هيأ لهم اسباب الاستدلال وفتح عليهم ابواب المنافع ودفع عنهم انواع المضار

وهو الذي أحياكم بعد أن كنتم جماداعنصر وظلما ثم يميتكم إذا جاء أجلكم ثم يحييكم فالآخرة أنا الإنسان لكفور لجهود اللتم مع ظهورها ككلامه
 اهل دين جعلنا منسكا متعبدا وشريفة شبدوا بها وقيل عينا ههنا سكوه ينسكونه فلا ينازعنك ساثر ارباب الملل فالأمر في امر الدين والنسائك لانه
 بين جهال واهل عناد اولان امر دينك اظهر من ان يقبل النزاع وقيل المراد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الالتفات الى قولهم وتمكينهم من المناظرة المؤدية الى نزاعهم فلما
 انما تنفع طالب الحق وهؤلاء اهل مرءاوعن منازعتهم كقولك لا يضار بك زيد وهذا انما يجوز في افعال المخالفة للتلازم وقيل نزلت في كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم تأكلون
 ما قتلتم ولا تأكلون ما قتلها الله وقرئ فلا يزعنك على تبيح الرسول وللبالغة في تثبيت على دينه على انه من نازعته فزعتها اذا غلبت وادع الى ربك الى توحيد وعبادته
 انك لعل هدى مستقيم طريقا الى الحق وسوى وان جادلوك وقد ظهر الحق ولزمت الحجة فضل الله اعلم بما يعملون من المجادلة الباطلة وغيرها فجازم عليها وهو وعيد فيه
 دفع الصبح ببيكم يفضل بين المؤمنين منكم والكافرين بالثواب والعقاب

يوم القيمة كما فصل في الدنيا بالهجوم والآيات فيما كتبه في مختلفون من
 امر الدين الرضيم ان الله يعلم ما في السماء والارض فلا يخفى عليه شيء
 ان ذلك في كتاب هو الوح المحفوظ كتبه في قبل حدوده فلا يهتك امرهم
 مع علمنا به وحفظنا له ان ذلك ان الاحاطة به واثباته في الوح المحفوظ
 اول الحكم ببيكم على الله يسير لان علمه مقتضى ذاته المتعلق بكل المعلومات
 على سواء ويبعدون من دون الله ما لم يزل به سلطانا حجة تدل على جواز
 عبادته وما ليس له به علم حصل له من ضرورة العقل واستدلاله
 وما للظالمين وما للذين ارتكبوا مثل هذا الظلم من نصير يقرهم ذمهم
 او يدفع العذاب عنهم واذ اتى عليهم اياتنا من القرآن بينات
 واضحات الدلالة على العقائد الحقمة والاحكام الالهية تعرف في وجوه
 الذين كفروا المنكر الانكار لفظ تكريم الحق ونحفظهم لأباطيل اخذوها
 تقليدا وهذا منتهى الجهالة والاشعار بذلك وضع الذين كفروا موضع
 الضمير او ما يقصدونه من الشر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم
 اياتنا يشون ويبطشون بهم قل فانبتكم بشر من ذلك من غيظكم
 على التالين وسطوكم عليهم او مما اصابكم من الضرب سبب اتلوا عليكم
 النار اى هو النار كأنه جواب سائل قال ما هو ويجوز ان يكون مبتدأ
 خبره وعدها الله الذين كفروا وقرئ بالنصب على الاختصاص
 وبالجر بدلا من شرف تكون الجملة استثنا فاما اذا رفعت خبرا او حالانها

وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٧٧﴾ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْتَظِمَاتٍ لَكُمْ تَارِيخًا وَفَلَا يَنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٨﴾ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧٩﴾ اللَّهُ يُحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٨٠﴾ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٨١﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا تَلَّيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قُلْ فَإِنَّكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذُكِّرْتُمْ وَتَعْرِفُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَيَكْفُرُونَ

وبشر الصبر النار يا ايها الناس ضرب مثل بين كمال المستمرة واقصبة راتمة ولذلك سماها مثالا واصلته مثل اي مثل في استحقاق العبادة فاستعملوا للتلا والبيان
استماع تدبر وتفكر ان الذين يدعون من دون الله بين الاصنام وقرأ يعقوب بالياء وقرئ به مبنيا للفعول والراجع الى الموصول محذوف على الاولين لن يخلطوا ذابها لا
يقدر على خلقه مع صفره لان لم يبايها من تأكيد النقيض على مناقاة ما بين المنقذ والمنقذ عنه والذباب من الذب لانه يذب وجهه اذبه وذبان ولو اجتمعه بجوابه المقدس
موضع حال جيء به للباقة على يقدر على خلقه مجتمعين له متعاونين عليه فكيف اذا كانوا منفردين وان يسلمهم الذباب شيئا لا يستغذوه منه جهلهم غاية الجهل بان اشركوا
المقدر على المقدورات كلها وتفرد بايجاد الموجودات بأسرها غايبا عن الاشياء وبين ذلك بانها لا تقدر على خلق اقل الاحياء واخذها ولو اجتمعه بالالتقوى على مقاومة هذا الاموال
وتعجز عن ذبه عن نفسها واستنقاذ ما يختطفه من عندها قيل كانوا يطونوا بالطيب والصل ويطلقون عليها الابواب فيدخل الذباب من الكوى فما كاله ضعف الطالب والمطلوب

عابد الصم ومعبود ما والذباب يطلب ما يسلب من الصم من الطيب والصم يطلب منه
الذباب السلب والصم والذباب كما يطلبه ليستغذ منه ما سلبه ولو حقت وجدنا الصم
اضعف بدرجات ما قدره الله حق قدره ما عرفه حق معرفته حيث اشركوا به
وسموا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة ان الله تقوى على خلق السموات بأسرها
عزيز لا يضره شيء ولستم التي يدعونها بحجة عن اهلها مقهورة من اذها الله يصطلي
من الملائكة رسلا يتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحى ومن الناس يدعون سائرهم
الى الحق ويلفون اليم منازل عليهم كما لما قررو حدانيته والالوية ونفى ان يشركه غيره
في صفاتها بين ان له عبادا مصطفين للرسالة يتوسل باجابتهم والافتداء لهم الى عبادة الله
سبحانه وتعالى وهو على المراتب ومنتهى الدرجات لمن عناه من الموجودات تقري النبوة
وتزيم القوم ما بعدهم لا يقربون الى الله زلفى والملائكة بنات الله ونحو ذلك ان الله
سميع بصير مدرك للاشياء كلها يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم عالم بواقفها
ومتوقفا والى الله ترجع الامور واليه مرجع الامور كلها لانه مالكها بالذات لا يسئل
عما يفعل من الاصطفاة وغيره وهم يسألون يا ايها الذين امنوا ركعوا واسجدوا في
صلاتكم امرهم بها لانهم كانوا يفعلونها اول الاسلام او صلوا وعبر عن الصلاة بها
لانها اعظم اركانها واخص عوائده ونحوه السجدة واعبدوا ربكم بسائر ما تعبدكم به
وافعلوا الخير ونحوها ما هو خير واصبح فها تاتون وتذرون كواضل الطاعات وصلوة
الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم تعقلون اى افعلوا هذه كلها وانتم راجعون الفلاح
غير متيقنين له والتيقن على اعماك والآية آية سجدة عندنا الظاهر ما فيها من الامر
بالسجود وبقوله عليه الصلاة والسلام فضلت سورة الحج بسجدة من لم يسجد بها
فلا يقربها وسجدها في الله اى الله ومن اجله اعداء دينه الظاهرة كاهل الزنج
والباطنة كالمهوى والنفس وعنه عليه الصلاة والسلام انه رجع من غزوة تبوك
فقال رجعنا من الجهاد الاضمر الى الجهاد الاكبر حق جهاده اى جهادا قهريا
خالصا الوجه فمكسر واضيف الحق الى الجهاد مبالغة كقولك هو حق عالمواضيف
الجهاد الى الصبر اتساعا اولانه مختص بالله من حيث انه مفعول لوجه الله ومن

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٣٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ صُورِبْ مَثَلًا مَسْتَمْعُولًا إِنَّ
الَّذِينَ نَدَعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن
يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوا مِنْهُ ضَعِيفٌ الْطَّالِبُ
وَالْمَطْلُوبُ ﴿١٤٠﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ عَزِيزٌ ﴿١٤١﴾
اللَّهُ يَصْطَلِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
بَصِيرٌ ﴿١٤٢﴾ يَسْمَعُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ
الْأُمُورُ ﴿١٤٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعْبُدُوا
رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٤٤﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ
حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ
مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا
لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ

اجله هو اجتنابكم اختارك لدينه ولنصرته وفيه تنبيه على التقصير للجهاد والاداعي اليه وقوله وما جعل عليكم في الدين من حرج اى ضيق يكلف ما اشتد القيام به عليكم اشارة
الى انه لا مانع له عنه ولا عذر لهم في تركه اولى الرخصة فاغمال بعض ما امرهم به حيث شق عليهم لقوله عليه الصلاة والسلام اذا امرتكم بشئ فاستطعتم ما استطعتم
وقيل ذلك بان جعل لهم من كاذب محرجا بان ينصروهم في المضائق وتقع عليهم بالثبوتية وشرع لهم الكفارات في حقوقه والاروش والديات في حقوق العباد ملة
ابيك ابراهيم منتسبة على المصدر بفعل دل عليه مضمون ما قبلها بجذفا المضاف اى وسع دينكم توسعة ملة ابيكم اوعلى الاغراء اوعلى الاختصاص وانما جعله
ابراهيم لانه ابورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كالاب لاقته من حيث انه سبب لحياتها الابدية ووجوده على الوجه المعتد به في الآخرة اولان اكثر العرب كانوا
من ذريته فقبلوا على غيرهم

هر الوارثون الاحتفاء بان يسموا واثادون غيرهم الذين يرثون القروس بيان الميراثونه وتقييد الوراثه بعد اطلاقها وتخصيها لها وتأكيدا وهو مستعاره لاستحقاقهم القروس من اعمالهم وان كان بمقتضى وعده مبالغة فيه وقيل انه يرثون من الكفار من اهلهم فيها حيث قوتوها على انفسهم لانه تعالى خلق لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار ههنا خالدون انشاء الضمير لانه اسم لجنه اول طبقها العليا ولقد خلقنا الانسان من سلالة من خلوصه سلت من بين الكدر من طين متعلق بمحذوف لانه صفة لسلالة او من بيانية او بمعنى سلالة لاها في معنى سلولة فتكون من ابتدائية كالاولى والانسان آدم خلق من صفة سلت من الطين والجنس فانهم خلقوا من سلالات جعلت نطفة باعداد واروقيل المراد بالطين آدم لانه خلق منه والسلالة نطفة رجعناه رجعنا ناسله فخذنا المضاف نطفة بان خلقناه منها وثر جعلنا السلولة نطفة وتذكير الضمير على تأويل الجوهر والسلول والماء في قراريكين مستقر حصين من الرجم وهو في الاصل صفة المستقر وصف به المجرى مبالغة كما عبر عنه بالقرار فخلقنا النطفة علقه بان احنا النطفة البيضاء علقه حمراء

هُرُّ الْوَارِثُونَ ۝ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدُوسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝
 وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ
 نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا
 الْعِكَافَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسْنَا
 الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنُ
 الْخَالِقِينَ ۝ تَرَىٰ كُفْرًا كُفْرًا كُفْرًا كُفْرًا كُفْرًا كُفْرًا كُفْرًا
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُنْفِثُونَ ۝ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ
 وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ۝ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ
 فَأَسْكَبْنَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهَا لَذُرُونَ ۝
 فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَحِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ
 كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ

نطفة علقه مضمغة فصبناها قاطمة لم نخلقنا المضمغة عظاما بان صلبناها فكسونا العظام لالحما مما بقى من المضمغة او مما ابتنا عليها مما يصل اليها واختلاف العواطف لتفاوت الاستحالات وجمع لاختلاف الهيئة والصلابة وقرابن عامر ووايو بكر على التوحيد فيها الكفاه باسم الجنس عن الجمع وقرئ بافراد احد هاء وجمع الآخر ثم انشأناه خلقا اخر هو صورة البدن والروح والقوى بنفخه فيه والجمع وثم لما بين الخلقين من التفاوت واجمع به باو حيفة على ان من غضب بيضة فافخت عنده لزمه ضمان البيضة لا الفرج لانه خلق آخر فبارك الله فتعالى شأنه وقدرته وحكمته احسن الخالقين المقدرين تقدير الخذف الميز لادالة الخالقين عليه فراكوب ذلك المينون لصارون الى الموت لا محالة ولذلك ذكر الفت الذي للثبوت دون اسم الفاعل وقد قرئ به ثم انكروا القيمة تبعثون للحاسبة والمجازاة ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات لانها طروق بعضها فوق بعض مطارفة النعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقة اولانها طريق الملائكة والكوكب فيها مسيرها وما كان عن لطلق عن ذلك المخلوق الذي هو السموات وعن جميع المخلوقات غافلين مهملين امرها بل يخفطها من الزوال والاختلال ويندر امرها حتى تبلغ منهي ما قدر لها من الكمال حسبما اقتضت الحكمة وتطلعت به المشيئة وانزلنا من السماء ماء بقدر بتقدير يكسر نفسه ويقل ضرره او بمقدار ما علمنا من صلاحهم فاسكناهم فجعلناه ثابتا مستقرا في الارض وانا على ذهابه على ازالته بالافساد والتصعيد والتسويق بحيث يتعذر استنباطه لقا درون كما كان قادرين على انزاله وفي تنكير ذهاب ايعاء الى كثرة طرقه ومبالغة في الابعاد به ولذلك جعل المبلغ من قوله قل ارايت ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بما معين فانشاها لكرهه بل ماء جنات من نخيل واعناب لكره فيها فاجنات فواكه كثيرة تتكهنون بها ومنها ومن اجنات ثمارها وزرعها تاكلون

غذا واورترزون وتحصلون مما يشكر من قوهه فلان يأكل من حرفته ويجوز ان يكون الضمير ان النخيل والاعناب اي لكره في ثمرهما النوع من الفواكه الرطب والعب والتمر والزبيب والعصير واللبس وغير ذلك وطعام تاكلونه وشجرة عطف على جنات وقرئت بالرفع على الابتداء اي وما انشئ لكرهه شجرة تخرج من طور سيناء جبل موسى بين مصر واربلة وقيل بفلسطين وقد يقال له طور سيناء ولا يخلو من ان يكون الطور للجبل وسيناء اسم بقعة اضيف اليها والمركب منها علم له كما هو القيس ومنع صرفه للتعريف والبهجة والتأنيث على تأويل البقعة لا للولف لانه فيمال كديما من السناء والمد وهو الرقعة او بالقصر وهو النور او ملحق بفضلال كلباءه من السين اذ لا فصوله بالفتاؤنيت بخلاف سيناء على قراءة الكوفي والشامى ويعقوب فانه فيمال ككيسان او فصوله كحصراء لافصول اذ ليس في كلامهم وقرئ بالكسر والقصر

تثبت بالدهن اى تثبت ملتبسة بالدهن ومستحبة له ويجوز ان تكون الباء صلة معدية لتثبت كما في قولك ذهبت زيد وقرأ ابن كثير وابو عمرو وبيقوب في رواية ثبت وهي امامنا ثبت بمعنى ثبت كقول زهير رأيت ذوى الحاجات عند بيوتهم قلنا لمحقا اذا ثبت البقل او على تقدير ثبتت زيتونها ملتبسا بالدهن وقرئ على البناء للفعول وهو كالاول وثمر بالدهن وتخرج بالدهن وتخرج الدهن وتثبت بالدهان وصيغ للاكلين معطوف على الدهن جار على اعرابه عطف احد وصق الشيء على الاخر اى تثبت بالشيء الجامع بين كونه دهنا يد منه ويسرج منه وكونه اذا ما يصنع فيه الخبزي يضر فيه للائتمام وقرئ وصباغ كدباغ في دبع وان لكر في الانعام لعبرة تعتبرون بحالها وتستدلون بها نسقيكم مما في بطونها من الالبان او من العلف فان اللبن يتكون منه فمن التبويض اول ابتداء ولكم فيها منافع كثيرة فظهرها واصوافها وشعورها ومنها تاكلون فتتعضون باعيانها وعليها وعلى الانعام فان منها ما يجعل عليه كالابل والبقر وقيل المراد الابل لانها هي المحمول عليها عندم والمناسب

تَثَبُّ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٌ لِلأَكْلِينَ ﴿٥١﴾ وَإِنَّكُمْ فِي الأَنْعَامِ
لَعِبْرَةٌ نَسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا
تَأْكُلُونَ ﴿٥٢﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الفُلْكِ يُحْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٥٤﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ
مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ يَرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الأَوَّلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّهُ
إِلَّا رَجُلٌ بِرِيحَةٍ فَرَزَبْنَا بِهِيَ حَتَّى جُنَّ ﴿٥٦﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي
بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٥٧﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ صِنْعِ الفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا
وَوَحَيْنَا فَاذْجَأْ أُمَّرَأَ وَفَارِ التَّنُورَ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ
زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ مِنْهُمْ

للك فانها سفائن البر قال ذوالرمة سفينة برت تحت خدي زمامها فيكون الضمير فيها كالضمير في وبعولتهن احتج بردهن وعلى الفلك يحملون فالبر والبحر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله الخ القصص سوق لبيان كفران الناس ما عدد عليهم من النعم المتلاحقة وما حاقهم من زوالها ما لكرم الله غيره استئناف لتعليل الامر بالعبادة وقرأ الكسائي غيره بالجر على اللفظ افلا تتقون افلا تخافون ان يزل عنكم نعمه فيهلككم ويعد بكم برفضكم عبادته الى عبادة غيره وكفرانكم نعمه التي لا تحصى فقال الملائكة الاشراف الذين كفروا من قومه لموامهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يفضل عليكم اى يطلب الفضل عليكم ويسودكم ولو شاء الله ان يرسل رسولا لانزل ملائكة رسلا ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين يعنون نوحا اى ما سمعنا به انه نبي او ما كلمهم به من الحث على عبادة الله ونحوه غيره او من دعوى النبوة وذلك اما من فط عنادهم ولا منهم كانوا في فترة متطاولة ان هو الا رجل به جنة اى جنون ولا جله يقوب ذلك فترصوباه فاحتملوه وانتظروا حتى حين لعله يفوق من جنونه قال بعدما ليس من ايمانهم رب انصرني باهلاكهم او باجزام او عذبهم من العذاب بما كذبون بدل تكذيبهم اياى او بسببه فاوحيانا اليه ان اصنع الفلك باعيننا بحفظنا نحفظه ان تخطى فيه او يفسده عليك مفسد ووحينا وامرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء امرنا بالركوب او نزول العذاب وفار التنور روى انه قبل نوح اذا فار الماء من التنور اركب انت ومن معك فلما تبع الماء منه اخبرته امراته فركب ومحل في مسجد الكوفة عزيمين الداخل مما يلي باب كندة وقيل عين وردة بالشام وفيه وجوه اخر ذكرتها

فهو فاسلك فيها فادخل فيها يقال سلك فيه وسلك غيره قال تعالى ما سلككم في سقر من كل زوجين اثنين من كل امي الذكر والانثى واحدين مزدوجين وقرا خص من كل بالتونين اى من كل نوع زوجين واثنين تأكيد واهلك واهل بيتك او من امن معك الامن سبق عليه القول منهم اى القول من الله بهلاكه لكفره وانما جئ بعلي لان السابق صار كاجئ باللام حيث كان ناعما في قوله ان الذين سبقتم له منا الحسنى

سورة المؤمنون

ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء لهم بالانجاء انهم مغفرون لامحالة لظلمهم بالاشراك وللعاصي ومن هذا شأنه لا يشفع له ولا يشفع فيه كيف وقد امره بالحمد على النجاة منهم بلاكهم بقوله فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي انجىنا من القوم الظالمين كتوله فقطع طاب القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقل رب انزلي في السفينة او في الارض منزلاً مباركاً يتسبب لمزيد الخير في الدارين وقرية منزلاً بمعنى انزال او موضع انزال وانت خير المنزّلين ثناء مطاب قد عاثم امره بان يشفعه به مبالغة فيه وتوسل به الى الاجابة وانما افرد به بالامر والمطوق به ان يستوى هو ومن معه اظهار الفضله واشعار بان في عاثة مندوحة عن دعائهم فانه محيط بهم ان في ذلك فيما فعل بنوح وقومه لايات يستدل بها ويصبروا ولو الاستبصار والاعتبار وان كالمبتلين لمصيبين قوم نوح ببلاء عظيم ومختصين عبادنا بهذه الايات وان هي المحنفة واللام هي الفارقة وثاناً من بعدهم قرنا آخرين هم عاد وثمود فاسلنا فيهم رسولاً منهم

هو هود اوصالح وانما جعل القرن موضع الارسال ليدل على انه لم يأتهم من مكان غير مكانهم وانما اوحى اليه وهو بين اظههم ان اعبدوا الله ما لكم من الله غيره تفسير لارسلنا اي قلنا لهم على لسان الرسول اعبدوا الله افلا تتقون عذاباته وقال الملأ من قومه الذين كفروا لعله ذكرا ولو ان كلامهم لم يتصل بكلام الرسول بخلاف قول قوم نوح وحيث استؤف به في تقدير سؤال وكذبوا ببقاء الآخرة بقاء ما فيها من الثواب والعقاب او بمعادهم الى الحياة الثانية بالبعث وترفاهم ونعماهم في الحياة الدنيا بكثره الاموال والاولاد ما هذا الا بشر مثلكم في الصفة والحال ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون تقرير للمثالة وما خبرية والمائد الى الثاني منصوب محذوف او محذوف مع الجار لدلالة ما قبله عليه ولئن اطعتم بشر مثلكم فيما امركم انكم اذا لتاسرون حيث اذلتما نفسك واذا اجزاء للشرط وجواب الذين قالوا لو هم من قومه ايكم انكم اذا امتدوكم وترا با وعظما ما مجزئة عن اللوم والاعصاب انكم مخرجون من الاجداث او من العدم تارة اخرى الى الوجود وانكم تكبر للاول اكد به لما طال الفصل بينه وبين خبره وانكم مخرجون مبتدأ خبره الظرف المقدم او فاعل للفعل المقدر جوا بالشرط والمجمل خبر الاول اي انكم اخرجكم اذا تم او انكم اذتم وقع اخرجكم ويجوز ان يكون خبر الاول محذوف والدلالة خبر الثاني عليه لان يكون الظرف لان اسمه جثة هيئات هيئات بعد التصديق والصحة لما توعدون او بعد ما توعدون واللام للبيان كما في هيت لك كأنهم لما صوتوا بكلمة الاستبعاد قيل فانه هذا الاستبعاد قالوا لما توعدون وقيل هيئات بمعنى البعد وهو مبتدأ خبره لما توعدون وقرئ بالفتح منوناً للتكبير وبالضم منوناً على انه جمع هيهة وغير منون تشبيهاً بقبل وبالكسر على الوجهين وبالسكون على لفظ الوقف وباببدال التاء هاء

وَلَا تَخَاطَبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْفَرُونَ ﴿٥٨﴾ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِكِ فَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّيْنَاكَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ وَقُلْ رَبِّ انزِلْنِي مُنزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٦٠﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَبَلِيغِينَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ آتَيْنَاكَ مِنْ بَعْدِهِمْ قُرْآنًا آخَرَ ﴿٦٢﴾ فَارْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ إِنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْآخِرَةَ وَآزَفْنَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِن أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا كُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ ﴿٦٥﴾ هِيَئَاتِ هِيَئَاتِ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٦٦﴾

ان هي الاحياتنا الدنيا اصله ان الحياة الاحياتنا الدنيا فاقيده الضمير ومقام الاولى لدلالة الثانية عليها حذرا من التكرير واشعارا بان تعيينها مفعول عن التصريح
 بما كتبه هي النفس ما حملتها تحمل ومعناه لاحياة الالهة الحياة الدنيا لان ان نافية دخلت على هي التي في معنى الحياة الدالة على الجنس فكانت مثل التي تنفي
 ما بعدها في الجنس نموت ونحى يموت بعضنا ويولد بعض وما نحن بمبعوثين بعد الموت ان هو ما هو الارجل افتري على الله كذبا في ايدعير من رساله
 له وفيما بعدنا من البعث وما نحن له بمؤمنين بمصدقين قال رب انصرفي عليهم وانتقري منهم بما كذبون بسبب تكذيبها اياي قال عما قليل
 عن زمان قليل وماصلة لتأكيد معنى القلة او نكرة موصوفة ليصبح نادمين على التكذيب انا عاينوا العذاب فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل صاح عليهم
 صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا واستدل به على ان القرن قوم صالح بالحق بالوجه الثابت الذي لا دافع له او بالعدل من الله كقولك فلان يقضي بالحق
 او بالعدل والصدق فجعلناهم غشاء شهرهم في مدارهم بنشاء السيل وهو حمله

ان هي الاحياتنا الدنيا
 ان هو الا رجل فرى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين
 قال رب انصرفي بما كذبون قال عما قليل ليصبح
 نادمين فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غشاء
 فجعلناهم الظالمين ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين
 ما نسق من امم اجلها وما يستأخرون ثم
 ارسلنا رسلنا انذرا كلما جاء امة رسولا كذبوه
 فانبينا بعضهم بعضا وجعلناهم اجابيث فجعلناهم قوما لا يؤمنون
 ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا بالآيات التسع وسلطان مبين وحجة
 واضحة ملزمة للضمير ويجوز ان يراد به العصا وافرادها لانها اول المعجزات
 واما اتلفت بها معجزات شتى كان انقلابها حية وتلقفها ما فكته السحرة
 وانفلاق البحر وانفجار العيون من الحجر بضرها بها وحراستها ومصيرها شجرة
 وشجرة خضراء ثمرة ورشاء ودلو وان يراد به المعجزات والايات المجمع
 ان يراد بها المعجزات فانها آيات للنبوة وحجة بينة على ما يدعيه النجى
 المرفعون وملكه فاستكبروا عن الايمان والتابعة وكانوا قوما عالين
 متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا شئ البشر لانه يطلق للوحد كقوله
 بشرا سويا كما يطلق للجمع كقوله فاما ترى من البشر احدا ولم يشئ مثل لانه
 في حكم المصدر وهذه القصص كما ترى تشهد بان قصارى شبه المتكبرين

كقول العرب سال به الوادي لمن هلك فبعد للقوم الظالمين يحتمل الاخبار
 والدعاء وبعد مصدر بعدا فا هلك وهو من المصادر التي تنصب لفعال لا يستعمل
 لظواهرها واللام لبيان من دعي عليه بالبعد ووضع الظاهر موضع ضميرم للتعليل
 ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين يعني قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم
 ما سبق مزاماة اجلها الوقت الذي حدث لهلاكها ومن مزيدة للاستفراق
 وما يستأخرون الاجل ثم ارسلنا رسلنا تترى متواترين واحدا بعد
 واحدا من الوتر وهو الضرب والناء بدل من الواو كقولهم وتيقور والالف للتأنيث
 لان الرسل جماعة وقراين كثير وابوعمر وبالتونين على انه مصدر بمعنى المتواترة
 وقع حالا كاجاء امة رسولا كذبوه اضاف في الرسول مع الارسال الى
 المرسل ومع المجيئ الى المرسل اليهم لان الارسال الذي هو مبدأ الامر منه
 والمجيئ الذي هو منتهاه اليه فاتبعا بعضهم بعضا في الاهلاك
 وجعلناهم احاديث ليريق منها الاحكايات يسميها وهو اسم جمع للحدث
 اجمع احدثة وهي ما يتحدث به تلهيا فبعد للقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا
 موسى واخاه هرون باياتنا بالآيات التسع وسلطان مبين وحجة

واضحة ملزمة للضمير ويجوز ان يراد به العصا وافرادها لانها اول المعجزات
 واما اتلفت بها معجزات شتى كان انقلابها حية وتلقفها ما فكته السحرة
 وانفلاق البحر وانفجار العيون من الحجر بضرها بها وحراستها ومصيرها شجرة
 وشجرة خضراء ثمرة ورشاء ودلو وان يراد به المعجزات والايات المجمع
 ان يراد بها المعجزات فانها آيات للنبوة وحجة بينة على ما يدعيه النجى
 المرفعون وملكه فاستكبروا عن الايمان والتابعة وكانوا قوما عالين
 متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا شئ البشر لانه يطلق للوحد كقوله
 بشرا سويا كما يطلق للجمع كقوله فاما ترى من البشر احدا ولم يشئ مثل لانه
 في حكم المصدر وهذه القصص كما ترى تشهد بان قصارى شبه المتكبرين

لنبوة قياس حال الانبياء على احوالهم لما بينهم من المماثلة في الحقيقة وفساده يظهر للستبصر ياد في تأمل فان النفوس البشرية وان تشاركت في اصل القوى
 والادراك لكنها متباينة الاقدام فهما وكاترى في جانب النقصان اغبياء لا يعود عليهما العكس براءة يمكن ان يكون في طرف الزيادة اغبياء عن التعلم والتفكر
 في اكثر الاشياء واغلب الاحوال فيدركون ما لا يدرك غيرهم ويعلمون ما لا ينتهي اليه علمهم واليه اشار بقوله تعالى قل انما ابشر مثلكم بوحى الى انما
 الحكمة واحد وقومهما يعني بني اسرائيل لنا عابدون خادمون منقادون كالعباد

فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ بالفرق في جوقلزم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم لعل بني اسرائيل ولا يجوز عود الضمير الى فرعون وقومه لان التوراة نزلت بعد اغراقهم يهتدون الى المعارف والاحكام وجعلنا ابن مريم وامه آية بولادتها اياه من غير مسيس فالآية امر واحد مضافا اليها وجعلنا ابن مريم آية بان تكلم في المهد وظهر منه معجزات اخروا مآية بان ولدت من غير مسيس فهدت الاولى لدلالة الثانية عليها واوتيناها الى ربوة ارض بيت المقدس فالها مرتفعة اودمشق او رملة فلسطين او مصر فان قراها على الربى وقرأ ابن عامر وعاصم بفتح الراء وقرئ رباوة بالضم والكسر ذات قرار مستقر من ارض متبسطة وقيل ذات ثمار وزروع فان ساكنها يستقرون فيها لاجلها ومعين وماء معين ظاهر جار فصيل من معن الماء اذا جرى واصله الابداد في المشى ومن الماعون وهو المنفعة لانه نفع او مفضل من عانه اذا دركه بعينه لانه لظهوره مدرك بالعيون وصف ماؤها بذلك لانه الجامع لاسباب التنزه وطيب المكان يا ايها الرسل كلوا

من الطيبات نداء وخطاب لجميع الانبياء لاعلى انهم خوطبوا بذلك دفعة لاهم ارسلا في ازمة مختلفة بل على معنى ان كلامهم خوطب به في زمانه فيدخل تحته عيسى خولا اوليا فيكون ابتداء كلام ذكر تنبيهها على ان تهيئة اسباب التسم لم تكن له خاصة وان اباحة الطيبات للانبياء شرع قديم واحتجاجا على الرهبانية في رفض الطيبات او حكاية لما ذكر لعيسى وامه عند ابوابهما الى الربوة ليقنديا بالرسول في تناول مارزقا وقيل النداء له ولفظ الجمع لتعظيم الطيبات ما يستلزم من الباحات وقيل الللال الصافي القوام فالجلال ما لا يعصى الله فيه والصافي ما لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل واعملوا صالحا فانه المقصود منكم والنافع عند ربكم اني بما تعملون عليم فاجاز برك عليه وان هذه اى ولان هذه وللعلل به فاقنوا واعلموا ان هذه وقيل انه معطوف على ما تعملون وقرأ ابن عامر بالخفيف والكوفيون بالكسر على الاستئناف امتكامة واحدة ملكة واحدة اى متحدة في العقائد واصول الشرائع اوجا عنكم جماعة واحدة متفقة على الايمان والتوحيد في العبادة وضيامة على الخلال وانار بركاتهم في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بينهم فتقطعوا امر دينهم وجعلوه اديانا مختلفة او فقر قوا وتحزبوا وامرهم منصوب بنزع لظافض والتمييز والضمير لما دل عليه الامة من اربابها والها زبرا قطعاً جمع زبور الذي بمعنى الفرقة ويؤيده القراءة بفتح الباء فان جميع زبرة وهو حال من امرهم او من الواو ومفعول ثان لتقطعوا فانه متضمن معنى جعل وقيل كتبنا من ربرت الكتاب فيكون مفعولا ثانيا وحوال من امرهم على تقدير مثل كتب وقرئ بخفيف الباء كرسل في رسل كل حزب من الخزيين بمالديهم من الذين فرحون محبوبون معتقدون انهم على الحق قدزهم في غمهم وفي جملتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة لانهم مغمورون فيها ولا عبون بها وقرئ في غمهم حتى حين الى ان يقتلوا ويموتوا

فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٥١﴾ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ
آيَةً وَأَوْتَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا
الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاتَّقُونَ ﴿٥٤﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا
لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٥﴾ فَذَرَهُمْ فِي غُمَرِهِمْ حَتَّىٰ حُزِبُوا
أَيُّحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنٍ ﴿٥٦﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي
الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمُ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ
مُسْتَفِيقُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ
هُمُ رَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٦٠﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا

ايحسبون انما نمددهم به ان ما نعطيهم ونجعلهم مدد لهم من مال وبتين بيان لما وليس خبره لانه غير معاب عليه وانما المعاب عليه اعتقادهم ان ذلك خبرهم فخره نسارع لهم في الخيرات والراجح ضمير محذوف والمعنى يحسبون ان الذي نمددهم به نسارع به لهم فيما فيه خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون بهم كالبهاة لا فطنة بهم ولا شعور لبتا تملوا فيعملوا ان ذلك الامداد استدرج لا مسارعة في الخير وقرئ بمدد على الغيبة وكذلك يسارع ويسرع ويحتمل ان يكون فيها ضمير الممدد به ويسارع مبنيا للمفعول ان الذين هم من خشية ربهم من خوف عذابه مشفقون حذرون والذين هم بايات ربهم المنصوب والمنزلة يؤمنون تصديق مدلولها والذين هم ربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما اتوا يعطون ما اعطوه من الصدقات وقرئ يا تون ما اتوا اي يعطون ما فعلوه من الطاعات

وقلوبهم وجلة اي خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه الا لائق فيؤاخذوا به انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يعني عليهم اولئك يسارعون في الخيرات يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرونها ويسارعون في نيل الخيرات الدينية الموعودة على صالح الاعمال بالمبادرة اليها كقولهم فاتاهم الله ثواب الدنيا فيكون اثباتها لهم ما نفي عن اضدادهم وهما سابقون لاجلها فاعلون سبقوا سابقون الناس الى الطاعة او الثواب اولئكة او سابقون اي ينالونها قبل الاخرة حيث عجلت لهم في الدنيا كقولهم لها عاملون ولا تكلف نفسا الا وسعها قدر طاقتها يريد به التخيير على ما وصف به الصالحين وتسهيله على النفوس ولدينا كتاب يعني اللوح او صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وهو لا يظنون بزيادة عقاب وانقصا ثواب بل قلوبهم قلوب الكفرة في غمرة في غفلة غامرة لها من هذا من الذي وصف به هؤلاء او من كتاب الحنيفة ولها اعمال خيثة من دون ذلك بمجازة لما وصفوا به او مخطئة عما هو عليه من الشرك مما عاينوا من معادون ضلها حتى اذا اخذنا منهم متبعيهم بالعذاب يعني القتل يوم بدر والنجوع حين دعا عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشد وطأتك على مضرو واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف فمحقوا حتى اكلوا الكلاب والبيف والعظام المحترقة اذ امر بجأرون فاجأوا الصراخ بالاستغاثة وهو جواب الشرط والحيلة مبتدأة بعد حتى ويجوز ان يكون الجواب لا تجزوا اليوم فانه مقدر بالقول اي قيل لهم لا تجأروا انكم من لا تنصرون قليل للشه اي لا تجأروا فانه لا ينفعكم الا لا تمنعون منا ولا يلحقكم نصر ومعونة من جهتنا قد كانت اياتي تنلي عليكم يعني القروان فكنتم على عقابكم تنكسون تعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها والعمل بها والتكوص الرجوع قهقري مستكبرين به الضمير للتكذيب اولبيت وشهرة استكبارهم وانفجارهم بانهم قوامه اغنى عن سبق ذكره اول اياتي فانها بمعنى كتابي والباء متعلقة بمستكبرين لانه بمعنى مكذبين اولان استكبارهم على المسلمين حدث بسبب استماعه اوبقوله سامرا اي تسمرون بذكر القرآن والطمع فيه وهو في الاصل مصدر جاء على لفظ الفاعل كالعافية وقرئ سمر جمع سامر وسامرا تهمرون من الهجر بالفتح اما بمعنى القطيعة والهديان اي تعرضون عن القرآن او تهدون في شانه والهجر بالضم الفحش ويؤيد الثاني قراءة نافع تهمرون من الهجر وقرئ تهمرون على المبالغة اقله يدبروا القول اي القروان ليعلموا انه الحق من ربهما باعجاز لفظه ووضوح مدلوله ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين من الرسول والكتاب او من الامن من عذاب الله فلم يخافوا كما خاف اباؤهم الا قدمون كاسماعيل واعقابه فامنوا به وكتبه ورسله واطاعوه ام لم يعرفوا رسوله بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء

وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ۖ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿١٧﴾ ۖ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ يُرِيدُونَ فِي الطَّاعَاتِ أَشَدَّ الرَّغْبَةِ فَيَبَادِرُونَهَا وَيُسَارِعُونَ فِي نَيْلِ الْخَيْرَاتِ الدِّينِيَّةِ الْمَوْعُودَةِ عَلَىٰ صَالِحِ الْأَعْمَالِ بِالْمُبَادَرَةِ إِلَيْهَا كَقَوْلِهِمْ فَاتَاهُمْ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَيَكُونُ اثْبَاتُهَا لَهُمْ مَا نَفَىٰ عَنْ أُضْدَادِهِمْ وَهِيَ سَاقِيَةٌ لِأَجْلِهَا فَاعْلَمُوا سَبَقُوا سَاقِيَةَ النَّاسِ إِلَى الطَّاعَةِ أَوْ الثَّوَابِ أُولَئِكَ أَوْ سَاقِيُونَ أَي يَنَالُونَهَا قَبْلَ الْآخِرَةِ حَيْثُ عَجَّلَتْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا كَقَوْلِهِمْ لَهَا عَامِلُونَ وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا قَدْرَ طَاقَتِهَا يُرِيدُ بِهِ التَّخْيِيرَ عَلَىٰ مَا وَصَفَ بِهِ الصَّالِحِينَ وَتَسْهِيلَهُ عَلَى النَّفْسِ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَعْنِي اللُّوحَ أَوْ حِصْحِيَّةَ الْأَعْمَالِ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ بِالصِّدْقِ لَا يَجُودُ فِيهِ مَا يَخْلُفُ الْوَاقِعَ وَهُوَ لَا يَظُنُّونَ بِزِيَادَةِ عِقَابٍ وَأَنْقِصًا ثَوَابٍ بَلْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الْكُفْرَةِ فِي غَمْرَةٍ فِي غَمْرَةٍ غَامِرَةٌ لَهَا مِنْ هَذَا مِنَ الَّذِي وَصَفَ بِهِ هَؤُلَاءِ أَوْ مِنْ كِتَابِ الْحَنِيفَةِ وَلَهَا أَعْمَالٌ خَيْثَةٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ بِمِجَازَةٍ لِمَا وَصَفُوا بِهِ أَوْ مَخْطِئَةٌ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرْكِ مِمَّا عَانَى مِنْهُ مَعَادُونَ ضَلُّوا حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مِنْهُمُ الْمُتَّبِعِينَ بِالعَذَابِ يَعْنِي القِتْلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَالنَّجُوعَ حِينَ دَعَا عَلَيْهِمُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَشِدَّ وَطَأْتِكَ عَلَى مَضْرُوعٍ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنَى يُوسُفَ فَحَقَّقُوا حَتَّى أَكَلُوا الْكِلَابَ وَالْبَيْفَ وَالْعِظَامَ الْمُحْتَرِقَةَ إِذْ أَمَرَ بِجَأْرُونَ فَاجْأُوا الصَّرَاخَ بِالِاسْتِغَاثَةِ وَهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ وَالْحِيلَةُ مَبْتَدَأَةٌ بَعْدَ حَتَّى وَجِزْوَانٌ يَكُونُ الْجَوَابُ لِاتِّجَارُوا الْيَوْمَ فَانَّهُ مَقْدَرٌ بِالقَوْلِ أَي قِيلَ لَهُمْ لَا تَتَّجَرُوا أَنَّهُمْ مِنْ لَا تُنْصَرُونَ قَلِيلٌ لِلشَّهَادَةِ أَي لِاتِّجَارُوا فَانَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ إِلَّا لَا تَمْنَعُونَ مِنَّا وَلَا يَلْحَقُكُمْ نَصْرٌ وَمُعُونَةٌ مِنْ جِهَتِنَا قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُنَلِّي عَلَيْكُمْ يَعْنِي القُرْآنَ فَكُنْتُمْ عَلَى عِقَابِكُمْ تَنْكُسُونَ تَعْرِضُونَ مَدْبِرِينَ عَنِ سَمَاعِهَا وَتَصَدِّقُهَا وَالْعَمَلُ بِهَا وَالتَّكْوِينُ الرَّجُوعُ قَهْقَرِيٌّ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ الضَّمِيرُ لِلتَّكْذِيبِ أَوَّلِ بَيْتٍ وَشَهْرَةٍ اسْتِكْبَارِهِمْ وَانْفِجَارِهِمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمُهُ أَغْنَى عَنِ سَبْقِ ذِكْرِهِ أَوَّلِ آيَاتِي فَانْهَذَا بِمَعْنَى كِتَابِي وَالبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمُسْتَكْبِرِينَ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى مُكَذِّبِينَ أَوْلَانِ اسْتِكْبَارِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَدِثَ بِسَبَبِ اسْتِمَاعِهِ أَوْ بِقَوْلِهِ سَامِرًا أَي تَسْمُرُونَ بِذِكْرِ الْقُرْآنِ وَالتَّمَنَّعُ فِيهِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ جَاءَ عَلَى لَفْظِ الْفَاعِلِ كَالعَافِيَةِ وَقُرِئَ سَمْرًا جَمْعُ سَامِرٍ وَسَامِرًا تَهْمُرُونَ مِنَ الْهَجْرِ بِالْفَتْحِ أَمَّا بِمَعْنَى الْقَطِيْعَةِ وَالتَّهْدِيَانِ أَي تُعْرِضُونَ عَنِ الْقُرْآنِ أَوْ تُهْدُونَ فِي شَانِهِ وَالتَّهْمُرُ بِالضَّمِّ الْفَحْشُ وَيُؤَيِّدُ الثَّانِي قِرَاءَةُ نَافِعٍ تَهْمُرُونَ مِنَ الْهَجْرِ وَقُرِئَ تَهْمُرُونَ عَلَى الْمُبَالَغَةِ أَقْلَهُ يَدْبُرُوا الْقَوْلَ أَي الْقُرْآنَ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمَا بِعِجَازِ لَفْظِهِ وَوَضُوحِ مَدْلُولِهِ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ۖ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهَذَا لَهُمْ مُنْكَرُونَ ۖ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَكَأَنَّهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ۖ وَلَوْ أَنْبَعُ لِلْحَقِّ أَهْوَاءُهُمْ

فهله منكرون دعواه لاحد هذه الوجوه اذ لا وجه له غيرها فان انكار الشيء قطعا وظنا انما ينجبه اذا ظهر امتناعه بحسب النوع والشخص وبحث عما يدل عليه اقصى ما يمكن فلم يوجد ام يقولون به جنة فلا يبايرون بقوله وكانوا يبايرونه ارجحهم عقلا واتقهم نظرا بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهوراتهم واهواءهم فلذلك انكروه وانما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الايمان استنكا فامن توبسبح قومه ولقلة فطنته وعدم فكرته لا كراهته للحق ولوانبع الحق اهواءهم بان كان في الواقع الهمة شتى

فسدت السموات والأرض ومن فيهن كما سبق تقريره في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقيل لو اتبع الحق أهواءهم وانقلب باطلا لذهب ما قام به العالم فلا يبقى اولواتبع الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم أهواءهم وانقلب الحق شركاء الله بالقيامة واهلك العالم من فرط غضبه اولواتبع الله أهواءهم بان ازل ما يشتهونه من الشرك والمعاصي لخرج عن الألوهية ولم يقدر ان يمسك السموات والأرض وهو على اصل المعتزلة **بلا تيناهم بذكرهم** بالكتاب الذي هو ذكرهم اى وعظهم اوصيتهم والذكر الذي تمنوه بقوله لو ان عندنا ذكر من الاولين وقرئ بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون لا يلتفتون اليه ام تسألهم قيل انه قسم قوله ام بهجنة خرجا اجرا على آداء الرسالة فخرج ربك رزقه في الدنيا واثوابه في العقبى خير لسته ودوامه ففيه مندوحة لك عن عظامك ولخرج بازاء الدخل يقال لكل ما يخرج من غيرك ولخرج غالب في الضربة على الأرض ففيه اشمار بالكثره والزرور فيكون ابلغ ولذلك عبر به عن عطاء الله اياه وقرأ ابن عامر خرجا فخرج وحزمة والكس في خراجا فخرج المزاجية

وهو خير الرازقين تقرير نظرية خراجه وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم تشهد العقول السليمة على استقامته لا عوج فيه يوجب اتهامه له واعلم انه سبحانه الزمهم المحجة وازاح العلة في هذه الايات بان حصر اقسام ما يؤدى الى الانكار والاثام وبين انتفاء ما عدا كراهة الحق وقلة الفطنة وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط عن الصراط السوق لتأبون لعادلون عنه فان خوف الآخرة اقوى البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه ولورحانهم وكشفنا ما بهم من ضمير يعنى القبط لجوا ثبتوا والجماع التماذى فى التثني وطفياهم اوظفهم في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يعنون عن الهدى روى انهم قطعوا حتى كلفوا الملهز فجاه اوسفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بقت رحمة للعالمين قتل الاباء بالسيف والابناء بالجموع فنزلت ولقد اخذناهم بالعقاب يعنى القتل يوم بدر فاستكانوا اليهم وما ينضرعون بلا قاموا على عتوهم واستكبارهم واستكان استعمل من الكون لان الفتقر انتقل من كون الى كون او اقل من السكون اشبعت فحتمه وليس من عادتهم لتضرع وهو استشهاده على ما قبله حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد يعنى الجوع فانه اشد من الاسر والقتل اذا هم فيه مبلسون مخمرون ايسون من كل خير حتى جاءك اعثام يستعطفك وهو الذى نشا لك السم والابصار لتسوا بها مانصب من الايات والاقلة لتتفكر وفيها وتستدلوا بها الى غير ذلك من المنافع الدينية والدنيوية قليلا ما تشكرون تشكرونها شكرا قليلا لان العمد في شكرها استمها لها فيما خلقت لاجله والاذعان لما غمها من غير اشارك وما صلة للتأكيد وهو الذى ذكركم

لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ تَسْأَلُهُمْ بَدْرًا كَرِيمًا
فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٥٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خُرُوجًا
رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٦﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٧﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ
لَنَّاكِبُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ
لِلْجُرْأَفِ طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٥٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ لُوطِ
فَأَسْنَكُوا بِالرِّهْتِ وَمَا يَنْضَرَعُونَ ﴿٦٠﴾ حَتَّى إِذَا فَجَّرْنَا
عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذْ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٦١﴾ وَهُوَ
الَّذِي نَسَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ فَلْيَلَاكُمَا
تَشْكُرُونَ ﴿٦٢﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ

في الأرض خلقكم وبتكم فيها بالناسل واليه تحشرون تجمعون يوم القيامة بعد تفركم وهو الذى يحيى ويميت وله اختلاف في الليل والنهار ويخص به تعاقبهما لا يقدر عليه غيره فيكون رد النسبته الى الشمس حقيقة او مجازا والامر وقصائنه تعاقبهما وانتقاص احدهما وازدياد الاخر



أفلا تعقلون بالنظر والتأمل ان كل منا وان قدرتنا نعم للمسكات كلها وان البعث من جهتها وقرئ بالياء على ان الخطاب السابق لتغليب المؤمنين بل قالوا اي كفار مكة مثل ما قال الاولون اباؤهم ومن دان بدينهم قالوا انما اعتنا وكننا ترابا وعظاما انا لمبعوثون استعباد اوليتا ملوا انهم كانوا قبل ذلك ايضا ترابا مخلقا لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل ان هذا الاساطير الاولين الا اكاذبيهم التي كتبها جمع اسطورة لانه يستعمل فيما ينهيه به كالا عجب والاضاحيك وقيل جمع اسطار جمع سطر قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون ان كنتم من اهل العلم ومن العالمين بذلك فيكون استهانة لهم وقرير الفطرها لهما حتى جهلوا مثل هذا الجلي الواضح والزاما بما لا يمكن لمن له مسكة من العلم انكاره ولذلك اخبر عن جوابهم قبل ان يجيبوا فقال سيقولون لله لان العقل الصريح قد اضطرهم بادنى نظر الى الاقرار بانه خالقها قل اي بعد ما قالوه افلا تذكرون

فتملوا ان من فطر الارض ومن فيها ابتداء قدر على ايجادها ثانيا فان بدأ الخلق ليس اهون من اعادته وقرئ تذكرون على الاصل قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فانها اعظم من ذلك سيقولون لله وقرا بو عمر ويعقوب بغير لام فيه وفيما بعده على يقضيه لفظ السؤال فلما فلا تتقون عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا قدرته على بعض مقدوراته قل من بيده ملكوت كل شيء ملكه غاية ما يمكن وقيل خزائنه وهو يجير فيث من يشاء ويجريه فلا يجار عليه ولا يقات احد ولا يمنع منه وتعديته بعلى تضمين معنى النصرة ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني سمعون فزايين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الادلة بل اتيهم بالحق من التوحيد والوعد بالثبور وانهم كاذبون حيث انكروا ذلك ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن مماثلة احد وما كان معه من اله يساهمه في اللوهمية اذ لم يذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض جواب محاجتهم وجزاء شرط حذف لدلالة ما قبله عليه اي لو كان معه اله كما يقولون لذهب كل واحد منهم بما خلقه واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الآخرين ووقع بينهم الخارب وظهر التغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده وحده ملكوت كل شيء واللازم باطل بالاجماع والاستفتاء وقيام البرهان على استناد جميع المسكات الى واجب واحد سبحانه الله عما يصفون من الولد والشريك لما سبق من الدليل على فساد

وَالسَّهَابِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٧﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾
 قَالُوا إِنْ كُنَّا نَرَاكُمْ نُكْتَرِ بِأَبَائِنَا وَعِظَامِنَا إِنَّا لَنَبْعُوثُونَ ﴿٤٩﴾
 لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ أَنْ هَذَا إِلَّا سَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٥٠﴾
 قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٥١﴾ سَيَقُولُونَ
 لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نَذَكَّرُوهٗ ﴿٥٢﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ
 وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٥٣﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٥٤﴾
 قُلْ مَنْ فِي يَدَيْهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ
 عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَاِنِّي تُسْحَرُونَ ﴿٥٦﴾
 بَلْ تَبْتِغُونَ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٥٧﴾ مَا أَخَذَ
 اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْ لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ
 وَلِعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٥٨﴾

عالم الغيب والشهادة خبر مبتدأ محذوف وقد جره ابن كثير وابن عامر وابوعبوس ويعقوب وحسن على الصفة وهو دليل آخر على نفي الشرك بناء على توأفهم فإنه للنفر
 بذلك ولهذا رتب عليه فعلم ما يشركون بالفاء قلب ما تربي ان كان لا بد من ان تربي لان ما والنون للتأكيد ما يوعدون من العذاب في الدنيا والاخرة رب
 فلا تجعل في القوم الظالمين قريتهم في العذاب وهو ما لهم النفس وان شؤم الظلم قد يوجب ما وراءه كقوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا كخاصة من
 الحسنة تعالى الخبر ينيه ان له فامته نعمة ولم يطلعه على وقتها فامر بهذا الدعاء وتكرير النداء وتصدير كل واحد من الشرط والجزاء به فضل بضرع وجوار ولا على
 ان نريك ما تقدم لقادرون لكانوا غيره علماء بان بعضهم اوبعض عقابهم يؤمنون اولانا لا نعذبهم وانت فهم ولعله ردة لانكارهم للموعود واستهجاله استهزاه به وقيل قد اراه
 وهو قول بدر او فتح مكة ادفع بالتي هي احسن السيئة وهو الصغ عنها والاحسان في مقابلتها لكن بحيث لم يؤد الى وهن في الدين وقيل هي كلمة التوحيد والسيئة

الشرك وقيل هو الامر بالمعروف والسيئة المنكرو وهو يبلغ مزاد في الحسن السيئة
 لما فيه من التخصيص على التفضيل نحن اعلم بما يصفون اي بما يصفونك به
 اوبوصفهم اياك بخلاف حالك واقدرد على جزائهم فكل الينا امرهم وقل رب
 اعوذ بك من هزات الشياطين وساوسهم واصل الهمة النفس ومنهما
 الراضن شبه حتم الناس على المعاصي بهم الزاغبة الدواب على المشي والجمع
 للوات او تنوع الوسوس او لتعدد المضايق اليه واعوذ بك رب ان يحضرون
 ويجووا حولي في شيء من الاحوال وتخصيص حال الصلاة وقراءة القرآن
 وحلول الاجل لانها احرج الاحوال بان يخاف عليه حتى اذا جاء احدكم الموت
 متلق بيصفون وما بينهما اعتراض لتأكيد الاغضاء بالاستعاذة بالله
 من الشيطان ان يزله عن الحلم ويغريه على الانتقام او بقوله اهم كاذبون قال
 تحسرا على ما فط منه من الايمان والطاعة لما اطع على الامر رب ارجعون
 ردوني الى الدنيا والواو لتعظيم الخطاب وقيل لتكرير قوله ارجعون كما قيل
 في قضا وطرقا لتعلي عمل صالحا فيما تركت والايمان الذي تركه اي لم ي
 آت بالايان واعمل فيه وقيل في المال او في الدنيا وعنه عليه السلام اذا دعا
 المؤمن الملائكة قالوا اترجمك الى الدنيا فيقول الى دار الهوم والاحزان بل
 قد وما الى الله واما الكافر فيقول رب ارجعون كلا ردد عن طلب الرحمة
 واستبعادها انها كلمة يعنى قوله رب ارجعون الى اخره والكلمة الطائفة
 من الكلام المنتظم بعضها مع بعض هو قائلها لاحالة لتسلط الحسرة عليه
 ومن وراهم امامهم والضمير للجماعة برزخ حائل بينهم وبين الرحمة
 الى يوم يعثون يوم القيامة وهو قاطع كل عرجوع الى الدنيا لما علم انه
 لارجمة يوم البعث الى الدنيا وانما الرجوع فيه الى الحياة تكون في الاخرة فاذا
 نفع في الصور لقيام الساعة والقراءة بفتح الواو وبه وبكسر الصاد تؤيد
 ان الصور ايضا جمع الصورة فلا انساب بينهم ينعمون والنعاطف
 والتزام من فط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه واهمه

عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَمَا لِيَ غَيْرَ مَا يُشْرِكُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ رَبِّ
 إِنَّمَا رَبِّي مَأْيُوعِدُونَ ﴿١٦﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
 ﴿١٧﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نُّزِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَفَاءِ دُرُودُنُ ﴿١٨﴾ إِذْ دَعَا بِلِئِي
 هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿١٩﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ
 مِنْ هَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٢٠﴾
 حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٢١﴾ لَعَلِّي
 أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا
 وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٢٢﴾ فَإِذَا نْفَخَ فِي الصُّورِ
 فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ
 مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ
 فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾

وابيه وصاحبه وبنيه او يفتخرون بها يومئذ كما يفعلون اليوم ولا يتساءلون ولا يسأل بعضهم بعضا لا اشتغاله بنفسه وهو لا يناقض قوله وقيل بعضهم
 على بعض يتساءلون لانه عند النفاة وذلك بعد المحاسبة ودخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار فمن ثقلت موازينه موزونات عقائده واعماله اي ومن كانت له
 عقائده واعماله صلحة يكون لها وزن عند الله وقدر فاولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة والدرجات ومن خفت موازينه اي ومن لم يكن له ما يكون له وزن
 وهلك انما لقوله فلا تنقيم لهم يوم القيامة وزنا فاولئك الذين خسروا انفسهم غنوها حيث ضيعوا زمان استكثروا ما بطلوا استعدادها لتبيل
 كمالها في جهنم خالدون بدل من الصلة او خبر ثان لا اولئك

تلف وجوههم النار تحرقها والنفخ كالنفخ لانه اشد تأثيرا وهر فيها كالموت من شدة الاحتراق والكولج تقلص الشفتين عن الاسنان وقرئ كليون الامكن
 ايان تلى عليكم على اضرار القولوا يقال لهم المكن فكنتم بها تكذبون تأنيب وتذكيرهم بما استحقوا هذا العذاب لاجله قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا
 بجحساننا احواننا مؤذية الى سوء العاقبة لا قرأ حزة والكسائي شقاوتنا بالنفخ كالسعادة وقرئ بالكسر الكتابة وكذا قوم اضالين عز لخلق ربنا اخرجنا منها
 من النار فان عدنا المالك تكذيب فاننا ظالمون لانفسنا قال الحسنوا فيها استكثروا سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال من خسأت الكلب اذا جرت
 نفسا ولا تكلون فدفع العذاب ولا تكلون رأسا قيل ان اهل النار يقولون الف سنة ربنا ابصرنا وسمعنا فجابون حتى القول من فيقولون الفاربنا امتنا اثنتين
 فجابون ذلك بانه اذا دعوا الله وحده فيقولون الفايامالك ليقض علينا ربك فجابون انكم ما كوثن فيقولون الفاربنا اخرنا الى اجل قريب فجابون اوله تكونوا قسمت
 فيقولون الفاربنا نعمل صالحا فجابون اوله نعمكم فيقولون الفاربنا رجعون

لَفَّحَ وَجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿٥٦﴾ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتٍ
 تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ
 عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿٥٨﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا
 فَإِنَّا عُدْنَا فَانَّا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا لَخَسُوا فِيهَا وَلَا تَنْكَلُونَ ﴿٦٠﴾
 إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا
 وَأَرْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦١﴾ فَاتَّخَذْتُمُومًا يَخْرُجُ فِيهَا
 أَسْوَكٌ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضَعُونَ ﴿٦٢﴾ آتَتْ
 جَزِيرَتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَ كَذَّبْتُمْ
 فِي الْأَرْضِ عِدَّةَ سِنِينَ ﴿٦٤﴾ قَالُوا لَيْسَ آيَاتِنَا وَمَا بَعْضُ
 يَوْمٍ فَمَثَلِ الْيَوْمِ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ لَيْسَ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّا كُنَّا
 كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ لَقَسِبْنَا أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ

فجابون احسأوا فيها ثم لا يكون لهم فيها الا زفير وشهيق وعواء آت
 ان الشان وقرئ بالنفخ اي لانه كان فريق من عبادي يعني المؤمنين وقيل
 الصحابة وقيل اهل الصفة يقولون ربنا انما فاغفر لنا وارحمنا وانت خير
 الراحمين فاتخذتهم سخريا هزوا وقرأ نافع وحزمة والكسائي هنا وفيه
 بالضم وهما مصدران مخرزيتان فيهما ياء النسبة للبالغة وعند الكوفيين
 المكسور بمعنى الهزؤ والمضموم من السخرة بمعنى الانقياد والعبودية حتى
 اسوكة ذكري من فط تشاغلكم بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في اولياتي
 وكنتم منهم تضحكون استهزاء بهم التي جزيتهم اليوم بما صبروا
 على اذكار انهم الفائزون فوزهم بجماع مراداتهم مخصوصين به
 وهونان مفعول جزيتهم وقرأ حزمة والكسائي بالكسر استئنافا قال
 اي الله والملك المأمور بسؤالهم وقرأ ابن كثير وحزمة والكسائي على الامر
 لللك اوبعض رؤساء اهل النار كره لبتهم في الارض احياء او امواتا
 في القبور عدد سنين تمييزكم قالوا لبتنا يوما وبعض يوم
 استقصار المدة لبتهم فيها بالنسبة الى خلودهم في النار ولا انها كانت
 ايام سرورهم وايام السرور قصارا ولا انها منقضية والمنقضى في حكم
 المعدوم فاسئل العادين الذين يمكنون من عذابها ان اردت
 تحقيقها فاننا لما نحن فيه من العذاب مشغولون عن تذكرها واحصائها
 او الملائكة الذين يعدون اعمار الناس ويحصون اعمالهم وقرئ العادين
 بالتحنيف اي الظلة فانهم يقولون ما نقول والعادين اي القدماء
 المعمرين فانهم ايضا يستقصرون قال وفي قراءة الكوفيين قل
 ان لبتنا لاقبلا لو انكم كنتم تعلمون تصديق لهم في تقاليمهم
 الحسبتم انما خلقناكم عبثا توبيع على نفاقهم وعبثا حال
 بمعنى عابثين او مغمول له اي انهم خلقكم تلهيا بكم وانما خلقناكم لتعبدكم

ويعجزكم على اعمالكم وهو كالدليل على البعث وانكم الينا لا ترجعون معطوف على انما خلقناكم وعبثا وقرأ حزمة والكسائي ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم

فَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكِ الْحَقُّ الَّذِي يَجُودُ لَهُ الْمَلِكُ مطلقاً فان من عباده مملوك بالذات مالك بالعرض من وجهه دون وجهه وفي حال دون حال لا اله الا هو فله اصله
 عبود رب العرش الكريم الذي يحيط بالاجرام وتنزل منه حكومات الاقضية والاحكام ولذلك وصفه بالكرم والنسب الى اكرم الاكرمين وقرئ بالرفع على انه
 صفة الرب ومن يدع مع الله الها آخر يعبده افراداً واشرافاً لابرهان له به صفة اخرى لانه لازم له فان الباطل لا يبرهان به جوى بها للتأكيد
 وبناء الحكم عليه تنبها على ان الدين بما لا دليل عليه ممنوع فضلاً عما دل الدليل على خلافه واعتراض بين الشرط والجزاء لذلك فاما حسابه عند ربه
 فهو مجاز له مقدار ما يستحقه انه لا يبعث الكافرون ان الشان وقرئ بالفتح على التعليل والتبرير حسابه عدم الفلاح بدأ السورة بتقرير فلاح المؤمنين
 ونختمها بنفي الفلاح عن الكافرين ثم امر رسوله بان يستغفره ويسترحمه فقال قلب رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
 المؤمنين بشرته الملائكة بالروح والريحان وما تقربه عيته عند نزول ملك

الموت وعنه انه قال لقد انزلت على عشرين من قامهن دخل الجنة
 ثم قرأها في المؤمنون حتى ختم المشروروى ان اولها وآخرها من كوز الجنة
 ومن عمل بثلث آيات من اولها وانقط باربع من آخرها فقد نجى وفتح الله
 اعلم سورة التورميدية وهي ثنتان اواربع وستون آية
 بسلافة الرحمن الرحيم سورة اي هذه سورة اوفيا
 او حين اليك سورة انزلناها صفتها ومن نصبها جعله مفسراً
 لتأسيها فلا يكون له عمل الا اذا قدر اتل او دونك او نحوه وقرضناها
 وقرضنا ما فيها من الاحكام وشده ابن كثير وابوعمر وكثرة فرائضها
 او المقروض عليها والبالغة في ايجابها وانزلنا فيها آيات بينات
 واضحات الدلالة لعلكم تذكرون فتتقون المحارم وقرئ بتخفيف
 التال الزانية والزاني اي فيما فرضنا وانزلنا حكمهما وهو الجلد
 ويجوز ان يرفعا بالابتداء والخبر فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
 والفاء لتضمنها معنى الشرط اذا اللام بمعنى الذي وقرئ بالنصب على اخذ
 فعل يفسره الظاهر وهو احسن من نصب سورة لاجل الامر والزان
 بلوابة واما مقدم الزانية لان الزنى في الاغلب يكون بتعرضها للرجل وعرض
 نفسها عليه ولان مفسدته تحقق بالاضافة اليها والجلد ضرب الجلد
 وهو حكم يخص بمن ليس بمحصن لما دل على ان حد المحصن هو الرجم
 وزاد الشافعي عليه تقريباً الحر سنة لقوله عليه السلام البكر بالبكر
 جلد مائة وتغريب عام وليس في الآية ما يدفعه لينسخ احدهما بالآخر
 نسخاً مقبولاً او مردوداً اوله في العبد ثلاثة اقوال والاحصان بالحرية
 والبلوغ والعقل والاصابة في نكاح صحيح واعتبرت الحنفية الاسلام
 ايضاً وهو مردود برجه عليه السلام يهوديين ولا يعارضه من اشرك
 بالله فليس بمحصن اذا المراد المحصن الذي يقتصر له من السلم ولا تاخذكم

إِنَّا لَا تُرْجِعُونَ ﴿١٣٦﴾ فَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكِ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيمِ ﴿١٣٧﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
 لَا يَرْفَعَنَّ لَهُ بِهِ فَرْعًا حِسَابَهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْعِلُ الْكَافِرُونَ
 ﴿١٣٨﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٣٩﴾

سُورَةُ التَّوْرَةِ مَدَنِيَّةٌ
 اَرْبَعٌ وَتِسْعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
 لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ
 تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهِدَ عَلَيْهِمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾

بها رافة رحمة في دين الله في طاعته واقامة حده فتعلموه واتساحوا فيه فلذلك قال عليه السلام لو سرفت فاطمة بنت محمد لتقطعت يدها وقرأ
 ابن كثير يرفع الحمزة وقرئت بالمد على فعالة ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يقتضي الجهد وطاعة الله والاجتهاد واقامة احكامه و
 حدوده وهو من باب التيسير وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين زيادة في التنكيل فان التضييع قد ينكل اكثر ما ينكل التعذيب والطائفة
 فرقة يمكن ان تكون حافة حول شيء من الطوف واقلها ثلاثة وقيل واحد او اثنان والمراد جمع يحصل به التشهير

الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرک اذ الغالب ان المائل الى الزنى لا يرغب في كحاح الصواح والمساخفة لا يرغب فيها الصلحاء فان المشاكسة علة الالفة والتضام والمخالفة سبب النفرة والافتراق فكان حق المقابلة ان يقال والزانية لا تنكح الا من آمن او مشرک لكن المراد بيان احوال الرجال في الرغبة فيهن لان الآية نزلت في ضعفة المهاجرين لما هو ان يتزوجوا بنا يا كبرين انفسهن لينفقن عليهم من اكسابهن على عمادة الجاهلية ولذلك قدم الزاني وحرم ذلك على المؤمنين لانه تشبه بالفساق وتعرض لتهمة وتسبب لسوء المقالة والظمن في النسب وغير ذلك من المفاسد ولذلك عبر عن التنزيه بالتحريم مبالغة وقيل النفي بمعنى النهي وقد قرئ به والحمة على ظاهرها والحكم بخصوص بالسبب الذي ورد فيه او منسوخ بقوله وانكحوا الايامي منكم فانه يتناول المسالخات ويؤيد انه عليه السلام سئل عن ذلك فقال اوله سفاح وآخره نكاح والحرام لا يعجزه الحلال وقيل المراد بالنكاح الوطئ فيقول الى نكح الزاني عن الزنى الابزانية والزانية ان يزنى بها الا زان وهو فاسد والذين يرمون المحصنات يقذفونهن بالزنى لو وصف المقدوفات

بالاحسان وذكرهن عقيب الزواني واعتبار اربعة شهداء بقوله ثم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة والقذف بغيره مثل يافسوق وياشاد انظر بوجبا التمزير كتدفع غير المحصن والاحسان ههنا بالحربة والبلوغ ولعل والاسلام والعفة عن الزنى ولا فرق فيه بين الذكر والانثى وتخصيص المحصنات لخصوص الواقعة اولان قذف النساء اغلب واشنع ولا يشترط اجتماع الشهود عند الاداء ولا يتبر شهادته زوج المقدوفه خلافا لا بخيفه وليكن ضربه اخف من ضربات الزاني لضعف سببه واحتماله ولذلك نقص عدده ولا تقبلوا لم شهادته اى شهادته كانت لانه مفتري وقيل شهادتهم في القذف ولا يتوقف ذلك على استيفاء الجلد خلافا لا بخيفه فان الامر بالجلد والنهي عن القبول سيات في وقوعها جوابا بالشرط لا ترتيب بينهما فترتان عليه ذفعة كيف وحاله قبل الحد اسوأ مما بعده ابدا ما لم يرب وعندها بخيفه الى اخر عمره واولئك هم الفاسقون المحكوم بضيقهم الا الذين تابوا من بعد ذلك عن القذف واصطوا اعمالهم بالتدارك ومنه الاستسلام لهذا والاستسلام من المقدوف والاستثناء راجع الى اصل الحكم وهو اقتضاء الشرط لهذه الامور ولا يلزمه سقوط الحد به كما قيل لان من تمام التوبة الاستسلام له او الاستسلام وحل المستثنى النصب على الاستثناء وقيل الى النعي ومحل الجز على البدل من هم في الحد وقيل الى الاخيرة ومحل النصب لانه من موجب وقيل منقطع متصل بما بعده فان الله غفور رحيم علة الاستثناء والذين يرمون ازواجهم وليكن لهم شهداء الا انفسهم نزلت في هلال بن امية رأى رجلا على فراشه وانفسهم بدل من شهداء او صفة لهم على ان لا يخفى غير فشهادة احد من اربع شهادات فالواجب شهادة احد من اربع شهادات او نصب على المصدر وقد رفته حمزة والكسائي وحفص على انه خير شهادة بالله متعلق بشهادات لانها اقرب وقيل بشهادة لتقدمها انه لمن الصادقين

الزَّانِي لَا يَنْكِحُ الْإِزَانِيَةَ أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ٥ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَا يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ٥ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٥ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ٥ وَالْحَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ٥ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ٥ وَالْحَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٥ وَلَوْلَا

اى فجار ما به من الزنى واصله على انه فخذ الجار وكسرت ان وعلق العامل عنه باللام تاكيدا وانطاسة والشهادة الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الزنى وقرأ نافع وميقوب بالتخفيف في الموضعين ورفع لعنة هذا لعان الرجل وحكمه سقوط حد القذف عنه وحصول الفرية بينهما بنفسه ففة فسخ عندنا لقوله عليه السلام المتلاعنان لا يجتمعان ابدا ويتفرق الحاكم ففة طلاق عندا بخيفه ونفى الولدان تعرض له فيه وشبوت حد الزنى على المرأة لقوله ويدرأ عنها العذاب اى الحد ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رآه به وانطاسة ان غضبا لله عليها ان كان من الصادقين في ذلك ورفع الخامسة بالابتداء وما بعدها لتعبروا بالخطى على ان تشهد ونصبها حفص عطفنا على اربع وقرأ نافع ان غضبا لله بكسر الضاد وفتح الباء ورفع الله

ولو افاض الله عليكم ورحته وانا لله تواب حكيم متروك الجواب للتعظيم اي لغضبك وعاجلك بالعقوبة ان الذين جاؤا بالافك بابلغ ما يكون من الكذب من الافك وهو الصرف لانه قول ما فوقك عن وجهه والمراد ما افك به على جاشئة رضى الله عنها وذلك انه عليه الصلاة والسلام استصحبها في بعض الغزوات فاذن ليلة في القبول بالرحيل فمشت لغصاء حاجة ثم عادت الى الرجل فلست صبرها فاذا عقدها من جرح ظفرا قد انقطع فوجعت لتلقته فظن الذي كان يرحلها انها دخلت له مخرج فدخل على مطيا وسار فلما عادت الى منزلها لم تجدته احد فجلست كي يرجع اليها من شدة كان صفوان بن العطل السلمي قد عثر برجله الجيش فاصبح عنده من طاهر فافناخ راحته فوكبتها فقادها حتى اتيا الجيش فاتهمت به عصبه متمك جماعة متمك وهي من الشرة الى الاربعة وكذلك العصابة يريد عبد الله بن ابي وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثانة وسمنة بنت جحش ومن ساعدهم وهي خيران وقوله لا تحسبوه شر اكرم مستأنف ولخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعائشة

وصفوان والهاء للافك بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم وظهور كرامتكم على الله بانزال ثمان عشرة آية في براءتكم وفضولكم وفضول الوعيد لمن تكلم فيكم والشاء على من ظن بكم خيرا لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم لكل جزء ما اكتسب بقدر ما حاضر فيه مختصا به والذي تولى كبره مظهرا وقرا يعقوب بالضم وهو لغة فيه منهم من اخانضين وهو ابن ابي فانه بدأ به واذا عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم او هو وحسان ومسطح فانها شايءا بالتحريح به والذي بمعنى الذين له عذاب عظيم في الاخرة او في الدنيا بان جلدوا وصاروا بن ابي مطر ودام مشهورا بالفتاق وحسان اعني اشال الدين ومسطح مكفوف البصر لولا هلا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله ولا تلزوا انفسكم وانما عدل فيه من الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ واشعارا بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذم الطاعين عنهم كما يذوبهم عن انفسهم وانما جازا الفصل بين لولا وفضلوا لظفر لانه منزل منزلة من حيث انه لا يفتك عنه ولذلك يتسع فيه ما لا يتسع في غيره وذلك لان ذكر الظرف اتم فان التضيض على ان لا يخلوا باوليه وقالوا هذا افك مبين كما يقول المستيقن المطلع على الحال لولا جازا عليه باربعة شهداء فاذا لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون من جملة القول تقرير الكونه كدبا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله اي في حكمه ولذلك رتب الحد عليه ولو افاض الله عليكم ورحته في الدنيا والاخرة لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى لولا افاض الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من جلها الامهال للتوبة ورحته في الاخرة بالعرفو والمغفرة المقران لكم لمسك عاجلا فيما افضت فيه خضتم فيه عذاب عظيم يستحقه دون اللوم والجلد اذ ظفر لمسك وافضت تلقونه بالسنتكم والمعنى ياخذ بعضكم من بعض بالسؤال عنه يقال

فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحِمَهُ وَأَنَا اللَّهُ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٤﴾
 إِنْ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ ﴿١٦﴾ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٧﴾ وَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحِمَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٨﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالنِّسْبِ كُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٩﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا

تلقى القول وتلقته وتلقته وقرئ تلتقونه على الاصل وتلقونه من لقيه اذ لقنه وتلقونه بكسر حرف المضارعة وتلقونه من لقائه بعضهم على بعض وتلقونه وتألقونه من اللوق والألق وهو الكذب وتثقفونوه من ثقفته اذ طلبته فوجدته وتثقفونه اي تبحرته وتقولون يا فواهم اي وتقولون كلاما مختصما بالافواه بلا مساعدة من القلوب ما ليس لكم به علم لانه ليس تعبيرا عن علمه في قلوبكم كقوله يقولون يا فواهم ما ليس في قلوبهم وتحسبونه هينا سهلا لاتبته فيه وهو عند الله عظيم فالوزر واستجرأ العذاب فهذه ثلاثة اقسام مترتبة علق بها من العذاب العظيم تلقى الافك بالسنتهم والتحدث به من غير تحقق واستصغارهم لذلك وهو عند الله عظيم ولو لا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينجي لنا وما يصح

ان تكلم بهذا يجوز ان تكون الاشارة الى القول المخصوص وان تكون الى نوعه فان قذف آحاد الناس محترم شرعا فضلا عن تفرغ الصديقة ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه فجب عن بقول ذلك واصله ان يذكر عند كل متجنب نزيها لله تعالى من ان يصعب عليه مثله ثم كثر استعمال الكل متجنب لوزنه لله تعالى من ان تكون حرمة نبيه فاجرة فان جوره باين فرعه ويحل بمقصود الزواج بخلاف كثرها فيكون تقريرا لما قبله وتمهيدا لقوله هذا بهتان عظيم لعظمه للمهوت عليه فان حقارة الذنوب وعظمتها باعتبار متعلقاتها يعظم الله ان تعود والمثله كراهة ان تعود والمثله او في ان تعودا ابدا مادامت اعيانهم مكلفين نكته مؤمنين فان الايمان يمنع عنه وفيه تيسير وتفرغ ويبين الله لكره الايات الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب كي تتعظوا وتتأدبوا والله عليه بالاحوال كلها حكيم في تدبيره ولا يجوز الكسفة على نبيه ولا يقره عليها ان الذين يجوزون يريدون ان تشيع ان تنتشر الفاحشة والذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة بالحد

والسبيل غير ذلك والله يعلم ما في الضائر وانتم لا تعلمون فعاقبا في الدنيا على ما دل عليه الظاهر والله سبحانه يعاقب على ما في القلوب من حبال الشاعة ولولا فضل الله عليكم ورحمته تكررت بترك المعالجة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة ولنا عطف قوله وان الله رؤوف رحيم على حصول فضله ورحمته عليهم وحذف الجواب وهو مستغنى عنه بذكره مرة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة وقرئ بفتح الطاء وقرأ نافع واليزي وابو عمرو وابو بكر وحمنة بسكونها ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر بيان لعله النهي عن اتباعه والفحشاء ما فرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكي ما طهر من دنسها منكم احد ابدا آخر الدهر ولكن الله يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقاتلهم عليهم بنياتهم ولا ياتل ولا يهلف افتعال من الآية او لا يقصر من الألو ويؤيد الاو لا انه قرئ ولا ياتل وانه نزل في ابي بكر وقد حلف ان لا ينفق على مسطح بعد وكان ابن خالته وكان من فقراء المهاجرين اولوا الفضل منكم في الدين والسعة واللاذ دليل على فضل ابي بكر رضي الله عنه وشرفه ان يؤتوا على ان لا يؤتوا او في ان يؤتوا وقرئ بالناء على الانتفات اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف واحدائنا ساجامين لها لان الكلام فيمن كان كذلك او لموصوفات اقيمت مقامها فيكون ابلغ في تعليل المقصود

ان تكلم بهذا سبعا نك هذا بهتان عظيم ١٥ يعظكم الله ان تعودوا والمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ١٦ ويبين الله لكم الايات والله عليكم حكيم ١٧ ان الذين يجوزون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون ١٨ ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم ١٩ يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من اجدا بذا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم ٢٠ ولا ياتل ولولا فضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين



وان قبل لكم اجمعوا فارجموا ولا تلحوا هو انكى لكم الرجوع اطهر لكم مما لا يجملوا الاحاح والوقوف على الباب عنه من الكراهة وترك المروءة او انفع لديكم وديناكم والله بما تعملون عليهم فيعلم ما تاتون وما تذكرون مما خوطبتم به فيما زكى عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتاً غير مسكونة كالربط ولخانات والخوانيت فيها مناع استمتاع لكم كالاستحسان من الحر والبرد وايواء الامتعة والجلوس للعاملة وذلك استثناء من الحكم السابق لشؤله البيوت المسكونة وغيرها والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخل الفساد او قطع على عورات قل للؤمنين يقضوا من ابصارهم اى ما يكون نحو محرم ويحفظوا فروجهم الاعلى ازواجهم او ما ملكت ايمانهم ولما كان المستثنى منه كاشفاً للنادر بخلاف الغرض اطلقه وقيد الغرض بحرف التبعض وقيل حفظ الفروج منها خاصة سترها ذلك انك لم انفع لهم واطهر لما فيه من البعد عن الرية ان الله خير بما يصنعون لا يخفى عليه اجالة ابصارهم واستعمال سائر حواسهم ونحرك جوارحهم وما يقصدون بها فليكونوا على حذر من في كل حركة وسكون وقل للؤمنات يغضضن من ابصارهن فلا ينظرن الى ما لا يجملهن النظر اليه من الرجال ويحفظن فروجهن بالتستر او التحفظ عن الزنى وتقديم الغرض لان النظر يربد الزنى ولا يبدين زينتهن كالحلى والثياب والاصباغ فضلا عن مواضعها من لا يجمل ان تبدى له الا ما ظهر منها عند مزاوله الاشياء كالثياب والخاتم فان في سترها حرجا وقيل المراد بالزينة مواقعها على حد ف المضاف او ما يميل المحاسن الخفية والتزينية والمستثنى هو الوجه والكفان لانها ليست بعورة والاظهار ان هذا في الصلاة لا في النظر فان كل بدن الحرة عورة لا يحل لغير الزوج والمحرم النظر الى شئ منها الا للضرورة كالمعالجة وتحمل الشهادة وليضربن بحجرهن على جيوبهن ستر الاعناقهن وقوابن كثير وان ذكوان وحمة والكسائي بكسر الجيم ولا يبدين زينتهن كره لبيان من يحله الابداء ومن لا يحله الابعولتهن فانهم المقصودون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع بدنه حتى الفصح بكره او ابائهن او اباة بعولتهن او ابائهن او به عونهن واخوانهن او بنى اخواتهن لكثره مداخلة عليهم واحتياجهم الى مداخلة وقله توقع الفتنة من قلبه لما في طبع من التفرقة عن محاسن القرات ولهم ان ينظروا منه ما يدعون عند المهنة والخدمة و نلم يذكر الامام والاخوال لانهم في معنى الاخوان اولان لا يحوط ان يستترن عنهم حذرا ان يصفوهن لابنائهم او نساكنهم يعي المؤمنات فان الكافرات لا تتحرجن عن وصفهن للرجال والنساء كلهن وللعلماء في ذلك خلاف او ما ملكت ايمانهم يعه لاماء والعبيد لما روى انه عليه السلام اتى فاطمة بعبد وهبه لها وعليها ثوب اذا قعت به رأسها لم يبلغ رجلها واذا غطت رجلها لم يبلغ ثوب اذا قعت به رأسها لم يبلغ رجلها واذا غطت رجلها لم يبلغ

وَأَنْ قِيلَ لَكُمْ أَنْ جِئْتُمْ فَارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنْ أَلَّ اللَّهُ خَيْرًا يَمَا يَصْنَعُونَ ﴿٥٣﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ

نأسها فقال عليه السلام انه ليس عليك بأس انما هو ابوك و غلامك وقيل المراد بها الاماء وعبد المرأة كالأجنبي منها او التابعين غير اولى الارسه من الرجال اى اولى الحاجة الى النساء وهم الشيوخ الأهمام والمسوخون وفي المحبوب والخصى خلاف وقيل البله الذين يتبعون الناس لفصل طعاهم ولا يعرفون شيأ من امور النساء وقرا ابن عامر وابو بكر غير بالنصب على الحال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لعدم تمسكهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة والطفل جنس وضع موضع الجمع اكتماء بدلالة الوصف

ولا يضربن برجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتصنعن خلقا لم يفيم اذا ذات فخلال فان ذلك يومث ميلاد في الرجال وهو المبع من النبي عن اظهار الزينة وادل على النعم من رفع الصوت وتوبوا الى الله جميعا اية المؤمنين اذ لا يكاد يخلوا احد منكم من غريبت سببا في الكفر عن الشهوات وقيل توبوا بما كنتم تعملونه في الجاهلية فانه وان جبا الاسلام لكانه يجب انتم على العز على الكفر عنكم كما يتذكر لعلكم تفلحون بسعادة الدارين وانكروا الايامي منكم والصالحين من عبادك وما انكروا لما نهي عن ان يفضي الى السفاح الخلل بالنسب المقتضى للائمة وحسن التربية ومزيد الشفقة المؤدية الى بقاء النوع بعد الزجر عنه مبالغة في عقبه بالامر بالنكاح المحافظ له ولخطاب للاولياء والسادة وفيه دليل على وجوب تزويج المولية والمملوك وذلك عند طلبها واشعار بان المرأة والعهد لا يستبان به اذ لو استبدلنا واجب على الولي والمولى واياهم مقلوب اياهم كتابي جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكونها كان او ثيبا قال فان تكفي الخ وان تتأمني وان كنت افق منكوات ايم وتخصيص الصالحين لان احسان دينهم والاهتمام بشأنهم وقيل المراد الصالحون للنكاح والقيام بحقوقه ان يكونوا فقراء

يفهم الله من فضله رقدا عسوان يمنع من النكاح والمعنى لا يمنع فقره لخطاب او المخطوبة من المناكحة فان في فضل الله غنية عن المال فانه غادر اثم او وعد الله بالاخياء لقوله عليه السلام اطوبوا المعنى وهذه الاية لكن مشروطة بالمشيئة لقوله تعالى وان خضعت عيلة فسوق فينكر الله من فضله ان شاء والله واسع ذوسعة لا تشغفتمه اذ لا تنتهي قدرته علم يبسط الرزق ويقدر على ما يقضيه حكمته وليستعفف وليتجدد في العفة وقمع الشهوة الذين لا يجدون نكاحا اسباب ويجوز ان يرد بالنكاح ما ينكح به وبالوجدان العكن منه حتى يفنيهم الله من فضله فيهدا ما يتزوجون به والذين يتفنون الكتاب المكتوبة وهو ان يقول الرجل لمسلوكه كاتبك على كذا من الكتاب لان السيد كتب على نفسه عتقه اذا اذ الملك اولاه ما يكتب لتأجيله او من الكتب بمعنى الجمع لان العوض فيه يكون فيها بخير يضم بعضها الى بعض مما ملكت ايمانكم عبادا كان او امة والموصول بصلته مبتدأ خبره فكاتبهم او مفعول لمضمر هذا تفسيره والفاء تضمن معنى الشرط والامر فيه للتدبير عند اكثر العلماء لان الكتابة معاوضة تضمن الارفاق فلا تجب كغيرها واحتجاج الحنفية باطلافة على جواز الكتابة للحالة ضعيف لان المطلق لا يجمع مع ان العجز عن الاداء في المال يمنع صحتها كما في السلم لايوجد عند المهل ان علمتهم خيرا امانة وقدره على اداء المال بالاحتراف وقدرى مثله مرفوعا وقيل صلاحا في الدين وقيل ما لا وضعفه ظاهرا لفظا ومعنى وهو شرط الامر فلا يلزم من عدمه عدم الجواز واتوم من مال الله الذي اتيتكم امر للمولى كما قبله بان يبذلوا الهه شيئا من اموالهم وفي مناه حط شيء من مال الكتابة وهو للوجوب عند الاكثر ويكفي اقل ما يتقول وعن علي رضي الله عنه بحط الربع وعن ابن عباس رضي الله عنهما الثلث وقيل ندبلم الملائق اعلم بعد ان يؤدوا ويقفوا وقيل امر امة المسلمين باعانة المكاتبين واعطاهم سهمهم من الزكاة ويجل للمولى وان كان غنيا لانه لا يأخذ صدقة كالدائن والمشتري ويدل عليه قوله عليه السلام في حديث بريرة هو لها صدقة ولنا هدية ولا تكبرها وافتياكم اماءكم على البغاء على الزنى كانت لعبد الله بن ابي

بَارِئِينَ يُعَلِّمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِمْ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا
 آيَةُ الْمُؤْمِنِينَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَنْكِحُوا الْيَتَامَىٰ
 مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ أَنْ يَكُونُوا قُضَرَاءَ
 يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَلَيْسَتْ تُعْفَى
 الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ
 يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَمَكَاتِبُهُمْ أَنْ يَكُونَ
 فِيهِمْ خَيْرٌ وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي تَبْتَغُونَ وَلَا تَكْرِهُوا
 فَيَاكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَادْتُمْ أَنْ تُحْسِنُوا وَالْبِغَاءُ غَرَضٌ مِنَ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ ذِكْرِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿٣٨﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا لِمَنْ خَلَا
 مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٩﴾ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

ست جواركهم من على الزنى وضرب عليهم الضرائب فتكاتبهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم فنزلت ان اردن تحسنا تفنفا شرط للاكراه فانه لا يوجد دونه وان جعل شرط للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه الجواز ان يكون ارتفاع النهي بامتاع المنهي عنه وايشار ان على اذ الان ارادة الغصن من الاماء كالشاذ النادر لتبتوعا عن الحيوة الدنيا ومن يكربهن فانا لله من بعد اكراههن غفور رحيم اي لمن اوله ان تاب والاول اوفى للظاهر ولاقى مصعب بن مسعود بعد اكراههن لمن غفور رحيم ولا يرد عليهما ان المكربة غير آمنة فلا حاجة الى المغفرة لان الاكراه لا ينافي في المؤاخاة بالذات ولذلك حرم على المكروه القتل واوجب عليه التماس ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات يعنى الايات التي بينت في هذه السورة واوضحت فيها الاحكام والحدود وقرآين عامر وحجرة والكسائي وحفص وهذا في الطلاق بالكرس لانها واوضت بصدقها الكتب المتقدمة والقول المستقيمة من بين بعض تبين اولها بينت الاحكام والحدود ومثلا من الذين خلوا من قبلكم اي ومثلا من امثال من قبلكم اي وقصة بحية مثل قصصهم وهي قصة عاتشة فالحا كقصة يوسف ومريم

ومعظمة للتقين يعني ما وعظ بقرئ تلك الايات وتخصيص المتقين لانهم المتفنون بها وقيل المراد بالآيات القرآن وبالصفات المذكورة صفاته الله نور السموات والارض
النور في الاصل كيفية تدركها الباصرة اولا وبواسطتها ساثر البصرات كالكيفية الفائضة من النيران على الاجرام الكيفية الهاذية لها وهو هذا المعنى لا يصح اطلاقه على الله تعالى الا
بتقدير مضاف كقولك زيد كرم بمعنى ذكركم او على نحو ما بمعنى نور السموات والارض وقد قرئ به فانه تعالى نورها بالكواكب وما يفيض عنها من الاوار والبللثة والانباء او مذهبها
من قولهم للرئيس الفائق في التدبير نور القوم لانهم يتدون به في الامور او موجودها فان النور ظاهرا بذاته مظهر لغيره واصل الظهور وهو الموجود كما ان اصل الخفاء هو العدم
والله سبحانه وتعالى موجود بذاته موجودا عداه والذي به تدركا ويدرك اهلها من حيث انه يطلق على الباصرة لتعلقها به او لشاركتها له في توقف الادراك عليه ثم على البصر لانها
اقوى ادراكا فانها تمدك نفسها وغيرها من الكليات والجزئيات الموجودات والمعدومات وتغوص في بواطنها وتتصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه الادراكات ليست لذاتها الا
لما فارقتها فهي اذ من سبب يفيضها عليها وهو الله سبحانه وتعالى ابتداءً او توسط
من الملائكة والانباء ولذلك سمو النور او يقرب منه قول ابن عباس معناه هاد من فيها
فهر بنوره يتدون وضافته اليها للدلالة على سعة اشراقها واشتمالها على الاوار
الحسية والعقلية وقصور الادراكات البشرية عليهما وعلى التعلق بهما للدلول لهما

مَثَلُ نُورٍ وَكَشْكُوتَةٍ فِيهَا مُصْبِحٌ بِالمُصْبِحِ فِي
 زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَانَتْهَا كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ
 زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يَبْضِيءُ وَلَوْ لَمْ يَمْسَسْهُ
 نَارٌ نَوْراً عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مِنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الْأُمُثَالَ
 لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ فِي بَيْوتِ إِذْنًا اللهُ أَنْ
 تَرْفَعَ وَيَذَكِّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٧﴾
 رِجَالٌ لَا لُئْلُمِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ
 وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَلَفَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ
 ﴿٣٨﴾ لِيَجْزِيَهمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدهمُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ
 يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالهمُ
 كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يُحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ لَمَّ يَمِينُهُ

مثال نوره الهجبة الشأن وضافته الى ضميره سبحانه وتعالى دليل على ان
 اطلاقه عليه لا يمكن على ظاهره كشكاة كصفة مشكاة وهي الكوة غير نافذة
 فيها مصباح سراج خضر ثاقب وقيل المشكاة الابنوبة في وسط القنديل
 والمصباح الفتيلة المشتعلة المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج الزجاج
 كانها كوكب دري مضيئ متألئ كالزهره في صفاته وزهرته منسوب الى اللد
 او فيقول كبريق من الدرره فانه يدفع الظلام بضوئه او بعض ضوئه بعضا من اجزاءه الا
 انه قلبت هزتيه ويدل عليه قرآءة حزه وان بكر على الاصل وقرآءة ابن عمرو والكسائي
 دريبي كشريب وقد قرئ به مقلوبا يوقد من شجرة مباركة زيتونه اعلى ابناءه تتو
 المصباح من شجرة الزيتون المتكاثرتفعه بان رويت ذبالتة زيتها وفيها ام الشجرة
 ووصفها بالبركة تزا بدال الزيتون منها نعيم لشائها وقرانها وزنا عمار وحفص
 بالياء والبناء للمفعول من اوقد وحزرة والكسائي وابوبكر بالياء كذلك على اسناده
 الى الزجاجه بحذف المضاف وقران كثير وابوعمر وتوقد بمعنى نوقد وقرئ
 بحذف اللاء لاجتماع زيادتين وهو غريب لاشرقية ولاعرية تقع لشمس عليها
 حينادون حين بل بحيث تقع عليها طول النهار كما التي تكون على فلة او صخرة واسعة
 فان ثمرتها تكون نافع وزيتها اصفى ولا نباتة في ترق العورة وغيرها بل في وسطها
 وهو الشام فان زيتونه اجود الزيتون اولا في مضيئ شرق الشمس عليها دائما فخرها
 او في مضيأة تعيب عنها دائما قدرتها نسا وفي الحديث لخير في شجرة ولا في نبات
 في مضيأة ولا خير فيهما في مضيي يكاد زيتها يبيض ولو لم يمسسه نار اي
 يكاد يبيض بنفسه من غير نار لتألوله وقرط ويصه نور على نور نور
 متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهره القنديل وضبط

المشكاة لاشعته وقد ذكر في معنى التمثيل وجوه الاول انه تمثيل للملك الذي دل عليه الايات المبيّنات في جلاله مدلولها وظهور ما تضمنته من الحمد بالمسكاة المعونة او تشبيه
 للملك من حيث انه محفوف بظلمات او هام الناس وحيلا لا تمها بالمصباح وانما الى الكاف المشكاة لاشتمالها عليه وتشبيهه به اوفق من تشبيهه بالشمس او تمثيل لما نور الله به قلب
 المؤمن من المعارف والعلوم بنور المشكاة المبت فيها من مصباحها ويؤيده قرآءة ابى مثل نور المؤمن او تمثيل لما مع الله به عباده من القوي الدزاة الخمس المرتبة التي ينوط بها المعاشر للعاد
 وهي الحساسة التي تدرك الحسوسات بالحواس الخمس والخيال التي تحفظ صور تلك الحسوسات لتعرضها على القوة العقلية متى شاءت والعاقلة التي تدرك الحقائق الكلية والفكرة وهي التي تولد
 العقولات تستنتج منها علم الريم والقوة القديمة التي يحل فيها الواقع الغيب واسرار الملكوت المحصنة بالانباء والاويلاء المعنية بقوله تعالى ولكن جعلناه نوراً نهدى به من شاء من عباده بالانتباه
 المنسرة المذكورة في الآية وهي المشكاة والزجاجية والمصباح والشجر الزيتية فان الحساسة كالمشكاة لان عملها كالقوى وجهها الى الظاهر لا تدرك ما وراءها واضاءتها بالمعقولات لا الذات والخيال التي كالزجاج

في قول صور المدركات من الجوانب وضبطها للانوار العقلية وانارتها بما تشتمل عليه من المعقولات والعاقلة كالمصباح لامضاءها بالادراكات الكلية والمعارف الالهية والمفكرة كالشجرة المباركة لتأثيرها الى الثمرات لانهية لها والزيتونة المثمرة للزيت الذي هو مادة المصابيح التي لا تكون شرقية ولا غربية لتجردها عن اللبس الجسمية اولوقوعها بين الصور والمعاني متصرفه في القبولين منتفعة من الجانبين والقوة القدسية كالزيت فانها لصفاتها وشدة ذكاتها تكاد تصبى للمعارف من غير تفكير ولا تعليم وتمثل القوة العقلية في مرتبتها بذلك فانها في بدء امرها خالية عن العلوم مستعدة لقبولها كالمشكاة ثم تنقش بالعلوم الضرورية بتوسط احساس الجزئيات بحيث يتمكن من تحصيل النظريات فتصير كالحاجة متلازمة في نفسها قابلة للانوار وذلك لتمكين ان كان تفكيرها واجتها دفا كاشجة الزيتونة وان كان بالحدس فكالزيت وان كان بقوة قدسية فكالذي يكاد يرتبها يعين لانها تكاد تعلم ولو لم يتصل بملك الوحي والالهام الذي مثله النار من حيث ان العقول تشتعل عنها ثم اذا حصلت لها العلوم بحيث يتمكن من استخراجها متى شاءت كان كالمصباح فاذا استخضها كان نورها على نور

يهدي الله لنوره لهذا النور لتأنيب من يشاء فان الاسباب دون مثبته لا غاية ادبها تمامها ويضرب الله الامثال للناس ادناء للعقول من المحسوس بوضوحا وباسانا والله بكل شئ عليم معقولا كان ومحسوسا ظاهر كان وخفيا وفيه وعد ووعد لمن تدبرها ولن يكثرت بها في بيوت متعلق بما قبله اى كشكاة في بعض بيوت ويوعد في بعض بيوت فيكون تقيدا للمثل بما يكون تحييرا وبما لغة فيه فان قناديل المساجد تكونا عظم وتمثالا لصلاة المؤمنين وابدانهم بالمساجد ولانها جمع بيوت وحده المشكاة اذ المراد بها ماله هذا الوصف بلا اعتبار وحدة ولا كثرة او بابعده وهو يسبح وفيها تكبر مؤكدا لا يبدل لانه من صفة ان فلا يعمل فها قبلها و محذوف مثل سجود في بيوت والمراد بها المساجد لان الصفة ثلاثها وقيل المساجد الثلاثة والتسكيت للتعظيم اذ الله انترفع النساء والتعظيم وينكر فيها اسمه عام فيما يتضمن ذكره حتى المدازة في معالها وبالباحة في احكامه يسبح له فيها الغدو والاصا رجال تنهون اى يصلون له فيها بالعدوات والعشايا والغدو مصدر اطلق للوقت ولذلك حسن فتره بالاصال وهو جميع اصيل وقرئ ولا يصل وهو لدخول في الاصيل وقرئ عامر وعاصم يسبح بالفتح على اسناده الى الحد الطروف الثلاثة ورفع رجال بما يدل عليه وقرئ باناء مكسورا لتأنيب جمع ومفردا على اسناده الى اوقات الغدو لانهما في التجارة لاستعلم معاملته رابحة ولا يبع عن ذكر الله مبالغا بالتعظيم التخصيص اذ ربه مطلق المعاضة وبافرادها هو الامر من قسمي التجارة فان الربح يتحقق بالبيع وتوقع بالتسرى وقيل المراد بالتجارة التسرى فانه صلها ومبداها وقيل الجلب لانه الغالب فيها ومنه يقال تجر في كذا اذ جلبه وفيه ايماء بانهم تجار واقام الصلاة عوض فيه الاضافه عن التاء المعوضه عن العين السافطة بالااعلال كقولهم وخلقوا عدلاما لذي وعدوا وابتاء الزكاة ما يجب اخراجه من المال المستحقين يخافون يوما مع ما هم عليه من الذكر والطاعة تنقلب في القلوب والابصار تضطرب وتغير من هول وانتقلا حولها ففقه القلوب ما لم تكن بفقته ونصر الابصار ما لم تكن بتغيره او تنقلب القلوب من توقع الحاجة وحول الهلاك من اى ناحية يؤخبرهم ويؤتى كما بهم

شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَرْقِيَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ
١٥ اَوْ كَطَلَّاتٍ فِي يَخْرِجُنَّ عَيْشِيَهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ
فَوْقِهِ نَحَابٌ ظَلَمَاتٍ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ اِذَا اَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ
يَرِيهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ١٦ اَلَمْ نَرَاَنَّ
لِلَّهِ يَسْجُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ وَالطَّيْرِ صَابًا يَكُلُ
قَدَعْلَمَ صِلَاتَهُ وَتَسْبِيحِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ١٧ وَاللَّهُ
مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ وَالْمَلِكُ الْمُنِيرُ ١٨ اَلَمْ نَرَاَنَّ
لِلَّهِ يَرْجِي سَجَابًا ثُمَّ يُولِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَزَيُّ لُودٍ فَيُخْرِجُ
مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ
مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَابِقُهُ يَذْهَبُ
بِالْاَبْصَارِ ١٩ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ اِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً

ليعلمهم الله معلق يسبح والظهير ويخافون احسن ما عملوا احسن جزءا ما عملوا والوعود لهم من الجنة ويزيدهم من فضله اشياء لم يعد لهم على عالمهم وليضطرب عليهم والله ررق من يشاء بعير حساب تقرب للريادة وتبنيه على كمال القدرة ونفاذ المشيئة وسما للاحسان والذين كفروا اعلمهم كسر اب ببيعة والذين كفروا عالمهم على صند ذلك فان اعمالهم التي بحسبها صالحة نافع عند الله يعدها الاية حجة في العاقبة كالسراب وهو ما يرى في الغلاة من ليمان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن انه ماء سرب اى يجرى والقيعة بمعنى القاع وهو الارض المستوية وقيل جمعها كجارية وحجرة وقرئ بقبعات كديبات في ديمة بحسبه الظن ان ماء اى العطشان وتحضيه لنشيه الكافر في شدة لثية عند مسير للقاء حتى اذا جاءه ماء هب ماء او موضعه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد الله عنده عقابه او زبائنه او وجده محاسبا اياه فوفاه حسابه ستغراضا وبجازاة والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب روى انها نزلت في عشرين بيعة بنامية تعبد في الجاهلية والتمس الذين فلما جاء الاسلام كفر

او كظلمات عطف على كسراب واول التخيير فان اعمالهم لكونها لا اغية لا منفعة لها كالستراب وكومها خالية عن نور الحق كالظلمات المتركة من لبحر والامواج والسيحار
 والتتويج فان اعمالهم ان كانت حسنة فكما كسراب وان كانت قبيحة فكما ظلمات والتقسيم باعتبار وقتين فانها كالظلمات في الدنيا والسراب في الآخرة في بحر الخي كذبح اى عمن منسوس
 الى البحر وهو معظم الماء بعشاه يفتشى البحر موج من فوقه موج اى امواج متردفة متركة من فوقه من فوق الموج الثانى سحاب غطى بالجوم وجب نوارها والموجة صفة اخرى
 للبحر ظلمات اى هذه ظلمات بعضها فوق بعض وقوان كثير ظلمات بالبحر على ابدلها من الاولى وباضافة اسحاب اليها في رواية البرقى اذا خرج بيده وهو ارب ما يرى اليه ليركدها
 ليرقى بان يراها فضلا ان يراها كقوله اذا غير الناي المحبين ليركده ريسل الهوى من جمية يريح والصار للواقع في البحر وان لم يجر ذكره لدلالة المعنى عليه ومن لم يجعل الله له
 نورا ومن لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها فماله من نور بخلاف الوفق الذى له نور على نور المرتر المقلم على ايشبه المشاهدة في العين والوفاقة بالوحى والاستدلال

ان الله يسبح له من في السموات والارض ينزهه عن كل نقص وافة اهل السموات
 والارض ومن لغليب العقلاء اولادكك ولتقلان بما يدل عليه من مقال ودلائل الرجال
 والطير على الاول تخصيص لما فيها من الصنيع الطاهر والدليل الباهر وذلك قيل
 بقوله صافات فان اعطاء الاجرام الثقبلة ما سبق على الووقوف في الجوصافة
 باسطة اجنتها بما فيها من القفض والبسط حجة قاطعة على كمال قدرة الصانع ولفظ
 تديره كل واحد مما ذكرنا من الطير قد علم صلاته وتسيجه اى فعل الله
 دعاءه وتزيهه اختيارا وطبعاً بقوله تعالى والله علم بما يفعلون او علم كل
 على تشبيه حاله في الدلالة على الحق والليل الى النفع على وجه يخصه بحال من علم ذلك
 مع انه لا يعبدان يعلم الله الطير دعاء وتسيجها كما التهمها علوم اذ دقيقة في اسباب
 تعنتها لا يكاد يهتدى اليها العقلاء ولله ملك السموات والارض فاهلها انوما
 ولما فيها من الذوات والصفات والافعال من حيث انها ممكنة واجبة الانتها الى

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٥﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٦﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿١٧﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٩﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٢٠﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢١﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٢٢﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٢٣﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٤﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٢٥﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٢٦﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٧﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٢٨﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٢٩﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٠﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٣١﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٣٤﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٣٥﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٦﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٣٨﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٠﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٤١﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٢﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٣﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٦﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٤٧﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٨﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٩﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٥٠﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥١﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٢﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٥٣﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٤﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٥﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٥٦﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٧﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٨﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٥٩﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦٠﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦١﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٦٢﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦٣﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦٤﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٦٥﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦٦﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦٧﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٦٨﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦٩﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٧٠﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٢﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٧٣﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٧٤﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٥﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٧٦﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٧٧﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٨﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٧٩﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨١﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٨٢﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٨٣﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨٤﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٨٥﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٨٦﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨٧﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٨٨﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٨٩﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩٠﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩١﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٩٢﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩٣﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩٤﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩٦﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩٧﴾
 وَإِلَىٰ الْأَبْصَارِ ﴿٩٨﴾ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩٩﴾
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٠٠﴾

الواجب والى الله المصير واليه مرجع الجميع المرتر ان الله رضى سبحانه يسوق ومنه
 الصاعرة الرجاة فانها رجاها كل احد فربولف يينه بان يكون قوعا فيضم بعضه
 الى بعض وهذا الاعتبار صح بينه اذ المعنى بين اجزائه وقوانع برهانية ورش بولف غير
 مهورر ليرجعله ركاما متراكما بصه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من
 خلاله من فوقه جمع خلل كيبال في جبل وفوى منخله ويزل من السماء من الهمام
 وكل ما علاك فهو سماء من جبالها من قطع عظام سببه الجبال في عظمها واجودها
 من برد سبال الجبال والمفعول محذوف اى ينزل من سبالها من السماء من جبالها من
 ردها ويجوز ان يكون من الثانية او الثالثة للتشبيص واقعة موقع المفعول وقبل
 المراد بالسماء المظلة وفيها جبال من برد كما في الارض جبال من حجر وليس الظل
 فاطع يمتعه والشهور ان الاجرة اذ اتصاعدت ولم تحلها احارة فبلغت الطبقة
 الباردة من الهواء وقوى البرد هناك اجتمع وصار سحابا فان لم يستد البرد فاعطر
 مطرا وان شتد فان وصل الى الاخرى البخارية قبل اجتماعها نزل لها والامر لها
 وقدير للهواء بردا مطرا فينفض ويعقد سحابا ويزل منه المطر والتخ وكل ذلك

لا بد وان يستند الى ارادة الواجب الحكيم لقيام الدليل على انها الموجبة لاخصاص الحوادث بحالها ووافاتها واليه اسار بقوله فيصيب به من بناء ويصرفه عن بناء والضمير للبرد
 يكاد سنابره ضوء برقة وقوى بالذبح معنى العلو وبادعام الدال في السب وبرقة بفتح كراه وهو جمع برقة وهى المقدار من البرق كالغرفة وبصها للانواع ذهب بالاصار ناصار
 الناظرين اليه من رط الاضائة وذلك قوى دليل على كمال القدرة من حيث انه توليد للضدة من الضدة وقوى يذهب على زيادة الباء يغلب الله الليل والهار بالمعافه يدها او مقصر
 احدهما وزيادة الآخر وتغيير لحوالهما بالحر والبرد والظلة والنور او بما مع ذلك ان في ذلك فيما تقدم ذكره لبرة لاوى الابصار لدلالة على وجود الصانع القديم وكال
 قدرته واحاطة طه ونفاذ مشيئته وتنزهه عن الحاجة وما يفتنى اليها من مرجع الى بصيرة والله خلق كل دابة حيوان يدب على الارض وفسر
 حزة والكسالى خالق كل دابة بالاضافة من ماء هوجز ومادتها او ماء مخصوص هو النطفة فيكون تنزيلا للغالب

منزلة الكل اذ من الميوانات ما يتولد لاعن النطفة وقيل من ماء متعلق بذية وليس صلة مخلوق فمنهم من يمشى على ابطه كالحية وانما سمي الزحف شيئا على الاستعارة والاشكاله ومنهم من يمشى على بطين كالانس والطير ومنهم من يمشى على اربع كالنمر والوحش ويندج فيه ماله اكثر من اربع كالعناكب فان اعتمادها اذا مشت على اربع وتذكر الضير لتقليب العقلاء والتعبير بمن عن الاصناف ليوافق التفصيل الجملة والترتيب لتقديم ما هو اعرف في القعدة يخلق الله ما يشاء ما ذكر وما لم يذكر بسيطاً ومركباً على اختلاف الصور في الاعضاء والهيئات والحركات والطابع والقوى والاضال مع لقاد العنصر بمقتضى شئيته ان الله على كل شئ قدير فيعمل ما يشاء لقد ارتنايات مينات للحقائق باوفاغ الالاء والله يهدي من يشاء بالتوفيق للظرفيها والتدبر لعانيها الى صراط مستقيم هودين الاسلام لوصول الى درك الحق والفوز بالحمة ويقولون انما بالله وبالرسول نزلت في بشر المناق خاصهم يهودا فدعا الى كتب بن الاشرف وهو يدعو الى النبي عليه الصلاة والسلام وقيل في مخيرة بن وائل خاصهم على ارضى الله عنى فى ارضى رضى رضى الى ان يحاكمه الى الرسول صلى الله عليه وسلم

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَيَحْتَسِبْ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ
جَهْدًا يَمْلَأُ نُهُم لَنْ أَمْرَهُمْ لِيُخْرِجَنَّا مِنْ قُلُوبِهِمْ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ
أَنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا نَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ
تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَإِنَّمَا عَلَى الرَّسُولِ الْإِبْلَاحُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَّ
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي
الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ
ذِيهِمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا
يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

وسلم واطعنا اي واطعناهما فترتوى بالامتناع عن قبول حكمه فترتوى بهم من بعد ذلك بعد قولهم هذا وما اولئك بالمؤمنين اشارة الى القائلين باسمهم فيكون اعلاما من الله بان جميعهم وان آمنوا بسانهم لم تؤمن قلوبهم والى فريق التوابع منهم وسلب الايمان عنهم لتوليهم والتعريف في الدلالة على انهم ليسوا بالمؤمنين الذين عرفهم وهم المخلصون في الايمان والتابون عليه واذ دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي يحكم النبي صلى الله عليه وسلم فانهم اذ اظهروا له ما كان ظاهرا والى الدعوى اليه وذكر الله تعظيمه والدلالة على ان حكمه في الحقيقة حكم الله اذ فريق منهم معرضون فاجاب فريق منهم الا عرض اذا كان الحق عليهم لعلمهم بانك لا تحكمهم وهو شرح للتولي وبما التزموا وان يكون لهم الحق اي الحكم لا عليهم يا توالياه مدعين منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم والى صلة ليا توالياه مدعين وتقديمه للاختصاص في قلوبهم مرض كراهية الى الظلم ام ارتابوا بان اراءهم همة فزال تفتهم وبقينهم بك ام يحافون ان يحفف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك هم الظالمون اضرب عن القسمين الاخيرين لتحقيق القسم الاول ووجه التقسيم ان امتناعه هو ما اخل فيهما وفي الحكم والثاني ان ان يكون محققا عندهم ومتوقعا وكلاهما باطل لان نصب بنوتهم وطمعنا من انهم في نفسه فعين الاول وظاهرهم بطل عقيدتهم وميل نفوسهم الى الخياف والفضل في ذلك عن غيرهم سيما المدعوى اليه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون على عادته تعالى في اتياع ذكر الحق المبطل والتبني على ما ينفي بعد انكاره لما لا ينفي وقرئ قول بالرفع ويحكم على البناء للفعل واسناده الى ضمير مصدره على معنى ليفعل الحكم وقد يطع الله ورسوله فيما امر به وفي الفرائض والسنن ويحترق الله على ما صدر عنه من الذنوب ويتقنه فيما تاتي من عمره وقرأ يعقوب وقالون عزنا فزع بلاياه وابوعمره وابوبكر يسكون الماء وحض يسكون القاف فشبه تقه بكف وخفف الماء في الوقف ساكنة بالاتفاق فاولئك هم الفاعلون بالنعيم المقيم واقسموا بالله جهاديا انكار لامتناع عن حكمه لئن امرتهم بالخروج عن ديارهم واموالهم ليخرجن



جواب لا قسموا على الحكاية قل لا تقسموا على الكذب طاعة معرفة اي المطلوب منكم طاعة معرفة لا ايمان واطاعة معرفة المتكرة واطاعة معرفة من قبلها والى كذا طاعة وقوت بالنصب على اطياعوا طاعة ان الله خبير بما تعملون فلا يخفى عليه سراكم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول امر بتبليغ ما خاطبهم الله به على الحكاية بما لغت في تكيههم فان تولوا فاما عليه اي على محمد صلى الله عليه وسلم ما حمل من التبليغ عليكم ما حملتم من الامتناع وان تطيعوه في حكمه تهتدوا الى الحق وما على الرسول الا البلاغ المبين التبليغ الوضوح لكفتم به وقادى وانما تاتي ما حملتم فان اذ يتم فلتم وان توليتهم فعليكم وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات خطاب للرسول والامة اوله وبن معه ومن لبيان ليستخلفهم في الارض ليجعلنهم خلفاء متصرفين في الارض تصرف الملوك في ما يليكهم وهو جواب قسم مضمر تقديره وعدهم الله واقسموا ليستخلفهم او الوعد في تحقيقه منزل منزلة القسم كما استخلف الذين من قبلهم يعني بني اسرائيل استخلفهم في مصر والشام بعد الجحارة

وقرأ بوبكر بضم التاء وكسر اللام وإذا ابتدأ ضم الالف والباءون بضمهما وإذا ابتدأ وكسر الالف وليمكن لمدينه الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بالتقوية والتبنيث وليدعم
من بعد خوفهم من الاعداء وقرآن كثير وبوبكر بالتخفيف امننا منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكثوا بمكة عشرين سنين خائفين قهرها والى المدينة
وكانوا يصحون في السلام ويمسكون في حفره وعده فظاهرهم على العرب كلهم وفتح لهم بلاد الشرق والغرب وفيه دليل على صحة النبوة بالاخبار عن الغيب على ما هو وخلافتهم
الحقفاء الراشدين اذ ليجمع الموعود والموعود عليه لغيرهم بالاجماع وقيل الخوف من العذاب والامن منه في الآخرة يبدونى حال من الذين لتقييد الوعد بالثبات على التوحيد
واستئناف بيان مقتضى الاستخلاف والامن لا يشتركون في شيئا حال من الواو اى يبدونى غير مشركين ومن كفر ومن ارتد وكفر هذه النعمة بعد ذلك بعد الوعد وحصول
الخلافة فاولئك هم القاسقون الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح مثل هذه الآيات وكفر واثلك النعمة العظيمة واقوم الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول في سائر ما

امركم به ولا يبعد عطف ذلك على اطيعوا الله فان الفاصل وعد على المأمورين فيكون
تكريرا للامر بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم للتأكيد وتلقيح الرحمة بها او بالندرجة
هي فيه بقوله لعلمكم ترجمون كما علق به الهدى لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض
لا تحسبن يا هذا الكفار معجزين الله عن ادراكهم واهلاكهم وفي الارض صلبة معجزين
اولا لا يحسبن الكفار في الارض احدا يعجز الله فيكون معجزين في الارض مضمولى او لا
يحسبوه معجزين فحذف المفعول الاول لان الفاعل والمفعولين اشئ واحد فاكفى
بذكر اثنين عن الثالث وقرآن عام وحرمة البلاء وهو كالأول في الاحتمالات وما يؤم
النار عطف عليه من حيث المعنى كما نفي الذين كفروا ليسوا معجزين ولو بهم النار
لان المقصود من النهي عن الحسبان تحقيق نفي الاعجاز وليس المصير الماوى الى
يصرون اليه يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم رجوع الى تمت الاحكام
الساقطة بعد الفراغ من الالهيات الدالة على وجوب الطاعة فيما سلف من الاحكام
وغيرها والوعد عليها والوعيد على الاعراض عنها والمراد به خطاب الرجال والنساء
غلب فيه الرجال لما روى ان غلام اسماء بنت ابى ريد دخل عليها في وقت ركعتيه فركعتي
ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مديح بن عمرو الانصاري وكان غلاما وقت الظهيرة
ليدعوه فدخل وهو نائم وقد انكشف عن ثوبه فقال عمر لودنا ان الله عز وجل نهر
آباءنا وابناءنا وخدمنا ان يدخلوا هذه الساعات علينا الا باذن ثم يطلق معه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فوجده وقد انزلت عليه هذه الآية والذين لم يبلغوا الحلم منكم
والصبيان الذين لم يبلغوا من الاحرار فمعر عن البلوغ بالاخطام لانه اقوى دلالة
ثلاث مرات في اليوم واليلة مرة من قبل صلاة الفجر لانه وقت القيام من المضامع
وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اللقطة ومحله الفسب بدلا من ثلاث مرات والرفع خبرا
لحذوف اى هي من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم اى ثيابكم للقفلة للقبول
من الظهيرة بيان للهيمن ومن بعد صلاة العشاء لانه وقت التفرغ من اللباس
والانحاف باللفاف ثلاث عودات لكم اى هي ثلاثة اوقات يحصل فيها استركم
ويجوز ان يكون متبداً وما بعده خبره واصل العودة الخلل ومنها اعوز المكان ورجل

لَعَلَّكُمْ تَرْجُونَ ﴿٥١﴾ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ فِي
الْأَرْضِ وَمَاؤِ يَهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَيْسَ آذَانُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ
مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ
مِنَ الظُّهْرِ وَ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِذْ طَوَّفْتُمْ عَلَيْكُمْ فَعَضَّكُمْ عَلَى بَعْضِ
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٣﴾
وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ كَلَامًا
فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ

اعود وقرآن حرة والكسائي وبوبكر بالنصب بدلا من ثلاث مرات ليس عليكم ولا عليهم جناح بعد من
فيستأذن لانه في الصبيان وما يملك المدخول عليه وتلك في الاحرار البالغين طوافون عليكم اى هم طوافون استئناف ببيان العذر المرحض في ترك الاستئذان وهو الخاطئة
وكثرة الدخلة وفيه دليل على تقليل الاحكام وكذا في الفرق بين الاوقات الثلاثة وغيرها بانها عورات بعضكم على بعض بعضكم طائف على بعض او يطوف بعضكم على بعض
كذلك مثل ذلك التبين بين الله لكم الايات اى الاحكام والله عليم باحوالكم حكيم فيما شرع لكم واذ بلغ الاطفال منكم الحلم
فليستأذنا كما استأذنا الذين من قبلهم الذين بلغوا من قبلهم في الاوقات كلها واستدل به من اوجب استئذان العبد البالغ على سيده وجواب ان المراد
بهم اليهودون الذين جعلوا قسيما للمايك فلا يندرجون فيهم كذلك بين الله لكم آياته والله عليم حكيم كرهه تأكيدا ومبالغة في الامر بالاستئذان

والقواعد من النساء الهائل التي تمدن عن الحوض والحمل اللاتي لا يرجون نكاحا لا يطعن فيها كبرهن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن انما الثياب الظاهرة كالجلباب والنفذ
لان اللام في المواعيد بمعنى اللاتي ولوصفها بها غير تبرجات بزينة غير مظهرات زينة مما امرن باخفائها في قوله ولا يبدين زينتهن واصل التبرج التكلف في اظهار ما يخفى من قولهم
سفيه باجته لا غطاء عليها والبرج سعة العين بحيث يرى بياضها محيطا بسوادها كله لا ينبغي منه شيء الا ان يخص بكشف المرأة زينتها ومحاسنها للرجال وان يستعففن
خيرهن من الوضع لانه بعد من التهمة والله سميع لمقاتل للرجال عليم بمقصودهن ليس على الاعشى جرح ولا على الاعمى جرح ولا على المريض جرح نفي لكانوا يخرجون
من مواكبت الاصحاء خذرا من استقذارهم واكلهم من بيت من يدفع اليهم المقتاح ويحجم له التبسط فيه اذا خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل مخافة ان لا يكون ذلك عن طيب قلب
او من اجابتهم من يدعوهن الى بيوت باههم واولادهم وقاربهم فيطعمونهم كراهتان يكونوا كالا عليهم وهذا لما يكون اذا علم رضی صاحب البيت باذن واقربته او كان في اول الاسلام
ثم نسخ نحو قوله لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى الطعام وقيل نفي للمرج عنهم
في العمود عن الجهاد وهو لا يلامه بمأمله ومباينه ولا على انفسكم ان تاكلوا من
بيوتكم من البيوت التي فيها ازواجكم وعيالكم فيدخل فيها بيوت الاولاد ولا بيت الولد
كبيته لهوله عليه السلام انت وما لك لا تطلب ما ياكل المرء من كسبه
وان ولده من كسبه ابيوت اباكم ابيوت ابيوت ابيوت ابيوت ابيوت ابيوت ابيوت
ابيوت ابيوت ابيوت ابيوت ابيوت ابيوت ابيوت ابيوت ابيوت ابيوت ابيوت ابيوت
تحت ايديكم وتصرفكم من ضعفة او ماشية كالة او حفظا وقيل بيوت الممالك
والمعاج مع متفق وهو ما يقع به في قرى مفتاح او صديقكم ابيوت صديقكم
فاسم رضی بالبسط في موالم واسترى وهو يقع على الواحد والجمع كالخيط هكذا
انما يكون اذا علم رضی صاحب البيت باذن واقربته ولذلك خصص هؤلاء فانه يناد
البسط منهم وكان في اول الاسلام فنسخ فلا اخرج للنفية به على ان لا قطع برفق
مال المحرم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا مجمعين ومنفردين ربنا
اشي بربنا عزرو من كان كانوا يخرجون ان ياكل الرجل وحده او في يوم من الايام
اذا رلهم صيف لا ياكلون الا معه او في قوم يخرجوا عن الاجتماع على الطعام
لاختلاف الطع في الفرقة والتهم فاذا دخلتم بيوتا من هذه البيوت فسلوا
على انفسكم على اهلها الذين هم منكم دينا وقربا حينئذ من عند الله تاسر بامر
متر وعز من ليس ويجوز ان يكون من صلته للخص فان طلب الحياة وهي من عنده
واسبابها على الصدر لانها بمعنى السليم مباركة لانها ترجى بها زيادة الخير
والنواب طيبة يطيب بها نفس المسنع وعمران نزل عليه السلام قال
مئيب حدا من امتي فسل على بطل عمرك واذا دخلت بيتك فسل على بطنك
خير منك وصل صلاة الصبح فانها صلاة الابرار والايمان كذلك بين الله لكم
الآيات كرهه نالنا زيدا لتاكيد وتعيم الاحكام لتحتمة به وفصل الاولين
بما هو المفصلي اذ ذلك وهذا بما هو المفصود منه فقال لعلمكم تعقلون
اي الحق والخبر في الامور انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين

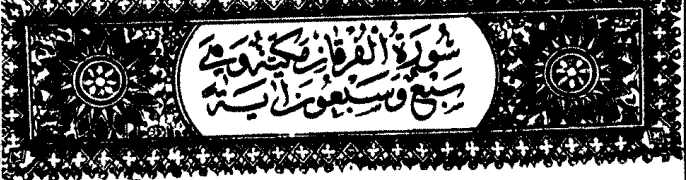
وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦١﴾ لَيْسَ عَلَيْكَ
الْأَعْيُ جَرَحٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ جَرَحٌ وَلَا عَلَى الْمْرِيضِ جَرَحٌ
وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْدِيكُمْ وَأُصْدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا وَأَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلُّوا
عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أُمَّةٍ جَمِيعًا لَمْ يَذْهَبُوا
حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا وَالَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِرَسُولِهِ

آموا بالله ورسوله من صمم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع كاجتماعه والاعباد والحروب والتساورة في الامور ووصف الامر بانهم للباغية وقرئ
امر جمع لم يذهبوا حتى يستأذنه بسناد نوارسول الله فياذنهم واعتباره في حال الايمان لانه كالصداق لصحته والميز للخصم فيه من المنافق فان
دس النسل والفرار ولتعظيم الحرم في الذهاب عن مجلس الرسول عليه السلام بغير اذنه ولذلك عاده مؤكدا على اسلوب بلغ فقال ان الذين يستأذنونك
اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فانه يفيدان المستأذن مؤمن لا محاله وان الذهاب بغير اذنه ليس كذلك

فاذا استأذنتك لبعض شأنهم ما عرض لهم من المهام وفيها ايضا بالغة وتضييق الامر فاذا نزلت شئت منهم تفويض الامر الى راي الرسول عليه الصلاة والسلام واستدله على ان بعض الاحكام مفوضة الى رايه عليه الصلاة والسلام ومن منع ذلك قيل المشيئة بان تكون تامة عمله بصدق وكان المعنى فاذا نزلت عليه عندا واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستئذان ولو بعد رقصون لا يتردد لان تقديم الامر الدنيا على امر الدين ان الله غفور لطيف العباد رحيم باليسير عليهم لا يجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا لا يتيسر ودعاءه اياكم على دعاء بعضكم بعضا في جواز الاعراض والمساهلة في الاجابة والرجوع في اذنه فان المبادرة الى اجابته ولبسته والمرحبة به في اجابته محترمة وقيل لا تجعلوا نداه وتسميته كنداء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت به والنداء وراء الحجر ولكن لقلب المعظم مثل ما بنى الله وبارسوا الله مع التوفير والتواضع وخضوع الصوت ولا تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا تبالوا بسخطه فان دعاءه موجب ولا تجعلوا دعاءه ربه كدعاء صغيركم كبيركم حبه مرة ومرة اخرى فان دعاءه مستجاب قد يعلم الله الذين يسألون منكم يسألون قليلا قليلا

من الجماعة ونظير تسل تدج وتدخل لو اذا ملاوذة بان يستتر بعضكم بعضا حتى يخرج او يولد بمن يؤذن فيطلق معه كانه تابعه وانتصابه على الحال وقرئ بالفتح فلهم الذين يحالفون عن امره يحالفون امره بترك مقتضاه ويذهبوا سمتا خلاف محتمة وعن لخصته معنى الاعراض ويصدون عن امره دون المؤمنين من خالفه عن الامر اذا صد عنه دونه وحذف المفعول لان المقصود بيان المخالف والمخالف عنه والضيم لله فان الامر له في الحقيقة والرسول فانه المقصود بالذکر ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم في الآخرة واستدل به على ان الامر للوجوب فانه يدل على ان ترك مقتضى الامر مقتضى احد العذابين فان الامر بالحدز عنه يدل على حسن المشروط بقيام القضي له وذلك يستلزم الوجوب الا ان الله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه ايها الكلفون من المخالفة والمواقفة والنفاق والاحلام وانما اكد عليه بقوله تأكيد الوعيد ويوميرجعون اليه يوم يرجع المنافقون اليه للجزاء ويجوز ان يكون الخطاب ايضا مخصوصا بهم على طرفة الانفات فينبغهم بما عملوا من سوء الاعمال بالتوبخ والمجازاة عليه والله بكل شئ عليم لا يخفى عليه خافية عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النور اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما بقى سورة الفرقان مكية وابها سبع وسبعون آية

بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِّنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧﴾
لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَكَّلُونَ مِنْكُمْ لَوْ آذَانًا فَلْيُحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ إِنَّ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾
الْآنَ اللَّهُ مَافِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ رَجَعْتُمْ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٩﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير او تزايد على كل شئ وتعالى عنه في صفاته وافعاله فان البركة تتضمن معنى الزيادة وترتيبه على نزال الفرقان لما فيه من كثرة الخير اولدالاته على تعاليه وقيل دام من هرك الطير على الماء ومنه البركة لدوام الماء فيها وهو لا يتصرف فيه ولا يستعمل الا الله تعالى والفرقان مصدر فرق بين الشئين اذا فصل بينهما سمي به القرءان لفصله بين الحق والباطل بتقريره او بين الحق والباطل باعجازه او لكونه مفصولا بعضه عن بعض في الازال وقرئ على عباده وهم رسولا الله وامته كقولهم لقد نزلنا اليكم والانبيا على ان الفرقان اسم جنس للكتب السماوية يكون العباد والفرقان للعالمين للجن والانس

السماوية يكون العباد والفرقان للعالمين للجن والانس

نذيرا منذرا وانذارا كالنكير بمعنى الانكار وهذه الجملة وان لم تكن معلومة لكنها لقوة دليلها اجريت مجرى المعلوم وجعلت صلة الذي له ملك السموات والارض بدل من الاول اومدح مرفوع او منصوب ولم يتخذ ولدا كزعم النصارى ولم يكن له شريك في الملك كقول التنوية اثبت له الملك مطلقا ونفي ما يقوم مقامه وما يقاوم فيه ثم نبه على ما يدل عليه فقال وخلق كل شئ احده احدنا ثم ارجع فيه التقدير حسب ارادة تكلفه الانسان من مواد مخصوصة وصور واشكال معينة فقله تقديرا فقدرة وهياها لما اراد منه من الخصائص والافعال كتهيشة الانسان للدراك والفهم والنظر والتدبير واستنباط الصنائع المتنوعة ومزاولة الاعمال المختلفة الى غير ذلك او فقدرة للبقاء الى اجل مسمى وقديطون الخلق لمحرا بالاجهاد من غير نظر الى وجه الاشتقاق فيكون المعنى واحدا كل شئ فقدرة في اجاده حتى لا يكون متفاوتا واتخذوا من دون الله لما تضمنه الكلام اشبات التوحيد والنبوة اخذ في الرد على المخالفين فهما لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لان عبدتهم يتوهمهم

ويصورونهم ولا يملكون ولا يستطيعون لانهم صرنا دفع صرنا ولا نفعا ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حيا تا ولا نشورا ولا يملكون امانا واحدا ولا اجزاء اولا وبعثنا ثانيا ومكان كذلك فعمل عن الاولين لعراش عن لوازمها وانصافا بما نيا فيها وفيه تنبيه على ان الاله يجب ان يكون قادر على البعث والمزاة وقال الذين كفروا ان هذا الاالفك كذب مصروف عن وجهه افتراه اختلقه واعانه عليه قوم آخرون اى اليهود فانهم يلقون اليه اخبار الامم وهو يعبر عنه بعبارة وقبل جبر ويسار وعذر ومدسوق في قوله انما يعلمه لشر فقد جا وظلما يجعل الكلام المجرافكا مختلفا متلفعا من اليهود وزورا بنسبة ما هو مري منه اليه واتى وجاء بطلقان بمعنى فعل وبعديان تعديته وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدّمون اكتبها كتبها لنفسه واستكتبها وقرئ على النساء للمفعول لانه اتمى واصله اكتبها كاتب له فحذف اللام وافضى الفعل الى الصبر فصار اكتبها اياه كاتب لرحذف الفاعل ونى الفعل للصبر فاستمر فيه فهي تملى عليه بكرة واصيلا يحفظها فانه اتمى لا يفتران يكرر من الكتاب اولى يكتب قل انزله الذى يعلم السر في السموات والارض لانه اعجز كره عن آخره بفصاحته وتضمنه اخبارا عن مغيبات مستقبله واشياء مكنونة لا يعلمها الا علم الاسرار فكيف تجملوه اساطير الاولين انه كان غفورا رحيمًا فذلك لا يجل في عقوبتكم على ما فعلون مع كمال قدرته عليها واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا وقالوا ما لهذا الرسول ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهمك ياكل الطعام كما ناكل ويمشي في الاسواق لطلب المعاش كما نمشي فالمعنى ان صر دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعزهم وقصور نظرهم على المحسوسات فان منبر الرسل عن عذابهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال نفسانية

نَذِيرًا ١) الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَخْذَ لِدَاوَلْم يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْزَهُ نَفْدِيرًا ٢) وَأَخَذُوا مِنْ دُونِهِ الْهَمَةَ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوَةً وَلَا نُشُورًا ٣) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَفْكٌ إِفْكُهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَذَجَابُوا ظُلْمًا وَزُورًا ٤) وَقَالُوا اسْأَلُوا الْأَوَّلِينَ ٥) كُنْتُمْ أَهْلًا فِي مِثْلِهَا قَوْمًا مَكْرَهُةً وَاصِيَالًا ٦) قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ٧) وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ٨) أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا

كما اشار اليه بقوله تعالى هل انما ابشر مثلكم يوحي الي انما الحكم اله واحد لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا لعل صدقه بتصديق الملك اولى اليه كثر فيسقطهم ويستغنى عن تحصيل المعاش او تكون له جنة يأكل منها هذا على سبيل التنزل اى ان لم يلق اليه كنز فلا اقل من ان يكون له بستان كاللهاقين والمياسير فيعتس بربعه وقر حمزة والكسائي بالنون

وقال الظالمون وضع الظالمين موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه ان تتبعون ماتتبعون الا رجلا مسحورا سحر فقلب على عقله وفيل داسح وهو الرثة اي بشر الا ملكا انظر كيف ضربوا لك الامثال اي قالوا فيك الاقوال الشاذة واخترعوا لك الاحوال النادرة فضلوا عن الطريق الموصل الى المعرفه حواسر النبي وللبزينة وبين النبي فخطوا خبط عشواء فلا يستطيعون سبيلا الى القدرح في بنوك والى الرشد والهدى تبارك الذي اساء جعلك في الدنيا حيرا من ذلك مما قالوه ولكن اخره الى الآخرة لا من خير وانقي جنات تجري من تحتها الانهار بدل من خيرا ويجعلك قصورا عطف على محل الحره وقران كنز وراس عامر وابو بكر بالرفع لان عمل الشرط اذا كان ماضيا جاز في جزائه الجزم والرفع كقوله وان اناه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم ويجوز ان يكون استثناء فابو بعد ما يكون له في الآخرة وقرئ بالنصب على ان جواب بالواو بل كذبوا بالساعة فقضت نظارهم على المحطام الدينونة وظنوا ان الكرامة انما هي بالمال فطعنوا فيك بفقرك وفضل ذلك كذبوك لانما تملوا من المطاعن الفاسدة او كيف بلتقنوا الى هذا الجواب ويصدقونك بما وعد الله لك في الآخرة او فلا تعجب من تكذيبهم اياك فانه اعجب منه واعند المالك كذب بالساعة

وَقَالَ الظَّالِمُونَ ان تَتَّبِعُونَ اِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ① اَنْظُرْ كَيْفَ صَرَبُوا لَكَ الْاَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ② تَبَارَكَ الَّذِي انْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ وَيُجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ③ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَاَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ④ اِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوْهُنَّ نَفِيْطًا وَرَفِيْرًا ⑤ وَاِذَا الْفُؤَاءُ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مَقْرَنَيْنِ دَعَوْهُنَّ لِتُبُوْرًا ⑥ لَا تَدْعُوْا الْيَوْمَ بُبُوْرًا وَاِحِدًا وَاَدْعُوا بُبُوْرًا كَثِيْرًا ⑦ قُلْ ذَلِكْ خَيْرًا مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُوْنَ كَانَتْ لَهُمْ فِيْهَا زَوٰجٌ وَّمَصِيْرًا ⑧ لَهُمْ فِيْهَا مَا يَشَآؤُنَ خَالِدِيْنَ ط كَانَ عَلٰى رِبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُوْلًا ⑨ وَيَوْمَ يُحْشَرُوْنَ لَهُمْ وَاَيُّ عِبَادٍ دُونَ

سعيًا نارا شديدة الاستعار وقيل هو اسم لجهنم فيكون صرفه باعداد المكان اذ رأتهم اذ كانت بمأى منها كقوله علم الصلاة والاداء لا تراها نارهما اي لا تتقاربا بحيث تكون احديهما بمأى من الاخرى على الجدار والتأنيث لان معنى النار اوجهن من مكان بعيد وهو اقصى ما يمكن ان يرى منه سمعوا لها نفيطا وزفير صوت تعطسبه صوت علانها بصوت الغتاط وزفير وهو صوت يسمع من جوفه هذا وان الجاه للمالك مشروطة عندنا بالبنية امكن ان يخلق الله فيها جباه فرى وسعظ وزفر وقيل ان ذلك لربانيتها فنسب لها على حد المضاف واذ الفؤاء منها مكانا اي في مكان ومنها بيان بقدم فصار حالا ضمنا لزيادة العذاب فان تكرب مع الضيق والروح مع السعة ولذلك وصفا لله الجنة بان عرضها السموات والارض وقران كنز يسكور الياه مقرنين فرتبنا يديهم الى اعناقهم بالسلاسل دعواها لك في ذلك المكان ثورا هلاكا اي يثنون الهلاك وينادونهم فقولون يا بواره نعال فهذا حينك لا تدعوا اليوم ثورا واحدا اي يقال له صدك وادعوا ثورا كثيرا لان عذابكم انواع كثيرة كل نوع منها ثور لشدة اولاه يتجدد كقوله نعال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بدوقوا العذاب اولاه لا ينقطع فهو في كل وقت ثور فلذلك خيرا رحمة الخلد التي وعد المتقون الانساره الى العذاب والاسفهام والتفضيل والبريد للتقريب مع النهم والى الكرم والجنة والرحم الى الموصل محذوف ومضاف الجنة الى الخلد للذبح او الدلالة على خلودها او التبرير عن جنات الدنيا كانت لهم في علم الله والوحي اولان ما وعد الله في تحفته كالواقع جزاء على اعمالهم بالوعد ومصير ينقلون اليه ولا يمنع كونها جوارا لمحمد ان يعضلها على غيرهم برضاهم مع جوار ان يرد بالمتقين من ينقي الكفر والتكذيب لانهم في مقابلتهم لهم فيها ما يشاؤون ما يشاؤون من النعيم وعلوه نقصهم على ما يليق مرتبته اذ الظاهر ان الناقص لا يدرك شأا والكامل بالتشبي وفيه تنبيه على ان كل المراتب لا تحصل الا في الجنة خالدين حال من احضارهم كان على ربك وعدا مسؤولا الصبر في كان لما يشاؤون والوعد الموعود اي كان ذلك موعودا حقيقا بان يسأل ويطلب ومسؤولا سأل له الناس في دعائهم ربنا وآتانا ما وعدتنا على سلك والملائكة يقولهم ربنا وادخلهم جنات عدن وما في على من معنى الوجوب لامتناع الخلف في وعده ولا يلزم منه الجاه الى الانجاز فان تعلق الارادة بانوعد مقدم على الوعد الموجب للانجاز ويوم يحشرهم للجزاء وقرئ بكسر الشين وقران كثير ويعقوب وحفص بالياء

وما يعبدون من ذنوبه يمح كل معبود سواه واستعمال ما املان وضعه اعدوا ذلك يطلق لكل شئ ويرى ولا يعرف ولا نداء يدعيها الوصف كما قيل ومعبودهم
 اوتغيب الاصنام تحقيرا واعتبار الغلبة عبادها او يفض الملائكة وعزيرا والمسبح لقربة السؤال والجواب والاصنام ينطقها الله وتكلم بلسان حال كقوله في كلام
 الايدى والارجل فيقول اى للمبودين وهو على تلون الخطاب وقران عامر بالنون وانتم اضلتم عبادى هولاء ام هم ضلوا السبيل لان كلام النظر الصحيح واعراضهم
 عن المرشد الصحيح وهو استفهام تفرغ وتبكي للعبدة واصله اضلتم ام ضلوا غير النظم ليل حرف الاستفهام المقصود بالسؤال وهو التولى للفعل دون لانه
 لاشبهة فيه والاما توجه العتاب وحذف صلة ضل للبالغة قالوا سبحانك سبحا ما قيل لملانهم اماملائكة او انبياء معصومون او جمادات لا تقدر على شئ
 او اشعار بانهم الموسومون بتسبيحه وتوحيد فكيف يليق بهم اضلال عبده او تنزيهه الله عن الانداد ما كان ينبغي لنا يعجلنا ان نتخذ من ذلك من اولياء

للعصية والعدم القدرة فكيف يعجلنا ان ندعو غيرنا ان يتولى احداد ونك
 وقرئ ان نتخذ على البناء للمفعول من اتخذ الذى له مفعولان كقوله تعالى
 واتخذ الله ابراهيم خليلا ومفعوله الثانى من اولياء ومن للتبويض وعلى الاول
 مزيدة تاكيد التنى ولكن متعهم وآباءهم باواع النعم فاستغفروا في الشهوات
 حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك والتذكرا لآئك والتدبر في آياتك
 وهو نسبة للضلال اليهم من حيث انه بكسبهم واسناده له الى ما فعل الله
 بهم فحلم عليه وهو عين ما ذهبنا اليه فلا تنهض حجة علينا للعزلة
 وكالوا في فضائك قوم ابورا هالكن مصدر وصفه ولذلك
 يستوى فيه الواحد والجمع او جمع باثر كماند وعوز فقد كذبكم القاتل
 العبدة بالاحتياج والازام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون
 بما تقولون في قولكم انهم الهة او هولاء اضلونا والباء بمعنى في و مع المجرور
 بدل من الضمير وعن ابن كثير الباء اى كذبكم بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا
 فما يستطيعون اى المعبودون وقرأ حفص بالياء على خطاب العابدين
 صرفا دفعا للعباد عنكم وقيل جملة من قولهم انه ليصرف عيتمال ولا فضل
 يعينكم عليه ومن يظلم منكم ايها المكلفون نذقه عذابا كبيرا هي النار
 والشرط وان عم كل من كفر او فسق لكنه في اقتضاء الجزاء مقيد بعدم الزام
 وفاقا وهو التوبة والاجاباط بالطاعة اجماعا وبالغفوة غفنا وما ارسلنا قبلك
 من المرسلين الا انهم ياتون بالطعام ويمشون في الاسواق اى الارسلانهم
 فحذف الموصوف لدلالة المرسلين عليه واقبمت الصفة مقامه كقوله واما منا
 الاله مقام معلوم ويجوز ان يكون حالا اكفى فيها بالضمير وهو جوابا لقولهم
 ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشى في الاسواق وقوي يمشون اى يعيشهم
 حوائجهم والناس وجعلنا بعضكم اى الناس لبعض فتنة ابتلاء ومن ذلك
 ابتلاء الفرقاء بالاضياء والمرسلين بالمرسل اليهم وبما صبتهم لهم العداوة وابتلاء
 لهم وهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قالوه بعد تقصير وفيه

مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَيَقُولُ هَٰؤُلَاءِ مَا كَانُوا بِغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ
 مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْنَاهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا
 الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٧﴾ هَٰذِهِ كَذِّبُوا كَمَا يَقُولُونَ
 فَاسْتَلْعِيُونَن صِرْفًا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ يَظْلِم مِّنكُمْ
 نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا
 أَنَّهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمْشُوا فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا
 بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾
 وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أِنزِلْ عَلَيْنَا مَلِئِكَةً
 أَوْزَى رَبًّا لَقَدْ آتَيْنَاكَ كِبْرًا وَآفِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْهُمُ أَكْبَرًا ﴿٢١﴾
 يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ

دليل على القضاء والقدر تصبرون علة للجمل والمعنى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة لنعلم ايك يصبر ونظير قوله ليلوكم ايك احسن عملا وحث على الصبر على ما اقتضاه وكان ربك
 بصيرا بمن يصبر او بالصواب فيما يتلى به وغيره وقال الذين لا يرجون لقاءنا فاستجروا بهم بالبغت والباطون لقاءنا بالشر على الغفلة تامة واصل اللقاء الوصول
 الى الشئ ومن الرواية فانه وصول الى المرئ والمراد به الوصول الى جزائه ويمكن ان يراد به الرواية على الاول لولا هلا انزل علينا الملائكة فخير بنا بصدق محمد وقيل يكون رسلا اننا
 او نرى بنا فامرنا بتبديص واتباعه لقد استكبروا في انفسهم اى في ثنائها حتى ارادوا لها ما ينفع للافراد من الانبياء الذين هم اكل خلق الله في اكل اوقانها وما هو اعظم من ذلك وصلا
 وتجاوزوا الحد في الظلم عتوا كبيرا بالغا أقصى مراتب حيث عاينوا المجرات القاهرة فاعترضوا لانفسهم الجنة ما سدت دونها مطاع نفوسهم القهسية واللام جوابا لهم محذوف وفي
 الاستئناف الجملة حسن واشعار بالنهي عن استكبارهم وعتوهم كقوله وجارة جاسان انا بانها كيا غلت نارك كليب افاها يوم يرون الملائكة ملائكة الموت والاعذاب يوم يبعثون كل اربابا عليه



لابشري يومئذ للهمين فان معنى يمنون البشري وبعد موتها ويومئذ تكبروا وخبروا للهمين تبينوا وخبروا ان اوطرف لما تعلق به الامم وايدت منقوتة غير مبنية مع لا فانها لا تقبل وللهمين ما عام يتناول حكمه حكمهم من طريق البرهان ولا يلزم من نفي البشري لعامة الهمين حينئذ نفي البشر بالعفو والشفاعة في وقت آخر وما خاص وضع موضع ضميرهم تبيها على جرمهم واشعارا بما هو المانع للبشري والموجب لما يقابلها ويقولون حجر محجورا عطف على الدولى ويقول الكفرة حينئذ هذه الكلمة استعادة وطلبنا من الله ان يمنع لقاءهم وهي مما كانوا يقولون عند لقاء عدوا وهو مذكور او يقولها الملائكة بمعنى حرما محرما عليكم الجنة والبشري وقرئ حجر البضم واصله الفتح غير انه لما اخص بموضع مخصوص غير كعدك وعمرك ولذلك لا يتصرف فيه ولا يظهر ناصبه ووصفه بحجورا للتأكيد كقولهم موت مانت وقدمنا الى ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا اى وعمدنا الى ما علموا في كفرهم من المحارم كقرئ الضيف وصلنا لرحم وعاته الهوف فاجطناه لفقدهما هو شرط اعتباره وهو تشبيهه حاله واعلم بحال قوم استعصوا

سلطانهم فقدم الى اسبابهم ففرقها وابطلها وليريق لها اثرا والهباء غبار يري في شعاع الشمس يطلع من الكوة من الهبوة وهي الغبار ومنثورا صفة شبه به عملهم المحبط في حقارة وعدم نفعه ثم بالمتورمه في استتاره بحيث لا يمكن نظمه او تفرقه نضوا عرضهم التي كانوا يتوجهون بمضوها او مفعول ثالث من حينئذ كالحجر بعد الحجر كقوله لو كانوا قدرة خاسئين اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مكانا يستقر فيه في اكثر الاوقات للجاس والطارث واحسن مقبلا مكانا يؤوى اليه للاسترواح بالارواح والتمتع بهن بجوراله من مكان القبوله على التشبيه اولانه لا يظلمون ذلك غالبا اذ لا يؤم في الجنة وفي احسن منزل ما يميز به مقبلهم من حسن الصور وغيره من الحسنين ويحصل ان يراد باحدهما المصدر والزمان اشاره الى ان مكانهم وزمانهم اطيب ما يقبل من الامكنة والازمان والتفضيل اما لارادة الزيادة مطلقا او بالاضافة الى ما للترفين في الدنيا روى انه يفرغ من الحساب في نصف ذلك اليوم فيقبل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ويوم تشقق السماء اصله تشقق هدف الماء وثقها ابر كثير ونافع ويزعمر ويعقوب بالعمام بسبب طلوع الغمام منها وهو الغمام المذكور في قوله هل ينظرون الا ان ياتهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ونزل الملائكة تنزيلا في ذلك الغمام بعضا ثما اعمال العباد وقرآن كثير ونزل الملائكة وقرئ ونزل وانزل ونزل ونزل الملائكة بعد ولون الكلمة الملك يومئذ الحق الرحمن الثابت له لان كل ملك بطل يومئذ ولا يبقى الا ملكه هو الحجر والرحمن صلته وتبسيب ويومئذ معقول الملك لا الحق لانها خروصته والحجر يومئذ والرحمن وكان يوما على الكاوين عسير شديدا ويوم بعض الظالم على يديه من فوط الحسرة وعض اليمين واكل البنان وحرق الانسا ونحوها كايات عن الضبط والحسرة لانها من روادفها والمراد بالظالم الجنس وقيل مقبترين الى ميعظان كثيرا السهري عليه الصلاة والسلام فدعاها الى ضامه الى ان ياكل طعامه حتى ينطق بالشهادتين فضل وكان النبي خلف صديقه هاتيه وقال مبات فقال لا ولكن ابى ان

حجر محجورا ﴿١٤﴾ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿١٥﴾ اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واجسر
مقبلا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ
نَزِيلًا ﴿١٧﴾ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
الْكَافِرِينَ عَشِيرًا ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يَعْصُرُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ
يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ
فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَفُتَا ضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا ﴿٢١﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ
إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا
لِكُلِّ نَجِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمَجْرُمِينَ وَكُنِيَ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا
﴿٢٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً

ياكلن طعامي وهو في بيتي فاستجبت منه فقهرته فقال لا ارضى منك لان اتيه فقطاهه ويرف في وجهه فوجد ساجدا ودار الندوة ففعل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لا تقا خارجا الاعا
راسك بالسيف فاسير يوم بديا فمطرطيا فقتله وطعن ايا احد في البارزة مرجع الى مكة ومات يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا طريقا الى الجنة او طريقا واحدا وهو طريق الحق ويشعب
طرق الضلالة يا ويلتنا وقرئ بالياء على الاصل ليتني لاتخذ فلانا خيلا يعنى من ربه وفلان كايه من الاعلام كان هنا كايه من الاجناس لقد اضلني عن الذكر عن ذكر الله او كما لو غرقت الرسول
اوكله الشهادة بعد اذ جاني وتمكت منه وكان الشيطان يعنى الخليل المضلل والييس لانه حمله على محالته ومخالفة الرسول واكل من شيطان من جن وانس للانسان خذولا يواليه حتى يودي اليه
للملوك ثم تركه ولا يفضعه فلولان فلان وقال الرسول محمد يومئذ وفي الدنيا بشا الى الله يا رب ان ربي قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا بان روكوه وصدوا عنه وعن صلى الله عليه وسلم
من قول القرآن وعلق صفه ليطاهاه ولا يظفر فيه جاء يوم القيمة منطلقا به ويقول يا رب عجبك هذا اتخذني مهجورا اقتضى بيني وبينه او هو وافيه ولغوا فيه انا سمعوه

اورعوا انه هجر واساطير الاولين فيكون اصله مهجورا فيه فحذف الحاء ويحذف الجار ويجوز ان يكون بمعنى الحجر كالجود والعقول وفيه تحريف لغومه لان الانبياء اذا شكوا الى الله قومه جعل لهم العذاب وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من الجهريين كما جعلناه لك فاصبر كما صبروا وفيه دليل على انه خالق الشر والعدو ويمثل الواحد والجمع وكثير ترك هاءها الى طرفين قومه ونصير لك عليهم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن اى نزل عليه كغير معنى اخبرك لا ينافى قوله جملة واحدة دفعت واحدة كالكتابة لثنته وهو اعترض لاطال تل تحتها لان الالحامز لا يختلف بنزول جملة او متفرقا مع ان التفرقة فوائد منها ما اشار اليه بقوله كذلك لنثبت به فؤادك اى كذلك انزلناه مفرقا لتقوى بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه لان حاله بخلاف حال موسى وداود ويعسى عليه السلام حيث كان اميا وكانوا يكتبون فلواتى اليه جملة تعنى بحفظه ولعله لم يستب له فان التلقف لا يتاق الا شيئا فشيئا ولا يزول بحسب الوقائع ووجب مزيد بصيرة وغوص في المعنى ولانه اذا نزل بجها وهو يتجدى بكل نجم فيجزون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه ولانه اذا نزل جبرائيل حال اجد حال

يتثبت به فؤاده ومنها معرفة التامع والنسوخ ومنها الضمام القرآني لجمالية الالاف الالاف اللفظية فانه عين على البلاغة وكذلك صفة مصدر محذوف والاشارة الى انزاله مفرقا فانه مدلول عليه بقوله لولا نزل عليه القرآن جملة ويمثل ان يكون من تمام الكلام الكثرة ولذلك وقف عليه فيكون حالا والاشارة الى الكتب السابقة واللام على الوحي متعلق محذوف ورتلناه ترتيبا وقرآناه عليك شيئا بعد شيئا على تودة وتمهل في عشرين سنة او ثلاث وعشرين سنة واصله الترتيل في الاسنان وهو يخلصها ولا ياتونك بمثل سؤال عجيب كانه مثل في البطالان يريدون به الفتح في فتوتك الاجتنان بالحقي الدامع له في جوابه واحسن تفسيره وبما هو احسن بياننا او حقا من نسوالم ولا ياتونك بحال عجيبة يقولون هلا كانت هذه حاله الا اعطناك من الاموال ما يحق لك في حكمتنا وما هو احسن كشفا لما بعثت له الذين يحشرون على وجوههم الى الجحيم اى مغلوبين ومضروبين اليها او متعلقة قلوبهم بالسفليات متوجهة وجوههم اليها وعنه عليه السلام يحشرون الناس يوم القيمة على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على الاقلام وصنف على الوجوه وهو ذم منسوب او مرفوع او مبتدأ خبره اولئك شر مكالنا واصل سبيلا والمفضل عليه هو الرسول عليه السلام على طريقة قوله قل هل ينسكب من ذلك متوبة عند الله من لغزائه و غضب عليه كانه قيل ان حاملهم على هذه الاسئلة تحقير مكالنا وتضليل سبيله ولا يملون حاله ليعلموا انهم شر مكالنا واصل سبيلا وقيل انه متصل بقوله اصحاب الجنة يندون خير مستقر ووصف سبيل الضلال من الاسناد المجازي للباخرة ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا ياوره في الدعوة واعلاء الكلمة ولاننا في ذلك مستادك في النبوة لان التشاكرين في الامر متوازنان عليه فقلنا انما اتينا القوم الذين كذبوا يعني وعون وقومه باياتنا فدمرناهم بدمير اى فذهب اليهم فكذبوا بها فدمرناهم فاقصص على احاديثي القصة اكتماء بما هو المقصود منها وهو الالام الهمة بيعة الرسل واتحفا التدمير تكذيبهم والتعقيب باعتبار الحكم لا الوقوع وقرى ودمرهم فدمرهم فدمرهم على التأكيد بالنون الثقيلة وقوم نوح لما كذبوا الرسل كذبوا نوحا وقرى له او نوحا و

كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهٖ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيْلًا ۝٣٦ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ نَفْسِيْرًا ۝٣٧ الَّذِينَ يَحْشُرُونَ عَلَىٰ وُجُوْهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرُّ مَكَالٍ وَأَضَلُّ سَبِيْلًا ۝٣٨ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَرُونَ وَزِيْرًا ۝٣٩ فقلْنَا اذْهَبْ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيْلَ قَدْ مَرَّ أَخَاهُمْ تَمِيْرًا ۝٤٠ وَقَوْمٌ نُّوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ اغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً ۝٤١ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِيْنَ عَذَابًا أَلِيْمًا ۝٤٢ وَعَادًا وَثَمُوْدَ وَأَحْيَابَ الرِّسِّ وَقُرُوْنَا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيْرًا ۝٤٣ وَكَلَّا ضَرَبْنَاهُ الْاَمْثَالَ وَكَلَّا نَبْرْنَا تَنْبِيْرًا ۝٤٤ اِنَّا عَلٰى الْقَرْيَةِ الَّتِي اَمْطَرْنَا عَلَيْهَا السَّوْءَ اَنظَرْنَا فَمَا يَكُوْنُوْنَ اِيْرَافًا ۝٤٥ بَلْ كَانُوْا لَا يَرْجُوْنَ سُُوْرًا ۝٤٦ وَاِذَا رَاوْكَ اِنْ يَخْفُوْكَ

ولكن تكذيب واحد من رسل ككذب الكل او بغير رسل مطلقا كما برهنته اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم وفضلهم للناس آية عبرة واعتدنا للظالمين عذابا ليما يحل التميم والتخصيص فيكون وضعنا للظاهر موضع لضمير تظليما لهم وعاد داود ثمودا عطف عليهم في جعلناهم وعلى الظالمين لان المعنى وعادنا الظالمين وقرى وثمود على تأويل القبلة واصحاب الرس قوم كانوا يبيدون الاصنام فبعث الله اليهم شعيبا فكذبوه فينادهم حول الرس وهي البئر الغر المطوية فانارت فغسفت بهم وبديارهم وقيل الرس قرية عظيمة يقع اليها من كل ناحية فبعث اليهم نبي فقتلوه فهلكوا وقيل الاخردود وقيل نربانطاكية قتلوا فيها جديا النجار وقيل هم اصحاب حنظلة ابن صفوان النبي ابتلاه الله بطير عظيم كان فيها من كل لون وسموها عنقاء لظول عنقتها وكانت تسكن جبلهم الذي يقال له فتح اودع وتغضض على صبيانهم فحفظهم اذا اعوزها الصيد ولذلك سميت مغربا فدعا عليها حنظلة فاصابتها الصاعقة ثم انهم قتلوه فاهلكوا وقيل قوم كذبوا نبيهم ورسولهم ورسولهم في بش

وقرنا واهل اصبار قبل القرن اربعون سنة وقيل سبعون وقيل مائة وعشرون بين ذلك اشارة الى ما ذكر كثيرا لا يعلمها الا الله وكلا ضربا له الاتقان يناله القصر
 العجيبه من قصص الاقرب نادرا واعذارا ظاهرا صرنا اهلكوا كما قال وكلا تبرا تقيرا فقتناه تقيتا ومنه التبر لفتات الذهب والفضه وكلا الاول منصوب بمدل عليه ضربنا
 كاندنا والثاني تبرنا لانه فارغ عن الضمير ولقد اتوا بمعنى قريشا صرا مرارا في متاجهم الى الشام على القرية التي امطرت مطر السوء يعني سدوم عظمى قري قوم لو طمطرت عليها
 الحجارة اظلم يكونا يروها في مراد مرورهم فيتعطون بما يرون فيها من آزار عذاب الله بل كانوا لا يرجون نشورا بل كانوا كفرة لا يتوقفون نشورا ولا عاقبة لذلك لم ينظروا ولم يعطوا صرا بها
 كما مرت ربهم الا ياملون نشورا كما يامله المؤمنون طمعا في الثواب ولا ينافونه على اللغة التهامية واذا راولك ان يتخذونك الاهزوا ما يتخذونك الاموسع هرزا ومهزوا به اهذ الذي
 بعث الله رسولا محكي بعد قول مضمير والاشارة للاستحقاق واخراج بعث الله رسولا في معرض التسليم بجملة صلة وهم على غاية الانتكار تمك واستهزاء ولولا له لقالوا اهذ الذي زعم انه بعثه الله
 رسولا ان كان انكاد ليضلنا من المتنا ليصرفنا عن عبادتنا فواجتهاد والدعاء الى الويد

الْأَهْرُؤُا هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿١٧﴾ إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا
 عَنْ الْهَيْبِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ
 مِنْ أَضَلِّ سَبِيلًا ﴿١٨﴾ أَرَأَيْتَ مِنْ أَخَذَ لَهُ هُوَيْهٌ أُوِّتَتْ
 تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا ﴿١٩﴾ أَمْ حَسِبَ أَنْ أَكْثَرَهُمْ سَمِعُونَ
 أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٢٠﴾
 أَلَمْ تَرَ لِي رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا
 تُرْجَعُنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٢١﴾ تَرْتَقِبْنَا إِلَيْنَا قَبْضًا
 يَسِيرًا ﴿٢٢﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيَأْتِيَا سَاءَ النَّوْمِ سُبَاتًا
 وَجَعَلَ لَهَا رُسُومًا ﴿٢٣﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا
 بَيْنَ يَدَيْ رُجْحِهِ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَظْهَرُونَ ﴿٢٤﴾ لِيُخْبِيَ بِهِ
 بَلَدَهُ مِثْلًا وَسُقِيَهُ فَمَا خَلَفْنَا أَنْبَاءَ مَا وَأَنَا نَسِي كَثِيرًا ﴿٢٥﴾

وكثرة ما يورد مما يسبق الى الذهن انها حج ومجرات لولا ان صبرنا عليها تنبأ عليها وستمسكا
 بعبادتها ولولا في مثله تقيد الحكم المطلق من حيث المعنى دون اللفظ وسوف يعلمون حين
 يرون العذاب من اضل سبيلا كالجواب لقولهم ان كاد ليضلنا فانه يفيد نفى ما يورثه ويكو
 الموجب له وفيه وعيد ودلالة على انه لا يهلمهم وان ما لهم امر ابنت من اخذ له هويه
 بان طاعه وبني عليه دينه لا يسمع حجة ولا يصبر دليلا وانما فدم ليعقول الثاني للعبادة
 افادت تكون عليه وكلا حفيظا تمنه عن الشرك والمعاصي وحاله هذا فلا استفها
 الاول للتقرير والتعجب والثاني للانتكار ام تحسب بل تحسب ان اكرمهم بمعاوية
 فيجدي لهم الآيات والحج فتهتم بسانهم ونطمع في ايمانهم وهو استمعة مما قبله حتى من
 بالاضراب عن ابيه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم من من ومنهم عقل الحق وكبار استكارا
 او خوف على الرياسة انهم الا كالاتمام في عدم انصاعهم بقرع الآيات اذ انهم وعدم بدوهم
 فيما شهدوا من الدلائل والمعجزات بل هم اضل سبيلا من الامم لانها تنقاد لمن تعهد بها
 وتغير من محسن الباطن بسبيها وتطلب ما تنفعها وجنب ما يضرها وهؤلاء لا يتقانون
 لربهم ولا يعرفون احسانه من ساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم
 المنافع ولا يمتنون العباد الذي هو اسد المنافع ولانها ان لم تصدقها ولم تكن حقا ولم تكن حيرا
 لم تصدقها باطلا ولم تكن سيرا بخلاف هؤلاء ولان جهالها لا تصدق احد وجهالة
 هؤلاء تؤذي الى هيج المعنى وصد الناس عن الحق ولا يها غير متمكة من طلب الكمال لا تقصر
 منها ولا ذم وهؤلاء مفسرون مسحقون اعظم العقاب على تقصيرهم الرتل الى ربك
 الرتل الى صنعه كيف مد الظل كيف بسطه او الرتل الى الطل كيف مده ربك فصر
 العلم اشعار بان المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهؤلاء لا صدقته وتصرفه
 على الوجه النافع باسباب ممكنة على ان ذلك فعل الصانع الحكيم كالسماهد المرئي وكيف
 بالمحسوس منه او البرية علك الى ان ربك كيف مد الظل وهو فيما بين طلوع الفجر وكس
 وهو طيب الاحوال فان الظلة الخالصة تفر الطبع وتسد النظر وتشتت الشمس ليعين
 الجوى وبهر البصر ولذلك وصف بالحنة وقال وظل بمدود ولو شاء لجعله ساكنا

تابنا من السكوى او غير متخلص من السكون بان يجعل الشمس قيمة على وضع واحد ترجعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحسن حتى يطوع فيقع ضوؤها على بعض الاجرام ولا يوجد ولا يتقوى
 الا بسبب حركتها ترقبنا الينا اي ازلناه بايقاع الشعاع موقعه لما عبر عن احدته بالمد بمعنى البسط عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو معنى الكف قبضا يسيرا قليلا قليلا
 حسبما ترتفع الشمس لتنظم بذلك مصالح الكون ويحصل به ما لا يحصل من منافع الخلق ونعم في الموضوعين لتفاضل الامور وتفاضل مبادي اوقات ظهورها وقبل مد الظل الماخي
 السماء بالانزودها الارض تحتها فالقت عليها ظلها ولو شاء لجعله تابنا على تلك الحال ترخلق الشمس عليه دليلا اي مسلطا عليه مستقبعا اياه كما استتبع الدليل
 المدلول او دليل الطريق من يهدين ليتفاوت بصركتها ويحول نحوها ترقبنا الينا قبضا يسيرا شيئا الى ان تنتهي غاية تقصانه او قبضا سهلا
 عند قيام الساعة بقبض

اسبابه من الاجرام المظلمة والمظلل عليها وهو الذي جعل لكم الليل ليأسا شبه ظلامه بالباس في ستره والنوم سباتا راحة للابدان بقطع المشاغل واصل السبت القطع لوموتها كقول
 وهو الذي يتوفاكم بالليل لانه قطع الحياة ومنه المسوت للبت وجعل النهار نشورا وانشورا اي انتشارا ينتشر فيه الناس للماش او يمشان النوم بعث الاموات ويكون اشارة الى
 ان النوم واليقظة النموذج للوالت والنشور وعن لقمان يا بني كما تنام فوقك كذلك تموت قمتمش وهو الذي ارسل الريح وقرآن كثير على التوحيد اذ اذاعة الجنس كسرا ناشرا لاسحا
 جمع نشور وقرآن عامر بالسكون على التقيف وحمة والكسائي به ويقع النون على انه مصدر وصف به وعاصم بشر تقهيف بشر جمع بشير بمعنى مبشر بين يدي رحمة
 يعني قدام المطر وانزلنا من السماء ماء مطهورا مطهر القوله ليظهركم به وهو اسم لما يظهر به كالوضوء والوقوف للتوضاى ويوقديه قال عليه الصلاة والسلام التراب طيب والمؤمن
 طهورا انا احدكم اذا ولغ الكلب فيه ان يغسل سبعا العاهن بالتراب وقيل يلعبا في الطهارة وفعل وان غلب في المعين لكنه جاءه لافعل كالغيبوت بمعنى الغيبوت والاصد
 كالقبول ولا اسم كالذوب وقوميف الماء براشعا بالنعمة فير وقسم للنسب ما بعد

فان الماء الطهورا هنا وانفع مما اطعمه ما يزيل طهوريته وتبسيه على انظواهره
 لما كانت ما ينبغي ان يطهرها فباطنهم بذلك الى لحيى به بلدة ميتا بالنبات
 وتذكر ميتا لان البلدة في معنى البلد ولا يغير جار على الفعل كسائرانية البياغية لاجري
 مجرى الجامد ونسقيه مالمقلنا انما ما وانا سقى كثيرا من اهل البوادي الذين يعيشون
 بالحيا ولذلك تكر الانعام والانسى وتخصيصهم لان اهل المدن والقرى يقيمون
 بقرب الانهار والنابع فيهم وبما حلهم من الانعام غنية عن سقى السماء وسائر
 الحيوانات تبعث في طلب الماء فلا يوزنها الشرب غالبا مع ان ساق هذه الآيات
 كما هو للدلالة على عظم القدرة فهو لتعدد انواع النعمة والانعام فية الانسان
 وعامة منافعهم وعية ما يشتم منوطة بها ولتلك قدم سقى على سقيهم كما قدم
 عليها احياء الارض فان سبب لحياتها وتعيشها وقرى نسقيه بالفتح وسقى واسقى
 لغتان وقيل اسقاه جعله سقيا وانا سقى بحذف ياء وهو جمع اسقى وانا سقى كظلاله
 في ظربان على ان اسلمه اناسين فقلت للنون ياء ولقد صفتها بينهم سقى هذا القوله
 بين الناس في القرآن وسائر الكتب والمطربينهم في البلدان المختلفة والاروق للمقارنة
 والصفات المتفاوتة من ابل وطل وضرهما وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما امر
 امير من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ايشاء وتلاهذه الآية وفي الانهار
 والنابع ليذكروا ليتفكروا ويحرفوا كمال القدرة وسق النعمة في ذلك ويقوموا يشكرو
 او يعتبروا بالصرف عنهم واليهم فالى اكثر الناس الاكثورا الاكثر ان النعمة وقلة
 الاكثر لها ايجودها بان يقولوا مطرنا بنومكنا ومن لا يرى الاطوار الامن الاقواء
 كان كافرا لخالق من يراها من خلق الله والاقواء وساطا وامارات يجعله تعالى
 ولوشنا البعشا في كل قرية نذيرا نبيا يناديها لثقت عليك اعباء النبوة لكرضنا
 الامر ليك اجالا لك وتظيم الشانك وتفصيلك على سائر الرسل فقابل ذلك
 بالنبات والاجتهاد في الدعوة وانها اراحمي فلا تطلع الكافرين فيما يريدونك عليه وهو
 تهييج له وللؤمنين وجاهدكم به بالقرآن او يترك طاعتهم الذي يك عليه فلا تطلع
 والغنى انهم يجهدون في ابطال حقا فقا لهم الاجتهاد في مخالفتهم وازاحة باطلهم جهاد اكبر لان جهادة الستماء بالحق اكبر من جهادة الاعداء بالسيف والاذن خالقهم ومعادانهم فباين اهلهم
 مع عتوهم وظهورهم ولانه جهاد مع كل الكفرة لانه مبعوث الى كافة القرى وهو الذي مرج البحر من خلاها مجاورين متالامين بحيث لا يتمازجان من مرج دابة اذا خلاها هذا
 عذب فزات قاصع للعطش من فرط عذوبته وهذا ملح لجاج بليغ للموحدة وقرى ملح على فضل ولعل اصله ملح فحفف كبرد في بارد وجعل بينهما برضا حاجزا من قدرته وجهودها
 وتنافر طبيعا كان كلا منهما يقول الاخر ما يقوله المتوادمه وقيل حدا محدودا وذلك كدجلة تدخل البحر فنشقه فبحري في غلاله فرائع لا يغير طعمها وقيل الراد بالبحر العذب الشهد
 العظيم مثل النيل والبحر الملح البحر الكبير وبالبرخ ما يحول بينهما من الارض فتكون المتدة في الفحل واختلاف الصفة مع ان تقضى طبعها كل جزء من ان تضامت وتلاصقت وتشابقت
 في الكيفية وهو الذي خلق من الماء بشرا يعني الذي خلقه طينة آدم ووجله جزا من مادة البشر لجمع وتلسس وتقبل الاشكال والييات بسهولة او النطفة

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِيهِ لَكُم مَّا بَدَأْنَا بِآلِ كَافُرِينَ ١٥
 ١٥ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ١٦
 ١٦ وَجَاءَهُمْ مِنْ جِهَادِكُمْ كَيْفًا ١٧
 ١٧ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ
 هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلْ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَجِجْرًا
 يَجُورُ ١٨
 ١٨ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا جَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا
 وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ١٩
 ١٩ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَيْسَ بِعَمَلِهِمْ
 وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ٢٠
 ٢٠ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
 إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ٢١
 ٢١ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن
 يَخُذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ٢٢
 ٢٢ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ
 وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بُدُوبَ عِبَادِهِ خَيْرًا ٢٣
 ٢٣ الَّذِي
 خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ

والغنى انهم يجهدون في ابطال حقا فقا لهم الاجتهاد في مخالفتهم وازاحة باطلهم جهاد اكبر لان جهادة الستماء بالحق اكبر من جهادة الاعداء بالسيف والاذن خالقهم ومعادانهم فباين اهلهم
 مع عتوهم وظهورهم ولانه جهاد مع كل الكفرة لانه مبعوث الى كافة القرى وهو الذي مرج البحر من خلاها مجاورين متالامين بحيث لا يتمازجان من مرج دابة اذا خلاها هذا
 عذب فزات قاصع للعطش من فرط عذوبته وهذا ملح لجاج بليغ للموحدة وقرى ملح على فضل ولعل اصله ملح فحفف كبرد في بارد وجعل بينهما برضا حاجزا من قدرته وجهودها
 وتنافر طبيعا كان كلا منهما يقول الاخر ما يقوله المتوادمه وقيل حدا محدودا وذلك كدجلة تدخل البحر فنشقه فبحري في غلاله فرائع لا يغير طعمها وقيل الراد بالبحر العذب الشهد
 العظيم مثل النيل والبحر الملح البحر الكبير وبالبرخ ما يحول بينهما من الارض فتكون المتدة في الفحل واختلاف الصفة مع ان تقضى طبعها كل جزء من ان تضامت وتلاصقت وتشابقت
 في الكيفية وهو الذي خلق من الماء بشرا يعني الذي خلقه طينة آدم ووجله جزا من مادة البشر لجمع وتلسس وتقبل الاشكال والييات بسهولة او النطفة

فجعله نسبا وصهرا اى قسمه قسمين ذوى نسب اى ذكور ونسب اليهم وذوات صهراى انا اى صاهرين كقولهم جعل من الزوجين الذكر والانثى وكان بك فبيرا حيث خلق من مائة ولسدة بشر فاذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين وربما يخلق من نقطة واحدة توأمين ذكر او انثى ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم يعنى الاصنام وكلها عبدة من دون الله انما من مخلوق يستقل بالنفع والضرر وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاهر الشيطان بالعداوة والشرك والمراد بالكا فر الجنس او ابو جهل اول مينا مهينا لا وقع له عنده من قوله ظهرت به اذ ابتدئ خلق ظهر كقولهم لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا للمؤمنين والكاوبين قلها اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة الذى يدل عليه الامبشرا ونذيرا من اجل ان شاء الافعل من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه ويطلب الرزق عنده بالايمان والطاعة فصور ذلك بصورة الاجر من حيث انه مقصود فعله واستثناءه منه قلعا لشبهة الطمع واضهارا للعناية الشففة حيث اعتد بانفاك نفسك بالترغيب للثواب والفضل من العقاب اجرا واياها مرييا به مقصورا عليه استعارا بان طاعتهم تعود عليه بالثواب من حيث انها بدالته وقيل الاستثناء منقطع

عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنِ فَسْئَلُ بِهِ خَيْرًا ۝ وَإِذْ أُنزِلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ فَلَمَّا طَوَّأ وَكُنَّ لَهُمْ آيَاتٍ فَاهْتَمَّ ۝ وَلَمَّا نَسُوا مَا وَعُودُوا بَعَثْنَا فِي نِجْمَيْهِمْ مِنْ رَبِّكَ آيَاتٍ فَاتَّخَذُوا لَهَا حُجُوجًا ۝ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَعُوا لَمْ يَرْضَوْا وَلَمْ يَرْضَوْا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ۝ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقُولُونَ الْقَوْلَ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ

معناه لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا فيلعمل وفعل على الحى الذى لا يموت فى استكفاء شروهم والاغناء عن اجورهم فانه المحبوب بان يوكل غيره دون الاجا الذين يموتون فانهم اذا ما تواضع من يوكل عليهم وسبح بحمده ونزهه عن معاصي نقصان شئيا عليه باوصاف الكمال طالبا للمزيد الانعام بالنسبة على سواقه وكنى به بذنوب عباده مظهر منها وما بطن خيرا مطعنا فلا عليك ان آمنوا واكفروا الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق الكلام فيه ولعل ذكره زيادة تفرير لكونه حقيقا بان يوكل عليه من حيث انه الخالق للكل والمتصرف فيه ويحرض على النبات والثانى فى الامرانه تعالى مع كمال قدرته وسرعته نفاذا امره فى كل امر خلق الاشياء على توفده ونديج الرحمن خبر الذى ان جعلته مبتدأ او المحذوف ان جعلته صفة للحى او بدل من سكن فى استوى وقرئ بالجر صفة للحى فاسأل بس خيرا فاسأل عما ذكر من خلق الاستواء عالم الخبرك بحقيقته وهو الله تعالى او جبرائيل ومن بعده فى الكتب المتقدمة ليصدقك فيه وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان تكروا والاطلاقه على الله تعالى فاسأل عن من يخرجك من اهل الكتاب ليعرفوا بحجتي ما يرادفه فى كبهده وعلى هذا يجوز ان يكون الرحمن مبتدأ والخبر ما بعده والسؤال كما يعدى بعن لضمه معنى التمسس يعدى بالياء لضمه معنى الاعتناء وقيل انه صلة خيرى واذا قيل لهم سجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن لانهم ما كانوا يظفونه على الله اولاهم فظنوا انه اراد به غيره ولذلك قالوا اسجدوا لآمرنا اى الذى تأمرنا به بمعنى تأمرنا بسجوده اولادنا لنا من غير عرفان وقيل لانه كان معربا لم يسموه وقرأه وحى والكسائى بأمرنا بالياء على انه قول بعضهم لبعض وزادهم اى الامر بالسجود للرحمن نفورا عن الايمان تبارك الذى جعل فى السماء بروجا يعنى البروج الاثنى عشر سمى به وهى القصور العالية لانها الكواكب السيارة كالمنازل لسكانها واستقارهم من البرج



لظهوره وجعل فيها سرجا يعنى الشمس لقوله وجعل الشمس سرجا وقرأه حزمه والكسائى سرجا وهى الشمس والكواكب الجار وقمر اميرل مضيا بالليل ووروى وهما اى ذا امر وهو جمع قمره ويحتمل ان يكون معنى القمر كالرشد والرشد والعرب والعرب وهما الذى جعل الليل والنهار خلفة اى ذوى خلفة يخلق كل منهما الاخر بان يفهم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه او بان يتقيا كقولهم واختلاف الليل والنهار وهى الحالة من خلق كالكربة والجلسة لمن اراد ان يذكر الله ويتذكر فى صنعه فيعلم انه لا يذله من صنائع حكمه واجبات لذات رحيم على العباد او اراد شكورا ان يشكر الله على ما فيه من نعمه ويكونوا قنين التذكريين ولشكرين من فاته ورد ما حدهم فى الآخرة وقرا حزمه ان يذكر من ذكر بمعنى تذكر وكذلك يذكره ووافق الكسائى فيه وعباد الرحمن مبتدأ خبره اولئك يحزون العرفة الذين همسئون على الارض واضافهم الى الرحمن للتخصيص والتفضل ولانهم الراسخون فى عبادته على ان يعبدوا بعبادتك وتجار هونا هينيا وشيا هينا ممد وصفه ليعنى انهم مشغولون بسكينة وتوابعه واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سوامنا تسلمنا منكم ومساوكم لكم

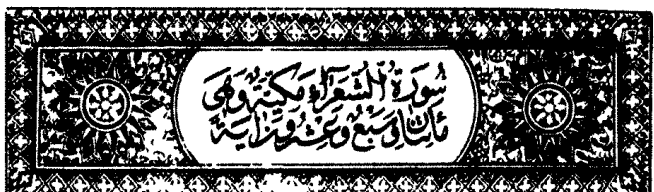
لاخبرينا ولاشراوسداد من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم ولايتنا فيه اية القتال لتسخره لان المراد هو الاغضاء عن التسفهاء وزك مقابلتهم في الكلام والذين يتوبون بربهم سجدا
 وقياماً في الصلاة وتخصيص الميتة لان العبادة بالليل حمز وبعدهم من الرياء وتأخير القيام للروي وهو جمع قائم او مصدر جري مجراه والذين يقولون ربنا اصرف عنا ذنوبنا
 عنذها كان غراماً لازماً ومنه الغريم للازمنة وهو ايذان بانهم مع حسن مخالفتهم مع الحق وجهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب بسبب اللون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدائهم
 باعمالهم وعدم وثوقهم على اسرار اسوالم انها ساءت مستقراً ومقاماً اي بنست مستقراً وفيها ضمير بهم بفسره الميم والمخصوص بالذم ضمير محذوف به ترتبط الجملة باسم ان ولعزنت
 وفيها ضمير اسم ان ومستقراً حال وتييزر بالجملة لعل للعلل الاولى وتعليل ان وكلامها يحتملان الحكاية والابتداء من الله والذين اذا اتفقوا ليسروا لم يجاوزوا حد الكرم ولم يقتروا
 ولم يصفقوا تضييق النجيم وقيل الاسرف هو الانفاق في المحارم والتقتير منع الواجب فراكفون بفتح الياء وضم التاء وقرأ ابن كثير وابوعمر وولم يقتروا بفتح الياء وكسر التاء وقرأ
 نافع وابن عامر ولم يقتروا بضم الياء وكسر التاء من امر وقرئ بالتثنية والكل واحد
 وكان بين ذلك فوما وسطا وعدلا سمي به لاستقامة الطرفين كما سمي سواه
 لاستوائهما وقرئ بالكسر وهو ما يقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص وهو خير
 تان لكان اوصال مؤكدة ويجوز ان يكون الخبر وبين ذلك لغوا وقيل انه اسم كان كنه
 مبنى لاصنافه الى غير متمكن وهو ضعيف لانه بمعنى القوام فيكون كالخبر بالثبوت
 عن زمسه والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
 اي حرمها بمعنى حرم قلها الاباحى متعلق بالقتل المحذوف ولا يقتلون ولا
 يزنون نفي عنهم امها المعاصي بعدما اثبت لهم اصول الطاعات اظهار الكمال بما هم
 واشعار بانهم المذكور موعود للجامع بين ذلك وقصرضا للكثرة باضداده ولذلك
 عقبه بالوعيد تهديدهم فقال ومن يفعل ذلك يلق انا ما جزاءه انما باضداد الجزاء
 وقرئ يا ما اي شدا يد يقال يوم ذوايام اي صعب يضاعفه العذاب يوم القيمة
 بدل من يلق لانه في معناه كقولهم متى تلتنا تلتنا في دارنا تجد حطبنا جارا وانا انا
 وقرأ ابو بكر بالرفع على الاستئناف او الحال وكذلك ويخلفه مهانا وابن كثير
 ويعقوب يضعف بالجرم وابن عامر بالرفع وابوعمر ويخلف على البناء للغنوصل ضعفا
 وقرئ متقلا ويضعفه العذاب ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية الى الكفر
 ويدل عليه قوله الامن تاب وعمل صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات
 بان يحسوا بوقوع معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها الوفاق طاعتهم ويبدل ملكة
 المعصية في النفس بملكة الطاعة وقيل بان يوقفه لاضداد ما سلف منه او بان يثبت
 له بدل كل عقاب ثوابا وكان الله غفورا رحيما فلذلك يعفوا عن السيئات ويثبت
 على الحسنات ومن تاب عن المعاصي بركها والندم عليها وعمل صالحا يتلاقى
 ما فرط واخرج عن المعاصي ودخل في الطاعة فانه يتوب الى الله يرجع الى الله بذلك
 متابا مرضيا عند الله ما حيا للعقاب محصلا للثواب ويتوب متابا الى الله
 الذي يحب التائبين ويصطنع بهم وانه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعا حسنا وهذا
 تعميم بعد تخصيص والذين لا يشهدون الزور لا يقيمون الشهادة الباطلة او لا

الْاِبْلَاقِ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ٦٥ يُضَاعَفْ
 لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُفُ فِيهِ مَهَانًا ٦٦ إِلَّا مَنْ تَابَ
 وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سُيُئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ
 وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٦٧ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ
 إِلَى اللَّهِ مَسَابًا ٦٨ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِالْغَوْرِ
 مَرْؤًا كَرِيمًا ٦٩ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
 لَمْ يَحْزَنُوا عَلَيْهَا أَنُوعًا وَعُمِيَانًا ٧٠ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا
 مِنْ أَرْوَاحِنَا ذُرِّيًّا نَارًا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا لُتْفًا مِمَّا مَكَامًا ٧١
 أُولَئِكَ يَجْزِيكَ اللَّهُ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيَلْقَوْنَ فِيهَا رَحْمَةً وَسَلَامًا ٧٢
 خَالِدِينَ فِيهَا أَحْسَنَتْ مَسَافِرًا وَمَقَامًا ٧٣ قُلْ مَا يَعْجُبُكُمْ رَبِّي
 لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَدَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ٧٤

نافع وابن عامر ولم يقتروا بضم الياء وكسر التاء من امر وقرئ بالتثنية والكل واحد
 وكان بين ذلك فوما وسطا وعدلا سمي به لاستقامة الطرفين كما سمي سواه
 لاستوائهما وقرئ بالكسر وهو ما يقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص وهو خير
 تان لكان اوصال مؤكدة ويجوز ان يكون الخبر وبين ذلك لغوا وقيل انه اسم كان كنه
 مبنى لاصنافه الى غير متمكن وهو ضعيف لانه بمعنى القوام فيكون كالخبر بالثبوت
 عن زمسه والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
 اي حرمها بمعنى حرم قلها الاباحى متعلق بالقتل المحذوف ولا يقتلون ولا
 يزنون نفي عنهم امها المعاصي بعدما اثبت لهم اصول الطاعات اظهار الكمال بما هم
 واشعار بانهم المذكور موعود للجامع بين ذلك وقصرضا للكثرة باضداده ولذلك
 عقبه بالوعيد تهديدهم فقال ومن يفعل ذلك يلق انا ما جزاءه انما باضداد الجزاء
 وقرئ يا ما اي شدا يد يقال يوم ذوايام اي صعب يضاعفه العذاب يوم القيمة
 بدل من يلق لانه في معناه كقولهم متى تلتنا تلتنا في دارنا تجد حطبنا جارا وانا انا
 وقرأ ابو بكر بالرفع على الاستئناف او الحال وكذلك ويخلفه مهانا وابن كثير
 ويعقوب يضعف بالجرم وابن عامر بالرفع وابوعمر ويخلف على البناء للغنوصل ضعفا
 وقرئ متقلا ويضعفه العذاب ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية الى الكفر
 ويدل عليه قوله الامن تاب وعمل صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات
 بان يحسوا بوقوع معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها الوفاق طاعتهم ويبدل ملكة
 المعصية في النفس بملكة الطاعة وقيل بان يوقفه لاضداد ما سلف منه او بان يثبت
 له بدل كل عقاب ثوابا وكان الله غفورا رحيما فلذلك يعفوا عن السيئات ويثبت
 على الحسنات ومن تاب عن المعاصي بركها والندم عليها وعمل صالحا يتلاقى
 ما فرط واخرج عن المعاصي ودخل في الطاعة فانه يتوب الى الله يرجع الى الله بذلك
 متابا مرضيا عند الله ما حيا للعقاب محصلا للثواب ويتوب متابا الى الله
 الذي يحب التائبين ويصطنع بهم وانه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعا حسنا وهذا
 تعميم بعد تخصيص والذين لا يشهدون الزور لا يقيمون الشهادة الباطلة او لا

يحضرون محاضر الكذب فان مشاهدة الباطل شركه فيه واذ امروا باللغو ما يجب ان يلغى وي طرح مروا كما مرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك
 الاغضاء عن العواشش والصغى عن الذنوب والكناية عما يستحسن التصريح به والذين اذا ذكروا بايات ربهم بالوعظ والقرأة لم يحزوا عليها صموا وعميانا لم يقموا عليها غير
 واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بالاجرا عليها سامعين باذان واعية بصيرين بعيون راعية فالمراد من النفي في الحال دون الفعل كقولك لا يلقاني زيد مسلما وقيل الماء
 للمعاصي المدلول عليها باللغو والذين يقولون ربنا هب لنا من ازلوجنا ذرريا نارا قررة اعين بتوفيقهم الطاعة وحيارة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سترهم قلبه
 وقرتهم عنه لما راى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لمحوقه به في الجنة ومن ابتدأه اوبيانته كقوله رايت منك اسدا وقرأ ابو عمرو وحمره والكسائي وابو بكر
 وذريتنا وتكثير الاعين لارادة تكثير القرعة تعظيما وتقليلها لان الاعين المتقين وهي قليلة بالاصناف الى غيرهم واجعلنا للمتقين اماما يتدفق بنا من الدين بافاضة العلم

والتوفيق للعمل وتوحيده لدلالته على الجنس وعدم اللبس كقوله ثم غفر لهم طفلا اولاه مصدق في صله اولان المراد ويسلم كل واحد منا اولاهم كقفس واحدة لا تخاد طير قفصه
وانفاق كتهم وقيل جمع ام كصائم وصيام ومعناه قاصدين لهم مقتدين بهم اولئك يحزنون العرفة اعلى مواضع الجنة وهي اسم جنس اريد به الجمع لقوله وهم في العرفات منون
وللقراءة بها وقيل هي من اسماء الجنة بما صبروا بصبرهم على المشاق من مضى الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات ويلقون فيها تحية وسلاما دعاء بالتعير والسلامة
اي يحسبهم لللائكة ويسلمون عليهم او يحيى بعضهم بعضا ويسلم عليه اوتيقية دائمة وسلامة من كافة وقرا حزمة والكسائي وابوبكر يلقون من لقي خالد بن قيس
لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقر ومقاما مقابل هبات مستقر معنى ومثله اعرابا فلما يعابا بكم بقى ما يصنع بكم من عبادات الجيش اذا هانت ولا يعتد بكم لولا دعاءكم
لولا عبادتكم فان شرف الانسان وكرامته بالعرفه والطاعة والا فهو وساير الحيوانات سواء وقيل معناه ما يصنع بعد بكم لولا دعاءكم معه لله وما ان جعلت استفهامية
فهلها النصب على المصدرية كما نرى في اي عبي يعبا بكم فقد كذبتم بما عصى ربكم به
حيث خالفتموه وقيل فقد قصرتم في العبادة من قولهم كذب القتال اذا لم يبالغ فيه
وقرى فقد كذب الكافرون اي الكافرون منكم لان توجه الخطاب الى الناس عامة بماؤ
في جنسهم من العبادة والتكذيب فسوف يكون لزاما يكون جزاء التكذيب لازما
يجوز بكم لا محالة اواثره لازما بكم حتى يكتم في النار وانما صرح بذكر التحويل والنيه
على انه لا يمكنه الوصف وقيل المراد قتل يوم بدر وانه لورم بين القتل لزاما وقرى
لزاما بمعنى اللزوم كالثبات والثبوت عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة
الفرقان لقي الله وهو مؤمن بان الساعة آتية لا ريب فيها ودخل الجنة بغير نصب
سورة الشعراء مكية لا قوله والشعراء تبعهم الفاوون الى اخرها وايها ما ثبات
وستا وسبع وعشرون آية بسبب الله الرحمن الرحيم
طسم قرا حزمة والكسائي وابوبكر بالامالة ونافع بن بكرة العود الى الياء
المهروب عنها واظهره حمة لانه في الاصل منفضل عماده تلك آيات الكتاب
البيّن الظاهر عجزه وصحته والاشارة الى السورة والقرآن على عامر في اول
البقرة لعلك باخع نفسك قاتل نفسك واصل النفع ان يبلغ بالذبح النجاة وهو عرف
مستبطن الفقار وذلك اقصى حد الذبح وقرى باخع نفسك بالامانة ولعل
للاشفاق اى اشفق على نفسك ان تقتلها ان لا يكونوا مؤمنين لئلا يؤمنوا او يخفوا
ان لا يؤمنوا ان نشأ نزل عليهم من السماء آية دلالة بلحمة الى الايمان اولى به
قاسرة عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين منقادين واصله فظلو لها خاضعين
فالجمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الخبر على صله وقيل لما وصفت
الاعناق بصفتها العقلاء اجريت مجازهم وقيل المراد بها الرؤساء لانهما عات من قولهم جاءنا
عق من الناس لافوج منهم وقرى خاضعة وظلت عطف على ينزل عطف واكن
على فاصدق لانه لو قيل انزلنا بدله لسمع وما ياتهم من ذكر موعظة او طاعة من
القرآن من الرحمن بوجهه الى بنيه محمدت محمدت ناله بذكر التذكير وتنوع
التقرير الاكواغنه معرضين الاجدد واعراضه واصلها على ما كانوا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طسّم ﴿١﴾ تلك آيات الكتاب المبين ﴿٢﴾ لعلك باخع
نفسك ألا تكونوا مؤمنين ﴿٣﴾ ان نشأ نزل عليهم من
السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ﴿٤﴾ وما يأتهم
من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين ﴿٥﴾
فقد كذبوا فسآتيتهم انبؤا ما كانوا به يستهزؤن ﴿٦﴾
اولم يرؤا الى الارض كما انبتنا فيها من كل زوج كريم
﴿٧﴾ ان في ذلك لآية واما كانا اكثر مؤمنين ﴿٨﴾
وان ربك لهو العزيز الرحيم ﴿٩﴾ واذا نادى ربك موسى

عليه فقد كذبوا اي بالذكري بعد اعراضهم ومعنوا في كذبه بحيث ادى بهم الى الاستهزاء بالخبر به عنهم ضمنا وقوله فسآتيتهم اي اذا مسهم عذاب الله يوم بدر او يوم
القيامة انباء ما كانوا يستهزؤن من انه كان حقا ما باطلا وكان حقيقا بان يصدق ويعظم قدوه او يكذب فيستخف امره اولم يرؤا الى الارض او يظنوا الى مجاشها
كما انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم محمود كثير النفع وهو صفة لكل ما يمد ويرضى وهما احتمال ان يكون مقيدة لما تضمن اللالة على القدرة وان تكون ميينة
منبهة على امر ما من بنت الا وله فائدة اما وحده او مع غيره وكل لاحاطة الازوج ولم تكثرها ان ذلك ان في آيات تلك الاصناف او في كل واحد آية على ان
منبتها تام القدرة والحكمة سايع النعمة والرحمة واما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله وقضائه فلذلك لا ينعهم مثال هذه الآيات العظام وان ربك لهو العزيز
الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث امهلم والعزيز في انتقامه من كثر الرحيم لثواب وآمن وان نادى ربك موسى مقديا ذكر او ظرف لما بعده



انآت اى ايات و ابايات القوم الظالمين بالكفر واستعباد بنى اسرائيل و ذبح اولادهم قوم فرعون بلد من الاول و عطف بيان له و اصل الاقتصار على القوم لعلم بان فرعون كان اولى بذلك الايتقون استئناف بتمه ارساله اليهم للانذار تحييا له من افراطهم في الظلم و اجترأتم عليه و قرئ بالياء على الالتفات اليهم زجر لهم و غضبا عليهم و هم وان كانوا غضبا حينذاجر و اجري الحاضرين في كلام المرسل اليهم من حيث انه مبلغه اليهم و استماعه مبدأ استماعهم مع ما فيه من مزيد الحث على التقوى لمن تدبره و تأمل مورد و قرئ بكسر اللون كلفه بها عن ياء الاضافة و يحتمل ان يكون بمعنى الايمان اسبقون كقوله الايا اسجدوا قال رسا في اخاف ان يكذبون و يعيق صدرى و لا يطلق لسانى فارسل الى هرون رثبا استدعاء ضم فيه اليه و اشراك له في الامر على الامور الثلاثة خوفاً للكذب و ضيق القلب نفعاً لا عنى و ازدياد الحسرة في اللسان بانقباض الروح الى باطن القلب عند منقبه حيث لا يطق لانها اذا اجتمعت مستحاجة الى معين يقوى قلبه و ينوب منابه متى يعتريه حسسته حتى لا تهمل دعوته و لا تشرجه و ليس ذلك قطلامنه و توقفاً يلقى الامر بل طلباً لما يكون معونة على امتثاله و تمهيد عذريه و قرأ يعقوب و يعيق و لا يطق بالنصب عطفاً على كذبوا فيكونان من جملة ما خاف منه و لم على ذنب اى تبعة ذنب فقد المضاف وسمى باسمه و المراد قتل القبطى و انما سماه ذنباً على عمه و هذا الاختصار قصته المبسطة في مواضع فآخاف ان يقتلوا به قبل اداء الرسالة و هو ايضا ليس قطلا و انما هو استدفاع للبيه التوقفة كان ذلك استمداد و استظهار في امر الدعوة و قوله قال كلا فاذهب اياتنا اجابته الى الطيبين بوعده لدفع بلائهم اللانم برى عن الحرف و ضم اخيه اليه في الارسال و الخطاب في فاذهبها على قلب الحاضر لانه معطوف على الفضل الذى يدل عليه كالا كانه قيل ارتفع يا موسى عما نظن فانهب انت و الذى ظنته انامك يعنى موسى و هرون و فرعون مستمعون سامعون لما يجري بينكما و بينه فظهر كما عليه مثل نفسه بمن حضر مجادلة قوم استماعه لما يجري بينهم و ترقيا لامداد اوليائه منهم مبالغة في الوعد بالاعانة و لذلك تجوز بالاستماع الذى هو معنى الاصغاء للسمع الذى هو مطلق ادراك الحروف و الاصوت و هو خبر تان و الخبر وحده و معكم لغو فائيا فرعون فتولا انارسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر و وصف به فانه مشترك بين المرسل و الرسالة قال لقد كذب الواشون ما فهم عندهم بسرا و ارسلتهم برسول و لذلك شئ تارة و افروغى اول اتحادها الاخوة اول و حدة المرسل و المرسل به و لانه اراد ان كل واحد منا انارسول معنا بنى اسرائيل اى قولاً ارسل لقضى الرسول معنى الارسال المقضى معنى القول و المراد ظلم يذهبوا معاً الى الشام قال اى فرعون لموسى بعد ما آتياه فقال له ذلك الرزق فبنا و منزلنا و ولدا طفلا سمي به لغيره من الولادة و ولدت فينا من عمرك سنين قيلت فيهم ثلاثين سنة ثم خرج الى المدين عشرين سنين ثم عاد اليهم يدعهم الى الله ثلاثين ثم بقى بعد الفرق خمسين و فعلت فعلتك التى فعلت يعنى قتل القبطى و بجه برحطما اياه بعدما عدد عليه نعمته و قرئ فعلتك بالكسر لانها كانت قتلة بالوكر و انت من الكافرين بمعنى حتى عمدت الى قتل خواصى او بمن كفرهم لان فانه عليه السلام كان عايشهم بالقيّة فهو حال من احدك الثابن و يجوز ان يكون حكما مبتدأ عليه بانه

انآتِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ قَوْمِ فرعونَ الْاَيْتِ قُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿١٣﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَسْتَسْقِئُ لِسَانِي فَأرْسِلْ إِلَى هَرُونَ ﴿١٤﴾ وَهَلُمُّ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿١٥﴾ قَالَ كَلَّا فَإِذْ هَبْ يَا أَيُّهَا نَبِيُّ إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴿١٦﴾ فَإِنِّي أَرْعُونَ فَهَؤُلَاءِ إِنَّا أَرْسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ أَنَا أَرْسِلُ مَعَنَّا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٨﴾ قَالَ لَرَبِّكَ إِنَّا لَنَبِيَّا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ نِسْئِينَ ﴿١٩﴾ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢١﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَضَّكُمْ فَرَّهَبَ لِي رَبِّي كَمَا جِئْتُمُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٢﴾ وَبِذَلِكَ نِعْمَةٌ تَمَّتْ عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ قَالَ فرعونُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ

انآت اى ايات و ابايات القوم الظالمين بالكفر واستعباد بنى اسرائيل و ذبح اولادهم قوم فرعون بلد من الاول و عطف بيان له و اصل الاقتصار على القوم لعلم بان فرعون كان اولى بذلك الايتقون استئناف بتمه ارساله اليهم للانذار تحييا له من افراطهم في الظلم و اجترأتم عليه و قرئ بالياء على الالتفات اليهم زجر لهم و غضبا عليهم و هم وان كانوا غضبا حينذاجر و اجري الحاضرين في كلام المرسل اليهم من حيث انه مبلغه اليهم و استماعه مبدأ استماعهم مع ما فيه من مزيد الحث على التقوى لمن تدبره و تأمل مورد و قرئ بكسر اللون كلفه بها عن ياء الاضافة و يحتمل ان يكون بمعنى الايمان اسبقون كقوله الايا اسجدوا قال رسا في اخاف ان يكذبون و يعيق صدرى و لا يطلق لسانى فارسل الى هرون رثبا استدعاء ضم فيه اليه و اشراك له في الامر على الامور الثلاثة خوفاً للكذب و ضيق القلب نفعاً لا عنى و ازدياد الحسرة في اللسان بانقباض الروح الى باطن القلب عند منقبه حيث لا يطق لانها اذا اجتمعت مستحاجة الى معين يقوى قلبه و ينوب منابه متى يعتريه حسسته حتى لا تهمل دعوته و لا تشرجه و ليس ذلك قطلامنه و توقفاً يلقى الامر بل طلباً لما يكون معونة على امتثاله و تمهيد عذريه و قرأ يعقوب و يعيق و لا يطق بالنصب عطفاً على كذبوا فيكونان من جملة ما خاف منه و لم على ذنب اى تبعة ذنب فقد المضاف وسمى باسمه و المراد قتل القبطى و انما سماه ذنباً على عمه و هذا الاختصار قصته المبسطة في مواضع فآخاف ان يقتلوا به قبل اداء الرسالة و هو ايضا ليس قطلا و انما هو استدفاع للبيه التوقفة كان ذلك استمداد و استظهار في امر الدعوة و قوله قال كلا فاذهب اياتنا اجابته الى الطيبين بوعده لدفع بلائهم اللانم برى عن الحرف و ضم اخيه اليه في الارسال و الخطاب في فاذهبها على قلب الحاضر لانه معطوف على الفضل الذى يدل عليه كالا كانه قيل ارتفع يا موسى عما نظن فانهب انت و الذى ظنته انامك يعنى موسى و هرون و فرعون مستمعون سامعون لما يجري بينكما و بينه فظهر كما عليه مثل نفسه بمن حضر مجادلة قوم استماعه لما يجري بينهم و ترقيا لامداد اوليائه منهم مبالغة في الوعد بالاعانة و لذلك تجوز بالاستماع الذى هو معنى الاصغاء للسمع الذى هو مطلق ادراك الحروف و الاصوت و هو خبر تان و الخبر وحده و معكم لغو فائيا فرعون فتولا انارسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر و وصف به فانه مشترك بين المرسل و الرسالة قال لقد كذب الواشون ما فهم عندهم بسرا و ارسلتهم برسول و لذلك شئ تارة و افروغى اول اتحادها الاخوة اول و حدة المرسل و المرسل به و لانه اراد ان كل واحد منا انارسول معنا بنى اسرائيل اى قولاً ارسل لقضى الرسول معنى الارسال المقضى معنى القول و المراد ظلم يذهبوا معاً الى الشام قال اى فرعون لموسى بعد ما آتياه فقال له ذلك الرزق فبنا و منزلنا و ولدا طفلا سمي به لغيره من الولادة و ولدت فينا من عمرك سنين قيلت فيهم ثلاثين سنة ثم خرج الى المدين عشرين سنين ثم عاد اليهم يدعهم الى الله ثلاثين ثم بقى بعد الفرق خمسين و فعلت فعلتك التى فعلت يعنى قتل القبطى و بجه برحطما اياه بعدما عدد عليه نعمته و قرئ فعلتك بالكسر لانها كانت قتلة بالوكر و انت من الكافرين بمعنى حتى عمدت الى قتل خواصى او بمن كفرهم لان فانه عليه السلام كان عايشهم بالقيّة فهو حال من احدك الثابن و يجوز ان يكون حكما مبتدأ عليه بانه

من الكافرين بالقيّة او نعمت ما عاده عليه بالحالفة او من الذين كانوا يكفرون و دينهم قال فعلتها اذا و انما من الضالين من الجاهلين و قد قرئ به و المعنى من الضالين ضل الى الجهل و لسفه او من الخشبين لانهم لم يتعمدوا قتله اولداهلين عميا و اول اليه الوكر لانها اراد بالثأديا و الناس من قوله ان فعلت احداهما فقررت عنكم لما خفتكم فوهب لى حكما حكمة و جعل لى الرسلين رد و اول بذلك ما وجه به فدعا بنو اسرائيل على ما عد عليه من النعمة و لم يصرح برده لان كان صدقا غير قراح في دعواه بل نبه على انه كان في الحقيقة نعمة لكونه مسيحا عنها فقال و تلك نعمة تمها على ان عبدت بنى اسرائيل اى تلك التزبية نعمة تمن على بها ظاهر و هى في الحقيقة تبيدك بنى اسرائيل و قصدهم بدمج بانابهم فانهم لم يسمو في و قرئ اليك و حصولي و تريتك و قولان مقدّم به من انكار اى و تلك نعمة تمها على و هى ان عبدت و محال ان عبدت الرض على انه خير محذوف و ابدل نعمة او اجمرا باضمار الباء او النصب بحذفها و قيل تلك اشارة الى خصلة شعاع مبهمة و ان عبدت عطف بيانها والمعنى تبيدك بنى اسرائيل نعمة تمها على و انما وحده الخطاب في تمها و جمع

فما قبله لان المنة كانت منه وحده والخوف والفرار منه ومن مثله قال فرعون وما رب العالمين لما سمع جواب ما طعن به فيه ورأى انه لم يرعوا بذلك شرع في الاغراض على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة الرسل قال رب السموات والارض وما بينهما عرفه باظهر خواصه وآثاره لما امتنع تعريف الافراد لابتدأ الخواص والاتقال واليه اشار بقوله ان كنتم موثقين اي ان كنتم موثقين الاشياء محققين بما علمتم ان هذه الاجرام المحسوسة ممكنة لتزكيا وقددها وتغير احوالها فها مبدأ واجب لذاته وذلك المبدأ لا بد وان يكون مبدأ السائر الممكيات ما يمكن ان يصورها ولا يمكن والا لزم تعدد الواجب واستغناء بعض الممكيات عنه وكلاهما محال ثم ذلك الواجب يمكن تعريفه بالبلو اذ انه الحاصية لامتناع التعريف بنفسه وبما هو داخل فيه لاستحالة التركيب في ذاته قال لزم حوله الاستمعون جوابه سألته عن حقيقةه وهو يذكر افضاله او يزعم انه رب السموات وهي واجبة بحركة لذواتها كما هو مذهب الدهرية او غير معلوم افتقارها الى موثر قال ربكم ورب ابائكم الاولين عدوا الى ما لا يمكن ان يتوهم فيه مثله ويشك في افتقاره الى تصور حكيم ويكون اقرب الى الناظر وواضح عند التأمل قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم ليجنون اسأله عن شئ ويهيبني عن اخروسماه

وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا أَنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ۝ قَالَ لَنْ جَوْلَهُ
 الْأَسْتَمِعُونَ ۝ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝
 قَالَ لَنْ رَسُولُكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لِيُجَنِّبَكُمْ
 وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا أَنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ۝ قَالَ لَنْ
 آخَذْتُ الْمَغَارِي لِيَجْعَلَكَ مِنَ السَّجُونِ ۝ قَالَ أَلَوْجَعُكَ
 بَشِي مَبِينٍ ۝ قَالَ قَاتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝
 فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَبَاطِثٌ مَبِينٌ ۝ وَنَزَعَ يَدَهُ فَذَا هِيَ
 بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ ۝ قَالَ لِلْمَلَأِجَوْلَهُ أَنْ هَذَا سَاحِرٌ عَلِيمٌ ۝
 يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَاذْأَنَامُونَ ۝
 قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْنَيْتَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ۝ يَا تَوَكُّ
 بِكُلِّ سِحْرٍ عَلَيْكَ ۝ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ۝

رسولا على السفيرة قال رب المشرق والمغرب وما بينهما تساهدون كل يوم انه يأتي بالشمس من المشرق ويحركها على مدار غير مدار اليوم الذي قبله حتى يبلغها الى المغرب على وجه نافع يتنظم به امور الكائنات ان كنتم تعقلون ان كان لكم عقل علم ان اجوابكم فوق ذلك لا ينهم ولا تتم لما راى شدة تكبيرهم وحسانهم عارضهم بمثل مقالهم قال لَنْ آخَذْتُ الْمَغَارِي لِيَجْعَلَكَ مِنَ السَّجُونِ عدوا الى التهديد عن الحاجة بعد الانقطاع وهكذا ديدن العاند المصحح واستدل به على ادعائه بالالوهية وانكاره للصانع ونعجه بقوله الاستمعون من نسبة الربوبية الى الخيرة وعله كان دهرها او اعتقد ان من ملك قطر ونقوى امر بقوة طالعها استحق العبادة من اهله واللام في السجونين للعهدى ممن عرفت حالهم في سجوني فانه كان يطرحهم في قوة عميقة حتى يموتوا ولذلك جعل يبلغ من لا يجننك قال ولو جئتك بشئ مبين اي اتفعل ذلك ولو جئتك بشئ مبين صدق دعواي يعني المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكته والدلالة على صدق مدعى نبوته فالواو والحال ولها المصرة بعد حذف الفعل قال فانت به ان كنت من الصادقين في انك بينه وفي دعواك فان مدعى النبوة لا بد له من جهة فالتى عصاه فاذا هي ثبات مبين ظاهر نفايته واشتقاق الثبات من ثبات الماء فانثب ذاهية فانثب ونزع يده فاذا هي بضاء للناظرين روى ان فرعون لما رأى الآية الاولى قال فهل عبرها فاحرج يده قال فافياها فادخلها في ابطنه ثم نزعها ولما شعاع يكاد يفتنى الابصار ويسد الافق قال للبلاد حوله مستقرين حوله فهو ظرف وقع موقع الحال ان هذا الساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحر فاذا نامرون بهر سلطان المعجزة حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وانما رهم ونفخهم عن موسى واظهار الاستشعار عن ظهوره واستيلائه على ملكه قالوا ارجه واخاه اخبرهما وقيل حبسهما وابعت في المدائن حاشرين شرطوا بحشرون السحرة يا توك بكل سحر اعلم يفضلون عليه في هذا الوقت وقري بكل ساحر جمع السحرة ليقات يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة

وقيل للناس هل انتم مجتمعون فيه استبطا لهم في الاجتماع حشا على ابادرتهم اليه كقول تابط شرا هل انت باحث ديناد لمحاقتنا او عبد باخا عون بن
مخراق اى باحثا هما الياسرهما لعنا تتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعنا تتبعهم في دينهم ان غلبوا والتزى باعتبار الغلبة المقتضية للاتباع ومقصودهم
الاصلي ان لا يتبعوا موسى لان يتبعوا السحرة فساوا الكلام مساقا للكاتب لانهم اذا سبوا لم يرتعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا فرعون ان لنا لاجرا ان يكافئ الغالبين
قال نعم وانكم اذا لم تقربوا التزم لهم الاجر والقربة عنده زيادة عليهم ان غلبوا فاذا غلبوا على ما يقتضيه من الجواب والجزء وقرئ نعم بالكسر وهما الفتان قال لهم موسى
العوام انتم ملقون اى بعدما قالوا الرما ان تلقى واما ان تكون عن الملقين ولم يرد به امرهم بالسحر والتمويه بل الاذن في تقديم ما هم فاعلوه لاحاله توسلا به
الى اظهار الحق قالوا جابلهم وعصيم وقالوا بعزة فرعون ان الحق الغالبون اقساموا بعزته على الغلبة لم لفرط اعتقادهم في انفسهم او ايمانهم باقصى ما يمكن

ان يؤقن من السحر قالى موسى عصاه فاذا هي تلقف تتلعق وقرا حضر
تلقف بالتحفيف ما يافكون ما يقبلون عن وجهه بتوهمهم وتزويرهم
يخيلون جابلهم وعصيم انها حيات تسمى وافكم تسمية للافوك بمبالغة
قالى السحرة ساجدين لعلهم بان مثله لا يتأق بالسحر وفيه دليل على ان
منتهى السحر تمويه وتزويق يخيل شيئا لا حقيقة له وان السحر في كل وقت
نافع وانما يبدل الخور باللقاء ليشاكل ما فعله ويدل على انهم لما رأوا
ما راوا الرما لكونا انفسهم فكانهم اخذوا وطرحوا على وجوههم
وانه تعالى القاهم بما خولهم من التوفيق قالوا المنار ب الغالبين
بدل من التوفيق بدل الاشتمال احوال باضمار قد رب موسى وهرون
ابدال للتوضيح ودفع التوهمة والاشعار على ان الموجب لايمانهم بالجزء
على ايديهما قال انتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذى عليكم
السحر فعلمكم شيئا دون شئ ولذلك غلبكم او فوادكم ذلك
وقواطى تم عليه اراد به التلبس على قومه لئلا يعتقدوا انهم آمنوا
عن بصيرة وظهور حق وقرأ حمزة والكسائي وابوبكر وروح امتهم
بهمزتين فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم وقوله لا قطعنا ايديكم
وارجلكم من خلاف ولا صلبناكم اجمعين بيان له قالوا
لاضير لاضرر علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون بما توقعنا به
فان الصبر عليه محام للذنوب موجب للثواب والقرب من الله تعالى
او بسبب من اسباب الموت والقتل انفسها وارجاها انا نطمع ان
يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا لانكنا

وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ اَنْتُمْ مَجْمُوعُونَ ١٠ لَعَلَّنا نَنْبِغُ السَّحْرَةَ اِنْ كَانُوا
هُمُ الْغَالِبِينَ ١١ فَلَمَّ جَاءَ السَّحْرَةُ قَالُوا فِرْعَوْنُ اَنْ لَنَا لَاجِرًا
اِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ١٢ قَالِمْ وَاَنْتُمْ اِذْ لِمَنْ الْقُرْبَيْنِ ١٣
قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقَوَامَا اَنْتُمْ مُلْقُونَ ١٤ فَالْقَوَامَا جَابِلْهُمْ وَ
عَصِيْهُمْ وَقَالُوا بَعْزَةُ فِرْعَوْنُ اَنْ يَحْنُ الْغَالِبُونَ ١٥ قَالِمْ
مُوسَى عَصِيَا فَاذْ هِي تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ١٦ قَالِمْ السَّحْرَةُ
سَاجِدِينَ ١٧ قَالُوا اَمْ اَنْتَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٨ رَبِّ مُوسَى وَهَرُونَ
١٩ قَالَا اَمْ اَنْتَ لَهْ قَبْلَ اَنْ اْذَنْ لَكُمْ اَنْهْ لَكَبِيْرُكَ الَّذِي عَلَيْكُمْ
السَّحْرَةُ فَلَسُوْفَ تَعْلَمُوْنَ ٢٠ لَاقْطِعْ اَيْدِيَكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفِ
وَلَا صِلْبِنَّاكُمْ اَجْمَعِيْنَ ٢١ قَالُوا اَلْاَضْيِرُّ اِنَّا اِلَى رَبِّنَا
مُنْقَلِبُونَ ٢٢ اِنَّا نَطْمَعُ اَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَا اِنَّا اَنْ كُنَّا

اول المؤمنين من اتباع فرعون ومن اهل المشهد والجملة في المعنى قليل ثان لنفى الضمير وتعليل العلة المتقدمة وقرئ ان كما على الشرط لخصم النفس وعدم الثقة بالخاصة او على طريقة قول المدلل بامره ان احسنت اليك فلا تنس حتى واوحينا الى موسى ان اسر بعبادى وذلك بعد سنين اقام بين اظههم يدعوه الى الحق ويظهر لهم الآيات فمزبوا الاعتوا وفسادا وقرأ ابن كثير ونافع ان اسر بغير النون ووصل الالف من سرى وقرئ ان سر من السير انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده وهو علة الامر بالاسراء اى اسر بهم حتى اذا تبعوكم مصعبين كان لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركوكم قبل وصولكم الى البحر بل يكونون على اثركم حين تجلون البحر فيدخلون مدخلكم فاطبقه عليهم فاغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسراهم في المدائن حاشرين الساكر ليتبعوهم ان هؤلاء لشردمة قليلون على ارادة القول وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين الفا بالاضافة الى جنوده اذ روى انه خرج وكانت مقدمته سبعمائة الف والشردمة الطائفة القليلة ومنها

ثوب شرادم لما بلى وتقطع وقليلون باعتبار انها اسباط كل سبط منهم قليل وانهم لنا القائلون لنا علون ما يعظنا وانا لجميع حاذرون وانا لجميع من عادتنا الحذر واستمنا الحزم في الامور اشار اولا الى عدم ما يمنع اتباعهم من شوكتهم ثم الى تحقق ما يدعوا اليه من فرط عداوتهم ووجوب التيقظ في شأنهم حشا عليه واعتذر بذلك الى اهل المدائن كيلا يظن به ما يكسر سلطانه وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان والكوفيين حاذرون والاؤل للثبات والثاني للتجدد وقيل الحاذر المؤدى في السلاح وهو ايصام الحذر لان ذلك انما يفضل حذرا وقرئ حاذرون بالذاك اى اقوياء قال احب الصبي السوء من اجل امه وابغضه من بغضها وهو حادر اوتاموا السلاح فان ذلك يوجب حذارة في اجسامهم فاخرجناهم بان خلقنا داعية الخروج لهذا السبب فحملتهم عليه من جنات وعميون وكنوز ومقام كريم يعنى المنازل المحسنة والمجاسر البهية كذلك مثل ذلك الاخراج اخرجناهم فهو مصدرا ومثل ذلك المقام الذى كان لهم على انه صفة مقام والا امر كذلك فيكون خبرا لمحذوف واورثناها بنى اسرائيل فاتبعوه وقرئ فاتبعوه مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فلما تراء الجمعان تقاربا بحيث رأى كل منهما الآخر وقرئ تراءت الفئتان قال اصحاب موسى ان المذكور للمحقون وقرئ لمدركون من ادرك الشيء اذا تابعه فنى اى لتتابعون في الهلاك على ايديهم قال كلا لن يدركوكم فان الله وعدكم الخلاص منهم ان معى ربي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم روى ان مؤمن آل فرعون كان بين يدي موسى فقال اين امرت فهذا البحر امامك وقد غشيك آل فرعون قال امرت بالبحر ولعلى امر بما اصنع فاوحينا الى موسى ان اضرب

اَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾ وَاَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ اَنْ اَسْرِ بِعِبَادِي يَنْكُمْ مُتَّبِعُونَ ﴿١٧﴾ فَاَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١٨﴾ اِنَّ هَؤُلَاءِ لَشُرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿١٩﴾ وَاِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴿٢٠﴾ وَاِنَّا لَجَمِيعٌ جَادُونَ ﴿٢١﴾ فَاَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْونٍ ﴿٢٢﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَارٍ كَرِيمٍ ﴿٢٣﴾ كَذٰلِكَ وَاَوْرَثْنَا هٰبِئًا سَرٰئِلًا ﴿٢٤﴾ فَاتَّبَعُوْهُمُ مُّشْرِقِيْنَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا تَرٰءَ الْجَمْعَانِ قَالَ اَصْحٰبُ مُوسٰى اِنَّا لَمُدْرِكُوْنَ ﴿٢٦﴾ قَالَ كَلٰٓءَ اِنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِيْنَ ﴿٢٧﴾ فَاَوْحَيْنَا اِلَىٰ مُوسٰى اِنَّا نَضْرِبُ الْبَحْرَ فَاَنْفَلِقَ فَاَكٰنَ كُلُّ فِرْعَوْنَ كَالطُّوْدِ الْعَظِيْمِ ﴿٢٨﴾ وَاَرْسَلْنَا تٰمَّ الْاٰخِرِيْنَ ﴿٢٩﴾ وَاَنْجَيْنَا مُوسٰى وَمَنْ مَعَهٗ اَجْمَعِيْنَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ اَغْرَقْنَا الْاٰخِرِيْنَ ﴿٣١﴾ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لٰآيَةً وَمَا كَانَ اَنْ اَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ﴿٣٢﴾ وَاَنْ رَبِّكَ لَهٗوَ الْعَزِيْزُ الرَّحِيْمُ ﴿٣٣﴾

بصاك البحر القلزم والنيل فانفلق اى فضرب فانفلق وصار اثني عشر فرقا بينها مسالك فكان كل فرق كالطود العظيم كالجبل المنيف الثابت في مقره فدخلوا في شعابها كل سبط في شعب وازلفنا وقرينا ثم الاخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على اثرهم مداخلهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة الى ان عبروا ثم اغرقنا الاخرين باطباقة عليهم ان في ذلك لآية واية آية وما كان اكثرهم مؤمنين ومات به اكثرهم اذ لم يؤمن بها احد من بق في مصر من القبط وبنوا اسرائيل بعد ما نجوا سألوا بقرة يعبدونها واتخذوا الجمل وقالوا لن نؤمن بك حتى ترمي الله بحمرة وان ربك لهو العزيز المنتقم من عادائه الرحيم باولئك

واتل عليهم على مشركي العرب نبا ابراهيم اذ قال لآبيه وقومه ما تعبدون سالم ليريم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة قالوا ايدينا وما نفضل لها عاكبن فاطلوا جوارهم
 بشرح حالهم بجمابه واقتدارا ونظلمها بمعنى ندوم وقيل كانوا يعبدونها بالنهار ودون الليل قال هل يسمعونكم يسمعون دعاءكم او يسمعونكم تدعون فذوق ذلك لدلالة اذ تدعون
 عليه وقرئ يسمعونكم اي يسمعونكم الجواب عن دعائكم ومجيئه مضارع مع اذ على حكاية الحال الماضية استحضارها او يفتعونكم على عبادتكم لما اوبضرون من اعرض عنها قالوا
 بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اضربوا عن ان يكون لهم سمع او يتوقع منهم ضرا ونفع والتجأ الى التقليد قالوا فزيت ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الا قدومون فان التقدّم لا يدل على
 الصحة ولا ينقلب به الباطل حقا فانهم عدو لي يريد افراده لعابديهم من حيث انهم يتضررون من جهته فوق ما يتضرر الرجل من جهة عدوه او ان المفري بعبادتهم اعدى
 اعداءهم وهو الشيطان لك سؤرا الامر في نفسه تعريضا لم فانه انفع في النصح من التصريح واشمارا باغنا نصيحة بدأ بها نفسه ليكون ادعى الى القبول وافراد العدو لانه في الاصل
 مصدرا ومعنى النسب الارب العالمين استثناء منقطع او متصل على ان الضمير
 لكل معبود عبده وكان من آباءهم من عبدا لله الذي خلقني فهو يهدين لانه
 يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد كما قال والذي قدّر فهدى
 هداية مدرجة من مبداء ايجاده الى متخلى اجله يتمكن بها من جلب المنافع وودفع
 المضار مبدأها بالنسبة الى الانسان هداية الجنين الى المتصاص دم الطث
 من الرحم ومنتهاها الهداية الى طريق الجنة والتم بلذاؤها والفاء للسببية
 ان جعل الموصول مبتدأ والعطف ان جعل صفة رب العالمين فيكون اختلاف
 العطف لتقدم الخلق واستمرار الهداية وقوله والذي هو يطعمني ويسقين
 على الاول مبتدأ محذوف والخبر لدلالة ما قبله عليه وكذا اللذان بعده وتكرير
 الموصول على الوجهين للدلالة على ان كل واحدة من الصلوات مستتلة
 باقتضاء الحكم واذا مرضت فهو يشفين عطف على يطعمني ويسقين لانه
 من روادفها من حيث ان الصحة والمرض في الاغلب يتبعان المأكول والمشروب
 وانما ينسب المرض اليه لان مقصوده تمديد النعم ولا ينتقض باسناد
 الامانة اليه فان الموت من حيث انه لا يحس به لا ضرر فيه انما الضرر
 في مقدماته وهي المرض ثم انه لاهل الكمال وصلة الى نيل الحجاب التي يستحق
 دونها الحياة الدنيوية وخلص من انواع المحن والبليّة ولان المرض في
 غالب الامرا عما يحدث بتفريط من الانسان في مطاعه ومشاربه وبما بين
 الاخلاط والاركان من التناقض والتنافر والصحة انما تحصل باستحفاظ
 اجتماعها والاعتدال المخصوص عليها قهرا وذلك بقدره العزيز الحكيم
 والذي يميتني ثم يحيين في الآخرة والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم
 الدين ذكر ذلك ههنا لنفسه وتعليل الامنة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حجة
 وطلب لان يغفر لهم ما يفرط منهم واستفطار المعاصي بتدريسه من الصفات وحمل
 الخطيئة على كلماته الثلاث اني سقيم بل فعله كبيرهم وقوله هي اخي ضعيف
 لانها مريض وليست خطايا رب هب لي حسبا كالا في العلم والعمل استعده

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ۝ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ۝
 قَالُوا نُعْبُدُ آبَاءَنَا مَا قَفَلَ لَنَا آكَاهِينَ ۝ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ ۝
 إِذْ تَدْعُونَ وَتُنْفِقُونَ أَوْ يَضُرُّونَ ۝ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا تَاكُذِكْ
 يَفْعَلُونَ ۝ قَالُوا أَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ۝ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ
 الْأَقْدَمُونَ ۝ فَانَّهُمْ عَدُوٌّ لِي الْآرَبِ الْعَالَمِينَ ۝ الَّذِي
 خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۝ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ۝
 وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ۝
 وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ۝ رَبِّ هَبْ لِي
 حُكْمًا وَالْحَقْنَ بِالصَّالِحِينَ ۝ وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ
 فِي الْآخِرِينَ ۝ وَأَجْعَلْ مِنْ وَرَثَتِي جَنَّةَ النَّعِيمِ ۝ وَأَغْفِرْ
 لِإِبْرَاهِيمَ كَانَ مِنْ الصَّالِحِينَ ۝ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُعْتَبُونَ ۝

حلافة الحق ورياسة الخلق والحق بالصالحين ووقفى كمال في العمل لا تنظمه في عداد الكاملين في الصلوح الذين لا يشوب صلاحهم كبير ذنب ولا صغيره ولجعل لي
 لسان صدق في الآخريين جاها وحسن صيت في الدنيا يبق اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم محبوبون له مشنون عليه او صادقون ذريته يجتدوا صلبي ويعدون الناس
 الى ما كنت ادعوم اليه وهو محمد صلوات الله وسلامه عليه واجعلني من ورثة جنة النعيم والآخرة وقدم معنى الورثة فيها واغفر لابي بالهداية والتوفيق للايمانيات
 انه كان من الصالين طريق الحق وان كان هذا الدعاء بعد موته فلعله كان لظنه انه كان يحفى الايمان تقيه من غرود ولذلك وعده به اولانه لم يمنع بعد من الاستفطار
 للكفار ولا تخزني على ما فرطت او بنقص رتبتي عن رتبة بعض الورث او بتعديي لخطاه العاقبة وجواز التعذيب عقلا او بتعذيب والدي او بيعته
 في عداد الصالين وهو من الخزي بمعنى الهوان او من الخزية بمعنى الحياء يوم يعشون الضمير للمباد لانهم معلومون وللصالين

يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب من الكفر وميل المعاصي وساير آفاته ولا ينفعان الامال من هذا شأنه وبنوه حيث افق ماله في سبيل البر وارشد بنيه الى الحق وحثهم على الخير وقصد بهما ان يكونا عبادا لله مطيعين شغفاء له يوم القيامة وقيل الاستثناء ما دل عليه المال والبنون اي لا ينفع غنى الاغناء وقيل منقطع والمعنى ولكن سلامة من اتى الله بقلب سليم تنفعه وازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيجبون بانهم المحشورون اليها وبرزت الحجة للغاوين فيرونها مكشوفة ويتسرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وقيل لهم ايما كنتم تقبضون من دون الله اين اهتكم الذين تزعمون انهم شفعاؤكم هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينصرون بدفعه عن انفسهم لانهم واهتهم يدخلون النار كما قال فكذبوا فيها هم والغاؤون اي الالهة وعدمكم والكعبة تكريرا لربكم لتكرير معناه كان من التقي والنار ينكب مرة

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٥١﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٥٢﴾
وَأَزَلَّتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٥٣﴾ وَبُرِّزَتِ الْحُجَّةُ لِلْغَاوِينَ ﴿٥٤﴾
وَقِيلَ لَهُمْ إِنَّمَا كُنْتُمْ تَقْبَضُونَ ﴿٥٥﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ كُلُّ
يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْصُرُونَ ﴿٥٦﴾ فَكُذِّبُوا فِيهَا هُمْ
وَالْغَاوُونَ ﴿٥٧﴾ وَجُنُودٌ أَيْلِسُ جَمْعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا هُمْ فِيهَا
يَخْتَصِمُونَ ﴿٥٩﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٦٠﴾ إِذْ سَأَلْتُمْ
رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ وَمَا أَسَلْنَا إِلَّا الْأَنْجَرُ مَوْءَنَ ﴿٦٢﴾ قَالْنَا مَنْ
شَافِعِينَ ﴿٦٣﴾ وَلَا صِدْقَ حَمِيمٍ ﴿٦٤﴾ فَلَوْلَا نُنَازِرَةٌ فَنَّوْنَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٥﴾ إِنْ يَشَاءُ رَبُّ هَذِهِ لَآيَةٌ ﴿٦٦﴾ وَمَا كَانَا كَثْرَتُهُمْ مُؤْمِنِينَ
﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ كَذَّبَ قَوْمُ نُوحٍ
الرُّسُلِينَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا اتَّقُونَ ﴿٧٠﴾ إِنْ لَكُمْ

بعد اخرى حتى يستقر في قعرها وجنود ايليس متبعوه من عصاة الثقلين او شياطينه اجمعون تأكيد للجنود ان جعل مبتأ خبره ما بعده او للضمير وما عطف عليه وكذا الضمير المنفصل وما يعود اليه في قوله قَالُوا هُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ تالله ان كان في ضلال مبين على ان الله ينطق الاصنام فخاصم العبدية ويؤيده الخطاب في قوله اذ سئلكم رب العالمين اي في استحقاق العبادية ويجوز ان تكون الضمائر للعبدية كما في قَالُوا وَالخطاب للمبالغة في الخسر والندامة والمعنى انهم مع تخاصمهم في مبدأ ضلالهم معترفون بانهما كهم في الضلالة متسرون عليها وما اضلنا الا المجرمون قائلنا من شافعين كما للمؤمنين من الملائكة والانبيا ولا صديق حميم اذا خلاه يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين او قائلنا من شافعين ولا صديق حميم ممن نعدهم شفعا واصدقاء او وقعنا في مهلكة لا يخلصنا منها شافع ولا صديق وجمع الشافع ووحدة الصديق لكثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق ولان الصديق الواحد يسمى اكثر مما يسمى الشفعاء واطلاق الصديق على الجمع كالعقد ولانه في الاصل مصدر كلحنين والصهيل فلوان لناكرة تمنى للرجعة واقبه فب لومقاربت لتلاقيهما في معنى التقدير او شرط حذف جوابه فكون من المؤمنين جوابا تمنى وعطف على كذا اي لو ان لنا ان نكفر فكون ان في ذلك اي فيما ذكر من قصة ابراهيم لاية لجة وعظمة لمزاد ان يستصبر بها ويعتبر فانها جاءت على انظم ترتيب واحسن تقرير يتفطن المتأمل فيها لغزارة علمه لما فيها من الاشارة الى اصول العلوم الدينية والتنبية على دلائلها وحسن دعوته للقوم وحسن مخالفتهم معهم وكما اشفاقه عليهم وتصورا الامر في نفسه واطلاق الوعد والوعيد على سبيل الحكاية تعريضا وايضا ظاهرا ليكون ادعى لهم الى الاستماع والقبول وما كان اكثرهم اكثر قومه مؤمنين به وان ربك لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هراوا احد من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين القوم مؤثثة ولذلك تصغر على قومية وقدمت الكلام في كذبهم المرسلين اذ قال لهم اخوه نوح لان كان منهم الاتقون الله فتركوها عبادا غيره اني لكم رسول امين مشهور بالامانة فيكم

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا فِيهِ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ لِلَّهِ وَمَا اسْتَلَمَكُمْ عَلَيْهِ عَلَى مَا نَأْتِيهِ مِنَ الدَّعَاءِ وَالنَّصِيحِ مِنْ أَجْرَانِ إِجْرَى الْأَعْلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا كَرْرَهُ لِلتَّكْيِيدِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى دَلَالَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَمَانَتِهِ وَحِسْبِهِ طَمَعَهُ عَلَى وَجُوبِ طَاعَتِهِ فِيمَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ فَكَيْفَ إِذَا اجْتَمَعَا قَالُوا
أَنْزَمْنَا لَكَ وَأَتَّبَعْنَاكَ الْأَرْدَلُونَ الْأَقْلُونَ جَاهًا وَمَا لَاجِمِ الْأَرْدَلِ عَلَى الصِّمَّةِ وَقَرَأَ بِمَقْتُوبٍ وَاتَّبَاعِكَ وَهُوَ جَمْعُ تَابِعٍ كَشَاهِدٍ وَاشْهَادٍ أَوْ تَبِعٍ
بِكُطْلٍ وَأَبْطَالٍ وَهَذَا مِنْ مَخَافَةِ عَقْلِهِمْ وَقَصُورِ رَأْيِهِمْ عَلَى الْحَطَامِ الدُّنْيَوِيَّةِ حَتَّى جَعَلُوا اتِّبَاعَ الْمُتَّقِينَ فِيهَا مَا نَعَا عَنْ اتِّبَاعِهِمْ وَإِيْمَانَهُمْ بِمَا يَدْعُوهُمْ
إِلَيْهِ دَلِيلًا عَلَى بَطْلَانِهِ وَأَشَارًا وَابْدَلْنَاكَ إِلَى أَنْ اتَّبَعْتَهُمْ لَيْسَ عَنْ نَظَرٍ وَبَصِيرَةٍ وَأَنْتَ هُوَ لَتُوقِعُ مَا لَمْ يَرْفَعُ فَذَلِكَ قَالَ وَمَا عَلَّمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
أَنْتَ عَلَّمَهُمْ إِخْلَاصًا وَأَطْمَعًا فِي طَعْمَةِ وَمَا عَلَّمِي إِلَّا عِبَادَةَ الظَّاهِرِ أَنْ حَسَابُهُمْ عَلَى بَوَاطِنِهِمْ الْأَعْلَى اللَّهُ فَانَّهُ الْمُطَّلَعُ عَلَيْهَا

لَوْ شِعُرُونَ لَعَلِمَ ذَلِكَ وَلَكِنْ كُنْتُمْ تَجْهَلُونَ فَتَقُولُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ
وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ جَوَابًا لِمَا أَوْهَمَ قَوْلُهُمْ مِنْ اسْتِدْعَاءِ طَرْدِهِمْ
وَتَوْقِيفِ إِيْمَانِهِمْ عَلَيْهِ حَيْثُ جَعَلُوا اتِّبَاعَهُ الْمَنَاعَ عَنْهُ وَقَوْلُهُ
أَنَا أَنَا أَنْذِرُ مَبِينٌ كَالصَّلَاةِ لَيْسَ إِلَيَّ مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مَبْعُوثٌ لَأَنْذِرَ
الْمُكَلِّفِينَ عَنِ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي سِوَاهُ كَانُوا اعْتَزَاءً أَوْ ذَلَالَةً
فَكَيْفَ يَلِيقُ بِطَرْدِ الْفُقَرَاءِ لِاسْتِئْتَابِ الْأَغْنِيَاءِ أَوْ مَا عَلَّمِي إِلَّا
أَنْذَرَكُمْ أَنْذَارًا بَيْنَنَا بِالْبُرْهَانِ الْوَاضِعِ وَلَا عَلَّمِي إِلَّا طَرْدَهُمْ لِاسْتِئْتَابِكُمْ
قَالُوا لَنْ لَمْ تَنْتَ يَا نُوحُ عَمَّا تَقُولُ لَتَكُونَ مِنَ الْمَرْجُومِينَ
مِنَ الْمُشْتَمِينَ أَوْ الْمَضْرُوبِينَ بِالْحِجَارَةِ قَالَ رَبِّ أَنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ
أَظْهَارًا لِمَا يَدْعُو عَلَيْهِمْ لِأَجْلِهِ وَهُوَ تَكْذِيبُ الْحَقِّ لِأَخْوِيفَهُمْ لَهُ
وَاسْتِخْفَافَهُمْ عَلَيْهِ فَافْتَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا فَاحْكُم بَيْنِي
وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْفِتْنَةِ وَتَجَنَّبْنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَصْدِهِمْ
أَوْ شُؤْمِ عَمَلِهِمْ فَاجْتَنِبْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الضَّلَالَةِ الْمُشْتَرِكِينَ
الْمَسْلُوبِينَ تَرَاغُرًا مَبْعُودًا بَعْدَ إِجَائِهِ الْبَاقِينَ مِنْ قَوْمِهِ
أَنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً شَاعَتْ وَقَوَّامَتْ وَمَا كَانَ أَكْثَرَهُمْ
مُؤْمِنِينَ وَأَنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ
أَنْتَ بَاعْتَبَارًا لِقَبِيلَةٍ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمُ أَبِيهِمْ



رَسُولًا مِنْ رَبِّكَ ۗ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۗ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنَّا جَرِي الْأَعْلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ۗ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
ۗ قَالُوا أَنْزَمْنَا لَكَ وَأَتَّبَعْنَاكَ الْأَرْدَلُونَ ۗ قَالَ وَمَا عَلَّمِي بِمَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ ۗ إِنَّ حِسَابَهُمْ الْأَعْلَى رَبِّي لَوَ شِعْرُونَ ۗ
وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ۗ إِنَّا أَنَا إِلَّا أَنْذِرُ مَبِينٌ ۗ قَالُوا
لَنْ لَمْ تَنْتَ يَا نُوحُ لَتَكُونَ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ۗ قَالَ رَبِّ
إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ۗ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا وَتَجَنَّبْنِي
مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۗ فَاجْتَنِبْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الضَّلَالَةِ الْمُشْتَرِكِينَ
ۗ تَرَاغُرًا مَبْعُودًا لِبَاقِينَ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ
أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۗ
كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ ۗ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ مُرُودٌ

اذ قال لهم اخوهم هود الاتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسلكم عليه من اجران اجرى الا على رب العالمين تصدير
 القصص بها دلالة على البعثة مقصورة على الدعاء الى معرفة الحق والطاعة فيما يقرب المدعو الى ثوابه ويبعده عن عقابه وكان الانبياء متففين
 على ذلك وان اختلفوا في بعض التفاريع مبرزين من المطامع الدنية والاغراض الدنيوية اتبنون بكل ربيع بكل مكان مرتفع ومنه ربح الارض لارتفاعها
 اية علا المارة قعبون بينهاها اذ كانوا يهتدون بالنجور في سفارهم فلا يحتاجون اليها او يروج الحمار او بنيا نا يجتمعون اليه للعبث
 بمن يمر عليهم وقصورا يفتخرون بها وتتخذون مصانع ماخذ الماء وقيل قصورا مشيدة وحصونا لملككم تخذون فتكون بانياتها
 واذا بطش بسوطاوسيف بطش جبارين مسلطين غاشمين بلا رافة ولا قصد تاديب ونظر في العاقبة فاتقوا الله بترك هذه الاشياء
 واطيعون فيما ادعوك اليه فانه انفع لكم واتقوا الذي امدكم

بما تعلمون كثره مرتبا على امداد الله اياه بما يعرّفونه من نافع النعم
 قليلا وتنبها على الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على تركه بالانقطاع
 شه فصل بعض تلك النعم كما فصل بعض مساويهم المدلول
 عليها اجمالا بالا لكار في الاتقون مبالغة في الايقاظ والحث
 على التقوى فقال امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
 شه اوعدهم فقال اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
 في الدنيا والآخرة فانه كما قدر على الانعام قدر على الانتقام
 قالوا سواء علينا او عظمت امرنا تصك من الواعظين فانا
 لا نرعى عما نحن عليه وتفسير شق النبي عما يقتضيه المقابلة
 للمبالغة في قلة اعتدادم بوعظه ان هذا الاخلاق الاولين ما هنا
 الذي جتنا به الاكذب الاولين او ما خلقنا هذا الاخلاقهم فبحي
 ونموت مثلهم ولا بحث ولا حساب وقرأ نافع وابن عامر وعاصم
 وحمزة خلق بضم تين اي ما هذا الذي جئت به الاعداء الاولين
 كانوا يلقنون مثله او ما هذا الذي نحن عليه من الدين الاخلاق
 الاولين وعادتهم ونحن بهم مقتدون او ما هذا الذي نحن
 عليه من الحياة والموت الاعداء قديمة لم يزل الناس عليها ونحن
 بمعذبين على ما نحن عليه فكذبوه فاهلكهم بسبب الكذب بربح صرصر

الآتقون ﴿١٣١﴾ اني لكم رسولا امين ﴿١٣٢﴾ فاتقوا الله واطيعون ﴿١٣٣﴾
 وما اسلكم عليه من اجران اجرى الا على رب العالمين ﴿١٣٤﴾
 اتبنون بكل ربيع اية تعبون ﴿١٣٥﴾ وتتخذون مصانع
 لعلكم تخذون ﴿١٣٦﴾ واذا بطش بطش جبارين ﴿١٣٧﴾
 فاتقوا الله واطيعون ﴿١٣٨﴾ واتقوا الذي امدكم بما تعلمون ﴿١٣٩﴾
 امدكم بانعام وبنين ﴿١٤٠﴾ وجات وعيون ﴿١٤١﴾ اني اخاف
 عليكم عذاب يوم عظيم ﴿١٤٢﴾ قالوا سواء علينا او عظمت
 امرنا تصك من الواعظين ﴿١٤٣﴾ ان هذا الاخلاق الاولين ﴿١٤٤﴾
 وما نحن بمعذبين ﴿١٤٥﴾ فكذبوه فاهلكهم ان في
 ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين ﴿١٤٦﴾ وان ربك لهو
 العزيز الرحيم ﴿١٤٧﴾ كذبت ثمود المرسلين ﴿١٤٨﴾ اذ قال لهم

ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم كذبت نمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الاتقون اني لكم رسول امين
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسلككم عليه من اجران اجري الا على رب العالمين اتركون فيما همنا امين انكار لان يتركوا كذلك او تذكيرا بالنعمة
في تخليق الله اياهم واسباب نعمهم امين ثم فسر بقوله في جنات وعيون وزروع ونخل طلمها هضيم لطيفين للطف الثمر ولان النخل
اشي وطلع اناث النخل الطف وهو ما يطلع منها كفضل السيف في جوفه شاربخ القنوا ومدل منكسر من كثرة الحمل وافراد النخل لفضله
على سائر اشجار الجنات ولان المراد بها غيرها من الاشجار ونحوتون من الجبال بيوتا فارحين بطرين او حاذقين من الفراهة وهي النشاط فان الحاذق
يعمل بنشاط وطيب قلب وقرأ نافع وابن كثير وابوعمر وفرهين وهو يبلغ فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين استعير الطاعة التي
هي انقياد الامر لامثال الامرا ونسب حكم الامر الى امره مجازا

الذين يفسدون في الارض وصف موضع لاسرافهم ولذلك عطف
ولا يصلحون على يفسدون دلالة على خلوص فسادهم قالوا انما
انت من المسرفين الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلمه
او من ذوى السحر وهي الرماي من الاناسي فيكون ما انت الابر
مثلا تأكيد له فانت باية ان كنت من الصادقين فدعواك
قال هذه ناقة اي بعد ما اخرجها الله من العصرة بدعائه كما
اقترحوا لها شرب نصيب من الماء كالسقي والقيت للفظ
من السقي والقوت وقرئ بالضم ولكم شرب يوم معلوم
فاقتصروا على شربكم ولا تراحموها في شربها ولا تمسوها بسوء
كضرب وعقر فياخذكم عذاب يوم عظيم عظم اليوم
لعظم ما يحل فيه وهو يبلغ من تعظيم العذاب فقروها
اسند العقر الى كلهم لان عقرها انما عقر برضاهم ولذلك
اخذوا جميعا قاصبو انادمين على عقرها خوفا من حلول
العذاب لا توبة او عند معاينة العذاب ولذلك لم ينعهم
فاخذهم العذاب اي العذاب الموعود ان في ذلك لآية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم
في نفي الايمان عن اكثرهم في هذا المعرض اياه بانه لو آمن اكثرهم او
شطرهم لا اخذوا بالعذاب وان قرئ انما عصموا من مثله ببركة من آمن منهم

وَوَهُمْ صَالِحٌ الْاٰتِفُونَ ﴿١٣٧﴾ اِنِّكُمْ رُسُلٌ اٰمِنٌ ﴿١٣٨﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاَطِيعُوٓنَ ﴿١٣٩﴾ وَمَا اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ اَجْرٍ اِنْ
اَجْرِيَ اِلَّا عَلَى رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ﴿١٤٠﴾ اُنۢتُمْ كُوْنُ فِي مَا هَمۡنَا اٰمِنِيْنَ ﴿١٤١﴾
فِي جَنٰتٍ وَعَيۡوُنٍ ﴿١٤٢﴾ وَزُرۡوَعٍ وَنَخۡلٍ طَلۡمِهَا هَضِيۡمٌ ﴿١٤٣﴾
وَيَخۡبُوۡنَ مِنْ اِلۡجَالٍ بِيۡوَتَا فَاَرۡهِيۡنَ ﴿١٤٤﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاَطِيعُوۡنَ ﴿١٤٥﴾
وَلَا تُطِيعُوۡا اَمۡرَ الْمُسۡرِفِيۡنَ ﴿١٤٦﴾ الَّذِيۡنَ يَفۡسِدُوۡنَ فِي الْاَرۡضِ
وَلَا يَصۡلِحُوۡنَ ﴿١٤٧﴾ قَالُوۡا اِنۡمَّا اَنْتَ مِنَ الْمُسۡرِفِيۡنَ ﴿١٤٨﴾ مَا اَنْتَ اِلَّا بَشَرٌ
مِثۡلُنَا فَاَنْتَ بِاٰيَةٍ اِنْ كُنۡتَ مِنَ الصّٰدِقِيۡنَ ﴿١٤٩﴾ قَالَ هٰذِهِ
نَاۡقَةٌ لِّمَا شَرِبۡتُمْ وَاَلۡكُمْ شَرِبۡتُمْ يَوْمٍ مَّعۡلُوۡمٍ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تَمۡسُوۡهَا
بِسُوۡءٍ فَيَاۡخُذَڪُمۡ عَذَابٌ يَّوۡمٍ عَظِيۡمٍ ﴿١٥١﴾ فَمَقَرُّوۡهَا فَاَجۡعَلُوۡا
نَادِيۡمِيۡنَ ﴿١٥٢﴾ فَاَخَذَهُمُ الْعَذَابُ اِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً وَّمَا كَانَ

كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الاتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسلكم عليه من اجران اجرى الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين اي اتاتون من بين من عداكم من العالمين الذكران لا يشارككم فيه غيركم و اتاتون الذكران من اولاد آدم مع كثرة وغلبة الاناث فيهم كانهن قد اعوزتكم فالمراد بالعالمين على الاول كل من يتبع وعلى الثاني الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم لاهل استمتاعكم من ازواجكم لبيان ما خلق ان اريد به جنسا لاناث اول للتعويض ان اريد به العضو المباح منهون فيكون تقريرا بانهم كانوا يعملون مثل ذلك بنسائهم ايضا بل انتم قوم عادون متجاوزون عن حد الشهوة حيث زادوا على سائر الناس بل الحيوانات او مفرطون في المعاصي وهذا من جملة ذلك واحقاه بان توصفوا بالعدوان لارتكابكم هذه الجريمة قالوا لئن لم تنته يا لوط عما تدعيه او عن نهينا وتبجج امرنا لتكونن من الخارجين من المنفيين من بين اهلنا واهلهم كانوا يخرجون من اخرجوه على عنف وسوء حال قال اني لعلمكم من العالمين

اكثرهم مؤمنين ﴿١٦٦﴾ وان ربك له العزيز الرحيم ﴿١٦٧﴾
 كذبت قوم لوط المرسلين ﴿١٦٨﴾ اذ قال لهم اخوهم لوط
 الاتقون ﴿١٦٩﴾ اني لكم رسول امين ﴿١٧٠﴾ فاتقوا الله واطيعون
 ﴿١٧١﴾ وما اسلككم عليه من اجران اجرى الا على رب العالمين
 ﴿١٧٢﴾ اتاتون الذكران من العالمين ﴿١٧٣﴾ وتذرون ما خلق
 لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون ﴿١٧٤﴾ قالوا لئن
 لم تنته يا لوط لتكونن من الخارجين ﴿١٧٥﴾ قال اني لعلمكم
 من العالمين ﴿١٧٦﴾ رب نجى واهلى مما يعملون ﴿١٧٧﴾ فجينا واهله
 اجمعين ﴿١٧٨﴾ الامعوزا في العاصرين ﴿١٧٩﴾ ثم دمرنا الاخرين
 ﴿١٨٠﴾ وامطرنا عليهم مطرا فشاء مطرا المندرين ﴿١٨١﴾ انظروا
 ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين ﴿١٨٢﴾ وان ربك

من المفضلين غاية البغض لا اقف عن لا تكار عليه بالايعاد وهو بلغ من ان يقول اني لعلمكم قال لدلالته على انه محدود في زمرة مشهور بانه من جملتهم رب نجى واهلى مما يعملون اي من تئمه وعذابه فجينا واهله اجمعين اهل بيته والتمعين له على دينه باخراجه من بينهم وقت حلول العذاب بهم الامعوزا هي امرأة لوط في العاصرين مقدمة والباقي في العذاب اصابها حجر في الطريق فاهلكها لانها كانت ماشة الى القوم راضية بفعلهم وقيل كانت فيمن بقى في القرية فانها لم تخرج مع لوط ثم دمرنا الاخرين اهلكهم وامطرنا عليهم مطرا قيل امطر الله على شذاذ القوم حجارة فاهلكهم فشاء مطرا المندرين الام في الجنس حتى يصح وقوع المضاف اليه فاعل شاء والمخصوص بالذم محذوف وهو مطرهم ان وذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك له العزيز الرحيم كذب اصحاب لا يكة المرسلين الا يكة غيضة ثبت ناعم الشجر يريد غيضة بقرب مدين تسكنها طائفة فبعث الله اليهم شعيبا كما بعث الى مدين وكان اجنبيا منهم فلذلك قال

أذ قال لهم شعيب لا تتقون ولم يقل اخوهم شعيب وقيل لا يكة شيم ملتف وكان ثبزه الدوم وهو المقل وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر يكة بحذف
المهملة والقاء حركتها على اللام وقرئت كذلك مفتوحة على انها يكة وهي اسم مسكنة وانما كتبت ههنا وفي من يغير الفاتيا عا للفظ اني لكر
رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على ريب العالمين او هو الكيل اتموه ولا تكونوا من الخسرين حقوق الناس
بالتطيف ورفوا بالقسط المستقيم بالميزان السوي وهو ان كان عربيا فان كان من القسط ففعل اس بكرر العين والا ففعل اول
ه واحمرة والكسائي وحفص بكسر القاف ولا تجسوا الناس اشياء هم ولا تنقصوا شيئا من حقوقهم ولا تشوا في الارض مفسدين
بالقتل والغارة وقطع الطريق واتقوا الذي خلقكم والجملة الاولى وذوي الجملة الاولى ينص من تقدمهم من الخلق قالوا انما انت

من المسخرين وما انت الا بشر مثلنا او بالواو للدلالة على انه
جامع بين وصفين منافين للرسالة مبالغة في تكذيبه
وان ظنك لمن الكاذبين فدعواك فاسقط علينا كسفا
من السماء قطعة منها ولعله جواب لما اشعر به الامر بالتقوى
من التهديد وقرأ حفص بفتح السين ان كنت من الصادقين
في دعواك قال ربي اعلم بما تعملون وبعبارة المنزل عليكم
ما اوجب لكم عليه في وقت المقدرة لا محالة فكذبوه فاخذهم
عذاب يوم الظلة على نحو ما اقتروا بان سلطان الله عليهم
الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم واظلمت صحابة فاجتمعوا
تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم
عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم هذا آخر القصة السبع المذكورة
على الاختصار تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديدا
للكاذبين به واطراد نزول العذاب على تكذيب الامم بعد
انذار الرسل به واقتراحهم له استهزاء وعدم مبالاة به
يدفع ان يقال انه كان بسبب اتصالات فلكية
او كان ابتلاء لهم لا مواخذه على تكذيبهم

لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٦﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ
﴿١٧٧﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ لَا تَقْتُونِ ﴿١٧٨﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٩﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ ﴿١٨٠﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ
إِلَّا عَلَى نَبَاتِ الْعَالَمِينَ ﴿١٨١﴾ وَرُوِيَ الْكَيْلُ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿١٨٢﴾
﴿١٨٣﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَيْنَ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٤﴾ وَلَا تَجْسُوا النَّاسَ
أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ ﴿١٨٥﴾ وَأَتَقُوا الذِّمَّةَ
خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولَى ﴿١٨٦﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَخَّرِينَ ﴿١٨٧﴾
﴿١٨٨﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٩﴾
فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٩٠﴾
قَالَ رَبِّي اعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩١﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ
يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٩٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً

وانه لتنزل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك تقرير لحقبة تلك القصص وتنبه على اعجاز القرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فان الاخبار عنها من لم يتعلمها لا يكون الا وحيا من الله عز وجل والقلب ان اراد به الروح فذاك وان اراد به العضو فخصمه لان المعلق الروحانية انما تنزل اولا على الروح ثم تنتقل منه الى القلب لما بينهما من التعلق ثم تصعد منه الى الدماغ فينتقش بها لوح التخيلة والروح الامين جبرائيل فانه امين الله على وحيه وقرأ ابن عامر وابو بكر وحزمة والكسائي بشديد الزاي ونصب الروح والامين لتكون من المنذرين عما يؤدى الى العذاب من فعل او ترك بلسان عربي مبين واضح المعنى لكلا يقولوا ما صنع بما لانفهمه فهو متعلق بنزل ويجوز ان يتعلق بالمنذرين اى لتكون من انذروا بلغة العرب وهم هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد عليه الصلاة والسلام وانه لفي ذرير الاولين وان ذكره او معناه لفي الكتب المتقدمة اوله يمكن لهماية على صحة

القرآن ان ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم ان يعلمه علماء بني اسرائيل ان يعرفوه بنعمته المذكور في كتبهم وهو تنوير لكونه دليلا وقرأ ابن عامر تكن بالشاء ااية بالرفع على الها الامم واحجر لهم وان يصله بدلا والفاعل وان يصله بدل ولهم حال او ان الاسم ضمير القصة واية خبر ان يصله وبالجملة خبر تكن ولو نزلناه على بعض الاعمجين كما هو زيادة في اعجازه اولفة العجم فقراء عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستكبارهم اول عدم فهمهم واستنكا فهم من اتباع العجم والاعمجين جمع اعجمى على التخفيف ولذلك جمع جمع السلامة كذلك سلكناه ادخلناه فقلوب المحرمين والضمير للكفر المدلول عليه بقوله ما كانوا به مؤمنين فتدل الاية على انه بخلق الله وقيل للقرآن ان اى ادخلناه فيها فصر فوامعانيه واعجازه ثم لم يؤمنوا به عنادا لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فيآتيهم فيآتيهم بفتنة في الدنيا والاخرة وهم لا يشعرون بانياه فيقولوا هل نحن منظرين نحسروا ونأسفا افعذابنا يستعملون فيقولون امطر علينا حجارة من السماء فائتنا بما تعدنا وجاهم عند نزول العذاب طلب النظرة افرأيت ان متعاهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب وتخفيفه وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون انذروا اهلها الزا بالجملة

وَمَا كَانَ كَثُرُ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٣﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٣٤﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٣٥﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمَ آيَةٌ أَنْ يَأْتِيَ الْبُرُجُ الْأَعْلَىٰ بِالسَّمَانِ الْغَاسِقِ ﴿١٣٨﴾ فَسَاءَ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا يَمُورُونَ ﴿١٣٩﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٠﴾ لَا يَوْمُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿١٤١﴾ فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٤٢﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿١٤٣﴾ أَفِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤٤﴾ أَمْ آتَيْنَا مَسْئَلَهُمْ سِنِينَ ﴿١٤٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٤٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ ﴿١٤٧﴾ وَمَا أَهْلَكَ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا هَا مُنذَرُونَ ﴿١٤٨﴾

ذكرى تذكرة ومعلمها النسب على العلة والمصدر لانها في معنى الانذار والرفع على انها صفة منذرون باضمار ذوا او يجعلهم ذكرى لامعالم في التذكرة واوجب محذوف
 والجملة اعتراضية وما كاذبين فهلك غير الظالمين وقبل الانذار وما نزلت به الشياطين كازنم المشركون انه من قبل ما تلقى الشياطين على الكهنة وما ينبغي لهم وما
 يصح لهم ان يتزولوا به وما يستطيعون وما يقدرون أنهم من السمع لكلام الملائكة لم يروا لانهم مشروط بمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان الحق والانتشار بالبر
 المكتوبة ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك والقرآن مشتمل على حقائق ومغيبات لا يمكن تلقيها الا من الملائكة فلا تدع مع الله الهاخر فتكون من المعذبين فيبيع
 لاذياد الاخلاص ولطف لسائر المكلفين وانذر عسيريك الاقربين الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشأهم روى انه لما نزلت صعدا صفا و ناداهم هذا فخذلني اجتمعا
 اليه فقالوا لخيركم ان يسبق هذا الجبل خيلا انتم مصدق قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعد

من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان يخط ومن للتبيين لان من تابع اعم من اتبع ليدن وغيره
 اول للبعيض على ان المراد من المؤمنين المشاركون للايمان والمصدقون باللسان
 فان عصوك ولم يتبعوك فضل في برئ مما تعلمون مما تعلمونه من اعمالكم
 وتوكل على العزيز الرحيم الذي يقدر على قهر أعدائه ونصر اوليائه يكفك شر
 من يصيبك منهم ومن غيرهم وقرأ نافع وابن عامر فتوكل على الابدال من جواب
 الشوط الذي يرك حين تقوم الى التجدد وتقلبك في الساجدين وترددك
 في تصفح احوال الساجدين كما روى انه لما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك الليلة بيوت
 اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها كبيوت الزنا بغير
 لما سمعها من دندنتهم بذكر الله وتلاوة القرآن او تصرفك فيما بين المصلين
 بالقيام والركوع والسيود والقعود اذا اتمتهم وانما وصفه الله تعالى بغير مجاله
 التي بها يستأهل ولايته بعد ان وصفه بان من شأنه قهر اعداءه ونصر اوليائه
 تحقيا للوكل وتطينا لقلبه عليه انه هو السميع لما قوله العليم بما تنوي
 هل انبشركم على من تنزل الشياطين تنزل على كل فاك اثم لما بين ان القرآن
 لا يصح ان يكون مما نزلت به الشياطين اكد ذلك بان بين ان عمدا صلى الله عليه
 وسلم لا يصلح لان تنزلوا عليه من وجهين احدهما انه انما يكون على شريك كذاب كثير
 لاثم فان اتصال الانسان بالغايبات لما بينهما من التناسب والتواد وحال
 محصلات الله عليه وسلامه على خلاف ذلك وثانيهما قوله يلقون
 السمع واكثرهم كاذبون اي الأفاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون
 منهم ظنوننا واما رات لتقصان عليهم فيضنون اليها على حسب تخيلاتهم
 اشياء لا يطابق اكثرها كجاء في الحديث الكلمة يخطفها الجن فيقرها
 في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة ولا كذلك عهد عليها الصلاة
 والسلام فانه اخبر عن مغيبات كثيرة لا تخصي وقد طابق كلها وقد فسر
 الاكثر بالكل لقوله كل فاك اثم والاظهار ان الاكثرية باعتبار اقوالهم على معنى
 ان هؤلاء قل من يصدق منهم فما يحكى عن الجن وقيل الضمائر للشياطين اي

ذَكَرْنِي وَمَا كَاظِمِينَ ﴿١٣١﴾ وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿١٣٢﴾
 وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَظِيلُونَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَخْرُؤُونَ ﴿١٣٤﴾
 ﴿١٣٥﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَنْذَرْتُ
 عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿١٣٧﴾ وَأَخْفَضَ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٨﴾
 ﴿١٣٩﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى
 الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿١٤١﴾ الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ ﴿١٤٢﴾ وَتَقْلُبُ فِي
 السَّجَدِ ﴿١٤٣﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٤٤﴾ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ
 عَلَىٰ مَنْ نَزَّلْنَا الشَّيَاطِينَ ﴿١٤٥﴾ نَزَّلْنَا عَلَىٰ كُلِّ فَآكٍ أَثْمًا ﴿١٤٦﴾
 يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿١٤٧﴾ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ
 الْغَاوُونَ ﴿١٤٨﴾ أَلَمْ تَرَاهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَمِيمُونَ ﴿١٤٩﴾ وَأَنَّهُمْ
 يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

يلقون السمع الى الملأ الاعلى قبل ان رجوا فيضتفون منهم بعض الخبيات ويوحون به الى اوليائهم ويلقون مسوعهم منهم الى اوليائهم واكثرهم كاذبون فيما يوحون به
 اليهم اذ يسمعونهم على نحو ما حكمت به الملائكة لشرارتهم ولقصور فهم واضبطها واقفاهمهم والشعراء يتبعها القاوون واتباع محمد صلى الله عليه وسلم ليسوا
 كذلك وهو استنفا فابطل كونه شاعرا وقرره بقوله المترانهم في كل واديهيمون لان اكثر مقدماتهم خيالات لاحقيقة لها واغلب كراتهم في النسب بالحرم والغزل والانتها
 وتمزيق الاعراض والندح في الانساب والوعد الكاذب والافتقار بالباطل ومدح من لا يستحقه والاطراء فيه واليه اشار بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون فكانه لما كان
 ابحاز القرآن من جهة المعنى واللفظ وقد قدحوا في المعنى بانه مما نزلت به الشياطين وفي اللفظ بانه من جنس كلام الشعراء تكلم في التسمين وبين منافاة القرآن لهما
 ومضادة حال الرسول عليه السلام لحال اربابهما وقرأ نافع يتبعهم على التخفيف وقرئ بالتشديد وتسكين العين تشبيها لبعه بعضهم

الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكر الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا استثناء للشمرآء المؤمنين الصالحين الذين يذكرون ذكر الله ويكون أكثر اشارة في التوحيد والثناء على الله ولحث على طاعته ولو قالوا هجو ارادوا به الانتصار من هجاءهم ومكافئة هجاء المسلمين كعبدا لله بن راحة وحسان بن ثابت والكعبين وكان عليه السلام يقول لحسان قل وروح القدس معك وعن كعب بن مالك انه عليه السلام قال له اجهجه فوالذي نفسى بيده لهواشد عليهم من النبل وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب يتقلبون تهديد شديد لما في سيعلم من الوعيد البليغ وفي الذين ظلموا من الاطلاق والتعميم وفي اى منقلب يتقلبون اى بعد الموت من الابهام والتوهيل وقد تلاها ابو بكر لمعرضي الله عنها حين عهد اليه وقرئ بأى منقلت ينفلتون من الانفلات وهو الجأة والمعنى ان الظالمين يطعمون ان ينفلتوا من عذاب الله وسيعلمون ان ليس لهم وجه من وجوه الانفلات عز النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الشمرآء كان له من الاجر عشر حسنات بعد من صدق بنوح

وكذب به وهود وصالح وشيب و ابراهيم و بعدد من كذب بعيسى وصدق بجهد صلوات الله عليهما جمعين سورة النمل مكية وهي ثلاث اواربع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين الاشارة الى آية السورة والكتاب المبين اما اللوح وابانته انه نخط فيه ما هو كائن فهو بيته للتاظرين فيه وتأخيره باعتبار تعلق علنا به وتقديمه فالحج باعتبار الوجود والقرآن وابانته لما اودع فيه من الحكم والاحكام اوله حته بالعجازه وعطفه على القرآن كعطف احدى الصفتين على الاخرى وتذكيره للتعظيم وقرئ وكاب بالرفع على حذف المضاف واقام المضاف اليها مقامه هدى وبشرى للمؤمنين حالان من الآيات والعامر فيهما معنى الاشارة او بدلان منها وخبران آخران وخبران محذوف الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة الذين يعملون الصالحات من الصلاة والزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون من تمة الصلوة والواو لخال او للعطف وتغيير النظم للدلالة على قوة يقينهم وثباته وانهم لا اوجدون فيما اوجله اعتراضية كأنه قيل وهؤلاء الذين يؤمنون ويعملون الصالحات هم الموقنون بالآخرة فان تحمل المشاق انما يكون لخوف العاقبة والوثوق على المحاسبة وتكرير الضمير للاختصاص ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زيناهم اعمالهم زين لهم اعمالهم القبيحة بان جعلها مشتهاة للطبع محبوبة للنفس والاعمال الحسنة التي وجب عليهم ان يعملوها بترتيب المثوبات عليها فهم يبهون عنها لا يدركون ما يتبعها من ضرا ونفع اولئك الذين لهم سوء العذاب كالقتل والاسر يوم بدر وهم في الآخرة هم الاخسرون اشد الناس خسرانا لقوت المثوبة واستحقاق العقوبة وانك

وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا
وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٦٧﴾

سورة النمل مكية
واي ثلاث وتسعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين ﴿٦٧﴾ هدى وبشرى
للمؤمنين ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ يقيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٦٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ
أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ
وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخَسِرُونَ ﴿٧١﴾ وَإِنَّكَ لَنَالِي الْقُرْآنِ مِنْ لَدُنْ
حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٧٢﴾ إِذْ قَالَ مُوسَى لَأَهْلِهِ إِنِّي آنست نارا سأنبئكم

لتلقى القرآن لتؤاها من لدن حكيم عليه اى حكيم و اى عليه والجمع بينهما مع ان العلم داخل في الحكمة لعموم العلم ودلالة الحكمة على اتقان الفصل والاشعار بان علوم القرآءن منها ما هي حكمة كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص والاشعار عن الغيبات ثم شرع في بيان بعض تلك العلوم بقوله اذ قال موسى لاهله انا آنست نارا اى اذ ذكر قصته اذ قال ويجوز ان يتعلق بعليه ساتيك منها بخبر اى عن حال الطريق لانه قد ضله وجمع الضميران مع انه لم يكن معه غير امرأته لما كنى عنها بالاهل والسين للدلالة على بعد المسافة والوعد بالانبات وان ابطأ



او تيكو بشهاب قيس شعله نار مقبوسة واضافة الشهاب اليه لانه يكون قبسا وغير قيس ونونه الكوفيون ويعقوب على ان القيس بدل منه او وصف له لانه بمعنى المقبوس والعدنان على سبيل الظن ولذلك عبر عنهما بصيغة التريخ في طه والترديد للدلالة على انه ان لم يظفر بها لم يدم احدهما بناء على ظاهر الامر وثقة بعبادة الله تعالى انه لا يكاد يجمع حرمانين على عبده تعلمك تصطلون رجاء ان تستدقوا بها والصلاء النار العظيمة فلما جاء ها نودي ان بورك اي بورك فان النداء فيه معنى القول او بان بورك على انها مصدرية او مخففة من الثقيلة والتخفيف وان اقتضى التعويض بلا او قد والسين او سوف لكنه دعاء وهو يخالف غيره في احكام كثيرة من النار ومن حولها من في مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة ومن حولها مكانها والظاهر انه عام في كل من في تلك البقعة وحولها من ارض الشام الموسومة بالبركات لكونها مبعث الانبياء وكذا هجر احياء وامواتا وخصوصا تلك البقعة التي كل الله فيها موسى وقيل المراد موسى والملائكة

الحاضرون وتصدير لطلب بذلك بشارة بانه قد فضله امر عظيم ينشريكه في اقل الشام وسبحان الله رب العالمين من تمام ما نودي به لتلايتهم من جماع كلامه تشبها والتجيب من عطية ذلك الامر وتجب من موسى لمادها من عطية ياموسى انه انا الله الهاء للشأن وانا الله جملة مفسرة له او لتكلم وانا خبره والله بيان له العزيز الحكيم صفتان لله ممدتان لما اراد ان يظهره يريد اننا القوي القادر على ابعاد عن الاوهام كغلب العاصحية الفاعل كل ما فعله بحكمة وتدبير والقصاصك عطف على بورك اي نودي ان بورك من في النار وان الق ويدل عليه قوله وان الق عصبك بعد قوله ان ياموسى ان انا الله تكرر ان فلما راهاتنر نخرتك باضطرأ كانهما جان حية خفيفة سريعة وقرئ جان على لغة من جد في الحرب من لقاء الساكنين ولي مدبرا وليرقب ولم يرجع من عقب المقاتل اذ اكر بعد الفرار وانا رعب لظنه ان ذلك الامر يريد به ويدل عليه قوله ياموسى لا تخف اى من غيري ثقة في او مطلقا لقوله اني لا يخاف لدخى المرسلون حين يوحى اليهم من فط الاستفراق فالمراد خوف الناس من الله ولا يكون لهم عدى سوء عاقبة فيما فون منه الامن ظلم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم استثناء منقطع استدرك به ما يتعلل في الصدر من نفي الخوف عن كلهم وفيهم من فطت منه صغيرة فاهم وان فطوا اتبوا فاهما ما يبطلها ويستحقون به من الله مغفرة ورحمة فانه لا يخاف ايضا وقصد ترضي موسى بركه القبطي وقيل متصل و ثم بدل مستأنف معطوف على محذوف اى من ظلم ثم بدل ذنبه بالتوبة وادخل يدك في جيبيك لانه كان مدرعة صوف لا كملها وقيل الجيبا القيصلا لانه يجلب اى يقطع تخرج بيضاء من غير سوء آفة كبرص في تسع ايات في جملتها او معها على ان التسع هي الفلق والطوقان والجراد والقمل والضفادع والدم والطسة واللبد في وادهم والنقصان في مزارعهم ولن عدا العصا واليد من التسع ان بعد الاخيرين واحدا ولا بعد الفلق لانه لم يبعث به الى فرعون واذهب في تسع ايات على ان استأنف بالارسال فيتملق به الى فرعون وقومه وعلى الاولين يتملق بنجومهم واورسلا

مِنْهَا يُجْزَىٰ وَأَنْتُمْ بِشَهَابٍ لَيْسَ بِكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٥﴾
 فَلَمَّا جَاءَ هَانُودَىٰ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٧﴾
 وَاللِّيْ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلِي مُدِيرٌ وَلَوْ يَعْقِبُ
 يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسُوكُونَ ﴿٨﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ
 ثُمَّ بَدَّلْ حِسَابًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ
 فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَ
 قَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٠﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا
 مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سُحْرٌ بَرِيءٌ ﴿١١﴾ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ
 ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ
 آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ

انهم كانوا قوما فاسقين لتليل الارسال فلما جله لم ايتنا بان جاءهم موسى بها مبصرة بينة اسم فاعل اطلق للفعول اشمارا بالها لفظ اجتلاها لايصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما يبصر او ذات بصر من حيث انها تهدي والعسى لا تهدي فضلا عن ان تهدي او مبصرة كل من نظرها وتأمل فيها وقرئ مبصرة اى مكانا يكسره التبصر قالوا هذا صحرابين واضح محرته وجحدوا بها وكذبوا بها واستيقنتها انفسهم وقد استيقنتها لان الواو والحال ظلما لانفسهم وعلوا ترفعان الايمان وانتصبا بهما على العلة من جحدوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وهو الاغراق في الدنيا والاحراق في الآخرة ولقد آتينا داود وسليمان علما وطائفة من العلم وهو علم الحكم والشرائع وعلما اى علم وقال الحمد لله عطفه بالواو اشمارا بان ما قاله بعض ما اتيا به في مقابلة هذه النعمة كانه قال فضلا لشكره ما فضلا وقال الحمد لله

الذي فضلنا على كثير من عباد المؤمنين يعني لم يؤت علما ومثلا عليها وفيه دليل على فضل العلم وشرف أهله حيث شكرنا على العلو وجعله أساسا للفضل ولم يستبرادونه ما أوتوا من الملك الذي لم يؤت غيرها وتمريض العالم على أن يجده الله تعالى على آتاه من فضله وإن يتواضع ويعتقد أنه وإن فضل على كثير فقد فضل عليه كثير وورث سليمان داود النبوة والعلم والملك بأن قام مقامه في ذلك دون ساثرينيه وكانوا تسعة عشر وقال يا أيها الناس علنا منطلق الطير وأوتينا من كل شيء تشبه النعمة الله ونسبها لها ودعا لنا إلى التصديق بذكر الهجرة التي هي علم منطق الطير وغير ذلك من عظام ما أوتيه والنطق والمنطق في التعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان أو مركبا وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه والتبني كقولهم نطق الحمامة ومنه الناطق والصبامت للحيوان والجماد فان الاصوات الحيوانية من حيث أنها تابعة للتخييلات منزلة منزلة العبارات سيما وفيها ما يتفاوت باختلاف الأغراض بحيث يفهمها ما هو من جنسه ولعل سليمان عليه الصلاة والسلام مهما سمع صوت حيوان علم بقوته الحدسية الخليل الذي صوته والغرض الذي توخاه به ومن ذلك ما حكى أنه من بلبيل يصوت ويترقص فقال يقول إذا كنت نصف تمره فملي الدنيا العفاه

وصاحت فاخنة فقال لها تقول لي ما خلق لم يخلقوا فقله كان صوت البلبيل عن شبح وفراغ بال وصياح الفاخنة عن مقاساة شدة وتألم قلب والضمير في علنا وأوتينا له ولا يبه وله وحده على عيادة الملوك لمراعاة قواعد السياسة والمراد من كل شيء كثرة ما أوتى كقولك فلان يقصده كل واحد ويعلم كل شيء ان هذا هو الفضل المبين الذي لا يخفى على احد وحشر وجمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحبسون يحبسوا ولم على آخرهم ليتاحقوا حتى إذا اتوا على واد النمل واد بالشام كثير الخلق وتعدية الفعل اليه بعل ما لان اتيانهم كان من عال اولان المراد قطعه من قوهم راق على الشيء إذا انقده وبلغ آخره كما فرادوا ان ينزلوا الحريات الوادي قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم كانها لما أقر متوجهين الى الواكفت منهن مخافة حطهم فرتبها غير هافصاحت مسجة فنيهت بما ابخضتها من النمل فتبعها فشبه ذلك بمخاطبة العقلاء ومناصحتهم ولذلك اجر واجراهم مع انه لا يمنع ان خلق الله فيها العقل والنطق لا يحطونكم سليمان وجنوده نهي لهم عن الحط والمراد لها عن التوقف بحيث يحطونها كقولهم لا يرتك ههنا فهو استئناف وبدل من الامر لاجواب له فان النون لا يثقل في السعة وهما لا يشمرون افر يحطونكم اذ لو شمروا لم يقبلوا كما لها شمريت عصمة الانبياء من الظلم والايذاء وقيل استئنافا في فهم سليمان والقوم لا يشمرون فليس من ضاحكا من قولها فجب من حذرها وتحذيرها واهتدائها الى مصالحها اوسرورا ما خصه الله به من ادراك حسها وفهم غضبها ولذلك سأل توفيق شكره وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك اجملني ازع شكر نعمتك عندي اي اكفه وارتبطه لا ينفلت عنى بحيث لا انفق عنه وقرأ البري وورش بفتح ياءه ووزعني التي انعمت على وعلى والذوق ادرج فيه ذكر والديه تكثير النعمة وتعميمها فان النعمة عليها نعمة عليه والنعمة عليه يرجع نفعها اليها سيما الدينية وان اعمل صالحا ترضيه تماما للشكر واستدامة للنعمة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين

من عباد المؤمنين ﴿١٥﴾ وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس
علنا منطلق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا هو الفضل
المبين ﴿١٥﴾ وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم
يوزعون ﴿١٥﴾ حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشمرون ﴿١٥﴾ فبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان
اشكر نعمتك التي انعمت على وعلى والدي وان اعمل
صالحا ترضيه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين ﴿١٥﴾
وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدى هذا مكان من العاشين
﴿١٦﴾ لا عذبت عذابا شديدا ولا ذبحته اوليا نبي سلطان
مبين ﴿١٦﴾ فكث غير بعيد فقال لاحت بما لم تحط برحمتك

في عبادهم لجملة وتفقد الطير وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدى فقال مالي لا ارى الهدى هذا مكان من العاشين امر متقطعة كأنه لما مره ظن انه حاضر ولا يراه لسائر اوعيره فقال مالي لا اراه ثم احتاط فلاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول بلا هوغائب كأنه يسأل عن حصه مالا ح له لا عذبت عذابا شديدا كنتف ريشه والقائه في الشمس وحيث النمل تأكله اوجمله مع ضده في قصص اولاذبحه ليعتبره ابنا جنسه اوليا نبي سلطان مبين بحجة تبين عذره والحلف في الحقيقة على احد لاولين بتقدير عدم الثالث لكن لما اقتضى ذلك وقوع احد الامور الثلاثة تلت المحلوف عليه بطنه عليها فكث غير بعيد زمانا غير مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه خوفا منه وقرأ عاصم بفتح الكاف فقال احطت بما لم تحط به يعني حال سبأ وفي مخاطبته اياه بذلك تنبيه له على ان في ادن خلق الله تعالى من احاط علما بما لم يحط به ليقا قرأ اليه نفسه ويتصاغر لديه عله وقرئ بادغام الطاء في التاء باطباق وبغير اطباق

وجئتكم من سبأ وقرأ ابن كثير وابوعرو وغير مصروف على تأويل القبيلة او البلدة بنياقيين بخبر محقق روى انه عليه السلام لما اتم بناء بيت المقدس تجوز الحج فوالى المومنين واما به ماشاء ثم توجه الى اليمن فخرج من مكة صباحا فوافى في سماء ظهيرة فاجتبت نزاهة ارضها فزل بها ثم لم يجد الماء وكان الهدد رائداً له لانه يحسن طلب الماء فتعقده لذلك فلم يجد به اذ خلق عين زل سليمان فرأى هدهدا واقفا فاطمأنت اليه فتواصفا فاطارعه لينظرها وصف له ثم رجع بعد العصر وحكى ما حكى ولعل في عجائب قدرة الله وما خص به خاصة عباده اشياء اعظم من ذلك يستكبرها من يرفها ويستنكرها من ينكرها انى وجدت امرأة تملكهم يعنى بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن الريان والضمير في تملكهم سبأ واولاها واوتيت من كل شئ يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم عظمه بالنسبة اليها والى عروش اشرافها وقيل كان ثلاثين ذراعاً في ثلاثين عرضاً وسماها ثمانين في ثمانين من ذهب وفضة مكللاً بالجواهر وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله كأنهم كانوا يعبدونها وزين لهم الشيطان اعمالهم عبادة الشمس وغيرها من

مقاييس افضلهم فصد عن السبيل سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون اليه الا يسجدوا لله فصد عن السبيل لان لا يسجدوا ووزين لهم ان لا يسجدوا على انه بدل من اعلم اولاً يهتدون الى ان يسجدوا وازيادة لا وقرأ الكسائي ويقوب الابل بالتحفيف على انها للتبني وبالبناء ومناداه محذوف اى الايقوموا يسجدوا وكقوله الا يا سمع اعطك بخطة فقلت سيما فانطق واصبى وعلى هذا صرح ان يكون استثناء من الله او من سليمان والوقف على لا يهتدون وكان امر ابا السجود وعلى الاول اذا ما على تركه وعلى الوجهين يقتضى وجوب السجود في الجملة لا عند قراءة ما وقرئ هلا وهلا يقبل الهزئة هاء والاسجدون وهلا يسجدون على الخطاب الذى يخرج الحث والسجود والارض ويعلم ما يخفون وما يبلون وصفه بما يجب اختصاصه باستحقاق السجود من التقرّب بحال القدرة والعلو حتى على سجوده ورداً على من يسجد لغيره والحق ما خفي في غيره واخرجه اظهاره وهو يعم اشراف الكواكب وانزال الامطار وانبات النبات بل الانشاء فانه اخراج ما في الشئ بالقوة الى الفعل والابحاف فانه اخراج ما في الامكان والعدم الى الوجود والوجوب وما معلومانه يختص بالواجب لذاته وقرأ حفص والكسائي ما تخفون وما تملنون بالناء الله لا اله الا هو رباً العرش العظيم الذى هو اول الاجرام واعظها والمحيط بجلتها في العظمين بون عظيم قال سنظر سننظر من النظر بمعنى التأمل اصدمت ام كنت من الكاذبين اى ام كذبت والتغير للباغية ومحافظة الفواصل اذهب بكابى هذا فالقاه اليهم ثم قول عنهم ثم تخ عنهم الى مكان قريب تنوارى فيه فانظر ما ذا يرجعون ما ذا يرجع بعضهم الى بعض من القول قالت اى بعد ما التى اليها يا ايها الملأ اى التى الى كتاب كريم لكذمر مضمونه او مرسله ولانه كان محتوماً والضربة شانه اذا كانت مستقلة في بيت مغلقة الابواب فدخل الهدد من كوة والقاه على غيرها بحيث لم يشعر به انه من سليمان استشفاف كأنه قيل لها من هو وما هو



مِن سَبَأِ بِنَاتِ يَثِيبَ ۝ اِنِّى وَجَدْتُ امْرَاةً تَمْلِكُهُمْ وَاُولٰٓئِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَّهٰٓءِ عَرْشٌ عَظِيْمٌ ۝ وَجَدْنٰهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُوْنَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطٰنُ اَعْمٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيْلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُوْنَ ۝ اَلَيْسَ الَّذِىْ جِيءَ بِهٖ مِنَ الْخَبْرِ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُوْنَ وَمَا يُعْلِنُوْنَ ۝ اللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ ۝ قَالَ سَنَنْظُرُ اَصِدْقًا اَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْكٰذِبِيْنَ ۝ اِذْ هَبَّ بِكٰبِىْ هٰذَا فَاَلْقَيْتُهٗ ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَا ذٰىرٍ جٰمِعُوْنَ ۝ قَالَتْ يَا اَيُّهَا الْمَلُوْٓءُ اِنِّىْ اَتٰىنِى الْكِتٰبُ كَرِيْمٌ ۝ اِنَّ مِنْ نُّسَلِيْمٍ وَاِنَّهٗ يُسَلِّطُ اللّٰهُ الرِّجْمَ الرَّجِيْمَ ۝ اَلَا تَعْلَمُوْا اَعْلٰى وَاَتُوْنِىْ مُسْلِمِيْنَ ۝ قَالَتْ يَا اَيُّهَا الْمَلُوْٓءُ اَفُوْنِىْ فِىْ اَمْرِىْ مَا كُنْتُ قٰطِعَةً اَمْرًا

فقلت انه اى الكتاب او العنوان من سليمان وانه اى وان المكتوب والمضمون وقرئ بالفتح على الابدال من كتاب او التعليل لكرمه بسط الله الرحمن الرحيم ان لا تعلموا اعلى ان مفسرة او مصدرية فيكون بصلته خبر محذوف اى هو او المقصود ان لا تعلموا او يدل من كتاب واتونى مسلمين مؤمنين او منقادين وهذا الكلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود لاشتماله على البسطة الدالة على ذات الصانع وصفاته صريحاً والزاماً والنهي عن الترفع الذى هو اثم الرذائل والامر بالسلام الجامع لامهات الفضائل وليس الامر فيه بالانقياد قبل اقامة الحجية على رسالته حتى يكون استدعاء التقليد فان القاء الكتاب اليها على تلك الحالة من اعظم الأدلة قالت يا ايها الملأ افوتنى فى امرى اجيبونى فى امرى الفتى واذكروا ما تصوبون فيه ما كنت قاطعة امرًا ما تاملت امرًا

حتى تشهدون الامحضركم استمطقتهم بذلك ليمانها على الاجابة قالوا نحن اولوا قوة بالاجساد والعدد واولوا باس شديد نجدة وشجاعة والامر اليك موكل فانظري ماذا تمرين من المقاتلة والصلح نطمك وتبع رأيك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وترتفحوا فاسدوها تزييف لما حست منهم من الميل الى المقاتلة بادعائهم القوى الذاتية والعرضية واشعارها ترى الصلح مخافة ان يتخطى سليمان خططهم فيسرع الى افساد ما يصادفه من موالمهم وعما رآهم ثم ان الحرب سجال لا يدري عاقبتها وجعلوا اعزة اهلها اذلة بنهب موالمهم وتخريب ديارهم الى غير ذلك من الالهانة والاسر وكذلك يفعلون تأكيد لما وصفت من حالهم وتقرير بان ذلك من عادتهم الثابتة المستمرة او تصديق لما من الله عز وجل وان رسالة اليهم هدية بيان لما ترى تقديعه للصالحه والمعنى اني مهلة رسلا هدية اذ فقهها عن ملكي فناظرة بم يرجع المرسلون من حاله حتى اعلم بحسب ذلك روى انها بعثت مندوبين عمرو بن عمرو وقد وارسلك معهم غلمانا على رضى الجوارى وجوارى على رضى الغلمان وحقا فيه دزة عذراء وجزعة معوجة الثقب وقالت ان كان نبيا ميزين الغلمان والجوارى وثقب الدرنة ثقباً مستويا وسلك في الخرزة خطا فلما

وصلوا الى معسكره وراوا عظم شأنه تقاصروا اليهم نفوسهم فلما وقفوا بين يديه وقد سبقهم جبريل بالحال طلبا الحق واخبر عاقبه فامر الاربعة فأخذت شعرة ونفذت في الدرنة وامرودة بيضاء فأخذت الحيط ونفذت في الجزعة ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذ الماء بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما يأخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية فلما جاء سليمان الى الرسول او ما هدته اليه وقرئ فلما جاؤا قال اتعدون بما ل خطاب للرسول ومن معه والرسول والمرسل على تعليبا لمخاطب وقرأ حمزة ويعقوب بالادغام وقرئ بنون واحدة و بنونين وحذف الياء فانا في الله من النبوة والملك الذي لا مزيد عليه وقرأ نافع وابوعمر ووحفص باسكان الياء وباسقاطها الباقون وبامالتها الكسائي وحده خير مما اتاكم فلاحاجة الى هديكم ولا وقع لما عندي بل انتم هديكم تفرحون لانكم لا تعلمون الا ظاهرا من الحياة الدنيا فتفرحون بما هدى اليكم كجزا لزيادة امواكروا وما تهدونه انقاراعا لثا لكره والاضراب عن انكار الامداد بالمال عليهم وتعليه الى بيان السبب الذي حملهم عليه وهو قيسار حاله على حالهم في قصور الهمة بالدنيا والزيادة فيها ارجع الى الرسول اليهم الى بلقيس وقومها فلما تبينهم بجنود لا قبل لهم بها لاطاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة على مقاتلتها وقرئ بهم وللخروج منهم منها من سبأ اذلة بذها ما كانوا فيه من العز وهم صاغرون اسراء مهانون قال يا ايها الملوء ايمك يا تبني بمرشها اراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله به من العجايب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر عقلها بان يسكر عرشها فنظر اترقه ام تنكره قبل ان ياتوني مسلين فالها اذا انت مسلة لم يجل اخذه الاربضاها قال عفرية حيث مارد من الجن بيان له لان يقال للرجل الخبيث المنكر المعفرا قرائه وكان اسمه ذكوان او صخرنا انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك مجلسك للحكومة وكان يجلس الى نصف

حَتَّى تَشْهَدُونَ ﴿١٧﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلَا قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿١٨﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَاجَها آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٢٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمٌ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَيْتُكُمْ خَيْرٌ مِّمَّا آتَيْتُكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٢١﴾ ارْجِعِ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِنُجُودٍ لَا يَلْبَسُوهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ سَاغِرُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ عَفْرِيَّةٌ مِنَ الْيَمَنِ أَنَا أَيْتُكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٢٤﴾ قَالَ الَّذِي نَذَرْتُ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ

الهار واتي عليه على حمله لقوى امين لا اختر له منه شيئا ولا بدله قال الذي عنده علم من الكتاب آصف بن برخيا وزيره والخضر وجبريل او ملك ايد الله به او سليمان نفسه فيكون التعبير عن ذلك للدلالة على شرف العلم وان هذه الكرامة كانت بسببه والخطاب في انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك للعفريت كانه استبطا فقال له ذلك او اراد اظهار مجزة في نقله فتحداها اولاً ثم اراد ان يأتى له ما لا يتهاى لعفارت البحر فضلا عن غيرهم والمراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة او اللوح واتي في الموضوعين صالح للفضلية والاسمية والطرف تحريك الاجفان للنظر فوضع موضعه ولما كان الناظر يومئذ يوصف بارسال الطرف كافي قوله وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر وصف برة الطرف والطرف بالارتداد والمعنى انك ترسل طرفك نحو شيء قبل ان ترده احضر عرشها بين يديك وهذا غاية في الاسراع ومثله

فلما رآه رأى العرش مستقرا عنده حاصلين بيديه قال تلقيا النعمة بالشكر على شاكلة المخلصين من عبادة الله تعالى هذا من فضل ربي تفضل به علي من غير استحقاق والاشارة الى التمكن من احضار العرش في مدة ارتداد الطرف من مسيرة شهرين بنفسه او غيره والكلام في امكان مثله قدمه في آيات الاسراء ليبلوهم اشكر بان اراده فضلا من الله بلا حول مني ولا قوة الا قوه وقوم يحقته اما كثر بان اجده نفسي في البين واقصر في أداء مواجبه ومحلها انصب على البذل من البلاء ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه بسبب استجاب له اداء النعمة ومن يدها ويحيط عنها عبي الواجب ويحفظها من وصمة الكفران ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالانعام عليه ثانيا قال نكروا لها عرشها بتغيير هيئة وشكله ننظر جواب الامور في الرفع على الاستئناف انتهى ان يكون من الذين لا يهتدون الى معرفته والجواب الصواب وقيل الى الايمان بالله ورسوله اذا رأت تقدم عرشها وقد خلفته مغلقة عليها الابواب موكلة عليه الحراس فلما جاءت قيل

اهكذا عرشك تشبهها عليها زيادة في امتحان عقلها اذ ذكرت عنده بصفة العقل قالت كانه هو ولم تقل هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها واوتينا العلم من قبلها وكما مسلمين من تمة كلامها كما حافظت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها فالتقوا وتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك قبل هذه الحالة او المعجزة بما تقدم من الآيات وقيل انه كلام سليمان وقومه عطفوه على جوابها لما فيهم من الدلالة على عاينها باق ورسوله حيث جوزت ان يكون ذلك عرشها تجوزا غالبا واحضاره ثم من المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله ولا تظهر الا على يد الانبياء عليهم الصلاة والسلام واي واوتينا العلم بالله وقدرته وصحة ما جاء من عنده قبلها وكما منقادين لحكمه لم تزل على دينه ويكون غرضهم فيه التحدث بما انعم الله عليهم من التقدم في ذلك شكره وصدها ما كانت تصعد من دون الله اي وصدها الله عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام او وصدها الله عن عبادتها بالتوفيق للايمان انها كانت من قوم كافرين وقرئ بالفتح على الابدال من فالصده على الاول اي صدها شئها بين اظهر الكفار والتعليل له قيل لها ادخلي الصرح القصر وقيل عرسه الدار فلما راته حسبه لجة وكشفت عن ساقها روى انه امر قيل قدومها فبني قصر صحنه من زجاج ابيض واجرى من تحته الماء والقي في حيوانات الجحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما ابصرته ظننته ماء راكدا فكشفت عن ساقها وعن ابن كثير برواية قيل ساقها بالهمزة حلا على جمه شوق واسوق قال انه انما تظننته ماء صرح ممرد ملس من قوارير من الزجاج قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادتي الشمس وقيل بظني سليمان فانها حسبت انه يفرقها فالجبة واسلت مع سليمان لله رب العالمين فيما امر به عباده وقد اختلف في انه تزوجها وزوجها من ذي تبع ملك هذان ولقد

فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر
 ام اكفروا من شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر
 فان ربي غني كريم ﴿٥﴾ قال نكروا لها عرشها ننظر
 انهندين ام تكون من الذين لا يهتدون ﴿٦﴾ فلما جاء نكروا
 اهكذا عرشك قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها
 وكما مسلمين ﴿٧﴾ وصدها ما كانت تصعد من دون الله انها
 كانت من قوم كافرين ﴿٨﴾ قيل لها ادخلي الصرح فلما
 رآه حسبه لجة وكشفت عن ساقها قال انه صرح ممرد
 من قوارير ﴿٩﴾ قالت رب اني ظلمت نفسي واسلت مع سليمان
 لله رب العالمين ﴿١٠﴾ ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صياحا
 ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يخصمون ﴿١١﴾ قال يا قوم

ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله بان اعبدوه وقرئ بضم النون على اتباعها الباء فاذا هم فريقان يخصمون ففاجأ والتصرف والاختصاص فامن فريق وكفر فريق والواو للمجموع الضميرين قال يا قوم لم تستعملون بالسيئة بالعقوبة فتقولون اثنتا بما تعدنا

قبل الحسنة قبل التوبة فتؤخرونها الى نزول العقاب فانهم كانوا يقولون ان صدق ايماده بنا حينئذ لولا استغفرون الله قبل نزوله لعلمكم
 ترجون بقبولها فانها لا تقبل حينئذ قالوا اطيرنا نشاء منا بك وبمن معك اذ تابعت علينا الشدايد ووقع بيننا الافتراق منذ اخترتكم دينكم
 قال طائر سبكر الذي جاء منه شر تركه عند الله وهو قدره او عملكم المكتوب عنده بل انتم قوم تفتنون بتعاقب السراء والضراء
 والاضراب عن بيان طائر هل لذي هو مبدأ ما يحق به الى ذكر ما هو الداعي اليه وكان في المدينة تسعة رهط تسعة انفس وانما وقع تمييز التسعة
 باعتبار المعنى والفرق بينه وبين النفرانه من الثلاثة او السبعة الى العشرة والنفر من الثلاثة الى التسعة يفسدون في الارض ولا يصلحون اي شأفر
 الافساد الخالص عن شواشب الصلاح قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله امره قول واخبره وقع بدلا واحالا باضمار قد لتبينه واهله

لنا عتق صالحا واهله ليلاد وقرأ حمزة والكسائي بالباء على خطاب بعضهم
 لبعض وقرئ بالياء على ان تقاسموا خبر ثم تقولون فيلقرآن التثنية
 لولي لولى دمه ما شهدنا هلك اهله فضلا ان قولنا اهلواكم وهو
 يحتمل المصدر والزمان والمكان وكذا مهلك في قراءة حفص فان مفعلا
 قد جاء مصدرا كرجع وقرأ ابو بكر بالفتح فيكون مصدرا وانما الصادقون
 ونحلف ان الصادقون او الحلال ان الصادقون فيما ذكرنا اذا شاهد الشيء
 غير المباشر له عرفا اولانا ما شهدنا مهلكهم وحده بل مهلكه ومهلكهم
 كقولك ما رأيت ثمة رجلا بل رجلين ومكروا مكرا بهذه المواضع
 ومكروا مكرا بان جعلنا هاسبيا لاهلاكهم وهم لا يشعرون
 بذلك روى انه كان لصالح في الجمر مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا
 زعم انه يفرغ منا الى ثلاث فنفرغ منه ومن اهله قبل الثلاث فذهبوا
 الى الشعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة حيالهم فطقت عليهم فم
 الشعب فهلكوا ثمة وهلك الباقون فاماكنهم بالصيحة كما اشار اليه قوله
 فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمناهم وقومهم اجمعين وكان
 ان جعلت ناقصة فخيرها كيف وانا دمناهم استئناف او خبر محذوف
 لا خبر كان لعدم العائد وان جعلتها تامة فكيف حال وقرأ الكوفيون
 ويقوب انا دمناهم بالفتح على انه خبر محذوف او بدل من اسم كان
 او خبره وكيف حال فتلك بيوتهم حاوية خالية من خوى البطن
 اذا خلا او ساقطة منه دمة من خوى النجم اذا سقط وهي حال عمل
 فيها معنى الاشارة وقرئ بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف بما ظلموا
 بسبب ظلمهم ان في ذلك لاية لقوم يصلون فيتعضون وانجينا
 الذين امنوا صالحا ومن معه وكانوا يتقون الكفر والمعاصي
 فلذلك خصوا بالنجاة ولو طوا وذكر لو طوا او وارسلنا لو طوا للدلالة
 ولقد ارسلنا عليا اذ قال لقومه بدل على الاول ظرف على

لَرَسِيحِيهِمْ لَوَا بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا اسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ
 لَعَلَّكُمْ تُرْجَوْنَ ﴿١٧﴾ قَالُوا اطيرنا بك وبمن معك قال
 طائر تركه عند الله بل انتم قوم تفتنون ﴿١٨﴾ وكان في المدينة
 تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون ﴿١٩﴾ قالوا انما سموا
 بالله لتبينه واهله ثم تقولون لولي ما شهدنا مهلك اهله
 وانا الصادقون ﴿٢٠﴾ ومكروا مكرا ومكروا مكرا
 وهم لا يشعرون ﴿٢١﴾ فانظر كيف كان عاقبة مكرهم
 انا دمناهم وقومهم اجمعين ﴿٢٢﴾ فلك بيوتهم حاوية بما
 ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعلمون ﴿٢٣﴾ وانجينا الذين امنوا
 وكانوا يتقون ﴿٢٤﴾ ولو طوا اذ قال لقومه انا نون الفاحشة
 وانتم تبصرون ﴿٢٥﴾ انتم لنا نون الرجال شهوة

الثاني اتاوتون الفاحشة وانتم تبصرون تملون فحشها من بصير القلب واقتراح القبايح من العالم بقبحها اقم او يبصرها بعضكم من بعض لانهم كانوا
 يملنون بها فتكون الحش اشكم لتاوتون الرجال شهوة بيان لا تياتيها الفاحشة وتعليه بالشهوة للدلالة على تجهه والتبني على الحكمة في الواقعة طلب
 النسل لا قضاء الوطر

مَنْ دُونَ النَّسَاءِ الَّذِي خَلَقْنَا لَكُمْ لِيُحْيِيَ النَّفْسَ الَّتِي حَيَّرْتُمْ وَإِنَّكُمْ لَفِي غَافِلَاتٍ ۖ تَتَّبِعُونَ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْزَلْنَا لِقَوْمِكُم مِّنْ قَبْلِكُمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۗ وَتَعْبُدُونَ الصُّوْمَ الَّذِي تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُلْ هُوَ تَعْبُدُونَ لَهُم أَلِهَاءَ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْ يَنْصُرُوا مَن يَشَاءُونَ وَلَا يَضُرُّوهُمُ شَيْئًا قُلْ عَسَىٰ أَنتُمْ أَنتُمْ أَتَعْبُدُونَ إِلَّا الْإِنْسَانَ الَّتِي أَحْصَىٰ الْقُلُوبُ إِنَّهُ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا يَسْمَعُ الْكَلِمَ الَّتِي نَدْوَىٰ بِهَا السَّمْعَ ۗ إِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ۗ

مَنْ دُونَ النَّسَاءِ ۖ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ ﴿٥٠﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ
 إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّسُفَهُونَ
 ﴿٥١﴾ فَاجْتَبَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ ۖ إِلَّا أُمَّرَاتَهُ ۚ لَقَدَّرْنَا هُنَّ مِنَ الْغَافِرِينَ ﴿٥٢﴾
 وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِنَّ مَطِيرًا فَسَاءَ ۖ مَطِيرُ الْمُنذَرِينَ ﴿٥٣﴾ قُلِ الْجِدُّ لِلَّهِ
 وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ۗ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ اللَّهُ خَيْرًا مَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾
 أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
 فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَبَابًا ذَاتَ بَهْجَةٍ ۖ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُسْبِتُوا شَجَرَهَا
 ۗ أَلَمْ مَعَ اللَّهُ ۖ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ ﴿٥٥﴾ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا
 وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا
 ۗ أَلَمْ مَعَ اللَّهُ ۖ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ
 إِذَا دَعَا ۖ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ۖ وَيَجْعَلُ لَكُمْ خُلَفَاءَ ۖ أَلَمْ يَرْضَ ط

وَنَحْمُ بِهِمْ عَن حَتِّهِمْ مِمَّا كَفَرُوا ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا قُلْ اللَّهُ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا ۖ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ۖ وَيَجْعَلُ لَكُمْ خُلَفَاءَ ۖ أَلَمْ يَرْضَ ط
 حتى يوازن بينه وبين من هو مبدأ كل خير وقرأ أبو عمرو وعاصم ويعقوب
 بالناء آمن بلام من خلق السموات والارض التي هي اصول الكاشف
 ومبادئ المنافع وقرئ امن بالتحفيف على انه بدل من الله وانزل لكم
 لاجلكم من النساء ماء فابتنا به حدائق ذات بهجة عدل به من
 الغيبة الى التكم لتأكيد اختصاص الفعل بذاته والتنبية على ان انبات الحدائق
 البهية المختلفة الانواع المتباعدة الطباع من المواد المتشابهة لا يقدر
 عليه غيره كما اشار اليه بقوله ما كان لكم ان تبسوا شجرها شجر
 الحدائق وهي البساتين من الاحلاق وهو الاحاطة ء اله مع الله
 اغيره يقرب به ويجمله سريحا وهو المتفرّد بالخلق والتكوين وقرئ
 آلهما باضمار فعل مثل ادعونوا واشركون وتوسيط مدة بين المهرنين
 واخراج الثانية بين بين بلهم قوم يعدلون عن الحق الذي هو
 التوحيد آمن جعل الارض قرارا بدل من ام من خلق السموات
 وجعلها قرارا ببناء بعضها من الماء وسويتها بحيث يتأق استقرار
 الانسان والدواب عليها وجعل خلالها وسطها انهارا جارية
 وجعل لها راسي جبال تتكون فيها المعادن وينبع من حضيضها
 المنابع وجعل بين البحرين العذب والمالح او خليجي فارس والروم
 حاجزا برزخا وقدمه بيانه في الفرقان ء اله مع الله بل اكثرهم
 لا يصلون الخوف يشركون به آمن يجيب المضطر اذا دعاه المضطر
 الذي حوجه شدة مابه الى الجأ الى الله من الاضطرار وهو افتعال من
 الضرورة واللام فيه للجنس لا للاستفراق فلا يلزم منه اجابة كل
 مضطر ويكشف السوء ويدفع عن الانسان ما يسوءه ويجعلكم
 خلفاء الارض فيها بان ورتكسكاها وانصت في فيها من قبلكم



ءاله مع الله الذي خصكم بهذه النعم العاتقة ولطامة قليلا ما تذكرون اى تذكرون آلاءه تذكرنا قليلا وما مزيدة والمراد بالقلعة الدم والحجارة المزيحة للفائدة وقرأ ابو عمرو وروح البالياء وحزمة والكسائي وحفص البتاء وتخفيف الذال امن يهدكم في ظلمات البر والبحر بالبحر والظلمات ظلمات الليالي اضافها الى البر والبحر للالاسبة او مشتبهات الطرق يقال طريقة ظلماء وعمياء للظلمات بها ومن يرسل الرياح بشرابين يدي رحمة يعنى المطر ولو صح ان السبب الاكثري في تكون الرياح معاودة الاذخنة الصاعدة من الطبقة الباردة لانكسار حرها وتوجيهها الهواء فلاشك ان الاسباب الفاعلية والقابلية لذلك من خلق الله تعالى والفاعل للسبب فاعل للسبب ءاله مع الله يقدر على شئ من ذلك تعالى الله عما يشركون تعالى القادر الخالق من مشاركة العاجز المخلوق امن يبدؤ الخلق ثم يعيده والكفرة وان انكروا الاعادة فهم محجوجون بالحجج الدالة عليها ومن يزرعكم من السماء والارض اى باسباب سماوية وارضية ءاله مع الله يفعل ذلك قلها تورا

برهانكم على ان غيره يقدر على شئ من ذلك ان كنتم صادقين
 واشرأكر فان كمال القدرة من لوازم الالهية قل لا يعلم من
 في السموات والارض الغيب الا الله لما بين اختصاصه بالقدرة التامة
 الفائقة العامة اتبعه ما هو كالا لازم له وهو التفرد بعلم الغيب والاستثناء
 منقطع ورفع المستثنى على اللفظة التسمية للدلالة على انه تعالى ان كان
 ممن في السموات والارض ففهما من يعلم الغيب مبالغة في نفيه عنهم
 او متصل على ان المراد من في السموات والارض من تعلق علمه بها واطلع
 عليها اطلاع الحاضر فيها فانه يعلم الله تعالى واولى العلم من خلقه وهو
 موصول او موصوف وما يشعرون ايان يبعضون متى ينشرون
 مركبة من اى وان وقوت بكسرة الهمنة والضمير لمن وقيل للكفرة
 بل ادرك علمهم في الآخرة لما نفي عنهم علم الغيب واكد ذلك بنفي
 شعورهم بما هو ما لهم لاحالة بالغ فيه بان اضرب عنه وبين ان ما
 انتهى وتكامل فيما سبب علمهم من الحجج والآيات وهو ان القيامة
 كائنة لاحالة لا يعلمونه كما ينفي بلهم في شك منها كمن غير فامر
 لا يجد عليهم دليلا بلهم منها عمون لا يدركون دلائلها الاختلال
 بصيرتهم وهذا وان اختص بالمشركين ممن في السموات والارض نسب
 الى جميعهم كما يستند فصل البعض الى الكل والاضرابات الثلاث تنزيل
 لاحولهم وقيل الاو لا اضرب عن نفي الشعور بوقت القيامة عنهم ووصفهم
 باستحكام علمهم في الآخرة فكما هم وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل من قولهم
 ادركت الثمرة لانها تلك غايتها التي عندها تقدم وقرأ نافع وابن عامر وحزمة
 والكسائي وعاصم بل ادرك بمعنى تتابع حتى استحكم او تتابع حتى انقطع من تدارك
 بنوا فلان اذا تتابعوا في الهلاك وابوبكر ادرك واصلها تفاعل واقتل وقرئ
 ءادرك جهزتين وءادرك بالف بينهما وبل ادرك وبل ادرك وبل ادرك

ءاله مع الله قليلا ما تذكرون ﴿١٥﴾ امن يهدكم في ظلمات
 البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرابين يد رحمة ءاله مع الله
 تعالى الله عما يشركون ﴿١٦﴾ امن يبدؤ الخلق ثم يعيده ومن
 يزرعكم من السماء والارض ءاله مع الله قلها تورا برهانكم
 ان كنتم صادقين ﴿١٧﴾ قل لا يعلم من في السموات والارض
 الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعضون ﴿١٨﴾ بل ادانك
 علمهم في الآخرة بلهم في شك منها بلهم منها عمون ﴿١٩﴾
 وقال الذين كفروا اذ انكنا ترابا واباونا انا ائنا لخرجون
 ﴿٢٠﴾ لقد وعدنا هذا نحن واباونا من قبل ان هذا الا اساطير
 الاولين ﴿٢١﴾ قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان
 عاقبة المجرمين ﴿٢٢﴾ ولا تخزن عليهم ولا تكن في ضيق مما

وام ادرك وام تدارك وما فيه استفهام صريح او مضمن من ذلك فانكار وما فيه بل فائبات لشعورهم وتفسيره بالادراك على التهم وما بعده اضرب عن التفسير مبالغة في نفيه
 ودلالة على ان شعورهم بما هم متاكرون فيها بلهم منها عمون او وءادرك شعورهم وقال الذين كفروا اذ انكنا ترابا واباونا انا ائنا لخرجون
 وهو فخر لا يخرجون لان كل من الهمة وان والام مانعة من عمله فيما قبلها وتكرار الهمة للباينة في الانكار والمراد بالاجزاع الاخراج من الاجداث ومن حال القضاء الى الحياة لقد وعدنا هذا نحن
 واباونا من قبل من قبل وعد محمد عليه السلام وتقديم هذا على نحن لان المقصود بالذكر هو البعث وحيث اخبرنا المقصود به البعث نظرنا الى الالهة ان هذا الاساطير الاولين التي هي الاسما
 قيسير وافي الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين هديهم على التكذيب وتخويف بان ينزل بهم مثل ما نزل بالملك بين قلمهم والتصدية عنهم بالمجرمين ليكون لطف المؤمنين في ترك الجرائم ولا تخزن
 عليهم على كذبهم واعراضهم ولا تخزن في ضيق وخرج صدور قراين كثير يكسر الضاد وهما القتان وقرئ ضيق اى امضيق مما يحكرون من مكرهم فان الله يعصمكم من الناس

ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم واللام مزيدة للتأكيد والفضل ضمن معنى فعل يمدى باللام مثل دنا وقرئ بالغف وهو لغة فيه بعض الذي يستعملون حلوه وهو عذاب يوم بدر وعسى ولعل وسوف في مواعيد الملوك كالجزم بها وانما يطلقونه اظهارا لوقارهم واشعارا بان الرمة كانت صريح من غيرهم وعليه جرى وعد الله تعالى ووعدده وان ربك لذو فضل على الناس بتأخير عقوبتهم على المعاصي والفضل والفاضلة الافضال وجمعها فضول وفواضل ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرون بل يستعملون لجهلهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكمن صدورهم ما تخفيه وقرئ بفتح التاء من كنت اي سترت وما يعلنون من عداوتك فيجازيهم عيسى وما من غائبة في السماء والارض خافية فيهما وهما من الصفات الغالبة والتاء فيهما للبالغة كما في الراوية او اسمان لما يفيب ويجني كالتاء في عافية وعاقبة الا في كتاب مبين بين اومبين ما فيه

لن يطالعه والمراد اللوح والقضاء على الاستمارة ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كالتشبيه والتشبيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسبح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين فانهم المنتقمون به ان ربك يقضى بينهم بين بني اسرائيل بحكمه بما يحكم به وهو الحق او يحكمته ويدل عيسى انه قرئ بحكمه وهو العزيز فلا يبره قضاؤه العليم بحقيقة ما يقضيه فيه وحكمته فتوكل على الله ولا تبال بماداتهم انك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره انك لا تسمع الموتى تليل آخر الامر بالتوكل من حيث انه يقطع طمعه عن متابعتهم ومعاذتهم رأسا وانما شبهوا بالموتى لعدم انتفاعهم باستماع ما يتلى عليهم كاشبهوا بالصم في قوله ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان اسماعهم في هذه الحال ابد وقرأ ابن كثير ولا يسمع الصم ومآنت بهادى الصمى عن ضلالتهم حيث الهداية لا تحصل الا بالبصر وقرأ حمزة تهدى الصمى ان تسمع اي ما يجدى اسماعك الا من يؤمن باياتنا من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون من اسلم وجهه لله واذا وقع القول عليهم اذا نادى ووقع مناه وهو ما وعدوا به من البعث والعذاب

يَمْكُرُونَ ﴿٦٦﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ عَسَى اَنْ يَكُونَ رَدْفًا لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَاِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٩﴾ وَاِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٠﴾ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ اِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٧١﴾ اِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ كَثْرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٢﴾ وَاِنَّهُ لَهْدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٣﴾ اِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٤﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ اِنَّكَ عَلَى الْبُرْجِ الْمُبِينِ ﴿٧٥﴾ اِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ اِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٧٦﴾ وَمَا اَنْتَ بِهَادٍ الْعُمْيَ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ اِنْ تُسْمِعُ اِلَّا مَنْ يُوْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٧٧﴾ وَاِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ

أخرجهم دابة من الأرض وهي الهياستة مروى أن طولها ستون ذراعا وطولها أربع قوائم وزغب وریش وجناحان لا يفوتها هارب ولا يدركها طالب وروى أن عليا الصلاة والسلام سئل من أين فخرجها فقال من أعظم المساجد حرمة على الله يعني المسجد الحرام تكلمهم من الكلام وقيل من الكلم إذ قرئ تكلمهم وروى أنها تخرج ومعا عصا موسى وخاتم سليمان عليهما الصلاة والسلام فتكت بالعصا في المسجد المؤمن نكتة بيضاء فيبيض وجهه وبالخاتم في أنف الكافر نكتة سوداء فيسود وجهه إذا الناس كانوا باياتنا خروجها وساير أحوالها فانها من آيات الله تعالى وقيل القرآن لا يوقنون لا يتيقنون وهو حكاية معنى قولها وحكايتها لقول الله او علمت خروجها وتكلمها على حذف الجار قرأ الكوفيون ان الناس بالفتح وغير الكوفيين ان الناس بالكسر ويوم نحشرون كل امه فوجا يعني يوم القيمة ممن يكذب باياتنا بيان للفرج اي فوجا مكذبين ومن لاولى للتبعض لازامة كل نبي واهل كل قرن شامل للصديقين والمكذبين فهم يوزعون يجلسون لهم على اخرهم ليتلاحقوا وهو عسارة عن كثرة عددهم وتباعدا طرافهم حتى اذا جاؤا الى المحشر قالوا كذبتم باياتنا ولم تحيطوا بها علما الواو واللحال اي اكتبتم بها بادي الرأى غير ناظرين فيها نظرا يحيط علمكم بكنهها وانها حقيقة بالصدق والتكذيب والمطفأى جمعتم بين التكذيب بها وعدم القاء الاذهان لتحقيقها اما اذا كتتم تعلمون ام اي شئ كتتم تعلمون بمد ذلك وهو للتكيب اذ لم يفعلوا غيرا التكذيب من الجهل فلا يقدر ان يقولوا فعلنا غير ذلك ووقع القول عليهم حل بهم العذاب الموعود وهو كهم في النار بمد ذلك بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو التكذيب بايات الله فهم لا ينطقون باعتبار لشغلهم بالعذاب الرزوا ليقنق لهم التوحيد ويرشدهم الى تجويز الحشر وبعثة الرسل لان تعاقب النور والظلمة على وجه مخصوص غير متعين بذاته لا يكون الا بقدره قاهر وان من قدر على ابدال الظلمة بالنور في مادة واحدة قدر على ابدال الموت بالحياة في مواد

أَخْرَجْنَاهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ بُعِكَلْمَهُمْ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا
بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يَكْتُوبُ
بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ وَقَالُوا كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِنَا
وَلَمْ تَحْطُبُوا بِهَا عِلْمًا أَمَا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ
عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٩﴾ الرَّزِيرُ أَنَا جَعَلْنَا اللَّيْلَ
لَيْسَ كُنُوفِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٩٠﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ نَفْحٌ مِّنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ
فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن سَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أُنُوفٍ دَاخِرِينَ ﴿٩١﴾ وَرَىٰ
لِجِبَالٍ تَاحِسِبَهَا جَآمِدَةٌ وَهِيَ تَمُرُّ مَرًّا تَحْسَبُ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي
أَنْفَرَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا يَفْعَلُونَ ﴿٩٢﴾ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ
فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُوَ مِنَ فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٩٣﴾ وَمَن جَاءَ

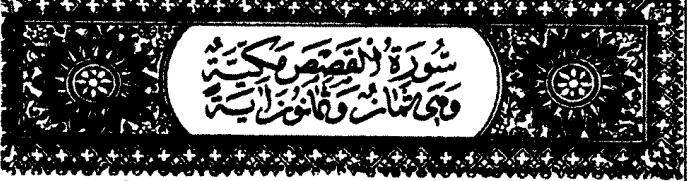
الابان وان من جعل النهار ليصبر وفيه سبب من سبب معاشهم لعل لا يجل بما هو مناط جميع مصالحهم في معاشهم ومادام انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصر فاذا صل ليصبر وفيه فبولغ فيه بجعل الابصار حلالا من احوال الماحمول عليها بحيث لا ينفك عنها ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون لدلالتها على الامور الثلاثة ويومئذ في الصور في الصور والقرن وقيل انتمثل لابنعاث الموتق بانعاث الجيش اذا نفع في البوق ففرع من في السموات ومن في الارض من الهول وعبر عنهم بالماضي لتحقق وقوعه الامن شاء الله ان لا يفرع بان ثبت قلبه قبل هم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل الحور والخزنة وحملات القرش وقيل الشهداء وقيل موسى لانه صعد مرة ولعل المراد ما يعم ذلك وكل اونه حاضرون الموقف بعد النفتة الثانية اورا جعون الى امره وقرأ حزنه وحضر اونه على الفعل وقرئ اناه على توحيد لفظ الكل داخرين صاعرين وقرئ داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة في مكانها وهي تمر مرر الحما

في السرعة وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد فلا تكاد تبين حركتها صنع الله مصدر مؤكدة لنفسه وهو مضمون الجملة المقدمة كقول وعادله الذي تقن كل شئ احكم خلقه وسواء على ما ينبغي انه خير مما يفعلون عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيم عليها كما قال من جاء بالحسنة فله خير منها اذ ثبت لما شريف بالحسنة والباقي بالفاني وسبع مائة بواحدة وقيل خير منها اي خيرا صل من جنتها وهو الجنة قرأ ابن كثير وابوعمر ووهشام خير مما يفعلون بالياء والباقون بالثناء وهم من فرغ يومئذ آمنون يعني به خوف عذاب يوم القيمة وبالاول ما يلحق الانسان من التيب لما يرى من الاهوال والعطام ولذلك يعم الكافر والمؤمن وقرأ الكوفيون بالتون لان المراد فرغ واحد من فرغ ذلك اليوم وامن يعدى بالجار ويغنى كقولنا فامنوا مكر الله وقرأ الكوفيون ونافع يومئذ يفتح الميم والباقون بكسرهما

ومن جاء بالتيبة قيل بالشرك فكبت وجوههم في النار فكبوا فيها على وجوههم ويجوز ان يراد بالوجوه انفسهم كما ريدت بالايدي في قوله ولا تلقوا بأيديكم
 على الالقياء وايضا قال القول اي قبل لهم ذلك انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرّمها امر الرسول بان يقول لهم ذلك
 بعد ما بين المبدأ والمعاد وشرح احوال القبيحة اشعارا بانها قد اتتم الدعوة وقد كتمت وما عليها بعد الا الاشتغال بشأنها والاستمرار في عبادة ربه وتخصيص مكان
 بهذه الاضافة تشريفها وتعظيم لشانها وقرئ التي حرّمها وله كل شيء خطا وملكا وامرت ان تكون من المسلمين المتقدين والثابتين على ملت الاسلام
 وان اتلو القرآن وانا واظب على تلاوته ليكشف لي حقاقتهم في تلاوته شيئا فشيئا واتباعه وقرئ واتل عليهم وانا اتل فزاهدني باتباعها اي يذوق ذلك
 فانما هتدي لنفسه فان مناصب عاتق اليه ومن ضل بحمالي فقل انما انا من المنذرين فدا على من وبال ضلاله شيء اذا ما على الرسول الا البلاغ وقد

بلغت وقل الحمد لله على نعمة النبوة او على ما علمني ووضعتي للعلب سيزيم
 اياته القاهرة في الدنيا كوقعت بدر وخروج دابة الارض وفي الاخرة
 قعر فونها فعر فونها ايات الله ولكن حين لا تنضمكم المعرفة ومارتك
 بغافل عما تعملون فلا تحتجوا ان تأخير عنا بكم لغفلت عن اعمالكم وقرأ ابن
 كثير وابوعمر ووحمة والكسائي بالياء عز النبي عليهما الصلاة والسلام
 من قرأ سورة طس كان له من الاجر عشر حنات بعدد من صدق سليمان
 وكذب به وهو د وصالح و ابراهيم وشعيب ويخرج من قبره وهو ينادي
 لا اله الا الله سورة القصص مكية قبل الا قول الذين اتيناهم الكتاب اى
 قولنا الجاهلين وهم ثمان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم
 طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلوا عليك نقرأه بقراءة جبرائيل ويجوز
 ان يكون بمعنى نزل مجازا من بئاموسى وفرعون بعض نبيهما مفعول نتلو
 بلحق محققين لقوم يؤمنون لانهم المنتقمون به ان فرعون عدا في
 الارض استئناف بين لذلك البعض والارض ارض مصر

بِالتَّسْبِيحِ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْرُونَ ۚ اَلَا مَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ اِنَّمَا اُمِرْتُ اَنْ اَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا
 وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَاُمِرْتُ اَنْ اَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۗ وَاَنْ
 اتْلُو الْقُرْآنَ فَمِنْ اٰنْهٰدِي فَاِنَّمَا يُهْتَمُّ بِالنَّفْسِ وَ مَنْ ضَلَّ
 فُقِلْ اِنَّمَا اَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٨﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ سَيُرِيكُمْ
 اٰيٰتِهٖ فَعَرَفْنٰهَا وَاَمَّا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿١﴾ طسّم ﴿٢﴾ تِلْكَ اٰیٰتُ الْكِتَابِ الْمُبِیْنِ ﴿٣﴾ نَتْلُو عَلَیْكَ
 مِنْ نَبَاٍ مُّوسٰی وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ یُّؤْمِنُوْنَ ﴿٤﴾ اِنَّ فِرْعَوْنَ

وجعل أهلها شيما فقايشيمون لها يريد اويشيم بعضهم بمضا وطاعتا واصنافا في استخماس استعمال كل صنف في عمل واحزابا بان اغري بينهم المداوة وكلا يتفقوا عليها يستضعف طائفة منهم وهربوا اسرائيل واجلته حال من فال جعل وصفته شيما واستئناف وقوله يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم بدل منها وكان ذلك لان كانا قال لبيولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده وذلك كان من غايته حمقه فانا لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فاجرها ان كان من المفسدين فلذلك اجترأ على قتل خلق كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد وخرديان ممن على الذين استضعفوا في الارض ان تنفضل عليهم بانقاذهم من بأسهم وخرديا حكايته حال ما ضيبت معطوفة على ان فرعون علا من حيث انها واقمان تفسير النبي احواله من يستضعف ولا يلزم من مقارنة الارادة للاستضعاف مقارنة المراد له مجازا ان يكون تعلق الارادة به حيث تعلقا استقباليا مع ان متنا لله بخلافه لما كانت قريبتا الوقوع منه مجازا ان يجري مجرى المقارن

ونجعلها ائمة مقدمين في امر اللادين ونجعلهم الوارثين لما كان في ملك فرعون وقومه وتمكن لهم في الارض ارض مصر والشام واصل التمكن ان يجعل الشيء مكانا يتمكن فيه ثم استمير للتسليط واطلاق الامر وزعي فرعون وهامان وجنودهما منهم من بنى اسرائيل ما كانوا يجذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم وقرئ ويرى بالياء وفرعون وهامان وجنودهما بالرفع واوحينا الى موسى بالهام اورقيا ان ارضيه ما امسك اخفاؤه فاذا خفت عليه بان يجربها فالتقيها في اليم في البحر يريد النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة ولا تخفي لفرقه ان ارادوه اليك عن قريب بحيث تامين عليه وجاعلوه من المرسلين روي انها لما ضربها الطلقة عت قابلة من الموكلات بجالي بنى اسرائيل فاجلتها فلما وقع موسى على الارض لها نورين عينيها وارقتت مفاصلها ودخل جب قلبها بحيث منمها عن السعابة فارضعت ثلاثا اشهر ثم ألح فرعون في طلب المواليد واجتهد العيون في فحصها فاخذته تابوتا خذفته في النيل

فالتقطها لفرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لتليل لالتقطها اياه بما هو عاقبة ومؤذاه تشبيها للباغرض الحامل عليه قرحة والكسائي حزنا ان فرعون وهامان وجنودها كانوا خاطئين في كل شيء فليس يبيع منهم ان قتلوا الوفا لاجلهم اخذوه يربون ليكبر ويفعل بهم ما كانوا يجذرون او مذنبين فعاقبهم الله تعالى بان ربي عدوهم على ايديهم فاجلته اعتراض تأكيد خطتهم اوليا ان الموجب لما ابتلوا بقرية خاطين تخفيف خاطئين او خاطين الصواب الى الخطأ وقالت امرأة فرعون اى لفرعون حين اخرجته من التابوت قرعة عين لي ولك هو قرعة عين لنا لانهم المار اياه اخرج من التابوت اجاؤه اولانا كانت لما بنته برصاء وعالجها الاطباء بريق حيوان بحري يشبه الانسان فلطخت برصها بريقه فبرئت وفي الحديث انه قال لك لالى ولو قال لي كما هو لك لهداه الله كما هداه لاقتلوه خطاب

عَلَى فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْ أَهْلَهَا شِيَمَا يَسْتَضِعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ
يَذْبَحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْذِبِينَ ﴿٥١﴾
وَرُيْدِيَانُ مَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجَّيَهُمْ أَتَمَّةً
وَنَجَّيَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٢﴾ وَتَمَكَّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَزُرِيَ
فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَجْذُرُونَ ﴿٥٣﴾
وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَاذْخَرْتِ عَلَيْهِ فَاغْنِيهِ
فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ
مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٥٤﴾ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا
إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَتْ
أُمَّرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِوَلَدِكُ لَأَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعِنَا أَوْ
يَخْتَذَهُ وَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٥٦﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ مُوسَىٰ فَازِنًا

بلفظ الجمع للتعظيم عسى ان ينفعنا فان فيه محابيل اليمن ودلائل النعم وذلك لما رأت من نورين عينيها وارقتت عابها ما لبنا وبرأ البرصاء بريقها او يتخذها ولما اوتيناها فانا هللهم وهم لا يشعرون حال من الملتقطين او من القاتلة والمقول للماى وهم لا يشعرون انهم على الخطأ في التقاطها وفي طمع النفع من سوا التنبى لهم او من احدثهم يتخذها على ان الضير للناسى وهم لا يشعرون انهم لغيرنا وقد تبيناه واصبح فؤاد موسى فارغا صفر من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون كقولها وافدتهم هواء اى خلاء لا عقول فيها ويؤيده ان قرئ فرغان من قولهم دماؤهم بينهم فرغ اى هدر او من لم يفرط وثوقها بوعد الله تعالى ولسماها ان فرعون عطف عليه وتبناه

ان كادت لتبدي به انها كادت لتظهر بموسى امره وقصته من فرط الضجرة والفرح بتبنيه لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين بوعد الله او من الواثقين بحفظه لا يتنى فرعون وعطسه وقرئ مؤسأ جراء للضمه في جارا الواو ويجري ضمها في استذعاء همزها وواو وجوه وهو علت الربط وجواب لولا محذوف دل عليه ما قبله وقالت لاخته مريم قصته اتبعي اثره وتتبعي خبره فصرت به عن جنب عن بعد وقرئ عن جانب وعن جنب وهو بمعناه وهم لا يشعرون انها تقصروا وانها اخته وحرمتا عليه المراضع ومنعاه ان يرتضع من المرضعات جمع مرضع او مرضع وهو الرضاع او موضعا يخفى الثدي من قبل من قبل قصصها اثره فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكتفونكم لاجلكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وترهيتا مروى ان هاما لما سمعها قال انها لتقرضها واهلها فذوها حتى تخبر بحالها فقالت انما اردت وهم لللك ناصحون فامرها فرعون بان تاتي بمن يكتفه فأتت بأمها وموسى على يد

فرعون بيكي وهو يملك فلما وجد ربيها استأنس والمتم ثديها فقال من انت منه فقالت كل ثدي الاثنيك فقالت ان امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتي بصبي الا قبلني فدفعها اليها واجرى عليها فرجعت بالي بيتها من يومها وهو قول فرودناه اليه كي تقر عينها بولدها ولا تحزن بفرقة ولتلم ان وعد الله حق علم شاهدة ولكن اكثرهم لا يعلمون ان موعدة حق فيرتابون فيما وانا لعرض لاصلي من الرد عليها بذلك وما سواه تبع وفيه قريض بما فرط منها حين سمعت بوقوعه في يد فرعون ولما بلغ اشده مبلغا الذي لا يزيد عليه نشؤه وذلك من ثلاثين الى اربعين سنة فان العقل بكل حين تدور ويانلم يعث نبي الاعلى رأس الاربعين واستوى قدمه واعقله اتناه حكما اى نبوة وعلم بالدين وعلم الحكماء والعلماء وسمتم قبل استنباشه فلا يقول ولا يفعل ما يستجهل فيه وهو اوفق لنظم القصة لانا لاستنباء بعد الهجرة في المراجعة وكذلك ومثل ذلك الذي فعلنا بموسى وانه تجزي المحسنين على احسانهم ودخل المدينة ودخل مصراتيا من قصر فرعون وقيل من منفا وخابين او عين تسمى من نواحيها على حين غفلة من اهلها في وقت لا يعتاد دخولها ولا يتوقعونها فيه قيل كان وقت القبوله وقيل بين العشاءين فوجد فيها رجلين يقتلانا هذا من شيعته وهما من عدوه احدهما من تابعه على دينه وهم بنوا اسرائيل والآخر من مخالفيه وهم القبط والاشارة على الحكايات فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فسالنا ان يفتش بالاعانة ولذلك عدى بعل وقرئ استعانه فوكزه موسى فضرب القبطي بجمع كفه وقرئ فلكره اى فضرب به صدره ففضى عليه فقتله واصله فانهى حياته من قوله وقضينا اليه ذلك الامر قال هذا من عمل الشيطان لانه لم يؤمر بقتل الكفار ولا نكاح ما مؤمناتهم فلم يكن لما غياهم ولا يقدر ذلك في عصيته لكونه خطأ وانما عدوه من عمل الشيطان وسماه ظلما



ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين
 ١١ وقالت لاخته مريم قصته اتبعي اثره وتتبعي خبره فصرت به عن جنب وهم لا يشعرون
 ١٢ وحرمتا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على
 اهل بيت يكتفونكم وهم له ناصحون ١٣ وقد دناؤه الى
 امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن
 اكثرهم لا يعلمون ١٤ ولما بلغ اشده واستوى ابناءه جميعا
 وعلمنا وكذلك تجزي المحسنين ١٥ ودخل المدينة على حين
 غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتلانا هذا من شيعته
 وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
 فوكزه موسى فضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه
 عدو مبين ١٦ قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فعفرت له

واستعمرته على عادتهم في استعظام محقرات وقرئ منهم الله عدو مبين ظاهر المعاداة قال رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي ذنبي فعفرت له باستغفاره

أَنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ قَسِمْ عَذُوبًا لِّجَوَابِي قَسِمْ بِأَنْعَامِكَ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ وَغَيْرِهَا لِأَتُوبَ فَلَن أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْجَحِيمِ أَوْ اسْتَعطافاً يَحْتَجُّ بِأَنْعَامِكَ عَلَيَّ أَعْصِمْنِي فَلَن أَكُونَ مَيْمِنًا لِّأَذَىٰ مَعَاوِنَتِي لِمَا جَرَمْتُ وَعِزُّ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَنْ فَا تَبْتَلِي بِهِ مَرَّةً أُخْرَىٰ وَقِيلَ مَعْنَاهُ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ مِنَ الْقُوَّةِ أَعِينِ أَوْلِيَاءَكَ فَلَن اسْتَمَلَّهَا فِي مَظَاهِرَةِ أَعْدَائِكَ فَاصْبِحْ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ يَتَرَصَّدُ الِاسْتِقَادَةَ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ اسْتَصْرَخَهُ يَسْتَفِيئُهُ مَشْتَقٌ مِنَ الصَّرَاخِ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَعَفْوِي مَبِينٌ مِّبَيْنَ الْعَفْوِيَّةِ لِأَنَّكَ تَسْبَبْتَ لِقَتْلِ رَجُلٍ وَتَقَاتَلْتَ آخِرَ هَلْمَا إِذَا رَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لِّهَا مُوسَىٰ وَالْإِسْرَائِيلِيُّ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَىٰ دِينِهَا وَلَا نِ الْبَطْشُ كَانُوا أَعْدَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ يَا مُوسَىٰ تَرِيدَانِ تَقْتُلُنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ قَالَ هِيَ الْإِسْرَائِيلِيُّ لِأَنَّهَا سَمَاءُ غُوبَاظُنْ أَنَّهُ يَبْطِشُ بِهَا وَالْقَبْطِيُّ وَكَأَنَّهَا تَوْهَمٌ مِنْ قَوْلِهِمَا إِنَّا الَّذِي قَتَلَ الْقَبْطِيَّ بِالْأَمْسِ لِهَذَا الْإِسْرَائِيلِيُّ أَنْ تَرِيدَ مَا تَرِيدُ إِنْ أَلَانَ تَكُونَ جِبَارًا فِي الْأَرْضِ تَتَطَاوَلُ عَلَى النَّاسِ وَلَا تَنْظُرُ الْعَوَاقِبَ وَمَا تَرِيدَانِ كَوَلَّ

من المصلحين بين الناس فتدفع المخاصم بالتي هي أحسن ولما قال هذا استتر الحديث وارتقى إلى فرعون وملكه فهو واقف على ما يخرج مؤمن من آل فرعون وهو ابن عمه يخبئه كما قال وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى يسرع صفة رجل أو حال من أذا جعل من أقصى المدينة صفة له لاصلة لاجاء لان تخصيصه به ليحتمل بالمعارف قال يا موسى إن الملائكة يأمرون بك ليقتلوك يتشاورون بسببك وإنما سمي التشاوراً لأن كل من التشاورين يأمر الآخر ويأمر فخرج إنك من الناصحين اللام للبيان وليس صلته للناصحين لان معمول الصلته لا يتقدم الموصول فخرج منها من المدينة خائفاً يترقب لحوق طالب قال ربي يخفي من القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني من لحوقهم ولما توجه للقاء مدين قبل التمدين قريته شعيب سميت باسم مدين بن اراهيم ولم يكن في سلطان فرعون وكان بينها وبين مصر سيرة ثمان قال عيسى بن جابر يهديني سواء السبيل فكلا على الله وحسن ظن به وكان لا يعرف الطريق فمن له ثلاث طرق فأخذ في اوسطها وحاء الطلاب عقيصه فأخذوا في الاخرين ولما ورد ماء مدين وصل اليه وهو يثر كانوا يسقون منها وجد عليه وجد فوق شفيرها امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم ووجد مزدونهم في مكان اسفل من مكانهم امرأتين تزدودان تمنعان اغنامهما من الماء لئلا تخط باغنامهم

أَنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ١٧ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْجَحِيمِ ١٨ فَاصْبِحْ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ اسْتَصْرَخَهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَعَفْوِي مَبِينٌ ١٩ فَلَمَّا أَنْ رَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لِّهَا قَالَ يَا مُوسَىٰ تَرِيدَانِ أَنْ تَقْتُلُنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تَرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جِبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تَرِيدَانِ تَكُونَ مِنَ الْمِصْلِحِينَ ٢٠ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَا أَمْرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُونَكَ فَاخْرُجْ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ٢١ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ٢٢ قَالَ رَبِّ يَخْفَىٰ مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٢٣ وَلَمَّا تَوَجَّهَ بِلِقَاءِ رَبِّهِ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سُبُلَ السَّبِيلِ ٢٤ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ٢٥ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ

قال ماخطبك ما شاكنا تذودان قالنا لا نسق حتى يصدر الرعاء بصرف الرعاء مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة الرجال وحذف المفعول لان الغرض هو بيان ما يدل على عفتها ويدعوها الى السق لهما ثم دون وقرأ ابو عمرو وابن عامر يصدر اي ينصرف وقرئ الرعاء بالضم وهو اسم جمع كالرخال وابونا شيخ كبير كبير السن لا يستطيع ان يخرج للسق فيرسلنا اضطرارا فسق لهما مواشيها رحمة عليهما قيل كانتا الرعاء يضعون على رأس البئر جمل الاقبلا لاسبمة رجالا واكثر فأقله وحده مع ما كان بهما من الوصب والجمع وجراحتا القدم وقيل كانت بثر اخري عليها حفرة فرفعها واستقى منها ثم قولنا الى الظل فقال ربنا اني لما انزلت الاي شئ الدنيا لانا كان في سعة عند فرعون والغرض منا اظهار التبعج والشكر على ذلك فجاءتا احديهما تمشي على استحياء اي مستحيية متخفة قيل كانتا لصفري منهما وقيل الكبرى واسمها صفورا او صفراء وهي التي تزوجها موسى قالت

ان ابي يدعوك ليبريك ليكافك اجرامسقت جراء سقيك لنا ولعل موسى انما اجابها ليتبرك بروية الشيخ ويستظهر بمرفته لا طعما في الاجر بل روى انما جاءه اقدم اليه طعاما فامتنع عنه وقال انا اهل بيت لا نبيع ديننا بالدينا حتى قال شعيب هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا هنا وان من فعل معروف فاهدي بشئ لم يجرم اخذه فلجاءه وقصر عليه القصص والاختلاف بجوت من القوم الظالمين يريد فرعون وقومه قالت احديهما يعني التي استدعتها يا ابت استاجر لرمي الغنم ان خير من استاجرت القوي الامين قليل جامع يجري مجرى الدليل على انه حقيق بالاستحجار والبلافة فيه جعل خيرا سما وذكر الفعل بلفظ الماضي للدلالة على انما من مجزبه معروف وروى ان شيبا قال لها وما املك بقوت وامانت فذكرت اقلها للجروان صوب رأس حين بلغت رسالتها واماها بالمشي خلفه قال في اريدان التحكك احدى بنتي هاتين على ان تاجرني على ان تاجر نفسك مني وتكون لي اجيرا وتثبني من اجر الله ثماني حجج ظرف على الاولين ومفعول به على الثالث باضمار مضافى رعية ثمانى حجج فالانتم عشرا علمت عشر حجج فن عندك فتمامه من عندك تفضلا لا من عندى لزاما عليك وهذا استدعاء العقد لا لنفسه فملحى على اجرة معينة وبمهر آخر وبرعيت الاجل الاول ووعدا لمان يوفى الاخران يسر له قبل العقد وكانت الاغنام للزوجته مع ان يمكن اختلاف الشرائع في ذلك واما اريدان اشق عليك بالزام اتمام العشر والمناقشة في مراعاة الاوقات واستيفاء الاعمال واشتقاق المشقة من الشق فان ما يصعب عليك يشق عليك اعتقادك في اطاعتك ورايك في مزاولته سبحانه فان شاء الله من الصالحين وحين المعاملة وحين الجانب والوفاء بالمعاهدة قال ذلك بيني وبينك اي ذلك الذي عاهدتني فيه قائم بيننا لا يخرج عنه ايما الاجلين اطولها او قصرها قضيت وقتك اياه فلا عدوان على لا يعتدى على طلب الزيادة فكما لا اطالب بالزيادة على العشر لا اطالب بالزيادة على الثمانى وفلا اكون معتديا بترك الزيادة عليك هتوك لا اثم على وهو يبلغ في اثبات الخيرة وتساوى الاجلين في القضاء من ان يقال ان قضيت لا قصر فلا عدوان على وقرئ ايما كقولنا تنظرت نصر والسماكين ايها على من الفيتا ستهلت مواطر واي الاجلين ما قضيت فتكون ما مزيدة لتأكيد الفعل اي اي الاجلين جرعت عزمي لقضاء وقرئ عدوان بالكرس والله على ما نقول من المشاركة وكييل شاهد حفيظ

تذودان قال ماخطبك كما قالنا لا نسق حتى يصدر الرعاء
 وابونا شيخ كبير ﴿١٥﴾ فسق لهما ثم تولى الى الظل فقال ربنا اني
 لما انزلت الى من خير فقير ﴿١٦﴾ فجاءته احديهما تمشي على
 استحياء قالت ان ابي يدعوك ليبريك اجرامسقت لنا فلما
 جاءه وقصر عليه القصص قال لا تخف بجوت من القوم
 الظالمين ﴿١٧﴾ قالتا احديهما يا ابت استاجر ان خير من
 استاجرت القوي الامين ﴿١٨﴾ قال في اريدان انك احدي
 ابنتي هاتين على ان تاجرني ثمانى حجج فان اتممت عشر فمر
 عندك وما اريدان اشق عليك سجد فان شاء الله من
 الصالحين ﴿١٩﴾ قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت
 فلا عدوان على والله على ما نقول وكييل ﴿٢٠﴾ فلما قضى

او قصرها قضيت وقتك اياه فلا عدوان على لا يعتدى على طلب الزيادة فكما لا اطالب بالزيادة على العشر لا اطالب بالزيادة على الثمانى وفلا اكون معتديا بترك الزيادة عليك هتوك لا اثم على وهو يبلغ في اثبات الخيرة وتساوى الاجلين في القضاء من ان يقال ان قضيت لا قصر فلا عدوان على وقرئ ايما كقولنا تنظرت نصر والسماكين ايها على من الفيتا ستهلت مواطر واي الاجلين ما قضيت فتكون ما مزيدة لتأكيد الفعل اي اي الاجلين جرعت عزمي لقضاء وقرئ عدوان بالكرس والله على ما نقول من المشاركة وكييل شاهد حفيظ

فلما قضى موسى الاجل وسار باهله بامرته روى انه قضى قصى الاجلين ومكث بعد ذلك عنده عشرين عاماً ثم عزم على الرجوع اشر من جانب الطور فابصر من الجبها التي على الطور قال لاهلها مكثوا اني انت نادى على ابيكم منها بخبر بخبر الطريق اوجدوة عود غليظ سواء كان في رأسه ناراً ولم يكن قال ماتت حواطيل على ليمسها جمل الجدي غير حمار ولا دعر والى على قيس من النار جذوة شديدا عليها حرها والتهابها ولذلك بينه بقوله من النار وقرأ عاصم بالغنم وحزمة بالغنم وكلها لغات لعلمك تصطلون تستدفون بها فلما آتتها نودي من شاطئ الواد الايمن آناه النداء من الشاطئ الايمن موسى في البقعة المباركة متصل بالشاطئ ووصلت لنودي من الشجرة بدل من شاطئ بدل الاشتغال لانها كانت نابتة على الشاطئ ان ياموسى انى آنا لله رب العالمين هذا وان خالف ما في طه والنمل لفظاً فهو طبقه في المقصود وان القصاصك فلما راهاتتهز اى فالقاهما فصارت ثبانا واهتزت فلما راها تهتز كأنها جان في الهيبة والجشعة او في السرعة ولم يدبراً مهزماً من الخوف ولم يعقب ولم يرجع ياموسى نودي ياموسى اقبل ولا تخفناك من الامنين من الخوف فاننا لا يخاف لدننا المرسلون

اسلك يدك في جيبك أدخلها تخرج بيضاء من غير سوء عيب واضم يدك الى جناحك يديك المبسوطتين تنقيهما الحية كالخائف الفزع باهتاً التي تحت عضد اليسرى وبالعكس او ما داخلهما في الجيب فيكون تكريراً لغرض آخر وهو ان يكون ذلك في وجه المدد واظهار رجاءه ومبدأ لظهوره معجزة ويجوز ان يراد بالضم الحقد والثبات عند انقلاب الصاحبة استقامت من حال الطائر فانما اذا خاف استرجاحيه واذا آمن واطمان ضمها اليه من الرعب من اجل الرهباى اذا عراك الخوف فافضل ذلك تجلدا وضبطاً لنفسك وقرأ ابن عامر وحزمة والكسائي وابوبكر بنهم الرء وسكون الهاء وقرئ في بعضها وقرأ حنضل بالغنم والسكون والكل لغات فلذلك اشارة الى العصا واليد وشده ابن كثير وبوعمر وورويس برهانان جحجان وبرهان فضلان لقولهم ابره الرجل اذا جاء بالبرهان من قولهم بره الرجل اذا ابيض ويقال برهء وبرهمة للمرأة البيضاء وقيل فضال لقولهم برهن من برك مرسلاتهما الى فرعون وملائكة انهم كانوا قوم فاسقين فكانوا احقاء بان يرسل اليهم قال رب انى قتلت منهم نفساً فأخاف ان يقتلوني بها واخي مروان هو افصح منى اسانا فارسه معى رداً معينا وهو في الاصل اسم ما يمان بكالدفى وقرأ نافع رداً بالتحفيف يصدقنى بتلخيص الحق وتقرير الحقيقة وتزييف الشبهة انى اخاف ان يكذبون ولذا لا يطاوعنى عند الحاجة وقيل المراد تصديق القوم لتقريره وتوضيحه لكننا سند اليا سناد الفعل الى السبب وقرأ عاصم وحزمة يصدقنى بالرفع على انه صفة والجواب محذوف

مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ابْنِ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ
 آمْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ
 النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٥٠﴾ فَلَمَّا آتَتْهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ
 الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ
 رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥١﴾ وَأَنْ أَلِيَّ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا
 جَانٌّ وَلِي مُدِيرٌ وَلَمْ يَعْقِبْ يَا مُوسَى قَبْلَ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ
 ﴿٥٢﴾ أَسْلَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمَمَ
 إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ
 وَمَلَائِكَتِهِمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قُلْتُ
 مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٥٤﴾ وَأَخِي مَرْيَمُ هِيَ
 لِسَانًا فَأَرْسَلْنَا مِنْ رَدْمٍ أَيْ صَيْدٍ فَمَا إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٥٥﴾

قال سنشد عضدك يا خيك سنقويك بم فان قوة الشخص بشدة اليد على مزاولنا الامور ولذلك يصبر عند اليد وشدةها بشدة العضد ويجعل كما سلطانا غلبت اوجته فلا يصلون اليكما باستيلاء او حجاج باياتنا متعلق بحدوفها اذها باياتنا ويجعل اي سلطانها بها او بمعنى لا يصلون اي تمتنون منهم وقسم جواب لا يصلون او بيان للغالبون في قوله انما و من تبعكم الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و لا يضرهم ما قلتم ولا مما تظاهروا به الا من ظلم نفسه و قالوا ما هذا الا سحر مفرى سحر مختلف لم يفعل قبل مثله و سحر تعلم ثم تفتري على الله او سحر موصوف بالافتراء كسائر انواع السحر و ما سمعنا بهذا صنوا السحر و ادعاء النبوة في ابائنا الاولين كما ثنا في يا هم و قال موسى رب اعلم من جاء بالهدى من عنده فيعلم اني محق و انتم مبطلون و قرأ ابن كثير قال بنو و اولادنا قال ما قاله جوابا بالمقام و وجه العطف ان المراد حكاية القولين ليوازنا لناظر بينهما فيميز صحيحهما من الفاسد و من تكون له عاقبة الدار العاقبة

المجودة فان المراد بالدار الدنيا و عاقبتها الاصلية هي الجنة لا نهاخت مجازا الى الاخرة و المقصود منها بالذات هو الثواب و العقاب اما مقصدا للعرض و قرأ حمزة و الكسائي يكون بالياء انه لا يفتح الظالمون لا يفوزون بالهدى في الدنيا و حسن العاقبة في العقبى و قال فرعون يا ايها الملأ ما علمتكم من اله غيري نبي علمه باله غيره دون وجوده اذ لم يكن عنده ما يقتضى الجزم بدمه و لذلك امر ببناء الصرح ليصعد عليه و يطلع على الحال بقوله فاوقد لي يا هان على الطين فاجعل لي ممرحا لعلني اطلع الى اله موسى كما توهم ان لو كان لكان جسا في السماء يمكن الترقى اليه ثم قال وان لا ظنن من الكاذبين او اراد ان ينفي لم يرصد يترصد منها و صناع الكواكب فيرى هل فيها ما يدل على بشرة رسول و تبدل دولة و قيل المراد بنبي العلم في المعلوم كقولنا اتبونا له بما لا يعلم في السموات و لا في الارض فان معناه بما ليس فيهن و هذا من خواص اعلوما لفضلية فانها لا تمتد لتحقق معلوما فلزم من انتفاها انتفاؤها و لا كذلك العلوما لانفعالية قيل اول من اتخذ الاجر فرعون و لذلك امر بلقاهه على وجه يتضمن تعليم الصنعة مع ما فيه من تعظيم و لذلك نادى هان يا هان يا هان في وسط الكلام و استكبر هو و جنوده في الارض فيعير الحق بغير استحقاق و ظنوا انهم لنا لا يرجعون بالنشور و قرأ نافع و حمزة و الكسائي يفتح الياء و كسر الجيم فاخذناه و جنوده فبذناهم في اليم كما مر بيان و فيه نفاة و تعظيم نشانا لاخذ و استحقاق للاخذين كما نأخذهم مع كثرتهم في كف و طرحهم في اليم و نظيره هو و ما قدر و الله حق قدره و الارض جميعا قبضت يوم القيمة و السموات مطويات بيمينه فانظر يا محمد كيف كان عاقبة الظالمين و حذر قومك عن مثلها

قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا فَلَا يَصِيلُونَ
إِلَيْكُمْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَنْتُمْ وَمَنِ تَبِعَكُمْ مَا الْغَالِبُونَ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى وَمَا
سَمِعْنَا بهذا فِي آبَائِنَا الْأُولَى ﴿٥٢﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ
جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ يَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارَاتِ ﴿٥٣﴾
لَا يَفْضَحُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٤﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ
مِنْ آلِهِ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا
لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى آلِهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٥٥﴾
وَاسْتَكَبَرُوا وَجُودَهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم
إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخَذْنَا هُوَ وَجُودَهُ فَبَدَّنَاهُمْ فِي السِّمْرِ
فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً

وجعلناهم أئمة قدوة للضلال بالحمل على الاضداد وقيل بالسمية كقولهم وجلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن فاتا اومينح الالطاف الصارفة عنه يدعون الى النار الى موجباتها من الكفر والمعاصي ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم وابتعناهم في هذه الدنيا لعنة طرد اعز الرحمة اولعنا للاعنين بلعنهم الملائكة والمؤمنون ويوم القيمة هم من المقبوحين من المطرودين او ممن قبح وجوههم ولقد اتينا موسى الكتاب التوريتي من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اقوام فوج وهود وصالح ولوط بصائر للناس انوار القلوب تبصر بها الحقائق وتميز بين الحق والباطل وهدى الى الشرائع التي هي سبل الله تعالى ورحمة لانهم لو علموا بانالوارحة الله لهمم يتذكرون ليكونوا على حال يرجي عنهم التذكرة وقد فسر بالارادة وفيه ما عرفت وما كنت بجانب الغربي يربها لوادى والوطو فانما كان في شق الغرب من مقام موسى والجانب الغربي منه والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى ما كنت حاضرا اذ قضينا الى موسى الامر اذ قضينا اليه

الامر الذي اردنا تقيضه وما كنت من المشاهدين للوحي اليه وعلى الموحى اليه وهم السبعون المختارون للبيقات والمراد الدلالة على ان اخباره عز ذلك من قبيل الاخبار عن المغيبات التي لا تعرف الا بالوحي ولذلك استدرك عنه بقوله ولكنا انشانا قرونا فظاول عليهم الامر اى ولكنا اوجنا اليك لانا انشانا قرونا مختلفة بعد موسى فطاوت عليهم المدد فترقت الاخبار وتغيرت الشرائع واندرست العلوم فخذف المستدرك واقام سبب مقامه وما كنت تاويا مقيما في اهل مدين شعيب والمؤمنون به تنلوا عليهم تقرأ عليهم تظلمنم اياتنا التي فيها قسمم ولكنا كما مرسلين اياك ومحبرين لك بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا لعل المراد به وقت اعطاش التوراة وبالاول حيثما استنباه لانها المذكوران في القصة ولكن رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة وقرئت بالرفع على هذه رحمة لتذوقها متعلق بالفعل المحذوف ما اتاهم من نذير من قبلك لوقوعهم في فترة بينك وبين عيسى وهي خمسمائة وخمسون سنة او بينك وبين اسمعيل على ان دعوة موسى وعيسى كانت مختصة ببني اسرائيل وما حو اليهم لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلنا لينا رسولا لولا الاولى المتاعية والثانية تحضيضية واقعتا في سياقها لانها مما اجبت بالفاء تشبيها لها بالامر مفعول يقولوا المعطوف على تصيبهم بالفاء المعطية معنى السببية المنبهة على ان القول هو المقصود بان يكون سببا لاشفاء ما يجاب به وان لا يصدر عنهم حتى تلجئهم العقوبة والجواب محذوف والمعنى لولا قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا ارسلنا رسولا يبلغنا اياتك فتبعضها وتكون من المصدقين ما ارسلناك اى انما ارسلناك قطعاً لهدم الزام الحجية عليهم فتبعض اياتك يعنى الرسول المصدق بنوع من الجزات

يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصِرُونَ ﴿١٦﴾ وَابْتَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١٩﴾ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلُ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَنْهَيْتُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْتَّ أَيْدِيَهُمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا سُوَّلًا فَتُنَبِّحَ آيَاتِكَ وَتَنَكَّرُونَ

وتكون من المؤمنين فلما جاءهم الحق يعني الرسول المصدق بنوع من المجهزات من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جهلة واليد والعصا وغيرها اقتراحا وتعتنا أولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل يعني ابناء جنسهم في الرأي والمذهب وهم كفرة زمان موسى وكان فرعون عربيا من اولاد عاد قالوا ساحران ينون موسى وهرون وموسى ومحمدا تظاهرا قناونا باظهار تلك الخوارق وبتوافق الكتابين وقرأ الكوفيون سحران بتقدير مضافا وجعلها سحرين مبالغة اواسناد تظاهرها الى فعلها دلالة على سبب الاجازة وقرئ اظاها على الادغام وقالوا انا بكل كافرين اي بكل منهما او بكل الانبياء قل فأتوا بكتاب من عندنا هواهدى منهما مما نزل على موسى وعلى واضارها لدلالة المعنى وهو يؤيد ان المراد بالساحرين موسى ومحمد عليها الصلاة والسلام اتبعه ان كنته صادقين انا ساحران مختلفان وهذا من الشروط التي مرادها الالزام والتبكيك ولعل معنى حرف الشك للتكهم فان لم يستجيبوا لك دعاءك الى الاتيان بالكتاب الا هدى فخذوا المقول للمعلم به ولا نفع لالاستجابا بمدى بنفسه الى الدعاء وباللام الى اللامعي فاذا عدى اليه حذف الدعاء غالبا كقولهم وداع دعاءيا من يجب الى الندي فلم يستجيب عند ذلك يجب فاعلم انما يتبعون اهواءهم اذ لو اتوا بحجة لا توابعها ومن اضل ممن اتبع هواه استفهام بمعنى النفي بغير هدى من الله في موضع الحال للتأكيد والتقييد فان هوى النفس هدى وافق الحق ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذي ظلموا انفسهم بالانجاء في اتباع الهوى ولقد وصلناهم القول اتبعنا بعضهم بعضا في الانزال ليصل التذكير او في النظم لتقر بالدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعيد والنصائح بالمعبر لملهم يتذكرون فيؤمنون ويطيعون الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون نزلت في مؤمنين اهل الكتاب وقيل في اربعين من اهل الانجيل اثنان وثلاثون جاوا مع جعفر من الحبشة وثمانية من الشام والضمير في من قبله للقرآن كما استكن في واذا اتلى عليهم قالوا الامتابه اي يا نكلام الله تعالى انه الحق من ربنا استئناف لبيان ما اوجب ايمانهم به انا كما من قبله مسلمين استئناف اخر للدلالة على ان ايمانهم به ليس مما حدثه حينئذ وانما هو امر تقادم عهد ملارا واذ ذكره في الكتب المتقدمة وتكونهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن وتلاوته عليهم باعتقادهم صحته في الجملة اولئك يؤتون اجرهم مرتين مرة على ايمانهم بكتابهم ومرة على ايمانهم بالقرآن بما صبروا بسببهم وثباتهم على الايمانين او على الايمان بالقرآن قبل النزول وبعده او على اذى من هاجرهم من اهل دينهم ويدرون بالحسنة السيئة ويدفون بالطاعة المعصية لقول عليه الصلاة والسلام اتبع الحسنة السيئة تمها ومما رزقاهم ينفقون في سبيل الخير

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ
مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ
قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ ﴿١٩﴾ قُلْنَا تَوَكَّلْ
بِكِتَابِ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ الْهَادِي لِمَنْ يَشَاءُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ
﴿٢٠﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمِنْ
أَصْلُ مَنْ يَتَّبِعْ هَوْيَهُ يُضِلِّهِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ
﴿٢٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بِكِتَابِنَا مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا
يُنزِلُ عَلَيْهِمْ قَوْلُ الْمَلَكِ أَنِ انزِلْ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ
مُسْلِمِينَ ﴿٢٤﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرُؤْنَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٢٥﴾ وَإِذَا سَمِعُوا

وإذا سُموا للفقراء ضواعه تكريماً وقالوا للاغنياء لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم متاركتم وتوديعا وودعاهم بالسلامة عامهم فيه لا ابتغى الجاهلين لا طلب مجتهدهم ولا زيدها انك لا تهدي من اجبت لا تقدر ان تدخل في الاسلام ولكن الله يهدي من يشاء فيدخل في الاسلام وهو اعلم بالمهتدين المستعدين لذلك ولجهو زعلي تهازلت في اوطالها فانما احتضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عم قل لا اله الا الله كلما حاج لك بها عنده قال يا ابن اخي قد علمت انك لصادق ولكني اكره ان يقال جزع عند الموت وقالوا ان نتبع الهدى معك نجحنا من ارضنا نخرج منها نزلت في الحارث بن عثمان ابن نوفل بن عبد مناف اتى النبي عليه الصلاة والسلام فقال نحن نعلم انك على الحق ولكننا خافنا ان اتبعناك وخالفنا العرب وانما نحن كآلة راسر ان يخطفونا من ارضنا فرأى الله عليهم بقوله اولم نجعل مكانهم حرما ما امن بجملة البيت الذي فيه يتناحر العرب حولهم وهم امنون فيه يحيى اليه محل اليه ويجمع فيه وقرأ نافع ويمتدح في رواية بالهاء ثم ات كل شيء من كل اوب رزقا

اللَّفَوَاعِرُ ضَوَاعُهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالِكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ۝ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ جِبْتِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝ وَقَالُوا إِنْ نَسَبَ الْهَدْيُ مَعَكَ نُخَطِّفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَوْ نَمَسْنَا مِنْهُمْ جُرْمًا إِنَّا يَنْجِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتِ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِمَّنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَكَرَاهَا لَكُمْ مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرْتُمْ مَعِيشَتَهَا فَلِكِ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تُشْكَنْ مِنْ بَعْدِهَا إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ۝ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبِيعَتْ فِي أَرْضِهَا رُسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ۝ وَمَا أَوْثَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَنَأْتِيَ الْحَيَوَاتِ الدُّنْيَا وَزَيْنَتِهَا وَمَا عَدْنَا لِلَّهِ خَيْرًا وَابْتِغَىٰ فَلَا تَقْبَلُونَ ۝ أَفَنْ وَعَدْنَا وَعَدْنَا

مزدنا فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف غرهم الخوف والمخطف اذا ضموا الى حرمة البيت حرمة التوحيد ولكن اكثرهم لا يعلمون بحلة لا يتقنون له ولا يتفكرون ليعلموا وقيل انه متعلق بقوله من لدنا اى قليل منهم يتدبرون فيعلمون ان ذلك رزق من عند الله اذ لو علموا لما خوفوا فخرج وانتصاب رزقا على المصدر من معنى يحيى والحال من الثمرات لتخصها بالانسان ثم بين الامر بالكره فانهم احقوا بان يخافوا من رزق الله على ما هم عليه بقوله وكما اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اى حكم من اهل قرية كانت حالهم كما لكم فى الامن وخفض العيش حتى اشرافهم الله عليهم وخر بديارهم فقلنا مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم من السكنى اذ لا يسكنها الا المارة يوما وبعض يوم او لا يبقى من يسكنها الا قليلا من شؤم معاصيهم وكما نحن الوارثين منهم اذ لم يخطفهم احد يتصرف تصرفهم في ديارهم وسائر متصرفاتهم وانتصاب معيشتها بفتح الحافظ وايجملها ظرا فانفسها كقولك زيد ظنى مقيم او باضار زمان مضاف اليها ومفعولا على تضمنين بطرت معنى كبرت وما كان ربك وما كانت عادته مهلك القرى حتى يبعث في ارضها رسولا يتلو عليهم اياتنا لازرار الجحمة وقطع المذمة وما كمال ملكى القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل والتوفى في الكفر وما اوتيتهم من شئ من اسباب الدنيا فتاع الحيوة الدنيا وزينتها تمتنعون وتمتزون به مدة حياتكم التقضية وما عندنا وهو قوابل خير فنفستهم من ذلك لاننا لاذة خالصة وبهجته كاملة وابقى لانابدى اقلات تقبلون فتسبدون الذى هو ادنى بالذم هو خير وقرأ ابو عمرو بالباء وهو ابلغ في المعظمة افن وعدناه وعدنا وعدنا بالحنة فان حسن الوعد بحسن الموعد

فهو لاقية مدركة لا محالة لا تمناع الخلف في وعده ولذلك عطف بالفاء المعطية معنى السببية كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا الذي هو مشوب بالآفة
مكدر بالمتاع مستعقب للخطر على الانقطاع ثم هو يوم القيمة من الحضرين للحساب والعذاب وشم للتراخي في الزمان والرتبة وقرا نافع وقالون في رواية
والكسائي تم هو يسكونا ولو تشبيها للفصل بالمتصل وهذا الآية كالتيجة التي قبلها ولذلك رب عليها بالفاء ويومئذ يوم القيمة او منصوب
بذكر فيقولون شركا في الذين كنته تزعمون اي الذين كنته تزعمونم شركا في حذف المفعولان لدلالة الكلام عليهما قال الذين حق عليهم القول بثبوت مقتضاه
وحصول مواده وهو قول الاملاذن جهم من الجنة والناس ارحمين وغيره من ايات الوعيد ربنا هؤلاء الذين اغويننا اي هؤلاء هم الذين اغويناهم فحذف الرجوع الى
الموصول اغويناهم كما اغويننا اي اغويناهم ففوا غيا مثل ما اغويناهم واستثناف للدلالة على انهم غرروا باختيارهم وانهم لم يضلوا بهم الا وسوسة وتسويلا

وبجوز ان يكون الذين صفة واغويناهم الخبر لاجل ما اتصل به فافاده زيادة
على الصفة وهو وان كان فضلة لكنه صار من اللوازم تبرا انا اليك منهم
وما اختاروه من الكفر هو منكم وهو تقرير للجملة المتقدمة ولذلك خلت
عن العاطف وكذا ما كانوا ايانا يعبدون اي ما كانوا يعبدوننا وانما كانوا
يعبدون اهواءهم وقيل ما مصدرية متصلة بتبرانا اي تبرانا من عبادة تهايمنا
وقيل ادعوا شركاءهم فذمهم من فرط الحيرة فلم يستحيوا لهم
لجزمهم عن الاجابة والنصرة وادوا العذاب لانابهم لو انهم كانوا
يتدون لوجهم للحيل يدفون بالعناب والى الختم اراوا العذاب وقيل
لولا لتمي اي تمنوا انهم كانوا مهتدين ويومئذ يومئذ يقول ما ذا اجتم المرسلين
عطف على الاول فاستغنى عن الثاني لان ما ذا اجتم المرسلين
فهيبت عليهم الانبياء يومئذ فصارت الانبياء كالمعالي عليهم لا تمتدى اليهم
واصله فيموا عن الانبياء لكنه عكس بالفتنة ودلالة على ان ما يحضر الذهن
انما يفيض ويرد عليهم من خارج فاذا اخطأ لم يكن له حيلة الى استحضاره والمرا
مالانبياء ما اجابوا بالرسول وما يعنها واذا كانت الرسل يتتبعون في اجواب
عن مثل ذلك من الهول ويفوضون الى علم الله تعالى فما ظنكم بالضلال من اممهم
وتعدية الفعل بعلى لخصه معنى الخفاء فهم لا يتساءلون لاسئال بعضهم
بعضا عن الجواب لفرط الدهشة او العلم بانهم مثل فاما من تاب من الشرك
وامن وعمل صالحا وجمع بين الايمان والعمل الصالح فستح ان يكون من
المظلمين عند الله وعسى تحقيق على عادة الكرام او ترجع من التائب بمعنى
فليتوقع ان يظلم وربك يخلق ما يشاء ويختار لا موجب عليه ولا ما يرضى
ما كان لهم الحيرة اي التحير كالطيرة بمعنى التطير وظاهر نفي الاختيار عنهم
داسا والامر كذلك عند التحقيق فان اختيار العباد مخلوق باختيار الله منوط
بدواع الاختيار لهم فيها وقيل المراد انه ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه
ولذلك خلا عن العاطف ويؤيده ما روي ان نزل في قولهم لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القرنيين عظيم وقيل ما موصولة مفعول يختار والراجع اليه المحذوف والمعنى ويختار الذي كان لهم فيها الحيرة اي الخير والصلاح سبحانه الله
تزيها لانها نيازها وما يرام اختياره اختيارا وتعالى عما يشركون عن اشراكهم او مشاركة ما يشركونه وبك يعلم ما تكن صدورهم حسدا والله وحده

جَسَنًا فَمَا هُوَ لَكُمْ مِنْ مَتَاعِ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ثُمَّ
هُوَ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِّينَ ﴿١٦﴾ وَيَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُهُمْ فَيَقُولُ اِنْ
شُرَكَاءِىَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿١٧﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ
الْقَوْلُ رَبَّنَا هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ اَغْوَيْنَا كَمَا اَغْوَيْنَا
تَبَرَّ اِنَّا لِيٰكُم مَّا كُنَّا نَايِبُوْنَ اِيَّاكُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَبُونَ ﴿١٨﴾ وَقِيلَ اَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ
فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوْهُمُ وَاوَالِ الْعَذَابِ لَ وَاِنَّهُمْ لَكٰفِرُوْنَ
يَهْتَدُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُهُمْ فَيَقُولُ مَاذَا اجْتُمِرْتُمْ عَلَيْهِ
فَهَيِّتْ عَلَيْهِمُ الْاَنْبَاءَ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُوْنَ ﴿٢٠﴾ فَاَمَّا زَكَرِيَّا
فَاَمَّا زَكَرِيَّا الَّذِي تَدْعُوْهُ فَاِذْ اٰتٰهُ الْاٰيٰتُ رَبِّهٖ اَنْ يَّكُوْنَ مِنَ الْمُظْلَمِيْنَ ﴿٢١﴾
وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحٰنَ اللَّهِ
وَتَعَالٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ﴿٢٢﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُوْرُهُمْ

وما يعلنون كالظن فيه وهو الله المستحق للعبادة لا اله الا هو لا احد يستحقها الا هو له الحمد في الاولى والاخرة لان المولى للنعم كلها عاجلها واطولها
 يحمد المؤمنون في الاخرة كما حمدوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده ابتهاجا بفضله والتناذرا بحكم
 القضاء النافذ في كل شئ واليه ترجعون بالنشور قل رايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما من الترد وهو المتأصتة والميم مزيدة كيم دلامص الى يوم
 القيمة باسكان الشمتين تحت الارض وتحريكها حول الافق الفائر من له غير الله يا ايكم بضياء كان حصه هل له فذكر بمن على زعمهم ان غيره الهة وعن ان كثير بضياء
 بهمزتين افلا تسمعون سماع تدبروا استبصار قل رايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة باسكانها في وسط السماء وتحريكها على مدارق
 الافق من له غير الله يا ايكم بليل تكون فيه استراحة من متاعب الاشغال ولعلمهم بصفاء الضياء بما يقابلها لان الضوء نعمة فذاته مقصود بنفسه ولا كذلك

الليل حيث قال يتكون فيه ولان منافع الضوء اكثر مما يقابلها ولذلك قرأ
 بما فلا تسمعون وباقيل افلا تصرون لانا استفادة العقل من التمع
 اكثر من استفادته من البصر ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
 فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار با انواع المكاس ولعلمكم
 تشكرون ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروا عليها ويوم ياديبهم يقول
 ان شركا في الذين كنتم تزعمون تفرع بعد تفرع للاستعارة بالاشياء اجلب
 لفضا الله من الاشراك بها والاول لتعرفوا فساد آرائهم والثاني لبيان انهم يكن
 عن سند وانما كان محض تسيى وهوى ونزعنا واحرجا من كل آفة
 شهيدا وهونيم يشهد عليهم بما كانوا عليه فقلنا للامم ها اتوا
 برهانكم على صحة ما كنتم تدعون بها فعلوا حيث ان الحق لله في الالهية
 لا يتشارك فيها احد وفضل عنهم وغاب عنهم غيبة الصانع ما كانوا يفترون
 من الباطل ان قارون كان من قوم موسى كان من عمه يصهرن قاهت بن
 لاوى وكان عن من به فبغى عليهم فطلب الفضل عليهم وان يكونوا تحت
 امره او تكبر عليهم او ظلمهم قيل وذلك حين ملكهم وعز على اسرائيل
 او حدهم كالتلما روى ان قال لموسى لك الرسالة ولهمود الحجرة وانا
 وغيرتى الى تخاصب واتيانه من الكوز من الاموال المدخرة

وَمَا يَعْلَمُونَ ﴿٥١﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ رَأَيْتُمْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ لَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ رَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ لَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٥٦﴾ وَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٧﴾ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ

سورة القصص

ما ان مفاعله مفتح صناديق مفتح مفتوح بالكره وهو ما يفتح به وقيل خزانته وقياس واحد الفتح لتواء بالعصبة او لما لقوة خبران وبالجملة صلبة ما هو ثاني
مفعولان وناء بالكل اذا اقلد حتى مالو والعصبة والعصابتا جماعة الكثيره واعصوا صيوا اجتمعوا وقرئ لينوه بالياء على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه اذ قال له قوم
منصوب بتنوء لا تفرح لا تبطلوا الفرح بالدنيا مذموم مطلقا لان نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذهابها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لما لا يتوجب
الفرح كما قال اشناقم عندي في سرور يتقرن عنه صاحبنا نقالا ولذلك قال تعالى ولا تفرحوا بما آتاكم وعلى النبي ههنا يكون ما نانا من محبت الله تعالى فقال ان الله
لا يحب الفرحين اي بزخار الدنيا وابتغ فيما آتاك الله من الفنى لما لا اخره بصرفه فيما يوجبها لك فالالمقصود من ان يكون وصلته اليها ولا تنس ولا تترك
ترك المنسى نصيبك من الدنيا وهوان تحصلها آخرتك وتأخذ منها ما يكتفيك واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك فيما هم عليك وقيل احسن بالشكر
والطاعة كما احسن اليك بالافاض ولا يتبع الفساد في الارض بالمر يكون

علت للظلم والبغى ان الله لا يحب المفسدين لتواء افهامهم قال انما اويتته على
علم عندي فنلت به على الناس واستوجبت بالتفوق عليهم بالجاه والماد
وعلى علم في موضع الحال وهو علم التوريت وكانا علمهم بها وقيل علم الكيمياء
وقيل علم التجارة والدهقنة وسائر المكاسب وقيل علم بكون يوسف وعندي
صفة لما و متعلق باوتيته كقولك جازها عندي اي في فطنى واعتقادى
اولم يعلم ان الله قنا هلك من قبل من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا
تجب وتوجب على اغتراره بقوته وكثرة ما لمع علمه بذلك لانه قرأه في التوريت
وسمع من حفاظ التواريخ اورد لادعائنا العلم وتفضل به بنى هذا العلم عن
اي أعندك مثله ذلك العلم الذي ادعى ولم يعلم هذا حتى يقب نفسا صانع الهالكين
ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون سؤال استعلام فان تعالى مطلع عليها او متعاقبا
فانهم يذبون بها بشتة كان لها مدد قارون بذكرا هلاك من قبله من كانوا اقوى
منه وغنى كذلك بان بيننا لم يكن مما يخصهم بل الله مطلع على ذنوب المجرمين
كلهم معاقبهم عليها لا محالة فخرج على قوم في زينة كما قيل نخرج على غيلة
شبهاء عليها لارجوان وعليها سرج مذهب ومصارعة آف على زيب
قال الذين يريدون الحيوة الدنيا على ما هو عادة الناس من اربعة ياليتنا
مثلها اوتى قارون تمنوا مثلنا لا عين حذرنا من الهتد ان لا نوحظ عظيم
من الدنيا وقال الذين اتوا العلم باحوال الآخرة للتمنين ويليكم دعاء
بالملاك استعمل للزجر عما لا يرتضى ثواب الله في الآخرة خير لمن وعمل
صالحا مما اوتى قارون بل من الدنيا وما فيها ولا يلقيها الضمير فيها للكلمة
التي تكلم بها العلماء والثواب فان معنى المثوبة والنجاة اولاد ايمان والعمل
الصالح فانها في معنى السيرة والطريقة الا الصابرون على الطامات
وعز المعاصي فحسنا به وباراه الارض روى ان كان يؤذى موسى على بلاد
كل وقت وهو يارب لقرا بتم حتى نزلت اذكاة فصالحه عن كل الف على واحد

مِنَ الْكُفْرِ مَا إِن مَفَاتِحَهُ لِنُوءِ بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ تَأِذُ
قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٧﴾ وَأَبْنَعُ فِيمَا
آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ
كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٧٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي وَلَمْ يَعْلَمِ
أَنَّ اللَّهَ هَلَّا هَلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَ
أَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَخَرَجَ عَلَى
قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا
مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٨٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَيْكُمُ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا
وَلَا يَلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨١﴾ فَحَسْبُنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضُ

لحسبنا فاستكثر فهدى ان يفتح موسى بين بني اسرائيل ليرفضوه فبرطانية لترميمه بنفسها فلما كان يوم العيد قام موسى خطيبا فقال من سرق قطعا مني ومن زنى فخرج من
جلده من زنى محصنا رجناه فقال قارون ولو كنت قال ولو كنت قال ان بني اسرائيل يزعمون انك فحرت بفلانته فاستحضرت فاشهد ما موسى بالله ان تصدق فقالت
جعل لي قارون جعلنا على ان اريك بنفسى فخر موسى شاكيما منالى رب فاحمى ايمان من الارض بما شئت فقال يا ارض خذيه فاخذت االى ركبته ثم قال خذيه فاخذته
الى وسطه ثم قال خذيه فاخذته الى عنقه ثم قال خذيه فحسفت بها وكان قارون يتضرع اليه في هذه الاحوال فلم يرجه فاحمى الله اليه ما افطك استرحك
مراد فلم يرجه وعزنى وجلالى لودعاني مرة لأجبت ثم قال بنوا اسرائيل انما فعلنا ليرثنا فدعا الله حتى خفف بداره وامواله

فما كان له من فئة اعوان مشقة من فآوت رأسا ذاميلتا ينصرونه من ذوال الله فيدفون عنه عذابا وما كان من المنتصرين المحتمين من من قولهم نصره من عدوه فانصرا ذامع منه فامتنع واصبح الذين ممنوا مكانه منزلة بالاسر مند زمان قريب يقولون ويكافؤ الله ببسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ببسط ويقدر بمقتضى شئته لا لكرامة تقتضى البسط ولا لهوان يوجب القبض ويكان عند البصريين مركب من وى للتعب وكان للتشبيه والمعنى ما اشبه الامر ان الله ببسط وقيل من وىك بمعنى وىك وان تقديزه وىك اعلم ان الله لولا ان من الله علينا فلم يبطننا ماتمينا لحسبنا لتوليد فينا ما وىك فيمخسبنا لاجله ويكانه لا يفلح الكافرون لنعمة الله او المكذوبون برسله وبما وعدواهم من ثواب الاخرة تلك النار الاخرة اشارة تقظيم كانه قال تلك التي سمعت خبرها وبلغك وصفها والدار صفة والخبر يجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض غلبة وقهرا ولا فتادا ظملا على الناس كما اراد فرعون وقارون والعاقة المهجدة للثقين ما لا يرصاه الله من جاء بالهتنة فله حيرتها ذاتا وقدر او وصفا ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذين عملوا السيئات وضع فيما الظاهر موضع الضمير تبيحا لهما بتركيز اسناد الشيئا اليهم الا ما كانوا يعملون اى الا مثل ما كانوا يعملون فخذوا مثل واقام مقامه ما كانوا يعملون مبالغة في المماثلة ان الذي فرض عليك القرآن اوجب عليك تلاوته وتبليغا العمل بما فيه لراة الى معاد اى معاد وهو المقام المهجود الذي وعدك ان يعثك فيما ومكة التي اعتدت بها على ان من العادة وردة اليها يوم الفتح كان لها حكم بان العاقبة للثقين واكد ذلك بوعدا للثقين ووعيد للمشئين وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين روى انه لما بلغ حجة في مهاجرة اشاق الى مولده ومولدا باثا فنزلت قل ربك اعلم من جاء بالهدى وما يستحق من الثواب والنصر ومن متصب بعمل يضره اعلم ومن هو في ضلال مبين وما استحق من العذاب والاذل يعنى به نفسه والمشركين وهو تقرر للوعد السابق وكذا قوله وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب اى سيرة الى معادك كما التقي اليك الكتاب وما كنت ترجوه الا رحمة من ربك ولكن القاه رحمة منه ويجوز ان يكون استثناء محمول على المعنى كانه قال وما التقي اليك الكتاب الا رحمة اى لاجل الترحم فلا تكون ظهيرا للكافرين بمدازتهم والتحل منهم والاجابة الى طلبهم ولا يصدك عن آيات الله عن قرائتها والعمل بها

فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يُنصِرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنصِرِينَ
 ١١ وَأَصْحَابِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْفَرُونَ ۚ وَاللَّهُ يُبْسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ
 عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيُكَانَهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ ١٢ نِلْكَ
 الدَّارِ الْآخِرَةِ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا
 فِتْنًا وَالْعَاقِبَةُ لِلثَّقِينِ ١٣ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ
 مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ
 إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٤ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ
 إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ١٥
 وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ
 فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ١٦ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ

هذا انزلت اليك وقرئ يصدك من اصد وادع الى ربك الى عبادته وتوحيده ولا تكون من المشركين بمساعدتهم ولا تدع مع الله الها اخر هذا وما قبله التيسير وقطع اطماع المشركين عن مساعدتهم لاله الا هو كل شئ هالك الا وجهه الاذاته فان ما عداه ممكن هالك فخذذاته معدوم له الحكم القضاء الناقد في الخلق واليه ترجعون الخراء بالحق عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة طسم القصص كان له من الاجر بعدد من صدق موسى وكذب ولم يبق ملك في السموات والارض الا شهد له يوم القيمة انما كان صادقا سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم السبق القول فيه ووقوع الاستفهام بعده دليل على استقلاله بنفسه وما يضيء معه احسان الناس احسان مما يتعلق بمضامين الجمل للدلالة على حتم ثبوتها ولذلك اقضى مفعولين متلازمين او ما سدهما كقولهم ان يتركو ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون فان معناه احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم امنا فالترك اول مفعوليه وغير مفتونين من تمامه ولقولهم هو الثاني كقولك حسبت ضربه للتأديب وانفسهم متروكين غير مفتونين لقولهم امنا بل يختمهم الله بمشأه التكليف كالمهاجرة والمجاهدة ورفض الشهوات وظائف الطاعات وانواع المصائب في الانفس والاموال ليتميرا المخلص من المناق والناثبات في الدين من المضطرب فيه ولينا لو ابنا الصبر عليها عو الى الدرجات فان محرد الايمان وان كان من خلوص لا يقتضي غير الخلاص عن الخلود في العذاب روى انها نزلت في ناس من الصحابة جرعوا من اذى المشركين وقيل في عمار وقد عد في الله وقيل في مجمع مولى عمر بن الخطاب رضی الله عنه دراهم عمار بن الحضري ستم يوم بعد رفضه لخرج عليهما واه امرته ولقد قتنا الذين من قبلهم متصل باحسبوا ولا يفتنون والمعنى ان ذلك سنة قديمة جارية في الاسم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليعلمن علمه بالايمان تعلقا حاليا يميز بالذين صدقوا في الايمان والذير كذبوا فيه وينوط به ثوابهم وعقابهم لذلك وقيل المعنى وليميزن وليجازين وقرئ وليعلمن من اعلام اى وليعرفهم الناس او وليسبغهم بسمتهم يروى بها يوم القيمة كياض الوجوه وسوادها امرحسب الذين يعملون السيات الكفر والمعاصي فان العمل بهم افضال القلوب والجوارح ان يسبقونا ان يفوتونا فلا نقدان نجازيم على مساوئهم وهو سادسة مفعولى حسب و امر منقطعة والاضراب فيها لان هذا الحسبان ابطل من الاول ولهذا عقبه بقوله ساء ما يحكمون اى بشئ الذي يحكمونا وحكما يحكمونكم هذا حذف المخصوص بالذم من كان يترجو لقاء الله في الجنة وقيل المراد بقاء الله الوصل الى ثوابها الى العاقبة من الموت والبعث والحساب والجزاء على تمثيل حال الجبال عبد قدم على سيده بعد زمان مديد وقد اطلع السيد على احوانه فاما ان يلقاه ببشرنا رضی من افضالنا وبخط لما سخط منها فان اجل الله فان الوقت المضروب للقائه لات بجاء واذا كان وقت اللقاء اتيا كاللذات كما لا يحال فلماذا يصدق رجاءه او ما يستوجب القربة والرضى وهو السميع لاقوال العباد العليم بقائهم وافعالهم ومن جاهد نفسه بالصبر على مفضض الطاعة والكف عن الشهوات

بَعْدَ اَنْزِلَتْ اِلَيْكَ وَاَدْعُ اِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تُكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 ٨٨ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ اِلٰهًا اٰخَرَ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ كَلَّ شَيْءٌ
 هَالِكٌ اِلَّا وَجْهَهُ لَهُ اِلْحٰكُمْ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ مَكِّيَّةٌ
 وَفِي ثَلَاثِ اَيَّاتٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
 ٢٩
 ١ اَحْسِبَ النَّاسَ اَنْ يَّرْكُوْا اَنْ يَقُوْلُوْا اٰمَنُوْا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ
 ٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللّٰهُ الَّذِيْنَ صَدَقُوْا
 وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِيْنَ ﴿١﴾ اَمْ حَسِبَ الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السَّيِّئَاتِ
 اَنْ يَّرْسَبُوْا نَسْآءً مَا يَحْكُمُوْنَ ﴿٢﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللّٰهِ
 فَاِنَّ اَجَلَ اللّٰهِ لَا يَلٰتُ وَهُوَ السَّمِیْعُ الْعَلِیْمُ ﴿٣﴾ وَمَنْ جَاهَدَ



فانما

فانما يجاهد نفسه لان منفعتها اذ الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم وانما كلف عباده رحمة عليهم ومراعاة لصلاتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم الكفر بالايمان والمعاصي بما يتبعها من الطاعات ولنجزيهم احسن الذي كانوا يعملون اي احسن جزاء اعمالهم والجزاء الحسن ان يجازى بحسنة حسنة واحسن الجزاء هو ان يجازى بالحسنة الواحدة بالمشرو زيادة ووصينا الانسان بالديه حسنا بايتائه فعلا ذاحسن او كانت في ذاته حسن لفرط حسنه ووصي بحري مجرى امره معنى وتصرفا وقيل هو بمعنى قال اي قلنا لما احسن بوالديك حسنا وقيل حسنا منتصب بفعل مصر على تقدير قول مصر للتوصية اي قلنا اولها او افعل بها حسنا وهو اوفى لما بعده وعليه يحسن الوقف على بالديه وقرئ حسنا واحسانا وان جاهداك لتشرك وما ليس لك علم بالهيتة عبر عن فيها بنى العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم صحتة لا يجوز اتاعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعمهما في ذلك فاما لاطاعة الخلق في معصية الخالق ولا بد من اضرار القول ان لم يضر قبل التي مرجحكم من امن منكم ومن اشرك ومن بر بوالديه ومن عقى فانبتكم بما كنتم تعملون بالجزاء عينه والاية تنزلت في سعد بن ابى وقاص وامه حسنة فانها لما سمعت باسلامه حلفت ان لا تنقل من الضرع ولا تطعم ولا تشرب حتى يرتد ولبثت ثلاثة ايام كذلك وكذا التي في لقمان والاحقاف والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين وجملة وهم الكمال في الصالح منتهى درجات المؤمنين ومتمنى ان ياء الله المرسلين او في مدخلهم وهي الجنة ومن الناس من يقول انما بالله فاذا اودى في الله بان عذبهم الكفرة على الايمان جعلتة الناس ما يصيبهم من اذيتهم في الصرف عن الايمان كعذاب الله في الصرف عن الكفر ولئن جاء نصر من ربك فحق وغنيمته ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيهم والمراد المنافقون او قوم ضعف ايمانهم فارتدوا من اذى المشركين ويؤيد الاول اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص والنفاق وليعلن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلن المنافقين يجازى الفريقين وقال الذين كفروا والذين امنوا اتبعوا سبيلنا الذي نسلك وديننا ولنجعل خطاياكم ان كان ذلك خشيته وان كان بهت ومواخذه وانما امر وانفسهم بالحل عاطفين على امره بالاتباع بالمنة في تعليق الحمل بالاتباع والوعيد بخياف الاوزار عنهم ان كانت تم تقيما لهم عيسى وبهذا الاعتبار رده عليهم وكذبهم بقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شئ انهم لكاذبون من الاولى للتبيين والثانية مزهدة والتقدير وما هم بحاملين شيئا من خطاياهم

فَاِنَّمَا يَجَاهِدُ نَفْسَهُ اِنَّ لَهٗ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ اَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦﴾ وَوَصَّيْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا وَاِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا اِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَاِنَّبِتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٨﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ فَاِذَا اُذِيَ فِي اللّٰهِ جُحِلَّ فِئَةِ النَّاسِ كَذٰبًا لِلّٰهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ اِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ اَوَلَيْسَ لِلّٰهِ اَعْلَمُ بِمَا فِي صُدُوْرِ الْعٰلَمِيْنَ ﴿٩﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَتَّبِعُوْا سَبِيْلَنَا وَلَنَجْعَلَ لِكُلِّ فِرْقٍ خَطٰیٰتُكُمْ وَمَا هُمْ بِحٰمِلِيْنَ مِنْ خَطٰیٰتِهِمْ

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ أَثْقَالًا مَا اقْتَرَفْتُمُ أَنْفُسَهُمْ وَأَثْقَالَ مَعِ أَثْقَالِهِمْ وَأَثْقَالَ مَعِ أَثْقَالِهِمْ وَأَثْقَالَ مَعِ أَثْقَالِهِمْ
 شَيْءٌ وَيَسْتَلْزِمَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِوَالِ تَقْرِيعِ وَتَكَيْتِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ مِنَ الْأَبْطَالِ الَّتِي ضَلُّوا بِهَا وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ
 عَامًا بَعْدَ الْمِيثَاقِ وَرُوحُنَا نَزَّلْنَا بِتِلْكَ عَلَى رَأْسِ رِبْعِيِّنَ وَدَعَا قَوْمَهُ تَسْمَاعُتًا وَخَسْبِينَ وَعَاشَ بَعْدَ الطُّوفَانِ سِتِينَ وَلَعَلَّ اخْتِيَارَ هَذِهِ الْعِبَادَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَيْلِ الْعَدَدِ
 فَإِنَّ تَسْمَاعُتًا وَخَسْبِينَ قَدْ بَدَأَ عَلَى مَا يَقْرَبُ مِنْهُ وَمَا فِي ذِكْرِ الْآلِفِ مِنْ تَحْيِيلِ طُولِ الْمُدَّةِ إِلَى السَّمْعِ فَإِنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْقِصَّةِ تَسْلِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَثْبِيتهَ عَلَى مَا يَكْبُدُهُ مِنَ الْكُفْرَةِ وَاخْتِلَافِ الْمَيِّزِينَ لِمَا فِي التَّكْرَارِ مِنَ الْبِشَاعَةِ فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ طُوفَانِ الْمَاءِ وَهُوَ لِمَا طَافَ بِكَرَّةٍ مِنْ سَيْلٍ أَوْ ظَلَامٍ أَوْ نَحْوِهَا
 وَهُمْ ظَالِمُونَ بِالْكَفْرِ فَاجْتَنَاهُ أَيُّ نُوحًا وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَمَنْ رَكِبَهُمْ مِنْ أَوْلَادِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَكَانُوا ثَمَانِينَ وَقِيلَ ثَمَانِيَةَ وَسَبْعِينَ وَقِيلَ عَشْرًا فَصَفَّهِمْ ذَكَرَ

وَصَفَّهِمْ ثَانًا وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ
 يَعْتَظُونَ وَيَسْتَدْلُونَ بِهَا وَأَبْرَهِيمَ عَطْفَ عَلَى نُوحًا وَأَنْصَبَ بِأَضْرَارِ ذَكَرَ
 وَقَرَأَ بِالرُّفْعِ عَلَى تَقْدِيرِ وَمَنْ الْمُرْسَلِينَ بِأَبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ
 ظَرْفًا لَأَرْسَلْنَا أَيُّ أَرْسَلْنَا حِينَ كَلَّ عَقْلَهُ وَتَمَّ نَظْرَهُ بِمِحْثِ عَرَفَ الْحَقَّ وَأَمَرَ
 النَّاسَ بِأَوْبَدٍ مِنْهُ بَدَلًا لِالْإِشْتِمَالِ أَنْ قَدَّرَ بِأَذْكَرَ وَأَقْوَمَهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ
 مِمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ أَنْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ الْحَيْرُ وَالشَّرُّ وَتَمَيِّزُونَ مَا هُوَ شَرٌّ مِمَّا هُوَ خَيْرٌ
 أَوْ كُنْتُمْ تَتَطَرَّوْنَ فِي الْأَوْرَبِ بِنَظَرِ الْعِلْمِ دُونَ نَظَرِ الْجَهْلِ أَلَمَّا تَقْبَدُونَ مِنْ دُونَ
 اللَّهِ أَوْ تَأَنَّا وَتَخْلُقُونَ أَفْكَا وَتَكْذِبُونَ كَذِبًا فِي تَسْمِيَةِهَا إِلَهَةً وَأَدْعَاءِ شَفَاعَتِهَا
 عَنْدَ اللَّهِ أَوْ تَعْمَلُونَهَا وَتَحْتَوِيهَا وَهُوَ اسْتِدْلَالٌ عَلَى شَرَارَةِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ
 انْدَزَرُوا بِاطِلٍ وَقَرَأَ تَخْلُقُونَ مِنْ خَلْقٍ لِكَثْرَتِهِ وَتَخْلُقُونَ مِنْ تَخْلُقٍ لِلتَّكْلِيفِ
 وَأَفْكَا عَلَى أَنْهُ مَصْدَرٌ كَالْكَذِبِ وَأَنْفَتُ بِمَعْنَى خَلْقًا أَفْكَا أَلِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا دَلِيلًا ثَانًا عَلَى شَرَارَةِ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَجِدُ
 بِطَائِلٍ وَرِزْقًا يَحْتَمِلُ الْمَصْدَرُ بِمَعْنَى لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرْزُقُواكُمْ وَأَنْ يَرَادَ الْمَرْزُوقُ
 وَتَكْذِيبُ التَّعْلِيمِ فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ كُلَّهُ فَإِنَّهُ الْمَالِكُ لَهُ وَعَبُدُوهُ
 وَأَشْكُرُوا لَهُ مُتَوَسِّلِينَ إِلَى مَطَالِبِكُمْ بِعِبَادَتِهِ مُتَقِدِينَ لِمَا حَقَّكَ مِنَ النِّعَمِ
 بِشُكْرِهِ أَوْ مُسْتَعِدِينَ لِلْقَاشِمِ بِهَا فَإِنَّهُ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ وَقَرَأَ بِفَتْحِ التَّاءِ
 وَأَنْ تَكْذِبُوا وَأَنْ تَكْذِبُوا فَيَقْدُرُ كَذِبًا بِكُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْسَلَ فَمَنْ
 يَضْرِبُهُمْ تَكْذِيبَهُمْ وَأَمَّا ضَرَفُهُمْ حَيْثُ تَسْبُ لِمَا حَلَّ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ فَكُنَّا
 تَكْذِيبِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ الَّذِي نَالُ مَعَالِشِكُمْ وَمَا
 عَلِيمًا بِصِدْقٍ وَلَا يَكْذِبُ فَالْآيَةُ وَمَا بَعْدَهَا مِنْ جِلَّةِ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى قَوْلِهِ
 فَإِنَّ جَوَابَ قَوْمِهِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اعْتِرَاضًا بِذِكْرِ شَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَقَرِيشٍ وَهَدْمِ مَذْهَبِهِمْ وَالْوَعْدِ عَلَى سُوءِ صَنِيعِهِمْ تَوْسُطِ بَيْنَ طَرْفِ
 قِصَّةِ مَنْ حَيْثُ نَسَا قَبْلَ تَسْلِيَةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالتَّنْفِيسِ
 عَنْ بَابِ خَلِيلِ اللَّهِ كَانَ مَمْنُوعًا بِمَنْعِيهَا مِنْ شَرِكِ الْقَوْمِ وَتَكْذِيبِهِمْ

مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٧﴾ وَيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالَ مَعِ
 أَثْقَالِهِمْ وَيَسْتَلْزِمَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٨﴾ وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا
 فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٩﴾ فَاجْتَنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ
 وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا
 اللَّهَ وَأَنْتُمْ ذُرِّيَّتُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَاقِلِينَ ﴿٢١﴾ أَلَمَّا تَقْبَدُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْ تَأَنَّا وَتَخْلُقُونَ أَفْكَا أَلِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَ
 أَسْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجِعُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ تَكْذِبُوا فَتُكَذَّبْ
 أَمْ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٢٣﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا
 كَيْفَ يَبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٤﴾

وتشبه حالهم بحال إبراهيم في قومه أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق من مادة وغيرها وقرا حزة وأكسائا وابوبكر بالثناء على تقدير القول وقري بدأ ثم يعيده أخبار بالاعادة بعد الموت معطوف على أولم يروا ولا على يبدئ فان الروية غير واقعة عليه ويجوز ان يأول الاعادة بان ينشئ في كل سنة مثل ما كان في الستة السابقة من النبات والثمار ونحوها ويعطف على يبدئ ان ذلك الاشارة الى الاعادة والى ما ذكر من الامرين على الله يسير اذا لا يفتقر في فعلها الى شئ

قل سيروا في الارض حكاية كلام الله لابراهيم ومحمد عليهما السلام فانظروا كيف بدأ الخلق على اختلاف الاجناس والاحوال ثم الله ينشئ النشأة الاخرة بعد النشأة الاولى التي هي الابداء فانه والاعادة نشأتان من حيثان كلا اختراع واخراج من العدم والافصح باسم الله مع ايقاعه مبتدأ بعد ضمارة في بدأ والقياس الاقتصار عليه للدلالة على المقصود بيان الاعادة وان من عرف بالقدرة على الابداء ينبغي ان يحكم له بالقدرة على الاعادة لانها اهن والكلام في العطف ماهر وقرئ النشأة كالرافعة اذ الله على كل شيء قدير لان قدرته لثباته ونسبته ذاتها الى كل المحركات على سواء فيقدر على النشأة الاخرى كما قدر على النشأة الاولى يعذب من يشاء تعذيبا ويرحم من يشاء رحمة واليه تعلقون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عزادراكم في الارض ولا في السماء ان فررتهم من قضائهم بالتوراة في الارض والهبوط فيهما وبها والتحصن في السماء والقلاع الناهية فيها وقيل ولا من في السماء كقول حسان امن يجور رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

وما لكم من دوزان من ولي ولا نصيب يحرككم من بلا يظهر من الارض وينزل من السماء ويدفع عنكم والذين كفروا بايات الله بدلائل وحمايته او يكذبوا لقائه بالبعث اولئك يشؤون من رحمتي اى يثبتون منها يوم القيمة فصرعنا بالماضى للتحقق والمبالغة وايسوا في الدنيا لانكار البعث والجزاء واولئك لهم عذابا ليم بكفرهم فاما ان جواب قوم قوم ابراهيم لدورقئ بالرفع على انما الاسم والخبر الا ان قالوا اقلوه او حرقوه وكان ذلك قول بعضهم لكن لما قيل فيهم ارضى بالباطون اسندنا الى كلهم فالنجية الله من النار اى قد ذفوه في النار فالنجية الله منها بان جعلها عليهم رهقا وسلا ان يذوق ذلك فينجيها منها آيات هي حفظهم من ذى النار واخذها مع عظمها في زمان يسير وانشاء روض مكانها لتقوم يؤمنون لانهم المتفقون بالفحص عنها والتأمل فيها وقال انما اتخذتم من دوزان الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا اى لتتوادوا بينكم وتتواصلوا الاجتماعكم على عبادتها واذ مفعولوا اتخذتم محذوف ويجوز ان يكون مودة المفعول الثاني بتقدير مضافا او بتاويلها بالمودة اى اتخذتم اوثانا سبب المودة بينكم وقرأها نافع وابن عامر وابوبكر منقولة ناصبة بينكم والوجه ماسبق وابن كثير وابوعمر والكسائي ورويس مرفوعة مضافة على ان خبر مبتدأ محذوف اى هي مودة او سبب مودة بينكم والجملة صفة اوثانا واخبار ان على ان ما مصدرية او موصولة والعائد محذوف وهو المفعول الاول وقرئت مرفوعة منقولة بمضافة بفتح بينكم كما قرئ لقد تقطع بينكم وقرئ انما مودة بينكم ثم يوم القيمة يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا اى يقوم التناكر والتلاعن بينكم او بينكم وبيننا لا وتان على تليلت الخاطبين كقولهم ويكونون عليهم ضنا وما ويك النار وما لكم من نصيرين يخلصونكم منها فامن له لو ط هو ابن اخته واقل من امن به وقيل انما امن به حين رأى النار لم تحرقه وقال ابن جابر من قومي الى ربى الى حيث امرني ربى

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿١١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَكْفُرُونَ بِرَحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٣﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ ﴿١٥﴾ فَمَنْ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي

انه هو العزيز الذي يعنى من عداى الحكيم الذي لا يؤمن في الايمان فيه صلاحى روى انها جرد كوفى سواد الكوفة مع لوط وامراته سارة ابنة عمالي حزان ثم منها الى الشام فنزل فلسطين ونزل لوط سدوم ووهناله اسحق ويعقوب ولدا وناقلة حين ايس من الولادة من عجوز عاقرة ولذلك لم يذكر اسمعيل وجعلنا في ذريته النبوة فكثر منهم الانبياء والكتاب يرهب بالجنس ليتنا ولا لكتبا لاربنا وابتناه اجره على همتنا في الدنيا باعطاء الولد وغيره وانه والذرية الطيبة واستمراد النبوة فيهم واتمنا اهل الملل اليه والثناء والصدقة عليهما خالدهم وانه في الاخرة لمن الصالحين لوط عماد الكاملين في الصلاح ولوطا عطف على ابراهيم وعلو ما عطف عليه اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة الفعلة البالغة في القبح وقول المرء ابن عامر وحفص بن هزرة مكسورة على الحبر والباقون على الاستفهام واجمعوا على الاستفهام في الثانية ما سبقكم بها من احد من العالمين استئناف مقرر لفاحشتها من حيث انها مما اشأرت منها لطباع وتماشت عنها النفوس حتى اقدموا عليها بحب طينتهم اثمكم لتاتون الرجال وتقطعون السبل وتعرضون للسلب بالقتل واخذ المال او بالفاحشة حتى تقطعت الطرق وتقطعون سبيل النسل بالاعراض عن الحرث واتيان ما ليس حرث وتاقون في نادىكم المنكر فجالسكم الفاحشة ولا يقال لنادى الامم فيما هلك المنكر كالجماح والضراط وحل الاثار وغيرها من القبايح عدم مبالا بها وقيل بالحذف ورمى بالنادق فما كان جواب قومه الا ان قالوا اثنتا

بغذا بالله ان كنت من الصادقين في استقباح ذلك او في دعوة النبوة المضمومة من التبويخ قال رب انصرفي بانزال العذاب على القوم المفسدين بابتداع الفاحشة وسنها فمن جدهم وصفهم بذلك مبالغة في استنزاع العذاب واشعارا بانهم احقوا بان يجعل لهم العذاب ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى بالبشارة بالولد وناقلة قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية قرية سدوم والاضافة لفظية لان المعنى على الاستقبال ان اهلها كانوا ظالمين لتليل اهلاكهم باصرارهم وتماديهم وظلمهم الذي هو الكفر وانواع المعاصي قال ان فيها لوطا اعترض عليهم بان فيها من لم يظلم او معارضة للوجوب بالمانع وهو كون ابنتي بين اظهريهم قالوا نحن اعلم بما فيها لنجيتنا واهله تسليم لقوله مع ادعاء من هذا العلم به وانهم ما كانوا غافلين عنه وجوابه من تخصيص الهلاك بمن عناه واهلها وواقيت الهلاك بانخرجهم منها وفيه تأخير البيان عن الخطاب الا امراته كانت من الغابرين الباقيات في العذاب والقرية ولما انجاءت رسلنا لوطا سئ بهم جاءتهم الساعة والغم يسبهم مخافة ان يقصدتهم قوما يسوء وان صلة لتأكيد الفعلين واتصالهما وضاق بهم ذرعا وضاق بشأنهم وتديرا منهم ذرعا يطاقتموهم ضاقت يده وبازاشر رجب ذرعا بكنا اذا كان مطيقا له وذلك لان طويلا للذراع ينال ما لا ينال

قصبا للذراع

اِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥٧﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا
 وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ
 لَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٥٩﴾
 إِنَّكُمْ لَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ بِنَايَ نَادِيكُمُ
 الْمُنْكَرِ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّتُمْ إِعْدَابُ اللَّهِ
 إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦٠﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ
 ﴿٦١﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بالبشرى قَالُوا إِنَّا مَهْلِكُوا
 أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنْ هُمْ إِلَّا فَكَّا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٦٢﴾ قَالَ إِنِّي لَمِنَ
 الظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ
 ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سئ بهم

وقالوا لما رأوا فيها أثر الضربة لأخف ولا تحزن على تكلمنا منا أنا مبجوك وأهلك الأمر أنك كانت من العابرين وقرا حزة وابن كثير والكسائي ويعقوب بن يحيى ومبجوك بالتحفيف ووافقهم أبو بكر في الثاني وموضع الكاف على المختار البحر ونصب هلك باضمار فصل وبالعطف على محلها باعتبار الأصل أنا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السماء عذاباً منها سمي بذلك لأنه يعلق العذاب من قولهم رجزاً إذا رجز أي اضطرب وقرا ابن عامر منزلون بالتحديد بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية بينة هي حكايتها الشائعة أو آثار الديار الخربة وقيل بحجارة المطورة فأنها كانت باقية بعد وقيل بقية أنهارها المسودة لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في الاستبصار والاعتبار وهو متعلق بتركنا آية وإلى مدين خاهم شعيباً فقال يا قوم اعبدوا الله وأرجوا اليوم الآخر وأصلوا ما ترجون به ثوابه فاقبل السبب مقام السبب وقيل أنه من الرجا

بمعنى الخوف ولا تقشوا في الأرض مفسدين وكذبوه فاخذتم الرجفة الزلزلة الشديدة وقيل صيحة جبرائيل لأن القلب ترجف بها فأصبحوا في دارهم في بلادهم وودورهم وليجمع لأن اللبس جائمين باركين على الركب ميتين وعادا واثموداً منصوبان باضمار إذا ذكر أو فعل دل عليه ما قبله مثل هلكا وقرا حزة وحفص ويعقوب واثمود غير مصروف على أو بل الصيلة وقتيد لكم من ساكنهم أي تبين لكم بعض ساكنهم أو اهلاكم من جهة مساكنهم إذا نظرت إليها عند مرورك بها وري لهم الشيطان أعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل السوي الذي بين الرسلهم وكانوا مستبشرين متمكين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا ومبينين أن العذاب لاحق بهم بأخبار الرسل لهم ولكنهم لجوا حتى هلكوا وقارون وفرعون وهامان معطوفون على عادا وتقدير قارون لتصرفه ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين فأتين بلادهم أمر الله من سبق طالبا إذا فاتة فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه عاقبنا بذنبه

ذَرَعَا وَقَالُوا لَا تَحْزَنْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْنَا أَنَا مَبْجُوكٌ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا نَكَّ
 كَانَتْ مِنَ الْعَابِرِينَ ﴿٢٦﴾ أَنَا مُنْزَلُونَ عَلَىٰ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
 رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٢٧﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا
 مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا
 قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَتَّبِعُوا
 الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَكَذَّبُوهُ فَآخَذَهُمُ الرِّجْفَةُ
 فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ ﴿٣٠﴾ وَعَادًا وَثَمُودَ وَمَدْيَنَ لَكُمْ
 مِنْ مَّسَاكِينِهِمْ وَرِزْنًا لِّمَنْ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَوَصَّيْتُمْ عَنْ
 السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣١﴾ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
 وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا
 كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٣٢﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ

فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ببعض ما فيها حاصبا او ملكا رماهم بها كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كدين وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اعزقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم ليعلمهم ليعلمهم معاملة الظالم فيعاقبهم بغير جرم اذ ليس ذلك من عادته ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتمريض للعذاب مثل الذين اتخذوا من دلاله اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا مما نسجت في الوهن والخور بل ذاك او هن فان لهذا حقيقة واتفا عاما او شملهم بالاضافة الى الموحد كمثلها بالاضافة الى رجل في بيتا من جحر وجص والعنكبوت يقع على الرصد ويجمع الذكر والمؤن لانشاء بيكاه طاعت ويجمع على منكب ومنكب ومكب ومكبته ومنكب والناوهز البيوت بيت العنكبوت لا بيتا وهن واقل وقاية للحرو والبرد منه من ذلك ويجوز ان يكون المراد بيت العنكبوت دينهم سماه بتحقيقا للتشليل فيكون المعنى وان وهن ما يعتمد به في الدين دينهم انا لله يعلم ما تدعون من دونه من شئ على اضا والقولاي قل للكفرة انا لله يعلم وقر البريان ويعقوب بالياء حلا على ما قبله وما استفيامية منصوبة تدعون ويعلم معلقة عنها ومن البتين وانافية ومن مزيدة وشئ مفعول تدعون او مصدر تبت وشئ مصدر او موصولة مفعول يعلم ومفعول تدعون عائد المذوف والكلام على الاولين تبجيل لهم وتوكيد للثبوت وعلى الاخرين وعيد لهم وهو العزيز الحكيم تعليل على المعنيين فان من فرط العباوة اشراك ما لا يعد شيئا من هذا شأنه وان الجهاد بالاضافة الى القادر القاهر على كل شئ البالغ في العلم واتقان الفعل الغاية كالمدوم وان من هذا صفة قد عدل بمجازهم وتلك الامثال يعني هذا المثل ونظائره نضربها للناس تقريبا لما بعد من فهمهم وما يعقلها ولا يعقل حسنها وفائدتها الالعالون الذين يتدبرون الاشياء على ما ينفي وعنه عليه الصلاة والسلام تلاءمة الاية فقال العالم من عقل من الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات والارض بالحق محققا مقصده باطلا فان المقصود بالذات من خلقهما افاضته الخبير والدلالة على ذاته وصفاته كما اشار اليه بقوله ان في ذلك لآية للؤمنين لانهم المستمعون بها اقل ما اوحى اليك من الكتاب تقربا الى الله بقرائه وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه فان القارئ المتأمل قد يكتشف له بال تكرار ما لم يكتشف له اول ما وقع سمعه وقر الصلاة ان الصلاة انتهى عن الغشاء والنكر بان تكون سببا للانتهاج عن المعاصي حال الاشتغال بها وغيرها من حيث انها تذكر الله وتورث للنفس خشية من دروى ان فتى من الانصار كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات ولا يدع شيئا من لفوا حشن الاركة فومف له فقال ان صلواته ستناه فلم يلبث ان اتاب ولذكر الله اكبر ولا الصلاة اكبر من سائر الطاعات وانما عبد عنها به للتعليل بان اشتغالها على ذكره هولمة في كونها مفضلة على الحسنات فاهية عن السيئات ولذكر الله اكبر برحمة اكبر من ذكر كراهه بطاعته والله يعلم ما تصنعون منه ومن سائر الطاعات فيجاريكم به احسن المجازاة ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن كما رضى المشونة بالين والغضب بالانظوم والمشاشنة بالنصم وقيل هو منسوخ بآية السيف ذل المجادلة اشده منه وجوابه انه آخر الدعاء وقيل المراد به ذوو العهد منهم الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء والعناد او باثبات الولد وقولهم يدالله مغلوثة او بنسب العهد ومنع الجزية

مِنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنِ اتَّخَذْتَهُ مِنَ الْأَرْضِ حَسَنًا لِيُظَلِّمَهُمْ بِغَيْرِ جُرْمٍ أَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ عَادَتِهِ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
 وَمَتَكَلًّا كَمَا لَمْ يَكُنْ لَكَ بِنْتٌ مِمَّا نَسَجْتِ فِي الْوَهْنِ وَالخُورِ بَلْ ذَٰلِكَ أَوْ هُنَّ فَا لِهَٰذَا حَقِيقَةٌ وَأَتَّفَاعًا مَّا أَوْ شَمَلَهُمْ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْوَحِيدِ كَمَا لَمْ يَكُنْ لَكَ بِرَجُلٍ فِي بَيْتٍ مِّنْ جِصٍّ وَالصَّبْغِ تَقَعُ عَلَى الرُّسْدِ وَيَجْمَعُ الذَّكَرَ وَالْمُؤَنَ لِإِنْشَاءِ بَيْتِكَاهِ طَاعَتٍ وَيَجْمَعُ عَلَى مَنْكَبٍ وَمَنْكَبٍ وَمَنْكَبٍ وَمَنْكَبٍ وَالنَّوَاهِزِ الْبُيُوتِ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ لَا بَيْتًا وَهِيَ أَقْلٌ وَقَايَةُ الْحَرِّ وَالْبُرْدِ مِنْهُ مِنْ ذَلِكَ وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بَيْتَ الْعَنْكَبُوتِ دِينَهُمْ سَمَاءً بِتَحْقِيقِهَا لِلتَّشْلِيلِ فِي كَوْنِ الْمَعْنَى وَأَنَّ وَهْنٌ مَا يَعْتَمِدُ بِهِ فِي الدِّينِ دِينَهُمْ أَنَا اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ عَلَى إِضْرَابِ الْقَوْلِ أَي قُلْ لِلْكَافِرَةِ أَنَا اللَّهُ يَعْلَمُ وَقُرَّ الْبِرْيَانِ وَيَعْقُوبُ بِالْيَاءِ حَلًّا عَلَى مَا قَبْلَهُ وَمَا اسْتَفْهَامِيَّةٌ مَنْصُوبَةٌ بِتَدْعُونَ وَيَعْلَمُ مَمْلُوقَةٌ عَنْهَا وَمِنْ اللَّبْتَيْنِ وَأَنفَاتِيَّةٌ وَمِنْ مَزِيدَةٍ وَشَيْءٌ مَفْعُولٌ تَدْعُونَ أَوْ مَصْدَرٌ تَبْتُ وَشَيْءٌ مَصْدَرٌ أَوْ مَوْصُولَةٌ مَفْعُولٌ يَعْلَمُ وَمَفْعُولٌ تَدْعُونَ عَائِدَةٌ الْمَذْذُوفِ وَالْكَلَامُ عَلَى الْأَوَّلَيْنِ تَبْجِيلٌ لَهُمْ وَتَوْكِيدٌ لِلثَّبُوتِ وَعَلَى الْآخِرِينَ وَعَيْدٌ لَهُمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ تَعْلِيلٌ عَلَى الْمَعْنِيِّينَ فَانْ مِنْ فَرَطِ الْعَبَاوَةِ إِشْرَاكٌ مَا لَا يَعدُ شَيْئًا مِنْ هَذَا شَأْنِهِ وَأَنَّ الْجِهَادَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْقَادِرِ الْقَاهِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ الْبَالِغِ فِي الْعِلْمِ وَاتِّقَانِ الْعَمَلِ الْغَايَةِ كَالْمَدْمُومِ وَأَنَّ مِنْ هَذَا صِفَتَهُ قَدْ عَدَلَ بِمَجَازِهِمْ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ يَعْنِي هَذَا الْمَثَلُ وَنَظَائِرَهُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ تَقْرِيبًا لِمَا بَعْدَ مِنْ فَهْمِهِمْ وَمَا يَعْقِلُهَا وَلَا يَعْقِلُ حَسَنُهَا وَفَائِدَتُهَا الْإِلْعَالُونَ الَّذِينَ يَتَدَبَّرُونَ الْأَشْيَاءَ عَلَى مَا يَنْفِي وَعَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَلَاءِمَةٌ هَذِهِ الْآيَةُ فَقَالَ الْعَالِمُ مِنْ عَقْلِ مَنْ أَلَّهِ فَعَمِلَ بِطَاعَتِهِ وَاجْتَنَبَ سَخَطَهُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ مُحَقِّقًا مَقْصِدَهُ بِاطِّلَا فَا نِ الْقَصُودِ بِالذَّاتِ مِنْ خَلْقِهَا إِفَاضَتُهُ الْخَبِيرِ وَالدَّلَالَةُ عَلَى ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ كَمَا إِشَارَ إِلَى بَقُولِهِ أَنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُمْ الْمُسْتَمْعُونَ بِهَا أَقْلَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ تَقْرِبًا إِلَى اللَّهِ بِقِرَائَتِهِ وَتَحْفَظًا لِأَلْفَاظِهِ وَاسْتِكْشَافًا لِمَعَانِيهِ فَانَّ الْقَارِئَ الْمُتَأَمِّلَ قَدْ يَكْتَشِفُ لَهُ بِالتَّكْرَارِ مَا لَمْ يَكْتَشِفْ لَهُ أَوَّلَ مَا وَقَعَ سَمْعُهُ وَقَرَّ الصَّلَاةُ أَنَّ الصَّلَاةَ تَنْتَهَى عَنِ الْغَشَاءِ وَالنَّكَرُ بَانَ تَكُونُ سَبَبًا لِلانْتِهَاءِ عَنِ الْمَعَاصِي حَالِ الْإِشْتِغَالِ بِهَا وَغَيْرِهَا مِنْ حَيْثُ نَهَا تَذَكُّرًا لِقَوْلِهِ وَتُورِثُ لِلنَّفْسِ خَشْيَةً مِنْ دَرُوى

ان فتى من الانصار كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات ولا يدع شيئا من لفوا حشن الاركة فومف له فقال ان صلواته ستناه فلم يلبث ان اتاب ولذكر الله اكبر ولا الصلاة اكبر من سائر الطاعات وانما عبد عنها به للتعليل بان اشتغالها على ذكره هولمة في كونها مفضلة على الحسنات فاهية عن السيئات ولذكر الله اكبر برحمة اكبر من ذكر كراهه بطاعته والله يعلم ما تصنعون منه ومن سائر الطاعات فيجاريكم به احسن المجازاة ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن كما رضى المشونة بالين والغضب بالانظوم والمشاشنة بالنصم وقيل هو منسوخ بآية السيف ذل المجادلة اشده منه وجوابه انه آخر الدعاء وقيل المراد به ذوو العهد منهم الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء والعناد او باثبات الولد وقولهم يدالله مغلوثة او بنسب العهد ومنع الجزية



وقولوا امنا بالذما نزل الينا وانزل اليكم هو من المجادلة بالتي هي احسن وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وملائكته وكتبه ورسوله فانه قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم واللهنا والمحكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون له خاصة وفيه تعريض باتخاذهم حبارهم وربانهم اربابا من دون الله وكذلك ومثل ذلك الانزال انزلنا اليك الكتاب وحيا مصدقا لسائر الكتب الالهية وهو تحقيق لقوله فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به هر عبد الله بن سلام واضرابا ومن تقدم عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب ومن هؤلاء ومن العرب واهل مكة او ممن في عهد الرسول من الكتابيين من يؤمن به بالقرآن وما يجد باياتنا مع ظهورها وقيام الحجية عليها الا الكافرون الا المتوغلون في الكفر فان جزئهم بمنعهم عن التأمل فيما يفيد لهم صدقها لكونها معجزة بالاضافة الى الرسول صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه بقوله وما كنت تتلون من قبله

منههم وقولوا امنا بالذي نزل الينا وانزل اليكم واليهنا والمحكم واحد ونحن له مسلمون ﴿١٧﴾ وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجد باياتنا الا الكافرون ﴿١٨﴾ وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تحطه يمينك انما لارتاب المبطلون ﴿١٩﴾ بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجد باياتنا الا الظالمون ﴿٢٠﴾ وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربنا قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين ﴿٢١﴾ اوله يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب ينلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون ﴿٢٢﴾ قل كفى بالله بئني وبنبيكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض والذين امنوا

من كتاب ولا تحطه يمينك فان ظهر هذا الكتاب الجامع لافانواع العلوم الشريفة على اتمى لم يعرف بالقرآنة والتعلم خارق للعادة وذكر اليمين زيادة تصوير للنفي ونفي للجهوز في الاسناد اذا ارتاب المبطلون اى لو كنت من يخط ويقرأ قالوا العلم تعلموا والتقط من كتب الاقدمين وانما سماهم مبطلين تكفرهم اولارتابهم بانتفاء وجه واحد من وجوه الامجاز المتكاثرة وقيل لارتاب اهل الكتاب لوجدانهم نعتك على خلاف ما في كتبهم فيكون ابطالهم باعتبار الوقوع دون المقدور به هو بل القرآن آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم يحفظونه لا يقدر احد على تحريفه وما يجد باياتنا الا الظالمون الا المتوغلون في الظلم بالمكآبة بعد وضوح دلائل اعجازها حتى لم يعتقدوا بها وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه مثل اقامة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى وقرآن نوح وابن حامر والبصريان وحفص آيات قل انما الايات عند الله ينزلها كيف يشاء لست املكها فاتيكم بما تقرحونه وانما انا نذير مبين ليس من شأنى الا الانذار واباتنا بما اعطيت من الايات اولم يكفهم آية مغنيتة عما اقترحوه انا انزلنا عليك الكتاب ينلى عليهم تدم تملأون عليهم متحدين به فلا يزال معهم آية ثابتة لا يفضل بخلاف سائر الايات وينلى عليهم يعنى اليهود بتحقيق ما في ايديهم من نعتك ونعت دينك ان في ذلك في ذلك الكتاب الذى هو آية مستمرة ووجهة مينة لرحمة لنعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون وتذكرة لمن همه الايمان دون التعت وقيل ان ناسا من المسلمين اتوا رسولا لله صلى الله عليه وسلم بكتف كتب فيها بعض ما يقول اليهود فقال كفى بها مهلا لآلة لقوم ان يرضوا عما جاءهم به ينسجوا اليه ما جاء به غير ينسجوا

قلت قل كفى بالله بئني وبنبيكم شهيدا بصدقى وقد صدقنى بالمعجزات وتبلى عنى ما اردت بى اليكم ونصحنى ومقابلتكم اى بالتكذيب والتعت يعلم ما فى السموات والارض فلا يفتنى عليه حالى وحالكم والذين امنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله

وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون فيصفتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستهلونك بالعذاب بقوله مطرنا جارة من السماء ولولا ايل مسمى لكل عذاب وقوم بجاءه العذاب عاجلا وليأتينهم بقتة فجاءة في الدنيا كوقتة بدرا والآخرة عند نزول الموت بهم وهم لا يشعرون باتيانه يستهلونك بالعذاب وان همد لمحيطة بالكافرين سخط بهم يومياتهم العذاب اوهى كالمحيطة بهم الان لاحاطة الكفر والمعاصي التي توجبها بهم واللامر للعهد على وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على موجب الاحاطة او الجنس فيكون استدلالا بحكم الجنس على حكمه يوم يعشيهم العذاب ظرف لمحيطة او مقدر مثل كان كيت وكيت من فوقهم ومن تحت ارجلهم من جميع جوانبهم ويقول الله او بعض الملئكة بامر لقراء ابن كثير وابن عامر والبصريين بالنون ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاؤه يا صناديق

الذين امنوا ان رضوا وسعة فاياى فاعبدون اى اذا لم يتسهل لكم العبادة في بلدة ولم يتيسر لكم انظار دينكم فاجروا الى حيث يمشى لكم ذلك وعند عليه الام من فريدينه من ارض الى ارض ولو كانت شبرا استوجبا الجنة وكان رفق ابراهيم ومحمد عليهما السلام والفاء جواب شرط محذوف اذا المعنى ان رضوا وسعة ان لم تخلصوا العبادة لي في ارض فخلصوها في غيرها كل تصرفات الموت تناله لاحاطة ثم اليان ترجعون للجزء ومن هذا عاقبته ينبغي ان يجتهد في الاستعداد له وقرأ ابوبكر البلاء والذين امنوا وعملوا الصالحات نبؤنهم تتلهم من الجنة منزلا علان وقرئ لتؤنهم اعلمت منهم من الثواء فيكون انقصاب غر فالاجراثة مجرى لتؤنهم او ينزع الخافض او تشبيه الظرف الوقت بالهم تجرى من تحتها الا انها خالدين فيها نعم اجر العالمين وقرئ نعم والمخصوص بالمدح محذوف دل عليه ما قبله الذين صبروا على اذية المشركين والهجرة للدين الى غير ذلك من المحن والشاق وعلى ربهم يتوكلون ولا يتوكلون الا على الله وكان من دابة لا تحمل رزقها لا تطيق حمله لضعفها والادخره وانما تصعب ولا مبيشة عندها الله يرزقها واياكم ثم انها مع ضعفها وتوكلها واياكم مع قوتكم واجتهادكم سواء فانه لا يرزقها واياكم الا الله لان رزق لكل باسباب هو السبب لها وحده فلا تخافوا على ما شكم بالهجرة فانهم لا امروا بالهجرة قال بعضهم كيف تقدم بلدة ليس لنا فيها مبيشة فنزلت وهو السميع لقولكم هذا العليم بضميركم ولنن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر المسئول منهم اهل مكة

بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ وَاللَّهُ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٦﴾ وَيَسْتَهْلِكُونَكَ
بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ
بُعْثَةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٧﴾ يَسْتَهْلِكُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنْ جَهَنَّمَ
لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٢٨﴾ يَوْمَ نَعْيِشُهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ
وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ يَا عِبَادِيَ
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا رَضِيَ وَأَسِعَةً فَايَاى فاعبدون ﴿٣٠﴾ كُلِّ نَفْسٍ
ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِنَّا رَجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَنُؤْتِيَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرًّا فَتَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
فَإِنَّ أَجْرَ الْعَامِلِينَ ﴿٣٢﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٣﴾
وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَّا يَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

ليقولن الله لما تقررت العقول من وجوب انتهاء المكات الى واحد واجبا للوجود فاني يوفىكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك
 الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدره يحتمل ان يكون الموسع له والمضيق عليه واحدا على ان البسط والقبض على التتابع وان لا يكون على وضع
 الضمير موضع من يشاء وابهامه لان من يشاء مبهمة انا الله بكل شئ عليه يعلم ما يحكمهم ومفاسدهم ولئن سألتم من نزل من السماء ماء
 فاحياه الارض من بعد موتها ليقولن الله معترفين بانه الموجد للمكات باسرها اصولها وفروعها ثم انهم يشركون به بعض مخلوقاته الذي لا يقدر على شئ
 من ذلك قل الحمد لله على ما عصمك من مثل هذه الضلالة او على تصديقك واظهار رحمتك بل اكثرهم لا يعقلون فيتناقضون حيث يقولون
 باننا لمبدئ لكل ما عداه ثم يشركون به الصنم وقيل لا يعقلون ما تريد بتجديدك عند مقامه وما هذه الحيوة الدنيا اشارة تقدير وكيف لا وهي لا تزول
 عند الله جناح بعوضة الا هو ولعب الاكاهلي ويلعب بالصبيان

وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ فَاَنى يَوْمَ فَكُونَنَّ ﴿١٧﴾
 اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ اَن يَكُونَ بِكُلِّ
 شَيْءٍ عَلَيْهِ ﴿١٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاجِيَابُ
 الْاَرْضِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ كَرِهَ لِيَغْفِرُونَ
 ﴿١٩﴾ وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا اِلَّا هُوَ وَلَعِبٌ وَاِنَّ الدَّارَ الْاٰخِرَةَ
 لَهِيَ الْحَيَوةُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾ فَاِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ
 دَعَاؤُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴿٢١﴾ فَلَا تُجِيبُهُمْ اِلَّا الْبَرَاذِةُ
 وَيَشْرِكُونَ ﴿٢٢﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ
 يَعْلَمُونَ ﴿٢٣﴾ اُولَئِكَ يَرَوْنَ اَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَّأْمُونًا وَيُخَيِّطُونَ النَّاسَ
 مِنْ حَوْلِهِمْ اِنَّمَا الْبَاطِلُ يُؤْمِنُ وَيَنْعِمُ بِاللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٢٤﴾
 وَمَنْ ظَلَمَ مِنْ قَوْمٍ فَنَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا اَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ

ويحتمون عليه ويتجهون به ساعة ثم يتقرون متبعين وان الدار
 الآخرة هي الحيوان لهم دار الحياة الحقيقية لاستماع طريران اللوت عليها
 اوجعلت في ذاتها حياة للبالغة والحيوان مصدري سمي به ذوات الحياة
 واصله حيوان فقلت الياء الثانية واوا وهو بالغ من الحياة لما في بناء
 فعلان من الحركة والاضطراب اللازم للحياة ولذلك اخير عليها
 ههنا لو كانوا يعلمون ليرثروا عليها الدنيا التي اصلها
 عدم الحياة والحياة فيها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا
 في الفلك متصل بما دل عليه شرح حاله في ههنا وما وصفوا به من
 الشرك فاذا ركبوا البحر دعوا الله مخلصين له الدين كانت
 في سورة من اخلص دينه من المؤمنين حيث لا يدركون الا
 الله ولا يدعون سواه لعلهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما
 يقصم الى البراذة يشركون فاجا والمعاودة الى الشرك ليكفروا
 بما آتيناهم الامم فيها لام كي يشركون ليكونوا كافرين بشركهم
 نعمت النجاة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وقوادهم
 عليها اولام الامر على التهديد ويؤيده قراءة ابن كثير وحجرة والكسافي
 وقالون عن نافع وليتمتعوا بالسكون فسوف يعلمون عاقبة ذلك
 حين يماقون اولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا حرمنا امناء
 جعلنا بلدهم موصونا من النهب والنقد امناءه من القتل والسبي
 ويحفظنا الناس من حولهم يقتلسون قتلا وسببا اذا كانت
 الحرب حوالهم في تقاور وتناهب افعال باطل ابعد هذه
 النعمة المكتشفة وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم او
 الشيطان يؤمنون وينعمة الله يكفرون حيث اشركوا به
 غيره وتقدير الصلتين للاهتمام والاختصاص على طريق المبالغة

ومن اظلم من اقرى على الله كذبا بان زعمان له شريكا او كذب بالحق لما جاءه يعني الرسول والكتاب وفي لما تسفيه لهم بان لم يتوقفوا
 ولم يتأملوا قط حين جاءهم بل ساروا الى التكذيب اول ما سمعوه

ليس في جهنم مثوى للكافرين تقرير لثوابهم كقولهم الستم خير من رب المطايا اي لا يستوجبون التواء فيها وقد افترقوا مثل هذا الكذب على الله وكذبوا بالحق
مثل هذا التكذيب واجترأوا ان في جهنم مثوى للكافرين حتى اجترأوا هذه الجحرة والذين جاهدوا فينا في حقنا فاطلاق الجهاد ليعم جهاد
الاعاد الظاهرة والباطنة بافواعه لنهديهم سبلنا سبل السير والوصول الى جنابنا ولتزيدهم هداية الى سبيل الخير وتوفيقا لسلكها لقوله
والذين اهتدوا زادهم هدى وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم المرعوم واذ الله لمع الحسنين بالفضة والامانة قال عليه الصلاة والسلام من قرأ
سورة العنكبوت كان لمن الاجر عشر حسنات بعد كل المؤمنين والمنافقين سورة الروم مكية الا قوله فستبهان الله وهي ستون وتسع وخمسون
آية **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** المرغبت الروم في الارض ارض العرب منهم لانها الارض المهدوة عندهم وفي ارضهم من العرب

واللام بدل من الاضافة وهم من بعد عليهم من اضافة الصدد الى
المفعول وقرئ عليهم وهولمة كالحلب والحلب سيقلون في بضع سنين
روان الفرس غزوا الروم فوافوهم باذرعوات وبصر وقيل بالجزيرة وهي
اد في ارض الروم من الفرس فلبوا عليهم وبلغ الخبر مكة ففرح المشركون
وشتموا بالمسلمين وقالوا انتم والنصار اهل كتاب ونحن وفارس اميون
وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ونظهن عليكم فنزلت فقال لهم ابو بكر لا يقرن
الله عينكم فوالله ليظهن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له ابا بن
خلف كذبت اجعل بيتنا اجلاانا جبك عليه فاجبه على عشرة قلائص من كل
واحد منها وجعل الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل
فجعلها مائة قلوصل الى تسع سنين ومات ابا بن من مرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد قول من احد وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية
فاخذ ابو بكر الخطر من ورثة ابا بن وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال تصدق به واستدل به الحنفية على جواز العقود الفاسدة في دار
الحرب واجيب بانه كان قبل تغير القمار والاية من لا تلأبى البنية لانها
اخيار عن اليب وقرئ غلبت بالفتح وسيقلون بالضم ومعناه اذا الروم غلبوا
على ريف الشام والمسلمون سيقلونهم وفي السنة التاسعة من نزوله
غزاه المسلمون وفتحوا بعض بلادهم وعلى هذا يكون اضافة الغلب
الى الفاعل الله الامر من قبل ومن بعد من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم
مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين اي له الامرين
غلبوا وحين يغلبون ليس شيء منهما الا بقضائه وقرئ من قبل ومن بعد
من غير تقدير مضاف اليه كانه قيل قبلا وبعدا اي ولا آخر ولا يوشد ويؤيد
الروم يفرح المؤمنون بنصر الله منزله كتاب على من لا كتاب له لما فيه من
انقلاب التقاؤل وظهور صدقهم فيما اخبروا به المشركين وعلقتهم في رهانهم

الَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ۝ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِيْنَا
لِنَهْدِيْهِمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ لَلَّهِ لَمَعَ الْخُسْنَيْنِ ۝
سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٢٠
الرَّومُ ۝ غَلِبَتِ الرَّومُ ۝ فِي اَذَى الْاَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ
سَيَقْلِبُونَ ۝ فِي بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد
ويومئذ يفرح المؤمنون ۝ بنصر الله ينصر من يشاء وهو
العزيز الرحيم ۝ وعد الله لا يخلف الله وعدا ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ۝ يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
وهم عن الآخرة هم غافلون ۝ اولم يتفكروا في انفسهم

واذ يد ايقتهم وبشواتهم في دينهم وقيل نصر الله المؤمنين باظهار صدقهم اوبان ولي بعض ادانهم بمصاحق تقاوا ينصر من يشاء فيضهؤلاء تارة وهؤلاء اخرى
وهو العزيز الرحيم ينتقم من عباده بالنصر عليهم بنصر اخرى وعداقه مصدر مؤكلم نفسه لان ما قبله في معنى الومد لا
يخلف الله وعده لا امتناع الكذب عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وعدة واصحة وعدة بجهلهم وعدم تفكرهم بطون ظاهرا من الحياة الدنيا ما يشاهد
منها واتبع بزخارفها وهم عن الآخرة التي هي غايتها والقصود منها هم غافلون لا يظن بها لهم وهما لا يتفكرون الا وابتدأ وغافلون خبره وبجمله خبر الا وهو مطلق من مناد على تمكن
غفلتهم عن الآخرة المحققة لتفتنهم كجملته المتقدمة البنية من قوله لا يعلمون تقرير الجاهلتم وتشبيهاهم بالحيتات المقصود ادراكها من الدنيا على بعض الظاهر فان العلم بنظامها امر قهرا متناهيا وصفاها
وخصائصها وافعالها واسبابها وكيفيتها ودوريتها في نفسها ولذلك تكرت ظاهرا اما باطنها فانها مجاز الى الآخرة ووصلت اليها وانموذج لاصولها واسما باراد لا فرق بين ملك العلم والملك الذي يخصن نظام الدنيا

اولم يتفكروا في انفسهم اولم يصدوا التفكير فيها او لم يتفكروا في امر انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها ومرة يصحلي فيها الاستبصار ما يحتمل له في السمكات باسرها ليحقق له قدرة مبدعها على اعادة ما من قدرته على ابدائها ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق متعلق بقول واعلم محذوف يدل عليه الكلام واجل سمي تنهى عنده ولا يتقدمه وان كثيرا من الناس يلقاه بهم بقاء جزائه عند انقضاء قيام الاجل السمي اقيام الساعة لكافرون جاحلون يحسبون ان الدنيا ابدية وان الاخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم تقرير لسيدهم في اقطار الارض ونظرهم الى آثار المدينين قبلهم كانوا اشد منهم قوة كهاد وثمود وآثار والارض وطبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وعصروها وعسروا الارض اكثر مما عسروها من عمارة اهل مكة اياها فانها هل واد غريزي زرع لا يتسبط لهم في غيرها

وفيه تكلم بهم من حيث انهم مقررون بالدنيا مقفون بها وهم اضعف حالها اذ مدارها على التبسط في البلاد والتسلط على العباد والخصر في اقطار الارض بانواع العمارة وهو ضعفاء يملجون الى واد لا تقع له وجاءتهم رسلاهم بالبينات بالمعجزات والايات الواضحات فاكاذبوا الله ليطلمهم ليعمل بهم ما يفضل الظلمة فيدهم من غير جرم ولا تدكير ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عملوا ما ادى الى تعميرهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا السواى اى تم كان عاقبتهم العقوبة السواى والخصلة السواى فوضع الظاهر موضع الضمير للثلاثة على ما اقتضى ان يكون تلك عاقبتهم وانهم جوزوا بمثل فعلهم والسواى تأنيث الاسوء كالحسنى او مصدر كشرى نعت بها ان كذبوا بايات الله وكانوا يهايستهبون علة او بدلا وعطف بيان للسواى او خبر كان والسواى مصدر اساءوا او مفعول بمعنى ثم كان عاقبة الذين اترفوا للخطية ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الايات واستهزوا بها ويجوز ان تكون السواى صلة الفعل وان كذبوا تأنيها والجر محذوف للايهام والتهويل وان يكونان مفسرة لان الاساءة اذا كانت مفسرة بالتكذيب والاستهزاء كانت متضمنة معنى القول وقرابن عامر والكوفيون عاقبة بالنصب على ان الاساءة للسواى وان كذبوا على الوجوه المذكورة الله يبدوا الخلق ينشهم ثم يعيده يعيدهم ثم اليه ترجعون للجزاء والعدول الى الخطاب للباينة في المقصود وقرأ ابو عمرو وابوبكر وروح بالياء على الامل ويوم تقوم الساعة تيبلس المجرمون يسكتون مقربين آيسين يقال ناظرته فابلس اذا سكت وايسر ان يجتمع ومنه الناقة الملباس التي لاترغوا وقرئ بفتح اللام من ابلسه اذا اسكته ولم يكن لهم من شركائهم من شركوه بالله شفعا يهرونهم من عذاب الله ويجشه بلفظ الماضي لتحقته وكانوا

مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِي رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿١٠﴾
 أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوَاى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٢﴾ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٤﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءٌ وَأُكَادُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٥﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِنُونَ بِمَا نَسُوا أَن يُؤْمِنُوا بِهِ إِذْهُمْ فِي رَبِّهِمْ أَكْثَرُونَ ﴿١٦﴾

بشركائهم كافرين يكفرون بالمتهم حين يشعرون منهم وقيل كانوا في الدنيا كافرين بسببهم وكتب في المصحف شفعا وعلوا بنو اسرائيل بالواو والسواى بالالف قبل الياء اثباتا للجنة على صورة الحرف الذى منه حركتها ويوم تقوم الساعة يومئذ يفرقون اى المؤمنون والكافرون لقوله

فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة ارض ذات اثمار وانهار يجريون يسرون سرورياتك له وجوبهم واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون مدخلون لا ينجون عنه فسبحان الله حين تمسون وحين تبصرون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تغربون اخبار في معنى الامر بتزنيه الله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتجدد فيها نعمته اودلاله على ان ما يحدث فيها من الشواهد الناطقة بتزنيه واستحقاقه الحمد من له تمييز من اهل السموات والارض وتخصيص التسبيح بالمساء والصبح لان آثار القدرة والعظمة فيها اظهر وتخصيص الحمد بالمشي الذي هو آخر النهار من مشيت العين اذا تقصرت نورها والظهيرة التي هي وسطه لان تجدد النعم فيها أكثر ويعجز ان يكون عشيا معطوفا على حين تمسون وقوله وله الحمد في السموات والارض اعترافا وعز بن عباس رضوان الله عنهما ان الآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلاة المغرب والمساء وتبصرون صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر وتظهرون صلاة الظهر ولذلك زعم الحسن انها مدينة لانه كان يقول كان الواجب بمكة ركعتين في أي وقت اتفتت وانما فرضت الخمس بالمدينة والاكثر على انها فرضت بمكة ومنها عليه الصلاة والسلام من سر ان يكال له بالتميز الا وفي قيلت سبحانه الله حين تمسون الآية وعنه عليه الصلاة والسلام من قال حين يبيع فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاتته فيليلته ومن قال حين يمسي ادرك ما فاتته في يومه وقرئ حين تمسون وحين تبصرون أي تمسون فيه وتبصرون فيه يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت من الحي النطفة والبيضة او يعقب الحياة بالموت وبالعكس ويحيى الابرار بالنيات بعد موتها يسها وكذلك ومثل ذلك الاخراج تخرجون من قوركم فانه ايضا تعقب الحياة بالموت وقرا حرة والكساف بفتح التاء ومن اياته ان خلقكم من تراب اي في اصل الانشاء لانه خلق اهلهم منه فاذا انتم بشرت تنثرون ترافا تم وقت كونكم بشرا منتشرين في الارض ومن اياته ان خلقكم من انفسكم ازواجا لان حواء خلقت من ضلع آدم وسائر النساء خلقن من نطف الرجال والاهن من جنسهم لان جنس اخر لتسكنوا اليها ليقبلوا اليها والنفوسها فانا الجنسية علة للضم والاختلاف سبب للتعارف وجعل بينكم اي بين الرجال والنساء او بين افراد الجنس مودة ورحمة بواسطة الزواج حاله الشبق وغيرها بخلاف سائر الحيوانات نظما لامر المعاش وابان تعيش الانسان متوقف على التعارف والتعاون الموح الى التواد والترحم وقيل المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد لقوله ورحمة منا ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ
 ١٠ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ
 فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ ١١ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
 وَحِينَ تُبْصِرُونَ ١٢ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ١٣ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُخْرِجُ
 الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ١٤ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ
 خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ١٥ وَمِنْ آيَاتِهِ
 أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ
 بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
 ١٦ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَافُ النَّاسِ
 وَالْوَافِكُمْ أَنْ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ١٧ وَمِنْ آيَاتِهِ

فيعلمون ما في ذلك من المحكم ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السننكم لتاكم بان علم كل منصف لفة او الهسه وضعاها واقدره عليها او اجناس نطقكم واشكاله فانه لا تكاد تسمع منطقتين متساويين في الكيفية والوانكم بياض الجلد وسواده او تخطيطات الاعضاء وهياتها والوانها وحلاها بحيث وقع التمايز والتعارف حتى ان التوامين مع توافق موادهما واسبابهما والامور الملاقية لها في التعلق بمختلفان في شئ من ذلك لا محالة ان في ذلك لايات للعالمين لانكاد تخفى على اقل من ملك وانس او جن وقرا حفص بكسر اللام ويؤيده قوله وما يعقلها الا العالمون

ومن ياتيه منامكم بالليل والنهار وابتغوا ذكر من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة القوم القسائية وقوة القوم الطبيعية وطلب معاشكم فيها او منامكم بالليل وابتغوا ذكر بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعالين معا طعنا شعارا بان كلا من الزمانين وانا خصت باحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة **يُنِيهِ** سايرا لايات الواردة فيه ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار فان الحكمة فيه ظاهرة ومزاياه يريكم البرق مقدر بان كقول الشاعر الا اي هذا الزاجر عما حضر الوغى وانا شهد اللذات هل انت محمدي او الفعل فيه منزل منزلة المصبر كقولك تسمع بالمعنى خير من ان تراه او صفة المحذوف تقديره آية يريكم بها البرق كقوله فالدهر الا تارتان فمنها اموت واخرى بتنى العيش كدح خوفا من الصاعقة للسافر وطعما في الغيث للقيم ونسبها على العلة لفعل يلزم المذكور فان اراءهم تستلزم رؤيتهم اوله على تقدير مضاف بخواراة خوف وطع او تأويل الخوف والطع بالاخافة والاطماع كقولك فعلته رغما للشيطان او على الحال مثل كلمته شفاها

وينزل من السماء ماء وقران كثير وابوعمر وبالتحفيف فيحيي به الارض بعد موتها يبسها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهر لهم كمال قدرة الصانع وحكمته ومزاياه ان تقوم السماء والارض بامره قيامها باقامته لهما وارادته لقيامهما في حينهما المعين من غير مقيم محسوس والتعبير بالامر للبالغ في كمال القدرة والغنى عن الالة ثم اذاد عا كدعوة من الارض اذا انتم تخرجون عطف على ان تقوم على تأويل المفرد كانه قيل ومزاياه قيام السموات والارض بامره ثم خروجكم من القبور اذا دعاكم دعوة واحدة فيقول ايها الموق اخرجوا والمراد تشبيه سرعة تريب حصول ذلك على تعلق ارادته بالانوقف واحتياج الى تجشم عمل بسيرة ترتب اجابة الداعي الطاع على دعائه وتمام التراخي زمانه او اعظم ما فيه ومن الارض متعلق بدعا كقوله دعوته من اسفل الواد قطع الى لا يخرجون لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها واذا الثانية للفاجأة ولذلك نابت مناب الغاء في جواب الاولى وله من في السموات والارض كله قانتون منقادون لفعله فيهم لا يمتعون عليه وهو الذي يبد الخلق ثم يعيده وهو الهون والقياس على اصولكم والافهما عليه سواء ولذلك قيل الهاء للخلق وقيل الهون بمعنى هين وتذكير هو لاهون اولان الاعادة بمعنى ان يعيد وله المثل الوصف الجيب الشان كالقدرة العامة والحكمة التامة ومن قسره بقول لا اله الا الله اراد بها الوصف بالوحدانية الاحل الذي ليس غيره ما يساويه او يدينه في السموات والارض يصف

مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتَغُوا ذِكْرَ مَنْ فَضَّلَهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ ﴿١٤﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٥﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرٍ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿١٦﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلِّ لَهَ قَانُونَ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ

به ما فيها دلالة ونطقا وهو العزيز القادر الذي لا يعجز عن ابداء ممكن واعادته الحكيم الذي يجرى الافعال على مقتضى حكمته ضرب لكم مثلا من انفسكم منزعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من مما اليكم من شركاء فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء فتكونون انتم وهر فيه شرع يتصرفون فيه كصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانما معارة لكم ومن الاولى للابتداء والثانية للتبعض والثالثة مزيدة لتأكيد الاستفهام الجارى مجرى النفي تخافونهم ان يستبدوا بغيركم كخيفتكم انفسكم كما تخاف الاحرار بعضهم من بعض كذلك مثل ذلك التفصيل

فصل الآيات نبينا فان التمثيل ما يكشف المعاني ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الاشكال بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم جاهلين لا يكفهم شيء فان العالم اذا اتبع هواه ربح ما رده عليه فربهم من اضل الله فمن يهدى من اضل الله فما من ناصرين يخلصونهم من الضلالة ويحفظونهم من افاتها فاقم وجهك للدين حنيفا فقومس له غير ملتفت وملتفت عنه وهو تمثيل للاقبال والاستقامة عليه والاهتمام به فطرة الله خلقته نصب على الاعضاء والمصدر لما دل عليه ما بعده التي فطر الناس عليها خلقهم عليها وهو قولهم للحق وتمكنهم من ادراكه اوملة الاسلام فانهم لو ضلوا وما خلقوا عليه ادى بهم اليها وقل العهد لما اخذ من ادم وذريته لا يتبدل لخلق الله لا يتقدرا حدان يغيره او ما ينبغي ان يغير ذلك اشارة الى الدين المأمور باقامة الوجه له او الفطرة ان فسرت بالملة الدين القويم

المستقيم الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون استقامته لعدم تدبرهم مبيئين اليه راجعين اليه من اناب ذابرج مرة بعد اخرى وقل منقطعين اليه من التاب وهو حال من الضير والناسب المقدر لفطرة الله او كما قرنا الآية خطاب للرسول والامت لقوله واتقوه واقموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين غير انها صدرت بخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له من الذين فرقوا دينهم بدل من المشركين وتفرقتهم اختلافهم فيما يبعدونه على اختلاف اهوائهم وقرأ حمزة والكسائي فارقوا بمعنى تركوا دينهم الذي امروا به وكانوا شيعا فرقا شايخ كل امامها الذي اتهم دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ظنابانه الحق ويجوز ان يجعل فرحون صفة كل على ان اخبر من الذين فرقوا واذا مس الناس شر شدة دعوا ربهم مبيئين اليه راجعين اليه من دعاء غيره ثم اذا اذقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدة اذ فريق منهم يريدون يشركون فاجا فريق منهم الاشراك يريدون الذي عافاهم ليكفروا بما اتيناهم اللام فيه للعاقبة وقيل للامر بمعنى التهديد لقوله فتمتعوا طرانه التقت فيه مبالغة وقرئ وليتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة متمكم وقرئ بالياء على ان تمتعوا ما ضر امانتنا عليهم سلطنا حجة وقيل سلطنا اي ملكا معه برهان فهو تكلم دلالة كقولهم هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وانطق بما كاتوبه يشركون باشراركم ومحتة او بالامر الذي بسببه يشركون به والوهيته واذا اذقنا الناس رحمة نفسة من رحمة وسعة فرحوا بها بطروا بسببها وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم بشنوم معاصيهم

الآيات لقوم يعقلون ﴿١٦﴾ بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدى من اضل الله وما لهم من ناصرين ﴿١٧﴾ فاقم وجهك للدين حنيفا فطرنا الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴿١٨﴾ مبيئين اليه واتقوه واقموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين ﴿١٩﴾ من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون ﴿٢٠﴾ واذا مس الناس ضر دعوا ربهم مبيئين اليه ثم اذا اذقهم منه رحمة اذا فريق منهم يريدون يشركون ﴿٢١﴾ ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ﴿٢٢﴾ امانتنا عليهم سلطنا انما كاتوبه يشركون ﴿٢٣﴾ واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت



أذهر يقنطون فاجاوا القنوط من رحمة قرأ ابو عمر والكسائي بكسر النون اوله روى ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فالله لم يشكره ولو لم يحتسبوا في السرة والضرة كالمؤمنين ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة فات ذا القربى حقه كصلة الرحم وفتح به الحقة على وجوب النفقة للهارم وهو غير مشعر به والمسكين وابن السبيل ما وظف لهما من الزكاة والمخاطب للنبي صلى الله عليه وسلم اول من بسط له ولذلك رتب على ما قبله بالفاء ذلك خير للذين يريدون وجه الله ذاته او جهة اى يقصدون اياه بعمر وفهم خالصا اوجه التقرب اليه لاجه اخرى واولئك هم المفلحون حيث حصلوا بما بسط لهم النعم للقيم وما اتيتم من ربوا زيادة محبة في الصاملة او عطية يتوقعها مزيدة مكافاة وقرأ ابن كثير بالقصر بمعنى ما جشتمه من اعطاء ربوا ليربوا في اموال الناس ليزيدوا ويتركوا في اموالهم فلا يربوا عند الله فلا يتركوا عند الله وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله بتقون به وجهه خالصا ذوى ربوا واولئك هم المضعفون ذوا الاضعاف من الثواب ونظير المضعف المقوى والموسر لذى القوة واليسار والذين ضعفوا ثوابهم واولهم بركة الزكاة وقرئ بتع العين وتغييره عن منن المقابلة عبادة ونظما للباغية والالتفات فيه للتعظيم كانه خاطب به الملكة وخواص الخلق ترميها بالمحمد والتعظيم كانه قال فمن فعل ذلك فاولئك هم المضعفون والراجع منه محذوف ان جعلت ما موصولة تقديره المضعفون بالوفوتوه اولئك هم المضعفون الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذك من شئ اثبت له لوازم الالهية ونفاها راسعا القذوه شركاء له من الاصنام وغيرها مؤكدا بالانكار على ما دل عليه البرهان والعيان ووقع عليه الوفاق لاستتبع من ذلك تقدمه عن ان يكون له شركاء فقال سبحانه وتعالى عما يشركون ويجوز ان يكون الموصول صفة والخبر هل من شركائكم والرابط من ذكهم لانه بمعنى من افعال ومن الاول والثانية تفيدان شيوع الحكم في جنس الشركاء والاضال والثالثية لتقييم النبي وكلها مستقلة بالثاكد التمييز الشركاء ظهر الفساد في البر والبحر كالجندة والموتان وكثرة الحرق والفرق واخفاء الغاصية ومحق البركات وكثرة المضار والضلالة والظلم وقيل المراد بالبحر قرى السواحل وقرى البحور بما كسبت ايدى الناس بشؤم معاصيها وبكسبهم اياه وقيل ظهر الفساد في البر بقتل قاييل اخاه وفاق البحر بان جندى كان ياخذ كل سفينة غصبا ليذيقهم بعض الذى عملوا بعض جزاءه فان تمامه في الآخرة والامر للعلمة اولعاقبة وعن ابن كثير ويعقوب لئذ يقهر بالنون لعلهم يرجعون عما هم عليه قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان

أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٥٣﴾ أَوْلَيْرِوَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٤﴾ فَأَيُّ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ وَالْمَسْكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَبَالٍ يُرَبُّوهُ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوهُ أَخَاهُ اللَّهُ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٥٦﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٧﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ

ذلك ويحققوا صدق

سورة الروم

كان أكثرهم مشركين استئناف للدلالة على ان سوء ثاقبهم كان لفتوا الشرك وغلته فيهم وكان الشرك في أكثرهم وما دونه من المعاصي في قليل منهم فاقرو وجهك للدين القيم البليغ الاستقامة من قبل ان يأتي يوم لا مرد له لا يقدر ان يردّه احد وقوله من الله متعلق بياق ويهوذا متعلق بمره لانه مبدئ على معنى لا يردّه الله لتعلق ارادته القديمة بهيئته يومئذ يصدعون يتصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير كما قال من كفر فعليه كفره اي وبال وهو النار المؤبدة ومن عمل صالحا فلانفسه يمهدهون يسوون منزلا في الجنة وتقدير الطرف في المؤمنين للدلالة على الاختصاص ليجزي الذي امنوا وعملوا الصالحات من فضله علة ليمهدون والاصحاب على جزاء المؤمنين للاشعار بانه المقصود بالذات والاكتفاء على فحوى قوله انه لا يصب الكافرين فان فيه اثبات لبعضهم والمحبة للمؤمنين وتأكيد اختصاص الصالح بهم المفهوم من ترك

ضيرهم الى التصريح بهم تليله وقوله من فضله دل على ان الاثابة تفضل محض وتاويله بالعتاء والزيادة على الثواب عدل عن الظاهر ومن ياتيه ان يرسل الرياح الشمال والصابا والجنوب فانها رياح الرحمة واما الدبور فريح العذاب ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلها ريحا ولا تجعلها ريحا وقرأ ابن كثير وحمة والكسائي الريح على ارادة الجنس مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحته يعني لتافع التابعة لها وقيل الخصب التابع لتزول المطر المسبب عنها او الروح الذي هو مع هبوبها والعطف على علة محذوفة دل عليها مبشرات او عليها باعتبار المعنى وعلى يرسل باضمار فعل معلل دل عليه وليجزي الفلك بامرهم ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر ولعلكم تشكرون ولتشكروا نعمة الله فيها ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فاستقمنا من الذين اجرموا بالتميز وكان حقا علينا نصر المؤمنين اشعارا بان الانتقام لهم واظهارا لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم وعنه عليه الصلاة والسلام ما من امر مسلم يرد عن مرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم ثم لذلك وقد يوقف على حقا على انه متعلق بالانتقام الله الذي يرسل الرياح فتسير سحابا فيسطه متصلا تارة في السماء فيسمتها كيف يشاء سايرا وواقفا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا قطعاً تارة اخرى وقرأ ابن عامر بالسكون على انه مخفف او جمع كسفة او مصدر وصف به فترى الودق المطر يخرج من خلاله في التارتين فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعني بلا وهم واراضيهم

أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿١٦﴾ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ
 أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿١٧﴾ مَنْ كَفَرَ
 فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُ يَمْهَدُونَ ﴿١٨﴾
 لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
 الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ
 وَلِيَذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِيَجْزِيَ الْفُلُكَ بِأَمْرِهِ وَلِيَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ
 وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى
 قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاستَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ اجْرَمُوا وَكَانَ
 حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبْرِقُ
 سَحَابًا وَيَبْسُطُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُ السَّحَابَ مُغْتَمِرًا
 الْوَدْقَ يُخْرِجُ مِنْ خَلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

اذا هم يستبشرون يعني الخصب وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله تكرير للتأكيد والدلالة على تقاؤل عهدهم بالمطر واستحكامه باسمه وقيل الضمير للمطر والسحاب والارسال لبلسين لايسين فانظر الى اثار رحمة الله اثر الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار ولذلك جمعه ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص كيف هي الارض بعد موتها وقرئ بالتاء على اسناده الى ضمير الرحمة ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحي الموتى لقادر على احيائهم فانه احداث مثل ما كان في مواد بلتهم من القوي كالاحياء الارض احداث مثل ما كان فيها من القوي النباتية هذا ومن المحتمل ان يكون الكائنات الراضية يكون من مواد ما فتت وتبدت من جنسها في بعض الاعوام السالفة وهو على كل شئ قدير لان نسبة قدرته الى جميع المكات على سواء ولما ارسلنا رايحا فراه مصفرا فراه الاثر والزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يطر والملام موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط وقوله لظلوا من بعده يكفرون

اِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٨﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لِبَلْسَيْنٍ ﴿١٩﴾ فَاَنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُنْحَى الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفِرًا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ وَيَكْفُرُونَ ﴿٢١﴾ فَانْكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الدُّعَاءَ إِذَا كَانُوا مُدْبِرِينَ ﴿٢٢﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعِجْبَى عَنْ ضَلَالِ لَيْهْمِ أَنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْمِعُونَ ﴿٢٣﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِيفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِيفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعِيفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٢٥﴾ مَا لَيْسَ بِغَيْرِ سَاعَةٍ ط كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

جواب سد مسد الجزاء ولذلك فسرا بالاستقبال وهذه الايات ناعية على الكفار بقلة تبتهج وعدم تدبيرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رأيهم فان النظر السوي يقتضي ان يتكلموا على الله ويلجئوا اليه بالاستغفار اذا احتسب القدر عنهم ولم يثبوا من رحمة وان يبادروا الى الشكر والاستدانة بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زرعهم بالاصفرار ولم يكفروا عنه فانك لا تسمع الموتى وهم مثلهم لما سدا عن الحق مشاعرهم ولا تسمع العم الدعاء اذا ولوا مدبرين قيد الحكم به ليكونا شدا سقالة فان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام تظن منه بواسطة الحركات شيئا وما انت بهادى العجمي عن ضلالهم سماهم عيا الفقه المصود الحقيقي من الابصار او لمعي قلوبهم ان تسمع الامن يؤمن بآياتنا فان ايمانهم يدعوهم الى تلقى اللفظ وتبديل المعنى ويجوز ان يراد بالؤمن المشارف للايمان فهم مسلمون لما تأمرهم به الله الذي خلقكم من ضعف اى ابتداءكم ضعفاء وجعل الضعفاء اساس امركم كقوله خلق الانسان ضعيفا وخلقكم من اصل ضعيف وهو النطفة لتجعل من بعد ضعف قوة وذلك اذ بلغت الحلم وارتبط ابيد انكم الروح ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اى اذا اخذ منكم السر وفتح عاصم وحمزة الضاد في جميعها والضم قوى لقول ابن عمر رضاه عنها قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضعف فاقرا في من ضعف وهم الغتان كالعقر والعقر والتكبير مع التكرير لان التأخر ليس عين المتقدم يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة وشيبتة وهو العليم القدير فان التردد في الاحوال المختلفة

مع امكان غيره دليل العلم والقدرة ويوم تقوم الساعة القيمة سميت بها لانها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا ولا انها تقع بقعة وصارت علمها بالغلبة كالنوكب للزهرة يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا او في القبور او فيما بين فناء الدنيا والبعث وانقطاع عذابهم وفي الحديث ما بين فناء الدنيا والبعث اربعون وهو محتمل للساعات والايام والاعوام غير ساعة استقلوا مدة لبثهم اضافة الى مدة عذابهم في الآخرة او نسيانا كذلك مثل ذلك المرف عن الصدق والتحقيق كانوا يؤفكون يصرفون في الدنيا وقال الذين اتوا العلم والعلم والايمان من الملكة والانس

سورة الروم

لقد لبثتم في كتاب الله في علمه وقضائه او ما كتب لكم اى وجبه او اللوح او القران وهو قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم البعث ردوا بذلك ما قالوه وحلفوا عليه فهذا يوم البعث الذي انكروتموه ولكم كتبتم لا تعلمون انه حق لتفريطكم في النظر والفناء لجواب شرط محذوف تقديره ان كتبتم منكرين البعث فهذا يومه اى فقدتين بطلان انكاركم فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم وقرأ الكوفون بالياء لان المعذرة بمعنى العذرا والاولا تأنيها غير حقيقى وقد فصل بينهما ولا هم يستعتبون لا يدعون الى ما يقتضى اعتبارهم اى ازالة عيبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعتبني فلان فاعتبه اى استرضاني فارضيته ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل ولقد وصفناهم فيه بافواع الصفات التي هي في الغرابة كالامثال مثل صفة البعوثين يوم القيمة وما يقولون وما يقال لهم وما لا يكون لهم من الانتفاع بالمعذرة والاستعتابا وبيننا لهم من كل مثل ينبتهم من التوحيد والبعث وصدق الرسول ولن نختمهم باية من آيات القران ليقولوا الذين كفروا من فرط غناهم وقساوة قلوبهم ان انتم يعنون الرسول والمؤمنين الامبطلون مزورون كذلك مثل ذلك الطبع يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون لا يطلبون العلم ويصرون على خرافات اعتقدوها فان الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب الحق قاصدا يا محمد على ذاهم ان وعد الله بنصرتك واظهار دينك على الدين كله حق لا بد من انجازه ولا يستغفرك ولا يهلكك على الخفة والتلق الذين لا يوقنون بتكذيبهم ولبذاتهم فانهم شاكون ضالون لا يستبدع منهم ذلك وعن يعقوب تخفيف النون وقرئ ولا يستغفناك اى لا يزغفوك فيكونوا احق بك من المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الروم كان له من الاجر عشر حسنات بعد كل ملك سبع الله بين السماء والارض وادرك ما ضيع في يومه وليته سورة لقمان مكية وقيل لاية وهي الذين يعجبون الصلاة ويؤتون الزكاة فان وجوبها بالمدينة وهو ضعيف لانه لا ينافى شرعيتها بمكة وقيل الاثلاث من قوله ولوان ما في الارض من شجرة اقلام وهي اربع وثلاثون آية وقيل ثلاث وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْإِيمَانَ لَفَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ
 وَلَكُمْ كِتَابٌ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْفَعُ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا مُعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٨﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ
 فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَنْ جُنْحُومًا يُبْذَرُونَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطَلُونَ ﴿٣٩﴾ كَذَلِكَ يَطْبَعُ
 اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ فَأَصْحَابُ رِجِّ وَعَدَا اللَّهِ
 حَقٌّ وَلَا يَسْتَخَفِّفَنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٤١﴾

سورة لقمان مدينة مؤمنين
 أربع وثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣١

الَّذِينَ نَزَّلْنَا آيَاتِنَا بِالْحِكْمِ ۗ هُدًى وَرَحْمَةً لِيُنذِرَ

الروايات الكريمة في تفسيره في قوله ولان انكاركم فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم وقرأ الكوفون بالياء لان المعذرة بمعنى العذرا والاولا تأنيها غير حقيقى وقد فصل بينهما ولا هم يستعتبون لا يدعون الى ما يقتضى اعتبارهم اى ازالة عيبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعتبني فلان فاعتبه اى استرضاني فارضيته ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل ولقد وصفناهم فيه بافواع الصفات التي هي في الغرابة كالامثال مثل صفة البعوثين يوم القيمة وما يقولون وما يقال لهم وما لا يكون لهم من الانتفاع بالمعذرة والاستعتابا وبيننا لهم من كل مثل ينبتهم من التوحيد والبعث وصدق الرسول ولن نختمهم باية من آيات القران ليقولوا الذين كفروا من فرط غناهم وقساوة قلوبهم ان انتم يعنون الرسول والمؤمنين الامبطلون مزورون كذلك مثل ذلك الطبع يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون لا يطلبون العلم ويصرون على خرافات اعتقدوها فان الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب الحق قاصدا يا محمد على ذاهم ان وعد الله بنصرتك واظهار دينك على الدين كله حق لا بد من انجازه ولا يستغفرك ولا يهلكك على الخفة والتلق الذين لا يوقنون بتكذيبهم ولبذاتهم فانهم شاكون ضالون لا يستبدع منهم ذلك وعن يعقوب تخفيف النون وقرئ ولا يستغفناك اى لا يزغفوك فيكونوا احق بك من المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الروم كان له من الاجر عشر حسنات بعد كل ملك سبع الله بين السماء والارض وادرك ما ضيع في يومه وليته سورة لقمان مكية وقيل لاية وهي الذين يعجبون الصلاة ويؤتون الزكاة فان وجوبها بالمدينة وهو ضعيف لانه لا ينافى شرعيتها بمكة وقيل الاثلاث من قوله ولوان ما في الارض من شجرة اقلام وهي اربع وثلاثون آية وقيل ثلاث وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الذين يقيمون الصلوة ويتقون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون بيان لاحسانهم وتخصيص هذه الثلاثة من شعبه لفضل اعدادها وتكرير الضمير للتوكيد ولما حمل بينه وبين خبره اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون لاستجماعهم العقيدة الحقة والعمل الصالح ومن الناس من يشترى لهو الحديث ما يلحقه ما يعنى كالا حاديث التي لا اسلمها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمناحك وفضول الكلام والاضافة بمعنى من وهي تبينية ان اراد بالحديث النكر وتبعية ان اراد به الاعم منه، وقيل نزلت في الضرب من الحارث اشترى كتب الامام جمر وكان يحدث بها قريشا ويقول ان كان محمد يحدثكم بحديث عاد وثمود فانا احديثكم بحديث رستم واسفنديار والاكاسرة وقيل كان يشترى القيان ويحملن على معاشره من اراد الاسلام ومنعه عنه ليضل عن سبيل الله دينه او قراءة كتابه وقرآن كثير وابوعمر وبفتح الياء بمعنى ثبت على ضلاله ويزيد فيه بغير علم بحال ما يشترى به اوبالنجارة حيث استبدل اللهب بقرءة القرآن ويخذه هزوا

ويخذ السبيل سفرة وقد نضبه حنزة والكسائي ويعقوب وحفص عطفاً على ليضل اولئك لهم عذاب مهين
 لاهانتهم الحق باستثارة الباطل عليه واذ اتلى عليه اياتنا ولي مستكبر مستكبر لا يسميها كان لم يسميها مشابها حاله حال من لم يسميها كان في اذنيه وقرأ مشابها من لفي اذنيه ثقل لا يقدر ان يسمع والاولى حال من المستكبر في اولى اومستكبراً والثانية بدل منها او حال من المستكبر في لم يسميها ويجوز ان يكونا استئنافين وقرئان في اذنيه فبشره بعذاب اليم اعلم بان العذاب يحق له لا محالة وذكر البشارة على التهم اذ الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم اي لهم نعيم جنات فكسر للباغية خالدين فيها حال من الضمير في لهم ومن جنات والعامل ما تعلق به اللام وعد الله حقاً مصدران مؤكداً الاول لنفسه والثاني لغيره لان قوله لهم جنات وعد وليس كل وعد حقاً وهو العزيز الذي لا يغلبه شئ فيمنعه عن تجاوز وعده ووعده للحكيم الذي لا يفعل الا ما استدعيه حكمته خلق السموات بغير عمد ترونها استئناف وقد سبق في الرد والقول في الارض روسي جبال اشواخ ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم فان بساطة اجزائها تقتضي تبديلاً حياً واورضاعها لا تمنع اختصاص كل منها لذاته اولشئ من لوازمه بجزء ووضع معينين وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة وكانه استدلال بذلك على عزته التي هي كالقدرة وحكمته التي هي كالعلم ومهد به قاعة التوحيد وقررها بقوله هذا خلق الله فارونى

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ
 يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ اُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۗ اُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾
 وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ
 عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۗ اُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٢﴾ وَاِذَا نُنزِلُ
 عَلَيْهِ اٰیٰتُنَا وَلِيَ مُّسْتَكْبِرًا كَان لَمْ يَسْمَعْهَا كَاَن تَفِ اُذُنَيْهِ
 وَقَرَأَ بُشْرَةً بِعَذَابِ اَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ
 لَهُمْ جَنَّٰتُ النَّعِيْمِ ﴿٥٤﴾ خَالِدِيْنَ فِيْهَا وَعَدْلًا لِّهُمْ حَقًّا ۗ وَهُوَ
 الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ﴿٥٥﴾ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَّرَوْنَهَا ۗ وَاَنْزَلَ
 فِي الْاَرْضِ رَوٰسِيًا مِّنْ تَمِيْدٍ بِكُمْ وَبَثَّ فِيْهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ
 وَاَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَنْبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيْمٍ ﴿٥٦﴾
 هٰذَا خَلْقُ اللّٰهِ فَاَنْزَلْنَا مَا خَلَقَ الَّذِيْنَ مِنْ دُوْنِهِ لِيَلِيَ الظَّالِمُوْنَ

ما ذا خلق الذين من دونه هذا الذي ذكر مخلوقه فما ذا خلق المتكبر حتى استحقوا مشاركته وما ذا نصب بخلق او ما مرتفع بالابتداء وخبره ذابصلته وارونى معلق عنه بل الظالمون في ضلال مبين اضرب عن تبكيثهم الى التسجيل عليهم بالضللال الذي لا يخفى على ناظر ووضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على انهم ظالمون باشراكهم

سورة لقمان

ولقد اتينا لقمان الحكمة يعني لقمان بن باعور من اولاد ازر بن اختا يوبا وخاله وعاش حتى ادرك داود واخذ منه العلم وكان يفتي قبل بسبته والجمهور على ان كان حكيما ولم يكن نبيا والحكمة في عرف العلماء استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة الثابتة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها ومن حكته انه سجد داود شهورا وكان يسرد الدرع فلم يساله عنها فلما اتها لبسها وقال نعم لبوسا محرابا انت فقال الصمت حكم وقيل فاعله وان داود قال له يوما كيف أصبحت فقال أصبحت في يدك غري فتفكر داود فيه فصمق صمقته وانه امره مولاه بان يذبح شاة ويأق بالطيب مضغتين منها فاق باللسان والقلب ثم بعد ايام امره بان يأق باخث مضغتين منها فاق بها ايضا فساله عن ذلك فقال هما الطيب شئ اذا طابا واخث شئ اذا خثا انا شكر الله لان اشكر او اى اشكر فان اتى الحكمة في معنى القول ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان نفعه عائد اليها وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها ومن كفر فان الله غنى لا يحتاج الى الشكر حميد حقيق بالمحمد والمحمد بحميد

او محمود نطق بحميد جميع مخلوقاته بلسان الحال واذا قال لقمان لابنه انعم واشكر اوماتان وهو يعظه يا بني تصغير شفاق وقران كثير يا بني باسكان اليا، وقبل يا بني قر الصلاة باسكان اليا، وحفص فيهما وفي يا بني انها انك بفتح اليا، ولبيزى مثله في الاخير وقر الباقون في الثلثة بكسر اليا، لا تشرك بالله قيل كان كافرا فلم يزل به حتى اسلم ومن وقف على لا تشرك جعل بالله قسما انا الشريك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لافته الامنه ومن لافته منه ووصيتا الانسان بوالديه حملته امه وهنا ذات وهن وتهن وهنا على وهن اى تضعف ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال يتضاعف ضعفا وبالجملة في موضع الحال وقرئ بالتحريك يقال وهن من وهنا ووهن يوهن وهنا وفصاله في عامين وفظامه في نقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة وقرئ وفصله وفيه دليل على ان اقصى مدة الرضاع حولات ان اشكرى ولو لوالديك تفسير لو صينا او علة له او بدل من والديه بدل الاشتمال وذكر الحمل والفصال في الين اعتراض مؤكدا للتوسية في حقها خصوصا ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام لمن قال له من ابر قال امك ثم امك ثم امك ثم قال بعد ذلك ثم اباك الى المصير فاحاسبك على شكرك وكفرتك وان جاهداك على ان تشرك في ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك تقليدا لهما وقيل اراد بنى العلم به نفيه فلا تطعما في ذلك وصاحبها في الدنيا معروفا صحابا معروفا برضيه الشرع ويقضيه الكرم واتبع في الدين سبيل من اتاب الى بالتوحد والاخلاص في الطاعة ثم اترجمكم مرجعكم ومرجعها فانبتكم بما كنتم تعملون بان اجازيك على ايمانك واجاز بها على كفرها والاثان معتزمتان في تضاعف وصية لقمان تأكيد لما فيها من النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدان للباغفة في ذلك فانها مع انها تلو البار في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يستحقا في الاشراك فانك بغيرها ونزولها في سعدين ابى وقاص وامه مكنت لاسلامه تلاما لترطم فيها شيئا ولذلك قيل من اتى الله ابوبكر رضوا الله عنه فلان اسلم بدعوتيه يا بني انها انك مثقال حبة من خردل اعانا لخصلة من الاساءة او الاحسان انك مثقال في الصغربة الخردل ورفعه نافع مثقال على النملأ صير القصة وكان تامة وتأتيتها لاضافة المثقال الى الحبة كقولك كما شرت صدر القنائة من الدم اولان للزبدية الحسنة او اليسئة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى مكان واحرزه كحرف صخرة او اعلاه كهدب السموات واسفله كقعر الارض وقرئ بكسر الكاف من ذكر الطائر اذا استقر في وكته يا بها الله يحضرها فيحاسب عليها انا الله لطيف يصله الى كل اخفى خبير طالم يكنه يا بني اقم الصلاة تكمل لنفسك وأمر بالمعروف ونه عن المنكر تكمل لغيرك

في ضلال مبين ﴿١٣﴾ ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى به حميد ﴿١٤﴾ واذا قال لقمان لابنه لا تشرك بالله ان اشرك لظلم عظيم ﴿١٥﴾ ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصله في عامين ولو لوالديك الى المصير ﴿١٦﴾ وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اتاب الى مرجعكم فانبتكم بما كنتم تعملون ﴿١٧﴾ يا بني انها انك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يا بها الله لطيف خبير ﴿١٨﴾ يا بني اقم الصلاة وأمر بالمعروف ونه عن المنكر



واصبر على ما اصابك من الشدائد سيما في ذلك ان ذلك الاشارة الى الصبر والى الكلام امره من عزه الامور مما عزه الله من الامور اى قطعه قطع
 ايجاب مصدر اطلق للفعل ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل من قوله فاذا عزمت الامارى جت ولا تصبر خذك للناس لاقله عنهم ولا تولم صفحة وجهك
 كما يفعله المتكبرون من الصعر وهو داء يعثرى البعير فيلوى منه عنقه وقرانا فع وبوعسرو وحمزة والكسائي ولا تصعر وقرى ولا تصعر والكل واحد
 مثل ملاء واعلاء وعلاء ولا تمس في الارض مرجا اى فرحا مصدر وقع موقع الحال او ترح مرجا او لاجل المرح وهو البطان الله لا يجب كل مخال الخوذ
 علت النهى وتأخير النضور وهو مقابل للصبر عده والمخال للاشى مرجا لى وقرى لاي واقصد فى مشيك توسط فيه بين الديق والاسراع وعنه
 عليه الصلاة والسلام سرعة المشى تذهب بهاء المؤمن وقول عائشة رضى الله عنها كانا نأشى اسرع فلما رد ما فوق ديب المتماوت وقرى بقطع الهمة
 من اقص الرامى اذا سد دسهمة نحو الرمية واغضض من صوتك

عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ١٥
 وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَجًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 كُلَّ مُخَالٍ فَخُورٍ ١٦ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ
 صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ١٧ أَلَمْ تَرَوْا
 أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْنَعَ عَلَيْكُمْ
 نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ
 عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ ١٨ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا
 أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ
 الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ١٩ وَمَنْ يَسْلَمْ وَجْهَهُ
 إِلَى اللَّهِ فَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ
 عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ٢٠ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنُكَ كُفْرُهُ إِنَّمَا حَرَّمَ

وانقص منه واقصر انانكر الاصوات او شها لصوت الحمير
 والحمار مثل في الذم سيما ناهقه ولذلك كنى عنه فيقال طويل الاذنين
 وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته ثم اخرجه مخرج الاستعارة بمالقة
 شديدة وتوحيد الصوت لان المراد تفصيل الجنس في التكثير دون
 الاحاد اولانه مصدر في الاصل التروا ان الله سخر لكم ما في السموات
 بان جعله اسبابا محملة لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من
 الانتفاع به بوسط او بغير وسط واسبح عليكم بضمه ظاهرة
 وباطنة محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه وقدمر
 شرح النعمة وتفصيلها في الفاتحة وقرى واسبح بالابدال وهو جار
 في كل سين اجتمع مع العين والحاء والقاف كصلح وصقروا
 نافع وبوعسرو وحفض نفسه بالجمع والاضافة ومن الناس من
 يجادل في الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من دليل
 ولا هدى راجع الى رسول ولا كتاب بين انزله الله بل التقليد
 كما قال واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا
 عليه اباءنا وهو منع صريح من التقليد في الاصول او لو كان
 الشيطان يدعوهم يحتمل ان يكون الضير ضم ولا بائهم الى
 عذاب السعير الى ما يؤولاه من التقليد والاشراك وجواب
 لو محذوف مثل لا تبعوه والاستفهام للانكار والتعجب
 ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض امره اليه واقبل بشرائه عليه
 من اسلمت المتاع الى الزبون ويؤيده القراءة بالشديد وحيث عدت
 باللام فلتعني معنى الاخلاص وهو محسن في عمله فقد
 استمسك بالعروة الوثقى تعلق باوثق ما يتعلق به وهو تمثيل
 للتوكل المشتغل بالطاعة بمن اراد ان يرتقى شاق جبل فتمسك باوثق
 ومن كفر فلا يحزنك كفره فانه لا يضرك في الدنيا والآخرة وقرى

عص الجبل المتدلى منه والى الله ماقبة الامور اذا لكل صائر اليه
 فلا يحزنك من احزته وليس بمستفيض اليها مرجعهم والدارين

سورة لقمان

فبينهم بما عملوا بالاهلاك والتعذيب ان الله طليم بذات الصدور فجاز عليه فضلا عما في الظاهر متمتع قليلا متمتع قليلا او زمانا قليلا فان ما يزول بالنسبة الى ما يدوم قليل ثم نظرهم الى عذاب غليظ يشقل عليهم ثقل الاجرام الغلاظ او نظم الى الارق الضغط ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح الدليل المانع من اسناد الخلق الى غيره بحيث اضطر والى اذعانه قل الحمد لله على الزامهم والجماعه الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم بل اكثرهم لا يعلون ان ذلك يلزمهم الله ما في السموات والارض لا يستحق العبادة فيساغره ان الله هو الغنى عن حمد الحامدين الحميد المسحق للحمد وان ليرجى ولوان ما في الارض من شجرة اقلام ولو ثبت كون الاشجار اقلاما وتوحيد شجرة لان المراد تفصيل الاحاد والهرميد من بعده سبعة اهرم والهرميط بسعته مداد ممدودا بسبعته اهرم فاعنى عن ذكر الماد عمده لانه من مدا الدعاء وامدها ونصر للعطف على حمل ان ومعملها ويمده حال والابتداء على انه مستانقا والواو للحال ونصب البصريان بالعطف على اسم ان واضار فعل يفسره يده وقوة تمده وعمده بالناء والياء ما فعدت كلمات الله بكتبها تلك الاقلام بذلك المداد ويشار جمع القلة للاشعار بان ذلك لا يفي بالقليل فكيف بالكثير ان الله عزيز لا يهز شئ حكيه لا يضح عن علمه وحكمته امر والاية جواب لليهود سالوا رسولا لله صلى الله عليه وسلم او امر واو فد قرش ان يسالوه عن قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقد نزل التوريه وفيها علم كل شئ ما خلقكم ولا بعثكم الا كنف واحد الا تخلقها وبها اذا لا يشغله شان عن شان لانه يكتفي لوجود الكل تعلق ارادته الواجبه مع قدرتها الذاتية كما قال انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ان الله سميع يسمع كل سموع بصير يبصر كل بصير لا يشغله ادراك بعضها عن بعض فكذلك الخلق المتران الله يوبح اليل في النهار ويوبح النهار في اليل وسحر الشمس والقمر كل يحرى كل من النهرين يحرى في فلكه الى اجل مسمى الى منتهى معلوم الشمس الى اخر السنة والقمر الى آخر الشهر وقيل الى يوم القيامة والفرق بينه وبين قوله لاجل مسمى ان لاجل ههنا منتهى يحرى وثمة غرضه حقيقة او مجازا وكلا المعنيين حاصل في الغايات وان الله بما تعملون خبير عالربكته ذلك اشارة الى الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدره ومجايب الصنع واختصاص الياض بها بان الله هو الحق بسببانه الثابت في ذاته الواجب من جميع جهاته او الثابت لهيته وان ما تدعون من دونه الباطل المعدم في حد ذاته لا يوجد ولا يتصف باليجهل او الباطل لهته وقرا البصريان والكوفيون غير ابي بكر بالياء وان الله هو العلى الكبير مترفع على كل شئ ومتسلط عليه

فَبَيْنَهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥﴾ تَمَّتْ لَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَبْذُطُهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿١٦﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٨﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ آبْحِحْرٍ مَا نَفَذْتَ كَلِمَاتِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٩﴾ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْزُبُ عَنْكُمْ الْإِكْفَسُ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٠﴾ الْمُرْتَانَ اللَّهُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَوْمٍ فِي فَلَكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِلَىٰ مَنْتَهَىٰ مَعْلُومِ الشَّمْسِ إِلَىٰ آخِرِ السَّنَةِ وَالْقَمَرِ إِلَىٰ آخِرِ الشَّهْرِ وَقِيلَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَنَّ لِأَجَلٍ هَهُنَا مَنْتَهَىٰ يَجْرِي وَثَمَّةُ غَرَضُهُ حَقِيقَةُ أَوْجَازًا وَكَلَامِ الْمَعْنِيِّينَ حَاصِلٌ فِي الْغَايَاتِ وَإِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِكُنْهِهِ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَىٰ الَّذِي ذَكَرَ مِنْ سَعَةِ الْعِلْمِ وَشُمُولِ الْقَدْرَةِ وَمَجَابِثِ الصَّنْعِ وَإِخْتِصَاصِ الْيَاضِ بِهَا بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ بِسَبَبِ أَنَّهُ الثَّابِتُ فِي ذَاتِهِ الْوَاجِبُ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ أَوْ الثَّابِتُ لِهَيْتِهِ وَإِنْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ الْمَدْمُومُ فِي حُدُوثِهِ لَا يُوْجَدُ وَلَا يَتَّصِفُ بِالْجَهْلِ أَوْ الْبَاطِلُ لَهْتِهِ وَقَرَأَ الْبَصْرِيُّانَ وَالْكُوفِيُّونَ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ بِالْيَاءِ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢١﴾

المرتان الفلك تجري في البر نعمة الله باحسانه في تهيئة اسباب وهو استئنها وآخر على باهر قدرته وكال حكته وشمول انعامه والباء للصلة او الحال وقرئ الفلك بالثقل وبنعمات الله بسكون العين وقد جوز في مثله الكسر والقمع والسكون ليرى من آياته دلالة ان في ذلك آيات لكل صبار على المشاق فيتعب نفسه في التفكير فلا فاق والانفس شكور يعرف القوم ويعرف ما فيها وللؤمنين فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر واذا عشيهم ملامه وخطاهم موج كالظلل كما ينزل من جبل او سحابا وغيرهما وقرئ كالظلال جمع ظلة كقوله وقال دعوا الله مخلصين له الدين لئلا ميا نزع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد فلما ضاهم الى البر فمنهم من قصد مقيم على الطريق القصد الذي هو التوحيد ومتوسط في الكفر لا تجارة بعض الاتجار وما يجد آياتنا الا كل خثار غدار فانه تقصير للمهد النظرى او لما كان في البحر وانخراسا الغدر كفور للنعم يا ايها الناس

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ نِعْمَتًا لِّلَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ
 إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ وَإِنَّا عَاشِيَهُمْ
 مَوْجٌ كَالظَّلَالِ دَعَوَّا لِّلَّذِينَ مَخْلُصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَا تُجِئُهُمُ إِلَى الْبَرِّ
 فَنَهُم مَّقْصِدًا وَمَا يَمْجِدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كَلْخِثَارٍ كَفُورٍ ۝
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يُومًا لَا يُجْزَى وَالِدَعْرُ
 وَلِدُهُ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازِعٌ عَنِ الْوَالِدِ شَيْئًا إِنْ وَعَدَّا لَوْ جِئُوا
 فَلَا تَفْرَقُكُمْ لِحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا يَفْرَقُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ۝
 إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ
 وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا
 وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن والده لا يفضى عنه وقرئ لا يجزي من اجزا اذا اغنى والراجع الى الموصوف محذوف اي لا يجزي فيه ولا مولود عطف على والدا ومتداخرا هو جازع عن والديه شيئا وتغيير النظم للدلالة على ان المولود اولى بان لا يجزي وقطع طبع من توقع من المؤمنين ان ينفع اياه الكافر في الآخرة ان وعد الله بالثواب والعقاب حق لا يمكن حلفه فلا تفرقكم الحياة الدنيا ولا يفرقكم بالله الضرور الشيطان بان يجيكم التوبة والمغفرة فيسركم على المعاصي ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها لما روى ان الحارث بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال متى قيام الساعة واني قد اقيت حباتي في الارض فتوى السماء تمطر وحمل ارضي ذكرا مني وما عمل فدا وازن موت ففرك وعنه عليه الصلاة والسلام مفاتيح الغيب خمس وتلاهذه الآية وينزل الغيث في ابانه المقدر له والمحل المعين له فعمله وقرانها وبنها مرام وما بالتشديد ويعلم ما في الارحام اذكرا مني اتام امرنا قص وما تدرى نفس ما ذاتكسب غدا من خيرا وشروعا بما تقرر على شئ وتفعل خلافا وما تدرى نفس باي ارض تموت كما لا تدرى في اي وقت تموت روى ان ملك الموت مر على سليمان فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يدبم النظر اليه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدني فرأى ان تحملي وتلقيني بالهند ففعل فقال الملك كان دوام نظري اليه تعجبا منه اذ امرت ان قبض روحه بالهند وهو عندك وانما جعل العلم لله والدرية للعبد لان فيها معنى الحيلة فيشعر بالفرق بين العبد ويدل على انه ان حمل حيلة وانفذها وسعه لم يعرف ما هو الحق به من كسبه وعاقبه فكيف بغيره مما ينصب له دليل عليه وقرئ باية ارض وشبه سيديه تاينها تاينث كل في كلتن يعلم ظواهرها وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم القيمة واعطى من الحسنات عشر اعشرا بعدد من عمل المعروف ونهى عن المنكر

له دليل عليه وقرئ باية ارض وشبه سيديه تاينها تاينث كل في كلتن يعلم ظواهرها وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم القيمة واعطى من الحسنات عشر اعشرا بعدد من عمل المعروف ونهى عن المنكر

سورة السجدة مكية وهي ثلاثون آية وقيل تسع وعشرون آية **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ألم ان جعل اسم السورة والقرآن فتأخيره تنزيل الكتاب على ان التنزيل بمعنى المنزل وان جعل تهديداً لمخوف كان تنزيل خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره لا يرب فيه فيكون من رب العالمين حالاً من الضمير وفيه لان المصدر لا يصل فيما بعد الخبر ويجوز ان يكون خبراً ثانياً ولا يرب فيه حال من الكتاب او اعتراض والضمير في فيه لمضمون الجملة ويؤيده قوله امر يقولون افتريه فانه انكار لكونه من رب العالمين وقوله بل هو الحق من ربك فانه تقرير له ونظم الكلام على هذا انه اشار اولاً الى عجزه ثم رتب عليه ان تنزيهه من رب العالمين وقر ذلك بنفي الريب عنه ثم اضرِب عن ذلك الى ما يقولون فيه على خلاف ذلك انكاراً له وتبهيامته فان امر منقطعة ترا ضرب عنه الى اثباته الحق المنزل من الله وبين المقصود من تنزيهه فقال لتذرعوا ما اتاهم من نذير من قبلك

اذ كانوا اهل الفترة لهم جهتدون بانذارك اياهم الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش مريانه في الاعراف ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع ما لكم اذا جاوزتم رضوان الله احد ينصركم ويشفيع لكم او ما لكم سواء وفيه ولا شفيع بل هو الذي يتولى مصالحكم وينصركم في مواطن نصركم على ان الشفيع محجوز به للناسر فان اخذكم لبيق لكم ولي ولا ناصر افلات تذكرون بمواظفة الله يدبر الامر من السماء الى الارض يدبر الامر للدنيا باسباب سماوية كالمملكة وغيرها نازلة اثارها الى الارض ثم يرجع اليه ثم يصعد اليه ويثبت في علمه موجودا في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون في برهة من الزمان متطاولة يعني بذلك استطالة ما بين التدبير والوقوع وقيل يدبر الامر باظهاره في اللوح فينزل بالملك ثم يرجع اليه في زمان هو كالف سنة لان مسافة نزوله وعوده مسيرة الف سنة فان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة وقيل يقضى قضاء الف سنة فينزل به الملك ثم يرجع بعد الف لالف لآخر وقيل يدبر الامر الى قيام الساعة ثم يرجع اليه الامركه يوم القيمة وقيل يدبر الامور به من الطامات متلا من السماء الى الارض بالوحى ثم لا يرجع اليه خالصا كما يرتضيه الا في مدة متطاولة لقلعة الخلقين والاعمال الخالص وقرئ يرجع ويمدون ذلك عالم الغيب والشهادة فيدبر امرها على وفق الحكمة العزيز الغالب على امره الرحيم على العباد في تدبيره وفيه ايماء الى انه تعالى يراعى المصالح تفضيلاً واحساناً الذي احسن كل شئ خلقه خلقه موفراً عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وخلقته بدل من كل بدلا لا شتمال وقيل علم كيف يخلق من قوله قيمة المره ما يحسنه اى يحسن معرفته او خلقه مفعول ثان وقرأنا فع والكوفون بفتح اللام على الوصف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ٢٢
 ١ نَزَّلَ الْكِتَابَ لَأُريَبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١
 ٢ اَمْ يَقُولُونَ افْتَرِيهٖ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا اَتَتْهُم مِّنْ نَّذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ٢
 ٣ اَللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ اَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ ٣
 ٤ مَا لَكُمْ مِنْ دُوْنِهٖ مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا شَفِيْعٍ اَفَلَا تَتَذَكَّرُوْنَ ٤
 ٥ يَدْبُرُ الْاَمْرَ مِنَ السَّمٰوٰءِ اِلَى الْاَرْضِ ثُمَّ يَرْجِعُ اِلَيْهٖ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهٗ اَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعْدُوْنَ ٥
 ٦ الَّذِى اَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهٗ وَبَدَا خَلْقَ الْاِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ٦
 ٧ ثُمَّ جَعَلْنَا سَلٰةً مِّنْ سَلٰةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ٧
 ٨ ثُمَّ سَوَّيْنَاهُ وَنَفَخْنَا فِيْهِ مِنْ رُّوْحِنَا وَجَعَلْنَاكُمْ السَّمْعَ

فالشئ على الاول مخصوص بمفصل وعلى الثاني بمفصل ويدخل الانسان بمعنى آدم من طين ثم جعلنا سله ذريته سميت به لانها تنسل منه اى تنفصل من سلاله من ماء مهين ممتن لمساواة قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغي ونفخ فيه من روحه اضافة الى نفسه تشريفاً واشعاراً بانها خلق عجيب وان له شاناً له مناسبة ما الى الحضرة الربوبية ولاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة خصوماً لتسمعوا وتبصروا وتعتقلوا

فيلاماتشكرون تشكرون شكرا قليلا وقالوا انما صنعنا في الارض اى سرنا تباركوا بخلو بطلنا بالارض لانهم من انما خلقنا بالارض لا نمنيز منها وغينا فيها وقرئ صلنا بالكسر من صل يصل وصلنا من صل
 الفم اذا اتن وقرأ ابن عامر اذا صلى الخبر والعامل فيه ما دل عليه اثنا لى خلق جديد وهو انبت او يجذ دخلقا وقرأ نافع والكسائي ويعقوب انا على الخبر والقائل اى بن خلف
 واسناده الى جميعهم لرصاهم به بلهم بقاء ربهم بالبعث اوبلى ملك الموت وما بعده كافرون جاهدون قل يتوفاكم يستوفى نفوسكم لا يترك منها
 شيئا ولا يبقى منكم احدا والنفع والاستعمال يلحقان كثيرا كقصبته واستقصيته وتجلته واستجته ملك الموت الذى وكل بكم بقبض ارواحكم واحصاء اجالكم
 ثم الى ربكم ترجعون الحساب والجزاء ولورثنا الخبر من ناكسوا رؤسهم عند ربهم من الحياء والخزى ربنا قاتلنا ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك
 صديق رسلك فارجعنا الى الدنيا فعلها حالنا ما موقون اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا وجواب لو محذوف وتقديره لرايت امرافظيما ويوزان يكون للتمنى والمضى
 فيها واذ لان الثابت في علمه بمنزلة الواقع ولا يقدر لربى مفعول لان المعنى
 لو يكون منك رؤية في هذا الوقت او يقدر ما دل عليه صلة اذ والحطاب للرؤى
 صلى الله عليه وسلم ولكل احد ولو شئنا لاتينا كل نفس مدها ما مانه ندى به
 الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق له ولكن حق القول متى ثبت قضائى وسبق
 وعيدى وهو لا ملان جهم من الجنة والناس اجمعين وذلك تصريح بعدم
 ايمانهم لعدم المشيئة المسبب عن سبق الحكم باتهم من اهل النار ولا يدفعه
 جعل ذوق العذاب مسبا عن نسيانهم العاقبة وعدم تفكيرهم فيها بقوله
 فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا فانه من الوسائط والاسباب المقضية له
 اناسيناهم تركا من الرحمة او في العذاب ترك المنسى وفي استثناءه وبناء
 الفعل على ان اسمها شديد في الانتقام منهم وذوقوا عذاب الجحيم كما كنتم
 تعملون كرا الامر للتاكيد ولما ينطبه من النصريح بمفعوله وتعليقه
 باضا لهذا السنتيه من التكذيب والمعاصى كاعلته بتركهم تدبر امر العاقبة
 والنكفر فيه دلالة على ان كلا منهما يقضى ذلك انما يؤمن باياتنا الذين
 اذا ذكروا بها وعظوبها خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسجوا
 زهوه عما لا يليق به كالجهر عن البعث بمجد ربهم حامدين له خوفا من
 عذاب الله وشكرا على ما وفقهم للاسلام وانا هم الهدى وهم لا يستكبرون
 عن الايمان والطاعة كما يفعل من يصتر مستكبرا نجما في جنوبهم ترفع
 ونهى عن المضاجع الفرش ومواضع النوم يدعون ربهم داعين زاه
 خوفا من مضطه وطمعا في رحمته وعن النبي صلى الله عليه وسلم في نسيها
 قيام العبد من الليل وعنه عليه الصلاة والسلام انا جمع الله الاولين و
 الاخرين جاء مناد ينادى بصوت يسمع الخلائق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم
 من اولى بالكرم ثم يرجع فينادى ليقيم الذين كانت نجا في جنوبهم عن المضاجع
 فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادى ليقيم الذين كانوا يحمدون الله في
 البأساء والضراء فيقومون وهم قليل فيسترحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب

وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَقَالُوا إِذَا
 صَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ إِنْ أَلْفَى حَلْفٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ
 كَافِرُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ يَتُوفَىٰ كُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ
 ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿٥٢﴾ وَلَوْ تَرَىٰ ذُو الْحِجْرُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ
 عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا
 مُوقِنُونَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىٰ وَلَكِنْ حَقَّ
 الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٥٤﴾
 فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسييناكم وذوقوا عذاب
 الجحيم بما كنتم تعملون ﴿٥٥﴾ إِنَّمَا يَوْمٌ مِنْ آيَاتِ الَّذِينَ إِنْ أُنذِرُوا
 ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٥٦﴾
 نَجَّاهُ فِي جَنُوبِهِمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا

سائر الناس وقيل كان ناس من الغنابة يصلون من المغرب الى العشاء فنزلت فيهم



ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير فلا تعلم نفس ما أخفي لهم لآملك مقرب ولا نبئ من رسل من قرآه عين مما نقر به عيونهم وعنه عليه الصلاة والسلام يقول الله
 أعدت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لئله ما أطلعهم عليه أقرؤا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرآه عين وقرأ حمزة وبيد قلوب
 أخفى على أنه مضارع أخفيت وقرئ نضى وأخفى والفاعل في الكلام والله تعالى وقرآه عين لا اختلافاً في أنواعها والعلم بمعنى المعرفة وما موصولة أو استفهائية معلق عنها الفعل جزاء
 بما كانوا يعملون أي جزوا جزاءه وأخفى للجزاء فان أخفاه لعلوا شأنه وقيل هذا القوم أخفوا عملهم فأخفى الله ثوابهم فمن كان مؤثماً كمن كان فاسقاً خارجاً من الإيمان
 لا يستون في الشرف والمثوبة تأكيد وتصريح بالجمع الحمل على المعنى أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم جنات المأوى فاتها المأوى الحقيقي والذي يأمركم من عمل
 عنه لاجل الله وقيل المأوى الجنة من الجنان نزلاً سبق في آل عمران بما كانوا يعملون بسبب عملهم وعملوا الصالحات وأما الذين فسقوا فمأوىهم النار مكان جنة

للمأوى للؤمنين كما أرادوا أن يخرجوا منها أعيديها فيها عبارة عن ظنهم
 فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كتبته تكذيبون أمانته وزيادة
 في عظيم ولنديقنهم من العذاب الأدنى عذاب الدنيا يريد ما يحسبونه من
 السنة سبع سنين والفنل والاسر دون العذاب الأكبر عذاب الآخرة
 لعلهم لعل من بقرتهم يرجعون يتوبون عن الكفر روي أن الوليدة
 عقبه فأخرطها يوم بدر فزلت هذه الآيات ومن ظلم ممن ذكر بايات ربه
 ثم أعرض عنها فلم يتفكر فيها ولم يستبدا بالأعراض عنها فوطئونها
 وإرشادها إلى أسباب التعاد بعد التذكير بها عقلاً كما في بيت الحماسة
 ولا يكشف الغماء إلا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها أنا من الجحيم
 منتقمون فكيف ممن كان ظلم من كل ظلم ولقد آتينا موسى الكتاب
 كما آتيناك فلا تكن في مية في شك من نقائنه من لقائك
 الكتاب لقوله وأتاك لثقي القرآن فآتيناك من الكتاب مثل ما آتينا منه
 فليس ذلك ببدع لربك قط حتى ترتاب فيه أو من لقاء موسى الكتاب أو من
 لقاء موسى وعنه عليه السلام رأيت ليلة أسرى به موسى عليه السلام
 رجلاً آدم طويلاً اجعداً كانه من رجال مشوة وجعلناه أي المنزلة
 على موسى هدى لبني إسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون الناس إلى ما
 فيه من الحكم والأحكام بأمرنا أي بهم أو بتوفيقنا لهم لما صبروا
 وقرأ حمزة والكسائي ورويس لما صبروا أي لصبرهم على الطاعة أو
 عن الدنيا

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٧﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ
 قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْتَمِرًا
 كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿٩﴾ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾
 وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كَمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا
 مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُمْ فِيهِ
 تُكذِّبُونَ ﴿١١﴾ وَلَنذِيقَنَّ هُنَّ مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي لَدُنَّا وَذَاقُوا الْعَذَابِ
 الْأَكْبَرَ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٢﴾ وَمَنْ ظَلَمَ مِنْ ذُكُرِ بَايَاتِ رَبِّهِ
 ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
 الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرَّةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي
 إِسْرَائِيلَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا نَشَاءُ

وكانوا ياينا يوقون لامعانهم فيها النظر ان ذلك هو يفصل بينهم يوم القيامة يقضي فيمزل الحن من الباطل بتميز الحق من البطل فيما كانوا فيه يختفون من امر الدين اولهم يهدم الواو للعطف على منوى من جنس المعطوف والفاعل ضمير ما دل عليه كراهلكا من قبلهم من القرون اى كثره من اهلكام من القرون الماضية او ضمير الله بدلالة القراءة بالتون يمسون في مساكهم يعنى اهل مكة يمزون في مناجرم على ديارهم وقرى يمسون بالشديد ان في ذلك آيات افلا يسمعون سماع تدبروا تعاط اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجز التجرز بناتهاى قطع وانزل لالتى لانبت لقوله فخرج به زربا وقيل اسم موضع باليمن تاكلمنه من الزرع انصامهم كالتين والورق وانفسهم كالحب والتمر افلا يصرون فيستدلون به على كمال قدرته وفضله ويقولون متى هذا الفتح النصر والفصل بالحكومة من قوله ربنا افغ بيننا ان كنته صادقين فالوعد به

قل يوم الفتح لا يفتع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون وهو يوم القيامة فانه يوم نصر المؤمنين على الكفرة والفصل بينهم وقل يوم بدر او يوم فتح مكة والمراد بالذين كفروا والمقتولون منهم فيه فانه لا يفتعهم ايمانهم حال القتل ولا يهلون وانطبقه جوا باعن سؤلهم من حيث المعنى باعتبار ما عرف من غرضهم فاتهم لما ارادوا به الاستجبال تكذيبا واستهزاء ايجبوا بما يمنع الاستجبال فاعرض عنهم ولا تبال بتكذيبهم وقيل هو منسوخ باية السيف وانتظر النصر عليهم انهم منتظرون الغلبة عليك وقرى بالفتح على معنى انهم احقاء بان ينظر هلاكهم واذا الملائكة ينظرونه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الم تنزيل وتبارك بيده الملك اعطى من الاجر كما انما احيى ليلة القدر وعنه عليه السلام

من قرأ الر تنزيل في بيته لريدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام سورة الاحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله ناداه بالنبي وامر بالنعوى تعظياله وتغييب الشان النعوى والمراد به الامر بالشبات عليهم ليكون مانعاه عما نهى عنه بقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين اى فيما يهودون من والذين روى ان ابا سفيان وعكرمة بن ابى جهل والاباعور السلى قد مواعليه في الموادع التى كانت بيته وبينهم وقام معهم ابن ابى ومعتب بن قشير وجد بن قيس فقالوا له ارفض ذكر الهتنا وقل ان لها شفاعة وتدعك وربك فنزلت ان الله كان عليما بالمصالح والمفاسد حكيما لا يصكر الا بما تشفيه الحكمة واتبع ما يوحى اليك من ربك كالتى عن طاعنهم ان الله كان بما تعملون خبيرا فوح اليك ما يصلحه ويضيق عن الاستماع الى الكفرة وقرأ ابو عمرو والبياء على ان الواو ضمير الكفرة والمنافقين اى ان الله خبير بما كيدهم فريدفعها عنك

وكانوا ياينا يوقون ﴿٢٦﴾ ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختفون ﴿٢٧﴾ اولم يهدموا اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجز فخرج به زربا ﴿٢٨﴾ وبقولون متى هذا الفتح ان كنته صادقين ﴿٢٩﴾ قل يوم الفتح لا يفتع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ﴿٣٠﴾ فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون ﴿٣١﴾



وتوصل على الله وكل امرئ الى تدبيره وكن باقه وكلا موكولا اليها الامور كلها ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه اي جامع قلبين في جوف لان القلب معدن الزوج الحيواني المتعلق بالنفس الانسانية ولا يمنع القوى باسرها وذلك يمنع التعدد وما جعل ازواجكم الا ان تظاهروا منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم وما جمع الزوجية والامومة في امرأة ولا الدعوة والبنوة في رجل والمراد بذلك رد ما كانت العرب تزعم من ان اليبس الارب له قلبان ولذلك قيل لا يب معصرو قيل لجليل بن اسد الفهرى ذوالقطين والزوجة المظاهر منها كالام ودعى الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون زيد بن حارثة الكلبى يحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن حنينا والمراد بنى الامومة والبنوة عن المظاهر منها والمتبنى ونفى القلبين لتهديد اصل يحملان عليه والمعنى كما لم يجعل الله قلبين في جوف لادانة الى تناقض وهو ان يكون كل منهما اصلا لكل القوى وغير اصل لم يجعل الزوجة والدعى اللذين لا ولادة بينهما وبينه امه وابنه اللذين بينهما وبينه ولادة وقرأ ابو عمرو والابى بالياء وحده على اصل اللام بهجرة مخففت وعن الحجازيين مثله وعنهما ومن يعقوب بالهمز وحده واصل نظهرون تطهرون فادغمت التاء الثانية في الظاء وقرأ ابن عامر تطاهرون بالادغام وحزرة والكسائي بالحذف وعاصم تطاهرون من ظاهر وقرئ تطهرون من ظهر بمعنى ظاهر كقوله تعالى على كظهر امرئ وتظهرون من الظهر ومعنى الظهار ان يقول للزوجة انت على كظهر امرئ مأخوذ من الظهر باعتبار اللفظ كالتلبية من لبيك وتعديته بمن تضمنه معنى الغيب لانه كان طلاقا في الجاهلية وهو في الاسلام يقتضى الطلاق والحرمة الى اداء الكفارة كما عدى الى بها وهو بمعنى حلف وذكر الظهر للكناية عن البطن الذى هو عوده فان ذكره يقارب ذكر الفرج والتغليظ في التحدير فانهم كانوا يرمون اتيان المرأة وظهها الى السماء والادعياء جمع دعى على الشذوذ وكانه شبه بغيب بمعنى فاعل فجمع جمعه ذلك اشارة الى كل ما ذكره والى الاخير قولكم يا فواكه للاحقيقة له في الايمان فتكلم الهانى والله يقول الحق ماله حقيقة عينية مطابقة له وهو يهدى السبيل سبيل الحق ادعوهم لا بائهم انسبوم اليهم وهو افراد للقصود من احواله الحق وقوله هو اقسط عند الله قليله والصمير لمصدر ادعوا واقسط افضل تفصيل قصده الزيادة مطلقا من القسط بمعنى العدل ومعناه البائع والصدق فان لم تعلموا اباؤهم فنسبوم اليهم فاخوانكم في الدين فهم اخوانكم في الدين ومواليكم واولياءكم فيه فتولوا هذا النى ومولاي بهذا التأويل وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطين قبل النى وبعده على النسيان اوسبق للسان ولكن ما قصدت قلوبكم ولكن الجناح فيما قصدت قلوبكم او ولكن ما قصدت قلوبكم فيه الجناح وكان الله غفورا رحيما لغفوه عن الخطي واعلم ان النبى لاعتبر له عندنا وعند ابن حنيفة يوجب عتق مملوكه ويشب النسب لجهوله الذى يمكن الحاقه به النبى والى بلوئين من انفسهم



لَيْسَ لَهِىَ الْبُيُوتِ الْمُبْرَكَاتِ الْوُجُوهُ
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَنْفِىَ اللَّهِ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ وَأَنْتَ وَمَنْ يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُنْ بِاللَّهِ
 وَكِيلًا ۝ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ
 أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي تَطَّاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ
 أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ
 يَهْدِي السَّبِيلَ ۝ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ
 فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاخْرَأُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ
 عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ
 كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ النَّبِيُّ وَلِىُّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ

في الامور كلها فانه لا يأمرهم ولا يبرئ منهنه الا بما فيه صلاحهم وبما حرمه بخلاف النفس فلذلك اطلق يجب عليهم ان يكون احبا اليهم من انفسهم وامره انفذ فيهم من امرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها وروى انه عليه الصلاة والسلام اراذ غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال ناس يستأذن اباؤنا وامهاتنا فزلت وقرئ وهو اب لهم اي في الذين فان كل نبى اب لامته من حيث انه اصل فيما به الحياة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة

وأزواجه أمتهم منزلات منزلهن في القبر واستحقاق التعظيم وفيما عدا ذلك فكالا جنبيات ولذلك قالت عائشة لسنا أمتها النساء وأولوا الأرحام وذوو القربان بعضهم أولى ببعض في النوارث وهو نسخ لما كان في صدر الاسلام من النوارث بالمهجرة والمولاة في الذين في كتاب الله في اللوح وفيما نزل وهو هذه الآية وآية الموارث وفيما فرض الله تعالى من المؤمنين والمهاجرين بيان لاولى الارحام او صلة لاولى اى اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالميراث من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة الا ان تفعلوا الى اولياكم معروفا استثناء من اعم ما يقدر الاولوية فيه من النفع والمراد بفعل المعروف التوصية او منقطع كان ذلك في الكتاب مسطورا كان ما ذكر في الآيتين ثابتا في اللوح والقرآن وقيل في التوراة واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم مقدر باذكار ميثاقهم عهدهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الذين القوي ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم خصهم بالذكر لانهم مشاهير ارباب الشرائع وقدم نبينا تعظيما له واخذنا منهم ميثاقا عظيما عظيم الشأن

وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ مِنْ بَعْضِهِمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٧﴾ وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا عَظِيمًا ﴿٨﴾ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُودًا لَتَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿١٠﴾ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١١﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ

او مؤكدا بالعين والتكرار لبيان هذا الوصف ليسأل الصادق من حين صدقهم اى ضلنا ذلك ليسأل الله يوم القيامة الانبياء الذين صدقوا عهدهم عن قلوبهم ليقوموا وتصديقهم اياهم بتكليفهم والمصدقين لهم عن تصديقهم فان مصدق الصادق صادق والمؤمنين الذين صدقوا عهدهم حين اشهدهم على انفسهم عن صدقهم عهدهم واعد للكافرين عذابا بالما عطف على اخذنا من جهة ان بيعة الرسل واخذ الميثاق منهم لانه لا ثابته للمؤمنين او على ما دل عليه ليسال كانه قال فاتاب للمؤمنين واعد للكافرين يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاء تكم جنود بين الاحزاب وهم قريش وعطفان ويهود قريظة والتضير وكانوا زهاء اثنى عشر الفا فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم يتروها الملائكة روى انه لما سمع باقبالهم ضربوا الخندق على المدينة فخرج اليهم في ثلاثة آلاف والخندق بينه وبينهم ومصى على الفريقين قريب شهرا ل الحرب بينهم الا الترامى بالنبل والحجارة حتى بعث الله عليهم صيا باردة وقليلة شاتية فاخضرتهم وسفت التراب في وجوههم واطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم وماجت الخيل بعضها في بعض وكبرت الملائكة في جوانب المعسكر فقال طلحة بن خويلد الاسدي اما محمد فقد بدأكم بالشرقا لبقاء النجاء فانهم وما من غير قتال وكان الله بما تعملون من حضر الخندق وقرأ البصريان بالياء اى بما يعمل المشركون من الحرب والحاربة بصيرا رأيا اذ جاءكم بدل من اذ جاءكم من فوقكم من على الوادي من قبل المشرق بناوعطفان ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب قريش واذا غت الابصار مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخصا وبلغت القلوب الحناجر رعبا فان الرمة تنفخ من متدة الزرع فتزقع بارفعاها الى رأس الحجرية وهي منهي الحلقوم مدخل الطعام والشراب وتظنون بالله الظنون

الظنون انواع من الظن فظن المخلصون ثبت القلوب ان الله مفيز وعده في اعلاء دينه او مخصه فقاوال زلزل وضعفا الاحتمال والضعاف القلوب والمنافقون ما حكى عنهم والالف مزيدة في مثاله تشبيها للفواصل بالعواقي وقد جرى نافع وابن عامر وابوبكر فيها الوصل بجرى الوقوف ولم يزد ما ابو عمرو وحمة ويعقوب مطلقا وهو القياس هنالك ابتلى المؤمنون اختبروا فظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا شديدا من متدة الفزع وقري زلزالا بالغت واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد

ما وعدنا الله ورسوله من الظفر واصلاء الدين الأغروراً وعدا باطلا قيل قاله معتب بن قشير قال يمدنا محمد فخر فارس والروم واحدنا لا يقدر ان يتبرز فرقا
 ما هذا الا وعذرة واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب يا اهل يثرب يا اهل المدينة وقيل مواسم ارض وقت المدينة في ناحية منها لا مقام لكم
 لا موضع قيام لكم ههنا وقرأ حنضل بالضم على انه مكان او مصدر من اقام فارجموا الى المنازل كما مر بين وقيل المعنى لا مقام لكم على يد محمد صلى الله عليه وسلم فارجموا
 الى الشرك واسلموه لتسلوا والامقام لكم يثرب فارجموا كما راى المكنم المقام بها ويستأذن فريق منهم النبي للرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة
 واصلها الظل ويجوز ان يكون تخفيف العورة من عورت الذر اذا دخلت وقد قرت بها وما هي عورة بل هي حصينة ان يريدون الا فرارا اي ما يريدون بذلك
 الا الفرار من القتال ولو دخلت عليهم دخلت المدينة او بيوتهم من اقطارها من جوانبها وحذف الفاعل للايماء بان دخول هؤلاء المقرين بين عليهم

ودخل غيرهم من الساكرسيان في اقتضاء الحكم المرتب عليه ثم سئلوا
 الفتنه الرذة ومقاتلة المسلمين لا تؤما لاعطوها وقرأ الجمازيان
 بالضم بمعنى لجأوا وفعولها وما تلبثوا بها بالفتنة او باعطائها
 الأيسيرا ريثما يكون السؤال والجواب وقيل والتبثوا بالمدينة بعد الارتداد
 الايسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الا ديار بني نضلة
 حارثة عاهدوا رسول الله يوم احد حين فشلوا ثم تابوا ان لا يعيودوا والمشله
 وكان عهد الله مشثولا عن الوفاء به مجازي عليه قل ان ينفعكم الضرار
 ان فرتم من الموت والقتل فانه لا بد لكل شخص من حنط انف او قتل
 في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليها القلم واذ اقامت دعوى الا
 قليلا اي وان نفعكم الضرار مثلا فنعت بالتحريم يكن ذلك التمتع الا
 تمتميا او زمانا قليلا قل من ذا الذي يصممكم من الله ان اراد بكم سوء او اراد
 بكم رحمة اي ويصيبكم بسوءه ان اراد بكم رحمة فاخصم الكلام كما
 في قوله متقلدا سيفا ورما وحمل الثاني على الاول لما في العصمة من معنى
 المنع ولا يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم ولا نصيرا
 يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المشبطين عن رسوله
 صلى الله عليه وسلم وهم المنافقون والقائلين لا خراجه من ساكني
 المدينة هلنا لينا قريوا انفسكم البنا وقد ذكر اصله في الانعام
 ولا يأتون البأس الا قليلا الا تياتنا او زمانا او بأسا قليلا فانهم يندرون
 ويتبطون ما امكن لهم او يمزجون مع المؤمنين ولكن لا يقاتلون الا قليلا فتولوا
 وما قاتلوا الا قليلا وقيل انه من نعمة كلامهم ومعناه ولا ياتي اصحاب محمد
 حرب الاحزاب ولا يقاتلوا منهم الا قليلا

وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَّا وَعَدْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ اَلْأَغْرُورًا ۝
 وَاذ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم يَا اَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا
 وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ اِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ
 بِعَوْرَةٍ اِنْ يُرِيدُونَ اِلَّا فِرَارًا ۝
 اَقْبِرْ زَاهَا ثُمَّ سَلُوا الضَّنَّةَ لَا تُوْهَى وَمَا تَلْبَثُوْا بِهَا اِلَّا نَسِيْرًا
 ۝
 وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللّٰهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوْلُوْنَ الْاَدْبَارَ ۝
 وَكَانَ عَهْدُ اللّٰهِ مَسْئُوْلًا ۝
 قُلْ اِنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ اِنْ فَرَرْتُمْ
 مِنَ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ وَاِنَّا لَا نُمَتِّعُوْنَ اِلَّا قَلِيْلًا ۝
 قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللّٰهِ اِنْ اَرَادَ بِكُمْ سُوْءًا اَوْ اَرَادَ بِكُمْ نِعْمَةً
 وَلَا يَجِدُوْنَ لَهُمْ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيْرًا ۝
 قَدْ عَلِمَ اللّٰهُ
 الْمُعْوِقِيْنَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِيْنَ لِاِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ اِلَيْنَا وَلَا يَأْتُوْنَ

الجزء الحادي والعشرون

•••

اشحة عليكم بجلاء عليكم بالعاونة والنفقة في سبيل الله والظفر والنيمة جمع شحيح ونصبها على الحال من فاعل يأتوك والمعوقين او على الذم فان جاء الخوف رايتمهم ينظرون اليك تدور اعينهم واحداهم كالذي يضط عليه كظلم الغنى عليه او كدوران عينه او مشبهين به او مشبهة بعينه من الموت من معالجة سكرات الموت خوفا ولو اذابك فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم ضربوكم بالسنة حداد ذرية يطلبون الغنيمة والسارق البسط بقهر باليد او باللسان اشحة على الخير نصب على الحال او الذم ويؤيده قراءة الرفع وليس بتكرير لان كلاهما مفيد من وجه اولئك لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله اعمالهم فاظهر بطلانها اذ لم يثبت لها اعمال فبطلت وابطلت تصنعهم ونفاقهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا هين التعلق الازالة به وعدم ما يمنع عنه يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اى هؤلاء الجينهم يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا

فقد والى داخل المدينة وان يات الاحزاب كوة ثانية يود والو انهم بادون في الاحزاب تمتوا انهم خارجون الى اليد وواصلون بين الاحزاب يسألون كل قادم من جانب المدينة عن انبائكم عما جرى عليكم ولو كانوا فيكم هذه الكوة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوف من التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة خصلة حسنة من حقها ان يؤتى بها كالتيات في الحرب ومقاساة الشدائد وهو في نفسه قدوة بحسن التامس به كقولك في البيضة عشرون منا حديد اى هي في نفسها هذا القدر من الحديد وقدرها عامم بضم المعزة وهو لغة فيه لمن كان يبرحوا الله واليوم الآخر اى ثواب الله اولقائه ونصيب الآخرة او ايام الله واليوم الآخر خصوصا وقيل هو كقولك ارجو زيدا وفضله فان اليوم الآخر داخل فيها بحسب المحرك والرجاء يحتل الامل والخوف ولن كان صلته لحسنة او صفة لها وقيل بدل من لكم والاكثر على ان ضمير مخاطب لا يبدل منه وذكر الله كثيرا وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة فان المؤمن بالرسول من كان كذلك ولما راي المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله بقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية وقوله عليه الصلوة والسلام سيستأمر باجماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليه وقوله عليه الصلوة والسلام انهم سائر ون اليكم بعد سبع وعشور وصدق الله ورسوله وظهر صدق خبر الله ورسوله او صدق في النصرة والثواب كما صدق في البلاء واظهار الاسم للتعظيم وما زادهم فيه ضمير لما رايوا والمخاطب بالبلاء الايماننا بالله ومواعيده وتسليما لاوامره ومقاديرته من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين من صدقني اذا قال لك الصدق فان المعامدا ووفيهما

فقد صدق فيه

الْبَاسُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورًا عَيْنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمَرُوا بِأَجْبَاطِ اللَّهِ أَعْمَالُهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦﴾ يَحْسِبُونَ أَنَّ أَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّ أَنْ لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَحْزَابِ يَسْتَأْذِنُ مِنْكُمْ وَلَوْ أَنَّكُمْ لَوَدُّكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٧﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ رِجْوًا لِلَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا ﴿١٨﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿١٩﴾ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا

شِوْرَةُ الْأَحْزَابِ

فمنهم من قضى نحبه نذره بان قاتل حتى استشهد كحزمة ومصعب بن عمير وانش ابن الضر والنضاب النذرا استمير اللوت لانه كئذ لازم فرقة كل حيوان ومنهم من ينظر الشهادة كعثمان وطلحة وما بدلوا العهد ولا غيره وتبدلا شيئا من التبدل روى ان طلحة ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اجد حتى اصيبت يده فقال عليه الصلاة والسلام اوجب طلحة وفيه ترميز لاهل النفاق ومنه من القلب بالتبدل وقوله ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم تعليل للنطوق والمعرض به فكان المنافقين قصدوا بالتبدل عاقبة التوبة كما قصد المخلصون بالثبات والوفاء العاقبة الحسنی والتوبة عليهم مشروطة بتوبتهم والمراد به التوفيق للتوبة ان الله كان غفورا رحیما لمن تاب ورد الله الذين كفروا بغير الاحزاب بغضهم متغيظين لرب الاخييرا غير ظافرين وهما حالان يتداخلان ويتعاقبان وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان الله قويا على

احداث ما يريد به عزيرا غالب على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا الاحزاب من اهل الكتاب يعني قريظة من صياصيم من حصونهم جمع صبيصة وهي ما تحصن به ولذلك يقال لغزوة الثور والظبي وشوكه الديك وقذوفية طلوعهم الرعب الخوف وقرى بالمع قربىا فنزلون وتأسرون قريبا وقرى بضم السين روى ان جبرائيل انى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيصة الليلة التي انهم فيها الاحزاب فقال انزع لانتك والملائكة ليرضعوا السلاح ان الله يامر بك بالسراياى قريظة وانا عامد اليهم فاذا في الناس ان لا يصلوا العصر الا بئى قريظة فحاصرهم احدى وعشرين او حسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار فقال لهم تنزلون على حكمى هابوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا به فكم سعد يقتل مقاتليهم وسبى درارهم ونسأهم فكبر البى صلى الله عليه وسلم وقال حكمت بحكم الله فوق سبعة اربعة فقتل منهم ستائة او اكثر واسد منهم سمائة واورثكم ارضهم مزارعهم وديارهم حصونهم واموالهم نفودهم ومواشيهم وانا نهم روى انه عليه الصلاة والسلام جعل حصارهم للمهاجرين منكم فيه الانتصار فقال انكم في منازلكم فقال عمرا ما تحمس كما حست يوم بدر فقال لا انا جعلت هذه لى طلعة وارضاهم تطلوها كئناس والروم وقيل خيبر وقيل كل ارض تمنح اليوم القيامة وكان الله على كل شيء قديرا فيقدر على ذلك يا ايها النبى قل لا زواجلك ان كنتن تردن الحياة الدنيا السعة والنعيم فيها وزبيتها وزخارفها فتاين امتمكن اعطكن المتعة واسترحكن سرا حميلا طلاقا من غير ضرار وبدعة روى انهن سألهن ثياب الزينة وزيادة النفقة فنزلت فبدأ بعاشة فغيرها فاخترت الله ورسوله ثم اخترت الباقيات اخيارها فشكرهن الله ذلك فانزل لا يعمل لك النساء من بعد وتعليق التسميح باراد من الدنيا وجعلها قسيما لانهن الرسول يدل على ان الخيرة اذا اخترت زوجها لرتطلق خلافا لزيد والمسن ومالك واحدى الروايتين عن علي ويؤيده قول عائشة خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه فلم يعد طلاقا وتقديم التمتع على التسميح للمسبب عنه من الكرم وحسن الخلق وقيل لان الفرقة كانت بارائهن كاحتيا للخيرة فنهى الله عنه فانه طلاق رجعية عندنا وبائنة عند المنغبية واحتلف في وجوبه للدخول بها وليس فيه ما يدل عليه وقرى امتمكن واسترحكن بالرفع على الاستئناف

مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ
 وَمَا بَدَلُوا بَدِيلًا ۗ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ
 الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا
 ۝١٦ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَدُنَا لَوْ آخِرًا وَكُنِيَ
 اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْغَنَالَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ۝١٧ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيمِهِمْ وَقَذَفَ فِي
 قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۗ فَرِيًّا قَاتِلُونَ وَتَاسِرُونَ فَرِيًّا ۝١٨ وَأَوْرَثَكُمْ
 أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضَهُمْ تَطْلُوهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ
 عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۝١٩ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَ زَوَّجْتُكَ إِنْ
 كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَأَمْكُنَ
 وَأَسْرَحِكُنَّ سَرَّاحًا جَمِيلًا ۝٢٠ وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

اذا اخترت زوجها لرتطلق خلافا لزيد والمسن ومالك واحدى الروايتين عن علي ويؤيده قول عائشة خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه فلم يعد طلاقا وتقديم التمتع على التسميح للمسبب عنه من الكرم وحسن الخلق وقيل لان الفرقة كانت بارائهن كاحتيا للخيرة فنهى الله عنه فانه طلاق رجعية عندنا وبائنة عند المنغبية واحتلف في وجوبه للدخول بها وليس فيه ما يدل عليه وقرى امتمكن واسترحكن بالرفع على الاستئناف

وان كنتن تودن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد الحسنات منكم اجرا عظيما يستحقرونه الدنيا وزيوتها ومن لليبين لانهن كلهن كن حسنات بانشاء النبي من بات منكم ضاحكة بكية مبينة ظاهرها على قراءة ابن كثير واي بكر والباقر بكسر اليا. يصاعف لها العذاب ضعفين ضعف عذاب غير من ايمثليه لان الذنب سهن اقم فان زيادة وجه تتبع زيادة فضل الذنب والنعمة عليه ولذلك جعل حد المرصفي حد العبد وعوتب الانبياء بما لا يعاتب به غيرهم وقر البصريان يضعف على النساء للفعول ورفع العذاب وابن كثير وابن عامر تضعف بالنون وبتاء الفاعل وضرب العذاب وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه عن التضعيف كونهن نساء التي وكيف وهو سبه ومن يقنت منكم ومن يدم على الطاعة لله ورسوله ولعل ذكرا لله للتعظيم او لقوله وقصل صالحوها نوتها حرما منين مرة على الطاعة ومزة على طلبهن رضى النبي صلى الله عليه وسلم بالفتاة وحسن المعاشرة وقرحة والكسافي وجعل بالياء ايضا جملا على لفظ من ويوتها بالياء ايضا على ان فيه ضمير اسم الله واعندنا لما رزقا كرميا والجنة

وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْجَنِّاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ۝
 يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنِ بَاتَ مِنْكُمْ يَفْحَاشَةً مَبِينَةً يُصَاعَفْ لَهَا
 الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ وَمَنْ يَفْتِنُ
 مِنْكُمْ فَلْيُكْفِرْ بِهِ وَرَسُولُهُ وَقِمْلِ صَلَاتِهَا نَوْتَهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ
 وَأَعَدْنَا لَهُمْ رِزْقًا كَرِيمًا ۝ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ اسْتَنْ كَا حِدٍ
 مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّبَعْتِ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي
 قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقَلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ وَقَوْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ
 وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ
 الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
 عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝ وَاذْكُرْنَ
 مَا يُنْتَلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ

زيادة على اجرها بانشاء النبي استن كاحد من النساء اصل واحد ومعنى الواحد ثم وضع في النبي العام مستويا فيه المذكور الموثق والواحد والكثير والمعنى استن كجمازة واحدة من جماعات النساء والفضل ان اتفقتن مخالفة حكم الله ورضى رسوله فلا تخضعن بالقول فلا تجنن بقولكن خاصا لينا مثل قول المريات فيطمع الذي في قلبه مرض مجور وقرى بالجرم عطف على عمل فعل النبي على انه منى مرض القلب عن الطمع عقيب نهين عن الخوض بالقول ولقن قول معروف حسانا عيدا عن الريبة وقرن في ويوتكن من وقرن وقرنا او من قير حذفت الاولى من ران اقرن وعقلت كسرتها الى العفاف فاستغنى بها عن همة الوصل ويؤيده قراءة نافع وعاصم بالغن من قورت اقر وهو لغته فيه ويجعل ان يكون من فاريا اذا اجتمع ولا تبرجن ولا تخضعن في وشيكن تخرج الجاهلية الاولى تبر ما مثل تبرج النساء في ايام الجاهلية القديمة قبل ما بين آدم ونوح وقبل الزمان الذي ولد فيه ابراهيم كانت المرأة تلبس درعا من اللؤلؤ ففشي وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام وقبل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق والاسلام ويعضده قوله عليه السلام لا ي الذرداء ان فيك جاهلية قال جاهلية كفرا واسلام قال جاهلية كفر واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله في سائر ما امرن به ونهاكن عنه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الذنب المدنس لهرضكم وهو تعليل لامرهن ونهيهن على الاستئذان ولذلك عمدا الحكم اهل البيت ضرب على النداء والمدح ويظهر من المعاصي تطهيرا واستعارة الرجس للعصية والزنجيع بالتطهير للتفريع عنها وتخصيص الشيمة اهل البيت بفاطمة وعلي وابنيهما رضى الله عنهم لما روى انه عليه الصلوة والسلام خرج ذات غدوة وعليه مطر رجل من شعرا سود فجلس فانت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء على فادخله فيه فرجاء الحسن والحسين فادخلها فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت والاحتجاج بذلك على عصمتهم

وكون اجماعهم جهة ضعيف لان التخصيص بهم لا يناسب ما قبل الآية وما بعد ما وليد يفتنى عنهم اهل البيت لانه ليس غيرهم واذكرن ما ينلى في بيوتكن في بيوتكن من آيات الله والحكمة من الكتاب الجامع بين الامرين وهو تذكير بما نعم عليهم من حيث جعلهم اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن من برحاء الوحي مما يوجب قوة الايمان والمرص على الطاعة حشا على الانتهاء والاشمار فيما كلفن به ان الله كان لطيفا خبيرا يعلم ويدير ما يصلح في الدين ولذلك خيركن ووعظكن او يعلم من يصلح لنبوته ومن يصلح ان يكون اهل بيته



لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا امر الله الذي يريد مفعولا مكثرا لامعانة كما كان نزوح زينب ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له قسم له وقد من قوله فرض له في الذبوان ومنه فرض من العسكر لارتداهم سنة الله سن ذلك سنة فالذين خلوا من قبل من الانبياء وهو نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا فناء مقصيا وحكام مبتوتا الذين يبلغون رسالات الله صفة للذين خلوا وادح لهم منصوب او مرفوع وقرئ رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله ترضى بصدق وكفى بالله حسيبا كافي المتأوف او محاسب فينبغي ان لا يخشى الا الله ما كان محمدا با احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولا ينقض عمومه بكونه بالطعام والطيب والقاسم وابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لارجالهم ولكن رسولا لله وكل رسولا ابوامته لا مطلقا بل من حيث انه شفيع ناصح لهم واجبا للتوقير والطاعة عليهم وزيد منهم وليس بينه وبينه ولادة وقرئ رسولا لله بالرفع على انه خبر محذوف ولكن بالتشديد على حذف الخبر اي ولكن رسولا لله من عرفته انه لم يش له ولد ذكر وخاتم النبيين وآخهم الذي ختمها وختومه على قراءة عاصم بالفتح ولو كان له ابن بالغ لاق منصبه ان يكون نبيا كما قال عليه الصلاة والسلام في ابراهيم حين توفي لوعاش لكان نبيا ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه آخر من نبى وكان الله بكل شئ عليما فيعلم من يليق بان يجتم به النبوة وكيف ينبغي شأنه ياء تهما الذين امنوا ذكر والله ذكر كثيرا يغلب الاوقات ويم انواع ما هو عليهم التقديس والتعبد والتلهيل والتحميد وسبحوه بكرة واصيلا

يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي زَوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ
 وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٢٨﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ
 فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سِنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ
 أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٢٩﴾ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ
 وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٠﴾
 مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ
 النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٣٢﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً
 وَأَصِيلًا ﴿٣٣﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ
 مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٣٤﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ
 يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٣٥﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

اولا التهار وآخره خصوصا وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلها على سائر الاوقات لكونهما مشهورين كافراد التسبيع من جملة الاذكار لانه العمدة فيها وقيل الفعلان موجهان اليهما وقيل المراد بالتسبيع الصلاة هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والامنام بما يصلحكم والمراد بالصلاة المشتركة وهو العناية بصلاح امركم وظهور شرفكم مستعار من الصلاة وقيل الترحم والانطفاف للمعنى مأخوذ من الصلاة المشتملة على الانطفاف الصورى الذى هو الركوع والسجود واستغفار الملائكة ودعاؤهم للمؤمنين ترحم عليهم سيما وهو سبب للرحمة من حيث انهم مجابوا بالدعوة ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والعبودية الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رجما حقا عتق بصلاح امرهم وانافة قدرهم واستعمل في ذلك ملائكة للقرين تحيتهم من اضافة المصدر الى المفعول اى يحيون يوم يلقونه يوم لقائه عند الموت والخروج من القبر او دخوله الجنة سلام اخبار بالسلامة من كل

مكروه وآفة واعد لها اجر كريما هي الجنة ولعل اختلاف النظم لمحافظة الفواصل والمبالغة فيها هو اهم

يأتيها النبي انما ارسلناك شاهداً على من بعث اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونبأهم وهو حال مقدرة ومبشرا ونذيرا وداخيا الى الله الى الاقرار به ويتوجع
 وما يجب الايمان به من صفاته باذنه بتيسيره واطلاقه من حيث ان من اسبابه وقيد به الدعوة ايذانا بان الله امره سبحانه لا يتأتى الا بمعونة من جانب قدمه وسراجا مبشرا
 يستضاء به في ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر وبشر للمؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا على سائر الامم وعلى اجماع الهدى ولعله معطوف على محذوف مثل
 واقبال احوال امتك ولا تطع الكافرين والمنافقين فجميعه على ما هو عليه من مخالفتهم ودع اذاهم ايذاءهم ايك ولا تغفل به وايذاءه كايماجازاة او مؤاخذة على كفرهم
 ولهذا قيل انه منسوخ وتوكل على الله فانه يكفيهم وكنى بالله وكلا موكل لايه الامر في الاحوال كلها ولعله تعالى لما وصفه بخمس صفات قابل كلامها بحطاب يناسبها
 خفف مقابل الشاهد وهو الامر بالمراقبة لان ما بعده كالانفصال له وقابل البشر بالامر ببشارة المؤمنين والنذير بالنهي عن مراقبة الكفار والمبالاة باذاهم والداعي الى الله بتيسيره

بالامر بالتوكل عليه والتمسراج المنير بالاكففاء به فان من اناره الله تعالى بها على جميع
 خلفه كان حقيقا بان يكفي به من غيره يأتيها الذين امنوا اذا نكمت المؤمنات ثم
 طلقتهم من قبل ان تمسوهن تماموهن فالكره عليهن من عدة ايام
 يتربص فيها بانفسهن فتعدونها تستوفون عددا من عددت اللذاهم
 فاعتدوا ما هؤلاء كلته فأكالوا وقتوتها والاسناد الى الرجال للذات على ان
 العدة حق الازواج كما اشعره فالكره عن ابن كثير فتعدونها مخففا على ابدال
 احدى للذات بالقاء وعلى ان من الاعتداء بمعنى تعدون فيها وظاهره يقتضي
 عدم وجوب العدة بغير الحلوة وتخصيص المؤمنات دون الكافيات والحكم عام
 للتنبية على ان من ستان المؤمن ان لا ينكح الا مؤمنة فخير النكاح وفائدة ثم
 اراحة ما عسى يتوهم ان تراخي الطلاق ريثما يمكن الاصابة كما يؤثر في النسب
 يؤثر في العدة فتعوهن اي ان لم تكن مفروضا لها فان الواجب للفروض
 لها نصف المفروض دون النكحة وهم سنة ويجوز ان يأول التمتع بما جهما
 او الامر بالمستزاد بين الوجوب والتدب فان النكحة سنة للفروضها وستجوز
 اخرجوهن من منازلكم اذ ليس لكم عليهن عدة سراجا جهيلا من غير ضرار
 ولا منع حق ولا يجوز تفسيره بالطلاق السني لان مرتب على الطلاق والتمشير
 لغير المدخول بين يأتيها النبي انما ارسلناك ازواجك الا التي اتيت اجورهن
 مهورهن لان المهر اجر على البضع وتقييد الاحلال له باعطائها اجلة لان قوله
 للمطهر بل لا يشار الا لفضل لم تقييد احلال المملوكة يكونها سببية بقوله
 وما ملكك يمينك مما افاء الله عليك فان المشتراة لا يتحقق بده امرها
 وما جرى عليها وتقييد القرآب يكونها اجرات معه في قوله وبنات عمك
 وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك الا التي ما جرن معك ويجوز
 تقييد الملل بذلك في حقه خاصة ويضده قوله ما في بنت ابي طالب
 خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني ثم انزل الله
 هذه الآية فلم احل له لان ما اجرمه وكنت من الطلقاء وامرأة مؤمنة

اَنَا ارسلناك شاهداً وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٦﴾ وَدَاعِيًا اِلَى اللَّهِ
 بِاِذْنِهِ وَسِرَّاجًا مُنِيرًا ﴿١٧﴾ وَيَشِرُّ الْمُؤْمِنِينَ اِنْ اَنَّهُمْ مِنْ لَدُنْ
 فَضْلًا كَثِيرًا ﴿١٨﴾ وَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ
 اٰذِيَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُنْ بِاللَّهِ وَكَيْدًا ﴿١٩﴾ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا اِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ اَنْ
 تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَيَعْبُوهُنَّ وَيَسْتَرْجِعُوهُنَّ
 سِرَّاجًا جَهِيلًا ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اِنَّا اَحْلَلْنَا لَكَ اَزْوَاجَكَ
 اللّٰتِ اللّٰتِي نَتَيْتُ اَجْرَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِيْنُكَ مِمَّا افاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ
 وَبَنَاتِ عَمِكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ
 خَالَاتِكَ اللّٰتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَاةٍ مُّؤْمِنَةٍ اِنْ وَهَبْتَ
 نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ اِنْ اَرَادَ النَّبِيُّ اَنْ يَنْسِنَ كَيْفَهَا خَالِصَةً لَكَ

ان وهبت نفسها للنبي نصب بفعل يفسر ما قبله واعطف على ما سبق ولا يدغم التقييد بان التي للاستقبال فان المعنى بالاحلال الاحلام بالحلل اي احلنا لك حل
 امرأة مؤمنة تهب لك نفسها ولا تطلب مهران اتفق ولذلك تكرها واختلف في اتفاق ذلك والقائل به ذكر اربعة ايمونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمه الانصارية وام
 سريه بنت حارث وخولة بنت حكيم وقرى ان بالفتح اي لان وهبت او مده ان وهبت كقولك اجلس مادام زيد جالس ان اراد النبي ان يستنكحها شرط للشرط
 الاول في استيجاب الحل فان هبتها نفسها منه لا توجب له حلها الا ارادته نكاحها فانها جارية مجرى القبول والعدول عن الخطاب الى الضية بلغها النبي مكرثا ثم الرجوع
 اليه في قوله

خالصة

خالصة لك من دون المؤمنين ائذان بانها مخصص به لشرف نبوته وتقرير لاستحقاق الكرامة لاجله واحتج به اصحابنا على ان النكاح لا ينعقد بلفظ الهبة لان اللفظ تابع للعنى وقد خص عليه الصلابة والسلام بالعنى فخص باللفظ والاستنكاح طلب النكاح والرغبة فيه وخالصة مصدر مؤكداى خلاص احلالها واحلال ما احلنا لك على القيود المذكورة خلوصها لك او حال من الضمير في هبة او هبة مصدر محذوف اى هبة خالصة قد علمنا ما فرضنا عليهم فان واجههم من شرائط العقد ووجوب المهر بالوطى حيث لم يسهروا القسر وما ملكت ايمانهم من توسيع الامر فيها انه كيف ينبغي ان يفرض عليهم والجملة اعتراض بين قولك لكيلا يكون عليك حرج ومتعلقه وهو خالصة للدلالة على ان الفرق بينه وبين المؤمنين في نحو ذلك لا يخرج قصد التوسيع عليهم بل العان نقضى التوسيع عليهم والتضييق عليهم تارة وبالعكس اخرى وكان الله غفورا لما يستر الخزي عنهما رجما بالتوسعة في مظان المرح ترجي من نشاء منهن توفرها وتترك مضاجعتها وتؤوى اليك من نشاء وتضم اليك وتضاجعها وتطلق من نشاء وتمسك من نشاء وقرا نافع وحزمة والكسائي وحض ترجي بالياء والمعنى واحد ومن ابتغيت طلبة من عزلت طلقت بالرجعة فلا جناح عليك

في شيء من ذلك ذلك اذ فان تقر اعينهن ولا يخرجن ويرضين بما اتينهن كلهن ذلك الفويض الى مشيئتكم اقرب الى القرعة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن في سواه ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضيلا منك وان رجحت بعضهن علمن انه بكم الله قطعتم نفوسهن وقرى وتقر بضم التاء واعينهن بالنصب وتقر على البناء للفعل وكلهن تؤكدون برضين وقرى بالنصب تأكيد الهن والله يعلم ما في قلوبكم فاجهدوا في احسانه وكان الله عليما بذات الصدور حليما لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق بان يبقى لا يجل لك النساء بالياء لان تأنيث الجمع غير حقيق وقر البصر بان التاء من بعد من بعد التشع وهو في حقها كالاربع في حقنا ومن بعد اليوم حتى لو ماتت واحدة لم يحمل له نكاح اخرى ولان تبدل بين من ازواج فطلق واحدة وتكح مكانها اخرى ومن مزيدة لتأكيد الاستغراق ولو اعجبك حسنهن حسن الازواج المستبدلة وهو حال من فاعل تبدل دون مفعول وهو من ازواج لتوضله في التنكير وتقديره مفروضا اعجابك بهن واختلف في ان الاية محكمة او منسوخة بقوله ترجي من نشاء منهن وتؤوى اليك من نشاء على المعنى الثاني فانه وان تقدمها قرأة فهو مسجوق بها نزولا وقيل المعنى لا يجل لك النساء من بعد الاجناس الاربع الا في حق من على احلالهن لك ولان تبدل بين ازواج اجناس اخر الا ما ملكت يمينك استثناء من النساء لانه يتناول الازواج والاماء وقيل منقطع وكان الله على كل شيء رقيبا فحفظوا امرهم ولا تتخطوا احدكم بآياتها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت

مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ فَعَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيْ اَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُوْنَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَّكَانَ اللهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا ﴿٥١﴾ تُرْجِيْ مِنْ نِّسَاءِ مَنْهِنَّ وَتُؤْوِيْ اِلَيْكَ مِنْ نِّسَاءٍ وَّمِنْ اَبْنَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ اِذْفُوْا اَنْ تَقْرَءِ عَيْنَهُنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ وَاِنْ رَضِيْنَ بِمَا اَنْتُنَّ كَاٰمَنُوْنَ وَاَللهُ يَعْلَمُ مَا فِيْ قُلُوْبِكُمْ وَّكَانَ اللهُ عَلِيْمًا حَلِيْمًا ﴿٥٢﴾ لَا يَجْلِيْ لَكَ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدٍ وَلَا اَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ مِنْ اَزْوَاجٍ وَّلَوْ اَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ اِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِيْنُكَ وَّكَانَ اللهُ عَلِيًّا كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيْبًا ﴿٥٣﴾ يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا لَا تَدْخُلُوْا بِيُوْتِ النَّسَاءِ اِلَّا اَنْ يُوْذَنَ لَكُمْ اِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظْرِيْنَ اِنَّهٗ وَلٰكِنْ اِذَا دُعِيْتُمْ فَاَدْخُلُوْا فَاِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوْا وَلَا مَسْتَأْنِسِيْنَ

الى طعام متعلق بيؤذن لانه متعفن معنى يدعى للاشعار بانه لا يجسن الدخول على الطعام من غير دعوة وان اذن كما اشعر به قوله غير ناظرين اناه غير منظرين وقته او ادراكه وهو حال من فاعل لا تدخلوا والجور في لكر وقرئ بالجر صفة لطعام فيكون جاريا على غير من هولم بلا ابراز الضمير وهو ضرب جاز عند البصريين وقد امال حزمة والكسائي اناه لانه مصدر في الطعام اذا درك ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا تقرقوا ولا تمكثوا والاية خطاب لقوم كانوا يجتمعون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منظرين لا دراكه بخصوصية بهم وبامثالهم والالماجاز لاحداث يدخل بيوت بالاذن لغير الطعام ولا اللبث بعد الطعام لهم

ولاستأنتين حديث حديث بعضكم بعضا او حديث اهل البيت بالسمع لم عطف على ناظرين او مقدر بفعل حدوفى ولا ندخلوا ولا تمسكوا مستأنين ان ذلكم اللبث كان يؤذى النبي للتضييق المنزل عليه وعلى اهل بيته واشتغالهم فيما لا ينبغي فيستحي منكم من اخراجكم لقوله والله لا يستحي من الحق يعني ان اخراجكم حتى فينبغي ان لا يترك حياء كالم يتركه الله تركه للحي فامرهم بالخروج وقرئ لا يستحي بحذف الياء الاولى والقاء حركتها على اللام واذا سألتهم من متاعا شيئا ينفع به فاسألوهن المتاع من وراء حجاب متروي عن عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلوامرت امهات المؤمنين بالحجاب فنزلت وقيل انه عليه الصلاة والسلام كان يطعم ومعه بعض اصحابه فاصابت يد رجل يد عاتشة فكره النبي عليه الصلاة والسلام ذلك فنزلت ذلك اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية وما كان لكم وما صح لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا ما يكرهه

ولان تنكروا اوجه من بعد ابدان من بعد وفاته او فراقه وخسراتي لم يدخل بها الماروي ان اشعث بن قيس تزوج المستعينة في ايام عمر رضي الله عنه فتهمة برجها فاخبر به عليه الصلاة والسلام فارفقا قبل ان يمسا فترك من غير نكير ان ذلكم يعني ابناؤه ونكاح نسائه كان عندنا الله عظيما ذنبا عظيما وفيه تعظيم من الله لرسوله واجباب الحرمته حيا وميتا ولذلك بالغ في الوعيد عليه فقال ان تبدوا شيئا كنت كاهن على السننكم او تحفوه فسد وركه فان الله كان بكل شئ عليما فيعلم ذلك فيجازيكم به وفي هذا التعظيم مع البرهان على المقصود من زيد تهويل ومبالغة في الوعيد لاجتراح عليهم في ابائهم ولا ابائاتهم ولا اخوانهم ولا ابناؤهم ولا ابناؤهم استثناء لمن لا يجيب الاحتجاب عنهم روى انه لما نزلت آية الحجاب قال الاباء والابناء والا قارب يا رسول الله او نكحهن ايضا من وراء حجاب فنزلت وانما لم يذكر العم والحال لانها بمنزلة الوالدين ولذلك سمي العم ابوقوله واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق ولانه كره ترك الاحتجاب عنهما مخافة ان يصفوا لابنائهما ولا نسائهم يعني النساء المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهم من العبيد والاماء وقيل من الاماء خاصة وقدم في سورة النور وانفق في الله فيما امرت به ان الله كان على كل شئ شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله وملائكته يصلون على النبي يصنون باظهار شرفه وتعظيم شأنه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه واعتنوا انتم ايضا فانكم اول بذلك وقولوا اللهم صل على محمد وسلموا تسليما وقولوا السلام عليك ايها النبي وقيل وانقاد والاوامر والآية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة وقيل يجب الصلاة كلما جرى ذكره لقوله عليه الصلاة والسلام رغم انف رجل ذكرت عنك فلم يصل علي وقوله من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فاجده الله وتجاوز الصلاة على غيره تبعاله وتكره استقلا لانه في العرف صار

الحديث ان ذلكم كان يؤذى النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق واذا سألتهم من متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكروا اوجه من بعد ابدان ذلكم كان عندنا الله عظيما ان تبدوا شيئا او تحفوه فان الله كان بكل شئ عليما لاجتراح عليهم ولا ابناؤهم ولا اخوانهم ولا ابناؤهم ولا ابناؤهم ولا ما ملكت ايمانهم ولا ما ملكت ايمانهم من العبيد والاماء خاصة وقدم في سورة النور وانفق في الله فيما امرت به ان الله كان على كل شئ شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله وملائكته يصلون على النبي يصنون باظهار شرفه وتعظيم شأنه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه واعتنوا انتم ايضا فانكم اول بذلك وقولوا اللهم صل على محمد وسلموا تسليما وقولوا السلام عليك ايها النبي وقيل وانقاد والاوامر والآية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة وقيل يجب الصلاة كلما جرى ذكره لقوله عليه الصلاة والسلام رغم انف رجل ذكرت عنك فلم يصل علي وقوله من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فاجده الله وتجاوز الصلاة على غيره تبعاله وتكره استقلا لانه في العرف صار

شعارا للذكر والرسول ولذلك كره ان يقال محمد عز وجل وان كان عززا جليلا ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون ما يكرهه من الكفر والمعاصي ويؤذون رسول الله بكسر رابعيته وقوله شاعر مجنون ونحو ذلك وذكر الله للتعظيم له ومن جوز اطلاق اللفظ الواحد على معنيين فسرهم بالمعنيين باعتبار المعولين

لعنهم الله ابدتهم من رحمة في الدنيا والاخرة واعذبهم عذابا مهينا بهمينهم مع الايام والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها الاذى فقد احتملوا بهتنا واثمنا مينا ظاهر اروي نمازلت في منافقين يؤذون عليا رضي الله عنه وقيل في اهل الافك وقيل في زناة كانوا يتبعون النساء ومن كارهات يايتها النبي قل لا زواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن يعطين وجوههن وابدانهن بملحفهن اذابرزن لحاجة ومن التبعض فان المرأة ترضى بعض جلبابها وتبلغ بعض ذلك اذ في ان يعرفن بميزن من الاماء والعينات فلا يوء ذين فلا يؤذين اهل الرية بالعرض لهن وكان الله عفورا لماسلف رجما بعباده حيث يراعى مصالحهم حتى الجزئيات منها لئن لم يرته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض ضعف ايمانهم وقلة ثبات عليهم او فجور عن تزلفهم في الدين او فجورهم والمرجعون في المدينة يرجفون اخبار

السوء عن سرايا المسلمين ونحو ما عن ارجافهم واصله الفريك من الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار الكاذب لكونه متزلزلا غير ثابت لتغيرتك بهم لنا منرك بقتالهم واجلانهم او ما يضطرهم الى طلب الجلاء ثم لا يجاورونك عطف على تغيرتك وشم للدلالة على ان الجلاء ومفارقة جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم ما يصيبهم فيها في المدينة الا قليلا زمانا او جوارا قليلا ملعونين نصب على الشتم والحال والاستثناء شامل له ايضا اي لا يجاورونك الاملعونين ولا يجوز ان ينصب عن قوله ايما تقفوا اخذوا وقتلوا تقبيلاً لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها سنة الله في الذين خلوا من قبل مصدر مؤكداً سزا لله ذلك في الامم الماضية وهوان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في ومنهم بالارجاف ونحوه ايما تقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلاً لانه لا يبدلها ولا يقدر احد ان يبدلها يستلك الناس عن الساعة عن وقت قيامها استهزاء او تعنتا او امتحانا قل انما علمها عند الله ليرطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا شيئا قريبا او تكون الساعة عن قريب وانصابه على الظرف ويجوز ان يكون التذكير لان الساعة في معنى اليوم وفيه تهديد للمستعجلين واسكات للتعنتين ان الله لعن الكافرين واعذبهم سعيرا نارا شديدة الانتقاد خالدين فيها ابدا لا يجردون وليت يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم

وَالْآخِرَةُ وَاعَذَّبَهُمْ عَذَابًا مَّهِينًا ﴿٥٥﴾ وَالَّذِينَ يُوذُونَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَسَبُوا فَهَذَا جَمَلُ الْبَهْتَانَا وَاثْمَانَا مِينًا
﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ
يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ
وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٧﴾ لَنْ لَمْ يَنْتَه الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغَيِّرَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ
لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٨﴾ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا شَقِيقُوا أُخِذُوا
وَقُتِلُوا تَقْبِيلًا ﴿٥٩﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ
تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٠﴾ يَسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ
إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦١﴾
إِنَّا لِلَّهِ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَاعَذَّبَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٢﴾ خَالِدِينَ فِيهَا



يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة كالم يمشى بالنار او من حال الى حال وقرئ نقلب بمعنى نلقب ونقلب ونقلب ومتعلق الظرف يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فلن نبلى بهذا العذاب وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا سينون قاداتهم الذين لغتوهم الكفر وقرأ ابن عامر ويعقوب ساداتنا على جمع الجمع للدلالة على الكثرة فاضلونا السببلا بما زينا لنا ربنا اتهم ضعفين من العذاب مثل ما اتيتنا منه لا اتهم ضلوا واصلوا والعنه لمن اكثرا كثيرا العدد وقرأ حاصم بالباء اي لعنا هو اشد اللعن واعظمه ياتها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذ واموسى فتراه الله متافا لولا فاطهر براءته من مقولهم يعنى مؤذاه ومضونه وذلك ان قارون حرص امرأة على قد فر بنفسها فعصيه الله كما مر في القصص واتهمه ناس بقتل هرون لما خرج معه الى الطور فمات هناك فخلته الملائكة وتروا بهم حتى راوه غير مقتول وقيل احياء الله فاخبرهم ببراءته او قد فوه بعيب في بدنه من برص او ادره لفرط شتره حيا فاطلمهم الله على انه بريء منه وكان عند الله وجيبها ذاقية ووجاهة

منه وقرئ وكان عبدا لله وجيبا ياتها الذين امنوا اتقوا الله وارتاب ما يكرهه فضلا عما يؤذى رسوله وقولوا قولا سديدا قاصدا الى الحق من سد يستسدنا والمراد النهي عن ضده كحديث زينب من غير قصد يصلح لكرام الله يوفقمك للاعمال الصالحة او يسطها بالقبول والاثابة عليها ويغفر لكم ذنوبكم ويجعلها مكفرة باستقامتكم في القول والعمل ومن يطع الله ورسوله في الاوامر والنواهي فقد فاز فوزا عظيما يشرف الدنيا حيدا وفي الآخرة سعيدا انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابتن ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان تقدير للوعد السابق بتعظيم الطاعة وسماها امانة من حيث انها واجبها الاداء والمعنى انها العظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام وكانت ذات شعور وادراك لأبتن ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان مع ضعف بنيتة ورخاوة قوة لاجرم فاز الراعي لها والقائم بمجموعها بخير الدارين انه كان ظلوما حيث لريف ولم يراع حقها جهولا بكنها عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب وقيل المراد بالامانة الطاعة التي تم الطبيعية والاختيارية وبغيرها استدعاؤها الذي يتم طلب الفعل من المختار واردة صدوره من غيرة ومحملها الحيانة فيها والامتناع عن اذاتها ومنه قولهم حامل الامانة وعملها لمن لا يؤذيها فتراذمته فيكون الاباء عنه اتيانا بما يمكن ان يتأذى منه والظلم والجهاالة للحيانة والتقصير وقيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها قسما وقال لها اني فرضت فريضة وخلق جنة لمن اطاعني فيها وانا لمن عصاني فقلن نحن مسخرات على ما خلقنا لا نختل فريضة ولا نبعي نوابيا ولا عقابا ولما خلق آدم عرض عليه مثل ذلك فحمله وكان ظلوما لنفسه بحمله ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبه ولعل المراد بالامانة العقل والتكليف وبغيرها عليهن اعتبارها بالامانة الى استعدادهن وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم القابلية والاستعداد وبجمل الانسان قابليته واستعدادها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وصل هذا يحسن ان يكون علة للحمل عليه فان من قوائد العقل ان يكون مهيمنا على العوتين حافظا لها عن التعدي ومجازة الحد ومعظم مقصود التكليف تعديلهما وكسر سورتهما

أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٣٦﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ
فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٣٧﴾ وَقَالُوا
رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا شَادِنَا وَكُفِّرْنَا فَاصْلُونَا السَّبِيلَا ﴿٣٨﴾
رَبَّنَا آتِنَا مِن مِّنْهُم مِّنْ أَعْيُنٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمُ لَعْنًا كَبِيرَا ﴿٣٩﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ
بِمَا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهَا ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدَا ﴿٤١﴾ يُصِغْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزَا
عَظِيمَا ﴿٤٢﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ
إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولَا ﴿٤٣﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ

الطبيعي الذي هو عدم القابلية والاستعداد وبجمل الانسان قابليته واستعدادها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وصل هذا يحسن ان يكون علة للحمل عليه فان من قوائد العقل ان يكون مهيمنا على العوتين حافظا لها عن التعدي ومجازة الحد ومعظم مقصود التكليف تعديلهما وكسر سورتهما

ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات تقليل المحمل من حيث انه نتيجه كالتأديب للضرب في ضربته تأديبا
 وذكر التوبة في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يجلبهم عن فرطات وكان الله غفورا رحيما حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعتهم
 قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الاحزاب وعلمها اهله وما ملكت يمينه اعطى الامان من عذاب القبر سورة سبأ مكية وقيل الا وقال الذين ونوا العلم
 الاية وآياتها خمس واربعون فتسأل الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض خلقا ووضعه فله الحمد في الدنيا لكمال قدرته وعلى تمام نعمته
 وله الحمد في الآخرة لان ما في الآخرة ايضا كذلك وليس هذا من عطف المقيد على المطلق فان الوصف الذي يدل على انه المنعم بالنعم الدينية قيد الحمد بها وتقديم الصلة
 للاختصاص فان النعم الدينية قد تكون بواسطة من يستحق الحمد لاجلها ولا كذلك نعم الآخرة وهو الحكيم الذي احكام امور الدارين الخبير بيواطن

الاشياء يعلم ما يلج في الارض كالغيب ينفذ في موضع وينبع في آخره
 وكالكنوز والدفائن والاموات وما يخرج منها كالحيوان والنبات
 والغلات وماء العيون وما ينزل من السماء كالملائكة والكتب
 والمقادير والارزاق والانداء والصواعق وما يخرج فيها كالملائكة
 واعمال العباد والاجرة والادخنة وهو الرحيم الغفور للضالين
 في شكر نعمته مع كثرتها او في الآخرة مع ما له من سوابق هذه النعم
 العائنة للصر وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة انكارا لحيثها
 او استبطاء استهزاء بالوعد به قل بلى رد لكلامهم واشبات لما
 نفوه وربى لنا نيتكم عالم الغيب تكريلا ليجابه مؤكدا بالقسم
 مقترنا لوصف المقسم به بصفات تقرر مكانه وتنفي استبعاده على ما مر
 غيره مرة وقرأ حمزة والكسائي علام الغيب للبا لغتة ونافع وابن عامر
 ورويس عالم الغيب بالرفع على انه خبر محذوف او مبتدأ خبره لا يعزب
 عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وقرأ الكسائي لا يعزب
 بالكسر ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين جملة
 مؤكدة لتعني العزوب ورفعهما بالابتداء ويؤيده القراءة بالفتح على
 نقي الجنس ولا يجوز عطف المرفوع على مثقال والمفتوح على ذرة بانه فسخ
 في موضع الجز لا متناع الصرف لان الاستثناء بمنعه اللهم الا اذا جعل
 الضمير في عنه للغيب وجعل المثبت في اللوح خارجا عنه لظهوره على
 المطالعين له فيكون المعنى لا ينفصل عن الغيب شئ الا مستطورا في اللوح

وَالْمَنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى
 الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٤﴾

سُورَةُ سَبَأٍ مَكِّيَّةٌ
 وَبِهَا آيَاتٌ وَمَوْعِظَاتٌ لِّأُولِي
 الْأَلْبَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِيُحْمَدَ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ يُجَادُّ
 فِي الْأَخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلْجِ فِي الْأَرْضِ وَمَا
 يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ
 الْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ
 وَرَبِّي لَأَتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ
 وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ

ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات علة لقوله لتأتينكم آياتنا أولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا تقب فيه ولا من عليه والذين سعوا في آياتنا بالباطل وتزهد الناس فيها معاجزين مسابقين كي يفوتوا وقرآين كثير وبوعر ومجزين أي مشبطين عن الإيمان من اراده أولئك لهم عذاب من رجز من بين العذاب السبع مؤلور وفسه ابن كثير ويعقوب وحفص ويرى الذين أتوا العلم ويعلم أولو العلم من العصابة ومن شايهم من الامة ومن مسلمي أهل الكتاب الذي أنزل اليك من ربك القرآن هو الحق ومن رفع الحق جعل هو ضيرا مبتدا والحق خبره والجملة تأتي مفعول يرى وهو مرفوع مستأنف للاستشهاد بالعلم على الجملة الساعين في الآيات وقيل منصوب معطوف على الجزى وليعلم أولو العلم عند جميع الساعين انه الحق بما ناكأعلموه الآن برهانا ويهدى الى صراط العزيز الحميد الذي هو التوحيد والتدريج يلياس التقوى وقال الذين كفروا قال بعضهم لبعض هل تدكر على رجل ينون جهرا عليه لصلاة والسلام ينشكركم

يحدثكم باعجاب الاعاجيب اذا مررتم كل مرق انكم لن خلق جديد انكم تشأون خلقا جديدا بعد ان تمزق اجسادكم كل تمزق وتفريق بحيث تصير تبايا وتقديم الظرف للدلالة على البعد والمبالغة فيه وعامله محذوف دل عليه ما بعده فان ما قبله لم يقارنه وما بعده مضاف اليها او محجوب بينه وبينه بان ومزق محفل ان يكون مكانا بمعنى اذا مررتم وذهبت بكم السيول كل من ذاب وطرحتم كل مطرح وجديد بمعنى فاعل من جدد فهو جديد كخذ فهو وحيد وقيل بمعنى مفعول من جدد الشجاج الثوب اذا قطعتم أفترى على الله كذبا ما به جنة جنون يوهمه ذلك ويطقيه على لسانه واستدل بجمعها آياه قسم الافتراء غير معقدين صدقه على ان بين الصدق والكذب واسطة وهو كل خبر لا يكون عن صبره بالخبر عنه وضعفه بين لان الافتراء اخصر من الكذب بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد ردة من آية تعالى عليهم ترديدهم واثبات لهم ما هو اقطع من القسمين وهو الضلال البعيد عن الصواب بحيث لا يرجع الى الصواب منه وما هو مؤذاه من العذاب وجعله رسيلا له في الوقوع ومقدما عليه في اللفظ للمبالغة في اسحقاقهم له والبعيد في الاصل صفة الضلال ووصف الضلال به على الاسناد المجازي أفلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ تخسف بهم الارض او تسقط عليهم كسفا من السماء تذكير بما يابنونه مما يدل على كمال قدرة الله وما يمتثل فيه ازاحة لاسحقاقهم الاحياء حتى جعلوه افتراء وهمزوا وتهديدا عليها والمعنى احوافهم ينظر الى ما احاط بجوانبهم من السماء والارض وليس يتفكروا اهم اشدهم خلقا ام هي وانا ان نشأ تخسف بهم او تسقط عليهم كسفا لتكذيبهم بالآيات بعد ظهور البينات وقرآحة والكساف يشأ ويخسف ويسقط بالياء لقوله أفترى على الله وحفص كسفا بالتحريك ان في ذلك النظر والتفكير فيما وما يدل ان عليه لاية للدلالة لكل حميد منيب راجع الى آية فانه يكون كثيرا التأمل في امره ولقد آتينا داود منا فضلا اي على سائر الانبياء

مبين ١ الجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم ٢ والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز اليم ٣ ويرى الذين أتوا العلم والذين كفروا هل تدكر على رجل ينون جهرا عليه لصلاة والسلام ينشكركم ٤ وقال الذين كفروا هل تدكر على رجل ينون جهرا عليه لصلاة والسلام ينشكركم ٥ أفترى على الله كذبا ما به جنة جنون يوهمه ذلك ويطقيه على لسانه واستدل بجمعها آياه قسم الافتراء غير معقدين صدقه على ان بين الصدق والكذب واسطة وهو كل خبر لا يكون عن صبره بالخبر عنه وضعفه بين لان الافتراء اخصر من الكذب بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد ردة من آية تعالى عليهم ترديدهم واثبات لهم ما هو اقطع من القسمين وهو الضلال البعيد عن الصواب بحيث لا يرجع الى الصواب منه وما هو مؤذاه من العذاب وجعله رسيلا له في الوقوع ومقدما عليه في اللفظ للمبالغة في اسحقاقهم له والبعيد في الاصل صفة الضلال ووصف الضلال به على الاسناد المجازي أفلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ تخسف بهم الارض او تسقط عليهم كسفا من السماء تذكير بما يابنونه مما يدل على كمال قدرة الله وما يمتثل فيه ازاحة لاسحقاقهم الاحياء حتى جعلوه افتراء وهمزوا وتهديدا عليها والمعنى احوافهم ينظر الى ما احاط بجوانبهم من السماء والارض وليس يتفكروا اهم اشدهم خلقا ام هي وانا ان نشأ تخسف بهم او تسقط عليهم كسفا لتكذيبهم بالآيات بعد ظهور البينات وقرآحة والكساف يشأ ويخسف ويسقط بالياء لقوله أفترى على الله وحفص كسفا بالتحريك ان في ذلك النظر والتفكير فيما وما يدل ان عليه لاية للدلالة لكل حميد منيب راجع الى آية فانه يكون كثيرا التأمل في امره ولقد آتينا داود منا فضلا اي على سائر الانبياء

وهو ما ذكر بعد او على سائر الناس فيندرج فيه النبوة والملك والصوت الحسن يا جبال اوبي معه رجمي معه التسبيح والورعة على الذنب وذلك اما بخلق صوت مثل صوتيه فيها او بجملة آياه على التسبيح اذا تأمل ما فيها او سيرى معه حيث سار وقرئ اوبي من الارب اى رجمي في التسبيح كما رجع فيه وهو يدل من فضلا او من آيتنا يا منارقولنا وقلنا والطيور عطف على جبل الجبال ويؤيده القرآءة بالرفع عطفا على الغظا تشبيها للمركبة البنائية العارضة بمركبة الاحراب وعلى فضلا او مفعول معه لا ترى وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع بالعطف على خبره وكان الاصل ولقد آتينا داود منا فضلا تأويبا للجبال والطيور فبدل به هذا النظم لما فيه من الفخامة والدلالة على عظمت شأنه وكبرياء سلطانه حيث جعل الجبال والطيور كالعقلاء المتقادين لامر في غاذا مشيئته فيها وأتاه الحديد وجعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير احماء وطرق بالآية او بقوته

انصل امرئ ان اهل وان مفسرة او مصدرية ساغات دروعا واسعات وقرى صاجات وهو اول من اتخذها وقد روي الشرد وقد روي في نسخة بحيث يتناسب حلقها او هو رسامها فلا تجعلها دقا فافتلق ولا غلاظا فخرق ورد بان دروصه لرتكن مسمرة ويؤيده قوله واثاله الجديد واعلموا صالحا الضمير فيه لداود عليه السلام واهله اني بما عملون بصير فلجازيكم عليه، وسليمان الريح اي وعزله الريح وقرى ابو بكر الريح بالرفع اي وسليمان الريح مسخرة وقرى الريح غدوها شهر ورواحها شهر جريها الغداة مسيرة شهر وبالفتح كذلك وقرى غدوتها وروحها واسلنا له عين القطر الغاس للذباب اساله له من معدنة فتبع منه نوع الماء من الينوع ولذلك سماه عينها وكان ذلك باليمن ومن الجن من يعمل بين يديه عطف على الريح ومن الجن حال مقدمة او جملة من مبتدأ وخبر باذن ربه بامره ومن يزع منهم ومن يعدل منهم عزما عما امر به من طاعة سليمان وقرى يزع من زاغه نذرة من عذاب السعير عذاب الآخرة يعملون له ما يشاء من محاريب قصور حصينة ومسكن شريفة سميت بها لانها يدب عنها ويحارب عليها وتماثل وصورا وتماثل لللائكة والانبيا على ما اعتادوا من العبادات ليراهم الناس

فيعبدوا وضوء عبادتهم وحرمة التصاوير يترشح مجد روي انه عملوا اسديس في اسفل كرميه ونشرين فوفاه اذ اراد ان يصعد بسط الاسنان له دراعيهما واذا قد اطله النسران باحضنهما وجمان ومصاف كالجواب كالحياض الكا جمع جابية من الجبابة وهي من الصفات الغالبة كالذابة وقد روي راسيات نانات على الانا في لا تنزل عنها العظما اعلموا آل داود شكرا حكاية لما قبل لهم ومتكبرا نصب على العلة اي اعلموا له واعبدوه وشكروا المصدر لان العمل له شكرا والوصف له او الحال والفعول به وقيل من عبادي الشكور المنور على آداء الشكر قلبه ولسانه وجوارحه في كذا وقائه ومع ذلك لا يوجب حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكر الآخرة والنهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر فلما قضيتا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم على موته ما دل الجن وقيل آله الآداب الارض اي الارضه اضيفت الي فعلها وقرى بفتح الزاء وهو تأثر الخشبة من فعلها يقال ارضت الارضه الخشبة ارضنا فارضت ارضنا مثل اكلت القوادح الاسنان اكلنا فاكلت اكلنا تاكل منسأته عصاة من نسأت البعير اذا طردت لانها يطرد بها وقرى بفتح السين وتخفيف الهزرة قلبا وحذفا على غير قياس اذ القياس اخراجها بين يمين وقرى نافع وابو عمرو منسأته على فعالة كعصاة وفي مصنفاته ومن سألته اي طرف عصاة مستقمان ماء القوس وفيه لعنانا كما في لغة وفيه فلما حرت بينت الجن علت الجن بعد الناس الامهليهم ان لو كانوا يعملون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين انهم لو كانوا يعملون الغيب كما يزعمون لعلموا موته حيثما وقع فلم يلبثوا بعده حولا في تحنيره الى ان خزا وظهرت الجن وان بما في حيزه بدل منه اي ظهر ان الجن لو كانوا يعملون الغيب ما لبثوا في العذاب وذلك ان داود اسس بيت المقدس في موضع فسطاط موسى عليه الصلاة والسلام فمات قبل تمامه فوصوه الى سليمان فاستعمل الجن فيه فلم يتم بعد اذ نجا له فاعلم به فاراد ان يبعث عليهم موته ليموت فداهم فبنوا عليه صرحا من قوارير ليس به باب فقام يصلي متكئا على عصاه فقبض روحه وهو متكئ عليها فبقي كذلك حتى اكلتها الارضه فخرم فمراعه وان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضه على الصفا فاكلت يوما وليلة مقدارا فغسبوا على ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخسين سنة ومملكه وهاون ثلاث عشرة سنة وابند اعماره بيت المقدس لاربع مئتين من ملكه لقد كان لسبا اولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنع الصرف عنه ابن كثير وابو عمرو ولانه صار اسم القبيلة وعن ابن كثير قلب همزته الفاعول له اخرج به بين بن فلم يؤده الراوي كما وجب في مسأكتهم في مواضع سكاكم وهي باليمن يقال لها مارب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث وقرى اخزة وحفص بالافراد والفتح والكسائي بالكسر حلا على ما شد من القياس كالسجد والمطلع آية علامه دال على وجود القبايع المختار وانتهى على ما يشاء من الامور العجيبة مجاز الحسن والسجع معاضدة للبرهان السابق كما في فسق داود وسليمان جنتان بدل من آية او خبر محذوف وتقديره الآيتان جنتان وقرى بالنصب على المدح والمراد جنتان من البساتين

لِيَجِدِي ١١ اِنَا عَمَلْنَا بِنَايَاتٍ وَهَدَّرْنَا فِي الشَّرِّ وَعَمَلُوا صَالِحًا
 اِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١٢ وَسَلِيمٌ رِيحٌ غَدُوْهَا شَهْرٌ
 وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ وَاَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ
 يَدَيْهِ بِاِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ مِرْيَا نَذَرَهُ مِنْ عَذَابِ
 السَّعِيرِ ١٣ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجِفَانٍ
 كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رِاسِيًا تَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا
 وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ١٤ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا
 دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ اِلَّا دَابَّةٌ اِلَّا اَرْضٍ تَاكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ
 بُنْيَنًا لِّجَنٍّ اِنَّ لَوْ كَانُوا يَعْمَلُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ
 الْمُهِيْنِ ١٥ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ اِيَّةٌ جَنَّاتٍ
 عَنْ يَمِيْنٍ وَشِمَالٍ اِكْلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ

سورة سبأ

عن عيين وشمال جماعة من يمين بلدهم وجماعة من شماله كل واحدة منهما في قاربها وتضامها كأنها جنة واحدة أو بيستانا ناكل رجل منهم عن يمين مسكنه وعن شماله سكلوا من رزق ربكم واشكروا له حكاية لما قال لهم بينهم أولسان الحال ودلالة بأنهم كانوا أحقاء بان يقال لهم ذلك بلدة طيبة ورب غفور استئناف للدلالة على موجب الشكر أي من البلدة التي فيها رزقكم بلدة طيبة وربكم الذي رزقكم وطلب شكره بخصور فرط من يشكوه وقرئ الكل بالنصب على المدح قبل كانت انصب البلاد والبيها لم يكن فيها صامة ولا هامة فاعضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم سيل الامر المراد بالصعب من عرم الرجل فهو عارم وعرم اذا شرب من خلقه وصعب او المطر الشديد او المراد انضاف اليه السيل لانه ثقب عليهم سكر اضربه لم يلقس فقتت به ماء الشمر وتركت فيه ثقباً على مقدار ما يحتاجون اليه او السنائة التي عمدت سكر اعلى ان يجمع عرمة وهي الحجارة المرومة وقيل اسوداد جاء السيل من قبله وكان ذلك بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام وبدلناهم بجنتيهم جنين ذوات كل حط مريشع فان لم يخط كل نبت اخذ طعام من مرارة وقيل الاراك او كل شجر لا يتوكله والتقدير اكل كل حط فخذى المصاف واقم المصاف اليه مقامه فيكونه بدلا او عطف بيان وقرأ ابو عمرو اكل حط بالاصنافه واثل وشئ من صدر قليل معطوفان على اكل حط فان الاثل هو الطرفاء ولا تمرله وقرنا بالنصب عطفا على جنين ووصفا لتدري بالثقله فان جنات وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك يفرس في البساتين وتسمية البدل جنين للشاكلة والنهم ذلك جزيناهم بما كذبوا بآياتهم النعمة او كذبهم بالرسول اذ روي انه بعث اليهم ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم وتقدم المغفول للتعظيم لا للتقصيص وهل يجازى الا الكفور وهل يجازى بمثل ما ضلناهم الا يبلغ في الكفران او الكفور قرأ حزة والكساق ويعقوب وحضر تجازى بالنون والكفور بالنصب وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالنوصة على اهلها وهي قرى الشام قرى ظاهره متوصلة يظهر بعضها لبعض او راجحة من الطريق ظاهره لانها السبل وقدرنا فيها السير بحيث يقبل الغادي في قرية ويبين الراح في قرية الى ان يبلغ الشام سيروا فيها على اعادة القول بلسان اللغات والحال لئلا واياما متى شتمت من ليل ونهار آمين لا يختلف الامن فيها باختلاف الاوقات وسيروا آمين وان طالت مدة سيرهم فيها وسيروا فيها لئلا اعاركوها واياما لا تلقون فيها الا الامن فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اشروا النعمة وملوا العافية كئيبا اسراثيل فما لوالله ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز ليتطاولوا فيها على الفتراء بركوب الراحل وتزودوا لآزواد فلجابهم الله بقرى الوسط وقران كثير وابو عمرو ومشام بعد ويعقوب ربنا بالرفع باعد بلفظ الخبر على انه شكوى منهم لبعدهم سفرهم افراسا في الترفيه وعدم الاحتداد بما نعم الله عليهم فيه ومثله قرآه من قراننا بعد وبعد على النداء واسناد الفعل الى بين وظلوا انفسهم حيث بطروا النعمة ولم يعتدوا بها فجلناهم احاديث يتحدث الناس بهم تقيما وضربا فيقولون نغزقوا ايدي سبأ ومن قناهم كل محذوق وقرناهم غاية التعريف حتى خلق حسان منهم بالشام وانما يثير وجناتهم بالازد بعان ان وذلك فيما ذكره لايات لكل هياتر عن المعاصي شكور على نعم ولقد صدق عليهم ابليس ظنه اى صدق ظنه او صدق بظن ظنه مثل ضلته جهدهك

وَرَبُّ غَفُورٌ ﴿١٦﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ
وَبَدَّلْنَا هُمُومَهُمْ بِجَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ كُلِّ حِطٍّ وَأَثَرًا شَوْشُ
مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٧﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَا هُمُومًا كَفَرُوا وَهَلْ يُجَازِي
إِلَّا الْكُفُورُ ﴿١٨﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا
فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرًا
وَأَيُّهَا آمِنِينَ ﴿١٩﴾ فَمَا لَوَارِبْنَا بَأْعَدِ بَيْنَ اسْفَارِنَا وَظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَا هُمُورًا حَادِثًا وَمَرْتَقًا هُمْ كُلٌّ مُمْرِقَانٍ فِي ذَلِكَ
لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٢٠﴾ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ
إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١﴾ وَمَا كَانَ لَهُ
عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَوْمُنَا مِنَ الْآخِرَةِ مَنَّمْ هُوَ
مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢٢﴾ قُلْ أَدْعُوا

ويجوز ان يعدى الفعل ليس بنفسه كما في صدق وعده لانه نوع من القول وشده الكوفون بمعنى حقق ظنه او وجده صادقا وقرئ بنصب ابليس ورفع الظن مع التشديد بمعنى وجده ظنه صادقا والتخفيف بمعنى قال له ظنه الصدق حين خيله اغواءهم ويرفعهما والتخفيف على الابدال وذلك اما ظنه بسبأ حين رأى انها كسر في الشهوات او ببني آدم حين رأى اباهم النبي صلى الله عليه وسلم ضعيفا العزم او ما ركب فيهم من الشهوة والغضب او سمع من اللاتكفر ان جعل فيها من يفسد فيها ويفسك الدماء فقال لا ملنهم ولا غوزهم فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين الا فريقا من المؤمنين لم يتبعوه وتقليدهم بالاضافة الى الكفار والافريقا من فرق المؤمنين لم يتبعوه في العصيان وهم المخلصون وما كان له عليهم على المتبعين من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة واستغواء

الاعلم

الاتمام من يؤمن بالآخرة من هو منها وشك الالتماع على ذلك تعلقا يرتب عليه الجزاء او يتميز المؤمن من الشاك وليؤمن من قدر ايمانه ويشك من قدر ضلاله والمراد من حصول العلم حصوله متعلقا بالفتوى في نظم الصلوات المكتوبة لا تخفى وتترك على كل شيء حفيظ حافظ والارتان متلحيان قل للشركين ادعوا الذين زعمتم انهم معكم وهم الهة وهما مفقودون لا زعم حذف الاول لطلول الوصول بصلته والثاني لقيام صفة وهو من دون الله ومقامه ولا يجوز ان يكون هو مفعولا الثاني لان لا يلتزم مع الضمير كلاهما ولا لا يمكن انهم لا يزعمون من دون الله والمعنى ادعواهم فيما بهمكم من جلب نفع او دفع ضرر علمهم يستجيبون لكم ومع دعواكم ثم اجاب عنهم اشعارا بتعين الجواب وان لا تقبل الكفاية فقال لا يمكن ان يكون مثقال ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض في امرها وذكرها العموم العرفي اول ان الهتهم بعضها سماوية كالمشككة والكواكب وبعضها ارضية كالانصام اول ان الاسباب القريبة للشر والخير سواء ارضية والجلية استغنا فليبان حطهم وما لهم فيها من شرك من شركه لا خلاقا ولا ملكا وماله منهم من ظهره يمينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده فلا تنفعهم شفاعة ايضا كما يزعمون اذ لا تنفع الشفاعة عند الله الا لمن اذنه اذن لما لا يشفع

الَّذِينَ زَعَمُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُمْ مِنْ ظَمِيرٍ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ١٥ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ آيَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ وَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ١٦ قُلْ لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أُجْرِمْنَا وَلَا تَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُونَ ١٧ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ١٨ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أُجْسِمُ بِهِمْ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٩ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ مَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٢٠ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ٢١

اواذن ان يشفع لها هلوشانه ولم يثبت ذلك واللام على الاول كاللام في قولك الكرم لزيد وعلى الثاني كاللام في جنك لزيد وقرأ ابو عمرو وحمة والكتا في ضمهم لعمدة وكسر الذال حتى اذ فرغ عن قلوبهم غايتها مفهوم الكلام من ان تمته توقفا وانظارا للاذن اي يتربصون فرعين حتى اذ اكشف الفرع عن قلوب الشافعين والشفوع لهم بالاذن وقيل الضمير للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا وقرابن عامر ويعقوب فرغ على البناء للفاعل وقرئ فرغ اي نفى الوجمل من فرغ الزاد اذ افنى قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم في الشفاعة قالوا الحق قالوا قال القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن رضى وهم المؤمنون وقرئ بالرفع اي مقولما الحق وهو العلي الكبير ذوالعلو والكبرياء ليس للملك ولا الجن ان يتكلم ذلك اليوم الا باذنه قل من يزعم من السموات والارض يريد به تقرير قوله لا يمكن ان يكون قل الله اذ لا جواب تنويه وفيما اشعار بانهم ان سكتوا وتلعثموا في الجواب مخالفا لالزام فهم مقررون به بقولنا وانا وانا اياكم لعلى هدى وفي ضلال مبين اي وان احد الفرعين من الموحدين الحق بالرزق والقدرة الذاتية بالعبادة والمشركون بالجماد النازل في اذ في المراتب الامكانية لعل احد الامر من الهدى والضلال الواضح وهو بعد ما تقدم من التقرير البليغ الدال على من هو على الهدى ومن هو في الضلال يبلغ من التفرج لانه في صورة الانصاف المستك للحصم المشايخ ونظيره قول حسان انه جود ولسانه يكون فشر كالخيزر كالفداء وقيل انه على اللف وفيه نظر واختلاف الحرفين لان الهامى كمن معدنا راينظر الاشياء ويتطلع عليها اوركب جواد ايركضه حيث يشاء والضال كانه منغمس في ظلام مرتبك من قبل انه لا يرى شيئا او محجور في مطبوعة لا يستطيع ان يتقضى منها قل لا تسألون عما اجرنا ولا تسأل عن انفسهم والعماليك ادخل في الانصاف والبلغ في الاخبات حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعماليك الخاطبين قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخل الحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحكيم

في القضايا المنخلقة العليم باينبغي ان يقضى به قالوا الذين الحق به شركاء لاربعي صفة الحق هو بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شهرهم بعد الزام الحق عليهم زيادة في شكتهم كلا ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال القناسته بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكال القدرة والحكمة وهؤلاء المحبون ممتعة بالذلة متابتين من قولوا العلم والقدرة واسا الضمير لله والشان وما ارسلناك الا كفاة للناس الا ارسلناهم لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم او الاجماع لهم في الابلاغ فهم حال من الكاف والنساء للباغته ولا يجوز جعلها حال من الناس على الختار بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيعلم على مخالفتك ويقولون من فرط جهلهم متوهدا الوعد يعنون بالبشرية والنذر عننا والموعود بقوله يجمع بيننا ربنا ان كنت صادقين يخاطبون به رسولا الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون

قل لكم ميعاد يوم وعديوم اوزمان وعدواضافته الى اليوم للتبيين ويؤيده انقضى يوم على البدل وقرئ يوما باضمار اعني لا تستلخرو عنه ساعة ولا تستقدمون
انقلابكم وهو جواب تهديد جاء مطابقا لقصدوه بسؤالهم من التعت والانتكار وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولا بما تقدمه
من الكتاب التا تم على التعت قيل ان كفار مكة سألوا اهل الكتاب عن الرسول صلى الله عليه وسلم فلما خبروهم انهم يجدون نصيبه كتبهم فضربوا وقالوا ذلك قول
الذي بين يديه يوم القيامة ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم اى في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون ويتراجمون القول
يقول الذين استضعفوا يقولوا لاتباع الذين استكبروا للرؤساء لولا انتم لولا اسلاككم وصدكم ايانا عن الايمان لكانا مؤمنين بانواع الرسول صلى الله
عليه وسلم قال الذين استكبروا والذين استضعفوا نحن صدقناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين انكروا انهم كانوا صادقين لهم عن الايمان واتبعوا انهم هم

الذين صدوا انفسهم حيث عرضوا عن الهدى واشرعوا التقليد عليه ولذلك
بنوا الانتكار على الائم وقال الذين استضعفوا الذين استكبروا اهل مكة ليل
والنهار اضرب عن اضربهم اى لم يكن اجرنا الصاد بل مكرنا دانا ليل
ونها حتى اغرق علينا راينا اذ نامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا
والعاطف يطفئ على كلامهم الاول وضافته المكر الى الظرف على الاتباع وقرئ
مكر اليل بالنصب على المصدر ومكر اليل بالتون ونصب الظرف ومكر اليل
من الكور واسر والندامة لتقاروا والعذاب واضر الفرقان الندامة
على الضلال ولا ضلال واخضاها كل عن صاحبها فاقفة التعير واظهر وهافاته
من الاضداد اذ الهمة نصلح الاثبات والتسلب كما في اشكيته وجعلنا
الاعلان ليطغ اعناق الذين كفروا اى في اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها
مذمهم واشعارا بموجب غلام هل يجوزون الاما كانوا يعملون اى لا يفعل
بهم ما يفعل الاجزاء على اعمالهم وتعدية يجوزى اما لتضمين معنى يقضى ولنزع
الخافض وما ارسلناك في قرية من نذير الا قال مترفوها تليق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما منى بهم من قومهم وتخصيص التتمين بالتكذيب
لان الداعى المعظم الى التكبر المفاخرة بزخارف الدنيا والانهماك في الشهوات
والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك ضموا المتكبر والمفاخرة الى التكذيب
فقالوا اتابسا ارسلتم به كافرون على مقابلة الجمع بالجمع

قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمَ لَا تَسْتَأْذِنُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ
١١ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي
بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ
إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
لَوْلَا أَنَّهُ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ١٢ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا الَّذِينَ
اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صِدِّقْنَا كَرِهْنَا هُدًى بَعْدَ إِجْرَائِكُمْ بَلْ كُنْتُمْ
مُجْرِمِينَ ١٣ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
بَلْ نَكُرُّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِذْ نَامُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ
أَنْدَادًا وَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَاقَ
فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَهْلَ الْبُحُورِ لِأَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٤
وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ

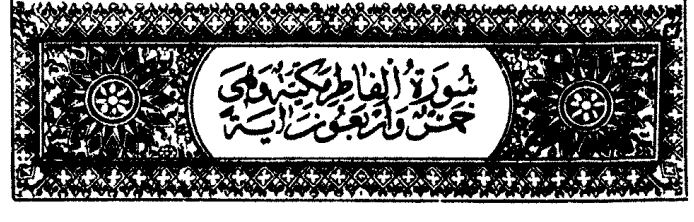
وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا فمن أولى بعبادتنا من أهلكنا وما نحن بمعذبين أما لئلا العذاب لا يكون أولانا كرمنا بذلك فلا يهيننا بالعذاب قل
 ربك لنسبهم إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولذلك يختلف في الأشخاص التماثل في الخصائص والصفات ولو كان ذلك لكرامة وهو أن يوجبا لهم يكن
 بشيئته ولكن أكثر الناس لا يعلمون فيظنون أن كثرة الأموال والأولاد للشرف والكرامة وكثيرا ما يكون للاستدراج كما قال وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم
 عندنا نفى قرّبها والتي أمان المراد وما جاء من أموالكم والأولاد أولانها صفة محذوف كالتقوى والخصلة وقرئ بالذم الذي بالشيء الذي يقرّبكم الأمان من وعمل الصالحا
 استثناء من مفعول تقرّبكم أي الأموال والأولاد لا تقرّب أحدا إلا المؤمن الصالح الذي ينفق ما لديه في سبيل الله ويعلم ولده الخير ويربي على الصلاح أو من أموالكم وأولادكم على
 حذف المضاف فأولئك لهم جزء الضعف أن يجازوا الضعفاء إلى عشر فما فوقه والاضافة صافرة المصدر إلى المفعول وقرئ بالأعمال على الأصل وعن يعقوب ومما
 على إبدال الضعف ونصب الجزء على التمييز أو المصدر فعلم الذي دل عليه لهم
 بما عملوا وهم في الغرفات آمنون من المكابرة وقرئ بفتح الراء وسكونها
 وقرأ حزة في الغرفة على إرادة الجنس والذين يتعون في آياتنا ما زود
 والظن فيها معاجزين متابعين لانبياؤنا أو ظانين أنهم يفوقونا
 أولئك في العذاب محضرون قل إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر
 له يوسع عليه نارة ويضيّق عليه أخرى فهذا في شخص واحد باعتبار وقتين وما
 سبق في شخصين فلا تكرير وما انفقت من شيء فهو يخلفه عوضا ما جاز
 أو اجلا وهو خير الرازقين فان غيره وسط في إيمان رزقا حقيقة لا زقية
 ويوم يحشرهم جميعا المستكبرين والمستضعفين ثم نقول للملائكة
 هؤلاء أباؤكم كانوا يعبدون تقرّبوا للشركين وتبكت لهم واقطاعهم عفا
 يتوقمون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم أشرف شركائهم والصالحن
 للخطاب منهم ولان عبادتهم مبدأ الشرك واصلها فقرّ أحفص ويعقوب يحشرهم
 ويقول بالياء فيها قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم أنت الذي نواليت
 من دونهم لا مولاة بيننا وبينهم كانوا يبنوا بذلك برآءتهم من الرضى بعبادتهم
 ثم ضربوا عن ذلك ونفوا عنهم عبودهم على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون
 الجن أي الشياطين حيث طاعوهم في عبادة غير الله وقيل كانوا يتمثلون لهم
 ويخيلون إليهم أنهم الملائكة فيعبدونهم أكثرهم بهم مؤمنون الضمير
 الأول للانس وللشركين والآخر بمعنى الكل والثاني للجن

بِهِ كَافِرُونَ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ مَوَالٍ وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ
 بِمُعَذِّبِينَ ﴿٥٢﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِن
 أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٣﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ
 بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِندَ رَبِّي إِلَّا مَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ
 جَزَاءُ الضَّعِيفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴿٥٤﴾ وَالَّذِينَ
 يَسْتَعِينُونَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٥٥﴾
 قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا
 أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٦﴾ وَيَوْمَ
 يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ آيَاتُكُمْ كَانُوا
 يَعْبُدُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا
 يَعْبُدُونَ الْجِنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٥٨﴾ فَالْيَوْمَ لَا يملكُ

فهو كرم والمراد في السؤال فانه جعل النبي مستلزما لاحد الامرين اما الجنون واما توقع نفع دنوي عليه لانما ان يكون لغرض وغيره واما ما كان يلزم احدهما شدة
فوكلائهما وقيل ما موصولة مراد بها ما سلم بقولها اسالكم عليه من اجرا لمن شاء ان يتخذ الى ربته سبيلا لاسالكم عليها اجرا المودة في القربى واتخاذ السبيل نعمة
وقرباه فرباهم ان اجري الاعلى الله وهو على كل شئ شهيد مطلع يعلم صدق وخلص نبي وقرأ ابن كثير وحجرة والكتاني باسكان الياء قل ان ربي يقذف بالحق
وينزل على من يشاء من عباده او يرى بالبطل فيدغمها ويرى بالحق افاق فيكون وعدا باظهار الاسلام وافشأثر علام الغيوب صفة محمولة على محمل ان واسمها
او بدل من المستكن في يقذف او خبر ثان او خبر محذوف وقرئ بالنصب صفة لربا ومقدرا باعتبار ان كثير وابن ذكوان وابو بكر وحجرة والكتاني الغيوب بالكرس كاليوت
والباقي بالضم كالشعور وقرئ بالفتح كالغيبود على انها لغنة غائب قل جاء الحق اى الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد وذهب الباطل اى الشرك بحيث لم يبق له
ان يؤخذ من هلاك الحق فانما اذاهلك لم يبق له ابداء ولا اعادة قال اقر من

اهل البيت فاليوم لا يبدى ولا يعيد وقيل الباطل البليس والصم والغنى
لا ينشئ خلقا ولا يميد ولا يتغير لاهله ولا يبعه وقيل الاستفهامية نسبة اليه لانه لما نزلت
عن الحق فانما اضل على نفي اى وبالضلالى عليها فانما ينسبها اذ هي لها صلة
بالذات والامارة بالنسوة وهذا الاعتبار قابل الشرطية بقوله وان اهديت
فما يوحى الى ربي فان الاهتداء بهدائه وتوفيقه انه سميع قريب يدرك
قول كل ضال ومهتد وفضلوا وان اخفاء ولورثى اذ فرغوا عند الموت ولجعت
او يوم بدر وجواب لو محذوف مثل لرايت فظلمنا فلا فوت فلا يفوتون
بهربا وتحصن واخذوا من مكان قريب من ظهر الارض ليل بطنها ومن
الموقف الى النار ومن محصرا بدر الى القليب والمطف على فرغوا اول فوت ويؤديه
ان قرئ واخذ عطف على محله اى فلا فوت هناك وهناك اخذ وقالوا امانه
بجهد صلى الله عليه وسلم وقد مر ذكره في قوله ما بصاحبكم وانى لهم التناوش
ومن ان لهم ان يتناولوا الايمان تناولا سهلا من مكان بعيد فان حيز
التكليف وقد بعد عنهم وهو تمثيل حالهم في الاستخلاص بالايام بعد ما فات
منهم وقد بعد عنهم مجال من يريد ان يتناول الشئ من علوة تناوله من ذراع في
الاستحالة وقرأ ابو عمرو والكوفيون غير حفص بالهز على قلب الواو لضعفها
اولا من ناشت الشئ اذا طلبته قال رؤبة
الغنى جار مجاموش
الك ناش القدر النوش او من ناشت اذا تأخرت ومن قوله تمنى
نيشانا ان يكون طاعنى وقد حدثت بعد الامور ما يكون بمعنى التناول من
وقد كفر وابه بمحل عليه الصلوة والسلام او بالعذاب من قبل من قبل
ذلك وان التكليف ويقذفون بالنسب ويرجون بالظن ويتكلمون باله
يظهر لهم في الرسول عليه الصلوة والسلام من المطاعن او في العذاب من البت على
نفي من مكان بعيد من جانب بعيد من امر وهو لشبها التي لمحلوبها
في امر الرسول صلى الله عليه وسلم وحال الاخرة كاحكامه من قبل وبعده تمثيل

مِنْ اجْرِ فُهِوْ لَكُمْ اِنْ جَرَى اِلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٥﴾ قُلْ اِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمُ الْغُيُوبِ ﴿١٦﴾
قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلَ وَمَا يُعِيدُ ﴿١٧﴾ قُلْ اِنَّ
صَلَّكَ فَاِنَّمَا اَصْلُ عَلَى نَفْسِي وَاِن اٰهْدَيْتُ فِيمَا يُوحِى اِلَى رَبِّي
اِنَّهٗ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿١٨﴾ وَلَوْ رَاى اذْ فَرَعُو فَلَآ فَوْتَ وَاخْذُوا
مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا اٰمَنَّا بِهِ وَاِنَّا لَهُمُ النَّآوِثُ
مِنْ مَّكَانٍ بَعِيْدٍ ﴿٢٠﴾ وَقَدْ كَفَرُوْا بِهِ مِنْ قَبْلٍ وَيَقْذِفُوْنَ بِالغَيْبِ
مِنْ مَّكَانٍ بَعِيْدٍ ﴿٢١﴾ وَجَلَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا
فُعِلَ بِاَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ اِنَّهُمْ كَانُوْا فِي شَكٍّ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾



لها لهم وذلك مجال من يرمى شيئا الا يراه من مكان بعيد لا مجال للظن في الحق وقرئ ويقذفون على ان الشيطان يلقي اليهم ويلقنهم ذلك والمطف على وقد كفر واعلى صك
الحال الماضية او على قالوا فيكون تمثيلا لخالقهم مجال الفاذ في تحصيل ماضيه من الايمان في الدنيا وجعل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان والنجاة به من ان
وقرأ ابن عامر والكتاني باشمام الضم للحاء كافضل باشياعهم من قبل باشباههم من كفرة الامم الدارجة انهم كانوا في شك من ربهم موقع في الرتبة اودى
ايية منقول من المشكك والشاك نعت بالشك للباينة قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة تسابم بقر رسول ولا يجي الا كان له يوم القيمة رفيقا ومصفا
سورة لولا ان كنت مكية واياها خمس واربعمون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعها من الفطر بمعنى الشق كما نشق العدم بلخرجهما منه والاضافة محضتلا لا بمعنى الماضي جاعل الملائكة رسلًا وشافط بين الله وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسلًا بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة وبينه وبين خلقه بوصول اليهم آثار صنعهم اولى الجنة مشى وثلاث ورباع ذوى اجنحة متعددة متفاوتة بقاوتها ما لم من المراتب يتزلون بها ويرجون او يتبعون بها نحو ملكه الله عليه ويتصرفون فيه على ما امرهم به ولعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد عليها الماروى انه عليه الصلوة والسلام راي جبرائيل ليلة المعراج ولم يستأه جناح يزيد في الخلق ما يشاء استئناف للدلالة على ان تفاوتهم في ذلك مقتضى مشيئته ومؤدى حكمته لا امر يستدعيه واتهم لان اختلاف الاسناف والانواع بالخواص والفضول كان لذواتهم المشتركة لزمتنا في لوازم الامور المتفقة وهو محال والاية متواترة لزيادة التصور والمعاني كملاحة الوجه وحسن الصوت وحصافة العقل وسما

النفس ان الله على كل شئ قدير وتخصيص بعض الاشياء بالتخصيل دون بعض انما هو من جهة الارادة ما يفتح الله للناس ما يطلع لهم ويترسل وهو من تجوز السبب للنسب من رحمة كريمة وامن وصحة وعلم ونبوة فلا تمسك لها يجتسها وما يمستك فلا مرسله يطلعها واختلاف الضميرين لان الوصول الاول مفسر بالرحمة والثاني مطلق يتناولها والغضب ووجود ذلك اشعار بان رحمة شتقت غضب من يقده من بعد ما تكرر وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحدان ينازع فيه الحكيم لا يفضل الا بعلم واتقان ثم لما بين انه الموجد للملك والمملوك والمتصرف فيهما على الاطلاق امر الناس بشكر انعامه فقال يا ايها الناس اذكروا نعم الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة مولها ثم انكر ان يكون لغيره في ذلك مدخل فيستحق ان يشرك به بقوله هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فاني توفىكون فمن اى وجه تصرفون عن التوحيد الى الكفر باشارك غيره به ورفغ غير للهل على محل من خالق بانه وصفه وبدل فان الاستها بمعنى النفي والانه فاعل خالق وجره حمزة والكتا في جملة على لفظه وقد نصب على الاستثناء ويرزقكم صفة الخالق واستئناف مفسر له او كلام مبتدأ على الاطلاق يكون اطلاق هل من خالق مانعا من اطلاقه على غير الله وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى فتأس بهم في الصبر على تكذيبهم فوضع فقد كذبت موضعا استعناء بالسبب عن المسبب وتكثير رسل للتعظيم المقتضى زيادة التسلية والحث على المصابرة والى الله ترجع الامور فيمجازيك وياهم على الصبر والتكذيب يا ايها الناس ان وعد الله بالحشر والجزاء جق اخلف فيه فلا تفرحوا بالحياة الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة ولن يلهي ولا يفرحكم بالله الغرور الشيطان بان يمنكم المغفرة مع الاصرار على المعصية فانها وان امكت لكن الذنب بها التوقع كتناول السم اعتمادا على دفع الطيبتين وقرئ بالضم وهو مصدر او جمع كتمعود ان الشيطان اكر عدو عاقبة عاقبة قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في جميع احوالكم انما يدعوا حربه ليكونوا من اصحاب التعبد تقرير لعداوته وسان لغرضه في دعوة شيعته الى اتباع الهوى والركون الى الدنيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا
أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝
مَا يَفْخَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَتِهِ ۗ فَلَا
تُمْسِكْ لَهُمْ أُمَّامٌ مِمَّا يَمْسِكُ ۗ فَلَا يُرْسِلُ لَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
۝
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۖ هَلْ مِنْ خَالِقٍ
غَيْرِ اللَّهِ يُرْزِقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۖ لِأَلِهَ الْإِهْوَافِي تَوْفَىكُون
۝
وَإِنْ يُكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ۖ وَإِلَى اللَّهِ
تَرْجِعُ الْأُمُورُ ۝
يَا أَيُّهَا النَّاسُ انْزِرُوا عَدَاةَ اللَّهِ حَتَّىٰ فَلَا تَكْفُرُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ۝
إِنَّ الشَّيْطَانَ
لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۖ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا

الذين كرهوا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير ويعيد لمن اجاب عماءه ووعد لمن خالفه و قطع للاماني الفارقة و بناء الامر على الايمان والعمل الصالح و قوله امن زين له سوء عمله فرآه حسنا تقرير لما في زين له سوء عمله بان غلب وهمه وهواه على عقله حتى انكسر رأيه فرأى الباطل حقا والحق حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق واستحسن الاعمال واستجبها على ما هو عليه فحذف الخبر للدلالة فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقيل تقدزه افرز زين له سوء عمله هبت نفسك عليهم حسرة فحذف الجواب للدلالة فلا تذهب نفسك عليهم حسرات عليه ومعناه فلا تنهك نفسك عليهم للحسرات على غيرهم وامرارهم على التكذيب والفاآت الثلاثة للتبعية غير ان الاولين دخلت على التيب والثالثة دخلت على المتيب وجمع الحسرات للدلالة على تضاعف اغتمامه على احواله وكثرة مساوئ افعالهم المقتضية للتاسف وعليهم لبيت صلواتها لان صلوات المصنوع لا تتقدمه بل صلواته تذهبها وبيان للتحتسرين ان الله علم بما يصنعون فيجازيهم عليه الله الذي ارسل الرياح وقرابن كبير وحرمة والكسائر

الريح فتسير سحابا على حكايته الحال الماضية استحضار تلك الصورة البديعة الدالة على كمال الحكمة ولا المراد بيان احداثها بهذه الخاصية ولذلك اسنده اليها ويجوز ان يكون اختلاف الافعال للدلالة على استمرار الامر فسقناه الى بلد ميت قرانافع وحرمة والكسائر بتشديد الياء فاحينا به الارض بالمطر النازل منه وذكر السحاب كذكره ابا السحاب فانسب السباب والصائر مطرا بعد موتها بعد يسها والعدول فيهما من الغيبة الى ما هو ادخل في الاختصاص لما فيها من مزيد الصنع كذلك النشور اي مثل احياء الموات نشور الاموات في صحته لقد وبتا ذل من بينهما الاحتمال لاختلاف المادة في القيس عليه وذلك لامدخل فيها وقيل في كيفية الاحياء فان تعالى يرسل ماء من تحت العرش فبنت منا حناد الخلق من كان يزيد العزة الشرف والمنعة فله العزة جميعا اي فليطلبها من عنده فان لم يكن فاستغنى بالدليل عن الخذلان اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح وصعودهما اليه مجاز عن قولها ياها واصعود الكنية بصحيفتها والمستكن في رفعه للكلم فان العمل لا يقبل الا بالتوحيد وتوحيده انه نصب العمل للعمل فانه يحقق الايمان ويقويه والله وتخصيص العمل بهذا الشرف لما فيه من الكلفة وقرئ يصعد على البناء والمصعد هو الله تعالى او المستكبر بما او الملك وقيل الكلم الطيب يتناول الذكر والدعاء وقرآه القران وعن علي صلوة والسلام هو سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذا قالها العبد عرج بها الملك الى السماء فيجى بها وجه الرحمن فاذا لم يكن عمل صالح يقبل والذين يمكرون السيئات المكرات السيئات يعني مكرات قرين للنبي صلى الله عليه وسلم في دار الندوة وتدارسهم الرأي في احدى ثلاث حبتة وقتله واجلأته لهم عذاب شديد لا يوبدون كما يمكرون به ومكروا لك هو يبور يفسد ولا ينفذ لان الامور مقدرة بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكرا واناثا وما تحمل من اذى

من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد
 والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير
امن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء
وقيل تقدزه افرز زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء
فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
ان الله عليكم بما يصنعون والله الذي ارسل الرياح فتسير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحينا به الارض بعد موتها
كذلك النشور من كان يزيد العزة فله العزة جميعا
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكروا لك هو يبور
والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من اذى ولا تضع الا بعلمه وما يعسر

لا تغيب كما دل عليه بقوله والله خلقكم من تراب بخلق آدم منه ثم نطفة ولا تضع الا بعلمه الامعومة له

وما يميز من ممر وما يعد في عمر من مصير الى الكبر ولا ينقص من عمره من عمر المرفعه بان يعطى له عمر ناقص من عمره ولا ينقص من عمره انقص من عمره ويجعلها ناقصا ولا ينقصه
وان لم يذكر لالة مقابلته عليه واللعمر على التسامح فيتمتع بهم السامح كقولهم لا ينبت الله عبدا ولا يعاقب الا بالحق وقيل الزيادة والنقصان في عمر واحد باعتبار استبا
مختلفة اثبتت في اللوح مثل ان يكون في ان حج عمره وشمه ستون سنة والا فاربون وقيل المراد بالنقصان ما يميز من عمره وينقص فانه يكتب في صحيفة عمره يوم اوتوا
وعن يعقوب ولا ينقص على بناء الفاعل الا في كتاب هو علم الله واللوحي او الصحيفة ان ذلك على الله يسير اشارة الى الحفظ والزيادة والنقصان وما يستوي
البحران هذا عذب فوات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ضرب مثل المؤمن والكافر والفرات الذي يكثر العطش والسائغ الذي يسهل انحداره والاجاج الذي يجرق بلوحته
وقرى سبخ بالتشديد والتخفيف وملح على فعل ومن كل ما يكون لهما طرا وتخرجون حلية تلبسونها استطراد في صفة البحر من وما فيها من النعم وتمام التمثيل والمعنى
كما انها وازا اشركا في بعض لغواته لا استويان من حيث انهما لا يتساويان فيما

هو المقصود بالذات من الماء فانه خالط احدهما ماء فانه غير من كمال فطرته
لا يتساوى المؤمن والكافر وان اتفق اشراكهما في بعض الصفات كالشجاعة
والسخاوة لاختلافهما فيما هو للناسية العظمى وبقاء احدهما على الفطرة
الاصلية دون الاخر وتفضيل للاجاج على الكافر بما يشاركه فيها العذب من
المنافع والمراد بالخلية الآلى واليوافق وترى الفلك فيه في كل
مواخر تشق الماء بجزيرها لتبتغوا من فضله من فضل الله بالنتيجة فيها
واللام متعلقة بمواخر ويجوز ان تتعلق بمبادل عليها الافعال المنكوسة
ولعلكم تشكرون على ذلك وحرف الترجي باعتبار ما يقتضيه ظاهر الحال
يوجع الليل في النهار ويوجع النهار في الليل وسحر الشمس والشمس كسحر القمر لاجل مشتمى
ههذه دوره او منتهاه او يوم القيمة ذكرا لله ربكم له الملك الاشارة
الى الفاعل هذه الاشياء وفيها اشعار بان فاعليته لها موجبة لشبوت الاخيار
الترادف ويحتمل ان يكون لما الملك كلاما مبتدأ في قران والذين تدعون من
دونه ما يكون من ظهير للدلالة على تفرد بالالهية والربوبية والعظيم
لغاية النواة ان تدعوم لا يستموا دعاءكم لانهم جهاد ولو سمعوا على
سبيل الفرض ما استجابوا لكم لعدم قدرتهم على الانفاع اول تبرئهم منكم
مما تدعون لهم ويوم القيمة يكفرون بشرككم باسراكم لهم يقرون ببطلان
ويقولون ما كنا نانا تصدون ولا ينبتك مثل خبير ولا يخبرك بالامر
مخبر مثل خبير يا خبرك وهو الله تعالى فانا الخبير به على الحقيقة دون سائر خبرين
والمراد تحقيق ما اخبر به عن حال الهتم ونعم ما يدعون لهم يا ايها الناس
اسم الفقراء الى الله فانفتكم وما يميزكم وتعريف الفقراء للبا للفتة وقرم
كانهم لشد افتقارهم وكثرة احتياجهم الفقراء وان افتقار سائر الخلائق
بالاضافة الى فقرهم غير معتدب ولذلك قال وخلق الانسان ضعيقا
والله هو الغنى الحميد المستغنى على الاطلاق النعم على سائر الموجودات
حتى استحق عليهم الحمد ان يشايدهم ويأت بخلق جديد بقوم آخرين اطوع منكم او بعام آخر غير ما تموتون وما ذلك على الله بجزير بمعدنا ومتعسر

مِنْ مَعْمَرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عَمْرٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ أَنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرٌ ﴿١٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فَوَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ
وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ نَاقٍ كَلِمَةٌ مَّا يَوْمَ تَنْخَرُجُونَ
حَلِيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَازِرَ لِيَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ
فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمْ اللَّهُ
رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ
﴿١٩﴾ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَتُسْمَعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُكْفَرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ
﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمُوا الْقُرْآنَ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ ﴿٢١﴾ إِنْ شَاءَ يُدْهِبِكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرٌ



حتى استحق عليهم الحمد ان يشايدهم ويأت بخلق جديد بقوم آخرين اطوع منكم او بعام آخر غير ما تموتون وما ذلك على الله بجزير بمعدنا ومتعسر

ولا تنزروا زرة وزد اخرى ولا تحمل نفسا ثمتا ثم نفس اخرى واما قوله ولتجعلن انفعالهم وانفعالهم في الضالين المضلين فانهم يحملون افعال ضلالهم مع افعال ضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم وان تدع مشقة نفس انفعالها الاوزار الى حملها تحمل بعض اوزارها لا يحمل منه شيء لرجب يحمل شيء منه فلو ان يحمل عندها ذنبا كما في ان يحمل عليها ذنبا غيرها ولو كان ذى قربي ولو كان المدعوذا قرابتها فاضرب المدعو لالتان تدع عليه وقري ذوقرب على حذف الخبر وهو اول من جعل كان تامة فانها لا تلام نظم الكلام انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب غائبين عن عذابها وعن الناس في خلواتهم وغانيا عنهم عذابا واقاموا الصلوة فانهم المستمعون بالانذار لا غير واختلاف الفعلين لما مر ومن سزكى ومن نظهر من دنس المعاصي فانما يتركي لنفسه اذ تفعلها وقري ومن سزكى فانما يتركي وهو اعتراض مؤكدا خشيتهم واقامتهم الصلوة لانها من جملة التزكى والى الله المصير فيجازيهم على تزكيتهم وما يستوى الاعشى والبصير الكافر والمؤمن وقيل هما متلان للضم

وقه عز وجل ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحور ولا الثواب ولا العقاب ولا التاكيد في الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التاكيد والحروف فعل من الخزعل على التسموم وقيل تتهم ما تهب نارا والحور ما تهب ليل وما يستوى الاحياء والاموات تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين يبلغ من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل للعلماء والجهلاء ان الله يسمع من يشاء هدايتهم فوقفهم فمهم اياته والاتساق بفظاته وما انت بسمع من في القبور ترشيح تمثيل المصيرين على الكفر بالاموات ومباغتة في اقطابهم ان انت الانذير فما عليك الا الانذار اما الاسماع فلا اليك ولا حيلتك اليه في المطبوع على قلوبهم انار سلكك بالحق محققين ومحقا وارثا لا محصوبا بالحق ويجوز ان يكون صلته لقوله بشيرا ونذيرا اي بشيرا بالوعد والحق ونذيرا بالوعيد الحق وان من امة اهل عصر الاخلاص فيها نذير من نجت او علم يذرعنم والاكفاء بذكره للعلم بان النذارة قرينة البشارة سيما وقد قرنها من قبل والان الانذار هو المقصود الالم من البعثة وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاء تهمة رسلمهم بالبينات بالمعجزات لشاهد على نبوتهم وبالزبر وبصحف ابراهيم وبالكتاب المنير كالتوة والابجيل على ارادة التفصيل دون الجمع ويجوز ان يراد بهما واحد والمعطف لتضار الوصفين ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان تكبير اي انكارى بالعقوبة الرزانة انزل من السماء ماء فخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها اجناسها واصنافها على ان كلامنا ذواصناف مختلفة واوهياتها من الصفرة والحضرة ونحوهما

بِعَزِيمٍ ١٥ وَلَا نَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِمْلَتِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ١٦ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ١٧ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ١٨ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ١٩ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ ٢٠ إِنَّ أَنتَ لَا نَذِيرٌ ٢١ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ٢٢ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَإِلَّا زُبُرًا بِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ٢٣ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ٢٤ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أُنزَلْنَا

ومن الجبال جدد اي وجدداى خططوطر ائق فيقال جدة الحمار للخطمة السوداء على ظهره وقرى جدد بالضم جمع جديدة بمعنى الجدة وجدد بفتحين وهو لطر
الواضح بيض وحر مختلف الوانها بالشددة والضعف وعرابيت سود عطف على بيضا وعلى جدد كانه قيل ومن الجبال الذ وجدد مختلفا للون ومنها غرابيت
متحدة اللون وهو تأكيد مضمير يفسره فان الغريب تأكيد للاسود ومن حق التاكيد ان يتبع المؤكد ونظير ذلك في الصفة قول النابتة والمؤمن العائذات طير
يسمها رجان مكة بين الغيل والسند وفي مثله مزيد تأكيد لما فيه من التكرير باعتبار الازمان والاظهار ومن الناس والذوات والانعام مختلف الوانها كذلك
كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الحشية معرفة الخشي والعلم بصفاتة وافعاله من كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم اني اخشاكم لله واتقاكم له وهذا تبصرة كرافال الدال على كمال قدرته وتقديم المفعول لان المقصود حصر الفاعلية ولو اخرنا فكس الامر قرى برفع الله ونصب العلماء
على ان الحشية مستمارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيأ ان الله عزير غفور
تحليل لوجوب الحشية لدلالته على انه معاقب المصتر على طغيانه غفور للاتب
عزضيانه ان الذين يتلون كتاب الله يداومون قرآه تاومتابعت ما فيه
حتى صارت سميتهم وعنوانا والمراد بكتاب الله القران وجسر كتاب الله فيكون
تناه على المصدقين من الامم بعد اقصاء حال المكذبين واقاموا الصلوة وانفقوا
بما رزقناهم سرا وعلائية كيف اتفق من غير قصد اليهما وقيل الشتر السنوة
والعلائية في المفروضه يرجون تجارة تحصل ثواب بالطاعة وهو خبران
لن تجور لن تكسود ولن تهلك بالخزان صفة للتجارة وقوله ليوفيم جوهم
علتللوله اي ينتج عنها الكساد وتفق عند الله ليوفيم بنفاقها اجورا اعمالهم
اولدلول ماعد من افعالهم نحو فعلوا ذلك ليوفيم او عاقبة ليرجون وزيدهم
من فضلة على ما يقابل اعمالهم انه غفور لغرطاتهم شكور لطاعتهم
اي يجازيهم عليها وهو علة للتوفية والزيادة وخبران ويرجون حال من واو
وانفقوا والذي اوحينا اليك من الكتاب يعنى القران ومن للتبيين او
الجس ومن للتبويض وهو الحق مصدقا لما بين يديه احقته صدقا لما تقدم
من الكتب السماوية حال مؤكدة لان حقيقته تستلزم موافقته اياه في العقائد
واصول الاحكام ان الله بعباده خبير بصير عالم بالبوطن والظواهر فلو
كان في احوالك ما ينافي النبوة لربوح اليك مثل هذا الكتاب المعجز الذي هو
عيار على شائر الكتب وتقديم الخبر للدلالة على ان العدة في ذلك الامور ورواية
تم اورتنا الكتاب حكما بتورثه منك ونورته فمبع عنه بالماضى لتحقق
اواورثناه من الامم السالفة والمعطف على ان الذين يتلون والذي اوحينا اليك
اعتراض لبيان كيفية التورث الذين اصطفينا من عبادنا يعنى علماء الامة
من الصغابة ومن بعدهم والامة باسره فان الله اصطفاهم على تاتم الامم
فمنهم ظالم لنفسه بالتفسير في العمل به ومنهم مقتصد يعقل به
واغلبا الاوقات ومنهم سابق بالخيرات باذنا الله بضم التعلم والارثا

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَآخَرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ
جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَابٌ سُودٌ ۝١٧
وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ
إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۝١٨
إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ نَّبُورًا ۝١٩
لِيُؤْفِقَهُمُ اللَّهُ فِي حَرْجِهِمُ وَيُزِيدَهُمُ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝٢٠
وَإِذْ أَخْبَرْنَا لِيكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
إِنَّ اللَّهَ لَبِئَاتٌ بِخَيْرٍ ۝٢١
ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ
أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ
وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِ نُنَّا اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۝٢٢

الى العمل وقيل الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العاقل وقيل الظالم المحرم والمقتصد الذى خلط الصالح بالسئى والسابق الذى ترجحت حسنته بحيث صارت
شيئانه مكفرة وهو معنى قوله عليه الصلوة والسلام اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسبا بايسيرا
واما الذين ظلوا انفسهم فاولئك يحسبون في طولا محشر ثم يلقاهم الله برحمة وقيل الظالم الكافر على ان الصمير للعباد وتقديم مكفرة الظالمين ولان الظلم بمعنى
الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلية والاقتصاد والتسبى عارضان ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى التورث والاصطفاء والسبق

مخازن

جئات عدن يدخلونها مبتدا وخبر والضمير للثلاثة اول الذين وللمقصد والتابع فان المراد بهما الجنس وقرئ جنة عدن وجنات منصوبة بفعل يفسره الظاهر
وقرأ ابو عمرو ويدخلونها على بناء المفعول يحلون فيها خبر ثان واحال مقدرة وقرئ يحلون من حليت المرأة فهي حالية من اتا ور من ذهب من اول التبعيض
والثانية للتبيين ولؤلؤ عطف على ذهبى من ذهب مرصع باللؤلؤ او من ذهب في صفاة اللؤلؤ ونصبها نافع وعاصم عطف على محل من اتا ور ولياسته
فيها خبر وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن همهم من خوف العاقبة او همهم من اجل المعاش واقاتنا ومن وشو ستم ابلتس وغيرها وقرئ الحزن
ان ربنا لغفور للذنين شكور للطيعين الذي احلنا دار المقامة دار الاقامة من فضله من انعامه وتفضله اذ لا واجب عليه لا يمتن فيها
نصب تعب ولا يمتن فيها القوب كلالا اذ لا تكليف فيها ولا كتابت في النصوب في ما يتبعه مبالغة والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم
عليهم يموت ثمان فيموتوا فيستريحوا ونصبها باضمار ان وقرئ فيموتون
عطف على يقضى كقولهم ولا يؤذن لهم فيعتدون ولا يخفف عنهم من عذابها
بل كل اخيب زيدا شعارها كذلك مثل ذلك الجزاء تجزي كل كفور

مبالغ في الكفر والكفران وقرأ ابو عمرو ويجزي على بناء المفعول واستناده الى كل
وقرئ مجازي وهم يضطربون فيها يستغيثون فيقتلون من الصراح وهو
الضياح استعماله في الاشتغاث لجهنم المستغيث صوتها رنا اخرجنا
فعل صالحا غير الذي كاسم باضمار القول وتقيد العمل الصالح بالوصف
المذكور للتخسر على ما علموه من غير الصالح والاعتراف به والاعتذار بان استعز
لتلافيه وانهم كانوا يحتسبون انه صالح والان تحقق لهم خلاص اوله
فمكر ما يتذكره من تذكر وجاء كم النذير جواب من الله وتوبيخ له
وما يتذكر فيه يتناول كل عمر تمكن المكلف فيه من التفكير والتذكر وقتل
ما بين العشرين الى الستين وعنه عليه الصلوة والسلام العزم الذي
اعذر الله فيها الى ان ادم ستون سنة والعطف على معنى اوم نعمت كرفان
للتقريب كما قيل عمرنا كم وجاء كم النذير وهو النبي او الكتاب وقيل العفل
او الشيب وموت الاقارب فذوقوا للظالمين من نصير يدع لعناء
عنه ان الله عالم غيب السموات والارض لا يخفى عليه خافية فلا يخبر
عليه احوالهم انه عليه بذات الصدور قيل له لانا اذ اعلم مضمرات
الصدور وهي اخفى ما يكون كان اعلم بغيبها هو الذي جعلكم خلائف
في الارض يلقي اليكم مقاليد التصرف فيها وقيل خلفا بعد
خلف جمع خليعة والخلفاء جمع خليف

جَآتُ عَدْنَ يَدْخُلُونَهَا يَمْجَلُونَ فِيهَا مِنْ سَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ
لُؤْلُؤٍ لَوَّى أَوَّلِيَا سُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٦﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٧﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا
دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمْتَنَّ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا يَمْتَنَّ فِيهَا
لُغُوبٌ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقضى عَلَيْهِمْ
فِيمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ
كُفُورٍ ﴿٢٩﴾ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا
غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَمْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُنذِرُكُمْ فِيهِ مِنَ
نَذِيرٍ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٠﴾
إِنَّا اللَّهُ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلَيْكُمْ بِذَاتِ الصُّدُورِ
﴿٣١﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنكُمْ فَزَكُوا

فمن كفر فعليه كفره جزاء كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتوا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا اختاروا بيان له والكثر لئلا تتعطل ان اقتضاه الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضائه وجهه وجوب التجنب عنه والمراد بالقتل وهو اشد البغض مقتله وبالختار اختار الاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دونه والله يعنى آلهتهم والاصناف اليهم لانهم جعلوه شركاء لله اولانفسهم فيما يملكونه اروى ما ذاخلقوا من الارض بدل من ارايتم بدلا شتما لان معنى اخبروني كانه قال اخبروني عن هؤلاء الشركاء اروى اى جزء من الارض استبدوا بخلقه ام لهم شرك في السموات ام لهم شركة مع الله في خلق السموات فاستحقوا بذلك شركة في الالهية ذاتية امراتيناهم كتابا يخلق على ان اتخذنا شركاء فهم على بينة منه على جهة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية ويجوز ان يكون هم للشركين لقولهم انزلنا عليهم سلطانا وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب وابوبكر على بيتات فيكون ايماء الى ان الشرك خطير لا بد فيه من تعاضد الدلائل

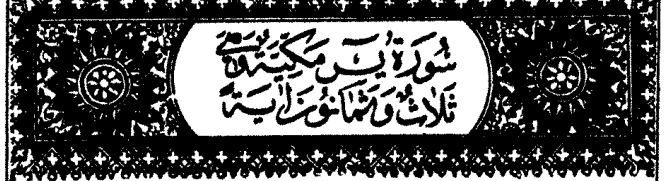
بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الاغروا لما تقرر في انواع الحجج وذلك اضرب عنه يذكر ما حملهم عليه وهو تفرير الاشلاف والاختلاف او الرؤساء الاتباع بانهم شفعاء عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليه ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا كراهتان تزولا فان الممكن حال بقائه لا بد من حفاظا ويمسكها ان تزولا لان الامسك منع ولئن زالتا ان امسكها ما امسكها من احد من بعده من بعد الله ومن بعد الزوال والجهل بتأدية متذللوا بين ومن الاولى زائدة والثانية للابتداء انه كان جليما غفورا حيث امسكها وكانت اجد مرتين بان تهاهنا كما قال تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا واقتموا بالله جهنبا بما نعم لهم لئن جاءهم نذير ليكون اهدى من احدى الامم وذلك ان قريشا المبالغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو اتانا رسلنا لكونن اهدى من احدى الامم اى من واحدة من الامم اليهود والنصارى وغيرهم ومن الامة التى يقال فيها هي احدى الامم تقضي لاهلها على غيرها فى الهدى والاستقامة فلما جاءهم نذير يعنى محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم اى النذير اوجيئهم على التسبب الاتفويجا تابعا من الحق استنجا را فى الارض بدل من نفورا او مفعول له ومكر السبي اصله وان مكر والمكر السبي حذف الموصوف استغناء بوصفه ثم بدلان مع الفعل بالصدور ثم اضيف وقرأ حمزة وحده بتكون الهمة فى الوصل ولا يحيق ولا يحيق المكر السبي الا باهله وهو الماكر وقد حاق به يوم بدر وقضى ولا يحيق المكر اى لا يحيق الله فهل ينظرون ينظرون الاسنة الاولى سنن الله فيهم بتعذيب مكذبيهم

فَعَلَيْهِمْ كُفْرُهُمْ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا إِيمَانًا
مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خُتَارًا ﴿٤٥﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ
شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ نَدَعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَا ذَا خَلَقُوا
مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ
عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنَّ بَعْدَ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا
﴿٤٦﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَا
لَإِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ جَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٧﴾
وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ
أَهْدَىٰ مِنْ أَجْدَى الْأُمَّمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا غُورًا
﴿٤٨﴾ إِسْتَجَارُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ
السَّيِّئِ إِلَّا بِالْأَهْلِ فَمَنْ يَنْظُرْ ذَلِكَ لَا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ

فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اذ لا يبذلها بجملة غير التعذيب ولا يحتملها بان ينقله من المكذبين الى غيرهم وقوله اول ربي سيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم استشهد عليهم بما يشاهدون في مسيرهم الى الشام واليمن والعراق من آثار الماضين وكانوا أشد منهم قوة وما كانوا يجزم من شيء ليسبقه ويفوتهم في السموات ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها من الارض من دابة من نسمة تدب عليها بشئ مما يصيبهم وقيل المراد بالدابة الانس وحده لقوله ولكن يؤخرهم الى اجل مستحق وهو يوم القيمة فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعبادهم بصيرا فيجازيهم على اعمالهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المائدة دعته تماثية ابواب الجنة ان ادخل من اي باب شئته سورة يس وعنه ليلة الصلوة والسلام يس تدعى العمدة ثم خير الدارين صاحبها والرافعة والقاضية تدفع عنه كل سوء وتقضي لكل حاجة وهي مكية وايها ثلاث وثمانون بسم الله الرحمن الرحيم

لَسْتَبَّ اللَّهُ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٤﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكُنُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْزِيََهُمْ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٥﴾ وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظُهُورِهِمْ مِنْ دَابَّةٍ وَلكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسْتَقَرٍّ فَذَآءِبُهُمْ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٦﴾

يس كالم في المعنى والاعراب وقيل معناه يا انسان بلغت على ان انا صله يا انيسين فاقصر على شطره لكثرة التاء بكافيل من الله في ايمان الله وقتئذ بالكتب تكبير وبالفتح على البناء كين او الاعراب على قل ليس واصما رحترف القسم والفتحة لمنع الصرف وبالضم بناء كحيث واعرابا على هذه يسر واما اللياء حمزة والكتاني وابوبكر وحفص وروح وادغم النون في ولو والقران الحكيم ابن عامر والكتاني وابوبكر وقالون وورش ويعقوب وهي واو القسم والعطفان جعلين مقسمين انك لمن المرسلين على صراط مستقيم لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم وهو التوحيد والاستقامة في الامور ويجوز ان يكون على صراط خيرا ثانيا او حكا لا من المستكن في الجار والمجرور وفائدة وصف الشرع بالاستقامة مبرحا وان دل عليه من المرسلين التزاما تنزيل العزيز الرحيم خبر محذوف والمصدر بمعنى المفعول وقرأ ابن عامر وحمزة والكتاني وخصن بالنصب باضمار اعني وفعله على انه على اصله وقرئ بالجر على البدل من القران لتندرقوما متعلق بتنزيل او بمعنى لمن المرسلين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣٦
 يس ﴿٤٤﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٤٥﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٤٦﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٧﴾ نَزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٤٨﴾ لَتَنْذِرُوهُمْ مَآئِدًا

ما نذروا بهم قوما غير منذرنا باؤهم يعني باءهم الاقربين لتناول مدة الفترة فيكون صفة مبنية لشدة حاجتهم الى رسالها والذي نذروها وشيئا نذروها باؤهم الاقربون
 فيكون مفعولا ثانيا للتذروا ونذروا بهم على المصدر فهم غافلون متعلق بالتي على الاولاي لم يذروا فبقوا غافلين وبقولنا لك لمن المرسلين على الوجوه الاخرى اسلما
 اليهم لتذروهم فانهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم يعني قوله لا ملاذ جنم من الجنة والناس اجمعين فهم لا يؤمنون لانهم من علم انهم لا يؤمنون انا جعلنا نية
 اعناقهم اغلالا تقررت عليهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تنفع عنهم الايات والنذر لتمثيلهم بالذين غلت اعناقهم فهي الاذقان فالاغلال واصلة
 الى اذقانهم فلا تخليهم بطاطون رؤسهم فهم مقيحون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يبطاطون
 رؤسهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ومن احاط بهم سدان فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون فقامهم ووراءهم فاهم

اباؤهم فهم غافلون ﴿٧﴾ لقد حق القول على اكثرهم فهم
 لا يؤمنون ﴿٨﴾ انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان
 فهم مقيحون ﴿٩﴾ وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
 سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ﴿١٠﴾ وسواء عليهم
 ان نذرتهم ام لم نذرتهم لا يؤمنون ﴿١١﴾ انما نذرتهم
 الذكروا خشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجركريم
 ﴿١٢﴾ انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وكل
 شئ احصيناه في امام مبين ﴿١٣﴾ واصرب لهم مثلا احصاء
 القرية اذ جاءها المرسلون ﴿١٤﴾ اذ ارسلنا اليهم اشير
 فكذبوها ففرزنا ناثا لث فقالوا انا اليكم مرسلون
 ﴿١٥﴾ قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شئ

محبوسون في مطورة الجاهلته ممنوعون عن النظر في الايات والدلائل وقرآخرة
 واكتسائي وحضرتا بالفتح وهو لغة فيدوقيل ما كان منه يفعل الناس في الفتح
 وما كان يلحق الله في الضم وقرئ فاعشيناهم من العشى وقيل الاثان في بنى مخزوم
 حلفا بوجهل ان يرضح راس النبي صلى الله عليه وآله فافاه وهو يصلي ومعه حجر ليدفع
 فلما رفع يده اشتد على عقده وقرئ الجرسيد حتى كوه عنها يجهد ورجع الى قومه
 فاحبرهم فقال محزومي آخرا نانا قلده بهذا الحجر فذهب فاعماه الله وسواء عليهم
 ان نذرتهم ام لم نذرتهم لا يؤمنون سبق في البقرة انما نذرتهم انذارا يترتب عليه
 البقية هروم من اتع الذكر اى القران با شامل فيه والعمل به وخشى الرحمن بالغيب
 وخاف عقابه قبل طوله ومعاينة اهلها وفي سريره ولا يفتربرحته فانه كما هو من
 مستقم قهار فبشره بمغفرة واجركريم انا نحن نحي الموتى الاموات بالبعث
 والجهال بالهداية ونكتب ما قدموا ما اسلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة
 واثارهم الحسنة كعمل علوه وجس وقفوه والسيئة كاشا عما طبل وانيسر
 ظم وكل شئ احصيناه في امام مبين يعني اللوح المحفوظ واقرب لهم ومن لهم
 من قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد مثال واحد وهو يتعدى الى مفعولين لغنم
 معنى الجمل وبها مثلا اصحاب القرية على حذف مضاف اى جعل لهم مثل اصحاب
 القرية مثلا ويجوز ان يقتصر على واحد ويجعل المقدر بدلا من المفعول او بيان له
 والقرية انفاكية اذ جاءها المرسلون بدل من اصحاب القرية والمرسلون رسل
 عيسى في اهلها واسناده الى نفسه في قوله اذ ارسلنا اليهم اشير لان فعل
 رسوله وظيفته وهما وحي وبولس وغيرها فكذبوها ففرزنا فتونا وقرأ
 بوكري محققا من عزه اذا غلب وحذف المفعول لدلالة ما قبله عليه ولان المقصود ذكر
 نعرهم بئال هو شعون فقالوا انا اليكم مرسلون وذلك انهم كانوا عبدة
 اصنام فارسل اليهم عيسى عليه السلام اشير فلما قرأ الى المدينة رايا حثيا الجاهل
 غمها فتسلها فاحبره فقال معك آية فقال اشقى المريض ونبرئ الاكبه والارض
 وكان له ولد مريض سمحاه فقرأ من جيب وفتنا الخبر فشفى على ايديه ما خلق وبلغ

حذتها الى الملك وقال لها اننا النبوى الهنا قال انهم من وجدك والهنك قال حتى انظر في امرك فحسبها ثم بعث عيسى شمعون فدخل متكرا وعاشرا اصحاب الملك حتى استأنتوا
 ووصلوه الى الملك فاشير فقال له يوما سمعت انك حبست رجلين قال اهل سمعت ما يقولون قال لا فذعها فقال شمعون من ارسلنا قال الله الذي خلق كل شئ وليس له شريك
 فقال صفاه ووجرا قال يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال وما آيتكما قال الاما تسمى الملك فذعها بلام مطوس العينين فدعوا الله حتى انشقر لهما بصروا واخذوا بندقين فوضعاها فوجد قتيهم
 مصارتا مقلتين نظيرهما فقالوا لشمعون اريت لوسات الهك حتى يصنع مثل هذا حتى يكون لك ولنا الشرف قال ليس لي عنك ستر الهتنا لا تبصر ولا تسمع ولا تصبر ولا تسمع ثم قال
 ان قدر الهكما على احياء ميت منا بقد عوا بلام مات منذ سبعة ايام فدعوا فقام وقال انى دخلت سبعة اودية من النار وانا اخذكم ماتم فيها فامنا وقال ففتحت ابواب
 السماء فاريت شابا حثنا يشفع لهؤلاء الثلاثة شمعون وهذا فلما رأى شمعون ان قوله قد اثر فيه فصيح فآمن في جمع ومن ليرى من صالح عليهم جبريل فهلك كوا

قالوا انتم الابرار مثلنا لا نرتب لكم علينا تقضي اختصاصكم بما تدعون ورفع بشر لا تقاض النفي المقضي اعمالا بالا وما انزل الرحمن من سحبه وحى ورسالة ان انتم
الاتكذبون وفي دعوى رسالته قالوا ربنا صل انا اليك لرسولون استشهدوا بعلم الله وهو يجرى مجرى القسم وزاد واللام المؤكدة لان جواب عن انكاره
وما علينا الا البلاغ المبين الظاهر المبين بالايات الشاهدة لصحة وهو المحسن للاستشهاد فانه لا يحسن الابسية قالوا انا نظيرنا بكم نشاء منكم وذلك
لاستفراجهما ما دعوه واستباحهم لئلا يتفره منهن لئن لم تنتهوا عن مقاتلتكم هذه لزوجتكم ولينسكن مناعنا باليم قالوا طائر كرمكم سب شؤمكم معكم
وهو سوء عقيدتكم واعمالكم وقرئ طير كرمكم اثن ذكرتم وعظم وجواب الشرط محذوف مثل تطيرتم او توعدتم بالريم والتعذيب وقد قرئ بالف بين الهمزتين
ويفتح ان بمعنى تطيرتم لان ذكرتم وان بغيرا استفهام واين ذكرتم بالتخفيف بمعنى طائر كرمكم حيث جرى ذكر كرم وهو البلاغ بالاستفهام مستوفون قوم عاد تكلم
الاسراف في العصيان فمن جاءكم الشوم او في الضلال ولذلك توعدتم وتشاءتم

ان انتم الا تكذبون ﴿٥﴾ قالوا ربنا يعلم انا اليكم
لمرسولون ﴿٦﴾ وما علينا الا البلاغ المبين ﴿٧﴾ قالوا انا
تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لزوجتكم ولينسكن مناعنا
اليم ﴿٨﴾ قالوا طائر كرمكم ائن ذكرتم بل انتم قوم
مستفرون ﴿٩﴾ وجاء من اقصا المدينة رجل يسعي قال يا قوم
اتبعوا المرسلين ﴿١٠﴾ اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون
﴿١١﴾ وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ﴿١٢﴾ اعني
منذ وني الهة ان يرزنا الرحمن بصري لا نهن عني شفاعتهم شيئا
ولا ينفذون ﴿١٣﴾ افي انا في ضلال مبين ﴿١٤﴾ افي امسرتكم
فاستمعون ﴿١٥﴾ قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون ﴿١٦﴾
بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ﴿١٧﴾ وما انزلنا

بمن يجبان كرم ويتبرك بوجاء من اقصى المدينة رجل يسعي وهو حبيب
الجار وكان يخطب اصنامهم وهم ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وبينهما ستائنة
سنة وقيل كان في غار بعد الله فلما بلغه خبر الرسل اتاهم واظهر دينه قال
يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة
وهو مهتدون الخيز الدارين وما لي لا اعبد الذي فطرني على قرائتنا
غير حمزة فانها سكن الياء في الوصل تطف في الارشاد بارازة ومعتذر
المناصرة لنفسه واحض النصح حيث رادهم ما رادها والمراد تفرصهم على تركهم
عبادة خالفهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في
التهديد عماد الى المساق الاول فقال اتخذ من دونه الهة ان يرزنا الرحمن
بصر لاقن عني شفاعتهم شيئا لانفعي شفاعتهم ولا ينفذون
بالنصرة والمظاهرة افي انا في ضلال مبين فان اشارت الى انفع ولا
يدفع من اوجه ما على الخالق المقدر على النفع والنصر وشاركه به ضلاله
لا يخفى على عاقل افي امسرتكم الذي خلقكم فاسمعون فاسمعوا بماذا
وقيل الخطاب للرسول فانه لما نصح قومه اخذوا به فاسمعون فاسمعوا بماذا
يقتلوه قيل ادخل الجنة قيل ذلك لما قتلوه بشري بان من اهل الجنة
او اكراما واذناني دخولها كسائر الشهداء والمهاجرون يقتلوه فرفع الله الى الجنة
على ما قاله الحسن وانما يقبل له لان الغرض بيان المقول دون المقول له فانه
معلوم والكلام استئناف في حيز الجواب عن السؤال عن حاله عند لقاء ربه
بعد تصليبه في نضر دينه وكذلك قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني
من المكرمين فانه جواب عن السؤال عن قول عند ذلك القول له وانما اتقى علم
قومه بحاله ليحلم على اكتساب مثلها بالنوبة عن الكفر والدخول في الايمان
والطاعة على ابا الاولياء في كظم الغيظ والتمسح على الاعداء اوليعلوا انهم
كانوا على خطا عظيم في امره وانما كان على حق وقرئ المكرمين وملخب يرتابوا

مصدرية والباء صلة يعلمون واستفهامية جاءت على الاصل والباء صلة غفراي باي شئ غفري يزيد بها المهجرة عن دينهم والمصابرة على اذيتهم



وما أنزلنا على قومه من بعدده من بعد اهلاكها ورفضه من جند من السماء لاهلاكهم كما أرسلنا يوم بدر والخذق بكفينا امرهم بصحة ملك وفيما استقروا لاهلكهم
 وايآ بتعظيم الرسول عليه السلام وما كما منزلين وما سمع في حكمتنا ان نزل جندا لاهلاك قومها قد نزل كل شئ شبيها وجعلنا ذلك سببا لانصارك من قومك
 وقيل ما موصولة معطوفة على جندى وما كما منزلين على من قبلهم من جملة وريح وامطار شديدة ان كانت ما كانت الاخذة والعقوبة الا بصحة واحدة
 صاح بها جبريل وقرئ بالرفع على كان التامة فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار من الزمان الحى كانا نار الشاطعة والميت كرمادها كما قال البيد وما المرء الا
 كالشهاب وضوءه يحور مراد ابعدا ذهواسطع يا حشرة على العباد قال في هذه من الاحوال التي من حقها ان تحضرى فيها وهي بادل عليها ما ياتيهم من رسول الا
 كانوا به يستهزون فان المستهزين بالتاصيين المخلصين المنوط بعضهم غير الدارين احقاه بان تحضروا ويحضر عليهم وقد تلف على عالم الملايكة والمؤمنون من الثقلين

ويجوز ان يكون تحسرا من الله عليهم على سبيل الاستمارة لتعظيم ماجنوه
 على انفسهم ويؤيده قراءة يا حشرة ونصها لطلوها بالجماد المتعلق بها وقيل
 باضمار فعلها والمنادى محذوف وقرئ يا حشرة العباد بالاضافة الى الفاعل
 او المفعول ويحسره على العباد لجرء الوصل بحرى الوقف الرويا المر
 يطوا وهو معلق عن قولهم كم اهلكنا قبلهم من القرون لان كم لا يعمل فيها
 ما قبلها وان كانت خبرية لان اصلها الاستفهام انهم اليهم لا يرجعون
 بدل من كم على المعنى اى الرواكة اهلكنا من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم
 وقرئ بالكسر على الاستئناف وان كل لما جمع لدينا محضرون يوم
 القيمة للجزاء وان مخففة من الثقيلة واللام هى الفارقة وما مزيدة للتاكيد
 وقران عامر وعاصم وحمزة لما بالتشديد بمعنى لا فتكون ان نافية وجمع في فعل
 بمعنى مفعول ولدينا ظرف لما ومحضرون واية لهلا الارض الميتة وقتا
 نافع بالتشديد لحياتها خبر للارض والجملة خبر لاية او صفة لها اذ لم
 يرد بها معنى وهى الخبر والمبتدأ والاية خبرها واستئناف لبيان كونها
 اية واخرجنا منها حبا جسرا لخب فنه ياكلون قدم الصلوة للدلالة
 على ان الحلب معظم ما يؤكل ويعاش به وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب
 من انواع النخيل والعب ولذلك جمعها دون الحلب فان الدال على الجنس مشعر
 بالاختلاف ولا كذلك الدال على الانواع وذكر النخيل ونو التمر ليطابق الحلب
 والاعناب لاختصاص شجرها بمزيد النفع واثار التصنع وجرنا فيها وقرئ
 بالتخفيف والفجر والتغيير كالفتح والفتح لفظا ومعنى من العيون اى شيئا
 من العيون لحدف الموصوف والقيمت الصفة مقامها والعيون ومن مزيدة
 عند الاخفش لياكلوا من ثمره ثم ما ذكر وهو الجنات وقيل الضمير لله على
 طريقة الانتفات والاضافة اليه لانا التمر لخصه وقرأ حمزة والكسائي بصيغة
 وهولفة فيما وجمع ثمار وقرئ بصمت وسكون وما عملته ايديهم
 عطف على الثمر والمراد ما يتخذ منه كالعصير واللبس ونحوهما وقيل ما نابت

عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٥١﴾
 اِنْ كَانَتْ اِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَاِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٥٢﴾ يَا حَشْرَةَ
 عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُوْلٍ اِلَّا كَانُوْا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ ﴿٥٣﴾
 اَلرِّيْزَ وَاَكْرَهْلَكَ نَقْلَهُمْ مِنَ الْقُرُوْنِ اَنْهُمْ اِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُوْنَ
 ﴿٥٤﴾ وَاِنْ كُلُّ لِمَا جَمِعْ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٥﴾ وَاِيَةٌ لَهُمْ اَلْاَرْضُ
 الْمِيْنَةُ اِخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا وَاَنْخَرْنَا مِنْهَا حَبًّا فَنَّهُ يَأْكُلُوْنَ ﴿٥٦﴾
 وَجَعَلْنَا فِيْهَا جَنَاتٍ مِنْ نَخِيْلٍ وَاَعْنَابٍ وَجُرْنَا فِيْهَا مِنْ
 اَلْعَيْوُوْنَ ﴿٥٧﴾ لِيَأْكُلُوْا مِنْ ثَمَرِهَا وَمَا عَمِلَتْهُ اَيْدِيْهِمْ اَفَّالًا
 يَشْكُرُوْنَ ﴿٥٨﴾ سُبْحٰنَ الَّذِيْ خَلَقَ الْاَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ
 الْاَرْضُ وَمِنْ نَفْسِهِمْ وَمِمَّا لَا يُغْنُوْنَ ﴿٥٩﴾ وَاِيَةٌ لَهُمُ اَللَّيْلُ
 نَسَخَ مِنْهُ النَّهَارَ فَاِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٦٠﴾ وَاَلشَّمْسُ تَجْرِيْ

والمراد ان الثمر يخلق الله لافضلهم ويؤيد الاول قراءة الكوفيين غير خصص بلاهء فان حذف من الصلوة احسن من غيرها افلايشكون امر بالشكر من حيث
 انما كثر لتركه سبحانه الذى خلق الازواج كلها الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النباتات والشجر ومن انفسهم ومن الذكر والانثى وما لا يخلق
 وازواجها المراد ليطعمهم الله عليهم ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته واية فلم الليل سطح منه النهار نزله وكشفه عن مكانه مستعار من سطح الجلد والكلام في اعرايه
 ماسبق فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام

والشمس تجري مستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها شبه استقرار المسافر اذا قطع مسيره او كبد السماء فان حركتها فيه توجد باطبا بحيث يظن ان لها هناك وقفاً والشمس حيرى لها بالجود تدوم اول استقرارها على نهج مخصوص وانتهى مقدركم لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها اثنتا عشرة وستين مشرقاً ومغرباً تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليها الى العام القابل ولتقطع جريها عند خراب العالم وقرئ لامستقر لها اي لا تكون فانها متحركة دائماً ولا مستقر اعلى ان لا بمعنى ليس ذلك الجري على هذا التقدير المتضمن للحكاية التي تكمل الفطن عن احصائها تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العلم المحيط علمه بكل معلوم والقرقر دناء قدرنا مسيره منازل اوسيره في منازل وهي ثمان وعشرون الشيطان البطين الثريا الدرمان الهقمة المنعثة الذراع النثرة الطرف الجهة الزبيرة العرفاء العواء السماء الغفر الزباني الاكليل القلب الشولة النعام البلدة سعد الذابح سعد السوط الخبيث فرخ اللؤلؤ القم فرغ الدولو المؤخر الرشاء وهو بطن الحوت ينزل كل ليلة في واحد منها لا يخطئ ولا يتقاصر عنها فاذا كان بنية آخر منازلها هو

الذي يكون في قبيل الاجتماع دق واستقوس وقرأ الكوفيون وابن عامر والقمر بنصب الراء حتى عاد كالمرجون كالشمراخ الموح فعلون من الانفراج وهو الاعولاج وقرئ كالمرجون وهم الغتان كالبريون والبريون القديم الصيق وقيل ما مر عليه حول فصاعدا لا الشمس ينبغي لها يصع لها ويتسهل ان تدرك القمر في سرعته سيره فان ذلك يخل سكون السبات وتعيش كحيوان اوفى آثاره ومانفعا ومكانها بالنزول الى المحل او سلطانها تقطع نورها وابتلاء حرف التي الشمس للدلالة على انها مسخرة لا تيسر لها الا ما ارادتها ولا ايل سابق النهار يسبقه فيقوتها ولكن يقاومها وقيل المراد بها ايتاها وهما النيران والسبق سبق القمر لسلطان الشمس فيكون عكسا للدواعي لتبديل الادراك بالسبق لانها الملائم لسرعة سيره وكل وكلمة والتنوين عوض المضاف اليه والضمير للشمس والاقار فان اختلاف الاحوال يوجب تعدد اما في الذات او للكواكب فان ذكرها مشعر بها في ذلك يسبحون يبتغون فيها بانسباط واية لهم انا حملنا ذريتهم الى النجا اتهم او منياتهم ونساءهم الذين يستعجبونهم فان الذرية تقع عليهم لانهم من ادم وتخصيصهم لان استقرارهم في السفن اشق وناسكهم فيها اعجب وقرأ ارفع وابن عامر في رياتهم في الفلك المشحون المملوء وقيل المراد فلك نوح عليه السلام وحمل الله ذرياتهم فيها الى جهنم اباة هم الاقدمين وفي اصلهم ذرياتهم وتخصيصهم الذرية لانها تبلغ في الامتنان وادخل في التجب مع اليجاز وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك من الابل فانها سفائن البرا من السفن والزوارق وان نشأ فرقه فلا صريح لهم فلا مغيث لهم يمسح عن الغرق ولا استغاثة كقولهم اتاهم الصريح ولا هم يفتدون يخرجون من الموت بها الالهة منا وماتما الالهة وتنتقم بالحياة الجين زمان قدر لجالهم بالفرق واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وملخفكم الوقائع التي خلقت والعذاب المعد في الآخرة او نوازلا السماء ونوازل الابرار لتكونوا راجعين

الْمُسْتَفْرَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ١٩ وَالْقَمَرَ قَدْرًا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ٢٠ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ تُسَاقُ النَّهَارَ وَكُلٌّ فِي فَلَكَ يُسَبِّحُونَ ٢١ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ ٢٢ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ٢٣ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقذُونَ ٢٤ إِلَّا رَجْمًا مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ٢٥ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٢٦ وَمَا نَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ٢٧ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ انْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ اللَّهُ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْطِعُهُمْ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَنْطَعَهُمْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْزِلَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٢٨ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ

كقولها وليروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض وعذاب الدنيا وعذاب الآخرة او عكسا وما تقدم من الذنوب وما تأخر لتعكروا تحمون لتكونوا راجعين رحمة الله وجوابا اذا عذوف دل عليه قوله وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين كأنه قال واذا قيل لهم اتقوا العذاب عرضوا لانهم اعتادوه وتقرؤا عليه واذا قيل لهم انفقوا ما رزقكم الله على ما يحكم قال الذين كفروا بالصانع يعني معطله كانوا يفتكروا للذين آمنوا تمككهم من قرارهم وقيل لهم الامور بمشيئته انظروا من لويشاء الله اطعمه على زعمكم وقيل قاله مشركوا ويش حين استطمعهم فقرأه المؤمنون ايها ما بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم ولم يطعمهم ففرض احق بذلك وهذا من فوط جاملتهم فاذا الله يطعم باسباب منها احشا لاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم لم انتم الا في ضلال مبين حيث امرتمونا بما يخالف مشيئته الله ويجوز ان يكون جوابا من الله لهم او حكايته لجواب المؤمنين لهم

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ينعون وعد البعث ما ينظرون ما ينظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تاخذهم وهم يخضعون تخاضعون في تاجهم ومعاملاتهم لا يخطربها لهمها كقولها فاخذتهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون واصله يخضعون فسكت التاء وادغمت فزكرت الحاء لالتقاء الساكنين ووقا ابو بكر بكسر الهمزة للاتباع وقرآن كثير وورش وهشام بفتح الحاء على القاء حركة التاء اليه وابوعصرو وقالون به مع اقتلاص وضم نافع القم فيه والاسكان وكانه جوز الجمع بين الساكنين اذا كان الثاني مدغما وقرأ حزة يخضعون من خصمه اذا جادله فلا يستطيعون توصية فتشئ من امورهم ولا الى اهلهم يرجعون فيروا لهم بل يموتون حيث بتتهم الصيحة ونفخ في الصور اى مرة تاذة وقد سبق في سورة المؤمنين فاذا هم من الاجداث من القبور جمع حدث وقرئ بالقاء الى ربهم يسألون يسرؤ وقرئ بالضم قالوا يا ويلنا وقرئ يا ويلنا من عشتا من رقدنا وقرئ من ابنا من هب من نومه اذا انتبه ومن هبنا بمعنى ابنا وفيه ترشيح ورمز وشعار بانهم لا تطلوا عقولهم ينظرون انهم كانوا ما ومن عشتا ومن هبنا على من الجارة والمصدر هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون مبتدا وخبر وما مصدرية او موصولة محذوفة الراجح او هذا صفة لم رقدنا وما وعد خبر محذوف وابتداء خبره محذوف اى ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حق وهو من كلامهم وقيل جواب لللائكة او للمؤمنين عن سؤالهم بمدول عن سنته تذكير الكفرهم وتقرعهم عليه وتبينها بان الذى همهم هو السؤال عن البعث دون الباعث كانهم قالوا بئسكم الرحمن الذى وعدكم البعث فارسل اليكم الرسل فصدقوكم وليس الامر كما تظنون فانه يسرعت النائم فيجكم السؤال عن البعث وانما هو البعث الاكبر ذوالاهوال ان كانت ما كانت لفعلة الا صيحة واحدة هي النفخة الاخرى وقرئت بالرفع على كان التامة فاذا هم جميع لدينا محضرون مجرور تلك الصيحة وفي كل ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغناءها عن الاسباب التى ينوطانها فيما شاهدونه فاليوم لا نظلم نفس شيئا ولا تجزوننا الا ما كنتم تعملون حكايته لما يقال لهم حينئذ تصورا للعود وتمكينه في النفوس وكذا قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون متلذذون في النعمة من الفكاهة وفي تذكير شغل وابهامه تعظيم لما هم فيه من الهبة والتلذذ وتبينه على انه اعلى ما يحيط بها الافهام ويرب عن كنهه الكلام وقرآن كثير ونافع وابوعمر في شغل بالسكون ويعقوب في رواية فكهون للبالغة وهما خبران لان ويجوز ان يكون في شغل صلة لفاكهون وقرئ فكهون بالضم وهو لغة كطس ونطس وفكبين وفاكبين على الحال من السكن في الطرف وشغل بفتحين وفتح وسكون والتكل لغات هم وازواجهم في ظلال جمع ظل كشباب وظلة ككتاب ويؤيده قوله حمزة والكسائي في ظلل على الاراتك على السرور الزينة متكون وهم مبتدا خبره في ظلال وعلى الاراتك جملة مستأنفة او خبر ثان وامتكون والجاران سلطان له اوتاكيد للضمير في شغل وفاكهون وعلى الاراتك متكون خبر اخر لان وازواجهم عطف على هم للشراكة في الاحكام الثلثة

ان كنتم صادقين ١٥ ما ينظرون الا صيحة واحدة ١٦
 تاخذهم وهم يخضعون ١٧ فلا يستطيعون توصية ولا ١٨
 الى اهلهم يرجعون ١٩ ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث ٢٠
 الى ربهم يسألون ٢١ قالوا يا ويلنا من عشتا من مرقدنا هذا ٢٢
 ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ٢٣ ان كانت الا صيحة ٢٤
 واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون ٢٥ فاليوم لا نظلم ٢٦
 نفس شيئا ولا تجزوننا الا ما كنتم تعملون ٢٧ ان اصحاب ٢٨
 الجنة اليوم في شغل فاكهون ٢٩ هم وازواجهم في ظلال ٣٠
 على الاراتك متكئون ٣١ لهم فيها فاكهة وهم ما ٣٢
 يدعون ٣٣ سلام قولاً من رب رحيم ٣٤ وامناروا اليوم ٣٥
 ايها المجرمون ٣٦ ال اعهد اليكم يا بني دم ان لا تعبدوا

وفي ظلال حال من المعطوف والمعطوف عليه لهم فيها فاكهة وهم ما يدعون ما يدعون به لانهم يتعلون من الدعاء كاشتوى واجتمل اذا شوى وجل نفسه او ما يتدعون كقولك ارتعوه بمعنى تراءوه او يتنعمون من قولهم ادع على ماشئت بمعنى تمنه على او ما يدعوننا في الدنيا من الجنة ودرجاتها وما موصولة او موصوفة مرتفعة بالابتداء ولم خبرها وقوله سلام بدل منها او صفة اخرى ويجوز ان يكون خبرها او خبر محذوف او مبتدا محذوف الخبر اى وهم سلام وقرئ بالصب على المصدر والحال اى هم رادهم خالصا قولاً من رب رحيم اى يقوله الله او يقال لهم قولاً لنا من جهة والمعنى ان الله يسلم عليهم بواسطة اللائكة او بغير واسطة تعظما لهم وذلك مطلوبهم ومتمناهم ويحتمل نصبه على الاختصاص وامناروا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بهم الى الجنة لقولهم ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وقيل عزلوا من كل خير وتفروا في النار فان كل كافر بيتا يفر به لا يرى

الراهد اليكم يا بني اذ مان لا تقبدا والشيطان من جملة ما يقال له تقريبا والزما للجمعة وعهد اليهم ما نصب لهم من الحج العقلية والسبعة الآمرة بعبادته الزاجرة عن عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان لانه الامر بها والزم لها وقرئ اعيد بكسر حرف المضارعة واحدا واحدا على لغة تميم انه لكم عدو وبين قليل للنع عن عبادته بالطاعة فيما حملهم عليه وانا عبادوني عطف على ان لا تقبدا وهذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم اولى بعبادته فاجمله استثناء وليان المقصود العهد بشقيه اوبشقه الآخر والتكثير للبالغة والتعظيم والتبويض فان التوحيد سلوك بعض الطريق المستقيم ولقد اضل منكم جيلا كثيرا فلم يكونوا يعقلون رجوع البيان معاداة الشيطان مع ظهور عداوته ووضوح اضلاله لانه اذنى عقل ورأى والجبل الخلق وقرأ يعقوب بضمين وابن كثير وحزء والكسائي بها مع تخفيف اللام وابن عامر طابو عمر وبضمته وسكون مع التحفيف والكل لغات وقرئ جيلا تخفيف جمع جيلة كخلفة وخلق وجيلا واحدا لاجيال هذه جملة التي كنتم تؤعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ذوقوا حرها اليوم بكم ذكرى للذات

الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ١٥ وَإِنَّا عِبُدُّونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ١٦ وَلَقَدْ اضْلَلْنَا مِنْكُمْ جِيلًا كَثِيرًا أَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ١٧ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ١٨ أَصْلَاوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ١٩ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٢٠ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ٢١ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَا هَهُنَّ عَلَىٰ مَكَانَتِهِنَّ فَمَا اسْتَسْقَا عَوْمًا مِثْلًا وَلَا يَرْجِعُونَ ٢٢ وَمَنْ يَجْرَمْ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ فَلَا يَعْقِلُونَ ٢٣ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ٢٤ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ جَاهِلًا وَيُحْيِيَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ ٢٥ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ

اليوم فحتم على افواههم فمنها من الكلام وتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون بظهور آثار المعاصي عليها ودلالاتها على افعالها اوبانطق الله تعالى ياها وفي الحديث انهم يجحدون ويصامون فيحتم على افواههم وتكلم ايديهم وارجلهم ولونشاء لطمسنا على اعينهم لمسخنا اعينهم حتى تصير مسوحا فاستبقوا الصراط فاستبقوا الطريق الذي اعتادوا سلوكه وانتصابه بنزع الخافض وتبيين الاستباق معنى الابتداء وجعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع اوبالطرف فاني بصرون الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره ولونشاء لمسخناهم بغير صورهم وبطال قواهم على مكائهم مكائهم بحيث يحدون فيه وقرأ ابو بكر مكاناتهم مما استطاعوا مضميا ذمنا ولا يرجعون ولا رجوعا فوضع الفعل مضميا للفواصل وقيل ولا يرجعون عن تكذيبهم وقرئ مضيا باتباع الميم المضاد للكنوز لقباب الواو اياء كالعتى والعتى ومضيا كمشى والمضى انهم بكفرهم ونفسهم ما لهم احقاء بان يفعل بهم ذلك كما يفعل الشمول الرحمة لهم واقضاء للملكة لهم ومنهم ومن نزل عمر تنكسه في الخلق قلبه فيالازال تيزيضعف واتقاصر بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدامره وقرأ عاصم وحزء تنكسه من التكنيس وهو الملع والنكس شهر افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والسع فانه مشتمل عليهما وزيادة غيرانه على تدرج وقراناف وابن عامر ويعقوب بالتاء لجرى الخطاب قبله وما علمناه الشعر رد لقولهم ان محمدا شاعر اى ما علمناه الشعر بتعليم القرآن فانه لا يماثله لفظا ولا معنى لانه غير مقيى ولا موزون وليس معناه ما يتوخاه الشعراء من التيات الرغبة والنفرة ونحوها وما ينبغي له وما يصح له الشعر ولا يتأتى له ان اذاد قرينه على ما اعتبره طبعه مخلو من اربعين سنة وقوله عليه الصلاة والسلام ان النبي لا كذبا نابع عبد المطلب وقوله صلى الله عليه وسلم هل اتى الا صبغ دمي وفي سبيل الله ما لميت

اتفاق من غير تكلف وقصد منه الى ذلك وقد يقع مثل ذلك كثيرا في تصانيف المنثورات على ان الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا هذا وقد ذكرنا حرك الباء وكسر التاء الاولى بلا اشباع وسكن الثانية وقيل الضمير للقران اى وما يصح للقران ان يكون شعرا ان هو الا ذكر عظة وارشاد من الله وقران مبين وكتاب سماوة يتلى في العباد ظاهرا نه ليس كلام البشرنا فيه من الاعمان لينذر القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم ويؤيده قراءة نافع وابن عامر ويعقوب بالتاء من كان حيا ما قلاهما فان العاقل كالميت ومؤمننا في علم الله تعالى فان الحياة الايدى بالايان وتخصيص الانذار به لانه المنفع به ويحقق القول ويجب كلفنا العذاب على الكافرين المصيرين على الكفر وجعلهم في مقابلة من كان حيا شعرا بانهم لكفرهم وسقوط جهمهم وعدم تأملهم موت في الحقيقة والحرير وانا خلقناهم مما صلت ايدينا مما قولنا احداثه وليرتد على احداثه غيرنا وذكر لا يدع واسناد العمل اليها استعارة تعيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث

انما خصها بالذكر لما فيها من بدائع الفطرة وكثرة المنافع فلهذا ما اكون متمكونا بتملكها ايها متمكون من ضبطها والتصرف فيها بتغييرها ايها له
قال اصبح لا احمل السلاح ولا املك رأس العيران تقرا وذلكنا الهجر وصيرنا هانقا لهدم فيها ركوبهم مركوبهم وقرئ ركوبهم وهي بمعنى كملوا
والحمولة وقيل جمعهم وركوبهم اي ذكركوبهم او من منافعها ركوبهم ومنها ياكلون اي ما ياكلون لحمه فلهذا ما نافع من الجلود والاصواف والابواب
ومشارب من اللبن جمع مشرب بمعنى الموضع والمصدر افلا يشكرون نعم الله في ذلك اذ لو لا خلقه لما وتذليله ايها لما امكن التوسل اليه تحصيل هذه المنافع
المهمته واتخذوا من دون الله الهة اشركوها به في العبادة بعدما رآوا منه تلك القدرة الباهرة والتم الظاهرة وعلوا انتم لتفرد بها لعلهم ينصرون رجاء ان
ينصروهم فاحزنهم من الامور والامر بالعكس لانهم لا يستطيعون نصرهم وهم لهم لانتهم جند محضون معدون لمنظهم والذبح عنهم ومحضون
اتهم في النار فلا يصرنك فلا يصرك وقرئ بضم الياء من احزن قوله

في الله بالاحقاد والشرك وفك بالكذب والتهمين انا نعلم ما يسرون وما
يعلمون فجايرهم عليه وكفى ذلك ان تتسلى به وهو تعطيل النهي على الاستئناف
ولذلك لو قرئ انا بالفتح على حذف لام التعليل جاز او لم ير الانساننا خلقنا
من نطفة فاذا هو خصيم مبين تسليمة ثانية تهوين ما يقولونه بالنسبة
الى انكارهم الحشر وفيه تبيح بليغ لانكاره حيث عجز عنه وجعله افراطا
في الخصومة بينا ومنافاة لجود القدرة على ما هو اهلون مما عطفوا
بده خلقه ومقابلته للنعمة التي لا مزيد عليها وهي خلقه من احسن شئ
وامهنا شريفا مكرما بالعقوق والكذب روى ان ابا ذر بن خلف اتى النبي
صلى الله عليه وسلم بعظم بال يفتنه بيده وقال ترى الله يبعثي هذا بعد ايام
فقال عليه الصلاة والسلام نعم وبعثك ويدخلك النار فتركت وقيل معنى
فاذا هو خصيم مبين فاذا هو بعد ما كان ماء مهينا يميز من طيق قادر على
الخصام معرب عما في نفسه وضرب لنا مثلا امر اجيبا وهو نفي
القدرة على احياء الموتى وتشبيهه بخلقها بوصفه بالجزع عجز واعنه
ونسى خلقه خلقنا اياه قال من يحيى العظام وهي رميم منكرا اياه
مستبعدا له والريم ما بالي من العظام ولعله قيل بمعنى فاعل من ريم الشئ مراد
اسما الغلبة ولذلك لم يوثق او بمعنى مفعول من ريمت وفيه دليل على ان العظم ذو
حياة فيؤثر فيه الموت كسائر الاعضاء قل يحييها الذي انشاها اول مرة فان
قدرته كانت لا متناهي التعريف والمادة على حالها في القابلية للازمنة لذاتها
وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات بطل وكيفية خلقها فيعلم اجزاء الاشياء
المتفتة المتبددة اسوفا وقصولها ومواقعها وطريق تمييزها وضم بعضها
الى بعض على النمط السابق واعادة الاعراض والقوى التي كانت فيها اول حدثت لها
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر كالمرخ والعفار نارا بان يسمي الخ على العفا
وما خضرا وان يقطر منها الماء فتصيح النار فاذا انتم منه توقدون لانتمكون

انما ما فهمها ما لكون ﴿١٧﴾ وذللتنا هالمهم قنهار كؤوبهم
ومنها يا كؤون ﴿١٨﴾ ولهم فيها منافع ومشارب فالا يشكرون
﴿١٩﴾ واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون ﴿٢٠﴾ لا يستطيعون
نصرهم وهم لهم جند محضون ﴿٢١﴾ فلا يصرنك قوله انا
نعلم ما ينصرون وما يعلمون ﴿٢٢﴾ اولم ير الانساننا خلقنا
من نطفة فاذا هو خصيم مبين ﴿٢٣﴾ وضرب لنا مثلا ونسوق
خلقها قال من يحيى العظام وهي رميم ﴿٢٤﴾ قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم ﴿٢٥﴾ الذي جعل لكم
من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون ﴿٢٦﴾ اولم ير
الذي خلق السموات والارض يفتاد على ان يخلق مثلهم
بلى وهو الخلاق العليم ﴿٢٧﴾ انما امره اذا اراد شيئا

في انها نار خرجت منه فن قدر على احداثا لنا من الشجر الاخضر مع ما فيه من المانية الضادة لها كيفية كانا قدر على اعادة الفضا حتى فيها كان غضا فيبس وبل وقرئ من الشجر
المحضرة على المعنى لقوله فالثون منها البطون اولى من الذي خلق السموات والارض مع كبر جرمها وعظم شانها بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والحقارة بالاضافة
اليها او مثلهم في اصول الذات وصفاتها وهو المعاد وعن يعقوب يقدر بلى جواب من الله لتقرير ما بعد النفي شعره لانه لا جواب عوا وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات
والمعلومات انما امره انما شانه اذا اراد شيئا ان يقول له كن اي تكون فيكون فهو يكون اي يحدث وهو تمثيل لتأثير قدرته في فعله بامر المطاع للطبع في
حصول الامور من غير استئذان وتوقف واقترار الى مزاولته عمل واستعماله قطع المادة الشبهة وهو قياس قدرة الله تعالى على قدرة الخلق ونسبه ابن مامر
والكسائي عطف على يقول سبحانه الذي بيده ملكوت كل شئ تنزيه له عاضد بواله وتجب مما قالوا في بطلان كونها ملكا لملك كله قادرا على كل شئ

والله ترجعون وعدو وعيد المقرين والمنكرين وقرا يعقوب بفتح وعن ابن عباس رضي الله عنهما كنت لا اعلم ما روى في فضل يس كيف خصت به فاذا نزل هذه الآية وعز عليه الصلاة والسلام ان لكل شيء قلبا وقلبا القرآن يس من قراها يريد بها وجه الله عز وجل له واعطى من الاجر كما في القرآن اثنين وعشرين مرة واما مسلم قرئ عند ما اذن له ملك الموت

يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوا فيصليون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه واما مسلم قرا يس وهو في سكران الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يحيه رضوان بشرية من الجنة يشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من جياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان سورة الصافات مكية وآياتها مائة واحدى وثلاثون وثمانون آية بسطة الله الرحمن الرحيم والصافات صفا فالزجران زجرا فالتاليات ذكرا اقسام بالملائكة الصافين في مقام العبودية على مراتب باعتبارها فيض عليهم الانوار الالهية منتظرين لامر الله الزجران الاجرام العلوية والسفلية بالندب للمؤمنون فيها والناس عن المعاصي بالما ملها والاشياطين عزالتعرض لهم التالين آيات الله

وجلا ياقده على تبياته واوليائه او بطوائف الاجرام المرتبة كالصفوف الموصولة والارواح المدبرة لها والجواهر القدسية المستغرقة في مجال القدس يسبحون الليل والنهار لا يفترون او بنفوس العلماء الصافين في العبادات الزجران عن الكفر والفسوق بالجمع والنصائح التالين آيات الله وشراعه او بنفوس الغزاة الصافين في الجهاد الزجران الخليل والعدو والتالين ذكر الله لا يشغلهم عنه مبارزة العدو والعطف لاختلاف

الذوات والصفات والفاء لترتيب الوجود كقولها يالهي زينة للحارث الصابغ فالغائم فالآب فان الصف كمال والزجر تكبير بالمنع عن الشر والاساقفة الى قبول الخير والتلاوة افاضته او الرتبة كقوله عليه الصلاة والسلام رحم الله المحلقين فالمقصرون غيرانه لفضل المتقدم على المتأخر وهذا بالعكس وادغم ابو عمرو وحزمة التات فيما يليها لتقاربها فالها من طرف اللسان واصول التالين ان الحكم لو احد جواب للقسمة والقائدة فيه تعظيم المقسم به وتأكيد المقسم عليه على ما هو

المألوف في كلامهم واما تحقيقه فبقوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق فان وجودها وانظماها على الوجه الاكمل مع امكان غيره دليل على وجود الصانع الحكيم ووحده على امر غير مرة ورب يدل من واحد او خبرتان واخبر بحذف وما بينهما يتناول افعال العباد فيدل على انها من خلقه والمشارك مشارق الكواكب او مشارق الشمس في السنة وهي ثلاثمائة وستون تشرق كل يوم في واحد وبجسها تختلف المغارب ولذلك اکتى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة وما قيل لها مائة وثمانون انما

يصح لو لم تختلف اوقات الانتقال انا زينا السماء الدنيا القربى منكم بزينة الكواكب بزينة هي الكواكب والاضافة للبيان ويعضده قراءة حمزة ويعقوب وحفص بتنوين زينة وجرا الكواكب على ابدالها منه او بزينة هي لها كاضوائها وواضعها اوبان زينا الكواكب فيها على اضافة المصدر الى

المفعول فالها كما جاءت اسما كالليقة جاءت مصدرا كالنسبة ويؤيده قراءة ابى بكر بالتنوين والنصب على الاصل اوبان زينا الكواكب على اضافته الى الفاعل وركز الثواب في اكرة التامة وماعد القمر من السيارات في الست المتوسطة بينها وبين السماء الدنيا ان تحقق لم يفتح في ذلك فان اهل الارض يرونها باسرها كجواهر مشرقة متلاثة على سطحها الازرق باشكال مختلفة وحفظا منصوب باضمار فعله والعطف على زينة باعتبار المعنى كما قال انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من كل شيطان مارد خارج من الطاعة برعى الشهب لا يسمعون الى الملاة الاعلى كلام مبتدأ لبيان حاله بعد ما حفظ السماء منه ولا يجوز جملة صفة لكل شيطان فانه يقتضى ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا علة للحفظ على حذف اللام كما في جئتكم ان تكرمني ثم

حذفان واهداهما كقولها الاية الزجرى حضرا لونغى فان اجتماع ذلك منكر والضمير لكل باعتبار المعنى وتمدية السماع بالي لتضمنه معنى الاصفاء مبالغة لثنيه وهو بلا ما ينعهم عنه ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص بالتشديد من التسمع وهو طلب السماع والملاة الاعلى الملايكة او اشرا فهم

ان يقول له كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٨﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي
بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٩﴾

سورة الصافات مكية
وَبِهَا نَزَّلْنَا الْقُرْآنَ فَذُكِّرْتُمَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢٧
وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿٦٠﴾ فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا ﴿٦١﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٦٢﴾
﴿٦٣﴾ اِنَّ اِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٦٤﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٦٥﴾ اِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ
وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴿٦٦﴾ لَا يَسْمَعُونَ اِلَى الْمَلَأِ
الْاَعْلَىٰ وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُجُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٦٧﴾
﴿٦٨﴾ اِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَابْتِغَاهُ شَهَابٌ نَّاقِبٌ ﴿٦٩﴾

البيكر بالتنوين والنصب على الاصل اوبان زينا الكواكب على اضافته الى الفاعل وركز الثواب في اكرة التامة وماعد القمر من السيارات في الست المتوسطة بينها وبين السماء الدنيا ان تحقق لم يفتح في ذلك فان اهل الارض يرونها باسرها كجواهر مشرقة متلاثة على سطحها الازرق باشكال مختلفة وحفظا منصوب باضمار فعله والعطف على زينة باعتبار المعنى كما قال انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من كل شيطان مارد خارج من الطاعة برعى الشهب لا يسمعون الى الملاة الاعلى كلام مبتدأ لبيان حاله بعد ما حفظ السماء منه ولا يجوز جملة صفة لكل شيطان فانه يقتضى ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا علة للحفظ على حذف اللام كما في جئتكم ان تكرمني ثم حذفان واهداهما كقولها الاية الزجرى حضرا لونغى فان اجتماع ذلك منكر والضمير لكل باعتبار المعنى وتمدية السماع بالي لتضمنه معنى الاصفاء مبالغة لثنيه وهو بلا ما ينعهم عنه ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص بالتشديد من التسمع وهو طلب السماع والملاة الاعلى الملايكة او اشرا فهم

ويقدرون ويرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا هصد واصعوده دحورا علة اي الدحور وهو الطرد او مصدر لانه والقذف مقدار بان اوحال بمعنى مدحورين او مفرغ عنه الباء جمع دحور وهو ما يطرح به ويقويه القراءة بالفتح وهو محتمل ايضا ان يكون مصدرا كالقبول او صفة له اي قد فادحورا ولم عذاب اي عذابا اخر واصب دائم او شديد وهو عذاب الآخرة الامن خطن الحظفة استثناء من او يسمعون ومن بدل منه والخطف الاختلاس والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة ولذلك عرف الحظفة وقرئ خطف بالتشديد يفتح الخاء ومكسورا واصلمه الخطف فاتبعه شهاب اتبع بمعنى تبع والشهاب ما يرى كأنه كوكبا انقض وما قيل من انه بخار يصعد الى الاثير فيشتعل فتبين ان صح لم يناف ذلك اذ ليس فيه ما يدل على انه ينقض من الفلك ولا في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فان كل من يحصل في الجو العالي هو مصباح لاهل الارض وزينة للسماء من حيث انه يرى كأنه على سطحها ولا يبعد ان يصير لحادث كما ذكر في بعض الاوقات رجما للشياطين تصعد الى القرب الفلك للسمع وماروى ان ذلك حدث بميلاد النبي عليه الصلاة والسلام ان مع فعل المراد كره وقوعه او مصيره دحورا واختلف في ان الرجوم يتأذى به فيرجع او يحترق به لكن قد يصيب الصاعدة وقد لا يصيب الموح ركب السفينة ولذلك لا يرتد عنونه رأسا ولا يقل ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الا لغيره كما ان الانسان ليس من التراب الخالص ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها تاقب مضي كأنه يتقبل الجو بوضوئه فاستتفه فاستخبرهم والضمير لشركى مكة او لبيخادم امر اشهد خلقنا من خلقنا يعني ما ذكر من الملائكة والسماء والارض وما بينهما والشارق والكواكب والشهب الثواب ومن تغليب العقلاء ويدل عليه اطلاقه ومجيئه بعد ذلك وقوله من قرأه من عددنا وقوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب فانه الفارق بينهم وبينها لا بينهم وبين من قبلهم كعاد ونودولان المراد اثبات المعاد ورد استعثاره والاشرفه بالاضافة اليهم والى من قبلهم سواء وتتم ان استعماله ذلك الما عدم قابلية المادة وما دهم الاصلية هي الطين الا ان الزوايا الحاصل من ضم الجزء المائى الى الجزء الارضى وهما باقيا ن قابلون للانضمام بعد وقد علوا ن الانسان الاول انما تولد منه اما لاعتراهم بجدوث العالم وبقصة آدم وشاهد اولاد كثير من الحيوانات منه بلا توسط واقعة فلهذا ان يجوزوا اعادتهم كذلك والما لقد قدرة الفاعل فان من قدر على خلق هذه الاشياء قدر على خلق ما لا يعتد به

فَأَسْتَفْهِمُ أَمْ أَنَا خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا أَنَا خَلْقًا مِمَّنْ مِنْ طِينٍ
لَا زَبِّ ۝ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ۝ وَإِذَا ذُكِرُوا بِالْآيَاتِ كُرُؤُ
۝ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ۝ وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا بَشَرٌ
مِّثْلُنَا ۝ إِذْ أَنشَأَ وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَا الْمُبْعُوثُونَ ۝
أَوَّابًا وَأَنَا الْوَالُونَ ۝ قُلْ نَسِيتُ دَخِرُونَ ۝
فَأَنمَاطِي زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ۝ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا
هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ۝ هَذَا يَوْمُ الْفِصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ۝
۝ أَحْسِرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ۝ وَقَوْمٌ أَنهَمْ
مَسْئُولُونَ ۝ مَا لَكُمْ لَا تَنصَرُونَ ۝ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْئِلُونَ
۝ وَأَقْبَلْ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝ قَالَوا إِنَّا كُمْ

كثرة وقوعه او مصيره دحورا واختلف في ان الرجوم يتأذى به فيرجع او يحترق به لكن قد يصيب الصاعدة وقد لا يصيب الموح ركب السفينة ولذلك لا يرتد عنونه رأسا ولا يقل ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الا لغيره كما ان الانسان ليس من التراب الخالص ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها تاقب مضي كأنه يتقبل الجو بوضوئه فاستتفه فاستخبرهم والضمير لشركى مكة او لبيخادم امر اشهد خلقنا من خلقنا يعني ما ذكر من الملائكة والسماء والارض وما بينهما والشارق والكواكب والشهب الثواب ومن تغليب العقلاء ويدل عليه اطلاقه ومجيئه بعد ذلك وقوله من قرأه من عددنا وقوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب فانه الفارق بينهم وبينها لا بينهم وبين من قبلهم كعاد ونودولان المراد اثبات المعاد ورد استعثاره والاشرفه بالاضافة اليهم والى من قبلهم سواء وتتم ان استعماله ذلك الما عدم قابلية المادة وما دهم الاصلية هي الطين الا ان الزوايا الحاصل من ضم الجزء المائى الى الجزء الارضى وهما باقيا ن قابلون للانضمام بعد وقد علوا ن الانسان الاول انما تولد منه اما لاعتراهم بجدوث العالم وبقصة آدم وشاهد اولاد كثير من الحيوانات منه بلا توسط واقعة فلهذا ان يجوزوا اعادتهم كذلك والما لقد قدرة الفاعل فان من قدر على خلق هذه الاشياء قدر على خلق ما لا يعتد به



من بعض ان يسخر منها وقالوا ان هذا يعنون ما يرونه الا يحرمين ظاهر بحرته انما انشأنا وكنا ترابا وعظاما ما اتنا لمبعوثون اصله انبعث اذا متنا فبدلوا الفعلية بالاسمية وقد تم الظرف وكرر والهمزة مبالغة في الاكثار واشعارا بان البعث مستكر في نفسه وفي هذه الحالة اشهد استنكارا فهو ابلغ من قراءة ابن عامر بطرح الهمزة الاولى وقراءة نافع والكسائي ويقوم بطرح الثانية اوابا وانا الاولون عطف على حملان واسماها وعلى الضمير في مبعوثون فانه مفصول منه همزة الاستفهام لزيادة الاستبعاد لبعدهم وسكن نافع وابن عامر الواو على معنى التزديد قلنم وانتم داخرون صاغرون وانما كفي به في الجواب لسبق ما يدل على جوازه وقيام المعجز على صدق المخبر عن وقوعه وقرئ قال اي الله والرسول وقرأ الكسائي نعم بالكسر وهو لغة فيه فانما هي زجرة واحدة جواب شرط مقدراى اذا كان ذلك فانما البعثة زجرة اى صيغة واحدة هي النفخة الثانية من نجر الالى نعمه اذا صاح عليها وامرها في الاعادة كما مر في الابداء ولذلك رتب عليها

فانهم ينظرون فاذا هم قيام من ملقدهم اجاء يصرون او ينتظرون ما يضرهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين اليوم الذي نجازى باعمالنا وقد تم به كلامهم وقوله هذا يوم الفصل الذي كتم به تكذيبون جواب الملائكة وقيل هو ايضا من كلام بعضهم لبعض والفصل القضاء او الفرق بين الحسن والسيئ احشروا الذين ظلموا امر الله للملائكة او امر بعضهم لبعض بحشر الظلمة من مقامهم الى الموقف وقيل منه الى الجحيم وازواجه وشباههم عابد الصنم مع عبدة الصنم وعابد الكواكب مع عبدة توالي وكنتم ازواجا ثلاثا ونساء هم الاقرب على يوم قراءتهم من شياطين وما كانوا يصدون من دون الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم وتجييلهم وهو عام مخصوص بقوله تعالى ان الذين سبقتم من الحسن الاية وفيه دليل على ان الذين ظلموا هم المشركون فاهدوهم الى صراط الجحيم فقوم طريقها يسلكوها وقنوم احسوم في الموقف انهم مسئولون عن عقابهم واعمالهم والواو لا توجب الترتيب مع جواز ان يكون موقفه ما لكم لاتاصرون لايضربضكم ايضا بالتحقير وهو توبيخ وتعزيب بل هو اليوم مستسلون متقادون للجزم واشداد الحيل عليهم واصل الاستسلام طلبا للسلامة او متسالمون كأنه

كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿١٥﴾ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾
 وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَآغِيَةً ﴿١٧﴾ فَخَيَّرْنَا قَوْلَ رَبِّنَا إِنَّا لَأَنَّاتِقُونَ ﴿١٨﴾ فَاعْوَبْنَاكُمْ أَنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿١٩﴾ فَإِنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ مُشْرِكُونَ ﴿٢٠﴾
 إِنَّا كَذَبْنَاكَ فَفَعَلْ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٢١﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَأَنزَارُ الْهِتَانِ إِشَاعِرٌ مَجْنُونٌ ﴿٢٣﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصِدْقَ الرَّسُولِينَ ﴿٢٤﴾ إِنَّكُمْ لَأَنذَارُ الْغَيْبِ الْأَبْتِئِ ﴿٢٥﴾ وَمَا تُجْرُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٦﴾
 الْإِعْبَادَ لِلَّهِ الْخَالِصِينَ ﴿٢٧﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٢٨﴾ فَوَاكِهِ وَهُمْ مُمَكَّرُونَ ﴿٢٩﴾ فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٣٠﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٣١﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَاسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿٣٢﴾ بَيْضَاءَ

يسلم بعضهم بعضا ويخذه واقل بعضهم على بعض يعنى الرؤساء والاتباع او الكفرة والقزاة يتساءلون يسأل بعضهم بعضا للتوبيخ ولذلك فسرتنا صمرون قالوا انكم تاتوننا عن اليمين عن اقرب الوجوه وايضا عن الدين وان الخير كانكم تنفعوننا نافع الساع فتعناكم وهلكنا مستعار من عين الانسان الذي هو اقرب للجانبين واشرفها وانفعها ولذلك سمي يمينا ويمين بالساع وعن القوة والقهر فتفسرونا على الضلال وعن الحلف فاهم كانوا يظنون طهرتهم على الحق قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين اجابهم الرؤساء اولابنغ اضلهم بانهم كانوا ضالين فاضسهم وتأنبا بانهم ما اجرهم على الكفر اذ يمكن لهم عليهم تسلط وانما جفوا اليه لانهم كانوا قوما مختارين الطغيان فحق علينا قول ربنا اننا لآذيقون فاعويناكم اننا كنا غاوين ثم بينوا ان ضلال الفريقين ووقوعهم في العذاب كان امرا مقضيا لا محيص لهم عنه وان غاية ما فعلوا بهم انهم دعوه الى الحق لانهم كانوا على الضلال فاجابوا ان يكونوا متله وفي ايماء بان غوايةهم والحقيقة ليست من قبلهم ادلو كان كل غواية لاغواء غاوفن اغواهم فانهم فان الاتباع والمبتوعين يؤمذ في العذاب مشركون كما كانوا مشركين في الغواية اننا كذلك مثل ذلك الفصل نفضل بالجرمين بالمشركين لقوله تعالى اثم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون اى عن كلمة التوحيد واعلم من يدعوه اليها ويقولون اننا لآذيقونك العذاب انك لا تاركوا الصلوة والسأ بل جاء بالحق وصدق المرسلين رد عليهم بان ما جاء به من التوحيد حق قام به البرهان وتطابق عليه المرسلون انك لا تاركوا العذاب الا ليم بالانتره وكذب الرسول وقرئ بنفس العذاب على تقدير النون كقوله ولا ذاك الله الا قليلا وهو ضعيف وغير المحلى بالدم وعلى الاصل وما تجمعون الا ما كنتم تعملون الامثل ما علمت الاعباد الله المخلصين استثناء منقطع لان يكون الضمير في تجزون لجميع المكلفين فيكون استثناء وهم منه باعتبار المماثلة فان ثوابهم مضاعف والمنقطع ايضا بهذا الاعتبار اولئك لهم رزق معلوم خصائصه من الدولم وتحض اللذة ولذلك فسره بقوله فواكه فان الفاكهة ما يقصد للتلذذ دون التغذية والقوت بالعكس واهل الجنة لما عيدوا على خلقه محكمة محفوظة عن التحلل كانت اذناهم فواكه خالصة وهم مكرمون فنيه يصل اليهم من غير تعب وسؤال كما عليه رزق الدنيا في جنات النعيم في جنات ليس فيها الا النعيم وهو نظير اوصال من المستكن في مكرمون او خبرتان اولئك وكذلك على سرر يحتمل الحال او الخبر فيكون متقابلين حالان المستكن فيه او مكرمون وان يتعلق بمقابلين فيكون حالان ضمير مكرمون يطاف عليهم بكاس باناء فيه خمر او خمر كقوله وكأس شربت على لذة من معين من شراب معين او نهر معين اى ظاهر العيون او خارج من العيون وهو صفة الماء من عان الماء اذ انبع وصف به خمر الجنة لانها تجري كالماء اوللا شمار بان ما يكون له من منزلة الشراب جامع لما يطلب من انواع الاشربة كمال اللذة وكذلك قوله تعالى

بيضاء لذة للشاربين وهما ايضا صفتان لكأس ووصفها بلذة اما اللبابة اولانها تأتي لذيمعني لذيد كلب ووزنه فعل قال ولذك طعم الصرخدي تركته
 باضر العدي من خشية الحدتان لا فيها غول غائلة كما في خبر الدنيا كالحمار من غاله يفوله اذا فسد ومنه الغول ولاهر عنها يزفون يسكرون من زف الشارب
 فهو زيف ومنزوف اذا ذهب عقله افرد بالنع وعطف على ما يعمله من اعظم فساده كانه جنس برأسه وقرأ حزمة والكسائي بكسر الزاي وتابعهما عاصم في
 الواقعة من زف الشارب اذا فسد عقله او شربه واصله للنفاد يقال زف المطعون اذا خرج دمه كله ونزعت الزكية حتى زفتها وعندهم قاصرات الطرف قصرن
 ابصارهن على ازوجهن عين نجل العيون جمع عيناء كانهن بيض مكنون شبيه ببيض النعام المصون من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط باذني صفرة فانه
 احسن الوان الابدان فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون معطوف على يطاق عليه امرى بشرىون فيتحادثون على الشرب قال وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام

على اللذات والتعبير عنه بالماضوال تأكيد فيه فانه الذك اللذات المعقل وتساؤم
 عز المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليم في الدنيا قال قائل منهم في مكالمته
 اني كان لقرين جليس في الدنيا يقول ائتنيك لمن المصدقين يوجبني على التصديق
 بالبعث وقرئ بتشديد الصاد من التصديق ائنا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا
 لمدينون لمجربون من الذين بمعنى الجزاء قال اي ذلك القائل هل انتم مطمئنون
 الى اهل النار لا يركون ذلك القرين وقيل القائل هو الله وبعض الملائكة يقول لهم
 هل تحبون ان تطعموا على اهل النار فتعلمون ان منزلتكم من منزلتهم فاطلع
 عليهم وعن ابن عمر ومطمئنون فاطلع بالتحفيف وكسر النون وضم الالف
 على انه جعل اطلاعهم سببا لطلعه من حيث ان ادب المجالسة يمنع الاستبداد
 به او خاطب به الملائكة فوضع المتصل موضع المنفصل كقولهم امرت
 الخير والفاعلون وشبه اسم الفاعل بالمضارع فراه اقربيه في سواء
 الجحيم وسطه قال تالله ان كدت لتزدين له لكن بالاغواء وقوي لتعوين
 وان هي الخففة واللام هي الفارقة ولولا نعمة ربي بالهداية والعصمة لكنت
 من المحضرين معك فيها افا نحن يميتين عطف على محذوف اي نحن محذون
 ممنون فا نحن يميتين اي بمن شأنه الموت وقرئ بمائتين الامونتنا الاولى
 التي كانت في الدنيا وهي متناولة لما في القبر بعد الاحياء للسؤال ونصبها على الصد
 من اسم الفاعل وقيل على الاستثناء المنقطع وما نحن بمعذبين كالكمثرار
 وذلك تمام كلامه تقرينه تقريراه او معاودة الى الكلمة جسا شئ تحذنا بئنا الله
 وتجيهاها وتجيها منها وتعرضا للقرين بالتوبيخ ان هذا هو الفوز العظيم
 يحتمل ان يكون من كلامهم وان يكون كذم الله لتقرير قوله والاشارة الى ما هم
 عليه من النعمة والخلود والامن من العذاب لئلا هذا في عمل العالمون اي نيل
 مثل هذا يجبان بعمل العالمون لا لخطوط الدينونة المشوبة بالالام السريعة
 الانصرام وهو ايضا يحتمل الامرين اذ لك خير من لآم شجرة الزقوم شجرة
 ثمها نزل اهل النار وانتصاب نزل على التمييز والحال وفي ذكره دلالة على ان

لذو الشكارين ﴿١٧﴾ لا فيها غول ولا هم عنها يزفون ﴿١٨﴾ وعندهم
 قاصرات الطرف عين ﴿١٩﴾ كأنهن بيض مكنون ﴿٢٠﴾ فاقبل
 بعضهم على بعض يتساءلون ﴿٢١﴾ قال قائل منهم اني كان لقرين
 جليس ﴿٢٢﴾ يقول ائتنيك لمن المصدقين ﴿٢٣﴾ انا متنا وكنا ترابا
 وعظاما ان المدينون ﴿٢٤﴾ قال هل انتم مطمئنون ﴿٢٥﴾ فاطلع
 فراه في سواء الجحيم ﴿٢٦﴾ قال تالله ان كدت لتزدين ﴿٢٧﴾
 ولو لا نعمة ربي لكنت من المحضرين ﴿٢٨﴾ افا نحن يميتين ﴿٢٩﴾
 الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ﴿٣٠﴾ ان هذا هو الفوز
 العظيم ﴿٣١﴾ المثل هذا فليعمل العالمون ﴿٣٢﴾ اذ لك خير من لآم
 ام شجرة الزقوم ﴿٣٣﴾ انا جعلنا هابنة للظالمين ﴿٣٤﴾ انها
 شجرة تخرج في اصل الجحيم ﴿٣٥﴾ طلوعها كأنه رؤس الشياطين ﴿٣٦﴾

ما ذكر من النعمة لاهل الجنة بمنزلة ما ياقم للنازل لهم فيها وراه ذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار وهو اسم شجرة صغيرة الورق دفرة مرة تكون
 بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة انا جعلنا هابنة للظالمين محنة وعذابا لهم في الآخرة وابتلاء في الدنيا فانهم لما سمعوا انها في النار قالوا كيف ذلك
 والنار تحرق الشجر ولم يعلموا ان قدر على خلق ما يعيش في النار ويلتذنها فهو اقدر على خلق الشجر في النار وحفظه من الاحراق انها شجرة تخرج فاصل
 الجحيم منبتها في قرع جهنم واعصانها ترتفع الى دركاتها طلوعها حملهما مستمار من طلع الثمر لشاركته اياه في الشكل والطلع من الشجر كانه رؤس الشياطين
 في تنها هي القيع واللؤلؤ وهو تشبيه بالتحليل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك وقيل الشياطين حيات هائلة قيمة المنظر لها عرف ولعلها سميت بها لذلك

فانهم لا يكون منها من الشجرة او من ظلمها فالثون منها البطون لثبة الجوع والجر على كلها شان لهم علينا اي بعد ما شبوا منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم ويجوز ان يكون ثملا في شراهم من مزيد الكراهة والبشاعة لشوا من حميم لشرا من غساق او صديد مشوبا بما حميم يقطع امعاءهم وقري بالضم وهو اسم ما يشاب به والاول مصدر سمي به ثم ان مرجعهم مصبرهم لآل الحجير الى دركاتهما والى نفسها فان الزقوم والحميم نزل بقدم اليهم قبل دخولها وقيل الحميم خارج عنها لقوله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان يوردون اليه كما يورد الابل الى الماء ثميرة ون الى الحميم ويؤيده انه قري شان منقلبهم انهم القوا اباة هم ضالين فهم على اثارهم يهرعون تليل لاستحقاقهم تلك الشدة اذ بتقليد الآباء والضلال والاهراج الاسراع الشديد كانوا يزعمون على الاسراع على اثارهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على نظر وبحث ولقد ضل قبلهم

قبل قومك اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين انبياء انذروهم من العواقب فانظركيف كان عاقبة المنذرين من الشدة والفظاعة الاعباد الله المخلصين الا الذين تبوءوا بنادهم فاختصوا دينهم لله وقري بالفتح اعلى الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع الرسول عليه السلام والمقصود خطاب قومه فانهم ايضا سمعوا اخبارهم وراوا اثارهم ولقد نادينا نوح شروع في تفصيل القصص بمداجمها الى ولقد دعانا حين اسير من قومه فلنم الجيبون اي فاجنأه احسن الاجابة والتقدير قوا الله لنم الجيبون نحن فحذف منها ما حذف لقيام ما يدل عليه ونجينا واهلكه من الكرب العظيم من الفرق او اذى قومه وجعلنا ذرية هم الباقين اذ هلك من عداهم وبقوا متناسلين الى يوم القيامة اذ روى انه مات كل من كان معه في السفينة غير بنيه وازواجه وتركما عليه في الاخرين من الامم سلام على نوح هذا الكلام جبي به على الحكاية والمعنى يسلمون عليه تسليما وقيل هو سلام من الله عليه ومفعول تركا محذوف مثل الشاء في العالمين متعلق بلجار والمجرور ومعناه الدعاء بثبوت هذه النجاة من الملائكة والتقلين جميعا انا كذلك نجى المحسنين تليل لما فصل بنوح من التكلمة بانه مجازاة له على احسانه انه من عبادنا المؤمنين تليل لاحسانه بالايمان اظهارا لجلالة قدره واصالة امره ثم اغرقنا الاخرين يعني كفار قومه وان من شيعته لابراهيم ممن شايعه في الايمان واصول الشريعة ولا يبعد اتفاق شرعهما في الفروع او غالبا وكان بينهما الفان وسماة واربعون سنة وكان بينهما نبيان هود وصالح صلوات الله عليهم اذ جاء ربهم متعلق بما في الشيعة من معنى المشايعة او تحذوف هو اذكر بقلب سليم من آفات القلوب او من الملائق خالص الله او مخلصه وقيل حزين من السليم بمعنى اللذيق ومعنى الجبيء به ربه

فَانَهُمْ لَا يَكُونُونَ مِنْهَا قَائِلُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٦﴾ ثُمَّ انْزَلْنَا عَلَيْهِمُ السُّوْبَانَ مِنْ حَمِيمٍ ﴿٥٧﴾ ثُمَّ انْزَلْنَا مَرَجًا غَمَامًا إِلَى الْجَحِيمِ ﴿٥٨﴾ اِنَّهُمْ الْقَوَا اَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٥٩﴾ فَهُمْ عَلَى اَثَارِهِمْ يَهْرَعُونَ ﴿٦٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْاَوَّلِينَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ ارْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٦٢﴾ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ ﴿٦٣﴾ الْاَعْبَادِ اللّٰهُ الْمَخْلُصِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَمَّعَ الْجُبْنَونُ ﴿٦٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَاَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٦٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمُ الْبَاقِينَ ﴿٦٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمْ فِي الْاٰخِرِينَ ﴿٦٨﴾ سَلَامًا عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٦٩﴾ اِنَّا كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٠﴾ اِنَّهُم مِّنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٧١﴾ تَرَاغَرْنَا الْاٰخِرِينَ ﴿٧٢﴾ وَاِنْ مِنْ شَيْعِيْنَهُ لِابْرٰهِيْمَ ﴿٧٣﴾ اِذْ جَاءَ رَبُّهٗ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ ﴿٧٤﴾ اِذْ قَالَ لِاٰبِيْهِ وَاَوْقِنُوْا مَاذَا

اخلاصه له كانه جاء به متخفا اياه اذ قال لابيه وقومه ما ذا تصدون بدل من لا ولي او ظرف لجاء او سلبه

اشكاله دون الله تريدون اي تريدون الهة دون الله فكافقتم المفعول للناية ثم المفعول له لان الامعان يقرانهم على الباطل ومن احرم على الافك ويجوز ان يكون انكا مفعولاً لله بدلالته على انها فك في نفسها للباغية اول الرادها عبادتها فخذف المضاف او حالاً بمعنى فكين فانظركم رب العالمين بمن هو حقيق بالعبادة لكونه رب العالمين حتى تركته عبادته واشركتم به غيره او امنتم من عذابه والمعنى انكار ما يوجب لنا فضلاً عن قطع يصد عن عبادتنا ويجوز الاشتراك باو يقتضى الأمن من عقابه على طريقة الازام وهو كالجملة على ما قبله فنظر نظرة في النجوم فأرى مواقعها واتصالاتها وفي علمها وكتابها ولا يمنع منه مع ان قصده ايها هو وذلك حين سألوه ان يعبد معهم فقال اني سقيم اراهم ياتون استديابها لانهم كانوا ينجون على انه مشارف السم ثم لا يخرجوه الى المعبد فانه كان اغلب اسقامهم لطاعون وكانوا يخافون العدوى و اراد اني سقيم القلب ككفر او خارج المزاج عن الاعتدال خروجا فلم ينجلون منه او يصد دلت ومنه المثل كفي بالسلامة داه وقول ليد فدعوت ربي بالسلامة جاهداً ليعني فاذا السلامة داه فتولوا عنه مديرين هاربين مخافة العدوى

فأغ الى المهتم فذهب اليها في خفية من روعة الثلب واصله الميل جميلة فقال اي الاسنام استهزاء الاتاكون يعني الطعام الذي كان عندهم ما كره لا تظنون بجوابي فأغ عليهم فالعير مستغنيا والتدبير على الاستملاء او ان الميل بكروه ضرباً بالبين مصدر لاغ عليه لانه في معنى ضربهم ولم ينم تقديره فأغ عليهم يضربهم ضرباً وتقيده بالبين للدلالة على قوته فان قوة الاله تستدعي قوة الفعل وقيل بالبين بسبب الحلف وهو قوله تالله لا كيداً اصنامكم فاقبلوا اليه الى ابراهيم بعدما رجعوا فرأوا اسنامهم مكسورة ومجشوعا عن كاسرها فظنوا انه هو كما شرحه في قوله من فعل هذا بالهتاء الآية يزفون يسرعون من زفيف النعام وقرا حزمة على بناء المفعول من اذف اي يحملون على الزيف ويزفون اي يزف بعضهم بعضاً ويزفون من وزف يزف اذا اسرع ويزفون من زفاه اذا حاداه كان بعضهم يزفو بعضاً لتسارعهم اليه قال اتعبدون ما تخفون ما تخفونه من الاسنام والله خلقكم وما تعملون اي وما تعملونه فان جوهرها بخلق وشكلها وان كان يفعلهم ولذلك جعل من اعمالهم فباقداره اياهم عليه وخلقها ما يتوقف عليه فعلهم من الدواعي والعدد او عملكم بمعنى ممولكم ليطابق ما تخفون او انه بمعنى الحدث فان فعلهم اذا كان بخلق الله تعالى فيهم كان معمولهم المتوقف على فعلهم اولى بذلك وبهذا المعنى تمسك اصحابنا على خلق الاعمال وهم ان يرجوه على الاولين لما فهم من حذف او مجاز قالوا ابناؤه بانياً فالقوه في الجحيم وال نار الشديدة من الجحمة وهي شدة التابح واللام بدل الاضافة اي يحجم ذلك البيان فادوا به كيدا فانه لما قهرهم بالحجة قصد واتعديه بذلك لا يظهر للعامة عجزهم فحملناهم للاسفلين الا الذين بابطال كيدهم وجعلهم برهاناً نيرا على علو شأنه حيث جعلنا النار عليه برداً وسلاماً وقال اني ذاهب الى ربي الى حيث امرني ربي وهو الشام اويحيى تجرد فيه لعبادته سيهدين الى ما فيه صلاح ديني والى مقصدي وانما غابت القول لسبق وعده اول فطر توكله والبناء على عادته معه ولم يكن كذلك حال موسى عليه السلام حيث قال عسوي ان يهديني سواء السبيل فلذلك ذكر بصيغة التوقيع رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة ويؤنسني في الغربة يعني الولدان لفظ الهبة غالب فيه ولقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم بشره بالولد وبانه ذكر يبلغ او ان الغلام فان الصبي لا يوصف بالغلام او يكون حليماً او اى حلم مثل حمله حين عرض عليه ابوه الذبح وهو مرادق فقال سيدي ان شاء الله من الصابرين وقيل ما نعت الله نبيا بالغلم لعمرة وجوده غير ابراهيم وابنه عليهما السلام وحالتهم المذكورة بعد تشهد عليه فلما بلغ معه السعي اي فلما وجد وبلغ ان يسمى معه في اعماله ومعه متعلق بمحذوف دل عليه السعي لانه لان صلة المصدر لا تتقدمه ولا يبلغ فان بلوغها لم يكن مما كانه قال فلما بلغ السعي قيل مع من قيل معه وتخصيصه لان الاب اكل في الرفق والاستصلاح له فلا يستسعيه قبل اوانه واولاده استوهبه لذلك وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة

تَعْبُدُونَ ١٥ أَفْئِكَ الْهَةَ دُونَ اللَّهِ تَرِيدُونَ ١٦ قَاظَنُكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٧ فَظَنُّنَا فِي النُّجُومِ ١٨ فَآلَإِنِّي سَقِيمٌ ١٩ فَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ٢٠ وَأَغَى إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّا نَكُلُونُ مَا لَكُمْ لَا تَسْطِقُونَ ٢١ وَأَغَى عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ٢٢ فَاقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ٢٣ قَالَ تَعْبُدُونَ مَا تَخْفُونَ ٢٤ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ٢٥ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ٢٦ فَأَرَادَ وَابُدُ كَيْدًا فَجَعَلْنَا هُمُ الْآسَفِينَ ٢٧ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَاهِدِينَ ٢٨ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ٢٩ فَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ٣٠ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا آسِئْتُ مَا تَوْهٌ مَرُّسِحْدِي إِنْ سَأَأَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ٣١ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَنَلَّهُ الْجَبِينَ ٣٢

سواء السبيل فلذلك ذكر بصيغة التوقيع رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة ويؤنسني في الغربة يعني الولدان لفظ الهبة غالب فيه ولقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم بشره بالولد وبانه ذكر يبلغ او ان الغلام فان الصبي لا يوصف بالغلام او يكون حليماً او اى حلم مثل حمله حين عرض عليه ابوه الذبح وهو مرادق فقال سيدي ان شاء الله من الصابرين وقيل ما نعت الله نبيا بالغلم لعمرة وجوده غير ابراهيم وابنه عليهما السلام وحالتهم المذكورة بعد تشهد عليه فلما بلغ معه السعي اي فلما وجد وبلغ ان يسمى معه في اعماله ومعه متعلق بمحذوف دل عليه السعي لانه لان صلة المصدر لا تتقدمه ولا يبلغ فان بلوغها لم يكن مما كانه قال فلما بلغ السعي قيل مع من قيل معه وتخصيصه لان الاب اكل في الرفق والاستصلاح له فلا يستسعيه قبل اوانه واولاده استوهبه لذلك وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة

قال يا بنى اى ارى فى المنام انى اذبحك بحملانه رأى ذلك وانه رأى ما هو تصيره وقيل انه رأى ليلة التروية ان قاتلوا يقول له ان الله يامر بك بذبح ابنك فلما اصبح روى ان من الله ومن الشيطان فلما اسرى مثل ذلك ففر فاته من الله ثم رأى مثله في الليلة الثالثة فمخبره وقال له ذلك ولهذا سميت الايام الثلاثة بالتروية وعرفة والحز والاطهر ان الخطاب به اسمعيل لانه الذى وهله امر الحرة ولان البشارة يا صبحي بعد معطوفة على البشارة بهذا الغلام ولقوله صلى الله عليه وسلم ان ابن النبيين فاحدهما جده اسمعيل والاخر ابوه عبد الله فان عبد المطلب نذر ان يذبح ولدا ان سهل الله له فحضر بشركه او يبلغ بنوه عشرة فلما سهل اقرع فخرج السهم على عبد الله ففداء بمائة من الابل ولذلك ثبتت الدية مائة ولان ذلك كان بمكة وكان قرنا الكيش معلقين بالكعبة حتى احترقا معها فى ايام ابن الزبير ولم يكن اسميتمه ولان البشارة يا صبحي كانت مقرنة بولادة يعقوب منه فلما يناسبها الامر يذبحه مراحمها وماروى انه صلى الله عليه وسلم سئل اى النسب اشرف فقال يوسف صدوق الله بن يعقوب اسرائيل الله بن اسمعيل ذبح ابنه ابن ابراهيم خليل الله فالصحيح انه قال يوسف بن يعقوب بن اسمعيل بن ابراهيم والزوائد من الراوى وماروى ان يعقوب كتب الى يوسف مثل ذلك لم يثبت فانظر ماذا ترى من الراى وانما شاوره به وهو حتم ليعلم عنده فيما نزل من بلاء الله فثبتت قدمه ان جرح ويأمن عليه ان سلم وليوطن نفسه عليه فهو نون عليه ويكتسب المثوبة بالانتقاد له قبل نزوله وقرأ حمزة والكسائى ما ذارى بضم التاء وكسر الراء خالصة والياقون بفحها واوبرع ويميل فحة الراء وورش بين بين قال ياليت وقرأ ابن عامر بفتح التاء افضل ما توهم اى ما توهم فخذ فادفعة او على الترتيب كما عرفت وامر الله على اعادة المأمورة والاضافة الى المأمور ولعله فهم من كلامه انه رأى انه يذبحه مأمورا به واعلم ان روى الانبياء حق وان مثل ذلك لا يقدمون عليه الا بامر ولعل الامر به فى المنام دون اليقظة ليكون مبادرهما الى الامتثال ادل على كمال الانتقاد والاخلاص وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الروى سبحانه فان شاء الله من الصابرين على الذبح او على قضاء الله فلما استسما استسما الامر الله او سلم الذبح نفسه وابراهيم ابنه وقد قرئ لها واصحها سلم هذا لئلا اذا خلاص له فانه سلم من ان يذبح فيه وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وقيل كبه على وجهه باشارته لتلاوى فيه تعبرا يرق له فلا يذبحه وكان ذلك عند الصخرة بنى او فى الموضع المشرف على مسجده واللفظ الذى يخبره اليوم ونادى به ان يا ابراهيم قد صدقت الروى بالعلم والالتيان بالمقدمات وقد روى انه امر السكين بقوة على حلقه مرارا فلم يقطع وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبصارها وشكرها لله على ما اتم عليه من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق للم يوفق غيرها لشه واضهار فضلها به على العالمين مع احراز الثواب العظيم لغير ذلك

وَنَادَيْتَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ ﴿١٥﴾ قَدْ صَدَّقَ الرَّؤْيَا أَنَا كَذَلِكَ
 نَجِّزِي الْحُسَيْنِ ﴿١٦﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْبَيْنُ ﴿١٧﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحِ
 عَظِيمٍ ﴿١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٩﴾ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 ﴿٢٠﴾ كَذَلِكَ نَجِّزِي الْحُسَيْنِ ﴿٢١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢﴾
 وَبَشِّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٣﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَوَدَّعْنَا
 عَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ جُحَيْنٌ وَظَلَمَ لِنَفْسِهِ مَبِينٌ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ
 مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٢٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكُفْرِ
 الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ وَبَصَّرْنَاهُمْ فَنَكَرُوا الْمَلَائِكَةَ ﴿٢٧﴾ وَأَتَيْنَاهُمَا
 الْكِتَابَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٢٩﴾
 وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿٣٠﴾ سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٣١﴾
 إِنَّا كَذَلِكَ نَجِّزِي الْحُسَيْنِ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٣﴾

انما كذلك نجزي الحسينين لتليل الافراج تلك الشدة عنها باحسانها واحسن به من جوز النسخ قبل وقوعه فانه عليه الصلاة والسلام كان مأمورا بالذبح لقوله افضل ما توهم ولم يحصل ان هذا هو البلاء المبين الا بتلاء البين الذى يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح بما يذبح بدله فيتم به الفصل عظيم عظيم الجنة سبعين او عظيم القدر لانه يعنى به الله نبيا بنى واى نبي من نسله سيد المرسلين قيل كان كبشا من الجنة وقيل وعلا هبط عليه من ثبير وروى انه هرب منه عند الجمره فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فصارت سنة والقادى على الحقيقة ابراهيم وانما قال وفديناه لانه المعطى له والامر به على التجوز فى الفداء والاسناد واستدل به الحنفية على ان من نذر ذبح ولده لزمه ذبح شاة وليس فيه ما يدل عليه وتركنا عليه فى الاخرين سلام على ابراهيم سبق بيانه فى قصة نوح كذلك نجزي الحسينين انه من عبادنا المؤمنين لعله طرح منه انا انكفاء بذكره مرة فى هذه القصة وبشربنا به يا صبحي نبيا من الصالحين مقصبا بنوته مقدرا كونه من الصالحين ولهذا الاعتبار ووقاها لى ولأحاجة الى وجود المشرب وقت البشارة فان وجود ذى الحال غير مشروط بل بالشرط مقارنة تعلق القلب به للاعتبار المعنى بالحال فلا حاجة الى تقدير مضاف يجعل عاملا فيها مثل وبشربنا بوجود صبحي بان يوجد صبحي نبيا من الصالحين ومع ذلك لا يصير نظير قوله فادخلوها خالدين فان الداخلين مقدر ورون خلودهم

وقت الدخول واسمعي لم يكن مقدراً نبوة نفسه وصلاوحا حيثما يوجد ومن فسر الصلوم باسمحق جعل المقصود من البشارة نبوته وفي ذكر الصلوح بعد النبوة تعظيم لشأنه وإيماء بأنه الغاية لما تضمنها معنى التكامل والتكامل بالفعل على الإطلاق وباركنا عليه على إبراهيم وأولاده وعلى اسحق بأن اخرجنا من صلبه انبياء بفاسل وشمس وغيره كايوب وشعيب وافضنا عليه بركات الدين والدنيا وقرئ وبركنا ومن ذريرتها محسن في عمله او على نفسه بالإيمان والطاعة وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي مبين ظاهرها وفي ذلك تنبيه على ان النسب لا اثر له في الهدى والضلوال وان الظلم فاعقابها لا يعود عليها بانقيصة وعيب ولقد مننا على موسى وهرون انما طعنا بها بالنبوة وغيرها من المنافع الدينية والدنيوية ونجيناها وقومها من الكبرياء العظيم من تغلب فرعون او الفريق وضرناهم الضمير لهما مع القوم فكانوا هم الغالبين على فرعون وقومه واتيناها الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو التوراة وهديناها الصراط المستقيم الطريق الموصل الى الحق والصواب وتركنا عليها في الاخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انما هما من عبادنا المؤمنين

سابق مثل ذلك وان الياس بن المرسلين هو الياس بن ياسين سبط هرون اخ موسى بعث بعده وقيل ادريس لانه قرئ ادريس وادراس مكانه وفي حرف ابن وان ايليس وقرابن ذكوان مع خلاف عنه بحذف همزة الياس اقل لقومه الانتقون عذاب الله اتدعون بعلما اتعدونه واضلبلون انظير منه وهو اسم صم كان لاهليك بالشام وهو البلد الذي يقال له الآن بعلبك وقيل بعل الرب بلغة اليمن والمعنى اتدعون بعض المول وتذرون احسن لظالمين وتتركون عبادته وقد اشار فيه الى مقتضى الابتكار المعنى بالهمزة ثم صرح به بقوله الله ربكم وربنا بكر الاولين وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وحفص بالنسب على البدل فكذبوه فاهم لحضرون اي في العذاب وانما اطلقه اكتفاء بالقرينة اعلان الاحضار المطلق مخصوص بالشرعها الاعباد اة المحضين مستثنى من الاول من المحضين لفساد المعنى وتركنا عليه في الاخرين سلام على الياسين لغة في الياس كسينا وسينين وقيل جمع له مراد به هو واتا به كالمهلين لكن ينافي ان العلم اذ جمع يجب تعريفه باللام والنسب اليه بحذف ياء النسب كالايجين وهو قليل وليس وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب على اضافة ال الياسين لانها في المصحف مفصولان فيكون ياسين ابا الياس وقيل محمد صلى الله عليه وسلم والقراءن اوضيره من كتابه والكل لا يناسب نظم سائر القصص ولا قوله انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين اذا نظر ان الضمير لياس وان لوطا من المرسلين اذ نجينا واهله اجمعين لا يجوز في الفارين ثم دمرنا الاخرين سبق بيانه وانكر يا اهل مكة لقرون عليهم على منازلهم فمتاجرهم الى الشام فان سدوم في طريقه مصعبين داخلين في الصياح وبالليل اي ومساء او نهارا وليلا ولعلها وقعت قريب منزل يترها المرسل عنه صياحا والقاصد له مساء افلا تعقلون اهل يس فيكم عقلت برونه وان يونس بن المرسلين وقرئ بكسر النون اذا بق

وَاِنَّا لِيٰسَ بْنَ الْمُرْسَلِيْنَ ﴿١٦٦﴾ اِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اَلَا تَتَّقُوْنَ ﴿١٦٧﴾
 اَدْعُوْنَ بَعِيْلًا وَتَذَرُوْنَ اِحْسَنَ الْخَالِفِيْنَ ﴿١٦٨﴾ اَللّٰهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ
 اٰبَائِكُمْ الْاَوَّلِيْنَ ﴿١٦٩﴾ فَكَذَّبُوْهُ فَاِنَّهُمْ لَمُحْضِرُوْنَ ﴿١٧٠﴾
 الْاَعْبَادِ اِنَّهٗ الْمُخْلِصِيْنَ ﴿١٧١﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى الْاٰخِرِيْنَ ﴿١٧٢﴾ سَلَامًا
 عَلٰى يٰسِيْنَ ﴿١٧٣﴾ اِنَّا كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ ﴿١٧٤﴾ اِنَّهٗ
 مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِيْنَ ﴿١٧٥﴾ وَاِنَّا لَوٰطِيْٓنُ الْمُرْسَلِيْنَ ﴿١٧٦﴾ اِذْ نَجَّيْنَاهُ
 وَاَهْلَهٗ اَجْمَعِيْنَ ﴿١٧٧﴾ اِلَّا عَجُوْزًا فِى الْغَابِرِيْنَ ﴿١٧٨﴾ رُدِّدْنَاهَا
 الْاٰخِرِيْنَ ﴿١٧٩﴾ وَاِنَّكُمْ لَتَمُرُوْنَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِيْنَ ﴿١٨٠﴾ وِبِاللَّيْلِ
 اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ﴿١٨١﴾ وَاِنَّا يُوْسُفُ بْنَ الْمُرْسَلِيْنَ ﴿١٨٢﴾ اِذَا بَوَّأْنَا لَلْغُلٰكِ
 الْمَشْحُوْنَ ﴿١٨٣﴾ فَسَاهُمْ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِيْنَ ﴿١٨٤﴾ فَالْقَتْمَةُ
 الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيْمٌ ﴿١٨٥﴾ فَلَوْلَا اَنَّهُ كَانَ مِنَ السُّبْحِيْنَ ﴿١٨٦﴾

هرب واصله المري من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذنيه حسن اطلاقه عليه الى الغلوك المشحون للملوه فساهم فقاع اهله فكان من المدحضين فصار من الغلويين بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر وروى انه لما وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل ان يامر الله فركب السفينة فوقفت فقواها هناعبد ابق فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال انا ابقى ورمى بنفسه في الماء فالتمسه الحوت فابتلعه من اللقمة وهو مليه داخل في الملامة اوات بما يلام عليه او مليه نفسه وقرئ بالفتح مبنيا من ليمه كشيبة في مشوب فلولا انه كان من المسبحين المذكورين الله كثيرا بالاسبوع مدة عمره اوفى بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وقيل من المصلين

لثب وقبته الى يوم يعشون حيا وقيل ميتا وفيه حدث على اكار الذكر وتعظيم شأنه وان من قبل عليه في السراء اخذ بيده عند الضراء فبذناه بان حملنا الحوت على الغلظ بالمرء بالمكان الطال ما يظلمه من شجرا وبنت روى ان الحوت سار مع السفينة راها راسه يتنفس في يوش ويسبح حتى انتهى الى البر فلفظه واختلف في مدة ثب فقبل بعض يوم وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة وقيل عشرون وقيل اربعون وهو سقيم مما ناله قيل صار بدنه كبدن الطفل حين يولد وابتساعه اعفوه شجرة مظلة عليه من يقطين من شجر ينسبط على وجه الارض ولا يقور على ساقه يفعل من قطن بالمكان اذا قام به والاكثر على انها كانت الدباء غطت باوراقها عن الذباب فانه لا يقع عليه ويدل عليه انه قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لحب القرع قال اجل هي شجرة اخي يوش وقيل التين وقيل الموز يتغلي بورقه ويستقل باعضائه ويفطر على ثماره وارسلناه الى مائة الف هـ قومه الذين هرب عنهم وهم اهل بنوى والمراد به ما سبق من رساله وارسلنا تان اليهم او الغيهم اوزيدون وقرئ بالواو فامنوا فصده قوه واجدوا والايمان

لَلَيْثِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُعَيِّشُونَ ﴿١٧﴾ فَبَذَنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٨﴾ وَأَبْنَيْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقِطِينَ ﴿١٩﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ زَيْدُونَ ﴿٢٠﴾ فَأَمَّا قَتْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿٢١﴾ فَاسْتَفْتَاهُ رَبُّكَ الْبَنَاتِ وَهُمْ الْبَنُونَ ﴿٢٢﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿٢٣﴾ أَلَا أَنهَمْ مِنْ آفِكُمْ يَتَقُولُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَدَلَّاهُ وَأَنهَمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٥﴾ اصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿٢٦﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٢٧﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٨﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿٢٩﴾ فَأَتُوا بِجَايِبِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّ أَنهَمْ مُخَضَّرُونَ ﴿٣١﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٣٢﴾ لِلْأَعْبَادِ لِلَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿٣٣﴾ فَأَنكُمْ وَمَا تُعْبُدُونَ ﴿٣٤﴾

للمراد الوصف بالكثرة وقرئ بالواو فامنوا فصده قوه واجدوا والايمان به بمحضه فتعاه الى حين الى اجله المسمى ولعله انما لم يحتم قصته وقصة لوط بما حتم به سائر القصص بقرئتها وبين اصحاب الشرائع الكبرى واولى العزيز من الرسل واكتفاء بالتسليم الشامل لكل الرسل المذكورين في آخر السورة فاستفهم الربك البنات وطهر البنون معطوف على مثله في اول السورة امر رسوله اوليا باستفتاء قرئ عن وجه انكارهم البعث رسا قالكلام في تقريره جاريا لما يلا من القصص موصولا بعضها ببعض ثم امر باستفتاءهم عن وجه القسمه حيث جعلوا لله البنات ولا تقسم البنين في قولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء زادوا على الشرك ضلالات اخر الجسيم وتجويز الفناء على الله تعالى فان الولاده محسوسه بالاجسام الكاشة الفاسدة وتفضيل انفسهم عليه حيث جعلوا ووضع البنسين واراضها لهم واستهانهم بالملائكة حيث اتوهم ولذلك كرر الله تعالى انكار ذلك وابطاله وكتبه مرارا وجعله مما تكاد السموات ينظرون منه وتنشق الارض وتخز الجبال هذا والانكار ههنا مقصود على الاخيرين لاختصاص هذه الطائفة بها ولان فسادها مما تدر كرامة العامة بمقتضى طلبا عنهم حيث جعل المعادل للاستفهام عن التقصيم ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون وانما خص علم الشاهدة لان امثال ذلك لا يعلم الا به فان الاوثنة ليست من لوازم ذاتهم ليمكن معرفته بالعقل الصرف مع ما فيه من الاستهزاء والاشعار باهم لفرط جهلهم ببيتون بكافهم قد شاهدوا خلقهم الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله لعدم ما يقتضيه وقيام ما ينفيه وانهم لكاذبون فيما يدنبون به وقرئ ولد الله اي الملائكة ولده فعل بمعنى مفعول يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث اصطفى البنات على البنين استفهام انكار واستبعاد والاصطفاء اخذ بصفة الشيء وعن نافع كسر المزة على حذف حرف الاستفهام لدلالة ام بعدها عليها او على الاثبات باضمار القول اي لكاذبون في قولهم اصطفى اوبادال من ولد الله



ما لكم كيف تحكمون بما لا يرتضيه عقل افلا تذكرون انه منزه عن ذلك ام لكر سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة بنات الله فاتوا بجايبكم الذي انزل عليكم ان كنتم صادقين فدعواكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني الملائكة ذكرهم باسم جنسهم وضعا منهم ان يبغوا هذه المرية وقيل قالوا ان الله تعالى صاهر لجن فرجت الملائكة وقيل قالوا الله والشيطان اخوان ولقد علمت الجنة انهم ان الكفرة والاشرا والجنة انفسرت بشير الملائكة لمحضرون والعباد الله عاصيصفون من الولد والنسب الاعباد الله المخلصين استثناء من المحضرين منقطع او متصل انفسر الضمير بما يمسهم وما بينهما اعتراضا ومن يصفون فانكم وما تعبدون عودا الى خطابهم

ما انت عليه على الله بفاتنين مفسدين للناس بالاغواء الامن هو صال بالجيم الامن سبق فعله انه من اهل النار يصلها لاجل حاله وانتم ضمير لهم ولا تختم غلب فيه الخطاب على الغائب ويجوز ان يكون وما تصدون لما فيه من معنى المقارنة سادسا خبرا بكم والتمك قراءة لا تزلون تعبد ولها ما انتم على ما تصدون به فباتنين باعشرين على طريق الفتنة الاضلالا مستوجبا للتارمتكم وقرئ صال بالضم على انه جمع محمول على معنى من ساقط واوه لالتقاء الساكنين وتخفيف صائل على القلب كشاك في شاك والخذوف منه كالمسح كما في قوله ما باليت به باله فان اصلها بالية كعافية وما من الاله مقام معلوم حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما من احد الاله مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاه الى امر الله في تدبير العالم لا يتجاوز حذوف الموصوف واقمت الصفة مقامه ويحتمل ان يكون هذا وما قبله من قوله سبحان الله من كلامهم ليتصل بقوله ولقد علمت الجنة كانه قال ولقد علم الملائكة ان المشركين يعذبون بذلك وقالوا سبحان الله تنزيها له عنه ثم استثنوا المخلصين تبرئة لهم منه ثم خاطبوا الكفرة بان

مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ۝ الْإِمْنُ هُوَ صَالٌ بِالْجِيمِ ۝
 وَمَا مِنْ آلَهِ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ۝ وَإِنَّا لَنَجْنُ الصَّافُونَ ۝
 ۝ وَإِنَّا لَنَجْنُ الْمُسِيخُونَ ۝ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ لَا
 لَأَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنْ لَوْلِيَيْنَا ۝ لَكُنَّا عَبَادَ اللَّهِ ۝
 ۝ وَالْمُخْلِصِينَ ۝ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ وَلَقَدْ
 سَبَقَتْ لِكَلِمَاتِنَا الْعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۝ إِنَّهُمْ لَمُ مَنصُورُونَ ۝
 ۝ وَإِن جُنْدَانَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ ۝ فَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ۝ وَأَبْصُرُوا
 فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ ۝ أَفَعِدْنَا نَابَسِيخِلُونَ ۝ فَإِذَا نَزَل بِسَاحِحِهِمْ
 فَنَاءَ صِبَا حِ الْمُنذِرِينَ ۝ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ۝ وَأَبْصُرُوا
 فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ ۝ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝
 ۝ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۝ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

الافتان بذلك للشقاوة المقدره ثم اعترفوا بالعبودية وتعاوت مراتبهم فيها وانا نحن الصافون فاداء الطاعة ومنال الخدمة وانا نحن المسبحون المزهون الله عما يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم والطاعة وهذا في المعارف وما فان واللام وتوسيط الفصل من التأكيد والاختصاص لانهم الموابطون على ذلك دائما من غير فترة دون غيرهم وقيل هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين والمعنى وما من الاله مقام معلوم في الجنة اوبين يدى الله في القيامة وانا نحن الصافون له في الصلاة والمزجون له عز السوء وان كانوا ليقولون اى مشركوا قرئش لو ان عندنا ذكر امن الاولين كما بان من الكتاب التي نزلت عليهم لكانوا عبادة الله المخلصين لاخلصنا العبادة له ولم يخالف مثلهم فكفروا به اى لجاهدوا الذكري الذي هو اشرف الذاكار والمهمين عليها فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا للعبادتنا المرسلين اى وعدنا لهم بالنصر والظلة وهو قوله صلى الله عليه وسلم انهم المصورون وان جندنا لهم القالبون وهو باعتبار الغالب والمفقى بالذات وانما اسماء كلمة وهي كلمات لان نظامها في معنى واحد فتولع عنهم فاعرض عنهم حتى حين وهو الموعد لنصرته عليهم وهو يوم بدر وقيل يوم الفتح وابصرهم على ما ينالهم حيث ذوالمراد بالامر الدلالة على ان ذلك كاشن قريب كانه قد قامه فسوف يبصرون ما قضينا لك من التأييد والنصرة والتواب والآخرة وسوف للوعيد لا للتبديد افعدا بنا يستهلون روى انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساححهم فاذا نزل العذاب بفنائهم شبهه بجيشهم فاناخ بفنائهم بقية وقيل الرسول وقرئ نزل على السادة الجار والمجور ونزل اى العذاب فناء صباح المنذرين فبئس صباح المنذرين صباحهم واللام للجنس والصباح مستعار من صباح الجيش الميت لوقت نزول العذاب ولما كثرت فيهم المحجور والغارة في الصباح صمو الغارة صباحا وان وقت في وقت آخر وقول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون تأكيد الى تأكيد واطلاق بعد تقييد للاشعار

بانه يبصرون وانهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من امناق المسرة وانواع المساءة او الاول للعذاب الدنيا والثاني لعذاب الآخرة سبحان ربك رب العزة عما يصفون عاقلة المشركون فير على ما حكى في السورة وايضا في الريب الى العزة لاختصاصها به اذ اعزته الاله اولن اعزته وقد ادرج في جملة صفات السلبية والثبوتية مع الاشعار بالتوحيد وسلام على المرسلين تميم للرسول بالتسليم بعد تخصيص بعضهم ولحمد لله رب العالمين على ما افاض عليهم وعلى ما اتعهم من النعم وحسن العاقبة ولذلك اخره عن التسليم والمراد تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله وعن علم من الله عنه من احبان يكال بالمكالم الا في من الاجريوم والقيامه فليكن آخر كلامه اذ اقام من مجلسه سبحان ربك الى آخر السورة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الصافات اعطى من الاجر عشر حسنات بعد كل حرفي وشيطان وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك وشهد له حافظه يوم القيامة انه كان مؤمنا بالمرسلين

سورة من مكة وليها ستا وثمان وثمانون آية بسلافة الرحمن الرحيم من قرئ بالكسر لا انتقاء الساكنين وقيل لانه امر من المصاداة بمعنى المعارضة ومنه الصديق فانه يارضى صوت الاولادى عارض القرآن بملك وبالفتح لذلك اوجذف حرفا قسم وايصال فعلها اليه او اضماره والفتح في موضع الجر فالها غير مصروفة لانها علم السورة وبالجزء والتنوين على اول الكتاب والقرآن ذى الذكر الواو والقسم ان جعل من اسم الحرف ذكورا للتحذى والرمز بكلام مثل صدق محمد والسورة خبر المحذوف والفظ الامرا والمطغان جعل مضمما به والجر ايجذف دل عليه ما في من الدلالة على التحذى والامر بالمعادلة اى انه لمجر اول لوجبا العمل به او ان محمد الصادق وقوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق اى ما كثر به من كفر لخل وجده فيه بل الذين كفروا به في عزة اى استكبارهم عن الحق وشقاق خلاف لله ورسوله ولذلك كفروا به وعلى الاولين الاضربا ايضا من الجواب المقدر ولكن من حيث اشارته بذلك والمراد بالذكر العظة والشرفا والشهرة او ذكر ما يحتاج اليه فالدين من المعائد والشرائع والمواعيد والتكبير في عزة وشقاق للدلالة على شدتها ووقئ في غرة اى في غفلة عما يجب عليهم النظر فيه كما هلكا من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا فانادوا استغاثات وتوتوه واستغاثا ولات حين مناص اى ليس للمين حين مناص ولا هي المتسببة بليس زيدت عليها تاء التانيث للتأكيد كما زيدت على رب ثم وخصت بلزوم الاحيان وحذف احد الموليين وقيل هي النافية للجنس اى ولا حين مناص لهم وقيل الفعل والنصب اجماعا اى ولا اى حين مناص وقرئ بالرفع على انه اسم لام او متبدا محذوف والخبر اى ليس حين مناص حاصل لهم ولا حين مناص كما شئ لهم و بالكسر كقولهم طلبوا سطنا اولات اوان فاجبنا ان لات حين بقاء امان لان تجر الاحيان كان ان لولا تجر الصائمات في نحو قوله لولاك هذا العام لم اجمع اولان اوان شبه باذلاله مقطوع عن الاضافة اذ اصله اوان صلح ثم حل عليه مناص تذيلا لما اضيف اليه الظرف منزلة لما بينهما من الاتحاد اذ اصله حين مناص ثم بنى الحين لاضافة الى غير متمكن ولات بالكسر تكبير وتقفا الكوفية عليها بالهاء كالاسماء والبصرية بالتاء كالأفعال وقيل ان التاء مزيدة على حين لاتصالها به فالامام ولا يرد عليه ان خط المصحف خارج عن القياس اذ مثله لم يهد فيه ولا اصل اعتباره الا فيما خصه الدليل ولقوله العاطفون تحين لان من عاطف والمطمعون زمان ما من مطعم والمناصر الخي من ناصبه يومه اذ افاته ومجربوا ان جاءهم منذر منهم بشر مثلها واتي من عادهم وقال الكافرون وضع في الظاهر موضع الضمير غنبا عليهم وذا لم واشعارا بان كفرهم جرمهم على هذا القول هذا سائر مما يظهره مجزة كتاب في يقول على الله تعالى اجعل الالهة

سورة الرحمن الرحيم
ثمانين وثمانون آية

٣٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 م وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۝١
 بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ
 ۝٢
 كَرَاهَتُهُمْ لِيُذَكَّرُوا بِهِ لَئِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
 ۝٣
 مَسَاءِمْ أَصْحَابِ الْحَرِّ ۝٤
 هَذَا سَاجِدٌ كَذَّابٌ ۝٥
 أَجْعَلِ الْآلِهَةَ الْهَامًا وَاجْعَلِ إِنَّ هَذَا
 لَشَيْءٌ مُّجْتَبَأٌ ۝٦
 وَأَنْظِرْ لِمَنْ أَمْسَأُوا وَأَصْبِرْ وَاعْلَمْ
 الْهَيْكَلُ أَنَّ هَذَا شَيْءٌ يُرَادُ ۝٧
 مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ
 إِنْ هَذَا إِلَّا آخِلَاقٌ ۝٨
 أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ
 فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُورُوا عَنَابٌ ۝٩
 أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِرُ

من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا فانادوا استغاثات وتوتوه واستغاثا ولات حين مناص اى ليس للمين حين مناص ولا هي المتسببة بليس زيدت عليها تاء التانيث للتأكيد كما زيدت على رب ثم وخصت بلزوم الاحيان وحذف احد الموليين وقيل هي النافية للجنس اى ولا حين مناص لهم وقيل الفعل والنصب اجماعا اى ولا اى حين مناص وقرئ بالرفع على انه اسم لام او متبدا محذوف والخبر اى ليس حين مناص حاصل لهم ولا حين مناص كما شئ لهم و بالكسر كقولهم طلبوا سطنا اولات اوان فاجبنا ان لات حين بقاء امان لان تجر الاحيان كان ان لولا تجر الصائمات في نحو قوله لولاك هذا العام لم اجمع اولان اوان شبه باذلاله مقطوع عن الاضافة اذ اصله اوان صلح ثم حل عليه مناص تذيلا لما اضيف اليه الظرف منزلة لما بينهما من الاتحاد اذ اصله حين مناص ثم بنى الحين لاضافة الى غير متمكن ولات بالكسر تكبير وتقفا الكوفية عليها بالهاء كالاسماء والبصرية بالتاء كالأفعال وقيل ان التاء مزيدة على حين لاتصالها به فالامام ولا يرد عليه ان خط المصحف خارج عن القياس اذ مثله لم يهد فيه ولا اصل اعتباره الا فيما خصه الدليل ولقوله العاطفون تحين لان من عاطف والمطمعون زمان ما من مطعم والمناصر الخي من ناصبه يومه اذ افاته ومجربوا ان جاءهم منذر منهم بشر مثلها واتي من عادهم وقال الكافرون وضع في الظاهر موضع الضمير غنبا عليهم وذا لم واشعارا بان كفرهم جرمهم على هذا القول هذا سائر مما يظهره مجزة كتاب في يقول على الله تعالى اجعل الالهة

وتدعك ولهك فقال ارايت ان اعطيتكم ما سألتم اعطيتكم انتم كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم قالوا نعم وعشر فقال قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا ذلك وانطلق الملائمة منهم وانطلق اشرف قرئش من مجلس اى طالب بعد ما بكتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا وثبتوا على المهتم على عبادتها فلا تنفعكم مكالمته وان هي المضرة لان الانطلاق من مجلس التقاول يشمر بالقول وقيل المراد بالانطلاق الاندفاع في القول وامشوا من مشيت المرأة افاكثر ولادتها ومنه الماشية اى اجتمعوا وقرئ بغير ان وقرئ بمشون ان اصبروا ان هذا الشئ يراد ان هذا الامر شئ من ربنا الزمان يراد بنا فلما مره اوان هذا الذى يدعيه من التوحيد ويقصده من الرياسة والترفع على العرب والعجم شئ تخفى او يريد به كل احد اوان دينكم شئ يطلب ليؤخذ منكم وتقبلوا عليه ما سمعنا بهذا بالذى يقوله

فَاللَّهُ الْآخِرُ وَاللَّهُ الْمُنْتَقِبُ ان هذا الاختلاق كذا اختلقه انزل عليه الذكر من بيننا انكار اختصاصه بالوحى وهو مثل اودون منهم في الشرف والرياسة كقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وامثال ذلك دليل على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الالحسد وقصورا فانظر على اللطام النبوى بلهم وشك من ذكرى من القرآن او الوحي ليجعل التقليد واعراضهم عن الدليل يبين في عقيدتهم ما يبشرون به من قولهم هذا ساحر كذاب ان هذا الاختلاق بل لما يذوقوا عذاب بل يذوقوا عذاب بعد فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى انهم لا يصيدون به حتى يمسهم العذاب فيبطلهم الى تصديقهم ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب بلا عندهم خزائن رحمة وفي قسرتهم حتى يصيبوا بها من شأؤا لو يصرفها عن شأؤا فيخبروا بالنبوة بعض من ساءلهم والمعنى ان النبوة عطية من الله يفضل بها على من يشاء من عباده لانه لا يمنع له فانه العزيز القاب الذى لا يظلم الوهاب الذى لا يهكل ما يشاء لمن يشاء ثم رشح ذلك فقال ام لم ملك السموات والارض وما بينهما

كانما لا تكسر عليهم التصرف في نبوته بان ليس عندهم خزائن رحمة التي لانهاية لها اردف ذلك بانه ليس لهم مدخل في امر هذا العالم الجسماني الذى هو جزؤ كبير من خزائنه فمن اين لم ينصرفوا فيها فليرتقوا في الاسباب جواب شرط محذوف وان كان لهم ذلك فليصعدوا في المصارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبون وهو غاية التحكم وهو السبب في الامل هو الوصلة وقيل المراد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السفلية جند ما هناك مهزوم من الازراب اي جند من الكفار المخزيين على الرسل مهزوم مكسور عاقوب فمن اين لهم التدبير الالهية والتصرف في الامور الربانية او فلا تذكرت بما يقولون وما من زيادة للتقليل فتوكل اكلت شيئا ما وقيل للتعظيم على الهزء وهو لا يلازم ما به وهناك اشارة الى حيث وضعت موافق ما تنضم من الانتداب لمثل هذا القول كذبت قليم قوم نوح وعاد وفرعون وذو الاوتاد ذوالملك الثابت بالاوتاد كقوله ولقد غنوا فيها بام عيشة فظلم ملك ثابت الاوتاد مأخوذ من ثبات البيت المنطب ياوتاده او ذوالجمع الكثيره سما بذلك لان بعضهم يشد بعضها كالوتديشة البناء وقيل نصارى سوار وكان يمد يدى المعذب ورجليه اليها ويضرب عليها اوتاد او يتركه حتى يموت وتمود و قوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الفيضة وهم قوم شعيب اولئك الازراب يعنى المخزيين على الرسل الذين جعل الجن الممهزوم منهم ان كل الكذب الرسل بيان لما استدلهم من التكذيب على الالهام مشتمل على انواع من التأكيد ليكون تسيلا على استحقاق العذاب ولذلك رتب عليه حقوق عقاب وهو اما مقابلة الجمع بالجمع او جعل تكذبا الواحد منهم تكذيب جميعهم وما ينظر هؤلاء وما ينظر قومك والازراب فالمراد بالاحزاب لا حضوره بالذكر او حضورهم في علم الله تعالى الالهية واحدة وهي النفقة ما لها من فواق من توقف مقدار فواق وهو ما بين المليتين او رجوع وترداد فان فيه يرجع اللين الى الضرع وقرا حزمة والكسائي بالضم وهما القتان وقالوا ربنا جعلنا القطننا قسطنا من العذاب الذى توعدنا به واجنحة التي تعد للؤمنين وهو من قطه اذا قطعه ويقال لصيفة الجائزة قط لانها قطعة من القطن وقد فسرها اي جعل لنا صحيفة اعمالنا ننظر فيها قبل يوم الحساب استعملوا ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود واذكر له قصته تعظيما للمصيبة في عينه فانه مع علوشانه واختصاصه بعبارة النعم والمكرامات لما اتى صغيرة نزل عن منزله ووجه الملوكة بالتمثيل والتعريض حتى تظن فاستغفر ربه واتاب فالظن بالكفرة واهل الطغيان او تذكر قصته ومن نفسك ان نزل فيلقاك ما لقيه من المعاتبة على امله عنان نفسه اذ في اهل ذا الايدى فالقوة يقال فلان ايدى وذو ايدى وادوا يدعى انه اواب رجاء الى حضرة الله وهو تمليل للايدى دليل على ان المراد به القوة في الدين وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل انما يحزننا الجبال معه يسبحن قد مر تفسيره ويسبحن حال وضع موضع مسجات لاستحضار الخلال الماضية والدلالة على تجدد التسبيح حال بعد حال

رَحْمَةُ رَبِّكَ الْغَزِيرِ الْوَهَّابِ ٥ اَمْ لَهُمْ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ٦ جُذُومًا هَٰؤُلَاءِ مَنْ هَٰؤُلَاءِ مَهْرُومٍ مِنَ الْأَخْرَابِ ٧ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ٨ وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَٰئِكَ الْأَخْرَابُ ٩ اِنْ كُنَّ إِلَّا كَذِبًا رُسُلًا فَجِئْنَا بِعِقَابٍ ١٠ وَمَا يَنْظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا الصَّيْحَةَ وَاحِدَةً مَّا لَهُمْ مِنْ فَوَاقٍ ١١ وَقَالُوا رَبَّنَا اجْعَلْ لَنَا صَبْرًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ١٢ اِصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ١٣ اِنَّا نَحْنُ نَا الْجِبَالِ مَعَهُ يُسَبِّحُنَّ بِالْعَشِيِّ وَالْإشْرَاقِ ١٤ وَالطُّيُورُ مَحْشُورَةٌ ١٥ كُلُّهُ أَوَّابٌ ١٦ وَشَدَّدْنَا مَلَكَةَ وَأَيْنَاهُ الْحِكْمَةُ وَفَضِّلَ الْخَطِيْبَ ١٧ وَهَلْ تَيْكَ نَبُو الْخَصِمِ اِذْ تَسُوْرُ وَالْمُخْرَبِ ١٨

استعملوا ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود واذكر له قصته تعظيما للمصيبة في عينه فانه مع علوشانه واختصاصه بعبارة النعم والمكرامات لما اتى صغيرة نزل عن منزله ووجه الملوكة بالتمثيل والتعريض حتى تظن فاستغفر ربه واتاب فالظن بالكفرة واهل الطغيان او تذكر قصته ومن نفسك ان نزل فيلقاك ما لقيه من المعاتبة على امله عنان نفسه اذ في اهل ذا الايدى فالقوة يقال فلان ايدى وذو ايدى وادوا يدعى انه اواب رجاء الى حضرة الله وهو تمليل للايدى دليل على ان المراد به القوة في الدين وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل انما يحزننا الجبال معه يسبحن قد مر تفسيره ويسبحن حال وضع موضع مسجات لاستحضار الخلال الماضية والدلالة على تجدد التسبيح حال بعد حال

بالشوق والاشراق ووقت الاشراق وهو حين تشرق الشمس اي حين ويصفون شعاعها وهو وقت الضو واما شروقها فاصلو عما يقال شروق الشمس والاشراق وعزام هان في الصلاة والسلام
 على صلوة النبي فلهذه صلاة الاشراق وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما عرفت صلاة النبي الابد مالاية والطير محشورة اليهن كل جانب وانعلم براع المطابقة بين الحالين لان الحشوة
 ادل على القدمة منه مدرجا وقرئ والطير محشورة بالابتداء والخبر كوله اواب كل واحد من الجبال والطير لاجل تسبيحه ورجاعه الى التسبيح والفرق بينه وبين ما قبله ان يرد على الوافق في التسبيح
 وهذا يدل على اللدومة عليها او كونهما ومنها ما ورد مرجع الله التسبيح وشددنا ملكه وقوتنا به الهيبة والنصرة وكثرة الجنود وقرئ بالتشديد للبالغة قيل ان رجلا ادعى بقرعة على عمرو بن
 عن البيان فادعى اليه اذ اقتل اللدعي عليه فاعله فقال صدقت اني قتلت اياه وغيلة واخذنا بقرعة فمظنت بذلك هيبته واتبناه الحكمة النبوة او كالا العلم واتقان العمل وفصل الخطاب
 وفصل الخصام تمييز الحق عن الباطل والكلام المحصر الذي يبه المحاطب على المقصود من غير التباس راعي فيه في غانا الفصل والوصل والعطف والاستئناف والامتنان والاطهار والحذف
 والتكرار ونحوها وانما سمي به اما بعدلانه يفصل المقصود عا سبق مقدمه من الحمد
 والصلاة وقيل هو الخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار محمول ولا اشباع عمل كجاءه في وصف
 كلام الرسول عليه الصلاة والسلام فصل لا نذروا هذر وهلا تيك بنا اخصمه

اِذْ خَلَوْا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَرَجَ مِنْهُمْ قَالُوا الْاَتْمَحْفُ خَصِمَانِ بَعِي
 بَعْضِنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاِحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطِطْ وَاَهْدِنَا الْبِرَّ
 سِوَا الصِّرَاطِ ﴿١٦﴾ اِنْ هَذَا اِحْوَالُهُ تَسَعُ وَتَسْعُونَ نَجْمَةً وَاِى
 نَجْمَةٍ وَاِحْدَةٍ فَقَالَ اَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿١٧﴾
 قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسْؤَالِ نَجْمِكَ الْفِجَاجُ وَاِنْ كَثُرَ كَثْرًا مِنْ اَخْطَاؤِ
 لِبَنِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ
 قَلِيْلًا مِّنْهُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ اَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا
 وَاَنَابَ ﴿١٨﴾ فَفَرَّغْنَاكَ مِنْ اُولٰٓئِكَ وَاِنَّ لَهٗ عِنْدَنَا لِنُزُلًى وَّجِسْنَ مَّآبٍ
 ﴿١٩﴾ يَا دَاوُدُ اِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيْفَةً فِي الْاَرْضِ فَاِحْكُم بَيْنَ
 النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوٰى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اِنَّ الَّذِيْنَ
 يَصِلُوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ يَّمَّا سَوَآءِ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٠﴾

استفهام معناه التعجب والتشويق الى استماع الحكم والحكم فالاصول مصدر ولذلك المطلق للجمع
 اذ تسور والخطاب اذ تصعد وسور الفرفة تفعل من السور كسمن من السنام واذ تعلق بمحمد
 اي بتحكيم الحكم لتسور واو بالنبا على ان لا يراه الواقع في عهد داود وان اسنادنا الى الله على
 حذف اضافي قصة نبال الحكم والخصم لما فيه من معنى الفصل لا ياتي لان اتياه الرسول عليه
 الصلاة والسلام لم يكن حينئذ واذ في اذ دخلوا على داود بدله من الاول والى اذ ظرف
 لتسور واذ فخرج منهم لانهم نزول عليه من فوق في يوم الاحتماب والمحرم على
 الباب لا يترون من يدخل عليه فانه كان عليه الصلاة والسلام جزأ زمانه يوم
 للبادق يوم القضاء ويوم اللوعظ ويوم الاشتغال بمحاصته فتسور على بركة
 على صور الانسان في يوم الخلوقة قالوا الاتمحف خصمان نحن فوجان مختصمان
 على تسمية مصاحب الحكم خصما بعمي بعضنا على بعض على الفرض وقصد
 التعريض ان كانوا ملكة وهو المشهور فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
 ولا تجرف في الحكومة وقرئ ولا تشطط اي لا تبعد عن الحق ولا تشطط ولا تشاطط
 والكل من معنى الشطط وهو مجاوزة الحد واهدانا الى سواء الصراط الى وسطه
 وهو العدل ان هذا حتى بالدين او بالصحة له تسع وتسعون نجمة ولى
 نجمة واحدة هي الاثنى من الضمان وقد يكون بها عن المرأة والكناية والتشليل فيما
 يساق للتعريض بلوغ المقصود وقرئ تسع وتسعون بفتح التاء وفتح الجيم بكسر
 التون وقرأ حفص بفتح ياء ولى فقال اكلتها ملكيتها وحقيقتها اجملني
 اكلتها اكلها ماتحت يدي وقيل اجملها اكلها اي يصيبني وعزني في الخطاب
 وغلبني في مخاطبته اياي محاجة بان جاء مجحاج لم اقدر رده او في مخالفته اياي
 في الخطبة يقال خطبت المرأة وخطبها هو فخطبني خطا يا حيث زوجه ادوني
 وقرئ وعازني اي غالبتني وعزني على تخفيف غريب قال لقد ظلمك بسؤال



نجمتك الى فاجاه جواب قسم محذوف قصد به المبالغة في التكرار فخل خيلطه وتعجبين طمعه وعلقه قال ذلك بعد اعترافه وعلى تقدير صدق المدعى والسؤال مصدر مضاف الى
 مفعوله وتعديته الى مفعول اخر الى التعصين معنى الاضافة وان كثير من الخطاه الشركاء الذين خلطوا المومل جميع خيلط لبيبي ليعتدي وقرئ بفتح الياء على تقدير التون
 الخفية وحذفها كقولك اضرب عنك الموموم طارقتها ومجد في الياه اكنفاء بالكسرة بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم اي
 وهم قليل وما مزيدة للايهام والتعجب من قلتهم وظن داود انما فتناه ابتلينا بالذنوب وامتناء بتلك الحكومة هل يتنبه بها فاستغفر به لذنبه
 وخررا كما ساجدا على تسمية السجود ركوعا لانه مبداه او خر السجود ركا كما اي مصليا كما انه احرم بركعتي الاستغفار وانا ب ورجع الى الله بالتوبة واقصى
 ما في هذه الاشارات به عليه السلام وذا ان يكون له ما غيره وكان له امثاله فيها الله بهذه القصة فاستغفر وانا ب عنه

وماروى ان بصره وقع على امرأة فعشقها وسمى حتى تزوجها وولدت منه سليمان ان مع فلمله خطب مخلوبته واستنزله عن زوجته وكان ذلك معنادهما بينهم وقد واسى
 الاضار للهاجرين بهذا المعنى وما قيل انه ارسل اوريا الى الجهاد مرارا وامران يتقدم حتى قتل قتر وجهان ووافراه ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدثت بحديث داود على ما يرويه
 القصاص جلدته مائة وستين وقيل ان قوما قسدوا وان يقتلوه فقتلوه والحري وخلقوا عليه فوجدوا عنده اقواما فصنعوا هذا الحياكم فلم غضبهم وقصد ان ينتم منهم فظن
 ان ذلك ابتلاء من الله فاستغفر ربه عمامه واناب ففقرنا له ذلك اي استغفر منه وان له عندنا لثمن لقرية بعد الغفرة وحسن ما ب مرجع فالجنة يا داود
 اتاجلناك خليفة في الارض استخلفناك على الملك فيها وجعلناك خليفة عن قبلك من الانبياء القائمين بالحق فاحكم بين الناس بالحق بحكم الله ولا تتبع الهوى
 ما هوى النفس وهو يؤيد ما قيل ان ذنب المبادرة الى تصديق المذمى وتظيم الاخر قبل مسأته فيضلك عن سبيل الله دلالة القاصب على الحق ان الذين يصلون عن سبيل الله

لمر عذاب شديد بما سواها وبالْحَسَابِ بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن السبيل
 فان تذكره يوم الحساب تقتضي ملازمة الحق ومخالفة الهوى وما خلقنا السماء
 والارض وما بينهما باطلا خلقا باطلا لاحكامه فيه اودى باطل بمعنى باطلين عابثين
 كقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين والباطل الذي هو متابعة
 الهوى بل الحق الذي هو مقتضى الدليل من التوحيد والتدرج بالشرع كقوله وما خلقت
 الجن والانس الا ليعبدون على وضعه موضع المصدر مثل هينثا ذلك خلق الذين
 كفروا الاشارة الى خلقها باطلا والظن بمعنى المظنون فويل للذين كفروا من النار
 بسبب هذا الظن ام نجعل الذين امنوا وعلوا الصالحات كالمفسدين في الارض
 ام منقطعة والاستفهام فيها لا كما دار التسوية بين الحزبين التي هي من لوازم خلقها
 باطلا ليدل على نفيه وكذا التي في قوله ام نجعل المتقين كالنجار كانه انكر التسوية
 اولابين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والجهنم منهم ويجوز
 ان يكون كبر الالكا رالا اول باعتبار وصفين آخرين يمنان التسوية من الحكيم
 الرجم والآية تدل على صحة القول بالحشر فان التفاضل بينهما اما ان يكون في الدنيا
 والغالب فيها عسكرا تقتضيه الحكمة او في غيرها وذلك يستدعي ان يكون لهم
 حال اخرى يجازون فيها كتابنا اننا اليك مبارك نفاع وقرئ بالنصب
 على الحال ليدروا اياته ليتكروا فيها فيمروا ما يدبرها من التاويلات
 الصميمة والمعاني المستنطة وقرئ ليتدبروا على الاصل وتندبروا معان وتعلماء
 امتك ولتتذكروا لولا الالباب ولتتعبه ذوو العقول السليمة اوليس ففرضوا ما
 هو كالمركوز وعقولهم فوط تمكنهم من معرفته بما نصب عليه من الدلائل فان الكتب
 الالهية بيان لما لا يعرف الا من الشرع وارشاد لما لا يستقل به العقل ولعل التدبر
 للتسل الاول والتذكر للثاني ووهبنا لداود سليمان ثم العبد اي نعم العبد سليمان
 ادما بعدة تعليل للدخ وهو من جماله انه اواب رجاع الى الله بالتوبة والالتسبيح
 موجه اذ عرض عليه ظف لا اواب ولنم الضمير لسليمان عند الجمهور بالعشق
 بعدا لظن الصافات الصافن من الخليل الذي يقوم على طرف سنك يدا ورجل

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ۝ أَمْ نَجْعَلُ
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ
 نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ۝ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ
 لِيَذَّبَ وَتَوَّابٌ ۝ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ۝ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ
 سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۝ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِ
 لِاتُ ۝ فَآلَا فِي أَحْبَبْتَ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَقًّا
 تَوَّارَتْ بِالْحِجَابِ ۝ رُدُّهَا عَلَى فِطْرِنَ سَهَابًا بِالسُّورِ وَ
 الْأَعْنَاقِ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا
 ثُمَّ أَنَابَ ۝ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِجَدِّ
 مِن بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ۝ فَخَرَّ نَالَ الرَّيْحَ تَجْرِي بِأَمْرِ

وهو من الصفات المحمودة في الخليل لا يكاد يكون الا في العرب بالخلص الجياد جمع جواد وجود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيدر وعنه عليه الصلاة
 والسلام غراد مشق وصيبيين واصباب الفخري وقيل اصباها ابوه من العاقبة فورثها منه فاستمر منها فلما نزل تعرض عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر وعن ورد كان له فاعتم لما
 فاته فاسترد هافقه امر بالله تعالى فقال لا احببت حب الخمر عن ذكر ربى اصل احببت ان يعذبني لانه يمتني اذرت لكن لما انيب من انا ابنت عدى تعديته وقيل هو بمعنى نقاعلت
 من قوله مثل بغير السوء اذا حبا اي برك وحبا بخير مقبوله والظهير المال الكثير والمراد به الخليل التي شتمته ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخليل
 معقود بنواصيا الخير الى يوم القيامة وقرأ ابن كثير ونافع بفتح الياء حتى توارت بالحجاب اي غربت الشمس شبه غروبها بتوارى الخبأة بحجابها واختارها من غير ذكر
 دلالة العشي عليها ردها على الضمير للصفات فطلق مسما فاخذ يمسح بالسيف مسما

بالسوق والاعتاق اعابوا واعنا فما يقطعها من قولهم مع علاوتها اذا ضرب عنقه وقيل جعل يمسح بيده اعنا قها وسوقها حيا لها وعزبان كثير بالسوق على هز الوالوضمة ما قبلها كوقن وعزبان عمرو بالسوق وقرئ بالساق اكتناه بالواحد عن الجمع لأمن الالباس ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسية جسدا ثم اناب اظهر ما قيل فيه ماروي مرفوعا انه قال لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تأتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فمتمثل الامرأة جاءت بشق رجل فولد الذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهد وافرسانا وقيل ولد له ابن فاجعت الشياطين على قتله فعمل ذلك وكان يذوه في السحاب فاشمريه الا ان التي على كرسية ميتا فتنبه على خطاه بان لم يتوكل على الله وقيل انه غزا صيدون من الجزائر فقتل ملكها واصاب ابنته جرادة فاجها وكان لا يرقا قدمها جزعا على ايها فامر الشياطين فقتلوا المصورة فكانت تغدو اليها وتروح مع ولائها يسجدن لها كما دهن في ملكه فاخبره آصف رضي الله عنه فكسر الصورة وضرب المرأة وخرج الى القلعة بايما متضرعا وكانت له ام ولد اسمها امينة اذا دخل الى الطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها يوما فتمت لها بصورة شيطان اسمه صخر واخذ الخاتم ففتح به وجلس على كرسية فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه في كل شيء الا في ه وفي نساءه وغير سليمان عن هيته فاتاها للطلب الخاتم ففردته فعمل ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى اربعون يوما عدد ما عبدت الصورة في بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعت سمكة فوقعت في يده فبقر بطنها فوجد الخاتم ففتح به وخر ساجدا وعاد اليه اللما ففعل هذا الجسد صخر سمي به وهو جسم لاروح فيه لانه كان متمثلا بما لم يكن كذلك والخطيئة تعاقله عن حال اهله لان اتخاذ التماثيل كان جائزا حينئذ وسجدوا للصورة بغير علمه لا يضره قال

رُحَاءٌ حَيْثُ صَابَ ١٥ وَالشَّيَاطِينُ كُلُّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ ١٦
 وَآخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ١٧ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ
 بغير حساب ١٨ وَأَنزَلَهُ عِنْدَنَا لُزْنِي وَحَسَنَ مَائِي ١٩ وَأَذْكُرُ
 عَبْدَنَا أَيُوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ
 ٢٠ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ٢١
 وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُ مَعَهُمْ رِجَّةً مِمَّا وَذَكَرْكَ
 لِأُولَى الْأَلْبَابِ ٢٢ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا قَاصِبًا وَلَا تَجْنُحْ
 إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ٢٣ وَأَذْكُرُ
 عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ
 ٢٤ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرْنَاهُ الْدَارَ ٢٥ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا
 لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ ٢٦ وَأَذْكُرُ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ

ربا غفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي لا يسهل له ولا يكون ليكون يجرى منسبة على والى ولا ينبغي لأحد ان يسلب بعد مني هذه السلبه والا يصح لأحد من بعدي لعظمه كقولك فلان ما ليس لأحد من الفضل والمال على ارادة وصف الملك بالعظم لان لا يعطى أحد مثله فيكون منافسه وتقديم الاستفهام على الاستيهاب لمزيد اهتمامه بالدين ووجوب تقديم ما يجعل الدعاء بصدد الاجابة وقرأ نافع وابو عمرو وفتح الياء انك انت الوهاب المعطي ما تشاء لمن تشاء ففتح ناله الريح فذلناها لظننا اجابة لدعوتها وفتح الريح تجري بأمر رضاء لينة من الرخاوة لا تززع ولا تعلق فلا تداء كما لمؤامرات القاد حيث اصاب اراد من قولهم اصاب الصواب فخطا الجواب والشياطين عطف على الريح كبناء وغوص بدل منه واخرين مقرنين في الاصمقاد عطف على كل كانه فصل الشياطين الى عملة استعمال في الاعمال الشاقة كالبناء والقوس ومخدة قون بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر ولعل اجسامهم شفافة صليبية فلا ترى ويمكن تقييدها هذا والا قربان المراد تمثيل كنههم عن الشر ورب الاقران في الصنف وهو القيد وسمى به المطاء لان يرتبط بالتم عليه وقرقوا بين فعليه ما فاقوا الصنفه قيده وصفه اعطاء عكس وعده واوعده وفي ذلك نكتة هذا عطاؤنا اي هذا الذي اعطيناك من الملك والبسطة والتسلط على ما لم يتسلط عليه غيرك عطاؤنا فامتنن او امسك فاعط من شئت وانعم من شئت بغير حساب حال من المستكن في الامر اي غير محاسب على منه وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك او من المطاء اوصلة له وما بينهما اعتراض والمعنى انه عطاء جم لا يكاد يمكن حصره وقيل الاشارة الى تسخير الشياطين والمراد بالبن والامساك اطلاقهم وابقاؤهم في القيد وان له عندنا لوزن في الآخرة مع ماله من الملك العظيم في الدنيا وحسن ماب وهو الجنة واذكر عبدنا ايوب هو ابن عيص بن اسحق عليهم السلام وامرته ليا بنت يعقوب اذ نادى ربه بدله من عبدنا وايوب عطف بيان له اني مسنى باي مسنى وقرأ حمزة باسكان الياء واستقامها في الوصل الشيطان بنصب يتبع وعذاب الموهو حكاية الكلامه الذي ناداه فيرولواهي لقائله انه مسه والاسناد الى الشيطان بواسطة ان الله مسه بذلك لما فعل يوسفه كاقيل انه اعجب بكثرة ماله واستغاثه مظلوم فلم يشأ وكانت مواشيه في ناحية ملكا كافرها ولم يفزه اوسر له امتحان الصبره فيكون اعترافا بالذنب وامرعاة للادب والانه رسول الى اتباعه حتى رضوه واخرجه من ديارهم ولان المراد من النصب والعذاب كان يوسف في موضع من عظم البلاء والقنوط من الرجمة ويقر به على الخبز وقرأ يعقوب بفتح النون على المصدر وقرئ بفتحين وهو لغة كالرشد والرشد وبضمين للتشغيل

أركض برجلك حكاية لما أجيب به أي ضرب برجلك الأرض هذا مغتسل يارو وشرب أي فضر بها فبعت عين فقيل هذا مغتسل أي غتسل به وتشرب منه فيبرأ ظلمك وبالملك وقيل بعت عينان حارة وباردة فاغتسل من الحارة وشرب من الأخرى ووهبنا له أهله بأن جمعناهم عليه بعد تفرقهم وأحييناهم بعد موتهم وقيل وهبنا له مثله ومثله مهمه حتى كان له ضعف ما كان رحمة منا لرحمته عليه وذكرى لأولى الألباب وتذكير لهم لينتظروا الفرج بالصبر والجلد إلى الله فيما يحق لهم وخذي بك ضغنا عطف على أركض والضغث الحزمة الصغيرة من الحشيش ونحوه فأضرب به ولا تحت روى أن زوجته ليا بنت يعقوب عليه السلام وقيل رحمة بنت أفرايم بن يوسف ذهبت لحاجة واطأت خلفاً أن برئ ضربها مائة ضربة فحلف الله يمينه بذلك وهي رخصة باقية في الحدود أنا وجدناه صابراً فيما أصابه فالنفس والأهل والمال ولا يخل به شكواه إلى الله من الشيطان فإنه لا يسيء عزاً حتى العافية وطلب الشفاء مع أنه قال ذلك خيفة أن يفتنه أو قومه في الدين نعم العبد أيوب أنه أقاب مقبل بشارته على الله تعالى وأذكر عبدنا إبراهيم

واسحق ويعقوب وقرأ ابن كثير عبدنا وضع الجنس موضع الجمع أو على أن إبراهيم وحده لم يرد سرفه عطف بيان له واسحق ويعقوب عطف عليه أو على الأيدي والأبصار أو على القوة والطاعة والبصيرة في الدين أو على الأعمال الجليلة والعلوم الشرعية فغير بالأيدي عن الأعمال لأن أكثرها مباشرتها وبالأبصار عن المعارف والأفعال القوي مباديها وقيل تريضه بالبطلة الجاهل المزمع والعميان أنا أخلصناهم بمخالصة جملناهم خالصين لنا بمخالصة خالصة لا شوب فيها هي ذكرى الدار تذكرهم للآخرة دائماً فان خلوصهم والطاعة بسببها وذلك لأن مطعم نظم فيما يؤتونه ويذرون جواد الله تعالى والفوز ببقائه وذلك في الآخرة واطلاق الدار للأشعار بالدار الحقيقية والدنيا معبر وواضف هشام ونافع بمخالصة الذكرى للبيان ولأنه مصدر بمعنى المثلوم فاضيف إلى فاعله وانهم عندنا المثلوم المصطفين الأختيار من المختارين من آباء جنسهم المفضلين عليهم فأنخرج خير كثير وأشار وقيل جمع غيرا وغير على تخفيفه كما موت فجمع ميت وميت وأذكر اسمعيل واليسع هو ابن الخطوب استخلفه الياس على بني إسرائيل ثم استنبحي واللام في قوله رأيت الوليد بن يزيد مباركا وقرأ حمزة والكسائي واليسع تشبيهاً بالمتقول من ليسع من اليسع وذلك الكحل ابن يسع وأبشرين أيوب واختلف في بؤته ولقبه فقيل فرأيه مائة نجي من القتل فأوأم وكلفهم وقيل كفل بمل رجل صالح كان يصل كل يوم مائة صلاة وكل أي وكلهم من الأختيار هذا إشارة إليها تقدم من أمورهم ذكر شرفهم وروع من الذكر وهو القرآن ثم شرع في بيان ما أعد لهم ولا مثالم فقال وإن للمتقين لحسن مآب مرجع جنات عدن عطف بيان لحسن مآب وهو من الأعلام الغالبة لقوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده وانتصب عنها مفتحة لهم الأبواب على المال والعمل فيها ما في المتقين من معنى الفعل وقرئنا مر فوعتبن على الإبتلاء والخبر أو أنها خبران محذوف متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشرب حالان متقابان أو متداخلان من الضمير فملا من المتقين للفصل والأظهار أن يدعون استئناف لبيان حالهم فيها ومتكئين حال من ضميره والاقتصار على الفاكهة للأشعار بأن مطاعهم لحضر التلذذ فان التقدي للظل ولا تغلثمه وعندهم قاصرات الطرف لينظرون إلى غير أزواجهن أتراب لدات لهم فان الخطاب بين الأقران اثبت وبعضهم يبعث لا يجوز فيهن ولا صبوية واشتقاقه من التراب فإنه يمسهن في وقت واحد هذا ما توقعون ليوم الحساب لأجله فان الحساب علة الوصول إلى الجزاء وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء ليوافق ما قبله إن هذا الرزق ما له من نفاذ انقطاع هذا أي الأمر هذا وهذا كما ذكرنا وأخذ هذا وإن للطاعين لشرب مآب جهنم اعرابه ما سبق يصلوها حال من جهنم فبئس للمهاد المهمل المتعثر مستعار من فرأى الناشئة والمخصوص بالذم محذوف وهو جهنم كقولهم من جهنم مهاد هذا فليذوقوه أي ليدوقوا هذا فليذوقوه والمذاب هذا فليذوقوه ويجوز أن يكون مبتدأ خبره حميه وغشاق وهو على الأولين خبر محذوف أي هو حميه والغشاق ما يفسق من صديدا أهل النار من غسقت العين إذا سال دم معها وقرأ حفص وحمزة والكسائي وغشاق بتشديد السين

وَذَا الْكِفْلِ وَكُلِّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴿١٥﴾ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنَ مَآبٍ ﴿١٦﴾ جَنَّاتٍ عَلَيْهِنَّ مِغْفَاتٌ هُمْ فِيهَا بِأَبْوَابٍ ﴿١٧﴾ مُتَكِّينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿١٨﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَرَبٌ ﴿١٩﴾ هَذَا مَا تُوَعَّدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٢١﴾ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاعِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴿٢٢﴾ جَهَنَّمَ يَصِلُونَهَا فَيَنْسِفْنَهَا إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ هَذَا فليذوقوه حميه وغشاق ولا ﴿٢٤﴾ وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجَ ﴿٢٥﴾ هَذَا فَوْجٌ مُتَّحِدَةٌ مَعَكُمْ لَا مَرْجَاءَ لَهُمْ أَنَّهُمْ مِثْلُ النَّارِ ﴿٢٦﴾ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَمُرْجَبُونَ ﴿٢٧﴾ بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مُمِئْتُمْ لَنَا فَيَنْسِفْنَا لِقَارِئِكُمْ ﴿٢٨﴾ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِذَّةً عَنَّا بِضِغْتِكَ فَإِنَّ النَّارَ ﴿٢٩﴾ وَقَالُوا مَا لَنَا لَأَنْزَى رَبًّا لَّا كُنَّا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لَشْرَارِكُمْ ﴿٣٠﴾ أَخَذْنَا نَاهُمْ سِجْرَةً يَا



وَأخو

واخر اى مذوقوا عذاب اخروا البصريان واخرى مذوقات او انواع عذاب اخر من شكله من مشاهد المذوق والعذاب والشدة وتوحيد الضمير على انه لما ذكرنا للشراب المتامل الحليم والنساق والنساق وقرئ بالكسر وهى لغة ازواج اجناس خبر لاخر وصفته او الثلاثة او من رفع الجار والمجرى وعذوف مثلهم هذا فوج مقوم معكم حكاية ما يقال للرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار واقتهم ما هم فوج تبهم فى الضلول والافتقار ركوب الشدة والدخول فيها لامرجابهم دعاه من المتبوعين على اتباعها ووصفت لزوج او حال اى مقولاً فيهم لامرجابى ما اتوا بجباوسنة انهم صالوا النار داخلوا النار باعمالهم مثلنا قالوا اى الاتباع للرؤساء بل انتم لامرجابكم بل انتم احق بما قلتم او قيل لنا الضلالتكم واضلالتكم كما قالوا انتم قد تموتوا قدمتم العذاب والصلب لنا بغواتنا ولغرائنا على ما قدمناه من العقائد الزائفة والاحمال البهيمة فبئس القرار فبئس المقتر جهنم قالوا اى الاتباع ايضاً ربنا من قدم لنا هذا فؤده عذاباً مضاعفاً للنار مضاعفاً اى ذا ضعف وذلك ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين كقولهم ربنا انتم ضعفين من العذاب وقالوا اى الطاغون ما لنا لى رجالاتنا كما مدحهم من الاشرار يصنون فتراهم المسلمين الذين يستردوهم ويسخرون بهم اتخذناهم سخرياً صفة اخرى لرجالاتهم والجران والجران ابن عامر وعاصم هجرة الاستفهام على انه انكار على انفسهم وتأييد لما فى الاستفهام منهم وقرأ نافع وحزمة والكسائى سخرياً بالضم وقد سبق مثله فى المؤمنين ام زلغت مالت عنهم الابصار فلا تراهم وام معادلة ما لنا لى على ان المراد فى رؤيتهم لغيرتهم كما قالوا ليسوا ههنا هم انما زلغت عنهم ابصارنا ولا اتخذناهم على القراءة الثانية بمعنى اى الامرين فقلنا لهم الاستفهام منهم ام تحقيرهم فان زلغ الابصار كما تبعت عنه على معنى انكارها على انفسهم ومنقطعة والمراد الدلالة على ان استردوهم والاستفهام منهم كان لزيغ ابصارهم وقصور انظارهم على ثباته عليهم ان ذلك الذى حكينا عنهم حتى لا يدان يتكلموا به تبين ما هو

أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿٥٦﴾ إِنَّ ذَلِكَ لَنُحَاصِمُ أَهْلَ النَّارِ ﴿٥٧﴾
 قُلْ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٥٨﴾ رَبُّ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥٩﴾ قُلْ هُوَ بَدِئُ
 عَظِيمٌ ﴿٦٠﴾ اسْتَعِذْ مِعْرَضُونَ ﴿٦١﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى
 إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٢﴾ إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٦٣﴾ إِذْ قَالَ
 رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٦٤﴾ فَذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ
 فِيهِ مِنْ رُوْحِي فَقَعَوْا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٦٥﴾ فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ
 أَسْجُودًا ﴿٦٦﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾
 قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ
 أَزْكَنُ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٦٨﴾ قَالَ نَاخِرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي نَارًا وَخَلَقْتَهُ
 مِنْ طِينٍ ﴿٦٩﴾ قَالَ فَخَرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ

من ذلك قل يا محمد للشركين انما انا ناذر انذركم عذاب الله وما من اله الا الله الواحد الذى لا يقبل الشركه والكثرة فذاته القهار لكل شئ ربي السموات والارض وما بينهما منه خلقها واليه امرها العزيز الذى لا يقبل اذا عاقب الغفار الذى يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعد للوحدين والمشركون وتنبية ما يشعروا بالوعيد وتقديمه لانه الدعوة هو الاذار قل هو اى ما انبأكم به من انى نذير من عقوبة من هذا صفتها وان واحد فى الوهية وقيل ما بعده من نيا آدم عليه السلام نبأ عظيم استعنت معروضون لتماذى غفلتكم فان العاقل لا يمرض عن مثله كيف وقد قامت عليه الحجج الواضحة اما على التوحيد فامر وما على النبوة فتقوله ما كان لى من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون فان اخباره عن تقاؤل الملائكة وما جرى بينهم على ما ورد فى الكتب المتقدمة من غير سماع ومطالعة كتاب لا يتصور الا بالوحى واذا ظرف لهم ومتعلق به ومحدوف اذ التقدير من علم بكلام الملأ الاعلى ان يوحى الى الانما ان نذير مبين اى لانما كانه لما جوز ان الوحى ياتيه بين بذلك ما هو المقصود تحقيقا لقوله انما انا ناذر ويجوز ان يرتفع باسناد يوحى اليه وقرئ انما الكسر على الحكاية اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشر من طين بدل من اذ يختصمون مبين له فان القصة التى دخلت اذ عليها مشتملة على تقاؤل الملائكة والبلبيس فى خلق آدم عليه السلام واستحقاقه للخلقة والسجود على ما امر فى البقرة غير انها اختصرت اكتفاء بذلك واقتصارا على ما هو المقصود ههنا وهو انذار المشركين على استكبارهم على النبي صلى الله عليه وسلم يمثل ما حاق بالبلبيس على استكباره على آدم عليه السلام هذا ومن الجائز ان يكون مقولة الله تعالى اياهم بواسطة ملك وان يفسر الملأ الاعلى بما يصدق الله تعالى والملائكة فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي واحييته بنفخ الروح فيه واضافته الى نفسه لشرفه وطهارته فقوله فخروا له ساجدين تكريما وتبجيلا له وقد مر الكلام فيه فى البقرة فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر فغضه وكان وصار من الكافرين باستكباره امر الله تعالى واستكفاه عن الطاعة او كان منهم فى علم الله تعالى قال يا ابليس ما منعك ان تسجد

لما خلقت بيدى خلقته بنفسى من غير توسط كتاب وام والتثنية لما خلقه من مزيدة القدرة واختلاف الفعل وقرئ على التوحيد وترتبا لا تكار عليه الاستعارة المستدعي للتعظيم اوبانه الذى اشبهت به في تركه سجوده وهولا يصلح مانعا اذ للسيد ان يستخدم بعض عبده لبعض سيما وله مزيدا اختصاص استكبرت ام كنت من العالمين تكبرت من غير استحقاق او كنت من علا واستحق التفوق وقيل استكبرت الآن ام لم تزل كنت من المستكبرين وقرئ استكبرت بحذف الهزة لدلالة ام عليها او بمعنى الاخبار قال انا خير منه ابداء للمانع وقوله خلقتى من نار وخلقته من طين دليل عليه وقد سبق الكلام فيه قال فاخرج منها من الجنة والسماء او من صورة الملائكة فانك رجيم مطرود من الرحمة ومحل الكرامة وان عليك لعنتى الى يوم الدين قال رب فانظرنى الى يوم يعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم مرتبانه في الحجر قال فعزتك فيسلطانك وقمرك لا غويتها جمعين الاعبادك منهم المخلصين

الذين اخلصهم الله لطاعته وعصمه من الضلالة او اخلصوا قلوبهم لله تعالى على اختلاف القراءتين قال فالحق والحق اقول اى فالحق والحق واقوله وقيل الحق الاول اسم الله تعالى ونسبه بحذف حرف القسم كقوله ان عليك الله ان تباعا وجوابه لا ملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين وما بينهما اعتراض وهو على الاول جواب محذوف والجملة تفسير للحق لقول وقرأ أصم وحجرة برفع الاول على الابتداء اى الحق بمعنى اوقسى والخبر اى انا الحق وقرئ فوعين على حذف الضمير من اقول كقوله فذا صحت امر الخيار تدعى على ذنبا كله اصنع ومجورين على اضمار حرف القسم فالاول وحكاية لفظ المقسم به والثاني للتوكيد وهو ساقف فيه اذا شارك الاول و برفع الاول وجره ونسب الثاني وتخرجه على ما ذكرنا والضمير فيمنه للناس اذ الكلام فيهم والمراد منك من جنسك ليتناول الشياطين وقيل للتقلين واجمعين تأكيد له والضميرين قلما اسلكم عليه من اجر اى على القرءان او على تبليغ الوحي وما انا من المتكلفين المتضعين بما لست مزاهله على ما عرفت من حالى فاتخذ النبوة واقول القرءان انهو الاذكر عظة للعالمين ولتعلق نباه وهو ما فيه من الوعد والوعيد وصدقه باتيان ذلك بعد حين بعد الموت او يوم القيامة او عند ظهور الاسلام وفيه تهديد وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ص كان له بوزن كل جبل سخره الله لداود عشر حسنات وعصمه ان يصتر على ذنب صغير او كبير سورة الزمركية الا قوله قل يا عبادى وايها خمس وسبعون او ثنتان وسبعون بسلم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب خبر محذوف مثل هذا او مبتدأ خبره من الله العزيز الحكيم وهو على الاول صلة التنزيل او خبر ثان او حال عمل فيها معنى الاشارة والتنزيل والظاهر ان الكتاب على الاول السورة وعلى الثاني القرءان وقرئ تنزيل بالنصب على اضمار فعل نحو اقرأ او الزم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق ملتبس بالحق وبسبب اثبات الحق واظهاره وتفصيله فاعبد الله مخلصا له الدين محضاه الدين من الشرك والرياء وقرئ برفع الدين على الاستئناس لتلليل الامر وتقديم الخبر لتأكيد الاختصاص الاستفادة من اللام كما صرح به مؤكدا واجراه مجرى العلوم المقدر لكثرة حججه وظهور براهينه فقال الله الدين الخالص اى الا هو الذى وجب اختصاصه بان تخلص له الطاعة فانه المنفرد بصفات الالهية والاطلاع على الاسرار والضمائر

لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٦﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٧٧﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٧٨﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨١﴾ قَالَ فَأَلْحِقْ بِالْخِيَارِ تَدْعَى عَلَى ذُنُبِكُمْ اصْنَعْ وَمَجْرورين على اضمار حرف القسم فالاول وحكاية لفظ المقسم به والثاني للتوكيد وهو ساقف فيه اذا شارك الاول و برفع الاول وجره ونسب الثاني وتخرجه على ما ذكرنا والضمير فيمنه للناس اذ الكلام فيهم والمراد منك من جنسك ليتناول الشياطين وقيل للتقلين واجمعين تأكيد له والضميرين قلما اسلكم عليه من اجر اى على القرءان او على تبليغ الوحي وما انا من المتكلفين المتضعين بما لست مزاهله على ما عرفت من حالى فاتخذ النبوة واقول القرءان انهو الاذكر عظة للعالمين ولتعلق نباه وهو ما فيه من الوعد والوعيد وصدقه باتيان ذلك بعد حين بعد الموت او يوم القيامة او عند ظهور الاسلام وفيه تهديد وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ص كان له بوزن كل جبل سخره الله لداود عشر حسنات وعصمه ان يصتر على ذنب صغير او كبير سورة الزمركية الا قوله قل يا عبادى وايها خمس وسبعون او ثنتان وسبعون بسلم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب خبر محذوف مثل هذا او مبتدأ خبره من الله العزيز الحكيم وهو على الاول صلة التنزيل او خبر ثان او حال عمل فيها معنى الاشارة والتنزيل والظاهر ان الكتاب على الاول السورة وعلى الثاني القرءان وقرئ تنزيل بالنصب على اضمار فعل نحو اقرأ او الزم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق ملتبس بالحق وبسبب اثبات الحق واظهاره وتفصيله فاعبد الله مخلصا له الدين محضاه الدين من الشرك والرياء وقرئ برفع الدين على الاستئناس لتلليل الامر وتقديم الخبر لتأكيد الاختصاص الاستفادة من اللام كما صرح به مؤكدا واجراه مجرى العلوم المقدر لكثرة حججه وظهور براهينه فقال الله الدين الخالص اى الا هو الذى وجب اختصاصه بان تخلص له الطاعة فانه المنفرد بصفات الالهية والاطلاع على الاسرار والضمائر

سورة الزمركية
وهي خمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٩﴾
نَزَّلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُتَّبِعًا بِالنَّبِيِّ الْأَخْيَرِ الْأَخْيَرِ
بِأَلْحَقٍ فَأَعْبُدَ اللَّهَ مَخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٤٠﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ

الذين

والذين اتخذوا من دونه اولياء يحمل الكافرين من الكفرة والمتخذين من الملايكة وعيسى والاصنام على حد ف الرافع واضمار المشركين من غير ذكر دلالة المساق عليهم وهو مبتدأ خبره على الاول ما شهدوا الا يقربونا الى الله زلقى باضمار القول او ان الله يحكم بينهم وهو متعين على الثاني وعلى هذا يكون القول المضمربا في حيزه حالا او بدلا من الصلة وزلقى مصدر او حال وقرئ قالوا ما نعبدكم وما نعبدكم الا لتقربونا حكاية لما خاطبوا به المهتم ونعبدكم بضم النون اتباعا فيما هو فيه يختلفون من الدين بادخال الحق الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابلتهم وقيل لهم ولعبوديتهم فانه يرجون شفاعتهم وهم يلتمسون ان الله لا يهدي لا يوفق للاهتداء الى الحق من هو كاذب كفار فانهما عادم البصيرة لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا لاصطق مما يخلق ما يشاء اذ لا موجود سواه الا وهو مخلوقه لقيام الدلالة على امتناع وجود واجبين ووجوب استناد ما عدا الواجب اليه ومن البين ان المخلوق لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد له ثم قرر ذلك بقوله سبحانه هو الله الواحد القهار

فان الالهية الحقيقية تتبع الوجوب المستلزم للوحدة الذاتية وهي تنافي المماثلة فضلا عن التوالد لان كل واحد من المشئين مركب من الحقيقة المشتركة والتعين المخصوص والقهارية المطلقة تنافي قبول الزوال الموهج الى الولد ثم استدلل على ذلك بقوله خلق السموات والارض بالحق يكود اليد على النهار ويكور النهار على الليل يضيئ كل واحد منهما الاخر كما يلف عليه لف اللباس باللابس او يضيئه به كما يضيئ الملقوف باللقافة او يجعله كارتا عليه كروا متابعات تابع اوار العامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل منه هو مستحق دوره او منقطع حركته الاله العزيز القادر على كل ممكن الغالب على كل شئ الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة وسلب ما في هذه الصنائع من الرحمة وعموم المنفعة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها نوع استدلالا آخر بما وجدته في العالم السفلي مبدوا به من خلق الانسان لانه اقرب واكثر دلالة وعجب وفيه على ما ذكره ثلاث دلالات خلق آدم عليه السلام اولها من غير اب وام ثم خلق حواء من قصيرا ثم تشعب الخلق القانت للحصر منها و ثم للعطف على محذوف هو صفة نفس مثل خلقها او على معنى واحدة اي من نفس وحدت ثم جعل منها زوجها مشفعا بها او على خلقكم لتفاوت ما بين الايتين فان الاولى عادة مستمرة دون الثانية وقيل اخرج من ظهره ذريته كالذرة ثم خلق منه حواء وانزل لكم وقضا وقسم لكم فان قضاياه وقسمه توصف بالزول من السماء حيث كتبت في اللوح واحداث لكم بسباب نازلة كاشمة الكواكب والامطار من الانعام ثمانية ازواج ذكرا وانثى من الابل والبقر والضأن والمعز يخلقكم في بطون امهاتكم بيان لكيفية خلق ما ذكر من الاناسي والانعام واظهار لما فيها من عجائب القدرة غير انه غلب اولي العقل وخصهم بالخطاب لانهم المقصودون خلقا من بعد خلق حيوانا سواها من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد وضع من بعد علق من بعد نطفة في ثلاث نطفة ظلمة البطن والرحم

اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ۝ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۝ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسْتَوْ ۝ الْهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ۝ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَانزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقَكُمْ فِي بَطْنِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانصُرُونَهُ ۚ ۝ إِنَّ تَكْفُرًا فَإِنَّا اللَّهُ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ عِبَادَهُمُ الْكُفْرَ

والشبهة او الصلب والرحم والبطن ذلك الذي هذه افضاله الله ربكم هو المستحق لعبادتكم والمالك له الملك لا اله الا هو اذ لا يشاركه في الخلق غيره فاني تصرفون يعدل بكم عن عبادته الى الاشرار ان تكفروا فانا الله غني عنكم عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر لاستمرارهم به رحمة عليهم

وان تشكروا يرضه لكم لانه سب فلاحكم وقواً بين كثير ونافع في رواية وابوعمر والكناسي باشباع ضمة الهاء لانها صارت بحذف الالف وموصولة بحركه وعن ابي عمرو ويقوب اسكانها وهولغة فيها ولا تزوارة وزراخرى ثم الى ركب مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون بالحاسبة والمجازاة انه عليهم بذات الصدور فلا يخفى عليهم خافية من اعمالكم واذا مس الانسان ضرر دعاه ربه منيباً اليه لولا ما يناع العقل في الدلالة على ان مبدأ الكلام ثم اذا خوله اعطاء من الخول وهو التهدا والخول وهو الافتخار نعمة منه من الله شيها كان يدعو اليه اي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه اوربه الذي كان يتضرع اليه ومما مثله الذي في قوله وما خلق الذكر والانثى من قبل من قبل النعمة وجعل الله اندادا ليضل عن سبيله وقواً بين كثير وابوعمر ورويس بفتح الياء والضلال والاضلال لما كانا نتيجة جعله مع تعليله بهما وان لم يكونا غرضين قل تمتع بكفرك قليلا امر قديدي فيه اشعار بان الكفر نوع تشهي لاستدله واقطاط للكافر من التمتع في الآخرة ولذلك علمه بقوله انك من اصحاب النار على سبيل الاستئناف للمبالغة

امن هوقات قائم بوظائف الطاعات اثناء الليل ساعاته وام متصلة بحذف تقديره الكافر خيرام من هوقات او منقطعة والمعنى بل امن هو قانت كن بصدقه وقرأ المجازيان وحزمة تخفيف اليم بمعنى امن هوقات لله كن جعله اندادا ساجدا وقائما حالان من ضمير قانت وقواً بالرفع على الخبر بعد الخبر والواو للجمع بين الصفتين يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه في موضع الحال والاستئناف للتعليل قل هل يستوى الذين يعملون والذين لا يعملون في الاستواء الفريين باعتبار القوة العلية بعد تضييع اعتبار القوة العلية على وجه ابلغ من مزيد فضل العلم وقيل تقرير للاول على سبيل التشبيه اي كما لا يستوى العالمون والمجاهلون لا يستوى القانتون والمعاصون انما يتذكروا لولا الآليات بامثال هذه البيانات وقريء يذكر بالادغام قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم بلزوم طاعته للذين احسنوا في هذه الدنيا احسنة اي الذين احسنوا بالطاعات في الدنيا متوبة حسنة والآخرة وقيل معناه الذين احسنوا احسنة في الدنيا هي الصحة والعافية وفيه بيان لما كان حسنة وارضاه الله واسعة فمن تسرع عليه التوفيق على الاحسان في وطنه فيها جرم الى حيث يتمكن منه انما يوق الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب اجرا لا يهتدى اليه حساب الحساب وفي الحديث انه تنصبا للموازين يوم القيامة لاهل الصلاة والصدقة والحج فيوفون بها اجرهم ولا تنصب لاهل البلاء بل يصب عليهم اجر صياحي حتى اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل قل اني امرت ان اعبدا الله مخلصا له الدين موحداله وامرت لان اكون اول المسلمين وامرت بذلك لاجل ان اكون مقدمهم في الدنيا والآخرة لان قسما سبق في الدين بالاخلاص وان اكون اول من اخلص وجهه لله من قريش ومن دان بدينهم والعطف للمغايرة الثاني الاول بتقديره بالصلة والاشعار بان العبادة المقرنة بالاخلاص وان اقتضت لنا ان يومها فهي ايضا تقتضيه لما يلزمه من السبقة في الدين ويجوز ان تجعل اللام مزيدة كما فاردت لان اقل فيكون امرا بالتقدم والاخلاص والبدء بنفسه في الدعاء اليه بعد الامر به

وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نِسْوًا (مَنْ عَادَ) إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٥١﴾ آمَنَ هُوَ قَائِمًا أَنَاءَ اللَّيْلِ تَسْجُدًا وَقَائِمًا يُحَدِّثُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رِجَّةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٥٣﴾ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٥٤﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٥٥﴾

وان تشكروا يرضه لكم لانه سب فلاحكم وقواً بين كثير ونافع في رواية وابوعمر والكناسي باشباع ضمة الهاء لانها صارت بحذف الالف وموصولة بحركه وعن ابي عمرو ويقوب اسكانها وهولغة فيها ولا تزوارة وزراخرى ثم الى ركب مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون بالحاسبة والمجازاة انه عليهم بذات الصدور فلا يخفى عليهم خافية من اعمالكم واذا مس الانسان ضرر دعاه ربه منيباً اليه لولا ما يناع العقل في الدلالة على ان مبدأ الكلام ثم اذا خوله اعطاء من الخول وهو التهدا والخول وهو الافتخار نعمة منه من الله شيها كان يدعو اليه اي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه اوربه الذي كان يتضرع اليه ومما مثله الذي في قوله وما خلق الذكر والانثى من قبل من قبل النعمة وجعل الله اندادا ليضل عن سبيله وقواً بين كثير وابوعمر ورويس بفتح الياء والضلال والاضلال لما كانا نتيجة جعله مع تعليله بهما وان لم يكونا غرضين قل تمتع بكفرك قليلا امر قديدي فيه اشعار بان الكفر نوع تشهي لاستدله واقطاط للكافر من التمتع في الآخرة ولذلك علمه بقوله انك من اصحاب النار على سبيل الاستئناف للمبالغة

قل في اخاف ان عصيت ربي بترك الاخلاص والميل الى ما انت عليه من الشرك والراء عذاب يوم عظيم لعظمة ما فيه قل الله اعبد مخلصا له ديني
امر بالاخبار عن اخلاصه وان يكون مخلصا له دينه بعد الامر بالاخبار عن كونه مأمورا بالعبادة والاخلاص خائفا على الخالق من العقاب قطعاً لا طمعا هم ولتلك رتب
عليه قوله فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديدا وخلا ناله قل ان الحاسرين اى الكاملين في الخسران الذين خسروا انفسهم بالضلال واهلهم
بالاضلال يوم القيمة حين يدخلون النار بدل الجنة لاهم جمعوا وجوه الخسران وقيل خسروا اهلهم لانهم ان كانوا من اهل النار فقد خسروهم كما خسروا انفسهم
وان كانوا من اهل الجنة فقد ذهبوا عنهم ذهابا لا يرجع بعده الا ذلك هو الخسران المبين مبالغة في خسرانهم لما فيه من الاستناف والتصدرا لا وتوسط الفصل
وتسريف الخسران ووصف المبين لهم من فوقهم ظلال من النار شرح لخسرانهم ومن تحتهم ظلال اطباق من النار هي ظلال الاخرين ذلك بحرف الله به عباده ذلك
العذاب هو الذي يخوفهم به ليجتنبوا او يهتدوا به باعباد فاتقون ولا

تعرضوا لما يوجب سخطي والذين اجتنبوا الطاعات البالغ غايتها الطغيان
فصلت منه بتقديم اللام على العين بنى المبالغة في الصدركا رحوت ثم وصفت
للبالغة والنعث ولتلك اخضع بالشیطان ان يعبدوها بدلا شتم الله
وانا ابو الله واقبلوا اليه بشرارهم عساواه لهم البشرى بالثواب على
السنة الرسل والملائكة عند حضور الموت فبشر عباد الذين يستعملون
القول فيتبعون احسنه وضع في الظاهر موضع ضمير الذين اجتنبوا ذلك
على مبدأ اجتنابهم وانهم نقاد في الذين يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون
الافضل فالافضل اولئك الذين هذا هداه الله لدينه واولئك هم
اولوا الابواب العقول السليمة عن منازعة الوهم والعادة وفي ذلك
دلالة على ان الهداية تحصل بفعل الله وقبول النفس لها افرح حق عليه
كلمة العذاب فانت تقذف في النار جملة شرطية معطوفة على محذوف
دل عليه الكلام تقديره انت مالك امرهم فحق عليه العذاب
فانت تقذفه فكررت الهمزة في الجزاء لتأكيد الانكار والاستبعاد
ووضع من في النار موضع الضمير لذلك والدلالة على ان من حكم عليه
بالعذاب كالواقع فيه لا تمناع الخلف فيه وان اجتهاد الرسول صلى الله عليه
وسلم في دعائهم الى الايمان سعى في انقاذهم من النار ويجوز ان يكون
افانت تقذف جملة مستأنفة للدلالة على ذلك والاشعار بالجزاء المحذوف
لكل الذين تقواربهم لهم غرف من فوقها غرف لعلالي بعضها فوق
بعض مبنية ببيت بناء المنازل على الارض تجري من تحتها
الانهار اى من تحت تلك الغرف وعد الله مصدر مؤكد
لان قوله لهم غرف في معنى الوعد لا يخلف الله الميعاد لان
الخلف نقص وهو على الله تعالى محال المتران الله انزل من السماء ماء
هو المطر

قُلْ فِي اخَافِ اِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٧﴾ قُلْ لِّلّٰهِ اَعْبَدُ
مُخْلِصًا لَهُ دِيْنِي ﴿١٨﴾ فَاَعْبُدُوْا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُوْنِيْ قُلْ اِنَّ الْحٰسِرِيْنَ
الَّذِيْنَ خَسِرُوْا اَنْفُسَهُمْ وَاَهْلِيْهِمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اِذْ ذٰلِكَ هُوَ
الْخُسْرٰنُ الْمُبِيْنُ ﴿١٩﴾ لَمْ يَنْفَعُوْهُمْ ظُلْمٌ مِّنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهَا
ظُلْمٌ لِّذٰلِكَ يَخْوْفُ اللّٰهُ بِعِبَادِهِ يٰۤاَعْبَادُ فَاتَّقُوْا ﴿٢٠﴾ وَالَّذِيْنَ
اَجْتَنَبُوا الطّٰغُوْتِ اَنْ يَّعْبُدُوْهَا وَاَنَا۠ بُوۤالِىَّ اللّٰهِ لَمُهۡمُ الْبَشَرِىَّ
فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿٢١﴾ الَّذِيْنَ يَسْتَمِعُوْنَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُوْنَ اَحْسَنَهُۥ اُولٰٓئِكَ
الَّذِيْنَ هَدٰىهُمۡ اللّٰهُ وَاُولٰٓئِكَ هُمۡ اُولُوۤالْاَبْوَابِ ﴿٢٢﴾ اَفَنْ حَقَّ
عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ اَفَاَنْتَ تُنْفِذُ مِنْ فِى النَّارِ ﴿٢٣﴾ لٰكِنِ الَّذِيْنَ
اَنْفُوۤارُ بَهِمۡ لَمُهۡمُ غُرَفٍ مِّنۡ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَةٌ تَجْرِىۡ مِنْ تَحْتِهَا
الْاَنْهٰرُ وَعَدَّ اللّٰهُ لَّا يَخْلِفَ اللّٰهُ الْمِيْعَادَ ﴿٢٤﴾ الْمُرْسَلٰنَ اللّٰهُ اَنْزَلَ

فسلكه فادخله يتابع في الأرض عونا وبجاري كاشته فيها اوماها ما باعات فيها اذ ينبوع جاء للنبع والنابع فنبها على الصدر والحال ثم يخرج به زرعاً مخلقاً الوانه اصنافاً من تر وسعير وغيرهما وكيفية من خضرة وحمرة وغيرهما ثم يهيج يتم جفافه لانه اذا تر جفافه حان له ان شور عن منبته فتريه مصفراً من يسه ثم يجعله حطاماً فتاتا ان في ذلك لذكرى لتذكير ابانه لا بد من مانع حكيم دبره وسواء اوبانه مثل الحياة الدنيا فلا تفر بها لا اولى الاباب اذ لا تذكره غيرهم افسن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه بيسر عبره عن خلق نفسه شديدة الاستعداد لقبوله غير متباينة عنه من حيث ان الصدر محل القلب المنبع للروح المتعلق بالنفس القابلة للاسلام فهو على نور من ربه من المعرفة والاهتداء الى الحق وعنه عليه الصلاة والسلام اذا دخل النور القلب انشرح وانسع قيل فما علامة ذلك قال الالباب الى دار الخلود والتحافى عن دار العزور والتأهب للموت قبل نزوله وخبر من محذوف دل عليه قول القاسية فلو بهم من ذكر الله من اجل ذكره وهو المبلغ من ان يكون عن مكان من لان القاسى من اجل الشئ اشد نابيا من قوله من القاسى عنه لسبب آخر وللبانة في وصفها ولك بالقبول وهؤلاء بالامتناع ذكر شرح الصدر واسنده الى الله وقابله بقساوة القلب واسنده اليهم اولئك في ضلال بين يظهر للنظر باذن نظر والامة نزلت في حمزة وعلى وابي لهب وولده الله نزل احسن الحديث يعنى القرآن روى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوا ملة فقالوا له حدثنا فنزلت وفي الابداء باسم الله وبناء نزل عليه تأكيد للاسناد اليه وتفخيم للنزل واستشهاد على حسنه كتابا متشابها بدل من احسن احوال منه وتشابهه تشابه ابعاضه في الاعجاز وتجاوب النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة متافى جمع متشابه او متشابه على ما سر في الحجر وصف به كتابا باعتبار تفصيله كقولك القرآن سور وايات والانسان عظام وعروق واعصاب وجعل تميزا من متشابها كقولك رايت رجلا حسنا تامثا تقشع منه جلود الذين يحشون ربههم تنمير خوفنا مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف واقتضار الجلد تقبضه وتركبه من عروق القشع وهو لا يدري الياس زيادة الرأه بصير ربا عما كركب قطر من القطر وهو الشدة ثنتين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله بالرحمة وعموم المغفرة والاطلاق للاشعار بان اصل امره الرحمة وان رحمته سبقت غضبه والتعدي بالى التضمين معنى السكون والاطمئنان وذكر القلوب لتقدم الحشية التي هي من عوارضها ذلك اى الكتاب والكتاب من الحشية والرجاء هداية الله يهدى به من يشاء هدايته ومن يضل الله ومن يخذله فانه مزهاد يخرجهم من الضلالة افسن يتقى بوجهه يجعله دقة يثق به نفسه لانه يكون مظلوما يده الى عنقه فلا يقدر ان يتقى الا بوجهه

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ يُرْجَى بِهِ زُرْعًا مُخْتَلِفًا
 أَلْوَانُهُ تُرْجَى بِهِيَ مَصْفًى قَدْ أَفْهَى الْكُرَى لِتَذِكْرِكُمْ لَذِكْرِكُمْ لَذِكْرِكُمْ
 لِأُولَى الْأَبَابِ ١٦ أَفَنْ شَرَحَ اللَّهُ صِدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَوَعَلَى
 نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ فُلُوبِهِمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي
 ضَلَالٍ مُبِينٍ ١٧ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا
 تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ يَلْبِثُونَ فِيهَا جُلُودَهُمْ وَفُلُوبَهُمْ
 إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلْ
 اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ١٨ أَفَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ١٩ كَذَّبَ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَتْهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ٢٠
 فَآذَنُوا لَهُمْ اللَّهُ الْخَيْرَى فِي الْجَوْفِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ

سوء العذاب يوم القيمة كمن هو آمن منه في ذنبا يخرج كما حذف في نظائره وقيل للظالمين اى لهم فوضع الظاهر موضع تسيلا عليهم بالنظم واشعارا بالوجوب لما يقال له وهو ذوقوا ما كنتم تكسبون اى وبالوا والوا والحال وقد مقدرة كذب الذين من قبلهم فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة التي لا يخطر بالبال ان الشراياتيهم منها فاذا قهر الله الخزي الذل في الحياة الدنيا كالسبح والخسف والقتل والسبي والاجلاء والعذاب الآخرة المعتلم أكبر لشدة ودوام

لو كانوا يعملون لو كانوا من اهل العلم والنظر لعلوا ذلك واعتبروا به ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل يحتج اليه الناطر في امرين اهلهم يتذكرون يعظون به قرأنا عربيا حال من هذا والاعتماد فيها على الصفة كتكولك جاء في زيد رجلا صالحا ومدح له غير ذي عوج لا اختلاف فيه بوجهما فهو المبلغ من المستقيم واختص بالمعاني وقيل بالشك استشهدا بقوله وقد اتاك يقين غير ذي عوج من الاله وهول غير مكذوب وهو تخصيص له ببعض مدلوله اهلهم يتقون علة اخرى مرتبة على الاولى ضرب الله مثلا للشرك وللوحده رجلا فيه شركاء منساكسون ورجلا سلما لرجل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من ان يدعى كل واحد من عبوديته عبوديته ويتنازعون فيه بعبد يتشارك فيه جمع تجاذبون ويتماورون في مهامهم المختلفة في تحيره وتوزع قلبه والموحد من خالص لو احد ليس اخيره عليه سبيل ورجلا يبدل من مثلاه وفيه صلته شركاء والتشاكس والتشاخص الاختلاف قرأ نافع وابن عامر والكوفيين سلما بفتحين وقرئ بفتح السين وكسرهما مع سكون العين وثلاثهما مصادرسلمت بها واحذف منها اذ ورجل سلم اي هناك رجل سالر وتخصيص الرجل لانه افطن للضر والنفع هل يستويان مثلا

لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٦﴾ وَآءِ عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٧﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ مِثْلَ سِتْوِيَانٍ مَثَلًا لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ تَرَأَىٰ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكَ تَخْتَصِمُونَ ﴿١٩﴾ فَمَنْ ظَلَمَ مِنْكُمْ عَلَىٰ اللَّهِ وَمَكَدَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مِثْوَىٰ لِّلْكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٢١﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْحَسَنِينَ ﴿٢٢﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ

بصفة وحالا ونصبه على التمييز ولذلك وحده وقرئ مثلين للاشعار باختلاف النوع والان المراد هل يستويان في الوصفين على ان الضمير للثنتين فان التقدير مثل رجل ومثل رجل الحمد لله كل الحمد له لاشارة كفيها على الحقيقة سواء لانه النعم بالذات والمالك على الاطلاق بل اكثرهم لا يعملون فيشركون به غيره من شرط جعلهم انك ميت وانهم ميتون فان الكل يصدد الموت وفي عداد الموتى وقرئ ماتت وماتون لانه مما سيحدث تزانكم على تعليب المخاطب على الغيب يوم القيمة عند ربكم تختصمون ففتح عليهم بانك كت على الحق في التوحيد وكانوا على الباطل في التشريك واجتهدت في الارشاد والتبليغ وبحجج الكذب والعناد ويعتذرون بالباطل مثل اطعنا سادتنا ووجدنا اباةنا وقيل المراد به الاختصاص العام بحاصه الناس بعضهم بعضا فيما دار بينهم في الدنيا فمن ظلم من كذب على الله باضافة الولد والشريك اليه وكذب بالصدق وهو اجابه به محمد صلى الله عليه وسلم ان جاءه من غير توقف وتفكر في امره اليس في جهنم ميثوى للكافرين وذلك يكفهم مجازاة لاعمالهم واللام تحمل العهد والجنس واستدل به على كفير بالتدعة فانهم مكذبون بما علم صدقه وهو ضعيف لانه مخصوص بمن فاجأ ما علم يحيى الرسول به بالكذب والذي جاء بالصدق وصدق به للجنس التناول للرسول والمؤمنين لقوله اولئك هم المتقون وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم والمراد هو ومن تبعه كما في قوله ولقد اتينا موسى الكتاب اهلهم بهتدون وقيل الجاني الرسول صلى الله عليه وسلم والصدق ابو بكر رضى الله عنه وذلك يقتضوا اصمار الذي وهو غير جائز وقرئ وصدق به بالتحفيف اي صدق به الناس فاذا



اليعر كانوا وصار صادقا بسببه لانه مجرب يدل على صدقه وصدق به على البناء للقول لمر ما يشاؤون عند ربهم في الجنة ذلك جزاء الحسنين على احسانهم ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا خصا لباللغة فانه اذا كفر كان غيره اولى بذلك ولا شعرا بانهم لا تعظم الذنوب يحسبون انهم مقصرون مذنبون وان ما يفرط منهم من الصغار اسوأ ذنوبهم ويجوز ان يكون بمعنى سبق كقولهم الناقص والاشبع اعدا بنى مروان وقرئ اسوأ جمع سوء وجزئهم اجرهم وعبه قرأهم باحسن الذي كانوا يعملون فيعد لهم بحسن اعمالهم باحسانها في زيادة الاجر وعظمه لفرط اخلاصهم فيها اليس الله بكاف عبده استفهام انكار للنبي بما لفته في الايات والعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل الجنس ويؤيده قراءة حزة والكسا عباده وفسر بالانبياء ويخوفونك بالذين من دونه يعني قرشيا فانهم قالوا له ان تخذلك انتسابك ياها وقيل انه صلى الله عليه وسلم بعت خالد رضى الله عنه ليكسر العزى فقال له سادتها احدركها انما شدة ضدي لها خالد فهمتم انها من خوف خالد منزلة تصوفه عليه الصلاة والسلام لان الامر بما خوف عليه

ومن يضل الله حتى غفل عن كناية الله له وخوفه بما لا ينفع ولا يضر فإله من هاد يهديهم إلى الرشاد ومن يهدي الله فإله من مضل إذ لا إله إلا الله كما قال
 السراقة سيزر غالب منيع ذي انتقام ينتقم من أعدائه ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله لوضوح البرهان على قدره بالخالقية
 قل إرايتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل من كاشفات ضرره إى إرايتم بعد ما تحققتم أن خالق العالم هو الله أن لهكم أن أراد الله أن يضيي بضر هل
 يكشفتها إرادتي برحمة ينفع هل من ممسكة رحمة فيمكنا عنى قل حسبى الله كما إذا فإصابة الخير ودفع الضرر إذ تقر بهذا
 التقرير إنه القادر الذى لا مانع لما يريد من خيرا وشر وما نالني عليه صلاة والسلام سألهم فسكوا فنزل ذلك وإنما قال كاشفات وممسكات على ما
 يصفونها به من الأوثان تبيها على كمال ضعفها عليه يتوكل المتوكلون لهم ربان لكل منهم تعالى قل يا قوم أعملوا على مكانتكم على حالكم

اسم للكان استعير للحال كما استعير هنا وحيث من المكان للزمان
 وقرئ مكاناتكم أى عامل أى على مكانتى فحذف للاختصار وبالباقية
 في الوعيد والاشعار بان حاله لا تقف فانه تعالى يزيد على متر
 الأيام قوة ونصرة ولذلك توعدهم بكونه منصورا عليهم في الدارين
 فقال فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه فان خزي عذابه
 دليل غلبته وقد اخزاها لله يوم يدر ويجل عليه عذاب مقيد
 دائم وهو عذاب النار إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس لآخرا
 فانه ما طمصالحهم في معاشهم ومعادهم بالحق ملتسباه
 فن هتدى ظنفسه إذ نفع به نفسه ومن ضل فإنا يضل عليها
 فان وباله لا يخطاها وما أنت عليهم بوكيل وما وكلت عليهم
 ليضمرهم على الهدى وإنما امرت بالبلاغ وقد بلغت الله يتوفى الأنفس
 حين موتها والتي لم تمت في منامها أى يقبضها عن الأبدان بان يقطع
 تعلقها عنها وتصرفها فيها أما ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت
 أو ظاهرا لا باطنا وهو في النوم فيمسك التي قضى عليها الموت
 ولا يردها إلى البدن وقرا حرة والكسائي قضى بضم القاف وكسر الضاد
 والموت بالرفع ويرسل الأخرى إلى الثالثة إلى بدنها عند اليقظة إلى
 أجل مسمى هو الوقت المضروب لولته وهو غاية حين الأرسال
 وما روى عز بن عباس رضي الله عنهما أن في آت آدم نفسا وروحا
 بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي
 بها النفس والحياة فيتوفيان عند الموت ويتوفى النفس وحدها
 عند النوم قريب ما ذكرناه أن في ذلك من التوفى والامساك
 والأرسال آيات دالة على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمة

وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿١٦﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ
 لَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿١٧﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ إِرَائْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ
 اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ مِنْ كَاشِفَاتِ ضُرَّتِهِ أَوْ إِرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ مِنْ
 مُمَسِّكَاتِ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٨﴾
 قُلْ يَا قَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾
 مِنْ بَابِ عَذَابٍ يُخْزِيهِ وَيَجْلِبُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٢٠﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنْ أَعَدَّىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ
 فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٢١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى
 الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَمِيسِرُكُمُ الَّذِي قَضَىٰ
 عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسْتَقَرٍّ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

لقوم يتفكرون في كيفية تعلقها بالابدان وتوفها عنها بالكلية حين الموت وامساكها باقية لاتغنى بفنائها وما يصيرها من السعادة والتقاوة والحكمة في توفها عن ظواهرها وادسالتها حين ابدحها الى توفها بالجمال اما اتخذوا بل اتخذ قريش من دون الله شفعاء تشفع لهم عند الله قل اولو كانوا الا على ان لا يعقلوا ايشفعون ولو كانوا على هذه الصفة كما شاهدونهم جهادات لا يقدرون ولا يعقلون قل الله الشفاعة جميعا لعله رد اعسى يحبون به وهو ان الشفعاء انحصار مقربون هي تماثلهم والعناية مالك الشفاعة كلها ولا يستطيع احد شفاعة الا باذنه ولا يستقل بها ثم قرر ذلك فقال له ملك السموات والارض قاس مالك الملك كله لا يملك احد ان يتكلم في امره دون اذنه ورضاه ثم اليه ترجعون يوم القيمة فيكون الملك له ايضا حينئذ واذا ذكر الله وحده دون الهتهم اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة انقبضت ونفرت واذا ذكر الذين من دونه معنى الاوثان اذ هم يستبشرون لفرط افتانهم ما ونسيانهم حق الله وبقائه في الآخرة حتى يلج الغاية فيها فان الاستبشار ان ينجلي له سرور حتى تبسط له بشره وجهه والاشتمار ان يتجلي عما حتى يقبض ديم وجهه والعامل في ذا المعاجاة هل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة المنجى الى الله بالدعاء لما عجزت في امرهم وعجزت في عنادهم وسدة شكيتهم فانه القادر على الاستبارة والعالم بالاخوان كلها انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيهم يختلفون فانت وحدك تقدر ان تحكم بيني وبينهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لاقدوا به من سوء العذاب يوم القيمة

لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٦﴾ اِمَّا تَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شَفَعَاءَ قُلُوبُهُمْ
 كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ
 جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٨﴾ وَإِذَا
 ذُكِرَ اللَّهُ وَجِدَّهٗ أَشْمَازَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
 وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٩﴾ قُلْ لِلَّهِ فَاطِرُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ
 عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
 فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَاقْتَدُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ وَبَدَأْتُمْ مِنْ اللَّهِ مَا تَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٢١﴾ وَبَدَأْتُمْ
 سَيِّئَاتٍ مَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَإِنَّمَا يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٢٢﴾
 فَذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَا نِعْمَةً مِنَّا قَالَ

وعيد شديد واقناط كل لهم من الخلاص وبدلهم من الله ما لم يكونوا يحسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس ما احصى لهم في الوعد وبدلهم سيئات ما كتبوا سنات اعمالهم وكسبهم حين تعرض صحايقهم وحقاقهم ما كانوا به يستهزئون واحاط بهم جزاؤه فاذا مس الانسان ضرر دعانا اخبار عن الجحس بما يقبل فيه والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده بالفاء لبيان مناقضتهم وتكيسهم في التسبب بمعنى انهم يستهزئون عن ذكر الله وحده ويستبشرون بذكر الالهة فاذا مسهم ضرر دعوا من اشمازوا من ذكره دون من استبشروا بذكره وما بينهما اعتراض مؤكد لانكار ذلك عليهم ثم اذا خولنا نعمة منا اعطيناه اياها فضلا فان الخويل مختص به

قال انما اوتيته على علم على علم حتى يوجوه كبه اوياني سأعطاء مالى من استحقاقه او علم من الله بى واستحقاق والماء فيه لما ان جعلت موصولة والافظنة والتذكير لان المراد تى منها بل هي فنة امتحان له ايشكر ام يكثر وهو رد لما قاله وتأنيث الضير باعتبار الخبر ونظ النعمة وقرئ بالتذكير وكذا اكثرهم لا يعلمون ذلك وهو دليل على ان الانسان للجنس قد قالها الذين من قبلهم الماء لقوله انما اوتيته على علم لانها كلمة او جملة وقرئ بالتذكير والذين من قبلهم قارون وقومه فانه قاله ورضى به قومه فما اعنى عنهم ما صكافوا به يكسبون من متاع الدنيا فاصابهم سيئات ما كسبوا جزاء سيئات اعمالهم وجزاء اعمالهم وسواء سيئة لانه في مقابلة اعمالهم السيئة رمز الى ان جميع اعمالهم كذلك والذين ظلموا بالعتق من هؤلاء المشركين ومن البيان والتبعض سيبيهم سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك وقد اصابهم فانهم قتلوا سبع سنين وقتل بدر من ايدهم وما هم بمعجزين بفائتين اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر حيث جسد عندهم الرزق سبعا تربط لهم سبعا ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون بان الحوادث كلها من الله بوسط او غيره قل يا عباد الذين اسرفوا على انفسهم افروا في الحياية عليها بالاسراف في المعاصي واصنافه العباد تخصصه بالمؤمنين على ما هو عرف القرآن لا تقنطوا من رحمة الله لا يأسوا من مغفرة ولا تفضله تانيا ان الله يضر الذنوب جميعا عفوا ولو بعد تعذيب وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر ويدل على اطلاقه فيما عدا الشرك قوله ان الله لا يعفران شرك بالاية والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم على الباغرة وافادة المحصر والوعد بالرحمة بعد الغفرة وتقديم ما يستدعي عوم المغفرة مما في عبادى من الدلالة على الذلة والاختصار المتصيين للترحم وتخصيص ضرر الاسراف بانفسهم والنهى عن القنوط مطلقا عن الرحمة فضلا عن الغفرة واطلاقها وتعليله بان الله يضر الذنوب ووضع الاسم الظاهر موضع الضير لدلالته على انه المستغنى والمنعم على الاطلاق والتأكيد بالجميع وما روى انه عليه الصلاة والسلام قال ما احبب الى الدنيا وما يبها بما فقد رجل يارسول الله ومن اشرك مسكت ساعة ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات وما روى انها نزلت في اهل مكة قالوا يزعم محمدان من عبد الوتن وقتل النفس بغير حق لم يعفر له فكيف ولمنها جر وقد عبدنا الاوتان وقتلنا النفس فنزلت وقيل في عياش والوليد بن الوليد في جماعة فنوا فاقننوا او في الوحشى لا ينفي عمومها وكذا

انما اوتيته على علم بل هي فنة ولكن اكثرهم لا يعلمون
 قد قالها الذين من قبلهم فما اعنى عنهم ما كانوا يكسبون
 فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء
 سيبيهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين
 اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات
 لقوم يؤمنون قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
 لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يعفر الذنوب جميعا انه هو
 الغفور الرحيم وايينوا الى ربكم واسئلو الله من قبل
 ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون وايينوا احسن
 ما انزلنا اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة
 وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت

سبعا تربط لهم سبعا ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون بان الحوادث كلها من الله بوسط او غيره قل يا عباد الذين اسرفوا على انفسهم افروا في الحياية عليها بالاسراف في المعاصي واصنافه العباد تخصصه بالمؤمنين على ما هو عرف القرآن لا تقنطوا من رحمة الله لا يأسوا من مغفرة ولا تفضله تانيا ان الله يضر الذنوب جميعا عفوا ولو بعد تعذيب وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر ويدل على اطلاقه فيما عدا الشرك قوله ان الله لا يعفران شرك بالاية والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم على الباغرة وافادة المحصر والوعد بالرحمة بعد الغفرة وتقديم ما يستدعي عوم المغفرة مما في عبادى من الدلالة على الذلة والاختصار المتصيين للترحم وتخصيص ضرر الاسراف بانفسهم والنهى عن القنوط مطلقا عن الرحمة فضلا عن الغفرة واطلاقها وتعليله بان الله يضر الذنوب ووضع الاسم الظاهر موضع الضير لدلالته على انه المستغنى والمنعم على الاطلاق والتأكيد بالجميع وما روى انه عليه الصلاة والسلام قال ما احبب الى الدنيا وما يبها بما فقد رجل يارسول الله ومن اشرك مسكت ساعة ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات وما روى انها نزلت في اهل مكة قالوا يزعم محمدان من عبد الوتن وقتل النفس بغير حق لم يعفر له فكيف ولمنها جر وقد عبدنا الاوتان وقتلنا النفس فنزلت وقيل في عياش والوليد بن الوليد في جماعة فنوا فاقننوا او في الوحشى لا ينفي عمومها وكذا قوله وايينوا الى ربكم واسئلو الله من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون فانها لا تدل على حصول المغفرة لكل احد من غير توبة وسبق تعذيب لتفنى عن التوبة والاخلاص في العمل وتنافي الوعيد بالتعذيب واتبوا احسن ما انزلنا اليكم من ربكم القرآن او المأثور به دون النهى عنه او العزائم دون الخصر والناسخ دون النسخ ولعله ما هو انجى واسلم كالانابة والمواظبة على الطاعة ان تقول نفس كراهه ان تقول نفس وتكبر نفس لان القائل بعض النفس او لكثير كقول الاعشى اتانى كريم بنفض الرأس مغضبا يا حسرتا وقرئ بالياء على الاصل على ما فرطت قصرت

من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون بجملة فتداركون ورب يبيع لو هتفت بجوه
 اتانى كريم بنفض الرأس مغضبا يا حسرتا وقرئ بالياء على الاصل على ما فرطت قصرت

في جنب الله في جانبى في حقه وهو طاعته قال سابق البربرى امامتين الله في جنب وامق لمكبرتى طيك تقطع وهو كاتين فيها باسطة
كقول شعبد انا السماحة والروءة والندى في بقة ضربت على ابن الحشر وقيل ذاة على تقدر مضاف كالطاعة وقيل ذاة قربه من قوله والصاحب
بالجنب وقرئ في ذكر الله وان كنت لمن الساخرين المستهزئين باهله ومحل ان كنت نصب على الحال كانه قال قوط وانا ساخر اوتقول لو ان الله هدى
بالارشاد الى الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصى اوتقول حين ترى العذاب لو ان لى كره فاكون من الحسنين في العقيدة والعمل واولدلالة على انها
لا تخلو من هذه الاقوال خيرا وقهلا بما لا طائل تحته بل قد جاء لك اياق فكنت بها واستكبرت وكننت من الكافرين رذ من الله عليه لما تضمنه قوله
لو ان الله هدى من معنى النفي وفصله عن ان تقدمه بفرق القران وتأخير الردود يخل بالنظم المطابق للوجود لانه يتيسر بالتقريب ثم يتعلل بفقد الهداية ثم يخفى
الرجمة وهو لا يمنع تأشير قدرة الله تعالى في فعل العبد ولا ما فيه من اسناد
الفعل اليه كما عرفت وتذكير الخطاب على المعنى وقرئ بالثابت للنفس
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله بان وصفوه بالايحور كاتحاذ الولد
وجوههم مسودة تمايلهم من الشدة او مما يخيل عليها من ظلمة الجهل
والجملة حال اذا الظاهر ان ترى من رؤية البصر واكتفى فيها بالضمير عن الواو
اليس في جهنم شوى مقام للتكبير عن الايمان والطاعة وهو
تقريب لانهم يرون كذلك ويجي الله الذين اتقوا وقرئ وبجى بمفازتهم
بفلاحهم مفعلة من الفوز وتفسيرها بالفائة تخصصها باهم اقسامه وبالسماء
والعمل الصالح اطلاق لها على السب وفر الكوفون غير جفص بالجمع نطقا
له بالمضاف اليه والباء فيها للسبية صلة لىجى القوله لا يمهم سوء
ولا هم يحزنون وهو حال واستئناف لسان المفارقة الله خالق كل شى
من خير وشر وايمان وكفر وهو على كل شى وكيل يولى التصرف فيه
له مقاييد السموات والارض لا يملك امرها ولا يمكن من التصرف فيها غيره وهو
كناية عن قدرته وحفظه لها وفيها مزيد دلالة على الاختصاص لان الخزان
لا يدخلها ولا يتصرف فيها الا من يريده مفاتيحها وهو جمع مفليد ومقالد
من قلدت ما ذال رمته وقيل جمع اقليد معرب اكليد على الشذوذ كما ذكر وعز عثمان
رضى الله عنه انه سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن القليد فقال تفسيرا لاله
الا لله والله اكبر وسبحان الله وبجده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا
بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيى ويميت وهو
على كل شى قدير والمعنى على هذا ان الله هذه الكلمات وحدها وبجده وهمي مفاتيح
خبر السموات والارض من تكلم بها اصابه والذين كفروا بايات الله اولئك هم
الحاسرون متصل بقوله ويجي الله الذين اتقوا وما ينهما اعتراض للدلالة
على انه مهين على العباد مطلع على افعالهم بماز عليها وتغير النظم للاشعار بان
العمدة في فلاح المؤمنين فضل الله وفي هلاك الكافرين بان خسروا انفسهم

فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتَ مِنَ السَّاعِرِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَىٰ
مَنْبِى لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٨﴾ أَوْ تَقُولُ خَيْرٌ لِّىَ الْعَذَابُ لَوْ أَنَّ لى
كُفْرَةً فَأَكُونَ مِنَ الْحَسَنِينَ ﴿٥٩﴾ بلى هَذَا جَاءَكَ أَيَا نى فَكُذِّبَ
بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٠﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ
مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَجى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ
السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مُقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ أَفَعَيَّرْتُمُوهُ
أَمْ رَوَيْتُمْ لَهَا عُنْدَهَا نِجْواً جَاهِلُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَقَدْ أُوحى إِلَيْكَ وَالِى الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَ بِحَبِطِ طِينِ عَمَلِكُ وَلَنْ كُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٦﴾

والتصريح بالوعد والتعريض بالوعد قضية للكرامات والمبادئ والله دلائل قدرته واستبداده بالمر السموات والارض والكلمات توحيدية وبجده وتخصيص المخار
بهم لان غيرهم ذو حظ من الرحمة والثواب قل افغير الله اتمروا عبديها الجاهلون اى افغير الله اعبدهم هذه الدلائل والمواعيد وتمررنا للدلالة على انهم مروءه عيب
ذلك وقالوا استلم بعض المتناون من الهلك لفرط غناوتهم ويجوز ان يتصعب غير ما دل عليه تأمر وفى عبد لانه بمحض قبيدوتى على ان اسله تأمر وفى ان عبد فخذ فان ورفع عبد كقول الحضر
الوعى ويؤيده قرآءة اعبد بالنصب وقرآن عامر تأمر وفى باظهار النونين على الاصل وناقض جده الثانية فانها تحذف كثيرا ولقد وصى اليك والى الذين من قبلك اى من الرسل لئلا تترك يحبط
صملك ولتكون من الحاسرين كلام على سبيل الغرض والمراد به تبيح الرسل واقفاط الكفرة والاشعار على حكم الامة وافراد الخطاب باعتبار كل واحد والادى الاولى موطنه القسم والاختيار بالجو
واطلاق الاجباط يحتمل ان يكون من خصائصهم لان شركهم اقم وان يكون على التقييد بالموت كما صرح به في قول ومن يرد منكم عز دينه فمت وهو كافر فاولئك جعلت عالم وعطف الحشر عليهم عطف العظما

بِإِلَهِهِ فَاعْبُدْهُ وَذَلِكُمْ مَرْبُّهُ لَوْلَا دَلَالَةُ التَّقْدِيمِ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ اِنْعَامَ عَلَيْهِمْ وَفِيهَا اِشَارَةٌ إِلَى الْمَوْجِبِ الْاِخْتِصَاصِ وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ حَقَّ قَدْرَهُ مَا قَدَّرُوا وَعَظَمْتُمْ فِي انْفُسِهِمْ حَقَّ تَعْظِيمِهِ حَيْثُ جَعَلُوا لَهُ شَرِيكَاً وَوَصَفَوْهُ بِالْاَلِيْقِيْبِ وَقُرَى بِالتَّشْدِيدِ وَالْاَرْضَ جَمِيعاً بِمَضْتَه يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ يَمِينَهُ تَبَيَّنَ عَلَى عَظَمَتِهِ وَكَمَالِ قَدْرَتِهِ وَحَقَارَةِ الْاَفْئَالِ الْعِظَامِ الَّتِي تَحْتِجُ فِيهَا الْاَوْهَامُ بِالْاَضَافَةِ إِلَى قَدْرَتِهِ وَدَلَالَةٍ عَلَى تَهْزِيلِ الْعَالَمِ اِهْوَانِ سَعْيِ عَلَيْهِ عَلَى طَرِيقَةِ التَّمْيِيلِ وَالتَّخْيِيلِ مِنْ غَيْرِ اِعْتِبَارِ الْقَبْضَةِ وَالْمَعْنَى حَقِيقَةً وَلَا جَاذَا كَقَوْلِهِمْ شَابَتْ لَهُ اللَّيْلُ وَالْقَبْضَةُ الْمَرَّةُ مِنَ الْقَبْضِ اِطْلَقَتْ بِمَعْنَى الْقَبْضَةِ وَهِيَ الْمَقْدَارُ الْمَقْبُوضُ بِالْكَفِّ تَسْمِيَةً بِالصَّدْرِ وَبِتَقْدِيرِ ذَاتِ قَبْضَةٍ وَفَرَى قَبْضَتَهُ بِالنَّصْبِ عَلَى الطَّرْفِ تَشْبِيهاً لِلْوَقْتِ بِالْمَهْمِ وَتَأْكِيداً لَإَرْضَ بِالْجَمْعِ لِأَنَّ الْمَرَادَ بِهَا الْاَرْضَ السَّعْيَ اَوْ جَمِيعَ اِبْرَاضِهَا الْبَازِيَةِ وَالنَّائِثَةَ وَقُرَى مَطْوِيَّاتٍ عَلَى اِنْفِصَالِهَا وَالسَّمَوَاتِ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْاَرْضِ مَطْوِيَّةٌ لِحُكْمِهَا سَجَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَشْرِكُونَ مَا بَدَأَ وَعَالَى مِنْ هَذِهِ قَدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ عَنْ اَشْرَاقِهِ وَمَا يَضَافُ اِلَيْهِ مِنَ الشَّرِكَاءِ وَتَفْخُحُ فِي الصُّورِ بِمَعْنَى الْمَرَّةِ الْاُولَى فَصَمَقَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْاَرْضِ خَرَّ مَيْتاً وَمُغْتَبِئاً عَلَيْهِ الْاَمِنْ شَاءَ اللَّهُ قِيلَ جِبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَاسْرَافِيلُ فَانْتَهَى بِمَوْتِهِمْ وَقِيلَ حَلَّةُ الْعَرْشِ تَفْخُحُ فِيهِ اُخْرَى تَفْخُحُ فِيهِ اُخْرَى وَهِيَ تَنْدَلُ عَلَى الْمَرَادِ بِالْاُولَى وَتَفْخُحُ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي مَوَاضِعٍ اُخْرَى يَحْتَمِلُ الرُّغْ وَالنَّصْبُ فَادَاهُمْ قِيَامٌ قَائِمُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَتَوَقَّفُوا وَقُرَى بِالنَّصْبِ عَلَى اِنْفِصَالِهَا يَنْظُرُونَ وَهُوَ حَالٌ مِنْ حَمِيْرِهِ وَالْمَعْنَى يَقْلُبُونَ اِبْصَارَهُمْ فِي الْجَوَانِبِ كَالْمُهَيِّتِينَ وَيَنْتَظِرُونَ مَا يَفْعَلُ بِهِمْ وَاشْرَقَتْ الْاَرْضُ بِنُورِهَا بِمَا اَقَامَ فِيهَا مِنَ الْعَدْلِ سَمَاءً نُورًا لِأَنَّهُ زَيْنُ الْبَقَاعِ وَيُظْهِرُ الْحَقَّوْقَ كَمَا سَمِيَ الظُّمُظْلَةُ وَفِي الْحَدِيثِ الظُّمُظْلَمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِذَلِكَ اَضَافَ اِسْمَهُ إِلَى الْاَرْضِ اَوْ بِنُورِ خَلْقِ فِيهَا بِالْاَوْسَاطِ اجْسَامٍ مُضِيئَةٌ وَلِذَلِكَ اَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ وَوَضَعَ الْكِتَابَ الْحَسَابِ وَالْحِزَابَ مِنَ وَضْعِ الْحَسَابِ كِتَابَ الْحَسَابَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَاصْحَافَ الْاَصْحَافِ فِي يَدَيْهِ الْعَمَالِ وَكَتَبَى بِاسْمِ الْجَنَسِ عَنِ الْجَمْعِ وَقِيلَ الْوَلُوحُ الْمَحْفُوظُ يَقَابَلُ بِالصَّحَافِ وَجَمْعُ الْبَنِيْنِ وَالشَّهَادَةُ الَّتِي يَشْهَدُونَ لَهَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَلَكَةِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ السُّتَشْهَدُونَ وَقَضَى بَيْنَهُمْ بَيْنَ الْعِبَادِ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بِنَقْصِ ثَوَابٍ وَزِيَادَةِ عِقَابٍ عَلَى مَا جَرَى بِهِ الْوَعْدُ وَوَقِيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ اَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ١٧ وَسَيِّقُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُرَّارًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُهَا فَفُتَّتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ

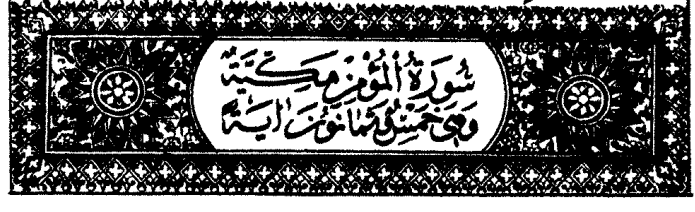
بِإِلَهِهِ فَاعْبُدْهُ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ١٧ وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ حَقَّ قَدْرَهُ وَالْاَرْضَ جَمِيعاً بِمَضْتَه يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ يَمِينَهُ سَجَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَشْرِكُونَ ١٨ وَتَفْخُحُ فِي الصُّورِ فَصَعِقُونَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْاَرْضِ اَمِنْ شَاءَ اللَّهُ تَفْخُحُ فِيهِ اُخْرَى فَادَاهُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ١٩ وَاشْرَقَتْ الْاَرْضُ بِنُورِهَا وَوَضَعَ الْكِتَابَ وَجَمْعُ الْبَنِيْنِ وَالشَّهَادَةُ وَقَضَى بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ٢٠ وَوَقِيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ اَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ٢١ وَسَيِّقُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُرَّارًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُهَا فَفُتَّتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ

وَيُؤَيِّجُهَا الرِّبَا تَكْرِمًا رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَقَتُمْ هَذَا وَهُوَ وَقْتُ دُخُولِهِمُ النَّارَ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا تَكْلِفُ قَبْلَ الشَّرْعِ مِنْ جِسْمَانِهِمْ عَلَوًا تَوَيُّجُهُمْ بِاِتِّبَانِ الرُّسُلِ وَتَبْلِيغِ الْكُتُبِ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ كَلِمَةُ اللَّهِ بِالْعَذَابِ عَلَيْنَا وَهُوَ الْحَكْمُ عَلَيْهِمْ بِالسَّفَاوَةِ وَأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَوَضَعَ الظَّاهِرِيَّةَ فِيهِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اِخْتِصَاصِ ذَلِكَ بِالْكَفْرَةِ وَقِيلَ هُوَ قَوْلُهُ لَا مَلَائِكَةَ مِنْ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ

قبل دخول ابواب جهنم خالدين فيها ابيهم القائل لتحويل ما يقال لهم فبئس مشؤى المتكبرين اللام فيه للجنس والمخصوص بالذم محذوف سبق ذكره ولا ينافي اشعاره بان مشواهم في النار لتكبرهم عن الحق ان يكون دخولهم فيها لان كلمة العذاب حقت عليهم فان تكبرهم وسائر مقابحهم مسببة عنه كما قال عليه السلام ان الله تعالى اذا خلق العبد الجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل به النار وسبق الذين تقواربهم الى الجنة اسرعا بهم الى دار الكرامة وقيل سبق مراكزهم اذ لا يذهب بهم الاراكين زما على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة حتى اذا جاؤاها وفتحت ابوابها حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وانا ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئها منتظرين وقرأ الكوفيون فتمت بالتخفيف وقال لهم خزنتها سلام عليكم لا يمتريكم بمد مكروه طبتم طهرتم من دنس المعاصي فادخلوها خالدين مقدرين الخلود والفاء للدلالة على ان طبتم سبب لدخولهم وخلودهم وهو لا يمنع دخول المعاصي بعفوه لانه يطهره وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب

عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٣﴾ قِيلَ ادْخُلُوا ابْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٤﴾ وَسَيُؤَدَّبُنَا رَبَّنَا بِمَا جَاءُوا بِهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٥﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٦﴾ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ جَائِعِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾

يريدون المكان الذي استقروا فيه على الاستعارة وايرانها تليقها مخلفه عليهم من اعمالهم او تمكنهم من التصرف فيها تمكن الوارث فيما يرثه نبوء من الجنة حيث نشاء اى يتبوء كل منافي اى مقام اراده من جنته الواسعة مع ان في الجنة مقامات معنوية لا يتمايز وادوها فنقسم اجرام الملائكة وترى الملائكة جافين محذفين من حول العرش اى حوله ومن مزبذبة اولادهم المحفوف يسبحون بحمد ربهم ملتبسين بحمد والجملة حال تانيه او مقيدة للاولى والمعنى ذاكرين له بوصفى جلاله واكرامه تليذابه وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى لذائذهم هو الاستمراق في صفات الحق وقضى بينهم بالحق اى بين الخلق بادخال بعضهم النار وبعضهم الجنة اوبين الملائكة باقامتهم في منازلهم على حسب تقاضيلهم وقيل الحمد لله رب العالمين اى على ما قضى بيننا بالحق والقائلون هم المؤمنون من المقضى بينهم والملائكة وطى ذكرهم لتعظيمهم وتكريمهم عز النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاءه يوم القيمة واعطاه الله ثواب الخائفين وعنه انه عليه السلام كان يقرأ كل ليلة بخاسر ايل والزمر



سورة المؤمن مكية وإيها ثمانون وخمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم حم اماله ابن عباس وحزرة والكسائي وابوبكر صريحا ونافع برواية ورش
 وابوعمر وبن بين وقرئ بفتح الميم على التحريك لالتقاء الساكنين والنصب باضاراقا ومنع صرفه للتعريف والتأنيث ولانها على زنة احمي كتابيل وهاميل تنزيل
 الكتاب من الله العزيز العليم لعل تخصيص الوصفين لما في القرآن من الامحاز والحكم الدال على القدره الكامله والحكمة البالغة غافر الذنب وقابل التوب شديد
 العقاب ذي الطول صفات اخر تحقيق ما فيه من الترغيب والترهيب والحث على ما هو المقصود منه والاضافة فيها حقيقه على انه ليرد بها زمان مخصوص
 واريد بشديد العقاب مشدده او الشديده عقابه فحذف اللام للازدواج وامر الالباس ابدال وجعله وحده بدلا مشوشا للنظم وتوسيط الواو بين الاولين
 لا فاده الجمع بين محو الذنوب وقبول التوبه او تغير الوصفين ذرعا بتوهم الاتحاد وتغير موقع الفعلين لان الغفر هو الستر فيكون الذنب باقيا وذلك لمن لم يتوب
 فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له والتوب مصدر كالتوبه وقيل
 حمها وبالطول الفضل بترك العقاب المستحق وفي توحيد صفة العذاب
 منموره بصفات رحمة دليل رحمتها لا اله الا هو فيجب الاقبال الكلي
 على عبادته اليه المصير فيجازي الطيع والعاصي ما يجادل في آيات
 الله الا الذين كفروا لما حق من التنزيل بجل الكفر على المجادلين فيه بالظفر
 وادحاض الحق كقولهم وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاما المجادل
 فيسأل لخل عقده واستنباط حقائقه وطمع تشبها للزبغ به وقطع
 مطاعنهم فيه فمن اعظم الطاعات ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
 ان جدلا في القرآن كفر بالتكريم مع انه ليس جدا لافيه على الحقيقة
 فلا يترك قلبهم في البلاد فلا يترك مهالهم واقلمهم في دنياهم
 وقلوبهم في بلاد الشام واليمن بالتجارات المرحمة فانهم ما خوذون
 عما قريب بكفرهم اخذ من قبلهم كما قال كذبت قلوبهم قوم نوح
 والاحزاب من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم بعد قوم
 نوح كهاد ونمود وهمت كلمة من هؤلاء برسوهم وقرئ
 برسولها ليأخذوه ليمكنوا من صابته بما ارادوا من
 تعذيب وقتل من لاخذ بمعنى لاسر وجادلوا بالباطل بما لا
 حقيقته ليدحضوا به الحق ليزيلوه به فاخذتهم بالاهلاك
 جزاء لهممهم فكيف كان عقاب فانكم تمرون على دنياهم
 وترون ازه وهو تقريره تعجب وكذلك حقت كلمت ربك
 وعيده او قضاؤه بالعذاب على الذين كفروا لكفرهم انهم
 اصحاب النار بدل من كلمة ربك بدل الكل والاشتمال على ارادة
 اللفظ والمعنى الذين يحملون العرش ومن حوله الكروبيون
 اعلى طبقات الملكة واولهم وجودا وحلم اياه وحيفهم حوله
 مجاز عن حفظهم وتدبيره له او كناية عن قربهم من ذي العرش
 ومكانتهم عنده وتوسطهم في نفاذ امره يسبحون بحمد ربهم
 ولحده لالا لان الحمد مقتضى حاله دون التسبيح ويؤمنون به
 صرح به بقوله ويستغفرون للذين آمنوا واشعارا بان حلة العرش وسكان الفرش في معرفه سواء ردا على الجسمه واستغفارهم شفاعتهم
 وحملهم على التوبه والهامهم ما يوجب المغفرة وفيه تنبيه على ان الشاركة في الايمان توجب النصح والشفقة وان تحالفت الاجناس لانه اقوى
 المساببات كما قال انما المؤمنون اخوة ربنا اي يقولون ربنا وهو بيان يستغفرون واحال وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسعت رحمة وعلما فازيل
 عزاصله للاغراق في وصفه بالرحمة والعلم والمبالغة في عمومها وتقديم الرحمة لانها المقصودة بالذات ههنا



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
 حم ﴿١﴾ نَزَّلَ الْكِتَابَ مِنَ اللّٰهِ الْعَزِیْزِ الْعَلِیْمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ
 الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِیْدِ الْعِقَابِ ذِی الطَّوْلِ اِلٰهَ الْاَهِوٰ
 اِلَیْهِ الْمَصِیْرُ ﴿٣﴾ مَا یَجَادِلُ فِیْ آیٰتِ اللّٰهِ اِلَّا الَّذِیْنَ كَفَرُوْا
 فَلَا یُزِکُّ نَفْلَهُمْ فِی الْبِلَادِ ﴿٤﴾ كَذَبَتْ قُلُوْبُهُمْ قَوْمِ
 نُوحٍ وَّالْاَحْزَابِ مِنْۢ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ اُمَّةٍ رِّسُوْلِهِمْ لَیْاْخُذُنَّ
 وَجَادِلُوْا بِالْبَاطِلِ لِیُدْحِضُوْا بِهِ الْحَقَّ فَاخَذْنَهُمْ فِیْکَیْفَ
 كَانَ عِقَابُ ﴿٥﴾ وَكَذٰلِكَ حَقَّتْ کَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَی الَّذِیْنَ
 كَفَرُوْا اِنَّهُمْ اَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾ الَّذِیْنَ یَحْمِلُوْنَ الْعَرْشَ
 وَمَنْ حَوْلَهٗ یُسَبِّحُوْنَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وِیَوْمَءُ مَنُوْنٍ وَّیَسْتَغْفِرُوْنَ
 لِذٰلِیْنَ اٰمَنُوْا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَیْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِیْنَ

يذكرون الله بجماع الثناء من صفات الجلال والاکرام وجعل التسبيح اصلا
 اخبر عنهم بالايمان اظهار الفضله وتعظيم اياهه وساق لاية لذلك كما
 صرح به بقوله ويستغفرون للذين آمنوا واشعارا بان حلة العرش وسكان الفرش في معرفه سواء ردا على الجسمه واستغفارهم شفاعتهم
 وحملهم على التوبه والهامهم ما يوجب المغفرة وفيه تنبيه على ان الشاركة في الايمان توجب النصح والشفقة وان تحالفت الاجناس لانه اقوى
 المساببات كما قال انما المؤمنون اخوة ربنا اي يقولون ربنا وهو بيان يستغفرون واحال وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسعت رحمة وعلما فازيل
 عزاصله للاغراق في وصفه بالرحمة والعلم والمبالغة في عمومها وتقديم الرحمة لانها المقصودة بالذات ههنا

فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيل الحق وقهم عذاب الجحيم واحفظهم منه وهو نصريح بعد اشعار لتأكيد والدلالة على شدة العذاب ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم اياها ومن صلح من ابايهم وازواجهم وذرياتهم عطف على حد الاول ما دخلهم معهم ليم سرورهم والثاني لبيان عموم الوعد وقرئ جنة عدن واصلح بالضم وذريتهم بالتوحيد انكثانت العزيز الذي لا يمتنع عليه مقدور الحكيم الذي لا يفعل الاما تقضيه حكته ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات العقوبات وجزاء السيئات وهو تسميم بعد تخفيفه ومخصوص بمن صلح والمعاصي في الدنيا لقوله ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته اي ومن بقها في الدنيا فقد رحمته في الآخرة فكانهم طلبوا السبب بعدما شلوا المسبب وذلك هو الفوز العظيم يعني الرحمة او الوقاية او مجموعهما ان الذين

كفروا ينادون يوم القيمة يقال لهم لمقتله اكبر من مقتكم انفسكم اي لمقتله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء اذ تدعون الى الايمان فكفرون طرف لفعل دل عليه المقتل الاول لانه لا يخطى لانه اخبر عنه ولا للثاني لان مقتهم انفسهم يوم القيمة حين عاينوا جزاء اعمالهم الخبيثة الا ان ياول بخوالصيف ضيعت اللين وتعليل للحكم وزمانا للمقين واحد قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتين بان خلقتنا امواتا ولا نحريرتنا امواتا عند انقضاء آجالنا فان الاماتة جعل الشيء عادم الحياة ابتداء او تبصير كما التبصير والتكبير ولذلك قيل سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل وان خصر بالتصغير فاخترنا الفاعل احد مقبوله تصغيره وصرفه عن الآخر واحيينا اثنتين الاحياء الاولى وحياء البعث وقيل الاماتة الاولى عند انقضاء الاجل والثانية في القبر بعد الاحياء للسؤال والاحياء ان ما في القبر والبعث اذ المقصود اعترافهم بعد المعاناة بما غفلوا عنه ولم يكثر توباه ولذلك تسبب بقوله فاعترفنا بذنوبنا فان اعترافهم لها من اعترافهم بالدنيا وانكارهم للبعث فهل الى خروج نوع خروج من النار من سبيل طريق فسلكه وذلك انما يقولونه من فرط قنوطهم تعلا وتحميرا ولذلك اجيبوا بقوله ذلكم الذي انتم فيه بانه بسببانه اذا دعى الله وحده متحدا او توحد وحده فحذف الفعل وافيم مقامه في الحالبة كفرتم بالتوحيد وان يشرك به تؤمنوا بالاشراك فالحكمة الله المستحق للعبادة حيث حكم عليكم بالعذاب السرم العلى عز ان يشرك به ويسوى بغيره الكبير على من اشرك ويسوى به بعض مخلوقاته في استحقاق العبادة هو الذي يركب اياه الدالة على التوحيد

تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنِ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَمِنَ النَّسِيَّاتِ وَمِنَ نَوَاسِيَّاتِ يَوْمِئِذٍ قَدْ رَجَمَهُ ۝ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ينادون لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ دُعُونَا إِلَى الْإِيمَانِ فَكُفَرُوا ۝ قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آثْنَيْنِ وَأَحْيَيْنَا آثْنَيْنِ فَاعْرِفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ۝ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَجُنُودَ كُفْرِهِمْ وَإِنْ يُشْرِكُ بِهِ ثُومُونُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ۝ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ۝ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ

وسائر ما يجب ان يعلم تكميلا لانفسكم وينزل لكم من السماء رزقا اسباب رزقكم كالمطر رزقا لعمالتكم وما يتذكر بالآيات التي هي كالمركز في العقول لظهورها المنفول عنها لانها مك في التقليد واتباع الهوى الامن ينيب يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها فان الجازم بشئ لا ينظر فيما ينابه فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اخلاصكم وتسق عليهم

رفع الدرجات ذو العرش خبران آخران للدلالة على علو صيدته من حيث المعقول والمحسوس الدال على تفريده في الالوهية فان من ارتفعت درجات كماله بحيث لا يظهر دونها كمال وكان المرش الذي هو اصل العالم الجسماني في قبضة قدرته لا يصح ان يشرك به وقيل الدرجات مراتب المخلوقات ومصاعدا للملكفة الى العرش او السموات ودرجات الثواب وقرئ رفع بالنصب على المدح يلقي الروح من امره خبر رابع للدلالة على ان الروحانيات ايضا مسخرات لامره باظهار اثارها وهو الروح وتمهيد للنسوة بعد تقرير التوحيد والروح الوحي ومن امره بيانه لانه امر بالخير ومبدأ الامر هو الملك المبلغ على من يشاء من عباده يختاره للنسوة وفيه دليل على انها عطائية ليندر غاية الالقاء والمسكن فيه لله تعالى اولن والروح واللامر مع القرب يؤيد الثاني يوم التلاق يوم القيمة فان فيه تلاقي الارواح والاجساد واهل السماء والارض والمعبودون والعباد والاعمال والعمال يومهم بارزون خارجون من قبورهم او ظاهرون لا يسترهم شي وظاهرة نفوسهم لا يحجبهم غواشي الابدان واعمالهم وسرائرهم لا يخفي على الله

منهم شي من اعيانهم واعمالهم واحولهم وهو تقرير لقوله هربارزون وارادته نحو ما توهمه في الدنيا لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسأل عنه في ذلك اليوم ولما يجب بما ولما دل عليه ظاهر الحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط واما حقيقة الحال فاطقه بذلك دائما اليوم تجزي كل نفس بما كسبت كانه نتيجة لما سبق وبحقيقة ان النفوس تكتسب بالعقائد والاعمال هيئات توجب لذتها والمها لكنها لا تستمر بها في الدنيا لعواقب تسفلها فاذا قامت قيامتها زالت العواقب وادركت لذتها والها لا ظلم اليوم بتقصير الثواب وزيادة العقاب اذ الله سريع الحساب اذ لا يشغله شأن عن شأن فيصل اليهم ما يستحقونه سريعا وانذره يوم الازفة اي القيمة سميت بها لارادتها قربها واللطة الازفة وهي مشارقة النار وقيل الموت اذ القلب لدى الحناجر فانها ترتفع عما كانها فلتصق بملوقهم فلا تعود فيترحوها ولا تخرج فيستريحوا كاطمين على الغم حال من اصحاب القلوب على المعنى لانه على الاضافة او منها او من ضميرها في لدى وجمعه كذلك لانا الكظم من افعال العقلاء كقولهم فظلت عنا قهدهما خاصين ومن مفعول انذرههم على انه حال مقدرة ما للظالمين من حيم قريب مشفق ولا شفيع يطاع ولا شفيع مشفع والضائر ان كانت للكفاد وهو الظاهر كان وضع الظالمين موضع ضميرهم للدلالة على اختصاص ذلك بهم وانه لظلمهم يعلم خائنة الاعين النظر الخائنة كالنظرة الثانية الى المحرم واستراق النظر اليه او خيانة الاعداء وما تحفى الصدود من الضائر والجملة خبر خامس للدلالة على انه ما من خفي الا وهو متعلق العلم والجزاء والله يقضى بالحق لانه المالك الحاكم على الاطلاق فلا يقضى بشي الا وهو حقه والذين يدعون من دونه لا يقضون بشي نهكم بهد لانا لاجماد لا يقال فيه انه يقضى ولا يقضى

الْكَافِرُونَ ﴿١٥﴾ رَفِعَ الدَّرَجَاتِ ذُو العَرشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٦﴾ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ المُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٧﴾ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٨﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِّينٍ مَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ ﴿١٩﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْعَيْنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿٢٠﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢١﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَآخِذَهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ

وقرأ دفع وهشام بالناء على الالتفات واضار قل ان الله هو السميع البصير تقرير له بخائنة الاعين وقضائه بالحق ووعيدهم على ما يقولون ويفعلون وتعيين مجال ما يدعون من دون الله اوله يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم مال حال الذين كذبوا الرسل قبلهم كعاد وعود كانوا هم اشد منهم قوة قدرة وتمكنا وانما جئنا بالفصل وحقه ان يقع بين معرفتين لمضارعة افضل من المعرفة في امتناع دخول اللام عليه وقرابن عامر اشد منكم بالكاف واثار في الارض مثل التلواع والذائن المحيضة وقيل المعنى واكثر اثارا كقولهم متقلدا سيفا ورما فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واثق يمنع العذاب عنهم

ذلك الاخذ بانهم كانت تأتيهم رسالهم بالبينات بالمعجزات والاحكام الواضحة فكفروا فاخذهم الله انه قوي متين مما يريد غايه التمكن شديد العقاب لا يؤوب بعقاب دون عقابه ولقد ارسلنا موسى باياتنا بين المعجزات وسلطان مبين ووجهه ظاهرة قاهرة والمطف لتقارير الوصيين اول افراد بين المعجزات كالمصا تفضيها لثانته الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يفتون موسى وفيه تسليية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان لعاقبه من هو اشد الذين كانوا من قبلهم بطشا واقر بهم زمانا فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا ساءهم اى اعيادوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم اولاً كي يصدوا عن مظاهره موسى وما كيد الكافرين الا في ضلال في ضياع ووضع الظاهر فيه موضع الضمير لتعظيم المحكم والدلالة على العلة وقال فرعون ذروني قتل موسى كانوا يكفون عن قتله ويقولون انه ليس الذي تخافه بل هو ساحر ولوقته فلن انك مجتهد عن معارضة

بالهجة وتعلمه بذلك مع كونه سفاكاً في اهون شئ بلبل على انه يتيقن انه بنى تخاف من قتله او ظن انه لوجاد له ليرتسره ويؤيده قوله وليدع ربه فانه تجلد وعدم مبالاة بدعائه ربه انما حاف ان لراقته ان يبدل دينكم ان يغير ما انتم عليه من عبادتي وعبادة الاصنام كقولوه ويذكر والتمت اوان يظهر في الارض الفساد ما يفسد دنياكم من الخارب والتهاج ان لم يقدر ان يبطل دينكم بالكلية وقرأ ابن كثير ونافع وابوعمر و ابن عامر بالواو على معنى الجمع وابن كثير وابن عامر والكوفون غير حفص بفتح الياء والماء ورفع الفساد وقال موسى اى لقومه لما سمع كلامه انى عدت برى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب صدرا الكلام بان تأكيداً واشعاراً على ان السبب المؤكد في دفع الشر هو العيان بالله وخسر اسم الرب لان المطلوب هو الحفظ والتربية واصنافه اليه واليهم ختمهم على موافقته لما في تظاهر الارواح من استجاب الاجابة وليرسم فرعون وذكر وصفه وغيته لتعظيم الاستمادة ورعاية الحق والدلالة على الحمل له على القول وقرأ ابو عمرو وحزرة والكسائي عدت فيه وفي الدخان بالادغام وعن نافع مثله وقال رجل مؤمن من آل فرعون من قاره وقيل من متعلق بقوله يكتم ايمانه والرجل اسرايلى او غريب موحد كان ينافقهم اتقتلون رجلا اتقصدون قتله ان يقول لان يقول او وقتان يقول من غير روية وتأمل في امره ربى الله وحده وهو في الدلالة على المحصر مثل صديق زيد وقد جاء كرم بالبينات المتكررة على صدقه من المعجزات والاستدلالات

مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَاخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٨﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿١٩﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢١﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ

من ريبكم اضافة اليهم بعد ذكر البيئات احتجاجا عليهم واستدراجا لهم الى الاعتراف به تراخدهم بالاحتجاج من باب الاحتياط فقال وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يتخفاء وبال كذبه يحتاج في دفعه الى قتله وان يك صادقا يصيبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل من ان يصيبكم بعضها وفيه مبالغة في التحذير واظهار للاصناف وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذبا او يصيبكم ما يعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض مواعيده كما ان خوفهم بما هو اظهر احتمالاً عندهم وتفسير العصب بالكل كقول لبيد تركنا امكنتنا اذا الراضها او يرتبط بعض النفوس مماها مردود لانه اذا البعض نفسه ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب احتجاج ثالث ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البيئات ولما عضده بتلك الهزات وثانيهما ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعلنا اننا بالحق الاول وجيل البهت الثاني لتلين تكيتهم وعرض به لفرعون بانه مسرف كذاب لا يهديه الله تعالى سبيل الصواب وسبيل النجاة يا قوم انكم

الملك اليوم ظاهرين غالبين عاين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا اي فلا تقصدوا امركم ولا تتعرضوا لباس الله تعالى بقتله فانه ان جاءنا لم نر عينا منه احد وانما ادريج نفسه في الضمير لانه كان مسهد في القرية وليربهم انه معهم ومساheim فيما يصح لهم قال فرعون ما اريكم ما اشير اليكم الاماري الا ما استصوبنا من قتله وما اهدىكم وما اعلمكم الاما علت من الصواب وطفى ولسان متواطئان عليه الاسبيل الرشاد طريق الصواب وقرئ بالتشديد على انه فقال للباغته من رشد كهلام او من رشد كهباد لانما رشد كيجار لانهم قصود على السماع وللنسبة الى الرشد كهواج وبتات وقال الذي من يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية يعني وقاشهد وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم مثل اول فرعون وعاد وتمود مثل جزاء ما كانوا عليه واثنا من الكفر وابتداء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يجلي الظلم منهم بغير انتقام وهو ابلغ من قوله وما يك بظلام للعبيد من حيث ان المنفي فيه نفي حدوث تعلق ارادته بالظلم ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم القيمة ينادى فيه بعضهم بعضا للاستغاثة او يتصاحون بالويل والثبور او يتنادى صحاب الجنة واصحاب النار كما حكى في الاحراف وقرئ بالتشديد وهو ان يند بعضهم من بعض كقوله يوم بفر المرء من اخيه يوم تولون عن الموقف مديرين منصرفين عنه الى النار وقيل قارين منها مالكم من الله من عاصم يصعبكم من عذابه ومن يضلل الله فانه من هاد ولقد جاءكم يوسف من اخيه يوسف بن يعقوب على ان فرعون فرعون موسى او على نسبة

مِنْ رَيْبِكُمْ وَأَنْ يَكُ كَاذِبًا قَلِيلًا يُعَدُّكُمْ
بَعْضُ الَّذِي يَعْبَهُ كُنَّ اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٥٥﴾
يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٥٦﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٥٧﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٥٨﴾ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٥٩﴾ يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مَدْيَنَ مِنْ مَالِكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ حَسَادِ اللَّهِ ﴿٦٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ مَا جَاءَكُمْ مِنْهُ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ نَبْعَثَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ

احوال الاماء الى الاولاد اوسطه يوسف بن ابراهيم بن يوسف صلى الله عليه وسلم من قبل من قبل موسى بالبيئات بالمعجزات فما زلتهم في شك مما جاءكم به من الذين حتى اذ هلك مات قلمن لنبعث الله من بعده رسولا ضالا الى تكذيب رساله تكذيب رساله من بعده او جز ما بان لا يبعث بعده رسول مع الشك في رساله وقرئ ان يبعث الله على بعضهم بقر بعضا بنفى البعث

كذلك مثل ذلك لاضلال بضل الله في العميان من هو مسرف مرتاب شك فيما تشهد به البيئات لغلبة الوهم والانهماك في التقليد الذي يجادلون في آياته بدل من الوصول الاول لانه بمعنى الجمع بغير سلطان بفرجة بلا امتليدا وشبهة داحضة اتاهم كبر مفتاعند الله وعند الذين امنوا فيه ضمير من وافراده للفظ ويجوز ان يكون الذين مبتدا وخبره كبر على حذف مضافى ويجادل الذين يجادلون كبر مفتا وبغير سلطان وقامل كبر كذلك اى كبر مفتا مثل ذلك الجدل فيكون قوله يطبع الله على قلب متكبر جبار استثناء للدلالة على الوجوب الجاهلهم وقرابن عامرو ابن ذكوان قلب بالتنوين على وصفه بالتكبر والتجبر لان منعهما كقولهم رأت عيني وسمعت اذني وعلى حذف مضافى على كل ذى قلب متكبر وقال فرعون يا هامان ابنى صرحا بناء مكتوفا عاليا من صرح الشئ اذا ظهر على ابلغ الاسباب الطرق اسباب السموات بيان لها وفيها ما نرى ايضا حيا تغيم لشأنها وتنشيق للسامع الى معرفتها فاطلع الى اله موسى عطف على ابلغ وقرأ حفص بالنصب على جواب الترجى ولعله اراد ان ينى له رسدا في موضع عال يرصد منه احوال الكواكب التى اسباب سماوية تدل على الحوادث الارضية فيرى هل فيها ما يدل على ارسال الله اياه او ان يرى فساد قول موسى باخباره من اله السماء متوقف على اطلاعه ووصوله اليه وذلك لا يتأتى الا بالعمود الى السماء وهو مما لا يقوى عليه الانسان وذلك لجهله بالله وكيفية استنائه وانى لانه كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك ومثل ذلك التزيين زير لفرعون سوء عمله ومد عن السبيل سبيل الرشاد والفاعل على الحقيقة هو الله تعالى ويدل عليه انه قرئ وزين بالفتح وبتوسط الشيطان وقد المجهان والاشامى وابوعمر وصد على ان فرعون صد الناس عن الهدى بامثال هذه التوبيهات والتبهاات وتوبيه وما كيد فرعون الا في تباب اى خسار وقال الذى من يعنى مؤمنال فرعون وقيل موسى يا قوم اتبعونى اهدكم بالدلالة سبيل الرشاد سبيل يعمل سالكم الى المقصود وفيه ترضيف بان ما عليه فرعون وقومه سبيل الفنى يا قوم انما هذه الحياة الدنيا مناع تمتع يسير لسرعة زوالها وانا لآخره هى دار القرار لخودها من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلان الله وفيه دليل على اننا لجنات تفرم بمثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل انصافا مضاعفة فضلا منه ورحمة ولعل تقسيم العمال وجعل الجزاء اسمية مصدره باسم الاستارة وتفضيل الثواب لتقليب الرحمة وجعل العمل عمدة والايمان حالاً للدلالة على انه شرط في اعتبار العمل وان ثوابه اعلى من ذلك

يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَيُّهَا كِبْرٌ مَقْنًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَرٍ جَبَّارٍ ﴿٥١﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صِرْجًا لِي عَلَى بَلْعِ الْأَشْيَابِ ﴿٥٢﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَى آلِهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأُظَنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصِدِّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَعِثْتُكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٥٤﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هِيَ إِلْحِيوةٌ الدُّنْيَا مَنَاعٌ وَإِنَّا لِآخِرَةٍ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٥٥﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْأُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا

ويا قوم الى دعوتكم الى الخباة وتدعونني الى النار كذبوا هم يقاظا لهم عن سعة العفلة واهتماما بالنادى له وبالعنة في توخيهم على ما يقابلون به نصيحه وعطمة على الداء الثاني الداخل على ما هو بيان لما قبله ولذلك لم يعطف على الاول فان ما بعده ايضا تفسير لما قبله فيه تصريحا او تقييضا او على الاول تدعوا لاكثر بالله ندوا وبيان فيه تليل والدعاء كالمهذبة في التمدية بالى واللام واشرك به ما ليس لى به برويته علم والمراد نفي العلوم والاشعار بان الالوهية لابدها من برهان واعتقادها لا يصح الاعترافان وانا دعوتكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات الالوهية من كمال القدرة والقدرة والقلة وما يتوقف عليه من العلم والارادة والتمكن من الخباة والقدرة على التعذيب والعقازن لاجرم لارد ما دعوه اليه وجرم فعل بمعنى حق وفاعله انى ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة اى حق عدم دعوة المتكلم الى عبادتها اصلا لانها جمادات ليس لها ما يتقضى الوهيتها او عدم دعوتها استجابة او بعد استجابة دعوة لها وقيل جرم بمعنى كسب وفاعله مستكن فيه اى



كسب ذلك الدعاء اليه ان الدعوة له بمعنى ما حصل من ذلك الاظهور بطلان دعوتها وقيل فعل من الجرم بمعنى القطع كما ان بد من لا بد فعل من التثديد وهو التبريق والمعنى لا قطع بطلان دعوة الوهية الاصناف اى لا ينقطع في وقت ما ينقلب حقا ويؤيده قولهم لاجرم انه يفعل لئنه فيه كالتشرد والرتد وان مردنا الى الله بالموت ولذا السرفيز في الضلالة والطينان كالاشرك وسفك الدماء هم اصحاب النار ما لا رموها فستذكرون فيسذكركم بعضكم بعضا عند معاناة العذاب ما اقول لكم من النجعة وافوض امرى الى الله لبعضني من كل سوء اذ الله بصير بالعباد فيحسبهم وكأنه جواب توعدهم المضموم من قوله فوقيه الله سيئات ما مكروا شدا ثم مكروهم وقيل الصير لوسى وحق بال فرعون بفرعون وقوموا واستغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك وقيل بطبة المؤمن من قومه فانه فر الى جبل فاتبعه طائفة فوجدوه يصلى والوحوش صفوف حوله فرجعوا رجا قتلهم سوء العذاب العزق والقتل او النار النار يمرضون عليها غدوا وعشيا جملة مستأنفة او النار خبز محذوف ويمرضون استئناف للبيان او بدل ويمرضون حال منها او من الال وفرقت منصوبة على الاختصاص و باضمار فعل بفسره يمرضون مثل يصلون فان عرضهم على النار احراقهم بها من قولهم عرض لاسارى على السيف اذا قتلوا به وذلك لادواتهم كما روى ابن مسعود رضى الله عنه اناروا حرم في اجواف طير سود تفرض على النار بكرة وعشيا الى يوم القيمة وذكره الوقين يحتمل التخصيص والتأييد وفيه دليل على بقاء النفس وعذاب القبر ويوم تقوم الساعة اى هذا ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم ادخلوا ال فرعون يا ال فرعون اشد العذاب عذاب جهنم فانه اشد مما كانوا فيه او اشد عذاب جهنم وقرانها وحمة والكسائي ويقرب وحفص ادخلوا على امر الملكة اذ اذ الخالم النار واذ يتحاجون في النار واذكروقت تخاصمهم فيها ويحتمل عطفه على غدقا فيقول الضعفاء للذين استكبروا تفصيله انا كلكم تبعنا ابا عاتكهم في جمع خادم او ذوى تبع بمعنى اتباع على الاضمار والحقون فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع او الحمل ونصيبا مفعول لمداد عليه مغنون اوله بالتعنين او مصدر كشيئا في قوله لن تقضى عنهم اولهم ولا اولادهم من الله شيئا فتكون من صلة لغنون

بغير حساب ١١ ويا قوم ما لى ادعوكم الى الخبوة وتدعونني الى النار ١٢ تدعونني لاكفرا بالله واشرك به ما ليس لى به ١٣ وانا ادعوكم الى العزيز الغفار ١٤ لاجرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة وان مرة نالى الله وان المسرفين هم اصحاب النار ١٥ فسندكرون ما اولكم وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد ١٦ فقيه الله سياتى ما مكروا وحق بال فرعون سوء العذاب ١٧ النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ١٨ ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب ١٩ واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كلكم تبعنا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار ٢٠ قال الذين

الساعة قيل لهم ادخلوا ال فرعون يا ال فرعون اشد العذاب عذاب جهنم فانه اشد مما كانوا فيه او اشد عذاب جهنم وقرانها وحمة والكسائي ويقرب وحفص ادخلوا على امر الملكة اذ اذ الخالم النار واذ يتحاجون في النار واذكروقت تخاصمهم فيها ويحتمل عطفه على غدقا فيقول الضعفاء للذين استكبروا تفصيله انا كلكم تبعنا ابا عاتكهم في جمع خادم او ذوى تبع بمعنى اتباع على الاضمار والحقون فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع او الحمل ونصيبا مفعول لمداد عليه مغنون اوله بالتعنين او مصدر كشيئا في قوله لن تقضى عنهم اولهم ولا اولادهم من الله شيئا فتكون من صلة لغنون

فاستعذ بالله فاليحي اليه انه هو السميع البصير لا قولهم وافعالهم لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن قد عد على خلقها مع عظيمها ولا من غير اصل قدر على خلق الانسان تايما من اصل وهو بيان لاشكل ما يجادلون فيه بامر التوحيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتأملون لفرط غفلتهم واتباعهم هواهم وما يستوى الاعشى والبصير الغافل والمستبصر والذين امنوا وعلوا الصالحات ولا المسقى والحسن والبيبي فينبغي ان يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت وهي فيما بعد البعث وزيادة لافي السبي لان التصور نفق مساواته للحسن فماله من الفضل والكرامة والعاطف الثاني عطف الموصول بما عطف عليه على الاعشى والبصير لتاثير الوصفين في القصور والدلالة بالصرحة والتمثيل قليلا ما يتذكرون اي تذكراتما قليلا لا يتذكرون والبصير للناس والكفار وقرأ الكوفيون بالهاء على قلب الخطاب والاتفات وامر الرسول بالمخاطبة ان الساعة لا تية لاريب فيها في مجيئها لوضوح الدلالة على جوازها واجماع الرسل على الوعد بوقوعها ولكن

اكثرت الناس لا يؤمنون لا يصدقون بها التصور نظره على ظاهرها يحسون به وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان تبكون ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاخرين وان فسردعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه منزلا منزلة للباغية والمراد بالعبادة الدعاء فانه من ابوابها وقران كثير وابوبكر سيدخلون بضم الياء ونقح الفاء الله الذي جعل لكم الليل تسكوا فيه لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلا يؤدى الى ضعف الحركات وهذه الحواس والنهار بصرا يبصر فيه اوبى واسناد الابصار اليه مجاز فيه مبالغته ولذلك عدله عن التعليل الى الخيال ان الله لذو فضل على الناس لا يوازنه فضل ولا شعاربه ليرقى لفضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم واعمالهم مواقع النعم وتكرير الناس لتخصيص الكفران بهم ذلك المخصوص بالافعال المقتضية للالوهية والربوبية الله ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو اخبار مترادفة تخصص للاحقه السابقة وتقررها وقرئ خالق بالنصب على الاختصاص فيكون لا اله الا هو استثناء بما هو كالنتيجة للاوصاف المذكورة فاني توفكون فكيف ومن اي وجه تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره كذلك يوفك الذين كانوا بايات الله يمجدون اي كما افكوا فك عن الحق كل من مجد بايات الله ولم يتأملها

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١٧﴾ لَخَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُنْتَهَى قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٩﴾
إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿٢٠﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ
عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٢١﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
اللَّيْلَ تَسْكُنُونَ فِيهَا وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى
النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٢﴾ ذَلِكَ اللَّهُ
رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تَوْهُ فَمَا كُنْ
كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٢٣﴾

الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء استدلال ثان بافعال اخر مخصوصة وصوركم فاحسن صوركم بان خلقكم متصبي القامة بادي البشرة متناسبا لاعضاء والتخطيطات متبئين لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات اللذات ذلكم الله ربكم فبارك الله رب العالمين فان كل ما سواه مرئوب مفتقر بالذات معرض للزوال هولي التفرد بالحياة الذاتية لا اله الا هو اذ لا موجود يساويه او يدانيه في ذاته وصفاته فادعوه فاعبدهو مخلصين له الدين اى الطاعة من الشرك والرياء الحمد لله رب العالمين قائلين له قل اني نهيتهن انا عبد الذين تدعون من دون الله لما جاء في البينات من ربي من الحجج او من الايات فانها مقوية لادلة العقل مبينة عليها وامرتنا اسلم لرب العالمين انا نقاد لنا واخصرنا ديني هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه

ثم يخرجكم طفلا اطفالا والتوحيد لارادة الجنس او على تأويل كل واحد منكم ثم لتبلغوا اشدكم الامرفيه متعلقة بمحذوف تقديره تزيينكم لتبلغوا وكذا في قوله ثم لتكونوا شيوخا ويحوز عطفه على لتبلغوا قرأ نافع وابوعمر وحفص وهشام شيوخا بضم الشين وقرئ بالكسر وشيخا كقوله طفلا ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الشيوخة اوبلوع الاشد وتبلغوا ويفعل ذلك لتبلغوا اجلامسى وهو وقت الموت اويوم القيمة ولعلمكم تقولون ما في ذلك من الحجج والعبر هو الذي يحيى ويميت فاذا قضى امرا فاذا اراده فانما يقول له كن فيكون فلا يحتاج في نكونه الى عدة وبجشم كلفة والفاء الاولى للدلالة على ان ذلك نتيجة ماسبق من حيث انه يقضى قدرة ذاتية غير متوقفة على العدد والمواد المراد الذين يجادلون في ايات الله اني بصرفون عن التصديق به وتكرير ذم المجادلة لتعدد المجادل والمجاد فيه اول التاكيد

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ
فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَمُ اللَّهُ
رَبُّكُمْ فَبَارِكُوا لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٠﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥١﴾ قُلْ إِنِّي
نُهَيْتُنَا عِبَادَ الَّذِينَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَ فِي الْبَيِّنَاتِ
مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ
مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ
لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شِوْخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى
مِنْ قَبْلٍ وَلِتَبْلُغُوا أَجْلًا مُسَمًّى وَلِعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٥٣﴾ هُوَ
الَّذِي يَحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
﴿٥٤﴾ أَلَمْ نَرِ الْوَالِدِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنْ يَبْصُرَ فَوْقَ

الذين كذبوا بالكتاب بالقرآن وبجنس الكتاب السماوية وبما أرسلنا به رسلاً من سائر الكتب والوحي والشرائع فسوف يعلمون جزاء تكذيبهم إذا لاغلا في أعناقهم طرف يعلمون إذ المعنى على الاستقبال والتعبير بلفظ المضى ليقينه والسلاسل عطف على الاغلا او مبتدأ خبره يسحبون في الحميم والمائد محذوف أي يسحبون بها وهو على الاول حال وقرئ والسلاسل بالجر جملاً على المعنى إذا لاغلا في أعناقهم بمعنى أعناقهم في الاغلا واضار بالاء ويدل عليه القراءة والسلاسل يسحبون بالنصب وفتح الياء على تقديم المفعول وعطف الفعيلة على الاسمية ثم في النار يسجرون يهرقون من سجرتنورا ذاملاً بالوقود ومنها السجير للمديق كأنه سحر الجبابرة والبرابرة يذبون بأنواع من العذاب وينقلون من بعضها إلى بعض ثم قيل لهم إن ما كنتم تشركون من دون الله فالواضلو اعنا غابوا عنا وذلك قبل ان يقرن بهم

التهمة وضاعوا عن انفسهم ما كانوا توقع منهم بل لم تكن ندوا من قبل شيئا اي بل تبين لنا اننا لم تكن نعد شيئا بعبادتهم فانهم ليسوا شيئا يعتد به كقولك حسبه شيئا فلم يكن كذلك مثل هذا الضلال يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا إلى شيء ينفعهم في الآخرة او يضلهم عن التمسك حتى لو تطالبوا لرب تصادفوا ذلكم الاضلال بما كنتم تفرحون في الارض تطرون وتكبرون بغير الحق وهو الشرك والطغيان وبما كنتم تفرحون توسعون في الفرح والعدول إلى الخطاب للبالغة في التوبيخ ادخلوا ابواب جهنم الابواب السبعة المقسومة لكم خالدين فيها مقدرين الخلود فيس مشوى التكبير عن الحق جهنم وكان مقتضى النظم فيس مدخل التكبير ولكن لما كان الدخول المقيد بالخود سبب التواء عبر بالمثوى فاصبران وعدالله بهلاك الكافرين حق كائن لا محالة فاما نريك فان نرك وما مزيدة تأكيد الشرطية فلذلك لمحت النون الفعل ولا تلحق معها ان وحدها بعض الذي قد هم وهو القتل والاسر او توفيتك قبل ان تراه فالينا يرجعون يوم القيمة فجازيهم باعمالهم وهو جواب توفيتك وجواب نريك محذوف مثل فذاك ويجوز ان يكون جوابا لهما بمعنى ان نذبهم في حياتك ولم نذبهم فانا نذبهم في الآخرة اشد العذاب ويدل على شدته الاقصار بذكر الرجوع وهذا المرض ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك اذ قل عدد الانبياء ما نزاله واربعه وعشرون الفا والذكر قصصها اشخاص معدودة وما كان لرسولات يأتي بآية الا باذن الله فانها جاءت اقتضت حكمة كسائر القسم ليس لهم اختيار في اتيان بعضها والاستبداد باتيان المقترح بها

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلًا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ إِذَا لاغُلُّوا فِيْ أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿١٨﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ إِنَّ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٢٠﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٢١﴾ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ تَمْرُجُونَ ﴿٢٢﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٣﴾ فَأَصْرَارًا وَعَدَاةً لَّهُ يَحْتَسِبُ فَأَمَّا نَرِيكَ بِبَعْضِ الَّذِي نَعْبُدُهُمْ أَوْ نَتَّقِيكَ فإِلَيْنَا لِيَرْجِعُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصِصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرُسُلِنَا أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ

فأذا جاء أمر الله بالذباب في الدنيا والآخره قضى الحق بانحاء الحق وقد تيب المبتل وخسر هناك المبتلون المماندون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يفيهم عنها الله الذي جعل لكم الانعام لتزكوا منها ومنها تأكلون فان من جنسها ما يؤكل كالغنم ومنها ما يؤكل ويركب وهو الابل والبقر ولكم فيها منافع كالابلان والجلود والابواب وتلبغوا عليها حاجة في صدوركم بالمسافة عليها وعليها فالبر وعلى الفلك في البحر تحملون وانما قال على الفلك ولم يقل في الفلك للزاوجة وتغيير النظم في الاكل لانه في حيز الضرورة وقيل لانه يقصد بالتعيش واللذذ والركوب والمسافة عليها قد يكونان لاغراض دينية واجبة اومندوبة او للفرق بين العيين والمنفعة ويرى آياته دلالة الداللة على كمال قدرته وفطرته فآيات الله اى آيات من تلك الآيات تتكرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار وهونا صباى اذ لو قدرتم متعلقا بضميره كان الاولى رفضه والتفرقة بالباء فى اى اغرب منها فى الاسماء غير الصفات لانهما اسم اعم يسيروا

فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا فى الارض ما بقى منهم من القصور والمصانع ونحوها وقيل اثار اقدامهم فى الارض لعظم اجرامهم فاغنى عنهم ما كانوا يكتسبون ما الاولى نافية واستفهامية منصوبة باغنى والثانية موصولة او مصدرية مرفوعة به فلما جاءتهم رسلم بالبينات بالمجرات والآيات الواضحة فوجوا بما عندهم من العلم واستخروا علم الرسل والمراد بالعلم عقائدهم الزائفة وتبهمه الناحضة كقول بل اذ ادرك علمهم فى الآخرة وهو قولهم لا نبعت ولا نغذب وما اظن الساعة قائمة ونحوها وسماها علما على زعمهم تمكيا بهم او علم الطبائع والتجسيم والصنائع ونحو ذلك او علم الانبياء وقهرهم به فخرج ضحكهم منه واستهزأ بهم ويؤيده وحقاق بهم ما كانوا يستهزؤن وقيل الفرح ايضا للرسل فانهم لما راوا تهادى جعل الكفار وسوء عاقبتهم فرجوا بما اوتوا من العلم وشكروا الله عليه وحقا بالكافرين جزاء جملهم واستهزأ بهم فلما راوا باسنا شدة عذابنا قالوا امننا بالله وحده وكفرا بما كانوا يشركون يعنونوا لاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا لامتناع قبوله حينئذ ولذلك قال لم يك بمعنى لم يصح ولو يستقم والفاء الاولى لان قوله فاغنى كالنتيجة لقوله كانوا اكثر منهم والثانية لان قوله فلما جاءتهم كالتفسير لقوله فاغنى والباقيتان لان رؤيتنا لاسر مسببة عن مجئ الرسل وامتناع نفع الايمان مسببة عن الرؤية

أمر الله قضي يلقي وخسر هناك المبتلون ١٨٧
 جعل لكم الانعام لتزكوا منها ومنها تأكلون ١٨٨
 ولكم فيها منافع وتلبغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها
 وعلى الفلك تحمّلون ١٨٩
 ويرون ١٩٠
 ألم يسيروا فى الارض فينظروا كيف
 كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد
 قوة واثارا فى الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكتسبون
 ١٩١
 فلما جاءتهم رسلم بالبينات فرجوا بما عندهم من
 العلم وحقاق بهم ما كانوا يستهزؤن ١٩٢
 فلما راوا باسنا
 قالوا امننا بالله وحده وكفرا بما كانوا يشركون
 ١٩٣
 فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنت الله لهم

سنة الله التي قد دخلت في عباده اى سنة الله ذلك سنة ما خبى في العباد وهم من المصادر المؤكدة وخسر هناك الكافرون اى وقت رؤيتهم بالاسم مكان استعير الزمان عز النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمن ليريق روح نبي ولا شهيد ولا مؤمن الا صلى عليه واستغفر له سورة حم السجدة ولها خمسون حرفا من آيات مكيتة بسم الله الرحمن الرحيم ان جلسته مبتدأ فخره تنزيل من الرحمن الرحيم وان جعلته تقديد للمروف فتزيل خبر محذوف وابتدأ لتخصيصه بالصفة وخبره كتاب وهو على الاولين بدل منها وخبر آخر وخبر محذوف ولعل افتتاح هذه السورة السبع بحم وتسميتها بها لكونها مصدرة ببيان الكتاب متشاكلة في النظم والمعنى وازافة التنزيل الى الرحمن الرحيم للدلالة على ان مناط المصالح الدينية والدينية فقبلت آيات ميزت باعتبار اللفظ والمعنى وقرئ فصلت اى فصل بعضها من بعض باختلاف الفواصل والمعاني وفصلت بين الحق والباطل قرأنا عربيا نصب على المدح او الحال من فصلت وفيما متان بسهولة قراءتها وفهمها لقوم يعلمون العربية او اهل العلم والنظر وهو صفة اخرى لقرء انا اوصلت لتنزيله لفصلت والاول اولى لوقوعه بين الصفات بشيرا ونذيرا للعاملين بها والمخالفين له وقرئنا بالرفع على المصنف كتاب والخبر محذوف فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تأمل وطاعة وقالوا قلوبنا في اكنة اغشية جمع كان مما تدعونا اليه وفي اذنا وقر صمم واصمنا الثقل وقرئ بالكسر ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التواصل ومن للدلالة على ان الحجاب مبتدأ منهم ومنه بحيث استوعب المسافة المتوسطة ولم يتو فراغ وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن ادراك ما يدعونهم اليه واعتقاده ووج اسماعهم له وامتناع مواصلة وموافقتهم للرسول صلى الله عليه وسلم فاعمل على دينك او في ابطال امرنا اتنا عاملون على ديننا وفي ابطال امرك قل انما اتنا بشر مثلكم ووحى الينا الحكم اله واحد لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقوا منه ولا ادعوكم الى ما تبغونها لعقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل وقد يدل عليها دلائل العقل وشواهد النقل فاستقيموا اليها فاستقيموا في افعالكم متوجهين اليها وفاضتوا اليها بالتوحيد والاخلاص في العمل واستغفروها مما اتم عليكم من سوء العقيدة والعمل ثم هددهم على ذلك فقال وويل للشركين من فرط جهالهم واستخفافهم بالله الذين لا يؤتوا الزكاة لظلم وعدم اشفاقهم على الخلق وذلك من عظم الرذائل وفيه دليل على ان الكفار محاطبون بالفرع وقيل معناه لا يفعلون ما يرضون انفسهم وهو الايمان والطاعة وهم بالآخرة هم كافرون حال مشعرة بان امتناعهم عن الزكاة لاستغراقهم فطلب الدنيا وانكارهم للآخرة



الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَاكَ الْكَافِرُونَ ﴿٥﴾

سورة المؤمنة
بسم الله الرحمن الرحيم
فيها خمسون حرفا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ نَزَّلَ مِنَ الرِّجْمِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فَصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَكَ الْيَوْمَ وَفِي آذَانِنَا وَقُرُوءٍ مِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّا نَحْنُ عَامِلُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا وَإِنَّمَا تُوَدَّعُونَ إِلَهُكُمُ اللَّاتُ وَالْعُتُودُ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا وَإِنَّمَا تُوَدَّعُونَ إِلَهُكُمُ اللَّاتُ وَالْعُتُودُ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا وَإِنَّمَا تُوَدَّعُونَ إِلَهُكُمُ اللَّاتُ وَالْعُتُودُ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون لا يمن به عليهم من المتقن واصلها الثقل ولا يقطع من منفذ الجبل اذا قطعت وقيل نزلت في المرضى والزمنى والهجر اذا هجر واعز الطاعة كتب لهم الاجر كما صح ما كانوا يعملون قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ومقدار يومين او سبوتين وخلق في كل نوبة ما خلقوا في اسرع ما يكون ولعل المراد من الارض ما في جهنم لتفعل من الاجرام البسيطة ومن خلقها في يومين ان خلق لها اصلا مشتركا ثم خلق لها صولبها صارت انواعا وكهزم به الحادم في ذاتها وصفاته وتجلون له اندانا ولا يصح ان يكون له نذ ذلك الذي خلق الارض في يومين رب العالمين خالق جميع ما وجد من الممكات ومربها وجعل فيها رواسي استئناف غير معطوف على خلق للفصل بما هو خارج عن الصلة من فوقها مرتفعة عليها ليظهر للنظار ما فيها من وجوه الاستبصار وتكون منافها معرضة للطلاب وبارك فيها واكثر خيرها بان خلق فيها انواع النبات والحيوانات وقدر فيها اقواتها اقوات اهلها بان عين لكل نوع ما يصلح ويبيش بها واقواتا تشأ منها بان خص حدوث كل قوت بقطر من اقطارها وقرى وقم فيها اقواتها في اربعة ايام في تمتة اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى بغداد في عشرة ايام والى الكوفة في خمسة عشر يوما ولعلنا قال ذلك ولم يقل في يومين للاشعار باتصالها باليومين الاولين والتصريح على الفذلك

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون
 قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين و
 تجعلون له اندادا ذلك رب العالمين
 وجعل فيها رواسي
 من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء
 للسايلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها
 ولارض اثريا طوعا واكرها قالنا ائتينا طائرين
 فقضين سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء
 امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير
 العزيز العليم فان عرضوا فقل انذركم صاعقة مثل
 صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم
 ومن خلفهم الا نعبدهم الا الله قالوا لو شاء ربنا لانسرك

سواء اى استوت سواء بمعنى استواء والجملة صفتا ايام وبدل عليه قرأة يعقوب بالجر وقيل حال من الضمير في قوتها او فيها وقرى بالرفع على هو سواء للسايلين متعلق بمحذوف تقديره هذا المحصر للسايلين عن مدة خلق الارض وما فيها او بقدر اى قدر فيها الاقوات للسايلين لها ثم استوى الى السماء قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه لتوجهها لا يلو على غيره والظاهر ان ثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة لقولها والارض بعد ذلك دحيا ودحوا متقدم على خلق الجبال من فوقها وهي دخان امر ظلالى ولعلنا اراد بهما ذاتها والاجزاء المتصرفة التي ركب منها فقال لها ولارض اثريا بما خلقت فيكما من التأثير والتأثر وبرز اما اود عتكما من الاوضاع المختلفة والكمائنات المتنوعة واوتيا في الوجود على ان خلق السابق بمعنى التقدير والترتيب للرتبة والاختبار اوتيان السماء حدوثها وايتان الارض ان تصير مدحوة وقد عرفت ما فيها اوليات كل منكما الاخرى في حدوث ما اريد توليده منكما ويؤيده قرأة آتيا من المؤاتاة اى ليوافق كل واحدة اختها فيما اردت منكما طوعا او كرها شتمت ذلك او ايتما والمراد اظهار كمال قدرته ووجوب وقوع مراده لا اثبات الطوع والكره لها وهما مصدران وقعا موقع الحال قالنا ايتنا طائرين متقادين بالذات والاظهران المراد تصوير تأثير قدرته فيها وتأثرها بالذات عنها وتمثيلها بالمرطاع واجابة المطيع الطائع كقولنا كن فيكون وما قيل انتمالى خاطبها واقدرها على الجواب انما يتصور على الوجبا الاول والاخير وانما قال طائرين على المعنى باعتبار كونهما طائرين

كقولنا ساجدين فقضين سبع سموات خلقهن خلقا اباعيا واتقن امرهن والضمير للسماء على المعنى ومبهم وسبع سموات حال على الاول وتمييز على الثاني في يومين قيل خلق السموات يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم يوم الجمعة واوحى في كل سماء امرها شأنها وما يتأتى منها بان حملها عليها اختيارا او طوعا وقيل ووحى الى اهلها باومر وزينا السماء الدنيا بمصابيح فان الكواكب كلها ترى كأنها تتألق عليها وحفظا اى وحفظنا من الافات ومن المسترقة حفظا وقيل مفعول له على المعنى كما قال وخصصنا السماء الدنيا بمصابيح زينة وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم البالغ في القدرة والعلم فان عرضوا عن الايمان بمد هذا البيان فقل انذركم صاعقة فحذرهم ان يصيبهم عذاب شديد الوقع كما نص صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وقرى صاعقة مثل صاعقة عاد وهي المرة من الصعق والصعق يقال صعقت الصاعقة صعقا فصعق صعقا

اذ جاءهم الرسل حال من صاعقة على لاجوز جملته صفة لصاعقة او ظر فالانذار ثم لفتاد المعنى من بين ايديهم ومن خلفهم اتوم من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة او من جهة الزمن الماضي بالانذار عاجري فيما على الكفار ومن جهة المستقبل بالتحذير عما عدلهم في الآخرة وكل من اللغظين بحملها او من قبلهم ومن بعدهم اذ قد بلغهم خبر المتقدمين واخبرهم هود وصالح عن المتأخرين داعين الى الايمان بهم اجمعين ويحتمل ان يكون عبارة عن كثرة كقولهم تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله بان لا تقبدا او احيى لقبدا قالوا الوشاء بنا ارسال الرسل لانزل ملائكة برسالتنا فانما بما ارسلتم به على زعمكم كافرون اذ انتم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق فتعظوا فيها على الهانبيد استحقاق وقالوا من اشد منا قوة اغترارا بقوتهم وشوكتهم قيل كان من قوتهم ان الرجل منهم يزرع العصرة فيقلمها بيده اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة فانه قادر بالذات مقتدر على ما لا يتناهى قوت

على ما لا يتقدر عليهم غيره وكانوا ياتنا بمجدون يبرفون انها حق ويتكرونها وهو عطف على استكبروا فارسلنا عليهم ديجا صريرا باردة تهلك بشدة بردها من الصبر وهو البرد الذي يصترى جميع اوشديد الصوت في هبوبها من الصرير في ايام نجات جمع نخسة من نخس نخسا تفيض سعدا وقر المجازيان والبصران بالسكون على التخفيف او التفت على فعل والوصف بالمصدر وقيل كن آخر شوال من الاربعاء الى الاربعاء وما عذب قوم الا في يوم الاربعاء لنديقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ايضا فالعذاب الى الخزي وهو الذل على قصد وصفه بملقوله ولعذاب الآخرة اخزى وهو في الاصل صفة المذنب وانما وصف بالعذاب على الاستناد المجازي للبالغة وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واما تهود فهديتهم فذلناهم على الحق نصب الحج وارسلنا الرسل وقرئ تهود بالنصب بفعل مضمر يفسره ما بعده ومتون في الكالين وبضم التاء فاستحووا العمى على الهدى فاختاروا الضلالة على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون صاعقة من السماء فاهلكتهم واصافها الى العذاب ووصفها بالهون للبالغة بما كانوا يكتبون من اختيار الضلالة ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون من تلك الصاعقة ويوم يحشر اعداء الله الى النار وقرنا فم نحشر بالنون مفتوحة وضم الشين ونصبا اعداء وقرئ يحشر على البناء للفاعل وهو الله تعالى فهم يوزعون يجبتس اولم على آخرهم ثلاثا يفرقوا وهي عبارة عن كثرة اهل النار حتى اذا ما جاؤها اذا حضروها واما مزيدة لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون بان ينطقها الله او يظهر عليها آثارا تدل على ما اقترف بها فتطلق بلسان الحال وقالوا لجلودهم لم تشهد علينا سؤال توخي او تعجب ولعل المراد به نفس التعجب

مَلَكَةٌ فَإِنَّمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَأَوْزَانٍ ۝ فَمَا تَعَادُوا
فَأَسْتَكْبِرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ قُوَّةً ۝
أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا
بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ زَيْجَارًا يَمُرُّ بِالْأَنْجَارِ
يَخْرُجُ فِيهَا زُجُجٌ ۝ وَاللَّهُ يَخْتَارُ
الْآخِرَةَ آخِرَىٰ وَأَوْلَىٰ ۝ وَأَمَّا تَعْدُوا فَمَا تَعَادُوا
فَأَسْتَكْبِرُوا الْعَمَىٰ عَلَىٰ الْهُدَىٰ فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ صَاعِقَةَ الْعَذَابِ
الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَنَجِّنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا
يَقُولُونَ ۝ وَيَوْمَ نَحْشُرُ أَعْدَاءَ اللَّهِ إِلَىٰ النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝
حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالُوا لَئِن لَّمْ نَرِ شَهِدَتْنَا عَلَيْنَا

قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اى ما نطقنا باختيارنا بل انطقنا الله الذي انطق كل شيء ولو اول الحواب والنطق بدلالة الحال بقى الشئ ما ما في الموجودات الممكنة وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون يحتمل ان يكون تمام كلام الجلود وان يكون استثناء ما كنتم تسترون ان تبدوا عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اى كنتم تسترون عن الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضاحة وما ظننتم ان اعضاءكم تشهد عليكم فاستترتم عنها وما تنسبوا على المؤمن ينيغون يتحققان لا يمر عليهما حال الا وعليهما رقيب ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وذلكم اشارة الى ظنهم هذا وهو مبتدأ وقوله ظننتم الذي ظننتم يرتجى اريدكم خبر ان لم ويجوز ان يكون ظننتم بدلا وارديكم خبرا فاصحتم من الخاسرين اذ صار ما سخروا الاستسما بما في الدارين سببا لشقاء المنزليين فان يصبروا فالنار مشوى لهم لا خلاص لهم عنها وان يستعقبوا يسألوا العتبي وهي الرجوع الى ما يجتوبون فاهم من المعتفين

المجاين اليها ونظيره قوله تعالى حكاية اجزعا ام صبرنا ما لنا من محيص وقرئ وان يستعقبوا فاهم من المعتفين ايمان يسألوا ان يرضوا بهم فاهم فاعلون لغوات المكنته وقبضنا وقد را لهم للكفرة قرناء اخذنا من التيسار يستولون عليهم استيلاء القبيض على البيض وهو القشر وقيل اصل القبيض البدل ومنها المقايضة للمعاوضة فبينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة وانكاره وحق عليهم القول اى كلفنا العذاب ولام في جملة تام كقولنا انك عز احسن الصنيمه ما فوكافي آخرين قد افكوا وهو حال من الضمير المحرور قد دخلت من قبلهم من الجن والانس وقد علموا مثل عالم انهم كانوا خاسرين قليل الاستحقاق العذاب والضيم لهم واللام وقال الذين كفروا لا نسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وعارضوه بالخرافات وارفعوا اصواتكم بها لتشوشوا على القارئ وقرئ بضم العين والمعنى واحديقال لعني ولغايطفوا انا هذى لملككم تغلبون اى تغلبون على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا المراد بهم هؤلاء القائلون او عامتا الكفار ولعجزت عنهم اسوء الذي كانوا يعملون سيات اعمالهم وقد سبق مثله

قَالُوا انْطَقْنَا اللهُ الَّذِي انْطَقَ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ اَوَّلَ
 مَرَّةٍ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ اَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ
 سَمْعُكُمْ وَلَا ابْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ
 اَنْ اللهُ لَا يَعْلَمُ كَثِيْرًا مِمَّا تَعْمَلُوْنَ ﴿١٨﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي
 ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ اَرَدِيْكُمْ فَاَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ ﴿١٩﴾ فَاَنْ
 يَصْبِرُوْا فَاَلْتَارُ مَشْوٰى لَهُمْ وَاِنْ يَسْتَعْجِبُوْا فَاَهْمٌ مِنَ الْمُعْجِبِيْنَ
 ﴿٢٠﴾ وَقَبَضْنَا لَهُمْ قُرْاٰنًا فَزَيَّاوْا لَهُمْ مَا بِيْن اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
 وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِيْ اَمْرٍ قَدْ دَخَلْتَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْكِتٰبِ
 الْاِنْشٰرِ اِنَّهُمْ كَانُوْا خٰسِرِيْنَ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَا تَسْمِعُوْا
 لِهٰذَا الْقُرْاٰنِ وَالنَّوٰفِيْهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُوْنَ ﴿٢٢﴾ فَلَنْذِيْقَنَّ
 الَّذِيْنَ كَفَرُوْا عَذَابًا شَدِيْدًا وَّلَنُخْرِجُنَّهُمْ اَسْوَأَ الَّذِيْ كَانُوْا

ذلك اشارة الى الاشوة جزاء اعداء الله خبره النار عطف بيان للجزاء او خبر محذوف لم فيها في النار دار الخلد فانها اذ اقامتهم وهو كقولك في هذه النار دار سرور تقني بالدار عينها على ان المقصود هو الصفة جزاء بما كانوا باياتنا يمجدون ينكرون الحق ويلغون وذكر الجود الذي هو سبب الغر وقال الذين كفروا بارنا الذين اضلنا من الجن والانس يعني شيطان النوعين الكاملين على الضلالة والعصيان وقيل هما ابليس وقابيل فانهما سنا الكفر والقتل وقتل ابن كثير واب عامر وصيقوب وابو بكر والسوسي اربنا بالتخفيف كقوله في اخذ وقرأ الدوري باختلاس كسرة الراء نجعلها تحت اقامنا ندسها من ادوس انتقاما منها وقيل نجعلها في ذلك الاسفل ليكونا من الاسفلين مكانا ودلا ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بروبيته واقترابا بوحدانيته ثم استقاموا فالعمل ثم لتراخي عن الاقرار في الرتبة من حيث ان مبدأ الاستقامة اولها عشر فلما يتبع الاقرار ومارى عن الخلفاء الراشدين في معنى الاستقامة من الثبات على الايمان

واخلاص العمل واداء الفرائض فجزاياتها تنزل عليهم الملائكة فيما يمنهم بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن او عند الموت والخروج من القبر ان لا تخافوا ما تعدمون عليه ولا تخفوا على ما خلفتم وان مصدرية او محففة مقدرة بالباء بان لا تخافوا او مصرة وابشروا بالجنة التي كنتم تعدون في الدنيا على ان الرسل نوحا واوليا وكم في الحياة الدنيا نلهم الحق ونجلكم على الخير بدل ما كان الشيطان يفعل بالكفرة وفي الاخرة بالشفاعاة والكرامة حيثما تداوى الكفرة وقرناؤهم ولكم فيها في الاخرة ما تشتهي انفسكم من اللذات ولكم فيها ما تدعون ما تمنون من الدعاء بمعنى الطلب وهو اعمن من الاول نزلا من عفور رحيم حال من ما تدعون للاشعار بان ما تمنون بالنسبة الى ما يعطون مما لا يخطر ببالهم كالنزل للضيف ومن احسن قولاً من دعا الى الله العبادته وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وقال نوحى من المسلمين قاله تقاربا واتخاذا للاسلام ديناً ومذهباً من قولهم هذا قول فلان لمذهبهم والاية عامتة لمن استجمع تلك الصفات وقيل نزلت في النبي عليه السلام وقيل في المؤمنين ولا تستوى الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية منزلة لتأكيد النفي اذ دفع بالتي هي احسن ادفع السيئة حيثما عترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها من الحسنات وانما اخرجها مخرج الاستئناف على انها جواب من قال كيف اصنع للباغية ولذلك وضع احسن موضع الحسنة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اعاد اقلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق

يُكُونُ ﴿١١﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ
جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَمْجُدُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
رَبَّنَا آتِنَا الَّذِي نَصَلْنَا مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ نَجِّهِمَا مَاتَحْتَ
أَهْلَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿١٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ
ثُمَّ اسْتَقَامُوا نَزَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ أَلَّا تُخَافُوا وَلَا تُحْزِنُوا
وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٤﴾ فَمَنْ أَوْلِيَ أَوْلِيَ كُفْرٍ
لِحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نَزَّلْنَا مِنْ عَفْوَ رَحِيمٍ ﴿١٥﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ
قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦﴾
وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي
بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿١٧﴾ وَمَا يُلْقِيهَا

وما يلقيا وما يلقى هذه السجدة وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام وما يلقيا الا ذو حظ عظيم من محير
وكالانفس وقيل الحظ العظيم الجنة واما يزغك من الشيطان نزع نفس شبهه وسوسته لانها بحث على الا يفتي كالذفع بما هو اسوأ وجعل النزغ نازغاً على
طريقه جذبه او اريد به نازغ وصف الشيطان بالمصدر فاستعذ بالله من شره ولا تقصم انه هو السميع لاستعاذتك العليم بينك او بصلاحتك
ومن ايات الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما مخلوقان مأموران مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن الضمير للاربعه المذكوره والمقصود
تخليق لفعلها اشعارا بانها من عباد ما لا يعلم ولا يختار ان كنتم اياه تعبدون فان السجود اخص العبادات وهو موضع السجود عندنا لا عقراً الامر به وعند
اي حيفه آخر الآيات الاخرى لانه تمام المعنى فان استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار ايداً قائموا وهم لا يأتون
اي لا يموتون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يا بسة متظامنة مستعاد

من الخشوع بمعنى التذلل فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت تزخرت
وانفخت بالنبات وقرع ربات اي زادت اذ انزلنا عليها بعد موتها لمحي
الموقاته على كل شئ تقدير من الاحياء والامامة ان الذين يلدون يموتون
عن الاستقامة واياتنا بالظن والتعريف والتأويل الباطل والظن فيها
لا يخفون علينا فنجازيمهم على الحادهم فمن يلقى في النار خيرا من اياتنا يوم
القيامة قابل اللقاء في النار بالايان انما بالعبادة في احوال المؤمنين
اعلموا ما شتمتم تهديد شديد انه بما تعلمون بصير وعيد بالمجازاة ان
الذين كفروا بالذکر لما جاءهم بدل من قولنا ان الذين يلدون في اياتنا
او ستأنف وخبران محذوف مثل معاندون او هالكون او اولئك ينادون
والذکر القرآن

الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يَلْقِيهَا إِلَّا الذُّجُجُ عَظِيمٌ ٥٠ وَأَمَّا
يَزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ٥١ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ
إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ٥٢ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ٥٣ وَمِنْ
آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ
وَرَبَّتْ وَإِنِ الَّذِينَ يَخْتَصِمُونَ لَيُنْفِرُونَ ٥٤ وَإِنِ الَّذِينَ يَخْتَصِمُونَ لَيُنْفِرُونَ
فِي النَّارِ خَيْرًا مِنْ بَآئِنَاتِ مَن يَكْفُرُ ٥٥ أَلَمْ يَعْلَمُوا مَا شَتَمُوا بِهٖ
عَمَّا يُعْمَلُونَ بِصِيرٍ ٥٦ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ



وانه كتاب عزيز كثير النفع عديم النظير او منيع لا يتأق ابطاله وتحريفه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا يتطرق اليه الباطل من جهة من الجهات او ما فيه من الاخبار الماضية والامور الآتية تنزيل من حكيم وانحى حكيم حميد يحده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه ما يقال لك اى ما يقول لك كفار قومك الاما قد قيل للرسول من قبلك الا مثل ما قال لهم كفار قومهم او ما يقول الله لك الا مثل ما قال لهم ان ربك لذو مغفرة لابنياء وذو عقاب اليم لاعنائهم وهو على الخاف يمتثل ان يكون المقول بمعنى ان حاصل ما اوحى اليك واليهم وعد المؤمنين بالمغفرة والكافرين بالعقوبة ولو جعلناه قرآنا عجميا لجواب لقولهم هلا نزل القرآن بلغتنا العجم والضمير للذكر نقالوا لولا فصلت ياتيه بينت بلسان فقهاء العجمي وعربي اكلام العجمي ومخاطب عربي انكار مقرز للتخصيص والعجمي يقال الذي لا يفهم كلامه وكلامه وهذه قراءة ابن كبر وحزمة والكسائي وقرأ الباقون العجمي كقولون واى عمر وسهل الثانية وفصلا بينهما وورشا بدل الثانية الفا

اذ سهلها بلا فصل وابن كثير وابن ذكوان وحفص سهلوا الثانية بلا فصل وقرئ العجمي وهو منسوب الى العجم وقرأ هشام العجمي على الاخبار وعلى هذا يجوز ان يكون المراد هلا فصلت ياتيه بفصل بعضها عجميا لاقام العجم وبعضها عربيا لاقام العرب والمقصود ابطال مقترحهم باستلزام المحذور او الدلالة على انهم لا يفتكون عزالتحت في الايات كيف جاءت قله والذين امنوا هدى الى الحق وشفاء من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون مبتدأ وخبره فاذا نهم وقر على تقديره هو فاذا نهم وقر لقوله وهو عليه عجمي وذلك لتصاتهم عن سماعه وتعاميهه عايرهم من الايات ومن جوز العطف على عاملين مختلفين عطف ذلك على الذين امنوا هدى اولئك ينادون من مكان بعيد اعلم تمثيلهم في عدم قبولهم واستماعهم لمن يصيح بهم من مسافة بعيدة ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كما اختلف في القرآن ولولا كلمة سبقت من ربك وهما لعدة بالقيمة وفصل الخصومة حينئذ او تقديرا لاجال لقضى بينهم باستنصاف المكذبين وانهم وانا اليهود والذين لا يؤمنون لفرشك منه من التوبة والقرآن مرهيب موجب للاضطراب من عملها كالحال فلتنصه نفعه ومن اساء فعليها ضره وما ربك بظلام للعبيد في فعلهم ما ليس لمان يفعل اليه مرة علم الساعة اى اذا سئل عنها اذ لا يعلمها الا هو وما تخرج من ثمره من اكلها من اوعيتها جمع كرا بالكسر وقر نافع وابن عامر وحفص من ثمرات بالجمع لاختلاف الانواع وقرى يجمع الضمير ايضا ومانا فية ومن الاولى مزيدة للاستفراق ويحتمل ان تكون ماموصولة معطوفة على الساعة ومن مبينة بخلاف قوله وما تحمل من اى ولا تصنع بكان



وَإِنَّ لِكِتَابٍ عَزِيزٍ ﴿١٦﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَلَا مِنْ خَلْفِهِ نَزِيلٌ مِنْ حَيْكُمٍ حَمِيدٍ ﴿١٧﴾ مَا يَقَالُ لَكَ إِلَّا مَا
مَدَّ قَلٌّ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنْ رَّبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ
إَلِيمٍ ﴿١٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجْمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ
آيَاتُهُ الْعَجْمِيَّةُ وَعَرَبِيَّةٌ قَلٌّ هُوَ الَّذِي نَزَّلْنَا مُنَادِيًّا وَمُنَادٍ
لَا يُؤْمِنُونَ سِوَى أَنَا نَهْدُهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَسَىٰ أُولَٰئِكَ يَنَادُونَ
مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَخَلَّفَ
بِهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَيْنَاهُمْ وَأَنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ
مِنْهُ مَرِيْبٍ ﴿٢٠﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا
وَمَا نُبِكَ بِظُلَامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢١﴾ الْيَوْمِ يُدْعَى السَّاعَةُ وَمَا
تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ

الابله الامقرونا بلمه واقما حسب تعلقها ويوم يناديهم ابن شركائهم بزعمكم قالوا اذناك اعلمناك ما مننا من شهيد من احد يشهد لهم بالشركا اذ تبتنا منهم لما عاينا الحال فيكون السؤال عنهم للتوبيخ او من احد يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وقيل هو قول الشركاء اي ما مننا من يشهد لهم بانهم كانوا محقين وصل عنهم ما كانوا يدعون يبدون من قبل لا ينفعهم ولا يرونه وظنوا وايقنوا ما لهم من محيص مهرب والظن معلق عنه بحرف النفي لا يسام الا انسان لا يمل من دعاء الخير من طلب السعة في النعمة وقرئ من دعائه الخير وان مسه الشر الضيقة فيؤس قنوط من فضل الله ورحمته وهذا صفة الكافر لقولنا لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وقد بولغ في ايس من جهة البنية والتكرير وما في القنوط من ظهور اثر الياأس ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته بتفريجها عنه ليقولن هنالي حتى استحقه بما لي من الفضل والعمل اولي دائما لا يزول وما اظن الساعة قائمة تقوم ولئن رجعتا لربي

ان لي عنده الحسنى اي ولئن قامت على التوهم كان لي عند الله تعالى الحالة الحسنى من الكرامة وذلك لا اعتقاده ان ما اصاب من نعم الدنيا فلا يستحق لا ينفك عنه فلننبئن الذين كفروا فلنضربنهم بما عملوا بحقيقة ما علم ولنصربنهم عكس ما اعتقدوا فيها ولنذيقنهم من عذاب غليظ لا يملكم التقصيصه واذا انفتحا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه وانحرف عنا وذهب بنفسه وتباعه عنه بكنيته تكبرا والجانب مجاز عن النفس كالجنب في قوله في جنب الله واذا مسه الشر فذود دعاء عريض كثير يستمار بما للمعرض متسع للاشعار بكثرة واستمراره وهو بلغ من الطويل اذا الطول اطول الامتدادين فاذا كان عرضها كذلك فاطنك بطولها قل رايتم اخبروني ان كان اي القرآن من عند الله ثم كفرتم به من غير نظر واتباع دليل من اضل ممن هو في شقاق بعيد اي من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا للحالم وقليلا لمزيد ضلالهم سترهم اياتنا في الافاق يعني ما اخبرهم النبي عليه السلام به من الحوادث الالهيّة وآثار النوازل الماضية وما يستر الله له ولخلفائه من الفتح والظهور على ممالك الشرق والغرب على وجه خارق للمادة ووقانفسهم ما ظهر فيما بين اهل مكة وما حل بهم او ما في بدن الانسان من عجائب الصنع المألوفة على كمال القدرة حتى يتبين لهم انه الحق الضمير للقرآن والرسول والتوحيد او لله اوله كيف بربك اي اوله كيف بربك والباء مزيدة للتأكيد كما نقل اوله يحصل الكفاية به ولا يتكاد تزداد في الفاعل الامع كفى

الابله ويوم يناديهم ابن شركائهم قالوا اذناك ما مننا من شهيد ١٥ وصل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص ١٦ لا يستر الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر فيؤس قنوط ١٧ ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هنالي وما اظن الساعة قائمة ١٨ ولئن رجعتا لربي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ ١٩ واذا انفتحا على الانسان اعرض وتأى بجانبه ٢٠ واذا مسه الشر فذود دعاء عريض ٢١ قل رايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد ٢٢ سترتهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق لئن اذقناه كيف بربك

انه على كل شئ شهيد بدل منه والمعنى اولد يهكنا نه تعالى على كل شئ شهيد محقق، فيحق امرك باظهار الايات الموعودة كما حقق سائر الاشياء او مطلع فيعلم حاله وحالهم اولد يهكنا الانسان راد عا عن المعاصي انه تعالى مطلع على كل شئ لا يخفى عليه خافية الا انهم في مروة شك وقرئ بالفتة وهولفتة كخفية وخفية من لقاء ربهم بالبعث والجزاء الا انه بكل شئ محيط علمه بكل الاشياء وتفصيلها مقتدر عليها لا يفوت شئ منها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حم السجدة اعطاه الله تعالى بكل حرف عشر حسنة سورة حم عسق مكية وتسمى سورة الشورى وايها ثلاث وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق لعله اسمان للسورة ولذلك فصل بينهما وعتا آيتين وان كان اسما واحدا فالفصل لتطابق سائر الحواميم وقرئ حم سق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم اى مثلها في هذه السورة من المعاني وايجاب مثل ايجائها اوحى الله اليك والى الرسل من قبلك وانما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية للدلالة على استمرار الوحي

وان ايجاب متله عادت وقرآن كثير يوحي بالفتح على ان كذلك مبتدا ويوحى خيره المستند الى ضميره او مصدر ويوحى مستندا اليك والله مرتفع بمآد عليه يوحي والعزيز الحكيم صفتان لمقررتان لهو شأن الموحى بها كما مر في السورة السابقة وبالابتداء كما في قراءة فوحى بالنون والعزيز وما بعده اخبارا والعزيز الحكيم صفتان وقرئ له ما فى السموات وما فى الارض وهو العلى العظيم خبران له وعلى الوجوه الاخر استئناف مقررتان وحكت تكاد السموات وقراناف والكسائى بالياء يتفطرن يشققن من عظمت الله وقيل من اذاعة الولد وقرأ البصريان وابو بكر يتفطرن والاولى بلغ لانهم اطوع فطروها مطاوع فطروقرئ تقطرن بالشاء لتأكيد التانيث وهو نادر من فوقهن اى يتدئ الانقطار من جهتهن الفوقانية وتخصيصها على الاول لانا عظم الايات وادها على علو شأن من تلك الجهة وعلى الثانى ليدل على الانقطار من تحتهن بالطريق الاولى وقيل الضمير للارض فان المراد بها الجنس والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض بالسعى فيما يستدعى مغفرتهم من الشفاعة والالهام واعمال الاسباب المقررة الى الطاعة وذلك فى الجملة يعم المؤمن والكافر بل لو فسر الاستغفار بالسعى فيما يدفع الخلل المتوقع عم الحيوان بل الجاد وحيث خص بالمؤمنين فالمراد بالشفاعة الا ان الله هو الغفور الرحيم اذ ما من مخلوق الا وهو ذو حظ من رحمة والاية على الاول زيادة تقرير لعظمة وعلى الثانى دلالة على قدسه عما نسب اليه وان عدم معالجتهم بالمقابيل على تلك الكلبة السنعاء باستغفار الملائكة وفرط غفرانه ورحمته والذين اتخذوا من دونه اولياء شركاء واناد الله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها وماتت يا محمد عليهم بوكل بموكلهم ابو بكر واليامهم

انه على كل شئ شهيد ﴿١﴾ الا انهم في مروة من لقاء ربهم بالبعث والجزاء ﴿٢﴾ الا انه بكل شئ محيط ﴿٣﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿٤﴾ حم عسق ﴿٥﴾ كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم ﴿٦﴾ له ما فى السموات وما فى الارض وهو العلى العظيم ﴿٧﴾ تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم ﴿٨﴾ والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل ﴿٩﴾

وكذلك أوجينا اليك قرأنا عربياً الإشارة الى مصدر يوحى والى معنى الآية المتقدمة فانه مكرر فى القرآن فى مواضع جملة فيكونا ككاف مفعولاً به وقرأنا عربياً حالاً منه لتذرام القرى اهل ام القرى وهى مكة ومن حولها من العرب وتذريوم الجمع يوم القيمة يجمع فيما لحاقوا والادواح والاشباح والاعمال والعمال وحذف ثانى مفعولى الاول واول مفعولى الثانى للتهويل وايهام التعميم وقرئ لينذر بالياء والفعل للقرآن لاربيب فيه اعتراض لاجلها فريق فى الجنة وقرئ فى السعير اى بجمعهم فى الموقف يجمعون اولاً ثم يفرقون والتقدير منهم فريق والضمير للجمعين دلالة لجمع عليه وقرئ منصوبين على الحال من هم اى وتذريوم جمعهم متفرقين بمعنى مشارفين للتفرق او متفرقين فى ادى الثواب والعقاب ولو شاء الله لجمعهم امة واحدة مهتدين وصالين ولكن يدخل من يشاء فى رحمته بالهداية والحمل على الطاعة والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير اى ويدهم بغير ولى ولا نصير فى عتاب ولعل تغيير المبالغة لى اللفظة فى الوعيد اذا كثر فى الانذار امر اتخذوا بل اتخذوا من دونه اولياء كالاصلام فالله هو الولي جواب شرط محذوف مثل ان ارادوا وليا بحق فالله هو الولي بالحق وهو يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير كالتقرير لكونه حقيقة بالولاية

وَكَذَلِكَ أَوْجَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ رَأْمَ الْقُرَى
وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَأَرْبَبَ فِيهِ فِرْقٍ فِي الْجَنَّةِ
وَقَرِيبٍ فِي السَّعِيرِ ٥ وَكَوَشَاءَ اللَّهُ لَجُعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً
وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ
وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ٥ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ
الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥ وَمَا
أَخْلَفْنَا فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فِي حُكْمِهِ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ٥ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا
يَذَرُوكُمْ بِيَدِكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ٥
لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ

وما اختلفت اتم والكفار فيه من شئ من امر من موالدين اول الدنيا تحكه الى الله مفوض اليه يميز الحق من المبطل بالنصر وبالاثابة والمعاقبة وقيل وما اختلفت فيه من تأويل متشابه فارجعوا فيما الى المحكم من كتاب الله ذكر الله ربى علمته توكلت فى مجامع الامور واليه انيب ارجع فى المعضلات فاطر السموات والارض وقرئ بالجر على البدل من الضمير اوالوصف لالى الله وبالرفع خبر اخر لنا لكم او مبتدا خبره جعل لكم من انفسكم من جنسكم ازواجاً نساء ومن الانعام ازواجاً اى وخلق للانعام من جنسها ازواجاً او خلق لكم من الانعام اصنافاً او ذكورا واناثاً يذروكم بكثر من الذرة وهو البث وفي معناه الذرة والذرو والضمر على الاول للناس والانعام على تغليب مخاطبين العقلاء فيه وفي هذا التعبير وهو جعل للناس والانعام ازواجاً يكون بينهم توالد فانما كالمسبغ لللبث والتكثير ليس كمثل شئ اى ليس مثل شئ يزاوجه ويناسب والمراد من مثله ذاتها كما فى قولهم مثلك لا يفعل كما على قصد المبالغة وفيه عنفانها اذا نفى عن يناسب ويستمددة كان نفيه عنها ولى ونظيره قول رقيقة بنت صيفى يذى سقيا عبد المطلب الا وفيهم الطيب الطاهر لدات ومن قال الكاف فيه زائدة لعل معنى ان يعطى معنى ليس مثله غير اننا أكد لما ذكرناه وقيل مثله صفتها اى ليس كصفتها صفة وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد السموات والارض خزائنها يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ويصدر يوسع ويضيق على وفق مشيئته

انه بكل شئ علم فيضله على ما ينبغي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصىنا به ابراهيم وموسى وعيسى اى شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما عليهم السلام من ارباب الشرع وهو الاصل المشترك فيما بينهم المفسر بقوله اذا قيموا الدين وهو الايمان بما يجب تصديقه والطاعة في احكام الله ومحلها نصب على ايدل من مفعول شرع والرفع على الاستئناف كانه جواب وما ذلك المشروع اوالجز على ايدل من هاء بي ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فهذا الاصل ما فروع الشرع فختلف كما قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتنب اليه من يشاء يحتلب اليه والضمير ما تدعوهم اول الذين ويهدى اليه بالارشاد والتوفيق من ينيب يقبل اليه وما تفرقوا يعنى الامم السالفة وقيل اهل الكتاب لقوله تعالى وما تفرقوا الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بان التفرق ضلال متوعد عليهما والعلم بمبعث الرسول عليه السلام واسباب العلم من الرسل والكتب وغيرها فلم يلتفتوا اليها بغيا بينهم عداوة او طلبا للدنيا ولولا كلمة سبقت من ربك بالا مهال الى اجل سسى هو يوم القيمة واخر اعمارهم المقدرة لفضى بينهم باستئصال الباطلين حين افرقوا العظم ما اقرقوا وان الذين اوتوا الكتاب من بعدهم يعنى اهل الكتاب الذين كانوا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم او المشركين الذين اوتوا القرآن من بعد اهل الكتاب وقرئوا وقرئوا لثبث منه من كتابهم لا يملون كما هو اول او يؤمنون به حق الايمان او من القرآن سريب مطلق او مدخل في الريبة فلذلك فلا جله ذلك التفرق او الكتاب والعلم الذي اوتيت فادع الى الاتفاق على الملة الحنيفية والاتباع لما اوتيت وعلى هذا يجوز ان يكون الامم في موضع الالافاة الصلته والتعليل واستتم كما امرت واستتم على الدعوى كما امرك الله تعالى ولا تتبع اهواءهم الباطلة وقل انت بما انزل الله من كتاب يعنى جميع الكتب المنزلة لا كالكفار الذين امنوا ببعض وكفروا ببعض وامرت لاعدل بينكم في تليغ الشرائع والحكومات والاولا اشارة الى كمال القوة النظرية وهذا اشارة الى كمال القوة العملية الله ربنا وربكم خالق الكل ومتولى امره لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل مجازى بجملة لاجحة بيننا وبينكم لاجحاج بمعنى لاختصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال ولا للخلاف مبدأ سوى العناد الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير مرجع الكل بفصل القضاء وليس في الايمان يدل على مشاركة الكفار اسحق يكون منسوخة باية القتال والذين يحاجون في الله في دينه من بعد ما استجب له من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا فيما ومن بعد ما استجاب الله لرسوله فاظهر دينه بنصره ووردوا من بعد ما استجاب لاهل الكتاب بان اقرقوا بنوينا واستغفروا

اِنَّهُ يُكَلِّمُ شَيْءًا عَكْبِيْمًا ﴿١٥﴾ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ رَبُّنَا
وَالَّذِي اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِاِبْرٰهِيْمَ وَمُوسٰى وَعِيسٰى اَنْ
اَقِيْمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوْا فِيْهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِيْنَ مَا دَعُوْهُمُ اِلَيْهِ
اَللّٰهُ يَجْتَبِيْ اِلَيْهِ مَنْ يَّشَاءُ وَيَهْدِيْ اِلَيْهِ مَنْ يُّنِيْبُ ﴿١٦﴾ وَمَا تَفَرَّقُوْا
اِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ
مِّنْ رَّبِّكَ اِلَى الْاَجْلِ مَسَّتْ لِقٰضِيٰتِنَهُمْ وَاِنَّ الَّذِيْنَ اُوْرثُوا الْكِتٰبَ
مِنْ بَعْدِهِمْ لَنبِيْ شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيْبٌ ﴿١٧﴾ فَاذْكُ فَاذْكُ وَاَسْتَمِعْ كَمَا
اُمِرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ اَمْنٌ بِمَا اَنْزَلَ اللّٰهُ مِنْ كِتٰبٍ
وَاُمِرْتُ لِاَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اَللّٰهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا اَعْمَالُنَا وَلَكُمْ
اَعْمَالُكُمْ لَا حِجَّةَ بَيْنُنَا وَبَيْنَكُمْ اَللّٰهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَابَيْنَهُ
المصير ﴿١٨﴾ وَالَّذِيْنَ يَحٰجِرُوْنَ فِيْ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيْبَ لَهُ

مجتهدا حصة عند ربهم ذاللة باطلت وعليهم غضب بمآذنتهم ولم عذاب شديد على كثرهم الله الذي أنزل الكتاب جنس الكتاب بالحق متناسبا بعيدا من الباطل وما يمتحن أنزل من العقائد والاحكام والميزان والشرع الذي يوزن بالحقوق ويسوى بين الناس والعدل بانزل الامرها والوزن اوحى باعدادها وما يدريك لعل الساعة قريب اتيانها فاتبع الكتاب واعمل بالشرع وواظب على العدل قبل ان يفكك اليوم الذي يوزن فيما عمالك ويوفى جزاؤك وقيل تذكير القريب لانه بمعنى ذات قريبا ولا الساعة بمعنى البعث يستعملها الذين لا يؤمنون بها استهزاء والذين امنوا مشفقون منها خائفون منها مع اعتنائها لتوقع الثواب ويعلمون انها الحق الكائن لا محالة الا ان الذين يمارون في الساعة يجادلون فيها من المربة او من مرتبة الناقمة اذا سمحت ضرعها بشدة للطلب لان كلا من المتجادلين يستخرج ما عنده صاحبها بسلام فيمشدة لفرض لال بعيد عن الحق فان البعث اشبه الغائبات الى المحتسبات فمن لم يستد لتجوزها فهو ابعد عن الاهتداء الى ما وراه

الله لطيف بعباده يربهم بصنوف من البر لا تبلغها الافهام يرزق من يشاء

اي يرزقه كما يشاء يخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته

وهو القوي الباهر القدر العزيز المنيع الذي لا يظلم من كان يريد حرة الآخرة ثوابا شبيها بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل

الدنيا مزرعة الآخرة والحرق في الاصل لقاء البذر في الارض ويقال للزرع الحاصل منه نزره في حرته ففعل بالواحد عشرة الى سبعين فافوقها

ومن كان يريد حرة الدنيا فوته منها شيئا منها على ما قسمنا له وماله يد في الآخرة من نصيب اذا الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ام لهم شركاء

بل لهم شركاء والهمزة للتقرير والتقرع وشركاؤهم شياطينهم شرعوا لهم بالترين من الدين ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث والعمل الدنيا

وقيل شركاؤهم اوثانهم واصافتها اليهم لانهم يتخذونها شركاء واستناد الشرع اليها لانها سبب ضلالهم واقفانهم بما تدنو باها وصور من سنهم ولولا

كلمة الفصل اي القضاء السابق بتأجيل الجزاء او العدة بان الفصل يكون يود القيمة لقضى بينهم بين الكافرين والمؤمنين والمشركين وشركائهم

وان الظالمين لهم عذابا لير وقرئ ان بالفتح عطف على كلمة الفصل اي ولولا كلمة الفصل وتقدير عذاب الظالمين في الآخرة لقضى بينهم في الدنيا

فان العذاب لا يدر غالب في عذاب الآخرة ترى الظالمين في القيامة مشفقين خائفين مما كتبوا من السيئات وهو واقع بهم اي وباللاحق بهم اشفقوا ولم يشفقوا

مُجْتَمِعُهُمْ دَاخِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٧﴾ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٨﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَإِنَّا لَالَّذِينَ يَمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَنِي ضَلَالٌ بَعِيدٌ ﴿١٩﴾ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٢٠﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا الْآخِرَةَ نَزَدْنَاهُ فِي حَرِّهِ وَمَنْ كَانَ يَرْجُوا الدُّنْيَا نُزِدْنَاهُ مِنْهَا وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢١﴾ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات في أطيب بقاعها وانزها لهم ما يشاءون عند ربهم أي ما يشتهون ثابت لهم عند ربهم ذلك إشارة إلى المؤمنين هو الفضل الكبير الذي يصعدونه ما لغيرهم في الدنيا ذلك الذي يبشره عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات ذلك الثواب الذي يبشره الله بخذف الجرائم المائدة ذلك التبشير الذي يبشره الله عباده وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزق الكسائي يبشر من بشره وقرئ يبشر من بشره فقل لا أسئلكم عليه على ما اتقاطه من التبليغ والبشارة أجراً فنعامنكم الامودة في القربى ان تودوني لقربى منكم او تودوا لقربى وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لا أسئلكم اجراً قط ولكن أسئلكم المودة وفي القربى حال منها أي الامودة ثابتة في ذوق القربى بمحبة في أهلها او في حق القرابة ومن أجلها كما جاء في الحديث الحب في الله والبغض في الله ودعاها لما نزلت قيل يا رسول الله من قربك هؤلاء قال على وفاطمة وابانها وقيل القربى القربى إلى الله أي لان تودوا والله ورسوله في تقربكم اليه بالطاعة والعمل الصالح وقرئ الامودة في القربى ومن يقترف حسنة ومن يكتسب طاعة سيما حبال الرسول وقيل نزلت في أبي بكر رضي الله عنه ومودتهم نزلته فيها أي في المنسنة حنا بمضاعفة الثواب وقرئ يزدى يزداه الله وحسنه ان الله غفور لمن اذنب شكور لمن اطاع بتوفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة امر يقولون بل يقولون افترى على الله كذبا افترى محمد بدعوى النبوة او القرآن فان يشأ الله يختم على قلبك استبعاد لافتراء عز مثله بالاشعار على اننا نأمن بقرئ عليه من كان مخموماً على قلبه جاهلاً بمرتبته فاما من كان ذابصيرة ومعرفة فلا وكان قال ان يشأ الله خذ لك يختم على قلبك ليجترئ بالافتراء عليه وقيل يختم على قلبك يمسك القرآن والوحى عننا ويربط عليه بالصبر فلا يشق عليك اذا هم ويمحو الله الباطل ويحلى الحق بكلماته انه غير بذات الصدور استثناء لنفى الافتراء عما يقول بان لو كان مفترى لمحقاً من عادته تعالى محو الباطل واثبات الحق بوحيا وبقضاء ما يوعده بمحو باطلهم واثبات حصص القرآن اوبقضاء ما لا يرام له وسقوط الواو من يخ في بعض المصاحف لاتباع اللفظ كما في قوله ويدع الانسان بالشروء التي يقبل التوبة عن عباده بالحقا وبعما تا بواعنه والقول يمدى الى مفعول ثان بمن او عن لتضمن معنى الاخذ والابانة وقد عرفت حقيقة التوبة وعن على هـ اسم يقع على ستة معان على الماضي من الذنوب النامية ولتضييع الفرائض الاعادة وبذلك المظالم واذا ابنت النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية واذا قهرت مرارة الطاعة كما اذقتها حلوة المعصية والبكاء بذلك ضحك شخصك ويعفو عن السيئات صغيرها وكبيرها المنشاء ويعلم ما تفعلون فيجازى ويجازى عن ايقان وحكمة وقرأ الكوفيون غير ابي بكر ما يفعلون بالياء ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات أي

الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ
ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿١٥﴾ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا
الْمُودَةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْرَفْ حَسَنَةً نَّزَّلْنَا فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿١٦﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ
يَشَاءُ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيَمْحُ الْخُلُوعَ
يَكَلِّمُ كُنُوزَهُ إِنَّهُ عَلَيْهِمْ بَيِّنَاتٍ الصِّدُورِ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ
التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفَعُونَ ﴿١٨﴾
وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ
فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ
اللَّهُ لَرَزَقْنَا الْعِبَادَةَ الرِّزْقَ لَعَنُوا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ نُنزِّلُ بَقْدَرٍ

يستجيب الله لهم فخذف اللام كما حذف في واذا كالوهم والمراد اجابة الدعاء والاثابة على الطاعة فانها كدعاء وطلب لما ترتب عليه ومنقولها عليها العباداة والسلام افضل الدعاء الحمد لله او يستجيبون الله بالطاعة اذا دعاهم اليها ويزيدهم من فضله على ما سألوا واستحقوا واستوجوا بالاسجاب والكافرون لهم عذاب شديد بدل المؤمن من الثواب والتفضل ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لتكروا وافسدوا فيها بطلا ولبغى بعضهم على بعض استيلاء واستعلاء وهذا على الغالب واصل البغى طلب تجاوزا لا اقتصاد فيما يحرى كنية او كيفية ولكن ينزل بقدر بتقدر

مايشاء ما اقتضته مشيئته أتبعه باده خير بصير يعلم خفايا أمرهم وجلابا حالهم فيقدر لهم ما يناسب شأنهم روى أفاضل الصفة تنمو الغنى فنزلت وقيل في العرب كانوا إذا اخصبوا تحاربوا وإذا اجذبوا اتجموا وهو الذي ينزل الغيث المطر الذي يغثهم من الجذب ولذلك خص بالنافع وقرأ نافع وابن عامر وعاصم ينزل بالشديد من بعد ما قتلوا أي وانه وقري بكر النون وينشر رحمة في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الوحي الذي يتولى عباده باحسانه ونشر رحمة الحميد المستحق للهدى على ذلك ومزاياه خلق السموات والارض فانها بذاتها وصفاتها تدل على وجود صانع قادر حكيم ومابث فيهما عطف على السموات والخلق من ذابية من حى على اطلاق اسم السبب على السبب وما يدب على الارض وما يكون في احد الشيتين يصدق ان فيها في الجنة وهو على جمعهما اذا يشاء في أي وقت يشاء قدير متمكن منه واذا كان تدخل على الماضي تدخل على المضارع وما اصابكم من مصيبة فمما كسبت ايديكم فبسبب

معاصيكم والفاء لان ما شرطية او متضمنة معناه ولرب يذكرها نافع وابن عامر استغناء بما في الباء من معنى التبيية ويفوع عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها والاية مخصوصة بالهجر من فان ما اصاب غيرهم فلا يناب آخر منها تقرضه للاجر العظيم بالصبر عليه وما اتهم بمجرب في الارض فائتين ما قضى عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي يحرك منها ولا نصير يدفعها عنكم ومزاياه الجوار السفن التجارية في البحر كالاعلام كالجبال قالت الخنساء وان صخراتكم الهداة بها كانت علم في رأسها ان يشا يسكن الريح وقرأ نافع الرياح فيظللن رواكذ على ظهره فيقين ثواب على ظهر الحجر ان في ذلك لآيات لكل متباركوا لكل من وكل همته وحسن نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في الآيات او لكل مؤمن كامل فانا لايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر او يوقهن او يهلكن بارسال الريح العاصفة المفرقة والمراد اهلاك اهلها لقوله بما كسبوا واصلما ويرسلها فيوقهن لان تقسيم يسكن فاقصر فيه على المقصود كما في قوله ويعف عن كثير اذ المعنى ويرسلها عاصفة فيوق ناسا بذنوبهم وينج ناسا على العفو عنهم وقري ويعفو على الاستئناف ويعلم الذين يجادلون في آياتنا عطف على علة مقدرة مثل يستقيم منهم ويعلم اوعلى الجزاء او نصب نصبا لواقع جوابا للاشياء الستة لاني ايضا غير واجب وقرأ نافع وابن عامر بالرفع على الاستئناف وقري بالجر عطف على يعف فيكون المعنى ويجمع بين اهلاك قوم وانجاء قوم وتهدير آخرين ما لهم من محيص مجيد من العذاب والجملة معلقة عنها الفعل فآوتيتهم من شئ فتاع الحياة الدنيا تمتعون به مدة حياتكم وما عند الله من ثواب الاخرة خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون لخلوص قلوبهم ودوا وما الاولى موصولة تضمنت معنى الشرط من حيث ان ابناء ما او تواسب للتمتع بها والحياة الدنيا فجازت الفاء في جوابها بخلاف الثانية وعن على

ما يشاء انه يبدا وخير بصير وهو الذي ينزل الغيث
من بعد ما قتلوا وينشر رحمة وهو الوحي الحميد
اي اية خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على
جميعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة
فمما كسبت ايديكم ويفوع عن كثير وما استعجبهم في
في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير
لجوار في البحر كالاعلام ان يشا يسكن الريح فيظللن
رواكذ على ظهره ان في ذلك لآيات لكل متباركوا
او يوقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين
يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص فآوتيتهم من شئ
فتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى

رضي الله عنه تصدق ابو بكر رضي الله عنه بما له كله فلما جمع فنزلت



والذين يجتنبون كبار الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يصفرون بما بده عطف على الذين امنوا ومدح منصوبا ومرفوع وبناء يصفرون على ضميرهم خيرا للدلالة على انهم الاحقاء بالمغفرة حال الغضب وقزاحه والكسائي كبير الاثم والذين استجابوا اليهم واقاموا الصلوة تركت في الاضداد عام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان فاستجابوا واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم ذوشورى لا يتفردون برأى حتى يتشاوروا ويجمعوا عليهم وذلك من فرط تدبرهم وتيقظهم في الامور وهي مصدر كالتيا بمعنى التشاور ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون على ما جعله الله لهم كرامة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بساثر اميات الفضائل وهو لا يخالف وصفهم بالنفان فان النبي عن عجز المغفور والانتصار عن مقاومة الخصم والحلم على العاجز محمود وعلى المتغلب مذموم لانا جراء واغراء على البغي ثم عقب وصفهم بالانتصار بالمنع عن التعدي فقال وجزاء سيئة سيئة

مثلها وسمى الثانية سيئة للارزدواج اولانها تسوء من تنزل به وعفا واصح بينه وبين عدوه فاجره على الله عدة مبهمة تدل على عظم الموعود ان لا يحب الظالمين المتدينين بالسيئة والمجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بما ظلم وقد قرئ به فاولئك ما عليهم من سبيل بالمعاقبة والمعاقبة انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدؤنهم بالاضرار ويطلبون ما لا يستحقون تجبرا عليهم ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذابا ليم على ظلمهم وبغيرهم ولمن صبر على الاذى وغفر ولمن انتصر ان ذلك لمن عزم الامور امان ذلك منه فحذوا حذف في قولهم السمن منوان بدرهم للعلم به ومن يضلل الله فانه من ولى من بعده من ناصر يتولاه من بعد خذلان الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب حين يرونه فذكر بلفظ الماضي تحقيرا يقولون هل الى مرة من سبيل اعالى رجعة الى الدنيا وترىهم يرضون عليها على النار ويذكر عليها العذاب خاشعين من الازل متذللين متقاصرين مما يلحقهم من الازل

رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ٥٣ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْاِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَصْفِرُونَ ٥٤ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ٥٥ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ٥٦ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ٥٧ وَلَمَنْ أَنْتَصِرْ فَقَدْ ظَلَمْتُ أَنفُسِي فَآوَى إِلَيْكُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَاصْبِرُوا عَلَيْهِمْ إِنَّهَا سَيِّئَةٌ مُنْجِيَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰهَا يُحَادِّثُونَ وَالَّذِينَ يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذابا ليم وفي الارض بغير الحق اولئك لهم عذابا ليم وغفران ذلك لمن عزم الامور ٥٤ ومن يضلل الله فما له من من ولى من بعده وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرة من سبيل ٥٥ وترىهم يرضون عليها خاشعين

ينظرون من طرف خفي اى يتدنى نظره الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف كالمصبور ينظر الى السيف وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
 واهليهم بالتعريض للمعذاب المخلد يوم القيمة ظرف لخسروا والقول في الدنيا او فقال اى يقولون اذ رأوهم على تلك الحال الا ان الظالمين في عذاب مقيم
 تمام كلامهما وتصديق من الله لهم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من ذوالله ومن يضل الله فانه من سبيل الهدى والنجاة استجبوا اليكم من قبل ان ياتي
 يوم لا مرد له من الله لا يرد الله بعد ما حكم به ومن صلته لمرءة وقيل صلته ياتي اى من قبل ان ياتي يوم من الله لا يمكن رده ما لكم من جلا مفر يومئذ وما لكم من تكبير
 انكار لما اقترفتموه لانهم مدون في صحائف اعمالكم يشهد عليكم استنكم وجوارحكم فانا عرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا رقبيا ومحاسبا ان عليك الا البلاغ
 وقد بلغت وانا اذا ذقت الانسان نار حمة فوج بها اراد بالانسان الجنس لقوله وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور بلع الكفر ان ينسى
 النعمة رأسا ويذكر البلية ويعظمها ولا يتأمل سببها وهذا وان اخصر بالجزء
 جاز اسناده الى الجنس لعلبتهم واندر اجمه فيه وتصدير الشرطية الاولى
 باذا والثانية بان لا اذا اذقت النعمة محقة من حيث انها عادة مقضية
 بالذات بخلاف صابته البلية واقامة علتها الجزاء مقامه ووضع الظاهر
 موضع المضمرة في الثانية للدلالة على ان هذا الجنس موسوم بكنهه ان النعمة
 لله ملك السموات والارض فلما ان يقسم النعمة والبلية كيف شاء يخلق
 ما يشاء من غير لزوم ومجال اعتراض يهب لمن يشاء انا وانا ويهب لمن يشاء
 الذكور او يزوجهم ذكرانا وانا وانا ويجعل من يشاء عقيما بدل من يخلق بدل
 البعض والمعنى يجعل احوال العباد في الاولاد مختلفة على مقتضى المشيئة
 فيهب لبعض ما صنفا واحدا من ذكرا واثني او الصنفين جميعا ويعقم آخرين
 ولعل تقديم الاناث لانها اكثر لتكثير النسل ولان مساقا لاية للدلالة
 على ان الواقع ما يتعلق به مشيئة الله لا مشيئة الانسان والاناث كذلك
 اولان الكلام في البلاء والعرب تقدمت بلاء اول تطيب قلوبا بانهم
 اول الحافظة على الفواصل ولذلك عرف الذكور والجبر التاخير وتغيير المألوف
 في الثالث لانه قسم المشترك بين القسمين ولم يمتح اليم الرابع لافصاحه
 بان قسم المشترك بين الاقسام المتقدمة انه علم قدير فيفعل ما
 يفعل بحكمة واختيار

مِنَ الَّذِي يُنظَرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا خَاسِرِينَ
 الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ أُنظِرُوا لَمْ
 يَكُنْ لَهُمْ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٌ ﴿٤٦﴾ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴿٤٧﴾ اسْتَجِبُوا لِرَبِّكُمْ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّنْ جَلِيلٍ يَوْمَئِذٍ
 وَمَا لَكُم مِّنْ تَكْبِيرٍ ﴿٤٨﴾ فَإِنْ عَرَضُوا فَأَنْرَسْنَاكَ عَلَيْهِمْ
 حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا ذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا
 رِجَةً فَوجَّحْنَا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتَا يَدَيْهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ
 كَفُورٌ ﴿٤٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُخْلِقُ مَا يَشَاءُ
 وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِنْ أُنظِرُوا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٌ ﴿٥٠﴾ أَوْ يَزْجِرُ
 ذُنُوبَنَا وَإِنَّا وَنَا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥١﴾

وما كان لستر وما حمل ان يكلمه الله الا وحيا كلاما خفيا يدرك بسرعة لانه تمثيل ليس في ذاته مركبا من حروف مقطعة يتوقف على تموجات متعاقبة وهو ما يميز المتناسف بما كروي في حديث المصراع وما وعدي في حديث الرؤية والمهتف بما كاتفق لموسى في طوى والطور لكن عطف قوله او من وراء حجاب عليهما بالاول فالاية دليل على جواز الرؤية لاعلى امتناعها وقيل المراد بالالهام واللقاء في الروع او الوحي المنزل بالملك الى الرسل فيكون المراد بقوله او يرسل رسولا فيوحى اذ تمشاء او يرسل اليه نبيا فيبلغ وحيا كما امره وعلى الاول المراد بالرسول الملك الموحى الى الرسول ووحيا بما عطف عليه منتصبا بالمصدر لان من وراء حجاب صفة كلام محذوف والارسال نوع من الكلام ويجوز ان يكون وحيا وان يرسل مصدرين ومن وراء حجاب ظرفا وقتا حوالا وقرأ نافع او يرسل برفع اللام اتعلى عن صفات الخلقين حكيم بفعل ما تقتضيه كمت فيكم تارة بوسط وتارة بغير وسط اما عيانا واما من وراء حجاب وكذلك اوحينا اليك

روحا من امرنا يعني ما اوحى اليه وسما روحا لان القلوب تتحى به وقيل جبريل والمعنى ارسلناه اليك بالوحي ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايام اقبل الوحي وهو دليل على انه لو يكن متعبدا قبل النبوة بشرع وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع ولكن جعلناه احوال الروح والكتاب والايان نورا نهدى به من نشاء من عبادنا بالتوفيق للقبول والنظر فيه وانك لنهدى الى صراط مستقيم هو الاسلام وقرئ لنهدى الى يهديك الله صراط الله بدل من الاول الذي له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسائط والتعلقا وفيه وعد ووعد للطيبين والجرمين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حم عسق كان عن تصلي عليه الملائكة ويستغفرون له ويسترحمون سورة الزخرف مكية قيل الا قوله واسئل من ارسلنا واما تسع وثمانون آية بس لله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا اقمم بالقران على ان جعله قرآنا عربيا وهو من اللغات لتناسب القسم والمقسم عليه كقول ابي تمام وثاياك انها اعريض ولعل اقسام الله بالاشياء استشهد بما فيها من الدلالة على المقسم عليه والقران من حيث انه معجز عظيم مسين طرف الهدى وما يحتاج اليه في الدياته اوبين للعرب يدل على انه تعالى صير كذلك لعلكم تعقلون لكن تفهموا معانيه وانه عطف على انا وقرأ حمزة والكنائي بالكثر على الاستئناف فام الكتاب في اللوح المحفوظ فانما وصل الكتاب السماوية وقرأ حمزة والكنائي اما الكتاب بالكثر لدينا محفوظا عندنا عن التغيير لعل رفيع الشأن في الكتاب كونه معجزا منها حكيم ذو حكمة بالفتة او محكم لا ينسخه غيره وما خبران لان وفيما الكتاب متعلق بعلى واللام لا يمنع احوال منه ولدينا بدل منها وحوال من الكتاب

وَمَا كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ
 أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٥﴾
 وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحَنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
 وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا
 وَإِنَّكَ لَنَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٦﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ
 مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تُصِيرُ الْأُمُورَ ﴿٦٧﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٦٣﴾
 وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٦٤﴾ إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم
 تعقلون ﴿٦٥﴾ وانه في ام الكتاب متعلق بعلى واللام لا يمنع احوال

افضرب عنكم الذكر صفحا افذوده وبنعده عنكم مجاز من قولهم ضرب الفراب عن الحوض قال طرفه اضرب عنك المهور طارقه ضربك بالسيف قوسر
الفرس والفا للعطف على محذوف بمعنى انهم لم يفسدوا عنكم الذكر وصفها مصدر من غير لفظه فان تخيلا الذكر عنهم اعراض او مفعول لما وحال بمعنى ما حيز
واصلان قولنا لشيء صفحة عنقك وقيل ان معنى الجان فيكون ظرفا ويؤيده ان قرئ صفحا بالضم وحينئذ يحتمل ان يكون تخفيف صفح جمع صفوح بمعنى ما حيز
والمراد انكار ان يكون الامر على خلاف ما ذكر من انزال الكتاب على امتهم ليفهموه ان كنتم اي لان كنتم قوما مسرفين وهو في الحقيقة علة مقتضية لترك
الاعراض عنهم وقرا نافع وحزمة والكسائي ان بالكسر على ان الجملة شرطية مخرجة للصحة يخرج المشكوك استجها لاهم وما قبلها دليل الجزاء وكما ارسلنا
من نبى في الاولين وما ياتيهم من نجا لا كانوا به يستهزؤن تسليته لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزاء قومه فاهلكنا اشدهم بطشا اي من القوم
المسرفين لانهم صرفوا الخطاب عنهم الى الرسول مخبرا عنهم ومضى مثل

الاولين وسلف في القرآن قصتهم العجيبة وفيه وعد للرسول ووعد
لهم بمثل ما جرى على الاولين ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم لعلنا نلزم مقولهم او ما دل عليها اجمالا اقيم
مقامه تقريرا للازام المحيطة عليهم فكانهم قالوا الله كما حكى عنهم في مواضع
أخرو وهو الذي من صفته ما سرد من الصفات ويموزان يكون مقولهم وما
بعده استئناف الذي جعلكم الارض منها فتستقرون فيها وقرا
غيرا كوفين مهادا بالالف وجعلكم فيها سبيلا تسلكونها لعلكم
تهتدون لكن تهتدوا الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر في ذلك
والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار ينفع ولا يضر فانشرب به بلدة
ميتا زال عنها النماء وتذكره لان البلدة بمعنى البلد والمكان كذلك
مثل ذلك الانشار تخرجون تنشرون من قبوركم وقرا ابن عامر وخرجت
والكسائي تخرجون بفتح التاء وضم الراء والذي خلق الازواج كلها
اصناف المخلوقات وجعل لكم من الفلك والانسار ما تركبون ما تركبون
على قلبها المتعدى بنفسه على المتعدى بغيره اذ يقال ركبت العائنة وركبت
في السفينة او المخلوق للركوب على المصنوع لما والغالب على النادر ولذلك
قال لتستوا على ظهوره اي ظهور ما تركبون وجمع المعنى ثم تذكروا
نعمه ربكم اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها
وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين من قرأ الشئ
اذا اطاقه واصله وجدته قريتها الصعب لا يكون قريتها الضعيف وقرا
بالتشديد والمعنى واحد وعن عليا الصلاة والسلام ان كان اذا وضع
رجله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل
حال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين

افضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
وكم ارسلنا من نبى في الاولين وما ياتيهم من نبى
الا كانوا به يستهزؤن فاهلكنا اشدهم بطشا
ومضى مثل الاولين ولئن سألتهم من خلق السموات و
الارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعلكم
الارض منها وجعل لكم فيها سبيلا لعلكم تهتدون
والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرب به بلدة ميتا
كذلك تخرجون والذي خلق الازواج كلها
وجعل لكم من الفلك والانسام ما تركبون لتستوا على
ظهوره ثم تذكروا نعمه ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين

والا الى ربنا المنقلبون اي راجعون واتصاله بذلك لان الركوب للتقل والتقلعة العظمى هو الانقلاب الى الله تعالى ولا ينحصر في بنى الراكبان لا يغل عنهما ويستعد للقاء الله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا متصل بقوله ولئن سألتهما اي وقد جعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولما قالوا الملائكة بنات الله ولعلها جزءا كما سمى بعضا لانه بضمته من الوالد دلالة على استحالة على الواحد الحق في ذاته وقرئ جزأ بضمه اي ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ومن ذلك نسبة الولد الى الله تعالى لانها من قرط الجمل به والمختصر لشأنه امر اتخذ مما يخلق بنات واصفيكم بالبنين معنى الهرة في امال انكار والتعجب من شأنهم حيث لم يقنعوا بان جعلوا لجزأ حتى جعلوا الهم من مخلوقات جزأ اخس مما اختر لهم وابتغوا الاشياء اليهم بحيث اذا بشر احدكم باشتد غمهم به كما قال واذا بشر احدكم بما ضرب للرحمن مثلا بالجنس الذي جعله لثاملا اذا الولد لا بد وان يماثل الوالد ظل وجهه سودا صار وجهه سودا في الغاية لما

يترتب من الكآبة وهو كظم مملوء قلبه من الكرب وفي ذلك دلالات على فساد ما قالوه وتريف البنين لما قرئ في الذكر وقرئ مسودة ومسودة على ان ظل ضمير البشر ووجه مسودة جملة وقت خبرا او من ينشأ في الحلية اي وجعلوا لها واتخذ من يربي في الزينة يعنى البنات وهو في الخصام في الجملدة غير مبين مقترن لما يدعيه من نقصان العقل ونقصان الرأى ويجوز ان يكون من مبتدأ محذوف والخبر اي ومن هذه حاله ولده وفي الخصام متعلق بمبين وضافة غير اليل لا يمنع كما عرفت وقرأ حمزة والكاظمي وحفص بنشأ اي يربي وقرئ ينشأ وينشأ بمعنى ونظير ذلك اعلاه وعلاه وعالاه بمعنى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا اناء كذا اخر تضمنه مقالهم شنع عليهم وهو جعلهم اكل العباد وكرمهم على الله انقصهم رأيا واخسهم صنفا وقرئ عبيد وقرأ المجازيان وابن عامر ويقوب عند على تمثيل زلفاهم وقرئ انا وهو جمع الجمع اشهدوا خلقهم أحضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم انا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتكلم بهم وقرأ نافع واشهدوا بهمة الاستفهام وهمزة مضمومة بين بين واشهدوا بجملة بينهما ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة ويسألون اي عنها يوراه التهمة وهو وعيد وقرئ سيكتب وستكتب بالياء والنون وشهاداتهم وهي ان لله جزأ وان بنات وهن الملائكة ويسألون من المسألة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي لو شاء عدم عبادة الملائكة ما عبدناهم فاستدلوا بنبي مشيئت عدم العبادة على امتناع النهي عنها وعلى حسنها وذلك باطل لان المشيئة ترجح بعض المكات على بعض ما مور كان او منها احسانا كان او غيره ولذلك جعلهم فقال ما لهم بذلك من علم انهم الا يحضرون يتحملون تحملا باطلا ويجوز ان تكون الاشارة الى اصل الدعوى كان لما ابدى وجوه فسادها وحتى شبهتهم المزيفة فحق ان يكون لهم بها علم من طريق العقل ثم اضرب عنها الى انكار ان يكون لهم سندهم من جهة النقل فقال امراتنا هم كما بان قبله

وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿٥﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادٍ جُزْءًا ۚ إِنَّ
الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ أَمْ اتَّخَذَ مَا يَخْلُقُ بَنَاتٍ
وَاصْفِيكُمْ بِالْبَنِينَ ﴿٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ
لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨﴾ أَوْ مِنْ
يُنشَأُ فِي الْحَيَاةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿٩﴾ وَجَعَلُوا
الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا إِنَّا أَشْهَدُ وَآخِلَقَهُمْ
سَكَبَ شَهَادَتُهُمْ وَيَسْأَلُونَ ﴿١٠﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا
عَبَدْنَا هُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١﴾
أَمْ أَنبِئَاكُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَمُهَيِّبٌ فَسَمِعْتُمْ كَوْنٌ ﴿١٢﴾
بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ وَأَنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُنْهَدُونَ ﴿١٣﴾
وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ

من قبل المران او ادعائهم ينطبق على صحة ما قالوه فهم به مستسكون بذلك الكتاب متمسكون بل قالوا انا وجدنا اباؤنا على آثارة وهم مهتدون اي لاجتهت لهم على ذلك عقلية ولا نقلية وانما جنحوا فيما الى تقليد بائتهم الجهلة والامة الطريقة التي تؤم كالرحلة للرحول اليه وقرئت بالكسر وهي الحالة التي يكون عليها الامم اي القاصد ومنها الدين

وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرير من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباة ناعلى امة وانا على اثارهم مقتدون تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودلائل على ان التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وان مقدميهم ايضا لم يكن لهم سند منظوريته وتخصيص المترفين اشعار بان التمس وحب البطالة صرفهم عن الطرائق التقليدية قل ولوجنكم باهدى مما وجدتم عليه اباةكم اى اتبعون اباةكم ولوجنكم بدين اهدى من دين اباةكم وهو حكاية امر باضاح وحال النذير وخطا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيد الا قولنا قرأ ابن عامر وحفص قال وقوله قالوا انا بما ارسلتم به كافرين اى وان كان اهدى اقاطا للدير من ان يظنوا ويتكروا فيه فانتقمنا منهم بالاستئصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ولا تكثرت بتكذيبهم واذا قال ابراهيم واذا كرهت قوله هذا ليرى كيف تنبأ من التقليد وتمسك بالدليل وليقلدوه ان لم يكن لهم بد من التقليد فاننا شرفناهم لايبي وقومه اى اى براء مما تعبدون برى من عبادكم او معبودكم مصدر نفت به ولذلك استوى فيما الواحد والمتعدد والمذكر والمؤنث وقرئت برى وبراء ككريم وكرام الا الذى فطرن استثناء منقطع او متصل على ان ماتم اولى العلم وغيرهم وانهم كانوا يبدون الله والاوتان اوصمة على ان ما موصوفة اى اى براء من الهة قبه وتها غير الذى فطرن فانه سيهده سيثبتنى على الهداية اوسيهدي تخالى ما وراء ما هدانا لى وجعلها وحل ابراهيم عليه السلام اواله كلمة التوحيد كلمة باقية وعقبه في ذريته فيهم ابدا من وحده الله ويدعو الى توحيد. وقرئت كلمة وفي عقبه على التحفيف وفي عاقبى اى فى عقبه لعلهم يرجعون يرجع من ارتك منهم بدعاء من وحد بل تمت هؤلاء واباءهم هؤلاء المعاصرين للرسول من قريش وآباءهم بالذم في العمر والنعمة فاعتزوا بذلك وانهم كوا في الشهوات وقرئت تمت بالفتح على اننا تعالى اعترض به على ذاته في قوله وجعلها كلمة باقية بالفتحة في تمييزهم حتى جاءهم الحق دعوة التوحيد والقرآن ورسول مبين ظاهر الرسالة بما لهم من المعجزات اومبين للتوحيد بالحجج والايان ولما جاءهم الحق ليبيهم عن عظمتهم قالوا هذا سحر وانا به كافرون زاد واشارة فضمو الى شركهم معاندة الحق والاستخفاف به فسموا القرأ سحرا وكفروا به واستخفروا الرسول وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرينتين اى من احدى القرينتين مكة والطائف عظيم بالجاه والمال كالوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي فان الرسالة تصيب عظيم لا يلىق الا بعظيم ولم يعلموا انها ربية عظيمة روحانية تستدعى عظم النفس بالتحلى بالفضائل والكالات القدسية لا بالترخف بالزخارف الدنيوية اهم يقسمون رحمة ربك انكار فيه تحجيم وتجب من تحكيم والمراد بالرحمة النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وهم عاجزون عن تدبيرها وهي خويصة امرهم في ديارهم فمن ان لهم ان يدبروا امر النبوة التي هي على المراتب الانسية واطلاق المعيشة يقتضى ان يكون

مترفوها انا وجدنا اباة ناعلى امة وانا على اثارهم مقتدون
 ١٥ قال ولوجنكم باهدى مما وجدتم عليه اباةكم
 قالوا انا بما ارسلتم به كافرون ١٦ فانتقمنا منهم فانظر
 كيف كان عاقبة المكذبين ١٧ واذا قال ابراهيم لابنيه
 وقومه اى براء مما تعبدون ١٨ الا الذى فطرن فانه سيهدين
 ١٩ وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ٢٠
 بل تمت هؤلاء واباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين
 ٢١ ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون ٢٢
 وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرينتين عظيم
 امر يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في
 الحياة الدنيا ورفقنا بعضهم فوق بعض درجات ليخذل

حلالها وحرماها من الله ورفقنا بعضهم فوق بعض درجات واولقنا بينهم القفاوت في الرزق وغيره

ليتخذ بعضهم بعضا سفيرا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تألف وتضام ينتظم بذلك نظام العالم لا تكامل في الموسع ولا لتقصان في المقتدر
 قراننا لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما هو اعلى منا ورحمة ربك هذه بمعنى النبوة وما يتبعها خيرا مما يجمعون من حطام الدنيا
 والعظيم ما رزق منها لاسمه ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتم لجبهه الدنيا فيجتمعوا عليه لجمعنا لمن
 يكفر بالرحمن ليوتهم سقفا من فضة ومعارج ومصاعد جمع معراج وقرئ معارج جمع معراج عليها يظهرون يملون السطوح لحقارة الدنيا وليوتهم
 بدل من بدل الاشمال او علة كهوئك وهبت له ثوبا القيصي وقران كثير وابوعمر وسقفا اكتفاء بجمع البيوت وقرئ سقفا بالتحفيف وسقفا وسقفا وهو
 لغتة في سقف وليوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون اي ابوابا وسررا من فضة وزخرفا وزينة عطف على سقفا او وذا بها عطف على محل من فضة وان كل

ذلك لما متاع الحياة الدنيا ان هي الخففة واللام هي الفارقة وقرأ عاصم
 وحمزة وهشام بخلاف عنه لما بالتشديد بمعنى الا وان نافية وقرئ يبع
 ان وما والاخرة عند ربك للتقين الكفر والمعاصي وفيه دلالة على
 ان العظيم هو العظيم في الاخرة لا في الدنيا واشعار بما لا جللم يجعل ذلك
 للمؤمنين حتى يجمع الناس على الايمان وهو انتم قليل بالاضافة الى الملمهم
 في الاخرة محلها في الاغلب ما في من الافات التي قل من يتخلص منها كما اشار
 اليه بقوله ومن يش عن ذكر الرحمن يتعام ويعرض عنه فطر اشتغال
 بالخصوسات وانها كره في الشهوات وقرئ يش بالفتح اي يم يقال عشي اذا
 كان في بصره آفة وعشا اذا قشي بلا آفة كرج ومرج وقرئ يشو على ان
 من موصولة تقيضه شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويفويب دائما وقرأ
 يعقوب بالياء على استناده الى ضمير الرحمن ومن رفع يشو ينيب ان يرفعها
 وانهم ليصعدونهم عن السبيل عن الطريق الذي من حقان يسلك وجمع
 الضميرين للمعنى اذا المراد جنس العاشي والشيطان المفضل له ويحبون
 انهم مهتدون الضمائر الثلاثة الاوّل له والباقيان للشيطان حتى
 اذا جاءنا اي العاشي وقرأ الجازيان وابن عامر وابوبكر جانا اي العاشي
 والشيطان قال اي العاشي للشيطان ياليت بيني وبينك بعد الشقين
 بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق فغلب المشرق وثى واخيف
 البعيدا لهما فبئس القرين انت ولن ينفعكم اليوم اي ما اتم عليه
 من التمتي اذ ظلمت اذ صحت انكم ظلمت انفسكم في الدنيا بدل من اليوم
 انكم في العذاب مشتركون لان حكمكم ان تشركوا انتم وشياطينكم في العنا
 كما كنتم مشتركين في سببهم ويجوز ان يسند الفعل اليه بمعنى ولن ينفعكم
 استراكم في العذاب كما ينفع الواقعين في امر صعب تعاونهم في تحمل اعباءه
 وتقسيمهم مكابدة عنا ثم اذ بكل منكم ما لا يسعه طاقتة وقرئ انكم بالكسر
 وهو يقوى الاول افانت سمع الصم او تهدى العمى انكار تعجب من ان يكون



بعضهم بعضا سفيرا ١٥
 ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجمعنا لمن يكفر
 بالرحمن ليوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون
 ١٦ وليوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون ١٧ وزخرفا
 وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والاخرة عند ربك
 للتقين ١٨ ومن يش عن ذكر الرحمن تقيضه شيطانا
 فهو له قرين ١٩ وانهم ليصعدونهم عن السبيل ويحبسون
 انهم مهتدون ٢٠ حتى اذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك
 بعد المشرقين فيس القرين ٢١ ولن ينفعكم اليوم اذ
 ظلمت انكم في العذاب مشتركون ٢٢ افانت سمع الصم
 او تهدى العمى ومن كان في ضلال مبين ٢٣ فاما نذرتنا

هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تمزقهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشاؤهم عمى مقرونا بالصم كان رسولا لله صلى الله عليه وسلم يتعب نفسه في
 دعاء قومه وهم لا يزيدون الا غياقتك ومن كان في ضلال مبين عطف على العمى باعتبار تغير الوصفين وفيما اشار بانا الموجب لذلك تكلمهم في ضلال
 لا يخفى فاما نذرتنا اي فان قبضناك قبل ان نبصرك عنا بهم وما مزيدة مؤكدة بمنزلة لا ما لقسمة في استجلاب النون المؤكدة

فانهم مستقون بعدك في الدنيا والاخرة اوزينك الذي وعدناهم اوان اردنا ان نريك ما وعدناهم من العذاب فان عليهم مقتدرون لا يفوتونا فاستمسك بالذم او حاليك من الايات والشرائح وقرئ اوحى على البناء للفاعل وهو الله تعالى انك على صراط مستقيم لاعوج له وانه لذكرك لشرفك ولقومك وسوف تسألون اى عن يوم القيمة وعن قيامكم بحقه وسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اى واسأل امهم وعلماهم ايجلنا من دون الرحمن الهمة يبعدون هل حكنا عبادة الاوثان وهل جاءت في ملتة من ملتهم والمراد بالاستسهاد باجماع الانبياء على التوحيد والدلالة على انه ليس ببدع ابتدعها كذا ويصاى له فانه كان اقوى ما حملهم على التكذيب والمخالفة ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملاؤه فقال انى رسول رب العالمين يريد باقصاصه تسلية الرسول ومناقضته قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرئين عظيم والاستسهاد بدعوة موسى عليه الصلوة والسلام الى التوحيد فلما جاءهم باياتنا

اذاهم منها يضكون فاجاؤا وقتضكهم منها اى استهزؤا بها اول ما رآها واول ما لم يتأملوا فيها وما نزيهم من اية الاهى اكبر من اختها الا وهى بالفتنة اقصى درجات الاعجاز بحيث يحسب لناظر فيها انها اكبر مما يقاس اليها من الايات والمراد وصفها لكل بالاكبر كقولك رأيت رجلا بعضه افضل من بعض وكقولك من تلق منهم ثقل لاقى سيدهم مثل الخوم التى يسرى بها السارى او الاوهى بمحسنة نوع من الاعجاز مفضلة على غيرها بذلك الاعتبار واحداً منهم بالعذاب كالسنين والظوفان والحجاد لعلمهم يرجعون على وجهه يرجعهم وقالوا يا اية الساحر نادوه بذلك في تلك الحال لشدة سخطهم وفضطها قهرهم ولا نهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا ادع لنا ربك اى لتدع لنا فيكشف عنا العذاب بما عهد عندك بهده عندك من البوة او من ان يسجى دعوتك اوان يكتشف العذاب عننا هتدى او بما عهد عندك فوفيت به وهو الايمان والظان اننا لم نهدون بشرط ان تدعونا فلما كشفنا عنهم العذاب اذاهم يتكفون فاجاؤا نكت عهدهم بالاهتداء ونادى فرعون بنفسه وبمناذير في قومه فيجمعهم او فيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يور

بعضهم

بِكَ فَانَا مِنْهُمْ مُنْقِمُونَ ﴿١٧﴾ اَوْزِينِكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ
فَاِنَا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ ﴿١٨﴾ فَاسْتَمْسِكَ بِالَّذِي اَوْحَىٰ لِيكَ
اِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٩﴾ وَاِنَّ لِدُنُوكَ وَلِقَوْمِكَ
وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَسَلِّمْ اَزْ سَلْمًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
اَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمٰنِ الهَةِ يُعْبَدُونَ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مُوسَىٰ
بَايَاتِنَا اِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَاِيْهِ فَقَالَ اِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
﴿٢٢﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَايَاتِنَا اِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٢٣﴾
وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ اِيَةٍ اِلَّا هِيَ اَكْبَرُ مِنْ اَخْتِهَا وَاَخَذْنَا هُمْ بِالْعُنُقِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالُوا يَا اِيَةَ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ
بِمَا عٰهَدَ عِنْدَكَ اِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ
الْعَذَابَ اِذَا هُمْ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٦﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ

قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار انهار النيل ومغربيها اربعة نهر الملك ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تيس تجرى من تحتي تحت قصرى
وامرى اوبن يدى في جناتي والواو اما عاطفة لهذه الانهار على الملك فجرى حال منها او او حال وهذه مبتدأ والانهار صفتها وتجرى خبرها افلا تبصرون
ذلك ام انا خير مع هذه المملكة والبسطة من هذا الذى هو مهين ضعيف حتى لا يستعد للرياسة من المهانة وهى القلعة ولا يكاد يبين الكلام لما
من الرتبة فكيف يعطى للرسالة وام اما منقطعة والمهرة فيها للتقرير لما قدم من اسباب فضلها ومتصلة على اقامة السبب مقام السبب والمعنى فلا تبصرون
ام تبصرون فتعلمون اني خير منى فلولا انى عليه اسورة من ذهب اى فهذا الذى ليس بمقاييد الملك ان كان صادقا فاذا كان اذا سود وارجلا سوده وطوقه
بسوار وطوق من ذهب واسورة جمع اسوار بمعنى اسوار على توبيخ لثاء من اياه اساور وقد قرئ به وقرأ يعقوب وحفص اسورة وهى جمع سوار وقرئ اساور
جمع اسورة والى عليها اسورة واسوار على البناء للفاعل وهو الله تعالى

اوجاء معه الملكة مقترنين مقروين به يعنونها ويصدها قوت من قريتها
بها فاقترن او متقارنين من اقترن بمعنى تقارن فاستخف قومه فطلب
منهم الخفة في مطاوعتها واستخف احلامهم فاطاعوه فيما امرهم به
انهم كانوا فاسقين فلذلك طاعوا ذلك الفاسق فلما اسفونا اغضبونا
بالافراط في العناد والعصيان منقول من اسفا اذا اشتد غضبه انتقمنا
منهم فاغرقناهم اجمعين في اليم فجعلناهم تلقا قدوة لمن بعدهم
من الكفار يقتدون بهم في استحقاق مثل عقابهم مصدرت بما وجمع
سالف كخدم وخدام وقرأ حمزة والكسائي بضم السين واللام جمع سليف
كغضا وسالف كصبر وسلف كخش وقرئ سلفا بابدال ضمة اللام
فتحة او على ان جمع سلفتاى ثلث سلفت ومثالا للاخرين وعظمت لهم
او قصبة عجيبة تسير مستيرا الامثال يقال لهم مثلكم مثل قوم فرعون
ولما ضرب ابن مريم مثالا اى ضرب ابن زبيرى لما جادل رسولا لله صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى انكم وما تصبدون من دون الله حصب جهنم اوعير
بان قال النصارى اهل كتاب وهم يصدون عيسى ويزعمون اننا بنو الله و
الملائكة اولى بذلك وعلى قوله وسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا وان
محمد اريد ان يصد كاعبد المسيح اذ اقولك قريش منه من هذا
المثل يصدون يضنون فرجا لظنهم ان الرسول صابر ملزم بما يقرأ نافع
وابن عامر والكسائي بالضم من الصد وادى يصدون عن الحق ويبرضون
عنه وقيل هالفتان نحو يكف ويكف وقالوا الهتنا خير ام هو اى
الهدنة خير عندك ام عيسى فان كان في النار فلتكن الهتنا معما والهدنة الملائكة
خير ام عيسى فاذا جاز ان يصد ويكون ابن الله كانت الهتنا الملائكة اولى بذلك
او الهتنا خير ام محمد فعبده وندع الهتنا وقرأ الكوفيون الهتنا بتحقيق
الهمزتين والالف بعدها والياقون بتلين الثانية ماضيه لك لاجدلا

يَا قَوْمِ الْيَسْرَىٰ لِيُكْمِ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا
تُبْصِرُونَ ﴿٦٥﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴿٦٦﴾ وَلَا يُكَادُ
يُبِينُ ﴿٦٧﴾ فَلَوْلَا الْتِي عَلَيْهِ اسْوْرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَجَاءَ بِعِهُ الْمَلِكَةُ
مُقْتَرِنِينَ ﴿٦٨﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَاسِقِينَ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا اسْفُونَا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٠﴾
فَجَعَلْنَاهُمْ سَلْفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴿٧١﴾ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا
إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٧٢﴾ وَقَالُوا الْهَذَا خَيْرٌ مِّمَّا هُوَ مَثَلًا
ضَرَبُوهُ لَكَ الْأَجْدَلَاءُ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٧٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ
أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٧٤﴾ وَلَوْ نَشَاءُ
لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ
لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمُنُّنَ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٧٦﴾

ما ضربوا هذا المثل الا لاجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحق من الباطل بل هم قوم خصمون شدا والخصومة حراس على اللجاج ان هو الا عبدا نعمنا عليه بالنبوة
وجعلناه مثالا امر اعجيبا كالمثل السائر لبنى اسرائيل وهو كالجواب المزج لتلك الشبهة ولونشاء جعلنا منكم لولدنا منكم يا رجال كما ولدنا عيسى من غير اب
او جعلنا بدلكم ملكة في الارض يخلفون ملائكة يخلفونكم في الارض والمعنى ان حال عيسى عليه السلام وان كانت عجيبة فالله تعالى قادر على ما هو اعجب من ذلك
وان الملائكة مثلكم من حيث انها ذات تمكينة يحتمل خلقها توليدها كما جاز خلقها ابداعا فمن اين لهم استحقاق الاوهية والانتساب الى الله سبحانه وتعالى

وَأَنَّهُ وَإِنْ عَيْسَى لَعَلَّمُ السَّاعَةَ لِأَنَّهُ حُدُوثًا وَنَزُولًا مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ يَعْلَمُ بِدُونِهَا وَأَنَّ أَحْيَاءَهُ الْمَوْقُ يُدَلُّ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَرِئَ لِعَلْمِ أَيْ عِلْمِهَا وَكَلِمَةُ
عَلَى تَسْمِيَةٍ مَا يَذَكُرُ فِي الْحَدِيثِ يَنْزِلُ عَيْسَى عَلَى ثَنِيَّةٍ بِالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ يُقَالُ لَهَا أُفُقٌ وَيَبِيدُهُ حَرْبَةً بِهَا يُقْتَلُ الدِّجَالُ فَأَتَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَالنَّاسُ فِي صَلَاةٍ
الصُّبْحِ فَيَأْخُذُ الْإِمَامُ فَيَقْدُمُ عَيْسَى وَيَصِلُ خَلْفَهُ عَلَى شَرِيحَةٍ مَحْدٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ ثُمَّ يَقْتُلُ الْخَنَازِيرَ وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَيُخْرِجُ بِالسَّبْعِ وَالْكَأْسِ وَيَقْتُلُ النَّصَارَى بِالْمَنْزَمِ
بِهِ وَقِيلَ الضَّمِيرُ لِلْقُرْآنِ فَإِنَّ فِيهَا أَعْلَامَ بِالسَّاعَةِ وَالِدَّلَالَةَ عَلَيْهَا فَلَا تَمْتَرْنَ بِهَا فَلَا تَسْكُنَنَّ فِيهَا وَاتَّبِعُونِ وَاتَّبِعُوا هُدَايَ وَشَرَعَى أَوْ رَسُولِي وَقِيلَ هُوَ قَوْلُ
الرَّسُولِ أَمْرَانِ يَقُولُهُ هَذَا هَذَا الَّذِي أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ لَا يَضِلُّ بِالسَّكَّةِ وَلَا يَصِدُّ تَكْرُمُ الشَّيْطَانِ عَنِ الْمَتَابَةِ أَنَّهُ لَكُمْ عِدُوٌّ مَبِينٌ ثَابِتٌ عِدَاوَتُهُ
بِأَنَّ خَرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَعَمْرُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ وَمَلْجَأُ عَيْسَى بِالْبَيْتَاتِ بِالْمَجْرَاتِ وَأَبْيَاتِ الْأَنْجِيلِ وَالشَّرَاحِ الْوَاضِحَاتِ قَالَ قَدْ جُنِّتُمْ بِالْحِكْمَةِ بِالْأَنْجِيلِ وَالشَّرِيحَةِ
وَالْبَيْنِ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَهُوَ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ لَا مَا يَتَعَلَّقُ
بِأَمْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ تَبْعَثْ لِيَانِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتُمْ أَهْلُ أَمْرٍ
دِينِيكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ فِيهِمَا بِالْمَعْنَى أَنَّهُ اللَّهُ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ

وَلَا يَصِدُّ نَكْمُ الشَّيْطَانِ أَنَّهُ لَكُمْ عِدُوٌّ مَبِينٌ ١٣ وَكَلِمَةُ
عَيْسَى بِالْبَيْتَاتِ قَالَ قَدْ جُنِّتُمْ بِالْحِكْمَةِ وَالْبَيْنُ لَكُمْ بَعْضُ
الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ ١٤ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي
وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ١٥ فَاخْتَلَفَ الْأَجْرَاءُ
مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْيَوْمِ ١٦ هَلْ
يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ١٧
الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ١٨
يَا عِبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ١٩
الَّذِينَ آمَنُوا يَا تَنَائِدًا وَكَأَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ ٢٠ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ أَنَّهُمْ
وَأَزْوَاجُهُمْ يُجْرَبُونَ ٢١ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَافٍ مِنْ ذَهَبٍ
وَأَكْوَابٍ فِيهَا مَا تُشْتَهَى الْأَنْفُسُ وَلِلَّذِينَ لَا عَيْنَ وَأَنْتُمْ

فَاعْبُدُوهُ بَيَانُ مَا أَمَرَ بِالطَّاعَةِ فِيهِ وَهُوَ اعْتِقَادُ التَّوْحِيدِ وَالتَّعْبُدِ
بِالسَّرَّاحِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ الْإِشَارَةُ إِلَى الْجَمْعِ الْأَمْرِي وَهُوَ تَمَّةُ
كَلَامِ عَيْسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ اسْتِنَافٍ مِنْ اللَّهِ يَدُلُّ عَلَى مَا هُوَ الْمُقْتَضَى
لِلطَّاعَةِ فِي ذَلِكَ فَاخْتَلَفَ الْأَجْرَاءُ الْفِرْقَ الْمُحْتَزِبَةَ مِنْ بَيْنِهِمْ مِنْ
النَّصَارَى وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ بَيْنِ قَوْمِ الْمَجْعُوتِ هُوَ الْيَهُودُ قَوْلُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا مِنَ الْمُحْتَزِبِينَ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْيَوْمِ هُوَ الْقِيَمَةُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ
الضَّمِيرُ لِلْقُرْآنِ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ بِدَلِّ السَّاعَةِ وَالْمَعْنَى هَلْ يَنْظُرُونَ
إِلَّا آيَاتِ السَّاعَةِ بَقْتَةً فَجَاءَ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ غَافِلُونَ عَنْهَا لِاسْتِغْلَامِهِمْ
بِأَمْرِ الدُّنْيَا وَاتِّكَارِهِمْ لَهَا الْأَخْلَاءُ الْيَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
أَيْ يَتَعَادُونَ يَوْمَئِذٍ لِانْقِطَاعِ الْعَلَقِ لظُهُورِ مَا كَانُوا يَتَّقُونَ لِسَبَابِ الْعَذَابِ
الْمُتَّقِينَ فَانْظُرُوا مَا كَانَتْ فِي اللَّهِ تَبْقَى فَاصْتَبَا بِالْأَبَادِ يَأْتِي عَلَى لَأَخْلَاءُ
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ حِكَايَةُ مَا نَادَى بِهِ الْمُتَّقُونَ الْمُخَابِرُونَ فِي اللَّهِ
يَوْمَئِذٍ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَالْكَسَاءُ وَحُضْرٌ بِضَيْرِ الْيَاءِ الَّذِي زَانُوا بِالْبَيِّنَاتِ
صِفَةً لِلنَّادِي وَكَأَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ حَالٌ مِنْ أَوْلَادِ الَّذِينَ زَانُوا مَخْلُصِينَ غَيْرِ
أَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ أَكَّدَ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ نِسَاءً كَمَا الْمُؤْمِنَاتُ
تَجْرَبُونَ تَسْرُونَ سُرُورًا يَظْهَرُ جَارُهُ أَيْ تَرْتَمَى عَلَى وَجْهِكُمْ أَوْ تَزِينُونَ مِنْ
الْحَبْرِ وَهُوَ حَسَنُ الْمِيشَةِ وَتَكْرِيمُونَ أَكَرَامًا يَبْلُغُ فِيهِ وَالْحَبْرَةُ الْمِبَالِغَةُ فِيهَا
وَصَفٌ بِجَمِيلٍ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ الصَّافِ جَمْعُ صَفِيَّةٍ
وَالْأَكْوَابُ جَمْعُ كَوْبٍ وَهُوَ كَوْزٌ لَا عَرْفَ لَهُ وَفِيهَا وَفِي الْجَنَّةِ مَا تُشْتَهَى
الْأَنْفُسُ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحُضْرٌ تَشْتَهَى عَلَى الْأَصْلِ وَتَلْذَا لِعَيْنِ
بِمُشَاهَدَتِهِ وَذَلِكَ تَعْمِيمٌ بَعْدَ تَخْصِيصٍ مَا يَمُدُّ مِنَ الرُّوَادِ فِي التَّعْمِيمِ وَالتَّلْذُذِ

وانتم فيها خالدون فان كل نعيم زائل موجب لكلفتها الحفظ وخوف الزوال ومستعقب للتصريف في الحال وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقرئ ورثتموها شتم جزء العمل بالميراث لانه يظن عليه العامل وتلك اشارة الى الجنة المذكورة وقت مبتدا والجنة خبرها والتي اورثتموها صفتها او الجنة صفة تلك والتي خبرها او صفة الجنة والخبر بما كنتم تعملون وعليه متعلق الباء محذوف لا باورثتموها لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون بعضها تاكلون كثرتها ودوام نوعها ولعل تفصيل التمتع بالمطاعم والملابس وتكريره في القرآن وهو حقير بالاضافة الى ما اثرنا ثم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة ان الجحيمين الكاملين في الاجرام وهم الكفار لان جعل سيرة المؤمنين بالآيات وحكى عنهم ما ينصر الكفار في عذاب جهنم خالدون خبران او خالدون خبر والظرف متعلق به لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم من فترت عننا لحي اذا سكت قليلا والتركيب للضعف وهم فيه فالعذاب ملبسون آيون

من البقاء وما ظنناهم ولكن كانوا هم الظالمين مرثله غير مرة وهم فصل وناد واما مالك وقرئ يا مال على الترخيم مكثر او مضموما ولعلنا شمار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام ولذلك اختصروا فقالوا ليقض علينا ربك والمعنى سل ربنا ان يقضى علينا من قضى علينا ما امانته وهو لاينا في بلاسهم فانه جوار وتمنى للوت من فوط الشدة قال انكم ما تكون لاخلصكم موت ولا غيره لفتحناكم بلحق بالارتسال والانزال وهو تامة الجواب ان كان في قال ضمير الله والالجواب منه وكانه تعالى تولى جوابهم بمد جواب مالك ولكن اكثر ترك لفتح كارهون لما في اتباعه من اتابا النفس واده آبا الجوارح ام ابرمو امرا في كذب الحق وردة ولم يقتصر على كراهيته فانا مبرهوت امر في مجازاتهم والعدول عن الخطاب للاشعار بان ذلك سوء من كراهتهم او ام احكم المشركون امر كما يدهم بالرسول فانا مبرمون كيدنا بهم ويؤيد قوله امر محسبونا لا نسمع منهم حديث نفسه بذلك ونجوبهم تاجيبهم بلى نسئهم ورسلنا والحفظ مع ذلك لديهم ملازمون لهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين منكم فانا لنبى يكونا علم بالله وبما يصح له وما لا يصح والى تعظيم ما يوجب تعظيمه ومن تعظيم الولد تعظيم ولده ولا يلزم من ذلك صحة كيون الولد وعبادته لما ذال الحال قد يستلزم لها بل المراد فيها على بلوغ الوجه كقول لو كان فيها الهما لا الله لفسد تا غير ان لو تم مشقة بانتقاء الطرفين وان هنا لا تشبهه ولا ينقضه فانها مجرد الشرطية بل الانتقاء معلوم لا انتقاء اللازم الدال على انتقاء ملزوم وهو اللاتة على ان انكاره للولد ليس امتدادا وبراء بل لو كان لكان اولى الناس بالاعتراف به

فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٦٧﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٦٩﴾ إِنَّ الْجَحِيمَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٠﴾ لَا يُفْتَرَعْنَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧١﴾ وَمَا ظَنَّا هُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٢﴾ وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ ﴿٧٣﴾ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٤﴾ أَمْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَمْ كُنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٧٦﴾ أَمْ كُنْتُمْ تَنْصِتُونَ ﴿٧٧﴾ فَلَنْ نَكُنَّ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَمَا نَأْمُرُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٨﴾ فَمَنْ يَدْعُوا لِيُجِيبُوا أَوْ يَتَّبِعُوا مَنَّا لِيُجِيبُوا ﴿٧٩﴾ فَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْلُوكِ ﴿٨١﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ مُنْذَرٌ ﴿٨٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْلُوكِ ﴿٨٤﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْلُوكِ ﴿٨٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٨٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْلُوكِ ﴿٨٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٨٩﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْلُوكِ ﴿٩٠﴾

والارض رب العرش عما يصفون عن كونها ذال ولد فان هذه الاجسام لكونها اصولا ذات استمرار تبرات ما يتصف بها سائر الاجسام من توليد المثل فاظنك بمبدعها وخالقها فذرههم يخوضوا ويلعبوا في نياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يعدون اى القيمة وهو دلالة على قولهم هذا جهل واتباع هوى وانهم مطبوع على قلوبهم معذبون فالآخرة وهو الذى في السماء والارض له مستحق لان يبد فيها والظرف متعلق به لانه بمعنى المعبود او متضمن معناه كقولك هو حاتم في البلد وكذا فمن قرأ الله والراجع مبتدا محذوف لطول الصلة بمتعلق الخبر والعطف عليه ولا يجوز جعله خبرا لانه لا يلقى له عائد لكن لوجعل صلة وقد لاله مبتدا محذوف يكون بجملة مبينة للصلة دالة على ان كونها في السماء بمعنى لاوهية دون الاستقرار وفيها فى الآلهة السماوية والارضية واختصاصها باستحقاق الاوهية

وهو الحكيم العليم كالدليل عليه وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما كالهواء وعنده علم الساعة العلم بالساعة التي تقوم القيمة فيها واليه يرجعون للجزاء وقرأ نافع وابن عامر وابو عمرو وعاصم وروح بالثناء على الالتفات للتهديد ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة كما عمو انهم شفعاء ثم عند الله الامن شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد والاستثناء متصل ان اريد بالوصول كل ما عبد من دون الله لان دراج الملائكة والمسيح فيو منقط ان خص بالاصنام ولئن سألتهم من خلقهم سألت العابدين والمعبودين ليقولن الله لتعذر المكابرة فيمن فرط ظهوره فاني يؤفكون بصرفون عن عبادتها الى عبادة غيره وقوله وقول الرسول ونصب للعطف على ستم او على محل الساعة والاضمار فعلمناى وقال قبله وجرع عاصم وحمزة عطفاً على الساعة وقرئ بالرفع على اننا مبتأخبره يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون او معطوف على علم الساعة بتقدير مضاف وقيل هو قسم منصوب بحذف الجار ويجوز ان يضار او مرفوع بتقدير وقيل يارب قسمي وان هؤلاء جوابي فاصح عنهم

فاعرض عن دعواهم ايسا من ايمانهم وقل سلام تسلم منكم ومباركة فسوف يعلمون تسليمة للرسول وتهديد لهم وقرأ نافع وابن عامر بالثناء على انهم للمأمور بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزخرف كان من يقال لهم يوم القيمة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون سورة الزخرف ان مكيتة لا قولنا ناكشفوا العذاب الآتية وهي تسبع وتسع وخمسون آية بسطة الله الرحمن الرحيم حم والكاتب المبين والقرآن والواو للعطف ان كان حم مقتسما بها والا فلقسم والجواب قوله انا انزلناه في ليلة مباركة في ليلة القدر والبراءة ابتدئ فيها انزلها وانزل فيها جملة الى سماء الدنيا من اللوح فترانزل على الرسول عليه السلام نجومها وبركتها لذلك فان نزول القرآت سبب للنافع الدينية والديونية او لما فيها من نزول الملائكة والرحمة واجابة الدعوى وقسم النعمة وفصل الاقضية انا كما منذرين استثناء في تبيينها المقضى لانزال وكذلك قوله فيها يفرق كل امر حكيم فان كونها مفرق الامور بالحكمة او الملتبسة بالحكمة استدعى ان ينزل فيها القرآن الذي هو من عظامها ويجوز ان يكون صفة ليلة مباركة وما بينهما اعتراض وهو يدك على ان الليلة ليلة القدر لان صفتها لقوله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وقرئ يفرق بالتشديد ويفرق كل اى يفرق الله ويفرق بالتون

وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٥٥﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ وَلَا يَمْلِكُ
الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَلَيْكَ
يَوْمَ فَكْرٌ ﴿٥٨﴾ وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿٥٩﴾ فَاصْبِرْ لَهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٠﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ اِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ ﴿٣﴾
اِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٤﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٥﴾

امر من عندنا اي اعنى بهذا الامر احاصلا من عندنا على مقتضى حكمتنا وهو مزيد تفهيم للامر ويجوز ان يكون حالا من كل او امرا وضميره المستكن في حكم لاننا موصوف وان يراد به مقابل النهي وقع مصدرا ليفرقا ولنعلم مضمرا من حيث ان الفرق باو حالا من احد ضمير ما نزلناه بمعنى امرين او امورا انا كما مرسلين رحمة من ربك بدل من انا كما منذرين اي انا انزلنا القرآن لان من عادتنا ارسال الرسل بالكتب الى العباد لاجل الرحمة عليهم ووضع الرب موضع الضمير للاشعار بان الربوبية اقتضت ذلك فانما اعظم انواع التربية او علة ليفرقا و امرا ورحمة مفعول بهاي بفضل فيها كل امرا وتصدا لاوامر من عندنا لان من شأننا ان نرسل رحمتنا فان فضل كل امر من قسمنا لارزاق وغيرها وصدورا لاوامر الالهية من باب الرحمة وقرى رحمة على تلك رحمة انه هو السميع العليم يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم وهو باجده تحقيق لربوبيته وانها لا تحق الا بهذه صفاته رب السموات والارض وما بينهما خبر اخر واستئناف وقرأ الكوفيون بالجر بدل لان ربك ان كنتم موقنين

اي ان كنتم من اهل الايقان في العلوم وان كنتم موقنين في قراركم اذا سلتم من خلقها فقلتم الله علمنا الامر كما قلنا وان كنتم مرتدين اليقين فاعلموا ذلك لآله الامور اذ لا خالق سواه يحيى ويميت كما تشاهدون ربكم وربنا بكم الاولين وقرنا بالجر بدلا بل هم في شك يلعبون رد لكونهم موقنين فان رقب فانظرو لهم يوم تاتي السماء بدخان مبين يوم سودت الوجاهة فان الجاهع يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان من ضعف بصره اولانا الهواء يظلم عام القحط لقلته الامطار وكثرة الغبار اولانا العربي تسمى الشرا الغالب دخانا وقد قطوا حتى كادوا يحرق الكلاب وعظامها واسناد الايتان الى السماء لان ذلك كنه عن الامطار او يور ظهور الدخان المعدود من اشراط الساعة لما روى النبي صلى الله عليه وسلم لما قال اول الايات الدخان ونزل عيسى ونازل من قعر عدن ارباب تسوق الناس الى المحرقيل وما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية وقال يلا ما بين المشرق والمغرب يكثرون يوم ما وليتة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من مخزبه واذنيه ودمه اوبو القيمة والدخان يجعل المعين يقضى الناس يحيط بهم صفة للدخان وقوله هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون مقدر بقوله وقع حالا وانا مؤمنون وعبدالايان ان كشف العذاب عنهم ان لهم الذكرى من ان وكيف يتذكرون بهذه الحال وقد جاءهم رسول مبين بين لهم ما هو اعظم منها في ايجاب الاذكار من الايات والمجرات ثم قولوا عنه وقالوا مع محنون قال بعضهم صل على غلام اعجب لي بعض شريف وقال الآخرون انه محنون انا كاشفوا العذاب بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فانه دعا ورفع القحط قليلا وكشفنا قليلا و زمانا قليلا وهو ما بقي من اعمارهم انكم عائدون الى الكفر فرب الكشف ومن فر الدخان فما هو من الاطراف قال اذا جاء الدخان غوث الكفا بالدعاء فيكشفه الله عنهم يهدر بين فر بما يكشف عنهم يرتدون ومن فر بما في القيمة اوله بالشرط والتقدير يوم ينطش البطشة الكبرى يوم القيمة او يوم يدر طرف لفضل دل عليه انا منتقمون لان منتقمون فان ان تجتمع عنا وابدل من يوم يأتي وقرى ينطش اي يجعل البطشة الكبرى باطشتهم او نخل الملايكة على بطشهم وهو التناول بصولته ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون امتحناهم بارسال موسى عليه السلام اليه واوقناهم في الفتنة بالامهال وتوسيع الرزق عليهم وقرى بالتشديد للتاكيد وكثرة القوم وجاءهم رسول كريم على الله او على المؤمنين او في سنة لشرفه ونسبه وفضل حسب اذاة والى عباد الله باذاة وهو الرسل معا وانا ذوات الى حق الله من الايمان وقول الدعوة يا عباد الله ويجوز ان تكون ان منخفضة او مفسرة لان مجي الرسول يكون برسالة ودعوة اتيكم رسول امين غيرتهم لدلالة المجرات على صدقها ولائها ان الله اياه على وجه وهو علة الامر

امر من عندنا انا كنا مرسلين ١٠ رحمة من ربك انه هو السميع العليم ١١ رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين ١٢ لا اله الا هو يحيى ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين ١٣ بل هم في شك يلعبون ١٤ فانظروا يوم تاتي السماء بدخان مبين ١٥ يقضى الناس هذا عذاب اليم ١٦ ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ١٧ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون ١٨ يوم ينطش البطشة الكبرى انا منتقمون ١٩ ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ٢٠ ان اذوا الى عباد الله انا لاكم رسول امين ٢١

او يوم يدر طرف لفضل دل عليه انا منتقمون لان منتقمون فان ان تجتمع عنا وابدل من يوم يأتي وقرى ينطش اي يجعل البطشة الكبرى باطشتهم او نخل الملايكة على بطشهم وهو التناول بصولته ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون امتحناهم بارسال موسى عليه السلام اليه واوقناهم في الفتنة بالامهال وتوسيع الرزق عليهم وقرى بالتشديد للتاكيد وكثرة القوم وجاءهم رسول كريم على الله او على المؤمنين او في سنة لشرفه ونسبه وفضل حسب اذاة والى عباد الله باذاة وهو الرسل معا وانا ذوات الى حق الله من الايمان وقول الدعوة يا عباد الله ويجوز ان تكون ان منخفضة او مفسرة لان مجي الرسول يكون برسالة ودعوة اتيكم رسول امين غيرتهم لدلالة المجرات على صدقها ولائها ان الله اياه على وجه وهو علة الامر

وازلنا

وان لا تقولوا على الله ولاتتكبروا عليه بالاستهانة بوجبه ورسوله وان كالأولى في وجوبها اني اتاكم بسطان مبين علته النهى ولدرك الامين مع الاداء والسلطان مع العلاء شان لا يخفى وانى عدت ربى وربكم الجئات اليه وتوكلت عليه ان ترجمون ان تؤذونى ضربا او شتما وتقتلونى وقرئ عت بالادغام وان لم تؤمنوا لى فاقولون فكيف نعلم منى لاعلى ولأولى ولا تفرضوا لى سوء فانه ليس جزء من دعاءكم الى ما فيه فلاحكم فدعارتى بعد ما كذبوه ان هؤلاء بان هؤلاء قوم محمرون وهو قريش بالذعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك ساء دعاء وقرئ بالكسر على اضمار القول فاسر بيادى لى لاى فقالوا لى ان كان الامر كذلك فأسروا فإنا نافع وابن كثير يوصلهم من سرى انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده اذا علوا بخروجكم واترك البحر هو مفتوحا ذنوبه واسعة واسعا كما على هيئت بعد ماجاوزته ولا تضرب به بمصاك ولا تغير منه شيئا ليدخلها القبط انه جند مفروق وقرئ بالفتح بمعنى لانهم كتركوا كثيرا تركوا من جنات وعميون وزروع ومقام كريم محافل مزينة ومنازل حسنة وفعمة وتنم كانوا فيها فاكهين

متنعين وقرئ فكهين كذلك مثل ذلك الاخراج اخراجهم منها والامر كذلك واورثناها عطف على الفعل المقدرا وعلى تركوا قوما آخرين ليسوا منهم في شئ وهم بنو اسرائيل وقيل غيرهم لانهم لم يعودوا الى مصر فابكت عليهم السماء والارض مجاز عن عدم الاكثارات بهلاكهم والاعتداد بوجودهم كقولهم بكت عليهم السماء وكسفت لهملكهم الشمس في قبض ذلك ومنه ما روى في الاخبار ان المؤمن ليكي عليه مصلاه ومحل عبادته ومصعد عمله ومهبط رزقه وقيل تقديره فابكت عليهم اهل السماء والارض وما كانوا منظرين مهلين الى وقت آخر ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين من استبداد فرعون وقتل ابناهم من فرعون بدل من العذاب على حذف المضاف وجعله عذبا لا فرطه في التقديس واحال من المهين بمعنى واقعا من جهة وقرئ فرعون على الاستفهام تنكيرا للمتكبر ما كان عليه من الشيطنة انه كان عاليا متكبرا من المسرفين في العلو والسرارة وهو خبر ثان اى كان متكبرا مسترفا واحال من الضمير في عاليا اى كان رفيع الطبقة من بينهم ولقد اخترناهم لاخترا بنى اسرائيل على علم عالين بانهم احقاء بذلك اومع علم منا بانهم يرضون في بعض الاحوال على العالمين لكثرة الانبياء فيهم او على عالمي زمانهم واتيناهم من الايات كخلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ما فيه بلاه مبين نعمة جليلة واختيار ظاهر ان هؤلاء يعنى كهتار قريش لان الكلام فيهم وقصة فرعون وقومه مسوقة للدلالة على انهم مثلهم في الاصرار على الضلالة والانفاد عز شل ما حل بهم

وَأَنْ لَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتَيْكُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ١٥ وَإِنِّي
عُدْتُ رَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ١٦ وَإِنْ لَمْ تُؤْتُوا مَسْأَلِي فَأَعَزُّ لِي
١٧ فَدَعَارْتَهُ أَنْ هُوَ لَاءَ قَوْمٍ مُّجْرِمُونَ ١٨ فَاسْرِبِي يَدَايَ
لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّسْتَبْعُونَ ١٩ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ هُوَ أَلْتَمَّ جَنْدُ
مُفْرَقُونَ ٢٠ كَذَرَكُوا مِنْ جَنَاتٍ وَعَيْونِ ٢١ وَذَرُوعِ
وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ٢٢ وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَآكِهِينَ ٢٣ كَذَلِكَ
وَأُورِثْنَا هَآؤُمَا الْآخِرِينَ ٢٤ فَآبَكْتَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ٢٥ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ
الْمُهِينِ ٢٦ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٢٧
وَلَقَدْ أَخْرَجْنَا نَاهُ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ٢٨ وَأَنبَايَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ
مَا فِيهَا بَلَاؤٌ مُّبِينٌ ٢٩ إِنَّ هَؤُلَاءَ لَيَقُولُونَ ٣٠ إِنْ هِيَ إِذْ هَمَّتْ



ليقولون ان هي الاموتنا الاولى ما العاقبة ونهاية الامر الاموت الاولى المنزلة للحياة الدنيوية ولا قصد فيما لاثبات ثابته كافي قولك حج زيد الجملة الاولى ومات وقيل لما قيل لم انكم تموتون موتة يعقبها حياة كما تقدمتكم موتة كذلك قالوا ان هي الاموتنا الاولى عما الموتة التي من شأنها ذلك الاموتة الاولى وما نحن بمنشرين بمبعوثين فاقوا باثنا خطابين وعدمه بالنشور من الرسل والمؤمنين ان كنت صادقين في وعدهم كيد لعلهم اهم خير فالقوة والمنفعة ام قوم تبع تبع الحجر الذي سار بالجوش وحير الحيرة وبني سمرقند وقيل هدمها وكان مؤمنا وقوم كافرين ولذلك ذمهم دونهم وعن طيما الصلاة والسلام ما درى اكان تبع نبيها ام غير نبي وقيل للملوك الذين التباينة لانهم يتبعون كما قيل الاقبال لانهم يتقبلون والذين من قبلهم كما دونهم واثم اهل كلهم استئناف بما ل قوم تبع والذين من قبلهم هذبه كما قرئش واحال باخباره واخبر من الموصول انما استؤنفه انهم كانوا مجرمين بيان للجامع المقضى للاهلاك وما خلقنا السموات والارض وما بينهما

وما بين الجنسين وقرئ وما بينهن لا عين لاهين وهو دليل على صفة الحشر كما مر في الانبياء وغيرها ما خلقناهما الا بالحق الالستبايح الذي اقتضانا الدليل من الايمان والطاعة والعبث والجزاء ولكن اكثرهم لا يعلمون قلنا نظرم ان يوم الفصل فصل الحق عن الباطل والحق عن المبتطل بالجزاء او فصل الرجل عن قاربه واجتائه ميقاتهم وقت موعدم اجمعين وقرئ ميقاتهم بالنصب على انما الاسم اي ميقاتهم في يوم الفصل يوم لا يبقى بدل من يوم الفصل واصفة لميقاتهم وظرف لما دل عليه الفصل لانه الفصل مولى من قرابة او غيرها عن مولى اتمولى كان شيئا شيئا من الاغناء ولا هم ينصرون الضمير لولى الاول باعتبار المعنى لانعام الامن رحم الله بالمفوع عنه وقبول الشفاعة فيه ومعلم الرفع على البدل من الواو والنصب على الاستثناء انه هو العزيز لا ينصر من من اراد تقديبه الرحيم لما اراد ان يرجمه ان شجرة الزقوم وقرئ بكسر الشين ومعنى الزقوم سبق في الصفات طعام الاثم الكثير الاثام والمراد بالكافر لانه لا ما قبله وما بعده عليه كالمهل وهو ما يهل في النار حتى يذوب وقيل دردى الزيت يغلي في البطون وقرأ ابن كثير وحفص ورويس بالياء على ان الضمير للطعام او الزقوم لا المهل اذا اظهر ان الجملة حال من احداهما كغلي الحميم غليا نامثل عليه خذوه على ارادة القول والمقول لما زانية فاعتلوه فجزوه والعتل الاخذ بجميع الشيء وجره بقهر وقرأ الجازيان وابن عامر وميقوب بالضم وهما لقتان الى سواء الحميم وسطا ثم صوبوا فوق راسه من عذاب الحميم كما ان اصل الحميم من فوق رؤسهم الحميم فقيل يصيب من فوق رؤسهم عذاب هو الحميم للبالغة ثم اضيف العذاب الى الحميم للتخفيف وزيد من اللدالة على ان المصوب بعض هذا النوع ذق انك انت العزيز الكريم اي قولوا بذلك استهزاء بما وتقرعيا على ما كان يزعمه وقرأ الكسان انك بالفتح اي ذق لانك او عذاب انك ان هذا ان هذا العذاب ما كنتم به تمترون تشكون او تمارون فيه

الْأَمْوَاتِ الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٥٥﴾ فَأَنْوَابًا بِأَتْنَا
 أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥٦﴾ أَهْرَ خَيْرًا مَرْقُومٍ يُتَّبَعُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 أَهْلَكَا هُمْ أَنْهَكَ كَانُوا مَجْرُمِينَ ﴿٥٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ ﴿٥٨﴾ مَا خَلَقْنَا هُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ
 وَلَكِنْ كَرِهْتُمْ لِأَيُّعِلُونَ ﴿٥٩﴾ إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتِهِمْ
 أَجْمَعِينَ ﴿٦٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ
 ﴿٦١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٢﴾ إِنْ شَجَرَتِ
 الزُّقْمِ ﴿٦٣﴾ طَعَامُ الْأَثَمِ ﴿٦٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبَطُونِ
 ﴿٦٥﴾ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴿٦٦﴾ خَذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْحَمِيمِ ﴿٦٧﴾
 ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٦٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
 الْكَرِيمُ ﴿٦٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٧٠﴾ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ

الذلتين في مقام في موضع اقامته وهو قضاء نافع وابن عامر والباقر بن فتح الميم امين يامن صاحب من الآفة والانتقال في جنات وعيون بدل من مقام جئ به للدلالة على نزاهته واشتماله على ما يستلذ به من المأكول والمشرب يلبسون من سندس واستبرق خبر ثان لان احوال من الضمير في الجاز واستثناؤه والسندس مارق من الحرير والاستبرق ما غلظ منه عزرب او مشتق من البراقة متقابلين في مجالسه ليستأنس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك اوتيناهم مثل ذلك وزوجناهم بمجودعين قرانهم بهن ولذلك عدى بالباء والحواء البيضاء والعيناء عظيمة العينين واختلف في انهن نساء الدنيا او غيرهن يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يتخصص شيء منها بمكان ولا زمان آمنين من الضرر لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى بل يحيون فيها دائما والاستثناء منقطع او متصل والضمير للآخرة والموت اول احوالها والجنة والمؤمن يشارفها بالموت ويشاهدها عنده فكانت فيها والاستثناء للباقي

تعميم النفي وامتناع الموت فكانت قال لا يذوقون فيها الموت الا اذا امكن ذوق الموتة الاولى في المستقبل ووقيم عذاب الجحيم وقرئ ووقيمهم على المبالغة فضلا من ربك اى اعطوا كل ذلك عطاء وتفضلا منه وقرئ بالرفع اى ذلك فضل ذلك هو الفوز العظيم لانه خلاص من المكارة وقوز بالمطاب فانما يسرناه بلسانك سهلناه حيث انزلناه بلغتك وهو فاكهة للسورة لهم يتذكرون لهمم فيهمون فيتذكرون به ولما لم يتذكروا فارتقب فاستظر ما يحل بهم انهم مرتقبون منتظرون ما يحل بك عن النبي عليه السلام من قرأ حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان ليلة جمعة اصبح مغفورا له سورة الباقية مكية وهي سبع اوست وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب ان جعلت هم مبتدأ خبره تنزيل الكتاب باحتجت الى اضمار مثل تنزيل حم وان جعلتها تعادا للحرuf كان تنزيل مبتدأ خبره من الله العزيز الحكيم وقيل حم مقسم به وتنزيل الكتاب صفة وجواب القسم ان في السموات والارض لايات للؤمنين وهو محتمل ان يكون على ظاهره وان يكون المعنى ان في خلق السموات لقول وفي خلقكم وما ابت من آيات لا ولا يحسن عطف ما على الضمير المحرور بل عطف على المضاف باحدا لاحتمال فان يتنوع واستجماعا لما به يتم معاشا في غير ذلك دلائل على وجود الصانع المختار

في مقام امين لا ﴿٥١﴾ في جنات وعيون ﴿٥٢﴾ يلبسون من سندس واستبرق متقابلين ﴿٥٣﴾ كذلك وزوجناهم بمجودعين ﴿٥٤﴾ يدعون فيها بكل فاكهة امين ﴿٥٥﴾ لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقيمهم عذاب الجحيم ﴿٥٦﴾ فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم ﴿٥٧﴾ فانما يسرناه بلسانك لعلمهم يتذكرون ﴿٥٨﴾ فارتقب انهم مرتقبون ﴿٥٩﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ نَزَّلَ الْكِتَابَ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ اِنَّ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ لَاٰيٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبْتَدِئُ

آيات لقوم يوقنون محمول على محلان واسمها وقرأ حمزة والكسائي ويقوب بالنصب جملا على الاسم واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق من مطر وسما رزقا لان سببه فاجى به الارض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها وقرأ حمزة والكسائي وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون فيما لقراءتان ويلزمهما العطف على عاملين في والابتداء اوان الا ان يصرف في وينصب آيات على الاختصاص او يرفع باضماره ولعل اختلاف الفواصل الثلاث لاختلاف الآيات في الدقة والظهور تلك آيات الله اي تلك آيات دلائله تتلوها عليك حال عاملها معنى الاشارة بالحق ملتبسين بي او ملتبسين بي فاي حديث بعد الله وآياتهم يؤمنون اي بآيات الله وتقدير اسم الله للبالغته والتعظيم كافي قولك عجبني زيد وكرمها او بعد حديث الله وهو لقراءته كقولنا لله نزلا احسن الحديث وآياتها دلائل المتلوة او القرآن والعطف لتغاير الوصفين وقرأ الجهازيان وحفص وابوعمر وروح يؤمنون بالياء ليوافق ما قبله ويل لكل افاك كتاب اشبه كثيرا لثمة لسمع آيات الله تتلى عليه فريصر

يقيم على كرهه مستكبرا عزلا يمان بالآيات وتم لاستبعاد الاصرار بعد سماع الآيات كقولهم يري غمرات الموت ثم يزورها كان لم يسمتها اي كانت فحقت وحذف ضمير الشأن والجملة في موقع الحال اي يصير مثل غير السامع فشره معنابا ليد على اصراره والبشارة على الاصل والتهم واذا علم من آياتنا شيئا واذا بلغه شئ وعلم ان منها اتخذها هزوا لذلك من غيرات يري فيها ما يناسب الهزؤ والضمير لا آياتنا وفائدة الاشارة بانها اذا سمع كلاما وعلم ان من الآيات بادرا الى الاستهزاء بالآيات كلها ولم يقتصر على ما سمع اول شئ لان معنى الآية اولئك لهم عذاب مهين من ورايتهم جهنم من مقامهم لانهم متوجهون اليها او من خلفهم لان بعد اجابهم ولا يعني عنهم ولا يدفع ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئا من عذاب الله ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء اي الاصنام ولم عذاب عظيم لا يتحملون هذا هدى الاشارة الى القرآن ويدل عليه قوله والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليب وقراءين كثير ويقوب وحفص يرفع اليم والرجز اشدة العذاب الله الذي سخر لكم البحر بان جعل ما ملئنا السطح بطوفوعليه ما يتخلل كالاشخاب ولا يمنع الغوص فيه

مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٧ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَخْيَارِ الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا
وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٨ نِكَ آيَاتِ اللَّهِ
تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ
٩ وَبِالْكِتَابِ الْفَاكِ أَشِيرِ ١٠ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنَلِّ
عَلَيْهِ تُرِيصِرُ مُسْتَكْبِرًا كَانَتْ تَسْمَعُهَا فَبِشْرِهِ وَعَذَابِ
الْيَمِّ ١١ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ
لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ١٢ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ
مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ١٣ هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ الْيَمِّ ١٤ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ

لجزى الفلك فيه بأمر بتضريره وانتم رآبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والنوص والصيد وغيرها ولعلكم تشكرون هذه النعم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا بان خلقها نافعة لكم منه حال مما اى سخر هذه الاشياء كاشنة منها وخبر لهدى وفأى هي جميعا منها وما في السموات وسخر لكم تكبير التاكيد وما في الارض وقرئ منه على المفعول له ومنه على انه فاعل سخر على الاستناد المجازى وخبر محذوف ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون في صنائه قل للذين آمنوا يغفروا حذف المفعول لدلالة الجواب عليه والمعنى قل لهم اغفروا يغفروا اى يغفروا ويصغفوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقائمه باعداش من قولهم ايام الرب اوقافا اول ايام ملون الاوقات التي وقتها الله لنصر المؤمنين وثوابهم ووعدهم بها والآية نزلت في عمر رضاه عنه شتمه غفارى فهم ان يبطلش به وقيل انها منسوخة بآية التناجزى قوما بما كانوا يكسبون علة للاسراء والقومهم المؤمنون والكافرون او كلاهما فيكون التذكير للتعظيم او التقدير او الشيوخ والكسب المغفرة او الاساءة او ما يبعها وقرأ ابن عامر وحمة والكسافى لجزى بالنون وقرى لجزى قوم ولجزى قوما لجزى الخير والشر والجزاء اعنى ما يجزى به المصدر فان الاستناد اليه سماع المفعول به ضعيف من عمل صالحا لنفسه ومن اساء فعليها اذ لها ثواب العمل وعليها عقاب ثم الى ركبوا ترجمون فيجازيكم على اعمالكم ولقد اتينا بنى اسرائيل الكتاب التوريت والحكم والحكمة النظرية والعملية او فصل الخصومات والنبوة اذكر فيها الانبياء ما لم يكن في غيرهم ورزقناهم من الطيبات مما احل الله من اللذائذ وفضلناهم على العالمين حيث اتيناهم ما لم نؤت غيرهم واتيناهم بينات من الامر ادلة في امر الدين ويندرج فيها المعجزات وقيل آيات من امر النبي عليه السلام مبيتة لصدقه فاختلّفوا في ذلك الامر الامن بعد ما جاءهم العلم بحقيقة الحال بنيا بينهم عداوة وحسدا ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا يفتنون بالمواخذة والمجازاة ثم جعلناك على شريعة طريفة من الامر امر الدين فاتبعها فاتبع شريعتك الثابتة بالمحج ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون آراء الجهال التابعة للشهوات وهم رؤساء قريش قالوا لهم ارجع الى دين بائك انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا مما اراد بك

لِجَزَى الْفُلْكِ فِيهِ بِأَمْرٍ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٣﴾
 وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ﴿١٤﴾ قُلِ الَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا
 لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ الْجَزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٥﴾
 مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا تُرَىٰ إِلَىٰ رَبِّكُمْ
 تُرْجَعُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَ
 وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾
 وَأَتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ
 الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا
 فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٨﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا
 وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ لَنْ يَغْنُوا عَنْكَ

الآن قالوا اشتوا بائنا ان كنته صادقين وانما سماه حجة على حسابهم ومساقم او على اسلوب قولهم تحية بينهم ضرب وجيع فانه لا يلزم من عدم حصول الشئ حال الامتناع مطلقا قل الله يحييكم ثم يميتكم على ما دلت عليهما الحجج ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة والحكمة اقتضت الجمع للجازاة على اقررار او الوعد المصدق بالآيات دل على وقوعها واذا كان كذلك امكن الايتان باياهم لكن الحكمة اقتضت ان يبادوا ويوم الجمع للجزاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون قلتم تنكرون وقصور نظرهم على ما يحسون والله ملك السموات والارض قديم للقدرة بعد تخصيصها ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون اى ويخسر يوم تقوم ويومئذ بدل منه وترى كل امة جاثية مجتمعمة من الخنوة وهى الجماعة اواركة مستوفزة على الركب وقرى جاذية اى جالسة على اطراف الاصابع لاستيفازهم كل امة تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها وقرى يقوب كل على ان يبدل من الاول وتدعى صفة او مفعول تان اليوم تجزون ما كتتم تعلمون محمول على القول هنا كتابنا اضافة صفا على اعماله اى اسمه لانه امر الكتابة ان يكتبوا فيها اعمالهم ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقصان انا كنا نستنسخ نساكتكم الملائكة ما كتتم تعلمون اعمالكم فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات ويدخلهم رحمتى فى رحمة التى من جلتها الجنة ذلك هو الفوز المبين الظاهر لخلوصه عن التواثب

واما الذين كفروا فلن يكون اياتى تنلى عليكم اى يقال لهم انتم اى رسلى فلم تكن اياتى تنلى عليكم هذا القول والمعطوف عليهما كفاء المقصود واستقنا بالقرينة فاستكبرتم عن الايمان بها وكتتم قوما مجرمين عادتهم الاجرام واذا قيل ان وعد الله يحتمل الموعد والمصدر حق كائن هو او متعلقه لاحالة والساعة لا ريب فيها افراد المقصود وقرحة بالنصب عطف على اسم ان قلتم ما ندري ما الساعة اى تنى الساعة استفرا لها ان نظن الاظنا اصله نظن لنا فادخل حرفا النفي والاستثنا لاثبات النفي وبى ما عداه كانه قال ما نحن الا نظن لنا او النفى ظنهم فيما سوى ذلك مبالغة ثم اكده بقوله وما نحن بمستيقنين اى لا مكاش ولعل ذلك قول بعضهم تحيروا بين ما سمعوا من انهم وما تليت عليهم من الايات فى امر الساعة

بَابِئْنَا اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥﴾ قُلْ اللَّهُ يَحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ
ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنْ اَكْثَرُ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
يَوْمَئِذٍ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧﴾ وَتَرَى كُلُّ اُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ اُمَّةٍ
تُدْعَى اِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ هَذَا
كِتَابُنَا يَنْطَلِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ اِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيَدْخُلُهُمْ رُحْمٌ
فِي رَحْمَتِهِ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِيْنُ ﴿٢٠﴾ وَاَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
اَفْلَمْ يَكُنْ اِيَّاهِى تَنْتَلِيْ عَلَيْكُمْ فَاَسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِيْنَ ﴿٢١﴾
وَازِقِيْلًا وَعَدَاةٌ لِّهِمْ حَتَّى وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيْهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِيْ
مَا السَّاعَةُ اِنْ نَّظَرُ الْاِظْطِا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِيْنَ ﴿٢٢﴾



وَبِأَلْسِنَةٍ نَّتَمَتُّهَا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَانَ عَرَفُوا قَيْسَهَا
 وَعَايِنُوا وَخَامَتَا عَاقِبَتَا أَوْجَزَاؤَهَا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ
 وَهُوَ الْجَزَاءُ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْتَسِبُكُمْ نَنْتَكِرُكُمْ فِي الْمَذَابِ تَرَكْتُمْ مَا نَسَى كَمَا
 نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا كَمَا تَكْرَهُمْ عَدْتَهُ وَلَمْ تَتَّوَابُوا بِإِضَافَةِ اللَّقَاءِ إِلَى
 الْيَوْمِ إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ إِلَى ظَرْفِهِ وَمَا وَيَكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ
 يَخْلُصُونَ مِنْهَا ذَلِكَ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا اسْتَهْزَأْتُمْ بِهَا وَلَمْ تُفَكِّرُوا
 فِيهَا وَغَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَحَسِبْتُمْ أَنْ لَاحِظًا سِوَاهَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُوهَا
 مِنْهَا وَقَرَأْهُمْ فِي الْكُتَابِ نَفِخَ الْبُيُوتِ وَضَمَّ الرِّاءَ وَلَا هُمْ يَسْتَعْتَبُونَ لَا
 يَطْلُبُ مِنْهُمْ أَنْ يَعْتَبُوا بِهِمْ أَيْ يَرْتَضَوْهُ لِقَوَاتِ وَأَنَّ فَلَهُ الْجُودَ رَبَّ السَّمَوَاتِ
 وَرَبَّ الْأَرْضِ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِذَا كَلَّمْتَهُ مِنْهُ وَدَالَ عَلَى كَيْلِ قَدْرَتِهِ وَلَهُ
 الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِذَا ظَهَرَ فِيهَا آثَارُهَا وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي
 لَا يَنْفَلِبُ الْحَكِيمُ فِيمَا قَدَّرَ وَقَضَى فَاحْذَرُوهُ وَكَبِّرُوهُ وَاطِيعُوا لَهُ عِزَّ النَّبِيِّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قُرْآنِ الْجَاثِيَةِ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَسَكَنَ رُوعَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ
 سُورَةُ (الْحَقِيقَاتِ) وَهُوَ يَرْجِعُ أَوْ خَمْسُونَ ثَلَاثِينَ آيَةً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 حَمْدُ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
 إِلَّا بِالْحَقِّ الْأَخْلَاقُ مَلْتَبَسًا بِالْحَقِّ وَهُوَ مُتَقَضِيهَا الْحَكِيمَةُ وَالْمُعَدَّلَةُ وَفِيهِ
 دَلَالَةٌ عَلَى جُودِ الصَّانِعِ الْحَكِيمِ وَالْبَعْثِ لِلْمَجَازَةِ عَلَى مَا قَرَّبْنَا مَسَرًّا

وَبِأَلْسِنَةٍ نَّتَمَتُّهَا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَانَ عَرَفُوا قَيْسَهَا
 وَعَايِنُوا وَخَامَتَا عَاقِبَتَا أَوْجَزَاؤَهَا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ
 وَهُوَ الْجَزَاءُ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْتَسِبُكُمْ نَنْتَكِرُكُمْ فِي الْمَذَابِ تَرَكْتُمْ مَا نَسَى كَمَا
 نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا كَمَا تَكْرَهُمْ عَدْتَهُ وَلَمْ تَتَّوَابُوا بِإِضَافَةِ اللَّقَاءِ إِلَى
 الْيَوْمِ إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ إِلَى ظَرْفِهِ وَمَا وَيَكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ
 يَخْلُصُونَ مِنْهَا ذَلِكَ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا اسْتَهْزَأْتُمْ بِهَا وَلَمْ تُفَكِّرُوا
 فِيهَا وَغَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَحَسِبْتُمْ أَنْ لَاحِظًا سِوَاهَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُوهَا
 مِنْهَا وَقَرَأْهُمْ فِي الْكُتَابِ نَفِخَ الْبُيُوتِ وَضَمَّ الرِّاءَ وَلَا هُمْ يَسْتَعْتَبُونَ لَا
 يَطْلُبُ مِنْهُمْ أَنْ يَعْتَبُوا بِهِمْ أَيْ يَرْتَضَوْهُ لِقَوَاتِ وَأَنَّ فَلَهُ الْجُودَ رَبَّ السَّمَوَاتِ
 وَرَبَّ الْأَرْضِ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِذَا كَلَّمْتَهُ مِنْهُ وَدَالَ عَلَى كَيْلِ قَدْرَتِهِ وَلَهُ
 الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِذَا ظَهَرَ فِيهَا آثَارُهَا وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي
 لَا يَنْفَلِبُ الْحَكِيمُ فِيمَا قَدَّرَ وَقَضَى فَاحْذَرُوهُ وَكَبِّرُوهُ وَاطِيعُوا لَهُ عِزَّ النَّبِيِّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قُرْآنِ الْجَاثِيَةِ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَسَكَنَ رُوعَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ
 سُورَةُ (الْحَقِيقَاتِ) وَهُوَ يَرْجِعُ أَوْ خَمْسُونَ ثَلَاثِينَ آيَةً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 حَمْدُ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
 إِلَّا بِالْحَقِّ الْأَخْلَاقُ مَلْتَبَسًا بِالْحَقِّ وَهُوَ مُتَقَضِيهَا الْحَكِيمَةُ وَالْمُعَدَّلَةُ وَفِيهِ
 دَلَالَةٌ عَلَى جُودِ الصَّانِعِ الْحَكِيمِ وَالْبَعْثِ لِلْمَجَازَةِ عَلَى مَا قَرَّبْنَا مَسَرًّا

سورة الجاثية
 وهي خمس وثلاثون آية
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١ نَزَّلْنَا الْكِتَابَ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢ مَا خَلَقْنَا

وَأَجَلْتَنِي وَبِتَقْدِيرِ أَجَلٍ سَمِيٍّ نَهَيْتَنِي لِمَا كَلَّ وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ كَلَّ وَهُوَ أَخْرَجَهُ بَقَا شَأْنِ الْمَقْدَرِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَنْذَرُوا مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَيَجُوزَانِ
تَكُونُ مِمَّا مَصْدَرِيَّةٍ مَعْضُومَةٍ لَا يَتَكَبَّرُونَ فِيهَا وَلَا يَسْتَعْدُونَ لِحُلُولِ قَوْلِ رَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ
أَخْبَرُونِي عَنْ جِوَالِ الْهَيْكَمِ بَدَأَ مَلْفَهَا هَلْ يَعْقِلُ أَنْ يَكُونَ لَهَا مَدْخَلٌ فِي نَفْسِهَا فِي خَلْقِ شَيْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ الْعَالَمِ فَسَقَطَتْ بِالْعِبَادَةِ وَتَحْصِيصِ الشَّرْكَ فِي السَّمَاوَاتِ احْتِرَازًا عَمَّا
يَتَوَهَّمُ أَنَّ لِلْوَسَائِلِ شَرَكًا فِي إِجْبَادِ الْوَأْدِ السَّفَلِيَّةِ أَتَوْنِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا مِنْ قَبْلِ هَذَا الْكِتَابِ بِعَنْ الْقُرْآنِ فَانْتِهَاطُ بِالْوَحِيدِ أَوْ آثَارُهُ مِنْ عِلْمِ أَوْ قِيَمَةٍ مِنْ عِلْمِ
بَقِيَتْ عَلَيْكُمْ مِنْ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ هَلْ فِيهَا مَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْقَاقِهِمُ لِلْعِبَادَةِ أَوْ الْأَمْرِ بِهَا أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي دَعْوَاكُمْ وَهُوَ الزَّمَامُ بِعَدَمِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْوَهْمِيَّةِ بِوَجْهِهَا مَقْلًا
بَعْدَ زَمَامِهِمْ بِعَدَمِ مَا يَقْتَضِيهَا عَقْلًا وَقَرِيئًا آثَارُهُ بِالْكَسْرِ أَيْ مَنَاطِرُهُ فَانِ الْمَنَاطِرُ تَثِيرُ الْمَعَانِي وَأَثَرُهُ أَيْ شَيْءٌ أَوْ تَرْتِمُ بِهِ وَأَثَرُهُ بِالْحُرُوكَاتِ الثَّلَاثُ فِي الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الثَّلَاثِ
فَالْمَفْتُوحَةُ لِلرَّزَمَةِ مِنْ مَصْدَرِ أَثَرٍ الْحَدِيثُ ذَارُواهُ وَالْمَكْسُورَةُ تَعْنِي الْآثَرَ

والمضمومة اسم ما يؤثر ومن اضل ممن يدعو من الله من لا يستجيب له اكار
ان يكونا حاضرا من المشركين حيث تركوا عبادة التسميع الجيب القادر الخير
الى عبادة من لا يستجيب لهم لوسم دعاءهم فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعى
مصلحتهم الى يوم القيمة مادامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون
لانهم اتما جهادات واما عباد مسخرون مشتغلون باحوالهم واذا احتسرتنا
كانوا لهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا يعبادتهم كافرين
مكذبين بلسانا لخال والمقال وقيل الضمير للعابدين وهو قوله والله ربنا
ما كنا مشركين واذا تنلى عليهم اياتنا يتناتنا واضحات ومبينات قال الذين
كفروا الحق لاجله وفي شأنه والمراد بالآيات ووضع موضع ضميرها
وضع الذين كفروا موضع ضمير المتلو عليهم للتسجيل عليها بالحق وعليهم
بالكفر والانماك في الصلاة لما جاءهم حين ما جاءهم من غير نظر وتأمل
هذا محرمين ظاهر بطلانهم ام يقولون افتربه اضراب عن ذكر سميته
ايه صحرا الى ذكر ما هو اشنع منه وانكاره وتجب قل ان افترته على
الفرض فلا تملكون لي من الله شيئا ايمان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدر
على دفع شئ منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي العقاب من غير توقع نفع
ولا دفع ضرر من قبلكم هو اعلم بما يقضون فيه تندفعون فيه من الفتح
في آياتنا كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم
بالكذب والانكار وهو وعيد مجزاء افاضته وهو الغفور الرحيم
وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن واشتار بحلم الله عنهم مع عظم جرمهم
قل ما كنت بدعا من الرسل بدعا منهم ادعواكم الى ما لا يدعون اليها واقدر
على ما لم يقدروا عليه وهو الايتان بالمقترحات كلها ونظيره الخف بمعنى
لثيف وقرئ بفتح الدال على انما كتمتم او مقدر بمضافى ذابح

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسْتَعْتَبٍ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا عَمَّا أَنْذَرُوا مَعْضُومُونَ ﴿٥﴾ قُلْ رَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ
أَتَوْنِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ آثَارَهُ مِنْ عِلْمٍ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
﴿٦﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾ وَإِنَّا حَسْرَةَ النَّاسِ كَانُوا
لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا يُعْبَادُوهُمْ كَافِرِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّا نُنزِّلُ عَلَيْهِمْ
آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَى لِمَا جَاءَهُمْ هَذَا نَجْرٌ مِنْ رَبِّهِمْ
﴿٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ افتربه قُلْ إِنَّا فَرَرْتُمْهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يُفْقِضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠﴾ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي

وما أدى ما فعل بي ولا يكف في الدارين على التفصيل إلا علم بالغيب ولا تكيد التي المشتمل على ما فعل بي وما أمانا موصولة منصوبة أو استفهامية مرفوعة
وقرئ يفعل بي يفعل لله أتبع الأمايوي حتى لا يتجاوزوه وهو جواب عن قراحهم الأخبار عما لروح اليمن من الغيوب واستعمال المسلمين أن يتخلصوا من أذى
المشركين وما أنا إلا نذير عن عقاب الله مبين بيننا لا نأمر بالشواهد البينة والمجازاة المصدقة قل أرايتم إن كان من عندنا أي القرآن وكفرتم به
وقد كفرتم به ويحوزان كونوا أو عاطفة على الشرط وكذا الواو في قوله وشهد شاهد من بني إسرائيل إلا أنها تطفئ بما عطف عليها على جملة ما قبله والشاهد هو عبد
الله ابن سلام وقيل موسى عليه السلام وشهادته ما في التوريت من نفا الرسول على مثله مثل القرآن وهو ما في التوريت من المعاني المصدقة للقرآن اللطافة لها أو
ذلك وهو كون من عندنا فأم أي بالقرآن لما رآه من جنس الوحي مطابقا للحق واستكبرتم عن الإيمان إذا الله لا يهدي القوم الظالمين استئناف مشر

أن كفرهم بلضالهم المسبب عن ظلمهم ودليل عن الجواب المحذوف مثل
الستّر ظالمين وقال الذين كفروا الذين آمنوا لأجلهم لو كان خيرا إلا
أوماق به محمد عليه السلام ما سبقونا اليه وهم سقاط إذا عاتمهم فقرأه
وموالى ورعاة وإنما قاله قريش وقيل بنو عامر وخطفان واسد وأشجع
لما سلم جهنمة ومنزينة واسلم وغفار وقيل اليهود حين سلم ابن سلام ونحو
الله عنده واصحابه وأذلم يستدوا به ظرف المحذوف مثل ظهر عناده
وقوله فيقولون هذا أفك قد ير سبب عنه وهو كقولهم أساطير
الأولين ومن قبله ومن قبل القرآن وهو خبر لقوله كتاب موسى نائب
لقوله أمانا ورحمة على الحال وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى ولما بين
يديه وقد قرئ لسنا عربيا حال من ضمير كتاب في مصدق أو من
لتخصيصه بالصفة وعاملها معنى الإشارة وفائدتها الإشارة بالدلالة
على أن كونه مصدقا للتوريت كما دل على انحق دل على انوحى وتوقيف من
الله سبحانه وقيل لسنا عربيا مفعول مصدق أي مصدق ذالسان عربي
بما جاز له لندرا الذين ظلوا علم مصدق وفي ضمير الكتاب والله والرسول
ويؤيد الاحير قراءة ما ع وابن عامر والزى بخلاف عنه ويقعوب بالثناء
وتسرى للحسين عطف على محله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا جمعا
بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي هي مستحق العمل
وتم للدلالة على تأخر رتبة العمل وتوقفا اعتباره على التوحيد فلا خوف عليهم
من حقوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب والفاء لتعقن الاسم معنى
الترط اولئك اصحاب الجنة خالدون فيها جزء بما كانوا يعملون من اکتساب
المصائل العلمية والعملية وخالدون حال من المستكن في اصحاب وجزاء مصدق
لمعدل عليا الكلام أي جوز وجزاء ووصينا الانسان بالديه حسنا
وقرأ الكوفيون احسانا وقرئ حسنا أي ايصاء حسنا حملته امة حسنا
ووضعت كرها ذات كره واحلا ذاك وهو المشقة وقرأ المجازيات
وابوعمر وهشام بالفتح وهما لغتان كالفقروا الفقروا وقيل المصنوم اسم والمفتوح مصدر

مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكْفُرُ بِي وَلَا يَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ
مُبِينٌ ﴿١١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ
شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَأَسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ
آمَنُوا لَوْ كَانُوا خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْدُوا بِهِ فَيَقُولُونَ
هَذَا أَفْكَ قَدِيمٌ ﴿١٣﴾ وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابٌ مُوحَىٰ إِيَّاكُمْ وَرِجَّةٌ وَهَذَا
كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِمَا نَزَّلْنَا بِكُورِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبِشْرَى
الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ إِنْ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا
خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ اصْحَابُ الْجَنَّةِ
خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ
بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا نَحْنُ أُمَّهُ كُرْهَا وَوَصَّيْنَاهُ كُرْهَا

وجهه وفصاله ومدة حملها وفصالها والفصال الفطام ويدل عليه قراءة يعقوب وفصلها ووقتها والمراد بها الرضاع التام المنتهى به ولذلك عبر بها كايصير بالامد
عن المدة قال كل حق مستكمل مدة العرومودا فانهى امده ثلاثون شهرا كل ذلك بيان لما تكابه الام في تربيته الولد بالعتة في التوسية بها وفيه دليل على ان اقل مدة
الحمل ستة اشهر لا يلاحظ منه للفصال حولان لقول حويلين كاملين لمزاد ان يتم الرضاعة بقى ذلك وبما قال الاطباء ولعل تخصيص اقل الحمل واكثر الرضاع لانضباطها
وتحقوقها طاحم النسب والرضاع بهما حتى اذا بلغ اشده اذا اكتمل واستحکم قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قيل لم يبعث نبي الا بعد الاربعين قال رتا ونحو
الهنى واصلها ولعن من وزعت بكنا انا شكر فمتك التي افضت على وعلى والدي يعني فمتة الدين او ما يعمرها وغيرها وذلك يؤيده ما روى انها نزلت ولي بكر رضاعه عند
لانها لم يكن احد اسلم هو وابواه من المهاجرين والانصار سواء وان اعلم صاحبنا كترضيه نكرة للتفخير والانا اراد نوعا من الجنس يستحب رضاعه عز وجل واصح على

في ذريتي واجعل لي الصلاح ساريا في ربي رحما فيهم ومحوه يخرج يديه
عراقبها فضلي اني بتسايلك عمال رضاه او يتغل عنك واني من المسلمين
المخلصين لك اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا بين طاعتهم
فان المباح حسن ولا يثاب عليه ويحيا وزعن شياتهم لتوبتهم وقرأ حمزة
والكسائي وحفص بالنون فيها في اصحاب الجنة كاثنين في عدادهم او ثلثا
او معدودين فيهم وعد الصدق مصدر مؤكد لنفسه فان يتقبل ويحيا
وعد الذي كانوا يوعدون اى في الدنيا والذي قال للولدي انا لكما
متأخيرة اولئك الذين حق والمراد بالجنس وان صح نزولها في عبد الرحمن
بن ابي بكر رضاعه عند قبل اسلامه فان خصوص التسيب لا يوجب تخصيص
وفيات قرأت ذكرت في سورة بنى اسرائيل اقتدا نبي ان اخرج ابنته وقرأ
هشام اقتدان بنون واحدة مشددة وقد خلت القرون من قبلي فلم يرجع
واحد منهم وهما يستغنيا بالله يقولان الغياث بالله منك ويا لانا ان
يفيشما بالتوفيق للايمان وملك آمن اى يقولان له وملك وهو دعاء بالشور
بلحت على ما يخاف على تركه ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين
اباطيلهم التي كتبوها اولئك الذين حق عليهم القول بانهم اهل النار وهو
بيرة النزول في عبد الرحمن لانه يدل على انهم اهلها لذلك وقد جب عثمان كان
لاسلامه في امره قد خلت من قبلهم كقولهم في اصحاب الجنة من الجن
والانس بيان للام انهم كانوا خاسرين لتليل للكفر على الاستئناف
وكل من الفريقين درجات مما عملوا مراتب من حزاء ما عملوا من الخير والشر
ومن اجل ما عملوا والدرجات غالبية في المثوبة وهما جاءت على التغليب
وليوفيهن اعمالهم جزاءها وقرأ نافع وابن ذكوان وحمزة والكسائي بالنون
وهو لا يظنون بنقص ثواب وزيادة عقاب

وَجْمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ اَشُدَّهُ وَبَلَغَ اَرْبَعِينَ
سَنَةً قَالَ رَبِّ اَوْزِعْنِي اَنْ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي اَنْعَمْتَ عَلَيَّ
وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَاَنْ اَعْمَلَ صَالِحًا كَرْتُضِيَهُ وَاَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي اِنِّي
بُنْتُ لَيْكَ وَاِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ﴿١٣﴾ اُولَئِكَ الَّذِيْنَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ
اِحْسَنَ مَا عَمِلُوْا وَنَجَّوْا عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِيْ اَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ
الصِّدْقِ الَّذِيْ كَانُوْا يُوْعَدُوْنَ ﴿١٤﴾ وَالَّذِيْ قَالَ لَوْلَا اَنِي
اِنِّي لَكَا اَنْعَادِنِّي اَنْ اُخْرَجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُوْنُ مِنْ قَبْلِيْ وَهِيَ اَسْتَفِيْنَا
اِنَّ اِلَهَ وَاِيْلَكَ اَمِيْنٌ وَعَدَّ اللهُ حَقًّا فَيَقُوْلُ مَا هَذَا اِلَّا اَسْطٰطِيْرُ
الْاَوَّلِيْنَ ﴿١٥﴾ اُولَئِكَ الَّذِيْنَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِيْ اَمْرِ فَدْخَلَتْ
مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجَنِّ وَالْاِنْسِ اِنَّهُمْ كَانُوْا خٰسِرِيْنَ ﴿١٦﴾ وَلِكُلِّ
دَرَجٰتٍ مِّمَّا عَمِلُوْا وَلِيُوْفِيَهُمْ اَعْمَالَهُمْ وَّهُمْ لَا يَظُنُوْنَ ﴿١٧﴾

ويوم يعرض الذين كفروا على النار يذبون بها وقيل تعرض النار عليهم فقلبها لغة فتولم عرضت لناقته على الخوض اذ هبتم اي قال لهم اذ هبتم وهو ناصب اليوم
 وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالاستفهام غير ان ابن كثير يقرأ بسمرة ممدودة وهما يقرآن بها وبسرتين محقتين طياتكم لناذكم في جوتكم الدنيا باستيفاء
 واستتمتت بها فابق لكم منها شي قال يوم تجزون عذاب الهون الموان وقد قرئ به بما كنتم تستكبرون في الارض غير الحق وما كنتم تستفون بسبب الاستكبار
 الباطل والفتوق عن طاعة الله وقرئ تستفون بالكسر واذكرا خاعاد يعني هوذا اذ انذرتهم بالاحقاف جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيما انحاء من
 احقوف الشيء اذا هوج وكانوا يتكئون بين رمال مشرفة على البحر بالشجر من اليمن وقد خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه قبل هو دوميده والجملة حال
 او اعتراض الاتيد والاله اي لا تقيدوا ابوان لا يفيدوا فاذا انبى عن الشيء انذار عن معتزته اذ اخاف عليكم عذاب يوم عظيم هائل بسبب شرككم قالوا اجثتنا

لنافكا لقتربنا عن لثتنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على
 الشرك انك من الصادقين في وعدك قالوا انما علم عندنا لاعلم
 بوقت عذابكم ولا مدخل في فيه فاستجلب به وانما علم عندنا به في ايتكم بي في
 وقت الملقدر له وابلغكم ما ارسلت به اليكم وما على الرسول الا البلاغ
 ولكن اريكم قوما تجهلون لا تعلمون ان الرسل يتوابعون منذرين لا
 معذبين مقتربين فلما رآوه عارضا سها باعرض فاق من السماء
 مستقبلا وديتهم متوجعا وديتهم والاضافة فيه لفظية وكذا في قوله
 قالوا هذا عارض ممطرنا اي يأتينا بالمطر بل هو اي قال هو دوميده والجملة حال
 والسلام بل هو ما استجلبت به من العذاب وقرئ قلب بل ريح هي ريح
 ويجوز ان يكون بدل ما فيها عذابا ليه صفتها وكذلك قوله تدمر تملك
 كل شئ من نفوسهم واموالهم بامر ربها اذ لا توجد نابضة حركة ولا
 قابضة سكون الا بمشيئته وفي ذكر الامر والرب واصنافا الى الريح فواتد
 سبق ذكرها مرارا وقرئ يدمر كل شئ من دمر ما اذا هلك فيكون العائد
 محذوفا والهاء في ربهما ويحتمل ان يكون استنفا فاللدالة على ان لكل شئ
 ممكن فناء مقضيا لا يتقدم ولا يتأخر ويكون الهاء لكل شئ فانه بمعنى الاشياء
 فاصحوا الاتري الاساكهم اي فجأتهم الريح فدمرتهم فاصحوا بجثتوا وحضرت
 بلادهم لا ترمي الاساكهم وقرأ عامر وحزق والكسائي لا يرمي الاساكهم
 بالياء المضمومة ورفع المساكن

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ لَنَا بِمَنَابِتِكُمْ فِي
 حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمِعْتُمْهَا فَالْيَوْمَ يُجْرُونَ عَذَابَ الْهُونِ
 بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ
 تَفْسُقُونَ ﴿١٥﴾ وَأَذْكُرُ أَخَعَادِ إِذَا نَذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ
 وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا يُعْبَدُوا إِلَّا اللَّهُ
 إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٦﴾ قَالُوا أَجِئْنَا لِنُؤْفِكَ
 عَنِ الْهِنَاءِ فَإِنَّا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنَّا مِنَ الْبَاطِلِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ إِنَّمَا
 الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرِيتُكُمْ
 قَوْمًا يَجْهَلُونَ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلًا أُوذِيهِمْ قَالُوا
 هَذَا عَارِضٌ مُمَطَّرٌ نَابِلٌ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ
 أَلِيمٌ ﴿١٩﴾ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى

كذلك تجزي القوم المحرمين روى ان هو عليه السلام لما احس بالريح اعترل بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتمتهم وقد فتهم في البحر ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ان نافية وهي احسن من ما ههنا لانها توجب التكرير لفظا ولذلك قلبت الفهااء في مها او شرطية محذوفة الجواب والتقدير ولقد مكناهم في الذي اوفى شئ ان مكناكم فيه كان بضم ك اكثر اوصلة كما في قوله يرحى المرء ما ان لا يراه ويمرض دون اذناه الخطوب والاول اظهره وافق كقوله هرا حسن انا انا كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا وجعلناهم سمعا وابصارا واقفدة ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على ما منحها ويواظبوا على شكرها فاغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شئ من الاغناء وهو القليل اذ كانوا يجحدون بايات الله صلة لما غنى وهو ظرف جرى مجرى التعليل من حيث ان الحكم مرتب على ما اضيف اليه وكذلك حيث وحاق بهم ما كانوا يستهزؤن

من العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كجرح ثمود وقري قوم لوط وصرفنا الايات بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة فهلا منهم من اهلكه الهتهم الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعائنا عند الله واول مفعولى اتخذ الريح الى الموصول المحذوف وثانيهما قربانا والهة بدل او عطف بيان او الهة وقربانا حال او مفعول له على انه بمعنى التقرب وقرئ قربانا بضم الراء بل ضلوا عنهم غابوا عن نصرهم وامتنع ان يستمدوا بهم امتناع الاستمداد بالضال وذلك افكهم وذلك الاتخاذ الذي هذا اثره صرفهم عن الحق وقرئ افكهم بالتشديد للبالغة واقفهم اى جعلهم افكين واقفهم اى قولهم الافك اى ذوالافك وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك نورا من الجن املنا هرايك والنفر دون العشرة وجمعه انفار يستمعون القرآن حال محمولة على المعنى فلما حضروه اى القرآن والرسول قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا لسمعهم فلما قضى اتمه وفرغ من قرآته وقرئ على بناء الفاعل وهو ضمير الرسول ولوا الى قومهم منذرين اى منذرين اياهم بما سمعوا روى انهم وافوا رسول الله عليه السلام بوادى الخيلاء عند منصرفه من الطائف يقرأ في تجمده قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى قيل انما قالوا ذلك لانهم كانوا يهودا او ما سمعوا يا مس عيسى عليه السلام مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق من العقائد والى طريق مستقيم من الشرائع

الْأَمْسَاكِهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِيمَا أَنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٨﴾ وَإِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ نَافِرًا مِنْ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿١٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمِ مَنْ آتَانَا سَمْعًا كَمَا آتَانَا مِنْ قَبْلِ مُوسَىٰ مٌصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٠﴾

يا قومنا احيوا داعي الله وامنوا به بغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما يكون في خالص حق الله تعالى فان المظالم لا تغفر بالايمان ويجزىكم من عذاب اليم هو معد للكفار واجتج ابو حنيفة رضي الله عنه باقتصارهم على المغفرة والاجارة على ان لا ثواب لهم ولا اظهارهم في توابع التكليف كخى آدم ومن لا يجب داعي الله فليس يحجر في الارض اذ لا يجزي منه مهرب وليس له من دونه اولياء بمنعونه منه اولئك في ضلال مبين حيث اعضوا عن اجابة من هذا شأنه اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن ولم يتعب ولم يعجز والمعنى ان قدرته ولبحة لا تنقص ولا تنقطع بالايجاد ابد الاباد بقادر على ان يحيى الموتى اى قادر ويدل عليه قوة يعقوب يقدر والباء مزيدة لتأكيد النفي فانه مشتمل على ان وما في حيزها ولذلك اجاب عنه بقوله بلى انه على كل شئ قدير تقرير القدره على وجه عام يكون كالبرهان على القصد كانه لما صدر السورة بتحقيق المبدأ اراد ختمها

بآيات المعاد ويوم يعرض الذين كفروا على النار منصوب بقوله مضموم قوله اليس هذا بلحق والاشارة الى العذاب قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بكنزكم في الدنيا ومعنى الامر هو الاهانة بهد والتوبيخ لهم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اولوا الثبات والحجة منهم فانك من جملتهم ومن للتبيين وقيل للتبعيض واولوا العزم اصحاب اشراخ يجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها ومما داء الطاعنين فيها وما شاعرهم فوح و ابراهيم وموسى وعيسى وقيل الصابرون على بلاء الله كنفوح صبر على اذى قومه كانوا يضربونه حتى يفتى عليه و ابراهيم على النار وذبح وولده والذبح على الذبح ويعقوب على فقد الولد والبصر ويوسف على الحب والسجين وايوب على الضر وموسى قال له قومه انال مدركون قال كلا ان مى ربى سيهدين وداود بكى على خطيئته اربعين سنة وعيسى لم يضع لينة على لينة صلى الله عليه اجمعين ولا يستعمل لهم لكفار قرىش بالعذاب فانه نازل بهم في وقت لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا من هولاء مدة لبثهم في الدنيا حتى يجسونها ساعة بلاغ هذا الذى وعظته به او هذه السورة بلاغ اى كفاية او تبليغ من الرسول ويؤيده انه قرئ بلغ وقيل بلاغ مستأخيره لهم وما بينهما اعتراض اى لهم وقت يبلغون اليه كانهم اذا بلغوه ورأوا ما فيه استقصروا مدة عمرهم وقرئ بالنصب اى بلغوا بلاغا فهل يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ والطاعة وقرئ يهلك بفتح اللام وكسرهما من هلك وهلك ونهلك بالنون ونصب القوم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحقاف كتب له عشر حسنات بعدد كل رملة في الدنيا

يَا قَوْمِنَا أَحْيُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَأْمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ
وَيُخْرِجْكُمْ مِنْ عَذَابِ الْيَمِّ ۗ وَمَنْ لَا يَجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ
بِمُخْرِجٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ
مُبِينٍ ۗ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَكُنْ
يُخْلِفُهُمْ يَقَادِرُ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
ۗ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ
قَالَ أُولَئِكَ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ كَافِرُونَ
ۗ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا وَأُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ
كَانَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا نَشْأَةً
مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ۗ

سورة الاحقاف

يا ايها الذين امنوا ان تصروا لله ان تصروا دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم فالقيام بحق الاسلام والمجاهدة مع الكفار
والذين كفروا فقتلهم فقتلوا وانحطاطا ونقيضه لما قال الاعشى فالتصراوي لها من ان اقول لها وانتصابه بفضله الواجب اضماره سماعا وبالجملة خبر
الذين كفروا ومفسرة لناصبه واضلا اعمالهم عطف عليه ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله القرآن لما فيه من التوحيد والتكليف المخالفة لما افترقوا
واشتهت انفسهم وهو تخصيص ونصريح بسببية الكفر بالقرآن للتص والاضلال فاحبط الله اعمالهم كره اشعارا بانهم يلزم الكفر بالقرآن
ولا ينفعك عنه مجال اطم يسير وفي الارض فينظر وكيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم استاصل عليهم ما اختص بهم من انفسهم
واهلهم واموالهم وللكافرين من وضع الظاهر موضع المضمر امثالها امثال تلك العاقبة او العقوبة او الهلكة لان التدوير يدل عليها والسنة

لقوله سنة الله التي قد دخلت ذلك بان الله مولى الذين امنوا ناصرهم
على عدائهم وان الكافرين لا مولى لهم في دفع العذاب عنهم وهو
لا يخالف قوله ورد والى الله مولا للمحق فان المولى فيه بمعنى المالك
ان الله يدخل الذين امنوا وعلو الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
والذين كفروا يمتعون ينفعون بمتاع الدنيا وياكلون كما تاكل
الانعام حريصين غافلين عن العاقبة والنار مشوى لهم منزل
ومقام وكاين من قرية هي اشد قوة من قرية التي اخرجك على
حذف المضاف واجراء احكامه على المضاف اليه والاخراج باعتبار
التسبب اهلكتهم بانواع العذاب فلا ناصر لهم يدفع عنهم
وهو كالحال المحكية اذن كان على بيعة من ربه حجة من عنده
وهو القرآن او ما يمه والهج العقيلة كالنبي والمؤمنين كمن زين له
سوء عمله كالشرك والمعاصي واتبعوا هواهم في ذلك لاشبهه
لهم عليه فضلا عن حجة مثل الجنة التي وعد المتقون اي فيما قصصنا
عليك صفتها الجميلة وقيل متأخبره كمن هو خالد في النار وتعدبر
الكلام امثلا هل الجنة كمثل من هو خالد في النار وامثلا الجنة كمثل جزاء من
هو خالد فري عن حرف الانتكار وحذف ما حذف واستثناء بجري مثله
تصوير المكابرة من يسوي بين المتمسك بالبيعة والتابع للهوى بمكابرة
من يسوي بين الجنة والنار وهو على الاول خبر محذوف تقديره اذن
هو خالد وهذه الجنة كمن هو خالد في النار او بدل من قوله كمن زين
وما بينهما اعتراض لبيان ما يمتاز به من هو على بيعة في الاخرة
تقرر الانتكار المساواة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن نَّصْرُ اللَّهِ يُنصِّرُكُمْ وَيُثَبِّتُ أَقْدَامَكُمْ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَجَسَدًا مَّضْمُورًا مَّوْتًا كَيْفَ يَنْصُرُهُمُ اللَّهُ
بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝ أَطْمَ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ وَ لِلْكَافِرِينَ مِثْلُهَا ۝ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا
وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ۝ إِنَّا اللَّهُ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
يَسْمَعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَشْوِيَةٌ لَهُمْ ۝
وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ مِنْهَا
فَلَا تَأْتِيهِمْ ۝ أَفَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ زَيْبٍ مِمَّنْ زِينٌ لَهُ
سَوْءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۝ مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدْنَا الْمُتَّقِينَ

فيها انها من ماء غير اسن استثناف بشرح المثال واحال من العائد المحذوف او خبر لمثل واسن من اسن الماء بالفتح اذا تغير طعمه وريحه او بالكره
على معنى الحدوث وقرأين كثير اسن وانها من لبن لم يتغير طعمه لم يصرفا صوابا ولا حازرا وانها من خمرة للشاربين لذية لا يكون فيها كراهة غائلة
ريح ولا خائفة سكر وخمار تأنيث لذا ومصدر نعت به باضمار او تجوز وقرئت بالرفع على صفة الانهار والنصب على العلة وانها من غسل مصقى لم
يخالطه الشمع وفضلات الخلد وغيرها وفي ذلك تمثيل لما يقوم مقام الاشربة في الجنة بافواج ما يستلذ منها في الدنيا بالتجريد عما ينقصها وينقصها والتوصيف
بما يوجب غزاتها واستمرارها ولهم فيها من كل الثمرات منصف على هذا القياس ومغفرة من ربهم عطف على الصنف المحذوف او مبتدأ خبره
محذوف اي لهم مغفرة كن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما مكان تلك الاشربة فقطع امعاءهم من فطر الحرارة ومنهم من يستمع
اليك حتى اذا خرجوا من عندك يعني المنافقين كانوا يحضرون

فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ اسْنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ
وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذِيَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ
فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ۗ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
مَاذَا قَالَ آيَاتُكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَانْبَغَوْا
أَهْوَاءَهُمْ ۗ وَالَّذِينَ أَهْدَىٰ اللَّهُ هُدًىٰ وَآيَاتِهِمْ نَقُومُهُمْ
ۗ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ
أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ فَكَيْفَ يُهْمُونَ ۗ فَاعْلَمَ أَنَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ۖ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا

مجلس الرسول ويسمعون كلامه فاذا خرجوا قالوا للذين اوتوا العلم
اي لعلماء الصحابة ماذا قال انفا ما الذي قال الساعة استهزاء
او استعلاء ما ذلم يلقوا له اذ انهم تهاونوا به وانفا من قوله انف
الشيء لما تقدم منه مستعار من الجارحة ومنه استأنف واثنتف
وهو طرف بمعنى وقتا ثم تضاف واحال من الضمير في قال وقرئ انفا
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم فلذلك
استهزؤوا بها وتهاونوا بكلامه والذين اهدوا وازادهم هدى
اي زادهم الله بالتوفيق والالهام او قول الرسول واتيهم تقويمهم
بين لهم ما يتقون او اعانهم على تقواهم واعطاهم جزاءها فهل
ينظرون الا الساعة فهل ينتظرون غيرها ان تاتيهم بغتة
بدل اشتمال من الساعة وقوله فقد جاء اشراطها كالملة له توفى
ان تاتيهم على انه شرط مستأنف جزاؤه فاني لهم اذا جاءهم ذكرهم
والمعنى ان تاتيهم الساعة بغتة لانه قد ظهر اماراتها كبعث الرسول
واشفاق القمر فكيف لهم ذكر امر اي تذكرهم اذا جاءهم الساعة
وجئت لا يفزع له ولا ينجع فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك اي اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت
على امانت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح احوالها
وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
ولذنوبهم بالدعاء لهم والتخريف على ما يستدعي عطفهم وفي اعادة
الجارح وحذف المضاف اشعار بفرط احتياجهم وكثرة ذنوبهم وانها
جنس آخر فان الذنب ماله تبعه ما كترك الاولى والله يعلم متقلبكم
في الدنيا فانها محل لا بد من قطعها ومثوبكم في العقبى فانها
دار اقامتكم فاتقوا الله واستغفروه واعبدوا المعاد كما

ويقول الذين امنوا لولا انزلت اى هلازك سورة في امر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة مبينة لا تشابه فيها وذكر فيها القتال اعلا امره رايت الذين في قلوبهم مرض ضعف في الدين وقيل نفاق ينظرون اليك نظر المشق عليه من الموت جبا وخفاة فاولى لهم فويل لهم افسل من الولى وهو القرب او فعل من آل ومعناه الدعاء عليهم بان يلبسهم المكروه او يؤل اليه امرهم طاعة وقول معروف استئناف اعلمهم طاعة او طاعة وقول معروف خير لهم او حكايته قوله لقراءة لى يقولون طاعة فاذا عزم الامر اى جد وهو لا يحط بالامر واستاده اليه مجاز وعامل الظرف محذوف وقيل فلوصدقوا الله اى فجازعوا من الحرم على الجهاد والايمان لكان الصدق خيرا لهم فهل عسى منكم ان توليتهم امور الناس وتأمرت عليهم او اعرضتم وتوليتهم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم تفاخر اعلى الولاية وبجاذبا عن

الاسلام لما اوجروا الى ما كتبه عليه في الجاهلية من التفاور ومقاتلة الاقارب والمعنائم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسى منكم وهذا على لغة المجاز فان بنى تميم لا يلقون الضمير به وخبره ان تفسدوا وان توليتهم اعتراض وعن يعقوب توليتهم اى ان تولواكم ظلة خرجت معهم وساعدتهم في الافساد وقطيعة الرحم وتقطعوا من القطع وقرئ تقطعوا من التقطع اولئك اشارة الى المذكورين الذين لعنهم الله لافسادهم وقطعهم لارحام قاصمهم عن استماع الحق واعى ابصارهم فلا يهدون سبيله اقل يدبرون القرآن يتصفحونه وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يحسروا على المعاصى ام على قلوب اقلنا لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر وقيل امر منقطعة ومعنى انفرة فيها التقرير وتنكير القلوب لان المراد قلوب بعض منهم او الاشارة بالها لابهام امرها في المساواة او لفظ جها لنها وكبرها كما فا مبهمة متكورة وازدادة الاقوال اليها للدلالة على افعال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقوال المعهودة وقرئ اقلنا على المصدر ان الذين ارتدوا على اذارهم الى ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى بالدلائل الواضحة والمجربات الظاهرة الشيطان سؤل لهم سهلهم اقتراض الكجائر من السؤل وهو الاسترخاء وقيل حملهم على الشهوات من السؤل وهو التمتنى وفيه ان السؤل مهموز قلبت همزة لضم ما قبلها ولا كذلك التسويل ويمكن رده بقوله ما يتساولان وقرئ سؤل على تقدير مضاف اى كيد الشيطان سؤل لهم واملى لهم ومدلهم في الآمال والاماني او امهلهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة لقراءة يعقوب واملى لهم اى وانا املى لهم فيكون الواو للحال والاستئناف وقرأ ابو عمرو واملى لهم على البناء للفعول وهو ضمير الشيطان او لهم ذلك بالهم

لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ يَحْكُمُكُمْ وَذَكَرَ فِيهَا
الْقِتَالَ رَأَيْتَ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ لِقَوْلِكَ نَظْرَ الْمُنْتَفِئِينَ
عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوَّلِي لَهُمْ ﴿١١﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ
الْأَمْرُ فَلَوْ صِدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَكُمْ ﴿١٢﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ
تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿١٣﴾ أُولَئِكَ
الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴿١٤﴾ أَفَلَا يَنْدَبُرُونَ
الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿١٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَرَادُوا عَلَىٰ آدَابٍ رَهِيمٍ
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ ﴿١٦﴾
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ
الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ ﴿١٧﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ
يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿١٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا

قالوا الذين كرهوا ما نزل الله اى قالوا اليهود الذين كفروا بالنبي بعد ما تبين لهم نعتهم للنافقين او المنافقون لهم واحدا للفرقيين للشركين سنطيعكم في بعض الامر في بعض اموركم او في بعض ما تأمرون به كالقعود عن الجهاد والموافقة في الخروج معهم ان اخرجوا والتظافر على الرسول والله يعلم اسرارهم ومنها قولهم هذا الذي افشاء الله عليهم وقرأه جزة والكسائي وحفصا سرارهم على المصدر فكيف اذا توفتهم الملائكة فكيف يعملون ويمتثلون حينئذ وقرئ توفاهم وهو يمتثل الماضي والمضارع المحذوف احدى تاء به يضربون وجوههم وادبارهم تصوير لتوفيتهم بما يخافون منه ويجيبون عن القتال له

ذلك اشارة الى التوفى الموصوف بانهم اتبعوا ما سخط الله من الكفر وكتمان نعت الرسول وعصيان الامر وكرهوا رضوانه ما يرضاه من الايمان والجهاد وغيرهما من الطاعات فاحبط اعمالهم لذلك امر حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله ان لن يبرز الله لرسوله والمؤمنين اضغانهم احقادهم ولونشاء لاريتا كهم لمر فنا كهم بدلائل تعرفهم باعيانهم فلعر فتمهم بسيمهم بعلامتهم التي تسهم بها واللام لام الجواب كبرت في المعطوف ولتعرفهم في لحن القول جواب قسم محذوف ولحن القول اسلوبه او امالته الى جهة ترضى وتورية ومنه قيل للخطي لالحن لانه يعدل الكلام عن الصواب والله يعلم اعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم اذا اعمال بالنيات ولنبلونكم بالامر بالجهاد وسائر التكليف الشاقة حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين

على مشاقها ونبلو اخباركم ما يخبره عن اعمالكم فيظهر حسنها وقبحها واخبارهم عن ايمانهم وموالاتهم المؤمنين في صدقها وكذبها وقرأ ابو بكر الافعال الثلاثة بالياء ليوافق ما قبلها وعن يعقوب ونبلو يسكون الواو على تقدير ونحن نبلو ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى هم قريظة والنضير والمطمعون يوم يدر لن يضرنا الله شيئا بكفرهم وصدهر اولن يضرنا رسول الله بمشاقته وحذف المضاف لتعظيمه وتفضيحه مشاقته وسيحبط اعمالهم ثواب حسنات اعمالهم بذلك او مكايدهم التي نصبوها في مشاقته فلا يصلون بها الى مقاصدهم ولا تترلم الا القتل والجلد عن اوطانهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بما ابطل به هؤلاء كالكفر والنفاق والعجب والرياء والمن والاذى وفخوها وليس فيه دليل على احباط الطاعات بالكجائر ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يضرنا الله لهم عام في كل من مات على كفره وان صح نزوله في اصحاب القليب ويدل بفهمه على انه قد يضر لمن لم يمت على كفره سائر ذنوبه فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى الاسلام ولا تدعوا الى الصلح خورا وتذللوا ويجوز نصبه باضمار ان وقرئ ولا تدعوا من ادعى بمعنى دعا وقرأ ابو بكر وحمزة بكسر السين وانتما الاعلون الاغلبون والله معكم ناصركم ولن يترك اعمالكم ولن يضيع اعمالكم من ورت الرجل اذا قتلت متعلقا له من قريب او حميم فافردته عنه من الوتر تشبه به تعطيل ثواب العمل وافرداه عنه

مَا سَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَاجْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٦٥﴾
 أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ
 ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتُمُوهُمْ بِسِيمِهِمْ وَلِنَعْرِفَنَّكُمْ
 فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يُعَلِّمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٦٧﴾ وَلِنَبْلُوَنَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ
 الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُواْ أَخْبَارَكُمْ ﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا
 بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْجِطُ أَعْمَالَهُمْ ﴿٦٩﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا
 أَعْمَالَكُمْ ﴿٧٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ
 مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٧١﴾ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا
 إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْرِكَ أَعْمَالَكُمْ ﴿٧٢﴾

انما الحيوة الدنيا لعب ولهو لاثبات لها وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجركم ثواب ايمانكم وتقواكم ولا يسئلكم اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كربع العشر وعشره ان يسئلكم اموالكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء والالحاف المبالغة وبلوغ الغاية يقال احق شاربها اذا استأصله يتخلوا فلا تعلقوا ويخرج اضغانكم ويضغفكم على رسول الله عليه الصلاة والسلام والضمير في يخرج لله تعالى ويؤيده القراءة بالنون او الجمل لانه سبب الاضغان وقرئ ويخرج بالياء والياء ورفع اضغانكم هانت هؤلاء اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفين وقوله تدعون لتنفقوا في سبيل الله استئناف مقرر لذلك او صلة لهؤلاء على انه بمعنى الذين وهو يم نفقة الغزو والزكاة وغيرها فنتم من يجمل ناس يجملون وهو كالدليل على الآية المتقدمة ومن يجمل فانما يجمل عن نفسه فان نفع الانفاق وضرر الجمل عائدان اليه والجمل

يبدى بمن وعلى لتضمنه معنى الامساك والتعدي فانه امساك عن مستحق والله الغني وانتم الفقراء فما يا امركم به فهو لاحتياجكم فان امتلته فكم وان توليته فعليكم وان تتولوا عطف على وان تؤمنوا يستبدل قوما غيركم يقم مقامكم قوما اخرين ثم لا يكونوا امثالكم في التولي والزهد في الايمان وهذه الفرس لانه سئل عليه الصلاة والسلام عنه وكان سلمان الى جنبه فضرب فخذه وقال هذا وقومه والانصار او اليمن او الملائكة عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة محمد كان حقا على الله ان يسقيه من انهار الجنة سورة الفتح مدنية نزلت في مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية وايها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحناك فتحا مبينا . وعد بفتح مكة عظمها الله والتعبير عنه بالماضي لتحققه او بما اتفق له في تلك السنة كفتح خيبر وفدك او اخبار عن صلح الحديبية وانما ساء فتحا لانه كان بعد ظهوره على المشركين حتى سألوا الصلح وتسبب لفتح مكة وفتح به رسول الله عليه السلام لسائر العرب ففزا هم وفتح مواضع وادخل في الاسلام خلقا عظيما وظهر له في الحديبية اية عظيمة وهي انه نزع ماؤها بالكلية فتمضمض ثم حج فيها فذرت بالماء حتى شرب جميع من كان معه او فتح الروم فانهم غلبوا على الفرس في تلك السنة وقد عرف كونه فتحا للرسول عليه السلام في سورة الروم وقيل الفتح بمعنى القضاء اي قضينا لك ان تدخل مكة من قابل ليغفر لك الله علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسمي في ازالة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهر البصير ذلك بالتدرج اختيارا وتخليص الضعفة من ايده الظلمة ما تقدم من ذنبك وما تاخر جميع ما فرط منك مما يصعب ان يعاتب عليه ويسته نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة

انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجركم ولا يسئلكم اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كربع العشر وعشره ان يسئلكم اموالكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء والالحاف المبالغة وبلوغ الغاية يقال احق شاربها اذا استأصله يتخلوا فلا تعلقوا ويخرج اضغانكم ويضغفكم على رسول الله عليه الصلاة والسلام والضمير في يخرج لله تعالى ويؤيده القراءة بالنون او الجمل لانه سبب الاضغان وقرئ ويخرج بالياء والياء ورفع اضغانكم هانت هؤلاء اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفين وقوله تدعون لتنفقوا في سبيل الله استئناف مقرر لذلك او صلة لهؤلاء على انه بمعنى الذين وهو يم نفقة الغزو والزكاة وغيرها فنتم من يجمل ناس يجملون وهو كالدليل على الآية المتقدمة ومن يجمل فانما يجمل عن نفسه فان نفع الانفاق وضرر الجمل عائدان اليه والجمل

سورة الفتح مكية ثمانون آية
تسع وعشرون آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ١ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ٢

وينصرك الله نصر عزيزا نصرافيه عز ومنعة او يعزبه المنصور فوصف بوصفه مبالغة هو الذي انزل السكنة الثبات والطائنة في قلوب المؤمنين حتى يثبتوا حيث تغلق النفوس وتدحضا الاقدام ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقينامع يقينهم برسوخ العقيدة والطمئنان النفس عليها او انزل فيها السكون الى ما جاء به الرسول ليزدادوا ايمانا بالشرائع مع ايمانهم بالله واليوم الآخر والله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة وبوقوع فيما بينهم السلم اخرى كما تقتضيه حكمته وكان الله عليما بالمصالح حكيما فيما يقدر ويدير ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها علة بما بعده مما دل عليه قوله والله جنود السموات والارض من معنى التدبير اي دبر ما دبر من تسلط المؤمنين ليعرفوا نعمة الله فيه ويشكروها فيدخلوا الجنة ويعذب الكفار والمنافقين لما غاظهم من ذلك

او فتحنا او انزل او جميع ما ذكرنا ويزدادوا وقيل انه بدل منه بدل الاشتغال ويكفر عنهم سيئاتهم يعطيها ولا يظهرها وكان ذلك اى الادخال والتكفير عند الله فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضرر وعند حال من الفوز ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات عطف على يدخل الا اذا جعل بدلا فيكون عطفنا على المبدل الطائنين بالله ظن السوء ظن الامر السوء وهوان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم وقرأ ابن كثير وابوعمر ودائرة السوء بالضم وهما لغتان غيران المفتوح غلب فان يضاف اليه ما يراد ذمه والمضموم جرى مجرى الشر وكلاهما في الاصل مصدر وغضب الله عليهم ولعنهم واعلم جهنم عطف لما استحقوه في الآخرة على ما استوجبه في الدنيا والواو في الاخيرين والموضع موضع الفاء اذا لمن سبب الاعداد والغضب سببه لاستقلال الكل في الوعيد بلا اعتبار السببية وساءت مصيرا جهنم والله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله الخطاب للنبي والامة اولهم على ان خطابه منزل منزلة خطابهم وتعزروه وتقوه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه وتعظوه وتسبحوه وتنزهوه او تصلوه بكرة واصيلا غدوة وعشيا او دائما وقرأ ابن كثير وابوعمر والافعال الاربعة بالياء وقرئ تعزروه بسكون العين وتعزروه بفتح التاء ضم الزاء وكسرهما وتعزروه بالزايين وتوقروه من اوقره بمعنى وقره

وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَاللَّهُ جُنُودَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ ۝ يَا اللَّهُ ظَنُّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةٌ السُّوءِ وَغَضَبُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَعْنُهُمْ وَأَعْدَالُهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ وَاللَّهُ جُنُودَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ لِنُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُؤْمِنُ بِمَا نُنزِّلُ مِنَ الذِّكْرِ وَإِنَّا لَمُبَشِّرُونَ ۝ وَإِنَّا لَنُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُؤْمِنُ بِمَا نُنزِّلُ مِنَ الذِّكْرِ وَإِنَّا لَمُبَشِّرُونَ ۝ وَإِنَّا لَنُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُؤْمِنُ بِمَا نُنزِّلُ مِنَ الذِّكْرِ وَإِنَّا لَمُبَشِّرُونَ ۝



ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعه يداه فوق ايديهم حالوا استئناف مؤكدا على سبيل التخييل فزكك نقض العهد فانما يكت على نفسه فلا يعود ضرركه الاعليه ومن اوفى بما عد عليه الله وفي مبايعته فسيؤتيهم اجرا عظيما هولجنة وقرئ عهد وقرأ حفص عليه الله بضم الهاء وابن كثير ونافع وابن عامر وروح فسنوته بالنون والاية نزلت في بيعة الرضوان سيقول لك الخلفون من الاعراب هم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استنفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فمخلفوا واعتلوا بالشغل باموالهم واهليهم وانما خلفهم الخذلان وضعفا العقيدة ولخوف من مقاتلة قريش ان صدوهم شغلنا اموالنا واهلونا اذ لم يكن لنا من يقوم باشغالنا وقرئ بالتشديد لك تكثير فاستغفرنا من الله على الخلف يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في

الاعتذار والاستغفار قل فن يملك لكم من الله شيئا فن يمنعكم من مشيئته وقضائه ان اراد بكم ضرا ما يضركم كقتل او هزيمة وخلل في المال والاهل وعقوبة على الخلف وقرأ حزة والكسائي بالضم او اراد بكم تقضا ما يضا ذلك وهو تعريض بالرد بل كان الله بما تعملون خيرا فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه بل ظنتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا لظنكم ان المشركين يستأصلونهم واهلون جمع اهل وقد جمع على اهلات كارضيات على ان اصله اهله واما اهل فاسم جمع كليات وزين ذلك في قلوبكم فتمكن فيها وقرئ على البناء للفاعل وهو الله والشيطان وظنتم ظن السوء الظن المذكور والمراد التسجيل عليه بالسوء وهو وساير ما يظنون بالله ورسوله من الامور الزائفة وكنهه قوما بورا هالكن عند الله لفساد عقيدتهم وسوء نيتم ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا وضع الكافرين موضع الضمير ايذانا بان من لم يجمع بين الايمان بالله ورسوله فهو كافر وانه مستوجب السعير بكفره وتنكير سعيرا التهويل والافتانار مخصوصة والله ملك السموات والارض يدبره كيف يشاء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء اذ لا وجوب عليه وكان الله غفورا رحيما فان الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضائه بالمرض ولذلك جاء في الحديث الالهى سبقت رحمتي غضبي سيقول الخلفون يعني المذكورين اذا انطلقت الى المقام لتأخذوها يعني مقام خيبر فانه عليه السلام رجع من الحديبية في ذي الحجة من سنة ست واقام بالمدينة بقيتها واولئ المحرم شه غزا خيبر بمن شهد الحديبية ففتحها وغنم اموالا كثيرة فخصها بهم

انما يبايعون الله يداً فوق ايديهم فمن نكث فاما ينكث
على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيماً
سيقول لك الخلفون من الاعراب شغلنا اموالنا واهلونا
فاستغفرنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل من
يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا
بل كان الله بما تعملون خيرا ﴿١٣﴾ بل ظنتم ان لن ينقلب
الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابداً وزين ذلك في قلوبكم
وظنتم ظن السوء وكنهه قوما بورا ﴿١٤﴾ ومن لم يؤمن
بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ﴿١٥﴾ والله ملك
السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان
الله غفورا رحيما ﴿١٦﴾ سيقول الخلفون اذا انطلقت الى خيبر

ذرونا تتبعكم يريدون ان يبذلوا كلام الله ان يغيروه وهو وعده لاهل الحديدية ان يوضحهم عن مغانم مكة مغاير خبر وقيل قوله لن تخرجوا
معي ابدا والظاهر انه في تبوك والكلام اسم للتكليم غلب في الجملة المفيدة وقرا حزمة والكسائي كلم الله وهو جمع كلمة قلن تتبعونا نفى في معنى
النهي كذلك قال الله من قبل من قبل تهيبهم للخروج الى خيبر فيقولون بل نحسدوننا ان تشاركهم في الفنائم ووقئ بالكسر بل
كانوا لا يفقهون لا يفهمون الا قليلا الا فهم اقليل وهو فطنتهم لامور الدنيا ومعنى الاضراب الا اول ردة منهم ان يكون حكم الله
ان لا يتبعوه واثبات الحسد والثاني ردة من الله لذلك واثبات لجهلهم بامور الدين قل للخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا الاسم
مبالغة في الذم واشعارا بشناعة الخلف استدعون الى قوم اولي باس شديد بنى حنيفة او غيرهم من ارتدوا وابتعد رسول الله عليه

السلام فانه قال تقتلونهم او يسلمون اى يكون احدا الامرين
اما المقاتلة او الاسلام لا غير كما دل عليه قراءة او يسلموا ومن
عدهم يقاتل حتى يسلم او يعطى الجزية وهو يدل على امامة ابى بكر
رضي الله عنه اذ لم تتفق هذه الدعوة لعنيره الا اذا صح انهم تقيف
وهوازن فان ذلك كان في عهد النبوة وقيل فارس والرؤم ومعنى
يسلمون ينقادون ليتناولوا ثقلها الجزية فان تطيعوا يؤتوا الله
اجرا حسنا هو القنينة والدنيا والجنة فالآخرة وان تتولوا
كما توليتهم من قبل عن الحديدية يصد بكم عذابا باليما
لتضاعف جرمكم ليس على الاعرج حرج ولا على الاعرج حرج
ولا على المريض حرج لما وعد على الخلف نفى الحرج عن هؤلاء
المعدورين استثناء لهم من الوعيد ومن يطع الله ورسوله
يدخله جنات تجري من تحتها الانهار فصل الوعد واجمل
الوعد مبالغة في الوعد لسبق رحمة فوجب ذلك بالتكرير على
سبيل التعميم فقال ومن يتول يصد به عذابا باليما اذ الترهيب
ههنا انفع من الترغيب وقرا نافع وابن عامر يدخله ونعذبه بالنون
لقد رضوا لله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة روى انه
عليه السلام لما نزل الحديدية بعث خراش بن امية الخراعى الى
اهل مكة فهموا به فتمه الاحابيش فجمع فبعث عثمان بن عفان
رضي الله عنه فحسوه فارجم بقتله فدعا رسول الله عليه السلام
اصحابه وكانوا الفا وثلثمائة اواربمائة او خمسمائة وبايعهم
على ان يقاتلوا قريشا ولا يضرروا منهم وكان جالس تحت سحرة
اوسدرة فلم ما في قلوبهم من الاخلاص فانسزل
السكينة عليهم الطمانينة وسكون النفس بالتشجيع
او الصلح واثابهم ففقا قريبا فتح خير غاب انصرا فهم
وكان الله عزيزا حكيما غالبامرا عيا مقتضى الحكمة

لِنَاخِذُوا هَذَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ اَنْ يَبْدُلُوْا كَلَامَ اللّٰهِ
قُلْنَ تَتَّبِعُوْنَا كَذٰلِكَ قَالَ اللّٰهُ مِنْ قَبْلِ فَيَقُوْلُوْنَ بَلْ نَحْسَدُوْ
بَلْ كَانُوْا لَا يَفْقَهُوْنَ اَلَا قَلِيْلًا ﴿١٥﴾ قُلْ لِّلْخٰلِفِيْنَ مِنْ اَلْعَرٰبِ
سُدُّوْا لِيْ قَوْمِ اَوْلِيْ بَاسٍ شَدِيْدٍ يُتَّقُوْنَ لِيْ وَاُوْسِلُوْنَ فَاِنْ
تَطِيْعُوْا يَوْمَ تَكُوْلُ اللّٰهُ اَجْرًا حَسَنًا وَاِنْ تَنُوْلُوْا كَمَا تُوَلِّيْتُمْ
مِنْ قَبْلُ يَعْذِبْكُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ عَلٰى الْاَعْمٰى حَرْجٌ وَلَا عَلٰى
الْاَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلٰى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يَطِيعِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهُ يَدْخُلْهُ
جَنٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِبْهُ عَذَابًا اَلِيْمًا ﴿١٧﴾
لَقَدْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنِ الْمُؤْمِنِيْنَ اِذْ يَبَايَعُوْنَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِيْ
قُلُوْبِهِمْ فَاَنْزَلَ السَّكِيْنَةَ عَلَيْهِمْ وَاَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيْبًا ﴿١٨﴾
وَمَعَانِمَ كَثِيْرَةً يَأْخُذُوْنَهَا وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيْزًا حَكِيْمًا ﴿١٩﴾

وقيل مكة او حجر ومغافر كثيرة ياخذونها بمعنى مغاير خيبر

وعدكم الله مغنم كثيرة تاخذونها وهي ما يقبى على المؤمنين اليوم القيامة فبجل لكم هذه يعني مغنم خبير وكف ايدي الناس عنكم اي ايدي اهل خيبر وحلفائهم من بني اسد وغطفان وايدى قريش بالصلح وتكون هذه الكفة او الغنمة اية للمؤمنين اماره يعرفون بها انه من الله بكان اوصدق الرسول في وعدهم فتح خيبر في حين رجوعه من الحديبية او وعد المغنم او عنوان الفتح مكة والمطف على محذوف هو علة لكف او محجل مثل تسلموا واولاخذوا والمنة لمحذوف مثل فعل ذلك ويهدىكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه واخرى ومغاذ اخرى معطوفة على هذه او منصوبة بفعل يفسره قد احاط الله بها مثل قضى ويحتمل رفعها بالابتداء لانها موصوفة وجرها باضمار رب لم تقدروا عليها بعد لما كان فيها من الجولة قد احاط الله بها استولى فاطفركم بها وهي مغنم هو اوزن او فارس وكان الله على كل شيء قديرا لان قدرته ذاتية لا تختص بشئ دون شئ ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة

ولم يصلحوا لولو الادبار لانهم كانوا لا يجردون وليا يجرم ولا نصيرا ينصرهم سنة الله التي قد خلت من قبل اي من غلبة انبيائه سنة قديمة فمن مضى من الامم كما قال كتاب الله لا غلبنا انا ورسلى ولن تجد لسنة الله تبديلا تغييرا وهو الذي كف ايديهم عنكم ايدي كفار مكة وايدىكم عنهم بيطن مكة في داخل مكة من بعد ان اظفركم عليهم اظفركم عليهم وذلك ان عكرمة بن ابى جهل خرج في خمسمائة الى الحديبية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد على جند فهزمهم حتى ادخلهم حيطان مكة ثم عاد قيل كان ذلك يوم الفتح واستشهده على ان مكة فتحت عنوة وهو ضعيف اذا السورة نزلت قبله وكان الله بما تعملون من مقاتلتهم اوقا طاعة لرسوله وكفهم ثانيا لتعظيم بيته وقرأ ابو بكر بالياء بصيرا فيجازيهم عليه هم الذين كفروا ووصدكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفان يبلغ محله يدل على ان ذلك كان عام الحديبية والهدى ما يهدى الى مكة وقريئ الهدى وهو فعيل بمعنى مفعول ومحله مكانه الذي يحل فيه نحو والمراد مكانه اليهود وهو منى لامكانه الذي لا يجوز ان يختر في غيره والا لما فرغ الرسول عليه الصلاة والسلام حيث احصر فلا ينتهض حجة للحنفية على ان مذبح هدى المحصر هو الحرم ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين ان تطوهم ان توقوا بهم وتبيدوهم قال ووطننا ووطننا على حق وطاقم القيد ثابت الهزم وقال عليه الصلاة والسلام ان آخرو طاة وطقها الله بوج وهو واد بالطائف كان آخرو طاة للشي على الصلاة والسلام بها واصله الدوس وهو يدل اشتغال من رجال ونساء او من ضميرهم في تعلموهم فضيبكم منها من جهتهم معرة مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعبير الكفار بذلك والاثر بالتقصير في البحث عنهم مفعلة من عره اذا عراه ما يكرهه بغير علم متعلق بان تطا وهرى تطا وهرى غير عالين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا اناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاككم مكروه لما كف ايديكم عنهم

وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مُغْنِمًا كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَجَعَلْنَا لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ
 أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِنَكُونَا آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا
 مُسْتَقِيمًا ١١ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا
 وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ١٢ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لَوْلَا أَدْبَارُ تَرْتُلَا يَجِدُونَ وَايَاتٍ وَلَا نَصِيرًا ١٣ سُنَّةَ اللَّهِ
 الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ١٤ وَهُوَ الَّذِي
 كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبِطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ
 أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ١٥ هُمُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعَكُمْ كُوفًا
 أَنْ يُبَلِّغَ مَحَلَّهُمْ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ
 أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَنُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةً بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ

مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعبير الكفار بذلك والاثر بالتقصير في البحث عنهم مفعلة من عره اذا عراه ما يكرهه بغير علم متعلق بان تطا وهرى تطا وهرى غير عالين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا اناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاككم مكروه لما كف ايديكم عنهم

ليدخل الله في رحمته علة لما دل عليه كلف الايدي من اهل مكة صونا لمن فيها من المؤمنين اى كان ذلك ليدخل الله في رحمته اى في روفيقه لزيادة الخير او الاسلام من يشاء من مؤمنيه وشر كرم لوتزبلوا لوتصرفوا وتميز بعضهم من بعض وقرئ تزيلاوا لعدبنا الذين كفروا منهم عذابا ليليا بالقتل والسبي اذ جعل الذين كفروا مقدر باذكار وظرف لعدبنا وصدوكم في قلوبهم الحمية الانفة حمية الجاهلية التي تمنع اذعان الحق فانزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين فانزل عليهم الثبات والوقار وذلك ما روى انه عليه الصلاة والسلام لما هم بقتالهم بعثوا سهيل بن عمرو وحويط بن عبد العزى ومكر بن حفص ليسألوا من عامه على ان يخلى له قريش مكة من القابل ثلاثة ايام فاجابهم وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه الصلاة والسلام لعلى رضى الله عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه رسول الله اهل مكة فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله ما صدناك عن البيت وما قاتلناك اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله

اهل مكة فقال النبي عليه الصلاة والسلام اكتب ما يريدون فهد المؤمنون ان ياؤوا ذلك ويطشوا لهم فانزل الله السكينة عليهم فتوقروا وتجلوا والزمهم كلمة التقوى كلمة الشهادة او بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله اختارها لهم والثبات والوفاء بالعهد وازداف الكلمة الى التقوى لانها سببها واكله اهلها وكانوا الحق بها من غيرهم واهلها المستأهل لها وكان الله بكل شئ عليما فيعلم اهل كل شئ ويسيره له لقد صدق الله رسوله الرؤيا رأى عليه السلام انه واصحابه دخلوا مكة آمنين وقد حلقتوا وقصروا فقص الرؤيا على اصحابه فصرحوا بها وحسبوا ان ذلك يكون في عامهم فلما تأخر قال بعضهم والله ما حلقتنا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فنزلت والمعنى صدقه في رؤياه بالحق ملتسبا به فان ماراه كاشن لاحالة في وقته المقدر له وهو العام القابل ويجوز ان يكون بالحق صفة مصدر محذوف اى صدقا ملتسبا بالحق وهو القصد الى اليز بين الثابت على الايمان والمتزلزل فيه وان يكون قسما ما باسم الله تعالى او بتقيض الباطل وقوله لتدخلن المسجد الحرام جوابه وعلى الاولين جواب قسم محذوف ان شاء الله تعليق للعدة بالمشيئة تعليما للعباد او اشعارا بان بعضهم لا يدخلون او عجيبة او حكاية لما قاله ملك الرؤيا في النوم او النبي لاصحابه امنين حال من الواو والشرط ممترض محققين رؤسكم ومقصرين اى محلقا بضمك ومقصرات آخرون لاتخافون حال مؤكدة او استئناف لاتخافون بعد ذلك فعلم ما لم تعلموا من الحكمة وتأخير ذلك فجعل من دون ذلك مزدون دخولكم المسجد وفتح مكة فتحا قريبا هو فتح خيبر لتسروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الموعود هو الذي ارسل رسوله بالهدى ملتسبا به او بسببه والاجله ودين الحق ودين الاسلام ليظهره

فِي رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ١٦ اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شئ عليما ١٧ لقد صدق الله رسوله الرءيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين مخلقين رؤسكم ومقصرين لاتخافون فيعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا ١٨ هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ١٩ محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تزيهم ركعًا سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم

على الدين كله ليعليه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا او بتسليط المسلمين على اهل اذما من اهل دين الا وقد فهمهم المسلمون وفيه تأكيد لما وعده من الفتح وكفى بالله شهيدا على ان ما وعده كاشن او على نبوته باظهار المعجزات محمد رسول الله جملة مبنية للشهود به ويجوز ان يكون رسول الله صفة ومحمد خير محذوف او مبتدأ والذين معه معطوف عليه وخبرهما اشداء على الكفار رحماء بينهم واشداء جمع شديد ورحماء جمع رحيم والمعنى انهم يغفلون على من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تزيهم ركعًا سجداً لانهم مشتغلون بالصلاة في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا الثواب والرضى

سُمِّيَهُمْ فِي وَهْمٍ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ بِرِيَالِ السِّمَةِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي جِبَاهِهِمْ مِنْ كَثْرَةِ السُّجُودِ فَعَلِيَ مِنْ سَامِهِ إِذَا أَعْلَهُ وَقَدِ قُرِئَتْ مَعْدُودَةٌ وَمِنْ أَثَرِ السُّجُودِ بِإِيَّاهَا أَوْحَالَ مِنَ الْمَسْتَكْنِ فِي الْجَارِ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْوَصْفِ الْمَذْكُورِ وَإِشَارَةٌ مَبْهَمَةٌ بِفَسْرِهِمْ كَرِزَعٍ مِثْلَهُمْ فِي التَّورَةِ صَفَتُهُمْ الْعِجْبَةُ الشَّانُ الْمَذْكُورَةُ فِيهَا وَمِثْلَهُمْ فِي الْأَنْجِيلِ عَطْفٌ عَلَيْهِ أَيْ ذَلِكَ مِثْلَهُمْ فِي الْكُتَابِينَ وَقَوْلُهُ كَرِزَعٍ تَمَثُّلٌ مَسْتَأْنَفٌ وَتَفْسِيرُهُ وَمَبْتَدَأُ وَكَرِزَعٌ خَبْرُهُ أَخْرَجَ شَطَاءَهُ أَيْ فَرَّخَهُ يُقَالُ أَشْطَأَ الزَّرْعُ إِذَا فَرَّخَ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ بِرَوَايَةِ ابْنِ ذَكْوَانَ شَطَاءَهُ بِفَتْحٍ وَهُوَ لَفْظٌ فِيهِ وَقْرٌ شَطَاءَهُ بِتَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ وَشَطَاءَهُ بِالْمَدِّ وَشَطَهُ بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ وَحَذْفِهَا وَشَطُوهُ بِقَلْبِهَا وَأَوْ قَاذَرَهُ فَقَوَاءٌ مِنَ الْمَوَازِرَةِ وَهِيَ الْمَعَاوَنَةُ أَوْ مِنَ الْأَثْرَارِ وَهِيَ الْإِعَانَةُ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِرَوَايَةِ ابْنِ ذَكْوَانَ قَاذَرَهُ كَأَجْرٍ فِي أَجْرٍ فَاسْتَقْلَطَ فَصَارَ مِنَ الدَّقَةِ إِلَى الْفَلْظَةِ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ فَاسْتَقَامَ عَلَى قَبْضِهِ جَمَعَ سَاقٍ وَعَنْ ابْنِ كَثِيرٍ سَوْقُهُ بِالْهَمْزَةِ يَجِبُ الزَّرْعُ بِكَتْفَانِهِ وَقُوَّتُهُ وَغَلْظَتُهُ وَحَسَنَ مَنْظَرُهُ وَهُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ تَعَالَى لِلصَّحَابَةِ قَلْوًا

فِي بَدَأِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ كَثُرُوا وَاسْتَحْكَمُوا فَتَرَفَى أَمْرُهُمْ بِحَيْثُ عَجِبَ النَّاسُ لِبَغِيظِهِمْ الْكُفَّارَ عَلَيْهِ لَتَشْبِيهِهِمْ بِالزَّرْعِ فِي زَكَاةِ وَاسْتِحْكَامِهِ أَوْ لِقَوْلِهِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا فَإِنَّ الْكُفَّارَ لَمَّا سَمِعُوا غَاظَهُمْ ذَلِكَ وَمِنْهُمْ لِبَيِّنَاتٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرْآنُ سُورَةِ الْفَتْحِ فَكَانَ مَا كَانَ مِنْ شَهِدٍ مَعَ مُحَمَّدٍ فَفُتِحَتْ مَكَّةُ سُورَةَ الْحَجْرَاتِ مَدِينَةً وَأَيُّهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ آيَةً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا إِيَّا لَاتَقْدُمُوا أَمْراً حَذْفُ الْمَقْعُولِ لِيُذْهِبَ الْوَهْمُ إِلَى كُلِّ مَا يُمْكِنُ أَوْ تَرَكَ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ فِي التَّقْدِيمِ رَأْسًا وَلَا تَقْدُمُوا وَمِنْهُ مَقْدَمَةُ الْجَيْشِ لِمَتَقَدِّمِيهِمْ وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ يَعْقُوبُ لَا تَقْدُمُوا وَقُرِئَ لَا تَقْدُمُوا مِنْ الْقُدُومِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مُسْتَعَارًا مِمَّا بَيْنَ الْجِهَتَيْنِ الْمَسَامَتَيْنِ لِيَدِيَ الْإِنْسَانِ لِيَجْنِبَ مَا تَهْوَاهُ وَالمَعْنَى لَا تَقْطَعُوا أَمْراً قَبْلَ أَنْ يَحْكُمَ بِهِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ وَذَكَرَ اللَّهُ تَعْلِيمَهُ وَأَشْعَارًا يَا مَنْزِلَ اللَّهِ بِمَكَانٍ يُوجِبُ إِجْلَالَهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي التَّقْدِيمِ وَخِلَافَةِ الْحُكْمِ إِذَا اللَّهُ سَمِعَ لِقَوْلِكَ عَلِيمٌ بِأَفْعَالِكَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ أَيْ إِذَا كَلِمَتُهُمْ فَلَا تَجَاوِزُوا أَصْوَاتَكُمْ عَنْ صَوْتِهِ وَلَا تَجْهَرُوا بِهِ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ وَلَا تَسْلُغُوا بِهِ الْجَهْرَ الدَّائِرِيَّ كَمَا بَلَّجَعَلُوا أَصْوَاتَكُمْ لِيُخَفِّضَ مِنْ صَوْتِهِ مَحَامَةَ عَلَى التَّزْجِيبِ وَمُرَاعَاةِ اللَّادِبِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَلَا تَخْطُبُوهُ بِاسْمِهِ وَكَيْتِهِ كَمَا يَخْطُبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَخَاطَبُوهُ بِالنَّبِيِّ وَالرَّسُولِ وَتَكَرَّرَ النَّدَاءُ لِاسْتِدْعَاءِ مَزِيدِ الْاسْتِبْصَارِ وَالْمِبَالِغَةِ فِي الْإِيْقَاطِ وَالِدَّلَالَةِ عَلَى اسْتِقْلَالِ الْمُنَادِي لَهُ وَزِيَادَةِ الْإِهْتِمَامِ بِهِ أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ كَرَاهَةً أَنْ تَحْبِطَ فَيَكُونَ عَلَيْهِ لِنَهْيِهِ وَأَنْ تَحْبِطَ عَلَى النَّهْيِ عَنِ الصَّمَلِ الْمَلَلِ بِإِعْتِبَارِ التَّأْدِيبِ لِأَنَّ فِي الرُّفْعِ وَالْجَهْرِ اسْتِغْنَاءً فَاقْدِرُوا عَلَى الْكَمْرِ الْمَحْبُوطِ وَذَلِكَ إِذَا ضَمَّ إِلَيْهِ قَصْدُ الْإِهَانَةِ وَعَدَمُ الْمِبَالَاةِ وَقَدِ رَوَى أَنْ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ فِي ذَاتِهِ وَقَرَأَ وَكَانَ جَهْرًا فَلَمَّا تَرَكَتْ تَخَلَّفَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَقَدَّمَ وَدَعَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ تَرَكَتْ إِلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةَ وَأَنِّي رَجُلٌ جَهْدُ الصَّوْتِ فَخَافَ أَنْ يَكُونَ عَلَيَّ قَدْ حِطَّ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَسْتُ هُنَاكَ أَنْتَ تَعِيشُ بِخَيْرٍ وَتَمُوتُ بِخَيْرٍ وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَنَّهُمْ حَبِطَ أَنْ الَّذِينَ يَفْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ يَخْفِضُونَهَا

مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مِثْلَهُمْ فِي التَّورَةِ وَمِثْلَهُمْ فِي الْأَنْجِيلِ كَرِزَعٍ أَخْرَجَ شَطَاءَهُ قَاذَرَهُ فَاسْتَقْلَطَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ يُعْجَبُ الزَّرْعُ لِبَغِيظِهِمْ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا

سُورَةُ الْحَجْرَاتِ مَدِينَةً
وَأَيُّهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا إِيَّا يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ
أَنْ يَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَفْضُونَ

عَدَد

عند رسول الله صلواته على الصالحين من مخالفة النهي قيل كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما بعد ذلك يسترانه حتى يستفهمهما اولئك الذين آمنوا بالله قلوبهم للتقوى
جزها للتقوى ومثلها عليها او عرفها كاشة للتقوى خالصة لها فان الامتحان بسبب المعرفة واللام صلة محذوف والفعل باعتبار الاصل وحربا لله قلوبهم بانواع المحن والتكاليف المشقة
لجل التقوى فالله لا يظهر الا بالاصطبار عليها واخلصها للتقوى من امتحن الذهب اذا ذابها وميزا برزق من خبثه لمؤخرة لذونهم واجرعظيم لغضهم وسائر طاعاتهم والتذكير
للتعظيم والجملة خبر ثان لان الاستثناء في بيان ما هو جزء الفاضل احاد الحالم كما اخبر عنهم جملة مؤلفة من معرفتين والمبتدأ اسم الاشارة المتضمن لما جعل عنوانه والخبر الموصول
بصلة دلت على بلوغه أقصى الكمال مبالغة في الاعتداد بفضله والارتضاء له وتعرضا بشناعة الرفع والمجهر وان حال المرتكب لما على خلاف ذلك ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
من خارجها خلفها وقامها ومن ابتدائية فان المناذرة نشأت من جهة الراء وفائدتها الدلالة على ان المناذرة داخل الحجر اذ لا بد وان يختلف المبدأ والنتهي بالحجة وقرئ الحجرات بفتح الجيم
وسكونها وان لا تلازم جمع حجرة وهي القلعة من الارض المحجورة بحائط ولذلك يقال الخظيرة

أَصْوَاتُهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ قُلُوبُهُمْ لِلتَّقْوَى
لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ① إِنْ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْرَاتِ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ② وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ
لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ③ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصَوِّبُوا
عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ④ وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ
لَوْ يَطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ
الْإِيمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَتْ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ
وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ⑤ فَضَلَّأَمِّنَ اللَّهُ وَنِعْمَ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ⑥ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا
فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتَا حِدِيهْمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي

الابلحجرة وهي فعلة بمعنى فاعول كالعرفه والقضه والمراد حجرات نساء النبي عليه
الصلاة والسلام وفيها كايه عن خلوتها بالنساء ومناذرتهم من وراءها ما بالهم اتوها
حجرة حجرة فنادوه من وراءها وياهم نفر قواعلى الحجرات متطلبين له فاستد فعل
الاباض الى الكل وقيل ان الذي اذاه عينه بن حصين والاقرع بن حابس وفدا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا من بني تميم وقت الظهيرة
وهو راقد فقالا يا عمدا خرج الينا وانما اسند الفعل الى جميعهم لانه رضوا بذلك
وامر اياه اولانه وجد فيما بينهم اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقضى حسن
الادب ومراعاة الحشمة سيما لمن كان بهذا المنصب ولو انه صبر واحتجج
اليهم اي ولو ثبت صبرهم وانتظارهم حتى تخرج فان ان دلت بما في حيزها
على المصدر دلت بنفسها على الثبوت ولذلك وجب اخباره بالفعل وحتى تفيضان
الصبر ينبغي ان يكون مفيا نحو وجهه فان حتى مخصصة بنافية الشيء ونفسه ولذلك تقول
اكتلت السمكة حتى راسها ولا تقول حتى نصفها بخلاف الفالها عامة وفي اليهم اشعار
بانه لو خرج للاجلهم ينبغي ان يصبر وحتى يقاتلهم بالكلام ويتوجه اليهم لكان خيرا لهم
لكان الصبر خيرا لهم من الاستجبال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول المحجوب للشاء
والثواب والاسماق بالمستول اذ روى لهم وقد واشارفين في اسارى بنى العنبر فاطلق
النصف وفادى النصف والله غفور رحيم حيث اقتصرت على النسخ والتفريع لهؤلاء
المسيئين للادب لتاريخ تعظيم الرسول يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
فمقرهوا وتصوروا روى انزل على الصلاة والسلام بئس وليد بن عتبة مصداق الى بنى الصلطق
وكان بينه وبينهم لحنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فوجع وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدر تردوا ومنعوا الزكاة فمقرهوا فمقرهوا وقيل بئس اليهم خالدين
الوليد بعده فوجعهم منادين بالصلاة مجتهدين فسلموا اليه الصدقات فوجع وتكرار الفاسق
والنبا للتعظيم وتطبيق الامر بالتبين على فسق الخبر يقضى جواز قول خبر العدل من حيث ان
المعلق على شيء بكلمة ان عدم عند عدمه وان خبر الواحد تبينه من حيث هو كذلك
لما رتب على فسق اذ الترتيب يفيد التعليل وما بالذات لا يعلل بالغير وقرا حزمة والكسائي فثبتوا اي فتوقفوا الى ان يبين لكل حال ان تصيبوا كراهة اصابكم قوما بجهالة
جاهلين بجهالهم فتصحبوا قصبوا على ما فعلتم نادمين مغتمين غملا لازما متبين ان لم يقع وتركيب هذه الاحرف الثلاثة دائر مع الزوم واعلموا ان فيكم رسول الله ان بما
في حيزه ساد مسد مفعولى علوا باعتبار ما قبله من الحال وهو قوله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم فانه حال من احد ضميرى فيكم ولو جعل استثناء فالظاهر الامر فائدة والمعنى
ان فيكم رسول الله على حال يجب تغييرها وهي انكم تريدون ان يتبع راىكم في الحوادث ولو فعل ذلك لعنتم اي لو قعتم في الفت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار عليه
بالايقاع بين المصطلق وقوله ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك ببيان عذرهم وهو انه من فرط
جهلهم الايمان وكرهتهم الكفر جعلهم على ذلك لما سمعوا قول الوليد او بصفة من لم يفعل ذلك منهم احاد الفعلهم وتعرضا لدم من فعله ويؤيده قوله

سورة الحجرات

اولئك هم الراشدون احوالكم المستثنون هم الذين اصابوا بالطريق السوي وكرهتم تعدد بنفسه الى المفعول واحد فاذا شدد زاده اخر كنه لما ضمن معنى التبغض نزولكم منزلة مفعول اخر والفرقة تسمى نعم الله تعالى بالمجود والفسوق الخروج عن القصد والعصيان الامتناع عن الانتقاد فضلا من الله ونعمة تليل كره اوجب وما بينهما اعتراضا للراشدين فان الفضل فضل الله والرشد وان كان مسببا عن فعله مسندا الى ضمير هو ومصدر لغيره فعله فان الغيب والرشد فضل من الله وانعام والله عليم باحوال المؤمنين وما بينهم من المنازل حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق عليهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع فاصطوا بينهما بالنفع والدماء الى الحكمة فان بقت احدهما على الاخرى تعدت عليها فقاتلوا التي تبقى حتى تبقى الى امر الله ترجع الى الحكمة او امر به وانما اطلق الضمير على الظل لرجوعه بمدسح الشمس والفتية لرجوعها من الكفار الى المسلمين فان فاءت فاصطوا بينهما بالعدل بفصل ما بينهما على ما حكم الله وتقييدا للاصلاح بالعدل ههنا لانهم غنموا الميمنة من حيث انه بعد المقاتلة واقسطوا واعدوا في كل الامور ان الله يحب

المقسطين يمد فعلهم بحسن الجزاء والاية نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهد علي الصلوة والسلام بالسيف والتمال وهي تدل على ان الباغي مؤمن وانما تافض عن الحرب ترك كجاء في الحديث لانه فاه الى امر الله وانه يجب معاونة من ينجي عليه بعد تقديبه النفع والسعي في الصلحة انما المؤمنون اخوة من حيث اهلهم متسبون الاصل واحد هو الايمان الموجب للحياة الابدية وهو تليل وتقرير الامر بالاصلاح ولذلك كرهه مرتبا عليه بالفاء فقال فاصطوا بين اخوتكم ووضع الظاهر موضع الضمير مضافا الى المأمورين للبالغة في التفرير والتحضيض وخصر الاثنين بالذكر لانها اقل من جمع بينهم الشقاق وقيل المراد بالاخوين الاوس والخزرج وقرئ بين اخوتكم واخواتكم وانما الله في مخالفة حكمه والاهمال فيه لعلمكم ترجمون على تقواكم يا ايها الذين امنوا لا يصرفوا من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ان الايمان ببعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المحضور منه خيرا عند الله من الساخر والقوم يخصص بالرجال لانه اما مصدر نعت به فشاع في الجمع لقاؤه كذا اثر وزور والقيام بالامور وتلوية الرجال كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء حيث فسر القائلين كهتوم فرعون وعاد فاما على التظليل والاكتماء بذكر الرجال عن ذكرهن لانهن تواج واختيار الجمع لان السوية تغلب في الجمع وعسى باسمها استئناف بالعلة الموجبة للنهي والاختيار للاغناء الاسم عنه وقرئ عسوا ان يكونوا عسرين ان يكن في هذا ذات خبر ولا تلموا وانفسكم اي ولا يلبس بعضكم بعضا فان المؤمنين كنفس واحدة ولا تضلوا ما تلوون به فان من فعل ما استحق به الزق فقد لزم نفسه والمراد الطعن باللسان وقرأ يعقوب بالضم ولا تنازوا بالانقلاب ولا يبدع بعضكم بعضا بلقب السوء فان التبرع بخصم بلقب السوء عرفا بشئ الاسم للفسوق بعد الايمان اي بشئ الذكر للرفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسوق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به والمراد به اما هي نسبة الكفر والفسوق الى المؤمنين خصوصا اذ روى ان الاية نزلت في مصفية بنت جحى رضيت الله عنها انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان النساء يقلن لي



نبتي حتى تبقى الى امر الله فان فاءت فاصطوا بينهما بالعدل و
اصطوا ان الله يحب المقسطين ﴿١١﴾ انما المؤمنون اخوة فاصطوا
بين اخوتكم وانما الله لعلمكم ترجمون ﴿١٢﴾ يا ايها الذين امنوا
لا يصرفوا من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء
عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلموا وانفسكم ولا تنازوا
بالالفاظ ببس الاسم للفسوق بعد الايمان ومن لربيت فالملك
هو الظالمون ﴿١٣﴾ يا ايها الذين امنوا اجنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا
ايحِبُّ اِحَدُكُمْ اَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ اَخِيهِ مِثْلَ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ وَاَنْتُمْ
اَللّٰهُ اَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ اَخِيهِ مِثْلَ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ وَاَنْتُمْ
ذَكَرُوا نَحْيَ وَاَنْتُمْ جَعَلْتُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ بَغِيَارًا فَاَنْ اَكْثَرَكُمْ

يهودية بنت يهوديين فقال لها قلت ان ابي هرون وعمي موسى وزوجي محمد والدلالة على ان التنازع فسق والجمع بينه وبين الايمان مستقيم ومن لم يرب عما نهى عنه فاولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة وتبريض النفس للعذاب يا ايها الذين امنوا اجنبوا كثيرا من الظن كونوا متعلمين على جانب والجمام الكثير ليجتاطوا في كل من ويتأمل حتى يعلمه من اذى القبل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن حيث لا قاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله وما يجر مكافئ في الالهيات والنبوتات وحيث يخالفه قاطع فمن السوء بالمؤمنين وما يباح كالظن في الامور المعاشية ان بعض الظن اثم تليل مستأنف الامر والاثم الذنب الذي يستحق العقوبة عليه والهمزة فيه بدل من الواو كما في الخيال اي يكسرها ولا تجسسوا ولا تتشاورن عورات المسلمين تفعل من الجس باعتبار ما فيه من معنى الطلابة بالنس وقرئ بلقاء من الجس الذي هو ازل الجس وغيبته ولذلك قيل لؤلؤ الجواس وفي الحديث لا تتبوا عورات المسلمين فان من تتبع عورتهم تتبع الله عورته حتى يفصحه ولو في جوفه ولا يتب بعضكم بعضا ولا يذكركم بعضكم بعضا بالسوء في غيبته

وسلامه صلى الله عليه وسلم عن النبي فقال ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان فيه فقد اغتبتته وان لم يكن فيه فقد بته يجب احكامكم ان ياكل لحم اخيه ميتا تمثيل الميتا للميتا
من عرض المغتاب على فخر وجهه مع مبالغته الاستفهام المقر واسناد الفعل الواحد للتعديل وتعليق الحجة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتيا باكل لحم الانسان وجعل المأكول اخا وميتا
وتصديق ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك والمعنى ان مع ذلك اوعض عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته وان تصاب ميتا على الحال من اللحم والاخ وشدده نافع
واقواله ان الله تواب رحيم لمن اتقى ما نهى عنه تواب بما فوط منه والمبالغة في التواضع والتواضع في قبول التوبة اذ يجعل صاحبها كمن لم يذنب واكثره التوب عليه واكثره ذنوبهم روى ان رجلين من الصحا
بشاسلان رضوا الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتغي لهما ادا ما وكان اسامة على طعامه فقال ما عدى شي فاحبرهما اسلان فقالا لوبشناه الي برسمة لنا وماؤها فلداراها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لهما الى اري خضرة اللحم في افواهكما فقالا ماتا ولنا لحما فقال انكما قد اغتبتما فزنت يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من آدم وحواء عليها السلام وخلقنا كل واحد

مكمن اب وام فالكل سواء في ذلك فلا وجه للتفاخر بالنسب ويجوز ان يكون تقريرا
للخوة المانعة عن الاغتيا وجعلناكم شعوبا وقبائل للشعب للجمع العظيم للتسبون
الى اصل واحد وهو جميع القبائل والقبيلة تجمع العار والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع
الافخاذ والفخذ يجمع الفصائل فخرية شعب وكناه قبيلة وقومش عمارة وقصى بطن وهاشم
فخذ وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون البحر والقبائل بطون العرب تتعارفوا ليعرف
بعضكم بعضا للتفاخر بالاباء والقبائل وقريش لتعارفوا بالادغام ولتتعارفوا ولتتعارفوا
ان اكرمكم عند الله اتقوا فان التقوى لها مثل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شفا
فليتق من الله كما قال عليه الصلاة والسلام من ستره ان يكون اكرم الناس فليتق الله وقال
عليه السلام يا ايها الناس انما الناس رجالان مؤمنون تقوى كريم على الله وفاجر شقي هين على الله
ان الله علم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب انما نزلت في نفر من بني اسد
قدموا المدينة في سنة جدية واطهر والشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله اتيناك
بالاشغال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو قافلان يريدون الصدقة ويمنون قل ان تؤمنوا
اذ لايمان تصدق مع نعمة وطمأنينة قلب ولم يحصل لكم والايمان منكم على الرسول بالاسلام
وترك المقاتلة كما دل عليه اخر السورة ولكن قولوا اسلمنا فاننا لا اسلام اتقنا
ودخول في السلم واطهر والشهادتين وترك المحاربة يشعربه وكان نظم الكلام ان يقول
لا تقولوا انما ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل عنه الى هذا النظم
احتراما من النبي عن القول بالايمان والجرم باسلامهم وقد فقد شرط
اعتباره شرعا ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لتقولوا فانه حال من
ضيمه اي لكن قولوا اسلمنا ولم يواطى قلوبكم السنتم بعد وان تطيعوا الله
ورسوله بالاخلاص وترك الفتنك لا ياتكم من اعانكم لا ينقصكم من اجورها
شيئا من لان ليتا اذا نقص قرأ البصريان لا ياتكم من الأت وهو لغة غطفان
ان الله غفور لما فطر من المطيعين رحيم بالتفضل عليهم انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا من ارتاب مطاوع رابه
اذا وقع في الشك مع التهمة وفيه اشارة الى ما اوجب نفي الايمان عنهما

عِنْدَ اللَّهِ أَتَقِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْكُمْ خَبِيرٌ ﴿١٥﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ
أَمَّا قُلْ لَمْ تَوْءَمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ
وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِفَكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ
يُرْتَابُوا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ
هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَآلِهِ يَعْلَمُ مَا
فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٨﴾ يَمُنُونَ
عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا وَلَمْ يَمُنُوا عَلَىٰ إِسْلَامِكُمْ بِاللَّهِ يَمُنُونَ
عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩﴾ إِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ الْأَنْعَامِ مَكِّيَّةٌ مِائَتَانِ وَتِسْعُونَ آيَةً

وتم للاشعار بان اشترط عدم الارتياح في اعتبار الايمان ليس حال الايمان فقط بل فيه وفيما يستقبل فهي كما في قوله ثم استقاموا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله في طاعته والمجاهدة بالاموال والانفس تصح للعبادات المالية والبدنية باسرها اولئك هم الصادقون الذين صدقوا في
ادعاء الايمان قل تعلمون الله بدينكم انتم برونه بقولكم انما والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شئ عليم لا يخفى عليه خافية وهو تجسيم
وتوبيخ روى انه لما نزلت الآية المتقدمه جاوا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فزلت هذه يمتنون عليك ان اسلموا يعدون اسلامهم عليك منة وهي
المنة التي لا يستيب مولها من يزلها اليه من المن بمعنى القطع لان المقصود بها قطع حاجته وقيل النعمة الثقيلة من المن قل لا تمنوا على اسلامكم اي باسلامكم فصب
بترغظوا وضمن الفعل معنى الاعتداد بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان على اذ علمتم من الهداية لاستلزام الهداء وقريه ان هداكم بالكسر واذا هداكم

ان كنته صادقين فادعاء الايمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله اي فله المنة عليك وفي سياق الاية لطف وهو انهم لما سمعوا ما صدر عنهم ايماناً ومنوا به
فوايه ايمان وسماه اسلاماً بان قال يمتنون عليك بما هو في الحقيقة اسلام وليس مجديران يمن عليك بل لوجه ادعاء هو الايمان فله المنة عليهم بالهداية له
لالهم ان الله يعلم غيب السموات والارض ما غاب فيها والله بصير بما تعملون في سرهم وعلايتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمائرهم وقرأ ابن كثير بالياء
لما في الاية من الغيبة عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الحجرات اعطى من الاجر بعدد من اطاع الله وعصاه سورة ق مكية وهي خمس واربعون
آية بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد الكلام فيه كما في من والقرآن ذي الذكر والمجيد ذوالمجد والشرف على ساوا الكتب اولاً انه كلام
المجيد اولاً من علم معانيه وامثله احكامه مجد بل يجيوا ان جاءهم منذر منهم انكار لتعجبهم مما ليس يجب وهو ان ينذرهم احد من جنسهم

او من ابناء جلدتهم فقال الكافرون هذا شئ عجيب حكاية
لتعجبهم وهذا الاشارة الى اختيار الله محمد للرسالة واضمار ذكره ثم
اظهاره للاشعار بتعجبهم لهذا المقال ثم التسجيل على كرمهم بذلك او عطف
لتعجبهم من البعث على تعجبهم من البعثة والمبالغة فيه بوضع الظاهر موضع
ضميرهم وحكاية تعجبهم منها ان كانت الاشارة اليهم يفسر وما بعده
او جملان كانت الاشارة الى المحذوف دل عليه منذر ثم تفسيره وتفصيله
لانه ادخل في الاكثار الاول استبعاد لان يفضل عليهم مثلهم والثاني
استقصاء لقدرة الله عما هو اوهون مما يشاهدون من صنعه انما متنا
وكنا تراباً اي ازرع اذ امتنا وصرنا تراباً ويدل على المحذوف وقوله ذلك
رجع بعيد اي بعيد عن الوهم والعادة والامكان وقيل الرجوع بمعنى الرجوع
قد علنا ما تنقص الارض منهم ما تاكل من اجسادهم بعد موتهم وهو
رد لاستبعادهم بازاحة ما هو الاصل فيه وقيل انه جواب القسم واللام
محذوف لطول الكلام وعندنا كتاب حفيظ حافظ لتفاصيل الانشاء
كلها او محفوظ من التغيير والمراد اما تمثيله بتفاصيل الاشياء بعلم
من عنده كتاب محفوظ يطالعه او تأكيد له بها على ثبوتها في اللوح المحفوظ
عنده بل كذبوا بالحق يعني النبوة الثابتة بالمحجزات والنبي والقرآن
لما جاءهم وقرئ لما بالكسر فهم في امر مبرج مضطرب من مرج الخا في
اصبعه اذ اخرج وذلك قولهم تارة انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن
اقلم ينظروا حين كذبوا بالبعث الى السماء فوهم الياثار قدرة الله تعالى فخلق
العالم كيف بنيناها رفقناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من
فروج فتوق بان خلقها ملساء متلاصقة الطباق والارض مددناها
بسطانها والقينا فيها رواسي جبال اقواب وابتنا فيها من كل زوج
من كل صنف بهيج حسن نصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع
الى ربه متفكر في بياض صنعه وما علمنا ان للافعال المذكورة معنى وان
انتصبنا عن الضل الاخير ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير المنافع فانبتنا به جنان اشجارا وثمارا وحب الحصيد وحب الزرع الذي من شأنه ان يحصد
كالبز والشعير والنخل باسقات طوالا او حوامل من اسقت الشاة اذا حملت فيكون من افضل فهو فاعل وافرادها بالذكر لفظ ارتفاعها وكثرة منافعتها
وقرئ باصناف لاجل القاف لها طلع نصيب منضود بعضها فوق بعض والمراد تراكم الطلع او كثرة ما فيه من الثمر رزقا للعباد علة لابنتنا او مصدق
فان الالباب رزق واحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا ارضا جديبة لاناء فيها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ٥ بَلْ يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ كَذِبًا
الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ٦ ءَاذَانُنَا وَكُنَّا تُرَابًا
ذَلِكَ رَجَعٌ بَعِيدٌ ٧ قَدْ عَلْنَا مَا نَخْتَصِمُ لَأَرْضٍ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا
كِتَابٌ حَفِيفٌ ٨ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ بِرُؤْسِهِ
أَمْرٌ مَبْرُوحٌ ٩ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا
وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ١٠ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا هَا وَالْقَيْنَا
فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ١١ نَبْتِةً
وَذَكَرَى لِكُلِّ عِبْدٍ مُنِيبٍ ١٢ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جِبَاتٍ وَجَبَّ الحَصِيدُ ١٣ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ
لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ١٤ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا

كذلك

هذا ما لدى عتيد هذا هو مكتوب عندي حاضر لدى او الشيطان الذي قبضه هذا ما عندي وفي ملكي عتيد لجهنمها باغوائى واضلالى وما ان جعلت موصوفه فتعبد مفتها وان جعلت موصولة فبدلها وخصر بعد خبرا وخصر محذوف التيا في جهنم ككفار خطاب من الله للسائق والشهيد والمكين من خزنة النار والواحد وتثنية الفاعل منزلة منزلة ثنية الفعل وتكرره كقولوه فان تزجر في ابن عفان انزجر وان تدعاني احمر ضامنا او الالف بدل من نون انك اكد على اجراءه الوصل مجرى الوقف ويؤيد ما في قول القين بالنون الخفية عنيد معاند للحق مناع للخير كثير المنع للال عن حقوق المفروضة وقيل المراد بالخبر الاسلام فان الاية نزلت في الوليد بن المغيرة لما منع بنى اخيه عنه معتد معتد مرهيب شاك فالتيا في دينه الذي جعل مع الله الهاخر مبتدأ متضمن معنى الشرط وخصره فالتيا في العذاب الشديد او بدل من كل كفار فيكون فالتيا تكرر التأكيد ومفعول المضمر يفسر فالتيا قال قرينه اى الشيطان المقيض له وانما استؤنفت كما استؤنفت الجمل الواقعة في حكاية التناول فانه جواب لمحذوف دل عليه ربنا ما اطعته كان الكافر قاله وطلفاني فقال ربنا ما اطعته بخلاف الاولى فانها واجبة العطف على ما قبلها للدلالة على اللجج بين مفهوميهما في الموصول اعنى مفهوم مجيى كل نفس مع الملكين وقول قرينه و لكن كان في ضلال بعيد فاعته عليه فان اغواء الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل الرأى مائلا الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان ادعوكم فاستجبت لي قال اى الله تعالى لا تخصموا الذي اى في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وهو استثناء في مثل الاول وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان في كتبى وعلى السنة رسل فلم يتوبكم حجة وهو حال في غير قليل للثنى اى لا تخصموا العالين باقى اوعذتكم والياء مزيدة او معدية على ان قد تم بمعنى تقدم ويجوز ان يكون بالوعيد حالا والفعل واقعا على قوله ما يبذل القول لدى اى يوقع الخلف فيه فلا تطعموا وان ابدل وعيدى وعفوب بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل فان دلائل العفو تدل على تخصيص الوعيد وما انما بظلام للبعيد فاعذب من ليس له تعذبه يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد سؤال وجواب جيى بهما التخييل والتصوير والمعنى انها مع اشاعها تطرح فيها الجنة والناس فوجا فوجا حتى تمتلى لقوله لا ملأنا و انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ وانها من شدة زفيرها وحذتها وتثنتها بالعصاة كما استكثر ظم والطالب زيادتهم وقرأ نافع وابو بكر يقول بالياء والمزيد اما مصدر كالجيد او مفعول كالبيع ويوم مقدرا ياذكرا وظرف لفتح فيكون ذلك اشارة اليه فلا يفقر التقدير مضاف وازلفت الجنة للعتين قرئت لهم غير بعيد مكانا غير بعيد ويجوز ان يكون حالا وتذكره لانه صفة محذوف اى شيئا غير بعيدا وعلى انه المصدر او لان الجنة بمعنى البستان هذا ما توعدون على اضمار القول والاشارة الى الثواب او مصدر ازلقت وقرأ ابن كثير بالياء لكل آواب رجاع الى الله بدل من المتين باعادة الجار حفيظ حافظ لحدوده من خشى الرحمن بالقلب وجاء بقلب منيب بدل بعد بدل او بدل من موصوف آواب ولا يجوز ان يكون

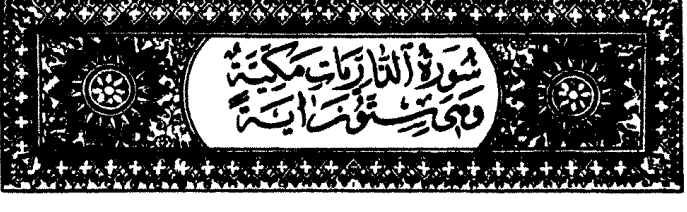
الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلِّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٧﴾ مَنَاعٍ الْخَيْرِ مُعْتَدٍ مَرِيئٍ ﴿١٨﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿١٩﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطَّغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٠﴾ قَالَ لَا تَخْصِمُوا الَّذِي وَقَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ ﴿٢١﴾ مَا يَبْذُلُ الْقَوْلُ لَدَىٰ أَىٰ يَوْجٍ عَالِمْ فِيهِ فَلا تَطْعَمُوا أَن يَبْذُلَ وَعِيدِي وَعَفْوُ بَعْضِ الْمَذْنِبِينَ لِبَعْضِ الْأَسْبَابِ لَيْسَ مِنَ التَّبْدِيلِ فَان دَلَالَةُ الْعَفْوِ تَدُلُّ عَلَى تَخْصِيصِ الْوَعِيدِ وَمَا انما بظلام للبعيد فاعذب من ليس له تعذبه يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد سؤال وجواب جيى بهما التخييل والتصوير والمعنى انها مع اشاعها تطرح فيها الجنة والناس فوجا فوجا حتى تمتلى لقوله لا ملأنا و انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ وانها من شدة زفيرها وحذتها وتثنتها بالعصاة كما استكثر ظم والطالب زيادتهم وقرأ نافع وابو بكر يقول بالياء والمزيد اما مصدر كالجيد او مفعول كالبيع ويوم مقدرا ياذكرا وظرف لفتح فيكون ذلك اشارة اليه فلا يفقر التقدير مضاف وازلفت الجنة للعتين قرئت لهم غير بعيد مكانا غير بعيد ويجوز ان يكون حالا وتذكره لانه صفة محذوف اى شيئا غير بعيدا وعلى انه المصدر او لان الجنة بمعنى البستان هذا ما توعدون على اضمار القول والاشارة الى الثواب او مصدر ازلقت وقرأ ابن كثير بالياء لكل آواب رجاع الى الله بدل من المتين باعادة الجار حفيظ حافظ لحدوده من خشى الرحمن بالقلب وجاء بقلب منيب بدل بعد بدل او بدل من موصوف آواب ولا يجوز ان يكون

في حكمه لان من لا يوصف به او مبتدأ خبره ادخلوها على تأويل يقال لمراد خلوا فان من بمعنى الجمع وبالقلب حال من الفاعل والمفعول او صفة لمصدر اى خشية مستنبط بالغيبة خشى عقابه وهو غائب والعقاب بعد غيب او هو غائب عن الاعين لاراه احد وتخصيص الرحمن للاشعار بالمرحور رحمة وخافوا عذابه او بانهم ذووا خشية مع علمهم بسعة رحمة ووصف القلب بالانابة اذا الاعتبار برجوعه الى الله بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم وسلا عليكم من الله وملائكته ذلك يوم الخلود يوم تقدير الخلود كقوله ادخلوها خالدين لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وهو الا لا يخطر ببالهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكه اهلكنا قبلهم قبل يومك من قرن هم اشد منهم بطشا قوة كعادهم وقرون فنقبوا في البلاد فخرقوا في البلاد وتصرفوا فيها اوجالوا في الارض كل مجال حذر الموت فالفاء على الاول للتسبب وعلى الثاني لمجرد التعقيب واصل التعقيب التقدير عن الشئ والبحث عنه

مل من محيص اهل من الله ومن الموت وقيل الضمير في نقول الاله مكة اى ساروا فى اسفارهم فى بلاد القرون فهل با والهمر محيص حتى يتوقعوا مثله لانفسهم ورويه انه
 قرئ فنتقوا على الامر وقرئ فنتقوا بالكسر من التقب وهو ان ينتقب خفا للبعير اى اكثر السير حتى تقبت اقدامهم واخفا من ركبتهم ان فى ذلك فيما ذكره فى هذه السورة
 لذكوى لتذكرة لمن كان له قلب اى قلب واع يتفكر فى حقائقه اى السمع اى اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذنه ليفهم معانيه او شاهد بصدره فينظ
 بطواهه وينزجر بزواجه وفى تكبير القلب وابهامه تفهيم واشعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر كالأقلب ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام من تفسيره
 مرادنا وما مسنا من لغوب من تعب واعياء وهو رد لما زعت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى
 على العرش فاصبر على ما يقولون ما يقول المشركون من انكاره البعث فان من قدر على خلق العالم بلا اعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم او ما يقول اليهود من الكفر
 والتشبيه وسبح محمد ريك ونزهه عن العجز عما يمكن والوصف بما يوجب

التشبيه حامد الله على انعم عليك من اصابة الحق وغيرها قبل طلوع الشمس
 وقبل الغروب يعنى الفجر والعصر وقد عرفت فضيلة الوقتين ومن الليل
 فسيحه وسجه بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلاة جمع دبر وقرأ
 الجازيان وخلف وحزة بالكسر من ادبرت الصلاة اذا انقضت وانقطعت
 وقيل المراد بالتسبيح الصلاة فالصلاة قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر
 والعصر ومن الليل العشاء والتسبيح وادبار السجود التواضعات المكتوبات
 وقيل الوتر بعد العشاء واستمع لما اخبرك به من احوال القيامة وفيه قول
 وتعليق للضمير يوم ينادى المناد اسرافيل وجبرائيل عليهما السلام
 فيقول ايها العظام البالية والاصال المتقطعة واللحوم المتفرقة والشعور
 المتفرقة ان الله يأمركن ان تجتمعن لفصل القضاء من مكان قريب بحيث
 يصلن اذوا الى الكل على السواء ولعله فى الاعادة نظير كمن فى الابداء ويوم
 نصب بمبادل عليه يوم الخروج يوم يسمعون الصيحة بدل منه والصيحة
 النخعة الثانية بالحق متعلق بالصيحة والمراد به البعث الجزاء ذلك يوم
 يوم الخروج من القبور وهو من اسماء يوم القيامة وقد يقال للعبد انا
 نحن نحى ونميت فى الدنيا والينا المصير الجزاء فى الآخرة يوم تشقق
 تشقق وقرأ الكوفيون وابوعمر وبالغضيف الارض عنهم سراعا مسرعين
 ذلك حشر بث وجمع علينا يسير هين وتقديم الظرف للاختصاص
 فان ذلك لا يتيسر الا على العالم القادر لذاته الذى لا يشغله شان عن شان
 كما قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة نحن اعلم بما يقولون تسلية
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولهديد لهم ومالت عليهم بجبار
 بمسلة تقصره على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما ات داع فذكر
 بالقرآن من يخاف وعيد فانه لا ينتفع به غيره عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من قرأ سورة ق هو ن الله عليه تارات الموت وسكراته

قَلْبًا وَالَّذِي سَمِعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٨﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٩﴾
 فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
 وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٤٠﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤١﴾
 وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادَى الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ
 الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٣﴾ إِنَّا نَحْنُ بِحُجَّتِ
 وَالنَّارِ الْمَصِيرِ ﴿٤٤﴾ يَوْمَ تَشْقَى الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ
 حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٥﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ
 بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِيدٌ ﴿٤٦﴾



وفي أنفسكم أي وفي أنفسكم آيات ذما في العالم شيء الا وفي الانسان له نظير يدل دلالة مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والمناظر الهية والتركيبات الجبية ولكن من الافعال العربية واستنباط الصنائع المختلفة واستيعاب الكمالات المتنوعة افلا تبصرون تنظرون نظرا من يعتبر وفي السماء رزقكم اسباب رزقكم او تقديره وقيل المراد بالسما السحاب وبالرزق المطر فانه سبب الاقوات وما توعدون من الثواب لان الجنة فوق السماء السابعة والان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة في السماء وقيل انه مستأنف خبره فورد السماء والارض انه لحق وعلى هذا الضمير لما على الاول يحتمل ان يكون له ولما ذكر من الآيات والرزق والوعد مثلا انكم تنطقون اي مثل نطقكم كما انه لا شك لكم في انكم تنطقون بنبى ان لا تشكوا في تحقق ذلك ونسبه على الحال من المستكن في الحق والوصف لمصدر محذوف اي انه لحق حقا مثل نطقكم وقيل انه مبنى على الفتح لاضافته الغير متمكن وهو ما ان كانت بمعنى شيء وان بما في حيزها ان جعلت زائدة ومحل الرفع على انه صفة لحق ويؤيده قراءة حمزة والكسائي

وابى بكر بالرفع هل اتيتك حديث ضيفا ابراهيم فيه تخفيه لشأن الحديث وتنبه على انه اوصى اليه والضيف في الاصل مصدر ولذلك يطلق للوحد والتمتد قيل كانوا اثني عشر ملكا وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل وسام ضيفا لافركا نوا في صورة الضيف المكرمين اي مكرمين عند الله تعالى واعتبار ابراهيم اذ خدمه بنفسه وزوجه اذ دخلوا عليه ظرف للحديث والضيف والمكرمين فقالوا سلاما اي سلم عليكم سلاما قال سلام اي عليكم سلام عدل به الى الرفع بالابتداء لقصد التثبات حتى تكون تحت احسن من تحتهم وقرئ ارفعين وقرأ حمزة والكسائي قال سلم وقرئ منصوبا والمعنى واحد قوم منكرون اي اتم قوم منكرون وانما انكرهم لانه ظن انهم بنو آدم ولم يعرفهما والان السلام لم يكن تحتهم فان علم الاسلام وهو كالتعرف عنهم فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من ادب الضيف ان يبادر بالقرى حذرا لان يكنه الضيف ويصير منتظرا جاء بجمل سبعين لانه كان عامة ماله البقر فقربه اليهم بان وضمه بين ايديهم قال الا تاكلون اي منه وهو مشعر بكونه خيذا والهمزة في العرض والحث على الاكل على طريقة الادب ان قاله اول ما وضع وللا تكاران قاله حيث ما راى اعراضهم فاوجس منهم خيفة فاضمر منهم خوفا لما راى اعراضهم عن طعامه لظنه انه جاءه لثرو وقيل وقع في نفسه انه ملائكة ارسلوا للعذاب قالوا لا تخف ان ارسل الله قبيل مسح جبرائيل العجل بجناحه فقام يديح حتى لحق يامه ففرغهم وامن منهم وبشروه بسلام هو اسحق صلى الله عليه وسلم عليه بكل علمه اذ بلغ فاقبلت امراته سادة رضوا لله عنها الى بيتها وكانت في زاوية تنظر اليهم في صرة في صيغة من الصبر ووجهه النصب على الحال والمفعول ان اول اقبلت باخذت فصكت وجهها فلطمت باطراف الاصابع جبهتها فصل التجب وقيل وجدت حرارة دم الحوض فلطمت وجهها من الحياء وقالت عجوز عقيم

وَفِي نَفْسِكُمْ اَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٨﴾ وَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ اِنَّهُ لَخَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ هَلْ اَتَيْتَكَ حَدِيثُ ضَيْفِ اِبْرَاهِيمَ الْمَكْرَمِينَ ﴿٣٠﴾ اِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٣١﴾ فَرَاغَ اِلَى اَهْلِهِمْ فَبَدَأَ بِجَبَلٍ سَعِيدٍ ﴿٣٢﴾ فَرْتَبَهُ اِلَيْهِمْ قَالِ الْاِنَّا كَاكُلُونَ ﴿٣٣﴾ فَاَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ فَاَقْبَلَتْ اَمْرَاتُهُ فِي صِرَةٍ فَفَصَّحَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٣٥﴾ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ اِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَاخْطَبُكُمْ اِيَّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٧﴾ قَالُوا اِنَّا اُرْسِلْنَا اِلَى قَوْمٍ مَجْرُمِينَ ﴿٣٨﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿٣٩﴾ مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٠﴾ فَاَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ اَلْوَةِ مِثِينَ ﴿٤١﴾

اي انا عجوز عاق وكيف الد قالوا كذلك مثل ذلك الذي بشرناه قال ربك وانما تخبرك به عنه انه هو الحكيم العليم فيكون قوله حقا وعله محكما قال فاطخبرك ايها المرسلون لما علم انهم ملائكة عليه وعليهم السلام وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر خطيبه سال عنه قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط ليرسل عليهم حجارة من طين يريد السجيل فانه طين فمجرم مسومة مرسله من اسميت الماشية او معلقة من السومة وهي الصلابة عند ربك للسريرين المجاوزين الحد في الفجور فخرجنا من كان فيها من قوم لوط واضرارها ولم يجر ذكرها لكونها معلومة من المؤمنين ممن آمن بلوط



فأوجدنا فيها غير بيت من المسلمين غير اهل بيت من المسلمين واستدل به على اتحاد الايمان والاسلام وهو ضعيف لان ذلك لا يقتضى الاصدق المؤمن والمسلم على من اتبعه وذلك لا يقتضى اتحاد مفهومهما بل هو اصدق المفهومات المختلفة على ذات واحدة وتركها في اية علامة للذين يخافون العذاب الاليم فانهم المعتبرون بها وهي تلك الاججار والحجر منضود فيها اومه اسود منتن وفي موسى عطف على وفي الارض او تركا فيها على معنى وجعلنا في موسى كقول علفتها بتنا وماء باردا اذ ارسلناه الى فرعون بسطان ميين هو مجزاة كاليدها العاصا قول بركه فاعرض عن الايمان به كقوله ونأى بجانبه او قول بما كان يتقوى به من جنوده وهو اسم لما يركن اليه الشيء ويتقوى به وقرئ بضم الكاف وقال ساحر اى هو ساحر او مجنون كأنه جعل ما ظهر عليه من الخوارق منسوباً الى الجن وتردد في انه حصل ذلك باختياره وسعيه او غيرها فاخذناه و جنوده فبذناهم في اليم فاعرفناهم في البحر وهو عليه آت بما يلام عليه من الكفر والعناد والحجة حال من الضمير في فاخذناه وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم سماها عقيما لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم ولانها لم تتضمن منفعة وهي الدبور او الجنوب او النكباء ما نذر من شئ انت عليه مرت عليه الاجمعة كالريم كالرماذ من الرم وهو البلى والتفتت وفي ثمود اذ قيل لهم

تمتعوا حتى حين تفسيره قوله تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فتمتعوا عن امر ربهم فاستكبروا عن امتاله فاخذتهم الصاعقة اى العذاب بعد الثلاث وقرأ الكسائي الصعقة وهي المرة من الصعق وهم ينظرون اليها فانها جاءتهم معاينة بالنها فاستطاعوا من قيام كقوله فاصبحوا في دارهم جاثمين وقيل هو من قوله ما يقوم به اذا عجز عن دفعه وما كانوا منصرفين متمعين منه وقوم نوح اى واهلكا قوم نوح لان ما قبله يدل عليه او اذكر ويجوز ان يكون عطفاً على محل في عاد ويؤيده قراءة ابى عمرو وحمنة والكسائي بالجر من قبل من قبل هؤلاء المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان والسماء بينناها بايد بقوة وانا لموسعون لقادرون من الوسع بمعنى الطاقه والموسع القادر على الانفاق ولموسعون السماء او ما بينها وبين الارض والرزق والارض فرشناها مهدناها لتستقروا عليها فنعما الماهدون اى نحن

فَأَوْجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ١٥ وَتَرَكَنا فِيهَا آيَةً ١٦
لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ١٧ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى
فِرْعَوْنَ سُلْطَانٍ مُّبِينٍ ١٨ قَوْلِي بِرُكْنَيْهِ وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ
مَجْنُونٌ ١٩ فَأَخَذْنَا مِنْهُ جُودَةً فَبِذَلْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ يُلْمِئُهُ
٢٠ وَفِي عادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَةَ ٢١ مَا نَذَرُ
مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَلِيلٌ ٢٢ كَالرِّيمِ ٢٣ وَفِي ثَمُودَ إِذْ
قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ ٢٤ فَمَتَّعْنَا عَنْهُمْ آيَاتِنَا فَأَخَذَتْنَاهُمُ
الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ٢٥ فَمَا أَشْطَىٰ عَوْامٍ مِنْ قِيَامٍ وَمَا
كَانُوا مُنْصَرِفِينَ ٢٦ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْزِلَ الْإِنْفَاكُ
فَارْسُقِينَ ٢٧ وَالسَّمَاءَ بَيْنَناها بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ٢٨
وَالْأَرْضَ فَرْشًا وَقَوْمَ الْمَآهَدُونَ ٢٩ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ

ومن كل شيء من الاجناس خلقنا زوجين نوعين لعلكم تذكرون فتعلموا ان التعدد من خواص المحنكات وان الواجب بالذات لا يقبل التعدد والانقسام ففتروا الى الله من عقابه بالايمان والتوحيد وملازمة الطاعة اذ لكم منه اى من عذابه العتدن اشرك او عصى نذيريين بين كونه منذرا من الله بالمحيرات او مبين ما يجبان يحدرعنه ولا تجعلوا مع الله الهاخر افراد لا عظم ما يجبان يفرتمنه اذى لكم منه نذيرتمنه تكوير للتاكيد والا اول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثانى على الاشراك كذلك اى الامر مثل ذلك والاشارة الى تكذيبهم الرسول وتسميتهم اياه ساحرا او مجنوننا وقوله ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون كان تفسيره ولا يجوز نضبه باقى وما يفسره لان ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها اوقاصوايه اى كان الاولين والاخرين منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه جميعا بل هم قوم طاغون اضراب عن ان التواصى بامعهم لتاعد ايامهم الى ان الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم فى الطغيان الحامل عليه فتولع عنهم فاعرض عن مجادلتهم بعد ما كررت عليهم الدعوة فأبوا الا

الاصرار والعتاد فانت بملوم على الاعراض بعد ما بذت جهدك فى البلاغ وذكر ولا تدع التذكير والوعظة فان الذكرى تنفع المؤمنين من قدير الله ايمانه او من آمن فانها تزداده بصيرة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لما خلقهم على صورة متوجهة الى العباداة مغلبة لما جعل خلقهم مغياها مبالغة فى ذلك ولو حمل على ظاهره مع ان الدليل ينمعه لنا فى ظاهر قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وقيل معناه الانا مرهم بالعبادة اوليكونوا عبادا الى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون اى ما اريد ان اصرفهم فى تحصيل رزق فاشتغلوا بما انتم كالمحلوقين له والمأمورين به والمراد ان يبين ان شأنه مع عباده ليس شأن السادة مع عبيدهم فانها انما يملكونهم ليستعينوا بهم فى تحصيل معاشهم ويحتمل ان يقدر بقل فيكون بمعنى قوله قل لا اسالكم عليه اجرا انا الله هو الرزاق الذى يرزق كل ما يقتدر الى الرزق وفيه ايماء باستغناء عنه وقرئ انا الرزاق ذو القوة المتين شديد القوة وقرئ المتين بالجر صفة للقوة فان للذين ظلموا ذنوبا اى للذين ظلموا رسولا الله بالتكذيب نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظائرهم من الامم السالفة وهو مأخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلاء فان الذنوب هو الدلو الغليظ المملوء فالايستعملون جواب لقوله متى هذا الوعد ان كنته صادقين فويل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون من يوم القيامة او يوم بدر عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة والذاريات اعطاه الله عشر حسنات بعد ذلك رجع هبت وجرت فى الدنيا

خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَكُمْ لَنْ نَكْفُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَخَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنْ كُنْتُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٢﴾ كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ ﴿٥٣﴾ أَتَوَاصَوْنَهُ بِمَا تُرَى قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٤﴾ قَوْلَ عُنُودٍ فَإِنَّهُمْ بِمُتْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَذَكَرْنَا فِي الذِّكْرِ نَفْعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٧﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ ﴿٥٨﴾ إِنْ أَلَّ اللَّهُ هُوَ الرِّزْقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٩﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٦٠﴾ وَيَسْأَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦١﴾

سُئِلَ عَنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: آيَةُ الْكُرْسِيِّ: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ السُّنُورُ وَلَا النَّوْمُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

سورة الطور مكية وهي اربعون وتسع او ثلثايات **بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ** والطور يريد طور سينين وهو جبل عديد سمع فيه موسى صلي الله عليه وسلم كلام الله والطور بالسريانية الجبل او مطار من اوج الابداء الى حضيض الواد ومن عالم الغيب الى عالم الشهادة وكتاب مسطور مكتوب والسطر ترتيب الحروف المكتوبة وللراد به القران او ما كتبه الله في اللوح المحفوظ او في الواح موسى او في قلوب اوليائه من المعارف والحكم او ما كتبه المحنطة ورق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه استمر ما كتبه في الكتاب وتكبرها للتخظيم والاشعار باتهما ليسا من المعارف فيما بين الناس والبيت المهور يعني الكعبة وعمارتها بالحجاج والمجاورين او الضراح وهو في السماء الرابعة وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة او قلب المؤمن وعمارته بالمعرفة والاخلاص والسقف المرهف يعني التسلمه والجر المسجور اي المملوء وهو المحيط والموقد من قوله واذا البحار سجرت روى ان الله تعالى يجعل يوم القيامة البحار ناراً تسير بها جهنم او المختلط من السجور وهو الخياط

ان عذاب ربك لواقع لئلا يعلم من دافع يذفعه ووجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك انها امور تدل على كمال قدرة الله وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد للجازاة يوم تقوم السماء مورا تضطرب والموت ترد في الجحيم والذهاب وقيل تحرك في تموج ويوم ظرف وتسير الجبال سيرا اي تسير عن وجه الارض فتصير هباء قويل يومئذ للكاذبين اي انا وقع ذلك قويلهم الذين هم في خوض يلعبون اي في الخوض في الباطل يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدعون اليها بنصف وذلك بان يغلب ايديهم الى اعناقهم ويجمع نواصيهم الى اقدامهم فيدفعون الى النار وقرئ يدعون من الدعاء فيكون دعاء حالاً بمعنى مدعوعين ويوم يبدل من يوم تقوم اورا ظرف لقول مقدر يحكي هذه النار النار التي كتبه بها الكاذبون اي فيقال لهم ذلك افسهوا اي اكنتم تقولون للوحي هذا سحر فهذا المصداق ايضا سحر وتقدم الخبر لانه مقصود بالانكار والتوبيخ امر انتم لا تبصرون هذا ايضا كما كتبه لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تفرغ وهم ام سدا بصارك كما سدت في الدنيا على زعمكم حين قلت ما سكرت ابصارنا اصلوها فاصبروا اولاً تبصروا اي ادخلوها على اي وجه شئت من الصبر وعدمه فانه لا يصبر لكم عنها سواء عليكم اي الامران الصبر وعدمه انما تجزون ما كنتم تعملون قليل الاستواء فانه لما كان الجزاء واجب الوقوع كان الصبر وعدمه سين في عدم النفع ان المتقين في جنات ونعيم فاية جنات واي نعيم او في جنات ونعيم محصورة بهم فاكهين ناعمين متلذذين بما اتاهم ربهم وقرئ فاكهين وفاكهون على انه الخبر والظرف لغو ووقيه ربهم عذاب الجحيم عطف على اتاهم ان جعل ما مصدرية او في جنات او حال باضمار قد من المستكنة في الظرف والحال او من فاعل آتى او مفعوله او منهما كلوا واشربوا

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
 ٥٢
 وَالطُّورِ ٥ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ٥ فِي زَوْجٍ مَّشْهُورٍ ٥ وَالْبَيْتِ
 الْمَقْمُورِ ٥ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ٥ وَالنَّجْمِ الْمُسْتَوْرِ ٥ اِنَّ
 عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ٥ مَالَهُ مِنْ دَافِعٍ ٥ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا
 ٥ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ٥ قَوْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ ٥
 الَّذِيْنَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ٥ يَوْمَ يُدْعَوْنَ اِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً
 ٥ هٰذَا النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تَكْذِبُونَ ٥ اَفَصِرْ هٰذَا اَمْرًا
 ٥ اِنَّهٗ لَا يُصْبِرُونَ ٥ اِصْلُوْهَا فَاِصْبِرُوْا اَوْ لَا تَصْبِرُوْا سَوَاءٌ
 عَلَيْكُمْ اِنَّمَا تُجْرَمُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٥ اِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
 وَنَعِيمٍ ٥ فَاَكْهِنُ بِمَا اَنْهَدُ رَبُّهُمْ وَوَقِيَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ
 الْجَحِيْمِ ٥ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيْئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٥

هنيئاً اي كلاً وشراباً هنيئاً او طعاماً وشراباً هنيئاً وهو الذي لا يتغير فيه ما كتبه تعملون بسببه او يبدله وقيل البه نائمة وما فاعل هنيئاً والمعنى هناك ما كتبه تعملون اي جزاؤه

مكتوبين على سرر مصفوفة مصطفة وزوجناهم بجور عين الباء لما في التزوج من معنى الوصل والالصاق واللسبية اذا لمعنى صيرناهم أزواجا بسببهن اولما في التزوج من معنى الالصاق والتقرب ولذلك عطف والذين امنوا على حوراي قرانهم بازواج حور ورفقاء مؤمنين وقيل انه مبتدأ خبره الحقايم وقوله واتبعهم ذريتهم بايمان اعتراض للتعليل وقرأ ابن عامر ويعقوب ذرياتهم بالجمع وضم العاء للبالغة في كثرتهم والتصريح بان الذرية تقع على الواحد والكثير وقرأ ابو عمرو واتبعناهم ذرياتهم اي جعلناهم تابعين لهم في الايمان وقيل بايمان حال من الضمير والذرية او منهما وتكثيره للتعظيم والاشعار بانه يكفي للالحاق للحاجة فاصل الايمان الحقايمه ذريتهم في دخول الجنة او الدرجة لما روى مرفوعا انه عليه السلام قال ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقربهم عنه ثم تلا هذه الآية وقرأ نافع وابن عامر والبصريان ذرياتهم وما اتاهم وما نقصناهم بهذا الالحاق من عملهم من شيء فانزكا يحتمل

ان يكون بنفس مرتبة الاباء باعطاء الابناء بعض شوابتهم يحتمل ان يكون بالتفضل عليهم وهو اللائق بحال لطفه وقرأ ابن كثير كسر اللام من آلت يآلت وعنه لتناهم من لات يلبت وآلتناهم من آلت يوتك وولتناهم من ولت يلت ومعنى الكل واحد كل امرئ بما كسب رهين يعلمه رهون عند الله فان عمل صالحا فكلها والا اهلكها وامدناهم بما كسبتهم وما يشتهون اي وزدناهم وقتا بعد وقت ما يشتهون من انواع النعم يتنازعون فيها يتماطون هم وجلساؤهم يتجادب كأسا خمراسماها باسم عملها ولذلك انث الضمير في قوله لا لغوفها ولا تاخيم اي لا يتكلمون بلغوا الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاؤين في الدنيا وذلك مثل قوله لا فيها غول وقرأهما ابن كثير والبصريان بالفتح ويطوف عليهم اي بالكأس غلمان لهم اي مماليك مخصوصون بهم وقيل هم اولادهم الذين سبقوهم كأنهم لؤلؤ لم يكون مصون في الصدف من بياضهم وصفائهم وعنه عليه السلام والذي نفسى بيده ان فضل الخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عن احواله واعماله قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين خائفين من عصيان الله مقتنين بطاعته او وجلين من العاقبة فمن الله علينا بالرحمة والوفيق ووقانا عذاب السموم عذاب النار النافذة في المسام نفوذ السموم وقرئ ووقانا بالتشديد انا كنا من قبل من قبل ذلك في الدنيا ندعوه نعيده او نسأله الوقاية انه هو البر المحسن وقرأ نافع والكسائي بفتح همزة انه الرحيم الكثير الرحمة فذكر فآثت على التذكير ولا تكثر بقولهم فآثت بنعمة ربك بحمد الله وانامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر نترصب به ربي المنون ما يعلق النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت

مُتَكِّينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ٥١
 وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
 وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ
 ٥٢ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَمَاشِيهُنَّ ٥٣ يَتَنَازَعُونَ
 فِيهَا كَأَنَّهُمْ لَأَفْغُوفِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ ٥٤ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ
 كَأَنَّهُمْ لَأَفْغُوفٌ لَوْلَا مَكُونٌ ٥٥ وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
 يَتَسَاءَلُونَ ٥٦ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ٥٧
 فَمَنْ لَّهُ عَلَيْنَا وَوَقِنَا عَذَابَ السَّمُورِ ٥٨ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ
 نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ٥٩ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِغَيْمَتِ
 رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ٦٠ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبِّصُ بِهِ رَيْبَ
 الْمُنُونِ ٦١ قُلْ تَرَبِّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرْتَبِصِينَ ٦٢ أَمْ تَأْمُرُونَ

فقول من منه اذا قطع قل ترصبوا فاني معكم من المترصبين اترصب هلاككم كما ترصبون هلاككم

م تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون فاطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذاكلام موزون متسق مجمل ولا يتأتى ذلك من المجنون وامر الاحلام به مجاز عاداتها اليه ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد وقرئ بهم ام يقولون تقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله مثل القرآن ان كانوا صادقين في زعمهم اذ فيه كثير من عدا وفضحاء فهو رد الاقوال المذكورة بالتحدي ويجوز ان يكون رد المتن قول فان سائر الاقسام من الاقوال ظاهرا لفساد ام خلقوا من غير شئ ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه واما اجل لاشئ من عبادة ومجازاة ام هم الخالقون يؤيد الاول فان معناه ام خلقوا انفسهم ولذلك عقبه بقوله ام خلقوا السموات والارض وام في هذه الايات منقطعة ومعنى الهمة فيها الابتكار بل لا يوقنون اذا سئلوا من خلقكم ومن خلق السموات والارض وقالوا الله اذ نوايقنوا ذلك لما عرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن ربك خزائن رزقه حتى يميز زقاو النبوة من شاؤا والخزائن عله حتى يختاروا لها من اختارته حكمت ام هم المسيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا قرأ قبل وحفص بخلاف عنه وهشام بالسين وحزمة بخلاف عن خالد بن الصاد والزاي والباقون بالصاد خالصة ام لهم سلم مرتقى الى السماء يستمعون فيه صاعدين فيراى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يبلوا ما هو كائن فليات مستمهم بسلطان مبین بحجة واضحة تصدق استماعه ام له البنات ولكم البنون فيرثنيه لهم واشعار بان من هذا رايه لا يعد من العقلاء فضلا عن ان يترقى بروحه الى عالم الملكوت فيطلع على الغيوب ام تسألهما اجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التزام غير متقلون محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك ام عندهم الغيب اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات فهم يكتبون يحكون منه ام يريدون كيدا وهو كيدهم في دار الندوة برسول الله فالذين كفروا يحتمل العموم والخصوص فيكون وضعه موضع الضمير للتسجيل على كفرهم والدلالة على انه الموجب للحكم المذكور هم المكيدون هم الذين يجتبق بهم الكيد او يعود عليهم وبال كيدهم وهو قتلهم يوم بدر او المخلوبون في الكيد من كايده فكدته ام لهم اله غير الله يعينهم ويحسبهم من عذابه سبحانه الله عما يشركون عن اشراكهم او شركة ما يشركون به وان يروا كسفا قطعت من السماء ساقطا يقولوا من فططناهم وعنادهم سحاب مكرهم هذا سحاب تراكم بعضها على بعض وهو جواب قولهم فأسقط علينا كسفا من السماء فذره حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وهو عند النسخة الاولى وقرئ يلقوا وقرأ ابن عامر وعاصم يصعقون على المبتق للمفعول من صعقه او اصعقه

١٠٠٠
 اِحْلَامُهُمْ بِهَذَا اَمْرُهُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ١٠
 لَآيُؤْمِنُونَ ١١
 اَمْ يَخْلُقُوْنَ ١٢
 وَالْاَرْضَ بَلَايُوقِنُونَ ١٣
 الْمُسِيطِرُونَ ١٤
 سُلْطٰنٍ مَّبِيْنٍ ١٥
 تَسْأَلُهُمْ اَجْرًا فَمَنْ مِّنْهُمْ مِّنْ مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ١٦
 فَهُمْ يَكِيدُونَ ١٧
 الْمَكِيدُونَ ١٨
 اِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ١٩
 فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يَلْقٰوْا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يَصْعَقُونَ ٢٠

يوم لا ينفع عنهم كيدهم شيئا اى شيئا من الاغناء في رد العذاب ولا هم ينصرون يمتعون من عذاب الله تعالى وان الذين ظلموا يحتل العموم والخصوص عذابا دون ذلك اى دون عذاب الآخرة وهو عذاب القبر والمواخاة في الدنيا كقتل بدر والقط سبع سنين ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك واصبر لحكم ربك بما اهلته وايقانك في عنائهم فانك باعيننا فحفظنا بحيث نراك ونحملك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم من اى مكان قت او من منامك او الى الصلاة ومن الليل فسبحه فان العباد في اشق على النفس وابتعد عن الرياء ولذلك افوده بالذكر وقدمه على الفعل وادبار النجوم واذا دبرت النجوم من اخر الليل وقري بالفتح اى فاعقابها اذا غربت واخفيت وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطور كان حقا على الله ان يؤتمنه من عذابه وان ينجيه فيجته سورة والنجمة والجمجمة واياها احدى او ثنتان وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى اقسامه ينسب النجوم والتريا فانه غلب فيه

اذا غرب او انشرب يوم القيامة او انقضا وطلع فانه يقال هوى هويا با لفتح اذا سقط وغرب هويا بالضم اذا علا وصعد او بالفتح من نجوم القرآن ان انازل والنبات اذا سقط على الارض واذا نمت وارتفع على قوله ماضل صاحبكم ما عدل محمد عليه الصلاة والسلام عن الطريق المستقيم وما غوى وما اعتقد باطلا والخطاب لقريش والمراد نفي ما ينسبون اليه وما ينطق عن الهوى وما يصدر نطقه بالقرآن عن الهوى ان هو ما للقرآن او الذى ينطق به الاوحى يوحى الاوحى يوحى الله اليه واجتبه من لم يبر الاجتهاد له واجيب عنه بانه اذا وحي اليه بان يجتهد كان اجتهاده وما يستد اليه روحا وفيه نظر لان ذلك حينئذ يكون بالوحى لا الوحي عليه شديد القوى ملك شديد قواه وهو جبرائيل فانه الواسطة في ابداء الخوارق روى انه قلع قري قوم لوط ورفعهما الى السماء ثم قلبها وصاح صيحة تنمود فاصبحوا جاثمين ذومرة حصافة في عقله ورأيه فاستوى فاستقام على صورته المحيطة التى خلق الله تعالى عليها قيل ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد عليه الصلاة والسلام مرتين مرة في السماء ومرة في الارض وقيل استولى بقوة على ما جعله من الامر وهو بالاقبال على افق السماء والضمير لجبرائيل ثم دنا من النبي فندى فتعلق به وهو تمثيل لعروجه بالرسول وقيل ثم ندى من الافق الاعلى فدنا من الرسول فيكون اشعارا بانه عرج به غير منفضل عن محله تقرير الشدة قوة فان التدلى استرسال مع تعلق كتدلى التمرة يقال دلى رجله من السرير وادلى دلوه والدو الى التمر المعلق فكان جبريل كقولك هومنى معقد الازار والمسافة بينهما قاب قوسين مقدارهما او ادنى على تقدير كقولك او يزيدون والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما وحي اليه بنى البمد اللبس قاوحى جبريل الى عبده عبد الله واضماره قبل الذكر لكونه معلوما كقوله على ظهرها

يَوْمَ لَا يَنْفَعِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنَّ
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا بَدُؤْنَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾
وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
حِينَ تَقُومُ ﴿١٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٢٠﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا
يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَّحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَيْهِ سَبْدٌ أَلْفٌ
﴿٥﴾ ذُومِرَةٌ فِاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا
فَدَلَىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ

سورة النجم

ما وحى جبريل وغير تخمير موسى به اواقة اليروقيل الضائر كما قاله تعالى وهو الملق بشديد القوى كما في قوله هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوه منه رضع مكاتبه وتدليه جذبه بشر اشروا الى جناب القدس ما كتب الفؤاد ما راي ماراه بصره من صورة جبرائيل والله تعالى ما كتب بصره بما حكمه فان الامور القدسية تدرك اولها بالقلب ثم تنتقل منه الى البصر وما قال فؤاده لما راه لم اعرفه ولو قال ذلك كان كاذبا لان عمره لم يقبله كما رآه بصره او ماراه بقلبه والمحق لم يكن تخيلا كما ذابو يدل عليه انه عليه الصلاة والسلام سئل هل رايك قال رايته بفؤادي وقرى ما كتب اي سمته ولم يشك فيه افتخارونه على ما يرى افتخاد لونه عليهم من المراء وهو الجهادة واشتقاق من معنى الناقة كان كلامنا الجهادين يرمى ما عند صاحبه وقرآنه والكسالى يفتقروا افتخرونه اي افتخروا بقرآنه من ماريته فريته او افتخروا به من مراء حقه انا جده وعلى التضمن الفعل معنى الغلبة فان المماری والجماد يقصدان بفعله ما غلبتا الخضم ولقد رآه نزله اخرى مرة اخرى فصلة من النزول اقيمت مقام المرة وضبت فيها اشعارا بان الرؤية وهذه المرة كانت ايضا بنزول ودنوه والكلام في المرئق والدنو ما سبق وقيل تقديره ولقد رآه

نازلا نزله اخرى وضبطها على المصدر والمراد به نفي الرية عن المرة الاخيرة عند سدره اللع التي ينتمى اليها عالم الخلائق واعمالها وما ينزل من فوقها وصعد من تحتها ولعلها شبت بالسدره وهي شجرة النبق لانهم يجمعون في ظلها وروى مرغوبها انها في السماء السابعة عند حاجنة الماوى المحنة التي لوى اليها المتقون واوراح الشهداء اذ ينفخ السدرة ما يشي تعظيم وتكثيرا يفتشاها بحيث لا يكتفي بها وتلاصيحها عدو قياشتها بالم الغنير من الملائكة يعبدون الله عندها ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عماراه وما طفي وما تجاوزه بل ابته اثباتا صحيحا مستيقنا او ما عدا عن رؤية العجائب التي امر رؤيتها وما جاوزها لقد راي من آيات ربه الكبرى اي والله لقد راي الكبرى من آياته وعجائبه الملكية والملكوية ليلة المعراج وقد قيل انها المعنية بما راي ويجوز ان تكون الكبرى صفة للآيات على ان المفعول محذوف اي شيئا من آيات ربه او من مزيدة افرأيت اللوات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هي اصنام كانت لهم فاللوات كانت لتعريف بالطائف او لتعريف بخلة وهي فصلة من لوى لانهم كانوا يلبون عليها اي يطوفون وقرى اللوات بالتشديد على انه سمي به لانه صورة رجل كان يلت السويق بالسمن ويطم الحامح والعزى سمرة لفظان كانوا يعبدونها فافتت اليها رسول الله عليه الصلاة والسلام خالدين الوليد فقطعها واصلها تانيث الاعز ومناة محرقة كانت لهذيل وخراصة وتتعريف وهي فصلة من مناة اذا قطعها فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه منى وقرآن كثير منمنة مفعلة من النوء فانهم يستطرون الانواء عندها تبركاتها وقوله الثالثة الاخرى صفتان للتاكيد قوله بطير جناحية والاخرى من التأخر في الرتبة الكم الذكر وله الاثني انكار لغو الملائكة بنات الله وهذه الاصنام استولتها جننيات هن بنات او هي اكل الملائكة وهو المفعول الثاني لقوله افرأيت تلك اذا قسمه ضيزى جارة حيث جعلتم له ما صنعت كنون منه وهي فعل من الضيز وهو الجور لكن كسر فآؤه ليسم الباء كما فعل في بيض فان فعل بالكسر لم يات وصفها وقرآن كثير بالهمزة من منارة اذ اظلم على انه مصدر فت به ان هي الاسماء الضمير للاصنام



مَا وَحَىٰ ۝١٥ مَا كَتَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١٦ أَفْتَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝
وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٧ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۝١٨ عِنْدَ مَا
جَنَّتِ الْمَأْوَىٰ ۝١٩ إِذْ يَنْشَى السِّدْرَةَ مَا يَشَىٰ ۝٢٠ مَا زَاغَ الْبَصِيرُ
وَمَا كُنَىٰ ۝٢١ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۝٢٢ أَوَآيَةُ اللَّاتِ
وَالْعُزَّىٰ ۝٢٣ وَمَنَاةَ الثَّلَاثَةَ الْأُخْرَىٰ ۝٢٤ أَلَمْ يَكُنَّ الذَّكْرُ
وَلَهُ الْآثِنَىٰ ۝٢٥ تِلْكَ إِذْ أَسْمَعُ ضَبِيرِي ۝٢٦ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ
سَمِيحُوا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ
إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ
۝٢٧ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا كَفَىٰ ۝٢٨ فَلْيُؤْمَرْ بِالْأُولَىٰ ۝٢٩ وَكَرَّ
مِنْ مَلِكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُفْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ عَدْلٍ إِنْ
يَأْذَنَ اللَّهُ لَمَنْ يَشَاءُ وَيُرْحَىٰ ۝٣٠ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ

اي ما هي باعتبار الالوهية الاسماء تطلقها عليها لانكم تقولون انها آلهة وليس فيها شيء من معنى الالوهية والصفة التي تصفونها بها من كونها آلهة وبناتا وشفعاء والاسماء المذكورة فانهم كانوا يلقون اللوات عليها باعتبار استحقاقها للمكوف على عبادتها والعزى لعزتها ومناة لاعتقادهم انها تستحق ان يقرب اليها القرابين سميت بها وياؤكم بهواكم ما انزل الله بها من سلطان برهان تتعلقون به ان يقيمون وقرئ بالناء الا الظن الا توهم ان ما هم عليه حق تقليد او توهم اطلاق ولفقوا الاضمر وما تشبه انفسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول والكتاب فتكروا ام للانسان ما تمخى ام منقطة ومعنى الهمزة فيها الاكثار والمعنى ليس له كل ما يمتناه والمراد في طمعه في شفاعته الآلهة وقولهم ولئن رجعت الى ربي انى عنده للسنى وقولهم لولا انزل هذا القرءان على رجل من القرينين عظيم ونحوها ففة الاخرة والاولى يطى منهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يحكم عليه في شيء منهما

وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعته شيئاً وكثير من الملائكة لا تغنى شفاعتهم شيئاً ولا تنفع الامن بعد ان ياذن الله في الشفاعة لمن يشاء من الملائكة ان يشفعوا من الناس ان يشفع له ويرضى وبراء اهلا لذلك فكيف تشفع الاصنام لعبدهم ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة اى كل واحد منهم تسمية الانبياء بان سموه بنتا وماله به من علم اى بما يقولون وقرئ بها اى بالملائكة او التسمية ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئاً فان الحق الذى هو حقيقة الشيء لا يدرك الا بالعلم والظن لا اعتبار له في المعارف الحقيقية وانما العبرة به في العمليات وما يكون وصلة اليها فاعرض عن تولى عن ذكرنا ولم ير الا الحيوة الدنيا فاعرض عن دعوته والاهتمام بشانه فان من غفل عن الله واعرض عن ذكره وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى مهته ومبلغ علمه لا تزيد الدعوة الاعنادا واصرار اعلى الباطل ذلك اى امر الدنيا او كونها شهية مبلغهم من العلم لا يتجاوز علمهم والجملة اعتراض مقرر لقصورهم

بالدنيا وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى لتليل الامر بالاعراض اى انما يعلم الله من يجيب عن لا يجيب فلا تعب نفسك في دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت والله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا يجزي الذين اساءوا بما عملوا بقاب ما عملوا من السوء او بمثله او بسبب ما عملوا من السوء وهو علة لما دل عليه ما قبله اى خلق العالم وسواء للجزاء او ميز الفضل من المهتدى وحفظ احوالهم لذلك ويجزي الذين احسنوا بالحسنى بالثواب الحسنى وهي الجنة او باحسن من اعمالهم او بسبب الاعمال الحسنى الذين يجتنبون كجائر الاثم ما يكبر عقابهم من الذنوب وهو مراتب الوعيد عليه بخصوصه وقيل ما اوجب الحد وقرأ حمنة والكسافى وابن كثير كبير الاثم على ارادة الجنس والشرك والفواحش وما فحش من الكبار خصوصا الا الله الاما قل وصغرفاته مغفور من مجتنى الكبار والاستثناء منقطع ومحل الذين النصب على الصفة او المدح او الرفع على انه خبر محذوف ان ربك واسع المغفرة حيث يفتر الصفاة باجتناب الكبار وله ان يفتر ما يشاء من الذنوب صغيرها وكبيرها ولعله عقب به وعيد المسيئين ووعيد المحسنين لثلاث لياس صاحبها الكبيرة من رحمة ولايتهم وجوب العقاب على الله تعالى هو اعلم بكم اعلم باحوالكم منكم اذا نشاكم من الارض واذا تم اجنة في بطون امهاتكم علم احوالكم ومصارف اموركم حين ابتدا خلقكم من التراب بخلق آدم وحيثما صوركم في الارحام فلا تزكوا انفسكم فلا تشوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير وبالطهارة من المعاصى والذائل هو اعلم بمن اتقى فانه يعلم التقى وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم عليها الصلاة والسلام افرايت الذى تولى عن اتباع الحق والثناء عليه واعطى قليلا واكدى وقطع العطاء من قوله اكد ما حافرا اذا بلغ الكدية وهي الصخرة الصلبة فترك الخضر والاكثى على انها زلت في الوليد ابن المغيرة كان يتبع رسولا لله عليه الصلاة والسلام

لَيْسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْإِنْتَى ۝ وَمَا لَهُمْ مِنْ عِلْمٍ اَنْ
يَتَّبِعُونَ اِلَّا الظَّنَّ وَاَنْ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۝
فَاعْرَضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ اِلَّا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا
۝ ذٰلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ اِنَّ رَبَّكَ هُوَ اَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
سَبِيْلِهِ وَهُوَ اَعْلَمُ بِمَنْ هَدٰى ۝ وَلِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى
الْاَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِيْنَ اَسٰءُوْا بِمَا عَمِلُوْا وَيَجْزِيَ الَّذِيْنَ اٰحْسَنُوْا
بِالْحَسَنٰى ۝ الَّذِيْنَ يَجْتَنِبُوْنَ كَبٰرَ الْاِثْمِ وَالْفَوٰحِشِ
اِلَّا اللّٰمَ اِنَّ رَبَّكَ وَاَسِعَ الْمَغْفِرَةَ هُوَ اَعْلَمُ بِكُمْ اِذَا نَشَاكُمْ
مِنَ الْاَرْضِ وَاِذَا نَسَخْتُمْ اِجْنَةً فِى بَطُوْنِ اُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوْا
اَنْفُسَكُمْ هُوَ اَعْلَمُ بِمَنْ تَقٰى ۝ اَفَاٰتَيْتَ الَّذِي تَوَلٰى ۝ وَاَعْطٰى
قَلِيْلًا وَاَكْدٰى ۝ اَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يُرِي ۝

فيه بعض المشركين وقال تركت دين الاشياخ وضللتهم فقال اخشى عذابا لله فضمن ان يتحمل عنه العذاب ان اعطاه بعض ماله فارتدوا على بعض المشروط ثم يخل بالباقي اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يحتمل عنه

الم يبيناً بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى وفواتم ما التزمه وامره اوبالغ في الوفاء بما عاهد الله وتخصيصه بذلك لاحتماله ما لم يحمله غيره كالصبر على نار غمرد حتى اتاه جبرائيل عليه السلام حين اتى في النار فقال لك حاجة فقال اما ليك فلا وذيخ الولد وانه كان يمشى كل يوم فرحاً يرتاد ضيفا فان واقفه اكرمه والا نوى الصبر وتقديم موسى لان صحفه وهى التوراة كانت اكثر واشهر عندهم ان لا تزروا وزارة ووزارة اخرى ان هى المنخفضة من الثقلة وهى بما بعدها في محل الجرد لا بما في صحف موسى او الرخ على هوان لا تزركانه قيل ما في صحفهما فاجاب به والمعنى انه لا يؤخذ احد بذنب غيره ولا يخالف ذلك قوله كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفسا وفساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا وقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الي يوم القيامة فاذك للدلالة والتسبب الذي هو وزره وان ليس للوئساد الاماسى الاسمية اى كما لا يؤخذ احد بذنب الغير لا يثاب بفضله وما جاء في الاخبار من ان الصدقة والحج ينفعان الميت فلكون التاوى له كالتاوى عنى وان سمىه سوفيرى ثم يجزاء الجزاء الاوفى اى يجزى المبدى به بالجزء الاوفى فنصب بنزع الخافض ويجوز ان يكون مصدرا والهاء للجزء المدلول عليه بجيزى والجزء بدله وان الربك المنعنى انتهاء الخلائق ورجوعهم وقرئ بالكسر على انه مقطوع عا في الصحف وكذلك ما بعده وانه هو اضعك وابكى وانه هو امات واهى لا يقدر على الامانة والاحياء غيره فان القاتل يتقضى البنية والموت يحصل بعده بعمل الله على سبيل العادة وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى تدفق في الرحم وتخلق او يقدر منها الولد من غير اذا قدر وان عليها النساء الاخرى الاحياء بعد الموت وفاء بوعده وقرأ ابن كثير وابوعمر و النشاء بالمد وهو ايضا مصدر نشأ وانه هو اضعى واقى واعطى القنية وهى ما يتأمن من الاموال وافرادها لانها اشفا لاموال او ارضى وتحقيقه جعل الرضلة قنية وانه هو رب الشعرى يعنى العبور وهى اشد ضياء من القيصاء عيدها بوبكشة احد اجداد الرسول عليه الصلاة والسلام وغالف قريشا في عبادة الاوثان ولذلك كانوا يسمون الرسول ابن ابي كيشة ولعل تخصيصها للاشعار بانه عليه الصلاة والسلام وان واقى ابا كيشة في مخالفتهم خالفة ايضا في عبادتها وانه اهلك عاد الاولى القدماء لانهم اولى الام هلاكاً بعد قوم نوح وقيل عاد الاولى قوم هو وعاد الاخرى ارم وقرئ عاد الاولى بخذف الهجزة ونقل ضميتها الى الام التعريف وعاد الاولى بادغام التنوين في اللام ونموذا عطف على عاد لان ما بعده لا يعمل فيه وقرأ عاصم وحجزة بغير تنوين وقيعان بغير الف فالبقى الفريقين وقوم نوح ايضا معطوف عليه من قبل من قبل عاد ونمود انهم كانوا اظلم واظلمى من الفريقين لانهم كانوا يؤذونه وينفرون عنه ويضربونه حتى لا يكون بحرك واللؤفكة والقري التي اشفكت باهلها اى انقلب وهى قري قوم لوط اهوى بعد ان رضها فقلبيها ففشيها ما غشى فيهم هويل وتعميم لما صابهم قياتى الاء ربك تمارى تشكك والخطاب للرسول او لكل احد والمعدودات

ان لم ينبتا بما في صحف موسى ١٥ وابراهيم الذي وفى ١٦
 الانزى واززة ووزراخى ١٧ وان ليس للانسان الا ما سئى ١٨
 وان سعيه سوفيرى ١٩ ثم يجزىه الجزاء الاوفى ٢٠ وان
 الى ربك المنعنى ٢١ وانه هو اضعك وابكى ٢٢ وانه
 هو امات واجيا ٢٣ وانه خلق الزوجين الذكر والانثى ٢٤
 من نطفة اذا تمنى ٢٥ وان عليه النساء الاخرى ٢٦ وانه
 هو اضعى واقى ٢٧ وانه هو رب الشعرى ٢٨ وانه اهلك
 عاد الاولى ٢٩ ونمود قاتل ابى وقوم نوح من قبلهم
 كانوا اظلم واظلمى ٣٠ واللؤفكة اهوى ٣١
 ففشيها ما غشى ٣٢ قياتى الاء ربك تمارى ٣٣ هذا نذير
 من النذراى ٣٤ ارفنا الارفة ٣٥ ليس لها من دون الله

ان لم ينبتا بما في صحف موسى ١٥ وابراهيم الذي وفى ١٦
 الانزى واززة ووزراخى ١٧ وان ليس للانسان الا ما سئى ١٨
 وان سعيه سوفيرى ١٩ ثم يجزىه الجزاء الاوفى ٢٠ وان
 الى ربك المنعنى ٢١ وانه هو اضعك وابكى ٢٢ وانه
 هو امات واجيا ٢٣ وانه خلق الزوجين الذكر والانثى ٢٤
 من نطفة اذا تمنى ٢٥ وان عليه النساء الاخرى ٢٦ وانه
 هو اضعى واقى ٢٧ وانه هو رب الشعرى ٢٨ وانه اهلك
 عاد الاولى ٢٩ ونمود قاتل ابى وقوم نوح من قبلهم
 كانوا اظلم واظلمى ٣٠ واللؤفكة اهوى ٣١
 ففشيها ما غشى ٣٢ قياتى الاء ربك تمارى ٣٣ هذا نذير
 من النذراى ٣٤ ارفنا الارفة ٣٥ ليس لها من دون الله

وان كانت نعماً ونقماً لكن سماها الاء من قبل ما في نغمه من العبر والمواعظ للعتبرين والانتقام للانبياء والمؤمنين هذا نذير من النذراى اى هذا القول انذار من جنس الانذارات المتقدمة او هذا الرسول نذير من جنس المنذرين الاولين اذقت الارفة دنت الساعة الموصوفة بالدنو في نحو قوله اقربت الساعة ليس لها من دون الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها اذا وقعت الا الله لكنه لا يكشفها والآن بتأخيرها الا الله اوليس لها كاشفة لوقتها الا الله اذ لا يطلع عليه سواه اوليس لها من غير الله كشف على انها مصدر كالعافية

يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب كذبت قبلهم قوم نوح قبل قومك فكذبوا عبدنا نوحا وهو تفصيل بعد اجمال وقيل معناه كذبوه كذبا على عقب تكذيب
كلامهم قرن مكذب تبعه آخرون مكذبون او كذبوه بعدما كذبوا الرسل وقالوا مجنون هو مجنون وازدجر وزجر على التبليغ بانواع الاذية وقيل انه من جملة قبلهم
اي هو مجنون وقد ازدجره الجن ونحطته فدعاه به اى ابى وقرئ بالكسر على ارادة القول مغلوب غلبى قوى فانصمر فانصمر على منعه وذلك بعد يأسه
منه فقد روى ان الواحد منهم كان يلقاه فيضنقه حتى يخر مغشيا عليه فيفيق ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ففتنا ابواب السماء بماء منهمر منصب
وهو بالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدّة انصبابها وقرأ ابن عامر ويعقوب ففتنا بالشد لكثرة الابواب وقرئنا الارض عيوننا وجعلنا الارض كلها كانهما عيون
منفجرة واصله وقرئنا عيون الارض فقير للبالغة فاتق الماء ماء السماء وماء الارض وقرئ الماء لان اختلاف النوعين والماء وان بقلب الهزة واوا على امر قد قدر

على حال قدره الله فالازل من غير تفاوت او على حال قدرت وسويت وهو
ان قدر ما انزل على قدر ما اخرج او على امر قدره الله وهو هلاك قوم نوح بالطوفان
وجعلناه على ذات الواح ذات اشخاب عريضة ودرسر ومسامير جمع
دسار من الدسر وهو الدفع الشديد وهي صفة للسفينة اقيمت مقامها من
حيثها شرح لها يودي مؤذاهما تجري باعيننا بمرأى منا اي محفوظة
بخطنا جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفرها
فان كل نعمة من الله ورحمة على امته ويجوز ان يكون على حذف الجار وايصال
الفعل الى الضمير وقرئ لمن كفر اي الكافرين ولقد تركناها اي السفينة
او الفضلة آية يعتبرها ادشاع خبرها واستمر فهل من مذكر معتبر
وقرئ مذكر على الاصل ومذكر بقلب التاء ذالا والادغام فيها فكيف كان
عذابي ونذر استفهام تعظيم ووعيد والنذر يحتمل المصدر والجمع ولقد
يسرنا القرآن سهلناه او هيأناه من يسرنا فته للسفرا ذارحها للذكر الادكار
والاعاظ بان صرفنا فيه انواع المواعظ والعبر والحفظ بالاختصار وعذوبة
اللفظ فهل من مذكر منتظ كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر و
انذار اتيهم بالعذاب قبل نزوله اولين بعدهم في تعذيبهم انا ارسلنا
عليهم ريحا صريرا باردة او شديدة الصوت في يوم نحس شووم
مستمر استمر شوومه او استمر عليهم حتى اهلكهم او على جميعهم كبيرهم
وصغيرهم فلم يبق منهم احد او اشتد مراره وكان يوم الاربعاء آخر الشهد
تنزع الناس تقلمهم روى انهم دخلوا في الشهاب والحفر وتمسك بعضهم
ببعض فنزعتهم الريح منها وصرعهم موق كانهما ايجاز نخل منقعر
اصول نخل منقعر عن مغارسه ساقط على الارض قيل شبهوا بالايجاز لان
الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم وتذكير منقعر للحل على اللفظ
والتأنيث في قوله ايجاز نخل حاوية للمعنى فكيف كان عذابي ونذر كره
للتهويل وقيل الاول للمحاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في الآخرة كما قال

الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا
عِبْدَنَا وَقَالُوا مُجْنُونَ أَزْدَجِرُ ﴿١١﴾ فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ
فَأَنْصُرْ ﴿١٢﴾ فَفَتَنَّا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١٣﴾ وَجَعَلْنَا
الْأَرْضَ عَيْونًا فَالتَّقَى الْمَاءِ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى ذَاتِ
الْوَجْهِ وَدُسْرًا ﴿١٥﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا ﴿١٦﴾
وَلَقَدْ تَرَكْنَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مَدْرِكٍ ﴿١٧﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي
وَنَذْرِي ﴿١٨﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٩﴾
كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذْرِي ﴿٢٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿٢١﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ
أَعْمَارٌ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴿٢٢﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذْرِي ﴿٢٣﴾
وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٢٤﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ

ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر بالانذارات
او المواعظ او الرسل

فقالوا يا بشرنا من جنسنا ومن جملتنا لا فضل له علينا وانتصابه بفعل يفسره ما بعده وقرئ بالرفع على الابتداء والاولى اوجه للاستفهام واحدا منصردا
 لا تتبع له ومن آحادهم دون اشرافهم تتبعه انا اذا في ضلال وسعر جمع سعير كأنهم عكسوا عليه فتبوا على اتباعهم اياه ما رتب على ترك اتباعهم له وقيل
 السعير الجنون ومنه ناقة مسعورة والقى الذكر الكتاب والوحى عليه من بيننا وفيما من هواحق منه بذلك بل هو كذاب اشر حمله بطره على الترفع علينا باذاعة
 سيعلون غدا عند نزول العذاب بهم او يوم القيامة من الكتاب الاشر الذي حمله اشره على الاستكبار عن الحق وطلب الباطل اصالح ام من كذبه وقرأ ابن عامر وحمة
 ورويس سيعلون على الالتفات او حكاية ما اجابهم به صالح وقرئ الا شركك في حذر والاشترى الابليغ في الشارة وهو اصل مرفوض كالخير انا مرسلوا الناقة
 محجوها وباعتوها فنته لهم اخفاناهم فارقتهم فانظروهم وتبصر ما يصنعون واصطبر على اذامهم وتبشروا ان الماء قسمة بينهم مقسوم لها
 يوم ولهم يوم وبينهم لتغليب العقلاء كل شرب محضر يحضره

صاحبه في نوبته او يحضره غيره فنادوا واصابهم فدار بن سالف
 اجير ثمود فتعاطى فمقر فاجترأ على تعاطى قتلها وقتلها او فتعاطى
 السيف فقتلها والتعاطى تناول الشيء بتكلف فكيف كان عذابي
 ونذرا انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة صيحة جبرائيل فكانوا
 كهشيرة المحظرة كالشجر اليابس المتكسر الذي يتخذ من يعمل الحظيرة
 لاجلها او كالخشيش اليابس الذي يجتمع صاحبا الحظيرة لما شيته
 في الشتاء وقرئ بفتح الظاء اي كهشيرة الحظيرة او الشجر المتخذ لها
 ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالذرا انا ارسلنا
 عليهم حاميا رجا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الال لوط
 نجيناهم بسحر في سحر وهو آخر الليل او مسحرين نعمة من عندنا
 انما مانا وهو علة لنجينا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان
 والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب
 فخاروا بالندى فكذبوه بالعذاب متشاكين ولقد راودوه عن ضيفه
 قصدوا الفجور بهم فطمسنا اعينهم فسفناها وسويناها كسائر
 الوجوه روى انهم لما دخلوا داره عنوة صفقهم جبرائيل صفقة فاعامهم

بِالنَّذْرِ ﴿١٤﴾ فَأَلَا بَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّيُّ ضَلَالٍ
 وَسُعُرٍ ﴿١٥﴾ أَلَيْسَ لَكَ كُرْسِيُّكَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ ﴿١٦﴾
 سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكِتَابِ الْأَشْرِ ﴿١٧﴾ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً
 لَهُمْ فَارْتَبِعْهُمْ وَأَصْطَبِرْ ﴿١٨﴾ وَتَبَشِّرْهُم بِأَنَّهُمْ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ
 كُلُّ شَرِبٍ يُحْضَرُ ﴿١٩﴾ فَادَّوِّصْ أَعْيُنَهُمْ فَتَعَاطَى فَمَقَرَّ
 ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذْرِي ﴿٢١﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً
 وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيرِ الْحُمْظِرِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
 لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ ﴿٢٣﴾ كَذَبْتَ قَوْمًا لَوْطٍ بِالنَّذْرِ ﴿٢٤﴾
 إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَامِيًا إِلَّا لَوْطًا نَجَّيْنَاهُمْ بِسَجْرِ ﴿٢٥﴾
 نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ
 بِطُغْيَانِهِمْ فَتَمَّارُوا بِالنَّذْرِ ﴿٢٧﴾ وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا

فَذُرُّوا عَذَابِي وَنَذِرْتَنَاهُمْ ذُرًّا وَمَنْعًا عَلَى السَّنَةِ الْمَلَائِكَةُ أَوْ ظَاهِرُ الْمَلَأِ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بِكْرَةٌ وَقِيَّةٌ بَكْرَةٌ غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ عَلَى الْمُرَادِ بِهَا أَوَّلُ نَهَارٍ مَعِينٍ عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ
يَسْتَقِرُّ حَتَّى يَسْلُمَهُ إِلَى النَّارِ فَذُرُّوا عَذَابِي وَنَذِرْتَنَاهُمْ ذُرًّا وَمَنْعًا عَلَى السَّنَةِ الْمَلَائِكَةُ أَوْ ظَاهِرُ الْمَلَأِ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بِكْرَةٌ وَقِيَّةٌ بَكْرَةٌ غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ عَلَى الْمُرَادِ بِهَا أَوَّلُ نَهَارٍ مَعِينٍ عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ
كَلِمَةٌ مُسْتَدْرَجَةٌ لِلدَّكَارِ وَالْإِتِّحَادِ وَاسْتِثْنَاءِ النَّتِيبِ وَالْإِتِّحَادِ لِتَلَايُفِهَا السُّهُولِ وَالنَّفْطَةِ وَهَكَذَا تَكَرَّرَ قَوْلُهُ فَيَا أَيُّهَا الرَّبِّجَانُ تَكْذِبَانِ وَيَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ وَنَحْوُهَا وَلَقَدْ
جَاءَ الْفِرْعَوْنَ النَّذِيرُ أَكْتَى بِذِكْرِهِمْ عَنْ ذِكْرِ الْعِلْمِ بِنَهْ أَوَّلِي ذَلِكَ كَذِبًا وَأَيُّهَا تَنَاكَلَهَا بِمَعْنَى الْآيَاتِ السَّعْيِ فَآخِذْنَا هُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ لَا يُغَالِبُ مَقْتَدِرٌ لَا يَهْزِمُهُ شَيْءٌ
أَكْفَارِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيكُمْ الْكِنَانُ الْمَعْدُودِينَ قُوَّةً وَعَدَّةً أَوْ مَكَانَةً وَدِينًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ أَمْ أَنْزَلْنَاكُمْ فِي الْكِتَابِ السَّمَاوِيَةِ أَنْ مِنْ
كُنْتُمْ فِيهِ فَوْقًا أَمْ أَنْزَلْنَاكُمْ فِي الْكِتَابِ السَّمَاوِيَةِ أَنْ مِنْ كُنْتُمْ فِيهِ فَوْقًا أَمْ أَنْزَلْنَاكُمْ فِي الْكِتَابِ السَّمَاوِيَةِ أَنْ مِنْ كُنْتُمْ فِيهِ فَوْقًا أَمْ أَنْزَلْنَاكُمْ فِي الْكِتَابِ السَّمَاوِيَةِ أَنْ مِنْ
عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ سَيِّئًا مَجْمُوعًا وَيُقَالُ لِدَبْرِ أَيْ الْأَدْبَارِ وَأَقْرَبُهُ لَأَرَادَةَ

الجنس وان كان احد يولي دبره وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من ذلك لانه انما النبوة
وعن عمر رضي الله عنه انه لما نزلت قال لم اعلم ما هو فلما كان يوم بدر رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الدرع ويقول سيهزم الجمع فقلته
بل الساعة موعدهم موعد عذابهم الاصل وما يحق لهم في الدنيا في ثلاثه
والساعة ادهى اشد والذاهية امر فطبع لا يهتدى لدوائه وامر مذاقا
من عذاب الدنيا ان الجرمين في تناول عزل الحق في الدنيا وسمر وتيران
في الاخرة يوم يصحبون في النار على وجوههم يجنون عليها ذوقوا من
سقر اى يقال لهم ذوقوا النار والمها فان مساسب لتألمها وسقر
علم جهنم ولذلك لم يصر من سقرته النار وسقرته اذا لوتحه انا
كل شيء خلقناه بقدر اى انا خلقنا كل شيء مقدرًا مرتبًا على مقتضى الحكمة
او مقدرًا مكتوبًا في اللوح قبل وقوعه وكل شيء منصوب بفعل يضره ما بعده
وقرئ بالرفع على الابتداء وعلى هذا فالاولى ان يجعل خلقناه خبرا لاننا
ليطابق المشهورة فالدلالة على ان كل شيء مخلوق بقدر ولعل اختيار النصب
هنا مع الاضمار لما فيه من التوضيح على المقصود وما امرنا الا واحدة
الافعلة واحدة وهو الابداع بلا معالجة ومعاناة او الاملة واحدة وهو
قوله كن كلح بالبصر في السر والسرعة وقيل معناه معنى قوله وما امر
الساعة الا كلح البصر ولقد اهلكنا اشياكم اشياكم في الكفر
من قبلكم فهل من مذكر متعظ وكل شيء فعلوه في الزبر
مكتوب في كتاب الحفظه وكل صغير وكبير من الاعمال مستطرد
مسطور في اللوح

وَوَدَّعَذَابِي وَنَذِرْتَنَاهُمْ ذُرًّا وَمَنْعًا عَلَى السَّنَةِ الْمَلَائِكَةُ أَوْ ظَاهِرُ الْمَلَأِ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بِكْرَةٌ وَقِيَّةٌ بَكْرَةٌ غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ عَلَى الْمُرَادِ بِهَا أَوَّلُ نَهَارٍ مَعِينٍ عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ
يَسْتَقِرُّ حَتَّى يَسْلُمَهُ إِلَى النَّارِ فَذُرُّوا عَذَابِي وَنَذِرْتَنَاهُمْ ذُرًّا وَمَنْعًا عَلَى السَّنَةِ الْمَلَائِكَةُ أَوْ ظَاهِرُ الْمَلَأِ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بِكْرَةٌ وَقِيَّةٌ بَكْرَةٌ غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ عَلَى الْمُرَادِ بِهَا أَوَّلُ نَهَارٍ مَعِينٍ عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ
كَلِمَةٌ مُسْتَدْرَجَةٌ لِلدَّكَارِ وَالْإِتِّحَادِ وَاسْتِثْنَاءِ النَّتِيبِ وَالْإِتِّحَادِ لِتَلَايُفِهَا السُّهُولِ وَالنَّفْطَةِ وَهَكَذَا تَكَرَّرَ قَوْلُهُ فَيَا أَيُّهَا الرَّبِّجَانُ تَكْذِبَانِ وَيَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ وَنَحْوُهَا وَلَقَدْ
جَاءَ الْفِرْعَوْنَ النَّذِيرُ أَكْتَى بِذِكْرِهِمْ عَنْ ذِكْرِ الْعِلْمِ بِنَهْ أَوَّلِي ذَلِكَ كَذِبًا وَأَيُّهَا تَنَاكَلَهَا بِمَعْنَى الْآيَاتِ السَّعْيِ فَآخِذْنَا هُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ لَا يُغَالِبُ مَقْتَدِرٌ لَا يَهْزِمُهُ شَيْءٌ
أَكْفَارِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيكُمْ الْكِنَانُ الْمَعْدُودِينَ قُوَّةً وَعَدَّةً أَوْ مَكَانَةً وَدِينًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ أَمْ أَنْزَلْنَاكُمْ فِي الْكِتَابِ السَّمَاوِيَةِ أَنْ مِنْ
كُنْتُمْ فِيهِ فَوْقًا أَمْ أَنْزَلْنَاكُمْ فِي الْكِتَابِ السَّمَاوِيَةِ أَنْ مِنْ كُنْتُمْ فِيهِ فَوْقًا أَمْ أَنْزَلْنَاكُمْ فِي الْكِتَابِ السَّمَاوِيَةِ أَنْ مِنْ كُنْتُمْ فِيهِ فَوْقًا أَمْ أَنْزَلْنَاكُمْ فِي الْكِتَابِ السَّمَاوِيَةِ أَنْ مِنْ
عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ سَيِّئًا مَجْمُوعًا وَيُقَالُ لِدَبْرِ أَيْ الْأَدْبَارِ وَأَقْرَبُهُ لَأَرَادَةَ

ان المتقين في جنات ونهر اناهار واكنى باسم الجنس واسعة اوضياه من النهار وقرئ بسكون الهاء وبضم النون وسكون الهاء جمع نهر كأسد وأسد في مقعد صدق
 في مكان معني وقرئ مقاعد صدق عند ملك مقتدر مقرين عند من تعالى امره في الملك والافتقار بحيث ايهه ذوو الافهام عز النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القمر في كل غيبته
 القبول والقيامه ووجهه كالقربلة البدر سورة الرحمن مكية او مدنية او تبعضة واهاست وسبعون **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** الرحمن علم القرآن لما كانت السورة
 مقصورة على تعداد النعم الدينية والاخرية مهدرها بالرحمن وقدم ما هو اصل النعم الدينية واجلها وهو انعامه بالقرآن وتزييله وتعليقه فانما اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز
 الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ومصدق لما تم تبعه قوله خلق الانسان على البيان **ايماء** بان خلق البشر وما يميزه عن سائر الحيوان من البيان وهو التقدير
 عا في الضير واهام الضير لما ذكره تعلق الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع واخلاء اجل الثلاث التي هي اخبار مترادفة للرحمن عز العاطف ليجبها على فحج التعداد الشمس والقمر بحسبان **يحرران**

بحساب معلوم مقدر في وجهها ومنازلها وتسوق بذلك امور الكائنات السفلية
 وتختلف الفصول والاقوات وتعلم السنون والحساب والخم النبات الذي يخيم
 اي يطلع من الارض ولا ساق له والتخبر الذي له ساق **يسجدان** يتقادان لله فيما
 يريد بهما طبعاً انقياد الساجد من المكلفين طوعاً او كان حق النظم في الجنات ان يقال
 واجرى الشمس والقمر وسجد الخيم والشجر والشمس والقمر بحسبان والخم والشجر
 يسجدان له لتطابقا ما قبلها او ما بعدها في اتصالها بالرحمن لکنها جرداً تاخذ على الاتصال
 اشعاراً بان وضوحه يفنيه عن البيان وادخال العاطف بينهما لاشتركتها في الدلالة على
 ان ما يحس به من تغيرات احوال الاجرام العلوية والسفلية بتقديره وتديره والسماء
 رفقها خلقها مرفوعة محمودة مرتبة فالها منسأً افضيته ومنزل احكامه بحكامه ولا يكتفه
 وقرئ بالرفع على الاستثناء ووضع الميزان العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه
 ووفي كل ذي حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال عليه السلام بالعدل قامت
 السموات والارض وما يعرف به مقادير الاشياء من ميزان ومكيال ونحوهما كأنه
 لما وصف السماء بالرفعة التي هي من حيث انها مصدر القضاء والاقذاراد وصف
 الارض بما فيها مما يظهر به التفاوت ويصرف به المقادير يستوي به المحقوق والمؤا
 ان لا تظنوا في الميزان لان لا تظنوا فيه اي لا تقدر ولا تتجاوزوا الانصاف وقرئ
 لا تظنوا على ارادة القول واقبوا الوزن بالقسط ولا تخسر والميزان ولا
 تنصوه فان من خفة ان يسوى لانه المقصود من وضعه وتكريره مبالغة في التوسية
 به وزيادة حث على استعماله وقرئ ولا تخسر وابقع التاء وضم السين وكسرها وفتحها
 على ان الاصل ولا تخسر وفي الميزان فخذ الجار واصل الفعل والارض وضعها
 خفضها مدحوة لانام للخلق وقيل لانام كل ذي روح فيها فأكفه
 ضروب مما يتفكه به والخلق ذات الاجام اوعية التمرج كواكل ما يك
 اي يظي من ليف وسعف وكفري فانه ينتفع به كالمكور وكالجذع والحجار
 والتمر والحب ذوالعصف كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به والعصف
 ورق النبات اليابس كالتين والريحان يعني المشموم والرزق من قو لم خرجت

فِي جَنَاتٍ وَنَهْرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدِّرٍ ۝
سورة الرحمن
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝
 الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانُ ۝ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانُ ۝ وَالسَّمَاءُ
 رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۝ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ
 بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝ وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝
 فِيهَا فَاكِهَةٌ ۝ وَاللَّخْلُذَاتُ الْكَاسِمَاتُ ۝ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ
 وَالرَّيْحَانُ ۝ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمُ كَذِبَانُ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ
 مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ۝ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ۝

الطلب ريحان الله تعالى وقرآن عام والحب ذوالعصف والريحان اي وخلق الحب والريحان واخص ويجوز ان يراد وذا الريحان بحذف المضاف وقرأ حمزة والكسائي
 والريحان بالخفض وما عدا ذلك بالرفع وهو فيملون من الروح فقلت الواو ياء وادغم ثم خفف وقيل روحان قلب واوه ياء للتخفيف فبأي الاربكاذبان
 الخطاب للثقلين المدلول عليهما بقوله للانام وقوله ايها الثقلان خلق الانسان من صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار
 الخرف وقد خلق الله آدم من تراب جعله طينا ثم حما مسنونا ثم صلصا لاف لا يخالف ذلك قوله خلقه من تراب ونحوه وخلق الجن ابا
 الجن من مارج من صاف من الدخان من نار بيان لما رج من مارج من مارج اذا اضطرب



فباي الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنغان غريب ومعروف اورطب ويايس فباي الاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق من
دياج ثخين واذا كانت البطائن كذلك فاظنك بالظواهر ومتكئين مدح للثائنين احوال منهم لان من خاف في معنى الجمع وجن الجنتين دان قريب يناله
القاعد والمضطجع وجن اسم بمعنى جنى وقرى بكسر الجيم فباي الاء ربكما تكذبان فيهن في الجنان فان جننان يدل على جنان هي للثائنين او فيما فيها من الامكان
والقصور وفي هذه الالاء الممدودة من الجنتين والعينين والفاكهة والفرش قاصرات الطرف نساء قصرن ابصارهن على ازوجهن ليريطهن اشر قبلهم
ولاجان ليرس الانسيات انس والمجنيات جن وفيه دليل على ان الجن يطشون وقرأ الكسائي بضم الميم فباي الاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان
في حمة الوجنة وبياض البشرة وصفاتها فباي الاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان في العمل الا الاحسان في الثواب وهو الجنة فباي الاء ربكما

تكذبان ومن دونهما جنتان ومن دون تبتك الجنتين الموعودتين
لثائنين المقربين جنتان لمن دونهم من اصحاب اليمين فباي الاء ربكما
تكذبان مدهامتان خضرا وان تضربان الى السواد من شدة الخضرة
وفيه اشعار بان الغالب على هاتين الجنتين النبات والرياحين المتبسطة
على وجه الارض وعلى الاوليين الاشجار والفواكه دلالة على ما بينهما من
التفاوت فباي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضانتان قواربان
بالماء وهو ايضا اقل مما وصف به الاوليين وكذا ما بعده فباي الاء
ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما على الفاكهة
بياناً لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء وثمره الرمان فاكهة
ودواء واحق به ابو حنيفة على ان من حلف لا يأكل فاكهة فاكل رطباً
اورماناً لم يحث فباي الاء ربكما تكذبان فيهن خيرات اي خيرات
نحفت لان خير الذي بمعنى اخير لا يجمع وقد قرئ على الاصل
حسان حسان الخلق والخلق

تُكذِبَانِ ﴿١٥﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿١٦﴾ فَبَايِ
الْاَوَّلَيْنِ ﴿١٧﴾ مُتَكَيِّئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ
اسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿١٨﴾ فَبَايِ الْاَوَّلَيْنِ رَبِّكُمَا تُكذِبَانِ
﴿١٩﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ اَنْسُ قَبْلَهُنَّ وَلَا جَانٌّ
﴿٢٠﴾ فَبَايِ الْاَوَّلَيْنِ رَبِّكُمَا تُكذِبَانِ ﴿٢١﴾ كَاَنْهِنَّ الْيَاقُوْتُ وَالْمَرْجَانُ
﴿٢٢﴾ فَبَايِ الْاَوَّلَيْنِ رَبِّكُمَا تُكذِبَانِ ﴿٢٣﴾ هَلْ جَزَاءُ الْاِحْسَانِ
اِلَّا الْاِحْسَانُ ﴿٢٤﴾ فَبَايِ الْاَوَّلَيْنِ رَبِّكُمَا تُكذِبَانِ ﴿٢٥﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا
جَنَّتَانِ ﴿٢٦﴾ فَبَايِ الْاَوَّلَيْنِ رَبِّكُمَا تُكذِبَانِ ﴿٢٧﴾ مَدَامَتَانِ ﴿٢٨﴾
فَبَايِ الْاَوَّلَيْنِ رَبِّكُمَا تُكذِبَانِ ﴿٢٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَا ﴿٣٠﴾
فَبَايِ الْاَوَّلَيْنِ رَبِّكُمَا تُكذِبَانِ ﴿٣١﴾ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرَمَانٌ
﴿٣٢﴾ فَبَايِ الْاَوَّلَيْنِ رَبِّكُمَا تُكذِبَانِ ﴿٣٣﴾ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٣٤﴾

فبأي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام قصرن في خدورهن يقال امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة أي مخدرة أو مقصورات الطرف على أزواجهن
فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطيشهن أنس قلم ولا جان كحور الأوليين وهم لأصحاب الجنين فانهما يدلان عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف
خضر وسائد أو غمارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط أو ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب عرض وعبقري حسان العبقري منسوب إلى عبقريز
العربيا ناسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب والمراد بالجنس ولذلك جمع حسان جملا على المعنى فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك تعالي
اسمه من حيثنا سطلق على ذاتها فاطنك بناتنا وقيل الاسم بمعنى الصفة أو مقيم كما في قولنا إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ذى الجلال والإكرام وقرا ابن
عاصم بالرفع صفة للاسم عز النبي عليه السلام من قرأ سورة الرحمن أدى شكر ما انعم الله عليه سورة الواقعة مكية وآياتها سبع وتسعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ إِذَا حَسَّتِ اللَّيْمَةَ
سَاهَا وَاقِعَةٌ لَتَحْقُقَ قَوْلُهَا وَإِنْ صَابَا ذَابَ مَجْذُوفٌ مِثْلُ ذِكْرٍ وَكَانَ كَيْتٌ
وَكَيْتُ لَيْسَ لَوْ قَعْتَهَا كَاذِبَةٌ أَيْ لَا يَكُونُ حِينَ تَقَعُ نَفْسٌ كَذِبًا عَلَى اللَّهِ
أَوْ تَكْذِبُ فِي نَفْسِهَا كَمَا تَكْذِبُ الْآنَ وَاللَّامُ مِثْلُهَا فِي قَوْلِهَا قَدِمْتُ لِحَيَاتِي
أَوْ لَيْسَ لِأَجْلِ وَقَعْتَهَا كَاذِبَةٌ فَإِنْ مِنْ خَيْرٍ عَنْهَا صَدَقَ أَوْ لَيْسَ لِأَجْنِثُذِ
نَفْسٍ تَحْدُثُ صَاحِبِهَا بِطَاقَةِ شِدَّتِهَا وَاحْتِمَالِهَا وَقَرَّبِهَا عَلَيْهَا مِنْ قَوْلِهَا
كَذِبْتُ فَلَا نَأْتِيهَا فِي الْحَلْبِ الْعَظِيمِ إِذَا تَجَمَّعَتْ عَلَيْهَا وَسُئِلَتْ لِمَ نَأْتِيهَا
يَطِيقُهَا خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ تَخْفُضُ قَوْمًا وَتَرْفَعُ آخَرِينَ وَهُوَ تَقَرُّبُ
لِعَظْمَتِهَا فَإِذَا لَوَقَعَتْ الْعِظَامُ كَذَلِكَ أَوْ بَيَانَ مَا يَكُونُ حِينَ تَذُومُ خَفِضُ
أَعْدَاءِ اللَّهِ وَرَفَعُ أَوْلِيَاءِهَا أَوْ أزالته الأجرام عن محانها بسائر الكواكب
وتسير الجبال في الحوقر تبا بالنصب على الحال إذا رجعت لأرض رجا
حركت تحريكاً شديداً بحيث ينهد ما فوقها من بناء وجبل والظرف
متعلق بخافضة رافعة أو بدل من إذا وقعت وبسائر الجبال بساق
حتى صارت كالسويق الملتوت من بسر السويق إذا التما وسيقت وسيرت
من بسر النعم إذا ساقها فكانت هباءً غباراً منبثاً منتشراً وكنته
أزواجاً أصنافاً ثلثة وكل صنف يكون أو يذكر مع صنف آخر خروج

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿٧٠﴾ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧١﴾
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿٧٢﴾ لَمْ يَطِيشُنَّ أَنْسَ قَلَمٌ وَلَا جَانٌ ﴿٧٣﴾
جَانٌ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَكَيِّئِينَ عَلَى
رُفُوفٍ خُضْرٍ وَعَبَقَرِيِّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿٧٧﴾
تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ مَكِّيَّةٌ
سِتُّ وَتِسْعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿٧٠﴾ لَيْسَ لَوْ قَعْتَهَا كَاذِبَةٌ ﴿٧١﴾ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴿٧٢﴾
﴿٧٣﴾ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى أَرْضِ رَجَا ﴿٧٤﴾ وَبُسْتِ الْجِبَالِ بُنْيَا ﴿٧٥﴾ فَكَانَتْ
هَبَاءً مُنْبَثًا ﴿٧٦﴾ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧٧﴾ فَأَصْحَابُ

فأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ما أصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة فأصحاب المنزلة الثانية وأصحاب المنزلة الدنيا من يمينهم باليمن وتسامهم بالشمال
وأصحاب اليمين ما أصحاب المشئمة الذين يؤتون صحائفهم بإيمانهم والذين يؤتونها بشمائلهم وأصحاب اليمن والشوم فإن لتعداء يمينهم على أنفسهم بطاعتهم
والاشقياء مشائم عليها بمصيبتهم والجلتان الاستفهايتان خبران لما قبلها باقائتا لظاهر مقام الضمير ومعناها التجب من حال الفريقين والتسابقون
التسابقون والذين سبقوا إلى الإيمان والطاعة بعد ظهور الحق من غير تعلم وتوان أو سبقوا في جازة الفضائل والحكالات والانباء فانهم مقدّموا أهل
الاديان هم الذين عرفتهم وعرفت ما لهم كقولنا في النجم أنا أبو النجم وشعري شعري أو الذين سبقونا إلى الجنة أولئك المقربون في جنات النعيم
الذين قربت درجاتهم في الجنة وأعلت مراتبهم ثلثة من الأولين وقليل من الآخرين أي كثير من الأولين يعني الامم السالفة من لدن آدم إلى محمد عليها السلام وقيل
من الآخرين يعني امت محمد عليه السلام ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام إن امتي
يكثرون ساخر الامم لجواز ان يكون سابقوا ساخر الامم أكثر من سابقي
هذه الامم وتابوا هذه أكثر من تابيهم ولا يرد قوله في أصحاب اليمن
ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين لأن كثرة الفريقين لانتا في كثرة احدها
وروي مرفوعا انهما من هذه الامم واشتقاقها من ثل وهو القطع
على سرر موضونة خبر آخر للضمير المهدوف والموضونة المنسوجة
بالذهب شبكها بالدر والياقوت والمواصلة من الوضن وهو نسج
الدرع متكين عليها متقابلين حالان من الضمير في على يطوف عليهم
للخدمة ولدان مخلدون بقون ابا على هيئة الولدان وطراوهم
باكواب وباريق حال الشرب وغيره والكوب آباء بلا عروة ولا خرطوم
لد والابريقاناء لذلك وكاس من معين من خمر لا يصدعون عنها
بخار ولا ينفرون ولا ينف عقولهم ولا ينفد شرابهم وقرأ الكوفيون
بسكر الزاي وقرئ لا يصدعون بمعنى لا يصدعون أي لا ينفرون
وفاكهة مما يتخيرون يختارون ولم طير مما يشتهون يتنون وحوار
عين عطف على ولدان او مبتدأ محذوف الخبر أي وفيها حوار ولم حواري
وقرأ حزة والحكائي بالجر عطف على جنات بتقدير رمضان في جنات
ومصاحبة حوارا على أكواب لا معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب
ينهمون باكواب وقرئنا بالنصب على يؤتون حورا كما مثالا للؤلؤ المكنون
المصون عا يضرب في الصفاء والنقاء جزاء بما كانوا يعملون أي يفعل
ذلك كلهم جزاء باعمالهم لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا تائما
ولان نسبة الالام إلى الالام لا يقال ائتم الاقوال سلاما سلاما
بدل من قبال كقولنا لا يسمعون فيها لغوا الاسلاما او صفتها ومفعولها
بمعنى لان يقولوا سلاما او مصدر والتكرير للدلالة على فتق السلام
بيهم وقرئ سلام سلام على الحكاية وأصحاب اليمن ما أصحاب اليمن

الْيَمِينَةَ ١٠ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ١١ وَأَصْحَابُ الشُّمَّةِ ١٢ مَا أَصْحَابُ
الشُّمَّةِ ١٣ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ١٤ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ١٥
فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ١٦ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى ١٧ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ١٨
عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ١٩ مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ٢٠
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مَخْلُودُونَ ٢١ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ
مِنْ مَعِينٍ ٢٢ لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْفِرُونَ ٢٣ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا
يَخْتَارُونَ ٢٤ وَلَمْ يَطْمِئِنَّا بِمَآئِشَتِهِمْ ٢٥ وَحُورٍ عِينٍ ٢٦
كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ٢٧ جَزَاءَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٨
لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهِمْ ٢٩ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا
وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ٣٠ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ٣١ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ٣٢
وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ٣٣ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ٣٤ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ٣٥

في سدر مخضود لاشوك لد من خضد الشوك اذا قطعها ومثني غصنان من كثرة حمل من خضد الغصن اذا ثناه وهو رطب وطلع وشجر موزا وام غيلان ولد
انوار كثيرة طيبة الرائحة وقرئ بالعين منضود فضد حمل من سفلى الى اعلاه وظل ممدود منبسط لا يتقلص ولا يتفاوت وماء مسكوب يسك
لم اين شاقا وكيف شاقا بلا تعب ومصوب ساثل كأنه لما شبه حال السابقين في النعم باكل ما يتصور لاهل المدن شبه حال اصحاب اليمن باكل ما يتناه اهل
الوادى شاعرا بالتفاوت بين الحالين

وفاكة كثيرة كثيرة الامتنوع لا تقطع في وقت ولا ممنوعة ولا تمنع عن تناولها بوجه وقرش مرفوعة ربيعة القدر او منضدة مرفوعة وقيل الفرش النساء وارتفاعها انها على الارائك ويدل عليه قوله انا انشانا من انشاء احيابتنا من ابتداء جدينا من غير ولادة ابا او اعادة وفي الحديث من اللواتي قبضن في ارا الدنيا عجائز شمطار مصا جلهن الله بمنا كبر اترابا على ميلاد واحد كل انا من ازاوجهن وجدوهن اباكرا جعلنا من اباكرا عبا نتجيات الى ازاوجهن جمع عروب وسكن راء حمزة وروى عن نافع وعاصم مثله اترابا فان كلهن بنات ثلاث وثلاثين وكذا ازاوجهن لاصحاب اليمين متعلق بانشانا اوجعلنا او صفة لابيكارا ولا اترابا او خبر لحدوف مثل من اولقوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وهو على الوجه الاول خبر لحدوف واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم في حر نار ينفذ في المسام وحيم وماء متناه في الحرارة وظل من مجمر من دخان اسود يفعل من الحمة لآبارد كسائر الظل ولا كريم ولانا نافع في ذلك ما وهم الظل

من الاسترواح انهم كانوا قبل ذلك مترفين منهكين والشهوات وكانوا يصرون على الحشا العظيم الذنب العظيم يعني الشرك ومن مبلغ الغلام الحشا اعلم ووقت المواخذة بالذنب وحث في بينه خلاف بر فيها وتحث اذا تائم وكانوا يقولون اننا كنا اترابا وعظاما اننا لمبعوثون كرت الهمة للدلالة على انكار البعث مطلقا وخصوصا في هذا الوقت كما دخلت العاطف في قوله اوابا وانا الاولون للدلالة على ان ذلك اشده انكارا في حقهم لتقدم زمانهم وللفضل بها احسن العطف على المستكن في لمبعوثون وقر نافع ويز عامر اوابا بالسكون وقد سبق مثله والعامل في الطرف ما دل عليه مبعوثون لاهول الفضل بان والهمة قل ان الاولين والاخرين لمبعوثون وقر في الجموع الى بيقات يوم معلوم الى ما وقت بالدينا وحدث من يوم معين عن الله معلوم ثم انكم ايها الضالون المكذبون اى بالبعث والخطاب لاهل مكة واضرابهم لا يكون من شجر من زقوم من الاولى للابتداء والثانية للبيان فالذين منها البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من اللحم لغلبة العطش وتأنيش الضير في منها وتذكيره في عليه على المعنى واللفظ وقرئ من شجرة فيكون التذكير للزقوم فانه تفسيرها

وفاكهة كثيرة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ١٥ وقرش مرفوعة ١٦ انا انشانا من انشاء ١٧ فجعلنا من اباكرا ١٨ عرا اترابا ١٩ لاصحاب اليمين ٢٠ ثلة من الاولين ٢١ وثلة من الاخرين ٢٢ واصحاب الشمال ٢٣ ما اصحاب الشمال ٢٤ في سموم وحيم ٢٥ وظل من مجمر ٢٦ لآبارد ولا كريم ٢٧ انهم كانوا قبل ذلك مترفين ٢٨ وكانوا يصرون على الحشا العظيم ٢٩ وكانوا يقولون اننا مننا وكنا اترابا وعظاما اننا لمبعوثون ٣٠ اوابا وانا الاولون ٣١ قل ان الاولين والاخرين لمبعوثون ٣٢ اوابا وانا الاولون ٣٣ اوابا وانا الاولون ٣٤ فالذين الاولين والاخرين ٣٥ لمجموعوا الى بيقات يوم معلوم ٣٦ ثم انكم ايها الضالون المكذبون ٣٧ لا يكون من شجر من زقوم ٣٨ فالذين منها البطون ٣٩ فشاربون عليه ٤٠

فشاربون شرابهم الابل التي بها الهيام وهو داء يشبها لاستسقاء جمع ايم وهما قال ذوالرثة فاصبحت كاهيها لالماء مبرد صلبا ولا يقصو عليها هيامها وقيل الهيم الزمال على ان جمع هيام بالغت وهو الرمل الذي لا يتماك جمع على هيم كحبه ثم خفت وفضل بها ما فصل بجمع ابيض وكل من المطفو والمطفو عليها خص من الاخرين وجه فلا اتحاد وقرأ نافع وحمة وعاصم شرب بضم الشين هذا نزلهم يوم الدين يوم الجزاء فانظنك بما يكون لهم بعد ما استقر وا في الحيم وفيه تم كافي قوله تعالى فبشرهم بعذاب الير لان النزل ما يعد للنازل تكريما له وقرئ نزلهم بالتحفيف نحن خلقناكم فلولا تصدقون بالخلق متيقنين محققين للتصديق بالاعمال الدالة عليها وبالبعث فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة افرأيت ما تمنون اي ما تقدفون في الارحام من اللطف وقرئ بفتح الشاء من منى النطفة بمعنى اناها ء انتم تخلقونه تجعلونها بشراسويا امر نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت قمنا عليكم واقتنا موت كل بوقت معين وقرأ ابن كثير تخفينا للال وما نحن بمستوفين

لا سبقنا احد فهرب من الموت وبغير وقتنا ولا يفلينا احد من سبقنا على كذا اذا غلبت عليه على ان تبدل امثالك على الاول حال او علة لقد رنا وعلى معنى اللام وما نحن بمسبوقين اعتراض وعلى الثاني صلته والمعنى على ان تبدل منكم اشياهم فخلق بديك او تبدل صفاتكم على ان امثالك جمع مثل ونشئكم فيما لا تعلمون في خلقا وصفات لا تعلمونها ولقد علمت النشأة الاولى فلولا نذكرون ان من قدر عليها قدر على النشأة الاخرى فانها اقل صنعا لحصول المواد وتخصيص الاجزاء وسبق المثل وفيه دليل على صحة القياس افرأيت ما تحرثون تبدرون جب

ء انتم تزرعونها تبتونها ام نحن الزارعون المنتبون لونها ملطنا خطاما هشيما فظلمت تفكهمون تعبونا وتندمون على اجتهادكم فيها او على ما اصبتم لاجل من المعاصي فتحدون فيها والتفكما لتقل بصنوف الفاكهة وقد استمير للتقل بالحديث وقرئ فظلمت بالاكسر وفظلمت على الابد ان المغمومون للمزمون عزامت ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام وقرأ ابو بكر اثناعلى الاستفهام بل نحن قوم محرمون حرمان رزقنا او محدودون لاجدودون افرأيت الماء الذي يشربون اهل الذب بالصلاح للشرب ء انتم انزلتموه من المزن من السحاب واحده منزهة وقيل المزن السحاب الابيض وماؤه اعذب امر نحن المنزلون بقدرتنا والرؤية ان كانت بمعنى العلم فعملقة بالاستفهام لونها جعلناه اجاجا ملحا او من الاجيج فان يحرق الفم وحذف اللام الفاصلة بين جواب ما تمحض للشرط وما يتضمن معناه لعلم السامع بمكاننا والاكتفاء بسبق ذكرها وتخصيص ما يقصد لنا، ويكون اهم وفقده اصعب لزيد التاكيد فلولا تشكرون امثال هذه النعم الضرورية افرأيت النار التي تودون تقدحون ء انتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون يعني الشجرة التي منها الزنا

مِنَ الْجَبْرِ ﴿٥٥﴾ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ﴿٥٦﴾ هَذَا نَزَلَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٧﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٨﴾ اَفَرَأَيْتُمَا مَنُونُ ﴿٥٩﴾ ءَ اَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ اَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٦٠﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦١﴾ عَلٰى اَنْ نُبَدِّلَ اَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فَمَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْءَ الْاُولٰٓئِ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٣﴾ اَفَرَأَيْتُمَا تَحْرَثُونَ ﴿٦٤﴾ ءَ اَنْتُمْ تَزْرَعُونَهَا اَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٥﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حِطًّا مَّا فَظَلَمْتُمْ نَفْسَكُمْ هُونًا ﴿٦٦﴾ اِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٧﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٨﴾ اَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٩﴾ ءَ اَنْتُمْ اَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ اَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٧٠﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ اَجَا جًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧١﴾ اَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧٢﴾ ءَ اَنْتُمْ اَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا اَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٣﴾

نحن جعلناها جعلنا نار الزناد تذكرة تبصرة في المراتب كما مرتبة سورة يس وفي الظلام وتذكيرا ونموذجا لنار جهنم ومتاعا ومنفعة للقوم الذين يفلون القواء وهي القفرا وللذين خلت بطونهم او مزادهم من الطعام من اقوت النار اذا دخلت من ساكنها فسبح باسم ربك العظيم فأحدث التسبيح بذكر اسماء وبذكرهم فان اطلاق اسم الشيء ذكره والعظيم صفة للاسم والرب وتقسيم الامر بالتسبيح لما عده من بائع صنعه وانما ما ما للتنزيه تعالى عما يقوله المجاهدون لوحدانيتنا الكافرون لنعمتنا وللتعجب من امرهم في غمط نعمها وللشكر على ما عدها من النعم فلا اقسام اذا الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم او فاقسم ولا مزيدة للتأكيد كما في قوله لا يعلم الا فلانا اقسام فخذها بالابتداء واشبع فحتمه لام الابتداء ويدل عليه قراءة فلا قسم او فلا ردة لكلام يخالف المقسم عليه بمواقع النجوم بمسقطها وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تاثيره او بمنزلة ما يجاريها وقيل النجوم نجوم القرآن ومواقعها اوقات نزولها وقرآن حزمة والكسائي بموقع وانه

نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَمَتَاعًا لِلْقَوِّينَ ۝ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝
 ۝ فَلَا اِقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۝ وَاِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَعْلَمٰنٍ عَظِيْمٍ ۝
 ۝ اِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيْمٌ ۝ فِيْ كِتٰبٍ مَّكُوْنٍ ۝ لَا يَمِيَسُهٗ اِلَّا الطَّهٰرُ ۝
 ۝ نَزِيْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ اَفِهٰذَا الْحَدِيْثُ اَنْتُمْ مَّدْحُوْنَ ۝
 ۝ وَتَجْعَلُوْنَ رِزْقَكُمْ اَنْتُمْ تَكْذِبُوْنَ ۝ فَلَوْلَا اِذَا بَلَغَ الْحُلُمَ ۝
 ۝ وَاَنْتُمْ جِيْنِدٌ تَنْظُرُوْنَ ۝ وَيَحْزَنُ اَوْلِيَٰهُ مِنْكُمْ وَلِكِنْ ۝
 ۝ لَا بُرْهٰنٌ ۝ فَلَوْلَا اِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِيْنِيْنَ ۝ تَرْجِعُوْنَهَا اِنْ كُنْتُمْ ۝
 ۝ صٰدِقِيْنَ ۝ فَاَمَّا اِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِيْنَ فَرُوْحٌ وَرِيْحَانٌ مَّجِيْمٌ ۝
 ۝ وَاَمَّا اِنْ كَانَ مِنْ اَصْحٰبِ الْيَمِيْنِ فَسَلٰمٌ لِّكَ مِنْ اَصْحٰبِ الْيَمِيْنِ ۝ وَاَمَّا ۝
 ۝ اِنْ كَانَ مِنَ الْمَكِّيْنَ بَيْنَ الصَّٰلِيْنَ ۝ فَزَلٰنٌ مِّمَّنْ جَمِيْمٌ ۝ تَوَصَّلِيْهِ جَمِيْمٌ ۝
 ۝ اِنَّ هٰذَا لَهُوْحٌ الْيَقِيْنِ ۝ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيْمِ ۝

لقسم لو تعلمون عظيم لما في المقسم به من الدلالة على عظيم القدرة وكما الحكمة وفطر الرحمة ومن مقتضيات رحمتنا لا يترك عبدا سدى وهو اعتراض في اعتراض فانما اعتراض بين المقسم والمقسم عليه ولو تعلمون اعتراض بين الموصوف والصفة انه لقرآن كريم كثير النفع لاشتماء على اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد واحسن مرضى في جنسه في كتاب يكون مصون وهو اللوح لا يمتسه الا المطهرون لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات الجسمانية وهم الملائكة ولا يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث فيكون نصيا بمعنى نهي ولا يطلبه الا المطهرون من الكهرو قرئ المطهرون والمطهرون من اطهره بمعنى طهره والمطهرون اي انفسهم وغيرهم بالاستغفار لهم والاهام تنزيل من رب العالمين صفة ثالثة اورابعة للقرآن وهو مصدر رفت به وقرئ بالنصب اي نزل تنزيلا اقبها الحديث يعني القرآن انتم مدهنون متهاونون به كما يدهن في الامر ايلين جانبه ولا يتصلب فيها وتاوبا وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون اي بما تحمى حيث تنسبون الى الانواء وقرئ شكر اي وتجعلون شكر نعمته القرآن انكم تكذبون بها وتكذبون اي بقولكم في صفة القرآن انه سحر وشعر او في المطر ان من الانواء فلولا ان اذ بلغت الحلقوم اي النفس وانتم حينئذ تنظرون حاكم والمخاطب من حول المحتضر والوالوالحال ونحن اقرب اليه بقدرتنا وعلمنا او ملائكة الموت اي ونحن اعلم بحال المحتضر منكم عبر عن العلم بالقرب الذي هو اقرب سببا لاطلاع ولكن لا تبصرون لا تدرون كنه ما يجري عليه فلولا ان كنتم غير مدينين اي مجزيين يوم القيمة او مملوكين مقهورين من داننا اذا اذله واستعبده واصل التركيب للذل والافتقار ترجعونها ترجعون النفس الى مقرها وهو عامل الظرف والمفضض عليه بلولا الاولى والثانية تكرير للتأكيد



وهي في حيزها دليل جواب الشرط والمعنى انكم غير مملوكين مجزيين كادل عليه محمد افضل الله وتكذيبكم باياته ان كنتم صادقين في ابا طيكم فلولا ترجعون الارواح الى الالبان بعد بلوغها الحلقوم فاما ان كان من المقربين اى ان كان المتوفى من السابقين فروح فلما سترحت وقرئ فروح بالضم وفسر بالرحمة لانها كالسبب لحياة المرحوم وبالحياة الدائمة وريحان ورزق طيب ووجه نعيم ذات تنعم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اي من اخوانك يسلمون عليك واما ان كان من المكذبين الصالين اي من اصحاب الشمال وانما وصفهم باضاهم زجاعتها واشعارا بما اوجب لهم ما وعدهم به فنزل من جيم وتصلية جيم وذلك ما يجد في القبر من سموم النار ودخانها ان هذا ان الذي ذكر في السورة او في شان الفرق هو حو اليقين اي حق الخبر اليقين فسبح باسم ربك العظيم فترهم بذكر اسمها على ليل عظمة شانها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابنا

سورة الحديد مدنية وقيل مكية وايمها تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض ذكرهنما وفي الحشر واليهذا بلفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن بلفظ المضارع اشعارا بان من شأن ما اسند اليه ان يسبح في جميع اوقاته لانه دلالة لتجلية لا تختلف باختلاف الحالات ويجيء المصدر مطلقا ويخسر انبل بلغ من حيث انه يشعر باطلاقة على استحقاق التسبيح من كل شئ وفي كل حال وانما عدى باللام وهو معدى بنفسه مثل صحت له وفي صحته اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه وهو العزيز الحكيم حال يشعر بها هو المبدأ للتسبيح له ملك السموات والارض فانما الموجود لها والمتصرف فيها يجيء ويميت استثناء فواو خبر لحدوفا وحال من الجهور وفيه وهو على كل شئ من الاجياء والاماتة وغيرها قدير تام القدرة هو الاول والآخر والباقي بعد فاعلموا ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها

او هو الاول الذي ابتدئ منها الاسباب وتنتهي اليها المستببات والاول حارحا والاخر ذمنا والظاهر والباطن الظاهر وجوده لكثرة دلائله والباطن حقيقة ذاته فلا تكتمها المعقول او الغالب على كل شئ والعالم باطنه والواو الاولى والاخيرة للجمع بين الوصفين والمتوسط للجمع بين الجهرين وهو كل شئ يعلم يستوي عند الظاهر والباطن هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام فاستوى على العرش يعلم ما يلج في الارض كالبدور وما يخرج منها كالزروع وما ينزل من السماء كالامطار وما يهريج فيها كالانجزة وهو معكم ايما كنتم لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه ولعل تقديم الخلق على العلم لانه دليل عليه له ملك السموات والارض ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقتضى لها والله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليهم بنات الصدور بمكنوناتها

سورة الحديد مدنية
وهي تسع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ اللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝

لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝

لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ

امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التي جعلكم خلفاء وانصرف فيها فهي والحقيقة لادلكم او التي استخلفكم عن قبلكم فقلكمها والتصرف فيها وفي بحث على الاتفاق وتهوين له على النفس فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وعديهم بالقات جعل الجملتا سمية واعادة ذكر الايمان والاتفاق وبناء الحكم على الضمير وتكثير الاجر ووصفها بالكب وما لكم لا تؤمنون بالله اي وما تصنعون غير مؤمنين به كقولك مالك قائما والرسول يدعوكم لتؤمنوا بهم حال من ضمير لا تؤمنون والمعنى اي عذرلكم في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه بالمحج والايات وقد اخذ ميثاقكم اي وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك بنصب الادلة والتكبير من النظر والاول الحال من مفعول يدعو وقرأ ابو عمرو على البناء للمفعول ورفع ميثاقكم ان كنتم مؤمنين لموجب ما فان هذا موجب لامزيد عليه هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليعرفكم اي الله والعباد من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم حيث نهبكم بالرسول والايات ولم يقتصر على ما نصبكم من الحج العقلية وما لكم ان لا تتفقوا واي شئ لكم فان لا تتفقوا في سبيل الله فيما يكون قربة اليه والله ميراثا للمتو والارض يرث كل شئ فيها ولا يبقى لاحد مال واذا كان كذلك فانفقوا بحيث يستخلف عوصا يبق وهو الثواب كما ذولى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقابل بيان لتفاوت المنفقين باختلاف احوالهم من السابق وقوة اليقين وتحرر الحاجات خا على تحريها لافضل منها بعد البحث على الاتفاق وذكر القتال للاستطرد وقسم من انفق محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عن الاسلام بهد كراهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والاتفاق اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقالوا اي من بعد الفتح وكلا وعد الله الحسنى اي وعد الله كلا من المنفقين المثوبة الحسنى وهي الجنة وقرأ ابن عامر وكل بالرفع على الابتداء اي وكل وعده الله ليطابق ما عطف عليه والله بما تعملون خبير عالم بظواهره وباطنه فجازيكم على حسب ما والامت ترك في اي كبر فانا قل من آمن وانفق في سبيل الله وخاسم الكفار حتى ضرب ضرابا اشرف به على الهلاك من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا من ذا الذي ينفق ماله في سبيل رجا ان يعوضه فانه كن يقرضه وحسن الاتفاق بالاخلاص فيه وتحرر اكرم المال وافضل الجهات فيضا عصفه اي يعطى اجره اضمافا وله اجر كريم اي وذلك الاجر المضموم اليه الاضمافا كرم في نفسه ينفخ ان يتوخي وان لم يضاعف فكيف وقد يضاعف اضمافا وقرأ علم فيضا عصفه بالنصب على جواب الاستفهام باعتبار المعنى فكان قاله اي قرض الله احد فيضا عصفه وقرأ ابن كثير يضاعف مرفوعا وابن عامر ويعقوب يضاعف منصوبا يوم ترى المؤمنين والمؤمنات طرفلقوا ولما وفضاعفا ومقدر باذكر يسمى نورهم ما يوجب نجاتهم

بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ٥
 وَمَا لَكُم لَّا تَوَدُّونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُم لِتُؤْمِنُوا بِمَا نَزَّلَ لَكُم وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ٦ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لِرؤفٌ رَّحِيمٌ ٧ وَمَا لَكُم لَّا تَتَّقُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّن نَّفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكَانُوا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ٨ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّوَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ٩
 يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ

وهذا يتم الى الجنة بين ايديهم وبأيمانهم لان السمعاء يؤتون صانعا عالم من هاتين الجهتين

بشرككم اليوم جنات اي يقول لهم من يتلقاهم من الملائكة بشرككم اى المبشرين جنات وبشرككم دخول جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم الاشارة الى ما تقدم من النور والبشرى بالجنات الهلدة يوم يقول المنافقون والمنافقات بدل من يوم ترى الذين امنوا انظرونا انظرونا فانهم يسرع بهم الى الجنة كالبرق الخاطف وانظرونا اي انظروا اليها فانهم اذا نظروا اليها استقبلوهم بوجوههم فيستضيئون بنور بين ايديهم وقرآنا حنة انظرونا على ان اتادهم ليطقوا بهم امهالهم تقبس من نوركم نصب من قبل رجعوا وراءكم الى الدنيا قالتم سوانورا بحصيل المعاد فاللهية والاحلاق الفاضلة فانه يتولد منها اولى الموقف فان من ثم تقبس والى حيث شئت فاطلبوا نورا اخر فانه لا سبيل لكم الى هذا وهو تمكم بهم وتخييب المؤمنين او الملائكة فضرب بينهم بين المؤمنين والمنافقين بسور بجانب له باب يدخل فيها المؤمنون باطنه باطن السور والباب فيه الرحمة لا ينيل

الجنة وظاهر من قبله المغاب من جهته لا ينيل النار يتادونهم انتم معكم يريون موافقتهم في الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصت بالمؤمنين الدوائر واربتهم وشككتم في الدين وعزيتكم الاماني كما متداد المر حتى جاء امر الله وهو الموت وعزيتكم بالله الفرور الشيطان والدينا فاليوم لا يؤخذ منكم هدية فداء وقرآنا عامر وميقوب بالثاء ولا من الذين كفروا ظاهرا وابطنا ما وليكم النار هي موليكم هي اوليكم كقول لبيد فندت كذا الفريين تحببنة مولى المحافة تظلفها واماما وحيقتهم بحرام اى مكانكم الذى يقال فيها هو اوليكم كقولك هو مشتة الكرم اى مكان قول القائل انك لكرمها ومكانكم عامر من اولي وهو القربا وانصرم على طريقتة قوله تحببنة بينهم ضرب وجيع او متوليكم يتولاكم كما توليتهم موجباتها في الدنيا وبشر المصير النار الميان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الهيات وقت يقاتك انى الامرا بى انا وانا اء اذا جاء انا وقرئ بكسر الهزة وسكون النون من ان يشين بمعنى ان يانى والمايان روى ان المؤمنين كانوا يجد بين يديهم نورا هاجروا صاحبوا الرزق والنعمة ففتروا عما كانوا عليه فنزلت وما نزل من لحق اى القرآن وهو عطف على الذكر عطف احد الوصفين على الآخر ويجوز ان يراد بالذكر ان يذكر الله وقرآنه وبيقوب وحفص نزل بالتحقيق وقرئ انزل ولا يكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل عطف على تخشع وقرأ رويس بالثاء والمراد النبي عن مائتا اهل الكتاب فيما حكى عنهم بقوله فطال عليهم الامد فقتت قلوبهم اى فطال عليهم الزمان بطول اعمارهم وامالم او ما بينهم وبين انبيائهم فقتت قلوبهم وقرئ الامد وهو الوقت الاطول وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم فاضنوا لما وكتابهم من فرط القسوة اعلموا ان الله ينجي الارض بعد موتها قدينا لكم لاجياء القلوب لتقاسية بالذكو والتلاوة والاحياء الاموات مرغيبا في الخشوع وزجر عن التساوة قدينا لكم الايات لعلكم تصقلون كي تكمل عتوقكم

بشرككم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم
 يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا انظرونا نقبس من نوركم نصب من قبل رجعوا وراءكم الى الدنيا قالتم سوانورا بحصيل المعاد فاللهية والاحلاق الفاضلة فانه يتولد منها اولى الموقف فان من ثم تقبس والى حيث شئت فاطلبوا نورا اخر فانه لا سبيل لكم الى هذا وهو تمكم بهم وتخييب المؤمنين او الملائكة فضرب بينهم بين المؤمنين والمنافقين بسور بجانب له باب يدخل فيها المؤمنون باطنه باطن السور والباب فيه الرحمة لا ينيل الجنة وظاهر من قبله المغاب من جهته لا ينيل النار يتادونهم انتم معكم يريون موافقتهم في الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصت بالمؤمنين الدوائر واربتهم وشككتم في الدين وعزيتكم الاماني كما متداد المر حتى جاء امر الله وهو الموت وعزيتكم بالله الفرور الشيطان والدينا فاليوم لا يؤخذ منكم هدية فداء وقرآنا عامر وميقوب بالثاء ولا من الذين كفروا ظاهرا وابطنا ما وليكم النار هي موليكم هي اوليكم كقول لبيد فندت كذا الفريين تحببنة مولى المحافة تظلفها واماما وحيقتهم بحرام اى مكانكم الذى يقال فيها هو اوليكم كقولك هو مشتة الكرم اى مكان قول القائل انك لكرمها ومكانكم عامر من اولي وهو القربا وانصرم على طريقتة قوله تحببنة بينهم ضرب وجيع او متوليكم يتولاكم كما توليتهم موجباتها في الدنيا وبشر المصير النار الميان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الهيات وقت يقاتك انى الامرا بى انا وانا اء اذا جاء انا وقرئ بكسر الهزة وسكون النون من ان يشين بمعنى ان يانى والمايان روى ان المؤمنين كانوا يجد بين يديهم نورا هاجروا صاحبوا الرزق والنعمة ففتروا عما كانوا عليه فنزلت وما نزل من لحق اى القرآن وهو عطف على الذكر عطف احد الوصفين على الآخر ويجوز ان يراد بالذكر ان يذكر الله وقرآنه وبيقوب وحفص نزل بالتحقيق وقرئ انزل ولا يكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل عطف على تخشع وقرأ رويس بالثاء والمراد النبي عن مائتا اهل الكتاب فيما حكى عنهم بقوله فطال عليهم الامد فقتت قلوبهم اى فطال عليهم الزمان بطول اعمارهم وامالم او ما بينهم وبين انبيائهم فقتت قلوبهم وقرئ الامد وهو الوقت الاطول وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم فاضنوا لما وكتابهم من فرط القسوة اعلموا ان الله ينجي الارض بعد موتها قدينا لكم

ان المتصدقين والمتصدقات وقد قرئ بها وقرأ ابن كثير وابوبكر بتخفيف الصاد اي الذين صدقوا الله ورسوله واقضوا الله قرضنا حسنا عطف على معنى الفعل في المحل بالا لان معناه الذي اصدقوا وصدقوا وهو على الاول للدلالة على ان المتصدق هو التصدق بالمقرون بالاخلاص يضاعده لهم ولهم اجر كريم معناه والقراءة في ضاعف ما متر غير ان لم يجز لان خبر ان وهو مستند اليهم والى ضمير المصدر والذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم اي اولئك عنده بمنزلة الصديقين والشهداء وهم المبلفون في الصدق فانهم امنوا وصدقوا جميع اخبار الله ورسوله والقائمون بالشهادة لله ولهم وعلى الامم يوم القيمة وقيل والشهداء عند ربهم مبتدأ وخبر والمراد بهم الانبياء من قولهم كيف اذبحنا من كل امة بشهيد والذين استشهدوا في سبيل الله لهم اجرهم ونورهم لهم مثل اجر الصديقين والشهداء ومثل نورهم ولكن من غير تخفيف ليحصل التفاوت والاجرو والنور الموعود ان لهم والذين كفروا وكذبوا

باياتنا اولئك اصحاب الجحيم فيمدليل على ان مخلود في النار مخصوص بالكلية من حيث ان التركيب يشترط الاختصاص والصحة تدل على الملازمة عرفوا اعلوا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد لما ذكر حال الفريقين في الاخرة حقا موراد الدنيا اعنى ما يتوصل بها الى الفوز الاجل بان بينها امور خيالية قليلة النفع سريعة الزوال لانها لم يتعب الناس فيها انفسهم حقا انما الصبيان في الملاعب من غير فائدة وهو يلعبون بانفسهم وزيينة كالملابس الحسنة والمراكب البهية والمنازل الرفيعة وتفاخر بالانساب وتكاثر بالعدد والعدد ثم قرئ ذلك بقولنا كمثل غيث اعجاب الكفار نباتهم بهج فترية مصفراتم يكون حطاما وهو تمثيل لها في سرعة تقضيها وقتل جدها وبالجملة نبات انبتا لغيث فاستوى واعجب بها محترثا والكافرون بالله لانهم اشتد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا رأى مجبا انتقل فكره القدرة صانعا فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستفرق فيما اعجابا به ما حاج اي يبس بماهية فاصفرتم صا حطاما ثم عظم امورا الآخرة بقوله وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان تنفيرا عن الانهاك في الدنيا وخشا على ما يوجب كرامة المعنى ثم اكد ذلك بقوله وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور اي لمن اقبل عليها ولم يطلب الآخرة بها سابقوا سارعوا مسارعة السابقين في المضار الى مغفرة من ربكم الى هوجاتها وحة عرضها كعرض السماء والارض اي عرضها كعرضها واذا كان العرض كذلك فاطنك بالطول وقيل المراد بها البسطة كقولهم فذود عاه عريض اعدت للذين امنوا بالله ورسوله فيمدليل على ان الجنة مخلوقة وانا لايمان وحده كاف في استحقاقه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ذلك الموعود يتفضل بالله على من يشاء من غير ايجاب والله ذو الفضل العظيم فلا يبعد منا التفضل بذلك وان عظم قدره

الآيات لعلكم تعقلون ﴿١٥﴾ اِنَّا الْمُصِدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَوْصُوا
 اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا يَضَاعَفُ لَهُمْ وَاَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا
 بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ اُولٰٓئِكَ هُمُ الصُّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ
 اَجْرُهُمْ وَاَوْصُوا وَاَلَّذِينَ كَفَرُوا وَاَلَّذِينَ كَذَّبُوا اَيَاتِنَا اُولٰٓئِكَ اَصْحَابُ
 الْجَحِيمِ ﴿١٧﴾ اَعْلَمُوا اِنَّمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَاَلَّذِينَ هُمْ وَاَقْرَبُ
 بَيْنِكُمْ وَاَتَكَثَرُ فِي الْاَمْوَالِ وَاَلْاَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ اَعْجَبَ الْكٰفِرَ
 نَبَاتُهُ فَرِيحٌ فَتَرِيحٌ مَّصْفَرَةٌ ثُمَّ يَكُوْنُ حِطًا مَّا وَاَلَّذِينَ هُمْ وَاَلَّذِينَ هُمْ
 شَدِيْدٌ وَاَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللّٰهِ وَاَرْضَانِ وَاَلْحَيٰوةُ الدُّنْيَا اِلٰمَاتٌ
 الْفُرُوْزِ ﴿١٨﴾ سَابِقُوْا اِلَى الْمَغْفِرَةِ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَاَجْتَنِبْ عَرْضَهَا كَرِيْضِ
 السَّمَآءِ وَاَلْاَرْضِ اَعَدَّتْ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ ذٰلِكَ فَضْلُ
 اللّٰهِ يُوْتِيْهِ مَن يَشَاءُ وَاَللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ ﴿١٩﴾ مَا اَصَابَ

ما أصاب من مصيبة في الأرض كجذب وعاهته ولا في أنفسكم كمرض وآفة الأفياب المكتوبة في اللوح مثبتة في علم الله تعالى من قبل أن نبرأها
 نخلقها والضمير للصيبة وللأرض وللأنفس أن ذلك ان ثبت في كتاب على الله يسير لاستغنائها فيمنع المدة والمنة لكيلا تأسوا عما ثبت
 وكتب لا تحزنوا على ما فاتكم من ضمير الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم بما أعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدره ان عليا الامر وقرأ ابو عمرو وما آتاكم
 من الايات ليعادل ما فاتكم وعلى الاول فيما شمار بان فواتها يلحقها اذا خلت وطباعها واما حصولها وبقاؤها فلا بد لهما من سبب يوجدها ويبقيها
 والمراد بقى الاسي المانع عن التسليم لامر الله تعالى والفرح الموجب للبطر والاختيال ولذلك عقبه بقوله والله لا يحب كل مختال فخور اذ قل من ثبت
 نفسه على الشراء والضراء الذين يجلون ويأمرون الناس بالجل بدل من كل مختال فان المختال بالمال يرضى به غالبا او مبتأخبره محذوف مدلول عليه

بقوله ومن يتول فان الله هو الغني الحميد لان معناه ومن يمرض عن
 الاتفاق فان الله غني عنه وعن اتفاق محمود في ذاته لا يضره الاعراض
 عن شكره ولا يستفيع بالتقرب اليه بشئ من نعمه وفيه تهديد واثار
 بان الامر بالاتفاق لمصلحة المنفق وقرأ نافع وابن عامر فان الله الغني
 لقد ارسلنا رسلنا الى الامم لعلهم يتقون واتزلنا معهم الكتاب ليتبين الحق ويميز
 صواب العمل والميزان ليستوى بالحق ويقام بالعدل كما قال
 ليقوم الناس بالقسط واتزلنا الزلا سباب والامر باعداده وقيل انزل
 الميزان اني نوح عليه السلام ويجوز ان يراد بالعدل ليقام بالسياسة
 ويدفع بالاعداء كما قال واتزلنا الحديد فيه بأس شديد فان الات
 الحروب متخذة منه ومنافع الناس اذا من صنعتها الا والحديد لها
 وليعلم الله من يضره ورسله باستعمال الاسلحة في مجاهدة الكفار والظف
 على محذوف دل عليه ما قبله فانها التي ضمن تقيلا او اللام صلة لمحذوف
 اعانته ليعلم الله بالغيب حال من المستكن في يضره ان الله قوي
 على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نصره وانما امرهم بالجهاد
 لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم
 وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب بان استبناهم واوحينا اليهم الكتب
 وقيل المراد بالكتاب الخط فمنهم مهتد فن الذرية او من المرسل اليهم
 وقد دل عليهم ارسلنا وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطريق
 المستقيم والعدول عن سنن المقابلة للباغية والذم والدلالة على اذ
 الغلبة للضلال ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم
 اعاد ارسلنا رسولا بعد رسوله حتى انتهى الى عيسى والضمير لنوح وابراهيم
 ومن ارسلنا اليهم ومن عاصرهما من ارسلنا للذرية فان الرسل المقفون من
 الذرية واتيناها الانجيل وقرئ بفتح الهزرة وامره اهو من امر البرطيل

مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ
 ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٥﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ
 إِنَّكُمْ وَاللَّهُ لَا يَجِبُ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٦﴾ الَّذِينَ يَجْلُونَ وَيَأْمُرُونَ
 النَّاسَ بِالْجُلِّ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٧﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا
 بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ
 وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّرِهِ
 وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١٨﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا
 وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ
 وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَيْنَا
 بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَابْتِنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً
 وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَا عَلَيْهَا إِلَّا ابْتِغَاءَ

لأنا عصى وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة وقرئ رافة على فعالة ورحمة ورحمانية ابتدعوها اي وابتدعوا رحمانية ابتدعوها او رحمانية مبتدعة
 على انها من المجهولات وهي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب كالحشيان من خشى وقرئ
 بالضم كأنها منسوبة الى الرهبان وهو جمع الراهب كراك وركبان ما كتبنا عليهم ما فرضنا عليهم الا ابتغاء رضوان الله استثناء منقطع اي
 ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله وقيل متصل فان ما كتبنا عليهم بمعنى ما كتبناهم بها وهو كما ينبغي لا يجاب المقصود منه دفع العقاب بقولنا المقصود
 منه مجرد حصول مرضاة الله وهو يخالف قولنا ابتدعوها الا ان يقال ابتدعوها ثم ندبوا اليها او ابتدعوها بمعنى استحدثونها واتواها اولالا انهم اخترعوها
 من لقاء انفسهم

فأرعوها فأرعوها جميعا حتى رعيتها بضم التثنية والقول بالاتحاد وقصد السمعة والكفر بمجد عليهما الصلاة والسلام ونحوها اليه فآتينا الذين آمنوا أقوالا لا يمانا بالصحيح وحافظوا حقوقه ومن ذلك الايمان بمجد عليهما الصلاة والسلام منهم من التمسين باتباعه أجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن حال الاتباع يا ايها الذين آمنوا بالرسول المتقدمت اتقوا الله فيما نهاكم عنها وامنوا برسوله محمد عليهما الصلاة والسلام يؤكدهن نصيبين من رحمة لايمانكم بمجد عليهما الصلوة والسلام وايمانكم بمن قبله ولا يبعد ان يثابوا على دينهم السابق وان كان مستوحا ببركة الاسلام وقيل الخطاب للنصارى الذين كانوا في عصره ويجعلكم نوراً تمشون به يريد المذكور في قوله يسعي نورهم والهدى الذي يتلك به الى جناب القدس ويعفركم الكفر والمعاصي والله غفور رحيم ثلاث يعلم اهل الكتاب اى ليعلموا ولا مزيدة ويؤيده ان قرئ ليعلم ولكي يعلم ولان يعلم بادغام النون في الياء ان لا يقدر ان على شئ من فضل الله ان هو الخفضة والمعنى ان لا ينالون شيئا ما ذكر من فضله ولا يتمكنون من نيله لانهم لم يؤمنوا برسوله وهو مشروط بالايمان به ولا يقدر ان على شئ من فضله فضلا ان يتصرفوا في عظمه وهو النبوة فيخصونها بمن ارادوا ويؤيده قوله وانا الفضل بيد الله يؤتية من يشاء وا

رِضْوَانِ اللَّهِ فَأَرْعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ جَرِّمُوا
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٠٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا
بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ
بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠١﴾ لِثَلَاثٍ يَعْلَمُ أَهْلُ
الْكِتَابِ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ
بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٢﴾

سورة الاحزاب مدنية
الجزء السابع والعشرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي زَوْجِهَا وَتَشَكَّى إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ
يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمْ إِذْ انْتَبِهْتُمْ وَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ

ذوالفضل العظيم وقيل لا غير مزيدة والمعنى ثلاث يعلم اهل الكتاب انما لا يقدر النبي والمؤمنون به على شئ من فضل الله ولا ينالونه فيكون وان الفضل عطا على ان لا يعلم وقرئ ليدل ووجهه ان الهزئة حذفت وادغم النون في اللام ثم ابدلت ياء وقرئ ليدل على ان الاصل في الحروف المقفلة الفتح عن النبي عليهما السلام من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله سورة المجادلة مدنية وقيل العشر لا وليكي والباقي مدنيها ثثان وعشرون بسلم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قولاً التي تجادك في زوجها وتشتكى الى الله رويان خولت بنت ثعلبة ظاهرها زوجها اوس بن الصامت فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرمت عليه فقالت ما طلقني فقال حرمت عليه فاعتمت لصفر اولادها وشكت الى الله تعالى فنزلت هذه الايات الاربع وقد تشعر بان الرسول عليهما السلام اولها ان يتوقع ان الله يسمع مجادلتها وشكواها ويفرح عنها كرها وادغم حزة والكسائي وابوعمر وهشام عن ابن عمر الهادي في السين والله يسمع تحاوركما ترجمكما الكلام وهو على غليب الخطاب ان الله سميع بصير للاقوال والاحوال الذين يظهرون منكم من نسايتهم الظهار ان يقول الرجل لامرأتها اني على كظهر امي مشتق من الظهر والحق بها الفقهاء تشبيهها بجزء محرمان في منكم تحمين لعادتهم فيه فانما كان من ايمان اهل الجاهلية واصل يظهرون يتظهرون وقرأ ابن عمر وحزرة والكسائي يظاهرون من اظاهر وعاصم يظاهرون من ظاهر



سورة المجادلة

ما هن اثباتهم اى على الحقيقة ان اثباتهم الا الا ان ولدتهم فلا تشبهين في الحرمة الا من احبها الله بين كالمضامات وازواج الرسول وعن عامهم امهاتهم بالرفع على لغة تميم وقرئ بامهاتهم وهذه ايضا على لغة من ينصب وانهم يقولون منكم من القول اذا الشرح اتركه وزودا محرفا عن الحق فانا الزوجه لا تشبه الام واداهه لعفوعفور لما سلف منه مطلقا واذا تبعض والذين يظهرون من نسائهم ثم يمودون لما قالوا اى الى قولهم بالتدارك ومنما مثل ماد الفيش على ما افد وهو ينقض ما يقتضيه وذلك عندنا شافى بامساك المظاهر منها في التكلح زمانا يمكنه فارقها فيما ذا التشبيها تناول حرمتها صحتها استثنائها منه وهو اقل ما ينتقض به وعندنا حيفه باستباحة استماعها ولو بنظرة شهوة وعندما لك بالمرز على الجماع وعند الحسن بالجماع او بالظهار في الاسلام على ان قوله يظهرون بمعنى يتادون الظهار او كما يظهرون في الجاهلية وهو قول الثوري ويكرره لفظا وهو قول الظاهريه او معنى بان يحلف على ما قال وهو قولنا وبسلم او الى المقول فيها باسماها واستباحة استماعها او وطنها فقهر رقة اى اعطيم او

منكم من نسايتهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا الا الذي ولدتهم
 وانهم يقولون منكم من القول وزودا وان الله لعفوعفور
 والذين يظهرون من نسايتهم ثم يعودون نسايتهم
 رقة من قبل ان يمتساؤلكم فوعظون به والله بما تعملون خبير
 فن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يمتساؤلكم
 لم يستطع فاطعام سنين متتابعين ذلك لئلا يؤمنوا بالله ورسوله
 رسول الله ذلك جدود الله وللكا في عذاب اليم ان الذين
 يحادون الله ورسوله كذبوا كما كذب الذين من قبلهم وقد
 ازلنا آيات بينات وللكا في عذاب مهين يوم نجمعهم
 الله جميعا فينصبتهم بما عملوا احصيه الله ونسوه والله على
 كل شئ شهيد ان ترانا الله يعلم ما في السموات وما في

فالواجب عتاق رقة والفاء للتبعية ومن فوائدها الدلالة على كبر وجوب
 التحريم بذكر الظهار والرقبة مقيدة بالايمان عندنا قياسا على كنهارة القتل
 من قبل ان يمتسا ان يستمع كل من المظاهر والمظاهر منها بالآخر لعموم اللفظ
 ومقتضى التشبيها وان يجامها وفيه دليل على حرمة ذلك قبل التكمير ذلك
 اى ذكر الحكم بالكنهارة فوعظون به لانه يدل على ان كتابا الجناية الموجبة
 للامتناع يردع عنه والله بما تعملون خبير لا تخفى عليه خافية فن لم يجد
 اى الرقة والذى يغاب باله واجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يمتسا
 فان اظلم بعد رزما الاستئناف وان اظلم بعد رضية خلاف وان جامع
 المظاهر منها لئلا يقطع النافع عندنا خلافا لا يوجب حيفه ومالك فن
 لم يستطع اى الصوم طهر او مرض مزمن او شق مفرط فانه طهر لئلا يمتنع
 للاعراف المرفط ان يعدل لاجله فاطعام سنين متتابعين سنين متتابعة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلاث اناقل ما قيل في الفرج والقطرة
 وقال ابو حنيفة يعطى كل مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره وانما لم يذكر
 التماس مع الطعام ابقاء بذكره مع الاخرين والجواز في خلال الطعام كما قال
 ابو حنيفة ذلك اى ذلك البيان والتعليم للاحكام ومعلم النصب يفعل
 معلل بقوله لئلا يؤمنوا بالله ورسوله اى في ضرورة ذلك لتصدقوا بالله ورسوله
 في قول سرائره ورفض ما كتبه عليه في جاهليته وتلك حدود الله لا يجوز
 تعديها وللكا في اى الذين لا يقبلونها عذاب اليم وهو نظير قوله
 ومن كفره ان الله غنى عن العالمين انا الذين يحادون الله ورسوله بما دونها
 فان كلا من المتعادين في حد فحده الاخر او يضعون او يختارون حدودا
 غير حدودها كتبتا اخرها واهلكوا واصل كبت الك كابت الذين من
 قلمه يعني كثر الام الماضيه وقد ازلنا آيات بينات تدل على صدق
 الرسول وما جاء به وللكا في عذاب مهين يذهب عنهم وكرهم يوم
 يجتبه الله منصوب بهمين او باضارا ذكر جميعا كله لا يدع احدا غير مبعوث او مجتمين فينصبتهم بما عملوا اى على رؤس الاشهاد تشهيرا كالمهم وتقريبا
 لعذابهم احصيه الله احاط بعداد الرض عن شئ ونسوه لكثرتها وانهم به والله على كل شئ شهيد لا ينب عن شئ المرزنا الله يعلم ما في السموات وما في
 الارض كلنا وجزئنا

ما يكون من نجوى ثلاثة ما يقع من تناجي ثلاثة ويجوز ان يقدر مضاف او قول نجوى بتناجين ويجعل ثلاثة صفة لها واشتقاقها من الجفوة وهي ما ارتفع من الارض ما زالت
امر من فروع الى الذهن لا يتيسر لكل احد ان يطلع عليه الا هو رابعهم الا الله يجعلها رابعة من حيث ان يشاء ركنهم في الاطلاع عليها والاستثناء من اعم الاحوال
والاخرى ولا نجوى خمسة الا هو سادسهم وتخصيص المدين ما لخصوص الواقعة فان الآية نزلت في تناجي المنافقين اولان الله وترجى الوتر والثلاثة اولك
الاوتار اولان للتشاور لا بد له من اثنين يكونان كالمنازعين وثالث يتوسط بينهما وقرئ ثلاثة وخمسة بالنصب على الحال باضمار يتناجون او تأويل نجوى بتناجين ولا ادنى
من ذلك ولا اقل مما ذكر كما لو احد والاشين ولا اكثر كالتسوية وانقربها الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم وقرأ يقوب ولا اكثر بالرفع عطفا على محل من نجوى ومحل
لا ادنى فان جعلت لانق الجنس ابن ما كانوا فان علمه الاشياء ليس يقرب مكان حتى يتفاوت باختلاف الامكنة قرئ بينهم بما عملوا او بالقيمة تفضيها لهم وتقربها
لما يستحقون من اجزاء ان الله بكل شئ عليم لان نسبة ذاتها المقتضية للعلم

الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ايز
ما كانوا قرئ بينهم بما عملوا او بالقيمة ان الله بكل شئ عليم
الذين الذين تنوعوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه
ويتناجون بالايام والعدوان ومعصيت الرسول واذا جاؤك
بحيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لا يعذبنا
الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير
يا ايها الذين امنوا اذ اتناجيتهم فلا تتناجوا بالايام والعدوان
ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه
تخشون انما النجوى من الشيطان الخبث الذين امنوا وليس
بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون

الى الكل على سواء المترالى الذين تنوعوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه نزلت
في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتعاضدون باعينهم اذ اراوا
المؤمنين فهاهم رسول الله عليه الصلاة والسلام تم عاد والمتل صلهم ويتناجون
بالايام والعدوان ومعصيت الرسول اي بما هو اثم وعدوان المؤمنين وتواصي
بمعصية الرسول وقرأ حرة وتنجون وروى عن يقوب وهو يقتلون من النجوى
واذا جاؤك بحيوك بما لم يحيك به الله فيقولون السام عليك وانم صباحا
والله سبحانه وتعالى يقول وسلام على عباده الذين اصطفى ويقولون فانفسهم
فيما بينهم لولا يذنبنا الله بما نقول هلا يذنبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسم
جهنم صلبها يصلونها يدخلونها فبئس المصير جهنم يا ايها الذين امنوا
اذ اتناجيتهم فلا تتناجوا بالايام والعدوان ومعصيت الرسول كما يفعل المنافقون
وعن يقوب فلا تتنجوا وتناجوا بالبر والتقوى بما تضمنه خير المؤمنين
والاتقاء عن معصية الرسول واتقوا الله الذي اليه تحشرون فيما تاتون
وتدرون فانما يجازيكم عليه انما النجوى اي النجوى بالايام والعدوان
من الشيطان فانما المزين لها والحامل عليها لخبث الذين امنوا بتوهمهم
لانها في كتبها صابتهم وليس الشيطان والناسج بضارهم بضارة
المؤمنين شيئا الا باذن الله بمشيئته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا
يبال بغيرهم

يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس تفسحوا فيه وليضع بعضكم عن بعض من قولهم افسح عنى ايتى وقرئ تفسحوا والمراد بالجلس الجنس ويدل عليه قراءة عامم بالجمع او مجلس رسول الله عليه السلام فانهم كانوا يتصامون بتفاسل على القرب منه وحرصا على استماع كلامه فافسحوا يفسح الله لكم فياترديدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدور وغيرها واذا قيل انشروا انهم ضوا للتوسعة ولما امرتهم بكصادة او جهاد او ارتضوا في المجلس فانشروا وقرأ نافع وابن عامر وعاصم بضم الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالنصرة وحسن الذكر في الدنيا واوتوا عنهم غرنا الجحان في الآخرة والذين اتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصتها درجات بما جمعوا من العلم والعمل فاذا العلم مع علومه درجات يقتضى العمل المقرون به مزيد رتبة ولذلك تقضى بالعالم في آقاله ولا تقضى بغيره وفي الحديث فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلته على سائر الكواكب والله بما تعملون خبير تهديد لمن لم يمثل الامرا واستكرهه يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فصدوا موافق ما بين يديه

بجوكم صدقة فصدت قوا فقامها استمرار من له بيان وفي هذا الامر عظيم الرسول وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والميزين المخلص والمنافق ومحبة الآخرة ومحبة الدنيا واختلاف في ان اللذبا وللوجوب لكن منسوخ بقوله اشفقتم وهو وان اتصل به تلاوة لم يتصل به نزلا وعن علي رضي الله عنه ان يفة كتاب الله ايتا ما عمل بها احد غيري كان لي دينار فصرفته فكت اذا ناجيته تصدقت بدمه وهو على القول بالوجوب لا يقدح في غيره فلعلمه لم يتفق للاغنياء مناجاة في مدة ما تا ذوى انما يبق الا عشر اوقيل الا ساعة ذلك اى ذلك التصدق خير لكم واطهر اى لانفسكم من غيرتها وحب المال وهو يشعر بالندية لكن قوله فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم اى لمن لم يجد رخص له في المناجاة بلا تصدق اذ على الوجوب اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجوكم صدقات اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او اخفتم التقديم لما بعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع صدقات لجمع المحابين او لكثرة التلجى فاذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوه وفيما شمار بان اشفاقهم ذنب تجاوز الله عنه لما رأى منهم مما قام مقام توبتهم واذا على بابها وقيل معنى اذا وان فاقبوا الصلوة واتوا الزكاة فلا تفرطوا في اداها واطيعوا الله ورسوله في سائر الامور فانها للقيام بها كالجابر للتفريط وذلك والله خير مما تعملون ظاهرنا والمراد بالذين اتوا والوا قوم ما غضب الله عليهم يعنى اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذنبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهو ادعاء الاسلام وهم يحلون ان المحلوف عليه ككذب النمس وفي هذا التقييد دليل على ان الكذب يعم ما يعلم المحبر عدم مطابقتها وما لا يعلم وروى اشعبل في الصلاة والتأذي في حجة من حجراته فقال يدخل عليكم الآن رجل قلبه جبار وينظر بعين شيطان فدخل عبد الله ابن نبتل المنافق وكان ذرق فقال عليه السلام على تشتمنت واصحابك حلف بالله ما فعل ثم جاء باصحابه فحلفوا فترأت

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفْسِحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَصَدُّوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوِيكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦﴾ أَشَفَقْتُمْ أَنْ تُفَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوِيكُمْ صَدَقَاتٍ فَادُلُّوهُنَّ إِلَى الْبَابِ وَأَبَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَاقْبُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ اتُّبِّلُوا لَمَنْزِلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ كَانُوا مُنْجَبِينَ لَمِنْهُ وَهُمْ عَلَىٰ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ أَعْتَلَّ اللَّهُ عَنَّا بِشِدَّةٍ أَنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ أَخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً

فتمروا على سوء العمل وامرنا طيب اخذوا ايمانهم اعاى حلفوا بها وقرئ بالكسر ايمانهم الذي اظهروه جنه وقايت دون دما ثم واموالهم

فصدوا

فَصِدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَصِدَّوْا النَّاسَ فِي خَلَالِ أَسْمَائِهِمْ عَزِيزًا اللَّهُ بِالْقُرْبَى وَالنَّبِيَّاتِ عَلَيْهِمْ عَذَابٌ مُهِينٌ وَعِيدُنَا أَنْ يوصفنا أخرجنا من قلوبنا وقيل الأول عذاب القبر وهذا عذاب الآخرة لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون قد سبق مثل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له أي الله على أنهم مسلمون ويقولون كما يحلفون لكم في الدنيا أنهم لنكم ويحسبون أنهم على شيء في حلفهم الكاذب لأن تمكن النفاق في نفوسهم بحيث يخجل إليهم في الآخرة أنا لايمان الكاذبة تروج الكذب على الله كما تروج عليكم في الدنيا إلا أنهم هم الكاذبون الباقون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليهم استهزؤ عليهم الشيطان استولى من حذت الأبل وحزتها إذا استولت وهو مجاء على الأصل فأنسيتهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالاستمات أولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه إلا أن حزب الشيطان هم الخاسرون لأنهم قوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للمذابح المخلد أنا الذين يجادون الله

ورسوله أولئك في الآذنين في حجة من هو اذ خلق الله كتابه في اللوح لاغلبن أنا ورسلي أي بالجملة وقرأ نافع وابن عامر ورسلي بفتح الياء أنا لله قوتى على نصرنا وليا عزير لا ينقلب عليه في مراده لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله أي لا ينبغي أن تجدهم وادين اعداء الله والمراد ان لا ينبغي ان يوادوهم ولو كانوا اباؤهم وابناءهم واخوانهم او عشيرتهم ولو كانا الهادون اقربا للناس إليهم أولئك أي الذين لم يوادوهم كتب في قلوبهم الايمان اتت فيها وهو دليل على خروج العمل من مفهوم الأيمان فان جزء الثبات في القلب يكون ثابتا فيها واعمال الجوارح لا تثبت فيها وايدعم بروح منه أي من عنده وهو نور القلب والقرآن والنصر على العدو وقيل الضير في منه للايمان فانه سبب حياة القلب ويدخلهم جات تجرى تحتها الايام خالدين فيها رضوا الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بقضائه او بما وعدهم من التواب أولئك حزب الله جنك وانصار دينه إلا أن حزب الله هم المفلحون الفاضلون بحير المارين عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة المجاد لكتبت من حزب الله يوم القيامة

فَصِدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَصِدَّوْا النَّاسَ فِي خَلَالِ أَسْمَائِهِمْ ٧٢٣ لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ
 أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
 هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٧٢٤ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا
 يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ
 ٧٢٥ اسْتَهْزَأَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ
 حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۗ إِنَّا آنَ حِزْبِ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ٧٢٦
 إِنَّا الَّذِينَ يُجَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْآذَانِ ٧٢٧ كَتَبَ
 اللَّهُ لَآغْلِبِنَا أَنَا وَرَسُولِي أَنَا اللَّهُ قُوِي عَزِيزٌ ٧٢٨ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا
 آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ
 فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي

سورة المجادلة

سورة المحترمة دينية وإيمانية وعشرون بسطة الرحمن الرحيم سبحانه ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم روي عن علي بن الصلابة والتلام لما قدم المدينة صالح بن النضير على أن لا يكون نواله ولا عليه فلما ظهر يوم بدر قالوا انما النبي المنعوت في التوراة بالنصرة فلما هزم المسلمون يوماً نادى ابوا بكر واخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى مكة وحالفوا ابا سفيان فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدين سلسلتا احاكب من الرضا عتة فقتله غيلة ثم مجهم بالكاتب وحاصرهم حتى سالحوه على الجلاء فجاء اكثرهم الى الشام ولحقت طائفة بجبيل والحيرة فانزل الله سبحانه على كل شئ قدير هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم ولا الحشر اى في اول حشرهم من جزيرة العرب اذ اصابهم هذا الذل قبل ذلك واول حشرهم للقتال والجلاء الى الشام واخرج حشرهم اجلاء عمر رضي الله عنه ايام من خيبر ليماء وفي اول حشر الناس الى الشام واخرج حشرهم انهم يحشرون اليه عند قيام الساعة وقد ركبهم هناك وان نارا تخرج من المشرق فتحشرهم الى المغرب والحشر اخرج جمع من مكان الآخر ما ظننت ان يخرجوا لشدة بأسهم ومنعتهم وظلوا انهم ماقتهم حصونهم من الله اى ان حصونهم تمنعهم من بأس الله وتغيير النظم وتقديم الخبر واسناد الجملة الى ضميرهم للدلالة على فطرتهم وتوقهم بمصانئها واعتقادهم في انفسهم انهم في عزة ومنعة بسببها ويجوز ان يكون حصونهم فاعلاما لاعتقدهم فانام الله اى عناب وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء وقيل الضمير للمؤمنين اى فانام نصر الله وقرئ فانام اى المناب او النصر من حيث لم يحتسبوا لقوة وتوقهم وقد فطنت قلوبهم الرعب واقتت فيها الخوف الذي يربعها اى يملأها يخرجون بيوتهم بايديهم ضنا على المسلمين واخراجا لما استغنوا من آياتها وايدى المؤمنين فانهم ايضا كانوا يخرجون ظواهرها تكايتة وتوسيعا لجمال القتال وعطفها على ايديهم من حيث ان تخريب المؤمنين مستب من نقصهم فكانهم استملوهم فيها والجملة حال وتفسير للرعب وقراءه يومرو ويخرجون بالتشديد وهو بالغ لما فيه من التكثير وقيل الاخراب التعطيل وترك الشئ خرابا والتخريب الهدم فاعتبروا يا اولى الابصار فاعظوا لاجلهم فلا تقندروا ولا تتمدوا على غير الله واستدل به على ان القياس حجة من حيث انما بالجائزة من حال الى حال وحملها عليها في حكم لما بينهما من المشاركة المقضية له على ما قرناه في الكتب الاصولية ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم

مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ
اُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ اَلَا اِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

سورة المجادلة التي هي
الاربع والعشرون آيات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
سَبَّحَ لِلّٰهِ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَمَا فِی الْاَرْضِ وَهُوَ الْعَزِیْزُ الْحَكِیْمُ
هُوَ الَّذِیْ اَخْرَجَ الَّذِیْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ مِنْ دِیَارِهِمْ
لَا قَوْلَ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ اَنْ يَخْرُجُوْا وَظَنُّوْا اَنْهُمْ مَا يَفْعَلُهُمْ حِصْنُهُمْ
مِّنَ اللّٰهِ فَاتَّيَهُمُ اللّٰهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوْا وَقَذَفَ فِي قُلُوْبِهِمُ
الرُّعْبَ يُخْرَجُوْنَ بِیُودِهِمْ بِاَیْدِيهِمْ وَاَیْدِی الْمُؤْمِنِیْنَ فَاعْتَبِرُوْا
يٰۤاُولِی الْاَبْصَارِ ۗ وَاُولَٓآئِكَ كَتَبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمُ الْجَلٰةَ

لَعَذَابِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالسَّبِي كَأَفْضَلِ بَنِي قُرَيْظَةَ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ اسْتِثْنَاءُ مَعْنَاهُمْ أَنْ يَجُوهُوا مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا بِمَجَازٍ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ شَأْنِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينٍ أَوْ تَرَكَتُمْهَا قَائِمَةً عَلَى أَسْوَأِهَا فَمَنْ كَفَرَ بِالضَّمَّةِ عَزَّ وَالْوَاوِ عَلَى أَنْ كَرِهَ فَبِأَذَانِهِ يُبَايَعُ وَيُخْرِجُ الْفَاسِقِينَ عَلَتْ لِحْذُ وَفَايَ وَفَعَلْتُمْ أَوْ أَدْنَى كُمْ فِي الْقَطْعِ يُخْرِجُهُمْ عَلَى فِسْقِهِمْ بِمَا غَاظَهُمْ مِنْهُ رُوِيَ أَنَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَكَتَلَامَهُ لَمَّا مَرَّ بِقَطْعِ نَجْلِهِمْ قَالَ أَلَا يَا مَعْزُومَةَ كُنْتُمْ تَنْهَوْنَ عَنِ الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ فَبِأَلِ قَطْعِ النَّجْلِ وَتَحْرِيقِهَا فَتَرَكْتُمْ وَأَسْتَدْبَلْتُمْ عَلَى جَوَانِ هَدْمِ دِيَارِ الْكُفَّارِ وَقَطْعِ أَشْجَارِهِمْ زِيَادَةَ لِعِظَمِهِ وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ وَمَا عَادَهُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى صَبْرِهِ لِمَا وَرَدَهُ عَلَيْهِ فَإِنَّ كَانَ حَقِيقًا أَنْ يَكُونَ لِأَنَّ مَا تَعَالَى خَلَقَ النَّاسَ لِعِبَادَتِهِ وَخَلَقَ مَا خَلَقَ لَهُمْ لِيَتَّسِلُوا بِهَا إِلَى طَاعَتِهِ

فَهُوَ جَدِيدٌ بِأَنْ يَكُونَ لِلطَّيْمِينِ مِنْهُمْ مِنْ بَعْضِ النُّضِيرِ وَمِنْ الْكُهْنَةِ فَإِذَا وَضِعَتْ عَلَيْهِ فَأَجْرِيَّتُهُ عَلَى تَحْصِيلِهَا مِنَ الْوَجِيفِ وَهُوَ سُرْعَةُ السَّيْرِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا كَأَنَّ مَا يَرْكَبُ مِنَ الْأَبْلِ غَلْبِهَا كَمَا غَلِبَ الرَّكْبُ عَلَى الْكَبِ وَذَلِكَ أَنْ كَانَ الْمُرَادُ فِي بَعْضِ النُّضِيرِ فَلَمَّا قَرَأَهُمْ كَانَتْ عَلَى مِيلَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ فَشَتَّى الْيَهَارِجَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْتَرَكِبَ جَمَلًا وَأَحْمَارًا وَلَمْ يَجْرَمْزِيدٌ قَالَ وَذَلِكَ لِمَ يَعْطَى الْأَنْصَارُ مِنْهُ شَيْئًا لِأَنَّ ثَلَاثًا كَانَتْ بِهِمْ حَاجَةٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ بِقَدْرِ الْعَرَبِ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَفَضَّلَ مَا يَرِيدُ تَارَةً بِالْوَسَائِطِ الظَّاهِرَةِ وَتَارَةً بِنُزُولِهَا مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَيْظَةِ بَيَانَ لِلدَّقْلِ وَذَلِكَ لِمَ يَعْطَى عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَالرَّسُولُ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَبِزِ السَّبِيلِ ائْتَمَرَ فِي قِسْمِ الْفَيْءِ فَتَبَيَّنَ سِدْسُ ظَاهِرَاتِهِ وَيَصْرِفُ سَهْمَهُ فِي عِمَارَةِ الْكُتُبِ وَسَائِرِ الْمَسَاجِدِ وَقِيلَ يَحْسَبُ أَنْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى لِلتَّعْظِيمِ وَيَصْرِفُ الْآنَ سَهْمَ الرَّسُولِ إِلَى الْأَمَامِ عَلَى قَوْلِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالشُّعُورِ عَلَى قَوْلِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ عَلَى قَوْلِ وَقِيلَ يَحْسَبُ خَمْسًا كَالْفَيْءِ فَإِنَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ كَانَ يَقْسِمُ الْخَمْسَ كَذَلِكَ وَيَصْرِفُ الْخَامِسَ لِأَرْبَعَتِهِ كَمَا يَشَاءُ وَالْآنَ عَلَى الْخِلَافِ الْمَذْكُورِ كَيْلًا يَكُونُ أَيُّ الْفَيْءِ الَّذِي حَقَّقَانِ يَكُونُ لِلْفُقَرَاءِ وَقَرَأَ هَشَامٌ فِي رِوَايَةٍ بَأَنَّ دَوْلَةَ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ الدُّوَلَةُ مَا يَتَدَاوَلُ الْأَغْنِيَاءُ وَيَدُوبُ بَيْنَهُمْ كَمَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَرَأَ دَوْلَةَ بِمَعْنَى كَيْلًا يَكُونُ الْفَيْءُ ذَاتًا دَوْلَةً بَيْنَهُمْ وَأَخَذَهُ غَلْبَةً تَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقَرَأَ هَشَامٌ دَوْلَةً بِالرَّفْعِ عَلَى كَانَ التَّامَّةُ أَيُّ كَيْلًا يَقَعُ دَوْلَةُ جَاهِلِيَّةً وَمَا تَيْكُمُ الرَّسُولُ وَمَا عَطَاكُمْ مِنَ الْفَيْءِ أَوْ مِنَ الْأَمْرِ فَخَذُوهُ لِأَنَّ حِلَّالَكُمْ أَوْ فَتَسْكَوَابِ لِأَنَّ وَاجِبَ الطَّاعَةِ وَمَا نَهَيْكُمْ عَنْهُ عَنْ خِذْهُ أَوْ عَزَايَتَا فَانْتَهَوْا عَنْهُ وَأَقْتُوا اللَّهَ فِي مَخَالَفَةِ رَسُولِهِ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا بِدَلٍّ مِنْ لَدَى الْقُرْبَى وَمَا عَطَفَ عَلَيْهِ فَإِنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَسْمَى فَيْئًا

لَعَذَابُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ذَلِكَ
بَأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ شَأْنِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينٍ أَوْ تَرَكَتُمْهَا قَائِمَةً
عَلَى أَسْوَأِهَا فَبِأَذَانِهِ يُبَايَعُ وَيُخْرِجُ الْفَاسِقِينَ وَمَا آفَاءَ اللَّهِ
عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَسْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَيْظَةِ
وَالرَّسُولُ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَبِزِ السَّبِيلِ
كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا تَيْكُمُ
الرَّسُولُ فَخَذُوهُ وَمَا نَهَيْكُمْ عَنْهُ فَانْتَهَوْا وَأَقْتُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا

ومن اعطى اغنياء ذوي القرى خصصا لابلال بما عده او الفئى بفقير بنى النضير

الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فان كفارهم واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا حال مقيدة لا اخرجهم بما يوجب تخفيف شأنهم وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون الذين ظهر صدقهم في ايمانهم والذين تبوءوا الدار والايمان عطف على المهاجرين والمراد بهم الانصار فانهم لم يوالوا المدينة والايمان وتمكنوا فيها وقيل المعنى تبوءوا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام او تبوءوا الدار واخلصوا الايمان كقولهم علقنا تبنا وماء باردا وقيل سمي المدينة بالايمان لانها مظهره ومصير من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين وقيل تقدير الكلام والذين تبوءوا الدار من قبلهم والايمان يحبون من هاجر اليهم ولا يفتل عليهم ولا يجدون في صدورهم فانفسهم حاجة ما تحمل عليها الحاجة كالطلب والفراسة والحسد والفيظ مما اوتوا مما اعطى المهاجرون من الفئق وغيره ويؤثرون على انفسهم ويقدمون المهاجرين على انفسهم حتى ان كان عنده امر اتان نزل

عن واحدة وزوجها من اقدم ولو كان بهم خصاصة حاجة من خصاصه البناء وهي فرجة ومن يوق شح نفسه حتى يخالفها يفتل عليها من جيب المال وفضل الاتفاق فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل والثواب الاجل والذين جاؤا من بعدهم هم الذين هاجروا بعد حين قوي الاسلام والتابعون باحسان وهم المؤمنون بعد الفريقين الى يوم القيمة فلذلك قيل ان لاية قد استوعبت جميع المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخوانتنا الذين سبقونا بالايمان اي لاخواننا في الدين ولا يتجملوا قلوبنا غلا للذين امنوا حقناهم ربنا انك رؤوف رحيم فحقيق بان يجيب دعاءنا المزمع الى الذين نافقوا يقولون لاخواننا الذين كفروا من اهل الكتاب يريد الذين بينهم وبينهم اخوة الكفر والصداقة والموالة لئلا يخرجهم من دياركم فخرجن معكم ولا تطيع فيكم في قالكم او خذناكم احدا ابنا اي من الرسول والمؤمنين وان قولتم لتنصركم لنعاونكم والله يشهد انهم كاذبون لعلمنا انهم لا يفعلون ذلك كما قال



مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ
 اللَّهُ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ٥ وَالَّذِينَ تَبَوُّوا الدَّارَ
 وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي
 صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ نَفْسِهِمْ وَلَوْ كَانَ
 بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يوق شَحْنَهُ فَآوَىٰ إِلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٦
 وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ
 سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا
 رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ٧ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ
 أُخْرِجْتُمْ لَخَرُجْنَ مَعَكُمْ وَلَا تَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ
 قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُهُمْ كَاذِبُونَ ٨

لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قتلوا لا ينصرونهم وكان كذلك فان ابناء بني واصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثم اخلفوهم وفيه دليل على صحة النبوة واعجاز القرآن ولئن نصروهم على الفرض والتقدير ليولن الاديبار انهزما ما تم لا ينصرون بهد بل نخذلم ولا ينفعهم نصرة المنافقين وانفاقهم اذ ضمير الفعلين يحتمل ان يكون لليهود وان يكون للمنافقين لانهم اشدرهبة اي اشدم رهوبية مصدر للفعل المبني للفعل في صدرهم فانهم كانوا يصرخون مخافتهم من المؤمنين من الله على ما يظهرونه نفاقا فانما استبطان رهبتكم سبب لظهار رهبت الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعلمون عظيمة الله حتى يخشوه حق خشية ويعلمون ان الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة بالدروب والخنادق او من وراء جدر لفرط رهبتهم وقرآن كثير وابوعمر وجدار وامل ابوعمر وفتة النال باسهم بينهم شديد وليس ذلك لضعفهم وجنهم فان يشتد باسهم اذا حارب بعضهم بعضا بل لقد قاله الرب في قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزير يذل اذا حارب الله رسوله

تخسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم متقى متفرقة لا تفرق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما يفصلهم وان تشتت القلوب يوهن قوام كمثل الذين من قبلهم اي مثل اليهود كمثل اهل بندا وبني قينقاع ان صح انهم اخرجوا قبل النضير والمهلكين من الامم الماضية قريبا في زمان قريب وانتصابه بمثل اذ التقدير كوجود مثل ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولم عذابا لهم في الآخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اغراء على الكفر اغراء الامر للمأمور فلما كفر قال اني بريئ منك تبرأ مني مخافتا ان يشارك في العذاب ولم ينفعهم ذلك كما اني اخاف الله ذبا للملئكان عاقبتما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين والمراد من الانسان الجنس وقيل بوجهل قال لما بليس يوم بدر لا غالبكم اليوم من الناس وان جاركم الآية وقيل راهب حمل على الفجور والارتداد وقرئ عاقبتما على ان انهما الخبر كان وخالفان على انهما خبر لان وفي النار لغو يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظرنفس ما قدمت لعد ليو القيمة سماه بالدفوه اولان الدنيا كيووم والآخرة غده وتكريم للتعظيم واما تكبير النفس فلا استقلال لانفس النواظر فيما قدم من الآخرة كانه قال ولتنظرنفس واحدة في ذلك

لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الاديبار انهزما ما تم لا ينصرون لانهم اشدرهبة في صدرهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعقلون ان الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم شديد تخسبهم جميعا وقلوبهم متقى ذلك بانهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبتما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين قال اني بريئ منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهم انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظرنفس

وَاتَّقُوا اللَّهَ تَكْرِيْلًا تَأْكِيْدًا وَالْأَوَّلُ وَإِدَاءُ الْوَاجِبَاتِ لِأَنَّهُمْ قَرَّبُوا بِالْعَمَلِ وَالثَّانِي بِتَرْكِ الْمَحَارِمِ لِأَقْرَابِهِمْ بِقَوْلِهِ إِذَا قَدْ خَبِرْتُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ وَهُوَ كَالْوَعْدِ عَلَى الْمَعَاصِي وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ لِنِسْوَاتِهِمْ لَسُوَاحِقَةٍ فَإِنَّمَا هُمْ فَجَاهِدُ نَاسِيْنَ لَهَا حَتَّىٰ يَلْمِزُوهَا مَآ يَنْفَعُهَا وَلَا يَضُرُّهَا وَلَا يَفْعَلُوا مَا يَخْلُصُهَا أَوْ آرَاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْهَوْلِ مَا سَامَ أَسْمَاءَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْعَاسِقُونَ الْكَاْمِلُونَ فِي الْفُسُوقِ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا أَنفُسَهُمْ فَاسْتَأْهَلُوا الْجَنَّةَ وَالَّذِينَ اسْتَمْتَنُواهَا فَاسْتَحْضُوا النَّارَ وَخَرَجُوا بِهَا مَخْرَجًا عَلَى الْمَسْلَمِ لَا يَقْتُلُ بِالْكَافِرِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ بِالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ لَوَازِنِنَا هَذَا الْقُرْآنِ عَلَى جَبَلِ رَأْيِهِ خَاشِعًا مُتَّصِدًا عَمَّ خَشْيَةِ اللَّهِ تَمْتِيلٌ وَتَجْمِيلٌ كَمَا مَرَّ فِي قَوْلِنَا عَرْضًا لِأَمَانَةِ وَلِذَلِكَ عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ فَإِنَّا لِأَشَارَةِ الْيَدِ إِلَى الْإِمْتَالِ وَالْمَرَادُ تَوْجِيحُ الْإِسَانِ عَلَى عَدَمِ تَخَشُّعِهِ عَدَمُ تَلَاوَةِ الْقُرْآنِ لِقِسَاقِ قَلْبِهِ وَقَلْبُهُ تَدْبِيرُهُ وَالتَّصَدُّعُ التَّشَقُّقُ وَقَرَأَهُ مُصَدِّعًا عَلَى الْإِدْغَامِ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالتَّهَادَةُ مَا عَابَ عَنِ الْحَسَنِ مِنْ الْجَوَاهِرِ الْقَدْسِيَّةِ

وَإِحْوَالِهَا وَمَا حَصَلَ لَهَا مِنَ الْأَحْرَامِ وَأَعْرَاضِهَا وَقَدَّمَ السَّبِيلَ لِتَقْدِيمِهَا فِي الْوُجُودِ وَتَمَلَّقَ الْعِلْمَ الْقَدِيمَ وَالْمَعْدُومَ وَالْمَوْجُودَ وَالسُّرُورَ وَالْمَلَانِيَّةَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْبَلِيغُ فِي الزَّهَادَةِ عَمَّا يُوجِبُ نَقْصًا أَوْ قَرِيءًا بِالْفِعْلِ وَهُوَ لَعْنَةُ فِيهِ السَّلَامُ ذُو السَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ وَأَمْتٌ مَبْدُورٌ وَصَفِيٌّ لِلْبَالِغَةِ الْمُؤْمِنِ وَأَهْلًا مِنَ الْأَمْنِ وَقَرِيءٌ بِالْفِعْلِ بِمَعْنَى الْمُؤْمِنِ عَلَى جِدِّهَا لِحَاذَ الْمُهَيَّبِ الرَّقِيبِ الْخَافِظِ لِكُلِّ شَيْءٍ مَعِينٌ مِنَ الْأَمْرِ قَلَّتْ هَمَزَتُهَا الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الَّذِي جَبَرَ حَقَّقَهُ عَلَى مَا أَرَادَهُ أَوْ حَرَّحَهُمْ بِمَعْنَى صَلَاحِهِ الْمَتَكَبِّرُ الَّذِي تَكَبَّرَ عَنْ كُلِّ مَا يُوْجِبُ حَاطَةً أَوْ نَقْصًا سَخَانًا اللَّهُ عَابِتُونَ أَدْلِيَّةً تَارِكًا فِي تَمْتِيلِ ذَلِكَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْمُقَدِّرُ لِلْأَشْيَاءِ عَلَى مَقْتَضَى حِكْمَتِهِ الْبَارِئُ الْمُوَحَّدُهَا بِرِثَامِ التَّقَاوَاتِ الْمَصُورِ الْمَوْجِدُ لَصُورِهَا وَكَيْفِيَّاتِهَا كَمَا أَرَادَ وَمَنْ أَرَادَ الْإِطْنَابَ وَتَرْجِيحَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَأَخْوَاتِهَا فَلْيَلْبِسْ بِكَلِمَاتِ الْمَسْمُومَةِ بِمَنْتَهَى الْمَنَى لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحَسَنَى لِأَهْلِيَّةِهَا عَلَى مَا سَنَى الْمَعَانِي بِسُجُودِهَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَتَرَهُ عَنِ الْقَانِصِ كُلِّهَا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْخَالِقُ الْخَالِقُ الْخَالِقُ نَاسِرًا فَاقْهَارًا رَاحَةً إِلَى الْكَمَالِ فِي الْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحَشْرِ غُفِرَ لَهُ مَا قَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ

مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾
 وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْعَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ
 الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١٧﴾ لَوَازِنِنَا هَذَا الْقُرْآنِ
 عَلَى جَبَلِ رَأْيِهِ خَاشِعًا مُتَّصِدًا عَمَّ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ
 الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٨﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٩﴾
 هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ
 الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ﴿٢٠﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
 يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢١﴾

سورة الممتحنة وهي ثلاث عشرة آية مدينة بسنة الله الرحمن الرحيم آياتها الذين آمنوا لا يتخذوا أعدوي وعدوكم أولياء نزلت في حاطب بن أبي بلتعة فاسلمها علم ان رسول الله عليه السلام يفرها هل مكة كتب اليهم ان رسول الله عليه السلام يريدكم فخذوا حدكم وارسل مع سادة مولاة بنى المطلب فزليبير ليعتصموا له صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وظنوا انهم والقتاد والارزاق انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها طعنة معها كتاب حاطب الى هل مكة فذوه منها وخطوها فان ابنت فاضربوا عنقها فادركوها تم فحدثت فسل على رضيا الله عسا السيف فخرجته من عنقها فاستخضر رسول الله حاطبا وقال ما حملك عليه فقال ما كبرت منذ اسلك ولا غشيتك منذ نصحتك ولكني كنت امرا ملصقا في قريش وليس لي فيهم من يجي اهل فاردت ان اخذ عندهم يدا وقد علمت ان كتابي لا يفتني عنهم شيئا فصدقه رسول الله وعذره تلقون اليهم بالمودة تفضون اليهم المودة بالمكاتبه والباء مزيدة او اخبار رسول الله بسبب المودة والجملة حال من فاعل لا يتخذوا واصفته لا ولياء جرت على غير من هي له فلاحاجة فيها الى ابراز الضمير لان متروك في الاسم دون الفعل وقد ذكرنا بما جاءكم من الحق حال من فاعل احد الفعلين يخرجون الرسول واياكم اي من مكة وهو حال من كفروا او استنابا لبيان ان تؤمنوا بالله ربكم لان تؤمنوا به وفيه تطلب المخطات والاتفات من التكلم الى الفيسل للالتعلي ما يوجب الايمان ان كنتم خرجتم عن اوطانكم جهادا في سبيل وابتغاء مرضاتي علت للخرج وعمدة للتعلوق وجواب الشرط محذوف دل عليه لا يتخذوا تسرون اليهم بالمودة بذلك من تلقون او استنابا معناه اي طائل لكم واسرار المودة والاخبار بسد المودة واما اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اي منكم وقيل علم مصارع والباء مزيدة وما موصولة او مصدرية ومن يفعله منكم اي يعمل الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل اخطاه ان يشقوكم يطروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينصركم لقاء المودة اليهم ويسطوا اليكم ايديهم والستهم بالسوء بما يسوءكم كالقتل والستهم وودوا لوتكفرون وتموا ارتدادكم وبجيتهم وحده بلفظ الماضي للاتجار بابهم وذا ذلك قبل كل شيء وان واداء حاصلته وان لرشقوكم ان تنفكم ارحامكم قرا بانكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيمة يفصل بينكم يفرق بينكم بما عملكم من الهول فيقر بعضكم من بعض فما لكم ترضوننا اليوم حتى الله لمن يميز منكم غدا وقرأ حزة والكسائي بالتشديد وكسر الصاد وفتح الفاء وقرأ ابن عامر وابو عمر ويفصل على البناء للمعول مع التشديد وهو بينكم وعاصم

يفصل

سورة الممتحنة المكية
وهي ثلاث عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ
تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ
الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تَتُوبُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ
جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ وَأَنَا
أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ
السَّبِيلِ ۝ إِن يَشْقُوكُمْ يُكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا
إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَالسُّنْمُ بِالسُّنْمِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ۝
لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ يُرْمِيهِمُ بِفِصْلِ بَيْنِكُمْ

والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة اسم لما يؤتى به في ابراهيم والذين معه صفة ثانياً او خبر كان ولكم لغوا وحال من المستكن
في حسنتها واصلتها لاسوة لانتها وصفت اذ قالوا القوم هذا ظفر الحبر كان ان اجراء منكم جمع برقي كظرف وظرفاء وما تقبذون من دونه كقرناكم
اي يديكم او بمعبودكم او بكم وبها فلا تستدبشائكم والتمتكم وبينا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابد حتى توءموا بالله وحده فنقلب العداوة والبغضاء
الفتة ومحبة الا قول ابراهيم لانيه لا استغفرنك استثناء من قولنا اسوة حسنة فان استغفاره لابي الكافر ليس مما ينبغي ان تأتوا به فانه كان قبل النهي
اولو عدوة وعدوا اياه وما املك لك من الله من شيء من تمام قولنا المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا
واليك المنصير متصل بما قبل الاستثناء او امر من الله للؤمنين بان يقولوه تيمناً لما وصاهم به من قطع العلاقات بينهم وبين الكفار ربنا لا تجعلنا فتنه للذين كفروا

بان تسلطهم علينا فيفتونا بناب لا تتعلم واغفر لنا ما فرط ربنا انك
انت العزيز الحكيم ومن كان كذلك كان حقيقاً بان يجير المتوكل ويحيي المي
لقد كان لكم فيها اسوة حسنة تكرير لزيد المثل على التأسى بابراهيم ولتلك
صدر بالقسم وابدل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الآخر من لكم فانه
يدل على انه لا ينبغي لو من ان يترك التأسى به وان تركه مؤذنب بسوء
المعية ولذلك عقبه بقوله ومن يتول فان الله هو الغني الحميد فانه
جدير بان يوعدهم بالكفرة عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم مودة لما نزل لا تتخذوا عادي المؤمنين اقرارهم المشركين وتبرؤوا
منهم فوعدهم الله بذلك وانما اذا سلم اكثرهم وصاروا لهم اولياء
والله قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرط منكم في موالاتكم من
قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الر

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١﴾ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
فِإِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ هَؤُلَاءِ جِئُوا مِنْكُمْ
وَمِمَّا تَقْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ الْاَقْوَلُ
إِبْرَاهِيمَ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمَلُكَ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمُنِيرُ ﴿٢﴾
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهَا أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
لِئِنْ كَانِ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ ﴿٤﴾ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ
مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ لَا يَنْبَغِيكُمْ اللَّهُ

لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم اى لانهاكم عن مبرة هؤلاء لان قولنا ان تبرؤم بدل من الذين وتقتطوا اليهم تقتضوا اليهم بالقسط اى العدل ان الله يحب المقسطين اى العادلين روى ان قتيبة بنت عبد المزي قدمت مشركه على بنتها اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما فبدا يظلم قلبها ولم تأذن لها فى الدخول فنزلت انما ينهيكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم وظاهره اعلى اخراجكم كشرى مكة فان بعضهم سعى فى اخراج المؤمنين وبعضها عانوا المخزيين ان قولهم بدل من الذين بدلا لاشتمال ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية فى غير موضعها يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنعوا من فاحشهن ما ينقلب على ظنكم موافقة لقلوبهن السنن فى الايمان الله اعلم بايمانهن فانما المطلع على ما فى قلوبهن فان علموهن مؤمنات العلم الذى يكتكم تحصيله وهو الظن الغالب بالخلف وظهور الامارات وانما ساء علمنا باننا ناعلم فى وجوب العمل به فلا ترجعوهن الى الكفار اى الى ازواجهن الكفرة لقولنا لانهن حل لهم ولا هم يحلون لهن والتكريم للطاقتة والمبالغة او الاول لحصول الفرقة والثانى

للمنع عن الاستئناف واؤهر ما انفقوا مادفعوا اليهن من المهور وذلك لان صلح المديونية جرى على ان من جاءنا منكم رددناه فلما تعد عليا ردهن لورود النهى عنها لزمه رده مهورهن اذ روى انه عليه الصلوة والسلام كان بعد بلديونية اذ جاءته سبيمة بنت الحارث الاسلمية سلمت فاقبل زوجها مسافرا فخرجت معها الى اهلها فنزلت فاستخفها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلقت فاعطى زوجها ما انفق وتزوجها عمر رضى الله عنه ولا جناح عليكم ان تنكحوا من فان الاسلام حال بينهن وبين ازواجهن الكفار اذا اتيتوهن اجورهن شرط اتياء المهر فى كاحهن اينا بانان ما اعطى ازوجهن لا يقوم مقام المهر ولا تنكحوا بصم الكافر بما تقسم به الكافرات من عقد وسبب جمع عصمة والمراد بنى المؤمنين عن المقام على نكاح الشركات وقر البصران ولا تنكحوا بالتدبير واسئلوا ما انفقت من مهور نساء كراهيات الكفار وليسئلوا ما انفقوا من مهور ازوجهم المهاجرات ذلكم حكم الله ببنى جميع ما ذكر فى الآيات يحكم بينكم استئنافا وحال من الحكم على حذف الضمير وجعل الحكم حاكما على المبالغة والله اعلم بحكمه ليشع ما تقتضيه حكمته وان فانكم وان سبقتم وانفلت منكم شئ من ازوجكم الى الكفار احد من ازوجكم وقد قرئ به وايقاع شئ موقعا للتصغير والمبالغة فى التعميم او شئ من مهورهن فما قبلتم فجاءت عقبتكم اى نوبتكم من اداء المهر تسببا للحكم باء هؤلاء مهور نساء اولئك تارة واداء اولئك مهور نساء هؤلاء اخرى بامر يتماقون فيه كما يتماق فى الركوب وغيره

عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبْرؤُوا وَتُقْسَطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسَطِينَ ۝ إِنَّمَا يَنْهَىكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ أَخْرَاجِكُمْ أَنْ تَتَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَوَلَّيْنَاكُمُ الظَّالِمِينَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَنِعُوا مِنَ اللَّهِ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٌ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ جِلْمُهُنَّ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَأَتَوْهُنَّ مَا انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتوهن اجورهن ولا تنكحوا بصم الكافر وسئلوا ما انفقت من مهورهن وانفلت منكم شئ من ازوجكم الى الكفار احد من ازوجكم وقد قرئ به وايقاع شئ موقعا للتصغير والمبالغة فى التعميم او شئ من مهورهن فما قبلتم فجاءت عقبتكم اى نوبتكم من اداء المهر تسببا للحكم باء هؤلاء مهور نساء اولئك تارة واداء اولئك مهور نساء هؤلاء اخرى بامر يتماقون فيه كما يتماق فى الركوب وغيره

۝ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَوْجَاعِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَبِأَقْبَسِهِ فَاتُوا

فَأُولَ الَّذِينَ ذَهَبَ تَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا انْفَقُوا مِنْ مَهْرٍ مَهْجُورَةً وَلَا تَوَهُؤُهُ
 زَوْجُهُمُ الْكَافِرُونَ سَلَّمَ نَزْلُ آيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُؤَدَّ وَاهِبِ
 الْكَوْفَرِ فَتَزَكَّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنْ فَاتِكُمْ فَاصْبِرْنَ مِنَ الْكُفْرِ عَقِبِي عَيْشِي غَنِيمَةً فَأَتُوا
 بَدَلًا لَهَا مِنَ الْغَنِيمَةِ وَأَقْوَالُ اللَّهِ الَّذِي اتَّيَمُّ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ فَإِنَّا لَا يَمَانِيهِ
 يَقْتَضِي الْقَوِي مِنْهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ بِبَيِّنَاتٍ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ
 بِاللَّهِ شَيْئًا نَزَلَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ فَانْدَعَبَ عَلَيْهِمْ لِقَوْلِهِمْ مَا فَرَّغْنَا مِنْ بَيْتِ الْجَدِّ
 أَحَدٌ فِي بَيْتِ النِّسَاءِ وَلَا يَسْرِقُ وَلَا يَرْبِي وَلَا يَقْتُلُ وَلَا دُهْنٌ وَلَا يَأْتِيَنَّ
 وَلَا يَأْتِيَنَّ بَيْتَانِ يَمْتَرِينَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَأَرْحُلَهُمْ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ
 وَحَسْبُ تَأْمُرُهُنَّ بِهَا وَالْتِقَادُ بِالْمَعْرُوفِ مَعَ أَنَّ الرَّسُولَ لَا يَأْمُرُ بِالْإِسْتِيبَةِ
 عَلَى سَائِلِ حُرُطَاعَةٍ مَخْلُوقَةٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ فَيَأْمُرُهُنَّ إِذَا بَايَعَتْ
 بِصِحَابِ الثَّوَابِ عَلَى الْوَفَاءِ بِهَذَا الْاِسْتِيبَةِ وَاسْتَفْرَضَ لِنَفْسِهِ أَنْ يَنْفَقَ
 رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعِيَ هَاتِئَانِ الْكُفْرِ
 أَوْ يَهُودًا رَوَى أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي بَعْضِ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يُوَاصِلُونَ الْيَهُودَ
 لِيَصْبُوهُمْ تَمَارَهُمْ قَدِ ابْتَسَوْا مِنَ الْآخِرَةِ لِكُرْهِمْ بِهَا وَعَلِمَهُمْ بِأَنَّ لِحَظَ
 غَضَبِهَا لِعِنَادِهِمُ الرَّسُولَ الْمُتَعَوِّثُ فِي التَّوْرَةِ الْمُؤَيَّدُ بِالْآيَاتِ كَأَيْسَرَ الْكُفْرِ
 مِنْ صِحَابِ الْقُبُورِ أَنْ يَبْعَثُوا وَيَتَوَلَّوْا وَيَتَوَلَّوْا وَيَتَوَلَّوْا خَيْرٌ مِنْهُمْ وَعَلَى الْأُولَى نَسَبُ
 الظَّاهِرِ هِيَ مَوْصِعُ الصِّبْرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْكُفْرَ يَأْسَهُ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ وَالسَّلَامُ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْمُتَحَنَّنِ كَانَ لِمَا لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 شِعَاءُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

سورة الصمدية وقيل مكية وايمها اربع عشرة آية الله الرحمن الرحيم
 سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم سبق تفسيره

الَّذِينَ ذَهَبَتْ زَوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا انْفَقُوا وَأَقْوَالُ اللَّهِ الَّذِي اتَّيَمُّ بِهِ
 الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ بِبَيِّنَاتٍ عَلَى أَنْ
 لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَرْبِيْنَ وَلَا يَقْتُلْنَ وَلَا دُهْنَ وَلَا يَأْتِيَنَّ
 بَيْتَانِ يَمْتَرِينَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَأَرْحُلَهُمْ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ
 فَيَأْبِيَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَدَيْتُمْ
 مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْئَسُ الْكُفْرَانُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٩﴾



سُبْحَانَ اللَّهِ
 ١١
 سُبْحَانَ اللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٠﴾

يا أيها

يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون روى المسلمون قالوا لو علمنا احتلالنا أعمال الله لبدلنا فيما مولاتنا وانفسنا فاتزل ان الله يحث الدين يقولون في سبيله فولوا يوم احد فزلت ولم مركبة من لأم الجز وما الاستفهامية والاكثر حذف الفها مع حرف الجز لكثرة استعمالها معا واعتنا قهما في الدلالة على المنسفة عن كبر مقتا عندنا ان تقولوا ما لا تفعلون المقتاشد البغض ونسبه على التمييز للدلالة على ان قولهم هذا مقت خالص كبير عند من يحقدوننا كل عظيم مالمع والى المع عن ان الله يحث الذين يقولون في سبيله صفا مصطفين مصدر وصف به كانوا بنين مرصوص في تراصهم من غير فرجة حال من المستكن في الحال الاوذي والرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه واذا قال موسى لقومه مقدر باذكارا وكان كذا يا قوم لم تؤذوني بالعصيان والرى بالأدرة وقد تعلمون انى رسول الله اليكم بما جئكم من المغيرات والجملة حال مقررة لانكار فان العلم بنبوتهم يوجب عظيم وينع ابناءه وقد لتحقيق العلم فلما زاغوا عن الحق زاع الله قلوبهم صرفها عن قبول الحق والميل الى الضلالت والله لا يهدي القوم الفاسقين هداية موصلة الى معرفة الحق والى الجنة واذا قال عيسى بن مريم يا بني

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۗ كَبُرَ مَقْتًا
عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُعْمَلُونَ
فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بَنِيَانٌ مَرْصُوصٌ ۗ وَإِذْ قَالَ مُوسَى
لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۗ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَهُكُمْ
فَلِمَا زَاغُوا زَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۗ
وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي
اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ۗ
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۗ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ
بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۗ هُوَ الَّذِي

اسرائيل ولعله لم يقل يا قوم كما قال موسى عليه السلام لا لاسلام عليهم انى رسول الله اليكم مصداق لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدى في حال تصديق لما تقدمت من التوراة وتبشيري برسول ياتي من بعدى والعالم في الحالين ما فى الرسول من معنى الارسال لا لاجرائنا لغواد هو صلة للرسول فلا يعمل اسمه احمد معنى محمد عليه السلام والمعنى دعى التصديق بكتب الله وانبيائه فذكر اول الكتب المشهورة الذى حكمه بالبينون والنبي الذى هو خاتم المسلمين فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين الاشارة الى ما جاء به اولىه وتسميته سحرا للبهالعة ويؤيده قراءة حمزة والكسائى هذا ساحر على ان الاشارة الى عيسى عليه السلام ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام اى لا احد اظلم ممن يدعى الى الاسلام الظاهر حقيقته المقضى له خيرا للدين يوضع موضع احابته الافتراء على الله تكذيب رسوله وتسميته اياتهم فانهم اثبات المنق ونفى الثابت وقري يدعى يقال دعاه و ادعاه ككس والتمس والله لا يهدي القوم الظالمين لا يرتد هم الى ما فيه فلا هم يريدون ليطفوا اى يريدون ان يطفوا واللام منبهة لما فيها من معنى الازادة تاكيدا كما زيدت لما فيها من معنى الاضافة تاكيدا لها كما فى لا ابالك او يريدون الافتراء ليطفوا نور الله بافواههم بمعنى دنسا وكسا وجمته بطنهم فيه والله متم نوره مبلغ غايته بنشره واعلانه وقرآن كثير وحمزة والكسائى وحصص بالاضافة ولو كره الكافرون ادغامها لهم



هو الذي ارسل رسوله بالهدى بالقرآن والمهجرة ودين الحق والملة الخفيفة ليظهر على الدين كله ليعلم على جميع الاديان ولو كره المشركون لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة ينجيكم من عذاب الله وقرآن امر تقيمكم بالتشديد تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله تاموا كواضتكم استئناف بين التجارة وهو الجمع بين الايمان والجهاد المؤدى الى كمال غيرهم والمراد بها الامر وانما جئ بلفظ التجارة لبيان ان ذلك مما لا يترك ذلك خير لكم يعني ما ذكرنا لايمان والجهاد ان كنتم تعلمون ان كنتم من اهل العلم اذا جاها لايتمتع بفعله يفركم ذنوبكم جواب للامر لدلول عليه بلفظ التجارة والشرط او استتمام دل عليه الكلام تقديره ان تؤمنوا وتجاهدوا واهل تقبلون ان ادلكم يفركم ويبيد جملته جوابا لاهل ادلكم لان جملة دلالتها لايوجب المغفرة ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومسكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم الاشارة الى ما ذكرنا من المغفرة وادخال الجنة واخرى تحتونها ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى عاجلة محبوبة وفي تجويتها ترض بانهم يؤثرون العاجل على الاجل وقيل اخرى مصوتة باصهار يعطكم وتتجوزن او مبتدأ خبره نصر من الله وهو على الاول دلا وبيان على قولنا النصخر محذوف وقد قرئ بما عطف عليه بالنصب على البدل والاحصاء والمصدر وفح قريب عاجل وبشر المؤمنين عطف على محذوف مثل قل يا ايها الذين امنوا وبشروا على تؤمنون فانه في معنى الامر كما قال اموا واحدا ويا ايها المؤمنون وبشروهم يا رسول الله بما وعدتهم عليهما عاجلا واحلا يا ايها الذين امنوا كونوا انصارا لله وقران المجازيان وابوعمره بالتوين واللام لان المعنى كونوا بصر انصارا لله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصارى الى الله اى من جندى متوجها الى نصرته الله ليطابق قوله قال الحواريون نحن انصارا لله والاصناف الاولى واصناف اخرى المتشاكلين الى الاخر لما بينهما من الاختصاص والثانية اصناف الفاعل الى المفعول والتشبيها باعتبار المعنى والمراد قل لهم كما قال عيسى او كونوا انصارا كما كان الحواريون حين قال لهم عيسى من انصارى الى الله والحواريون اصفا وهر اول من من به من الحواريين اليباض وكانوا اثني عشر رجلا فامت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة اى عيسى فايدنا الذين امنوا على عدوهم بالمجته والجرم وذلك بعد رفع عيسى فاصبحوا طاهرين فصاروا غاليين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الصف كان عيسى مصليا عليه مستغفرا له مادام في الدنيا وهو

يوم القيمة رفيقا

ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله
 ولو كره المشركون ١٥ يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على
 تجارة ينجيكم من عذاب الله ١٦ تؤمنون بالله ورسوله
 وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم
 ان كنتم تعلمون ١٧ يفركم ذنوبكم ويدخلكم جنات
 تجري من تحتها الانهار ومسكن طيبة في جنات عدن ذلك
 الفوز العظيم ١٨ واخرى تحبونها نصر من الله وفح قريب
 وبشر المؤمنين ١٩ يا ايها الذين امنوا كونوا انصارا لله
 كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصارى الى الله قال
 الحواريون نحن انصارا لله فامت طائفة من بني اسرائيل وكفرت
 طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا طاهرين ٢٠

تؤمنون بالله

سورة البقرة مدنية وهي إحدى عشرة آية بسلطة الرحمن الرحيم يستبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم وقد قرئ الصافات الأربع بالرفع على المدح هو الذي بعث في الأميين أي في العرب لأن أكثرهم لا يكتبون ولا يقرؤون رسولا منهم أي من جعلتها آيات لهم يتلوا عليها آياته مع كونها ميامين لهم ليعهد منهم قراءة ولا تعلم ويركبه من جاشا العقائد والأعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والشريعة أو معالم الدين من المقبول والمعقول ولولم يكن لهم سواء مجهزة الكتاب وإن كانوا من قبل الفوضىلا مبين من الشرك وخشا الجاهلية وهو بيان لشدة احتياجهم إلى نبي يرشدهم وإزاحة لما يتوهم إذا الرسول تعلم ذلك من معلم وأمره الخففة واللام تدل عليها وآخرين منهم عطف على الأميين والنصب في عليهم وهم الذين جاؤا بعد الصحابة إلى يوم الدين فان دعوتهم وتعليمهم تم المبع للمحققين لم يطبقواهم بعد وسيطون وهو العزيز فيمكنه من هذا الأمر بخارق المادة الحكيم في اختياره وتعليمه ذلك فضل الله ذلك الفضل الذي امتاز به عن أقرانه فضل يؤتيه من يشاء تفضلا وعظيما والله ذو الفضل العظيم الذي يستحق دون نعيم الدنيا وسير الأخرة أو نعيمها مثل الذين حملوا التوراة علوها وكفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يحملوا ولم ينعوا بما فيها كمثل الجار يحمل أسفارا كتبا من العلم يتف وحملها ولا يتفجع بها ويحمل حال والعامل في معنى المثل وصفة اذ ليس المراد من الحار معنا نسر مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله أي مثل الذين كذبوا وهم المكذوبون بآيات الله الدالة على نبوة محمد عليه السلام ويجوز ان يكون الذين صفة للقوم والمخصوص بالذم محذوف والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا أيها الذين هادوا تهودوا

سورة البقرة مدنية
وهي إحدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْبَحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجَارِ إِذَا سَأَلَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي كَذَّبَ بِآيَاتِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾

1

ان رعتكم اولياء الله من دون الناس اذ كانوا يقولون نحن ابناء الله واحبائه فتمتوا الموت فتمتوا من الله ان يميتكم وينقلكم من دار البليتا الى محل الكرامت ان كنتم صادقين ودرعكم ولا يمتنونهم ابدا بما قد يتايهون بسب ما قد تموا من الكفر والمعاصي والله عليهم بالظالمين فيجازيهم على اعمالهم قل ان الموت الذي تفترون منه وتجادون ان تموتوا طساكم مخافتا ان يصيبكم فتوحدا واما عما لكم فانه ملائكم لاحق بكم لا تقوتونوا والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط باعتبار الوصف وكان فرارهم منه يسرع لحوقه بهم وقد قرئ بغيرها ويجوز ان يكون الموصل حبرا والفاء عاطفة ثم تروى في العالم العيب والشهادة فينبعثكم بما كنتم تعملون بان يجازيكم طيبا يا ايها الذين امنوا اذا ودى للصلوة ائمان لها من يوم الجمعة بيان لاداءها في اجتماع الناس في الصلاة وكانت العربية تسمى العربية وقيل سماه كعب بن لؤي لاجتماع الناس فيها ليوم ولجمتها جميعا رسول الله عليه الصلاة والسلام لما قدم المدينة نزل بقاءه واقام بها الى الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة في دار بني سالم بن عوف فاسعوا الى

ذكر الله فامضوا اليه مشرعين قصدا فان التسمية من العدو والذكر المخطئة وويل الصلاة والامر بالسعي اليها يدل على وجوبها وذر والبيع وانتركوا المعاملة ذكر حيركم اعلمتني ان الله حيركم من المعاملة فانفع الامعة حيروا نقي ان كنتم تعلمون الحير والشرك الحقيقيين وان كنتم من اهل العلم فاذا قصيت للصلوة اذيت وفتح منها فانتمروا في الارض وابتعوا من فضل الله اطلاق لما حطرت عليهم واجتج بمن جعل الامر بها لحظ الانحة وواحد حديث واستعوا من فضل الله ليس يطلب الدنيا وانما هو عيادة وحضور جنازة وزيارة اخ في الله وادكر والله كثيرا واذكروه في مجامع احوالكم ولا تحسوا ذكره بالصلوة لعلكم تعلمون بغير لاديين واذا رادوا تجارة او هوايا انفقوا اليها روى عليه الصلوة والسلام كان يخطب للجمعة فتمت غير تحمل الطعام فخرج الناس اليهم الا انهم عتروا في افراد التجارة برة الكفاية لانها المقصودة فان المراد من اللوا الطبل الذي كانوا يستقبلون به المير والتزديد للدلالة على ان منهم من اعصم عن سماع الطبل ورويتا للدلالة على ان الانقضاء صالى التجارة مع الاحتيا اليها والانقضاء بها اذا كان مذموما كان الانقضاء الى اللوا اولي بذلك وقيل تقديره واداروا تجارة انفقوا اليها واذا رادوا اللوا انفقوا اليه وتركوك قائما اى على المنبر قل ما عنده من الثواب خير من اللوا من التجارة فان ذلك محقق بخلاف ما توهمون من نفعها والله خير الرازيين فتوكلوا عليهم وطلبوا الرزق منها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الجمعة اعطى من الاخر عشر حنات بعدد من ياتي الجمعة ووزن لم ياتها في اصهار المسلمين

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ
 النَّاسِ فَمَنَّمَا الْمَوْتُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥﴾ وَلَا يَمْتَنُونَهُ
 أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٦﴾ قُلْ إِنَّمَا مَوْتُ
 الَّذِي يَفْرُؤُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَلَائِكَةٌ مُّسْتَرْتَدُونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ
 وَالشَّهَادَةُ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ
 ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 ﴿١٨﴾ فَإِنَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن
 فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَوْا
 تِجَارَةً أَوْ هَؤُلَاءِ انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ فَإِنَّمَا قُلْمٌ مَّغْنَدٌ لِلَّهِ
 خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٢٠﴾

سورة المنافقين مدنية وهي إحدى عشرة آية بسطه الرحمن الرحيم إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك رسول الله الشهادة أحار عن علم من الشهود وهو للصور والاطلاع ولذلك صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة بقوله والله يعلم أنك رسول الله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون لانهم لم يصدقوا ذلك اتخذوا إيمانهم حلفهم الكاذب وشهادتهم هذه فانها تجري بحرف الخلف في التوكيد وقرئ إيمانهم جنة وقاية من القتل والسبي فصدوا عن سبيل الله صدأوصدوا انهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدتم ذلك اشارة الى الكلام المتقدم في ذلك القول الشاهد على سوء اعمالهم والى الحال المذكورة من النفاق والكذب والاستحسان بالايان بانهم امنوا بسبائهم امنوا ظاهرا فركضوا سرا وامنوا اذا رأوا آية ثم كبروا حينما سمعوا من تباطينهم سببتهم فطبع على قلوبهم حتى تمزقوا على الكبر واستحكروا فيه فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحتها واذا رأيتهم فجنبك احاسمهم لغفاتها ومباحتها وان يقولوا سمع لقولهم لذاتهم وحلاوة كلامهم وكان ابن ابي عمير ايضا

يخبر مجلس رسول الله عليا الصلوة والسلام في جمع مثل فقيها كلهم ويصغى الى كلامهم كأنهم خشب مسندة حال من الضمير المجرور في قولهم اي تسمع لما يقولونه مشبهين باختصاص منصوبة مسندة الى الحائط في قولهم اشباحا خالية عن العلم والنظر قيل الخشب جمع خشب وهي الخشب التي دعر جوفها تسهوا بها في حسن المنظر وقبح المخبر وقرأ ابو عمرو والكسائي وروى عن ابن كثير يسكون الشين على التقيف او على ان يكذب في جمع بدنة يحسون كل صيحة عليهم اي واقفة عليهم بجنبهم وطمعهم فليهم تاني مفعول يحسون ويميزان يكون صلة والمفعول هو المدق وعلى هذا يكون الضمير لكل وجمعه بالنظر الى الخبر لكن ترتب قوله فاحذرهم عليه يدل على ان الضمير للمنافقين فانهم الله دعاء عليهم وهو طلب من ذات ان يلعنهم وتعليم للمؤمنين ان يدعوا عليهم بذلك اني يؤفكون كيف يصرفون عن الحق

سورة المنافقين مدنية
وحي اجلسنا يثرب آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ اَنْكَ لِرَسُولِ اللَّهِ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ اَنْكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ اَنَّ الْمُنَافِقِينَ
لَكَ كَاذِبُونَ ﴿١﴾ اِتَّخَذُوا اِيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن
سَبِيلِ اللَّهِ اِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ
بِاَنَّهُمْ اٰمَنُوْا فَطَبِعَ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ فَمُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ
﴿٣﴾ وَاِذَا رَاٰتَهُمْ تُجَبِّكُ اَجْسَامَهُمْ وَاَنْ يَقُوْلُوْا سَمِعْنَا
لِقَوْلِهِمْ كَاٰنَهُمْ خَشَبٌ مُّسْنَدَةٌ يَّجْحَبُوْنَ كُلَّ صِيحَةٍ
عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوْا فَاجْزِهِمْ قَالَتْ لَهُمْ لَنْ نُّؤْمِنُ بِكَ

سورة المنافقون

واذ قيل لهم قالوا استغفر لكم رسول الله لو وارؤسهم عطفوا امرضا واستجابوا عن ذلك وبايهم صدون يرمونهم عن الاستغفار وهم مستكبرون
 عن الاعتذار سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ان يغفر الله لهم لسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن طاعتنا الاستغفار
 لانها كهم في الكفر والنفاق هم الذين يقولون اي الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يفضوا يعنون فقراء المهاجرين وقد خزائن السموات والارض
 بيده الارزاق والقسم ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله يقولون لئن رجعنا الى المدينة لخرجنا الاعز منها الاذل روعان امرابيا نازح اضنايا في
 بعض الفزوات على ماء فضربا لاعران رأسه بخشبة فشكا الى ابي بن قحافة لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يفضوا واذا رجعنا الى المدينة لخرج الاموال الاذل عن الامراض
 وبالاذل رسول الله عليه السلام وقرئ لخرجين بفتح الياء ولخرجين على البناء للفعول ولخرجين بالنون ونسب الاعز والاذل على هذه القراءات مصدرا وحال على قول
 مضاف كخروج واخراج او مثل هذه العزة ورسوله وللمؤمنين وقد نلتبه والقوة ولز اعز من رسول والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فط
 جملهم وغرورهم يا ايها الذين امنوا لا تلهمكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلاة وسائر العبادات المذكرة
 للمعبود والمراد تنبيههم عن الهوى وتوجيه النى اليها البالغة ولذلك قال ومن يفعل ذلك اعمى الهوى وهو الشغل فاولئك هم الخاسرون لانهم
 باعوا العظيمة الباقى بالخير الفانى وانفقوا مما رزقناكم بعض اموالكم اذا خارا الآخرة

وَإِذ قِيلَ لَهُمْ يَا لَأُوْسِغْفِرَ لَكُمْ رَسُوْلُ اللهِ
 لَوَارِوْا رُوْسُهُمْ وَإِنْ مِنْكُمْ يُصِدُّوْنَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُوْنَ ۝١
 سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ
 يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِيْنَ ۝٢
 الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ لَا تُنْفِقُوْا عَلٰى مَنْ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ حَتَّى يَفْضُلَ
 وَلِلّٰهِ خَزَائِنُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ
 لَا يَفْقَهُوْنَ ۝٣ يَقُوْلُوْنَ لَئِنْ رَجَعْنَا اِلَى الْمَدِيْنَةِ لَخَرِجَ
 الْاَعْرَضُ مِنْهَا الْاَذَلُّ وَاللّٰهُ الْعَزِيْزُ الرَّسُوْلُ وَاللّٰهُ مُبِيْنٌ
 وَلَكِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝٤ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
 لَا تُلْهِمِكُمْ اَمْوَالُكُمْ وَلَا اَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ۝٥ وَاَنْفِقُوْا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ

من قبل ان يأتي احدكم الموت اى يرى دلائله فيقول رب لولا اخرتى امهلتنى الى اجل قريب امد غير بعيد فاصدق فاصدق واكن من الصالحين بالتدارك وجزم انك للعطف على موضع الفاء وما بعده وقرأ ابو عمرو واكون منصوبا عطفا على اصدق وقرئ بالرفع على انا اكون فيكون عذبة بالصلاح ولن يؤخرها نفسا ولم يعلها اذا جاء اجلها اخر عمرها والله خير بما تعملون فما زلت عليه وقرأ ابو بكر بالباء ليوافق ما قبله في الغيبة عز النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة المنافقين برئ من النفاق سورة التغابن مدينة ومكينة لا قول متعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم وهي ثمان عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح الله ما فى السموات وما فى الارض بدلائلها على كماله واستغنائها له الملك وله الحمد قدم الطرفين للدلالة على اختصاص الامرين به من حيث الحقيقة وهو على كل شىء قدير لان نسبة ذاتا المقضية للقدرة الى الكل على سواء ثم شرع فيما ادعاه فقال هو الذى خلقكم فمنكم كافر مقدركه وموجبا ليه بما جعله

عليه ومنكم مؤمن مقدرا بما هو فوق لما يدعو اليه والله بما تعملون بصير فيعاملكم بما يناسب اعمالكم خلق السموات والارض بالحق بالحكمة البالغة وصوركم فاحسن صوركم فصوركم من جملة ما خلق فيها بالهين صورة حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بجلالة خصا المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرايركم حتى لا يسخ بالعباد ظواهركم يعلم ما فى السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليهم بذات الصدور فلا يخفى عليه ما يصح ان يعلم كليا كان او جزئيا لان نسبة المقضى لعلمه الى الكل واحدة وتقديم تقرير القدرة على العلم لان دلالة المخلوقات على قدرتها ولا وبالذات وعلى علمها بما فيها من الاتقان والاختصاص ببعض الانحاء

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصِدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾

سُورَةُ التَّغَابُنِ مَكِّيَّةٌ فِي ثَمَانِي عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يُسَبِّحُ بِحَمْدِ اللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ

الربانيكم ايها الكفار نبأ الذين كفروا من قبل كفروا نوح وهود وصالح عليهم الصلاة والسلام فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا واصلما ثقلا ومنه الويل لطعام ثقيل على المعدة والويل للطير الثقيل القطار ولهم عذابا ليم والخرة ذلك اعلم ذكر من الوال والعذاب يانه بسبب ان الشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمجرات فقالوا البشرهدونا انكروا وتجبوا ان يكونا الرسل بشرا اذا بشر طلق الواحد والجمع فكفروا بالرسل وقولوا عز لنبي في البينات واستغنى الله عن كل شئ فضلا عن طاعتهم والله غنى عن عبادتهم وغيرها حيد يدل على حده كل مخلوق زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا الرعم اذ جاء العلم ولذلك يتمدح الى مفعولين وقد قام مقامهما ان بما في حيزه قلبى اى يبعثون وربى قسم كذب بلهواب لتبعثن ثم لتنبؤن بما علمتم بالحق والمجازاة وذلك على الله يسير لقبول المادة وحصول القدرة التامة فامنوا بالله ورسوله محمد طيبا الصلاة والسلام والنور الذي انزلنا يعنى العز ان

فانه بما جازه ظاهر بنفسه مظهر لغيره مما فيه شرحه وبيان الله بما يقبل خبير فجاز عليه يوم يجمعكم ظرف لتنبؤن او مقدر با ذكره وقرا يعقوب نجمعكم ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع المذكر الكثرة والتقلين ذلك يوم التغابن يغيب فيه بعضهم بعضا لئلا يستعدوا مارلا لاستقياء لو كانوا استعدادا وبالعكس يستتار من تغابن التجار والادب فيه للدلالة على ان التغابن الحقيقى هو التغابن في امور الآخرة لعظمها وادبها ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا اى عملا صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وقرا نافع وابن عامر بالنون فيها ذلك الفوز العظيم الاشارة الى مجموع الامرين ولذلك جعلها الفوز العظيم لانها جمع للمصالح من دفع المضار وحلب المنافع والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبشر المصير كانتها والآية المتقنة بيان للتغابن وتفضيل له

وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مُّصَدِّقَةٌ ۝ الرَّبَّانِيَّةِ كُفْرًا الَّذِينَ
 كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَعْمَارِهِمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝
 ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا
 أَبَشْرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ
 جَمِيلٌ ۝ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي
 لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝
 فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 خَبِيرٌ ۝ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُرِ
 وَمَنْ يُؤْمَرْ مِنَ اللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ
 وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ
 الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا



أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١١﴾ مَا أَصَابَ
 مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
 فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٣﴾ اللَّهُ هُوَ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فليتوكل المؤمنون ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مَنَازِلِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ وَعَدْوَاكُمْ
 فَاجْذَرُواهُمْ وَإِنْ تَعَفَوْا وَتَصَدَّقُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
 رَحِيمٌ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَ
 أَعْرَافِكُمْ ﴿١٦﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا
 وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ
 فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٧﴾ إِنْ تَقَرَّبُوا اللَّهَ قَرَّبْنَا

ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله الابتقديره وإرادته ومن يؤمن بالله يهد
 قلبه للثبات والاسترجاع عند حلولها وقرئ يهد قلبه بالرفع على قامت
 مقام الفاعل وبالنصب على طريقة سنفنته وهذا بالهزأى يسكن والله
 بكل شيء عليم حتى القلوب وأحوالها وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن
 توليته أي فان توليته فلا بأس عليك فانما على رسولنا البلاغ المبين
 اذ وظيفتها التبليغ وقد بلغ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون
 لانما يامنهم بان الكل منتهى ذلك يا ايها الذين آمنوا ان من ارا واحكم
 واولادكم عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله وايضا صمكم في امر الدين والدينا
 فاحذروهم ولا تأمنوا عوانهم وان تصفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة
 وتصفوا بالاعراض وترك الترتيب عليها وتغفروا ناخفتها وتمهيد
 معذرتهم فيها فان الله غفور رحيم بيا ملكم مثل ما علمتم ويتصل عليكم
 انما اموالكم واولادكم فنة اختاركم والله عنده اجر عظيم لمن اتى تحت
 الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم فاتقوا الله ما استطعتم
 اي ايدوا في تقوا جهدم وطاقتكم واسمعوا مواعظهم وأطيعوا اوامرهم
 وانفقوا في وجوه الخير الصالح وجهه خيرا لانفسكم اي افعلوا ما هو
 خيرا لها وهو تأكيد للفت على امثال هذه الاوامر ويجوز ان يكون صفة مصد
 محذوف اي ايضا فاقبوا وخيرا لكان مقدرا جوابا للاوامر ومن يوق شح
 نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقربوا الله بصرف الملا
 فيما امره قربنا حسنا مقرونا باخلاص وطيب قلب

يضاعفه لكم يجعلكم بالواحد عشرة إلى سبعمائة وأكثر وقرأ ابن كثير وابن عامر ويقوب يضعفكم ويفركم ببركة الاتفاق والله شكور يعطي الجزيل القليل
 حليم لا يماجل بالعقوبة علم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شئ العزيز الحكيم تام القدره والعلم عن النبي عليه السلام من قرأ سورة التبان دفع عنهم موت الفجأة
 سورة الطلاق مدنية واياها اثنا عشرة بسلمة الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلق النساء خص النساء وعم الخطاب بالحكم لانما امام امته فنادوة كندائهم اولاً
 الكلام مع الحكم يمهده والمعنى اذا اردت تطليقهن على تنزيل المشارف لمنزلة الشارع فيه فطلقوهن بعدتهن اى وقتها وهو الطهر فان اللام فى الايمان وما
 يشبهها للتوقيت ومن عد العدة بالحيض علق اللام بحذف مثل مستقبلات وظاهره يدل على ان العدة بالاطهار وان طلاق العدة بالاقراء يفيد ان يكون فى
 الطهر وانما يحرم فى الحيض من حيث ان الامر بالشئ يستلزم النهى عن ضده ولا يدل على عدم وقوعه اذا نهى لا يستلزم الفساد كيف وقد صح ان ابن عمر رضاه عنهما
 لما طلق امرأتها طناً امرع عليهما الصلوة والسلام بالرجعة وهو سبب نزوله

واحصوا العدة واضبطوها واكملوها ثلاثه اقراء واقوال الله ربكم
 فى تطويل العدة والاضرابهين لا يخرجوهن من بيوتهن من ساكنهن وقت
 الفراق حتى تنقضى عدتهن ولا يخرجن باستيادهن اما لو اتفقا على
 الاستقال جازا الحق لا يمدوهما وفى الجمع بين النهيين دلالة على استحقاقها
 السكنى ولزومها ملازمة مستكن الفراق وقوله الا ان ياتين باحشة
 مينة مستثنى من الاول والمعنى لا ان تبذوا على الزوج فانه كالنشوز فى
 اسقاط حقها او الا ان تزنى فتخرج لاقامة الحد عليها او من ثانياً للباينة
 فى النهى والدلالة على ان خروجها فاحشة وتلك حدود الله الاشارة الى
 الاحكام المذكورة ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بان عرضها
 للعقاب لا تدرى اعلا تدرى النفس وان اتايتها النبي والمطلق لعل الله
 يحدث بعد ذلك امراً وهو الرغبة فى المطلقة برجعة واستئناف
 فاذا بلغن اجلهن شارفن اخر عدتهن فامسكوهن فاجعوهن بمعروف
 بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن بمعروف بايضاء الحق
 وانقضاء الضرر مثل ان يراجعها ثم يطلقها تطويلاً لعدتها

يُضَاعِفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿٧٦﴾

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٧٧﴾

سُورَةُ الطَّلَاقِ مَدَنِيَّةٌ
 وَهِيَ اثْنَتَا عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٧٨﴾

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ
 وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ
 بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِمَا حَشَتُمُ مَبِينًا وَمِثْلَ
 مَا حَشَدُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ
 لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿٧٩﴾ فَإِذَا بَلَغَتِ
 أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ

وأشهد وأذوى عدل منكم على الرجعة والفرقة تبرأ من الريبة وقطعا للتنازع وهو ندب كقولها وأشهدوا إذا تابعتهم وعن الشافعي وجوب الرجعة وأقيموا الشهادة أيها الشهود عند الحاجة لله خالصا لوجهه ذلكم يريد الحث على الأشهاد والاقامة أو على جميع ما في الآية يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فأنما المنتفع به والمقصود تذكيره ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب جملة اعتراضية مؤكدة لما سبق بالوعد على الاتقاء عما نهي عنه صريحا أو ضمنا من الطلاق في الحيض والاضراب بالعتدة وإخراجها من المسكن وتعدى حدود الله وكتمان الشهادة وتوقع جعل على قانتها بأن يجعل الله لها مخرجا مما في شأن الأزواج من المضايق والغموم ويرزقها مخرجا وخلفا من وجه لم يحظر بالمال وبالوعد لها امتا المتقين بالخلاص من مضار الدارين والفوز بخيرهما من حيث لا يحتسبون أو كلام جئ به للاستطراد عند ذكر المؤمنين وعنه عليهما الصلاة والسلام أني لأعلم آية لو أخذ الناس بها كفتهم ومن يتق الله فإن الله يراهما

ويبيدها رويان سالم بن عوف بن مالك الأشجعي سره العدة وفشكا ابوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتق الله وأكثر قول لاحول ولا قوة الا بالله فضل فينا هو في بيتنا ذوق ابننا لباب ومعه مائة من الابل تفضل عنها العدة وفاستاقها فنزلت ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيها ان الله بالغ امره يبلغ ما يريد ولا يفوته مراد وقرأ حفص بالاضافة وقرئ بالغ امره اي نافذ وبالغنا على انحال والخبر قد جعل الله لكل شئ قدرا تقديرا او مقدارا او احلا لا يأتي تغييره وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من تأقيت الطلاق بزمان العدة والامرا بخضاها وتمهيدا لمسايق من مقادير واللائق يشتن من الحيض من نسائكم لكبرهن ان ارتبته شككته في عدتهن اي جملة عدتهن ثلاثة اشهر رويان لما نزلت المطلقات يترصدن بانفسهن ثلاثة قروء قبل فاعدة اللائق لم يحضن فنزلت واللائق لم يحضن اي واللائق لم يحضن بعد كذلك واولات الاحمال اجلهن منتهى عدتهن ان يرضعن حملهن وهو حكيم المطلقات والمتوفى عنهن ازواجهن والمحافظة على عمومها والى من محافظة عموم قولها والذير يتوفون منكم ويذرون ازواجا للعموم واولات الاحمال بالنات وعموم ازواجا بالعرض والحكم محلل هنا بخلاف ثم ولا تصحح ان سبعة بنت الحارث وضعت بعد وفات زوجها بليال فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد حلت فترجى ولأنه متأخر النزول فتقديمه تخصيص وتقديم الاخر بناء للعام على الخاص والاول راجح للوفاء عليه ومن يتق الله في احكامه فيلحق حقوقها يجعل له من امره يسرا يسهل عليها امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكرنا لاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله في احكامه فيلحق حقوقه يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من مكان سكاكم من وجدكم من وسعكم

وَأَشْهِدُوا ذُؤَى عَدْلٍ مِّنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۗ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝ وَاللَّائِي يَشْتَرْنَ مِنَ الْحَيْضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنَّا رَبَّتُنَّ مَعْدَتَهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَرْضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۝ ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَىٰكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ۝ اسْكُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارِرُوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتٍ حَمِلْنَ

اي مما تعلقون وهو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم ولا تضاروهن ولا تضاروهن فالتجوهر الى المزوج

سورة الطلاق

وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة وهذا يدل على اختصاص من استحقاق النفقة بالحامل من المعتكات والاحاديث تؤيده فان ارضعنكم بعد انقطاع علقته النكاح فاتوهن اجورهن على الارضاع واكثر واكثر بكم بمروف وليامر بضعكم بعضا بجعل في الارضاع والاجر وان تأسرتم نصايقر فترضع له اخرى امرأة اخرى وفيها معاتبه تلام على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق بما آتاه الله اي فلينفق كل من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلف الله نفسا الا ما آتاه فانما تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وفيه تطيب لقلب المعسر ولذلك وعد له باليسر فقال سيجعل الله بعد عسر يسرا اي عاجلا او آجلا وكان من قرية اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله اعرضت عنها عرض العاق المعاند فحاسبها حنبا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا منكر والمزاد حنبا لاخرة وعنايتها والتعير بلفظ الماضي للتصيق فذاقت

وبالامر عاقبة كفرها ومما صيها وكان عاقبة امرها خيرا لاربع فيها اصلا اعتاقه لهم عذابا شديدا تكريم للوعيد وبيان لما يوجب التقوى المأمور بها في قوله فانقوا الله يا اولي الابواب ويجوز ان يكون المراد الختبا باستقصاء ذنوبهم واتباتها في صحائف الحفظه وبالغنايب ما صيها به عاجلا الذين امنوا فمنازلهم اليكم ذكر رسولنا يعني بالذكور جبريل عليه السلام لكثرة ذكره اول نزوله بالذکر وهو القرآن اول انه مذكور في السموات او اذا ذكر اي شرفا وعجا على الصلوة والتكلام لمواظبه على تلاوة القرآن او تبليغه وعبر عن رساله بالانزال ترشيحا اول انه منسب عن انزال الوحي اليه وابدل منه رسولا للبيان او اراد بالقران ورسولا منصوب بمقدّر مثل ارسل او ذكر امصدر ورسولا مفعولما وبدله على انه بمعنى الرسالة يتلوا عليكم ايات الله مبینات حال من اسم الله اوصفته رسولا والمراد بالذين في قوله ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات الذين امنوا بعد انزل الما ليصل لهم ما هم عليه الان من الايمان والعمل الصالح او ليخرج من علم او قد ناسن يؤمن من الظلمات الى النور من الضلاله الى الهدى

فَانْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يُضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَارْضَعْنَ لَهُنَّ وَأَمْرٌ بِأَيْكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَحْسَبْتُمْ فَنَرُضِعْ لَهُ أُخْرَى ﴿٥﴾ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مِمَّا آتَاهَا سَيِّئًا سَيِّئًا ﴿٦﴾ وَكَانَ مِنْ قُرْآنِهِ عَتَتْ عَنْ امْرِئَتِهَا وَرَسُولِهَا حَسْبًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَا عَدَاةَ ابْنِ كَثْرٍ ﴿٧﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خَيْرًا ﴿٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿٩﴾ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ

ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وقرآننا وفي ابن عامر يدخله بالنون قد أحسن الله له رزقا في صحف وتكليم لما رزقا من الثواب الله الذي خلق سبع سموات متباينة وخبر من الأرض مثلهن أي وخلق مثلهن في العدد من الأرض وقرئ بالرفع على الابتداء والخبر يتنزل الأمر بينهن أي يجري أمر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما علة الخلق أو يتنزل أو مضمر يهبطها فان كلامها يدل على كمال قدرته وعلو عز النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الطلاق مات على سنته رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة التحريم مدنية وهي آياتنا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي لو تحرم ما أحل الله لك روى ابنه عليه السلام خلا بما رية في يوم عاشرة أو حفصة فاطمت على ذلك حفصة فعانتها فيه فحرم ما رية فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصة فوطأت عاشرة سودة وصفية فظن لما نأتم منك رأسها المعافير فحرم العسل فركت تتفق مرهاتاً وأرجك تفسير تحريم أحوال من فاعلها واستشاف بيان الداعي إليه والله غفور

لك هذه الزلة فأن لا يجوز تحريم ما أحل الله رحيم رحك حيث لم يؤخذك به وعابك بحمامة على عصمتك قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدت بالكفارة والاستثناء فيها بالمتبينة حتى لا تحت من قولهم حل في يميناً إذا استثنى فيها وأصح من رأى التحريم مطلقاً وتحريم المرأة يميناً وهو ضعيف إذا لا يلزم من وجوب كفارة اليمين فيها كونها يميناً مع احتمال أنها عليها الصلاة والسلام أن بلفظ اليمين كما قيل والله موليك متولى أموركم وهو العليم بما يصطكم الحكيم المتقن فإفعله وأحكامه وإذا سأل النبي إلى بعض أزواجه يعني حفصة حديثاً تحريم ما رية أو العسل أو أن الخلافة بمد له لا بذكر وعمر رضي الله عنهما فلانبات به أي فلما أخبر حفصة عاشرة بالحديث وأظهره الله عليه وأطلع النبي عليه السلام على الحديث أي على إفشائه

وَيَعْمَلُ صَالِحًا يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿٥﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِيُنزِلَ إِلَيْكُمْ أَوَّامًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَإِنَّا لِلَّهِ قَادِحُونَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَوْ تَحْرَمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَتَّغَى مَرْضَاتَ زَوْجِكَ
 وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلِيلَ إِيْمَانِكُمْ
 وَاللَّهُ مُؤَلِّمُكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾ وَإِذَا سَأَلَ النَّبِيُّ
 إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَا تَبَاتُ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

عرف بعنه عرف الرسول عليه السلام حفصة بعض ما فعلت واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرا ما اوجازها على بعض بتقليد ما اياها ونجا وز عن بعض ويؤيده
 قراءة الكسافي بالتخفيف فانه لا يحتمل هنا غير لكن المشد من باب اطلاق اسم السبب على السبب والتخفيف بالعكس ويؤيد الاقل قوله فلما بناها به قالت من انا
 هنا قال بنافي العليم الخبير فاننا وفق للاعلام ان تنوبوا الى الله خطاب لخصته وعاشته على التفات للباعثة في المعاتبه فقد صفت قلوبكم فقد وجد منكم
 ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكم عن الواجب من مخالفة الرسول عليه السلام بحب ما يحبه وكرهية ما يكره وان تظاهروا عليه وان تظاهروا عليه بما يسوءه وقرأ
 الكوفيون بالتخفيف فان الله هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فلن يقدم من يظاهروا من الله والملائكة وصلحاء المؤمنين فان الله ناصره
 وجبريل رئيس الكرويين قرينه ومن صلح من المؤمنين اتباعه واعوانه والملائكة متظاهرون وتخصيص جبريل لتعظيمه والمراد بالصالح الجنس ولذلك عم بالاضافة
 وقوله بعد ذلك تعظيم لمظاهرة الملائكة من جملة من ينصره الله به عسى
 ربه ان يطلعكم ان يبده ازاوا خيرا منكم على التظليل وتغيير الخطاب
 وليس فيه ما يدل انهم يطلق حفصة وان في النساء خيرا منهن لان تعليق بلا
 الكل لا ينافي تطلق واحدة والمعلق بما يقع لا يوجب وقوعه وقرأ نافع
 وابوعمر ان يبده بالتخفيف سلمات مؤمنات مقرات مخلصات
 او مقادات مصدقات قانات مصليات ومواظبات على الطاعة
 ناشات عن الدوب عابيات متعبات او متذلات لامر الرسول عليه
 السلام سائحات صائمات سمي الصائم سائحاً لان يسبح في النهار بلا زاد
 او ماحرات ثياب وابكاراً وسطا عاطف بينهما لتأنيها ولا نهافة
 حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتقات على الثياب والابكار يا ايها الذين
 امنوا اتقوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بالنصح
 والتأديب وقرئ اهلوكم عطفاً على واوقوا فكونا انفسكم انفس القبلتين
 على تقليد المحابطين نارا ووقوها الناس والحجارة نارا شقدهما اتقاد
 غير بالخطب عليها ملكة تلى امرها وهم الزبانية غلاظ شداد
 غلاظ الاقوال شداد الافعال واغلاظ الخلق شداد الخلق اقواء على الافعال
 الشديدة لا يعصون الله ما امرهم فيامضى ويفعلون ما يؤمرون
 فيما يستعمل او لا يستعملون عن قول الامروا التزامها ويؤدون ما يؤمرون به
 يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون اي يقال
 لهم ذلك عند دخولهم النار والهي عن الاعتذار لان لا عذر لهم والعذر لا
 سمعهم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا اي بالغة في النصح
 وهو صفة الثابت فان ينصح نفسه بالتوبة وصف به على الاسناد المجازي
 مبالغا وفي النصاحة وهي الخياطة كانها تنصح ما حرق الذنب وقرأ ابو بكر
 نصم لنون وهو مصدر بمعنى النصح كالشكر والتكوير والنصاحة كالنثبات
 والثبوت تقديره ذات نصح او نصح نصوحا او توبوا نصوحا لانفسكم
 وسئل عن رضاه عن التوبة فقال يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب النامة والفرار عن الاعادة ورد المظالم واستحلال المحصور وان تغرم على ان
 لا تعود وان تربي نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية

عَرَفَ بَعْضُهُ وَعَرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا بَنَاهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنَا بِهَا
 هَذَا قَالَ بِنَافِي الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ ١ إِنْ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ فَذُصِّفَتْ
 قُلُوبُكُمْ وَإِنْ تَظَاهَرُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ
 وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ٢ عَسَى
 رَبُّهُ أَنْ يُلَاقَكُمْ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ مَسْلَمَاتٍ
 مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ
 وَأَبْكَارًا ٣ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ
 نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ
 شَدِيدٌ لَا يُعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ٤
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ ٥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا

سئل عن رضاه عن التوبة فقال يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب النامة والفرار عن الاعادة ورد المظالم واستحلال المحصور وان تغرم على ان لا تعود وان تربي نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية

عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
 ذكر بصيغته الاطعام جريا على عادة الملوك واستعارا بانها تفضل والتوسعة
 غير موجب وان العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يوما لا يخزي الله
 النبي طرف ليدخلكم والذين امنوا معه عطف على النبي عليه الصلاة
 والسلام احما دالمهم وقهر بضامننا واهم وقيل متأخيره تورم يسبح
 بين ايديهم وبايمانهم اى على الصراط يقولون اذا طغى والمنافقين
 ربنا انتم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير وقيل تقاوتنا تورمهم
 بحسب اعلمهم فيسألون اتمام تفضلا يا ايها النبي جاهدا لكفار بالشيء
 والمنافقين بالهجة واغظ عليهم واستعمل الخشونة فيما تحاهدهم
 اذ بلغ الرق مائة وما وبيهم جهنم وبئس المصير جهنم وما وبيهم ضرب
 الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط مثل الله حالم في انهم يوافقون
 بكفرهم ولا يجابون بما بينهم وبين النبي عليه الصلاة والسلام والمؤمنين
 من النسبة بجاهلها كانت تحت عبيد من عباد ناصحين يرد بها عظيم
 نوح و لوط عليهما السلام فانتاهما بالنفاق فلم يقنيا عنهما من الله
 شيئا فلم يقن النبيان عنهما بحق الزواج اغناء ما وقيل اى لها عند موتها
 او يوم القيمة ادخلا النار مع الداخلين مع سائر الداخلين من الكفرة الذين
 لا وصلت بينهم وبين الانبياء وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون
 تسب حالم فان وصلت الكافرين لا تضرم بحال آسية رضى الله عنها ومرلها
 عند الله مع انها كانت تحت اعداء الله اذ قالت طرف للملحده
 رب انى عندك بيتا فى الجنة قريبا من رحمتك اوفى على درجات المقربين
 ونحى من فرعون وعمله من نفسا الخبيثة وعملها السيئ وبجى من القوم
 الظالمين من القبط التابعين له فى الظلم

عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات
 تجري من تحتها الانهار يوما لا يخزي الله النبي والذين امنوا
 معه نورهم يسعى بين ايديهم ويا من خلفهم بقولون ربنا
 انعم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير
 يا ايها النبي جاهدا لكفار والمنافقين واغظ عليهم
 وما ويهم جهنم وبئس المصير ضربا الله مثلا للذين
 كفروا امرات نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين
 من عباد ناصحين فانتاهما فلم يقنيا عنهما من الله شيئا
 وقيل ادخلا النار مع الداخلين وضربا الله مثلا
 للذين امنوا امرات فرعون اذ قالت رب انى عندك بيتا
 فى الجنة وبجى من فرعون وعمله وبجى من الكفور

ومريم ابنة عمران عطف على امرأة فرعون تسليمة للا داخل القواصت فرجها من الرجال ففخافيه في فرجها وقرئ فيها اي في مريم واكل من روحها من روح خلقناه بلا توسط اصل وصدقت بكلمات ربها بعض المزلتة واما وحى الانبياء وكبه وما كت في اللوح او جنس الكتب المزلتة ويدك عليه قراءة البصيرين وحفص بالجمع وقرئ بكلمة الله وكما بما عيسى والانبيل وكانت من القانتين من عباد المواطنين على الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتهم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم او من نسلهم فتكون من ابتدائية عن النبي عليها الصلاة والسلام كل من الرجال كثير ولم يكل من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وعند عليهما الصلاة والسلام من قرأ سورة الفجر آتاه الله توبة نصوحا سورة الملك مكتة ثلاثا وثلاثين بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها وهو على كل شئ قدير على كل ما يشاء قدير الذي خلق الموت والحياة وقد رجم او وجد الحياة واذالها حتما قدره وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا فاحياهم ولا نادم على احسن العمل ليلوكم ليعالكم معاملة المخبر بالتكليف ايها المكلفون ايم احسن عملا اصوب واخلص وجاء مرفوعا احسن عملا واويع عن محارم الله واسرع في طاعته جملته واقعة موقع المفعول ثانيا لفعل البلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا من بابا التعليق لانجيل به وقوع الجملة خبرا فلا يملق الفعل عنها بخلاف ما اذا وقعت موقع المفعولين وهو العزيز الغالب الذي لا يهزم من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات طباقا مطابقت بعضها فوق بعض مصدر طبقت النعل اذا خصفتها طبقا على طبق وصفه باوطوبقت طباقا واذات طباق جمع طبق كجبل وجبالا وطبقة كرجبة ورحاب ما ترى بيده خلق الرحمن من تفاوت وقرأ حمزة والكسائي من تفاوت ومعناها واحد كالتماهد والتهد وهو الاختلاف وعدم التنا من الفوت فان كاد من المتفاوتين فات عنه بعض ما في الآخر والجملة صفة ثانية للسمع وضع فيها خلق الرحمن موضع الضمير للتعظيم والاشعار بانها تعالى يخلق مثل ذلك بقدرتها الباهرة رحمة وتفضلا وان فابداها فبما جلية لا تحصى والمحطاب فيها الرسول او لكل مخاطب وقوله فارجع البصر هل ترى من فطور متعلق به على معنى التسبب اي قد نظرت اليها مرادها فانظر اليها مرة اخرى متأملا فيها لتعاني ما اخبرت به من تناسبها واستقام واستجما عما ما ينبغي لها والفطور الشقوق والمراد الخلل من فطره اذا شقه ثم ارجع البصر كترين اي رجعتين اخريين بيده ارياد الخلل والمراد بالتنبيه التكرير والتكثير كما فيك وسعديك ولذلك اجاب الامر بقوله ينقلب اليك البصر خاسئا بينما عن اصابتة المطلوب كانت طرد عنه طردا بالصغار

الظالمين ٧٠ ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنحنافيه من روجنا وصدقت بكلمات ربها وكنية وكننت من القانتين ٧١

سورة الملك مكتة ثلاثا وثلاثين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٧٠
الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ٧١ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى
فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ فَإِن رَاجِعِ الْبَصَرَ هَل تَرَى مِن فُطُورٍ
٧٢ فَإِن رَاجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا

وهو حدير قليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زيننا السماء الدنيا اقرب السموات الى الارض بمصايحج بكوكب ضيئة بالليل اضاءة السرج فيها ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب مكرها في السموات فوقها اذ التزين باظهارها عليها والتكثير للتعظيم وجعلنا هارجوما للشياطين وجعلنا لها فائمة اخرى هي رجم اعدائكم بانقضاء الشبه المستببة عنها وقيل معناه وجعلنا هارجوما وظنونا الشياطين الانس وهم المخيون والرجوم جمع رجم بالفتح وهو مصدر سمي به ما يرم به واعتدنا لهم عذاب السعير في الاخرة بدلا لحراق بالشهب في الدنيا ولذين كفروا برجم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وقرى بالنصب على ان الذين عطف على لهم وعذاب على عذاب السعير وبشر المصير اذ القوا فيها سمعوا لها شهيقا وصوتا كصوت الحجر وهي تفور تغلي بهم غليانا المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق غضبا عليهم وهو ثقيل لشد اشتغالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية كلما التي فيها فوج جماعة من الكفرة سالم خزنتها

وَهُوَ حَسِيرٌ ٥ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَا هَارِجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْدُنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ٦ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا رَبِّيهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَسَاءُ الْمَصِيرُ ٧ إِذَا الْغُورَاتُ فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ٨ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلِقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتُمْ خَزَنَتَهَا أَلَا يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ٩ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنزَلْنَا فِي صَلَالٍ كَبِيرٍ ١٠ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ١١ فَاعْرِضْ فَأَنْبِئْهُمْ فَمِنْ حَقِّ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ١٢ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ١٣ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِأَنَّهُ عَلَيْكُمْ ذِكْرٌ لِّمَنْ عَلِمَ مِنْ خَلْقِهِ ١٤

الرياءكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو تويج وتبكت قالوا بل جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء اذ انتم الا في صلال كبير اي فكذبنا الرسل وافرطنا في التكذيب حتى نفينا الانزال والارسل رأسا وبالنا في نسيم الى الضلال والنذير اما بمعنى الجمع لان غيظا ومصدر مقدر بمضاف الى اهل اناء او منعت به بالبا للفتة او الواحد وللخطاب لمد لا مثالا على التغليب واقامة تكذيب الواحد مقام تكذيب الكل او على ان المعنى قالت الافواج قد جاء الى كل فوج منارسل فكذبناهم وضلناهم ويجوز ان يكون الخطاب من كلام الزبانية للكفار على اعادة القول فيكون الضلال ما كانوا عليه في الدنيا واعقابا الذي يكونون فيه وقالوا لو كان نصح كدام الرسل فقبلت جلت من غير بحث وتفتيش اعتمادا على ملاح من صدقهم بالمعجزات او نقل فتتكرف في حكمهم وممانيتهم فكر المستبصرين ما كما في اصحاب السعير في عدادهم ومن جلتهم فاعتروا بذنبهم حين لا ينفعهم والاعتراف اقرار عن معرفة والذنب جمع لان في الاصل مصدر والمراد بالكفر فعلا لا محض السعير فاسحقهم الله سحقا اي بدم من رحمة والتغليب لا يجاز والمبالغة والتعليل وقرأ الكسائي بالثقل ان الذين يخشون ربهم بالغيب يخافون عذاب غائب عنهم لم يمانوه بعدا وغائبين عننا وعن عيننا لناس وبالخوف عنهم وهو قلوبهم لهم مغفرة لذنوبهم واجركبير يصغرون فلنا نذ الدنيا واسرؤا قولكم اوجروا بان علم بنات الصدور بالضمائر قبل ان يعب عنها سرا ووجها الا يعلم من خلق الا يعلم السر والظاهر من وجد الاشياء حسبما قدرته حكمت

وهو اللطيف الخبير المتوصل علما الى ما ظهر من خلقه وما باطن او لا يعلم الله من خلقه وهو بهذه المثابة والقييد بهذه الحال يستدعي ان يكون يعلم مفعول ليغيد
 روى ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشيء فحضر الله بهارسولوا فيقولون استروا فلو كانوا لا يسمعون المجد فبناقه على جملهم هو الذي جعل لكم الارض لولا
 لينة يسهل لكم السلوك فيها فاشوا في مناجياتها وجوانها وهو مثل لفرط التذليل فان متكبا لبعير ينبوا عزان يطأه الراكب ولا تذلل له فاذا جعل
 الارض في ذلك بحيث يمشي في مناجياتها يبق شئ لم يتذلل وكلوا من رزقه والتسوا من نعم الله واليه النشور المرجع فيساكنكم عن شكرها انتم عليكم ء امنتم من ذنوب
 السماء يعني الملائكة المتوكلين على تدبير هذا العالم او الله تعالى على اول من في السماء امره وقضاؤه او على زعم العرب فانهم زعموا انتقالا في السماء وقرأ ابن كثير وانتم
 بقلبي لهازة الاولى واوالانضام ما قبلها وبرواية البرزى ء امنتم بتسهيل الثانية بلا فصل وقرأ قالون وابوعمر بتسهيل الثانية مع الفصل وورش بابدا لها
 ألفا وبتسهيلها بلا فصل والباقر بتحقيق المزمعين ان يصفى لكم الارض
 فيصيركم فيها كما فصل بقارون وهو يدل من من بدلا للاشمال فاذا هم تمور

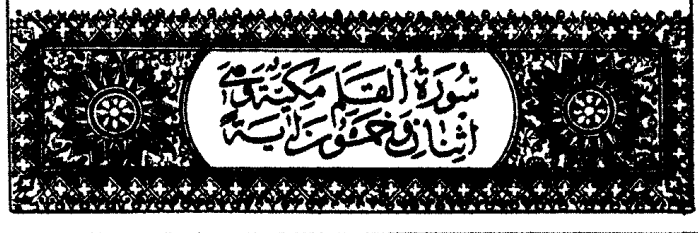
اللطيف الخبير ﴿١٥﴾ هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا
 في مناجياتها وكلوا من رزقه واليه النشور ﴿١٦﴾ ء امنتم
 من في السماء ان يخفف بكم الارض فاذا هم تمور ﴿١٧﴾ ام امنتم
 من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فاستعلمون كيف
 نذير ﴿١٨﴾ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير ﴿١٩﴾
 اولم يروا الى الطير فوقهم صافات يقبضن
 الا الرحمن انه بيك شئ بصير ﴿٢٠﴾ امن هذا الذي هو
 جندكم ينصركم من دون الرحمن لالكا وورثا لا في غرور ﴿٢١﴾
 امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في
 عتو ونفور ﴿٢٢﴾ امن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن
 يمشي سويا على صراط مستقيم ﴿٢٣﴾ قل هو الذي انشاكم

تضطرب والمورا التردد في الجهن والذهاب ارا منتم من ذنوب السماء ان يرسل
 عليكم حاصبا ان يطير عليكم حصابا فستعلمون كيف نذير كيف اتناذر
 اذا شاهدتم المندب ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم
 فكيف كان نكير انكارى عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول عليه الصلوة
 والسلام وتهديد لقوم المشركين اولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسقا
 اجتهن في الجوع عند طيراتها فانهم اذا اسطنها صفتن قوادها ويقبضن
 ويضممنها اذا ضربن بها جنونهم وقابض وقت للاستظهار به على التحرك
 ولذلك عدل بالي ميفة الفعل للتحقق بين الاصل في الطيران والطارئ
 عليه ما يسكنهن فيجوع على خلاف الطبع الا الرحمن الشامل رحمة
 كل شئ بان خلقهن على اشكال وخصائصها تنبى للرى في الهواء انه بكل
 شئ بصير يعلم كيف يخلق الغراب ويدير الجباب ام من هذا الذي هو جند
 لكم ينصركم من دون الرحمن عدل بقولها ولم يروا على معنى ولم ينظروا في انشا
 هذا الصانع فلم يعلوا قدرتنا على تعذيبهم بنوحف وارسال حاصبا لكم جند
 ينصركم من دون الله ان ارسل عليكم عذابا فهو كقولنا لم الهة تمنعهم من ذنوب
 الا اننا خرج مخرج الاستفهام عن تعيين من ينصركم اشعارا بانهم اعتقدوا
 هذا القسم ومن مبتدأ وهذا خبره والذي بصلة صفتهم وينصركم وصف
 لجند محمول على لفظه ان الكافون الا في غرور لامعتد لهم امن من هذا
 الذي يرزقكم امن يشار اليه ويقال هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه
 باسك المطر وسائر الاسباب المحصلة والموصلة لما ليكم بل لجوا تمادوا
 في عتو في عناد ونفور وشاد عن الحق لتفرطبا عنهم عن افهم يمشي
 مكبا على وجهه اهدى يقال كبتت فاكب وهو من الغرائب كبتت الله لستها
 فاقشع والتحقيق انهما من باب انفض بمعنى صار ذاك وذا قشع وليس ابطلا
 كقشع بل المطاوع لها انكب وانقشع ومعنى مكبا ان يمشى كل ساعة ويجز على وجهه لوعورة طريقه واختلاف اجزائه ولذلك قاله بقوله امن يمشي سويا قائما
 سالما من العتو على صراط مستقيم مستويا لاجزاء واجهته والمراد تمثيل المشرك والموحد بالتساكن والدينين بالسلكين ولعل الاكفاء بما في الكعب من
 الدلالة على حال المسلك للاشعار بان ما عليها المشرك لا يستأهل ان يسمى طريقا كشي المتعسف في مكان متعاد غير مستو وقيل المراد بالكعب الاعشى فانه يمشى في كعب
 وبالتوى البصير وقيل من يمشى مكبا هو الذي يمشى على وجهه الى النار ومن يمشى سويا هو الذي يمشى على قدميه الى الجنة

قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع لتسمعوا والابصار لتبصروا والافئدة لتفكروا وتعتبرا قليلا ما تشكرون باستعمالها
فياخذت لاجله قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تعشرون للجزاء ويقولون متى هذا الوعد اي الحشر او ما وعدوا من الحنف والحاسب ان كنتم
سابقين ينونا لثقتي عليه الصلاة والسلام والمؤمنين قل انما العلم اي علم وقتي عند الله لا يطلع عليه غيره وانما انا نذير مبين والانذار بكني لما علم
بالظن بوقوع المحذور فلما اوه اي الوعد فانه بمعنى الموعود زلفه اي اذا زلفت اي قريب منهم سيئت وجوه الذين كفروا بان عثها الكآبة وساءتها
رؤيتا العذاب وقيل هذا الذي كتبه به تدعون تطلبون وتستعملون تفعلون من الذعاء او بسببها تدعون ان لا يثبت فهو من الدعوى قل ارايتم انا هلكتي الله
ام اتى ومن معي من المؤمنين اورحنا بتأخير اجالنا فن يجبر الكافرين من عذاب اليم اي لا ينجيهم احد من العذاب متنا ووقينا وهو جواب لقولهم نترصر
به ربنا المنون قل هو الرحمن الذي ادعوك اليه هو الى النعم كلها انما

وَجَعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ
 قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ
 وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ إِنَّمَا أَعْلَمُ
 عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ قُلْ أَرَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئٌ وَجُوهُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تُدْعَوْنَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ
 إِن آتَاهُ لَكُنَّا اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَجِمْنَا فَنُجِبِرَ الْكَافِرِينَ
 مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا
 فَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن صَبَحَ
 مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ

به ربنا المنون قل هو الرحمن الذي ادعوك اليه هو الى النعم كلها انما
به العلم بذلك وعليه توكلنا للتوكل عليه وللعلم بان غيره بالآيات
لا يضرب ولا ينفذ وتقديم الصلوة للتخصيص والاشارة به فستعلمون
من هو في ضلال بين منا ومنكم وقرأ الكسائي بالياء قل ارايتم انا صبح
ماؤكم غورا غائرا في الارض بحيث لاتنا له الدلاء مصدر ووصف
فن ياتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل المأخذ عن النبي عليه الصلاة والسلام
من قرأ سورة الملك فكأنما اجميلة القدر سورة القلم وهي اتنان
وخسون ايتكم بسم الله الرحمن الرحيم ان من اسماء
الحروف وقيل اسم الحوت والمراد بالجنس واليهوت وهو الحوت الذي
عليها الارض والذواة فان بعض الحيتان يستخرج من شئ اسد سواد
من النفس يكت به ويؤيد الاول سكوت وكتبته بصورة الحرف والقلم
هو الذي خط اللوح والذي يخط به اتمم بالكرة فوائده واخفى ابن عامر
والكسائي ويعقوب النون اجراء للواو المنفصل مجرى المتصل فان النون
الساكنة تتخفى مع حروف الفم اذا اتصلت بها وقد روى ذلك عن نافع وعامر
وقرئت بالفتح والكسر كصا وما يسطرون وما يكتبون والضمير للقلم بالغي
الاول على التعظيم وبالمعنى الثاني على ارادة الجس واسناد الفعل الى الآلة
واجراؤه مجرى اول العلم لا قامت مقامه او اصحابها وللحفظه وما مصدرية او
موصولة ما انت بنعمة ربك مجنون جواب للقسم والمعنى ما انت مجنون
منما عليك بالنبوة وحصافة الرأي والعامل في الحال معنى النفي وقيل مجنون
والياء لا تمنع عملها فيما قبل لانها مزبنة وفيه نظر من حيث المعنى وان لك
لاجرا على الاحتمال والابلاغ غير ممنون مقطوع او ممنون بعبك
من الناس فانها تعالي يعطيك بلا توسط وانك له على خلق عظيم اذ تحتل
من قومك ما لا يحتملها مثلك وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه فقالت
كان خلقها القرآن األسنت تقرأ القرآن قد افعل المؤمنون



فستبصرو ويصرون بأيكم المقتون أي الذي فتن بالجنون والباء مزيدة أو أيكم الجنون على أن المقتون مصدر كالمعقول والمجلود أو أي الفريقين منكم الجنون أضرىق المؤمنين أمر بضريق الكافرين أي في أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم أن ذلك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهم الجهالين على الحقيقة وهو أعلم بالمهتدين الفائزين بكلام العقل فلا تطع المكذبين تبيح للتصميم على معاصيتهم وودّ الوتد من تلاينهم بأن تدع نبيهم عن الشرك وتواضعتهم فيما جانا فدهنون فيلايونك بترك الطمن والمواقفة والغاء للعطف أي وودّ التناهن وتمنوه لكنهم لا يروا داهنهم حتى تدمن أو للتبعية أي وودّ الوتد من فهم يدهنون حينئذ أو وودّ ادهانك فهم الان يدهنون طمعا فيه وفي بعض المصاحف يدهنون على انجواب النبي ولا تطع كل حلاف كثير الحلف في الحق والباطل مهين حصارأي من المهانة وهي الحقايرة هزاز عياب مشاء بنميم فقال للحديث على وجه السعاية متاع للخير يمنع الناس عن الخير من الايمان والاتفاق والعمل الصالح معتد تجاوز في الظلم اثم كثيرا ثم عتل جاف غليظ من عتلا اذا قاده بعنف وظلقة

بمد ذلك بعد ما عدت من ثالبه ذم دعوى ما خوذ من ذم في الشاة وهما المتدليتان من اذنها وحلقها قيل هو الوليد بن المغيرة اذ عاه ابوه بمد ثمان عشرة من مولده وقيل لاخمس بن شريق اصله من ثقيف وعياده في ذهرة ان كان ذامال وبين ان اذنتي عليه اياتنا قالنا ساطيرا لاولين اي قال ذلك حينئذ لاننا كان متمولا مستظها بالبنين من فرط غروره لكن العامل مدلوله قال لانفسلان ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله ويجوز ان يكون عتلا لا تطع اي لا تطع من هذه مثالبه لان ذامال وقرابن عامر وحزرة ويعقوب وابوبكر ان كان على الاستفهام غير ان ابن عامر جعل الهزرة الثانية بين بين اي لأن كان ذامال كذبا أو تطيع لان ذامال وقرابن ان كان بالكسر على ان شرط الغنى في النهي عن الطاعة كالتعليل بالفقر في النبي عن قتل الاولاد واذ شرط للمخاطب اي لا تطع شاربنا ياره لانا اذا اطاع الغنى فكان شرطه في الطاعة ستمه بالكي على الخزطوم على الانف وقدا صابانفا الوليد جراحة يوم بدر فقتلها وقيل هو عبارة عن ان يذله غاية الاذلال كقولهم جدد افنه ودرغم افنه لان السمة على الوجه ستمه على الانف شين ظاهر اوسود وجهه يوم القيمة انا بلونا هم بلونا اهل مكة بالخط كالبلونا اصحاب الجنة يريدستانا كان دون صنعاء بفرسخين وكان لرجل صالح وكان ينادى الفقراء وقت العصر ويركضهم ما اخطاه المخل والفتن اذ تخرج او بعد عن البساط الذي يبسط تحت الخلة فيجتمع لهم شي كثير فلما مات قال بنوه ان فلطنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا فحلفوا البصر منها وقت الصباح خيفة عن المساكين كما قال اذا قسموا البصر منها مصحين ليقطعها داخلين الصباح ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وانما سماه استثناء لما فيمن لا يخرج غير ان المخرج به خلافا المذكور والمخرج بالاستثناء عينه اولان معنى لا يخرج ان شاء الله ولا يخرج الا ان شاء الله واحد ولا يستثنون حصتا المساكين كما كان يخرج ابوم فطاف عليها على الجنة طائف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ٦٨
 ن وَالْعَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ١ مَا أَنْتَ بِمَعْرِيبِكَ بِجَحُونَ ٢
 وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ٣ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤
 فَتَسْبِرُونَ وَيَبْصِرُونَ ٥ بِأَيْكُمْ الْمَقْنُونَ ٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ
 بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ٧ فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ ٨
 وَذَوِ الْوُدْهِنِ فَيُدْهِنُونَ ٩ وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ١٠
 مَهَازِ مَشَاءِ بَنِيمٍ ١١ مَتَاعُ الْخَيْرِ مُعْدِيًا شَيْئًا ١٢ عَتَلٌ بَعِيدٌ
 ذَلِكَ زَنْبِيرٌ ١٣ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَهُ إِذَا شَأَى عَلَيْكَ
 أَيُّنَا قَالَ سَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ١٤ سَنَسِبُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ١٥
 إِنَّا بَلَوْنَاكُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا
 مُصْحِحِينَ ١٦ وَلَا يَسْتَشْنُونَ ١٧ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ

بلاء طائف من ربك مبتدأ

وَهُمْ نَاعِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّبِيرِ كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء فيصير بمعنى مفعولاً وكالليل باحترقها واسودها أو كالتارديا البيضاء من فطر اليبس سيما بالصبر لان كلامها ينصرف عن صاحبها وكالرمال فتادوا مصبين اذا غدا على حركته اى اخرجوا او بان اخرجوا اليه غدوة وقد يتا الفعل على ما تضمنه معنى الاقبال والتشبيها لغدو الصبرام بغدو الهدو والمضمن بمعنى الاستيلاء ان كنت صابرين قاطعين له فانطلقوا وهم يخافون يتسارون فيما بينهم ونحي وخفت وخفد بمعنى الكتم ومنها الخفد وللغناش ان لا يدخلها اليوم عليك مسكين ان مفسرة وقرئ بطرحها على اضمار القول والمراد بنبي المسكين عن التحرك المبالغة في النهي عن تمكينه من الدخول كقولنا لا اريدك هنا وغدا على حرد قادرين وغدا وقادرين على تكدي لا غير من حارثت السنن اذا لم يكن فيها مطر وحارثت الابل اذا منعت دثرها والمعنى انهم عزمو على ان يتكدها على المساكين فتكده عليهم بحيث لا يقدرين فيها الا على التكاد وغدا وحاصلين على التكاد والحريان مكان كونهم قادرين على الانتفاع وقيل الحرد بمعنى الحرد وقد قرئ بها لم يقدر والاعلى حرق بعضهم لبعض كقولهم يتلادومون وقيل الحرد القصد والسرعة قال الشاعر اقبل سيل جاء من ام الله يحرق حرد الجنة المغلقة اى غدوا الى جنتهم بسرعة قادرين عندنا نفسهم على صرامها وقيل الحرد علم الجنة فلما راوها اول ما راوها قالوا لا لضاون طريق جنتنا وما هيها بل اى بعد ما تأملوا وعرفوا انها هي قالوا بل نحن محرمون حرمانا جنتنا على انفسنا قالوا وسطهم رايا ولسنا الا اقل لكم لولا تسبحون لولا تذكرون وتوبوا اليهم من خبت نيتكم وقد قاله جنتنا عزوا على ذلك ويدل على هذا المعنى قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين او لولا تسبحون فسمى الاستثناء تسبيحاً لتشاركها في التعظيم والثناء تزييد عن ان يجري في ملكها لا يريد به فاقبل بعضهم على بعض يتلادومون يلوم بعضهم بعضاً فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوب ومنهم من سكت راضياً ومنهم من انكره قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين يتجاوزين حدود الله عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روى انهم بدلوا خيرا منها وقرئ يبدلنا بالتحقيق انا الى ربنا داعبون راجون العفو طالبون الخيروالى لانهاء الرغبة ولتضمنها معنى الرجوع كذلك العذاب مثل ذلك العذاب الذي بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا ولهذا بالاخيرة اكبر اعظم منه لو كانوا يعلمون لاحترزوا عما يؤذيهم الى العذاب ان للفقير عند ربه اى في الاخيرة او في جوار القدس جنات النعيم جنات ليس فيها الا التعمير الخالص ان يجعل المسلمين كالجحيم انكار لقول الكفرة فانهم كانوا يقولون ان صح ان انبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل يكون احسن حالاً منهم كما نحن عليهم في الدنيا ما لكم كيف يحكمون الثقات فيما تجب من حكمهم واستيادته واشعار بانها صادرة من اختلال فكره ووجاج رأى امرلكم كتاب من السماء فيه تدرسون تقرأون

وَهُمْ نَاعِمُونَ ١١ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّبِيرِ ١٢ فَتَادُوا مَصْبِينَ ١٣
 اِنَّا غَدُوْا عَلٰى حَرْثِكُمْ اِنْ كُنْتُمْ صٰبِرِيْنَ ١٤ فَاَنْطَلَقُوْهُمْ
 يَخٰفُوْنَ ١٥ اَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِيْنَ ١٦
 وَغَدُوْا عَلٰى حَرْثِ قٰدِرِيْنَ ١٧ فَلَمَّا رَاَوْهَا قَالُوْا اِنَّا لَصٰلُوْنَ ١٨
 بَلْ نَحْنُ مَحْرُوْمُوْنَ ١٩ قَالُوْا وَسَطُهُمْ اَلَّا قُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُوْنَ
 ٢٠ قَالُوْا سُبْحٰنَ رَبِّنَا اِنَّا كُنَّا ظٰلِمِيْنَ ٢١ فَاَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
 عَلٰى بَعْضٍ يَتَلَامٰوْنَ ٢٢ قَالُوْا يَا وَيْلَنَا اِنَّا كُنَّا ظٰلِمِيْنَ ٢٣
 عَسٰى رَبِّنَا اَنْ يُّبَدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا اِنَّا اِلٰى رَبِّنَا رٰغِبُوْنَ ٢٤ كَذٰلِكَ
 الْعٰثَابُ وَالْعٰثَابُ الْاٰخِرَةُ اَكْبَرُ لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ ٢٥ اِنَّ لِلْمُنٰفِقِيْنَ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنٰتِ النَّعِيْمِ ٢٦ اَنْ يُّجْعَلَ الْمُسْلِمِيْنَ كَالْجَحْرِ مِيْنِ
 ٢٧ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُوْنَ ٢٨ اَمْ لَكُمْ كِتٰبٌ فِيْهِ

ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارون وتستهون واصلمان لكم بالفتح لاننا لمدروس فلما جئ باللام كسرت ويجوز ان يكون حكاية للدرس واستئنا فالتحير
الشيء واختاره اخذخيره امر لكم ايمان علينا عهد مؤكدة بالايمان بالغة متناهية في التوكيد وقرئت بالنصب على الحال والعامل فيها احد الطرفين الى يوم
القيمة متعلق بالمقدر في كل امر ايمان بامتكم علينا الى يوم القيمة لا يخرج عن عهدتها حتى يحكمكم في ذلك اليوم ويا لعتا ايمان تبلغ ذلك اليوم ان لكم لما تخمرون
جواب القسم لان معنى لكم ايمان علينا امر ايمانكم سلهتم ايهم بذلك زعيم بذلك الحكم قائم يدعيه ويصحى ام لهم شركاء يشركونهم في هذا القول فليأتوا
بشركائهم ان كانوا صادقين في دعواهم اذ لا اقل من التقليد وقد نبه سبحانه في هذه الايات على نفي جميع ما يمكن ان يشبهوا به من عقل ونقل يدل عليه الاستحقاق
او وعدا ومحض تقليد على الترتيب تبينها على مراتب النظر وتزييفا لما اسند له وقيل المعنى امرهم شركاء يجعلونهم مثل المؤمنين في الاخرة كانوا لنا نفي ان يكون التسوية من الله

نفي هذا ان يكون مما يشركون الله يوم يكشف عن ساق يوم يستدل الامر
ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصلها تشيير المخدرات عن ساق
في الحرب قال حازم الخولربان عصت به الحرب بعضها وان شرت عن ساقها
الربيشما او يوم يكشف عن اصل الامر وحققت بحيث يصير عيانا مستمرا
من ساق الشجر وساق الانسان وتكبره للتحويل والتعظيم وقرئت تكشف بالثاء
على بناء المفعول والفاعل والفعل للساعة والحال ويدعون الى السجود
تويحا على تركهم السجود ان كان اليوم يوم القيمة او يدعون الى الصلوات
لاوقاتها ان كان وقت الزرع فلا يستطيعون لذهاب وقتها وزوال
القدرة عليها خاشعة ابصارهم تهقه هذه ليلحهم ذلك وقد كانوا
يدعون الى السجود في الدنيا او زمانا للصحة وهم سالمون متمكنون فيها
مزاوحا العلل فيها فذرفي ومن كذب بهذا الحديث كلما في اكله كما
سنستدرجهم سندنهم من العذاب درجة بالامهال وادامة
الصحة وازدياد النعمة من حيث لا يعلون انما استدراج وهو الانعام
عليهم لانهم حسبه تفضيلا لهم على المؤمنين واملى لهم وامهلهم ان
كيدى متين لا يدفع بيتي وانما سمي انعامه استدراجا بالكي لان في صورتها
امر تسلهما حرا على الاشارة فهم من مغرم من غرامته متقلون بجلها
فيرضون عنك ام عندهم الغيب اللوح والمفاتيح فهم يكون منهم
ما يحكون ويستغنون به عنك فاضرب لهم ربك وهو امهم وتأخير
نصرتك عليهم ولا تكن كما حبا الحوت يوشر عليك لادم اذ نادى في
بطن الحوت وهو مكظوم مملوء غيظا من الضجرة فتبتلى ببلابش لولا ان
تداركه نعمة من ربه يعني التوفيق للتوبة وقبولها وحسن تذكير الفعل للفعل
وقرئت تداركته وتدارك ما تدارككم على حكاية الحال الماضية بمعنى لولا ان كان
يقال في تداركته

ذُرُّوْنَ ٧ ان لكم فيه لما تخيرون ٨ ان لكم ايمان علينا
بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تخمرون ٩ سلهتم
ايهم بذلك زعيم ١٠ ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم
ان كانوا صادقين ١١ يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون ١٢ خاشعة ابصارهم تهقههم
ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون ١٣ فذرفي
ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون ١٤ واملى لهم ان كيدى متين ١٥ امر تسلهم
اجرهم من مغرم متقلون ١٦ ام عندهم الغيب فهم يكبون
١٧ فاضرب لهم ربك ولا تكن كصاحب الحوت
اذ نادى وهو مكظوم ١٨ لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبد

بالقرآن بالادب الخالصة من الاخبار وهو مذموم عليه مطرود عن الرحمة والكرامة وهو حال يستد عليها الجواب لانها المنفية دون النبذ فاجتبه ربه بان ردة
 الوفا والاسا واستنباه ان مع انهم يكن فيها قبل هذه الواقعة لجملة من الصالحين من الكاملين في الصلاح بان عصمه من ان يفعل ما تركه اولى وفيه دليل على خلق الافعال
 والارادة من حيث هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو على تقيف وقيل باحد من حل به ما حل فاراد ان يدعو على المنهزمين وان يكاد الذين كثر واليزقونك باصهارم
 الذين الخسفة واللامدليلها والمعنى انهم لشدة عداوتهم ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزولون قدمك ويبرونك من قولهم نظرك نظرا يكاد يصرعني اي لو امكنت
 بظلمه المشرع لفعلا وانهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روى اشكان في جاسد هيا فون فاراد بعضهم ان يعين رسول الله صلى الله عليه وسلم هرت وفي الحديث ان العين
 تتسلل الرجل القبر والجل القدر ولعلنا يكون من خصائص بعض النفوس وقترا نافع ليزقونك من زلفتك فزلقك زنته فزقن وقرئ ليزقونك اي يهلكونك لما سمعوا الذكر
 اي القرآن اي ينبت عند سماع بعضهم وحدهم ويقولون انه لجنون
 حيرة في امره وتضيق اعن وما هو الا ذكر للعالمين لما جنوه لاجل القرآن
 بينا ذكر عام لا يدرك ولا يتعاطاه الا من كان اكل الناس عقلا وامنهم راي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القلم اعطاه الله ثواب الدير حسنا
 ما لا خلافه سورة الحاقة مكتبة وايها احدي وخسوس

بِالْبُرْءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ٥ فَاجْتَبِيَهُ رَبُّكَ لِجَمَلَةٍ مِنَ الْعَصَابِينَ ٥
 وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَزِقُّوكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ
 وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ٥ وَمَا هُوَ إِلَّا نَذْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ٥
 سُورَةُ الْحَاقَّةِ مَكِّيَّةٌ فِي ثَمَانِيَةِ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١ الْحَاقَّةُ ٢ مَا لِيَاكُمَا ٣ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْيَاقَةُ ٤ كُنْتُمْ
 تَعْبُدُونَ عَادَ بِالْفَارِغَةِ ٥ فَأَمَّا تَعْبُدُونَ فَاهْلِكُوا بِالطَّاعِيَةِ ٦
 ٧ وَأَمَّا عَادُ فَاهْلِكُوا بِرِيحِ صُرَيْرٍ كَانَتْ ٨ صَخْرَةً
 عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ لَيْحًا مُّفْرِقًا لِّلْقَوْمِ فَصِيعًا ٩
 سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ١٠ فَكَلِّمْنَا لَمَمًا مِّنْ بَاقِيَةٍ ١١

بسطه البحر الرحيم الحاقة اي الساعة او الحالة التي يحق
 وقوعها او التي تحق فيها الامور اي يروى حقيقتها او يقع فيها جوارق الامور
 من الحساب والجزاء على الاسناد المجازي وهي مبتدأ خبرها ما الحاقة واصله
 ما هي اي شئ على التعظيم لتأنها والتحويل لها موضع الظاهر موضع المضم
 لانها اولها وما ادريك ما الحاقة واي شئ اعلمك ما هي انك لا تعلم لكنها
 فانها اعظم من ان تبلمها ذراية احد وما مبتدأ وادريك خبره كذبت مؤدوعاد
 بالفارعة بالحالة التي تفرق الناس بالافراع والاجرام بالانفطار والانتثار
 وانما وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها فاما تؤد فاهلكوا
 بالطاغية بالواقعة الجارية للحدة في الشدة وهي العيصة او الرجفة لتكذيبهم
 بالفارعة او بسبب طغيانهم بالتكذيب وغيره على انها مصدر كالعافية وهو
 لا يطابق قوله واما عاد فاهلكوا بريح صرصر اي شديدة الصوت والبرد
 من الصر والصر عاتية شديدة العصف كانها عتت على خزائنها فلم
 يستطيعوا ضبطها او على عاد فلم يقدر او على ردها سخرها عليهم سلطانها
 عليهم بقدرتها وهو استئناف وصفة حتى بالنفي ما يتوهم من انها كانت من
 اتصالات فلكية اذ لو كانت لكان هو المقدرها والمسب سبع ليال
 وثمانية ايام حسوما متباينات جمع حاسم من حمت اللامة اذا تابعت يبر
 كها ونحسات حمت كل خير واستأصلتها وقاطعات قطعت دارهم ويجوز
 ان يكون مصدرا منتصبا على الملة بمعنى قطعها او المصدر لفعلا المقدر حال
 اي تحسبهم حسوما ويؤيد القراءة بالفتح وهي كات ايام الجوز من صيغتها رما
 المرفوع بالادب الاخر وانما سميت مجوزا لانها مجز الشفاء اولان مجوزا من ماد توارت في سرب فانزعها الريح في الثامن فاهلكتها فترى القوم انك حاصرهم
 قيا في مهايا وفي اللبالي والايام صرعى موق جمع صرعى كانوا مجاز نخل اصول نخل حاوية متاكلت الاجواف فهل ترى لهم من باقية من قبته اوصس
 باقية اوبقاء



وحاء فرعون ومن قبله ومن تقدمه وقرأ البصيران والكسائي ومن قبله اي ومن عنده من اتبعه ويدل عليه ان قرئ ومن معه والمؤثقات قرء نحو لوط عليه السلام والمزام
 اهلها الحاقطة بالخطا او بالفضلة والافعال الحقا فصوصا رسولهم اي فصوصا كلمة رسولها فاخذهم اخذة دابية زائدة والشدة زيادة اعلمهم في القبح ان الله
 طمى الماء حاور حدة المعتاد وطمى على خزانه وذلك في الطوفان وهو يؤيد من قبله حملناكم اى اباؤكم وانتم في اصدابهم في الجارية في سفينة نوح عليه السلام ليعلمها
 لكم ليعلم المعصية وهي انجاء المؤمنين واغراق الكافرين تذكر عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وقال قهره ورحمته ونعمها وعزها وكثير ما سكت
 العين تسيها كفت والوعى ان تحفظ الشيء في نفسك والاياء ان تحفظه في غيرك اذن واعية من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظه لتذكره واشاعته والتعريف والمعمل
 نحو حسد والتكبر للدلالة على قلتها وان من هذا شأنه مع قلم سبب لانجاء اهل الجحيم والغير وادامة نسلهم وقرأ نافع اذن بالتحقيق فاذا نفع في الصور نسخة واحدة لما بالغ في
 تهويل القيمة وذكر مال المكذابين بها تقيما لشأنها وتنبها على مكابها عاد الى ترجعها
 وانما حسر اساد الفعل الى المصدر لتقيدده وحسن تذكيره للفصل وقرئت
 بفتح المص على اساد الفعل الى الجار والمحرور والمراد بها الجهة الاولى التي
 عندها حارها العالم وحملت الارض والجبال رفت من امكها نحو القدرة
 الكاملة او توسط رلثة اودج عاصمة فذكادكة واحدة فضرت الجبال
 بعضها بعض مرتبة واحدة يصير الكلهاء او فسطاطا سطة واحدة فصارنا
 ارضا لا اعوج فيها ولا امثال ان الذك سبب التسوية ولدك قبل ما قة كة الخ
 لاسام لها وارصة كة للتسوية المستوية فيومثذ فيومثذ وقت
 الواقعة قامت الفتية وانتقت السماء لروا الملكة في يومثذ واهية
 صميمية مسترحية والملك والجنتس المتعارف بالملك على ارجائها
 جواسها جمع رجى بالقصر ولعل يميل لمرادها ليدبا بحر بالبيان وانضوا باهلها
 الى اطرافها وحواليها وان كان على ظاهره فعمل هلاك الملائكة اتر ذلك
 ويجعل عرش ربك فوقهم فوق الملائكة الذين هم على الارضاء اوفوق الثمانية
 لاهلها وبية التقدير يومثذ ثمانية ثمانية امدك روى مرفوعا انهم اليوم
 اربعت فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله مربعة اخرى وقيل ثمانية صفوف من
 الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله تعالى ولعل ايضا تميل عظمتها بما تاهد من احوال السلطان
 يوم حوجهم على الناس للقضاء العام وعلى هذا قال يومثذ ترضون تشبها بالاسماء
 مرض السلطان العسكري فاحوا هم هذا وان كان بهذا الجهة الثانية لكان
 ذلك اليوم اسما لمران تسع وقع فيها المختان والصعقة والتور والحسا واعا اهل
 الجنتس تحتها واهل النار انا صرح حلقه فالكل لا تخفى منكم خافية سيرة على الله
 تعالى حتى يكونوا معرض للاطلاع عليها وانما المراد افضاء الحال والمبالغة في المدح
 او على الناس كما قال يومثذ السراة وقرآن حرة والكسائي اى ابياء للعصل فاما من اولى
 كتابي يمينه تفصيل للعرض فيقول تيجها هاؤم اقرؤا كتابه ها اسم تحذ وفيها
 لغات اجودها ما يابجل وهاء يا امرأة وهاؤم ايا رجلان او امرأتان وهاؤم ايا
 وهاؤن يا نسوة ومعمول محذوف وكتاب مفعول اقرؤا والانا قريا لاملين ولانا لو كان مفعول هاؤم لقل اقرؤه اذا اولى اضارده حيث يمكن والهاء فيها وفي حسابيه وما ليس سلفا
 للسكر تتت والوقف وتسقط في الوصل واستحق الوقف لثباتها في الامار ولذلك قرئ بانباتها في الوصل اى ظننت في ملاق حسابيه اى علمت ولعل عبرة عن الظن
 اشعار باننا لا يتدح في الاعتقاد ما يحس في النفس من الخطرات التي لا تتفك عنها العلوم النظرية غالبا فهو في عيشة رامية ذات رضى على النسبة بالصيغة او جعل الفعل
 لها بما زاد ذلك لكونها صابية عن التواب دائمة مقرونة بالتنظيم في جنة عالية مرتفعة المكان لانها في السماء والدراجات والابنية والاشجار قطوفها جمع
 قطف وهو ما يجتى بسرعة والقطف بالفتح المصدر دانية يتناولها القاعد كلوا واشربوا باضارا القول وجمع الضمير للغنى هنيئا اكلا وشربا هنيئا وهنئتم
 هنيئا بما اسلفتم بما قدتم من الاعمال الصالحة والايام الخالية الماضية من ايام الدنيا

وَجَاءَ رِعُودٌ وَمِنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤَثَّقَاتُ بِالْحَاقِطَةِ ٥ فَصِيرُوا
 زَسُولَ رَبِّهِمْ فَآخِذْهُمْ أَخْذَةَ رَابِيَةٍ ٦ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ جَمَلْنَاكُمْ
 فِي الْجَارِيَةِ ٧ لِنُصِيبَكُمْ لَكُم نَذْرًا وَقَبِيحًا أُذُنٌ وَإِعْيَةً ٨
 فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ٩ وَجُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
 فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ١٠ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ١١
 وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ١٢ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِكُمْ
 وَيَجْمَلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ١٣ يَوْمَئِذٍ نَرَى رِجُوزًا
 لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ١٤ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينٍ
 فَيَقُولُ هَآؤُمِ آتُوا كِتَابِيَةَ ١٥ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَةَ
 ١٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ١٧ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ١٨ قُطُوفُهَا
 دَانِيَةٌ ١٩ كَلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا اسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ٢٠

والقائم

واما من اوتي كتابه فيقول يقول لما يرى من قبح العمل وسوء العاقبة ياليتني لم اوت كتابه ولم ادر ما حسابه ياليتها ياليت الموتة التي متها كانت لاقضية القاطعة لا مري فلم ابعث بعدها او ياليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضت علي كان صادفها امر من الموت فتمناه عندها او ياليت حياة الدنيا كانت الموت ولم اخلق بنا ما اغنى عن مالنا من المال والتبع وما نفى والمفعول محذوف واستفهام انكار مفعول لا اغنى هلك عن سلطانيه ملكي وتسلمني على الناس او حتى التي كت اجمع بها في الدنيا خذوه يقول الله تعالى لغزاة النار فقلوه تم اجمع صلوه ثم لا تصلوه الا بحميم وهو النار العظمى لانه كان يعظم على الناس ثم وسلسلة ذرعا سبعون ذراعا اى طويلا فاسلكوه فادخلوه فيها بان تلفوها على جسده وهو فيها بينا مرقح لا يقدر على حركة وتقدير التسلسلة كقديم الحميم للبلادة على التخصيص والاهتمام بذكر انواع ما يذهب به وشم لتفاوت ما بينهما في الشدة انه كان لا يؤمن بالله العظيم قليل على طريقة الاستثناء للبالغة وذكر العظيم

للاشعار بانها هو المسحق للفظه فن تعظم استوجب ذلك ولا يحض على طعام المسكين ولا يحث على بذل طعامه او على اطعامه فضلا ان يدل من ماله ويجوز ان يكون ذكر الحظ للاشعار بان تارك الحظ هذه المصلحة فكيف بتارك الفعل وفيه دليل على تكليف الكفار بالبروع ولعل تخصيص الامرين بالذكر لان اجمع العقائد الكهز بالله واستنع الرذائل المحل وقسوة القلب فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحبس ولا طعام الا من غسلي غسالته اهل النار وصديدهم صليين من الغسل لا يأكله الا الخاطئون اصحاب الخفايا من خطي الرجل اذا تعد الذب لان الخطا المضاد للصواب وقرئ الخاطيون قلبا همرية والخاطون بطرحها فلا اقم لظهور الامر واستماعة عن التحقيق بالقتم او اقم ولا مزيدة او افلاذ لانكارهم العت واقم ستاند بما تبصرون وما لاتصرون بالمشاهدات والمغيبات وذلك يتاول الخالق والمخلوقات باسرها انه ان القرآن لقول رسول يبلغه عن الله فان الرسول لا يقول عن نفسه كريم على الله وهو محمدا وصيرا لثليلها السلام وما هو بقول شاعر كما ترعمون تارة قليلا ما تؤمنون تصدقون لما ظهر لكم صدقة تصدقوا قليلا لفرط عنادكم ولا تقولوا كاهن كما ترعمون تارة اخرى قليلا ما تذكرون تذكروا قليلا فذلك يلينس الامر عليكم ونفكر الايمان مع نفي الشعرية والتكريم الكاهنية لان عدم مشابهة القران للشعراء من لا يتكرو الامعان بجلاف ما يستملكها تانها تتوقف على تذكر احوال الرسول صلى الله عليه وسلم ومعاني القران المناوية لطريقة الكهننة ومعاني اقوالهم وقران كثير و ابن عامر ويعقوب بالياء فيما تنزله هو تنزله من رب العالمين نزل على اسان جبريل ولو تقول علينا بعض الاقاويل سمي الافتراء تقولوا لان قول متكلف والاقوال المفتراة اقاويل بتحقيقها كانتها جمع افعولته من القول كالاضاحك لاخذنا منه باليمين بيننا

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِئْنِهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِي ۝
 وَلَمْ أَدْرِمَ حِسَابِي ۝ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ۝ مَا أَغْنَىٰ
 عَنِّي مَالِي ۝ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِي ۝ خذوه فقلوه ۝
 ثم الجحيم صلوه ۝ ثم في سلسلة ذرعا سبعون ذراعا فاسلكوه ۝
 ۝ أَنَّهُ كَانَ لَا يَأْمَنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ۝ وَلَا يَحِضُّ عَلَىٰ طَعَامِ
 الْمُسْكِينِ ۝ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ۝ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا
 مِنْ غَسَلِينَ ۝ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ۝ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا
 بُعِثْتُ ۝ وَمَا لَا بُعُثُونَ ۝ أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝
 ۝ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوِيَ مُنُونًا ۝ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ
 قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝
 وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ۝ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۝

فَلَقَطْنَاهُ مِنَ الْوَتِينَ أَي نَاطَ قَلْبُهُ بِضَرْبِ عُنُقِهِ وَهُوَ تَصْوِيرٌ لِأَهْلَاكِه بِأَفْخَعٍ مَا يَفْعَلُ الْمَلُوكُ بِمَنْ يَغْضَبُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ الْقَتْلَ بِمِيتَةٍ وَكُنْهُ الشِّيفُ وَبِضْرِبِهِ جِيدُهُ وَقِيلَ لِلْيَمِينِ بِمَعْنَى الْقُوَّةِ فَمَا نَمَكْتُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ عَنِ الْقَتْلِ وَالْمَقْتُولِ حَاجِرِينَ دَافِعِينَ وَصَفَ لِأَحَدٍ فَانْتَعَامَ وَالْحَطَابِ النَّاسَ وَأَنَّ وَإِنَّ الْقُرْآنَ لَتَفْخَرُ لِلتَّقِيينَ لِأَنَّهُمُ الْمُنْتَفِعُونَ بِهِ وَالنَّظْمُ أَنْ مَكْذِبِينَ فَجَازِيَهُمْ عَلَى كُذُوبِهِمْ وَأَشْخَرَهُ عَلَى الْكَافِرِينَ إِذَا رَأَوْا ثَوَابَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَأَتَمَّ الْحَقُّ الْيَقِينَ الْيَقِينَ الْيَقِينَ لِأَنَّ لَدَيْهِ فَسَبَّحَ بِأَسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فَسَبَّحَ اللَّهُ بِذِكْرِ أَسْمَاءِ الْعَظِيمِ تَزِيهًا لِعَنْ الرِّضَى بِالتَّوَلَّى عَلَيْهِ وَشَكَرَ عَلَى مَا أَوْحَى إِلَيْكَ عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الْحَاقَةِ حَاسِبًا بِسَاءِ بَيْرٍ سُورَةُ الْمَعَارِجِ مَكِّيَّةٌ وَإِنَّمَا أَرَبُ وَارْبَعُونَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ أَي عَذَابٍ بِهِ يَحْفَى اسْتِعْدَاءً وَلِذَلِكَ عَدَى الْفِعْلُ بِالْبَاءِ وَالسَّائِلُ نَضْرِبُ الْحَادِثِ فَانْقَالَ أَنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمَطَّرَ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ وَأَنْتَ يَا عَذَابُ إِلَهُ أَوْ بِوَجْهِ الْغَلْبَةِ قَالَ فَاسْقُطْ عَلَيْنَا كَيْفَ مِنَ السَّمَاءِ سَأَلْنَا سْتَهْزَاءً أَوِ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَهْجَلُ بِمَنَابِهِمْ وَقُرْآنُ نَافِعِ بْنِ عَامِرٍ سَالٍ وَهُوَ مَا مِنْ السُّؤَالِ عَلَى لَفْظَةِ قَرِيْبَةٍ قَالَ سَأَلَ هَيْدِلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْتَفَتْ ضَلَّتْ هَذِيْلُ بِمَاسَاتٍ وَلَمْ تَنْسَبْ أَوْ مِنَ السِّيْلَانِ وَيُوَدِّدُ أَنْ تَقْرَأَ سَالِ سَالِ عَلَى إِذَا السَّيْلُ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى السَّأَلَ كَالْفُجُورِ وَالْمَعْنَى سَالٌ وَأَدْبَابُ وَمَعْنَى الْفِعْلِ لَتَحْقُقَ وَقَوْعًا مَا فِي الدُّنْيَا وَهُوَ قَلْبٌ دَرَاوِي فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ لِلْكَافِرِينَ صِفَاتُهَا خَيْرٌ لِعَذَابِهَا وَصَلَتْ لَوَاقِعُ وَإِنْ مَعَ إِذَا السُّؤَالِ كَانَ عَنْ يَتَّقِ بِالْعَذَابِ كَانَ جَوَامِ الْبَاءِ عَلَى هَذَا التَّعْنِزِ سَالِ الْمَعْنَى لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ بِرَبِّهِ مِنْ مَزَالَةٍ مِنْ جِهَتِهِ لَتَحْقُقَ إِذَا تَبَيَّنَ ذِي الْمَعَارِجِ ذِي الْمَصَاعِدِ وَهِيَ الذَّرَجَاتُ الَّتِي يَصْعَدُ فِيهَا الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالصَّغْلُ الصَّالِحُ أَوْ يَرْتَفِعُ فِيهَا الْمُؤْمِنُونَ بِسُلُوكِهِمْ أَوْ فِي دَارِ تَوَابِهِمْ أَوْ مَرَاتِبِ الْمَلَائِكَةِ أَوِ السَّمَرَاتِ فَانِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُجُونَ فِيهَا تَمْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَى فِي يَوْمِ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ اسْتِثْنَاءً لِيَأْتِيَ إِذَا تَرَفَعَ تِلْكَ الْمَعَارِجُ وَبَعْدَ مَا هِيَ عَلَى التَّمْتِيلِ وَالنَّجْمِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَحْتَلِقُ لَوْ قَدَّرَ قَطْعُهَا فِي زَمَانٍ لَكَانَ فِي زَمَانٍ يَقْدَرُ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ سَنَى الدُّنْيَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَمْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَى عَرْشِهِ وَيَوْمَ كَانَ مَقْدَارُهُ كَمَقْدَارِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُمْ يَقْطَعُونَ فِيهَا مَا يَقْطَعُهَا الْإِنْسَانُ فِيهَا لَوْ فَرَضَ لِأَنَّ مَا بَيْنَ أَسْفَلِ الْعَالَمِ وَعَلَى شُرَفَاتِ الْعَرْشِ سِيرَةٌ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ لِأَنَّ مَا بَيْنَ مَرْكَزِ الْأَرْضِ وَمَقْعَرِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى مَا قِيلَ سِيرَةٌ خَمْسًا شَأْ عَامٍ وَتَحْتُنْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْكَرْمِيِّ وَالْعَرْشِ كَذَلِكَ وَحَيْثُ قَالَ فِي يَوْمِ كَانَ مَقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ يَرِيدُ بِهِ زَمَانٌ عَرُوجِهِمْ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى عَذَابِ السَّمَاءِ لِأَنَّهَا قِيلَ فِي يَوْمٍ مَتَمَّلِقُ بِوَأَقِعُ أَوْ بِسَالٍ إِذْ جَعَلَ مِنَ السِّيْلَانِ وَالْمَرَادُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَاسْتَطَالَتْ مَا لَشَدَّةً عَلَى الْكُفَّارِ وَكَثْرَةَ مَا فِيهِ مِنَ الْحَالَاتِ وَالْمَحَاسِبَاتِ وَلَا تَعْمَلُ الْحَقِيقَةَ كَذَلِكَ وَالرُّوحُ جِبْرَائِيلُ وَفَرَادُهُ لَفْضُلُهُ وَأَخْلَقَ عَظَمُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا لِأَيُّوْبَ اسْتِجْمَالٌ وَأَضْطَرَّابٌ قَلْبٌ وَهُوَ مَتَمَّلِقُ بِسَالٍ لِأَنَّ السُّؤَالَ كَانَ عَنْ اسْتَهْزَاءٍ

فَلَقَطْنَاهُ مِنَ الْوَتِينَ ٥ فَمَا نَمَكْتُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ
يَا حَاجِرِينَ ٥ وَإِنَّ لَذِكْرَةَ لِلتَّقِيينَ ٥ وَإِنَّ الْعِلْمَ أَنَّ
مِنْكُمْ مَكْذِبِينَ ٥ وَإِنَّ فُلْسَةَ عَلَى الْكَافِرِينَ ٥
وَإِنَّ يَلْقَى الْيَقِينَ ٥ فَسَبَّحْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ٥

سورة الحاقة مكية
والمعارج مكية
والسائل والناظر

سورة الحاقة مكية
والمعارج مكية
والسائل والناظر

سورة الحاقة مكية
والمعارج مكية
والسائل والناظر

اوقتت وذلك مما يظنهم او عن تظهير واستبطاء للنصر او بسال لان المعنى قريب وقوع العذاب فاصبر فقد شارفت الانتقام انهم يرونه العذبة للعذاب او ليوم القيمة بيضا من الامكان وزناه قريبا منا ومن الوقوع يوم تكون السماء كالمهل ظرفا قريبا اي يمكن يوم تكون السماء او لضردل عليه واقع او بدل من في يوم ان خلق بها والمهل العذاب في مهل كالفلزات او ردى الزيت

يكون الجبال كالمهن كالصوف المصبوغ أو الأنانا لاجمال مختلفة الألوان فاذا بست وطيرت في الجواشبت المهن المنفوش اذ طيرت اربح ولا يسأل جيم حيا ولا يسأل قريبا عن حاله وقرابن كثير ولا يسأل على بناء المفعول اى لا يطلب من جيم حيا ولا يسأل منه حاله يصرونهم استنفا واحال يدل على ان المانع عن التناول هو التناغل دون الغناء او ما ينفى عنه من مشاهدة الحال كياض الوجه وسواده وجمع الضمير لعموم الجيم يود الجهر لو يقتدى من عذاب يومئذ بنبيه وصاحبه واخيه حال من احد الضميرين واستنفا يدل على ان اشتغال كل جهر بنفسه بحيث يتعمى ان يقتدى باقرب الناس وعلقهم بقلبه فضلا ان يتم بحالهم يسأل عنها وقرابن بنون عذاب ونصب يومئذ لان معنى تذيب وفصلت وعشيرتالذين فصل عنهم التي تؤوي تضمه والنسب وعند الشائد ومن في الارض جميعا من الثقلين والحلائق ثم يجيء عطف على يقتدى ثم لو يجيبا لافتاء وشم للاستبعاد كلا روع الجهر عن الودادة ودلالة على ان الافتاء لا يجيب انها الضمير للنار او بهم يفرض لظى وهو خبر او بدلا وللشأن والقصة ولظى مبتدا خبره نزاعة للشوى وهو اللب الخالص وقيل علم للشار منقول عن اللظى بمعنى اللب وقرأ حصن عن عاصم نزاعة بالنسب على الاختصاص او الحال المؤكدة او المنتقلة على ان لظى بمعنى منطوية والشوى الاطرا او جمع شواة وهي حيلة الرأس تدعو تجذب وتحضركقول ذى الرمة تدعوأفنه الربى مجاز عن جذبها واحضارها لمن فر عنها وقيل تدعو عزوبانيتها وقيل تدعو تهلك من قولهم دعاه الله اذا هلكك من ادر عن الخلق وقول عز الطاعة وجمع فاعوى وجمع المال فجعل في وعاء وكتره حرما وتأميلا انالاسان خلق هلوغا شديد الحر قليل الصبر ادامته الشر الضر جزوعا بكسر الخرج واذا مته الحير السعة منوعا يبالغ في الامساك والامساك الثلاثة احوال المقدرة ومحتمة لانها طابع جبل الانسان عليها واذا الاولى طرف مجزوعا والاخرى لمنوعا الا المصلين استثناء للموصوفين بالصفات المذكورة بعد ذكر المطبوعين على الاحوال المذكورة قبل لمصادة تلك الصفات لها من حيث انها دالة على الاستفراق وطاعة الحق والاشفاق على الخلق والايان بالجزاء والخوف من العقوبة وكسر الشهوة وايتارا لاجل على العاجل وتلك ناشئة من الانهاك في حيا العاجل وقصور النظر عليه الذين هم على صلواتهم دائمون لا يشغلهم عنها شاغل والذين في اموالهم حق معلوم كالزكوات والصدقات الموقفتة للتسائل الذي يسأل والجهود الذي لا يسأل فيحسب غنيا فحرم والذين يصدقون بيوم الدين تصديقا باعمالهم وهو ان يتعب نفسه ويصرف ماله طمعا في المشيئة الاخرية ولذلك ذكر الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم غير تامون اعراض يدل على ان لا ينبغي لأحد ان يأمن عذاب الله وان بالغ في طاعته

كالمثل ١٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ١٥ وَلَا يَسْأَلُ جِيمٌ حَيًّا ١٦ يُبْعَثُونَ نَهْدُ يَوْمَ الْجُحْرِ لَوْ يَسْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئذٍ بِنَبِيِّهِ ١٧ وَصَاحِبِهِ وَآخِيهِ ١٨ وَفَضِيلَتِهِ الَّتِي تُوِيهِ ١٩ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُجِيبُهُ ٢٠ كَلَّا إِنَّهَا لَلْظَى ٢١ نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى ٢٢ تَدْعُو مِنْ آذَانٍ مَرْوُولَى ٢٣ وَجَمَعَ فَاوَعَى ٢٤ إِنْ أَلَانَ إِنْسَانٌ حُلُوقًا مَلُوعًا ٢٥ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ٢٦ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ٢٧ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ٢٨ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ٢٩ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ٣٠ لِّلسَّائِلِ وَالْجُرُومِ ٣١ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ٣٢ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ٣٣ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ٣٤ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ نُزُوجِهِمْ حَافِظُونَ ٣٥ إِلَّا عَلَىٰ زُجُجِهِمْ أَوْ مَا

سورة الماعن

والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابغى ودا ذلك فاولئك هم المادون سبق تفسيره في سورة المؤمنين
والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون حافظون وقرابن كثير لامانهم والذين هم بشهادتهم قائمون لا يتكبرون ولا يخشون ما علوه من حقوق الله وحقوق العباد
وقرأيت قلوبهم وحضرت بشهادتهم لاختلاف الانواع والذين هم على صلواتهم يحافظون فيراعون شرائطها ويحفظون فراضها وسننها وتكرير ذكر الصلاة ووصفها
بها اولاً واخيراً باعتبارين للدلالة على فضلها وانا فتها على غيرها وفي نظم هذه الصلاة بالغات لا تحق اولئك في جنات مكرمون ثواباً لله قال الذين كفروا بقلبك
مهتمين مسرعين عز اليمين وعز الشمال عزين فواشئ جمع عزة واصلاها عزة من العز وكان كل فرقة تعتزى الى غير من تعتزى اليها الاخرى وكان المشركون يحلقون
حول رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقاً حلقاً ويستهنون بكلامه ايطع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان وهو انكار لعولم لومع ما يقولون لتكون فيها افضل
ظانينهم كما في الدنيا كذا رددع لهم عن هذا الطبع انا خلقناهم مما يعطون

تليل له والمعنى انكم مخلوقون من نطفة قدرة لا تناسب عالم القدس فمن لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق والملكيات لم يستعد دخولها
او انكم مخلوقون من اجل ما فعلون وهو تكميل النفس بالعلم والعمل فمن لم يستكملها لم يبق في منازل الكاملين واستدلال بالنشأة الاولى على امكان
النشأة الثانية التي بنوا الطبع على فرضها فرضاً مستحيلاً عندهم ببددهم
عنه فلا اقيم برتب المشارق والمغربا ان القادرون على ان تبدل خير امتهم
اي تلكهم ونأى بخلق مثل منهم او ضل محمد صلى الله عليه وسلم بدكم من هو
خير منكم وهم الانصار وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا فذرهم
يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون متر في آخر الطور يوم
يخرجون من الاجداث سراعا مسرعين جمع سريع كانهم الى نصب منصوب
للعادة او علم يوفضون يسرعون وقرابن عامر وحضرت نصب بالضم
على ان تخفيف نصب او جمع خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة مرتضاه
ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون في الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة سأل سائل اعطاء الله ثواب الذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون

مَلَكَتْ اِيْمَانُهُمْ فَانْتَهِىْهُمْ عَنْ مَلُومِيْنَ ﴿١١﴾ فَمَنْ ابْغَى وْدَاءَ ذٰلِكَ
فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْعٰدُوْنَ ﴿١٢﴾ وَالَّذِيْنَ هُمْ لَامَانَتُهُمْ وَعَهْدُهُمْ رٰعُوْنَ
﴿١٣﴾ وَالَّذِيْنَ هُمْ بِشِهَادَتِهِمْ قٰمِمُوْنَ ﴿١٤﴾ وَالَّذِيْنَ هُمْ عَلٰى صَلٰوةِهِمْ
يُحَافِظُوْنَ ﴿١٥﴾ اُولٰٓئِكَ فِيْ جَنٰتٍ مُّكْرَمٰتٍ ﴿١٦﴾ فَاَلَّذِيْنَ كَفَرُوْا
فِيْكَ مُهْطِعِيْنَ ﴿١٧﴾ عَنِ الْيَمِيْنِ وَعَنِ الشِّمَالِ عٰزِيْنَ ﴿١٨﴾ اِيْطِيعُ كُلُّ
اَمْرٍ مِّنْهُم اَنْ يَدْخُلَ جَنَّةً نَّعِيْمٍ ﴿١٩﴾ كَلَّا اِنَّا خَلَقْنٰهُمْ مِّمَّا
يَعْلَمُوْنَ ﴿٢٠﴾ فَلَا اَقِيْمٌ يَّرْتَبِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ اِنَّا لَفَاعِدُوْنَ ﴿٢١﴾
عَلٰى اَنْ نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوْقِيْنَ ﴿٢٢﴾ فَاذْرُوْهُمْ يَخُوْضُوْا
وَيَلْعَبُوْا حَتّٰى يَلٰقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِيْ يُوْعَدُوْنَ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ نَخْرُجُوْنَ مِنَ
الْاَجْدَاثِ سِرًّا كَاَنَّهُمْ اِلَىٰ نُصِيْبٍ يُوفِضُوْنَ ﴿٢٤﴾ خٰشِعَةً
اَبْصَارُهُمْ تَرْمَقُهَا ذٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِيْ كَانُوْا يُوعَدُوْنَ ﴿٢٥﴾

سورة نوح مكتوبة وآياتها تسع ولو أن وعشرون **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أنذر بان أنذراى بالانذاراوبان قلنا لما نذروا ويجوز ان تكون مفسرة لتعني الارسال معنى القول وقرع في غيرها على اعادة القول قومك من قبل ان ياتيهم عذابا لير عذابا لخرة او الطوفان قال يا قوم اني اذيرمبين ان اعبدا والله واقفوه واطيعون من نظيره في الشراء وفي ان يحتمل الوجان ينفركم من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجيب فلا يؤخذكم في الاخرة ويؤخركم الى اجل مستحق وهو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة انا اجل الله انا اجل الذي قدته اذ جاء على الوجه المقدر بها اجلا وقيل اذ جاء اجل الاطول لا يؤخر فبادروا فواتها لا مهال والتأخير لو كنتم تعلمون لو كنتم من اهل العلم والنظر لعلمتم ذلك وفيما نتم لانها مكهه فوجبا العاجل كانتهم شاكون في الموت قال رب اني دعوت الى الايمان قومي ليلا ونهارا ايدائنا

الدعاء على التسيبية كقول لقمان فاذتتم ايمانا وان كمد دعوتهم الى الايمان والطاعة لتعلمهم بسببهم جعلوا اصابعهم فاذتتم سدوا مسامحة عن استماع الدعوة واستغشوا ثيابهم فغطوا بها لئلا يروى كرامته النظر الى من فرط كراهيته دعوتى ولئلا يعرفهم فادعهم والتعبير بصيغة الطلب للباينة واصبروا واكبو على الكفر والمعاصى مستعار من اصبر للمجاد على العانة اذا صبر اذنيها واقبل عليها واستكبروا عن اتباعى استكبارا عظيما فاذت دعوتهم جهارا فاذت اعلمت لهم واسررت لهم اسارا ايد دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اخرى على وجه امكننى وثم لتفاوت الوجوه فان المجهاد اغلظ من الاسرار والجمع بينهما اغلظ من الافراد ولتراخي بعضها عن بعض وجهارا فاضب على المصدر لانا حد نوعى الدعاء او صفة مصدر محذوف بمعنى دعاء جهارا اى مجاهرا باوا الحال فيكون بمعنى مجاهرا



٧١
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن نذر قومك من قبل أن يأتيه
 عذابنا لنعم الله وبقوه واطيعون ١ ينفركم من ذنوبكم ويؤخركم
 إلى أجل مستحق إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ٢
 قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدتهم دعائي الا فرارا
 ٣ واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم
 في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصبروا واستكبروا واستكبارا
 ٤ فاذت دعوتهم جهارا ٥ فاذت اعلمت لهم واسررت لهم

فقلت استغفروا ربكم بالتوبة عن الكفر انه كان غفارا للتائبين وكانهم لما امرهم بالعبادة قالوا ان كان علينا ان نكفر وان كان علينا ان نكفر فبماذا نطلب
 بنام عصفينا فامرهم بما يجب معاصيهم ويحب اليهم المخرج ولدك وعدمهم عليه ما هو لوقع في قلوبهم وقيل لما طالت دعوتهم وقاموا صراخا من جسد الله منهم الكفر
 اربعين سنة واعتم احكام نسايتهم فوعدهم بذلك على الاستغفار عما كانوا عليه يقول يرسل السماء عليكم مددرا ويعددكم باموال وبين ويجعل لكم جنات
 يجعل لكم انهارا ولذلك شرع الاستغفار في الاستسقاء والستاء يحتمل المظلة والستاب والمطر والمدد الكثير المدد يستوي في هذا البناء المذكور والمؤنث والمذكر
 بالجنات البساتين ما كثر لا ترجون لله وقارا لا تأملون له توفيرا اي تعظيما لمن عبده واطاعه فتكون على حال تأملون فيها تعظيما ياكم وفيه بيان للوقوع ولو تأخر
 لكان صلة للوقار ولا تعتقدون له عظمتها فتخافون عصفيا وانما عبر عن الاعتقاد بالرجاء التابع لادف النظر بها لنته وقد خلقكم اطوارا حاله مقززة لا تملك

من حيث انها موجبة للرجاء بان خلقها اطوارا الى تارات اذ خلقهم اولا
 عناصره مركبات تغذي الانسان ثم اخلاطها ثم نطفاتها ثم علقاتها ثم مضغاتها
 عظاما ولحوماتها انتاهم خلقا اخر فانيدل على اني يمكن ان يبيدهم تارة
 اخرى فيعطيهم بالتواب وعلى انتعالي عظيم القدرة تام الحكمة ثم اتبع
 ذلك ما يؤيده من ايات الآفاق فقال المرء واكيف خلق الله سبع سموات
 طباقا وجعل القرقيش نورا اي في السموات وهو في السماء الدنيا وانما
 سباليهن لما بيهن من الملابس وجعل الشمس سراجا مشاهبا لانها
 تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حول والله انبتكم
 من الارض نباتا انشاكم منها فاستعير الانبات للانشاء لانه اعدل على
 الحدوث والتكون من الارض واصلا انبتكم نباتا فاختصر اكتفاء
 بالدلالة الاترامية ثم بيدها مقبورين ويخرجكم اخرجا بالخير
 واكده بالمصدر كما اكد بالاول دلالة على اعادة محققة كالبدء وانما كثر
 لامحالة والله جعلكم الارض بساطا تغلبون عليها لتسكوا منها بسلا
 حاجا واسمته جمع ومن تضمن الفعل معنى الاتخاذ قال نوح رب انهم
 عصوي فيا امرتهم يا واتبعوا من لم يزد ماله وولده الا خسارا واتبعوا
 رؤساءهم الباطن باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة
 خسارهم في الاخرة وفيما انهم انما تبعوه هم لوجه ان حصلت لهم اموال
 واولاد اذ تبهم الى الخسار وقرابن كثيرة وحمة والكسافي والصريان
 وولده بالصم والتكون على ان لغنة كالخزن او جمع كالاسد ومكروا عطف
 على لم يزد والصير لمن وجمعا للمعنى مكرابارا كثيرا في الغاية فانا بلغ
 من كاروه من كثير وذلك احتياهم في الدين وتحريش الناس على اذى نوح
 وقالوا لا نذرن الهتك اي عبادتها ولا نذرن ودا ولا سواعا ولا يعقون
 ويعوقون وسرا ولا نذرن هؤلاء خصوصا قيل هي اسماء رجال صالحين
 كانوا بن آدم ونوح عليهما السلام فلما اتوا صوروا تبرك بهم فلما طالت
 الزمان عبدوا وقد انتقلت الى العرب وكان ودك كلب وسواع لهدان وبنوث لمذبح ويعوق لمراد ونسر لحبيرة وقران فاعوذوا بالانم وقرأ ينفوا ويعوقوا للتناسب و

اسراراً ﴿١٥﴾ فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا ﴿١٦﴾
 يرسل السماء عليكم مددرا ﴿١٧﴾ ويعددكم باموال وبنين
 ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ﴿١٨﴾ ما لكم لا ترجون
 لله وقارا ﴿١٩﴾ وقد خلقكم اطوارا ﴿٢٠﴾ المرء واكيف خلق
 الله سبع سموات طباقا ﴿٢١﴾ وجعل القرقيش نورا وجعل
 الشمس سراجا ﴿٢٢﴾ والله انبتكم من الارض نباتا ﴿٢٣﴾
 ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجا ﴿٢٤﴾ والله جعل لكم الارض
 بساطا ﴿٢٥﴾ لتسكوا منها سبلا فحاجا ﴿٢٦﴾ قال نوح رب
 انهم عصيوني واتبعوا من لم يزد ماله وولده الا خسارا ﴿٢٧﴾
 ومكروا ومكرا كئيبا ﴿٢٨﴾ وقالوا لا نذرن الهتك
 ولا نذرن ودا ولا سواعا ولا يعقون ويعوقون وسرا ﴿٢٩﴾

صرفها للعبية والهجية

وقضوا كثيرا الضور رؤساء اولادنا هم كقولنا نحن اضلنا كثيرا ولا نرد الظالمين الا ضلالا عطف على ربانهم عصوف ولعل المطلوب هو الضلال في ترويج
مكروهم ومصلح دينهم لافي امر دينهم والضياع والهلاك كقولنا الجرمين في ضلال وسر مما خلياتهم من اجل خطياتهم وما مزينة للتاكيد والتخفيف وقرأ ابو عمرو
مما خطاياهم اغرقوا بالطوفان فادخلوا تاراد المراد عذاب القبر وعذاب الآخرة والتعقيب لعدم الاعتداد بما بين الاغراق والادخال والان المسبب للمعقب
للسبب وان تراخي عنه لفقد شرطه ووجود مانع وتكثير النار للتعظيم اولان المراد نوع من النيران اعذبهم فلم يجدهم من ذنوبهم وذل الله اصارا ترضيهم بانقاذهم الهمة
من ذنوبهم ولا تقدر على نصرهم وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي احدا وهو مما يستعمل في النفي العام فيعال من اللاداء والدور واصلده ووارفضل
بهماضل باصل سيد لافضال والا لكان دقارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كنادا قال ذلك لما جرت بهم واستقرى احوالهم الف سنة الاخسين عاما

فرف شيمهم وطباعهم ربنا غفر لي ولوالدي لي ملك من متوشخ وشمخاء
بناتنا بنوش وكانا مؤمنين ولم يدخل بيتي منزلا ومسجدا وسعيتي مؤمنا
وللؤمنين والمؤمنات الى يوم القيمة ولا ترد الظالمين الا تبارا هلاك
عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تتدكم
دعوة نوح عليه السلام ستورة الجنة مكية ولها ثمان وعشرون
لبس الله الرحمن الرحيم قل اوحى لي وقرئ اوحى واصلده وحى
من وحي اليه فقلبت الواهنة لضميتها وحى على الاصل وفاعل انما استمع
نفر من الجن والفرما بين الثلاثة الى العشرة والجن اجسام عاقلة خفية تطلب
عليهم النارية والهوائية وقيل نوع من الارواح الهجدة وقيل نفوس بشرية
مفارقة عن بدانها ومعدة لانت على ان عليها الصلاة والسلام مارا هم ولم يقرأ
عليهم وانما اتفق حضورهم في بعض اوقات قراءتها فسمعوا فاجاب الله به
ورسوله فقالوا لما رجعوا الى قومهم اناسمنا قرانا كتابا عجبا
بديما ما بنا لكلام الناس في حسن نظهم ودقة معناه وهو مصدر وصفه
بالبالغة يهدي الى الرشدهم الى الحق والصواب فاستابه بالقرآن
ولن نشرك بربنا احدا على ما نطق سالد لائل القاطعة على التوحيد

وَقَضَوْا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٥٠﴾ وَمَا
خَطِيئَتُهُمْ فِي عَظْمِهَا فَادْخُلُوا تَارَادًا فَمَا كُنْتُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنْصَارًا ﴿٥١﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ
دِيَارًا ﴿٥٢﴾ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا
فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٥٣﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي
مُؤْمِنًا وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٥٤﴾

سُورَةُ الْجِنِّ مَكِّيَّةٌ
وَمِنْ تَمَازِيْقِ عَشْرِينَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ اٰوْحٰى اِلٰى اَنَّهُ اَسْمَعُ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ فَذَلُوْا اِنَّا سَمِعْنَا قُرْاٰنًا
عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِيْٓ اِلَى الرُّشْدِ فَاٰمَنَّا بِرُبِّوْنَ لَنْ نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا اٰجِدًا ﴿٢﴾



سورة الجن

وانه تعالى جذربنا وقرأ ابن كثير والبصريان بالكسر على انهم جعلتا الحكيمة القول وكما ما بعده الا قوله وان لو استقاموا واما المساجد وانما قام عباده فان
من جعلته الموحين ووافقتهم نافع وابوبكر الا في قوله وانما لما قام على اناس ثنا فاقول ونجح الباقون الكل الا ما صدر بالفاء على ان ما كان من قولهم لم يخطب
على محل الجار والمجرور في بكائه قيل صدقناه وصدقتنا انما جعلنا اي عظمت من جذ فلان في معنى عظم ملكه وسلطانا وفضناه مستمار من الجدة الذي هو الجن
والمعنى وصفه بالتعالى عن الصحابة والولد لعظمتها وسلطانا ولفناش وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لذلك وقرئ جننا بالتمييز وجذبا لكسر اي صدق
ربوبيتنا كانوا سمعوا من القرآن ما نبههم على خطأ ما اعتقدوه من الشرك واتخاذ الصحابة والولد وانه كان يقول سفينا ايلس او مرة الجن على الله شططا
قولا شاططا وهو البعد ومجاوزة الحد وهو شطط لمرطما الشط في وهو نسبة الصحابة والولدا الى الله تعالى وانا طنتان لن تقول الانس والجن على الله كذبا

اعتذار عن اتباعهم للسفيه في ذلك بظنهم ان احدا لا يكذب على الله
وكذبا نصب على المصدر لان نوع من القول او الوصف لم يزد في قول
مكذوب يافيه ومن قرأ ان تقول كيقوب جملته صدق لان القول لا يكون
الا كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون رجال من الجن فان ارجلهم
اذا سئى بقرف قالوا عوذ بسيد هذا الوادى من شر سفهاء قومه فزادهم
قزاد والجن باستمادتهم بهم رهقا كبروا عتوا ووزاد الجن الانس غيا بان
اضلوه حتى استمادوا بهم والرهق في الاصل غشيان الشئ واتهم وان
الانس ظنوا كما ظننتهم ايها الجن او بالعكس والايان من كلام الجن
بعضهم لبعض واستناف كلام من الله ومن قرأ ان فيها جملها من الموحين
ان لن يعيش الله احدا سادس مفعول ظنوا وانا لمننا التواء طلبنا
بلوغ التواء او خبرها والسر مستمار من المس للطلب كالمس يقال المس
والتمس وتلمس كطلب واطلب وتطلب فوجدناها ملتح حسا حراسا
اسم جمع كالتحدر شديدا قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها
وشها جمع شباب وهو المضي المتولد من النار وانا كما تقدمنا مقاد
للسمع مقاعد خالية عن الحرس والشها وصاحبة للترصد والاستماع
وللسمع صلة لنفعدا وصفت لمقاعد فمن يسمع الان يجد له شها بارصدا
اي شها بارصدا ولا جمل يسمع من الاستماع بالرجم او ذوى شها بارصدين
على ان اسم جمع الراصد وقد مر بيان ذلك في الصفات وانا لاندرى شر اريد
بين والارض بمراسم السماء اما راد بهم ربهم رشدا خيرا وانا مننا
الصالحون المؤمنون الابرار ومنادون ذلك اي قوم دون ذلك
فخذف الموصوف وهم المقصدون كاطرائق ذوى طرائق اي مناهج
او مثل طرائق في اختلاف الاحوال او كانت طرائقنا طرائق قدما متفرقة
مختلفة جمع قدة من قدا اذا قطع وانا ظننا علنا ان لن نعجز الله في الارض
كاشين في الارض انما كافها ولن نعجزه بها هاديين منها الى التواء اولن
نعجزه في الارض انما كافها ونعجزه بها ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى
ادل على تحقيق نجاه المؤمن واختصاصها به

وَأَن تَقَالِي جُذْرَيْنَا مَا أَخَذَ صِاحِبَةٌ وَلَا وَلَدًا ① وَأَن تَكُنْ كَانَ
يُقُولُ سَفِينًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ② وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ③ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ
بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ④ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ
أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ⑤ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاَهَا
مُكَيِّتًا حَرًّا شَدِيدًا وَشُهَبًا ⑥ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا
مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَصِيدًا ⑦
وَأَنَّا لَأَنْدَرِي أَشْرًا بِرَيْدٍ يَمُنُّ فِي الْأَرْضِ أَمَّا رَادِبِهِمْ فَتَسْتَمُّ
رَشْدًا ⑧ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنُوزًا
طَرَائِقُ فِدَاءٍ ⑨ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ
نُعْجِزَهُ هَرَبًا ⑩ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْحَدَىٰ أَنَا يُؤْمِنُ بِرَبِّهِمْ

اي القرآن انما به فمن يؤمن بربه فلا يخاف فهو لا يخاف وقرئ فلا يخاف والاول

بعضها ولا يها نقصا في الجزاء ولا ان ترهقه فله اوجاء بحس ولا رفق لانهم يحس حقا ولم يرهق ظلما لان من خال ايمان بالقرآن ان تجتنب ذلك وانما المسلمون
ومثلا القاسطون الجاثرون عن طريق الحق وهو الايمان والطاعة فمن اسلم فاولئك هم وارثنا توخا رشنا عظيميا بلغهم الى اثار الثواب واما القاسطون فكانوا نجس
سخطا فوعدهم كاتوبد بكارالاش وان لو استقاموا ايمان الشان لو استقام الجح والانس وكلاهما على الطريقة المثلى لاسقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم
الرزق وتخصيص الماء الغدق وهو الكثير بالذكر لاننا صامل المعاش والسعة ولعزة وجوده بين العرب لغنتهم فيه فغزبهم كيف يشكرونه وقيل معناه ان لو استقام
الجن على طريقتهما القديمة ولم يسلبوا باستماع القرآن لوسعنا عليهم الرزق مستدرجين لهم لتوقهم في الفتنة ونغذبهم في كهزات ومن عرض عن ذكر ربه عن عبادتنا او
موعظتنا ووجس يسلكه يدخله عذابا صعبا شاقا يعلو للعذب ويفلج به صدره وصفه وان المساجد لله مختصة به فلا تدعو مع الله احدا فلا

تبدوا فيها غيره ومن جعل ان مقدرة باللام علة للنهي لغا فانه الفاء وقيل
المراد بالمساجد الارض كلها لانها جعلت للنبي صلى الله عليه وسلم مسجدا وقيل
المسجد للحرام لاننا قبلنا المساجد ومواضع السجود على ان المراد النبي عن السجود
لغير الله وآباب السبحة والسجدة على ان جمع مسجد وانه لما قام عبدالله
الى النبي وانما ذكر لفظ العبد للتواضع فانه واقع موقع كلامه عن نفسه والاشيا
بما هو المقتضى لقيامه يدعو يعبده كادوا كاد الجن يكونون عليه لبنا
مترابين مزاد حامهم عليه تقيها عمارا وامن عبادتنا وسمعوا من قراءتنا وكاد
الجن والانس يكونون عليه محتمين لابطال امره وهو جمع لبدية وهي ما تلبس به
على بعض كبدية الاسد وعز ابن عامر لبنا بضم الملام جمع لبدية وهي غنة وقرعة
لبنا كجمع لبد ولبنا بضم التين كصبر جمع لبود قال انما اعد عود بني ولا اشرك
به احدا فليس ذلك بيدع ولا تنكر بوجبه تقيهم او اطباكم على مقي وقرا
عاصم وحنة قل على الامر للنبي عليه السلام ليوافق ما بعد قل ان لا املك
لكم نصرا ولا ارشدا ولا نفعا او غيا ولا ارشدا عبر عن احدهما باسمه وعن الا
باسم سببا او مسببا لشعارا بالمعنيين قل ان لن يجيري مناهه احد ان اراد في
بسوء ولن اجد من دونه ملحقا مضرا وملتحا الا بلاغا من الله استثناء
من قول لا املك فان التبليغ ارشاد وانفعا وما بينهما اعتراض مؤكدا نفى
الاستطاعة ومن ملتحا او معناه ان لا يبلغ بلاغا وما قبله دليل الجواب
ورسالته عطف على بلاغا ومن الله صفتها فان صلته عن كقول بلعوا غنى
ولو آية ومن يعص الله ورسوله فالامر بالتوحيد اذا تكلام فيه فان له
فلا جهنم وقرئ فان على الجزاءه ان خالدين فيها ابدا جمعا للمعنى حتى اذا
راوا ما يوعدون في الدنيا كرامة بدوا في الاخرة والغاية لقول يكونون
عليها لبنا بالمعنى الثاني والمخدوف ذلك عليهما حال من استضعفا فالكلام
وعصيانهم فسيعلمون من اضغف ناصرا وقل عددا هو ام هم

فَلَا يَخَافُ يَخْشَى وَلَا رَهَقًا ۝ وَأَنَامَتَا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَا
الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ يَحْمَرُّونَ رَشَدًا ۝ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ
فَكَانُوا بِالْجَهَنَّمَ حَبِيبًا ۝ وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ
لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا ۝ لِنَقِّنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يَعْزِضْ عَنْ ذِكْرِ
رَبِّهِ يَسُدَّ لَهُ عَنَّا بَابَنَا ۝ وَأَن الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا
مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۝ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا
يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۝ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا
۝ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۝ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي
مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَا نَ أَحَدٌ مِنْ دُونِهِ مُلْتَجًّا ۝ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ
وَرِسَالًا لِي وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَن لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا
فِيهَا أَبَدًا ۝ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَسْأَلُونَ مَنْ أَضَعَفُ

قل ان احدى ما درى اقرب ما توعدون ام يجعله دليما غاية طول مدتها كانها سمع المشركون حتى اذا راوا ما يوعدون قالوا حقى يكون انكارا فقتل قل انك كاش
 لا محالة ولكن لا درى وقت علم الغيب هو علم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احد اى على الغيب المخصوص به علم الامن ارتضى بلم بعضه حتى
 لهجة من رسول بيان من يستدل به على ابطال الكرامات وجواب تخصيص الرسول بالملك والالظهار بما يكون بغير واسطة وكرامات الاولياء على الخفيات انما تكون
 تلقيا من الملائكة كاطلاعا على احوال الآخرة بتوسط الانبياء فانه يسلك من بين يديه من بين يدي المرتضى ومن خلفه وصدا حراسا من الملائكة يهرسون من
 اختطاف الشياطين ويحاطونهم ليعلم ان قد بلغوا اى يعلم النبي الموحى اليه ان قد بلغ جبرائيل والملائكة النازلون بالوحى وليعلم الله تعالى ان قد بلغ الانبياء بمعنى يتعلق
 عليه موجودا رسالات ربهم كما هو مست من التغيير واحاط بالديهم بما عند الرسل واحصى كل شى عددا حتى القطر والرمل عن النبي عليه الصلاة والسلام
 من قرأ سورة الجن كان له بعد ذلك حتى صدق معها او كذبها عتق رقبة

سورة المزمل مكية وآياتها تسع عشرة آية او عشرون
 بسبب الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اصلها المترمل من زمل الشياطين
 اذا تلفظ بها فادغم التاء في الزاى وقد قرئ بها وبالزمل مفتوحة الميم ومكسوة
 اى الذى زمل غيره او زمل نفسه سمي بالنبي صلى الله عليه وسلم تهجينا لما كان
 عليه السلام كان نائما او مرتعدا مادته سببا الوحي مترملا في قفيفة وتحتينا
 لادروى انه عليه الصلاة والسلام كان يصلى متلففا بقبته مطرفا وشعره على
 عائشة فزلا وتشتبها المديفة تناقلا بالمترمل لانهم يترنن صدق في قيام الليل او
 تزلزل الرنل اذا تحمل الحمل اى الذى تحمل اعباء النبوة ثم ايل اى قم الى الصلاة
 اوداوم عليها فيوقر بضم الميم وقها للاتباع والتخفيف الاطيل اضفه
 او اقصر منه قليلا او زده عليه الاستثناء من الليل ونصفه بدل من قليلا
 وقتها بالنسبة الى الكمل والتخير بين قيام النصف والزائد عليها الثلثين
 والناقص عنها الثلث او نصفه بدل من الليل والاستثناء منه والضمير في
 منه وعليه الاقل من النصف كالثلث فيكونا لتخير بينه وبين الاقل منه
 كالربع والاكثر منه كالنصف والنصف والتخير بين ان يقوم اقل منه على
 البت وان يتخار احد الايام من الاقل والاكثر والاستثناء من اعداد الليل
 فانه عام والتخير بين قيام النصف والناقص منه والزائد عليه وذلك القرأ
 ترتيلا اقرأ على تودة وتبين حروف بحيث يمكن السامع من عدها من قولهم
 ثمرته وتدل اذا كان مغليا ان اسنلق عليك قولنا قتيلا يعنى القرآن فانما
 فيه من الكايف الشاقة ثقيل على المكلفين سيما على الرسول صلى الله عليه وسلم
 اذ كان عليه ان يتحملها ويحملها امتها والجملة اعتراض سهل عليها للتكليف بالتهجد
 ويدل على انه مشق مضادة للطبع مخالف النفس او رصين لرزانة لفظه ومثانة
 معناه او ثقيل على المتأمل فيه لافتقاره الى مزيد تصفية السر وتجرى بالنظر او
 ثقيل في الميزان او على الكهارم والنجار و ثقيل لتقيس لقول عائشة رضيت الله عنها

ناصرا و اقل عددا ﴿١٥﴾ قل ان اذرى اقرب ما توعدون انى
 يجعله دليما ﴿١٦﴾ عا له الغيب فلا يظهر على غيبه
 احسا ﴿١٧﴾ الامن ارتضى من دشول فانه يسلك من بين يديه
 ومن خلفه رصدا ﴿١٨﴾ ليعلم ان قد بلغوا رسالات
 ربهم واحاط بالديهم و احصى كل شى عددا ﴿١٩﴾

سورة المزمل مكية
 وهي عشرين آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يا ايها المزمل ﴿١﴾ فوالليل الا قليلا ﴿٢﴾ ضيفه او انفجر منه
 قليلا ﴿٣﴾ اوزد عليه ورتل القرآن ترتيلا ﴿٤﴾ انا سنلى عليك
 قولا قتيلا ﴿٥﴾ ان ناشئة اليل هي اشد وطيا واقوم قتيلا ﴿٦﴾

رايت ينزل عليها الوحى في اليوم الشديد البارد فيفصم عنها وان جبينها ليرفض عرفا وعلى هذا يجوز ان يكون صفة المصدر والجملة على هذا الوجه للتعليل مستأنفا فان
 التهجد يمد للنفس ما يبطل ثقله ان ناشئة اليل ان النفس التي تنشأ من مضمها الى العبادة من نشأ من مكانا فانض نشأنا الى خصوص برى فيها السرى
 والصق منها مشرفات القماح او قيام اليل على ان الناشئة لما والعبادة التي تنشأ باليل اى تحدث بها وساعات اليل لانها تحدث واحدة بعد اخرى وساعاتها الاولى
 من نشأتا ثابتات هي اشد وطيا اى كلفتا وثبات قدم وقرأ بعمره و ابن عامر وطاء اى مواطاة القلب للسان لها وفيها او موافقة لما يراد من المضموع والاشد
 واقوم قتيلا واسد مقالا واواثت قراءة لحضو القلب وهدوء الاصوات

أن لك في النهار سجا طويلا قلبا في مهاتك واشتغالها فيها فليكن بالتجد فان مناجاة الحق تستدعي فراغا وقرئ سبحانه يفرق قلب بالشواغل مستمار من سج
الصوف وهو نفس مشرارة واذكر اسم ربك ودم على ذكره ليلا ونهارا وذكر الله يتناول ما يذكره من تسبيح وتهليل وتحميد وصلاة وقرآءة وقرآن
وداستعلم وتبذل اليه تبذلا واقطع اليه بالعبادة وجر نفسك عما سواه ولهذا الرزمة ومراعاة الفواصل وضع موضع تبذلا ربنا المشرق والمغرب خد
مبتدأ عذوبا مبتدأ خبره لا اله الا هو وقرأ ابن عاصم واكوفون غير خفض ويقتوب بلبز على البدل من ربك وقيل باضار حرف القسم وجواب لا اله الا هو
فأخذوه وكيل مستبب من التهيئة فان توحده بالالوهية يقتضيان بكل اليا الامور واصبر على ما يقولون من انحرافات واجهرهم هرا جيبلا بان تجانبهم وتذاميم
ولا تكافهم وتكلمهم الى الله كما قال وذري والمكذبين دعنى واياهم وكل الى امرهم فان في غيبته عنك في مجازاتهم اول النعمة اربابا لنتم يريد منا يد قريش

ومثلهم قليلا زمانا او امالا ان لدينا انكالا قليل الامتروا التكل القيد
الثقل ويحيا وطعاما فاغصت طعاما يشبه في الحق كالضريح والرقوم
وعذابا اليما ونوعا آخر من العذاب مؤلما لا يعرف كتبها الا الله ولما كانت
العقوبات الاربعة ما يشترك فيها الاشباح والارواح فاذا النفوس المعاصية
المنهكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق بها عن القتل الى عالم المحرقات
محمرة محرقة القرحة محرقة خصتها الجهران معدبة بالحرمان من تجلي نوار الفتنة
فسر العذاب بالحرمان من لقاء الله تعالى يوم ترجف الارض والجبال تضطرب
وتتزلزل ظرف لما في لدينا انكالا من معنى الفعل وكانت الجبال الكثيرة رملا
بجتما كأنه فيل بمعنى مفعول من كتبت الشيء اذا جمعت مهيلا مشورا من
هيل هيل اذا نثر انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا شاهدا عليكم
يشهد عليكم يوم القيمة بالاجابة والامتناع كما ارسلنا الى فرعون رسولا
يعني موسى عليه الصلاة والسلام ولم يعبه لان المقصود لم يتعلق به فقص
فرعون الرسول عرفه مسبقا ذكره فاخذناه اخنا وبيلا نقيلا من قولم
طعام وبيلا لا يستمرى لتقلد ومنه الوابل للطر العظيمة فكيف تقون
تقون انفسكم ان كثرتم بغيرتم على الكفر يوما عذاب يوم يجعل الولدان
شيبا من شدة هولها وهذا على الفرض وعلى التمثيل واصلمان المهوم تضيئة
القوى وتسرع بالشيب ويجوز ان يكون وصفها اليوم بالطول السماء منظر
منشق والتذكير على تأويل التسقفا واضار شئ به بشدة ذلك اليوم على
عظمتها واحكامها فضلا عن غيرها والباء للالنة كان وعدا مفعولا
الضمير لله عز وجل اول اليوم على اضافة المصدر الى المفعول ان هذه
الايات الموعدة تذكر عظمة عظمة فمن شاء ان يتعظ اتخذنا في سبيلنا
اي يتقرب اليه بسلك القوي

إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ۝ وَأَذْكُرَ اسْمَ رَبِّكَ
وَبَسَّطَلِ إِلَيْهِ بِنَيْلًا ۝ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَلَا تُهِنَّا وَالْمُكْذِبِينَ
جَمِيلًا ۝ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهَلًا
قَلِيلًا ۝ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ۝ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ
وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ
الْجِبَالُ كَثِيرًا مَّهِيلًا ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا
عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ
الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْدًا وَبَيْلًا ۝ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن
كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۝ السَّمَاءُ مِنْفَطِرَةٌ كَانَتْ
وَعْدَةٌ مَّفْعُولًا ۝ إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ

ان ربك يعلم انك تقوم ادى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه استمارا لادق الاول لانا لا قريبا الى الشيء الا جدامشوقا قرآن كثير والكوفون ونصفه وثلثه انصب عطفنا على ادى وطائفة من الذين ملك ويقوم ذلك جماعة من اصحابك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتها كما هو الا الله فان تقدر واسميتا مينا طيبه يقيت بشعرا الاختصاص ويؤيد قول علم ان لم تحصوه اى لم تحسوا تقديرا لاوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعات كتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام للتعبد و دفع التبعة فيه فاقروا ما تيسر من القرآن فسلوا ما تيسر عليكم من صلاة الليل عبر من الصلاة بالقرآءة كما عبر عنها باسماؤا كما قيل كانا التجدد ولجبال الخير المذكور فسر عليهم القيام بفتح ياء ثم فتح هاء هذا بالصلوات الخمس وفاقروا القرآن بينكما تيسر عليكم علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يصرون في الارض يتغنون من فضل الله ولغزاة يقائلون في سبيل الله استئنافا بين حكمه اخرى مقتضية للتخصيص والخصيف ولذلك كره الحكم مرتبا عليه وقال فاقروا ما تيسرته والضرب في الارض ابتداء للفضل

المسافرة للتجارة وتحصيل العلم واقبوا الصلوة المفروضة واتوا الزكوة الواجبة واقضوا الله قرضا حسنا يريد بها الامر بما اثر الانفاقات في سبيل الخير وابداء الزكاة على احسن وجه والترغيب فيه بوعد العوض كما صرح به في قوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا من الذي توخون وما الى الوصية عند الموت او من متاع الدنيا وخيرا ثانياً في مفعول تجدوه وهو تأكيد وفضل لان افضل من كالمعرفة ولذلك يتعمق من حرف التمييز وقرئ هو خير على الابتداء والخبر واستغفروا الله في مجامع لحوالكم فان الانسان لا يخلو من تفریط اذ الله غفور رحيم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المزمل دفع الله عنه السر في الدنيا والاخرة

إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْفَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ يَمُوتُكَ وَاللَّهُ يُعَدُّ رَائِلًا وَالشَّهْرَ عَلِمَ أَنْ لَنْ يُحِصِيَوهُ فَأَبَّ عَلَیْكُمْ فَاقْرُؤْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَأَخْرُونَ يَصْرُؤُونَ فِي الْأَرْضِ يَتَغَنُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَخْرُونَ يَفْتَنُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرُؤْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاقْرُؤُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ أَنْتُمْ عَلَيْهِ سَاهُونَ

سورة المزمل
وهي مكية وخمسون آية

كلامه كان لا يتناغى فانه ردع له عن الطمع وتلليل الردع على سبيل الاستئناف بمعدنة آيات النعم المناسبة لازالة النعمة المانعة عن الزيادة قيل ما زال بعد نزول هذه الآية في بعضنا حاله حتى هلك سارقه صعودا ساعشه عقبه شاقة المصعد وهو مثل المايق من الشدائد وعنه على الصلاة والسلام الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيركك ابا آتة فكرر تليل الوعيدا وبيان العناد والمعنى فكروا فيما تخيل لطنافى القراءة ان وقدر في نفسه ما يقول فيه ففكر كيف قدر فجب من تقديره استهزاء به اولانه اصابا قصحا يمكن ان يقال عليه من قولم قتله الله ما شجعه اى بلغ في الشجاعة مبلغا يخق ان يحسد ويدعو عليه حاسده بذلك روى انه مرت بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ حم السجدة فأتى قومه وقال لقد سمعت من محمد انفا كلاما هو من كلام الانس والجن ان له حلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لثمر وان اسفله لمخدق وانه ليعلم ولا يعلم ولا يعلى فقال قرئتم ميا الوليد فقال ابن اخيه ابو جهم ان اكنيكوه فضع اليه جزينا وكله بما جاءه فقام فأتاه فقال تزعمون ان محمدا يخون فل رأيتوه فمخق وتقولون انه كاهن فهل رأيتوه يتكهن وتزعمون انه شاعر فهل رأيتوه يتعاطى

شرا فقالوا لا فقال ما هو الا ساحرا ما رأيتوه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه فجزوا بقوله وتفرقوا متجيبين منه ثم فكل كيف قدر تكرير للبالغة وتم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى وفيها بعد على اصلها ثم نظر اى في امر القرآن مرة بعد اخرى ثم عسى قطب وجهه لم يجد في طعنا ولم يدبر ما يقول وانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطب في وجهه وبسر اتباع لعيسى ثم ادبر عز الحلق والرسول واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الاسمر يؤثر بروى ويسمى الفاء للدلالة على انه لما خطرت هذه الكلمة بباله تقوه بها من غير تلبث وتفكر ان هذا الا قول البشر كال تأكيد للجملة الاولى ولذلك لم يعطف عليها ساصليه سقر بدل من سارقه صعودا وما ادريك ما سقر تفهيم لشانها وقوله لا يتقى ولا تذد بيان لذلك احوال من سقر والعامل فيها معنى التعظيم والمعنى لا يتقى على شئ يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه لواحاة البشر مسودة لأعلى الجراد اولاحة للناس وقرئت بالنصب على الاختصاص عليها تسعة عشر ملكا او صنفا من الملائكة يكون امرها والخصص لهذا العدد ان اختلال النفوس البشرية في النظر والعمل بسبب القوى الحيوانية الاثني عشرة والطبيعة السبع اوان لجهنم سبع دركات ست منها لاصناف الكفار وكل صنف معذب بترك الاعتقاد والافرار والعمل انواعا من العذاب يناسبها وعلى كل نوع ملك اوصاف يتولاها وواحدة لعصاة الامة يعذبون فيها بترك العمل نوعا يناسبه ويتولاها ملك اوصاف اوان الساعات اربع وعشرون خمس منها مصروفة في الصلاة فتبقى تسع عشرة قد تصرف فيما يؤاخذ به بانواع من العذاب يتولاها الزانية وقرئ تسعة عشر بسكون العين كراهة توالى الحركات فيما هو كاسم واحد وتسعة اعشر جمع عشير كمين وايمى اى تسعة كل عشير جمع يعنى تقيبهم اوجع عشير فيكون تسعين وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ليخافوا من المعبدين فلا يرقون لهم ولا يسترجون اليهم ولا هم اقوى الخلق بأسا واشدهم غضبا لله تعالى روى ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقرئتم ايحى كل عشرة منكم ان يبسطوا رجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذى اقتضى فتنهم وهو التسعة عشر فمير بالاثر عن المؤثر تنبيهها على انه لا ينك منه وافتتاحه به استقلاله واستهزاء به واستبعاد هران يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ولعل المراد الجعل بالقول ليحسن تليله بقوله ليستيقن الذين اتوا الكتاب اى ليكتسبوا اليقين بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم وصدق القرآن لما راد ذلك موافقا لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا ايمانا بالايمان به او يصدقوا اهل الكتابه ولا يرتاب الذين اتوا الكتاب والمؤمنون اى في ذلك وهو تأكيد للاستيقان وزيادة الايمان اوتى لما يمرض للتيقن حيثما عراه شبهة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك وانفاق فتكون الآية اخبارا بمكة مما سيكون في المدينة بعد الهجرة والكافرون الجازمون في التكذيب ما اذا اراد الله بهذا مثلا اى شئ اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل وقيل لما استبعدوه حسبوا انه مثل مضروب

١٠ اِقْوَلِ الْبَشَرِ ۝ سَاْصِلِيْهِ سَقَرٌ ۝ وَمَا اَدْرِيْكَ مَا سَقَرٌ
 ١١ لَا يُبْقَى وَلَا نَذْرٌ ۝ لَوْ اَنَّ لِلْبَشَرِ ۝ عَلِيْهَا تِسْعَةَ عَشْرَ
 ١٢ وَمَا جَعَلْنَا اَصْحَابَ النَّارِ اِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا
 ۝ عِدَّتَهُمُ الْاَفْتِنَةَ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِيْنَ اٰتَوْا الْكِتٰبَ
 وَيَزِيْدَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِيْمٰنًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِيْنَ اٰتَوْا الْكِتٰبَ
 وَالْمُؤْمِنُوْنَ وَلِيَقُوْلَ الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْكَافِرُوْنَ مَاذَا
 اَرَادَ اللهُ بِهٰذَا مَثَلًا ۝ كَذٰلِكَ يُصَلِّىْ اللهُ مِنْ نَّسِئًا وَيَهْدِيْ
 مِنْ نَّسِئًا وَمَا يَعْلَمُ جُنُوْدَ رَبِّكَ اِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ اِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ
 ١٣ كَلَّا وَالْقَمَرَ ۝ وَاللَّيْلِ اِذَا دُبِّرَ ۝ وَالصُّبْحِ اِذَا
 اَسْفَرَ ۝ اِنَّهَا لِاِحْدَى الْكُبَرِ ۝ نَذِيْرًا لِلْبَشَرِ ۝
 ١٤ لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ اَنْ يَّتَقَدَّمَ اَوْ يَّتَأَخَّرَ ۝ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذى اقتضى فتنهم وهو التسعة عشر فمير بالاثر عن المؤثر تنبيهها على انه لا ينك منه وافتتاحه به استقلاله واستهزاء به واستبعاد هران يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ولعل المراد الجعل بالقول ليحسن تليله بقوله ليستيقن الذين اتوا الكتاب اى ليكتسبوا اليقين بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم وصدق القرآن لما راد ذلك موافقا لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا ايمانا بالايمان به او يصدقوا اهل الكتابه ولا يرتاب الذين اتوا الكتاب والمؤمنون اى في ذلك وهو تأكيد للاستيقان وزيادة الايمان اوتى لما يمرض للتيقن حيثما عراه شبهة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك وانفاق فتكون الآية اخبارا بمكة مما سيكون في المدينة بعد الهجرة والكافرون الجازمون في التكذيب ما اذا اراد الله بهذا مثلا اى شئ اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل وقيل لما استبعدوه حسبوا انه مثل مضروب

كذلك يفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء مثل ذلك المذكور من الاضلال والهدى يضلل الكافرين ويهدي المؤمنين وما يعلم جنود ربك جميع خلقه على ما هم عليه الا هو اذ لا سبيل لاحد الى حصر المكات والاطلاع على حقائقها وصفاتها وما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه من كبر وكيف واعتبار ونسبة وما سقر اوعدة الخزنة والسورة الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها وانكار لان يتذكروا بها والقروا ليل ادا دبر كقيل بمعنى اقل وقرأ نافع وحزمة ويعقوب وحفص اذ ادبر على المضى والصبح اذا سقر اضاء انها لاحدى الكبر اى لاحدى البلايا الكبر اى البلايا الكبرية وسقروا حدة منها وانما جمع كبرى على كبر الحاقها بفضلة تزيلا للاف منزلة التاء كما الحقت قاصعا بقاصعة فجمعت على قواصع والمجلة جواب القسم وتعليل لكلا والقسم معترض للسكيد نذيرا للبشر تمييزاى لاحدى الكبر انذارا وحوال مادلت عليها بجملة اى كبرت منذرة وقرئ بالرفع خبرا ثانيا واخبر المحذوف لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر

بدل من للشراى نذيرا للمكثين من السبق الى الخير والتخلف عنها ومن شاء خبر لان يتقدم فيكون في معنى قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله مصدر كالاستئمة اطلق للفعل كالرهن ولو كانت صفة لقب رهين الا اصحاب اليمين فانهم كفوا راقهم بما احسنوا من اعلمهم وقيل هم الملائكة او الاطفال في جنات لا يكسبونها وصفها وهي حال من اصحاب اليمين او من ضميرهم وقوله يتساءلون عن المجرمين اى يسأل بعضهم بعضا ويسألون غيرهم عن حالهم كقولك تداعينا اى دعونا وقوله ما سلككم في سقر بجوابه حكاية لما جرى بين المسئولين والمجرمين اجابوا بها قالوا لربك من المصلين الصلاة الواجبة ولم تك نطمع المسكين ما يجب اعطاؤهم وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع وكما غرض مع الخاضعين شرع في الباطل مع الشارعين فيه وكان تكذيب يوم الدين اخره لتعظيمه اى وكان بعد ذلك كله مكذابين بالقيامة حتى اتانا اليقين الموت ومقدّماته فانتفعهم شفاعة الشافعين لوشفعوا لهم جميعا فاله عن التذكرة معرضين اى معرضين عن التذكير بمعنى القرآن او ما يعيهم ومعرضين حال كأنهم حرم مستنفرة فرت من قسورة شبههم في اعراضهم ونفادهم عن استماع الذكر بحرف نافية فرت من قسورة اى اسد فعولة من القسر وهو القهر وقرأ نافع وابن عامر مستنفرة بفتح الفاء بل يريد كل امرئ منهم ان يوق صحفا منشرة قرطيس تنشر وتقرأ وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لن تبعك حتى تأتي كلامنا بكتاب من السماء فيمن من الله الى فلان اذا تبع محمدا كلا ردع لهم عن اقتراحهم الآيات بل لا يخافون الاخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة لالامتناع ايتاء الصحف كلا ردع لهم عن اعراضهم انه تذكرة واتي تذكرة فمن شاء ان يذكره ذكره

رَهِينَةٌ ۝۳۰ اِلَّا اَصْحَابَ الْيَمِينِ ۝۳۱ فِي جَنّٰتٍ يَتَسَاءَلُوْنَ ۝۳۲
عَنِ الْخَيْرِ ۝۳۳ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۝۳۴ قَالُوْا لَمْ نَكُ
مِنَ الْمُصَلِّينَ ۝۳۵ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِيْنَ ۝۳۶ وَكُنَّا نَخْضَرُ
مَعَ الْخَاطِبِيْنَ ۝۳۷ وَكُنَّا نَكْتُمُ الْيَوْمَ الَّذِيْنَ ۝۳۸ حَتّٰى نُنَادَا
الْيَقِيْنَ ۝۳۹ فَاَنْتَفَعْنَاهُمْ شَفَاعَةُ الشّٰفِعِيْنَ ۝۴۰ فَالْهَمُّ
عَنِ التَّذْكِرَةِ ۝۴۱ مَعْرُضِيْنَ ۝۴۲ كَانَتْهُمْ حَرَمٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ۝۴۳
فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ۝۴۴ بَلْ يَرِيْدُ كُلُّ فَرِيْقٍ مِّنْهُمُ اَنْ يُّوْتِيَ
صِحْفًا مُّنْشَرَةً ۝۴۵ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُوْنَ الْاٰخِرَةَ ۝۴۶ كَلَّا
اِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ۝۴۷ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۝۴۸ وَمَا يَذْكُرُوْنَ
اِلَّا اَنْ يَّتَسَاءَلُوْا ۝۴۹ هُوَ اَهْلُ الْقُوٰى وَاَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ۝۵۰

سورة القيمة مكية وهي سبعون آية

وما يذكر ان ان يشاء الله ذكرهم او مشيئتهم كقولهم وما نتشاورن الا ان يشاء الله وهو تصرح بان فعل العبد بمشيئة الله وقرأ نافع تذكرون بالتاء وقرئ بهما مشددا هو اهل التقوى حقيق بان يتقوا به واهل المغفرة حقيق بان يفرعوا به سيما المتقين منهم عن النبي عليه السلام من قرأ سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بحمد وكذب به بمكة

سورة القيمة مكتمة وإيها تسع وثلاثون آية **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** لا أقسم بيوم القيمة ادخاله الثانية على ضل القسم لتأكيد شائع وكلامهم كما قال امرؤ القيس لا أوبك ابنة العامري لا يدعى القوماني أفتر وقد مر الكلام فيه في قوله فلا أقسم بمواقع النجوم وقرأ قبله لا أقسم بغير الف بسد اللام وكذا روى عن البري ولا أقسم بالنفس اللوامة بالنفس المتقية التي تلوم النفس المقصرة في التقوى يوم القيمة على تقصيرها والتي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في الطاعة والنفس المطمئنة الائمة للنفس الامارة وبالجنس لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال ليس من نفس برة ولا فاجرة لا تلوم نفسها يوم القيمة ان علمت خيرا قالت كيف لم ازد وان علمت شرا قالت ليتني ما كنت قصرت او نفس آدم فاهلهم تزل تلوم على ما خرجت به من الجنة ومنها الى يوم القيامة لان المقصود من اقامتها مجازاها يحسب الانسان يعني الجنس واسناد الفضل اليه لان منهم من يحسب او الذي زله فيرو هو عدو بن ابي ربيعة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر القيامة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام ان تلحق عظامه

بصدقها وقرئ ان تلحق على البناء للمفعول بلي نجمعها بلي قادرين على ان نسوي بنانه يجمع سلامياته ونضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف يكبر العظام واعلى ان نسوي بنانه التي هي اطرافه فكيف بغيرها وهو حال من فاعل الفعل المقدر بعد بلي وقرئ بالرفع اي نحن قادرون بل يريد الانسان عطف على يحسب فيجوز ان يكون استفهاما وان يكون امجا بالجواز ان يكون الاضرب عن المستفهم وعن الاستفهام ليضمر امامه ليدور على فحوره فيما يستقبله من الزمان بئلا يان يوم القيمة متى يكون استبعادا واستنزاء فاذا برق البصر تحير فزع من برق الرجل اذا نظرت الى البرق فدهش بصره وقرأ نافع بالفتح وهو لغة او من البرق بمعنى لمع من شدة تخوضه وقرئ بلي من بلي الباب اذا انفتح وخسف القمر وذهب ضوؤه وقرئ على بناء المفعول وجمع الشمس والقمر في ذهاب الضوء والطلوع من المغرب ولا ينافيه الخسوف فانه مستعار للحاق ولن حمل ذلك على امارات الموت ان يفسر الخسوف بذهاب ضوء البصر والجمع باستناع الروح الحاسية في الذهاب او بوضوله الى من كان يقبس منه نور العقل من سكان القدس وتذكير الفعل لتقدمه وتقليب العطف يقول الانسان يومئذ اين المفر اي الفرار يقول قول الابرار من وجدانه التي وقرئ بالكسر وهو المكان كلا رجع عن طلب المفر لا وزر لا على استعارة من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل الذي يركب يومئذ المستقر اليه وحده استقرار العباد والى حكمه استقرار امره والى مشيئته موضع قراره يدخل من شاء الجنة ومن شاء النار بئلا الانسان يومئذ بما قدمه وقرئ بما قدمه من عمله وبما اخرته لم يجله او بما قدمه من عمله وبما اخرته سنة حسنة او سنة عملها بعده او بما قدمه من مال تصدق به وبما اخره خلفه او باول عمله واخره بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بينه على اعماله لانه شاهد بها وصفها بالبصارة على المجاز او على عين بصيرة بما فلا يحتاج الى الانباء ولو اتى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به يجمع معذره وهو العذر او جمع معذرة على غير القياس كما لنا كبر في المنكر فان قياسه معاذير



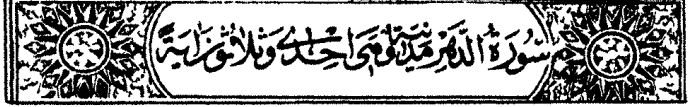
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ٧٠
 لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ① وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ②
 اِيْحْسِبُ الْاِنْسَانَ اَلَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ③ بَلَى قَادِرِيْنَ عَلٰى
 اَنْ نُّسَوِيَ بَنَانَهُ ④ بَلْ يَرِيْدُ الْاِنْسَانَ لِيَفْجُرْ اَمَامَهُ ⑤ يَسْئَلُ
 اَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ⑥ فَاذْكُرِ الْاِنْسَانَ الَّذِي فَجَّرَ الْاِنْسَانَ ⑦
 وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ ⑧ يَقُولُ الْاِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ اَيْنَ الْمَفْرُ ⑨
 ⑩ كَلَّا وَاوَزَّرُ ⑪ اِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ⑫
 يَنْبُو الْاِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَاٰخِرُ ⑬ بَلِ الْاِنْسَانُ
 عَلٰى نَفْسِهِ بَصِيْرٌ ⑭ وَلَوْ اَتَىٰ مَعَاذِرَهُ ⑮ لَا يَسْمَعُ بِهٖ
 لِسَانَكَ لِتَعْجَلُ بِهٖ ⑯ اِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْاٰنَهُ ⑰ فَاذْا قُرْاٰنَا
 فَاَنْبِغْ قُرْاٰنَهُ ⑱ تَرٰنَ عَلَيْنَا بَيٰنَتُهُ ⑲ كَلَّا بَلْ تُحِبُّوْنَ

وذلك اولى وغير نظير لا تحركه باعده به بالقرآن لسانك قبل ان يتوجه لتجلبه لتأخذه على جعل مخافة ان يتفك منك ان علينا جمعة في صدرك وقرآنه واثبات قرآنه في لسانك وهو تليل للنهي فاذا قرآناه بلسان جبريل عليك فاتبع قرآنه قرآه تروكر فريد حتى يرسخ في ذهنك ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب وهو اعتراض بما يؤكده التوبخ على جبا الجملة لان الجملة اذا كانت مذمومة فيما هو اهلا لامور واصل الدين فكيف بها في غيره او يذكر ما اتفق في اثناء نزول هذه الآيات وقيل الخطاب مع الانسان المذكور والمعنى انه يوقى كاهه فيتجلج لسانه من سرعة قرآنه ته خوفا فيقال له لا تحرك به لسانك لتجلب به فان علينا بجمع ما فيه من اعمالك وقرآنه فاذا قرآناه فاتبع قرآنه ته بالقرار او التامل فيرشم ان علينا بيان امره بالجزء عليه

كلا ردع الرسول صلى الله عليه وسلم عن عادة العجلة اول الانسان عن الاغترار بالعاجل وقول بل تجنون العاجلة وتذرون الآخرة تميم الخطاب اشعانا بان بنى ادم مطبوعون على الاستهجال وان كان الخطاب للانسان والمراد به الجنس فجمع الضمير للعنى ويؤيده قراءة ابن كثير وابن عامر والبصريين بالياء فيهما وجوه يومئذ ناصرة بهية متهلة الى ربها ناظرة زاء مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى يتأيه نظرها الى غيره وقيل منتظرة انعامه ورد بان الانتظار لا يستند الى الوجه وتفسيره بالجملة خلاف الظاهر وان المستعمل بمعناه لا يمدى بالى وقول الشاعر واذا نظرت اليك من ملك والبحمد ونك زدتنى نعمتا بمعنى السؤال فان الانتظار لا يستعقب العطاء ووجوه يومئذ باسرة شديدة العيوس والباسل بلع من الباسر لكنه غلب في الشجاع اذا اشتد كلوحه تظن تتوقر اربابها ان يعقل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا

ردع عن ايشار الدنيا على الآخرة اذا بلغت التراقي اذا بلغت الضرا على الصدر واضرارها من غير ذكر لدلالة الكلام عليها وقيل من راق وقال حاضر واصحابها من يرقيه ما به من الرقية او قال ملائكة الموت ايكر يرقى روحه ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب من الرقى وظن انه الفراق وظن المحضران الذي نزل به فراق الدنيا ومحابها والتقت الساق بالساق والتوت ساقه بساقه فلا يقدر تحريكها او شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة اليه كذبت التراقي وقيل من راق راقى وظن انه الفراق والفن الساق بالساق ولا صلى الى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يخطى اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى اي يحسب الانسان ان يترك سدى ولا يجازى وهو يضمن تكريرا تكاره للحشر والدلالة عليه من حيث ان الحكمة تقتضى الامر بالمحسن والنهي عن القبايح والتكليف لا يتحقق الابحازاة وهي قد لا تكون في الدنيا فتكون في الآخرة الميك نطفة من منى يمتنى وقرأ حفص بالياء شكان علقه فخلق فسوى فقدره فعذله فجعل منه الزوجين الصنفين الذكر والانثى وهو استدلال آخر بالابداء على الاعادة على ما مر تقريره مرارا ولذلك رتب عليه قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأها قال سبحانك بلى وعنه

العاجلة ١١ وتذرون الآخرة ١٢ وجوه يومئذ ناصرة ١٣ الى ربها ناظرة ١٤ ووجوه يومئذ باسرة ١٥ تظن ان يفعل بها فاقرة ١٦ كلا اذا بلغت التراقي ١٧ وقيل من راقى ١٨ وظن انه الفراق ١٩ والفن الساق بالساق ٢٠ الى ربك يومئذ المساق ٢١ فلا صدق ولا صلى ٢٢ ولكن كذب وتولى ٢٣ ثم ذهب الى اهله يخطى ٢٤ اولى لك فاولى ٢٥ ثم اولى لك فاولى ٢٦ اي يحسب الانسان ان يترك سدى ٢٧ ان يترك سدى ٢٨ الميك نطفة من منى يمتنى ٢٩ ثم كان علقه فخلق فسوى ٣٠ فجعل منه الزوجين الذكر والانثى ٣١ اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى ٣٢



صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القيامة شهدت اناله وجبريل يوم القيامة انه كان مؤمنا به

سورة الانسان مكية وآياتها احدى وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان استفهام تقرر وتقريب ولذلك فسرى بقده واصله اهل قوله اهل
 رأونا بسفح القاع ذى الاكمر حين من الدهر طائفة محدودة من الزمان الممتد الغير المحدود لربك شيئا مذكورا بل كان شيئا منسيا غير مذكورا بالاشانية كالعنصر
 والنطفة والجملة حال من الانسان او وصف لمن بمخرف الراجع والمراد بالانسان الجنس لقوله انا خلقنا الانسان من نطفة ادم عليه السلام بين اول خلقه ثم ذكر خلق نبيه
 امشاج اخلاط جمع مشج ومشج من مشج الشيء اذا خلطه ووصف النطفة به لان المراد بها مجموع منى الرجل والمرأة وكل منهما مختلفة الاجزاء في الرقة والقوام والخواص
 ولذلك يصير كل جزء منها مادة عضو وقيل مفرد كاعشار واكاش وقيل الوان فان ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فان اختلطا اخضرًا واوطورا فان النطفة
 تصير علقة ثم مضغة الى تمام الحلقة بتبليه في موقع حال اي مبتلين له بمعنى مرهدين اخباره او ناقلين له من حال الى حال فاستعاره الابتلاء فعملناه سميما

بصيرا ليتمكن من مشاهدة الدلائل واستماع الآيات فهو كالسبب من الابتلاء
 ولذلك عطف بالفاء على الفعل المقيد به ورب عليه قوله انا هديناه السبيل
 اي بنصب الدلائل وانزال الآيات اما شاكرًا واما كفورًا حالان من الهاء
 واما للتفصيل والتقسيم اي هديناه في حاله جميعا ومقسوما اليها بعضهم
 شاكرًا بالاعتقاد والاخذه وبعضهم كفورًا بالاعراض عنه او من السبيل ووصفه
 بالشكر والكفر مجاز وقرئ اما بالفتح على حذف الجواب ولعله لم يقل كافرًا ليطابق
 قسبه محافظة على الفواصل واسمارا بان الانسان لا يخلو عن كفران غالبًا
 وانما المؤاخذة التوفيقية انا اعتدنا للكافرين سلاسل بها يقادون
 واغلا لا بها يقيدون وسعيرا بها يحرقون وتقديم وعيدهم وقد تأخر ذكرهم
 لان الاذاهم وانفع وتصدير الكلام وختمه بذكر المؤمنين احسن وقرأ نافع
 وهشام والكسائي وابوبكر سلاسل للناسبة ان الابرار جمع بركار باب
 اوبار كاشاد يشربون من كاس من خمروهي في الاصل القدح تكون في كاس
 مزاجها ما يمزج بها كقورا لبرده وعودته وطيب عرفه وقيل اسم ماء
 في الجنة يشبه الكافور في رائحته وبياضه وقيل يخلق فيها كيفيات الكافور فتكون
 كالمرجوة به عينا بدل من كافورا ان جعل اسم ماء ومن محل من كاس على تقدير
 مضاف اي ماء عين او خرما ونصب على الاختصاص او بفعل يفسره ما بعده
 يشرب بها عباد الله ملتذا ومزجها وقيل الباء مزيدة او بمعنى من لان الشرب
 يبدأ منها كما هو يفجر ونها تفجيرا يجر ونها حيث شافوا احرأ سهلا يوفون
 بالندر استئناف بيان ما رزقه لاجله كما سئل عنه فاجيب بذلك وهو
 الملع في وصفهم بالتوفيق على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه على نفسه الله كان
 اوفى بما اوجبه الله عليه ويخافون يوما كان شره شلثه مستطيرا
 فاشيا منترا غاية الانتشار من استطار الحريق والفجر وهو الملع من طار وفيه
 اشعار بحسن عقيدتهم واجتنابهم عن المعاصي ويطعمون الطعام على حبه حب
 الله والطعام والاطعام مسكينا ويتما واسيرا يعنى اسارى الكفار فانه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٦

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ١

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيمًا

بَصِيرًا ٢ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا

٣ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ٤

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ٥

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ٦ يُوفُونَ بِالْأَنْدَرِ

وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرَّةٌ مُّسْتَطِيرًا ٧ وَيُطْعَمُونَ الْأَطْعَامَ

عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ

اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ٩ إِنَّا نَخَافُ مِنْ

رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا ١٠ فَوَقَّهِمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ

عليه الصلاة والسلام كان يوتى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول احسن اليه والاسير المؤمن ويدخل فيه المملوك والمسيون وفي الحديث غريمك اسيرك فاحسن
 الى اسيرك انما نطعمكم لوجه الله على ارادة القول بلسان الحال والمقال اذاحة لتوهم المن وتوقع المكافاة المنقصة للاجر وعن عائشة رضيت الله عنها انها
 كانت تبعث بالصدقة الى اهل بيت ثم تسأل المبعوث ما قالوا فان ذكر دعاء دعته له بمثله ليقبى ثواب الصدقة لها خالصا عند الله لانهم يد منكر جزاء
 ولا شكورا اي شكرا انا نخاف من ربنا فلذلك نخسن اليكم ولا نطلب المكافاة منكم يوما عذاب يوم عبوسا تعبس فيها الوجوه ويشبه
 الاسد العبوس في ضراوته قططيرا شديدا العبوس الذي يجمع ما بين عينيه من افطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت قطرها مشتق من
 القطر والميه مزيدة فوقيهم الله شر ذلك اليوم بسبب خوفهم وتخفظهم عنه

ولقيهم فضرة وسروراً بدل عبوس الفخار وخرنهم وجزئهم بما صبروا بصبرهم على أداء الواجبات واجتناب المحرمات وابتار الاموال جنة بستانا ياكلون من حريرا يلبسونه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسن والحسين مرضا فمادها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاناس معه فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فذرت على وفاطة وفضة جارية لها رضي الله عنهم ومثلثة ايام ان يرتافضيا ومامعهم شيء فاستقرض على كرم الله وجهه من شعون الخبيرى ثلاثه اصوع من شعر فطخت فاطمة صاعا واختبرت خمسة اقرص فوضعوا بين ايديهم ليفطر وافوقف عليهم مسكين فآثروه وباتوا لم يذوقوا الماء واصبحوا صيا ما فلما امسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يقيم فآثروه ثم وقف عليهم في الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك فزل جبريل بهذه السورة وقال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك متكين فيها على الارائك حال من هم في جزاهم اوصفة لجنة لا يرون فيها شمساً ولا زهراً يجملها وان يكون حالاً من المستكن في متكين والمعنى انه يمد عليهم فيها هوا معتدل لا حار تحم ولا بارد مؤذ وقيل الزمهرير القرف لفة طي قال الشاعر وليلة ظلامها

وَأَيُّهُمُ نُضْرَةٌ وَسُرُورًا ۝ وَجَزِيهِمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝
 مُتَكِينِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا
 وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ فِيهَا
 نَذِيرًا ۝ وَيَطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَنبِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ
 كَانَتْ قَوَارِيرًا ۝ قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝
 وَيَسْقُونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ۝ عَيْنًا فِيهَا تُسْمَى
 سَلْسَبِيلًا ۝ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ
 إِذَا رَأَوْهُمُ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا ۝ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ
 رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلُكًا كَبِيرًا ۝ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ
 خُضْرٌ وَأَسْتَبْرَقٌ وَجِلْوَاءٌ شَدِيدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقْيَهُمْ
 رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ۝ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً

فداعتك قطعها والزمهرير مازهر والمعنى ان هواها مضى بذاته لا يحتاج الى شمس وقر وادنية عليهم ظلالها اما حال اوصفة اخرى معطوفة على ما قبلها او عطف على جنة اى جنة اخرى دانية على الهوى وعدوا جتئين كقولهم ولن خاف مقام ربه جنتان وقرت بالرفع على انه خبر ظلالها والجملة حال اوصفة وذلك قطوفها تدليلا معطوف على ما قبله واحال من دانية وتذليل القلوب ان تجعل سهلة التناول لا تمتنع على قطافها كيف شاؤا ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب وباريق لاعروة لها كانت قوارير قوارير من فضة اى تكونت جامعة بين صفاء الزجاج وشفيفها وبياض الفضة ولينها وقد نون قوارير من نون سلاسلها وباريق كثير الاولى لانها رأس الآية والباريق نونوا اصلا وقرئ قوارير من فضة على هو قوارير قدروها تقديرا اى قدروها وانفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنوه او قدروها باعمال الصالحة فجاءت على حسبها او قدرا لطفون بها المدلول عليهم بقوله يطاف شرابها على قدر اشتهاهم وقرئ قدروها اى جعلوا قادرين لها كما شاؤا من قدرتهم ولا من قدرت الشيء ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيل ماء يشبه الزنجبيل في الطعم وكانت العرب يستلذون الشراب المزجج به عينا فيما سمي سلسبيل سلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساعها يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل ولذلك حكر بزيادة الباء والمراد ان ينقى عنها الذع الزنجبيل ويصفها بنقيضه وقيل اصله سل سبيل فسميت به كأبط شرابا لانه لا يشرب منها الا من سأل اليها سبيل بال عمل الصالح ويطوف عليهم ولدان مخلدون دائمون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من صفاء الوانهم وابتاشتهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رايت ليس له مفعول ملفوظ ولا مقدر لانه عام معناه ان بصرك انما وقع فرايت نعيما وملكا كبيرا واسعا وفي الحديث ادنى اهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه هذا وللعارف اكبر من ذلك وهو ان تنقش نفسه بجلايا الملك وخفايا الملكوت فيستضي بانوار قدس الجبروت عليهم ثياب سندس خضر واستبرق يلوهم ثياب الحرير الخضر مارق منها وما غلظ ونصبه على الحال من هم في عليها وحسبتهما او ملكا على تقدير مضاف اى واهل ملك كبير عليهم وقرأ نافع وحزمة بالرفع على انه خبر ثياب وقرأ ابن كثير وابوبكر خضر بالجر حملا على سندس بالمعنى فانه اسم جنس واستبرق بالرفع عطفا على ثياب وقرأ ابو عمرو وابن عامر بالعكس وقرأهما نافع وحفص بالرفع وحزمة والكسائي بالجر وقرئ واستبرق بوصول الحمزة والفتح على انه استفعل من البريق جعل علما لهذا النوع من الثياب

وحلوا اساور من فضة عطف على يطوف عليهم ولا يخالفه قوله اساور من ذهب لا مكان الجمع والمعاقبة والتبعيض فان حتى اهل الجنة يختلف باختلاف اعمالهم فلعله تعالى يفيض عليهم جزاء لما عملوه بايديهم حليا وانوارا تتفاوت تفاوت الذهب والفضة او حال من الضمير في عاليهم باضمار قد وعلى هذا يجوز ان يكون هذا الخدم وذلك للخدم ومن وسقيهم ربه شرابا طهورا يريد به نوعا آخر يفوق على النوعين المتقدمين ولذلك اسند سقيه الى الله تعالى ووصفه بالطهوية فانه يطهر شاربه عن الميل الى اللذات المحسية والركون الى ما سوى الحق فيتمرد لمطالعة جماله ملتنا بلقائه باقيا بقاءه وهو منتهى درجات الصديقين ولذلك ختمه به ثواب الاجر ان هذا كان لجزء على اضاها القول والاشارة الى ما عدم من ثوابهم وكان سعيكم مشكورا مجازي عليهم غير مضيع انما نحن نزلنا عليك القرآن تزيلا مفرقا من الحكمة اقتضته وتكريرا للضمير مع ان مزيدا لاختصاص التنزيل فاصبر طمركم برك بتأخير نصرته على كفار مكة وغيرهم ولا تطع منه ثما وكفورا اي كل واحد من مرتكبا لاثم الداعي اليه ومن العالي في الكفر الداعي اليه واللدلالة على انهما سيان في استحقاق العصيان والاستقلال به والتقسيم باعتبار ما يدعونه اليه فان ترتب النعمى على الوصفين مشربانه لهما وذلك يستدعي ان يكون المطاوعة في الاثم والكفر محظورا فان مطاوعتهما فيما ليس باثم ولا كفر غير محظور واذكر اسم ربك بكرة واصيلا وداوم على ذكره اودم على صلاح الفجر والظهر والعصر فان الاصيل يتناول وقتيهما ومن الليل فاسجد له وبعض الليل فصله ولعل المراد به صلاة المغرب والعشاء وتقديم الظرف لما في صلاة الليل من مزيد الكفنة والخلوص وسبحة ليلاطويلا وتجدله طائفة طويلة من الليل ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم امامهم او خلف ظهورهم يوما ثقيلا شديدا مستعمر من النفل الباهظ الحامل وهو كالتعليل لما امر به ونهى عن فن خلقناهم وشددنا أسرهم واحكنا ربط مفاسلهم بالاعصاب واذ شئنا بدلنا امثالهم تبديلا واذ شئنا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الخلق وشدة الاسرى الناشئة الثانية ولذلك جئنا باذا او بدلنا غيرهم ممن يطيع واذ لتحقيق القدرة وقوة الداعية ان هذه تذكيرة الاشارة الى السورة والآيات القريبة فنشاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بالطاعة وما تشاؤون الا ان يشاء الله وما تشاؤون ذلك الا وقت ان يشاء الله مستشكرا وقرابن كثير وابوعمر ووابن عامر يشاؤون بالياء ان الله كان عليما بما يستأهل كل احد حكما لا يشاء الاماقتضيه حكمته يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة والظالمين اعد لهم عذابا ليليا نصب الظالمين بفعل يفسره اعد لهم مثل او عدوكا فاطا بواقحة المعطوف عليها وقرئ بالرفع على الابتداء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هلاقي كان جزاؤه على الله جنة وحزرا

وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴿١٦﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ نَزِيلًا ﴿١٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ إِنَّمَا أَوْكَفُورًا ﴿١٨﴾ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿١٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢١﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذِهِ نَذِيرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٣﴾ وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾



سورة والمرسلات مكية وآياتها خمسون بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفاء والتناشرات نشرافا الفارقات فرقافا للملقيات ذكرا اسم بطوائف من الملائكة أرسلهن الله بأوامره متتابعة فعصفن عصفالرياح في أمثال امره ونشرن الشراخ في الأرض ونشرن النفوس الموتى بالجمل بما أوحى من العلم ففرقن بين الحق والباطل فالقين إلى الأنبياء ذكرا عذرا للصحقين أو نذرا للبطلين وآيات القربان المرسله بكل عرف إلى محمد عليا الصلاة والسلام فصصن سائر الكتب والآديان بالنسخ ونشرن آثار الهدى والحكم في الشرق والغرب وفرقن بين الحق والباطل فالقين ذكر الحق في بين العالمين أو بالنفوس لكاملة المرسله إلى الأبدان لاستكمالها فعصفن ماسوى الحق ونشرن اثر ذلك في جميع الاعضاء ففرقن بين الحق بذاته والباطل في نفسه فيرون كل شئ هالكا لا وجهه فالقين ذكرا بحيث لا يكون في القلوب والالسنه الا ذكر الله او مبراح عذاب ارسلن فعصفن ورياح رحمة نشرن السحاب في الجوه ففرقن فالقين ذكرا

أي تسبين له فان العاقل اذا شاهد هبوسها وآثارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته وعرفا ما تقيض النكر وانتصابه على العلة أي ارسلن الاحسان والمعروف ويعنى المتابعة من عرف الفرس وانتصابه على الحال وعذرا او نذرا مصدران لعذرا ذامحا الاساءة وانذرا ذا خوف او جمعا لعذير بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار ومعنى العاذر والمذنب ونصبا على الأولين بالعلية أي عذرا للصحقين ونذرا للبطلين أو البديلة من ذكر اعلى ان المراد به الوحي أو ما يعمد التوحيد والشرك والايمان والكفر وعلى الثالث بالحالية وقرأها ابو عمرو ووحمة والكسائي وحفص بالتخفيف انما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه ان الذي توعدونه من مجيئ القيامة كائن لا محالة فاذا الفجر طمست محقت واذهب نورها واذا السماء فرجت صدعت واذا الجبال نسفت كالحب ينسف بالنسف واذا الرسل اقلت عين لها وقتها الذي يحضرون فيبر للشهادة على الامم بحصوله فاتت لايتين له قبله اولفت ميقاتها الذي كانت تنظره وقرأ ابو عمرو وقت على الاصل لا أي يوم اجلت أي يقال لأي يوم اخرت وضرب الاجل للجمع وهو تنظيم لليوم وتجب من هوله ويجوز ان يكون ثاني مفعولي اقلت على انه بمعنى اعلت ليوم الفصل بيان ليوم التأجيل وما ادرك ما يوم الفصل ومن اين تعلم كنهه ولم ترمثله ويل يومئذ للكذابين أي بذلك وويل في الاصل مصدر منصوب باضمار فعل عدله الى الرفع للدلالة على ثبات الهلك للدعوة عليه ويومئذ ظرفه اوصفته المهلك الاولين كقوم نوح وعاد وثمود وقرئ نهلك من هلكه بمعنى هلكه ثم تبعمهم الاخرين أي ثم نحن تبعمهم نظراء هم ككفار مكة وقرئ بالجزم عطفا على نهلك فيكون الاخرين المتأخرين من المهلكين كقوم لوط وشعيب وموسى عليهم السلام كذلك مثل ذلك الفعل نفعل بالجرمين بكل من اجرم ويل يومئذ للكذابين بايات الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝ فَأَلْمِصِفَاتِ عَصْفًا ۝ وَالتَّانِشِرَاتِ
 نَشْرًا ۝ فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا ۝ فَالْمَلْقِيَاتِ ذِكْرًا ۝
 عَذْرًا أُوْتِنَّا ۝ إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَوَاقِعٍ ۝ فَإِذَا التَّجْوَمُ طُمِسَتْ ۝
 ۱ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ۝ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِفَتْ ۝
 وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ۝ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ۝ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۝
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۝ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ
 ۱۶ أَلَمْ تَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ۝ تَرْتَبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ۝
 كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْجُرْمِينَ ۝ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝
 أَلَمْ تَخْلُقْنَاكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ۝ فَجَعَلْنَا فِي قَرَارِكُمْ كَيْدًا
 ۱۷ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ۝ فَهَذَا نَاقِعُهُمُ الْفَارِقُونَ ۝

وانبيائه فليس تكريرا وكذا ان اطلق التكذيب او علق في الموضوعين بواحد لان الويل الاول لعذاب الآخرة وهذا للاهلاك في الدنيا مع ان التكرير للتوكيد حسن شائع في كلام العرب المتخلفكم من ماء مهين نطفة مذرة ذليلة فجعلنا في قوارمكم هو الرحم التي قلدر معلوم المقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولادة فقدرنا على ذلك او فقدرناه وبدل عليه قواءة نافع والكسائي بالشديد فتصم القادرون نحن

ويل يومئذ للكافرين بقدرتنا على ذلك او على الاعادة الرجع للارض كغائبا كافة اسم لما يكتفى اي يضم ويجمع كالغمام والجماع لما يضم ويجمع او موصلة
فت به اوجع كافة كصائم وصياما وكفت وهو الوعاء اجرى على الارض باعتبار اقطارها احياء وامواتا منتصبان على المنعولية وتنكيرهما للتخفيف
اولان احياء الارض وامواتهم بعض الاحياء والاموات او الحالية من مفعوله المحذوف العلم به وهو الاشارة ويجعل على المنعولية وكفنا تا حالا والحالية
فيكون المعنى بالاحياء ما ينبت وبالاموات ما لا ينبت ويجعلنا فيهما رواسى شأخات جبالا ثواب طول الا والتكثير للتفخيم والاشارة بان فيها ما لم يعرف
ولم ير واسقينا كرماء قرانا بخلق الانهار والمنابع فيها ويل يومئذ للكافرين بامثال هذه النعم انطلقوا اي يقال لهما انطلقوا الى ما كنتم به
تكذبون من العذاب انطلقوا خصوصا وعن يعقوب انطلقوا على الاخبار عن امثالهم بالامر اضطرارا الى ظل يعني ظل دخان جهنم كقولهم

تعالى وظل من يحموم ذي ثلاث شعب يتشعب لعظمه كما ترى للدخان
الغظيم يتفرق ذواثب وخصوصية الثلاث اما لان حجاب النفس عن اوار
القدر الحس والخيال والوهه والان المؤدى الى هذا العذاب هو القوة
الواهمة الحاملة في الدماغ والعصبية التي في بين القلب والشهوية التي
في ساره ولذلك قيل شعبة تقف فوق الكافر وشعبة عن يمينه وشعبة
عن يساره لاخليل تكبر بهم مرة لما اوهم لفظ الظل ولا يعني
من اللهب وغيره من عندهم من حر اللهب شيئا انها ترى بشره
كالقصر اي كل شررة كالقصر في عظمها ويؤيده انه قرئ بشدار
وقيل هو جمع قصرة وهي الشجرة الغليظة وقرئ كالقصر بمعنى القصور
كرهن ورهن وكالقصر جمع قصرة كحاجة وحوج والهاء للشعب كانه
جمالك جمع جبال او جمالك جمع جبل صفر فان الشار لما فيه
من النارية يكون اصفر وقيل سود فان سواد الابل يضرب الى الصفرة
والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط
وسرعة الحركة وقرأ حمزة والكسائي وحفص جمالة وعن يعقوب
جمالات بالضم جمع جمالة وقد قرئ بها وهي تحبل الغليظ من جبال
السفينة شبهها في امتداده والتفافه ويل يومئذ للكافرين هذا يوم
لا ينطقون اي بما يستحق فان النطق بما لا ينفع كالتنطق او بشئ من
فطر الدهشة والحيرة وهذا في بعض المواضع وقرئ بنصب اليوم اي هذا
الذي ذكر واقع يومئذ ولا يؤذن لهم فيمتدرون عطف فيمتدرون
على يؤذن ليدل على نفي الاذن والاعتذار عقبه مطلقا ولو جملة جوابا
لدل على ان عدم اعتذارهم لعدم الاذن واوهم ذلك ان لهم عدرا
لكن لم يؤذن لهم فيه ويل يومئذ للكافرين هذا يوم الفصل بين
الحق والمبطل جمعناكم والاولين تقرير وبيان للفصل فان كان لكم
كيد فكيدون تقرير لهم على كيدهم للؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم

وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٥٧﴾
أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴿٥٨﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاثِي شَاخِطَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ
مَاءً قُرَاتًا ﴿٥٩﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ ﴿٦٠﴾ انْطَلِقُوا إِلَى مَا
كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴿٦١﴾ انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٦٢﴾
لَا ظِلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿٦٣﴾ إِنهَارًا زَمْزَمًا كَالْقَلْعِ ﴿٦٤﴾
كَأَنَّهُ جِبَالٌ صِفْرٌ ﴿٦٥﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ ﴿٦٦﴾
هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٦٨﴾ وَيَلْ
يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ ﴿٦٩﴾ هَذَا يَوْمٌ الْفَيْصَلُ جَمْعُنَاكُمْ وَالْأُولَى
﴿٧٠﴾ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا ﴿٧١﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ
لِلْكَافِرِينَ ﴿٧٢﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٧٣﴾ وَفَوَاكِهَ مِمَّا
يَشْتَهُونَ ﴿٧٤﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٥﴾

ويل يومئذ للكافرين اذ الحيلة لهم فالتخلص من العذاب ان المتقين من الشرك لانهم في مقابلة المكذبين في ظلال وعيون وفواكه
متأيشتمون مستقرون في انواع الترفه كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون اي مقولا لهم ذلك

انكذلك تجزي المحسنين في العقيدة ويل يومئذ للكذابين فمخض لهم العذاب المخلد ونصومهم الثواب المؤبد كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون حال من المكذبين اى الاول ثابت لهم في حال ما يقال لهم ذلك تذكرا لهم مجاهد في الدنيا وبما جنوا على انفسهم من ايتار المتاع القليل على النعيم المقيم ويل يومئذ للكذابين حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا اطيعوا واخضعوا واصلوا واركعوا في الصلاة اذ روى انه نزل حين امر رسولا الله صلى الله عليه وسلم ثقيفا بالصلاة فقالوا لا نحن فانها مسته وقيل هو يوم القيمة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون لا يركعون لا يمتثلون واستدل به على ان الامر لا يجاب وان الكفار مخاطبون بالفروع ويل يومئذ للكذابين فباي حديث بعده بعد القران يؤمنون اذالم يؤمنوا به وهو مجز في ذاته مشتمل على الحج الواضحة والمعاني الشريفة قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة والمرسلات كتب انه

ليس من المشركين سورة النبأ مكية وايمها اربعون بسم الله الرحمن الرحيم عريتساء لون اصله عن ما حذف الالف لما مر ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شأن ما يتساءلون عنه كأنه لغفاته خفي جنسه فسل عنه والضير لا هل مكة كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهما ويا سألون الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عنه استهزاء كقولهم يتداعونهم ويترأونهم اى يدعونهم ويرؤمهم والناس عن النبأ العظيم بيان لشأن المنفخ او صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمير مفسره ويدل عليه قراءة يعقوب عمه الذى هرفيه مختلفون بجزم النقي والشك فيه او بالاقرار والانكار كلا سيعلون رجع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلون تكرير للبالغة وشم الاشعار بان الوعيد الثاني اشد وقيل الاول عند النزول والثاني في القيامة او الاول للبعث والثاني للجزاء وعن ابن عامر ستعلون بالثناء فيهما على تقدير قلهم ستعلون الرنجعل الارض مهادا والمجال اوتادا تذكير ببعض ما عاينوا من عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته ليستدلوا بذلك على صحة البعث كما مر تقريره مرارا وقري مهذا اى انها لهم كالمهد للصبي صمد سمي به ما يمهد للنوم عليه وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى الحيوانية وازاحة لكلاهما او موتا لانه احد التوفيق ومنه المسبوت للبيت واصله القطع ايضا وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من ارا دالاختفاء

انَا كَذَلِكَ جَزَى الْمُحْسِنِينَ ۝ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَذِبِينَ ۝
 ٤٦ كَلُوا وَتَمْتَعُوا قَلِيلًا اِنَّكُمْ مُّجْرِمُونَ ۝ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَذِبِينَ ۝
 ٤٧ وَادَّ قِيلَ لَهُمْ اَنْ كِهْوَا اَلْاِيْرُكِهْوُونَ ۝
 ٤٨ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَذِبِينَ ۝ فَايْ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ۝

سورة النبأ مكية
 وهي اربعون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ۝
 عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيْمِ ۝ الَّذِي هُمْ فِيْهِ
 مُخْتَلِفُونَ ۝ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝
 الرَّانِجِعِلْ اَلْاَرْضِ مِهَادًا ۝ وَالْجِبَالِ اَوْ تَادًا ۝ وَخَلَقْنَاكُمْ
 اَزْوَاجًا ۝ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ



وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تقبلون فيه لتفصيل ما تعيشون به اوحياة تبعثون فيه عن نومكم وبنينا فوقكم سبعا سماوات اقرباء محكات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلأثا واقادا من وجمت النار اذا اضاءت اوبالفا في الحارة من الولوج وهو المجر والمراد الشمس وانزلنا من العصرات السحاب اذا عصرت اى شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت المجرية اذا دنت ان تحيض او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب والرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدأ لانزال لانها تنشي السحاب وتدر اخلافة ويؤيده انه قرئ بالعصرات ماء تجاجا منصبا بكثرة يقال شجه وشج بنفسه وفي الحديث افضل الحج العج والنج اى رفع الصوت بالتلبية وصب دم ماء الهدى وقرئ تجاجا ومشاج الماء مصابه لخرج به حيا ونباتا ما يقتات به وما يعطف من التبن والحشيش وجنات العنقا ملتفة بعضها ببعض جمع لف كجذع قال جنة لف وعيش ممدق اول قيف

كثيرا ولف جمع لفاء كخضراء وحضراء وخضارا وملتفة مجذفا والزوائد ان يوم الفصل كان في علم الله اوفى حكمه ميقاتا حدًا توق به الدنيا وتنتهى عنده اوحدا للخالق ينتهون اليه يوم ينفع في الصور بدلا وبيان ليوم الفصل فتاتون افواجا جماعات من القبور الى المحشر روى انه عليه السلام سئل عن عرف قال ثمر عشرة اصناف من اتمى بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم من كوسون يسحبون على وجوههم وبعضهم عرى وبعضهم رمم بك وبعضهم يمضغون السنن في مدلاة على صدورهم يسيل اللعاب من افواههم يتقدم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم وصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد تننا من الجيف وبعضهم ملبسون جبايا سائفة من قطران لازقة مجلودهم ثم فرسهم بالقتات واهل السحت واكله الربا والجائرين في الحكم والمجيبين باعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم فعلهم والمؤذين جيرانهم والساعين بالناس الى السلطات والتابسين للشهوات المانعين حقا لله والمتكبرين الخيلاء وفتحت السماء وشقت وقرأ الكوفون بالتحفيف فكانت ابوابا فصارت من كثرة الشقوق كان الكلاب ابوابا وفصارت ذات ابواب وسيرت للجمال اى في الهواء كالهباء فكانت سرايا مثل سرايا اذ ترى على صورة الجبال ولم تبق على صورة حقيقتها لتفت اجزائها وابتئاتها ان جهنم كانت مرصدا موضع رصد برصد فيه خزنة النار الكفار وخزنة الجنة المؤمنين لهرسوم من فيها في مجازم عليها كالمضار فانه الموضع الذي يضم فيها الخيل او جمدة في ترصد الكفرة لتلاشذ منها واحد كالمطمان وقرئ ان بالفتح على التليل لقيام الساعة للطاغين مابا مرجحا وماوى لابئين فيها وقرأ حمزة وروح لبتين وهو بلغ احقبا دهورا متتابعة وليس فيه ما يبدل على خروجهم منها اذ لو صح ان الحقب ثمانون سنة او سبعون الف سنة فليس فيه ما يقتضى تنهى تلك الاحقاب لجواز ان يكون المراد احقبا مترادفة كالمضى حقب تبعه آخر

لَيْسًا ۝ وَجَعَلْنَا النَّارَ مِعْيَا سَاءًا ۝ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا
سَدًّا ۝ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ۝ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ
مَاءً نَّجًّا جَا ۝ نُخْرِجُ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝ وَجَنَاتٍ لِّفَأَا ۝
إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ۝ يُومِنُ بِنَجْفٍ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ
أَفْرَاجًا ۝ وَفُجِّتِ السَّمَاءُ فَكُتَّتْ وَأَوْبَقَا ۝ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ
فَكَانَتْ سَرَابًا ۝ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝ لِلطَّاغِينَ
مَأْتَابًا ۝ لَا يُشْفِيهِمْ فِيهَا أَحْقَابًا ۝ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا
شَرَابًا ۝ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۝ جَزَاءً وَفَا ۝ إِنَّهُمْ
كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ۝
وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ۝ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝
إِنَّ لِلنَّفْعِينَ مَقَارًا ۝ حِدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۝ وَكَوَاعِبًا أَزْرَابًا ۝

وان كان من قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار ولو جعل قوله تعالى لا يذوقون فيها برذا ولا شرابا الا حميميا وغساقا حالا من المستكن في لابئين او نصب احقبا بلا يذوقون احتل ان يلبثوا فيها احقبا غير دائنين الا حميميا وغساقا ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب ويجوز ان يكون جمع حقب من حقب الرجل اذا انطأ الرزق وحقب العام اذا قل مطر وخيره فيكون حالا بمعنى لابئين فيها حقبين وقوله لا يذوقون تفسيره والمراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار والنوم وبالفساق ما يسقى اى يسيل من مديد هده وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد الا انه اخر ليتوافق رؤس الآي وقرأ حمزة والكسائي وحفص بالتشديد جزاء وفاقا اى جوزوا بذلك جزاء وفاقا لاعمالهم او موافقها او وافقها وفاقا وقرئ وفاقا فعال من وقفه كذا انهم كانوا لا يرجون حسابا بيان لما وافقه هذا الجزاء

وكذبوا باياتنا كذابا تكذيبا وفعال بمعنى تفصيل مطرد شائع في كلام الفصحاء وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقولهم فصدقها وكذبها والمرء ينغمه كذابه وانما قيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم والمكاذبة فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهما مكاذبة او كانوا مبغضين في الكذب مبالغة المغالين فيه وعلى المعنيين يجوز ان يكون حال بمعنى كاذبين او مكاذبين ويؤيده انه قرئ كذابا وهو جمع كاذب ويجوز ان يكون للبالغة فيكون صفة للصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه وكل شئ احصيناه وقرئ بالرفع على الابتداء كتابا مصدر لاحصيناه فان الاحصاء والكتابة يتشاركان في معنى الضبط والفعلة المقدرا وحال بمعنى مكتوبا في اللوح او في صحف الحفظة والجملة اعتراض وقوله فذوقوا ظنن نزيدكم الاعنابا مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالايات ومجيئه على طريقة الالتفات للبالغة وفي الحديث هذه الآية اشد ما في القران

على اهل النار ان للمتقين مغازا فوزا او موضع فوز حدائق واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة بدل من مغازا بدل الاشتغال والبعض وكواعب نساء فلكت ثديهن اترابا للات وكاسادهاقا ملاءى وادهق الحوض ملاءه لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرأ الكسائي بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء تفضلا منه اذ لا يجب عليه شئ وهو بدل من جزاء وقيل منتصب به نصب المفعول به حسابا كافيان احسبه الشئ اذ كناه حتى قال حسبا وعلى حسب اعمالهم وقرئ حسبا اي محسبا كالدراك بمعنى المدرك رب السموات والارض وما بينهما بلجر يدك من ربك وقدر فعه المجازيان وابو عمرو وعلى الابتداء الرحمن بالجر صفة له في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وبالرفع وقراءة ابن عمرو في قراءة حمزة والكسائي بجزء الاول ورفع الثاني على انه خبر محذوف او مبتدأ خبره لا يملكون منه خطايا والواو اول اهل السموات والارض اي لا يملكون خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا يتناقض في الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا تقرير وتوكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء الذين هم افضل الخلاق واقربهم من الله اذ لم يقدر وان يتكلموا بما يكون صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف يملكه غيرهم ويومظرف لا يملكون او ليستكلمون والروح ملك موكل على الارواح او جنسها او جبرائيل وخلق اعظم من الملائكة ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه المتواليه ما بالايما والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب

وَكَانَ سَادِهَا قَاتًا ۝ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ۝
 جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ۝ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ
 بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُ مِنْهُ خِطَابًا ۝ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ
 وَالْمَلَائِكَةُ صِفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ
 صَوَابًا ۝ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقِّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَا
 ۝ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ
 يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ۝

سُورَةُ النَّازِعَاتِ كِتَابُهُ
 وَهِيَ سِتُّ وَارْبَعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالنَّازِعَاتِ غَرْاقًا ۝ وَالنَّاشِطَاتِ نَشِيطًا ۝ وَالسَّاجِدَاتِ

الآخرة وقربه لتفقه فان كل ما هو آت قريب اولان مبداء الموت يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يرى ما قدمه من خيرا وشره والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله انا انذرناكم فيكون الكافر ظاهرا موضع الضمير لزيادة الهم والذم وما موصولة منصوبة بينظروا واستفهامية منصوبة بقدمت اي ينظر اي شئ قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولما كلف او في هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحشر سائر الحيوانات للاقتصاص ثمرة ترابا فيؤد الكافر حالها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة عم سقاها الله بهر الشراب يوم القيامة

سورة والنازعات مكية وآياتها خمس وست واربعون بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا والساجات ساجا فالساجات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم غرقا واغراقا في النزح فانهم ينزعونها من اقصى الابدان وانفوسا غرقا في الاجساد وينشطون اى يخرجون ارواح المؤمنين برق من نشط الدلو من البئر اذا خرجها ويسبحون في اخراجها سبع الفواصل الذى يخرج الشيء من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى النار وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها وتواجا بان يسيثها لادراك ما اعد لها من الآلام والذات والاوليان لهم والباقياء لطوائف من الملائكة يسبحون في مضيقها اى يسرعون فيه فيسبقون الى امرها واهلها فيدبرون امرها وصفات النجوم فالنازعات من المشرق الى المغرب غرقا في النزح بان تقطع الفلك حتى تقطع في اقصى المغرب وتنشط من بروج الى بروج اى تخرج من نشط الثور اذا خرج من بلد الى بلد وتسمع في الفلك فيسبق بعضها في السير لكونه اسرع حركة فتدبر امر انبط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواعيت العبادات ولما كانت حركاتها

من المشرق الى المغرب قسرية وحركاتها من بروج الى بروج ملائمة سمي الاولى نزعا والثانية نشطا وصفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فالنازعات عن الابدان غرقا في نزعا شديد من اغراق النازع في القوس فتشبط الى عالم الملكوت وتسمع فيه فتسبق الى حظائر القدس فتصير لشرفا وقوتها من المدبرات احوال سلوكها فالنازعات عن الشهوات وتنشط الى عالم القدس وتسمع في مراتب الارتقاء فتسبق الى الحالات حتى تصير من الملكوت اوصفات انفس الغزاة وايدى يدهم تنزع النفس ياغراق السهام وينشطون بالسهم للرعى ويسبحون في البر والبحر فيسبقون الى حرب العدو فيدبرون امرها اوصفات خيلهم فالنازعات في اغتصابها تنزع في جريها في الأجنة لطول اعناقها وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر وتسمع في جريها فتسبق الى العدو فتدبر امر الظفر اقسامه الله تعالى بها على قيام الساعة وانما حذفت للدلالة ما بعده عليه يوم ترجف الاربعة وهو منصوب به والمراد بالاربعة الاجرام الساكنة التي يشتد حركتها حينئذ كالارض والجبال كقوله تعالى يوم ترجف الارض والجبال والواقعة التي ترجف الاجرام عندها وهي النفخة الاولى تتبعها الرادفة التابعة وهي السماء والكواكب تنشق وتنثرا والنفخة الثانية والجملة في موقع الحال قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف وهي صفة لقلوب والخبر ابصارها خاشعة اى ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون ان المردودون في الحاقرة في الحالة الاولى يعنون الحياة بمد الموت من قولهم رجع فلان في حاقرة اى طريقته التي جاء فيها فخرها اى اثر فيها بمشيه على النسبة كقوله عيشة راضية او قشبه القابل بالفاعل وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه فحفت حفرا وهي حفرة اثنا تكا وقرأنا نافع وابن عامر والكسائي اذا كفا على الخبير عظما ما تحفة بالية وقرأ الجازيان وابو عمرو والشامي وحفص وروح نخرة وهي المبلغ

سَبِّحًا ١ فَاَلْسَانًا يَتَّسِبَّحًا ٢ فَاَلْمُدْبِرَاتِ اَمْرًا ٣ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ٤ تَتَّبِعُنَّ الرَّادِفَةَ ٥ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ٦ ابْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ٧ يَقُولُونَ اِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ٨ اِذَا كُنَّا عِظَامًا مَّخْرَجَةً ٩ قَالُوْا اِنَّكَ اِذَا كُنَّا عِظَامًا فَخَاسِرَةٌ ١٠ فَاِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ١١ فَاِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ١٢ هَلْ اَتَيْكَ حَدِيثُ مُوسَى ١٣ اِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُعَدِّينِ طُوًى ١٤ اِذْ هَبَّ اِلَى فِرْعَوْنَ اَنَّهُ طَغَى ١٥ قُلْ هَلْ اِلَى اَنْ تَرْكَبِي ١٦ وَاَهْدِيكَ اِلَى رَبِّكَ فَهْتَى ١٧ فَارِىْ اِلَايَةَ الْكُبْرَى ١٨ فَكَذَّبَ وَعَصَى ١٩ ثُمَّ اَدْبَرَ يَسْعَى ٢٠ فَخَشَرَ اَدْمَى ٢١ فَاَلَا نَارُ بَيْكُمُ الْاَعْلَى ٢٢ فَاخَذَهُ اللهُ نَكَالًا الْاٰخِرَةَ وَالْاَوَّلَى ٢٣ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَعِبْرَةً

قالوا تلك اذا كرا خاسرة ذات خسران او خاسرة اصحابها والمعنى انها ان صحت ففرض اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمجدوف اى لا تستصعبوها فاهى الا صيحة واحدة يعنى النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجرى فيها من قولهم عين ساهرة للتي يجرى ماؤها وفي ضد هانئة اولان ساكنها يسهر نحو فاويل اسم جهنم هل اتيك حديث موسى اليس قد اناك حديثه فيسليك على كذب قومك ويهدد به عليه بان يصيبهم مثلما اصاب من هو اعظم منهم اذ نادى به بالواد المقدس طوى قدمه ببيانه في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول وقرئ ان اذهب لما في البناء من معنى القول فقل هل لك الى ان تركي هل لك ميل الى ان تطهر من الكفر والظلمان وقرأ الجازيان ويعقوب تركى بالتشديد

واهديك الربك وارشدك الى معرفته فتحشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل لقوله تعالى فتولاه قولنا قاريه الاية الكبرى اى فذهب وبلغ فاراه المجرة الكبرى وهي قلب العصاحية فانه كان المقدم والاصل ومجموع مجزاته فالها باعتبار دلالتها كالاية الواحدة فكذب وعصى فكذب موسى وعصى الله بعد ظهور الاية وتحقق الامر ثم ادبر عن الطاعة يسمى ساعيا في بطل امره او ادبر بعد ان رأى الثعبان مرعوبا مسرعا في مشيه حشر فجمع الحرة واجنوده فنادى في الجمع بنفسه او نادى فقال انما رجرا الاعلى اعلى كل من يلى امره فاخذته الله تكال الآخرة والاولى اخذنا من كلاله راه او سمعه في الآخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق او على كلته الآخرة وهي هذه وكلته الاولى وهي قوله ما علمت لكم من اله غيرى اولئك يكرهها اولها ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقذرا بضمه ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شأنه الخشية انتم اشد خلقا اصعب خلقا ام السماء ثم بين كيف خلفها فقال بينها ثم بين البناء فقال رفع سمكها اى جعله مقذرا ارتفاعا من الارض او ثغنها الذاهب في العلور فيعيا فسولها فعد لها وجمعها مستوية او قمتها بما يتد به كالهامز الكواكب والدوائر وغيرهما من قولهم سوى فلان امره اذا صلح واطغش ليها اظله منقول من غطش الليل اذا ظلم وانما اضاف اليها لانه يحدث بحركتها واخرج ضيها وبرزضوه شمسا كقولهم انما الشمس وضيها يبريد النهار والارض بعد ذلك دجيا بسطها او مهدها للسكنى اخرج منها ماها بتغيير العيون ومرعيها ورعيها وهو في الاصل الموضع الرعى وتجريدا لجملة عن العاطفة لانها حال باضما وقلوبيان للدحو والجمال اراسيها اثبتها وقرئ والارض والجمال بالرفع على الابتداء وهو مرجوح لان العطف على فعلية متاعا لكم ولا نعامكم تمتعا لكم ولو ااشيكم فاذا جاءت الطامة الداهية التي تظلم اى تلعو على ساثر الدواهي الكبرى التي هي اكير الطامات وهي القيامة والنفخة الثانية والساعة التي يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيتها من فطر الغفلة او طول المدة وهو يدل من اذا جاءت وما موصولة او مصدرية وبرزت الحجير واهلته لمن يرى لكل آء بحيث لا تخفى على احد وقرئ وبرزت وبرزت وبرزت واهلته لمن يرى الحجيم كقوله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد وانه خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم اى لمن تراه من الكفار وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر الانسان او ما بعده من التفصيل فاما من طغى حتى كفر وآثر الحياة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الحجيم هي الماوى هي ما واه واللام في هادة مسد الاضافة للعلم بان صاحب الماوى هو الطاغى وهي فضلا ومبتدا واما من خاف مقام ربه مقامه بين يديه له بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعله بانه مرة فان الجنة هي الماوى ليس له سواها ماوى يشلونك عن الساعة ايان مرسيها من ارساؤها اى اقامتها واثباتها او قمتها او مستقرتها من مرسى السفينة وهو حيث تنقضى اليه وتستقر فيه قيرات من ذكرها فإى شئ انت من ان تذكر وقتها لماى ما انت من ذكرها لهم وتبين وقتها فشى فان ذكرها لا يزيد من الاغيا وقتها مما استأثره الله تعالى بعله وقيل فيم اكار لسؤالهم وانت من ذكرها مستأنف معناه انت ذكر من ذكرها اى علامة من اشرطها فان ارساله خاتما للابناء اماره من اماراتها وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب الى ربك منتهيها اى منتهى علمها انما انت منذر من يخشها انما بعث لاننا من يخاف هولها وهولا يناسب تعيين الوقت وتخصيص من يخشى لان المنقوع وعن اى عمرو منذر بالتوبين والاعمال على الاصل لانه بمعنى الحال كانهم يوم يرونها يلبثوا اى في الدنيا او في القبور الاعشية او ضيها اى عشية يوما وضحاها كقوله تعالى الساعة من نهار ولذلك اضاها الضى الى العشية لانها من يوم واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والناتعات كان من حبسه الله فالقيامه حتى يدخل الجنة قدر صلاة مكتوبة

لِمَنْ يَخْشَى ۝ ۱۷ ۝ أَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ بُنِيَ بِهَا ۝ ۱۸ ۝ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْتُهَا ۝ ۱۹ ۝ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضِيحَهَا ۝ ۲۰ ۝ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَجِيحًا ۝ ۲۱ ۝ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعِيهَا ۝ ۲۲ ۝ وَالْجِبَالَ أَرْسَبْنَا ۝ ۲۳ ۝ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِإِنْعَامِكُمْ ۝ ۲۴ ۝ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَاتُ الْكُبْرَى ۝ ۲۵ ۝ يَوْمَ يَذُكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ۝ ۲۶ ۝ وَبَرَزَتْ لِلْجَهَنَّمَ لِمَنْ يَرَى ۝ ۲۷ ۝ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ۝ ۲۸ ۝ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ ۲۹ ۝ فَإِنَّ الْجَهَنَّمَ أَيْمَانُ ۝ ۳۰ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ ۳۱ ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ أَيْمَانُ ۝ ۳۲ ۝ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا ۝ ۳۳ ۝ فَيَسْأَلُونَكَ عَنْهَا ۝ ۳۴ ۝ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِخَشِيهَا ۝ ۳۵ ۝ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِتُوا لِأَعْيُنِنَا أَوْخَشِيهَا ۝ ۳۶ ۝

شئ انت من ان تذكر وقتها لماى ما انت من ذكرها لهم وتبين وقتها فشى فان ذكرها لا يزيد من الاغيا وقتها مما استأثره الله تعالى بعله وقيل فيم اكار لسؤالهم وانت من ذكرها مستأنف معناه انت ذكر من ذكرها اى علامة من اشرطها فان ارساله خاتما للابناء اماره من اماراتها وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب الى ربك منتهيها اى منتهى علمها انما انت منذر من يخشها انما بعث لاننا من يخاف هولها وهولا يناسب تعيين الوقت وتخصيص من يخشى لان المنقوع وعن اى عمرو منذر بالتوبين والاعمال على الاصل لانه بمعنى الحال كانهم يوم يرونها يلبثوا اى في الدنيا او في القبور الاعشية او ضيها اى عشية يوما وضحاها كقوله تعالى الساعة من نهار ولذلك اضاها الضى الى العشية لانها من يوم واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والناتعات كان من حبسه الله فالقيامه حتى يدخل الجنة قدر صلاة مكتوبة

سورة عبس مكية وهي إحدى وأربعون آية **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** عبس وقول ان جاءه الاعمى روى ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صنديد قريش يدعوه الى الاسلام فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمك الله وكررت ذلك ولم يعلم تشاغل بالقوم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلبه وعبس واعرض عنه فنزلت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي واستخلفه على المدينة مرتين وقرئ عبس بالشديد للبالغة وان جاءه علة لتولى او عبس على اختلاف المذهبين وقرئ أن بهم زتين وبالغ بينهما بمعنى أن جاءه الاعمى قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الاعمى الاشعار بعذره في الاقدام على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم للقوم والدلالة على انه احق بالرفة والرفق وازيادة الانتكار كأنه قال تولى لكونه اعمى كاللغات في قوله وما يدريك لعله يزكى اي واى شئ يجعلك داريا بحاله لعله يتطهر من الاثم بما يلتفت منك وفيه

ايماء بان اعراضه كان لتزكية غيره اويذكر فتنفته الذكرى وتبظقتفه موغلتك وقيل الضمير في لعله للكافى انك طمعت في تزكيه بالاسلام وتذكره بالموعظة ولذلك اعرضت عن غيره فايدريك ان ما طمعت فيه كائن وقرأ عاصم بالنصب جوا بالعل اما من استغنى فانت له تصدى تعرض بالاقبال عليه واصله تصدى وقرأ ابن كثير ونافع تصدى بالادغام وقرئ تصدى اي تعرض وتدعى الى التصدى وما عليك الايزكى وليس عليك بأس فان لا يترك بالاسلام حتى يبعثك المحرم على اسلامه الى الاعراض عن اسلم ان عليك الا البلاغ واما من جهلك يسى يسع طالب الخير وهو يخشى الله واذية الكفار فاتيانك او كوة الطريق لانه اعمى لا قائد له فانت عنه تلهى تتشاغل يقال له عنى والتهى وتلهى ولعل ذكر التصدى والتلهى للاشعار بان العتاب على اهتمام قلبه بالنفى وتلهيه عن الفقير ومثله لا ينبغي له ذلك كلا ردد عن العاتب عليه او عن معاودة مثله انها تذكرة فمن شاء ذكره حفظه واتق به والضمير ان للقرآن والعتاب المذكور وتأنيث الاول لتأنيث خبره في صحف مثبتة فيها صفة لتذكرة او خبر ثان لان او خبر محذوف مكرمة عند الله مرفوعة مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفر كنية من الملائكة والانبيا ينسخون الكتب من اللوح والوحى وسفراء يسفرون بالوحى بين الله تعالى ورسله والامة جمع سافر من السفر والسفارة والتركيب للكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت وجهها كرام اعزاء على الله تعالى ومتعطفين على المؤمنين يكلمونهم ويستغفرون لهم بررة اتقاء قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات وتجب من افراطه في الكفرات وهو مع قصره يدل على سخط عظيم ودم يبلغ من اى شئ خلقه بيان لما نعم عليه خصوصا من مبدأ حدوثه والاستفهام للتقدير ولذلك

**سُورَةُ عَبَسَ مَكِّيَّةٌ
وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَرَأُوا**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

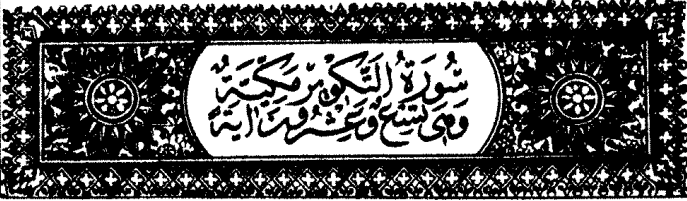
عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝١ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يُزَكَّى ۝٣
أَوْ يُدْعَىٰ فَتُنْفِقَهُ ۝٤ الذِّكْرَىٰ ۝٥ أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَىٰ ۝٦
فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ۝٧ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكَّىٰ ۝٨ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ
يَسْعَىٰ ۝٩ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝١٠ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَىٰ ۝١١ كَلَّا إِنَّهَا
ذِكْرٌ ۝١٢ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۝١٣ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝١٤
مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۝١٥ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝١٦ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝١٧ قُلْ
الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ۝١٨ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۝١٩ مِنْ نُّطْفَةٍ
خَلَقَهُ فَذَرَّهُ ۝٢٠ لَا تُرَاكِبُنَّ اسْبِيحَهُ ۝٢١ تَرَامَاهُ فَاَقْبَرَهُ ۝٢٢

اجاب عنه بقوله من نطفة خلقه فقد رده فيها لما يصلح له من الاعضاء والاشكال او قدره اطوارا الى ان اتته خلقته ثم السبيل يسره ثم سهل مخرجه من بطن امه بان فتح فويهه الرحم والهمه ان ينتكس او ذلاله سبيل الخير والشر ونصب السبيل بقمل يفسره الظاهر للبالغة في التيسير وتقرينه باللام دون الاضافة للاشعار بان سبيل عام وفيه على المعنى الاخير ايماء بان الدنيا طريق والمقصد غيرها ولذلك عقبه بقوله

ثم اماته فاقبره ثم اذاشاء انشره وعد الامامة والاقبار في النعم لان الامامة وصلة في الجملة الى الحياة الابدية والذات الخالصة والامر بالتعب تكملة وصيانة عز السباع وفي اذاشاء اشعار بان وقت الشور غير متعين في نفسه وانما هو موكل الى مشيئته تعالى كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا الماء صبا استئناف مبين لكيفية احداث الطعام وقرأ الكوفيون بالفتح على البدل منه بدل الاشتغال ثم شققنا الارض شقا بالنبات او بالكراب واستند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السب فانبتنا فيها حباً كالخنطة والشعير وعنباً وقضباً يعني الرطبة سميت بمصدر قضبه اذ قطعها لانها تقضب مرة بعد اخرى وزيتونا ونخلنا

وحقائق غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاتفها وكثرة اشجارها اولانها ذات اشجار غلاظ مستعاراً من وصف الرقاب وفاكهة وايا ومرعى مزاب اذا امر لانه يوم وينتجع او مزاب لكذا اذا تهيأ له لانه متهيئ للرعى وفاكهة يابسة توب للشاء متاعا لكم ولا تهاكم فان الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف فاذا جاءت الصاخة اى التفحة وصفت بها مجازا لان الناس يعنون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لاشتغاله بشأنه وعله بانهم لا ينفقونه او الخذر من مطا لبته بما قصدر في حقهم وتأخير الاحب فالاحب للبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يكفيه في الاهتمام به وقرئ بعينه اى يهجمه وجوه يومئذ مسفرة مضيفة من اسفر الصبح اذا اضاء ضاحكة مستبشرة بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة زهقها فقرة يشاهها سواد وظلة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفرة الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الفجرة قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة عبس جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر

قُرْأَ شَاءَ أَنْشَرَهُ ١٣ كَلَّا لِمَا يَقْضِي مَا أَمَرَ ١٤ فَلَْيَنْظُرِ
الْإِنْسَانَ إِلَى طَعَامِهِ ١٥ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبَابًا ١٦ ثُمَّ
شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ١٧ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ١٨ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ١٩
وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ٢٠ وَحَدَائِقَ غَلْبًا ٢١ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ٢٢
مَتَاعًا لَكُمْ وَلِإِنْعَامِكُمْ ٢٣ فَإِن جَاءَتِ الصَّاخَةُ ٢٤ يَوْمَ
يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ٢٥ وَأُمِّهِ وَأَبْنَيْهِ ٢٦ وَصَاحِبِيهِ وَبَنِيهِ ٢٧
لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ٢٨ وَوَجْهٌ يَوْمَئِذٍ
مُسْفِرٌ ٢٩ ضَاحِكٌ مُسْتَبْشِرٌ ٣٠ وَوَجْهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبْرَةٌ
زَهْقٌ فَاقْرَأْ ٣١ أُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ ٣٢



سورة التكويمكية وآياتها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لفت من كورت العامة اذا الفتها بمعنى رفعت لان الثوب اذا اريد رفعه لفت اولف ضوءها فذهب انبساطه في الآفاق وزال اثره والقيت عن فلكها من طعته فكوره اذا القاه مجتمعا والتركيب للادارة والجمع وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعدها اولي لان اذا الشرطية تطلب الفعل واذا اليوم انكدرت انقضت قال ابصر خربان فضاء فانكدرت او اظلمت من كدت الماء فانكدرت واذا الجبال سيرت عن وجه الارض او في الجؤ واذا العشار النوق اللاتي اتي على حملهن عشرة اشهر جمع عشاء عطت تركت مهمله او السحاب عطت عن المطر وقرئ بالتخفيف واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب اوبت للقصاص ثم ردت ترابا وامتت من قولها اذا انجفت السنة بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد واذا البحار سجرت احميت او ملئت بتغيير بعضها الى بعض حتى تعود بحرا واحدا من بحرا لتورا اذا ملاء بالخطب ليحبه وقرأ ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف واذا النفوس زوجت قوت

بالبذان او كل منها بشكلها او بكتبا وعملها ونفوس المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين واذا الموقدة المدفونة حية وكانت العرب تبالئنا مخافة الاملاق والوحوش العاربه من اجلهن سئلت باي ذنب قتلت تبيكتا لو ائداها كتبت النصارى بقوله تعالى ليس عليه الصلاة والسلام انت قلت للناس اتخذوني وقرئ سألت اي خاصمت عن نفسها وانما قيل قلت على الاخبار عنها وقرئ قلت على الحكاية واذا الصحف نشرت يعني صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتشر وقت الحساب وقيل نشرت فرقت بين اصحابها وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحجرة والكسائي بالتشديد للبالغة في النشر او لكثرة الصحف ولشدة العتابر واذا السماء كسحت قلت وازيلت كما كسحت الاهداب عن الذبيحة وقرئ قسحت واعتقبا بالقاف والكواكب كثير واذا الجحيم سعرت او قوت اي قادت اشديدا وقرأ نافع وابن عامر وحفص ورويس بالتشديد واذا الجنة ازلت قوت من المؤمنين علت نفس ما حضرت جواب اذا وانما صح والمذكور في سياقها ثمانية عشرة خصلة ست منها في مبادى قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست بعده لان المراد زمان متسع شامل لها والمجازاة النفوس على اعمالها ونفس في معنى العموم كقولهم عمرة خير من جردة فلا قسم بالجنس بالكواكب الرواجع من جنس اذا نخر وهي ماسوى النيرين من السيارات ولذلك وصفها بقوله الجوار الكنس اي السيارات التي تخفى تحت ضوء الشمس من كنس الوحش اذا دخل كاسه وهو بيت المتخذ من اعصان الشجر والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ابروه من الاضداد يقال عسعس الليل وسعس اذا ادر والصبح اذا تنفس اي اذا اضاء عبرته عند اقبال روح ونسيم انه ان القرءان لقول رسول كريم يعني جبريل عليه السلام فانه قاله عز الله تعالى ذي قوة كتوله تعالى شديد القوى عند ذي العرش مكين عند الله ذي مكانة مطاع في ملائكته

شاميين على الوحي وشه يحتمل اتصاله بما قبله وبما بعده وقرئ شه تعظيما للامانة وتفصيلا لها على سائر الصفات وما صاحبكم بمجنون كاتبه الكفرة واستدل بذلك على فضل جبريل عليه الصلاة والسلام حيث عد فضائل جبريل واقصر على نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف المقصود منه نفي قولهم انما يصله بشر افترى على الله كذا بما به جنة لا تعداد فضلها والموازنة بينهما ولقد راي رسول الله جبريل عليه السلام بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى وما هو وما محمد

على الغيب على ما يخبره من الوحي اليه وغيره من الغيوب بضنين بمنته من الظنة وهي التهمة وقرأنا فع وعاصم وحمزة وابن عامر بضنين من الضنن وهو الخجل اى لا يجمل بالتعليم والتبليغ والضاد من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين اللسان او يساره والطاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا وما هو بقول شيطان رجيم بقول بعض المسترقعة للسمع وهو نقي قوله انه لكهانة وسحر فابن تدهبون استضلال لهم فيما يسلكونه فامر الرسول والقرآن كهتوك لتارك المجادة اين تذهب ان هو الا ذكر للعالمين تذكير لمن يعلم لمن شاء منكم ان يستقيم بخترى الحق وملازمة الصواب وابداله من العالمين لافهم المنتفعون بالتذكير وما تشاؤون الاستقامة يا من يشاءها الا ان يشاء الله الا وقت ان يشاء الله مشيئتكم فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم رب العالمين مالك الخلق كله قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة التكويد اعاده الله من ان يفضحه حين تنشر صحيفته سورة الانفطار

عَلَى الْغَيْبِ بَضْنِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٦﴾ فَأَيْنَ تَذُوبُونَ ﴿١٧﴾ اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٨﴾ لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ اَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿١٩﴾ وَمَا تَشَاؤُنَا اِلَّا اَنْ يَشَاءَ اللّٰهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ تِسْعٌ بِحَسْرَةِ اَيْتَةٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
اِذَا السَّمَاءُ اَنْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَاِذَا الْكُوكُوبُ اَنْتَثَرَتْ ﴿٢﴾
وَاِذَا الْبِحَارُ اُفْجِرَتْ ﴿٣﴾ وَاِذَا الْبُيُوتُ تَبَعَثَرَتْ ﴿٤﴾ عَلَتِ نَفْسٌ
مَّا قَدَّمَتْ وَاَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا اَيُّهَا الْاِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِیْمِ
الَّذِیْ خَلَقَكَ فَسُوِّیْكَ فَهَدَكَ ﴿٦﴾ فَاِیُّ صُوْرَةٍ مَّاشَاءَ
رَكَعَتْ بِكَ ﴿٧﴾ كَلَّا بَلْ تُكَدِّبُوْنَ بِالَّذِیْنِ ﴿٨﴾ وَاِنَّ عَلَیْكُمْ

مكية وايتها تسع عشرة بسلم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت اشقت واذا الكواكب انتثرت اى تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فجع بعضها الى بعض فصارا لكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة كسمل ونظيره بحجة لفظا ومعنى علت نفس ما قدمت من عمل او صدقة واخرت من سنة او تركه ويجوز ان يراد بالتأخير التضييع وهو جواب اذا يا ايها الانسان ما غررك ربك الكريم اى شئ خدعك وجرأك على عصيانه وذكر الكريم للبالغه في المنع عن الاعتذار فان محض الكرم لا يقتضى همال الظالم وتسوية المولى والمعادى والطبع والعامى فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بما به يقره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يمدب احدا ولا يماجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعى الجحد في طاعته لا الانهماك في عصيانه اغترارا بكرمه الذى خلقك فسويك فهدلك صفة ثانية مقررة للرؤية مبينة للكرم منبهة على ان من قدر على ذلك اولا قدر عليه ثانيا والتسوية جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعدّها من القوى وقرأ الكوفيون فعدلك بالتحفيف اى عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقه غيرك وميزك مخلقة فارقت خلقه سائر الحيوانات فى اى صورة ماشاء ربك اى ربك فى اى صورة شاءها وما مزيدة وقيل شرطية وربك جوابها والظرف صلة عدلك وانما لم تعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان لمذلك كلا ردع عن الاعتذار بكرم الله تعالى وقوله بل تكذبون بالدين

اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلى فى اغترارهم والمراد بالدين الجزاء او الاسلام

وان عليك لحاظين كراما كاتين يعلون ما تفعلون تحقيق لما يكذبون به ورد لما يتوقعون من التسامح والاهمال وقطيع الكعبة بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجزاء ان الابرار في نعيم وان الفجار في عذابهم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بقائين ظلوم فيها وقيل معناه وما يضيون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين تجيب وتخصم لشان اليوم اي كنه امره بحيث لا تدركه دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله تقرير لشدة هولته وقحامة امره اجملا ورفع ابن كثير والبصريان يوم على البذل من يوم الدين والظهير المحذوف قال صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة انفطرت كتاب الله له بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة سورة التطفيف مختلف فيها وآبهاست وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم ويل للطفنين التطفيف بالجنس

فالكيل والوزن لان ما يجنس طفيف اي حقير يروى ان اهل المدينة كانوا بالجنس الناس كيلا فزلت فاحسنوه وفي الحديث خمس بحسب ما تقض للمهد قوموا بالاسلطة الله عليهم عدوهم وما حكوا بغير ما انزل الله الا فتشاهم الفقر وما ظهرت فيها الفاحشة الا فتشاهم الموت ولا تطفئوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منمو الزكاة الا حبس عنهم القطر الذين اذا كآلوا على الناس يستوفون اي اذا كآلوا من الناس حقوقهم يأخذونها واقية وانما ابدل على بمن للدلالة على ان اکتياهم لالمهم على الناس واكتيال يتحمل فيه عليهم واذا كآلوه او زوهم اي اذا كآلوا للناس او زوهم يحسرون فحذف الجار واوصل الفعل كقولهم ولقد جنيتك اكرا وعسا قلا بمعنى جنيتك او كآلوا مكيلهم فحذف المضاف واقيد المضاف اليه مقامه ولا يجسن جمل المنفصل تاكيد المتصل فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله اذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لافي المباشرة وعدمها ويستدعي اثبات الالف بعد الواو كما هو خط المصحف في نظائره الا يظن اولئك انهم مبعوثون فان من ظن ذلك لم يجاسر على امثال هذه القبائح فكيف بمن تيقنه وفيه انكار وقبح من حالهم ليوم عظيم عظمه لعظمه ما يكون فيه يوم يقوم الناس نصب بمبعوثون او بديل من الجار والمجرور ويؤديه القراءة بالجر

لِطَافِئِن ١٤ كِرَامًا كَاتِبِينَ ١٥ يَعلُونَ مَا تَفعِلُونَ ١٦
 اِذَا لَابَرَارٍ لِي نَعِيمٍ ١٧ وَاِنَّا لَفَجَارٍ لِي عَذَابٍ ١٨ يَصَلُّونَهَا
 يَوْمَ الدِّينِ ١٩ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِقَائِلِينَ ٢٠ وَمَا اَدْرَاكَ مَا
 يَوْمَ الدِّينِ ٢١ ثُمَّ اَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ٢٢ يَوْمَ لَا تَمَلِكُ
 نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَاَلَا مَرُّ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ٢٣

سورة لا تطفئتم مكنى كثيرة
 وهي ستة والاثنان اربعة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ٢٤
 وِیْلٌ لِلطَّافِئِیْنَ ٢٥ الَّذِیْنَ اِذَا كُنَّا لُوَاْعِلًا عَلٰی النَّاسِ یَسْتَوْفُوْنَ
 ٢٦ وَاِذَا كَالُوْهُمۡ اَوْ زَوَّوْهُمۡ یَحْسُرُوْنَ ٢٧ الْاَیْطُنُّ
 اُولٰٓئِكَ اَنۡهَمۡ مَبْعُوْثُوْنَ ٢٨ لِیَوْمٍ عَظِیْمٍ ٢٩ یَوْمَ یَقُوْمُ النَّاسُ

رب العالمين حكمه وفي هذا الانكار والتعجب وذكر الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله والتعبير برتب العالمين مبالغات في المنع عن التلطيف وتظيم
 اثم كلا ردع عن التلطيف والنفلة عن البعث والحساب ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم او كتابا عما لهم لفي يحيين كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين
 كما قال وما ادريك ما يحيين كتاب مرقوم اى مسطورين الكتابة او معلم يعلم من رآه اننا لا خبير فيهم فيل من السجين لقب بالكتاب لان سبب الجسد ولا نهم مطروح كما
 قيل تحت الارضين في مكان وحش وقيل هو اسم مكان والتقدير مكان السجين او محل كتاب مرقوم فحذف المضاف ويل يومئذ للكافرين بالحق اوبذلك الذين يكذبون يوم
 الذين صفة مخصمتا وموضعتا واذمته وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن النظر غال في التقليد حتى استقصى قدرة الله وعلمه فاستحال من الاعادة اتيهم
 منهمك في الشهوات المخدجة بحيث اشغلتها عما وراءها وحملت على الانكار لما عداها اذا تلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين من فرط جهله واعراضه عن الحق فلا ينفعه
 شواهد النقل كالم ينفعه لاثل العقل كلا ردع عن هذا القول بل ران

على قلوبهم ما كانوا يكسبون رد لما قالوه وبيان لما اذى بهم الى هذا القول
 بان غلب عليهم حب المعاصي بالانهاك فيها حتى مبار ذلك صدأ على قلوبهم
 فصح عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال تسبب لحصول الملكات
 كما قال عليه السلام ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل فيه قلبه كثة سوداء حتى
 يستود قلبه والرين الصدا وقرأ خص بل ران باظها باللام وقرأ حنة ولكنا
 وابوبكر بل رين بالامالة كلا ردع عن اكتب الراثن انهم عن ربهم يومئذ
 المحجوبون فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا لاهانتهم
 باهانتهم من يمنع عن الدخول على الملوك او قد رمضا فامثل رحمة ربهم او قرب
 ربهم ثم انهم لصاوا الجحيم ليدخلون النار ويصلون بها ثم يقال هذا
 الذي كتبه تكذبون يقولهم الزبانية كلا تكرير الاول ليعقب
 بوعد الامرار كما عقب بوعد الفجار اشعارا بان التلطيف مجرور والبقاء بز
 او ردع عن التكذيب ان كتاب الامرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب
 مرقوم الكلام فيه ما مر في نظيره يشهد المقرون بحضورهم
 في حفظوننا ويشهدون على ما في يوم القيمة ان الامرار لفي فهم على الارائك
 على الاسرة في المجال ينظرون الى ما يسترهم من النعم والمتفرجات تعرف
 في وجوههم نضرة النعيم بهجتا للنعم وبريقها وقرأ يعقوب تعرف على بناء
 المفعول ونضرة بالرفع يسقون من رحيق شراب خالص

رَبِّ الْعَالَمِينَ ٥ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي نَجْمٍ ٥ وَمَا
 أَدْرَاكَ مَا يَسْجُونَ ٥ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ٥ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ ٧
 ١١ الَّذِينَ يُكْذِبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ ١٢ وَمَا يُكْذِبُونَ
 إِلَّا كُلُّ مَعْتَدٍ ١٣ إِذْ أَتَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ سَاطِرُ أَوَّلِي ٤
 ١٤ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٥ كَلَّا
 إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمْحُجُوبُونَ ١٦ تَرَانَهُمْ لَمَّا لَوَّ الْجَحِيمِ
 ١٧ تُرِيْقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تُكْذِبُونَ ١٨ كَلَّا
 إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ٢٠
 ٢١ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ٢٢ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ٢٣ إِنَّ الْأَبْرَارَ
 لَفِي نَعِيمٍ ٢٤ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ٢٥ تَعْرِفُونَ فِي وُجُوهِهِمْ
 نَضْرَةَ النَّعِيمِ ٢٦ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَّخْمُومٍ ٢٧ خِتَامُهُ

سورة المطففين

مختم ختامه مسك اي مختموا وانبأ بالسك مكان الطين ولعل تمثيل لنفسه او الذي له ختام اي قطع هو راحة المسك وقرأ الكسائي خاتمه ففتح التاء اي ما
يختم به ويقطع وفي ذلك يعني الرحيق والنعيم فليتفاضل المتنافسون فليرتقب المرتقبون ومزاجه من تسليم علم لعين بينها سميت تسليما لارتفاع مكانها
اورفته شربها عينا يشرب بها المقربون فانهم يشربونها صر فالانهم لم يشربوا بغير الله ويمزج لساثر اهل الجنة وانتصاب عينا على المدح او الحال من تسليم
والكلام في الباء كاف يشرب بها عباد الله ان الذين اجرموا يعني رؤساء قريش كانوا من الذين امنوا يصحكون كانوا يستهزؤن بفقراء المؤمنين واذا مروا بهم
يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكيف ملتذين بالنعيم منهم وقرأ خصص فكيف واذا مروا بهم قالوا ان هؤلاء
نضالون واذا راوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعلمهم ويشهدون برشدكم وضلالهم
فاليوم الذين امنوا من الكفار يصحكون حين يرونهم اذا انقلبوا في النار وفي

يفتح لهم باب الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اليه غلغ ونهم فيضك
المؤمنون منهم على الارائك ينظرون حال من يصحكون هل ثوب الكفار
هل ثابوا ما كانوا يفعلون وقرأ حمزة والكسائي بادغام اللام في التاء
قال النبي عليه الصلوة والسلام من قرأ سورة المطففين سقاها الله من الرحيق
المختم يوم القيمة سورة الانشاق مكية وآياتها خمس وعشرون
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت بالغمام كقول تعالى يوم
تسقق السماء بالغمام وعن علي رضي الله عنه تنشق من الجنة واذنت لربها
واسمعت لما اى نقادت لتأثير قدرته حين اداد انشاقها انقياد المطواع
الذي يأذن للأمر ويذعن له وحققت اي وجعلت حقيقة بالاستماع
والانقياد يقال حق بكنا فهو محقوق وحقيق واذا الارض مدت
بسطة بان تزال جبالها واكامها

مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴿٣﴾ ومزاجه من تسليم ﴿٤﴾
عينا يشرب بها المقربون ﴿٥﴾ ان الذين اجرموا كانوا
من الذين امنوا يصحكون ﴿٦﴾ واذا مروا بهم يتغامزون ﴿٧﴾
واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكيف ﴿٨﴾ واذا
راوهم قالوا ان هؤلاء نضالون ﴿٩﴾ وما ارسلوا عليهم
حافظين ﴿١٠﴾ فاليوم الذين امنوا من الكفار يصحكون ﴿١١﴾
على الارائك ينظرون ﴿١٢﴾ هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ﴿١٣﴾

سورة الانشاق مكية
وهي خمس وعشرون آية
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ واِذْ نُنشِقُ لَهَا وُجُوهًا ﴿٢﴾ واِذَا الْاَرْضُ رُفَّتْ ﴿٣﴾

وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا مَا فِي جَوْفِهَا مِنَ الْكُنُوزِ وَالْأَمْوَاتِ وَتَحَلَّتْ وَتَكَلَّفَتْ فِي الْخُلُقِ أَصْحَابُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِيهَا وَادْنَتْ لِرَبِّهَا فِي الْإِلْقَاءِ وَالْخَلْقِ وَحَقَّتْ
لِلْأُذُنِ وَتَكَرَّرَ إِذَا اسْتَقْلَالَ كُلٌّ مِنْ الْجَنَّتَيْنِ بِنُوعٍ مِنَ الْقَدَرَةِ وَجَوَابِهِ مَحْذُوفٌ لِلتَّهْوِيلِ بِالْإِبْهَامِ أَوْ الْإِكْتِفَاءِ بِمَا مَرَّ فِي سُورَةِ التَّكْوِينِ وَالْإِنْفِطَارِ أَوْ بَدَلًا لِقَوْلِهِ يَا أَيُّهَا
الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَّاقٍ عَلَيْهِ وَتَقْدِيرُهُ لِأَقْبَلِ الْإِنْسَانِ كَدْحَهُ أَيْ جَهْدًا يُؤَثِّرُ فِيهِ مِنْ كَدْحِهِ إِذَا خَدَشْنَا وَفَلَّاقِيهِ وَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ
اعْتِرَاضٌ وَالْكَدْحُ الِيسَاءُ التَّسْمِي إِلَى الْقَاءِ جَزَائِهِ فَمَا مِنْ أَوْقِي كِتَابَهُ بَيْنَهُ فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حَسَبًا يَأْتِي سَهْلًا يَأْتِي قَشْفِيهِ وَيُنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَشْرُورًا إِلَى عَسِيرَتِ الْمُؤْمِنِينَ
أَوْ فَرِيقٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ أَهْلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْحُورِ وَأَمَا مِنْ أَوْقِي كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ أَيْ يُؤْتَى كِتَابُهُ مِنَ الْمَنِّ وَرَاءَ ظَهْرِهِ قِيلَ يَهْلِي عَيْنَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَيَجْعَلُ سِرَاهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ
يَدْعُو ثُبُورًا يَتِمُّ الثُّبُورُ وَيَقُولُ يَا ثُبُورَاهُ وَهُوَ الْهَلَاكُ وَيَصِلُ سَعِيرًا وَقُرَّ الْجِجَارِيزَانُ وَالشَّامِيُّ وَيَصِلُ كَهَوْلَهُ تَعَالَى وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ وَقُرِّي وَيَصِلُ كَهَوْلَهُ

وَصَلِيَةُ جَهَنَّمَ إِنَّكَ نَزَيْتُ أَهْلَهُ فِي الدُّنْيَا مَشْرُورًا بَطْرًا بِالْمَالِ وَالْجَاهِ فَأَرَاغًا
عَنِ الْآخِرَةِ أَنْ تَطْرُقَ لِنُجُورٍ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بَلَى إِيحَابٌ لِلْمَا بَعْدَ لَنْ
أَنْ رَبِّكَ كَانَ بِهِ بَصِيرًا عَلَمًا بِالْعَمَلِ فَلَا يَهْتَدِي بِرَبِّهِ جَهَنَّمَ وَبِحَازِمِهِ فَلَا قِسْمَ
بِالشَّقِّ الْحَمْرَةَ الَّتِي تَرَى فِي أَفْقِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ الْغُرُوبِ وَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ الْبَيْضَ الَّذِي يَلْبَسُهُ سَمِيهُ بِرَبِّهِ مِنَ الشَّفَقَةِ وَاللَّيْلِ وَمَا سَقَى
وَمَا جَعَدَ وَسْتَرَهُ مِنَ اللَّذَّابِ وَغَيْرِهَا يُقَالُ وَسَقَمَ فَاسْتَسَقَى وَاسْتَسَقَى قَالُوا
مُسْتَسَقَاتٌ لَوْ يَجِدُنَّ سَائِقًا أَوْ طَرْدَهُ إِلَى مَا كُنْتُمْ مِنَ الْوَسِيقَةِ وَالْقَسَمِ
إِذَا اسْتَسَقَى اجْتَمَعَ وَتَمَّ بَدْرًا لِتَرْكِبِنَ طَبَقًا عَنِ طَبَقٍ حَالًا بَعْدَ حَالٍ مَطَابَقَةٌ
لَاخْتِفَا فِي الشَّدَةِ وَهُوَ لَمْ يَطْبِقْ غَيْرَهُ فَقِيلَ لِلْحَالِ الْمَطَابَقَةُ أَوْ مَرَاتِبُ مِنَ الشَّدَةِ
بَعْدَ الْمَرَاتِبِ هِيَ الْمَوْتُ وَمَوَاطِنُ الْقَتْمَةِ وَهُوَ الْهَالِكُ وَهُوَ وَمَا قَبْلَهَا مِنَ الدَّوَاهِي
عَلَى نَجْمِ طَبَقَةٍ وَقُرَّ أَنْ كَثُرَ وَحَمْرَةَ وَالْكَسَائِيُّ لِتَرْكِبِنَ بِالْفَتْحِ عَلَى خُطَابِ
الْإِنْسَانِ بِاعْتِبَارِ الْفِظَا وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَعْنَى تَرْكِبِنَ حَالًا شَرِيفَةً
وَمَرْتَبَةً عَالِيَةً بَعْدَ حَالٍ شَرِيفَةٍ وَمَرْتَبَةً عَالِيَةً وَطَبَقًا مَطَابَقًا لِلشَّمَاءِ بَعْدَ
طَبَقِ لَيْلَةِ الْمَعْرَاجِ وَقُرِّي بِالْكَسْرِ عَلَى خُطَابِ النَّفْسِ وَبِالْيَاءِ عَلَى الْغَيْبَةِ وَعَنْ
طَبَقِ صِفَةِ طَبَقًا أَوْ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ مَعْنَى مَجَازًا وَالطَّبَقُ أَوْ مَجَازِينَ لَهُ فَالْهَمُّ
لَا يُؤْمِنُونَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِذَا قُرِّي عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ لَا يَخْضَعُونَ
أَوْ لَا يَسْجُدُونَ لِتَلَاوُحِهَا وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قُرَّ وَأَسْجَدُوا وَأَقْرَبَ
فَسَجَدَ مِنْ مَعْدَمِ الْمُؤْمِنِينَ وَقُرَّ بِشَقِّ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ فَتَزَلَّتْ وَاحْتَجَّ بِهَا بُو
حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى وَجُوبِ التَّسْجُدِ فَانْ ذَمَّ لَنْ سَمِعَهُ وَمِيسَجِدُ وَعَنْ أَبِي
هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ تَسْجُدَ فِيهَا وَقَالَ اللَّهُ مَا سَجَدَتْ فِيهَا إِلَّا بَدَأَنْ رَأَيْتَ
رَسُولًا اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ فِيهَا بَلَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَكْذِبُونَ أَيْ بِالْقُرْآنِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ بِمَا يُصْنَعُونَ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعِدَاوَةِ

مَدَّتْ ١ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَحَلَّتْ ٢ وَأَدْنَتْ لِرَبِّهَا
وَحَقَّتْ ٣ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا
فَمَلَّاقٍ ٤ فَمَا مِنْ أَوْقِي كِتَابَهُ بَيْنَهُ ٥ فَسَوْفَ يَحَاسِبُ
حَسَبًا يَأْتِي سَهْلًا ٦ وَيُنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَشْرُورًا ٧ وَأَمَا مِنْ
أَوْقِي كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ٨ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ٩
وَيَصِلُ سَعِيرًا ١٠ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَشْرُورًا ١١ إِنَّهُ
ظَنَّ أَنْ لَنْ يَجُورَ ١٢ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ١٣ فَلَا أَسْفُ
بِالشَّقِّ ١٤ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَى ١٥ وَالْقَسَمِ إِذَا اسْتَسَقَى ١٦
لِتَرْكِبِنَ طَبَقًا عَنِ طَبَقٍ ١٧ فَالْهَمُّ لَا يُؤْمِنُونَ ١٨
وَإِذَا قُرِّي عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ١٩ بَلَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَيَكْذِبُونَ ٢٠ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ٢١



فبشرهم بما بالير استهزاء بهم الا الذين آمنوا وعلوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والمراد من اب وامن منهم لهم اجر غير ممنون مقطوع او ممنون به عليهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة انشقاق عاذه الله ان يعطى كتابين وراء ظهره سورة البروج مكتبة وايها ثنتان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر شبهت بالقصور لانها تنزلها السيارات وتكون فيها الثوابت ومنازل القرا وعظام الكواكب بحيث يروجا للظهورها او ابواب السماء فاذا النوازل تخرج منها واصل التركيب للظهور واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد ومشهود ومن يشهد في ذلك اليوم من الخلائق وما حضر فيه من الجاهل وتنكيرها للاجهام في الوصف اي وشاهد ومشهود لا يكتب وصفها او المبالغة في الكثرة كأن قيل ما افطت كثرتهن شاهد ومشهود والنبي وامته او امته وسائر الامم او كل بني وامته والخالق والمخلق وعكسه فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده او الملك الحفيظ والمكلف او يوم الفراعنة والنجيح او يوم الجمعة والجمع فانه يشهد لما وكل يوم واهله قتل اصحاب الاخذود

فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ اِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝

سورة البروج مكتبة
اثنان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝ وَشَاهِدٍ مُّشْهُودٍ ۝ قُلْ اصْحَابُ الْأَخْدُودِ ۝ النَّارِ ذَاتِ الْوُجُودِ ۝ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۝ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

قيل ان جواب القسم على تقدير فقد قتل والاظهار انه دليل جواب محذوف كأنه قيل انهم ملعونون يعني كذا مكة كما لعن اصحاب الاخذود فاذا السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذامهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم والاخذود الخندق وهو الشق في الارض ونحوها بناء ومعنى الخلق والاختراق روى مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم اليه فلما لم يعلم السحر وكان في طريقه راهب قال قلبه اليه فراى في طريقه ات يوم حية قد حبست الناس فاخذ حذرا وقال اللهم ان كان هذا الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد يبرئ الاكبه والابرجس ويشي من الادواء وعمى جليس للملك فأبرأه فسأله الملك عن ابراه فقال ربي فضرب فذهب فدل على الغلام فذبحه فدل على الراهب فذبحه بالمشارة وارسل الغلام الى جبل يطرح من ذروره تنفعا فرجف فمهلوكوا ونجاوا واطلس في سفينة ليعرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه ففرقوا ونجا فقال للملك لست بقا القى حتى تجمع الناس وتصلبني وتأخذ سهما من كائني وتقول بسم الله ربنا الغلام ثم ترميني بها فرماه فوقع فصدفها فبات فأمس الناس فأمر باخايد ووقدت فيها النيران فن لم يرجع منهم طرفة فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعت فقال للصبي يا امه اصبري فانك على الحق فاقتحت وعن علي رضي الله عنهما ان بعض ملوك الجوس خطب بالناس وقال ان الله احل كاح الاخوات فلم يقبلوه فامر باخايد النار وطرح فيها من ابي وقيل لما تنصر نجران غزاهم ذو نواس اليهودي من حير فأحرق في الاخايد من لم يرتد النار بدل من الاخذود بدل الاشتمال ذات الوعود صفت لها بالفظة وكثرة ما يرتفع به لبيها واللام في الوعود للجنس اذ هم عليها على حافة النار قومود قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانهم يقصر فيما امر بها ويشهدون على ما يفعلون يوم القيمة حين يشهد عليهم السنتم وايديهم وما نكروا وما تكروا منهم

الان يؤمنوا بالله العزيز الحميد استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بين فلول من قراع الكتائب ووصفهم بكونهم عزيزا غالبا يخشى عقاب حميد انما يرجي ثوابه وقرن ذلك بقوله الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد للاشعار بما يستحق ان يؤمن به ويصدق ان الذين فتوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى

ثم ليتوبوا فلهم عذاب جهنم وبهائم الخريق العذاب الزائد في الاحراق ففتنهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخذ وخاصة وبهائم الخريق
 ماروى ان النار انقلب عليهم فأحرقتهم ان الذين امنوا وعلوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اذا الدنيا وما فيها تصفدونه ان بطش
 ربك لشديد مضاعف عنفة فان البطش اخذ بنصف انه هويدي ويبيد يبدئ الخلق ويبيده او يبدئ البطش بالكنزة في الدنيا ويبيده في الآخرة وهو العنود
 لمناب الودود المحب لظلمة ذوالمرش خالقه وقيل المراد بالمرش الملك وقرئ ذى المرش صفة لربك المجيد العظيم في ذاته وصفاته فانه واجب الوجود
 تام القدرة والحكمة وجزء حزمة والكساف صفة لربك اول المرش ومجده علوه وعظمتها فقال لما يريد لا يتمتع عليهم مراد من افعالها وافعال غيره هل اتيك حديث
 الجنود فرعون وثمود ابدلها من الجنود لان المراد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فقتل واصبر على كذب قومك وحذرهم مثل ما صافى
 بل الذين كفروا في كذب لا يرفعون عنده ومعنى الاضرب ان حالهم اعجب من
 حال هؤلاء فانهم سمعوا قصتهم ورأوا آثارها لا تكلمهم وكذبوا بشدة من تكذيبهم
 والله من ورائهم محيط لا يفوتون كما لا يفوت المحاط المحيط بل هو قرآن
 مجيد بل هذا الذي كذبوا بكاب شريف وحيد في النظم والمعنى وقرئ قرآن
 مجيد بالاضافة اي قرآن رب مجيد في لوح محفوظ من التحريف وقرآن نافع
 محفوظ بالرفع على انه نصف القرآن وقرئ في لوح وهو الهواء يعني ما فوق
 السماء السابعة الذي فيها اللوح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
 سورة البروج اعطاه الله بعد كل يوم جمعة عرفة يكون في الدنيا عشر
 حنات سورة الطارق مكتوبة في ثمانين عشرة بسطة الله الرحمن الرحيم
 والسماء والطارق والكوكب البادى بالليل وهو في الاصل لسالك الطريق
 واختصر عرفا بالآتي ليدل على استعمال اللبادى فيه وما ادريك ما الطارق
 النجم الثاقب المضئ كأنه يشق الظلام بضوئه فينفذ فيما والا فلاك والمراد
 الجنس او مهبود بالثقب وهو رجل عبر عنها ولا بوصف عام ثم فسره بما
 يخصه تفصيلا الشان

ثُمَّ لِيَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَهُمْ عَذَابُ الْخَرِيقِ ۝١٠١
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ۝١٠٢ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٠٣
 أَنَّهُ هُوَ يَدِي وَيُعِيدُ ۝١٠٤ وَهُوَ الْعَفْوَ وَالْوَدُّودُ ۝١٠٥ ذُو الْعَرْشِ
 الْمَجِيدُ ۝١٠٦ فَتَالِ مَا يَرِيدُ ۝١٠٧ هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ۝١٠٨
 فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۝١٠٩ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي كَذِبٍ لَآءٍ ۝١١٠ وَاللَّهُ مِنْ
 وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ۝١١١ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ۝١١٢ فِي لَوْحٍ مَحْمُودٍ ۝١١٣

سُورَةُ الطَّارِقِ مَكِّيَّةٌ
 وَهِيَ تَبَعِيَّةٌ بِعَشْرٍ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝٢ النَّجْمُ

سُورَةُ الطَّارِقِ

ان كل نفس لما عليها ايمان الشأن كل نفس لعلها حافظ رقيب فان هي الخففة والادام الفاصلة وما من ردة وقر ابن عامر وعاصم وحمنة لما على انها بمعنى الاوان نافية والجملة على الوجهين جوابا القسم فلينظر الانسان مم خلق لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ اتبع توصية الانسان بالنظر الى مبدئ يعلم صفة اعادته فلا يمل على حافظا لا ما يستره في عاقبة خلق من ماء دافق جوابا لاستفهام وماء دافق بمعنى دى دق وهو صب فيه فغ والمراد الممتزج من الماء من في الرحم لقوله يخرج من بين الصلب والترائب بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها ولو صح ان النطفة تتولد من فضل الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستمد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها ببعض عند البيضتين فالدماع اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه ولخليفة وهي الخناز وهو في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وما اقربا الى وعيتا المتى فذلك خصا بالذكر وقرئ الصلب بفتحين والصلب بضمين وفيه لغة رابسة وهي صالب انه على رجمه لقادر الضمير الخالق ويدن عليه خلق يوم تبنى السراير تعرف ويميز بين ما طاب من الضامر وما خفي من الاعمال وما خبت منها وهو ظرف لرجمه قوله فاللذان من قوة من منعة فيفسد يتبعها ولا ناصر يمنعه والسماء ذات الرجوع ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تتحرك منه وقيل الرجوع المطر سمي بكما سمي اوبالان الله تعالى يرجعه وقتا فوقتا ولما قيل من ان السحاب يحمل الماء من الجاد ثم يرجع الى الارض وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب والارض ذات الصدع ما تنصدع عنها الارض من النباتا والسق النباتا والعمون انه ان القرآن لقول فصل فاصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل فانجدك انهم يعنى اهل مكة يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا وقابلهم كيدى في استدراجي لهم وانقامي منهم بحيث لا يحسبون قهلا للكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعمل باهلاكهم امهلهم رويدا امهلا لا يستيرا والتكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين عن لبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطارق اعطاه الله بعدد كل يوم في السماء عشر حسنات سورة الاعلى مكة وآياتها سبع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى نزه اسم عن الاحاد فيه بالتأويلات الزائفة واطلاقه على غيره ذاعا انها فيسواء وذكره لاعلى وجه التعظيم وقرئ سبحانه ربى الاعلى وفي الحديث لما نزل فتسبح باسم ربك العظيم قال عليه الصلاة والسلام اجعلوها في ركوعكم فلما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدة الذي خلق فسوى خلق كل شئ فسوى خلقه بان جعل ما به يتأق كالديوم معاشه

التَّارِقِ ۝ اِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝ فَلَیَنْظُرِ الْاِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۝ یُخْرَجُ مِنْ بَیْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝ اِنَّهُ عَلٰی رَجْعِهِ لَفَادٍ ۝ یَوْمَ تُنْبِئُ السَّرَاقِ ۝ قَالَهُ مِنْ قُوْفٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝ وَالتَّمَاءُ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝ وَالْاَرْضُ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝ اِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ۝ اِنَّهُمْ یَکِیْدُوْنَ کَیْدًا ۝ وَاکِیْدُ کَیْدًا ۝ فَهَلْ لِّلْکَافِرِیْنَ اَمْلٌ مِنْ رُؤُوسِکُمْ ۝



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
سُبْحٰنَ اَسْمٰرِیْكَ الْاَعْلٰی ۝ الَّذِیْ خَلَقَ فَسَوّٰی ۝ وَالَّذِیْ

والذي قدر اي قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها واجالها فهدى فوجهه الى الفال طبعها واختيارها بخلق الميول
والالهامات ونصب الدلائل وانزال الايات والذي اخرج المرعى والذي اخرج المرعى بنت مايرعاه الذواب جعله بمدخضته غشاء احوى ياسا اسود وقيل احوى حال من
المرعى واخرج احوى من شدة خضته سنقرتك على سان جبريل عليه السلام او سجعك قارنا بالهام المرأة فلا تنسى اصلا من قوة الحفظ مع انك انى
ليكون ذلك اية اخرى لك مع ان الاخبار بهما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا من الايات وقيل نهى والالف للفاصلة كقولنا التبيلا الاما شاء الله نسيان بان
تفسخ تلاوته وقيل المراد بالقلبة والندرة لما روى انه عليه الصلاة والسلام اسقط اية فقرأت في الصلاة فحسب اني اتها نخت فاسأله فقال نسيتم او نفي انسيا
راسا فان قلتم تستعمل في النفي انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن او جهرك بالقرأة مع جبريل وما دعاك اليه من محاقمة النسيان فيعلم ما فيه
صلاحكم من ابقاءه وانساءه ويسترك اليسرى وفدك للطريقة اليسرى
في حفظ الوحى والتدين ونوفك لها ولهذه النكتة قال تعالى يسرك لا يسر
لك عطف على سنقرتك وانما يعلم الجهر اعراض فذكر بعدما استبتك
الامر ان نفقت الذكرى لعل هذه الشرطية انما جاءت بعد تكرير الذكرى
وحصول اليأس من البعض لا يتعب نفسه ويتلف عليهم كقولنا تعالى
وما انت عليهم بجبار الاية اول ذم المذكورين واستبعاد تأثير الذكرى فيهم او
للاشعار بان التذكير انما يجب اذا ظن نفسه ولذلك امر بالاعراض عن من قولى
سيدك من يخشى سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله تعالى فانه يتفكر فيها
فيعلم حقيقتها وهويتها والعارف والمتردد ويجنبها ويتجنب الذكرى
الاشقى الكافر فانا شقى من لافسقا والاشقى من الكفرة لتوغل في الكفر
الذي يصلى النار الكبرى نار جهنم فانه عليه السلام قال ناركم هذه جزء
من سبعين جزءا من نار جهنم وما في الدرك الاسفل منها ثم لا يموت فيها
فيستريح ولا يحيى حياة تنفعم فدا فاعلم من ترك تطهر من الكفر والمعصية
او تكثر من التقوى من الزكاء او تطهر للصلاة او اذى الزكاة وذكر اسم ربه
بقلبه ولسانه فصلى لقولنا تعالى اقم الصلوة لذكرى ويجوز ان يراد بالذكر
تكبير التحريم وقيل ترك تصدق للفطر وذكر اسم ربه كبر يوم العيد فصلى
صلاته بل تؤثرون الحياة الدنيا فلا تفعلون ما يسعدكم والاخرة
والخطاب للاشقين على الالتفات وعلى اعمارهم والكل فان السعى للدنيا
اكثر في الجملة وقرأ ابو عمرو والياء والاخرة خير وابق فان فيها ملذ
بالذات خالص عن النوائل لا انقطاع له ان هذا في النصف الاولى

فَدَرَّ قَهْدِي ① وَالَّذِي اَخْرَجَ الرَّعْيَ ② فَجَعَلَهُ غُشَاءً اَحْوَى ③
سُنْقَرُكَ ④ فَلَا تَنْسَى ⑤ اِلَّا مَا سَأَى اللهُ اَنَّهُ يَعْلَمَ الْجَهْرَ
وَمَا يَخْفَى ⑥ وَيُنِيرُكَ لِلْيُسْرَى ⑦ فَذَكَرَ اِنْ
نَفَعَتِ الذِّكْرَى ⑧ سَيَذَكُرُ مِنْ يَخْفَى ⑨ وَيَجْتَبِيهَا
الْاَشْقَى ⑩ الَّذِي يَصْرِفُ النَّارَ الْكُبْرَى ⑪ ثُمَّ
لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ⑫ قَدْ اَفْلَحَ مَنْ رَزَقْنِي ⑬
وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ⑭ بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا ⑮ وَالْآخِرَةَ خَيْرًا وَاَبْقَى ⑯ اِنَّ هَذَا لَفِي
النَّصْفِ الْاَوَّلِ ⑰ صَحْفِ اِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ⑱

سُورَةُ الْغَاثِ ثَمَانِيَةٌ وَارْبَعُونَ آيَةً
وَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاشارة الى ما سبق من قدا فاعلم فانها جامع امر الدنيا وخلاصتها الكتب المترتبة
صحف ابراهيم وموسى بدل من النصف الاولى قال عليه السلام من قرأ
سورة الاعلى اعطاه الله عشر حسنات بعد ذلك عرفها نزلها الله على ابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام

سورة الفاشية مكية وآياتها عشرون بسم الله الرحمن الرحيم هل أتيتك حديث الفاشية الداهية التي تفتش الناس بشداها حتى يورثها القيمة
او النار من قول تعالى وتفتش وجوههم النار وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة تعلم ماتت في كبر السلاسل وخوضها في النار خوض الابل
في الوحل والصدود والهبوط في الهلها ووهادها او علمت ونصبت في اعمال لا تنفصها يومئذ تصلي نارا تدخلها وقرأ ابو عمرو ويعقوب وابو بكر تصلي من اصلا
الله وقرئ تصلي بالشديد للبالفة حامية متناهية في البحر تسقى من عين اينة بلفتا ناهما في البحر ليس لهم طعام الا من ضرع يبسر الشبرق وهو شوك
ترعاه الابل مادام طبوا وقيل شجرة نارية تشبها الضرع ولعل طعام هؤلاء والزقوم والنسلين طعام غيرهم والمراد طعامهم بما يقاماه الابل ويتماواه لضره وعدم
نفص كما قال لا يسمن ولا يغني من جوع والمقصود من الطعام احدا الامرين وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجتا ومنعمة لسبحا راضية رضيت بجهلها لما

رات قلوب في جنة عالية عليتها لخل والقدر لا تسمع يا مخاطبوا
الوجه وقرأ على بناء المفعول بالياء ابن كثير وابو عمرو ورويس والشاء في
فيها لاغية لنوا او كلمة ذات لغوا ونفستا تلفوا فان كلام اهل الجنة المذكور
والحكم فيها عين جارية يجري ماؤها ولا ينقطع والتكثير للتنظيم
فيها سر رفوعة رفيع السمك والقدر واكواب جمع كواب وهو
اناء لاعروة له موضوعة بين ايديهم وتمازق وساند جمع نقرته بالفتح
والضم مصفوفة بعضها الى بعض وزداني وبسط فاخرة جمع زربذ
مبشوة مبسوطة افلا ينظرون نظرا اعتبار الى الابل كيف خلقت
خلقها الاعلى كال قدرته وحسن تدبيره حيث خلفها لجر الاثقال الى الابد
الثابتة فجعلها عظيمة باركة للخل ناهضة للخل منقادة لمن قادها طول
الاعتاق لتتواءم بالاوقار وترعى كل نبات وتمتلئ العطر الى عشرين فصاعدا
يتأق لها قطع البراري والمفاوز مع ما لها من منافع اخر ولذلك خصت
بالذكريان الايات المنبثة في الحيوانات التي هي اشرف المراتب واكثرها منما
ولانها العجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستعداد
والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت فهي واسعت
لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وقرئ الاضال
الاربعية على بناء الفاعل التكم وحذف الراجع المنصوب والمعنى افلا ينظرون
الى انواع المخلوقات من بساطط والمركات لتحققوا كمال قدرة الخالق فلا
ينكروا اقتداره على البعث ولذلك عقب بامر للمعاد ورتب عليها الامر
بالتذكير فقال فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكرها
اذ ما عليك الا البلاغ لت عليهم بمصيطر بمسلط وعن الكسائي
بالسين على الاصل وحزمة بالاشام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ هَلْ أَتَيْتَكَ حَدِيثَ الْفَاشِيَةِ ٢ وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ٣
عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ٤ تَصَلِّي نَارًا تَدْخُلُهَا وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ وَأَبُو بَكْرٍ تَصَلِّي مِنْ أَسْطَلًا
٥ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ٦ لَا يَسْمَنُ وَلَا يَغْنَى مِنْ
جُوعٍ ٧ وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ٨ لِسْعِيهَا رَاضِيَةٌ ٩
فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ١٠ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ ١١ فِيمَا عَيْنٌ
جَارِيَةٌ ١٢ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ١٣ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ١٤
وَتَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ١٥ وَزَدَانِي مَبْشُورَةٌ ١٦ أَفَلَا يَنْظُرُونَ
إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ١٧ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ١٨
وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ١٩ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ٢٠
٢١ فَذَكَرْنَا أَنَّكَ مُذَكَّرٌ ٢٢ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ٢٣

الامن تولى وكفر لكن من تولى وكفر فعدبه الله العذاب الاكبر يعني عذاب الآخرة وقيل متصل فان جهاد الكفار وقلهم تسلط وكانوا عدوهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الآخرة وقيل هو استثناء من قوله فذكر الامن تولى وأصر فاستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول انه قرئ الأسطع التنبيه ان لنا اياهم رجوعهم وقرئ بالتشديد على انه فعال مصدر ايب فعل من الايا وبفعال من الاوب قلبت واوه الاولى قلبها في ديوان ثم الثانية للأدغام ثم ان علينا حسابهم في الحشر وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة في الوعيد عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الفاشية حساب الله حسابا يسيرا سورة الفجر مكتوبها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اقمم بالصبح اوفلقته كقولهم والصبح ذات نفس او بصلاته وليال الحشر عشري الحجة ولذلك فسره الفجر عرفت والآخر وعشرون مضان الاخير وتكبرها للتعظيم وقرئ وليال عشرا بالاضافة على ان المراد بالمشرا الايام والشفع والوتر والاشياء كلها شفها ووترها او ولفلق كقول تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين والحاق لانها فرد ومن فسرهما بالناصر والافلاك والبروج والسيارات اوشفع الصلوات ووترها او بسوى الفجر وعرفة وقد روى مرفوعا وبغيرها فاعلمنا فرد بالذكر من انواع المدلول ما رآه اظهر دلالة على التوحيد ومدخلا في الدين او مناسبة لما قبلها او اكثر منفعته موجبة للشكر وقرأ حرة واكسائي والوتر يفتح الواو وهما القتان كالحبر والحجر والليل اذ ليسر اذا مضى كقولهم والليل اذا دبره والتقييد بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة او ليسرى فيما من قوتهم صلى المقام وحذف الياء للاكتفاء بالكثره تخفيفا وقد خصه نافع وابوعمره بالوقف لمراعاة الفواصل ولم يحذفها ابن كثير

الْأَمْنُ تَوَلَّى وَكُفِرَ ۖ فُيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ۝
 ۝ إِنْ أَلَيْنَا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ۖ تَرَانًا عَلَيْنَا جِنَاتٍ بِهَمٍّ ۝

سُورَةُ الْفَجْرِ مَكِّيَّةٌ
 وَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٨٩
 وَالْفَجْرِ ۝
 وَاللَّيْلِ ۝
 وَإِلْسَالِ الْغَيْثِ ۝
 وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝
 وَالنَّيْلِ ۝
 إِذَا نَسِيَ ۝
 هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حُمْرٍ ۝
 الْمُرَّكَفِ ۝
 فَعَلَّ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝
 إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝
 الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا ۝
 فِي الْبِلَادِ ۝
 وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝
 وَفِرْعَوْنَ ۝
 ذِي الْأَوْتَارِ ۝
 الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۝
 فَأَكْثَرُوا فِيهَا ۝
 الْفَسَادَ ۝
 فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝
 إِنَّ رَبَّكَ

وتمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل كقولهم وتحمون من الجبال بيوتا بالواد وادى القرى وفرعون ذى الاوتاد لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها اذا نزلوا ولتعذيبها بالوتاد الذين طغوا في البلاد صفة للذكورين عاد وثمود وفرعون اوزم منصوبا ومرفوع فأكثروا فيها الفساد بالكثر والظلم فصبت عليهم ربك سوط عذاب ما خلط لهم من انواع العذاب واصلما للخلط وانما سمي بالجلد المضفور الذي يضرب به كونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط ما احل بهم في الدنيا اشعارا بانها بالقياس الى ما اعد لهم في الآخرة من العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف



ان ربك بالمرصاد المكان الذي يترقب فيما الرصد مفعال من رصده كالمقات من وقت وهو تمثيل لارصاده العصاة بالعقاب فاما الانسان متصل بقوله ان ربك بالمرصاد كأن قيل ان بل المرصاد من الاخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان فلا يدركها الا الدنيا ولذاتها اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى واليسر فآكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول رب اكرم من فضلي بما اعطاني وهو خير المبتدأ الذي هو الانسان والفاء لما في امان معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التأخير كأنه قيل فاما الانسان فقال رب اكرمني وقت ابتلائي بالانعام وكنا قوله واما اذا ما ابتليه فقد رعيه رزقه اذا التقدير واما الانسان اذا ما ابتليه اي بالفقر والتقدير ليوان قيمه فيقول رب اهانن لتصور نظره وسوء فكره فان التقدير قد يؤدى الى كرامة الدارين اذا التوسعة قد تفضى الى قصدا لا عدوا والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمته على قوليه وردعه بقوله كلا مع ان قولنا الاول مطابق لاكرمه ولم يقل فأهانن وقد رعيه كما قال فآكرمه ونعمه ولان التوسعة تفضل والاحلال بها لا يكونا هانئا وقرأ ابن عامر والكوفيون

لِلْمَرْصَادِ ١٥ فَاَمَّا الْاِنْسَانُ اِذَا مَا ابْتَلَيْهُ رَبُّهُ فَاَكْرَمَهُ
وَنِعْمَهُ يَقُولُ رَبِّي اَكْرَمَنِي ١٦ وَاَمَّا اِذَا مَا ابْتَلَيْهُ فَذَدَّ
عَلَيْهِ رِزْقَهُ يَقُولُ رَبِّي اَمْسَانِي ١٧ كَلَّا بَلْ لَّا نَكْرِهُونَ
الْيَتِيمَ ١٨ وَلَا يَتَحَاضِنُونَ عَلٰى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ١٩
وَتَاكُلُونَ التَّرَاثَ اَكْلًا مَّمْلُوكًا ٢٠ وَيُحِبُّونَ الْمَالَ حُبَّ
جَمَاعٍ ٢١ كَلَّا اِذَا دُكَّتِ الْاَرْضُ دَكًّا دَكًّا ٢٢ وَجَاءَ
رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ٢٣ وَجِيَّ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ
يُنَادِيكَ الْاِنْسَانُ وَاَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ٢٤ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ
لِحَيَاتِي ٢٥ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ اَحَدٌ ٢٦ وَلَا يُؤْنَسُ وَثَاقَةٌ
اَحَدٌ ٢٧ يَا اَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ٢٨ اِرْجِعِي اِلَىٰ رَبِّكِ
رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ٢٩ فَادْخُلِي فِي عِبَادِنَا ٣٠ وَاَدْخُلِي جَنَّاتٍ

آكرم من واهان بنعيرايه في الوصل والوقف وعزاي بنعير وشله وواقفهم نافع في الوقف وقرأ ابن عامر فقدر بالتشديد بل لا تكرمون اليتيم ولا تتحاضنون على طعام المسكين اي بل ضلهم اسوا من قولهم وادل على تها لكمهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالتقصد والمبرة ولا يتحاضنون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن ضمهم وقرأ الكوفيون ولا تتحاضنون وتاكلون التراث الميراث واصلمه وراث اكلاما ذالم اي جمع بين المحل والمهرام فانهم كانوا الايورثون النساء والصبيايان وياكلون انصاءهم وياكلون ما جمع المورث من محلال وحرام عالمين بذلك ويحبون المال حبا كثيرا مع حرص وشه قرأ ابو عمرو وسهل ويعقوب لا يكرمون الى ويحبون بالياء والباقون بالناء كلا ردع لهم عن ذلك واتكامل فعلهم وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض كادكا ذكابه دكت حتى صارت منخفضة الجبال والتلال واهباء منبشا وجه ربك اي ظهرت آيات قدرته واثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من اثار هيبة وسياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وحي يوشد بجهنم كقولهم وبرزت الجحيم وفي الحديث يوثى بجهنم يوشد لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يحرقونها يوشد بدل من اذا دكت والعامل فيها يتذكر الانسان اي يتذكر مصائبها ويتعظ لانها يعلم قبحها فيندم عليها واتي له الذكر اي منفعة الذكرى لئلا ينقض ما قبله واستدل به على عدمه وجوب قول النبي فان هذا الذكر يوشد بغيره مقبوله يقول يا ليتني قدمت لحياتي هذه اوقت حياقي في الدنيا اعمالا صالحة وليس في هذا التمني لالتعالى استقلال الابد بخله فان المحجور عن الشيء قد يتبين ان كان متمكنا فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يؤثق وثاقه احد الهاء لله تعالى اعلا يتولى عذابه الله ووثاقه يوم القيمة سواء اذا امر كلهما والانس ان اي لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يذبون وقرأهما الكسائي ويعقوب على بناء المفعول يا ايها النفس المطمئنة على زيادة القول وهي التي اطاعت بذكر الله فان النفس ترفى بهلسلتا الاسباب والمسببات الى الواجبات فنتسقدرون معرفته وتستغنى بغيره والحق يوجب لا يربها شك والامنة التي لا يستغنى عنها خوف ولا حزن وقد عثا بها ارجى الى ربك الامر او موعدة بالموت ويشعر لك بقول من قال كانت النفوس قبل الابان موجودة في عالم القدس وبالبعث راضية بما اوتيت مرضية عند الله فادخل في عبادي وجملة عباد الصالحين وادخل جنتي معهم وفي زمرة المقربين فتستغنى بنورهم فالجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة وادخل في اجساد عبادي التي فارقت عنها وادخل دار ثوابي التي اعدت لك عن النبي عليك لادم من قرأ سورة الفجر في الليالي العشرة غفر له من قرأها في سائر الايام كانت له نور يوم القيمة

سُورَةُ الْبَلَدِ كَيْتَابُهَا مَكِّيٌّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ أَقْسَمُ بِجَهَنَّمَ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ وَقَدْ جَلَوْلَهُ عَلَيَّ لَتَلَامَ فِيهَا أَظْهَارُ الْمَزِيدِ فَضْلُهُ وَأَشْعَارُ إِبَانِ شَرَفِ الْمَكَانِ بِشَرَفِ أَهْلِهِ وَقِيلَ حِلٌّ مَسْخَرٌ قَرَضَكَ فِيهَا كَمَا يَسْتَقِلُّ قَرَضَ الصَّيْدَ فِي غَيْرِهِ أَوْ حِلَالٌ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ فِيهَا مَا تَرِيدُ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ فَهُوَ وَعَدِمَا حِلِّ الْعَامِ الْفَتْحِ وَوَالِدِ عَطْفِ عَلَى هَذَا الْبَلَدِ وَالْوَالِدِ آدَمَ وَأَبْرَاهِيمَ وَمَا وَلَدَ ذُرِّيَّتَهُ وَمُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّكْوِينِ لِلتَّعْظِيمِ وَإِثَارِ مَا عَلَى مِنَ لِمَعْنَى التَّجِبِّ كَمَا فِي قَوْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ قَبْ وَمَشَقَّةٍ مِنْ كِبَارِ الْجِلِّ كَيْدًا إِذَا وَجَعَتْ كَبَدٌ وَمِنْهَا الْمَكَابِدُ وَالْإِنْسَانُ لَا يَزَالُ فِي شِدَائِهِ مَبْدَأَهَا ظَلَمَاتٍ رَمٍ وَمُضِيْقَةٍ وَمَنْتَهَا الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ وَهُوَ تَلِيْمَةُ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ مِمَّا كَانَ يَكَابِدُهُ مِنْ قَرِيْشٍ وَالضَّمِيرُ فِي آيَحِبُّ لِبَعْضِهِمُ الَّذِي كَانَ يَكَابِدُهُ مِنْهَا كَثْرًا وَيَغْتَرُّ بِقُوَّتِهِ كَمَا فِي الْأَشْذَبِ كَلْدَةً فَانْسَانَ كَانَ يَبْسُطُ تَحْتَهُ قَدَمَهُ أَدِيمٌ عَكَاطِي وَيَجْنِبُهُ عَشْرَةَ فَيَنْقَطِعُ وَلَا يَزِلُّ قَدَمَاهُ أَوْ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَوْ لِلْإِنْسَانِ أَنْ لَنْ تَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَيَنْتَقِمُ مِنْهُ يَقُولُ أَيُّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَهْلَكَ مَا لَأَلِيبَا كَثِيرًا مِنْ تَلْبِئِ الشَّيْءِ إِذَا اجْتَمَعَ الْمَرَادُ مَا انْفَقْتُمْ مَعْمَةً وَمَفَاخِرَةً أَوْ مَعَادَاةً لِلرَّسُولِ آيَحِسْبَانُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ حِينَ كَانَ يَفْقُو أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَسْأَلُ لِمَ عَنَيْتُمْ بِهَذَا اللَّهُ يَرَاهُ فَيَجَازِيهِ أَوْ يَجِدُهُ فِي حَاسِبِهِ عَلَيْهِ تَمَّ قَرَّ ذَلِكَ يَقُولُ الرَّجُلُ لَهُ عَيْنَيْنِ يَصْرِبُهُمَا وَلِسَانًا يَتَرَجِمُ بِهِ عَنْ صَخْرَتِهِ وَشَفِيْقَيْنِ يَسْتَرْبِيهِمَا فَاهُ وَيَسْتَعِينُ بِهِمَا عَلَى الظُّلْمِ وَالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَغَيْرِهَا وَهَدْيَاهُ الْجَدِيْنِ طَرِيقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْثَلَاثِيْنِ وَأَصْلُهُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ فَلَا تَقْمُ الْعَقَبَةُ أَيُّ فَلَمْ يَشْكُرْ تِلْكَ الْإِيَادِي بِاتِّقَامِ الْعَقَبَةِ وَهُوَ الدُّخُولُ فِي أَمْرٍ شَدِيدٍ وَالْعَقَبَةُ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ اسْتَعَارَهَا الْمَفْسَرُ هَابِ مِنْ الْفُكِّ وَالْإِطْعَامِ وَمَا دَرِيكَ مَا الْعَقَبَةُ فَك رِقْبَةُ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمِ ذِي مَسْجِنٍ يَتِيمًا إِذَا مَقْرَبَهُ أَوْ مَسْكِينًا إِذَا مَتْرَبَهُ لِمَا فِيهَا مِنْ مَجَاهِدَةِ النَّفْسِ وَلِتَقْدَرُ الْمَرَادِيهَا حَسَنٌ وَقَوِّعٌ لِمَوْقِعٍ لَمْ فَانْهَا لَا تَكْدُ تَقَعُ فِي الْمَاضِي الْأَمْرُ مَكْرَرَةً إِذَا لِمَعْنَى فَلَا فَك رِقْبَةً وَلَا إِطْعَمَ يَتِيمًا أَوْ مَسْكِينًا وَالْمَسْجِنُ وَالْمَقْرَبَةُ وَالْمَتْرَبَةُ مَفْعَلَاتٌ مِنْ سَجَبَ إِذَا جَاعَ وَقَرَّبَ فِي النَّسَبِ وَتَرَبَّ إِذَا فَتَقَرَّرَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَانُ فَك رِقْبَةُ أَوْ إِطْعَمَ عَلَى الْإِبْدَالِ مِنْ أَقْمُ وَقَوْلُهُ وَمَا دَرِيكَ مَا الْعَقَبَةُ اعْتَرَّضَ مَعْنَاهُ أَنْ لَمْ تَدْرِكْنِي مَعْوِيَّتُهَا وَثَوْبُهَا تَمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا عَطْفًا عَلَى أَقْمُ وَأَفْكَ تَمَّ لَتَبَاعِدَ الْإِيمَانَ عَنِ الْعَتَقِ وَالْإِطْعَامِ فِي الرِّبْتَةِ لِاسْتِقْلَالِهِ وَأَشْرَاطُ سَائِرِ الطَّاعَاتِ بِهِ وَتَوَاصُوا بِالصَّبْرِ وَأَوْصَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْوَاصُوا بِالرَّحْمَةِ بِالرَّحْمَةِ عَلَى عِبَادِهِ أَوْ بِمَوْجِبَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ١ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ٢ وَوَالِدِ
 وَمَا وَلَدَ ٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ٤ آيَحِسْبَانُ
 لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ٥ يَقُولُ أَهْلَكَ مَا لَأَلْبَدُ ٦ آيَحِسْبُ
 أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ٧ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ٨ وَلِسَانًا وَشَفِيْقَيْنِ ٩
 وَهَدْيَاهُ الْجَدِيْنِ ١٠ فَلَا تَقْمُ الْعَقَبَةُ ١١ وَمَا
 أَدْرِيكَ مَا الْعَقَبَةُ ١٢ فَك رِقْبَةً ١٣ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمِ
 ذِي مَسْجِنٍ ١٤ يَتِيمًا إِذَا مَقْرَبَهُ ١٥ أَوْ مَسْكِينًا إِذَا مَتْرَبَهُ
 ١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ ١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ أَقْسَمُ بِجَهَنَّمَ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ وَقَدْ جَلَوْلَهُ عَلَيَّ لَتَلَامَ فِيهَا أَظْهَارُ الْمَزِيدِ فَضْلُهُ وَأَشْعَارُ إِبَانِ شَرَفِ الْمَكَانِ بِشَرَفِ أَهْلِهِ وَقِيلَ حِلٌّ مَسْخَرٌ قَرَضَكَ فِيهَا كَمَا يَسْتَقِلُّ قَرَضَ الصَّيْدَ فِي غَيْرِهِ أَوْ حِلَالٌ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ فِيهَا مَا تَرِيدُ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ فَهُوَ وَعَدِمَا حِلِّ الْعَامِ الْفَتْحِ وَوَالِدِ عَطْفِ عَلَى هَذَا الْبَلَدِ وَالْوَالِدِ آدَمَ وَأَبْرَاهِيمَ وَمَا وَلَدَ ذُرِّيَّتَهُ وَمُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّكْوِينِ لِلتَّعْظِيمِ وَإِثَارِ مَا عَلَى مِنَ لِمَعْنَى التَّجِبِّ كَمَا فِي قَوْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ قَبْ وَمَشَقَّةٍ مِنْ كِبَارِ الْجِلِّ كَيْدًا إِذَا وَجَعَتْ كَبَدٌ وَمِنْهَا الْمَكَابِدُ وَالْإِنْسَانُ لَا يَزَالُ فِي شِدَائِهِ مَبْدَأَهَا ظَلَمَاتٍ رَمٍ وَمُضِيْقَةٍ وَمَنْتَهَا الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ وَهُوَ تَلِيْمَةُ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ مِمَّا كَانَ يَكَابِدُهُ مِنْ قَرِيْشٍ وَالضَّمِيرُ فِي آيَحِبُّ لِبَعْضِهِمُ الَّذِي كَانَ يَكَابِدُهُ مِنْهَا كَثْرًا وَيَغْتَرُّ بِقُوَّتِهِ كَمَا فِي الْأَشْذَبِ كَلْدَةً فَانْسَانَ كَانَ يَبْسُطُ تَحْتَهُ قَدَمَهُ أَدِيمٌ عَكَاطِي وَيَجْنِبُهُ عَشْرَةَ فَيَنْقَطِعُ وَلَا يَزِلُّ قَدَمَاهُ أَوْ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَوْ لِلْإِنْسَانِ أَنْ لَنْ تَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَيَنْتَقِمُ مِنْهُ يَقُولُ أَيُّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَهْلَكَ مَا لَأَلِيبَا كَثِيرًا مِنْ تَلْبِئِ الشَّيْءِ إِذَا اجْتَمَعَ الْمَرَادُ مَا انْفَقْتُمْ مَعْمَةً وَمَفَاخِرَةً أَوْ مَعَادَاةً لِلرَّسُولِ آيَحِسْبَانُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ حِينَ كَانَ يَفْقُو أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَسْأَلُ لِمَ عَنَيْتُمْ بِهَذَا اللَّهُ يَرَاهُ فَيَجَازِيهِ أَوْ يَجِدُهُ فِي حَاسِبِهِ عَلَيْهِ تَمَّ قَرَّ ذَلِكَ يَقُولُ الرَّجُلُ لَهُ عَيْنَيْنِ يَصْرِبُهُمَا وَلِسَانًا يَتَرَجِمُ بِهِ عَنْ صَخْرَتِهِ وَشَفِيْقَيْنِ يَسْتَرْبِيهِمَا فَاهُ وَيَسْتَعِينُ بِهِمَا عَلَى الظُّلْمِ وَالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَغَيْرِهَا وَهَدْيَاهُ الْجَدِيْنِ طَرِيقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْثَلَاثِيْنِ وَأَصْلُهُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ فَلَا تَقْمُ الْعَقَبَةُ أَيُّ فَلَمْ يَشْكُرْ تِلْكَ الْإِيَادِي بِاتِّقَامِ الْعَقَبَةِ وَهُوَ الدُّخُولُ فِي أَمْرٍ شَدِيدٍ وَالْعَقَبَةُ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ اسْتَعَارَهَا الْمَفْسَرُ هَابِ مِنْ الْفُكِّ وَالْإِطْعَامِ وَمَا دَرِيكَ مَا الْعَقَبَةُ فَك رِقْبَةُ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمِ ذِي مَسْجِنٍ يَتِيمًا إِذَا مَقْرَبَهُ أَوْ مَسْكِينًا إِذَا مَتْرَبَهُ لِمَا فِيهَا مِنْ مَجَاهِدَةِ النَّفْسِ وَلِتَقْدَرُ الْمَرَادِيهَا حَسَنٌ وَقَوِّعٌ لِمَوْقِعٍ لَمْ فَانْهَا لَا تَكْدُ تَقَعُ فِي الْمَاضِي الْأَمْرُ مَكْرَرَةً إِذَا لِمَعْنَى فَلَا فَك رِقْبَةً وَلَا إِطْعَمَ يَتِيمًا أَوْ مَسْكِينًا وَالْمَسْجِنُ وَالْمَقْرَبَةُ وَالْمَتْرَبَةُ مَفْعَلَاتٌ مِنْ سَجَبَ إِذَا جَاعَ وَقَرَّبَ فِي النَّسَبِ وَتَرَبَّ إِذَا فَتَقَرَّرَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَانُ فَك رِقْبَةُ أَوْ إِطْعَمَ عَلَى الْإِبْدَالِ مِنْ أَقْمُ وَقَوْلُهُ وَمَا دَرِيكَ مَا الْعَقَبَةُ اعْتَرَّضَ مَعْنَاهُ أَنْ لَمْ تَدْرِكْنِي مَعْوِيَّتُهَا وَثَوْبُهَا تَمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا عَطْفًا عَلَى أَقْمُ وَأَفْكَ تَمَّ لَتَبَاعِدَ الْإِيمَانَ عَنِ الْعَتَقِ وَالْإِطْعَامِ فِي الرِّبْتَةِ لِاسْتِقْلَالِهِ وَأَشْرَاطُ سَائِرِ الطَّاعَاتِ بِهِ وَتَوَاصُوا بِالصَّبْرِ وَأَوْصَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْوَاصُوا بِالرَّحْمَةِ بِالرَّحْمَةِ عَلَى عِبَادِهِ أَوْ بِمَوْجِبَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ

اولئك اصحاب المينة الذين كفروا باياتنا بما نصبناه دليلا على حق من كتاب ووجهة او بالقرآن هم اصحاب المشمة الشمال والشؤم وكذبوا
 ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شان لا يخفى عليهم نار موصدة مطبقة من اوصدنا لالباب اذا طبقت واغلقت وقرأ ابو عمرو وحزمة وحضر
 بالهمزة من اصدت عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الا قسم بهذا البلا عطاء الله تعالى الامان من غضبه يوما القيمة سورة الشمس مكتوبة وبها خمس عشرة
 بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها وضوئها اذا اشرفت وقيل الضميمة ارتفاع النهار والضمي فوق ذلك والضماء بالفتح والمدة اذا امتد النهار وكاد
 ينتصف والقر اذا اظلمت تلاطوع طلوع الشمس اول الشهر وغروبها ليلة البداء وفي الاستدارة وكال النور والنها اذا اجلها جلى الشمس فانها تجلى اذا انبسط
 النهار والظلمة والدينا والارض وان لم يجر ذكرها للعلم بها والليل اذا ابيضها يضيئ الشمس فيقطي ضوءها او الافاق والارض وما كانت واوانا العطف نواب للواو

اولئك اصحاب المينة الذين كفروا باياتنا
 هم اصحاب المشمة عليهم نار موصدة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ١ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَيْنَاهَا ٢ وَالنَّجْمَاتُ
 إِذَا كُنَّ ٣ وَاللَّيْلُ إِذَا فُجِّسَتْهَا ٤ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَيْنَهَا ٥
 وَالْأَرْضُ وَمَا طَحْيَتْهَا ٦ وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّيْتَهَا ٧
 فَالْمَهْمُ فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ٨ قَدْ فَلَاحَ مِنْ زَكَايَاهَا ٩
 وَقَدْ خَابَ مِنْ دَسَائِبِهَا ١٠ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوِيهَا ١١ إِذِ ابْنَعَتْ
 أَشْقِيهَا ١٢ فَجَاءَ لَهَا رَسُولٌ مِّنْ رَبِّهَا نَادَاهُ اللَّهُ وَسَقِيهَا ١٣

الاولى القسمية الجارة بنفتها الناشئة مناب فعل القسم من حيث استلزمت
 طرحه معها ربطن الجوريات والظفر في الجور والظفر المتقدمين ربطوا الو
 بما صدها في قولك ضرب زيد عمرا وبكرا على الفاعل والمفعول من غير عطف
 على عاملين مختلفين والسماء وما بينها ومن بناها وانما اوشرت على من
 لاداء معنى الوصيفة كأن قيل والشئ القادر الذي بناها وادلى وجوده
 وكال قدرتها بناؤها ولذلك افردهم وكذا الكلام في قوله والارض
 وما عليها ونفس وما سويتها وجعل المات مصدرية تجرد الفعل عن الفاعل
 ويحذف من قوله فالهمها فجورها وتقواها بقوله وما سويتها الا ان يضمر
 فيها اسم الله للعلم بها وتكثير نفس للتكثير كما في قوله علمت نفس والتعظيم
 والمراد نفس ادم والهام الجور والتقوى فهاهما وتقرىف حالهما والتمكين
 من الايتان بهما قدا فاح من زكايها انماها بالعلم والعمل جواب القسم وحذف
 اللام للطول وكانما اراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة فيما قسم عليه
 بما يدلهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته وكال صفاتنا الذي هو اقوى
 درجات القوة النظرية ويذكرهم عظام الاشياء ليجعلهم على الاستغراق في
 شكر نعم الله الذي هو منتهى كالات القوة العملية وقيل استطراد بذكر
 بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمد من الله على كرامته
 لتكذيبهم رسول كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا وقد خاب من دسايها
 نقصها واخفاها بالجمالة والفتوق واصل دس دس كقضي وتقض
 كذبت ثمود بطغويها بسبب طغيانها او بما وعدت به من عذابها ذي
 الطغوى كقولها فاهلكوا بالطاغية واصل طغياها وانما قلبت ياؤه واوا
 تفرقة بين الاسم والصفة وقرئ بالضم كارجي اذا نبعت حين قام
 ظرف كذبت وطغوى اشقيها اشق ثمود وهو قادر بن سالف وهو
 ومن مالا على قتل الناقة فانما فضل التفضيل اذا اضيفت صلح الواحد والمجمع
 وفضل شقاوهم لتوليم العقر فقال لهم رسول الله ناقة الله اعذروا
 ناقة الله واحذروا عقرها وسقيها فلا تذودوها عنها

فكذبوه فيما حذرهم منه من حلول العذاب ان فعلوا فسقروها فقدم عليهم ربهم فأطبق عليهم العذاب وهو من تكبير قولهم ناقة مدمومة اذا البسها الشحم
 بذنبهم بسبب فسوقها فسوق الدمدمته بينهم او عليهم فلم يفتك منها صغير ولا كبير او ثمود بالاهلاك ولا يخاف عقبيها اي عاقبة الدمدمته او عاقبة
 هلاك ثمود وتبعها فيبقى بعض الابقاء والواو للحال وقرأ نافع وابن عامر فلا على العطف عن النبي عليه السلام من قرأ سورة والشمس فكانما صدق بكل شئ
 طلعت عليها الشمس والقمر سورة الليل مكية وآياتها ثمان وعشرون **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** والليل اذا يغشى والشمس والنهار وكل ما يورث
 بظلامه والنهار اذا تجلج ظهره والظلمة ايل وتبين بطلوع الشمس وما خلق الذكر والانشى والقادر الذي خلق صنوف الذكر والانشى من كل نوع له توالد او آدم
 وحواء وقبل ما مصدرية ان سعيكم لشي ان مساعيتكم لاسباب مختلفة لشي جمع شئت فاما من اعطى واتق وصدق بالحسنى تصيب بين لتشتت
 المساعي والمعنى من اعطى الطاعة واتق المعصية وصدق بالحكمة الحسنى
 وهي هاديت على حق كلمته التوحيد فسنيته اليسرى فسنيته
 الخلة التي تؤدي الى سرور اراحة كدخول الجنة من يسر الفرس ذاهيا للركوب
 بالسر والجلام واما من يجمل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا
 عن قيم العقى وكذب بالحسنى بانكار مدلولها فسنيته للمسرك
 الخلة المؤدية الى المصرو الشدة كدخول النار وما يغني عنه ماله نفى
 او استفهام انكار اكثر تدنى هلك تفعل من الردى او تدنى في حفرة
 القبر او قعر جهنم ان علينا الهدى للارشاد الى الحق بموجب قضائنا
 او يقتضى حكمتنا او ان علينا طريقه الهدى كقولنا وعلى الله قصدا للتبيل
 وان لنا للاخرة والاولى فنعطى في الدارين ما نشاء لمن نشاء او ثواب الهداية
 للمهتدين او فلا يضترنا ترككم الاهتداء فانذرتكم نار انظلي تتلهب
 لا يصلها لا يلزمها مقاسيا شدتها

فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ۝ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمُ
 بِذُنُوبِهِمْ فَاقْتَبَسُوا ۝ وَلَا يَخَافُ عُقْبَيْهَا ۝

سورة الليل مكية
 وهي احدى سورتي القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۝ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ۝ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ
 وَالْأُنثَى ۝ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ۝ فَاَمَّا مَنْ اَعْطَى وَاتَّقَى ۝
 وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنِيْرُهُ لِلسَّيْرِ ۝ وَاَمَّا مَنْ يَجَلْ
 وَاَسْتَفْتَى ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنِيْرُهُ لِّلْعُسْرَى ۝
 وَمَا يَغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ۝ اِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ۝ وَاِنَّ لَنَا
 لَلْآخِرَةَ وَالْاُولَى ۝ فَاَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلْقَى ۝ لَا يَصِلُهَا

سورة التين

الاشقى الاكفرا فان العاشق وان دخلها يلزمها ولذلك جاء اشقى وهو مضى بقوله الذي كذب وقول اعكف بالحق واعرض عن العاصية وسحبها الا اشقى الذي اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها ويصليها ومضى بذلك ان من اتقى الشرك ووز المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يدخلها الحاصل السابق الذي يؤتى ماله يصرفه في مصارف الخير لقوله يتركى فانه بدل من يؤتى او حال من فاعله وما لاحد عنده من نعمة تجرى فيقصد بايتا شجارتها الاتقاء وجهه ربه الاعلى استثناء منقطع او متصل من محذوف مثل لا يؤتى الا ابتغاء وجهه ربه لا مكافأة نعمة ولسوف يرضى وعد بالثواب الذي يرضى والايات نزلت في ابن بكريم اشترى بالاداء في جماعة تولى المشركون فاعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقى بوجهل وامية بن خلف قال عليه السلام من قرأ سورة وايلا اعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر سورة والضحى مكتوبها الصدق عشرة ايت بس لله الرحمن الرحيم والضحى ووقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لانا النهار يقوى فيها ولان فيكم موسى ربنا والضحى سجدا

او النهار ويؤيده قولان بايتهم باسناضى في مقابلة بيانا والليل اذا سجد سكن اهلا وركه ظلام من سجد المجرى اذا سكت مواجعه وتقديم الليل في السورة المقدمة باعتبار الاصل وتقديم النهار هنا باعتبار الشرف ما وذك ربك ما قطعك قطع الموقوع وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهو جواب القسم وما اقل وما ابغضك وحذف المفعول استثناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل روى ان الوحي تأخر عن ايام الترك كما الاستثناء كما ترى سورة الكهف ولزجره سائلنا لاننا لم نكن نعلم ان كان تحت سيره او غيره فقال المشركون انهم اعدوا عذره وقلاه فنزلت ردا عليهم وللخرة خير لك من الاولى فانها باقية خالصة عن الثواب وهذه فانية مشوبة بالمضاد كما علمنا ان تعالى لا يزال ابدا بالوحى والكرامة في الدنيا وعلى ما هو اعلى واجل من ذلك في الآخرة اولها ايت امرك خير من بياتها فانه لا يزال يتصاعد في الرضة والكمال لسوف يعطيك ربك فترضى وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين ولما اذخر له مما لا يفر سوف يعطيك لا لتقسيم فانها لا تدخل على المضارع الامع النون المؤكدة ومنها مع سوف للدلالة على ان المعطاء كائن لا محالة وان تأخر الحكمة المجدية بتيا فاوى تقديدا لما انعم عليه بتيسرها على اننا احسن اليه في ما مضى يحسن اليه فيما يستقبل ويمجدك من الوجود بمعنى العلم وتيا مفعولما الثاني والمصادفة وتيا حال ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى فملك بالوحى والالهام والتوفيق للنظر وقيل ووجدك ضالا في الطريق حين خرج بك ابوطالب الى الشام وحين فطنتك طيمت وجاءت بك لتردك على جدك فزال ضلالك عنك ووجدك ووجدك ضالا فغير اذ اعمال فاعنى بما حصل لك من ربح التجارة فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلب على بالضعف

إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝
وَسِجِّينَ الْأَشْقَى
الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۝
وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْرَى ۝
إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۝
وَلَسَوْفَ يَرْضَى ۝

سورة التين
وهي إحدى عشر آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالضُّحَى ۝
وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۝
مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ۝
وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌكَ مِنَ الْأُولَى ۝
وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ۝
أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ۝
وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ۝
وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ۝
فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝
وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝
وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝

وقرئ فلا تكبرى فلا تبسبى في وجهه واما السائل فلا تنهر فلا تزجر واما بنعمة ربك فحدث فان لحدث بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والحدث بها تبليغها قال عليه السلام من قرأ سورة والضحى جعل الله فيمن يرضى لجهان يشفع له وكتب له عشر حسنات بعد كل نعيم وسائل

سورة التين

لقد خلقنا الانسان يريد بالجنس فاحسن تقويمه تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر اسرار المحركات ثم رددناه اسفل سافلين مان جعلناه من اهل النار والاسفل سافلين هو النار وقيل هو اذلال العمريكون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات منقطعا فلم اجر غير ممنون لا ينقطع ولا يمن به عليهم وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء مقررا فاكذبك اي فاقى شئ يكذبك يا محمد دلالتنا ونطقا بعد الذين بلجزاء بعد لهم هذه الدلائل وقيل ما بمعنى من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات والمعنى فما الذي يحملك على هذا الكذب اليس الله باحكم الحاكمين تحقيقا لماسبق والمعنى اليس الذي فصل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتديرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء على ما مر مرارا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والتين اعطاه الله العاقبة واليقين مادام حيا فاذا مات اعطاه من الاجر بعد من قرأ هذه السورة سورة العلق بيكتوبها تسعة عشر بسم الله الرحمن الرحيم

اقرا باسم ربك اي اقرأ القرآن مفتحا باسمها ومستعينا به الذي خلق اي الذي لم يخلق والذي خلق كل شئ ثم افر ما هو اشرف واظهر صنعا وتديرا وادل على وحب العباد المقصودة من القراءة فقال خلق الانسان او الذي خلق الانسان فاسمهم ولا ثم فسر تخيما لخلق ودلالة على عجب فطرته من خلق جمع لان الانسان في معنى الجمع وما كان اول الواجبات معرفة الله تعالى نزلا ولا ما يدل على وجوده وفرد قدرته وكما حكمته اقرا تكبري للباغية والاول مطلق والثاني للتبليغ وفي الصلوة ولعل لما قيل بالقراب اسم ربك فقال ما انا بقاري فقول بالقراب وربك الاكرم الزائد في الكرم على كل كريم فاسمهم بلا غرض ويحلم من غير تخوف بل هو الكريم وحده على الحقيقة الذي علم بالقلم اي الخط بالقلم وقد قرئ به ليقيد بالعلوم ويعلم بالبعد علم الانسان ما يعلم مخلق القوى ونصب الدلائل واتزال الايات في حطت القراءة وان لا يمكن قارئا وقد عدد سبحانه مبدءا امر الانسان ومنتهاه اظها لما انتم عليه من ان تقلد من اخسر المراتب الى اعلاها تقرير الربوبية وتحقيقا لا كرمية واشارت اولا الى ما يدل على معرفته عقلا ثم شبه على ما يدل سمع كلامه رجع لمن كهر بسم الله لطيفانه وان لم يذكر لئلا لتالكلام عليه ان الانسان لطيفان رآه استغنى اي رأى نفسه واستغنى مفعولنا الثاني لان معنى علم ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعول ضميرين لو احد انالى ربك الرحيم الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطيفان والرحيم مصدر كال بشري ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ترك في ابي جهل قال لو ارايت محمدا ساجدا لو طئت عنقه فجاهه ثم تكص على عقيبها فقيل له مالك فقال ان بيني وبينه نخد قامن نار وهو لا واجمته فتركت لفظ العبد وتكبير للباغية في تبجيح النبي والدلالة على كمال عبودية المنقذ ارايت ان كان على الهدى وامر بالقوي ارايت تكبري لا قول وكذا الذي في قوله

خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن تَقْوِيمٍ ۝ تَرَدَّدْنَا لَهُ أَتْفَلَ سَافِلِينَ ۝
 إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝
 فَأَيُّ كَذِّبِكَ يَعْدُلُ الَّذِينَ أَلْسِنَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ۝

سُورَةُ الْعَلَقِ مَكْتَبَةٌ
 وَهِيَ تِسْعٌ عَشْرُ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ
 وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ
 مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ كَلَّا إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَسْوَانٌ لَطِيفٌ ۝ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى
 ۝ إِنْ أَلَىٰ رَبِّكَ الرَّحْمِيُّ ۝ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا
 صَلَّىٰ ۝ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ۝ أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَىٰ ۝

أرأيت أن كذب وتولى لم يعلم بأن الله يرى والشرطية مفعولها الثاني وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني الواقع موقع القسم له والمعنى أخبرني عن
 ينهى بعض عبادة الله عن صلاته كان ذلك الناهي على هدى فيما ينهى عنها وأمره يتقوى فيما أمر به من عبادة الأولاد أن كما يعتقدوه وإن كان على التكذيب للحق والتولى عن الصواب
 كما يقول لم يعلم بأن الله يرى ويطلع على أحوالهم هداً وضلالاً، وقيل المعنى أرأيت الذي ينهى عبداً يصلى والمنهى على الهدى أمره بالتقوى والناهى مكذب بتولى فاجب من ذوق
 الخطاب في الثانية مع الكافر فإنه تعالى كالحاكم الذي حضره الخصمان يخاطب هذامرة والآخرة وكأنه قال وبإكفر أخبرني أن كان صلاته هدى و دعاؤه إلى الله امر
 بالتقوى أتمها، ولعل ذلك الأمر بالتقوى في التجب والتوجه ولم يتعرض له في النبي لأن النبي كان عن الصلاة والأمر فاقصر على ذكر الصلاة لاسدعوة بالفعل ولأن نهي
 العبادة صلى يحتمل أن يكون لها ولغيرها وعمامة أحوالها محصورة في كمال نفسها بالعبادة وغيره بالدعوة كلاً ردع للناهي لتن لم ينه عما هو فيه لنسما

بالناصية لناخذن بناصيته ولنحسبها إلى النار والسفح اقتصر على
 الشيء وجذب بشدة وقرئ لسفحن بنون مشددة ولأسفحن وكبته في
 المصنف بالالف على حكم الوقف والاكفاء باللام عن الاصافة للعلم بأن المراد
 ناصية المذكور ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية وإنما جاز لوصفها
 وقرئت بالرفع على هي ناصية والنصب على الذم ووصفها بالكذب والخطأ وهما
 لصاحبها على الاستناد المجازي للباغية فليدع ناديه أي أهل ناديه يعينوه
 وهو المجلس الذي ينتدى فيما تقوم روى أن أبا جهل من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو يصلى فقال ألم انهك فأغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال اتهددني وأنا أكثر أهل الوادي نادياً فنزلت سدع الزبانية ليحويه
 إلى النار وهي في الأصل الشرط واحد هازبينة كهفريه من الزين وهو الدفع
 أو نهي عن النسبة وأصلها زباني والثاء معوضته عن الياء كلاً ردع أيضاً
 للناهي لا تقطعه وأثبتت على طاعتك وأسجد ودم على سجودك
 وأقرب وتقرباً إلى ربك وفي الحديث أقرب ما يكون العبد إلى ربه إذا سجد
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العلق اعطى من الاجر كما غافراً
 الفصل كله سورة القدر تختلف فيها وأبها خمس بسم الله الرحمن الرحيم
 أنا أنزلناه في ليلة القدر ٥ وما أدرى بك مالكه
 القدر ٥ ليلة القدر خير من ألف شهر ٥ تنزل
 الملكة والروح فيها بإذن ربهم من كل مقر
 سلام هي حتى مطلع الفجر ٥

أرأيت أن كذب وتولى ٥ لم يعلم بأن الله يرى ٥ كلاً ليز
 لم ينه لسفحاً بالناصية ٥ ناصية كاذبة خاطئة ٥ فليدع
 ناديه ٥ سدع الزبانية ٥ كلاً لا تطعه وأسجد وافترت

سورة القدر مكية
 وخمسة آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١٧
 أَنَا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ٥
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ
 الْقَدْرِ ٥ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ٥
 تَنْزِيلُ
 الْمَلَكِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ مَقْرٍ ٥
 سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ٥

سورة البينة مكية وهي ثمان آيات

سبيل الله الف شهر فحجبا المؤمنون وتقاصرت اليهم اعمالهم فأعطوا الليلة هي خير من مدة ذلك العازم



تنزل الملكة والروح فيها باذن ربهم بيان لما لفضلت على الف شهر وتزلهم الى الارض والسماء الدنيا وتقرهم الى المؤمنين من كل امر من اجل كل امر قدر في تلك السنة وقرئ من كل امرئ اى من اجل كل انسان سلام هي اى ما هي الاسلامة اى لا يقدر الله فيها الا التسلية ويقضى في غيرها السلامة والبلد او ما هي الاسلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر اى وقت مطالع ما يطلوعه وقرأ الكسائي بالكثر على اننا كالمرجع واسم زمان على غير قياس كالمشرق على غير الصلاة وللام من قرا سورة القدر اعطى من الاجر كمن صام رمضان واجرى ليلى القدر سورة لينة مختلف فيها او ايمانان بس الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اعماليهود والنصارى فانهم كفروا بالاحاد وفي صفاته ومن للتبيين والمشركين وعبدة الاصنام منفيين عما كانوا عليهم من دينهم والوعد بما يتبع الحق اذا جاءهم الرسول حتى تأتيهم البينة الرسول والقرآن فانهم يمين للحق ومهجرة الرسول باخلاصه والقرآن بالفهام

من تحدي رسول الله بدل من البينة بنفسها وتقدير مضاف او مبتدأ يتلو محض مطهرة صفتها وخبره والرسول وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وقيل المراد جبرائيل وكون الصحف مطهرة ان الباطل لا ياتي ما فيها وانها لا يستهيا الا المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين اتوا الكتاب عما كانوا عليه بان من بعضهم اوتروا في ديننا وعن وعدهم بالاضرار على الكفر الا من بعد ما جاءتهم البينة فيكون كقولهم كانوا من قبل يستغفرون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وافراد اهل الكتاب بعد الجمع بينهم وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك اولى وما امرنا اى في كتبهم بما فيها الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لا يشركون به حفاء ماثلين عن العقائد الزائفة وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ولكم جزوه وعضوا وذلك دين القيمة دين الملتا القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اى يوم القيمة او في الحال بما لا يستهم ما يوجب ذلك واشترك الفريقين في جنس العذاب لا يوجب اشراكهما في نوعه فلعله يختلف لتفاوت كفرهما اولئك هم شر البرية اى خلقية وقرأ نافع وابن ذكوان بالبرية بالهز على الاصل في الموضوعين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا فيهما نساء تقديم الملح وذكر الجزء المؤذن بان ما عصفوا في مقابلة ما وصفوا به الحكم عليه بانهم عند ربهم وجمع جنات وتقيدها اضافة ووصفا بما يزيد لها نعيمها وتأكيدها الخلود بالتأبيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
 مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ٥ رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا
 مُطَهَّرَةً ٦ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ٧ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ٨ وَمَا أَسْرَوْا
 إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ٩ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا
 الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينَ الْقِيمَةِ ١٠ إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ
 خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ١١ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ١٢ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
 جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ استئناف بما يكون لهم زيادة على جرائمهم ورضوانته لان بلغهم أقصى ما ينهم ذلك اى المذكور من الجزاء والرضوان لمن خشى ربه فان
 الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة لم يكن كان يوم القيمة مع خير البرية ميتا ومقيلا سورة الزلزلة تختلف
 فيها وآياتها سبع **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** اذا نزلت الارض زلزالها اضطربها المقدر لها عند النسخة الاولى والثانية او الممكن لها والاثنين
 بها في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم الحركة وليس في الابنية فعادل بالفتح الا في المضاعف واخرجت الارض افعالها ما في جوفها من الدفائن والاموات جمع
 ثقل وهو متاع البيت وقال الانسان ما لها لما يبهتهم من الامر القطيع وقيل المراد بالانسان الكافر فان المؤمن يعلم ما لها يومئذ تحدث اخبارها تحدثت الخلق
 بلسان الحال اخبارها ما لاجل ذلك لانها واخراجها وقيل ينظم الله فتنهم بما عمل عليها ويومئذ بدل من اذا وناصبها تحدثت او اصل واذا منتصب بضمير بان ذلك وهو
 لها اى تحدثت بسبب ايجاء ربك لها بان احدثت فيها مادلت على الاخبار

وانطقها بها ويجوز ان يكون بدلا من اخبارها اذ يقال حدثت كذا وكذا واللام
 بمعنى الى وعلى اصلها اذ لها في ذلك تشفى من العصاة يومئذ يصدر الناس
 عن مخارجهم من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم
 ليروا اعمالهم جزاء اعمالهم وقرئ بفتح الياء فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
 ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره تفصيل ليروا ولذلك قرئ يره بالضم ولعل
 حسنة الكافر وسيسئة المجتنب عن الجائر تؤثران في نقص الثواب والعقابة
 وقيل الاية مشروطة بعدما لاجباط والمغفرة او من الاولى مخصوصة
 بالسعداء والثانية بالاشقياء لقولنا اشتاتا والذرة النملة الصغيرة
 او الهباء عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة اذا نزلت اربع مرات
 كان كن قرأ القرآن كله

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوْا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ مَدَنِيَّةٌ
وَمِنْ ثَمَانِ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ① وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ②
 ③ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ④ يَوْمَئِذٍ تُجَدِّثُ أَخْبَارَهَا ⑤
 ⑥ بِإِنَّ رَبَّكَ أَوْجِعُهَا ⑦ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ
 أَشْتَاتًا ⑧ لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ⑨ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
 خَيْرًا يَرَهُ ⑩ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ⑪

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ مَكِّيَّةٌ
وَمِنْ إِحْدَى عَشْرَةِ آيَاتٍ

سورة العاديات مختلف فيها وآياتها إحدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضمها اقم بجمل العزاة تعد وفضح ضمها وهو صوت انفاسها عند العدو وضرب بعلم المحذوف وبالعاديات فانها تدل بالالتزام على الضابحات وضمها حال المعنى ضابحة فالعوريات قدحا فالتي توري النار والايراء اخراج الناريقال قدح الزند فاوردى فالغفريات يغيرها لها على العدو ضمها اي في وقت فآثرن به فمعين بذلك الوقت نفعاً غبارا ووصيا فوسطن به فتوسطن بذلك الوقت وبالعدو او بالنفع اي ملتبسات به جمعا من مجموع الاعداء روى انه عليه الصلاة والسلام بعث خيلا ففني شهرلم يات منهم خير ففزلت ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العاديات اشراكا لهن الموريات بافكارهن انوار المعارف المغفريات على الهوى والعادات اذا ظهرهن مبدا انوار القدس فآثرن به شوقا فوسطن به جمعا من جوع العليين ان الانسان لربه ككود لكفور من كند النعمة كودا او لما ص بلغته كدة او ليخل بلغته بنى مالك وهو جواب القسم وان على ذلك وان الانسان على كوده لشهد يشهد على نفسه لظهور شره عليه وان الله على كوده لشهد فيكون وعيدا وانه لخبائر المال من قوله تعالى ان ترك خيرا لشديد ليخل ولقوت مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر بهت ما في القبور من الموتى وقرى بخر وبحث وحصل جمع محصلا في الصفا وميز ما في الصدور من خيرا وشره وتخصيصا لانا لاصل ان ربهم بهم يومئذ يوم القيمة تجبر عالم باعلوا وما استروا فجازيم وانما قال ما تم قال بهم لاختلاف شأنهم في الحالين وقرى ان وخير بلا لام عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة والعاديات اعطى من الاجر عشر حسنة بعدد من ابات بالمزلفة وشهد جمعا سورة القارعة مكية واربها عشر

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة سق بيانا في الحاقة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث فكثيرهم وذلهم وانتشارهم واضطرابهم وانتصاب يوم بمضمر دلت عليها القارعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ١
فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ٢
فَالْغَفَرَاتِ دُخَانًا ٣
فَأَثَرُنَّ يَمْشِعُهُمَا ٤
فَرَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ٥
إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ٦
وَإِنَّ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدًا ٧
وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَئِيمٌ لَّشَدِيدٌ ٨
أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ٩
وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ١٠
إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ١١

سُورَةُ الْقَارِعَةِ مَكِّيَّةٌ وَعَشْرٌ آيَاتٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْقَارِعَةُ ١
مَا الْقَارِعَةُ ٢
وَمَا أَذْرِكُهَا ٣
يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ٤
وَتَكُونُ

وتكون الجبال كالعهن كالصوف ذي الألوان المنقوش المدفون لتفرق اجزائها وتطيرها في الجحيم فاما من ثقلت موازينه بان ترحمت مقادير انواع حسنة فهو في عيشة في عيش راضية ذات رضا ومرضية واما من خفت موازينه بان لم يكن له حسنة يعصمها وترحمت سيئاته على حسنة فامة هاوية فأواه النار والهاوية من اسمائها ولذلك قال وما أدريك ما هي نار حامية ذات حمى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الفارعة تغفل الله لها ميزانه يوم القيامة سورة التكاثر يختلف فيها وايها ثمان **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** الهيكم شعلكم واصله الصروف الى الله منقول من لحي اذا غفل التكاثر التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر اذا استوعتم عددا الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن اشغالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر روى ان عبد مناف وبني سهم تفاخروا بالكثرة فكثروا بنو عبد مناف فقال بنو اسهم اذ الغي اهلكنا في الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثروا بنو اسهم وانما حذف الملهي عنه وهو ما يعينهم من امر الدين للتعظيم

وبالبالغة وقيل معناه الهالك التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متهم وقرينه مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو امر لكم وهو السعي لآخركم فيكون زيادة القبور عبارة عن الموت كلا ردع وتنبية على ان العاقل ينبغي له ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون خطأ رأيكم اذا عاينتم ما وراء كروها واثار الجحيم او يتنبهوا من علمهم ثم كلا سوف تعلمون تكرير للتأكيد وفي ثم دلالة على ان الثاني يبلغ من الاول او الاول عند الموت او في القبر والثاني عند النشور كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين اي حكمكم ما استيقنونه لشكركم ذلك عن غيره اول تعلمتم ما لا يوصف ولا يكتنه في حذف الجواب للتخفيف ولا يجوز ان يكون قوله لترون الجحيم جوابا له لانه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف أكد به الوعيد ووضح به ما نذرهم منه بعد ابحامه تحميما شمل ترونها تكرير للتأكيد والاولى اذا رأتهم من مكان بعيد والثانية اذا وردوها والمراد بالاولى المعرفة والثانية الابصار عين اليقين اي الرؤية التي هي نفس اليقين فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين شمل تسئلن يومئذ عن النعيم الذي الهاكم والمحطاب مخصوص بكل من الهاء دنياه عن دينه والنعيم مخصوص بما يتغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقولها قل من حرم زينة الله ككوا من الطيبات وقيل يعسا ان اذ كل يسأل عن شكره وقيل الآية مخصوصة بالكفار عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الهاك التكاثر لم يجاسبه الله بالنعيم الذي انعم عليه في دار الدنيا واعطى من الاجر كما انما قرأ الآية

لِجِبَالٍ كَالْغَيْظِ الْمُنْفُوشِ ① فَاَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ②
 فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ③ وَاَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ④
 فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ⑤ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ⑥ نَارٌ حَامِيَةٌ ⑦

سُورَةُ التَّكَاثُرِ مَكِّيَّةٌ
 وَهِيَ ثَمَانِيَةُ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَهُيْكُمْ التَّكَاثُرُ ① حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ② كَلَّا سَوْفَ
 تَعْلَمُونَ ③ تَذَكَّرْ أَ سَوْفَ يَعْلَمُونَ ④ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ
 الْيَقِينِ ⑤ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ⑥ تَذَكَّرْ وَنَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ⑦
 تَلْتَسَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ⑧

سُورَةُ الْعَصْرِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثُ آيَاتٍ

سورة العصر مكية وآياتها ثلاث **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** والعصر اقسامه بصلوة العصر لفضلها وبصبر النبوة او بالدهر لا اشتماله على الاعاجيب والتعريف بنفي ما يضاف اليه من الحسرات ان الانسان في خسر ان الانسان في خسران في مساعيهم ومصرف اعمارهم في مطالبهم والتعريف بالجنس والتنكير للتظيم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشترى بالآخرة بالدينيا ففاضوا بالحياة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق بالثابت الذي لا يبعث انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عز المعاصي او على الحق او ما يبلوا الله به عبادهم وهما من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخصر المصل بما يكون مقصورا على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الريح دون الحسرات ان كفاءه بيان المقصود واشعارا بان ما عدا ما عدي يؤدى الى خسر ونقص حظ او تكمرا فان الاجام في جانب الحسرات عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العصر غفر الله له وكان ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر سورة الحمزة مكية وآياتها تسع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ويل كل حمزة لمزة المهر الكسر كالهزم واللمز الطعن كالهز فشا عا في الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على الاعتقاد فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود وقرئ حمزة ولمزة بالسكون على بناء المفعول وهو المسخرة الذي يأتي بالاضاحك فيضحك منه ويشتر وتزولها في الاخسر ابن شريف فانه كان مقتابا وفي الوليد بن المغيرة وانغيا به رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جمع مالا بدل من كل اوزم منصوب او مرفوع وقرأ ابن عامر حمزة والكسائي بالتشديد للتكثير وعدده وجعله عدة للنوازل او عدة مرة بعد اخرى ويؤيده انه قرئ وعدده على فك الادغام بحسب ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا فاحبه كما يحب الخلود ووجب المال اغفله عن الموت او طول امله حتى حسب انه مخلد فعمل عمل من لا يظن الموت وفيه تعريض بان المخلد هو السمي الآخرة كلا ردع له على حسبانه لينبذن اى يطرح في الحطمة في النار التي من شأنها ان تحطم كل ما يطرح فيها وما ادريك ما الحطمة ما النار التي لها هذه الخاصية نار الله تفسيرها الموقدة التي اوقدها الله وما اوقده لا يقدر غيره ان يطفئه التي تطلع على الافسدة تلوها وسط القلوب وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر لان الفؤاد الطف ما في البطن واشده تألما ولانه محل العقائد الزائفة ومنشأ الاعمال القبيحة انها عليهم مؤصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا طبقت قال سخن الى اجبال مكة ناقتي ومن دونها ابواب صنعاء مؤصدة وقرأ حفص وابوعمر وحمزة بالهمزة في عمد ممددة اى موثقتين في اعمدة ممدودة مثل المقاطر التي يقطر فيها اللصوص وقرأ ابو بكر وحمزة والكسائي بضمين وقرئ عمد بسكون الميم مع ضم العين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحمزة اعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد واصحابه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١٢

وَالْعَصْرِ ١٣
 ١٤
 وَإِنَّا لَإِنسَانٌ لَّغَفِيرٌ ١٥
 وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ١٦

سُورَةُ الحَمِزَةِ مَكِّيَّةٌ
 وَهِيَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١٤

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ١٥
 الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ١٦
 يُحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ١٧
 كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الحَطْمَةِ ١٨
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا الحَطْمَةُ ١٩
 نَارُ اللَّهِ المَوْقُودَةُ ٢٠
 الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الآفَاقِ ٢١
 إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ٢٢
 فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ٢٣

سُورَةُ الحَمِزَةِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الفيل مكية وهي خمس آيات **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** المرتكف فعل ربك باصحاب الفيل الخطاب للرسول وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالتواتر أخبارها فكانه رآها ولذا قال كيف ولم يقل ما لان المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته وعزة نبوته وشرف رسوله صلى الله عليه وسلم فانها من الارهاصات اذ زوى انها وقعت في السنة التي ولد فيها الرسول عليه الصلوة والسلام وقصتها ان ابرهة بن الصباح الاشمر ملك اليمن من قبل اصحمة الجاشي بنى بيعة بصنعاء وسمها القليس وارا دان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة ففقد فيها ليلافاً غضبه ذلك فحلف لهدم الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود وقيلة اخرى فلما تهيأ للدخول وعبا جيشه قدم الفيل وكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن اوالى جهة اخرى هرول فارسل الله طيرا كل طير في منقاره حجرو في رجله حجوان اكبر من العدسة واصغر من الحصاة فرمتهم

فوقع الحجر على رأس الرجل فخرج من دبره فهلكوا جميعا وقرئ الم ترجعنا في اظهار اثر الجازم وكيف نصب بفعل لا بتر لما فيه من معنى الاستفهام الم يجعل كيدهم في تعطيل الكعبة وتخريبها في تضليل في تضليل وابطال بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير في تضامها وقيل لا واحد لها كباديد وشماطيط ترميهم بحجارة وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع واسناده الى ضمير ربك من سجيل من طين متجم مرطب سنك كل وقيل من السجيل وهو الدلو الكبير والاسجال وهو الارسال او من السجيل ومعناه من جملة العذاب المكتوب المدون فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع وقع فيه الاكال وهو ان يأكله الدود او اكل حبه فبقى صفرامنه او كتبن اكله الدواب وراثته قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الفيل عافاه الله ايام حياته من الخسف والمسح سورة قريش مكية واها اربع **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** لا يلاف قريش متعلق بقوله فليعبد وارب هذا البيت والفاء لما في الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان نعبد الله عليهم لا تحصي فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لاجله ايلاف فهم رحلة الشتاء والصيف اى الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون واتخذوا مثل العجوة او بما قبله كاللتضمين في الشعر اى جعلهم كعصف مأكول لا يلاف قريش ويؤيده انها في مصحف ابى سورة واحدة وقرئ للاف قريش ايلافهم وقرئ ليا لف قريش الفهم رحلة الشتاء وقريش ولد النضرين كانه منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في الحرتعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار شهبواها لانها تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلو وصغرا الاسم للتعظيم واطلاق لا يلاف ثم ابدال المقيد منه للتفخيم فليعبدوا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١٥
 الرُّزْكَيفَ فَعَلَّ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝ الرُّمَيْحَ كَيْدَمٌ
 فِي تَضَلُّيلٍ ۝ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝ تَرْمِيهِمْ
 بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ۝ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ۝

سُورَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ مِنْ مَكِّيَّاتِ
 وَهِيَ أَرْبَعُ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١٦
 لَا يَلَافُ قُرَيْشٌ ۝ اِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
 ۝ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ
 مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝

سُورَةُ الْمَاعُونِ مَكِّيَّةٌ مِنْ مَكِّيَّاتِ
 وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ

رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع بالرحلتين والتكبير للتعظيم وقيل المراد به شدة اكلها فيها الجيف والعظام وامنهم من خوف خوف اصحاب الفيل او الخطف في بلدهم ومسارهم والجدام فلا يصيبهم ببلدهم قال عليه السلام من قرأ سورة لا يلاف اعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها

سورة الماعون مختلف فيها وايها سبع **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** آيات استفهام معناه التمجيد وقرئ آريت بلا همزة الحاقا بالمضارع ولما صدره بحرف الاستفهام سهل ما هو واذا يتك بزيادة الكاف الذي يكذب بالدين بالجزء او الاسلام والذي يجمل الجنس والعهد وثوبيد الثاني فذلك الذي يدع اليتيم يدفع دغما عنيفا وهو ابو جهل كان وصيا اليتيم فجاءه صريانا يسأله من مال نفسه فدفعه ابو سفيان نحر جزور فاسأله يتيم لما فقره بعضاه او الوليد بن المغيرة او منا فوجيل وقرئ يدع اي يتك ولا يحض اهله وغيرهم على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزء ولذلك رتب الجملة على كذب بالفاء فويل للصليين الذين هم عن صلواتهم ساهون فافلون غير مبلين بما الذين هم يراون يرون الناس اعلمهم ليروهما لثناء عليها ويمنعون الماعون الزكاة او ما يتعاور في العادة والفاء جزائية والمعنى فاكان عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين المرجح لدمه والتوبخ فالسهر عن الصلاة التي هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكاة التي هي قنطرة الاسلام احق بذلك ولذلك رتب عليها الويل والسببية على معنى

فويلهم وانما وضع الصليين موضع الضمير للدلالة على معاملتهم مع الخالق والخلق عن النبي على السلام من قرأ سورة رأيت غفر له ان كان للزكاة مؤذيا سورة الكوثر مكية وليها ثلاث **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** انا اعطيتك وقرئ انطيتك الكوثر الحيز المفرد الكثير من العلم والعمل وشرف الدارين وروى عنه عليه السلام انه فر في الجنة وعدنيه ريق فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من اللبن يارد من النخل وألين من الزبد حافتا ما ازرب جداوله من فضة لانظما من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل اولاده واتباعه واعطاء امته والقراّن فصل ربك فدم على الصلاة خالصا لوجه الله خلوفا لساها منها المراد فيها اشكرا لانعامه فان الصلاة جامعة لاقسام الشكر وانحر البدن التي هي حياها اموال العرب وتصدق على الماويج خلافا لمن يدعوه ويمنع منهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلاة بصلوة العيد والخير بالتحية ان شئت ان من افضك لبعضه لك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يقبته نسل ولا حسن ذكره واما انت فيقول ذرتك وحسن بيتك واثار فضلك الى يوم القيامة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف عز النبي عليه السلام من قرأ سورة الكوثر سقاها الله من كل نهره في الجنة وكتب له عشر حسنة بعد ذلك قربان وقربه العباد في يوم النحر سورة الكافرين مكية والهاست **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** قل يا ايها الكافرون يعني كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انه لا يؤمنون روى ان رهطاً من قريش قالوا يا محمد قبدلنا حسنة وفضيلك سنة فنزلت لا اعبدا ما تعبدون اي فيما يستقبل فان لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الحال ولا انتم عابدون ما عابد اي فيما يستقبل لانه في قران لا اعبد ولا انا عابد ما عبدت اي في الحال او فيما سلف ولا انتم عابدون ما عابد اي وما عبدتم في وقت ما انا عابده ويجوز ان تكونا تأكيدين على طريقة المبلغ وانما يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين قبل المبعث بعبادة الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله تعالى وانما قال مادون من لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق ولطابقه وقيل ما مصدرية وقيل الاوليان بمعنى الذي والاخران مصدرتان لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه ولدين الذي اعلى لارفضه فليس فيه اذن فالكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال اللهم الا اذا فسر بالمشركه وتقرير كل من الفريقين الآخر على دينه وقد فسر الذين بالحساب والجزء والدعاء والعبادة عز النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الكافرون فكأنما قرأ ربع القران وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١٧
 آرَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ ٥ فَذَلِكَ الَّذِي
 يُدْعِي الْيَتِيمَ ٦ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ٥
 فَوَيْلٌ لِلصَّالِينَ ٧ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٥
 الَّذِينَ هُمْ يَرَاوُنَ ٨ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ٥

سورة الكوثر مكية
 وهي ثلاث آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١٨
 اِنَّا اعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ ٥ فَصَلِّ لِنَبِّكَ وَاَنْحَرْ
 ٥ اِنْ شِئْتُمْ هُوَ الْاَبْتَرُ ٥

سورة الكافرون مكية
 هي ثمان آيات

من لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق ولطابقه وقيل ما مصدرية وقيل الاوليان بمعنى الذي والاخران مصدرتان لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه ولدين الذي اعلى لارفضه فليس فيه اذن فالكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال اللهم الا اذا فسر بالمشركه وتقرير كل من الفريقين الآخر على دينه وقد فسر الذين بالحساب والجزء والدعاء والعبادة عز النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الكافرون فكأنما قرأ ربع القران وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك

سورة النصر مدينة وآيات ثلاث **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** اطلباء نصر الله اظهار اياك على اعدائك والفتح فتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله للمؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما عبر عن الحصول بالجمعي نحو الاشارة بان المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها تقرب منها شيئاً فشيئاً وقد قرب النصر من وقته فكان متقبلاً للورود مستعداً لشكره ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات كثيرة كاهل مكة والطائف واليمن والهوازن وسائر قبائل العرب ويدخلون حال على ان رايت بمعنى ابصرت او مضمولة ثانياً على انه بمعنى علت فسيح محمد ربيك فتعجباً تيسيراً لله ما لم يحط به بالاحد حامد له عليه او فضل له حامداً على فمه روى انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات اوفزعه عما كانت الطلبة يقولون حامد له على ان صدق وعده واقتن على الله بصفات الجلال حامد له على صفات الاكرام واستغفره هضما لنفسك واستغفلا لملك واستدراكا لما فرط منك بالانتفات الى غيره وعنه عليه الصلاة والسلام انى استغفرت الله في اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفرت لامتك وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رايت شيئاً الا اورايت الله

قبله انه كان قواباً لمن استغفره منذ خلق المكلفين والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما قرأها بكى العباس فقال عليه الصلاة والسلام ما يبكيك قال نعتيت اليك نفسك فقال انها لكما تقول ولعل ذلك لدلائها على تمام الدعوة وكال امر الدين في كقوله اكلت لكم دينكم اولان الامر بالاستغفار تنبيه على الاجل ولهذا سميت سورة التوديع وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة اذا جاء اعطى من الاجر كمن شهد مع محمد يوم فتح مكة سورة ابولهب مكية وايها خمس **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ثبت هلكت وانصرت والتباب خسرت يودى الى الهلاك يدا ابولهب نفسه كقوله ولا تلقوا بأيديكم وقيل انما خصت لانه عليه السلام لما نزل عليه وانذر عشيرت ان الاقربين جمع اقاربه فانذروهم فقال ابولهب تبالك الهذا دعوتنا واخذ حجر البرمية فنزلت وقيل المراد بهادنياه واخرته وانما كاهم والتكنية تكومة لاشتهاره بكنيته اولان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره واولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفى بحاله اوليجاسر قوله ذات لهب وقرأه كثيراً ابولهب بسكون الهاء وقرئ ابولهب كما قيل على بن ابوطالب وتب اخبار بعد دعاء والتعبير بالماضى لتحقيق وقوعه كقوله جزاني جزاء الله شر جزائه جزء الكلاب العاويات وقد فضل ويدل عليه انه قرئ وقد تب اول اول اخبار عما كسبت يداه والثاني عن نفسه ما اغنى عنه ماله نقي لاغناء الممال عنه حين نزل به التباب واستفهام انكاره ومحله النصب وما كسب وكسبه او مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة والاتباع او عمله الذي ظن انه ينفعه او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام وقد احدث قبه العمير ومات ابولهب بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ميتاً ثلاثاً حتى انتم استأجروا بعض السودان حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيب طابقه ووقوعه سيصلى نار اذا تاب لهب اشتعال يريد نار جهنم وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن بل لو ان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ لَا أَعْبُدُ مَا يَعْبُدُونَ ۝ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ۝ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝

سورة النصر مدنية وآيات ثلاث
 وهو ثلاث آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَفِرِّ لِرَبِّكَ إِنَّكَ كَانَ تَوَّابًا ۝

سورة اللهب يكترأوى حشيشة

ان يكون صليها للفق وقرئ سيصلى بالنصر مخففاً ومشدداً وامرته عطف على المستكن في سيصلى او مبتدأ وهي ام جميل اخت ابى سفيان جملة الحطب يعنى حسب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بما فاة الرسول عليه السلام وتعمل زوجها على ايدائه والنعمة فانها توقد نار الخصومة او حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتشترها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ صامم بالنصب على الشتر في جيدها حبل من مسد اي مما مسد اي قتل ومنه رجل مسود الخلق اي مجذوله وهو ترشيع ليجازا وتصويرها بصورة الحطابة التي تحمل الحزمة وتربطها في جيدها تحقيراً لاشئها او بياناً لخالها في نار جهنم حيث يكون على ظهرها حزمة من حطب كاهنهم كالزقوم والنضرب وفي جيدها سلسلة من النار والظرف في موضع الخال والخبر وحبل مرتفع به عن النبي عليه السلام من قرأ سورة بت رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابى لهب في دار واحدة

سورة التهم

سورة الاخلاص مختلف فيها وايها اربع **بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ** قل هو الله احد الضمير للشان كقولك هو زيد مطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد لانها هي هو والماسئل عنه اى الذى سألتم عنه هو الله اذ روى ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذى تدعون اليه فنزلت واحد بدل او خبر ثان يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدها كالجمعية والتخيز والمشاركة فى الحقيقة ونحوها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقضية للالوهية وقرئ هو الله بلا قلم مع الاتفاق على انه لا بد منه فى قل يا ايها الكافرون ولا يجوز فى ثبت وعلو ذلك لان سورة الكافرين مشاققة الرسول عليه السلام وموادعته لهم وتبت معاتبته عنه فلا يناسب ان يكون منه واما هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤصر بان يدعو اليه اخرى الله الصمد السيد المصمود اليه فى الحوائج من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغنى عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج

اليه فى جميع جهاته وتعرفه لهم بصديته بخلاف احديته وتكرير لفظ الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية واخلاء الجملة عن الاعاطف لانها كانتيجة للاولى والدليل عليها لم يلد لانه لم يجانس ولم يقتصر الى ما يعينه او يخلف عنه لا تمنع الحاجة والفناء عليه ولعل الاقتصار على لفظ الماضى لو سروده رداعلى من قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله او ليطابق قوله ولم يولد وذلك لانه لا يقتصر الى شئ ولا يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد اى ولم يكن احديكافه اى يماثله من صاحبة وغيرها وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة كقولك لما كان المقصود نفي المكافاة عن ذاته تعالى قدم تقديم الالوهية ويجوز ان يكون حالا من المستكن فى كفا او خبرا ويكون كفا واحدا من احد وعل ربط الجمل الثلاث بالمطف لان المراد منها نفي اقسام الامثال فى جملة واحدة منه عليها بالجمل قرأ حمزة ويعقوب ونافع فى رواية كفا بالتحقيق مهموزا وحفص كفا بالحركة وقلبا الهزاة واو والباقون بالحركة مهموزا ولاشتمال هذه السورة مع قصصها على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جاء فى الحديث انها تعدل تلك القرآن فان مقاصده محصورة فى بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عد لها بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك وعن النبي عليه السلام انه سمع رجلا يقرأها فقال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة سورة الفلق مختلف فيها وايها خمس **بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ** قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اى يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مقعول وهو يم جميع المحركات فانه تعلل فلق ظلمة العدم بنور الابدان عنها سيما ما يخرج من اصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد ويخص عرفا بالصبح ولذلك فسره وتخصيصه لما فيه من تغيرا حال وتبذل وحشة الليل بسور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيامة والاشعار بان من قدر ان يزيل ظلمة الليل

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
تَبَّتْ يَدَا ابْنِي لَهَبٍ وَتَبَّ ١ مَا اَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ٢ سَيَصْبِيْ اَنَا اَنْ اَدَاتَ لَهَبٍ ٣ وَاَمْرًا تُرْجَىٰ ٤
جَمَالَ الْخَبِيثِ ٥ فَيَجِدُهَا جَبَلًا مِّنْ مَّسَدٍ ٦

سورة الاخلاص مكتوبة
وهي اربع ايات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ ١ اللّٰهُ الصَّمَدُ ٢ لَمْ يَلِدْ ٣
وَلَمْ يُولَدْ ٤ وَلَمْ يَكُنْ لَهٗ كُفُوًا اَحَدٌ ٥

سورة الفلق مكتوبة
وهي خمس ايات

عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائد ما يخافه ولفظ الرب ههنا اوقع من سائر اسماؤه لان الاعادة من المضار تربية من شر ما خلق خصص عالم الخلق بالاستعاذة منه لاخصبار الشرفيه فان عالم الامم خير كله وشره اختيارى لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبيعى كاحراق النار واهلاك السموم ومن شر غاسق ليل عظمه ظلامه من قوله الى غسق الليل واصيله الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت دمعا وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيلان دمها اذا وقب دخل ظلامه فى كل شئ وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويصير الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فانه يكسف فيفسق ووقوبه دخوله فى الكسوف

ومن شر النفثات في العقد ومن شر النفوس والنساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في حيوط وينفثن عليها والنفث النفع مع ريق وتخصيصه لما روى ان يهوديا سحر النبي عليه الصلاة والسلام في احدى عشرة عقدة في وتردسه في بئر ففرض عليه الصلاة والسلام فنزلت المعوذتان واخبره جبرائيل بموضع السحر فارسل عليا كرام الله وجهه فجاء به فقرأ ما عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الحفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة فانه مسحور لانه اراد اوبه انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عزام الرجال بالحليل مستعار من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل حلها وافرادها بالتعريف لان كل نفثه شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد ومن شر حاسدا اذا حسد اذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسورته وتخصيصه لانه العمدة في اضرار الانسان بل الحيوان غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما يخلو عن النور وما يضاويه كالقوى والنفثات النباتات فان قواها النباتية من حيث انها تزيد في طولها وعرضها وعمقها كانتها تنفث في العقد الثلاث وبالحاسد الحيوان فانه بما يقصد غيره غالبا طمعا فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب القريبة للضرة

عز النبي عليه الصلاة والسلام لقد نزلت على سورتان ما انزل مثلهما وانك

تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله منها يعني المعوذتين

سورة الناس مختلف فيها وآيات **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

قلا عوذ قراورش في السورتين بجذوف الهزمة ونقل حركتها الى الامم

برب الناس لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية

وهي تم للانسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة من المضار التي

تعرض للنفوس البشرية وتخصها عملا لاضافة ثمة وتخصها بالناس ههنا

فكانه قيل عوذ من شر الموسوس الى الناس بربهه الذي يملك امورهم

ويستحق عبادتهم ملك الناس الى الناس عطف بيان له فان الرب

قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم دلالة على انه

فالحقيق بالاعادة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار على مراتب الناظر

في المعارف فانه يعلم اولا بما يرى عليه من النعم الظاهرة والباطنة ان له

ربا ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه غني عن الكل وذات كل شيء له ومصارف

امره منه فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غير

ويدرج في وجوه الاستعاذة المعتادة تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة

اختلاف اللغات اشعارا بعظمة لافة المستعاذ منها وتكريم الناس لما

في الاظهار من مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان من شر الوسوس

اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال

والمراد به الموسوس وسمى بفعله مبالغة الخناس الذي عادته

ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في صدور

الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَكَ ۝١ **مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢** **وَمِنْ شَرِّ**
غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ **وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي**
الْعُقَدِ ۝٤ **وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥**

سُورَةُ النَّاسِ مَكِّيَّةٌ
وَمِنْ سِتِّ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ **مَلِكِ النَّاسِ ۝٢** **إِلَهِ**
النَّاسِ ۝٣ **مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤** **الَّذِي**
يُوسَسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ **مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝٦**

وَأَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا

تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خنست واخذت توسوسه وتشككه ومحل الذي الجز على الصفة او النصب والرفع على الذم من الجنة والناس بيان للوسواس والذي او متعلق بوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد به ما يعم الثقيلين وفيه تعسف الا ان يراد به الناسي كقوله يوم يدعوا للداع فان نسيان حق الله يعم الثقيلين عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ المعوذتين فكانما قرأ الكتاب التي انزلها الله تعالى والله سبحانه وتعالى اعلم

الحمد لله الذي

جعل لخص عباده من شرح انوار البحريته

والصلوة والسلام على مصدري التعمير الخفية والجليلة

بجلا الذي هو اولى نجاه البرية وعلى اليد اصحاب البرية النقية وبعد فرب

لديها المستغنية عن الدليل انفسه القاضى للموسم بانوار التنزيل والمنة

لها وبن مع صغر حجمه ووجاهة نظره محتويا في الثاقاب الفصيلة ومع جلوه

عز الزوايد الميملة والاختصلاات المحللة منطوقه في زوايد المهره والحكمة ومكونه في

فقر كلماته كثرة المعاني واللباب كما استخرجوها منها القوا صون من اولي الالباب لولا كن

شهرته مستغنية عن الاطنان والاعلام لعلك في مدحتي بما قال العلماء الا علام فلهذا كبريت

كان موقفا بانشاره سقا وغبرا فكان غيبته اياذي المهره طبعا وكفا فقد ليسه طبع هذا البرس

التافع للشارس بطر جليد ليصح سديد ساجه بدر ونوم وهاله كوكب رهوم فيمن ايامه قطب

فلك السلطنة العراء مركزا لبرية الخلافة العلاء ملاذ عباد الله حافظ حلوده الله الذي تجلط عنه الاضغ والكن

ويعد عصبا غير المنه والينكر ذرة يجازلك عمل الشاطل من السلطنة السلطنة العلاء (عبدالرحمنك) ثا

والله ليجعل شمس دولته تشرق على الكمال واخفظها بمن عز وال ودمر عدائهم بسيف شريعة الاجلته ورسد صفاء

كفالتين عما بك الابدية امين لمعبر وقد نصادقنا مطرب هذا الكتاب في مطبعة المشهرة في الاقطر بالمطبعة

العثمانية التي انشأها صاحب النفس الزكية صديق دولنا علينية حازر كالا لعلية والعلية نايك خلة

للملوك نصف الشاوك جالب دعوات العلماء والضعفاء الى جانب ولي نعمته في السلاطير الملوك

حضرت عثمان بن عفان صانده الله عن الافات ورفع درجته فوق الدرجات ويجعل له

التوفيق مساعدا ومن مدد الجحيم مساعدا حتى يطلع قاصية سؤله ويملك

ناصرته ما موله وطول عمره امين في اول جمادى الآفك لسنة

تخمس وثلاثمائة بعد الالف من هجرة نبي اليعز والشرف

على صاحبها فضلا للصلوة والشرف والسلام

٣٠٥

تمت توارث
بفضل ملك
جليله سنة
السنه
١٢

حتم هذا
السنه
١٢

فانح ذر
السنه
١٢

نور
السنه
١٢

فانح
السنه
١٢

فانح
السنه
١٢

فانح
السنه
١٢

فانح
السنه
١٢

تظهر روحه على ما هو
منه مشيت عليا